

مَقْدَمَةٌ لِنَحْقِيقِ

وَتَشْتَمِلُ عَلَى:

أ - تَرْجَمَةُ الْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

ب - التَّعْرِيفُ بِكِتَابِ «الْإِنْقَازِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ»

ج - مَنَهَجُ التَّحْقِيقِ

د - وَصْفُ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ

أ- ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي

تمهيد:

يعدُّ السيوطي -رحمه الله- من أعلام المسلمين الذين يتميزون بسعة اطلاعهم، ومشاركتهم في صنوف العلوم، وكثرة التأليف. وقد أنشأ لنفسه ترجمة على منوال من كتب سيرته الذاتية من العلماء والأدباء في ثلاثة من كتبه، وهي:

١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة^(١).

٢- طبقات النحاة الوسطى^(٢).

٣- التحدث بنعمة الله. وهي رسالة مفردة عن سيرته^(٣)، ترجم فيها لوالده، وضمَّنْها عدداً من الفوائد العلمية، والمطارحات الخلافية، وسرد فيها أسماء مؤلفاته، واختياراته في الفقه، والحديث، والأصول، والنحو.

وكذلك نهض لترجمته اثنان من تلاميذه في مصنف مفرد، وهما:

١- محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ)، ألَّفها على نمط

(١) ١/ ٣٣٥-٣٤٤ «ضمن من كان بمصر من الأئمة المجتهدين».

(٢) انظر: النظائر لبكر أبو زيد: ٤٦.

(٣) نشرتها الدكتورة إليزابيث ماري سارتين في القاهرة سنة (١٣٩٢هـ)، وقدمت لها

بدراسة باللغة الإنجليزية، استغرقت الجزء الأول من مطبوعتها.

ترجمة السخاوي لشيخه ابن حجر^(١)، ورتبها على عشرة أبواب^(٢).

٢- عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي (ت نحو ٩٣٥هـ)، وهو ناسخ كتبه وناشرها في الأمصار، ترجم شيخه في: «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»^(٣).

وكتب عنه العديد من الدراسات العامة، أو تلك التي تناولت جانباً من جوانب شخصيته الموسوعية، فضلاً عما كتب من دراسات عن مؤلفاته، وما سطره أصحاب التراجم، وما صدرت به كتبه المنشورة من تعريف به، وما نُشر عنه من مقالات في الدوريات. بل عقدت عنه ثلاث ندوات:

- ١- ندوة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية بالقاهرة^(٤).
- ٢- ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»^(٥).
- ٣- ندوة جامعة مؤتة في مدينة الكرك بالأردن^(٦).

(١) كما يذكر الشاذلي في بهجة العابدين: ٢٧٥.

(٢) وهي مخطوطة، نشر منها الدكتور محمد خير البقاعي الباب الرابع، وهو في أسماء مؤلفات السيوطي، في مجلة الدرعية، العددان (١١، ١٢) السنة الثالثة.

(٣) نشره الدكتور عبد الإله نبهان، وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة (١٤١٩هـ).

(٤) بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وعقدت سنة (١٣٩٦هـ)، وطبعت بحوثها.

(٥) بالتعاون مع جامعة الأزهر بالقاهرة، وعقدت في شوال عام (١٤١٣هـ)، وطبعت بحوث منها مختارة.

(٦) وهي ندوة دولية عن السيوطي بمناسبة مرور خمسمئة عام على وفاته، وعالجت أبحاثها ستة محاور عن السيوطي، وعقدت عام (١٤١٤هـ).

عصر السيوطي

عاش السيوطي في مصر، في «عصر المماليك»، تحت مسمى «الخلافة العباسية» التي انتقلت -بعد سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ) على أيدي المغول- إلى مصر^(١).

وغدت القاهرة الموطن الجديد للخلافة العباسية، إلا أن شؤون الحكم وتسيير الأمور كان منوطاً بسلاطين المماليك، وأصبح الخليفة العباسي مجرد رسم في الدولة لم يتجاوز الاسم، يُدعى له على المنابر قبل السلطان^(٢). وقد عبّر المقرئ عن ذلك الوضع بوصف الخليفة العباسي في القاهرة فقال: «ليس له فيها أمر ولا نهى، إنما حفظه أن يقال له أمير المؤمنين»^(٣). وقد عاصر السيوطي ثلاثة عشر سلطاناً من المماليك الجرّكسية^(٤)، الذين امتد نفوذهم من سنة (٧٨٤) إلى سنة (٩٢٣هـ) عندما انتهى حكمهم بدخول العثمانيين مصر^(٥).

(١) البداية والنهاية ١٧/٣٥٦، والمواظ والاعتبار ٢/٢٤٢.

(٢) انظر: العصر المالكي في مصر والشام للدكتور سعيد عاشور: ٣٤٦.

(٣) المواظ والاعتبار: ٢/٢٤٢.

(٤) أو الشّرْكسية، وسُمّوا بذلك لأن السلطان قلاون اعتنى بشراء هؤلاء المماليك الذين جلبوا من القوقاز بجوار بحر قزوين. وعرفوا -أيضاً- باسم: «المماليك البرّجية»؛ لأن السلطان قلاون أسكنهم بجواره في أبراج القلعة بالقاهرة. انظر: العصر المالكي: ١٣٦، ١٣٥.

(٥) تاريخ الخلفاء: ٥١٣-٥١٦، وعصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي للدكتور محمود رزق سليم ١/٤٩-٦٢.

واتسم هذا العصر بالتقلبات السياسية وعدم الاستقرار، وبدأ تأثر السيوطي - رحمه الله - واضحاً في هذا الأمر، فوصف زمانه، وما اعتراه من خلل في مقامته اللؤلؤية^(١)، وقال في نهاية «الإتقان»: «وإيم الله، إن هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حليلاً^(٢) من أحلاس البيوت»^(٣).
أما على المستوى الاجتماعي فقد اتصفت الحياة في مصر بالطبقية، والفوضى، وانتشار الفقر، والأمراض^(٤).

وكان استبدال العملة في دولة المماليك الجراكسة من أهم الأسباب التي أنشأت أزمة في المجتمع؛ إذ عمدت الدولة إلى جمع ما بأيدي الناس من الدراهم الفضية، والدنانير الذهبية، وأحلت مكانها نقوداً نحاسية.
قال المقرئ: «قد هوى الناس بذلك داهية أذهبت المال، وأوجبت قلة الأقوات، وتعذر وجود المطلوبات لاختلاف النقود»^(٥).

أما على الصعيد الثقافي والعلمي فكان الأمر يختلف عما عليه الوضع السياسي والاجتماعي، إذ أصبحت مصر بلداً يأوي إليه العلماء من جرائ حملات التتار، وسقوط كثير من المدن الأندلسية بيد النصارى الأسبان.
ووصفها السيوطي بقوله: «وصارت محلّ سكن العلماء، ومحط رحال الفضلاء»^(٦).

(١) انظر: شرح مقامات جلال الدين السيوطي: ٩٩٨-٩٩٩.

(٢) المجلس: ما يكون على ظهر الدابة من السرج ونحوه، وفلان جلس بيته: لا يفارقه.

(٣) الإتقان: ٢٥٩/٤. (ط: أبو الفضل، وكذا الإحالات التالية).

(٤) العصر المماليكي: ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٦.

(٥) إغاثة الأمة بكشف الغمة: ٧٢.

(٦) حسن المحاضرة: ٩٤/٢.

وكان لسلطين الممالك أثر مهم في إذكاء الحياة العلمية بمصر، فبنوا المساجد، والمدارس، والأربطة، وأنشؤوا المكتبات العامة، وعيّنوا مَنْ يشرف على ذلك من العلماء والموظفين^(١).

وكان من أبرز تلك المكتبات: المكتبة المحمودية التي أنشأها الأستاذ^(٢) جمال الدين محمود بن علي المملوكي (ت: ٧٩٩هـ)، وأوقف عليها كتب ابن جماعة، التي اشتراها بعد موته، قال الحافظ ابن حجر -الذي كان خازناً لها^(٣)-: «وهي كثيرة جداً»^(٤).

وقد ألّف السيوطي رسالة في هذه المكتبة سمّاها: «بذلّ المجهود في خزانة محمود»^(٥) ذهب فيها إلى أنه يجوز مخالفة شرط الواقف، وهو: منع إخراج الكتب منها، إلى جواز ذلك.

ومما يلفت نظر المتتبع للحركة العلمية في هذا العصر ولادة موسوعات مهمة في تاريخ العلوم، من ذلك:

(١) انظر: العصر المالكي: ٣٢٩-٣٣٥.

(٢) وهي وظيفة يتولى صاحبها شؤون بيوت السلطان كلها من المطابخ، والحاشية، وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاج إليه كل بيت من بيوت السلطان من النفقات والكسوة. انظر: المصدر السابق: ٣٨٩.

(٣) وعمل لها فهرسين: أحدهما على الأبواب، والثاني على الحروف. انظر: الضوء اللامع ٣٩/٢، وابن حجر العسقلاني للدكتور شاکر عبد المنعم: ١٥٥/١.

(٤) الدرر الكامنة: ٩٧/٥، وقدّرّها البقاعي سنة (٨٤٦هـ) بـ (١٠,٠٠٠) مجلد. انظر: ابن حجر العسقلاني: ١٥٥/١ «حاشية».

(٥) نشرها الأستاذ فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الرابع: الجزء الأول.

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت : ٨٢١هـ).

– المواعظ والاعتبار، المعروف بخط المقيزي (ت : ٨٤٥هـ).

– فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ).

– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البقاعي (ت : ٨٨٥هـ).

وقد ظهر أثر هذه النزعة الموسوعية في مؤلفات السيوطي، نحو :

١- ترجمان القرآن، وهو تفسيره المسند، الذي اختصر منه « الدر المنثور ».

٢- الجامع الكبير، الذي جمع فيه ما انتهى إليه علمه من أقوال الرسول ﷺ، وأفعاله.

التعريف بالحافظ السيوطي

● اسمه ونسبه :

هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، وأنهى رفع نسبه إلى جده الأعلى: «همام الدين».

قال: «وحدثني من أثق به أنه سمع أبي -رحمه الله- يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق»^(١).

وقد ذكر ست لطائف في تسميته بـ«عبدالرحمن» أوردها في سيرته^(٢).

وكنيته: أبو الفضل، كناه بها صديق والده القاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي^(٣) (ت: ٨٧٦هـ).

ولقبه: جلال الدين، لقَّبه به والده^(٤).

ويُلَقَّب -أيضاً- بابن الكتب، قال الزركلي: «وقرأت في كتاب «المنح

البادية - خ»^(٥) أنه كان يلقب بابن الكتب؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب»^(٦).

(١) التحدّث بنعمة الله: ٦، ونحوه في حسن المحاضرة ١/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٢) انظر: التحدّث بنعمة الله: ٣٢-٣٥.

(٣) بهجة العابدين: ٦٣، شذرات الذهب ٨/ ٥١.

(٤) بهجة العابدين: ٦٢، شذرات الذهب ٨/ ٥١.

(٥) وهو ثبت لمحمد بن عبدالرحمن الفاسي (ت: ١١٢٤هـ). انظر: فهرس الفهارس

للكتاني: ٢/ ٥٩٥، والفهرس الشامل «الحديث النبوي»: ١٦٠٤.

(٦) الأعلام: ٣/ ٣٠١.

أما نسبته: فهي «الخُضَيْرِي»، نسبة إلى محلّة ببغداد تُعرَف بالخُضَيْرِيَّة، قال: «فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة المذكورة»^(١). وينسب -أيضاً- إلى بلده التي رحل إليها جده الأدنى «محمد بن سابق الدين»، وهي «أسيوط».

قال: «كان الوالد يكتب في نسبته «السيوطي»، وغيره يكتب «الأسيوطي» وينكر كتابة الوالد، ولا إنكار، بل كلا الأمرين صحيح، والذي تحرر لي بعد مراجعة كتب اللغة، ومعاجم البلدان، ومجاميع الحفاظ والأدباء وغيرهم، أن في «سيوط» خمس لغات: أسيوط بضم الهمزة وفتحها، وسيوط بتثنية السين»^(٢).

وقد نسب إلى «أسيوط» جماعة من أهل العلم قبل «جلال الدين السيوطي»^(٣)، وبعده، إلا أنه تفرّد بهذه النسبة أو كاد، بحيث صارت إذا أُطْلِقَتْ لا تنصرف إلا إليه.

وأفرد السيوطي في تاريخها مجلداً لطيفاً^(٤)؛ اقتداء بمن أفرد لبلده تاريخاً من المحدثين^(٥).

والطريف أنه لم ير أسيوط، ولم يسافر إليها مطلقاً^(٦).

(١) التحدث بنعمة الله: ٥-٦. وانظر: حسن المحاضرة: ١/٣٣٦.

(٢) التحدث بنعمة الله: ١٢.

(٣) سرد طائفة منهم في كتابه: التحدث بنعمة الله: ١٥-١٦.

(٤) يسمّى: «المضبوط في أخبار أسيوط»، منه نسخة خطية في برلين. انظر: بهجة

العابدين: ٢٥٤، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٥٠.

(٥) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٦.

(٦) المصدر السابق: ١٦.

● ولادته ونشأته:

ولد في القاهرة بعد المغرب، مستهلَّ شهر رجب من عام (٨٤٩هـ)^(١).
وقد نشأ يتيماً؛ إذ مرض والده «أبو المناقب كمال الدين أبو بكر بن محمد»^(٢) وتوفي في مرضه، وجلال الدين من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في حفظ القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم^(٣).
وقد طوت المصادر - التي اطلعنا عليها - أثر أمه في هذه المرحلة، إلا أننا عرفنا أن أصولها جَرْكُسية^(٤)، وتوفيت بعده، ودفنت بقبر مجاور لقبر ولدها^(٥).
وتولى رعايته وتأديبه جماعة منهم: الفقيه الحنفي كمال الدين بن الهمام (ت: ٨٦١هـ)؛ فإنه كان من كبار أصدقاء والده^(٦).
ومؤدبه «عقيل»، وهو أحد طلاب والده، وقال عنه: «وكان له فضل في العلم»^(٧).

(١) التحدث بنعمة الله: ٣٢، حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٦.

(٢) ترجمه ترجمة مفصلة في التحدث بنعمة الله: ٥-٢٠، وترجمه أيضاً في: حسن

المحاضرة: ١/ ٤٤١-٤٤٣ «ضمن من كان بمصر من فقهاء الشافعية»، وفي بغية

الوعاة: ١/ ٤٧٢، وفي نظم العقيان: ٩٥.

(٣) بهجة العابدين: ٦٤، شذرات الذهب: ٨/ ٥٢.

(٤) ذكره السيوطي أثناء رده على ابن الكركي في مقامته المسماة: «طرزُ العِمامة في

التفرقة بين المقامة والقُمامة»: شرح مقامات جلال الدين السيوطي: ٢/ ٧٣٦.

(٥) انظر: بهجة العابدين: ٢٦١.

(٦) المصدر السابق: ٦٤.

(٧) التحدث بنعمة الله: ١١.

● حياته العلمية :

أتجه السيوطي بعد وفاة والده إلى إتمام حفظ كتاب الله تعالى، فأتمه وسنه أقل من ثمان سنوات^(١).

ويذكر الغزي أن والد السيوطي قبل موته أحضره -وهو صغير- مجلس رجل كبير من العلماء، أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر^(٢).

قال السيوطي: «لا شك في أن لي منه إجازة؛ فإن والدي كان يحضر مجالسه كثيراً، وقد أخبرني من أثق به أنه كان يجيز لمن حضر مجلسه وأولادهم»^(٣).

ثم حفظ عدداً من كتب العلم في الفقه، والأصول، والحديث، واللغة، وغيرها^(٤).

وقرأ على مشاهير من علماء عصره، بلغ عددهم مئة وخمسين عالماً^(٥).

(١) حسن المحاضرة ١/ ٣٣٦.

(٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

(٣) التحدث بنعمة الله: ٤٥، وقال كذلك عن المقرئ المحدث أبي النعيم رضوان بن محمد العُقَبي (ت: ٨٥٢هـ): «لا أشك في أن لي منه إجازة؛ فإنه كان مُسَمِّع الحديث بالشيخونية، وكان والدي يحضر مجلس الختم عنده، وكنت كثيراً ما أحضر مع والدي الشيخونية» المصدر السابق: ٥٠.

(٤) حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٦-٣٣٨، بهجة العابدin: ٦٥-٦٩.

(٥) حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٩.

أما من أجازته أو سمع منه من العلماء فيبلغون نحو ستمئة عالم وأديب، جمع أخبارهم وتراجمهم في معجم كبير^(١).

ومن أشهر شيوخه:

علم الدين صالح بن عمر البُلُقيني الشافعي (ت: ٨٦٨هـ)، الذي أفردته السيوطي بترجمة مستقلة^(٢)، ونعته في مقدمة «الإتقان» بقوله: «شيخ مشايخ الإسلام، قاضي القضاة وخلاصة الأنام، حامل لواء المذهب المطلبية»^(٣).

ومحيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت: ٨٧٩هـ) الذي لازمه أربع عشرة سنة، وأخذ عنه عدة فنون، وأثنى عليه في مقدمة «الإتقان» ثناء عاطراً^(٤).

وهو الوحيد من شيوخه الذي نقل عنه مشافهة في «الإتقان» في ثلاثة مواضع^(٥).

وقال عنه: «وما كنت أعدُّ الشيخ إلا والدًا بعد والدي؛ لكثرة ما له عليّ من الشفقة والإفادة، وكان يذكر أن بينه وبين والدي صداقة تامة، وأن والدي كان منصفاً له، بخلاف أهل مصر»^(٦).

(١) التحدث بنعمة الله: ٤٣، حسن المحاضرة: ٣٤٤/١، واسم معجمه «حاطب ليل وجارف سيل».

(٢) انظر: فهرست مؤلفات السيوطي (خ): ٧٨.

(٣) الإتقان: ٤/١.

(٤) المصدر السابق: ٤/١.

(٥) الإتقان: ٢/١٥٣، ٢٥٢، ٣/٢٤٥.

(٦) بغية الوعاة: ١/١١٨.

ولم يكتف السيوطي بالشيوخ من الرجال، بل كان له شيخات من النساء، فقد ترجم لاثنتين وأربعين شيخة منهن في «معجم شيوخه» الذي ذكر فيه أعيان شيوخه الذين سمع منهم الحديث، وأجازوا له، وجعلهم ثلاث طبقات^(١).

وقد لجأ السيوطي إلى توثيق مروياته عن شيوخه، فوضع لذلك فهرس يذكر فيها الكتب التي قرأها، وعَمَّنْ تلقّاها من الشيوخ بأسانيدهم إلى مؤلفيها. فألّف في هذا كتابين:

١- زاد المسير في الفهرست الصغير^(٢).

٢- أنشأب الكتب في أنساب الكتب^(٣).

وقد رحل السيوطي للحج عام (٨٦٩هـ)، وشرب من ماء زمزم لأمر، منها: أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر^(٤).

(١) انظر تفصيل تراجمهنّ في: «المنجم في المعجم»: ٩٤، ٩٨-١٠٥، ١١٢، ١١٤،

١١٧-١١٨، ١١٩-١٢١، ١٢٢، ١٣٣-١٣٤، ١٦٣، ١٦٤-١٦٥، ١٦٨-١٦٩،

٢٢٤-٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٠.

(٢) ذكره في فهرست مؤلفاته (خ) ٣٧/ب، وهو مخطوط. انظر: دليل مخطوطات السيوطي: ٢٥٧.

(٣) ذكره -أيضاً- في فهرست مؤلفاته (خ) ٣٧/ب، وهو مخطوط. انظر: مكتبة الجلال السيوطي: ٩٣، ٢٧١، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٦٢.

(٤) حسن المحاضرة: ١/٣٣٨.

قال الكتّاني: «وكذلك كان فعل ابن حجر؛ فإنه شرب ماء زمزم على أن يكون كالحافظ الذهبي، فبلغهما الله أملهما»^(١).

وفي السنة التالية زار بعض المدن المصرية كدمياط، والفيوم، والحلة، والإسكندرية^(٢)، وقد جمع فوائد هذه الرحلة بمؤلف سماه: «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»^(٣).

وقد حدث في هذه الرحلة بعُشارياته^(٤) في الحديث، وبأشياء من نظمه، وكتب عنه أهل العلم الذين حضروا مجالسه، كثيراً من دروسه، ونقلوا كثيراً من تصانيفه، وطلب منه الإجازة من هم من أقرانه^(٥).

ويظهر أن السيوطي لم يبرح القاهرة، إلا للحج، وللمدن المصرية المشار إليها آنفاً.

وظن عدد من المعاصرين أنه سافر إلى: «الهند، واليمن، والمغرب، والتُّكرور»، واتكؤوا على ماورد في ترجمته: «وبلغت مؤلفاتي -إلى الآن- ثلاثمئة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه، وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتُّكرور»^(٦).

(١) فهرس الفهارس والأثبتات: ١٠١٢/٢.

(٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ٨٣، الضوء اللامع: ٤/٦٦.

(٣) التحدث بنعمة الله: ٨٣، وانظر: دليل مخطوطات السيوطي: ٢٤٩.

(٤) وهي الأحاديث التي يسندها إلى النبي ﷺ، وبينه وبين النبي عشرة رجال. انظر:

الرسالة المستطرفة: ١٠١-١٠٢.

(٥) التحدث بنعمة الله: ٨٣.

(٦) حسن المحاضرة: ١/٣٣٨.

فتوهموا أن التاء من قوله: « وسافرت » تاء الفاعل، ونسبوا له الرحلة إلى تلك البلدان المتباعدة.

والحقيقة أن التاء المذكورة في قوله هي تاء التأنيث العائدة إلى مؤلفاته التي شرقت وغربت، ويؤكد هذا أن سيرته المفصلة وهي كتاب « التحدث بنعمة الله » ألفها بعد كتابه « حسن المحاضرة »، ولم يورد فيها زيارته إلى تلك البلدان، وإنما عقد فصلاً ذكر فيه سير مصنفاته في الآفاق^(١).

وكذلك فإن المؤرخين المعاصرين له كالسخاوي، وابن إياس، والشعراني، ومن جاء بعدهم كالغزّي، وابن العماد، والشوكانيّ، لم يذكروا شيئاً من ذلك^(٢).

وكذلك فإن هذا الأمر يخالف منهج السيوطي وعاداته في تأليفه كتباً عن أسفاره ورحلاته.

وقد أفتى السيوطي مطلع سنة (٨٧١ هـ)، وعقد إملاء الحديث مستهلّ السنة التالية^(٣).

ورزق التبخر في سبعة علوم، هي: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، ودونها علوم أخرى ذكرها^(٤).

(١) التحدث بنعمة الله: ١٥٥-١٥٩.

(٢) انظر: الكواكب السائرة ١/ ٢٢٨، وحياة جلال الدين السيوطي مع العلم لسعدي أبو جيب: ٢٩-٣٠.

(٣) حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٨، التحدث بنعمة الله: ٨٨، ٨٩.

(٤) حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٨-٣٣٩.

وتقلّد خمس وظائف رسمية، وهي :

تدريس الفقه بالجامع الشيعوني، وهي وظيفة كانت لأبيه من قبل^(١)، ثم مشيخة التصوف بتربة برقوق نائب الشام بالقرافة^(٢)، ثم تدريس الحديث بالخانقاه^(٣) الشيعونية^(٤)، ثم مشيخة الخانقاه البيرسية^(٥).

ثم كتب له الخليفة العباسي المتوكل تفويضاً بالنظر في أمور القضاة، والحكم والقضاء بمصر وسائر الممالك الإسلامية سنة (٩٠٢هـ)^(٦).

ولما بلغ عمر السيوطي أربعين سنة تجرّد للعبادة، وامتنع عن الإفتاء والتدريس، وشرع في تحرير مؤلفاته، واعتذر عن ذلك في مؤلف سمّاه: «التنفيس بالاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس»، وقال فيه: «وكم من عالم قبلي قد قبل هذه الوصية، إذ رأى ما ليس له به قبل، وترك الإقراء والإفتاء،

(١) بهجة العابدين: ٦٩، الضوء اللامع: ٤/ ٦٦.

(٢) تولّأها سنة (٨٧٥هـ). انظر: بهجة العابدين: ١٥٩، الضوء اللامع: ٤/ ٦٧.

(٣) وهي كلمة فارسية بمعنى البيت، تجمع على خوانق، وهي بيت ينقطع فيه الصوفية للعبادة والذكر، ودخلت إلى العربية في نحو المئة الرابعة الهجرية. انظر: العصر المالكي: ٤١١، وحياة جلال الدين السيوطي: ٣١٠.

(٤) تولّأها سنة (٨٧٧هـ). انظر: التحدث بنعمة الله: ٩٠، بهجة العابدين: ٨٨.

(٥) تولّأها سنة (٨٩١هـ). انظر: بهجة العابدين: ١٦٠، الضوء اللامع: ٤/ ٦٩.

(٦) انظر نص هذا التفويض في بهجة العابدين: ١٧٣.

وأقبل على خاصة نفسه والعمل^(١)، ويشير تلميذه الشاذلي إلى تركه لوظائفه بقوله: «وترك الجميع، وزهد فيها، ولم يلتفت إليها، وكان إذا احتاج إلى شيء من النفقة باع تركته، وأكل من ثمنها، وبعث له كتباً كثيرة على يدي، ولم يسأل مخلوقاً في شيء من أمر الدنيا، ولم يُعلم بحاله أحداً»^(٢).

ومما ينبغي ذكره أن السيوطي كان ذا طبيعة تأثرت بالتصوف، وعَلَّل إقباله على هذا المسلك بقوله: «وكان السبب في إقبالي آخرّاً على طريقة التصوف، وملازمة القوم نزوع العرق من جدِّي المذكور»^(٣).

● عقيدته:

منهج السيوطي في العقيدة في كتابه «الإتقان» لم يخرج عن منهج متأخري الأشاعرة الذين يتأولون الصفات الخبرية والصفات الفعلية الاختيارية، وقد أوَّل السيوطي أكثر من عشرين صفة^(٤). ومذهب السلف إثبات الصفات على الحقيقة لا على المجاز، وقد عَلَّقنا على المواضع التي خالف السيوطي فيها مذهب السلف، وبيَّنا الصواب فيها بأدلة من الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح، وعَمَلنا تعليقاً مطولاً على أول

(١) المقامة اللؤلؤية ضمن شرح مقامات جلال الدين ٢/ ١٠٠٠-١٠٠١، وانظر: بهجة العابدين: ١٥٨. ولا يعدو عمله أن يكون مسلماً شخصياً لا يقاس عليه.

(٢) بهجة العابدين: ١٦٥.

(٣) التحدث بنعمة الله: ٦-٧.

(٤) انظر أمثلة من ذلك في «الإتقان»: ٣/ ٧، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ١٤٦، ٢٨١، ٢٨٢.

تأويل خالف فيه أهل السنة، وإذا تكرر كلامه في القضية الواحدة أحلنا على موطن وروده الأول.

وألحقنا فهرساً بالمسائل العقدية التي اشتملت على بيان الصواب فيما خالف فيه السيوطي مذهب السلف.

● مذهبه الفقهي :

نشأ السيوطي شافعي المذهب، وحفظ في أصوله وفروعه عدة كتب، ثم ترقى بعد تصدره للفتوى -أي: بعد سنة (٨٧١هـ)- إلى رتبة الترجيح في المذهب الشافعي، قال: «ولما بلغت درجة الترجيح، لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي، وإن كان الراجح عندي خلافه»^(١).

ثم ادعى الاجتهاد، وصرح برأيه سنة (٨٩٨هـ) في عدد من كتبه^(٢)، وألف كتاب: «الرد على من أخلد إلى الأرض، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض»، رد فيه على من منع الاجتهاد.

وقد ألّبت عليه هذه الدعوى عديداً من الخصومات، حتى قال السخاوي: «وقد قام عليه الناس كافة لما ادعى الاجتهاد»^(٣).

(١) التحدث بنعمة الله: ٩٠.

(٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٩٣، ورسالة: «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف»

ضمن الحاوي: ٨٦/٢.

(٣) الضوء اللامع: ٦٩/٤.

ويظهر من كلام السيوطي أن دعواه الاجتهاد تدل على اعتداد بالنفس، وتجاوز لحدودها، فهو يقول: «ومن أجدر بالنحو مني؟ وإنما تؤخذ دقائق العربية وعلوم اللغات عني، وأنا مجتهدا ومجتهد كل فن»^(١).

والصواب أن السيوطي - رحمه الله - يذهب إلى كونه مجتهداً مطلقاً منتسباً، لا مجتهداً مستقلاً، بحيث يرى أنه توافرت فيه شروط الاجتهاد التي يتصف بها المجتهد المستقل، لكنه لم يبتكر لنفسه قواعد تخرجه عن قواعد المذهب المقررة، بل سلك طريق مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. فهو يقول: «ولما بلغت رتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه - كما كان القفال...، مع أنني لم أختبر شيئاً خارجاً عن المذهب إلا يسيراً جداً»^(٢).

وقد وصلت اختياراته الفقهية المذكورة في كتابه «التحدث بنعمة الله» إلى (٣٥) اختياراً^(٣)، وهي في جملتها لا تخرج عما قاله، من عدم خروجه عن المذهب الشافعي إلا في مسائل معدودة.

ومن القضايا المهمة في حياة السيوطي العلمية تصريحه بأنه مجدد المئة التاسعة الهجرية في منظومته التي جمع فيها أسماء المجددين عبر القرون، فقال:

(١) مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة: ٧٨٢/٢.

(٢) التحدث بنعمة الله: ٩٠ ونحوه في الرد على من أخلد إلى الأرض: ٤٢.

(٣) ص ٢٢٨-٢٣٣.

وهذه تاسعة المئين قد أتت، ولا يُخَلَفُ ما الهادي وعدّ
وقد رجوتُ أنني المجددُ فيها بفضل الله ليس يجحد^(١)
وقد جرّته هذه التصريحات إلى خصومات عنيدة مع أهل عصره، صَوَّرَ
لنا شيئاً منها في سيرته الذاتية^(٢).

● تلاميذه:

للسيوطي تلاميذ كثير، منهم: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت: ٩٣٠هـ)، صاحب تاريخ مصر المعروف بـ «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ومحمد بن علي الداودي (ت: ٩٤٥هـ) صاحب «طبقات المفسرين»، ويوسف بن عبد الله الأرميوني (ت: ٩٥٨هـ) صاحب «المعتمد في تفسير قل هو الله أحد»، وغيرهم. وقد عقد الأستاذ الطباع في كتابه عن حياة السيوطي فصلاً سماه: «معجم تلامذة السيوطي» أبلغهم فيه إلى (٤٨) تلميذاً^(٣).

● مؤلفاته:

أورثت مؤلفات السيوطي صاحبها شهرة في حياته وبعد مماته، ورزق الله مصنفاته الانتشار في أصقاع الأرض، فقد كان أغزر أهل عصره تأليفاً واختصاراً، وألّف في كثير من العلوم.

(١) بهجة العابدين: ١٥٢، فيض القدير ٢/ ٢٨٢.

(٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٦١-١٦٢، ١٦٣، ١٩٣، ١٩٧.

(٣) الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي: ٤١٠-٤٢٤.

وترجع أسباب هذه الوفرة في العطاء إلى عدة أمور، منها:
ابتدأه التأليف في سن مبكرة، وانعزاله عن الحياة العامة، وتفرغه لتحرير مؤلفاته، وشخصيته الموسوعية، وقدرته على جمع المعلومات وتلخيصها، وكثرة المصادر التي بين يديه، وسرعته في الكتابة، وأسلوبه في التأليف، والخصومات العلمية بينه وبين معارضيه^(١).

وقد ابتدأ التأليف سنة (٨٦٦هـ)، أي: وعمره سبعة عشر عاماً، وكان باكورة مؤلفاته: «شرح الاستعاذة والبسملة»^(٢).

وصنف السيوطي كتبه من حيث القيمة العلمية إلى سبعة أقسام، وهي:

- ١- ما ادَّعى فيه التفرد، ومنه «الإتقان»، وعدد هذا القسم (١٨) مؤلفاً.
- ٢- ما أُلِّف ما يناظره، ومنه «تكملة تفسير الجلال المحلي»، وعدد هذا القسم (٥٠) مؤلفاً.

- ٣- ما تم من الكتب الوجيزة، ومنه «التحبير في علم التفسير»، وجملة هذا القسم (٧٠) مؤلفاً.

- ٤- ما وقع في كرأس ونحوه، ومنه «مراصد المطالع» وعدده (١٠٢) مؤلف.
- ٥- ما أُلِّف في واقعات الفتاوى، ومنه «القول الفصيح في تعيين الذبيح»، وعدده (٨٠) مؤلفاً.

- ٦- مؤلفات لا يعتدُّ بها؛ لأنه أُلِّفها زمن السماع والتحصيل، ومنه «المنتقى من تفسير ابن أبي حاتم»، وعدد هذا القسم (٤٠) مؤلفاً.

(١) انظر تفصيلها في حياة جلال الدين السيوطي مع العلم: ٤٨-٥١، والإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد الشريجي: ١٨٣-١٨٨.

(٢) انظر: حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٧.

٧- ما شرع فيه وفتر عزمه عنه، فلم يكتب منه إلا القليل، ومنه «مجمع البحرين ومطلع البدرين»، وعدد هذا القسم (٨٣) مؤلفاً^(١).
وقد اختلف في عدد مؤلفاته اختلافاً بيناً؛ إذ أعطى هو إحصائيات متفاوتة عنها في مؤلفاته^(٢).
وهذا يعدُّ معضلة دراسية لدى المهتمين بالتراث، ومؤلفات السيوطي على وجه الخصوص.
ولهذا التباين أسباب متعددة وضَّح الدكتور يحيى الساعاتي بعضها في بحث له في ذلك^(٣).

وهنالك مؤلفات مفردة تولَّت إحصاء مؤلفات السيوطي، منها:

- ١- «مكتبة الجلال السيوطي» للأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال (ت: ١٤٢٣هـ).
- ٢- دليل مخطوطات السيوطي، وأماكن وجودها، للأستاذين: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني.
- ٣- معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة للدكتور ناصر بن سعود السلامة.

(١) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٠٥-١٣٦.

(٢) انظر: حسن المحاضرة ١/ ٣٣٨، التحدث بنعمة الله: ١٠٥-١٣٦.

(٣) بعنوان: «مشكلة العنوان في مؤلفات السيوطي، وأثرها في اضطراب إحصاء عددها بين الدارسين» نشر ضمن البحوث المختارة من الندوة التي أقامتها (الإيسيسكو) ص: ١٠٣-١٢٣.

وبالجملة فهي تبلغ نحو (٦٠٠) مؤلف، يقول تلميذه الشاذلي: « وفي آخر الأمر بالقرب من وفاته قرأت عليه « الفهرست » المتضمن لأسماء مؤلفاته، التي استقر رأيه على إبقائها وإظهارها ونشرها، وهي قريب من نحو ستمئة مؤلف، وأجازني - رحمه الله - برواية جميعها »^(١).

ونشير هنا إلى أن السيوطي ذكر في كتابه « الإتقان » ثمانية عشر كتاباً من كتبه في مواضع عديدة^(٢).

وتقدر مؤلفات السيوطي المطبوعة بـ (٣٣١) عنواناً، والمتبقي ما بين مخطوط، أو مفقود، أو مجهول المكان^(٣).

● وفاته:

مرض السيوطي قبل موته بسبعة أيام بإصابته بورم شديد في ذراعه اليسرى، حتى جاءه الأجل المحتوم سحر ليلة الجمعة في التاسع عشر من الشهر الخامس، سنة إحدى عشرة وتسعمئة، وقد بلغ من عمره (٦١) سنة، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة في مدينة القاهرة مسقط رأسه^(٤)، رحمه الله.

(١) بهجة العابدين: ٢٨٠.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٢٣، ٦٨، ١٢١/ ٢، ٢٩٩، ٣/ ١٥٤، ٤/ ٣٥، وانظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٧.

(٣) انظر: إحصاء الطبائع لذلك في الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي: ٣١٢-٣١٣.

(٤) بهجة العابدين: ٢٥٧، الكواكب السائرة: ١/ ٢٣١.

ب- التعريف بكتاب «الإتقان في علوم القرآن»

تمهيد :

- ١ -

تاريخ التأليف في علوم القرآن الكريم :

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ مفزقاً، وكان يتلوه على أصحابه رضي الله عنهم، ويعلمهم إياه، وقد بلغوا رتبة عظيمة في حرصهم على تعلمه، بل كانوا يتناوبون في أوقات هذا التعلم.

وبسبب ما امتاز به الصحب الكرام من قوة الحفظ، وصفاء الذهن، وسرعة الفهم، وقربهم من النبي ﷺ، لم يحتاجوا إلى كتابة شيء من تفسير القرآن أو علومه المتنوعة، مع أن طائفة من هذه العلوم كانت شائعة لديهم، نحو: أسباب النزول، والمكي والمدني، وفصائل القرآن، وناسخه ومنسوخه.

وتعدُّ فترة الخلافة الراشدة تمهيداً لبداية التدوين في بعض أنواع علوم القرآن، كرسمه، وضبطه، وإعرابه. ثم دُوِّنت أنواع من علوم القرآن مع بداية تدوين الحديث النبوي، ونجد أن هنالك جملة وفيرة من مباحث علوم القرآن مفترقة في كتب السنة ومجاميعها، نحو: نزول القرآن، وجمعه، وفصائل بعض السور، وآداب التلاوة وصفتها، ونزول القرآن على سبعة أحرف.

ولا نُبعد القول إذا عددنا المحدثين أول من اعتنى بعلوم الكتاب الكريم من جهة تدوينها وجمعها. وكذلك ضُمَّت كتب المغازي والسِّيَر طائفة صالحة من أسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتفسير. ثم ظهرت - في وقت مبكر - بعض المصنفات المفردة في علوم القرآن، نحو كتاب: «القراءات» ليحيى بن يَعْمَر العدواني (ت: ٨٩ هـ)، الذي كان إماماً للناس في القراءة إلى أن أَلَّف أحمد بن موسى بن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ) كتابه: «السبعة في القراءات»^(١).

وكتاب «الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى» لقتادة بن دِعامَة السَّدُوسي (ت: ١١٧ هـ). وكتاب «التصاريف» - وهو في الوجوه والنظائر القرآنية - ليحيى بن سلام (ت: ٢٠٠ هـ).

ونلاحظ من خلال المراحل السالفة أن «علوم القرآن» أُنِعت ثمارها، وبدأت تتضح معالمها في ثنايا أربعة علوم:

١ - علم الحديث النبوي، كما سبقت الإشارة إليه.

٢ - علم اللغة:

ويبرز في هذا المجال منهج حَبَر القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير ألفاظ القرآن الغريبة والاستشهاد لها بشعر العرب، متمثلاً فيما عرف بـ «مسائل نافع بن الأزرق» الخارجي (ت: ٦٥ هـ)، الذي أراد

(١) انظر: مقدمتان في علوم القرآن: ٢٧٥.

امتحان ابن عباس وهو يفسر القرآن بفناء الكعبة والناس يسألونه .

وهذه المسائل من أوائل ما وصلنا في هذا الجانب^(١).

ثم ظهرت مؤلفات في نهاية القرن الثاني من الهجرة تدور حول القرآن الكريم من جهة لغته، كإعراب الألفاظ القرآنية التي تتصل بتوجيه المعنى، أو تفسير الكلمات القرآنية - التي اختلف القراء فيها - تفسيراً لغوياً، ومن تلك المؤلفات كتاب «معاني القرآن» ليحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ).

٣ - علم التفسير :

نُشرت من خلال هذا العلم أنواع من «علوم القرآن»، مثل: أسباب النزول، وإعراب القرآن، ومبهمات، والوقف والابتداء، وغريب القرآن، وغير ذلك من المباحث التي تزخر بها كتب التفسير المتقدمة؛ بسبب تنوع اتجاهات التفسير ومدارسه .

ويحسن أن نشير هنا إلى أن مصطلح «علوم القرآن» كان يراد به التفسير قبل المئة الخامسة من الهجرة .

٤ - أصول الفقه :

بدأت ملامح «علوم القرآن» تظهر في كتب مؤسس هذا العلم ومقعد قواعده: الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) رحمه الله تعالى؛ وذلك في كتابيه: «الرسالة»، و«جماع العلم». ثم بعد ذلك بحث علماء

(١) قال السيوطي: «وأسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس مشهورة مروية لنا بالإسناد المتصل» التحدّث بنعمة الله: ١٦٢، وجملة أسانيدھا التي بين أيدينا ضعيفة .

الأصول عدة مباحث من أنواع «علوم القرآن» في كتبهم، نحو: تعريف القرآن، والكلام على تواتره، والقراءات وأنواعها، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ.

بعد بروز «علوم القرآن» من خلال الشُّعَب الأربع السابقة، أُلِّف في هذا العلم في بعض مقدمات التفاسير، كما صنع الإمام محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، وحامد بن أحمد بن بسْطام (ت: بعد ٤٢٥هـ) في صدر تفسيره: «المباني لنظم المعاني»^(١)، والماوردي (ت: ٤٥٠هـ) في تفسيره: «النكت والعيون».

وهذه الأمثلة المذكورة هي مع استهلال «علوم القرآن» وبداية التأليف فيها.

ثم برزت مؤلفات حوت أنواعاً من «علوم القرآن» في ثنايا الموضوع العام الذي يتحدّث عنه الكتاب، نحو: «الانتصار لنقل القرآن» للقاضي الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، و«جواهر القرآن ودرره» لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، و«المجتبى من المجتنى» لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).

ثم أُلِّفت مصنفات تجمع عدداً من مباحث «علوم القرآن»، نحو: - «البرهان في مشكلات القرآن» لأبي المعالي عزّيزي بن عبد الملك المعروف بشيْذلة (ت: ٤٩٤هـ).

(١) مقدمة تفسيره «المباني لنظم المعاني» مطبوعة ضمن كتاب: «مقدمتان في علوم القرآن»، بتحقيق المستشرق آرثر جفري.

- « فنون الأُفنان في عيون علوم القرآن » لابن الجوزي .
- « جمال القراء وكمال الإقراء » لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت : ٦٤٣ هـ) .
- « المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز » لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت : ٦٦٥ هـ) .
- وقد وصف السيوطي هذه الكتب الأربعة موازناً بها كتابه « الإتقان » فقال : « وكلّها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رملٍ عالج ، ونقطة قطر في حيال بحر زاخر »^(١) .
- ثم أُلّف الطوفي : أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصّرصري (ت : ٧١٦ هـ) كتابه « الإكسير في قواعد التفسير » ويظهر أن هذا الكتاب لم يتيسّر للسيوطي الوقوف عليه .
- ثم أُلّف شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية (ت : ٧٢٨ هـ) مقدمته في أصول التفسير ، وهي زاخرة بالقواعد والفوائد .
- ثم أُلّف عدة كتب في « علوم القرآن » — ذكرها السيوطي — رحمه الله — في مقدمة « الإتقان » — حتى أهلّ كتابه : « الإتقان في علوم القرآن »^(٢) .

(١) الإتقان ١ / ١٨ .

(٢) انظر في هذا العرض التاريخي : « علوم القرآن بين البرهان والإتقان » دراسة مقارنة

للدكتور حازم بن سعيد حيدر : ٦٣-٨٢ ، ٩٧-١٠٥ .

تاريخ تأليف «الإتقان» والعوامل التي ساعدت على تأليفه:

تعجَّب السيوطي في زمان طلبه للعلم من المتقدمين؛ لكونهم لم يؤلفوا كتاباً في أنواع «علوم القرآن» كما صنعوا بالنسبة لعلم الحديث^(١).
ثم اطلع على كتاب شيخه الكافيحي (ت: ٨٧٩هـ):
«التيسير في قواعد علم التفسير» ونسخه عنه. ثم اطلع على
كتاب جلال الدين البلقيني (ت: ٨٢٤هـ): «مواقع العلوم من
مواقع النجوم»، ودعاه وقوفه عليه إلى أن يصنّف كتابه: «التحبير في
علم التفسير»، وأتمه عام (٨٧٢هـ)، وكتبه عنه من هو في طبقة
شيوخه^(٢).

وعلى عادة السيوطي في بعض الفنون أنه يؤلف كتاباً ثم ينشئ
آخر أوسع منه، خطر له أن يضع كتاباً مبسوطاً في «علوم القرآن»
يسلك فيه طريق الإحصاء ويمشي فيه على منهاج الاستقصاء^(٣).
وبقي هذا الخاطر حبيساً في خَلده حتى سمع بكتاب «البرهان»
للزركشي فوقف عليه، وسرَّبه، وقطع عليه ترده في التأليف، وقوى عزمه
على إنشاء التصنيف الذي كان يطمح إليه ويضمّره.

(١) الإتقان: ٤/١.

(٢) المصدر السابق: ١٠/١.

(٣) المصدر السابق: ١٠/١.

كما أزال عنه توهمه بأنه تفرّد بوضع كتابه: «التحبير»، فتضافرت هذه العوامل مجتمعة فشددت حزمه وقوّت عزمه على قصده، فألّف -رحمه الله- كتابه: «الإتقان» في سنة (٨٧٨هـ) -وعمره إذ ذاك تسعة وعشرون عاماً- سوى أشياء من إضافات وتتمات ألحقها بعد هذا التاريخ المذكور. وقد صرّح بهذا التاريخ، وتلك الإلحاقات تلميذه شمس الدين محمد ابن علي الداودي (ت: ٩٤٥هـ) فيما ورد في نهاية نسخة «الإتقان» المصوّرة من وزارة الأوقاف الكويتية^(١).

فعلى هذا التاريخ يكون ما بين تأليفه كتاب «التحبير في علم التفسير»، و«الإتقان» ست سنوات.

(١) انظر منها الورقة (٢٨٤)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ١٠٧٤. لم نقف على قول الداودي في ترجمته لشيخه السيوطي في القطعة المنشورة من الترجمة -وهي الباب الرابع من الكتاب المتضمن أسماء مصنفاته-، واقتصر الداودي على قوله: «الإتقان في علوم القرآن: مجلد كبير». انظر: مجلة الدرعية «العدد ١١»، ١٢ «ص: ٣٧٦».

القيمة العلمية للإتقان

يلحظ المتأمل في كتب السيوطي - رحمه الله - أنه يسعى إلى الجمع المتكامل في أبواب علوم الشريعة والعربية، فنجد ألف في عديد من علومهما. ففي حقل الدراسات القرآنية: صنف في التفسير بالمأثور وبالدراية، وصنف في «علوم القرآن» بصورة مجموعة، وأفرد بعض المباحث في «علوم القرآن» بكتب مستقلة، نحو: المعرب، وفضائل القرآن، والمبهمات، وأسباب النزول، وتناسب الآيات والسور، والناسخ والمنسوخ، والمتشابه اللفظي، وأحكام القرآن، والمجاز.

ويقصد من وراء هذه المصنفات إلى أن تكون لدى العالم والمتعلم مكتبة متكاملة في الدراسات القرآنية.

وقد أشار إلى هذا المقصد في فاتحة كتابه: «أسرار التنزيل»، فقال عنه وعن مؤلفاته التي سماها: «فإذا تم هذا الكتاب، وانضم إلى تلك الكتب، استغنى بها محصلوها عن جميع التفاسير»^(١).

وأراد - رحمه الله - من تأليفه في «علوم القرآن» بمفهومها العام أن تحوي جانب الرواية وأقوال السلف، وجانب الدراية واستنباطات أهل العلم.

ويرى أن كتابه: «الإتقان» أهم تأليفه في «علوم القرآن»، فيقول: «فأجل ما وضعت من ذلك: كتاب «الإتقان في علوم القرآن»، وهو

(١) قطف الأزهار ١/ ٩٨.

كالمقدمة لمن يريد التفسير، وأكثره قواعد كلية، وفيه من الفوائد ما لم يجتمع في غيره»^(١).

ولما سرد مؤلفاته ذكر «الإتقان» من القسم الأول منها، وهو كما يقول: «ما أدَّعي فيه التفرد، ومعناه أنه لم يؤلَّف له نظير في الدنيا فيما علمت. وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه، معاذ الله! ولكن لم يتفق أنهم تصدَّوا لمثله. وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله؛ لما يُحتاج إليه من سعة النظر، وكثرة الاطلاع، وملازمة التعب والجد»^(٢). ثم عدَّ كتابه «الإتقان» أول هذه المصنفات من هذا القسم. وسوف نعرض ملامح من قيمة هذا الكتاب العلمية، من خلال المباحث التالية.

— ٩ —

زيادات السيوطي في «علوم القرآن»:

أفاد السيوطي من كتاب «البرهان» للزركشي إفادة ظاهرة، واقتفى أثره بصورة عامة، إلا أنَّ عمله في «الإتقان» لم يكن الوجه المقابل له. فقد أضاف السيوطي مباحث جديدة إلى «علوم القرآن»، تُعدُّ نقلة مهمة في تاريخ التأليف في هذا العلم.

وَيَنْظُمُ هذه الإضافات الجديدة في مباحث «علوم القرآن» أربعة أقسام:

(١) المصدر السابق ١/ ٩١.

(٢) التحدُّث بنعمة الله: ١٠٥، وكلامه هذا فيه مبالغة.

* القسم الأول : ما لم يُسبق إليه :

أثرى السيوطي علم « علوم القرآن » بإضافته ثلاثة أنواع لم يُسبق إليها، وهذه الأنواع هي :

الأرضي والسماوي، وفيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة، وما أنزل منه على بعض الأنبياء، وما لم يُنزل منه على أحد قبل النبي ﷺ (١).

ويلتحق بهذه الأنواع الثلاثة، الشق الثاني من النوع الثاني عشر في « الإتقان »، وهو: « ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه »؛ لأن الشطر الثاني من هذا العنوان لم يتناوله أحد ممن تكلم في « علوم القرآن » فيما نعلم.

* القسم الثاني : إضافات السيوطي الجديدة إلى ما في « البرهان » للزركشي.

أغنى السيوطي مباحث « علوم القرآن » بإضافته عشرة أنواع جديدة ليست عند الزركشي، لكن أصول مفرداتها منشورة عند من ألف بصورة مجموعة أو مفردة في هذه المباحث.

وهذه الأنواع هي : الصيفي والشتائي، والفراشي والنومي، وما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً، ومعرفة العالي والنازل من أسانيده، ومعرفة المشهور والآحاد، والموضوع، والمدرج، وفي الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب،

(١) انظر الإتقان ١/ ٦٧، ٩٩، ١١٢، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٣-٤٨٣.

وفيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب^(١).

* القسم الثالث : علوم القرآن التي أصلها في « البرهان » للزركشي .

أضاف السيوطي تسعة وعشرين نوعاً من أنواع « علوم القرآن » المبنوثة في برهان الزركشي، وهي إضافة تفريعية إلى تلك الأنواع التي في « البرهان »؛ لأن السيوطي أراد أن يمدَّ بعض المعلومات التي يذكرها الزركشي، فيأخذ ما عقده تحت عنوان: « فصل »، أو « فائدة »، أو « تنبيه »، ونحوها من الفقرات، فيبسطها ويتوسع في تفريعاتها، فينتج عن ذلك نوع من أنواع « علوم القرآن »، مثل: الحضري والسفري، والنهاري والليلي، وما تكرر نزوله، وما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً...^(٢).

* القسم الرابع : إضافات المسائل الجديدة.

أمدَّ السيوطي مباحث « علوم القرآن » بمسائل جديدة لم ترد في كتاب « البرهان » للزركشي، وتعدَّ هذه المسائل إضافات مهمة في المباحث التي ذكرت فيها.

وجملة هذه المسائل المضافة مئة وخمسون مسألة، مثل: ذكر السيوطي ستة طرق للترجيح بين أسباب نزول القرآن حين اختلافها، وإفاضته في تفصيلها والتمثيل لها، قال في نهايتها: « تأمل ما ذكرته لك في هذه

(١) انظر: الإتقان: ١/ ٦٣، ١٠٧، ٢٠٧، ٢١٥-٢١٦، ٤/ ٥٨، وعلوم القرآن بين

البرهان والإتقان: ٤٤٩-٤٧١.

(٢) انظر تفصيل المباحث التسعة والعشرين في: علوم القرآن بين البرهان والإتقان:

المسألة، واشدد به يدك؛ فإنني حرّرتَه واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة، ومتفرقات كلامهم، ولم أُسبقْ إليه»^(١). ونحو إيراده اثنتين وثلاثين كليّة من كليّات القرآن الكريم، استخلصها من الأحاديث وآثار بعض الصحابة والتابعين^(٢).

ويلاحظ على المسائل التي أضافها السيوطي أن بعضها أوردها على سبيل «قاعدة»، أو «فائدة»، وجزءاً منها ساقها تلخيصاً لكتاب من كتبه، مثل: فصل الألفاظ المعرّبة الواقعة في القرآن، فقد لخصها من كتابه: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب».

- ٢ -

وقفاته التقويمية :

بدت من السيوطي -رحمه الله- وقفات نقدية أثناء عرضه بعض القضايا أو المسائل المذكورة في «الإتقان»، حرّر من خلالها بعض المباحث المطروقة لديه، نحو: إحكامه لضابط سبب النزول، وهو: ما نزلت الآية أيام وقوعه، أي مجيبة عنه أو مبينة لحكمه. فأخرج بهذا الضابط ما ذكره الواحدي من أن سبب نزول سورة الفيل هو قصة قدوم الحبشة لهدم الكعبة.

(١) الإتقان ١/ ٩٨.

(٢) الإتقان ٢/ ١٣٥-١٣٩. وانظر تفصيل إضافته للمسائل المذكورة في: علوم القرآن

بين البرهان والإتقان: ٥٠٢-٥٣٣.

قال السيوطي: «فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة نوح وعاد وشمود، وبناء البيت، ونحو ذلك»^(١).

وكذلك أخرج بهذا الضابط من أسباب النزول ما ذكره الواحدي -أيضاً- من سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلاً^(٢).

ونحو تقويمه رأي بعض فضلاء عصره -كما سماه-، وهو برهان الدين البقاعي الذي يرى أن الكتب المنزلة السابقة نزلت مفرقة كالقرآن، ولا دليل على نزولها جملة واحدة^(٣).

فبين السيوطي ضعف هذا الرأي من الآيات والأحاديث والآثار^(٤). وقد أحصى له سبعة عشر موضعاً جلياً، وقف فيها موقف المصحح الناقد لما يورده^(٥)، دون المواضع التي رد الأقوال التي يحكيها؛ لضعف القول^(٦)، أو قصور فيه^(٧)، أو تصحيف في الرواية^(٨)، ونحوها من الأسباب.

(١) الإِتقان ٩٠/١، وقارن مع أسباب النزول للواحدى: ٥٣٨.

(٢) الإِتقان ٩٠/١، وأسباب النزول للواحدى ٢١٢-٢١٤.

(٣) انظر رأيه في تفسيره: نظم الدرر ٥/٥٠٧-٥١٢، ١٣/٣٨٠.

(٤) الإِتقان ١٢٢-١٢٤.

(٥) انظر تفصيلها في علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٥٣٥-٥٤٨.

(٦) الإِتقان ١٥٣/١.

(٧) المصدر السابق ٣/٢٧.

(٨) المصدر السابق ٤/٢٤٢.

- ٣ -

اختياراته :

عُرف السيوطي بولعه في جمع الأقوال وإيرادها في عديد من القضايا، سواء كانت في علوم القرآن، أو مصطلح الحديث، أو علوم اللغة، أو غيرها من العلوم التي خاض غمار التأليف فيها.

ويعد اختياره رأياً من جملة ما يورده من الأقوال أمراً نادراً عنده؛ لما غلب عليه من حب للجمع والاستقصاء على طريقة الكثيرين من أهل الرواية.

أما اختياراته في علوم القرآن في كتاب «الإتقان» فيمكن تصنيفها إلى

منحيين :

المنحى الأولي : ما أبدى رأيه فيه في ثنايا «الإتقان» .

وهي مسائل معدودة فيه، من ذلك :

١ - حقيقة الموحى به إلى النبي ﷺ :

نقل السيوطي في هذه المسألة ثلاثة أقوال^(١)، وانتقى منها - أثناء عرضه

لها - أن القرآن الكريم تلقاه جبريل من الله سماعاً، وأداه بلفظه .

قال السيوطي : « لأن جبريل أداه باللفظ، ولم يُبَحَّ له إيحائُه بالمعنى،

والسرُّ في ذلك : أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحد

أن يأتي بلفظ يقوم مقامه »^(٢).

(١) المصدر السابق ١/ ١٢٦، ١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٨ .

٢- المعرّب :

ذكر أن العلماء اختلفوا في وقوع المعرّب في القرآن الكريم: فمنهم من منع وقوعه، ومنهم من أجازته، ثم قال: «وأقوى ما رأيت له للوقوع -وهو اختياري- ما أخرجه ابن جرير عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: «في القرآن من كل لسان»^(١).

وقد تضمن «الإتقان» ستة اختيارات صريحة في عدة مسائل في علوم القرآن واللغة^(٢).

المنحى الثاني: ما أبدى فيه اختياره في غير «الإتقان» .
وهي ثلاثة اختيارات :

١- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف :

اقتصر السيوطي في «الإتقان» على جمعه للأقوال التي وقف عليها في هذه المسألة، دون موازنة أو اختيار^(٣). لكنه أبدى رأيه في هذه القضية الشائكة أثناء شرحه لحديث نزول القرآن على سبعة أحرف في سنن النسائي، فقال: «والمختار عندي أنه من المتشابه الذي لا يُدرى معناه»^(٤).
وقد تابع في اختياره هذا ابن سعدان النحوي (ت: ٢٣١هـ) الذي رأى أن هذا الحديث من المشكل الذي لا يدري معناه.

(١) الإتقان ٢/ ١٠٦.

(٢) انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦١٤-٦١٥.

(٣) انظر الإتقان ١/ ١٣١-١٤١.

(٤) زهر الربى على المجتبى ٢/ ١٥٢.

٢- إعجاز القرآن :

سرد في « الإِتقان » سبعة عشر قولاً في الأقوال المحكية في إعجاز الكتاب العزيز، وبم يكون؟ ولم يرجح بينها أو يختار منها^(١). ثم نجده في كتابه «المعترك» يختار رأي السكاكي، فيقول: «والصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه كما قال السكاكي في «المفتاح»: اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه...»^(٢).

٣- أفضل القرآن وفاضله :

ذكر السيوطي مذهبي المجيزين والمانعين في وجود التفاضل في ألفاظ القرآن ومعانيه، أو منع تفضيل شيء على شيء من القرآن، دون تدخل منه في هذه المسألة^(٣). ثم نراه يبدي رأيه فيها في كتابه «إتمام الدراية» عقب إشارته إلى وجود التفاضل بقوله: «وهو الصواب الذي عليه الأكثرون»^(٤).

-٤-

قيمة مصادر «الإِتقان» :

تستمد مصادر كل كتاب قيمتها العلمية من المزايا التي تتسم بها، وتكشف لنا عن ثقافة الكاتب الذي تعامل معها، ومدى اطلاعه على فنون العلم.

(١) الإِتقان ٤/ ٦-١٥.

(٢) معترك الأقران ١/ ٣-٤.

(٣) الإِتقان ٤/ ١١٧-١١٨.

(٤) إتمام الدراية لقراء النُّقاية : ٢٣.

ولا شك أن السيوطي - رحمه الله - يمتاز في كثير من كتبه بوفرة مصادره التي يعود إليها، وقد بدا هذا الأمر واضحاً في «الإتقان»؛ إذ بلغت مصادره فيه نحو (٥٥٠) مصدراً على وجه الإجمال، ويدخل في هذا العدد المصادر التي سمّاها في المقدمة، وعددها (١٥٧) مصدراً. إلا أن مصادره التي سماها في مطلع كتابه ذكر منها في ثنائه (١٢٨) كتاباً، وصمت عن (٢٩) منها^(١).

وشملت مصادره على وجه العموم أحد عشر علماً، هي: التفسير وعلوم القرآن، والحديث، والعقيدة، والفقه، والأصول، والسيرة النبوية، والزهد والسلوك، واللغة وفروعها، والتراجم العامة، والتراجم الخاصة، والفنون العامة^(٢).

وقد تسنى للسيوطي - أثناء تأليفه: «الإتقان» - أن يقف على أربعة كتب بخطوط مؤلفيها، وهي: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، وجمال القراء لعلم الدين السخاوي، ومختصر المستدرك للذهبي، وتذكرة تاج الدين السبكي^(٣).

ونقل - أيضاً - من خط الحافظ ابن حجر مرتين، ولم يبين مصدره^(٤).

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٧٧، ٥٧٨-٥٧٩.

(٢) انظر: إحصائيات المصادر بحسب العلوم المندرجة تحتها في المصدر السابق: ٥٧٩-٥٩١.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٥٩٥.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٥١، ٤/ ١٣٦.

كما أنه كان يصف بعض الكتب التي يوردها في «الإتقان» مبرزاً محاسنها أو مبيناً عوارها، نحو وصفه تفسيره «مجمع البحرين» بأنه التفسير الذي لا يحتاج معه إلى غيره^(١).

وذكر أن اختصار إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) لكتاب «أسباب النزول» للواحي كان بحذف أسانيده دون زيادة^(٢).

وقال في أسماء من نزل فيهم القرآن: «رأيت فيهم تأليفا لبعض القدماء، لكنه غير محرر»^(٣).

وتتضح القيمة العلمية لمصادر السيوطي في «الإتقان» بجلاء من عدة جوانب:

١- حفظ السيوطي -رحمه الله- لنا نصوصاً عديدة من كتب مفقودة، في مباحث كتابه، نحو: تفسير الفريابي (ت: ٢١٢هـ)، وأبي الشيخ بن حيّان (ت: ٣٦٩هـ)، وأبي بكر بن مردويه (ت: ٤١٠هـ)^(٤). وكتاب «الإفراد والجمع» لأبي الحسن الأخفش (ت: ٢١٥هـ)، الذي ذكر فيه جَمْع ما وقع في القرآن مفرداً، ومفرد ما وقع جمعاً^(٥)، وغيرها.

(١) المصدر السابق: ٤/ ٢١٣-٢١٤.

(٢) الإتقان: ١/ ٨٢.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٠١.

(٤) انظر بيان هذه المواضع في: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٨٠.

(٥) انظر: الإتقان ٢/ ٣٠٢-٣٠٥، ٤/ ٧٢.

٢- إمكان أخذ تصور عن كتاب مفقود من حيث محتواه وترتيبه: نحو كتاب: «المصاحف» لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني (ت: ٣٦٠هـ)، فقد نقل عنه السيوطي اثنين وأربعين نصاً^(١). وكتاب: «البرهان في مشكلات القرآن» لأبي المعالي عَزِيزِي بن عبد الملك المعروف بشَيْذَلَة (ت: ٤٩٤هـ)، وهو من الكتب التي ضُمَّت طائفة يسيرة من أنواع «علوم القرآن» جُمع بعضها إلى بعض، وقد نقل عنه السيوطي اثنين وعشرين نصاً^(٢).

٣- إضافة نصوص ناقصة إلى كتب مطبوعة: نحو نقل السيوطي أربعة أقوال للشافعي في قوله تعالى: ﴿... وَأَحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...﴾^(٣) عن تفسير الماوردي «النكت والعيون»، والذي فيه ثلاثة أقوال، بل نقص جزء من القول الثالث^(٤)، بينما نجد لها أربعة وافية عند السيوطي^(٥)، فيمكن تكميل هذا النقص من «الإتقان»، إذا لم يتوافر في نسخ أخرى من تفسير الماوردي.

(١) انظر: الإتقان - مثلاً - ١/١٤٢، ١٦٦، ١٦٧، ٢/٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٤/١٤٥،

١٤٩، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٧٠.

(٢) انظر الإتقان - مثلاً - ١/١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ٢/١٠٦، ١١٢، ٣/٢٧٠، ٤/٣٣،

وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٧٠.

(٣) الآية: ٢٧٥ من سورة البقرة.

(٤) انظر: النكت والعيون ١/٢٨٩-٢٩٠ «ط. الكويتية»، ١/٣٤٩-٣٥٠ «ط. دار

الكتب العلمية».

(٥) الإتقان: ٣/٥٧-٥٨.

ونقل السيوطي نصاً عن كتاب: «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي، وفيه: «قال ابن العربي: ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض. قال: وأما ما نزل تحت الأرض فسورة المرسلات، كما في الصحيح عن ابن مسعود»^(١). وهذه الإضافة التي أضافها السيوطي عن ابن العربي ليست في مطبوعة «الناسخ والمنسوخ»^(٢) بتحقيق الدكتور عبدالكبير المدغري.

-٥-

مميزاته:

برزت جوانب فيما سبق من ميزات «الإتقان»، نحو إضافاته الجديدة في «علوم القرآن»، وابتكاراته فيها، ووقفاته التقويمية في بعض المسائل، واختياراته، والقيمة العلمية لمصادره.

ينضاف إلى ما ذكر بعض المزايا التالية:

١- أجاد السيوطي -رحمه الله- الكتابة في بعض أنواع «علوم القرآن» التي عرضها، مثل «عامه وخاصه»، و«طبقات المفسرين»، فأحسن ترتيبهما، وأضاف إضافات جديدة، وحرر كتابته فيهما ففاق ما سطره في كتابه: «التحبير».

٢- اهتم في «الإتقان» بالمسائل الكبار وأعرض في الغالب عن الأمور التي لا يرى طائل تحتها، فنراه يعرض بالاشتغال بعد حروف القرآن وكلماته، فيقول: «والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته...؛ فإن

(١) الإتقان: ١/ ٦٧.

(٢) انظر منه: ٢/ ١٦.

كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات»^(١).

٣- انتقد السيوطي بعض الأقوال التي حكاها في «الإتقان» بنوع انتقاد؛ بسبب ضعف القول، أو لكونه لا مستند له، أو قصور فيه، أو بسبب تصحيف في الرواية، أو مخالفته للإجماع^(٢).

وقد اعترض على أقوال لأهل العلم بنقول عن غيره، كتعقبه كلام إمام الحرمين في «البرهان»^(٣)، والسهيلي^(٤)، وعبدالرزاق في تفسيره^(٥). وتعقب الزركشي وخالفه الرأي، أو بين وهمه في سبعة مواضع^(٦). وتصدى لنقد (١٧٩) حديثاً وأثراً في كتابه، وحكم على أسانيدها بالصحة، والحسن، والضعف، والنكارة، والغرابة، والانقطاع، والإرسال، والوقف، والوضع، وبرجاله ثقات، ولا بأس بإسناده، وبسند صالح، وحكم على بعض الرواة بالفاظ الجرح والتعديل^(٧).

(١) الإتقان: ١/١٩٧، وانظر تعقبه في مقدمة فنون الأفنان ٩٠-٩١.

(٢) انظر: الإتقان - على الترتيب: ١/١٥٣، ٥١، ٣/٢٧، ٤/٢٤٢، ١/١٠٦.

(٣) المصدر السابق: ١/٨١.

(٤) المصدر السابق: ٣/٢٦-٢٧.

(٥) المصدر السابق: ٤/٦٥.

(٦) انظر: الإتقان - مثلاً: ١/٢٢٢، ٢/١٩٩، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦١٦.

(٧) الإتقان - مثلاً: ١/٣٠، ٢/١٠٦، ٣/٢٤، ٤/٢١٦، ٢١٩، وانظر علوم القرآن

بين البرهان والإتقان: ٥٦٣.

٤- تصديره كثيراً من المباحث بأهم المصنفات في النوع المندرجة تحته: وهي إضاءة جليلة -تبع فيها السيوطي الزركشي- وزاد عليه زيادات جيدة، تطلع الباحث على أهم مصادر الموضوع.

وكان السيوطي يقترح أفراد بعض الأنواع بالتأليف، كقوله في مطلع نوع الموصول لفظاً المفصول معنى: «هو نوع مهم، جدير أن يفرد بالتصنيف»^(١).

٥- يَسِّر السيوطي بهذا الجمع في «الإتقان» سبل البحث والدراسة؛ لأنه جمع مادة علمية يصعب على كثير الاطلاع عليها في مظانها، واستطاع أن يستوعب كثيراً من مصادره التي سماها في مقدمة كتابه، وأن ينقل الكثير مما اشتملت عليه، أو مما انفردت به، وهي مزية -كما يقول الدكتور النبهان-: «لا يمكننا تجاهل أهميتها»^(٢). وقد أشار السيوطي إلى هذا الجمع بوصف «الإتقان»: «مخضت فيه كتب العلم على تنوعها، وأخذت زبدها ودَرْهَها، ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها، واقتطفت ثمرها وزهرها...، وتجمّع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى»^(٣).

(١) الإتقان: ٢٥٢/١.

(٢) مجلة دار الحديث الحسنية العدد (١١) ص: ١٧، ضمن بحث: شخصية السيوطي

من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن.

(٣) الإتقان: ٢٥٨/٤.

وقال -أيضاً-: « وفيه من الفوائد ما لم يجتمع في غيره »^(١).

٦- يعد « الإتقان » من أمّات الكتب المعتمد عليها في الدراسات القرآنية، وهو من أكثرها شهرة، « ولا يمكن لباحث في علوم القرآن أن يستغني عنه، فهو يغني عن غيره، وغيره لا يغني عنه »^(٢).

ويمكن القول: إن كتاب « الإتقان » يحوي أكثر ما كتبه السيوطي عن علوم القرآن في كتبه الأخرى، فكأنه كتبه رسائل من مباحث مختلفة ترتبط بالقرآن من أسباب التنزيل إلى التشابه فالمبهمات وتناسب السور والمعرّب...، ثم جمعها كلها في « الإتقان في علوم القرآن »، الذي جعل اسمه أميل إلى الشمول؛ ليضم مختلف البحوث الأخرى التي اتجه كل منها إلى مبحث خاص^(٣).

٧- استطاع السيوطي في عدد من أنواع « علوم القرآن »، أن يلخص كلام أهل العلم فيها بعبارة سهلة، لا استطراد فيها يخرجها عن للممة زمام الموضوع المتحدّث فيه، بل عرّضه واضحاً منسقاً، بعبارة مختصرة.

(١) قطف الأزهار ١/ ٩١.

(٢) مجلة دار الحديث الحسنية العدد (١١) ص: ٢٢.

(٣) السيوطي وعلوم القرآن للدكتور محمد يوسف الشربجي، مجلة مجمع اللغة العربية

بدمشق: المجلد (٦٧) الجزء (٤) ص: ٦٦٦.

- ١ -

منهج السيوطي في تأليف «الإتقان»

اتسم منهج السيوطي - رحمه الله - في «الإتقان» بظاهرة التلخيص والاختصار في معظم مباحثه.

فقد لخص بعض الأنواع من كتبه كما فعل في المعرّب، والمبهمات، والآيات المدّعى نسخها^(١). ولخص بعض الأنواع من كتب غيره كما فعل في آداب التلاوة؛ إذ لخصه من كتابي: «التبيان»، و«المجموع» للنووي مع زيادات كثيرة^(٢)، ولخص نوع بدائع القرآن من كتاب: «بديع القرآن» لابن أبي الإصبع المصري^(٣).

واعتذر عن تفصيل أدلة أسماء سور القرآن الكريم - الثابتة بالأحاديث والآثار -، فقال: «ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك»^(٤).

ويؤكد هذه الظاهرة لديه حبه لاستيعاب الأقوال في تأليفه، فهو يقول: «وحب الاستيعاب عند المصنفين - خصوصاً عندي - من أكد الواجب والفرض»^(٥)، فيحمله حب الاستيعاب إلى الوجازة والاختصار.

(١) انظر: الإتقان ٢/ ١٠٥، ٤/ ٨٠-١٠٠، ٣/ ٦٥-٦٨.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٩٢.

(٣) المصدر السابق ٣/ ٣١٦.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٥٠.

(٥) «مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي»، ضمن شرح المقامات ٢/ ٩٥١.

ولكون «الإتقان» جعله مقدمة لتفسيره الكبير «مجمع البحرين»، لم يتأنق في تحبيره، ويدقق في تحريره، ولم يصرف زمناً طويلاً في تأليفه مثل ما فعل في حاشيته على البيضاوي «نواهد الأبحار» التي نقحها بعد تأليف «الإتقان» وقال في مقدمتها: «فلما كان هذا العام الذي هو ختام القرن، رأيت أن أنظر في تبويض هذا الكتاب وتحريره، وتكميل ما بقي منه إلى آخره، فجمعت المواد، وسلكت الجواد، وحبرته تحبيراً وبالغت في تهذيبه تقريراً وتحريراً...»^(١).

ومثل ما صنع في كتابه: «الخصائص الكبرى» الذي قال عنه: «ولقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف...»، وأنا الآن ساع في الزيادة، وكل وقت أظفر في المطالعة بخصيصة لم تكن قبل ذلك في كتابي مُفادة»^(٢)؛ لذا فقد لم «الإتقان» على عجلة من التأليف وسرعة في الكتابة، وفي برهة ليست طويلة.

ويقابل ظاهرة الإيجاز والتلخيص في «الإتقان» أسلوب النقل المجرد وحشد الأقوال دون نقد، أو إبداء رأي، كما فعل في نوع إعجاز القرآن الذي سرد فيه سبعة عشر قولاً دون تعليق^(٣)، وأورد في مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام سبعة أقوال متناقضة^(٤)، وكذلك ما أوردته في أسماء

(١) بهجة العابدين: ١٤١.

(٢) الفارق بين المصنف والسارق: ٤٣-٤٤.

(٣) الإتقان: ٦/٤-١٥.

(٤) المصدر السابق ٤/٦٧.

سورة الفاتحة التي أبلغها إلى خمسة وعشرين قولاً^(١)، وما حكاه من الأقوال في تعيين سور المفصل^(٢)، وما ذكره في الفرق بين التفسير والتأويل^(٣).

ومع ذلك ظهرت منه -رحمه الله- مواقف تدلّ على ترويه وتأنيهِ؛ فلم يسارع مثلاً في تخطئة ابن الفرس في تسميته سورة التوبة بالمبعثرة^(٤)، وتوقف في قيام ما اختلف فيه علماء عدّ آي القرآن مقام قراءة الآية في خطبة الجمعة، فقال: «محل نظر، ولم أر من ذكره»^(٥).

ويلحظ على السيوطي كثرة تكرار المباحث المتشابهة في مؤلفاته المتعددة -وهي صفة عند الكثيرين في التأليف-، فعلى مستوى علوم القرآن كرّر كثيراً من مباحث «الإتقان» في «معترك الأقران»، وكرّر ما في «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب» في نوع «ما نزل بغير لغة العرب» من «الإتقان»، وكذلك أعاد كثيراً مما في كتابه «مفحّمات الأقران» في نوع المبهّمات، وما سطره في مقدمة كتابه «الإكليل» سرده في ثنايا نوع: «العلوم المستنبطة من القرآن»، وذكر بعض فوائد أسباب النزول

(١) المصدر السابق ١/ ١٥٥.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٨٠.

(٣) المصدر السابق ٤/ ١٦٧-١٦٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٥٦.

(٥) المصدر السابق ١/ ١٩٦.

التي أوردتها في مقدمة «لباب النقول» في نوع معرفة سبب النزول^(١).
ومن منهجه أنه يضيف إلى «الإتقان» ما ظهر له لاحقاً، أو توصل إليه
من معلومات لم يكن أضافها سابقاً، كما جاء مصرحاً عنه -فيما نقله عنه
تلميذه الداودي- في نهاية «الإتقان»: «فرغت من تأليفه... سوى أشياء
ألحقها بعد ذلك»^(٢).

ومما يدل على هذا المسلك أن هنالك مواضع في «الإتقان»
تُرِكَت فارغة؛ من أجل أن يستكمل معلوماتها فيما بعد^(٣)، لكن
النسخ التي بين أيدينا لم تسعفنا باستكمال ما بيضه السيوطي في
أصل الكتاب.

وكان من منهج السيوطي أن يراعي التناسب في ارتباط بعض الأنواع
ببعض -أحياناً-، فنجده يقول في النوع العاشر -فيما نزل من القرآن على
لسان بعض الصحابة-: «هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول»^(٤)؛ لذا
فقد جعله بعد النوع التاسع: معرفة سبب النزول.

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٦١.

(٢) مصوِّرة نسخة وزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٤.

(٣) مثل الفراغ الذي في النوع السابع والخمسين -في الخبر والإنشاء- فجاء في نهايته:

«فصل: ومن أقسامه الشرط» وختم به النوع دون بيان. انظر: الإتقان ٣/ ٢٤٨

(ط. أبو الفضل)، ٢/ ٨٩٧ «ط. البغا»، والنسخ الخطية، وعلوم القرآن بين

البرهان والإتقان: ٣٢٠-٣٢١.

(٤) الإتقان: ١/ ٩٩.

وقال في مطلع النوع التاسع والعشرين - في بيان الموصول لفظاً المفصول حكماً: « وهو أصل كبير في الوقف؛ ولهذا جعلته عقبه »^(١). واستخدم طريقة الإحالة على مسائل تقدمت^(٢)، أو سيأتي بحثها^(٣).

وقد يلجأ إلى توزيع البحث، نحو كلامه على فواتح السور المبدوءة بالحروف المقطعة في المحكم والمتشابه^(٤)، بينما مكانها المناسب في نوع فواتح السور.

وظاهر من منهج السيوطي - أحياناً - ترك وفاء المسألة حقها، كما في دخول الغاية بعد « إلى وحتى »^(٥).

ومن منهجه أنه يسوق كلام بعض المصنفين بأسانيدهم. ويذكر أقوال غير الشافعية في المسائل التكليفية التي ينبني عليها عمل.

ويستشهد ببعض الأبيات الشعرية التي فيها شاهد لقوله، من الشعر القديم وغيره، وأحياناً من نظمه، ويذكر شيئاً من المقارضات الشعرية بين العلماء.

والسيوطي هُمام في عزوه الأحاديث والآثار التي ينقلها من مجاميع السنة والأجزاء الحديثية، لكنه - أحياناً - لا يعزو.

(١) الإتقان: ١/ ٢٥٢.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

(٣) الإتقان: ٣/ ١١١.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢١-٣٠.

(٥) الإتقان: ١/ ١٩٣.

ومن مظاهر منهجه - رحمه الله - أنه يوافق الزركشي في مسألة معينة - كذكره أن المشهور في المصاحف المرسلة إلى الأمصار أنها خمسة - ثم يخالفه في المصدر المنقول عنه؛ إذ نقل الزركشي من «المقنع» للداني، والسيوطي من «المصاحف» لابن أبي داود.

وقد بين في مواضع أصل كلام الزركشي من أين هو، نحو ذكره أن فوائد وضع الظاهر موضع المضمّر - السبع عشرة -، من كتاب: «نشر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير» لابن الصائغ الحنفي^(١).

(١) انظر توضيح ما مضى في علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٥٦١-٥٦٣.

- ٢ -

منهج السيوطي في التعامل مع المصادر

اعتاد السيوطي أن يورد قائمة بأسماء المصادر التي استقى منها معلوماته في عدد من كتبه، وكذلك فعل في مقدمة «الإتقان»، التي سرد فيها (١٥٧) كتاباً، وقسمها إلى عشر مجموعات، راعى في كل مجموعة نوع العلم الذي تنضوي تحته.

ونجده يصرِّح بمنهج علمي - في أكثر من موضع - يُشعر بأمانة بالغة في طريقة إيراد المعلومات التي يقتبسها، فهو يقول: «ومن بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله...، ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مبيناً كتابه الذي ذكر فيه»^(١).

ولعل هذا المنهج الذي يشير إليه التزامه في بعض كتبه التي لا مجال للقلم فيها، مثل: «الدر المنثور» الذي نقل فيه عن مئة وواحد من العلماء، وبالغ فيه بالتحري من النقل، فنص في مقدمته أنه لم يرَ سبعة من الكتب التي عزا إليها^(٢). أما في «الإتقان» فنراه ينقل بالواسطة، ويذكر بعض الأقوال غُفلاً من غير عزو إلى قائل أو كتاب.

(١) المزهر ٣١٩/٢، ونحوه في مقامة: «ساحب سيف على صاحب حيف»، ضمن شرح المقامات ١/٥٦٢-٥٦٣، و«مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي»، ضمن شرح المقامات ٢/٩٤٩-٩٥٠، ونواهد الأبيكار، على ما نقله تلميذه الشاذلي في بهجة العابدين: ١٤٢.

(٢) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٠١.

وأوضح دليل على هذا أنه - رحمه الله - نقل عن كتاب: «البرهان» للزركشي فيما يزيد على ستين موضعاً، دون أن ينسب الكلام له أو لكتابه، واكتفى بالرمز إلى موضع النقل بعبارة عامة، كقوله: قال بعضهم، وقال غيره، وذكر قوم، واستشكل بعضهم، وقيل، وقال آخرون، وقال العلماء، وقال بعض الأئمة، ونحوها من الألفاظ، وكلها إطلاقات أراد بها الزركشي.

أما من حيث التصريح بالنقل عنه فقد صرح باسم الزركشي - رحمه الله -، أو «البرهان»، أو كليهما معاً في ثلاثة وأربعين موضعاً. وقد ينقل نصاً عن الزركشي ثم لا يعزو إلى المصدر الذي نسبه إليه الزركشي، كنقله عن ابن مالك - مع أن الزركشي نسب قول ابن مالك إلى شرح الكافية -، ونقله عن ابن جني - والزركشي نسبه إلى كتابه: «الخطاريات» -، ونقله عن الجرجاني، والزركشي نسبه إلى الجرجاني في «النظم».

وتارة ينقل عن الزركشي بلا تصريح، نحو ذكره تعريف التفسير، بـ «قال بعضهم» - وهو الزركشي -، ثم ينقل بعد قليل تعريفاً آخر للزركشي ذكره في مقدمة «البرهان»، وينسبه إليه.

وقد يتصرف في نقله عن «البرهان» تارة بالحذف والنقص، وأخرى بالزيادة على ما فيه^(١).

(١) انظر توضيح ذلك في: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٠١-٦٠٢، ٦٠٥-٦٠٧.

وقد اتضح أن السيوطي نقل نصوصاً عديدة تربو على المئة بواسطة عدد من الكتب، ومن هذه الكتب الوسيطة:

المرشد الوجيز، النشر لابن الجزري، عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي، البرهان للزركشي، مغني اللبيب لابن هشام، فتح الباري لابن حجر^(١).
وكان معظم ما ينقله من نصوص العلماء بالمعنى من غير التزام بعبارات المؤلف، فإذا نقل النص بحروفه عقّب —غالباً— بعده بقوله: «انتهى».
وقد ينقل —أحياناً— بالمعنى فيقع بتر في العبارة يغيّر المراد^(٢).

(١) انظر شواهد على ذلك في المصدر السابق: ٦٠٢-٦٠٤.

(٢) انظر: المصدر السابق: ٦٠٤-٦٠٥.

مكانة «الإتقان» بين كتب علوم القرآن

يُعدُّ كتاب «الإتقان» من الكتب المهمة في مجال الدراسات القرآنية؛ لما اشتمل عليه من عدد وفير من المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم.

وقد جعله السيوطي مقدمة لتفسيره الكبير الموسوم بـ «مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية»، وعدَّ «الإتقان» من أجلِّ ما وضعه في علوم القرآن^(١)، وصنّفه على ثمانين باباً من أبواب علوم القرآن، وذكر أن هذه الأبواب على سبيل الإدماج، ولو نُوعت باعتبار ما أدمجه فيها لزادت على الثلاثمئة^(٢).

لذلك قال خليفة -مبيناً مكانته وقيّمته-: «وهو أشبه آثاره وأفيدها»^(٣). وقد تقدمت طباعته فكان من أوائل الكتب التي طبعت في العالم الإسلامي^(٤)، فأتاح انتشاره في الأوساط العلمية، وكان هذا عاملاً رئيساً في تعريف أهل العلم بكتاب «البرهان» للزركشي؛ لوفرة ما ينقله عنه، ولتنويهه به في مقدمة «الإتقان».

(١) انظر: قطف الأزهار ١/ ٩١.

(٢) الإتقان: ١٧/ ١ - ١٨.

(٣) كشف الظنون ١/ ٨.

(٤) أولى طبعاته كانت سنة (١٢٧١هـ) بكلكتة في الهند، ويقع في (٩٥٩) صفحة،

ومعه شروح للمستشرق النمساوي ألويس سِبرنجر. انظر: معجم المطبوعات العربية

١/ ١٠٧٤، الأعلام ٢/ ٨.

بل إن كثيراً ممن تناول بعض الأبحاث القرآنية قبل عام (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) - وهي السنة التي طبع فيها «البرهان» أول مرة - لم يعتمدوا في كتاباتهم عليه.

وقد نال كتاب «الإتقان» شهرة جعلت أهل العلم يُثنون عليه:

١- قال أبو بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده (ت: ١١٤٥هـ): «وقد جمع السيوطي علوم القرآن في كتابه المسمى «بالإتقان»، ينبغي لكل عالم أن يستصحبه»^(١).

٢- وقال ابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ) عنه: «فهو كتاب نفيس شريف، وتأليف مركز ظريف، قل أن ينسج أحد على منواله، أو يحذو على مثاله، جمع فيه من علوم القرآن ما لم يُسبق إلى جمعه»^(٢).

٣- وعدَّ الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) علوم القرآن اهتزت وربت، وأُنبتت من كل زوج بهيج في نهاية القرن التاسع وبداية العاشر بهمة فارس ذلك الميدان صاحب كتابي التحبير والإتقان^(٣).

٤- وعدَّه الأستاذ محمد أبو الفضل (ت: ١٤٠١هـ) الحلقة الذهبية في سلسلة كتب الدراسات القرآنية^(٤).

(١) ترتيب العلوم: ١٦٧.

(٢) الزيادة والإحسان (خ): ٢/١.

(٣) انظر: مناهل العرفان ٣٢/١.

(٤) انظر: مقدمة تحقيق الإتقان ٧/١.

ومع هذه المكانة التي سما إليها «الإتقان» في رحاب الدراسات القرآنية، إلا أنه يعد تلخيصاً محكماً لكتاب: «البرهان» للزركشي بترتيب وزيادات أضافها لم تتوافر عند الزركشي، ومن ذلك زياداته مسائل لم يوردها الزركشي، وبلغت نحو (١٥٠) مسألة^(١)؛ لذلك قال خليفة في تعريفه «البرهان»: «والسيوطي أدرجه في إتقانه»^(٢).

وليس «البرهان» أول كتاب من كتب الزركشي يسلك معه السيوطي هذا المسلك، بل وجدناه لخص كتابين آخرين للزركشي، هما:

- ١- «الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة»، فلخصه بكتاب سماه: «عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة».
- ٢- «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» الذي لخصه بكتابه: «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» وزاد عليه^(٣).

ولكون «الإتقان» استوعب كتاب: «البرهان» مع زيادات، وتهذيب، وإدماج، فقد غدا مصنفاً مهماً عند العلماء، فاحتفوا به، واتخذ هذا الاهتمام ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: ضمَّ «الإتقان» مع الزيادة عليه، ويمثله كتاب: «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، وهو مخطوط.

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٠٢، ٦٤٩.

(٢) كشف الظنون ١/ ٢٤١.

(٣) انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦١٩-٦٢٠.

الإتقان في علوم القرآن

الجزء الأول

الاتجاه الثاني: نحا إلى الاختصار والتهديب، وتمثل هذا في ثلاثة عشر كتاباً، منها:

١- «مختصر الإتقان» لعبدالرحمن بن إبراهيم الشامي المعروف بابن مزور الدمشقي (ت: ١٠٨٦هـ)، وهو مخطوط.

٢- «مختصر الإتقان» لإسماعيل بن السيد محمد الموصلي (كان حياً سنة ١٢١٦هـ)، وهو مخطوط.

٣- «مختصر الإتقان في علوم القرآن» لصلاح الدين أرقه دان اللبناني، وهو مطبوع.

٤- نظم لمجهول (كان حياً عام ١٠١٣هـ)، وهو مخطوط^(١).

الاتجاه الثالث: اتجاه التيمن بالعنوان، ويمثله كتاب: «إتقان البرهان في علوم القرآن» للدكتور فضل حسن عباس، وهو مطبوع.

ومما يدل على أهمية كتاب: «الإتقان» أنه خرج عن دائرة قراء العربية، فترجم إلى اللغة الفارسية مرتين^(٢).

وترجم كذلك إلى اللغة الأردنية من قبل محمد حليم أنصاري، وصدر في مجلدين عام (١٤٠٢هـ) عن إدارة إسلاميات بلاهور.

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٢٠-٦٢٢.

(٢) المصدر السابق: ٥٩.

أثر «الإتقان» في المؤلفات بعده

يُعدُّ كتاب «الإتقان» أوسع مصنّف في علوم القرآن منذ بداية التأليف في المباحث الكلية لهذا العلم.

وترجع عناية العلماء به إلى عدة أسباب :

١- سعة مباحثه، وكثرة أنواع علوم القرآن فيه؛ إذ لم يسبقه أحد إلى هذا الجمع.

٢- شهرة السيوطي وكثرة مصنفاته كانت باعثاً لشهرة كتابه.

٣- تأخر طباعة «البرهان» بعد طباعة «الإتقان» بمئة وستة أعوام.

لذلك أصبح مورد الدارسين والكتابيين في هذا الباب من أهل العلم ممن جاء بعده، فإن قيل: إن علماء التفسير عيال على الطبري في «تفسيره»، فإن هذا القول يصدق على من بحث في علوم القرآن، فهو عالة على السيوطي في إتقانه.

وقد قلّت التأليف في «علوم القرآن» بعد السيوطي قلّة يحسب الراصد لحركتها أنها توقفت أو كادت، إلا من بعض المؤلفات المحدودة ككتاب «الزيادة والإحسان» لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، وكتاب: «الفوز الكبير في أصول التفسير» لشاه ولي الله الدهلوي (ت: ١١٧٦هـ).

ثم ظهرت مؤلفات في نهاية القرن الثالث عشر ومطالع الرابع عشر

الهجريين، نحو كتاب «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن» لطاهر الجزائري (ت: ١٣٣٨هـ)، و«مناهل العرفان» لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ). وتلا هذه المؤلفات مجموعة أخرى لثلة من العلماء كالـدكتور محمد أبو شهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، والدكتور صبحي الصالح (ت: ١٤٠٧هـ).

وصُدرت بعض التفاسير بمقدمات جامعة حوت طائفة صالحة من علوم القرآن الكريم، من أبرزها:

مقدمة «البحر المديد» لابن عجيبة الفاسي (ت: ١٢٢٤هـ)، ومقدمة «محاسن التأويل» لجمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، ومقدمات الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) لتفسيره «التحرير والتنوير». وكل هذه الكتب السالفة أفادت من «الإتقان» إفادة ظاهرة، واعتمدت عليه في تقرير بعض المباحث قلّة أو كثرة، وهذا أمر ملموس لكل من طالع في هذه الكتب^(١).

ولم يقتصر تأثير «الإتقان» في مصنفات أهل العلم في إقليم من الأقاليم الإسلامية، بل انتشر في كثير منها كما هو الحال في بعض مصنفات السيوطي الأخرى التي رزقها الله قبولاً بين الناس. وسنشير إلى أثر «الإتقان» في ثلاثة من الكتب؛ لوضوح هذا الأثر فيها، وهي:

١- «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» لمحدث الحجاز في وقته:

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٣٥-٦٣٨.

محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ).
 ضمّن المؤلف كتابه مئة وأربعة وخمسين نوعاً من علوم القرآن، واعتمد
 في هذا الجمع على السيوطي اعتماداً كبيراً فقال: «وأودعت فيه جلّ ما
 في «الإتقان» وزدت عليه قريباً من ضعفه من المسائل الحسان، واخترعت
 كثيراً من الأنواع اللطيفة والفوائد الشريفة»^(١)، وقد كرر فيه معظم ما
 ذكره السيوطي بنزعة فيها شيء من المغايرة في العرض، وترتيب الأنواع،
 وتعداد المسائل^(٢).

٢- «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لأحمد بن مصطفى بن
 خليل المعروف بطاش كبري زاده (ت: ٩٦٨هـ). وهو من الكتب التي
 عنت بتعريف العلوم، وسرد موضوعاتها، وبيان الغاية منها، وإيراد
 أبرز الكتب المصنفة في كل علم، مع تراجم للمؤلفين.

وقد عمد طاش كبري زاده في كتابه إلى تلخيص «الإتقان» تلخيصاً
 موجزاً ضمن الشعبة الثامنة - من موضوعات العلوم التي يذكرها -،
 وهي: في فروع العلوم الشرعية، فسرد مباحث «الإتقان» في المطلب
 الثالث من هذه الشعبة، وهو: في فروع علم التفسير، فأورد أنواع علوم
 القرآن الثمانين التي سماها السيوطي، وبنسق ترتيبها في «الإتقان»،
 فبدأ بالمكي والمدني، ثم بالحضري والسفري، حتى انتهى إلى النوع

(١) الزيادة والإحسان (خ): ٣/١

(٢) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٣٨-٦٤٠.

الثمانين: طبقات المفسرين^(١)، دون إشارة منه إلى أنه اعتمد على السيوطي في إتقانه، وإن كان قد أشار - في أحيان - إلى أنه أفاد منه. وقد تابع السيوطي في جملة من عباراته بحروفها، وكذلك في إحالاته التي سيتحدث عنها في مباحث آتية، وتابعه - كذلك - في أوهامه وسهوه^(٢).

٣- «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان» للشيخ طاهر بن محمد صالح الجزائري الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ).

وهو في عداد مختصرات «الإتقان»، فقد ذيل المؤلف عنوانه السالف بقوله: «على طريق الإتقان»، وهي إشارة واضحة منه إلى أنه أراد كتاب السيوطي بهذه الإضافة.

والمتصفح لهذا الكتاب يعلق بذهنه من أول وهلة أن مؤلفه بناه على ما أورده السيوطي في إتقانه، بل هنالك مواضع نقلها الجزائري من «الإتقان» بأخطائها دون الانتباه للصواب فيها.

وقد بحث المؤلف اثني عشر فصلاً في كتابه ضمّن لها عدة أنواع من علوم القرآن، انتخبها من «الإتقان»، وأضاف إليها بعض الإضافات لم ترد عند السيوطي^(٣).

(١) انظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٤-٥٤٧.

(٢) انظر: تفصيل أمثلة ذلك في: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد يوسف شرجي: ٥٩٨-٦٠١.

(٣) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٤٠-٦٤٢.

المآخذ على كتاب «الإِتقان»

لا يسلم جهد بشري من خلل أو قصور في جانب من جوانبه، ويكون احتمال الخطأ أكثر إذا اتسع الموضوع المتحدّث عنه وتفرعت مباحثه .
وقد وُجِدَتْ بعض الملحوظات على كتاب السيوطي -رحمه الله رحمة واسعة- لا تحط من قدره، ولا تنقص منزلته بين الكتب المؤلفة في علوم القرآن .

وسنورد هذه الملحوظات على طريقة التّعداد السّردي لها، دون الخوض في تفاصيلها وجزئياتها، ومن أراد الوقوف عليها، أمكنه أن يعود إليها في مظانها من الكتاب، ويتملّى ما كُتِبَ عليها من تعليق .

١- حاد السيوطي في عدد من المسائل عن اعتقاد السلف الصالح، وجانب فيها الصواب . وقد ألحقنا فهرساً بالمسائل العقديّة التي تعقبنا السيوطي فيها .

٢- أورد عدداً من الروايات الواهية، والآثار التي لا تصح ساكتاً عنها، وكان بمكنته أن يحكم عليها؛ لما له من دراية بعلم الحديث، أو أن ينقل كلام النقاد فيها على أقل تقدير . وقد قمنا بدراسة هذه الروايات والآثار دراسة حديّثية، وبينا درجتها، ونقلنا كلام النقاد عليها .

٣- توسع -رحمه الله- في إيراد بعض الإسرائيليات، وبخاصة في مبحث المبهمات، وأكثر من ذكر تفاصيل وجزئيات لا طائل تحتها، ولا

يترتب على معرفتها كبير فائدة، بل هي في بعضها أقرب إلى مجانية فهم مقاصد القرآن العظيم وهداياته.

٤- ذكر أموراً هي من قبيل الجمع للأقوال دون تحقيق، كما يراده أن إسرافيل قرّن نبوة النبي ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، وهو معارض لحديث بدء الوحي الثابت في صحيح البخاري. وكنقله عن الكرمانى أن القرآن نزل مرة بالمعنى، ومرة باللفظ والمعنى^(١).

٥- أورد بعض الأمور الخاطئة والمنقوضة شرعاً، كنقله أن إلياس عليه السلام عمّر كما عمّر الخضر، وأنه يبقى إلى آخر الدنيا، ونقله أن ذا الكفل لم يكن نبياً^(٢).

٦- يلحظ على السيوطي -رحمه الله- التناقض في بعض المسائل التي يبحثها؛ بحيث يقرر فيها أمراً ثم يعود في موضع آخر فيناقض ما ذكره في الموضع الأول.

من ذلك: نقده ابن الجوزي لاشتغاله بعد أنصاف القرآن وأعشاره وأثلاثه ونحو ذلك من المعلومات التي رآها تافهة، ثم نراه يذكر ما هو أبعد من ذلك، وهو بغض الأحاجي والألغاز^(٣).

٧- ترك ترتيب بعض الأنواع ترتيباً منسقاً متناسباً، فقد فرق الكلام

(١) انظر بعض الأمثلة في علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٣١-٦٣٢.

(٢) انظر: المصدر السابق: ٤٦٩، ٤٧١، ٦٣١.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٦٣٢، ولزيد من الأمثلة راجع المصدر السابق: ١٨٧، ٢١٦،

على «أساليب القرآن» ضمن عدة مباحث، ولم يسلكها في مبحث منضبط، وهناك نوع من الاضطراب في عرض نوع مناسبة الآيات والسور^(١).

٨- أوتي السيوطي ملكة وقادة، وحفظاً واسعاً، ورزق التبهر في عدة علوم، ثم تراه يترك الترجيح في بعض المسائل، مثل: المحكم والمتشابه، وتحديد سور المفصل.

٩- ترك إيراد تعاريف بعض أنواع علوم القرآن التي عقدها في كتابه، نحو: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً، ومفردات القرآن، وهي مباحث تحتاج إلى توضيح وبيان للمراد منها بتعاريف جامعة لمباحثها التي تندرج تحتها؛ لأن هذه التعاريف فيها فائدة جليلة تطلع القارئ على مدلول النوع المتحدث عنه.

١٠- أورد -رحمه الله- أقوالاً مردودة في التفسير وعلوم القرآن: كذكره أن ﴿تَقِيًّا﴾ من قوله تعالى ﴿...إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾^(٢) رجل من أمثل الناس. وأن ﴿الرَّشَادِ﴾ من قوله تعالى ﴿...أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾^(٣) صنم من أصنام فرعون.

(١) انظر: المصدر السابق: ٣٥١، ٦٣٣.

(٢) الآية: ١٨ من سورة مريم.

(٣) الآية: ٣٨ من سورة غافر.

وكإيراده طريقة تنزيل القرآن إما بأن النبي ﷺ انسلخ من صورته البشرية إلى صورة ملائكية وأخذ القرآن عن جبريل، أو العكس.

١١- يؤخذ عليه -رحمه الله- أنه أورد معلومات عديدة دون عزو لأصحابها، مثل نقله عن ابن عطية، وابن أبي الإصبع، وأبي شامة، وأبي حيان، وابن هشام، وبهاء الدين السبكي، وابن الجزري، وابن حجر، وبرهان الدين البقاعي.

١٢- وقعت له أوهام في بعض المسائل كذكره أن عثمان بن مظعون حكى عنه أنه كان يقول: الخمر مباحة مستدلاً بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾^(١).

١٣- لم يحرر السيوطي النوع التاسع والستين، وهو: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب، وعرضه على نحو ما يرد في كتب التواريخ، والسيرة، والحيوان، والنوادر، وفيه مسائل لا دليل عليها، وحمل لنصوص من القرآن على غير مرادها من اللغة والسياق.

فَسَوِّقْهُ لأمور لم تصح شرعاً، ولم تنقل تاريخياً بنقل يُطمأن إليه يشين الكتاب، ولا سيما أن جملة منها منقولة عن كعب الأحبار ووهب ابن منبّه، والثعلبي صاحب الغرائب والعجائب في كتابه: «عرائس المجالس».

(١) الآية: ٩٣ من سورة المائدة . وانظر مزيداً من الأمثلة في علوم القرآن بين البرهان

كذلك لم يحرر القول في بعض السور والآيات المختلف في مكيتها أو مدنيته في النوع الأول: معرفة المكي والمدني .
وكذلك النوع الخامس عشر: ما أنزل منه «أي: القرآن» على بعض الأنبياء وما لم يُنزل منه على أحد قبل النبي ﷺ، يحتاج إلى تحرير وتثبت في إيراد النصوص من الأحاديث والآثار .
١٤- عُرِفَ السيوطي -رحمه الله- بحبه الاستقصاء والاستقراء، لكنه قد يورد أموراً لا استقراء فيها، كذكره أن في القرآن من أسماء الأقوام بالإضافة ستة أقوام، مع أن القرآن الكريم حوى أزيد من هذا العدد^(١) .

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٠ .

طبغات «الإتقان»

يعد كتاب «الإتقان» من أوائل الكتب المطبوعة في المطبعة العربية، فقد أريت طباعته على اثنتي عشرة مرة، وسنسرّد طبعاته مرتبة وفق سني طباعته، دون المصوّرات التي أخذت عن الطبغات الأصلية، أو الطبغات المكررة^(١):

- ١- طبعة المطبعة المعمدانية في كلكتة بالهند، وتقع في عشرة أجزاء في مجلد واحد، في (٩٥٩) صفحة، وعليها شروح للمستشرق النمساوي ألويس سبرنجر (ت: ١٣١٠هـ)، وطبعت سنة (١٢٧١هـ).
- ٢- القاهرة: مطبعة عثمان عبدالرازق سنة (١٢٧٩هـ).
- ٣- القاهرة: المطبعة الموسوية سنة (١٢٨٧هـ) بتصحيح الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.
- وجمع تصويباتها الشيخ نصر الهوريني بعد مقابلته النسخة المطبوعة على نسخة قلمية، وطبعت ملحقة بالطبعة الكاستلية.
- ٤- الطبعة الميمنية عام (١٣١٧هـ) في القاهرة.
- ٥- الطبعة الأزهرية عام (١٣١٧هـ) في القاهرة.
- ٦- طبعة مكتبة محمود توفيق بمطبعة حجازي بالقاهرة عام (١٣٦٠هـ) بتصحيح عبد رب النبي سعيد الحسيني.

(١) انظر: معجم المطبوعات العربية ١/ ١٠٧٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: ٣/ ٢٧٣-٢٧٤.

- ٧- طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمطبعة حجازي بالقاهرة عام (١٣٦٨هـ)، بتصحيح عبدالواحد محمد .
- ٨- طبعة شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام (١٣٧٠هـ)، بتصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي، وبحاشيته إعجاز القرآن للباقلاني .
- ٩- طبعة مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة عام (١٣٨٧هـ) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ١٠- طبعة دار إحياء العلوم ببيروت، ومكتبة المعارف بالرياض عام (١٤٠٧هـ) بتقديم وتعليق: محمد شريف سكر ومصطفى القصاص .
- ١١- طبعة دار ابن كثير بدمشق عام (١٤٠٧هـ) بتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا .
- ١٢- طبعة دار الكتاب العربي ببيروت عام (١٤١٩هـ)، حققها وعلّق عليها وخرّج أحاديثها فوّاز أحمد زمرلي .

* * *

وكل هذه الطبعات انتابها قصور، وأخطاء؛ لذا رأت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بالأمانة العامة للمجمع أن يعاد تحقيق كتاب «الإتقان» وفق الأصول العلمية وأسندت هذا المهمة إلى مركز الدراسات القرآنية التابع لإدارة الشؤون العلمية، فقام بهذا العمل الجليل .

وقد امتازت طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عن سابقاتها بإقامة نص الكتاب قريباً مما يريده مؤلفه، ومقابلته على عدد وفير من النسخ؛ كي يُتلافى ما وقع في مطبوعاته السابقة من سقط، وتحريف، وأغلاط، وخلل في الترتيب. وكذلك لم تنل النصوص الغزيرة التي حفل بها «الإتقان» الخدمة اللازمة من حيث التوثيق، والنظر العلمي الذي يحصها ويقومها، كما أن جلَّ الأوهام التي وقع فيها السيوطي -رحمه الله- بقيت على ما هي عليه -في الغالب- فلم تخضع للتصويب، هذا بالإضافة إلى أهمية اعتماد منهج واضح في تحقيق الكتاب، وبخاصة تخريج الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي وبيان درجتها.

وتمّ تقديم نص الكتاب مضبوطاً بالشكل، وخدمته بالعديد من الفهارس التفصيلية التي تقرّب على القارئ بغيته.

ونرجو أن نكون قد أضفنا إلى المكتبة القرآنية -بهذا التحقيق- سرفاً جليلاً له مكانته بين كتب علوم القرآن الكريم.

ج- منهج التحقيق

تبين لنا من خلال التعريف بكتاب «الإتقان» أهميته، وسيرورته لدى الباحثين المهتمين بعلوم القرآن، وقد كان هذا حافظاً لنا على بذل الجهد في خدمته وتحقيقه تحقيقاً علمياً، وفق الأصول المعتمدة لدى المحققين.

عَدَدْنَا نسخة (أ) أمّا، للمسوّغات التي سنذكرها في فقرة «وصف النسخ المخطوطة»، وأثبتنا في الحاشية الاختلافات المهمة التي وقّفنا عليها، لدى معارضتها بباقي النسخ. ولم نشأ إثبات الاختلافات التي هي من قبيل أخطاء النّساخ؛ إذ لا طائل من وراء إثباتها، من مثل أخطائهم في كتابة الأعلام، أو السقط أو التكرار، فليس من المفيد للباحث أن ينقل بصره، ويقطع متابعتة من أجل أن ينظر في حاشية لا تُقدّم إضاءة ما للنص، بل تؤخره؛ لأنها أقرب إلى جهل النساخ في الاهتداء إلى مقصود النص.

ومّا دعانا إلى الانتخاب من الاختلافات الواردة بين النسخ المخطوطة كون هذه النسخ التي بين أيدينا كثيرة، وإثبات جميع اختلافاتها سوف يجعل حواشي الكتاب مشحونةً بها، فيتضخم الكتاب من غير جدوى. بيد أننا حرصنا على إثبات ما كان له أي وجه محتمل من اختلافات النسخ، فقد يكون لما أثبتناه في الحاشية وجه قوي يستحق أن يرقى به إلى المتن.

وإذا كنا قد أثبتنا ما في نسخة (أ) فإننا في أحيان نفضّل ما في النسخ الأخرى على نسخة (أ)، مع كونها هي النسخة الأم، ولا سيما إذا أكّد

هذا الاختيارَ المراجعَ العلمية التي كان السيوطي يستقي مسائله منها، أو كان سياق العبارة يستلزم ذلك. وقد شجعنا على تقديم نص هذه النسخ على (أ) أحياناً كونها عالية القيمة، كما هو ظاهر من وصفها.

وإذا أجمعت النسخ كلها على لفظة، ورأينا غيرها أصوب منها، أبقينا على ما في النسخ، وأثبتنا ما نراه في الحاشية، مع التدليل على وجهة نظرنا، إلا إذا كان ما أثبتته هذه النسخ، خطأ صريحاً في لفظ آية قرآنية، أو كان الخطأ في غير الآيات من قبيل الحكم القطعي في تخطئته.

وأثبتنا في الحواشي كل ما ورد في متن نسخة (أ) أو حاشيتها بخط مغاير لخط ناسخها، وقد يكون هذا الخط المغاير بيد مالك النسخة، أو من مراجع لها مجهول، وقد ناقشنا بعض هذه الحواشي.

وغرضنا من ذلك المحافظة على نسخة الأم والاعتداد بما جاء فيها.

وقد وضعنا الزيادات التي جاءت بها النسخ الأخرى، وليست في نسخة (أ) بين معقوفين، وهي زيادات نادرة.

* * *

وأما في مجال خدمة النص: فقد اتبعنا منهجاً وسطاً بين الإفاضة في التعليقات والإيجاز؛ لكيلاً نُطيل، فنبتعد عن غرض تحقيق النصوص، وتقديمها كما يريد مؤلف الكتاب، ولكننا في الوقت نفسه أردنا تمحيص هذه العلوم والنقول والآثار التي حَفَل بها كتاب «الإتقان»؛ ليتعامل

الباحثون مع الكتاب على بصيرة ومعرفة، كما أن التعليقات اليسيرة على النص سوف تحرم الباحثين من خير كثير وَفَّقَنَا اللَّهُ سبحانه إليه .

وقد سَرَّنا في منهج خدمة النص وَفَّقَ المعالم التالية :

١- عَرَّفْنَا بمظانِّ كل نوع من الأنواع التي بنى السيوطي عليها إتقانه، من كتب علوم القرآن التي تقدَّمَتْه، وذلك في مطلع عنوان كل نوع . وغرضنا من ذلك بيان الموارد التي تفيد القارئ في تحرير النوع المتحدَّث عنه . كما عَرَّفْنَا بمظانِّ المسائل العلمية التي عُنِيَ السيوطي بجمعها وتحريرها . وحرَّصنا على أن تكون هذه المظانُّ من المصادر الأصلية المعتمدة عند أهل الفن . والغرض من ذلك كلُّه أن يكون المراجعُ على صلةٍ بهذه المظانِّ إنَّ أرادَ أن يعود إليها لغرض التحقيق والإفادة .

٢- قمنا بعزِّو الآيات الواردة في النص إلى سورها من القرآن الكريم، وذكرنا رقم الآية إلى جانب اسم السورة، وأثبتنا ذلك في متن النص، وجعلناه بين معقوفين . فإذا ذكر السيوطي اسم السورة اكتفينا برقم الآية . واضطررنا إلى تصحيح بعض الآيات التي أوردتها جميع النسخ على خلاف ما في المصحف سهواً، وقد أوردنا هذه الآيات بالرسم العثماني على وَفَّقَ مصحف المدينة النبوية، برواية حفص عن عاصم .

وقد يستشهد السيوطي برواية معينة من القراءات : فإن كانت موافقة لرواية الدوري أو ورش، أثبتناها على وَفَّقَ مصحفيهما المطبوعين في المجمع . وإن كانت موافقة لغيرهما من القراءات المتواترة أو الشاذة، أثبتناها بالرسم الإملائي المشهور .

وأبقينا عزو الآيات في جميع ذلك وَفَقَّ العدد الكوفي، الموافق لمصحف حفص عن عاصم؛ لأنَّ القصد بيان موضع الشاهد من الآية، وليس ذكر خلاف علماء العدد في الآيات.

٣- وَتَقْنَا القراءات القرآنية المتواترة والشاذة التي وردت في نص الإتقان، وتتبعنا مواردها الأصلية للوقوف على ضبطها، وبيان القُرْأَة الذين قرؤوا بها، ثم نصصنا على هذه المظانَّ ليكون القارئ قريباً منها.

٤- في الحديث الشريف: قمنا بتخريج الأحاديث والآثار والمقاطع تخريجاً علمياً وَفَقَّ الأصول المتبعة عند أهل الفن -وقد بلغ مجموعها (١٧٩٠) حديثاً وأثراً ومقطوعاً- حسب المنهج الآتي:

أ- أمّا ما يخصُّ أحاديث الصحيحين وآثارهما، فتمَّ الاكتفاء بعزو الحديث أو الأثر إليهما، أو إلى أحدهما إذا انفرد واحد منهما، وذلك بذكر الجزء والصفحة وعنوان الكتاب والباب ورقم الحديث أو الأثر.

ب- وأمّا إذا كان الحديث أو الأثر أو المقطوع في غير الصحيحين أو أحدهما فقد تمَّ تخريجه أولاً من المصدر الذي عزاه إليه السيوطي بالتفصيل المذكور في فقرة (أ).

ثم درسنا الإسناد من حيث أحوال رواته واتصاله أو انقطاعه. ولا شك أنّ هذه المرحلة من أصعب مراحل التخريج ولا سيّما في رجال غير الكتب الستة، وبالأخص رجال ابن عساكر والبيهقي والحاكم والدارقطني والطبراني وأمثالهم، وقد أكثر المصنف النقل عنهم، وبخاصة عن البيهقي

والحاكم والطبراني، وقد يتجاوز عدد الرواة للحديث الواحد سبعة أو ثمانية أحياناً، فيلزم البحث عن كل واحد منهم، وذلك للتأكد من سماع الرواة بعضهم من بعض، واتصال الإسناد ومعرفة أحوال الرواة من حيث التعديل والتجريح، وكل ذلك للوصول إلى معرفة درجة الحديث أو الأثر والحكم على الإسناد، تصحيحاً وتضعيفاً، ولا نتوسع في الغالب إن سبقنا إلى بيان درجته من قبل أحد من أهل الاختصاص في هذا الشأن.

وقمنا بمزيد من التخريج للحديث أو الأثر حسب ما يقتضيه المقام؛ وذلك لتقوية الإسناد أو المتن، أو لرفع شبهة تدليس مُدَّلسٍ بمجيئه من طريق أخرى مصرحاً فيه بالسماع أو التحديث، أو لبيان علة من العلل.

ج- خَرَجْنَا الحديث أو الأثر أو المقطوع من بعض أمّات كتب السنة المشهورة عند عدم عزو السيوطي له، مع دراسة الإسناد والحكم عليه إذا كان من غير الصحيحين، وبدون توسع إذا وقفنا على بيان درجته لأحد من العلماء المختصين في هذا الشأن.

د- وأمّا عند عزو السيوطي الحديث أو الأثر أو المقطوع إلى كتاب مفقود فقد سعينا إلى تخريجه من مصدر وسيط نقله عن هذا الكتاب، وإلا فعن أيّ مصدر آخر تيسّر لنا تخريجه منه خرّجناه، ثم درسنا إسناده -إن ذكر إسناده- وحكمنا عليه على ضوء ما توصلنا إليه بعد دراسة الإسناد والمُتن، وبدون توسع -في الغالب- إن سبقنا إلى الحكم عليه.

هـ - التنبيه على بعض الأمور المهمة وبعض الأوهام التي وقع فيها المصنف - رحمه الله تعالى - حسب التفصيل الآتي :

- نبهنا في الغالب على ما يختصره السيوطي من الأحاديث والآثار، أو يكتفي بذكر طرف منها، أو ينقلها بالتصرف . وهذا حصل منه في مواضع كثيرة .

- قد يسوق المتن من مصدر لم يذكره، ويحصل هذا في الغالب فيما يضيف مع المصدر المذكور باسمه لفظة « وغيره »، مثلاً يقول السيوطي : أخرج الحاكم وغيره . فالمتبادر إلى الذهن أن اللفظ للحاكم الذي سبق ذكره، بينما اللفظ لغيره ومختلف عما ذكره .

- قد يعزو الحديث أحياناً كثيرة إلى عدد من المصادر بدون أن يُبين أن اللفظ الذي ساقه لمن سماهم، وكان يلزمه أن يُبين ذلك، وقد نبهنا على ذلك في الغالب .

- قد يعدل المصنف - رحمه الله تعالى - عن عزو الحديث أو الأثر للصحيحين أو لغيرهما من الكتب المشهورة ويعزو إلى مصادر أخرى؛ لزيادة تكون محل الشاهد عنده، وليست في الصحيحين أو في الكتب المشهورة، وقد نبهنا على ذلك في مواضعه من تعليقاتنا في التخريج، وغالب هذه الزيادات لا تصح، ويُعرف ذلك من خلال الحكم عليها .

- نبهنا في مواضع عديدة على ما يعزوه المصنف من حديث أو أثر

لمصادر لم نجده فيها، ويتبين بعد البحث أنه في غيرها ويؤكد ذلك أن المؤلف في « الدر المنثور » لم يعزّه إلى المصدر الذي عزاه إليه في « الإتقان » .
 - قد يعزو الحديث أو الأثر أحياناً إلى غير الصحيحين بينما هو فيهما، أو في أحدهما بلفظه أو بمعناه، وقد تم التنبيه على ذلك في التخريج في مواضعه .

و- تَعَقَّبْنَا المصنف -رحمه الله تعالى- في تصحيحه لبعض الأحاديث والآثار، وذلك من خلال الدراسة الدقيقة لأحوال الرواة والإسناد، أو من خلال إيراد أقوال الأئمة في بيان درجة الحديث والإسناد .

ز- استعملنا بعض الرموز في أثناء التخريج للاختصار، وكذا في أسماء المصادر للغرض نفسه، وهي على النحو التالي :

اختصرنا « كتاب » بـ (ك)، و« الباب » بـ (ب)، و« الحديث » أو « الأثر » بـ (ح)، و« فتح الباري » للحافظ ابن حجر بـ (الفتح)، و« مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » للهيثمي بـ (المجمع)، و« تقريب التهذيب » بـ (التقريب)، و« تهذيب التهذيب » بـ (التهذيب)، كلاهما للحافظ ابن حجر، و« سير أعلام النبلاء » بـ (السير) للذهبي .

وجرينا على اختصار بعض المصادر سوى ما ذكر، مثل كتب التفسير وغيرها، وقد وَفَّقَنَا الله تعالى بفضلِهِ إلى تخريج الأحاديث والآثار والمقطوعات من مصادرها التي عزاهَا المصنف إليها، إلا في مواضع يسيرة جداً لم نتمكن من الوقوف عليها بعد البحث والتقصي، فاجتهدنا في

تخريجها من غيرها من المصادر، وربما لم نقف عليها في أي مصدر من المصادر المتوافرة بعد البحث، وهذا نادر جداً.

٥- بذلنا الجهد في ضبط النص ولا سيما مشكله وأواخر كلماته، وعُدنا إلى أمّات كتب اللغة للوصول إلى هذا الضبط، واخترنا أفصح اللغات، وأشهر المذاهب في ضبط كثير من المفردات. وقد كان ناسخ (أ) يضبط بعض الألفاظ ضبطاً لا نرى مُسَوِّغاً له، فكنا نتجاوزه إلى الضبط الصحيح الذي يقتضيه السياق، أو تنصُّ عليه كتب اللغة، أو الأنساب، أو الرجال، أو معاجم البلدان، والقبائل.

٦- حَرَصْنَا على تيسير فهم النص وإدراك مراميهِ بشرح ألفاظه الغربية وبيان مقاصده، وإعادة الضمير إلى ما هو له، وتفسير الغامض من جملة وأساليبه ومختصراته، وربط الكلام ببعضه ببعض. بيد أننا لم نتدخل بوضع عناوين جانبية للنص - كما يصنع بعض المحققين - لاعتقادنا بضرورة المحافظة على نصوص تراثنا، كما وضعها مؤلفوها.

٧- بنى السيوطيُّ جُلَّ كتابه «الإتقان» على طائفة غزيرة من النقول المستقاة من كتب سبقته في شتى العلوم والفنون. وكان من منهجه أحياناً أن يُصَرِّح باسم الكتاب الذي نقل منه، فكنا نعود إليه لنوثق النص ونطابقه، ونثبت ما اقتبسه منه بين علامتي تنصيص، سواء كان النقل بالنص أو بالمعنى.

وقد لا يُصَرِّح باسم الكتاب، ولكنه يُصَرِّح باسم العَلَم الذي نَسَب إليه

النص، فكنا نجتهد في معرفة الكتاب الذي نقل منه، من مجموع كتبه المطبوعة أو المخطوطة، لنقف على النص ونوثقه.

غير أن السيوطي كان كثيراً ما يغفل اسم العلم أو اسم كتابه، فيقول مثلاً: "وقال غيره"، "وقال آخرون" أو تراه يحزر المسألة بما يؤهم أنها من إنشائه وصياغته، ولكنه كان في حقيقة الأمر ينقلها نصاً أو معنى عن غيره، فكنا نُجَلِّي حقيقة الأمر في الحاشية، ونُرجع النصوص إلى أصحابها إن تيسر لنا ذلك.

وكان من منهجنا في هذا التخريج والتوثيق والمعارضة ألا نشير إلى الاختلاف بين نص السيوطي، ونص المصدر الأصل، لأن السيوطي غلب عليه في كثير من النصوص المقتبسة ألا يتقيد بنصها. أما إذا كان ثمة اختلاف ذو بال في تقرير المعنى الذي يريده صاحب المصدر، فقد نصصنا على ذلك في الحاشية. وقد تبين لنا أن صاحب «الإتقان» وقع في أوهام تعود إلى تصرفه في عبارة من ينقل عنه، وقد يورد النص مبتوراً، فلا يفهم إلا بإكمال مفرداته وإتمام بعض جملة، وقد يُحيل على إحالات تائهة أو غامضة، تعود إلى أنه تعجل في فهم مقصد صاحب النص، وقد يختصر النصوص المقتبسة، مما يؤدي إلى خلل فيها أو اضطراب يعترئها، فاجتهدنا في إصلاح ما فاته من تحرير تلك النصوص ومطالعة أصولها على نحو يناسب المسألة العلمية الجارية.

كما تبين لنا أن السيوطي كان يقتبس كثيراً من النصوص عن طريق

« البرهان » للزركشي فيقع في أوهام، من جرّاء تصرفه في النقل عن هذا المصدر الوسيط، فوقفنا على مواردها الأصلية لمعرفة مقاصد أصحابها، وقمنا بمطابقتها لنكشف عن مواضع النقص والخلل. ومن هنا جاء تحقيقنا للإتقان متميزاً بالوصول إلى جُلّ موارد السيوطي ومعارضة نصوص « الإتقان » بهذه الموارد، وقد نصصنا على مواضع الاختلافات المهمة؛ ليقف القارئ بنفسه على ما حصل من تصرف وتغيير.

٨- تجاوز عدد الأعلام الذين ترجمنا لهم في « الإتقان » أكثر من ألف علم، إذ قمنا بتعريف موجز بكل علم، من حيث بيان اسمه، واسم أبيه، وكنيته، ولقبه، وشهرة العلم الذي برز فيه وتاريخ وفاته، وأهم مصنفاته وعُنينا بضبطه.

فإذا ذكر أحد عناصر الترجمة في نص « الإتقان » لم نُعده في التعريف التزاماً منّا بالإيجاز، إلا إذا ذكر اسم العلم مع جدّه، فيُعاد لبيان الأب. ولم نترجم للأعلام المذكورين في ثنايا الرواية أو الإسناد، ولم نترجم للشعراء الذين أورد السيوطي لهم شواهد في الكتاب. وقد صححنا طائفة من الأعلام الذين وردت أسماؤهم خطأ أو سهواً، مثبتين ذلك التصحيح في الحاشية. ثم ذيلنا الترجمة الموجزة ببيان المظان التي عُدتا إليها. وكان هذا التعريف بالعلم في أول ورود اسمه في نصوص الكتاب، فإذا ورد بعد ذلك، ورغب الباحث في الوصول إلى ترجمته، استعان بفهرس الأعلام لمعرفة مكان وروده.

٩- عرّفنا بكل كتاب مما لم يتم التوثيق منه، من الكتب التي ورد ذكرها في «الإِتقان» في أول موضع، من حيث عنوانها الصحيح، وضبط هذا العنوان، وذكر صاحب الكتاب، إن أغفله السيوطي. وقد بلغ عدد هذه الكتب قرابة ثلاثمئة كتاب. وقد بذلنا الجهد في تحقيق نسبة طائفة من الكتب التي أوردها غير معزّوة، أو نسبت إلى غير أصحابها، وأشرنا إلى الكتاب إن كان مخطوطاً أو مطبوعاً حسب علمنا في ذلك. وذيلنا هذا التعريف بالمظان التي عدنا إليها. وسوف نسرد الكتب التي تم التوثيق منها ضمن كشف المراجع آخر الكتاب.

١٠- عرّفنا بما يحتاج إلى تعريف من الأماكن والبقاع والقبائل التي وردت في النص تعريفاً موجزاً يعنى بضبطها، وذيلنا هذا التعريف بالمظان التي رجعنا إليها في هذا التعريف.

١١- اجتهدنا في تحرير النصوص الفقهية ومسائل أصول الفقه، وسعينا في توثيقها من أمّات المصادر العلمية في هذا الحقل.

١٢- كما قمنا بتخريج المسائل النحوية والبلاغية، وتقويم ما أورده السيوطي حولها، في ضوء المصادر الأصلية التي عدنا إليها، وكشفنا عن الأوهام التي وقعت في عبارة السيوطي، من جرّاء نقله عن غيره، وكونه لم يعد إلى كتب الأعلام الذين ينقل عنهم.

١٣- قمنا بخدمة النصوص الشعرية التي أوردها السيوطي من خلال إقامة وزنها العروضي وضبطها، وتكملة البيت إن أورده ناقصاً، وتعيين اسم

قائله إن اهتدينا إليه، ووُثِّقناه من ديوان صاحبه، إن كان له ديوان مطبوع، فإن لم يكن له ديوان ووُثِّقناه من بعض المظان التي أوردته. وشرحنا الألفاظ الغريبة في البيت، وقد نزيد على ذلك ببيان المعنى الإجمالي له، إن احتاج إلى ذلك.

وقد قمنا بإصلاح الوزن العروضي لبعض الأبيات التي أوردها السيوطي على غير صواب، واتفقت جميع النسخ على هذا الخلل، فصوبنا البيت وفق مراجعه، وأشرنا إلى الأصل في الحاشية.

١٤- كان النوع السادس والثلاثون في غريب القرآن ذا طبيعة خاصة، فاحتاج إلى تناول من نوع معين، فقد أورد المؤلف فيه مئات الآثار عن ابن عباس، والتزم ذكرها بأسانيد حددها في ديباجة تقديمه، فإن التزم بها قلنا: أخرجـه فلان بسنده، وإن خالف بيئاً ذلك بإيراد الإسناد المخالف.

وتمت المقارنة أيضاً بين المتون التي يوردها والمتون التي نجدـها في المصادر التي التزم النقل منها، فإن كانت متفقة أشرنا إلى ذلك بقولنا: أخرجـه فلان بمتـنه، وإن كان ثمة اختلاف يؤثر، ألحنا إليه.

ومهما وجدنا أوهاماً في نسبة الأقوال إلى مخرجيها فإننا نقوم بعزو الأثر إلى من أخرجـه، واستغنيـنا بذلك عن التصريح بالوهم الذي وقع فيه المؤلف. ولم نغفل عرض المتون المشكـلة على كتب اللغة والغريب وتدوين خلاصة ذلك في الحاشية.

١٥- كتبنا النص المحقق وفق الرسم الإملائي الحديث من حيث همزاته وألفاته، وما يتعلق بحروف الكلمة الأخرى، ولم نشأ بيان اختلاف طريقة الرسم عما في الأصول الخطية؛ لأننا لم نرفائدة من شحن الحواشي بما لا طائل من ورائه.

وقد أثبتنا علامات الترقيم المناسبة من نقاط وفواصل وعلامات اعتراض وأقواس وعلامات تنصيص واستفهام وتعجب...، كما حرصنا على البدء بسطر جديد إن شرع المؤلف في بيان فقرة جديدة؛ وذلك كله لتيسير فهم النص على نحو مريح، لمتابعة السياق والوقوف على مقاصده.

١٦- وفي نهاية المطاف صنعنا فهرس علمية تفصيلية لتكون بمنزلة المفاتيح التي تجعل ثماره دانية من الباحثين، وقد قمنا بإعداد الفهارس التالية:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس الرواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار.
- ٤- فهرس الأعلام.
- ٥- فهرس الكتب.
- ٦- فهرس المسائل العقدية.
- ٧- فهرس الأبيات الشعرية.
- ٨- فهرس الموضوعات.
- ٩- ثبت المصادر والمراجع.
- ١٠- فهرس الفهارس.

د - وصف النسخ المخطوطة

بتوفيقٍ من الله عز وجل، وقَفْنَا على النسخ المخطوطة التالية، لكتاب «الإتقان»:

١ - نسخة الأصل (أ)

وهي نسخة نفيسة، تحتفظ بها المكتبة الآصفية بحيدرآباد في الهند، برقم (١٦٣) تفسير. وناسخها جَرَامُردُ الناصريُّ الحنفيُّ المقرئ. وقد أثنى عليه السيوطيُّ في إجازته له آخر النسخة فقال: «الفاضل المتقن المشتغل المحصل الضابط، نادرة أبناء جنسه». ويبدو أن الناسخ المذكور لم يكن محترفاً يتكسَّبُ بهذه المهنة، وإنما كتب النسخة لنفسه.

لم يُسَجَّلِ الناصريُّ تاريخَ نسخِه لهذه النسخة، إلا أن إجازة السيوطيِّ له كتبها في ذي القعدة من سنة ٨٨٣هـ، وعلى هذا فإن هذه النسخة كُتِبَتْ في حياة السيوطي في هذه السنة أو قبلها، وكُتِبَ في الإجازة: «فقد سمع عليَّ جميعَ هذا الكتاب تأليفِي صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن...».

وهذه النسخة مصححة ومقروءة على المؤلف، قرأها عليه تلميذه الناسخ المذكور في تسعة وستين مجلساً، وقد وردت عبارة تفيد ذلك، على حاشية النسخة، بعد كلِّ مجلس. وأغلب الظن أن هذه العبارة بخط السيوطيِّ نفسه في الكتاب كله، ونصُّ العبارة بعد المجلس الأول

ص (١٦): « الحمد لله، بلغ الجنب العالي، الفاضل سيدي جرامرد الناصري، نفعه الله سماعاً عليّ... مؤلفه، عفا الله عنه... » ومكان النقط كلمتان لم نتبين قراءتهما، ولعل الكلمة الأولى قبل « مؤلفه »: « نسخة »، ويستأنس بما جاء في ص (٣٤٨). أمّا الكلمة الثانية في العبارة فلعلها رمز لانتهاء الكتابة في هذا الموضع، ولم ترد في إجازة السيوطي آخر النسخة. والعبارة المذكورة قد تختلف من مكان إلى آخر، إذ جاءت بعد المجلس الثاني كما يلي: « الحمد لله، ثم بلغ سماعاً عليّ... مؤلفه عفا الله عنه... ». وقد بدأ يكتب بعد الصفحة (١٥٨) زيادة « نفعه الله » بعد قوله: « بلغ »، وتتنوع كذلك الجملة الأخيرة، مثل: غفر الله له، ختم الله له بخير، لطف الله به « وجملة « نفعه الله » جاءت متأخرة ص (٣٩١) وفيها: « الحمد لله، ثم بلغ سماعاً عليّ نفعه الله... مؤلفه، لطف الله به ». وجاءت عبارة المجلس الأخير بخط مغاير: « بلغ بحمد الله وإعانتة في شهر شعبان... ».

وقال الناسخ آخر الكتاب: « وكتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى، المعترف بالتقصير، الراجي عفو ربه الكريم جرامرد الناصري الحنفي، من الأشرفية^(١)، غفر الله تعالى له، ولمن دعا له بالمغفرة، ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ».

(١) وهي طائفة من طوائف المماليك. نسبة إلى الملك الأشرف قايتباي (٨١٥-٩٠١هـ).

وقد كتب الحافظ السيوطي الإجازة للناسخ في الصفحة نفسها، وفيها: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد. فقد سمع عليّ جميع هذا الكتاب تأليف صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن المشتغل المحصل الضابط، نادرة أبناء جنسه جرامرد الناصري المقرئ، نفعه الله ونفع به وزاده فضلاً وعلماً، على ما أتى، وقد أجزت أن يرويه عني وجميع مروياتي ومؤلفاتي. وكتب عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، في ذي القعدة، سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وبذلك يتبين لنا أن هذه النسخة قرئت على المؤلف، وهي كاملة. وقد ضُبط مُشكِلهَا غالباً، بيد أنها لم تَسَلَمْ من السهو والوهم، وقد أفدنا من النسخ المخطوطة الأخرى والمراجع العلمية التي استقى منها السيوطي، لتقويمها وتصويبها وضبطها. ومن ذلك: أنه نقص من هذه النسخة سطر واحد ص (٣٦١)، كما سقطت منها كلمات متفرقة محدودة. وسقطت اللوحة الرابعة من هذه النسخة، وأغلب الظن أن ذلك من التصوير وليس من الناسخ، وقد أفدنا من النسخ الأخرى لتحقيق هذه اللوحة.

ووقع خطأ في نص بعض الآيات القرآنية، كما أصاب التصحيف والتحريف كلمات محدودة، وأصاب الطمس مقدار سطرين ص (٢٩٨) وبعض الأماكن الأخرى. وأمكن استدراك ذلك من مجموع النسخ الأخرى التي كانت بين أيدينا.

وعلى حواشي نسخة الأصل (أ) زيادات أثبتتها الناسخُ بخطه عند

مقابلتها بأصل آخر لنص الكتاب، أو لدى قراءتها على المؤلف، وقد أشار إلى مكانها في المتن نفسه، وكتب عبارة (صح) بعد الزيادة. وهذه الزيادات من أصل الكتاب، ولم نرفائدة من التنبيه على ذلك في الحواشي. وثمة زيادات أخرى ليست بخط الناسخ، ولعلها من مالك النسخة أو من مراجع آخر لها، وقد حافظنا عليها بإثباتها في الحواشي، وفق مكان ورودها، وهي من قبيل تفسير لفظ غريب، أو إضافة نصوص مقتبسة من كتب المؤلف غير «الإتقان»، أو إضافة عنوان فرعي، أو فائدة مقتبسة من كتاب تفسير^(١).

ومما يمتاز به نسخة (أ): أن ناسخها إذا وجد في الأصل الذي ينقل منه، فراغاً أو بياضاً لم يكمله المؤلف، ترك في ذلك الموضع فراغاً بقدر ما هو في الأصل.

وقد عددنا هذه النسخة النفيسة أمّا، فأثبتناها في المتن، وأشرنا إلى بداية رقم كل صفحة من المخطوط؛ وذلك على الجانب الأيمن من صفحات تحقيقنا للنص؛ ليسهل على المراجع تحديد ما يودّ مراجعته من النسخة.

وبلغت صفحاتها (٤٧٢) صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٩) سطراً، وفي كل سطر (٢٠) كلمة تقريباً. ومقاسها: ٢٧ × ١٨ سم، وقد كتبت بخط نسخي.

* * *

(١) انظر مثلاً: ص ٣٩٨.

٢ - نسخة المحمودية (م) :

تحتفظ بهذه النسخة المكتبة المحمودية، وهي من المكتبات الوقفية التي تتبع مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة. ورقمها (٨٦)، وناسخها محمد بن علي الديلمي الأزهرى، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٩٢هـ، فهي مكتوبة في حياة الإمام السيوطي، وعدد أوراقها (٢٦٠) ورقة، وعدد الأسطر (٢٩) سطراً، ومقاسها: ٢٦ × ١٧ سم.

وهذه النسخة كاملة. بدأت بفهرس لأنواع علوم القرآن في الكتاب، وليس عليها أية حواشٍ أو توثيقات أو سماعات، سوى ألفاظٍ يسيرة، من قبيل شرح بعض ألفاظ النص، أو عزوٍ للألفاظ الواردة في مسائل نافع بن الأزرق إلى سورها من القرآن الكريم.

وقد تبين لنا في أثناء مقابلتها بالأصل أن التصحيف والتحريف والسقط أشياء نادرة فيها، ومن هنا عددنا هذه النسخة من النسخ العالية القيمة، وقد استأنسنا بها في تصحيح بعض المواضع التي تحتاج إلى تقويم من نسخة الأصل.

* * *

٣ - نسخة السليمانية (س) :

تحتفظ بهذه النسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا، الملحقه بالمكتبة السليمانية في إستانبول بتركيا، وهي برقم (١٤) وناسخها محمد بن أحمد بن علي السَّفَطْرَشِينِي، ويعود تاريخ نسخها إلى الرابع عشر من شهر المحرم سنة ٨٨٣هـ، فهي مكتوبة في حياة المؤلف. وعدد أوراقها (٣٣٠)

ورقة. وقد حرص الناسخ على ضبط مشكل النص من الألفاظ أو الأعلام، وإذا لم تتضح الكلمة أعاد كتابتها إزاءها، وقد يقتصر على إعادة كتابة الحرف المشكل ويُلحق به ضبطه. وكان يستخدم رمزاً للتقديم والتأخير (م) في بعض الأسطر.

وقد بلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٣) سطراً، وبلغ عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين (١٣-١٨) كلمة.

ويبدو أن الناسخ نقل هذه النسخة من نسخة المصنف، أو من نسخة منقولة عن نسخة المصنف. وفي النسخة سماع يتكرر، ولعله بخط السيوطي، ويتوافق في موضعه مع نسخة (أ) غالباً. ومن ذلك ص (١٣٨): «الحمد لله ثم بلغ سماعاً على نسخة مؤلفه، ختم الله له بخير» وفي ص (٢٤٤): «الحمد لله ثم بلغ، نفع الله به سماعاً على نسخة مؤلفه ختم الله له بخير». ومع ذلك فإن هذه النسخة وقع فيها تصحيف وتحريف وسقط وتقديم وتأخير، وقد تأكد لنا ذلك لدى معارضتها بالنسخة الأم والنسخ الأخرى. وقد استأنسنا بهذه النسخة في بعض المواضع المشككة من نسخة (أ). ومن أمثلة التحريف الواقع في هذه النسخة:

- ص ١٣: فيها «من بني»، وفي النسخ: «مدني» وهو الصواب.
 - ص ٢٨: فيها «عشيب»، وفي النسخ: «عسيب» وهو الصواب.
 - ص ٣٧: فيها «ويريد»، وفي النسخ: «ويؤيد» وهو الصواب.
 - ص ٤٠: فيها: «وأخبرونا» وفي النسخ: «أخرونا» وهو الصواب.
- وسقط بعض أوراق النسخة، مثل الأوراق: ٣٣١-٣٣٤.

٤- نسخة مكتبة عارف حكمت (ع) :

تحتفظ مكتبة عارف حكمت الحسيني الملحقة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة بهذه النسخة برقم (٩٤) ، وناسخها عبدالواحد القدسي ، وتاريخ نسخها سنة ٩٨٣ هـ ، ونوع الخط نسخي ، وعدد أوراقها (٢٨٤) ورقة ، وعدد الأسطر في كل ورقة ٢٧ سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح بين ١٤ - ١٧ كلمة .

وخط النسخة واضح وعليها تعليقات نادرة في الحواشي . وغالب هذه التعليقات عبارة عن إثبات فروق بين النسخة وغيرها في بعض الكلمات ، وقد تكون تصحيحاً لإحدى الكلمات .

وفي النسخة ضبط نادر لبعض المشكل من النص . ويبدو أن الناسخ ليس برجل علم ؛ إذ يكثر فيها التصحيف والتحريف والسقط ، فكان هذا الناسخ يجتهد في قراءة كثير من الكلمات اجتهداً خاطئاً . وقد لاحظنا في أثناء مقابلة المخطوطات تشابهاً كبيراً بين هذه النسخة ونسخة مكتبة برنستون التي سيأتي التعريف بها .

* * *

٥- نسخة الحرم المكي (ح) :

تحتفظ مكتبة الحرم المكي بهذه النسخة ، وليس عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها ، وعدد أوراقها (٢٧٨) ورقة وهي برقم (٤٤٧) . وهي من النسخ القيمة ، ويبدو أن ناسخها رجل علم وقد نقلها من نسخة صحيحة ؛

وذلك لأن التصحيف والتحريف والسقط أشياء نادرة فيها، وقد استأنسنا بهذه النسخة في تصويب بعض الكلمات وقراءتها في نسخة (أ)

* * *

٦- نسخة برنستون (ب) :

تحتفظ مكتبة جاريت يهودا في جامعة برنستون الأمريكية؛ بهذه النسخة، وهي برقم (١٢٣٢)، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٧٨هـ، فهي مكتوبة في حياة المؤلف. وعدد أوراقها (٣٩٠) ورقة، وليس عليها أية توثيقات أو سماعات أو تصحيحات، وكُتبت بخط نسخي.

ونظراً لقرب تاريخ نسخها من حياة المؤلف، كنا نظن سلامتها من التصحيف والتحريف والسقط، ولكن تبين لنا غير ذلك في مرحلة المقابلة مع النسخ الأخرى. ومع هذا كنا نستأنس بها في بعض الأحيان.

* * *

٧- نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (ر) :

تحتفظ بها مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، برقم (٢٧٥١). ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ١٠٢١هـ، وعدد أوراقها (٣٦٨) ورقة. وقد تبين لنا في أثناء المقابلة تشابه كبير بينها وبين نسخة (م)، ولكن ناسخها لم يكن رجل علم؛ إذ يكثر فيها التصحيف والتحريف والسقط.

* * *

٨- نسخة وزارة الأوقاف الكويتية (ك) :

تحتفظ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بهذه النسخة، برقم: (خ ٤١١)، وهي نسخة كاملة في مجلد واحد رمزنا لها بالحرف (ك)، وهي في مجلد واحد، وناسخها عبدالعال بن السيد محمد. فرغ من نسخها يوم الثلاثاء في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٧هـ. وعلى الرغم من تأخر تاريخ نسخها إلا أن الناسخ ذكر في الورقة الأخيرة أنه نقلها من نسخة قُوبلت على نسخة المؤلف.

بلغ عدد أوراقها (٢٨٤) ورقة، ومقاس الورقة ١٣٠/٢٢سم، وعدد الأسطر (٣٣) سطراً، وقد كُتبت بالخط النسخي. وليس على النسخة أية توثيقات أو سماعات ما خلا بعض التصويبات التي كان الناسخ يُثبتها في الحواشي، كما أن ضبط المشكل نادر، ولا تخلو النسخة من التصحيف والتحريف والسقط، وقد ميّز الناسخ جُلَّ العناوين بخط خشن، وإذا وَجَدَ بياضاً في الأصل الذي ينقل عنه ترك فراغاً بمقداره، وكتب في الحاشية: «بياض بالأصل» وقد لاحظنا من خلال مقابلة نسخة (أ) في بعض المواضع بهذه النسخة أن الزيادات التي انفردت بها نسخة الأصل (أ) أغلبها وارد في هذه النسخة (ك)؛ ممَّا يقوي صلتها بالأصل.

وقد وصلتنا هذه النسخة متأخرة بعد فراغنا من مقابلة النسخ، وتحقيق النص وتخريجه، فلم نتمكن من إجراء مقابلة دقيقة بينها وبين النسخ الأخرى، بيد أننا كنا نعود إليها فيما أشكل علينا من النص المحقق، وقد أثبتنا بعض النصوص منها في المواضع المشككة.

٩- نسخة مكتبة الحرم المكي (الثانية) :

وهي برقم (٤٤٨)، وعدد أوراقها (٤٢٣) ورقة. ونظراً لكثرة الخروم فيها، وفُشُو الرطوبة والمَسَح في صفحاتها، لم نتمكن من الإفادة منها.

* * *

١٠- نسخة مكتبة عارف حكمت (الثانية) :

وهي برقم (٩٥)، وناسخها يونس جاري، وعدد أوراقها (٥٧٠) ورقة وتاريخ نسخها سنة ١٢٦٩هـ. ونظراً لتأخر تاريخ نسخها، وكون ناسخها غير معروف بالعلم، وجهالة أصلها الذي نُقلت منه، رجَّحنا إهمالها.

* * *

١١- نسخة مكتبة الأزهر الشريف (ز) :

ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٩٨٠هـ، وعدد أوراقها (٢٦٥) ورقة، ورقمها (٣٠٦ تفسير) من رواق الأتراك، ومنها صورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٩١٢)، وليس عليها تعليقات، وقد أصابها خروم في مواضع كثيرة. وقد تبين لنا لدى مقابلة (١٧) ورقة منها بالأصول الخطية أن ناسخها جاهل، إذ تفشو فيها الأخطاء العلمية والسقط والتصحيف والتحريف؛ لذا رجَّحنا إهمالها.

* * *

وتتمتع مطبوعة الأستاذ أبي الفضل إبراهيم -رحمه الله- من كتاب «الإتقان» بشهرة كبيرة في أوساط الباحثين وطلبة العلم. وقد اعتمدت

على نسخة الآصفية التي هي الأمُّ عندنا. وقد كانت هذه المطبوعة أماناً لدى إجراء عملية المقابلة بين النسخ، وتبيّن لنا بعد معارضتها بالأصول الخطية الصحيحة أنَّ ثمة أخطاء كثيرة فيها، وتصرفاً في كثير من العبارات التي لم تَرِدْ في مخطوطات «الإتقان». ومن هنا فإن إقامة النص وفق عملية التحقيق العلمي المنشودة من خلال هذه المطبوعة فيها نظر، كما أن خدمة النص بالحواشي العلمية الكاشفة محدودة جداً. وقد أثبتنا في حواشي تحقيقنا للنص طرفاً من التصحيف والتحريف والسقط الوارد في هذه المطبوعة كما أشرنا إلى بداية كل صفحة من صفحات هذه المطبوعة. وذلك على الجانب الأيسر من صفحات تحقيقنا للنص.

وبعد ...

فهذا هو «الإتقان في علوم القرآن»، في هذه الطبعة العلمية، الموثقة، المحققة، ونحمد الله عز وجل، ونثني عليه بالآثاء، على أن هياً لنا الأسباب التي يسّرت لنا متابعة العمل في خدمة الكتاب، وتقديمه إلى المكتبة القرآنية العامة. ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا ممن خدم الذكر الحكيم. والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نماذجُ خَطِّيَّةٍ مُصَوَّرةٍ
منْ نُسخِ كِتَابِ

« الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ »

[illegible]

وَأَمَّا الْفِرْعَوْنِيُّ فَأَخَذَهُ جُنُودُهُ
وَالْحَبَشِيُّ أَخَذَهُ الْأَنْبَاءُ وَأَمَّا الْقُرْشِيُّ
وَالْعَرَبِيُّ فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سُلَاطِمًا
وَأَمَّا الْغَلِيظِيُّ فَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ
أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ مُنْتَفِعًا وَكَانَتْ
لَهُمْ لَدَيْهِ مَعَادِنٌ وَأَمَّا الْيَمَانِيُّ
فَقَدْ نَزَلَ فِي أَهْلِهِ بِرِجْلِ الْيَمَنِ

A small, irregularly shaped fragment of a palm-leaf manuscript. It features handwritten text in an Indic script, likely Grantha or Tamil, arranged in several lines. The fragment is dark and appears to be a piece of a larger leaf.

[illegible][illegible]

مجلس القضاة
القدس

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

وفيه إجازة برواية الكتاب ، بخط السيوطي رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 قال الشيخ الإمام حامل لواء الشريعة عالم أهل الأرض المجد لهذه الأمة أمير الدين المبعوث في المايه الناصحه
 مجتهد الأمة جلال الدين السيوطي أطال الله بقاءه ونفعنا بعلومه بالحديث الذي أنزل على عبده الكتاب ، تبصرة
 لا ولي إلا الباب ، وأودعه من فنون العلوم والحكم العجايب ، وجعله أجل الكتب قدرا وأغزرها علما وأعزها
 نظرا وأبلغها في الخطاب ، قدرا ناعربيا غير ذي عوج ، ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ترتيب ، وأشهد أن لا اله الا
 الله وحده لا شريك له رب الارباب ، الذي عت لقنوميته الرجوه ، وخصت لعظمت الرقاب ، وأشهد أن
 سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث من كرم الشعوب وأشرف الشعاب ، إلى حيزامة بافضل كتاب صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه الأجاب ، صلاة وسلاما دامين إلى يوم المآب ، وبعد فإن العلم عز نثار لا يدرى كنه
 قواره وطود شامخ إلا بسلك إلى خفته ولا يشاهد من أراد السبل إلى استقصايم لم يبلغ إلى ذلك وصولا ، ومن أراد
 الوصول إلى حصايم لم يجد إلى ذلك سبيلا ، كيف وقد قال تعالى مخاطبا لطفه وما أوتيت من العلم الا قليلا ، وإن كانا
 القرآن هو جعفر العلوم ومنهم من هو دافع عن محاسنها ومطلعا ، أودع فيه سحابة علم كل شيء ، وأبان فيه كل هدي وثب
 قنبر كل ذي فخر منه يستمد ، وعليه يعتمد ، فالفقيه يستنبط منه الأحكام ، ويستخرج علم الخلاص والحرام ، والمحزي
 ينسب منه قواعد اعراجه ، ويرجع إليه في معرفة خطا القول من صوابه ، والباقي يهدي به إلى حسن النظام ويعبر
 مسلك البلاغة في صوغ الكلام ، وفيه من القصص والأخبار ما يذكر إلى البصائر ، ومن المواعظ والامثال ما يرد دهر
 به أو لولا البذل والماعتبار إلى غير ذلك من علوم لا يفكر قد رها إلا من علم حصرها ، وهذا مع فصاحة لفظ
 وبلاغة أسلوب ، تهو العقول وتسلب القلوب ، وأما نظم لا يقدر عليه إلا اعلام العيوب ، ولقد كنت
 في زمان الطلب ليعجز عن المتقدمين إذ لم يدنو أكابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث
 فسمعت شيخنا استاد الاستاديين ، وأستاذنا فيناظرين ، خلاصة الوجود في لامة الزمان مخر العصور عين الاوان
 أبا عبد الله محي الدين الكاظمي مد الله في إجلته واسبح عليه ظله ، يقول قد دوت في علوم التفسير كتابا لم اسبق
 إليه فكنت عند فاذا هو صغير الحجم جدا ، وحصل ما فيه بابان الاول في ذكر معاني التفسير والتأويل
 والقرآن والسورة والآية والرائي في شروط القول فيه بالرائي في بعد خلفا في داب العالم والمتعلم فلم
 يشف لي ذلك قليلا ، ولم يهدي إلى المقصود سبيلا ، شعرا وقفا شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
 حامل لواء الفقه المطلق ، علم الدين البلخي رحمه الله تعالى ، على كتاب في ذلك لا خفيه قاضي القضاء جلال الدين سماه
 مواقع العلوم من مواقع النجوم ، فرائد تاليفات لطيفه ، ومجربا ظرفه ، ذا ترتيب وتقدير ، وتوزيع وتجويد ، قال في
 خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفا بني العباس فيها ذكر بعض أنواع القرآن
 يحصل منها المقصد الاقتباس ، وقد صنف في علوم الحديث ، جماعة في القديم والحديث ، وتلك الانواع في سنده
 دون منه في مسنده ، وأهل فنه ، وأنواع القرآن شاملة ، وعلومه كاملة ، فاردت ان اذكر في هذا التصنيف
 ما وصل إلي علي ، مما حواه القرآن الشريف ، من انواع علمه الخفيف ، من ينصرف في امور الاول موطن النزول واوقاته

وَنُصِّتَ بِحَارِ فَيَوْنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَخْرَجْتَ جَوَاهِرَهَا وَذَرَرَهَا، وَبَقَرْتَ
عَنْ مُعَادِنِ كُنُوزِهِ، فَخَلَصْتَ سَبَابِكَهَا وَسَيِّدَتِ بَقَرَهَا، فَلِهَذَا اخْتَصِلَ فِيهِ مِنَ
الْبِدَائِعِ مَا نَبَتْ عَنْهُ الْأَعْيَانُ بِنَشْأَةٍ وَجُمِعَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ مَا تَفَرَّقَ فِي
مَوَاقِفَ شَيْءٍ عَلَى أَيْ لَا يُبْعِدُهُ بَشَرُ الْبَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَلَا ادْعَى أَنَّهُ
جَمْعُ سَلَامَةٍ كَيْفَ وَالْبَشَرُ مَحَلُّ النِّقْصِ بِالرَّيْبِ، هَذَا وَإِنِّي فِي زَمَانٍ مَلَآهُ
قُلُوبُ أَهْلِيهِ مِنَ الْمَسَدِ، وَغَلِبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْمُ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ جَرَى الدَّمِ مِنَ الْمَسَدِ
وَإِذَا ارَادَ اللَّهُ تَشْرِيفَ صِلَةِ طَوْبِ اتِّبَاحِ لَهَا لِسَانَ حُسُودٍ، لَوْ لَا اسْتَعَالَ
النَّارُ فِيمَا جَاوَرَتْ، مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبَ عَرَفِ الْعُودِ، قَوْمٌ غَلِبَ عَلَيْهِمُ الْجَهْلُ
وَطَهَرُوا، وَأَعْمَاهُمْ حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَأَصْمَهُمْ، قَدْ تَكَبَّوْا عَنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَلَسَوْفَ
وَكَبَّوْا عَلَى عِلْمِ الْفَلَا سَعَةِ وَتَدَارَسُوا، يَرِيدُ الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَيَأْتِي
إِلَهُهُ إِلَّا أَنْ يَزِيدَهُ تَاخِيرًا، وَيَسْغِي الْعَمَّةَ وَلَا عِلْمَ عَنْدهُ، فَلَا يَجِدُ لَهُ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا،
اتَّمَشَى الْقَوَائِمُ تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا، وَخَنَ عَلَى قُوَّائِمَا أَمْرَانَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا تَرَى إِلَّا نَوَافَا
مُشْتَمَّةً، وَقُلُوبًا عَنْ الْحَقِّ مُسْتَكْبِرَةً، وَأَقْوَالَ لَا تُصَدِّقُ عَنْهُمْ مَفْتَرَاةً مِنْ زُورِهِ، كَلِمًا
هَدَيْتَهُمْ إِلَى الْحَقِّ كَانَ أَصَمًّا وَاعْمَى لَهُمْ، كَانَ اللَّهُ لَمْ يُوَكِّلْ بِهِمْ حَافِظِينَ يَضْبُطُونَ
أَقْوَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، فَالْعَالَمُ بَيْنَهُمْ مَوْجُودٌ تَتَلَاغَبُ بِهِ الْجَهَالُ وَالصَّبِيَانُ
وَالْكَامِلُ عَنْدهُمْ مَذْمُومٌ دَاخِلٌ فِي كُفَّةِ النِّقْصَانِ، وَإِيمَ اللَّهُ أَنَّ هَذَا هُوَ الزَّمَانُ
الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ السَّكُوتُ، وَالصَّبْرُ حُلْمًا مِنْ احْتِلَاسِ الْبَيُوتِ، وَرَدُّ الْعِلْمِ إِلَى
الْعَمَلِ، لَوْلَا مَا وَرَدَ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ، مِنْ عِلْمِ عُلَمَاءِ فَكَّرْتُهُ الْجَمْعُ إِلَهُهُ بِالْجَامِ مِنْ نَلْسٍ، وَاللَّهُ
دَرِّ الْقَائِلِ، إِذَا بَابٌ عَلَى جَمْعِ الْفَضَائِلِ جَاهِدًا، وَأُجِدَ لَهَا تَقَبُّلُ الْقَرِيحَةِ وَالْمَسَدِ،
وَأَتَّصَدُّ بِهَا وَجْهُ الْأَلَةِ وَتَقَعُ مِنْ، بَلْعَثُهُ مِنْ جَدِّ فِيهَا وَاجْتِهَدُ،
وَأَتَرَكَ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ وَبَغِيهِمْ، هَلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ الْمَسَدُ،
وَأَنَا اضْرَعُ إِلَى اللَّهِ حُلَّ جَلَالِهِ، وَعَزَّ سُلْطَانُهُ، كَمَا مِنْ بَأْتِمَامِ هَذَا الْكِتَابِ، أَنْ يَتِمَّ
النِّعْمَةُ بِقَبُولِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَتْبَاعِ رَسُولِهِ، وَأَنْ لَا
يُخَيِّبَ سَعْيَنَا، فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَمَّلَهُ، وَلَا يَخْذُلُ مَنْ انْقَطَعَ عَنْهُ
سِوَاهُ، وَأَمَّا لَهُ، وَالحمد لله وحده، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ،
بِحُزْنِ الْكِتَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ فِي شَهْرِ



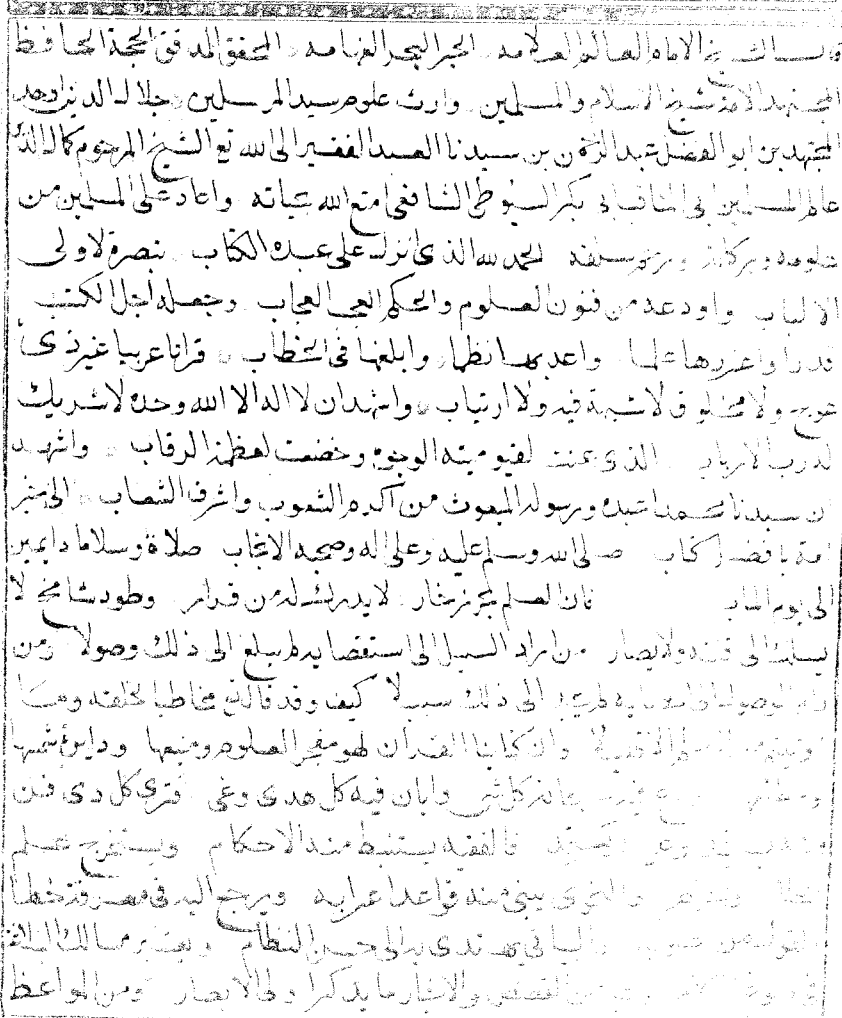
، جمادى الآخرة ١٤٩٢ هـ على يد العبد،
، الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الدي،
، الأزهرى غفر الله له ولجميع المسلمين.

كان الله لم يوكلهم حافظين بضبطون اقوالهم واعمالهم قال العالم بينهم موجوم تلاعب
 به الحمال والصبيان كما والامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان
 واني لله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من احلام البيوت
 ورد العلم الي العمل لولا ما ورد في محاج الاحياء من عالم علماء فكنتم الجمه الله
 بلجام من ناب
 والله القائل

إِذْ أَوْفَىٰ عَلَيْنَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَلْقٍ وَمِثْقَالَ نَجْمٍ
 وَاقْصُرْ بِهَا وَجْهَ الْإِلَهِ وَنَفْعَ مَنْ هَدَىٰ وَبَلَغَتْهُ مِنْ جَدِّ فِيهَا وَاجْتَهَلَتْ
 وَأَنْزَلَ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ وَغَيْبَهُمْ كَهْلًا فَبَعَثَ الْمَوْتَ يَنْقُطِعُ الْحَسَدَ
 وَأَنَا أَضْرَعُ إِلَيْهِ جَلِيلُهُ وَعَنْ سُلْطَانِهِ كَمَا مَنَّ بَانِئَامٍ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَمُتَ النِّعَمَ
 بِقَبُولِهِ وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ وَلَنْ لَا خَيْبَ
 سَعِينَا فَعُولُ الْجَوَادِ الَّذِي لَا خَيْبَ مِنْ أَمَلِهِ وَلَا تَخْذُلُ مِنْ لِقَاطِعِ عَمَلِهِ وَلَا تَمَلُّهُ

هذا الكتاب من كتب النسخة الأولى من نسخة المخطوطات التي كانت في دار الكتب في القاهرة

أخبر الصالح وفزع من بالعه يوم السبت ثالث عشر ربيع الثاني سنة ثمان مائة
 وبما نأيه سوى اشياء الحقما بعد ذلك وكان الفراغ من كتابته من نسخة المصنف
 علي يد ائمة الناس علماء وأخوه دنيا محمد بن احمد بن علي الفطرسني متفقا على الله ان يلحقه
 بالصالحين وحسن الله وفزع الوكيل
 وذلك مقام سير السج محمد الفارابي نفع الله المسلمين بركة في الدنيا والاخرة علي الله علي سيدنا محمد وآله



بسم الله الرحمن الرحيم رب يرؤا عن مجاه محمد وآله
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لآولي الألباب ، وأودعه
من فروع العلوم والحكم المحب الحجاب ، وجعل لكل أهل الكتاب قدرا
واعز حيا ، وأعطى لكل ما بلغه في الخطاب ، قرأنا عن أبي عبد الله ع
عنه خلق لا يشبهه في العلم والكتاب ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وبالله
الذي لا اله الا هو ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
عنه نور من أنوار الأنبياء ، وأشهد أن عليا وليه ، وأشهد أن عليا
كتاب صلي الله عليه وعلى آله وصحبه الملقب بصلوة الله عليه
يوم الحجاب ، ولعن من خالف عليا في حق علي ، ولو طردوا في
قريبه ولا يصار من أول البيل إلى استقصاء الحق في ذلك وصولا ومن رام
الوصول إلى احصائه لم يجد في ذلك سبيلا ، كمن في الغلابة على مخاطبة خلقه وما
أوتيهم من العلم الا قليلا ، وإن كتابنا الذي في هذه الكتب هو من كتبها
ومطلوبها ، وأودع فيه من العلم كل شيء ، ولا شيء من العلم الا في حق الله
يؤمن وعليه يثبت ، فالله يستنبط العلم من كتابه ، ولا يخرج من العلم الا ما
والنهي يبنى منه قواعد العلم ، ويرجع اليه في معرفة خط القول من صوابه والبيان
نعتي به إلى حسن الظاهر ، ويعتبر مسائله بالبلاغة في صوغ الكلام ، وفيه من النظم
والأخبار ما يذكر في الأعداد ، ومن المواعظ والأشغال ما يزدجر به أول الفكر
والاعتبار إلى معرفة ذلك من علوم لا يتصور غيرها الا من علمها هذا مع فقه
لفظها وبلاغة أساليبها ، تهتم العقول وتطلب الفهم ، ولا ينظم لا يفتد
عليه الاصل من الفروع ، ولقد كنت في زمان الطلب اتعب من المنقذين اذ لم
يدونوا كتابا في فروع علوم القرآن كما وضعت في كتابي إلى علم الحديث فبحث
شيخنا استاذنا الأستاذين وأفاض عن الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان
فقر العصور عن الأوان أباهداس محي الدين الكاشي مقدسه في اجله واستيعابه
ظله بقرائه ، ومن علم النفس وكلماته استحق اليه فكتبته عنه فاذا هو صريح في
جداره ، ما فيه ما كان الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة
والآيات والآية في ضبط القلم بغير الاي وسببها حاتمة في أداب العلماء المتسلط
نور من تلك العلوم ، سيدني إلى المقصود بسلام أو قضي شخصا شيخ الإسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَسْلَعِينَ أَلَيْسَ بِمَدَى وَسَلَمٍ عَلَى جَهْرٍ وَعَلَى خِيَرٍ وَسَلَمٍ سَلَا
 الْمَلَكُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى عَذْرَاءٍ كَتَبَ مُصْرَةً لَأُولَى الْأَلْبَا وَأَوْدَعَهُ مِنْ فَيُولِ الْعُلُومِ
 وَالْعِلْمِ الْغَيْبِ الْخَفِيَّ وَحَقْلَهُ أَجَلُ الْأَنْفِيَّةِ وَأَعْرَبَهَا عِلْمًا وَأَعَدَّهَا نَاطِقًا وَالْمَغْهَبِ فِي
 الْبُطَابِ قَرَانًا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ وَلَا خَلُوقٍ وَكَشَلَهُ فِيهِ وَلَا رَتَابٍ وَاسْتَشْهَدَ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْأَرْكَابِ الَّذِي عِنْدَ الْخُصُوفِ الْوُجُوهِ
 وَخَضَعَتْ لِعِظَمَتِهِ الرُّقَابَ وَاسْتَشْهَدَ أَنْ يَسْبُدَ نَاحِيَةَ جَهَنَّمَ وَنُشِئَتْ لَهُ الْمَدْعُورُ مِنَ الرِّمِّ الشَّعْبُ
 وَأُشْرِقَ الشَّمْسُ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ بِأَفْضَلِ كِتَابٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَى صِهْبِهِ أَلِهَ وَتَحَدَّ
 الْأَرْكَابِ قَلَادَةً وَسَلَامًا أَقْبَنَ إِلَى يَوْمِ الْمُنَاكِ وَبَعْدَ فَنِ الْعِلْمِ لَمْ يَنْتَهِرَ لِإِدْرَاكِ
 مِمَّا قَدْ طُوِّدَ شَاخُ لَا يَسْتَلْكَ إِلَى قَنْدَلِهِ وَكَيْفَ يَنْتَهِرُ مَنْ رَادَّ السَّبِيلَ إِلَى اسْتِقْفَانِهِ
 لَمْ يَبْلُغْ إِلَى ذَلِكَ وَصُولًا وَفَسَلَتْ أَمُّ الْوُصُولِ إِلَى إِحْضَائِهِ لَمْ يَخِرْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا
 بَلِ هُوَ قَدْ قَالَ تَعَالَى تَحِيَّ طَائِفًا إِلَى لِقَاءِ مَا أُرْسِلْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ الْأَقْلِيَّ وَأَنْ كِتَابًا
 الْقُرْآنَ لِيُفَوِّتَ لِعُلُومِ وَمُتَبَعِيهَا وَدَائِرَةُ شَمْسِهَا وَمُطْلَعُهَا أَوْعَى فِيهِ سَحَابُ
 عِلْمٍ لَرَشِي وَأَبَانَ فِيهِ كَلَامُ وَغِيٍّ فَتَرَى كَلَامَ مَنْ فِيهِ يَسْتَلْ عَلَيْهِ يُعْتَقَدُ
 وَالْعَقْدُ يَسْتَلْ مِنْهُ الْأَحْكَامُ وَيَسْتَجِرُ عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْخَوِيَّ يَنْبِي
 مِنْهُ قَوَاعِدُ أَعْرَابِهِ وَرُجِعَ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ حُطَا الْقَوْلِ مِنْ ضَوَائِهِ وَالْيَسَانِي
 لِهَدْيِهِ إِلَى أَحْسَنِ النِّصَاصِ وَتَعْدِيرُ مَقَالِدِ الْبَلَاغَةِ فِي ضَوْعِ الْكَلَامِ وَفِيهِ
 أَنْ لَقَضِيَتْ الْأَخْبَارُ مَا يَذْكُرُ أُولَى الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ لَمَوْعَةُ الْأَمْثَالِ مَا يَرُدُّ
 إِلَهُ الْوَقَارِ وَالْإِعْتِبَادِ الْغَيْرِ ذِكْرٍ مِنْ عِلْمِ الْإِقْبَالِ قَدَارُهَا الْأَمِنْ عِلْمُ خُصْرُهَا وَهَذَا
 مَعَ قَلِيلَةٍ لَفْظٍ وَبَلَاغَةِ أَشْهُوْرٍ تَبْدِيلُ الْعُقُولِ وَتَسْلُكُ الْقُلُوبِ وَاعْتَرَاغُ رُفَعِهِ
 لَا يَفْقَهُ إِلَّا عِلْمُ الْغَيْبِ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي بَيْتِ مَا أَنْطَلَبَ الْعَمَلُ
 مِنْ مُقَدِّمِينَ أَدْلَمَ يَدُ وَلَوْ كِتَابًا فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ كَمَا وَضَعُوا أَدْلَمَ كِتَابُ النَّسْبَةِ
 الرُّعَا الْحَدِيثَ فَسَيَحْتَفِظُ اسْتِثْنَاءُ الْأَسْتِثْنَاءِ وَاسْتِثْنَاءُ عَيْنِ الْمُنَافِرِ
 حِرَافَةُ الْوُجُودِ وَعِلْمُ لَزْمَانِ فَجَزَّ الْعَصْرُ الْأَوَّلُ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ فِي الدِّينِ الْكَافِي
 تَعْمَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ آمِينَ

[illegible]

五

[illegible]

الله بلجام من نار والله ذراعا من
 انساب علي جميع الفضائل جاهدا
 ولا قصد بها وجد الله ونفع من بلغته ممن جدد فيها واحتمل
 وترك كلام الجاسدين وبعثهم هملا فبعد الموت ينقطع العمل
 وانا اضرع الي الله جل جلاله وعز سلطانه كما من الغنى باتمام هذا الكتاب
 ان يتم النعمة بقوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله
 وان لا يخيب سعيانا فهو المجاهد الذي لا يخيب من احله ولا يتخذ من القتل
 عين سواه ولا مرق له وصلى الله عليه من لا نبى بعده سيدنا محمد والروحية
 كلما ذكره المذكورين وعقل عن ذكره الفأفوت ثم الكتاب بحمد الله
 وعونه وحسن توفيقه في يوم الثلاثاء المبارك السادس عشر من شهر جمادى
 الاولى من شهر سنة سبع وسبعين واربعة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها
 افضل صلاة والسلام تحية في كل بكهة وحشية على يد العبد الفقير الحقير المعترف
 بالذنوب والخطايا والتقصير والرجوع غيرة القدير عبد الله تعالى بن محمد السعيد
 محمد الزهد الخليل بن آدم مقام حضرت ابي الانبياء الكرام شيخ المرحومين العظام
 ابي المصطفى والصفوان جناب سيدنا ابراهيم خليل الرحمن
 علي نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين
 صلوات الله المتكاثرات واسأل الله تعالى
 من فضله وجوده وابعاد ثباته يتقبل
 من كاتبه ويعفون عنه وعن من
 طالع فيه او كتبه وتامله وحفا
 له بحسن الخاتمة وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم امين
 (البر)

وقد قلت هذه النسخة من نسخة قويت على نسخة المؤلف بفضله الله
 به ويؤلمه قال الخافض الداودي رحمه الله فلهذا المصنف شغفا الله
 بسنن شيخنا فظا السوطي مولده فرغت من تأليفه يوم السبت ثالث
 عشر من شهر ربيع الثمان وسبعين وثمانماية سوي اشي الحق تعال بعد ذلك اني
 فائدة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين الف مرة
 فائدة كثر في ما قال صلى الله عليه وسلم عن مائة الف صحابي ثار به
 وعشرين الف صحابي عذب لا نبيا وامام صلى الله عليه وسلم عن
 اربع مائة الف حديث واولاها الف حديث غير ما ضيقه الخطابة
 رضي الله عنهم اجمعين

فهرس موضوعات الجزء الأول

رقم الصفحة	الموضوع
١	— مقدمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد...
٥	— مقدمة الأمانة العامة.....
٣	(أ) ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي.....
٣	— تمهيد.....
٥	— عصر السيوطي.....
٩	— التعريف بالحافظ السيوطي.....
٩	— اسمه ونسبه.....
٩	— كنيته.....
٩	— لقبه.....
١١	— ولادته ونشأته.....
١٢	— حياته العلمية.....
١٣	— من أشهر شيوخه.....
١٨	— عقيدته.....
١٩	— مذهبه الفقهي.....
٢١	— تلاميذه.....
٢١	— مؤلفاته.....
٢٤	— وفاته.....
٢٥	(ب) التعريف بكتاب «الإتقان في علوم القرآن».....
٢٥	— تمهيد.....
٢٥	● تاريخ التأليف في علوم القرآن الكريم.....

الموضوع	رقم الصفحة
١- علم الحديث النبوي.....	٢٦
٢- علم اللغة.....	٢٦
٣- علم التفسير.....	٢٧
٤- أصول الفقه.....	٢٧
● تاريخ تأليف «الإتقان» والعوامل التي ساعدت على تأليفه.....	٣٠
● القيمة العلمية للإتقان.....	٣٢
١- زيادات السيوطي في «علوم القرآن».....	٣٣
* القسم الأول: ما لم يسبق إليه.....	٣٤
* القسم الثاني: إضافات السيوطي الجديدة إلى ما في «البرهان»	
للزركشي.....	٣٤
* القسم الثالث: علوم القرآن التي أصلها في «البرهان» للزركشي....	٣٥
* القسم الرابع: إضافات المسائل الجديدة.....	٣٥
٢- وقفاته التقويمية.....	٣٦
٣- اختياراته.....	٣٨
● المنحى الأول: ما أبدى رأيه فيه في ثنايا «الإتقان».....	٣٨
١- حقيقة الموحى به إلى النبي ﷺ.....	٣٨
٢- المعرب.....	٣٩
● المنحى الثاني: ما أبدى فيه اختياره في غير «الإتقان».....	٣٩
١- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف.....	٣٩
٢- إعجاز القرآن.....	٤٠
٣- أفضل القرآن وفاضله.....	٤٠
٤- قيمة مصادر «الإتقان».....	٤٠

رقم الصفحة	الموضوع
٤٤	٥- مميزاته.....
٤٨	• منهج السيوطي في تأليف «الإتقان».....
٥٤	• منهج السيوطي في التعامل مع المصادر.....
٥٧	• مكانة «الإتقان» بين كتب علوم القرآن.....
٦١	• أثر «الإتقان» في المؤلفات بعده.....
٦٥	• المأخذ على كتاب «الإتقان».....
٧٠	• طبعات «الإتقان».....
٧٣	(ج) منهج التحقيق.....
٨٦	(د) وصف النسخ المخطوطة.....
٨٦	١- نسخة الأصل (أ).....
٩٠	٢- نسخة المحمودية (م).....
٩٠	٣- نسخة السُّليمانية (س).....
٩٢	٤- نسخة مكتبة عارف حكمت (ع).....
٩٢	٥- نسخة الحرم المكي (ح).....
٩٣	٦- نسخة برنستون (ب).....
٩٣	٧- نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (ر).....
٩٤	٨- نسخة وزارة الأوقاف الكويتية (ك).....
٩٥	٩- نسخة مكتبة الحرم المكي (الثانية).....
٩٥	١٠- نسخة مكتبة عارف حكمت (الثانية).....
٩٥	١١- نسخة مكتبة الأزهر الشريف (ز).....
٩٧	- نماذج خطية مصورة من نسخ الكتاب.....



مؤسسة البحوث الإسلامية
 وكالة الشؤون الإسلامية والأوقاف والمصحة والإرشاد
 بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
 الأمانة العامة
 الشؤون العامة

الانتقاء من القرآن

للحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن
 ابن أبي بكر الشُّيْطِي
 (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

تمهيد
 مرة كذا لراشحات القرآنية

الجزء الأول



الملك عبدالعزيز آل سعود
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك محمد بن عبد الله لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

الانقضاء على القرآن

لِلْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ جَلالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيِّ
(المتوفى سنة ٩١١ هـ)

تحقيق
مركز الدراسات القرآنية

الجزء الأول

// بسم الله الرحمن الرحيم //

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم .
يقول سيدنا وشيخنا، الإمام العالم العلامة، البحر الفهامة الرحلة^(١)،
جلال الدين، نجل سيدنا الإمام العالم العلامة، كمال الدين السيوطي
الشافعي^(٢)، فسح الله في مدته:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، تبصرة لأولي الأبواب، وأودعه
من فنون العلوم والحكم العجب العجائب، وجعله أجل الكتب قدراً،
وأغزرها علماً، وأعذبها نظماً، وأبلغها في الخطاب، قرآناً عربياً، غير ذي
عوج، ولا مخلوق، لا شبهة فيه ولا ارتياب. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده،
لا شريك له، ربُّ الأرباب، الذي عنت لقيوميته الوجوه، وخضعت لعظمته
الرقاب، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث من أكرم الشعوب،
وأشرف الشُعاب، إلى خير أمة، بأفضل كتاب، صلَّى الله وسلم عليه، وعلى

(١) عالم رحلة: يُرْتَحَلُ إليه من الآفاق.

(٢) أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الخُضَيْرِي، له علمٌ بالعربية وبفقه الشافعية، له حاشية
على «أدب القضاء» للغزري، وكتاب في التصريف، توفي سنة (٨٥٥هـ).
والخُضَيْرِي: نسبة إلى محلَّةٍ ببغداد. قال السيوطي: «فلا أتُحقق ما تكون إليه هذه
النسبة... إلا أنني رأيت في كتب البلدان والأنساب أن الخُضَيْرِيَّة محلَّة
ببغداد... فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة المذكورة». انظر: الضوء اللامع
٧٢/١١، نظم العقيان ٩٥، التحدُّث بنعمة الله: ٥-٦.

آله وصحبه الأنجاء، صلاةً وسلاماً دائماً إلى يوم المآب، وبعد:

فإنَّ العِلْمَ بَحْرٌ زَخَّارٌ، لَا يُدْرَكُ لَهُ مِنْ قَرَارٍ، وَطَوْدٌ شَامِخٌ لَا يُسَلَّكُ إِلَى قُنَّتِهِ^(١) وَلَا يُصَارُ. مَنْ أَرَادَ السَّبِيلَ إِلَى اسْتِقْصَائِهِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَى ذَلِكَ وَصُولاً، وَمَنْ رَامَ الْوَصُولَ إِلَى إِحْصَائِهِ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا لَخَلْقِهِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، وَإِنَّ كِتَابَنَا الْقُرْآنَ لَهُوَ مَفْجَرُ الْعُلُومِ وَمَنْبَعُهَا، وَدَائِرَةُ شَمْسِهَا وَمَطْلَعُهَا، / أَوْدَعَ فِيهِ ٤١٠ سَبْحَانَهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَبَانَ فِيهِ كُلَّ هَدًى وَغَيٍّ، فَتَرَى كُلَّ ذِي فَنٍّ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ، فَالْفَقِيهُ يَسْتَنْبِطُ مِنْهُ الْأَحْكَامَ، وَيَسْتَخْرِجُ عِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالنَّحْوِيُّ يُبْنِي مِنْهُ قَوَاعِدَ إِعْرَابِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ خَطَأِ الْقَوْلِ مِنْ صَوَابِهِ، وَالْبَيَانِيُّ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى حُسْنِ النِّظَامِ، وَيَعْتَبِرُ مَسَالِكَ الْبَلَاغَةِ فِي صَوْغِ الْكَلَامِ، وَفِيهِ مِنَ الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ مَا يُذَكِّرُ أُولِي الْأَبْصَارِ، وَمِنْ الْمَوَاعِظِ وَالْأَمْثَالِ مَا يَزِدُّ جِرْبَهُ أُولُو الْفِكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومٍ لَا يَقْدِرُ قَدْرُهَا إِلَّا مَنْ عِلْمٌ حَصَرَهَا، هَذَا مَعَ فَصَاحَةِ لَفْظٍ، وَبَلَاغَةِ أَسْلُوبٍ، تَبَهَّرُ الْعُقُولَ، وَتَسْلُبُ الْقُلُوبَ، وَإِعْجَازِ نَظْمٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَامُ الْغُيُوبِ.

ولقد كنتُ في زَمَانِ الْطَلَبِ أَتَعَجَّبُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، إِذْ لَمْ يُدَوِّنُوا كِتَابًا فِي أَنْوَاعِ عُلُومِ الْقُرْآنِ، كَمَا وَضَعُوا ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ، فَسَمِعْتُ شَيْخَنَا، أَسْتَاذَ الْأَسْتَاذِينَ، وَإِنْسَانَ عَيْنِ النَّاضِرِينَ، خُلَاصَةَ الْوُجُودِ^(٢) عَلَامَةَ الزَّمَانِ، فَخَرَ الْعَصْرِ، وَعَيْنَ الْأَوَانِ، أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحْيِيَ الدِّينِ

(١) قنة كل شيء: أعلاه.

(٢) وَصَفَهُ لَشَيْخِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ فِيهِ إِطْرَاءٌ زَائِدٌ وَمُبَالَغَةٌ.

الكافيجي^(١)، مَدَّ اللهُ في أَجَلِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ ظِلَّهُ. يقول: «قد دَوَّنتُ في علوم التفسير كتاباً لم أُسَبِّقْ إليه»، فكتبته عنه، فإذا هو صغير الحجم جداً، وحاصل ما فيه بابان:

الأول: في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية.

والثاني: في شروط [القول]^(٢) فيه بالرأي.

وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم، فلم يَشْفِ لي ذلك غليلاً، ولم يَهْدِنِي إلى المقصود سبيلاً.

ثم أَوْقَفَنِي شيخنا، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، خلاصة الأنام^(٣)، حامل لواء المذهب المطلبية، عَلمُ الدين البلقيني^(٤)، رحمه الله تعالى، على

(١) محمد بن سليمان بن سعد، رومي الأصل، الحنفي المفسر، أَخَصَّ مشايخ السيوطي له: «التيسير في قواعد علم التفسير»، و«شرح القواعد الكبرى» في النحو لابن هشام. أكثر من إقراء «كافية» ابن الحاجب حتى نُسِبَ إليها بزيادة جيم، كما هي عادة الترك في النسب للصنعة. توفي سنة (٨٧٩هـ). انظر: الضوء اللامع ٢٥٩/٧، بغية الوعاة ١/١١٧.

(٢) سقط من (أ)، وورد في سائر النسخ.

(٣) كذلك هذا الوصف منه لشيخه علم الدين البلقيني، فيه إطرأ متكلف.

(٤) صالح بن عمر بن رسلان، أبو البقاء، البلقيني الأصل، القاهري، الشافعي، فقيه محدث، له شرح على صحيح البخاري، توفي سنة (٨٦٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٣/٣١٢، البدر الطالع ١/٢٨٦. في حاشية (أ) ضبط البلقيني بقوله: «بضم الباء الموحدة وسكون اللام وكسر القاف، كما ضبطه كذلك المؤلف في كتابه الموضوع في الأنساب، وقد سمعته منه». وَضَبَطُ ياقوت موافق للناسخ. انظر: معجم البلدان ١/٤٨٩.

كتاب في ذلك لأخيه قاضي القضاة جلال الدين^(١)، سَمَّاهُ «مواقع العلوم مِنْ مواقع النجوم»، فرأيتُهُ تأليفاً لطيفاً ومجموعاً / ظريفاً، ذا ترتيبٍ ٥/١ وتقديرٍ، وتنويعٍ وتحبيرٍ.

قال في خُطْبَتِهِ: «قد اشتهرت عن الإمام الشافعيّ -رضي الله عنه- مخاطبةً لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكْرُ بعض أنواع القرآن، يَحْصُلُ منها لمقصدنا الاقتباسُ. وقد صَنَّفَ في علوم الحديث جماعةٌ في القديم والحديث [٣] / وتلك الأنواعُ في سنده دون مَتْنِهِ، وفي مُسْنَدِيهِ وأهل فَنِّهِ، وأنواعُ القرآن شاملةٌ وعلومُه كاملةٌ، فأردتُ أَنْ أذكرَ في هذا التصنيفِ ما وَصَلَ إلى عِلْمِي، ممَّا حواه القرآنُ الشريفُ، مِنْ أنواعِ عِلْمِهِ المُنيفِ، وينحصرُ في أمور:

الأولُ: مواطنُ النزولِ وأوقاته، ووقائعه، وفي ذلك اثنا عشر نوعاً: المكيُّ، المدنيُّ، السَّفَرِيُّ، الحَضَرِيُّ، الليليُّ، النهاريُّ، الصيفيُّ، الشتائيُّ، الفَرَّاشِيُّ، أسبابُ النزولِ، أولُ ما نَزَلَ، آخرُ ما نَزَلَ.

الأمر الثاني: السُّنَدُ، وهو ستة أنواع: المتواترُ، الآحادُ، الشاذُّ، قراءاتُ النبي ﷺ، الرواةُ، الحُفَاطُ.

الأمر الثالث: الأداءُ، وهو ستة أنواع: الوقفُ، الابتداءُ، الإمالةُ، المدُّ، تخفيفُ الهمزة، الإدغامُ.

(١) عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، أبو الفضل، البُلْقِينِي الشافعيّ. قاضٍ ومحدثٌ، له:

«مناسبات أبواب تراجم البخاري»، و«حواشٍ على الروضة» للنووي. توفي سنة

(٨٢٤هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٠٦، طبقات المفسرين للدودوي ١/ ٢٧٦. وكتاب

«مواقع العلوم» لم نقف على خبرٍ له، وأشار إليه في: كشف الظنون ٢/ ١٨٩٠.

الأمر الرابع: الألفاظُ، وهو سبعة أنواع: الغريبُ، المُعَرَّبُ، المجازُ المشتركُ، المترادفُ، الاستعارةُ، التشبيهُ.

الأمر الخامس: المعاني المتعلقة بالأحكام، وهو أربعة عشر نوعاً: العامُّ الباقي على عمومهِ، العامُّ المخصوصُ، العامُّ الذي أُريدَ به الخصوصُ، ما خَصَّ فيه الكتابُ السُّنَّةَ، ما خَصَّصَتْ فيه السُّنَّةُ الكتابَ، المُجْمَلُ، المُبَيَّنُ، المُؤَوَّلُ، المفهومُ، المطلقُ، المقيَّدُ، الناسخُ، المنسوخُ، نوعٌ من الناسخِ والمنسوخِ، وهو ما عُمِلَ به من الأحكامِ مدةً معينةً، والعاملُ به واحدٌ من المكلفين.

الأمر السادس: المعاني المتعلقة بالألفاظِ، وهو خمسة أنواع: الفصلُ، الوصلُ، الإيجازُ، الإطنابُ، القصرُ.

وبذلك / تَكَمَّلَتِ الأنواعُ خمسِينَ، ومن الأنواعِ، ما لا يَدْخُلُ تحتَ ٦/١ الحَصْرِ: الأسماءُ، الكُنَى، الألقابُ، المُبْهَمَاتُ، فهذا نهايةُ ما حَصَرَ^(١) من الأنواعِ.

هذا آخرُ ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبةِ، ثم تكلَّم في كلِّ نوعٍ منها بكلامٍ مختصرٍ، يَحْتَاجُ إلى تحريرٍ وتَيَمَّاتٍ وزوائدٍ مُهِمَّاتٍ، فَصَنَّفْتُ في ذلك كتاباً سَمَّيْتُهُ «التَّحْبِيرُ فِي عُلُومِ التَّفْسِيرِ»^(٢)، ضَمَنْتُهُ ما ذكره البُلْقِينِيُّ من الأنواعِ مع زيادةٍ مثْلِها، وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ فَوَائِدَ سَمَحَتْ الْقَرِيحَةُ

(١) م، ز: «حُصِرَ».

(٢) وهو مطبوع عدة طبعات.

بَنَقْلَهَا، وَقُلْتُ فِي خُطْبَتِهِ^(١): «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعُلُومَ وَإِنْ كَثُرَ عَدَدُهَا،
وَانْتَشَرَ فِي الْخَافِقِينَ مَدَدُهَا، فَعَايَتُهَا بَحْرٌ قَعْرُهُ لَا يُدْرِكُ، وَنَهَايَتُهَا طَوْدٌ
شَامِخٌ لَا يُسْتَطَاعُ إِلَى ذُرْوَتِهِ أَنْ يُسَلَّكَ؛ وَلِهَذَا يُفْتَحُ لْعَالَمٍ بَعْدَ آخَرٍ مِنْ
الْأَبْوَابِ مَا لَمْ يَنْتَظَرُقْ إِلَيْهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْأَسْبَابُ.

وَإِنْ مِمَّا أَهْمَلَ الْمُتَقَدِّمُونَ تَدْوِينَهُ، حَتَّى تَحُلَّى فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِأَحْسَنِ زِينَةٍ،
عِلْمَ التَّفْسِيرِ الَّذِي هُوَ كِمَصْطَلَحِ الْحَدِيثِ، فَلَمْ يُدَوِّنْهُ أَحَدٌ لَا فِي الْقَدِيمِ
وَلَا فِي الْحَدِيثِ، حَتَّى جَاءَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عُمْدَةُ الْأَنَامِ، عَلَامَةُ الْعَصْرِ، قَاضِي
الْقُضَاةِ، جَلَالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَعَمِلَ فِيهِ كِتَابَهُ «مَوَاقِعُ الْعُلُومِ
مِنْ مَوَاقِعِ النُّجُومِ»، فَنَقَّحَهُ وَهَذَّبَهُ، وَقَسَّمَ أَنْوَاعَهُ وَرَتَّبَهُ، وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى هَذِهِ
الْمَرْتَبَةِ، فَإِنَّهُ جَعَلَهُ نَيْفًا وَخَمْسِينَ نَوْعًا مَنْقُسِمَةً إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ، وَتَكَلَّمَ فِي
كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا بِالْمَتْنِ مِنَ الْكَلَامِ، لَكِنْ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو السَّعَادَاتِ بْنُ
الْأَثِيرِ فِي مُقَدِّمَةِ «نَهَايَتِهِ»^(٢): «كُلُّ مُبْتَدِئٍ بِشَيْءٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، وَمُبْتَدِعٌ
أَمْرًا لَمْ يُتَقَدَّمْ فِيهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ قَلِيلًا ثُمَّ يَكْثُرُ، وَصَغِيرًا ثُمَّ يَكْبُرُ».

فَظَهَرَ لِي اسْتِخْرَاجُ أَنْوَاعٍ لَمْ يُسَبِّقْ^(٣) إِلَيْهَا، وَزِيَادَةُ مُهِمَّاتٍ لَمْ يُسْتَوْفَ
الْكَلَامُ عَلَيْهَا، فَجَرَّدْتُ الْهِمَّةَ إِلَى وَضْعِ كِتَابٍ فِي هَذَا الْعِلْمِ، أَجْمَعَ فِيهِ إِنْ

(١) التعبير ٢٧.

(٢) النهاية ٥/١. وابن الأثير هو المبارك بن محمد بن محمد، مجد الدين الشَّيْبَانِي
الْجَزْرِي، المحدث، له «النهاية في غريب الحديث والأثر»، و«جامع الأصول»،
و«الشافي في شرح مسند الشافعي». توفي سنة (٦٠٦هـ). انظر: وفيات الأعيان
٤/١٤١، سير أعلام النبلاء ٢١/٤٨٨.

(٣) التعبير: «أُسْبَقَ».

شاء الله تعالى شوارده، وأضْمُ إليه فوائده، وأنظِمُ في سلكه فرائده؛ لأكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين، وواحداً / في جَمْعِ الشَّتِيتِ منه كالفِ أو ٧/١ كالفين^(١)، ومُصَيِّراً فَنِي التفسير والحديث في استكمال التقاسيمِ الْفَيْنِ. وإذا برزَ زهرُ كمامه^(٢) وفاح، وطلعَ بدرُ كماله ولاح، وأذنَ فجره بالصباح، ونادى / [داعيه^(٣) بالفلاح، سَمَّيْتُهُ بالتحبير في علوم التفسير.

وهذه فهرست^(٤) الأنواع بعد المقدمة :

النوع الأول والثاني: المكي والمدني، الثالث والرابع: الحَضْرِيُّ والسَفْرِيُّ، الخامس والسادس: النهارِيُّ والليلِيُّ، السابع والثامن: الصيفِيُّ والشتائِيُّ، التاسع والعاشر: الفراشِيُّ والنوميُّ، الحادي عشر: أسبابُ النزول، الثاني عشر: أولُ ما نَزَلَ، الثالث عشر: آخرُ ما نَزَلَ، الرابع عشر: ما عُرفَ وقتُ نزوله، الخامس عشر: ما أُنْزِلَ فيه^(٥) ولم يُنْزَلْ على أحدٍ من الأنبياء، السادس عشر: ما أُنْزِلَ منه على الأنبياء، السابع عشر: ما تَكَرَّرَ نزوله،

(١) اختلفت نسخ «الإتقان» و«التحبير» المخطوطة بين فتح الهمزة وكسرها. والإلف: الأليف، وما في (أ) غير واضح.

(٢) الكمام: ج كمامة، وهي وعاءُ الطَّلَعِ وغطاءُ النَّوْرِ. انظر: اللسان «كمم» ١٢/١٥٨.

(٣) سقط ما بين المعوفين من (أ) واستدرك من بقية النسخ.

(٤) (م) «فهرس» وما أثبتناه هو ما درج عليه السيوطي في مقدمته و«فهرس» مُعَرَّب «فهرست» كما في القاموس. وقد أشار إليه السيوطي بالتأنيث، ولم نقف على نص في تذكيره أو تأنيثه.

(٥) قوله: «فيه» أي: في القرآن ابتداء.

الثامن عشر: ما نزل مُفَرَّقًا، التاسع عشر: ما نَزَلَ جَمْعًا، العشرون: كيفية إنزاله، وهذه كلها متعلِّقةٌ بالنزول، الحادي والعشرون: المتواتر، الثاني والعشرون: الآحاد، الثالث والعشرون: الشاذ، الرابع والعشرون: قراءات النبي ﷺ، / الخامس والسادس والعشرون: الرواة والحفاظ، السابع ٨/١ والعشرون: كيفية التحمل، الثامن والعشرون: العالي والنازل، التاسع والعشرون: المُسَلَّس، وهذه متعلِّقةٌ بالسند، الثلاثون: الابتداء، الحادي والثلاثون: الوقف، الثاني والثلاثون: الإمالة، الثالث والثلاثون: المد، الرابع والثلاثون: تخفيف الهمز، الخامس والثلاثون: الإدغام، السادس والثلاثون: الإخفاء، السابع والثلاثون: الانقلاب، الثامن والثلاثون: مَخارج الحروف، وهذه متعلِّقةٌ بالأداء، التاسع والثلاثون: الغريب، الأربعون: المُعَرَّب، الحادي والأربعون: المجاز، الثاني والأربعون: المشترك، الثالث والأربعون: المترادف، الرابع والخامس والأربعون: المُحَكَّم والمتشابه، السادس والأربعون: المُشْكِل، السابع والثامن والأربعون: المُجَمَّل والمُبَيَّن، التاسع ٩/١ والأربعون: الاستعارة، الخمسون: التشبيه، الحادي والثاني والخمسون: الكناية والتعريض، الثالث والخمسون: العامُّ الباقي على عمومِهِ، الرابع والخمسون: العامُّ المخصوص، الخامس والخمسون: العامُّ الذي أُريد به المخصوص، السادس والخمسون: ما خَصَّ فيه الكتابُ السُّنَّة، السابع والخمسون: ما خَصَّت فيه السُّنَّة الكتاب، الثامن والخمسون: المؤوَّل، التاسع والخمسون: المفهوم، الستون والحادي والستون: المُطْلَق والمَقْيَد، الثاني والثالث والستون: الناسخ والمنسوخ، الرابع والستون: ما عَمِلَ به واحدٌ ثم

نُسِخ، الخامس والستون: ما كان واجباً على واحد، السادس والسابع والثامن والستون: الإيجازُ والإطنابُ والمساواة، التاسع والستون: الأشباه، السبعون والحادي والسبعون: الفصل والوصل، الثاني والسبعون: القَصْرُ، الثالث والسبعون: الاحتباك، الرابع والسبعون: القولُ بالموجب، الخامس والسادس والسابع والسبعون: المطابقةُ والمناسبةُ والمجانسةُ، الثامن والتاسع والسبعون: التَّوْرِيَّةُ والاستخدام، الثمانون: اللَّفُّ والنشر، / الحادي ١٠/١ والثمانون: الالتفات، الثاني والثمانون: الفواصل والغايات، الثالث والرابع والخامس والثمانون: أفضلُ القرآنِ وفاضلهُ ومفضوله، السادس والثمانون: مفرداتُ القرآن، السابع والثمانون: الأمثال، الثامن والتاسع والثمانون: آدابُ القارئِ والمُقرئ، التسعون: آدابُ المفسرِ، الحادي والتسعون: مَنْ يُقْبَلُ تفسيرُهُ وَمَنْ يُرَدُّ، الثاني والتسعون: غرائبُ التفسير، الثالث والتسعون: معرفة المفسرين، الرابع والتسعون: كتابةُ القرآن، الخامس والتسعون: تسمية السور، السادس والتسعون: ترتيبُ الآيِ والسُورِ، السابع والثامن والتاسع والتسعون: الأسماء والكُنَى والألقاب، المئة: المبهمات، الأول بعد المئة: أسماءُ مَنْ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، الثاني بعد المئة: التاريخ».

هذا آخرُ ما ذكرته في خُطبة «التحبير». وقد تَمَّ هذا الكتابُ والله الحمدُ من سَنَةِ اثنتين وسبعين، وكتبه مَنْ هو في طبقةِ أشياخي من أولي التحقيق. ثم خَطَر لي بعد ذلك أَنْ أُؤَلِّفَ في هذا المعنى كتاباً مبسوطاً ومجموعاً مضبوطاً، أسَلِّكُ فيه طريقَ الإحصاءِ وأمشي فيه على منهاجِ

الاستقصاء، هذا كله، وأنا أظنُّ أنني مُتَفَرِّدٌ بذلك غيرُ مسبوقٍ بالخوض في هذه المسالك. فبينما أنا أُجِيلُ في ذلك فِكْراً، أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُوخِّرُ أُخْرَى، إذ بَلَغَنِي أَنَّ للشيخ الإمام بدرٍ / الدين محمد بن عبد الله الزُّرْكَشِيَّ^(١) أحدَ ١١/١ متأخري أصحابنا الشافعيين كتاباً^(٢) في ذلك حافِلاً يُسَمَّى «البرهان في علوم القرآن» فتطَبَّعْتُ حتى وَقَفْتُ عليه فوجدته. قال في خُطْبَتِهِ:

«لَمَّا كَانَتْ عِلْمُ الْقُرْآنِ لَا تُحْصَى^(٣) وَمَعَانِيهِ لَا تُسْتَقْصَى وَجَبَتْ الْعِنَايَةُ بِالْقَدْرِ الْمُمْكِنِ. وَمِمَّا فَاتَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَضَعُ كِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعِ عِلْمِهِ، كَمَا وَضَعَ النَّاسُ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ، فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَهُ الْحَمْدُ، فِي وَضْعِ كِتَابٍ فِي ذَلِكَ، جَامِعٍ لِمَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي فَنُونِهِ، وَخَاضُوا فِي نُكَّتِهِ وَعِيُونِهِ، وَضَمَّنْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْأَنْيَقَةِ وَالْحُكْمِ الرَّشِيقَةِ مَا بَهَرَ^(٤) الْقُلُوبَ عَجَباً؛ لِيَكُونَ مِفْتَاحاً لِأَبْوَابِهِ، عُنْوَاناً عَلَى كِتَابِهِ، مُعِيناً لِلْمُفَسِّرِ عَلَى حَقَائِقِهِ، مُطْلِعاً عَلَى بَعْضِ أَسْرَارِهِ وَدَقَائِقِهِ، وَسَمَّيْتُهُ «البرهان في علوم القرآن».

وهذه فِهْرِسْتُ أَنْوَاعِهِ: النوع الأول: معرفة سبب النزول، الثاني: معرفة المناسبة بين الآيات، الثالث: معرفة الفواصل، الرابع: معرفة الوجوه

(١) محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله، التركي الأصل، المصري، الزُّرْكَشِي، الشافعي له «البرهان في علوم القرآن»، «البحر المحيط» في أصول الفقه. توفي سنة (٧٩٤هـ). انظر: الدرر الكامنة ٤/ ١٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٧.

(٢) ع، ومطبوعة أبي الفضل: «الشيخ... أَلَفَ كِتَاباً»، وهو مطبوع.

(٣) البرهان: «لا تنحصر»، وكذا في م، ح، ب.

(٤) البرهان: «ما يهز القلوب طرباً، ويبهر القلوب عجباً».

والنظائر، الخامس: علمُ المتشابه، السادس: علم المبهمات، السابع: في أسرار الفواتح، الثامن: في خواتم السور، التاسع: في معرفة المكي والمدني، العاشر: معرفة أول ما نزل، / الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل؟، ١٢/١ الثاني عشر: في كيفية إنزاله، الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة، الرابع عشر: معرفة تقسيمه، الخامس عشر: معرفة أسمائه، السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز، السابع عشر: معرفة ما نزل^(١) فيه من غير لغة العرب، الثامن عشر: معرفة غريبه، التاسع عشر: معرفة التصريف، العشرون: معرفة الأحكام، الحادي والعشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح، الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات، الرابع والعشرون: معرفة الوقف، الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط، السادس والعشرون: معرفة فضائله، السابع والعشرون: معرفة خواصه، الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟، التاسع والعشرون: في آداب تلاوته، الثلاثون: في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن؟، الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة^(٢) فيه، / الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه، الثالث والثلاثون: معرفة جدله، ١٣/١ الرابع والثلاثون: معرفة ناسخه ومنسوخه، الخامس والثلاثون: معرفة مؤهم

(١) ح، س، ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم، والبرهان ١/ ١٠٣: «ما فيه»، ز: «ما وقع».

(٢) المثبت من س، ع، وكذا في البرهان ١/ ١٠٣. وباقي النسخ: «الكامنة».

المختلف، السادس والثلاثون: معرفة المُحَكَّم من المتشابه، السابع والثلاثون: في حُكْم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات، الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه، التاسع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره، الأربعون: في بيان [٤] معاضدة السُّنَّة للكتاب^(١) / الحادي والأربعون: معرفة تفسيره، الثاني والأربعون: معرفة وجوه المخاطبات، الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه، الرابع والأربعون: في الكنايات والتعريض، الخامس والأربعون: في أقسام معنى الكلام، السادس والأربعون: في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن، السابع والأربعون: في معرفة الأدوات.

واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره، ثم لم يُحَكِّمْ أمره، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله؛ فإن الصناعة طويلة والعمر قصير. وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير؟».

هذا آخر كلام الزركشي في خطبته. / ولما وقفت على هذا الكتاب ١٤/١ ازدادت به سروراً، وحمدت الله كثيراً، وقوي العزم على إبراز ما أضمته وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته، فوضعت هذا الكتاب العليّ الشأن، الجليّ البرهان، الكثير الفوائد والإتقان، ورتبت أنواعه ترتيباً أنسب من ترتيب «البرهان»، وأدمجت بعض الأنواع في بعض، وفصلت ما حقه أن يبان، وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما

(١) انتهى السقط الوارد في نسخة (أ).

يُشْنَفُ الآذَان، وَسَمِيَّتْهُ بِالِإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ. وَسَتَرَى فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ بِالتَّصْنِيفِ مُفْرَدًا، وَسَتَرَوَى مِنْ مَنَاهِلِهِ
 الْعَذْبَةَ رِيًّا لَا ظَمًا بَعْدَهُ أَبَدًا، وَقَدْ جَعَلْتُهُ مَقْدَمَةً لِلتَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الَّذِي
 شَرَعْتُ فِيهِ وَسَمِيَّتُهُ بـ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَمَطْلَعِ الْبَدْرَيْنِ»، الْجَامِعِ لِتَحْرِيرِ
 الرِّوَايَةِ وَتَقْرِيرِ الدَّرَايَةِ»^(١)، وَمَنْ اللَّهُ أَسْتَمَدُ التَّوْفِيقِ وَالْهُدَايَةِ وَالْمَعُونَةِ
 وَالرَّعَايَةِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.
 وَهَذِهِ فَهْرِسْتُ أَنْوَاعَهُ: النَّوْعُ الْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ الْمَكِيِّ وَالْمَدَنِيِّ، الثَّانِي: مَعْرِفَةُ
 الْحَضَرِيِّ وَالسَّفَرِيِّ، الثَّلَاثُ: النَّهَارِيِّ وَاللَّيْلِيِّ، الرَّابِعُ: الصَّيْفِيُّ وَالشِّتَائِيُّ،
 الْخَامِسُ: الْفَرَّاشِيُّ وَالنُّومِيُّ، السَّادِسُ: الْأَرْضِيُّ وَالسَّمَائِيُّ، السَّابِعُ: أَوَّلُ مَا
 نَزَلَ، الثَّامِنُ: آخِرُ مَا نَزَلَ، التَّاسِعُ: أَسْبَابُ النُّزُولِ، الْعَاثِرُ: مَا نَزَلَ عَلَى
 لِسَانِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، الْحَادِي عَشَرَ: مَا تَكَرَّرَ نَزْوُلُهُ، الثَّانِي عَشَرَ: مَا تَأَخَّرَ
 حُكْمُهُ عَنْ نَزْوُلِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ نَزْوُلُهُ عَنْ حُكْمِهِ، / الثَّلَاثَ عَشَرَ: مَعْرِفَةُ مَا نَزَلَ ١٥/١
 مَفْرُقًا وَمَا نَزَلَ جَمْعًا، الرَّابِعَ عَشَرَ: مَا نَزَلَ مُشْتَبِعًا وَمَا نَزَلَ مُفْرَدًا، الْخَامِسَ
 عَشَرَ: مَا أُنْزِلَ مِنْهُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا لَمْ يُنْزَلْ مِنْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ
 ﷺ، السَّادِسَ عَشَرَ: فِي كَيْفِيَّةِ إِنْزَالِهِ، السَّابِعَ عَشَرَ: فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ

(١) وَهَذَا التَّفْسِيرُ شَرَعَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ ثُمَّ فُتِرَ عَزَمَهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَكْتُبْ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلَ. انْظُرْ:
 التَّحْدِثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ: ١٢٩. وَقَدْ نَعْتَهُ فِي النَّوْعِ الثَّمَانِينَ مِنَ الْإِتْقَانِ، فَقَالَ: «تَفْسِيرُ
 جَامِعٍ لِمَجْمُوعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمَنْقُولَةِ، وَالْأَقْوَالِ الْمَقُولَةِ، وَالْإِسْتِنبَاطَاتِ،
 وَالْإِشَارَاتِ، وَالْأَعَارِيبِ وَاللُّغَاتِ، وَتُكَّتِ الْبَلَاغَةُ وَمَحَاسِنُ الْبَدَائِعِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ بِحَيْثُ
 لَا يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَصْلًا». انْظُرْ ص: ٢٣٤٦.

وأسماء سُورِهِ، الثامنَ عشرَ: في جَمْعِهِ وترتيبِهِ، التاسعَ عشرَ: في عددِ سورِهِ وآياتِهِ وكلماتِهِ وحروفِهِ، العشرونَ: في حُقُوظِهِ وروائِهِ، الحادي والعشرونَ: في العالي والنازل، الثاني والعشرونَ: معرفةُ المتواتر، الثالث والعشرونَ: في المشهور، الرابع والعشرونَ: في الآحاد، الخامسُ والعشرونَ: في الشاذُّ، السادس والعشرونَ: الموضوع، السابع والعشرونَ: المُدرَج، الثامن والعشرونَ: في معرفة الوقف والابتداء، التاسع والعشرونَ: في بيانِ الموصولِ لفظاً المفصولِ معنىً، الثلاثونَ: في الإمالة والفتح وما بينهما، الحادي والثلاثونَ: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب، الثاني والثلاثونَ: في المد والقصر، الثالث والثلاثونَ: في تخفيف الهمز، الرابع والثلاثونَ: في كيفية تحمُّله، الخامسُ والثلاثونَ: في آداب تلاوته، / السادسُ والثلاثونَ: ١٦/١ [٥] في معرفة غريبهِ، السابعُ والثلاثونَ: فيما وَقَعَ / فيه بغير لغةِ الحجاز، الثامن والثلاثونَ: فيما وَقَعَ فيه بغير لغةِ العرب، التاسع والثلاثونَ: في معرفة الوجوه والنظائر، الأربعونَ: في معرفة معاني الأدوات التي يَحْتَاجُ إليها المُفسِّرُ، الحادي والأربعونَ: في معرفة إعرابه، الثاني والأربعونَ: في قواعد مُهمَّةٍ يَحْتَاجُ المُفسِّرُ إلى معرفتها، الثالث والأربعونَ: في المُحكَّم والمتشابه، الرابع والأربعونَ: في مُقَدِّمِهِ ومؤخَّرِهِ، الخامس والأربعونَ: في عامِّهِ وخاصِهِ، السادسُ والأربعونَ: في مُجْمَلِهِ ومُبَيَّنِهِ، السابع والأربعونَ: في ناسخِهِ ومنسوخِهِ، الثامن والأربعونَ: في مُشْكِلِهِ ومُوهِمِ الاختلافِ والتناقضِ، التاسع والأربعونَ: في مُطْلَقِهِ ومُقَيَّدِهِ، الخمسونَ: في منطوقِهِ ومفهومِهِ، الحادي والخمسونَ: في وجوه مخاطباتِهِ،

الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه، الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته، الرابع والخمسون: في كنياته وتعريضه، الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص، السادس والخمسون: في الإيجاز والإطناب، السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء، الثامن والخمسون: في بدائع القرآن، / التاسع والخمسون: في فواصل الآي، الستون: في فوائح السور، الحادي ١٧/١ والستون: في خواتم السور، الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور، الثالث والستون: في الآيات المشتبهات، الرابع والستون: في إعجاز القرآن، الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن، السادس والستون: في أمثاله، السابع والستون: في أقسامه، الثامن والستون: في جده، التاسع والستون: في الأسماء والكُنَى والألقاب، السبعون: في مبهماته، الحادي والسبعون: في أسماء مَنْ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، الثاني والسبعون: في فضائل القرآن، الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفاضله، الرابع والسبعون: في مفردات القرآن، الخامس والسبعون: في خواصه، السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته، السابع والسبعون: في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه، الثامن والسبعون: في شروط المفسر وآدابه، التاسع والسبعون: في غرائب التفسير، الثمانون: في طبقات المفسرين.

فهذه ثمانون نوعاً على سبيل الإدماج، ولو نُوعَتْ باعتبار ما أَدْمَجَتْهُ فِي ضَمْنِهَا لَزَادَتْ عَلَى / الثلاثمئة. وغالبُ هذه الأنواع فيها تصانيفُ مفردةٌ ١٨/١ وقفتُ على كثيرٍ منها.

ومن المصنّفات في مثل هذا النمط، وليس في الحقيقة مثله ولا قريباً منه، وإنما هي طائفة يسيرة ونُبذة قصيرة:

فنونُ الأُفنان في علوم القرآن لابن الجوزي^(١)، وجمالُ القراء للشيخ عَلم الدين السَّخاوي^(٢)، والمرشد الوجيز في علومٍ تتعلّق بالقرآن العزيز لأبي شامة^(٣)، والبرهان في مشكلات القرآن لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذكة^(٤). وكلُّها بالنسبة إلى نوعٍ من هذا الكتاب كحبة رملٍ في جنب رملٍ عالٍج^(٥)، ونُقطة قطرٍ في حِبال^(٦) بحرٍ زاهر.

وهذه أسماءُ الكتب التي نظَّرتُها على هذا الكتاب ولَخَّصْتُه منها. فمن

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، جمال الدين، القرشيُّ البغداديُّ الحنبليُّ، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٩٩، كشف الظنون ٢/١٢٩٢.

(٢) علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن الهمدانيُّ المصريُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٢، غاية النهاية ١/٥٦٨، كشف الظنون ١/٥٩٣.

(٣) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم، شهاب الدين المقدسي الشافعي، المتوفى سنة (٦٦٥هـ)، والكتاب مطبوع بعنوان: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز». انظر: طبقات القراء للذهبي ٣/١١٥٩، غاية النهاية ١/٣٦٥، كشف الظنون ٢/١٦٥٥.

(٤) عزيزي بن عبد الملك بن منصور، البغداديُّ المحدث، المتوفى سنة (٤٩٤هـ). انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٥٩، سير أعلام النبلاء ١٩/١٧٤، كشف الظنون ١/٢٤١.

(٥) عالٍج: رمال بين قَيْد والقَرَيَات لا ماء بها، وهو مسيرة أربع ليال. انظر: معجم البلدان ٤/٧٠.

(٦) ع، ر: «جبال».

الكتب النقلية: تفسير ابن جرير^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وابن مردويه^(٣)،
وأبي الشيخ بن حيّان^(٤)، والفريابي^(٥)، وعبد الرزاق^(٦)، وابن المنذر^(٧)،

(١) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، شيخ المفسرين، المتوفى سنة (٣١٠هـ)،
وكتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» مطبوع. انظر: تاريخ بغداد
١٦٢/٢، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٧، غاية النهاية ٢/١٠٦.

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد الرازي، المحدث، المتوفى سنة
(٣٢٧هـ)، وكتابه «تفسير القرآن العظيم» طبع قسم منه. انظر: طبقات الحنابلة
٥٥/٢، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣، كشف الظنون ١/٤٣٦.

(٣) أحمد بن موسى بن مردويه، أبو بكر الأصبهاني الحافظ، المتوفى سنة (٤١٠هـ)،
واسم كتابه «التفسير الكبير». انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٣٠٨، طبقات
المفسرين للداودي ١/٩٣، كشف الظنون ١/٤٣٩.

(٤) عبدالله بن محمد بن جعفر، أبو محمد الأصفهاني المحدث، المتوفى سنة (٣٦٩هـ)،
له «تفسير القرآن». انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦، طبقات المفسرين للداودي
١/٢٤٠، كشف الظنون ١/٤٤١.

(٥) محمد بن يوسف بن واقد، أبو عبدالله، الضبي الحافظ، المتوفى سنة (٢١٢هـ)، له
«تفسير القرآن بالمأثور». انظر: الجرح والتعديل ٨/١١٩، سير أعلام النبلاء
١٠/١١٤، كشف الظنون ١/٤٥٦.

(٦) عبدالرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني المحدث، المتوفى سنة (٢١١هـ)،
وتفسيره مسند أغلبه عن قتادة، وهو مطبوع. انظر: تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤،
طبقات المفسرين للداودي ١/٢٩٦، كشف الظنون ١/٤٥٢.

(٧) محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النيسابوري الحافظ، المتوفى سنة (٣١٨هـ)،
وتفسيره مطبوع إلى أثناء سورة النساء. انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٤٩٠، تذكرة
الحفاظ ٣/٧٨٢، كشف الظنون ١/٤٤٠.

وسعيد بن منصور^(١) - وهو جزء من سننه -، والحاكم^(٢) - وهو جزء من مستدركه -، تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير^(٣)، فضائل القرآن لأبي عبيد^(٤)، فضائل القرآن لابن الضريس^(٥)، فضائل القرآن لابن أبي شيبه^(٦)،

(١) سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني المروزي، الحافظ، المتوفى سنة (٢٢٧هـ)، وجزء التفسير ضمن سننه، طبع منه إلى آخر سورة الرعد. انظر: طبقات ابن سعد ٥/٥٠٢، سير أعلام النبلاء ١٠/٥٨٦، كشف الظنون ٢/١٠٠٧.

(٢) محمد بن عبدالله بن حمدويه، أبو عبدالله الحاكم الضبي النيسابوري، المتوفى سنة (٤٠٥هـ)، وهو مطبوع ضمن مستدركه. انظر: تاريخ بغداد ٥/٤٧٣، سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٢.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء، القرشي الشافعي، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، وكتابه «تفسير القرآن العظيم» مطبوع. انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١١٠، البدر الطالع ١/١٥٣.

(٤) القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي المقرئ، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: طبقات ابن سعد ٧/٣٥٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٠، كشف الظنون ٢/١٢٧٧.

(٥) محمد بن أيوب بن يحيى، أبو عبدالله البجلي الرازي المحدث، المتوفى سنة (٢٩٤هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: الجرح والتعديل ٧/١٩٨، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٤٩، كشف الظنون ٢/١٢٧٧.

(٦) عبدالله بن محمد بن أبي شيبه، أبو بكر الكوفي الحافظ (ت: ٢٣٥هـ)، صاحب «المصنف» و«التفسير». انظر: تاريخ بغداد ١٠/٦٦، فهرسة ابن خير ١١٠، سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢. وسمى الروداني الكتاب في «صلة الخلف» ١٧١: «ثواب القرآن»، وتبعه الحاج خليفة في كشف الظنون ١/٥٢٦، والكتاني في الرسالة المستطرفة: ٥٨. وبين السيوطي في نوع «فضائل القرآن» أن المراد من ابن أبي شيبه هو: أبو بكر المذكور.

[٦] المصاحفُ لابن أبي داود^(١) / المصاحف لابنِ أَشْتة^(٢)، الردُّ على مَنْ خالف مصحفَ عثمانَ لأبي بكر بن الأنباري^(٣)، أخلاق حَمَلَةِ الْقُرْآن لِلْأَجْرِيِّ^(٤)، التَّبَيَّن فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ لِلنُّووي^(٥)، شرح البخاريّ لابن حَجَر^(٦).

ومن جوامع الحديثِ والمسانيد ما لا يُحصى .

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السَّجِسْتَانِي البغدادي، المتوفى سنة (٣١٦هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢١، كشف الظنون ٢/ ١٧٠٣.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر الأصبهاني المصري المقرئ، المتوفى سنة (٣٦٠هـ). انظر: غاية النهاية ٢/ ١٨٤، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٥٧، كشف الظنون ٢/ ١٧٠٣.

(٣) محمد بن القاسم بن محمد، المقرئ النحوي، المتوفى سنة (٣٢٨هـ). انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٨١، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤، إيضاح المكنون ٣/ ٥٥٦.

(٤) محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر البغدادي المحدث، المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣، فهرسة ابن خير ٦٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٣.

(٥) يحيى بن شَرَف بن مُرِّي، أبو زكريا، محيي الدين الشافعي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠، كشف الظنون ١/ ٣٤٠.

(٦) أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة (٨٥٢هـ). انظر: رفع الإصر ١/ ٨٥، الضوء اللامع ٢/ ٣٦، وكتابه «فتح الباري شرح صحيح البخاري» مطبوع.

ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء: جمالُ القراء للسَّخاوي، النشر والتقريب لابن الجزري^(١)، الكاملُ للهذلي^(٢)، الإرشاد في القراءات العشر للواسطي^(٣)، الشواذ لابن غلبون^(٤)، الوقفُ والابتداء لابن الأنباري^(٥)،

(١) محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير، شمس الدين، المقرئ المحدث، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، وكتاباه مطبوعان. انظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧، الضوء اللامع ٩/٢٥٥، كشف الظنون ٢/١٩٥٢.

(٢) يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي المقرئ، المتوفى سنة (٤٦٥هـ)، وكتابه «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» مخطوط. انظر: معرفة القراء ٢/٦٥١ غاية النهاية ٢/٣٩٧، فهرس كتب القراءات القرآنية: ٢٦٢.

(٣) لعله أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الواسطي المتوفى سنة (٥٩٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٤٦، وغاية النهاية ١/٤٦٠، وهو من تلاميذ سبط الخياط وأبي العز القلانسي، ولم تتميز القراءات العشر بأطرها المعروفة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، والإرشاد المذكور ليس «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» لأبي العز القلانسي المتوفى سنة (٥٢١هـ)؛ لأن نقول السيوطي ليست فيه. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٢٠٥.

(٤) هل هو الأب أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة (٣٨٩هـ)، أو الابن أبو الحسن طاهر المتوفى سنة (٣٩٩هـ)، فلم نقف على أحد سميَ لهما هذا الكتاب. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٥٧٨. أمّا كتاب أبي الطيب بن غلبون «ما انفرد به بعض القراء» -المحفوظ في مكتبة جستر بيتي بدبلن برقم (٣٦٠٣) كما في معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/١٤٧- فقد تناول اختلاف القراء السبعة ويعقوب في البيئات والنونات والتاءات والباءات، وما انفرد به كل واحد منهم في ذلك، فليس فيه ذكر للشواذ، وقد طبع في مجلة «المورد» العراقية، في المجلد السادس عشر، العدد الأول، من عام ١٤٠٧هـ.

(٥) وهو «إيضاح الوقف والابتداء» والكتاب مطبوع.

وللسُّجَاوَنْدِيِّ^(١)، وللنَّحَّاسِ^(٢)، وللدَّانِي^(٣)، وللعَمَّانِي^(٤)، ولابن النُّكَزَاوِيِّ^(٥)، «قُرَّةُ الْعَيْنِ فِي الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ» لابن القاصح^(٦).

ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب: مفردات القرآن

(١) محمد بن طَيْفُور، أبو عبد الله الغزنوي، المقرئ النحوي، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)، وكتابه «علل الوقوف» مطبوع. انظر: الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨، غاية النهاية ٢/ ١٥٧، كشف الظنون ٢/ ١٤٧١.

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر، النحوي، المتوفى سنة (٣٣٨هـ)، وكتابه «القطع والائتناف» مطبوع. انظر: معجم الأدباء ١/ ٤٦٩، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠١، كشف الظنون ٢/ ١٤٧٠.

(٣) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو المقرئ، المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، وكتابه: «المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٧، غاية النهاية ١/ ٥٠٣، كشف الظنون ٢/ ١٤٧١.

(٤) الحسن بن علي بن سعيد، أبو محمد المقرئ، المتوفى بعد سنة (٥٠٠هـ)، وكتابه «المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائر والمفهوم، وبيان تهذيب القراءات وعللها»، مخطوط، وقد طُبِعَ ملخصه لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري وعنوانه: «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء». انظر: غاية النهاية ١/ ٢٢٣، الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ١٥٥، علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٦٨٥.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد، المقرئ، المتوفى سنة (٦٨٣هـ)، وكتابه: «الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء» مخطوط. انظر: طبقات القراء للذهبي ٣/ ١١٨٩، غاية النهاية ١/ ٤٥٢، الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ١٥.

(٦) علي بن عثمان بن محمد، أبو البقاء بن العُذْرِيّ المقرئ، المتوفى سنة (٨٠١هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: غاية النهاية ١/ ٥٥٥، الضوء اللامع ٥/ ٢٦٠، كشف الظنون ٢/ ١٣٢٥.

- لِلرَّاعِبِ^(١)، غريبُ القرآن لابن قُتَيْبَةَ^(٢)، وَلِلْعَزِيزِيِّ^(٣)، الوجوه والنظائر لِلنَّيْسَابُورِيِّ^(٤)، ولابن عبد الصَّمَدِ^(٥)، الواحد والجمع في القرآن لأبي الحسن الأُخْفَشِ الأوسط^(٦)، / الزَّاهِرُ لابن الأنباري^(٧)، شرح ١٩/١
- (١) الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، الأصفهاني المفسر اللغوي، المتوفى نحو سنة (٤٢٥هـ)، وكتابه «مفردات ألفاظ القرآن» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٠، بغية الوعاة ٢/٢٩٧، كشف الظنون ٢/١٧٧٣.
- (٢) عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ، أبو محمد، الدينوري، المتوفى سنة (٢٧٦هـ)، وكتابه: «تفسير غريب القرآن» مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ١٠/١٧٠، إنباه الرواة ٢/١٤٣، كشف الظنون ٢/١٢٠٤.
- (٣) محمد بن عَزِيز، أبو بكر السَّجِسْتَانِيّ المفسر، المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، وكتابه: «نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢١٦، بغية الوعاة ١/١٧١، كشف الظنون ٢/١٩٤٥.
- (٤) إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن الحِيرِيّ المفسر، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)، وكتابه: «وجوه القرآن» مطبوع. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ٣٥، وللداودي ١/١٠٤، علوم القرآن بين البرهان والإتقان ١٤٥.
- (٥) محمد بن عبد الصمد، أبو الحسين المِصْرِيّ، ولم تذكر وفاته. انظر: معترك الأقران للسيوطي ١/٥١٤، معجم المعاجم لإقبال ٢١.
- (٦) سعيد بن مَسْعُودَ النحوي، المعتزلي، المتوفى سنة (٢١٥هـ)، وذكر الكتاب السيوطي في النوع الثاني والأربعين: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها، وقال عنه: «ذكر فيه جَمْعٌ ما وقع في القرآن مفرداً، ومفرد ما وقع فيه جمعاً، وأكثره من الواضحات». انظر ص: ١٢٩٩، وأشار إليه في المزهرة ٢/١٤٩. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٢٠٦، بغية الوعاة ١/٥٩٠.
- (٧) وهو مطبوع بعنوان: «الزاهر في معاني كلمات الناس».

التسهيل^(١)، والارتشاف^(٢)، لأبي حيان، المغني لابن هشام^(٣)،
الجنى الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم^(٤)، إعراب
القرآن لأبي البقاء^(٥)، وللسمين^(٦)، وللسفأسي^(٧)،

(١) محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين المفسر اللغوي المتوفى سنة (٧٤٥هـ)،
شرحان على «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك، أحدهما ملخص
من شرح مصنف الأصل وتكملة ولده، وسمّاه «التخيل الملخص من شرح
التسهيل»، والآخر كبير سمّاه «التذيل والتكميل»، وهو مطبوع ولما يكتمل.
انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٧٠، بغية الوعاة ١/ ٢٨٠، كشف الظنون ١/ ٤٠٥.

(٢) وهو: «ارتشاف الضرب من لسان العرب» مطبوع.

(٣) عبدالله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين الأنصاري، النحوي، المتوفى
سنة (٧٦١هـ)، وكتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعراب» مطبوع. انظر: الدرر
الكامنة ٢/ ٤١٥، بغية الوعاة ٢/ ٦٨، كشف الظنون ٢/ ١٩٣٥.

(٤) الحسن بن قاسم بن عبدالله، أبو محمد بدر الدين، الرادي المقرئ اللغوي، المتوفى
سنة (٧٤٩هـ) وكتابه مطبوع. انظر: غاية النهاية ١/ ٢٢٧، بغية الوعاة ١/ ٥١٧،
كشف الظنون ١/ ٦٠٧.

(٥) عبدالله بن الحسين بن عبدالله، محب الدين العكبري اللغوي المتوفى سنة (٦١٦هـ)،
وكتابه «التبيان في إعراب القرآن» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١،
بغية الوعاة ٢/ ٣٨، كشف الظنون ١/ ١٢٢.

(٦) أحمد بن يوسف بن محمد، أبو العباس شهاب الدين السمين الحلبي اللغوي المفسر،
المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، وكتابه «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» مطبوع.
انظر: بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠٠، كشف الظنون
١/ ١٢٢.

(٧) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق برهان الدين النحوي، المتوفى سنة
(٧٤٢هـ) وكتابه «المجيد في إعراب القرآن المجيد» طبعت قطعة منه. انظر: الدرر
الكامنة ١/ ٥٧، بغية الوعاة ١/ ٤٢٥، كشف الظنون ٢/ ١٦٠٧.

ولمنتجب الدين^(١)، المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني^(٢)،
الخصائص^(٣) له، الخاطريّات^(٤) له، ذا القَدِّ^(٥) له، أمالي ابن الحاجب^(٦)،
المُعَرَّبُ للجواليقي^(٧)، مُشْكَلُ القرآن لابن قُتَيْبَةَ^(٨)، اللغات التي نزل بها
القرآن لأبي القاسم محمد بن عبد الله^(٩).

- (١) المنتجب بن أبي العزّين رشيد، أبو يوسف منتجب الدين الهمدانيّ المقرئ اللغوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، وكتابه «الفريد في إعراب القرآن المجيد» مطبوع. انظر: غاية النهاية ٢/٣١٠، بغية الوعاة ٢/٣٠٠، كشف الظنون ١/١٢٣.
- (٢) عثمان بن جني، أبو الفتح، المعتزلي، اللغوي، المتوفى سنة (٣٩٢هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها». انظر: تاريخ بغداد ١١/٣١١، بغية الوعاة ٢/١٣٢، كشف الظنون ٢/١٦١٢.
- (٣) الكتاب مطبوع.
- (٤) الكتاب مطبوع.
- (٥) جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي. انظر: البغية ٢/١٣٢.
- (٦) عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو جمال الدين، النحويّ، المتوفى سنة (٦٤٦هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٤، غاية النهاية ١/٥٠٨، كشف الظنون ١/١٦٢.
- (٧) موهوب بن أحمد بن محمد، أبو منصور البغدادي اللغوي المتوفى سنة (٥٤٠هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: إنباه الرواة ٣/٣٣٥، سير أعلام النبلاء ٢٠/٨٩، كشف الظنون ٢/١٧٣٩.
- (٨) وهو مطبوع بعنوان: «تأويل مشكل القرآن».
- (٩) لم نقف على ترجمته وعلى كتابه، ويبعد أن يكون أبا عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، والكتاب المنسوب إلى أبي عبيد مطبوع بعنوان: «لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم» لأن اسم الرجلين مختلف، وبعض نقوله عن أبي القاسم لم يرد عند أبي عبيد.

ومن كتب الأحكام وتعلقاتها: أحكام القرآن لإسماعيل القاضي^(١)، ولبكر ابن العلاء^(٢)، ولأبي بكر الرازي^(٣)، وللكيا الهراسي^(٤)، ولابن العربي^(٥)،

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الأزدي المالكي، المتوفى سنة (٢٨٢هـ)، ومن كتابه قطعة مخطوطة. انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٩ تاريخ التراث العربي ١/ ٣/ ١٦٣.

(٢) بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل المالكي المتوفى سنة (٣٤٤هـ)، وكتابه مخطوط، وهو اختصار لأحكام القرآن لإسماعيل القاضي. انظر: فهرسة ابن خير ٤٨، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٧، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١١٨.

(٣) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، وكتابه «أحكام القرآن» مطبوع. انظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٤١، الجواهر المضية ١/ ٢٢٠، كشف الظنون ١/ ٢٠.

(٤) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن عماد الدين الطبري، الشافعي، المتوفى سنة (٥٠٤هـ)، وكتابه «أحكام القرآن» مطبوع. قال ابن خلكان «وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٩»: «وفي اللغة العجمية: الكيا هو الكبير القدر المقدم بين الناس وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف». وفي نسخة (أ) «للكيا»، وضبط في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٥٠) والوافي بالوفيات (٢٢/ ٨٢) وطبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٢٣١) بـ «إلكيا»، وضبط في التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧): «الكيا». وهي كلمة فارسية أصلها كيا بكسر الكاف وتخفيف الياء ومعناها ملك عظيم ثم دخلت عليها أل التعريف. انظر: الأعلام ٤/ ٣٢٩، معجم مقيدات ابن خلكان ٢٨٣ سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل ١٧٥.

(٥) محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الأندلسي المالكي، المتوفى سنة (٥٤٣هـ) وكتابه «أحكام القرآن» مطبوع. انظر: الصلة ٢/ ٥٥٨، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٧، كشف الظنون ١/ ٢٠.

ولابن الفرّس^(١)، ولابن خُوَيْرِزْ منداد^(٢)، الناسخ والمنسوخ لمكي^(٣)،
ولابن الحصار^(٤)، وللسَّعِيدِي^(٥)، ولأبي جعفر النحاس^(٦)، ولابن
العربي^(٧)، ولأبي داود السَّجِسْتَانِي^(٨)، ولأبي عبيد القاسم بن سلام^(٩)،

(١) بقاء وراء مفتوحتين: عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو عبد الله الأنصاريّ
المالكيّ، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، وكتابه: «أحكام القرآن» طُبِعَ منه سورتا آل
عمران والنساء، وبقيته مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٤، طبقات
المفسرين للداوديّ ١/٣٥٦، الفهرس الشامل (مخطوطات التفسير وعلومه) ٢١٤.
(٢) محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر المالكيّ، المتوفى نحو سنة (٣٩٠هـ)، وكتابه
«أحكام القرآن». انظر: طبقات الفقهاء للشيرازيّ ١٦٨ وفيه «ابن كوّاز»، تاريخ
الإسلام ٢٦/٢١٧.

(٣) مكيّ بن أبي طالب حَمُوش بن محمد، أبو محمد القيسي القيروانيّ المالكي، المتوفى
سنة (٤٣٧هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩١، طبقات
المفسرين للداوديّ ٢/٣٣٧، كشف الظنون ١/٢١٠.

(٤) علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن الحَزْرَجِيّ الفاسيّ الفقيه، المتوفى سنة
(٦١١هـ). انظر: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٠٩، الوافي بالوفيات ٢٢/١٣١.

(٥) محمد بن بركات بن هلال، أبو عبد الله السعديّ النحويّ، المتوفى سنة (٥٢٠هـ)،
وكتابه: «الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ» مخطوط. انظر: إنباه
الرواة ٣/٧٨، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٥٥، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير
وعلومه» ١٥٠.

(٦) والكتاب مطبوع.

(٧) والكتاب مطبوع.

(٨) سليمان بن الأشعث بن شداد، السجستانيّ، صاحب السنن، المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد ٩/٥٥، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣، كشف الظنون ٢/١٩٢١.

(٩) وهو: «الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن»، مطبوع.

ولأبي منصور عبد القاهر بن طاهر^(١) التميمي، الإمام في أدلة الأحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٢).

ومن الكتب المتعلقة بالإعجاز وفنون البلاغة: إعجاز القرآن للخطابي^(٣)، ولابن سُرَاقَة^(٤)، وللرُّمَّاني^(٥)، وللقاضي أبي

(١) ابن محمد، البغدادي، الشافعي، المتوفى سنة (٤٢٩هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٥٧٢، طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٣٦، كشف الظنون ١٩٢١/٢.

(٢) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، أبو محمد، سلطان العلماء، المتوفى سنة (٦٦٠هـ)، وكتابه: «الإمام في بيان أدلة الأحكام» مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٠٩، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٠٨، كشف الظنون ١/١٦٦.

(٣) حمّد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان البُسْتِيّ الحافظ، المتوفى سنة (٣٨٨هـ)، والكتاب مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن». انظر: إنباه الرواة ١/١٦٠، سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣، كشف الظنون ١/١٢٠.

(٤) محمد بن يحيى بن سُرَاقَة، أبو الحسن العامريّ البَصْرِيّ الشافعي، المتوفى سنة (٤١٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٨١، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢١١، كشف الظنون ١/١٢٠. ونقل السيوطي عنه في كتابه «الرد على من أخلد إلى الأرض» بقوله: «وقال ابن سُرَاقَة أحد أئمة أصحابنا في أول كتابه «إعجاز القرآن» ص ٥، مما يدلُّ على أنه ليس: محمد بن محمد بن إبراهيم بن سُرَاقَة المصري (ت: ٦٦٢هـ) الذي ترجم له في حسن المحاضرة (١/٣٨١) ضمن من كان بمصر من المحدثين، كما ذهب إليه بعض الباحثين.

(٥) عليّ بن عيسى بن علي، أبو الحسن، المعتزلي النُحْوِيّ، المتوفى سنة (٣٨٤هـ)، وكتابه مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن». انظر: تاريخ بغداد ١٢/١٦، سير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٣.

بكر الباقلاني^(١)، ولعبدالقاهر الجرجاني^(٢)، وللإمام فخر الدين^(٣)، ولابن أبي الإصْبَع^(٤)، واسمُه «البرهان»، وللزَّمْلَكَاني^(٥) واسمُه البُرْهان أيضاً، ومختصرُه له، واسمُه المُجيد^(٦)، مجاز القرآن

(١) محمد بن الطيب بن محمد البغدادي المالكي المتوفى سنة (٤٠٣هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٥/٣٧٩، سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠، كشف الظنون ١٢٠/١.

(٢) عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد، أبو بكر، النحوي، المتوفى سنة (٤٧١هـ)، وكتابه: «دلائل الإعجاز» مطبوع، وله أيضاً شرحان على «إعجاز القرآن» للواسطي. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٤٣٢، بغية الوعاة ٢/١٠٦، كشف الظنون ١٢٠/١، ٧٥٩.

(٣) محمد بن عمر بن الحسين أبو عبدالله الرازي المفسر، المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، والكتاب مطبوع بعنوان: «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز». انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٠، طبقات المفسرين للدودي ٢/٢١٣، كشف الظنون ١٩٨٦/٢.

(٤) عبدالعظيم بن عبدالواحد بن ظافر أبو محمد زكي الدين، المصري، المتوفى سنة (٦٥٤هـ). انظر: فوات الوفيات ٢/٣٦٣، كشف الظنون ١٢٠/١، وكتابه مخطوط. انظر: الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٥٣.

(٥) عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف، أبو المكارم كمال الدين الأنصاري المتوفى سنة (٦٥١هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣١٦، بغية الوعاة ١١٩/٢.

(٦) وهو مخطوط، وفي الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه»: ٢٥٣ أن «المجيد» اختصار لكتاب «التبيان» للمؤلف نفسه، وليس للبرهان له.

لابن عبد السلام^(١)، الإيجاز في الحجاز لابن القيم^(٢)، نهاية التأميل في أسرار التنزيل للزممكاني^(٣)، التبيان في البيان، له^(٤)، المنهج المفيد في أحكام التوكيد^(٥)، له، بدائع القرآن لابن أبي الإصبع^(٦)، التحبير^(٧)، له، الخواطر السوانح في أسرار الفواتح^(٨)، له، أسرار التنزيل للشرف البارزي^(٩)،

(١) وهو مطبوع بعنوان: «الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الحجاز».

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب، أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي الإمام، المتوفى سنة (٧٥١هـ) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٤٧، والدرر الكامنة ٤/٢١ وذكر الكتاب في كشف الظنون ١/٢٠٦، وهدية العارفين ٢/١٥٨ بعنوان «الإيجاز»، ولم يُصرح السيوطي باسم الكتاب في ثنايا «الإتقان»، وفي نسبته لابن القيم نظر؛ لما عُرف من موقفه الواضح في إنكار الحجاز. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٥٧٩.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/٤٣٨، ٢/١٩٨٧.

(٤) وهو مطبوع بعنوان: «التبيان في علم البديع المُطلع على إعجاز القرآن».

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/١٨٨٣.

(٦) الكتاب مطبوع بعنوان: «بديع القرآن»، وهو اختصار لكتابه «تحرير التحبير».

(٧) وهو مطبوع بعنوان: «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن».

(٨) وهو مطبوع.

(٩) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، أبو القاسم شرف الدين الحموي الشافعي، المتوفى

سنة (٧٣٨هـ)، وسمى السيوطي كتابه في نوع الإعجاز بـ «أنوار التحصيل في

أسرار التنزيل». انظر: غاية النهاية ٢/٣٥١، كشف الظنون ١/٨٣، هدية العارفين

٥٠٧/٢.

الأقصى القريب للتَّنُوخِي^(١)، منهاجُ البُلْغَاء لحازم^(٢)، العُمْدَة لابن رَشِيق^(٣)، الصناعتين للعَسْكَرِي^(٤)، المصباحُ لبدرِ الدين بن مالك^(٥)، التَّبيان للطَّيْبِي^(٦)، / الكنايات للجُرْجاني^(٧)، الإغريض في الفَرْق بين ٢٠/١

(١) محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله زين الدين الدمشقيّ التَّنُوخِيّ، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان «الأقصى القريب في علم البيان». انظر: كشف الظنون ١/١٣٧، هدية العارفين ٢/١٥٤، معجم المطبوعات العربية والمعرية ١/٦٤٤.

(٢) حازم بن محمد بن حسن، أبو الحسن، هَنِيّ الدين القَرطاجيّ المتوفى سنة (٦٨٤هـ) وكتابه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» وطُبعت القطعة المتوافرة منه. انظر: بغية الوعاة ١/٤٩١، شذرات الذهب ٥/٣٨٧، كشف الظنون ٢/١٨٧٠.

(٣) الحسن بن رَشِيق أبو علي القَيْرَوانيّ الأديب المتوفى سنة (٤٥٦هـ) وكتابه «العُمْدَة في محاسن الشعر وآدابه» مطبوع. انظر: إنباه الرواة ١/٣٣٣، بغية الوعاة ١/٥٠٤، كشف الظنون ٢/١١٦٩.

(٤) الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العَسْكَرِيّ الأديب المتوفى بعد سنة (٣٩٥هـ)، وكتاب «الصناعتين: الكتابة والشعر» مطبوع. انظر: إنباه الرواة ٤/١٨٩، بغية الوعاة ١/٥٠٦، كشف الظنون ٢/١٠٨٢.

(٥) محمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، النَحْوِيّ، المتوفى سنة (٦٨٦هـ)، وكتابه: «المصباح في المعاني والبيان والبديع» مطبوع. انظر: طبقات الشافعية ٨/٩٨، بغية الوعاة ١/٢٢٥، كشف الظنون ٢/١٧٠٧.

(٦) حسين بن محمد بن عبد الله، شَرَف الدين المفسّر اللغويّ، المتوفى سنة (٧٤٣هـ)، وكتابه: «التبيان في علم المعاني والبديع والبيان» مطبوع. انظر: الدرر الكامنة ٢/١٥٦، طبقات المفسرين للداووديّ ١/١٤٣.

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجُرْجانيّ الشافعيّ، المتوفى سنة (٤٨٢هـ)، وكتابه: «المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء» مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤/٧٤، كشف الظنون ٢/١٥١١، المعجم الشامل ٢/٤٦.

الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي^(١)، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص، له^(٢)، عروس الأفراح لولده بهاء الدين^(٣)، روض الأفهام في أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين ابن الصائغ^(٤)، نشر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير^(٥)، له، المقدمة في سر الألفاظ المقدمة له^(٦)، إحكام الرأي في أحكام الآي له^(٧)، مناسبات ترتيب السور لأبي جعفر بن الزبير^(٨)، فواصل الآيات

(١) علي بن عبد الكافي بن علي، أبو الحسن، الشافعي، المتوفى سنة (٧٥٦هـ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٣٤، بغية الوعاة ٢/ ١٧٦، كشف الظنون ١/ ١٣٠. وكتابه: «الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض» مطبوع في مجلة الآداب جامعة الملك سعود بالرياض، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، عام ١٤٠٤هـ.

(٢) كشف الظنون ١/ ١٣٦.

(٣) أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد السبكي، اللغوي، المتوفى سنة (٧٧٣هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٢٤، بغية الوعاة ١/ ٣٤٢، كشف الظنون ١/ ٤٧٧.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن علي، المصري الحنفي، المتوفى سنة (٧٧٦هـ). انظر: الدرر الكامنة ٤/ ١١٩، بغية الوعاة ١/ ١٥٥، كشف الظنون ١/ ٩١٧.

(٥) كشف الظنون ٢/ ١٩٥٢.

(٦) كشف الظنون ٢/ ١٨٠٣.

(٧) كشف الظنون ١/ ١٨.

(٨) أحمد بن إبراهيم بن الزبير، الغرناطي المالكي، المتوفى سنة (٧٠٨هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «البرهان في ترتيب سور القرآن». انظر: الدرر الكامنة ١/ ٨٩، بغية الوعاة ١/ ٢٩١، كشف الظنون ١/ ٢٤١.

للتُّوفِي^(١)، المثل السائر لابن الأثير^(٢)، الفلَّكُ الدائرُ على المثل السائر^(٣)، كَنْزُ الْبِرَاعَةِ لابن الأثير^(٤)، شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف^(٥).

(١) سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، أبو الربيع، نجم الدين، الحنبلي، المتوفى سنة (٧١٦هـ)، وكتابه مخطوط. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٦٦، بغية الوعاة ١/ ٥٩٩، كشف الظنون ٢/ ١٢٩٣، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٣٦٠.

(٢) نصر الله بن محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين الأديب، المتوفى سنة (٦٣٧هـ)، وكتابه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» مطبوع. انظر: وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٩، بغية الوعاة ٢/ ٣١٥، كشف الظنون ٢/ ١٥٨٦.

(٣) وهو لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد أبو حامد عز الدين المدائني، المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٩، كشف الظنون ٢/ ١٥٨٦.

(٤) إسماعيل بن أحمد بن سعيد عماد الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة (٦٩٩هـ)، وكتابه: «كَنْزُ الْبِرَاعَةِ من أدوات ذوي البراعة» اختصره ابنه أحمد المتوفى سنة (٧٣٧هـ)، بعنوان: «جوهر الكنز» وهو مطبوع. قال الزركلي: «وقع اسمه في كشف الظنون: كنز البلاغة، خطأ». انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٢/ ٢١٧، النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٠، كشف الظنون ٢/ ١٥١٤، الأعلام ١/ ٣٠٩، المعجم الشامل ١/ ٢٣.

(٥) بديع قدامة هو «نقد الشعر في البديع» لقدامة بن جعفر الكاتب، وشارحه عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، أبو محمد موفق الدين، ابن اللبَّاد البغدادي اللغوي، المتوفى سنة (٦٢٩هـ)، وسمَّاه «تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة». انظر: إنباه الرواة ٢/ ١٩٣، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٣، بغية الوعاة ٢/ ١٠٦، كشف الظنون ٢/ ١٩٧٣.

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع: البرهان في متشابه القرآن للكِرْماني^(١)، دُرّة التنزيل وُغُرّة التأويل في المتشابه لأبي عبد الله [٧] الرازي^(٢)، كشف المعاني في المتشابه المثاني / للقاضي بدر الدين بن جماعة^(٣)، أمثال القرآن للماوردي^(٤)، أقسام القرآن لابن القيم^(٥)، جواهر

(١) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم، تاج القراء الكِرْماني، المتوفى بعد سنة (٥٠٠هـ)، وكتابه: «البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان» مطبوع. انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٩١، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٧، كشف الظنون ١/ ٢٤١.

(٢) محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفى سنة (٤٢٠هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٧، وبغية الوعاة ١/ ١٥٠. وقد بنى ابن الزبير الغرناطي كتابه: «ملاك التأويل» عليه، وزاد عليه (١٠٤) آية ليست فيه. وقد اختلف في نسبته بين الراغب الأصفهاني المتوفى نحو (٤٢٥هـ)، وقوام السُّنة المتوفى سنة (٥٣٥هـ)، والفخر الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، والخطيب الإسكافي أبي عبد الله الرازي، والصواب أنه لهذا الأخير. انظر: النوع (٦٣) من الإتقان، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان ١٤٩-١٥٠.

(٣) محمد بن إبراهيم بن سعد الله، أبو عبد الله الحَمَوِيّ، الشافعيّ، المتوفى سنة (٧٣٣هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «كشف المعاني في المتشابه من المثاني». انظر: نُكْتُ الهميان ٢٣٥، الدرر الكامنة ٣/ ٣٦٧، كشف الظنون ٢/ ١٤٩٥.

(٤) علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن، أفضى القضاة الماوردي الشافعي، المتوفى سنة (٤٥٠هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٢، وفیات الأعيان ٣/ ٢٨٢، كشف الظنون ١/ ١٦٨. وذكر في «الفهرس الشامل» (مخطوطات التفسير وعلومه ٩٩) أن الكتاب مخطوط، وهذه النسخة المشار إليها يتوجه إليها النقد من عدة وجوه. انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٧٤.

(٥) وعنوانه: «التبيان في أقسام القرآن» مطبوع.

القرآن للغزالي^(١)، التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلى^(٢)، الذئيل عليه لابن عسكر^(٣)، التبيان في مبهلمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة^(٤)، أسماء من نزل فيهم القرآن لإسماعيل الضرير^(٥)، ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلي^(٦)،

(١) محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الطوسي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: وفیات الأعيان ٤ / ٢١٦، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٢، كشف الظنون ١ / ٦١٥.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد أبو القاسم السهيلى الأندلسي المتوفى سنة (٥٨١هـ)، وطُبع بعنوان: «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام». انظر: إنباه الرواة ٢ / ١٦٢، نكت الهميان ١٨٧، كشف الظنون ١ / ٤٢١.

(٣) محمد بن علي بن خضر، أبو عبدالله الغساني المتوفى سنة (٦٣٦هـ)، وكتابه: «التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن» مطبوع، وطُبع اسم المؤلف خطأ «ابن عساكر». انظر: الإحاطة ٢ / ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٦٥، كشف الظنون ١ / ٤٢٢.

(٤) وهو مخطوط. انظر: كشف الظنون ١ / ٣٤١، علوم القرآن بين البرهان والإتقان ١٥٧.

(٥) كتابه مخطوط. انظر: كشف الظنون ١ / ٨٩، والفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٨٦٦، ووصفه السيوطي في النوع الحادي والسبعين بأنه «غير محرر».

(٦) محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله المعروف بشُعْلَة المقرئ، المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، وكتاب «ذات الرشد في العدد» هو قصيدة في عدد آي القرآن، وقام المؤلف نفسه بشرحها، و«ذات الرشد» مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٦٠، معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٧١، كشف الظنون ١ / ٨٢١، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٥٥.

شرح آيات الصفات لابن اللَّبَّان^(١)، الدرُّ النظيمُ في منافع القرآن العظيم لليافعي^(٢)، ومن كتب الرسم: المُقْنَعُ للداني^(٣)، شرحُ الرائية للسَّخاوي^(٤)، شرحُها لابن جُبَّارة^(٥).

(١) محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن، أبو عبدالله شمس الدين الإسعدي المصري المتوفى سنة (٧٤٩هـ)، وطُبِعَ الكتاب بعنوان: «ردُّ معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» منسوباً إلى ابن عَرَبِي، وذكر في «كشف الظنون» أن عنوانه «إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المشتبهات». انظر: الوافي بالوفيات ١٦٨/٢، طبقات المفسرين للداودي ٧٦/٢، كشف الظنون ١/٧٢.

(٢) عبدالله بن أسعد بن علي، أبو السعادات عفيف الدين المكي الشافعي المتوفى سنة (٧٦٨هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «الدر النظيم في خواص القرآن العظيم»، جمع فيه بين كتابي «البرق اللامع والغيث الهامع» لأبي بكر الغساني، و«خواص من القرآن وفوائح السور» للغزالي. انظر: شذرات الذهب ٢١٠/٦، البدر الطالع ٣٧٨/١، ووهم الحاج خليفة «كشف الظنون ١/٧٣٦» في نسبته لابن الخشاب اليمني!

(٣) وعنوانه: «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» وهو مطبوع. (٤) الرائية هي «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» في رسم المصحف للشاطبي. والشرح بعنوان «الوسيلة إلى كشف العقيلة»، وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون ١١٥٩/٢.

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الولي، أبو عبدالله شهاب الدين المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، وشرحه مخطوط. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٦/٢ معرفة القراء الكبار ٥٩٣/٢، كشف الظنون ١١٥٩/٢، الفهرس الشامل «مخطوطات رسم المصاحف» ٤٥٤.

ومن الكتب الجامعة: بدائع الفوائد لابن القيم^(١)، كَنْزُ الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٢)، الغُرر والدُرر للشريف المرتضى^(٣)، تذكرة البدر ابن الصاحب^(٤)، جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي^(٥)، النفيس لابن الجوزي^(٦)، البستان لأبي الليث السمرقندي^(٧).

(١) وهو مطبوع.

(٢) هكذا ذكره السيوطي، ولم نقف عليه.

(٣) علي بن الحسين بن موسى، أبو القاسم الموسوي المعتزلي المتوفى سنة (٤٣٦هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان «أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد». انظر: إنباه الرواة ٢/٢٤٩، وفيات الأعيان ٣/٣١٣، كشف الظنون ٢/١٢٠١.

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد، الأديب الفقيه الشافعي (ت ٧٨٨هـ)، وكتابه ذكره في كشف الظنون ١/٣٨٥. وانظر ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٢٦٣، شذرات الذهب ٦/٣٠١.

(٥) أحمد بن حمدان بن شبيب أبو عبد الله، نجم الدين الحراني الفقيه الحنبلي، المتوفى سنة (٦٩٥هـ)، وعنوانه «جامع الفنون وسلوة المحزون» وهو مخطوط. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٣١، المنهل الصافي ١/٢٩٠، كشف الظنون ١/٥٦٧ معجم مصنفات الحنابلة ٣/٢٧١.

(٦) كشف الظنون ٢/١٩٧٠.

(٧) نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث الحنفي، المتوفى سنة (٣٧٥هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «بستان العارفين». انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٣٢٢، الجواهر المضية ٣/٥٤٤، كشف الظنون ١/٢٤٣.

/ ومن تفاسير غير المحدثين: الكشف^(١)، وحاشيته للطَّيْبِي^(٢)، ٢١/١،
تفسير الإمام فخر الدين^(٣)، تفسير الأصبهاني^(٤)، والخوَّيِّي^(٥)، وأبي حيَّان^(٦)،

(١) لمحمود بن عمر بن محمد، أبي القاسم جارا لله، المعتزلي، المتوفى سنة (٥٣٨هـ)، وعنوان كتابه: «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» وهو مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٥١، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣١٤، كشف الظنون ٢/١٤٧٥.

(٢) عنوان الحاشية «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب» وهي مخطوطة. انظر: الدرر الكامنة ٢/١٥٦، كشف الظنون ٢/١٤٧٨، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٣٨٩.

(٣) وهو «مفاتيح الغيب» ويُعرَف بالتفسير الكبير، وهو مطبوع.

(٤) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الثناء، شمس الدين الشافعي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ)، وعنوانه: «أنوار الحقائق الربانية في تفسير الآيات القرآنية» وهو مخطوط. انظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/٣١٤، كشف الظنون ١/٤٤٢، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٤٠٥.

(٥) أحمد بن الخليل بن سعادة، أبو العباس شمس الدين الخوَّيِّي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٣٧هـ)، وعنوانه: «تمة التفسير الكبير للرازي». انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٦٤، طبقات الشافعية الكبرى ٨/١٦، كشف الظنون ٢/١٧٥٦.

(٦) وهو: «البحر المحيط» مطبوع.

وابن عطية^(١)، والقشيري^(٢)، والمُرسي^(٣)، وابن الجوزي^(٤)، وابن عقيل^(٥)، وابن رزين^(٦)، والواحدي^(٧)،

- (١) عبدالحق بن غالب بن عطية، أبو محمد العرناطي، المفسر، المتوفى سنة (٥٤٢هـ)، وعنوانه «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» وهو مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٧، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٦٠، كشف الظنون ٢/١٦١٣.
- (٢) عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم، زين الإسلام النيسابوري المفسر، المتوفى سنة (٤٦٥هـ)، وعنوانه «لطائف الإشارات» وهو تفسير صوفي، مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ١١/٨٣، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٧، كشف الظنون ١/٤٥٧.
- (٣) محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله شرف الدين المرسي النحوي، المتوفى سنة (٦٥٥هـ)، وكتابه: «ريّ الظمان في تفسير القرآن» مخطوط. انظر: الوافي بالوفيات ٣/٣٥٤، سير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٢، كشف الظنون ١/٤٥٨، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٥٤.

- (٤) وعنوانه: «زاد المسير في علم التفسير»، وهو مطبوع.
- (٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو محمد، بهاء الدين الحلبي، النحوي، نزيل القاهرة، توفي سنة (٧٦٩هـ) وهو إلى آخر آل عمران، وعنوانه: «الذخيرة في تفسير القرآن» ولخصه بكتاب آخر سماه «الإملاء الوجيز» ولم يتمه. انظر: الدرر الكامنة ٢/٣٧٢، البدر الطالع ١/٣٨٦، كشف الظنون ١/٤٣٩.

- (٦) محمد بن الحسين بن رزين، أبو عبد الله، تقي الدين الحموي المفسر، المتوفى سنة (٦٨٠هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/١٣٣، وشذرات الذهب ٥/٣٦٨، كشف الظنون ١/٤٣٨.

- (٧) علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة (٤٦٨هـ)، وله ثلاثة تفاسير: «البيسط والوسيط والوجيز»، طبع منها الوجيز والوسيط، والبيسط مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٣٣٩، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٧، كشف الظنون ١/٤٦٠، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ١٠٥.

والكَوْاشِي^(١)، والمَاوَرْدِي^(٢)، وسُلَيْم الرازي^(٣)،
وإمام الحرمين^(٤)، وابنِ بَرَجَان^(٥)، وابنِ بَزِيزَة^(٦)،

(١) أحمد بن يوسف بن الحسن، أبو العباس موفق الدين الشافعي، المتوفى سنة (٦٨٠هـ)، وله تفسيران: كبير، سَمَّاه «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» والثاني تلخيصه، وهما مخطوطان. انظر: بغية الوعاة ١/ ٤٠١، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٩٨، كشف الظنون ١/ ٣٣٩، ٤٥٧، ٤٨٠، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٧٧، ٢٧٩.

(٢) وعنوانه «النكت والعيون»، وهو مطبوع.

(٣) سُلَيْم بن أيوب بن سُلَيْم أبو الفتح الرازي الشافعي المتوفى سنة (٤٤٧هـ) وكتابه: «ضياء القلوب» مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤٥، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٩٦، كشف الظنون ٢/ ١٠٩١، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٩٩.

(٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالي ركن الدين الجويني الشافعي، المتوفى سنة (٤٧٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٥، كشف الظنون ١/ ٤٤٣.

(٥) عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد أبو الحكم الإشبيلي الصوفي، المتوفى سنة (٥٣٦هـ) وكتابه: «الإرشاد في تفسير القرآن» مخطوط لم يكمله. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨، وللداودي ١/ ٣٠٠، كشف الظنون ١/ ٦٩، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ١٥١.

(٦) عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد، أبو فارس التونسي المالكي، المتوفى سنة (٦٦٢هـ)، وكتابه: «البيان والتحصيل المطلع على علوم التنزيل» وقد جمع فيه بين تفسيري الزمخشري وابن عطية، وهو مخطوط. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٩٠، تراجم المؤلفين التونسيين ١/ ٩٥، الفهرس الشامل للتفسير وعلومه ٢٥٦.

وابن المنير^(١)، أمالي الرافعي^(٢) على الفاتحة، مقدمة تفسير ابن النقيب^(٣)، الغرائب والعجائب للكرماني^(٤)، قواعد في التفسير لابن تيمية^(٥).

وهذا أو أن الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود.

* * *

(١) أحمد بن محمد بن منصور، أبو العباس، ناصر الدين الإسكندري المالكي، المتوفى سنة (٦٨٣هـ)، له تفسير «البحر الكبير» مخطوط، وحاشية على الكشاف، مطبوعة. انظر: الوافي بالوفيات ١٢٨/٨، طبقات المفسرين للداودي ٨٨/١، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٨٠.

(٢) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم، إمام الدين، الرافعي، الشافعي المتوفى سنة (٦٢٣هـ)، وكتابه: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٥٢، فوات الوفيات ٢/٣٧٦، كشف الظنون ١/١٦٤.

(٣) محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبد الله جمال الدين المقدسي الحنفي، المتوفى سنة (٦٩٨هـ) وهي مقدمة على تفسيره «التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير» وقد طبعت. كما طبعت خطأ بعنوان: «الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان» منسوبة لابن القيم. انظر: الجواهر المضية ٣/١٦٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/١٤٤، كشف الظنون ١/٣٥٨.

(٤) وهو مطبوع بعنوان: «غرائب التفسير وعجائب التأويل».

(٥) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبو العباس تقي الدين، الحراني، شيخ الإسلام، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، وهو مطبوع بعنوان: «مقدمة في أصول التفسير». انظر: البداية والنهاية ١٤/١٣٥، الدرر الكامنة ١/١٥٤، كشف الظنون ٢/١٣٥٨.

/ النوع الأول

معرفة المكي والمدني^(١)

أفرده بالتصنيف جماعة، منهم مكي، والعزُّ الدَّيريني^(٢). ومن فوائد معرفة ذلك: العلمُ بالتأخُّر، فيكونُ ناسخاً، أو مُخصَّصاً على رأيٍ مَنْ يرى تأخيرَ المُخصَّص.

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري^(٣) في كتاب «التنبيه على فضل علوم القرآن»^(٤): «مِنْ أَشْرَفِ عُلُومِ الْقُرْآنِ عِلْمُ نَزُولِهِ وَجِهَاتِهِ، وَتَرْتِيبِ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَحَكْمُهُ مَدَنِيٌّ، وَمَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ وَحَكْمُهُ مَكِّيٌّ، وَمَا نَزَلَ بِمَكَّةَ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَمَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ، وَمَا يُشَبِّهُ نَزُولَ الْمَكِّيِّ فِي الْمَدَنِيِّ، وَمَا يُشَبِّهُ نَزُولَ الْمَدَنِيِّ فِي

(١) انظر: فنون الألفان ٣٣٥، جمال القراء ٥/١، البرهان ٢٧٣/١، التحبير ٤٢.

(٢) نسبة إلى ديرين، وهي بلدة من أعمال الغربية في مصر، وهو: عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد، أبو محمد عز الدين الدُميري المصري الشافعي (ت: ٦٩٤هـ) من مؤلفاته: «المصباح المنير في علم التفسير»، «التيسير في علم التفسير» منظومة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٩٩/٨، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٤/١.

(٣) إمام في معاني القرآن وعلومه (ت: ٤٠٦هـ)، صنَّف «المدخل في تفسير القرآن»، و«عقلاء المجانين». انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣٧/١٧، وطبقات المفسرين للداودي ١٤٠/١.

(٤) التنبيه ص ٣٠٧.

المكي، وما نَزَلَ بِالْجُحْفَةِ^(١)، وما نَزَلَ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وما نَزَلَ بِالطَّائِفِ، وما نَزَلَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، وما نَزَلَ لَيْلًا، وما نَزَلَ نَهَارًا، وما نَزَلَ مُشِيعًا، وما نَزَلَ مُفْرَدًا، والآياتُ المَدْنِيَّاتُ فِي السُّورِ الْمَكِّيَّةِ، والآياتُ الْمَكِّيَّاتُ فِي السُّورِ الْمَدْنِيَّةِ، وما حُمِلَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وما حُمِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وما حُمِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وما نَزَلَ مُجْمَلًا، وما نَزَلَ مُفَسَّرًا، وما اختلفوا فيه. فقال بعضهم: مَدَنِيٌّ، وبعضهم: مَكِّيٌّ، فهذه خمسة وعشرون وجهًا، مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا وَيُمَيِّزْ بَيْنَهَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى « انتهى. قلت: وقد أَشْبَعْتُ الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ، فَمِنْهَا مَا أَفْرَدَتْهُ بَنُو عَرَبٍ، وَمِنْهَا مَا تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي ضَمَنِ بَعْضِ الْأَنْوَاعِ.

وقال ابن العربي في كتابه «الناسخ والمنسوخ»^(٢): «الذي عَلِمْنَاهُ عَلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ مِنْهُ مَكِّيًّا وَمَدَنِيًّا، وَسَفَرِيًّا وَحَضَرِيًّا، وَلَيْلِيًّا وَنَهَارِيًّا، وَسَمَائِيًّا وَأَرْضِيًّا، وَمَا نَزَلَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَا نَزَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ فِي الْغَارِ».

/ وقال ابن النقيب^(٣) في مقدمة تفسيره: «الْمُنْزَلُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى ٢٣/١ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: مَكِّيٌّ، وَمَدَنِيٌّ، وَمَا بَعْضُهُ مَكِّيٌّ وَبَعْضُهُ مَدَنِيٌّ، وَمَا لَيْسَ بِمَكِّيٍّ وَلَا مَدَنِيٍّ».

(١) بلدة في طريق الهجرة بين مكة والمدينة، تقع شرق «رايغ» على مسافة (٢٢) كيلاً، وكان اسمها مَهْيَعَةً، وسميت بالجحفة؛ لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي ميقات أهل الشام—إن لم يَمُرُوا بِالْمَدِينَةِ—ومصر. انظر: المعالم الأثرية: ٨٨.

(٢) الناسخ والمنسوخ ١٦/٢.

(٣) في حاشية (أ): جمال الدين الحنفي شيخ أبي حيان، وليس في مقدمة ابن النقيب المطبوعة.

اعلم أنَّ للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة^(١)، أشهرها: أنَّ المكيَّ ما نَزَلَ قبل الهجرة، والمدنيُّ ما نَزَلَ بعدها، سواء نَزَلَ بالمدينة أم بمكة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار.

[٨] أخرج / عثمان بن سعيد الدارمي^(٢) بسنده إلى يحيى بن سلام قال: «ما نَزَلَ بمكة وما نَزَلَ في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي ﷺ المدينة فهو من المكي، وما نَزَلَ على النبي ﷺ في أسفاره بعدما قَدِمَ المدينة فهو من المدني»، وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أنَّ ما نَزَلَ في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً.

الثاني: أنَّ المكيَّ ما نَزَلَ بمكة ولو بعد الهجرة، والمدنيُّ ما نَزَلَ بالمدينة، وعلى هذا تثبت الوسطة، فما نَزَلَ بالأسفار لا يُطلق عليه مكي ولا مدني.

(١) انظر: البرهان للزركشي ٢٧٣/١.

(٢) كذا في الأصول، وفي مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: عثمان بن سعد الرازي، وصوابه: عثمان بن سعيد الداني بدليلين:

١- ورود النص المذكور في كتاب الداني: البيان في عدّ آي القرآن ١٣٢ بالإسناد نفسه.

٢ - ورود النص عند الزركشي في البرهان ٢٧٥/١ بلفظ: «وذكر أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني...» فزاد الكنية التي اشتهر بها الداني، لأن عثمان بن سعيد الدارمي يكنى أبا سعيد. انظر: التعليق على البرهان للزركشي (١/٢٧٥) حاشية (٤). ولعل الذي أوقع السيوطي في الوهم هو نسخه من «البرهان» التي تصحّف فيها «الداني» إلى «الدارمي».

وقد أخرج الطبراني^(١) في «الكبير»^(٢) من طريق الوليد بن مُسلم عن عَفِير بن مَعْدَانَ عن سُلَيْم بن عامر عن أبي أُمَامَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْكَنَةٍ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالشَّامَ» قال الوليد: «يعني بيت المقدس». قال الشيخُ عماد الدين بن كثير^(٣): «بل تفسيره بتبوك أحسن». قلت: ويدخل في مكة ضواحيها - كالمُنْزَلِ بِمِنَى وَعَرَفَاتٍ والحديبية - وفي المدينة ضواحيها كالمُنْزَلِ ببدرٍ وأُحُدٍ وسَلْعٍ^(٤).

الثالث: أن المكيَّ ما وَقَعَ خطاباً لأهل مكة، والمدنيُّ ما وقع خطاباً لأهل المدينة. وحُمِلَ على هذا قولُ ابنِ مسعودٍ^(٥) الآتي قال القاضي أبو بكر في

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الشامي الحافظ (ت: ٣٦٠هـ)، من مصنفاته المعاجم الثلاثة: الصغير والأوسط والكبير. انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٤٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٩.

(٢) (١٧١/ ٨) ح ٧٧١٧، ضعيف؛ في إسناده الوليد بن مسلم الدمشقي وهو موصوف بشر أنواع التدليس وهو تدليس التسوية، كما في التقريب / ١٠٤١، برقم ٧٥٠٦، وقد رواه بالعنعنة، وفيه أيضاً عفير بن معدان الحضرمي ضعيف كما في التقريب / ٦٨٢ برقم ٤٦٦٠، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (١٥٧/ ٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم ٥/ ٩٨.

(٤) من جبال المدينة المنورة، وكان قديماً يقع بالقرب من بابها، وهو الآن يقع وسط البنيان فيها من الجهة الشمالية الغربية لمسجد النبي ﷺ. انظر: مراصد الاطلاع ٧٢٧/ ٢.

(٥) عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي الصحابي الجليل، من قراء الصحابة وأئمة التفسير (ت: ٣٢هـ). انظر: أسد الغابة ٣/ ٧٤، الإصابة ٤/ ٢٣٣.

«الانتصار»^(١): «إِنَّمَا يُرْجَعُ فِي مَعْرِفَةِ الْمَكِيِّ وَالْمَدْنِيِّ لِحِفْظِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ»^(٢)؛ لَأنَّه لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ فَرَائِضِ الْأُمَّةِ، وَإِنْ وَجَبَ فِي بَعْضِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ تَارِيخِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، فَقَدْ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِغَيْرِ نَصِّ الرَّسُولِ» انتهى .

/ وقد أخرج البخاري^(٣) عن ابن مسعود أنه قال: «والذي لا إله غيره ما ٢٤/١ نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ؟» وقال أيوب: «سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن، فقال: نَزَلَتْ فِي سَفْحِ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَأَشَارَ إِلَى سَلْعٍ». أخرجه أبو نعيم^(٤) في «الحلية»^(٥).

(١) الانتصار ١/ ٢٤٧، ونكت الانتصار ٩٠.

(٢) أي: في التصريح بلفظ المكي والمدني، أما ما نُقِلَ عنه ﷺ من تحديد أزمته النزول وأمكنته؛ مما يعرف منه المكي والمدني فهو وافر.

(٣) في الجامع الصحيح (٩/ ٤٧) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي ﷺ برقم ٥٠٠٢. وقد ذكره السيوطي هنا مختصراً بالمعنى مغايراً لفظ البخاري. وهو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله الإمام الحافظ العلم (ت: ٢٥٦هـ) من مؤلفاته: «الجامع الصحيح» أصح كتاب بعد كتاب الله، «التاريخ الكبير». انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٤، السير ١٢/ ٣٩١.

(٤) أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأصفهاني الحافظ (ت: ٤٣٠هـ) من مصنفاته: «المستخرج على الصحيحين»، «تاريخ أصبهان». انظر: السير ١٧/ ٤٥٣، الوافي بالوفيات ٧/ ٨١.

(٥) (٣/ ٣٢٧) من قول عكرمة، فهو له حكم الرفع، ولا يقال مثله بالرأي فيكون مرسلًا، والله أعلم.

وقد وردَ عن ابنِ عباس وغيره عَدُّ المكيِّ والمدنيِّ، وأنا أسوقُ ما وَقَعَ لي مِنْ ذلك، ثم أُعَقِّبه بتحرير ما اخْتُلِفَ فيه:

قال ابن سعد^(١) في «الطبقات»^(٢): «أنا الواقديُّ، حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ عَمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: «نَزَلَ بِهَا سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سُورَةً وَسَائِرُهَا بِمَكَّةَ».

وقال أبو جعفر النحاسُ في كتابه «الناسخ والمنسوخ»^(٣): «حدثني يَمُوتُ بْنُ الْمَزْرَعِ، ثنا أبو حاتمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ، ثنا أبو عبيدة مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا يونسُ بْنُ حَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَبَا عمرو بن العلاءِ

(١) محمد بن سعد بن مَنيع، أبو عبد الله المؤرخ الحافظ البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، أشهر

كتبه «الطبقات الكبرى». انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٣٢١، السير ١٠/ ٦٦٤.

(٢) لم أقف عليه في الطبقات لابن سعد فيما بحثت، لكنَّ إسناده ضعيف جداً؛ لأنَّه من طريق

الواقدي، وهو متروك في الحديث مع سعة علمه، كما في التقريب ٨٨٢/ برقم ٦٢١٥.

(٣) (٣١٦/ ٢) سورة الأنعام، ح ٤٦٥، في إسناده، يموت بن المزروع، قال الخطيب:

«وكان صاحب أخبار وملح وآداب وهو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ».

وقال الذهبي: «العلامة الأخباري... الأديب... وما أعلم به بأساً». انظر: تاريخ

بغداد (١٤/ ٣٥٨، ٣٥٩)، والسير (١٤/ ٢٤٧، ٢٤٨).

وبقية رجاله بين ثقة وصدوق، فإسناده لا يقل عن درجة الحسن، والله أعلم وقال

المؤلف: «إسناده جيد»، وأمَّا قوله: «رجالهم كلهم ثقات»، ففيه نظر؛ لأنَّ منهم من

هو صدوق كما ذكرت وأيضاً قوله: «هكذا أخرجه بطوله» فلم يورده بطوله في

سورة الأنعام، ولكنَّه ساقه بالإسناد نفسه مفرقاً على السور.

يقول: «سألت مجاهدًا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال: «سألت ابن عباس عن ذلك فقال: «سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [الأنعام: ١٥١-١٥٣]، وماتقدم من السور مدنيّات، ونزلت بمكة سورة الأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، سوى ثلاث آيات من آخرها فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد، وسورة بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، سوى ثلاث آيات: ﴿هَذَا نِ حَصَمَانِ﴾ إلى تمام / الآيات الثلاث [الحج: ١٩-٢١] ٢٥/١ فإنهن نزلن بالمدينة، وسورة المؤمنين، والفرقان، وسورة الشعراء سوى خمس^(١) آيات من آخرها نزلن بالمدينة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى آخرها [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧]، وسورة النمل، والقصاص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [لقمان: ٢٧-٢٩]، وسورة السجدة سوى ثلاث آيات: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [السجدة: ١٨-٢٠]، وسورة سبأ، وفاطر، ويس، والصفات، وص، والزمر، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة: ﴿قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ إلى تمام الثلاث آيات [الزمر: ٥٣-٥٥] والحواميم السبع، وق، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والرحمن،

(١) كذا في الأصول الخطية، وفي الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٥٧١)، ومن قوله تعالى ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى آخر السورة أربع آيات عند جميع علماء العدد، وليس في القدر الأخير من السورة خلاف بينهم.

والواقعة، والصف والتغابن إلا آياتٍ من آخرها نزلن [بالمدينة] (١)، [٩] والمُلْك، ونّ، والحاقة، و«سأل»، وسورة نوح، والجن / والمزمل، إلا آيتين (٢): ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ [المزمل: ٢٠]، والمدثر إلى آخر القرآن إلا «إذا نزلت»، و«إذا جاء نصر الله»، و«قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس»، فإنهنّ مدنيّات.

ونزل بالمدينة: «سورة الأنفال»، و«براءة»، و«النور»، و«الأحزاب»، و«سورة محمد»، و«الفتح»، و«الحجرات»، و«الحديد»، وما بعدها إلى «التحریم». هكذا أخرج به طوله، وإسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربية المشهورين.

وقال البيهقي (٣) في «دلائل النبوة» (٤): «أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو محمد بن زياد العدل، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا أحمد بن نصر بن مالك الحُزاعي، ثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، حدّثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قالاً: «ما أنزل الله من القرآن بمكة: «اقرأ باسم ربك»، و«نّ»، و«المزمل»، و«المدثر»، و«تبت يدا أبي لهب»، و«إذا الشمس كورت»، و«سبح اسم ربك الأعلى»، والليل إذا يغشى»، و«الفجر»، و«الضحى»،

(١) قوله: «بالمدينة» مطموس في (أ) وأثبتناه من سائر النسخ.

(٢) كذا في الأصول الخطية، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ١٢٦). وليس في آخر آية من سورة المزمل خلاف بين علماء العدد، فهي آية واحدة عند جميع العاديين.

(٣) أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر الخراساني الشافعي الحافظ (ت: ٤٥٨ هـ) من مصنفاته: «السنن الكبرى»، «شعب الإيمان». انظر: السير ١٨/ ١٦٣، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٤.

(٤) (٧/ ١٤٢)، ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة وفيه «أنزل» بدل «ما أنزل». وصحح إسناده مرسلًا في (٧/ ١٤٤).

و«ألم نشرح»، و«العصر»، و«العاديات»، و«الكوثر»، و«ألهاكم»،
و«أرأيت»، و«قل يا أيُّها الكافرون»، و«أصحاب الفيل»، و«الفلق»، و«قل
أعوذ برب الناس»، و«قل هو الله أحد»، و«النجم»، و«عبَس»، و«إنا أنزلناه»،
و«الشمس وضحاها»، و«السماء ذات البروج»، و«التين والزيتون»،
و«لإيلاف قريش»، و«القارعة»، و«لا أقسم بيوم القيامة»، و«الهمزة»،
و«المرسلات»، و«ق»، و«لا أقسم بهذا البلد»، و«السماء والطارق»،
و«اقتربت الساعة»، و«ص»، و«الجن»، و«يس»، و«الفرقان»، /
و«الملائكة»، و«طه»، و«الواقعة»، و«طسّم»^(١)، و«طس»، و«طسّم»^(٢)، ٢٦/١
و«بني إسرائيل»، و«السابعة»، و«هود»، و«يوسف»، و«أصحاب الحجر»،
و«الأنعام»، و«الصفات»، و«لقمان»، و«سبأ»، و«الزمر»، و«حم المؤمن»،
و«حم الدخان»، و«حم السجدة»، و«حم عسق»^(٣)، و«حم الزخرف»،
و«الجاثية»، و«الأحقاف»، و«الذاريات»، و«الغاشية»، و«أصحاب
الكهف»، و«النحل»، و«نوح»، و«إبراهيم»، و«الأنبياء»، و«المؤمنون»،
و«آل السجدة»، و«الطور»، و«تبارك»، و«الحاقة»، و«سأل»، و«عمَّ
يتساءلون»، و«النازعات»، و«إذا السماء انشقت»، و«إذا السماء انفطرت»،
و«الروم»، و«العنكبوت».

وما نَزَلَ بالمدينة: «ويل للمطففين»، و«البقرة»، و«آل عمران»،
و«الأنفال»، و«الأحزاب»، و«المائدة»، و«المتحنة»، و«النساء»، و«إذا

(١) وهي سورة الشعراء.

(٢) وهي سورة القصص.

(٣) وهي سورة الشورى.

زُلْزِلَتْ»، و«الحديد»، و«محمد»، و«الرعد»، و«الرحمن»، و«هل أتى على الإنسان»، و«الطلاق»، و«لم يكن»، و«الحشر»، و«إذا جاء نصر الله»، و«النور»، و«الحج»، و«المنافقون»، و«المجادلة»، و«الحجرات»، و«يا أيها النبي لم تُحَرِّمُ^(١)»، و«الصف»، و«الجمعة»، و«التغابن»، و«الفتح»، و«براءة».

قال البيهقي^(٢): «والسابعة^(٣) يريد بها سورة يونس» قال: «وقد سَقَطَ من هذه

(١) وهي سورة التحريم.

(٢) الدلائل ١٤٣/٧.

(٣) وفي الدلائل: «والتاسعة» وكذا في طبعة الكستلية، وكذا فيما أورده السيوطي في

النوع السابع من رواية أبي بكر بن أبيض في «جزئته المشهور»، ص (١٦٨).

لكن اتفقت نسخ الإِتقان هنا في رواية البيهقي وتفسيره على «السابعة» وهو كذلك في شعب الإيمان للبيهقي ٤٦٥/٢ في فضائل السبع الطُّول عن ابن عباس وسعيد بن جبير، وحدِّدَهَا يَسْتُ سُوْرَ بدءاً من سورة البقرة وروي عنهما أن السابعة هي سورة يونس، ومثله في جامع البيان ٥٢/١٤/٨، وتفسير ابن كثير ٤٦٤/٤، والدر المنثور ٩٦/٥.

وأخرج الحاكم في مستدركه ٣٣٩/٢ بإسناده عن أبي سعد مولى أبي أسيد الأنصاري «قال: سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا... فقالوا له: ادع بالمصحف، وافتتح السابعة—وكانوا يسمون سورة يونس السابعة—فقرأها...» قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وجاء في فضائل القرآن لأبي عبيد ٣١/٢ ما يوضح ذلك، فأخرج عن عطية بن قيس مثل قول ابن عباس وسعيد بن جبير وفي آخر الرواية: «والتي يقال لها يونس، قال وهي السابعة»، وروي في رواية يحيى بن الحارث الذماري زيادة وهي: «قال: وأن يونس تسمى السابعة، قال، وقال يحيى: ليست تُعدُّ الأنفال ولا براءة من السبع الطول».

وذكر السيوطي بعضاً من هذه الروايات في: «خاتمة النوع الثامن عشر» ص (٤١٢).

وهذه الروايات تدل على أن سورة يونس اشتهرت عندهم بالسابعة أكثر من اسمها.

الرواية الفاتحة، والأعراف، و«كهيّص»^(١) فيما نزل بمكة» قال^(٢): «وقد أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصّفّار، ثنا محمد بن

وعلى هذا ماجاء في الدلائل للبيهقي ١٤٣/٧ في روايته وكلامه، وما جاء في البيان لأبي عمرو الداني (١٣٦) «التاسعة مكان «السابعة» وذكرها السيوطي في ص: (١٦٨) فهو تصحيف، أو تحريف من أحد النساخ بناء على فهمه وعدّه الأنفال وبراءة سورتين ضمن السبع الطول، ولم ينتبه أن السلف لم يكونوا يعدّون الأنفال وبراءة منها مع سورة يونس كما في رواية أبي عبيد المذكورة، وإن كان جاء في جامع البيان ٨/١٤/٥٣ عن مجاهد أن السبع الطول السبع الأول، وذكر ابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٤ نحوه عن سفيان في تفسير المثاني، وعزاه لابن أبي حاتم، كما انفرد الحاكم في مستدركه ٢/٣٥٥ بأن السابعة هي سورة الكهف.

فقوله: «التاسعة» لا يمكن تخريجه إلا إذا عدّت السور من البقرة إلى يونس على عدّ الأنفال وبراءة سورتين، وهذا لم يكن معروفاً عند السلف، والمعروف عندهم السبع الطول إلا أنه اختلف في السابعة: فهي يونس في رواية الأكثرين عن ابن عباس وسعيد بن جبير، أو الأنفال وبراءة على أنهما سورة واحدة في رواية عن مجاهد وسفيان، أو الكهف انفرد بذلك بعض الرواة عن إسرائيل... عن ابن عباس في المستدرک. وكلهم متفقون على أنها سبع لا ثمان ولا تسع. والله أعلم.

(١) وهي سورة مريم.

(٢) دلائل النبوة (١٤٣/٧-١٤٤) ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة. ضعيف، في إسناده عبدالعزيز بن عبدالرحمن الباسي، اتهمه الإمام أحمد، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. انظر: الميزان للذهبي (٢/٦٣١) برقم ٥١١٢.

وفيه أيضا خُصيف بن عبدالرحمن، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورُمي بالإرجاء، التقريب/٢٩٧ برقم ١٧٢٨.

الفضل، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرُّقِّي^(١)، ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي، ثنا خُصَيْفٌ عن مجاهدٍ عن ابنِ عباس أنه قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»، فذكر معنى هذا الحديث وذكرَ السورَ التي سَقَطَتْ مِنَ الرواية الأولى في ذِكْرِ ما نَزَلَ بِمَكَّةَ، قال^(٢): «وللهديث شاهدٌ في تفسيرٍ مقاتلٍ وغيره مع المرسل الصحيح الذي^(٣) تقدَّم».

وقال ابن الضُرَيْس في «فضائل القرآن»^(٤): «حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، حدثنا عمر بن هارون، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه، عن ابن عباس قال: «كانت إِذَا نَزَلَتْ فاتحةُ سورةٍ بِمَكَّةَ كُتِبَتْ بِمَكَّةَ، ثم يزيدُ اللهُ فيها ما يشاء. وكان أَوَّلُ ما أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»، / ثم ن، ثم «يا أيها المزمل»، ثم «يا أيها ٢٧/١

(١) ز: «البرقي»، وهو تصحيف.

(٢) الدلائل ١٤٤/٧.

(٣) (أ): «التي» وهو سهو.

(٤) ص ٧٣، ح ١٧، ب: فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة مع اختلاف يسير عما نقله المصنف - رحمه الله تعالى -.

ضعيف جداً، في إسناده عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولا هم البلخي، وهو متروك. انظر: ديوان الضعفاء للذهبي / ٢٩٨، والتقريب / ٧٢٨ برقم ٥٠١٤. ووقع في مطبوعة الفضائل عمر بن عطاء بدلاً من عثمان بن عطاء فلعله تحريف؛ لأنَّ عمر بن هارون يروي عن عثمان بن عطاء الخراساني، لا عن عمر بن عطاء حسب ما وقفنا عليه في مصادر ترجمته - والله أعلم - وكذا ما وقع في (ع) «عمرو» وهو تصحيف.

المدثر»، ثم «تبت يدا أبي لهب»، ثم «إذا الشمس كورت»، ثم «سبح اسم ربك الأعلى»، ثم «والليل إذا يغشى»، ثم «والفجر»، ثم «والضحى»، ثم «ألم نشرح»، ثم «والعصر»، ثم «والعاديات»، ثم «إنا أعطيناك»، ثم «ألهاكم التكاثر»، ثم «أرأيت الذي يكذب»، ثم «قل يا أيها الكافرون» /، ثم «ألم تر كيف فعل ربك»، ثم «قل أعوذ برب الفلق»، ثم «قل أعوذ برب الناس»، ثم «قل هو الله أحد»، ثم «والنجم»، ثم «عبس»، ثم «إنا أنزلناه في ليلة القدر»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم «والسماء ذات البروج»، ثم «والتين»، ثم «لإيلاف قريش»، ثم «القارعة»، ثم «لا أقسم بيوم القيامة»، ثم «ويل لكل همزة»، ثم « والمرسلات»، ثم «ق»، ثم «لا أقسم بهذا البلد»، ثم «والسماء والطارق»، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «ص»، ثم «الأعراف»، ثم «قل أوحى»، ثم «يس»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»^(١)، ثم «كهيّعتص»، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «طسم الشعراء»، ثم «طس»^(٢)، ثم «القصص»، ثم «بنو إسرائيل»^(٣)، ثم «يونس»، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصفات»، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حم المؤمن»، ثم «حم السجدة»، ثم «حم عسق»، ثم «حم الزخرف»، ثم «الدخان»، ثم «الجناثية»، ثم «الأحقاف»، ثم «الذاريات»، ثم «الغاشية»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «إنا أرسلنا نوحاً»، ثم «سورة إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنين»، ثم «تنزيل السجدة»، ثم «الطور»، ثم

(١) وهي سورة فاطر.

(٢) وهي النمل.

(٣) وهي الإسراء.

« تبارك » « الملك »، ثم « الحاقة »، ثم « سأل^(١) »، ثم « عمّ يتساءلون »، ثم « النازعات »، ثم « إذا السماء انفطرت »، ثم « إذا السماء انشقت »، ثم « الروم »، ثم « العنكبوت »، ثم « ويل للمطففين »، فهذا ما أنزل الله بمكة .

ثم أنزل بالمدينة : « سورة البقرة »، ثم « الأنفال »، ثم « آل عمران »، ثم « الأحزاب »، ثم « الممتحنة »، ثم « النساء »، ثم « إذا زلزلت »، ثم « الحديد »، ثم « القتال »، ثم « الرعد »، ثم « الرحمن »، ثم « الإنسان »، ثم « الطلاق »، ثم « لم يكن »، ثم « الحشر »، ثم « إذا جاء نصر الله »، ثم « النور »، ثم « الحج »، ثم « المنافقون »، ثم « المجادلة »، ثم « الحجرات »، ثم « التحريم »، ثم « الجمعة »، ثم « التغابن »، ثم « الصف »، ثم « الفتح »، ثم « المائدة »، ثم « براءة » .

وقال أبو عبيد في « فضائل القرآن »^(٢) : « حدّثنا عبد الله بن صالح، عن^(٣) معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قال : « نزلت بالمدينة : « سورة البقرة »، و « آل عمران »، و « النساء »، و « المائدة »، و « الأنفال »، و « التوبة »، و « الحج »، / و « النور »، و « الأحزاب »، و « الذين كفروا »^(٤)، و « الفتح »، ٢٨/١ و « الحديد »، و « المجادلة »، و « الحشر »، و « الممتحنة »، و « الحواريين »، يريد : « الصف »، و « التغابن »، و « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء »، و « يا أيها النبي

(١) وهي سورة المعارج .

(٢) (٢ / ٢٠٠) ب : منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره ح ٨١٣، قال الحافظ ابن كثير - في فضائل القرآن / ١٢ - ١٣) بعد أن عزاه له - : « هذا إسناد صحيح عن ابن أبي طلحة، مشهور، وهو أحد أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما الذين رووا عنه التفسير » قلت : وهو وإن لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما وروايته عنه مرسلّة إلا أنّه عرفت الوساطة بينه وبين ابن عباس رضي الله عنهما وهو مجاهد كما في التهذيب لابن حجر (٧ / ٣٣٩)، وسيأتي المزيد من الكلام فيما بعد أيضاً .

(٣) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم : « ومعاوية » وهو خطأ .

(٤) يعني سورة محمد ﷺ .

لَمْ تُحَرِّمَ»، «والفجر»، «والليل»، «إنا أنزلناه في ليلة القدر»، «لم يكن»، «وإذا زلزلت»، «وإذا جاء نصر الله»، وسائر ذلك بمكة.

وقال أبو بكر بن الأنباري^(١): «حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا حجاج بن منهال، ثنا همام^(٢) عن قتادة، قال: «نزل في المدينة من القرآن: «البقرة»، و«آل عمران»، و«النساء»، و«المائدة»، و«براءة»، و«الرعد»، و«النحل»، و«الحج»، و«النور»، و«الأحزاب»، و«محمد»، و«الفتح»، و«الحجرات»، و«الحديد»، و«الرحمن»، و«المجادلة»، و«الحشر»، و«المتحنة»، و«الصف»، و«الجمعة»، و«المنافقون»، و«التغابن»، و«الطلاق»، و«يا أيها النبي لَمْ تُحَرِّمَ» إلى رأس العشر، وإذا زلزلت»، «وإذا جاء نصر الله»، وسائر القرآن نَزَلَ بمكة.

وقال أبو الحسن بن الحصار في كتابه «الناسخ والمنسوخ»^(٣): «المدني باتفاق عشرون سورة، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكي باتفاق». ثم نظم في ذلك أبياتاً فقال:

(١) لم أجده في مصنفاته المطبوعة، وقد نقل القرطبي في تفسيره (٦٠ / ١) رواية تتعلق بنزول القرآن صرَّح فيها بكتابه أنه ذكرها في كتاب الرد، ثم ذكر رواية أخرى في (٦١ / ١) وقال: قال أبو بكر الأنباري: حدثنا فذكر إسناده، فلعله من كتابه المذكور وساقه بإسناده إلى قتادة، فمثله لا يقال بالرأي فله حكم الرفع، وبذلك هو مرسل صحيح رجاله ثقات إلى قتادة.

(٢) كذا في سائر النسخ، وتصحف في (أ) إلى «هشام»، والمثبت هو الصواب، وهو كذلك في تفسير القرطبي نقلاً عن ابن الأنباري، وأيضاً حجاج بن منهال لا يروي عن هشام، إنما يروي عن همام، كما في تهذيب الكمال ٥ / ٤٥٨ و ٣٠ / ٣٠٣، وإن كان هشام وهمام كلاهما يروي عن قتادة.

(٣) انظر: التحبير ٤٣.

يا سائلي عن كتاب الله مُجْتَهِداً وعن تَرْتُّبِ مَا يُتْلَى من السُّورِ
وكيف جاءَ بها المختارُ مِنْ مُضَرٍ صَلَّى إِلَهُ عَلَى المختارِ مِنْ مُضَرٍ
وما تَقَدَّمَ منها قبلَ هِجْرَتِهِ وما تأخَّرَ في بَدْوٍ وفي حَضَرٍ
لِيَعْلَمَ النَّسْخَ والتَّخْصِصَ مُجْتَهِداً يُؤَيِّدُ الحُكْمَ بالتاريخِ والنَّظَرِ
تعارضَ النقلِ في أمِّ الكتابِ وقد تَوَوَّلَتِ الحِجْرُ تنبيهاً لِمُعْتَبِرٍ
[١١] أمَّ القرآن^(١) وفي أمِّ القرى نَزَلَتْ^(٢) ما كانَ لِلْخَمْسِ^(٣) قبلَ الحمدِ من أثرٍ^(٤) /
وبعد هجرة خيرِ الناسِ قد نَزَلَتْ عشرونَ مِنْ سُوَرِ القرآنِ في عَشْرٍ^(٥)
/ فأربعٌ مِنْ طَوَالِ السَّبْعِ أوَّلُها وخامسُ الخَمْسِ في الأنفالِ ذي العبرِ ٢٩/١
وتوبةُ الله -إِنْ عَدَدْتُ- سِداسه^(٦) وسورةُ النورِ والأحزابِ ذي الذِّكْرِ

(١) قوله: «أم القرآن» مفعول ثانٍ لقوله: «تَوَوَّلَتِ»، أو منصوب على نزع الخافض.

(٢) أي: الحِجْر، لأنها مكية باتفاق. انظر: ما كتبه السيوطي عن الفاتحة في بداية الفصل الآتي ص ٦٠، ويمكن عود الضمير إلى: «أم القرآن» الفاتحة، فيكون ترجيحاً من الناظم أنها مكية.

(٣) أي: الصلوات الخمس.

(٤) في حاشية (أ):

«لو كان ذلك لكان النسخ أوَّلُها ولم يَقُلْ بصريح النسخ مِنْ بَشَرٍ»

كذا ورد هذا البيت في «التحبير» فانظر: لماذا أسقطه هنا، وقد بينت معنى هذا البيت بهامش التحبير فراجع.

(٥) كتب الناسخ حاشية على قوله: «عشر»، ولم تتبين لنا قراءة معظمها. والمراد من العشر: عشر سنوات مدة إقامته ﷺ بالمدينة المنورة.

(٦) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم والتحبير: «إِنْ عَدْتُ فساداً».

وَسُورَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ مُحْكَمَةٌ وَالْفَتْحُ وَالْحُجُرَاتُ الْغُرْفِي غُرِرَ
 ثُمَّ الْحَدِيدُ وَيَتْلُوها مَجَادِلَةٌ وَالْحَشْرُ ثُمَّ امْتِحَانُ اللَّهِ لِلْبَشَرِ
 وَسُورَةُ فَضَحَ اللَّهُ النِّفَاقَ بِهَا وَسُورَةُ الْجَمْعِ، تَذْكَارًا لِمَذْكَرِ^(١)
 وَلِلطَّلَاقِ وَلِلتَّحْرِيمِ حَكْمُهُمَا وَالنَّصْرُ وَالْفَتْحُ^(٢) تَنْبِيْهَا عَلَى الْعُمْرِ
 هَذَا الَّذِي اتَّفَقَتْ فِيهِ الرِّوَاةُ لَهُ وَقَدْ تَعَارَضَتْ الْأَخْبَارُ فِي أُخْرِ
 فَالرَّعْدُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا مَتَى نَزَلَتْ؟ وَأَكْثَرُ النَّاسِ قَالُوا الرَّعْدُ كَالْقَمَرِ
 وَمِثْلُهَا سُورَةُ الرَّحْمَنِ شَاهِدُهَا مِمَّا تَضَمَّنَ قَوْلَ الْجَنِّ فِي الْخَبَرِ
 وَسُورَةُ لِلْحَوَارِيِّينَ قَدْ عُلِمَتْ ثُمَّ التَّغَابُنُ وَالتَّطْفِيفُ ذُو النُّذُرِ
 وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ قَدْ خُصَّتْ بِمِلَّتِنَا وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا الزَّلْزَالُ فَاعْتَبِرِ
 وَقُلْ هُوَ اللَّهُ مِنْ أَوْصَافِ خَالِقِنَا وَعُودَتَانِ تَرُدُّ الْبَأْسَ بِالْقَدْرِ
 وَذَا الَّذِي اخْتَلَفَتْ فِيهِ الرِّوَاةُ لَهُ وَرَبَّمَا اسْتُثْنِيَتْ آيٌ مِنَ السُّورِ
 وَمَا سِوَى ذَلِكَ مَكِّيٌّ تَنْزَلُهُ فَلَا تَكُنْ مِنْ خِلَافِ النَّاسِ فِي حَصْرِ
 فَلَيْسَ كُلُّ خِلَافٍ جَاءَ مُعْتَبَرًا إِلَّا خِلَافٌ لَهُ حِظٌّ مِنَ النَّظَرِ

(١) فِي حَاشِيَةِ (أ): «قَوْلُهُ وَسُورَةُ الْجَمْعِ أَرَادَ بِهَا الْجُمُعَةَ فَحَذَفَ التَّاءَ لِمُضَرَّةِ النِّزَامِ، فَلَا
 يُقَالُ: إِنَّ مِرَادَهُ بِسُورَةِ الْجَمْعِ سُورَةُ التَّغَابُنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ الْيَوْمَ الْجَمْعُ﴾ وَإِذَا
 كَانَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْجَمْعِ مِرَادُهُ فَيُخَالَفُ هَذَا فِي النِّزَامِ مِنْ جَعَلِهِ التَّغَابُنُ مِنْ
 الْخِلَافِ فِيهِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ التَّغَابُنُ وَالتَّطْفِيفُ».

(٢) قَوْلُهُ: «وَالنَّصْرُ وَالْفَتْحُ»، أَيُّ: سُورَةُ النَّصْرِ، الَّتِي أَوَّلُهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

/ فصل

في تحرير السور المختلف فيها

سورة الفاتحة: الأكثرون على أنها مكيّة، بل ورد أنها أول ما نزل، كما سيأتي في النوع الثامن^(١)، واستُدلّ لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]، وقد فسرها ﷺ بالفاتحة كما في «الصحيح»^(٢)، وسورة الحجر مكيّة باتفاق، وقد امتنّ على رسوله فيها بها، فدلّ على تقدّم نزول الفاتحة عليها؛ إذ يبعد أن يمتنّ عليه بما لم ينزل بعد، وبأنه لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاةً بغير الفاتحة، ذكره ابن عطية^(٣) وغيره.

(١) كذا في سائر النسخ، صوابه «السابع»، كما صُحِّح في حاشية (ب). انظر ص:

(٢) صحيح البخاري (٣٨١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ح ٤٧٠٣ و ٤٧٠٤ من حديث أبي سعيد بن المعلّى وأبي هريرة رضي الله عنهما مرفوعاً ولفظ أبي هريرة رضي الله عنه: «أمّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم». وحديث أبي سعيد بن المعلّى فيه قصّة.

(٣) المحرر ٦١/١، وانظر: البحر ١٦/١.

وقد روى الواحدي^(١) والثعلبي^(٢) من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال: «نَزَلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِمَكَّةَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية، أخرجه الفريابي

(١) في أسباب النزول / ٥٥، القول في سورة الفاتحة، وفي إسناده من لم أقف على ترجمته، بجانب انقطاعه، لأن الفضيل بن عمرو الفقيمي لم يلق أحداً من الصحابة كما في جامع التحصيل (ص ٢٥٢، برقم ٦٢٢)، والذي جاء في الأصول الخطية «فضل» فهو تحريف، والصواب «فضيل» كما في مصادر ترجمته ومصادر التخريج، والحديث أخرجه إسحاق بن راهويه، كما في المطالب العالية (٨٣/٤) ك: التفسير، سورة الفاتحة، ح ٣٥٣١ والإتحاف للبوصيري (١٧٢/٦) ك: التفسير، سورة الفاتحة، ح ٥٦٠٥ وابن الأعرابي في معجمه (٨٦٨-٨٦٩/٢) برقم ١٨١٠ من طريق الفضيل أيضاً فهو ضعيف به لانقطاعه، وليس عندهم زيادة «بمكة».

وضعه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ص ١٠٧ برقم ٧٤٧) والضعيفة (٦/٢٥٨ برقم ٢٧٣٥) من حديث أبي أمامة بنحوه، أما كون الفاتحة من كنز تحت العرش، فهو حسن بشواهد، وقد ساق شواهد الطرهوني في موسوعة فضائل السور (١/٢٤-٢٦) وحسنه بها فراجعه إن شئت.

(٢) وعزاه المصنف له في الدر أيضاً (١٠/١) تفسير سورة الفاتحة، والحديث ضعيف، كما تقدم في الحاشية السابقة. والثعلبي هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الشافعي المفسر (ت: ٤٢٧هـ) من مؤلفاته: تفسيره «الكشف والبيان»، «عرائس المجالس في بيان قصص الأنبياء». انظر: السير ١٧/٤٣٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٨، وللداودي: ١/٦٥.

في «تفسيره»^(١)، وأبو عبيد في «الفضائل»^(٢) بسندٍ صحيحٍ عنه .
قال الحسين بن الفضل^(٣): «هذه هَفُوءٌ من مجاهد^(٤)؛ لأن العلماء على خلاف قوله، وقد نقل ابن عطية^(٥) القول بذلك عن الزُّهري^(٦) وعطاء^(٧)

(١) تفسير الفريابي حسب علمي مفقود، وكذا عزاه له السيوطي في سورة الفاتحة من الدرر (١/١١)، وكذا عزاه لوكيع -ولابن المنذر أيضاً- في تفسيريهما ولابن الأنباري في كتاب المصاحف -وهو مفقود أيضاً حسب علمنا- وعزاه لغيره وسيأتي تخريجه .

(٢) (٢/٢٠٢)، ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ح ٨١٩ وإسناده صحيح كما قال المصنف وكذا أخرجه ابن أبي شعبة في مصنفه (١٠/٥٢٣) ك: فضائل القرآن، ب: ما نزل من القرآن بمكة والمدينة، ح ١٠١٩٤، وأبو الشيخ في العظمة (٥/١٦٧٩)، ب: ذكر الجن وخلقهن، ح ١١٢٤ ضمن حديث، وكذا أبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٩) .

(٣) ابن عمير، أبو علي البجلي الكوفي المفسر (ت: ٢٨٢هـ)، له: «الأمثال الكامنة في القرآن الكريم». انظر: السير ١٣/٤١٤، طبقات المفسرين للداودي ١/١٥٦ .

(٤) ابن جبر، أبو الحجاج المكي القارئ شيخ المفسرين (ت: ١٠٢هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٦، السير ٤/٤٤٩ .

(٥) المحرر ١/٦١ .

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر الحافظ، أول من دَوَّن الحديث (ت: ١٢٤هـ) . له «تنزيل القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ٤/١٢٦، تذكرة الحفاظ ١/١٠٨ . وقوله في كتابه: تنزيل القرآن: ٢٩ .

(٧) ابن يسار، أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ (ت: ١٠٣هـ) . انظر: طبقات ابن سعد ٥/١٧٣، السير ٤/٤٤٨ .

وسودة بن زياد^(١) وعبدالله بن عبيد بن عمير^(٢)، وورد عن أبي هريرة^(٣) بإسناد جيد .

قال الطبراني في « الأوسط »^(٤): « حدثنا عبيد بن غنم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة: إن إيليس رنَّ حين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة ». ويحتملُ / أن ٣١/١ الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد .
 وذهب بعضهم إلى أنها نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة، مبالغة في تشريفها^(٥).

(١) البرحي الحمصي، حدث عن خالد بن معدان، وحدث عنه إسماعيل بن عياش .
 انظر: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٢٠، توضيح المشتبه ١/ ٤٢٣ .

(٢) أبو هاشم الليثي المكي (ت: ١١٣هـ) . انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٧٤، السير ١٥٧/ ٤ .

(٣) عبد الرحمن بن صخر، الدوسي الصحابي الجليل، سيد الحفاظ (ت: ٥٩هـ) . انظر: طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٢، الإصابة ٤/ ٣١٦ .

(٤) (٣٩٧/ ٥) ح ٤٧٨٥ ورواه ابن الأعرابي أيضاً في معجمه (٣/ ١٠٦٩) ح ٢٣٠١، كلاهما من طريق ابن أبي شيبة وهو عنده في مصنفه (١٠/ ٥٢٣) ك: فضائل القرآن، ب: ما نزل من القرآن بمكة والمدينة، إلا أنه سقط من أوله فيما يبدو لي « أن إيليس رنَّ » ولعله من الناسخ والله أعلم لوجوده عند من روي الحديث من طريقه، وإسناده صحيح، ورجاله ثقات . وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣١١): « شبه المرفوع ورجاله رجال الصحيح » والحديث له حكم الرفع، إذ إنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، ومثله ليس مما يؤخذ من أهل الكتاب وقد أشار إلى ذلك الهيثمي كما تقدم .

(٥) ذكر هذا القول أبو الليث السمرقندي في « تنبيه الغافلين » ٣١٨ .

[١٢] وفيها قولٌ رابع: أنها / نَزَلَتْ نِصْفَيْنِ، نصفها بمكة ونصفها بالمدينة، حكاه أبو الليث السمرقندي^(١).

سورة النساء: زَعَمَ النحاس^(٢) أنها مكيةٌ، مُسْتَنَدًا إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [الآية] [النساء: ٥٨] نَزَلَتْ بِمَكَّةَ اتِّفَاقًا فِي شَأْنِ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ، وَذَلِكَ مُسْتَنَدٌ وَاهٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ نَزُولِ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْ سُورَةٍ طَوِيلَةٍ نَزَلَ مَعْظَمُهَا بِالْمَدِينَةِ أَنْ تَكُونَ مَكِيَّةً، خُصُوصًا أَنَّ الْأَرْجَحَ أَنَّ مَا نَزَلَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ مَدَنِيٌّ. وَمَنْ رَاجَعَ أَسْبَابَ نَزُولِ آيَاتِهَا عَرَفَ الرَّدَّ عَلَيْهِ^(٣).

وَمِمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَيْضًا: مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ^(٥) قَالَتْ: «مَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ»، وَدُخُولُهَا عَلَيْهِ كَانَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ اتِّفَاقًا. وَقِيلَ: نَزَلَتْ عِنْدَ الْهَجْرَةِ.

(١) تفسير القرآن له ١/ ٧٨.

(٢) معاني القرآن له ٢/ ٧.

(٣) قال المؤلف في لباب النقول ص ٨٦: «إِذَا تَأَمَّلْتَ مَا أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عَرَفْتَ الرَّدَّ عَلَى مَنْ قَالَ بِأَنَّهَا مَكِيَّةٌ».

(٤) في صحيحه (٣٨/ ٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩٩٣ وهو طرف من حديث طويل ساق المصنف طرفه الأخير.

(٥) بنت الصديق أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، القرشية، أم المؤمنين، زوج رسول الله ﷺ، وأفقته نساء الأمة (ت: ٥٧هـ). انظر: السير ٢/ ١٣٥، الإصابة ١٦/ ٨.

سورة يونس: المشهور أنها مكيّة، وعن ابن عباس^(١) روايتان، فتقدّم في الآثار السابقة عنه أنها مكيّة، وأخرجه ابن مردويه^(٢) من طريق العوفي عنه، ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه^(٣)، ومن طريق خُصيف عن مجاهد عن ابن الزبير^(٤).

وأخرج من طريق^(٥) عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أنها مدنية. ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٦) من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك -أو من أنكر ذلك منهم- فقالوا: «الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً» فأنزل الله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الآية [يونس: ٢].

(١) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر القرآن، سكن الطائف وتوفي بها بعد أن كفّ بصره سنة (٦٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٥، السير ٣/ ٣٣١.

(٢) تفسيره مفقود، وعزاه له المصنف أيضاً في الدر (٣٣٩/٤) سورة يونس، كما عزاه للنحاس وأبي الشيخ. وكذا عزاه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٠٤/٨) لابن عباس إلا ثلاث آيات، وللحسن وعكرمة وعطاء وجابر. وفيه عطية العوفي وهو ضعيف. (٣) المصدر السابق نفسه للسيوطي.

(٤) المصدر نفسه، وفي إسناده خُصيف بن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورمي بالإرجاء كما في التقريب / ٢٩٧ برقم ١٧٢٨.

(٥) ضعيف؛ في إسناده عثمان بن عطاء، ضعيف كما في التقريب / ٦٦٦ برقم ٤٥٣٤.

(٦) في تفسيره (١٩٢٢/٦)، ح ١٠١٩٣، وكذا ابن جرير في تفسيره (١٣/١٥) برقم ١٧٥٢٧ (٨١/١١/٧). ضعيف، في إسنادهما بشر بن عمارة المُكْتَب، ضعيف، التقريب / ١٧٠ برقم ٧٠٣، والميزان للذهبي (٣٢١/١) وهو منقطع أيضاً؛ لأنّ الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما بل لم يدركه كما في جامع التحصيل / ١٩٩-٢٠٠).

سورة الرعد: تقدّم^(١) من طريق مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ وعن عليٍّ بن أبي طلحة أنها مكيةٌ. وفي بقية الآثار أنها مدنيةٌ. وأخرج ابن مردويه^(٢) الثاني من طريق العوفيٍّ عن ابنِ عباسٍ، ومن طريق ابنِ جريجٍ، وعثمان^(٣) ابن عطاء، عن عطاء، عن ابنِ عباسٍ، ومن طريق مجاهدٍ عن ابنِ الزبير. وأخرج أبو الشيخ^(٤) مثله عن قتادة، وأخرج الأول عن سعيد بن جبير. وقال سعيد بن منصور في «سننه»^(٥): حدثنا أبو عوانة عن أبي بشرٍ قال: «سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] أهو عبدالله / بن سلام؟ فقال: كيف وهذه السورة مكية؟ ٣٢/١

(١) قريباً وانظر: ص ٤٩.

(٢) عزاه له المصنف في الدر (٤/ ٥٩٩) وكذا لأبي الشيخ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديث ابن الزبير لابن مردويه فقط، سقطت هذه الرواية من مطبوعة أبي الفضل إبراهيم من أولها إلى قوله: «عن ابن الزبير».

(٣) ز، ح، ر: «عن عثمان»، والمثبت هو الصواب.

(٤) كذا عزاه المصنف في المصدر نفسه لأبي الشيخ وابن المنذر، ورواية سعيد بن جبير عزاه أيضاً في المصدر نفسه لسعيد بن منصور وابن المنذر.

(٥) (٥/ ٤٤٢-٤٤٣) الرعد، برقم (١١٧٧) وسنده صحيح وزاد في آخره «وكان سعيد بن جبير يقرأ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وضبطت القراءة من المحتسب لابن جني (١/ ٣٥٨) وأبو عوانة هو وضاح بن عبدالله، وأبو بشر هو جعفر بن إياس، كلاهما ثقة.

كذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٥٠٥-٥٠٦، برقم ٢٠٥٥٦) (٨/ ١٣/ ١٧٨) من طريق سعيد بن منصور به. والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٤٧٩) سورة الرعد، برقم ٦٣٣، ورجاله ثقات أيضاً.

ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني^(١) وغيره عن أنس أن قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [الرعد: ٨] إلى قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] نزل في قصة أربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ. والذي يُجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلا آيات منها.

سورة الحج: تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنها مكية إلا الآيات التي استثنائها، وفي الآثار الباقية أنها مدنية. وأخرج ابن مردويه^(٢) من

(١) في الأوسط (١٠/٥٩-٦٢) برقم ٩١٢٣ من حديث أنس وابن عباس رضي الله عنهم ومن الأخير أيضاً في الكبير (١٠/٣١٢-٣١٣) حديث برقم (١٠٧٦٠) وأبو يعلى في مسنده (٦/٨٧-٨٩) ح ٣٣٤١-٣٣٤٢ والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٥٤) ح ٢٢٢١ من حديث أنس رضي الله عنه. وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم من حديث أنس في إحدى طرقه عند أبي يعلى والبزار، وفي الطريق الأخرى من الأوسط وأبي يعلى علي بن أبي سارة وهو ضعيف، وكذا إسناد حديث ابن عباس ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن عمران، متروك، وبه ضعفه الهيثمي في المجمع (٧/٤٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال في حديث أنس: «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه...»، ورجال البزار - قلت ورجال أبي يعلى أيضاً - رجال الصحيح، غير ديلم بن غزوان وهو ثقة، وفي رجال أبي يعلى - في إحدى الطرق - والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف.

(٢) عزاه المصنف في الدرر (٦/٣) له فقط، لكنّه من طريق عطية العوفي - كما ذكر المصنف - وهو ضعيف، ومن رواية عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف أيضاً كما في الميزان (٣/٧٩) والتقريب ٦٦٦/ برقم ٤٥٣٤.

طريق العوفي عن ابن عباس، ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس، ومن طريق مجاهد^(١) عن ابن الزبير أنها مدنية.

قال ابن الفرّس^(٢) في «أحكام القرآن»: «قيل إنها مكية إلا ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ الآيات^(٣) [الحج: ١٩-٢١]. وقيل: إلا عشر آيات. وقيل: مدنية إلا أربع آيات: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾ إلى ﴿عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٢-٥٥] قاله قتادة^(٤) وغيره. وقيل: «كلها مدنية» قاله الضحاك^(٥) وغيره. وقيل: «هي مختلطة فيها مدني ومكي» وهو قول الجمهور» انتهى.

ويؤيد ما نسبته إلى الجمهور: أنه ورد في آيات كثيرة منها: أنه نزل بالمدينة كما حرّره في «أسباب النزول»^(٦).

(١) عزاه له السيوطي في المصدر السابق نفسه.

(٢) ضبطه أبو الفضل في المطبوعة «ابن الفرّس» بالغين المعجمة وهو تصحيف، والنص في أحكام القرآن لابن الفرّس (خ) ٧٣/٢ ب.

(٣) وعبارته: «مكية سوى ثلاث آيات....».

(٤) ابن دعامه بن قتادة، أبو الخطّاب السدوسي، المفسر المقرئ (ت: ١٨١هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧، طبقات المفسرين للدودي ٤٣/٢.

(٥) ابن مزاحم، أبو محمد الهلالي، التابعي المفسر (ت: ١٠٢هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ٣٠٠/٦، تهذيب الكمال ٢٩١/١٣، السير ٥٩٨/٤.

(٦) لباب النقول (١٤٨).

سورة الفرقان: قال ابن الفَرَس^(١): «الجمهور على أنها مكية». وقال الضحاك: مدنية».

سورة يس: حكى أبو سليمان الدمشقي^(٢) قولاً أنها مدنية. قال: «وليس بالمشهور».

سورة ص: حكى الجعبري^(٣) قولاً أنها مدنية، خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية.

سورة محمد: حكى النسفي^(٤) قولاً غريباً أنها / مكية. [١٣]

سورة الحجرات: حكى قول شاذ أنها مكية.

/ سورة الرحمن: الجمهور على أنها مكية، وهو الصواب. ويدل له ما ٣٣/١

(١) أحكام القرآن له (خ) ١٠٦/٢ ب.

(٢) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، العنسي الداراني، محدث رَحَال «توفي سنة تسعين ومئة ونيف». انظر: الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٠، السير ١٨٦/١٠.

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد برهان الدين الربيعي الشافعي المقرئ (ت: ٧٣٢هـ)، من مؤلفاته: «شرح الشاطبية»، «المدد في العدد». انظر: غاية النهاية ٢١/١، الدرر الكامنة ١/ ٥١.

(٤) تفسير النسفي ٤/ ١٤٨، وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو البركات حافظ الدين الحنفي (ت: ٧١٠هـ) من مؤلفاته: «كنز الدقائق» في الفقه، «والمنازل» في أصول الفقه. انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢، الفوائد البهية: ١٠١.

رواه الترمذي^(١) والحاكم^(٢) عن جابرٍ قال: «لما قرأ رسولُ الله ﷺ على أصحابه سورةَ الرحمنِ حتى فرغَ، قال: «ما لي أراكم سكوتاً؟ لَلْجَنُّ كانوا أحسنَ منكم رداً، ما قرأتُ عليهم من مرةٍ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾»^(٣) إلا قالوا: «ولا بشيءٍ من نِعَمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ». قال الحاكم: «صحيحٌ على شرطِ الشيخين». وقصة الجن كانت بمكة.

(١) في سننه (٣٢٢-٣٢١/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة الرَّحْمَنِ، ح ٣٢٩١، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد» وكذا رواه ابن عدي في الكامل (١٠٧٤/٣) والبيهقي في الدلائل (٢٣٢/٢)، وحسنه الشيخ الألباني -في صحيح الترمذي (٣٤٢-٣٤١/٣) ح ٣٢٩١ والسلسلة الصحيحة (١٨٣/٥) ح ٢١٥٠-، بمجموع طرقه وشاهده، والترمذي: هو محمد ابن عيسى بن سَوْرَةَ، أبو عيسى الحافظ (ت: ٢٧٩هـ) من مؤلفاته: «الجامع»، «العلل». انظر: تهذيب الكمال ٢٦/٢٥٠، السير ١٣/٢٧٠.

(٢) في المستدرک (٤٧٣/٢) ك: التفسير، تفسير سورة الرحمن وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي، لكن في إسناده الوليد بن مسلم مدلس كما تقدم ورواه بالنعنة، ولأن البخاري وأحمد ضعفا رواية الشاميين عن زهير بن محمد، ولذلك أورد ابن عدي هذا الحديث في الكامل (١٠٧٤/٣) والذهبي في الميزان (٨٤/٢)، إلا أن الشيخ الألباني حسنه بمجموع طرقه. انظر: تخريج الحديث السابق.

(٣) وردت في سورة الرحمن في (٣١) موضعاً، أولها في الآية ١٣.

وأصرحُ منه في الدلالة ما أخرجه أحمد^(١) في «مسنده»^(٢) بسندٍ جيد عن أسماء بنت أبي بكرٍ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يُصَلِّي نحو الرُّكنِ قبل أن يَصْدَعَ بما يُؤْمَرُ، والمُشْرِكُونَ يسمعون: ﴿فَبَآئِيَآءَ آلَآءِ رِيكَمَا تُكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] وفي هذا دليلٌ على تقدُّم نزولها على سورة الحجر.

سورة الحديد: قال ابن الفَرَسِ^(٣): «الجمهورُ على أنها مدنيةٌ. وقال قوم: إنها مكيةٌ، ولا خلافَ أنَّ فيها قرآناً مدنياً، لكن يُشَبِّه صدرها أن

(١) ابن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشَّيباني إمام أهل السنة والجماعة (ت: ٢٤١هـ) من مؤلفاته: «العلل»، «الزهد». انظر: طبقات الحنابلة ٤/١، السير ١١/١٧٧.

(٢) (٣٤٩/٥) ح ٢٧٠٠٠، رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، فإنه صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، كما قال الحافظ في التقريب ٥٣٨/ برقم ٣٥٨٧، ورواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٦ برقم ٢٣١) من طريق سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة، فهذه متابعة تامة ليحيى بن إسحاق عن ابن لهيعة، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٢) و(١١٧/٧) في الموضع الأول بعد أن عزاه لأحمد والطبراني: -«وفيه ابن لهيعة وفيه كلام»، وقال في الموضع الثاني: -«وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح» ويَحَسِّنُ إن شاء الله، كما قال الهيثمي، وضعّف إسناده شعيب الأرئوط ومن معه في تعليقهم على هذا الحديث في المسند (٥١٧/٤٤) ح ٢٦٩٥٥.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٦٦/٧) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٨٩/٧) لابن مردويه أيضاً وحسّن سنده، وقد جوّد إسناده هنا، وبعض العلماء مثل الشيخ أحمد شاكر وغيره يُحسِّن حديث ابن لهيعة.

(٣) أحكام القرآن (خ) ١٣٧/٢ - أ.

يكون مكياً». قلت: الأمر كما قال، ففي «مسند»^(١) البزار^(٢) وغيره عن عمر: أنه دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد، فقرأها، وكان سبب إسلامه. وأخرج الحاكم^(٣) وغيره عن ابن مسعود قال: «لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية - يعاتبهم الله بها - إلا أربع سنين: «ولا تكونوا»^(٤) كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد» الآية [الحديد: ١٦].

سورة الصف: المختار أنها مدنية، ونسبه ابن الفرّس^(٥) إلى الجمهور ورجّحه، ويدلُّ له ما أخرجه الحاكم^(٦) وغيره عن عبد الله بن سلام قال:

(١) (٤/ ٢٧٥) برقم ١٤٤٣، في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي أبو محمد المدني، صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب / ٩٨٧ برقم ٧٠٧٥).

(٢) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر البصري الحافظ (ت: ٢٩٢ هـ) صاحب «المسند الكبير». انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤، السير ١٣/ ٥٥٤.

(٣) في المستدرك (٢/ ٤٧٩) ك: التفسير، تفسير سورة الحديد، وقال: «صحيح الإسناد ولم يُخرّجاه» ووافقه الذهبي، والحديث في صحيح مسلم (٤/ ٢٣١٩) ك: التفسير، ح ٣٠٢٧ مع تفاوت يسير.

(٤) كذا في الأصول على رواية رويس عن يعقوب، وقرأ الباقر بالياء على الغيب. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٧٦، النشر ٢/ ٣٨٤.

(٥) أحكام القرآن (خ) ١٤٧/ ٢ ب.

(٦) في المستدرك (٢/ ٢٢٨-٢٢٩، ٤٨٦-٤٨٧) في أول ك: التفسير، وفي تفسير سورة الصف، والترمذي في سننه (٥/ ٣٣٦-٣٣٧) ك: التفسير، ب: «من سورة الصف» برقم (٣٣٠٩) واللفظ المذكور عند المصنف له، والدارمي في سننه (٣/ ١٥٤٥) ك: الجهاد، ب: الجهاد في سبيل الله أفضل العمل ح ٢٤٣٥، وأحمد =

« قَعَدْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا. فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ لَعَمَلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ١، ٢] حتى خَتَمَهَا». قال عبدُ الله: «فقرأها علينا رسولُ الله ﷺ حتى خَتَمَهَا».

/ سورة الجمعة: الصحيح أنها مدنية؛ لما روى البخاري^(١) عن أبي ٣٤/١ هريرة قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [٣] قلت: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ الحديث. ومعلومٌ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِمَدَّةٍ. وقوله: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادَوْا﴾ [الجمعة: ٦] خطابٌ لليهود، وكانوا بالمدينة، وآخرُ السورة نَزَلَ فِي انْفِصَاضِهِمْ حَالَ الْخُطْبَةِ لَمَّا قَدِمَتِ الْعِيرُ، كما في الأحاديث الصحيحة^(٢)، فثَبَّتَ أَنَّهَا مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا.

في مسنده (٥/٤٥٢) ح ٢٣٨٤٠، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠/٤٥٤-٤٥٦) ك: السير، ب: الجهاد في سبيل الله من أحب الأعمال إلى الله جل وعلا، ح ٤٥٩٤. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي وأيضاً صحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٦٤١)، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٣٥٠) برقم (٣٣٠٩) وحكم محقق الإحسان شعيب الأرنؤوط بأن إسناده حسن.

(١) في صحيحه (٨/٦٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة الجمعة، ح ٤٨٩٧.
(٢) انظر: صحيح البخاري (٨/٦٤٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب ٢ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ ح ٤٨٩٩ وصحيح مسلم (٢/٥٩٠) ك: الجمعة، ب: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ ح ٨٦٣ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

سورة التغابن: قيل: مدنية. وقيل: مكية إلا آخرها^(١).

سورة الملك: فيها قول غريب أنها مدنية.

سورة الإنسان: قيل مدنية. وقيل: مكية إلا آية واحدة^(٢): ﴿وَلَا تُطْعَمُهُمْ﴾
إِنَّمَا أَوْفَوْرًا ﴿[٢٤].

سورة المطففين: قال ابن الفرس^(٣): «قيل: إنها مكية؛ لذكر الأساطير فيها. وقيل: مدنية؛ لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فساداً في الكيل. وقيل: نزلت بمكة إلا قصة التطفيف. وقال قوم: نزلت بين مكة والمدينة» انتهى.

قلت: أخرج النسائي^(٤) وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال:

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣/ ١٢٢.

(٢) انظر: الدر المنثور ٨/ ٣٦٥، ٣٧٨.

(٣) أحكام القرآن (خ) ٢/ ١٦٤ أ.

(٤) في تفسيره (٢/ ٥٠٢) سورة المطففين، ح ٦٧٤. إسناده حسن؛ جميع رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن عقيل، وهو صدوق، لكنه توبع، فقد رواه ابن ماجه في سننه (٢/ ٧٤٨)، ك: التجارات، ب: التوقي في الكيل والوزن، ح ٢٢٢٣ عن عبد الرحمن بن بشر ومحمد بن عقيل، فتابع عبد الرحمن عقيلاً متابعه تامة وهو ثقة، فتتقوى رواية النسائي بذلك، ويصير الحديث صحيحاً لغيره. وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٢٣)، والحديث عند ابن حبان (١١/ ٢٨٦) ك: البيوع ب: ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلْمُطَفِّفِينَ﴾، ح ٤٩١٩ وكذا صححه الحاكم في المستدرک (٢/ ٣٣) ك: البيوع، ووافقه الذهبي. والنسائي: هو أحمد بن شعيب بن علي، أبو عبد الرحمن الحافظ (ت: ٣٠٣هـ)، من مؤلفاته: «السنن الكبرى»، «الضعفاء والمتروكين». انظر: تهذيب الكمال ١/ ٣٢٨، السير ١٤/ ١٢٥.

«لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَبَلًا لِلْمُطَفِّينَ»، فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ».

سورة الأعلى: الجمهور على أنها مكية^(١). قال ابن الفرس^(٢): «وقيل: إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها».

قلت: «ويرويه ما أخرجه البخاري^(٣) عن البراء بن عازب قال: «أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلنا يُقرئنا / القرآن. ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن ٣٥/١ الخطاب / في عشرين، ثم جاء النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، فما جاء حتى قرأت «سبح اسم ربك الأعلى»^(٤) في سور مثله».

سورة الفجر: فيها قولان، حكاها ابن الفرس^(٥). قال أبو حيان^(٦): «والجمهور أنها مكية».

(١) أحكام القرآن (خ) ١٦٤/٢ ب.

(٢) في الصحيح (٧/٢٥٩-٢٦٠) ك: مناقب الأنصار، ب: مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، ح ٣٩٢٤، ٣٩٢٥ وزاد هنا بعد في عشرين «من أصحاب النبي ﷺ»، وك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن (٩/٣٩) ح ٤٩٩٥، مختصراً، وك: التفسير، ب: سورة سبح اسم ربك الأعلى (٨/٦٩٩-٧٠٠) ح ٤٩٤١.

(٣) يعني سورة الأعلى.

(٤) أحكام القرآن له (خ) ١٦٥/٢ أ.

(٥) البحر ٤٦٧/٨.

سورة البلد: حكى ابنُ الفَرَسِ^(١) فيها أيضاً قولين، وقوله: ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [١] يَرُدُّ القولَ بأنها مدنيةٌ.

سورة الليل: الأشهرُ أنها مكية^(٢). وقيل: مدنيةٌ لما وَرَدَ في سببِ نزولِها من قصة النخلة كما أخرجناه في «أسباب النزول»^(٣). وقيل: فيها مكِّيٌّ ومدنيٌّ.

(١) أحكام القرآن له (خ) ١٦٥/٢ أ.

(٢) انظر: المحرر ١٦/٣١٥.

(٣) ص ٢٢٩، عزاه لابن أبي حاتم وغيره وهو عند ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٤٣٩) تفسير سورة الليل، ح ١٩٣٥٥ ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ٥٢٣ سورة الليل، لكنّه ضعيف؛ في إسناده حفص بن عمر العدني وهو ضعيف، كما في الميزان (١/٥٦٠) والتقريب / ٢٥٩ برقم ١٤٢٩.

قال الناسخ إزاء قول السيوطي «أسباب النزول»: «راجع الأسباب»، ثم نقل في الورقة (١٤) ما أورده السيوطي في كتابه «لباب النقول في أسباب النزول» من رواية ابن أبي حاتم وغيره عن ابن عباس حول قصة النخلة، وقد كتب الناسخ هذه الصفحة على ترتيب عرضي يخالف طريقته في نسخ «الإتقان»، وهذا نص الحاشية: قوله: «كما أخرجناه من أسباب النزول» قال رحمه الله تعالى في كتابه «أسباب النزول» من قصة النخلة ما نصه: أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة، فَرَعَهَا في منزل رجل فقير ذي عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها التمر فربما تقع ثمرة، فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته، فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: اذهب. ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة فقال له: أعطني نخلتك التي =

فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة . فقال الرجل : « لقد أعطيت وإن لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرةً منها » ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ومن صاحب النخلة ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : أعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إذا أنا أخذتها ؟ قال : نعم . فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما [نخل] فقال له صاحب النخلة : أشعرت أن محمداً ﷺ أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة ؟ فقلت له : لقد أعطيت ، ولكن يعجبني ثمرها ، ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها . فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلا أن أعطى بها ما أريد [ولا أظن أن أُعطى] . قال : فكم مُنّاك فيها ؟ قال أربعين نخلة . قال [لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له : أنا أعطيتك أربعين نخلة فأشهد لي] إن كنت صادقاً ، فدعا قومه فأشهد له .

ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك . فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب [الدار فقال : النخلة لك] ولعيالك فأنزل الله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ إلى آخر السورة . قال ابن كثير : غريب جداً .

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب [في الله ، وفيه] نزلت ﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى ﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قال أبو قحافة لأبي بكر : أراك تعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أنك أعتقت رجالاً [جلدأ بمنعونك] ويقومون دونك . فقال : إني أريد ما عند الله فنزلت [هذه الآية] فيه ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ إلى آخر السورة . وأخرج [البزار عن ابن الزبير قال : نزلت هذه الآية ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ إلى آخر السورة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه . هذا حاصل ما ذكره في كتابه أسباب النزول من قصة النخلة . » وما بين المعقوفين لم يتضح في الأصل وأثبتناه من « اللباب » . وانظر : أسباب النزول للمؤلف ٢٢٩ .

/ سورة القدر: فيها قولان، والأكثر على أنها مكية^(١). ويُستدل^{٣٦/١} لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي^(٢) والحاكم^(٣) عن الحسن بن علي أن النبي ﷺ أُرِي^(٤) بني أمية على منبره فسأه ذلك، فنزلت: «إنا أعطيناك الكوثر»، ونزلت «إنا أنزلناه في ليلة القدر» الحديث. قال المزي^(٥): «هو حديث منكر».

(١) انظر: تفسير الماوردي ٦/٣١١، المحرر ١٦/٣٣٨، البحر ٨/٤٩٦، وانظر: جمال القراء ١/١٩.

(٢) في سننه (٥/٣٧١-٣٧٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة القدر، ح ٣٣٥٠ وقال: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وكذا الطبراني في الكبير (٣/٨٩-٩٠) ح برقم ٢٧٥٤، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٣٢/٤٢٨)، وقال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٨/٤٦٢) سورة القدر بعد أن عزاه للترمذي-: «هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ المزي: «هو حديث منكر».

وقال الشيخ الألباني -في ضعيف الترمذي (ص ٣٨٩ ح ٣٣٥٠)-: «ضعيف الإسناد مضطرب، ومنتنه منكر».

(٣) في المستدرک (٣/١٧٠-١٧١) ك: معرفة الصحابة، ب: شأن نزول ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: روى عن يوسف، نوح ابن قيس أيضاً، وما علمت أن أحداً تكلم فيه، والقاسم -يعني ابن الفضل- وثقوه... وما أدري آفته من أين؟ والحديث منكر كما تقدم في الحاشية السابقة.

(٤) في ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «رأى».

(٥) يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج جمال الدين الدمشقي الشافعي الحافظ المتوفى سنة (٢٧٤٢هـ)، له «تهذيب الكمال»، «تحفة الأشراف». انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨، الوفيات ١/٣٩٥.

سورة لم يكن: قال ابن الفرس^(١): «الأشهرُ أنها مكية». قلت: ويدلُّ لمقابلهِ ما أخرجه أحمد^(٢) عن أبي حَبَّةَ البَدْرِيِّ قال: «لما نَزَلَتْ «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب»^(٣) إلى آخرها، قال جبريل: «يا رسولَ الله إنَّ ربَّكَ يأمُرُكَ أَنْ تُقَرِّئَهَا أُبَيًّا» الحديث. وقد جَزَمَ ابنُ كثيرٍ^(٤) بأنها مدنيَّة، واستدلَّ به.

سورة الزلزلة: فيها قولان^(٥)، ويُستدلُّ لكونها مدنيَّة بما أخرجه ابنُ أبي حاتم^(٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية [الزلزلة: ٧] قلت: يارسولَ الله إني لراءٍ عملي «الحديث. وأبو سعيدٍ لم يكن إلا بالمدينة، ولم يَبْلُغْ إلا بعد أُحُدٍ.

(١) أحكام القرآن (خ) ١٦٦/٢.

(٢) في مسنده (٤٨٩/٣)، وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، إلا أنَّ له شاهداً من حديث أنس رضي الله عنه في مسند أحمد (٢٧٣/٣) وإسناده صحيح على شرط الشيخين، فبه يتقوى ويكون حسناً، وقد حسَّنه الهيئمي أيضاً في مجمع الزوائد (٣١١/٩-٣١٢) بعد أن عزاه لأحمد والطبراني، والحديث في الصحيحين، ولكن بدون قوله: «حين أنزلت...».

(٣) يعني سورة البينة.

(٤) تفسير ابن كثير ٤٧٤/٨.

(٥) انظر: جمال القراءة ١٩/١.

(٦) في تفسيره (٣٤٥٦/١٠) الزلزلة، ح ١٩٤٣٩. وفي إسناده ابن لهيعة وهو صدوق إلا أنَّه خلط بعد احتراق كتبه، وقال أبو زرعة: «لم يرو هذا غير ابن لهيعة»، انظر: التقريب ٥٣٨/٥ برقم ٣٥٨٧) ويُحسَّن حديثه الهيئمي في مواضع من مجمع الزوائد كما تقدم ورواية العبادة عنه صحيحة وهم ابن المبارك وابن وهب والمقرئ كما في التهذيب (٣٧٨/٥) والرواية هنا من غير طريقهم.

سورة العاديات: فيها قولان^(١)، ويُستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم^(٢) وغيره عن ابن عباس قال: «بعث رسول الله ﷺ خيلاً فلبثت شهرًا لا يأتيه منها خبرٌ فنزلت «والعاديات» الحديث.

سورة الهاكم: الأشهر أنها مكية. ويدل لكونها مدنية—وهو المختار— ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٣) عن أبي بريدة: «أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا» الحديث. وأخرج عن قتادة^(٤): «أنها نزلت في اليهود».

(١) انظر: جمال القراءة ١/١٩.

(٢) لم أقف عليه في المستدرک فيما بحثت، ولا في الإتحاف لابن حجر في مسند ابن عباس رضي الله عنهما ولم يعزه في الدرر (٨/٥٩٩-٦٠٠) له أيضاً بل عزاه للبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وابن مردويه، وهو حديث ضعيف كما سيأتي بيانه، رواه البخاري في مسنده كما في كشف الاستار (٣/٧٢) ك: التفسير، ب: سورة العاديات، ح ٢٢٩١، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في الدرر (٨/٥٩٩) سورة العاديات، والواحد في أسباب النزول ٥٣٦ جميعهم من طريق حفص بن جميع العجلي، وقد ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وقال ابن حبان: «لا يحتج به». وانظر: الجرح والتعديل (٣/١٧٠)، والميزان للذهبي (١/٥٥٦)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/٢٢٠) وبه ضعفه الهيتمي—بعد أن عزاه للبخاري—في مجمع الزوائد (٧/١٤٢).

(٣) في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٨/٤٩٣) وساقه بإسناده، وهو ضعيف؛ في إسناده صالح بن حيّان القرشي، ضعفه العلماء، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، انظر: الميزان للذهبي (٢/٢٩٢-٢٩٣).

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره كما في الدرر (٨/٦١٠) في سورة التكاثر، وهو مرسل.

/ وأخرج البخاري^(١) عن أبي بن كعب قال: «كنا نرى هذا من القرآن ٣٧/١ -يعني «لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب»- حتى نزلت «ألهاكم التكاثر» وأخرج الترمذي^(٢) عن علي قال: «ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت». وعذاب القبر لم يُذكر إلا بالمدينة، كما في الصحيح^(٣) في قصة اليهودية.

سورة أرايت: فيها قولان، حكاها ابنُ الفرَس^(٤).

سورة الكوثر: الصواب أنها مدنيّة، ورجّحه النووي في:

(١) في الجامع الصحيح (٢٥٣/١١) مع الفتح، ك: الرقاق، ب: ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ح ٦٤٤٠.

(٢) في سننه (٣٧٤/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة التكاثر، ح ٣٣٥٥ وقال: «حديث غريب». والغالب فيما يقول فيه غريب أنه ضعيف، ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٤٢٤/٢-٤٢٥) ب: عذاب القبر، ح ٨٧٧ وابن جرير في تفسيره (٢٨٤/٣٠/١٥) سورة التكاثر، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤٩٤/٨) إذ ساقه بإسناده، جميعهم من طريق الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ورواه بالنعنة، وضعفه الشيخ الألباني به في تخريجه لكتاب السنة وفي ضعيف الترمذي / ٣٩١، ح ٣٣٥٥.

(٣) صحيح البخاري (١٧٤/١١) مع الفتح ك: الدعوات، ب: التعوذ من عذاب القبر، ح ٦٣٦٦ وصحيح مسلم (٤١٠/١، ٤١١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: استحباب التعوذ من عذاب القبر، ح ٥٨٤، ٥٨٦ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أحكام القرآن (خ) ١٦٦/٢ ب.

« شرح مسلم »^(١)، لما أخرجه مسلم^(٢) عن أنس قال: «بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، فرفع رأسه متبسماً، فقال: «أنزلت علي أنفاً سورة»، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿حتى ختمها﴾. الحديث.

سورة الإخلاص: فيها قولان لحديثين^(٣) في سبب نزولها متعارضين،

(١) لم نجد له ترجيحاً عند شرحه للحديث من شرحه على صحيح مسلم (١١٣/٤)، لكن وجدنا أن الحافظ في الفتح هو الذي رجح ذلك واستدل بالحديث المذكور. فتح الباري ٤١/٩.

(٢) في صحيحه (٣٠٠-٣٠١/١) ك: الصلاة، ب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، ح ٤٠٠، ومسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ (ت: ٢٦١هـ) صاحب الصحيح، ومن مؤلفاته: «الأسماء والكنى»، «التمييز». انظر: تاريخ بغداد ١٣/١٠٠، السير ١٢/٥٥٧.

(٣) أما الحديثان فقد ذكرهما الواحدي في أسباب النزول ٥٤٨، الأول ذكره عن قتادة والضحاك ومقاتل قالوا: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: صف لنا ربك... فانزل الله تعالى هذه السورة، فهذا يدل على أنها نزلت بالمدينة ولكنه مرسل. وأما الحديث الآخر فهو الذي يفيد أنها نزلت بمكة، أخرجه الترمذي في سننه (٣٨٠/٥) ك: التفسير، ب: سورة الإخلاص، ح ٣٣٦٤ لفظه: عن أبي بن كعب «أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فانزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿فالصمد الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت... الحديث.

وأحمد في مسنده (١٣٣-١٣٤) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/٢٩٧-٢٩٨) جميعهم من طريق أبي سعد محمد بن ميسر الصاغانى وهو ضعيف، وضعفه الشيخ الألباني في ظلال اللجنة (١/٢٩٨) بأبي جعفر الرازي لسوء حفظه وأبي سعد الخراساني لضعفه، وكذا في ضعيف الترمذي/ص ٣٩٢، ح ٣٣٦٤، لكنه =

وَجَمَعَ بَعْضُهُم بَيْنَهُمَا بِتَكَرُّرِ نَزُولِهَا، ثُمَّ ظَهَرَ لِي تَرْجِيحُ أَنَّهَا مَدْنِيَّةٌ، كَمَا بَيَّنَّتهُ فِي «أَسْبَابِ النُّزُولِ»^(١).

المُعَوِّذَاتَانِ: المختار أنهما مدنيتان؛ لأنهما نزلتا في قصة سِحْرِ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ^(٢)، كما أخرج البيهقي في «الدلائل»^(٣).

قيده، بقوله: «حسن دون قوله والصمد الذي... إلخ» ولذلك أورده في صحيح الترمذي (٣٧٨-٣٧٩) ح ٣٣٦٤، ورواه الحاكم في المستدرک (٥٤٠/٢) ك: التفسير، سورة الإخلاص وصححه ووافقه الذهبي، لكنّه من طريق الصاغانى أيضاً، قلت: للحديث شاهد من حديث جابر رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢١/٦) ح ٥٦٨٣ وأبو يعلى في مسنده (٣٨-٣٩) ح ٢٠٤٤، وذكره الهيثمي -في المجمع (١٤٦/٧) بعد أن عزاه لهما- «وفيه مجالد بن سعيد. قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر [أحاديث صالحة] وبقيّة رجاله رجال الصحيح». قلت: مجالد بن سعيد ليس بالقويّ وقد تغيّر في آخر عمره كما في التقريب / ٩٢٠ برقم ٦٥٢٠، لكن باجتماع الطرق والشاهد يرتقي الحديث إلى درجة الحسن، والله أعلم.

(١) لباب النقول ٢٣٨.

(٢) حليف بني زُرَيْقٍ اليهودي الساحر الذي سحر النبي ﷺ في مِشْطٍ ومِشْاطَةٍ «وهو ما يتساقط من الشعر عند تسريحه» ووضعهما في جُفٍّ «وهو وعاء الطَّلْعِ وغشاؤه الذي يكون فوقه» في بئر من آبار المدينة اسمه: ذو أَرْوَان، أو: ذَرْوَان. انظر: سيرة ابن هشام (١٢١/٢)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٤٤/١٧٤)، وفتح الباري (٢٦٦/١٠).

(٣) (٩٣-٩٢/٧) ب: الرقية بكتاب الله عز وجل... وعزاه المصنف في الدرر (٦٨٧/٨) سورة الفلق إلى ابن مردويه، في إسناده من لم أفق على ترجمته فيما بحثت، أمّا قصة سحر النبي ﷺ ففي الصحيحين دون ذكر المُعَوِّذَتَيْنِ من حديث عائشة رضي الله عنها. انظر: صحيح البخاري (٣٣٤/٦) مع الفتح، ك: بدء الخلق، ب: صفة إبليس وجنوده ح ٣٢٦٨، وك: الطب، ب: السحر (٢٢١/١٠) ح ٥٧٦٣، وصحيح مسلم (١٧٢١-١٧١٩/٤) ك: السلام، ب: السحر، ح ٢١٨٩.

فصل /

قال البيهقي في الدلائل^(١): «في بعض السور التي نزلت بمكة آياتٌ نزلت بالمدينة فُلْحِقتُ بها»، وكذا قال ابن الحصار: «كلُّ نوعٍ من المكيِّ والمدنيِّ منه آياتٌ مستثناة»، قال: «إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل»^(٢).

وقال^(٣) ابن حَجَرٍ في شرح البخاري^(٤): «قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قال: «وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة، فلم أره إلا نادراً».

قلت: وها أنا أذكر ما وقفتُ على استثنائه من النوعين مُستوعباً ما رأيته من ذلك على الاصطلاح / الأول دون الثاني، وأشير إلى أدلة الاستثناء لأجل قول ابن الحصار السابق، ولا أذكر الأدلة بلفظها، اختصاراً وإحالةً على كتابنا «أسباب النزول»:

الفاحة: تقدّم قولٌ أن نصفها نزل بالمدينة. والظاهر أنه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول.

(١) الدلائل ٧ / ١٤٤

(٢) التحبير: ١١٤.

(٣) ورد عنوان قبل هذا في مطبوعة أبي الفضل: «فصل في ذكر ما استثنى من المكي والمدني»، وهو مقحم.

(٤) فتح الباري ٩ / ٤١.

البقرة : استثنى منها آيتان : ﴿ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ ^(١) [١٠٩] ،
﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ [٢٧٢] .

الأنعام : قال ابنُ الحصار : « استثنى منها تسعُ آياتٍ ، ولا يصحُّ به نقلٌ ، خصوصاً قد وردَ أنها نزلتْ جملةً » . قلت : قد صحَّ النقلُ عن ابنِ عباسٍ باستثناء ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ ، الآياتِ الثلاث [١٥٣ - ١٥١] كما تقدّم ، والبواقي : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٩١] ؛ لما أخرجه ابنُ أبي حاتم ^(٢) أنها / نزلتْ في ٣٩/١ مالك بنِ الضيف ^(٣) ، وقوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ الآيتين [٢١] ، [٩٣] نزلتا في مسيلمة ^(٤) ، وقوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرفُونَهُ ﴾ [٢٠] ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٥) [١١٤] .

(١) استثنائها أبو عبيدة ، وحكم بمكيتهما في مجاز القرآن ٥٠ / ١ .

(٢) في تفسيره (٤ / ١٣٤٢) ح ٧٥٩٧ بإسناد حسن ، لكنّه مرسل عن سعيد بن جبير . ورواية مسيلمة أيضاً أخرجها في (٤ / ١٣٤٦) ح ٧٦٢٥ ، وكذا عبدالرزاق (١ / ٢٠٦) سورة الأنعام به رسلاً .

(٣) في أ ، ح ، س ، م « الضيف » بمعجمة ، وفي بقية النسخ « الصيف » بالصاد ، وهما وجهان في هذا العلم . انظر : سيرة ابن هشام ١٢٠ / ٢ ، والروض الأنف ٣٦٩ / ٢ ، و« ضيف » من تاج العروس ، وهو بالصاد في معظم المصادر . انظر : على سبيل المثال : جامع البيان ١١ / ٥٢١ (٥ / ٢٦٧ / ٧) وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٤٢ ، والقرطبي ٧ / ٣٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٨٧ ، وكتب السيرة النبوية .

(٤) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٤٦ ، البرهان ١ / ٢٨٨ في تفسير الآية ٩٣ .

(٥) ذكر ابن أبي حاتم ما يشير إلى أن هاتين الآيتين نزلتا بالمدينة . انظر : تفسيره ٤ / ١٢٧٢ ، ١٣٧٤ .

وأخرج أبو الشيخ^(١) عن الكلبي قال: «نزلت الأنعام كلها بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل^(٢) من اليهود، وهو الذي قال: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٩١]. وقال الفريابي^(٣): «ثنا سفيان عن ليث عن شهر قال: «الأنعام مكية إلا ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [١٥١] والآية التي بعدها».

الأعراف: أخرج أبو الشيخ^(٤) بن حيان عن قتادة قال: «الأعراف» مكية إلا آية: ﴿وَسَلَّمْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ﴾ [١٦٣]. وقال غيره^(٥): «من هنا إلى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْكَ﴾ [١٧٢] مدني».

(١) تفسيره مفقود، وعزاه المصنف له في الدر (٢٤٥/٣) وهو ضعيف جداً؛ في إسناده: الكلبي محمد بن السائب، وهو متروك متهم بالكذب. انظر: التقريب / ٨٤٧ برقم ٥٩٣٨.

(٢) ذكر ابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤ عن السدي: أن الرجل هو فنحاص اليهودي. وانظر: الدر المنثور ٢٤٥/٣.

(٣) وعزاه له في الدر (٢٤٤/٣) وإسحاق في مسنده ولعبد بن حميد، وبنحوه أخرج إسحاق في مسنده، كما في المطالب العالية للحافظ ابن حجر (١١٢/٤) ك: التفسير، تفسير سورة الأنعام، ح ٣٦١٠، ضعيف وفي إسناده ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه قبل الاختلاط من بعده فترك حديثه، كما في التقريب / ٨١٧-٨١٨ برقم ٥٧٢١، وفيه شهر بن حوشب أيضاً وهو ضعيف، ومن قوله، فهو مرسل إذاً.

(٤) عزاه المصنف في المصدر السابق نفسه (٤١٢/٣) له ولاين المنذر.

(٥) هو: مقاتل بن سليمان، وقوله في جمال القراء ١١/١.

الأنفال: اسْتُثْنِي مِنْهَا ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية [٣٠] قال مقاتل^(١): «نزلت بمكة»^(٢). قلت: يَرُدُّه ما صحَّ عن ابن عباس: أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة، كما أخرجناه في «أسباب النزول»^(٣). واستثنى بعضهم قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ الآية [٦٤] وصحَّحه ابن العربي^(٤) وغيره. قلت: يؤيده ما أخرجه البزار^(٥) عن ابن عباس: أنها نزلت لما أسلم عمر.

(١) ابن سُلَيْمان بن بَشِير، أبو الحسن البَلْخِي المفسِّر (ت: ١٥٠هـ) من مؤلفاته: «تفسير خمسمئة آية من القرآن»، «وجوه القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧، تاريخ بغداد ١٣/١٦٠، السير ٧/٢٠١.

(٢) جمال القراء ١١/١.

(٣) ص ١٠٩، وعزاه فيه لابن أبي حاتم، وهو في تفسيره (١٦٨٦/٥) برقم (٨٩٩٤) الأنفال آية ٣٠، وساقه بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما من طريق محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلس، لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث، ورواه هنا بالعنعنة. وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٨-٤٦) برقم ٥١.

(٤) في كتابه: الناسخ والمنسوخ ٢/٢٢٤.

(٥) في مسنده كما في كشف الأستار (١٧٢/٣) ك: علامات النبوة، مناقب عمر رضي الله عنه وإسناده ضعيف جداً؛ فيه النضر بن عبد الرحمن أبو عمر، متروك (كما في التقريب / ١٠٠٢) برقم ٧١٩٤ وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٩) -بعد أن عزاه للبزار والطبراني باختصار- وقال عن إسناده الطبراني (٢٨/٧): «فيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب».

وقال السيوطي أيضاً في أسباب النزول / ١١٣: «رواه البزار بسند ضعيف... وله شواهد»، ثم ذكر أن ابن أبي حاتم أخرجه بسند صحيح عن سعيد بن جبير مرسلًا مع زيادة فيه.

براءة: قال ابنُ الفرَس^(١): «مدنيّةٌ إلا آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ إلى آخرها» [١٢٨-١٢٩]. قلت: غريبٌ؛ كيف وقد وردَ^(٢) أنهما آخرُ ما نزل!! واستثنى بعضهم: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآية [١١٣] لما وردَ^(٣) ٤٠/١ أنها نزلت في قوله ﷺ لأبي طالب^(٤): «لأستغفرنَّ لك ما لم أُنهَ عنك»^(٥).

يونس: استُثني منها: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ الآيتين [٩٤، ٩٥] وقوله:

(١) أحكام القرآن له (خ) ٢/٢١/أ.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/١١٧)، والطبراني في الكبير (١/١٩٩) ح ٥٣٣، وهو ضعيف؛ في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف كما تقدم. قال الهيثمي في المجمع (٧/٣٦) -بعد عزوه الحديث لعبد الله والطبراني-: «فيه علي بن زيد بن جُدعان، وهو ثقة سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات». قلت: بل هو ضعيف كما ذكرت عن أهل العلم.

(٣) رواه الشيخان: البخاري في صحيحه (٨/٣٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ح ٤٦٧٥، ومسلم في صحيحه (١/٥٤) ك: الإيمان، ب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع، ح ٣٩.

(٤) واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي عمُ النبي ﷺ وكافله ومناصره، دعاه النبي إلى الإسلام فامتنع؛ خوفاً من تعيير العرب له بترك دين آبائه (ت: ٣ ق هـ). انظر: سيرة ابن هشام ١/٩٠، ٢/٤٤-٤٦، طبقات ابن سعد ١/٧٥.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: «والترجيح أن نزولها أي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ كان متراحياً عن قصة أبي طالب جدّاً، وأن الذي نزل في قصته ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾». فتح الباري ٨/١٩٠.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ الآية [٤٠] قيل: نزلت في اليهود. وقيل: من أولها إلى رأس أربعين مكي، والباقي مدني، حكاه ابن الفرس^(١)، والسخاوي في «جمال القراء»^(٢).

هود: استثنى منها ثلاث آيات: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ [١٢]، ﴿أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [١٧]، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾^(٣) [١١٤] قلت: دليل الثالثة ما صح^(٤) من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر.

يوسف: استثنى منها ثلاث آيات من أولها، حكاه أبو حيان^(٥)، وهو واه جداً لا يلتفت إليه.

الرعد: أخرج أبو الشيخ^(٦) عن قتادة قال: «سورة الرعد مدنية إلا آية

(١) أحكام القرآن له (خ) ٤٨/٢ ب.

(٢) جمال القراء ١٢/١.

(٣) انظر: جمال القراء ١٢/١، وهو قول مقاتل بن سليمان البلخي.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥٥/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ...﴾، ح ٦٨٧. ومسلم في صحيحه (٤/٢١١٥-٢١١٨) ك: التوبة، ب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، ح ٢٧٦٣ كلاهما من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أبي أمامة وأنس رضي الله عنهما برقم ٢٧٦٤ و٢٧٦٥.

(٥) البحر: ٢٧٧/٥.

(٦) وعزه المصنف في الدرر (٤/٥٩٩) له ولابن المنذر، وتفسيرهما مفقودان، إلا قطعة صغيرة من تفسير ابن المنذر وقد طبعت بدار المآثر.

قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [٣١] وعلى القول بأنها مكية يُستثنى قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ [٨-١٣] كما تقدم، والآية آخرها^(١) فقد أخرج ابن مردويه^(٢) عن جندب قال: «جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي^(٣) باب المسجد قال: «أُنشدكم بالله أي قوم، أتعلمون أني الذي أُنزلت فيه ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾؟ [٤٣] قالوا: اللهم نعم»^(٤).

إبراهيم: أخرج أبو الشيخ عن قتادة^(٥) قال: «سورة إبراهيم مكية غير آيتين مدينتين: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ إلى ﴿وَبَشِّرِ الْقَرَارُ﴾ [٢٨، ٢٩].»

/ الحجر: استثنى بعضهم منها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ﴾ ٤١/١ الآية [٨٧] قلت: وينبغي استثناء قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ الآية

(١) أي: آخر السورة.

(٢) وعزاه السيوطي في الدرر (٤/ ٦٦٨) له، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٩٤) تفسير سورة الرعد، وقال: «وقيل: نزلت في عبد الله بن سلام. قاله مجاهد، وهذا القول غريب».

(٣) عضادات الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان في الحائط على جانبيه.

(٤) أنكره ابن عباس، كما حكاه عنه صاحب الكامل (٢٨ ب) لأن السورة مكية وإسلام ابن سلام كان بالمدينة.

(٥) لم نقف عليه في مظانه في الدر المنثور. وانظر قوله في زاد المسير ٣٤٣/ ٤.

[٢٤] لما أخرجه الترمذي^(١) وغيره في سبب نزولها، وأنها في صفوف الصلاة.

[١٧] النحل: / تَقَدَّمَ^(٢) عن ابن عباس أنه استثنى آخرها، وسيأتي في السُّفَرِي^(٣) ما يؤيده. وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي^(٤) قال: «نزلت النحل كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخرها [١٢٦-١٢٨]. وأخرج عن قتادة^(٥) قال: «سورة النحل من ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ

(١) في سننه (١٩٧/٥) ك: التفسير، ب: من سورة الحجر، ح ٣١٢٢. وإسناده حسن، رجاله مابين ثقة وصدوق. ورواه النسائي في تفسيره (٦٣١/١) ح ٢٩٣ وكذا في سننه (٤٥٥/١) ك: الإمامة، ب: المنفرد خلف الصف، ح ٨٧٠، وأحمد في مسنده (٣٠٥/١) والحاكم في المستدرک (٣٥٣/٢) ك: التفسير، سورة الحجر، وابن حبان في صحيحه: الإحسان (١٢٦/٢) ك: البر والإحسان، ب: ... لزوم الرياضة والمحافظة على أعمال الستر، ح ٤٠١ والطبراني في الكبير (١٣٣/١٢) ح ١٢٧٩١ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وكذا صححه الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على المسند، ح ٢٧٨٤. والشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٤/٣) ح ٣١٢٢ وفي الصحيحة (٦٠٨/٥) أيضاً برقم ٢٤٧٢.

(٢) في ص ٤٩.

(٣) في ص ١٢٧.

(٤) ذكره في زاد المسیر (٤٢٥/٤) من قول الشعبي بدون عزو لأحد، وأخرج الطبري في تفسيره (١٩٥/١٤-١٩٦) بإسناده عن عطاء بن يسار مثله مفصلاً، ولكنه ضعيف، لضعف ابن حميد شيخ الطبري، وعنينة ابن إسحاق، وهو مدلس، وإبهام بعض رواته أيضاً، إذ قال ابن اسحاق: عن بعض أصحابه.

(٥) لم أقف عليه بعد البحث ولم يعزه المصنف إليه في الدرر (١٠٧/٥) سورة النحل.

بَعْدَ مَا ظَاهَرُوا ﴿٤١﴾ [٤١] إلى آخرها مدني، وما قبلها إلى أول^(١) السورة مكي، وسيأتي^(٢) في أول ما نزل عن جابر بن زيد^(٣) أن النحل نزل منها بمكة أربعون، وبقيتها بالمدينة، ويرد ذلك ما أخرجه أحمد^(٤) عن عثمان ابن أبي العاص في نزول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [٩٠] وسيأتي في نوع الترتيب^(٥).

الإسراء: استثنى منها ﴿وَسَعَلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية [٨٥] لما أخرج البخاري^(٦) عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح. واستثنى منها أيضاً: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إلى قوله:

(١) في سائر النسخ «إلى آخر»، وما أثبتناه من (أ).

(٢) في ص ١٦٩.

(٣) انظر: البيان في عدّ آي القرآن ١٣٥.

(٤) في مسنده (٤/٢١٨) ورجاله بين ثقة وصدوق، وحسنه الهيتمي في مجمع الزوائد (٤٩/٧) بعد أن عزاه لأحمد، وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام (كما في التقريب / ٤٤١، برقم ٢٨٤٦).

وقال الهيتمي أيضاً في (٧/٤٨): «وشهر وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥١٦) سورة النحل بعد أن عزاه لأحمد وساقه بإسناده: «وهذا إسناد لا بأس به»، وقال قبله: «قد ورد في نزولها حديث حسن رواه الإمام أحمد».

(٥) في ص ٣٩٦.

(٦) في صحيحه (٨/٤٠١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَسَعَلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ﴾، ح ٤٧٢١، وفي ك: العلم، ب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١/٢٢٣-٢٢٤) ح ١٢٥.

﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [٧٣-٨١]، وقوله: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ﴾ الآية [٨٨]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ الآية [٦٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [١٠٧] لما أخرجناه في «أسباب النزول»^(١).
الكهف: استثنى من أولها إلى ﴿جُرُزًا﴾ [٨-١]، وقوله: ﴿وَأَصْبِرْ / نَفْسَكَ﴾ الآية [٢٨]، و﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر السورة^(٢) ٤٢/١ [١١٠-١٠٧].

مريم: استثنى منها آية السجدة^(٣) [٥٨]، وقوله: ﴿وَلَنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [٧١].

طه: استثنى منها: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ الآية [١٣٠]. قلت: ينبغي أن تستثنى آية أخرى، فقد أخرج البزار^(٤)

(١) ص ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، وعزاه فيه لابن مردويه وابن أبي حاتم، وعزاه في الدرر (٣٢٠/٥) لهما أيضاً. وقال في أسباب النزول / ١٣٨: «هذا أصح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد، وله شاهد».

(٢) جمال القراء ١/ ١٣.

(٣) جمال القراء ١/ ١٤.

(٤) في مسنده (٣١٥/٩) برقم ٣٨٦٣، وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (٥٣/٤) برقم ١٦٠٣، وكذا ابن أبي شيبه في مسنده كما في المطالب العالية (٥٢/٤) برقم ١٦٠١، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في المصدر السابق برقم ١٦٠٠، ١٦٠٢، والطبراني في الكبير (٣٣١/١) برقم ٩٨٩، والرويانى في مسنده (٤٦٢/١) برقم ٦٩٥، وكذا في (٤٧٢/١) برقم ٧١٥ وأيضاً أخرجه =

وأبو يعلى^(١) عن أبي رافع قال: «أضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود: أَنْ أَسْلِفَنِي دَقِيقاً إِلَى هَلَالِ رَجَبٍ فَقَالَ: «لا، إِلَّا بَرَهْنٌ»، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ، أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ، فَلَمْ أَخْرَجْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَهُمْ زُجْجًا مَتَّعَهُمْ﴾ [١٣١].»

الأنبياء: اسْتُثْنِي مِنْهَا: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ الآية [٤٤].
الحج: تَقَدَّمَ مَا يُسْتُثْنَى مِنْهَا.

المؤمنون: اسْتُثْنِي مِنْهَا: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُبْلِسُونَ﴾ [٧٧-٦٤].

الفرقان: اسْتُثْنِي مِنْهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ﴾ إِلَى: ﴿رَحِيمًا﴾^(٢) [٧٠-٦٨].

ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣٥/١٦/٩) سورة طه، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٥٤٨/٤) الحجر، كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف كما في التهذيب (٣٥٦/١٠-٣٦٠) والتقريب ٩٨٣/١٠٠٣٨، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٦/٤).

(١) أحمد بن علي بن المنثني، التميمي الموصلي، الحافظ (ت: ٣٠٧هـ) من مؤلفاته: «المسند»، «المعجم». انظر: طبقات علماء الحديث ٢/٤٢٨، السير ١٤/١٧٤.

(٢) صحيح البخاري (٤٩٤/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الفرقان آية ٦٩، ح ٤٧٦٥ وصحيح مسلم (٢٣١٨، ٢٣١٧/٤) ك: التفسير، بعد ح ٣٠٢٣.

الشعراء: استثنى ابن عباسٍ منها: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ إلى آخرها [٢٢٤-

٢٢٧] كما تقدّم^(١). زاد غيره: وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَوُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٩٧] حكاه ابنُ الفَرَس^(٢).

القصص: استثنى منها: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ إلى قوله: ﴿الْجَاهِلِينَ﴾

[٥٢-٥٥]؛ فقد أخرج الطبراني^(٣) عن ابن عباسٍ أنها نزلت هي وآخر «الحديد» في أصحاب النجاشي^(٤) الذين قدّموا، وشهدوا وقعة أُحُدٍ. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ﴾ الآية [٨٥] لما سيأتي.

/ العنكبوت: استثنى من أولها إلى ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [١-١١] [٤٣/١

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/١٩/١٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٣٣/٩) ح ١٦٠٦٤، الشعراء، عنه وقد تقدم في ص ٤٩.

(٢) أحكام القرآن له (خ) ١٠٧/٢ ب.

(٣) في المعجم الأوسط (٨/٣٢٢-٣٢٣) ح ٧٦٥٨ وكذا هو في مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي (٦/٧٦-٧٨) ح ٣٤٠٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢١): «وفيه من لم أعرفه».

قلت: الذي لم يعرفه الهيثمي لعله محمد بن موسى شيخ الطبراني وإلا فبقية رجاله معروفون، وهم بين ثقة وصدوق، ويبدو أن شيخ الطبراني من المعروفين لديه؛ إذ إنه أكثر الرواية عنه، وبذلك حسنه محقق مجمع البحرين الشيخ عبد القدوس محمد نذير في تعليقه على الحديث المذكور، والله أعلم.

(٤) أصحمة بن أبجر، ملك الحبشة، معدود في الصحابة رضي الله عنهم (ت: ٩هـ)، ومعناه بالعربية: «عظيمة»، والنجاشي لقب لمن ملك الحبشة. انظر: أسد الغابة ١/١١٧، الإصابة ١/٢٠٥.

لِما أخرجه ابنُ جرير^(١) في سببِ نزولِها^(٢). قلت: ويُضَمُّ إليه: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ الآية [٦٠] لِما أخرجه ابنُ أبي حاتم^(٣) في سببِ نزولِها^(٤).

لقمان: استثنى منها ابنُ عباس: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآياتِ الثلاث [٢٧-٢٩] كما تقدَّم^(٥).

(١) في تفسيره (١١/ ٢٠/ ١٣٢-١٣٣) سورة العنكبوت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً، وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم، وأيضاً رواه عن الضحاك وقتادة مرسلًا ومفروقًا، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما له حكم الرفع لأنَّه في أسباب النزول ولا يقال فيها بالرأي.

(٢) عن قتادة قال: «هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردهم المشركون إلى مكة وهذه الآيات العشر مدنية إلى هاهنا وسائرهما مكِّي» : جامع البيان (١١/ ٢٠/ ١٣٣).
(٣) في تفسيره (٩/ ٣٠٧٨-٣٠٧٩) العنكبوت آية: ٦٠ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو ضعيف جداً؛ في إسناده الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري، متروك. انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/ ١٦٧، والميزان للذهبي (١/ ٣٩٠).

وعزاه السيوطي -في أسباب النزول/ ١٦٧-: لعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر وضعف إسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما.
(٤) عن ابن عمر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ وحين دخلنا على بعض حيطان الأنصار... فو الله ما برحنا مكاننا حتى نزلت ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾. انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧٨.

(٥) في ص ٤٩.

السجدة: استثنى منها ابن عباس: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآيات الثلاث^(١) [١٨-٢٠] كما تقدم^(٢). وزاد غيره^(٣) ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ [١٦] ويدلُّ له ما أخرجه البزار^(٤) عن بلال قال: «كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلُّون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت». [١٨] **سبأ:** استثنى منها: ﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الآية^(٥) [٦] وروى الترمذي^(٦) عن فروة بن مسيك المرادي قال: «أتيت النبي ﷺ فقلت:

(١) جمال القراء ١٦/١.

(٢) في ص ٤٩.

(٣) وهو السخاوي في جمال القراء ١٦/١.

(٤) في مسنده (٢٠٢/٤) ح ١٣٦٤ وكذا هو في كشف الأستار (٦٥/٣) ح ٢٢٥٠، وهو ضعيف؛ في إسناده عبد الله بن شبيب الربيعي، مُجمع على ضعفه (كما في ديوان الضعفاء/ ٢١٨ ولسان الميزان ٣/ ٣٧٠-٣٧١). وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٧) - بعد أن عزاه للبزار -.

(٥) جمال القراء ١٦/١ عن مقاتل.

(٦) في سننه (٢٧٥-٢٧٦) ك: التفسير، ب: ومن سورة سبأ، ح ٣٢٢٢ وقال: «حديث حسن غريب». وقال أيضاً: «روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ». وفي إسناده أبو سبرة النخعي، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول. (انظر: التهذيب ١٢/ ١٠٥، والتقريب/ ١١٥١ برقم ٨١٧٥) فلعل الترمذي -رحمه الله- حسنه باعتبار شاهده، والله أعلم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣١٣) ح ٣٢٢٢، وانظر: لمزيد من تخريج الحديث تعليق د. بشار على الحديث المذكور حاشية ٣ من سنن الترمذي بتحقيقه.

يارسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي» الحديث، وفيه: «وأنزل في سبأ ما أنزل» فقال رجل: «يارسول الله، وما سبأ؟» الحديث. قال ابن الحصّار^(١): «هذا يدلُّ على أن هذه القصة مدنية؛ لأن مهاجر فروة بعد إسلام ثقيف سنة تسع. قال: ويحتمل أن يكون قوله: «وأنزل» حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته».

يس: استثنى منها ﴿إِنَّا نَحْنُ الْحَقُّ﴾ الآية [١٢] لما أخرجه [١٨] الترمذي^(٢) والحاكم^(٣) عن أبي سعيد / قال: «كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية. فقال النبي ﷺ:

(١) التعبير ٥٩.

(٢) في سننه (٢٧٨-٢٧٩/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة يس، ح ٣٢٢٦، وقال: «حسن غريب من حديث الثوري». وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٣١٥-٣١٦) ح ٣٢٢٦ وصحيح ابن ماجه (١/٢٤١) ح ٧٩٢.

(٣) في المستدرک (٢/٤٢٨-٤٢٩) ك: التفسير، سورة يس وصححه ووافقه الذهبي، لكن في إسناده أبو سفيان طريف السعدي وهو ضعيف (كما في التقريب/٤٦٣ برقم ٣٠٣٠ وأصوله). والحديث رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٢٢/١٥٤) سورة يس أيضاً من طريقه وله شاهد من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم عنده بنحوه، وفي إسناده ابن عباس سماك، روايته عن عكرمة مضطربة، وإسناده حديث جابر رضي الله عنه رجاله ثقات لكنه ليس فيه ذكر نزول الآية، وكذا هو في صحيح مسلم (١/٤٦٢) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: فضل كثرة الخطأ إلى المساجد ح ٦٦٥، انظر: تخريج الحديث السابق، فقد حسنه الترمذي والشيخ الألباني.

«إِنْ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ»، فلم / يَنْتَقِلُوا واستثنى بعضهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا﴾ الآية [٤٧] قيل: نزلت في المنافقين.

الزمر: استثنى منها: ﴿قُلْ يَعْبَادِي﴾ الآيات الثلاث [الزمر: ٥٣-٥٥]

كما تقدم^(١) عن ابن عباسٍ. وأخرج الطبراني^(٢) من وجه آخر عنه أنها نزلت في وحشيٍّ قاتل حمزة. وزاد بعضهم: ﴿قُلْ يَعْبَادُ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ الآية [١٠] ذكره السخاوي في «جمال القراء»^(٣) وزاد غيره ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية [٢٣] حكاه ابن الجوزي^(٤).

غافر: استثنى منها ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الآية: ٥٦، ٥٧] فقد أخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن أبي العالية وغيره أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال، وأوضحته في «أسباب النزول»^(٦).

(١) في ص ٤٩.

(٢) في الكبير (١١/١٥٧-١٥٨) ح ١١٤٨٠، ضعيف؛ في إسناده أبين بن سفيان المقدسي، ضعيف له مناكير، كما في الميزان للذهبي (١/٧٨) وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (٧/١٠١).

(٣) جمال القراء ١/١٦.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: ابن الجزري وهو خطأ، وانظر: زاد المسير ٧/١٦٠.

(٥) وعزاه له المصنف في الدرر (٧/٢٩٤) ولعبد بن حميد، وذكر أنهما أخرجاه بسند صحيح عن أبي العالية، ولم يذكر إسناده، ولكنه مرسل، وانظر: أسباب النزول له ١٨٦/١.

(٦) لباب النقول ١٨٦.

الشورى: استثنى منها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى﴾ إلى قوله: ﴿بَصِيرٌ﴾^(١)
 [٢٤-٢٧] قلت: بدلالة ما أخرج الطبراني^(٢) والحاكم^(٣) في سبب نزولها، فإنها نزلت في الأنصار، وقوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ﴾ الآية [٢٧] نزلت في أصحاب الصفة. واستثنى بعضهم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ إلى قوله: ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ [٣٩-٤١] حكاه ابن الفرس^(٤).
الزخرف: استثنى منها: ﴿وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ الآية [٤٥] قيل: «نزلت بالمدينة». وقيل: «في السماء»^(٥).

-
- (١) انظر: جمال القراءة ١/١٦، وفيه إلى قوله تعالى: ﴿شَدِيدٌ﴾.
 (٢) في المعجم الكبير (١٢/٢٦-٢٧) ح ١٢٣٨٤، وإسناده ضعيف؛ عثمان بن عمير أبو اليقظان ضعيف، واختلط وكان يُدلس ويغلو في التشيع. انظر: التقريب ٦٦٧/ برقم (٤٥٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٧) - بعد أن عزاه للطبراني -. وكذا السيوطي في باب النقول / ٢٦٠ وقال: أخرج الطبراني بسند ضعيف ثم ذكره.
 (٣) لم يعزه في باب النقول / ٢٦٠ إلا للطبراني وإنما عزاه له بخصوص الآية التي ذكرها بعدها وهي «لو بسط الله...» وهو عنده أنها نزلت في أصحاب الصفة في المستدرک (٢/٤٤٥) ك: التفسير سورة الشورى، وصححه ووافقه الذهبي على شرط الشيخين.
 (٤) أحكام القرآن له (خ) ١٢٣/٢ ب.
 (٥) ذكر ابن العربي في الناسخ والمنسوخ (١٦/٢) أنها نزلت بين السماء والأرض وكذلك نقله السيوطي عنه في النوع السادس.

الجاثية: استثنى منها: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [١٤] حكاه في « جمال

القراء»^(١) عن قتادة.

الأحقاف: استثنى منها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الآية [١٠]،

فقد / أخرج الطبراني^(٢) بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي^{٤٥/١}،
أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام عبد الله بن سلام^(٣)، وله طرق أخرى،
لكن أخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن مسروق قال: «أُنزلت هذه الآية بمكة،
وإنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة، وإنما كانت^(٥) خصومةً خاصمَ بها
محمد ﷺ».

(١) جمال القراء ١٧/١.

(٢) في المعجم الكبير (١٨/٤٦-٤٧) ح ٨٣. إسناده صحيح كما حكم المصنف
— رحمه الله — رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في المجمع (١٠٦/٧) ورواه
أيضاً: أحمد في مسنده (٢٥/٦)، وابن جرير في تفسيره (١٣/٢٦/١١-١٢)
الأحقاف، والحاكم في المستدرک (٣/٤١٥-٤١٦) ك: التفسير، وصححه على
شرط الشيخين وأقره الذهبي وقال محقق الطبراني: «هو على شرط مسلم فقط» وهو
كما قال.

(٣) ابن الحارث، أبو الحارث الصحابي الجليل، حليف الأنصار، من علماء أهل الكتاب
(ت: ٤٣هـ). انظر: أسد الغابة ٢/٦١٣، الإصابة ٤/١١٨.

(٤) لم نقف عليه في القسم الموجود من تفسيره وكذا عزاه له في الدر أيضاً (٧/٤٣٩)
الأحقاف، ورواه ابن جرير في تفسيره (١٣/٢٦/٩) الأحقاف عن عامر الشعبي
عن مسروق به رسلاً.

(٥) المثبت من سائر النسخ وهو موافق لمصادر التخریج، وفي (أ) «كان».

وأخرج^(١) عن الشعبي قال: «ليس بعبد الله بن سلام»، وهذه الآية مكيّة، واستثنى بعضهم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الآيات الأربع [١٥-١٨]، وقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَزْمِ﴾ الآية [٣٥] حكاه في «جمال القراء»^(٢).

ق: استثنى منها: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ إلى ﴿لُعُوبٍ﴾^(٣) [٣٨]، فقد أخرج الحاكم^(٤) وغيره أنها نزلت في اليهود.

النجم: استثنى منها: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾^(٥) إلى ﴿أَتَقَى﴾ [٣٢] وقيل: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ الآيات التسع [٣٣-٤١].

القمر: استثنى منها: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾ الآية [٤٥]، وهو مردود لما

(١) أي: ابن أبي حاتم - في القسم المفقود - المصدر السابق نفسه للسيوطي، لكنه عزاه لابن المنذر بدل ابن أبي حاتم، وهو عند ابن جرير في تفسيره الموضع المذكور سابقاً ورواه مرسلًا، ورجاله ثقات.

(٢) جمال القراء ١/ ١٧ وذكر الآيتين: ١٠، ٣٥.

(٣) انظر: جمال القراء ١/ ١٧.

(٤) في المستدرک (٢/ ٥٤٣) ك: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ب: ذكر آدم عليه السلام، وصححه، وتعبه الذهبي بقوله: «قلت: أبو سعد البقال، قال ابن معين: لا يكتب حديثه».

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية (٤/ ١٦٠) ك: التفسير، ب: سورة ق بإسناد آخر مختصراً. وقال البوصيري في الإتحاف (٦/ ٢٧٥): «رواته ثقات». إلا أنه منقطع إذ لم يسمع أبو مجلز لاحق بن حميد من عمر رضي الله عنه بل لم يدركه كما قال أبو زرعة. انظر: جامع التحصيل / ٢٩٦.

(٥) ذكر السخاوي استثناء هذه الآية عن ابن عباس وقتادة. انظر: جمال القراء ١/ ١٧.

سيأتي^(١) في النوع الثاني عشر. وقيل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الآيتين [٥٤، ٥٥].
الرحمن: استثنى منها: ﴿يَسْأَلُهُ﴾ الآية [٢٩] حكاه في «جمال القراء»^(٢).

الواقعة: استثنى منها: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٣٩، ٤٠]،
 وقوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُورِ﴾ إلى ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [٧٥-٨٢] لما أخرجه مسلم^(٣) في سبب نزولها.

٤٦/١ / **الحديد:** يُستثنى منها -على القول بأنها مكية- آخرها.
المجادلة: استثنى منها: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ الآية [٧] حكاه ابن الفرس^(٤) وغيره.

التغابن: يُستثنى منها -على أنها مكية- آخرها، لما أخرجه الترمذي^(٥) والحاكم^(٦) في سبب نزوله.

(١) سيأتي في ص ٢٣٩.

(٢) جمال القراء ١/ ١٨.

(٣) في صحيحه (١/ ٨٤) ك: الإيمان، ب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، ح ١٢٧ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أحكام القرآن (خ) ٢/ ١٣٧ أ.

(٥) في سننه (٥/ ٣٤٤-٣٤٥) ك: التفسير، ب: «ومن سورة التغابن» ح ٣٣١٧، وقال: «حسن صحيح»، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٣٥٥-٣٥٦) ح ٣٣١٧.

(٦) في المستدرک (٢/ ٤٩٠) ك: التفسير، ب: سورة التغابن، وصححه ووافقه الذهبي.
 قلت: في إسناده سِمَاك بن حرب، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخرة، فكان ربّما تلقن، كما في التقريب/ ٤١٥، برقم (٢٦٣٩)، لكن الترمذي =

التحريم: تقدم^(١) عن قتادة أَنَّ المدنيَّ منها إلى رأسِ العشرِ والباقي مكِّيٌّ.
تبارك: أخرج جُوَيْر^(٢) في «تفسيره»^(٣) عن الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ
قال: «أُنزلت تبارك الملك في أهلِ مكةَ إلا ثلاثَ آياتٍ»^(٤).

ن: اسْتُثْنِي منها: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾ إلى ﴿يَعْمُونَ﴾ [١٧-٣٣]، ومن
﴿فَأَصْبِرْ﴾ إلى ﴿أَصْلِحْ﴾ [القلم: ٤٨-٥٠] فإنه مدنيٌّ، حكاه
السَّخَاوي في «جمال القراء»^(٥).

المزمل: اسْتُثْنِي منها: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ الآيتين [١٠، ١١]
حكاه الأصبهاني^(٦). وقولُه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾ إلى آخرِ السورةِ [٢٠]

صحَّ حديثه وكذا حسَّنه الشيخ الألباني كما تقدم. وكذا رواه ابن جرير الطبري في
تفسيره (١٤/٢٨/١٢٤)، والطبراني في الكبير (١١/٢٢٠)، ح ١١٧٢٠، وابن أبي
حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨/١٦٥) سورة التغابن. انظر: الحاشيتين السابقتين.
(١) في ص ٥٧.

(٢) ابن سعيد، أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة راوي التفسير (ت: بعد ١٤٠هـ). انظر:
تاريخ بغداد ٧/٢٥٠، تهذيب الكمال ٥/١٦٧، كشف الظنون ١/٤٥٢.

(٣) عزاه المصنف في الدرر (١٤/٥٩٩ ط. مركز هجر) سورة الملك لجوير في تفسيره عن
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجاء في طبعة دار الفكر (٨/٢٣٠) عزوه
لابن جرير ولعله تصحيف؛ إذ لم أقف عليه في مظانه من ابن جرير بعد البحث،
وتفسير جوير مفقود حتى نتأكد من وجوده فيه والله أعلم.

(٤) لم نقف على من عيَّنهما، والمراد ثلاث آيات نزلت بالمدينة، أو ثلاث مخاطب بها غير
أهل مكة. انظر: التحرير والتنوير ٢٩/٧.

(٥) جمال القراء ١/١٨.

(٦) لم نقف على قول الأصبهاني، وذكر هذا الاستثناء الماوردي في تفسيره: ١٢٤/٦ عن
ابن عباس و قتادة، وتبعه القرطبي في تفسيره: ١٩/٣١.

حكاه ابنُ الفرس^(١)، وَيَرُدُّهُ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ نَزَلَ بَعْدَ نَزُولِ صَدْرِ السُّورَةِ بِسَنَةٍ، وَذَلِكَ حِينَ فُرِضَ قِيَامُ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ فُرْضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.

الإنسان: اسْتَثْنِي مِنْهَا ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [٢٤].

[١٩] المرسلات: اسْتَثْنِي مِنْهَا ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [٤٨] حكاه ابنُ الفرس^(٣) وَغَيْرُهُ^(٤).

٤٧/١

/ المطففين: قِيلَ: مَكِيَّةٌ إِلَّا سِتَّ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا.

البلد: قِيلَ: مَدِينَةٌ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا.

الليل: قِيلَ: مَكِيَّةٌ إِلَّا أَوَّلِهَا.

أَرَأَيْتَ: قِيلَ: نَزَلَ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا بِمَكَّةَ وَالْبَاقِي بِالْمَدِينَةِ^(٥).

(١) أحكام القرآن (خ) ١٦٠/٢ ب، وانظر: الكامل للذهلي (خ) ٣٢ ب.

(٢) في المستدرک (٢/٥٠٤-٥٠٥) ك: التفسير، تفسير سورة المزمل، وصححه وتعقبه الذهبي بأن الحكم ضعيف، وهو الحكم بن عبد الملك القرشي، ضعيف (كما في التقریب / ٢٦٣ برقم ١٤٥٩).

(٣) أحكام القرآن (خ) ١٦٣/٢ أ.

(٤) انظر: جمال القراء ١٩/١.

(٥) تأخر هذا السطر في مطبوعة أبي الفضل إلى ما بعد عنوان «ضوابط».

ضوابط^(١)

أخرج الحاكم في «مُسْتَدْرَكه»^(٢)، والبيهقي في «الدلائل»^(٣)، والبزار في «مسنده»^(٤) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: «ما كان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أنزل بالمدينة، وما كان ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فبمكة». وأخرجه أبو عبيد في «الفضائل»^(٥) عن علقمة مُرسلاً، وأخرج^(٦) عن ميمون بن مهران قال: «ما كان في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أو ﴿يَا أَيُّهَا آدَمَ﴾ فإنه مكِّيٌّ، وما كان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنه مدني». قال

(١) تصرّفت مطبوعة أبي الفضل إبراهيم في العنوان فزادت بعدها «في المكّي والمدني».

(٢) (١٨/٣) ك: الهجرة ورواه أيضاً من طريق عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ولكنه بلفظ «قرأنا المُفَصَّل حيناً وحججاً بمكة ليس فيها: يا أيها الذين آمنوا».

(٣) (١٤٤/٧)، جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة ورجاله بين ثقة وصدوق، رواه من طريق الحاكم به فهو حسن به، وانظر ما قبله.

(٤) كما في كشف الأستار (٣٩/٣)، ك: التفسير، ب: ما نزل بمكة والمدينة، ورجاله كالسابق، وانظر التعليق السابق.

(٥) (٢٠٢/٢) ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ح ٨١٧، وفي إسناده راوٍ مبهم، بجانب كونه مرسلاً.

(٦) يعني أبا عبيد في الفضائل (٢٠٢/٢) ح ٨١٨. رجاله ثقات، لكنه مقطوع.

ابن عطية^(١) وابن الفرّس^(٢) وغيرهما^(٣): «هو في ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صحيح، وأمّا ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ﴾ فقد يأتي في المدني».

قال ابن الحصار^(٤): «قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث، واعتمدوه على ضعفه، وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية، وأولها ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ﴾ [١] وعلى أن الحجّ مكية وفيها: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٧٧]». وقال غيره^(٥): هذا القول إن أخذ على إطلاقه فيه نظر؛ فإن سورة البقرة مدنية، وفيها: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [٢١]، ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٦٨]، وسورة النساء مدنية وأولها ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ﴾.

/ وقال مكي^(٦): «هذا إنما هو في الأكثر، وليس بعام، وفي كثير من ٤٨/١ السور المكية: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾». وقال غيره^(٧): «الأقرب حمّله على أنه خطاب، المقصود به -أو جلّ المقصود به- أهل مكة أو المدينة».

(١) المحرر الوجيز ١/١٤١.

(٢) أحكام القرآن (خ) ١/٣٠١.

(٣) انظر: على سبيل المثال: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٢٢٥).

(٤) انظر: التحبير ٥٢.

(٥) وهو الزركشي في البرهان ١/٢٧٧.

(٦) عبارته في الإيضاح (١١٤): «كل سورة فيها «يأيها الناس» وليس فيها «يأيها الذين آمنوا» فهي مكية».

(٧) وهو الزركشي في البرهان ١/٢٧٨.

وقال القاضي^(١): «إن كان الرجوعُ في هذا إلى النقلِ فمُسَلَّمٌ، وإن كان السببُ فيه حصولُ المؤمنين بالمدينةِ على الكثرةِ دونَ مكةَ فضعيفٌ، إذ يجوزُ خطابُ المؤمنين بصفَتِهِمْ وبأَسْمِهِمْ وجنْسِهِمْ، ويُؤمَرُ غيرُ المؤمنين بالعبادةِ كما يُؤمَرُ المؤمنون بالاستمرارِ عليها والازديادِ منها» نقله الإمام فخر الدين في تفسيره^(٢).

وأخرج البيهقيُّ في «الدلائل»^(٣) من طريقِ يونسَ بنِ بُكَيْرٍ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه، قال: «كلُّ شيءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِيهِ ذِكْرُ الْأُمَمِ وَالْقُرُونِ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِمَكَّةَ، وما كان من الفرائضِ والسننِ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ».

وقال الجَعْبَرِيُّ^(٤): «لمعرفة المكيِّ والمدنيِّ طريقان: سماعيٌّ وقياسيٌّ. فالسماعيُّ: ما وَصَلَ إلينا نزولُهُ بأحدهما^(٥)، والقياسيُّ: كلُّ سورةٍ فيها

(١) لعله يعني بالقاضي: الباقلاني، ولكننا لم نقف على هذا النص في كتبه، والنص وارد كذلك في تفسير القاضي البيضاوي (١/٣٢) ولكن لا يعقل أن الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ناقل عن البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ).

(٢) تفسير الفخر الرازي ٢/٨٢.

(٣) (١٤٤/٧) جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة، من قول عروة فهو مقطوع، وإسناده —مع ذلك— ضعيف؛ فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف، (انظر: التقريب / ٩٣، برقم ٦٤).

(٤) انظر: البرهان ١/٢٧٦.

(٥) أي: بمكة أو المدينة.

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ﴾ فقط، أو «كَلَّا»، أو أولها حرف تَهَجَّ سوى الزهراوين والرعد، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة فهي مكية، وكلُّ سورة فيها قصصُ الأنبياء والأمم الخالية مكية، وكلُّ سورة فيها فريضة أو حدٌّ فهي مدنية» انتهى.

وقال مكي^(١): «كلُّ سورةٍ فيها ذكرُ المنافقين فمدنية». زاد غيره^(٢): «سوى العنكبوت» وفي «كامل» الهذلي^(٣): «كل سورةٍ فيها سجدةٍ فهي مكية». وقال الديريني^(٤):

وما نزلت «كَلَّا» بيثرب فاعلمنْ ولم تأتِ في القرآنِ في نصفه الأعلى وحكمةٌ ذلك: أنَّ النصفَ الأخيرَ نزلَ أكثرُه بمكة، وأكثرُها جابرةٌ، فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم، بخلاف النصف الأول، وما نزلَ / منه في اليهود لم يحتجْ إلى إيرادها فيه لذلتهم ٤٩/١ وضعفهم، ذكره العماني^(٥).

(١) الإيضاح له / ١١٤.

(٢) هو الزركشي، (البرهان ١ / ٢٧٥).

(٣) الكامل له (خ) ٢٩ أ.

(٤) انظر: البرهان ١ / ٥٢٠.

(٥) المرشد ١ / ١٠٢، وقال: «وهذا شيء ذكره بعض المتأخرين، وهو حسن».

فائدة

أخرج الطبراني^(١) عن ابن مسعود قال: «نَزَلَ المِفْصَلُ بِمَكَّةَ، فَمَكَّنَا حِجَجًا نَقْرُؤُهُ لَا يَنْزِلُ غَيْرُهُ».

* * *

(١) في المعجم الأوسط (١٨٢/٧) ح ٦٣٤٠، في إسناده حُديج بن معاوية، صدوق يخطئ كما في التقريب / ٢٢٦ برقم (١١٦١)، وكذا هو في مجمع البحرين للهيثمي (١٠٥/٦) ح ٣٤٥١. وقال الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧): «وفيه حُديج بن معاوية وثَّقه أحمد وغيره، وضعَّفه جماعة»، ومثله يُحسن حديثه في الروايات التفسيرية إن شاء الله.

تنبيه

قد تبين بما ذكرناه من الأوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني، وما اختلف فيه، وترتيب نزول ذلك، والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية، وبقي أوجه تتعلق بهذا النوع ذكر^(١) هو أمثلتها، فنذكره.

[٢٠] مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني^(٢): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾

الآية [الحجرات: ١٣] نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية؛ لأنها نزلت بعد الهجرة. وقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] كذلك^(٣).

قلت: وكذا قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] في آيات أخر.

ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي^(٤): سورة الممتحنة، فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة، وقوله في النحل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ [٤١] إلى آخرها نزل بالمدينة مخاطباً به أهل مكة، وصدر براءة نزل بالمدينة خطاباً لمشركي أهل مكة.

(١) أي: ابن حبيب في كتابه التنبيه ٣٠٩.

(٢) التنبيه ٣٠٩، وانظر: البرهان ١/٢٨٢.

(٣) وفي التنبيه ٣٠٩ إلى نهاية الآية (٥) من المائدة، ومثله في البرهان ١/٢٨٢.

(٤) التنبيه ٣٠٩ وفيه زيادة أمثلة، ومثله في البرهان ١/٢٨٣ وهذا ليس على المصطلح المشهور.

ومثال ما يُشبهه تنزيل المدني في السور المكية^(١) قوله في النجم:
﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ / كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [٣٢]؛ فَإِنَّ الْفَوَاحِشَ كُلَّ ذَنْبٍ ٥٠/١
فيه حَدٌّ، والكبائرُ كُلُّ ذَنْبٍ عَاقِبَتُهُ النَّارُ، وَاللَّمَمُ ما بَيْنَ الْحَدَّيْنِ مِنَ الذُّنُوبِ،
ولم يكن بمكة حَدٌّ ولا نحوه^(٢).

ومثال ما يُشبهه تنزيل مكة في السور المدنية^(٣) قوله: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾
[العاديات: ١]، وقوله في الأنفال: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾
الآية [٣٢].

ومثال ما حُمِلَ مِنْ مكة إلى المدينة^(٤) سورة يوسف والإخلاص.
قلت: و«سَبَّح» كما تقدّم^(٥) في حديث البخاري.

ومثال ما حُمِلَ مِنَ المدينة إلى مكة^(٦): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾
[البقرة: ٢١٧] وآية الربا، وصدرُ براءة، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الآيات^(٧) النساء: ٩٧].

(١) التنبيه ٣٠٩، وفيه زيادة مثال، ومثله في البرهان ٢٨٣/١.

(٢) في التنبيه «ولا عرف»، وفي البرهان: «ولا غزو».

(٣) التنبيه ٣٠٩، وفيه زيادة أمثلة، ومثله في البرهان ٢٨٤/١.

(٤) التنبيه ٣١٢، وفيه زيادة مثال، ومثله في البرهان ٢٩٠/١.

(٥) في ص ٧٥.

(٦) التنبيه ٣١٢، ومثله في البرهان ٢٩١/١، وفيهما زيادات.

(٧) في التنبيه ﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ...﴾ إلى قوله: ﴿عَفْوَ عَفْوَراً﴾ يعني الآيتين

٩٨ و٩٩، ومثله في البرهان.

ومثال ما حُمِلَ إلى الحبشة^(١): ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾
 الآيات^(٢) [آل عمران: ٦٤]. قلت: صح^(٣) حملها إلى الروم. وينبغي أن
 يُمثَّلَ لما حُمِلَ إلى الحبشة بسورة مريم، فقد صحَّ أن جعفر بن أبي طالب
 قرأها على النجاشي، أخرجه أحمد في مسنده^(٤).

وأما ما نَزَلَ بالجُحْفَةِ والطائفِ وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع
 الذي يلي هذا، ويُضَمُّ إليه ما نَزَلَ بمِنَى وعرفات، وعُسْفَانَ، وتبوك وبدرٍ
 وأحدٍ وحِراءٍ وحمراء الأسد.

* * *

(١) التنبيه ٣١٣، ومثله في البرهان ٢٩٢/١.

(٢) في التنبيه إلى الآية (٦٨) من آل عمران، ومثله في البرهان ٢٩٢/١.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٣٢/١) مع الفتح، ك: بدء الوحي، ب٦ بدون عنوان ح ٧.

(٤) (١/٢٠٢-٢٠٣) و(٥/٢٩٠-٢٩٢) وإسناده حسن؛ فيه محمد بن إسحاق، وهو

صدوق حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، وقد صرح هنا، ولذا حسن إسناده

محققو المسند، وصحَّح إسناده في مرويات الإمام أحمد في التفسير (٣/١٤٢-١٤٣

١٤٣) وهو حسن كما تقدم من حال ابن إسحاق إلا إذا وجدت له متابعة فيصحَّ

لغيره.

/ النوع الثاني

معرفة الحَضَرِيِّ والسَّفَرِيِّ^(١)

أَمْثَلَةُ الْحَضَرِيِّ^(٢) كَثِيرَةٌ. وَأَمَّا السَّفَرِيُّ^(٣) فَلَهُ أَمْثَلَةٌ تَتَبَعْتُهَا، مِنْهَا:
﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] نَزَلَتْ بِمَكَّةَ عَامَ حَجَّةِ
الْوَدَاعِ، فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٤) وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ^(٥) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «لَمَّا طَافَ
النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَهُ عُمَرُ: «هَذَا مَقَامُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ»؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ:
«أَفَلَا نَتَّخِذُهُ مُصَلًّى»؟ فَنَزَلَتْ.

(١) انظر: جمال القراء ١/ ٨، ١٤، ١٧، المرشد الوجيز ٣١، التحبير ٦٣.

(٢) (أ): «الحضر»، والمثبت هو الصواب؛ بدليل اتفاق النسخ على العنوان، وفيه: الحضري.

(٣) لم يحدد السيوطي -هنا- مصطلح السَّفَر الذي يضبط كل ما يندرج في هذا النوع من روايات، ويظهر أنه أراد مطلق السفر دون اعتبار معين.

(٤) في تفسيره (١/ ٢٢٦) البقرة. إسناده حسن؛ رجاله بين ثقة وصدوق، وعزاه المصنف إليه وإلى ابن مردويه أيضاً في أسباب النزول ٢٨-٢٩، وقال: «وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع».

(٥) وقد ساقه الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى- بإسناد ابن مردويه وغيره في تفسيره (١/ ٢٤٤) البقرة، وقال: «هكذا وقعت في هذه الرواية وهو غريب».

قلت: أصل الحديث في صحيح البخاري من غير ذكر نزول الآية. انظر: صحيح البخاري (٨/ ١٦٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، ح ٤٤٨٣، بلفظ: «... قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى...» الحديث.

وأخرج ابنُ مردويه^(١) من طريقِ عمرو بن ميمونٍ عن عمر بن الخطاب أنه مرَّ بمقام إبراهيم فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ نَقُومُ مقامَ خليلِ ربِّنا؟ قال: «بلى». قال: أفلا نَتَّخِذُهُ مُصَلًّى؟ فلم يَلْبَثْ إِلَّا يَسيراً حتى نزلت». وقال ابنُ الحَصَّارِ^(٢): «نزلت: إمَّا في عُمرة القضاء أو في غَزْوَةِ الفتح أو حَجَّةِ الْوَدَاعِ».

ومنها: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِانْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية [البقرة: ١٨٩] روى ابنُ جرير^(٣) عن الزُّهري أنها نزلت في عُمرة الحُدَيْبِيَّة. وعن السُّدي أنها نزلت في حَجَّة الْوَدَاعِ.

ومنها: ﴿وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمَرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٤)

(١) ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٤٤/١) بإسناد ابن مردويه، وفي إسناده من لم أقف على ترجمته فيما بحثت، والحديث صحيح من غير هذا الوجه والسياق، وحسن بما تقدم في حاشية (٤) من الصفحة السابقة.

(٢) التحبير ٩٩.

(٣) في تفسيره (٣/٥٥٨/برقم ٣٠٨٢) (١٨٧/٢) سورة البقرة من طريق عبد الرزاق—وهو عنده في تفسيره (١/٧٢) عن معمر عن الزهري به مرسلًا—ورواية السُّدي أيضاً عند ابن جرير في تفسيره (٣/٥٥٩/برقم ٣٠٨٥) (١٨٨/٢) مرسلًا.

(٤) في تفسيره (١/٣٣٤) برقم (١٧٦١) البقرة آية ١٩٦، وقال الحافظ ابن كثير—في تفسيره (١/٣٣٤) بعد أن ساقه بإسناد ابن أبي حاتم—: «هذا حديث غريب وسياق عجيب».

قلت: والحديث في الصحيحين من رواية يعلى بن أمية في قصة الرجل المذكور بدون ذكر الغُسل والاستنشاق ولا التصريح بذكر نزول هذه الآية، انظر: صحيح البخاري (٣/٣٩٣) مع الفتح، ك: الحج، ب: غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب ح

١٥٣٦. وصحيح مسلم (٢/٨٣٦) ك: الحج، ب: ما يباح للمحرم بحج أو عمرة =

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُتَضَمِّحٌ^(١) بِالزَّعْفَرَانِ عَلَيْهِ جُبَّةٌ، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي فِي عُمْرَتِي؟ فَنَزَلَتْ. فَقَالَ: «أَيُّنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟ أَلْقَ عَنْكَ ثِيَابَكَ ثُمَّ اغْتَسِلْ» الحديث.

ومنها: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رِضًا أَوِيَةً أَذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية [البقرة: ١٩٦] نزلت بالحديبية، كما أخرجه أحمد^(٢) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْوَاحِدِيُّ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيُخْرِجْكُم مِّنْهُ يَوْمَ تُقَامُ السَّالِفَاتُ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٥] قيل: نزلت يوم فتح مكة. ولم أقف له على دليل.

/ ومنها: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١] نزلت بمنى عام ٥٢/١

وبيان تحريم الطيب عليه، ح ١١٨٠. ويراجع الفتح (٣/ ٣٩٤)، فقد ذكر أنه جاء التصريح في رواية الطبراني في الأوسط بأن الذي نزل على النبي ﷺ في هذه القصة هو ﴿وَأَيُّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

(١) مُتَلَطِّحٌ بكثرة نبات الزعفران.

(٢) في مسنده (٤/ ٢٤١) من طريق أبي بشر عن مجاهد به، ورجاله ثقات رجال

الشيخين غير أبي بشر - وهو جعفر بن أبي وحشية - ضعف شعبة حديثه عن مجاهد - كما في التهذيب - قال: لم يسمع منه شيئا، وقال الحافظ ابن حجر: - في مقدمة

الفتح ص ٣٩٥ - «احتج به الجماعة، وأخرج له البخاري عن مجاهد متابعة، وصحح الحديث شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٠/ ٢٥) ح ١٨١٠١، والحديث في الصحيحين مع التصريح بنزولها بالحديبية. انظر: صحيح البخاري (٤/ ١٦) مع الفتح ك: المحصر، ب: قول الله ﴿أَوْصَدَقَةٌ﴾ ح ١٨١٥، وصحيح

مسلم (٢/ ٨٦١) ك: الحج، ب: جواز حلق الرأس للمحرم... ح ١٢٠١.

(٣) في أسباب النزول / ٩٠-٩١ وانظر الحاشية السابقة، وكذا عنده من حديث كعب ابن عُجْرَةَ من طرق.

حَجَّةُ الْوَدَاعِ فيما أخرجه البيهقي في «الدلائل»^(١).

ومنها: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٢] أخرج الطبراني^(٢) بسندٍ صحيحٍ عن ابن عباس: أنها نزلت بحمراء الأسد. ومنها: آية التيمم في النساء [٤٣] أخرج ابن مردويه^(٣) عن الأسلع بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي ﷺ.

(١) (١٣٧/٧) جماع أبواب الوحي على رسول الله ﷺ، ب: آخر سورة وآخر آية نزلت...، قلت: في إسناده الكلبي وهو واه، ورواه أيضاً من طريق الفضل بن موسى وكذا النسائي في تفسيره (٢٩٠/١) ح ٧٧، ٧٨ وإسناده صحيح، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٩/٦) برقم ٦٣١١ (١١٥/٣/٣) البقرة، والطبراني في الكبير (٢٩٣/١١) ح ٢٩٤-٢٩٥ و (١٢٠٤٠) و (١٩/١٢) ح ١٢٣٥٧ وقال الهيثمي في المجمع (٣٢٤/٦) -في رجال الطريق الأول-: «رجاله ثقات»، ولكنه ليس فيه عندهم أنها نزلت بمعنى عام حجة الوداع. وقال أحمد شاكر -في تعليقه على الحديث في تفسير ابن جرير-: «إسناده صحيح». انظر: (٤٠/٦) وانظر الفتح (٢٠٥/٨) أيضاً.

(٢) في المعجم الكبير (١٩٧/١١) ح ١١٦٣٢، وحكم الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٦) بأن رجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة، وحكم المصنف أيضاً بصحة إسناده.

(٣) ساقه الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره (٢٨٣/٢) النساء آية ٤٣ بإسناد ابن مردويه ومن طريق ابن مردويه أخرجه الضياء في المختارة (٢١٦-٢١٧)، وهو ضعيف، فيه الهيثم بن رزيق المالكي، لا يتابع على حديثه، والعلاء بن الفضل المنقري، وهو ضعيف، انظر: الضعفاء للعقيلي (٣٥٤/٤) والميزان للذهبي (٣٢٢/٤) والتهذيب لابن حجر (١٩٠/٨) وابن جرير الطبري في تفسيره (٤٠٢/٨) برقم (٩٦٣٧) و (١٠٧/٥/٤) من طريق الربيع بن بدر، وكذا رواه الطبراني في الكبير (٢٩٨-٢٩٩) ح ٨٧٥-٨٧٧ بإسنادين، وضعفه الهيثمي في المجمع (٢٦٢/١) -الطريق الأول- بالربيع بن بدر بأنه مجمع على ضعفه، والثاني بالهيثم بن رزيق وهو الذي في إسناده ابن مردويه المتقدم الذكر.

ومنها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] نزلت [٢١] يَوْمَ الْفَتْحِ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ /، لما أخرجه سُنيْدٌ^(١) في تفسيره^(٢) عن ابنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ^(٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ.

ومنها: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ الآية [النساء: ١٠٢] نزلت بَعْثُفَانِ^(٤) بين الظهر والعصر، كما أخرجه أَحْمَدُ^(٥) عن أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيِّ.

(١) الحسين بن داود، أبو علي الملقَّب بـ «سُنيْد» المصنِّفي المفسِّر (ت: ٢٢٦هـ)، له «التفسير». انظر: تاريخ بغداد ٤٢/٨، السير ٦٢٧/١٠، طبقات المفسرين للداودي ٢٠٩/١.

(٢) تفسيره مفقود -حسب علمي- وعزاه المصنف في أسباب النزول له ٧١/ وفيه: «أخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج به مرسلًا»، فلعله محرّف عن سُنيْد؛ لأن ابن جرير رواه في تفسيره (٤٩١/٨) برقم (٩٨٤٦) و(١٤٥/٥/٤) من طريقه عن حجاج به، وهو ضعيف مرسل لأجل سُنيْد وإرسال ابن جريج.

(٣) عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٩٩/٢) وكذا السيوطي في الدرر (٥٧٠/٢) وفي أسباب النزول ٧١/ وهو ضعيف جداً؛ في إسناده محمد بن السائب الكلبي، وهو متروك ومتهم بالكذب كما تقدم.

(٤) وهي قرية جامعة على بُعد ستة وثلاثين ميلاً شمال مكة. انظر: النهاية لابن الأثير ٢٣٧/٣، ومراصد الاطلاع ٩٤٠/٢.

(٥) في مسنده (٥٩-٦٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات كلهم، ورواه من طرق عن مجاهد عن أبي عيَّاش الزرقى، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٣٧-٣٣٨) ك: صلاة الخوف، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

ومنها: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] أَخْرَجَ
البزار^(١) وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبي ﷺ في مسير له .
ومنها: أوّل المائدة أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شَعَبَ الْإِيمَانِ»^(٢) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ
يَزِيدَ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِمَنْى، وَأَخْرَجَ فِي «الدَّلَائِلِ»^(٣) عَنْ أُمِّ عَمْرٍو عَنْ عَمَّهَا: أَنَّهَا
نَزَلَتْ فِي مَسِيرٍ لَهُ .

(١) كما في كشف الأستار (٤٧/٣) ك: التفسير، تفسير سورة النساء، ح ٢٢٠٦، وابن
جرير في تفسيره (٤٣٥-٤٣٦) ح ١٠٨٧٦ (٤/٦/٤٢)، قال الهيثمي في
المجمع (١٣/٧) في رجال البزار: «رجاله رجال الصحيح غير أبي عبيدة بن حذيفة
وثقه ابن حبان». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٨/٢) عن إسناد ابن جرير:
«وهو منقطع بين ابن سيرين وحذيفة».

(٢) (٤٦٩-٤٧٠) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح
٢٤٣٠، وهو ضعيف به، فيه شهر بن حوشب وليث بن أبي سليم ترك حديثه لعدم
تميزه قبل الاختلاط من بعده، والحديث حسن بشواهده. وانظر لشواهده تعليق
شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢١٨/١١) برقم ٦٦٤٣، لكنه بدون
ذكر منى. ورواه أحمد في مسنده (٤٥٥/٦، ٤٥٨) من حديث أسماء، وقال
الهيثمي في المجمع (١٣/٧): فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق، وكذا
الطبراني في الكبير (١٧٨/٢٤) ح ٤٤٨، أيضاً فيه شهر، وتقدم قول الهيثمي فيه
وكذا في إسنادهما ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل
الاختلاط من بعده، وكذا رواه أحمد في مسنده من طريق ابن لهيعة، وقال الهيثمي
في المصدر نفسه: «والأكثر على تضعيفه وقد يُحسن حديثه، وبقيّة رجاله ثقات»،
قلت: فيتقوى بشاهده المذكور ويُحسن، وكذا حكم محققو المسند في
(٥٧٢، ٥٥٧/٤٥) أنه حسن بشواهده. وانظر لذلك ما تقدم في أوّل الحاشية.

(٣) (١٤٥/٧) ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة، في إسناده أبو
بكر محمد بن أحمد بن دلوويه وأم عمرو بنت عبس، ولم أقف عليهما فيما بحث.

وأخرج أبو عبيد^(١) عن محمد بن كعب قال: «نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة».

ومنها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] في الصحيح^(٢) عن عمر: أنها نزلت / عشية عرفة يوم الجمعة، عام حجة الوداع، وله طرق كثيرة، ٥٣/١ لكن أخرج ابن مردويه^(٣) عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت يوم غدِير

(١) في فضائل القرآن (٢/ ٤٥) ب: فضل المائدة والأنعام، ح ٤٤٣. وهو مرسل؛ محمد ابن كعب القرظي تابعي جليل، إلا أنه أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦/٢) من حديث عبدالله بن عمرو، لكن بدون ذكر حجة الوداع، وقال الهيثمي في المجمع (١٣/٧): «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يُحسن حديثه وبقية رجاله ثقات» ورواه أحمد في مسنده أيضاً (٦/ ٤٥٥) من حديث أسماء بدون ذكر حجة الوداع، وقال الهيثمي في المصدر نفسه: «في إسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق» قلت: فيتقوى الحديث بمجموع طرقه دون ذكر حجة الوداع.

(٢) صحيح البخاري (٨/ ٢٧٠) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ ح ٤٦٠٦، صحيح مسلم (٤/ ٢٣١٢-٢٣١٣) ك: التفسير، ح ٣٠١٧. (٣) وعزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره (٣/ ٢٥) وقال: «رواه من طريق أبي هارون العبدى -واسمه عمارة بن جوين-» قلت: هو متروك ومنهم من كذبه، كما في التقريب / ٧١١ برقم (٤٨٧٤).

ورده الحافظ ابن كثير، وكذا حديث أبي هريرة مثله لا يصح، بل هو منكر لمخالفته الحديث المتفق عليه الذي تقدم تخريجه قريباً، وكذلك حكم المصنف بأن كليهما لا يصح.

خُمْ^(١)، وأخرج^(٢) مثله من حديث أبي هريرة وفيه: «أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع»، وكلاهما لا يصح^(٣).

(١) موضع بين مكة والمدينة كانت تصب فيه عين ماء، على بُعد ثلاثة أميال شرق الجحفة، ويُعرف اليوم باسم «العُربة». انظر: النهاية ٢ / ٨١، ومراسد الاطلاع ١ / ٤٨٢، المعالم الأثيرة: ١٠٩.

(٢) انظر: التعليق على الحديث السابق.

(٣) يزعم الرافضة أن النبي ﷺ دعا الناس إلى غدير خم فقام فدعا علياً ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: ﴿أَيُّوْمَا كُنْتُمْ لَكَوْدِيكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَنَصِيَّتُكُمْ الْإِسْلَامَ دِيْنًا﴾ ثم قال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية: أن هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث التي يرجع إليها أهل العلم بالحديث. ومما يبين كذبه أن دعاء النبي ﷺ مجاب، وهذا دعاء لم يُستجب؛ لأن الذين قاتلوا مع علي لم يُنصروا بل خذلوا.

والحديث الذي في صحيح مسلم (٢٤٠٨) ليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله وتذكير الأمة برعاية جانب أهل البيت، يكون ذلك بإعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم. وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم. فعلم أنه لم ينزل في غدير خم أمر يُشرع تبليغه، لا في حق علي ولا غيره، لا إمامة ولا غيرها.

ولو وُجد النص المدعى لذكر أيام بيعة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، بل لم يُذكر هذا النص في زمن علي رضي الله عنه، وإنما ظهر بعد ذلك. والنبي ﷺ أمر أمته بتبليغ ما سمعوا منه، ولا يجوز عليهم كتمان ما أمروا بتبليغه. انظر: منهاج السنة (٧/ ٤٨-٥٠، ٥٣، ٥٥، ٣١٨-٣١٩).

ومنها: آية التيمم فيها [المائدة: ٦]، في الصحيح^(١) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِالْبَيْدَاءِ^(٢) وَهُمْ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ، وَفِي لَفْظٍ: «بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ»^(٣). قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤) فِي «الْتَمْهِيدِ»^(٥) يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ. وَجَزَمَ بِهِ فِي الْإِسْتِذْكَارِ^(٦)، وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ^(٧)

(١) صحيح البخاري (٤٣١/١) مع الفتح، ك: التيمم قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ ح ٣٣٤، وفي مواضع أخرى من الصحيح مختصراً، وصحيح مسلم (٢٧٩/١) ك: الحيض، ب: التيمم، ح ٣٦٧.

(٢) البیداء في الأصل: المفازة التي لا شيء فيها، وهي هنا اسم لموضع مخصوص: وهي أرض مَلَسَاءَ بطرف مِيقَاتِ ذِي الْحُلَيْفَةِ، قال ابن الأثير: «وقد تكرر ذكرها في الحديث...، وأكثر ما تَرَدُّ ويراد بها هذه». النهاية ١/١٧١، وانظر: تاج العروس (بيد) ٤٥٣/٧.

(٣) واد قرب المدينة من العقيق، وفيه انقطع عِقْدُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كما ثبت في الحديث. انظر: مراصد الاطلاع ١/٣٦٧، وتاج العروس (جيش) ١١٧/١٧.

(٤) يوسف بن عبد الله بن محمد، أبو عمر النَّمَرِي الْأَنْدَلُسِي الْمَالِكِي، (ت: ٤٦٣هـ)، حافظ المغرب، صاحب المصنفات الفائقة، نحو: «الاستيعاب» «جامع بيان العلم وفضله». انظر: ترتيب المدارك ٢/٨٠٨، السير ١٨/١٥٣.

(٥) ١٦٧/٧ وقول السيوطي «قال ابن عبد البر» إلى «على بريد» منقول من فتح الباري (٤٣٢/١) باختصار.

(٦) الاستذكار ٣/١٤١.

(٧) الطبقات الكبرى ٢/٦٥.

وابنُ حَبَّانٍ^(١). وغزوةُ بني المصطلق هي غزوة المُرَيْسِيعِ. واستبعدَ ذلك بعضُ المتأخرين قال: «لأنَّ المُرَيْسِيعَ من ناحيةِ مكةَ بين قُدَيْدٍ والساحلِ، وهذه القصةُ من ناحيةِ خَيْبَرَ، لقول عائشة: «بالبيداء أو بذاتِ الجَيْشِ»، وهما بين المَدِينَةِ وخَيْبَرَ، كما جزم به النووي^(٢)، لكن جَزَمَ ابنُ التَّيْنِ^(٣) بأنَّ البيداءَ هي ذُو الحُلَيْفَةِ^(٤). وقال أبو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ^(٥): «البيداء هو الشَّرَفُ الذي قُدَّامَ ذِي الحُلَيْفَةِ من طريقِ مكةَ». قال: «وذاثُ الجيشِ من المدينةِ على بَرِيدٍ»^(٦).

(١) الثقات ١/٢٦٤، وهو: محمد بن حَبَّان بن أحمد، أبو حاتم البُسْتِي الحافظ (ت: ٣٥٤هـ)، من مؤلفاته: «المسند الصحيح»، «معرفة المجروحين من المحدثين». انظر: السير ١٦/٩٢، الوافي بالوفيات ٢/٣١٧.

(٢) شرح صحيح مسلم ٤/٥٩.

(٣) عبدالواحد بن عمر بن عبدالواحد، أبو عمرو الصفاقسي المالكي (ت: ٦١١هـ)، له شرح على صحيح البخاري بعنوان: «المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح». انظر: شجرة النور الزكية ١/١٦٨، تراجم المؤلفين التونسيين ١/٢٠٩.

(٤) انظر: فتح الباري ١/٤٣٢.

(٥) عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، القرطبي اللغوي (ت: ٤٨٧هـ)، من مصنفاته: «شرح أمالي القالي»، «اشتقاق الأسماء». انظر: السير ١٩/٣٥، بغية الوعاة ٢/٤٩.

(٦) معجم ما استعجم ١/٢٩٠. والبريد: أميال اختلف في عددها.

ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَرَقْتُمْ﴾ الآية [المائدة: ١١]. أخرج ابن جرير^(١) عن قتادة، قال: «ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة^(٢) حين أراد بنو ثعلبة و بنو محارب أن يفتكوا به، فأطلع الله على ذلك».

ومنها: ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] في صحيح ابن حبان^(٣) عن أبي هريرة: «أنها نزلت في السَّفَر». وأخرج ابن أبي حاتم^(٤)

(١) في تفسيره (١٠٥/١٠٠/برقم ١١٥٦٥) (١٤٦/٦/٤) المائدة. وهو ضعيف، في إسناده من أبهم ولم يُصرح به ومع ذلك فهو مرسل.

(٢) وفي صحيح البخاري (٤١٦/٧) «... في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع» قال ابن حجر: «هي السابعة من الغزوات التي وقع فيها القتال من بدر وأحد والخندق وقرينة والمريسيع وخيبر»، ثم قال: «فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي». قال محمود شاكر: «وهي في كثير من الروايات «الغزوة التاسعة» ثم قال: «والذي جاء في الأخبار أن صلاة الخوف كانت في السنة السابعة». انظر: جامع البيان ١٠/١٠٥.

(٣) كما في موارد الظمان (٧٧٨/٢) المائدة، ح ١٧٣٩ ولم أقف عليه في الإحسان فيما بحثت، وصرح شعيب الأرناؤوط بأنه لم يقف عليه فيه وذلك في تعليقه على الحديث في الموارد، ورجاله ثقات كلهم سوى المؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ولكنه تابعه آدم متابعة تامة عند ابن مردويه كما ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٤٦/٣) بإسناده، كما عزاه أيضاً لابن حبان، وساق إسناده إلى المؤمل عن حماد بن سلمة به فهو حسن به، وكذا حسنه محقق الموارد شعيب الأرناؤوط.

(٤) في تفسيره (١١٧٣/٤) المائدة آية ٦٧. إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، إلا أن في المتن غرابة، أشار إليها الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٤٦/٣) إذ قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقصة غورث مشهورة في الصحيح» قلت: وجه الغرابة ذكر نزول =

وابن مَرْدَوِيهِ^(١) عن جابر: «أُنْهِيَ نَزَلَتْ فِي ذَاتِ الرِّقِيعِ^(٢) بِأَعْلَى نَخْلٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَّارٍ».

ومنها: أَوَّلُ الْأَنْفَالِ، نَزَلَتْ بِبَدْرِ عَقَبِ الْوَقْعَةِ، كَمَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

/ ومنها: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٩] نَزَلَتْ بِبَدْرِ أَيْضاً، ٥٤/١
كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤) عَنْ عُمَرَ.

= هذه الآية في هذه القصة، وإلا فهي في الصحيحين بدون هذه الزيادة، انظر: صحيح البخاري (٤٢٦/٧) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة ذات الرقاع، ح ٤١٣٥، ٤١٣٦، وصحيح مسلم (١٧٨٦/٤) ك: الفضائل، ب: توكله على الله وعصمة الله تعالى له من الناس، ح ٨٤٣. والحديث يتعلق بقصة الرجل الذي اخترط سيف النبي ﷺ فقال له: تخافني؟ فقال له: لا، قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله... الحديث.

(١) عزاه له السيوطي في الدر (١١٩/٣) وكذا في لباب النقول / ٩٥، والإسناد حسن، والحديث غريب كما ذكرت في التعليق في الحاشية السابقة.

(٢) ب، ر، ز: الرقاع، وهما اسمان لهذه الغزوة.

(٣) في المسند (١٧٨/١، ١٨٠) وهو حسن، رواه بإسنادين، الأول فيه عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق وبقية رجاله ثقات، والإسناد الثاني رجاله ثقات غير أن فيه انقطاعاً، محمد بن عبيد الله الثقفي لم يدرك سعداً. والحديث مخرج في صحيح مسلم (١٣٦٧/٣) ك: الجهاد والسير، ب: الأنفال، ح ١٧٤٨ مختصراً، وكذا في الفضائل، ب: فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (١٨٧٧/٤) مطولاً، فكان الأولى بالمصنف عزوه إليه؛ لأنه صرح فيه بسبب النزول.

(٤) في سننه (١٦٢-١٦٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة الأنفال، ح ٣٠٨١، وقال: «حسن صحيح غريب». وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٠/٣) ح ٣٠٨١، وقال: «حسن صحيح».

ومنها: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ﴾ الآية [التوبة: ٣٤] نزلت في بعض أسفاره، كما أخرجه أحمد^(١) عن ثوبان.

ومنها: قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآيات [التوبة: ٤٢] نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن جرير^(٢) عن ابن عباس.

ومنها: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥] نزلت في غزوة تبوك، كما أخرجه ابن أبي حاتم^(٣) عن ابن عمر.

ومنها: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [التوبة: ١١٣] أخرج

(١) في المسند (٢٧٨/٥) رجاله ثقات كلهم، إلا أنه منقطع؛ إذ رواه من طريق سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وهو لم يسمع منه بل ولم يدركه، كما قال أحمد وأبو حاتم، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٣٢/٣، ٤٣٣)، وحسنه لغيره محققو المسند شعيب ومن معه في (٧٦/٣٧) ح ٢٢٣٩٢ وكذا رواه الترمذي في سننه (١٧٢/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة التوبة، ح ٣٠٩٤، وقال: «حديث حسن» وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٤٦/٣-٢٤٧) ح ٣٠٩٤ وكذا في صحيح ابن ماجه (١٢٢/٢)، ح ١٥١٧ (ورقمه العام ١٨٨٣).

(٢) لم أجده في تفسير ابن جرير تحت الآية المذكورة ٤٢، إنما ذكر عن قتادة تفسير «عرضاً قريباً» بغزوة تبوك، انظر: (٢٧٢/١٤) برقم ١٦٧٦١ (١٠/١٤١) التوبة، ولم يعزه إليه في الدرر في التوبة آية ٤٢، ولعله وهم فيه، والله أعلم.

(٣) في تفسيره (١٨٢٩/٦، ١٨٣٠) التوبة: ٦٥، رواه من طريقين في إسناده الأول هشام ابن سعد المدني، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع، كما في التقريب / ١٠٢١ برقم (٧٣٤٤) وضعفه كثير من العلماء لاختلاطه وسوء حفظه، كما في التهذيب (٣٩-٤١). وفي الإسناد الآخر إسماعيل بن داود المخراقي، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن حبان: «يسرق الحديث». انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (٨٠/١).

الطبراني^(١) وابن مردويه^(٢) عن ابن عباس، أنها نزلت لما خرج النبي ﷺ مُعْتَمِراً وَهَبَطَ مِنْ ثَنِيَّةِ عُسْفَانَ فزارَ قَبْرَ أُمِّهِ، واستأذن في الاستغفار لها. ومنها: خاتمة النحل^(٣). أخرج البيهقي في «الدلائل»^(٤) والبيزار^(٥)، عن

(١) لم أقف عليه في الكبير ولا في مجمع البحرين فيما بحثت، وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٥٩) بإسناد الطبراني، وهو ضعيف، في إسناده إسحاق بن عبد الله ابن كيسان، ضعيف كما في لسان الميزان (١/ ٤٠٦) وعبد الله بن كيسان أيضاً صدوق يخطئ كثيراً كما في التقريب ٥٣٨/ برقم (٣٥٨١)، وقال الحافظ ابن كثير في المصدر السابق له: «حديث غريب وسياق عجيب».

قلت: وجه غرابته أن الحديث رواه البخاري في صحيحه (٨/ ٣٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ...﴾ ح ٤٦٧٥، ومسلم في صحيحه (١/ ٥٤) ك: الإيمان، ب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزاع، ح ٣٩، وفيه عندهما: أن الآية نزلت في عمه أبي طالب، فهو مقدّم على الرواية السابقة الضعيفة.

(٢) كذا عزاه له المصنف في الدرر (٤/ ٣٠٢) وفي لباب النقول في أسباب النزول ١٢٧/، وانظر: التعليق على الحديث السابق.

(٣) من قوله: ﴿وَأَن عَاقِبَتُهُمْ فَعَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى آخر السورة [١٢٦-١٢٨]. انظر: الدر المنثور ٥/ ١٧٩.

(٤) (٣/ ٢٨٨) ك: المغازي، ب: غزوة أحد. ضعيف؛ في إسناده صالح بن بشير المري الزاهد، ضعفه ابن معين والبخاري، بل قال النسائي: متروك، انظر: الميزان للذهبي (٢/ ٢٨٩)، ورواه الحاكم في المستدرک (٣/ ١٩٧) ك: معرفة الصحابة، مناقب حمزة - رضي الله عنه - وسكت عنه. وقال الذهبي: «صالح واه».

(٥) في مسنده - كما في كشف الأستار (٢/ ٣٢٦-٣٢٧) ك: المغازي، ب: غزوة أحد - وفي إسناده أيضاً صالح وهو واه كما تقدم.

أبي هريرة: أنها نزلت بأحد، والنبى ﷺ واقف على حمزة حين استشهد. وأخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) عن أبي بن كعب أنها نزلت يوم فتح مكة.

ومنها: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦] أخرج أبو الشيخ^(٣) والبيهقي^(٤) في «الدلائل» من طريق شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنها نزلت في تبوك.

(١) في سننه (٢٠١/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة النحل، ح ٣١٢٩، وقال: «حسن غريب من حديث أبي بن كعب». وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٦/٣) ح ٣١٢٩، وقال: «حسن صحيح الإسناد».

(٢) في المستدرک (٣٥٨-٣٥٩) ك: التفسير، ب: تفسير سورة النحل، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) لم يعزه إليه المصنف في الدر ولا في لباب النقول، إنما عزاه لابن أبي حاتم والبيهقي وزاد في الدر ابن عساكر. وفي إسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام - كما تقدم - وكذا في الذي بعده.

(٤) (٢٥٤-٢٥٥) جماع أبواب الغزوات، ب: ما روي في سبب خروج النبي ﷺ إلى تبوك... إن صح الخبر، وقال السيوطي في لباب النقول ١٣٩: «هذا مرسل ضعيف الإسناد وله شاهد من مرسل» قلت: ولذلك علق البيهقي ما ذكره على صحة الخبر، وعزاه المصنف لابن أبي حاتم في المصدر السابق وفي الدر (٣٢٠/٥)، وهو في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم.

ومنها: أول الحج. أخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) عن عمران بن حصين [٢٢] قال: «لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ / ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفُورًا يَكُمُرَانِ زَلْزَلَةً السَّاعَةِ شَيْءٌ / عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢] ٥٥/١
أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ الْحَدِيثُ. وَعِنْدَ ابْنِ مَرْدُودِيهِ^(٣) مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَسِيرِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ.

ومنها: ﴿هَذَا نَحْصَمَانِ﴾ الْآيَاتِ^(٤) [الحج: ١٩] قَالَ الْقَاضِي جَلَالُ

(١) فِي سَنَنِهِ (٢٣٠-٢٣١) ك: التفسير، ب: وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ، ح ٣١٦٨، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، قُلْتُ: فِي إِسْنَادِهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جُدْعَانَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا تَقْدُمُ، إِلَّا أَنَّهُ تَابِعُهُ قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ مَتَابَعَةً تَامَةً، لَكِنَّهُ بَدُونَ تَصْرِيحٍ بِنَزُولِهَا فِي السَّفَرِ فَيَتَقَوَّى بَعْضُهُ بِهِ، وَحَدِيثُ قَتَادَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ وَالْحَاكِمُ كَمَا سَيَأْتِي. وَصَحَّحَ التِّرْمِذِيُّ أَيْضاً رَوَايَةَ قَتَادَةَ، ح ٣١٦٩، وَأَوْرَدَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ (٢٨٥-٢٨٦) ح ٣١٦٩، وَأَوْرَدَ الْأَوَّلُ فِي ضَعِيفِ التِّرْمِذِيِّ (ص ٣٦٢، ح ٣١٦٨)، وَقَالَ: «ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ».

(٢) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣٨٥/٢) ك: التفسير، تفسير سورة الحج، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ بِهِ، وَصَحَّحَهُ وَقَالَ: «أَكْثَرُ الْأُئِمَّةِ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ قَدْ سَمِعَ مِنْ عِمْرَانَ، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ لَمْ يَخْرُجَاهُ». وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، انْظُرْ: التَّعْلِيقُ عَلَى الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

(٣) عَزَاهُ الْمَصْنُفُ لَهُ فِي الدَّرِّ (٦/٦) سُورَةِ الْحَجِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا؛ فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ ابْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ كَمَا تَقْدُمُ.

(٤) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [٢٤]. انْظُرْ: الرِّوَايَاتُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١٠/١٧/١٣١).

الدين البلقيني: «الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة^(١) لما فيه من الإشارة بـ «هذان».

ومنها: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ﴾ الآية [الحج: ٣٩] أخرج الترمذي^(٢) عن ابن عباس قال: «لما أخرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: «أخرجوا نبيهم ليهلكن»، فنزلت». قال ابن الحصار^(٣): «استنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفر الهجرة».

ومنها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ الآية [الفرقان: ٤٥] قال ابن حبيب^(٤): «نزلت بالطائف»، ولم أقف له على مُستندٍ.

(١) انظر: صحيح البخاري (٤٤٣/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ ح ٤٧٤٣، ٤٧٤٤، وصحيح مسلم (٢٣٢٣/٤)

ك: التفسير، ب: في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ...﴾ ح ٣٠٣٣، من حديث أبي ذر رضي الله عنه «أنه كان يُقسم فيها قسماً أن هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ...﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا يوم بدر...».

(٢) في سننه (٢٣٣/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة الحج، ح ٣١٧١، ٣١٧٢، وقال:

«حديث حسن» وساقه بإسناد آخر عن سعيد بن جبير مرسلًا وسكت عنه.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢١٦/١) وابن حبان في صحيحه (٨/١١) ك:

السير، ب: فرض الجهاد ح ٤٧١٠ والحاكم في المستدرک (٢٤٦، ٦٦/٢) ك: الجهاد،

ك: التفسير، قراءات النبي ﷺ، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وذكر شعيب الأرئوطو محقق الإحسان بخصوص سند ابن حبان أنه صحيح على شرط مسلم.

(٣) انظر: التحبير ٧١.

(٤) التنبيه على فضل علوم القرآن ٣١٠، وانظر: البرهان ١/٢٨٥.

ومنها: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [القصص: ٨٥]، نَزَلَ بِالْجُحْفَةِ فِي سَفَرِ الْهَجْرَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١) عَنِ الضَّحَّاكِ.

ومنها: أول الروم، روى الترمذي^(٢) عن أبي سعيد قال: «لما كان يومُ بدر ظهرت الرومُ على فارس، فأعجبَ ذلك المؤمنين فنزلت: ﴿الْمُ * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿يَنْصُرَ اللَّهُ﴾» [١-٥] قال الترمذي: «غَلَبَتْ يعني بالفتح»^(٣).

ومنها: ﴿وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ الآية [الزخرف: ٤٥] قال ابن حبيب^(٤): «نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء»^(٥).

ومنها: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَوْمٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ الآية [محمد: ١٣] قال السخاوي في «جمال / القراء»^(٦): «قيل: إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة ٥٦/١ وَقَفَ، ونظر إلى مكة وبكى، فنزلت».

(١) في تفسيره (٣٠٢٦/٩) ح ١٧٢٠٥، فيه انقطاع، إذ قال ابن أبي عمر: قال سفيان، بجانب كونه رواه مراسلاً عن الضحاك.

(٢) في سننه (٢٥٣، ٥٣/٥) ك: أبواب القراءات وك: التفسير، ب: ومن سورة الروم، ح ٣١٩٢، ٢٩٣٥، وكذا ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/١١ / ٢٠/٢١)، وقال الترمذي: «حسن غريب» وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٩٩/٣) ح ٣١٩٢، ٣١٩٣ وقال: «صحيح بما بعده».

(٣) وعبارة الترمذي: «ويقرأ: غَلَبَتْ، وَغَلَبْتُ، يقول: كانت غَلَبَتْ ثم غَلَبَتْ، هكذا قرأ نصر ابن علي: غَلَبَتْ». وقراءة فتح الغين واللام شاذة. انظر: شواذ القراءات: ١١٦.

(٤) التنبيه ص: ٣١٠ بلفظ «نزل عليه ليلة أسري به»، وكذا في البرهان ١/٢٨٤.

(٥) وكذا في الكامل للهدلي (خ) ٣١/١.

(٦) (١٧/١) ذكره بدون إسناد، ورواه ابن جرير في تفسيره (٤٨/٢٦ / ١٣) تفسير سورة محمد، بإسناد رجاله ثقات.

ومنها: سورة الفتح. أخرج الحاكم^(١) وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: «نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها». وفي «المستدرک»^(٢) أيضاً من حديث مجمع بن جارية: أن أولها نزل بكراع الغميم^(٣).

ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية [الحجرات: ١٣] أخرج الواحدي^(٤) عن ابن أبي مليكة أنها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة، وأذن، فقال بعض الناس: «أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟».

ومنها: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾ الآية [القمر: ٤٥] قيل: إنها نزلت يوم بدر، حكاه ابن الفرّس^(٥) وهو مردود لما سيأتي^(٦) في النوع الثاني عشر، ثم

(١) في المستدرک (٢/ ٤٥٩) ك: التفسير، تفسير سورة الفتح، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي - رحمه الله تعالى - وكذا صححه السخاوي في جمال القراء (١/ ٩).

(٢) (٢/ ٤٥٩) ك: التفسير، سورة الفتح، وصححه على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يرو مسلم لمجمع - يعني ابن يعقوب - شيئاً ولا لأبيه، وهما ثقتان» فالإسناد صحيح كما قال، وليس على شرط مسلم.

(٣) الكراع: جانب مستطيل من الحرّة تشبيهاً بالكراع، وهو: ما دون الركبة من الساق. والغميم: وادٍ بالحجاز، وهو اسم موضع بين مكة والمدينة. انظر: النهاية ٤/ ١٦٥.

(٤) في أسباب النزول ٤٥٥-٤٥٦، وهو مرسل، وعزاه في لباب النقول ١٩٩/ وفي الدرر (٧/ ٥٧٨) لابن أبي حاتم، أيضاً مرسلًا عن ابن أبي مليكة.

(٥) أحكام القرآن له (خ) ١٣٦/٢ أ.

(٦) في ص ٢٣٩.

رَأَيْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) مَا يُؤَيِّدُهُ .

ومنها: قال النسفي^(٢): « قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ١٣] وقوله: ﴿أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُّذْهَبُونَ﴾ [الواقعة: ٨١] نَزَلَتْ فِي سَفَرِهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ »، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى مُسْتَنَدٍ .

ومنها: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ مَجَاهِدٍ أَبِي حَزْرَةَ^(٤) قَالَ: « نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ

(١) وهو ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ١٠٩) تفسير سورة القمر، إسناده حسن، إسحاق بن شاهين صدوق، وبقية رجاله ثقات، وعزه المصنف في الدرر (٧/ ٦٨٠) لابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

وروى البخاري في صحيحه (٨/ ٦١٩) ك: التفسير، ب: قوله: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبِيرَ﴾ ح ٤٨٧٥ أن الرسول ﷺ قال -وهو في قبة بدر-: « اللهم إني أنشدك ... فخرج وهو يقول: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبِيرَ﴾ »، وليس فيه أنها نزلت، والله أعلم .

(٢) لم يرد هذا القول في تفسيره .

(٣) هذه الرواية في القسم المفقود من تفسيره وعزاها في لباب النقول / ٢٠٤ وفي الدرر (٨/ ٢٩) له، إلا أن الحافظ ابن كثير قال في تفسيره (٨/ ٢٣): أخرجاه في الصحيحين، لكنه ليس فيه أن الآية نزلت في ذلك، انظر: صحيح البخاري (٢/ ٥٢٢) ك: الاستسقاء، ب: قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ح ١٠٣٨ وصحيح مسلم (١/ ٨٣) ك: الإيمان، ب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، ح ١٢٥ من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه .

(٤) في جميع النسخ «عن أبي حَزْرَةَ» بزيادة «عن» ما عدا نسخة (م) فبحذفها، وهو الصواب، لأن أبا حَزْرَةَ هو يعقوب بن مجاهد نفسه، وسقط «أبي» من ب، ع، وهو وهم أيضاً. انظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٦١ ومختصراته .

الأنصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحِجْرَ، فأمرهم رسولُ الله ﷺ ألاَّ يَحْمِلُوا مِنْ مائِهَا شَيْئاً، ثم ارتحل، ثم نَزَلَ منزلاً آخرَ وليس معهم ماءٌ، فشكَّوْا ذلك، فدعا، فأرسل اللهُ سحابةً فَأَمْطَرَتْ عليهم، حتى استَقَوْا منها. فقال رجلٌ من المنافقين: «إِنَّمَا مُطَرِنَا بَنُوْءُ كَذَا» فنزلتْ.

ومنها: آيةُ الامتحان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ﴾ الآية [المتحنة: ١٠] أخرج ابنُ جرير^(١) عن الزُّهري أنها نزلتْ بأَسفلِ الحديبية.

/ ومنها: سورةُ المنافقين، أخرج الترمذي^(٢) عن زيدِ بنِ أرقم: أنها ٥٧/١ نزلتْ ليلاً في غزوةِ تبوك، وأخرج^(٣) عن سفيان أنها في غزوةِ بني

(١) في تفسيره (١٤/٢٨/٧٠) سورة المتحنة، ورجاله بين ثقة وصدوق، لكنه مرسل. وأخرج البخاري في صحيحه (٧/٤٥٣-٤٥٤) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة الحديبية... ح ٤١٨٠، ٤١٨١، أن الآية نزلت في المؤمنات المهاجرات... وليس فيه ذكر أسفل الحديبية، كما ورد في رواية الزهري المرسلة، والله أعلم.

(٢) في سننه (٥/٣٣٩-٣٤٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة المنافقين، ح ٣٣١٢-٣٣١٤، وقال: «حديث حسن صحيح»، ولكن ليس في الرواية عنده أنها نزلت ليلاً، وإنما هو استنباط من السيوطي - رحمه الله تعالى - كما يبدو، والله أعلم. وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣/٣٥٢-٣٥٤) ح ٣٣١٢-٣٣١٤ وأصل الحديث في الصحيحين.

(٣) أي: الترمذي في سننه (٥/٣٤٢-٣٤٣) ح ٣٣١٥، وقال: «حسن صحيح» وقال الشيخ الألباني في المصدر السابق نفسه (٣/٣٥٥) ح (٣٣١٥): «صحيح».

المُصْطَلَق، وبه جَزَمَ ابنُ إِسْحَاقَ^(١) وغيره.

ومنها: سورة المرسلات، أخرج الشيخان^(٢) عن ابن مسعودٍ قال: «بينما نحن مع النبي ﷺ في غارٍ بمنى إذ نزلت عليه «المرسلات» الحديث.

ومنها: سورة المطففين، أو بعضُها، حكى النَّسَفي وغيره أنها نزلت^(٣) في سَفَرِ الهَجْرَةِ قبل دخوله ﷺ المدينة.

ومنها: أولُ سورة اقرأ، نزلَ بغارِ حراءٍ كما في الصحيحين^(٤).

ومنها: سورة الكوثر، أخرج ابنُ جرير^(٥) عن سعيدِ بن جبيرٍ أنها نزلت يومَ الحديبية. وفيه نظرٌ.

(١) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المدني صاحب السيرة الحافظ، سكن بغداد ومات فيها سنة (١٥١هـ). انظر: تاريخ بغداد ١/ ٢١٤، السير ٣٣/ ٧، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٢٢٧، الروض الأنف ٤/ ١٦.

(٢) البخاري في صحيحه (٨/ ٦٨٥-٦٨٦، ٦٨٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة المرسلات، وب: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْفِقُونَ﴾ ح ٤٩٣١، ٤٩٣٤ ومواضع أخرى، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٧٥٥) ك: السلام، ب: قتل الحيات وغيرها، ح ٢٢٣٤.

(٣) رواه النسائي في تفسيره (٢/ ٥٠٢) سورة المطففين، ح ٦٧٤ وكذا ابن ماجه في سننه (٢/ ٧٤٨) ك: التجارات، ب: التَّوْفِي في الكيل والوزن، ح ٢٢٢٣، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وكذا الحاكم في المستدرک (٢/ ٣٣) ك: البيوع، وصححه ووافقه الذهبي، ورواه الواحدي في أسباب النزول / ٥٢٠، ولم نقف عليه في تفسير النسفي.

(٤) صحيح البخاري (٨/ ٧١٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ح ٤٩٥٣. صحيح مسلم (١/ ١٣٩-١٤٢) ك: الإيمان، ب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح ٢٥٢-٢٥٤.

(٥) في تفسيره (١٥/ ٣٢٧-٣٢٨) سورة الكوثر، وإسناده حسن إلى المُرسَل حيث إن رجاله بين ثقة وصدوق، فهو مرسل.

ومنها: سورة النصر، أخرج البزار^(١) والبيهقي^(٢) في «الدلائل» عن ابن عمر قال: «أُنزِلَتْ هذه السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١] على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق، فعرف أنه الوداع، فأمر بناقته القصواء [٢٣] فُرِحَلَتْ، ثم قام فخطب الناس، فذكر خطبته المشهورة / ».

* * *

(١) في مسنده كما في كشف الأستار (٣٣/٢) ك: الحج، ب: الخطبة في حجة الوداع، ح ١١٤١ ومختصر زوائد البزار لابن حجر (١/٤٦١-٤٦٢) ح ٧٨٨، ضعيف بهذا السياق، فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، كما تقدم.

وبه ضعفه الهيتمي في المجمع (٢٦٨/٣) بعد أن عزاه للبزار وقال: «في الصحيح وغيره طرف منه». وكذا البوصيري في إتحاف الخيرة (٣/٢٢٨) بعد أن عزاه للبزار وأبي بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد... وقال في الأخير: وأصله في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قلت: لكنه باختصار.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة كما في المطالب (٢/٢٤٤) ك: الحدود، ب: تحريم دم المسلم وعرضه ح ١٨٠٥.

(٢) (٤٤٧/٥) حجة الوداع، ب: ما جاء في نعي النبي ﷺ نفسه إلى الناس في حجة الوداع، ضعيف، فيه موسى بن عبيدة الربذي، ضعيف كما تقدم مراراً.

/ النوع الثالث

معرفة النهاري والليلي^(١)

أمثلة النهاري كثيرة. قال ابن حبيب^(٢): «نزل أكثر القرآن نهاراً». وأمّا الليلي فتبعت له أمثلة منها آية تحويل القبلة: ففي الصحيحين^(٣) من حديث ابن عمر: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال: «إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة».

وروى مسلم^(٤) عن أنس: أن النبي ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٤] فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى: ألا إن القبلة قد حوت، فمالوا كلهم نحو القبلة، لكن في الصحيحين^(٥) عن البراء:

(١) انظر: البرهان ١/ ٢٨٥، التحبير ٧٤.

(٢) ليس في القدر المطبوع من التنبيه بهذا اللفظ إلا أنه حدد في ص: ٣١٠ ما نزل ليلاً، أو سقطت هذه الجملة منه وهي في البرهان ١/ ٢٨٦ نقلاً عن ابن حبيب.

(٣) صحيح البخاري (١٧٣/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا...﴾ ح ٤٤٨٨، وكذا في ب: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ...﴾ (١٧٤/٨)، ح ٤٤٩١ وأيضاً في مواضع أخرى وصحيح مسلم (٣٧٥/١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، ح ٥٢٦.

(٤) في صحيحه (٣٧٥/١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: تحويل القبلة... إلى الكعبة، ح ٥٢٧.

(٥) صحيح البخاري (١٧١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا...﴾ ح ٤٤٨٦، وصحيح مسلم (٣٧٤/١) ك: المساجد...، ب: تحويل القبلة... إلى الكعبة ح ٥٢٥.

« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا الْعَصْرُ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْكَعْبَةِ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ »، فهذا يقتضي أنها نزلت نهاراً بين الظهر والعصر^(١).

قال القاضي جلال الدين: « والأرجحُ بمقتضى الاستدلالِ نزولُها بالليل، لأنَّ قُضِيَةَ أَهْلِ قُبَاءٍ كَانَتْ فِي الصُّبْحِ، وَقُبَاءٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ الْبَيَانَ لَهُمْ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الصَّبْحِ ».

وقال ابن حجر^(٢): « الْأَقْوَى أَنْ نَزُولُهَا كَانَ نَهَارًا. وَالْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْخَبَرَ وَصَلَ وَقْتَ الْعَصْرِ إِلَى مَنْ هُوَ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ، وَوَصَلَ وَقْتَ الصَّبْحِ / إِلَى مَنْ هُوَ خَارِجُ الْمَدِينَةِ، وَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ ٥٩/١ عَوْفٍ أَهْلُ قُبَاءٍ، وَقَوْلُهُ: « قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ » مُجَازٌ، مِنْ إِطْلَاقِ اللَّيْلَةِ عَلَى بَعْضِ الْيَوْمِ الْمَاضِي وَالتِّي^(٣) تَلِيهِ ».

(١) وهذا ترجيح منه في نزولها نهاراً، فتخرج من الليلي.

(٢) فتح الباري ٥٠٦/١ وليس فيه « الأقوى... نهاراً ».

(٣) ح: « والذي ». وعبارة ابن حجر: « والليلة التي تليه ».

قلت: ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي^(١) عن أبي سعيد بن المعلّى قال: مَرَرْنَا يَوْمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقُلْتُ: لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، فَجَلَسْتُ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] حتى فَرَّغَ مِنْهَا، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ.

ومنها: أواخر آلِ عِمْرَانَ، أخرج ابن حِبَّانَ في «صحيحه»^(٢)، وابنُ المنذر^(٣)

(١) في تفسيره (١٩٣/١) تفسير سورة البقرة، ح ٢٤ وكذا في سننه (٥٥/٢) ك: المساجد، ب: صلاة الذي يمرّ على المسجد، لكنه مختصر جداً، وأخرجه البزار في مسنده، كما في كشف الأستار (٢١٠/١) ك: الصلاة، ب: ما جاء في القبلة، ح ٤١٩ والطبراني في الكبير (٣٠٣-٣٠٤/٢٢) ح ٧٧٠. قلت: إسناده ضعيف، لأن مداره على مروان بن عثمان وهو ضعيف عند الجميع، كما في المغني في الضعفاء للذهبي (٦٥٢/٢) والتقريب لابن حجر / ٩٣٢ برقم ٦٦١٦. فما ذكره الشيخ حمدي السلفي في تعليقه على الحديث المذكور في المعجم الكبير بأنه صحيح رواه النسائي فيه نظر لما ذكرت، وانظر: تعليق المحققين صبري الشافعي وسيد بن عباس -لتفسير النسائي- على هذا الحديث برقم ٢٤ (١٩٣-١٩٤/١) لمزيد الفائدة.

(٢) (٣٨٦-٣٨٧/٢) الإحسان، ك: الرقائق، ب: التوبة، ح ٦٢٠ وكذا أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه (١٦٧/٣) ح ٥٦٨، من طريق الفريابي عن ابن أبي شيبة بمثل إسناده ابن حبان، فقد رواه من طريق ابن أبي شيبة أيضاً به. وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) في تفسيره / ٥٣٢-٥٣٣ وعزاه السيوطي له أيضاً في الدر (٤٠٩/٢) وفي إسناده أبو جناب ضعيف كما سيأتي، والحديث صحيح على شرط مسلم كما تقدم.

وابنُ مُردويه^(١) وابنُ أبي الدنيا^(٢) في كتاب «التفكير»^(٣) عن عائشة أَنَّ بَلاَءَ
 أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُؤْذِنُهُ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
 يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَبْكِيَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ أَيْنِ وَالنَّهَارِ لَايَتِ لَا أُولَى إِلَّا الْبَابِ﴾» [آل عمران: ١٩٠] ثم
 قال: «وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ».

ومنها: ﴿وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، أخرج الترمذي^(٤)

(١) عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٦٤) [آل عمران: ١٩٠] وساق إسناده
 إليه، وهو ضعيف لأن في إسناده أبا جناب الكلبي وهو ضعيف، انظر: التقريب
 ١٠٥٢/ برقم ٧٥٨٧. وكذا عزاه السيوطي له في الدر (٢/ ٤٠٩).

(٢) عبد الله بن محمد بن عبيد، أبو بكر البغدادي الحافظ، من الوعاظ العارفين بأساليب
 الكلام، وما يلائم طبائع الناس (ت: ٢٨١هـ)، من مؤلفاته: «الصمت»، «مكارم
 الأخلاق». انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، السير ١٣/ ٣٩٧.

(٣) وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٦٤) لابن أبي الدنيا عن شجاع بن أشرس
 وهو ثقة كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٩)، وبقية رجاله على شرط مسلم كما
 تقدم، وكذا عزاه له في الدر (٢/ ٤٠٩).

(٤) في سننه (٥/ ١٣٨) ك: التفسير، ب: ومن سورة المائدة، ح ٣٠٤٦، وقال:
 «حديث غريب» أي: ضعيف، لأن في إسناده الحارث بن عبيد الإيادي، ضعفه أكثر
 العلماء. انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ١٤٢)، والتهذيب لابن حجر
 (٢/ ١٤٩-١٥٠)، وكذا سعيد الجريري ثقة اختلط كما في التقريب ٣٧٤/، إلا
 أن الحاكم صححه كما سيأتي والحارث يعتبر به، وأورده الشيخ الألباني في صحيح
 الترمذي (٣/ ٢٢٩-٢٣٠) ح ٣٠٤٦ وحسنه.

والحاكم^(١) عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يُحْرَسُ حتى نزلت، فأخرج رأسه من القُبَّة فقال: «أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله».

وأخرج الطبراني^(٢) عن عَصْمَةَ بن مالك الخطمي قال: «كنا نحْرَسُ رسول الله ﷺ بالليل حتى نزلت، فترك الحرس».

ومنها: سورة الأنعام، أخرج الطبراني^(٣) وأبو عبيد في

(١) في المستدرک (٣١٣/٢) ك: التفسير، شأن نزول آية ﴿...وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾ وصححه، ووافقه الذهبي، قلت: فيه أيضاً الحارث بن عبيد وهو متكلم فيه، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٦٩/١٠) رقم (١٢٢٧٦) (٣٠٨/٦/٤) والبيهقي في الدلائل (١٨٤/٢). انظر التعليق السابق.

(٢) لم أقف عليه في الكبير والأوسط والصغير ومجمع الزوائد ومجمع البحرين في مظانه فيما بحثت، وعزه له المصنف في الدرر (١١٨/٣) ولابن مردويه، وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥٠٤/٤) في ترجمته أن له أحاديث أخرجها الدارقطني، والطبراني، وغيرهما؛ مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً، وإنما أخرج الطبراني في الكبير (٢٠٥/١١) ح ١١٦٦٣ من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- بلفظ «كان رسول الله ﷺ يُحْرَسُ...». وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٧) بالنضر بن عبد الرحمن، وهو متروك كما تقدم.

وكذا أخرجه في الأوسط (٣٠٥/٤) ح ٣٥٣٤ والصغير (١٤٩/١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وضعفه الهيثمي في المصدر السابق له بعبارة العوفي. قلت: وفيه أيضاً معلى بن عبد الرحمن وهو أشد ضعفاً من العوفي حيث إنه اتهم بالوضع ورمي بالرفض، كما في التقريب / ٩٦١ برقم ٦٨٥٣.

(٣) في الكبير (١٦٦/١٢) ح ١٢٩٣٠. ضعيف؛ في إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف كما في التقريب / ٦٩٦ برقم (٤٧٦٨) وله شاهد من حديث ابن عمر وأنس رضي الله عنهم أخرجهما الطبراني في الصغير (٨١/١) والأوسط كما في مجمع البحرين (٢٢/٦) ح ٣٣١٦، ٣٣١٧، وضعفه الهيثمي في مجمع =

« فضائله »^(١) عن ابن عباس قال: « نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملةً حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح ».

ومنها: آية الثلاثة الذين خَلَفُوا [التوبة: ١١٨] ففي الصحيح^(٢) من حديث كعب: « فأنزل الله / تَوَيْتَنَا حين بَقِيَ الثَلَاثُ الأخيرُ من الليل ».

٦٠/١

ومنها: سورة مريم، روى الطبراني^(٣) عن أبي مريم الغساني^(٤)، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: وَلِدَتْ لِي اللَّيْلَةَ جَارِيَةً. فقال: « وَاللَّيْلَةَ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ مَرْيَمَ، سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ».

الزوائد (٢٠/٧) سند حديث ابن عمر بإسماعيل بن عمرو ويوسف بن عطية، وقال في إسناده حديث أنس رضي الله عنه: « فيه شيخ الطبراني وشيخ شيخه لم أعرفهما ». قلت: كذلك بعد البحث عنهما لم أعرفهما وبقيت رجالة ثقات، ولعله يتقوى بشواهد، وانظر شواهد في مجمع الزوائد (١٩/٧، ٢٠) من حديث ابن عمر وأنس وأسماء بنت يزيد مع بعض الاختلاف.

(١) (٤٧/٢) ح ٤٥٠، ٨١٤، ضعيف في إسناده أيضاً ابن جُدعان، ضعيف كما تقدم، وانظر الذي قبله.

(٢) صحيح البخاري (٣٤٢-٣٤٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا...﴾ ح ٤٦٧٧ وصحيح مسلم (٢١٢٠-٢١٢٩) ك: التوبة، ب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح ٢٧٦٩.

(٣) في المعجم الكبير (٣٣٢/٢٢) ح ٨٣٤ وكذا الدواليبي في الكنى (٥٣/١) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٤٠/٢)، وهو ضعيف جداً مداره على سليمان بن سلمة الحبائري، متروك كما في المغني في الضعفاء للذهبي (٢٨٠/١) وبه ضعفه الهيثمي في المجمع (٥٥/٨)، قلت: فيه أيضاً: أبو بكر بن أبي مريم ضعيف كما في التقريب / ١١٦٦ برقم (٨٠٣١).

(٤) أقحم في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: « وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس » مكان أبي مريم الغساني.

ومنها أول الحج: ذكره ابن حبيب^(١)، ومحمد بن بركات السعدي في كتابه «الناسخ والمنسوخ»، وجزم به السخاوي في «جمال القراء»^(٢). وقد يُستدلُّ له بما أخرجه ابن مردويه^(٣) عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبي ﷺ في سفر. وقد نَعَسَ بعضُ القومِ، وتفرَّق بعضهم، فرَفَعَ بها صوته. الحديث^(٤).

ومنها: آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب، قال القاضي جلال الدين^(٥): «والظاهر أنها ﴿بِأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٩] ففي البخاري^(٦) عن عائشة: «خرجت سودة بعدما ضرب

(١) التنبيه ص: ٣١٠، وحدد هبة الله في الناسخ والمنسوخ / ١٢٦ خمس آيات من أولها.

(٢) جمال القراء ١/ ١٤.

(٣) هكذا عزاه المصنف له ولغيره في الدرر (٦/ ٤-٥) تفسير سورة الحج، وأخرجه النسائي في تفسيره (٢/ ٨٢)، سورة الحج ح ٣٦٠، بإسناد صحيح، وكذا الترمذي في سننه (٥/ ٢٣١-٢٣٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة الحج، ح ٣١٦٩، وكذا أحمد في مسنده (٤/ ٤٣٥) وابن جرير في تفسيره (١٠/ ١٧/ ١١١) والحاكم في المستدرک (٢/ ٣٨٥) ك: التفسير، وقال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) ذكر الهذلي في الكامل (٢٩ ب) عن الضحاك أن قوله: ﴿وَالْيَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿لَقَوَيْتُ عَزِيزٌ﴾ [٣٦-٤٠] «نزل ليلة المزدلفة فصار فيها -الحج- نهاري وليلي وسفري وحضري ومكي ومدني».

(٥) انظر: التحبير / ٧٦.

(٦) صحيح البخاري (٨/ ٥٢٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ ح ٤٧٩٥.

الحجابُ لحاجتها، وكانت امرأةً جسيمةً لا تخفى على مَنْ يَعْرِفُهَا، فرآها عمرُ فقال: يا سَوْدَةُ، أما والله ما تخفينَ علينا، فانظري كيف تخرجين؟ قالت: فانكفأتُ راجعةً إلى رسولِ الله ﷺ وإنه لَيَتَعَشَّى وفي يده عَرَقٌ^(١) فقلت: يا رسولَ الله خَرَجْتُ لبعضِ حاجتي، فقال لي عمرُ كذا وكذا، فأوحى الله إليهِ، وإنَّ العَرَقَ في يده ما وَضَعَهُ، فقال: «إنه قد أُذِنَ لكنَّ أن تخرجنَ لحاجتكِ». قال القاضي جلال الدين^(٢): «وإنما قلنا: إنَّ ذلك كان ليلاً؛ لأنهنَّ إنما كنَّ يَخْرُجْنَ للحاجة ليلاً، كما في الصحيح^(٣) عن عائشة في حديث الإفك».

ومنها: ﴿وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الزخرف: ٤٥] على قول ابن حبيب^(٤): أنها نزلت ليلة الإسراء.

/ ومنها: أولُ الفتح، ففي البخاري^(٥) من حديثِ عمرَ: «لقد أُنزِلَتْ ٦١/١

(١) بسكون الراء: العَظْم إذا أُخِذَ عنه مُعْظَمُ اللَّحْم. انظر: النهاية لابن الأثير ٢٢٠/٣.

(٢) انظر: التحبير / ٧٧.

(٣) صحيح البخاري (٤٥٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، تفسير سورة النور، ب: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَانْقَرُتُمْ مَا كُنْتُمْ لَنَا أَنْ تَكْفُرَ بِهِذَا...﴾ ح ٤٧٥٠ وفي مواضع كثيرة من صحيحه، وصحيح مسلم (٢١٢٩-٢١٣٧) ك: التوبة، ب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ح ٢٧٧٠.

(٤) انظر: التنبيه / ٣١٠.

(٥) صحيح البخاري (٥٨٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الفتح، ب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، ح ٤٨٣٣.

عليَّ الليلة سورة هي أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ فقراً: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الحديث .

ومنها^(١): سورة المنافقين، كما أخرجه الترمذي^(٢) عن زيد بن أرقم .
ومنها: سورة والمرسلات، قال السَّخَاوِيُّ في «جمال القراء»^(٣): «رُوي عن ابن مسعود^(٤) أنها نزلت ليلة الجن بحراءٍ . قلت: هذا أثرٌ لا يُعرفُ . ثم رأيت في صحيح^(٥) الإسماعيلي^(٦) وهو مُسْتَخْرَجُهُ على البخاري أنها

(١) سقط هذا السطر من مطبوعة أبي الفضل إبراهيم .

(٢) في سننه (٣٣٩/٥ - ٣٤١)، ك: التفسير، ب: ومن سورة المنافقين، ح ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٣١٤ وقال: «حسن صحيح» . وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣/٣٥٢ - ٣٥٤) : الأرقام السابقة نفسها .

(٣) جمال القراء ١/١٩ .

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٨٧/٨) عند شرح حديث ٤٩٣١، لابن مردويه، وهو من طريق محمد بن إسحاق، وهو مدلس ورواه بالنعنة، ورجح الحافظ ابن حجر رواية حفص بن غياث التي صرح بذكر «غار بمنى» على هذه الرواية التي فيها: «بحراء» في المصدر نفسه .

قلت: رواية حفص بن غياث في الصحيحين، وسيأتي تخريجه بعد قليل .
(٥) لم أقف عليه فيما بحثت، وكتابه مفقود حسب علمي والله أعلم وأما كون السورة نزلت بغار منى بدون ذكر ليلة عرفة، ففي الصحيح، كما سيأتي في الحاشية التي بعد التالية .

(٦) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الجرجاني الشافعي الحافظ (ت: ٣٧١هـ)، من مصنفاته: «المستخرج»، «المعجم» . انظر: تاريخ جرجان: ١٠٨، السير ١٦/٢٩٢ .

نزلت ليلة عرفة بغار منى، وهو في الصحيحين^(١) بدون قوله: «ليلة عرفة» والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة، فإنها التي كان ﷺ يبيتها بمنى. ومنها: المعوذتان، فقد قال ابن أشتة في «المصاحف»^(٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا جَرِيرٌ عَنْ بَيَانَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةُ آيَاتٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾». *

فَرَع

ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح^(٣)، وذلك آيات: ومنها

(١) صحيح البخاري (٨/٦٨٥-٦٨٦، ٦٨٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة المرسلات، ب: بدون عنوان، ب: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾، ح ٤٩٣٠، ٤٩٣١ و ٤٩٣٤ وكذا في مواضع أخرى. وصحيح مسلم (٤/١٧٥٥) ك: السلام، ب: قتل الحيات وغيرها، ح ٢٢٣٤، ٢٢٣٥.

(٢) المصاحف مفقود حسب علمي، ورجال إسناده ثقات سوى شيخ ابن أشتة «محمد ابن يعقوب»، لم أقف عليه فيما بحثت، ولكن الحديث صحيح، أخرجه مسلم بنحوه في صحيحه (١/٥٥٨) ك: صلاة المسافرين وقصرها ب: فضل قراءة المعوذتين، ح ٨١٤ من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

(٣) وهو تفريع على ما نزل نهاراً؛ لأن الصبح أول النهار، والروايتان المذكورتان هنا فيهما تصريح بدخول وقت صلاة الصبح.

[آية] ^(١) التيمم في المائدة، ففي الصحيح ^(٢) عن عائشة: «وَحَضَرَتُ الصُّبْحُ فَالْتُمِسَ الْمَاءُ فَلَمْ يَوْجَدْ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]».

ومنها: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ففي الصحيح ^(٣): أنها نزلت وهو في الركعة الأخيرة / من صلاة الصبح حين أراد أن يَقُتَّ، ٦٢/١ يَدْعُو عَلَى أَبِي سَفْيَانَ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ.

* * *

(١) المثبت من سائر النسخ، وكذا في مصادر التخريج، وفي (أ): «آيات».

(٢) صحيح البخاري (٢٧١-٢٧٢ / ٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿فَلَمْ يَجِدْ أَمَاءً فَيَتِمُّوا صَبِيحًا طَلِبًا...﴾ ح ٤٦٠٧ ومواضع أخرى من صحيحه، صحيح مسلم (٢٧٩ / ١) ك: الحيز، ب: التيمم، ح ٣٦٧.

(٣) صحيح البخاري (٢٢٥-٢٢٦ / ٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ ح ٤٥٥٩، ٤٥٦٠، إلا أنه ليس في روايته ذكر لأبي سفيان أنه دعا عليه ومن معه، إنما ذكر الحافظ في الفتح (٤٢٦ / ٨) الروايات الواردة في ذكر أسمائهم وهم أربعة: صفوان بن أمية وسهيل بن عمير والحارث بن هشام وعمرو بن العاص ولم يذكر أبا سفيان، ولعله سهو من المصنف.

تنبيه

فإن قلت: فما تصنع بحديث جابر مرفوعاً: «أصدق الرؤيا ما كان نهاراً؛ لأن الله خَصَّنِي بالوَحْيِ نهاراً»؟ أخرجهُ الحاكمُ في «تاريخه»^(١). قلت: هذا الحديث مُنْكَرٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

* * *

(١) لم يُعثر عليه حتى الآن حسب علمي، والحديث أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٨٥/١) في ترجمة الحسين بن علي بن أحمد بإسناده إلى جابر رضي الله عنه لكنه ضعيف جداً، في إسناده عبدالرحمن بن قيس الضبي أبو معاوية الزعفراني، وهو متروك، بل كان ابن مهدي يكذبه وكذا أبو زرعة. انظر: التهذيب (٢٥٨/٦) والتقريب / ٥٩٦ برقم ٤٠١٥.

/ النوع الرابع

الصيفي والشتائي^(١)

قال الواحدي^(٢): «أنزل الله في الكلاله آيتين، إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول النساء، والأخرى في الصيف، وهي التي في آخرها». وفي صحيح مسلم^(٣) عن عمر: «ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلاله، وما أغلظ [لي]^(٤) في شيء ما أغلظ [لي]^(٤) فيه حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: «يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟».

وفي «المستدرک»^(٥) عن أبي هريرة: أن رجلاً قال: يا رسول الله [٢٥٠] ما الكلاله؟ / قال: «أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾؟ [النساء: ١٧٦]، وقد تقدم^(٦) أن ذلك في سفر حجة الوداع، فيعد من الصيفي ما نزل فيها كأول المائدة.

(١) انظر: التحبير ٧٩.

(٢) الوسيط ١٤٥/٢.

(٣) صحيح مسلم (٣٩٦/١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها، ح ٥٦٧.

(٤) (أ): «علي» في الموضعين، وسائر النسخ: «لي»، وهو المثبت، وهو موافق لما في صحيح مسلم.

(٥) (٤/٣٣٦) ك: الفرائض، ب: الكلاله من لم يترك ولداً ولا والداً، ضعيف، وصححه الحاكم على شرط مسلم وتعقبه الذهبي، فقال: «الحماني ضعيف» وهو يحيى بن عبد الحميد كما في التقريب / ١٠٦٠ برقم (٧٦٤١) قال الحافظ ابن حجر: «حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث»، فكيف يكون صحيحاً بعد هذا؟.

(٦) في ص ١١٩.

وقوله: ﴿أَيُّوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾

[البقرة: ٢٨١] وآية الدِّين [البقرة: ٢٨٢] وسورة النصر.

ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك، فقد كانت في شدة الحر. أخرج البيهقي في «الدلائل»^(١) من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، أن رسول الله ﷺ ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره، غير أنه في غزوة تبوك قال: «يا أيها الناس إني أريد الروم» فأعلمهم، وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجذب البلاد، فبينما رسول الله ﷺ ذات يوم / في جهازه، إذ قال ٦٤/١ للجد بن قيس «هل لك في بنات بني الأصفر»؟ قال يا رسول الله، لقد علم قومي أنه ليس أحد أشدَّ عُجباً بالنساء مني، وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني، فأذن لي، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُ لِي﴾ الآية [التوبة: ٤٩]. وقال رجل من المنافقين: ﴿لَا تَفْرُوا فِي الْحَرِّ﴾. فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُجَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١].

ومن أمثلة الشتائي قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ إلى قوله: ﴿وَرَزَقُ كَرِيمٌ﴾ [النور: ١١-٢٦] ففي الصحيح^(٢) عن عائشة: «أنها نزلت في يومٍ شاتٍ».

(١) (٥/٢١٣-٢١٤) جماع أبواب غزوة تبوك، ب: ذكر التاريخ لغزوة تبوك وتأهب رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم للخروج إليه. ضعيف، وفي إسناده ابن إسحاق، وهو مدلس، ورواه بالنعنة.

(٢) صحيح البخاري (٨/٤٥٢-٤٥٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ...﴾ ح ٤٧٥٠.

والآياتُ التي في غزوةِ الخندق من سورةِ الأحزاب، فقد كانت في البردِ:
 ففي حديثٍ حذيفةَ: «تفرَّقَ الناسُ عن رسولِ الله ﷺ ليلةَ الأحزابِ إلا
 اثني عشرَ رجلاً، فأتاني رسولُ الله ﷺ فقال: قم فانطلقِ إلى عسكرِ
 الأحزابِ. قلت: يا رسولَ الله والذي بعثك بالحق، ما قُمتُ لك إلا حياءً،
 من البردِ» الحديث. وفيه: «فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ إلى آخرها [الأحزاب: ٩-٢٧]» أخرجه البيهقي في
 «الدلائل»^(١).

* * *

(١) (٣/ ٤٥٠) جماع أبواب غزوة الخندق، ب: إرسال رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى عسكر المشركين، وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ٣١) ك: المغازي، إرسال النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لتفتيش حال العدو وصححه ووافقه الذهبي، والحديث في صحيح مسلم (٣/ ١٤١٤) ك: الجهاد والسير، ب: غزوة الأحزاب، ح ١٧٨٨، بدون ذكر نزول الآية.

/ النوع الخامس

الفراشي والنومي^(١)

من أمثلة الفراشي قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] كما تقدم^(٢)، وآية الثلاثة الذين خلفوا [التوبة: ١١٨]؛ ففي الصحيح^(٣): أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه، وهو ﷺ عند أم سلمة. واستشكل الجمع بين هذا وقوله ﷺ في حق عائشة: «ما نزل^(٤) عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها». قال القاضي جلال الدين^(٥): «ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة». قلت: ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن^(٦) من

(١) انظر: التحبير ٨٣، ليس في عنوان هذا النوع تقابل بين شقيه، كبقية الأنواع المتقابلة السابقة والآتية، نحو: الحضري والسفري، والصيفي والشتائي، والأرضي والسماوي. وقد تابع السيوطي في التقابل بين الفراشي والنومي جلال الدين البلقيني في كتابه «مواقع العلوم»، ولو أنه أبقى كلاً من هذين القسمين مفرداً كما فعل في «التحبير» لكان أنسب لعدم وضوح التقابل بينهما.

(٢) في ص ١٤٠.

(٣) صحيح البخاري (٣٤٢/٨ - ٣٤٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ...﴾ ح ٤٦٧٧.

(٤) صحيح البخاري (١٠٧/٧) مع الفتح، ك: فضائل الصحابة، ب: فضل عائشة رضي الله عنها ح ٣٧٧٥، وفي مواضع أخرى أيضاً.

(٥) انظر: التحبير ٨٣.

(٦) (أ): الجواب الذي أحسن من هذا، وأثبتنا ما في سائر النسخ.

هذا، فروى أبو يعلى في «مسنده»^(١) عن عائشة قالت: «أُعْطِيتُ تسعاً» الحديث، وفيه: «وإن كان الوحي يُنزلُ عليه وهو في أهله فينصرفون عنه، وإن كان يُنزلُ عليه وأنا معه في لحافه»، وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى.

وأما النومي فَمِنْ أمثلته سورة الكوثر، لما روى مسلم^(٢) عن أنس قال: «بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسماً» فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «أنزل عليّ آناً سورة، فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾» [الكوثر: ١-٣].

وقال الإمام الرافعي في «أمالیه»^(٣): «فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الإغفاءة، وقالوا: من الوحي ما كان يأتيه في النوم؛ لأن رؤيا الأنبياء وحي» قال: «وهذا صحيح، لكن الأشبه أن يقال: إن

(١) (٨/٩٠-٩١) ح ٤٦٢٦، ضعيف به، في إسناده جدة علي بن زيد بن جُدعان لم أقف عليها، وابن جُدعان أيضاً ضعيف كما تقدم، وقال الهيثمي في المجمع (٩/٢٤١): «وفي الصحيح وغيره بعضه، وفي إسناده أبي يعلى من لم أعرفهم»، وقد تقدم تخريجه من الصحيح من غير هذا السياق ص: ١٥٢.

(٢) في صحيحه (١/٣٠٠) ك: الصلاة، ب: حُجَّة من قال: البسملة آية من كل سورة سوى براءة، ح ٤٠٠.

(٣) انظر: الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة (خ) الصفحة قبل الأخيرة من المجلس الرابع من ميكروفلم محفوظ بالجامعة الإسلامية برقم ٤٦، التحبير ٨٤.

القرآن كله نزل في اليقظة، وكأنه خَطَرُ له / في النوم سورة الكوثر المنزلة ٦٦/١ في اليقظة، أو عُرِضَ عليه الكوثر الذي وَرَدَتْ فيه السورة، فقرأها عليهم، [٢٦] وَفَسَّرَهَا لَهُمْ. ثم قال: «وَوَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ / أَنَّهُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ. وَقَدْ يُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَرِيهِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ، وَيُقَالُ لَهَا: بُرَحَاءُ الْوَحْيِ» انتهى.

قلت: الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه، وهو الذي كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه^(١)، والتأويل الأخير أصح من الأول؛ لأن قوله «أُنْزِلَ عَلَيَّ آنفًا» يَدْفَعُ كَوْنَهَا نَزَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، بل نقول: نَزَلَتْ تِلْكَ^(٢) الْحَالَةُ، وَلَيْسَ الْإِغْفَاءُ إِغْفَاءَ نَوْمٍ، بل الْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَرِيهِ عِنْدَ الْوَحْيِ، فَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ كَانَ يُؤْخَذُ عَنِ الدُّنْيَا.

* * *

(١) ترجيحه لهذا المعنى، وهو أن المراد بالإغفاء هي «بُرَحَاءُ الْوَحْيِ» يُخْرِجُ مِثَالَ سُورَةِ

الكوثر - وهو الوحيد المذكور - من أمثلة النومي!!

(٢) «تلك» هنا ظرف زمان.

/ النوع السادس الأرضي والسماوي^(١)

تقدّم^(٢) قول ابن العربي أن من القرآن سمائياً وأرضياً، وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار. قال^(٣): «وأخبرنا أبو بكر الفهري، أنا التميمي، أنا هبة الله المفسر أنه قال: «نزل القرآن بين مكة والمدينة إلا ست آيات نزلت لا في الأرض ولا في السماء، ثلاث في سورة الصافات: ﴿وَمِمَّا إِلَٰهُ وَمَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ الآيات الثلاث [١٦٦-١٦٤] وواحدة في الزخرف: ﴿وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ الآية [٤٥] والآيتان من آخر سورة البقرة (٢٨٥-٢٨٦) نزلت^(٤) ليلة المعراج^(٥).

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ١٦/٢.

(٢) في ص ٤٤.

(٣) الناسخ والمنسوخ ١٦/٢، ما عدا «نزلت ليلة المعراج» ولعلها من كلام السيوطي وضّح به مكان نزول هذه الآيات الست.

(٤) ع: «نزلتا» والمثبت هو الصواب لأن الآيات المذكورة كلها نزلت ليلة المعراج. انظر:

تفسير القرطبي ٣/٤٢٥، ١٥/١٣٧، ١٦/٩٥.

(٥) في كلام السيوطي مؤخذتان:

الأولى: تسليمه أن خواتيم البقرة نزلت لا في الأرض ولا في السماء. وذكر أن مستند ذلك حديث ابن مسعود في ليلة الإسراء، مع أن الحديث نص فيه على أن سدرة المنتهى في السماء السادسة، وهي التي حصل فيها الإعطاء المذكور بعد الوصول إليها.

قال ابنُ العربيُّ^(١): «ولعله أرادَ في الفضاءِ بينَ السماءِ والأرضِ». قال: «وأما ما نَزَلَ تحتَ الأرضِ في الغارِ فسورةُ المرسَلاتِ^(٢) لما في الصحيح^(٣) عن ابنِ مسعودٍ».

قلت: أمَّا الآياتُ المتقدمةُ فلم أقفْ على مُستندٍ لما ذكره فيها، إلا آخرَ البقرة، فيمكن أن يُستدلَّ بما أخرجَه مسلمٌ^(٤) عن ابنِ مسعودٍ: «لَمَّا

الثانية: إتيانه بكلام الهذلي أن الآيتين من آخر سورة البقرة نزلتا بقاب قوسين تأييداً لحديث ابن مسعود، وقاب قوسين مقدار القوسين إذا مُدَّا، أي أن المسافة بين جبريل ومحمد ﷺ كانت كذلك، وليس المقصود مكاناً معيناً يقال له: قاب قوسين. ثم إن دنو جبريل من محمد ﷺ كان على الأرض لا في السماء ولا بين السماء والأرض بدلالة سياق الآيات في صدر سورة النجم وأحاديث عائشة وابن مسعود وغيرهما. انظر: تفسير ابن كثير (٧/٤٢٦-٤٢٩) وفتح الباري (٨/٦٠٩).

(١) لم يرد في «الناسخ والمنسوخ» له، و«أحكام القرآن».

(٢) عدَّ ابن العربي سورة المرسَلات مما نزل من القرآن تحت الأرض فيه تجوُّز في الإطلاق؛ لأن الغار: ما ينحت في الجبل شبه المغارة، وقد يكون شبه البيت. والسورة نزلت بغار في منى، أو في غار حراء كما في رواية الطبراني في المعجم الأوسط. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٦.

(٣) صحيح البخاري (٨/٦٨٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة المرسَلات، ح ٤٩٣١، وصحيح مسلم (٤/١٧٥٥) ك: السَّلام، ب: قتل الحيات وغيرها، ح ٢٢٣٤، ورجَّح الحافظ ابن حجر أن هذا الغار بمنى وليس بحراء، كما ورد في بعض الروايات. انظر: الفتح (٨/٦٨٧) وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فيما تقدم أيضاً.

(٤) في صحيحه (١/١٥٧) ك: الإيمان، ب: في ذكر سدره المنتهى، ح ١٧٣.

أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انتهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى « الحديث . وفيه : « فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ مِنْ أُمَّتِهِ بِاللَّهِ شَيْئًا الْمُفْحِمَاتُ »^(١) .

وفي « الكامل » للهدلي^(٢) : « نَزَلَتْ ﴿ ءَا مَنَ الرُّسُولُ ﴾ إِلَى آخِرِهَا [الْبَقَرَةُ : ٢٨٥ ، ٢٨٦] بِقَابِ قَوْسَيْنِ » .

* * *

(١) في حاشية (م) : « الكبائر » .

(٢) الكامل (خ) : ٢٧ ب .

النوع السابع / معرفة أول ما نزل^(١)

اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال:

أحدها - وهو الصحيح - «اقرأ باسم ربك» روى الشيخان^(٢) وغيرهما عن عائشة قالت: «أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حرَاءً، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق، وهو في غار حرَاءٍ، فجاءه الملك فيه فقال: «اقرأ». قال رسول الله ﷺ: فقلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني، فغطني^(٣) حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: «اقرأ». فقلت: «ما أنا بقارئ» فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: «اقرأ». فقلت: «ما أنا بقارئ»، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

(١) انظر: جمال القراء ١/ ٥، المرشد الوجيز ٢٤، ٣١، البرهان ١/ ٢٩٣، التحبير ٨٩.

(٢) البخاري في صحيحه (٢٣/ ١) مع الفتح، ك: بدء الوحي، ب ٣ بدون عنوان، ح ٣ وكذا في مواضع عدة، ومسلم في صحيحه (١/ ١٣٩-١٤٠) ك: الإيمان، ب: بدء الوحي، ح ١٦٠.

(٣) الغط: العصر الشديد والكبس. انظر: النهاية ٣ / ٣٧٣

حتى بلغ ﴿مَالِكٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [العلق: ١-٥] فرجع بها رسول الله ﷺ تَرْجُفُ بوادره»^(١) الحديث .

وأخرج الحاكم في «المستدرک»^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) وصحَّاه عن عائشة قالت: «أولُ سورة نزلت من القرآن: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾» .

وأخرج الطبراني في «الكبير»^(٤) بسندٍ على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال: «كان أبو موسى يُقرئنا، فيُجلسنا حلَقاً، عليه ثوبان أبيضان، فإذا تلا هذه السورة: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ قال: «هذه أولُ سورة أنزلت على محمد ﷺ» .

(١) بوادره: ج بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق. النهاية ١ / ١٠٦

(٢) (٢/٢٢٠) ك: التفسير، أول سورة نزلت ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، قلت: في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس ورواه بالنعنة، إلا أن الحديث له شاهد من حديث أبي موسى الأشعري عند الحاكم - في الموضع نفسه - وصححه على شرط الشيخين، فيتقوى به .

(٣) (٢/١٥٥) جماع أبواب المبعث، ب: أول سورة نزلت من القرآن، وقال البيهقي: «هذا إسناده صحيح»، وانظر التعليق السابق أيضاً .

(٤) لم أقف عليه في المعجم الكبير، لأنه من القسم المفقود، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٩) كتاب التفسير، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» . وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٢٢٠) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا ابن أبي شيبه في مصنفه (١٠/٥٤٢) ك: فضائل القرآن، ب: أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل .

/ وقال سعيد بن منصور في «سننه»^(١): حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال له: «اقرأ». قال: «وما أقرأ؟ فوالله ما أنا بقارئ». فقال: ﴿أَقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، فكان يقول: «هو أول ما أنزل».

وقال أبو عبيد في «فضائله»^(٢): حَدَّثَنَا عبد الرحمن عن سفيان، [٢٧] عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ / ﴿أَقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ﴾، و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾».

و أخرج ابن أشتة في كتاب «المصاحف»^(٣) عن عبيد بن عمير قال:

(١) لم أقف عليه في سننه فيما بحثت فيه، ولعله في القسم الناقص منه، لكن المصنف ساقه بإسناده، ورجاله ثقات وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٥٤١) ك: فضائل القرآن، ب: في أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل، عن وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار به، وإسناده صحيح أيضاً، وكذا ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٢٥٢) سورة العلق به من قول عبيد بن عمير، فهو مرسل؛ لأن عبيد بن عمير تابعي ولد في عهد النبي ﷺ -وعده بعضهم من كبار التابعين- كما في التقريب / ٦٥١ برقم ٤٤١٦ قلت: يتقوى بشواهد السابقة الصحيحة.

(٢) (٢/ ١٩٩) ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ح ٨١٠، ورجاله ثقات إلا أنه من قول مجاهد، وقد تقدم مرفوعاً بأسانيد صحيحة، وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٥٤١) ك: فضائل القرآن، ب: في أول ما نزل من القرآن...، ح ١٠٢٦٦ وكذا ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٢٥٢) سورة العلق كلاهما من قول مجاهد أيضاً.

(٣) كتابه مفقود حسب علمي، والحديث قد تقدم تخريجه قريباً من طريق عبيد بن عمير بنحوه، وهو مرسل، ويتقوى طرفه الأخير بما تقدم، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٢٥٢).

« جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ بنمطٍ . فقال : « اقرأ » . قال : « ما أنا بقارئ » . قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ فيرون أنها أولُ سورةٍ نزلت من السماء . وأخرج^(١) عن الزهري : أن النبي ﷺ كان بحراءٍ إذ أتى ملكٌ بنمطٍ من ديباج^(٢) فيه مكتوب : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ إلى ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ١-٥] .

القول الثاني : « يا أيها المدثر » روى الشيخان^(٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : « سألت جابر بن عبد الله : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : « يا أيها المدثر » . قلت : أو « اقرأ باسم ربك » قال : أحدثكم ما حدثنا به رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « إني جاورتُ بحراءٍ ، فلما قضيتُ جوارِي نزلتُ فاستبطنتُ الوادي ، فنظرتُ أمامي وخلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ثم نظرتُ إلى السماء فإذا هو - يعني جبريل - فأخذتني رجفةً ، فأتيتُ خديجةً ، فأمرتهم فدثروني ، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ * فُتً أَنْزِرْ ﴾ [المدثر : ١ ، ٢] .

(١) أي : ابن أشتة أيضاً عن الزهري في المصاحف . قلت : أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٨٤/٢) تفسير سورة « اقرأ باسم ربك » ، لكنه قرن مع الزهري عمرو بن دينار ، روياه مرسلًا .

(٢) أي : بثوب لحمته وسداه من حرير . انظر : المعجم الوسيط « دبح » : ٢٦٨ . ورواية الزهري الأخيرة مقيّدة ومبيّنة لنوع النمط المذكور في رواية عبيد بن عمير السابقة .

(٣) البخاري في صحيحه (٢٧/١) مع الفتح ، ك : بدء الوحي ، ب ٣ « بدون عنوان » ح ٤ ، ومسلم في صحيحه (١٤٣/١) ك : الإيمان ، ب : بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، ح ١٦١ .

وأجاب الأول عن هذا الحديث بأجوبة، أحدها: أن السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين أن سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة «اقرأ»، فإنها أول ما نزل منها صدرها. ويؤيد هذا ما في الصحيحين^(١) أيضاً عن أبي سلمة عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ، وهو يحدث عن / فترة الوحي فقال في حديثه: «فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من ٧٠/١ السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرجعت فقلت: زملوني زملوني. فدثروني، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾».

فقوله: «الملك الذي جاءني بحراء» يدل على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾. ثانيها: أن مراد جابر بالأولية أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا أولية مطلقة.

ثالثها: أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالإنذار، وعبر بعضهم عن هذا بقوله: أول ما نزل للنبوة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، وأول ما نزل للرسالة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾.

رابعها: أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم، وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب، وأما «اقرأ» فنزلت ابتداءً بغير سبب متقدم، ذكره ابن حجر^(٢).

(١) انظر: التخريج السابق نفسه.

(٢) فتح الباري ٦٧٨/٨.

خامسها: أَنَّ جَابراً استخرجَ ذلكَ باجتهاده، وليس هو من روايته،
فَيُقَدَّمُ عليه ما رَوَّته عائشة، قاله الكرمانى^(١). وأحسنُ هذه الأجوبةِ الأولُ
والأخيرُ.

القول الثالث: سورةُ الفاتحة قال في «الكشَّاف»^(٢): «ذهب ابنُ عباس
ومجاهدٌ إلى أنَّ أولَ سورةٍ نَزَلَتْ «اقرأ» وأكثرُ المفسرينَ إلى أنَّ أولَ سورةٍ
نَزَلَتْ: فاتحة الكتاب .

قال ابن حجر^(٣): «والذي ذهب إليه أكثرُ الأمةِ هو الأولُ، وأما
الذي نسبَه إلى الأكثرِ، فلم يَقُلْ به إلا عَدَدٌ أَقَلُّ من القليلِ بالنسبةِ
إلى مَنْ قال بالأولِ. وَحُجَّتُهُ ما أخرجه البيهقيُّ في

(١) الكواكب الدراري ١٨/ ١٦٩، وانظر: فتح الباري ٨/ ٦٧٨، والكرمانى هو محمد
ابن يوسف بن علي، شمس الدين البغدادي، أصله من كِرمَان، عالم بالحديث
(ت: ٧٨٦هـ)، من مؤلفاته: «الكواكب الدراري في شرح صحيح
البخاري». حاشية على تفسير البيضاوي. انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٧٧، بغية
الوعاء ١/ ٢٧٩.

(٢) (٤/ ٧٧٥) وقد تقدم تخريجه قريباً عن مجاهد وغيره، وعزاه في الدرر (٨/ ٥٦٠)
لابن مردويه أنه أخرجه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا أخرجه
أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٩٩)، ب: منازل القرآن بمكة والمدينة... ولكنه
عن مجاهد، ورجاله ثقات.

(٣) فتح الباري ٨/ ٧١٤.

«الدلائل»^(١) والواحد^(٢) من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، فقد -والله- خَشِيتُ أن يكون هذا أمراً. فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدِّي الأمانة، وتصلُ / الرِّحِمَ، وتصدق الحديث. فلما دخل أبو بكرٍ ذكرتُ ٧١/١ خديجة حديثه له، وقالت: اذهب مع محمدٍ إلى ورقة. فانطلقا، فقصاً عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي: يا محمدُ يا محمدُ، فأنطلق هارباً في الأرض» فقال: «لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم ائتني، فأخبرني» فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ حتى بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٢٨] [الفاحة: ١-٧] الحديث. هذا مرسلٌ / رجاله ثقات.

(١) (١٥٨/٢) جماع أبواب المبعث، ب: أول سورة نزلت من القرآن، وهو مرسل؛ لأن عمرو بن شرحبيل أبا ميسرة مخضرم ثقة. كما في التقريب / ٧٣٧ برقم ٥٠٨٣ وقال البيهقي: «فهذا منقطع».

وقال الحافظ ابن كثير -في البداية والنهاية له (٩/٣)-: «وهو مرسل، وفيه غرابة وهي كون الفاتحة أول ما نزل»، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/٧١٩): «هو مرسل وإن كان رجاله ثقات، والمحفوظ أن أول ما نزل ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك».

(٢) في أسباب النزول / ٥٥، القول في سورة الفاتحة من طريق أبي ميسرة به، وانظر التعليق السابق.

قال البيهقي^(١): «إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنْ نَزْلِهَا بَعْدَ مَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ «اقْرَأْ» وَ«الْمَدَّثَرُ».

القول الرابع: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره^(٢) قولاً زائداً.

وأخرج الواحدي^(٣) بإسناده عن عكرمة والحسن قالا: «أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وَأَوَّلُ سُورَةٍ «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ».

وأخرج ابن جرير^(٤) وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «أَوَّلُ مَا نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اسْتَعِذْ ثُمَّ قُل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». وعندني أن هذا لا يُعَدُّ قولاً برأسه، فإنه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها، فهي أول آية نزلت على الإطلاق.

(١) دلائل النبوة ١٥٩/٢.

(٢) ليس في المقدمة المطبوعة.

(٣) أسباب النزول ٤٦/، القول في أول ما نزل من القرآن، وفي إسناده علي بن الحسين بن واقد، مختلف فيه، ضعفه أبو حاتم وإسحاق بن راهويه، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم، انظر: التهذيب لابن حجر (٣٠٨/٧) والتقريب /٦٩٣ برقم ٤٧٥١، ومثله يُحَسَّن، وله شواهد. وانظر ما تقدم من الأحاديث المرفوعة والمرسلة.

(٤) في تفسيره (١/١١٥ / برقم ١٣٨) (١/٥٠-٥١) خطبة الكتاب وكذا الواحدي في أسباب النزول /٥٣، وفي إسناده ضعف وانقطاع؛ فيه بشر بن عمار الخثعمي وهو ضعيف، وكذا عثمان بن سعيد، مقبول حيث يتابع، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما بل لم يدركه. انظر: التقريب /١٧٠ برقم ٧٠٣ والمجروحين (١/١٨٨-١٨٩) وجامع التحصيل /١٩٩-٢٠٠.

وَوَرَدَ فِي أَوَّلِ مَا نَزَلَ حَدِيثٌ آخَرُ: رَوَى الشَّيْخَانُ^(١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ».

وَقَدْ اسْتَشْكَلَ هَذَا: بَأَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ «اقْرَأْ»، وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَأُجِيبَ بَأَنَّ «مِنْ» مَقْدَرَةٌ أَيْ: مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ، أَوْ^(٢) الْمُرَادُ سُورَةُ الْمَدَّثَرُ، فَإِنَّهَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ بَعْدَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ، وَفِي آخِرِهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَعَلَّ آخِرَهَا نَزَلَ قَبْلَ نَزُولِ بَقِيَّةِ «اقْرَأْ»^(٣).

* * *

(١) البخاري في صحيحه (٣٨-٣٩/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩٩٣ هكذا عزاه السيوطي للشيخين ولم أقف عليه في صحيح مسلم فيما بحثت وكذا لم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (١١/٢٨٨).

(٢) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: والمراد.

(٣) انظر: فتح الباري ٩/٤٠.

/ فرع

٧٢/١

أخرج الواحدي^(١) من طريق الحسين بن واقد، قال: «سمعت علي بن الحسين يقول: أول سورة نزلت بمكة: «اقرأ باسم ربك»، وآخر سورة نزلت بها: «المؤمنون»، ويقال: «العنكبوت»، وأول سورة نزلت بالمدينة: «ويل للمطففين»، وآخر سورة نزلت بها: «براءة»، وأول سورة أعلنها رسول الله ﷺ بمكة: «النجم». وفي شرح البخاري لابن حجر^(٢): «اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة أنزلت بالمدينة». وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور.

وفي تفسير النسفي^(٣) عن الواحدي أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر. وقال أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض^(٤): في جزئه المشهور^(٥):

(١) في أسباب النزول / ٤٨، القول في أول ما نزل من القرآن، وهو مرسل، وعلي بن الحسين بن واقد مختلف فيه كما تقدم.

(٢) فتح الباري ٨ / ١٦٠.

(٣) لم نقف عليه في تفسيره.

(٤) القرشي الفهري، المصري، إمام ثقة في الحديث (ت: ٣٤٣هـ). انظر: السير

٥٠٤ / ١٥، المقفى الكبير ٥ / ٥١٢.

(٥) لم أعثر على هذا الجزء فيما بحثت ولكن ساق هذه الرواية أبو عمرو الداني في البيان

/ ١٣٥ بالإسناد المذكور سوى شيخ ابن الحارث «عبيد الله بن محمد» وفيها زيادة

على ما ذكره السيوطي، وهو مرسل؛ لأن جابر بن زيد تابعي ثقة كما في التقريب

/ ١٩١ برقم ٨٧٣. وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ٧٣، ب: فيما نزل من

القرآن بمكة وما نزل بالمدينة ح ١٧، بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما لكنه

ضعيف جداً، فيه عمر بن هارون بن يزيد الثقفي وهو متروك، كما تقدم.

« حدثنا أبو العباس عبيد الله بن محمد بن أعينَ البغدادي، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا أميةُ الأزدي، عن جابر بن زيدٍ قال: « أولُ ما أنزلَ اللهُ من القرآن بمكة: «اقرأ باسم ربك»، ثم «ن والقلم»، ثم «يا أيها المزمل»^(١)، ثم «يا أيها المدثر»، ثم «الفاتحة»، ثم «تبت يدا أبي لهب»، ثم «إذا الشمس كورت»، ثم «سبح اسم ربك الأعلى»، ثم «والليل إذا يغشى»، ثم «والفجر»، ثم «الضحى»، ثم «ألم نشرح»، ثم «والعصر»، ثم «والعاديات»، ثم «الكوثر»، ثم «ألهاكم»، ثم «أرأيت الذي يكذب»، ثم «الكافرون»، ثم «ألم تركيف»، ثم «قل أعوذ برب الفلق»، ثم «قل أعوذ برب الناس»، ثم «قل هو الله أحد»، ثم «والنجم»، ثم «عبس»، ثم «إنا أنزلناه»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم «البروج»، ثم «والتين»، ثم «لإيلاف»، ثم «القارعة»، ثم «القيامة»، ثم «ويل لكل همزة»، ثم «المرسلات»، ثم «ق»، ثم «البلد»، ثم «الطارق»^(٢)، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «ص»، ثم «الأعراف»، ثم «الجن»، ثم «يس»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»، ثم «كهيعص»^(٣)، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «الشعراء»، ثم «طس سليمان»، ثم «طس القصص»، ثم «بني إسرائيل»، ثم «التاسعة»^(٤) يعني يونس، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات» /، ثم «لقمان»، ثم «سبا»، ثم ٧٣/١ «الزمر»، ثم «حم المؤمن»، ثم «حم السجدة»، ثم «حم الزخرف»، ثم

(١) (ح): «المدثر، المزمل» والمثبت موافق لما في البيان.

(٢) (ع): «الطلاق» وهو تصحيف، والمثبت موافق لما في البيان.

(٣) وهي سورة مريم.

(٤) انظر: فيما سلف ص ٥٢.

« حَمَّ الدخان »، ثم « حَمَّ الجاثية »، ثم « حَمَّ الأحقاف »، ثم « الذاريات »، ثم « الغاشية »، ثم « الكهف »، ثم « حَمَّ عَسَقَ »^(١)، ثم « تنزيل السجدة »، ثم « الأنبياء »، ثم « النحل » أربعين وبقيتها بالمدينة، ثم « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا »، ثم « الطور »، ثم « المؤمنون »، ثم « تبارك »، ثم « الحاقة »، ثم « سأل »، ثم « عَمَّ يتساءلون »، ثم « والنازعات »، ثم « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ »، ثم « إِذَا السَّمَاءُ انشقت »، ثم « الروم »، / ثم « العنكبوت »، ثم « ويل للمطففين ». فذاك ما أُنْزِلَ بِمَكَّةَ.

وَأُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ: سورة « البقرة »، ثم « آل عمران »، ثم « الأنفال »، ثم « الأحزاب »، ثم « المائدة »، ثم « الممتحنة »، ثم « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ »، ثم « النور »، ثم « الحج »، ثم « المنافقون »، ثم « المجادلة »، ثم « الحجرات »، ثم « التحريم »، ثم « الجمعة »، ثم « التغابن »، ثم « سَبَّحَ الْحَوَارِيُّنَ »، ثم « الفتح »، ثم « التوبة » خاتمة القرآن^(٢).

قلت: هذا سياقٌ غريبٌ، وفي هذا الترتيبِ نظراً، وجابرُ بْنُ زَيْدٍ من علماء التابعين بالقرآن، وقد اعتمد البرهان الجَعْبَرِيُّ على هذا الأثر في قصيدته التي سماها « تقريب المأمول في ترتيب النزول » فقال^(٣):

(١) وهي سورة الشورى.

(٢) وفي البيان ١٣٧ « ثم خاتمة الفرقان » والمثبت هو الصواب، انظر: النوع الثامن في معرفة آخر ما نزل ص ١٨١ فذكر فيه خاتمة براءة ولم يذكر فيه خاتمة الفرقان. وهو المفهوم من نظم الجعبري الآتي.

(٣) تقريب المأمول ١٤٣، وهناك زيادات في نظمه على رواية جابر بن زيد المذكورة عن ابن الحارث وهي عند الداني في كتابه: البيان؛ مما يدل على سقط ونقص في الرواية المذكورة عند السيوطي.

مَكِّيْهَا سِتُّ ثَمَانُونَ اعْتَلَتْ^(١) نُظِمَتْ عَلَى وَفْقِ النُّزُولِ لِمَنْ تَلَا
 اقْرَأْ وَنُورٌ مُّزْمَلٌ مُّدَثِّرٌ وَالْحَمْدُ تَبَتْ كُورَتْ لَا عَلَى^(٢) عَلَا
 لَيْلٌ وَفَجْرٌ وَالضُّحَى شَرَحٌ وَعَصَصٌ رُ الْعَادِيَاتِ وَكُوْثِرُ الْهَآكِمِ تَلَا
 أَرَأَيْتَ قُلَّ بِالْفِيلِ مَعَ فَلَقٍ كَذَا نَاسٌ وَقُلْ هُوَ نَجْمُهَا عَبَسَ جَلَا
 قَدَرٌ وَشَمْسٌ وَالْبُرُوجُ وَتَيْنُهَا لَا يَلَا^(٣) قَارِعَةٌ قِيَامَةٌ أَقْبَلَا
 وَيَلٌ لِّكُلِّ الْمُرْسَلَاتِ وَقَافٌ مَعَ بَلَدٍ وَطَارِقُهَا مَعَ اقْتَرَبَتْ كِلَا
 صَادٌّ وَأَعْرَافٌ وَجَنٌّ ثَمَّ يَا سَيْنٌ وَفَرَقَانٌ وَفَاطِرٌ^(٤) اعْتَلَى
 كَافٌ وَطَهَ ثُلَّةُ الشُّعْرَا وَنَمَّ لُ قَصُّ الْإِسْرَا^(٥) يُونُسُ هُوْدٌ وَلَا
 قُلْ يُوْسُفُ حِجْرٌ وَأَنْعَامٌ وَذِبَّ ح^(٦) ثَمَّ لَقِمَانٌ سَبَا، زُمَرٌ خَلَا^(٧)
 / مَعَ غَافِرٍ مَعَ فُصِّلَتْ مَعَ زُخْرَفٍ وَدُخَانٍ جَائِيَّةٌ، وَأَحْقَافٌ مَلَا^(٨) ٧٤/١

(١) م، ر، ب: «اعتدت».

(٢) كذا رسمت في (أ)، وتقرأ: لَعْلَى حسب وزنها العروضي، وكتابتها «الأعلى».

(٣) تقرأ للوزن: لِيَلَا.

(٤) تقرأ: وَفَاطِرُنْ عَتَلَى.

(٥) تقرأ للوزن: قَصَصُ لِسْرَا.

(٦) وهي سورة الصافات.

(٧) التقريب: جلا.

(٨) كذا في الأصول «ملا» وكذلك في مخطوطة تقريب المأمول: «وأحقاف ملا»،

ومعناه: الصحراء، وفي التقريب المطبوع: «تلا».

ذَرَوْا غَاشِيَةً وَكَهَفُ ثُمَّ شَوْ رَى وَالْخَلِيلُ الْأَنْبِيَا^(١) نَحْلُ حَلَا
 وَمَضَاجِعُ نُوْحٍ وَطُورُ وَالْفَلَا حُ الْمَلِكُ وَاعِيَّةُ وَسَال وَعَمَّ لَا
 غَرَقُ مَعَ انْفَطَرَتْ وَكَدَحُ ثُمَّ رُو مُ الْعَنْكَبُوتِ وَطُفِّفَتْ فَتَكْمَلَا
 وَبَطِيْبَةُ عَشْرُونَ ثُمَّ ثَمَانُ^(٢) الطُّ طُولِي وَعِمْرَانُ وَأَنْفَالُ جَلَا
 الْأَحْزَابِ^(٣) مَائِدَةُ امْتِحَانُ وَالنِّسَا مَعَ زُلْزِلَتْ ثُمَّ الْحَدِيدُ تَأْمَلَا
 وَمُحَمَّدُ وَالرَّعْدُ وَالرَّحْمَنُ لِأَنَّا^(٤) سَانُ الطَّلَاقُ وَلَمْ يَكُنْ حَشْرُ مَلَا
 نَصْرُ وَنُورُ ثُمَّ حَاجُّ وَالْمُنَا فِقُّ مَعَ مَجَادِلَةٍ وَحُجْرَاتٍ وَلَا
 تَحْرِيْمُهَا مَعَ جُمُعَةٍ وَتَغَابِنِ صَفِّ وَفَتْحِ تَوْبَةٍ خُتِمَتْ أُولَا
 أُمَّا الَّذِي قَدْ جَاءَنَا سَفَرِيْهِ عَرَفِي^(٥) اكْمَلْتُ لَكُمْ قَدْ كُمَلَا
 لَكِنْ إِذَا قُضِيَ فَجِيْشِي^(٦) بَدَا وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا الشَّامِيَّ أَقْبَلَا
 إِنَّ الَّذِي فَرَضَ أَنْتُمْ جُحْفِيْهَا وَهُوَ الَّذِي كَفَّ الْحُدَيْبِيَّ أَنْجَلَى

* * *

(١) (أ) والتقريب: والأنبياء وما أثبتناه موافق للوزن.

(٢) تقرأ: ثمان ط.

(٣) تقرأ: لحزاب.

(٤) تقرأ: ور حمان.

(٥) تقرأ: «عَرَفِيْنِكَ مَلٌّ»، ومعنى: عرفي: ما نزل بعرفة. انظر: البيان ١٣٧.

(٦) التقريب: «فحبشي»، والمثبت هو الصواب لنزوله بذات الجيش، البيان ١٣٧.

فرع في أوائل مخصوصة

أول ما نزل في القتال: روى الحاكم في «المستدرک»^(١) عن ابن عباس قال: أول آية نزلت في القتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمًا﴾ [الحج: ٣٩]. وأخرج ابن جرير^(٢) عن أبي العالية قال: «أول آية نزلت في القتال بالمدينة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠]. وفي «الإكليل» للحاكم^(٣): «إن أول آية نزلت في القتال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١].

[٣٠] / أول ما نزل في شأن القتل: آية الإسراء / ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ الآية ٧٥/١ [٣٣] أخرجه ابن جرير^(٤) عن الضحاك.

(١) (٢/ ٢٤٦) ك: التفسير، أول آية نزلت في القتال، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وذكره المؤلف ببعض التصرف.

(٢) لم يذكره ابن جرير في تفسيره (٣/ ٥٦١ رقم ٣٠٨٩) (٢/ ٢/ ١٨٩) تحت تفسير الآية المذكورة (١٩٠) من طريق أبي العالية، وإنما رواه من طريق الربيع، نعم رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٢٥) من طريق الربيع عن أبي العالية به. ولعله قصد ابن أبي حاتم، والله أعلم، ورجاله بين ثقة وصدوق، لكنّه مرسل، وانظر أيضاً التفسير الصحيح (١/ ٣٥).

(٣) انظر: البرهان ١/ ٢٩٧، والإكليل مخطوط، صنّفه لأبي علي بن سيمجور، وهو في: أيام النبي ﷺ، وأزواجه وأحاديثه. انظر: السير ١٧/ ١٦٧. الفهرس الشامل «الحديث النبوي» ٢١٦.

(٤) في تفسيره (٩/ ١٥/ ٨٢). وفي إسناده انقطاع، إذ قال ابن جرير: «حدثت عن الحسين بن الفرج». وهو مرسل أيضاً.

أول ما نزل في الخمر: روى الطيالسي^(١) في «مُسْنَدِهِ»^(٢) عن ابن عمر قال: «نزل في الخمر ثلاث آيات، فأول شيء: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩] فقل: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، فقالوا يا رسول الله: دَعْنَا نَتَنَفَّعَ بِهَا، كما قال الله، فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣] فقل: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ. فقالوا: يا رسول الله لا نَشْرَبُهَا قُرْبَ الصَّلَاةِ، فسكت عنهم. ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] فقال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْخَمْرُ».

أول آية نزلت في الأطعمة بمكة: آية الأنعام ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [١٤٥]، ثم آية النحل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [١١٤] إلى آخرها وبالمدينة آية البقرة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ الآية [١٧٣]، ثم آية المائدة: ﴿حُرِّمَتِ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ الآية [٣]، قاله ابن الحصار^(٣).

(١) سليمان بن داود بن الجارود، الفارسي البصري، من كبار حفاظ الحديث (ت: ٢٠٣هـ)، من مؤلفاته: «المسند» جمعه بعض الحفاظ الخراسانيين. انظر: تاريخ بغداد ٢٤/٩، السير ٣٧٨/٩.

(٢) ٢٦٤ في مسند ابن عمر رضي الله عنهما وهو ضعيف إذ إنَّ في إسناده محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزُّرقي، وهو ضعيف. انظر: التهذيب (٩/١٣٢-١٣٤) والتقريب ٨٣٩/ برقم ٥٨٧٣.

(٣) انظر: التحبير ٩٣.

وروى البخاري^(١) عن ابن مسعود قال: «أول سورة أنزلت فيها سجدة النجم».

وقال الفريابي^(٢): «حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] قال: «هي أول ما أنزل الله من سورة براءة».

وقال^(٣) أيضاً: «حدثنا إسرائيل، ثنا سعيد بن^(٤) مسروق، عن أبي الضحى قال: «أول ما نزل من براءة» ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١] ثم نزل أولها، ثم آخرها».

/ وأخرج ابن أشتة في كتاب «المصاحف»^(٥) عن أبي مالك قال: «كان ٧٦/١ أول براءة» ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ سنوات ثم أنزلت براءة أول السورة، فألفت بها أربعون آية. وأخرج^(٦) أيضاً من طريق داود، عن عامر في قوله: (١) في صحيحه (٨/٦١٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا﴾ ح ٤٨٦٣ وذكر المصنف طرفه الأول وله تنمة.

(٢) لم نقف عليه في فضائل القرآن له، وعزاه السيوطي له في الدر (٤/١٥٨) ورجاله ثقات، لكنه من قول مجاهد، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٧٧٢) بنحوه من طريق ورقاء به، وكذا هو في التفسير الصحيح (١/٥٨).

(٣) يعني الفريابي، ورجاله ثقات، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/٢٦٩) برقم ١٦٧٥٧ و ١٦٧٥٨، (٦/١٠/١٤٠) دون آخره.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «عن»، وهو خطأ

(٥) وعزاه في الدر (٤/٢٠٨) لابن أبي شيبه وابن المنذر ببعض اختلاف، ولم يعزه لابن أشتة والله أعلم.

(٦) يعني ابن أشتة، ولم نقف عليه في الدر (٤/٢٠٨) عن عامر ولكنه ذكر رواية عن أبي الضحى مختصرة بدون ذكر غزوة تبوك وما بعدها. وعزاه للفريابي وأبي الشيخ.

﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ قال: «هي أول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك، فلما رجع من تبوك نزلت «براءة» لإثمان^(١) وثلاثين آية من أولها». وأخرج^(٢) من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد ابن جبير، قال: «أول ما نزل من آل عمران: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٨] ثم أنزلت بقيتها يوم أحد».

* * *

(١) كذا في سائر النسخ، والصواب «ثمانياً».

(٢) كذا عزاه له في الدر (٣٢٩/٢) لكنه تحرف فيه ابن أشته إلى ابن أبي شيبة، بدليل أنه صرح بأنه أخرجه في «كتاب المصاحف» وهو الذي ينقل عنه كثيراً، وليس هو ابن أبي شيبة، ولا أعلم له كتاباً بهذا الاسم والله أعلم.

/ النوع الثامن^(١)

معرفة آخر ما نزل

فيه اختلافٌ، فروى الشيخان^(٢) عن البراء بن عازبٍ قال: «آخرُ آيةٍ نزلتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] وآخرُ سورةٍ نزلتْ براءةٌ».

وأخرج البخاري^(٣) عن ابن عباسٍ قال: «آخرُ آيةٍ نزلتْ آيةُ الربا». وروى البيهقي^(٤) عن عمرَ مثله، والمرادُ بها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨].

(١) انظر: جمال القراءة ١٠، المرشد الوجيز ٣١، البرهان ١/٢٩٧، التعبير ٩٤.

(٢) البخاري في صحيحه (٢٦٧/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾ ح ٤٦٠٥، ومسلم في صحيحه (١٢٣٦-١٢٣٧/٣) ك: الفرائض، ب: آخرُ آيةٍ نزلت آية الكلاله، ١٦١٨.

(٣) في صحيحه (٢٠٥/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، ح ٤٥٤٤.

(٤) في دلائل النبوة (١٣٨/٧) ما جاء في نزول القرآن، ب: آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت، في إسناده يحيى بن أبي طالب محدث مشهور وثقه الدارقطني وغيره. وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب، عنى في كلامه، لا في الحديث، والله أعلم. انظر: الميزان للذهبي (٣٨٦-٣٨٧)، والمغني له (٧٣٨/٢)، والحديث مخرج في البخاري كما مضى قبله.

وعند أحمد^(١) وابن ماجه^(٢) عن عمر: «من آخر ما نزل آية الربا». وعند ابن مردويه^(٣) عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا عمر، فقال: «إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا». وأخرج النسائي^(٤) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «آخر شيء نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١].

(١) في مسنده (٣٦/١، ٥٠) رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن فيه علة كما سيأتي، وأما سماع الذين رووه عن ابن أبي عروبة، وهما إسماعيل بن عليه ويحيى بن سعيد، فقبل الاختلاط، وكذا أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ٧٧، ح ٢٣، والطبري في تفسيره (٣٧/٦) رقم (٦٣٠٨) (٣/٣/١١٤) وضعفه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٢٦٢/١) ح ٢٤٦، بسبب الانقطاع بين سعيد بن المسيب وعمر، فقد ذكر بأنه لم يسمع من عمر. وانظر المراسيل لابن أبي حاتم / ٧١-٧٣، وهذا فيه نظر كما سيأتي وحسنه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيقهم المسند (٣٦١/١) في التعليق على ح ٢٤٦، قلت: يشهد لطرفه الأول حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق عند البخاري، وأيضاً أثبت سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه الحافظ ابن حجر في التهذيب (٨٧/٤) والعلائي في جامع التحصيل / ١٨٤-١٨٥.

(٢) في سننه (٧٦٤/٢) ك: التجارات، ب: التغليظ في الربا، ح ٢٢٧٦، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢٨/٢) ح ١٨٤٦، وانظر التعليق السابق. وابن ماجه: هو محمد بن يزيد، أبو عبد الله القزويني الحافظ المفسر العليم (ت: ٢٧٣هـ)، من مؤلفاته: «التفسير»، «التاريخ». انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٦٣٦، السير ١٣/ ٢٧٧.

(٣) عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٨٥/١) له وذكره ببعض إسناده فهو ضعيف إن لم يكن ضعيفاً جداً؛ لأن فيه هياج بن بسطام، وهو متروك وقال ابن حجر: ضعيف، وذكره الذهبي في الميزان (٣١٨/٤) في ترجمته، وانظر: التقريب / ١٠٢٩ برقم ٧٤٠٥.

(٤) في تفسيره (٢٩٠/١) تفسير سورة البقرة، ح ٧٧، وإسناده صحيح رجاله ثقات. وانظر لمزيد تخريج الحديث تعليق المحقق على الحديث ذي الرقم ٧٧.

وأخرج ابن مردويه^(١) نحوه من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ: «آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ». وأخرجه ابن جرير^(٢) من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس.

وقال الفريابي في تفسيره^(٣): حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي (٤) صالح، عن ابن عباس قال: «آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١]، وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحدٌ وثمانون يوماً».

(١) عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٤٩٤)، ورواه الطبراني في الكبير (١١/٢٩٣-٢٩٤) ح ١٢٠٤٠. وهذا الإسناد رجاله ثقات كما قال الهيثمي في المجمع (٦/٣٢٤). ورواه الطبراني أيضاً بإسناد آخر ضعيف في (١٢/١٩) ح ١٢٣٥٧، ومن هذه الطريق أخرجه ابن مردويه، وضعفه الهيثمي في المصدر السابق نفسه.

(٢) في تفسيره (٦/٤٠-٤١/برقم ٦٣١٣) (٦٣١٥) (٣/١١٥) في إسناده عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً كما تقدم، بجانب الانقطاع؛ لأن الضحاك لم يدرك ابن عباس -رضي الله عنهما- كما في المراسيل لابن أبي حاتم ٩٤/ ولكنه يتقوى بمتابعاته وشواهد التي تقدمت، غير أنه لم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما في رواية العوفي، وجاء في «س» «حزم» مكان جرير وهو وهم.

(٣) تفسير الفريابي مفقود حسب علمنا، وإسناده ضعيف جداً، فيه الكلبي وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض كما تقدم، والحديث أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ٧٣/ وكذا أخرجه البيهقي في الدلائل (٧/١٣٧) والواحدي في أسباب النزول ٥٠-٥١، جميعهم من طريق الكلبي به.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «ابن» وهو تصحيف. انظر: مصادر التخريج.

/ وأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) عن سعيد بن جُبَيْرٍ قال: «آخرُ ما نَزَلَ من ٧٨/١ القرآن كله ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية. وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليالٍ، ثم مات يوم الاثنين لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ ربيع الأول». وأخرج ابنُ جرير^(٢) مثله عن ابن جُرَيْج. وأخرج^(٣) مِنْ طريقِ عطية^(٤) عن أبي سعيد^(٥) قال: «آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ الآية».

(١) في تفسيره (٥٥٤/٢). رجاله ثقات، غير أن ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه، وهو مرسل أيضاً من قول سعيد بن جبیر، والراوي عن ابن لهيعة ليس من العبادة الذين يحتاج بروايتهم عنه.

(٢) في تفسيره (٤١/٦/برقم ٦٣١٠)، (١١٥/٣/٣) وهو من قول ابن جريج ومرسل أيضاً.

(٣) أي: ابن جرير في تفسيره (٤٠/٦/برقم ٦٣١٣) شاكر، و(١١٥/٣/٣) ولكنه لم يذكره عن أبي سعيد، إنما ذكره من رواية عطية نفسه، وتقدم الكلام عليه، وأيضاً فيه سهل بن عامر وهو ضعيف جداً. انظر: لسان الميزان (١٤٢/٣) وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٩٤/١) بذكر أبي سعيد فيه لكنه لم يعزه لأحد، وأخرجه ابن أبي شعبة في مصنفه (٥٤٠/١٠) ك: فضائل القرآن، ب: في أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل، ح ١٠٢٦٤ بإسناده عن عطية العوفي به ورجاله ثقات، وكذا أخرجه بإسناد صحيح عن السدي، فيتقوى المرسل بالمرسل، برقم (١٠٢٦٣). وفي «أ، س» بياض بعد قوله: «أخرجه» وفي «ح» مكان البياض «ابن جرير» والرواية عنده كما تقدم.

(٤) في م، ب: ابن عطية وهو وهم.

(٥) كذا في جميع الأصول وفي تفسير ابن كثير ٤٩٤/١، لكنه ليس في جامع البيان كما تقدم.

وأخرج أبو عبيدٍ في «الفضائل»^(١) عن ابن شهابٍ قال: «آخر القرآن عهداً بالعرش آيةُ الربا وآيةُ الدين».

وأخرج ابن جرير^(٢) من طريق ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيب أنه بلغه [٣١] أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آيةُ الدين، / مرسلٌ صحيحُ الإسناد. قلت: ولا منافاةٌ عندي بين هذه الروايات في آية الربا ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ وآية الدين، لأن الظاهر [أنها]^(٣) نزلت دفعةً واحدةً كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصةٍ واحدةٍ، فأخبر كلٌّ عن بعضٍ ما نزلَ بأنه آخرٌ، [و]^(٤) ذلك صحيحٌ، وقولُ البراء^(٥): «آخرُ ما نزلَ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: في شأن الفرائض.

وقال ابن حجر في شرح البخاري^(٦): «طريقُ الجمع بين القولين في آية الربا، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ أن هذه الآية هي ختامُ الآيات المنزلة في الربا، إذ هي معطوفةٌ عليهنَّ.

(١) (٢٠٥/٢)، ح ٨٢٧. رجاله ثقات غير أنه مرسل.

(٢) في تفسيره (٦/٤١/برقم ٦٣١٦) (٣/٣/١١٥) رجاله ثقات لكنه مرسل أيضاً،

وفي مطبوعة أبي الفضل: «ابن جريج» بدلاً من ابن جرير وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، وثبت في سائر النسخ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، وثبت في سائر النسخ.

(٥) ابن عازب بن الحارث، أبو عُمارة الأنصاري الحارثي، نزيل الكوفة، من أعيان الصحابة

(ت: ٧١هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٤/٣٦٤، السير ٣/١٩٤.

(٦) فتح الباري ٨/٢٠٥.

وَيُجْمَعُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ قَوْلِ الْبَرَاءِ: بِأَنَّ الْآيَتَيْنِ نَزَلَتَا جَمِيعاً، فَيَصْدُقُ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا آخِرٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا عَدَاهُمَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرِيَّةُ فِي آيَةِ النَّسَاءِ مَقِيدَةً بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَوَارِيثِ، بِخِلَافِ آيَةِ الْبَقَرَةِ، وَيُحْتَمَلُ عَكْسُهُ، وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ؛ لِمَا فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى مَعْنَى الْوَفَاةِ الْمُسْتَلْزِمَةِ لِحَاقَةِ النَّزُولِ» انتهى.

وفي «المستدرک»^(١) عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] / وروى عبدالله بن أحمد^(٢) في «زوائد المسند»^(٣) وابن مردويه^(٤) عن ٧٩/١ أَبِي: «أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ، فَلَمَّا

(١) (٣٣٨/٢) ك: التفسير، سورة التوبة، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) ابن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن الشيباني البغدادي الحافظ، ابن إمام أهل السنة والجماعة، روى عن أبيه أكثر مؤلفاته (ت: ٢٩٠هـ)، من مؤلفاته: «الرد على الجهمية» ويُعرف باسم «السنة» أيضاً. انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٥، السير ١٣/ ٥١٦.

(٣) (١٣٤/٥) في إسناده عمر بن شقيق الجرمي مقبول حيث يتابع، وأبو جعفر الرازي مشهور بكنيته صدوق سني الحفظ، قال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (١٨٠/٤) بعد أن ذكره من هذه الطريق-: «وهذا غريب» وضعفه أيضاً شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في تعليقاتهم على هذا الحديث برقم ٢١٢٢٦، (١٥٠/٣٥).

(٤) هكذا عزاه في الدرر (٣٣١/٤) لابن مردويه من طريق أبي العالية به وهو عند أبي داود في المصاحف (١٧٧/١، ٢٢٧-٢٢٨) برقم ٢٩، ٩٧ لكن في الموضع الأول بدون ذكر أبي من قول أبي العالية وفي الموضع الثاني بذكر أبي، وفي إسناده أبو جعفر الرازي المذكور قبل وانظر التعليق السابق.

انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧] ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن. فقال لهم أبي ابن كعب: «إن رسول الله ﷺ أقراني بعدها آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾» [١٢٨، ١٢٩] قال: «هذا آخر ما نزل من القرآن» قال: فختم بما فتح به^(١)، بـ «الله الذي لا إله إلا هو»، وهو قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وأخرج ابن مردويه^(٢) عن أبي أيضاً، قال: «آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، وأخرجه ابن الأنباري^(٣) بلفظ: «أقرب القرآن بالسما عهداً».

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره^(٤) من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

(١) أي: ختم الدين بالتوحيد بخاتمة براءة، كما كان بدؤه بالتوحيد بأن أوحى إلى الأنبياء جميعهم - ومنهم نبينا - عليهم الصلاة والسلام بأن لا إله إلا الله.

(٢) عزاه له السيوطي في الدر (٤ / ٣٣١) وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٨ برقم ١٢٥ مثله، وفي إسناده سعيد بن أبي عروبة اختلط في آخر عمره، إلا أن يزيد بن زريع ممن روى عنه قبل الاختلاط. انظر: التهذيب (٤ / ٦٥)، فبذلك يحسن إسناده.

(٣) لم أقف عليه فيما بحثت، وانظر الحديث الذي بعده.

(٤) لم يعثر على تفسيره حتى الآن حسب علمي، لكن المصنف ذكر طرفاً من إسناده، ففيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما تقدم، والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (١٤ / ٥٨٨-٥٨٩) برقم (١٧٥١٤) و (١٧٥١٥) (٧ / ١١ / ٧٨) سورة التوبة، والبيهقي في الدلائل ٧ / ١٣٩ كلاهما من طريق ابن جدعان أيضاً به، لكنه عن ابن عباس عن أبي رضي الله عنهم.

وأخرج مسلم^(١) عن ابن عباس قال: آخر سورة نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح».

وأخرج الترمذي^(٢) والحاكم^(٣) عن عائشة قالت: «آخر سورة نزلت: المائدة، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه»^(٤) الحديث.

وأخرج^(٥) أيضاً عن عبد الله بن عمرو، قال: «آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح». قلت: يعني «إذا جاء نصر الله والفتح». وفي حديث^(٦) عثمان المشهور: «براءة من آخر القرآن نزولاً».

(١) في صحيحه (٢٣١٨/٤) ك: التفسير، ح ٣٠٢٤.

(٢) لم أفق عليه في سننه في تفسير سورة المائدة (١٣٦/٥-١٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها، ولم يعزه إليه في الدر (٣/٣) والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٨٨/٦) والنسائي في تفسيره (٤٢٧/١) تفسير المائدة، ح ١٥٨، ورجاله بين ثقة وصدوق. فيكون إسناده حسناً، وانظر الذي بعده.

(٣) في المستدرک (٣١١/٢) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٤) ع: فأحلوه، وما أثبتناه موافق لما في مصادر التخریج.

(٥) الترمذي في سننه (١٥٠/٥) ك: التفسير، تفسير المائدة، ح (٣٠٦٣) وقال: «حديث حسن غريب». وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٣٥/٣) وقال: «حسن الإسناد وصححه الحاكم دون قوله: «والفتح» وروى له شاهداً وصححه أيضاً، ووافقه الذهبي». والحاكم في المستدرک (٣١١/٢) ك: التفسير، سورة المائدة، لكن بدون قوله: (والفتح) عندهما وصححه على شرط الشيخين، ويشهد له أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم قبله.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه (١٦٦/٥) ك: التفسير، ب: من سورة التوبة، ح ٣٠٨٦، وقال: «حسن صحيح» ولكن في سنده يزيد الفارسي مقبول كما في التقريب ١٠٨٥/ برقم ٧٨٤٩، وبذلك ضعفه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٤٣/٣) بقوله: «ضعيف».

قال البيهقي^(١): «يُجَمَّعُ بَيْنَ هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ إِنْ صَحَّتْ بِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ أَجَابَ بِمَا عِنْدَهُ».

/ وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار»^(٢): «هذه الأقوال ليس فيها ٨٠/١ شيء مرفوع إلى النبي ﷺ، وكلُّ قائله بضربٍ من الاجتهاد وغلبة الظنِّ. ويَحْتَمَلُ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْهُمْ أَخْبَرَ عَنْ آخِرِ مَا سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَوْ قَبْلَ مَرَضِهِ بِقَلِيلٍ، وَغَيْرُهُ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْهُ هُوَ، وَيَحْتَمَلُ أَيْضاً أَنْ تَنْزِلَ الْآيَةُ الَّتِي هِيَ آخِرُ آيَةٍ تَلَاهَا الرَّسُولُ ﷺ مَعَ آيَاتِ نَزَلَتْ مَعَهَا، فَيُؤْمَرُ بِرَسْمِ مَا نَزَلَ مَعَهَا بَعْدَ رَسْمِ تِلْكَ، فَيُظَنُّ أَنَّهُ آخِرُ مَا نَزَلَ فِي التَّرْتِيبِ» انتهى.

ومن غريب ما ورد في ذلك: ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية [الكهف: ١١٠] وقال: «إنها آخرة نزلت من القرآن». قال ابن كثير^(٤): «هذا أثرٌ مُشْكَلٌ، ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تُغيِّرُ حكمها، بل هي مُثَبَّتَةٌ مُحْكَمَةٌ».

(١) انظر: دلائل النبوة ١٣٩/٧.

(٢) الانتصار ١/٢٤٥، وانظر: نكت الانتصار ٨٩.

(٣) في تفسيره (٩/١٦/٤٠) سورة الكهف، وإسناده حسن، لكن فيه إشكالاً كما ذكر المصنف - رحمه الله - نقلاً عن الحافظ ابن كثير - رحمه الله - وهو عنده في تفسيره (٥/٢٠٤) وذكر الحافظ ابن كثير وجه الإشكال ثم بيّن جوابه.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٥/٢٠٤.

قلت: ومثله ما أخرجه البخاري^(١) وغيره عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] هي آخر ما نزلت، وما نسخها شيء». وعند أحمد^(٢) والنسائي^(٣) عنه: «لقد نزلت في آخر ما نزل، / ما نسخها شيء»^(٤).

وأخرج ابن مردويه^(٥) من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت: «آخر آية

(١) في صحيحه ح ٤٥٩٠، ومسلم في صحيحه ح ٣٠٢٣.

(٢) في مسنده (١/ ٢٤٠) ورجاله ثقات سوى يحيى بن الحبر، وهويحيى بن عبد الله بن الحارث الكوفي، مختلف فيه، وثقه بعضهم وضعفه آخرون، وقال الحافظ ابن حجر: «لين الحديث» كما في التقريب / ١٠٥٩ برقم ٧٦٣١، ولكنه توبع عند الشيخين فيما تقدم قبله، فيكون الحديث حسناً، وبهذا حكم الساعاتي في الفتح الرباني (١٨/ ١١٦) في تعليقه على الحديث بأن سنده حسن، وصححه شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤/ ٤٤) ح ٢١٤٢، قلت: وهو صحيح بما تقدم في الصحيحين.

(٣) في تفسيره برقم ١٣٥، وأخرجه أيضاً في سننه (٧/ ٨٥).

(٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وحديث الإسرائيلي الذي قبل الله توبته بعد أن قتل مئة نفس، هذه النصوص وغيرها قاضية بصحة توبة القاتل. انظر: تفسير الطبري (٤/ ٢٢١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٣٤-٣٣٥).

(٥) عزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره (٢/ ١٦٥)، وكذا السيوطي في الدر (٢/ ٤١٢) وزاد عزوه لسعيد بن منصور وعبدالرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم، بلفظ: «قالت: يا رسول الله لا أسمع الله...» ورواه الطبراني في الكبير (برقم ٦٥٠) قريباً من لفظ المصنف وباللفظ الآخر =

نزلت هذه الآية: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عِمْلٍ﴾ إلى آخرها « [آل عمران ١٩٥] . قلت: وذلك أنها قالت: «يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال، ولا يذكر النساء»، فنزلت: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢] ونزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ونزلت هذه الآية، فهي آخر الثلاثة نزولاً، أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة.

/ وأخرج ابن جرير^(١) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فارق ٨١/١

الذي ذكره في الدر (برقم ٦٥١) في الكبير وأما هذا الطرف من الحديث وهو قولها: «لا أسمع الله ذكر النساء...» إلى آخره فقد أخرجه الترمذي ح ٣٠٢٢-٣٠٢٣، وينحوه أحمد في مسنده (٣٢٢/٦) وابن جرير في تفسيره (٤٨٧/٧) برقم (٨٣٦٨) و(٨٣٦٩)، (٤/٥/٤٦) والحاكم في المستدرک (٣٠٥/٢-٣٠٦) ك: التفسير، وقال: «صحيح الإسناد على شرط الشيخين إذا كان سمع مجاهد من أم سلمة» ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حديث مرسل». وقال الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢١٦/٣) رقم ٣٠٢٢: «صحيح الإسناد». وصححه محقق مسند أبي يعلى في تعليقه على هذا الحديث ورجح رواية مجاهد عن أم سلمة وسماعه منها، انظر مسند أبي يعلى (٣٩١/١٢)، ٣٩٣، (٣٩٤) ح ٦٩٥٨، ٦٩٥٩.

(١) في تفسيره (١٣٥/١٤) برقم (١٦٤٧٥) (٦/١٠/٧٨) سورة التوبة وإسناده حسن، رجاله ما بين ثقة وصدوق، ورواه ابن ماجه في سننه (٢٧/١) المقدمة، ب: في الإيمان، ح ٧٠، والحاكم في المستدرک (٣٣١-٣٣٢) ك: التفسير وصححه، وأقره الذهبي غير أنه استدرك عليه بقوله: «صدر الخبر مرفوع وسائره مدرج فيما أرى».

الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته، لا شريك له، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فارقها والله عنه راضٍ». قال أنس: وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما أنزل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ الآية [التوبة: ٥]. قلت: يعني في آخر سورة نزلت.

وفي «البرهان»^(١) لإمام الحرمين: أن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥] من آخر ما نزل. وتعقبه ابن الحصار: «بأن السورة مكية باتفاق، ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة، بل هي في مُحاجة المشركين ومخاصمتهم، وهم بمكة». انتهى.

* * *

وقال الشيخ أحمد شاکر -في إسناده الطبري- في تحقيقه التفسير (١٣٥/١٤) تعليق رقم ١ على الأثر ذي الرقم ١٦٤٧٥-: «وسائر رجال السند، ثقات مضوا جميعاً إلا أبا جعفر الرازي تكلموا فيه وهو ثقة إن شاء الله»، مع ذلك ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه / ١٠ ح ١٢ وقال: «ضعيف» وكذا في ضعيف الجامع الصغير / ٨٢٤ برقم ٥٧١٩، وفي ضعيف الترغيب (١/١٩). ولعل ما ذكره الحاكم ووافقه الذهبي وكذا أحمد شاکر يرجح، لأن أبا جعفر الرازي يحسن حديثه كما تقدم بل عدّه الشيخ أحمد شاکر ثقة إن شاء الله.

(١) البرهان في أصول الفقه ٢/ ٧٧١.

تنبيه

من المشكل على ما تقدم قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع: وظهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها. وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي، فقال: «لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك».

وقد استشكل ذلك ابن جرير^(١)، وقال: «الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام وإخلاء المشركين عنه، حتى حجه المسلمون، لا يخالطهم المشركون». ثم أيده بما أخرجه^(٢) من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «كان المشركون والمسلمون يحججون جميعاً، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت، وحج المسلمون لا يشاركونهم في البيت الحرام أحد من المشركين، فكان ذلك من تمام النعمة: ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]».

(١) جامع البيان (٥٢٠/٩)، (٨٠/٦/٤)

(٢) أي: ابن جرير في تفسيره (٥٢١/٩) برقم (١١٠٨٨)، (٨١/٦/٤) المائدة، آية ٣. في إسناده شيخ الطبري المثنى، لم أعرفه، ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بالواسطة لأنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما وإنما بينهما مجاهد، كما في التهذيب لابن حجر (٣٣٩/٧) وقد تقدم بيان ذلك بتفصيل أكثر أن هذا الإسناد يصححه العلماء لمعرفة الوسطة وهي ثقة، لكن هذا الإسناد فيه - كما ذكرت - شيخ الطبري لم نعرفه.

/ النوع التاسع

معرفة سبب النزول^(١)

أفردته بالتصنيف جماعة، أقدمهم عليُّ بن المَدِينِي^(٢) شيخُ البخاري، ومن أشهرها كتاب الواحدِي، على مافيه من إغوازٍ، وقد اختصره الجَعْبَرِيُّ فحذف أسانيدَه، ولم يَزِدْ عليه شيئاً^(٣)، وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حَجَرٍ كتاباً مات عنه مُسَوِّدَه، فلم نَقِفْ عليه كاملاً^(٤). وقد أَلَفْتُ فيه كتاباً حافلاً موجزاً مُحَرَّراً، لم يُؤَلَّفْ مثله في هذا النوع، سَمَّيْتُهُ «لُبَابُ النُّقُولِ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ»^(٥).

قال الجَعْبَرِي: «نزول القرآن على قسمين: قسم نَزَلَ ابتداءً، وقسم نَزَلَ عَقِبَ واقعةٍ، أو لسؤالٍ». وفي هذا النوع مسائل:

(١) انظر: البرهان ١/ ١١٥، التحبير ٨٦.

(٢) علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن السَّعْدِي البصري أمير المؤمنين في الحديث (ت: ٢٣٤هـ) من مؤلفاته: «الأسماء والكنى»، «الطبقات». انظر: التاريخ الكبير ٦/ ٢٨٤، السير ١١/ ٤١.

(٣) وهو مخطوط. انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات التفسير وعلومه): ٣٧٣.

(٤) وهو «العجاب في بيان الأسباب»، مطبوع إلى قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يُدْرِكُ الْوَعْدُ﴾ النساء آية: ٧٨.

(٥) وهو مطبوع.

المسألة الأولى

زَعَمَ زاعِمٌ أنه لا طائل تحت هذا الفنَّ لجريانه مَجْرَى التاريخ، وأخطأ في ذلك، بل له فوائد^(١)، منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. ومنها: تخصيص الحكم به، عند مَنْ يرى أن العبرة بخصوص السبب.

ومنها: أن اللفظ قد يكون عاماً، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عُرِفَ السَّبَبُ قُصِرَ التخصيصُ على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوعٌ، كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في «التقريب»^(٢)، ولا التفات إلى مَنْ شَذَّ فجوز ذلك. ومنها: الوقوفُ على المعنى، وإزالة الإشكال. قال الواحدي^(٣): «لا

يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها» / وقال ٨٣/١ ابن دقيق العيد^(٤): «بيان سبب النزول طريقٌ قويٌّ في فهم معاني القرآن». وقال ابن تيمية^(٥): «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم

(١) انظر: البرهان: ١١٧/١، ١٢١.

(٢) بحث الإمام الباقلاني المسألة في «التقريب»، ونَقَلَ المؤلف عنه بالمعنى. انظر: التقريب ٣/ ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥.

(٣) أسباب النزول ٤٢.

(٤) محمد بن علي بن وهب، أبو الفتح تقي الدين القُشَيْرِي المصري الشافعي، (ت: ٧٠٢هـ) من مؤلفاته: «الإمام في أحاديث الأحكام»، «الاقتراح في بيان الاصطلاح». انظر: المعجم المختص للذهبي ٢٥٠، الدرر الكامنة ٤/ ٢١٠. ولم نقف على هذا النص في أشهر كتبه.

(٥) مقدمة في أصول التفسير ٦٠.

بالسبب يُورثُ العلمَ بالمُسَبَّبِ». وقد أشكل على مروان بن الحكم^(١) [٣٣] معنى / قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ الآية [آل عمران: ١٨٨] وقال: «لئن كان كلُّ امرئٍ فرحَ بما أتى^(٢)، وأحبَّ أن يُحمَدَ بما لم يفعلْ، مُعَذِّبًا، لَنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ» حتى بيَّن له ابنُ عباس أن الآية نزلتْ في أهل الكتاب حين سألهم النبي ﷺ عن شيءٍ، فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروَّه أنهم أخبروه بما سألهم عنه، واستَحْمَدُوا بذلك إليه. أخرجهُ الشيخان^(٣).

وحُكي عن عثمان بن مظعون^(٤) وعمرو بن

(١) ابن أبي العاص، أبو عبد الملك القرشي، الخليفة الأموي (ت: ٦٥ هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٣٥، السير ٣/ ٤٧٦.

(٢) ف، ح، ك: «أوتي» وقد ذكر أن مروان يقرأها بالمد «آتوا» فتكون في حكايته. «آتى» أي: أعطى (البحر ٣/ ١٣٨).

(٣) البخاري في صحيحه (٨/ ٢٣٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ ح ٤٥٦٨ ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٤٣) ك: صفات المنافقين وأحكامهم ح ٢٧٧٨.

(٤) أما الحكاية المذكورة فعن قدامة بن مظعون، وليس عن عثمان بن مظعون رضي الله عنهما ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٩/ ٢٤٠) برقم ١٧٠٧٦، ورجاله ثقات، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٣١٥-٣١٦) وذكر شعيب الأرنؤوط في سير أعلام النبلاء (١/ ١٦٢) في تعليقه على هذا الحديث بأن «رجاله ثقات»، وقد أورد السيوطي هذه الحكاية عن عثمان بن مظعون متابعة للزركشي في البرهان (١/ ١٢٢) والحكاية كما علمت إنما هي عن أخيه قدامة بن مظعون، ولأن عثمان =

مَعْدٍ يُكْرَبُ^(١): أنهما كانا يقولان: الخمر مباحةٌ، وَيَحْتَجَّانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ الآية [المائدة: ٩٣] ولو عَلِمَا سَبَبَ نَزُولِهَا: لم يقولَا ذلك: وهو أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِمَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ: كيف بَمَنْ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَاتُوا، وَكَانُوا يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَهِيَ رَجَسٌ؟ فَنَزَلَتْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا.

من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ومات قبل أن ينزل تحريم الخمر. انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه ص ١٢٧-١٢٨، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان ص ١٣٥.

وعثمان بن مظعون بن حبيب أبو السائب الجمحي الصحابي، أوّل من دفن بالبيع في السنة الثانية من الهجرة. انظر: الإصابة (٤/ ٤٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٥٣/١).

(١) ابن عبد الله أبو ثور الزيدي الصحابي (ت: ٢١١هـ). انظر: أسد الغابة ٤٠٣/٣، الإصابة ٦٨٦/٤، والحكاية عن عمرو بن معد يكرب لم نقف عليها في المصادر المعنية، وهي في البرهان للزركشي (١٢٢/١).

(٢) في مسنده (١/ ٢٣٤، ٢٧٢، ٢٩٥، ٣٠٤) وصححه لغيره شعيب الأرناؤوط ومن شاركه في تحقيق المسند (٣/ ٥٠٨) ح ٢٠٨٨ و(٤/ ٢٦٤) ح ٢٤٥٢ وهو بطرقه يُصحح كما ذكروا.

(٣) في تفسيره (١/ ٤٤٧) المائدة ح ١٧١، حسن رجاله ما بين ثقة وصدوق. وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه (٥/ ١٤١-١٤٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة المائدة ح ٣٠٥٠، ٣٠٥١ وابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/ ٥٧٧) برقم (١٢٥٢٥-١٢٥٢٩)، (٥/ ٣٧/٧)، والحاكم في المستدرک (٤/ ١٤٣) ك: الأشربة وصححه ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وله شاهد من حديث البراء عند الترمذي وغيره. وقال الترمذي: «حسن صحيح».

ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَنْتَبَتْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق : ٤] فقد أَشْكَلَ معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآيسة لا عِدَّةَ عليها إذا لم تَرْتَبْ، وقد بيَّن ذلك سببُ النزول : وهو أنه لما نَزَلَتِ الآية التي في سورة البقرة في عِدَدِ النساءِ قالوا : «قد بقي عِدَدٌ مِنْ عِدَدِ النساءِ لم يُذَكَّرَنَّ : الصَّغَارُ والكِبَارُ»، فنزلت . أخرجهُ الحاكم^(١) عن أُبَيٍّ، فعُلمَ بذلك أَنَّ الآيةَ خطابٌ لمن لم يَعْلَمْ ما حَكُمُهُنَّ في العِدَّةِ وارتاب : هل عليهن عِدَّةٌ أو لا؟ وهل عِدَّتُهُنَّ كَاللَّاتِي في سورة البقرة أو لا؟ فمعنى ﴿إِنْ أَنْتَبَتْ﴾ إِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ حَكُمُهُنَّ / وَجَهَلْتُمْ كَيْفَ يَعْتَدْنَ؟ فهذا حَكُمُهُنَّ .

٨٤/١

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَتَرَوْهُ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة : ١١٥] فَإِنَّا لَوُتَرَكْنَا ومَدْلُولَ اللفظِ لا يقتضى أَنَّ الْمُصَلِّيَ لا يَجِبُ عَلَيْهِ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ سَفَرًا وَلَا حَضَرًا، وهو خلافُ الإجماع، فلَمَّا عُرِفَ سببُ نزولِها عُلِمَ أَنَّهَا في نافِلَةِ السَّفَرِ، أو في مَنْ صَلَّى بِالاجْتِهَادِ، وبأن له الخطأ، على اختلاف الرواية في ذلك .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّافَّاءَ وَالْمُرَوَّاتِ شَعَائِرُ اللَّهِ﴾ الآية [البقرة : ١٥٨] فَإِنَّ ظَاهِرَ لَفْظِهَا لا يقتضي أَنَّ السَّعْيَ فَرَضٌ، وقد ذهب بعضهم إلى

(١) في المستدرک (٢/ ٤٩٢-٤٩٣) ك : التفسير، سورة الطلاق وصححه ووافقه الذهبي .

عدم فرضيته تمسكاً بذلك . وقد رَدَّتْ عائشة^(١) على عروة^(٢) في فهمه ذلك بسبب نزولها : وهو أنَّ الصحابة تأثَّموا من السَّعي بينهما ؛ لأنه من عمل الجاهلية فنزلت .

ومنها : دَفَعُ تَوَهُمُ الْحَصْرِ . قال الشافعي^(٣) ما معناه في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الآية [الأنعام : ١٤٥] إِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَأَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وكانوا على المُضَادَّةِ والمُحَادَّةِ ، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلالَ إلا ما حَرَّمْتُمُوهُ ، ولا حرامَ إلا ما أَحَلَّتُمُوهُ ، نازلاً منزلةً مَنْ يَقُولُ : لا تأكل اليومَ حلاوةً ، فتقول : لا أكلُ اليومَ إلا الحلاوة ، والغرضُ المُضَادَّةُ لا النفيُ والإثباتُ على الحقيقة ، فكأنه تعالى قال : لا حرامَ إلا ما أَحَلَّتُمُوهُ من الميتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ وما أَهْلٌ

(١) انظر : صحيح البخاري (٣/٤٩٧-٤٩٨) مع الفتح ، ك : الحج ، ب : وجوب الصفا والمروة وجُعِلَ من شعائر الله ، ح ١٦٤٣ وكذا في ك : التفسير ، ب : « ومناة الثالثة الأخرى » (٨/٦١٣) ح ٤٨٦١ ، وصحيح مسلم (٢/٩٢٨) ، ك : الحج ، ب : بيان أنَّ السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به ، ح ١٢٧٧ .

(٢) ابن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي المدني التابعي أحد فقهاء المدينة السبعة (ت : ٩٣هـ) . انظر : طبقات ابن سعد ٥/١٧٨ ، السير ٤/٤٢١ .

(٣) الأم ٥/٥٣٩ ، الرسالة ٢٣١ ، وانظر : البرهان للجويني ٢/٧٧٣ ، وهو : محمد بن إدريس بن العباس ، أبو عبد الله القرشي ، الإمام المشهور (ت : ٢٠٤هـ) من مؤلفاته : « الرسالة » ، « جماع العلم » . انظر : تاريخ بغداد ٢/٥٦ ، السير ١٠/٥ .

لغير الله به، ولم يَقْصِدْ حِلَّ ما وراءه؛ إِذِ الْقَصْدُ إِثْبَاتُ التحريم لا إثباتُ الحلِّ.

قال إمامُ الحرَمين^(١): «وهذا في غايةِ الحُسْنِ، ولولا سَبَقُ الشافعيِّ إلى ذلك لَمَّا كُنَّا نَسْتَجِيزُ مخالفةَ مالك^(٢) في حَصْرِ المُحَرَّمَاتِ فيما ذَكَرَتْهُ الآيَةُ».

ومنها: معرفةُ اسمِ النازلِ فيه الآيَةُ، وتعيينُ المُبْهَمِ فيها، وقد قال مروان في / عبدالرحمن بن أبي بكر^(٣): إنه الذي أُنْزِلَ فيه ٨٥/١ ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧] حتى رَدَّتْ عليه عائشةُ، وَبَيَّنَّتْ له سببَ نزولِها.

* * *

(١) البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٥٣، ٢/ ٧٧٣، وانظر: البرهان للزركشي ١/ ١١٨.

(٢) ابن أنس بن مالك، أبو عبد الله الأصبحي، إمام دار الهجرة (ت: ١٧٩هـ)، من مؤلفاته: «الموطأ»، «رسالة في القدر». انظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٣٥، السير ٤٨/ ٨.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٨/ ٥٧٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمَا...﴾ ح ٤٨٢٧. وأما عبدالرحمن فهو ابن أبي بكر بن أبي قحافة، أسلم وهاجر قبيل فتح مكة، وهو أسنُّ أولاد الصديق رضي الله عنه (ت: ٥٣هـ). انظر: السير ٢/ ٤٧١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٤٦.

المسألة الثانية

اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ، أو بخصوص السبب؟ والأصحُّ عندنا الأول. وقد نزلت آياتٌ في أسباب، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظَّهَار^(١) في سلمة بن صخر^(٢)، وآية اللِّعَان^(٣)

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٥) من طريق محمد بن إسحاق وهو وإن كان مدلساً ورواه بالعنعنة إلا أنه توبع عند أبي داود والترمذي وغيرهما، وكذا أبو داود في سننه (٢/٦٦٠-٦٦٣) ك: الطلاق، ب: في الظهار ح ٢٢١٣، والترمذي في سننه (٢/٤٨٨-٤٨٩) ك: الطلاق، ب: ما جاء في كفارة الظهار، ح ١٢٠٠ وقال الترمذي: «حديث حسن» وكذا حسنه محقق جامع الأصول (٧/٦٥٠). وليس في قصة سلمة بن صخر أن الآية نزلت بسببه، ولذلك قال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٨/٦٢) تفسير سورة المجادلة بعد أن ذكر أن الآية نزلت في خولة بنت ثعلبة وفي أوس بن الصامت-: «هذا هو الصحيح في نزول هذه السورة. فأما حديث سلمة بن صخر فليس فيه أنه كان سبب النزول، ولكن أمر بما أنزل الله في هذه السورة، من العتق أو الصيام، أو الإطعام».

(٢) وهو: سلمة بن صخر بن سلمان، الخزرجي البياضي الصحابي، لم تُورَّخ وفاته. انظر: الإصابة ٣/١٥٠، تهذيب التهذيب ٤/١٤٧. وقصة سلمة رضي الله عنه ليست نصاً في سبب نزول آية الظهار، وغاية ما تدلُّ عليه هو إفتاء النبي ﷺ سلمة بكفارة الظهار، والصحيح أن آية الظهار نزلت في حادثة أوس بن الصامت مع زوجته خولة بنت ثعلبة.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٨/٤٤٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿وَيَذَرُوهَا الْعَذَابَ أَنَّ شَهْدَانَ بِمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَكَاذِبِينَ﴾ ح ٤٧٤٧.

[٣٤] في شأن هلال بن أمية^(١)، وَحَدَّثَ الْقَذْفِ^(٢) / في رُمَاة عَائِشَةَ، ثُمَّ تُعَدَّى إِلَى غَيْرِهِمْ. وَمَنْ لَمْ يَعْتَبَرْ عَمُومَ اللَّفْظِ قَالَ: خَرَجَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَنَحْوُهَا لِدَلِيلٍ آخَرَ كَمَا قُصِرَتْ آيَاتُ عَلَى أَسْبَابِهَا اتِّفَاقًا لِدَلِيلٍ قَامَ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣) فِي سُورَةِ الْهُمَزَةِ: «يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ خَاصًّا وَالْوَعِيدُ عَامًّا؛ لِيَتَنَاوَلَ كُلٌّ مَنْ بَاشَرَ ذَلِكَ الْقَبِيحَ، وَلِيَكُونَ جَارِيًا مَجْرَى التَّعْرِيزِ». قُلْتُ: وَمِنَ الْأَدَلَّةِ عَلَى اعْتِبَارِ عَمُومِ اللَّفْظِ احْتِجَاجُ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ فِي وَقَائِعَ بِعَمُومِ آيَاتٍ نَزَلَتْ عَلَى أَسْبَابٍ خَاصَّةٍ، شَائِعًا ذَائِعًا بَيْنَهُمْ».

قال ابن جرير^(٤): «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، أَنَا أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيعٌ: سَمِعْتُ سَعِيدَ^(٥) الْمَقْبُرِيِّ، يَذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، فَقَالَ سَعِيدٌ:

(١) ابن عامر الأنصاري، شهد بدرًا وما بعدها وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، ثم تاب الله عليهم، لم تؤرخ وفاته. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٥٤٢، الإصابة ٥٤٦/ ٦.

(٢) انظر: صحيح البخاري (٨/ ٤٥٢-٤٥٥) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ ح ٤٧٥٠.

(٣) الكشف ٤/ ٧٩٥.

(٤) في تفسيره (٤/ ٢٣١ برقم ٣٩٦٤)، (٢/ ٢/ ٣١٣) سورة البقرة. وهو ضعيف به؛ في إسناده أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن وهو ضعيف، كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٩٣) وساقه باختصار.

(٥) سقطت الألف من: (أ).

إِنَّ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا، أَلَسْنَتْهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ»^(١)، لَبِسُوا لِبَاسَ^(٢) مُسُوكِ^(٣) الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ، يَجْتَرُونَ^(٤) الدُّنْيَا بِالْدِينِ». فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ﴾ الآية [البقرة: ٢٠٤]. فقال سعيد: «قد عَرَفْتُ فِيمَن أُنْزِلَتْ». فقال محمد بن كعب: «إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ، ثُمَّ تَكُونُ عَامَّةً بَعْدُ». / فَإِنْ قُلْتَ: فهذا ابنُ عباسٍ لم يَعتَبر ٨٦/١ عموم قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٨] بل قَصَرَهَا عَلَى مَا أُنْزِلَتْ فِيهِ مِنْ قِصَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قلت: أُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ: بِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ اللَّفْظَ أَعَمُّ مِنَ السَّبَبِ، لَكِنَّهُ بَيَّنَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِاللَّفْظِ خَاصٌّ.

وَنَظِيرُهُ تَفْسِيرُ^(٥) النَّبِيِّ ﷺ الظَّلَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] بِالشَّرِكِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] مَعَ فَهْمِ الصَّحَابَةِ الْعُمومِ فِي كُلِّ ظَلَمٍ.

(١) الصَّبْرُ: عُصَاةٌ شَجَرٍ مَرٍّ.

(٢) فِي جَامِعِ الْبَيَانِ: لَبِسُوا لِلنَّاسِ.

(٣) الْمُسُوكُ: الْجِلْدُ، جَمَعَهُ مُسُوكٌ وَمُسُوكٌ.

(٤) ب، ع: «يَشْتَرُونَ» وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي جَامِعِ الْبَيَانِ.

(٥) انْظُرْ: صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ (٨/٢٩٤) ك: التفسير، سورة الأنعام ب:

﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ح ٤٦٢٩.

وقد وَرَدَ عن ابن عباسٍ ما يدلُّ على اعتبارِ العمومِ فإنه قال به في آيةِ السَّرِقَةِ، مع أنَّها نَزَلَتْ في امرأةٍ سَرَقَتْ. قال ابن أبي حاتم^(١): «ثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حمَّادٍ، ثنا أبو ثُمَيْلَةَ بن^(٢) عبد المؤمن عن نَجْدَةَ الحَنْفِيِّ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عن قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] أخاصُّ أم عامٌّ؟ قال: «بل عامٌّ».

وقال ابن تيمية^(٣): «قد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم: هذه الآية نَزَلَتْ في كذا لا سيما إن كان المذكورُ شخصاً كقولهم: إن آيةَ الظُّهَارِ^(٤)

(١) ليس في القسم الموجود من تفسيره إلا أنَّ المصنف ساقِ إسناده، وهو ضعيف به، لأن في إسناده نَجْدَةَ وهو ابن نَفِيع الحَنْفِي، ضعيف، (كما في التقريب / ٥٥٩ نسخة عوامية) أو مجهول (كما في نسخة أبي الأشبال / ٩٩٨ برقم ٧١٤٩)، وكذا عزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره (٣ / ١٠٠) والسيوطي في الدرر (٣ / ٧٣) سورة المائدة. وأخرجه أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠ / ٢٩٦ برقم ١١٩١٤)، (٤ / ٦ / ٢٢٩) من طريق نَجْدَةَ الحَنْفِي به مثله. وجاء في (ر) «ابن أبي الدنيا» بدلاً من «ابن أبي حاتم» وهو سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) كذا في الأصول، وصوابه: عن، لأن أبا ثُمَيْلَةَ هو يحيى بن واضح، يروي عن عبد المؤمن.

(٣) مقدمة في أصول التفسير ٥٤-٦٠، و(ط. دار القرآن: ٤٤)، ومجموع الفتاوى ٣٣٨ / ١٣.

(٤) انظر ص: ١٩٦.

نَزَلَتْ فِي امْرَأَةٍ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ^(١)، وَإِنَّ آيَةَ الْكَلَالَةِ^(٢) نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)، وَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩] نَزَلَتْ^(٤) فِي بَنِي

(١) ابن شماس، أبو محمد الأنصاري الحَزْرَجِي، من كبار الصحابة، بشَّره النبي ﷺ بالجنة، قتل يوم اليمامة سنة (١٢هـ). انظر: السير ١/٣٠٨، الإصابة ١/٣٩٥.

وامراته هي: جميلة بنت أبي بن سلول، وهي التي خالعتة وردَّت عليه حديقته لم تؤرَّخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤/١٨٠٢، الإصابة ٧/٥٥٦. واختلفت نسخ كتاب شيخ الإسلام بين ثابت بن قيس وأوس بن الصامت، والصواب أن آية الظهار نزلت في زوجة أوس بن الصامت، وهي خولة -أو خُوَيْلَة- بنت ثعلبة رضي الله عن الجميع؛ لذلك جزمت خولة بذلك وقالت: «والله فيَّ وفي أوس بن الصامت أنزل الله عزَّ وجل من صدر سورة المجادلة». انظر: الفتح الرباني ١٨/٢٩٧.

(٢) حديث متفق عليه، انظر: صحيح البخاري (٨/٢٤٣) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾ ح ٤٥٧٧، لكنَّ الحافظ ابن حجر نقل أنَّ ابن جريج وهم في ذكر هذه الآية في قصة جابر، والصواب أن الآية الأخيرة وهي: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ هي التي نزلت في قصة جابر رضي الله عنه ببعض التصرف.

وصحيح مسلم (٣/١٢٣٤-١٢٣٥) ك: الفرائض، ب: ميراث الكلاله، ح ١٦١٦.

(٣) ابن عمرو بن حرام، أبو عبد الله الأنصاري الحَزْرَجِي الصحابي الفقيه، المكثّر من رواية الحديث (ت: ٧٨هـ). انظر: السير ٣/١٨٩، الإصابة ١/٤٣٤.

(٤) انظر: الدرر (٣/٩٦-٩٧) وعزاه لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لكنّه ليس فيه ذكر لبني قريظة وبني النضير، والله أعلم ولم يذكر غيره، وانظر تفسير ابن جرير (١٠/٣٩٣) برقم (١٢١٥٠) (٤/٦-٢٧٣-٢٧٤) وتفسير ابن أبي حاتم (٤/١١٥٣) ورجاله ما بين ثقة وصدوق.

قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، ونظائر ذلك : مما يذكرون أنه نَزَلَ في قومٍ من المشركين بمكة أو في قومٍ من اليهود والنصارى، أو في قوم من المؤمنين، فالذين قالوا ذلك لم يَقْصِدُوا أن حكم الآية مختصُّ بأولئك الأعيانِ دونَ غيرهم، فإن هذا لا يقولُهُ مسلمٌ ولا عاقل على الإطلاق . والناس وإن تنازعُوا في اللفظ العامُّ الوارد على سببٍ : هل يختص بسببه ؟ فلم يَقُلْ أحدٌ : إن عُمومات الكتاب والسنة تختصُّ بالشخص المعين، وإنما غاية ما يُقال : أنها تختصُّ بنوع ذلك الشخص، فيعمُّ ما يُشَبِّهه، ولا يكون العمومُ فيها بحسَب اللفظ، / والآية ٨٧/١ التي لها سببٌ معيَّنٌ إن كانتْ أمراً أو نهياً فهي متناولةٌ لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً بمدحٍ أو ذمٍّ فهي متناولةٌ لذلك الشخص، ولمن كان بمنزلته » انتهى .

* * *

تنبيه

قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في لفظ له عموم، أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعاً، كقوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل: ١٧، ١٨] فإنها نزلت^(١) في أبي بكر الصديق^(٢) بالإجماع^(٣).

وقد استدل بها الإمام فخر الدين الرازي^(٤) مع قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ [الحجرات: ١٣] على أنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، ووهم^(٥) من ظن أن الآية عامة في كل من عمل

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/٣٠/٢٢٨) سورة الليل، والبخاري في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٨١) ك: التفسير كلاهما من طريق مصعب بن ثابت. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٨): «وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسم» لكنه توبع وأخرج ذلك الحاكم في المستدرک (٢/٥٢٥-٥٢٦) ك: التفسير، وصححه وسكت عليه الذهبي، وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث فيكون حسناً.

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر، القُرشي التيمي، خليفة رسول الله ﷺ وأفضل الناس بعده، مناقبه جمّة وسابقته للإسلام معروفة (ت: ١٣هـ). انظر: الاستيعاب ٩٦٣/٣، الإصابة ١٦٩/٤.

(٣) حكى نحو ذلك الواحد في الوسيط (٤/٥٠٥).

(٤) تفسير الرازي ٢٠٤/٣١.

(٥) لم نجد هذا التوهم في تفسير الرازي.

عمله^(١)، إجراءً له على القاعدة. وهذا^(٢) غلط؛ فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم؛ إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع^(٣) زاد قوم: «أو مفرد، بشرط ألا يكون هناك عهد» واللام في ﴿الْأَتَقَى﴾ ليست موصولة؛ لأنها لا تُوصَلُ بأفعل التفضيل إجماعاً^(٤)، و﴿الْأَتَقَى﴾ ليس جمعاً بل هو مفرد، والعهد موجود خصوصاً مع ما تفيدُه صيغة أفعل من التمييز وقطع المشاركة، فبطل القول بالعموم، وتعين القطع بالخصوص، والقصر على مَنْ نزلت فيه رضي الله عنه.

* * *

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأتقى قد يكون نوعاً، وقد يكون شخصاً»، و«أبو بكر أكمل في وصف التقوى... فكان أحق الناس بالدخول في الآية» إلى أن قال: «وإن كان الأتقى اسم جنس فلا ريب أنه يجب أن يدخل فيه أتقى الأمة»، ثم سرد الأدلة الدالة على صحة قول المفسرين إن الآية نزلت في أبي بكر. انظر: منهاج السنة (٧/٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٤)

(٢) أي: جعل الآية عامة غلطاً.

(٣) قيد كون المعرفة في الجمع، نحو: الجبال والأنهار؛ لأن مفرداً قد ينصرف إلى العهد، فلا يفيد العموم.

(٤) انظر: مغني اللبيب ١/٤٩.

المسألة الثالثة

تَقَدَّمَ أَنَّ صُورَةَ السَّبَبِ قَطْعِيَّةُ الدُّخُولِ فِي الْعَامِّ، وَقَدْ تَنَزَّلَ الْآيَاتُ عَلَى
الْأَسْبَابِ / الْخَاصَّةِ وَتَوَضَّعَ مَعَ مَا يَنَاسِبُهَا مِنَ الْآيِ الْعَامَّةِ رِعَايَةً لِنَظْمِ الْقُرْآنِ ٨٨/١
وَحُسْنِ السِّيَاقَةِ (١) فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَاصُّ قَرِيباً مِنْ صُورَةِ السَّبَبِ فِي كَوْنِهِ
قَطْعِيَّ الدُّخُولِ فِي الْعَامِّ، كَمَا اخْتَارَ السَّبْكِيُّ (٢) أَنَّهُ رَتَبَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ دُونَ
السَّبَبِ وَفَوْقَ الْمَجْرَدِ.

مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
[٣٥] إِلَى آخِرِهِ [النِّسَاءُ: ٥١] فَإِنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (٣) / وَنَحْوِهِ مِنْ
عُلَمَاءِ الْيَهُودِ لَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ، وَشَاهَدُوا قَتْلَ بَدْرِ، حَرَضُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى
الْأَخْذِ بِثَأْرِهِمْ، وَمَحَارَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوهُمْ: مَنْ أَهْدَى سَبِيلًا: مُحَمَّدٌ
وَأَصْحَابُهُ أَمْ نَحْنُ؟ فَقَالُوا: أَنْتُمْ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ مِنْ نَعْتِ النَّبِيِّ
ﷺ الْمُنْطَبِقِ عَلَيْهِ، وَأَخْذِ الْمَوَاقِيقِ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَكْتُمُوهُ، فَكَانَ ذَلِكَ أَمَانَةً لَّازِمَةً
لَّهُمْ، وَلَمْ يُؤَدِّدُوا حَيْثُ قَالُوا لِلْكَفَّارِ: أَنْتُمْ أَهْدَى سَبِيلًا؛ حَسَدًا لِلنَّبِيِّ ﷺ.

(١) مطبوعة أبي الفضل إبراهيم، م، ر، ب: «السياق».

(٢) الإبهاج ٢/ ١٨٩. وانظر: البرهان ١/ ١٢٠.

(٣) الطائي من بني تيهان، أمه يهودية من بني النضير، فدان باليهودية، أكثر من هجو
النبي ﷺ، فأمر بقتله عام (٣هـ) فقتل. انظر: الروض الأنف ٣/ ٢٣٠، البداية لابن
كثير ٥/ ٣٢٦.

فقد تَضَمَّنَتْ هذه الآيةُ مع هذا القولِ التَّوَعُّدَ^(١) عليه المفيدُ للأمرِ بمقابله
المشتملِ على أداءِ الأمانةِ التي هي بيانُ صفةِ النبي ﷺ بإفادةِ أنه الموصوفُ
في كتابِهِمْ، وذلك مناسبٌ لقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾
[النساء: ٥٨] فهذا عامٌّ في كلِّ أمانةٍ، وذاك خاصٌّ بأمانةٍ هي صفةُ النبي
ﷺ بالطريقِ السابقِ، والعامُّ تالٍ للخاصِّ في الرسمِ، مُتَرَاخٍ عنه في النزولِ،
والمُنَاسِبَةُ تقتضي دخولَ ما دلَّ عليه الخاصُّ في العامِّ، ولذا قال ابنُ العربيِّ
في تفسيره^(٢): «وجهُ النظمِ أنه أخبر عن كِتْمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ صِفَةَ
محمد ﷺ، وقولهم: إِنَّ الْمَشْرِكِينَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا، فكان ذلك خيانةً منهم،
فانجَرَّ الكلامُ إلى ذِكْرِ جَمِيعِ الْأَمَانَاتِ» انتهى.

قال بعضهم^(٣): «ولا يَرِدُ تَأْخُرُ نَزُولِ آيَةِ الْأَمَانَاتِ عَنِ الَّتِي قَبْلُهَا بِنَحْوِ
سِتِّ سَنِينَ، لِأَنَّ الزَّمَانَ إِنَّمَا يُشْتَرِطُ فِي سَبَبِ النَزُولِ لَا فِي الْمُنَاسِبَةِ؛ لِأَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْهَا وَضْعُ آيَةٍ فِي مَوْضِعٍ يَنَاسِبُهَا، وَالْآيَاتُ كَانَتْ تَنْزَلُ عَلَى
أَسْبَابِهَا، وَيَأْمُرُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَضْعِهَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي عَلِمَ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا
مَوَاضِعُهَا».

* * *

(١) (ح): «المتوعد عليه».

(٢) انظر: البرهان للزركشي ١/ ١٢٠.

(٣) هو الزركشي في البرهان ١/ ١٢٠.

المسألة الرابعة /

٨٩/١

قال الواحدي^(١): « لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسَّماعِ مِمَّنْ شاهدوا التنزيلَ، ووقفوا على الأسبابِ وبحثوا عن علمها، وقد قال محمد بن سيرين^(٢): « سألتُ عبيدة^(٣) عن آيةٍ من القرآن فقال: اتَّقِ اللَّهَ وقلْ سَدَادًا، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن ». وقال غيره^(٤): « معرفة سبب النزول أمرٌ يحصلُ للصحابَةِ بقرائنَ تحتَفُ بالقضايا، وربما لم يجزِمَ بعضهم فقال: أحسَبُ هذه الآيةَ نزلت في كذا، كما أخرج الأئمة الستة^(٥) عن عبد الله بن الزبير قال: « خاصمَ الزبير رجلاً

(١) أسباب النزول له ٤٣.

(٢) أبو بكر، الأنصاري البصري، التابعي الجليل مفسر الرؤى مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ (ت: ١١٠هـ). انظر: طبقات ابن سعد ١٩٣/٧، تاريخ بغداد ٣٣١/٥، السير ٦٠٦/٤.

(٣) ابن عمرو، أبو مسلم السُّلَماني الكوفي، التابعي الفقيه المقرئ (ت: ٧٢هـ). انظر: السير ٤٠/٤، غاية النهاية ٤٩٨/١.

(٤) هو أبو الفتح بن دقيق العيد. انظر: البرهان: ١١٧/١.

(٥) البخاري في صحيحه (٣٤/٥) مع الفتح، ك: المساقاة، ب: سكر الأنهار، ح ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ومسلم في صحيحه (٤/١٨٢٩-١٨٣٠) ك: الفضائل، ب: وجوب اتباعه ﷺ ح ٢٣٥٧، وأبو داود في سننه (٤/٣٥) ك: الأقضية، أبواب من القضاء، ح ٣٦٣٧، والترمذي في سننه (٣/٣٦) ك: الأحكام، ب: ما جاء في =

من الأنصار في شِراجِ الحَرَّة^(١)، فقال النبي ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». فقال الأنصاريُّ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَتِكَ؟» فتلَوْنَ وَجْهَهُ، الحديث. قال الزبير: فما أَحَسَبُ هذه الآياتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]. وقال الحاكم في «علوم الحديث»^(٢): «إِذَا أَخْبَرَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي شَهِدَ الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ عَنْ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي كَذَا فَإِنَّهُ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ». ومَشَى عَلَى هَذَا ابْنُ الصَّلَاحِ^(٣) وَغَيْرُهُ، وَمَثَلُوهُ بِمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٤) عَنْ

الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء ح ١٣٦٣، وكذا في (١٢١/٥) ك: =
التفسير، ب: ومن سورة النساء، ح ٣٠٢٧. والنسائي في سننه (٢٣٨/٨، ٢٤٥)
ك: آداب القضاة، ب: الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان وإشارة الحاكم
بالرفق. وابن ماجه في سننه (٧/١) المقدمة، ب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ
والتغليظ على من عارضه، ح ١٥.

(١) قال في النهاية ٤٥٦/٢: «الشَّرْجَةُ: مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ، وَالشَّرْجُ جَنْسُ لَهَا، وَالشَّرَّاجُ جَمْعُهَا».

(٢) معرفة علوم الحديث ٣٢.

(٣) علوم الحديث ٥٠، وهو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو تقي الدين الكردى الموصلى الشافعي (ت: ٦٤٣هـ)، من مؤلفاته: «شرح الوسيط للغزالي»، «طبقات الشافعية». انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٠، السير ٢٣/١٤٠.

(٤) في صحيحه (١٠٥٨/٢) ك: النكاح، ب: جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها... ح ١٤٣٥، وكذا هو عند البخاري في صحيحه (١٨٩/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿يَسْأَوُكُمُ حَرْثُ لَكُمْ...﴾، ح ٤٥٢٨.

جابر قال: «كانت اليهود تقول: مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ مِنْ دُبْرَها فِي قُبْلِها جاء الولدُ أَحولَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]».

وقال ابن تيمية^(١): «قولهم: نَزَلَتْ الآيةُ فِي كَذَا، يُرَادُ بِهِ تَارَةً سَبَبُ

النزول، ويراد / به تارة أن ذلك داخلٌ في الآية، وإن لم يكن السبب، كما ٩٠/١ تقول: عُنِيَ بهذه الآية كذا.

وقد تنازع العلماء في قول الصحابي: نَزَلَتْ هذه الآيةُ فِي كَذَا، هل يجري مَجْرَى الْمُسْنَدِ كما لو ذَكَرَ السَّبَبَ الَّذِي أُنْزِلَتْ لِأَجْلِهِ، أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التفسيرِ منه، الَّذِي لَيْسَ بِمُسْنَدٍ؟ فالبخاري يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ وَغَيْرِهِ لَا يُدْخِلُهُ فِيهِ، وَأَكْثَرُ الْمَسَانِيدِ عَلَى هَذَا الْإِصْطِلَاحِ كَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا ذَكَرَ سَبَبًا نَزَلَتْ عَقِبَهُ، فَإِنَّهُمْ كُلَّهُمْ يُدْخِلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْمُسْنَدِ» انتهى.

[٣٦] وقال الزركشي في «البرهان»^(٢): «قد عُرِفَ مِنْ عَادَةِ / الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا فَإِنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَتَضَمَّنُ هَذَا الْحُكْمَ، لَا أَنَّ هَذَا كَانَ السَّبَبَ فِي نَزُولِهَا، فَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْإِسْتِدْلَالِ عَلَى الْحُكْمِ بِالْآيَةِ لَا مِنْ جِنْسِ النَّقْلِ لِمَا وَقَعَ».

قلت: وَالَّذِي يَتَحَرَّرُ فِي سَبَبِ النِّزُولِ أَنَّهُ مَا^(٣) نَزَلَتْ الْآيَةُ أَيَّامَ وَقُوعِهِ؛

(١) مقدمة في أصول التفسير ٦٠.

(٢) البرهان ١٢٦/١ وراجع فيه تفصيلاً أكثر.

(٣) كُتِبَ فِي حَاشِيَةِ (أ): «موصولة».

ليخرج ما ذكره الواحدي^(١) في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك، وكذلك ذكره في قوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى.

* * *

/ تنبيه

٩١/١

ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً، لكنه مرسل، فقد يقبل إذا صحَّ السند إليه، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك.

* * *

(١) أسباب النزول ٥٣٨.

المسألة الخامسة

كثيراً ما يذكّر المفسّرون لنزول الآية أسباباً متعددة^(١). وطريق الاعتماد في ذلك أن يُنظر إلى العبارة الواقعة، فإن عبّر أحدُهم بقوله: نَزَلَتْ في كذا، والآخر نزلت في كذا، وذكر أمراً آخر، فقد تقدّم أن هذا يُراد به التفسير، لا ذكر سبب النزول، فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولُهما، كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين^(٢). وإن عبّر واحدٌ بقوله: نَزَلَتْ في كذا، وصرّح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المُعتمد، وذاك استنباط.

مثاله ما أخرجه البخاري^(٣) عن ابن عمر قال: «أنزلت ﴿يَسْأَلُكُمْ خِزْيَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] في إتيان النساء في أدبارهن، وتقدّم^(٤) عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه، فالمعتمد حديث جابر، لأنه نقل، وقول ابن عمر استنباط منه. وقد وهم فيه ابن عباس وذكر مثل

(١) انظر: البرهان ١/ ١٢٥.

(٢) انظر ص: ٢٢٧٩.

(٣) في صحيحه (١٨٩/ ٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿يَسْأَلُكُمْ خِزْيَانُكُمْ﴾، ح ٤٥٢٦.

(٤) في ص: ٢٠٧.

حديث جابر كما أخرجه أبو داود^(١) والحاكم^(٢).

وإن ذكر واحد سبباً، وآخر سبباً غيره: فإن كان إسناد أحدهما صحيحاً دون الآخر فالصحيح المعتمد.

مثاله ما أخرجه الشيخان^(٣) وغيرهما عن جندب قال: «اشتكى النبي ﷺ، فلم يَقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت: «يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك» فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَآ قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣].

/ وأخرج الطبراني^(٤) وابن أبي شيبه^(٥) عن حفص بن ميسرة عن أمه ٩٢/١

(١) في سننه (٦١٨/٢-٦٢٠) ك: النكاح، ب: في جامع النكاح، ح ٢١٦٤ وكذا من حديث جابر -رضي الله عنه- أيضاً في الباب نفسه برقم ٢١٦٣، في إسناده محمد ابن إسحاق رواه بالنعنة وهو مدلس. وهو عند البخاري في صحيحه (١٨٩/٨) ح ٤٥٢٨، وانظر فتح الباري للتوفيق بين الأحاديث (٨/١٩٠-١٩٢).

(٢) في المستدرک (١٩٥/٢) ك: النكاح، شأن نزول آية ﴿سَأَوْكُم حَرْثَ لَكُمْ﴾ الآية، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، لكنه كما ذكرت: في إسناده عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، ويشهد لأصله حديث جابر المذكور المخرج في الصحيح قبله.

(٣) البخاري في صحيحه (٧١٠/٨)، مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَآ قَلَى﴾ ح ٤٩٥٠، ٤٩٥١.

ومسلم في صحيحه (٣/١٤٢١-١٤٢٢) ك: الجهاد والسير، ب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ح ١٧٩٧.

(٤) في الكبير (٢٤٩/٢٤) برقم (٦٣٦). في إسناده أم حفص لا تعرف، وبها ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٨)، انظر التعليق الذي بعده.

(٥) في مسنده، كما في المطالب العالية (٤/١٨٢) ك: التفسير، سورة الضحى، وقال =

عن أمّها، وكانت خادماً رسول الله ﷺ: «أَنَّ جَرَوْاً دَخَلَ بَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ تَحْتَ السَّرِيرِ، فَمَاتَ، فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ: «يَا خَوْلَةُ مَا حَدَّثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ جَبْرِيلُ لَا يَأْتِينِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَكُنَّسْتُه، فَأَهْوَيْتُ بِالْمِكْنَسَةِ تَحْتَ السَّرِيرِ، فَأَخْرَجْتُ الْجَرَّوَّ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ تَرَعَدُ لَحِيَّتُهُ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ (١) أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالصُّحْحَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَضَىٰ﴾ [الضحى: ١-٥].

قال ابن حجر في شرح البخاري (٢): «قصة إبطاء جبريل بسبب الجرّو مشهورة، لكن كونها سبب نزول الآية غريب» (٣)، وفي إسناده مَنْ لَا يُعْرَفُ، فالمعتمد ما في الصحيح».

ومن أمثله أيضاً: ما أخرجه ابن جرير (٤) وابن أبي حاتم (٥) من طريق

البوصيري: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف، لجهالة بعض رواته»، وقال ابن عبد البر: «وليس إسناده حديثها في ذلك ممّا يحتج به». انظر: إتحاف الخيرة للبوصيري (٨/٤٤٣) ح ٦٦٠٨، والاستيعاب لابن عبد البر (٤/٢٨٤) بذيّل الإصابة.

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «عليه الوحي».

(٢) فتح الباري ٧١٠/٨.

(٣) في الفتح: «بل شاذّ مردود بما في الصحيح».

(٤) في تفسيره (٣/١٣٨) برقم (٢١٦٠) (٢/٢-٤/٥) البقرة. في إسناده شيخ الطبري

لم أعرفه فيما بحثت، وبقية رجاله ثقات. انظر الذي بعده.

(٥) في تفسيره (١/٢٥٣) البقرة، ح ١٣٥٥، رجاله ثقات كلّهم وإسناده علي بن أبي

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود، فاستقبلوها^(١) بضعة عشر شهراً، وكان يحبُّ قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله: ﴿قُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠] فارتاب من ذلك / اليهود، وقالوا: «ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها»؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١٤٢] وقال: ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا فَتَمُوجُهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

وأخرج الحاكم^(٢) وغيره عن ابن عمر قال: «أُنزِلَتْ ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا فَتَمُوجُهُ اللَّهِ﴾ أن تُصَلِّيَ حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع».

طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يصححه العلماء وإن لم يدركه، لأن بينه وبين ابن عباس رضي الله عنهما مجاهداً كما تقدم، ومن هنا عدّوه من الطرق الصحيحة لتفسير ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(١) ضمير التأنيث يعود إلى قبلة بيت المقدس.

(٢) في المستدرک (٢/ ٢٦٦) ك: التفسير، سورة البقرة، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/ ٥٣٠ / برقم ١٨٤٠)، (١/ ٥٠٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢١٢) سورة البقرة ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وأصل الحديث بغير هذا السياق في صحيح مسلم (١/ ٤٨٦-٤٨٧) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، ح ٣٣، ٣٤.

وأخرج الترمذي^(١) وضعّفه من حديث عامر بن ربيعة قال: «كُنَّا فِي سَفَرٍ [فِي] لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ، فَلَمْ نَدْرِ: أَيْنَ الْقِبْلَةُ؟ فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مَنَا عَلَى حِيَالِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَتْ». وأخرج الدارقطني^(٢) نحوه من حديث جابر بسندٍ ضعيف أيضاً.

(١) في سننه (١/٣٧٤-٣٧٥)، ك: الصلاة، ب: ما جاء في الرجل يصلّي لغير القبلة في الغيم، ٣٤٥، وفي (٥/٧٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة البقرة، ح ٢٩٥٧، وضعّفه كما ذكر المصنف بأشعث السّمّان، وفي التقريب/١٤٩ برقم ٥٢٧، أنّه متروك، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/١٨٤) ح ٢٩٥٧ وصحيح سنن ابن ماجه (١/٣٢٦) ح ١٠٢٠، وإرواء الغليل (١/٣٢٣) ح ٢٩١ بطرقه وشاهده، وأخرجه الطيالسي في مسنده (برقم ١١٤٥)، وعبد بن حميد (برقم ٣١٦)، وهو عند الدارقطني في سننه (١/٢١٨-٢١٩) ك: الصلاة، ب: الاجتهاد في القبلة، ح ١٠٥٠-١٠٥١ وعند الحاكم في المستدرک (١/٢٠٦) ك: الصلاة، وأبو نعيم في الحلية (١/١٧٩)، وعند البيهقي في سننه (٢/١٠) ك: الصلاة، وقال الحاكم: «هذا حديث مُحْتَجٌّ برواته كلهم غير محمد بن سالم فإنّي لا أعرفه بعدالة ولا جرح» وتعقبه الذهبي بقوله: «هو أبو سهل واه»، وقال الشيخ الألباني: في الإرواء (١/٣٢٤) - «وبالجملة فالحديث بهذا الشاهد مع طرقه الثلاثة عن عطاء (يعني التي ذكرها) - يرقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى» الحديث محتمل للتحسين كما ذكر الشيخ مع وجود مجال للنقاش فيه والله أعلم.

(٢) قوله: «في» ثبتت في سائر النسخ، وهي غير واضحة في الأصل.

(٣) في سننه (١/٢١٨)، ك: الصلاة، ب: الاجتهاد في القبلة وجواز التحري في ذلك، وأعلّه ابن القطان كما نقل عنه أبو الطيب في التعليق المغني على سنن الدارقطني بالانقطاع بين أحمد بن عبيد الله وأبيه والجهل بحال أحمد المذكور... الموضوع =

/ وأخرج ابن^(١) جرير^(٢) عن مجاهد قال: لَمَّا نَزَلَتْ ٩٣/١ ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قالوا إلى أين؟ فنزلت. مرسل.

وأخرج^(٣) عن قتادة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ» فقالوا: إِنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي إِلَى الْقَبْلَةِ، فنزلت. مُعْضَل^(٤) غريبٌ جداً.

فهذه خمسة أسباب مختلفةٍ وأضعفها الأخيرُ لإعضاله، ثم ما قبله لإرساله، ثم ما قبله لضعفِ راويه، والثاني صحيح، لكنه قال: أنزلت في كذا، ولم يُصرِّح بالسبب، والأولُ صحيح الإسناد، وصرِّح فيه بذكرِ السبب فهو المعتمد.

نفسه. والدارقطني هو علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن البغدادي الحافظ العلم
(ت: ٣٨٥هـ)، من مؤلفاته: «المؤتلف والمختلف»، «العلل». انظر: تاريخ بغداد
١٢/٣٤، السير ١٦/٤٤٩.

(١) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «عن ابن جرير» بزيادة «عن»، وهو وهم. انظر:
جامع البيان ٢/٥٣٤ (١/١/٥٠٥).

(٢) في تفسيره ٢/٥٣٤/برقم ١٨٤٧، (١/١/٥٠٥) وهو مرسل كما قال المصنف.

(٣) المصدر السابق نفسه ٢/٥٣٢-٥٣٣، (برقم ١٨٤٤)، (١/١/٥٠٤) وهو معضل

كما قال المصنف وكذا ضعفه أحمد شاكر فقال: «حديث ضعيف، لأنه مرسل... وسياقته تدل على ضعفه ونكارتة».

(٤) المعضل هو الذي سقط من إسناده راويان متواليان فأكثر. انظر: تدريب الراوي

للسيوطي (١/٢١١).

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه ابنُ مَرْدُويه^(١) وابنُ أبي حاتم^(٢) من طريق ابنِ إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال: «خرج أمية بنُ خَلَفٍ وأبو جهل بن هشام ورجالٌ من قريش، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمدُ تعال فتمسحْ بآلهتنا، ونَدْخُلْ معك في دينك، وكان يُحبُّ إسلامَ قومِهِ، فَرَقَّ لهم، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

وأخرج ابن مَرْدُويه^(٣) من طريق العوفي عن ابن عباس: أن ثقيفاً قالوا للنبي ﷺ: أجلنا سنةً حتى يُهدى لآلهتنا، فإذا قَبَضْنَا الذي يُهدى لها أحرزناه ثم أسلمنا، فهم أن يُؤجلهم فنزلت. هذا يقتضي نزولها بالمدينة وإسناده ضعيف، والأول يقتضي نزولها بمكة، وإسناده حسن، وله شاهد

(١) كذا عزاه المصنف لهما في الدر (٣١٨/٥) وفي لباب النقول ١٣٨/ وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، ولم يذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره.

(٢) في القسم المفقود من تفسيره، وكذا عزاه له المصنف في المصدرين السابقين أنفسهما وفيه ابن إسحاق أيضاً وهو عند ابن جرير في تفسيره (١٣٠/١٥/٩) نحوه لكن في إسناده أكثر من مبهم.

(٣) وعزاه له في الدر (٣١٩/٥) وفي لباب النقول ١٣٩، إسناده ضعيف كما قال المصنف، فيه عطية العوفي، وهو مدلس وقد رواه بالعننة، بجانب أنه يخطئ كثيراً، كما تقدم، وأخرجه ابن جرير أيضاً في تفسيره (١٣٠/١٥/٩).

عند أبي الشيخ^(١) عن سعيد بن جبير يرتقي به إلى درجة الصحيح فهو المعتمد.

الحال الرابع: أن يستوي الإسنادان في الصحة، فيرجح أحدهما بكون راويه حاضر القصة، أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات. مثاله ما أخرجه البخاري^(٢) عن ابن مسعود قال: «كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة، وهو يتوكل على عسيب، فمر بنقر من اليهود، فقال بعضهم: لو سألتموه. فقالوا: حدثنا عن الروح. فقام ساعة ورفع / رأسه، فعرفت أنه يوحي إليه، ٩٤/١ حتى صعد الوحي ثم قال: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

وأخرج الترمذي^(٣) وصححه عن ابن عباس قال: «قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل فقال: «سلوه عن الروح»، قال: فسألوه

(١) وعزاه له في لباب النقول / ١٣٨، ولم أقف على هذا النص في كتبه فيما بحثت، وهو مرسل، وأشار المصنف إلى أن سند الحديث الذي يقتضي نزولها بمكة إسناده حسن ويرتقي بشاهده الذي رواه أبو الشيخ إلى درجة الصحيح، ولم أقف على إسناده الشاهد حتى أبدي رأيي نحوه.

(٢) في صحيحه (٤٠١/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿وَسَلُّوْكَ عَنِ الرُّوحِ﴾، ح ٤٧٢١.
(٣) في سننه (٢٠٨/٥) ك: التفسير، ب: «ومن سورة بني إسرائيل» ح ٣١٤٠ وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٩/٣)، ح ٣١٤٠.

فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية [الإسراء: ٨٥] فهذا يقتضي أنها نزلت بمكة والأول خلافه. وقد رجح بأن ما رواه البخاري أصح من غيره، وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة.

الحال الخامس: أن يُمكن نزولها عقب السببين أو الأسباب المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعد، كما في الآيات السابقة، فيُحمل على ذلك. مثاله ما أخرجه البخاري^(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء. فقال النبي ﷺ: «البينة أو حد في ظهرك. فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً، ينطلق يلتمس البينة. فأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩].

[٢٨] وأخرج الشيخان^(٢) عن سهل بن سعد قال: «جاء عويمر / إلى عاصم ابن عدي فقال: «اسأل رسول الله ﷺ: أرايت رجلاً وجد^(٣) مع امرأته رجلاً فقتله، أيقتل به، أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ،

(١) في صحيحه (٤٤٩/٨) ك: التفسير، ب: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ﴾، ح ٤٧٤٧.

(٢) صحيح البخاري (٤٤٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُحْدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ...﴾ وب: ﴿وَلِلْحِسَّةِ أَنْ تَكُفَّ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾، ح ٤٧٤٥، ٤٧٤٦.

ومسلم في صحيحه (١١٢٩/٢) ك: اللعان، ب: بدون عنوان، ح ١٤٩٢.

(٣) م، ر: «أرايت لو وجد».

فعاب^(١) المسائل^(٢) فأخبر عاصمٌ عويمراً / فقال: «والله لآتين رسول الله ٩٥/١ ﷺ فلا سألته. فأتاه فقال له: «إنه قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن»^(٣) الحديث. جُمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلالٌ، وصادف مجيء عويمراً أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً، وإلى هذا جنح النووي^(٤)، وسبقه الخطيب^(٥) فقال: «لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد». وأخرج البزار^(٦) عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «لو رأيت مع أم رومان رجلاً، ما كنت فاعلاً به؟ قال: شراً. قال: فأنت يا عمر؟ قال: «كنت أقول: لعن الله الأعجز، وإنه لخبيث». فنزلت. قال ابن حجر^(٧): «لا مانع من تعدد الأسباب».

(١) ح، ب، ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «فغاب» وهو تصحيف.
(٢) كذا في: ر، وهو موافق لما في مصادر التخريج، وبقيّة النسخ «السائل» وهو تصحيف.
(٣) لفظة قرآن من «أ»، وليست في سائر النسخ.
(٤) في شرحه على صحيح مسلم ١٠/ ١٢٠.
(٥) أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر البغدادي الحافظ المؤرّخ (ت: ٤٦٣هـ)، صاحب المصنفات البديعة، منها: «شرف أصحاب الحديث»، «تقييد العلم». انظر: تاريخ دمشق ٣١/ ٥، السير ١٨/ ٢٧٠، وانظر قوله في كتابه: «الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمة» ص: ٤٨٠-٤٨١.

(٦) في مسنده (٣٤٣/٧) ح ٢٩٤٠ كذا في كشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمي (٣/ ٦٠-٦١) ك: التفسير، سورة النور، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٧) -«رجاله ثقات»، وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٩٥/٢) ح ١٤٨٦-١٤٨٧-: «قال الشيخ: كلّهم ثقات»، وهو كما قال.
(٧) فتح الباري ٨/ ٤٥٠ وعبارته: «لا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول».

الحال السادس: ألا يُمكن ذلك، فيُحمَل على تعدُّد النزول وتكرُّره، مثاله ما أخرجه الشيخان^(١) عن المسيَّب قال: «لَمَّا حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية فقال: «أيَّ عمِّ قل: لا إله إلا الله، أحتاجُ لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أترغبُ عن مِلَّة عبدِ المطلب؟ فلم يزالا يُكَلِّمانه، حتى قال هو: على مِلَّة عبدِ المطلب. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرنَّ لك ما لم أُنَّه عنك» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية [التوبة: ١١٣].

وأخرج الترمذي^(٢) - وحسنه - عن عليٍّ قال: «سمعتُ رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: «أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟» فقال:

(١) البخاري في صحيحه (٣٤١/٨) ك: التفسير، ب: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ح ٤٦٧٥.

ومسلم في صحيحه (٥٤/١) ك: الإيمان، ب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع... ح ٢٤.

(٢) في سننه (١٧٨/٥) ك: التفسير، ب: «ومن سورة التوبة»، ح ٣١٠١ وحسنه كما قال المصنف، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥١٤/١٤ / برقم ١٧٣٣٤)، (٤٣/١١/٧) سورة التوبة، كلاهما من رواية عبد الله بن الخليل الحضرمي وثقه ابن حبان، وقال الحافظ ابن حجر: «مقبول» أي: حيث يتابع. انظر: التقريب / ٥٠٣ برقم ٣٣١٥، والتهذيب (١٩٩/٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٥٠/٣) ح ٣١٠١ والحديث في المسند (٩٩/١) وحسن إسناده شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٦٢/٢) ح ٧٧١.

استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت .
وأخرج الحاكم^(١) وغيره عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً / إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها، فواجه طويلاً، ثم بكى، فقال : « إن القبر ٩٦/١ الذي جلستُ عنده قبرُ أُمِّي، وإني استأذنتُ ربي في الدعاء لها، فلم يأذن لي ، فأنزل عليَّ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] فجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول .

ومن أمثلته أيضاً : ما أخرجه البيهقي^(٢) والبخاري^(٣) عن أبي هريرة أن

(١) في المستدرک (٢/ ٣٣٦) ك : التفسير، سورة التوبة، وصححه على شرط الشيخين وأنهما لم يخرجاه بهذه السياقة، وإنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة فيه مختصراً، وتعقبه الذهبي فقال : « أيوب بن هاني ضعفه ابن معين » قلت : أيوب بن هاني ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : شيخ صالح، وقال الدارقطني : يعتبر به، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق فيه لين . انظر : التهذيب (١/ ٤١٤) برقم ٧٦١، والتقريب / ١٦١، برقم ٦٣٣، فالحديث يحسن بذلك .
والحديث عند مسلم بدون ذكر نزول الآية ولفظه : « استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي » .

(٢) في الدلائل (٣/ ٢٨٨) جماع أبواب مغازي رسول الله ﷺ، ب : « ما جرى بعد انقضاء الحرب وذهاب المشركين في أمر القتلى والجرحى ... » . ضعيف ؛ في إسناده صالح بن بشير المُرِّي، ضعفه العلماء، قال ابن معين : ضعيف، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال النسائي : متروك . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٢٨٩) .

(٣) في مسنده كما في كشف الأستار (٢/ ٣٢٦-٣٢٧) ك : الهجرة والمغازي، ب : غزوة أحد، ح ١٧٩٥ وضعفه البزار بسبب المُرِّي المذكور وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١١٩) .

النبي ﷺ وَقَفَ عَلَى حِمْزَةٍ حِينَ اسْتُشْهِدَ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَقَالَ: «لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ»، فنزلَ جبريلُ، والنبي ﷺ واقفٌ بخواتيمِ سورةِ النحلِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى آخرِ السورةِ [١٢٦-١٢٨].

وأخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) عن أبي بن كعبٍ قال: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ، مِنْهُمْ حِمْزَةٌ، فَمَثَلُوا بِهِمْ. فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَعْنُ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا لِلرَّبِيِّينَ^(٣) عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية، فظَاهَرَهُ تَأْخِيرُ نَزُولِهَا إِلَى الْفَتْحِ. وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ نَزُولُهَا بِأَحَدٍ. قَالَ ابْنُ الْحَصَّارِ: «وَيُجْمَعُ بِأَنَّهَا نَزَلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ مَعَ السُّورَةِ؛ لِأَنَّهَا مَكِّيَّةٌ، ثُمَّ ثَانِيًا بِأَحَدٍ، ثُمَّ ثَالِثًا يَوْمَ الْفَتْحِ، تَذْكِيرًا مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، وَجَعَلَ ابْنُ كَثِيرٍ^(٤) مِنْ هَذَا الْقِسْمِ آيَةَ الرُّوحِ.

* * *

(١) في سننه (٢٠١/٥) ك: التفسير، ب: «ومن سورة النحل» ح ٣١٢٩، وقال: «حسن غريب من حديث أبي بن كعب» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٥-٢٦٦)، وقال: «حسن صحيح الإسناد».

(٢) في المستدرک (٣٥٨-٣٥٩)، ك: التفسير، سورة النحل، وصححه ووافقه الذَّهَبِيُّ، وانظر التعليق السابق.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «لنرمين» وهو تصحيف.

(٤) تفسير ابن كثير (١١٢/٥).

تنبيه

قد يكونُ في إحدى القصتين: «فتلا» فيهِمُ الراوي، فيقولُ: «فنزل». مثاله ما أخرجه الترمذي^(١) وصححه عن ابن عباسٍ قال: «مرَّ يهوديٌّ بالنبي ﷺ فقال: كيف تقول يا أبا القاسم، إذا وَضَعَ اللهُ السَّمَوَاتِ على ذِه، والأرضين على ذِه، والماء على ذِه، والجبال على ذِه، وسائر الخلق على ذِه؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية [الزمر: ٦٧]، والحديث في ٩٧/١ [٣٩] الصحيح^(٢) بلفظ: «فتلا رسولُ الله ﷺ»، وهو الصواب / فإنَّ الآية مكية.

(١) في سننه (٢٨٨/٥ - ٢٨٩)، ك: التفسير، ب: ومن سورة الزُّمَر، ح ٣٢٤٠، وقال: «حسن صحيح غريب...» ويشهد لبعضه حديث ابن مسعود الذي صححه الترمذي في الموضع نفسه ح برقم ٣٢٣٨، وهو عند البخاري كما سيأتي، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣٧٣ ح برقم ٣٢٤٠، وقال: «ضعيف» والله أعلم ولم يذكر السبب، وفي نظري يحسن بعض أطرافه ما عدا ما تفرد من أن الآية نزلت؛ لأن في إسناده عطاء بن السائب صدوق اختلط، فبعضه يتقوى بشاهده الذي أشرت إليه، وقد صححه الترمذي.

(٢) صحيح البخاري (٥٥٠-٥٥١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، ح ٤٨١١ وكذا في (٣٩٣/١٣) ك: التوحيد، ب: قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ح ٧٤١٤، ٧٤١٥، لكنه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه البخاري^(١) عن أنس قال: «سمع عبد الله ابن سلام مَقْدَم رسول الله ﷺ فأتاه، فقال: «إني سائلُك عن ثلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ: ما أولُ أشرافِ الساعة؟ وما أولُ طعامِ أهل الجنة؟ وما يَنْزِعُ الولدَ إلى أبيه أو إلى أمِّه؟ قال: «أخْبَرَنِي جبريلُ بهنَّ آنفاً». قال: جبريلُ؟ قال: نعم. قال: «ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة» فقرأ هذه الآية ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧] قال ابن حجر في شرح البخاري^(٢): «ظاهرُ السياقِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قرأ الآية ردًّا على قولِ اليهود، ولا يَسْتَلْزِم ذلك نزولُها حينئذٍ» قال: «وهذا هو المعتمد؛ فقد صَحَّ في سببِ نزولِ الآيةِ قصَّةٌ غيرُ قصَّةِ ابن سلام».

* * *

(١) في صحيحه (١٦٥/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: قوله:

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ﴾ من سورة البقرة، ح ٤٤٨٠.

(٢) فتح الباري ١٦٦/٨.

تنبيه

عكس ما تقدم أن يُذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة، ولا إشكال في ذلك، فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى. مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن أم سلمة^(١) أنها قالت: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٩٥].

وأخرج الحاكم^(٢) عنها أيضاً: «قالت: قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا تذكر النساء!! فأنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] وأنزلت: ﴿أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَمِلَ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [آل عمران: ١٩٥].

/ وأخرج^(٣) أيضاً عنها أنها قالت: «يَغْزُو ٩٨/١ الرجال، ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث» فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢] وأنزل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(١) ص: ١٨٥-١٨٦.

(٢) ص: ١٨٥-١٨٦.

(٣) أي: الحاكم في المستدرک (٢/ ٣٠٥-٣٠٦) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين مع تعليقه ذلك على سماع مجاهد من أم سلمة رضي الله عنها ووافقه الذهبي ولم يذكر أن مجاهداً عن أم سلمة مرسل أو غير مرسل في جامع التحصيل، ورجح حسين سليم أسد محقق مسند أبي يعلى سماعه منها. انظر: مسند أبي يعلى (١٢/ ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤) -والله أعلم-.

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه البخاري^(١) من حديث زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ أُملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاء ابنُ أمِّ مكتوم. فقال: «يا رسولَ الله لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ، وكان أعمى، فأنزل الله: ﴿غَيْرُأُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) عن زيد بن ثابت أيضاً قال: «كنتُ أكتبُ لرسول الله ﷺ، فإني لَوَاضِعُ القَلَمِ على أُذُنِي؛ إذُ أُمِرَ بالقتالِ، فَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يَنْظُرُ ما يَنْزِلُ عليه إذ جاء أعمى فقال: «كيف بي يا رسولَ الله وأنا أعمى؟ فنزلتُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ [التوبة: ٩١].

ومن أمثلته: ما أخرجه ابنُ جرير^(٣) عن ابنِ عباس قال: «كان رسولُ الله ﷺ جالِساَ في ظِلِّ حُجْرَةٍ فقال: «إنَّه سيأتِيكم إنسانٌ يَنْظُرُ بعيني»

(١) في صحيحه (٢٥٩/٨) «مع الفتح» ك: التفسير، ب: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله» ح ٤٥٩٢، وكذا أخرجه من حديث البراء رضي الله عنه.

(٢) في تفسيره (١٨٦١/٦) سورة التوبة، ح ١٠٢٠٥. وهو ضعيف؛ فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو ضعيف، بل قال بعضهم: متروك. انظر: التهذيب (٢٤٢-٢٤٠/١).

(٣) في تفسيره (٣٦٣/١٤ / برقم ١٦٩٧٣)، (١٠/١٨٥-١٨٦). رجاله ثقات كلهم سوى شيخ الطبري، فإنه صدوق كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤١/٢) وسماك وإن اختلط فهو أوثق من روى عن إسرائيل، فيكون حسناً.

شيطانٍ « فَطَّلَعَ رَجُلٌ أَزْرَقُ، فدعاه رسولُ الله ﷺ فقال: « علامَ تَشْتُمْنِي أنت وأصحابُك؟ فانطلق الرجلُ فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما قالوا، حتى تجاوزَ عنهم، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية [التوبة: ٧٤] وأخرجه الحاكم^(١) وأحمد^(٢) بهذا اللفظ، وآخره: فأنزل الله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ الآية [المجادلة: ١٨].

* * *

تنبيه

تأمل ما ذكرته لك في هذه المسألة، واشدّد به يدك، فإني حرّرتُه واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم، ولم أُسبق إليه.

* * *

(١) في المستدرک (٢/ ٤٨٢) ك: التفسير، سورة المجادلة وصححه على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، ولا يقل عن درجة الحسن.

(٢) في مسنده (١/ ٢٦٧، ٣٥٠) وإسناده صحيح، وسماك بن حرب وإن اختلط إلا أنّ شعبة روى عنه قبل اختلاطه، كما في التهذيب لابن حجر (٤/ ٢٣٤)، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات / ٥٢.

/ النوع العاشر

فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة^(١)

هو في الحقيقة نوعٌ من أسباب النزول، والأصل فيه موافقات عمر، وقد أفردا بالتصنيف جماعة^(٢).

وأخرج الترمذي^(٣) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ [جَعَلَ] ^(٤) الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». قال ابن عمر^(٥): «وَمَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا وَقَالَ، إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ».

(١) هذا مما انفرد بذكره السيوطي، وانظر: «علوم القرآن بين البرهان والإتقان» ففيه ذكر لمن تكلم في هذا النوع (ص ٤٧٧).

(٢) كابن الشُّحنة: محمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد محب الدين الحنفي الحلبي (ت: ٨١٥هـ). انظر: الضوء اللامع ١٠/٣، والبدر الطالع ٢/٢٦٤، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه): ٤٤٣.

(٣) في سننه (٥٧/٦) ك: المناقب، ب: في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح ٣٦٨٢، وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٥٠٩)، ح ٣٦٨٢ وقال: «صحيح».

(٤) (أ) «خَلَقَ»، وما أثبتناه من سائر النسخ موافق لما في الترمذي.

(٥) المصدر السابق بالإسناد نفسه.

وأخرج ابن مردويه^(١) عن مجاهد قال: «كان عمرُ يرى الرأيَ فينزلُ به القرآن»^(٢).

وأخرج البخاري^(٣) وغيره عن أنسٍ قال: «قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث. قلت: يا رسولَ الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مُصلًى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وقلت: يا رسولَ الله إن نساءك [٤٠] يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، / فلو أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فنزلت آيةُ الحجاب. واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلتُ لهن: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن» فنزلت كذلك»^(٤).

(١) عزاه المصنف له في الدرر (١/ ٢٩٠) ولابن أبي داود أيضاً، وهو من قوله ولم يذكر في جامع التحصيل أن روايته عن عمر رضي الله عنه مرسلة ولا العكس، والله أعلم. ويشهد لذلك موافقاته الآتية.

(٢) زاد في ب: «وروي لَمَّا نزل قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣-١٤] بكى عمر وقال: يا رسول الله، آمنا بالله وصدقنا رسوله، ومن ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] فدعا رسول الله ﷺ عمر وقال: «لقد أنزل الله تعالى فيما قلت، فجعل ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين. وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «ما اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء فقالوا فقال عمر، إلا نزل القرآن بما قال».

(٣) في صحيحه (٨/ ١٦٨) ك: التفسير، ب: قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، ح ٤٤٨٣ وكذا في مواضع أخرى. انظر: ح ٤٠٢، ٤٩١٦. أيضاً رواه النسائي في تفسيره (١/ ١٨٤) سورة البقرة، ح ١٨ بإسناد صحيح، وكذا الترمذي في سننه (٥/ ٧٤) ك: التفسير، ب: ومن سورة البقرة، ح ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، ولكنهما بقصة المقام فقط، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٤) أي: الآية [٥] من سورة التحريم.

وأخرج مسلم^(١) عن ابن عمر عن عُمَرَ قال: «وافقتُ ربي في ثلاثٍ: في الحجاب، وفي أسارى بدرٍ، وفي مقام إبراهيم».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن أنسٍ قال: قال عمر: وافقتُ ربي -أو وافقني ربي في أربعٍ، نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ الآية [المؤمنون: ١٢].

/ فلَمَّا نَزَلَتْ قُلْتُ أَنَا: «فتبارك الله أحسن الخالقين» فنزلت: ١٠٠/١ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

وأخرج^(٣) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أنَّ يهودياً لقي عمرَ بن الخطاب فقال: «إنَّ جبريل الذي يذكُرُ صاحبُكم عدوٌّ لنا». فقال عمرُ: «من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌّ للكافرين» قال: «فنزلت على لسانِ عمر»^(٤).

(١) في صحيحه (٤/ ١٨٦٥) ك: فضائل الصحابة، ب: من فضائل عمر رضي الله عنه ح ٢٣٩٩.

(٢) عزاه له الحافظ ابن كثير (٥/ ٤٦٣) سورة البقرة وساقه بإسناده، وكذا السيوطي في الدرر (١٠/ ٥٧٩) وإسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف كما تقدم، وبقية رجاله ثقات.

وكذا الطيالسي في مسنده برقم ٤١، وابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ١١٣) بالإسناد نفسه، والحديث في صحيح البخاري برقم ٤٤٨٣ بدون المذكور هنا.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٨٢) سورة البقرة، ح ٩٦١، وفي إسناده أبو جعفر الرازي التميمي، صدوق سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة، كما تقدم.

(٤) أي: الآية [٩٨] من سورة البقرة.

وأخرج سُنَيْدٌ في تفسيره^(١) عن سعيد بن جبيرة أنَّ سعد بن معاذ لما سمعَ ما قيلَ في أمرِ عائشة قال: «سبحانك هذا بهتان عظيم» فنزلتُ كذلك^(٢).

وأخرج ابنُ أخِي ميمي^(٣) في «فوائده»^(٤) عن سعيد بن المسيَّب قال: «كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعا شيئاً من ذلك قالوا: «سبحانك هذا بهتان عظيم» زيد بن حارثة وأبو أيوب، فنزلتُ كذلك. وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) عن عكرمة قال: «لما أبطأ على النساء الخبر في

(١) لم يعثر عليه حسب علمي، وعزاه المصنف له في الدر (١٦٠/٦) وهو مرسل، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٤٩/٨) برقم ١٤٢٣٩ وفي إسناده ابن لهيعة والراوي عنه هنا ليس من العبادلة، فالإسناد ضعيف به. وكذا أخرج ابن مردويه من حديث عائشة -رضي الله عنها- أنَّ أبا أيوب الأنصاري قال لامرأته حين أخبرته عن خبر الإفك: «ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ...﴾ الآية.

(٢) أي: الآية [١٦] من سورة النور.

(٣) محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو الحسين البغدادي الدقاق، محدث فقيه (ت: ٣٩٠هـ)، من مؤلفاته: «الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من الشيوخ العوالي» مخطوط، وأجزاء في الحديث. انظر: تاريخ بغداد ٥/٤٦٩، السير ١٦/٥٦٤، الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٢٢٠.

(٤) عزاه المصنف له في الدر (١٦٠/٦-١٦١).

(٥) في تفسيره (٧٧٤/٣)، آل عمران، رجاله ثقات غير أنه مرسل. حيث إنَّ عكرمة لم يشاهد الحادثة، غير أنه جاء عنده (فإذا رجلان مقتولان على دابة أو بعير فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان وفلان أخوها وزوجها أو زوجها وابنها فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ قالوا...» ومثله في الدر نقلاً عنه (٣٣٣/٢) وهو سياق أكمل وأحسن عما ذكره هنا وفي مطبوعة أبي الفضل إبراهيم و«ح» قال، وهو مخالف للسياق.

أُحْدَ خَرَجْنَ يَسْتَخْبِرْنَ، فإذا رجلاَن مُقْبِلَانِ عَلَى بَعِيرٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: « مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ »؟ قَالَا: حَيٌّ. قَالَتْ: فَلَا أُبَالِي يَتَّخِذُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الشُّهَدَاءَ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى مَا قَالَتْ: ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ»^(١): «أَنَا الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرَحْبِيلِ الْعَبْدَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «حَمَلَ مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى، فَأَخَذَ اللَّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، وَهُوَ يَقُولُ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» ثُمَّ قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى، فَحَنَّا عَلَى اللَّوَاءِ، وَضَمَّه بَعْضُ دِيهِ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ» الْآيَةَ ثُمَّ قُتِلَ فَسَقَطَ اللَّوَاءُ».

/ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُرَحْبِيلٍ: «وَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ١٠١/١ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يَوْمَئِذٍ حَتَّى نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ.

* * *

(١) (٣/ ١٢٠-١٢١) فِي تَرْجُمَةِ مَصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، ذَكَرَ حَمْلَ مَصْعَبِ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ضَعِيفٌ جَدًّا؛ فِي إِسْنَادِهِ الْوَاقِدِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ، كَمَا تَقَدَّمَ مَرَارًا.

/ النوع الحادي عشر

ما تكرر نزوله^(١)

صرَّح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأنَّ من القرآن ما تكرر نزوله . قال ابنُ الحَصَّار^(٢): « قد يتكرر نزولُ الآيةِ تذكيراً وموعظةً، وذكرٍ من ذلك خواتيمِ سورةِ النحل^(٣) وأولِ سورةِ الروم^(٤)، وذكر ابنُ كثير^(٥) منه آيةُ الروح^(٦)، وذكر قوم^(٧) منه الفاتحة، وذكر بعضهم^(٨) منه قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [التوبة: ١١٣].

وقال الزركشيُّ في «البرهان»^(٩): « قد ينزلُ الشيءُ مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه، ثم ذكر منه آيةُ الروح . وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية [هود: ١١٤]. قال: «فإنَّ سورةَ

(١) البرهان ١/ ١٢٣، التحبير ١١١.

(٢) التحبير ١١١.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ...﴾ آية [١٢٦-١٢٨].

(٤) ﴿الْعَمَّ * عَلَيَّتِ الرُّومُ...﴾ [٣-١].

(٥) تفسير ابن كثير (١١٢/٥).

(٦) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٧) حكاها الأصبهاني كما نقله عنه البقاعي في «مساعد النظر» ١/ ١٦٠.

(٨) هو الزركشي في البرهان ١/ ١٢٥.

(٩) البرهان ١/ ١٢٣.

الإسراء وهود مكيّتان، وسبب نزولهما يدلُّ على أنَّهما نزلتا بالمدينة؛ ولهذا أشكَل ذلك على بعضهم ولا إشكال؛ لأنها نزلت مرةً بعد مرةً، قال: «وكذلك ما ورد في سورة الإخلاص من أنَّها جوابٌ للمشرّكين بمكة، وجوابٌ لأهل الكتاب بالمدينة، وكذلك قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [التوبة: ١١٣]. قال: «والحكمة في هذا كلّهُ أنه قد يحدثُ سببٌ من سؤالٍ أو حادثةٍ تَقْتَضِي نزولَ آيةٍ، وقد نزلَ قبلَ ذلك ما يتضمَّنُها، فيوحى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها، وبأنها تتضمَّنُ هذه».

* * *

تنبيه

/ قد يُجعلُ من ذلك الأحرفُ التي تُقرأ على وجهين فأكثر^(١)، ويدلُّ له ١٠٣/١ ما أخرجه مسلم^(٢) من حديث أبي: «إنَّ ربي أَرْسَلَ إِلَيَّ أنِ اقْرَأِ القرآنَ على حرفٍ، فردَدْتُ إليه: أنْ هَوِّنْ على أمتي، فأَرْسَلَ إِلَيَّ: أنِ اقْرَأْ على حرفين، فردَدْتُ إليه: أنْ هَوِّنْ على أمتي، فأَرْسَلَ إِلَيَّ أنِ اقْرَأْ على سبعةِ أحرفٍ»

(١) انظر: جمال القراء ١/٣٤.

(٢) في صحيحه (١/٥٦١-٥٦٢) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: بيان أنَّ القرآنَ على

سبعة أحرف وبيان معناه، ح ٨٢٠.

فهذا الحديثُ يَدُلُّ على أن القراءاتِ^(١) لم تنزل من أولِ وهلةٍ، بل مرةً بعد أخرى.

وفي «جمال القراء» للسَّخاوي^(٢) بعد أن حكى القولَ بنزولِ الفاتحةِ مرتين: فإن قيل: فما فائدةُ نزولها مرةً ثانية؟ قلت: يجوزُ أن تكونَ نَزَلَتْ أول مرةٍ على حرفٍ واحدٍ، ونَزَلَتْ في الثانيةِ ببقيةِ وجوهها نحو: ﴿مَلِكٌ﴾، و﴿مَلِكٌ﴾^(٣) [الفاتحة: ٤] و«السَّراط» و﴿الصِّرَاطُ﴾^(٤) [الفاتحة: ٦] ونحو ذلك» انتهى.

* * *

تنبيه

أنكر بعضهم كونَ شيءٍ من القرآن تكرر نزوله، كذا رأيتهُ في كتاب

(١) ف، ح، ر: «القرآن» وهو تصحيف.

(٢) جمال القراء ١/ ٣٤.

(٣) (أ): «أو مالك»، قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف مدأً، وقرأ الباقون بغير ألف قصراً. السبعة ١٠٤ النشر ١/ ٢٧١.

(٤) قرأ قنبل -من طريق ابن مجاهد- ورويس عن يعقوب «السراط» بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي في كل القرآن، واختلف عن خلاد، وقرأ الباقون ﴿الصِّرَاطُ﴾ بالصاد الخالصة. الإقناع ٢/ ٥٩٥، الإتحاف ١/ ٣٦٥.

«الكفيل بمعاني التنزيل»^(١)، وعَلَّله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه، وهو مردود بما تقدم من فوائده. وبأنه يلزم^(٢) منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى، فإن جبريل^(٣) كان يعارضه القرآن كل [٤١] سنة^(٤) / .

وردد بمنع الملازمة. وبأنه لا معنى للإنزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله ﷺ بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه. ورد بمنع اشتراط قوله: «لم يكن نزل به من قبل» ثم قال: «ولعلمهم يعنون بنزولها مرتين أن جبريل نزل حين حوكت القبلة، فأخبر الرسول ﷺ أن الفاتحة ركن في الصلاة، كما كانت بمكة، فظن ذلك نزولاً لها مرة أخرى، أو أقرأه فيها قراءة لم يقرئها له بمكة، فظن ذلك إنزالاً» انتهى.

* * *

(١) للكندي: أبي الحسين بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الإسكندري المالكي (ت:

٧٤١هـ) وكتابه مخطوط، وهو حاشية على الكشف، أكثر نظره فيه في النحو. انظر:

كشف الظنون ٢/ ١٥٠٢، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه): ٣٨٧.

(٢) قوله: «وبأنه يلزم» معطوف على المصدر «بأن تحصيل ما هو...» فهذا القول من

حجج صاحب «الكفيل». والسيوطي يرد على كل حجة يوردها صاحب «الكفيل» عقب كلامه.

(٣) انظر: الحديث في صحيح البخاري (٩/ ٤٣) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: كان

جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ح ٤٩٩٧، ٤٩٩٨.

(٤) ليست في (أ).

/ النوع الثاني عشر

ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه^(١)

قال الزركشي في البرهان^(٢): «قد يكون النزول سابقاً على الحكم، كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى [الأعلى: ١٤، ١٥]. فقد روى البيهقي^(٣) وغيره عن ابن عمر: أنها نزلت في زكاة الفطر. وأخرج البزار^(٤) نحوه مرفوعاً. وقال بعضهم^(٥): «لا أدري ما وجه هذا التأويل؟ لأن السورة مكية، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم».

(١) انظر: البرهان ١/ ١٢٧.

(٢) البرهان ١/ ١٢٧.

(٣) في سننه (٤/ ١٥٩) ك: الزكاة، جماع أبواب زكاة الفطر، وعزاه في الدر (٨/ ٤٨٥) لابن مردويه أيضاً وهو مع وقفه على ابن عمر - رضي الله عنهما -، ضعيف، في إسناده مفضل بن صدقة أبو حماد الحنفي وهو ضعيف، بل قال النسائي: متروك. انظر: الميزان للذهبي (٤/ ١٦٨).

(٤) في مسنده كما في كشف الأستار (١/ ٤٢٩) ك: الزكاة، ب: صدقة الفطر، ح ٩٠٥. ضعيف؛ فيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف، وقد حسن الترمذي حديثه، كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٦) ومن طريق كثير بن عبد الله أخرجه البيهقي في سننه (٤/ ١٥٩) ك: الزكاة جماع أبواب زكاة الفطر، وقال الحافظ ابن حجر في التقریب / ٨٠٨ برقم ٥٦٥٢: «ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب».

(٥) حكاه في البرهان ١/ ١٢٧.

وأجاب البغوي^(١): بأنه يجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم كما قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢] فالسورة مكية، وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة، حتى قال عليه الصلاة والسلام^(٢): «أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ».

وكذلك نزل بمكة: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] قال عمر بن الخطاب: «فقلت: أي جمع؟ فلما كان يوم بدر، وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُصَلَّتاً بالسيف، يقول: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ فكانت ليوم بدر». أخرجه الطبراني في الأوسط^(٣). وكذا قوله: ﴿جُذِّمَ أَهْلُ الْكَمَاهِ وَمَهْزُومٌ مِنَ الْأَخْرَابِ﴾ [ص: ١١] قال قتادة: «وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيَهْرُمُ جنداً من المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر». أخرجه ابن أبي حاتم^(٤).

(١) تفسير البغوي ٨/٤٠٢، والنص في البرهان ١/١٢٧.

(٢) انظر: صحيح البخاري (٨/٢٠، ٢٦) مع الفتح، ك: المغازي، ب ٥١، وب ٥٣.

بدون عنوان، ح ٤٢٩٥، ٤٣١٣ (وكذا قبله برقم ح ١٠٤، ١٨٣٢).

(٣) (٤/٤٩٥-٤٩٦) ح ٣٨٤١ وكذا هو في مجمع البحرين (٥/٩١-٩٢) ك:

الجهاد، ب: غزوة بدر، ح ٢٧٤٧، ٢٧٤٨ بإسنادين، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٧٨) في الأول: «فيه محمد بن إسماعيل بن علي لم أعرفه». وقال في الآخر: «وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف» قلت: بل هو متروك، كما في التقريب / ٦١٤، برقم ٤١٤٢.

(٤) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدر (٧/١٤٧) وهو من قول قتادة رحمه الله تعالى.

/ ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن ابن مسعود في قوله ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ قال: «السيف».

والآية مكيّة متقدّمة على فرض القتال. ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان^(٢) من حديثه أيضاً قال: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَسِتُونَ نَصَبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩].

وقال ابن الحصار: «قد ذكر الله الزكاة في السور المكيّات كثيراً تصريحاً وتعريضاً بأن الله سينجز وعده لرسوله، ويقيم دينه، ويظهره حتى تُفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع، ولم تُؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف، وأورد من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] وقوله في سورة المزمل: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٢٠].

(١) لم أقف عليه في سورة سبأ تحت الآية ٤٩، ولم يذكره في الدر تحت الآية المذكورة وكذا تحت قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ في السور الآتية: الصافات آية ٣٧، والإسراء آية ٨١، والله أعلم.

(٢) البخاري في صحيحه (٨/ ١٥-١٦) ك: المغازي، ب: أين ركن النبي ﷺ الراية يوم الفتح، ح ٤٢٨٧. ومسلم في صحيحه (٣/ ١٤٠٨-١٤٠٩) ك: الجهاد والسير، ب: إزالة الأصنام من حول الكعبة، ح ١٧٨١.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهَا: ﴿وَأَخْرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٠].

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣] فَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ وَابْنُ عُمَرَ^(١) وَعِكْرَمَةُ^(٢) وَجَمَاعَةٌ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُؤَذِّنِينَ^(٣) وَالآيَةُ مَكِّيَّةٌ وَلَمْ يُشْرَعَ الْأُذَانُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ مَا تَأَخَّرَ نَزُولُهُ عَنْ حُكْمِهِ آيَةُ الْوُضُوءِ، فِيهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَنَاخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلَ، فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حِجْرِي رَاقِدًا، وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكَزَةً^(٥) شَدِيدَةً، وَقَالَ: «حَبَسْتُ النَّاسَ فِي

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْقُرَشِيُّ، الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، وَهُوَ مِنَ الْمَكْتَرِينَ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ت: ٧٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٠، الإصابة ١٨١/ ٤.

(٢) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْبَرِيُّ التَّابَعِيُّ الْمَفْسَّرُ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ أَشْهُرِ تَلَامِيذِهِ فِي التَّفْسِيرِ (ت: ١٠٥هـ)، لَهُ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ». انظر: السير ٥/ ١٢، طبقات المفسرين للدَّوْدِيِّ ١/ ٣٨٠.

(٣) عَزَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الدَّر (٧/ ٣٢٥) لِعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ وَكَذَا لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ الْمُنْذَرِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ، وَسُورَةُ فَصَلَتْ فِي الْقِسْمِ الْمَفْقُودِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَانْظُرْ قَوْلَ عِكْرَمَةَ وَغَيْرِهِ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ.

(٤) (١/ ٤٣١، ٤٤٠) مَعَ الْفَتْحِ، كَ: التِّيمَمِ، ب: ١ بِدُونِ عُنْوَانٍ وَب: «إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تَرَابًا» ح ٣٣٤، ٣٣٦.

(٥) اللَّكْزُ: الدَّفْعُ فِي الصَّدْرِ بِالْكَفِّ. النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٤/ ٢٦٨.

قِلَادَةً؟ ثم إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ استيقظ وحَضَرَتِ الصُّبْحُ، فَالتَّمِسَ الْمَاءُ، فَلَمْ يُوجَدْ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: / ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦] فَلَايَةٌ مَدْنِيَّةٌ إجماعاً وَفَرَضُ ١٠٦/١ الوضوء كان بِمَكَّةَ مع فَرَضِ الصَّلَاةِ.

[٤٢] قال ابن عبد البر^(١): «معلومٌ عند جميع أهل / المغازي أنه ﷺ لم يُصَلِّ مِنْذُ فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ إِلَّا بِوُضُوءٍ، وَلَا يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُعَانِدٌ»^(٢). قال: «والْحِكْمَةُ فِي نَزُولِ آيَةِ الْوُضُوءِ مع تَقَدُّمِ الْعَمَلِ^(٣) بِهِ لِيَكُونَ فَرَضُهُ مَتْلُوءًا بِالتَّنْزِيلِ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: «يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْآيَةِ نَزَلَ مُقَدِّمًا مع فَرَضِ الْوُضُوءِ، ثُمَّ نَزَلَ بَقِيَّتُهَا، وَهُوَ ذِكْرُ التَّيَمُّمِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ». قُلْتُ: يَرُدُّهُ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ مَدْنِيَّةٌ.

وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ أَيْضًا: آيَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهَا مَدْنِيَّةٌ وَالْجُمُعَةُ فُرِضَتْ بِمَكَّةَ. وَقَوْلُ ابْنِ الْفَرَسِ^(٤): «إِنْ إِقَامَةُ الْجُمُعَةِ لَمْ تَكُنْ بِمَكَّةَ قَطُّ». يَرُدُّهُ: مَا أَخْرَجَهُ

(١) التمهيد ١٧٥/٧.

(٢) نص عبارته: «وهذا ما لا يجهله عالم، ولا يدفعه إلا معاند».

(٣) في (ع): «العلم». وما أثبتناه هو الصواب نظراً لسياق العبارة هنا، وفي التمهيد: «بتقريرها حكماً عَمِلَ بِهِ قَبْلَ نَزُولِ الْآيَةِ الْمَبِينَةِ لَهُ».

(٤) أحكام القرآن له (خ) ١٤٨/٢ ب.

ابن ماجه^(١) عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: «كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان يستغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة. فقلت: يا أبتاه أريت صلاتك^(٢) على أسعد بن زرارة، كلما سمعت النداء بالجمعة، لم هذا؟ قال: «أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ من مكة».

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ الآية [التوبة: ٦٠] فإنها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة. قال ابن الحصار: «فقد يكون مصر فيها قبل ذلك معلوماً، ولم يكن فيه قرآن متلو، كما كان الوضوء معلوماً قبل نزول الآية، ثم نزلت تلاوة القرآن به تأكيداً».

* * *

(١) في سننه (٣٤٣/١-٣٤٤) ك: إقامة الصلاة والسنة فيها، ب: في فرض الجمعة، ح ١٠٨٢، في إسناده عن عنة محمد بن إسحاق وهو مدلس إلا أنه أخرجه الحاكم وغيره مصرحاً بالتحديث، ولكنه ليس عندهم هذه الزيادة: «قبل مقدم النبي ﷺ من مكة» ولعل هذا ما جعل السيوطي يعزوه إليه فقط والله أعلم.

والحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه (١١٣/٣) ك: الجمعة، ب: ذكر أول جمعة جمعت بمدينة النبي ﷺ وذكر عدد من جمع بها أولاً، ح ١٧٢٤ والحاكم في المستدرک (٢٨١/١) ك: الجمعة وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وكذا في (١٨٧/٣) ك: المناقب، ب: مناقب أسعد بن زرارة بن عدس. ورد الزيلعي في نصب الراية (١٩٨/٢) على الحاكم أنه على شرط مسلم، فإن مسلماً لم يخرج لابن إسحاق إلا متابعة، قلت: ولكن الإسناد حسن، وقال البيهقي -في سننه (١٧٦/٣) بعد أن أخرج الحديث - : «محمد بن إسحاق إذا ذكر سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الإسناد، وهذا حديث حسن الإسناد صحيح» وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: (٥٦/٢): «إسناده حسن».

(٢) أي: دعاءك.

/ النوع الثالث عشر ما نَزَلَ مفرَّقاً وما نَزَلَ جَمْعاً^(١)

الأولُ غَالِبُ القرآن. ومن أمثلته في السور القصار «اقرأ»، أولُ ما نَزَلَ منها إلى قوله: ﴿مَالَهُ يَعْلَمُ﴾ [العلق: ١-٥]، «والضحى» أول ما نَزَلَ منها إلى قوله: ﴿فَتَرَضَى﴾ [الضحى: ١-٥] كما في حديث الطبراني^(٢).

ومن أمثلة الثاني: سورة الفاتحة، والإخلاص، والكوثر، وتبت، ولم يكن، والنصر، والمعوذتان، نزلتا معاً. ومنه في السور الطوال^(٣): المرسلات. ففي «المستدرک»^(٤) عن ابن مسعود قال: «كُنَّا مع النبي ﷺ في غارٍ فَنَزَلَتْ عليه: «المرسلات عرفا» فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ رَطْبٌ بها، فلا أدري بأيها ختم: ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، أو ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨].

ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول^(٥)، ومنه سورة

(١) انظر: التحبير ١١٣.

(٢) تقدم في النوع السابع ص: ١٥٩، وحديث سورة الضحى رواه الطبراني أيضاً (١٧٣/٢) أرقام ١٧٠٩-١٧١٢) عن جندب البجلي، وإسناده صحيح. وأصله في الصحيحين (البخاري برقم ١١٢٥، ومسلم برقم ١٧٩٧).

(٣) أي: طوال المفصل.

(٤) (٢٥١/٢) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) ص: ٧٢.

الأنعام، فقد أخرج أبو عبيد^(١) والطبراني^(٢) عن ابن عباس قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملةً حولها سبعون ألف ملك».

وأخرج الطبراني^(٣) من طريق يوسف بن عطية الصفار - وهو متروك - عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت علي سورة الأنعام جملةً واحدة، يُشيعها سبعون ألف ملك».

وأخرج البيهقي في «الشعب»^(٤) بسند فيه من لا يعرف، عن علي قال: «أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام فإنها نزلت جملةً في

ألف، يُشيعها من كل سماء سبعون / ملكاً، حتى أدّوها إلى النبي ﷺ». ١٠٨/١
وأخرج أبو الشيخ^(٥) عن أبي بن كعب مرفوعاً: «أنزلت علي سورة

(١) في فضائل القرآن (٢/ ٤٧) ب: فضل المائدة والأنعام، ح ٤٥٠. ضعيف كما تقدم في النوع الثالث، ص: ١٤٢.

(٢) في الكبير (١٢/ ١٦٦) ح ١٢٩٣٠، ضعيف. انظر ص: ١٤١.

(٣) في المعجم الصغير (١/ ٨١) وكذا هو في مجمع البحرين (٦/ ٢٢) ك: التفسير، ب: سورة الأنعام ح ٣٣١٦، ضعيف جداً به، فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك كما في التقريب ١٠٩٤/ برقم ٧٩٣٠، وكما قال المصنف وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٠).

(٤) (٢/ ٤٧١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، سورة الأنعام، ح ٢٤٣٥ قال البيهقي: «وفي إسناده من لا يعرف» وكذا قال المصنف.

(٥) وعزاه له في الدر (٣/ ٢٤٤) سورة الأنعام بدون ذكر إسناده، وضعف ابن الصلاح إسناده حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، كما نقل المصنف عنه، وقال: «لم نر له إسناده صحيحاً».

الأنعام جملةً واحدةً، يُشيعها سبعون ألفَ مَلَكٍ». وأخرج^(١) عن مجاهد قال: «نزلت الأنعام كلها جملةً، معها خمسُمئة مَلَكٍ».

وأخرج^(٢) عن عطاء قال: «أُنزلت الأنعام جميعُها ومعها سبعون ألفَ ملكٍ» فهذه شواهدٌ يَقْوِي بعضها بعضاً.

وقال ابن الصّلاح في فتاويه^(٣): «الحديثُ الواردُ في أنها نزلت جملةً رُوِيَّناه من طريق أبي بن كعبٍ، وفي إسناده ضعفٌ ولم نرَ له إسناداً صحيحاً، وقد رُوِيَ ما يُخالفه، فرُوِيَ أنها لم تَنزَلْ جملةً واحدة بل نزلت آياتٌ منها بالمدينة، اختلفوا في عددها فقليل: ثلاثٌ. وقيل: ست^(٤) وقيل غير ذلك» انتهى.

* * *

(١) أي: أبو الشيخ كما في المصدر السابق للمصنف وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٣/٢) سورة الأنعام. إسناده صحيح، رجاله ثقات، غير أنه مرسل، وكذا أخرجه عن معمر بنحوه، وعزاه السيوطي في الدر (٢٤٤/٣) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر أيضاً من قول مجاهد مرسلًا.

(٢) أي: أبو الشيخ وكذا عزاه له السيوطي في الدر (٢٤٥/٣) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/٧) أن للحديث شواهد من حديث أنس وحديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما وقال في حديث أنس: «رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبدالله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات». وقال عن حديث أسماء: «فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق». وقال المصنف: «هذه شواهد يقوي بعضها بعضاً» قلت: يتقوى برسل عطاء أيضاً.

(٣) فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٤٨.

(٤) سقط من مطبوعة أبي الفضل إبراهيم.

/ النوع الرابع عشر

ما نزل مُشيّعاً وما نزل مُفرداً^(١)

قال ابن حبيب^(٢) وتبعه ابن النقيب^(٣): «من القرآن ما نزل مُشيّعاً وهو [٤٣] سورة الأنعام، شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ / مَلَكٍ، وِفَاتِحَةُ الْكِتَابِ نَزَلَتْ وَمَعَهَا ثَمَانُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ نَزَلَتْ وَمَعَهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَسُورَةُ يُونُسَ^(٤) نَزَلَتْ وَمَعَهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ﴿وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الزخرف: ٤٥] نَزَلَتْ وَمَعَهَا عَشْرُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَسَائِرُ الْقُرْآنِ نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ مُفْرَدًا بِلَا تَشْيِيعٍ»^(٥).

(١) انظر: البرهان ١/ ٢٨٦. وقوله: «مفرداً» ورد في (ع) «مفرداً». والمشيّع أخص مما نزل مجموعاً؛ لأن مادة (شيّع) تدور على معاني: الانتشار والتقوية والتكثير، ومنه الشيعة: من يتقوى بهم الإنسان، فالمشيّع ما نزل معه ملائكة يحتفون به عند النزول؛ تكثيراً وتعظيماً وتقوية. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤١٦.

(٢) التنبيه ٣١١ ومثله في: البرهان ١/ ٢٧٩، ٢٨٦.

(٣) ليس في المطبوع من مقدمة تفسيره.

(٤) كذا في الأصول الخطية، وسيأتي في الموضع الثاني ص (٢٤٩) الحاشية (١) أن نسخة «ب» فيها: «يَسْ». وجاء في «التنبيه» لأبي القاسم النيسابوري (٣١١) «سورة يَسْ» في الموضعين، ومثله في «بصائر ذوي التمييز» للفيروزابادي (١٠٣/١) وسبق في (٩٧/١) أنه ذكر أنه ينقل عن أبي القاسم وغيره.

ولعل هذا هو الصواب؛ لكثرة ما ورد في فضائل سورة يَسْ من أحاديث وآثار. ويحتمل أن السيوطي نقل ذلك من البرهان (١/ ٢٨٧) وفيه «سورة يونس».

(٥) انظر: البرهان ١/ ٢٨٠، ٢٨٦.

قلت: أمّا سورة الأنعام فقد تقدم حديثها بطريقه^(١).
ومن طريقه أيضاً ما أخرجه البيهقي في «الشُّعَب»^(٢) والطبراني^(٣)
بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ مرفوعاً: نزلت سورة الأنعام ومعها مَوْكِبٌ من
الملائكة يَسُدُّ ما بين الخافقين، لهم زَجَلٌ بالتسبيح والتقدّيس والأرضُ
تَرْتَجُّ.

وأخرج الحاكم^(٤) والبيهقي^(٥) من حديث جابرٍ قال: لما نزلت سورة
الأنعام سَبَّحَ رسول الله ﷺ، ثم قال: لقد شَيَّعَ هذه السورة من الملائكة ما
سَدَّ الأفق. قال الحاكم: «صحيحٌ على شرطِ مسلم، لكن قال الذهبي:
«فيه انقطاعٌ وأظنّه موضوعاً».

(١) ص: ٢٤٥.

(٢) (٢/٤٧٠) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، سورة
الأنعام، ح ٢٤٣٣ إسناده ضعيف كما ذكر المصنف، وتقدم بيانه في الحديث السابق.
(٣) في المعجم الأوسط (٧/٢٢٩) ح ٦٤٤٣ وكذا هو في مجمع البحرين (٦/٢٢) ك:
التفسير، سورة الأنعام ح ٣٣١٧، وتقدم قول الهيتمي على إسناده قريباً وكذا ضعفه
المصنف.

(٤) في المستدرک (٢/٣١٤-٣١٥) ك: التفسير، سورة الأنعام وصححه على شرط
مسلم: «فإن إسماعيل هذا هو السُّدي ولم يخرج البخاري»، وتعقبه الذهبي
بقوله: «لا والله لم يدرك جعفر -أي: ابن عون- السدي وأظن هذا موضوعاً» وكذا
نقل المصنف قول الذهبي ببعض تصرف فيه.

(٥) في الشعب (٢/٤٧٠) سورة الأنعام، ح ٢٤٣١ من طريق جعفر بن عون عن
إسماعيل السُّدي تقدم تعقيب الذهبي على الإسناد وبيان حكمه.

وأما الفاتحة وسورة [يس] ^(١) ﴿وَسَقَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثر، وأما آية الكرسي فقد وردَ فيها وفي جميع آيات البقرة حديثٌ.

أخرج أحمد في «مسنده» ^(٢) عن معقل بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال: «البقرة سنأمر القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت» ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] من تحت العرش فوصلت بها.

/ وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» ^(٣) عن الضحاك بن مزاحم قال: ١١٠/١

(١) المثبت من ب وكذا في المطبوعة الكستلية ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم، وفي بقية النسخ؛ «يونس».

(٢) (٢٦/٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١١/٦): «رواه أحمد وفيه راوٍ لم يُسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني وأسقط المبهم». قلت: ورد المبهم في المعجم الكبير (٢٠/٢٢٠، ٢٣٠-٢٣١) ح ٥١١، ٥٤١ إذ جاء عن رجل وضعف المحقق الحديث ونقل ضعفه عن الأئمة. وانظر لمزيد التخريج تعليق حمدي السلفي على المعجم الكبير على الحديث المذكور برقم ٥١١.

(٣) (١٠١٩/٣) ك: التفسير، سورة البقرة، ح ٤٨٣. رجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع لأن الضحاك - كما قال ابن حبان وغيره - لم يشافه أحداً من الصحابة، كما في التهذيب لابن حجر (٤/٤٥٤)، فالإسناد منقطع ضعيف، وأخرجه البيهقي في الشعب (٥/٣٤٧-٣٤٨) ح ٢١٨٦، الطبعة الهندية، من طريق سعيد بن منصور به.

والحديث من غير هذا السياق في صحيح مسلم (١١٥/١-١١٦) ك: الإيمان، ب: بيان أنه سبحانه لم يكلف إلا ما يطاق، ح ١٩٩، لكنه بدون قوله: «جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله عز وجل».

« خواتيمُ سورةِ البقرةِ جاء بها جبريلُ ومعه من الملائكةِ ما شاء الله » وبقي سورٌ أخرى منها سورةُ الكهفِ .

قال ابنُ الضُّرَيْسِ في « فضائله »^(١) : « أخبرنا يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ الطيالسيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عِيَّاشٍ عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ، قال : « بلغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ألا أخبركم بسورةٍ مَلَأَ عَظَمَتُهَا ما بين السماء والأرض، شِيعَها سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ؟ سورةُ الكهفِ » .

* * *

(١) فضائل القرآن ص: ١٦١، ب: في فضل سورة الكهف، ح ٢٠٤، ضعيف، في إسناده انقطاع؛ إذ قال إسماعيل بن رافع: بلغنا، وإسماعيل بن رافع: ضعيف، كما في التقريب / ١٣٩، برقم ٤٤٦ والتهذيب (١/ ٢٩٤-٢٩٦) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣١٦) ح ٢١٦٠، فقال: ضعيف جداً وذكره أيضاً في الضعيفة (٥/ ٥٠٤) ح ٢٤٨٢ وعزاه للدليمي من حديث عائشة رضي الله عنها.

تنبيه

لِيُنْظَرَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ مَا مَضَى وَبَيْنَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(١) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: « مَا جَاءَ جَبْرِيلَ بِالْقُرْآنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا وَمَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ ». وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٢) عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بُعِثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ بُعِثَ مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَتَشَبَّهُ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ الْمَلِكِ » ^(٣).

(١) فِي الْقِسْمِ الْمَفْقُودِ مِنْ تَفْسِيرِهِ، وَعَزَاهُ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٧٤/٨) تَفْسِيرَ سُورَةِ الْجَنِّ وَقَالَ: « رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ بِهِ ». وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ الْمَصْنَفُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَبِهِ أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٤/٢٩/١٢٣) لَكِنَّهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ حَمِيدٍ عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ، كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ.

(٢) فِي تَفْسِيرِهِ (١٤/٢٩/١٢٢) تَفْسِيرَ سُورَةِ الْجَنِّ، ضَعِيفٌ، فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ حَيَّانَ الرَّازِي حَافِظٌ ضَعِيفٌ، كَمَا فِي التَّقْرِيبِ/٨٣٩ بِرَقْمِ ٥٨٧١ وَكَذَا هُوَ مُنْقَطِعٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

(٣) الْمُرَادُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْحَفَظِ وَالْحِرَاسَةِ هُوَ الْكَلَاءَةُ حِينَ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ صَرَّحَتْ رِوَايَةُ الطَّبْرِيِّ: « أَنْ يَتَشَبَّهُ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ الْمَلِكِ »؛ أَيْ: لِكَيْلَا يَحْصُلَ هَذَا التَّلْبِيسُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَيَكُونُ التَّوْفِيقُ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْحِرَاسَةَ غَيْرَ مَلَائِكَةِ التَّشْيِيعِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى لِلْحَفَظِ، وَالثَّانِيَةُ لِلتَّشْرِيفِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِفَاءِ. انْظُرْ: عُلُومُ الْقُرْآنِ بَيْنَ الْبَرَاهَانِ وَالْإِتْقَانِ ٤١٧.

فائدة

قال ابنُ الضُّرَيْسِ^(١): «أنا محمود بن غيلان، عن يزيد بن هارون،

(١) في فضائل القرآن / ١٣٨، ب: في فضل خاتمة الكتاب، ح ١٤٩، وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٣٥) ح ٧٩٢٠، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، والحديث موقوف على أبي أمامة - رضي الله عنه - ولكن له حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال بالرأي والاجتهاد، وليس ممّا يؤخذ من أهل الكتاب، كما ذكر المصنف أنّه يجري مجرى المرفوع ولجميع أطرافه شواهد يُصحّح بها سوى الطرف الأخير أعني «الكوثر» كما سيأتي بيانها بالتفصيل، إلّا أن الشيخ الألباني - رحمه الله - ضعفه في ضعيف الجامع الصغير / ١٠٧ برقم ٧٤٧ وأحال على الضعيفة برقم ٢٧٣٥، وهو في (٦/ ٢٥٨) - وقال فيه: «ضعيف، رواه الديلمي (١/ ١٦٦) عن الوليد بن جميل عن القاسم... مرفوعاً... وهذا إسناد ضعيف. الوليد بن جميل لين الحديث كما قال أبو زرعة. وقال أبو حاتم: «روى عن القاسم أحاديث منكراً» ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير... والضياء في الاختارة؛ كما في فيض القدير» انتهى كلامه - رحمه الله -.

فتبين لنا ممّا ذكر أنّ الشيخ اعتمد في تضعيف الحديث على كلام أبي حاتم في الوليد بن جميل أنّه روى عن القاسم أحاديث منكراً، بينما رضىه ابن المديني وقال: أحاديثه تشبه أحاديث القاسم بن عبد الرحمن، وقال أبو زرعة: «شيخ لين الحديث»، وقال الآجري عن أبي داود: «دمشقي لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ». انظر: التهذيب لابن حجر (١١/ ١٣٢-١٣٣) والتقريب / ١٠٣٧ برقم ٧٤٦٩، ولم يُصرح أحد ممن أخرج حديثه المذكور ولا غيره حسب بحثنا بأن هذا الحديث من منكراته، وبذلك يُحسّن =

أخبرني الوليدُ يعني ابنَ جميلٍ عن القاسم، عن أبي أمامة قال: «أربعُ آياتٍ نَزَلَتْ من كنزِ العرشِ، لم ينزل منه شيءٌ غيرُهن: أمُّ الكتاب، وآيةُ الكرسيِّ وخاتمةُ سورةِ البقرة، والكوثرُ».

قلت: أمَّا الفاتحةُ فأخرج البيهقيُّ في الشعب^(١) من حديث أنس

حديثه المذكور ويُصحح بشواهد سوى طرفه الأخير «الكوثر»: فلم أجد له شاهداً بعد البحث وقد صحح الشيخ الألباني أحد أطرافه، وهو ما يتعلق بخواتيم البقرة -في صحيح الجامع الصغير (٢٤١/١) برقم ١٠٦٠، من حديث حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما وكذا في الصحيحة (٤٧١/٣) ح ١٤٨٢، وأيضاً ضعف الطرف الأول «نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش» في الضعيفة (٢٧/٩) برقم ٤٠٢٤ وأيضاً الطرف الأول والثالث وهو «خواتيم البقرة» في الضعيفة (٦/٣٤٩) برقم ٢٨٢٦ من حديث معقل بن يسار، ولم يشر إلى أنه صححه بطرقه وشواهد يعني الطرف الثالث «خواتيم البقرة»، وكما ذكرتُ لا يقل الحديث عن درجة الحسن بطرقه وشواهد.

(١) (٤٤٨/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح ٢٣٦٣، في إسناده صالح بن بشر المري ضعيف كما في التقريب /٤٤٣ برقم (٢٨٦١)، ومن طريقه أخرجه ابن الضريس في فضائله /١٣٦ برقم ١٤٥، ويتقوى بما تقدم في حديث أبي أمامة رضي الله عنه وما سيأتي، وذكر الطهروني في موسوعة فضائل القرآن (٢٤/١) ح ٢ أن للحديث شواهد كثيرة تؤكد صحة ذلك، ثم ذكر شواهد؛ منها: حديث معقل بن يسار وعلي رضي الله عنهما وسيأتي ذكرهما عند المصنف بعد قليل وسيتم تخريجهما إن شاء الله تعالى.

مرفوعاً: «إن الله أعطاني فيما منَّ به عليّ، أني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي».

/ وأخرج الحاكم^(١) عن معقل بن يسار مرفوعاً: «أُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ١١١/١ وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش».

وأخرج ابنُ راهويه^(٢) في مسنده^(٣) عن علي: أنه سُئِلَ عَنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا أُنْزِلَتْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ.

(١) في المستدرک (١/ ٥٥٩) ك: فضائل القرآن - ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٤٨)، ب: تعظيم القرآن - وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: عبید الله. قال أحمد: تركوا حديثه» وعبید الله هو ابن أبي حميد، متروك الحديث، كما في التقريب/ ٦٣٧ برقم ٤٣١٣، فهو ضعيف جداً به.

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد، أبو يعقوب الحنظلي المروزي، إمام حافظ (ت: ٢٣٨هـ) من مؤلفاته: «التفسير» «المسند». انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥، السير ٣٥٨/ ١١.

(٣) في القسم المفقود منه، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٨٣) ك: التفسير، سورة الفاتحة، وساق إسناده من مسند إسحاق، ورجاله ثقات كلهم لكنه منقطع، إذ لم يلق فضيل بن عمرو الراوي عن علي رضي الله عنه أحداً من الصحابة، كما في جامع التحصيل/ ٢٥٢، فبذلك يكون الإسناد منقطعاً كما ذكرت لكنه يتقوى بما تقدم.

وأما آخر البقرة فأخرج الدارمي^(١) في مُسنده^(٢) عن أَيْفَع الكلاعي قال :
 « قال رجل : يا رسولَ الله أيُّ آيةٍ تحبُّ أن تُصيبَكَ وأُمَّتَكَ ؟ قال : « آخِرُ سورةِ
 البقرة فإنها مِن كَنْزِ الرحمةِ من تحتِ عرشِ الله . »
 وأخرج أحمد^(٣) وغيره من حديثِ عقبَةَ بنِ عامر مرفوعاً : « اقرؤوا هاتين
 الآيتين ، فإنَّ ربي أعطانيهما مِن تحتِ العرش . »

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ، أبو محمد التميمي السمرقندي الحافظ (ت :
 ٢٥٥ هـ) ، من مؤلفاته : « المسند » ، « التفسير » . انظر : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩ ، السير
 ٢٢٤ / ١٢ .

(٢) (٢١٢٨ / ٤) ك : فضائل القرآن ، ب : فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي ، ضعيف
 به ، لأنَّ في إسناده أَيْفَع الكلاعي ، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
 (٣٤١ / ٢) وسكت عنه ولم يذكر في الرواة عنه غير صفوان بن عمرو ، وعلى هذا يكون
 مجهول العين والحال ، إذ لم يوثقه أحد ، لكن الحديث يتقوى بشواهد كما سيأتي .

(٣) في مسنده (١٥٨ / ٤) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣٨ / ٢) برقم ٤٢٧ ، والفريابي في
 فضائل القرآن / ١٦٢ ، برقم ٥٢ ، وابن نصر في قيام الليل « المختصر » / ٦٩ ، والطبراني في
 الكبير (٢٨٣ / ١٧) برقم (٧٧٩ و ٧٨٠) ، وأبو جعفر بن أبي شعبة في كتاب
 العرش / ٧٩ ، وقال الذهبي في العلو - كما في المختصر / برقم ٦٥ - : « إسناده صالح » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٢ / ٦) : « رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه
 سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال : « يخطئ » ، وضعفه جماعة ، وقد تابعه ابن
 لهيعة » كما تقدم وابن إسحاق عند أحمد في مسنده (١٤٧ / ٤) وأبي يعلى في
 مسنده (٢٧٧ / ٣) ح ١٧٣٥ ، وصحح الهيثمي إسناده أحمد لحديث أبي ذر رضي
 الله عنه كما سيأتي .

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٤٧١ / ٣) وقال « وإسناده جيّد » ، وصححه =

وأخرج^(١) من حديث حذيفة: «أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَها نَبِيٌّ قَبْلِي».

وأخرج^(٢) من حديث أبي ذرٍّ: «أُعْطِيَتْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَها نَبِيٌّ قَبْلِي»، وله طرقٌ كثيرةٌ عن

لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيقهم المسند (٢٨/٦٥٠) في تعليقهم على الحديث برقم ١٧٤٤٥، وكذا صححه الطرهوني في موسوعة فضائل السور (١/١٧٨) برقم ٧٦، فالحديث بمجموع طرقه وشواهدة -إذ تابع ابن إسحاق ابن لهيعة وسلمة بن الفضل-، يرتقي إلى درجة الصحيح كما تقدم.

(١) أي: أحمد في مسنده (٥/٣٨٣) وكذا الفريابي في فضائل القرآن ١٦٢-١٦٥، برقم ٥٣-٥٥، والنسائي في فضائل القرآن ٩٤/، برقم ٤٧، ٤٨ وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين سوى أبي مالك الأشجعي من رجال مسلم، وقال الهيثمي -في المجمع (٦/٣١٢)-: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح»، وكذا صححه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٨/٢٨٧) في تعليقهم على الحديث برقم ٢٣٢٥١، فالحديث صحيح ويتقوى مع ذلك بشواهدة.

(٢) أي: أحمد في مسنده (٥/١٥١، ١٨٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٦/٣١٢)-: «رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح»، وكذا صححه لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٥/٢٧٣-٢٧٥، ٤٤٦) برقم ٢١٣٤٣-٢١٣٤٥، ٢١٥٦٤، ورواه الحاكم في المستدرك (١/٥٦٢) وصححه على شرط البخاري، وتعقبه الذهبي بقوله: «كذا قال ومعاوية لم يحتج به البخاري»، قال: «ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلاً». قلت: معاوية -وهو ابن صالح بن حدير- من رجال مسلم وهو صدوق له أوهام كما في التقريب ٩٥٥/ برقم ٦٨١٠، فالحديث حسن به، والحاكم ممن لا يفرق بين =

عمر^(١) وعلي^(٢) وابن مسعود وغيرهم. وأما آية الكرسي فتقدّمت^(٣) في حديث معقل بن يسار السابق.

وأخرج ابن مردويه^(٤) عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آية [٤٤] الكرسي / ضحك، وقال: «إنها من كنز الرحمن تحت العرش».

وأخرج أبو عبيد^(٥) عن علي قال: «آية الكرسي أُعطِيها نبيُّكم من كنز تحت العرش ولم يُعْطَها أحدٌ قبل نبيكم». وأما سورة

الحسن والصحيح بل يعدُّ المقبول كلّ صحيحاً كما هو مصطلح المتقدمين في تقسيم الحديث إلى مقبول ومردود.

(١) ابن الخطاب بن نفيل، أبو حفص العدوي، أمير المؤمنين، من أجلاء الصحابة، جمّ المناقب، استشهد رضي الله عنه سنة (٢٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٤، الإصابة: ٤/ ٥٨٨.

(٢) ابن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب، أبو الحسن، أول من أسلم من الغلمان وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات رضي الله عنه سنة (٤٠هـ)، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم على الأرض. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٨٩، الإصابة ٤/ ٥٦٤.

(٣) في ص: ٢٤٩، وبيّن أنّه ضعيف بالإسناد الذي ذكره.

(٤) تفسيره مفقود كما تقدم -وكذا عزاه المصنف له في الدر (٢/ ٧-٨-)، لكن الحديث صحيح بشواهد، كما تقدم.

(٥) في فضائل القرآن (٢/ ٣٦)، ب: فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ح ٤٢٣، وكذا الفريابي في فضائل القرآن / ١٥٩-١٦٠ برقم ٥٠، كلاهما من طريق عثمان بن أبي العاتكة، وهو صدوق، لكنّ ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني وهنا من طريقه، هذا بجانب ضعف علي بن يزيد الألهاني حيث قال الحافظ ابن حجر -في التقریب / ٧٠٧ برقم ٤٨٥١-: «ضعيف»، إلا أنّ له إسناداً آخر ومثنته أتم =

الكوثر فلم أقف فيها على حديث. وقول أبي أمامة في ذلك
يَجْرِي مَجْرَى المرفوع، وقد أخرجه أبو الشيخ^(١) بن حيان^(٢) والدَّيْلَمِي^(٣)
وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون
بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعاً.

* * *

منه، أخرجه وكيع في تفسيره ومن طريقه ابن أبي شعبة في مصنفه (٢٥٢/١٠) =
عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمير عن علي رضي الله عنه قال: «ما أرى أحداً
يعقل بلغه الإسلام، ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة، فإنها من كنز تحت
العرش».

وهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، وله حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي
والاجتهاد، وليس ممّا يؤخذ من أهل الكتاب، فيجري مجرى المرفوع كما ذكر
المصنف في حديث أبي أمامة رضي الله عنه، وله شواهد صحيحة كما تقدم
وسياًتي. وعزاه السيوطي في الدر (١٢/٢) أيضاً للدليمي بلفظ: أعطيت آية
الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي.

(١) كذا عزاه له المصنف في الدر (١٦/١) وقد تقدم قريباً في ص: ٢٥٢.

(٢) (م): «وابن حبان» وهو تصحيف.

(٣) عزاه السيوطي له في الدر (١٦/١)، انظر الذي قبله.

ولقوله: «خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش» شاهد من حديث أبي مسعود
البدر رضي الله عنه ولم يتعرض له المصنف، أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن
١٤٧/ برقم ١٧٤، وكذا الطبراني في الكبير (٢٠٣/١٧) كلاهما من طريق
حماد عن عاصم بن بهدلة به، وإسناده حسن، فيه عاصم، وهو صدوق، وبقية رجاله
ثقات، ويتقوى الحديث بمجموع طرقه وشواهد فیرتقي إلى درجة الصحيح.

/ النوع الخامس عشر

ما أنزل منه على بعض الأنبياء^(١)

وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ^(٢)

من الثاني: الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة، كما تقدم^(٣) في الأحاديث قريباً. وروى مسلم^(٤) عن ابن عباس: أتى النبي ﷺ ملك فقال: «أبشّر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة».

(١) الشق الأول من هذا النوع يخالف - في ظاهره - تعريف القرآن الكريم المخصوص بنزوله على النبي الكريم محمد ﷺ، دون ما نزل على من سبقه من الأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، لكن يُحمّل هذا التوافق في النزول بين النبي ﷺ ومن قبله من الأنبياء على أن المنزل على الأنبياء السابقين هو معنى ما نزل على النبي ﷺ وليست الألفاظ بعينها، كما قال القرطبي رحمه الله في آخر تفسيره لسورة الأعلى: «ولم يُرد (أي الله تعالى) أن هذه الألفاظ بعينها في تلك الصحف، وإنما هو المعنى، أي: إن معنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف». الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٤.

(٢) انظر: التحبير ١٠٧، وانظر في الشق الثاني من عنوان هذا النوع: علوم القرآن بين البرهان والإتيان: ٤٨١-٤٨٣.

(٣) انظر ص: ٢٥٢، فما بعدها.

(٤) في صحيحه (١/٥٥٤) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة... ح ٨٠٦.

وأخرج الطبراني^(١) عن عقبة بن عامر قال: «تَرَدَّدُوا^(٢) في الآيتين من آخر سورة البقرة: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى خاتمتها [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]؛ فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ بِهَا مُحَمَّدًا».

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»^(٣) عن كعب قال: «إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أُعْطِيَ أَرْبَعَ آيَاتٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ مُوسَى، وَإِنْ مُوسَى أُعْطِيَ آيَةً لَمْ يُعْطَهَا مُحَمَّدٌ» قال: والآيات التي أُعْطِيَهُنَّ مُحَمَّدٌ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤-٢٨٦] حتى خَتَمَ البقرة، فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي والآية التي أُعْطِيَهَا مُوسَى: «اللهم لا تُولِجَ الشيطانَ في قلوبنا وتُخَلِّصْنَا»^(٤) منه، مِنْ أَجْلِ أَنَّ لَكَ الْمَلَكُوتَ وَالْأَيْدِ وَالسُّلْطَانَ وَالْمَلِكَ وَالْحَمْدَ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ الدَّهْرَ الدَّاهِرَ أَبَدًا أَبَدًا آمِينَ آمِينَ».

(١) في المعجم الكبير (١٧/٢٨٣-٢٨٤ برقم ٧٨١) في مسند عقبة بن عامر رضي الله عنه، ح ٧٨١ وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٦/٣١٢)-: «فيه عمرو بن الحارث بن سويد المهري لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

(٢) أَمَرٌ مِنَ التَّرَدَادِ، وَهُوَ تَكَرُّرُ الْقِرَاءَةِ، وَالْمُرَادُ الْإِكْتَارُ مِنْ قِرَاءَةِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ.

(٣) (٢/٣٦-٣٧) ب: فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ح ٤٢٤. رجاله ثقات إلا أنه موقوف، وكعب الأحماد من مسلمة أهل الكتاب وهو معروف بالرواية عنهم. والرواية لها علاقة بأهل الكتاب، ولعلّه هكذا وجدها في التوراة، والله أعلم.

(٤) هذا خبر بمعنى الدعاء.

وأخرج البيهقي في «الشَّعْب» (١) عن ابن عباس قال: «السَّبْعُ الطُّوَالُ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، وَأُعْطِيَ مُوسَى مِنْهَا اثْنَتَيْنِ».

وأخرج الطبراني (٢) عن ابن عباس مرفوعاً: «أُعْطِيَتْ أُمِّي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾» [البقرة: ١٥٦].

/ ومن أمثلة الأول: ما أخرجه الحاكم (٣) عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ١١٣/١ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» قَالَ ﷺ: «كُلُّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، فَلَمَّا نَزَلَتْ: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» فَبَلَغَ ﴿وَبِرْهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾» [النجم: ٣٧] قَالَ: ﴿وَفَّى*الْأَنْزَارُ وَازْرَ وَرَزَّ أُخْرَى﴾» [النجم: ٣٧، ٣٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى﴾» [النجم: ٥٦].

وقال سعيد بن منصور (٤): «ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ

(١) (٢/ ٤٦٨) ب: تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح ٢٤٢٣، ضعيف به جداً، في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث كما تقدم.

(٢) في المعجم الكبير (١٢/ ٣٢)، ح ١٢٤١١، ضعيف وقال الهيثمي - في الجمع (٢/ ٣٣٠) -: «وفيه محمد بن خالد الطحان وهو ضعيف» وكذا هو في التقريب / ٨٤٠ برقم ٥٨٨٣.

(٣) في المستدرک (٢/ ٢٣٧، ٤٢٥، ٤٧٠) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من سننه - وهو ناقص - لكن المصنف ساق إسناده ورجاله ثقات، إلا أن عطاء بن السائب اختلط بآخر عمره، وخالد بن عبد الله ممن روى عنه بعد الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات / ٣٢٢، فيكون الإسناد ضعيفاً به، وقد تقدم نحوه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قريباً وكذا عزاه المصنف له في الدر (٨/ ٤٨٨).

عن عكرمة عن ابن عباس قال: « هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى »، وأخرجه ابن أبي حاتم^(١) بلفظ: « نُسخ من صحف إبراهيم وموسى ». وأخرج^(٢) عن السُّدِّي قال: « إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ ».

وقال الفريابي^(٣): « ثنا سفيان عن أبيه، عن عكرمة: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ [الأعلى: ١٨] قال: « هؤلاء الآيات ».

وأخرج الحاكم^(٤) من طريق القاسم عن أبي أمامة قال: « أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَبَدُونَ ﴾ إلى قوله:

(١) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدر (٤٨٨/٨) من رواية ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من فضائل القرآن له، وإسناده — كما ساقه المصنف — رجاله ثقات كلهم، وهو من قول عكرمة، وسفيان في الإسناد هو ابن سعيد الثوري، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥٨/٣٠ / ١٥) سورة الأعلى من طريق ابن حميد وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات.

(٤) في المستدرک (٢/ ٥٥٠-٥٥١) ك: التاريخ، أنزل على إبراهيم بعض ما أنزل على محمد ﷺ وسكت عليه الحاكم والذهبي، ضعيف، في إسناده علي بن يزيد الألهماني، ضعيف كما قال ابن حجر، ومنهم من قال فيه: منكر الحديث، ومنهم من قال: متروك. انظر: التهذيب لابن حجر (٧/ ٣٩٦-٣٩٧)، والتقريب / ٧٠٧، برقم ٤٨٥١.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢] و﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١-١١] و﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥] والتي في «سأل» ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَآيُمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣-٣٣] فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ.

وأخرج البخاري^(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «إنه -يعني النبي ﷺ- لموصوف^(٢) في التوراة ببعض صفته في القرآن ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحزراً للأُميين» الحديث.

/ وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ^(٣) وغيره عن كعب قال: «فُتِحَتِ التَّوْرَةُ ١١٤/١ بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

(١) في صحيحه (٥٨٥/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ح ٤٨٣٨، ذكره البخاري بأطول مما ساقه المصنف.

(٢) في سائر النسخ «الموصوف» وأثبتنا ما في (أ) لموافقتها ما في صحيح البخاري.
(٣) في فضائل القرآن ١٥٧ فضل سورة الأنعام، ح ١٩٨، إسناده حسن رجاله ثقات سوى علي بن عثمان النفيلي روى له النسائي، لا بأس به، كما في التقريب ٧٠١ برقم ٤٨٠٣، فيحسن حديثه إن شاء الله.

وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥٢/١١) برقم (١٣٠٤٢) (١٣٠٤٣)، (١٤٤/٧/٥) روايتين أولاهما فيما فتحت به التوراة وثانيتها فيما ختمت به التوراة وهي سورة هود.

يَعْدِلُونَ ﴿ [الأنعام: ١] وَخُتِمَتْ بِـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

وأخرج^(١) أيضاً عنه قال: « فاتحة التوراة فاتحة الأنعام: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ / الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [١] وخاتمة التوراة

خاتمة هود: ﴿ فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٣].

وأخرج^(٢) من وجه آخر عنه. قال: « أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفُّ عَنِّي ﴾ إِلَى آخِرِهَا. [١٥١-١٥٣] وأخرج أبو عبيد^(٣) عنه: « قال: أول ما أنزل الله في

(١) يعني ابن الضريس في المصدر السابق نفسه / ١٥٨ برقم ح ٢٠٠، ورجاله ثقات، وكذا رواه الدارمي في سننه (٤ / ٢١٤١) ك: فضائل القرآن، ب: فضائل الأنعام والسور، ح ٣٤٤٥ ورجاله ثقات أيضاً وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١ / ٢٥٢) برقم (١٣٠٤٢) (١٣٠٤٣)، (٥ / ١٤٤ / ٧) سورة هود، وفي إسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف كما في التقريب / ٣٩٥ برقم ٢٤٦٩.

(٢) أي: ابن الضريس في المصدر نفسه ١٥٨، ح ١٩٩، ورجاله ثقات، لكنه يلاحظ في مجموع هذه الأخبار اختلاف في بعض ألفاظها.

(٣) في فضائل القرآن (٢ / ١٨، ٨٢-٨٣) جماع أبواب سور القرآن وآياته وما فيها من الفضائل، ب: ذكر «بسم الله الرحمن الرحيم» وفضلها، ح ٣٨٠، ٥٣٤ وفي إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، وحذر عمر رضي الله عنه كعباً من الأحاديث، كما ورد عنه بسند صحيح في تاريخ أبي زرعة (١ / ٥٤٤): «لنترك الأحاديث أو لألحقنك بأرض القردة».

التوراة^(١): «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ الآيات [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

قال بعضهم: «يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أول ما كتب، وهي: توحيد الله، والنهي عن الشرك، واليمين الكاذبة، والعقوق، والقتل، والزنى، والسرقعة، والزور، ومد العين إلى ما في يد الغير، والأمر بتعظيم السبب».

وأخرج الدارقطني^(٢) من حديث بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّكَ آيَةً لَمْ تَنْزِلْ عَلَى نَبِيٍّ بَعْدَ سَلِيمَانَ غَيْرِي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» [الفاخرة: ١].

(١) وزاد في: م، ع، ر، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم: بعد «التوراة»: «عشر آيات من سورة الأنعام» وليست هذه الزيادة في فضائل أبي عبيد، ولعل النسخ نقلوها من الرواية التي قبلها سهواً.

(٢) في سننه (٢٤٤/١) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة، ح ١١٧٠.

في إسناده إبراهيم بن مُجَشَّر البغدادي، ضعيف جداً، كما في اللسان لابن حجر (٩٢/١) وكذا سلمة بن صالح الأحمر متكلم فيه كما في المصدر نفسه (٨٣/٣) - (٨٥). والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٧/١)، ح ٦٢٩ وكذا هو في مجمع البحرين (١١٤/٢) ك: الصلاة، ب: ما يستفتح به الصلاة، ح ٨٠٤ وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٢) بعبد الكريم بن أبي المخارق ومن لم يعرفهم فيه. وأخرجه البيهقي في سننه (٦٢/١٠) ك: الإيمان، ب: ما يقرب من الحنث لا يكون حنثاً، وكذلك في إسناده بعض الضعفاء، ولذلك قال السيوطي في الدر (١٩/١) بعد أن عزاه لهم «أخرجوه بسند ضعيف».

وروى البيهقي^(١) عن ابن عباس قال: «أَغْفَلَ النَّاسُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَمْ تَنْزَلْ عَلَى أَحَدٍ سِوَى^(٢) النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ: ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾».

وأخرج الحاكم^(٣) عن أبي ميسرة: «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَةِ بِسَبْعِمِئَةٍ / آيَةٍ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾» ١١٥/١ أول سورة الجمعة [١].

* * *

(١) في شعب الإيمان (٢/ ٤٣٧-٤٣٨) ب: في تعظيم القرآن، فصل في ابتداء السورة بالتسمية سوى براءة، ح ٢٣٢٨، وفيه: «غفل الناس...» بدون همزة. ضعيف به، في إسناده أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، وهو ضعيف. انظر: لسان الميزان (١/ ٢٧٨).

(٢) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «قبل»، مكان «سوى».

(٣) في المستدرک (٢/ ٤٨٧) ك: التفسير، سورة الجمعة، سكت الحاكم والذهبي عنه وفيه عطاء بن السائب أبو السائب اختلط، والراوي عنه عمرو بن أبي قيس لم يذكر هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده مما يجعلنا نتوقف فيه، بجانب أن هذا من قول أبي ميسرة، لكن مثله لا يقال بالرأي، فيكون مرسلًا والله أعلم.

فائدة (١)

يَدْخُلُ فِي هَذَا النَّوْعِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ: «الْبَرْهَانُ الَّذِي أُرِي يَوْسُفَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَفِظِينَ * كَرَامًا كَتِيبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الأنفطار: ١٠-١٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ [الآية: يونس: ٦١]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] زَادَ غَيْرُهُ آيَةً أُخْرَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [الإسراء: ٣٢].

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٣) أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى أَبْرَهَانَ رَبِّيَّ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ نَهَتْهُ مُثَلَّتْ لَهُ فِي جِدَارِ الْحَائِطِ.

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٦٨/٣.

(٢) في تفسيره (٢١٢٥/٧) ح ١١٤٨٩، سورة يوسف، في إسناده أبو صخر، مختلف فيه، ونافع بن يزيد لا بأس به. انظر: الميزان (١/٦١٢)، والجرح والتعديل (٤٥٨/٨).

والرواية من قول محمد بن كعب وهو معروف بروايته عن أهل الكتاب وهي منها، والله أعلم بمدى صحتها.

(٣) في تفسيره (٢١٢٤/٧) ح ١١٤٨١، لكنه منقطع بين الأوزاعي وابن عباس رضي الله عنهما فهو ضعيف به.

/ النوع السادس عشر

في كيفية إنزاله^(١)

فيه مسائل :

الأولى : قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة : ١٨٥].

وقال : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال ، أحدها : — وهو الأصحُّ الأشهرُ — أنه نَزَلَ إلى سماء الدنيا ليلة القدر^(٢) جملةً واحدةً ، ثم نَزَلَ بعد ذلك مُنْجِماً في عشرين سنةً ، أو ثلاثٍ وعشرين ، أو خمسٍ وعشرين على حَسَبِ الخلافِ في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة .

أخرج الحاكم^(٣) والبيهقي^(٤) وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن

(١) انظر : فنون الأفنان ١٩٦ ، جمال القراء ٢٠ ، ٢٤٢ ، المرشد ٩ ، ٣١ ، ٧٧ ، البرهان ٣٢٠ / ١ ، التحرير ١١٥ .

(٢) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم : « البدر » وهو تصحيف .

(٣) في المستدرک (٢ / ٢٢٢) ك : التفسير ، أنزل القرآن جملة واحدة ، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(٤) في الشعب (٣ / ٣٢٠) ب : في الصيام ، فصل في ليلة القدر وكذا في السنن الكبرى (٤ / ٣٠٦) ك : الصيام ، ب : فضل ليلة القدر ، وأيضاً في دلائل النبوة (٧ / ١٣١) =

جبير عن ابن عباس، قال: «أُنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله يُنزلُه على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض».

وأخرج الحاكم^(١) والبيهقي^(٢) أيضاً، والنسائي^(٣) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس، قال: «أُنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أُنزل بعد ذلك بعشرين سنة، ثم قرأ ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] / وأخرجه ١١٧/١

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٥، ب: كيف أنزل القرآن وعلى كم أنزل، ح ١١٩، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٢٥٨-٢٥٩) وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ٤) لابن أبي شبة والحاكم وقال: «إسناده صحيح» وقال في مختصر مسند البزار (٢/ ١١٩-١٢٠) (ح ١٥٣٥): «صحيح».

(١) في المستدرک (٢/ ٢٢٢) التفسير، أنزل القرآن جملة واحدة وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) في دلائل النبوة (٧/ ١٣١) جماع أبواب نزول الوحي، ب: ما جاء في نزول القرآن، والحديث صحيح كما تقدم من حكم الحاكم والذهبي عليه، وكما سيأتي في التعليق الآتي.

(٣) في فضائل القرآن / ٦٩-٧٠، ب: كم بين نزول أول القرآن وآخره، ح ١٤، ١٦، رواه بإسنادين رجالهما ثقات، ومثل هذا لا يقال بالرأي والاجتهاد فله حكم الرفع وكذا أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٥، ب: كيف أنزل القرآن وفي كم أنزل؟ ح ١١٧، ١١٨ بإسناد صحيح وانظر الذي قبله.

ابن أبي حاتم^(١) من هذا الوجه، وفي آخره: «فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم جواباً».

وأخرج الحاكم^(٢) وابن أبي شيبه^(٣) من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، قال: «فُصِّلَ القرآن من الذكر فوُضِعَ في بيت العِزَّة من السماء الدنيا، فجعل جبريل يُنزلُ به على النبي ﷺ». أسانيدُها كُلُّها صحيحة.

وأخرج الطبراني^(٤) من وجه آخر عن ابن عباس، قال: «أُنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم أُنزل نجوماً» إسناده لا بأس به.

(١) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له المصنف في الدر (٣٤٥/٥) والحديث صحيح كما تقدم.

(٢) في المستدرک (٢٢٣/٢) ك: التفسير، أنزل القرآن جملة واحدة وصححه ووافقه الذهبي، وكذا صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤/٩) ورواه الطبراني في الكبير (١٢/٢٥-٢٦)، ح ١٢٣٨١ لكنه ضعفه الهيتمي في المجمع (١٥٧/٨) بعبدالله ابن محمد بن سعيد شيخ الطبراني، والحديث صحيح بما تقدم.

(٣) في مصنفه (١٩١/٧)، ك: فضائل القرآن، في القرآن متى نزل، ح ٤٦ طبعة دار الفكر ط ١، وكذا ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٦، ح ١٢٠ ببعض اختصار وصححه الحافظ ابن حجر بعد أن عزاه لابن أبي شيبه والحاكم كما تقدم في الذي قبله، وذكر المصنف «أن أسانيدَها كُلُّها صحيحة».

(٤) في المعجم الكبير (٢٤٧/١١) ح ١١٨٣٩، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٧) -: «وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات» قلت: يتقوى بما تقدم، وقال المصنف في إسناده: «لا بأس به».

وأخرج الطبراني^(١) والبخاري^(٢) من وجه آخر عنه قال: «أُنزل القرآن جملةً واحدةً حتى وضع في بيت العِزَّة في السماء الدنيا، ونزَّله جبريلُ على محمدٍ / ﷺ بجوابِ كلامِ العبادِ وأعمالهم».

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ^(٣) في «فضائل القرآن» من وجه آخر عنه: «دُفع إلى جبريل في ليلةِ القدر جملةً^(٤) فوضعه في بيت العِزَّة، ثم جعل ينزله تنزيلاً».

وأخرج ابنُ مردويه^(٥)، والبيهقي^(٦) في «الأسماء والصفات»^(٦) من طريق

(١) في الكبير (٢٦/١٢) ح ١٢٣٨٢، وقال الهيثمي -في المجموع (١٤٠/٧)-: «فيه عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف». قلت: قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن عدي: اتهم بوضع الحديث، وقال العقيلي: منكر الحديث. انظر: الميزان (٢٧٢/٣) برقم ٦٤٠٣، فهو ضعيف جداً بذلك.

(٢) في مسنده كما في كشف الأستار (٨٢/٣) ك: التفسير، سورة القدر ح ٢٢٩٠ مع تفاوت يسير في اللفظ وقال الهيثمي في المصدر السابق نفسه: «رجال البزار رجال الصحيح»، وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (١٢٠/٢)، ح ١٥٣٥: «صحيح».

(٣) في مصنفه (٥٣٣/١٠) ك: فضائل القرآن، في القرآن متى نزل، ح ١٠٢٣٨، رجاله بين ثقة وصدوق والأعمش وإن وصف بالتدليس إلا أن الأئمة احتملوا تدليسه، وأيضاً له شواهد ومتابعات يتقوى بها وقد تقدم كثير منها، وسيأتي أيضاً بعضها.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «جملة واحدة».

(٥) وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٠٩-٣١٠) من طريق السدي به، وكذا عزاه به لابن أبي حاتم، وسيأتي تخريجه منه في الذي بعده.

(٦) / ٣٠٤ وفي إسناده عبيد الله بن موسى العبسي، متكلم فيه، وقال الذهبي في الميزان (١٦/٣): «ثقة في نفسه لكنه شيعي محرق»، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره =

السُّدِّي عن محمد بن أبي المَجَالِد، عن مِقْسَم عن ابن عباس: أنه سأل عَطِيَّةَ بنَ الْأَسود فقال: «وقع في قلبي الشك»^(١): قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقولُه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وهذا نَزَلَ في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع! فقال ابن عباس: «إنه أنزل في رمضان في ليلةِ القدرِ جملةً واحدةً، ثم أنزل على مواقع النجوم رَسَلًا في الشهورِ والأيام».

قال أبو شامة^(٢): «قوله: رَسَلًا» أي: رَفَقًا، وعلى مواقع النجوم أي: على مثل مَسَاقِطِهَا، / يريد: أنزل مُفَرَّقًا يتلو بعضُه بعضًا على تَوَدَّةٍ وَرَفَقٍ». ١١٨/١

القول الثاني: أنه أنزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلةً قَدَرًا، أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلةٍ ما يُقَدَّرُ الله إنزاله في كل السنة، ثم نزل بعد ذلك مُنْجَمًا في جميع السنة. وهذا القول ذكره الإمام فخر الدين^(٣) بحثًا فقال: «يحتمل أنه كان يُنزل في كل ليلةٍ قَدَرًا ما يَحْتَاج الناسُ إلى إنزاله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا». ثم توقَّف: هل

(١) (٣١٠/١) بإسناده عن عبيد الله العباسي به ورجاله بين ثقة وصدوق، فيحسن به ويصح بما تقدم.

(١) زاد في ع: (في)، وهي كذلك في الأسماء والصفات للبيهقي، و«قوله» بدل اشتمال من «الشك».

(٢) المرشد الوجيز ١١.

(٣) تفسير الفخر الرازي ٥/٨٥.

هذا أولى أو الأول؟ قال ابن كثير^(١): «وهذا الذي جعله احتمالاً نقله القرطبي^(٢) عن مقاتل بن حيّان^(٣)، وحكى^(٤) الإجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا». قلت: وممن قال بقول مقاتل: الحليمي^(٥) والماوردي^(٦)، ويوافقه قول ابن شهاب: «آخر القرآن عهداً بالعرش آية الدين». القول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً

(١) ليس في تفسيره في المظان، ولا في كتابه «فضائل القرآن».

(٢) تفسير القرطبي (٢/٢٩٧).

وهو: محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله الأندلسي المالكي، من أئمة التفسير، رحل إلى المشرق واستقر بمصر (ت: ٦٧١هـ)، من مؤلفاته: «التذكار في أفضل الأذكار»، «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى». انظر: الوافي بالوفيات ١٢٢/٢، طبقات المفسرين للداودي ٦٥/٢.

(٣) الصواب أنه مقاتل بن سليمان؛ بدلالة أنه في تفسيره ١/١٦١، ٤/٧٧١. وانظر: علوم القرآن بين البرهان والإتيان ١٨٨.

(٤) أي: القرطبي، وهو لا يسلم له، للخلاف القائم في المسألة.

(٥) وهو: الحسين بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله البخاري الشافعي، فقيه قاض (ت: ٤٠٣هـ) من مؤلفاته: «المنهاج في شعب الإيمان». انظر: السير ١٧/٢٣١، الوافي بالوفيات ١٢/٣٥١.

وانظر قوله في كتابه: «المنهاج» (٢/٢٣٥)، وهو في البرهان (١/٣٢٢) والفتح (٩/٤).

(٦) تفسير الماوردي (١/٢٤٠)، (٦/٣١١).

في أوقاتٍ مختلفةٍ من سائر الأوقات، وبه قال الشعبي^(١).
 قال ابنُ حجر^(٢) في «شرح البخاري»: «والأولُ هو الصحيح المعتمدُ». قال: «وحكى الماوردي^(٣) قولاً رابعاً^(٤): أنه نزل من اللوح المحفوظِ جملةً واحدةً، وأنَّ الحَفْظَةَ نَجَّمَتْهُ على جبريلَ في عشرين ليلةً، وأن جبريلَ نَجَّمَهُ على النبي ﷺ في عشرين سنةً، وهذا أيضاً غريبٌ، والمعتمدُ أنَّ جبريلَ كان يُعَارِضُهُ في رمضانَ بما يَنْزِلُ به عليه في طولِ السنة»^(٥).
 وقال أبو شامة^(٦): «كأنَّ صاحبَ هذا القولِ أراد الجمعَ بين القولَيْنِ الأولِ والثاني». قلت: هذا الذي حكاه الماورديُّ أخرجه

(١) عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الهَمْداني القاضي، تابعي جليل (ت: ١٠٤هـ).
 انظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٦، السير ٤/ ٢٩٤. وانظر قوله في النكت والعيون
 للماوردي ٦/ ٣١٢، المرشد الوجيز ٢٠.

(٢) فتح الباري ٩/ ٤.

(٣) تفسير الماوردي ٦/ ٣١١.

(٤) ليس في «فتح الباري» -وهو المصدر الذي ينقل منه السيوطي- وصف لقول الماوردي بأنه قول رابع؛ لأن المسألة فيها ثلاثة أقوال. وقول الماوردي الذي ذكره السيوطي -ضمن القول الثاني عنده- هو ما نعتة هنا بأنه القول الرابع. وانظر توضيح أبي شامة لقول الماوردي في المرشد الوجيز: ١٩-٢٠، وراجع علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ١٨٥-١٨٦.

(٥) سيأتي تخريجه في ص: ٣٣٤.

(٦) المرشد ١٩ بلفظ: «كأنه قول ثالث أو أراد...».

ابن أبي حاتم^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس، قال: «نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّفَرَةِ / الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ فِي ١١٩/١ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَنَجَّمَتْهُ السَّفَرَةُ عَلَى جِبْرِيلَ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَنَجَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَشْرِينَ سَنَةً».

* * *

(١) لم أقف عليه في تفسيره المطبوع ولا في تفسير ابن كثير فيما بحثت، إلا أن المصنف ذكر أنه أخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو منقطع به؛ إذ لم يدرك الضحاك ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم وقد ذكره الماوردي في تفسيره (٣١١/٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/٤-٥) وقال: «غريب» وهو كما ذكر المصنف عنه.

تنبيهات

الأول : قيل : السّرُّ في إنزاله جملةً إلى السماء الدنيا تفخيمُ أمره وأمر من نزلَ عليه، وذلك بإعلام سُكَّانِ السمواتِ السبع : أنَّ هذا آخرُ الكتبِ المنزلةِ على خاتمِ الرسلِ لأشرفِ الأمم، قد قربناه إليهم لنُنزِلَه عليهم، ولولا أنَّ الحكمةَ الإلهيةَ اقتضتْ وصولَه إليهم مُنْجِماً بحسَبِ الوقائعِ لهبطَ به إلى الأرضِ جملةً، كسائرِ الكتبِ المنزلةِ قبله، ولكنَّ اللهَ باينَ بينه وبينها، فجعلَ له الأمرينِ : إنزاله جملةً، ثم إنزاله مُفَرَّقاً؛ تشريفاً للمُنزَلِ عليه، ذكر ذلك أبو شامة في «المرشد الوجيز»^(١).

وقال الحكيمُ الترمذي^(٢) : «أُنزِلَ القرآنُ جملةً واحدةً إلى سماءِ الدنيا تسليماً منه للأمةِ ما كان أبرزَ لهم من الحَظِّ بمبعثِ محمدٍ ﷺ، وذلك أنَّ بعثته كانت رحمةً، فلمَّا خَرَجَتِ الرحمةُ بفتح البابِ جاءتْ بمحمدٍ ﷺ وبالقرآن، فَوُضِعَ القرآنُ ببيتِ العِزَّةِ في السماءِ الدنيا ليدخلَ في حدِّ الدنيا، ووُضِعَتْ / النبوةُ في قلبِ محمدٍ، وجاءَ جبريلُ بالرسالةِ ثم الوحي، كأنه أرادَ تعالى أنْ يُسَلِّمَ هذه الرحمةَ التي كانت حظَّ هذه الأمةِ من الله إلى الأمةِ».

(١) المرشد ٢٤.

(٢) انظر: المرشد ٢٦، وهو: محمد بن علي بن الحسن، أبو عبد الله الزاهد، صاحب المواظ والحكم، وله غلو في مسألة الولاية (ت نحو: ٣٢٠هـ) من مؤلفاته: «نوادير الأصول»، «الصلاة ومقاصدها». انظر: حلية الأولياء ١٠/٢٣٣، السير ١٣/٤٣٩.

وقال السَّخَاوِيُّ^(١) في « جمال القراء »: « في نزوله إلى السماء جملةً تكريمُ بني آدم، وتعظيمُ شأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم، ولهذا المعنى أَمَرَ بِسَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الملائكة أَنْ تُشَيِّعَ سورة الأنعام. وزاد سبحانه في هذا المعنى بأنْ أَمَرَ جبريلَ بِإِمْلَائِهِ عَلَى السَّفَرَةِ الكرام وإنساخهم إياه، وتلاوتهم له ». قال: « وفيه أيضاً: التسوية بين نبينا ﷺ^(٢)، وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملةً، والتفضيلُ لمحمدٍ في إنزاله عليه منجماً لِيَحْفَظَهُ ».

/ قال أبو شامة^(٣): « فَإِنْ قُلْتَ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ١٢٠/١ [القدر: ١] مِنْ جَمَلَةِ الْقُرْآنِ الَّذِي نَزَلَ جَمَلَةً أَمْ لَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فَمَا نَزَلَ جَمَلَةً؟ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ فَمَا وَجْهُ صَحَّةِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ؟ قُلْتَ: لَهُ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّا حَكَمْنَا بِإِنزَالِهِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَقَضَيْنَا بِهِ، وَقَدَرْنَاهُ فِي الْأَزَلِّ. وَالثَّانِي: أَنْ لَفْظَهُ لَفْظُ الْمَاضِي، وَمَعْنَاهُ الْإِسْتِقْبَالُ أَيْ: نُنَزِّلُهُ جَمَلَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » انتهى.

الثاني: قال أبو شامة^(٤) أيضاً: « الظاهر أن نزوله جملةً إلى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته ﷺ ». قال: « وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا ». قلت: الظاهر هو الثاني، وسياق الآثار السابقة عن ابن عباسٍ صريحٌ فيه.

(١) جمال القراء ٢٠/١.

(٢) أي: بنزول القرآن العظيم جملةً واحدةً إلى بيت العزة في السماء الدنيا.

(٣) المرشد ٢٧.

(٤) المرشد ٢٥.

وقال ابن حجر^(١) في «شرح البخاري»: «قد أخرج أحمد^(٢) والبيهقي في «الشعب»^(٣) عن واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال: «أُنزِلَتِ التوراةُ لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه، والزبور لثمان عشرة خلت منه، والقرآن لأربع وعشرين خلت منه». وفي رواية: «وصحف إبراهيم لأول ليلة. قال: «وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة، فأُنزل فيها جملةً إلى سماء الدنيا، ثم أُنزل في اليوم الرابع والعشرين إلى الأرض أولُ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١-٥].

(١) فتح الباري ٩/ ٥.

(٢) في مسنده (١٠٧/ ٤) ورواه الطبراني في الكبير (٧٥/ ٢٢) ح ١٨٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/ ١): «فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات» وحسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (١٠٤/ ٤) برقم ١٥٧٥ وقال: عمران القطان فيه كلام يسير لا يضر. وقال أيضاً: له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ثم ذكره، وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (٤٤٦/ ٣) برقم (٢٨١٤)، (١٤٥/ ٢/ ٢) بتحقيق أحمد شاکر وقال أحمد شاکر: «إسناده صحيح».

(٣) (٤١٤/ ٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في الاستكثار من القراءة في شهر رمضان... وكذا في سننه (١٨٨/ ٩) ك: الجزية، ب: ذكر كتب أنزلها الله قبل نزول القرآن، وانظر: الذي قبله، فقد حسنه الشيخ الألباني وصححه الشيخ أحمد شاکر.

قلت : لكن يُشكّل على هذا ما اشتهر من أنه ﷺ بعث في شهر ربيع ويُجاب عن هذا بما ذكروه أنه نُبئ أولاً بالرؤيا في شهر مولده، ثم كانت مدتها ستة أشهر، ثم أُوحى إليه في اليقظة، ذكره البيهقي^(١) وغيره . نعم يُشكّل على الحديث السابق ما أخرجه ابن أبي شيبه^(٢) في « فضائل القرآن » عن أبي قلابه، قال : « أنزلت الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان » .

/ الثالث : قال أبو شامة^(٣) أيضاً : « فإن قيل : ما السرُّ في نزوله مُنجماً ؟ ١/٢١ وهلاً نزلَ كسائر الكتب جملة ؟ قلنا : هذا سؤالٌ قد تولّى الله جوابه ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان : ٣٢] يَعْنُونَ كما أنزل على مَنْ قبله من الرسل ، فأجابهم تعالى بقوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي : أنزلناه كذلك مُفرقاً ﴿ إِنِّي نَزَّلْتُهُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ أي : لنقوي به قلبك ؛ فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب ، وأشدَّ عناية بالمرسل إليه . ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه ، وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناح العزيز ، فيحدث له من السرور ما تقصّر عنه العبارة ، ولهذا كان^(٤) أجود ما يكون في رمضان ، لكثرة لقائه جبريل » .

(١) لم نقف عليه في الدلائل والشعب .

(٢) في المصنف (٧ / ١٩١) ك : فضائل القرآن ، في القرآن متى نزل . رجاله ثقات ، غير أنه منقطع من قول أبي قلابه ومثله لا مجال للرأي فيه حتى يقال به ، إنَّما أخذه من أهل الكتاب ، والله أعلم ولم يذكر من أخذه ، فهو واضح الانقطاع .

(٣) المرشد ٢٧-٢٨ .

(٤) وهو جزء من حديث ، سيأتي تخريجه في ص : ٣٣٤ .

وقيل : معنى ﴿لِنُنَبِّئَكَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ أي : لتحفظه ؛ فإنه عليه السلام كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، ففُرق عليه ليثبتَ عنده حفظه بخلاف غيره من الأنبياء ، فإنه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع .

[٤٨] قال ابن فُورك^(١) / : « قيل : أنزلت التوراة جملةً ؛ لأنها نزلت على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى ، وأنزل القرآن مُفرقاً ؛ لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي » .

وقال غيره^(٢) : « إنما لم ينزل جملةً واحدةً لأنَّ منه الناسخ والمنسوخ ، ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مُفرقاً » ، ومنه ما هو جوابُ لسؤالٍ ، ومنه ما هو إنكارُ على قول قيل ، أو فعلٍ فعلٍ ، وقد تقدّم ذلك في قول ابن عباسٍ ، « ونزله جبريلُ بجوابِ كلامِ العباد وأعمالهم » ، وفسر به قوله : ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان : ٣٣] أخرجه عنه ابنُ أبي حاتم^(٣) فالحاصلُ أنَّ الآيةَ تَضَمَّنَتْ حكمتين لإنزاله مُفرقاً .

* * *

(١) انظر : البرهان ١ / ٣٢٤ ، وهو : محمد بن الحسن بن فُورك ، أبو بكر الأصبهاني المتكلم الشافعي (ت : ٤٠٦ هـ) ، من مؤلفاته : « مشكل الحديث وغريبه » ، « النظامي » في أصول الدين . انظر : السير ١٧ / ٢١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٢٧ .

(٢) انظر : البرهان ١ / ٣٢٤ .

(٣) تقدم في ص : ٢٦٩ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٦٩١) .

/ تذييب

ما تقدم في كلام هؤلاء مِنْ أَنَّ سَائِرَ الْكُتُبِ أُنْزِلَتْ جُمْلَةً هُوَ مشهورٌ في كلام العلماء وعلى ألسنتهم، حتى كاد يكون إجماعاً. وقد رَأَيْتُ بعضَ فضلاءِ العصر^(١) أنكر ذلك، وقال: «إنه لا دليل عليه، بل الصواب أنها نزلت مُفَرَّقَةً كالقرآن». وأقول: الصواب الأول. ومن الأدلة على ذلك آيةُ الفرقان السابقة. أخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) من طريقِ سعيدِ بنِ جبَّير عن ابنِ عباسٍ قال: «قالت اليهود يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآنُ جملةً واحدةً، كما أنزلت التوراة على موسى، فنزلت». وأخرجه^(٣) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عنه بلفظ: «قال المشركون»، وأخرج^(٤) نحوه عن قتادة والسدي.

(١) هو: برهان الدين البقاعي في تفسيره. انظر: نظم الدرر ٥/ ٥٠٧، ١٣/ ٣٨٠.

(٢) في تفسيره (٢٦٨٩/ ٨) سورة الفرقان، ح ١٥١٢٧، إسناده ضعيف، فيه حكيم بن جبير الأسدي، ضعيف رُمي بالتشيع، كما في التقريب ٢٦٥/، والميزان للذهبي (١/ ٥٨٣-٥٨٤)، لكن رواه الحاكم في المستدرک (٢/ ٥٣٠) ك: التفسير، سورة القدر من وجه آخر وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٨٩/ ٨)، ح ١٥١٢٦ ورجاله بين ثقة وصدوق، وانظر الذي قبله.

(٤) المصدر السابق نفسه برقم ١٥١٢٨، و(٢٦٩٠/ ٨) برقم ١٥١٣١، وانظر الأحاديث السابقة.

فإن قلت: ليس في القرآن التصريحُ بذلك، وإنما هو على تقدير ثبوته قولُ الكفار. قلت: سكوتُه تعالى عن الردِّ عليهم في ذلك وعدولُه إلى بيان حكمته دليلٌ على صحته، ولو كانت الكتبُ كُلُّها نزلتْ مُفَرَّقَةً لكان يكفي في الردِّ عليهم أن يقول: إن ذلك سُنَّةُ الله في الكتب التي أنزلها على الرسل السابقة، كما أجاب بمثل ذلك قولهم:

﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] فقال:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠] ^(١) وقولهم: «أجعل الله بشراً رسولاً؟» فقال:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧] وقولهم: كيف يكونُ رسولاً ولا همَّ له إلا النساء؟ فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨] إلى غير ذلك.

ومن الأدلة على ذلك أيضاً قوله تعالى في إنزال التوراة على موسى يوم الصَّعْقَةِ: ﴿فَخَذُمَا أَيْتُنَا﴾ [الأعراف: ١٤٤]،

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ... / فَخَذَاهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ١٢٣/١

﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُمَا أَيْتُنَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٧١] فهذه الآيات كُلُّها دالةٌ على إيتائه التوراة جملةً.

(١) بين المعقوفين سقط من: أ، ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: «أُعطي موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد^(٢)، فيها تبيان لكل شيء وموعظة، فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده، فتحطمت، فرفع الله منها ستة أسباع، وبقي سبعا».

وأخرج^(٣) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، رفعه، قال: «الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثني عشر ذراعاً».

وأخرج النسائي^(٤) وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون، قال: «أخذ موسى الألواح بعدما سكّت عنه الغضب، فأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف. فتثقلت عليهم وأبوا أن يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلّة، ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فأقرؤا بها».

(١) في تفسيره (٥/١٥٦٢-١٥٦٣) سورة الأعراف، ح ٨٩٥٧، إسناده حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن إسحاق وإن كان مدلساً لكنه صرح بالتحديث، غير أن ابن عباس رضي الله عنهما لم يرفعه مما يدل على أنه لعله أخذه من أهل الكتاب والله أعلم.

(٢) الزبرجد: حجر كريم ذو ألوان.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٥/١٥٦٣) ح ٨٩٥٨ رجاله بين ثقة وصدوق، سوى أبي علي لم يتبين لي من خلال البحث من هو؟

(٤) في تفسيره (٢/٤١) سورة طه: آية ٤٠ تحت عنوان حديث الفتون، من طريق يزيد

ابن هارون به مطولاً. وكذا أبو يعلى في مسنده (٥/١٠-٢٩) برقم ٢٦١٨، =

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) عن ثابت بن الحجاج قال: «جاءتهم التوراة جملةً واحدةً فكبرَ عليهم، فأبوا أن يأخذوه حتى ظلَّ الله عليهم الجبل، فأخذوه عند ذلك».

فهذه آثارٌ صحيحةٌ صريحةٌ في إنزال التوراة جملةً. ويؤخذ من الأثر الأخير منها حكمةٌ أخرى لإنزال القرآن مُفَرَّقاً، فإنه أدعى إلى قبوله إذا نزل [٤٩] على التدرّج؛ بخلاف / ما لو نزل جملةً واحدة، فإنه كان ينفر من قبوله كثيرٌ من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي / . ويوضح ذلك ما ١٢٤/١ أخرجه البخاري^(٢) عن عائشة قالت: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من

وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦٤/١٦/٩) والطحاوي في مشكل الآثار برقم ٦٦، ثلاثتهم من طريق يزيد بن هارون به، ورجاله ثقات، وقال الهيثمي في المجمع (٥٦-٦٦/٧): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير أصبغ بن زيد والقاسم ابن أبي أيوب وهما ثقتان». وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٧٩-٢٨٦/٥) بإسناد النسائي بطوله، وقال: «وهو موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما ممّا أبيع نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحرار أو غيره، والله أعلم. وسمعت شيخنا أبا الحجاج المزني يقول ذلك أيضاً».

وذكر أيضاً الحافظ ابن كثير في سورة الأعراف آية ١٧١، طرفه الذي ذكره المصنف وقال: «رواه النسائي بطوله».

(١) في تفسيره (١٦١٠/٥) سورة الأعراف، ح ٨٥١٩، ويبدو أنه من روايات أهل الكتاب، والله أعلم.

(٢) في صحيحه (٣٨-٣٩/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩٩٣.

المفصل، فيها ذُكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نَزَلَ الحلال والحرام، ولو نَزَلَ أوَّل شيءٍ: لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نَزَلَ: لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنى أبداً». ثم رأيتُ هذه الحكمة مُصرَّحاً بها في «الناسخ والمنسوخ» لمكي^(١).

* * *

(١) الإيضاح له ٥٩.

فرع

الذي استُقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها: أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشراً، وأكثر وأقل، وقد صح نزول العشر الآيات في قصة الإفك جملة، وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة، وصح نزول ﴿عِزُّأُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] وحدها، وهي بعض آية، وكذا قوله: ﴿وَلَا خَفِئَةُ عَيْلَةٍ﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ٢٨] نزلت بعد نزول أول الآية كما حررناه في «أسباب النزول»^(١) وذلك بعض آية.

وأخرج ابن أشتة^(٢) في كتاب «المصاحف» عن عكرمة في قوله: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] قال: «أنزل الله القرآن نجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات».

وقال النكراوي^(٣) في كتاب «الوقف»: «كان القرآن ينزل مفزقاً: الآية والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك». وأما ما أخرجه البيهقي في

(١) لباب النقول ٧٨، ١١٦.

(٢) كتاب المصاحف لابن أشتة مفقود حسب علمنا. وعزه السيوطي في الدر (٢٥/٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه لابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، ولم يعزه لابن أشتة، ولا ذكره عن عكرمة، والله أعلم.

(٣) كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/١٦٣) رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية.

«الشَّعْبُ»^(١) من طريق أبي خَلْدَةَ عن عَمَرَ قال: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ / خَمْسَ ١٢٥/١ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ؛ فَإِنْ جَبْرِيلُ كَانَ يَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ خَمْسًا خَمْسًا وَمِنْ طَرِيقٍ^(٢) ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ^(٣) قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ خَمْسًا خَمْسًا إِلَّا سُورَةَ الْأَنْعَامِ، وَمَنْ حَفِظَ خَمْسًا خَمْسًا لَمْ يَنْسَهُ».

(١) (٢/٣٣١-٣٣٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في تعليمه، ح ١٩٥٩ وأعله البيهقي بالخالف في الإسناد، إذ خالف علي بن بكار وكيعاً في رفعه إلى عمر رضي الله عنه ورواية وكيع «يعني الموقوفة» أصح هكذا قال. وإسناده حسن رجاله بين ثقة وصدوق. وانظر ما سيأتي.

(٢) لم أقف عليه فيما بحثت وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة/ ٢٧٥ برقم ٤٠ في باب فضائل القرآن من حديث علي رضي الله عنه بنحوه ونقل عن الذهبي في الميزان (١/٣٠٨) أنه: «موضوع على سليم بن عيسى» وساقه الذهبي بإسناد الخطيب به مطولاً، وهو عند الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٧١) في ترجمة الحسن بن أحمد أبي علي الصيدلاني، وانظر ما تقدم قبله.

(٣) اختلفت النسخ في ذكر رواية علي، ففي: ح، ب، ع، ر: ابن عساكر فالبیهقي ثم رواية علي، إلا أن معظمها ذكرت رواية البيهقي بقولها: «وأما ما أخرجه البيهقي...» وذكرت ابن عساكر بقولها: «وما أخرجه ابن عساكر» مما يدل على تقديم رواية البيهقي لما فيها من لفظة: «وأما» وتأخيرها سهو من الناسخ.

وفي م: البيهقي فابن عساكر فرواية علي، والمثبت هو ترتيب (أ) و(س)، إلا أنها سقطت منها رواية ابن عساكر، ولعلها من التصوير. علما بأن رواية علي لم نقف عليها عند البيهقي ولا عند ابن عساكر وإنما وجدناها عند الخطيب في تاريخه كما تقدم عند التخریج.

وما أخرجه ابنُ عساكر^(١) من طريق أبي نَضْرَةَ قال: «كان أبو سعيدٍ الخُدْرِي يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ بِالْغَدَاةِ، وَخَمْسَ آيَاتٍ بِالْعَشِيِّ، وَيُخْبِرُ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ بِالْقُرْآنِ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ»^(٢). فالجواب: أن معناه -إن صح- إلقاؤه إلى النبي ﷺ هذا القَدَرُ حتى يحفظه، ثم يُلقَى إليه الباقي، لا إنزاله بهذا القدر خاصة. ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي^(٣) أيضاً عن خالد بن دينار قال: «قال لنا أبو العالية: «تعلموا القرآن خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ، فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريلَ خمساً خمساً».

* * *

(١) في تاريخ دمشق (٣٩١/٢٠) في ترجمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ضعيف؛ في إسناده الصلت بن دينار الأزدي، وهو متروك كما في التقريب / ٤٥٥ برقم ٢٩٦٣، وانظر التهذيب (٤٣٤/٤)، والميزان للذهبي (٣١٨/٢)، وقال الذهبي عنه: «لين».

(٢) ورد في ع، ب: من غير تكرار.

(٣) في الشعب (٣٣١/٢) ب: في تعظيم القرآن فصل في تعليمه، ح ١٩٥٨، وقال البيهقي: «رواية وكيع أصح»، فقد جعله من قول أبي العالية ولم يرفعه إلى عمر رضي الله عنه فهو في حكم المرسل؛ لأن قوله: «فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً» له حكم الرفع ولا يقال بالرأي والله أعلم، وإسناده حسن مرسلًا.

المسألة الثانية

في كيفية الإنزال والوحي

قال الأصفهاني^(١) في أوائل تفسيره: «اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله مُنَزَّلٌ، واختلفوا في معنى الإنزال: فمنهم مَنْ قال: إظهار القراءة، ومنهم مَنْ قال: إن الله تعالى أَلْهَمَ كلامه جبريل، وهو في السماء، وهو عالٍ عن^(٢) المكان، وعَلَّمَهُ قراءته، ثم جبريلُ أدَّاه في الأرض، وهو يَهْبِطُ في المكان. وفي التنزيل طريقان، أحدهما: أن النبي ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة المَلَكِيَّةِ، وأخذه مِنْ جبريل. والثاني: أن المَلَكَ انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسولُ منه، والأولُ أصعبُ الحالين» انتهى.

وقال الطَّبِيبِي^(٣): «لعلَّ نزولَ القرآنِ على الرسولِ ﷺ أن يتلقَّفه المَلَكُ من الله تلقُّفاً روحانياً، أو يحفظه من اللوح المحفوظ، فيُنزَلُ به إلى الرسول، ويُلقِيه عليه^(٤)».

(١) انظر: البرهان ١/ ٣٢٢، ساقه من غير عزو إليه.

(٢) ما أثبتناه من (أ) وفي سائر النسخ: «من».

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب له ٦. وفيه «لعل نزول الكتب الإلهية...».

(٤) ما سلف آنفاً وما سيأتي من تأويل إنزال القرآن من الله على أنحاء مختلفة مبني على مبدأ إنكار علو الله على خلقه. وقد أكثر السيوطي من تأويل الصفات فننقض ذلك بمقدمة عامة تحسن الإحالة إليها فيما سيورده من تأويلات، فنقول: مذهب السلف =

=

أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ في النفي والإثبات، والله قد نفى عن نفسه مماثلة المخلوقين، فلا مثل له في صفاته ولا أفعاله ولا يلزم من ثبوت الصفات ما ادّعاه المعطلة من دلالتها على مماثلة الخلق، بل الصواب أن ما يختص به المسمى لا شركة فيه بينه وبين غيره، فلا يجوز أن نفهم عن علم الله وكلامه ونزوله واستوائه أن ذلك مثل ما يثبت لغيره، فالقول في صفاته كالقول في ذاته يحتذى فيه حذوه، والقول في بعض صفاته كالقول في سائرهما، فمن فرق بين الصفات فأثبت صفة دون صفة مما جاء به الرسول ﷺ مع مشاركة إحداهما الأخرى في العلة التي نفاها لأجلها كان متناقضاً، ويلزمه فيما أثبتته نظيره ما ألزمه لغيره فيما نفاها.

والله سبحانه وصف نفسه بالأفعال الاختيارية التي يشاؤها، كما وصف نفسه بأنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش، وبأنه استوى إلى السماء وهي دخان، هذا ما يتعلق بمبدأ الخلق، ثم نجد فيما يتعلق بيوم القيامة صفات أخرى مثل المجيء والإتيان في قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وتواترت الأحاديث في إتيان الرب يوم القيامة، وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة، قال الإمام إسحاق بن راهويه: من يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟ في إشارة إلى من ينكر حديث النزول كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير.

فيجب الإيمان بآيات وأحاديث الصفات وإثبات ما دلّت عليه من المعاني إثبات وجود لا إثبات تكيف، فقول أهل السنة هو ما لخصه الإمام مالك لما سئل عن: ﴿الْجَنُّ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وقول سائر الأئمة يوافق قول مالك: في أننا لا نعلم كيفية استوائه كما لا نعلم كيفية ذاته، ولكن نعلم المعنى الذي دلّ عليه الخطاب، فنعلم معنى الاستواء ولا نعلم كيفيته، وكذلك نعلم معنى النزول ولا نعلم =

وقال القطب الرازي^(١) في « حواشي الكشف »: « الإنزال لغة بمعنى الإيواء،

كيفية، ونعلم معنى السمع والبصر والعلم والقدرة ولا نعلم كيفية ذلك، ونعلم معنى الرحمة والغضب والرضا والفرح والضحك ولا نعلم كيفية ذلك.

ثم إن أهل السنة لا يلقون بالاً لما يُرهب به المعطلة من ألفاظ « الجسم » و« الحيز » و« الجهة » فإن فيها إجمالاً وإبهاماً، وهي ألفاظ اصطلاحية، وقد يراد بها معان متنوعة، وليس لها أصل في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها في حق الله تعالى لا نفياً ولا إثباتاً، فالمعارضة بها ليست معارضة بدلالة شرعية، بل الأئمة الكبار أنكروا على المتكلمين بها، وجعلوهم من أهل الكلام الباطل المبتدع. فالخلاصة أنه يجب الالتزام بإثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وطريقة إنزال القرآن العظيم التي حكاها السيوطي عن شمس الدين الأصفهاني في أوائل تفسيره تنافي ما ثبت في صحيح السنة من طريقة نزول جبريل عليه السلام بالقرآن على النبي ﷺ، وما يصاحبه من أمارات الإيحاء، أو ما يعرض له ﷺ من الشدة المعروفة بـ « بُرْحَاء الوحي »، وهي أمور ذكرها السيوطي في نهاية المسألة الثانية من هذا النوع. انظر: عقيدة السلف لأبي عثمان الصابوني (ص: ٤٠-٤١)، ومجموع الفتاوى (٢٩٨/٥، ٣٠٨-٣٢٨).

(١) محمد بن محمد، أبو عبد الله قطب الدين التحتاني الشافعي من أهل الرِّي، مبرز في المعقولات، (ت: ٧٦٦هـ) من مؤلفاته: « تحفة الأشراف في شرح الكشف » مخطوط، وهو حاشية على كشف الزمخشري، وصل فيها إلى سورة طه، وهي خلاصة حاشية الطيبي، وله « شرح الشمسية » في المنطق. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٧٤، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٥٣، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) ٤١٧.

وبمعنى تحريك الشيء من علوٍّ إلى سفْلٍ، وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعملٌ فيه / في معنى مجازيٍّ، فمن قال: القرآنُ معنى قائمٌ بذاتِ ١٢٦/١ الله تعالى فإنزله أن يوجِدَ الكلماتِ والحروفَ الدالَّةَ على ذلك المعنى، ويثبتها في اللوح المحفوظ، ومن قال: القرآن هو الألفاظُ فإنزله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ. وهذا المعنى مناسبٌ لكونه منقولاً عن أول المعنيين اللغويين، ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ، وهذا مناسبٌ للمعنى الثاني. والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقَّوها الملكُ من الله تَلَقُّفاً رُوحانياً، أو يحفظها من اللوح المحفوظ، وينزل بها فيُلقيها عليهم» انتهى.

وقال غيره^(١): «في المُنزَلِ على النبي ﷺ ثلاثة أقوال، أحدها: أنه [٥٠] اللفظ والمعنى، وأن جبريلَ حَفِظَ القرآنَ من اللوح المحفوظ / ونزل به. وذكر بعضهم أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ، كلُّ حرفٍ منها بقدر جبلِ قاف^(٢)، وأن تحت كلِّ حرفٍ منها معاني^(٣) لا يحيطُ بها إلا الله. والثاني: أن جبريلَ إنما نزلَ بالمعاني خاصةً، وأنه ﷺ علم تلك المعاني، وعبرَ عنها بلغة العرب. وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤]. والثالث:

(١) حكاه الزركشي عن السمرقندي. انظر: البرهان ١/ ٣٢٢.

(٢) وهذا من الأقوال التي ينزه عنها أهل العلم، ولا يدل لها دليل، ولا توافق العقل والنقل.

(٣) في الأصول «معان» وهو سهو.

أن جبريل أُلقي عليه المعنى، وأنه عَبَّرَ بهذه الألفاظ بلغة العرب، وأن أهل السماء يَقْرَؤُونَهُ بالعربية، ثم إنه نَزَلَ به كذلك بعد ذلك»^(١).

وقال البيهقي^(٢) في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] «يريد -والله أعلم-: إِنَّا أَسْمَعْنَا الْمَلِكَ وَأَفْهَمْنَاهُ إِيَّاهُ، وَأَنْزَلْنَاهُ بِمَا سَمِعَ فَيَكُونُ الْمَلِكُ مُنْتَقِلًا بِهِ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ».

قال أبو شامة^(٣): «هذا المعنى مُطَرِّدٌ فِي جَمِيعِ أَلْفَاظِ الْإِنْزَالِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْقُرْآنِ أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ السَّنَةِ الْمُعْتَقِدُونَ قِدَمَ الْقُرْآنِ»^(٤)، وأنه صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى».

(١) لا شك أن الذي نزل به جبريل على النبي ﷺ هو لفظ القرآن العربي الذي بين الدفتين، بلَّغَهُ جبريل للنبي ﷺ عن ربه، فللرسولين الكريمين -جبريل والنبي- مجرد التبليغ والأداء لا الوضع والإنشاء. والقولان الأخيران في المسألة يصريحان بأن ما نزل به جبريل هو المعنى، ففيهما قلب لحقيقة الإنزال، ومخالفان لإجماع المسلمين، ويتضمنان نسبة عدم أمانة الرسولين الكريمين المبلِّغين عن ربهما ما أراده، وإلغاء إعجاز القرآن اللفظي الذي تحدَّى الله به الثقلين، ونفي صفة الكلام عن الله تعالى، وأن وحي الله لجبريل مساوٍ لإلهام الله لبعض مخلوقاته، نحو الوحي إلى الحواريين، والنحل. انظر: مجموع الفتاوى (٢٦٠/١٦) ومختصر الصواعق ٢/٢٩٤، والكافية الشافية «بشرح ابن عيسى»: ١/٢٦٥، ٢٦٦، وعلوم القرآن بين البرهان والإتيان: ١٨٤-١٨٥.

(٢) انظر: شعب الإيمان (١/١٨٦).

(٣) المرشد ١٤.

(٤) الصواب الذي عليه أهل السنة أن القرآن كلام الله عزَّ وجلَّ غير مخلوق منه بدا وإليه يعود، لم يقل أحد منهم إنه عبارة عن كلام الله أو حكاية له، وأول من عرف =

قلت: ويؤيد أن جبريل تلقَّفه سَماعاً من الله تعالى ما أخرجه الطبراني^(١) من حديث النّوّاس بن سَمعان مرفوعاً: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاءُ رَجْفَةً شَدِيدَةً مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، فَإِذَا / سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ صَعِقُوا وَخَرُّوا سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُهُمْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ ١٢٧/١ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، فَيَنْتَهِي بِهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ أَهْلُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟ قَالَ: الْحَقُّ، فَيَنْتَهِي بِهِ حَيْثُ أُمِرَ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٢) من حديث ابنِ مسعودٍ رفعه: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ

عنه أنه قال القرآن مخلوق: الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان، ولم يقل أحد من السلف إن القرآن قديم، بل يفرقون بين مطلق الكلام والكلام المعين، وأول من شُهر عنه القول بقدم القرآن هو: عبد الله بن سعيد بن كلاب، والصواب في نزول القرآن هو النزول المعروف. وقد قرّر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ: «نزول» إلا وفيه معنى النزول المعروف. وما ذكره السيوطي من أن جبريل تلقَّف القرآن من الله سَماعاً هو مذهب السلف، وهو الحق، لحديث النّوّاس بن سَمعان وغيره. انظر للاستزادة: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢/ ٥٢- ٥٣، ١٢٣، ١٣٠- ١٣٣، ١٨١، ٢٥٧، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٧٢). =

(١) هو في القسم المفقود من المعجم الكبير، وعزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٤-٩٥) ك: التفسير سورة سبأ، وقال: «رواه عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثّق، وتكلّم فيه مَنْ لَمْ يُسَمَّ بغير قَادرٍ معين، وبقيّة رجاله ثقات». وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٣٩٦) عن يحيى المذكور: «هو صدوق إن شاء الله» فيكون الإسناد بذلك حسناً، إن شاء الله، وذكر الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٢٨٢- ٢٨٣) برقم ١٢٩٣، رواية قريبة منها وصححها.

(٢) كذا عزاه له في الدرّ (٦/ ٦٩٩) سورة سبأ، والحديث أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ٧٠) ك: السنة، ب: في القرآن، ح ٤٧٣٨، وابن خزيمة في كتاب =

بالوحي يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَلَاصَةً كَصَلَصَةِ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ
فَيَفْزَعُونَ، ويرون أنه مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ»، وأصلُ الحديثِ في الصحيح^(١).
وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري^(٢): «قال جماعة من العلماء^(٣):
نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتٍ يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ
الْعِزَّةِ، فحفظه جبريل، وعُثِّيَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ مِنْ هَيْبَةِ كَلَامِ اللَّهِ، فَمَرَّ
بِهِمْ جَبْرِيلُ وَقَدْ أَفَاقُوا، فَقَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا الْحَقَّ، يَعْنِي الْقُرْآنَ،
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿حَقَّ إِذَا فَرَّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] فَأَتَى بِهِ جَبْرِيلُ إِلَى

= التوحيد/ ١٤٥ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١/ ٢٢٣-٢٢٤) ك:
الوحي، ب: ذكر وصف أهل السموات عند نزول الوحي ح ٣٧، وصحح إسناده
محقق الإحسان، وكذا صححه الشيخ الألباني في الصحيحة، كما تقدم في التعليق
السابق. وقال بعد ذكره الحديث مرفوعاً وتصحيح إسناده: «والموقوف وإن كان أصحَّ
من المرفوع ولذلك علقه البخاري [قلت في صحيحه (١٣/ ٤٥٦) مع الفتح] فإنه لا
يُعلِّمُ المرفوع، لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر» وكما قال المصنف: أصله في
الصحيح وهو الذي سيأتي تخريجه.

(١) صحيح البخاري (١/ ١٨) مع الفتح، ك: بدء الوحي، ب: ٢ بدون عنوان، صحيح
مسلم (٤/ ١٨١٦) ك: الفضائل، ب: عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي،
ح ٢٣٣٣، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) علي بن سهل بن العباس، أبو الحسن فقيه شافعي مفسر (ت: ٤٩١هـ)، له كتاب في
التفسير. انظر: المنتخب من كتاب السياق في تاريخ نيسابور ٤٣١، طبقات
الشافعية الكبرى ٥/ ٢٥٨.

(٣) انظر النص: في المرشد الوجيز ٢٣.

بيت العزة، فأَمَلَاهُ عَلَى السَّفَرَةِ الْكَتَبَةِ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ * كَرَامٍ بَرَقَ ﴿ [عبس: ١٥، ١٦]. وَقَالَ الْحَوَيْيُّ^(١): «كَلَامُ اللَّهِ الْمَنْزُلُ قِسْمَانِ، قِسْمٌ قَالَ اللَّهُ لَجَبْرِيلَ: قُلْ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَنْتَ مُرْسَلٌ إِلَيْهِ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: افْعَلْ كَذَا وَكَذَا، وَأْمُرْ بِكَذَا وَكَذَا، فَفَهَمَ جَبْرِيلُ مَا قَالَ رَبُّهُ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ رَبُّهُ، وَلَمْ تَكُنِ الْعِبَارَةُ تِلْكَ الْعِبَارَةَ، كَمَا يَقُولُ الْمَلِكُ لِمَنْ يَثِقُ بِهِ: قُلْ لِفُلَانٍ يَقُولُ لَكَ الْمَلِكُ: اجْتَهِدْ فِي الْخِدْمَةِ واجْمَعْ جُنْدَكَ لِلْقِتَالِ. فَإِنْ قَالَ الرَّسُولُ: يَقُولُ الْمَلِكُ لَا تَهَاوَنَ فِي خِدْمَتِي، وَلَا تَتْرِكِ الْجُنْدَ تَتَفَرَّقُ، وَحُثِّهِمْ عَلَى الْمَقَاتِلَةِ، لَا يُنْسَبُ إِلَى كَذِبٍ وَلَا تَقْصِيرٍ فِي أَدَاءِ الرِّسَالَةِ، وَقِسْمٌ آخَرُ قَالَ اللَّهُ لَجَبْرِيلَ: اقْرَأْ عَلَى النَّبِيِّ هَذَا الْكِتَابَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ، كَمَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ كِتَابًا، وَيُسَلِّمُهُ إِلَى أَمِينٍ، وَيَقُولُ: اقْرَأْهُ عَلَى فُلَانٍ، فَهُوَ لَا يُغَيِّرُ مِنْهُ كَلِمَةً وَلَا حَرْفًا» انتهى.

/ قلت: القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السنة، كما ورد أن ١٢٨/١ جبريل كان ينزل بالسنة، كما ينزل بالقرآن، ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه بالمعنى، ولم تجز القراءة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه باللفظ، ولم يبح^(٢) له إحاؤه بالمعنى.

والسر في ذلك أن المقصود منه التعبُّدُ بلفظه، والإعجاز به، فلا يقدر

(١) في م: «الجويني»، وهي محتملة في الأصل، ولم نقف على القول عند الجويني.

(٢) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «يتح».

أحدٌ أَنْ يَأْتِيَ بلفظٍ يقومُ مقامه، وأنَّ تحت كلِّ حرفٍ منه معاني لا يُحاط بها كثرةً، فلا يَقْدِرُ أحدٌ أَنْ يَأْتِيَ بَدَلَه بما يَشْتَمِل عليه، والتخفيفُ^(١) على الأمة، حيث جُعِلَ الْمَنْزَلُ إِلَيْهِمْ على قسمين: قسم يَرَوُونَهُ بلفظه الموحى به، [٥١] وقسم يَرَوُونَهُ بالمعنى، ولو جُعِلَ كُلُّهُ مِمَّا يُرَوَى باللفظ لَشَقَّ، أو بالمعنى لم يُؤْمَنَ التبديلُ / والتحريفُ فتأمل.

وقد رَأَيْتُ عَنْ السَّلَفِ مَا يَعْضُدُ كَلَامَ الْخَوِيِّ^(٢)، فأخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) من طريق عَقِيلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوَحْيِ فَقَالَ: «الوحي ما يُوحِي اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، فَيُثَبِّتُهُ فِي قَلْبِهِ، فَيَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيَكْتُبُهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللهِ وَمِنْهُ مَا لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَلَا يَكْتُبُهُ لِأَحَدٍ، وَلَا يَأْمُرُ بِكُتَابَتِهِ، وَلَكِنَّهُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ حَدِيثًا، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَيُبَلِّغَهُمْ إِيَّاهُ».

* * *

(١) قوله: «والتخفيف» معطوف على «التعبد بلفظه».

(٢) (م): «الجويني». انظر ص: ٢٩٦.

(٣) في تفسيره (٢٨١٨/٩) ورجاله ثقات، غير أنَّ في رواية يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري وهماً قليلاً كما في التقريب / ١١٠٠ برقم ٧٩٧٦، وهو من قول الزهري، ويحسن إسناده إليه.

فصل

وقد ذكر العلماء للوحي كـيفيات^(١):

إحداها: أن يأتيه الملكُ في مثلِ صلصلةِ الجرسِ، كما في الصحيح^(٢).
وفي مسندِ أحمد^(٣) عن عبدِ الله بن عمرو: «سألتُ النبي ﷺ: هل تُحسُّ بالوحي؟ فقال: أسمع صلاصِلَ، ثم أسكتُ عند ذلك، فما من مرةٍ يُوحى إليَّ إلا ظننتُ أن نفسي تُقبَضُ».
قال الخطابي^(٤): «المرادُ أنه صوتٌ متداركٌ يسمعه ولا يتبينه أولَ ما يسمعه حتى يفهمه^(٥) بعدُ». وقيل: هو صوتٌ خَفَقَ أجنحةَ الملكِ.

(١) ما ورد في هذا الفصل من كـيفيات الوحي الخمس هي لعموم الوحي من القرآن والسنة، أما الوحي من القرآن الكريم فله حالتان فقط، هما الأولى والثالثة كما في حديث الحارث بن هشام في كتاب «بدء الوحي» من صحيح البخاري.
(٢) تقدم تخريجه في ص ٢٩٥.

(٣) (٢٢٢/٢) ح ٧٠٧١ في إسناده ابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، وفيه عمرو بن الوليد أيضاً لم يرو عنه غير يزيد بن أبي حبيب، قاله الحافظ ابن حجر في التقريب ٧٤٨/١ برقم ٥١٦٨، ولكنه حسنه الهيثمي في الجمع (٢٥٦/٨) بعد أن عزاه لأحمد والطبراني، ويشهد له ما تقدم تخريجه من الصحيحين في ص: ٢٩٥.
(٤) أعلام الحديث ١/١٢١.

(٥) ولفظ الخطابي في المصدر المذكور: «... أول ما يقرع سمعه حتى يتفهم ويستثبت فيتلقفه حينئذ ويعيه».

والحكمة في تقدُّمه أن يَقَرَّعَ سَمْعَهُ الْوَحْيُ، فلا يُبْقِي فيه مكاناً لغيره. وفي الصحيح^(١) أن هذه الحالة أشدُّ حالاتِ الْوَحْيِ عليه. وقيل: إنه إنما كان يَنْزِلُ هكذا إذا نزلت آيةٌ وعيدٌ أو تهديدٌ.

/ الثانية: أن يَنْفُثَ في رُوعِهِ^(٢) الْكَلَامَ نَفْثًا، كما قال ﷺ: «إِنْ رُوحَ ١٢٩/١
الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» أخرجه الحاكم^(٣)، وهذا قد يَرْجِعُ إلى الحالة الأولى،
أو التي بعدها، بأن يَأْتِيَهُ في إحدى الْكَيْفِيَّتَيْنِ، وَيَنْفُثَ في رُوعِهِ^(٤).
الثالثة: أن يَأْتِيَهُ في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح^(٥)، وأحياناً
يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعني ما يقولُ. زاد أبو عَوَانَةَ^(٦) في

(١) تقدم تخريجه في ص: ٢٩٥.

(٢) في حاشية (أ): «الرُّوعُ بالضم هو القلب، وبالفتح هو الخوف والفرع».

(٣) في المستدرک (٤/٢) ك: البيوع، «لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له»
سكت عنه الحاكم والذهبي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة (٣٠٥-٣٠٢/١٤)
ك: الرقاق، ب: التوكل على الله عز وجل، بأسانيد مختلفة، قال المحقق: «رجاله
ثقات إلا أنه مرسل وله شاهد من حديث ابن مسعود وآخر من حديث جابر...
وثالث عن أبي أمامة عند أبي نعيم في الحلية (٢٦/١٠، ٢٧) فيتقوى الحديث
ويصح».

(٤) هذه الكيفية خاصة بالسنة، وهي نوع من الوحي الإلهامي؛ لأن النَّفْثَ شبيه بالنفخ،
وهو أقل من التُّفْل، ولا يسمَّى كلاماً. انظر: النهاية لابن الأثير ٨٨/٥.

(٥) تقدم تخريجه في ص: ٢٩٥.

(٦) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، النيسابوري الحافظ (ت: ٣١٦هـ)، له «الصحيح المسند»
مستخرج على صحيح مسلم. انظر: تذكرة الحفاظ ٧٧٩/٣، السير ١٤/٤١٧.

صحيحه^(١): « وهو أهونُهُ عليَّ ».

الرابعة: أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَلَكُ فِي النُّوْمِ، وَعَدَّ مِنْ هَذَا قَوْمُ سُورَةِ الْكُوْثِرِ،
وقد تقدَّم^(٢) ما فيه .

الخامسة: أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ: إمَّا فِي الْيَقْظَةِ، كما في ليلة الإسراء، أو في النوم كما في حديث معاذ^(٣): « أَتَانِي رَبِّي فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ » الحديث. وليس في القرآن من هذا النوع شيءٌ فيما أعلم. نعم يُمكن أَنْ يُعَدَّ مِنْهُ آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لما تقدم^(٤) وبعضُ سورة الضحى وألم

(١) لم أقف عليه من خلال البحث في المطبوع من صحيح أبي عوانة، والظاهر أنه في القسم المفقود منه، والله أعلم.

(٢) في ص: ١٥٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٨/١) ح ٣٤٨٤ وفي (٢٤٣/٥)، والدارمي في سننه (١٣٦٥-١٣٦٧) ك: الرؤيا، ب: في رؤية الرب تعالى في النوم، ح ٢١٩٥.

قال الدارقطني -في العلل (٥٧/٦) بعد أن ذكر عدة طرق له-: « ليس فيها صحيح وكلها مضطربة »، وكذا قال ابن الجوزي -في العلل المتناهية (٣٤/١)-: « أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ». وضعفه أيضاً محققو المسند شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيقهم المسند (٤٣٨/٥) في تعليقهم على هذا الحديث للانقطاع بين أبي قلابة وابن عباس رضي الله عنهما وللاضطراب، وعلق محقق سنن الدارمي حسين سليم أسد في الموضوع السابق من الدارمي صحته على صحة صحبة عبدالرحمن بن عائش، قلت: هو مختلف في صحبته.

(٤) في ص: ١٥٧.

نشرح، فقد أخرج ابن أبي حاتم^(١) من حديث عدي بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي مسألةً ودِدْتُ أني لم أكن سألتُه. قلت: أيُّ ربٍّ اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلاً، وكَلَّمْتَ موسى تكليماً. فقال يا محمد: ألم أجدك يتيماً فأَوَيْتُ، وضالاً فهديتُ، وعائلاً فأغنيْتُ، وشرحتُ لك صدرك، وحطَّطْتُ عنك وزرك، ورفعتُ لك ذكرك، فلا أذكرُ إلا ذكركَ معي؟».

* * *

(١) في القسم المفقود من تفسيره وعزاه له وحده المصنف في الدرر (٨/٥٤٩) وعزاه بنحوه الحافظ ابن كثير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره (٨/٤٥٢) وساق إسناده ورجاله ثقات سوى عطاء بن السائب صدوق اختلط بآخره إلا أنَّ الراوي عنه حماد بن زيد، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة عنه فيحسن الحديث. انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال / ص ٣٢٤، ٣٢٥.

فائدة

أخرج الإمام أحمد في «تاريخه»^(١) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال: «أنزل على النبي ﷺ النبوة، وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل، فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة»^(٢).

قال ابن عسكراً^(٣): «والحكمة في توكيل إسرافيل به أنه الموكّل بالصُّور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة، ونبوته ﷺ مؤذنة»^(٤) بقرب الساعة وانقطاع الوحي / كما وكّل بذي القرنين ريفيل الذي يطوي الأرض، ١٣٠/١ وبخالد بن سنان^(٥) مالك خازن النار».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن ابن سابط قال: «في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة فوكّل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكّل جبريل

(١) العلل ومعرفة الرجال (٣٣٧/٢) مرسل من قول الشعبي.

(٢) وهو معارض لحديث بدء الوحي الثابت في صحيح البخاري.

(٣) التكميل والإتمام ١١١، ملخصاً من كلامه وكلام السهيلي.

(٤) (أ): «مؤذن».

(٥) العبسي، كان زمن الفترة، وجاء في أحاديث مرسله أنه «كان نبياً وضيعه قومه»، قال

ابن كثير: «لا يحتج بها هنا، والأشبه أنه كان رجلاً صالحاً له أحوال وكرامات».

البداية والنهاية ٣/٢٥١، وانظر الإصابة ٢/٣٦٩.

(٦) عز المصنف له نحوه في الدرر (٤٢٩/٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما وعزاه في

(٣٦٦/٧) لابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة عن

ابن سابط بلفظ مقارب.

بالكتب، والوحي إلى الأنبياء، وبالنصر عند الحروب وبالهلكات إذا أراد الله أن يهلك قوماً، ووكل ميكائيل بالقطر والنبات، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس، فإذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب فيجدونه سواءً.

وأخرج^(١) أيضاً عن عطاء بن السائب قال: أول من يحاسب جبريل؛ لأنه كان أمين الله إلى رسله.

* * *

فائدة ثانية

أخرج الحاكم^(٢) والبيهقي^(٣) عن زيد بن ثابت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنزل القرآن بالتفخيم^(٤) كهيئة «عذراً»»، [٥٢]

(١) أي: ابن أبي حاتم منقطع معضل، ولم نقف عليه فيه ولا في الدر نقلاً عنه.

(٢) في المستدرک (٢/ ٢٣١، ٢٤٢) ك: التفسير، وصححه في الموضعين وتعقبه الذهبي فقال: «لا والله العوفي مجمع على ضعفه، وبكار - وهو ابن عبد الله - ليس بعمدة، والحديث واه منكر».

(٣) في الشعب (٢/ ٤٢٦) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، في إسناده ما ذكره الذهبي في تعقيبه على الحاكم في الذي قبله.

(٤) فسره عمار بن عبد الملك - أحد رواة الحديث - بتحريك الأوسط في ذلك. انظر: ص

«نُذِرًا»^(١) [المرسلات: ٦]، و﴿الْصُّدُفَيْنِ﴾^(٢) [الكهف: ٩٦]،
و﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٣) [الأعراف: ٥٤] وأشباه هذا. قلت: أخرجه ابنُ
الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»^(٤) فبيّن أن المرفوع منه «أنزل القرآنُ
بالتفخيم» فقط، وأن الباقي مُدرَج من كلامِ عَمَّارِ بنِ عبد الملكِ أحدِ رواةِ
الحديثِ.

* * *

فائدة أخرى

أخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) عن سفيانَ الثوريِّ قال: «لم يَنْزِلْ وَحْيٌ إِلَّا

(١) قرأ روح عن يعقوب بضم الذال من «عُذْرًا»، والباقون بإسكانها. وقرأ أبو عمرو
وحمزة والكسائي وخلف وحفص بإسكان الذال من «نُذِرًا»، وقرأ الباقر بضمها.
انظر: غاية الاختصار ٧٠٢/٢، والنشر ٢١٧/٢.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر بضم الصاد والذال، وقرأ شعبة بضم الصاد
وسكون الذال، وقرأ الباقر بفتحهما. انظر: التيسير ١٤٦، والنشر ٢/٢١٦.

(٣) لم نقف على قراءات شاذة في هذا القدر من هذه الآية.

(٤) (١٤/١) ح ٧، من طريق العوفي وهو ضعيف كما تقدم.

(٥) في تفسيره (٢٨١٩/٩) سورة الشعراء، ح ١٥٩٥٠، رجاله ثقات سوى عبد الرحيم
الرزقي وهو عبد الرحيم بن عبد العزيز بن رزيق، صدوق كما في الجرح والتعديل
(٣٤١/٥) وكذا عزاه المصنف في الدر المنثور (٥/٥) لابن المنذر أيضاً.

بالعربية، ثم ترجم كلُّ نبي لقومه»^(١).

* * *

فائدة أخرى

أخرج ابنُ سعد^(٢) عن عائشة، قالت: «كان رسولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ / عليه الوحي يَغْطُ في رأسه، وَيَتَرَبَّدُ وجهه^(٣)، وَيَجِدُ بَرْدًا في ١٣١/١ ثناياه، وَيَعْرِقُ حتى يَتَحَدَّرُ منه مثلُ الجُمانِ».

* * *

(١) هذه مسألة غريبة تحتاج إلى دليل صحيح قاطع، ولا يكفي ما ذكره عن سفيان -رحمه الله-، ومعلوم أن الرسل والأنبياء السابقين أرسلوا إلى أقوامهم خاصة، فرسالانهم موقوتة، تناسب لغة البلاغ لكل نبي مرسل، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، وهذا يقتضي أن يكون الوحي إليهم بلغتهم، ولا سيما أن بعض الوحي المنزل إلى الرسل السابقين نزل مكتوباً كالطورا، فمن رحمة الله ولطفه بعباده أن ينزل إليهم وحياً بلغتهم، بخلاف ما لو أتى على غير لسانهم، فإنهم يحتاجون إلى تعلُّم لغة الوحي المنزل؛ لكي يفهموا ما خاطبهم الله به، فإذا بيَّن لهم رسولهم ما أمروا به وما نهوا عنه قامت عليهم الحجة. انظر: تفسير السعدي ٧٣/ ٤، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ١٨٧.

(٢) لم أجده فيما بحثت تحت عنوان «ذكر شدة نزول الوحي» ولا «في نزول الوحي» في الطبقات له (١/ ١٩٤، ١٩٧) من حديث عائشة رضي الله عنها، إنما أخرج من حديث عبادة رضي الله عنه نحوه مختصراً، في (١/ ١٩٧) ورجاله ثقات.

(٣) أي: يتغير إلى الغيرة. انظر: النهاية ١٨٣/ ٢.

المسألة الثالثة

في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها

- قلت: وَرَدَ حَدِيثُ^(١) «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» مِنْ رِوَايَةِ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَبِي بَنْ كَعْبٍ^(٢) وَأَنْسٍ^(٣) وَحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ^(٤)، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ^(٥) وَسَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ^(٦)، وَسَلِيمَانَ بْنَ صُرَدٍ^(٧) وَابْنَ عَبَّاسٍ،
- (١) انظر: صحيح البخاري (٢٣/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف ح ٤٩٩١، ٤٩٩٢ وفي مواضع عديدة، وصحيح مسلم (١/٥٦٠-٥٦٣) ك: صلاة المسافرين ب: بيان أن القرآن نزل على سبعة، ح ٨١٨-٨٢١، وانظر طرده في كتاب الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها د/ حسن ضياء الدين ٦٣، ١٠٥، ١٠٩ وغيرها ومجمع الزوائد (٧/١٥٠).
- (٢) ابن قيس، أبو المنذر الأنصاري الصحابي الجليل، سيد القراء (ت: ٣٠هـ) على الراجح. انظر: الاستيعاب ١/٦٥، الإصابة ١/٢٧.
- (٣) ابن مالك بن النضر، أبو حمزة الخزرجي الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، ومن الكثيرين في الرواية عنه (ت: ٩٢هـ). انظر: الاستيعاب ١/١٠٩، الإصابة ١/١٢٦.
- (٤) ابن جابر، أبو عبد الله العبسي اليماني، من نجباء الصحابة، وصاحب سر النبي ﷺ (ت: ٣٦هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٦/١٥، الإصابة ٢/٤٤، السير ٢/٣٦١.
- (٥) ابن زيد، أبو عَمْرٍو الخزرجي الأنصاري، صحابي مشهور، أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين (ت: ٦٦هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٥٣٥، الإصابة ٢/٥٨٩.
- (٦) ابن هلال، أبو سليمان حليف الأنصار، صحابي مشهور له أحاديث، توفي بالبصرة سنة (٥٨هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٦٥٣، الإصابة ٣/١٧٨.
- (٧) ابن الجَوْن، أبو مُطَرِّف الخُزَاعِي الكوفي، صحابي قتل بعين الوَرْدَةِ سنة (٦٥هـ). انظر: الاستيعاب: ٢/٦٤٩، الإصابة ٣/١٧٢.

وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف^(١)، وعثمان بن عفان،^(٢) وعمر ابن الخطاب، وعمر بن أبي سلمة^(٣)، وعمر بن العاص^(٤) ومعاذ بن جبل^(٥) وهشام بن حكيم^(٦) وأبي بكر^(٧)، وأبي جهم^(٨)، وأبي سعيد

- (١) ابن عبد عوف، أبو محمد القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة (ت: ٣٢٢هـ). انظر: الاستيعاب ٨٤٤/٢، الإصابة ٣٤٦/٤.
- (٢) ابن أبي العاص، أبو عبد الله القرشي الأموي، شهيد الدار، الخليفة الراشد، استشهد سنة (٣٥٠هـ). انظر: أسد الغابة ٢١٥/٣، الإصابة ٤٥٦/٤.
- (٣) ابن عبد الأسد، أبو حفص القرشي، المخزومي، ربيب النبي ﷺ من زوجته أم سلمة، أمره عليّ بن أبي طالب (ت: ٨٣هـ). انظر: السير ٤٠٦/٣، الإصابة ٥٩٢/٤.
- (٤) ابن وائل، أبو عبد الله القرشي السهمي، أسلم عام الحديبية، فتح مصر وولي إمرتها مرتين، وتوفي بها سنة (٤٣هـ). انظر: السير ٥٤/٣، الإصابة ٦٥٠/٤.
- (٥) ابن عمرو، أبو عبد الرحمن الخزرجي الأنصاري، من أعيان الصحابة، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن. توفي بالشام سنة (١١٨هـ). انظر: الاستيعاب ١٤٠٢/٣، الإصابة ١٣٦/٦.
- (٦) ابن حزام، القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، له ذكر في الصحيحين فقد سمعه عمر يقرأ سورة الفرقان، قال ابن سعد: «توفي في أول خلافة معاوية». انظر: السير ٥١/٣، الإصابة ٥٣٨/٦.
- (٧) نُفَيْع بن الحارث بن كَلْدَة، الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة (٥١هـ). انظر: الاستيعاب ١٥٣٠/٤، الإصابة ٤٦٧/٦.
- (٨) ابن حذيفة بن غاتم، القرشي العدوي، أسلم يوم فتح مكة، وكان ممن تأخذ قريش عنهم النسب. قال ابن سعد: «مات في آخر خلافة معاوية». انظر: الاستيعاب ١٦٢٣/٤، الإصابة ٧١/٧.

الحُدْرِي^(١)، وأبي طلحة الأنصاري^(٢) وأبي هريرة، وأمّ أيوب^(٣)، فهؤلاء أحدٌ وعشرون صحابياً^(٤). وقد نصّ أبو عبيد^(٥) على تواتره.

وأخرج أبو يعلى في «مسنده»^(٦): أن عثمان قال على المنبر: «أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كلها شافٍ

(١) سعد بن مالك بن سنان، الأنصاري، له ولأبيه صحبة، روى كثيراً عن النبي ﷺ، مات بالمدينة سنة (٦٣هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٦٧١، الإصابة ٧/ ١٧٤.

(٢) زيد بن سهل بن الأسود، النجاري الأنصاري، مشهور بكنيته: من كبار الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، مات سنة (٣٤هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٦٩٧، الإصابة ٧/ ٢٣١.

(٣) بنت قيس بن سعد، الخزرجية الأنصارية، زوج أبي أيوب وبنت عمته، لم تؤرخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٩٢٥، الإصابة ٨/ ١٧٤، تحرير تقريب التهذيب ٤/ ٤٣٩.

(٤) أوصلهم هنا إلى واحد وعشرين صحابياً، وكذلك في كتابه قطف الأزهار المتناثرة: ١٦٣. بينما ذكر في تدريب الراوي (٢/ ١٨٠) أنهم بلغوا سبعة وعشرين، وذكر في شرحه لألفية العراقي في المصطلح (خ): ٤٤/ ب - ٤٥/ أ: أن حديث الأحرف السبعة رواه نحو الثلاثين من الصحابة.

(٥) فضائل القرآن ٢/ ١٦٨.

(٦) (١٥٣/ ١) ح ٩ [بتحقيق إرشاد الحق الأثري] ضعيف، في الإسناد راوٍ مبهم، وكذا أورده الهيثمي في المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي (٣/ ١٢٠) ح ١٢١٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٢): «رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راوٍ لم يُسم»، وكذا رواه النسائي في سننه (٢/ ١٥٣-١٥٤) ك: الافتتاح، ب: جامع ما جاء في القرآن، ثم قال: «معقل بن عبيد الله ليس بذلك القوي».

كاف»، لَمَّا قام فقاموا، حتى لم يُحْصَوْا، فشَهِدُوا بذلك، فقال: وأنا أشهد معهم». وسأسوق من رواياتهم ما يُحتاج إليه فأقول: اختلفَ في معنى هذا الحديث على نحو أربعين^(١) قولاً:

أحدها: أنه من المُشْكِـل الذي لا يُدْرَى معناه؛ لأنَّ الحرفَ يَصْدُقُ لغةً على حرفِ الهجاءِ وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة، قاله ابنُ سَعْدَانَ النحويُّ^(٢).

الثاني^(٣): أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد؛ بل المراد التيسيرُ والتسهيلُ والسَّعةُ، ولفظ السبعة يُطْلَقُ على إرادةِ الكثرةِ في الآحاد، كما يُطْلَقُ السبعون في العشراتِ والسبعمئة في المئتين، ولا يُراد العددُ المعينُ. وإلى هذا جنح عياض^(٤) وَمَنْ تَبِعَهُ. وَيَرُدُّهُ ما في حديثِ ابنِ عباسٍ في

(١) انظر: مقدمة تفسير الطبري ٢١/١ (١١/١/١)، شرح حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» لأبي الفضل الرازي، (خ)، الكامل (خ) ق ١٧، جمال القراء ٢٤٢، المرشد الوجيز ٧٧ البرهان ٣٠١/١، النشر ٢٠/١، التحبير ١١٩.

(٢) انظر: المرشد الوجيز ٩٣، البرهان ٣٠٥/١، وهو: محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي الضرير المقرئ النحوي، كان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه طريقاً لم يخالف فيه المشهور (ت: ٢٣١هـ)، من مؤلفاته: «الجامع»، «المجرد». انظر: غاية النهاية ١٤٣/٢، بغية الوعاة ١١١/١.

(٣) النشر ٢٥/١.

(٤) ابن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي المالكي. قاض حافظ (ت: ٥٤٤هـ)، من مؤلفاته: «الشفاء في حقوق المصطفى»، «ترتيب المدارك». انظر: الصلة ٤٢٩/٢، السير ٢٠/٢١٢. وانظر قوله في كتابه: إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٨٧/٣، وانظر: شرح النووي على مسلم ٩٩/٦.

الصحيحين^(١): «أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريلُ علي / حرفٍ، ١٣٢/١ فراجعته، فلم أزلُ أَسْتَزِيدُهُ ويزيدُني، حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ».

وفي حديث أبيٍ عند مُسلم^(٢): «إن ربي أرسلَ إليَّ أن أقرأ القرآنَ على حرفٍ، فرددتُ إليه: أن هَوْنٌ على أمتي، فأرسلَ إليَّ أن أقرأ على حرفين، فرددتُ إليه: أن هَوْنٌ على أمتي، فأرسلَ إليَّ أن أقرأه على سبعةِ أحرفٍ». وفي لفظ عنه عند النسائي^(٣): «أن جبريلَ وميكائيلَ أتاني فقعد جبريلُ عن يميني وميكائيلُ عن يساري، فقال جبريلُ: أقرأ القرآنَ على حرفٍ. فقال ميكائيلُ: استزده، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ». وفي حديث أبي بكرٍ عنه^(٤): «فنظرتُ إلى ميكائيلَ، فسكتَ فعلمتُ أنه قد انتهت العِدَّةُ» فهذا يدلُّ على إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

الثالث: أن المراد بها سبع قراءات^(٥). وتُعقَّب: بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تُقرأ على سبعةِ أوجه إلا القليلُ مثل: ﴿عَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾^(٦) [المائدة: ٦٠]،

(١) تقدم تخريجه قريباً في ص: ٣٠٦.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٣٠٦.

(٣) في سننه (١٥٤/٢) ك: الافتتاح، ب: جامع ما جاء في القرآن، ح ٩٤١ وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (٢٠٥-٢٠٦) ح ٩٠٢ وقال: «صحيح».

(٤) سيأتي قريباً تخريجه من حديث أبي بكرٍ رضي الله عنه.

(٥) حكاه أبو الليث في بستان العارفين ٣٢٦ من دون نسبة، وحكاه الزركشي عن الخليل ابن أحمد. انظر: البرهان ١/٣٠٥.

(٦) فيها أكثر من سبعةِ أوجه، المتواتر منها: «وَعَبْدَ» بضم الباء، و«الطاغوت» بالخفض لحمزة، و«وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» بفتح الباء ونصب التاء وهي قراءة الباقيين.

وعن الحسن و«وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» بسكون الباء وكسر التاء، وعن الشبنوذي و«وَعَبْدَ

الطاغوت» بضم العين والباء وكسر التاء، وعن يحيى بن وثاب و«وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» =

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾^(١) [الإسراء: ٢٣].

وأجيب: بأن المراد أن كل كلمة تُقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة. ويُشكّل على هذا أن في الكلمات ما قُرئ على أكثر، وهذا يصلح أن يكون قولاً رابعاً.

الخامس: أن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغير، ذكره ابن قتيبة^(٢). قال: «فأولها: ما يتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته مثل ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بالرفع والفتح^(٣).

بضم الباء والنصب، وعن أبان بن تغلب وغيره «وعُبدَ الطاغوت» بضم العين والباء وكسر التاء، وعن علقمة «وعُبدَ الطاغوت» بتشديد الباء مفتوحة والنصب. انظر مختصر ابن خالويه: ٣٣-٣٤، البحر المحيط: ٣/٥١٩، النشر ٢/٢٥٥، ايضاح الرموز: ٣٦٣.

(١) وكذلك «أف»، المتواتر منها ثلاث: بفتح الفاء من غير تنوين لابن كثير وابن عامر ويعقوب، وبكسر الفاء منونة للمدنيين وحفص، وقرأ الباقر بالكسر من غير تنوين. وعن أبي الحوزاء وغيره «أف» بالرفع والتنوين مع التشديد. وقرأ أبو السّمّال وغيره «أف» بالضم مع التشديد، وقرأ ابن عباس «أف» بالفتح والتخفيف. وقرأ الجحدري «أفا» بالنصب والتشديد والتنوين. انظر: مختصر ابن خالويه: ٧٦، البحر ٦/٢٧، النشر ٢/٣٠٦.

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٦.

(٣) قرأ ابن محيصن برفع الراء -وهي قراءة شاذة-، وقرأ جمهور القراء بفتحها، سوى أبي جعفر فروي عنه سكونها مع التخفيف. انظر: المحتسب ١/١٤٩، والبحر المحيط ٢/٣٥٤، والنشر ٢/٢٢٨.

وثانيها: ما يتغير بالفعل مثل «بَعْدَ» و«بَاعَدَ»^(١) [سبأ: ١٩] بلفظ الطلب والماضي.

وثالثها: ما يتغير بالنقط مثل: «نُنَشِّرُهَا»، و«نُنَشِّزُهَا»^(٢) [البقرة: ٢٥٩].

[٥٣] ورابعها: ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل: ﴿طَلَجَ / مَنُصُّورٌ﴾ [الواقعة: ٢٩] و«طلع»^(٣).

وخامسها: ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] و«سكرة الحق بالموت»^(٤).

وسادسها: ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل: «والذكر والأنثى» ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [الليل: ٣].

وسابعها: ما يتغير، بإبدال كلمة بأخرى، مثل: ﴿كَالْعَيْنِ الْمَفُوشِ﴾

(١) قرأ يعقوب «رَبَّنَا بِأَعَدَّ» برفع الباء من «رَبَّنَا» على الابتداء وفتح العين والdal وألف قبل العين على الماضي، وقرأ الباكون «رَبَّنَا» بالنصب على النداء، وقرأ بكسر العين المشددة بلا ألف مع سكون الدال «بَعْدَ» ابن كثير وأبو عمرو وهشام على الطلب، وقرأ الباكون بالألف وكسر العين وسكون الدال مخففة. غاية الاختصار ٦٢٣/٢، النشر ٣٥٠/٢.

(٢) قرأ ابن عامر والكوفيون -عاصم وحمة والكسائي وخلف- بالزاي المنقوطة، وقرأ الباكون بالراء المهملة، وكلهم ضم النون وكسر الشين. الإقناع ٦١١/٢، النشر ٢٣١/٢.

(٣) قرأ علي بالعين وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٥١.

(٤) قرأ أبو بكر وأبي «سكرة الحق بالموت» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٤٤.

(٥) قرأ علي بن أبي طالب وغيره «والذكر والأنثى» بحذف «وما خلق» وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٧٤ المحتسب ٣٦٤/٢.

[القارعة: ٥] و«كالصوف»^(١) المنفوش».

وتعقَّبَ هذا قاسمُ بن ثابت^(٢): بأنَّ الرخصةَ وقعتْ، وأكثرُهم يومئذٍ لا يكتبُ ولا يَعْرِفُ / الرسمَ، وإنما كانوا يَعْرِفُونَ الحروفَ ومخارجَها. وأُجيبَ ١٣٣/١ بأنه لا يلزمُ من ذلك توهينُ ما قاله ابنُ قتيبة؛ لاحتمالِ أن يكونَ الانحصارُ المذكورُ في ذلك وقعَ اتفاقاً، وإنما اُطْلِعَ عليه بالاستقراء.

وقال أبو الفضل الرازي في «اللوامح»^(٣): «الكلامُ لا يخرجُ عن سبعةِ أوجهٍ في الاختلاف، الأولُ: اختلافُ الأسماءِ من أفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ. الثاني: اختلافُ تصريفِ الأفعالِ من ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ. الثالث: وجوهُ الإعرابِ. الرابع: النقصُ والزيادةُ. الخامس: التقديمُ والتأخيرُ. السادس: الإبدال. السابع: اختلافُ اللغات، كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ونحو ذلك»، وهذا هو القول

(١) في أ «الصفوف» وهو تصحيف، وقرأ ابن مسعود «كالصوف المنفوش» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٧٨.

(٢) وهو: قاسم بن ثابت بن حزم، أبو محمد العوفي السُّرْقُسْطِي عالم بالحديث واللغة، (ت: ٣٠٢هـ)، له كتاب «الدلائل في غريب الحديث». انظر: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١١٩، جذوة المقتبس ١٧٤.

ولم نقف على قوله في القَدَر المطبوع من كتابه: «الدلائل»، وهو في المرشد الوجيز ١٣١. (٣) انظر: كلامه في شرح حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف (خ) ٢٣ أ وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي، مقرئ نحوي (ت: ٤٥٤هـ)، من مؤلفاته: «اللوامح» كتاب ضخم في القراءات وتوجيهها، منه قطعة مخطوطة، «جامع الوقوف». انظر: غاية النهاية ١/ ٣٦١، بغية الوعاة ٢/ ٧٥، علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٣٥٩-٣٦٠.

السادس. وقال بعضهم^(١): «المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من إدغام، وإظهار، وتفخيم وترقيق، وإمالة، وإشباع، ومدّ وقصر، وتشديد وتخفيف وتلين، وتحقيق» وهذا هو القول السابع.

وقال ابن الجزري^(٢): قد تَبَعْتُ صحيحَ القراءات وشاذّها وضعيفها، ومُنْكَرَهَا، فإذا هي يَرْجِعُ اختلافُها إلى سبعة أوجه لا يَخْرُجُ عنها، وذلك: إمّا في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو: ﴿يَالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧] بأربعة^(٣) و﴿يَحْسَبُ﴾ [الهمزة: ٣] بوجهين^(٤) أو بتغيير في المعنى فقط، نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٥) [البقرة: ٣٧]، وإمّا في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو: ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس: ٣٠] و«تتلو»^(٦)،

(١) حكاها شيدلة عن القراء كما في البرهان ٣١٨/١.

(٢) النشر ٢٦/١.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف «البُخْل» بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون «البُخْل» بضم الباء وسكون الخاء. التيسير ٩٦، النشر ٢٤٩/٢ وقرأ عيسى بن عمر «البُخْل» بضم الباء والخاء، وابن سعوة عن ابن كثير «البُخْل» بفتح الباء وسكون الخاء، وهما قراءتان شاذتان. مختصر ابن خالويه ٢٦، الكامل (خ) ١٨٠/أ.

(٤) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها. السبعة ١٩١، النشر ٢٣٦/٢.

(٥) قرأ ابن كثير بنصب «آدم» ورفع «كلمات»، وقرأ الباقون برفع «آدم» ونصب «كلمات» بكسر التاء. الإقناع ٥٩٧/٢، النشر ٢١١/٢.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف «هنالك تتلو» بتأين من التلاوة، وقرأ الباقون «هنالك تبلو» بالتاء والباء من البلوى. التيسير ١٢١، النشر ٢٨٣/٢.

أو عكس ذلك نحو: ﴿أَصْرَطَ﴾ [الفاحة: ٦] و«السرط»^(١)، أو بتغيرهما نحو: «فامضوا» ﴿فَأَسْعَوْا﴾^(٢) [الجمعة: ٩] وإمّا في التقديم والتأخير نحو: ﴿يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^(٣) [التوبة: ١١١] أو في الزيادة والنقصان نحو: «أَوْصَى»، ﴿وَوَصَّى﴾^(٤) [البقرة: ١٣٢]. فهذه سبعة لا يَخْرُجُ الاختلافُ عنها.

قال: «وأمّا نحو: اختلاف الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والإبدال، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى، لأنّ هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تُخْرِجُهُ عن أن يكون لفظاً واحداً». / انتهى، وهذا هو القول الثامن.

١٣٤/١

قلت: ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]، وقرأ ابن مسعود^(٥) «على قلب كل متكبر».

(١) قرأ قبل - من طريق ابن مجاهد - ورويس عن يعقوب «السرط» بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي في كل القرآن، واختلف عن خلاد، وقرأ الباقون «الصراط» بالصاد الخالصة. الإقناع ٥٩٥/٢، الإتحاف ٣٦٥/١.

(٢) قرأ ابن مسعود وغيره «فامضوا» مكان ﴿فَأَسْعَوْا﴾ وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٥٦، المحتسب ٣٢١/٢.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم «يُقْتَلُونَ» الفعل المجهول، وقرأ الباقون بتقديم «يَقْتُلُونَ» الفعل المبني للمعلوم. التيسير ٩٣، النشر ٢٤٦/٢.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر «وأوصى» بآلف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وقرأ الباقون «ووصى» بتشديد الصاد من غير آلف بين الواوين. السبعة ١٧١، النشر ٢٢٢/٢.

(٥) بتقديم «قلب» وإضافته إلى «كل» وهي قراءة شاذة، وهو لا يحذف لفظ «جبار» من الآية. جامع البيان للطبري ١٢/٢٤/٦٤، مختصر ابن خالويه ١٣٣.

التاسع: أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة^(١) نحو: أَقْبِلْ وتعال وهلمَّ وعَجِّل وأسرع، وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة^(٢) وابن جرير^(٣) وابن وهب وخلائق. ونسبه ابن عبد البر^(٤) لأكثر العلماء. ويدلُّ له ما أخرجه أحمد^(٥) والطبراني^(٦) من حديث أبي بكر: «أن جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف. قال: «كلُّ شافٍ كافٍ، ما لم تَخْتَمِ آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو رحمةٍ بعذابٍ، نحو قولك: تعال و أقبل وهلمَّ واذهب وأسرع وعَجِّل»، هذا لفظُ رواية أحمد، وإسناده جيد.

(١) حكاه الزركشي في البرهان ٣١٣/١.

(٢) ابن أبي عمير، أبو محمد الهلالي الكوفي، من أئمة الحديث (ت: ١٩٨ هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩/١٧٤، السير ٨/٤٥٤.

(٣) جامع البيان ١/٥٧ (١/٢٥).

(٤) التمهيد ٣/٤٨٣.

(٥) في مسنده (٥/٥١) ح ٢٠٥٣٣ في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥١): «رواه أحمد والطبراني بنحوه... وفيه علي بن زيد... وهو سيئ الحفظ وقد توبع، وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح» وكذا رواه الطبري في مقدمة تفسيره (١/٤٣) برقم ٤٠، (١/١٨) وصححه لغيره شعيب الأرناؤوط ومن معه في التعليق على الحديث في تحقيق المسند (٣٤/٧١) ح ٢٠٤٢٥، وصحح إسناده الطبري والطبراني في تحقيق المسند، (٣٤/١٤٧) في التعليق على ح ٢٠٥١٤، وقال المصنف: «إسناده جيد».

(٦) كذا عزاه له الهيثمي كما تقدم في التعليق السابق، ومسنده أبي بكر نفع بن الحارث من القسم المفقود من المعجم الكبير.

وأخرج أحمد^(١) والطبراني^(٢) أيضاً عن ابن مسعود نحوه، وعند أبي داود^(٣) عن أبي: قلت: «سميماً عليماً عزيزاً حكيماً، ما لم تخلط آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب». .

(١) لم أقف عليه في المسند من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ولم يذكره الساعاتي في الفتح الرباني (١٨ / ٥٠-٥٣) ك: فضائل القرآن وتفسيره، ب: نزول القرآن على سبعة أحرف، بينما ذكر الحديث عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١ / ٢٧٦)، ك: العلم، ب: ذكر الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن للمرء المسلم برقم ٧٥ وحسن المحقق إسناده، لكنه اقتصر على طرفه الأول، وكذا رواه أبو يعلى في مسنده (٩ / ٢٧٨) ح ٥٤٠٣، والبزار كما في كشف الأستار (٣ / ٨٩-٩٠) ح ٢٣١٢ مع زيادة في آخره بنحوه .

(٢) في الكبير (١٠ / ١٠٢، ١٠٥-١٠٦) ح برقم ١٠٠٩٠، ١٠١٠٧ وكذا في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦ / ١٠٢) ك: التفسير، ب: في كم أنزل القرآن على حرف ح ٣٤٤٩، وقد تقدم تخريجه من مسند أبي يعلى، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٢): «ورجال أحدهما ثقات» وقال أيضاً في إسناده البزار -الذي فيه محمد بن عجلان-: «ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي فرجال البزار ثقات» .

وقال محقق مجمع البحرين (٦ / ١٠٣) في تعليقه: «رجال إسناده أبي يعلى رجال الصحيح، ورجال إسناده الطبراني ثقات» .

(٣) في سننه (٢ / ١٠٨-١٠٩) ك: الصلاة، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف ح ١٤٧٧، صحيح رجاله ثقات كُلهم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (١ / ٤٠٦) ح ١٤٧٧ .

وعند أحمد^(١) من حديث أبي هريرة: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء: ١١»، ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣].
وعنده^(٢) أيضاً من حديث عمر: «إِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ صَوَابٌ مَا لَمْ تَجْعَلْ مَغْفَرَةً عَذَاباً، أَوْ عَذَاباً مَغْفَرَةً» أسانيدُها جيد.

قال ابنُ عبدِ البر^(٣): «إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا ضَرْبُ الْمَثَلِ لِلْحُرُوفِ الَّتِي نَزَلَ [٥٤] الْقُرْآنُ / عَلَيْهَا أَنَّهَا مَعَانٍ مُتَّفَقٌ مَفْهُومُهَا، مُخْتَلَفٌ مَسْمُوعُهَا، لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَعْنَى وَضْدُهُ، وَلَا وَجَهٌ يَخَالِفُ مَعْنَى وَجْهِ خِلَافاً يَنْفِيهِ وَيُضَادُّهُ، كَالرَّحْمَةِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْعَذَابِ وَضْدُهُ»، ثمَّ أَسْنَدَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِ﴾ [البقرة: ٢٠] مَرُّوا فِيهِ، سَعَوْا فِيهِ^(٤).

(١) في مسنده (٢/ ٣٣٢، ٤٤٠) ح ٨٣٧٢، ٩٦٧٦. رجاله ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عمرو الليثي، روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم في المتابعات، وهو صدوق فالحديث حسن، ورواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (١/ ٢٢/ برقم ٨) (١/ ١١-١٢) به.

(٢) أي: عند أحمد في مسنده (٤/ ٣٠) ح ١٦٤١٣، لكنّه ذكره في مسند أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه، وحسن إسناده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن له/ ٦١ بعد أن ساقه بإسناد أحمد، وقال الهيثمي -في المجمع (٧/ ١٥١)-: «رواه أحمد ورجاله ثقات»، وكذا رواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (١/ ٢٥-٢٦) ح ١٦ (١/ ١٣) وصحح الحديث أيضاً الشيخ أحمد شاكر (١/ ٢٧) في تعليقه على التفسير هنا. وذكر المصنف أن أسانيدُها جيد.

(٣) التمهيد ٣/ ٤٨٤.

(٤) وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ٣، والتمهيد ٣/ ٤٨٨.

وكان ابن مسعود يقرأ: ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا﴾^(١) [الحديد: ١٣] أمهلونا،
 آخرونا. قال الطحاوي^(٢): «وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير
 منهم التلاوة / بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ، ١٣٥/١
 ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر^(٣)
 والباقلاني^(٤) وآخرون.

وفي فضائل أبي عبيد^(٥) من طريق عون بن عبد الله: أن ابن مسعود أقرأ

(١) العبارة تفيد بأن ابن مسعود كان يقرأ «أمهلونا» أو «أخرونا» مكان «أنظرونا» على
 منوال ما سبق، ولم نجد من ذكر ذلك في كتب تعنى بذكر القراءات إلا ما ذكره ابن
 عبد البر في التمهيد ٤٨٨/٣ وعزاه إلى أبي بن كعب فتكون قراءة شاذة. قرأ حمزة
 «أنظرونا» بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء بمعنى أمهلونا، وقرأ الباقر بوصل
 الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا. الإقناع ٧٨١/٢، النشر ٣٨٤/٢، وعزاه في البحر
 ٢٢١/٨ إلى ابن مسعود وغيره.

(٢) شرح مشكل الآثار ١١٨/٨، ١٢٤. وانظر: المرشد ١٠٦، والبرهان ٣١٦/١ وهو:
 أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدي المصري الحنفي الحافظ (ت:
 ٣٢١هـ)، من مؤلفاته: «اختلاف العلماء»، «أحكام القرآن». انظر: السير
 ٢٧/١٥، الجواهر المضية ١/٢٧١.

(٣) التمهيد ٤٨٩/٣، وحكاه في المرشد ١٠٦، وتفسير القرطبي ٤٣/١.

(٤) في الانتصار ٣٥١/١. وانظر: المرشد ١٤٢.

(٥) (١٣٦/٢) ح ٦٧٠، رجاله بين ثقة وصدوق، ألا أنه منقطع مرسل، إذ لم يسمع
 عبد الله بن عون من ابن مسعود بل روايته عنه مرسلة كما في التهذيب لابن حجر
 (١٧٢/٨ برقم ٣١٠)، وعزاه في الدر (٤١٨/٧) لابن الأنباري وابن المنذر أيضاً
 وله شاهد صحيح من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مثله رواه ابن جرير في =

رجلاً ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤] فقال الرجل: طعام اليتيم، فردّها عليه فلم يستقم بها لسانه، فقال: أتستطيع أن تقول: طعام الفاجر؟ قال: نعم. قال: فافعل^(١).

القول العاشر: أن المراد سبع لغات، وإلى هذا ذهب أبو عبيد^(٢) وثعلب^(٣) والأزهري^(٤) وآخرون^(٥)، واختاره ابن عطية^(٦)، وصحّحه البيهقي في «الشُّعَب»^(٧).

تفسيره (١٣/٢٥/١٣١)، والحاكم في المستدرک (٢/٤٥١) سورة الدخان، وصحّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا عزاه المصنف في المصدر نفسه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، ورجال الطبري أيضاً ثقات.

(١) لعل الصحابي أراد أن يقرب معنى الأثيم بذكر مرادفه ليسهل على القارئ التلطف بالأثيم الذي معناه الفاجر، ولا يريد أن يجيز تلاوة القرآن بالمعنى. انظر: تفسير القرطبي ١٦/١٤٩. أو كان ذلك مرخصاً في صدر الإسلام تيسيراً على الناس ثم نسخ ذلك، فلهذا لم تكتب كلمة: «الفاجر» في مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة عليه. انظر: المرشد الوجيز ١١٢، ١٢٢.

(٢) فضائل القرآن ٢/١٦٨.

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني البغدادي إمام الكوفيين في النحو واللغة (ت: ٢٩١هـ) من مؤلفاته: «الفصيح»، «معاني القرآن». انظر: السير ١٤/٥، بغية الوعاة ١/٣٩٦.

(٤) محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الهروي اللغوي الشافعي (ت: ٣٧٠هـ)، من مؤلفاته: «تهذيب اللغة»، «التقريب في التفسير». انظر: السير ١٦/٣١٥، بغية الوعاة ١/١٩.

(٥) البرهان ١/٣٠٩.

(٦) المحرر ١/٢٧.

(٧) شعب الإيمان ٢/٤٢١.

وَتُعَقَّبُ بَأَنَّ لُغَاتِ الْعَرَبِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعَةٍ. وَأُجِيبَ بَأَنَّ الْمُرَادَ أَفْصَحُهَا فَجَاءَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ، مِنْهَا خَمْسٌ بِلُغَةِ الْعُجْزِ مِنْ هَوَازَنَ» قَالَ: «وَالْعُجْزُ سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ، وَجُشَمُ بْنُ بَكْرٍ وَنَصْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَثَقِيفٌ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ هَوَازَنَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: عَلِيَا هَوَازَنَ؛ وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: «أَفْصَحَ الْعَرَبِ عَلِيَا هَوَازَنَ وَسُفْلَى تَمِيمٍ» يَعْنِي بَنِي دَارِمٍ.

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْكَعْبَيْنِ: كَعْبِ قَرِيشٍ وَكَعْبِ خُزَاعَةَ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «لَأَنَّ الدَّارَ وَاحِدَةٌ» يَعْنِي أَنَّ خُزَاعَةَ كَانُوا جِيرَانَ قَرِيشٍ، فَسَهَّلَتْ عَلَيْهِمْ لُغَتَهُمْ.

(١) عبد الله بن صالح بن محمد، كاتب الليث، الجهني، المصري، من أوعية العلم، صدوق في نفسه (ت: ٢٢٢هـ). انظر: السير ١٠/٤٠٥، تحرير تقريب التهذيب ٢٢٢/٢.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٧٠)، ب: لغات القرآن وأي العرب نزل القرآن بلغته، ح ٧٣٦-٧٣٧، لكنّه من طريق الكلبي، والكلبي متروك، فهو ضعيف جداً، وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ٥٦، من طريق الكلبي به، وابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٩١) وأسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) في المصدر السابق (٢/١٦٩) ح ٧٣٥ وكذا ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (١/٦٦) ح ٦٥، ٦٦ (١/٢٩) إلّا أنّ في إسناده راوياً مبهماً وانقطاعاً، كما ذكر الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على هذا الحديث، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/١٧٣-١٧٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، وذكر أحمد شاکر أنّ في إسناده من لم يعرفهم مع الانقطاع.

وقال أبو حاتم السجستاني^(١): «نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعه وهوازن وسعد بن بكر». واستنكر ذلك ابن قتيبة^(٢)، وقال: «لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾». [إبراهيم: ٤] فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش، وبذلك جزم أبو علي الأهوازي^(٣).

وقال أبو عبيد^(٤): «ليس المراد أن كل كلمة تُقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع مُفرقة / فيه، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، ١٣٦/١ وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن وغيرهم» قال: «وبعض اللغات أَسْعَدُ بها من بعض وأكثر نصيباً». وقيل^(٥): نزل بلغة مُضَرَّ خاصة لقول

(١) انظر: المرشد ٩٣، وهو: سهل بن محمد بن عثمان، البصري المقرئ اللغوي (ت: ٢٥٥هـ)، من مؤلفاته: «القراءات»، «إعراب القرآن». انظر: إنباه الرواة ٥٨/٢، السير ٢٦٨/١٢، غاية النهاية ٣٢٠/١.

(٢) في تأويل مشكل القرآن له ص ٣٩، ما يخالف ذلك. وفي المرشد ٩٤: ما يوافق نقل السيوطي عن ابن قتيبة باستنكار ذلك.

(٣) انظر: المرشد ٩٦، وهو: الحسن بن علي بن إبراهيم، شيخ القراء في عصره، قدم دمشق واستوطنها (ت: ٤٤٦هـ)، من مؤلفاته: «الوجيز في القراءات الثمان»، «الموجز». انظر: السير ١٨/١٣، غاية النهاية ٢٢٠/١.

(٤) فضائل القرآن ١٦٨/٢.

(٥) حكاه في المرشد ١٠١، والبرهان ٣١٢/١ وفيهما: «واحتجوا بقول عثمان: «نزل القرآن...» نسب القول إلى عثمان وليس إلى عمر.

عمر^(١): «نزل القرآن بلغة مُضَرَّ». وعيَّن بعضهم فيما حكاه ابنُ عبد البر^(٢) السبعَ من مُضَرَّ أنهم: هذيلٌ وكنانةٌ وقيسٌ وضَبَّةٌ وتيمُّ الرِّبابُ وأسدُ بنُ خُزَيْمةَ وقريشٌ، فهذه قبائل مُضَرَّ تَسْتَوِعِبُ سبعَ لغاتٍ.

ونقل أبو شامة^(٣) عن بعضِ الشيوخ أنه قال: «أُنزلَ القرآنُ أولاً بلسانِ قريشٍ ومَنْ جاورهم من العربِ الفُصحاءِ، ثم أُبيحَ للعربِ أَنْ يَقْرؤوه بلغاتِهِم التي جَرَتْ عَادَتُهُم باستعمالِها على اختلافِهِم في الألفاظِ والإعرابِ، ولم يُكَلَّفْ أحدٌ منهم الانتقالَ عن لغتِهِ إلى لغةٍ أخرى للمَشَقَّةِ، ولما كان فيهِم من الحمِيَّةِ، ولطلبِ تسهيلِ فَهْمِ المراد». وزاد

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٨٣/١) ح ٣٤ به نحوه، ورجاله بين ثقة وصدوق، وعزاه بعضهم لعثمان رضي الله عنه. انظر: تفسير القرطبي (٤٥/١) المقدمة والبرهان في علوم القرآن للزركشي (٣١٢/١) والأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، للدكتور حسن عتر / ١٩١، وقال الزركشي في المصدر نفسه (٣١٢/١) «وما نقل عن عثمان معارض بما سبق أنه نزل بلغة قريش، وهذا أثبت عنه لأنه من رواية ثقات أهل المدينة».

قلت: الثابت في الصحيح كما عنون البخاري في صحيحه (٨/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: نزل القرآن بلسان قريش وعرب... ح ٤٩٨٤، من حديث عثمان رضي الله عنه ولفظه: «وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا». وكذا عزاه الحافظ في الفتح (٩/٩) لأبي داود: أن عمر رضي الله عنه كتب إلى ابن مسعود «أن القرآن نزل بلسان قريش...» فيرجح هذا، والله أعلم.

(٢) التمهيد ٤٨١/٣، وفيه أيضاً: «قول عثمان...».

(٣) المرشد ٩٥.

غيره: «أن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بأن يُغَيَّرَ كلُّ أحدٍ الكلمة بمُرادِها في لغته، بل المرعي في ذلك السَّماعُ من النبي ﷺ». واستشكل بعضهم: هذا بأنه يلزم عليه أن جبريل كان يَلْفِظُ باللفظ الواحد سبع مرات. وأجيب: بأنه إنما يلزم هذا لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا: كان جبريل يأتي في كل عَرَضَةٍ بحرفٍ إلى أن [٥٥] تَمَّتْ سبعة. وبعد / هذا كله ردُّ هذا القول: بأنَّ عمر بن الخطاب وهشام ابن حكيم كلاهما قُرَشِيٌّ من لغة واحدة وقبيلة واحدة، وقد اختلفت قراءتهما، ومُحالٌّ أن يُنكَرَ عليه عمر لغته، فدلَّ على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات.

القول الحادي عشر^(١): أن المراد سبعة أصناف، والأحاديث السابقة تردُّه. والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة، فقليل: أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. واحتجوا بما أخرجه الحاكم^(٢)

(١) انظر: المرشد ١٠٧، والبرهان ١/٣٠٧.

(٢) في المستدرک (٢/٢٨٩-٢٩٠) ك: التفسير، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «منقطع»، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣/٢٠)، ك: الرقائق، ب: ذكر الأخبار عن وصف البعض الآخر...، ح ٧٤٥، وكذا أورده ابن حجر في المطالب العالية (٤/٦٦-٦٧) ك: فضائل القرآن، ح ٣٤٩٣ وعزاه لأبي يعلى، وإسناده منقطع كما قال الذهبي، لأنَّ أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود، ولم يذكر ابن مسعود في شيوخه، ولا هو في تلاميذه. انظر: تهذيب الكمال (١٦/١٢٣-١٢٦) و(٣٣/٣٧١-٣٧٢).

والبيهقي^(١) عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجرٍ وآمرٍ وحلالٍ وحرامٍ ومحكمٍ ومتشابهٍ وأمثالٍ». الحديث.

وقد أجاب عنه قوم^(٢): بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الأحاديث / الأخرى؛ لأن سياق تلك الأحاديث يأبى حملها على هذا، ١٣٧/١ بل هي ظاهرة في أن المراد أن الكلمة تُقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة، تيسيراً وتهويناً، والشيء الواحد لا يكون حلالاً حراماً في آية واحدة^(٣).

وكذا نقل الحافظ في الفتح (٢٩/٩) تضعيفه عن ابن عبد البر، وقال الحافظ أيضاً: «وصححه ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود».

وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (١٣٤/٢) ح ٥٨٧، إذ قال: «وبالجملة فالحديث حسن عندي بهذه الطريق»، والطريق التي أشار إليها عند أحمد في مسنده (٤٤٥/١) وعند الطحاوي في مشكل الآثار (١٠٨/٨) ح ٣٠٩٤ وكذا عند النسائي في فضائل القرآن / ٦٢ ح ٩، لكنه موقوف، وحسن إسناده، وصحح الحديث محقق فضائل القرآن للنسائي في تعليقه على الحديث المذكور بشاهده عن أبي هريرة، وذكر الحافظ في الفتح (٢٩/٩) أن البيهقي أخرجه من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلًا. وقال: «وهذا مرسل جيد»، فلعل الحديث يتقوى بهذا المرسل والشاهد المذكور ولا ينزل عن درجة الحسن كما قال الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى-.

(١) انظر: التعليق السابق وبيان درجة الحديث، وكذا رواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (٦٨/١) ح ٦٧ و(٣٠/١/١).

(٢) منهم أحمد بن أبي عمران الهروي، كما حكاه عنه ابن عبد البر في التمهيد ٤٨٠/٣ وأبو شامة في المرشد ١٠٨.

(٣) انظر: النشر ١/٢٤.

قال البيهقي^(١): «المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزلَ عليها، والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يُقرأ بها».

وقال غيره: «مَنْ أَوَّلَ الأحرف السبعة بهذا فهو فاسد؛ لأنه مُحالٌ أن يكون الحرفُ منها حراماً لا ما سواه، أو حلالاً لا ما سواه، ولأنه لا يجوزُ أن يكون القرآن يُقرأ على أنه حلالٌ كُلُّه أو حرامٌ كُلُّه أو أمثالُ كُلِّه».

وقال ابنُ عطية^(٢): «هذا القولُ ضعيفٌ؛ لأن الإجماعَ على أن التوسعة لم تَقَعْ في تحريم حلالٍ، ولا تحليل حرامٍ، ولا في تغيير شيءٍ من المعاني المذكورة».

وقال الماوردي^(٣): «هذا القولُ خطأ؛ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحدٍ من الحروف وإبدال حرفٍ بحرفٍ، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آيةٍ أمثالٍ بآيةٍ أحكامٍ».

وقال أبو عليٍّ الأهوازي وأبو العلاء الهمداني^(٤): «قوله في الحديث:

(١) شعب الإيمان ٢/ ٤٢١ وعبارته: «المراد بالحروف السبعة اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن...».

(٢) المحرر ١/ ٢٢.

(٣) ذكر في النكت والعيون ١/ ٢٩ القول، وليس فيه تخطئته.

(٤) الأهوازي في الإيضاح، والهمداني في كتاب «المقاطع»، كما في المرشد ١٠٨، وفتح الباري ٩/ ٢٩.

وأبو العلاء هو: الحسن بن أحمد بن الحسن، العطار الحنبلي الحافظ المقرئ (ت:

٥٦٩هـ) من مؤلفاته: «غاية الاختصار»، «التمهيد في معرفة التجويد». انظر:

السير ٢١/ ٤٠، غاية النهاية ١/ ٢٠٤.

زاجر وأمر إلى آخره استئناف كلام آخر أي: هو زاجر أي: القرآن، ولم يُرد به تفسير الأحرف السبعة، وإنما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد. ويؤيده أن في بعض طرقه زاجراً وأمراً بالنصب أي: أنزل على هذه الصفة في الأبواب السبعة».

وقال أبو شامة^(١): «يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التفسيرُ المذكورُ للأبواب لا للأحرف أي: هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه، أي: أنزله^(٢) الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب». وقيل: المراد بها: المطلق والمقيّد، والعام والخاص، والنص والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والاستثناء، وأقسامه، حكاية شذكة عن الفقهاء، وهذا هو القول الثاني عشر^(٣).

وقيل: المراد بها الحذف والصلة، والتقديم والتأخير، والاستعارة / ١٣٨/١ والتكرار والكناية، والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفسر والظاهر والغريب، حكاية عن أهل اللغة وهذا هو الثالث عشر^(٤).

وقيل: المراد بها التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم،

(١) المرشد ١٠٩، وانظر: الفتح ٢٩/٩.

(٢) (أ): «أنزل».

(٣) انظر: البرهان ٣١٧/١.

(٤) انظر: البرهان ٣١٨/١.

واختلافُ الأدواتِ، حكاها عن النحاة^(١) وهذا هو الرابعُ عشرُ.
 وقيل: المرادُ بها سبعةُ أنواعٍ من المعاملات: الزهدُ والقناعةُ مع اليقين
 والجزم^(٢)، والخدمةُ مع الحياءِ والكرمِ، والفتوةُ^(٣) مع الفقرِ والمجاهدةِ، والمراقبةُ
 مع الخوفِ والرجاءِ والتضرُّعِ، والاستغفارُ^(٤) مع الرضا والشكرِ، والصبرُ مع
 المحاسبةِ والمحبةِ، والشوقُ مع المشاهدةِ، حكاها عن الصوفيةِ، وهذا هو
 الخامسُ عشر^(٥).

القولُ السادسُ عشر^(٦): أنَّ المرادَ بها سبعةُ علومٍ: علمُ الإنشاءِ والإيجادِ،
 [٥٦] وعلمُ التوحيدِ والتنزيهِ، وعلمُ صفاتِ الذاتِ، / وعلمُ صفاتِ الفعلِ، وعلمُ
 العفوِ والعذابِ، وعلمُ الحشرِ والحسابِ، وعلمُ النبوءاتِ.
 وقال ابن حجر^(٧): «ذكر القرطبي^(٨) عن ابن حبان: أنه بلغَ الاختلافُ
 في معنى الأحرفِ السبعةِ إلى خمسةٍ وثلاثين قولاً، ولم يذكر القرطبيُّ

(١) انظر: البرهان ١/ ٣١٨.

(٢) ع، س، ر: «والجزم» ومثله في البرهان، وفيه زيادة معنى والمثبت فيه تأكيد لمعنى اليقين.

(٣) أ: «الفتوة».

(٤) (ب) «الاستغاثة».

(٥) انظر: البرهان ١/ ٣١٨.

(٦) انظر: البرهان ١/ ٣١٦.

(٧) فتح الباري ٩/ ٢٣ وزاد «قال المنذري: أكثرها غير مختار».

(٨) تفسير القرطبي ١/ ٤٢.

منها سوى خمسة، ولم أَقِفْ على كلام ابن حَبَّان في هذا بعدَ تَتَبُّعي مظانَّه»^(١).

قلت: قد حكاه ابن النقيب^(٢) في مقدمة تفسيره عنه، بواسطة الشَّرَفِ المُرْسِيِّ فقال: «قال ابن حَبَّان: «اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً: فمنهم من قال: هي زاجرٌ، وأمرٌ، وحلالٌ، وحرامٌ، ومحكمٌ، ومتشابهٌ، وأمثالٌ.

الثاني: حلالٌ، وحرامٌ، وأمرٌ، ونهيٌ، وزجرٌ، وخبرٌ ما هو كائنٌ بعدُ، وأمثالٌ.

/ الثالث: وعدٌ، ووعدٌ، وحلالٌ، وحرامٌ، ومواعظٌ، وأمثالٌ، واحتجاجٌ. ١٣٩/١

الرابع: أمرٌ، ونهيٌ، وبشارةٌ، ونذارةٌ وأخبارٌ [ومواعظ] ^(٣) وأمثالٌ.

الخامس: محكمٌ، ومتشابهٌ، وناسخٌ، ومنسوخٌ، وخصوصٌ، وعمومٌ، وقصصٌ.

السادس: أمرٌ، وزجرٌ، وترغيبٌ، وترهيبٌ، وجدلٌ، وقصصٌ، ومثلٌ.

السابع: أمرٌ، ونهيٌ، وحدٌ، وعِلْمٌ^(٤) وسرٌ، وظهرٌ، وبطنٌ.

الثامن: ناسخٌ، ومنسوخٌ، ووعدٌ، ووعدٌ، ورغمٌ، وتأديبٌ، وإنذارٌ.

(١) الذي في الفتح ٢٣/٩ «بعد تتبعي مظانَّه من صحيحه».

(٢) ليس في المقدمة المطبوعة لابن النقيب.

(٣) زيادة من: (ح).

(٤) (ب): «وعام» وهو تصحيف.

التاسع^(١): حلالٌ، وحرامٌ، وافتتاحٌ، وأخبارٌ، وفضائلٌ، وعقوباتٌ.

العاشر: أوامرٌ، وزواجرٌ، وأمثالٌ وأنباءٌ، وعَتَبٌ، ووَعْظٌ وقَصَصٌ.

الحادي عشر: حلالٌ، وحرامٌ، وأمثالٌ، و[خصوصٌ]^(٢)، وعمومٌ، وقصصٌ، وإباحاتٌ.

الثاني عشر: ظهرٌ، وبطنٌ، وفرضٌ، ونَدَبٌ، وخصوصٌ، وعمومٌ، وأمثالٌ.

الثالث عشر: أمرٌ، ونهيٌ، ووعدٌ، ووعيدٌ، وإباحةٌ، وإرشادٌ، واعتبارٌ.

الرابع عشر: مقدمٌ، ومؤخرٌ، وفرائضٌ، وحدودٌ، ومواعظٌ، ومتشابهٌ، وأمثالٌ.

الخامس عشر: مُفسَّرٌ، ومجملٌ، ومَقْضِيٌّ، [وقصصٌ]^(٣) ونَدَبٌ، وحتَمٌ، وأمثالٌ.

السادس عشر: أمرٌ حَتَمٌ، وأمرٌ نَدَبٌ، ونهيٌ حَتَمٌ، ونهيٌ نَدَبٌ، وأخبارٌ، [وأمثالٌ]^(٤) وإباحاتٌ.

السابع عشر: أمرٌ فرضٌ، ونهيٌ حَتَمٌ، وأمرٌ نَدَبٌ، ونهيٌ مرشدٌ، ووعدٌ، ووعيدٌ، وقصصٌ.

الثامن عشر: سبعُ جهاتٍ، لا يتعداها الكلامُ: لفظٌ خاصٌ أريد به

(١) تضمن هذا القول ستة أوجه فحسب!

(٢) (أ): «ومنصوص»، ع، ب: «نصوص» والمثبت هو الصواب بدليل السياق.

(٣) زيادة من: ح، ع، وسقط «مقضي» من ح.

(٤) الزيادة من: (ح).

الخاصُّ، ولفظُ عامٌّ أُريدَ به العامُّ، ولفظُ عامٌّ أُريدَ به الخاصُّ، ولفظُ خاصٌّ أُريدَ به العامُّ، ولفظٌ يُستَغْنَى بِتَنْزِيلِهِ عَنْ تَأْوِيلِهِ، ولفظٌ لَا يَعْلَمُ فَقْهَهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ، ولفظٌ لَا يَعْلَمُ مَعْنَاهُ إِلَّا الرَّاسِخُونَ.

التاسع عشر: إظهارُ الربوبيةِ، وإثباتُ الوحدانيةِ، وتعظيمُ الألوهيةِ، والتعبدُ لله، ومجانبةُ الإشراكِ، والترغيبُ في الثوابِ، والترهيبُ من العقابِ.

/ العشرون: سبعُ لغاتٍ، منها خمسٌ من هَوَازِنَ، واثنانِ لسائِرِ العربِ. ١٤٠/١
الحادي والعشرون: سبعُ لغاتٍ، متفرقةٌ لجميعِ العربِ، كلُّ حرفٍ منها لقبيلة مشهورةٌ.

الثاني والعشرون: سبعُ لغاتٍ، أربعٌ لِعُجْزِ هَوَازِنَ: سعدِ بنِ بكرٍ، وجُشَمِ ابنِ بكرٍ، ونَصْرِ بنِ معاويةَ، وثلاثٌ^(١) لقريشٍ.

الثالث والعشرون: سبعُ لغاتٍ: لغةٌ لقريشٍ^(٢) ولغةٌ لليمنِ، ولغةٌ لجرهمِ، ولغةٌ لهَوَازِنَ، ولغةٌ لِقُضَاعَةَ، ولغةٌ لَتَمِيمٍ، ولغةٌ لَطِيئٍ.

الرابع والعشرون: لغة الكَعْبَيْنِ: كعب بن عمرو وكعب بن لُؤَيٍّ، ولهما سبعُ لغاتٍ.

الخامس والعشرون: اللغاتُ المختلفةُ لأحياءِ العربِ في معنى واحدٍ مثل: هَلُمَّ وهَاتِ وتعالَ وأقبلِ.

(١) (أ): «ثلاثة»، وهو وجه صحيح كذلك.

(٢) (أ): «قريش».

السادس والعشرون: سَبْعُ قَرَاءَاتٍ لِسَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ.

السابع والعشرون: هَمْزٌ وَإِمَالَةٌ وَفَتْحٌ وَكَسْرٌ وَتَفْخِيمٌ وَمَدٌّ وَقَصْرٌ.

الثامن والعشرون: تَصْرِيفٌ وَمَصَادِرُ، وَعُرُوضٌ، وَغَرِيبٌ^(١)، وَسَجْعٌ، وَلُغَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّهَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ.

التاسع والعشرون: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُعَرَّبُ بِسَبْعَةِ أَوَاجِهٍ حَتَّى يَكُونَ الْمَعْنَى وَاحِدًا، وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظُ فِيهَا.

الثلاثون: أَمْهَاتُ الْهَجَاءِ: الْأَلْفُ وَالْبَاءُ وَالْجِيمُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ [٥٧] وَالْعَيْنُ؛ لِأَنَّ^(٢) عَلَيْهَا / تَدُورُ جَوَامِعُ كَلَامِ الْعَرَبِ.

الحادي والثلاثون: أَنَّهَا فِي أَسْمَاءِ الرَّبِّ تَعَالَى مِثْلَ: الْغُفُورِ [الرَّحْمَنِ]^(٣) الرَّحِيمِ، السَّمِيعِ، الْبَصِيرِ، الْعَلِيمِ، الْحَكِيمِ.

الثاني والثلاثون: هِيَ آيَةٌ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ، وَآيَةٌ تَفْسِيرُهَا فِي آيَةٍ أُخْرَى، وَآيَةٌ بَيَانُهَا فِي / السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَآيَةٌ فِي قِصَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، ١٤١/١ وَآيَةٌ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، وَآيَةٌ فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ، وَآيَةٌ فِي وَصْفِ النَّارِ.

الثالث والثلاثون: آيَةٌ فِي وَصْفِ الصَّانِعِ، وَآيَةٌ فِي إِثْبَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ لَهُ، وَآيَةٌ فِي إِثْبَاتِ صِفَاتِهِ، وَآيَةٌ فِي إِثْبَاتِ رِسَالِهِ، وَآيَةٌ فِي إِثْبَاتِ كِتَابِهِ، وَآيَةٌ فِي إِثْبَاتِ الْإِسْلَامِ، وَآيَةٌ فِي نَفْيِ الْكُفْرِ.

(١) أَثْبَتْنَا مَا فِي (ع). وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «وَعُرُوضٌ غَرِيبٌ».

(٢) اسْمُ «أَنْ» الْحَالِ وَالشَّأْنِ.

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ: (ح).

الرابع والثلاثون: سبعُ جهاتٍ من صفاتِ الذاتِ لله التي لا يقعُ عليها التكييفُ.

الخامس والثلاثون: الإيمانُ بالله، ومُباينةُ الشرك، وإثباتُ الأوامرِ، ومجانبةُ الزواجرِ، والثباتُ على الإيمانِ، وتحريمُ ما حَرَّمَ الله، وطاعةُ رسوله.».

قال ابن حبان: «فهذه خمسةٌ وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرفٍ، وهي أقاويلٌ يُشَبِّه بعضها بعضاً، وكلُّها محتملةٌ ويُحتملُ غيرها».

وقال المُرْسِي: «هذه الوجوهُ أكثرُها متداخلةٌ، ولا أدري مستندَها، ولا عمَّنْ نُقِلَتْ، ولا أدري لِمَ خَصَّ كُلُّ واحدٍ منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أنَّ كُلَّها موجودٌ في القرآن؟ فلا أدري معنى التخصيص، وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرُها يُعارضُه حديثُ عمرَ مع هشام ابن حكيم الذي في الصحيح^(١)، فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، إنما اختلفا في قراءة حروفه. وقد ظهر كثيرٌ من العوامِّ أن المرادَ بها القراءاتُ السبعة^(٢) وهو جهلٌ قبيحٌ».

* * *

(١) انظر: صحيح البخاري (٢٣/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على

سبعة أحرف، ح ٤٩٩٢.

(٢) كذا على موافقة العدد للمعدود لتأخر العدد.

تنبيه

اختلف^(١): هل المصاحفُ العثمانية مشتملةٌ على جميع الأحرف السبعة، فذهب جماعاتٌ من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك، وبنوا عليه أنه لا يجوزُ على الأمة أن تُهْمِلَ نَقْلَ شيءٍ منها، وقد أجمع الصحابةُ على نَقْلِ المصاحفِ العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك. وذهب جماهيرُ العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملةٌ على ما يحتمله / رسمها من الأحرف ١٤٢/١ السبعة فقط جامعةً للعُرْضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل^(٢)، متضمنةً لها، لم تتركْ حرفاً منها.

قال ابن الجزري^(٣): «وهذا هو الذي يظهرُ صوابه. ويجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير^(٤): أنَّ القراءةَ على الأحرفِ السبعة لم تكن واجبةً على الأمة، وإنما كان جائزاً لهم ومُرْخَصاً لهم فيه، فلما رأى الصحابةُ أنَّ الأمة تفرق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً، وهم معصومون من الضلالة، ولم يكن في ذلك تركٌ واجبٌ ولا فعلٌ حرامٌ، ولا شكٌ

(١) انظر: المسألة في النشر ٣١/١.

(٢) انظر: صحيح البخاري (٤٣/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، ح ٤٩٩٧-٤٩٩٨.

(٣) النشر ٣١/١.

(٤) جامع البيان ٦٤/١ (٢٨/١/١).

أَنَّ الْقُرْآنَ نُسخَ مِنْهُ فِي الْعَرَضَةِ الْآخِرَةِ، وَغَيْرَ، فَاتَّفَقَ الصَّاحِبَةُ عَلَى أَنْ كَتَبُوا مَا تَحَقَّقُوا أَنَّهُ قُرْآنٌ مُسْتَقَرٌّ فِي الْعَرَضَةِ الْآخِرَةِ، وَتَرَكَوا مَا سِوَى ذَلِكَ» .

أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي « الْمَصَاحِفِ »^(١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « فَضَائِلِهِ »^(٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: « الْقِرَاءَةُ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَقْرُوهَا النَّاسُ الْيَوْمَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ^(٣) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: « كَانَ جَبْرِيلُ يُعَارِضُ النَّبِيَّ ﷺ كُلَّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَارِضَهُ مَرَّتَيْنِ، فَيَرُونُ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُنَا هَذِهِ عَلَى الْعَرَضَةِ الْآخِرَةِ » .

وَقَالَ الْبَغَوِيُّ^(٤) فِي « شَرْحِ السَّنَةِ »: « يُقَالُ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ شَهِدَ الْعَرَضَةَ الْآخِرَةَ الَّتِي بُيِّنَ فِيهَا مَا نُسخَ وَمَا بَقِيَ، وَكَتَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، [٥٨] وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ يُقْرَأُ النَّاسَ بِهَا / حَتَّى مَاتَ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي جَمْعِهِ، وَوَلَاهُ عُثْمَانُ كَتَبَ الْمَصَاحِفَ » .

* * *

(١) كتابه مفقود. انظر: التعليق الذي بعده.

(٢) فِي الْمَصْنَفِ (١٠/ ٥٦٠) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ، ب: فِي دُرُوسِ الْقُرْآنِ وَعَرْضِهِ، ح ١٠٣٤١-١٠٣٤١، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، غَيْرَ أَنَّهُ مَرْسَلٌ.

(٣) حَدِيثٌ مُعَارِضَةُ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ٣٣٤.

(٤) شَرْحُ السَّنَةِ ٤/ ٥٢٦، وَلَيْسَ فِيهِ: « يُقَالُ ».

وَالْبَغَوِيُّ هُوَ: الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ مَحْيِي السَّنَةِ الشَّافِعِيُّ الْحَافِظُ الْمَفْسَّرُ (ت: ٥١٦هـ)، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ: « مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ »، « الْمَصَابِيحُ ». انظر: السَّيَر ١٩/ ٤٣٩، طَبَقَاتُ الْمَفْسَّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ ١/ ١٥٧.

/ النوع السابع عشر

في معرفة أسمائه وأسماء سورته^(١)

قال الجاحظ^(٢): «سَمَّى الله كتابه اسماً مخالفاً لما سَمَّى العربُ كلامهم على الجُمْل والتفصيل، سَمَّى جملته قرآناً، كما سَمَّوا ديواناً، وبعضه سورةً كقصيدةٍ، وبعضها آيةً كالبيت وآخرها فاصلةً كقافية».

وقال أبو المعالي عزيري بن عبد الملك المعروف بشَيْذْلَة^(٣) في كتاب «البرهان»: «اعلم أن الله سَمَّى القرآنَ بخمسةٍ وخمسين اسماً: سَمَّاهُ كتاباً، ومُبِيناً في قوله: ﴿حَمِّمُوا﴾ وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ ﴿﴾ [الدخان: ١، ٢].

وقرآناً وكريماً: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

وكلاماً: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ونوراً: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

وهدى ورحمة: ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وفرقاناً: ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

وشفاءً: ﴿وَيُنْزِلُ مِنَ الْفُرْقَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢].

(١) انظر: جمال القراء ٢٣، البرهان ١/ ٣٦٦، ٣٧٠، التحبير ٣٦٨.

(٢) عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان البصري المعتزلي، أديب مصنف (ت: ٢٥٥هـ)، من مؤلفاته «البيان والتبيين»، «نظم القرآن». انظر: تاريخ بغداد

١٢/ ٢١٢، السير ١١/ ٥٢٦. ولم نقف على قول الجاحظ.

(٣) انظر: البرهان ١/ ٣٧٠.

وموعظة: ﴿قَدْ جَاءَ تَكْذُومَ مَوْعِظَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس:

٥٧].

/ وذكرًا ومباركًا: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

١٤٤/١

وعليًا: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ﴾ [الزخرف: ٤].

وحكمة: ﴿حِكْمَةٌ بُلِغَتْ﴾ [القمر: ٥].

وحكيماً: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١].

ومُهَيِّمًا: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وحبلاً: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وصراطاً مستقيماً: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقيماً: ﴿قِيَمًا لِّنَّذِرٍ﴾ [الكهف: ٢].

وقولاً وفصلاً: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾ [الطارق: ١٣].

ونبأً عظيماً: ﴿عَمَّ بَسَاءٌ لَّوْنَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ [النبا: ١، ٢].

وأحسن الحديث ومثاني ومتشابهاً: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا مِّثْقَاتِي﴾

[الزمر: ٢٣].

وتنزيلاً: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

وروحاً: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

ووحياً: ﴿إِنَّمَا أَنذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥].

وعربياً: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

وبصائر: ﴿هَذَا بَصَائِرُ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

١٤٥/١

/ وبیاناً: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٨].
وعِلماً: ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة: ١٤٥].
وحقاً: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢].
وهادياً: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي ﴾ [الإسراء: ٩].
وعَجَباً: ﴿ قَوْلَنَا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١].
وتذكرة: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ ﴾ [الحاقة: ٤٨].
والعروة الوثقى: ﴿ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
وصديقاً: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر: ٣٣].
وعَدلاً: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].
وأمرأً: ﴿ ذَلِكَ أَمْرٌ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾ [الطلاق: ٥].
ومنادياً: ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].
وبشرى: ﴿ وَهَدَىٰ وَبُشِّرَىٰ ﴾ [البقرة: ٩٧].
ومجيداً: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ [البروج: ٢١].
وزبوراً: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
وبشيراً ونذيراً: ﴿ كَتَبْتُ فَصَّلَتْ أَيْنُتُهُ وَقُرْءَانَا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [فصلت: ٤، ٣].

١٤٦/١

وعزيزاً: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١].
/ وبلاغاً: ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٥٢].
وقصصاً: ﴿ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣].

وسَمَّاهُ أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٣، ١٤] انتهى^(١).

فأَمَّا تَسْمِيَّتُهُ كِتَابًا فَلَجَمَعَهُ أَنْوَاعُ الْعُلُومِ وَالْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ عَلَى أْبْلَغِ وَجْهِ، وَالْكِتَابُ لُغَةً: الْجَمْعُ.

وَالْمُبِين؛ لِأَنَّهُ أَبَانَ أَي: أَظْهَرَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ.
وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَاخْتَلَفَ فِيهِ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ: هُوَ اسْمٌ عَلَمٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ، خَاصٌّ بِكَلَامِ اللَّهِ، فَهُوَ غَيْرُ مُهْمُوزٍ، وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ^(٢)، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الشَّافِعِيِّ^(٣).

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ^(٤) وَالْخَطِيبُ^(٥) وَغَيْرُهُمَا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَهْمِزُ «قَرَأْتُ» وَلَا يَهْمِزُ «الْقُرْآنَ»، وَيَقُولُ: «الْقُرْآنُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِمُهْمُوزٍ، وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ «قَرَأْتُ» وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.

(١) كَثِيرٌ مَا أوردَهُ شَيْذَلَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مَا هُوَ إِلَّا أَوْصَافٌ لَهُ؛ وَلَيْسَ أَسْمَاءً؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ أَلْفَاظٌ وَضَعْتَ عَلَامَةً وَدَلِيلًا لِلشَّيْءِ، فَإِذَا أُطْلِقَتْ لَا تَنْصَرَفُ إِلَى غَيْرِهِ، وَبَعْضُ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا لَا تَدُلُّ عَلَى عِلْمِيَّةِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهَا أَوْصَافٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُعَيَّنٍ، وَلَيْسَ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلَبِ، أَبُو مَعْبُدٍ الدَّارِيُّ الْعَطَّارُ، إِمَامٌ أَهْلُ مَكَّةَ فِي الْقِرَاءَةِ (ت: ١٢٠ هـ). انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨٦، غاية النهاية ١/ ٤٤٣. قرأ ابن كثير لفظ «القرآن» كيفما جاء بالنقل من غير همز، وقرأه الباقر مهموزاً. التيسير ٧٩، النشر ٤١٤/١.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ٢/ ٢٩٨، البرهان ١/ ٣٧٤.

(٤) مناقب الإمام الشافعي ١/ ٢٧٧.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٦٢.

وقال قوم منهم الأشعري^(١): هو مشتقٌ من قَرَنْتُ الشيءَ بالشيءِ إذا ضَمَمْتَ أحدهما إلى الآخر، وسُمِّيَ به لِقِرانِ السورِ والآياتِ والحروفِ فيه. وقال الفراء^(٢): «هو مشتقٌ من القرائن، لأنَّ الآياتِ منه يُصدَّق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً، وهي قرائنٌ. وعلى القولين هو بلا همزٍ أيضاً، ونونه أصليةٌ.

وقال الزجاج^(٣): «هذا القولُ سهوٌ، والصحيحُ أنَّ تَرَكَ الهمزِ فيه من بابِ التخفيفِ، ونَقُلَ حركةَ الهمزةِ إلى الساكنِ قبلها».

واختلف القائلون بأنه مهموز، فقال قومٌ منهم اللحياني^(٤): «هو مصدرٌ

[٥٩] لـ «قَرَأْتُ» كالرُّجْحَانِ / والغُفْرَانِ، سُمِّيَ به الكتابُ المقروءُ من بابِ تسميةِ ١٤٧/١ المفعولِ بالمصدرِ».

(١) علي بن إسماعيل بن أبي بشر (إسحاق)، أبو الحسن اليماني البصري (ت: ٣٢٤هـ)، من مؤلفاته: «الإبانة عن أصول الديانة» و«مقالات الإسلاميين». انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، السير ١٥/ ٨٥، وانظر قول الأشعري في البرهان ١/ ٣٧٤.

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الكوفي النحوي (ت: ٢٠٧هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، «البيهي» في الفصيح. انظر: إنباه الرواة ٤/ ٧، السير ١٠/ ١١٨. وانظر: مناقشة ابن جني لهذا القول في الحلبيات ٢٩٧.

(٣) إبراهيم بن محمد بن السري، أبو إسحاق البغدادي النحوي (ت: ٣١١هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن وإعرابه»، «الاشتقاق». انظر: إنباه الرواة ١/ ١٩٤، السير ١٤/ ٣٦٠. وانظر قوله في البرهان ١/ ٣٧٤، ولم نقف عليه في معانيه.

(٤) علي بن المبارك، أبو الحسن من بني لحيان، من كبار أهل اللغة، وعداده في الطبقة الثانية من لغويي الكوفة، لم تؤرِّخ وفاته، له «النوادر». انظر: معجم الأدباء ٤/ ١٨٤٣، بغية الوعاة ٢/ ١٨٥.

وقال آخرون منهم الزجاجُ: «هو وصفٌ على فُعْلان، مشتقٌ من القَرءِ بمعنى الجَمْع»، ومنه «قَرَأْتُ الماءَ في الحوضِ» أي: جَمَعْتَه.

قال أبو عبيدة^(١): «وسُمِّيَ بذلك لأنه جَمَعَ السورَ بعضها إلى بعض». وقال الراغب^(٢): «لا يُقال لكل جمعٍ «قُرْآنٌ»، ولا لجمع كلِّ كلامٍ «قرآنٌ»، وإنما سُمِّيَ قُرْآنًا لكونه جَمَعَ ثمراتِ الكتبِ السالفةِ المنزلةِ». وقيل: لأنه جَمَعَ أنواعَ العلومِ كُلِّها.

وحكى قُطْرُبُ^(٣) قولاً: أنه إنما سُمِّيَ قُرْآنًا؛ لأنَّ القارئَ يُظهِرُهُ وَيُبَيِّنُهُ مِنْ فِيهِ، أَخْذًا مِنْ قولِ العربِ: «ما قَرَأَتِ الناقةُ سَلَى^(٤)» قَطُّ» أي: ما رَمَتْ بولد، أي: ما أَسْقَطَتْ وَلَدًا، أي: ما حَمَلَتْ قَط، والقرآنُ يَلْفِظُهُ القارئُ مِنْ فِيهِ وَيُلْقِيهِ، فَسُمِّيَ قرآنًا.

قلت: والمختارُ عندي في هذه المسألة ما نصَّ عليه الشافعيُّ. وأمَّا الكلامُ فمشتقٌ من الكَلَمِ بمعنى التأثير، لأنه يُؤَثِّرُ في ذَهْنِ السامعِ فائدةً لم تكن عنده.

(١) مَعْمَرُ بنُ المَثْنَى، البصريُّ الشَّعْبِيُّ اللُّغَوِيُّ (ت: ٢٠٩هـ)، من مؤلفاته: «غريب الحديث»، «مجاز القرآن». وانظر قوله فيه: ١/١. وانظر: تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢، السَّيَرُ ٩/٤٤٥.

(٢) المفردات ٦٦٨.

(٣) محمد بن المستنير، أبو علي البصري المعتزلي النحوي (ت: ٢٠٦هـ) من مؤلفاته: «المثلث»، «النوادر». انظر: نزهة الألباء ٨٥، بغية الوعاة ١/٢٤٢. وانظر قوله في نكت الانتصار ٥٧.

(٤) السَّلَى: لفافة الولد من الدواب والإبل، ومن الناس المشيمة. انظر: اللسان «سلا» ٣٥٣/٦.

وأما النور فلأنه يُدْرَكُ به غوامضُ الحلالِ والحرامِ.

وأما الهدى فلأنَّ فيه الدلالةَ على الحقِّ وهو من بابِ إطلاقِ المصدرِ على الفاعلِ مبالغةً.

وأما الفرقان فلأنه فَرَّقَ بين الحقِّ والباطلِ، وَجَّهه بذلك مجاهدٌ، كما أخرجهُ ابنُ أبي حاتم^(١).

وأما الشفاء فلأنه يَشْفِي من الأمراضِ القلبيةِ كالكفرِ والجهلِ والغِلِّ، والبدنيةِ أيضاً.

وأما الذِّكْرُ فلما فيه من المواعظِ وأخبارِ الأممِ الماضيةِ، والذِّكْرُ أيضاً الشَّرَفُ، قال / تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] أي: ١٤٨/١ شرفٌ لأنه بُلِّغَتْهم.

وأما الحكمة فلأنه نَزَلَ على القانونِ الْمُعْتَبَرِ، مِنْ وَضَعِ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ، أو لأنه مشتملٌ على الحكمة.

وأما الحكيم فلأنه أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ بعجيبِ النَّظْمِ وبديعِ المعاني، وَأُحْكِمَتْ عن تطرُّقِ التبديلِ والتحريفِ والاختلافِ والتباينِ.

وأما المهيمن فلأنه شاهدٌ على جميعِ الكتبِ والأممِ السالفةِ.

وأما الحبلُ فلأنه مَنْ تَمَسَّكَ به وَصَلَ إلى الجنةِ أو الهدى، والحبلُ السببُ.

وأما الصراطُ المستقيمُ فلأنه طريقٌ إلى الجنةِ قويمٌ لا عِوَجَ فيه.

(١) في تفسيره (٥٨٨/٢) و(٢٦٥٩/٨) في الموضع الأول عن الربيع ثم قال: وروي عن عطاء ومجاهد ومقسم وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك، وفي الموضع الثاني أيضاً عن الربيع ومجاهد، لكن في إسناده رجل مبهم فهو ضعيف به.

وأما المثاني فلأن فيه بيان قصص الأمم الماضية، فهو ثان لما تقدمه .
 وقيل: لتكرار القصص والمواعظ فيه^(١). وقيل: لأنه نزل مرة بالمعنى، ومرة
 باللفظ والمعنى، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨] حكاه
 الكرماني^(٢) في عجائبه.

وأما التشابه فلأنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق .
 وأما الروح فلأنه تحيا به القلوب والأنفس .
 وأما المجيد فلشرفه .

وأما العزيز فلأنه يعز على من يروم معارضته .
 وأما البلاغ فلأنه أُبلغ به الناس ما أمروا به، ونُها عنه، أو لأن فيه بلاغاً
 وكفاية عن غيره .

قال السلفي^(٣) في بعض أجزائه: «سمعت أبا الكرم النحوي يقول
 سمعت أبا القاسم التنوخي يقول: سمعت أبا الحسن الرماني، وسئل كل
 كتاب له ترجمة، فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا﴾
 [إبراهيم: ٥٢].

(١) أخرج البستي في تفسيره (٢٦٠) عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عند قوله
 تعالى: ﴿مَثَانِي﴾ في سورة الزمر: ٢٣ قال: يُثنى ذكر الجنة والنار مرة بعد مرة ومرة
 بعد مرة.

(٢) غرائب التفسير ٢/ ١٠١٢.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر الأصبهاني الإسكندري الحافظ المقرئ (ت: ٥٧٦هـ)، من مؤلفاته: «معجم السُّفر»، «جزء شرط القراءة على الشيوخ». انظر:
 السير ٢١/ ٥، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٨. وانظر قوله في البرهان ١/ ٣٧٧.

وذكر أبو شامة^(١) وغيره في قوله تعالى: ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَقْبَى﴾ [طه: ١٣١] أنه القرآن.

/ فائدة: حكي المظفر^(٢) في «تاريخه» قال: «لَمَّا جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ ١٤٩/١ القرآن قال: سَمَّوه. فقال بعضهم: «سَمُّوه إِنْجِيلًا»، فكَرِهوه. وقال بعضهم: «سَمُّوه السِّفَرُ»، فكَرِهوه مِنْ يَهُودَ. فقال ابنُ مسعودٍ: «رَأَيْتَ بِالْحَبْشَةِ كِتَابًا يَدْعُونَهُ الْمُصْحَفَ» فَسَمَّوه بِهِ.

قلت: أخرج ابنُ أَشْتَةَ في كتاب «المصاحف»^(٣) من طريقِ موسى بن عُقْبَةَ عن ابنِ شهابٍ قال: «لَمَّا جَمَعُوا القرآنَ، فكَتَبُوهُ فِي الْوَرَقِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «الْتَمِسُوا لَهُ اسْمًا» فَقَالَ بَعْضُهُمْ: السِّفَرُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُصْحَفُ، [٦٠] فَإِنَّ الْحَبْشَةَ يُسَمُّونَهُ الْمُصْحَفَ / وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ، وَسَمَّاهُ الْمُصْحَفَ. ثُمَّ أوردَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، وَسَيَأْتِي فِي النُّوعِ الَّذِي يَلِي هَذَا.

(١) المرشد ٢٠٩ وهو ينقل عن السخاوي في «جمال القراء».

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم، أبو إسحاق شهاب الدين الحموي الشافعي المؤرخ المعروف بابن أبي الدم (ت: ٦٤٢هـ) من مؤلفاته: «التاريخ المظفر» مخطوط، ألفه باسم المظفر أمير ميفارقين، ترجم الإيطاليون القسم المختص منه بصقلية وطبعوه، و«أدب القضاء». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١١٥، شذرات الذهب ٥/ ٢١٣، الأعلام ٤٩/ ١. وانظر القول في: البرهان ١/ ٣٧٧.

(٣) كتابه مفقود، ولم نقف على الأثر عند غيره.

فائدة ثانية: أخرج ابنُ الضَّرِيرِ^(١) وغيره عن كعبٍ قال: «في التوراة يا محمدُ إني مُنزلٌ عليك توراةً حديثةً تَفْتَحُ أعيناً عُمياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلْفاً».

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) عن قتادة قال: «لَمَّا أَخَذَ موسى الألواحَ قال: ياربُّ إني أجدُ في الألواحِ أمةً أناجيلُهم في قلوبِهم، فاجعلْهم أمتي. قال: «تلك أمةٌ أحمدٌ».

ففي هذين الأثرين تسميةُ القرآنِ توراةً وإنجيلاً، ومع هذا لا يجوزُ الآنُ أَنْ يُطْلَقَ عليه ذلك، وهذا كما سُمِّيتِ التوراةُ فُرْقَاناً في قوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]، وَسَمَّى ﷺ الزُّبُورَ قرآنًا في قوله: «خُفِّفَ على داودَ القرآنُ»^(٣).

* * *

(١) لم أقف عليه في فضائله. إلا أَنَّهُ جاء في صحيح البخاري (٣٤٣-٣٤٢/٤) و(٥٨٥/٨) برقمي ٢١٢٥ و٤٨٣٨، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وهو يذكر صفة النبي ﷺ في التوراة، وجاء في آخره نحوه، ولفظه: «ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله فيفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صُمّاً وقلوباً غُلْفاً».

(٢) في تفسيره (١٥٦٤/٥)، رجاله ثقات ولكنّه من الإسرائيليات ومنقطع أيضاً؛ إذ إنه لم يذكر من تلقاه عنه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٧/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ ح ٤٧١٣ وكذا ذكره البخاري في مناقب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في الأنبياء من صحيحه (٤٥٣/٦) ح ٣٤١٧.

/ فصل في أسماء السور

قال القُتَيْبِيُّ^(١): «السُّورَةُ تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ. فَمَنْ هَمَزَهَا جَعَلَهَا مِنْ أَسَارَتْ أَيْ: أَفْضَلَتْ مِنَ السُّورِ، وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّرَابِ فِي الْإِنَاءِ، كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهَا جَعَلَهَا مِنَ الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمِ، وَسَهَّلَ هَمَزَهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ شَبَّهَهَا بِسُورَةِ الْبِنَاءِ أَيْ: الْقِطْعَةِ مِنْهُ أَيْ: مَنْزِلَةً بَعْدَ مَنْزِلَةٍ.

وقيل^(٢): مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِإِحَاطَتِهَا بِآيَاتِهَا وَاجْتِمَاعِهَا، كَاجْتِمَاعِ الْبُيُوتِ بِالسُّورِ، وَمِنْهُ «السُّوَارُ» لِإِحَاطَتِهِ بِالسَّاعِدِ.

وقيل^(٣): لَارْتِفَاعِهَا لِأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ. وَالسُّورَةُ: الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ. قَالَ النَّابِغَةُ^(٤):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ حَوْلَهَا يَتَذَبَذَبُ
وقيل^(٥): لِتَرْكِيبِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، مِنْ التَّسْوِيرِ بِمَعْنَى التَّصَاعُدِ
وَالتَّرَكُّبِ، وَمِنْهُ: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

(١) تفسير غريب القرآن له ٣٤.

(٢) انظر: البرهان ١/٣٦١.

(٣) حكاية الزركشي عن ابن جني في البرهان ١/٣٦١.

(٤) ديوانه ٧٨، ومجاز القرآن ٤/٤، والدر المصون ١/٢٠٠.

(٥) انظر: البرهان ١/٣٦١.

قال الجعبري^(١): « حَدُّ السُّورَةِ: قرآنٌ يشتملُ على آيٍ ذي فاتحةٍ وخاتمةٍ، وأقلُّها ثلاثُ آياتٍ ».

وقال^(٢) غيره: « السُّورَةُ الطائفةُ المترجمةُ توقيفاً » أي: المُسمَّاةُ باسمٍ خاصٍ بتوقيفٍ من النبي ﷺ، وقد ثَبَّتَ جميعُ أسماءِ السُّورِ بالتوقيفِ من الأحاديثِ والآثارِ، ولولا خَشْيَةُ الإطالةِ لَبَيَّنْتُ ذلكَ.

ومَّا يَدُلُّ لذلكَ: ما أخرجه ابنُ أبي حاتم^(٣) عن عكرمةَ قال: « كان

المشركون يقولون / : سورةُ البقرة، وسورةُ العنكبوت، يَسْتَهْزِئُونَ بها، ١٥١/١
فَنَزَلَ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

وقد كَرِهَ بعضهم^(٤) أن يُقالَ: سورةُ كذا؛ لما روى الطبراني^(٥)

(١) ورد كلام الجعبري في البرهان ١/ ٣٦٤ - نقلاً عن كتابه: « المدد في معرفة العدد »
وليس في البرهان: « وأقلها ثلاث آيات » - وفي شرح المخللاتي على ناظمة الزهر
١١٠، وانظر حد السورة في البيان للداني ١٢٤، وقد تم الوقوف على نسخة « المدد »
المحفوظة بمكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية لكنها ناقصة الأول.

(٢) انظر: البرهان ١/ ٣٦٤.

(٣) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف في الدرر (١٠٤/٥) له وحده، سورة
الحجر.

(٤) قال النووي: « وكره بعض المتقدمين هذا، وقال: يقال: السورة التي يذكر فيها البقرة »
التيبان ١٣٦، وانظر: البرهان ١/ ٣٦١-٣٦٢.

(٥) في الأوسط كما في مجمع البحرين (١٠٤-١٠٥) ك: التفسير، ب: تسمية
السور، ح ٣٤٥٠. ضعيف؛ في إسناده عبيس بن ميمون وهو ضعيف كما في
التقريب / ٦٥٥ رقم ٤٤٤٩، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (١٥٧/٧)
لكنه قال فيه: « هو متروك ».

والبيهقي^(١) عن أنس مرفوعاً: « لا تقولوا: سورة البقرة ولا آل عمران ولا سورة النساء، وكذلك القرآن كله، ولكن قولوا: السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله ». وإسناده ضعيف، بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع.

وقال البيهقي: « إنما يُعرف موقوفاً على ابن عمر^(٢)، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه عليه السلام. وفي الصحيح^(٣) عن ابن مسعود أنه قال: « هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة »، ومن ثم لم يكرهه الجمهور.

* * *

(١) في الشعب (٢/ ٥١٩) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٥٨٢، وقال: « عبيس بن ميمون منكر الحديث وهذا لا يصح ».

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٥٠) بدون مستند إلا على اعتباره أن عبيساً وضاع، وهو ليس بوضاع ولا كذاب ولا متهم، إنما هو ضعيف، أو متروك على قول بعضهم، فغاية الحديث أن يكون ضعيفاً أو ضعيفاً جداً، لا موضوعاً.

(٢) في الشعب (٢/ ٥١٩-٥٢٠)، ح ٢٥٨٣ وحكم المصنف بصحة إسناده.

(٣) صحيح البخاري (٣/ ٥٨٠-٥٨١) ك: الحج، ب: رمي الجمار من بطن الوادي، وب: رمي الجمار بسبع حصيات، ومواضع، ح ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠.

وصحيح مسلم (٢/ ٩٣٢) ك: الحج، ب: استحباب إقامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر، ح ١٢٨٣.

فصل

قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر، من ذلك: الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً، وذلك يدل على شرفها؛ فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى، أحدها: فاتحة الكتاب أخرج ابن جرير^(١) من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني» وسميت بذلك لأنه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة. وقيل: لأنها أول سورة نزلت.

[٦١] وقيل: لأنها أول سورة كتبت / في اللوح المحفوظ، حكاه المرسى. وقال: «إنه يحتاج إلى نقل».

وقيل: لأن الحمد فاتحة كل كلام.

وقيل: لأنها فاتحة كل كتاب، حكاه المرسى، وردّه بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط، لا جميع السورة، وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب. قال: «لأنه قد روي من / أسمائها «فاتحة القرآن» ١٥٢/١ فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحداً.

(١) في تفسيره (١٠٧/١) رقم ١٣٤ (٤٧/١/١) القول في تأويل أسماء فاتحة الكتاب، وقال: «صح الخبر عن رسول الله ﷺ»، قلت: ورجاله ثقات.

وكذا أخرجه البخاري قريباً منه في صحيحه (١٥٦/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ما جاء في فاتحة الكتاب، ح ٤٤٧٤ ومواضع أخرى، ح ٤٧٠٣، ٤٧٠٤ من حديث ابن المعلّى وأبي هريرة ولفظه: «أم القرآن: هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وهو المذكور بالرقم الأخير، وأيضاً أحمد في مسنده (٤٤٨/٢) ح ٩٧٨٧.

ثانيها: فاتحة القرآن كما أشار إليه المُرسيُّ.

ثالثها ورابعها: أم الكتاب وأم القرآن، وقد كره ابن سيرين^(١) أن تُسمَّى أم الكتاب وكره الحسن^(٢) أن تُسمَّى أم القرآن، ووافقهما بقي ابن مَخلد^(٣)؛ لأنَّ أم الكتاب هو اللوح المحفوظ^(٤)، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿وَإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] وآيات الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿ءَايَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]. قال المُرسيُّ: وقد رُوي حديث لا يصح: «لا يقولنَّ أحدكم أم الكتاب، وليقلَّ فاتحة الكتاب»^(٥).

قلت: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أخرجه ابن الضريس^(٦) بهذا اللفظ عن ابن سيرين، فالتبس على المُرسيِّ، وقد ثبت

(١) انظر: الدر ١/ ١١.

(٢) ابن أبي الحسن (يسار)، أبو سعيد البصري التابعي مولى زيد بن ثابت، ثقة فقيه (ت: ١١٠هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦، السير ٤/ ٥٦٣.

(٣) ابن يزيد، أبو عبد الرحمن القرطبي، الحافظ المفسر (ت: ٢٧٦هـ)، له المصنفات الفريدة، منها «التفسير»، «المسند». انظر: السير ١٣/ ٢٨٥، طبقات المفسرين للدواودي ١/ ١١٦. وانظر قوله: في فتح الباري ٨/ ١٥٦.

(٤) انظر: جمال القراء ١/ ٣٤، وتفسير القرطبي ١/ ١١١.

(٥) لم أقف عليه فيما بحثت، ويبدو أنه كما قال المصنف «لا أصل له في شيء من كتب الحديث» والله أعلم.

(٦) في فضائل القرآن ١٣٩/، برقم ١٥٠. ورجاله ثقات، فهو صحيح من قوله، ولكنه مخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة بتسميتها بها كما سيأتي.

في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك، فأخرج الدارقطني^(١)، وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا قَرَأْتُمُ الْحَمْدَ فَاقْرَأُوا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي» .
واختلفَ لِمَ سُمِّيَتْ بذلك؟ فقيل: لأنها يُبَدَأُ بكتابتها في المصاحف، وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة^(٢) في «مجازها»، وجزمَ به البخاري في «صحيحه»^(٣)، واستشكل بأن ذلك يناسبُ تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب.

وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أَنَّ الأُمَّ مَبْدَأُ الْوَلَدِ .
قال الماوردي^(٤): «سُمِّيَتْ بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها؛ لأنها أُمُّهُ أَي: تَقَدَّمَتْهُ؛ ولهذا يُقال لراية الحرب: «أُمُّ» لتقدمها واتباع الجيش لها». ويقال لما مضى من سني الإنسان أُمٌّ؛ لتقدمها ولمكة «أُمُّ القري»؛ لتقدمها على سائر القري. وقيل: أُمُّ الشَّيْءِ أَصْلُهُ، وهي أَصْلُ الْقُرْآنِ؛ لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم، كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين^(٥).

(١) في سننه (٢٤٦/١-٢٤٧) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة ح ١١٧٧. رجاله بين ثقة وصدوق، ونقل الحقق عن تخريج الأحاديث الضعاف للغساني ١٣٧/ قوله فيه «رجالها ثقات» ونقل المصنف عن الدارقطني تصحيحه الحديث أيضاً.

(٢) مجاز القرآن ٥/١.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١٥٥/٨).

(٤) النكت والعيون ٤٦/١، وانظر: القرطبي في تفسيره ١١٢/١.

(٥) انظر ص: ٢١٤٥.

وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لأنها أفضلُ السور، كما يقال / لرئيسِ القوم: «أمُّ ١٥٣/١ القوم». وقيل: لأن حُرْمَتَهَا كحُرْمَةِ القرآن كله. وقيل: لأنَّ مَفْزَعَ أَهْلِ الإيمانِ إليها، كما يقال للرايةِ أمُّ؛ لأنَّ مَفْزَعَ العَسْكَرِ إليها. وقيل: لأنها مُحْكَمَةٌ، والمحكمات أمُّ الكتاب.

خامسها: القرآن العظيم. روى أحمد^(١) عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لَأُمِّ الْقُرْآنِ: «هي أُمُّ الْقُرْآنِ، وهي السَّبْعُ الْمَثَانِي، وهي القرآن العظيم». وَسُمِّيَتْ بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن.

سادسها: السبعُ المثاني. وَرَدَ تسميتها بذلك في الحديثِ المذكورِ^(٢) وأحاديثَ كثيرة.

أما تسميتها سَبْعاً فلأنها سبعُ آياتٍ. أخرج الدارقطني^(٣) ذلك عن عليٍّ. وقيل: لأنَّ فيها سبعةَ آدابٍ في كلِّ آيةٍ أدبٌ، وفيه بُعدٌ. وقيل: لأنها خَلَّتْ من سبعةٍ أحرفٍ: الثاءِ والجيمِ والحاءِ والزايِ والشينِ والظاءِ والفاءِ. قال المُرْسِيُّ: «وهذا أضعفُ ممَّا قبله؛ لأنَّ الشيءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بشيءٍ وَجِدَ فيه لا بشيءٍ فَقَدَ منه».

(١) في مسنده (٢/ ٤٤٨)، ح ٩٧٨٧ ورجاله ثقات، والحديث صحيح.

(٢) أي السابق.

(٣) في سننه (١/ ٢٤٧-٢٤٨) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم»

ح ١١٨١، وقال الغساني في تخريج الأحاديث الضعاف / ١٣٨ كما في التعليق على هذا الحديث: رجاله «كلهم ثقات».

وأما المثاني: فيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ الثَّنَاءِ لِمَا فِيهَا مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الثُّنْيَا، لِأَنَّ اللَّهَ اسْتَثْنَاهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ^(١). وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّثْنِيَةِ. قِيلَ: لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ^(٢). وَيُقَوِّيه مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ^(٣) بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ: «السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تُثْنَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ». وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تُثْنَى بِسُورَةٍ أُخْرَى. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: ثَنَاءٍ وَدَعَاءٍ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا كَلِمَا قَرَأَ الْعَبْدُ مِنْهَا آيَةً [٦٢] ثَنَاهُ اللَّهُ / بِالْإِخْبَارِ عَنْ فِعْلِهِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٤). وَقِيلَ: لِأَنَّهَا اجْتَمَعَ فِيهَا فَصَاحَةُ الْمُبَانِي وَبَلَاغَةُ الْمَعَانِي. وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ.

سَابِعُهَا: الْوَافِيَةُ كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُسَمِّيْهَا بِهِ؛ لِأَنَّهَا وَافِيَةٌ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَعَانِي، قَالَهُ فِي «الْكَشَافِ»^(٥).

وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ^(٦): «لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ التَّنْصِيفَ؛ فَإِنَّ كُلَّ سُورَةٍ مِنَ / الْقُرْآنِ ١٥٤/١ لَوْ قُرِئَ نِصْفُهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَالنِّصْفُ الثَّانِي فِي أُخْرَى لَجَازَ؛ بِخِلَافِهَا».

(١) انظر: تفسير القرطبي ١١٢/١ والثُّنْيَا: الاستثناء.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ١١٢/١.

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَلَا فِي سُورَةِ الْحَجَرِ تَحْتَ الْآيَةِ:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، وَكَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الدَّرَجَةِ فِي سُورَةِ

الْحَجَرِ تَحْتَ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ (٨٧)، وَلَا فِي تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَكِنِ الْمَصْنَفُ

ذَكَرَ أَنَّهُ «أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ».

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ قَرِيبًا.

(٥) الْكَشَافُ ١/١.

(٦) عِبَارَتُهُ فِي الْكَشَفِ وَالْبَيَانِ (خ) ٢٠/١: «لِأَنَّهَا لَا تَنْتَصِفُ وَلَا تَحْتَمِلُ الْإِخْتِرَالَ».

وقال المُرْسِيّ: «لأنها جَمَعَتْ بين ما لله وما للعبد». ثامنُها: الكَنْزُ؛ لما تقدّم في أمّ القرآنِ قاله في «الكشاف»^(١)، ووردَ تسميتها بذلك في حديثِ أنسٍ السابق^(٢) في النوعِ الرابعِ عشرَ.

تاسعُها: الكافية؛ لأنها تكفي في الصلاةِ عن غيرها، ولا يكفي غيرها عنها^(٣).

عاشرها: الأساس؛ لأنها أصلُ القرآنِ وأولُ سورةٍ فيه^(٤).
حادي عشرها: النور.

ثاني عشرها، وثالث عشرها: سورة الحمد^(٥)، وسورة الشُّكر.
رابع عشرها، وخامس عشرها: سورة الحمدِ الأولى، وسورة الحمدِ القصْرى.

سادس عشرها، وسابع عشرها، وثامن عشرها: الرُّقِيَّةُ والشِّفاء^(٦) والشافية؛ للأحاديث الآتية في نوع الخواصِّ.

تاسع عشرها: سورة الصلاةِ لتوقُّفِ الصلاةِ عليها. وقيل: إنَّ مِنْ

(١) الكشاف ١/١.

(٢) تقدم في ص: ٢٥٤.

(٣) قاله يحيى بن أبي كثير، كما في تفسير القرطبي ١/١١٣.

(٤) انظر: تفسير القرطبي ١/١١٣.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: تفسير القرطبي ١/١١٢.

أسمائها الصلاة أيضاً لحديث^(١): «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي» أي: السورة. قال المُرْسِيُّ: لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه، وهذا الاسم العشرون.

الحادي والعشرون: سورة الدعاء؛ لاشتغالها عليه في قوله: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦].

الثاني والعشرون: سورة السؤال لذلك، ذكره الإمام فخر الدين^(٢).
الثالث والعشرون: سورة تعليم المسألة. قال المرسى: «لأن فيها آداب السؤال؛ لأنها بدئت بالثناء قبله».

/ الرابع والعشرون: سورة المناجاة؛ لأن العبد يناجي فيها ربه ١٥٠/١ بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

الخامس والعشرون: سورة التفويض؛ لاشتغالها عليه في قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. فهذا ما وقفت عليه من أسمائها، ولم تجتمع في كتاب قبل هذا.

* * *

ومن ذلك:

سورة البقرة: كان خالد بن معدان^(٣) يسميها:

(١) انظر صحيح مسلم (٢٩٦/١) ك: الصلاة، ب: «وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...» ح رقم ٣٩٥ وهو مخرج في أكثر كتب الحديث والتفسير.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١/١٧٦.

(٣) ابن أبي كرب، أبو عبد الله التابعي الكلاعي الحمصي شيخ أهل الشام من أئمة الفقه (ت: ١٠٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٧/٤٥٥، حلية الأولياء ٥/٢١٠. وانظر

قوله في: سنن الدارمي ٤/٢١٢٦ برقم ٣٤١٩.

«فُسْطَاطٌ»^(١) القرآن»، وورد في حديثٍ مرفوعٍ في «مسند الفردوس»^(٢)؛ وذلك لِعِظَمِهَا، وَلِمَا جُمِعَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِي غَيْرِهَا، وَفِي حَدِيثِ «الْمُسْتَدْرَكِ»^(٣) تَسْمِيَّتُهَا «سَنَامَ الْقُرْآنِ»، وَسَنَامُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ. وَآلُ عِمْرَانَ: رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «سُنَنِ»^(٤) عَنْ أَبِي عَطَّافٍ، قَالَ: «اسْمُ آلِ عِمْرَانَ فِي التَّوْرَةِ طَيِّبَةٌ». وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ^(٥) تَسْمِيَّتُهَا وَالبَقَرَةُ: «الزَّهْرَاوَيْنِ». وَالمَائِدَةُ: تُسَمَّى أَيْضاً «العُقُودُ» وَ«الْمُنْقِذَةُ». قَالَ ابْنُ الْفَرَسِ^(٦): «لَأَنَّهَا تُنْقِذُ صَاحِبَهَا مِنْ مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ».

-
- (١) فِي حَاشِيَةِ (أ): «الْفُسْطَاطُ: الْمَدِينَةُ الَّتِي فِيهَا مَجْتَمِعُ النَّاسِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ».
- (٢) كَمَا فِي فَرْدُوسِ الْأَخْبَارِ (٢/ ٤٨٩) ح ٣٣٧٦ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ. ضَعَفَهُ الْمَوَاقِفُ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ (٤/ ١٤٩) بِإِسْمَاعِيلِ بْنِ زِيَادِ الشَّامِيِّ، وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ (١/ ٢٣١) عَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «مَتْرُوكٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ».
- (٣) (١/ ٥٦٠-٥٦١) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ، أَخْبَارٌ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَفِي (٢/ ٢٥٩) ك: التَّفْسِيرُ، مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢/ ١٣٥) ح ٥٨٨ وَلَفِظَ الْحَدِيثُ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً وَسَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تَقَرَأَ؛ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»، فَكَوْنُهَا سَنَامَ الْقُرْآنِ صَحِيحٌ كَمَا تَقَدَّمَ.
- (٤) (٣/ ١١٣٨)، ح ٥٥٣، حَسِبَهُ أَنَّهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.
- (٥) (١/ ٥٥٣) ك: صَلَاةُ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرُهَا، ب: فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ، ح ٨٠٤.
- (٦) أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لَهُ (خ) ١/ ١٩٠ ب.

والأنفال: أخرج أبو الشيخ^(١) عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس سورة الأنفال. قال: «تلك سورة بدر».

براءة: تُسَمَّى أيضاً التوبة؛ لقوله تعالى فيها: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية [التوبة: ١١٧].

والفاضحة: أخرج البخاري^(٢) عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس سورة التوبة. قال: «التوبة!! بل هي الفاضحة»، ما زالت تنزل «ومنهم» «ومنهم» حتى ظننا ألا يبقى أحدٌ منا إلا ذُكِرَ / فيها». وأخرج ١٥٦/١ أبو الشيخ^(٣) عن عكرمة قال: قال عمر: «ما فُرِغَ مِنْ نَزْلِ «براءة» حتى ظننا أنه لم يَبْقَ منا أحدٌ إلا سَيَنْزِلُ فيه، وكانت تُسَمَّى الفاضحة».

وسورة العذاب: أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٤) عن حذيفة قال:

(١) تفسيره مفقود، ولكن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٦/٨، ٦٢٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الأنفال، وسورة الحشر، ح ٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ولفظه قريب منه، ومسلم في صحيحه (٢٣٢٢/٤) ك: التفسير، ب: في سورة براءة والأنفال والحشر، ح ٣٠٣١، قريباً من لفظ أبي الشيخ، قال سعيد بن جبير: قلت: -أي لابن عباس- سورة الأنفال؟ قال: «تلك سورة بدر» وعند البخاري «نزلت في بدر»، فكان الأولى للمصنف عزوه لصحيح مسلم بدل أبي الشيخ وسيأتي بعد هذا عزوه الحديث للبخاري.

(٢) في صحيحه (٦٢٨-٦٢٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة الحشر، ح ٤٨٨٢، والحديث في صحيح مسلم أيضاً كما تقدم تخريجه في الحاشية السابقة.

(٣) تفسيره مفقود، وعزاه المصنف في الدر (١٢١/٤) له فقط.

(٤) (٣٣٠-٣٣١) ك: التفسير، تفسير سورة التوبة، وصححه ووافقه الذهبي، وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٨/٢) ح ٤٥٢ به.

«التي تُسَمُّون سورة التوبة هي سورة العذاب». وأخرج أبو الشيخ^(١) عن سعيد بن جبير قال: كان عمر بن الخطاب إذا ذُكر له سورة براءة فقليل: سورة التوبة، قال: «هي إلى العذاب أقرب، ما كادت تُقلع عن الناس، حتى ما كادت تُبقي منهم أحداً».

[٦٣] والمُقَشَّقِشَةُ: أخرج أبو الشيخ^(٢) عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال / لابن عمر سورة التوبة. فقال: «وَأَيُّتَهُنَّ سورة التوبة؟» فقال: براءة. فقال: «وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي، ما كنا ندعوها إلا المُقَشَّقِشَةَ». أي: المبرئة من النفاق.

والمُنْقَرَّة: أخرج أبو الشيخ^(٣) عن عبيد بن عمير قال: كانت تُسمى براءة المُنْقَرَّة، نَقَرَتْ عَمَّا في قلوب المشركين. والبحوث -بفتح الباء- أخرج الحاكم^(٤) عن المقداد أنه قيل له: لو قَعَدْتَ العام عن الغزو. قال: أَبَتْ علينا البحوث، يعني براءة، الحديث.

(١) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٤/ ١٢١) ولأبي عوانة وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن عمر رضي الله عنه...» فذكره به، وهو صحيح بما تقدم قريباً في الحواشي السابقة.

(٢) كذا عزاه له السيوطي في المصدر نفسه (٤/ ١٢١) وزاد عليه ابن مردويه أيضاً فيمن أخرجه.

(٣) المصدر السابق نفسه، لكنه جاء عنده عن عبد الله بن عبيد بن عمير لعله سقط من عنده «عن أبيه» والله أعلم.

(٤) في المستدرک (٢/ ٣٣٣) ك: التفسير، سورة التوبة، وصححه ووافقه الذهبي.

والخافرة: ذكره ابنُ الفرس^(١)؛ لأنها حَفَرَتْ عن قلوبِ المنافقين .
والمُثيرة: أخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) عن قتادة، قال: « كَانَتْ هذه السورةُ تسمى « الفاضحة » فاضحةً المنافقين، وكان يُقال لها المُثيرة، أنبأتُ بمثلهم وعوراتهم ».

وحكى ابن الفرس^(٣) من أسمائها: المُبَعَثرة، وأظنه تصحيفَ المُنْقَرَة، فَإِنْ صَحَّ كَمَلَتْ الأسماءُ عشرةً، ثم رأيتُه، كذلك - أعني المُبَعَثرة - بخطَّ السَّخاوي في « جمال القراء »^(٤). وقال: « لأنها بَعَثَتْ عن أسرارِ المنافقين ». وذكر فيه^(٥) أيضاً من أسمائها: المُخْزِية والمُنْكَلة، والمُشْرَدَة، والمُدْمَدمة.

النحل: قال قتادة: « تُسَمَّى سورة النِّعم » أخرج ابن أبي حاتم^(٦). قال ابن الفرس^(٧): « لِمَا عَدَّدَ اللهُ فيها من النِّعم على عباده ». / الإِسراء: تُسَمَّى أيضاً سورة سُبْحان، وسورة بني إسرائيل^(٨). ١٥٧/١

(١) أحكام القرآن (خ) ٢ / ٢١ / أ.

(٢) (١٨٢٩/٦)، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وانظر الأحاديث السابقة.

(٣) أحكام القرآن (خ) ٢ / ٢١ / أ.

(٤) جمال القراء ١ / ٣٦.

(٥) انظر: جمال القراء ١ / ٣٦.

(٦) في القسم المفقود منه، وعزاه له المصنف في الدرر (١٥٥/٥) ولعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر أيضاً.

(٧) أحكام القرآن (خ) ٢ / ٥٧ / أ.

(٨) وتسمى أيضاً « الأقصى ». انظر: التلخيص في القراءات الثمان ص: ٣١٠.

الكهف: ويُقال: سورة أصحاب الكهف، كذا في حديثٍ أخرجه ابن مَرْدُويه^(١). وروى البيهقي^(٢) من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أنها تُدعى في التوراة «الحائلة»، تحولُ بين قارئها وبين النار. وقال: إنه منكر». طه: تُسمَّى أيضاً سورة الكليم، ذكره السَّخاويُّ في «جمال القراء»^(٣). الشعراء: وقع في تفسير الإمام مالكٍ تسميتها بسورة الجامعة^(٤). النمل: تُسمَّى أيضاً سورة سليمان^(٥). السجدة: تُسمَّى أيضاً المضاجع^(٦).

(١) عزاه له في الدرر (٣٥٦/٥) من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ «البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف...» وليس فيه تسميته سورة أصحاب الكهف، نعم عزالابن سعد عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر بسورة أصحاب الكهف. انظر: الطبقات لابن سعد (٤٧٢/٨) ترجمة صفية، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لكنه من قول صفية.

(٢) في الشعب (٤٧٥/٢) ب: في تعظيم القرآن، ذكر سورة الكهف، ح ٢٤٤٨، ضعيف جداً، في إسناده محمد بن عبد الرحمن المدعاني متروك، كما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب ٨٦٨/ رقم (٦١٠٥) وبه ضعفه البيهقي بعد إخرجه الحديث فقال: «هو منكر».

(٣) جمال القراء ٣٧/١.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ١٤٤/٦، وتُسمَّى الظُّلة. انظر: القبس شرح موطأ مالك ١٠٧٨/٣.

(٥) انظر: جمال القراء ٣٧/١.

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله ١٤٣، التعبير ٣٧٠.

فاطر: تُسَمَّى سورة الملائكة^(١).

يس: سَمَّاها ﷺ «قَلْبَ الْقُرْآنِ»، أخرجه الترمذي^(٢) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ. وأخرج البيهقي^(٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مَرْفُوعاً: «سُورَةُ يَسَ تَدْعِي فِي التَّوْرَةِ الْمُعَمَّةَ، تُعَمُّ صَاحِبَهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُدْعَى الْمُدَافِعَةُ الْقَاضِيَةَ، تَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ وَتَقْضِي لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ». وقال: «إِنَّهُ حَدِيثٌ مِنْكَرٌ».

(١) انظر: الكامل (خ) ٣٠ ب، جمال القراء ١/ ٣٧.

(٢) فِي سَنَنِهِ (٥/ ١٤-١٥) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ، ب: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَسَ، ح ٢٨٨٧، وَضَعَفَهُ فَقَالَ: «هَارُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ» وَكَذَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ / ١٠١٦ رَقْم ٧٢٩٨. وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سَنَنِهِ (٤/ ٢١٤٩) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ، ب: فِي فَضْلِ يَسَ، ح ٣٤٥٩، وَكَذَا الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٢/ ٤٧٩) ب: فِي تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، ح ٢٤٦٠، ٢٤٦١ كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ الْمَذْكُورِ وَهُوَ مَجْهُولٌ كَمَا تَقْدُمُ. وَأُورِدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٦/ ٥٤٧)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ -فِي الْعِلَلِ بِرَقْم (١٦٥٢)-: «لَا أَصْلَ لَهُ». وَأُورِدَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم ح ٥٤٣ فِي الطَّبْعَةِ الْجَدِيدَةِ بِرَقْم ٢٨٧٨ وَفِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ بِرَقْم ١٦٩.

(٣) فِي الشَّعْبِ (٢/ ٤٨٠-٤٨١) ب: فِي تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، ذَكَرَ سُورَةَ يَسَ، فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ الْجَدْعَانِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ كَمَا تَقْدُمُ قَرِيباً. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: «تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا عَنْ سَلِيمَانَ وَهُوَ مِنْكَرٌ».

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ (١/ ٤٠١-٤٠٢) مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جَمِيعِ طَرَقِهِ بَاطِلٌ، لَا أَصْلَ لَهُ» وَحَكَمَ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ، وَذَكَرَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ / ٢٦٧، وَقَالَ السِّيُوطِيُّ فِي اللَّائِي الْمَصْنُوعَةِ (١/ ٢٣٤): «فَغَايَةُ أَمْرِ حَدِيثِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعاً». وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ عَرَّاقٍ فِي تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ (١/ ٢٨٩) ح ١٢ بِقَوْلِهِ: «وَالْجَدْعَانِيُّ لَمْ يَتَّهَمَ بِكَذِبٍ، بَلْ وَثِقَ، فَقَالَ فِيهِ أَحْمَدُ وَأَبُو زُرْعَةَ: لَا بَأْسَ بِهِ، فَغَايَةُ حَدِيثِهِ أَنْ يَكُونَ ضَعِيفاً»، قُلْتُ: أَوْ ضَعِيفاً جَدّاً عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ مَتْرُوكٌ، وَالْجَدْعَانِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ قَرِيباً.

الزمر: تُسَمَّى سورة الغُرف^(١).

غافر: تُسَمَّى الطُّول، والمؤمن^(٢) لقوله فيها: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ [غافر: ٢٨].

فُصِّلَتْ: تُسَمَّى السجدة، وسورة المصايح^(٣).

الجاثية: تُسَمَّى الشريعة، وسورة الدهر، حكاة الكرمانى في «العجائب»^(٤).

سورة محمد: تُسَمَّى القتال.

ق: تُسَمَّى سورة الباسقات.

اقتربت: تُسَمَّى «القمر». وأخرج البيهقي^(٥) عن ابن عباس: أنها تُدْعَى

في التوراة «المُبَيِّضَة» / تُبَيِّضُ وَجَهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ. وقال: ١٥٨/١ «إنه منكر».

الرحمن: سُمِّيَتْ في حديث «عروس القرآن». أخرجه البيهقي^(٦) عن علي مرفوعاً.

(١) جمال القراء ١/ ٣٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) غرائب التفسير ٢/ ١٠٨٣.

(٥) في الشعب (٢/ ٤٩٠) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٤٩٥، وقال البيهقي: «منكر» كما نقل ذلك المصنف عنه، لأن في إسناده محمد الجُدعاني متروك كما تقدم قريباً.

(٦) المصدر السابق نفسه (٢/ ٤٩٠) ح ٢٤٩٤، في إسناده أحمد بن الحسن دُبَيْس، قال الدارقطني: «ليس بثقة». وقال الخطيب: «منكر الحديث» كما في تاريخ بغداد (٤/ ٨٨)، والميزان للذهبي (١/ ٩١)، وقال الشيخ الألباني -في السلسلة الضعيفة (٣/ ٥٢٦) برقم ١٣٥٠-: «منكر» وقال أيضاً: «وإن من عجائب المناوي أن يخالف بنفسه هذا التضعيف الذي استفدناه منه، فيقول في «التيسير»: «وإسناده حسن».

المجادلة: سُمِّيت في مصحف أبي « الظُّهَارَ » .
الحشر: أخرج البخاري^(١) عن سعيد بن جبير قال: « قلت لابن عباسِ
سورة الحشر. قال: قُلْ سورة بني النضير .
قال ابن حجر^(٢): « كَأَنَّهُ كَرِهَ تَسْمِيَتَهَا بِالْحَشْرِ؛ لَعَلَّا يُظَنَّ أَنَّ الْمُرَادَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ هُنَا إِخْرَاجُ بَنِي النَّضِيرِ » .
المتحنة: قال ابن حجر^(٣): « المشهورُ في هذه التسمية أنها بفتح الحاءِ،
وقد تُكسَرُ، فعلى الأولِ هي صفةُ المرأةِ التي نَزَلَتْ السُّورَةُ بِسَبَبِهَا^(٤)، وعلى
الثاني هي صفةُ السُّورَةِ كما قيل لبراءة: « الفاضحةُ » . وفي « جمال
القراء »^(٥): « تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةُ الْامْتِحَانِ، وَسُورَةُ الْمَوَدَّةِ »^(٦) .
الصف: تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةُ الْحَوَارِيِّينَ^(٧) .
الطلاق: تُسَمَّى سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى، كَذَا سَمَّاهَا ابْنُ مَسْعُودٍ، أَخْرَجَهُ

(١) في صحيحه (٦٢٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الحشر، ب ١ بدون عنوان، ح

٤٨٨٣ .

(٢) فتح الباري ٦٢٩/٨ .

(٣) المصدر نفسه ٦٣٣/٨ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر: « والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط » .

المصدر السابق .

(٥) جمال القراء ٣٧/١ .

(٦) ب، ح: « المرأة » .

(٧) جمال القراء ٣٧/١ .

البخاري^(١) وغيره. وقد أنكره الداؤدي^(٢) فقال: «لا أرى قوله القُصْرَى محفوظاً، ولا يقال في سور القرآن: قُصْرَى ولا صُغْرَى». قال ابن حجر^(٣): «وهو ردُّ للأخبار الثابتة بلا مستند، والقصرُ والطولُ أمرٌ نسبيٌّ».

[٦٤] وقد أخرج البخاري^(٤) عن زيد بن ثابت أنه / قال: طُوْلَى الطُّوْلَيْنِ وأرادَ بذلك سورة الأعراف.

التحريم: يُقال لها سورة المَتَحَرِّم^(٥)، وسورة لِمَ تُحَرِّمُ؟
تبارك: تُسمَّى سورة المُلْك. وأخرج الحاكم^(٦) وغيره عن ابن مسعودٍ

(١) في المصدر السابق نفسه (٨/٦٥٤)، ح ٤٩١٠.

(٢) أحمد بن نصر، أبو جعفر الأسدي الطبرائلي المالكي المحدث الفقيه (ت: ٤٤٠هـ)، من مؤلفاته: «النصيحة في شرح البخاري»، «شرح الموطأ». انظر: شجرة النور ١/١١٠، معجم المؤلفين ١/٣١٩، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ٢٣٢. وانظر قوله في: فتح الباري ٨/٦٥٦.

(٣) فتح الباري ٨/٦٥٦.

(٤) المصدر نفسه (٢/٢٤٦) مع الفتح، ك: الأذان، ب: القراءة، في المغرب، ح ٧٦٤.

(٥) انظر: فنون الألفان ٣٢٩، وتسمى أيضاً سورة النبي ﷺ كما في جمال القراء ١/٣٨.

(٦) في المستدرک (٢/٤٩٨) ك: التفسير، سورة الملك، وصححه ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢/٤٩٤-٤٩٥) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٥٠٩، وكذا رواه عبدالرزاق في مصنفه (٣/٣٧٩-٣٨٠) ك: فضائل القرآن، ب: تعليم القرآن وفضله، ح ٦٠٢٥، والطبراني في الكبير (٩/١٣١) رقم ٨٦٥١ جميعهم من طريق عاصم بن أبي النجود به، فهو حسن لأجله، وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٢٨): «رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح»، ولبعض أطرافه شواهد.

قال: هي في التوراة سورة المُلْك، وهي المانعةُ تَمْنَعُ من عذابِ القبر. وأخرج الترمذي^(١) من حديثِ ابنِ عباسٍ مرفوعاً: «هي المانعةُ، هي المُنْجِيةُ تنجيه من عذابِ القبر». وفي مسند^(٢) عبد^(٣) من حديثه: «أنها

(١) في سننه (١٧، ١٦/٥) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الملك، ح ٢٨٩٠، مع قصة فيه، وقال الترمذي: «غريب من هذا الوجه» وفي نسخة أحمد شاكر من السنن: حسن غريب. قلت: وهو ضعيف. لأن في إسناده يحيى بن عمرو النكري ضعيف كما في التقريب / ١٠٦٣، رقم ٧٦٦٤ لكنه يشهد له حديث ابن مسعود الآتي، الذي حسَّنه الشيخ الألباني. ورواه الطبراني أيضاً في الكبير (١٢/١٣٥-١٣٦) ح ١٢٨٠١ من طريق النكري. وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم (٥٤٦) وفي طبعة المعارف برقم (٢٨٩٠). وذكره في الصحيحة (٣/١٣١) ح ١١١٤٠، بلفظ «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وحسن إسناده وقال: يشهد له حديث ابن عباس رضي الله عنهما قلت: والمانعة والمنجية متقاربة المعنى.

(٢) في مسنده كما في المنتخب / ٢٠٦-٢٠٧، ح ٦٠٣، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٧٥-١٧٦) ك: التفسير، سورة تبارك وساقه بإسناد عبد بن حميد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وكذا أورده البوصيري في الإتحاف (٨/٤٣٥-٤٣٦) ك: التفسير، ح ٦٥٨١ ضعيف فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، ضعيف وصل مراسيل كما في التقريب / ١٠٦ رقم ١٦٨ وبه ضعفه البوصيري في المصدر السابق ويتقوى بشاهده المذكور في الحاشية السابقة عن ابن مسعود، إذ حسنه الشيخ الألباني بحديث ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر تفسير ابن كثير (٨/٢٠١-٢٠٢) سورة تبارك.

(٣) ابن حميد بن نصر، أبو محمد الكشي، ويقال: الكشي، الحافظ الجوال (ت: ٢٤٩هـ)، من مصنفاته: «التفسير»، «المسند». انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/٢٣٥، طبقات الحفاظ ٢٣٤. وفي مطبوعة أبي الفضل: «مسند عبيد»، وهو تصحيف.

الْمُنْجِيَّة، وَالْمَجَادِلَةُ، تَجَادَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا» / وفي «تاريخ ابن ١٥٩/١ عساكر»^(١) من حديث أنس: أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّاها الْمُنْجِيَّة. وأخرج الطبراني^(٢) عن ابن مسعود قال: «كُنَّا نُسَمِّيها في عهد رسول اللَّهِ ﷺ المانعة». وفي «جمال القراء»^(٣) تُسَمَّى أيضاً «الواقية» و«المناعة». سأل: تُسَمَّى المعارج، والواقع. عم: يُقال لها: النبأ، والتساؤل^(٤)، والمُعْصِرَات^(٥). لم يكن: تُسَمَّى سورة أهل الكتاب، وكذلك سُمِّيت في مصحف أبي، وسورة البينة، وسورة القِيَمَةِ، وسورة البرية، وسورة الانفكاك، ذكر ذلك في «جمال القراء»^(٥).

(١) في تاريخه (٤٦/٦) وإسناده ضعيف جداً، فيه فرات بن السائب، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك، انظر ميزان الاعتدال (٣/٣٤١) رقم ٦٦٨٩.

(٢) في الكبير (١٠/١٤٢) ح ١٠٢٥٤ وفي الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/٨٠) ك: التفسير، سورة تبارك، ح ٣٤٠٦، رجاله بين ثقة وصدوق، وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٢٧): «رجالہ ثقات» قلت: سوى محمد بن علي الصائغ ومحرز بن سلمة وعرفجة بن عبد الواحد، فكل منهم صدوق، والحديث له حكم الرفع وحسنه الشيخ الألباني كما تقدم.

(٣) جمال القراء ١/٣٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) جمال القراء ١/٣٨، وانظر: الكامل (خ) ٣٢ ب.

أرأيت : تُسَمَّى سورة الدِّين، وسورة الماعون^(١).
الكافرون : تُسَمَّى الْمُقَشَّقَشَةُ. أخرجه ابن أبي حاتم^(٢) عن زرارة بن أوفى. قال في « جمال القراء »^(٣) : وتُسَمَّى أيضاً سورة العبادة.
قال^(٤) : وسورة النصر تُسَمَّى سورة التوديع لما فيها من الإيماء إلى وفاته
ﷺ.

قال^(٥) : « وسورة تَبَّتْ تُسَمَّى الْمَسَدَ ». وسورة الإخلاص تُسَمَّى سورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله، وهو أساس الدين^(٦).
قال^(٧) : « والفلق والناس يُقال لهما : المَعَوَّذَتَانِ بِكسرِ الواوِ، والمُشَقِّقَتَانِ، مِنْ قولهم : خطيبٌ مُشَقِّقٌ »^(٨).

(١) المصدر نفسه.

(٢) وهو في القسم المفقود وعزاه له في الدرر (٨/ ٦٥٥) أيضاً.

(٣) جمال القراء ١/ ٣٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) جمال القراء ١/ ٣٩.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) خطيب مشقق : إذا أخرج الكلام أحسن مخرج، فكأنه ملك ناصية الكلام وانتخب أحسنه، وكذلك المَعَوَّذَتَانِ فإنهما جمعتا أحسن ما يُستعاذ منه؛ لذلك جاء في فضلهما عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزلت عليّ آيات لم ير مثلهن قط : المَعَوَّذَتَيْنِ ». رواه النسائي في كتابه فضائل القرآن : ٩٨ ، وانظر القاموس « شقق ».

تنبيه

قال الزركشي^(١) في «البرهان»: «ينبغي البحث عن تعداد الأسماء: هل هو توقيفي، / أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن ١٦٠/١ يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها وهو بعيد». قال^(٢): «وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سُميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من التسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب، يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، أو يكون معه أحكام أو أكثر أو أسبق؛ لإدراك الرائي للمسمى. ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها».

وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها، وسُميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فيها شيء كثير من أحكام النساء، وتسمية سورة الأنعام لما وردّ فيها من تفصيل أحوالها، وإن كان قد وردّ لفظ «الأنعام» في غيرها، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [الأنعام: ١٤٢-١٤٤] لم يردّ في غيرها، كما وردّ ذكر النساء في سور، إلا أن ما تكرر وبسط من أحكامهن لم يردّ في غير سورة النساء، وكذا سورة المائدة لم يردّ ذكر المائدة في غيرها، فسُميت بما يخصّها».

(١) البرهان ١/ ٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٦٨.

قال^(١): «فإن قيل: قد وردَ في سورة هودِ ذِكْرُ نوحٍ وصالحٍ وإبراهيمَ ولوطٍ وشعيبٍ وموسى، فلمَ خُصَّتْ بِاسْمِ هودٍ وحده؟ مع أنَّ قصةَ نوحٍ فيها أَوْعَبُ وَأَطولُ؟ قيل: تَكَرَّرَتْ هذه القصصُ في سورةِ الأعرافِ، وسورةِ هودٍ والشعراءِ بأَوْعَبَ ممَّا وردَتْ في غيرها، ولم يَتَكَرَّرْ في واحدةٍ من هذه السورِ الثلاثِ اسمُ هودٍ كتَكَرُّره في سورته، فإنه تَكَرَّرَ فيها في أربعة^(٢) مواضع، والتَّكَرُّارُ من أقوى الأسبابِ التي ذَكَّرْنَا».

قال: «فإن قيل فقد تَكَرَّرَ اسمُ نوحٍ فيها في ستة مواضع^(٣)» قيل لَمَّا أُفْرِدَتْ
[٦٥] / لذكرِ نوحٍ وقصته مع قومِهِ سورةٌ برأسِها فلم يَقَعْ فيها غيرُ ذلك كانت / ١٦١/١
أُولَى بِأَن تُسَمَّى بِاسْمِهِ من سورةٍ تَضَمَّنَتْ قصته وقصةَ غيره» انتهى.

قلت: ولك أن تَسْأَلَ فتقول: قد سُمِّيت سورٌ جَرَتْ فيها قَصَصُ أنبياءَ بأسمائِهِم كسورةِ نوحٍ، وسورةِ هودٍ، وسورةِ إبراهيم، وسورةِ يونس، وسورةِ آلِ عمران، وسورةِ طهٍ سليمان^(٤)، وسورةِ يوسف، وسورةِ محمدٍ، وسورةِ مريم، وسورةِ لقمان، وسورةِ المؤمن، وقصةِ أقوامٍ كذلك كسورةِ بني إسرائيل، وسورةِ أصحابِ الكهف، وسورةِ الحجر، وسورةِ سبأ، وسورةِ الملائكة، وسورةِ الجنِّ، وسورةِ المنافقين، وسورةِ المطففين، ومع هذا كُلُّه لم يُفْرَدْ لموسى سورةٌ تُسَمَّى به مع كثرةِ ذِكْرِهِ في القرآن، حتى قال بعضهم: «كاد القرآنُ أن

(١) البرهان ١/ ٣٦٨.

(٢) كذا في الأصول الخطية والبرهان ١/ ٣٦٨، وصوابه: في خمسة مواضع منها أربعة في قصته، والموضع الخامس في آخر قصة شعيب في الآية (٨٩) من سورة هود.

(٣) كذا في الأصول والبرهان ١/ ٣٦٨، وصوابه: ثمانية مواضع.

(٤) وهذا على قول من قال بأنها تسمى سورة سليمان عليه السلام.

يكونَ كُلُّهُ موسى^(١)، وكانَ أُولَى سورةٍ أنْ تُسَمَّى به سورةٌ طه، أو القصص، أو الأعراف، لَبَسَطِ قصته في الثلاثة ما لم تُبَسِّطْ في غيرها، وكذلك قصة آدمَ ذُكِرَتْ في عدةٍ سورٍ، ولم تُسَمَّ به سورةٌ، كأنه اكتفاءً بسورةِ الإنسان، وكذلك قصةُ الذَّبِيحِ مِنْ بدائعِ القِصَصِ، ولم تُسَمَّ به سورةُ الصافات، وقصةُ داودَ ذُكِرَتْ في ص، ولم تُسَمَّ به، فانظر في حكمة ذلك.

على أني رأيتُ بعد ذلك في «جمال القراء» للسَّخَاوِي^(٢) أنَّ سورةَ طه تُسَمَّى سورةَ الكليم، وسَمَّاها الهذليُّ في «كامله»^(٣) سورةَ موسى، وأنَّ سورةَ ص تُسَمَّى سورةَ داودَ، ورأيتُ في كلامِ الجَعْبَرِيِّ^(٤) أنَّ سورةَ الصافات تُسَمَّى سورةَ الذَّبِيحِ، وذلك يَحْتَاجُ إلى مُسْتَنَدٍ من الأَثَرِ.

* * *

فصل

وكما سُمِّيَتِ السُّورَةُ الْوَاحِدَةُ بِأَسْمَاءٍ سُمِّيَتْ سُوْرٌ بِاسْمٍ وَاحِدٍ كَالسُّورِ الْمَسْمُوءَةِ بِـ ﴿الْم﴾ أو ﴿الر﴾، على القول بأنَّ فَوَاتِحَ السُّورِ أَسْمَاءٌ لَهَا.

* * *

(١) لو قيل: «عن موسى» أو «في موسى» كان أولى.

(٢) جمال القراء ١/ ٣٧.

(٣) لم نقف عليها في مظانها من «الكامل».

(٤) نحو قوله: «ذبح» في قصيدته تقريب المأمول ١٤٣ المنشورة آخر كتاب التيسير للديريني.

/ فائدة

في إعرابِ أسماءِ السُّورِ

قال أبو حيان^(١) في «شرح التسهيل»: «ما سُمِّيَ منها بجُملةٍ تُحْكِي نحو: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]، و﴿أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] أو بفعلٍ لا ضميرَ فيه، أُعْرِبَ إعرابَ ما لا ينصرفُ، إلا ما في أوَّلِهِ همزٌ وصلٍ، فتُقَطَّعُ أَلْفُهُ، وتُقَلَّبُ تاءُهُ هاءً في الوقفِ، وتُكْتَبُ بهاءٍ على صورة الوقفِ فتقول: «قرأتِ إقْتَرَبَةً»^(٢)، وفي الوقفِ: «إقْتَرَبَهُ».

أما الإعرابُ فلأنَّها صارتُ أسماءً، والأسماءُ معربةٌ، إلا لموجبِ بناءٍ، وأما قَطْعُ همزةِ الوصلِ فلأنَّها لا تكونُ في الأسماءِ إلا في ألفاظٍ محفوظةٍ لا يُقاسُ عليها. وأما قَلْبُ تائها هاءً فلأنَّ ذلكَ حكمُ تاءِ التانيثِ التي في الأسماءِ، وأما كُتْبُها هاءً فلأنَّ الخطَّ تابعٌ للوقفِ غالباً.

وما سُمِّيَ منها باسمٍ: فإن كانَ مِنْ حُرُوفِ الهجاءِ وهو حرفٌ واحدٌ، وأُضِفَتْ إِلَيْهِ سورةٌ فعند ابنِ عصفور^(٣) أنه موقوفٌ لا

(١) التذييل والتكميل (خ) ٦/ ٢٠١ ب، وانظر: الكتاب ٣/ ٢٥٦، الارتشاف

٢/ ٨٨٥، ٩٠٦، وهمع الهوامع ١/ ١١٦.

(٢) أي: في الوصل نحو: قرأتِ إقْتَرَبَةً يا زيد.

(٣) علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن الحَضْرَمِي الإشبيلي النحوي (ت: ٦٦٣هـ)، من

مؤلفاته: «الممتع في التصريف»، «المقرب». انظر: فوات الوفيات ٣/ ١٠٩، بغية

الرعاة ٢/ ٢١٠، وانظر قوله في: شرح الجمل له ٢/ ٣٧٠.

إِعْرَابٍ فِيهِ، وَعِنْدَ الشَّلَوْبِينَ^(١) يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانُ: الْوَقْفُ وَالْإِعْرَابُ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحِكَايَةِ، فَلَأَنَّهَا حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ تُحْكِي كَمَا هِيَ، وَأَمَّا الثَّانِي: فَعَلَى جَعْلِهِ اسْمًا لِحُرُوفِ الْهَجَاءِ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ صَرْفُهُ بِنَاءً عَلَى تَذْكِيرِ الْحَرْفِ، وَمَنْعُهُ بِنَاءً عَلَى تَأْنِيثِهِ. وَإِنْ لَمْ تُضَفْ إِلَيْهِ سُورَةٌ لَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا فَلَكَ الْوَقْفُ وَالْإِعْرَابُ مُصْرُوفًا وَمَمْنُوعًا.

وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفٍ: فَإِنْ وَازَنَ الْأَسْمَاءَ الْأَعْجَمِيَّةَ كَطَاسِينَ، وَحَامِيمَ، وَأَضَفْتَ إِلَيْهِ سُورَةً أَمْ لَا، فَلَكَ الْحِكَايَةُ وَالْإِعْرَابُ مَمْنُوعًا لِمُوَازَنَةِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ. وَإِنْ لَمْ يُوَازَنَ: فَإِنْ أَمَكَّنَ فِيهِ التَّرَكِيبُ كَطَاسِينَ مِيمَ وَأَضَفْتَ إِلَيْهِ سُورَةً، فَلَكَ الْحِكَايَةُ وَالْإِعْرَابُ: إِمَّا مَرْكَبًا مَفْتُوحَ النُّونِ كَحَضْرَمَوْتَ، أَوْ مَعْرَبَ النُّونِ مُضَافًا لَمَّا بَعْدَهُ مُصْرُوفًا وَمَمْنُوعًا، عَلَى اعْتِقَادِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَإِنْ لَمْ تُضَفْ إِلَيْهِ سُورَةٌ فَالْوَقْفُ عَلَى الْحِكَايَةِ، وَالبِنَاءُ كخَمْسَةَ عَشَرَ، وَالْإِعْرَابُ مَمْنُوعًا. وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ التَّرَكِيبُ فَالْوَقْفُ لَيْسَ إِلَّا، [٦٦] أَضَفْتَ إِلَيْهِ سُورَةً أَمْ لَا نَحْوُ: كَهَيْعَصَ، وَحَمَّ عَسَقَ /، وَلَا يَجُوزُ إِعْرَابُهُ لِأَنَّهُ

(١) عمر بن محمد بن عمر، أبو علي الإشبيلي النحوي (ت: ٦٤٥هـ)، من مؤلفاته: «شرح الجزولية»، «التوطئة في النحو» والشَّلَوْبِينَ بلغة الأندلس معناه: «الأبيض الأشقر». انظر: إنباه الرواة ٢/ ٣٣٢، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤، ولم يرد قول الشلوبيين في «شرح المقدمة الجزولية» المطبوع، وورد في الارتشاف ٢/ ٨٨٦.

لا نظير له في الأسماءِ المعرَّبة، ولا تركيبه مزجاً؛ لأنه لا يُركَّبُ ذلك أسماءٌ^(١) كثيرة. وجَوَّزَ يونس^(٢) إعرابه ممنوعاً.

وما سُمِّيَ منها باسم غير حرف هجاء فإن كان فيه اللامُ أنجرَّ نحو: الأنفال / والأعرافِ والأنعام، وإلا مُنِعَ الصَّرْفُ إن لم تُضَفْ إليه سورةٌ نحو: ١٦٣/١ هذه هودٌ ونوحٌ، وقرأتُ هودٌ ونوحٌ، وإن أضفتَ بقي على ما كان عليه قبلُ. فإن كان فيه ما يُوجبُ المنعَ مُنِعَ، نحو: قرأتُ سورةَ يونسَ، وإلا صُرِفَ نحو: سورة نوحٍ وسورة هودٍ» انتهى ملخصاً.

* * *

(١) ح، ع: «إلا أسماء» والمثبت هو الصواب وهو حال من «ذلك».

(٢) ابن حبيب، أبو عبد الرحمن الضَّبِّي البصري النحوي، له قياس في النحو ومذاهب

يتفرد بها، (ت: ١٨٢هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، «اللغات». انظر: إنباه

الرواة ٤/ ٧٤، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥. وانظر قول يونس في الارتشاف ٢/ ٨٨٧.

خاتمة

قُسِّمَ القرآنُ إلى أربعةِ أقسامٍ، وجُعِلَ لكلِّ قِسْمٍ منه اسمٌ. أخرج أحمد^(١) وغيره من حديثِ واثلةِ بنِ الأسقعِ أن رسول الله ﷺ قال: «أُعْطِيَتْ مكانَ التوراةِ السبعَ الطُّولِ»^(٢)، وأُعْطِيَتْ مكانَ الزُّبورِ المئينِ، وأُعْطِيَتْ مكانَ الإنجيلِ المثاني، وفُضِّلَتْ بالمُفَصَّلِ»، وسيأتي مزيدُ كلامٍ في ذلك في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى^(٣).

(١) في مسنده (٤/ ١٠٧) ح ١٧٠٢٣ من طريق أبي داود الطيالسي - وهو في مسنده ١٣٦/ - ورجاله ثقات، إلا عمران القطان فإنه صدوق، حسن الحديث كما سيأتي، فالحديث حسن به، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ٢٩) ب: فضائل السبع الطول ح ٤٠٩، وكذا الطبري في تفسيره (١/ ١٠٠/ رقم ١٢٦)، (١/ ٤٤) والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ٤٠٩) ح ١٣٧٩ والطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٥)، (٧٦) ح ١٨٦، ١٨٧، رجاله ثقات، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٤٦): «وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات».

قلت: عمران صدوق يهم، فيحسن حديثه وتابعه أيضاً عند أبي عبيد وغيره سعيد ابن بشير، وفيه لين ويصلح للمتابعة فيتقوى به. وقال محقق الطبراني - في تعليقه على ح ١٨٦ من المعجم الكبير -: «حديث صحيح» وكذا حسن إسناده شعيب الأرناؤوط في تعليقه على شرح مشكل الآثار، ح ١٣٧٩، (٣/ ٤٠٩). وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٤٦٩) رقم ١٤٨٠، بمجموع طرقه.

(٢) ع، ح، ر: «الطوال»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

(٣) انظر ص: ٤١٢-٤١٦.

وفي « جمال القراء »^(١): قال بعض السلف: « في القرآن ميادين، وبساتين، ومقاصير، وعرائس، وديابيج [رياض]^(٢)، فميادينه ما افتتح به: الم، وبساتينه ما افتتح به: آلر، ومقاصيره: الحامدات، وعرائسه: المسبحات، وديابيجه: آل حم، ورياضه: المفصل. وقالوا: الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم ».

قلت: وأخرج الحاكم^(٣) عن ابن مسعود قال: « الحواميم ديباج القرآن ». قال السخاوي^(٤): « وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لأنها تقرع الشيطان وتدفعه^(٥)، وتقمعه، كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها ».

(١) جمال القراء ١/ ٣٥.

(٢) زيادة من ع، ر، وهي في جمال القراء ويقتضيها السياق أيضاً.

(٣) في المستدرک (٢/ ٤٣٧) ك: التفسير، تفسير سورة حم المؤمن ولم يتعرض للحكم عليه ولا الذهبي، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٨٣) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٤٧١، صحيح رجاله ثقات، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (٣٢/ ٨) -: « وأخرج الحاكم بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود فذكره موقوفاً عليه وهو الصواب ». وذكره الشيخ الألباني أيضاً في السلسلة الضعيفة (٨/ ٣١) ح ٣٥٣٧ وفي ضعيف الجامع الصغير / ٤١٢ ح ٢٨٠٠ لكنه من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً وقال: « موضوع، آفته عبد القدوس بن حبيب فإنه كذاب »، قلت: وقد تقدم الكلام عليه، وأما من حديث ابن مسعود فصحيح موقوفاً كما تقدم.

(٤) جمال القراء ١/ ٤٢.

(٥) س: « وتدمغه ».

قلت: وفي «مسند» أحمد^(١) من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً: «آية العزُّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾» الآية [الإسراء: ١١١].

* * *

(١) (٣/٤٣٩-٤٤٠) ضعيف؛ في إسناده رشدين بن سعد وزبان بن فائد، وكلاهما ضعيف كما في التقريب / ٣٢٦ برقم ١٩٥٣، و/ ٣٣٤، برقم ١٩٩٦. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٩٢) ح ٤٢٩، ٤٣٠ وكذا في الدعاء له (٣/١٥٨٢) وضعفه الهيثمي في المجمع (٧/٥٢) برشدين وابن لهيعة ومحقق كتاب الدعاء بزبان بن فائد وابن لهيعة.

/ النوع الثامن عشر

في جمعه وترتيبه^(١)

قال الدَيْرَعَاقُولِي^(٢) في «فوائده»^(٣): «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَارٍ، ثنا سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ. قَالَ: «قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ جُمِعَ فِي شَيْءٍ».

قال الخطَّابِيُّ^(٤): «إِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ ﷺ الْقُرْآنُ فِي الْمَصْحَفِ لِمَا كَانَ يَتَرَقَّبُهُ مَنْ وَرُودِ نَاسِخٍ لِبَعْضِ أَحْكَامِهِ أَوْ تَلَاوْتِهِ، فَلَمَّا انْقَضَى نَزْوُلُهُ بِوَفَاتِهِ أَلْهَمَ اللَّهُ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ ذَلِكَ وَفَاءً بِوَعْدِهِ الصَّادِقِ بِضَمَانِ حِفْظِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَكَانَ ابْتِدَاءُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ الصَّدِيقِ، بِمَشُورَةِ عُمَرَ».

(١) انظر: جمال القراء ٨٤، المرشد الوجيز ٤٨، البرهان ١/٣٢٦، ٣٥٣، التحبير ٣٧١.

(٢) عبد الكريم بن الهيثم بن زياد، أبو يحيى البغدادي الحنبلي الحافظ (ت: ٢٧٨هـ)، من مؤلفاته: «فوائد في الحديث»، «مسائل الإمام أحمد»، ونسبته إلى دَيْرَعَاقُولٍ قرية قريبة من بغداد. انظر: طبقات الحنابلة ١/٢١٦، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٢، معجم البلدان ٢/٥٢٠.

(٣) لم أقف على فوائده وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/١٢) بسنده كما ساقه المصنف هنا. ورجاله ثقات كلهم، سوى إبراهيم بن بشار، وهو صدوق حافظ، فيكون إسناده حسناً.

(٤) أعلام الحديث (٣/١٨٥٦-١٨٥٨) مطوّلاً. وانظر: فتح الباري ٩/١٢.

وأما ما أخرجه مسلم^(١) من حديث أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن» الحديث. فلا يُنافي ذلك؛ لأنَّ الكلامَ في كتابةٍ مخصوصةٍ على صفةٍ مخصوصةٍ، وقد كان القرآنُ كله كُتِبَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، لكنْ غيرَ مجموعٍ في موضعٍ واحدٍ ولا مرَّتَبَ السورِ.

وقال الحاكمُ في «المستدرک»^(٢): «جُمِعَ القرآنُ ثلاثَ مراتٍ: إحداها: بحضرةِ النبي ﷺ. ثم أخرج^(٣) بسندٍ على شرطِ الشيخين عن زيد بن ثابتٍ قال: «كنا عند رسولِ الله ﷺ نُؤَلِّفُ القرآنَ من^(٤) الرُّقاعِ». الحديث. قال البيهقي^(٥): «يُشَبَّه أن يكونَ المرادُ به تأليفُ ما نَزَلَ^(٦) من الآياتِ المتفرقةِ في سورِها وجَمَعُها فيها بإشارةِ النبي ﷺ».

(١) في صحيحه (٢٢٩٨/٤ - ٢٢٩٩) ك: الزهد والرقاق، ب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ح ٣٠٠٤.

(٢، ٣) (٢٢٩/٢، ٦١١) ك: التفسير، جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، وك: التاريخ، تأليف القرآن في عهد رسول الله ﷺ وصححه على شرط الشيخين في الموضعين ووافقه الذهبي. والحديث رواه الترمذي في سننه (٢٢٣/٦ - ٢٢٤) ك: المناقب، ب: بدون عنوان، ح ٣٩٥٤ وحسنه وكذا ابن أبي شيبَةَ في مصنفه (٣٢٥/٥) و(١٩١/٢) وأحمد في مسنده (١٨٤/٥) وغيرهم، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٥٩٨/٣) ح ٣٩٥٤ وكذا في الصحيحة (٢١/٢) ح ٥٠٣، وقال: «هو حديث صحيح».

(٤) ع، ب: «في»، والمثبت موافق لما في المستدرک.

(٥) الدلائل (١٤٧/٧) وانظر البرهان ١/٣٥٤.

(٦) ب: «ترك» والمثبت موافق لما في الدلائل وبقيّة الأصول.

الثانية: بحضرة أبي بكر. روى البخاري في صحيحه^(١) عن زيد بن ثابت، / قال: «أُرْسِلَ إِلَى أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ١٦٥/١ عنده، فقال أبو بكر: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: «إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقِرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ». فقلت لعمر: كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعلهُ رسولُ الله ﷺ / ؟ قال عمر: «هذا والله خير»، فلم يزل يراجعني حتى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لذلِكَ، ورأيتُ في ذلِكَ الذي رأى عُمَرُ. قال زيد: «قال أبو بكر إنك شابٌّ عاقلٌ لا تَنهَمُكَ، وقد كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ»، فوالله لو كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعلهُ رسولُ الله ﷺ ؟ قال: «هو والله خير»، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح اللهُ صَدْرِي للذي شرح له صدرَ أبي بكرٍ وعمر. فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ^(٣) وَاللَّخَافِ^(٤) وَصُدُورِ الرِّجَالِ، وَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ حتى خاتمة براءة [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] فكانت الصحفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمرَ حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

(١) (٩/١٠ - ١١) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، ح ٤٩٨٦.

(٢) في س: نفعل، ولعلها أولى.

(٣، ٤) سيأتي قريباً شرحها عند المصنف.

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف»^(١) بسند حسن عن عبد خير، قال: سمعتُ علياً يقول: «أعظمُ الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمةُ الله على أبي بكرٍ، هو أول من جَمَعَ كتابَ الله»، لكن أخرج أيضاً^(٢) من

(١) (١/١٦٦) ح ١٧ في إسناده السدي يُحسن حديثه وبقيته رجاله ثقات، ولذلك حسنه المصنف، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٥٤٤) ك: فضائل القرآن، أول من جمع القرآن، ح ١٠٢٧٨، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/٢٣٠، ٢٥٤) بنحوه، وصححه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن له / ٢٥ فقال: «هذا إسناد صحيح». وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/١٢) في شرح ح (٤٩٨٦): «ويؤيده ما أخرجه ابن أبي داود ... بإسناد حسن».

(٢) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/١٨٠)، جمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن في المصحف، ح ٣١، وهو منقطع؛ لأن ابن سيرين لم يسمع من علي رضي الله عنه ولم يشاهد القصة، وهكذا أعلمه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن له / ٤١ بعد أن أورده من طريقه، فقال: «وفيه انقطاع». وقال أبو بكر بن أبي داود -في المصدر نفسه له-: «لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث، وإنما روي حتى أجمع القرآن؛ يعني أتم حفظه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن».

وقال الحافظ ابن كثير: «هذا الذي قاله أبو بكر أظهر والله أعلم فإن علياً لم ينقل عنه مصحف ...».

وقال الحافظ ابن حجر -في الفتح (٩/١٢-١٣) في شرح ح ٤٩٨٦-: «فإسناده ضعيف لانقطاعه، وعلى تقدير أن يكون محفوظاً، فمراده بجمعه حفظه في صدره ... وما تقدم من رواية عبد خير عن عليّ أصح فهو المعتمد» كما ينقل المصنف ذلك، وأيضاً تفرد به الأشعث وهو لين الحديث فترجح رواية عبد خير -كما ذكر المصنف- التي تقدمت في الحاشية السابقة.

طريق ابن سيرين قال: «قال علي: لما مات رسول الله ﷺ آتَتْهُ أَلَا أَخَذَ عليُّ ردايَّ إِلَّا لصلَاةٍ جمعةٍ حتى أجمع القرآن، فجمعه». قال ابن حجر^(١): «هذا الأثر ضعيفٌ لانقطاعه، وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره، وما تقدّم^(٢) من رواية عبد خير عنه أصحُّ فهو المَعْتَمَدُ».

/ قلت: قد وردَ مِنْ طريقٍ أُخْرَى فأخرجه ابن الضُّرَيْسِ في ١٦٦/١ «فضائله»^(٣): حدثنا بشر بن موسى، ثنا هُوْدَةُ بن خَلِيفَةَ، ثنا عَوْْنٌ عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال: «لما كان بعد بيعَةِ أبي بكرٍ قعد عليُّ بن أبي طالب في بيته، فقبل لأبي بكر: قد كره بَيْعَتَكَ فأرسلَ إليه. فقال أَكْرَهْتَ بَيْعَتِي؟ قال: لا والله. قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيتُ كتابَ الله يُزَادُ فيه، فحدَّثْتُ نفسي أَلَا أَلْبَسَ ردايَّ إِلَّا لصلَاةٍ حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فَإِنَّكَ نَعَمَ مَا رَأَيْتَ. قال محمد: فقلت لعكرمة: أَلَفُّوهُ كَمَا أُنْزِلَ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ؟ قال: «لو اجتمعَتِ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يُؤَلَّفُوهُ ذَلِكَ التَّأْلِيفَ مَا اسْتَطَاعُوا».

وأخرجه ابنُ أَشْتَةَ في «المصاحف»^(٤) من وجهٍ آخرَ عن ابن سيرين،

(١) الفتح ١٢/٩.

(٢) قريباً في ص: ٣٨٠.

(٣) في ٧٦-٧٧، ب: فيما نزل من القرآن بمكة، وما نزل بالمدينة، ح ٢٢، مرسل؛ لأنَّ عكرمة لم يسمع من أبي بكر ولا علي رضي الله عنهما روايته عنهما مرسلة. انظر: جامع التحصيل للعلاني ٢٣٩، فعكرمة لم يشاهد الواقعة ولا يحتمل حضورها لتأخر ولادته.

(٤) كتابه مفقود كما تقدم.

وفيه: أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال: «فَطَلَبْتُ ذلك الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه».

وأخرج ابن أبي داود^(١) من طريق الحسن^(٢) أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان، قُتِلَ يوم اليمامة. فقال: «إنا لله»، وأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه في المصحف. إسناده منقطع، والمراد بقوله «فكان أول من جمعه» أي: أشار بجمعه.

قلت: ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن أشتة في كتاب «المصاحف»^(٣) من طريق كهَمَسَ عن ابن بُرَيْدَةَ، قال: «أول من جمع القرآن في مصحفٍ سالمٌ مولى أبي حذيفة، أقسم: لا أرتدي برداءٍ حتى أجمعه»^(٤)، فجمعه، ثم ائتمروا: ما يُسمونه؟ فقال بعضهم: سموه السُّفْرَ. قال: «ذلك اسمٌ تُسميه اليهود فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يُسمى «المصحف» فاجتمع رأيهم على أن يُسموه المصحف» إسناده منقطع أيضاً، وهو محمولٌ على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكرٍ.

(١) في المصاحف (١/١٨١) جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرآن في المصحف، ح ٣٢، أعله الحافظ ابن كثير—بعد أن ساقه بإسناد ابن أبي داود في فضائل القرآن / ٢٧، بقوله—: «هذا منقطع فإن الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه» وكذا أعله الحافظ ابن حجر—في الفتح (٩/١٣) بعد أن عزاه لابن أبي داود—بالانقطاع.

(٢) ب، ع: «أنس» وهو خطأ، انظر مصادر التوثيق.

(٣) لم أقف عليه، ولكن ذكر المصنف أن إسناده منقطع.

(٤) المثبت من: ح، ب، وهو الأليق بالسياق، وفي س: نجمعه، وفي (أ) تحمل: يجمعه أو نجمعه.

وأخرج ابن أبي داود^(١)، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: «قَدِمَ عمرُ فقال: مَنْ كَانَ تَلَقَّى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ فَلَيَاتِ بِهِ، وَكَانُوا / يَكْتُبُونَ ذَلِكَ فِي الصَّحُفِ وَالْأَلْوَحِ وَالْعُسْبِ، وَكَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً حَتَّى يَشْهَدَ شَهِيدَانِ /، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زَيْدًا^(٢) [٦٨] كَانَ لَا يَكْتَفِي بِمَجْرَدِ وَجْدَانِهِ مَكْتُوباً حَتَّى يَشْهَدَ بِهِ مَنْ تَلَقَّاهُ سَمَاعاً، مَعَ كَوْنِ زَيْدٍ كَانَ يَحْفَظُ، فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَبَالِغَةً فِي الْإِحْطَاءِ».

وأخرج ابن أبي داود^(٣) أيضاً، من طريق هشام بن عروة عن أبيه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ وَلِزَيْدٍ: اقْعُدَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَمَنْ جَاءَ كَمَا بِشَاهِدَيْنِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَاكْتَبَاهُ. رَجَالُهُ ثِقَاتٌ مَعَ انْقِطَاعِهِ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ^(٤): «وَكَأَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّاهِدَيْنِ الْحِفْظُ وَالْكِتَابُ». وَقَالَ

(١) فِي الْمَصَاحِفِ (١/ ١٨١) ح ٣٣. فِي إِسْنَادِهِ انْقِطَاعٌ؛ لِأَنَّ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَلِقَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذْ وَلِدَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَةٍ، كَمَا فِي التَّهْذِيبِ (١١/ ٢٥٠)، وَعَزَاهُ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ ٢٧/ به مختصراً، وكذا الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٥ - ١٦).

(٢) ابْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، أَبُو سَعِيدٍ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الصَّحَابِيُّ، كَاتِبُ الْوَحْيِ الْمَقْرَأِ الْقُرْصِيِّ (ت: ٤٥ هـ). انظر: السير ٢/ ٤٢٦، الإصابة ٢/ ٥٩٢.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسُهُ (١/ ١٦٨-١٦٩) ح ٢٣ وَأَوَّلُهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ... وَكَذَا سَاقَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ ٢٧/ وَقَالَ: «مَنْقُطَعٌ».

وَكَذَا عَزَاهُ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ (٩/ ١٤) وَقَالَ: «رَجَالُهُ ثِقَاتٌ مَعَ انْقِطَاعِهِ».

(٤) الْفَتْحُ ٩/ ١٤.

السَّخَاوِيُّ فِي « جَمَالِ الْقُرْآنِ »^(١): « الْمُرَادُ أَنَّهُمَا يَشْهَدَانِ عَلَى أَنْ ذَلِكَ الْمَكْتُوبَ كُتِبَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوِ الْمُرَادُ: أَنَّهُمَا يَشْهَدَانِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ ». قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٢): « وَكَانَ غَرَضُهُمْ أَلَّا يُكْتَبَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ مَا كُتِبَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا مِنْ مَجْرَدِ الْحِفْظِ ». قَالَ^(٣): « وَلِذَلِكَ قَالَ فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: « لَمْ أَجِدْهَا مَعَ غَيْرِهِ » أَيُّ: لَمْ أَجِدْهَا مَكْتُوبَةً مَعَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَكْتَفِي بِالْحِفْظِ دُونَ الْكِتَابَةِ ». قُلْتُ: أَوِ الْمُرَادُ أَنَّهُمَا يَشْهَدَانِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا عَرَضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَامَ وَفَاتِهِ، كَمَا يُؤْخَذُ مِمَّا تَقَدَّمَ آخِرَ النَّوعِ السَّادِسَ عَشَرَ^(٤).

وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي « الْمَصَاحِفِ »^(٥) عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: « أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَتَبَهُ زَيْدٌ، وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَكَانَ لَا يَكْتُبُ آيَةً / إِلَّا بِشَاهِدَيَّ عَدْلٍ، وَإِنَّ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةٍ لَمْ تَوْجَدْ إِلَّا ١٦٨/١ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ شَهَادَتَهُ

(١) جمال القراء ١/ ٨٦.

(٢) المرشد ٥٧.

(٣) المصدر السابق: ٥٩-٦٠ بالمعنى.

(٤) في ص: ٣٣٥.

(٥) كتابه مفقود، وانظر ما تقدم وصحيح البخاري (٩/ ٢٢) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: كاتب النبي ﷺ، ح ٤٩٨٩، ورواية كتابة زيد بن ثابت آخر سورة براءة من أبي خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وهو عنده بنحوه، وليس فيه ذكر « شاهدي عدل ».

بشهادة رَجُلَيْنِ^(١)، فكتب، وإنَّ عمرَ أتى بآيةِ الرَّجْمِ فلم يكتُبها؛ لأنَّه كان وحده».

وقال الحارثُ المحاسبِيُّ^(٢) في كتاب «فهم السُّنن»^(٣): «كتابةُ القرآن ليست بمحدثة؛ فإنه ﷺ كان يأمر بكتابتها، ولكنه كان مُفَرِّقاً في الرِّقَاعِ والأَكْتافِ والعُسْبِ، فإنما أَمَرَ الصَّدِيقُ بنسخها من مكانٍ إلى مكانٍ مجتمعاً، وكان ذلك بمنزلةِ أوراقٍ وُجِدَتْ في بيتِ رسولِ الله ﷺ فيها القرآنُ منتشرًا فجمعها جامعٌ، وربطها بخيطٍ حتى لا يضيعَ منها شيءٌ». قال: «فإن قيل: كيف وَقَعَتِ الثَّقةُ بأصحابِ الرِّقَاعِ وصدورِ الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يُبَدُّونَ عن تأليفٍ مُعْجَزٍ ونَظْمٍ معروفٍ قد شاهدوا تلاوته من النبي ﷺ عشرين سنة، فكان تزويرٌ ما ليس منه مأموناً، وإنما كان الخوفُ من ذهابِ شيءٍ من صحيحه، وقد تقدَّم في حديثِ زيدٍ أنه جَمَعَ القرآنَ من العُسْبِ واللُّخافِ، وفي رواية: والرِّقَاعِ، وفي أخرى: وقَطَعَ الأديمَ، وفي أخرى: والأَكْتافِ، وفي أخرى: والأَضلاعَ، وفي أخرى: والأَقْتابَ». فالعُسْبُ: جمعُ عَسِيبٍ، وهو جريدُ النَّخْلِ كانوا يَكْشِطُونَ الخُوصَ،

(١) انظر: صحيح البخاري (٥١٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿فِيهِمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَفِيهِمْ مَنْ يَتَّبِعُ وَمَا يَدْرُؤُا تَبْدِيلًا﴾ ح ٤٧٨٤.

(٢) الحارث بن أسد، أبو عبد الله البغدادي الزاهد صاحب التصانيف في الرقائق (ت: ٢٤٣هـ)، من مؤلفاته: «فهم القرآن»، «الرعاية». انظر: تاريخ بغداد ٨/٢١١، السير ١١٠/١٢. انظر قوله في البرهان ١/٣٣٢.

(٣) نقل عنه الحافظ ابن حجر في «النكت على كتاب ابن الصلاح» ٢/٥٨٤.

ويكتبون في الطَّرَفِ العريضِ . واللَّخَافُ: بكسر اللام وبخاءٍ معجمةٍ خفيفةٍ، آخره فاءٌ، جمعٌ لَخْفَةٍ بفتح اللام وسكونِ الخاء، وهي الحجارةُ الدَّقَاقُ^(١).

وقال الخطَّابي^(٢): «صفائحُ الحجارةِ». والرَّقَاعُ: جمع رُقْعَةٍ، وقد تكونُ مِنْ جِلْدٍ أو رَقٍّ أو كاغِدٍ. والأَكْتافُ: جمع كَتِفٍ، وهو العظمُ الذي للبعيرِ أو الشاةِ كانوا إذا جَفَّ كتبوا عليه. والأَقْتَابُ جمع قَتَبٍ، وهو الخَشَبُ الذي يُوضَعُ على ظَهْرِ البعيرِ لِيُرَكَّبَ عليه.

/ وفي «مَوْطَأً»^(٣) ابن وهب^(٤) عن مالك، عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ ١٦٩/١ عبد الله بن عمر، قال: «جمع أبو بكرٍ القرآنَ في قراطيسَ، وكان سأل زيد ابن ثابت في ذلك، فأبى حتى استعان عليه بَعْمَرٌ فَفَعَلَ».

(١) ع، ح، ب: «الرقاق».

(٢) أعلام الحديث له ١٩٤٢/٣، وعبارته: «صفائح الحَجَرِ الرُّقَاق، واحدها لَخْفَةٌ».

(٣) كذا عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٦/٩) وساقه بإسناده من موطأ ابن وهب وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٧٨/١-١٧٩) ح ٣٠، من طريق ابن وهب عن مالك به، رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، لأن سالم بن عبد الله وخارجة بن زيد لم يسمعا من أبي بكر رضي الله عنه، انظر جامع التحصيل / ١٨٠ رقم ٢١٩ وتهذيب التهذيب (٧٤/٣).

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري المالكي الحافظ (ت: ١٩٧هـ)، من مصنفاته: «الجامع»، «المناسك». انظر: طبقات ابن سعد ٥١٨/٧، السير ٢٢٣/٩.

وفي مغازي^(١) موسى بن عُقْبَةَ^(٢) عن ابن شهابٍ قال: «لَمَّا أُصِيبَ المسلمون / باليمامةِ فَرَزَ أبو بكرٌ، وخافَ أن يَهْلِكَ مِنَ القراء طائفةٌ، فأقبلَ الناسُ بما كان معهم وعندهم حتى جُمِعَ على عهدِ أبي بكرٍ في الورقِ، فكان أبو بكر أولَ مَنْ جُمِعَ القرآنُ في الصحفِ».

قال ابن حجر^(٣): «ووقع في رواية عُمارة بن غَزِيَّة^(٤): أن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قال: «فأمرني أبو بكرٍ فكتبتهُ في قطعِ الأديمِ والعُسْبِ، فلَمَّا هَلَكَ أبو بكرٍ وكان عمرُ كَتَبْتُ ذلك في صحيفةٍ واحدةٍ فكانتُ عنده». قال: «والأولُ أصحُّ، إنما كان في الأديمِ والعُسْبِ أولاً قبلَ أن يُجمعَ في عهدِ أبي بكرٍ، ثم جُمِعَ في الصحفِ في عهدِ أبي بكرٍ، كما دلَّت عليه الأخبارُ الصحيحةُ المترادفةُ».

قال الحاكم^(٥): «والجمعُ الثالثُ هو ترتيبُ السورِ في زمنِ عثمان».

(١) عزاه الحافظ في الفتح (١٦/٩) لموسى بن عقبة في المغازي عن الزهري، وهو منقطع.

وفيه: «... وخاف أن يهلك من القراء طائفة...» وهو الصواب الذي أثبتناه،

وجاء في النسخ «القرآن» بدلاً من «القراء» ولعله تصحيف، والله أعلم.

(٢) ابن أبي عياش، أبو محمد الأسدي القرشي، عداده في صغار التابعين، وأول من

صنف في المغازي (ت: ١٤١هـ). انظر: الجرح والتعديل ١٥٤/٨، السير ١١٤/٦.

(٣) الفتح ١٦/٩.

(٤) ابن الحارث، الخزرجي الأنصاري، ثقة كثير الرواية (ت: ١٤٠هـ). انظر: الجرح

والتعديل ٣٦٨/٦، السير ١٣٩/٦.

(٥) المستدرک ٢٢٩/٢.

روى البخاري^(١) عن أنسٍ أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يُغازي أهل الشام في فرج^(٢) أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: «أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى»، فأرسل إلى حفصة: أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما أنزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق». قال زيد: «ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، / فالتمسناها، فوجدناها مع خزيمة بن ١٧٠/١ ثابت الأنصاري: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحف».

(١) في صحيحه (١١/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، ح ٤٩٨٧.

(٢) كذا في الأصل ومعناه: الثغر، وهو موافق لبعض روايات البخاري كما في الفتح

١٧/٩. وفي سائر النسخ «فتح»، وهو كذلك موافق لما في البخاري.

قال ابن حجر^(١): «وكان ذلك في سنة خمسٍ وعشرين» قال: «وَعَفَلَ بعضُ مَنْ أَدْرَكَناه^(٢)، فزَعَمَ أنه كان في حدودِ سنة ثلاثين، ولم يَذْكُرْ له مُسْتَنَدًا.» انتهى.

وأخرج ابنُ أَشْتَةَ^(٣) مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «حدثني رجلٌ من بني عامرٍ يقال له: أنسُ بن مالك قال: اختلفوا في القراءة على عهدِ عثمانَ حتى اقتتل الغلمانُ والمعلّمون فبلغَ ذلك عثمانَ بنَ عفّانَ، فقال: «عندي تُكذِّبون به، وتَلَحَّنون فيه، فمنَ نَأَى عني كان أشدَّ تكذيباً وأكثرَ لحناً، يا أصحابَ محمدٍ اجتمعوا، فاكتبوا للناسِ إماماً»، فاجتمعوا، فكتبوا فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤوا^(٤) في آيةٍ قالوا: هذه أقرأها رسولُ الله ﷺ فلاناً، فيُرسَلُ إليه، وهو على رأسِ ثلاثٍ من المدينة^(٥) فيقال له: كيف

(١) فتح الباري ٩/ ١٧.

(٢) يقصد الحافظُ ابنُ الجزري في كتابه «النشر»: ١/ ٧.

(٣) كتابه مفقود، والأثر أخرجه ابنُ أبي داود في المصاحف (١/ ٢١١) برقم ٧٤ بنحوه مختصراً وكذا عزاه له ابن حجر في الفتح (٩/ ١٨) ورجاله ثقات، إلا أنه لم يذكر أبو قلابَةَ من حدّثه، وتبيّن من رواية ابن أَشْتَةَ أنّ الدّي حدّثه هو جد مالك الإمام رحمه الله تعالى، وانظر المصدر السابق لابن حجر للجمع بين الروايات.

(٤) تدارؤوا: تدافعوا.

(٥) يظهر أن مكانه فيه بُعْد عن المدينة، بمقدار ما: ثلاث مراحل، أو ثلاث ليال... ومع هذا كان يُطَلَّب ليدلي بشهادته في القراءة.

أَفَرَأَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَا وَكَذَا؟ فيقول: كَذَا وَكَذَا، فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكاناً.

وأخرج ابن أبي داود^(١) من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: «لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جَمَعَ له اثني عشر رجلاً من قریش والأنصار، فبعثوا إلى الرُّبْعَةِ^(٢) التي في بيتِ عمرَ فجاء بها، وكان عثمان يتعاهدُهم، فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخرّوه. قال محمد: «فَطَنَنْتُ أنما كانوا يُؤخِّرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعُرْضَةِ الأخيرة فيكتبونه على قَوْلِهِ».

وأخرج ابن أبي داود^(٣) بسندٍ صحيحٍ عن سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قال: قال

(١) في المصاحف (١/ ٢٢١) وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن ٣٩/ بعد أن ساقه بإسناده وكذا عزاه له الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٩) لكنّه ساقه مختصراً.

(٢) الرُّبْعَةُ: صندوق مربع، توضع فيه أجزاء المصحف. والغريب أن بعض المعاجم ذكرت أن هذه اللفظة مؤلّدة، مع كونها قيلت في عصر الاحتجاج، ووردت في حديث هرقل مع أبي سفيان! انظر: النهاية ٢/ ١٨٩، القاموس «ربع».

(٣) في المصدر السابق (١/ ٢١٣-٢١٤) برقم ٧٧ وكذا رواه البيهقي في سننه (٢/ ٤٢) ك: الصلاة، ب: الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة كلّهُ قرآن، وكذا أوردته البغوي في شرح السنة (٤/ ٥٢٤-٥٢٥) ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، وصحح الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٨)، إسناده ابن أبي داود وكذا ذكر المصنف أنه رواه بسند صحيح.

عليّ: « لا تقولوا في عثمان إلا خيراً، فوالله ما فعلَ الذي فعلَ في المصاحف إلا عن مَلَأ منا ». قال: « ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم [٧٠] يقول: / إن قراءتي خيرٌ من قراءتك / وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ١٧١/١ ترى؟ قال: أرى أن نجمعَ الناسَ على مصحفٍ واحدٍ، فلا يكونَ فُرْقَةٌ ولا اختلافٌ*. قلنا: « فَنِعَمَ ما رأيتَ ».

قال ابن التَّين^(١) وغيره: « الفرقُ بينَ جَمَعَ أبي بكرٍ وجَمَعَ عثمانُ أنْ جَمَعَ أبي بكرٍ كانَ لخشيةِ أنْ يذهبَ من القرآنِ شيءٌ بذهابِ حَمَلَتِهِ، لأنه لم يكنْ مجموعاً في موضعٍ واحدٍ، فَجَمَعَهُ في صحائفٍ مُرتَّباً لآياتِ سورِهِ على ما وَقَفَهُم عليه النبيُّ ﷺ، وجَمَعَ عثمانُ كانَ لما كَثُرَ الاختلافُ في وجوهِ القراءاتِ حينَ قَرَأُوهُ بلغاتِهِم على اتساعِ اللغاتِ، فأدَّى ذلكَ بعضهم^(٢) إلى تخطئةِ بعضٍ، فخشِيَ منْ تفاقمِ الأمرِ في ذلكَ، فَنَسَخَ تلكَ الصحفَ في مصحفٍ واحدٍ مُرتَّباً لسورِهِ، واقتصرَ منْ سائرِ اللغاتِ على لغةِ قريشٍ، محتجاً بأنه نَزَلَ بلغتهمِ، وإنْ كانَ قد وُسِّعَ في قراءتِهِ بلغةٍ غيرِهِم رفْعاً للحرَجِ والمشَقَّةِ في ابتداءِ الأمرِ، فرأى أنَّ الحاجةَ إلى ذلكَ انتهتْ فاقْتَصَرَ على لغةٍ واحدةٍ* ».

(١) انظر: الفتح ٢١/٩.

(٢) كذا وردت في النسخ على نزع الخافض، وفي الفتح « ببعضهم ».

وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار»^(١): «لم يَقْصِدْ عثمانُ قَصْدَ أبي بكرٍ في جَمْعِ نفسِ القراءة»^(٢) بين لَوْحَيْنِ، وإنما قَصَدَ جَمْعَهُمْ على القراءاتِ الثابتةِ المعروفة^(٣) عن النبي ﷺ، وإلغَاءَ ما ليس كذلك، وأَخَذَهُمْ بِمصحف^(٤) لا تقدِيمَ فيه ولا تأخيرَ، ولا تأويلَ أُثْبِتَ مع تنزيلٍ، ولا مَنْسُوخَ تلاوته كُتِبَ مع مُثَبَّتِ رَسْمِهِ ومَفْرُوضِ قراءته وحفظه، خشية دخول الفسادِ والشُّبهةِ على مَنْ يأتي بعدُ».

وقال الحارثُ المحاسبِيُّ^(٥): «المشهورُ عندَ الناسِ أَنَّ جامعَ القرآنِ عثمانُ، وليس كذلك، إنما حَمَلَ عثمانُ الناسَ على القراءةِ بوجهٍ واحدٍ على اختيارٍ وَقَعَ بينه وبين مَنْ شهدَهُ من المهاجرين والأنصارِ، لَمَّا خَشِيَ الفتنةَ عند اختلافِ أهلِ العراقِ والشامِ في حروفِ القراءاتِ، فأما قبل ذلك فقد كان^(٦) المصاحفُ بوجوهٍ من القراءاتِ المُطْلَقَاتِ على الحروفِ / السبعةِ التي أنزلَ بها القرآنُ، فأما السَّابِقُ إلى جَمْعِ الجملةِ ١٧٢/١

(١) الانتصار ١/ ٦٥، ونكت الانتصار ٣٥٨، ٣٧٥، وانظر: المرشد الوجيز ٧١، ٧٤.

(٢) الانتصار: «القرآن».

(٣) الانتصار: «المعروضة على».

(٤) الانتصار: «بمصحف عثمان».

(٥) انظر: البرهان ١/ ٣٣٣.

(٦) في مطبوعة أبي الفضل: «كانت» وكذا في البرهان ١/ ٣٣٣، والفعل المسند إلى

جمع التفسير يجوز فيه التذكير والتأنيث.

فهو الصديق، وقد قال علي^(١): «لو وُلِّيتُ لَعَمِلْتُ بالمصاحفِ الذي^(٢) عَمِلَ عثمان» انتهى.

* * *

فائدة

اختلف في عدّة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق: فالمشهور أنها خمسة. وأخرج ابن أبي داود^(٣)، من طريق حمزة الزيات قال: «أرسل عثمان أربعة مصاحف». قال ابن أبي داود: «وسمعت أبا حاتم^(٤) السجستاني يقول: «كتب سبعة مصاحف، فأرسل إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البحرين، وإلى البصرة، وإلى الكوفة، وحَبَسَ بالمدينة واحداً».

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩٩/٢) ب: جمع القرآن وتأليفه... ح ٥٥٥، وهو ضعيف، في إسناده رجل مبهم، وكذا أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١/١٨٦-١٨٧، ٢١٤-٢١٥) برقم ٣٩، ٤٠، ٧٨، نحوه، وهو ضعيف أيضاً، فيه راوٍ مبهم.

(٢) أي: العمل الذي، وفي (م) «التي» ولعله تصحيف. انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٩/٢، وفي البرهان ١/٣٣٣، «ما عمل عثمان...».

(٣) في المصاحف (١/٢٤١) أثر رقم: ١١٥ في إسناده علي بن محمد الثقفي لم أقف عليه، ومع ذلك هو منقطع؛ لأن حمزة الزيات لم يدرك عثمان رضي الله عنه إذ إنه ولد في سنة ثمانين كما في التهذيب لابن حجر (٣/٢٨). وأورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٢٠) وعزاه له.

(٤) المصدر السابق لابن أبي داود (١/١٤٢) أثر رقم ١١٦، لكنه ذكره معلّقاً—أي: حذف أول إسناده—وكذا عزاه له الحافظ ابن حجر في المصدر السابق نفسه.

فصل

الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك. أمّا الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي في «البرهان»^(١) وأبو جعفر بن الزبير^(٢) في «مناسباته»، وعبارته: «ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين» انتهى. وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه. وأمّا النصوص فمنها حديث زيد السابق^(٣): «كنا عند النبي ﷺ نُؤلف القرآن من الرّفاع». ومنها: ما أخرجه أحمد^(٤) وأبو داود^(٥) والترمذي^(٦) والنسائي^(٧) وابن

(١) البرهان ١/ ٣٥٣.

(٢) البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٢.

(٣) ص: ٣٧٨.

(٤) في مسنده (١/ ٥٧، ٦٩) وضعفه محققو المسند، فقالوا: «متنه منكر» في تعليقهم على ح ٣٩٩ من المسند (١/ ٤٦٠).

(٥) في سننه (١/ ٣٤٩-٣٥٠) ك: الصلاة، ب: من جهر بها - أي: بسم الله الرحمن الرحيم - ح ٧٨٦، ٧٨٧. انظر: تخريج الحديث الآتي وحكمه.

(٦) في سننه (٥/ ١٦٦-١٦٧) ك: أبواب تفسير القرآن، في تفسير سورة التوبة، ح ٣٠٨٦، وحسنه الترمذي، وضعفه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٤٣) وضعيفه (٣٨٠-٣٨١ برقم ٥٩٩، وضعيف سنن أبي داود ٧٨/ برقم ١٦٨) وفي طبعة المعارف (٦٥ برقم ٧٨٦).

(٧) في فضائل القرآن ٣٢/ ح ٨٤، ٨٥، انظر ما تقدم قريباً في التعليق السابق.

حِبَّانَ^(١) والحاكم^(٢) عن ابن عباسٍ قال: «قلت لعثمان: ما حَمَلَكم على أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ، وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فَقَرَنْتُمْ بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر» بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ووضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوْل؟ فقال عثمان: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّورُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ، فيقول: «ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا / وَكَذَا»، وكانت الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ / مَانَزَلٍ بِالْمَدِينَةِ، وكانت بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نَزُولاً، ١٧٣/١ وكانت قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوْلِ.

-
- (١) في صحيحه كما في الإحسان (١/ ٢٣٠-٢٣١) ك: الوحي، (ب): ذكر ما كان يأمر النبي ﷺ بكتابة القرآن عند نزول الآية بعد الآية، ح ٤٣.
- (٢) في المستدرک (٢/ ٢٢١) التفسير، سورة التوبة وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والحديث أخرجه أيضاً عدد من الأئمة، منهم أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٠٠) جماع أحاديث القرآن...، ح ٥٥٨ وابن أبي داود في المصاحف (١/ ٢٣٠) ح ٩٩ والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٥١) برقم ١٣١، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٢) ك: الصلاة، لكن مداره على يزيد الفارسي وهو مقبول حيث يتابع. انظر: التقريب / ١٠٨٥ برقم ٧٨٤٩، والحديث فيه نكارة كما تقدم، وضعفه أحمد شاكر في تحقيقه المسند (١/ ٤٦٠) برقم ٣٣٩.
- وتقدم تضعيف الشيخ الألباني للحديث.

ومنها : ما أخرجه أحمد^(١) بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ شَخَّصَ بَبَصَرِهِ، ثُمَّ صَوَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الْآيَةَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ إِلَى آخِرِهَا [النحل : ٩٠] » .

ومنها : ما أخرجه البخاري^(٢) عن ابن الزبير قال : « قلت لعثمان ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة : ٢٤٠] قَدْ نَسَخْتَهَا الْآيَةُ الْآخَرَى (٣) فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدْعُهَا؟ قَالَ : يَا بْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ » .

(١) في مسنده (٢١٨/٤) ح ٧٩٤٧ في إسناد ليث بن أبي سليم، وقد اختلط في آخره شديداً بحيث لم يتميز حديثه، وأيضاً في إسناد شهر كثير الإرسال والأوهام كما تقدم . ولكن ذكر الحافظ ابن كثير أنه ورد في نزول هذه الآية الكريمة حديث حسن رواه الإمام أحمد، ثم ساقه بإسناد أحمد في تفسيره (٤/٥١٥-٥١٦) سورة النحل، -وقال : « هذا إسناد لا بأس به، ولعله عند شهر بن حوشب من الوجهين والله أعلم » يعني عن ابن عباس وعن عثمان بن أبي العاص . وحسن الهيثمي إسناده في مجمع الزوائد (٧/٤٩)، ورواه أحمد أيضاً في مسنده (١/٣١٨ رقم ٢٩٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنه وقال الحافظ ابن كثير في المصدر السابق نفسه : « إسناده جيد متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل » وقال الهيثمي -في المصدر نفسه (٧/٤٨) - : « رواه أحمد والطبراني . وشهر وثقه أحمد وجماعة، وفيه ضعف لا يضر ببقية رجاله ثقات » فيتقوى الحديث ويحسن كما ذكره الحافظ ابن كثير والهيثمي .

(٢) في صحيحه (٨/١٩٣، ٢٠١) مع الفتح، ك : التفسير، ب : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا...﴾ ح ٤٥٣٠، ٤٥٣٦ .

(٣) أي : الآية (٢٣٤) من البقرة .

ومنها ما رواه مسلم^(١) عن عمر قال: «ما سألتُ النبي ﷺ عن شيءٍ أكثرَ مما سألتُهُ عن الكلالَةِ حتى طَعَنَ بِإصبعِهِ في صدري، وقال: «تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ التي في آخِرِ سورةِ النساءِ»، ومنها الأحاديثُ في خواتيمِ سورةِ البقرة».

ومنها: ما رواه مُسلم^(٢) عن أبي الدرداء مرفوعاً: «مَنْ حفظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ عَصِمَ من الدجالِ» وفي لفظٍ عنده: «مَنْ قرأَ العشرَ الأواخرَ من سورةِ الكهفِ».

ومن النصوصِ الدالَّةِ على ذلك إجمالاً ما ثَبِتَ مِنْ قراءَتِهِ ﷺ لسُورٍ عديدةٍ كسورةِ البقرةِ وآلِ عِمْرَانَ والنساءِ في حديثٍ حذيفةَ. و«الأعراف» في صحيح البخاري^(٣) أنه قرأها في المغرب.

(١) في صحيحه (١٢٣٦/٣) ك: الفرائض، ب: ميراث الكلالَة، ح ١٦١٧.

(٢) في صحيحه (٥٥٥/١) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، ح ٨٠٩.

(٣) (٢٤٦/٢) مع الفتح، ك: الأذان، ب: القراءة في المغرب من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ح ٧٦٤ ولفظه: «سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولَي الطولين». وجاء في رواية أبي داود في سننه (٣٥٧/١) ك: الصلاة، ب: قدر القراءة في المغرب، ح ٨١٢ تفسير طولَي الطولين، بالأعراف، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ٨١٢، وصحيح النسائي برقم ٩٤٦، ٩٤٧.

و«قد أفلح»: روى النسائي^(١) أنه قرأها في الصبح، حتى إذا جاء / ذُكِرَ ١٧٤/١
موسى وهارون^(٢) أخذته سَعَلَةٌ فركَعَ.

و«الروم»: روى الطبراني^(٣) أنه قرأها في الصبح.

و«آلَمَ تنزيل»^(٤)، و«هل أتى على الإنسان»: روى الشيخان^(٥) أنه كان

(١) في سننه الصغرى (١٧٦/٢) ك: الصلاة، قراءة بعض السورة، ح ١٠٠٧، لكنّه بدون ذكر الصبح ولم يعزه المصنف في الدرّ (٨٢/٦) إليه، إنّما عزاه لعدد غيره، والحديث في صحيح مسلم (٣٣٦/١) ك: الصلاة، ب: القراءة في الصبح، ح ٤٥٥، وكذا ذكره البخاري في صحيحه (٢٥٥/٢) مع الفتح، ك: الأذان، ب: الجمع بين السورتين تعليقاً بصيغة التمرّض: «يُذكر»، وما أدري لماذا أعرض المصنف عن عزوه إلى مسلم؟!.

(٢) في الآية ٤٥ من سورة المؤمنون.

(٣) في الكبير (٣٠١/١) ح ٨٨١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٤/٢) «رجالها ثقات». قلت: في إسناده مؤمّل بن إسماعيل صدوق، كثير الخطأ، وليس في رواية الطبراني لفظ «الصبح» وجاء في رواية البزار من طريق مؤمل نفسه ذكر «الصبح» وقال الهيثمي -في المجمع (١١٩/٢)-: «رواه البزار وفيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وقيل فيه إنه كثير الخطأ» وتقدم الكلام عليه، وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف (١١٦-١١٧) ك: الصلاة، ب: القراءة في صلاة الصبح، وكذا النسائي في سننه (٤٨٨/١) ك: الصلاة، ب: القراءة في الصبح بالروم، ح ١٠٢١، وحسنه السيوطي في الدرّ (٤٧٨/٦) بعد أن عزاه لأحمد وعبد الرزاق، ويحسنّ على توثيق مؤمل كما ذكر الهيثمي، وحسنه المصنف، والله أعلم.

(٤) سورة السجدة.

(٥) البخاري في صحيحه (٣٧٧/٢) مع الفتح، ك: الجمعة، ب: ما يقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة، ح ٨٩١ وكذا في (٥٥٢/٢) ك: سجود القرآن، ب: سجدة تنزيل السجدة، ح ١٠٦٨، ومسلم في صحيحه (٥٩٩/٢) ك: الجمعة، ب: ما يقرأ في يوم الجمعة، ح ٨٧٩، ٨٨٠.

يقرؤهما^(١) في صبح الجمعة.

و«ق»: في صحيح مسلم^(٢) أنه كان يقرؤها في الخطبة.

و«الرحمن»: في «المستدرک»^(٣) وغيره أنه قرأها على الجن.

و«النجم»: في الصحيح^(٤) أنه قرأها بمكة على الكفار، وسجد في آخرها.

و«اقتربت»: عند مسلم^(٥) أنه كان يقرؤها مع «ق» في العيد.

و«الجمعة»، و«المنافقون»: في مسلم^(٦) أنه كان يقرأ بهما في صلاة

الجمعة.

و«الصف»: في «المستدرک»^(٧) عن عبد الله بن سلام أنه صلى الله عليه وسلم قرأها

(١) (أ): «يقرؤها»، انظر مصادر التخریج.

(٢) (٢/٥٩٥) ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة، ح ٨٧٢، ٨٧٣.

(٣) (٢/٤٧٣) ك: التفسير، سورة الرحمن، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ورواه الترمذي في سننه (٥/٣٢١-٣٢٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة الرحمن، ح

٣٢٩١ وقال: (غريب...) والبيهقي في الدلائل (٢/٢٣٢) وحسنه الشيخ الألباني

في صحيح الترمذي (٣/٣٤١) برقم ٣٢٩١، وفي الصحيحة له برقم ٢١٥٠.

(٤) صحيح البخاري (٨/٦١٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾،

ح ٤٨٦٢، ٤٨٦٣، وليس فيه التصريح بذكر مكة ولكن فيه ما يشير إلى ذلك،

وذكر الحافظ ابن حجر في الشرح رواية صحيحة صريحة بذكر مكة، فقال: «روى

النسائي بإسناد صحيح... فذكرها.

(٥) في صحيحه (٢/٦٠٧) ك: صلاة العيدين، ب: ما يقرأ في صلاة العيدين، ح ٨٩١.

(٦) صحيح مسلم (٢/٥٩٧-٥٩٨) ك: الجمعة، ب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، ح

٨٧٧.

(٧) (٢/٢٢٨-٢٢٩) ك: التفسير، شأن نزول سورة الصف، وكذا في (٢/٤٨٦-

٤٨٧) وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

عليهم حين أنزلت حتى ختمها. في سور شتى من المفصل تدل قراءته ﷺ لها بمشهد من الصحابة على أن ترتيب آيها توقيفي، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبي ﷺ يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر. نعم يشكل على ذلك: ما أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف»^(١) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن^(٢) عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: «أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة، فقال: «أشهد أنني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما». فقال عمر: «وأنا أشهد لقد سمعتهما». ثم قال: «لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوهما»^(٣) في آخرها».

(١) (١/ ٢٢٦ - ٢٢٧) ح ٩٦ بلفظ: «فانظروا سورة من القرآن» وليس فيه - «آخر سورة» - كما أورده السيوطي هنا. ومن طريقه أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٥) وفيه «الحارث بن خزيمة» وفي الإصابة (١/ ٥٧١) وفيه «الحارث بن خزيمة» فلعل السيوطي نقله من الفتح والله أعلم، وسيأتي تحريره في آخر الحاشية. في إسناده ابن إسحاق إمام المغازي، وهو مدلس ورواه بالعنعنة. وأيضاً في المتن بعض النكارة. انظر ما تقدم في ص: ٣٧٨، وكذا رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٩٩) من طريق ابن إسحاق أيضاً بالعنعنة، فهو ضعيف به. وجاء في المصاحف «الحارث بن خزيمة»، كما في الإتقان. وفي نسخة «شستريتي» من المصاحف وكذا في المسند، والإصابة (١/ ٥٧١) «الحارث بن خزيمة»، وجاء في الأخير ضبطه هكذا «بفتح المعجمة والزاي» وهو الصواب والله أعلم.

(٢) (ع): «عن» وهو تحريف، انظر مصادر التخريج.

(٣) جاء في النسخ: «فالحقوها» وكذا في الفتح ١٥/ ٩ ولعل المؤلف نقل عنه والمثبت

من: (م)، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

قال ابن حجر^(١): «ظاهرُ هذا أنهم كانوا يُؤلّفون آياتِ السُّورِ^(٢) باجتهادهم، وسائرُ الأخبارِ تدلُّ على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيفٍ». قلتُ: يُعارضُهُ ما أخرجه ابنُ أبي داود^(٣) أيضاً، من طريق أبي العالية عن أبيّ بن كعب أنهم جمعوا القرآنَ، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَاصْرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] ظنُّوا أن هذا آخرُ ما أنزل. فقال أبيّ: إنّ رسولَ الله ﷺ أقرّاني بعد هذا آيتين ﴿لَقَدْ جَاءَ كُفْرَسُوءٌ﴾ إلى آخر السورة [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

/ وقال مكي^(٤)، وغيره: «ترتيبُ الآياتِ في السورِ بأمرٍ من النبي ﷺ ١٧٥/١ ولمَّا لم يأمرْ بذلك في أولِ براءة تركتُ بلا بسملة».

(١) فتح الباري ٩/ ١٥.

(٢) جاء في النسخ: «السورة» والمثبت من: ح، وهو موافق لما في الفتح.

(٣) في المصاحف (١/ ٢٢٧-٢٢٨) برقم ٩٧. وأخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٥/ ١٣٤) بسنده عن روح إلى أبي رضي الله عنه بنحوه. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٨٠): «غريب»، وروي مقطوعاً عن أبي العالية في المصاحف أيضاً (١- ١٧٧- ١٧٨، ح ٢٩- وموقوفاً عن أبي رضي الله عنه لكن في الإسنادين أبو جعفر عيسى بن أبي عيسى، صدوق سيئ الحفظ، وقال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه -وهنا عن أبيه-. انظر: التقريب / ١١٢٦ برقم ٨٠٧٧، والتهذيب (٥/ ١٧٧).

(٤) الكشف ١/ ٢٠.

وقال القاضي أبو بكر^(١): «ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: ضَعُوا آيَةَ كَذَا فِي مَوْضِع كَذَا»^(٢). وقال أيضاً^(٣): «الذي نذهب إليه أن جميع^(٤) القرآن الذي أنزله الله، وأمر بإثبات رسمه، ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته / بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمهم الله تعالى ورتبه عليه رسوله^(٥) من أي السور، لم يقدم من ذلك مؤخر، ولا أخر منه مقدم، وأن الأمة ضبّطت عن النبي ﷺ ترتيب أي كل سورة ومواضعها، وعرفت مواقعها، كما ضبّطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة، وأنه يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد رتب سورة، ويمكن^(٦) أن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده، ولم يتول ذلك بنفسه». قال: «وهذا الثاني أقرب».

(١) الانتصار ١/ ٦٠، ٢٩٣.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٥٧، ٦٩) والحاكم في المستدرک (٢/ ٢٢١) ك: التفسير من رواية ابن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وصححه الحاكم على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

(٣) الانتصار ١/ ٥٩.

(٤) م، ع، ر: «جمع» وهو تحريف. انظر الانتصار ١/ ٥٩.

(٥) (ب): «ورسوله». انظر الانتصار ١/ ٥٩.

(٦) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

وأخرج^(١)... عن ابن وهب قال^(٢): «سمعت مالكا يقول: «إنما أُلّف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ». وقال البغوي في «شرح السنة»^(٣): «الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا، خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا شيئا أو أخرّوا، أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يلقن أصحابه، ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا، فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، أنزله الله جملة إلى السماء ١٧٦/١ الدنيا، ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة.

وقال ابن الحصار: «ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان

(١) بعده في أ، س، بياض.

(٢) أسنده أبو عمرو الداني في المقنع إليه. انظر: المقنع ٨، والمرشد ٤٦، وفي تفسير

القرطبي ١/٦٠: «روى يونس» وذكر قول مالك.

(٣) شرح السنة ٤/٥٢١، وانظر المرشد ٦٦.

بالوحي، كان رسولُ الله ﷺ يقول^(١): «ضَعُوا آيَةَ كَذَا فِي مَوْضِعِ كَذَا»،
وقد حَصَلَ اليَقِينُ مِنَ النُّقْلِ المتواترِ بهذا الترتيبِ مِنْ تلاوةِ رسولِ الله ﷺ،
ومما أَجْمَعَ الصحابةُ على وَضْعِهِ هَكَذَا فِي المصحفِ .

* * *

(١) تقدّم نحوه في ص: ٣٩٥.

فصل

وأما ترتيبُ السورِ فهل هو توقيفيٌّ أيضاً، أو باجتهادٍ من الصحابة؟ خلافٌ، فجمهور^(١) العلماء على الثاني، منهم مالكٌ والقاضي أبو بكر^(٢) في أحد^(٣) قوليه.

قال ابنُ فارس^(٤): «جَمَعُ القرآن على ضربين، أحدهما: تأليفُ السورِ

(١) كون ترتيب سور القرآن باجتهاد من الصحابة، وأن هذا مذهب جمهور العلماء كلام فيه نظر، كما يتضح من النصوص الكثيرة القادمة بأن هذا الترتيب: إنما كان بالوحي، وهو الذي رجحه السيوطي - تبعاً للبيهقي - في سور القرآن كلها إلا في براءة والأنفال، إذ قال في ص ٤١٠: «والذي ينشرح له الصدر...». وهو قول ابن الأنباري، وأبي جعفر النحاس، والباقلاني في أحد قوليه، وتاج القراء الكرمانى، وابن الحصار، ومال إليه الحافظ ابن حجر.

(٢) انظر: الانتصار له ٦٠/١. وقال: «القول الثاني أقرب وأشبه أن يكون حقاً»، وهو اختياره أيضاً، انظر: الانتصار ٢٧٩/١ - ٢٨٠، البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٢، المرشد ٤٦، وتفسير القرطبي ٥٩/١.

(٣) أ: آخر، والمثبت من م، وهو الصواب؛ لأن القاضي الباقلاني ليس له قول أول ثم عدل عنه إلى قول آخر، بل له قولان في أصل المسألة.

(٤) أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين القزويني المالكي اللغوي (ت: ٣٩٥هـ)، من مؤلفاته: «معجم مقاييس اللغة»، «المجمل». انظر: إنباه الرواة ١٢٧/١، السير ١٠٣/١٧. وانظر: البرهان ٣٣١/١، نقله عن كتاب ابن فارس «المسائل الخمس» وهو مفقود.

كتقديم السَّبْعِ الطُّوْل، وتَعْقِيْبِهَا بِالمِئِينَ، فهذا هو الذي تَوَلَّته الصحابةُ. وأما الجمعُ الآخرُ فهو جَمْعُ الآياتِ في السورةِ فهو توقيفيٌّ، تولاهُ النبيُّ ﷺ، كما أخبر به جبريل عن أمرِ ربه. ومما اسْتُدِلَّ به لذلك اختلافُ مصاحفِ السَّلَفِ في ترتيبِ السورِ: فمنهم مَنْ رَتَّبَهَا على النزولِ، وهو مُصْحَفُ عليٍّ، كان أولُهُ: «اقرأ»، ثم المدثر، ثم ن، ثم المزمِّل، ثم تَبَّتْ ثم التكوير، وهكذا إلى آخرِ المكيِّ والمدني. وكان أولُ مصحفِ ابنِ مسعودٍ: البقرةُ ثم النساءُ ثم آل عمران، على اختلافٍ شديدٍ، وكذا مُصْحَفُ أَبِي وغيره».

وأخرج ابنُ أَشْثَةَ في «المصاحف»^(١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ عن حَبَّانَ بنِ يحيى عن أبي محمدٍ القُرْشِيِّ قال: «أمرهم عثمانُ أن يتابعوا الطُّوْلَ، فجعلت سورةُ الأنفالِ وسورةُ التوبةِ في السَّبْعِ، ولم يُفْصَلْ بينهما بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». وذهب إلى الأولِ جماعةٌ منهم القاضي^(٢) في أحدِ قَوْلَيْهِ.

قال أبو بكر بن الأنباري: «أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا، ثم فرقه [٧٣] في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمرٍ يحدثُ، والآيةُ، / جواباً

(١) الكتاب مفقود، ضعيف بهذا الإسناد في إسناده أبو محمد القرشي، قال الإمام أحمد: «لا يدرى من هو؟» وكذا قال الذهبي: وفيه انقطاع بين أبي محمد القرشي وعثمان رضي الله عنه كما هو ظاهر، انظر سؤالات أبي داود عن الإمام أحمد / ١٨٣ برقم ٧٤ والميزان (٤/ ٥٦٩) برقم ١٠٥٦٧.

(٢) انظر: الانتصار ١/ ٦٠.

لمستخبر، ويوقفُ جبريلُ النبي ﷺ / على موضع الآية والسورة، فاتساقُ ١٧٧/١ السور كاتساقِ الآياتِ والحروفِ، كُلُّهُ عن النبي ﷺ، فَمَنْ قَدَّمَ سورةً أو أخرها فقد أفسدَ نظمَ القرآنِ .

وقال الكِرْماني في « البرهان »^(١): « ترتيبُ السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ، على هذا الترتيب، وعليه كان ﷺ^(٢) يعرضُ على جبريلَ كلَّ سنةٍ ما كان يجتمع عنده منه، وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين، وكان آخر الآياتِ نزولاً: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فأمره جبريلُ أَنْ يَضَعَهَا بين آيتي الرِّبَا والدِّينِ .

وقال الطَّيْبِيُّ^(٣): « أنزلَ القرآنُ أولاً جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزلَ مُفَرَّقاً على حَسَبِ المصالح، ثم أُثْبِتَ في المصاحفِ على التأليفِ والنَّظْمِ المُثَبَّتِ في اللوح المحفوظ .

قال الزَّرْكَشِيُّ في البرهان^(٤): « والخلافُ بين الفريقين لفظيٌّ؛ لأنَّ القائلَ بالثاني يقول: إنه رَمَزَ إليهم ذلك لِعِلْمِهِمْ^(٥) بأسبابِ نزوله، ومواقع كلماته؛ ولهذا قال مالك: «إنما ألَّفوا القرآنَ على ما كانوا يَسْمَعُونَهُ من النبي ﷺ» مع قوله: بأنَّ ترتيبَ السورِ باجتهادٍ منهم، فَالْخِلَافُ إلى

(١) البرهان ص: ١١٥ .

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٣٣٤ .

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب له ٩ .

(٤) البرهان ١/ ٣٥٤ .

(٥) (ح): « ليعلمهم » وهو تحريف . انظر: البرهان ١/ ٣٥٤ .

أنه: هل هو بتوقيفٍ قوليّ، أو بمجردِ استنادٍ فعليٍّ، بحيث بقي لهم فيه مجالٌ للنظر؟» وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير^(١).

وقال البيهقيُّ في «المدخل»^(٢): كان القرآن على عهد النبي ﷺ مُرتباً^(٣) سورة وآياته على هذا الترتيب، إلا الأنفالَ وبراءةَ لحديث عثمان السابق. ومال ابن عطية^(٤) إلى أن كثيراً من السور كان قد عُلِمَ ترتيبُها في حياته ﷺ كالسبع الطُولِ والحواميمِ والمفصلِ، وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فُوض الأمرُ فيه إلى الأمة بعده.

وقال أبو جعفر بن الزبير^(٥): «الآثارُ تشهدُ بأكثر ممَّا نصَّ عليه ابنُ عطية، ويبقى منها قليلٌ يمكن أن يجري فيه الخلافُ، كقوله: «اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران»، رواه مسلم^(٦)، وكحديثِ سعيد بن خالد^(٧): صَلَّى

(١) انظر: البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٣.

(٢) ليس في الجزء المطبوع من «المدخل».

(٣) قوله: «مرتباً» خبر كان، و«سوره» فاعل بـ «مرتباً»، والأصل فيه التأنيث «مرتبة» ولكن جاز تذكيره على قاعدة المؤنث المجازي.

(٤) المحرر ١/ ٣٥.

(٥) البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٥.

(٦) في صحيحه (١/ ٥٥٣) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ح ٨٠٤.

(٧) كذا في الأصول، وكذا في مخطوطة البرهان للزركشي كما نبه على ذلك المحقق (البرهان ١/ ٣٥٥)، والصواب «معبد بن خالد» كما في الدر المنثور (١/ ١٨) الذي نقل عن مصنف ابن أبي شيبة، وهو على الصواب فيه في كلتا الطبعتين. انظر: الطبعة الهندية ١/ ٣٦٨، والسيوطي هنا ينقل النص عن البرهان فتبعه في الوهم.

رسول الله ﷺ بالسبع الطُول في ركعة. رواه ابن أبي شَيْبَةَ في / ١٧٨/١ «مُصَنَّفَه»^(١)، وفيه^(٢): «أُنه عليه السلام كان يجمعُ المُفَصَّلَ في ركعة». وروى البخاري^(٣) عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: «إنَّهن من العِتاقِ الأوَّل، وهُنَّ من تِلادي»^(٤)، فذكرها نَسَقاً كما استقرَّ ترتيبُها. وفي البخاري^(٥): «أُنه ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلةٍ جَمَعَ كَفَّيه، ثم نَفَثَ فيهما فقراً: «قل هو الله أحد» و«المُعَوِّذتين».

وقال أبو جعفر النحاس^(٦): المختارُ أنَّ تأليفَ السورِ على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ حديثٌ واثلة^(٧): «أُعْطِيَتْ مكانَ التوراةِ السبع» الحديث.

-
- (١) (٤٠٤/١) ك: الصلاة، ب: في الرجل يقرن السور في الركعة من رخص فيه، ح ١١١ ضعيف به، لأنَّ في إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق، ضعيف. وكذا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جداً كما في التقريب / ٦١٩، ٨٧١.
- (٢) أي: في المصنف (٤٠٤/١) ك: الصلاة، ب: في الرجل يقرن السور في الركعة، ح ١٤، إسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.
- (٣) في صحيحه (٣٩/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩٩٤.
- (٤) في حاشية (أ): «التلاد» هو المال القديم.
- (٥) صحيح البخاري (٦٣/٩) ك: فضائل القرآن، ب: فضل المعوذتين، ح ٥٠١٧.
- (٦) القطع والائتناف ٨٢، الناسخ والمنسوخ ٤٠٤/٢، وكلاهما له.
- (٧) تقدّم في ص: ٣٧٤.

قال: «فهذا الحديث يدلُّ على أنَّ تأليفَ القرآنِ مأخوذٌ عن النبيِّ ﷺ، وأنه من ذلك الوقتِ وإنما جُمع في المصحفِ على شيءٍ واحدٍ؛ لأنه قد جاء هذا الحديثُ بلفظِ رسولِ الله ﷺ على تأليفِ القرآنِ». وقال ابنُ الحَصَّار: «ترتيبُ السورِ ووَضْعُ الآياتِ مواضعَها إنما كان بالوَحْيِ».

وقال ابن حجر^(١): «ترتيبُ بعضِ السورِ على بعضها أو معظمِها لا يمتنعُ أن يكونَ توقيفاً». قال: «ومما يدلُّ على أنَّ ترتيبَها توقيفيٌّ ما أخرجه أحمد^(٢) وأبو داود^(٣) عن أوسِ بنِ أبي أوسٍ حذيفةُ الثقفِي قال: «كنت في الوفدِ الذين أسلموا من ثَقِيفٍ» الحديث، وفيه: «فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «طَرَأَ عليَّ حزبي / من القرآنِ فَأَرَدْتُ ألا أَخْرُجَ حتى أَقْضِيَهُ». فسألنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ قلنا: كيف تُحزِّبون القرآن؟ قالوا: نُحزِّبُهُ ثلاثَ سورٍ، وخمسَ سورٍ، وسبعَ سورٍ، وتسعَ سورٍ، وإحدى (١) الفتح ٩/٤٢.

(٢) في مسنده (٤/٣٤٣) ح ١٩٠٤٣، مدار الحديث على عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفِي وهو مقبول، - حيث يتابع - كما في التقريب / ٦٦٥ برقم ٤٥١٩ وانظر الحديث الذي بعده.

(٣) في سننه (٢/٧٧) ك: الصلاة، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيبه، ب: تحزيب القرآن ح ١٣٩٣، ضعيف به ونقل ابن عبد البر في الاستيعاب (١/١٢٠) عن ابن معين أنَّ حديثه في تحزيب القرآن ليس بالقائم، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود ١٣٥/١٣٥، ح ٢٩٧ وفي طبعة المعارف (١٠٥ ح ١٣٩٣) وفي ضعيف سنن ابن ماجه / ١٠١، ح ٢٥٢.

عشرة، وثلاث عشرة، وحزب الفصل من ق، حتى نَحْتِم». قال: «فهذا يدلُّ على أنَّ ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله ﷺ». قال: «ويحتمل أن الذي كان مرتباً حينئذٍ حزبُ المصحف خاصة بخلاف ما عداه».

/ قلت: ومَّا يدلُّ على أنه توقيفيُّ كونُ الحواميم رُتِبَتْ ولاءً^(١)، وكذا ١٧٩/١ الطواسين، ولم تُرتَّب المسبِّحات ولاءً، بل فصل بين سورها، وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس، مع أنها أقصرُ منهما ولو كان الترتيبُ اجتهادياً لذكرت المسبِّحات ولاءً، وأُخِرَتْ طس عن القصص. والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفيٌّ إلا براءة والأنفال، ولا ينبغي أن يُستدلَّ بقراءته ﷺ سوراً ولاءً على أنَّ ترتيبها كذلك، وحينئذٍ فلا يردُّ حديثُ قراءته النساء قبل آل عمران؛ لأنَّ ترتيب السور في القراءة ليس بواجبٍ، فلعله فعل ذلك لبيان الجواز. وأخرج ابنُ أشتة في كتاب «المصاحف»^(٢) من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال: «سمعتُ ربيعةً يُسأل: لم قُدِّمَت البقرة وآل عمران، وقد نزلَ قبلهما بضعُ وثمانون سورةً بمكة، وإنما أنزلتا بالمدينة؟». فقال: «قُدِّمَتا، وأُلفَ القرآن على علمٍ ممَّن أُلِّفه به، ومن كان معه فيه، واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا ممَّا يُنتهى إليه ولا يُسأل عنه».

(١) أي: متتابعة، من وإلى بين الأمرين ولاء: تابع.

(٢) ومن طريق ابن وهب في جامعه، -ولم نجده في المطبوع منه- أورده القرطبي في تفسيره (١/٥٩، ٦٠) وهو من قول ربيعة.

خاتمة

السبع الطُول: أوَّلُها البقرة، وآخرُها براءة، كذا قاله جماعة. لكن أخرج الحاكم^(١) والنسائي^(٢) وغيرهما عن ابن عباس قال: «السبع الطُول: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف». قال الراوي: «وذكر السابعة فنسيتها». وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم^(٣) وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبیر: أنها يونس، وتقدّم عن ابن عباس مثله في النوع الأول^(٤)، وفي رواية عند الحاكم^(٥) أنها الكهف.

(١) في المستدرک (٣٥٥/٢) ك: التفسير، سورة الحجر، نحوه وصححه، ووافقه الذهبي وجعل سورة الكهف السابعة، وانظر الحديث الذي بعده.

(٢) في تفسيره (٦٣٤/١) ح ٢٩٦ وفي السنن الكبرى (٤٧٣/١) ك: الصلاة، ب: فضل الفاتحة، ح ٩٨٩ و (١٠/١٤٤) ك: التفسير، سورة الحجر، ح ١١٢١٢، وفي السنن «المتبى» (١٣٩/٢) ك: الافتتاح، ب: تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ لكنه مختصر، وصححه الشيخ الألباني في صحيح النسائي (١٩٩/١) ح ٨٧٨، ومحقق تفسير النسائي أيضاً في الموضع السابق نفسه.

(٣) عزاه له ولغيره في الدرر (٩٦/٥) عن ابن جبیر وكذا هو يرويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم، وكذا ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (٧/١) عن سعيد بن جبیر مثله، لكنّه بدون إسناد. وحكم المصنف عليه بالصحة إذ قال: «في رواية صحيحة...».

(٤) في ص: ٥٢.

(٥) انظر الحاشية برقم (١)، وانظر ص: ٥٣.

والمثوون: ما وليها. سُميت بذلك لأنَّ كلَّ سورةٍ منها تزيد على مئة آيةٍ أو تقاربُها^(١). والمثاني: ما ولي المئين؛ لأنها تُنتهأ أي: كانت بعدها فهي لها ثوانٍ والمثوون لها أوائلٌ.

وقال الفراء^(٢): «هي السور التي آيها أقلُّ من مئة آية؛ لأنها تُثنَّى أكثر مما تُثنَّى الطوول والمثوون». وقيل: لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر، حكاه النكراوي^(٣).

/ وقال في «جمال القراءة»^(٤): «هي السور التي تُنيت فيها القصص»، ١٨٠/١ وقد تُطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة، كما تقدّم.

والمفصل: ما ولي المثاني من قصار السور، سُمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة. وقيل: لقلة المنسوخ منه؛ ولهذا يُسمَّى بالمُحكّم أيضاً، كما روى البخاري^(٥) عن سعيد بن جبيرة. قال: «إن الذي تدعونه المفصل هو المُحكّم»، وآخره سورة الناس بلا نزاع. واختلّف في أوله على اثني عشر قولاً^(٦):

(١) في أ، ح: «وأخرج» ويتلوها بياض في (أ).

(٢) عبارته في معاني القرآن ٤١٨/٢ «مكرراً يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب».

(٣) وعزاه إلى ابن عباس. انظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ٢٠٧/١.

(٤) جمال القراءة ٣٥/١.

(٥) في صحيحه (٨٣/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تعليم الصبيان، ح

٥٠٣٥، وورد بمعناه في البخاري أيضاً عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله

عنهما برقم ٥٠٣٦.

(٦) انظر: البرهان ٣٤٤/١.

أحدها: ق^(١)؛ لحديث أوسٍ السابق قريباً^(٢).

الثاني: الحجرات، وصَحَّحه النووي^(٣).

الثالث: القتال^(٤)، عزاه الماوردي^(٥) للأكثرين.

الرابع: الجاثية، حكاه القاضي عياض^(٦).

الخامس: الصفات.

السادس: الصف.

السابع: تبارك. حكى الثلاثة ابنُ أبي الصيف اليميني^(٧) في «نُكته على

التنبيه».

(١) انظر: التذكار ١٤١.

(٢) في ص: ٤١٠.

(٣) لم نجد هذا التصحيح في مظانَّ المسألة من كتب النووي. انظر: شرح صحيح مسلم ١٠٧/٦، وشرح المذهب ٣/٣٤٨، لكن صاحب الفتح حكى ذلك التصحيح عن النووي في الفتح ٢/٢٤٩.

(٤) التذكار ١٤١.

(٥) النكت والعيون ١/٢٦.

(٦) لعل في هذا وهماً، فإن القاضي عياضاً ذكر الخلاف في حد المفصل فقال: قيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة ق. وذكر الحديث عن ابن مسعود: «ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم» فعقب عليه بأنه: «دليل على أن المفصل ما دونهما». ومعلوم أن الجاثية من آل حم، فيظهر والله أعلم أنه يرى أن أول المفصل سورة محمد. انظر إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/١٩٨-١٩٩).

(٧) محمد بن إسماعيل بن علي، أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحافظ (ت: ٦٠٩هـ)، له نكت على كتاب التنبيه للشيرازي في الفقه الشافعي، «الأربعون حديثاً». انظر: التكملة للمنزري ٢/٢٦٤، طبقات الشافعية للسبكي ٨/٤٦، كشف الظنون ١/٤٩٣. وانظر قوله في البرهان ١/٣٤٣، والفتح ٢/٢٤٩.

الثامن: الفتح^(١)، حكاه الكمالُ الدُّمَارِيُّ^(٢) في «شرح التنبيه».

التاسع: الرحمن، حكاه ابن السيّد^(٣) في «أماليه على الموطأ»^(٤).

العاشر: الإنسان.

الحادي عشر: سيح، حكاه ابن الفرّكاح^(٥) في تعليقه عن المرزوقي^(٦).

(١) انظر: البرهان ١/٣٤٣، والفتح ٢/٢٤٩. وسقط هذا القول من مطبوعة أبي الفضل.

(٢) كذا في (ح) والبرهان للزركشي، وفي (أ) الدُّمَارِيُّ ولم نقف عليه. أما الدُّمَارِيُّ

فهو: أحمد بن كشاسب بن علي، أبو العباس كمال الدين الأذربيجاني الشافعي

(ت: ٦٤٣هـ)، له شرح على التنبيه للشيرازي سماه «رفع التمويه عن مشكل

التنبيه»، «كتاب الفروق». انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٠، كشف الظنون

١/٤٩٠.

(٣) عبد الله بن محمد بن السيّد، أبو محمد البَطْلَيْوْسِي اللّغوي (ت: ٥٢١هـ)، من

مؤلفاته: «شرح الموطأ»، «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». انظر: السير

١٩/٥٣٢، بغية الوعاة ٢/٥٥.

(٤) انظر قوله في البرهان ١/٣٤٣.

(٥) إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق برهان الدين الدمشقي الشافعي

الفقيه (ت: ٧٢٩هـ)، وله تعليق كبير على «التنبيه»، وتعليق على مختصر ابن

الحاجب. انظر: البداية والنهاية ١٨/٣١٧، والوافي ٦/٤٣. ولأبيه عبد الرحمن أبي

محمد تاج الدين (ت: ٦٩٠هـ) شرح على «التنبيه» لكنه لم يتمّه، وهو مخطوط.

انظر: طبقات الشافعية ٨/١٦٣، فوات الوفيات ٢/٢٦٣، الفهرس الشامل «الفقه

وأصوله»: ١/٦٢٧. وكل من الأب والابن يعرف بابن الفرّكاح، وانظر قوله في

البرهان ١/٣٤٤، ونسبه الحافظ في الفتح (٢/٢٤٩) للمرزوقي مباشرة.

(٦) عبد الله بن شرف بن نجدة، علم الدين المصري الشافعي (ت نحو: ٧٠٠هـ) له شرح

على «التنبيه». انظر: الوافي ١٧/٢٠٨، طبقات الشافعية للسبكي ١٠/٤٢.

الثاني عشر: الضحى، حكاها الخطابي^(١)، ووجهه بأنَّ القارئَ يَفْصِلُ بين هذه السورِ بالتكبير. وعبارَةُ الراغب^(٢) في «مفرداته»: «المفصلُّ من القرآن السُّبعُ الأخير». .

* * *

(١) في كتابه: «غريب الحديث»: ٤٥٢/٢ ضمن ثلاثة أقوال حكاها، وانظر: الفتح ٢٤٩/٢.

(٢) المفردات ٦٣٨.

فائدة

/ للمفصل طِوالٌ وأوساطٌ وقصارٌ. قال ابن مَعْن^(١): «فَطَوَّالُهُ إِلَى عَمٍّ، ١٨١/١ [٧٥] وأوساطُهُ مِنْهَا إِلَى الضَّحَى، وَمِنْهَا إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ، / قِصَارُهُ». هذا أَقْرَبُ مَا قِيلَ فِيهِ.

* * *

تنبيه

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ «المصاحف»^(٢) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْمَفْصَلُ فَقَالَ: «وَأَيُّ^(٣) الْقُرْآنِ لَيْسَ بِمَفْصَلٍ؟ وَلَكِنْ قُولُوا: قِصَارُ السُّورِ وَصِغَارُ السُّورِ». وَقَدْ اسْتَدْلَ بِهَذَا عَلَى جَوَازِ أَنْ يُقَالَ: سُورَةٌ قَصِيرَةٌ أَوْ صَغِيرَةٌ، وَقَدْ كَرِهَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو الْعَالِيَةِ^(٤)، وَرَخَّصَ فِيهِ آخَرُونَ.

(١) مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ سُلْطَانُ الْمَرْيَةِ وَمَا حَوْلَهَا (ت: ٤٨٤هـ)، رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ كِتَابَهُ: «الْمُخْتَصَرُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ». انظر: وفيات الأعيان ٥/ ٣٩، السير ١٨/ ٥٩٢.

(٢) (١/ ٥٠٧) ح ٥١١. إسناده صحيح، رجاله مشاهير ثقات.

(٣) فِي مَطْبُوعَةِ أَبِي الْفَضْلِ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ».

(٤) رُفَيْعُ بْنُ مِهْرَانَ، الرَّيَّاحِيُّ الْبَصْرِيُّ التَّابِعِيُّ الْمُقَرَّرُ الْحَافِظُ الْمَفْسَّرُ، أَدْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ شَابٌ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (ت: ٩٠هـ). انظر: السير ٤/ ٢٠٧، غَايَةُ النِّهَايَةِ ١/ ٢٨٤.

ذكره ابنُ أبي داود. وأخرج^(١) عن ابن سيرين وأبي العالية، قالوا: « لا تَقُلْ سورةٌ خفيفة؛ فإنه تعالى يقول: ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] ولكن سورةٌ يسيرة».

* * *

(١) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٥٠٣/١)، برقم ٥٠٠. صحيح، رجاله ثقات.

فائدة

قال ابن أشتة في كتاب «المصاحف»^(١): «أنا محمد بن يعقوب، ثنا أبو داود، ثنا أبو جعفر الكوفي. قال: «هذا تأليفُ مصحفِ أبي: الحمد، ثم البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، ثم يونس، ثم الأنفال، ثم براءة، ثم هود، ثم مريم، ثم الشعراء، ثم الحج، ثم يوسف، ثم الكهف، ثم النحل، ثم الأحزاب، ثم بني إسرائيل، ثم الزمر أولها حم^(٢)، ثم طه، ثم الأنبياء، ثم النور، ثم المؤمنین، ثم سبأ، ثم العنكبوت، ثم المؤمن، ثم الرعد، ثم القصص، ثم النمل، ثم الصافات، ثم ص، ثم يس، ثم الحجر، ثم حم عسق^(٣)، ثم الروم، ثم الحديد، ثم الفتح، ثم القتال، ثم الظَّهَار، ثم تبارك الملك، ثم السجدة، ثم إنا أرسلنا نوحاً، ثم الأحقاف، ثم ق، ثم الرحمن، ثم الواقعة، ثم الجن، ثم النجم، ثم سأل سائل، ثم المزمل، ثم المدثر، ثم اقتربت، ثم حم الدخان، ثم لقمان، / ثم ١٨٢/١ حم الجاثية، ثم الطور، ثم الذاريات، ثم ن، ثم الحاقة، ثم الحشر، ثم المتحنة، ثم الرسائل، ثم عم يتساءلون، ثم لا أقسم بيوم القيامة، ثم إذا الشمس كورت، ثم «يأيها النبي إذا طلقتم»، ثم النازعات، ثم التغابن،

(١) كتابه مفقود.

(٢) أي: أول سورة الزمر في مصحف أبي «حم تنزيل».

(٣) وهي سورة الشورى.

ثم عبس، ثم المطففين، ثم إذا السماء انشقت، ثم والتين والزيتون، ثم اقرأ باسم ربك، ثم الحجرات، ثم المنافقون، ثم الجمعة، ثم لم تحرم، ثم الفجر، ثم لا أقسم بهذا البلد، ثم والليل، ثم «إذا السماء انفطرت»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم والسماء والطارق، ثم «سبح اسم ربك»، ثم الغاشية، ثم الصف، ثم سورة أهل الكتاب وهي لم يكن، ثم والضحى، ثم ألم نشرح، ثم القارعة، ثم التكاثر، ثم العصر، ثم سورة الخلع، ثم سورة الحقد^(١)، ثم ويل لكل همزة، ثم إذا زلزلت، ثم العاديات، ثم الفيل، ثم لإيلاف، ثم أرأيت، ثم إنا أعطيناك، ثم القدر، ثم الكافرون، ثم إذا جاء نصر الله، ثم تبت، ثم الصمد، ثم الفلق، ثم الناس.

قال ابن أشتة^(٢) أيضاً: «وأخبرنا أبو الحسن بن نافع أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم، ثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدثنا علي بن مهران الطائي، ثنا جرير بن عبد الحميد قال: «تأليف مصحف عبد الله بن مسعود:

الطُّول: البقرة، والنساء، وآل عمران، والأعراف، والأنعام، والمائدة، ويونس. والمئين: براءة، والنحل، وهود، ويوسف، والكهف، وبني إسرائيل، والأنبياء، وطه، والمؤمنون، والشعراء، والصفات.

والثاني: الأحزاب، والحج، والقصص، وطس النمل، والنور، والأنفال،

(١) وهاتان السورتان ليستا من القرآن. انظر ص: ١٤٦٥.

(٢) في إسناده أبو الحسن بن نافع الخزاعي، وعلي بن مهران الطائي لم أفق عليهما فيما بحثت، وبقيّة رجاله ثقات.

ومريم، والعنكبوت، والروم، ويش، والفرقان، والحجر، والرعد، وسبأ،
والملائكة، وإبراهيم، وص، والذين كفروا، ولقمان، والزمر.
والحواميم: حم المؤمن، والزخرف، والسجدة، وحم عسق، والأحقاف،
والجاثية، والدخان.

والممتحنات: إنا فتحنا لك^(١)، والحشر، وتنزيل السجدة، والطلاق، ون
والقلم، والحجرات، / وتبارك، والتغابن، وإذا جاءك المنافقون، والجمعة، ١٨٣/١
والصف، وقل أوحى، وإنا أرسلنا، والمجادلة، والممتحنة، و«يا أيها النبي لم
تُحرم».

والمفصل: الرحمن، والنجم، والطور، والذاريات، واقتربت الساعة،
والواقعة، والنازعات، وسأل سائل، والمدثر، والمزمل، والمطففين، وعبس،
وهل أتى، والمرسلات، والقيامة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، وإذا
السماء انفطرت، والغاشية، وسبح، والليل، والفجر، والبروج، وإذا السماء
انشقت، واقرأ باسم ربك، والبلد، والضحى، والطارق، والعاديات،
[٧٦] وأرأيت، والقارعة، ولم يكن، والشمس وضحاها، / والتين، وويل لكل
همزة، وألم^(٢) تر، ولإيلاف قريش، وألهاكم، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت،
والعصر، وإذا جاء نصر الله، والكوثر، وقل يا أيها الكافرون، وتبت، وقل
هو الله أحد، وألم نشرح، وليس فيه الحمد، ولا المعوذتان^(٣).

(١) بعده في (أ) بياض.

(٢) أ، ب، س: «الوتر» وهو تحريف.

(٣) انظر ص: ٥١٧، فما بعد.

/ النوع التاسع عشر

في عدد سورته وآياته وكلماته وحروفه^(١)

أما سوره فمئة وأربع عشرة سورة بإجماع من يُعْتَدُّ به. وقيل: وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة.

أخرج أبو الشيخ^(٢) عن أبي روق قال: «الأنفال وبراءة سورة واحدة». وأخرج^(٣) عن أبي رجاء قال: «سألت الحسن عن الأنفال وبراءة: أسورتان أم سورة؟ قال: «سورتان». ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم^(٤) عن سفيان. وأخرج ابن أشتة^(٥) عن ابن لهيعة قال: «يقولون: إن «براءة» من «يسألونك»، وإنما لم تُكْتَبْ في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ لأنها من «يسألونك». وشبهتهم اشتباه الطرفين، وعدم البسملة. ويردّه تسمية النبي ﷺ كلا منهما. ونقل صاحب «الإقناع»^(٦) أن البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود. قال: «ولا يؤخذ بهذا».

(١) انظر: فنون الألفان ٢٣٣، ٢٧٨، جمال القراء ١٨٩، البرهان ١/٣٣٨.

(٢) تفسيره مفقود وعزاه المصنف له وحده في الدرر (٤/١٢٠).

(٣) عزاه له فقط المصنف في المصدر السابق نفسه.

(٤) لم نقف عليه فيما بحثنا.

(٥) كتابه مفقود ولم نقف عليه عند غيره فيما بحثنا.

(٦) أحمد بن علي بن أحمد، أبو جعفر الغرناطي المالكي المقرئ اللغوي المعروف بابن

الباذش (ت: ٥٤٠هـ)، من مؤلفاته: «الإقناع في القراءات السبع» وهو من أحسن ما

أُلِّف فيها، «الطرق المتداولة في القراءات» لم يتمه. انظر: غاية النهاية ١/٨٣، بغية

الوعاء ١/٣٣٨. وانظر قوله في الإقناع ١/١٥٨.

قال القشيري^(١): «الصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها». وفي «المستدرک»^(٢) عن ابن عباس قال: «سألت علي بن أبي طالب: لم لم تكتب في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ قال: «لأنها أمان، وبراءة نزلت بالسيف». وعن مالك: «أن أولها لما سقط سقط معه البسمله، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها».

وفي مصحف ابن مسعود: مئة واثننا عشرة سورة؛ لأنه لم يكتب المعوذتين. وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع.

أخرج أبو عبيد^(٣) عن ابن سيرين قال: «كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إنا نستعينك»، و«اللهم إياك نعبد»، وتركهن ابن مسعود، وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين.

(١) انظر: البرهان ١/ ٣٦٠.

(٢) (٢/ ٣٣٠) ك: التفسير، وعزاه السيوطي في الدر (٤/ ١٢٢) لأبي الشيخ وابن مردويه فقط، في إسناده محمد بن زكريا بن دينار الغلابي وهو ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٥٤) وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال الذهبي: هو ضعيف. انظر: الميزان للذهبي (٣/ ٥٥٠) برقم ٧٥٣٧، وسكت عليه الحاكم والذهبي، والحديث ضعيف لما تقدم.

(٣) في فضائل القرآن (٢/ ١٤٤) ح ٦٩٦، رجاله ثقات إلا أن ابن سيرين لم أعرف هل سمع من أبي بن كعب رضي الله عنه ولم يتعرض له في جامع التحصيل وغيره أنه سمع منه أو لم يسمع منه، لكن روايته تتعلق بمصحفه أنه كتب فيه كما ذكر، أما كونه كان يقول: اللهم إنا نستعينك، فأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ١١٢) ك: الصلاة، ب: القنوت، ح ٤٩٧٠.

/ وأخرج الطبراني في «الدُّعاء»^(١) من طريق عباد بن يعقوب الأسدي ١٨٥/١ عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة، عن أبي هبيرة، عن عبد الله بن زُرير الغافقي قال: «قال لي عبد الملك بن مروان: لقد عَلِمْتُ ما حَمَلَكَ على حُبِّ أبي ترابٍ إلا أنك أعرابيٌّ جافٍ». فقلت: «والله لقد جَمَعْتُ القرآنَ مِنْ قَبْلِ أن يجتمع أبواك، ولقد عَلَّمَنِي منه عليُّ بن أبي طالب سورَتَيْنِ علمهما إياه رسول الله ﷺ، ما عَلِمْتُهُما أنت ولا أبوك: اللهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ونُثْنِي عليك ولا نكفرك، ونخلعُ ونتركُ مَنْ يَفْجُرُك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجدُ وإليك نسعى ونحفدُ، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إِنَّ عَذَابَكَ بالكفار مُلْحَقٌ».

وأخرج البيهقي^(٢) من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج، عن عطاء عن عبيد بن عمير: أَنَّ عمرَ بن الخطاب قَنَتَ بعد الركوع، فقال:

(١) (٢/ ١١٤٤) ب: القول في قنوت الوتر، ح ٧٥٠، ضعيف به؛ فيه يحيى بن يعلى الأسلمي شيعي ضعيف، كما في التقريب / ١٠٧٠ برقم ٧٧٢٧، وكذا عباد بن يعقوب الأسدي وابن لهيعة، كلاهما متكلم فيه كما تقدم. ويكفي لضعفه ضعف يحيى الأسلمي الذي تقدم.

(٢) في سننه (٢/ ٢١٠ - ٢١١) ك: الصلاة، ب: دعاء القنوت، وقال البيهقي - بعد أن ساقه مرسلًا عن خالد بن أبي عمران -: «وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحاً موصولاً»، ثم ساقه موصولاً عنه مع بعض اختلاف وبدون ذكر البسملة، وكذا رواه ابن أبي شعبة في مصنفه (٢/ ٢١٣) ك: صلاة التطوع والإمامة، ب: ما يدعوه في قنوت الفجر، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢/ ١٧٠)، (١٧١) ح ٤٢٨ وصحح القنوت عن عمر رضي الله عنه قبل الركوع وبعد الركوع.

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرُكَ ونُثْنِي عليك ولا نكفُرُكَ؛ وَنَخْلَعُ ونترك مَنْ يَفْجُرُكَ، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إِنَّ عَذَابَكَ بالكافرين مُلْحَقٌ ».

قال ابن جرير^(١): « حِكْمَةُ البِسْمَةِ أَنَّهُمَا سورتان في مصحف بعض الصحابة » وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة^(٢) عن أبي بن كعب: أنه كان يَقْنُتُ بالسُّورَتَيْنِ فذكرهما، وأنه كان يكتبهما في مصحفه.

وقال ابن الضريس^(٣): « أنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن

(١) (س) « ابن جرير »، ولعل الصواب: « ابن جرير » بدليل أنه هو المذكور في الإسناد وهو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير، أبو الوليد الحجازي المفسر، فقيه أهل مكة (ت: ١٥٠ هـ)، له « تفسير القرآن ». انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٩، طبقات المفسرين ١/ ٣٥٢. وعلماً أننا لم نقف على هذا القول معزواً إليه ولا إلى ابن جرير.

(٢) ولم يذكره في تعظيم قدر الصلاة، مما يؤكد أنه في قيام الليل له، وهذا ما أشار الشيخ الألباني إليه في إرواء الغليل (١٧١/ ٢) إلا أن المختصر لقيام الليل حذف الإسناد وحرماناً من الوصول إلى الحكم صحة وضعفاً، وانظر ما تقدم.

(٣) لم أقف عليه في فضائل القرآن له فيما بحثت في المطبوع منه، ولعله في القسم الساقط منه — وهو الجزء الثاني —، والله أعلم. وفي إسناده الأجلح بن عبد الله متكلم فيه وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعي، كما في التقريب: / ١٢٠ برقم ٢٨٧ وانظر التهذيب (١/ ١٨٩)، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي قال الحافظ ابن حجر: مقبول، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال عنه: « حسن الحديث ». انظر التقريب / ٥٢٠، برقم ٣٤٤٥ والتهذيب لابن حجر أيضاً (٥/ ٢٩٠) برقم ٤٩١، فيحسن الأثر إن شاء الله تعالى.

المبارك، أنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: «في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى:» بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونُثني عليك الخيرَ ولا نَكْفُرُكَ، ونخلع ونترك مَنْ يَفْجُرُكَ» وفيه: «اللهم إياك نعبد ولك نُصَلِّي ونسجد، وإليك نَسْعَى ونحفدُ، نَخْشَى عذابَكَ، ونرجو رحمتَكَ إن عذابَكَ بالكفار مُلْحَقٌ».

[٧٧] وأخرج / الطبراني^(١) بسندٍ صحيحٍ عن أبي إسحاق قال: «أَمَّا أُمِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ بِخُرَّاسَانَ، فَقَرَأَ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ: «إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ».

/ وأخرج البيهقي^(٢) وأبو داود في المراسيل^(٣) عن خالد بن أبي عمران: ١٨٦/١ أن جبريل نَزَلَ بِذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهو في الصلاة مع قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨] لَمَّا قَنَتَ يَدْعُو عَلَى مُضَرَّ.

* * *

(١) في المعجم الكبير (١/ ٢٩٢ - ٢٩٣) ح ٨٦٠ وصحح المصنف إسناده، وأُمِيَّةُ بِنْتُ

عبد الله من التابعين، وكان والياً على خراسان، وكان الراوي عنه عبّر عن دعاء القنوت

بـ «فقرأ بهاتين السورتين»، وهما ليستا من القرآن. انظر التعليق في ص: ١٤٦٥.

(٢) في سننه الكبرى (٢/ ٢١٠) ك: الصلاة، ب: دعاء القنوت، وقال: «هذا مرسل»

قلت: مع إرساله إسناده ضعيف، فيه عبد القاهر بن عبد الله ويقال أبو عبد الله، وهو

مجهول كما في التقريب / ٦١٨ برقم ٤١٧١.

(٣) / ١١٨ ح ٨٩، ضعيف، في إسناده عبد القاهر المذكور بجانب إرساله، انظر الحاشية

السابقة.

تنبيه

كذا نَقَلَ جماعةٌ عن مصحفِ أَبِي أَنَسٍ ستُّ عشرةَ سورةٍ، والصوابُ أَنه خمسَ عشرةَ؛ فَإِنَّ سورةَ الفيلِ وسورةَ لَيْلَافٍ قريشٍ فيه سورةٌ واحدةٌ. ونَقَلَ ذلك السَّخَاوِيُّ في «جمال القراء»^(١) عن جعفر الصادق^(٢) وأبي نَهِيك^(٣) أيضاً. قلتُ: وَيُرَدُّه ما أخرجه الحاكم^(٤) والطبراني^(٥) من حديث أمِّ هانئٍ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «فَضَّلَ اللَّهُ قريشاً بسبع» الحديث، وفيه:

(١) جمال القراء ١/ ٣٨.

(٢) ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين، أبو عبد الله القرشي الهاشمي الإمام العَلَم الحفيد الثالث لعلِّي رضي الله عنه (ت: ١٤٨ هـ). انظر: حلية الأولياء ٣/ ١٩٢، وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧.

(٣) عثمان بن نَهِيك، الفراهيدي البصري التابعي الثقة، صاحب القراءات، لم تَوَرَّخ وفاته. ولكن قال ابن حجر في التقريب ١٢١٦: «من الثالثة». والثالثة عنده تعني بعد المئة، كما في مقدمته ٨٢. انظر: تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٥٥، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٥٩.

(٤) في المستدرک (٢/ ٥٣٦) ك: التفسير، تفسير سورة قريش وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «يعقوب - وهو ابن محمد الزهري» - ضعيف، وإبراهيم - وهو ابن محمد ابن ثابت - صاحب مناكير، وهذا أنكرها.

(٥) في الكبير (٢٤/ ٤٠٩) ح ٩٩٤ وكذا الحاكم في المستدرک (٤/ ٥٤) ك: معرفة الصحابة، ذكر أم هانئ... من طريق عثمان بن عبد الله بن عتيق به لكنه جاء عنده عن أبيه عن جده جعدة بدل جدته، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».

« وأن الله أنزل فيهم سورةً من القرآن . لم يذكُر فيها معهم غيرهم : » لإيلاف قريش . وفي « كامل » الهذلي^(١) عن بعضهم أنه قال : « الضحى وألم نشرح سورةً واحدةً » . ونقله الإمام الرازي في تفسيره^(٢) عن طاوس^(٣) وعمر بن عبد العزيز^(٤) .

* * *

(١) الكامل (خ) ٢٥ ب .

(٢) تفسير الفخر الرازي ٣٢ / ٢ .

(٣) ابن كيسان، أبو عبد الرحمن الحولاني اليمني التابعي الفقيه المفسر (ت : ١٠٦ هـ) .

انظر: تذكرة الحفاظ ١ / ٩٠ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٥ .

(٤) ابن مروان، أبو حفص القرشي الأموي، الخليفة الزاهد (ت : ١٠١ هـ) . انظر: طبقات

ابن سعد ٥ / ٣٣٠ ، السير ٥ / ١١٤ . وزيد في م ، ع ، ب ، ر : « وغيره من المفسرين » .

فائدة

قيل^(١): الحكمة في تَسْوِير القرآن سوراً تحقيق كون السورة بمجردَها معجزة وآية من آيات الله، والإشارة إلى أن كل سورة نَمَطٌ مستقلٌّ، فسورة يوسفَ تترجمُ عن قصته، وسورة براءة تترجمُ عن أحوال المنافقين وأسرارهم، إلى غير ذلك، وسُورَتِ السُّور طَوَالاً وأَوْسَاطاً وَقِصَاراً؛ تنبيهاً على أن الطولَ ليس من شرط الإعجاز، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات، وهي معجزةٌ إعجازُ سورة البقرة، ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرّيج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه.

قال الزركشي في «البرهان»^(٢): «فإن قلت: فهلاً كانت الكتب السالفة كذلك. قلت: لوجهين، أحدهما: أنها لم تكن معجزاتٍ من جهة النظم والترتيب، والآخر: / أنها لم تُيسَّرَ للحفظ، لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه، ١٨٧/١ فقال في الكشف^(٣): «الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة، وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور، وما أوحاه إلى أنبيائه مسورةً، وبُوبَ المصنفون في كتبهم أبواباً موشحة الصدور بالتراجم، منها: أن الجنس إذا انطوت تحته أنواعٌ وأصنافٌ كان أحسنَ وأفخمَ من أن يكون باباً واحداً.

ومنها: أن القارئ إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب، ثم أخذ في آخر كان أنشط له، وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله،

(١) حكاها الزركشي في البرهان ٣٦٢/١.

(٢) البرهان ٣٦٢/١.

(٣) الكشف ٩٧/١.

ومثله المسافر إذا قَطَعَ ميلاً أو فرسخاً نَفَسَ ذلك منه، ونَشِطَ للسَّيرِ، ومن ثمَّ جُزِيَ القرآنُ أجزاءً وأخماساً.

ومنها: أنَّ الحافظَ إذا حَذَقَ السُّورَةَ اعتقد أنه أَخَذَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ طَائِفَةً مُسْتَقْلَةً بِنَفْسِهَا فَيَعْظُمُ عنده ما حَفِظَهُ، ومنه حديثُ أنسٍ^(١): « كان الرجلُ إذا قرَأَ البقرةَ وآلَ عِمْرَانَ جَدَّ^(٢) فينا »، ومن ثم كانت القراءةُ في الصلاةِ بسورةٍ^(٣) أفضلَ.

ومنها: أنَّ التفصيلَ بسببِ تلاحُقِ الأشكالِ والنظائرِ وملاءمةِ بعضها لبعضٍ، وبذلك تتلاحظُ المعاني والنظمُ إلى غيرِ ذلك من الفوائدِ انتهى . وما ذكره الزمخشريُّ مِنْ تَسْوِيرِ سَائِرِ الْكُتُبِ هُوَ الصَّحِيحُ وَالصَّوَابُ . فقد أخرج ابنُ أبي حاتم^(٤) عن قَتَادَةَ قَالَ: « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الزُّبَرَ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ سُورَةً كُلُّهَا مُوَاعِظٌ وَثَنَاءٌ لَيْسَ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ وَلَا فَرَاغٌ وَلَا حُدُودٌ . وَذَكَرُوا أَنَّ فِي الْإِنْجِيلِ سُورَةٌ تُسَمَّى « سُورَةُ الْأَمْثَالِ » .

(١) رواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣/ ١٩-٢٠) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٧٤٤، وفيه: «عُدَّ فينا»، بدل «جدَّ فينا»، وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط وكذا صحيحه هو ومن معه في تحقيق مسند أحمد (١٩/ ٢٤٨) ح ١٢٢١٥، عند تعليقهم على هذا الحديث وهو صحيح كما ذكروا.

(٢) في حاشية (أ): «أي: عظم» .

(٣) في الكشف: «بسورة تامة» وفي البرهان: كما في الإتقان مما يدل على أن نقل السيوطي من البرهان وليس من الكشف مباشرة.

(٤) في القسم المفقود، وعزاه له في الدرر (٥/ ٣٠٣) ولابن جرير -وهو في تفسيره (٩/ ١٥٣)، لكن بدون ذكر «مئة وخمسون سورة»-. وفي إسناده بشر بن معاذ العقدي، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، فالإسناد حسن.

فصل في عدّ الآي

أفردهُ جماعةٌ من القُرَّاء بالتصنيف^(١). قال الجَعْبَرِيُّ^(٢): «حَدُّ الآيَةِ قرآن مركَّبٌ من جملٍ، ولو تقديراً، ذو مبدأ ومَقْطَعٍ، مندرجٌ في سورة، وأصلُّها العلامة، ومنه ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٨] لأنها علامةٌ للفضْلِ والصدق، أو الجماعة لأنها جماعةٌ كلمةٌ».

/ وقال غيره^(٣): «الآية طائفةٌ من القرآن منقطعةٌ عما قبلها وما ١٨٨/١ بعدها». وقيل: هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به لأنها [٧٨] علامة على صدق من أتى بها، وعلى عَجْزِ الْمُتَحَدِّى بها. وقيل: لأنها علامةٌ على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه ممَّا بعدها. قال الواحدي^(٤): «وبعضُ أصحابنا يُجَوِّزُ على هذا القولِ تسميةَ أقلِّ من الآية آيةً، لولا أن التوقيفَ وَرَدَ بما هي عليه الآن».

وقال أبو عمرو الداني^(٥): «لا أعلم كلمةً هي وحدها آيةٌ إلا قوله:

(١) كالداني في كتابه «البيان في عدّ آي القرآن»، والشاطبي في قصيدته «ناظمة الزهر»، وهما مطبوعان.

(٢) كتابه «المدد في العدد» مخطوطته ناقصة الأول، وهي مظنة التعريفات، وانظر: البرهان ١/٣٦٤.

(٣) انظر في هذه الأقوال: البرهان ١/٣٦٤.

(٤) لم نجده في المطبوع من كتبه، وهو في البرهان ١/٣٦٤.

(٥) البيان له ١٢٦ ونص كلامه: «فأما في حشوهن فلا...».

﴿مُذْهَبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]. وقال غيره^(١): «بل فيه غيرها مثل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، ﴿وَالصُّحَى﴾ [الضحى: ١]، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]، وكذا فواتح السور عند من عدّها».

قال بعضهم^(٢): «الصحيح أن الآية إنما تُعَلَّم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة» قال: «فالآية طائفة من حروف القرآن عُلِم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن^(٣) وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن^(٤)، وعمّا قبلها وما بعدها في غيرهما^(٥) غير مُشْتَمِل على مثل ذلك» قال: «وبهذا القيد خرجت السورة».

وقال الزمخشري^(٦): «الآيات عُلِّمَتْ توقيفيًّا لا مجال للقياس فيه؛ ولذلك عدُّوا «الَمْ» آية حيث وقعت، و«الَمْصَّ» ولم يعدُّوا «الَمْ» و«الرَّ» وعدُّوا «حَمْ» آية في سورها و«طه» و«يس» ولم يعدُّوا «طس».

(١) ما يشير إليه السيوطي بـ «قال غيره» هو—في الأصل—أبو عمرو الداني—أيضاً، وقد فُصِّل مسألة وجود كلمة في القرآن آية وحدها في بدايات السور، وفي أثنائها—وهو ما عبر عنه بالحشـو—، ثم جاء الزركشي—رحمه الله—فنقل أول كلام الداني بلا نسبة، وعزا إليه آخره مع تصرف في العبارة، ثم وقف السيوطي على حكاية قول الداني في «البرهان» للزركشي فجعل منه قولين، وأضاف إليه استدراكاً. وفي الحقيقة إن الكلام كُلُّه للداني. راجع البيان: ١٢٦، والبرهان ١/ ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢) انظر: البرهان ١/ ٣٦٤.

(٣) ويعني بذلك قوله تعالى أول القرآن «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٤) ويعني بذلك قوله تعالى آخر القرآن: «من الجنة والناس».

(٥) أي: غير الآيتين المذكورتين.

(٦) الكشف ١/ ٣١.

قلت: وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَوْقِيفِيٌّ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١) مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ مِنَ الثَّلَاثِينَ مِنْ آلِ حَم. قَالَ: «يَعْنِي الْأَحْقَافَ»، قَالَ: «وَكَانَتِ السُّورَةُ إِذَا كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً سُمِّيَتْ الثَّلَاثِينَ» الْحَدِيثَ.

/ وقال ابنُ العربي^(٢): «ذَكَرَ^(٣) النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْفَاتِحَةَ سَبْعُ آيَاتٍ، وَسُورَةُ ١٨٩/١ الْمُلْكُ ثَلَاثُونَ آيَةً. وَصَحَّ أَنَّهُ قَرَأَ الْعَشَرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ» قَالَ: «وَتَعْدِيدُ الْآيِ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ آيَاتِهِ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ، وَمِنْهُ مَا يَنْقَطِعُ، وَمِنْهُ مَا يَنْتَهِي إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ فِي أَثْنَائِهِ».

وَقَالَ غَيْرُهُ^(٤): «سَبَبُ اخْتِلَافِ السَّلَفِ فِي عَدَدِ الْآيِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقِفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ لِلتَّوْقِيفِ، فَإِذَا عَلِمَ مَحَلَّهَا وَصَلَ لِلتَّمَامِ، فَيَحْسَبُ

(١) (٤١٩/١) ح ٣٩٨١، إسناده حسن: لأن فيه عاصم بن أبي النجود وهو صدوق وبقية رجاله ثقات وحسن إسناده -أيضاً- شعيب الأرنؤوط ومن معه في تعليقهم على الحديث في المسند (٨٨/٧) ح ٣٩٨١. والطبري في تفسيره (١/٢٤/برقم ١٤) (١٢/١) المقدمة ورواه الحاكم في المستدرک (٢/٢٢٣-٢٢٤) ك: التفسير بنحوه، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) أشار إليه في أحكامه ٥/١، وانظر: الزركشي ٣٦٥/١.

(٣) صحيح البخاري (٨/١٥٦-١٥٧) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ما جاء في فاتحة الكتاب ح ٤٤٧٤ و(٩/٥٤) ك: فضائل القرآن، ب: فضل فاتحة الكتاب، ح ٥٠٠٦ ورواه غيره أيضاً.

(٤) هو: الزركشي في البرهان ١/٣٥٠.

السامع حينئذٍ أنها ليست فاصلة»^(١).

وقد أخرج ابنُ الضَّرِيْسِ^(٢) مِنْ طريقِ عثمانَ بنِ عطاء، عن أبيه عن ابنِ عباسٍ قال: «جميعُ آيِ القرآنِ ستَّةُ آلافِ آيةٍ وستمئةُ آيةٍ وستَّ عشرة»^(٣) آيةً، وجميعُ حروفِ القرآنِ ثلاثمئةُ ألفِ حرفٍ، وثلاثةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ، وستمئةُ حرفٍ، وأحدٌ وسبعون حرفاً».

قال الداني^(٤): «أجمعوا على أنَّ عددَ آياتِ القرآنِ ستَّةُ آلافِ آيةٍ ثم

(١) عبارة السيوطي -نقلًا عن الزركشي- توحى أن الاختلاف في العدّ وتركه والوقف ووصله راجع إلى استنباط السامع واجتهاده، وهذا مرفوض عند علماء العدّ، قال الداني في البيان ٣٩: «بعد أن ذكر الأحاديث التي فيها ذكر عدد آي السور» «ففي هذه السنن والآثار... دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل... على اختلاف ذلك واتفاقه مسموع من رسول الله ﷺ وماخوذ عنه، وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا ذلك منه كذلك تلقياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء...» ثم قال: «وقد زعم بعض من أهمل التفتيش عن الأصول... أن ذلك كله معلوم من جهة الاستنباط...» وردّ عليه بقوله: «وبطلان ما زعمه وفساد ما قاله غير مشكوك فيه عند من له أدنى فهم وأقل تمييز...».

(٢) في فضائل القرآن ٧٥/ ح ١٧، ضعيف جداً؛ لأن في إسناده عمر بن هارون بن يزيد الثقفي، وهو متروك وكان حافظاً، كما تقدم. وفيه أيضاً: عطاء الخراساني، صدوق يهيم كثيراً ويرسل ويُدلس، ورواه هنا بالعنعنة. انظر: التقريب / ٦٧٩ برقم ٤٦٣٣.

(٣) سقط «ست عشرة آية» من مطبوعة أبي الفضل.

(٤) البيان ٧٩، والداني ينقل عن غيره، وليس فيه لفظ الإجماع. ونص السيوطي في البرهان ١/ ٣٤٧ وعزاه إلى البيان.

اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم مَنْ لم يَزِدْ^(١)، ومنهم مَنْ قال: «ومئتا آية وأربعُ آياتٍ». وقيل: «وأربعُ عشرة». وقيل: «وتسعُ عشرة». وقيل: « وخمسٌ وعشرون ». وقيل: « وستٌ وثلاثون ».

قلت: أخرج الديلمي^(٢) في «مسند الفردوس»^(٣) من طريق الفيض بن وثيق، عن فُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباسٍ مرفوعاً: «دَرَجُ الجنةِ على قَدَرِ آيِ القرآنِ، بكلِ آيةٍ درجةٌ، فتلک ستةُ آلافِ آيةٍ ومئتا آيةٍ وستَ عشرةُ آيةٌ، بين كلِّ درجتین مقدارُ ما بين السماءِ والأرضِ» الفيض. قال فيه ابن معین: «كذابٌ خبيثٌ».

(١) ليس في كلام الداني في كتابه «البيان»: «فمنهم من لم يزد»، وهو خلاف لا نعرفه، فليس ثمة مَنْ يجعل آيات القرآن (٦٠٠٠) فقط، بل كلهم متفقون على (٦٢٠٠) واختلفوا فيما بعدها وكذا ما ورد عن ابن عباس (٦٦١٦)!! فإنه غريب وهو ضعيف السند.

(٢) شَهْرَدَارُ بْنُ شَيْرَوِيهِ بْنِ شَهْرَدَارٍ، أَبُو مَنْصُورِ الْهَمْدَانِي الْحَافِظُ الْمَوْرَخُ (ت: ٥٥٨هـ). له «مسند الفردوس» جمع فيه أسانيد كتاب «الفردوس» لوالده، ورتبه. انظر: السير ٣٧٥/٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ١١٠/٧.

(٣) كما في فردوس الأخبار (٣٣٩/٢) ح ٢٨٨٧ وعزاه أيضاً له في كنز العمال (٥٤١/١) ح ٢٤٢٥ وكذا عزاه بنحوه من حديث عائشة رضي الله عنها لابن مردويه برقم ٢٤٢٤.

في إسناده الديلمي: الفيض بن وثيق قال ابن معين: «كذاب خبيث» كما نقل المصنف، ذكره ابن حبان في الثقات (١٢/٩) وقال الذهبي: «وهو مقارب الحال إن شاء الله». انظر: الميزان له (٣/٣٦٦)، فالحديث ضعيف به، ولعله يتقوى بشاهده الآتي من حديث عائشة وصححه الحاكم ولكنه قال: «شاذ» والله أعلم.

وفي «الشَّعْب»^(١) للبيهقي من حديث عائشة مرفوعاً: «عددُ درَج الجنة عددُ آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة». قال الحاكم: «إسناده صحيح لكنه شاذ». وأخرجه الآجري في «حملة القرآن»^(٢) من وجه آخر عنها موقوفاً.

قال أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته «ذات الرشد في العدد»: «اختلف في عدد الآي أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، ولأهل المدينة عددان: عدد أول، وهو عدد / أبي جعفر يزيد بن القعقاع»^(٣) [٧٩]

(١) (٣٤٧/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في إيمان تلاوته، ح ١٩٩٨ ونقل البيهقي أن الحاكم صحح إسناده مع عدّه المتن من الشواذ، وكذا نقل المناوي عنه في فيض القدير (٤٠٧/٤) ح ٥٤٠٥، ورواه أيضاً ابن أبي شيبه في مصنفه (١٢٠/٦) نحوه، ولم أقف على قول الحاكم في المستدرک، والله أعلم.

(٢) ١٦/ بعد ح ١٠ لكنّه ذكره بدون إسناده، بقوله: وروي عن أمّ الدرداء أنها قالت: سألت عائشة رضي الله عنها فذكره موقوفاً من قولها، وأسند أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٦٨/١) ح ٦١، ٦٢ لكن في إسناده محمد بن عبد الرحمن السدوسي ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٧)، وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٤/٧) وسكت عنه، وكذا معفس بن عمران، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦٤/٨) وسكت عنه، وكذا ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٤٣٣/٨)، وكذا عمران بن يحيى ترجم له البخاري في المصدر نفسه (٤٢٠/٦) وابن أبي حاتم (٣٠٧/٦) وسكتا عنه، فالإسناده فيه مجاهيل كما تقدم.

(٣) المدني القارئ، أحد الأئمة العشرة من القراء (ت: ١٢٧هـ). انظر: السير ٥/ ٢٨٧، غاية النهاية ٢/ ٣٨٢.

وشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ^(١)، وعددٌ آخر، وهو عددُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ^(٢). وأما عددُ أَهْلِ مَكَّةَ فهو مَرْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ / عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ^(٣). وأما عددُ أَهْلِ الشَّامِ ١٩٠/١ فرواه هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْأَخْفَشِ^(٤) وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ^(٥)، وَأَحْمَدُ ابْنِ يَزِيدَ^(٦) الْحُلَوَانِيُّ، وَغَيْرُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ^(٧)، وَرَوَاهُ ابْنُ ذَكْوَانَ وَهْشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ تَمِيمٍ^(٨) الْقَارِئُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ^(٩) الذَّمَّارِيِّ. قال: «هذا العدد -الذي نَعُدُّه عددَ أَهْلِ الشَّامِ- مِمَّا رَوَاهُ الْمَشَيْخَةُ لَنَا عَنْ

(١) ابن سرجس، أبو ميمونة، القارئ مقرئ المدينة وقاضيها، وأول من أَلَفَ في الوقوف (ت: ١٣٠هـ). انظر: معرفة القراء ٧٩/١، غاية النهاية ٣٢٩/١.

(٢) أبو إسحاق المدني، الحافظ المقرئ (ت: ١٨٠هـ). انظر: السير ٢٢٨/٨، غاية النهاية ١٦٣/١.

(٣) رواه أبو عمرو الداني في البيان في عدّ آي القرآن ٦٨/ به عنه.

(٤) ابن شريك، أبو عبد الله التَّغْلَبِيُّ الدَّمَشْقِيُّ المقرئ (ت: ٢٩٢هـ). انظر: السير ١٣/٥٦٦، غاية النهاية ٢/٣٤٧.

(٥) عبد الله بن أحمد بن بشير، أبو عمرو الدمشقي المقرئ المعروف بابن ذَكْوَانَ، أحد رواة ابن عامر الشامي (ت: ٢٤٢هـ). انظر: معرفة القراء ١/١٩٨، غاية النهاية ١/٤٠٤.

(٦) ابن أزداد، أبو الحسن القارئ الحاذق في روايتي هشام وقالون (ت: ٢٥٠هـ). انظر: معرفة القراء ١/٢٢٢، غاية النهاية ١/١٤٩.

(٧) ابن نُصَيْرٍ، أبو الوليد السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ المقرئ، أحد رواة ابن عامر الشامي (ت: ٢٤٥هـ). انظر: السير ١١/٤٢٠، غاية النهاية ٢/٣٥٤.

(٨) ابن سليمان، أبو سليمان التميمي الدمشقي (ت: ١٩٨هـ). انظر: معرفة القراء ١/١٤٨، غاية النهاية ١/١٧٢.

(٩) ابن عمرو، أبو عمرو الغسَّانِي الدَّمَشْقِيُّ المقرئ التابعي، شيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر (ت: ١٤٥هـ). انظر: السير ٦/١٨٩، غاية النهاية ٢/٣٦٧.

الصحابة، ورواه عبد الله بن عامر^(١) اليحصبي لنا، وغيره عن أبي الدرداء^(٢).
وأما عدد أهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري^(٣). وأما
عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب^(٤) الزيات، وأبي الحسن
الكسائي^(٥)، وخلف بن هشام^(٦). قال حمزة: «أخبرنا^(٧) بهذا العدد ابن
أبي ليلى^(٨) عن أبي عبد الرحمن السلمي^(٩) عن علي بن أبي طالب».

(١) ابن يزيد، أبو عمران الدمشقي المقرئ التابعي، أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١١٨هـ). انظر: السير ٥/ ٢٩٢، غاية النهاية ١/ ٤٢٣.

(٢) عويمر بن زيد بن قيس، الخزرجي الأنصاري الصحابي الجليل، سيد القراء بدمشق (ت: ٣٢هـ). انظر: أسد الغابة ٣/ ٤٣٣، الإصابة ٤/ ٧٤٧.

(٣) أبو المجشّر، البصري المقرئ (ت: ١٢٨هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٨٠، غاية النهاية ١/ ٣٤٩.

(٤) ابن عمار، أبو عمار الكوفي المقرئ، أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١٥٦هـ). انظر: السير ٧/ ٩٠، غاية النهاية ١/ ٢٦١.

(٥) علي بن حمزة بن عبد الله، الكوفي المقرئ النحوي (ت: ١٨٩هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، «متشابه القرآن». انظر: السير ٩/ ١٣١، غاية النهاية ١/ ٥٣٥.

(٦) ابن ثعلب، أبو محمد البغدادي البزار المقرئ، أحد رواة حمزة، وصاحب الاختيار الذي صار به الإمام العاشر من القراء العشرة (ت: ٢٢٩هـ). انظر: السير ١٠/ ٥٧٦، غاية النهاية ١/ ٢٧٢.

(٧) رواه أبو عمرو الداني في البيان ٦٩ به عنه.

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي المقرئ القاضي (ت: ١٤٨هـ). انظر: السير ٦/ ٣١٠، غاية النهاية ٢/ ١٦٥.

(٩) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الكوفي التابعي المقرئ الضريع (ت: ٧٤هـ). انظر: معرفة القراء ١/ ٥٢، غاية النهاية ١/ ٤١٣.

قال الموصلي: «ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام: قسم لم يختلف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل، وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً، وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً، فالأول أربعون سورة: يوسف مئة وإحدى عشرة، الحجر: تسع وتسعون، النحل: مئة وثمانية^(١) وعشرون، الفرقان: سبع وسبعون، الأحزاب: ثلاث وسبعون، الفتح: تسع وعشرون، الحجرات والتغابن: ثمان عشرة، ق: خمس وأربعون، الذاريات: ستون، القمر: خمس وخمسون، الحشر: أربع وعشرون، الممتحنة: ثلاث عشرة، الصف: أربع عشرة، الجمعة والمنافقون والضحي والعاديات: إحدى عشرة، التحريم: ثنتا عشرة، ن: اثنتان وخمسون، الإنسان: إحدى وثلاثون، المرسلات: خمسون، التكويد: تسع وعشرون، الانفطار وسبح: تسع عشرة، التطفيف: ست وثلاثون، البروج: اثنتان وعشرون، الغاشية: ست وعشرون، البلد: عشرون، الليل: إحدى وعشرون، ألم نشرح والتين وألهاكم: ثمان، الهمزة: تسع، الفيل والفلق وتبت: خمس، الكافرون: ست، الكوثر والنصر: ثلاث.

والقسم الثاني: أربع سور، القصص: ثمان وثمانون، عده أهل الكوفة ﴿طسّر﴾ [القصص: ١]، والباقون بدّلها: ﴿أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾ [القصص: ٢٣].

(١) كذا في جميع النسخ بتأنيث «ثمانية»؛ لأنه إذا حذف المعداد جاز تذكير العدد وتأنيثه.

/ العنكبوت: تسع وستون، عدَّ أهل الكوفة ﴿الْم﴾ [العنكبوت: ١]، ١٩١/١
 والبصرة بدلها ﴿مُحَاصِنَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، والشام
 ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّيْلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] الجن: ثمان وعشرون، عدَّ المكي
 ﴿لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [الجن: ٢٢] والباقون بدلها: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾
 [الجن: ٢٢] العصر: ثلاث، عدَّ المدني الأخير^(١): ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾
 [العصر: ٣] دون ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [١]، وعكس الباقيون.

والقسم الثالث سبعون سورة: الفاتحة: الجمهور سبع، فعَدَّ الكوفي
 والمكي البسملة دون ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] وعكس الباقيون. وقال
 الحسن^(٢): «ثمان» فعَدَّهُما، وبعضهم^(٣): «ست» فلم يَعُدَّهُما، وآخر
 «تسع» فعَدَّهُما و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٤) [الفاتحة: ٥] ويُقَوِّي الأول ما أخرجه

(١) سبق في ص: ٤٣٦، أن لأهل المدينة عديدين: عدداً أولاً وعدداً آخرًا.

(٢) انظر قوله في تفسير الرازي ٢٠٢/١: ووصفه بالشذوذ وهو قول عمرو بن عبيد
 أيضاً، وقد وصف الفيروزابادي القول بالثمانية وبالست بالشذوذ. انظر: بصائر ذوي
 التمييز ١/١٢٨.

(٣) وهو قول الحسين الجعفي.

(٤) هذا الخلاف المذكور غير معروف، وقد يكون من القياسات الخاطئة، وقد حكى
 الداني الإجماع على أنه غير معدود، قال: في سورة الفاتحة: وفيها مما يشبه
 الفواصل: «وليس بمعدود بإجماع موضع واحد»، وهو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾
 (البيان ١٣٩) كما أن الإجماع انعقد على أن سورة الفاتحة سبع آيات.

أحمد^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وابن خزيمة^(٤) والحاكم^(٥) والدارقطني^(٦)

(١) في مسنده (٣٠٢/٦، ٣٢٣) برقم ٢٦٦٢٦ و ٢٦٧٨٥ وفي الموضع الأخير مختصراً، وصحح إسناده لغيره شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٠٦/٤٤)، ح ٢٦٥٨٣، وانظر الحواشي الآتية.

(٢) في سننه (١٩٠/٤) ك: الحروف والقراءات، ب: بدون عنوان، ح ٤٠٠١.

(٣) في سننه (٤٧/٥) ك: أبواب القراءات، ب: في فاتحة الكتاب، ح ٢٩٢٧، بدون ذكر التسمية وبعض اختصار، وقال: «حديث غريب» وقال أيضاً: «ليس إسناده بم متصل، لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مُمَلِّك عن أم سلمة وحديث الليث أصح» وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٣٣٦، وفي طبعة المعارف ١٦٩/٣، ح ٢٩٢٧.

(٤) في صحيحه (٢٤٨/١) ك: الصلاة، ب: ذكر الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من الفاتحة، ح ٤٩٣ نحوه. وانظر الحاشية السابقة واللاحقة، وابن خزيمة هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر النيسابوري الشافعي الحافظ (ت: ٣١١هـ)، من مؤلفاته: «الصحيح»، «التوحيد». انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٧٢٠، السير ١٤/٣٦٥.

(٥) في المستدرک (٢٣١/٢، ٢٣٢) ك: التفسير، قراءات النبي ﷺ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا صحح إسناده الدارقطني في سننه كما سيأتي.

(٦) في سننه (٢٤٢/١، ٢٤٧) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، ح ١١٦٢، ١١٧٨ واللفظ الذي ساقه له مع تفاوت يسير، إسناده الأول ضعيف جداً، فيه عمر بن هارون البلخي متروك كما تقدم، وقال الدارقطني -عن الثاني-: «إسناده صحيح، [رواه] كلهم ثقات». وكذا رواه أبو يعلى في مسنده (٣٥٠/١٢، ٤٥١ - ٤٥٢) ح ٦٩٢٠، ٧٠٢٢ والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٥٤٠٥، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧ والطبراني في الكبير (٢٣/٢٧٨) برقم ٦٠٣، وصحح الحديث الدارقطني والحاكم والشيخ الألباني كما تقدم في الحواشي السابقة.

وغيرهم عن أم سلمة أن النبي ﷺ؛ كان يقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ *
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ
 نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ [الفاتحة: ١-٧] قَطَعَهَا آيَةً
 آيَةً، وَعَدَّهَا عَدَّ الْأَعْرَابِ^(١)، وَعَدَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آيَةً، وَلَمْ يَعُدَّ
 عَلَيْهِمْ ﴿ [الفاتحة: ٧] .

وأخرج الدارقطني^(٢) بسندٍ صحيح عن عبد خير قال: «سُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ
 السَّبْعِ الْمَثَانِي فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ سِتُّ
 آيَاتٍ. فَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آيَةٌ.

البقرة^(٣): مئتان وثمانون وخمس، وقيل: ست، وقيل: سبع.

(١) عَدَّ الْأَعْرَابُ هُوَ عَقْدُ الْأَصَابِعِ عِنْدَ الْعَدِّ، كَمَا تَوْضَحُهُ رَوَايَةُ ابْنِ خَزِيمَةَ
 لِلْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَدَّ الْبِسْمِلَةَ آيَةً، وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] آيَتَيْنِ،
 ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥]، وَجَمَعَ خَمْسَ أَصَابِعِهِ.

(٢) فِي سَنَنِهِ (١/٢٤٧-٢٤٨) وَحَكَّمَ الْمَصْنُفُ بِصَحَّةِ إِسْنَادِهِ، وَهُوَ لَا يَقِلُّ عَنْ دَرَجَةِ
 الْحَسَنِ؛ لِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ أَسْبَاطُ السَّدِيدِ، وَكِلَاهُمَا صَدُوقٌ وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا وَصَفَ بِكَثْرَةِ
 الْخَطَأِ، وَبَاقِي رَجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنَّهُ يَتَّقَى بِمَا سَبَقَ، فَيَصِحُّ الْحَدِيثُ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) مَا أَوْرَدَهُ السِّيُوطِيُّ مِنَ الْخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورِ، مُرَدُّهُ إِلَى خِلَافِ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ.
 فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ:

(٢٨٥) عِنْدَ الشَّامِيِّ وَالْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ.

(٢٨٦) عِنْدَ الْكُوفِيِّ.

(٢٨٧) عِنْدَ الْبَصْرِيِّ... وَهَكَذَا.

فَمَا ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ اخْتِصَارًا وَإِجْمَالًا. وَقَدْ بَسَطَ ذَلِكَ: الدَّانِي فِي «الْبَيَانِ» (١٤٠)،
 وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «فَنُونِ الْأَفْنَانِ» (٢٧٩)، وَالسَّخَاوِيُّ فِي «جَمَالِ الْقُرْآنِ» (١/٢٠٠).

آل عمران : مئتان . وقيل : إلا آيةً .

[٨٠] النساء : مئة وسبعون وخمس . وقيل : ست ، وقيل : سبع^٨ / .

المائدة : مئة وعشرون . وقيل : واثنان . وقيل : وثلاث^٨ .

١٩٢/١

/ الأنعام : مئة وستون وخمس . وقيل : ست . وقيل : سبع^٨ .

الأعراف : مئتان وخمس . وقيل : ست^٨ .

الأنفال : سبعون وخمس . وقيل : ست^٨ . وقيل : سبع^٨ .

براءة : مئة وثلاثون . وقيل : إلا آيةً .

يونس : مئة وعشر^٨ . وقيل : إلا آيةً .

هود : مئة وإحدى وعشرون . وقيل : اثنان . وقيل : ثلاث^٨ .

الرعد : أربعون وثلاث^٨ . وقيل : أربع^٨ . وقيل : سبع^٨ .

إبراهيم : إحدى وخمسون . وقيل : اثنان . وقيل : أربع . وقيل : خمس .

الإسراء : مئة وعشر^٨ . وقيل : وإحدى عشرة .

الكهف : مئة وخمس . وقيل : وست^٨ . وقيل : وعشر . وقيل : وإحدى

عشرة .

مريم : تسعون وتسع^٨ . وقيل : ثمان .

طه : مئة وثلاثون واثنان . وقيل : أربع^٨ . وقيل : خمس^٨ . وقيل : وأربعون .

الأنبياء : مئة وإحدى عشرة . وقيل : واثنان عشرة .

الحج : سبعون وأربع . وقيل : وخمس^٨ . وقيل : ست . وقيل : ثمان .

قد أفلح : مئة وثمان عشرة . وقيل : تسع عشرة .

النور: ستون واثنان. وقيل: أربع.^{١٨}
 الشعراء: مئتان وعشرون وست. وقيل: سبع.^{١٩}
 النمل: تسعون واثنان. وقيل: أربع. وقيل: خمس.^{٢٠}
 الروم: ستون. وقيل: إلا آية.^{٢١}
 لقمان: ثلاثون وثلاث. وقيل: أربع.^{٢٢}
 / السجدة: ثلاثون. وقيل: إلا آية.^{٢٣}
 سبأ: خمسون وأربع. وقيل: خمس.^{٢٤}
 فاطر: أربعون وست. وقيل: خمس.^{٢٥}
 يس: ثمانون وثلاث. وقيل: اثنان.^{٢٦}
 الصافات: مئة وثمانون وآية. وقيل: آيتان.^{٢٧}
 ص: ثمانون وخمس. وقيل: ست. وقيل: ثمان.^{٢٨}
 الزمر: سبعون وآيتان. وقيل: ثلاث. وقيل: خمس.^{٢٩}
 غافر: ثمانون وآيتان. وقيل: أربع. وقيل: خمس. وقيل: ست.^{٣٠}
 فصلت: خمسون واثنان. وقيل: ثلاث. وقيل: أربع.^{٣١}
 الشورى^(١): خمسون. وقيل: وثلاث.^{٣٢}
 الزخرف: ثمانون وتسع. وقيل: ثمان.^{٣٣}
 الدخان: خمسون وست. وقيل: سبع. وقيل: تسع.^{٣٤}
 الجاثية: ثلاثون وست. وقيل: سبع.^{٣٥}

(١) أ، ر، م: «شورى».

الأحقاف: ثلاثون وأربع^{٢٨}. وقيل: خمس^{٢٩}.

القتال: أربعون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين.

الطور: أربعون وسبع^{٣٠}. وقيل: ثمان^{٣١}. وقيل: تسع^{٣٢}.

النجم: إحدى وستون. وقيل: اثنتان.

الرحمن: سبعون وسبع^{٣٣}. وقيل: ست^{٣٤}. وقيل: ثمان^{٣٥}.

الواقعة: تسعون وتسع^{٣٦}. وقيل: سبع^{٣٧}. وقيل: ست^{٣٨}.

الحديد: ثلاثون وثمان^{٣٩}. وقيل: تسع^{٤٠}.

قد سمع: اثنتان - وقيل: إحدى - وعشرون.

الطلاق: إحدى - وقيل: ثنتا - عشرة.

/ تبارك: ثلاثون. وقيل: إحدى وثلاثون^(١) بعد: ﴿قَالُوا إِنَّمَا فَتِيزٌ﴾ ١٩٤/١

[الملك: ٩]. قال المَوْصِلِيُّ: «والصحيح الأول^(٢)». قال

(١) في عدّ المدني الأخير والمكي، وشيبة بن نصاح من المدنيين، وعلى هذا العدد جرت المصاحف المطبوعة برواية الدوري عن أبي عمرو البصري. انظر: جمال القراء ٢٢٢/١، والقول الوجيز: ٣٢١.

(٢) بل كلاهما صحيح، ولا وجه للترجيح بين العددين ما دام كلاهما منقولاً ومتفقاً على نقله عند علماء القراءة. قال الداني: «وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا ذلك (عدد الآي) منه (أي: النبي ﷺ) كذلك تلقياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أداها التابعون -رحمة الله عليهم- على نحو ذلك إلى الخالفين أداء، فنقله عنهم أهل الأمصار وأدّوه إلى الأمة...» البيان للداني: ٣٩. ويحمل الحديثان اللذان أوردهما السيوطي على قصد أن النبي ﷺ أراد العدد الأشهر، وهو ثلاثون آية، أو أنه أراد التقريب دون نظر للكسر. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإنتقان: ٥٤١.

ابنُ شَنْبُوذ^(١): «ولا يَسُوغُ لأحدٍ خلافَهُ للأخبارِ الواردةِ في ذلك: أخرج أحمد^(٢) وأصحابُ السننِ^(٣)، وحسنه الترمذيُّ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن سورةً في القرآن ثلاثين آيةً شفَعَتْ لصاحبها حتى غفر له: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». وأخرج الطبراني^(٤) بسند صحيح عن أنس

(١) محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البغدادي المقرئ الرَّحَّال، كان يرى القراءة بما خالف رسم المصحف (ت: ٣٢٧هـ). انظر: تاريخ بغداد ١/ ٢٨٠، غاية النهاية ٥٢/٢.

(٢) في مسنده (٢/ ٢٩٩، ٣٢١) وحسن إسناده لغيره شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند وتعليقهم على هذا الحديث. انظر: (١٣/ ٣٥٣) ح ٧٩٧٥ ورواه الحاكم في المستدرک (١/ ٥٦٥) ك: فضائل القرآن وفي (٢/ ٤٩٧) ك: التفسير، تفسير سورة الملك، بإسناد الإمام أحمد من طريق ابنه عبد الله عن أبيه به، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر الحاشية الآتية.

(٣) أبو داود في سننه (٢/ ٨١) ك: الصلاة، ب: في عدد الآي، ح ١٤٠٠، والترمذي في سننه (٥/ ١٧) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الملك، ح ٢٨٩١، وقال: «حديث حسن». والنسائي في تفسيره (٢/ ٤٥٤) تفسير سورة الملك، ح ٦٣٢ وفي عمل اليوم والليلة، (ح ٧١٠) وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٤٤) ك: الأدب، ب: ثواب القرآن، ح ٣٧٨٦، وأخرجه أيضاً: ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣/ ٦٧) ك: الرقائق باب: قراءة القرآن ح ٧٨٧ وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٥٦-١٥٧) ح ٢٨٩١. وفي طبعة المعارف (٣/ ٢٤١) برقم ٣٠٦٨. وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه وهو الآتي بعده.

(٤) في المعجم الأوسط (٤/ ٣٩١) ح ٣٦٦٧ وفي الصغير (١/ ١٧٦) وكذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٢٠١) سورة الملك للطبراني والحافظ المقدسي وهو عنده =

قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آيةً خاصمتُ عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي سورة تبارك».

الحاقة: إحدى - وقيل: اثنتان - وخمسون.

المعارج: أربعون وأربع. وقيل: ثلاث.

نوح: ثلاثون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين.

المزمل: عشرون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين.

المدثر: خمسون وخمس. وقيل: ست.

القيامة: أربعون. وقيل: إلا آية.

عم: أربعون. وقيل: وآية.

النازعات: أربعون وخمس. وقيل: ست.

عبس: أربعون. وقيل: وآية. وقيل: وآيتان.

الانشقاق: عشرون وثلاث. وقيل: أربع. وقيل: خمس.

الطارق: سبع عشرة. وقيل: ست عشرة.

الفجر: ثلاثون. وقيل: إلا آية. وقيل: اثنتان وثلاثون.

في المختارة برقم ١٧٣٨ و ١٧٣٩، ومن طريق الطبراني نفسه وقال الهيثمي: -في مجمع الزوائد (١٢٧/٧) - بعد أن عزاه للطبراني: « رجاله رجال الصحيح » قلت: شيخ الطبراني سليمان بن داود لم أقف عليه فيما بحثت، وبقية رجاله ثقات سوى شيبان بن فروخ صدوق يهم، فالإسناد حسن إلا أن الحديث يتقوى بشاهده المذكور قبله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ولعل المؤلف في تصحيح إسناده اعتمد على قول الهيثمي والله أعلم وهو كما ترى.

الشمس: خمس عشرة. وقيل: ست عشرة.

اقرأ: عشرون. وقيل: إلا آية.

القدر: خمس. وقيل: / ست. [٨١]

لم يكن: ثمان. وقيل: تسع.

/ الزلزلة: تسع. وقيل: ثمان.

القارعة: ثمان. وقيل: عشر. وقيل: إحدى عشرة.

قريش: أربع. وقيل: خمس.

أرأيت: سبع. وقيل: ست.

الإخلاص: أربع. وقيل: خمس.

الناس: سبع. وقيل: ست.

* * *

ضوابط

البسملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة، مَنْ قرأ بحرفٍ نزلت فيه عدّها، ومن قرأ بغير ذلك لم يعدّها. وعدّ أهل الكوفة ﴿الْمَ﴾ حيث وقع آيةً وكذا: ﴿الْمَصَّ﴾ و﴿طه﴾ و﴿كَمِيعَصْ﴾ و﴿طَسَمَ﴾ و﴿يَسْ﴾ و﴿حَمَّ﴾ وعدّوا ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾ آيتين، ومن عدّاهم لم يعدّ شيئاً من ذلك.

وأجمع أهل العدّد على أنه لا يُعدّ ﴿الرَّ﴾ حيث وقع (١) آيةً، وكذا: ﴿الْمَرَّ﴾ و﴿طَسَّ﴾ و﴿صَّ﴾ و﴿قَ﴾ و﴿تَ﴾ ثم منهم مَنْ علّل بالآثر واتّباع المنقول، وأنه أمرٌ لا قياس فيه.

ومنهم مَنْ قال: لم يعدّوا: ﴿صَّ﴾ و﴿تَ﴾ و﴿قَ﴾؛ لأنها على حرف واحد، ولا ﴿طَسَّ﴾ لأنها خالفت أخويها بحذف الميم، لأنها تشبه المفرد كقبايل. و﴿يَسَّ﴾ وإن كانت بهذا الوزن، لكن أولها ياء فأشبهت الجمع، إذ ليس لنا مفردٌ أوله ياء، ولم يعدّوا ﴿الرَّ﴾ بخلاف ﴿الْمَ﴾ لأنها أشبه بالفواصل من ﴿الرَّ﴾، وكذلك أجمعوا على عدّ ﴿بَيَّأُهَا الْمُدَّرُ﴾ [المدثر: ١] آيةً لمشاكلته الفواصل بعده. واختلفوا في ﴿بَيَّأُهَا الْمَزِيلُ﴾ [المزمل: ١].

قال الموصلي: «وعدّوا قوله: ﴿تُرْطَّرُ﴾ [المدثر: ٢١] آيةً وليس في القرآن أقصر منها، أمّا مثلها فنعم» (٢): ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١].

(١) وهو في فاتحة خمس سور، وهي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٢) في مطبوعة أبي الفضل: «فعم».

تذنيب

نَظَّمَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَالِي^(١) أَرْجُوزَةً فِي الْقُرَائِنِ وَالْأَخْوَاتِ، ضَمَّنَهَا
السُّورَ الَّتِي اتَّفَقَتْ فِي عِدَّةِ الْآيِ كَالْفَاتِحَةِ وَالْمَاعُونِ، وَكَالرَّحْمَنِ وَالْأَنْفَالِ
وَكَيْسُفٍ وَالْكَهْفِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ مِمَّا تَقَدَّمَ.

* * *

(١) (ب): الغالي، ح ر: «الغالي»، وصوابه بالفاء نسبة إلى فالة بلدة في بلاد خُوزستان،
وفي النسخ: علي بن محمد، والصحيح: علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن المؤدَّب
النحوي (ت: ٤٤٨هـ)، له منظومة في عدد آي القرآن مطلعها:
قال عليُّ مُذْ أَتَى مِنْ فَالَةٍ قصيدة واضحة المقالة
وكتاب «الاستقامة». انظر: معجم الأدباء ٤/ ١٦٤٦، السير ١٨/ ٥٤، كشف
الظنون ٢/ ١٣٨٩، تاج العروس (فيل) ١٥/ ٥٩٤. ولم نقف على: علي بن محمد
الغالي في كتب التراجم.

/ فائدة

١٩٦/١

يترتبُ على معرفة الآي وعدّها وفواصلها أحكام فقهية:

منها: اعتبارها فيمن جهل الفاتحة، فإنه يجبُ عليه بدّلها سبعُ آياتٍ .
ومنها: اعتبارها في الخطبة، فإنه يجبُ فيها قراءةُ آيةٍ كاملةٍ، ولا يكفي شطْرُها إن لم تكن طويلاً، وكذا الطويلةُ على ما أطلقه الجمهورُ. وهاهنا بحثٌ: وهو أن ما اختلفَ في كونه آخرَ آيةٍ^(١): هل تكفي القراءةُ به^(٢) في الخطبة؟ محلُّ نظري. ولم أرَ مَنْ ذكره.

ومنها: اعتبارها في السورة التي تُقرأ في الصلاة، أو ما يقوم مقامها: ففي الصحيح^(٣) أنه ﷺ كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المئة^(٤).

ومنها: اعتبارها في قراءة قيام الليل، ففي أحاديث: «مَنْ قرأ بعشرِ آياتٍ لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومَنْ قرأ بخمسينِ آيةً في ليلةٍ كُتِبَ من الحافظين، ومَنْ قرأ بمئةِ آيةٍ كُتِبَ من القانتين، ومَنْ قرأ بمئتي آيةٍ كُتِبَ من الفائزين، ومَنْ قرأ بثلاثمئةِ آيةٍ كُتِبَ له قِنْطَارٌ من الأجر، ومَنْ قرأ بخمسمئة، وبسبعمئة^(٥)، وألفِ آيةٍ». أخرجها الدارميُّ في مُسنّده^(٦) مُفرّقةً.

(١) أي: رأس آية.

(٢) أ، س «إليه» والتصويب من سائر النسخ.

(٣) صحيح البخاري (٢٥١/٢) مع الفتح، ك: الأذان، ب: القراءة في الفجر، ح ٧٧١.

(٤) في أ، س: «وأخرج» وبعدها بياض.

(٥) ع، ب «وبتسعمئة»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

(٦) (٤/٢١٦٧ - ٢١٧٧) ك: فضائل القرآن، ب: فضل من قرأ عشر آيات، ب: من قرأ =

ومنها: اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي. وقال الهذلي في «كامله»^(١): «اعلم أن قوماً جهلوا العدد وما فيه من الفوائد، حتى قال الزعفراني»^(٢): «العدد ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروج به سؤقه» قال: «وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف؛ ولأن الإجماع انعقد أن الصلاة لا تصح بنصف آية». وقال جمع من العلماء: «تجزئ»^(٣) بآية، وآخرون: بثلاث آيات، وآخرون: لا بد من سبع. والإعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك» انتهى.

* * *

خمسین آية، ب: من قرأ بمئة آية، ب: من قرأ بمئتي آية، ب: من قرأ من مئة آية إلى =
الالف، ب: من قرأ ألف آية، ح ٣٤٨٥ - ٣٥٠٦، وكذا رواه الطبراني في الكبير
(٢/ ٥١-٥٠) ح ١٢٥٢، ١٢٥٣. وبعضه. والحديث حسن ببعض أطرافه وصحيح
ببعضه، إذ إنه أخرجه بطرق متفرقة، أدنى طرقه لا يقل عن درجة الحسن كما ذكر
حسين سليم أسد محقق مسند الدارمي. وراجع تعليق أبي عاصم نبيل بن هاشم
لمزيد الفائدة في فتح المنان (١٠/ ٥٥٨-٥٧١)، إذ فصل فيه الكلام.

(١) الكامل (خ) ٢٤، ٢٥، ٢٥/ب ملخصاً.

(٢) هو: الحسين بن مالك، أبو عبد الله الرازي ثم البصري، مقرر له اختيار في القراءة لم
يعد فيه الأثر، (ت: ٣٧٤هـ)، له كتاب «الاستغناء» في القراءات، وكتاب في
الوقف والابتداء. انظر: الكامل للهذلي (خ): ١٣/ب، ٤٢/أ، غاية النهاية
٢٤٩/١.

(٣) أ، س: يُجزئ، والتصويب من بقية النسخ.

فائدة ثانية

ذَكَرُ الْآيَاتِ فِي الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى، كَالْأَحَادِيثِ^(١) فِي الْفَاتِحَةِ / وَأَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ وَالْآيَتِينَ ١٩٧/١ خَاتِمَةُ الْبَقَرَةِ^(٢)، وَكَحَدِيثِ^(٣): «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ»: ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿وَالرَّ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢].

وَفِي الْبُخَارِيِّ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَقَرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِئَةً مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿فَدَخَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ إِلَى

(١) سَيِّئَاتِي تَخْرِيجُهَا فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ وَفِي أَفْضَلِ الْقُرْآنِ وَفُضَائِلِهِ النَّوْعَ ٧٢، ٧٣.

(٢) سَيِّئَاتِي تَخْرِيجُهَا فِي ص: ٢١١١-٢١١٧.

(٣) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ (٥/٤٦٤-٤٦٥) ك: الدَّعَوَاتُ، ب: ٦٤ بِدُونِ عُنْوَانٍ، ح ٣٤٧٨، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، فِي إِسْنَادِهِ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَهُوَ فِيهِ ضَعْفٌ وَمُتَكَلِّمٌ فِيهِ، إِلَّا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ يَصْحَحُ حَدِيثَهُ لَعَلَّهُ بِاعْتِبَارِ طَرَقِهِ، وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ (٣/٤٣٣-٤٣٤) ح ٣٤٧٨، وَصَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ (١/٤١٠) بِرَقْمِ ١٤٩٦، وَكَذَا فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ (٣/٢٦٠) بِرَقْمِ ٣١٢٣، وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي صَحِيحَيْهِمَا -لِلْأَلْبَانِيِّ-، وَكَذَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ (١٠/٢٧٢) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٦/٤٦١) وَغَيْرُهُمْ.

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٦/٥٥١) مَعَ الْفَتْحِ، ك: الْمُنَاقِبُ، ب: قِصَّةُ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ، ح ٣٥٢٤.

قوله: ﴿مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠] وفي مسند أبي يعلى^(١) عن المسور [٨٢] ابن مخرمة قال: «قلت لعبدالرحمن بن عوف: يا خال / أخبرنا عن قصتكم يوم أُحُدٍ. قال: «اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]».

* * *

(١) (١/١٤٨-١٤٩) ح ٨٣٦، ضعيف في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف متكلم فيه جداً، كما في الميزان للذهبي (٤/٣٩٢) برقم ٩٥٦٧ وقد تقدم. وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١١١-١١٢) لأبي يعلى وضعفه بيحيى الحماني.

فصل

وَعَدَّ قَوْمٌ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَتِسْعَمِئَةً وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ كَلِمَةً. وَقِيلَ: وَأَرْبَعَمِئَةً وَسَبْعَ وَثَلَاثُونَ. وَقِيلَ: وَمِئَتَانِ وَسَبْعٌ وَسَبْعُونَ. وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ^(١). قِيلَ: وَسَبَبُ الْاِخْتِلَافِ فِي عَدِّ الْكَلِمَاتِ أَنَّ الْكَلِمَةَ لَهَا حَقِيقَةٌ وَمَجَازٌ وَلَفْظٌ وَرِسْمٌ، وَاعْتِبَارُ كُلِّ مِنْهَا^(٢) جَائِزٌ، وَكُلٌّ مِنَ الْعُلَمَاءِ اعْتَبَرَ أَحَدَ الْجَوَائِزِ.

* * *

فصل

وَتَقَدَّمَ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَدُّ حُرُوفِهِ. وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخَرُ، وَالِاشْتِغَالُ بِاسْتِيعَابِ ذَلِكَ مِمَّا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهُ ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي «فَنُونِ الْأَفْنَانِ» وَعَدَّ الْأَنْصَافَ وَالْأَثْلَاثَ إِلَى الْأَعْشَارِ، وَأَوْسَعَ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ، فَرَاغَهُ مِنْهُ^(٤)، فَإِنْ كَتَبْنَا مَوْضُوعٌ لِلْمُهِمَّاتِ لَا لِمِثْلِ هَذِهِ الْبِطَالَاتِ^(٥)، وَقَدْ قَالَ السَّخَاوِيُّ^(٦): لَا أَعْلَمُ لِعَدَدِ الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوفِ مِنْ فَائِدَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنْ أَفَادَ فَإِنَّمَا يَفِيدُ فِي كِتَابٍ يُمْكِنُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ، وَالْقُرْآنُ لَا يُمْكِنُ فِيهِ ذَلِكَ.

(١) انظر: فنون الأفنان ٢٤٥.

(٢) أ: «منهما»، والمثبت من: ب، ك، ع.

(٣) في ص: ٤٣٤.

(٤) فنون الأفنان ٢٥٣.

(٥) وهذه غميلة في غير موضعها. وانظر: تعقيب محقق «فنون الأفنان» على كلام

السيوطي: ٩٠-٩١.

(٦) جمال القراء ١/ ٢٣١.

/ ومن الأحاديث في اعتبار الحروف: ما أخرجه الترمذي^(١) عن ابن ١٩٨/١ مسعود مرفوعاً: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف، ولا م حرف، وميم حرف»^(٢). وأخرج الطبراني^(٣) عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: «القرآن ألف ألف حرف، وسبعة وعشرون ألف حرف»^(٤)، فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الخور العين» رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن

(١) في سننه (٣٣/٥) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، ح ٢٩١٠، وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه عن ابن مسعود رضي الله عنه». ورواه الحاكم في المستدرک (١/٥٥٥، ٥٦٦) ك: فضائل القرآن، وصححه، وقال الذهبي: «فيه إبراهيم بن مسلم ضعيف»، لكن إسناده الترمذي ليس من طريقه. وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٢٦٣) ح ٦٦٠ وصحيح سنن الترمذي (٣/١٦٤) برقم ٢٩١٠، ولمزيد التخریج. انظر: تعليق بشار عواد على ح ٢٩١٠ من سنن الترمذي المذكور قبله.

(٢) أقحم في مطبوعة أبي الفضل: «وسبعة وعشرون حرف».

(٣) في المعجم الأوسط (٣٢٤/٧) ح ٦٦١٢ وذكره الهيثمي في مجمع البحرين (١١٣/٦ - ١١٤) ك: التفسير، ب: في قراءة القرآن، ح ٣٤٦٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٦٣): «شيخه - أي: الطبراني - محمد بن عبيد بن آدم... ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً، وبقيّة رجاله ثقات» وكذا ذكر المصنف ذلك أيضاً. وقال الذهبي - في الميزان (٣/٦٣٩) في ترجمته: «نفرد بخبر باطل» وهو الحديث المذكور هنا ورمز له السيوطي بالضعف في الجامع الصغير (٤/٥٣٦) وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ٤١٣٧ وقال: «موضوع».

(٤) سقط من مطبوعة أبي الفضل: «وسبعة وعشرون ألف حرف».

عبيد بن آدم بن أبي إياس، تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث. وقد حُمِلَ ذلك على ما نُسِخَ رسمه من القرآن أيضاً إذ الموجود الآن لا يَبْلُغُ هذا العدد^(١).

* * *

فائدة

قال بعضُ القُرَّاء^(٢): «القرآن العظيم له أنصافٌ باعتباراتٍ، فنصفه بالحروفِ النونُ من ﴿نُكْرًا﴾ في الكهف [٧٤]، والكافُ من النصف الثاني، ونصفه بالكلماتِ الدالُّ من قوله: ﴿وَالْجُلُودُ﴾ في الحج [٢٠]، وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَقَلِّعُ﴾ [الحج: ٢١] من النصف الثاني. ونصفه بالآياتِ ﴿يَأْفِكُونَ﴾ من سورة الشعراء [٤٥]، وقوله: ﴿قَالَتِ السَّحَرَةُ﴾ [٤٦] من النصف الثاني. ونصفه على عدد السور آخر الحديد، والمجادلة من النصف الثاني وهو عُشْرُهُ بالأحزاب، وقيل: إنَّ النصفَ بالحروفِ الكافُ من ﴿نُكْرًا﴾^(٣) وقيل: الفاءُ من قوله: ﴿وَلَيَتَلَطَّفُ﴾ [الكهف: ١٩].

(١) قال ابن الجوزي: «فأما عدد حروف القرآن فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك» ثم ذكر ثمانين إحصائيات. انظر: فنون الألفان ٢٤٦-٢٤٧. وتذكر برامج الحاسب الآلي أن عدد حروف القرآن الكريم هي: (٣٣٠٧٣٣) حرفاً.

(٢) نقله عن البرهان ١/ ٣٥١.

(٣) انظر: فنون الألفان ٢٥٣.

/ النوع العشرون

في معرفة حُفَاطِهِ ورواته^(١)

روى البخاري^(٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «خذوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبد الله بن مسعودٍ وسالمٍ ومعاذٍ وأبي بن كعبٍ» أي: تعلّموا منهم، والأربعةُ المذكورون اثنان من المهاجرين، وهما المبدأُ بهما، واثنان من الأنصار، وسالم هو ابن معقل^(٣)، مولى أبي حذيفةٍ ومعاذٌ هو ابنُ جبلٍ.

قال الكرمانى^(٤): «يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ»، أي: «إن هؤلاء الأربعةَ يَبْقَوْنَ حَتَّى يَنْفَرِدُوا بِذَلِكَ».

وَتُعَقَّبُ^(٥): بأنهم لم ينفردوا، بل الذين مَهَرُوا في تجويد القرآن بعد العصر النبويّ أضعافُ المذكورين، وقد قُتِلَ سالمٌ مولى أبي حذيفةٍ في وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ، ومات معاذٌ في خلافةِ عمر، ومات أُبَيٌّ وابنُ مسعودٍ في خلافةِ عثمان، وقد تأخَّرَ زيدُ بنُ ثابتٍ، وانتهت إليه الرئاسةُ في القراءة،

(١) انظر: المرشد الوجيز ٣٦، البرهان ١/ ٣٣٤، التحبير ١٥١.

(٢) في صحيحه (٤٦/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي ﷺ، ح ٤٩٩٩.

(٣) أحد السابقين، وهو بدري، قتل رضي الله عنه في اليمامة سنة (١٢هـ). انظر: السير ١٦٧/١، الإصابة ١٣/٣.

(٤) انظر: شرح الكرمانى على صحيح البخاري (٢٦/١٥).

(٥) انظر: فتح الباري ٩/ ٤٨.

وعاش بعدهم زمناً طويلاً، فالظاهر أنه أمرٌ بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول. ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحدٌ في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن، بل كان الذين يحفظون مثل الذين^(١) حفظوه وأزيد^(٢) جماعة^(٣) من الصحابة. وفي الصحيح^(٤) في غزوة بئر معونة: أن الذين قُتلوا بها من الصحابة كان يُقال لهم القراء، وكانوا سبعين رجلاً^(٥).

[٨٣] وروى البخاري^(٦) أيضاً عن قتادة قال: / «سألت أنس بن مالك: مَنْ جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: «أربعة كلهم من الأنصار: أبيُّ بن كعبٍ ومعاذُ بن جبل وزيدُ بن ثابت وأبو زيد». قلت: مَنْ أبو زيد؟ قال: أحدٌ عمومتي.

(١) ك، ومطبوعة أبي الفضل: «الذي»، وتحتل في الأصل كذلك. والمثبت موافق لما في الفتح، والمعنى: بل كان الحفاظ الذين يحفظون القرآن في عهد النبي ﷺ مثل الأربعة الذين حفظوه بل وأزيد عدداً منهم.

(٢) زاد في الفتح «منهم».

(٣) قوله: «جماعة» مفعول به لفعل محذوف. تقديره أعني جماعة، أو تمييز وقع بعد أفعل التفضيل.

(٤) صحيح البخاري (٣٨٥/٧) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة الرجيع... وبئر معونة...، ح ٤٠٨٨، ٤٠٩٠.

(٥) انتهى اقتباس السيوطي من ابن حجر في «الفتح».

(٦) في الصحيح (٤٧/٩) ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي ﷺ ح ٥٠٠٣.

ورَوَى^(١) أيضاً من طريقٍ ثابتٍ عن أنسٍ قال: «مات النبي ﷺ ولم يَجْمَعْ القرآنَ غيرُ أربعةٍ: أبو الدرداء، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ»، وفيه مخالفةٌ لحديث قتادة من وجهين: أحدهما التصريحُ بصيغةِ الحَصْرِ في الأربعة، والآخرُ ذِكرُ أبي^(٢) الدرداء بدلَ أبي كعب. وقد استنكر جماعةٌ من الأئمةِ الحصرَ في الأربعة.

وقال المَازِرِيُّ^(٣): «لا يَلْزَمُ من قولِ أنسٍ «لم يَجْمَعْهُ غيرُهُم» أن يكونَ الواقعُ في نفسٍ / الأمرِ كذلك؛ لأنَّ التقديرَ أنه لا يَعْلَمُ أنَّ سواهم جَمَعَهُ، ٢٠٠/١ وإلا فكيف الإحاطةُ بذلك مع كثرةِ الصحابةِ وتفرُّقهم في البلاد؟ وهذا لا يَتِمُّ إلا إنَّ كان لقي كلَّ واحدٍ منهم على انفرادِهِ، وأخبرَهُ عن نفسه أنه لم يَكْمُلْ له جمعٌ في عهدِ النبي ﷺ، وهذا في غايةِ البُعْدِ في العادة. وإذا كان المَرَجِعُ إلى ما في علمِهِ لم يَلْزَمُ أن يكونَ الواقعُ كذلك».

قال: «وقد تَمَسَّكَ بقولِ أنسٍ هذا جماعةٌ من الملاحِدةِ، ولا مُتَمَسِّكَ لهم فيه، فإنَّا لا نُسَلِّمُ حَمْلَهُ على ظاهرِهِ. سَلَّمْنَاهُ ولكن مِنْ أينَ لهم أنَّ الواقعَ في نفسِ الأمرِ كذلك؟. سَلَّمْنَاهُ، لكن لا يَلْزَمُ مِنْ كونهِ كلِّ من الجَمِّ

(١) أي: البخاري في المصدر نفسه ح ٥٠٠٤.

(٢) في أ: «أبو» على الحكاية.

(٣) محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله التميمي الصقلِّي المالكي المتفطن (ت: ٥٣٦هـ)، من مؤلفاته: «المعلم بفوائد شرح مسلم»، «شرح التلقين» في الفقه. انظر: السير ١٠٤/٢٠، الوافي بالوفيات ١٥١/٤، وانظر: قوله في المعلم بفوائد مسلم (٣/١٥٠-١٥٢)، وفتح الباري ٥٢/٩.

الْغَفِيرِ لَمْ يَحْفَظْهُ كُلَّهُ أَلَا يَكُونُ حَفِظَ مَجْمُوعَهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ، وَلَيْسَ مَنْ شَرَطَ التَّوَاتُرَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ فَرْدٍ جَمِيعَهُ، بَلْ إِذَا حَفِظَ الْكُلُّ الْكُلَّ^(١) -وَلَوْ عَلَى التَّوْزِيعِ- كَفَى».

وقال القرطبي^(٢): «قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقُتِلَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بِبَيْتٍ مَعُونَةٍ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ، قَالَ: وَإِنَّمَا خَصَّ أَنْسُ الْأَرْبَعَةَ بِالذِّكْرِ لَشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، أَوْ لَكُونِهِمْ كَانُوا فِي ذَهْنِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ». وقال القاضي أبو بكر الباقلاني^(٣): الجوابُ عن حديث أنسٍ من أوجهٍ، أحدها: أنه لا مفهوم له، فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمعه. الثاني: المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك.

(١) قوله: «الكل» ليس بالتكرار في: ف، وح.

(٢) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس ضياء الدين الأندلسي المالكي الفقيه المحدث (ت: ٦٥٦هـ) من مؤلفاته: «تلخيص صحيح مسلم»، «شرح التلخين» في الفقه. انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٤. وانظر: قوله في «المفهم» له ٦/ ٣٧٩.

(٣) الانتصار ١/ ١٦٦-١٨١. وزاد في ١/ ١٧١: «وأكثر هذه الروايات مختلفة متفاوتة مضطربة، على ما نراها من الزيادة والنقصان عن الرجال وعن الرجل الواحد أيضاً، وليس فيهم أحد أخبر بذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو جماعة منهم بلفظ يقتضي لا محالة نفي حافظ القرآن غير من ذكره». وانظر هذه الأجوبة التي ذكرها السيوطي في الانتصار ١/ ١٨٠، وبعضها في نكت الانتصار ٦٨، والمرشد الوجيز ٣٩، وتفسير القرطبي ١/ ٥٦، وفتح الباري ٩/ ٥١.

الثالث: لم يَجْمَعْ ما نُسخَ منه بعد تلاوته وما لم يُنسخْ إلا أولئك .

الرابع: أن المراد بجمعِهِ تَلْقِيهِ مِنْ فِي رسولِ اللَّهِ ﷺ لا بواسطةٍ، بخلافِ غيرِهِم، فيَحْتَمِلُ أن يكونَ تَلْقَى بعضُهُ بالواسطة .

الخامس: أنهم تصدّوا لإلقائِهِ وتعليمِهِ فاشتَهروا بِهِ، وخفي حال غيرِهِم عَمَّن عَرَفَ حالَهُم، فحصر ذلك فيهِم بحسَبِ عِلْمِهِ، وليس الأمرُ في نفسِ الأمرِ كذلك .

السادس: المراد بالجمعِ الكتابةُ فلا يَنْفِي أن يكونَ غيرُهُم جَمَعَهُ حِفْظاً عن ظهرِ قلبِهِ . وأما هؤلاءِ فجمعوه كتابةً، وحفظوه عن ظهرِ قلبٍ .

/ السابع: المراد أن أحداً لم يُفصِحْ بأنه جَمَعَهُ بمعنى أكْمَلَ حِفْظَهُ في ٢٠١/١ عهد رسولِ اللَّهِ ﷺ إلا أولئك بخلافِ غيرِهِم، فلم يُفصِحْ بذلك؛ لأن أحداً منهم لم يُكْمِلْهُ إلا عند وفاة رسولِ اللَّهِ ﷺ حين نزلتْ آخِرُ آيَةٍ، فلعلَّ هذه الآيةُ الأخيرةُ وما أشبهها ما حَضَرها إلا أولئك الأربعةُ، مَن جَمَعَ جميعَ القرآنِ قبلها، وإن كان قد حَضَرها مَنْ لم يَجْمَعْ غيرها الجمعَ الكثير .

الثامن: أن المراد بجمعِهِ السمعُ والطاعةُ له والعملُ بموجبه .

وقد أخرج أحمدٌ في «الزهد» (١) من طريق أبي الزاهرية: أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال: «إن ابني جمعَ القرآنَ» . فقال: «اللهم غَفراً، إنما جَمَعَ القرآنَ مَنْ سَمِعَ له وأطاعَ» .

(١) لم أقف عليه في القُدْر المطبوع من الزهد له فيما بحثت فيه، ولا في الزهد لابن المبارك ووكيع والبيهقي من خلال البحث في مواضع ورود اسم أبي الدرداء من واقع الفهارس للكتب الثلاثة .

قال ابن حجر^(١): «وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخير»، قال: «وقد ظهر لي احتمال آخر، وهو أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط، فلا يُنفى ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين؛ لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج، كما أخرج ابن جرير^(٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: / «افتخر الحَيَّانُ الأوسُ والخزرجُ، فقال الأوسُ: «منا أربعة: مَنْ اهتزَّ له العرشُ سعدُ ابن معاذ، ومَنْ عدَّكَ شهادته شهادة رجلين: خزيمة بن ثابت^(٣)، ومَنْ غَسَلَتْهُ الملائكة حنظلة بن أبي عامرٍ، ومن حمَّته الدُّبرُ عاصم بن أبي ثابت. فقال الخزرج: «منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعهُ غيرُهم»، فذكروهم. قال: «والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكرٍ كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله ﷺ».

(١) فتح الباري ٥١/٩.

(٢) لم أقف عليه في تفسيره، فلعلَّه ذكره في كتابه القراءات أو غيره والله أعلم، وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٥١/٩) للطبري بدون ذكر مصدره، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (١٦٦٣/٤) وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (٤/٤٥٧) عن قتادة عن أنس به، وقال: كله -يعني كل ما ذكر هنا- من قول الواقدي ولم يعزه لغيره، -والله أعلم- إذا كان كل الطرق من طريق الواقدي فهو ضعيف جداً.

(٣) أ، س، ح، م، ر: «خزيمة بن أبي ثابت» بزيادة «أبي» والمثبت من ب، ع، وهو الموافق لما في الفتح ٥١/٩ ومصادر ترجمته.

ففي الصحيح^(١): أنه بنى مسجداً بفناء داره، فكان يقرأ فيه القرآن، وهو محمولٌ على ما كان نزل منه إذ ذاك. قال: «وهذا ممّا لا يُرتاب فيه، مع شدة حرص أبي بكرٍ على تَلَقِّي القرآن من النبي ﷺ وفراغِ باله له، وهما بمكة، وكثرة ملازمة كل منهما للآخر، حتى قالت عائشة: إنه ﷺ كان يأتيهم بكرةً وعشيّاً، وقد صحَّ^(٢) حديثُ «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَأُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» وقد قدّمه ﷺ في مرضه إماماً للمهاجرين والأنصار، فدلّ على أنه كان أقرأهم» انتهى. وسبقه إلى نحو ذلك ابن كثير^(٣).

/ قلت: لكن أخرج ابنُ أشتة في «المصاحف»^(٤) بسندٍ صحيح عن ٢٠٢/١ محمد بن سيرين قال: «مات أبو بكرٍ ولم يَجْمَعْ القرآنَ، وقُتِلَ عمرٌ ولم يَجْمَعْ القرآنَ».

(١) صحيح البخاري (١/٥٦٣-٥٦٤) مع الفتح، ك: الصلاة، ب: المسجد يكون في الطريق من غير ضرر الناس، ح ٤٧٦، مختصراً، وذكره مطولاً في (٧/٢٣٠-٢٣٢) ك: مناقب الأنصار، ب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ح ٣٩٠٥، وفي المغازي (٧/٣٨٨-٣٨٩) ب: غزوة الرجيع ... ح ٤٠٩٣.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١/٤٦٥) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: من أحق بالإمامة، ح ٦٧٣.

(٣) فضائل القرآن ٧٨.

(٤) كتابه مفقود، ولكن المصنف حكم بصحة إسناده، وظاهره يعارض ما ثبت في الصحيحين من جمع أبي بكر القرآن بمشورة عمر رضي الله عنهما كما تقدم والله أعلم إلا أن يحمل على ما ذكره المصنف - رحمه الله - فبذلك يجمع بين الروايات.

قال ابنُ أشتة: «قال بعضهم: يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظاً. وقال بعضهم: هو جمعُ المصاحف».

قال ابن حجر^(١): «وقد وردَ عن عليٍّ أنه جمعَ القرآنَ على ترتيب النزول عقبَ موت النبي ﷺ» أخرجه ابن أبي داود^(٢).

وأخرج النسائي^(٣) بسندٍ صحيح عن عبد الله بن عمرو قال: «جمعتُ

(١) الفتح ٥٢/٩.

(٢) في المصاحف (١٨٠/١-١٨١) من طريق ابن سيرين تحت عنوان: جمع عليّ القرآن، وليس فيه أن مصحفه مرتب على النزول، ثم قال: «لم يذكر المصحف أحد إلا الأشعث -وهو ابن سوار الكندي- وهو لين الحديث». وضعفه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن ٤١/ بالانقطاع وكذا الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/٩-١٣)، قال: إسناده ضعيف لانقطاعه... والانقطاع بينه وبين عليّ رضي الله عنه. وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٢/٩) بصيغة التمرّض: «- ويقال إنّ مصحف عليّ كان على ترتيب النزول، أوله اقرأ ثم المدثر...» -مما يُشير إلى عدم صحته.

(٣) في سننه (٢١٢/٤) ك: الصيام، ب: صوم عشرة أيام من الشهر...، ح ٢٣٩٣، ورجاله ثقات غير محمد بن إسحاق، صدوق مدّلس رواه بالنعنة، لكنّه تابعه يحيى ابن حكيم فيحسن به، إلا أنه لم يذكره بلفظ «جمعت القرآن...» ولفظه قريب منه نعم أخرج في فضائل القرآن ١١٩/، ح ٨٩ مثله، لكن في إسناده يحيى بن حكيم قال الحافظ ابن حجر: مقبول، كما في التقريب ١٠٥٢/ برقم ٧٥٨٣، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٢٢/٥) ولم يرو عنه غير عبد الله بن أبي مليكة وبقيّة رجاله ثقات، لكنه يتقوى بالسابق. وكذا أخرجه أحمد في مسنده (١٦٣/٢، ١٩٩) من طريق يحيى المذكور وصرّح ابن جريج بالسماع عند أحمد في الموضع الثاني، وصححه لغيره شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند في التعليق على هذا الحديث برقم ٦٥١٦، ٦٨٧٣، (١١/٦٧، ٤٥٩).

القرآن فقرأتُ به كلَّ ليلةٍ، فبلغ النبي ﷺ فقال: «اقرأه في شهرٍ» الحديث.

وأخرج ابن أبي داود^(١) بسند حسن^(٢) عن محمد بن كعب القرظيُّ قال: «جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ خمسةً من الأنصار: معاذُ بنُ جبلٍ، وعُبادَةُ بنُ الصامتِ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصاريُّ».

وأخرج البيهقيُّ في «المدخل^(٣)» عن ابن سيرين قال: «جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ أربعةً لا يُخْتَلَفُ فيهم: معاذُ بنُ جبل وأُبَيُّ بنُ كعب وزيدٌ وأبو زيد^(٤)». واختلفوا في رجلين من ثلاثة: أبي الدرداء وعثمان، وقيل: عثمان وتميم الداري^(٥).

(١) لم أقف عليه في المصاحف، وعزاه الحافظ ابن حجر له في الفتح (٥٣/٩) وقال: «إسناده حسن مع إرساله وهو شاهد جيد لحديث عبد الله بن المثني في ذكر أبي الدرداء...». وكذا حكم المصنف بحسن إسناده، ولعل النقل من كتاب الشريعة لابن أبي داود كما صرح باسم الكتاب قبله في (٥٢/٩)، والله أعلم.

(٢) (ح): «صحيح» والمثبت موافق لما في الفتح.

(٣) إسناده مرسل ولم نقف عليه في القدر المطبوع منه.

(٤) قيس بن السَّكَن بن زَعُوراء، النَجَّاري الأنصاري صحابي بَدْرِيٌّ مشهور بكنيته، مات سنة (١٥هـ) ولم يَدْعُ عَقْباً. انظر: الاستيعاب ٤/١٦٦٤، الإصابة ٥/٤٧٦. وانظر كلام السيوطي الآتي بعد قليل في تحقيق اسمه.

(٥) ابن أوس بن خارجة، أبو رُقَيْة، صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان (ت: ٤٠هـ)، الاستيعاب ١/١٩٣، الإصابة ١/٣٦٧.

وأخرج هو^(١) وابن أبي داود^(٢) عن الشعبي قال: «جَمَعَ القرآن في عهد النبي ﷺ ستة: أبيّ وزيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عبيد^(٣) وأبو زيد ومُجمّع بن جارية^(٤) قد أخذَه إلا سورتين أو ثلاثة»^(٥).

وقد ذكر أبو عبيد^(٦) في كتاب «القراءات»^(٧) القراءَ من أصحاب النبي ﷺ فعَدَّ من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة^(٨) وسعداً^(٩) وابن مسعود

(١) أي: البيهقي في المدخل، وليس في القدر المطبوع منه.

(٢) لم نقف عليه في المصاحف، لكن أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٣/٩) وقال: «إسناده صحيح مع إرساله».

(٣) ابن النعمان، أبو عَمير الأنصاري المعروف بالقارئ، شهد بدرًا، وقتل بالقادسية شهيداً سنة (١٥هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٦٠٠، الإصابة ٣/٦٨.

(٤) ابن عامر، الأنصاري الأوسي، بعثه عمر إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن، توفي في آخر خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب ٣/١٣٦٢، الإصابة ٥/٧٧٦.

(٥) كذا في الأصول على تأنيث العدد.

(٦) انظر: المرشد الوجيز ٤٠.

(٧) وهو أول كتاب معتبر يجمع القراءات جمعاً متكاملاً، وضمّن كتابه قراءات خمسة وعشرين قارئاً مع القراء السبعة المعروفين. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩١، النشر ٣٤/١.

(٨) ابن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد التيمي القرشي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل يوم الجمل سنة (٣٦هـ). انظر: السير ١/٢٣، الإصابة ٣/٥٢٩.

(٩) ابن أبي وقاص (مالك) بن أهيب، أبو إسحاق الزُّهري القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، توفي سنة (٥٦هـ). انظر: السير ١/٩٢، الإصابة ٧٣/٣.

وحذيفةً وسالماً وأبا هريرةً وعبد الله بن السائب^(١) والعبادلة^(٢)، وعائشة، وحفصة^(٣)، وأم سلمة^(٤)، ومن الأنصار عبادة بن الصامت^(٥)، ومعاذ^(٦) الذي يُكنى أبا حليمة، ومُجمّع بن جارية، وفُضالة بن عبّيد^(٧)،

(١) ابن أبي السائب «صيفي»، أبو عبد الرحمن المكي، له ولأبيه صحبة، كان قارئ أهل مكة، وقائد ابن عباس، توفي سنة بضع وستين. انظر: الإصابة ٤/ ١٠٢، تحرير تقريب التهذيب ٢/ ٢١٢.

(٢) وهم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، أما الأولان فسبقَت ترجمتهما، والآخران هما: عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد أحد السابقين المكثرين من الصحابة، توفي سنة (٦٣هـ). انظر: السير ٣/ ٧٩، الإصابة ٤/ ١٩٢.

وعبد الله بن الزبير بن العوّام، أبو بكر الأسدي القرشي، أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل سنة (٧٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٥، الإصابة ٤/ ٨٩.

(٣) بنت عمر بن الخطاب، العدوية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خُنيس ابن حذافة سنة (٣هـ)، وتوفيت سنة (٤٥هـ). انظر: السير ٢/ ٢٢٧، الإصابة ٧/ ٥٨١.

(٤) هند بنت أبي أمية بن المغيرة، المخزومية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة (٤هـ)، وتوفيت سنة (٦٢هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٩٢٠، الإصابة ٨/ ٢٢١.

(٥) ابن قيس، أبو الوليد الخزرجي، بذري مشهور، وأحد النقباء، مات رضي الله عنه بالرّملة سنة (٣٤هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ٨٠٩، الإصابة ٣/ ٦٢٤.

(٦) ابن الحارث بن الأرقم، النّجّاري، أحد من أقامه عمر يصلي التراويح، صحابي صغير، استشهد بالحرّة سنة (٦٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٤٠٧، الإصابة ٦/ ١٣٨.

(٧) ابن نافذ، أبو محمد الأوسي، أول مشاهده أحد، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، توفي سنة (٥٨هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٢٦٢، الإصابة ٥/ ٣٧١.

وَمَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ^(١). وَصَرَّحَ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ إِنَّمَا أَكْمَلَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا يَرِدُ عَلَى الْحَصْرِ الْمَذْكُورِ فِي حَدِيثِ / أَنَسٍ، وَعَدَّ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ^(٢) مِنْهُمْ^(٣) ٢٠٣/١
 تَمِيمًا الدَّارِيَّ، وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ^(٤). وَمَنْ جَمَعَهُ أَيْضًا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ^(٥)
 ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ^(٦).

* * *

(١) ابن الصامت، أبو سعيد الخزرجي، من صغار الصحابة، سكن مصر، وولي إمرتها مرة، توفي سنة (٦٢هـ). انظر: الاستيعاب ١٣٩٧/٣، الإصابة ١١٦/٦.

(٢) في كتاب «الشرعية» كما في الفتح ٥٢/٩.

(٣) الفتح: المهاجرين.

(٤) ابن عَبْسٍ، -ويُقال: ابن عباس- أبو حَمَّاد الجهنِّي، صحابي مشهور، فقيه فاضل، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين توفي نحو سنة (٦٠هـ). انظر: الاستيعاب ١٠٧٣/٣، الإصابة ٥٢٠/٤.

(٥) عبد الله بن قيس بن سُلَيْم، التميمي، الصحابي المقرئ الفقيه، أُمِّرَ عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين في صفين، توفي سنة (٥٠هـ). انظر: السير ٣٨٠/٢، الإصابة ٢١١/٤.

(٦) انظر: طبقات القراء للذهبي ١٦/١، النشر ٤٤٢/١. وقد ذكر الهذلي في الكامل (٣٨/ب ٣٩/أ) خمسة وثلاثين حافظاً من المهاجرين والأنصار منهم أربع نسوة: عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهم أجمعين.

تنبيه

أبو زيد المذكور في حديث أنسٍ اختلف في اسمه، فقليل: سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف. ورد: بأنه أوسيّ، وأنس خَزْرَجِيٌّ وقد قال: إنه أحد عمومته، وبأن الشَّعْبِيَّ عَدَّة هو وأبو^(١) زيد جميعاً فيمن جمع القرآن كما تقدم فدلَّ على أنه غيره.

قال أبو أحمد العسكري^(٢): «لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد».

[٨٥] وقال محمد بن حبيب^(٣) في «المحبر»: «سعد بن عبيد / أحد من جمَعَ القرآن في عهد النبي ﷺ».

وقال ابن حجر^(٤): «قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خَزْرَجِيٌّ يكنى أبا زيد، فعله هو، وذكر أيضاً سعد بن

(١) كذا في النسخ برفع «أبو»، والأصل أن تكون منصوبة معطوفة على الضمير الهاء في «عده». وتقدير عبارة السيوطي: هو وأبو زيد من الجامعين، ف قوله: «أبو» معطوف على المبتدأ «هو»، والخبر محذوف دل عليه ما بعده أي هو وأبو زيد في الجامعين.

(٢) الحسن بن عبدالله بن سعيد، الخوزستاني المحدث الأديب (ت: ٣٨٢هـ)، من تصانيفه: «التصحيح»، «الزواجر والمواظع». انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٨٣، السير ٤١٣/ ١٦. انظر: قوله في الفتح ٥٣/ ٩.

(٣) ابن أمية، أبو جعفر البغدادي الهاشمي، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر (ت: ٢٤٥هـ) من مؤلفاته: «المحبر»، «المنمق». انظر: إنباه الرواة ٣/ ١١٩، بغية الوعاة ١/ ٧٣. وانظر: قوله في المحبر: ٢٨٦، وفي الفتح ٥٣/ ٩.

(٤) فتح الباري ٩/ ٥٣.

المنذر بن أوس بن زهير وهو خزرجي أيضاً، لكن لم أرَ التصريح بأنه يُكنى أبا زيد. قال: «ثُمَّ وَجَدْتُ عند ابن أبي داود^(١) ما رَفَعَ الإشكالَ، فإنه رَوَى بإسنادٍ على شرط البخاريٍّ إلى ثُمَامَةَ عن أنسٍ أن أبا زيدٍ الذي جَمَعَ القرآنَ اسمُهُ قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ» قال: وكان رجلاً منا من بني عدي بن النجَّار أحدِ عمومتي، ومات ولم يدعْ عَقِباً، ونحن ورثناه» قال ابن أبي داود^(٢): «حدَّثنا أنسُ بنُ خالدٍ الأنصاريُّ»، قال: «هو قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بنُ زعوراءَ من بني عدي بن النجَّار».

قال ابن أبي داود^(٣): «مات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ، فذهب علمه، ولم يؤخذ عنه، وكان عَقِبياً^(٤) بدرياً. ومن الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ».

* * *

(١) لم أقف عليه في المصاحف، وعزاه له الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٣/٩) في شرح حديث ٥٠٠٣، ٥٠٠٤ من ك: فضائل القرآن، وقال: إن إسناده على شرط البخاري وكذا نقله المصنف عنه.

(٢) انظر: الفتح ٥٣/٩.

(٣) المصدر نفسه ٥٣/٩.

(٤) لم يذكره ابن هشام في «السيرة» ممن حضر بيعة العقبة الأولى أو الثانية.

فائدة

ظَفِرَتْ بِأَمْرَةٍ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ، لَمْ يَعُدَّهَا أَحَدٌ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ، فَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطبقات»^(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ / جَمِيعٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي جَدَّتِي عَنْ أُمِّ ٢٠٤/١ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا، وَيُسَمِّيْهَا الشَّهِيدَةَ، وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْرًا، قَالَتْ لَهُ: «أَتَأْذُنُ لِي، فَأَخْرَجَ مَعَكَ أَدَاوِيَّ جَرَحَاكُمْ وَأُمَرَّضَ مَرْضَاكُمْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِي لِي شَهَادَةً؟»، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مُهْدٍ لَكَ شَهَادَةً» وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَهَا أَنْ تَوْمَّ أَهْلَ دَارِهَا، وَكَانَ لَهَا مُؤَدِّنٌ، فَعَمَّهَا غُلَامٌ لَهَا وَجَارِيَةٌ كَانَتْ دَبَّرَتْهُمَا، فَقَتَلَاهَا فِي إِمَارَةِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «انْطَلِقُوا بِنَا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ».

(١) (٤٥٧/٨) فِي تَرْجُمَةِ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ مَعَ زِيَادَةِ فِيهِ، ضَعِيفٌ... فِي إِسْنَادِهِ جَدَّةُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمِيعٍ، لَا تَعْرِفُ، كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ / ١٣٩٥ بِرَقْم ٨٩٠٩، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ بَيْنَ ثِقَةٍ وَصَدُوقٍ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ (٢٨١/١) ك: الصَّلَاةُ، ب: إِمَامَةُ النِّسَاءِ، ح ٥٩١، ٥٩٢، مِنْ طَرِيقِ جَدَّةِ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَادٍ الْأَنْصَارِيِّ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَجْهُولُ الْحَالِ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ / ٥٧٧ بِرَقْم ٣٨٨٠، فَيَتَقَوَّى الْحَدِيثُ بِهَذِهِ الْمَتَابَعَةِ، وَبِذَلِكَ حَسَنُهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ (١٧٦-١٧٧) بِرَقْم ٥٩٢، ٥٩١.

فصل

المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان وعلي وأبي زيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري، كذا ذكرهم الذهبي^(١) في «طبقات القراء»^(٢) قال^(٣): «وقد قرأ على أبي جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب». وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً، وأخذ عنهم خلق من التابعين، فمن^(٤) كان بالمدينة: ابن المسيب^(٥)، وعروة وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان^(٦)، وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف

(١) محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي، تركماني الأصل، مؤرخ الإسلام علامة محقق (ت: ٧٤٨هـ)، من مؤلفاته: «تاريخ الإسلام»، «تذكرة الحفاظ». انظر: نكت الهميان ٢٤١، شذرات الذهب ١٥٣/٦.

(٢) ترجم لهم الذهبي في «طبقات القراء» في ١/٥ - ١٩.

(٣) طبقات القراء ١/٩.

(٤) من هنا إلى قوله: «ثم شريح بن يزيد الحضرمي» منقول من النشر (١/٨)، (٩).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي المخزومي، التابعي الفقيه العلم (ت: ٩٤هـ). انظر: طبقات ابن سعد ١١٩/٥، السير ٢١٧/٤.

(٦) ابن يسار، أبو أيوب المدني التابعي الفقيه مولى أم المؤمنين ميمونة (ت: ١٠٧هـ). انظر: طبقات ابن سعد ١٧٤/٥، السير ٤٤٤/٤.

بمعاذ القاري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج^(١)، وابن شهاب الزهري،
ومسلم بن جندب^(٢)، وزيد بن أسلم^(٣).

وبمكة: عبيد بن عمير^(٤)، وعطاء بن أبي رباح^(٥)، وطاوس، ومجاهد،
وعكرمة، وابن أبي مليكة^(٦).

وبالكوفة: علقمة^(٧)، والأسود^(٨) ومسروق^(٩)، وعبيدة،

(١) أبو داود المدني، تابعي جليل، ثقة عالم (ت: ١١٧هـ).. انظر: تذكرة الحفاظ
٩٧/١، غاية النهاية ٣٨١/١.

(٢) أبو عبد الله الهذلي المدني، القاص المقرئ (ت: ١٣٠هـ). انظر: طبقات القراء
٥٨/١، غاية النهاية ٢٩٧/٢.

(٣) ابن ثعلبة، أبو عبد الله العدوي المدني الفقيه المقرئ المفسر (ت: ١٣٦هـ) له تفسير
القرآن. انظر: الجرح والتعديل ٤٥٤/٣، السير ٣١٦/٥.

(٤) ابن قتادة، أبو عاصم الليثي المكي الواعظ المفسر (ت: ٧٤هـ). انظر: السير
٤٩٦/١، غاية النهاية ١٥٦/٤.

(٥) «أسلم»، أبو محمد القرشي المكي مفتي الحرم (ت: ١١٥هـ). انظر: طبقات ابن
سعد ٤٦٧/٥، السير ٧٨/٥.

(٦) عبد الله بن عبيد الله بن زهير، أبو بكر التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه
(ت: ١١٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١٠١/١، السير ٨٨/٥.

(٧) ابن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي الكوفي الفقيه المقرئ (ت: ٦٢هـ). انظر:
السير ٥٣/٤، غاية النهاية ٥١٦/١.

(٨) ابن يزيد بن قيس، أبو عمرو النخعي الكوفي المقرئ (ت: ٧٥هـ). انظر: السير
٥٠/٤، غاية النهاية ١٧١/١.

(٩) ابن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي المقرئ (ت: ٦٣هـ).
انظر: تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣، السير ٦٣/٤.

وعمرُو بن شَرْحَبِيل^(١)، والحارثُ بن قَيْس^(٢) والرَّبِيعُ بن خُثَيْم^(٣)
وعمرُو بن ميمون^(٤)، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وزرُّ بن
حُبَيْش^(٥)، وعُبَيْدُ بن نُضَيْلَةَ^(٦) وسعيدُ بن جُبَيْر^(٧)، والنَّخَعِيُّ^(٨)،
والشَّعْبِيُّ.

(١) أبو ميسرة الهمداني الكوفي المقرئ (ت: قبل ٦٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد
١٠٦/٦، غاية النهاية ١/٦٠١.

(٢) الجُعْفِيُّ الكوفي، فقيه عابد، روى القراءة عن ابن مسعود (ت: قبل ٥٠هـ). انظر:
السير ٤/٧٥، غاية النهاية ١/٢٠١.

(٣) ابن عائذ، أبو يزيد الكوفي العابد من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه (ت: قبل
٩٥هـ). انظر: السير ٤/٢٥٨، غاية النهاية ١/٢٨٣.

(٤) أبو عبد الله، الأودي المَذْحِجِي الكوفي، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ
ولم يره، ثم سكن الكوفة (ت: ٧٥هـ). انظر: السير ٤/١٥٨، غاية النهاية
١/٦٠٣.

(٥) ابن حُباشة، أبو مريم الأسدي الكوفي مقرئ الكوفة (ت: ٨٢هـ). انظر: السير
٤/١٦٦، غاية النهاية ١/٢٩٤.

(٦) في مطبوعة أبي الفضل: «فضيلة» وهو عُبَيْدُ بن نُضَيْلَةَ، أبو معاوية الخزاعي الكوفي
المقرئ (ت: نحو ٧٥هـ). انظر: غاية النهاية ١/٤٩٧، تهذيب التهذيب ٧/٧٥،
تحرير تقريب التهذيب ٢/٤٢٣.

(٧) ابن هشام، أبو محمد الأسدي الكوفي العَلَمُ المفسر من أئمة الإقراء والتفسير (ت:
٩٥هـ). انظر: السير ٤/٣٢١، طبقات المفسرين للداودي ١/١٨١.

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي الزاهد المقرئ (ت: ٩٦هـ). انظر: السير
٤/٥٢٠، غاية النهاية ١/٢٩.

وبالبصرة: أبو العالية، وأبو رجاء^(١)، ونصر بن عاصم^(٢)، ويحيى بن يَعْمَر^(٣)، والحسن، وابن سيرين وقتادة.

/ وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب الخزومي^(٤) صاحب عثمان، وخليفة^(٥) ٢٠٥/١
ابن سعد صاحب أبي الدرداء. ثم تجرد قوم، واعتنوا بضبط القراءة أتمَّ
عناية حتى صاروا أئمةً يُقْتَدَى بهم، ويُرحَلُ إليهم، فكان بالمدينة أبو جعفر
يزيد بن القعقاع، ثم شيبه بن نصاح، ثم نافع بن أبي نعيم^(٦).

(١) عمران بن ملحان، العطاردي التميمي البصري العابد، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح
مكة، ولم ير النبي ﷺ، وكان تلاءً لكتاب الله (ت: ١٠٥هـ) وعمره أزيد من
(١٢٠) سنة. انظر: طبقات ابن سعد ١٣٨/٧، السير ٢٥٣/٤.

(٢) الليثي البصري، النحوي المقرئ، قيل: إنه أول من نقط المصاحف وخمّسها وعشرها
(ت: قبل ١٠٠هـ). انظر: طبقات القراء ٤٧/١، غاية النهاية ٣٣٦/٢.

(٣) أبو سليمان، البصري الفقيه المقرئ اللغوي قاضي مرو، قيل: إنه أول من نقط
المصاحف (ت: قبل ٩٠هـ). انظر: السير ٤٤١/٤، غاية النهاية ٣٨١/٢، تحرير
تقريب التهذيب ١٠٥/٤.

(٤) ابن عبد الله بن عمرو الدمشقي، شيخ ابن عامر اليحصبي (ت: ٩١هـ). انظر: معرفة
القراء ٤٨/١، غاية النهاية ٣٠٥/٢.

(٥) هكذا في الأصول، والصواب: خُلِّدَ كما في النشر ٨/١، وذكره ابن الجزري في
ترجمة أبي الدرداء من غاية النهاية ٦٠٦/١، وهو: خُلِّدَ بن سعد السلمي
القُضاعي مولى أبي الدرداء ويروي عنه، وكان قارئاً حسن الصوت، وسكن بيت
المقدس، لم تُورِّخ وفاته. انظر: الثقات لابن حبان ٢١٠/٤، لسان الميزان ٢٤٧/٣.

(٦) أبو رُوَيْم المدني، المقرئ أصله من أصبهان، أحد القراء السبعة المشهورين (ت:
١٦٩هـ). انظر: السير ٣٣٦/٧، غاية النهاية ٣٣٠/٢.

وبمكة: عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج^(١) ومحمد بن محيصن^(٢).

وبالكوفة: يحيى بن وثاب^(٣)، وعاصم بن أبي النجود^(٤)، وسليمان الأعمش^(٥)، ثم حمزة، ثم الكسائي.

وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق^(٦)، وعيسى بن عمر^(٧)، وأبو عمرو ابن العلاء^(٨)، وعاصم الجحدري، ثم يعقوب^(٩) الحضرمي.

(١) أبو صفوان المكي القارئ (ت: ١٣٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٨٧، غاية النهاية ٢٦٥/ ١.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، أبو عبد الله السهمي المكي المقرئ، من القراء الأربعة عشر (ت: ١٢٣هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٨٩، غاية النهاية ١٦٧/ ٢.

(٣) الأسدي الكوفي، المقرئ الفقيه العابد (ت: ١٠٣هـ). انظر: السير ٤/ ٣٧٩، غاية النهاية ٣٨٠/ ٢.

(٤) «بهدلة»، أبو بكر الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة المعروفين (ت: ١٢٠هـ). انظر: السير ٥/ ٢٥٦، غاية النهاية ٣٤٦/ ١.

(٥) سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي المحدث المقرئ أحد القراء الأربعة عشر (ت: ١٤٨هـ). انظر: السير ٦/ ٢٢٦، غاية النهاية ٣١٥/ ١.

(٦) «زيد» بن الحارث، أبو بحر، الحضرمي النحوي المقرئ جد يعقوب أحد القراء العشرة (ت: ١١٧هـ). انظر: غاية النهاية ١/ ٤١٠، بغية الوعاة ٢/ ٤٢.

(٧) أبو عمر الثقفى البصري النحوي المقرئ (ت: ١٤٩هـ)، له: «الجامع»، «الإكمال» في النحو. انظر: طبقات القراء ١/ ١٢٧، غاية النهاية ٦١٣/ ١.

(٨) زبّان بن العلاء بن عمّار، البصري التميمي المازني النحوي أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١٥٤هـ). انظر: السير ٦/ ٤٠٧، غاية النهاية ٢٨٨/ ١.

(٩) ابن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي المقرئ، أحد القراء العشرة (ت: ٢٠٥هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ١٧٥، غاية النهاية ٣٨٦/ ٢.

وبالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي^(١)، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر^(٢)، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد^(٣) الحضرمي.

واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة: نافع، وأخذ عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر.

وابن كثير: وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي^(٤).

وأبو عمرو: وأخذ عن التابعين.

وابن عامر: وأخذ عن أبي الدرداء، وأصحاب عثمان.

وعاصم: وأخذ عن التابعين.

(١) أبو يحيى، الدمشقي المقرئ عرض على أم الدرداء وكانت عارفة بالتنزيل (ت: ١٢١هـ). انظر: السير ٣٢٤/٥، غاية النهاية ٥١٣/١.

(٢) في النسخ: إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، والصواب: إسماعيل بن عبّيد الله بن أبي المهاجر، أبو عبد الحميد الخزومي الدمشقي العالم الثقة، مفقه أولاد الخليفة عبد الملك ابن مروان (ت: ١٣٢هـ). انظر: الجرح والتعديل ١٨٢/٢، السير ٢١٣/٥، تحرير تقريب التهذيب ١٣٧/١.

(٣) أبو حيوة، الحمصي المقرئ صاحب القراءة الشاذة (ت: ٢٠٣هـ). انظر: طبقات القراء ١٩٤/١، غاية النهاية ٣٢٥/١.

(٤) فيما قطع به الداني وغيره، وضعّف الحافظ أبو العلاء الهمداني هذا القول، قال ابن الجزري: «وليس ذلك ببعيد، فإنه قد أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم». غاية النهاية ٤٤٣/١.

وحمزة: وأخذ عن عاصم، والأعمش والسبيعي^(١)، ومنصور بن المعتمر^(٢) وغيره.

والكسائي: وأخذ عن حمزة، وأبي بكر بن عيَّاش^(٣).

/ ثم انتشرت القراءة^(٤) في الأقطار، وتفرقوا أمماً بعد أمم، واشتهر من ٢٠٦/١ رواة كل طريق من طرق السبعة راويان: فغن نافع: قالون^(٥) وورش^(٦) عنه.

(١) عمرو بن عبد الله بن ذي يَحْمَد «عَبِيد»، أبو إسحاق الهمداني الكوفي من جلة التابعين (ت: ١٢٩هـ). انظر: تاريخ الفسوي ٢/٦١٢، السير ٥/٣٩٢، تحرير تقريب التهذيب ٣/٩٩.

(٢) أبو عَتَّاب، السُّلَمي الكوفي الحافظ (ت: ١٣٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٦/٣٣٧، السير ٥/٤٠٢.

(٣) شعبة بن عيَّاش بن سالم، الأسدي الكوفي المقرئ المحدث أحد رواة عاصم (ت: ١٩٣هـ). انظر: السير ٨/٤٩٥، غاية النهاية ١/٣٢٥.

(٤) أ، ع، ومطبوعة أبي الفضل: «القراءات»، (س): القراءة، ر، ب: «القراء»، وما أثبتناه من (ح).

(٥) عيسى بن مينا بن وردان، أبو موسى الزُّرقي المدني المقرئ، وقالون لقب له، لقبه به شيخه نافع، ومعناه بالرومية «جيد» (ت: ٢٢٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/١٧٤، غاية النهاية ١/٦١٥.

(٦) عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد الإفريقي، مقرئ الديار المصرية، وورش لقبه، لقبه به شيخه نافع لشدة بياضه (ت: ١٩٧هـ). انظر: السير ٩/٢٩٥، غاية النهاية ١/٥٠٢.

وعن ابن كثير: قُنْبِل^(١) والْبِزِّي^(٢) عن / أصحابه عنه .

وعن أبي عمرو: الدُّورِي^(٣)، والسُّوسِي^(٤)، عن اليزيدي^(٥) عنه .

وعن ابن عامر: هشامٌ وابنُ ذكوانَ عن أصحابه عنه .

وعن عاصم: أبو بكر بن عياشٍ وحفص^(٦) عنه .

وعن حمزة: خَلْفٌ وخَلَادٌ^(٧) عن سُلَيْمٍ^(٨) عنه .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن خالد، أبو عمر الخزومي المكي، وكان على الشرطة بمكة، وقنبل لقبه؛ لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة (ت: ٢٩١هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٢٧٣، غاية النهاية ٢/ ١٦٥ .

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن بن أبي بزة الخزومي، فارسي الأصل، المقرئ (ت: ٢٥٠هـ). انظر: السير ١٢/ ٥٠، غاية النهاية ١/ ١١٩ .

(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الأزدي البغدادي النحوي المقرئ، يقال: إنه أول من جمع القراءات (ت: ٢٤٦هـ)، له: قراءات النبي ﷺ . انظر: طبقات القراء ١/ ٢٢٠، غاية النهاية ١/ ٢٥٥ .

(٤) صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب الرقي المقرئ (ت: ٢٦١هـ). انظر: السير ١٢/ ٣٨٠، غاية النهاية ١/ ٣٣٢ .

(٥) يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي المقرئ النحوي، أحد القراء الأربعة عشر (ت: ٢٠٢هـ)، من مؤلفاته: «النوادر»، «المقصود والممدود». انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٦، السير ٩/ ٥٦٢، غاية النهاية ٢/ ٣٧٥ .

(٦) ابن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز المقرئ (ت: ١٨٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ١٤١، غاية النهاية ١/ ٢٥٤ .

(٧) ابن خالد، أبو عيسى الشيباني الكوفي الصيرفي المقرئ الضابط (ت: ٢٢٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٢٤٨، غاية النهاية ١/ ٢٧٤ .

(٨) ابن عيسى بن سُلَيْمٍ، أبو عيسى الحنفي الكوفي المقرئ أحذق أصحاب حمزة (ت: ١٨٨هـ). انظر: السير ٩/ ٣٧٥، غاية النهاية ١/ ٣١٨ .

وعن الكسائي: الدُّوريُّ وأبو الحارث^(١).

ثم لما اتَّسع الخرق، وكاد الباطلُ يلبس بالحق، قام جَهَابُذَةُ الأُمّةِ، وبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروفَ والقراءات وعَزَّوْا الوجوهَ والرواياتِ، وميَّزوا الصحيحَ والمشهورَ والشاذَّ بأصولٍ أصْلَوْها وأركانٍ فَصَّلَوْها^(٢).

فأَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في القراءاتِ: أبو عبيدٍ القاسمُ بن سَلَّامٍ، ثم أحمدُ بن جُبَيْرِ الكوفي^(٣) ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون^(٤)، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري^(٥)، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدَّاجوني^(٦)، ثم أبو بكر بن مجاهد^(٧)، ثم قام الناسُ في عصره وبعده

(١) الليث بن خالد، البغدادي المقرئ الحاذق من جلة أصحاب الكسائي (ت: ٢٤٠هـ).

انظر: طبقات القراء ١/ ٢٥٠، غاية النهاية ٢/ ٣٤.

(٢) انظر: النشر ١/ ٩، ٣٣ - ٣٤.

(٣) ابن محمد، أبو جعفر الأنطاكي المقرئ، جمع كتاباً في قراءات الخمسة، اختار من كل مصر قارئاً (ت: ٢٥٨هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٢٤٣، غاية النهاية ١/ ٤٢، النشر ١/ ٣٤.

(٤) جمع في كتابه عشرين إماماً، منهم القراء السبعة. انظر: النشر ١/ ٣٤.

(٥) أَلَّفَ كتاباً حافلاً سماه «الجامع» فيه نيف وعشرون قراءة. انظر: النشر ١/ ٣٤.

(٦) الرَّمْلِي الضَّرِير، يعرف بالداجوني الكبير (ت: ٣٢٤هـ)، جمع كتاباً في القراءات، وأدخل مع القراء أبا جعفر أحد القراء العشرة. انظر: طبقات القراء ١/ ٣٣٧، غاية النهاية ٢/ ٧٧، النشر ١/ ٣٤.

(٧) أحمد بن موسى بن العباس، التميمي البغدادي المقرئ، أول من سَبَّعَ القراءات واقتصر على قراءات السبعة المعروفين في كتابه: «السبعة» (ت: ٣٢٤هـ)، من مؤلفاته: «الشواذ». انظر: طبقات القراء ١/ ٣٣٣، غاية النهاية ١/ ١٣٩.

بالتأليف في أنواعها جامعاً، ومُفَرِّداً، وموجزاً، ومُسَهَّباً، وأئمةُ القراءات لا تُحصى. وقد صَنَّفَ طبقاتهم حافظُ الإسلام أبو عبد الله الذهبي^(١)، ثم حافظُ القراء^(٢) أبو الخير بن الجزري^(٣).

* * *

(١) طبع كتابه بعنوانين «طبقات القراء» و «معرفة القراء الكبار».

(٢) (م): «القراءات».

(٣) لابن الجزري كتابان في طبقات القراء، الأول كبير بعنوان: «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات»، وهو مفقود، ولخصه في الثاني بعنوان: «غاية النهاية» وأتى فيه على ما في كتابي الداني والذهبي. انظر: غاية النهاية (١/٣).

/ النوع الحادي والعشرون

في معرفة العالي والنازل من أسانيد^(١)

اعلم أن طلب علو الإسناد سنة؛ فإنه قُربٌ إلى الله تعالى، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام، ورأيتهما تأتي هنا^(٢):

الأول: القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسنادٍ نظيفٍ غير ضعيف، وهو أفضل أنواع العلو، وأجلها. وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسنادُ رجاله أربعة عشر رجلاً، وإنما يقع ذلك من قراءة ابن عامرٍ من رواية ابن ذكوان، ثم خمسة عشر، وإنما يقع ذلك من قراءة عاصمٍ من رواية حفص، وقراءة يعقوبٍ من رواية رويس^(٣).

الثاني من أقسام العلو عند المحدثين: القرب إلى إمامٍ من أئمة الحديث كالأعمش وهشيم^(٤) وابن جريج والأوزاعي^(٥) ومالك، ونظيره هنا القرب إلى إمامٍ من الأئمة السبعة، فأعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالإسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عشر، وإلى ابن عامر اثنا عشر.

(١) انظر: التحبير ١٦٤.

(٢) انظر: النشر ١/١٠١، ١١٥، ١٢٣، ١٩٣، ١٩٨.

(٣) محمد بن المتوكل، أبو عبد الله البصري اللؤلؤي، المقرئ الضابط، ورويس لقبه (ت: ٢٣٨هـ). انظر: معرفة القراء ١/٢١٦، غاية النهاية ٢/٢٣٤.

(٤) ابن بشير بن أبي خازم «قاسم»، أبو معاوية السلمي البغدادي المحدث (ت: ١٨٣هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٤/٨٥، السير ٨/٢٨٧.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن يحميد، أبو عمرو الشامي الفقيه الجليل، مات مرابطاً ببيروت سنة (١٥٧هـ). انظر: وفيات الأعيان ٣/١٢٧، السير ٧/١٠٧.

الثالث عند المُحدِّثين: العُلُوُّ بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة، بأنَّ يروِي حديثاً لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزلَ ممَّا لو رواه من غير طريقها، ونظيره هنا العُلُوُّ بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءات، كالتيسير^(١) والشاطبية^(٢). ويقع في هذا النوع: الموافقات والأبدالُ والمساواة والمصافحات.

فالموافقة: أن يجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب في شيخه، وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه، وقد لا يكون. مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير، رواية البزي، طريق ابن بُنان^(٣) عن أبي ربيعة^(٤) عنه، يرويها ابن الجزري من كتاب «المفتاح» لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون^(٥)، ومن كتاب «المصباح» لأبي الكرم

(١) في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وهو مطبوع.
(٢) في القراءات السبع، واسمها: حرز الأمانى ووجه التهاني، وهي منظومة لامية من البحر الطويل، تقع في (١١٧٣) بيتاً، لخص فيها الشاطبي كتاب التيسير للداني، وهي مطبوعة.

(٣) عمر بن محمد بن عبد الصمد، أبو محمد البغدادي المقرئ الزاهد المعروف بابن بُنان (ت: ٣٧٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٠، غاية النهاية ١ / ٥٩٧.

(٤) محمد بن إسحاق بن وهب، الرُّبَعي المكي المقرئ الضابط المتقن، كان مؤذن المسجد الحرام بعد البزي، (ت: ٢٩٤هـ). انظر: طبقات القراء ١ / ٢٧٤، غاية النهاية ٢ / ٩٩.

(٥) البغدادي المقرئ الدباس (ت: ٥٣٩هـ)، من مؤلفاته: «المفتاح في القراءات العشر» وهو من أصول كتاب النشر التي لم نقف على خبر عنها، «الموضح في القراءات». انظر: السير ٢٠ / ٩٤، غاية النهاية ٢ / ١٩٢، النشر ١ / ٨٦.

/ الشَّهْرَزُورِي^(١)، وقرأ بها كلُّ من المذكورين على عبد السيد بن عَتَّاب^(٢) ٢٠٨/١
 فروايته لها من أحدِ الطريقين تُسمَّى موافقةً للآخر باصطلاح أهل الحديث .
 والبَدَلُ: أَنْ يجتمعَ معه في شيخ شيخه فصاعداً، وقد يكونُ أيضاً
 بعُلُوٍّ، وقد لا يكون . مثاله هنا قراءةُ أبي عمرو روايةَ الدُّوري، طريقُ ابن
 مجاهد عن أبي الزَّعْرَاءِ^(٣) عنه، رواها ابنُ الجَزَرِيِّ من كتاب «التيسير»، قرأ
 بها الدانيُّ على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر^(٤) البغدادي وقرأ بها على
 أبي طاهر^(٥) عن ابن مجاهد، ومن «المصباح» قرأ بها أبو الكرم على أبي

(١) المبارك بن الحسن بن أحمد، البغدادي المقرئ (ت: ٥٥٠هـ)، من مؤلفاته «المصباح
 الزاهر في القراءات العشر البواهر» مخطوط، وهو من أحسن ما ألّف في هذا العلم .
 انظر: السير ٢٨٩/٢٠، غاية النهاية ٣٨/٢، النشر ٩٠/١، الفهرس الشامل
 «مخطوطات القراءات»: ١٨٥ .

(٢) ابن محمد، أبو القاسم الخطّاب البغدادي الضرير المقرئ (ت: ٤٨٧هـ) . انظر:
 طبقات القراء ٦٦٨/٢، غاية النهاية ٣٨٧/١ .

(٣) عبد الرحمن بن عبّدوس، البغدادي المقرئ المحرر، من أجلّ أصحاب الدوري (ت: سنة
 بضع ومئتين وثمانين) . انظر: طبقات القراء ٢٨٥/١، غاية النهاية ٣٧٣/١ .

(٤) ابن محمد، المقرئ النحوي المعروف بابن أبي عَسَّان (ت: ٤١٢هـ) . انظر: طبقات
 القراء ٤٧٤/١، غاية النهاية ٣٩٢/١ .

(٥) عبد الواحد بن عمر بن محمد، البغدادي المقرئ النحوي والد غلام ثعلب، المعروف
 بابن أبي هاشم (ت: ٣٤٩هـ)، من مؤلفاته: «البيان والفصل» . انظر: السير
 ٢١/١٦، غاية النهاية ٤٧٥/١ .

القاسم يحيى بن أحمد بن (١) السَّيْبِيَّ، وقرأ بها على أبي الحسن الحمَّامي (٢)، وقرأ على أبي طاهر، فروايته لها من طريق «المصباح» تُسمَّى بدلاً للداني في شيخه.

والمساواة: أن يكون بين الراوي والنبي ﷺ أو الصحابي، أو من دونه، [٨٧] إلى شيخ أحد أصحاب الكتب / كما بين أحد أصحاب الكتب والنبي ﷺ، أو الصحابي، أو من دونه على ما ذكر من العدد.

والمصافحة: أن يكون أكثر عدداً منه بواحد، فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه، وأخذ عنه. مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي (٣) عن أبي عبد الله محمد بن علي (٤) النَّفْزِي (٥)، عن أبي عبد الله بن غلام الفرس (٦)،

(١) أحمد، القَصْرِي المَقْرئ المَعْمَر البَغْدَادِي (ت: ٤٩٠هـ). انظر: طبقات القراء ٦٧٢/٢، غاية النهاية ٣٦٥/٢.

(٢) علي بن أحمد بن عمر، البَغْدَادِي المَقْرئ المَحْدَّث الفاضل (ت: ٤١٧هـ). انظر: السير ٤٠٢/١٧، غاية النهاية ٥٢١/١.

(٣) القاسم بن فَيْرَة بن خلف، أبو القاسم الرعيني الأندلسي الإمام العَلَم صاحب «الشاطبية» و«الرائية في الرسم = عقيلة أتراب القصائد» (ت: ٥٩٠هـ). انظر: السير ٢٦١/٢١، غاية النهاية ٢٠/٢.

(٤) ابن أبي العاص، الشاطبي المَقْرئ المعروف بابن اللَّائِيَّة شيخ الإمام الشاطبي (ت: سنة بضع وخمسين وخمسمئة). انظر: طبقات القراء ٨٣١/٢، غاية النهاية ٢٠٤/٢.

(٥) هكذا ضبطت في الأصل (النَّفْزِي)، وقال السَّلْفِي: نفزة - بكسر النون - قبيلة كبيرة، منها بنو عميرة، وبنو ملحان، المقيمون بشاطبة. انظر: معجم البلدان ٢٩٦/٥.

(٦) محمد بن الحسن بن محمد، الداني المَقْرئ النحوي (ت: ٥٤٧هـ). انظر: طبقات القراء ٧٨٠/٢، غاية النهاية ١٢١/٢.

عن سليمان بن نجاح^(١) وغيره عن أبي عمرو الداني، عن أبي الفتح فارس بن أحمد^(٢) عن عبد الباقي بن الحسن^(٣)، عن إبراهيم بن عمر^(٤) المقرئ، عن أبي الحسين بن بويان^(٥)، عن أبي بكر بن الأشعث^(٦)، عن أبي جعفر الرُّبَعي المعروف بأبي نَشِيط^(٧) عن قالون عن نافع، ورواها ابن الجزري عن أبي محمد بن البغدادي^(٨) وغيره عن الصائغ^(٩)،

(١) أبو داود الأندلسي الأموي المقرئ الحافظ (ت: ٤٩٦هـ)، من مؤلفاته: «البيان في علوم القرآن»، «التبيين لهجاء التنزيل». انظر: السير ١٩/١٦٨، غاية النهاية ١/٣١٦.

(٢) ابن موسى، الحمصي الضرير المقرئ شيخ الداني (ت: ٤٠١هـ). انظر: طبقات القراء ٢/٥٧٣، غاية النهاية ٢/٥.

(٣) ابن أحمد، أبو الحسن الخراساني الأصل الدمشقي المقرئ الرُّحال (ت: بعد ٣٨٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٤٥٢، غاية النهاية ١/٣٥٦.

(٤) ابن عبد الرحمن، أبو إسحاق البغدادي المقرئ من تلاميذ ابن بويان من علماء القرن الرابع الهجري. انظر: غاية النهاية ١/٢١.

(٥) أحمد بن عثمان بن محمد، الخراساني البغدادي المقرئ المعروف بابن بويان (ت: ٣٤٤هـ). انظر: طبقات القراء ١/٣٦٦، غاية النهاية ١/٧٩.

(٦) أحمد بن محمد بن يزيد، العَنَزِي البغدادي المقرئ الضابط، المعروف بأبي حسان (ت: قبل ٣٠٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٢٨٥، غاية النهاية ١/١٣٣.

(٧) محمد بن هارون، الحربي البغدادي المقرئ (ت: ٢٥٨هـ). انظر: طبقات القراء ١/٢٦١، غاية النهاية ٢/٢٧٢.

(٨) عبد الرحمن بن أحمد بن علي، الواسطي الأصل ثم المصري المقرئ النحوي (ت: ٧٨١هـ)، من مؤلفاته: «شرح الشاطبية»، «اختصار البحر المحيط لأبي حيان». انظر: غاية النهاية ١/٣٦٤، الدرر الكامنة ٢/٤٣١.

(٩) محمد بن أحمد بن عبد الخالق، أبو عبد الله تقي الدين المصري الشافعي مقرئ عصره (ت: ٧٢٥هـ) له: ديوان خطب. انظر: طبقات القراء ٣/١٢٤٣، غاية النهاية ٢/٦٥.

عن الكمال بن فارس^(١) عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ^(٢) عن أبي القاسمِ هبةِ الله ابن أحمد^(٣) الحريري، عن أبي بكرٍ الخياط^(٤) عن الفرَضِيِّ^(٥)، عن ابن بُويّانَ، فهذه مُساواةٌ لابن الجزري؛ لأنَّ بينه وبين ابن بُويّانَ سبعةٌ، وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه، وهي لمن أخذَ عن ابن الجزري مصافحةً للشاطبي.

/ ومما يُشبهُ هذا التقسيمَ الذي لأهل الحديثِ تقسيمُ القراءِ أحوالَ ٢٠٩/١
الإسنادِ إلى قراءةٍ وروايةٍ وطريقٍ ووجهٍ^(٦)، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة

(١) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق كمال الدين التميمي الدمشقي المقرئ المعروف بالكمال بن فارس (ت: ٦٧٦هـ). انظر: طبقات القراء ٣/ ١١٤٧، غاية النهاية ٦/ ١.

(٢) زيد بن الحسن بن زيد، تاج الدين البغدادي الحنفي المقرئ النحوي الأديب، أحد كبار المسندين المعمرين، قرأ القراءات وعمره عشر سنوات (ت: ٦١٣هـ)، من مؤلفاته: «شرح ديوان المتنبي»، «حواشٍ على خطب ابن نباتة». انظر: غاية النهاية ٢٩٧/ ١، بغية الوعاة ١/ ٥٧٠.

(٣) ابن عمر، البغدادي المقرئ المسند المعروف بابن الطبر، (ت: ٥٣١هـ). انظر: طبقات القراء ٢/ ٧٤٦، غاية النهاية ٢/ ٣٤٩.

(٤) محمد بن علي بن محمد، البغدادي الحنبلي المقرئ الثقة (ت: ٤٦٧هـ). انظر: طبقات القراء ٢/ ٦٤٧، غاية النهاية ٢/ ٢٠٨.

(٥) عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو أحمد البغدادي المقرئ (ت: ٤٠٦هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٤٦١، غاية النهاية ١/ ٤٩١.

(٦) وهذا تشبيه مع الفارق؛ لأنَّ المحدثين ينظرون في هذا التقسيم: وهو: الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة، إلى صفة العلو في السند، بينما القراء تقسيمهم منظور فيه إلى نسبة القراءة ومخرجها، وهو ما يصطلحون عليه بالخلاف الواجب والجائز، دون اعتبار بالقارئ المنسوبة إليه القراءة من حيث قلة العدد أو كثرته. انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٦١.

السبعة أو العشرة أو نحوهم، واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة، وإن كان للراوي عنه فرواية، أو لمن بعده فنازلاً فطريق، أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخير القارئ فيه فوجه.

الرابع من أقسام العلو: تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه، فالأخذ مثلاً عن التاج بن مكتوم^(١) أعلى من الأخذ عن أبي المعالي ابن اللبان^(٢)، وعن ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي^(٣)، وإن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول على الثاني والثاني على الثالث.

الخامس: العلو بموت الشيخ، لا مع التفات إلى أمر آخر أو شيخ آخر متى يكون؟ قال بعض المحدثين^(٤): «يُوصَفُ الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة». وقال ابن مندة^(٥): «ثلاثون» فعلى هذا

(١) أحمد بن عبد القادر بن أحمد، أبو محمد تاج الدين القيسي القاهري الحنفي المقرئ النحوي (ت: ٧٤٩هـ)، من مؤلفاته: «الجمع المنتاه في أخبار النحاة»، «الدر اللقيط من البحر المحيظ». انظر: الجواهر المضية ١/ ١٩٢، الدرر الكامنة ١/ ١٨٦.

(٢) محمد بن أحمد بن علي، الدمشقي المقرئ الضابط شيخ ابن الجزري (ت: ٧٧٦هـ). انظر: غاية النهاية ٢/ ٧٢، الدرر الكامنة ٣/ ٤٣٠.

(٣) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، أبو إسحاق الدمشقي نزيل القاهرة المقرئ المحدث المعروف بالبرهان الشامي الضرير (ت: ٨٠٠هـ). انظر: غاية النهاية ١/ ٧، الدرر الكامنة ١/ ١١.

(٤) انظر: تدريب الراوي ٢/ ١٥٥.

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد، أبو عبد الله الأصبهاني الحافظ الجوال (ت: ٣٩٥هـ)، من كتبه: «كتاب الإيمان»، «كتاب التوحيد». انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٧، السير ١٧/ ٢٨.

الأخذُ عن أصحاب ابن الجَزَرِيِّ عالٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْجَزَرِيِّ آخِرُ مَنْ كَانَ سَنَدُهُ ^(١) عَالِيًّا، وَمَضَى عَلَيْهِ حِينَئِذٍ مِنْ مَوْتِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً. فَهَذَا مَا حَرَّرْتَهُ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَدِيثِ وَخَرَّجْتُ عَلَيْهِ قَوَاعِدَ الْقَرَاءَاتِ، وَلَمْ أُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ.

وَإِذَا عَرَفْتَ الْعُلُوَّ بِأَقْسَامِهِ عَرَفْتَ النُّزُولَ فَإِنَّهُ ضِدُّهُ، وَحَيْثُ دُمَّ النُّزُولُ فَهُوَ مَا لَمْ يَنْجَبِرْ بِكَوْنِ رَجَالِهِ أَعْلَمَ أَوْ أَحْفَظَ أَوْ أَتَقَنَ أَوْ أَجَلَّ، أَوْ أَشْهَرَ أَوْ أَوْعَى، أَمَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَلَا مَفْضُولٍ.

* * *

(١) أ، ومطبوعة أبي الفضل: «سنه»، وما أثبتناه من سائر النسخ.

/ النوع الثاني والثالث والرابع والخامس

والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج^(١)

اعلم أن القاضي جلال الدين البلقيني قال: «القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ. فالمتواتر: القراءات السبعة المشهورة. والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر^(٢)، ويلحق بها قراءات الصحابة. والشاذ: قراءات التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم». وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سذكره.

وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري. قال في أول كتابه «النشر»^(٣): «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد^(٤) المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها [٨٨] فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحل إنكارها، بل هي / من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى

(١) انظر: جمال القراءة ٢٣٤، المرشد الوجيز ١٦٨، البرهان ١/٤٢٨، ٢/٢٥٢، التحبير ١٢٩.

(٢) بل هي أيضاً متواترة كما حقق ذلك ابن الجزري في النشر ١/٤٤، وما بعدها، ولذا

قال السيوطي: فيه نظر.

(٣) النشر ١/٩.

(٤) (أ): «إحدى».

اِخْتَلَّ رَكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا: ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سِوَاءَ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، صَرَّحَ بِذَلِكَ الدَّانِيُّ^(١) وَمَكِّي^(٢) وَالْمَهْدَوِيُّ^(٣) وَأَبُو شَامَةَ^(٤)، وَهُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ خِلَافَهُ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي «الْمُرْشِدِ الْوَجِيزِ»^(٥): «لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغْتَرَّ بِكُلِّ قِرَاءَةٍ تُعَزَى إِلَى أَحَدِ السَّبْعَةِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا لَفْظُ الصَّحَّةِ، وَأَنْهَا أُنْزِلَتْ هَكَذَا، إِلَّا إِذَا دَخَلَتْ فِي ذَلِكَ الضَّابِطِ، وَح^(٦) لَا يَنْفَرِدُ بِنَقْلِهَا مُصَنِّفٌ عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِنَقْلِهَا عَنْهُمْ، بَلْ إِنْ نَقَلْتَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقِرَاءِ فَذَلِكَ لَا يُخْرِجُهَا عَنِ الصَّحَّةِ، فَإِنَّ الْأَعْتِمَادَ عَلَى اسْتِجْمَاعِ تِلْكَ الْأَوْصَافِ، لَا عَلَى / مِنْ تُنْسَبُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَى كُلِّ قَارِئٍ مِنَ السَّبْعَةِ وَغَيْرِهِمْ ٢١١/١ مَنْقُوسَةً إِلَى: الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ، وَالشَّاذِ، غَيْرَ أَنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ لَشَهْرَتِهِمْ وَكَثْرَةِ الصَّحِيحِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَتِهِمْ تَرَكَّنُ النَّفْسُ إِلَى مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فَوْقَ مَا يُنْقَلُ عَنْ غَيْرِهِمْ».

(١) انظر: النشر ٩/١.

(٢) الإبانة ٥١.

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس الأندلسي المالكي المقرئ المفسر (ت: نحو

٤٤٠هـ)، من مؤلفاته: «الهداية في القراءات السبع»، «التحصيل» في التفسير.

انظر: إنباه الرواة ١/١٢٦، غاية النهاية ١/٩٢. وورد قول المهدي في كتابه «بيان

السبب الموجب لاختلاف القراءات» ١٤٩.

(٤) المرشد الوجيز ١٧١-١٧٢، ١٧٤.

(٥) المرشد الوجيز ١٧٤.

(٦) الذي في المرشد: «وحينئذ» ورمز (ح) اختصار لـ «حينئذ».

ثم قال ابن الجزري^(١): «فقولنا في الضابط «ولو بوجه» نريد به وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً، مُجمَعاً عليه، أم مختلفاً فيه اختلافًا لا يضرُّ مثله إذا كانت القراءة ممَّا شاع وذاع، وتلقَّاه الأئمةُ بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصلُ الأعظمُ والركنُ الأقومُ، وكم من قراءةٍ أنكرها بعض أهلِ النحو أو كثيرٌ منهم، ولم يُعتَبَرِ إنكارُهم، كإسكان ﴿بَارِئُكُمْ﴾^(٢) [البقرة: ٥٤] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧] وخَفَضَ «والأرحام»^(٣) [النساء: ١] ونَصَبَ «لِيُجْزَى قوماً»^(٤) [الجاثية: ١٤] والفَصْلُ بين المضافين في «قَتْلُ أولادهم شركائهم»^(٥) [الأنعام: ١٣٧] وغير ذلك.

(١) النشر ١٠/١.

(٢) قرأ أبو عمرو: «بارئكم» و«يأمركم وتأمروهم ويأمرهم وينصركم ويشعركم» بإسكان الهمزة في «بارئكم» وإسكان الراء في بقية الألفاظ المذكورة تخفيفاً، وروى جماعة عنه الاختلاس في كسرة الهمزة وضمة الراء. والوجهان متواتران عنه، وقرأ الباقون بالكسرة الخالصة في الهمزة والضمة الخالصة في الراء على الأصل. التيسير ٧٣، النشر ٢١٢/٢.

(٣) قرأه حمزة بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها. الإقناع ٦٢٧/٢، النشر ٢٤٧/٢.

(٤) قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي بالبناء للمجهول «لِيُجْزَى قوماً». وقرأه ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف «لنجزى قوماً» بالنون، وقرأه الباقون بالياء ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾ بالبناء للفاعل. غاية الاختصار ٦٥٦/٢، النشر ٣٧٢/٢.

(٥) قرأ ابن عامر الآية: ﴿رَبَّنْ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَّاؤُهُمْ﴾ بضم الزاي وكسر الياء من «زَيْن» ورفع لام «قتل» ونصب دال «أولادهم» وخفض همزة «شركائهم» بإضافة «قتل» إليه وهو فاعل في المعنى، وقد فصل على هذه القراءة بين المضاف وهو: «قتل» وبين «شركائهم» وهو المضاف إليه بالمفعول وهو: «أولادهم»، وقرأ الباقون: «زَيْن» بفتح الزاي والياء، «قتل» بنصب اللام «أولادهم» بخفض الدال «شركاؤهم» برفع الهمزة. السبعة ٢٧٠، النشر ٢٦٣/٢.

قال الداني^(١): «وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فُشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها».

قلت: أخرج سعيد بن منصور في «سننه»^(٢) عن زيد بن ثابت قال: «القراءة سنة متبعة».

(١) جامع البيان (خ): ١٧١/ب، ونقله عنه ابن الجزري في النشر ١/١١٠.
(٢) (٢/٢٦٠) ك: فضائل القرآن، ح ٦٧. سنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق وعبدالرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد كما في التقريب ٥٧٨/برقم ٣٨٨٦، وذكر عدد من الأئمة أن حديثه بالمدينة صحيح كما في التهذيب (٦/١٧٠-١٧٣).

ورواه الطبراني في الكبير (١٣٣/٥) ح ٤٨٥٥ والبيهقي في سننه (٢/٣٨٥) ك: الصلاة، ب: وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة، والحاكم في المستدرک (٢/٢٢٤) ك: التفسير، ووقع فيه بعض التحريفات ووقع عنده عبدالله بدل عبدالرحمن كلهم من طريق ابن أبي الزناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعروة بن الزبير في فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/١٩٥) برقم ٧٩٩، ٨٠٢-٨٠٣، وحسن الحديث لذاته د. سعد بن عبدالله آل حميد محقق سنن سعيد بن منصور، إذ قال: «أقل أحوال الحديث أنه حسن لذاته» وذلك بعدما ذكر أقوال الأئمة في ابن أبي الزناد وتصحيح الأئمة حديثه بالمدينة بخلاف العراق، قلت: فما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١١٥) عن ابن أبي الزناد أنه ضعيف ليس على إطلاقه كما تقدم، ويراجع للمزيد تعليق محقق سنن سعيد بن منصور على هذا الحديث.

قال البيهقي^(١): «أراد أن أتباع مَنْ قَبَلْنَا في الحروفِ سنةً متبعةً، لا يجوز مخالفةُ المصحف الذي هو إمامٌ ولا مخالفةُ القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غيرُ ذلك سائغاً في اللغة أو أظهرَ منها».

ثم قال ابنُ الجَزَرِيِّ^(٢): «ونعني بموافقةِ أحدِ المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دونَ بعضِ كقراءة ابنِ عامرٍ: «قالوا اتخذ الله» في البقرة [١١٦: آ] بغير واو^(٣)، و«بالزبر وبالكتاب» [آل عمران: ١٨٤].

/ بإثباتِ الباءِ فيهما^(٤)، فإنَّ ذلك ثابتٌ في المصحف الشامي، وكقراءة ٢١٢/١ ابنِ كثيرٍ^(٥) «تجري من تحتها الأنهار» [التوبة: ١٠٠] في آخر «براءة» بزيادة «مِنْ»، فإنه ثابتٌ في المصحف المكي ونحو ذلك. فإن لم تكن في شيءٍ من المصاحفِ العثمانية فساداً لمخالفتها الرسمَ المُجمَع عليه». وقولنا^(٦): «ولو احتمالاً» نعني به ما وافقه ولو تقديراً

(١) السنن له ٣٨٥/٢.

(٢) النشر ١١/١.

(٣) كما في المصحف الشامي، وقرأ الباقون بالواو كما في بقية المصاحف. السبعة ١٦٩، النشر ٢٢٠/٢.

(٤) قرأ ابن عامر «وبالزبر» بزيادة باء بعد الواو واختلف عن هشام عنه في «وبالكتاب» والوجهان: زيادة الباء وحذفها متواتران عنه. الإقناع ٦٢٤/٢، النشر ٢٤٥/٢.

(٥) أي: بزيادة «مِنْ» وخفض تاء «تحتها» وكذلك هي في المصاحف المكية، وقرأ الباقون بحذف لفظ «مِنْ» وفتح التاء، وكذلك هي في مصاحفهم. التيسير ١١٩، النشر ٢٨٠/٢.

(٦) الكلام لابن الجزري.

﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] فإنه كُتِبَ في الجميع بلا ألفٍ، فقراءةُ الحذف^(١) توافقه تحقيقاً، وقراءةُ الألف توافقه تقديراً؛ لحذفها في الخطِّ اختصاراً، كما كُتِبَ ﴿مَلِكٌ أَلْمَلِكُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وقد يوافق اختلافُ القراءات الرسمَ تحقيقاً، نحو ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] بالتاء والياء^(٢)، و﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] بالتاء والنون^(٣)، ونحو ذلك مما يدلُّ تجرُّده عن النقطِ والشكل في حذفه وإثباته، على فضلٍ عظيمٍ للصحابة في علمِ الهجاءِ خاصةً وفهمِ ثاقبٍ في تحقيق كلِّ علمٍ. وانظر كيف كتبوا ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦] بالصادِ المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكونَ قراءةُ السين - وإن خالفتِ الرسمَ من وجه - قد أتت على الأصلِ فيعتدلان، وتكونَ قراءةُ الإشمام^(٤) محتملةً [٨٩] / ولو كُتِبَ ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعُدَّتْ قراءةُ غيرِ السينِ

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف «ملك» بالألف مداً. التيسير ١٨، النشر ١/ ٢٧١.

(٢) قرأ ابن كثير «يعملون» بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب. الإقناع ٢/ ٥٩٩، النشر ٢/ ٢١٧.

(٣) قرأ ابن عامر الفعل بالبناء للمجهول وبالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الفاء على التكلم. الإقناع ٢/ ٥٩٨، النشر ٢/ ٢١٥.

(٤) قرأ رويس وقنبل بخلف عنه «الصراط» حيث وقع وكيف أتى بالسين، والوجه الثاني عن قنبل هو الصاد الخالصة وبذلك قرأ الباقون إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاي في جميع القرآن، واختلف عن خلاد. انظر: التيسير ١٨، والنشر ٢/ ٢٧١.

مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك اختلف في ﴿بَصْطَةً﴾^(١) الأعراف [٦٩] دون ﴿بَسْطَةً﴾ البقرة^(٢) [٢٤٧] لكون حَرْفِ البقرة كُتِبَ بالسين، والأعراف بالصاد. على أَنَّ مُخَالَفَ صريح الرسم في حرفٍ مدغمٍ، أو مُبْدَلٍ، أو ثابتٍ، أو محذوفٍ، أو نحو ذلك، لا يُعَدُّ مخالفاً إذا ثبتت القراءةُ به، ووردت مشهورةٌ مُستفاضةٌ، ولذا لم يُعَدُّوا إثبات ياءِ الزوائد^(٣)، وحذف ياءِ ﴿تَسْلَى﴾ في الكهف^(٤) [٧٠] وواوِ ﴿وَأَكْنَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٥) [المنافقون: ١٠] والطاء من ﴿يَصْنَعِينَ﴾^(٦) [التكوير: ٢٤] ونحوه من مخالفة الرسم المردودة؛ فإنَّ الخلاف في ذلك مغتفرٌ،

(١) قرأ حمزة وخلف والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسين على الأصل، واختلف عن قبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد بين السين والصاد، وقرأ الباقون بالصاد. النشر ٢/٢٢٨، الإتحاف ١/٤٤٣.

(٢) بل فيها خلاف أيضاً عن قبل عن ابن كثير بين الصاد والسين. انظر: النشر ٢/٢٣٠، والإتحاف ١/٤٤٤ - ٤٤٥.

(٣) وهي الزوائد التي على رسم المصحف وتأتي في أواخر الكلم. انظر مذاهب القراء فيها في النشر ٢/١٨٠.

(٤) فحذف الياء منه ابن ذكوان بخلف عنه بينما هي ثابتة في المصاحف، وذلك تجاوزاً في حروف المد. وقرأ الباقون بإثبات الياء بعد النون في الحاليين وهو الوجه الثاني لابن ذكوان. غاية الاختصار ٢/٥٥٦، النشر ٢/٣١٢.

(٥) قرأ أبو عمرو «وأكون» بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون بحزم النون من غير واو وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. التيسير ٢١١، والنشر ٢/٣٨٨.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالطاء، وقرأ الباقون بالصاد، وكذا هي في جميع المصاحف. السبعة ٦٧٣، النشر ٢/٣٩٨.

إذ هو قريبٌ يرجعُ إلى معنى واحد، وتَمَشَّيه صحةُ القراءة وشهرتها وتلقِّيها بالقبول، بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني، / فإنَّ حكمه في حكم الكلمة، لا تسوُّغُ ٢١٣/١ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحدُّ الفاصلُ في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته^(١).

قال^(٢): «وقولنا: «وصَحَّ سَنَدُهَا» نعني به أن يروي تلك القراءة العدلُ الضابطُ عن مثله وهكذا حتى ينتهي، وتكونُ مع ذلك مشهورةً عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط، أو ممَّا شَدَّ بها بعضهم».

قال: «وقد شَرَطَ بعضُ المتأخرين التواترَ في هذا الركن ولم يَكْتَفِ بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يَثْبُتُ إلا بالتواتر، وأنَّ ما جاء مجيء الآحاد لا يَثْبُتُ به قرآن».

قال: «وهذا ممَّا لا يَخْفَى ما فيه؛ فإن التواتر إذا ثَبَتَ لا يُحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثَبَتَ من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وَجَبَ قَبُولُهُ وَقُطِعَ بكونه قرآناً، سواءً وافق الرسم أم لا، وإذا شَرَطْنَا التواترَ في كلِّ حرفٍ من حروف الخلاف انتفى كثيرٌ من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة^(٣)، وقد قال أبو شامة^(٤): «شاع على ألسنة

(١) انظر: النشر ١٢/١.

(٢) أي: ابن الجزري في النشر ١٣/١.

(٣) انظر: كلام النويري - حول هذه المسألة - في شرح طيبة النشر ١١٩/١ - ١٣٠، والسفاسي في غيث النفع: ١٧.

(٤) في المرشد الوجيز ١٧٦ ولا زال الكلام لابن الجزري.

جماعة من المُقَرِّئين المتأخرين وغيرهم من المقلّدين أن السبعَ كلّها متواترةٌ أي: كلُّ فردٍ فردٌ ممّا رُوي عنهم. قالوا: والقطعُ بأنّها مُنزَلةٌ من عند الله واجبٌ، ونحن بهذا نقولُ، ولكنّ فيما اجتمعتْ على نقله عنهم الطرقُ، واتفقت عليه الفرقُ من غيرِ تكبيرٍ له فلا أقلّ من اشتراطِ ذلك إذا لم يتفق التواترُ في بعضها».

وقال الجَعْبَرِيُّ^(١): «الشرطُ واحدٌ، وهو صحّةُ النقل، ويلزمُ الآخِران، فَمَنْ أَحْكَمَ معرفةَ حالِ النّقْلةِ، وأمعنَ في العربيةِ، وأتقنَ الرسمَ، انْحَلَّتْ^(٢) له هذه الشبهةُ».

وقال مكي^(٣): «ما رُويَ في القرآنِ على ثلاثةِ أقسامٍ، قسمٌ يُقرأ به ويكفّرُ جاحدهُ وهو ما نقله الثقاتُ ووافق العربيةُ وخطُ المصحفِ، وقسمٌ صحّ نقله عن الآحاد وصحّ في العربيةِ، وخالف لفظه الخطُّ فيقبل، ولا يُقرأ به / لأمرين: مخالفته لما أُجمع عليه، وأنه لم يُؤخذَ بإجماعٍ، بل بخبر ٢١٤/١ الآحاد، ولا يثبتُ به قرآنٌ، ولا يكفّرُ جاحدهُ، ولبئس ما صنع إذ جحدَه، وقسمٌ نقله ثقةٌ ولا وجهَ له في العربيةِ، أو نقله غيرُ ثقةٍ فلا يقبل، وإن وافق الخطُّ».

قال ابن الجزري^(٤): «مثالُ الأولِ كثيرٌ ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَلِكٌ﴾

(١) انظر: النشر ١/ ١٣.

(٢) س، ب، ر، م: «انجلت».

(٣) الإبانة ٥١.

(٤) انظر: النشر ١/ ١٤.

[الفاحة: ٤] ﴿يَحْدَعُونَ﴾ و﴿يُحْدِعُونَ﴾^(١) [البقرة: ٩]. ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره «والذكر والأنثى»^(٢) [الليل: ٣]، وقراءة ابن عباس: «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة»^(٣) [الكهف: ٧٩] ونحو ذلك».

قال: «واختلف العلماء في القراءة بذلك، والأكثر على المنع لأنها لم تتواتر، وإن ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني. ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف، وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة^(٤) التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر^(٥) الخُزاعي، ونقلها عنه [٩٠] أبو القاسم الهذلي» / .

(١) قرأ ابن عامر والكوفيون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف، وقرأه الباقر بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال. الإقناع ٥٩٧/٢، النشر ٢٠٧/٢.

(٢) بخفضهما وبحذف «ما خلق» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٧٤، المحتسب ٣٦٤/٢.

(٣) أي: وبزيادة «صالحة» وهي قراءة شاذة. فضائل القرآن لأبي عبيد ١١٨/٢ برقم ٦٠٨، الكشف ٧٤١/٢ البحر المحيط ١٥٤/٦، وكذا قراءته: «أمامهم» شاذة، ذكرها في البحر.

(٤) النعمان بن ثابت بن زوطي، الكوفي الإمام الفقيه صاحب المذهب (ت: ١٥٠هـ). انظر: وفيات الأعيان ٤١٥/٥، السير ٣٩٠/٦.

(٥) ابن عبد الكريم، الجرجاني المقرئ، (ت: ٤٠٨هـ)، من مؤلفاته: «المنتهى في القراءات الخمسة عشر»، «تهذيب الأداء» في السبع. انظر: طبقات القراء ٥٧٤/٢، غاية النهاية ١٠٩/٢.

ومنها: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» [فاطر: ٢٨] برفع: «الله» ونصب «العلماء»، وقد كتب الدارقطني وجماعة أن هذا الكتاب موضوع لا أصل له^(١).

ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يُوجد، وجعل بعضهم منه رواية خارجة^(٢) عن نافع «معائش» [الأعراف: ١٠] بالهمز^(٣). قال: «وبقي قسم رابع مردود أيضاً، وهو ما وافق العربية والرسم، ولم يُنقل البتة، فهذا رده أحق، ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من

(١) انظر: النشر ١/١٦، وقد أثنى ابن الجزري على الخزاعي ودافع عنه في غاية النهاية (١٠٩/٢)، وذكر أن وضع الكتاب المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة ليس منه، إنما هو من الحسن بن زياد الذي نسب هذه الحروف إلى الإمام أبي حنيفة، والخزاعي نفسه استغرب بعض هذه الأحرف ونقدها، كما ذكر الخطيب في تاريخه ١٥٧/٢. انظر المنتهى ١/٦٤.

(٢) ابن مصعب، أبو الحجاج الضُّبَعي السَّرْحَسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما، (ت: ١٦٨ هـ). انظر: غاية النهاية ١/٢٦٨، تهذيب التهذيب ٣/٧٦.

(٣) هذا المثال نقله السيوطي من صاحب النشر ١/١٦ وقال فيه: «ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط» وله في ذلك سلف: قال ابن مجاهد في السبعة ٢٧٨ بعد أن ذكر هذه القراءة عن خارجة: «قال أبو بكر: وهو غلط».

وقال أبو حيان في البحر ٤/٢٧١: «وقرأ الجمهور «معائش» بالياء، وهو القياس، لأن الياء في المفرد هي أصل لا زائدة فتهمز، وإنما تهمز الزائدة نحو صحائف في صحيفة، وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية «معائش» بالهمز، وليس بالقياس لكنهم روه وهم ثقات فوجب قبوله، وشذ هذا الهمز كما شذ =

الكبائر، وقد ذُكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مِقْسَم^(١)، وعُقِدَ له بسبب ذلك مجلسٌ، وأجمعوا على مَنْعِهِ، ومن ثَمَّ امتنعتِ القراءة بالقياسِ المطلقِ الذي لا أصلَ له يُرْجَعُ إليه، ولا ركنَ يُعْتَمَدُ في الأداءِ عليه» .

قال: «أما ما له أصلٌ كذلك، فإنه مما يُصارُ إلى قبولِ القياسِ عليه كقياسِ إدغامِ ﴿قَالَ / رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣] على ﴿قَالَ رَبُّ﴾ [الشعراء: ٢١٥/١ ٢٤] ونحوه^(٢) مما لا يُخالف نصاً ولا أصلاً، ولا يَرُدُّ إجماعاً مع أنه قليلٌ جداً» .

قلت: اتَّقَنَ الإمامُ ابنُ الجَزَرِيِّ هذا الفصلَ جداً، وقد تَحَرَّرَ لي منه أنَّ القراءاتِ أنواعٌ: الأولُ المتواترُ، وهو ما نَقَلَهُ جَمْعٌ لا يمكن تَوَاطُؤُهُم على

في «منائر» جمع منارة وأصلها مَنَوْرَةٌ وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مُصَوِّبَةٌ، وكان القياس مناور ومصابوب . وقد قالوا: مصابوب على الأصل» إلى آخر ما قال، وردَّ على النحاة الذين ردّوا هذه القراءة . ولعل كلام ابن الجزري -والسيوطي ناقل عنه- مبني على مثل هذا، ومع هذا كله فهمز معائش مما تجيزه العربية وقبله طائفة من أهل اللغة .

(١) محمد بن الحسن بن يعقوب، البغدادي العطار المقرئ النحوي صاحب اختيار في القراءة (ت: ٣٥٤هـ)، من مؤلفاته: «الأنوار في علم القرآن»، «القراءات» . انظر: تاريخ بغداد ٢/٢٠٦، السير ١٦/١٠٥، غاية النهاية ٢/١٢٣ .

(٢) أدغم أبو عمرو البصري بخلف عنه من الروايتين لام «قال» في «الراء» . النشر ٢٩٤/١، الإتحاف ١/١١٩ .

الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالبُ القراءات كذلك^(١).

الثاني: المشهور وهو ما صحَّ سنده ولم يَبْلُغْ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يَعُدُّوه من الغلط، ولا من الشذوذ، ويُقرأ به على ما ذكر ابن الجزري، ويُفهمه كلامُ أبي شامة السابق. ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعضُ الرواة عنهم دون بعض^(٢)، وأمثلة ذلك كثيرة في فَرْشِ الحروف من كتب القراءات كالذي قبله. ومن أشهر ما صُنِّف في ذلك «التيسير» للداني وقصيدة الشاطبي، وأوعبه «النشر في القراءات العشر»، و«تقريب النشر» كلاهما لابن الجزري^(٣).

والثالث: الآحاد وهو ما صحَّ سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يَشْتَهَرَ الاشتهار المذكور، ولا يُقرأ به.

(١) أي: متواترة، والذي تواتر إلى اليوم: القراءات العشر التي في كتاب «النشر» لابن الجزري.

(٢) نحو: مراتب المدود، والفتح والإمالة لبعض الكلمات، ونحو ذلك مما هو من قبيل الأداء، فهذا ونحوه مما لا يضر فيه اختلاف الطرق، والنقل في أصلها متواتر، وهو قدر مشترك بين القراء. انظر: منجد المقرئين (١٩٠-١٩١).

(٣) هذه الكتب الأربعة التي مثَّل بها السيوطي على القراءات المشهورة، هي عمدة الإقراء في القراءات المتواترة، ولا يقال إنها من الكتب التي ضمت مشهور القراءات، بل ما حوته في جملتها هي القراءات العشر المتواترة، سواء كانت موصوفة بالصغرى، وهي ما ورد من طريقي: التيسير للداني، والذي نظمه الشاطبي في قصيدته، والتخبير لابن الجزري. أو كانت موصوفة بالقراءات العشر الكبرى، وهي ما ورد من طريق كتاب «النشر» لابن الجزري ولخصه في «تقريب النشر».

وقد عَقَدَ التِّرْمِذِيُّ في «جامعه»^(١) والحاكمُ في «مستدرکه»^(٢) لذلك باباً أخرجاً فيه شيئاً كثيراً صحيحَ الإسناد. من ذلك ما أخرجهُ الحاكمُ^(٣) من طريقِ عاصمِ الجَحْدَرِيِّ عن أبي بَكْرَةَ أن النبي ﷺ قرأ: «متكئين على رِفَارَفَ خَضِرٍ وَعَبَاقِرِيَّ حَسَانَ» [الرحمن: ٧٦].

وأخرج^(٤) من حديث أبي هريرة أنه ﷺ قرأ: «فلا»^(٥) تعلم نفس ما أُخْفِيَ لَهُم من قُرَاتٍ أَعْيَن» [السجدة: ١٧].

وأخرج^(٦) عن ابنِ عباس أنه ﷺ قرأ: «لقد جاءكم رسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» / بفتح الفاء [التوبة: ١٢٨].

(١) (٥/٤٧-٦٤) ك: فضائل القرآن، أبواب القراءات من ح ٢٩٢٧ - ٢٩٤٩.

(٢) (٢/٢٣٠-٢٥٧) ك: التفسير، قراءات النبي ﷺ، وانظر الآتي بعده.

(٣) في المصدر نفسه (٢/٢٥٠) وصححه وتعقبه الذهبي بأنه منقطع وعاصم لم يدرك أبا بكر، لكنه جاء عنده «رُفِرَف.. وعبقري» وكذا في مختصر استدراك الذهبي لابن الملكن (٢/٧٢٨) وضعفه أيضاً محقق المختصر، بناء على انقطاعه (٢/٧٢٩) وذكره في الدر (٧/٧٢٣) معزواً إليه وجاء فيه «رِفَارَف وعباقري» والله أعلم.

(٤) أي: الحاكم في المصدر السابق نفسه (٢/٢٤٧) وصححه ووافقه الذهبي، في النسخ «قُرَاتٍ» نقلاً عن الحاكم، بينما في مطبوع الحاكم «قرة» والله أعلم.

(٥) أ، «أفلا» وهو سهو.

(٦) أي: الحاكم في المصدر نفسه ٢/٢٤٠. وعزاه في الدر (٤/٣٢٧) له فقط، وسكت عليه هو والذهبي، وفي إسناده من لم أقف على ترجمته، ومسلم بن خالد الزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام كما في التقريب/٩٣٨ برقم ٦٦٦٩.

وأخرج^(١) عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ: «فُرُوحٌ وريحان»^(٢) [الواقعة: ٨٩] يعني بضمِّ الراء.

الرابع: الشاذُّ، وهو ما لم يَصِحَّ سندهُ^(٣)، وفيه كتبٌ مؤلفةٌ^(٤)، من ذلك قراءة «مَلِك يوم الدين» [الفاتحة: ٤] بصيغة الماضي ونصب «يوم»^(٥)، «إِيَّاكَ يُعْبَد» [الفاتحة: ٥] ببنائه للمفعول^(٦).

(١) أي: الحاكم أيضاً في المصدر نفسه (٢٣٦/٢، ٢٥٠) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وكذا رواه أبو داود في سننه (١٨٧/٤) ك: الحروف والقراءات، ب ١ بدون عنوان، ح ٣٩٩١، وكذا الترمذي في سننه (٥٥/٥) ك: فضائل القرآن، ب: ومن سورة الواقعة ح ٢٩٣٨ وقال: «حسن غريب...»، وانظر صحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٧٢/٣) ح ٢٩٣٨، فقد صحح إسناده، وكذا رواه النسائي في تفسيره (٣٨٢/٢) سورة الواقعة، ح ٥٨٦، وصحح إسناده أيضاً محققا الكتاب.

(٢) القراءة بضم الراء متواترة، قرأ بها رويس عن يعقوب، وقرأ الباقر بفتح الراء. غاية الاختصار ٦٧٤/٢، النشر ٣٨٣/٢، ووهم السيوطي في ذكر هذا المثال في هذا القسم الذي لا يقرأ به.

(٣) في هذا التعريف قصور؛ فإن الشاذ هو ما اختلف فيه ركن من أركان قبول القراءة التي سبق ذكرها وشرحها.. قال ابن الجزري:

وحيثما يخل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

(٤) منها: «المحتسب...» لابن جني، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري.

(٥) نسبت هذه القراءة إلى أنس بن مالك، وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١.

(٦) قراءة الحسن البصري، وهي شاذة مختصر ابن خالويه ١، والإتحاف ٣٦٤/١.

الخامس: الموضوع كقراءات الخُزاعي^(١).

وظهر لي سادس^(٢) يُشبهه من أنواع الحديث: المُدرَج، وهو ما زِيدَ في القراءات على وجه التفسير^(٣): كقراءة سعد بن أبي وقاص: «وله أخُّ أو أختٌ من أمِّ» [النساء: ١٢] أخرجها سعيد بن منصور^(٤)، وقراءة

(١) سبق توضيح براءة الخزاعي منها انظر ص: ٥٠١.

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (٣٢/١).

وعلى كل حال، فالمشهور عند القراء أن القراءات باعتبار الردِّ والقبول تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- المتواترة «ويدخل فيها المشهور».

٢- الشاذة «ويدخل فيها الآحاد».

٣- الموضوعة «ويندرج تحتها ما يشبه المدرج من التفسير».

والثالث يدخل في القراءات تجوزاً. وقد لخص السيوطي هذا الكلام من النشر، لكن وقع في التلفيق بين الأقوال فوقعت له أغلاط وأوهام.

(٣) انظر: النشر ٢٨/١.

(٤) في سننه (١١٨٧/٣) ك: التفسير، تفسير سورة النساء، ح ٥٩٢، إسناده ضعيف

لجهالة القاسم بن ربيعة الثقفي فيه عينا -لأنه لم يذكر في الرواة عنه، إلا يعلى بن عطاء- وحالاً لأنه لم يوثقه أحد ممن ترجم له، وذكره ابن حبان في الثقات

(٥/٣٠٢-٣٠٣) وقال الحافظ ابن حجر: -في التقريب ٧٩١/ برقم ٥٥٠٢-

«مقبول». وانظر الميزان للذهبي (٣/٣٧٢) وفي إسناده هشيم مدلس ورواه بالنعنة

إلا أنه صرح بالسَّماع في رواية ابن جرير وغيره الآتي تخريجه ولكن مدار الحديث

على القاسم المذكور، والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/٦٢) برقم

٨٧٧٥ (٣/٤/٢٨٧)، وكذا البيهقي في سننه (٦/٢٣١) ك: الفرائض، ب: =

ابن عباس « ليس عليكم جناحٌ أَنْ تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج » [البقرة: ١٩٨] أخرجه البخاري^(١)، وقراءة ابن الزبير^(٢): « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم » [آل عمران: ١٠٤].

قال عمرو^(٣): « فما أدري أكانت قراءته أم فسرّ [به] »^(٤)؟ أخرجه سعيد ابن منصور^(٥)، وأخرجه ابن الأنباري^(٦)، وجزم بأنه تفسير^(٦).

فرض الإخوة والأخوات للأُم، وكذا ابن أبي شيبه في مصنفه (٢٦٤/١١) ح ١١٦٥٠، والدارمي في سننه (١٩٤٥/٤) ك: الفرائض، ب: الكلاله ح ٣٠١٨ وصحح إسناده محققه حسين سليم أسد، بينما مدار الحديث عند الجميع على القاسم الثقفي وهو مقبول حيث يتابع وفيه جهالة العين والحال كما تقدم ولم أقف على متابع له، وعلى كلٍّ فالقراءة المذكورة شاذة.

(١) في صحيحه (٥٩٣/٣) مع الفتح، ك: الحج، ب: التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية، ١٧٧٠، وكذا في (١٨٦/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: « ليس عليكم جناح... » ح ٤٥١٩ وهذه القراءة تفسيرية لا يجوز أن يقرأ بها وجاء في الفتح أنها شاذة ولها حكم التفسير (٥٩٥/٣).

(٢) هو: « عبدالله » كما ذكره ابن أبي داود في المصاحف ٣٤٦/١.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: « عمر »، والصواب عمرو، لأنه ابن دينار.

(٤) سقط من أ، س، ومطبوعة أبي الفضل.

(٥) في سننه (١٠٨٤/٣) تفسير سورة آل عمران، ح ٥٢١. إسناده صحيح رجاله ثقات

وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧/ ٩١ برقم ٧٥٩٦) (٣٨/٤/٣) وابن

أبي داود في المصاحف (٣٤٦/١) ح ٢٢٧ ورجاله ثقات أيضاً.

(٦) نقله القرطبي في تفسيره ١٦٥/٤.

وأخرج عن الحسن: أنه كان يقرأ «وإن منكم إلا واردة». الورود الدخول^(١) [مريم: ٧١].

قال ابن الأنباري^(٢): «قوله «الورودُ الدُّخُولُ» تفسيرٌ من الحسن لمعنى الورود، وغلط فيه بعضُ الرواة فألحقه بالقرآن».

[٩١] قال ابن الجزري^(٣) في آخر كلامه: «وربما كانوا / يُدْخِلُونَ التفسيرَ في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم مُحَقِّقُونَ لِمَا تَلَقَّوْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قرآناً، فهم آمِنُونَ مِنَ الالْتِبَاسِ، وربما كان بعضهم يَكْتُبُهُ معه، وأما مَنْ يَقُولُ إن بعضَ الصحابة كان يُجِيزُ القراءةَ بالمعنى فقد كَذَبَ» انتهى. وسأفرد في هذا النوع - أعني المُدْرَجَ - تأليفاً مستقلاً^(٤).

* * *

(١) انظر: تفسير القرطبي ١١/١٣٦.

(٢) لم نجد قوله هذا في أغلب كتبه المطبوعة، وهو في تفسير القرطبي ١١/١٣٦ من غير عزو إليه.

(٣) انظر: النشر ١/٣٢.

(٤) لعله لم يتمكن من الوفاء بوعده، فلم نعلم له مثل هذا التأليف.

/ تنبيهات

٢١٧/١

الأول^(١): لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه، وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي أهل السنة؛ للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله؛ لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جملة وتفصيله، فما نُقل آحاداً ولم يتواتر يُقطع بأنه ليس من القرآن قطعاً.

وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله، وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه، بل يكثر فيها نقل الآحاد. قيل: وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي^(٢) في إثبات البسمة من كل سورة.

وردد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع، ولأنه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر، وثبت كثير مما ليس بقرآن. أما الأول فلأننا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ألا يتواتر كثير من

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٥٢.

(٢) لم يتعرض الشافعي لمسألة اشتراط التواتر في محل النص القرآني وترتيبه نفيًا ولا إثباتًا، ولو قيل: إن تشديده في ترتيب الآيات في التلاوة يقتضي أنه يرى الترتيب توقيفياً، ومن ثم تواتره على ما هو عليه الآن، لكان له وجه، فقد قال الشافعي: «إن قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فإن ذلك لا يجزئه بل يعيد الصلاة». انظر: الأم للشافعي ٢/ ٢٤٧.

المتكررات الواقعة في القرآن، مثل: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]. وأما الثاني فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز إثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد.

وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار»^(١): «ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكماً لا علماً بخبر الواحد دون الاستفاضة، وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه. وقال قوم من المتكلمين: إنه يسوغ إعمال الرأي والاجتهاد في إثبات قراءة وأوجه وأحرف، إذا كانت تلك الأوجه صواباً في العربية، وإن لم يثبت أن النبي ﷺ قرأ بها، وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه، وخطأوا من قال به» انتهى.

وقد بنى المالكية^(٢) وغيرهم ممن قال بإنكار البسملة قولهم على هذا الأصل، / وقرروه بأنها لم تتواتر في أوائل السور، وما لم يتواتر فليس ٢١٨/١ بقرآن.

وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر، فرب متواتر عند قوم دون آخرين، وفي وقت دون آخر، ويكفي في تواترها إثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف، مع منعهم أن يكتب في المصحف ما ليس منه كأسماء السور وآمين والأعشار، فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا

(١) الانتصار ٦٩/١، نكت الانتصار ٦٠.

(٢) قال مالك: لا يبسم في الفريضة لا سراً ولا جهراً إمام أو غيره وأما في النافلة فواسع إن شاء قرأ وإن شاء ترك. انظر: شرح الدرديري على مختصر خليل ٢٥١/١، الدر الثمين ٢١٢، النصيحة شرح خليل بن إسحاق ١٨١/١.

إثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك يحتمل على اعتقادها [قرآناً] ^(١)، فيكونون مغررين بالمسلمين، حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآناً، وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة.

فإن قيل: لعلها أثبتت للفصل بين السور. أجب بأن هذا فيه تغرير، ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل، ولو كانت له لكُتبت بين براءة والأنفال. ويدل لكونها قرآناً منزلاً ما أخرجه أحمد ^(٢) وأبو داود ^(٣) والحاكم ^(٤) وغيرهم عن أم سلمة: أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الحديث. وفيه: وعدٌ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آيةٌ ولم يعد: ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

وأخرج ابن خزيمة ^(٥) والبيهقي في «المعرفة» ^(٦) بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾».

(١) زيادة من (ع).

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٤٤١.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٤٤١.

(٤) تقدم تخريجه في ص: ٤٤١.

(٥) لم أقف عليه في القسم المطبوع من الكتاب.

(٦) (١/٥٢١) ك: الصلاة، ب: الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، ح ٧٢١ وكذا في السنن

الكبرى (٢/٥٠) ك: الصلاة، ب: «افتتاح القراءة في الصلاة بيسم الله الرحمن

الرحيم...». وفيه قال البيهقي: «كذا كان في كتابي عن أبيه عن ابن عباس وهو

منقطع» وذكر السيوطي أنه رواه بسند صحيح، بينما في إسناده عبيد بن عبد الواحد، =

وأخرج البيهقي في «الشُّعَب» ^(١) وابن مردويه ^(٢) بسندٍ حسنٍ من طريق مجاهدٍ عن ابن عباسٍ، قال: «أَغْفَلَ النَّاسُ آيَةَ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَمْ تَنْزِلْ عَلَى أَحَدٍ [٩٢] سِوَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَلِيمَانُ / بَنَ دَاوُدَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وأخرج الدارقطني ^(٣) والطبراني في «الأوسط» ^(٤) بسندٍ ضعيفٍ عن

قال الدارقطني: صدوق كما في السير للذهبي (٣٨٥/١٣)، وشيخ البيهقي أبو الحسن بن الفضل القطان، لم أقف له على ترجمة فيما بحثت، وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان (٣٥/٧) برقم ٣٢١ في الكنى وقال: «اسمه يعلى» ولم أجده في الأسماء فيمن اسمه يعلى وكنيته أبو الحسن، لعله محرف والله أعلم.

(١) (٤٣٧/٢-٤٣٨) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٣٢٨ في إسناده إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ضعفه بعضهم، وقال الذهبي: «لا بأس به». انظر: الميزان (٤٦/١) ولسان الميزان (٧٢/١)، وكذا أحمد بن محمد بن موسى، ضعفه البرقاني وقواه غيره كما في المصدرين السابقين الميزان (١٣٢/١) واللسان (٢٧٨/١)، فلعله يُحَسِّن به -إن شاء الله تعالى- وقد حكم المصنف بحسنه أيضاً. (٢) وعزاه له المصنف في الدرر (٢٠/١) أيضاً، وانظر الحاشية السابقة.

(٣) في سننه (٢٤٤/١) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، ح ١١٧٠، ضعيف في إسناده إبراهيم بن مُجَشَّر البغدادي، له أحاديث مناكير من قبل الإسناد، ولكن قال الذهبي في الميزان (٥٥/١) «صويلح في نفسه».

وفيه أيضاً: سلمة بن صالح الأحمر ضعفه غير واحد، فقال أبو حاتم: «واهي الحديث» وقال ابن معين: «ليس بثقة» وعدّه ابن عدي حسن الحديث، انظر: الجرح والتعديل (١٦٥/٤) والميزان (١٩٠/٢) وفيه أيضاً: عبد الكريم بن أبي أمية، ضعيف، كما في التقريب ٦١٩ برقم ٤١٨٤. فهو ضعيف به كما ذكرت.

(٤) (٣٦٧/١) ح ٦٢٩، أيضاً من طريق سلمة بن صالح الأحمر وعبد الكريم بن أبي أمية وقد تقدما وبالأخير ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٢) وزاد «أن في إسناده من لم أعرفهم»، وكذا حكم المصنف بضعفه.

بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى أَخْبَرَكَ بِآيَةٍ لَمْ تَنْزِلْ عَلَى نَبِيِّ بَعْدِ سَلِيمَانَ غَيْرِي»، ثُمَّ قَالَ: «بِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَحُ الْقُرْآنَ إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ؟ قُلْتُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ: «هِيَ هِيَ».

/ وأخرج أبو داود^(١) والحاكم^(٢) والبيهقي^(٣) والبزار^(٤) من طريق سعيد ٢١٩/١ ابن جبير عن ابن عباس قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». زَادَ الْبَزَارُ: «فَإِذَا نَزَلَتْ عَرَفَ أَنَّ السُّورَةَ قَدْ خُتِمَتْ، وَاسْتَقْبَلَتْ - أَوْ ابْتَدَأَتْ - سُورَةٌ أُخْرَى».

وأخرج الحاكم^(٥) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ

(١) في سننه (٣٥٠/١) ك: الصلاة، ب: من جهر بها، ح ٧٨٨ وصححه الشيخ

الألباني في صحيح أبي داود برقم ٤٨٦٤ والمشكاة برقم ٢٢١٨.

(٢) في المستدرک (٢٣١/١) ك: الصلاة، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال

الذهبي: «وَأَمَّا هَذَا فَثَابِتٌ» وانظر ما تقدم، وجاء في «ع» «أحمد»، بدلاً من

«الحاكم» وهو وهم، لأن الحديث ليس في المسند.

(٣) في الشعب (٤٣٨/٢) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٣٢٩، رواه من طريق أبي داود

به. انظر: الحاشية السابقة.

(٤) في مسنده كما في كشف الأستار (٣١٠/٣) ك: التفسير، ب: ابتداء السور ببسم

الله الرحمن الرحيم، ح ٢١٨٧، وقال الهيثمي في المجمع (١٠٩/٢): «رواه البزار

بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح». وانظر: ما سبق، والحديث صحيح كما

تقدم.

(٥) في المستدرک (٢٣١/١ - ٢٣٢) ك: الصلاة، ب: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ خَتَمَ

السورة حتى تنزل بسم الله...» وصححه على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي.

المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل « بسم الله الرحمن الرحيم » فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت « إسناده على شرط الشيخين .

وأخرج الحاكم ^(١) أيضاً من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » علم أنها سورة « إسناده صحيح .

وأخرج البيهقي في « الشعب » ^(٢) وغيره عن ابن مسعود قال : « كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل : « بسم الله الرحمن الرحيم » .

قال أبو شامة ^(٣) : « يُحْتَمَلُ أن يكون ذلك وقت عَرْضِهِ ﷺ على جبريل ، كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبريل بالتسمية ، فَيَعْلَمُ أن السورة قد انقضت وعَبَّرَ ﷺ بلفظ النزول إشعاراً بأنها قرآن في جميع أوائل السور ، وَيُحْتَمَلُ أن يكون المراد أن جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة ، فإذا كَمَلَتْ آياتها نَزَلَ جبريل بالبسملة ، واستعرض السورة ، فَيَعْلَمُ النبي ﷺ أنها قد خُتِمَتْ ولا يُلْحَقُ بها شيء » .

(١) في المصدر السابق نفسه وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله « قلت : مثنى وهو ابن الصباح ، قال النسائي : متروك » . وقال الحافظ ابن حجر : - في التقريب / ٩٢٠ برقم ٦٥١٣ - « ضعيف اختلط بآخره وكان عابداً » فهو ضعيف به ليس كما قال المصنف بأن إسناده صحيح كما عرفت .

(٢) (٤٣٩/٢) ب : في تعظيم القرآن ، ح ٢٣٣٣ ، انظر ما تقدم وإسناد البيهقي كأن فيه انقطاعاً ، لأن الراوي عن ابن مسعود قال : ذُكِرَ عن ابن مسعود ، مما يشير إلى وجود واسطة بينهما ، ولكن الحديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم .

(٣) المرشد الوجيز ٦٩ .

وأخرج ابنُ خُزَيْمَةَ^(١) والبيهقي^(٢) بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ قال :
« السبع المثاني فاتحة الكتاب . قيل : فأين السابعة ؟ قال : بسم الله الرحمن
الرحيم » .

وأخرج الدارقطني^(٣) بسندٍ صحيحٍ عن عليٍّ أنه سئل عن السبع المثاني ؟
فقال : « الحمد لله رب العالمين » . فقليل له : إنما هي ستُّ آياتٍ فقال : « بسم
الله الرحمن الرحيم » آية .

(١) لم أقف عليه في القسم الموجود من صحيحه ، ولا ذكره الحافظ ابن حجر في إتحاف
المهرة في مسند ابن عباس رضي الله عنهما ولعله ذكره في كتابه « البسمة » ولم يعثر
عليه ، حسب علمي .

(٢) في سننه (٤٥ / ٢) ك : الصلاة ، ب : الدليل على أن « بسم الله الرحمن الرحيم » آية
تامة من الفاتحة وصح المصنف إسناده ، بينما في إسناده عبدالعزيز بن جريح المكي
والد عبد الملك وهو لين ، كما في التقريب / ٦١١ ، برقم ٤١١٥ ، بجانب عنعنة ابن
جريح ولد المذكور وهو مدلس ولعله يرتقي إلى درجة الحسن بشواهد ، وقد رواه
البيهقي من حديث عليٍّ وأبي هريرة وورد عنه مرفوعاً وموقوفاً في المصدر نفسه
وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٥٧) ك : التفسير ، سورة الفاتحة وصححه
ووافقه الذهبي وكذا نحوه في (١ / ٥٥٠ - ٥٥١) ك : فضائل القرآن وصححه على
شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(٣) في سننه (٢٤٧ / ١ - ٢٤٨) ك : الصلاة ، ب : وجوب قراءة « بسم الله الرحمن
الرحيم » في الصلاة ح ١١٨١ وصح السيوطي إسناده وكذا الغساني في التعليق
على الحديث ٣ من سنن الدارقطني أن رجاله ثقات كلهم ، إلا أن في إسناده أسباط
ابن نصر وهو صدوق كثير الخطأ يغرب ، وكذا السدي صدوق يهم ، كما تقدم ، فهو
يحسن ويتقوى بشواهد ، كذا رواه البيهقي في السنن كما تقدم تخريجه في
الحديث الذي قبله .

وأخرج الدارقطني^(١) وأبو نعيم^(٢) والحاكم في «تاريخه»^(٣) بسندٍ ضعيفٍ عن نافع عن ابن / عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «كان جبريلُ إذا ٢٢٠/١ جاءني بالوحي، أولُ ما يُلقِي عليَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». وأخرج الواحدي^(٤) من وجهٍ آخرٍ عن نافعٍ عن ابن عمر قال: «نَزَلَتْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في كلِّ سورة». وأخرج البيهقي^(٥) من وجهٍ ثالثٍ عن نافعٍ عن ابن عمر: أنه كان يَقْرَأُ في الصلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وإذا خَتَمَ السورةَ قرأها، ويقول: «ما كُتِبَتْ في المصحفِ إلَّا لتُقرأ».

- (١) في المصدر السابق نفسه (١/ ٢٤٠ - ٢٤١)، ح ١١٥٤. ضعيف؛ في إسناده داود بن عطاء المدني ضعيف كما في الميزان للذهبي (١٢/ ٢) والتقريب ٣٠٧/ برقم ١٨١١.
- (٢) عزاه المصنف في الدر (١/ ٢٠) سورة الفاتحة للدارقطني فقط أنه أخرجه بسند ضعيف، -وكذا قال هنا في الإتقان- ولم أقف عليه في سننه فيما بحثت.
- (٣) لم يعثر على تاريخه حتى الآن، ولكن المصنف حكم بضعف إسناده.
- (٤) في أسباب النزول / ٥٤ ولكنه ضعيف أيضاً؛ في إسناده عبدالله بن نافع وهو ضعيف، كما في التهذيب لابن حجر (٦/ ٥٣-٥٤) والتقريب له ٥٥٢/ برقم ٣٦٨٥.
- (٥) في سننه (٢/ ٤٣-٤٤) ك: الصلاة، ب: الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن... مع تفاوت يسير في اللفظ، وفي إسناده معاذ بن نجرة الهروي، قال الذهبي: «صالح الحال، وقد تكلم فيه» الميزان (٤/ ١٣٣) برقم ٨٦١٤.
- وكذا أخرجه البيهقي في المصدر نفسه (٢/ ٤٨، ٤٩) ك: الصلاة، ب: افتتاح القراءة في الصلاة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» عن ابن عمر رضي الله عنهما دون الجملة الأخيرة، وقال البيهقي: «هذا هو الصحيح موقوف» وقال مرة أخرى: «والصواب موقوف».

وأخرج الدارقطني^(١) بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم الحمد فاقروا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني»، و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إحدى آياتها. وأخرج مسلم^(٢) عن أنس، قال: «بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسمًا، فقال: «أُنزِلَتْ عليَّ أنفاً سورة فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرُ ﴿﴾» الحديث. فهذه الأحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنًا منزلاً في أوائل السور.

ومن المشكل على هذا الأصل: ما ذكره الإمام فخر الدين^(٣) قال: «نقل في بعض الكتب القديمة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن، وهو في غاية الصعوبة لأننا إن قلنا: إن النقل المتواتر كان حاصلًا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن، فإنكاره يوجب الكفر، وإن قلنا لم يكن حاصلًا في ذلك الزمان فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر في الأصل».

(١) في سننه (٢٤٦/١-٢٤٧) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة. ح ١١٧٧، وأشار الدارقطني إلى علة الوقف، حيث لقي أبو بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد الحميد نوحاً فحدثه به مثله ولم يرفعه، بينما رواه عن عبد الحميد بن جعفر عن نوح بن أبي بلال به مثله مرفوعاً، فأقول إنه حتى لو رواه موقوفاً فله حكم الرفع، فمثله لا يقال بالرأي، والله أعلم، وأورده الغساني في تخريج الأحاديث الضعاف / ١٣٧ وقال عقبه: «رجالهم كلهم ثقات» وكذا صحح المصنف إسناده.

(٢) في صحيحه (٣٠٠/١) ك: الصلاة، ب: حجة من قال بالبسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، ح ٤٠٠.

(٣) تفسير الرازي ١/ ٢١٨.

قال: «والأغلب^(١) على الظنُّ أنَّ نَقْلَ هذا المذهبِ عن ابنِ مسعودٍ نقلٌ باطلٌ، وبه يَحْصُلُ الخِلاصُ عن هذه العُقْدَةِ، وكذا قال القاضي أبو بكر^(٢): [٩٣] «لم يَصِحَّ عنه أنها ليستُ بقرآنٍ، ولا حُفِظَ / عنه، إنما حَكَّها، وأسقطها مِنْ مصحفه / إنكاراً لكتابتِها، لا جحداً لكونها قرآناً؛ لأنه كانت السُّنَّةُ ٢٢١/١ عنده ألا يَكْتُبَ في المصحف إلا ما أَمَرَ النبيُّ ﷺ بإثباته فيه، ولم يَجِدْه كُتِبَ ذلك، ولا سَمِعَهُ أَمَر به».

وقال النوويُّ في «شرح المذهب»^(٣): «أجمع المسلمون على أنَّ المعوذتين والفاطحة من القرآن، وأنَّ مَنْ جَحَدَ منها شيئاً كَفَرَ، وما نُقِلَ عن ابنِ مسعودٍ باطلٌ ليس بصحيح».

وقال ابنُ حَزْمٍ^(٤) في «المُحَلَّى»^(٥): «هذا كَذِبٌ على ابنِ مسعودٍ، موضوعٌ، وإنما صَحَّ عنه قراءةُ عاصمٍ عن زِرِّ عنه، وفيها المَعُودَتان والفاطحةُ». وقال ابنُ حجرٍ^(٦) في شرح البخاري: «قد صَحَّ عن ابنِ مسعودٍ إنكارُ

(١) في مطبوعة أبي الفضل: و«إلا غلب» وهو خطأ.

(٢) الانتصار ١/٣٠٠ - ٣٣٠، نكت الانتصار ٧٥، ٩٠.

(٣) المجموع ٣/٣٦٣.

(٤) علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد الفارسي الأصل، الأندلسي الإمام الفقيه، مؤصِّل

المذهب الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ)، من مؤلفاته: «الإحكام في أصول الأحكام»،

«الفصل في الملل والنحل». انظر: جذوة المقتبس ٢٩٠، السير ١٨/١٨٤.

(٥) المحلى ١/١٣.

(٦) فتح الباري ٨/٧٤٢.

ذلك، فأخرج أحمد^(١) وابن حبان^(٢) عنه: «أنه كان لا يكتب المَعُوذَتَيْنِ في مصحفه».

وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات «المسند»^(٣) والطبراني^(٤) وابن مردويه^(٥) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن يزيد النخعي قال: «كان عبد الله بن مسعود يحكُّ المَعُوذَتَيْنِ من مصاحفه»^(٦)، ويقول: «إنهما ليستا من كتاب الله».

(١) في مسنده (١٢٩/٥) ح ٢١٢٢٤ وكذا في (١٣٠/٥) ح ٢١٢٢٧ والإسناد الأول حسن لأجل عاصم بن أبي النجود إلا أنه تابعه عبدة بن أبي لبابة كما سيأتي تخريجه وهو عند الحميدي وغيره، فيصح به، وأخرجه الحميدي في مسنده (١٨٥/١) ح ٣٧٤ ومن طريقه البيهقي في سننه (٣٩٤/٢) ك: الصلاة، ب: في المَعُوذَتَيْنِ، وأصل الحديث رواه البخاري في صحيحه (٧٤١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة قل أعوذ برب الناس، ح ٤٩٧٧ ولكن من غير تصريح به.

(٢) في صحيحه كما في الإحسان (٧٧/٣) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٧٩٧، وانظر ما تقدم قبل هذا.

(٣) (١٢٩/٥-١٣٠)، ح ٢١٢٢٦، وإسناده حسن رجاله بين ثقة وصدوق، وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد - (١٤٩/٧) - «ورجال عبد الله رجال الصحيح».

(٤) في المعجم الكبير (٢٣٥/٩) ح ٩١٥٠-٩١٥٢، وقال الهيثمي في المصدر السابق له: «رجال الطبراني ثقات» وقال في الحديث الثاني: «رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات»، قلت: في إسناده حسان بن إبراهيم صدوق يخطئ، كما في التقريب ٢٣٢/ برقم ١٢٠٤، فإسناده حسن بذلك.

(٥) وعزاه السيوطي في الدرر (٦٨٣/٨) لابن مردويه وغيره. انظر: الحاشية الأولى، فما بعدها.

(٦) (س): «مصاحفهم» والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

وأخرج البزار^(١) والطبراني^(٢) من وجه آخر عنه : أنه كان يحكُّ المَعُودَتَيْنِ من المصحف، ويقول إنما أُمِرَ النبي ﷺ أن يُتَعَوَّذَ بهما، وكان عبدُ الله لا يقرأ بهما، أسانيدُها صحيحة. قال البزار : « لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحدٌ من الصحابة، وقد صحَّ^(٣) أنه ﷺ قرأهما في الصلاة ».

قال ابن حجر^(٤) : « فقول مَنْ قال : « إنه كَذِبٌ عليه » مردودٌ، والطعن في

(١) في مسنده (٢٩/٥) ح ١٥٨٦ وكذا في المطالب العالية (٤/١٨٨) ك : التفسير، سورتي المَعُودَتَيْنِ ح ٣٨٠٤، وقال الهيثمي - كما تقدم - « رجاله ثقات » انظر الحاشية السابقة.

(٢) تقدم تخريجه في ص : ٥١٩، وانظر تفسير ابن كثير (٨/٥٤٩-٥٥٠) تفسير سورتي المَعُودَتَيْنِ، إذ أورد كل الروايات من طرق عدة.

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه (١/٢٦٦-٢٦٨) ك : الصلاة، ب : قراءة المَعُودَتَيْنِ في الصلاة ضدَّ قول من زعم أن المَعُودَتَيْنِ ليستا من القرآن، ح ٥٣٤-٥٣٦ من رواية عقبة بن عامر رضي الله عنه ونقل المحقق صحة إسناده عن الشيخ الألباني وصحح هو أحد الأسانيد، وكذا رواه أحمد في مسنده (٤/١٤٤، ١٤٩) وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط ومن معه في تعليقهم على الحديث في المسند (٢٨/٥٢٨-٥٢٩، ٥٨٣) ح ١٧٢٩٦، ١٧٣٥٠. وأيضاً حكم المصنف بعد أن ذكر هذه الأحاديث وما سيأتي بأن أسانيدَها صحيحة. والحديث في صحيح مسلم (١/٥٥٨) ك : صلاة المسافرين، ب : فضل قراءة المَعُودَتَيْنِ، ح ٨١٤، لكن جاء فيه أنها نزلت وليس فيه أنه قرأ بهما في الصلاة، وقال الحافظ ابن حجر - في الفتح (٨/٧٤٣) بعد أن ذكر عدة روايات صحيحة أن رسول الله ﷺ - قرأ بهما - أي : المَعُودَتَيْنِ - في الصلاة : « والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل ... ».

(٤) فتح الباري ٨/٧٤٣.

الروايات الصحيحة بغير مُسْتَدَدٍ لَا يَقْبَلُ، بل الرواياتُ صحيحةٌ والتأويلُ مُحْتَمَلٌ». قال: «وقد أوَّلَه القاضي^(١) وغيره على إنكارِ الكتابةِ كما سَبَقَ» قال: «وهو تأويلٌ حسنٌ، إلا أنَّ الروايةَ الصريحةَ التي ذكرتها تدفعُ ذلك حيث جاء فيها: «ويقول: إنهما ليستا من كتابِ الله». قال: «ويمكن حَمْلُ لفظِ «كتابِ الله» على المصحف، فيتمُّ التأويلُ المذكورُ». قال: «لكن من تأملَ سياقَ الطرقِ المذكورةِ استبعد هذا الجمعُ».

قال: «وقد أجاب ابن الصباغ^(٢) بأنه لم يستقرَّ عنده القطعُ بذلك، ثم حَصَلَ الاتفاقُ بعد / ذلك، وحاصلهُ أنهما كانتا متواترتين في عصره، ٢٢٢/١ لكن لم تتواترا عنده» انتهى.

وقال ابن قتيبة في «مشكل القرآن»^(٣): «ظنَّ ابنُ مسعودٍ أنَّ المَعُوذَتَيْنِ ليستا من القرآن؛ لأنه رأى النبي ﷺ يُعوِّذُ بهما الحسن^(٤) والحسين^(٥) فأقام

(١) أي: الباقلاني.

(٢) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو نصر البغدادي الشافعي الفقيه الأصولي

(ت: ٤٧٧هـ)، من مؤلفاته: «الشامل» في الفقه، «كفاية السائل». انظر: وفيات

الأعيان ٣/٣١٧، طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢٢.

(٣) المشكل ٤٣.

(٤) ابن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي الهاشمي ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه،

وسيد شباب أهل الجنة، مات سنة (٤٩هـ). انظر: السير ٣/٢٤٥، الإصابة ٢/٦٨.

(٥) ابن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله القرشي الهاشمي سبط رسول الله ﷺ وريحانته

من الدنيا، استشهد يوم عاشوراء سنة (٦١هـ). انظر: السير ٣/٢٨٠، الإصابة

٢/٧٦.

على ظنّه، ولا نقول: إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار». قال: «وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنّه أنها ليست من القرآن، معاذ الله، ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كُتِبَ وُجُمِعَ بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان، ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلّمها على كل أحد».

قلت: وإسقاطه الفاتحة من مصحفه أخرجه أبو عبيد بسند صحيح، كما تقدم^(١) في أوائل النوع التاسع عشر.

* * *

(١) تقدم في ص: ٤٢٣.

التنبية الثاني

قال الزركشي في البرهان^(١): «القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان^(٢). فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، والقراءات السبع متواترة عند الجمهور. وقيل: بل مشهورة». قال الزركشي^(٣): «والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي ﷺ ففيه نظر؛ فإن إسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد».

قلت: في ذلك نظر لما سيأتي، واستثنى أبو شامة - كما تقدم^(٤) - الألفاظ المختلف فيها عن القراء، واستثنى ابن الحاجب^(٥) ما كان من قبيل

[٩٤] الأداء كالمدة والإمالة وتخفيف الهمزة / .

وقال / غيره^(٦): «الحق أن أصل المد والإمالة متواتر، ولكن التقدير غير ٢٢٣/١

(١) انظر: البرهان ١/ ٤٦٥ .

(٢) لا يسلم هذا الإطلاق، ولعل الصواب عدم إطلاق القول بالتغاير التام، أو القول

بالتوافق التام. وانظر في المسألة علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٢٤-٢٢٥ .

(٣) البرهان ١/ ٤٦٦، وانظر رد ابن الجزري على هذا القول في منجد المقرئين: ٦٧، ٧٠ .

وانظر أيضاً علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(٤) انظر ص: ٤٩٨-٤٩٩ .

(٥) بيان مختصر ابن الحاجب ١/ ٤٦٩ .

(٦) هو الزركشي في البرهان ١/ ٤٦٦ .

متواترٍ، للاختلاف في كَيْفِيَّتِهِ»، كذا قال الزركشي، قال^(١): «وأمَّا أنواعُ تخفيفِ الهمزة فكلُّها متواترةٌ».

وقال ابنُ الجَزَرِيِّ^(٢): «لا نعلمُ أحداً تقدَّم ابنَ الحاجبِ إلى ذلك، وقد نصَّ على تواترِ ذلك كلُّه أئمةُ الأصولِ كالقاضي أبي بكر^(٣) وغيره، وهو الصوابُ؛ لأنه إذا ثَبَتَ تواترُ اللفظِ ثَبَتَ تواترُ هيئَةِ أدائِهِ؛ لأنَّ اللفظَ لا يقومُ إلا به ولا يَصِحُّ إلا بوجودِهِ».

* * *

(١) انظر: البرهان ١/ ٤٦٦، ٤٦٨.

(٢) انظر: النشر ١/ ٣٠. وانظر: منجد المقرئين ٥٧.

(٣) انظر: الانتصار ١/ ١٢٠، ١٢١، ١٢٢. وهو المفهوم من قوله في نكت الانتصار

٤١٨: «بل الأمر في القراءات يجب أن يكون أضيّق من مسائل الاجتهاد؛ لأن مسائل الاجتهاد لا نص من النبي ﷺ عليها، وما من القرآن كلمة ولا حرف إلا وعليه نص...» ومن قوله في باب ذكر اختلاف القراءة السبعة... (٤١٥). «لم يختلف القراء السبعة في أن القراءات -التي صار بعضهم إليها- قرآن منزل من عند الله تعالى وأنها تنقل خلفاً من سلف، وأنهم أخذوها من طريق الرواية...».

التنبية الثالث

قال أبو شامة^(١): «ظن قومٌ أنَّ القراءاتِ السبعَ الموجودةَ الآنَ هي التي أُريدَتْ في الحديثِ، وهو خلافُ إجماعِ أهلِ العلمِ قاطبةً، وإنما يَظُنُّ ذلكَ بعضُ أهلِ الجهلِ».

وقال أبو العباسِ بنُ عَمَّارٍ^(٢): «لقد فَعَلَ مُسَبِّعُ هذه السبعةِ ما لا ينبغي له، وأشكَلَ الأمرُ على العامةِ بإيهامِهِ كُلِّ مَنْ قَلَّ نَظَرُهُ أَنَّ هذه القراءاتِ هي المذكورةُ في الخبرِ، وليتَه -إِذِ اقْتَصَرَ- نَقَصَ عن السبعةِ أو زادَ؛ لِيُزِيلَ الشبهةَ، ووقعَ له أيضاً في اقتصارِهِ عن كلِّ إمامٍ على رَاوِيَيْنِ أَنَّهُ صارَ مَنْ سَمِعَ قراءةَ رَاوٍ ثَالِثٍ غَيْرِهِمَا أَبْطَلَهَا، وقد تكونُ هي أَشْهَرُ وَأَصَحُّ وأَظْهَرُ، وربما بَالِغَ مَنْ لَا يَفْهَمُ فَخْطاً أو كَفَرُ».

وقال أبو بكر بن العربي^(٣): «لَيْسَتْ هذه السبعةُ مُتَعَيَّنَةً لِلْجَوَازِ حَتَّى لَا يَجُوزَ غَيْرُهَا، كقراءةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَالْأَعْمَشِ وَنَحْوِهِمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِثْلُهُمْ أو فَوْقَهُمْ». وكذا قال غيرُ واحدٍ، منهم مكي^(٤) وأبو العلاءِ الهَمْدَانِيُّ^(٥) وآخرون من أئمةِ القُرَّاءِ.

(١) المرشد ١٤٦، وانظر: النشر ١/١٣.

(٢) هو المهدوي، في بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات ١٥٣، وانظر: النشر ٣٦/١.

(٣) القيس له ١/٤٠٠، ٤٠٢. وانظر: المرشد ٩٧، والنشر ١/٣٧.

(٤) الإبانة ٣٦، ٨٦.

(٥) انظر: غاية الاختصار ٣/١.

وقال أبو حيان^(١): «ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسير، فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راوياً، ثم ساق أسماءهم، واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي، واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس، / فكيف يقتصر على السوسي^{٢٢٤/١} والدوري، وليس لهما مزية على غيرهما لأن الجميع مشتركون في الضبط والإتقان والاشتراك في الأخذ» قال: «ولا أعرف لهذا سبباً إلا ما قضي من نقص العلم».

وقال مكي^(٢): «من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً». قال: «ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم، ووافق خطأ المصحف، ألا يكون قرآناً. وهذا غلط عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، وأبي جعفر الطبري، وإسماعيل القاضي، قد ذكروا أضعاف هؤلاء، وكان الناس على رأس المئتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، واستمروا على ذلك. فلما كان على رأس الثلاثمئة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب».

(١) هو من جواب أبي حيان عن سؤال وجه له. انظر: النشر ١ / ٤١.

(٢) الإبانة ٣٦.

قال: « والسببُ في الاختصارِ على السبعةِ مع أنَّ في أئمةِ القُرَّاءِ مَنْ هو أَجَلُّ منهم قَدْرًا، ومثلُهم أَكثَرُ من عددهم، أنَّ الرواةَ عن الأئمةِ كانوا كثيرًا جدًّا، فلمَّا تقاصرتِ الهِمَمُ اقتصروا مما يوافقُ خطَّ المصحفِ على ما يسهلُ حفظُه، وتنضبطُ القراءةُ به، فنظروا إلى مَنْ اشتهَرَ بالثقةِ والإمامةِ وطولِ العُمُرِ في مُلازمةِ القراءةِ والاتفاقِ على الأخذِ عنه، فأفردوا مِنْ كلِّ مِصرٍ إمامًا واحدًا، ولم يتركوا مع ذلك نَقْلَ ما كان عليه الأئمةُ غير^(١) هؤلاء من القراءاتِ ولا القراءة^(٢) به كقراءةِ يعقوبَ وأبي جعفرٍ وشيبةٍ وغيرهم. »

قال: « وقد صَنَّفَ ابنُ جُبَيْرٍ المكيُّ قبل ابنِ مجاهدٍ كتابًا في القراءاتِ فاقْتَصَرَ على خمسةٍ، اختار مِنْ كلِّ مِصرٍ إمامًا. وإنما اقْتَصَرَ على ذلك لأنَّ المصاحفَ التي أرسلها عثمانُ كانت خمسةً إلى هذه الأمصارِ. ويُقال: إنه وَجَّهَ بسبعةٍ، هذه الخمسةُ، ومصحفًا إلى اليمن، ومصحفًا / إلى البحرين، [٩٥]

لكن لما لم يُسَمَّعْ لهذين / المصنفين خبرٌ، وأراد ابنُ مجاهدٍ وغيره مراعاةَ ٢٢٥/١ عددِ المصاحفِ استبدلوا من غيرِ البحرينِ واليمنِ قارئَيْنِ، كَمَّلَ بهما العددُ، فصادفَ ذلك موافقةَ العددِ الذي وَرَدَ الخبرُ به، فوقعَ ذلك لمن لم يَعْرِفْ أَصْلَ المسألةِ، ولم يكن له فِطْنَةٌ، فظنَّ أنَّ المرادَ بالأحرفِ السبعةِ القراءاتُ السبعُ، والأصلُ المعتمدُ عليه صحةُ السندِ في السماعِ، واستقامةُ الوجهِ في العربيةِ وموافقةُ الرسمِ، وأصحُّ القراءاتِ سندًا نافعٌ وعاصمٌ،

(١) قوله: « غير » بدل من « الأئمة ».

(٢) قوله: « ولا القراءة به » معطوف على « نَقْلَ ».

وأفصحها أبو عمرو والكسائي^(١) انتهى .

وقال القرّاب^(٢) في «الشافعي»^(٣) : «التمسكُ بقراءةِ سبعةٍ من القراءِ دونَ غيرهم ليس فيه أثرٌ ولا سُنَّةٌ، وإنما هو من جَمْعِ بعضِ المتأخرين فانتشر، وأوهم أنه لا تجوزُ الزيادةُ على ذلك، وذلك لم يقل به أحدٌ» .

وقال الكواشي^(٤) : «كل^(٥) ما صحَّ سندهُ واستقام وجهه في العربية ووافق خطَّ المصحفِ الإمام، فهو من السبعةِ المنصوصةِ، ومتى فُقدَ شرطٌ من الثلاثة فهو الشاذُّ. وقد اشتهر إنكارُ أئمةِ هذا الشأنِ على مَنْ ظنَّ انحصارَ القراءاتِ المشهورةِ في مثل ما في «التيسير» و«الشاطبية»، وآخر مَنْ صرَّحَ بذلك الشيخُ تقيُّ الدين السبكي^(٦) فقال

(١) إطلاق أن بعض القراءات أصحُّ من غيرها أو أفصح لا ينبغي ولا يحق، وانظر ما نقله السيوطي -في نهاية هذا النوع- عن الكواشي، والنحاس .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد السرخسي الشافعي المقرئ الفقيه (ت : ٤١٤ هـ)، من مؤلفاته : «مناقب الشافعي»، «الجمع بين الصحيحين». انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٦٦، غاية النهاية ١ / ١٦٠ .

(٣) انظر : النشر ١ / ٤٦، وفي البرهان ١ / ٤٧٩ «... في كتاب الكافي ...». قال ابن قاضي شعبة في طبقات الشافعية (١ / ١٦٦) : «وله المصنفات الكثيرة المفيدة، منها : ... وكتاب الكافي في القراءات في مجلدات كثيرة، ومنها الشافعي في علم القراءات أيضاً» .

(٤) انظر : تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر (خ) ٢ ب، وانظر : النشر ١ / ٤٤ .

(٥) (أ) : «كلما» .

(٦) انظر : النشر ١ / ٤٤ .

في «شرح المنهاج»^(١): «قال الأصحاب: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذة»، وظاهر هذا يؤهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ.

وقد نقل البغوي^(٢) الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة، وهذا القول هو الصواب قال^(٣): «واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف، فهذا لا شك فيه أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها، ومنه^(٤) ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريب لا يعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً، ومنه^(٥) ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثاً، فهذا لا وجه للمنع منه. ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره / . قال^(٦): «والبغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك، ٢٢٦/١ فإنه مقرر فقيه جامع للعلوم». قال: «وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً» انتهى.

(١) وهو شرح على «منهاج الطالبين» في فروع الشافعية للنووي، ويسمى «الابتهاج» (مخطوط) وصل فيه إلى أوائل كتاب الطلاق، ثم أكمله ابنه بهاء الدين أحمد (ت: ٧٧٣هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٠٧، كشف الظنون ٢/ ١٨٧٣، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ١/ ٢١ - ٢٣.

(٢) انظر: تفسير البغوي ١/ ٣٨.

(٣) أي: السبكي، انظر: النشر ١/ ٤٤.

(٤) هذا تابع للقسم الأول المردود.

(٥) هذا هو القسم الثاني وهو المقبول.

(٦) أي: السبكي.

وقال ولده^(١) في «منع الموانع»^(٢): «إنما قلنا في «جمع الجوامع» و«السبع متواترة» ثم قلنا في الشاذ: الصحيح أنه ما وراء العشرة ولم نقل «والعشر متواترة»؛ لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولاً موضع الإجماع، ثم عطفنا عليه موضع الخلاف» قال: «على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به عمّن يُعتبر قوله في الدين، وهي لا تخالف رسم المصحف». قال: «وقد سمعت أبي يُشدّد النكير على بعض القضاة، وقد بلغه أنه منع من القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا مرة في إقراء السبع فقال: «أذنت لك أن تُقرئ العشر» انتهى.

وقال في جواب سؤال سألته ابن الجزري^(٣): «القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه مُنزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل».

* * *

(١) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، أبو نصر تاج الدين السبكي الشافعي القاضي المؤرخ (ت: ٧٧١هـ)، من مؤلفاته: «جمع الجوامع» في أصول الفقه، «معيد النعم ومبيد النقم». انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٣٩، شذرات الذهب ٦/ ٢٢١.

(٢) منع الموانع ٣٣٤، وانظر: النشر ١/ ٤٥.

(٣) انظر: النشر ١/ ٤٦، ومنجد المقرئين ٥١.

التنبية الرابع^(١)

باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام؛ ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في «لمستم» ﴿لَمَسْتُمْ﴾^(٢) [النساء: ٤٣] وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في ﴿يَطْهَرَنَّ﴾^(٣) [البقرة: ٢٢٢].

[٩٦] وقد حكوا خلافاً غريباً / في الآية إذا قرئت بقراءتين، فحكى أبو الليث السمرقندي في كتاب «البستان»^(٤) قولين، أحدهما: أن الله تعالى قال بهما جميعاً، والثاني: أن الله قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذن أن تقرأ بقراءتين، ثم اختار توسطاً، وهو أنه إن كان لكل قراءة تفسير^(٥)

يغايروا الآخر / فقد قال بهما جميعاً، وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل ٢٢٧/١
﴿حَتَّى يَطْهَرَنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وإن كان تفسيرهما واحداً كـ ﴿الْبَيُوتَ﴾
و«البيوت»^(٦) [البقرة: ١٨٩] فإنما قال بأحدهما، وأجاز القراءة بهما لكل

(١) انظر: البرهان للزركشي ١/ ٤٧٤.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف الفعل من اللمس من غير ألف، وقرأه الباقر من الملامسة بالألف. الإقناع ٢/ ٦٣٠، والنشر ٢/ ٢٥٠.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة بتشديد الطاء والهاء مع فتحهما «يَطْهَرَنَّ» وقرأ الباقر بإسكان الطاء وضم الهاء مخففة، التيسير ٨٠، النشر ١/ ٢٢٧.

(٤) البستان ٣٢٧.

(٥) (أ): تفسيراً وهو سهو.

(٦) قرأ بضم الباء في جميع القرآن أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وورش وحفص، وقرأ الباقر بكسر الباء. الإقناع ٢/ ٦٠٧، النشر ٢/ ٢٢٦.

قبيلةٍ على ما تَعَوَّدَ لسانُهم». قال: «فإن قيل: إذا قلتَ إنه قال بإحداهما فأَيُّ القراءتين هي؟ قلنا: التي بلغةٍ قريشٍ» انتهى.

وقال بعضُ المتأخرين^(١): «لاختلافِ القراءاتِ وتنوعِها فوائدٌ منها: التهوينُ والتسهيلُ والتخفيفُ على الأمة.

ومنها: إظهارُ فضلِها وشرفِها على سائرِ الأمم، إذ لم يَنْزَلْ كتابٌ غيرُهم إلا على وجهٍ واحدٍ.

ومنها: إعظامُ أجرِها من حيث إنهم يُفَرِّغون جهدهم في تحقيقِ ذلك وضبطه لفظَةً لفظَةً، حتى مقاديرِ المدَّاتِ وتفاوتِ الإمالاتِ، ثم في تتبعِ معاني ذلك واستنباطِ الحِكَمِ والأحكامِ من دلالةِ كلِّ لفظٍ، وإمعانِهم الكشفَ عن التوجيهِ والتعليلِ والترجيحِ.

ومنها: إظهارُ سرِّ الله في كتابه وصيانته له عن التبديلِ والاختلافِ مع كونه على هذه الأوجهِ الكثيرة.

ومنها: المبالغةُ في إعجازه بإيجازه؛ إذ تنوعُ القراءاتِ بمنزلةِ الآياتِ ولو جُعِلَتْ دلالةُ كلِّ لفظَةٍ آيةً على حدةٍ لم يَخَفَ ما كان فيه من التطويلِ، ولهذا كان قوله: ﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾^(٢) [المائدة: ٦] مُنْزَلًا لَغَسْلِ الرَّجْلِ والمَسْحِ على الخُفِّ، واللفظُ واحدٌ، لكن باختلافِ إعرابه.

(١) هو: ابن الجزري في النشر ٥٢/١، وانظر إلى إبهام السيوطي له، مع شهرته وإمامته!!

(٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، والباقون بالخفض، الإقناع ٢/٦٣٤، النشر ١/٢٥٤.

ومنها: أَنَّ بعضَ القراءاتِ يُبَيِّنُ ما لعلَّه يُجْمَلُ^(١) في القراءة الأخرى فقراءة «يَطْهَرْنَ» بالتشديد^(٢) مُبَيِّنَةٌ لمعنى قراءة التخفيف، وقراءة «فامضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ»^(٣) تُبَيِّنُ أَنَّ المراد بقراءة «اسْعَوْا» [الجمعة: ٩] الذهابُ، لا المشي السريعُ.

وقال أبو عبيد في «فضائل القرآن»^(٤): «المَقْصَدُ من القراءة الشاذة تفسيرُ القراءة المشهورة / وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة^(٥) ٢٢٨/١ «والصلاة الوسطى صلاة العصر» [البقرة: ٢٣٨]، وقراءة ابن مسعود^(٦) «فاقطعوا أيمانهم» [المائدة: ٣٨] وقراءة جابر^(٧) «فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم» [النور: ٣٣] قال: «فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرةً للقرآن، وقد كان يُروى مثلُ هذا عن التابعين في

(١) م، ومطبوعة أبي الفضل: «يجهل» وهو تصحيف.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الباقر بتخفيفهما.

انظر: السبعة ١٨٢، النشر ٢٢٧/٢.

(٣) وهي قراءة ابن مسعود وهي شاذة. انظر: شواذ ابن خالويه ١٥٦، المحتسب

٣٢٢/٢.

(٤) فضائل القرآن ١٥٤/٢.

(٥) وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٥.

(٦) قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ٣٣.

(٧) قراءة شاذة عزها ابن جني في المحتسب ١٠٨/٢ إلى ابن عباس وسعيد بن

جبير.

التفسير، فيستحسن، فكيف إذا رُوي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى؟ فأدنى ما يُستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل» انتهى. وقد اعتنيت في كتابي «أسرار التنزيل»^(١) ببيان كل قراءة أفادت معنى زائداً على القراءة المشهورة.

* * *

التنبيه الخامس

اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل إمام الحرمين في «البرهان»^(٢) عن ظاهر مذهب الشافعي أنه لا يجوز، وتبعه أبو نصر القشيري، وجزم به ابن الحاجب^(٣)؛ لأنه نقله على أنه قرآن ولم يثبت. وذكر القاضيان: أبو الطيب^(٤)

(١) ويسمى: «قطف الأزهار في كشف الأسرار» وهو في بيان علل تنوع أوجه التشابه اللفظي في القرآن الكريم، كتب منه السيوطي إلى آخر سورة براءة، وهو مطبوع.

(٢) البرهان ١/ ٤٢٧.

(٣) انظر: بيان المختصر للأصفهاني ١/ ٤٧٢.

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر، الأملي، من أعيان الشافعية (ت: ٤٥٠هـ)، من مؤلفاته:

«التعليقة الكبرى» في فروع الشافعية، «شرح مختصر المزني» كلاهما مخطوط.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب

١/ ٢٣٥، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله): ٢/ ٦٤٣، ٥/ ٤٦٤.

والحسين^(١)، والرويان^(٢)، والرافعي^(٣)، العمل بها تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد، وصححه ابن السبكي^(٤) في «جمع الجوامع»^(٥) و«شرح المختصر»^(٦). وقد احتج الأصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود. وعليه أبو حنيفة أيضاً، واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته «متتابعات»^(٧)، ولم يحتج بها أصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي.

(١) ابن محمد بن أحمد، أبو علي المروزي الشافعي المعروف بالقاضي حسين (ت: ٤٦٢هـ)، من مؤلفاته: «التعليقة الكبرى»، «الفتاوى». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣٥٦، السير ١٨/ ٢٦٠.

(٢) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن فخر الإسلام الطبري الفقيه الشافعي (ت: ٥٠١هـ)، من مؤلفاته: «البحر» في الفقه، «مناصب الشافعي». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٩٣، السير ١٩/ ٢٦٠.

(٣) جمع الجوامع (١/ ٣٧٠) مع حاشية البناني على شرح المحلى، ومنع الموانع عن جمع الجوامع للسبكي ٣٥١. انظر: فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ١١/ ٢٤١.

(٤) هو شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه سماه: «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب» وهو مخطوط لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت: ٧٧١هـ)، وسماه بذلك اقتداءً بتسمية والده، الذي ابتدأه وعمل قليلاً منه «نحو كراسة»، وذكر أنه لم يقف عليها. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٠٧-٣٠٨، كشف الظنون ٢/ ١٨٥٥، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ٤/ ٣٩٥-٣٩٦.

(٥) بعد قوله تعالى في سورة المائدة ٨٩: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ قرأ بها ابن مسعود، وهي قراءة شاذة، انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١١٧، برقم ٦٠٧، تفسير القرطبي ٦/ ٢٨٣.

السادس^(١)

من المهم معرفة توجيه القراءات، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتباً منها: «الحجة» لأبي عليّ الفارسي^(٢)، و«الكشف»^(٣) لمكي، و«الهداية»^(٤) للمهدوي، و«المحتسب في توجيه الشواذ» لابن جنّي. قال الكواشي^(٥): «وفائده أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه / أو مرجحاً، إلا أنه ينبغي التنبيه / على شيء: وهو ٢٢٩/١ [٩٧] أنه قد تُرَجِّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسْقِطُهَا. وهذا غير مَرَضِيٍّ؛ لأنَّ كلاَّ منهما متواتر».

(١) نقله من البرهان ٤٨٨/١.

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفَسَوِيّ المعتزلي النحوي (ت: ٣٧٧هـ) من مؤلفاته: «الحجة للقراء السبعة» وهو شرح لسبعة ابن مجاهد، وهو مطبوع، «الإيضاح» في النحو. انظر: تاريخ بغداد ٧/٢٧٥، السير ١٦/٣٧٩.

(٣) وهو «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها» شرح فيه كتابه «التبصرة» وهو مطبوع.

(٤) كذا في النسخ، والصواب «شرح الهداية» في تعليل القراءات السبع، شرح به كتابه «الهداية في القراءات السبع» وهو مطبوع.

(٥) نصّه في تفسيره: تبصرة المتذكر وتذكّر المتبصّر (خ) ١/٢٢: «ولا تقرأ بشيء من الشواذ، وإنما أذكر ما أذكر من الشواذ ليكون دليلاً...».

وقد حكى أبو عمر الزاهد^(١) في كتاب «اليواقيت» عن ثعلب^(٢) أنه قال: «إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أُفضِّل إعراباً على إعرابٍ فإذا خَرَجْتُ إلى كلام الناس فَضَّلْتُ الأقوى».

وقال أبو جعفر النحاس^(٣): «السَّلامَةُ عند أهل الدِّين إذا صَحَّتْ القراءتان أُلِّقَ يُقالُ إحداهما أجودُ؛ لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ، فيأثم مَنْ قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة يُنكرون مثل هذا».

وقال أبو شامة^(٤): «أكثر المصنِّفون من الترجيح بين قراءة ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَلِك﴾ [الفاتحة: ٤]، حتى إنَّ بعضهم يبالغُ إلى حدٍّ يكاد يُسقطُ وجه القراءة الأخرى. وليس هذا بمحمودٍ بعد ثبوت القراءتين» انتهى.

وقال بعضهم^(٥): «توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة».

(١) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، البغدادي المُطَرِّز الحنبلي (ت: ٣٤٥هـ)، من مؤلفاته: «اليواقيت في اللغة» بقيت منه ورقة نشرها الميمني في بحوثه وتحقيقاته (٢/ ٢٨٩)، «ياقوتة الصراط» في غريب القرآن. انظر: إنباه الرواة ٣/ ١٧٠، السير ٥٠٨/١٥.

(٢) انظر: الدر المصون ١/ ٤٨ ولم يرد القول في الياقوتة لأبي عمر الزاهد.

(٣) إعراب القرآن له ٥/ ٦٢.

(٤) إبراز المعاني ١/ ٢٣٨.

(٥) هو الزركشي في البرهان ١/ ٤٩١.

خاتمة

قال النَّخَعِيُّ^(١): «كانوا يكرهون أن يقولوا: قراءةُ عبدِ الله، وقراءةُ سالم^(٢)، وقراءةُ أبيّ، وقراءةُ زيدٍ؛ بل يُقال: فلان كان يقرأ بوجه كذا، وفلان كان يقرأ بوجه كذا».

قال النووي^(٣): «والصحيح أن ذلك لا يُكره»^(٤).

* * *

(١) انظر: التبيان ١٧١، والبرهان ١/ ٤٨٧.

(٢) قوله: «سالم» مخروم في (أ).

(٣) التبيان له ١٧١.

(٤) قال ابن الجزري: «وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد». النشر ١/ ٥٢، وقد سبقه إلى هذا المعنى الباقلاني في الانتصار ١/ ٦١.

٢٣٠/١

/ النوع الثامن والعشرون

في الوقف والابتداء^(١)

أفرده بالتصنيف خلائق، منهم أبو جعفر النحاس^(٢)، وابن الأنباري^(٣)،
والزجاج^(٤)، والداني^(٥)، والعماني^(٦)، والسجائوندي^(٧)، وغيرهم، وهو فنٌ
جليلٌ به يُعرفُ: كيف أداء القرآن.

والأصل فيه ما أخرجه النحاس^(٨) قال: حدثنا محمد بن جعفر

(١) انظر: فنون الألفان ٣٥٣، جمال القراء ٥٤٨، البرهان ١/٤٩٣، التعبير ١٧٤.

(٢) في كتابه: «القطع والائتناف».

(٣) في كتابه: «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل».

(٤) ذكر في كشف الظنون (٢/١٤٧١) أن الزجاج ألّف فيه.

(٥) في كتابه: «المكتفى في الوقف والابتداء».

(٦) في كتابه: «المرشد»، وهو مخطوط.

(٧) له فيه كتابان: صغير، وكبير وهو «علل الوقوف»، المطبوع. انظر: طبقات القراء

٢/٨٣٧، غاية النهاية ٢/١٥٧.

(٨) في القطع والائتناف (١/١٢)، ضعيف بهذا الإسناد، ورجاله بين ثقة وصدوق غير

محمد بن جعفر مجهول كما سيأتي، والعلاء بن هلال الباهلي والد هلال فيه لين،

كما في التقريب ٧٦٢/٢ برقم ٥٢٩٤، ولكنه مقرون بعبد الله بن جعفر الرقي وهو

ثقة، والقاسم بن عوف الشيباني البكري متكلم فيه أيضاً، وقال الحافظ ابن حجر:

«صدوق يغرب كثيراً»، كما في التقريب ٧٩٣/٢ برقم ٥٥١٠، ومحمد بن جعفر

الأنباري ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢/١٣٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا

تعديلاً ففيه جهالة. وكذا البيهقي في سننه (٣/١٢٠) ك: الصلاة، ب: البيان أنه

إنما قيل يؤمهم أقرؤهم، من طريق القاسم بن عوف الشيباني وتقدم الكلام حوله.

الأنباريُّ، ثنا هلال^(١) بن العلاء، ثنا أبي وعبد الله بن جعفر قالوا: «ثنا عبيد الله بن عمرو الزرقاني عن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف البكري، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإنَّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزلُ السورة على محمد ﷺ فنتعلمُ حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يُوقفَ عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأينا^(٢) اليوم رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زجره، ولا ما ينبغي أن يُوقفَ عنده منه».

قال النحاس^(٣): «فهذا الحديث يدلُّ على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف، كما يتعلمون القرآن».

«وقول ابن عمر^(٤): «لقد عشنا برهة من دهرنا» يدلُّ على أن ذلك إجماعٌ من الصحابة ثابتٌ». [قلت: ^(٥) وأخرج هذا الأثر البيهقي في سننه^(٦)].

(١) إلى جانبه في أ، ب: «بلال».

(٢) المثبت من (ع)، وفي سائر النسخ «رأيتنا» ولا وجه لها، وفي (أ) «رجلاً» وإلى جانبها تصويبها: «رجالاً»، في القطع والبيهقي: «رأيت اليوم رجلاً».

(٣) القطع والائتناف ١٢/١.

(٤) قاله النحاس في القطع والائتناف ١٢/١، ومثله في النشر ١/٢٢٥.

(٥) زيادة من ع، ر، ب، م، وسقطت كلمة «ثابت» من: ب، م، ع.

(٦) (١٢٠/٣) ك: الصلاة، ب: البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم، رجاله بين ثقة وصدوق غير محمد بن أبي المعروف الفقيه أبي الحسن، ولم أقف على ترجمة له فيما بحث.

وعن علي^(١) في قوله تعالى: ﴿وَرَقِلَ الْقُرْآنُ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». قال ابن الأنباري^(٢): «من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه».

وقال النكزأوي^(٣): «باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه، إلا بمعرفة الفواصل».

وفي «النشر» لابن الجزري^(٤): «لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس / واحد، ولم يَجْزِ التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ٢٣١/١ ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعده، وتحتم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى، ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد، ولذلك حض الأئمة على تعلّمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلّمه إجماع من الصحابة، وصح بل تواتر عندنا تعلّمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب

(١) ذكره الهذلي في الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (مخطوط ق

١٩/ب)، وابن الجزري في التمهيد / ٦٠، والنشر (٢٠٩/١) ولكنه بدون إسناد.

(٢) الإيضاح له ١٠٨/١.

(٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٩٨/١.

(٤) النشر ١/٢٢٤-٢٢٥.

وعاصم وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروفٌ ونصوصهم عليه مشهورةٌ في الكتب، ومن ثمَّ اشترط كثيرٌ من الخلفِ على المُجيزِ ألا يُجيزَ أحداً إلا بعد معرفته الوقفَ والابتداء.

وصحَّ عن الشعبي أنه قال: إِذَا قَرَأْتَ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فلا تسكتُ حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] قلت: أخرجه ابنُ أبي حاتم^(١).

* * *

(١) في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدر (٧/٦٩٨) فقط.

فصل

اصطلح الأئمة لأنواع الوقف والابتداء أسماءً، واختلفوا في ذلك، فقال [٩٨] / ابن / الأنباري^(١): «الوقف على ثلاثة أوجه: تامٌ وحسنٌ وقبيحٌ، فالتام: ٢٣٢/١ الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وقوله: ﴿أَمَلْتُمْ نَذْرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لأن الابتداء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] لا يحسن؛ لكونه صفةً لما قبله. والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على «بسم» من قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١].

قال^(٢): «ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعتيه، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه، وعكسه، ولا المؤكّد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مُبدّله، ولا «إنَّ» أو «كان» أو «ظَنَّ» وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته، اسمياً أو حرفياً، ولا الفعل دون مصدره ولا حرفٍ دون متعلّقه، ولا شرطٍ دون جزائه».

(١) الإيضاح ١/١٤٩.

(٢) الإيضاح ١/١١٦.

وقال غيره^(١): «الوقفُ ينقسمُ إلى أربعة أقسام: تامٌّ مختارٌ، وكافٌ جائزٌ وحسنٌ مفهومٌ، وقبيحٌ متروكٌ. فالتامُّ هو الذي لا يتعلَّقُ بشيءٍ ممَّا بعده، فيحسنُ الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعده، وأكثرُ ما يوجدُ عند رؤوس الآي غالباً، كقوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]. وقد يوجدُ في أثنائها، كقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَٰةَ أَهْلِهَا آذَنًا﴾ [النمل: ٣٤] هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام بلقيس^(٢)، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَقْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وكذا ﴿لَقَدْ أَضَلَّيْ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام / الظالم أبي بن خلف^(٣)، ثم قال تعالى: ﴿وَكَاٰتِ الشَّيْطٰنُ لِلْإِنْسٰنِ خَدُوْلًا﴾ [الفرقان: ٢٩]، وقد يوجدُ بعدها كقوله: ﴿مُصْبِحِينَ * وَيَالَيْلٍ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨] هنا التمام؛ لأنه معطوفٌ على المعنى أي: بالصبح وبالليل، ومثله: ﴿يَتَكَفَّوْنَ * وَزُخْرَفًا﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥] رأس الآية ﴿يَتَكَفَّوْنَ﴾، و﴿وَزُخْرَفًا﴾ هو التمام؛ لأنه معطوفٌ على ما قبله.

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء ١٣٨، والبرهان ١/ ٥٠٦ وعزاه إلى أكثر القراء، ونقل السيوطي هنا من الزركشي وليس من الداني، لأن الفقرة الأخيرة من قوله: «وآخر كل قصة...» ليست في المكتفى وهي في البرهان.

(٢) بنت هداد بن شرحيل، الحميرية ملكة سبأ، أشير إليها في القرآن ولم تُسمَّ في سورة النمل، وعاصرت نبي الله سليمان، وأسلمت على يديه، وقيل تزوجها. انظر: تفصيل خبرها في تفسير مبهمات القرآن للبلنسي ٢/ ٢٩٢ وما بعدها.

(٣) عدو الله القرشي، كان يتوعد الرسول ﷺ بأن يقتله، فلما وقعت غزوة أحد تناول رسول الله ﷺ حربة الحارث بن الصمة فطعنه بها في عنقه، فانقلب عن فرسه وتدحرج، ثم مات بسرف في عودة المشركين إلى مكة. انظر: الروض الأنف ٣/ ٢٦٩، البداية لابن كثير ٥/ ٣٧٦.

وآخر^(١) كل قصة، وما قبل أولها، وآخر كل سورة، وقبل «يا» النداء، وفعل الأمر، والقسم ولا مِه. دون^(٢) القول والشرط ما لم يتقدم جوابه. و«كان الله»، و«ما كان»، و«ذلك»، و«لولا»، غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه.

والكافي^(٣): منقطع في اللفظ متعلق في المعنى، فيحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده أيضاً نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] هنا الوقف، ويبتدأ بما بعد ذلك، وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي، و«إلا» بمعنى «لكن»، و«إن» الشديدة المكسورة، والاستفهام، و«بل»، و«ألا» المخففة، والسين و«سوف» للتهديد، و«نعم» و«بئس» و«كيلاً»، ما لم يتقدمهن قول أو قسم.

والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده ك﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

والقبيح: هو الذي لا يفهم منه المراد ك«الحمد»، وأقبح منه الوقف على ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾، ويبتدئ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ [المائدة: ١٧]؛ لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء، / ومن تعمد وقصد ٢٣٤/١ معناه فقد كفر. ومثله في الوقف: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿فَالَهَا النِّصْفُ وَلَا بَؤُوه﴾ [النساء: ١١].

(١) أي: وقد يوجد التام آخر كل قصة ...

(٢) أي: لا يوجد التام على القول إلا بعد ذكر مقوله، وكذا الشرط.

(٣) انظر: البرهان ٥٠٧/١ وأصل الكلام للداني في المكتفى ١٤٣.

وأقبح من هذا: «الوقوفُ على المنفيِّ دونَ حرفِ الإيجابِ مِنْ نحوِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥] فإن اضْطُرَّ لأجلِ التنفُّسِ جاز، ثم يَرْجِعُ إلى ما قبله حتى يَصِلَ به بما بعده ولا حَرَجَ» انتهى^(١).

وقال السَّجَّاءُ وندي^(٢): «الوقوفُ على خمسِ مراتبَ: لازمٌ ومطلقٌ وجائزٌ ومُجَوِّزٌ لوجهٍ، ومُرْخَصٌ ضرورةً. فاللَّازِمُ: ما لو وُصِلَ طرفاهُ غَيْرَ المرادِ، نحوُ: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يلزمُ الوقفُ هنا؛ إذ لو وُصِلَ بقوله: ﴿يُخْلِدُونَ اللَّهَ﴾ تُوهَّمُ أن الجملةَ صفةٌ لقوله: ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨، ٩] فانتفى الخداعُ عنهم وتقرَّرَ الإيمانُ خالصاً عن الخداعِ كما تقول: ما هو بمؤمنٍ يخادع، وكما في قوله: ﴿لَا ذُلٌّ لُتِثِيرُ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٧١]، فإنَّ جملةَ «تثير» صفةٌ لـ «ذلول» داخلةٌ في حيزِ النفيِ أي: ليست ذلولاً مثيرةً للأرض—، والقصدُ في الآية^(٣) إثباتُ الخداعِ بعد نفيِ الإيمانِ، ونحو: ﴿سُبْحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧١] فلو وُصِلَ به ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ / وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ لَأُوْهِمَ أنه صفةٌ لـ «ولَد»، وأن المنفيَّ ولدٌ موصوفٌ بأنَّ له ما في السمواتِ، والمرادُ نفيُّ الولدِ مطلقاً.

والمُطْلَقُ ما يَحْسُنُ الابتداءُ بما بعده كالاسمِ المبتدأ به نحوُ: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي﴾ [الشورى: ١٣]، والفعلِ المستأنفِ نحوُ: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]، ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢]،

(١) أي: النقل عن الزركشي ١/ ٥٠٩.

(٢) علل الوقوف ١/ ١٠٨، ١٦٩.

(٣) أي: في الآية الأولى.

/ ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، ومفعول المحذوف نحو: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ ٢٣٥/١ [النساء: ١٢٢]، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، والشرط نحو: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، والاستفهام، ولو مقدراً: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا﴾ [النساء: ٨٨] ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧]، والنفي: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصاص: ٦٨]، ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاقًا﴾ [الأحزاب: ١٣] حيث لم يكن كل ذلك مقولاً لقول سابق.

والجائز: ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو: ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] فإنَّ واو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم؛ فإنَّ التقدير: ويؤمنون بالآخرة. والمجوز لوجه نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦] لأنَّ الفاء في قوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ﴾ [البقرة: ٨٦] تقتضي التسبب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهاً.

والمُرخص ضرورة: ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يُرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود؛ لأنَّ ما بعده جملة مفهومة كقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]؛ لأنَّ قوله: «وأنزل» لا يستغني عن سياق الكلام، فإنَّ فاعله ضمير يعود إلى ما قبله، غير أنَّ الجملة مفهومة.

/ وأما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه، والمبتدأ دون خبره ٢٣٦/١ ونحو ذلك.

وقال غيره^(١): «الوقفُ في التنزيل على ثمانية أضربٍ تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به».

وقال ابن الجزري^(٢): «أكثرُ ما ذَكَرَ الناسُ في أقسامِ الوقفِ غيرُ مُنْضَبِطٍ ولا مُنْحَصِرٍ. وأقربُ ما قلتهُ في ضَبْطِهِ: أنَّ الوقفَ ينقسمُ إلى اختياريٍّ واضطراريٍّ؛ لأنَّ الكلامَ: إمَّا أَنْ يَتِمَّ أَوَّلًا، فإنَّ تَمَّ كانَ اختياريًّا. وكونه تامًّا لا يخلو: إمَّا ألا يكونَ له تعلُّقٌ بما بعده البتَّة، أي: لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى، فهو الوقفُ المسمَّى بالتامِّ لتامِّه المطلق، يُوقَفُ عليه، ويُبتدأُ بما بعده، ثم مثله بما تقدَّم في التامِّ».

قال^(٣): «وقد يكون الوقفُ تامًّا في تفسير وإعراب وقراءة، غير تامٍّ على آخر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] تامٌّ إن كان ما بعده مستأنفاً، غير تامٍّ إن كان معطوفاً. ونحو فواتح السور: الوقفُ عليها تامٌّ إن أُعْرِبَتْ مبتدأً والخبرُ محذوفٌ، أو عكسه أي: «الم هذه»، أو «هذه الم» أو مفعولاً بـ «قل» مقدراً، غير تامٍّ إن كان ما بعدها هو الخبر ونحو: ﴿مَثَابَةُ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا﴾ [البقرة: ١٢٥] تامٌّ على قراءة «واتخذوا» بكسر الخاء،

(١) نسبه الزركشي في البرهان إلى الجمهور، وفيه نظر بنسبته للجمهور، انظر: البرهان

٥٠٩/١، وأصل هذا التقسيم أورده السخاوي في جمال القراء (٢/ ٥٥١-٥٥٢)

عن أبي الكرم المبارك بن فاخر النحوي. وانظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٣٤

- ٢٣٦.

(٢) النشر ١/ ٢٢٥.

(٣) النشر ١/ ٢٢٧.

كافٍ على قراءة الفتح^(١)، ونحو: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] تامٌّ على قراءة مَنْ رَفَعَ الاسمَ الكريمَ بعدها، حَسَنٌ على قراءة مَنْ خَفَضَ^(٢)، وقد يَتَفَاضَلُ التَّامُّ نحو: ﴿مَلَائِكُ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤، ٥] كلاهما تامٌّ، إلا أنَّ الأولَ أتمُّ من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول، وهذا هو الذي سَمَّاهُ بعضهم شبيهاً بالتام، / ومنه ما يتأكَّد استحبابُه لبيانِ المعنى المقصود، وهو الذي سَمَّاهُ ٢٣٧/١ السَّجاونديُّ باللازم.

وإن كان له تَعَلُّقٌ فلا يَخْلُو: إمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ المعنى فقط، وهو المُسَمَّى بالكافي للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه، كقوله: ﴿وَمِمَّا زَكَّيْتَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وقوله: ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]، وقوله: ﴿عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. ويتفاضلُ في الكفاية كتفاضل التمام نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] كافٍ ﴿فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] أكفَى منه، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] أكفَى منهما.

(١) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بكسرها على الأمر. التيسير ٧٦، النشر ٢/٢٢٢.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر برفع الهاء من «الله الذي» في الحاليين، ووافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقون بالخفض في الحاليين. غاية الاختصار ٢/٥٣٤، النشر ٢٩٨/٢.

وقد يكون الوقف كافياً على تفسير وإعراب وقراءة، غير كافٍ على آخر، نحو: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] كافٍ إن جعلت [١٠٠] «ما» بعده نافية، حسنٌ إن فسرت موصولةً / .

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] كافٍ إن أعرب ما بعده^(١) مبتدأ، خبره ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة: ٥]، حسنٌ إن جعل^(٢) خبر^(٣) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، أو خبر ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤].

﴿وَمَنْ لَّهُ مُخْلَصُونَ﴾ [البقرة: ١٣٩] كافٍ على قراءة ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بالخطاب^(٤) [البقرة: ١٤٠]، تام^(٥) على قراءة الغيب. ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] كافٍ على قراءة مَنْ رَفَعَ ﴿فَيَغْفِرُ﴾، ﴿وَيُعَذِّبُ﴾، حسنٌ على قراءة مَنْ جَزَمَ^(٦). وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن؛ لأنه في نفسه

(١) وهو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ﴾.

(٢) أي: جعل ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾.

(٣) في النسخ كافة: «خبره» ولا نرى له وجهاً، والتصويب من «النشر» الذي ينقل عنه.

(٤) قرأ بالخطاب ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس عن يعقوب، والباقون بالغيبة. انظر: التيسير ٧٧، النشر ٢/ ٢٢٣.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل: «حسن».

(٦) رفع الفعلين ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقر بجزمهما. انظر: الإقناع ٢/ ٦١٦، والنشر ٢/ ٢٣٧.

حَسَنٌ مفيدٌ يجوز الوقفُ عليه دونَ الابتداء بما بعده للتعليقِ اللفظيِّ، إلا أن يكون رأسَ آيةٍ، فإنه يجوزُ في اختيارِ أكثرِ أهلِ الأداءِ لمجيئه عن النبي ﷺ في حديثِ أم سلمة الآتي^(١).

وقد يكونُ الوقفُ حَسَنًا على تقديرٍ، وكافياً، أو تاماً على آخرِ نحو:

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: / حَسَنٌ إِنْ جُعِلَ ما بعده^(٢) نعتاً، كافٍ ٢٣٨/١
إِنْ جُعِلَ خبرَ مقدرٍ أو مفعولَ مقدرٍ على القطع، تامٌ إِنْ جُعِلَ مبتدأً خبره
﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥].

وإن لم يتمَّ الكلامُ كان الوقفُ عليه اضطرارياً، وهو المُسمَّى بالقبيح، لا يجوزُ تعمُّدُ الوقفِ عليه إلا لضرورةٍ من انقطاعِ نفسٍ ونحوه؛ لعدمِ الفائدةِ، أو لفسادِ المعنى، نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]. وقد يكون بعضُه أقبحَ من بعضٍ، نحو: ﴿فَلَمَّا انْصَفَ وَلَا بُؤْيُ﴾ [النساء: ١١] لإيهامه أنهما مع البنتِ شركاءُ في النصفِ. وأقبحُ منه نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾^(٣) [الماعون: ٤]، ﴿لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣]، فهذا حكمُ الوقفِ اختياريّاً واضطراريّاً^(٤).

وأما الابتداءُ فلا يكونُ إلا اختياريّاً؛ لأنه ليس كالوقفٍ تدعو إليه ضرورةٌ فلا يجوزُ إلا بمستقلٍ بالمعنى مَوْفٍّ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام

(١) في ص: ٥٦٠.

(٢) أي: «الذين».

(٣) هذه رأس آية، والوقف على رؤوس الآي أولى؛ لأنه السنة.

(٤) انظر: النشر ٢٢٨/١.

الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفايةً وحُسناً وقبحاً بحسبِ التمام وعَدَمِهِ، وفسادِ المعنى وإِحَالَتِهِ، نحوُ الوقفِ على ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] فَإِنَّ الْإِبْتِدَاءَ بـ «الناس» قبيح، وبـ^(١) ﴿وَمِنَ﴾ [البقرة: ٨] تام، فلو وَقَفَ عَلَى ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] كان الابتداءُ بـ «يقول» أحسنَ مِنْ ابتدائه بـ «مَنْ».

وكذا الوقفُ على ﴿حَتَمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧] قبيحٌ، والابتداءُ بـ «الله» أقبحُ وبـ «ختم» كافٍ.

والوقفُ على ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] قبيحٌ، والابتداءُ بـ «ابن» أقبحُ، وبـ «عزير» و«المسيح» أشدُّ قبحاً. ولو وَقَفَ عَلَى ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ٢٢] ضرورةً كان الابتداءُ بالجلالة قبيحاً، وبـ «وعدنا» أقبحَ منه، وبـ «ما» أقبحَ منهما.

/ وقد يكون الوقفُ حَسَنًا والابتداءُ به قبيحاً نحو: ٢٣٩/١ ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَيَأْكُلُونَ﴾ [المتحنة: ١] الوقفُ عليه حسنٌ، والابتداءُ به قبيحٌ لفسادِ المعنى، إذ يصيرُ تحذيراً من الإيمانِ بالله، وقد يكون الوقفُ قبيحاً والابتداءُ جيداً^(٢)، نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدٍ نَاهَذَا﴾ [يس: ٥٢] الوقفُ على «هذا» قبيحٌ لفصلِهِ بين المبتدأ وخبرِهِ، ولأنه يُوهِمُ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى الْمَرْقَدِ، والابتداءُ بـ «هذا» كافٍ أو تامٌّ لاستئنافِهِ^(٣).

(١) أي: الابتداءُ بـ «ومن».

(٢) المثبت من س، وهو الصواب وكذا في النشر ٢٣٠/١، وفي سائر النسخ «جيد».

(٣) انظر: النشر ٢٣٠/١.

تنبيهات

الأول: قولهم: « لا يجوز الوقفُ على المضافِ دونَ المضافِ إليه ولا كذا^(١) ». قال ابنُ الجزري^(٢): « إنما يريدون به الجوازَ الأدائيَّ، وهو الذي يَحْسُنُ في القراءة ويَرُوقُ في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرامٌ ولا مكروهٌ، اللهم إلا أَنْ يُقْصَدَ بذلك تحريفُ القرآنِ وخلافُ المعنى الذي أرادَ الله، فإنه يَكْفُرُ فضلاً عن أَنْ يَأْتِمَ ».

الثاني: قال ابنُ الجزري^(٣) أيضاً: « ليس كلُّ ما يَتَعَسَّفُهُ بعضُ المُعَرِّبين أو يتكلَّفُهُ بعضُ القُرَّاء، أو يتأَوَّلُهُ بعضُ أهلِ الأهواء، ممَّا يقتضي وقفاً أو ابتداءً، ينبغي أَنْ يَتَعَمَّدَ الوقفُ عليه، بل ينبغي تحريُّ المعنى الأتمَّ والوقفُ الأوجه، وذلك نحوُ الوقفِ على: ﴿ وَأَرْحَمَنَّا أَنْتَ ﴾، والابتداءُ ﴿ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] على معنى النداء، ونحو: ﴿ ثُمَّ جَاءُواكَ يَخْلِفُونَ ﴾، ويبتدئ ﴿ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا ﴾ [النساء: ٦٢]، ونحو: ﴿ يَجِبُنِي لِاتِّشْرِكِ ﴾ [لقمان: ١٣]، ويبتدئ ﴿ بِاللَّهِ إِنْ اتَّخَذَ ﴾ على معنى القسم، ونحو: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ﴾، ويبتدئ ﴿ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩]، / ونحو: ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾، ٢٤٠/١، ويبتدئ ﴿ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨] فكلُّه تَعَسَّفٌ وَتَمَحُلٌ وتحريفٌ للكلمِ عن مواضعه ».

(١) يريد: أنهم يعددون أمثلة أخرى، كالصفة دون الموصوف، والحال دون صاحبه...

(٢) النشر ٢٣١/١.

(٣) النشر ٢٣١/١.

[١٠١] الثالث: يغتفر في طول الفواصل، / والقِصَصِ، والجملِ المعترضةِ ونحو ذلك، وفي حالة جَمْعِ القراءاتِ وقراءة التحقيقِ والترتيلِ، ما لا يغتفر في غيرها، فربما أُجيز الوقفُ والابتداءُ لبعض ما ذُكر، ولو كان لغير ذلك لم يُبح، وهذا الذي سَمَّاهُ السجائوندي^(١) «المرخص ضرورة»، ومثله بقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

قال ابن الجزري^(٢): «والأحسنُ تمثيلُهُ بنحو: ﴿قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧] وبنحو: ﴿الَّتِي بَيْنَ﴾ [البقرة: ٦١] وبنحو: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وبنحو: ﴿عَلَهُدَّوًّا﴾ [البقرة: ١٧٧]، وبنحو كل من فواصل ﴿فَدَا فَلَاحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى آخرِ القصة^(٣) [المؤمنون: ١-١١]». وقال صاحب «المستوفى»^(٤): «النحويون يكرهون الوقفَ الناقصَ في التنزيلِ مع إمكان التام، فإن طال الكلام ولم يُوجد فيه وقف تام، حسن الأخذ بالناقص، كقوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١-١٨] إن كَسَرْتَ بعده^(٥) «إن»، وإن

(١) علل الوقوف ١/ ١٣١.

(٢) النشر ١/ ٢٣٦.

(٣) هذا على تسوية رؤوس الآي بغيرها، والأصح أن الوقف على رؤوس الآي سنة.

(٤) انظر: البرهان ١/ ٥١٣. والمستوفى كتاب في النحو لعللي بن مسعود بن محمود، أبو

سعد كمال الدين الفرخان القاضي لم تُورِّخ وفاته، والكتاب مطبوع بمصر. انظر: بغية

الوعاء ٢/ ٢٠٦، كشف الظنون ٢/ ١٦٧٥، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤٩، ٥/ ٢٦٧١.

(٥) باعتبار أنها محكية بالقول، عطفاً على قوله: «إنا سمعنا قرآناً عجيباً».

فتحتها^(١) فيألى قوله ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَا﴾ [الجن: ١٩] قال^(٢): وَيُحَسِّنُ الوقفَ الناقصَ أمورٌ منها: أن يكونَ لضَرْبٍ من البيانِ كقولِه: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١] فَإِنَّ الوقفَ هنا يُبَيِّنُ أَنَّ ﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢] منفصلٌ عنه، وأنه حالٌ في نيةِ التقديمِ، وكقولِه: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾ [النساء: ٢٣] لِيُفَصِّلَ به بينَ التحريمِ النَّسَبِيِّ والسببيِ».

ومنها: أن يكونَ الكلامُ مبنياً على الوقفِ نحو: ﴿يَلْبِثَنِي لِأَوْتُنَ كَثِيرَةً * وَلِأَذْرِمَاحِسَابِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٥، ٢٦] /

٢٤١/١

قال ابن الجزري^(٣): «وكما اغتُفِرَ الوقفُ لما ذُكر، قد لا يُغْتَفَرُ ولا يَحْسُنُ فيما قَصُرَ من الجُمْلِ، وإن لم يكنِ التعلُّقُ لفظياً نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧] لقربِ الوقفِ على «بالرسل» وعلى «القدس»^(٤)، وكذا يُراعى في الوقفِ

(١) اختلف القراء في سورة الجن في «وأنه تعالى» وما بعدها إلى قوله «وأنا منا المسلمون» وذلك اثنتا عشرة همزة، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن، وافقهم أبو جعفر في ثلاثة وهي: «وأنه تعالى... وأنه كان يقول... وأنه كان رجال» وقرأ الباقون بكسر الهمزة في الجميع، واتفقوا على فتح «أنه استمع... وأن المساجد لله». انظر: التيسير ٢١٥، والنشر ٣٩١/٢.

(٢) أي صاحب المستوفى. انظر: البرهان ٥١٧/١.

(٣) النشر ٢٣٦/١.

(٤) تمام الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

الازدواج، فيُوصَلُ ما يُوقَفُ على نظيره ممَّا يوجد التمام عليه، وانقطع تعلُّقه ممَّا بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ونحو: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ونحو: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ مع ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [فاطر: ١٣] ونحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦].

الرابع^(١): قد يُجيزون الوقف على حرفٍ وعلى آخر، ويكون بين الوقفين مراقبةً على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢]، فإنه لا يُجيزه على ﴿فِيهِ﴾ والذي يُجيزه على ﴿فِيهِ﴾ لا يُجيزه على ﴿لَا رَيْبَ﴾، وكالوقف على ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فإن بينه وبين ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ مراقبة^(٢). والوقف على ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] بينه وبين

(١) انظر: النشر ١/ ٢٣٧.

(٢) وهذا على أن الكاف في قوله تعالى: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ﴾ متعلقة بـ ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ بعدها، فيكون الواقف على ﴿أَنْ يَكْتُبَ﴾ وعلى لفظ الجلالة قد جمع بين الأمر بالكتابة على سبيل الإطلاق، ثم الأمر بها مقيدة، مع أن الله تعالى أمر الكاتب ابتداءً أن تكون كتابته بالحق والإنصاف في الكتاب الذي يكتبه بين المتدائنين. انظر: تفسير الطبري ٦/ ٥١ - ٥٣، والدر المصون ٢/ ٦٥٢، ومنار الهدى ٥٤.

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مراقبة^(١). قال ابنُ الجَزَرِيِّ^(٢): «وَأَوَّلُ مَنْ نَبَّهَ عَلَى

المراقبة في الوقف أبو الفضل الرازي، أَخَذَهُ مِنَ المراقبة في العروض»^(٣).

الخامس: قال ابن مجاهد^(٤): «لَا يَقُومُ بِالتَّمَامِ فِي الْوَقْفِ إِلَّا نَحْوِيٌّ عَالِمٌ

بِالْقِرَاءَاتِ، عَالِمٌ / بِالتفسيرِ وَالْقِصَصِ، وَتَلْخِصُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، عَالِمٌ ٢٤٢/١
بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ».

قال غيره: «وَكَذَا عَلِمَ الْفَقْهَ؛ وَلِهَذَا مَنْ لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَةَ الْقَاضِي وَإِنْ

تَابَ يَقِفُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤]. وَمَنْ صَرَّحَ

بِذَلِكَ النَّكَزَاوِي فَقَالَ فِي كِتَابِ «الْوَقْفِ»^(٥): «لَا بَدَّ لِلْقَارِئِ مِنْ مَعْرِفَةِ

بَعْضُ مَذَاهِبِ الْأُئِمَّةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْفَقْهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُعِينُ عَلَى مَعْرِفَةِ

الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ مَوَاضِعَ يَنْبَغِي الْوَقْفُ عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِهِمْ

وَيَمْتَنِعُ عَلَى مَذْهَبِ آخَرِينَ».

(١) وهذا على أحد وجهي التفسير في الآية، وذلك بأن يراد بالتأويل: كنه الشيء

وحقيقته وما يؤول إليه؛ لأن الوقاف على الموضعين قد جمع بين معنيين متضادين، إذ

لا يعلم حقيقة الأمور وكنهها إلا الله تعالى، وتكون كلمة ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مبتدأ، خبره

جمله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾. انظر: تفسير ابن كثير ١١/٢.

(٢) النشر ٢٣٨/١.

(٣) المراقبة في علم العروض: هي كون الحرفين على حالة لا يجوز ثبوتهما معاً ولا

سقوطهما معاً، بل يجب أن تُسْقَطَ أحدهما وتُثَبِّتَ الآخر. انظر: كشف

اصطلاحات الفنون ١٥٠٧.

(٤) انظر: القطع والائتناف ١٨/١، البرهان ٥٠٠/١.

(٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٩٨/١.

فأما احتياجه إلى علم النحو^(١) وتقديراته فلأن مَنْ جعل ﴿قُلَّةَ أَيْكِهِمْ﴾ [الحج: ٧٨] منصوباً على الإغراء وَقَفَ على ما قبله، أو أَعْمَلَ فيه ما قبله فلا^(٢).

وأما احتياجه إلى القراءات فلما تقدم مِنْ أَنَّ الوقفَ قد يكون تاماً على قراءة، غير تام على أخرى.

وأما احتياجه إلى التفسير^(٣) فلأنه إذا وَقَفَ على ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ أَرْبَعِينَ سَنَةً [المائدة: ٢٦] كان المعنى: أنها محرمة عليهم هذه المدة، وإذا وَقَفَ على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كان المعنى: أنها محرمة عليهم أبداً، وأن التيه ﴿أَرْبَعِينَ﴾، فَرُجِعَ في هذا إلى التفسير، وقد تقدم أيضاً أَنَّ الوقفَ يكون تاماً على تفسير وإعراب، غير تام على تفسير وإعراب آخر.

[١٠٢] وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع / الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه، كقوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٦٥]، فقوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ استئناف لا مَقُولُهُمْ، وقوله: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَّتِنَا﴾ [القصص: ٣٥]، وَيَبْتَدِئُ ﴿أَنْتُمَا﴾.

وقال الشيخ عز الدين^(٤): «الأحسن الوقفُ على ﴿إِلَيْكُمَا﴾ لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى مِنْ إضافة عدم الوصول إليها، لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها، وقد غلبوا بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون».

(١) انظر: البرهان ١/ ٥٠٠.

(٢) أي: فيصير مفعولاً لـ «جَعَلَ».

(٣) لخصه من البرهان للزركشي ١/ ٥٠٠.

(٤) فوائد في مشكل القرآن له ٢٠٧.

وكذا الوقف على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف: ٢٤]، وَيَبْتَدِئُ ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، / على أن المعنى: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فَقُدِّمَ ٢٤٣/١ جوابُ «لولا»، ويكون همُّه منتفياً، فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير.

السادس: حكى ابن برهان النحوي^(١) عن أبي يوسف القاضي^(٢) صاحب أبي حنيفة: أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبیح، وتسميته بذلك بدعة، ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال: «لأن القرآن معجز، وهو كالقطعة الواحدة، فكله قرآن، وبعضه قرآن، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن»^(٣).

السابع^(٤): لأئمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء: فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى، وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس، واستثنى ابن كثير ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّهِ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، فتعمد الوقف عليها، وعاصم والكسائي حيث تم الكلام، وأبو عمرو

(١) إقبال بن علي بن أحمد، أبو القاسم الواسطي النحوي المعروف بابن برهان وبابن الغاسلة (ت: ٥٤٨هـ). انظر: إنباء الرواة ١/ ٢٧١.

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الكوفي الإمام (ت: ١٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٢، السير ٨/ ٥٣٥.

(٣) انظر: جمال القراء ٢/ ٥٥٢، والبرهان ١/ ٥٠٩ - ٥١٠. وقد رد عليه السخاوي في جمال القراء ٢/ ٥٥٣.

(٤) انظر: النشر ١/ ٢٣٨.

يَتَعَمَّدُ رُؤُوسَ الْآيِ، ويقول: «هو أحبُّ إليَّ»، فقد قال بعضهم^(١): إِنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ سُنَّةٌ.

وقال البيهقي في «الشَّعْب»^(٢) وآخرون: «الأفضلُ الوقوفُ على رؤوسِ الآياتِ وَإِنْ تَعَلَّقْتَ بِمَا بَعْدَهَا اتَّبَاعاً لِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ. روى أبو داود^(٣) وغيره عن أمِّ سلمة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ قِرَاءَتَهُ آيَةً يَقُولُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقفُ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقفُ، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقفُ [الفاتحة: ١-٣].

الثامن^(٤): الوقفُ والقطعُ والسكتُ عباراتٌ يُطْلَقُهَا الْمُتَقَدِّمُونَ غَالِباً مُرَاداً بِهَا الْوَقْفُ، والمتأخرون فرقوا فقالوا: / القطعُ عبارةٌ عن قطعِ القراءةِ ٢٤٤/١ رأساً فهو كالانتهاء، فالقارئُ به كالمُعْرِضِ عن القراءةِ والمنتقلِ إلى حالةٍ أخرى غيرها، وهو الذي يُسْتَعَاذُ بَعْدَهُ لِلْقِرَاءَةِ الْمُسْتَأْنَفَةِ، ولا يكونُ إلا على رأسِ آيةٍ؛ لأن رؤوسَ الآيِ في نفسها مقاطع.

(١) كالحليمي والداني والبيهقي وابن الجزري.

(٢) الشعب ٥٢١/٢.

(٣) في سننه (٤/١٩٠) ك: الحروف والقراءات، ب ١ بدون عنوان، ح ٤٠٠١، وأخرجه أيضاً: الترمذي في سننه (٥/٤٧) ك: أبواب القراءات عن رسول الله ﷺ - ب: في فاتحة الكتاب، ح ٢٩٢٧ ولكنه بدون قوله: «يقول بسم الله الرحمن الرحيم» وقال: «غريب» وقال أيضاً: «وليس إسناده بم متصل...» وكذا ابن خزيمة في صحيحه (١/٢٤٨) ك: الصلاة، ب: ذكر الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحة الكتاب، ح ٤٩٣، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/١٦٩) برقم ٢٩٢٧ وكذا في إرواء الغليل (٢/٥٩ - ٦٢) ح ٣٤٣.

(٤) انظر: النشر ٢٣٩/١.

أخرج سعيد بن منصور في «سننه»^(١): حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي (٢)
سِنَانٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَذِيلِ أَنَّهُ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقْرَأُوا بَعْضَ الْآيَةِ،
وَيَدْعُوا بَعْضَهَا» إسناده صحيح، وعبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير.
وقوله: «كانوا» يدلُّ على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك.

والوقف: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادةً بنية
استئناف القراءة لابنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا
يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً.

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادةً من
غير تنفس، واختلفت ألفاظ الأئمة في التأدية عنه مما يدلُّ على طوله
وقصره: فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة: «سكتة
يسيرة». وقال الأثناني^(٣): «قصيرة»، وعن الكسائي^(٤): «سكتة
مختلصة من غير إشباع».

(١) (٤٢٨/٢) ك: فضائل القرآن، ح ١٣٧، إسناده صحيح - كما قال المصنف - رجاله
ثقات، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٨/٢) ح ٢٣٨٨ وأخرجه ابن
أبي شيبه في مصنفه (٥٥٢/١٠) ح ١٠٣١٣ ورجاله بين ثقة وصدوق وله حكم
الوقف كما بين المصنف، وهو في سنن سعيد بن منصور (٢٨٤/٢) برقم ٧٦ بمعناه.

(٢) ع: ابن.

(٣) أحمد بن سهل بن الفيرزان، أبو العباس، البغدادي المقرئ (ت: ٣٠٧هـ). انظر:
تاريخ بغداد ٤/ ١٨٥، غاية النهاية ١/ ٥٩، وانظر قوله في النشر ١/ ٢٤٠.

(٤) انظر التذكرة لابن غلبون ١/ ١٤٥، والنشر ١/ ٢٤١.

وقال ابن غلبون^(١): «وَقَفَّةٌ يَسِيرَةٌ»، وقال مكي^(٢): «وقفة خفيفة». وقال ابن شريح^(٣): «وُقَيْفَةٌ»^(٤). وعن قتيبة^(٥): «مِنْ غَيْرِ قَطْعِ نَفْسٍ»^(٦). وقال الداني^(٧): «سَكْتَةٌ لَطِيفَةٌ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ». وقال الجعبري^(٨): «قَطْعُ الصوتِ زماناً قليلاً أقصرَ مِنْ زمنِ إخراجِ النفسِ؛ لأنه إن طال صار وقفاً»، في عبارات أخر، قال ابن الجزري^(٩): «والصحيحُ أنه مقيدٌ بالسماع والنقل، ولا يجوزُ إلا فيما صَحَّتِ الروايةُ به لمعنى مقصودٍ بذاته». وقيل: [١٠٣] يجوز في رؤوس الآي مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان، / وحمل بعضهم الحديث^(١٠) الوارد على ذلك.

(١) طاهر بن عبد المنعم بن عبّيد الله، أبو الحسن الحلبي ثم المصري المقرئ الحاذق (ت: ٣٩٩هـ)، من مؤلفاته: «الإدغام لأبي عمرو البصري». انظر: طبقات القراء ٤٦٧/١، غاية النهاية ٣٣٩/١، التذكرة ٩٣/١، وانظر قوله في التذكرة له ١٤٥/١، ٤١٢/٢ ولفظه «وقفة خفيفة».

(٢) التبصرة ٥٧٢.

(٣) محمد بن شريح بن أحمد، أبو عبد الله الرعيّني الإشبيلي المقرئ (ت: ٤٧٦هـ)، من مؤلفاته: «التذكير». انظر: السير ٥٥٤/١٨، غاية النهاية ١٥٣/٢.

(٤) الكافي «على حاشية المكرر للنشار» ١٢٤.

(٥) ابن مهران، أبو عبد الرحمن الأصبهاني، صاحب الإملات الكثيرة، وصحب الكسائي إحدى وخمسين سنة (ت بعد ٢٠٠هـ). انظر: طبقات القراء ١٩٦/١، غاية النهاية ٢٦/٢.

(٦) انظر: غاية الاختصار ٢٦٥/١.

(٧) التيسير ١٤٢.

(٨) كنز المعاني ١٨٨/٢.

(٩) النشر ٢٤٣/١.

(١٠) أي: حديث أم سلمة في وقوفه ﷺ على رؤوس الآيات في الفاتحة.

ضوابط

كل^(١) ما في القرآن من «الذي» و«الذين» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً والقطع على / أنه خبر، إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها: ٢٤٥/١

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ﴾ في البقرة [١٢١].

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ فيها [١٤٦] وفي الأنعام [٢٠].

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ في براءة [٢٠].

﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ﴾ في الفرقان [٣٤].

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ في غافر [٧].

وفي «الكشاف»^(٢): في قوله: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]

«يجوز أن يقف القارئ على الموصوف، ويبتدئ ﴿الَّذِي﴾ إن حملته على القطع، بخلاف ما إذا جعلته صفة».

وقال الرُّمَّانِي^(٣): «الصفة إن كانت للاختصاص»^(٤) امتنع الوقف على موصوفها دونها، وإن كانت للمدح جاز، لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف»^(٥).

(١) انظر: البرهان ١/ ٥١٢.

(٢) الكشاف ٤/ ٨٢٤.

(٣) انظر: البرهان ١/ ٥١١.

(٤) نحو: مررت بزيد التاجر.

(٥) نحو: «مررت بزيد الصالح» فعاملها «أمدح» مقدرة، وعامل الموصوف «مررت».

الوقفُ على المستثنى منه دونَ المستثنى إن كان منقطعاً، فيه مذاهبُ^(١): الجوازُ مطلقاً؛ لأنه في معنى مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ للدلالة عليه، والمنعُ مطلقاً لاحتياجه إلى ما قبله لفظاً؛ لأنه لم يُعْهَدْ استعمالُ «إلا» وما في معناها إلا متصلةً بما قبلها، ومعنى، لأنَّ ما قبله مُشْعَرٌ بتمام الكلام في المعنى، إذ قولُك: «ما في الدار أحد» هو الذي صَحَّحَ «إلا الحمارُ»، ولو قلت: «الحمارُ» على انفراده كان خطأ. والثالث: التفصيلُ: فإن صُرِّحَ بالخبر جاز لاستقلال^(٢) الجملة واستغنائها عما قبلها، وإن لم يُصَرِّحْ به فلا، لافتقارها. قاله ابن الحاجب في «أمالیه»^(٣).

* * *

/ الوقفُ على الجملةِ الندائيةِ جائزٌ، كما نقله ابنُ الحاجب^(٤) عن ٢٤٦/١ المحققين؛ لأنها مستقلةٌ وما بعدها جملةٌ أخرى، وإن كانت الأولى تتعلَّقُ بها. كلُّ ما في القرآن من القول لا يجوز الوقفُ عليه؛ لأنَّ ما بعده حكايته، قاله الخُوَيِّيُّ^(٥) في تفسيره.

(١) انظر: البرهان ٥١١/١.

(٢) (س): «لاستقبال».

(٣) الأمالي ١١٤/٤.

(٤) شرح المفصل له ٢٥١/١، وانظر: البرهان ٥١٢/١.

(٥) ر، ومطبوعة أبي الفضل: «الجويني» وانظر: البرهان ٥١٣/١؛ إذ فيه الخُوَيِّيُّ، وهو:

أحمد بن الخليل بن سعادة، أبو العباس شمس الدين الشافعي (ت: ٦٣٧هـ)، وقد تقدمت ترجمته.

« كلا » في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً^(١)، منها سبع^(٢) للردع اتفاقاً فيُوقَفُ عليها، وذلك:

﴿عَهْدًا * كَلَّا﴾ في مريم [٧٨، ٧٩].

﴿عِزًّا * كَلَّا﴾ في مريم [٨١، ٨٢].

﴿أَن يَقْتُلُونَ * قَالَ كَلَّا﴾.

﴿لَمَذْكُورٌ * قَالَ كَلَّا﴾ في الشعراء [١٤، ١٥، ٦١، ٦٢].

﴿شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [سبأ: ٢٧].

﴿أَن أَرِيدَ * كَلَّا﴾ [المدثر: ١٥، ١٦].

﴿إِن الْمَفْرُ * كَلَّا﴾ [القيامة: ١٠، ١١].

وبالباقي: منها ما هو بمعنى «حقاً» قطعاً فلا يُوقَفُ عليه، ومنها ما احتمل الأمرين ففيه الوجهان.

وقال مكِّي^(٣): «هي أربعة أقسام: الأول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع، وهو الاختيار، ويجوز الابتداء بها على معنى «حقاً»، وذلك أحد عشر موضعاً: اثنان في مريم، وفي قد أفلح، وسبأ، واثنان في المعارج، واثنان في المدثر: ﴿أَن أَرِيدَ * كَلَّا﴾ [١٥، ١٦]، ﴿مُنْشَرَّةَ * كَلَّا﴾ [٥٢، ٥٣]، وفي المطففين: ﴿أَسْطِرُّ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا﴾ [١٣، ١٤]، وفي

(١) انظر: شرح كلا وبلى ونعم لمكي، جمال القراء ٥٩٧/٢، البرهان ١/٥٢٠.

(٢) م: «سبعة» والوجهان جائزان؛ لأن المعدود محذوف.

(٣) انظر كتابي مكِّي: اختصار القول في الوقف ١١، شرح كلا وبلى ونعم ٢٨.

الفجر: ﴿أَهْنِ * كَلَّا﴾ [١٦، ١٧] وفي الحطمة^(١): ﴿أَخْلَدُهُ * كَلَّا﴾ [٣، ٤].

/ الثاني: ما يحسن الوقف عليها، ولا يجوز الابتداء بها، وهو موضعان ٢٤٧/١
في الشعراء: ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ [١٤، ١٥]، ﴿إِنَّا لَمَذْكُورٌ * قَالَ كَلَّا﴾ [٦١، ٦٢].

الثالث: ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها، بل توصّل بما قبلها
وبما بعدها وهو موضعان في عمّ، والتكاثر، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾ [النبأ: ٥]،
﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ﴾ [التكاثر: ٤].
الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها، ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر
الباقية.

* * *

«بلى» في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً^(٢)، وهي ثلاثة أقسام:
الأول: ما لا يجوز الوقف عليها إجماعاً؛ لتعلّق ما بعدها بما قبلها، وهو
سبعة مواضع: في الأنعام: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [٣٠].
في النحل: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ﴾ [٣٨].
في سبأ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [٣].
/ في الزمر: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ ثُكَّ﴾ [٥٩].

٢٤٨/١

(١) وهي سورة الهُمزة.

(٢) انظر: شرح كلا وبلى ونعم لمكي، جمال القراء ٥٧٤/٢، البرهان ٥٢٤/١.

- في الأحقاف: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [٣٤].
 في التغابن: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [٧].
 في القيامة: ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ﴾ [٤].
 الثاني: ما فيه خلافٌ والاختيارُ المنع، وذلك خمسة مواضع:
 في البقرة: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيُظْمِنَ قَلْبِي﴾ [٢٦٠].
 في الزمر: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ حَقَّتْ﴾ [٧١].
 في الزخرف: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا﴾ [٨٠].
 في الحديد: ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ [١٤].
 في تبارك: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا﴾ [٩].
 الثالث: ما الاختيارُ جوازُ الوقفِ عليها، وهو العشرةُ الباقيةُ.

* * *

«نعم» في القرآن في أربعة مواضع^(١):

- [١٠٤] في الأعراف: ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ﴾ [٤٤] والمختارُ الوقفُ / عليها؛ لأنَّ ما بعدها غيرُ متعلِّقٍ بما^(٢) قبلها؛ إذ ليس من قولِ أهلِ النارِ، والبواقي: فيها^(٣)، وفي الشعراء: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [٤٢]، وفي الصافات: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَارُونَ﴾ [١٨] والمختارُ لا يُوقف عليها؛ لتعلُّقِ ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول.

(١) انظر: شرح كلا وبلى ونعم لمكي، البرهان ١/ ٥٢٥.

(٢) (أ) «ما».

(٣) أي: في الأعراف، في الآية ١١٤.

ضابط

قال ابن الجزري في «النشر»^(١): «كلُّ ما أجازوا الوقف عليه أجازوا
الابتداء بما بعده».

* * *

(١) النشر ١/ ٢٣٤. وهذا من المواضع التي لخص السيوطي - رحمه الله - فيها كلام غيره
فوقع في الخطأ، بسبب بتر الكلام من سياقه.
فالنص المنقول من «النشر» ذكره ابن الجزري هكذا: «قول أئمة الوقف لا يوقف على
كذا معناه: ألا يبتدأ بما بعده؛ إذ كلما أجازوا الوقف عليه...».
فابن الجزري أورد ما نقله السيوطي جملة تعليلية لقول علماء الوقف والابتداء
السالف، وبياناً لإكثار السجاوندي من تعداد الوقف الممنوع.
لأن هذه القاعدة التي نقلها السيوطي تتعارض مع حكم الوقف الحسن - الذي سبق
له بيانه - وهو جواز الوقف عليه، وعدم جواز الابتداء بما بعده.
لذلك قال ابن الجزري في سياق هذه القاعدة: «وقد توهّم من لا معرفة له من مقلدي
السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف قبيح، أي لا يحسن
الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، وليس كذلك بل هو من الحسن: يحسن الوقف
عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده».

فصل

في كيفية الوقف على أواخر الكلم^(١)

للوقف في كلام العرب أوجهٌ متعددةٌ، والمستعملُ منها عند أئمةِ القراءةِ تسعةٌ: السكون ، والرومُ، والإشمامُ، والإبدالُ، والنقلُ، والإدغامُ، والحذفُ، والإثباتُ، والإلحاقُ.

/ فأمَّا السكونُ فهو الأصلُ في الوقفِ على الكلمِ المحركةِ وصلًا؛ لأنَّ ٢٤٩/١
معنى الوقفِ التركُ والقطعُ، ولأنَّه ضدُّ الابتداءِ، فكما لا يُبتدأُ بساكنٍ لا
يُوقَفُ على متحركٍ، وهو اختيارُ كثيرٍ من القراءِ.

وأمَّا الرومُ فهو عند القُرَّاءِ: عبارةٌ عن النطقِ ببعضِ الحركةِ. وقال بعضهم: تضعيفُ الصوتِ بالحركةِ حتى يذهبَ معظمُها. قال ابنُ الجزري^(٢): وكلا القولينِ واحدٌ ويختصُّ بالرفوعِ والمجرورِ والمضمومِ والمكسورِ بخلافِ المفتوحِ؛ لأنَّ الفتحةَ خفيفةٌ إذا خَرَجَ بعضها خَرَجَ سائرُها فلا تَقْبَلُ التبعيضَ.

وأمَّا الإشمامُ: فهو عبارةٌ عن الإشارةِ إلى الحركةِ من غيرِ تصوُّيتٍ. وقيل: أنْ تجعلَ شفتَيْكَ على صورتِها، وكلاهما واحدٌ، وتختصُّ بالضمةُ، سواءً كانتْ حركةً إعرابٍ أم بناءً إذا كانتْ لازمةً، أمَّا العارضةُ وميمُ الجمعِ عند مَنْ ضمَّ، وهاءُ التأنيثِ، فلا رومَ في ذلك ولا إشمامَ.

(١) انظر: النشر ٢/ ١٢٠.

(٢) النشر ٢/ ١٢١.

وقيد ابنُ الجَزَرِيِّ^(١) هاءَ التَّأْنِيثِ بما يُوقَفُ عليها بالهاء؛ بخلاف ما يُوقَفُ عليها بالتاء للرسم^(٢). ثم إنَّ الوقفَ بِالرُّومِ والإشمامِ وَرَدَ عن أبي عمرو والكوفيين نصاً، ولم يأتِ عن الباقيين فيه شيءٌ، واستحبه أهلُ الأداءِ في قراءتهم أيضاً. وفائدته: بيانُ الحركةِ التي تثبت في الوصلِ للحرفِ الموقوفِ عليه ليظهرَ للسامعِ أو الناظر: كيف تلك الحركةُ الموقوفُ عليها؟ وأمَّا الإبدالُ ففي الاسمِ المنصوبِ المنونِ يُوقَفُ عليه بالألفِ بدلاً من التنوين، ومثله «إذا»^(٣)، وفي الاسمِ المفردِ المؤنثِ بالتاءِ يُوقَفُ عليه بالهاءِ بدلاً منها، وفيما آخره همزةٌ متطرفةٌ بعد حركةٍ أو ألفٍ، فإنه يُوقَفُ عليه عند حمزة^(٤) بإبدالها حرفَ مدٍّ من جنس ما قبلها، ثم إن كان ألفاً جاز حَذْفُها نحو^(٥): ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤]، و﴿نَبِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٩]،

(١) النشر ٢/ ١٢٦.

(٢) فيجوز فيه الروم والإشمام.

(٣) في النسخ كتبت «إذن» والصواب كتابتها بالألف في الرسم «إذا» قال التنسي: «كتبت في جميع المصاحف ألفاً» (الطراز: ص ٤٢) فالوقف عليها بالألف اتباعاً لرسم المصحف، وبدلاً من التنوين. وقد نص السيوطي أيضاً على ذلك في النوع (٤٠) عند الحديث عن «إذا».

(٤) يوافقه في المتطرفة هشام عن ابن عامر بخلف عنه. النشر ١/ ٤٣٠.

(٥) هذا بدء للتمثيل لما سبق؛ ف«أقرأ» تبدل الهمزة ألفاً... ومثلها «يبدأ»، و«نبي» تبدل الهمزة ياءً ومثلها «شاطئ»، و«امرؤ» تبدل الهمزة واواً.

وقول السيوطي: «ثم إن كان ألفاً جاز حذفها»، يعني فيه: إذا كان ما قبل الهمزة

= ألفاً جاز حذف الألف المبدلة من الهمزة بعد إبدالها ألفاً، وليس المراد إسقاط الهمزة

و﴿يَبْدُوا﴾^(١) [يونس: ٤]، و﴿إِنْ أَمُرُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿مِنْ شَطِئِ﴾
[القصص: ٣٠]، ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة:
١٩]، و﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

وأما النقلُ ففيما آخره همزةٌ بعد ساكنٍ، فإنه يُوقَفُ عليه عند حمزة
بنقل حركتها إليه، فتُحَرِّكُ بها، ثم تُحذفُ هي، سواءً كان الساكنُ
صحيحاً، نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، ﴿مِلْءٌ﴾ [آل عمران: ٩١]،
﴿يَنْظُرُ/الْمَرْءُ﴾ [النبا: ٤٠]، ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، ٢٥٠/١
﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]،
﴿يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ﴾ [النمل: ٢٥]. ولا ثامن لها، أم ياء^(٢) أو واواً أصليين،
سواءً كانتا حرفَ مدٍّ نحو: ﴿الْمَسِيءُ﴾ [غافر: ٥٨]، و﴿جَائِءٌ﴾
[الزمر: ٦٩]، و﴿يُضَيءُ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿أَنْ تَبَوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩]،
﴿تَتَوَّأُ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠] أم
لين^(٣) نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿قَوْمَ سُوءٍ﴾ [الأنبياء: ٧٤]،
﴿مَثَلُ السُّوءِ﴾ [النحل: ٦٠].

ابتداء؛ لأن هذا النوع الموقوف عليه حمزة وهشام يجوز فيه المد والقصر مع إبدال
الهمزة. ومثل لذلك بـ«يشاء» «من السماء» «من ماء»، وكان حق السيوطي أن يمثل
للهمزة المتطرفة المنصوبة المسبوقه بألف نحو: «النساء»؛ لتكون أمثله مستوعبة
للحالات جميعاً. انظر: النشر ١/٤٦٦، ٤٧٤.

(١) كتبت بالواو رسماً، ففيها الإبدال ألفاً، وواواً على الرسم. انظر: النشر ١/٤٦٩.

(٢) قوله: «أم ياء» معطوف على «صحيحاً».

(٣) قوله: «أم لين» معطوف على «مد».

وأما الإدغامُ ففي ما آخره همزٌ بعد ياءٍ أو واوٍ زائدتين، فإنه يُوقف عليه عند حمزة^(١) أيضاً بالإدغام، بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو: «النسي» [التوبة: ٣٧]، و«بري» [الأنعام: ١٩]، و«قرو» [البقرة: ٢٢٨].

وأما الحذفُ ففي الياءات الزوائد عند مَنْ يُثبِتُها وصلًا، ويحذفُها وقفًا. وياءاتُ الزوائد —وهي التي لم تُرسمَ— مئةٌ وإحدى وعشرون، منها خمسٌ وثلاثون في حَشْوِ الآيِ والباقي في رؤوس الآي. فنافعٌ، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يُثبِتونها في الوصلِ دون الوقف، وابنُ كثيرٍ ويعقوبُ يُثبِتان في الحالين، وابنُ عامرٍ وعاصمٌ وخلفٌ يحذفون في الحالين، وربما خَرَجَ بعضُهم عن أصله في بعضها^(٢).

وأما الإثباتُ ففي الياءات المحذوفات وصلًا عند مَنْ يثبِتُها^(٣) وقفًا نحو: ﴿هَآءِ﴾^(٤)، و﴿وَالِ﴾ [الرعد: ١١]، و﴿وَاقِ﴾^(٥)، و﴿بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

(١) وقف حمزة على الأمثلة المذكورة من الهمز المتطرف بالإدغام المحض مع جواز الروم والإشمام في «النسي» و«بري» ووافقه في الأوجه الثلاثة في كلمة «النسي» [التوبة: ٣٧] أبو جعفر وورش، وجواز الروم فقط في «قرو». وهشام عن ابن عامر مثل حمزة في أحد وجهيه. انظر: النشر ١/ ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٧٥، والإتحاف ١/ ٢٠٩، ٢٢٦، ٢٤٥.

(٢) انظر تفصيل ذلك في التيسير ٦٩، والنشر ٢/ ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢.

(٣) وهو ابن كثير. انظر: النشر ٢/ ١٣٧.

(٤) في خمسة مواضع: موضعان في الرعد: ٧، ٣٣، ومثله في الزمر: ٢٣، ٣٦، وموضع في غافر ٣٣.

(٥) في ثلاثة مواضع: موضعان في الرعد: ٣٤، ٣٧، وموضع في غافر: ٢١.

وأما الإلحاقُ فما يَلْحَقُ آخرَ الكلامِ مِنْ هاءاتِ السكتِ عند مَنْ
يُلْحِقُهَا^(١) فِي ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١] و﴿فِيمَ﴾ [النازعات: ٤٣] و﴿يَمَ﴾
[١٠٥] [النمل: ٣٥] و﴿لِمَ﴾ [آل عمران: ٦٥] و﴿مَمَّ﴾ [الطارق: ٥] /
والنون المشددة من جَمْعِ الإناث نحو: ﴿هُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] و﴿مَثَلَهُنَّ﴾
[الطلاق: ١٢] والنون المفتوحة نحو: ﴿أَعْلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]
و﴿الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٣] و﴿أَمْفَلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والمشدّد المبنى
نحو: ﴿أَلَا تَعْلَوْنَ أَعْلَى﴾ [النمل: ٣١] و﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]،
و﴿بِمُصْرِحِي﴾ [إبراهيم: ٢٢]، و﴿لَدَيَّ﴾ [النمل: ١٠].

* * *

(١) انظر تفصيل ذلك في النشر ٢/ ١٣٤-١٣٦.

قاعدة (١)

أَجْمَعُوا عَلَى لُزُومِ اتِّبَاعِ رِسْمِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَةِ فِي الْوَقْفِ إِبْدَالاً وَإِثْبَاتاً
وَحذفاً وَوَصْلاً وَقَطْعاً، إِلَّا أَنَّهُ وَرَدَ عَنْهُمْ اخْتِلَافٌ فِي أَشْيَاءَ بِأَعْيَانِهَا:
كَالْوَقْفِ بِالْهَاءِ عَلَى مَا كُتِبَ بِالتَّاءِ، وَبِالْحَاقِ الْهَاءِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَغَيْرِهِ،
وَبِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي مَوَاضِعَ لَمْ تُرْسَمْ بِهَا^(٢)، / وَالْوَاوِ^(٣) فِي ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ﴾ ٢٥١/١
[الإِسْرَاءُ: ١١]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ [القَمَر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾
[العَلَق: ١٨]، ﴿وَمَحَّ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ [الشُّورَى: ٢٤]، وَالْأَلِفِ^(٤) فِي
﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النُّور: ٣١]، ﴿يَأَيُّهُ السَّاجِرُ﴾ [الزَّخْرَف: ٤٩]،
﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرَّحْمَن: ٣١].

(١) انظر: النشر ٢/ ١٢٨.

(٢) نحو: «وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ» البقرة [٢٦٩] في قراءة يعقوب بكسر التاء. انظر: النشر
٢/ ١٣٨، ٣٣٥.

(٣) ذكر في النشر (٢/ ١٤١) أن الوقف على هذه المواضع بحذف الواو للجميع اتباعاً
لِلرَّسْمِ. وَفَهِمَ السُّيُوطِيُّ مِنْ عِبَارَةِ النَّشْرِ الْخِلَافَ فِيهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْخِلَافُ
الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ انْفِرَاداً عَنْ يَعْقُوبَ، قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فَلَا يَعْتَدُ بِهَا.

(٤) وَقَفَ بِالْأَلِفِ عَلَى «أَيُّهُ» فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ خِلَافاً لِلرَّسْمِ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ
وَيَعْقُوبُ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا الْبَاقُونَ بِالْحَذْفِ اتِّبَاعاً لِلرَّسْمِ إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَامَرَ ضَمَّ الْهَاءَ وَصَلاً
عَلَى الْإِتِّبَاعِ بِضَمِّ الْيَاءِ قَبْلُهَا. انظر: الإقناع ٢/ ٧١٢، النشر ٢/ ١٤١.

وبحذفِ النون في «وكأئن» حيث وقع^(١)، فإنَّ أبا عمرو
 يقفُ عليه بالياء^(٢)، وبوصلِ ﴿أَيَّامًا﴾ في الإسراء [١١٠]، و﴿مَالٍ﴾
 في النساء [٧٨]، والكهف [٤٩]، والفرقان [٧]، و﴿سَأَلَ﴾^(٣)
 [٣٦]، وقطع ﴿وَيَكَاَنَّ﴾، و﴿وَيَكَاَنَّهُ﴾ [القصص: ٨٢]،
 و﴿الَّاٰسْجُدُوْا﴾ النمل: ٢٥]، ومن القراء من يتبعُ الرسمَ في الجميع.

* * *

(١) في سبعة مواضع: آل عمران [١٤٦]، يوسف [١٠٥]، الحج [٤٨، ٤٥]،

العنكبوت [٦٠]، القتال [١٣]، الطلاق [٨].

(٢) وقف على الياء منها أبو عمرو ويعقوب، ووقف الباقلون بالنون وهو تنوين ثبت رسماً

من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبي جعفر، لأنهما يقرآن بألف ممدودة بعد الكاف

وبعدها همزة مكسورة، وقرأ الباقلون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة

مشددة. انظر: التيسير ٦٠، ٩٠، النشر ٢/١٤٣-٢٤٢.

(٣) يقصد سورة المعارج.

/ النوع التاسع والعشرون

في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى^(١)

هو نوعٌ مُهمٌّ، جديرٌ أن يُفردَ بالتصنيفِ، وهو أصلٌ كبيرٌ في الوقفِ، ولذا جعلته عقبه، وبه يحصل حلُّ إشكالاتٍ وكشفُ معضلاتٍ كثيرة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿جَعَلَالَهُ شُرَكَاءَ فِيمَاءِ اتُّهَمَاءُ فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠] فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق، وصُرح به في حديثٍ أخرجه أحمد^(٢) والترمذي^(٣)، وحسنه،

(١) انظر: فنون الأفتان ٣٦٥، جمال القراء ٦٣٥، البرهان ١/١٤٦.

(٢) في مسنده (١١/٥) ح ٢٠١٢٩، في إسناده عمر بن إبراهيم العبدي ضعيف في روايته عن قتادة خاصة كما في التقريب / ٧١٤ برقم ٤٨٩٧ وانظر الآتي والذي بعده.

(٣) في سننه (١٦٠/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة الأعراف، ح ٣٠٧٧، وقال:

«حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن

عبد الصمد ولم يرفعه» وأيضاً في سماع الحسن عن سمرة الخلف فيه معروف فيما

عدا حديث العقيقة، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٥٢٩) بعد أن ساقه

بإسناد أحمد وابن جرير والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم وابن مردويه - «ومداره

عند الجميع على عمر بن إبراهيم العبدي» - «هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:

أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي:

لا يحتج به، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة

رضي الله عنه مرفوعاً والله أعلم، الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه، ليس

مرفوعاً كما قال ابن جرير ثم ساقه عن ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر به، الثالث: أن =

والحاكم^(١) وصححه، من طريق الحسن عن سَمْرَةَ مرفوعاً، وأخرجه ابن أبي حاتم^(٢) وغيره بسند صحيح عن ابن عباس، لكن آخر الآية مشكل؛ حيث نُسبَ الإِشْرَاكُ إلى آدَمَ وحواءَ، وآدَمُ نبيٌّ مُكَلِّمٌ، والأنبياءُ معصومون من الشُّرْكِ قبل النبوةِ وبعدها إجماعاً.

وقد جرَّ ذلك بعضهم إلى حَمَلِ الآية على غيرِ آدَمَ وحواءَ، وأنها في رجلٍ وزوجتهِ كانا في أَهْلِ الْمَلَلِ، وتعدَّى إلى تعليل الحديثِ والحُكْمِ بِنَكَارَتِهِ وما زِلْتُ في وَقْفَةٍ من ذلك حتى رأيتُ ابنَ أبي حاتمٍ^(٣) قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيمٍ، ثنا أحمدُ بنُ مُفضَّلٍ، ثنا أسباطُ عن السُّدِّيِّ في قوله: ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] قال: «هذه فَصْلٌ من آيةِ آدَمَ، خاصةٌ في آلهةِ العربِ».

الحسن نفسه فسَّر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه «انتهى كلامه - رحمه الله تعالى - وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣٥٠ ح ٣٠٧٧ وكذا في السلسلة الضعيفة برقم ٣٤٢.

(١) في المستدرک (٢/ ٥٤٥) ك: التاريخ، ذكر آدم، وصححه ووافقه الذهبي لكن في إسناده عمر بن إبراهيم العبدي ضعيف كما تقدم خصوصاً في قتادة.

(٢) في تفسيره (٥/ ١٦٣١) تفسير سورة الأعراف، ح ٨٦٣٦، ٨٦٣٧، ٨٦٤١، في إسناده الأول، خفيف الجزري وهو صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورُمي بالإرجاء كما في التقريب / ٢٩٧ برقم ١٧٢٨ والتهذيب (٣/ ١٤٣).

وفي الثاني عمر بن إبراهيم العبدي تقدم أنه ضعيف في قتادة ففي تصحيح المصنف سنده نظر كما علمت.

(٣) في تفسيره (٥/ ١٦٣٥) سورة الأعراف. رجاله بين ثقة وصدوق، إلا أن أسباط بن نصر مختلف فيه. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً ويغرب كما تقدم.

وقال عبدالرزاق^(١): «أنا ابن عُيَيْنَةَ، سمعتُ صدقة بن عبد الله بن كثير المكيَّ يحدث عن السُّدِّي قال: هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبي حاتم^(٢): حدثنا عليُّ بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا مِهْرَانُ عن سُفْيَانَ عن السُّدِّي، عن أبي مالك قال: هذه مفصولةٌ أطاعاه في الولد، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، هذه لقومٍ محمدٍ». فأنحلتُ عني هذه العُقْدَةُ وانجلتُ لي هذه المُعْضِلَةُ / واتضح بذلك أن آخرَ قصةِ آدمَ وحواءَ ٢٥٣/١ ﴿فِيمَاءَ اتَّهَمَّا﴾ وأنَّ ما بعده تَخَلَّصٌ إلى قصةِ العربِ وإشراكهم الأصنامَ. ويوضِّحُ ذلك تغيير الضميرِ إلى الجمعِ بعد التثنية، ولو كانت القصةُ واحدةً لقال: «عَمَّا يُشْرِكُ» كقوله: ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾، ﴿فَلَمَاءَ اتَّهَمَّا صَالِحًا جَعَلَا﴾، ﴿فِيمَاءَ اتَّهَمَّا﴾ وكذلك الضمائرُ في قوله: ﴿يُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا﴾ [الأعراف: ١٩١] وما بعده إلى آخرِ الآياتِ، وحُسْنُ التخلُّصِ

(١) في تفسيره (٢/ ٢٤٦) سورة الأعراف وكذا من طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٣٤) وفي إسناده صدقة بن عبد الله بن كثير المكي أبو الهذيل ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٣) وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٦٨) فإسناده يُحَسِّنُ على توثيق ابن حبان وعلى منعه غيرَه في الإسناد جهالة، فبها يكون ضعيفاً.

(٢) في تفسيره (٥/ ١٦٣٥). رجاله بين ثقة وصدوق غير محمد بن أبي حماد لم أقف عليه، ولكنَّ الذهبي ترجم في الميزان (٣/ ٥٢٧) لمحمد بن حماد السامري عن مِهْرَانِ ابن أبي عمر الرازي، وقال: «لا يعرف وخبره منكر»، ولعلَّه هو؛ لأنه يروي عن مِهْرَانِ. والله أعلم، فإن كان كذلك فهو ضعيف به لما سبق من كلام الذهبي.

والاستطراد من أساليب القرآن^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾ الآية [آل عمران: ٧] فإنه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله، وعلى تقدير الفصل بخلافه. وقد أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا: «إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة». ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيف.

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] فإن ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف، وأنه لا قصر مع الأمن. وقد قال به - لظاهر [١٠٦] الآية - جماعة / منهم عائشة، لكن بين سبب النزول: أن هذا من الموصول المفصول^(٣)، فأخرج ابن جرير^(٤) من حديث علي قال: سأل قوم من بني

(١) والقرآن الكريم يشهد لهذا الترجيح، وقد ذهب إليه الحسن البصري - رحمه الله - وهو راوي حديث سمره السابق، واختاره ابن كثير، وقال: «وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري - رحمه الله - في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته». تفسير ابن كثير ٣/ ٥٢٨، وانظر تفسير الرازي ٨/ ٩٠، وأضواء البيان ٢/ ٣٤٠.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٥٩٩.

(٣) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

(٤) في تفسيره (١٢٦/ ٩) سورة النساء، ح ١٠٣١٤، (٤/ ٥/ ٢٤٤) ولم ينسبه

السيوطي في الدرر (٢/ ٦٥٦) ولا الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٣٥٤) إلا لابن

جرير، لكن في إسناده سيف بن عمر التميمي وهو متروك، ولذلك قال الحافظ =

النجار^(١) رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إِنَّا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ فأنزل الله ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي ﷺ فصلَّى الظهر، فقال المشركون: لقد أمكنكم محمدٌ وأصحابه من ظهورهم، هلاً شددتُم عليهم. فقال قائل منهم: إنَّ لهم أخرى مثلها في إثرها، فأنزل الله بين الصلاتين: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ١٠١، ١٠٢] فنزلت صلاةُ الخوف، فتبيَّن بهذا الحديث أنَّ قوله: ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ شرطٌ فيما بعده وهو صلاةُ الخوف لا في صلاةِ القصر. وقد قال ابنُ جرير^(٢): هذا تأويلٌ في / الآية حسنٌ، لو لم تكن في الآية ٢٥٤/١ «إِذَا»^(٣).

ابن كثير: «هذا سياق غريب جداً ولكن لبعضه شاهد من رواية أبي عيَّاش الزرقي واسمه زيد بن الصامت ثم ساقه بإسناد الإمام أحمد - رحمه الله - وصحَّح إسناده وقال: «وله شواهد كثيرة» ثم ذكر شواهد، فليراجع تفسيره (٢/٣٥٥) لكنه جاء في ابن جرير والدر المنثور «من التجار» بينما في ابن كثير «من بني النجار».

(١) هكذا في النسخ، ومثله في ابن كثير.

أما في نسختي ابن جرير والدر المنثور فـ «من التجار» وهو أقرب إلى الصواب، لأنَّه وجد في المصدر الأصيل، وثانياً فإنَّ مثل هذا السؤال يرد من التجار لكثرة سفرهم وحاجتهم إليه.

(٢) جامع البيان (٤/٥/٢٤٤) ١٢٧/٩.

(٣) وذلك في قوله: ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ﴾، وهي الآية التالية «١٠٢».

قال ابنُ الفَرَس^(١): وَيَصِحُّ مع «إذا» على جعل الواو^(٢) زائدة. قلت: يعني ويكونُ من اعتراض الشرطِ على الشرط^(٣). وأحسنُ منه أَنْ تُجْعَلَ «إذا» زائدة بناءً على قولٍ مَنْ يجيز زيادتها^(٤).

وقال ابن الجوزي في كتابه «النفيس»^(٥): قد تأتي العربُ بكلمةٍ إلى جانب كلمةٍ كأنها معها، وهي غيرُ متصلةٍ بها، وفي القرآن: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُوجَّكَ مِنْ أَرْضِكَ﴾ [الأعراف: ١١٠] هذا قولُ الملاء، فقال فرعون: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾.

ومثله: ﴿أَنَارَ وَدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] انتهى كلامُها، فقال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]. ومثله: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] هذا منتهى قولها، فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

(١) أحكام القرآن له (خ) ١٨٠ ب.

(٢) من قوله: «وإذا كنت».

(٣) الشرط الأول «إن خفتهم» والشرط الثاني «إذا كنت». وهذا نحو: «إن جاءني عمرو - إذا كان معه زيد - أكرمته».

(٤) وهو الجوهري. انظر: الصحاح (إذا: ٦/ ٢٥٤٣) والصواب أن الآية الثانية (وإذا كنت فيهم) مستأنفة... والحديث لا يصح بهذا السياق الذي ذكره المصنف. كما تقدم في التخريج وانظر أيضاً جامع البيان ١٠١/ ٩ (٤/ ٥/ ٢٤٤-٢٤٥).

(٥) تصحَّف في المطبوع «التفسير»، والصواب المذكور، وانظر المدهش له: ٢٦ وكتاب «النفيس» ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ١٩٧٠/ ٢، والعلَّوجي في مؤلفات ابن الجوزي ٢٤٩.

ومثله: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] انتهى قول الكفار، فقالت الملائكة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن قتادة في هذه الآية قال: «آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة، وآخرها أهل الهدى: ﴿قَالُوا يَوَدُّكَ لَنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] هذا قول أهل النفاق، وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].»

وأخرج^(٢) عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) [الأنعام: ١٠٩] قال: وما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت^(٤)، ثم استقبل يُخبر فقال: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

* * *

(١) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدرر (٦٣/٧) سورة يس، ولعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

ورواه عبدالرزاق في تفسيره (١٤٤/٢-١٤٥) عن معمر عن قتادة به، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٦٨/٤) سورة الأنعام، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف العاشر وشعبة بخلاف عنه بكسر همزة «إنها» والباقون بفتحها، وهو الوجه الثاني لشعبة. انظر: الإقناع ٦٤٢/٢، والنشر ٢٦١/٢.

(٤) ابن أبي حاتم: «وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءتهم ثم...».

٢٥٥/١

/ النوع الثلاثون^(١)

في الإمالة والفتح وما بينهما

أفرده بالتصنيف جماعةً من القراء منهم ابن القاصح، عَمِلَ كتابه «قُرَّة العَيْنِ فِي الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ» قال الداني^(٢): «الفتحُ والإمالةُ لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ، فَالْفَتْحُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْإِمَالَةُ لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ»، قال^(٣): «وَالْأَصْلُ فِيهَا حَدِيثُ^(٤) حَذِيفَةَ مَرْفُوعاً: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَأَصْوَاتِ أَهْلِ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِتَابِينَ» قال: «فَالْإِمَالَةُ لَا شَكَّ مِنَ الْأَحْرِفِ السَّبْعَةِ وَمِنْ لُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا».

(١) انظر: جمال القراء ٤٩٨، البرهان ١/٤٦٨، ٢/٩٨، التحبير ١٨١.

(٢) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ١٤٧. وانظر: النشر ٢/٣٠.

(٣) الموضح ١٦٧.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (١٠٨/٨) ح ٧٢١٩، وابن عدي في الكامل (٥١٠/٢).

وكذا هو في مجمع البحرين (١٢٢/٦) ح ٣٤٧٨، وقال الهيثمي -في المجمع

(١٦٩/٧)-: «وفيه راو لم يُسمَّ، وبقية» أي فيه بقية وهو مدلس وقد عنعن،

وأورده الذهبي في الميزان (٥٥٣/١) في ترجمة حصين بن مالك الفزاري، وقال:

«تفرد عنه بقية، ليس بمعتمد، والخبر منكر».

وكذا هو في لسان الميزان (٣٨٨/٢) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع

الصغير (ص ١٥١، ح ١٠٦٧).

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ^(١): « حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ثنا الأعمشُ عن إبراهيم قال: « كانوا يَرَوْنَ أَنَّ الألفَ والياءَ في القراءةِ سواءٌ »^(٢) قال: « يعني بالألف والياء التفخيمَ والإمالةَ ».

وأخرج^(٣) في « تاريخ القراء » من طريق أبي عاصمٍ الضريّر الكوفي عن

(١) انظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة / ١٧٢ وما بعدها، وإسناده صحيح وهو مقطوع من قول إبراهيم، وكذا رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/ ٣٩٤-٣٩٥) برقم ٣٣٧، رجاله ثقات أيضاً وإسناده صحيح إلى إبراهيم.

(٢) انظر: المصاحف ١/ ٣٩٥، الموضح للداني ١٧٣.

(٣) أي: الداني في تاريخ القراء المسمى بطبقات القراء، وسياق السيوطي يوهّم أنه لابن أبي شَيْبَةَ ونقله السيوطي باختصار من النشر (٢/ ٣١) وفيه التصريح بتاريخ القراء للداني، ولم نقف عليه، لكنه ساقه بإسناده في كتابه الموضح لمذاهب القراء / ٦٣٤-٦٣٦، إلا أن في إسناده محمد بن عبيد الله العزمي -بفتح المهملة والزاي وبينهما راء ساكنة- الفزاري وهو متروك كما في التقريب / ٨٧٤ برقم ٦١٤٨.

لكنه ساقه من وجه آخر من طريق قيس بن الربيع عن عاصم عن زرّ به، وقال: « وهذا الحديث المسند أصل كبير في الإمالة مع استقامة طريقه واشتهار نقلته ».

وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٤٥) ك: التفسير، من وجه آخر من طريق محمد بن فضيل عن عاصم به وصححه ووافقه الذهبي.

وساقه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١) وفي غاية النهاية (٢/ ١٩٥) بإسناد الداني من طريق محمد بن عبيد الله العزمي وضعّفه به.

وقال أيضاً -في النشر (٢/ ٣١)-: « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهو مسلسل بالقراء »، وكذا أسنده السخاوي في جمال القراء (٢/ ٤٩٨) من طريق عبد الله بن أحمد به.

محمد بن عبيد [الله] ^(١) عن عاصم عن زر بن حبيش قال: «قرأ رجل على عبد الله بن مسعود ﴿طه﴾ [طه: ١]، ولم يكسر، فقال عبد الله «طه» وكسر الطاء والهاء. فقال الرجل: «طه»، ولم يكسر، فقال عبد الله: «طه» وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: «طه»، ولم يكسر فقال: عبد الله: «طه»، وكسر. ثم قال: «والله لهكذا علمني رسول الله ﷺ». قال ابن الجزري ^(٢): «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورجاله ثقات / إلا محمد ٢٥٦/١ ابن عبيد الله وهو العرزمي، فإنه ضعيف عند أهل الحديث، وكان رجلاً / صالحاً لكن ذهب كتبه، فكان يحدث من حفظه، فأتني عليه من ذلك».

قلت: وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره ^(٣)، وزاد في آخره: هكذا ^(٤) نزل بها جبريل. وفي «جمال القراء» ^(٥) عن صفوان بن عسال: أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَيْحَىٰ﴾ [مريم: ١٢] ف قيل له: يا رسول الله تميل، وليس هي لغة قريش!! فقال: «هي لغة الأخوال بني سعد».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: ع، وكذا جاء في جميع النسخ في الموضع الثاني، ومثله في الموضع للداني ٦٣٥ ومصادر الترجمة.
(٢) النشر ٣١/٢.

(٣) عزاه المصنف في الدر (٥٥١/٥) لابن مردويه والحاكم، وهو عنده في المستدرک (٢/٢٤٥) ك: التفسير، ب: قراءات النبي ﷺ - وصححه ووافقه الذهبي.
(٤) ر، ومطبوعة أبي الفضل: «وكذا» وم «ولكذا».
(٥) (٢/٤٩٨) ب: ذكر الإمالة، لكنّه ذكره بدون إسناد عن صفوان بن عسال به.

وأخرج ابنُ أشتة عن أبي حاتم^(١) قال: «احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وَجَدُوا فِي الْمَصْحَفِ الْيَاءَ فِي مَوْضِعِ الْأَلِفَاتِ، فَاتَّبَعُوا الْخَطَّ، وَأَمَالُوا لِيَقْرَبُوا مِنَ الْيَاءَاتِ».

الإمالة^(٢): أَنْ تَنْحَوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ، وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ كَثِيرًا، وَهُوَ الْمَحْضُ، وَيُقَالُ لَهُ: الْإِضْجَاعُ وَالْبَطْحُ وَالْكَسْرُ، وَقَلِيلًا^(٣): وَهُوَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: التَّقْلِيلُ وَالتَّلْطِيفُ، وَبَيْنَ بَيْنَ فَهِيَ قِسْمَانِ: شَدِيدَةٌ وَمَتَوَسِّطَةٌ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي الْقِرَاءَةِ وَالشَّدِيدَةُ يُجْتَنَبُ مَعَهَا الْقَلْبُ الْخَالِصُ، وَالْإِشْبَاعُ الْمُبَالِغُ فِيهِ، وَالْمَتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الْفَتْحِ الْمَتَوَسِّطِ وَالْإِمَالَةِ الشَّدِيدَةِ.

قال الداني^(٤): «وَعُلَمَاؤُنَا مُخْتَلِفُونَ: أَيُّهُمَا أَوْجَهُ وَأَوْلَى، وَأَنَا اخْتَارُ الْإِمَالَةَ الْوَسْطَى الَّتِي هِيَ بَيْنَ بَيْنَ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْإِمَالَةِ حَاصِلُهَا، وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِأَنَّ أَصْلَ الْأَلِفِ الْيَاءَ، وَالتَّنْبِيهُ عَلَى انْقِلَابِهَا إِلَى الْيَاءِ فِي مَوْضِعٍ أَوْ مَشَاكِلَتِهَا لِلْكَسْرِ الْمَجَاوِرِ لَهَا أَوْ الْيَاءِ».

وَأَمَّا الْفَتْحُ^(٥) فَهُوَ فَتْحُ الْقَارِئِ فَاهَ بِلَفْظِ الْحَرْفِ وَيُقَالُ لَهُ: التَّفْخِيمُ، وَهُوَ شَدِيدٌ وَمَتَوَسِّطٌ، فَالشَّدِيدُ هُوَ نَهَائَةُ فَتْحِ الشَّخْصِ فَاهَ بِذَلِكَ الْحَرْفِ، وَلَا

(١) انظر: الموضح للداني ١٥٨ نقله عن أبي عبيد.

(٢) انظر: النشر ٣٠ / ٢.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: «قليلًا» بحذف الواو، وهو خطأ.

(٤) الموضح ١٥٤، ١٥٨، وانظر: النشر ٣٠ / ٢.

(٥) انظر: الموضح ١٥٢.

يجوزُ في القرآنِ بل هو معدومٌ في / لغةِ العربِ، والمتوسطُ ما بين الفتح ٢٥٧/١ الشديدِ والإمالةِ المتوسطةِ. قال الداني^(١): «وهذا هو الذي يَسْتَعْمَلُهُ أصحابُ الفتح من القُرَّاءِ».

واختلفوا^(٢): هل الإمالةُ فرعٌ عن الفتح أو كلُّ منهما أصلٌ برأسه؟
ووجهُ الأول: أنَّ الإمالةَ لا تكونُ إلا لسببٍ فإنْ قُفِدَ لَزِمَ الفتحُ، وإنْ وُجِدَ جازَ الفتحُ والإمالةُ، فما مِنْ كلمةٍ تُمالَ إلا وفي العربِ مَنْ يفتحها فدلَّ اطرادُ الفتحِ على أصالتها وفرعيتها.

والكلامُ في الإمالةِ من خمسةِ أوجهٍ: أسبابها، ووجوهها، وفائدتها، ومنْ يميل، وما يُمال؟

أما أسبابها فذكرها القُرَّاءُ عشرةً. قال ابنُ الجَزَري^(٣): «وهي تَرْجِعُ إلى شيئين، أحدهما: الكسرةُ، والثاني: الياءُ، وكلُّ منهما يكونُ متقدِّماً على محلِّ الإمالةِ من الكلمةِ ومتأخراً عنه، ويكونُ أيضاً مُقدِّراً في محلِّ الإمالةِ، وقد تكونُ الكسرةُ والياءُ غيرَ موجودتين في اللفظِ ولا مقدرتين في محلِّ الإمالةِ، ولكنهما ممَّا يَعْرِضُ في بعضِ تصاريفِ الكلمةِ، وقد تُمالُ الألفُ أو الفتحةُ لأجلِ أَلِفٍ أُخْرَى، أو فتحةٍ أُخْرَى مُمَالَةٍ، وتُسَمَّى هذه إمالةً لأجلِ إمالةٍ»، وقد تُمالُ الألفُ تشبيهاً بالألفِ الممالةِ. قال ابنُ الجَزَري^(٤):

(١) الموضح ١٥٢، وانظر: النشر ٢٩/٢.

(٢) النشر ٣١/٢.

(٣) النشر ٣٢/٢.

(٤) النشر ٣٢/٢.

«وَتُمَالُ أَيْضاً بِسَبَبِ كَثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، وَلِلْفَرْقِ بَيْنِ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ فَتَبْلُغُ^(١) اثْنِي عَشَرَ سَبَباً».

فأما الإمالة لأجل الكسرة السابقة فشرطها أَنْ يكونَ الفاصلُ بينها وبين الألفِ حرفاً واحداً نحو: ﴿كِتَبَ﴾ [آل عمران: ٢٣]، و﴿حَسَابِ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وهذا الفاصلُ إنما حصلَ باعتبارِ الألفِ، أمَّا الفتحةُ المُمَالَةُ فلا فاصلَ بينها وبين الكسرةِ أو حرفين^(٢) أولهما ساكنٌ نحو: ﴿إِنْسِنَ﴾ [الإسراء: ١٣]، أو مفتوحين، والثاني: هاءُ لخفائها^(٣).

/ وأمَّا الياءُ السابقةُ: فإمَّا ملاصقةٌ كـ ﴿الْحَيَوَةُ﴾ [البقرة: ٨٥]، ٢٥٨/١، و﴿الْأَيْمَنَ﴾^(٤) [النور: ٣٢]، أو مفصولةٌ بحرفين، أحدهما: الهاءُ كـ «يدها».

وأمَّا الكسرةُ المتأخرةُ فسواءٌ كانتَ لازمةً نحو: ﴿عَائِدٌ﴾ [الكافرون: ٤] أم عارضةً نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿فِي النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨]. وأمَّا الياءُ المتأخرةُ فنحو: «مبايع»، وأمَّا الكسرةُ المقدرةُ فنحو: ﴿خَافَ﴾ [البقرة: ١٨٢]، إذ الأصلُ: خَوْفٌ.

وأمَّا الياءُ المقدرةُ فنحو: ﴿يَحْتَشَى﴾ [طه: ٣]، و﴿أَهْدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]،

(١) أي: الأسباب كما في النشر ٣٢/٢.

(٢) عبارة ابن الجزري: وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين...

(٣) نحو: أن يضربها. انظر: الكتاب ١٢٣/٤.

(٤) في النشر: «أياماً» والشاهد في المثالين، وهو الألف التي قبلها ياء ملاصقة.

﴿أَبَى﴾ [البقرة: ٣٤]، و﴿الزَّيِّ﴾ [طه: ٦]، فَإِنَّ الألفَ في كلِّ ذلك منقلبةٌ عن ياءٍ تحرَّكتْ وانفتحَ ما قبلها.

وأما الكسرة العارضة في بعض أحوال الكلمة فنحو: ﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]، و﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿زَادَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]؛ لأن الفاء تُكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك. [١٠٨] وأما الياء العارضة كذلك / فنحو: تلا وغزا، فَإِنَّ أَلْفَهُمَا عن واوٍ، وإنما أُمِيلَتْ لانقلابها ياءً في: تلي وغزي.

وأما الإمالة لأجل الإمالة فكإمالة الكسائي الألفَ بعد النون من ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾^(١) [البقرة: ١٥٦] لإمالة الألف من «الله»، ولم يُملْ ﴿وَنَا إِلَهُهُ﴾ لعدم ذلك بعده، وجُعِلَ من ذلك إمالة ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] و﴿الْقَوَى﴾^(٢) [النجم: ٥]، و﴿صُحُهَا﴾ [النازعات: ٢٩] و﴿تَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢].

وأما الإمالة لأجل الشبه فإمالة ألف التانيث في نحو: ﴿الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥] وألف ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١] و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧] لشبهها بألف ﴿الْهَدَى﴾ [البقرة: ١٢٠].

(١) في رواية قتيبة عنه، وإمالة الألف بعد النون في «إِنَّا»، وبعد اللام في «الله» شاذة، انظر هذه الإمالة في مختصر ابن خالويه ١١، والموضح لمذاهب القراء ٦٦٠، وغاية الاختصار ١/٣١٥.

(٢) (ح) «الهدى»، ب، ر، ومطبوعة أبي الفضل: «القرى»، والصواب المثبت، وكذا في النشر ٢/٣٤.

وأما الإمالة لكثرة الاستعمال فكإمالة «الناس» في الأحوال الثلاث^(١) على ما رواه صاحب «المبتهج»^(٢).

وأما الإمالة للفرق بين الاسم والحرف فكإمالة الفواتح، كما قال سيبويه^(٣): «إن إمالة «باء» و«تاء» في حروف المعجم، لأنها أسماء»^(٤)، فليست مثل: «ما» و«لا» وغيرهما من الحروف».

* * *

وأما وجوها فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة، أصلها اثنان: المناسبة والإشعار، فأما المناسبة فقسم واحد، وهو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره، فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وسبب^(٥) الإمالة، من وجه واحد وعلى نمط واحد.

(١) أي: في الجر نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، والرفع نحو: ﴿كَمَاءٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٣]، والنصب نحو: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ﴾ [البقرة: ٤٤].

(٢) (ح): «المنهج»، (ب): «المنهاج»، والصواب المثبت، وهو: عبدالله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي الحنبلي المقرئ المعروف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)، وكتابه «المبتهج» مخطوط، وهو في قراءة القراء الثمانية، والأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي. انظر: السير ٢٠/١٣٠، غاية النهاية ١/٤٣٤، النشر ١/٨٣، الفهرس الشامل «مخطوطات القراءات»: ١٨٠.

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي الأصل البصري، إمام النحو (ت: ١٨٠هـ)، انظر: تاريخ بغداد ٢/١٩٥، بغية الوعاة ٢/٢٢٩، وانظر قوله في الكتاب ١٣٥/٤.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل: «لأنها أسماء ما يُلفظ به». وكذا في الكتاب.

(٥) في النسخ: ولسبب، والمثبت من: س، وفي النشر ٢/٣٥: «وسبب».

/ وأما الإشعارُ فثلاثة أقسامٍ: إشعارٌ بالأصل، وإشعارٌ بما يعرضُ في ٢٥٩/١
الكلمة في بعض المواضع، وإشعارٌ بالشبه المشعر بالأصل.
وأما فائدتها فسهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر
بالإمالة، والانحدار أخفُّ على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال من أمال،
وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل.
وأما من أمال فكلُّ القراء العشرة إلا ابن كثير فإنه لم يمل شيئاً في
جميع القرآن.

وأما ما يُمالُ فموضعُ استيعابه كتبُ القراءات والكتبُ المؤلفة في الإمالة
ونذكرُ هنا ما يدخلُ تحت ضابط^(١): فحمزة والكسائي وخلف أمالوا كلَّ
ألفٍ منقلبة عن ياءٍ حيث وقعت في القرآن في اسمٍ أو فعل، ك﴿أَلْهَدَى﴾
[البقرة: ١٢٠]، و﴿أَلْهَوَى﴾ [النساء: ١٣٥]، والفتى^(٢)، و﴿أَلَعَلَّي﴾
[فصلت: ١٧]، و﴿أَلَزَيْتُ﴾ [الإسراء: ٣٢]، و﴿أَبَى﴾ [البقرة: ٣٤]،
و﴿أَتَى﴾ [النحل: ١]، و﴿سَعَى﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿يَحْشَى﴾ [طه: ٣]،
و﴿يَرْضَى﴾ [النساء: ١٠٨]، و﴿اجْتَبَى﴾^(٣)، و﴿أَشْتَرَى﴾ [التوبة: ١١١]،
و﴿مَثْوَى﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿مَأْوَى﴾^(٤) و﴿أَذْنَى﴾ [البقرة: ٦١]،
و﴿أَزْنَى﴾ [البقرة: ٢٣٢].

(١) انظر: النشر ٣٥/٢.

(٢) ليس في القرآن «الفتى» بلام التعريف، وجاء بدونها نحو: ﴿فَتَى﴾ [الأنبياء: ٦٠].

(٣) يريد: ﴿أَجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج: ٧٨] ونحوه.

(٤) يريد: ﴿وَمَا أَوْلَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] ونحوه.

وكل^(١) ألف تأنيث على فعلى بضم الفاء أو كسرهما، أو فتحها
 ك ﴿طَوَيَ﴾ [الرعد: ٢٩]، و ﴿بُشِّرَى﴾ [البقرة: ٩٧]، وقُصَوِي^(٢)،
 و ﴿أَلْفُرَى﴾ [البقرة: ٨٣]، و ﴿أَلَأُنْتَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، و ﴿أَلْدُنْيَا﴾
 [الأنفال: ٤٢]، و ﴿إِحْدَى﴾ [الأنفال: ٧]، و ﴿ذِكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٩]،
 وسيما^(٣)، و ﴿ضِيْرَى﴾ [النجم: ٢٢]، و «موتى»^(٤)، و ﴿مَرَضَى﴾
 [النساء: ٤٣]، و ﴿أَسْلَوَى﴾ [البقرة: ٥٧]، و ﴿أَلْتَقَوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]،
 وألحقوا بذلك ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، و ﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧]،
 و ﴿بِيْحَى﴾ [آل عمران: ٣٩].

وكل ما كان على وزن فعالي بالضم أو الفتح ك ﴿سُكْرَى﴾ [النساء: ٤٣]، و ﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢] و ﴿أُسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥]،
 و ﴿يَتَمَى﴾ [النساء: ١٢٧]، و ﴿نَضْرَى﴾ [البقرة: ١١١]، و ﴿أَلَايَمَى﴾
 [النور: ٣٢].

وكل ما رُسم في المصاحف بالياء نحو: ﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤]،
 و ﴿يَلَى﴾ [البقرة: ٨١]، و ﴿يَتَأَسَفَى﴾ [يوسف: ٨٤]، و ﴿يَوِيْلَتَى﴾
 [المائدة: ٣١]، و ﴿يَحْسِرَتَى﴾ [الزمر: ٥٦]، و ﴿أَتَى﴾ [البقرة: ٢٢٣]،

(١) أي: وأمالوا.

(٢) جاء في القرآن معروفاً: ﴿أَلْقُصَوِي﴾ [الأنفال: ٤٢].

(٣) جاء في القرآن مضافاً نحو: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسَمِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

(٤) جاء في القرآن معروفاً نحو: ﴿أَلَمْوَتَى﴾ [البقرة: ٧٣].

للاستفهام^(١). واستثنى من ذلك: ﴿حَتَّى﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿عَلَى﴾ [البقرة: ٥]، و﴿لَدَى﴾ [غافر: ١٨]، و﴿مَا زَكَّيْ﴾ [النور: ٢١]، فلم تَمَلْ بحال. وكذلك أمالوا من الواوي ما كُسِرَ أوله أو ضُمَّ، وهو ﴿الرَّبَّوْا﴾ [البقرة: ٢٧٥] كيف وقع، و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] كيف جاء، و﴿الْفُؤَى﴾ [النجم: ٥]، و﴿الْعُلَى﴾ [طه: ٤].

/ وأمالوا رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي: ٢٦٠/١ طه، والنجم، وسأل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

ووافق على هذه السور أبو عمرو وورش^(٢). وأمال أبو عمرو^(٣) كل ما كان فيه راءٌ بعدها ألفٌ بأيٍّ وزنٍ كان كذكري^(٤)، وبشري، وأسرى، و﴿فَارَزُهُ﴾ [النازعات: ٢٠]، واشتري، و﴿يَرَى﴾ [البقرة: ١٦٥]، و﴿الْفَرَى﴾ [الأنعام: ٩٢]، والنصاري، وأسارى، وسكاري. ووافق^(٥) على ألفات فعلى كيف أتت.

(١) يُمال «أنى» وإن كان قد استعمل غير استفهام، وغرض القراء من هذا القيد هو الاحتراز من «أنا» المركبة من «أن» واسمها نحو: ﴿أَنَا دَمَرْنَا لَهُمُ﴾ [النمل: ٥١]، قال أبو شامة: وهو احتراز بعيد فإن أحداً لا يتوهم الإمامة في ذلك. انظر: إبراز المعاني ٨٧/٢.

(٢) بالتقليل كما في النشر ٤٨/٢.

(٣) انظر: النشر ٤٠/٢.

(٤) سبق تخريج معظم هذه الألفاظ القرآنية قريباً.

(٥) أي: وافق على تقليل ألفات «فعلى» كيفما أتت من طرق الجمهور عنه، وهذا إذا لم تكن من ذوات الراء - فإنه يميلها -، ولم تكن رأس آية في السور المذكورة فتندرج تحت بابها، وله فيها التقليل.

وأمال أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راءً متطرفةً مجرورةً^(١) نحو:
﴿الذَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و﴿الْفَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿الْقَهَّارِ﴾
[إبراهيم: ٤٨]، و﴿الْغَفَّارِ﴾ [غافر: ٤٢]، و﴿وَالنَّهَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٤]،
و﴿الذِّيَّارِ﴾ [الإسراء: ٥]، و﴿الكَفَّارِ﴾ [المائدة: ٥٧]، و﴿وَالْإِبْكَارِ﴾
[آل عمران: ٤١]، و﴿يَقْطَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿أَبْصَرِهِمْ﴾
[البقرة: ٧]، و﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠]، و﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة:
٢٥٩]، سواء أكانت الألف أصلية أم زائدة.

وأمال حمزة^(٢) الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال وهي:
«زاد»^(٣)، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]،
و﴿حَابَ﴾ [إبراهيم: ١٥]، و﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿خَافَ﴾
[البقرة: ١٨٢]، و﴿زَاعَ﴾ [النجم: ١٧]، و﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]،
و﴿ضَبَّاقَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿حَاقَ﴾ [هود: ٨]، حيث وقعت وكيف
جاءت.

وأمال الكسائي^(٤) هاء التانيث وما قبلها وقفاً مطلقاً بعد خمسة عشر
[١٠٩] حرفاً، يجمعها قولك: «فجئت زينب لذود شمس» /، فالفاء
كـ ﴿خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، و﴿رَافَةً﴾ [النور: ٢]، والجيم

(١) انظر: النشر ٥٤/٢.

(٢) انظر: النشر ٥٩/٢.

(٣) لم يأت هذا الفعل في القرآن إلا مع ضمير نحو: ﴿وَرَادَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

(٤) انظر: النشر ٨٢/٢.

﴿وَلِيَجَةً﴾ [التوبة: ١٦]، و﴿لُجَّةً﴾ [النمل: ٤٤]، والشاء ك﴿ثَلَاثَةً﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿حَيِثَّةً﴾ [إبراهيم: ٢٦]، والتناء ك﴿بَعْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١]، و﴿أَلْمَيْتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣]، والزاي ك﴿بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]، و﴿أَعَزَّةً﴾ [المائدة: ٥٤]، والياء ك﴿خَشِيَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، و﴿شِيَةً﴾ [البقرة: ٧١]، والنون ك﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨]، و﴿جَتَمَ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، والباء ك﴿جَبَةً﴾ [البقرة: ٢٦١]، و﴿التَّوْبَةَ﴾ [النساء: ١٧]، واللام ك﴿لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿ثُلَّةً﴾ [الواقعة: ١٣]، والذال ك﴿لَذَّةً﴾ [الصافات: ٤٦]، و﴿الْمَوْفُودَةَ﴾ [المائدة: ٣]، والواو ك﴿قَسَوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، و﴿الْمَرَوَةَ﴾ [البقرة: ١٥٨]، والذال ك﴿بَلَدَةً﴾ [الفرقان: ٤٩]، و﴿عِدَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، والشين ك﴿أَلْفَحِشَةً﴾ [النساء: ١٥]، و﴿عَيْشَةً﴾ [الحاقة: ٢١]، والميم ك﴿رَحْمَةً﴾ [البقرة: ١٥٧]، و﴿نِعْمَةً﴾ [البقرة: ٢١١]، والسين ك﴿أَلْحَمْسَةً﴾ [النور: ٧]، و﴿خَمْسَةً﴾ [الكهف: ٢٢].

وتُفْتَحُ مطلقاً بعد عشرة أحرف وهي: «جاع»، وحروف الاستعلاء: «قط خص ضغط». والأربعة الباقية وهي «أكهر» إن كان قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن يُمِيلُ، وإلا يَفْتَحُ.

وبقي أحرف فيها خُلْفٌ وتفصيلٌ، ولا ضابط يجمعها، فَلْتَنْظُرْ من كتب الفن.

وأما فَوَاتِحُ السُّورِ^(١) فأمال ﴿الرَّ﴾^(٢) في السورِ الخمسة^(٣) حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر، وبينَ ورش^(٤). / ٢٦١/١
وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه أبو عمرو والكسائي وأبو بكر^(٥). وأمال حمزة وخلف طه دون مريم^(٦). وأمال الياء من أول مريم من أمال ﴿الرَّ﴾^(٧) إلا أبا عمرو على المشهور عنه^(٨)، ومن أول يسّ الثلاثة الأولون^(٩) وأبو بكر^(١٠). وأمال هؤلاء الأربعة الطاء من ﴿طه﴾، و﴿طسم﴾، و﴿طس﴾، والحاء من ﴿حم﴾ في السور السبع، ووافقهم في الحاء ابن ذكوان^(١١).

(١) انظر: النشر ٢/ ٦٦.

(٢) (ب): «الراء».

(٣) فاتحة: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر. ولم يذكر حكم الراء في فاتحة الرعد «المر» وهي مثل الراء في فواتح السور السابقة. انظر: النشر ٢/ ٦٦.

(٤) من طريق الأزرق عنه. انظر: النشر ٢/ ٦٧.

(٥) وقالون وورش بخلف عنهما، كما في النشر ٢/ ٦٧.

(٦) أي: أمال الهاء من فاتحة طه دون إمالة الهاء من كهيعص في فاتحة مريم. انظر: النشر ٢/ ٦٧.

(٧) ع، ب، ح «الراء» وهو تصحيف.

(٨) وهشام في أحد وجهيه. انظر: النشر ٢/ ٦٩.

(٩) وهم حمزة والكسائي وخلف، إلا أن حمزة له الإمالة والتقليل. انظر: النشر ٢/ ٧٠.

(١٠) وكذلك روح عن يعقوب. انظر: النشر ٢/ ٧٠.

(١١) وأمالها بين بين الأزرق عن ورش، والمغاربة عن أبي عمرو. انظر: النشر ٢/ ٧٠.

خاتمة

كره قوم الإمامة لحديث^(١) «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالتَّفْخِيمِ»، وأجيب عنه بأوجه:
أحدها: أنه نَزَلَ بِذَلِكَ، ثم رُخِّصَ في الإمامة.
ثانيها: أن معناه أنه يُقْرَأُ على قراءة الرجال، ولا يُخَضَّعُ الصوتُ فيه
ككلام النساء.

ثالثها: أن معناه أُنْزِلَ بِالشَّدَّةِ والغلظة على المشركين. قال في «جمال
القراء»^(٢): «وهو بعيدٌ في تفسير الخبر؛ لأنه نَزَلَ أَيْضاً بِالرَّحْمَةِ والرَّأْفَةِ».
رابعها: أن معناه بالتعظيم والتَّبْجِيلِ أي: عَظَّمُوهُ وَبَجَّلُوهُ، فَحَضُّ بِذَلِكَ
على تعظيم القرآن وَتَبْجِيلِهِ.

خامسها: أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر في
المواضع المختلف فيها دون إسكانها؛ لأنه أشبع لها وأفخم.
قال الداني^(٣): «وكذا جاء مفسراً عن ابن عباس»^(٤) ثم قال: «حَدَّثَنَا

(١) الحديث أخرجه أبو بكر بن الأنباري في كتاب إيضاح الوقف والابتداء (١٤/١)،
ح ٧ والحاكم في المستدرک (٢/٢٣١، ٢٤٢) ك: التفسير، ب: قراءات النبي ﷺ
وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «لا والله، العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس
بعمدة، والحديث واه منكر».

(٢) جمال القراء ٥٠٥/٢.

(٣) الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمامة ١٦٩.

(٤) في الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمامة/١٦٩. وفي إسناده سليمان بن أرقم أبو معاذ
ضعيف كما في التقريب /٤٠٤ برقم ٢٥٤٧ وأيضاً رواية الزهري عن ابن عباس
رضي الله عنهما بصيغة محتملة للانقطاع -إذ قال: قال ابن عباس... وقد وصف
بالإرسال والتدليس، كما في جامع التحصيل /٢٦٩- فهو ضعيف به لما ذكرنا.

ابنُ خاقانَ، حدثنا أحمد بن محمد، ثنا عليُّ بنُ عبد العزيز، ثنا القاسمُ، سمعت الكسائيَّ يخبر عن سليمانَ عن الزُّهريِّ قال: قال ابن عباس: «نَزَلَ القرآنُ بالثَّقیلِ والتفخيمِ، نحوُ قوله: ﴿الْجُمُعَةُ﴾»^(١) [الجمعة: ٩] ٢٦٢/١ وأشبهه ذلك من الثَّقیلِ «، ثم أُورِدَ حديثُ الحاكمِ^(٢) عن زيد بن ثابتٍ مرفوعاً: «نزل القرآن بالتفخيمِ»، قال محمد بنُ مقاتلٍ أحد رواته: «سمعت عماراً يقول: «عُذْرًا»، ﴿نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]، و﴿الْصَّدَقَاتِ﴾ [الكهف: ٩٦]، يعني بتحريك الأوسط في ذلك»^(٣). قال: «ويؤيده قولُ أبي عبيدة^(٤): «أهلُ الحجازِ يفخمون الكلامَ كلَّه، إلا حرفاً واحداً: «عشرة»، فإنهم يجزّمونه، وأهلُ نجدٍ يتركون التفخيمَ في الكلامِ إلا هذا الحرفَ، فإنهم يقولون: «عَشِرة» بالكسر»^(٥). قال الداني^(٦): «فهذا الوجهُ أوَّلُ في تفسير الخبر».

(١) قراءة الجمهور بضم الميم، وقرأ الأعمش وغيره بسكونها. إيضاح الرموز: ٦٩٨، البحر ٢٦٧/٨.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٣٠٣.

(٣) قرأ روح عن يعقوب بضم الذال من «عذرا»، وقرأ الباقر بإسكانها. غاية الاختصار ٧٠٢/٢، النشر ٢/٢١٧. وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص بإسكان الذال من «نذرا». وقرأ الباقر بضمها. انظر: الإقناع ٢/٨٠١، النشر ٢/٢١٧، أما «الصدفين» فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب البصريان وابن عامر بضم الصاد والذال منه، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الذال، وقرأ الباقر بفتحهما. انظر: التيسير ١٤٦، النشر ٢/٣١٦.

(٤) أسند هذا القول الداني عنه في الموضح ١٧١.

(٥) انظر: اللسان «عشر» ٩/٢١٦ وقد قرئ بها -في قراءة شاذة- قوله تعالى: «تلك عَشِرةٌ كاملة» [البقرة: ١٩٦]. انظر: مختصر ابن خالويه ٥، والمحتسب ١/٨٥.

(٦) الموضح لمذاهب القراء له ١٧١.

/ النوع الحادي والثلاثون^(١)

في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب

أفرد ذلك بالتصنيف جماعةً من القراء.

الإدغام: هو اللفظُ بحرفَيْنِ حرفاً كالثاني مشدداً. وينقسم إلى: كبير وصغير، فالكبير ما كان أولُ الحرفين فيه محرراً، سواءً كانا مثليْن أم جنسَيْن، أم متقاربَيْن، وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل: لما فيه من الصعوبة. وقيل: لشموله نوعي المثليْن والجنسَيْن والمتقاربَيْن.

والمشهورُ بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء^(٢)، وورد عن جماعةٍ خارج العشرة كالحسن البصري والأعمش وابن مُحَيِّص وغيرهم. ووجهه طلب التخفيف.

وكثيرٌ من المصنِّفين في القراءات لم يذكروه البتة كأبي عبيد في كتابه^(٣)، وابن مجاهد في «سبعته»^(٤)، ومكي في

(١) انظر: جمال القراء ٤٨٥، ٥٣٦، ٥٤٣، البرهان ١/٤٠٢، التحرير ١٨٩.

(٢) وورد أيضاً عن يعقوب من العشرة. انظر: النشر ١/٢٧٥.

(٣) وهو كتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ. انظر: الفهرست لابن النديم ٧٤.

(٤) وهم تبع فيه ابن الجزري في النشر ٢/٢٧٥، وإلا فابن مجاهد ذكر باب الإدغام في «السبعة» ١١٦، واعتمد عليه ابن الجزري أيضاً عند ذكره الخلاف عن أبي عمرو في المثليْن والمتقاربين كما في النشر ٢/٢٧٩ - ٢٩٥.

«تبصرته»^(١)، والظلمنكي في «روضته»^(٢)، وابن سفيان في «هاديه»^(٣) [١١٠] وابن شريح في «كافيه»^(٤) والمهدوي / في «هدايته»^(٥) وغيرهم.

/ قال في «تقريب النشر»^(٦): «ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجاً ٢٦٤/١ وصفةً، وبالتجانسين ما اتفقا مخرجاً، واختلفا صفةً، وبالتقاربين ما تقاربا مخرجاً أو صفةً. فأما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفاً، وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء، نحو: ﴿الْكِتَابُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٧٦]، ﴿الْمَوْتُ تَحِسُونَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٦]،

(١) وهو التبصرة في القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفى سنة (٤٣٧هـ) وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون ١/٣٣٩.

(٢) وهو كتاب في القراءات السبع لأحمد بن محمد بن عبد الله، أبي عمر المعافري الأندلسي المقرئ الحافظ المتوفى سنة (٤٢٩هـ). انظر: غاية النهاية ١/١٢٠، النشر ١/٧١، كشف الظنون ١/٩٣١.

(٣) وهو الهادي في القراءات السبع لمحمد بن سفيان، أبي عبد الله القيرواني المالكي المقرئ المتوفى سنة (٤١٥هـ) وهو مخطوط. انظر: طبقات القراء ٢/٥٨٠، غاية النهاية ٢/١٤٧، الفهرس الشامل «مخطوطات القراءات»: ٢٠٨.

(٤) وهو الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد المتوفى سنة (٤٧٦هـ) وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون ٢/١٣٧٩.

(٥) وهو في القراءات السبع لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى نحو سنة (٤٤٠هـ). انظر: كشف الظنون ٢/٢٠٤٠.

(٦) تقريب النشر ٩.

﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿ أَلَيْكَاحَ حَتَّى ﴾ [البقرة: ٢٣٥]،
 ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ النَّاسُ سُكْرَى ﴾ [الحج: ٢]،
 ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ يَنْبَغُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ﴾ ^(١) [آل عمران: ٨٥]،
 ﴿ اٰخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ أَفَأَقَا قَال ﴾ [الأعراف: ١٤٣]،
 ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ لَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ [النمل: ٣٧]،
 ﴿ الرَّحِيمِ * مَلِكٍ ﴾ ^(٢) [الفاتحة: ٢، ٣]، ﴿ نَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ [البقرة: ٣٠]،
 ﴿ وَهُوَ لِيُهِمَّ ﴾ ^(٣) [الأنعام: ١٢٧]، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ يَأْتِي يَوْمٌ ﴾
 [البقرة: ٢٥٤].

وشرطه: أن يلتقي المثلان خطأ فلا يدغم في نحو: ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، من أجل وجود الألف خطأ، وأن يكونا من كلمتين.
 فإن التقيا من كلمة فلا يدغم إلا في حرفين ﴿ مَتْلِسَكُكُمْ ﴾ في البقرة [٢٠٠]، ﴿ مَاسَلَكُكُمْ ﴾ في المذثر [٤٢]، وألا يكون الأول تاء ضمير لتكلم
 أو خطاب، فلا يدغم نحو: ﴿ كُنْتُ نَبِيًّا ﴾ [النبا: ٤٠]، ﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ ﴾ [يونس: ٤٢]، ولا مشدداً فلا يدغم نحو: ﴿ مَسَّ سَقَرٌ ﴾ [القمر: ٤٨]،
 ﴿ رَبِّ يَمَّا ﴾ [الحجر: ٣٩]، ولا منوئاً، فلا يدغم نحو: ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨١].

وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين: فهو ستة عشر حرفاً يجمعها:

(١) وهذا الموضع فيه خلاف عن أبي عمرو بين إظهاره وإدغامه. انظر: النشر ١/ ٢٨١.

(٢) يقرؤه أبو عمرو ﴿ مَلِكٍ ﴾ بالقصر. انظر: النشر ١/ ٢٧١.

(٣) ويقرأ أبو عمرو ﴿ وَهُوَ ﴾ بسكون الهاء.

«رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذَلِكَ قَتْمٌ» وَشَرْطُهُ: أَلَا يَكُونُ الْأَوَّلُ مُشَدِّدًا نَحْوُ:
 ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وَلَا مَنُونًا نَحْوُ: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾
 [الزمر: ٦]، وَلَا تَاءَ ضَمِيرٍ نَحْوُ: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]، فَالْبَاءُ
 تُدْغَمُ فِي الْمِيمِ فِي ﴿وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩] فَقَطْ^(١).

وَالْتَاءُ فِي عَشْرَةِ أَحْرَفٍ: التَّاءُ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثَمَّ﴾ [البقرة: ٩٢]، وَالْجِيمُ
 ﴿الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، وَالدَّالُ ﴿السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ﴾ [هود: ١١٤]،
 وَالزَّايُ ﴿الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، وَالسِّينُ ﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُنَّ﴾
 [النساء: ٥٧]، وَلَمْ يُدْغَمْ ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] لِلْجَزْمِ
 مَعَ خَفَةِ الْفَتْحَةِ، وَالشِّينُ ﴿يَا زَبْعَةَ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ٤]، وَالضَّادُ
 ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]، وَالضَّادُ ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا﴾ [العاديات: ١]،
 وَالطَّاءُ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي﴾ [هود: ١١٤]، وَالطَّاءُ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾
 [النساء: ٩٧].

/ وَالتَّاءُ فِي خَمْسَةِ أَحْرَفٍ: التَّاءُ ﴿حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، ٢٦٥/١،
 وَالدَّالُ ﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، وَالسِّينُ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾
 [النمل: ١٦] وَالشِّينُ ﴿حَيْثُ شَتَّتْنَا﴾ [البقرة: ٣٥] وَالضَّادُ ﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾
 [الذاريات: ٢٤].

(١) أي: إن الباء من «يعذب» تدغم في الميم في «من» في خمسة مواضع، وهي: آل عمران
 [١٢٩]، المائة [١٨، ٤٠]، العنكبوت [٢١]، الفتح [١٤]. انظر: النشر ٢٨٧/١.
 ولا يدخل في هذه المواضع موضع [البقرة: ٢٨٤]؛ لأن أبا عمرو يقرؤه بالجزم، فهو
 عنده من باب الإدغام الصغير؛ وهو يدغمه كذلك.

والجيم في حرفين: الشين ﴿أَخْرَجَ شَطْرَهُ﴾^(١) [الفتح: ٢٩]، والتاء ﴿ذِي الْمَعَارِجِ * تَقْرُجُ﴾ [المعارج: ٤، ٣].

والحاء في العين في ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾^(٢) [آل عمران: ١٨٥] فقط.
والدال في عشرة أحرف: التاء ﴿الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]،
﴿بَعْدَ تَوَكُّدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، والشاء ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤]،
والجيم ﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، والذال ﴿الْقَلْبِ ذَٰلِكَ﴾
[المائدة: ٩٧]، والزاي ﴿يَكَادُ زَيُّهَا﴾ [النور: ٣٥]، والسين ﴿الْأَصْفَادِ *
سَرَابِيلُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٩، ٥٠]، والشين ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف:
٢٦]، والصاد ﴿نَفَقْدُ صُوعَ﴾ [يوسف: ٧٢]، والضاد ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ﴾
[يونس: ٢١]، والظاء ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [آل عمران: ١٠٨]، ولا تُدْعَمُ
مفتوحة بعد ساكن إلا في التاء لقوة التجانس.

والذال في السين في قوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَيِّلَهُ﴾ [الكهف: ٦١]، والصاد
في قوله: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [الجن: ٣].

والراء في اللام نحو: ﴿هَٰنَ أَظْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿الْمَصِيرُ * لَا يَكْلَفُ﴾
[البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، ﴿وَالنَّهَارِ لَا يَلِيتُ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فَإِنْ فَتِحَتْ
وسكن ما قبلها لم تُدْعَمْ نحو: ﴿وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]،
والسين في الزاي في قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]،

(١) اختلف فيه عن أبي عمرو بين الإظهار والإدغام. انظر: النشر ٢٨٩/١ - ٢٩٠.

(٢) وهو مختلف فيه عن أبي عمرو بين الإظهار والإدغام. انظر: النشر ٢٩٠/١.

والشين في قوله: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١) [مريم: ٤].

والشين في السين في ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾^(٢) [الإسراء: ٤٢]، فقط
والضاد^(٣) في ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢] فقط.

والقاف في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾ [المائدة: ٦٤]،
وكذا إذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميمٌ نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾
[البقرة: ٢١].

والكاف في القاف إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾ [البقرة:
٣٠]، إلا إن سکن، نحو: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

واللام في الراء إذا تحرك ما قبلها، نحو: ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١]، أو
سكن وهي مضمومة أو مكسورة نحو: ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ﴾ [الحاقة: ٤٠]،
﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]، إلا إن فتحت، نحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّي﴾
[المنافقون: ١٠]، إلا لام ﴿قَالَ﴾ فإنها تدغم حيث وقعت، نحو:
﴿قَالَ رَبِّي﴾ [آل عمران: ٣٨]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣].

/ والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو: ٢٦٦/١
﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّكْرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١١٣]،
﴿مَرِّمَ بُهْتَنًا﴾ [النساء: ١٥٦] وهذا نوع من الإخفاء المذكور في الترجمة.

(١) وهو من المواضع المختلف فيها عن أبي عمرو بين الإظهار والإدغام. انظر: النشر ١/ ٢٩٢.

(٢) وهو من المواضع المختلف فيها عن أبي عمرو بين الإظهار والإدغام. انظر: النشر

٢٩٢/١ - ٢٩٣.

(٣) أي: في الشين.

وذكر ابن الجزري له في أنواع الإدغام تبع فيه بعض المتقدمين، وقد قال [١١١] هو في «النشر»: «إنه غير صواب»^(١)، فإن سكن / ما قبلها أظهرت نحو:

﴿إِبْرَاهِيمُ بَيْنِهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].

والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام، نحو:

﴿تَأَذَّنْ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿لَنْ نُؤْمِنَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، فإن

سكن أظهرت عندهما، نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠]،

﴿أَنْ تَكُونَ لَهُمْ﴾^(٢) [الأحزاب: ٣٦] إلا نون «نحن» فإنها تدغم، نحو:

﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [هود: ٥٣] لكثرة دورها

وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها.

* * *

(١) أي: التعبير عن إخفاء الميم عند الباء بالإدغام. انظر: النشر ١/ ٢٩٤.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وأبو جعفر «أن تكون» بقاء التانيث، وقرأ

الباقون بياء التذكير. النشر ٢/ ٣٤٨، الإتحاف ٢/ ٣٧٦.

تنبيهان

الأول: وافق أبو عمرو حمزة ويعقوب في أحرفٍ مخصوصةٍ استوعبها ابنُ الجزري في كتابَيْهِ: «النشر»^(١) و«التقريب»^(٢).

الثاني: أجمع الأئمة العشرة على إدغام ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] واختلفوا في اللفظ به: فقرأ أبو جعفر بإدغامه محضاً بلا إشارة، وقرأ الباقون بالإشارة رَوماً^(٣) وإشماماً.

* * *

ضابط

قال ابنُ الجزري^(٤): «جميعُ ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين»^(٥) إذا وصل السورة بالسورة ألفُ حرفٍ وثلاثمئة، وأربعة أحرفٍ، لدخولِ آخرِ «القدر» بـ «لم يكن»، وإذا بسَمَلٍ ووصل آخر السورة بالبسملة ألفٌ وثلاثمئة وخمسة لدخولِ آخرِ الرعدِ بأولِ / إبراهيم، وآخر إبراهيم بأولِ ٢٦٧/١ الحجر، وإذا فصل بالسكتِ ولم يُبسَمَلِ ألفٌ وثلاثمئة وثلاثة.

(١) انظر: النشر ١/ ٣٠٠.

(٢) تقريب النشر ١٢.

(٣) انظر: النشر ١/ ٣٠٣، وعلى وجه قراءته بالروم أو الإخفاء لا يكون فيه إدغام.

(٤) النشر ١/ ٢٩٥.

(٥) قال في النشر ١/ ٢٩٥: «وذلك على مذهب غير ابنِ مجاهد» أما على مذهب ابنِ مجاهد فآلف حرف ومعتان وسبعة وسبعون حرفاً.

وأما الإدغام الصغير^(١) فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً، وهو واجبٌ وممتنعٌ وجائزٌ. والذي جرت عادةُ القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز؛ لأنه الذي اختلف فيه القراء، وهو قسمان:

الأول: إدغام حرفٍ من كلمةٍ في حروفٍ متعددةٍ من كلماتٍ متفرقةٍ وينحصرُ في: «إذ»، و«قد»، و«تاء التانيث»، و«هل»، و«بل».

ف«إذ» اختلفَ في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرفٍ: التاء ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، والجيم ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ [المائدة: ٢٠]، والدال ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾ [الكهف: ٣٩]، والزاي ﴿وَإِذْ رَاغَتْ﴾ [الأحزاب: ١٠]، والسين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]، والصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩].

و«قد» اختلفَ فيها عند ثمانية أحرفٍ: الجيم ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، والدال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، والزاي ﴿وَلَقَدْ رِيتَا﴾ [الملك: ٥]، والسين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢]، والشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، والصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]، والضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧]، والظاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١].

و«تاء التانيث»: اختلفَ فيها عند ستة أحرفٍ: الثاء ﴿بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، والجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، والزاي ﴿خَبَتْ رِذْنُهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، والسين ﴿أُنْبِتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١]،

(١) اكتفى السيوطي هنا بذكر الحروف التي اختلف فيها ولم يذكر مذاهب القراء فيها، وانظر تفصيل ذلك في النشر ٢/٢-٢١.

والصَّادُ ﴿لَهْدَمَتِ صَوْمُعُ﴾ [الحج: ٤٠]، والظَّاءُ ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

ولام «هل» و«بل» اختلف فيها عند ثمانية أحرف.
تختصُّ «بل» منها بخمسة: الزاي ﴿بَلْ رَيْنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، والظَّاءُ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢].
وتختصُّ «هل» بالثاء ﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾ [المطففين: ٣٦]. ويشتركان في التاء والنون ﴿هَلْ تَنَقِّمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ [الشعراء: ٢٠٣]، ﴿بَلْ نَسْبِعُ﴾ [البقرة: ١٧٠].

* * *

/ القسم الثاني: إدغام حروفٍ قُرِبتْ مَخارجُها وهي سبعة عشر حرفاً ٢٦٨/١
اختلف فيها: أحدها: الباءُ عند الفاءِ في ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]،
﴿وَإِنْ نَعَجِبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣]،
﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَنْ لَوْ يَنْتَبِ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

الثاني: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) في البقرة [٢٨٤].

الثالث: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ في هود [٤٢].

الرابع: ﴿نَخْشِفْ بِهِمْ﴾ في سبأ [٩].

(١) على قراءة من جزم الباء وأدغمها في الميم، وهم: أبو عمرو والكسائي وخلف،
ولقالون وابن كثير وحزمة وجهان: الإدغام والإظهار. انظر: النشر ١٠/٢ - ١١.

الخامس: الرأء الساكنة عند اللام نحو: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١]، ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الطور: ٤٨].

السادس: اللام الساكنة في الذال من ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ حيث وقع (١).

السابع: التاء في الذال في ﴿يَاهْتِ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

الثامن: الدال في التاء ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] حيث وقع (٢).

التاسع: الذال في التاء من ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٥١] وما جاء من لفظه (٣).

العاشر: الذال فيها من ﴿فَتَبَدَّلَهَا﴾ في طه [آ: ٩٦].

الحادي عشر: الذال فيها أيضاً في ﴿عُدْتُ﴾ في غافر [آ: ٢٧] والدخان [آ: ٢٠].

الثاني عشر: التاء في التاء من ﴿لَيْسْتُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢]، و﴿لَيْسَتْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] كيف جاء (٤).

الثالث عشر: التاء فيها في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف [٤٣] والزخرف [٧٢].

(١) وهو في ستة مواضع: البقرة ٢٣١، وآل عمران ٢٨، وموضعان في النساء ٣٠، ١١٤، والفرقان ٦٨، والمنافقون ٩.

(٢) وهو في موضعين في آل عمران ١٤٥.

(٣) فيما إذا وقعت الذال الساكنة بين الحاء والتاء في نحو: ﴿وَأَخَذْتُ﴾ في آل عمران [٨١]، و﴿أَتَّخَذْتُ﴾ في الفرقان [٢٧] وغيرهما.

(٤) مضافاً لضمير الجمع، أو المخاطب، أو المتكلم.

الرابع عشر: الدال في الذال في ﴿كَمَيْعَصَ * ذِكْرُ﴾ [مريم: ١، ٢].
 الخامس عشر: النون في الواو من ﴿يَسْ * وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١، ٢].
 السادس عشر: النون فيها من ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].
 السابع عشر: النون عند الميم من ﴿طَسَمَ﴾ أول الشعراء
 والقصص.

* * *

قاعدة^(١)

[١١٢] / كل حرفين التقياً أو لهما ساكن، وكانا مثليين، أو جنسين، / وَجَبَ ٢٦٩/١

إدغام الأول منهما لغة وقراءة: فالمثلان نحو: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿رَبِّحْتَ تَجَرُّهُمُ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَقُلْ لَهُمُ﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿وَهُمْ مِنْ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿يُذَرِّكُمْ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿يُوجِّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦].

والجنسان نحو: ﴿وَقَالَتْ طَافِقَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿بَلْ رَانَ﴾

(١) انظر: النشر ١٩/٢.

[المطففين: ١٤]، «هل رأيتم»^(١)، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ما لم يكن أول المثليين حرف مد نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]، أو أول الجنسيتين حرف خلق نحو: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩].

* * *

فائدة

كره قوم الإدغام في القرآن^(٢)، وعن حمزة أنه كرهه في الصلاة^(٣)، فتحصلنا على ثلاثة أقوال.

* * *

(١) كذا في النشر ١٩/٢، ولعله أراد بهذا مثالا لإدغام لام «هل» في الراء لغة في كلام الناس، لأنه لم يجد في القرآن مثالا لذلك.

(٢) انظر: جمال القراء ٢/٤٨٥.

(٣) انظر: جمال القراء ٢/٤٩٤، ورد الرواية عنه في ٢/٤٩٥، فقال السخاوي معلقاً عليها: «ليست القراءة بقياس، إنما ترجع إلى النقل، وقول أبي طاهر «الراوي» غير محقق».

تذنيب

يُلْحَقُ بِالقَسَمَيْنِ السَّابِقَيْنِ قِسْمٌ آخَرُ، اخْتَلَفَ فِي بَعْضِهِ، وَهُوَ أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، وَلَهُمَا أَحْكَامٌ أَرْبَعَةٌ: إِظْهَارٌ، وَإِدْغَامٌ، وَإِقْلَابٌ، وَإِخْفَاءٌ^(١) :
فَالإِظْهَارُ لْجَمِيعِ الْقُرْءِ عِنْدَ سِتَّةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ حُرُوفُ الْحَلْقِ: الهمزةُ
وَالهَاءُ، وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ، وَالغَيْنُ، وَالخَاءُ نَحْوُ: ﴿يَنْتَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]،
﴿مَنْ أَمَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿كُلُّ أَمَنٍ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، ﴿فَأَنْهَارٌ﴾
[التوبة: ١٠٩]، ﴿مَنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]،
﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
[البقرة: ٧]، ﴿وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]،
﴿فَسَيُغْضِبُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مَنْ غَلٍ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿إِلَهُ غَيْرُهُ﴾
[الأعراف: ٥٩]، ﴿وَالْمُنْخَفَقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مَنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥]،
﴿فَوْزٌ خَصِيمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. وَبَعْضُهُمْ يَخْفِي عِنْدَ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ^(٢).
وَالإِدْغَامُ فِي سِتَّةِ حُرُوفَانِ بِلَا غُنَّةٍ، وَهُمَا اللَّامُ وَالرَّاءُ^(٣)،
نَحْوُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]،
﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿شَمْرَةٌ رَّزَقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٢٠.

(٢) وهو أبو جعفر سوى ما استثنى له. انظر: النشر ٢/ ٢٢٠.

(٣) هذا مذهب جمهور أهل الأداء، ومن أهل الأداء مَنْ ذَهَبَ إِلَى الإِدْغَامِ مَعَ إِبْقَاءِ الْغِنَةِ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ. انظر: النشر ٢/ ٢٣٠.

وأربعةٌ بَعْنَةٌ وهي: النونُ والميمُ والياءُ والواو، نحوُ / ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ ٢٧٠/١ [البقرة: ٤٨]، ﴿حِطَّةٌ تُغْفَرُ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].
والإقلابُ عند حرفٍ واحدٍ وهو الباءُ نحوُ: ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨] بقلبِ النونِ والتنوينِ عند الباءِ ميمًا خاصةً فتُخْفَى بَعْنَةٌ.

والإخفاءُ عند باقي الحروفِ وهي خمسةٌ عشر: التاءُ، والشاءُ، والجيمُ، والداُلُ، والذالُ، والزايُ، والسينُ، والشينُ، والصادُ، والضادُ، والطاءُ، والظاءُ، والفاءُ، والقافُ، والكافُ، نحوُ: ﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٧٠]، ﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْثَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿مِنْ شَمْرَةٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ﴿أَنْجَيْنَا﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿إِنْ جَعَلَ﴾ [القصص: ٧١]، ﴿خَلَقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿أَنْ دَعَوْا﴾ [مريم: ٩١]، ﴿وَكَا سَادِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤]، ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿وَكَيْلًا * ذُرِّيَّةَ﴾ [الإسراء: ٢، ٣]، ﴿تَنْزِيلٍ﴾ [السجدة: ٢]، ﴿مِنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿أَلْإِنْسُنُ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿أَشْرُهُ﴾ [عبس: ٢٢]،

﴿إِنْ شَاءَ﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾
 [التوبة: ١٠٠]، ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿جَمَلْتُ صَفْرٌ﴾
 [المرسلات: ٣٣]، ﴿مَنْصُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿مَنْ ضَلَّ﴾ [المائدة:
 ١٠٥]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران:
 ١٤]، ﴿مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿صَعِيدًا طِينِيًّا﴾ [النساء: ٤٣]،
 ﴿يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾ [سبأ: ٢٢]، ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾
 [النساء: ٥٧]، ﴿فَأَنْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]،
 ﴿خَلَدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، ﴿أَنْقَلَبُوا﴾ [المطففين: ٣١]، ﴿مِنْ قَرَارٍ﴾
 [إبراهيم: ٢٦]، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠]، ﴿الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران:
 ١٠٤]، ﴿مَنْ كَتَبَ﴾ [آل عمران: ٨١]، ﴿كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ [النمل: ٢٩]
 والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، ولابد من الغنة معه.

* * *

/ النوع الثاني والثلاثون

في المد والقصر^(١)

أفردَه جماعةٌ من القُرَّاء بالتصنيف^(٢)، والأصلُ في المدِّ ما أخرجَه سعيدُ ابن منصور في «سُننه»^(٣): حدَّثنا شهاب بن خراش، حدَّثني مسعودُ بن يزيد الكِنديُّ قال: كان ابن مسعود يُقَرِّئ رجلاً، فقرأ الرجلُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، رسالةً، فقال ابن مسعود: «ما هكذا أقرأنيها رسولُ الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدَّوها»، هذا حديثٌ جليلٌ^(٤) حجةٌ ونصٌّ في الباب، رجالٌ إسناده ثقاتٌ، أخرجَه الطبرانيُّ في الكبير^(٥).

(١) انظر: جمال القراءة ٥٢٢، البرهان ٤٦٦/١، النشر ٣١٣/١، التحبير ١٨٣.

(٢) مثل كتاب المدات لابن مهران أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة (٣٨١هـ). انظر: غاية النهاية ٤٩/١، النشر ٣٤٤/٢.

(٣) (٢٥٨-٢٥٧/٥) تفسير سورة التوبة، ح ١٠٢٣، والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٣٧-١٣٨) ح ٨٦٧٧ من طريق سعيد بن منصور به.

وفي إسناده موسى بن يزيد الكندي، لم أقف عليه فيما بحثت، إلا أن الهيثمي قال في مجمع الزوائد (٧/١٥٥): «رواه الطبراني ورجاله ثقات» لعله وقف على ترجمته، والله أعلم وكذا ورد هذا الحكم عند المصنف. وأما ما جاء في الإتيان «مسعود» فيبدو لي أنه خطأ، لأنه جاء عند سعيد بن منصور والطبراني «موسى»، وهما مصدر النقل، والله أعلم.

(٤) هذا كلام ابن الجزري -رحمه الله- إلى قوله «في الكبير». انظر: النشر ٣١٦/١.

(٥) تقدم تخريجه وبيان حكمه في الحاشية قبل السابقة.

المدُّ: عبارة عن زيادة مَطٍّ في حرف المدِّ على المدِّ الطبيعيِّ، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدِّ دونهُ، والقَصْرُ تركُّ تلك الزيادة وإبقاء المدِّ الطبيعيِّ على حاله، وحرف المدِّ الألفُ مطلقاً^(١)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وسببه لفظيٌّ ومعنويٌّ، فاللفظيُّ: إمَّا همزٌ أو سكونٌ، فالهمزُ يكونُ بعد حرف المدِّ وقبله، فالثاني نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦]، و﴿بَايَمِنَ﴾ [الطور: ٢١]، و﴿خَطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، و﴿أُوْتِيَ﴾ [الحاقة: ١٩]، و﴿أَلْمَوْدُودَةُ﴾ [التكوير: ٨].

[١١٣] والأولُ: إن كان معه / في كلمةٍ واحدةٍ فهو المتصلُ نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿السُّوَّاءِ﴾ [الروم: ١٠]، و﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، و﴿يُضَيَّءُ﴾ [النور: ٣٥]، وإن كان حرف المدِّ آخرَ كلمةٍ والهمزُ أولَ أخرى، فهو المنفصل، نحو: ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿يَتَأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿بِهِ إِلَّا الْفَلْسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

/ ووجه المدِّ لأجل الهمزِ أن حرف المدِّ خفيٌّ، والهمزُ صعبٌ فزِيدَ في ٢٧٢/١ الحَفِيٌّ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنَ النُّطْقِ بِالصَّعْبِ.

والسكونُ: إمَّا لازمٌ، وهو الذي لا يَتَغَيَّرُ في حالِيهِ نحو:

(١) لأن الألف لا يأتي ما قبلها إلا مفتوحاً.

﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ذَابِقَةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١]، و﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أو عارضٌ وهو الذي يَعْرِضُ للوقف ونحوه، نحو: ﴿الْعِبَادُ﴾ [يس: ٣٠]، و﴿الْحِسَابُ﴾ [البقرة: ٢٠٢]، و﴿سَتَعِيتُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿الرَّجِيمُ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿يُوقُونَ﴾ [البقرة: ٤]، حالة الوقف و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، و﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، حالة الإدغام^(١).

ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين، فكأنه قام مقام حركة. وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم، وإن اختلفوا في مقداره، واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما: المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما.

فأما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرًا واحدًا مُشَبَّعًا مِنْ غير إفحاش. وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل^(٢) فالطولى لحمزة وورش، ودونها لعاصم، ودونها لابن عامر والكسائي وخلف، ودونها لأبي عمرو والباقيين.

(١) على قراءة من قرأ بالإدغام الكبير.

(٢) التشبيه هنا في تفاوت مقدار المد وليس في أصل المد، ومع هذا فقد نص ابن الجزري على أن قصر المتصل لا يجوز؛ قال: «فوجب ألا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء، وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة...». انظر: النشر (٣١٥/٢).

وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط؛ الطولى لمن ذكر، والوسطى لمن بقي.

وأما ذو الساكن ويقال له: مدُّ العدل؛ لأنه يعدل حركة، فالجمهور أيضاً على مده مُشَبَّعاً قَدَرًا واحداً من غير إفراط. وذهب بعضهم إلى تفاوته. وأما المنفصل ويقال له: مدُّ الفصل؛ لأنه يفصل بين الكلمتين، ومدُّ البسط؛ لأنه يُبَسِّط بين كلمتين، ومدُّ الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة، ومدُّ حرف بحرف أي: مدُّ كلمة لكلمة والمدُّ الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره، فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه، والحاصل أن له سبع مراتب:

/ الأولى: القصر، وهو حذف المدِّ العرضي، وإبقاء ذات حرف المدِّ على ٢٧٣/١ ما فيها من غير زيادة، وهي في المنفصل خاصة لأبي جعفر وابن كثير ولأبي عمرو عند الجمهور.

الثانية: فُويق القصر قليلاً، وقُدِّرَتْ بالقيين، وبعضهم بألف ونصف، وهي لأبي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب «التيسير»^(١).

الثالثة: فُويقها قليلاً، وهي التوسط عند الجميع، وقُدِّرَتْ بثلاث ألفات وقيل: بالقيين ونصف. وقيل: بالقيين على أن ما قبلها بألف ونصف، وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب «التيسير»^(٢).

(١) وهو الداني. انظر قوله في التيسير ٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

الرابعة: فُويَقَها قليلاً وقُدِّرَت بأربع أَلِفَاتٍ. وقيل: بثلاثٍ ونصفٍ. وقيل: بثلاثٍ على الخلافِ فيما قبلها، وهي لعاصمٍ في الضريْنِ عند صاحب «التيسير»^(١).

الخامسة: فُويَقَها قليلاً، وقُدِّرَت بخمسٍ أَلِفَاتٍ وبأربعٍ ونصفٍ، وبأربعٍ على الخلاف، وهي فيهما لحمزةٌ وورشٌ عنده^(٢).

السادسة: فوق ذلك، وقَدَّرَها الهذليُّ^(٣) بخمسٍ أَلِفَاتٍ على تقديره الخامسة^(٤) بأربع، وذكر أنها لحمزةٌ.

السابعة: الإفراطُ، قَدَّرَها الهذليُّ^(٥) بستٍ وذكرها لورشٍ.

قال ابنُ الجَزَرِيِّ^(٦): «وهذا الاختلافُ في تقدير المراتبِ بالألفاتِ لا تحقيقَ وراءه، بل هو لفظيٌّ؛ لأنَّ المرتبةَ الدنيا -وهي القَصْرُ- إذا زيدَ عليها أدنى زيادةٍ صارت ثانيةً، ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى».

وأما العارضُ فيجوزُ فيه لكلٍ من القُرَاءِ كلُّ من الأوجهِ الثلاثة: المدُّ / والقصرُ والتوسطُ^(٧) وهي أوجهٌ تخييرُ.

٢٧٤/١

(١) المصدر نفسه.

(٢) أي: عند صاحب التيسير.

(٣) الكامل (خ) ١٣٦ ب.

(٤) (ع): «السادسة» وهو سهو من الناسخ، فالسيوطي يريد المرتبة الخامسة المذكورة من قبل.

(٥) الكامل (خ) ١٣٦ أ، ونقله ابن الجزري عنه في النشر ١/ ٣٢٦ ووهَّمه في نقله.

نقول: إن الهذلي نفسه قد نقد هذا الإفراط في كامله ١٣٦/ أ.

(٦) النشر ١/ ٣٢٦.

(٧) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

وأما السبب المعنوي^(١) فهو قصدُ المبالغةِ في النفي، وهو سببٌ قويٌّ مقصودٌ عند العرب، وإن كان أضعفَ من اللفظي عند القُرَّاءِ، ومنه مدُّ التعظيم في نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. وقد وردَ عن أصحابِ القصرِ في المنفصلِ لهذا المعنى، ويُسمَّى «مدَّ المبالغة».

قال ابن مِهْران^(٢) في كتاب المدَّات^(٣): «إنما سُمِّيَ مدَّ المبالغة [١١٤] / لأنه طُلِبَ للمبالغة في نفي إلهية سِوَى اللَّهِ سبحانه» قال: «وهذا مذهبٌ معروفٌ عند العربِ لأنها تَمُدُّ عند الدعاءِ وعند الاستغاثةِ، وعند المبالغةِ في نفي شيءٍ، ويمدُّون ما لا أصلَ له بهذه العلة».

قال ابن الجزري^(٤): «وقد ورد عن حمزة مدَّ المبالغة للنفي في «لا» التي للتبرئة، نحو: ﴿لَا رِبَّ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الروم: ٤٣]، ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢]، وقدره في ذلك وسطٌ

(١) انظر: النشر ١/ ٣٤٤.

(٢) أحمد بن الحسين بن مِهْران، أبو بكر الأصبهاني الأصل، النيسابوري المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، من مؤلفاته «الغاية في القراءات العشر»، «المدات». انظر: السير

١٦/ ٤٠٦، غاية النهاية ١/ ٤٩.

(٣) ذكر النص ابن الجزري في النشر ١/ ٣٤٤.

(٤) النشر ١/ ٣٤٥.

لا يَبْلُغُ الإِشْبَاعَ لَضَعْفِ سَبَبِهِ نَصٌّ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَصَّاعِ^(١).

وقد يجتمع السببان: اللفظي والمعنوي في نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، و﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]، فيُمدُّ لحمزة مداً مُشْبَعاً على أصله في المدُّ لأجلِ الهمزِ، ويُلغى المعنويُّ، إعمالاً للأقوى وإلغاءً للأضعف.

* * *

(١) (ر): «القصار»، والصواب المثبت، وهو: محمد بن إسرائيل بن أبي بكر، أبو عبد الله الدمشقي المقرئ المعروف بابن القَصَّاع (ت: ٦٧١هـ)، من مؤلفاته «المُغْنِي»، «الاستبصار» كلاهما في القراءات. انظر: طبقات القراء ٣/ ١١٩٨، غاية النهاية ١٠٠/٢.

قاعدة (١)

إذا تَغَيَّرَ سببُ المدِّ جاز المدُّ مُراعاةً للأصلِ، والقَصْرُ نظراً لللفظِ، سواءً كان السببُ همزاً أو سكوناً، سواءً تَغَيَّرَ الهمزُ بينَ بينٍ أو بإبدالٍ أو بحذفٍ، والمدُّ أولى فيما بقي لتغْييره أثرُ نحوُ: ﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، في قراءةِ قالونَ والبزي^(٢)، والقَصْرُ فيما ذهب أثرُه، نحوها^(٣) في قراءةِ أبي عمرو.

* * *

(١) انظر: النشر ١/ ٣٥٤.

(٢) أي: بتسهيل الأولى بين بين مع تحقيق الثانية. وقرأ أبو عمرو ورويس من طريق أبي الطيب بإسقاط الأولى وتسهيل الثانية كالياء، وقرأ أبو جعفر ورويس من غير طريق أبي الطيب بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالياء، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين. أما ورش وقنبل فلكل واحد منهما ثلاثة أوجه. انظر: التيسير ٣٣، النشر ١/ ٣٨٣، الإتحاف ١/ ٣٨٤، وسيذكر هذه المذاهب السيوطي قريباً في ص: ٦٢٩ نقلاً عن التيسير.

(٣) أي: نحو الآية المذكورة في قراءة أبي عمرو لأنه يقرأ بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية. انظر: النشر ١/ ٣٥٥.

/ قاعدة (١)

متى اجتمع سببان: قوي وضعيفٌ عُمِلَ بالقوي، وأُلغِيَ الضعيفُ إجماعاً. ويتَخَرَّجُ عليها فروعٌ منها:

الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي. ومنها نحو:

﴿وَجَاءَ آبَاَهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، و﴿رَأَى آيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] إذا قُرِئَ لورَشٍ لا يجوزُ فيه القصرُ ولا التوسطُ^(٢) بل الإشباعُ^(٣) عملاً بأقوى السببين، وهو المَدُّ لأجلِ الهمزِ بعده، فإن وَقِفَ على «جاؤو» و«رأى» جازَتْ الأوجهُ الثلاثة^(٤) بسببِ تَقَدُّمِ الهمزِ على حرفِ المدِّ وذهابِ سببيةِ الهمزِ بعده.

* * *

(١) انظر: النشر ١/ ٣٦٠.

(٢) في مدِّ البذل.

(٣) في المد المنفصل.

(٤) في مدِّ البذل.

فائدة

قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري^(١): «مَدَّاتُ القرآن على عشرة أوجه: مدُّ الحَجَزِ في نَحْوِ ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿أَدَامَتَنَا﴾ [المؤمنون: ٨٢]، ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥] لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً بينهما لاستثقال العرب جمعهما، وقدره ألف تامة بالإجماع لحصول الحَجَزِ بذلك. ومدُّ العَدَلِ في كلِّ حرفٍ مشدَّدٍ، قبله حرفٌ مدٌّ ولينٍ نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] لأنه يعدل حركة أي: يقوم مقامها في الحَجَزِ بين الساكنين. ومدُّ التمكين في نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿الْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿شَعَائِرِ﴾ [البقرة: ١٥٨] من المدَّات التي تليها همزة؛ لأنه جُلِبَ لِيُتِمَّكَنَ به مِنْ تَحْقِيقِهَا وإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا. ومدُّ البَسْطِ، ويُسمَّى أيضاً مدُّ الفَصْلِ في نحو: ﴿يَمَّا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤] لأنه يُبَسِّطُ بين كلمتين، ويُفَصِّلُ به بين كلمتين متصلتين. ومدُّ الرُّومِ في نحو: ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]؛ لأنهم يرومون الهمزة من «أنتم» ولا يحققونها ولا يتركونها أصلاً، ولكن يُلِينُونَهَا وَيُشِيرُونَ إِلَيْهَا، وهذا على مذهب مَنْ لا يهمز «ها أنتم» وقدره ألفٌ ونصفٌ.

(١) فيما حكاه عنه ابن حسويه الجاجاني في كتابه: «حلية القراء»، ونقل ابن الجزري عنه الوجه الأول في النشر ٣٥٣/١، وانظر بقية الأوجه في: جمال القراء ٥٢٣/٢.

ومدَّ الفرق في نحو: ﴿ءَالَقَنَ﴾ [يونس: ٥١] لأنه يُفَرَّقُ به بين الاستفهام والخبر، وقَدَرَهُ أَلِفٌ / تامةٌ بالإجماع، فإن كان بين أَلِفٍ ٢٧٦/١ المدَّ حرفٌ مُشَدَّدٌ زِيدَ أَلِفٌ أُخْرَى؛ لِيَتِمَّ كُنْ به من تحقيقِ الهمزة، نحو: ﴿ءَالَذَكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩].

ومدَّ البُنيَّة في نحو: ﴿مَاءَ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿دُعَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿نِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿زَكْرِيَّاءَ﴾^(١) [آل عمران: ٣٧]؛ لأنَّ الاسمَ بُني على المدِّ فَرَقاً بينه وبين المقصور.

ومدَّ المبالغة في نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: ٣٥].
ومدَّ البدل من الهمزة في نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿ءَاخَرَ﴾ [التوبة: ١٠٢]، و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣]، وقَدَرَهُ أَلِفٌ تامةٌ بالإجماع.

ومدَّ الأصل في الأفعال الممدودة، نحو: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، والفرقُ بينه وبين مدِّ البُنيَّة: أنَّ تلك الأسماء بُنيت على المدِّ فَرَقاً بينها وبين المقصور، وهذه مدَّاتٌ في أصول أفعالٍ أُحْدِثَتْ لمعانٍ^(٢) انتهى.

(١) على قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبي عمرو ويعقوب بالمد والهمز، والباقون بالقصر من غير همز. النشر ٢/٢٣٩.

(٢) قال السخاوي -بعد إيراده هذه الألقاب-: «فهذه عشرة أسماء ما أرى لها كبير

فائدة» جمال القراءة ١/٥٢٣.

ثم إن هذه الألقاب منظورة إليها بمجموع القراءات القرآنية، لا على رواية واحدة، فمدُّ الحَجَز، وهو: إدخال ألف بين همزتين، فهذا على مذهب من يدخل ألفاً من القراء.

ومدُّ الرَّوْم، وهو: إضعاف الهمزة بعد حرف مدٍّ وإذهابها، فهذا على مذهب من لا يهمزها من القراء.

ثم إن هذه الألقاب ليست ثابتة بالنظر إلى العامل الزمني واصطلاح المصنّف، فهذه الألقاب العشرة التي نقلها السيوطي منسوبة لابن مهران، وأوردها السخاوي وغيره، منها مدٌّ يسمى التمكين، وهو: ما كانت الهمزة وحرف المد في كلمة نحو: ﴿شَعَائِرٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]؛ لأن المدَّ جُلِبَ لِيَتِمَّكَنَ به من النطق بالهمزة، وتحقيقها وإخراجها من مخرجها.

لكن مصطلح التمكين مختلف عند القراء من حيث مقدار المد، والسبب الذي يتوقف عليه، فتارة يُراد به الإشباع أو دونه، وقد يراد به القصص. وقد مثَّلت بعض كتب التجويد المتأخرة لمد التمكين بـ ﴿الَّتِيْنَ﴾ [آل عمران: ٨١]، وضابطه: أن تجتمع في الكلمة ياءان أو لاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة، وهذا خلاف الضابط في مثل هذا النوع من المد الذي ذكره السيوطي. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٢٢-٤٢٣.

/ النوع الثالث والثلاثون

في تخفيف الهمزة^(١)

فيه تصانيف مفردة^(٢). اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعدّها مخرجاً تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً؛ ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم، كابن كثير من رواية ابن فليح^(٣)، وكنافع من رواية ورش، وكأبي عمرو فإنّ مادة قراءته عن أهل الحجاز.

وقد أخرج^(٤) ابن عدي^(٥) من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: «ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم».

(١) انظر: البرهان ١/٤٦٨، التحبير ١٨٥.

(٢) نحو كتاب «تحصيل الهمزتين» لابن الطحان السّمّاتي (ت بعد: ٥٦٠هـ)، وهو مطبوع.

(٣) عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو إسحاق المكي المقرئ (ت نحو: ٢٥٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٢٠٨، غاية النهاية ١/٤٨٠.

(٤) هكذا عزاها المصنف لابن عدي، ولم أقف عليه في «الكامل» فيما بحثت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وإنما أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٢٣١)، ك: التفسير، من حديثه، وفي إسناده موسى بن عبيدة الرّيذّي وهو ضعيف كما تقدم، وكذا نقل المصنف تضعيفه عن أبي شامة، وأخرجه ابن عدي من حديث أبي ذر كما سيأتي تخريجه.

(٥) عبد الله بن عدي بن عبد الله، أبو أحمد الجرجاني الحافظ (ت: ٣٦٥هـ) من مؤلفاته: «الكامل» في الرجال، «الانتصار» على أبواب مختصر المزني. انظر: تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٠، السير ١٦/١٥٤.

قال أبو شامة^(١): « هذا حديثٌ لا يُحتَجُّ به، وموسى بن عبيدة الرِّبَذيُّ ضعيفٌ عند أئمة الحديث ». قلتُ: وكذا الحديثُ الذي أخرجه الحاكمُ في « المستدرِك »^(٢) من طريق حُمُرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي الْأَسودِ الدُّؤليِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قال: « جاء أعرابيٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللَّهِ. قال: لست بنبيِّ اللَّهِ، ولكن نبيُّ اللَّهِ » قال الذهبي: « حديثٌ منكرٌ، وحُمُرَانُ رافضيٌّ ليس بثقة ». وأحكام الهمز كثيرةٌ لا يُحصيها أقلُّ من مجلدٍ، والذي نُورِدُه هنا أن تخفيفه^(٣) أربعة أنواع^(٤).

أحدها: النقلُ لحركته إلى الساكن قبله، فيسقطُ، نحو: « قَدَ افلح » [المؤمنون: ١] بفتح الدالِ، وبه قرأ نافعٌ من طريق ورش، وذلك حيث كان الساكنُ صحيحاً آخرّاً والهمزة أولاً، واستثنى أصحاب يعقوب^(٥) عن ورش ﴿ كَلِمَةً * إِنِّي ظَنَنْتُ ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠]، فسكنوا الهاءَ وحَقَّقُوا الهمزة. وأما الباقيون فحقَّقُوا وسكَّنوا في جميع القرآن.

(١) إبراز المعاني ٧/٢.

(٢) (٢٣١/٢) ك: التفسير وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بتضعيف حمران نقلاً عن الأئمة، وبقوله « بل منكر لم يصح... » ونقل المصنف كلام الذهبي وتضعيفه الحديث بحُمُرَانَ ببعض تصرُّف. وكذا أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٤٢/٢) في ترجمة حُمُرَانَ بن أعين ونقل تضعيفه عن ابن معين، وانظر الحاشية السابقة في ص: ٦٢٧.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: « تحقيقه ».

(٤) انظر: التيسير ٣٥.

(٥) هكذا في النسخ، وصوابه « أبي يعقوب » كما في التيسير (٣٦) وهو: يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق المدني المقرئ، خلف ورشاً في الإقراء بالديار المصرية (ت نحو: ٢٤٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٢٠٩، غاية النهاية ٢/٤٠٢.

/ ثانيها: الإبدال^(١)، بأن تُبَدَلَ الهمزة الساكنة حرفَ مَدٍّ مِنْ جنسِ ٢٧٨/١ حركة ما قبلها، فتُبَدَلُ أَلِفًا بعد الفتح، نحو: ﴿وَأَمْرًا هَلَكًا﴾ [طه: ١٣٢]، وواوًا بعد الضم، نحو: ﴿يَوْمَنَونَ﴾ [البقرة: ٣]، وياءً بعد الكسرة نحو: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧١] وبه يقرأ أبو عمرو^(٢) سواءً كانت الهمزة فاءً، أم عيناً، أم لاماً، إلا أن يكونَ سكونُها جزماً نحو: ﴿نَسَبَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، أو بناءً نحو: ﴿أَرْجَهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، أو يكونَ تَرَكُّ الهمز فيه أثقلَ، وهو ﴿تَقْوَى إِلَيْكَ﴾ في الأحزاب [٥١]، أو يُوقَعُ في [١١٥] الالتباس وهو ﴿رَعِيًا﴾ في مريم^(٣) [٧٤] فَإِنْ تَحَرَّكَتْ فَلَا خِلَافَ / عنه في التحقيق نحو: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥].

ثالثها: التسهيل^(٤) بينها وبين حرف^(٥) حركتها، فإن اتفق الهمزتان في الفتح سَهِّلَ الثانيةَ الحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو وهشامٌ، وأبدلها ورشٌ أَلِفًا، وابنٌ كثيرٌ لا يُدْخِلُ قبلها أَلِفًا، وقالونٌ وهشامٌ وأبو عمرو يُدْخِلُونَهَا، والباقون من

(١) انظر: التيسير ٣٦.

(٢) وكذا أبو جعفر من العشرة إلا ﴿أَتَيْتُهُمْ﴾ في البقرة [٣٣]، و﴿وَنَبِّئَهُمْ﴾ في الحجر [٥١]، والقمر [٢٨]، واختلف عنه في ﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف [٣٦]. انظر: غاية الاختصار ١/١٩٥، النشر ١/٣٩٠.

(٣) لأنه إذا أبدلت همزته صار «رَبًّا»، فيشتبه بريّ الشارب، وهو امتلاؤه بالماء، أما بالهمز فهو من الرِّوَاءِ، وهو التَّعَمُّ والمنظر الحسن. انظر: فتح الوصيد ١/٣٧١، والنشر ١/٣٩٣.

(٤) انظر: التيسير ٣٢.

(٥) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

السبعة يحققون. وإن اختلفا بالفتح والكسر سَهِّلَ الحَرَمِيَّانَ وأبو عمرو الثانية، وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفاً^(١)، والباقون يحققون، أو^(٢) بالفتح والضم، وذلك في ﴿قُلْ أُوْنِيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥] فقط فالثلاثة^(٣) يُسَهِّلُون، وقالون يُدْخِلُ ألفاً^(٤)، والباقون يُحَقِّقُونَ.

قال الداني^(٥): «وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واواً».

رابعها: الإسقاط^(٦) بلا نقل، وبه قرأ أبو عمرو إذا اتفقتا في الحركة، وكانتا في كلمتين، فإن اتفقتا كَسَرًا، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] جَعَلَ ورش^(٧) وقبل الثانية كياء ساكنة، وقالون والبزي الأولى كياء مكسورة، وأسقطها أبو عمرو، والباقون يحققون. وإن اتفقا فَتَحًا نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤] جعل ورش وقبل الثانية كمدة، وأسقط الثلاثة^(٨) الأولى، والباقون يحققون، أو ضمًا، وهو ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاكَ﴾

(١) وهشام له خلاف بين الإدخال وتركه. انظر: التيسير ٣٢.

(٢) أي: إن اختلفا بالفتح والضم. انظر: التيسير ص ٣٢.

(٣) أي: نافع وابن كثير وأبو عمرو.

(٤) وهشام له خلاف بين التسهيل والإدخال في المواضع الثلاثة. انظر: التيسير ٣٢.

(٥) المقنع ٥٩.

(٦) انظر: التيسير ٣٣.

(٧) وذكر الداني أن ورشاً جعل الهمزة الثانية ياء مكسورة في موضع البقرة المذكور، وكذلك في قوله تعالى: ﴿عَلَى أَلْيَاءٍ﴾ في سورة النور الآية «٣٣». انظر: التيسير ٣٣.

(٨) وهم أبو عمرو وقالون والبزي، كما في التيسير ٣٣.

[الأحقاف: ٣٢] فقط، أسقطها أبو عمرو، وجعلها قالون والبزّي كواوٍ مضمومة، والآخرا^(١) يجعلان الثانية كواوٍ ساكنة، والباقون يُحَقِّقُونَ. ثم اختلفوا^(٢) في الساقط: هل هو الأولى أو الثانية؟ والأول عن أبي عمرو، والثاني عن الخليل^(٣) من النحاة، وتظهر فائدة الخلاف في المد^(٤)، فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل^(٥)، أو^(٦) الثانية^(٦) فهو متصل^٨.

* * *

(١) وهما: ورش وقنبل، كما في التيسير ٣٣.

(٢) انظر: النشر ١/٣٨٩.

(٣) ابن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري اللغوي منشئ علم العروض (ت: ١٧٠هـ)، من مؤلفاته: «العين»، «العروض». انظر: إنباه الرواة ٣٧٦/١، السير ٧/٤٢٩، وانظر: قوله في الكتاب ٣/٥٤٩.

(٤) م، ع، ب: «حكم المد».

(٥) (ح): «وإن كان».

(٦) أي: وإن كان الساقط الثانية.

/ النوع الرابع والثلاثون

في كَيْفِيَّةِ تَحْمَلِهِ^(١)

اعلم أنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ فَرَضٌ كَفَايَةٌ عَلَى الْأُمَّةِ، صَرَّحَ بِهِ الْجُرْجَانِيُّ^(٢) فِي الشَّافِيِّ وَالْعَبَّادِيِّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا: قَالَ الْجَوَيْنِيُّ^(٤): «وَالْمَعْنَى فِيهِ أَلَّا يَنْقُطَعَ عَدَدُ التَّوَاتُرِ فِيهِ فَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ التَّبْدِيلُ وَالتَّحْرِيفُ، فَإِنْ قَامَ بِذَلِكَ قَوْمٌ يَبْلُغُونَ هَذَا الْعَدَدَ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ وَإِلَّا أَثِمَ الْكُلُّ». وَتَعْلِيمُهُ أَيْضاً فَرَضٌ كَفَايَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبِ. فَفِي الصَّحِيحِ^(٥): «خَيْرَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

(١) انظر: جمال القراء ٤٤٦، ٥٢٥، البرهان ٨٨/٢، التحبير ١٥٦، ١٩٤.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس القاضي الفقيه الشافعي (ت: ٤٨٢هـ)، من مؤلفاته: «الشافعي» في فروع الشافعية، وهو مخطوط، و«المعاينة». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٤، وابن هداية الله ١٧٨، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» ٣/٥.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد، أبو عاصم الهروي، القاضي الفقيه الشافعي (ت: ٤٥٨هـ)، من مؤلفاته: «المبسوط»، «أدب القضاء». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠٤/٤، شذرات الذهب ٣٠٦/٣.

(٤) انظر: البرهان ٨٨/٢، وينظر كلامه على التواتر بعبارة مقاربة في كتابه: «البرهان في أصول الفقه» ٤٢٧/١.

(٥) صحيح البخاري (٧٤/٩) مع الفتحة، ك: فضائل القرآن، ب: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ح ٥٠٢٧.

وأوجهُ التحمُّل عند أهل الحديث: السَّماعُ من لفظ الشيخ، والقراءةُ عليه، والسماعُ عليه بقراءة غيره، والمناولة^(١)، والإجازة^(٢)، والمكاتبة^(٣)، والوصية^(٤)، والإعلام^(٥)، والوجادة^(٦)، فأما غيرُ الأولَيْن فلا يأتي هنا، لما يُعلم مما سنذكره.

وأما القراءةُ على الشيخ فهي المستعملةُ سَلَفاً وخلفاً.
وأما السَّماعُ من لفظ الشيخ: فيَحْتَمَلُ أَنْ يُقالَ به هنا؛ لأنَّ الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآنَ من فِي النبي ﷺ، لكن لم يأخذ به أحدٌ

(١) هي أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً به، وقد يجيز له الرواية عنه، وقد لا يتلفظ بذلك، علوم الحديث لابن الصلاح ١٦٥.

(٢) هي الإذن بالرواية في خاصٍّ أو عامٍّ من غير سماع أو قراءة على الشيخ، علوم الحديث لابن الصلاح ١٥١.

(٣) هي أن يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر، وعند المتأخرين تطلق المكاتبة على الإجازة المكتوب بها، علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٣، ونزهة النظر لابن حجر ١٢٤.

(٤) هي الوصية بالكتب بأن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص، علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٧.

(٥) هو إعلام الراوي للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته من غير اقتران بالإجازة، علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٥.

(٦) هي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول: وجدت بخط فلان، وتطلق أيضاً على ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة، علوم الحديث ١٧٨، ونزهة النظر ١٢٥.

من القُرَّاء، والمنع فيه ظاهر؛ لأنَّ المقصودَ هنا كيفية الأداء، وليس كلُّ مَنْ سَمِعَ من لفظِ الشيخِ يَقْدِرُ على الأداء كهيئته، بخلاف الحديثِ فإنَّ المقصودَ فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئاتِ المعتبرة في أداء القرآن، وأمَّا الصحابةُ فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ؛ لأنه نَزَلَ بلغتهم. ومَّا يَدُلُّ للقراءة على الشيخ عَرَضُ النبي ﷺ القرآن على جبريل في / رمضان كلَّ عام^(١). ويَحْكِي أَنَّ ٢٨٠/١

الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قَدِمَ القاهرة وازدحمت عليه الخلق، لم يَتَسع وقته لقراءة الجميع، فكان يَقْرَأُ عليهم الآية، ثم يُعيدونها عليه دُفْعَةً واحدة، فلم يَكْتَفِ بقراءته.

وتجوز القراءة على الشيخ، ولو كان غيره يَقْرَأُ عليه في تلك الحالة، إذا كان بحيث لا يَخْفَى عليه^(٢) حالهم. وقد كان الشيخ عَلِمَ الدين السَّخَاوِيَّ يَقْرَأُ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة، ويردُّ على كلِّ منهم^(٣)، وكذا لو كان الشيخُ مشغولاً بشُغْلٍ آخَرَ كَنَسَخٍ ومطالعة. وأمَّا

(١) صحيح البخاري (٤٣/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: «كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ». ح ٤٩٩٧، ٤٩٩٨.

(٢) (أ): «عليهم» وهو سهو من الناسخ.

(٣) قال ابن خلكان: «ورأيت مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل دفعة واحدة، وهو يردُّ على الجميع». وفيات الأعيان ٣/٣٤١.

القراءة من الحِفظِ فالظاهرُ أنها ليستَ بشرطٍ، بل تكفي ولو من المصحف^(١).

* * *

(١) العرض على الشيخ من المصحف لأجل تصحيح التلاوة وإقامة الحروف وتجويدها لم يمنعه أحد، أما العرض على الشيخ من أجل التحمُّل والتلقي ونقل القراءة، فهذا يشترط فيه الحفظ؛ لأن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ الصدور وليس على نقط السطور، وفي هذا خصيصة شريفة لهذه الأمة، كما ثبت في صحيح مسلم: «وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان».

وجاء في وصف هذه الأمة: «أناجيلهم في صدورهم»، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظون كتبهم، بل يقرؤونها نظراً. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٣/٤٠٠، والنشر ٦/١، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان ٤٢٦-٤٢٧.

فصل

[١١٦] كَيْفِيَّاتُ الْقِرَاءَةِ^(١) ثَلَاثُ، / أَحَدُهَا: التَّحْقِيقُ، وَهُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنْ إِشْبَاعِ الْمَدِّ، وَتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ، وَإِتْمَامِ الْحَرَكَاتِ، وَاعْتِمَادِ الْإِظْهَارِ وَالتَّشْدِيدَاتِ، وَبَيَانِ الْحُرُوفِ وَتَفْكِكِهَا، وَإِخْرَاجِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ بِالسَّكْتِ وَالتَّرْسُلِ^(٢) وَالتُّوْدَةِ، وَمِلَاحِظَةِ^(٣) الْجَائِزِ مِنَ الْوُقُوفِ بِلا قَصْرِ، وَلَا اخْتِلَاسٍ، وَلَا إِسْكَانٍ مُحَرَّكٍ، وَلَا إِدْغَامِهِ، وَهُوَ يَكُونُ لِرِيَاضَةِ الْأَلْسَنِ، وَتَقْوِيمِ الْأَلْفَاظِ.

وَيُسْتَحَبُّ الْأَخْذُ بِهِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَجَاوَزَ فِيهِ إِلَى حَدِّ الْإِفْرَاطِ بِتَوْلِيدِ الْحُرُوفِ مِنَ الْحَرَكَاتِ، وَتَكْرِيرِ الرَّاءَاتِ، وَتَحْرِيكِ السَّوَاكِنِ، وَتَطْنِينِ النَّوْنَاتِ بِالمَبَالِغَةِ فِي الْغُنَّاتِ، كَمَا قَالَ حَمْزَةُ^(٤) لِبَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ يَبَالِغُ فِي ذَلِكَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا فَوْقَ الْبَيَاضِ بَرَصٌ، وَمَا فَوْقَ الْجُعُودَةِ

(١) انظر: النشر ١/ ٢٠٥.

(٢) ر، ومطبوعة أبي الفضل: «الترتيل».

(٣) أ، م، س، ب: «وملاحقة» وأثبتنا ما في (ح) وهو موافق لما في النشر (١/ ٢٠٥).

(٤) انظر قوله في النشر ١/ ٣٢٧، ومعنى قوله: أن القراءة والتلاوة لها حدود يجب مراعاتها من غير تفريط ولا إفراط، والقراءة التي يدخلها الإفراط -بتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الرءاءات، وتحريك السواكن، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات، والإسراف في المدود- لا تسمى قراءة مجودة، كما أن ما فوق البياض لا يسمى بياضاً، بل يسمى برصاً، وما فوق الجعودة -وصف للشعر- لا يسمى جعودة بل يسمى قَطَطاً.

قَطَطٌ، وما فوقَ القراءةِ ليس بقراءةٍ»، وكذا يُحْتَرَزُ من الفصل بين حروفِ الكلمةِ كَمَنْ يَقِفُ على التاءِ مِنْ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥] وَقَفَةً لطيفةً مُدْعِيًّا أَنَّهُ يُرْتَلُّ. وهذا النوعُ من القراءةِ مذهبُ حمزةَ وورشٍ، وقد أخرج فيه الدانيُّ حديثاً في كتاب التجويد^(١) مسلسلاً إلى أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ قرَأَ على رسول الله ﷺ التحقيقَ. وقال: «إنه غريب مستقيم الإسناد».

/ الثانية: الحَدْرُ بفتح الحاءِ وسكونِ الدالِ المهملتين، وهو إدراجُ القراءةِ ٢٨١/١ وسرعتها وتخفيفُها بالقصرِ، والتسكينِ، والاختلاسِ، والبدلِ، والإدغامِ الكبيرِ، وتخفيفِ الهمزةِ ونحو ذلك مِمَّا صَحَّتْ به الروايةُ، مع مراعاةِ إقامةِ الإعرابِ وتقويمِ اللفظِ، وتمكُنِ الحروفِ بدونِ بَتَرِ حروفِ المدِّ واختلاسِ أكثرِ الحركاتِ، وذهابِ صوتِ الغنةِ والتفريطِ إلى غايةٍ لا تصحُّ بها القراءةُ، ولا تُوصَفُ بها التلاوةُ. وهذا النوعُ مذهبُ ابنِ كثيرٍ وأبي جعفرٍ ومَنْ قَصَرَ المنفصل كأبي عمروٍ ويعقوبِ.

الثالثة: التدويرُ، وهو التوسُّطُ بين المَقَامَيْنِ من التحقيقِ والحَدْرِ، وهو الذي وَرَدَ عن أكثرِ الأئمةِ مِمَّنْ مَدَّ المنفصلَ، ولم يَبْلُغْ فيه الإشباعَ، وهو

(١) واسمه التحديد في الإتقان والتجويد / ٧٧، ٧٨، وقال أبو عمرو الداني: «هذا الخبر الوارد... من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة التي لا توجد روايته إلا عند الكثيرين الباحثين... ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين لاتصال سنده وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي إلا من هذا الوجه»، وكذا نقل المصنف عنه قوله: «غريب مستقيم الإسناد». وكذا في النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٢٠٦)، إذ نَقَلَهُ عنه.

مذهبُ سائرِ القُرَّاءِ، وهو [المختارُ] ^(١) عند أكثرِ أهلِ الأداءِ.

* * *

تنبيه

سيأتي في النوع الذي يلي هذا ^(٢) استحبابُ الترتيلِ في القراءةِ. والفرقُ بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ^(٣): «أنَّ التحقيقَ يكون للرياضةِ والتعليمِ والتمرينِ، والترتيلُ يكون للتدبُّرِ والتفكُّرِ والاستنباطِ، فكلُّ تحقيقٍ ترتيلٌ، وليس كلُّ ترتيلٍ تحقيقاً».

* * *

(١) سقط من (أ) وثبت في سائر النسخ.

(٢) انظر ص: ٦٧٥.

(٣) وهو الداني في كتابه التحديد: ٧٠، وانظر كلام ابن الجزري في النشر ١/ ٢٠٩.

فصل

من المهمات تجويد القرآن. وقد أفردته جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني^(١) وغيره. أخرج^(٢) عن ابن مسعود أنه قال: «جودوا^(٣) القرآن» قال القراء^(٤): «التجويد حلية القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها^(٥)»، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وآله بقوله^(٦): «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على ٢٨٢/١

(١) في كتابه «التحديد»، وهو مطبوع.

(٢) أخرجه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٠) بإسناده، لكنه ضعيف، في إسناده جويبر ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما فكيف عن ابن مسعود، وانظر: جامع التحصيل / ١٩٩، ٢٠٠، سيأتي عند المصنف في النوع (٧٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه - أيضاً - بلفظ: «جودوا القرآن»، وانظر: تخريجه هناك.

(٣) س: «جودوا».

(٤) انظر: التحديد للداني: ٦٨، والكمال (خ) ١٩ ب، ٢٠ ب، النشر ١/ ٢١٢.

(٥) في النشر: «وترتيبها مراتبها»، وكذا في الكامل (١٩ ب).

(٦) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده بإسنادين (١/ ٧، ٢٦) ح ٣٥، ٣٦، ١٧٥ وحسن شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند الإسناد الأول وصححو الإسناد الثاني، وكذا رواه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٩) المقدمة، ب: فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ح ١٣٨، صححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم ٣٠١ وفي صحيح سنن ابن ماجه برقم ١١٤، وصحيح الجامع الصغير برقم ٥٩٦١، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٥/ ٥٤٢) ك: مناقب الصحابة، ب: ذكر الأمر =

قراءة ابن أمّ عبد، يعني ابن مسعود، وكان رضي الله عنه قد أُعْطِيَ حَظًّا عظيمًا في تجويد القرآن، ولا شك أن الأمة كما هم مُتَعَبِّدُونَ بِفَهْمٍ معاني القرآن وإقامة حدوده هم مُتَعَبِّدُونَ بتصحیح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية.

وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنًا، فقَسَّمُوا اللحنَ إلى جَلِيٍّ وخَفِيٍّ، فاللحنُ خَلَلٌ يَطْرَأُ على الألفاظ فيُخِلُّ، إلا أنَّ الجَلِيَّ يُوْخِلُ إخلالًا ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، وهو الخطأ في الإعراب، والخَفِيُّ يُوْخِلُ إخلالًا يختصُّ بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تَلَقَّوْهُ من أفواه العلماء، وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء.

قال ابن الجزري^(١): «ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن / والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن» وقاعدته ترجع إلى معرفة كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف، وقد تقدمت الأربعة الأول.

وأما الترقيق فالحروف المُسْتَفْلَةُ كُلُّهَا مُرَقَّقَةٌ لا يجوز تفخيمها إلا اللام من اسم «الله» بعد فتحة أو ضمة إجماعًا، أو بعد حروف الإطباق في رواية، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقًا، أو الساكنة في بعض الأحوال. والحروف المستعلية كُلُّهَا مفخمة لا يُسْتَثْنَى منها شيء في حال من الأحوال.

بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ح ٧٠٦٦، وانظر لمزيد تخريجه المسند المحقق للإمام أحمد (١/٢١١، ٣٠٨) ح ٣٥، ٣٦، ١٧٥ والمصدر الأخير أيضاً.

(١) النشر ١/٢١٣.

وأما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل أنها سبعة عشر^(١). وقال كثير من الفريقين: « ستة عشر »^(٢)، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية، وهي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء.

/ وقال قوم^(٣): أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها ٢٨٣/١ من مخرج واحد. قال ابن الحاجب^(٤): « وكل ذلك تقريب، وإلا فلكل حرف مخرج على حدة ».

قال القراء^(٥): واختبار مخرج الحرف محققاً أن تلفظ بهمز الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكناً أو مشدداً، وهو أبين، ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف.

(١) تبع السيوطي - هنا - ابن الجزري في نسبة هذا المذهب للخليل بن أحمد، والصواب أن الخليل يرى أن عدد المخارج أحد عشر مخرجاً كما في كتابه العين: ١٠. وقد نسب السيوطي في همع الهوامع: ٣/ ٤٥٠، للخليل أنها ستة عشر مخرجاً!! وانظر: الكامل للذهلي (خ): ٢١، والنشر ١/ ١٩٨.

(٢) وهو مذهب سيبويه في كتابه: ٤/ ٤٣٣، ومن تبعه من القراء والنحاة، قال الداني في باب مخارج الحروف: « وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة » التحديد: ١٠٢. وانظر: شرح الهداية ١/ ٧٥، والموضح لابن أبي مريم ١/ ١٦٣، والنشر ١/ ١٩٨.

(٣) وهم: قطرب والجزمي والفراء وابن دُرَيْد وابن كيسان. انظر: التحديد للداني: ١٠٤، والنشر ١/ ١٩٨-١٩٩.

(٤) الإيضاح له ٢/ ٤٨٠، وانظر: النشر ١/ ١٩٩.

(٥) انظر: التوطئة ٣٨٠، النشر ١/ ١٩٩، همع الهوامع ٣/ ٤٤٩.

المُخْرَجُ الْأَوَّلُ: الجَوْفُ لِلْأَلْفِ، وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَتَيْنِ^(١) بَعْدَ حَرَكَةٍ تَجَانُسُهُمَا.

الثاني: أَقْصَى الْحَلْقِ لِلْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ.

الثالث: وَسَطُهُ لِلْعَيْنِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ.

الرابع: أَدْنَاهُ لِلْفَمِ، لِلغَيْنِ وَالْخَاءِ.

الخامس: أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنْكِ لِلْقَافِ.

السادس: أَقْصَاهُ مِنْ أَسْفَلِ مَخْرَجِ الْقَافِ قَلِيلاً وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنْكِ لِلْكَافِ.

السابع: وَسَطُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسَطِ الْحَنْكِ لِلْجِيمِ وَالشِّينِ وَالْيَاءِ.

الثامن: لِلضَّادِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ. وَقِيلَ: الْأَيْمَنِ^(٢).

التاسع: لِلَّامِ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ، مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ، وَمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى.

/ العاشر: لِلنُّونِ مِنْ طَرَفِهِ أَسْفَلَ اللَّامِ قَلِيلاً.

الحادي عشر: لِلرَّاءِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ، لَكِنَّمَا أُدْخِلُ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ.

الثاني عشر: لِلطَّاءِ وَالدَّالِ وَالتَّاءِ مِنْ طَرَفِهِ وَأَصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مُصْعِداً إِلَى جِهَةِ الْحَنْكِ.

(١) (أ): «السَّاكِنِينَ».

(٢) (ب) أو من الجانبين معاً. انظر: فتح الوصيد ٢/ ٥٣٤، النشر ١/ ٢٠٠.

الثالث عشر: لحروف الصفيـر: الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى.

الرابع عشر: للظاء والثاء والذال من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا.

الخامس عشر: للفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

السادس عشر: للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين.

السابع عشر: الخيشوم للغنة في الإدغام والنون أو الميم الساكنة.

قال في «النشر»^(١): «فالهَمْزَةُ والهاءُ اشتركا مخرجاً، وانفتاحاً واستفالاً. وانفردت الهمزة بالجهْر والشِدَّةِ».

والعينُ والحاءُ اشتركا كذلك، وانفردت الحاءُ بالهَمْسِ والرَّخَاوَةِ الخالصةِ.

والغَيْنُ والحاءُ اشتركا مَخْرَجاً، ورَّخَاوَةً واستِعْلَاءً وانفتاحاً، وانفردت الغَيْنُ بالجهْرِ.

والجِيمُ والشينُ والياءُ اشتركتْ مخرجاً، وانفتاحاً، واستفالاً، وانفردت

الجِيمُ بالشِدَّةِ واشتركتْ مع الياءِ^(٢) في الجهر، وانفردت الشينُ بالهمسِ والتفْشِي، واشتركتْ مع الياءِ في الرَّخَاوَةِ.

والضاد والظاء اشتركا صفةً: جهراً ورَّخَاوَةً واستِعْلَاءً وإطباقاً، وافتراقاً

مخرجاً، وانفردت الضادُ / بالاستطالة.

(١) النشر ٢١٤/١.

(٢) م: «الباء» وهو تصحيف. انظر: النشر ٢١٤/١.

والطاء والذال والتاء اشتركت مخرجاً، وشدةً، وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، واشتركت مع الدال في الجهر، وانفردت التاء بالهمس، [١١٨] واشتركت مع الدال في الانفتاح / والاستفال.

والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجاً، ورخاوةً، وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس، واشتركت مع الدال انفتاحاً واستفالاً.

والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجاً، ورخاوةً وصفيراً، وانفردت الصاد بالإطباق والاستعلاء، واشتركت مع السين في الهمس، وانفردت الزاي بالجهر، واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال.

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موقىً حقّه، فليُعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد بحسب ما يُجاورها من مجانسٍ ومقاربٍ وقوي وضعيفٍ ومُفخَّمٍ ومُرَقَّقٍ، فيجذبُ القويُّ الضعيفَ، ويغلبُ المفخَّمُ المُرَقَّقُ، ويصعبُ على اللسانِ النطقُ بذلك على حقّه إلا بالرياضة الشديدة، فمن أحكم صحة التلفُّظِ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد».

ومن قصيدة الشيخ عَلم الدين في التجويد ومن خطّه نقلت^(١):

لَا تَحَسَّبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَانٌ^(١)
 أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكَّرَانِ
 أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا^(٢) فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثِيانِ
 لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ
 فَإِذَا هَمْزَتْ فَجِئْ بِهِ مُتَلَطِّفًا مِنْ غَيْرِ مَا بُهِّرٍ^(٣) وَغَيْرِ تَوَانٍ^(٤)
 وَامدِّدْ حُرُوفَ الْمَدِّ عِنْدَ مُسَكِّنٍ أَوْ هَمْزَةٍ حَسَنًا أَخَا إِحْسَانِ

* * *

فائدة

قال في جمال القراءة^(٥): «قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، ويقال: إن أول ما غنني به من القرآن قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر^(٦):
 / أَمَّا الْقِطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْعَتُهَا نَعْتًا يُوَافِقُ عِنْدِي بَعْضَ مَا فِيهَا ٢٨٦/١

(١) الواني: التارك للأمر.

(٢) التَّهَوُّعُ: تَكْلُفُ الْقِيَاءِ.

(٣) الْبُهْرُ: تَتَابَعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

(٤) تَوَانِي فِي الْعَمَلِ: لَمْ يَبَادِرْ إِلَى ضَبْطِهِ.

(٥) جمال القراءة ٢/ ٥٢٨.

(٦) البيت لامرئ القيس وليس في ديوانه، كما في العين ٩٧٠، وأمثالي القالي ٢/ ٢١٥،

وتاريخ دمشق ٥٧/ ١٣٣.

وقد قال (١) عليه السلام في هؤلاء: «مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبٌ مَن يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ».

ومما ابتدعوه شيءٌ سَمَّوه الترعيدَ، وهو أن يُرْعِدَ صَوْتَهُ كَالَّذِي يُرْعَدُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ أَلَمٍ، وَآخِرُ سَمَّوِهِ الترقيصُ، وهو أن يَرُومَ السكوتَ على الساكنِ، ثم يَنْفِرَ مع الحركة كأنه في عَدْوٍ أَوْ هَرَوَلَةٍ، وَآخِرُ يَسْمَى التطريبَ، وهو أن يترنمَ بالقرآنَ وَيَتَنَغَّمَ بِهِ فَيَمُدُّ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِ المَدِّ، وَيَزِيدُ فِي المَدِّ عَلَى مَا يَنْبَغِي، وَآخِرُ يَسْمَى التَّحْزِينَ وهو أن يَأْتِيَ عَلَى وَجْهِ حَزِينٍ يَكَادُ يَبْكِي مَعَ خَشْوَةٍ وَخُضُوعٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ نَوْعٌ أَحَدُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ فَيَقْرَأُونَ كُلُّهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَيَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] «أفل تعقلون» بحذف الألف، «قال آمنا» بحذف الواو، وَيَمُدُّونَ مَا لَا يُمَدُّ لِيَسْتَقِيمَ لَهُمُ الطَّرِيقُ الَّتِي سَلَكَوْهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى «التحريف».

(١) أوردته السخاوي في جمال القراء (٥٢٨/٢) بدون إسناد وبدون عزو لمصدر، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٨/٨) ح ٧٢١٩ وكذا هو في مجمع البحرين (١٢٢/٦) كتاب التفسير، ب: القراءة بلحون العرب، ح ٧٨٣٤، وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية» وهو بقية بن الوليد راوي الحديث وهو مدلس، وهو ضعيف به، لأن في إسناده حصين بن مالك الفزاري ترجم له الحافظ ابن حجر في اللسان (٣١٩/٢) وقال: «وليس بمعتمد والخبر منكر»، وكذا فيه راو لم يُسم وبقية مدلس كما تقدم، وبهما ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/٧) وكذا من طريق حصين الفزاري رواه البيهقي في الشعب (٥٤٠/٢) ب: تعظيم القرآن، ح ٢٦٤٩، ٢٦٥٠.

فصل

في كيفية الأخذ بإفراد القراءات وجمعها^(١)

الذي كان عليه السلفُ أَخَذُ كُلِّ خَتْمَةٍ بِرَوَايَةٍ، لَا يَجْمَعُونَ رَوَايَةً إِلَى غَيْرِهَا إِلَى أَثْنَاءِ الْمِئَةِ الْخَامِسَةِ، فَظَهَرَ جَمْعُ الْقَرَاءَاتِ فِي الْخَتْمَةِ الْوَاحِدَةِ وَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَلَمْ يَكُونُوا يَسْمَحُونَ بِهِ إِلَّا لِمَنْ أَفْرَدَ الْقَرَاءَاتِ وَأَتَقَنَ طُرُقَهَا، وَقَرَأَ لِكُلِّ قَارِئٍ بِخَتْمَةٍ عَلَى حِدَةٍ، بَلْ إِذَا كَانَ لِلشَّيْخِ رَاوِيَانِ قَرَأُوا لِكُلِّ رَاوٍ بِخَتْمَةٍ، ثُمَّ يَجْمَعُونَ لَهُ وَهَكَذَا. وَتَسَاهَلُ قَوْمٌ فَسَمَحُوا أَنْ يُقْرَأَ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنَ السَّبْعَةِ بِخَتْمَةٍ سَوَى نَافِعٍ وَحَمْزَةٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ خَتْمَةً لِقَالُونَ، ثُمَّ خَتْمَةً لَوْرَشٍ، ثُمَّ خَتْمَةً لَخَلْفٍ، ثُمَّ خَتْمَةً لَخَلَادٍ، وَلَا يَسْمَحُ / أَحَدٌ بِالْجَمْعِ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ / نَعَمْ إِذَا رَأَوْا شَخْصًا أَفْرَدَ وَجَمَعَ عَلَى ٢٨٧/١ شَيْخٍ مُعْتَبَرٍ، وَأَجِيزٍ وَتَأَهَّلَ، وَأَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ الْقَرَاءَاتِ فِي خَتْمَةٍ لَا يُكَلِّفُونَهُ الْإِفْرَادَ لِعِلْمِهِمْ بِوَصُولِهِ إِلَى حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَالِإِتْقَانِ.

ثُمَّ لَهُمْ فِي الْجَمْعِ مَذْهَبَانِ، أَحَدُهُمَا: الْجَمْعُ بِالْحَرْفِ بِأَنْ يَشْرَعَ فِي الْقَرَاءَةِ، فَإِذَا مَرَّ بِكَلِمَةٍ فِيهَا خُلْفٌ أَعَادَهَا بِمَفْرَدِهَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مَا فِيهَا، ثُمَّ يَقِفُ عَلَيْهَا إِنْ صَلَحَتْ لِلْوَقْفِ، وَإِلَّا وَصَلَهَا بِآخِرِ وَجْهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْوَقْفِ، وَإِنْ كَانَ الْخُلْفُ يَتَعَلَّقُ بِكَلِمَتَيْنِ كَالْمَدِّ الْمَنْفَصِلِ وَقَفَ عَلَى الثَّانِيَةِ، وَاسْتَوْعَبَ الْخِلَافَ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَا بَعْدَهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمِصْرِيِّينَ، وَهُوَ أَوْثَقُ فِي الْإِسْتِيفَاءِ وَأَخَفُ عَلَى الْآخِذِ، لَكِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ رَوْنَقِ الْقَرَاءَةِ وَحُسْنِ التَّلَاوَةِ.

(١) انظر: النشر ٢/ ١٩٤، ١٩٧، ٢٠١.

الثاني: الجمع بالوقف؛ بأن يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي إلى وقف، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف، ثم يعود وهكذا حتى يفرغ. وهذا مذهب الشاميّين، وهو أشدُّ استحضاراً، وأشدُّ استظهاراً، وأطول زماناً، وأجود مكاناً. وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم.

وذكر أبو الحسن القيّجاطي^(١) في «قصيدته وشرحها» لجامع القراءات شروطاً سبعة، حاصلها خمسة، أحدها: حُسْنُ الوقف، ثانيها: حَسْنُ الابتداء، ثالثها: حَسْنُ الأداء، رابعها: عَدَمُ التركيب، فإذا قرأ لقارئ لا يَنْتَقِلُ إلى قراءة غيره حتى يُتِمَّ ما فيها، فإن فَعَلَ لم يدعَ الشيخ بل يُشِيرُ إليه بيده، فإن لم يتفطن قال: لم تصل، فإن لم يتفطن مكث حتى يتذكّره، فإن عَجَزَ ذكره له. / الخامس: رعاية الترتيب في القراءة^(٢) ٢٨٨/١ والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير ويقالون قبل ورش.

قال ابن الجزري^(٣): «والصواب أن هذا ليس بشرط بل مستحب، بل

(١) علي بن عمر بن إبراهيم، الغرناطي المقرئ الأديب (ت: ٧٣٠هـ)، وقصيدته اسمها «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة»، وهي محكمة النظم على وزن الشاطبية ورويتها، نظم فيها ما زاد على الشاطبية من ثلاثة كتب هي: التبصرة لمكي، والكافي لابن شريح، والوجيز للأهوازي، وشرحها. انظر: الإحاطة ٤/ ١٠٤، غاية النهاية ٥٥٧/١، النشر ٩٧/١، ٢/ ٢٠٢.

(٢) م، ومطبوعة أبي الفضل: «القراءة» والمثبت هو الأنسب في السياق، انظر: النشر ٢/ ٢٠٤.

(٣) النشر ٢/ ٢٠٤.

الذين أدركناهم من الأستاذين لا يُعدُّون الماهر إلا مَنْ لا يلتزم تقديم شخصٍ بعينه، وبعضهم كان يُراعي في الجمع التناسبَ فيبدأ بالقصر، ثم بالرتبة التي فوقه، وهكذا إلى آخرِ مراتبِ المدِّ، ويبدأ بالمُشَبَّعِ ثم بما دونَه إلى القصر، وإنما يُسلِّكُ ذلك مع شيخٍ بارعٍ عظيمٍ الاستحضار، أمَّا غيره فيُسلِّكُ معه ترتيبٌ واحدٌ».

قال^(١): «وعلى الجامع أن ينظرَ ما في الأحرفِ من الخلافِ أصولاً وفرشاً فما أمكن فيه^(٢) التداخلُ اكتُفي منه بوجهٍ، وما لم يُمكن فيه نُظر: فإن أمكنَ عطفُه على ما قبله بكلمةٍ أو كلمتين أو بأكثرٍ من غيرِ تخليطٍ ولا تركيبٍ اعتمده، وإن لم يحسنَ عطفُه رجعَ إلى موضعِ ابتدائه حتى يستوعبَ الأوجهَ كُلُّها من غيرِ إهمالٍ ولا تركيبٍ ولا إعادةٍ ما دَخَلَ، فإنَّ الأولَ ممنوعٌ، والثاني مكروهٌ، والثالثُ معيبٌ».

وأما القراءةُ بالتلفيقِ وخلطُ قراءةٍ بأخرى فسيأتي بسطُه في النوع الذي يلي هذا.

وأما القراءةُ والرواياتُ والطرقُ والأوجهُ فليس للقارئ أن يدعَ منها شيئاً أو يُخلِّ به، فإنه خللٌ في إكمالِ الروايةِ، إلا الأوجهُ فإنها على سبيلِ التخييرِ فأَيُّ وجهٍ أتى به أجزأه في تلكِ الروايةِ، وأمَّا قدرُ ما يقرأُ حالَ الأخذِ فقد كان الصدرُ الأولُ لا يزيدون على عشرِ آياتٍ لكائنٍ مَنْ كان، وأمَّا مَنْ بعدهم فرأوه بحسبِ قوَّةِ الآخذِ.

(١) النشر ١٩٩/٢.

(٢) (س): «في».

قال ابنُ الجَزَرِيِّ^(١): «والذي استَقَرَّ عليه العملُ الأخْذُ في الإفرادِ بجزءٍ من أجزاءِ مئةٍ وعشرين، وفي الجمعِ بجزءٍ من أجزاءِ مئتين وأربعين، ولم يَحْدُثْ له آخرون حَدًّا. وهو اختيارُ السَّخَاوِيِّ^(٢).
وقد لَخَّصْتُ هذا النوعَ، ورَتَّبْتُ فيه متفرقاتِ كلامِ أئمةِ القراءاتِ، وهو نوعٌ مُهِمٌّ يحتاجُ إليه القارئُ كاحتياجِ المحدثِ إلى مثله من علم الحديث.

* * *

(١) النشر ٢/ ١٩٧.

(٢) جمال القراءة ٢/ ٤٤٧.

/ فائدة

٢٨٩/١

أَدْعَى ابْنُ خَيْرٍ^(١) الإجماعَ على أنه ليس لأحدٍ أَنْ يَنْقُلَ حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ رَوَايَةٌ، ولو بالإجازة، فهل يكونُ حكم القرآنِ كذلك، فليس لأحدٍ أَنْ يَنْقُلَ آيَةً^(٢)، أو يقرأها، ما لم يقرأها على شيخٍ؟ لم أر في ذلك نَقْلًا، [١٢٠] ولذلك / وجهٌ من حيث إن الاحتياطَ في أداءِ ألفاظِ القرآنِ أشدُّ منه في ألفاظِ الحديثِ، ولعدم اشتراطه فيه وجهٌ، من حيث إنَّ اشتراطَ ذلك في الحديثِ إنما هو لخوفِ أَنْ يدخلَ في الحديثِ ما ليسَ منه أو يُتَقَوَّلَ على النبي ﷺ ما لم يَقُلْهُ، والقرآنَ محفوظٌ مُتَلَقًى متداولٌ مُيسَّرٌ، وهذا هو الظاهرُ.

* * *

(١) محمد بن خير بن عمر، أبو بكر اللُّمْتُونِي الإشبيلي الحافظ المقرئ (ت: ٥٧٥هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٦، السير ٢١/ ٨٥، وانظر قوله في فهرسة ما رواه عن شيوخه: ١٧ وعبارته: «وقد اتفق العلماء».

(٢) نفرق بين الإقراء والقراءة، أما الإقراء ففيه آثار كثيرة بأن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، وأن ليس لأحد أن يقرئ إلا بما أقرئ به، منها: الحديث المتفق عليه: «خذوا القرآنَ عن أربعة...» وما رواه ابن جرير في تفسيره: «اقروا كما علِّمتم» (١/ ٢٣ شاكراً) (١٢/ ١). وأما القراءة فكما قال السيوطي، والله أعلم. والأصل أن المسلم مطالب بإتقان قراءته وتلقِّيها عن أهل القرآن، فإذا لم يحصل هذا فلا يمنع من قراءة القرآن أحد.

فائدة ثانية

الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة. فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يُجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدور الصالح، وكذلك في كل علم، وفي الإقراء والإفتاء، خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً، وإنما اصطاح الناس على الإجازة؛ لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية.

* * *

فائدة ثالثة

ما اعتاده كثيرٌ من مشايخ القُرَّاءِ من امتناعهم^(١) من الإجازةِ إلا بأخذِ مالٍ في مقابلها، لا يجوزُ إجماعاً؛ بل إنَّ عِلْمَ أَهْلِيَّتِهِ وَجَبَ عليه الإجازةُ، أو عَدَمُهَا^(٢) حَرَمَ عليه. وليس الإجازةُ ممَّا يُقَابَلُ بالمالِ، فلا يجوزُ أخذه عنها، ولا الأجرةُ عليها.

وفي فتاوى الصدرِ موهوبِ الجَزَري^(٣) مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ سُئِلَ عن شيخٍ طَلَبَ من الطالبِ شيئاً على إجازته / فهل للطالبِ رَفْعُهُ إلى الحاكم ٢٩٠/١ وإجباره على الإجازة؟ فأجاب: لا تجبُ الإجازةُ على الشيخ، ولا يجوزُ أَخْذُ الأجرةِ عليها.

وسُئِلَ أيضاً عن رَجُلٍ أَجازه الشيخُ بالإقراءِ، ثم بانَ أَنَّهُ لا دينَ له. وخاف الشيخُ مِنْ تَفْرِيطِهِ، فهل له النزولُ عن الإجازة؟ فأجاب: لا تَبْطُلُ الإجازةُ بكونه غيرَ دَيِّنٍ.

(١) (أ): «الامتناعهم» وهو سهو من الناسخ.

(٢) أي: علم عدم أهليته.

(٣) موهوب بن عمر بن موهوب، صدر الدين المصري الفقيه الشافعي (ت: ٦٦٥هـ) من

مؤلفاته: «الدر المنظوم في حقائق العلوم»، «الفتاوى». انظر: حسن المحاضرة

٣٤٩/١، كشف الظنون ١٢٣٠/٢، معجم المؤلفين ٩٤٢/٣.

وَأَمَّا أَخَذُ الأَجْرَةِ عَلَى التَّعْلِيمِ فَجَائِزٌ. ففِي البَخَارِيِّ^(١): «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ». وَقِيلَ: إِنَّ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ، واختاره الحَلِيمِيُّ^(٢). وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ مُطْلَقًا، وَعَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ لِحَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ^(٣)، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّهُ عَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْقُرْآنَ فَأَهْدَى لَهُ قَوْسًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُطَوِّقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا». وَأَجَابَ مَنْ جَوَّزَهُ: بِأَنَّهُ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالًا، وَلأنَّهُ تَبَرَّعَ بِتَعْلِيمِهِ، فَلَمْ يَسْتَحِقَّ شَيْئًا، ثُمَّ أُهْدِيَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْعَوَضِ، فَلَمْ يَجُزْ لَهُ الْأَخْذُ، بِخِلَافِ مَنْ يَعْقِدُ مَعَهُ إِجَارَةً قَبْلَ التَّعْلِيمِ.

(١) صحيح البخاري (١٩٨/١٠ - ١٩٩) مع الفتح، ك: الطب، ب: الشروط في الرقية بفتاحة الكتاب، ح ٥٧٣٧.

(٢) لم نجده في «المنهاج» في مظانّه، وهو في البرهان ٢/٨٩.

(٣) في سننه (٤٥٣-٤٥٤)، ك: البيوع والإجارة، ب: في كسب المعلم، ح ٣٤١٦، وأخرجه أيضاً: ابن ماجه في سننه (٧٣٠/٢) ك: التجارات، ب: الأجر على تعليم القرآن، ح ٢١٥٧ وفي إسناده المغيرة بن زياد الموصلي أبو هاشم، مختلف فيه، وثقه وكيع والنسائي وابن معين، وضعفه الإمام أحمد وأبو أحمد الحاكم: كما في الميزان (١٦٠/٤)، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، كما في التقريب / ٩٦٤ برقم ٦٨٨٢ وكذا الأسود بن ثعلبة، لا يعرف، قاله ابن المديني كما في المصدر السابق نفسه (٢٥٦/١)، ونقل المنذري في مختصر سنن أبي داود له (٧٠/٥) عن الإمام أحمد أنه قال عنه: «ضعيف الحديث، حدث بأحاديث مناكير، وكل حديث رفعه فهو منكر». وفي التقريب / ١٤٥، برقم ٥٠٤، «مجهول». وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢١١/٢) برقم ١٧٦٤، وفي الصحيحة (١٠١/١) - ٥١٣ - (٥١٧) برقم (٢٥٦) وكذا صححه من حديث أبي رضي الله عنه ونحوه في صحيح ابن ماجه برقم ١٧٦٥، وأحال على الإرواء برقم ١٤٩٣ والصحيحة أيضاً، وصححه الشيخ باعتبار طرقه وشواهده.

وفي «البستان» لأبي الليث^(١): «التعليم على ثلاثة أوجه، أحدها: للحسبة، ولا يأخذُ به عَوْضاً. والثاني: أن يُعَلِّمَ بالأُجْرَةِ، والثالث: أن يُعَلِّمَ بغير شرط، فإذا أُهْدِيَ إليه قَبْلَ، فالأول مأجورٌ، وعليه عمل الأنبياء، والثاني: مختلفٌ فيه. والأرجحُ الجوازُ. والثالثُ يجوزُ إجماعاً لأنَّ النبيَّ ﷺ كان مُعلِّماً للخلق، وكان يَقْبَلُ الهديةَ».

* * *

٢٩١/١

/ فائدة رابعة^(٢)

كان ابنُ بَصْحَانَ^(٣) إذا رَدَّ على القارئ شيئاً فاته فلم يَعْرِفْهُ كَتَبَهُ عليه عنده، فإذا أكمل الحُتْمَةَ، وطلب الإجازة، سألَه عن تلك المواضع فإنَّ عَرَفَهَا أجازَه، وإلَّا تركَه يجمعُ خُتْمَةَ أُخْرَى.

* * *

(١) البستان ٣١٧.

(٢) انظر: النشر ٢/٢٠٥.

(٣) كذا في النسخ: «بصحان» بالحاء، والصواب بالحاء المعجمة، وهو: محمد بن أحمد ابن بَصْحَانَ، أبو عبد الله بدر الدين الدمشقي المقرئ (ت: ٧٤٣هـ) من مؤلفاته: «شرح الشاطبية» لم يتمه، مؤلف في وقف حمزة وهشام. انظر: طبقات القراء ٣/١٢٧٤، غاية النهاية ٢/٥٧، الدرر الكامنة ٣/٣٩٨.

فائدة أخرى

على مُريد تحقيقِ القراءات^(١) وأحكام تلاوة الحروف أن يحفظ كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القُرَّاء، وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز^(٢).

* * *

فائدة أخرى

قال ابن الصَّلَاح في «فتاويه»^(٣): «قراءة القرآن كرامةٌ أكرم الله بها البشرَ، فقد ورد أنَّ الملائكةَ لم يُعْطُوا ذلك، وأنها حريصةٌ لذلك على استماعه من الإنس».

* * *

(١) انظر: منجد المقرئين ٥٢، النشر ٢/ ١٩٩.

(٢) قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٠٠: «فاعلم أن الفرق بين الخلافين «الواجب والجائز» أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أخل القارئ بشيء منه كان نقصاً في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية.

وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها، فهو وضده جائز في القراءة...».

(٣) فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٣٤.

/ النوع الخامس والثلاثون

في آداب تلاوته وتاليه^(١)

أَفْرَدَهُ بِالتَّصْنِيفِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ النَّوَوِيُّ فِي «التَّبْيَانِ»، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ وَفِي «شرح المذهب»^(٢) وَفِي «الأذكار»^(٣) جَمَلَةٌ مِنَ الْآدَابِ، وَأَنَا أُلْخِصُّهَا هُنَا [١٢١] / وَأَزِيدُ عَلَيْهَا أضعافها، وَأَفْصَلُهَا مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً لَيْسَ هَلْ تَنَاوَلُهَا:

* * *

مسألة

يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتِلَاوَتِهِ . قَالَ تَعَالَى مُثْنِيًّا عَلَى مَنْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

(١) انظر: جمال القراء ٩١/١، المرشد الوجيز ١٩٣، البرهان ٨١/٢، التحبير ٣١٧.

(٢) المجموع شرح المذهب للشيرازي، وقف فيه النووي رحمه الله إلى باب الربا ولم يتمه، وهو مطبوع. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٩٨، وكشف الظنون ١٩١٢/٢.

(٣) مطبوع.

وفي الصحيحين^(١) من حديث ابن عمر: « لا حَسَدَ إلا في اثنتين : رجلٍ آتاه الله القرآنَ، فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ ».

وروى الترمذي^(٢) من حديث ابن مسعود: « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها ».

وأخرج^(٣) من حديث أبي سعيدٍ عن النبي ﷺ، يقول الربُّ سبحانه وتعالى: « مَنْ شغله القرآنُ وذَكَرني عن مَسْأَلتي أعطيتُهُ أَفْضَلَ ما أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كَفَضْلِ اللهِ على سائرِ خلقه ».

(١) صحيح البخاري (٧٣/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: اغتباط صاحب القرآن، ح ٥٠٢٥ وكذا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم ٥٠٢٦. وصحيح مسلم (١/٥٥٨-٥٥٩) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه... ح ٨١٥، وكذا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه نحوه برقم ٨١٦.

(٢) في سننه (٣٣/٥) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، ح ٢٩١٠، وقال: « حسن صحيح غريب من هذا الوجه » وهو عند مسلم نحوه كما تقدم، وانظر السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (٢/٢٦٣) ح ٦٦٠ فقد صححه.

(٣) أي: الترمذي في سننه (٥/٤٥-٤٦) ك: ثواب القرآن، ب ٢٥: بدون عنوان، ح ٢٩٢٦ وقال: « حسن غريب » وكذا أخرجه الدارمي في سننه (٤/٢١١٢) ك: فضائل القرآن، ب: فضل كلام الله على سائر الكلام وكذا العقيلي في الضعفاء (٤/٤٩) في ترجمة محمد بن الحسن الهمداني، وقال: « لا يتابع عليه ». وقال الإمام أحمد: « ضعيف الحديث » ومداره عند الجميع على عطية العوفي وهو ضعيف. وأورده الذهبي في الميزان (٣/٥١٥) وقال: « حسنه الترمذي فلم يحسن » وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث - كما في علل الحديث له (٢/٨٢) ح ١٧٣٨ - فقال: « هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي » وانظر: اللآلي المصنوعة (٢/٣٤٣) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني / ٣٣٢-٣٣٣، ح ٢٩٢٦، والسلسلة الضعيفة ٣/٥٠٦ برقم ١٣٣٥.

وأخرج مسلم^(١) من حديث أبي أمامة: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وأخرج البيهقي^(٢) من حديث عائشة: «البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض».

/ وأخرج^(٣) من حديث أنس: «نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن». ٢٩٣/١ .
وأخرج^(٤) من حديث النعمان بن بشير: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن».

(١) في صحيحه (٥٥٣/١) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح ٨٠٤ .

(٢) في الشعب (٣٤١/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في إدمان تلاوته. في إسناده ابن لهيعة، ضعيف في غير رواية العبادة عنه كما تقدم، وهنا من غير طريقهم، وعزاه في كنز العمال (٥١٤/١) ح ٢٢٩١ للبيهقي فقط، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير / برقم ٢٣٨٢ .

(٣) أي: البيهقي في المصدر السابق نفسه (٣٥٨/٢). في إسناده كثير بن عبد الله الأبلبي أبو هاشم منكر الحديث، شبه المتروك كما في الميزان (٤٠٦/٣) وضعفه الشيخ الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٩٨٧) وفي طبعة زهير الشاوش برقم (٥٩٧٥) وبه ضعفه أبو زرعة فقال: «واهي الحديث كما في الفيض (٢٩٠/٦)، ح ٩٢٩١ .

(٤) أي: البيهقي في المصدر نفسه (٣٥٤/٢) ح ٢٠٢٢، ضعيف جداً في إسناده عباد ابن كثير الثقفي البصري، متروك، قال الإمام أحمد: روى أحاديث كذب، انظر: التقريب / ٤٨٢، برقم ٣١٥٦، ضعفه الحافظ العراقي من حديث النعمان وأنس رضي الله عنهما. انظر: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرح المناوي للغماري (١١٠، ١٠٩/٢)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ١١٢٥ .

وأخرج^(١) من حديثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ : « كُلُّ مُؤَدِّبٍ يَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى أُدْبَتُهُ^(٢) ، وَأُدْبَةُ^(٣) اللَّهِ الْقُرْآنُ فَلَا تَهْجُرُوهُ » .

وأخرج^(٤) من حديثِ عَبِيدَةَ الْمَلِكِيِّ^(٥) مرفوعاً وموقوفاً : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ لَا تَتَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَفْشُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ » .

(١) أي: البيهقي في المصدر نفسه (٢/٣٥٢) ح ٢٠١٢ بتفاوت يسير عما نقله عنه المؤلف، وعزاه في كنز العمال (١/٥١٤) ح ٢٢٨٦ له فقط وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ٤٢٥٢ وفي طبعة زهير الشاوش برقم (٤٢٤٧) .
(٢) (م): مأدبته، وفي البيهقي «مآدبه» .

(٣) في البيهقي «وَأَدَب» .

(٤) أي: البيهقي في الشعب (٢/٣٥٠-٣٥١) ب: في تعظيم القرآن: ح ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٩ ، مرفوعاً وموقوفاً . ضعيف؛ في إسناده أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني ضعيف، كما تقدم، ومن طريق أبي بكر بن عبدالله، أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٢٦٠) (طبعة ليدن) . وهو في التاريخ الكبير للبخاري (٦/٨٣-٨٤) في ترجمة عبيدة المليكي، وساقه أيضاً بإسناده موقوفاً ومختصراً من طريق أبي بكر بن عبدالله المذكور . وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٥٢) للطبراني في الكبير، وضعفه بآبي بكر بن أبي مريم المذكور . وكذا ضعفه الشيخ الألباني في تعليقه على المشكاة ح برقم ٢٢١٠

(٥) كذا في أ، ع، س، وسائر النسخ: «المكي» وكلاهما تصحيف وصوابه المليكي أو الأملوكي كما في مصادر التخريج والترجمة . انظر: التاريخ الكبير (٦/٨٣-٨٤) ، والجرح والتعديل (٦/٩٠) .

وقد كان للسلف في قَدَرِ القراءةِ عاداتٌ: فأكثرُ ما وَرَدَ في كثرةِ القراءةِ مَنْ كان يَخْتِمُ في اليومِ والليلةِ ثمانِي خَتَمَاتٍ: أربعاً في الليل، وأربعاً في النهار، ويليه مَنْ كان يَخْتِمُ في اليومِ والليلةِ أربعاً، ويليه ثلاثاً، ويليه خَتَمَتَيْنِ^(١) ويليه خَتَمَةٌ.

وقد ذمَّتْ عائشةُ ذلك، فأخرج ابن أبي داود^(٢) عن مُسلم بن مِخْرَاقٍ قال: قلتُ لعائشةَ: «إن رجلاً يقرأُ أحدهم القرآن في ليلةٍ مرتين أو ثلاثاً فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلةَ التمام^(٣)، فيقرأُ بالبقرةِ وآلِ عمرانِ والنساءِ، فلا يمرُّ بآيةٍ فيها استبشارٌ إلا دعا ورغبَ، ولا بآيةٍ فيها تخويفٌ إلا دعا واستعاذَ».

(١) قوله: «ختمتين» مفعول مطلق لعامل مقدر أي: من كان يختم ختمتين، وكذا ما قبله.
(٢) لم أقف عليه في المصاحف له فيما بحثت، ولعلَّه من كتاب آخر له، والله أعلم. والأثر أخرجه أحمد في مسنده (٩٢/٦، ١١٩) ح ٢٤٦٥٣، ٢٤٩١٩، وفي إسناده ابن لهيعة وقد اختلط، إلا أنَّه تابعه يحيى بن أيوب الغافقي—وهو صدوق كما في التقريب ١٠٤٩—عن شيخه الحارث الحضرمي، رواه من طريقه ابن الضريس في فضائل القرآن ٦٧/ب: «الرجل يمرُّ بآية تخويف ورحمة، فيسأل أو يتعوذ»، ح ٧ وكذا البيهقي في سننه الكبرى (٣١٠/٢) ك: الصلاة، ب: الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب... وأيضاً يشهد لبعضه ما في صحيح مسلم (١/٥٣٦—٥٣٧) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، ح ٧٧٢. فالأثر لا يقل عن درجة الحسن إن شاء الله تعالى، وكذا لبعضه شاهد من حديث عوف بن مالك الأشجعي عند البيهقي.

(٣) بكسر التاء وفتحها، وهي ليلة أربع عشرة من الشهر، أو أطول ما يكون من ليالي الشتاء، وهي أطول ليلة في السنة. انظر: النهاية ١/١٩٧.

ويلي ذلك مَنْ كَانَ يَخْتِمُ فِي لَيْلَتَيْنِ، وَيَلِيهِ مَنْ كَانَ يَخْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، وَهُوَ حَسَنٌ. وَكَرِهَ جَمَاعَاتُ الْحَتَمِ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ^(١)؛ لَمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) مَرْفُوعاً: «لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ^(٥) وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفاً قَالَ: «لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ».

(١) كَأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ. انْظُرْ: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٣٥٤/١، وَفَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِابْنِ كَثِيرٍ: ١٣٥-١٣٦.

(٢) فِي سَنَنِهِ (٧٦/٢، ٧٨-٧٩) ك: الصَّلَاةُ، ب: فِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ح ١٣٩٠ وَب: تَحْزِيبُ الْقُرْآنَ، ح ١٣٩٤، وَكَذَا رَوَاهُ الْفَرِيَابِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ٢٢٤-٢٢٥، ح ١٤٢-١٤٥ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ، رَجَالُهُ ثِقَاتٌ وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ التَّالِيَةَ.

(٣) فِي سَنَنِهِ (٦٤/٥) ك: الْقُرَآءَاتُ، ب: فِي كَمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ، ح ٢٩٤٩ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ». وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ (٣/٣٥٦) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنَ، ب: إِذَا سَمِعْتَ السَّجْدَةَ وَأَنْتَ تَصَلِّي، وَفِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ٥٩٥٨، وَالنَّسَائِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ / ١٢٠، ب: فِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ح ٩٢، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ، ح ٢٣٤٩ وَالصَّحِيحَةُ لَهُ، ٤/١٨ ح ١٥١٣، انْظُرِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ.

(٤) ع، وَمَطْبُوعَةُ أَبِي الْفَضْلِ: «عَمْرٌ» وَالْمُثَبَّتُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمَصَاحِفِ، لَعَلَّهُ أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ آخِرِهِ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ التَّالِيَةَ.

(٦) فِي سَنَنِهِ (٤٤٢/٢) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنَ، ح ١٤٦، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ -فِي فَتْحِ الْبَارِي (٩٧/٩)-: «رَوَاهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ»، وَكَذَا صَحَّحَ إِسْنَادَهُ مُحَقِّقُ السَّنَنِ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضاً فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (٣٩٦/٢) ك: الصَّلَاةُ، ب: مَقْدَارُ مَا يَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَخْتِمَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَكَذَا فِي الشَّعْبِ (٣٩٥/٢) ح ٢١٧٣، وَكَذَا الْفَرِيَابِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ / ٢٢٥-٢٢٦، ح ١٤٦، ١٤٧، بَنَحْوِهِ.

وأخرج أبو عبيد^(١) عن معاذ بن جبل: «أنه كان يكره أن يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث». وأخرج أحمد^(٢) وأبو عبيد^(٣) عن سعد بن المنذر - وليس له غيره - قال: «قلت يا رسول الله: أقرأ القرآن في ثلاث؟» قال: «نعم إن استطعت».

/ويليه مَنْ خَتَمَ في أربعِ ثم في خمسِ ثم في ستِ ثم في سبعِ، وهذا ٢٩٤/١
أوسطُ الأمورِ وأحسنُها، وهو فعلُ الأكثرين من الصحابةِ وغيرهم.

(١) في فضائل القرآن (١/ ٣٥٠) ب: القارئ يقرأ القرآن في سبع ليالٍ إلى ثلاث، ح ٢٧٨، وكذا عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٣٥٤) ك: فضائل القرآن، ب: في كم يقرأ القرآن، ح ٥٩٥٠ وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

(٢) لم أقف عليه في مسنده فيما بحثت، وعزاه له الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن ١٣٤، وصرح أنه رواه في مسنده، وقال: إسناده جيد قوي، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر في أطراف المسند (٢/ ٤٦٥) ح ٢٦٠٧ وقال محققه د. زهير الناصر: «لم أجده في المطبوع»، ويبدو أنه سقط منه، ولأن الهيثمي أيضاً عزاه له كما سيأتي.

(٣) في فضائل القرآن (١/ ٣٤٨-٣٤٩) ب: القارئ يقرأ القرآن في سبع ليالٍ إلى ثلاث، ح ٢٧١ وكذا الطبراني في الكبير (٦/ ٥١) ح ٥٤٨١، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٢/ ٧٧٢-٧٧٣)، ح ١٠٠٦، جميعهم من طريق ابن لهيعة وكذا ذكره الحافظ ابن كثير بإسناد أبي عبيد في فضائل القرآن له ١٣٤، ١٣٥، وقال: «هذا إسناده جيد قوي حسن... وابن لهيعة إنما يخشى من تديسه أو سوء حفظه وقد صرح هاهنا بالسماع، وهو من الأئمة العلماء بالديار المصرية في زمانه».

وقال الهيثمي في -مجمع الزوائد (٢/ ٢٦٨)-: «رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة». وذكره في (٧/ ١٧١) فقال: «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف»، ويتقوى الحديث بشواهد المتقدمين ويحسن. انظر ما تقدم.

أخرج الشيخان^(١) عن عبد الله بن عمرو قال: «قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن في شهر». قلت: إني أجد قوة». قال: «اقرأه في عشر». قلت: إني أجد قوة». قال: «اقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك».

وأخرج أبو عبيد^(٢) وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صغصة - وليس له غيره - أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: «في خمس عشرة». قلت: إني أجدني أقوى من ذلك. قال: «اقرأه في جمعة». ويلي ذلك من ختم في ثمان، ثم في عشر، ثم في شهر، ثم في شهرين. أخرج ابن أبي داود^(٣) عن مكحول قال: «كان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرآن في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في شهرين، وبعضهم في أكثر من ذلك». وقال أبو الليث في «البستان»^(٤): «ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة. وقد

(١) البخاري في صحيحه (٩٥/٩) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: في كم يقرأ القرآن؟ ح ٥٠٥٤، ومسلم في صحيحه (٨١٤/٢) ك: الصيام، ب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به...، ح ١٨٤، مع بعض تفاوت في اللفظ، والمعنى متقارب.

(٢) في فضائل القرآن (٣٤٧/١)، ب: القارئ يقرأ القرآن في سبع ليال إلى ثلاث، ح ٢٦٤. رجاله ثقات سوى حبان بن واسع، صدوق، وكذا ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، وكذا رواه الطبراني في الكبير (٣٤٤/١٨)، ح ٨٧٧، وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (٢٦٩/٢) -: «وفيه ابن لهيعة وفيه كلام»، وهو ضعيف في غير رواية العبادة عنه عند أكثر العلماء ومنهم من يحسن حديثه حتى في غير العبادة، كما تقدم عن الحافظ ابن كثير والهيثمي، والله أعلم.

(٣) لم أقف عليه في كتاب المصاحف له فيما بحثت، كذا عزاه النووي في التبيان ٥٥ لابن أبي داود مطولاً نحوه.

(٤) البستان ٣١٦.

[١٢٢] رَوَى الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ^(١) / عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ، فَقَدْ أَدَّى حَقَّهُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ^(٢) ﷺ عَرَضَ عَلَى جَبْرِيلَ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا مَرَّتَيْنِ».

وَقَالَ غَيْرُهُ^(٣): يُكْرَهُ تَأْخِيرُ خَتْمِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِلَا عُذْرٍ، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ^(٤)؛ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي كَمْ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: «فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٥).

وَقَالَ النَّوَوِي فِي الْأَذْكَارِ^(٦): «الْمُخْتَارُ أَنْ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ، فَمَنْ كَانَ يَظْهَرُ لَهُ بِدَقِيقِ الْفِكْرِ لَطَائِفُ وَمَعَارِفُ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدَرٍ يَحْصُلُ لَهُ مَعَهُ كَمَالُ فَهْمٍ مَا يَقْرَأُ، وَكَذَلِكَ / مَنْ كَانَ مَشْغُولًا بِنَشْرِ ٢٩٥/١ الْعِلْمِ أَوْ فَصْلِ الْحُكُومَاتِ^(٧) أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ، فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدَرٍ لَا يَحْصُلُ بِسَبَبِهِ إِخْلَالٌ بِمَا هُوَ مُرْصَدٌ لَهُ وَلَا فَوَاتٌ كَمَالِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ فَلْيَسْتَكْثِرْ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إِلَى حَدِّ الْمَلَلِ أَوْ الْهَذَرَةِ^(٨) فِي الْقِرَاءَةِ».

(١) أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ اللَّؤْلُؤِيُّ صَاحِبُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ (ت: ٢٠٤هـ). انظر: لسان الميزان ٢/ ٢٠٨، الطبقات السننية ٣/ ٥٩.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٣٣٤.

(٣) انظر: البرهان للزركشي ٢/ ١٠٢.

(٤) انظر: المغني لابن قدامة ٢/ ٦١١-٦١٢.

(٥) فِي سَنَةِ (٢/ ٧٩) ك: الصَّلَاة، ب: تَحْزِيبُ الْقُرْآنِ، ح: ١٣٩٥، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ مَفْصَلًا، وَبَيَانَ حُكْمِهِ وَأَنَّهُ صَحِيحٌ كَمَا فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٣٩٥.

(٦) الْأَذْكَارُ ١٨٢.

(٧) (ب): «الْخُصُومَاتُ».

(٨) هَذَرَمَ الْقُرْآنَ: أَسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَلَمْ يَتَدَبَّرْ مَعَانِيَهُ.

مسألة

نسيأته كبيرة، صرَّح به النوويُّ في «الروضة»^(١) وغيرها^(٢) لحديث أبي داود^(٣) وغيره: «عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمِّي، فلم أَرِ ذَنْباً أعظمَ مِنْ سورةٍ من القرآن أو آيةٍ أُوتِيَهَا رجلٌ ثم نَسِيَهَا»، وروى^(٤) أيضاً حديث: «من قرأ (١) وهو «روضة الطالبين وعمدة المفتين» اختصره من شرح الوجيز للرافعي. والنصُّ فيه (١١/٢٢٣).

(٢) المجموع ١٩٥/٢-١٩٦.

(٣) رواه في سننه (١/٢٢٦-٢٢٧) ك: الصلاة، ب: في كنس المسجد، ح ٤٦١ وكذا الترمذي في سننه (٥/٣٧) ك: فضائل القرآن، ب ١٩ بدون عنوان، ح ٢٩١٦ وقال: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه، قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعاً من أصحاب النبي ﷺ إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ، وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ وقال عبد الله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس رضي الله عنه». والحديث رواه أيضاً أبو يعلى في مسنده (٧/٢٥٣-٢٥٤)، (ح ٤٢٦٥)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/٢٧١) ك: الصلاة، ... ب: فضل إخراج القذى من المسجد، ح ١٢٩٧، وضعفه الشيخ الألباني في تعليقه عليه، وكذا ضعفه في ضعيف سنن أبي داود / ٤٤، ح ٤٦١ وفي طبعة المعارف ٤٢ ح ٤٦١ وفي ضعيف الجامع الصغير، / ٥٤٢ ح ٣٧٠٠ وضعيف سنن الترمذي، ص ٣٥١، ح / ٣٠٩٥ ٥٥٨ وفي طبعة المعارف ٣٣٠، ح ٢٩١٦.

(٤) أي: أبو داود في المصدر السابق نفسه (٢/١٠٧) ك: الصلاة، ب: التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه، ح ١٤٧٤ مع اختلاف يسير عما ذكره المصنّف، ونقل المحقق =

القرآنَ ثم نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا». وفي الصحيحين^(١): «تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدُّ تفلُّتًا من الإبل في عُقْلِهَا»^(٢).

* * *

مسألة

يُسْتَحَبُّ الْوُضُوءُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ لَأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَذْكَارِ. وقد كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ، كما ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ^(٣).

عن المنذري أنَّ في إسناده يزيد بن أبي زياد، ولا يحتج بحديثه، قال الحافظ ابن حجر -في التقريب / ١٠٧٥ برقم ٧٧٦٨-: «ضعيف، كبير وصار يتلقن وكان شيعياً»، وكذا عيسى بن فائد مجهول كما في المصدر نفسه / ٧٧٠، برقم ٥٣٥٤. وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (٣/ ٥٢٩-٥٣٠) ح برقم ١٣٥٤ وضعيف الجامع الصغير، ح ٥١٥٣ وضعيف سنن أبي داود / ١٤٥، برقم ٣١٧ وفي طبعة المعارف ١١١، ح ١٤٧٤.

(١) صحيح البخاري (٩/ ٧٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: استذكار القرآن وتعاهده، ح ٥٠٣٣، وصحيح مسلم (١/ ٥٤٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضائل القرآن وما يتعلق به، ح ٧٩١.

(٢) جمع عقال: وهو الحبل الذي يُعْقَلُ به البعير.

(٣) رواه أبو داود في سننه (١/ ٢٣) ك: الطهارة، ب: أيرد السلام وهو يتبول، ح ١٧، والنسائي في سننه (١/ ٣٧) ك: الطهارة، ب: رد السلام بعد الوضوء، ح ٣٨، وابن ماجه في سننه (١/ ١٢٦) ك: الطهارة، ب: الرجل يُسَلِّمُ عليه وهو يبول، ح ٣٥٠، وأحمد في مسنده (٥/ ٨٠-٨١) ح ٢٠٧٨١، ٢٠٧٧٩.

قال إمام الحرمين^(١): «ولا تُكره القراءة للمُحَدِّث؛ لأنه صحَّ^(٢) أن النبي ﷺ

وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ١٣ وفي طبعة المعارف ١٦ ح ١٧، وصحيح ابن ماجه (١٢٦/١) برقم ٢٨٥، وفي الصحيحة (٢/٤٨٧) برقم ٨٣٤، ولفظه: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو طهارة»، وكذا صححه النووي كما في اللؤلؤ المصنوع في الأحاديث والآثار التي حكم عليها النووي في المجموع / ٩٥ و١٥٣، برقم ٢٤٢ و٤٢٨.

(١) انظر: المجموع ٢/ ١٨٨.

(٢) كذا ذكره النووي في المجموع (٢/ ١٨٩)، المسألة السادسة فقال: «قد صحَّ عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ مع الحدث». والحديث عند أصحاب السنن الأربعة وغيرهم من حديث علي رضي الله عنه بنحوه، انظر: سنن أبي داود (١/ ١١٤-١١٥)، ك: الطهارة، ب: في الجنب يقرأ القرآن، ح ٢٢٩، وسنن الترمذي (١/ ١٩٠-١٩١) ك: الطهارة، ب: في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، ح ١٤٦ وقال: «حديث علي حديث حسن صحيح». وسنن النسائي (١/ ١٤٤) ك: الطهارة، ب: حجب الجنب من قراءة القرآن، ح ٢٦٥، ٢٦٦، وسنن ابن ماجه (١/ ١٩٥) ك: الطهارة، ب: ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، ح ٥٩٤، وصحيح ابن خزيمة (١/ ١٠٤) ك: الوضوء، ب: الرخصة في قراءة القرآن... ح ٢٠٨، وصحيح ابن حبان، كما في الإحسان (٣/ ٧٩-٨٠) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٧٩٩-٨٠٠، وصححه الحاكم في المستدرک (٤/ ١٠٧) ووافقه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٤٠٨): «والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة». مع ذلك ذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٢، وفي طبعة المعارف ٣١، ح ١٤٦ ولم يُصَبِّ في ذلك. وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على هذا الحديث في النسخة المحققة من سنن الترمذي.

كَانَ يَقْرَأُ مَعَ الْحَدَّثِ». قَالَ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ^(١): «وَإِذَا كَانَ يَقْرَأُ فَعَرَضَتْ لَهُ رِيحٌ أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ، حَتَّى يَسْتَتِمَّ خُرُوجُهَا. وَأَمَّا الْجُنُبُ وَالْحَائِضُ فَتَحَرَّمَ عَلَيْهِمَا الْقِرَاءَةُ. نَعَمْ يَجُوزُ لِهَمَا النَّظَرُ فِي الْمَصْحَفِ وَإِمْرَارُهُ عَلَى الْقَلْبِ، وَأَمَّا مُتَنَجِّسُ الْفَمِ فَيُكْرَهُ لَهُ الْقِرَاءَةُ. وَقِيلَ: تَحَرَّمَ كَمَسُ الْمَصْحَفِ بِالْيَدِ النَّجَسَةُ».

* * *

/ مسألة

٢٩٦/١

وَتُسَنُّ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ، وَأَفْضَلُهُ الْمَسْجِدُ. وَكَرِهَ قَوْمُ الْقِرَاءَةِ فِي الْحَمَّامِ^(٢) وَالطَّرِيقِ^(٣). قَالَ النَّوَوِيُّ^(٤): «وَمَذْهَبُنَا لَا يُكْرَهُ فِيهِمَا». قَالَ: «وَكَرِهَهَا الشَّعْبِيُّ فِي الْحَشِّ^(٥) وَبَيْتِ الرَّحَى وَهِيَ تَدُورُ». قَالَ: «وَهُوَ مُقْتَضَى مَذْهَبِنَا».

* * *

(١) المجموع، شرح المهذب ١٨٨/٢.

(٢) ممن كرهها في الحمام «وهو مكان الاستحمام» علي بن أبي طالب، وجماعة من التابعين كالشعبي والحسن البصري، وحكي عن أبي حنيفة. انظر: التبيان: ٦٢.

(٣) ومن كرهها في الطريق الإمام مالك رحمه الله. انظر: المصدر السابق.

(٤) المجموع ١٨٩/٢، والتبيان ٧٤.

(٥) الحش: الكنيف، مكان قضاء الحاجة.

مسألة (١)

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْلِسَ مُسْتَقْبِلًا مُتَخَشِّعًا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، مُطَرِّقًا رَأْسَهُ.

* * *

مسألة

وَيُسَنُّ أَنْ يَسْتَاكَ تَعْظِيماً وَتَطْهِيْراً. وقد روى ابنُ ماجه (٢) عن عليٍّ موقوفاً، والبزار (٣) بسندٍ جيدٍ عنه مرفوعاً: «إِنْ أَفْوَاهَكُمْ طَرَقٌ لِلْقُرْآنِ

(١) انظر: المجموع ٢/ ١٩٠.

(٢) في سننه (١٠٦/١) ك: الطهارة، ب: السواك، ح ٢٩١، ضعيف، في إسناده عثمان ابن عمرو بن ساج فيه ضعف، كما في التقريب ٦٦٧ برقم ٤٥٣٨ وكذا بحر بن كنيز السقا ضعيف. انظر: المصدر نفسه ١٦٣، برقم ٦٤٢ ونقل المحقق تضعيفه عن الزوائد للبوصيري في تعليقه على الحديث المذكور. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٠/١) ك: الطهارة، ب: ما ذكر في السواك، وكذا البيهقي في السنن الكبرى (٣٨/١) ك: الطهارة، ب: تأكيد السواك عند القيام للصلاة.

وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ١٤٠١، ص ٢٠٢، وفي الضعيفة برقم ٢٢٧٥.

(٣) في مسنده (٢١٤-٢١٥) ح ٦٠٣ مطولاً مرفوعاً وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عليٍّ رضي الله عنه بإسناد أحسن من هذا الإسناد» ثم أشار إلى الرواية الموقوفة، وأورده الهيتمي في كشف الأستار (٢٤٢/١) ك: الصلاة، ب: السواك، =

فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ». قلت: ولو قَطَعَ القراءةَ وعادَ عن قُرْبٍ فمقتضى استحبابِ التَّعَوُّذِ إِعَادَةَ السَّوَاكِ أَيْضاً.

* * *

مسألة

وَيُسَنُّ التَّعَوُّذُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، أي: أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ. وذهب قومٌ إلى أنه يَتَعَوَّذُ بَعْدَهَا لظَاهِرِ الْآيَةِ^(١)، وقوم^(٢) إلى وجوبها لظَاهِرِ الْأَمْرِ.

قال النووي^(٣): «فَلَوْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَعَادَ إِلَى الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ أَعَادَ التَّعَوُّذَ كَانَ حَسَنًا». قال: «وصفته المختارة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وكان جماعةً من السلف يزيدون: السميع العليم»^(٤) انتهى. وعن حمزة:

ح ٤٩٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩/٢): «رواه البزار ورجاله ثقات»، وذكر المصنف أنه رواه بسند جيد.

(١) انظر: النشر ١/٢٥٤.

(٢) وهو داود الظاهري ومن تبعه. انظر: النشر ١/٢٥٨.

(٣) المجموع ٢/١٩٣، والتبيان ١٢١.

(٤) لحديث ورد في ذلك، وبعده: مِنْ هَمَزِهِ وَنَفَخَهُ وَنَفَثَهُ. أخرجه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري بسند حسن، كما قال الألباني في تمام المنّة ١٧٦.

أستعيذ ونَسْتَعِيذُ وَاسْتَعَدْتُ^(١)، واختاره صاحبُ «الهداية»^(٢) من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن. / وعن حميد بن قيس: «أعوذ بالله القادر من ٢٩٧/١ الشيطان الغادر». وعن أبي السَّمَّال^(٣): «أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي». وعن قوم: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم». وعن آخرين: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم». وفيها ألفاظٌ أخرى. قال الحلواني^(٤) في «جامعه»: «ليس للاستعاذة حدٌّ يُنتهى إليه، مَنْ شاء زاد ومن شاء نقص». وفي «النشر»^(٥) لابن الجزري: [١٢٣] «المختار عند أئمة / القراءة الجهرُ بها. وقيل يُسرُّ مطلقاً، وقيل: فيما عدا الفاتحة. قال: «وقد أطلقوا اختيارَ الجهر، وقِيده أبو شامة»^(٦) بقيدٍ لأبدٍ منه،

(١) قال ابن الجزري: «ولا يصح». النشر ١/ ٢٤٦.

(٢) وهو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، أبو الحسن برهان الدين المرغيناني الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، «والهداية» شرح على مختصر له سماه «بداية المبتدي»، وهو مطبوع انظر: السير ٢١/ ٢٣٢، الجواهر المضية ٢/ ٦٢٧، الفوائد البهية ١١٤، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣١. وانظر النص في الهداية (١/ ٢٥٣).

(٣) ر، ب: السماك: وتحتل في (أ) وما أثبتناه الصواب كما في الكامل ١٥٥/ ب وهو: قَعْنَب بن هلال بن أبي المغيث، البصري المقرئ، له رواية شاذة في كامل الهذلي (ت بعد: ١٥٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٥٧٦، طبقات القراء ١/ ١٥٩، ١٩٣، غاية النهاية ٢/ ٢٧. وتصحف في النشر ١/ ٢٤٩ أيضاً إلى «أبي السماك» ووردت كنيته في تاريخ الإسلام، وفي الموضع الأول من طبقات القراء بالكاف.

(٤) انظر: النشر ١/ ٢٥١، وكتاب الجامع للحلواني (ت بعد: ٢٥٠هـ) ذكره أيضاً ابن الباذ في الإقناع ٢/ ٦٠٤. وظاهر من النقول عنه أنه في القراءات.

(٥) النشر ١/ ٢٥٢.

(٦) في إبراز المعاني ١/ ٢١٩، ٢٢٥.

وهو أن يكون بحضرة مَنْ يَسْمَعُهُ. قال: «لأنَّ الجهرَ بالتعوذِ إظهارُ شعارِ القراءةِ كالجهرِ بالتلبيةِ وتكبيراتِ العيدِ».

ومن فوائده^(١): أنَّ السَّامِعَ يُنْصِتُ للقراءةِ مِنْ أَوَّلِهَا لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِذَا أَخْفَى التَّعَوُّذَ لَمْ يَعْلَمْ السَّامِعُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَاتَهُ مِنَ الْمَقْرُوءِ شَيْءٌ. وهذا المعنى هو الفارقُ بين القراءةِ في الصلاةِ وخارجِها.

قال^(٢): «واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها: فالجمهورُ على أنَّ المرادَ به الإسرارُ، فلا بُدَّ مِنَ التَّلْفُظِ وإِسْمَاعِ نَفْسِهِ. وقيل: الكِتْمَانُ بِأَنْ يَذْكُرَهَا بقلبه بلا تَلْفُظٍ». قال^(٣): «وَإِذَا قَطَعَ الْقِرَاءَةَ إِعْرَاضاً أَوْ بِكَلَامٍ أَجْنَبِيٍّ—وَلَوْ رَدّاً لِسَلَامٍ—اسْتَأْنَفَهَا، أَوْ يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَةِ فَلَا». قال: «وهل هي سُنَّةٌ كِفَايَةٌ أَوْ عَيْنٌ، حَتَّى لَوْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ جُمْلَةً فَهَلْ يَكْفِي اسْتِعَاذَةُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالْتَسْمِيَةِ عَلَى الْأَكْلِ أَوْ لَا؟ لَمْ أَرْ فِيهِ نَصّاً، وَالظَّاهِرُ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ اعْتِصَامَ الْقَارِئِ وَالتَّجَاوُءَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، فَلَا يَكُونُ تَعَوُّذٌ وَاحِدٌ كَافِياً عَنْ آخِرٍ». انتهى كلامُ ابنِ الجَزَرِيِّ.

* * *

(١) انظر: إبراز المعاني ١/٢٢٥.

(٢) أي: صاحب النشر ١/٢٥٤.

(٣) النشر ١/٢٥٩.

مسألة (١)

وليُحافظَ على قراءةِ البسملةِ أولَ كلِّ سورةٍ غيرَ براءة؛ لأنَّ أكثرَ العلماءِ على أنها آيةٌ، / فإذا أُخِلَّ بها كان تاركاً لبعضِ الحُتْمَةِ عندَ الأكثرين (٢). ٢٩٨/١
فإن قرأ من أثناء سورة استُحِبَّتْ له أيضاً، نصٌّ عليه الشافعيُّ فيما نقله العبادي (٣).

قال القراء (٤): ويتأكد (٥) عند قراءة نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ أَلْمَسَاعَةُ﴾ [فصلت: ٤٧]، و﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان.
قال ابن الجزري (٦): «والابتداء بالآي وسطُ «براءة» قلَّ مَنْ تعرَّضَ له، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السَّخَاوي (٧)، وردَّ عليه الجعبري (٨).

(١) انظر: النشر ١/ ٢٥٩.

(٢) انظر: التبيان ٨٠، والبرهان ٢/ ٩٣.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٩٢.

(٤) انظر: النشر ١/ ٢٦٦.

(٥) يعني الإتيان بالبسملة.

(٦) انظر: النشر ١/ ٢٦٦.

(٧) انظر: جمال القراء ٢/ ٤٨٤.

(٨) انظر: كنز المعاني له ٢/ ١٩١.

مسألة

لا تحتاجُ قراءة القرآن إلى نيةٍ كسائر الأذكار، إلا إذا نذرَها خارج الصلاة، فلا بُدَّ من نية النذر أو الفرض، ولو عيّن الزمان، فلو تركها لم يجز، نقله القمُولي^(١) في «الجواهر»^(٢).

* * *

مسألة

يُسَنُّ الترتيلُ في قراءة القرآن. قال تعالى: ﴿وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]. وروى أبو داود^(٣) وغيره عن أم سلمة: «أنها نعتت قراءة النبي ﷺ قراءةً مفسرةً حرفاً حرفاً». وفي البخاري^(٤) عن أنس: أنه سُئِلَ عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مدّاً» ثم قرأ ﴿يَسْمُ اللّٰهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ﴾ يَمُدُّ «الله»، ويمدُّ «الرحمن»،

(١) أحمد بن محمد بن مكّي، أبو العباس نجم الدين المصري الفقيه الشافعي (ت: ٧٢٧هـ)، من مؤلفاته: شرح الوسيط للغزالي في الفقه الشافعي، سمّاه «البحر المحيط في شرح الوسيط» ثم لخصه وسمّاه «جواهر البحر»، وهو مخطوط، وله تكملة لتفسير الرازي. انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٢٤، طبقات المفسرين ١/ ٨٦، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله»: ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع الشافعية للسيوطي ٣٠٤.

(٣) في سننه (١٠٤/٢) برقم ١٤٦٦ والترمذي في سننه (٤٣/٥) برقم ٢٩٣٢ وقال: «حسن صحيح غريب...» وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٩٣٢، لجهالة يعلى بن مملك في إسناده.

(٤) صحيح البخاري (٩١/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: مدّ القراءة، ح ٥٠٤٦.

وَيَمْدُ «الرَّحِيمِ»^(١). وفي الصحيحين^(٢) عن ابن مسعود: «أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة. فقال: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ؟ إِنْ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ».

/ وأخرج الآجري في «حملة القرآن»^(٣) عن ابن مسعود قال: «لا ٢٩٩/١ تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الدَّقْلِ»^(٤) ولا تَهْذُوه^(٥) هَذَا الشَّعْرُ، قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُونُ هُمْ أَحَدٌ كَمِ آخِرِ السُّورَةِ». وأخرج^(٦) من حديث

(١) والمراد بالمد هنا: المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، وهو ما يسميه القراء «المد الأصلي»، وذلك بأن يؤتى بالالف والواو والياء مكنات في نطقها من غير زيادة على القدر الطبيعي فيها. انظر: فتح الباري ٩/ ٩١.

(٢) صحيح البخاري (٨٨/ ٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: الترتيل في القراءة، ح ٥٠٤٣، وصحيح مسلم (١/ ٥٦٣-٥٦٤) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: ترتيل القراءة واجتناب الهذّ كهذّ الشعر ...، ح ٧٢٢.

(٣) أخلاق حملة القرآن / ١٠، ب: فضل حملة القرآن، ح ١، حسن. في إسناده أبو حمزة الأعور عمران بن أبي عطاء الأسدي، -وفي التقريب ٧٥١، رقم ٥١٩٨-: «صدوق له أوهام». وأيضاً يشهد له حديث الصحيحين المتقدم.

(٤) الدقل: رديء التمر.

(٥) الهذّ: الإسراع في القراءة.

(٦) أي: الآجري في المصدر السابق نفسه ١٥، ب: فضل حملة القرآن، ح ٩، ١٠، في إسناده حماد بن شعيب التميمي ضعّفه العلماء، انظر: الجرح والتعديل (٣/ ١٤٢) وفيه يحيى الحماني أيضاً مع كونه حافظاً إلا أنه اتهم بسرقة الحديث، كما تقدم. ولكن الحديث صحيح من غير هذا الوجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٣٥-٣٦) ك: فضائل القرآن، ب ١٨ بدون عنوان، ح ٢٩١٤، وأبو داود في سننه (٢/ ١٠٣-١٠٤) ك: الصلاة، ب: استحباب الترتيل في القراءة، ح ١٤٦٤، والنسائي في فضائل القرآن ١١٤ ح ٨١ وابن حبان في =

ابن عمرو^(١) مرفوعاً: «يقال لصاحب القرآن [يوم القيامة]^(٢): اقرأ وارْقَ في الدرجات، ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا؛ فإن منزلك عند آخر آيةٍ كنت تَقْرؤها».

قال في «شرح المذهب»^(٣): «واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع». قالوا: «وقراءة جزءٍ بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل». قالوا: «واستحباب الترتيل للتدبر، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيراً في القلب، ولهذا يُستحبُّ للأعجمي الذي لا يفهم معناه» انتهى.

وفي «النشر»^(٤): «اختلف: هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها؟ وأحسن بعض أئمتنا فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجلُّ قدرًا،

صحيحه كما في الإحسان (٤٣/٣) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٧٦٦، وأحمد في مسنده (١٩٢/٢)، والحاكم في المستدرک (٥٥٣/١)، والبيهقي في سننه (٥٣/٢)، وفي الشعب (٣٩١/٢) ح ٢١٥٧. وقال الترمذي: «حسن صحيح». وصححه الذهبي في التلخيص على المستدرک وسكت الحاكم عنه وصححه الحاكم من حديث أبي هريرة نحوه ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٩١٤، وصحيح أبي داود برقم ١٣١٧ وفي طبعة المعارف ٤٠٣، ح ١٤٦٤، وصحيح الجامع الصغير برقم ٨١٢٢.

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «عمر» والمثبت هو الصواب كما في مصادر التخریج.

(٢) ليست في: أ، م والمثبت من سائر النسخ، وهو موافق لما في مصادر التخریج.

(٣) المجموع ١٩١/٢.

(٤) النشر ٢٠٨/١.

وثوابُ الكثرة أكثر عدداً؛ لأن بكل حرف عَشْرَ حَسَنَاتٍ. وفي «البرهان» للزركشي^(١): «كمالُ الترتيل تفخيمُ ألفاظه، والإبانةُ عن حروفه، والأُيدْغَمَ حرفاً في حرفٍ. وقيل: هذا أقلُّه. وأكملُه أَنْ يَقْرَأَهُ على منازله، فإن [١٢٤] قرأ تهديداً لَفَظَ به لَفَظٌ / المتهدد، أو تعظيماً لَفَظَ به على التعظيم».

* * *

مسألة (٢)

وَتُسَنُّ القِرَاءَةُ بالتدبُّيرِ والتفهيم، فهو المقصودُ الأعظم، والمطلوبُ الأهم، وبه تَنْشَرِحُ الصدورُ وتَسْتَنِيرُ القلوبُ. قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَبَّ رُءُوسُ الْيَتِيمِ﴾ [ص: ٢٩]. / وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ١/ ٣٠٠]. وصفة ذلك أن يَشْغَلَ قلبه بالتفكير في معنى ما يَلْفِظُ به، فيَعْرِفُ معنى كل آيةٍ، ويتأملُ الأوامرَ والنواهي، ويعتقد قبول ذلك! فإن كان ممَّا قَصَرَ عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مرَّ بآيةٍ رحمةٍ استبشر وسأل، أو عذابٍ أشفق وتعوذ، أو تنزيهٍ نزه وعظم، أو دعاءٍ تضرع وطلب.

(١) انظر: البرهان ٨٢/ ٢.

(٢) انظر: المصدر نفسه ٨٢/ ٢.

أخرج مسلم^(١) عن حذيفة قال: «صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقرأها، ثم النساء فقرأها، ثم آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سَأَلَ، وإذا مرَّ بتعوذٍ تَعَوَّذَ».

وروى أبو داود^(٢) والنسائي^(٣) وغيرهما عن عوف بن مالك قال: «قُمْتُ مع النبي ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمرُّ بآية عذاب إلا وقف وتعوذ».

وروى أبو داود^(٤) والترمذي^(٥) حديث: «مَنْ قَرَأَ ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فأنتهى

(١) في صحيحه (٥٣٦/١) ك: صلاة المسافرين ... ب: استحباب تطويل القراءة، ح ٧٧٢.

(٢) في سننه (٣٨١/١) ك: الصلاة، ب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، ح ٨٧٣، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ٨١٧، وفي طبعة المعارف ٢٤٦ ح ٨٧١. وانظر الحديث الآتي.

(٣) في سننه (٢٢٣/٢) ك: المساجد، ب: الدعاء في السجود، ح ١١٣٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (٢٢٦/١، ٢٤٣) ح برقم ١٠٠٤، ١٠٨٤. (٤) في سننه (٣٨٦/١) ك: الصلاة، ب: الدعاء في الصلاة، برقم ٨٨٧ وسيأتي الحكم عليه في الذي بعده.

(٥) في سننه (٣٧٠/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة التين برقم ٣٣٤٧، وقال الترمذي: «إِنَّمَا يُرَوَّى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يُسَمَّى». وأخرجه الحميدي في مسنده (٤٣٧/٢)، ح ٩٩٥ وأحمد في مسنده (٢٤٩/٢)، والبيهقي في سننه (٣١٠/٢) ك: الصلاة، ب: الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب وآية التسبيح، لكن مداره على الأعرابي الذي لم يُسَمَّ، وفي التقريب ١٣١٦، برقم ٨٥٨٥ «لا يعرف»، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٦٦٢ وفي طبعة المعارف برقم ٣٣٤٧.

إلى آخرها فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. ومن قرأ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ فانتهى إلى آخرها: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠] فليقل: بلى، ومن قرأ « والمرسلات » فبلغ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] فليقل: آمناً بالله .

وأخرج أحمد^(١) وأبو داود^(٢) عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: « سبحان ربي الأعلى » .

وأخرج الترمذي^(٣) والحاكم^(٤) عن جابر قال: « خرج رسول الله ﷺ

(١) في مسنده (٢٣٢/١)، ح ٢٠٦٦، رجاله ثقات رجال الشيخين ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (١٣/١٢)، ح ١٢٣٣٥، والطبري في تفسيره (١٥١/٣٠/١٥) وصححه موقوفاً محققو المسند شعيب ومن معه في التعليق على هذا الحديث، انظر المسند بتحقيقهم (٤٩٥/٣) ح ٢٠٦٦، وانظر الآتي بعده .

(٢) في سننه (٣٨٤/١) ك: الصلاة، ب: الدعاء في الصلاة، ح ٨٨٣، رجاله رجال الشيخين، ولكن قال أبو داود: « خولف وكيع في هذا الحديث -يعني في رفعه-، رواه أبو وكيع وشعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً » . قلت: حتى ولو كان موقوفاً فله حكم الرفع لا يمكن أن يقوله في الصلاة برأيه والله أعلم .

(٣) في سننه (٣٢١/٥) ك: التفسير، ب: « ومن سورة الرحمن »، ح ٣٢٩١ وضعفه به، فقال: « غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد » غير أنه صحَّحه الألباني بشاهده، وأخرجه ابن عدِّي في الكامل (١٠٧٤/٣)، والبيهقي في الدلائل (٢٣٢/٢) به .

(٤) في المستدرک (٤٧٣/٢) ك: التفسير، تفسير سورة الرحمن من طريق الوليد عن زهير به، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي لكنه فيه نظر، كما أشار الترمذي إلى ذلك، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، برقم ٢٦٢٤، وفي طبعة المعارف برقم (٣٢٩١) وفي الصحيحة له (١٨٣-١٨٤) أيضاً برقم ٢١٥٠، فقال: « لكن الحديث بمجموع الطريقتين لا ينزل عن رتبة الحسن » فقد ذكر له شاهداً .

على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن»^(١)، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَيَأْتِيَهُمْ الْآلَاءُ رِكَمًا تَكْذِبَانِ﴾^(٢) قالوا: «ولا بشيء من نعمك -ربنا- نكذبُ فلك الحمد».

وأخرج ابن مردويه^(٣) والديلمي^(٤) وابن أبي الدنيا في «الدعاء»^(٥)، وغيرهم بسند ضعيف جداً / عن جابر أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، فقال: «اللهم أمرت بالدعاء، وتكفلت بالإجابة، لبنيك اللهم لبنيك لا شريك لك لبنيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور».

(١) سقطت «ليلة الجن» من مطبوعة أبي الفضل.

(٢) وردت في سورة الرحمن في واحد وثلاثين موضعاً أولها في الآية (١٣).

(٣) وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٥/١) تفسير سورة البقرة، وفي إسناده الكلبي محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض، وانظر الحديث الآتي أيضاً.

(٤) كما في الفردوس (٥٣٥-٥٣٦)، ح ١٨٠٣، ضعيف جداً لما ذكرت.

(٥) كذا عزاه له المصنف في الدرر (٤٧٤/١) وهو ضعيف جداً، كما ذكرت وذكر

المصنف. وروى أحمد في مسنده (١٩١/٥)، والطبراني في الكبير (١١٩/٥)،

ح ٤٨٠٣ و٤٩٣٢ من حديث زيد بن ثابت وهو شاهد لبعضه، وقال الهيثمي في

مجمع الزوائد (١١٣/١٠): رواه أحمد والطبراني وأحد إسناده الطبراني رجاله

وثقوا وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف».

وأخرج أبو داود^(١) وغيره عن وائل بن حُجر: سمعت النبي ﷺ قرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فقال: آمين، يَمُدُّ بها صَوْتَهُ، وأخرجه الطبراني^(٢) بلفظ: «قال: آمين ثلاث مراتٍ»، وأخرجه البيهقي^(٣) بلفظ: «قال رب اغفر لي آمين».

(١) في سننه (٤٠٢/١) ك: الصلاة، ب: التأمين وراء الإمام، ح ٩٣٢. وأخرجه أيضاً: الترمذي في سننه (٢٨٨/١) ك: أبواب الصلاة، ب: ما جاء في التأمين، ح ٢٤٨، وقال: «حديث حسن». وابن ماجه في سننه (٢٧٨/١) ك: إقامة الصلاة، ب: الجهر بآمين ح ٨٥٥، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (٨٦٦)، وفي طبعة المعارف برقم (٩٣٢)، وصحيح الترمذي (١٥٢/١) ح ٢٤٨، وصحيح ابن ماجه ١/٢٥٨، برقم ٧٠٣، ٨٦٢.

(٢) في المعجم الكبير (٢٢/٢٢) ح ٣٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٢) —بعد أن عزاه له—: «رجاله ثقات»، بينما في إسناده محمد بن عثمان ابن أبي شيبة شيخ الطبراني وهو متكلم فيه وقال بعضهم: «لا بأس به»، ولكن قال عبدالله بن أحمد: «كذاب»، وقال ابن خراش: «كان يضع الحديث»، وقال البرقاني: «مقدوح». انظر: الميزان للذهبي (٣/٦٤٢-٦٤٣)، فمخالفة مثله في تكرار التأمين لا تقبل، وتُعدُّ منكراً، وكذا في الإسناد سعد بن الصلت مجهول ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٨٦) وسكت عنه. فتكرار لفظة «التأمين» لا يثبت.

(٣) في السنن الكبرى (٥٨/٢) ك: الصلاة، ب: جهر الإمام بالتأمين، حديث الجهر بالتأمين ثلاث مرات ضعيف؛ في إسناده أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن أبيه، وهو ضعيف وكذا أبوه، عبد الجبار العطاردي ضعيف، كما في لسان الميزان (٣/٤٧٥)، أما حديث الجهر بالتأمين بدون الزيادة المذكورة فصحيح كما تقدم.

وأخرج أبو عبيد^(١) عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين. وأخرج^(٢) عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال: آمين.

قال النووي^(٣): «ومن الآداب إذا قرأ نحو: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُرْيُوَاتُنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] أَنْ يَخْفِضَ بِهَا صَوْتَهُ، كَذَا كَانَ النَّخْعِي يَفْعَلُ».

* * *

مسألة (٤)

لا بأس بتكرير الآية وترديدِها. روى النسائي^(٥) وغيره عن أبي ذر أن النبي ﷺ قام بآية يُرَدِّدُهَا حتى أصبح ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية [المائدة: ١١٨].

(١) في فضائل القرآن (٢/ ٣٩) ح ٤٣٠، مرسل ضعيف، فيه ابن لهيعة صدوق، اختلط بعد احتراق كتبه ومن غير رواية العبادلة عنه، وهو مرسل، لأن أبا ميسرة - واسمه عمرو بن شرحبيل - تابعي ثقة رواه مرسلًا، وعزاه المصنف في الدر (٢/ ١٣٧) لأبي عبيد فقط.

(٢) أي: أبو عبيد في المصدر السابق (٢/ ٤٠) ح ٤٣١، ضعيف به في إسناده راوٍ مبهم فقد جاء فيه عن أبي إسحاق عن رجل قال: «كان معاذ ...».

(٣) انظر: التبيان ١١٨.

(٤) انظر: التبيان ٨٣.

(٥) في تفسيره (١/ ٤٦٣-٤٦٤) سورة المائدة، ح ١٨١، وفي سننه (٢/ ١٧٧) ك: =

مسألة (١)

يُسْتَحَبُّ البكاءُ عند قراءة القرآن، والتباكي لمن لا يَقْدِرُ عليه، والحزنُ والخشوعُ. قال تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩]. / وفي ٣٠٢/١ الصحيحين^(٢) حديثُ قراءة ابن مسعودٍ على النبي ﷺ وفيه: «فإذا عَيَّنَاه تَذَرَّفَان».

الافتتاح، ب: ترديد الآية، ح ١٠١٠، ورواه أيضاً: ابن ماجه في سننه (٤٢٩/١) ك: إقامة الصلاة، ب: ما جاء في القراءة في صلاة الليل، ح ١٣٥٠ وصحح إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٧٧/١) فقد قال: «هذا إسناده صحيح رجاله ثقات»، قلت: في إسناده قدامة بن عبد الله وجسرة بنت دجاجة، وكلاهما مقبول، ولكن المتن يتقوى حيث إنَّ له شواهد كما سيأتي ذكرها.

وأخرجه أحمد أيضاً في مسنده (١٤٩/٥، ١٥٦، ١٧٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٤٧/١)، والحاكم في المستدرک (٢٤١/١)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٢٧٣/٢)-: «رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات»، قلت: في إسناده عندهم جميعاً أيضاً قدامة وجسرة ولكن المتن يتقوى بشواهد الآتية. وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي في سننه (٤٦٦/١) ح ٤٤٨ وحسنه، وآخر من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد في مسنده (٦٢/٣) ح ١١٦١١ وحسنه شعيب ومن معه في تحقيق المسند وذكروا أيضاً أنَّ في الباب عن أبي ذر بإسناد حسن وحسنوا أيضاً إسناده حديث أبي ذر، في تعليقهم على الحديث. انظر المسند بتحقيقهم (٣٥/٢٥٦، ٣١٠، ٣٩٠).

(١) انظر: التبيان ٨٥.

(٢) صحيح البخاري (٩٤/٩) ك: فضائل القرآن برقم ٥٠٥٠، ومواضع أخرى برقم ٥٠٥٦، وصحيح مسلم (٥٥١/١) ك: صلاة المسافرين برقم ٨٠٠ نحوه.

وفي «الشَّعْب»^(١) للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعاً: «إن هذا القرآن نزل بحزن وكتابة، فإذا قرأتموه فابْكُوا، فإن لم تَبْكُوا فتباكُوا». وفيه^(٢) من [١٢٥] مرسل عبد الملك بن عُمير: أن / رسول الله ﷺ قال: «إني قارئٌ عليكم سورةً فمن بكى فله الجنة، فإن لم تَبْكُوا فتباكُوا».

وفي مسند أبي يعلى^(٣) حديث: «اقرأوا القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن». وعند الطبراني^(٤): «أحسنُ الناسِ قراءةً مَنْ إذا قرأ القرآنَ يَتَحَزَنُ به». قال

(١) (٢/٣٦٢-٣٦٣) ب: في تعظيم القرآن، فصل في البكاء عند قراءة القرآن، ح ٢٠٥١. ضعيف به، في إسناده أبو رافع إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ كما في التقريب ١٣٩ برقم ٤٤٦، وكذا ابن ماجه في سننه (١/٤٢٤) ك: إقامة الصلاة، ب: في حسن الصوت بالقرآن ح ١٣٣٧، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه / ٩٩، ح ٢٨١ وفي طبعة المعارف ١٠٠، ح ٢٥٠، وفي ضعيف الترغيب (١/٤٣٨) ح ٨٧٧، وكذا في ضعيف الجامع الصغير برقم ٢٠٢٥، وفي السلسلة الضعيفة برقم ٢٩٥١، ومن طبعة المعارف برقم ٢٥٢٣.

(٢) أي: في الشعب (٢/٣٦٣)، ح ٢٠٥٣، لكنّه مرسل.

(٣) (١/٣٣٠) ح ٦٨٥ نحوه لكنّه ضعيف، في إسناده أبو رافع ضعيف، كما تقدم في الحاشية قبل السابقة.

(٤) في المعجم الكبير (١١/٦-٧) ح ١٠٨٥٢ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/١٧٠)-: «وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف»، وله شاهد من حديث بريدة رضي الله عنه بلفظ: «اقرأوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن» رواه الطبراني في الأوسط (٣/٤٢٧) ح ٢٩٢٣، ضعيف، فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في المصدر نفسه (٧/١٦٩-١٧٠) بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط، وكذا ضعف الحديث الشيخ الألباني في الضعيفة برقم ١٨٨٢.

في « شرح المهدب »^(١): « وطريقه في تحصيل البكاء أَنْ يتأملَ مَا يَقْرَأُ من التهديدِ والوعيدِ الشديدِ والمواثيقِ والعهودِ، ثم يُفَكِّرُ في تَقْصِيرِهِ فيها، فَإِنْ لم يَحْضُرْهُ عند ذلك حُزْنٌ وبكاءٌ فَلْيَبْكْ عَلَى فَقْدِ ذلك، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَائِبِ ».

* * *

مسألة (٢)

يُسَنُّ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَزْيِينُهَا لِحَدِيثِ ابْنِ حَبَّانَ^(٣) وَغَيْرِهِ:

(١) المجموع ٢/ ١٩٠.

(٢) انظر: التبيان ١٠٩.

(٣) صحيح ابن حبان كما في الإحسان (٣/ ٢٥، ٢٧) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح

٧٤٩، ٧٥٠، من حديث البراء بن عازب وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وأخرجه أيضاً: الدارمي في سننه (٤/ ٢١٩٤) ك: فضائل القرآن، ب: التغني

بالقرآن ح ٣٥٤٤، وعبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٤٨٤) ك: الصلاة، ب: حسن

الصوت، ح ٤١٧٥، ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٩٦)، وأبو داود في

سننه (٢/ ١٠٥) ك: الصلاة، ب: استحباب الترتيل في القراءة، ح ١٤٦٨،

والنسائي في سننه (٢/ ١٧٩) ك: الصلاة، ب: تزيين القرآن بالصوت، ح ١٠١٥،

١٠١٦، والحاكم في المستدرک (١/ ٥٧١-٥٧٥)، ك: فضائل القرآن، بطرق عدة

وسكت عنه، وصححه الشيخ الألباني في صفة الصلاة ١٢٧، وفي الصحيحة أيضاً

(٢/ ٤٠١) برقم ٧٧١.

«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». وفي لفظٍ عند الدارمي^(١): «حَسَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا».

وأخرج البزار^(٢) وغيره: حديث «حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ» وفيه أحاديث صحيحة كثيرة، فإن لم يكن حَسَنَ الصَّوْتِ حَسَنَهُ ما استطاع بحيث لا يَخْرُجُ إِلَى حَدِّ التَّمْطِيطِ. وأما القراءةُ بِالْأَلْحَانِ فنَصُّ الشافعي في «المختصر»^(٣) أنه لا بأس بها. وعن رواية الربيع الجيزي^(٤): أنها مكروهة^(٥).

(١) في سننه (٤/٢١٩٤) ك: فضائل القرآن، ب: التلغني بالقرآن، ح ٣٥٤٤، وكذا الحاكم في المستدرک (١/٥٧٥)، ك: فضائل القرآن من طريق الدارمي وصحح محقق الدارمي حسين سليم أسد إسناده، وهو كما ذكر.

(٢) في مسنده (٤/٣٥٣)، ح ١٥٥٣ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه والهيثم بن كليب في مسنده (١/٣٣٩) ح ٣١٨ والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٨٢-٨٣) ح ١٠٠٢٣ وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/١٧١)-: «وفيه سعيد بن زربي وهو ضعيف». وأورده الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/٤٢٩-٤٣٠) ح ١٨١٥، وحَسَّنَ إسناده وقال: «يشهد له حديث البراء المتقدم ذكره -وهو-: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

(٣) أي: مختصر المُرْنِي: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المصري تلميذ الشافعي وناشر مذهبه (ت: ٢٦٤هـ)، ومختصره اختصر فيه علم الشافعي، وهو مطبوع. انظر: السير ١٢/٤٩٢، طبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٠.

(٤) (أ): «الحيري»، والمثبت هو الصواب، وهو: الربيع بن سليمان بن داود، أبو محمد المصري الأعرج الفقيه الصالح (ت: ٢٥٦هـ)، والنقل عنه قليل في المذهب الشافعي، بخلاف الربيع بن سليمان المُرَادِي (ت: ٢٧٠هـ) فهو كثير. انظر: السير ١٢/٥٩١، طبقات الشافعية الكبرى ٢/١٣٢، وابن هداية الله: ٢٥.

(٥) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢/١٣٢. وذكر القولين النووي في التبيان ١١١.

/ قال الرافعي: «فقال الجمهور: ليست على قولين، بل المكروه أن يُفْرِطَ ٣٠٣/١ في المدِّ، وفي إشباع الحركات حتى يتولَّدَ من الفتحة ألفٌ، ومن الضمة واوٌ، ومن الكسرة ياءٌ، أو يُدْغَمَ في غير موضع الإدغام، فإن لم يَنْتَهِ إلى هذا الحدِّ فلا كراهة». قال في «زوائد الروضة»^(١): «والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرامٌ يَفْسُقُ به القارئُ ويَأْثُمُ المستمعُ؛ لأنه عدلٌ به عن نهجه القويم قال: «وهذا مرادُ الشافعيِّ بالكراهة».

قلت: وفيه حديث: «اقرأوا القرآنَ بلحونِ العربِ وأصواتِها، وإياكم ولحونَ أهلِ الكتابينِ وأهلِ الفسق، فإنه سيجيءُ أقوامٌ يرجعون»^(٢) بالقرآنَ تَرْجِيعَ الغناء والرهبانية، لا يجاوزُ حناجرَهم، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ مَنْ يعجبُهم شأنُهم»، أخرجه الطبراني^(٣) والبيهقي^(٤).

قال النووي^(٥): «وَيُسْتَحَبُّ طَلَبُ القراءةِ مِنْ حَسَنِ الصوتِ، والإصغاءُ

(١) لابن قاضي عَجَلُون: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الفضل نجم الدين الدمشقي الشافعي (ت: ٨٧٦هـ)، له «التاج في زوائد الروضة على المنهاج» مخطوط، «مغني الراغبين في منهاج الطالبين». انظر: الضوء اللامع ٩٦/٨، نظم العقيان ١٥٠، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ٢١٣/٢.

(٢) الترجيع: ترديد القراءة ومنه ترجيع الأذان. انظر: النهاية ٢٠٢/٢.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٥٨٢، ٦٤٥.

(٤) تقدم تخريجه في ص: ٥٨٢، ٦٤٥.

(٥) التبيان ١٠٣، ١١٣-١١٤، وعبارة النووي في معنى الإدارة: «أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً أو جزءاً أو غير ذلك، ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر، وهذا جائز حسن».

إليها للحديث الصحيح^(١)، ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة، ولا بإدارتها، وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعةً، ثم البعض قطعةً بعدها».

* * *

مسألة

يُسْتَحَبُّ قراءته بالتفخيم؛ لحديث الحاكم^(٢): «نزل القرآن بالتفخيم». قال الحلي^(٣): «ومعناه أنه يقرأه على قراءة الرجال، ولا يُخَضِّعُ الصوت فيه ككلام النساء» قال: «ولا يدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء، ويجوز^(٤) أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما تحسن إملأته».

* * *

(١) يقصد حديث ابن مسعود في الصحيحين: «اقرأ علي القرآن».

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٥٩٧.

(٣) المنهاج ٢/ ٢٣٨.

(٤) في سائر النسخ: «وقد يجوز». وأثبتنا ما في (أ).

مسألة

وَرَدَتْ أَحَادِيثُ تَقْتَضِي اسْتِحْبَابَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ، وَأَحَادِيثُ تَقْتَضِي الْإِسْرَارَ / وَخَفْضِ الصَّوْتِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الصَّحِيحِينَ^(١): « مَا ٣٠٤/١ أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ .
وَمِنَ الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيِّ^(٣) وَالنَّسَائِيِّ^(٤): « الْجَاهِرُ

(١) صحيح البخاري (٦٨/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: « من لم يتغنَّ بالقرآن ... » ح ٥٠٢٤، وصحيح مسلم (٥٤٥/١) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ح ٧٩٢.

(٢) في سننه (٥٧/٢) ك: الصلاة، ب: في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، ح ١٣٣٣، وسيأتي الحكم عليه في حاشية ٣ و ٤.

(٣) في سننه (٤٠/٥) ك: فضائل القرآن، ب ٢٠: بدون عنوان، ح ٢٩١٩، وقال: « حديث حسن غريب ».

(٤) في سننه (٨٠/٥) ك: الزكاة، ب: المسر بالصدقة، ح ٢٥٦١، ورواه أيضاً: أحمد في مسنده (١٥١/٤، ١٥٨، ٢٠١) وابن حبان في صحيحه (٨/٣) ح ٧٣٤، بترتيب ابن بلبان، ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن . وحسَّ شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب إسناده، ورواه الطبراني في الكبير (٣٣٤/١٧) كلَّهم من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - وله شاهد من حديث معاذ بن جبل، رواه الحاكم في المستدرک (٥٥٥/١) ك: فضائل القرآن وصححه، ووافقه الذهبي، والحديث لا يقل عن درجة الحسن، كما قال الترمذي - رحمه الله تعالى - وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٦٦/٣) برقم ٢٩١٩، وصحيح سنن أبي داود برقم ١٢٠٤، وفي طبعة المعارف برقم ١٣٣٣.

بالقرآن كالجهر بالصدقة، والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرِّ بالصدقة». قال النووي^(١): «والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء، أو تأدَّى به مُصَلِّون أو نيامٌ بجهره، والجهر أفضل في غير ذلك؛ لأنَّ العمل فيه أكثر، ولأنَّ فائدته تتعدَّى إلى السامعين، ولأنه يُوقِظُ قلبَ القارئِ ويَجْمَعُ همَّه إلى الفكرِ، ويَصْرِفُ سَمْعَه إليه، ويَطْرُدُ النومَ، ويزيدُ في النشاط».

ويَدُلُّ لهذا الجمعُ حديثُ أبي داود^(٢) بسندٍ صحيحٍ عن أبي سعيدٍ: «اعتكف رسولُ الله ﷺ في المسجد، فسَمِعَهم يجهرُونَ بالقراءة، فكشَفَ السُّتْرَ، وقال: «ألا إنَّ كلَّكم مُناجٍ لربه فلا يُؤْذِنَنَّ بعضُكم بعضاً، ولا يَرْفَعَنَّ بعضُكم على بعضٍ في القراءة».

وقال بعضهم^(٣): «يُسْتَحَبُّ الجهرُ ببعضِ القراءةِ والإسْرارُ ببعضِها؛ لأنَّ [١٢٦] المُسِرِّ قد يَمَلُّ فيأَنَسُ / بالجهرِ، والجاهرُ قد يَكِلُ فيستريحُ بالإسْرارِ».

(١) المجموع ٢/ ١٩٢، والتبيان ١٠٤.

(٢) في سننه (٥٧/ ٢) ك: الصلاة، ب: في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، ح ١٣٣٢، وصحح المصنف سنده، وكذا صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ١٢٠٣، وفي طبعة المعارف ح ١٣٣٢، وقال الشيخ الألباني: «في إسناد أحمد -وهو عنده في مسنده (٩٤/ ٣)-: «وأبي داود، هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، وقال -قبله-: «إسناد صحيح». وانظر: الصحيحة (٤/ ١٢٩ و ١٣٤) تحت الحديث ذي الرقم ١٥٩٧، ١٦٠٣ وصحيح الجامع الصغير، ح ٢٦٣٩.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٩٥.

مسألة

القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة. قال النووي^(١): «هكذا قاله أصحابنا، والسلف أيضاً، ولم أر فيه خلافاً». قال: «ولو قيل: إنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ، ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه، ويزيد^(٢) على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف، لكان هذا قولاً حسناً».

قلت: ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني^(٣) والبيهقي في «الشعب»^(٤) من حديث أوس الثقيفي مرفوعاً: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة».

(١) المجموع ١٩١/٢، والتبيان ٩٨.

(٢) قوله: «ويزيد» معطوف على «يكمل».

(٣) في الكبير (١/٢٢١)، ح ٦٠١. في إسناده أبو سعيد رجاء بن الحارث، اختلفت الرواية عن ابن معين فيه، كما في الميزان للذهبي (٢/٤٦).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٦٥): «وفيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، وبقيّة رجاله ثقات». وانظر الذي بعده.

(٤) (٢/٤٠٧-٤٠٨) ب: في تعظيم القرآن، فصل في تعليمه، ح ٢٢١٨ من طريق ابن عدي - وهو عنده في الكامل (٧/٢٧٥٤) في ترجمة أبي سعيد بن عون المكي، وقال: «ولأبي سعيد... هذا غير ما ذكرت، ومقدار ما يرويه غير محفوظ» وضعفه الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث في المشكاة (١/٦٦٦) برقم ٢١٦٧ وضعيف الجامع الصغير برقم ٤٠٨١، فهو ضعيف كما قال ابن عدي والألباني.

/ وأخرج أبو عبيد^(١) بسندٍ ضعيفٍ حديثَ فَضْلٍ قراءةِ القرآنِ نظراً ٣٠٥/١ على من يقرؤه ظاهراً كَفَضْلٍ الفريضةِ على النافلة .
وأخرج البيهقي^(٢) عن ابنِ مسعودٍ مرفوعاً: « مَنْ سرَّه أن يُحبَّ اللهَ ورسولَه فليقرأ في المصحفِ » وقال: « إنه مُنْكَرٌ » .
وأخرج^(٣) بسندٍ حسنٍ عنه موقوفاً^(٤): « أَدِيمُوا النظرَ في المصحفِ » ،

(١) في فضائل القرآن (٢٨٢/١) ب: فضل القراءة نظراً. ضعيف كما قال السيوطي، في إسناده بقية بن الوليد، مدلس وقد عنعن. وفيه أيضاً: معاوية بن يحيى، ضعيف كما في التقريب / ٩٥٧ برقم ٦٨٢٠، وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ١٠٨ من طريق أبي عبيد به، وضعفه معاوية بن يحيى. وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة برقم ٤٠١١ وفي ضعيف الجامع الصغير / ٥٨٠ برقم ٣٩٨٠.

(٢) في الشعب (٤٠٨/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في القراءة من المصحف، ح ٢٢١٩، وقال البيهقي: « هكذا روي بهذا الإسناد مرفوعاً وهو منكر، تفرد به أبو سهل الحرّ بن مالك عن شعبة ». وكذا رواه أبو نعيم في الحلية (٢٠٩/٧) من طريق الحرّ وقال: « غريب تفرد به الحرّ بن مالك ». وذكره الذهبي في ترجمته في الميزان (٤٧١/١)، وقال: « أتى بخبر باطل »، وكذا رواه ابن عدي في الكامل (٨٥٥/٢) وقال: « وأما هذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد فمنكر ».

(٣) أي: البيهقي في المصدر نفسه ح ٢٢٢٠، وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٨٢/١) ب: فضل قراءة القرآن ح ٩٦، وإسناده حسن كما قال المصنف. ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٢/٣) ك: فضائل القرآن، ب: تعاهد القرآن ونسيانه، ح ٥٩٧٩، وسيأتي عند المصنف قريباً، بلفظ « فإذا اختلفتم في ياء وتاء ... » وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، والطبراني في الكبير (١٣٩/٩) ح ٨٦٨٧، إسناده ضعيف، كما وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٥/٧) بعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ١٠٨، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم ٢٣٤٢، وصحيح الجامع الصغير برقم ٦٢٨٩.

(٤) (ح): « مرفوعاً »، والصواب المثبت.

وحكى الزركشي في « البرهان »^(١) ما بحثه النووي قولاً، وحكى معه قولاً ثالثاً: أن القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً، وأن ابن عبد السلام^(٢) اختاره؛ لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف.

* * *

مسألة

قال في « التبيان »^(٣): « إذا أُرْتِجَ على القارئ: فلم يدّر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيره، فينبغي أن يتأدّب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود^(٤) قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها، ثم يسكت، ولا يقول: كيف كذا وكذا؟ فإنه يلبس عليه » انتهى.

(١) انظر: البرهان ٩٥/٢.

(٢) قال في البرهان: « في أماليه ». ولم نقف عليه.

(٣) انظر: التبيان ١٥٢.

(٤) بشير بن عقبة بن عمرو، الأنصاري المدني التابعي، قتل بالحرّة عام (٦٣ هـ). انظر:

تهذيب الكمال ١٧٢/٤، تهذيب التهذيب ٤٦٦/١.

وقال ابن مجاهد^(١): «إِذَا شَكَّ الْقَارِئُ فِي حَرْفٍ: هَلْ هُوَ بِالتَّاءِ أَوْ بِاليَاءِ؟ فَلْيَقْرَأْهُ بِاليَاءِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَذَكَّرٌ، وَإِنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ: هَلْ هُوَ مَهْمُوزٌ أَوْ غَيْرُ مَهْمُوزٍ؟ فَلْيَتْرِكْ الهمزَ، وَإِنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ: هَلْ يَكُونُ مُوَصُولًا أَوْ مُقْطُوعًا؟ فَلْيَقْرَأْهُ بِالْوَصْلِ، وَإِنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ: هَلْ هُوَ مَمْدُودٌ أَوْ مَقْصُورٌ؟ فَلْيَقْرَأْهُ بِالْقَصْرِ، وَإِنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ: هَلْ هُوَ مُفْتَوَحٌ أَوْ مَكْسُورٌ؟ فَلْيَقْرَأْهُ بِالْفَتْحِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ غَيْرُ لَحْنٍ فِي مَوْضِعٍ، وَالثَّانِي لَحْنٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ».

(١) نقله عنه الزركشي في البرهان ٤٨٧/١، ولم نجده في كتابه السبعة. وعلى فرض صحة هذا القول عنه، فما فيه من تأصيل لقواعد في قراءة كتاب الله تعالى مبنية على شك القارئ في قراءته، لا يتوافق مع أصول التلاوة ومناهج القراء، فما زالت قراءة القرآن فيها خلاف -في روايات القراء المعروفين- بين الياء والتاء، والهمز وتركه، والوصل والقطع، والمد والقصر، والفتح والكسر. وهذه أمور محكومة بالنقل والرواية. ومعرفة صواب القراءة من خطئها مرده التلقي والأخذ من أفواه المعلمين الضابطين.

وهذا القول المنسوب لابن مجاهد -رحمه الله- يخالف ما سطره في مقدمة كتابه «السبعة»؛ إذ قسّم حملة القرآن ثلاثة أصناف، فقال عن الصنف الثالث: «ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءات، واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين، فيكون بذلك مبتدعاً. وقد رُوِيَ في كراهة ذلك وحظره أحاديث: (ثم ساق جملة منها) «السبعة: ٤٦. فشيء أحكمته الأمة لا يُحرق بقول لا أصل له».

/ قلت: أخرج عبد الرزاق^(١) عن ابن مسعود قال: «إذا اختلفتم في ياءٍ ٣٠٦/١ وتاءٍ فاجعلوها ياءً، ذكروا القرآن»، ففهم منه ثعلب^(٢) أن ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود. ورد بأنه يمتنع إرادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]، ﴿قَالَتْ لَهُمْ سُلُومٌ﴾ [إبراهيم: ١١]، وإذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي أولى. قالوا: ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير، كقوله: ﴿وَالنَّحْلُ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠]، ﴿أَنْجَارُ نَحْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، فأنت مع جواز التذكير، قال تعالى: ﴿أَنْجَارُ نَحْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، ﴿مَنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ [يس: ٨٠]. قالوا: فليس المراد ما فهم، بل المراد بـ «ذكروا» الموعظة والدعاء، كما قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ﴾ [ق: ٤٥] إلا أنه حذف الجار، والمقصود: ذكروا الناس بالقرآن أي: ابعثوهم على حفظه؛ كيلا ينسوه. قلت: أول الأثر يابى هذا الحمل.

(١) في مصنفه، وتقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٦٩٣، غير أنه سقطت منه لفظة «ياء» بعد «فاجعلوها»، وحرفت فيه أيضاً «ذكروا القرآن»، إلى «ذكروني القرآن»، وجاء على الصواب في الكبير للطبراني، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في الكبير (١٤١/٩)، ح ٨٦٩٦ به مثله، وكذا عنده من طريق أخرى برقم ٨٦٩٧، لكنه منقطع فقد أسقط زر بن حبیش من الإسناد، والله أعلم.

(٢) ليس في «مجالسه» المطبوع، والنص في البرهان ٣/ ٤٣٠.

وقال الواحدي^(١): «الأمر ما ذهب إليه ثعلب، والمراد أنه إذا احتمل اللفظُ التذكيرَ والتأنيثَ، ولم يُحتَجَّ في التذكيرِ إلى مخالفةِ المصحفِ، ذُكِّرَ نحو: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً﴾^(٢) [البقرة: ٤٨] قال: «وبدُلُّ على إرادته هذا أن أصحابَ عبد الله من قُرَاءِ الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا إلى هذا، فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكيرِ نحو: «يوم يشهد عليهم ألسنتهم»^(٣) [النور: ٢٤] وهذا في غير الحقيقي».

* * *

مسألة

يُكْرَهُ قَطْعُ الْقِرَاءَةِ لِمَكَاثِلِ أَحَدٍ. قَالَ الْحَلِيمِي^(٤): «لَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَا يَنْبَغِي [١٢٧] أَنْ يُؤَثَّرَ / عَلَيْهِ كَلَامٌ غَيْرُهُ، / وَأَيَّدَهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٥) بِمَا فِي الصَّحِيحِ^(٦): «كَانَ ٣٠٧/١

(١) ليس في «الوسيط»، وهو في البرهان ٣/ ٤٣٠.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «تقبل» بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقرن بالياء على التذكير. انظر: التيسير ٧٣، النشر ٢/ ٢١٢.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف «يوم يشهد» بالياء على التذكير وقرأ الباقرن بالتاء على التأنيث. انظر: الإقناع ٢/ ٧١٢، النشر ٢/ ٣٣١.

(٤) المنهاج ٢/ ٢٢٩.

(٥) شعب الإيمان له ٢/ ٣٨٤.

(٦) صحيح البخاري (١٨٩/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «نساؤكم حرث لكم...» ح ٤٥٢٦، والذي ذكره المصنف طرف من الحديث الذي ذكره البخاري.

ابنُ عمرَ إذا قرأ القرآنَ لم يتكلم حتى يفرغَ منه» ويكره أيضاً الضحكُ والعبثُ والنظرُ إلى ما يُلهي.

* * *

مسألة (١)

لا تجوزُ قراءةُ القرآنِ بالعجميةِ مطلقاً، سواءً أحسنَ العربيةَ أم لا، في الصلاة أم خارجها. وعن أبي حنيفة: أنه يجوزُ مطلقاً. وعن أبي يوسفَ ومحمد^(٢): لمن لا يحسنُ العربيةَ^(٣). لكن في «شرح البزدوي»^(٤): أن أبا حنيفة رجَعَ عن ذلك^(٥).

(١) انظر: التبيان ٩٣، والبرهان ٩٦/٢.

(٢) ابن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني الكوفي، صاحب الإمام أبي حنيفة وناشر مذهبه (ت: ١٨٩هـ)، من مؤلفاته: «الجامع الكبير»، «السير». انظر: وفيات الأعيان ٤/١٨٤، الجواهر المضية ٣/١٢٢.

(٣) انظر: مختصر اختلاف العلماء للجصاص ١/٢٦٠.

(٤) عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، وله شرح على الهداية للمرغيناني لم يتمه. انظر: الجواهر المضية ٢/٤٢٨، تاج التراجم: ١٢٧، الفوائد البهية ٩٤.

(٥) انظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي للبخاري ١/٢٥، وانظر المسألة في المجموع ٣/٣٤٠، والتبيان للنووي ٩٣.

ووجه المنع أنه يُذهَبُ إعجازه المقصود منه . وعن القفال^(١) من أصحابنا: أن القراءة بالفارسية لا تُتصَوَّرُ . قيل له: « فإذن لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ » . قال: « ليس كذلك؛ لأنَّ^(٢) هناك يجوزُ أَنْ يَأْتِيَ بِبَعْضِ مَرَادِ اللَّهِ، وَيَعْجِزُ عَنِ الْبَعْضِ، أَمَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِ مَرَادِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ التَّرْجُمَةَ إِبْدَالَ لَفْظَةٍ بِلَفْظَةٍ تَقُومُ مَقَامَهَا، وَذَلِكَ غَيْرُ مُمْكِنٍ، بِخِلَافِ التَّفْسِيرِ » .

* * *

مسألة

لا تجوزُ القراءةُ بالشاذُّ . نقل ابنُ عبد البر^(٣) الإجماعَ على ذلك، لكن ذكرَ موهوبُ الجَزَرِيِّ جوازَها في غير الصلاة قياساً على رواية الحديث بالمعنى .

* * *

(١) محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي الشافعي الأصولي اللغوي، المعروف بالقفال الكبير (ت: ٣٦٥هـ)، من مؤلفاته: «دلائل النبوة»، «محاسن الشريعة» .

انظر: السير ١٦/ ٢٨٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٠٠ .

(٢) اسم «أن» ضمير الشأن .

(٣) التمهيد ٣/ ٤٨٩، التبيان ٩٤، البرهان ٢/ ٩٨ .

مسألة

الأولى أن يُقرأ على ترتيب المصحف. قال في «شرح المذهب»^(١): «لأن ترتيبه لحكمة فلا يتركها إلا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بـ «آلهم»^(٢)، و«هل أتى»^(٣)، ونظائره^(٤)، فلو فرّق السور أو عكسها جاز، وترك الأفضل». قال: «وأما قراءة السورة من / آخرها إلى أولها فمتفق على ٣٠٨/١ منعه؛ لأنه يذهب بعض نوع الإعجاز، ويُزيل حكمة الترتيب».

قلت: وفيه أثر، أخرج الطبراني^(٥) بسند جيد عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً، قال: «ذاك منكوس القلب».

وأما خلط سورة بسورة فعدّ الحليمي^(٦) تركه من الآداب؛ لما أخرجه

(١) المجموع ٢/ ١٩١.

(٢) أي: بسورة السجدة في الركعة الأولى.

(٣) أي: بسورة الإنسان في الركعة الثانية.

(٤) كقراءة سورة «ق» في الركعة الأولى من صلاتي العيد، وفي الثانية بـ «اقتربت».

والمسألة في استحباب الموالاة بين السور في القراءة، سواء في الصلاة أم خارجها، إلا

فيما ورد النص باستثنائه. انظر: المجموع للنووي ٣/ ٣٤٩، التبيان: ٧٦-٧٧.

(٥) في الكبير (٩/ ١٧٠-١٧١) ح ٨٨٤٦، من طريق إسحاق عن عبد الرزاق به، وهو

عنده في مصنفه (٤/ ٣٢٣) ك: الصيام، ب: ما يكره أن يصنع في المصاحف، ح

٧٩٤٧ ورجاله ثقات كلهم، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٨) عن

رجال الطبراني.

(٦) المنهاج ٢/ ٢٣٨.

أبو عبيد^(١) عن سعيد بن المسيّب أنّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بلالٍ وهو يقرأُ من هذه السورةِ ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال مررتُ بك وأنت تقرأُ من هذه السورةِ ومن هذه السورة». قال: «أخلطُ الطيّبَ بالطيّب». فقال: «اقرأ السورةَ على وجهها»، أو قال: «على نحوها». مرسلٌ صحيح، وهو عند أبي داود^(٢) موصولٌ عن أبي هريرةَ بدونِ آخره.

وأخرجه أبو عبيد^(٣) من وجهٍ آخر عن عمرَ مولى عُفْرَةَ أن النبي ﷺ قال لبلال: «إذا قرأتَ السورةَ فانفُذْها»^(٤).

(١) في فضائل القرآن (١/٣٦٠) ب: القارئ يقرأ القرآن، ح ٢٩٨، ورجاله ثقات، غير أنّه مرسل، لكنّه من مراسيل سعيد بن المسيّب، وقد قبل العلماء مراسيله، فهو مرسل صحيح، كما قال المصنف، إلا أنّ المصنف ذكره مختصراً، وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف (٢/٤٩٥-٤٩٦) ك: الصلاة، ب: قراءة الليل، ح ٤٢٠٩، ٤٢١٠ به مرسلًا ومطوّلًا.

(٢) في سننه (٢/٥٦-٥٧) ك: الصلاة، ب: في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، ح ١٣٣٠، وكذا رواه البيهقي في سننه (٣/١١) ك: الصلّة، ب: صفة القراءة في صلاة الليل... من طريق أبي داود، الذي تقدّم تخريجه منه، وإسناده حسن لأجل محمد بن عمرو بن علقمة، فإنه صدوق، وبقيه رجاله ثقات، والحديث صحيح بشواهده.

(٣) في فضائل القرآن (١/٣٦٠) ب: القارئ يقرأ القرآن، ح ٢٩٩. في إسناده عمر بن عبد الله المدني مولى عُفْرَةَ -بالمعجمة وضمّها وسكون- ضعيف، وكان كثير الإرسال كما في التقريب ٧٢٣ برقم ٤٩٦٨. وفي الإنفاذ حديث في مسند أحمد (٣/٣٤٣-٣٤٤) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وحسنه شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٢٣/٥٣) والإنفاذ بمعنى الإتمام.

(٤) ضُبِطَت الكلمة في: أ، س بالضم على الفاء، ووضع الناسخ سكوناً على الدال، مما =

وقال: «ثنا^(١) معاذ عن ابن عَوْنٍ، قال: سألتُ ابنَ سيرينَ عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعُهما، ويأخذُ في غيرها قال: «لَيَتَّقِ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْثُمَّ إِثْمًا كَبِيرًا، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ».

وأخرج^(٢) عن ابن مسعود قال: «إِذَا ابْتَدَأْتَ فِي سُورَةٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَتَحَوَّلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَتَحَوَّلْ إِلَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَإِذَا ابْتَدَأْتَ فِيهَا فَلَا تَتَحَوَّلْ مِنْهَا حَتَّى تَخْتِمَهَا».

وأخرج^(٣) عن ابن أبي الهذيل قال: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقْرَأُوا بَعْضَ الْآيَةِ وَيَدْعُوا بَعْضَهَا». قال أبو عبيد^(٤): «الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى كِرَاهَةِ قِرَاءَةِ الْآيَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، كَمَا أَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بِلَالٍ كَمَا كَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَجْهُهُ عِنْدِي أَنْ يَبْتَدِئَ الرَّجُلُ فِي السُّورَةِ، يَرِيدُ

يدل على أنها بالذال المعجمة، لأن الضمة على الفاء لا تتأني إلا بالذال المعجمة. وفي مصادر التخريج: «فأنفذها» من الرباعي ويحتمل في (أ) أن تكون بالذال المعجمة. وبقية النسخ بالذال المهملة، والمعنى متقارب.

(١) في المصدر السابق نفسه (٣٦١/١) ورجاله ثقات.

(٢) أي: أبو عبيد في المصدر السابق (٣٦٢-٣٦١/١) ح ٣٠٣ وفي (٧٨/٢) ب: فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ح ٥٢٣. ضعيف به؛ في إسناده علي بن عابس الأسدي ضعيف، كما في التقريب ٦٩٩، برقم ٤٧٩١.

(٣) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه (٣٦٢/١) برقم ٣٠٤. صحيح؛ رجاله ثقات، ومثله له حكم الموقوف، بمعنى أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكرهون ذلك، والله أعلم.

(٤) فضائل القرآن ٣٦٢/١.

إتمامها، ثم يَبْدُو له في أخرى. فأما مَنْ ابتداء القراءة وهو يريدُ التنقُّلَ من آية إلى آية، وترك / التأليفِ لآي القرآن فإنما يفعله مَنْ لا عِلْمَ له؛ لأنَّ الله لو ٣٠٩/١ شاء لأنزله على ذلك « انتهى ».

وقد نقل القاضي أبو بكر^(١) الإجماعَ على عدم جوازِ قراءة آية آيةٍ مِنْ كلِّ سورة. قال البيهقي^(٢): « وأحسنُ ما يُحتجُّ به أن يُقال: إن هذا التأليفَ لكتابِ الله مأخوذاً من جهةِ النبي ﷺ، وأخذَه عن جبريل، فالأولى بالقارئ أن يقرأه على التأليفِ المنقول، وقد قال ابن سيرين: « تأليفُ الله خيرٌ من تأليفكم ».

* * *

(١) الانتصار ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥. وانظر: البرهان ٢/١٠٠.

(٢) شعب الإيمان ٢/٤٣٢.

مسألة /

قال الحليمي^(١): «يُسَنُّ استيفاءُ كلِّ حرفٍ أثبته قارئٌ؛ ليكونَ قد أتى على جميع ما هو قرآنٌ. وقال ابنُ الصَّلاح^(٢) والنووي^(٣): «إذا ابتدأ بقراءة أحدٍ من القراء فينبغي ألاَّ يزالَ على تلك القراءة مادام الكلامُ مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس». وقال غيرهما بالمنع مطلقاً.

قال ابن الجزري^(٤): «والصواب أن يُقال: إن كانت إحدى القراءتين مُرتبةً^(٥) على الأخرى مُنع ذلك مُنع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] برفعهما أو نصبهما آخذاً رُفِعَ ﴿آدَمُ﴾ من قراءة غير ابن كثير^(٦)، ورفع ﴿كَلِمَاتٍ﴾ من قراءته، ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة، وما لم يكن كذلك فُرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن كان على سبيل الرواية حُرِّمَ أيضاً؛ لأنه كذبٌ في الرواية وتخليطٌ، وإن كان على سبيل التلاوة جاز»^(٧).

(١) المنهاج ٢/ ٢٣٨.

(٢) فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٣١.

(٣) التبيان ٩٥.

(٤) النشر ١/ ١٩.

(٥) ح، ب، س، م: «مرتبة» وكذا في النشر ١/ ١٩، والمعنى متقارب.

(٦) قرأ ابن كثير بنصب «آدم» ورفع «كلمات»، وقرأ الباقر بن رفع «آدم» ونصب

«كلمات» بكسر التاء. السبعة ١٥٤، النشر ٢/ ٢١١.

(٧) قال ابن الجزري: «وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من

وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام» النشر ١/ ١٩.

مسألة (١)

يُسَنُّ الاستماعُ لقراءة القرآن وترك اللِّغَطِ والحديثِ بحضورِ القراءة،
قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ٣١٠/١
[الأعراف: ٢٠٤].

* * *

مسألة

يُسَنُّ السجودُ عند قراءة آية السجدة، وهي أربع عشرة: في الأعراف
[٢٠٦]، والرعد [١٥]، والنحل [٤٩]، والإسراء [١٠٩]، ومريم [٥٨]،
وفي الحج سجدتان [١٨، ٧٧]، والفرقان [٦٠]، والنمل [٢٦]، وآل
تنزيل [١٥]، وفصلت [٣٨]، والنجم [٦٢]، وإذا السماء انشقت
[٢١]، واقرأ باسم ربك [١٩]، وأما ص [٢٤] فمُسْتَحَبَّةٌ، وليست من
عزائم السجود، أي: مُتَأَكِّدَاتِهِ. وزاد بعضهم آخر الحجر، نقله ابنُ الفرس
في «أحكامه» (٢).

* * *

(١) انظر: التبيان ٩١.

(٢) لم نجده في مظانّه من مخطوطة «أحكام القرآن» له.

مسألة

قال النووي^(١): «الأوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة، ثم الليل، ثم نصفه الأخير، وهي بين المغرب والعشاء محبوبه، وأفضل النهار بعد الصبح، ولا تُكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه. وأما ما رواه ابن أبي داود^(٢) عن معان بن رفاعه عن مشايخه: أنهم كرهوا القراءة بعد العصر، وقالوا: «هو دراسة يهود»، فغير مقبول، ولا أصل له.

ويُختار من الأيام يومُ عرفة، ثم الجمعة، ثم الاثنين والخميس، ومن الأعشار العُشرُ الأخير من رمضان، والأول من ذي الحجة، ومن الشهور رمضان». ويُختار لابتدائه ليلة الجمعة، ولختمه ليلة الخميس، فقد روى ابن أبي داود^(٣) عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك.

والأفضل الختم أول النهار أو أول الليل؛ لما رواه الدارمي^(٤) - بسند حسن - عن سعد بن أبي وقاص قال: «إذا وافق ختم القرآن أول الليل صَلَّت عليه الملائكة حتى يُصبح، وإن وافق ختمه آخر الليل^(٥) صَلَّت عليه

(١) التبيان ١٥١.

(٢) لم أقف عليه في كتاب المصاحف له، وذكره النووي في التبيان / ١٥٢ بدون إسناد.

(٣) لم أقف عليه في المصاحف فيما بحثت، وذكره النووي في المصدر السابق نفسه / ٥٩ بدون إسناد.

(٤) في سننه (٤/ ٢١٨٤) ك: فضائل القرآن، ب: في ختم القرآن، ح ٣٥٢٦. ضعيف؛ في إسناده ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده كما تقدم مراراً، ففي تحسين المصنف له نظر إلا إذا توبع ليث، ولم نجد من يتابعه.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل: «أول النهار» والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

الملائكة حتى يُمسي». قال في «الإحياء»^(١): «ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر، وأول الليل في ركعتي سنة المغرب». / وعن ابن ٣١١/١ المبارك^(٢): «يُسْتَحَبُّ الختم في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار».

* * *

مسألة

يُسَنُّ صَوْمُ يَوْمِ الختم، أخرجه ابن أبي داود^(٣) عن جماعة من التابعين، وَأَنْ يُحْضِرَهُ^(٤) أهله وأصدقاءه.

أخرج الطبراني^(٥) عن أنس: أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

(١) الإحياء ٣٦٦/١.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المروزي الحافظ، المجاهد التاجر (ت: ١٨١هـ)، من مؤلفاته: «كتاب الجهاد» وهو أول من ألّف فيه، «الرقائق». انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٢، السير ٨/٣٧٨. انظر قوله في التذكار للقرطبي ٩٨، والبرهان ٢/١٠٣.

(٣) لم أقف عليه في المصاحف، وأورده النووي في التبيان ١٥٦/١.

(٤) أي: يُحْضِرُ القارئ الختم أهله.

(٥) في المعجم الكبير (١/٢٤٢) ح ٦٧٤، وقال الهيثمي في -مجمع الزوائد (١٧٢/٧)-: «رجاله ثقات» وصححه البيهقي في الشعب (٢/٣٦٨) موقوفاً بعد أن أخرجه موقوفاً ومرفوعاً، وقال: «وقد رُوي من وجه آخر عن قتادة عن أنس مرفوعاً وليس بشيء... ورفعه وهم، وفي إسناده مجاهيل».

وأخرج ابن أبي داود^(١) عن الحَكَم بن عُتَيْبَةَ قال: «أرسل إليَّ مجاهد وعبد بن أبي أمامة^(٢)، وقالوا: «إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يُستجاب عند ختم القرآن». وأخرج^(٣) عن مجاهد قال: «كانوا يجتمعون عند ختم القرآن»، ويقول^(٤): «عنده تنزل الرحمة».

* * *

مسألة

يُسْتَحَبُّ التَّكْبِيرُ مِنَ الضَّحَى إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْمَكِّيِّينَ^(٥).

(١) لم أقف عليه في المصاحف، وأورده النووي في التبيان ١٥٨، وفيه «أرسل إليَّ مجاهد وعبد بن أبي لبابة...» وأثر مجاهد أيضاً في المصدر نفسه.

(٢) كذا في الأصول، والصواب: «عبد بن أبي لبابة»، كما في التبيان ١٥٨ وهو مترجم بهذا الاسم في التقريب وأصوله، ولم نجد مَنْ يُعرف بـ «ابن أبي أمامة» في شيوخ الحكم وطبقة مجاهد، مما يرجح صحة ما جاء في التبيان. وخطأ ما جاء في الإتقان، وعلى أن التصحيح وقع في الاسم من المؤلف نفسه أو من النسخ.

(٣) يعني ابن أبي داود، ليس في المصاحف، انظر: التبيان ١٥٨.

(٤) (ب): «ويقولون» وكذا في التبيان ١٥٨.

(٥) انظر: النشر ٢/٤٠٥.

أخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب»^(١) وابن خُزَيْمَةَ^(٢) من طريقِ ابنِ أَبِي بَزَّةَ، سمعتُ عكرمةَ بنَ سليمان، قال: «قرأتُ على إسماعيلَ بنِ عبدِ اللهِ المكيِّ، فلَمَّا بَلَغْتُ الضُّحَى، قال [لي] ^(٣): «كَبُرَ حَتَّى تَخْتِمَ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى مُجَاهِدٍ، فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَ مُجَاهِدٌ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ» / . كَذَا أَخْرَجَاهُ مَوْقُوفًا، ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٤) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي بَزَّةَ مَرْفُوعًا، وَأَخْرَجَهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ -أَعْنِي الْمَرْفُوعَ- الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥) وَصَحَّحَهُ، وَلَهُ طَرَقُ

(١) (٣٧٠-٣٧١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، ح

(٢٠٧٧-٢٠٨١)، وسيأتي بيان الحكم عليه في الحاشية الآتية برقم (٥).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من صحيحه -وهو ناقص- وانظر تفسير ابن كثير

(٨/٤٤٥) ولم يعزه المصنف إليه في الدرر (٨/٥٣٩) وإنما عزاه للحاكم وابن

مردويه والبيهقي، وقد تقدم تخريجه منه في الحاشية السابقة برقم (١).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في: أ، ومطبوعة أبي الفضل، والمثبت من بقية النسخ وهو في

مصادر التخريج.

(٤) تقدم تخريجه في الحاشية السابقة برقم (١).

(٥) (٣/٣٠٤) ك: معرفة الصحابة، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: «البزّي قد تُكَلِّمُ

فيه» قلت: عكرمة بن سليمان أيضاً شيخ مستور، كما في معرفة القراء (١/١٤٧)،

وإسماعيل بن عبد الله كذلك، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/١٨٠)،

وسكت عنه، وقال العقيلي -عن البزّي-: «منكر الحديث ويُوَصِّلُ الأحاديث».

وذكر الحديث الذهبي في الميزان (١/١٤٤-١٤٥) في ترجمة البزّي وقال: «وهذا

حديث غريب، وهو ممّا أنكر على البزّي»، وقال -في السير له (١٢/٥٠)-: =

«صحح الحاكم حديث التكبير وهو منكر»، وقال في معرفة القراء (٢٤٧/١) في ترجمة عكرمة بن سليمان -الذي تقدم-: «قد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من (والضحى)». وقال أبو حاتم -في العلل (٧٦/٢-٧٧) ح ١٧٢١-: «حديث منكر».

والبزّي: كما قال الذهبي: «هو إمام في القراءات وثبت فيها» ولكنه ضعف في الحديث، انظر: المصادر السابقة والجرح والتعديل (٧١/٢)، والميزان (١٤٤/١)، ولسان الميزان (١/٤٤٥).

قلت: لعل الحكم بنكارة حديثه من قبل المحدثين، وقع من جهة تفرد البزّي برفعه وهو متكلم فيه، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني في كتابه غاية الاختصار (٧٢٠/٢): «لم يرفع التكبير أحد من القراء إلا البزّي»، وقال أيضاً: «فإن الروايات قد تظافرت عنه برفعه إلى النبي ﷺ ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد، ثم ساق الروايات عن مشايخه في رفعه إلى النبي ﷺ ومدار الجميع على رواية البزّي» كما في إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (٢٨٢-٢٨٣)، وذكر البيهقي في الشعب (٣٧١/٢) أن «ابن خزيمة رواه موقوفاً وسنده معروف». وقال أبو يحيى بن أبي ميسرة: «ما رفعه -أي: حديث التكبير- إلى النبي غير ابن أبي بزة، ولو كان أحد رفعه غيره لكان الواجب اتباعه، إذ كان أمراً من النبي ﷺ». إبراز المعاني (٢٨٤/٤). وأشار ابن الجزري أيضاً إلى ذلك فقال: «وقد تكلم بعض أهل الحديث في البزّي وأظن ذلك من قبل رُفِعَ له...» النشر (٤١٤/٢).

وقال أيضاً في المصدر نفسه (٤١٠/٢): «فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة -قرائتهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم- صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر» أي: بالتلقي عندهم. وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/٨) فقال: «فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزّي من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات».

كثيرة عن البزي^(١).

وعن موسى بن هارون قال: قال لي البزي: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: «إِنْ تَرَكْتَ التَّكْبِيرَ فَقَدْ تَرَكْتَ سُنَّةَ مَنْ سُنَنُ نَبِيِّكَ». قال الحافظ عماد الدين بن كثير^(٢): «وهذا يقتضي تصحيحه للحديث».

وأجاب شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (١٣/٤١٧) عن سؤال جماعة يقرؤون لعاصم وأبي عمرو ولم يكبروا ففعلهم ذلك هو الأفضل أم لا؟ فقال: «نعم إذا قرؤوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل؛ بل المشروع المسنون، فإن هؤلاء الأئمة من القراء لم يكونوا يكبرون لا في أوائل السور ولا في أواخرها، فإن جاز لقائل أن يقول: إن ابن كثير نقل التكبير عن رسول الله ﷺ، جاز لغيره أن يقول: إن هؤلاء نقلوا تركه عن رسول الله ﷺ، إذ من الممتنع أن تكون قراءة الجمهور -التي نقلها أكثر من قراءة ابن كثير- قد أضعوا فيها ما أمرهم به رسول الله ﷺ» إلى أن ذكر البسملة لتوضيح هذه المسألة، فقال: «فإن من القراء من يفصل بها، ومنهم من لا يفصل بها وهي مكتوبة في المصاحف... ولهذا لا يُنكرُ عليهم ترك البسملة إخوانهم من القراء الذين يبسملون، فكيف ينكر ترك التكبير على من يقرأ قراءة الجمهور؟! وليس التكبير مكتوباً في المصاحف، وليس هو في القرآن باتفاق المسلمين، ومن ظن أن التكبير من القرآن فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل» المصدر نفسه (١٣/٤١٨).

(١) منها طريق أسنده أبو العلاء الهمداني في غاية الاختصار ٢/٧٢٠ ورفع التكبير إلى النبي ﷺ. ونقله ابن الجزري في النشر ٢/٤١٢، وساق طرقات أخرى عنه مرفوعة وموقوفة.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٨/٤٤٥، وانظر: النشر ٢/٤٢٦.

/ وروى^(١) أبو العلاء الهمداني عن البزي: أَنَّ الْأَصْلَ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انقطع عنه الوحيُ فقال المشركون: «قل محمدًا ربُّه»، فنزلت سورة الضحى، فكبر^(٢) النبي ﷺ، قال ابن كثير^(٣): «ولم يرو ذلك بإسنادٍ يُحْكَمُ عليه بصحةٍ ولا ضعفٍ».

وقال الحليمي^(٤): «نكتةُ التكبيرِ التشبيهُ للقراءةِ بصومِ رمضانِ إذا أكملَ عدتهُ يُكَبِّرُ، فكذا هنا يُكَبِّرُ إذا أكملَ عدَّةَ السور»، قال: «وصفتهُ أن يقفَ بعد كلِّ سورةٍ وَقْفَةً ويقول: «الله أكبر»، وكذا قال سليم الرازي^(٥) مِنْ أَصْحَابِنَا فِي تَفْسِيرِهِ: «يُكَبِّرُ بَيْنَ كُلِّ سَوْرَتَيْنِ تَكْبِيرَةً، وَلَا يَصِلُ آخِرَ السُّورَةِ بِالتَّكْبِيرِ، بَلْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِسَكْتَةٍ»، قال: «وَمَنْ لَا يُكَبِّرُ مِنَ الْقُرَّاءِ حُجَّتُهُمْ أَنَّ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الزِّيَادَةِ فِي الْقُرْآنِ بِأَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهِ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْهُ».

(١) ليس في غاية الاختصار له. انظر: النشر ٢/ ٤٠٥.

(٢) الحديث في نزول سورة الضحى بدون تكبير النبي ﷺ في صحيح البخاري

(٣/ ٧١٠-٧١١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَدَعَا رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ح ٤٩٥٠،

٤٩٥١ وليس فيه أن الوحي قد انقطع. وينظر كلام الحافظ ابن حجر على ح ٤٩٥٠.

(٣) تفسيره (٨/ ٤٤٥).

(٤) المنهاج ٢/ ٢٢٢.

(٥) انظر: البرهان ٢/ ١٠٤.

وفي «النشر»^(١): اختلفَ القُرَّاءُ في ابتدائه: هل هو من أول الضحى أو من آخرها؟ وفي انتهائه: هل هو أول سورة الناس أو آخرها؟ وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه؟ والخلاف في الكل مبني على أصل، وهو: أنه هل هو لأول السورة أو لآخرها؟، وفي لفظه: فقل: الله أكبر، وقيل: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسواء في التكبير الصلاة وخارجها، صرح به السخاوي^(٢) وأبو شامة^(٣)

* * *

مسألة

يُسَنُّ الدُّعَاءُ عَقِبَ الْحَتَمِ؛ لحديث الطبراني^(٤) وغيره عن العرياض بن

(١) النشر ٢/ ٤١٧ باختصار شديد.

(٢) نقل السخاوي - رحمه الله - في باب التكبير عن ابن جريج قوله: «فأرى أن يفعله الإمام، وغير الإمام»، ونقل آثاراً في التكبير، ثم قال: «فهذه الآثار حجة لمن روى التكبير...». انظر: فتح الوصيد ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨، والنشر ٢/ ٤٢٥، ٤٢٧.

(٣) إبراز المعاني من حرز الأمانى ٤/ ٢٨٤، وانظر: النشر ٢/ ٤٢٧.

(٤) في المعجم الكبير (٢٥٩/ ١٨) ح ٦٤٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/ ٧): «وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف».

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه عند البيهقي في الشعب (٣٧٤/ ٢)، ح ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، وضعفه البيهقي وفي أحد إسناده نوح الجامع، كذّبوه في الحديث كما في التقريب ١٠١٠ برقم ٧٢٥٩.

سارية مرفوعاً: «مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». وفي «الشُّعَب»^(١) من حديث أنسٍ مرفوعاً: «مع كل خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». وفيه^(٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً^(٣): «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَمِدَ الرَّبَّ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ مَكَانَهُ».

* * *

/ مسألة

٣١٣/١

يُسْنُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْخَتْمَةِ أَنْ يَشْرَعَ فِي أُخْرَى عَقِبَ الْخَتْمِ؛ لحديث

-
- (١) (٣٧٣/٢) تقدم تخريجه في الذي قبله، وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٨٦/٢) ح ١٠٥، ١٠٦، والدارمي في سننه (٢١٨٠/٤) ك: فضائل القرآن، ب: في ختم القرآن، ح ٣٥١٧، الأول: من عمل ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما، والثاني: من حديث أنس من عمله ورجاله ثقات، وصحح إسناده حسين سليم أسد محقق الدارمي، لكنه ضعيف مرفوعاً، وكذا ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع / ٧٦٠ برقم ٥٢٦٢ بعد أن عزاه للبيهقي عن أنس رضي الله عنه.
- (٢) أي: في الشعب (٣٧٣/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، ح ٢٠٨٤، وضعفه البيهقي بأبان مولى ابن عباس رضي الله عنهما.
- (٣) من قوله: «مع كل خَتْمَةٍ» إلى قوله: «مرفوعاً» سقط من مطبوعة أبي الفضل وما في الأصول موافق لما في مصادر التخريج.

الترمذي^(١) وغيره: «أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ الحَالُ المُرْتَحِلُ الذي يَضْرِبُ من أولِ القرآنِ إلى آخره، كلما حَلَّ ارتحلَ».

وأخرج الداني^(٢) - بسندٍ حسنٍ - عن ابن عباسٍ عن أبي بن كعبٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قرأ «قل أعوذ برب الناس» افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥]، ثم دعا بدعاء الخُتْمَةِ ثم قام.

(١) في سننه (٦٣/٥) ك: فضائل القرآن، ب ١١: بدون عنوان، ح ٢٩٤٨، وقال: «هذا حديث غريب - أي: ضعيف - لا نعرفه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي». قلت: في إسناده صالح المري وهو ضعيف، ونقل الذهبي عن النسائي أنه: «متروك»، وعن البخاري: «منكر الحديث» كما في الميزان (٢/٢٨٩)، وكذا أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٣٠-١٣١)، ح ١٢٧٨٣ من طريق صالح المري به. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٥٨ ح ٥٦٨.

(٢) في جامع البيان ق/ ٣٧٢، وساقه ابن الجزري في النشر (٢/ ٤٤٠-٤٤٤) من طريقه بطرق عدة مما يؤكد أنَّ ما جاء في «ح، ع، ومطبوعة أبي الفضل» «الدارمي» بدلاً من «الداني» هو تحريف. وقال الداني: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده حسن» وأشار أبو عمرو الداني في التيسير أيضاً ٢٢٦-٢٢٧، إلى ذلك فقال: «وفي جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضها تدل على صحة ما فعله ابن كثير».

ثم ذكر ابن الجزري بعد حكمه فقال: «إلا أنَّ الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني وأبا بكر الزينبي خالفاً أبا طاهر بن أبي هاشم وغيره فروياه عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة عن ابن كثير وهو الصواب» أما أبو بكر الشذائي وأبو طاهر بن أبي هاشم وأبو القاسم بن النخاس فثلاثتهم روه عن خاله وهب بن زمعة عن ابن كثير به، فلم يذكروا عن أبيه زمعة بن صالح، ورجح ابن الجزري رواية من رواه بالزيادة، والله أعلم. وكذا حسن المصنف سنده - وردَّ ابن الجزري في المصدر نفسه (٢/ ٤٤٧) على أبي شامة تضعيفه هذا الحديث - فقد ضعفه - أي المرفوع - أبو شامة في إبراز المعاني (٤/ ٢٨٦)، وساق ابن الجزري له طرقاً كثيرة، ومن بينها متابعات لصالح المري، وبذلك يتقوى الحديث بطرقه والله أعلم.

مسألة

عن الإمام أحمد^(١) أنه مَنَعَ مِنْ تَكْرِيرِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ عِنْدَ الْخَتْمِ، لَكِنْ عَمَلَ النَّاسُ عَلَى خِلَافِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ^(٢) : « وَالْحِكْمَةُ فِيهِ مَا وَرَدَ^(٣) » أَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ خَتْمَةٌ. فَإِنْ قِيلَ : فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُقْرَأَ أَرْبَعًا لِتَحْصُلَ خَتْمَتَانِ. قُلْنَا : الْمَقْصُودُ أَنْ يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ حَصُولِ خَتْمَةٍ : إِمَّا الَّتِي قَرَأَهَا، وَإِمَّا الَّتِي حَصَلَ ثَوَابُهَا بِتَكْرِيرِ السُّورَةِ. انْتَهَى.

قلت : وَحَاصِلُ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى جَبْرِ مَا لَعَلَّهُ حَصَلَ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ خَلَلٍ، وَكَمَا قَاسَ الْحَلِيمِيُّ التَّكْبِيرَ عِنْدَ الْخَتْمِ عَلَى التَّكْبِيرِ عِنْدَ إِكْمَالِ رَمَضَانَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ تَكْرِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ عَلَى إِتْبَاعِ رَمَضَانَ بِسِتٍّ مِنْ شَوَالٍ^(٤).

(١) انظر : الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٢٩٦، والبرهان للزركشي ٢/ ١٠٤. قال ابن الجزري : « وَأَمَّا مَا يَعْتَمِدُهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ مِنْ تَكَرُّارِ قِرَاءَةِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عِنْدَ الْخَتْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَهُوَ شَيْءٌ لَمْ نَقْرَأْ بِهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا نَصَّ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُرَّاءِ وَلَا الْفُقَهَاءِ سِوَى أَبِي الْفَخْرِ حَامِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنَوَيْهِ...، وَالصَّوَابُ مَا عَلَيْهِ السَّلَفُ؛ لَكُلًّا يُعْتَقَدُ أَنَّ ذَلِكَ سَنَةٌ، وَلِهَذَا نَصَّ أئِمَّةُ الْحَنَابِلَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَكْرُرُ سُورَةُ الصِّدْقِ، وَقَالُوا : وَعَنْهُ - يَعْنُونَ عَنْ أَحْمَدَ - : لَا يَجُوزُ ». انظر : النشر ٢/ ٤٥١.

(٢) انظر : البرهان ٢/ ١٠٤.

(٣) يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ. انظر : صحيح البخاري (٩/ ٥٨-٥٩) مع الفتح ك : فضائل القرآن، ب : فضل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ح ٥٠١٣.

(٤) الحديث رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٨٢٢) ك : الصيام، ب : استحباب صوم ستة أيام من شوال إِتْبَاعًا لِرَمَضَانَ، ح ١١٦٤.

مسألة

يُكْرَهُ اتِّخَاذُ الْقُرْآنِ مَعِيشَةً يُتَكَسَّبُ بِهَا.

وأخرج الآجري^(١) من حديث عمران بن حصين مرفوعاً: «مَنْ قرأ القرآنَ فَلَيْسَ أَلِ اللَّهِ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ».

/ وروى البخاري في تاريخه الكبير^(٢) بسندٍ صالحٍ حديثاً: «مَنْ قرأ ٣١٤/١ القرآنَ عند ظالمٍ ليرْفَعَ منه لُعْنَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ لَعَنَاتٍ».

* * *

(١) في أخلاق حملة القرآن / ٤٥-٤٦، ح ٤١، ٤٢. في إسناده خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري لين الحديث، كما في التقريب ٣٠٤، برقم ١٧٨٢، وأخرجه الترمذي في سننه (٣٩، ٣٨/٥) ك: فضائل القرآن ب ٢٠: بدون عنوان، ح ٢٩١٧، وقال: «حديث حسن ليس إسناده بذلك».

وكذا العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٢٩)، والطبراني في الكبير (١٨/١٦٦)، (١٦٧ ح ٣٧٠، ٣٧١-٣٧٤، وأحمد في مسنده (٤/٤٣٦، ٤٣٩)، جميعهم من طريق خيثمة المذكور، وحسن الترمذي الحديث، وكذا حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٦٦) ح ٢٩١٧، وفي الصحيحة (١/٥١٧-٥١٩) ح ٢٥٧ بشواهده وقال: «فهو من جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة». ثم ساقها في المصدر نفسه.

(٢) لم أقف عليه فيما بحثت لا في التاريخ الكبير ولا في الصغير ولا في الأوسط، وحكم المصنف بصلاح إسناده.

مسألة

يُكره أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا، بَلْ أُنْسِيْتُهَا؛ لحديثِ الصحيحين^(١) في النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ.

* * *

مسألة

الأئمة الثلاثة على وصولِ ثوابِ القراءة للميت، ومَذْهَبُنَا خِلَافُهُ؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

* * *

(١) صحيح البخاري (٨٥/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: نسيان القرآن...، ح ٥٠٣٩، وصحيح مسلم (٥٤٤/١) ك: صلاة المسافرين، ب: فضائل القرآن وما يتعلق به، ح ٧٩٠. من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه وهو لمسلم: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ».

فصل

في الاقتباس وما جرى مجراه

الاقتباس: تَضْمِينُ الشَّعْرِ أو النثرِ بعضَ القرآنِ، لا على أَنَّهُ منه، بَأَنَّ لا يُقالَ فيه: قالَ اللهُ تعالى، ونحوه، فَإِنَّ ذلكَ حينئذٍ لا يكونُ اقتباساً. وقد [١٣٠] اشتهر / عن المالكيَّةِ تحريمُه، وتشديدُ النكيرِ على فاعله. وأمَّا أهلُ مذهبنا فلم يَتَعَرَّضْ له المتقدمون ولا أكثرُ المتأخرين، مع شيوعِ الاقتباسِ في أعصارِهِم، واستعمالِ الشعراءِ له قديماً وحديثاً.

وقد تعرَّضَ له جماعةٌ من المتأخرين: فسُئِلَ عنه الشيخُ عزُّ الدين بنُ عبدِ السلامِ^(١) فأجازه، واستدلَّ بما وَرَدَ عنه ﷺ مِنْ قَوْلِهِ^(٢) فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا: «وَجَّهْتُ وَجْهِي...» إِلَى آخِرِهِ، وَقَوْلِهِ^(٣): «اللَّهُمَّ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حَسْبَانَا، أَقْضِ عَنِي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي

(١) انظر: البرهان ١١١/٢.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١/٥٣٤-٥٣٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح ٧٧١.

(٣) رواه مالك في الموطأ (١/٢١٢-٢١٣) ك: القرآن، ب: ما جاء في الدعاء ح ٢٧ لكنه بلاغاً، وقال ابن عبد البر: «لم تختلف الرواة عن مالك في إسناد هذا الحديث ولا في متنه، وهو مرسل، فمسلم بن يسار تابعي. انظر: تنوير الحوالك (١/١٦٦)، وكذا نقله محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على الحديث في الموطأ.

من الفقير». وفي سياق كلام^(١) لأبي بكر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢)، / وفي آخر حديث^(٣) لابن عمر: «قد كان لكم في رسول^ﷺ ٣١٥/١ الله أسوة حسنة»^(٤) انتهى.

وهذا كله إنما يدلُّ على جوازه في مقام المواظب والثناء والدعاء وفي النثر، ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر، وبينهما فرق؛ فإن القاضي أبا بكر من المالكية صرح^(٥) بأن تضمينه في الشعر مكروه، وفي النثر جائز، واستعمله أيضاً في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة «الشفاء»^(٦). وقال الشرف إسماعيل بن المقرئ اليمني^(٧) صاحب «مختصر الروضة»

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٣٦-٢٨٣٧/٩) في آخر آية من سورة الشعراء، ضعيف به، في إسناده الهيثم بن محفوظ، قال الذهبي: «لا يُدرى من هو؟» كما في الميزان (٣٢٦/٤) برقم ٩٣١٥.

(٢) الشعراء الآية: ٢٢٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٦١٥/٣) مع الفتح، ك: العمرة، ب: متى يحل المعتمر؟ ح ١٧٩٣.

(٤) ونص الآية: «لقد كان...».

(٥) في كتابه «إعجاز القرآن» ص ٢٠٥ ما يدل على كراهة تضمين القرآن في الشعر، وانظر: البرهان ١١٣/٢.

(٦) انظر: الشفاء ١/٢-٨.

(٧) إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله، شرف الدين الشرجي الفقيه الشافعي الأديب (ت: ٨٣٧هـ)، من مؤلفاته: «الروض في مختصر الروضة للنووي»، وهو مخطوط، وشرح بديعته المسماة «الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة» وهي في مدح النبي ﷺ ومتضمنة لجميع أنواع البديع. انظر: الضوء اللامع ٢/٢٩٢، بغية الوعاة ١/٤٤٤، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٣٨، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» ٤/٤٣٨.

في شرح بديعيتته: «ما كان منه في الخطب والمواظ والمَدَحِ ﷺ وآله وصحبه - ولو في النظم - فهو مقبول، وغيره مردود».

وفي شرح بديعية ابن حجة^(١): «الاعتباس ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود، فالأول: ما كان في الخطب والمواظ والعهود. والثاني: ما كان في الغزل^(٢) والرسائل والقصاص. والثالث: على ضربين: أحدهما: ما نسبته الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان: إنه وَقَعَ على مطالعة فيها شكاية عماله: «إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم»^(٣).

والآخر: تضمين آية في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك، كقوله^(٤):
أوحى إلى عَشَّاقِهِ طَرْفُهُ «هيهات هيهات لما توعدون»^(٥)
وردفقه يَنْطِقُ مَنْ خَلْفَهُ «لمثل ذا فليعمل العاملون»^(٦)
انتهى. قلت: وهذا التقسيم حسن جداً، وبه أقول.

(١) أبو بكر بن علي بن عبد الله، تقي الدين الحموي الشاعر الأديب (ت: ٨٣٧هـ)، وبديعيتته منظومة في (١٤٣) بيتاً، ثم شرحها في كتاب بعنوان «خزانة الأدب وغاية الأرب» وهو مطبوع، وله أيضاً «ثمرات الأوراق في المحاضرات». انظر: الضوء اللامع ٥٣/١١، شذرات الذهب ٢١٩/٧، كشف الظنون ٢٣٣/١.

(٢) كذا في الأصول، ولا يتصور من مسلم أن يقتبس من كتاب الله في تغزله بالنساء.

(٣) اقتباس من سورة الغاشية: ٢٥-٢٦ وهو اقتباس مردود.

(٤) لا يُعرف قائلهما، وهما في سلك الدرر ٣٠٦/٢. والتبيان من ردل القول.

(٥) اقتباس من الآية ٣٦ من المؤمنون.

(٦) اقتباس من الآية ٦١ من الصافات. ونص الآية: «لمثل هذا...».

وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في «طبقاته»^(١) في ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي - من كبار الشافعية وأجلّائهم - أن من شعره قوله^(٢):

يا مَنْ عَدَا ثم اَعْتَدَى ثم اَقْتَرَفَ ثم اَنْتَهَى ثم اَرْعَوَى ثم اَعْتَرَفَ
أَبْشِرْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي آيَاتِهِ «إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ»^(٣)

/ وقال: «[في]^(٤) استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس ٣١٦/١ في شعره فائدة؛ فإنه جليل القدر، والناس ينهون عن هذا، وربما أدّى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز»^(٥).

وقيل: إن ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هم في كل وادٍ يهيمون، ويثبون على الألفاظ وثبة من لا يبالي. وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا، وأسند عنه هذين البيتين الأستاذ أبو القاسم بن عساكر^(٦).

(١) طبقات الشافعية ١٣٦/٥.

(٢) طبقات الشافعية ١٣٩/٥.

(٣) الآية ٣٨ من الأنفال.

(٤) زيادة من «طبقات الشافعية»، وليست في النسخ.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل: «يجوز»، وفي طبقات الشافعية: «وبعض أهل العلم ينهى عن ذلك، وربما شدد فيه وجنح إلى تحريمه، والصواب الجواز».

(٦) علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي المحدث الشافعي المؤرخ (ت: ٥٧١هـ) صاحب «تاريخ دمشق»، و«فضائل أصحاب الحديث». انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٠٩، السير ٢٠/٥٥٤. وورد البيتان في تبين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٥٤ في ترجمة عبد القاهر.

قلت: ليس هذان البيتان من الاقتباس؛ لتصريحه بقول الله، وقد قدّمنا أن ذلك خارج عنه.

وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال في «عروس الأفراح»^(١): «الورع اجتناب ذلك كله، وأن ينزه عن مثله كلام الله ورسوله».

قلت: رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء، منهم الإمام أبو القاسم الرافعي، فقال: وأنشده في «أماليه» ورواه عنه أئمة كبار^(٢):

الْمُلْكُ لِلَّهِ الَّذِي عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ وَذَلَّتْ عِنْدَهُ الْأَرْبَابُ
مُتَفَرِّدٌ بِالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ تَجَادَبُوهُ وَخَابُوا
دَعَهُمْ وَزَعَمَ الْمُلْكُ يَوْمَ غُرُورِهِمْ فَسَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ
وروى البيهقي^(٣) في «شعب الإيمان» عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي^(٤)، قال: «أنشدنا أحمد بن محمد بن يزيد^(٥) لنفسه:

سَلِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاتَّقِهِ فَإِنَّ التَّقَى خَيْرُ مَا تَكْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ [١٣١] «ويزرقه من حيث لا يحتسب»^(٦) /

(١) عروس الأفراح ٥١٤/٤.

(٢) الأبيات في طبقات الشافعية ٢٨٨/٨ ولم نعثر عليها في أماليه المخطوطة.

(٣) شعب الإيمان ١١٣/٢.

(٤) محمد بن الحسين بن محمد، الأزدي النيسابوري الصوفي المفسر (ت: ٤١٢ هـ)

مصنف كتاب «حقائق التفسير»، «وطبقات الصوفية». انظر: السير ١٧/٢٤٧،

طبقات المفسرين للداودي ١٣٧/٢.

(٥) لم نقف على ترجمته.

(٦) الطلاق الآية: ٣

وَيَقْرُبُ مِنَ الْاِقْتِبَاسِ شَيْئَانِ :

أحدهما : قراءة القرآن يُرادُ بها الكلامُ . قال النوويُّ في « التبيان »^(١) :
« ذكر ابنُ أبي داود في هذا اختلافاً ، فروى عن النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ
يَتَأَوَّلَ^(٢) القرآنُ بشيءٍ يَعْضُضُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا » .

/ وأخرج^(٣) عن عمر بن الخطاب أنه قرأ في صلاة المغرب ٣١٧/١
بمكة ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ * وَطُورِ سِينِينَ ﴿[التين : ١ ، ٢] ثم رفع صوته فقال :
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين : ٣] . وأخرج^(٤) عن حُكَيْمِ بْنِ سَعِيدٍ^(٥) : أن
رجلاً من المحكمّة أتى عليّاً - وهو في صلاة الصبح - فقال :
﴿لَيْتَ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر : ٦٥] ، فأجابته في الصلاة
﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ﴾ [الروم : ٦٠] انتهى .

(١) التبيان ١٢٠ ، وليس في المصاحف .

(٢) المثبت من ع ، وهو الصواب ، وموافق لما في « التبيان » ، وفي بقية النسخ : « يتناول » .

(٣) أي : ابن أبي داود ، ولم أقف عليه في كتابه « المصاحف » فيما بحثت ، وذكره النووي
في التبيان ١٢١ ، فصل في قراءة القرآن يراد بها الكلام ، بدون إسناد وعزاه له .

(٤) أي : ابن أبي داود ، ولم أقف عليه في كتابه ، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في
تفسيره (١١ / ٢١ / ٥٨ - ٥٩) ، الروم آية ٦٠ من طريقين عن علي بن ربيعة به ،
وإسناده صحيح ورجاله ثقات . وعزاه المصنف في الدرر (٦ / ٥٠٢) لابن أبي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه
به ، وكذا ذكره النووي في التبيان ١٢١ ، لكنّه لم يعزه لأحد ولا ذكر له إسناداً .

(٥) كذا في الأصول : « حكيم بن سعيد » وصوابه حكيم بن سعد ، وكذا في التبيان ١٢١
وهو مترجم كذلك في التقريب وأصوله .

وقال غيره^(١): «يُكْرَهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ مِنَ الْقُرْآنِ، صَرَّحَ بِهِ الْعِمَادُ النَّيْهِي^(٢) - تلميذُ البغوي - كما نقله ابنُ الصَّلَاحِ في «فوائد رحلته».

الثاني: التوجيهُ بالألفاظِ القرآنيةِ في الشعرِ وغيره، وهو جائزٌ بلا شكٍّ. وروينا عن الشريفِ تقيِّ الدينِ الحُسَيْنِيِّ^(٣) أنه لَمَّا نَظَّمَ قوله^(٤):

مَجَازٌ حَقِيقَتُهَا فَاغْبُرُوا وَلَا تَعْمُرُوا هَوْنُهَا تَهْنُ
وَمَا حُسْنُ بَيْتٍ لَهُ زُخْرُفٌ تَرَاهُ إِذَا زُلْزِلَتْ لَمْ يَكُنْ
خَشْيَ أَنْ يَكُونَ ارْتِكَبَ حَرَامًا، لاستعماله هذه الألفاظَ القرآنيةَ في الشعرِ، فجاء إلى شيخِ الإسلامِ تقيِّ الدينِ بنِ دَقِيقِ الْعِيدِ؛ ليسأله عن ذلك، فأنشده إياهما، فقال له: قل: «وَمَا حُسْنُ كَهْفٍ»، فقال: «يا سيدي أَفَدَتْنِي وَأَفْتَيْتَنِي».

(١) هو الزركشي في البرهان ١١٣/٢.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد عماد الدين الشافعي (ت: ٥٤٨هـ) له كتاب في المذهب الشافعي، وقف عليه ابن الصلاح، وانتخب منه.

انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١/٣٥٩، شذرات الذهب ٤/١٤٨.

(٣) محمد بن جعفر بن محمد، الشريف القنائي المصري الشاعر الفقيه الشافعي (ت: ٧٢٨هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢/٣٠٧، الدرر الكامنة ٤/٣٥.

(٤) البيتان في الزلزلة التي وقعت سنة (٧٠٢هـ) وهما في الوافي بالوفيات ٢/٣٠٧، والدرر الكامنة ٤/٣٥، وعَمَرَتِ الْخَرَابَ أَعْمُرُهُ.

وقد تخرج الشاعر لكونه ذكر أسماء سور من القرآن في نظمه، كما صرح بذلك ابن حجر في ترجمته السابقة. وقد يكون التخرج من اقتباس قوله تعالى:

﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣].

خاتمة

قال الزركشي في «البرهان»^(١): «لا يجوز تعدّي أمثلة القرآن، ولذلك أنكر على الحريري^(٢) قوله: «فأدخلني بيتاً أخرج من التابوت، وأوهني من بيت العنكبوت»، وأي معنى أبلغ من معنى أكده الله من ستة أوجه، حيث قال: ﴿وَإِنْ أَوْهَنْ / الْبُيُوتَ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتَ﴾ ٣١٨/١ [العنكبوت: ٤١]، فأدخل «إن»، وبنى أفعل التفضيل، وبناءه من الوهن، وأضافه إلى الجمع، وعرف الجمع باللام، وأتى في خبر «إن» باللام»^(٣).

لكن استشكل هذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّابُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقد ضرب النبي ﷺ المثل بما دون

(١) البرهان ٢/ ١١٤.

(٢) القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد البصري الأديب الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، من مؤلفاته: «المقامات» المشهورة، «ملحة الإعراب». انظر: السير ١٩/ ٤٦٠، بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧، وانظر: شرح مقامات الحريري للشريشي ٢/ ١٦٤ (بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم).

(٣) وجه التعدّي في قول الحريري أنه تصوّر بيتاً أوهن من بيت العنكبوت؛ ولذلك استعمل صيغة التفضيل، وظاهر الآية أن بيت العنكبوت هو الأوهن ولا بيت وراءه في الوهن.

البعوضة فقال^(١): «لو كانت الدنيا تَزِنُ عند الله جناح بعوضة». قلت: قد قال قوم في الآية: إِنَّ مَعْنَى ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ في الخِصَّة، وعَبَّر بعضهم عن هذا بقوله: «معناه: فما دونها»، فزال الإشكال.

* * *

(١) رواه الترمذي في سننه (١٥٠/٤) ك: الزهد، ب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، ح: ٢٣٢٠، وابن ماجه في سننه (١٣٧٧/٢) ك: الزهد، ب: مثل الدنيا، ح: ٤١١٠ واللفظ له، وتمامه «ما سقى كافراً منها قطرة أبداً». وقال الترمذي: «حديث صحيح غريب من هذا الوجه»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٥٣٢/٢) ح: ٢٣٢٠، وكذا في الصحيحة له، ح: ٦٨٦، ٩٤٣.

/ النوع السادس والثلاثون

في معرفة غريبه^(١)

أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحْصَوْنَ، منهم: أبو عبيدة، وأبو عمر الزاهد^(٢)، وابنُ دُرَيْدٍ^(٣)، ومن أشهرها كتابُ العُزَيْزِيِّ؛ فقد أقام في تأليفه خمسَ عشرةَ سنةً يحرره هو وشيخه أبو بكر بنُ الأنباري. ومن أحسنها «المفردات» للراغب، ولأبي حيان في ذلك تأليفٌ مختصر في كُرَّاسين^(٤).

قال ابنُ الصَّلَاح^(٥): «وحيث رأيتَ في كتب التفسير» قال أهل المعاني «فالمرادُ به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزَّجَّاج، والفراء، والأخفش، وابنُ الأنباري» انتهى.

(١) البرهان ١/ ٣٨٨، التحبير ١٩٨.

(٢) في كتابه «ياقوتة الصراط» وهو مطبوع.

(٣) محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ، أبو بكر البصري اللغوي (ت: ٣٢١هـ)، وكتابته في

«غريب القرآن» لم يكمله، وله «رواة العرب». انظر: الفهرست لابن النديم: ٦٧،

إنباه الرواة ٣/ ٩٧، معجم الأدباء ٦/ ٢٤٥٩، السير ١٥/ ٩٦.

(٤) وهو كتابه «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» وهو مطبوع.

(٥) لم نجد في فتاواه، انظره في البرهان ١/ ٣٩٤.

وينبغي الاعتناء به؛ فقد أخرج البيهقي^(١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ، وَاتَّمَسُوا غَرَائِبَهُ». وأخرج^(٢) مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعودٍ موقوفاً.

(١) في الشعب (٢/ ٤٢٧) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، ح ٢٢٩١-٢٢٩٣، لكنه ضعيف جداً به، لأنَّ في إسناده عبدالله بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري متروك، كما في التقريب ٥١١ برقم ٣٣٧٦. وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٤٣٩) ك: التفسير، سورة حم السجدة، وقال: إنه صحيح عند جماعة، وتعقبه الذهبي بقوله: «بل أجمع على ضعفه» لأنه من طريق عبدالله بن سعيد المتقدم، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٣) بعد أن عزاه لأبي يعلى.

(٢) أي البيهقي في المصدر نفسه (٢/ ٤٢٨، ٤٢٩) ح برقم ٢٢٩٧، ٢٣٠٠، في إسناده حديث عمر رضي الله عنه انقطاع؛ إذ لم يدرك عبيد الله الكلاعي الذي مات في دمشق سنة ١٣٢هـ عمر رضي الله عنه كما في التهذيب (٧/ ٣٥)، وأيضاً في إسناده من لم أعرفه.

وفي إسناده حديث ابن مسعود راو مبهم، وسيار أبو حمزة الكوفي وهو مقبول كما في التقريب ٤٢٧ برقم ٢٧٣٤.

وحديث ابن عمر رضي الله عنه ذكره مرفوعاً كما سيأتي وكذا رواه عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً كما سيأتي، وفيه انقطاع؛ إذ لم يدرك سعيد بن المسيب عمر رضي الله عنه وفيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم متروك وذكره الذهبي في الميزان (٤/ ٢٨٠) وعدّه من مناكيره، وانظر الحاوي للفتاوي للسيوطي (١/ ٥٦٤-٥٦٥) فقد ضعفه به.

وأخرج^(١) من حديث ابن عمر مرفوعاً: «مَنْ قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرفٍ عشرون حسنةً، ومَنْ قرأه بغير إعرابٍ كان له بكل حرفٍ عشرٌ حسناتٍ».

المراد بإعرابه معرفةً معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يُقابل اللحن؛ لأنَّ القراءة مع فَقْدِهِ ليست قراءةً، ولا ثوابَ فيها^(٢)، وعلى الخائض في ذلك التثبُّت والرجوع إلى كتب أهل

(١) أي: البيهقي في المصدر نفسه (٢/٤٢٨) برقم ٢٢٩٤، وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي (١/٥٦٥): «وهذا الإسناد لا يصحّ أيضاً، فإنّ بقية مدّلس وقد عنعنه» وهو كما قال، وكذا ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة برقم ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦.

(٢) إطلاق المؤلف -رحمه الله- عدم الإثابة على خطأ الإعراب ومخالفة وجه الصواب في قراءة القرآن العظيم، وهو ما يُعرف عند علماء القراءة باللحن الجليّ، لا يستقيم، بل ينبغي تقييد المسألة بالاستطاعة والقدرة على التعلّم وبذل الجهد فيه، حتى يتمّ النصح لكتاب الله الذي تبرأ به الذمّة، ويرتفع به الإثم إن شاء الله.

ولا نظن أن السيوطي يقصد الفقد الكلي للحركات، إذ لا يمكن تصوّر هذا الافتراض لكل ناطق بشيء من لغة العرب، سواء أكان من أهلها أم من غيرهم، وإلاّ فآين نذهب بالحديث الصحيح: «والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران»! فهذه الشدة والمشقة الحاصلة في القراءة نتيجة عدم الإتقان وإحكام التلاوة للعجز المركب في بعض الناس، بعد بذل الوسع والطاقة في التعلّم. انظر: النشر لابن الجزري ١/٢١١، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢١٥-٢١٦.

الفن، وعدم الخوض / بالظن، فهذه الصحابة وهم العرب العرباء وأصحاب ٤/٢ اللغة الفصحاء، ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم، توقّفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً.

[١٣٢] فأخرج أبو عبيد / في «الفضائل»^(١) عن إبراهيم التيمي: أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله ﴿وَفِكَهَةٌ وَأَيًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقال: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّني أو أيُّ أرضٍ تُقِلُّني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟». وأخرج^(٢) عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿وَفِكَهَةٌ وَأَيًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقال: هذه الفاكهة، قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: «إن هذا لهو الكلف»^(٣) ياعمر.

وأخرج^(٤) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: «كنت لا أدري ما

(١) (٢/٢١١) ب: تأويل القرآن بالرأي، ح ٨٤٢، رجاله ثقات، ورواه عبد بن حميد كما في المنتخب (١/٣٩٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٨٣٣-٨٣٤) ح ١٥٦١ وحسن المحقق إسناده وليس عنده ذكر الآية.

(٢) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه ح ٨٤٣، رجاله ثقات ورواه عبد بن حميد كما في المصدر السابق نفسه، والحاكم في المستدرک (٢/٥١٤) ك: التفسير وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/٣٠/٥٩) سورة عبس، وذكره البغوي في شرح السنة (١/٢٦٥) ك: الإيمان، بدون إسناده.

(٣) الكلف: المشقة، وفي مصادر التخریج: «التكلف»، وهي أنسب للسياق.

(٤) أي: أبو عبيد أيضاً في المصدر السابق نفسه (٢/١٧٤) ب: لغات القرآن... ح ٧٤٨، حسن، وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر البجلي، صدوق لئن الحفظ كما في التقريب ١١٦، برقم ٢٥٦، وبقيّة رجاله ثقات.

﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ ﴾ [الشورى: ١١] حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئرٍ، فقال أحدهما: «أنا فَطَرْتُهَا»، يقول: أنا ابتدأتُها».

وأخرج ابنُ جرير^(١) عن سعيد بن جبير: أنه سُئِلَ عن قوله ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٣]؟ فقال: «سألتُ عنها ابنَ عباسٍ فلم يُجِبْ فيها شيئاً».

وأخرج^(٢) مِنْ طريقِ عكرمة عن ابنِ عباسٍ قال: «لا والله ما أدري ما ﴿ حَنَانًا ﴾ [مريم: ١٣]».

وأخرج الفريابي^(٣): ثنا إسرائيل، ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كل القرآن أعلمه إلا أربعاً: ﴿ غَسِيلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦]، ﴿ وَحَنَانًا ﴾ [مريم: ١٣]، و﴿ لَأَوَدَهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، و﴿ وَالرَّقِيعِ ﴾ [الكهف: ٩]».

(١) وعزاه المصنف له أيضاً في الدر (٤٨٥/٥)، ولم أقف عليه تحت الآية المذكورة والله أعلم وسيأتي من طريق عكرمة عنه.

(٢) أي: ابن جرير في تفسيره (١٩٩/١٥/٩) من طريق سماك عن عكرمة به ضعيف، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغيّر بأخرة، فكان ربّما يلحق، كما تقدّم.

(٣) هكذا عزاه المصنف هنا للفريابي بينما عزاه في الدر (٣٦٢/٥) لعبد الرزاق فقط، وهو عنده في تفسيره (٣٩٧/٢) عن إسرائيل عن سماك به، انظر الكلام على إسناده في الحاشية السابقة.

/ وأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) عن قَتَادَةَ قَالَ: «قال ابنُ عباسٍ: ما كنت ٥/٢ أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت قولَ بنتِ ذِي يَزَنَ: «تعالِ أَفَاتِحُكَ، تقول: تعالِ أَخَاصِمُكَ». وأخرج^(٢) مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ما أدري ما الغَسْلَيْنِ؟ ولكنني أَظُنُّهُ الزَّقُومَ».

* * *

(١) في تفسيره (١٥٢٣/٥) سورة الأعراف، ورجاله ثقات كلهم وأبو أحمد في سنده هو الزبير بن محمد بن عبد الله بن الزبير.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، ولكنه في القسم المفقود منه، وساق الحافظ ابن كثير إسناده في تفسيره (٢٤٤/٨)، وفيه خفيف بن عبد الرحمن، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورمى بالإرجاء، كما تقدم، فهو ضعيف به.

فصل

معرفة هذا الفن للمفسر ضروريٌ - كما سيأتي في شروط المفسر -، قال في البرهان^(١): «ويحتاجُ الكاشفُ عن ذلك إلى معرفة علم اللغة أسماءً وأفعالاً وحروفاً، فالحروفُ لقلَّتْها تكلمُ النحاةُ على معانيها، فيؤخذُ ذلك مِنْ كُتُبِهِمْ، وأما الأسماءُ والأفعالُ فتؤخذُ مِنْ كُتُبِ عِلْمِ اللغة، وأكبرُها كتابُ ابنِ السيِّد^(٢)، ومنها «التهذيب»^(٣) للأزهري، «والمُحكَّم» لابنِ سيِّده^(٤)، «والجامع» للقرظاز^(٥)، و«الصُّحاح» للجوهري^(٦)، «والبارع»

(١) البرهان ١/ ٣٩٤.

(٢) أحمد بن أبان بن سيِّد، أبو القاسم الأندلسيُّ اللغويُّ صاحبُ الشرطة بقرطبة (ت: ٣٨٢هـ)، وكتابه «العالم في اللغة» مرتب على الأجناس، بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة، وله أيضاً كتاب «العالم والمتعلم» في النحو. انظر: إنباه الرواة ١/ ٦٥، بغية الوعاة ١/ ٢٩١.

(٣) أي: «تهذيب اللغة»، وهو مطبوع.

(٤) علي بن إسماعيل بن سيِّده، أبو الحسن الأندلسي الضيرير اللغوي (ت: ٤٥٨هـ)، وكتابه «المُحكَّم والمحيط الأعظم» مطبوع، وله «شرح إصلاح المنطق» لابن السكيت. انظر: السير ١٨/ ١٤٤، بغية الوعاة ٢/ ١٤٣.

(٥) محمد بن جعفر، أبو عبد الله التميمي القيرواني النحوي (ت: ٤١٢هـ)، وكتابه «الجامع في اللغة» كبير صنفه على حروف المعجم، وله «ضرائر الشعر». انظر: إنباه الرواة ٣/ ٨٤، بغية الوعاة ١/ ٧١.

(٦) إسماعيل بن حماد، أبو نصر الفارابي اللغوي، أوَّل من حاول الطَّيران ومات على إثره سنة (٣٩٣هـ)، وكتابه «الصُّحاح» مطبوع، وله «مقدمة في النحو». والجوهري: نسبة لحسن خطه. انظر: إنباه الرواة ١/ ٢٢٩، السير ١٧/ ٨٠.

للفارابي^(١)، «ومجمع البحرين» للصَّغاني^(٢).
ومن الموضوعات في الأفعال: كتابُ ابن القُوطِيَّة^(٣)، وابن طَرِيف^(٤)،
والسَّرْقُسْطِي^(٥)، ومن أَجْمَعِها كتابُ ابن القَطَّاع^(٦).

(١) كذا في النسخ، وصوابه: «للقالي»، وهو: إسماعيل بن القاسم بن هارون، أبو علي الأرميني الراوي اللغوي الأديب (ت: ٣٥٦هـ)، وكتابه: «البارع في اللغة» بناه على حروف المعجم، وعزا كل كلمة من غريب اللغة إلى ناقلها من العلماء، لكنه لم يتمه، وهو مطبوع، ومن مؤلفاته: «الأُمالي». انظر: إنباه الرواة ١/ ٢٣٩، السير ١٦/ ٤٥، بغية الوعاة ١/ ٤٥٣. وللفارابي إسحاق بن إبراهيم المتوفى نحو سنة ٣٥٠ كتاب في اللغة عنوانه «ديوان الأدب». انظر: معجم الأدباء ٢/ ٦١٨.

(٢) الحسن بن محمد بن الحسن، أبو الفضائل رضيَّ الدين الهندي الحنفي اللغوي (ت: ٦٥٠هـ)، وكتابه «مجمع البحرين» في اللغة جمع فيه بين الصحاح للجوهري والتكملة والذيل والصلة له، وهو مخطوط. انظر: السير ٢٣/ ٢٨٢، بغية الوعاة ١/ ٥١٩، كشف الظنون ٢/ ١٥٩٩، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢١٧.

(٣) محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر الأندلسي النحوي الأديب، والقوطية: سارة بنت المنذر. وهي جدةُ جدِّه عبد العزيز، (ت: ٣٦٧هـ)، وكتابه «تصاريِف الأفعال» مطبوع، ومن مؤلفاته: «تاريخ أخبار أهل الأندلس». انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٦، السير ١٦/ ٢١٩.

(٤) عبد الملك بن طريف، أبو مروان الأندلسي اللغوي (ت نحو: ٤٠٠هـ)، وكتابه: «الأفعال» هذَّب فيه كتاب شيخه ابن القوطية. انظر: إنباه الرواة ٢/ ٢٠٨، بغية الوعاة ٢/ ١١١.

(٥) سعيد بن محمد، أبو عثمان الأندلسي اللغوي ويعرف بابن الحدَّاد (ت بعد ٤٠٠هـ)، وكتابه «الأفعال» بسط فيه كتاب ابن القوطية وزاد فيه، وهو مطبوع. انظر: «الصلة» لابن بشكوال ١/ ٢٠٩، بغية الوعاة ١/ ٥٨٩.

(٦) علي بن جعفر بن علي، أبو القاسم السَّعْدِي الصَّقْلِي نزيل مصر، اللغوي (ت: ٥١٥هـ)، وكتابه: «الأفعال» هذَّب فيه كتاب الأفعال لابن القوطية وابن طريف وغيرهما وهو مطبوع، وله «أبنية المصادر». انظر: إنباه الرواة ٢/ ٢٣٦، السير ١٩/ ٤٣٣.

قلت: وأولى ما يُرجعُ إليه في ذلك ما ثَبَتَ عن ابنِ عباس وأصحابه الآخذين عنه، فإنه وَرَدَ عنهم ما يَسْتَوْعِبُ تفسِيرَ غريبِ القرآنِ بالأسانيدِ الثابتةِ الصحيحة. وها أنا أسوق هنا ماورد من ذلك عن ابن عباسٍ من طريق ابن أبي طلحة^(١) خاصة؛ فإنها مِنْ أَصَحِّ الطرقِ عنه، وعليها اعتمد البخاريُّ في صحيحه مُرتَّباً على السور:

/ [البقرة] ^(٢)

٦/٢

قال ابن أبي حاتم^(٣): «حَدَّثَنَا أَبِي: ح، وقال ابنُ جرير^(٤):

(١) علي بن سالم بن المخارق، أبو الحسن الهاشمي التابعي، أصله من الجزيرة الفراتية وانتقل إلى حمص، (ت: ٤٣١ هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩٠، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٩.

(٢) أسماء السور زيادة من (م، ب، ع) وفي النسخ اختلاف يسيرٌ في تسمية بعض السور. وقد نضيف أسماء السور بين معقوفين إذا أجمعت النسخ على إسقاطها.

(٣) لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم في الموضع الذي ذكره السيوطي ولكن ذكر إسناده في تفسير قوله (يعمهون) وسيأتي الحكم عليه.

(٤) في تفسيره (١/ ٢٣٤/ رقم ٢٦٨) (١/ ١/ ١٠٠) لكنّه ليس عن المثنى كما ذكر السيوطي، إنّما هو عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمِي، ولعله سبق نظره إلى الإسناد الذي بعده وهو عن المثنى، وجاء في تفسير «يعمهون» (١/ ٣١٠/ برقم ٣٧٢) (١/ ١/ ١٣٦) عن المثنى بن إبراهيم ممّا يدلّ على أنه روى تفسير «يؤمنون» عن يحيى بن عثمان، وتفسير «يعمهون» عن المثنى، يعني رواه عن شيخين من =

« ثنا المثني، قال: ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٣] قال: يُصَدِّقُونَ^(١). ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] يَتِمَادُونَ^(٢). ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] مِنَ الْقَدَرِ وَالْأَذَى^(٣). ﴿الْخَشِيعَنَ﴾ [٤٥] الْمُصَدِّقِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(٤). ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ﴾ [٤٩] نَقْمَةٌ^(٥). ﴿وَفُومَهَا﴾ [٦١]

شيوخه. وفي إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، كما في التقريب ٦٩٨ برقم ٤٧٨٨. وعلي بن أبي طلحة وإن لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما إلا أن العلماء صححوا روايته، كما ذكر المصنف في كلامه على رواية التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما في آخر الأنواع من كتاب الإتقان، وكما تقدم الكلام حوله أيضاً فهذا الإسناد المذكور لا يقل عن درجة الحسن، والله اعلم.

(١) أخرجه الطبري (١٠٠/١) عن يحيى بن عثمان بن صالح السهمي -بدل المثني- قال: حدثنا أبو صالح بمثل ما ذكره.

(٢) أخرجه الطبري (١٣٦/١) وابن أبي حاتم (٤٩/١) بالإسناد الذي ذكره المصنف مثله، وصنيع المصنف من سوق تفسير الغريب كله تحت هذا الإسناد يدل على أن كل تفسير الغريب الذي سيذكره تحت الإسناد المذكور، كله بهذا الإسناد، والأمر خلاف ذلك كما سنبين ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٣) أخرجه الطبري (١٧٥/١) وابن أبي حاتم (٦٧/١) به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٢٦١/١) وابن أبي حاتم (١٠٣/١) كلاهما به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٢٧٤/١) وابن أبي حاتم (١٠٦/١) بسنده الذي ذكره المصنف

بلفظ: «نعمة» بدل «نقمة». فلعل الخطأ من السيوطي، فقد أورده في الدر المنثور =

الْحِنْطَةُ^(١). ﴿إِلَّا أَمَانَةً﴾ [٧٨] أَحَادِيث^(٢). ﴿قُلُوبَنَا غُلْفٌ﴾ [٨٨] فِي غِطَاء^(٣). ﴿مَا نَسَخَ﴾ [١٠٦] نُبَدِّل^(٤). ﴿أَوْ نَسَخَهَا﴾ [١٠٦] نَتْرَكَهَا فَلَا نُبَدِّلُهَا^(٥). ﴿مَثَابَةٌ﴾ [١٢٥] يَثُوبُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ^(٦).

= (١٦٦/١) على الصواب منسوباً إلى الطبري وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري (٣١١/١) عن يحيى بن عثمان السهمي، قال: ثنا عبد الله به بزيادة «والخبز»، وبلغه بأسانيد أخرى، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٢٣/١) بلفظه بسند مختلف.

(٢) أخرجه الطبري (٣٧٥/١) عن المثني وابن أبي حاتم (١٥٢/١) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٤٠٦/١) وابن أبي حاتم (١٧٠/١) كلاهما به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٤٧٥/١) وابن أبي حاتم (٢٠١/١) كلاهما به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٤٧٧/١) وابن أبي حاتم (٢٠١/١) كلاهما به مثله، وهذه القراءة هي المعروفة عن ابن عباس، نسبها إليه أبو حيان في البحر المحيط ٣٤٣/١ وهي التي في الدر المنثور (٢٥٥/١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو «بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء» وقرأ الباقر «نُسِهَا» بضم النون وكسر السين من غير همزة. انظر: النشر ٢٢٠/٢.

(٦) أخرجه الطبري (٥٣٤/١) وابن أبي حاتم (٢٢٥/١) كلاهما به، وليس عند الطبري: «ثم يرجعون»، وذكره السيوطي في الدر (٢٨٩/١) بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

﴿ حَنِيفًا ﴾ [١٣٥] حَاجًّا^(١). ﴿ شَطْرَهُ ﴾ [١٤٤] نحوه^(٢). ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ [١٥٨] فلا حَرَجَ^(٣).

/ ﴿ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [١٦٨] عَمَلَه^(٤). ﴿ أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾ [١٧٣] ٧/٢
 ذُبِحَ لِلطَّوَاغِيتِ^(٥). ﴿ وَابْنِ السَّيْلِ ﴾ [١٧٧] الضَّيْفُ الَّذِي يَنْزِلُ
 بِالْمُسْلِمِينَ^(٦). ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [١٨٠] مَالًا^(٧). ﴿ جَنَفًا ﴾ [١٨٢] إِثْمًا^(٨).
 ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ [١٨٧] طَاعَةُ اللَّهِ^(٩). ﴿ لَا تَكُونُ فِتْنَةً ﴾ [١٩٣] شِرْكًا^(١٠).

- (١) أخرجه الطبري (٥٦٥/١) وابن أبي حاتم (٢٤١/١) كلاهما بمثله.
 (٢) أخرجه الطبري (٢١/٢) به مثله، وأشار إليه ابن أبي حاتم (٢٥٤/١) بمعناه. ونسبه
 السيوطي في الدر المنثور (٣٥٥/١) إلى أبي داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي بلفظه.
 (٣) لم أجدّه في الطبري وابن أبي حاتم والدر المنثور، وإنما أخرجه ابن أبي حاتم
 (٢٦٧/١) عن سعيد بن جبير بسند فيه ابن لهيعة.
 (٤) أخرجه الطبري (٧٦/٢) عن المثني وابن أبي حاتم (٣٧١/٢) عن أبيه كلاهما عن
 أبي صالح به مثله.
 (٥) أخرجه الطبري (٨٥/٢) به بلفظ: « ما أَهْلٌ لِلطَّوَاغِيتِ »، وذكره السيوطي في الدر
 (٤٠٧/١) ولم يزد على نسبته إلى ابن جرير.
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٩/١) به مثله، ولم يزد السيوطي في الدر
 (٤١٥/١) على نسبته إلى ابن أبي حاتم.
 (٧) أخرجه الطبري (١٢٠/٢) وابن أبي حاتم (٢٩٩/١) كلاهما به مثله.
 (٨) أخرجه الطبري (١٢٤/٢) وابن أبي حاتم (٣٠١/١) كلاهما به مثله.
 (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣١٩/١) كلاهما به مثله، وذكره السيوطي في الدر
 (٤٨٨/١) ولم يزد على نسبته إلى ابن أبي حاتم.
 (١٠) أخرجه الطبري (١٩٤/٢) عن علي بن داود، به مثله، وابن أبي حاتم (٣٢٧/١)
 من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس مثله. وذكره السيوطي في الدر
 (٤٩٥/١) وزاد نسبته إلى البيهقي في الدلائل.

﴿فَرَضَ﴾ [١٩٧] أَحْرَمَ^(١). ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ [٢١٩] مَا لَا يَتَّبِعُ فِي
 أَمْوَالِكُمْ^(٢). ﴿لَا تَعْنَتَكُمْ﴾ [٢٢٠] لِأَخْرَجَكُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْكُمْ^(٣).
 ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ أَوْ تَقْرُصُوا﴾ [٢٣٦] الْمَسُّ: الْجَمَاعُ، وَالْفَرِيضَةُ: الصَّدَاقُ^(٤).
 ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ [٢٤٨] رَحْمَةٌ^(٥). ﴿سِنَةٌ﴾ [٢٥٥] نَعَاسٌ^(٦).
 ﴿وَلَا يَتُودُّهُ﴾ [٢٥٥] يَثْقُلُ عَلَيْهِ^(٧). ﴿صَفْوَانٍ﴾ [٢٦٤] حَجَرٌ^(٨).
 ﴿صَلَاً﴾ [البقرة: ٢٦٤] لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ^(٩).

- (١) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٦١) عن المثني به مثله، وذكره السيوطي في الدر (١/ ٥٢٦) ونسبه إلى ابن جرير وحده.
- (٢) أخرجه الطبري (٢/ ٣٦٤) عن علي بن داود، وابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٤) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
- (٣) أخرجه الطبري (٢/ ٣٧٤) عن المثني وابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٦) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
- (٤) أخرجه الطبري (٢/ ٥٢٨-٥٢٩) وابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٢) كلاهما به بلفظ: «النكاح» بدل «الجماع»، وهو كذلك في الدر المنثور (١/ ٦٩٧) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه، وهو بلفظ الجماع عند ابن جرير (٢/ ٥٢٨) من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٩) عن أبيه به مثله، وذكره السيوطي في الدر (١/ ٧٥٧) وزاد نسبته إلى ابن المنذر فحسب.
- (٦) أخرجه الطبري (٣/ ٧) عن المثني وابن أبي حاتم (٢/ ٤٨٧) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٣/ ١٢) وابن أبي حاتم (٢/ ٤٩٢) كلاهما به مثله.
- (٨) أخرجه الطبري (٣/ ٦٨) وابن أبي حاتم (٢/ ٥١٨) كلاهما به مثله.
- (٩) أخرجه الطبري (٣/ ٦٨) به مثله، وذكره السيوطي في الدر (٢/ ٤٥) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم «ولم أجده فيه» وابن المنذر.

[آل عمران]

﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [٥٥] مميتك^(١) / ﴿رَبِّيُونَ﴾ [١٤٦] جموع^(٢). ٨/٢

[النساء]

﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [٢] إثمًا عظيمًا^(٣) . ﴿نَحْلَةً﴾ [٤] مهرًا^(٤) . ﴿وَأَتَلُوا﴾ [٦] اختبروا^(٥) . ﴿ءَأَسْمُرُ﴾ [٦] عرفتُم^(٦) . ﴿رُشْدًا﴾ [٦] إصلاحًا^(٧) .

(١) أخرجه الطبري (٢٩٠/٣/٣) وابن أبي حاتم (٦٦١/٢) كلاهما به مثله . ولا يخفى أن المراد قبض روح عيسى عليه السلام مدة رفعه من الأرض إلى السماء، ثم أحياه، واستبعده ابن جرير بأنه لو كان قد أماته الله لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى، فيجمع عليه ميتتين؛ لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكٍ لَكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ﴾ .

- (٢) أخرجه الطبري (١١٧/٤/٣) وابن أبي حاتم (٧٨٠/٣) كلاهما به مثله .
 (٣) أخرجه الطبري (٢٣١/٤/٣) وابن أبي حاتم (٨٥٧/٣) كلاهما به مثله .
 (٤) أخرجه الطبري (٢٤١/٤/٣) وابن أبي حاتم (٨٦١/٣) كلاهما به مثله .
 (٥) أخرجه الطبري (٢٥١/٤/٣) وابن أبي حاتم (٨٦٤/٣) كلاهما به مثله .
 (٦) أخرجه الطبري (٢٥٢/٤/٣) وابن أبي حاتم (٨٦٥/٣) كلاهما به مثله .
 (٧) أخرجه الطبري (٢٥٢/٤/٣) وابن أبي حاتم (٨٦٥/٣) كلاهما به إلا أن ابن أبي حاتم بلفظ: الإصلاح في أموالهم .

﴿كَلَلَةً﴾ [١٢] مَنْ لَمْ يَتْرِكْ وَالِدًا وَلَا وَلَدًا^(١). ﴿وَلَا تَقْضُوا هُنَّ﴾ [١٩] تَقْهَرُوهُنَّ^(٢). ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [٢٤] كُلُّ ذَاتِ زَوْجٍ^(٣). ﴿طَوَّلًا﴾ [٢٥] سَعَةً^(٤). ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرُ مُسْلِفَاتٍ﴾ [٢٥] عَفَائِفَ غَيْرِ زَوَانٍ^(٥) [١٣٣] فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ^(٦). / ﴿وَلَا تُمْتَحِنَّ﴾^(٧) أَخْدَانٌ ﴿[٢٥] أَخْلَاءُ﴾^(٨). ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ﴾ [٢٥] تَزَوَّجْنَ^(٩). ﴿أَلْعَنَتْ﴾ [٢٥] الزَّنى^(١٠). ﴿مَوْلَى﴾

(١) أخرجه الطبري (٢٨٤/٤/٣) به مثله، وابن أبي حاتم (٨٨٧/٣) بمعناه بسند مختلف.

(٢) أخرجه الطبري (٣٠٨/٤/٣) عن المثني وابن أبي حاتم (٩٠٣/٣) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٥/٥/٤) وابن أبي حاتم (٩١٦/٣) كلاهما به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٥/٤) وابن أبي حاتم (٩٢٠/٣) كلاهما به مثله.

(٥) في النسخ كافة: زواني.

(٦) أخرجه الطبري (٢٠/٥/٤) وابن أبي حاتم (٩٢٢/٣) كلاهما به مثله، إلا أن ابن أبي حاتم فرقّه في موضعين متواليين، وزاد: «حرائر» في أوله.

(٧) الأصل: ولا متخذٍ.

(٨) أخرجه الطبري (٢٠/٥/٤) وابن أبي حاتم (٩٢٢/٣) كلاهما به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (٢٣/٥/٤) بسنده بزيادة «حُرّاً»، وأخرجه ابن أبي حاتم

(٩٢٣/٣) بسند مختلف بلفظ «بالأزواج»، وقد قرأ ابن عباس بالبناء للمجهول

كما في البحر المحيط ٢٢٤/٣، وهي موافقة لقراءة حفص وابن كثير ونافع وأبي عمرو

وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. انظر: النشر ٢٤٩/٢، وقرأ الباقر بفتح الهمزة

والصاد على البناء للمعلوم.

(١٠) أخرجه الطبري (٢٥/٥/٤) عن المثني وابن أبي حاتم (٩٢٤/٣) عن أبيه كلاهما

عن أبي صالح به مثله.

[٣٣] عَصَبَةٌ^(١) . ﴿ قَوَّامُونَ ﴾ [٣٤] أمراء^(٢) .

/ ﴿ قَتْنَتْ ﴾ [٣٤] مطيعات^(٣) . ﴿ وَالْجَارِزِيُّ الْقُرْبَى ﴾ [٣٦] الذي ٩/٢
بينك وبينه قَرَابَةٌ^(٤) . ﴿ وَالْجَارِجِيُّ ﴾ [٣٦] الذي ليس بينك وبينه
قَرَابَةٌ^(٥) . ﴿ وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ ﴾ [٣٦] الرفيق^(٦) . ﴿ فَيْلًا ﴾ [٤٩] الذي في
الشَّقِّ الذي في بطن النَّوَاةِ^(٧) . ﴿ بِالْجَبْتِ ﴾ [٥١] الشُّرْكُ^(٨) . ﴿ نَقِيرًا ﴾
[٥٣] النُّقْطَةُ التي في ظَهْرِ النَّوَاةِ^(٩) . ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ ﴾ [٥٩] أهل الفقه
والدين^(١٠) .

(١) أخرجه الطبري (٥٠ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٣٧ / ٣) كلاهما به مثله وبزيادة
« يعني الورثة »، عن ابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه الطبري (٥٧ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٣٩ / ٣) به مثله .

(٣) أخرجه الطبري (٥٩ / ٥ / ٤) قال : حدثني علي عن داود « كذا، وقد سبق باسم علي
ابن داود، وهو الصواب »، وأخرجه ابن أبي حاتم (٩٤٠ / ٣) عن أبيه كلاهما عن
أبي صالح به مثله .

(٤) أخرجه الطبري (٧٨ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٤٨ / ٣) به مثله .

(٥) أخرجه الطبري (٧٩ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٤٨ / ٣) به مثله .

(٦) أخرجه الطبري (٨٠ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٤٩ / ٣) به مثله .

(٧) أخرجه الطبري (١٢٩ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٧٣ / ٣) به مثله، إلا أنه ليس في
الطبري : « الذي في الشق » .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٧٤ / ٣) به مثله، ولم أره في الطبري ولا في الدر المنثور .

(٩) أخرجه الطبري (١٣٦ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٧٧ / ٣) به مثله .

(١٠) أخرجه الطبري (١٤٩ / ٥ / ٤) وابن أبي حاتم (٩٨٩ / ٣) به مثله .

﴿ثَبَاتٍ﴾ [٧١] عَصَبًا سَرَايَا مَتَفَرِّقِينَ^(١). ﴿مُقَيَّتًا﴾ [٨٥] حَفِيزًا^(٢).
 ﴿أَزَكَّهُمْ﴾ [٨٨] أَوْقَعَهُمْ^(٣). ﴿حَصِرَتْ﴾ [٩٠] ضَاقَتْ^(٤).
 ﴿أُولَى الصَّرَرِ﴾ [٩٥] أَهْلُ الْعُدْرِ^(٥). ﴿مُرَاغَمًا﴾ [١٠٠] التَّحَوُّلُ مِنَ الْأَرْضِ
 إِلَى الْأَرْضِ^(٦). ﴿وَسَعَةً﴾ [١٠٠] الرِّزْقُ^(٧). ﴿مَوْفُوتًا﴾ [١٠٣]
 مَفْرُوضًا^(٨). ﴿تَأَلَّمُونَ﴾ [١٠٤] تَوَجَّعُونَ^(٩). ﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾ [١١٩]
 دِينَ اللَّهِ^(١٠) / ﴿شُوزًا﴾ [١٢٨] بُغْضًا^(١١). ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩] ١٠/٢

-
- (١) أخرجه الطبري (٤/٥/١٦٥) وابن أبي حاتم (٣/٩٩٨) به مثله مع زيادة: «يعني»
 بعد «عَصَبًا» وفي (ح): «عصاية» والمثبت هو الصواب.
- (٢) أخرجه الطبري (٤/٥/١٨٧) وابن أبي حاتم (٣/١٠١٩) به مثله.
- (٣) أخرجه الطبري (٤/٥/١٩٥) وابن أبي حاتم (٣/١٠٢٥) به مثله.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٢٨) عن السَّدي، ثم قال: «وروي عن ابن عباس من
 رواية علي بن أبي طلحة مثل ذلك»، ولم أجده في الطبري.
- (٥) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٣١) به بلفظ: أهل الضرر، ولا أدري أتصحفت من
 «العدر» أو هي الضرارة التي بمعنى العمى، وأخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٤٣) به
 مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٤١) وابن أبي حاتم (٣/١٠٤٩) به مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٤٢) وابن أبي حاتم (٣/١٠٥٠) به مثله عند ابن أبي
 حاتم، وعند الطبري: السعة في الرزق.
- (٨) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٦١) وابن أبي حاتم (٤/١٠٥٧) به مثله.
- (٩) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٦٣) وابن أبي حاتم (٤/١٠٥٨) به مثله.
- (١٠) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٨٣) به مثله، وابن أبي حاتم (٤/١٠٦٩) بلفظه بسند
 مختلف.
- (١١) أخرجه الطبري (٤/٥/٣١٠) وابن أبي حاتم (٤/١١٨٠) به مثله.

لاهي أيّم ولا هي ذات زوج^(١). ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ﴾ [١٣٥] أَلَسْنَتَكُمْ بالشهادة^(٢).
 ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [١٣٥] عنها^(٣). ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا﴾ [١٥٦] يعني:
 رَمَوْهَا بِالزُّنَى^(٤).

[المائدة]

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١] مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَمَا حَرَّمَ، وما فرضَ وما حَدَّ في القرآن
 كُلُّهُ^(٥). ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [٢] يَحْمِلَنَّكُمْ^(٦). ﴿شَتَانُ﴾ [٢] عَدَاوَةٌ^(٧).

(١) أخرجه الطبري (٣١٦/٥/٤) به مثله، وابن أبي حاتم (١٠٨٤/٤) بمعناه بسند آخر.

(٢) أخرجه الطبري (٣٢٣/٥/٤) وابن أبي حاتم (١٠٨٩/٤) به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٣٢٣/٥/٤) به مثله، وابن أبي حاتم (١٠٨٩/٤) بسنده بلفظ:
 يعني الشهادة، قلت: ولعله سقط لفظ «عنها»، وذكر المؤلف هذا الأثر والذي قبله
 في سياق واحد ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.
 انظر: الدر المنثور (٧١٤/٢).

(٤) أخرجه الطبري (١٢/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم (١١٠٩/٤) به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٤٨/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥/٣) مثله،
 وذكره السيوطي وزاد نسبه إلى ابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان.

(٦) أخرجه الطبري (٦٣/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٨/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

(٧) أخرجه الطبري (٦٥/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٨/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

﴿الْبَرِّ﴾ [٢] ما أُمِرَتْ بِهِ^(١). ﴿وَالْتَقَوَى﴾ [٢] ما نُهِيتَ عَنْهُ^(٢).
 ﴿وَالْمُنْحَفَةَ﴾ [٣] التي تُخْنَقُ فتموت^(٣). ﴿وَالْمَوْفُودَةُ﴾ [٣] التي تُضْرَبُ
 بِالخَشَبِ فتموت^(٤). ﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾ [٣] التي تَتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ^(٥).
 ﴿وَالنَّطِيعَةُ﴾ [٣] الشَّاةُ التي تَنْطَحُ الشَّاةُ^(٦). ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ [٣]
 مَا أَخَذَ^(٧). ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [٣] ذَبَحْتُمْ وَبِهِ رُوحٌ^(٨). ﴿يَا لَأَزَلًّا﴾

(١) أخرجه الطبري (٦٧/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٨/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

(٢) أخرجه الطبري (٦٧/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٨/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

(٣) أخرجه الطبري (٦٨/٦/٤) بلفظ: «تختنق» بدل «تُخْنَق»، وأخرجه ابن أبي حاتم
 كما في الدر (١٤/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٤) أخرجه الطبري (٦٩/٦/٤) به مثله، وبزيادة «حتى يقذها» بعد «بالخشب»،
 وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (١٤/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن
 المنذر والبيهقي في سننه.

(٥) أخرجه الطبري (٧٠/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٤/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٦) أخرجه الطبري (٧١/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٤/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٧) أخرجه الطبري (٧١/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٤/٣) مثله،
 وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٨) أخرجه الطبري (٧٢/٦/٤) بمعناه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (١٤/٣)
 مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

[٣] القِداح^(١).﴿ غَيْرُ مُتَجَانِفٍ ﴾ [٣] متعدٍ لِإِثْمٍ^(٢).

/ ﴿ الْجَوَارِحُ ﴾ [٤] الكلابُ والفُهودُ والصقورُ وأشباهُها^(٣). ﴿ مُكَلِّينَ ﴾ ١١/٢
 [٤] ضَوَارٍ^(٤). ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٥] ذبائحُهم^(٥). ﴿ فَافْرُقْ ﴾
 [٢٥] أَفْصِلْ^(٦). ﴿ وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ [٤١] ضلالتَه^(٧). ﴿ وَمُهَيِّمًا ﴾

(١) أخرجه الطبري (٧٨/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٤/٣) مثله،
 وزاد نسبته في الدر إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٢) أخرجه الطبري (٨٦/٦/٤) بلفظ: «متعمد» مكان «متعد» وابن أبي حاتم كما
 في الدر (٢٠/٣) بلفظ: «معند» بدل «متعد».

(٣) أخرجه الطبري (٩٠/٦/٤) به بزيادة وصف الكلاب بالضواري، وأخرجه ابن أبي حاتم
 كما في الدر (٢٢/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٤) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كما عزاه إليهما السيوطي في الدر (٢٢/٣)، ولكن
 لم أجد في الطبري تفسير «مكلبين» بـ «ضوار» وإنما وصف الكلاب بالضواري كما
 سلف في الحاشية السابقة. والكلب الضاري بالصيد هو المتعود به. انظر: الصحاح
 (٢٤٠٨/٦)، وتاج العروس (٦٢١/١٩).

وقد قرأ ابن عباس: مُكَلِّينَ بالتخفيف من «أكلب» قال أبو حيان: وفعل وأفعل قد
 يشتركان. البحر المحيط ٤٢٩/٣.

(٥) أخرجه الطبري (١٠٣/٦/٤) عن المثني به مثله، بسنده ومثنه، وأخرجه ابن أبي
 حاتم كما في الدر (٢٤/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والنحاس
 والبيهقي في سننه.

(٦) أخرجه الطبري (١٨١/٦/٤) به بلفظ: «اقض بيننا وبينهم»، وأخرجه ابن أبي حاتم
 كما في الدر (٥١/٣) مثله، ونسبه السيوطي إليهما بلفظ: «افصل بيننا وبينهم».

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (١١٣٣/٤) عن أبيه عن أبي صالح به مثله، واقتصر السيوطي في
 الدر (٧٩/٣) على نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات.

[٤٨] أميناً، القرآن أمينٌ على كل كتاب قبله^(١).

﴿شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾ [٤٨] سبيلاً وسُنَّةً^(٢). ﴿أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٤] رَحْمَاءً^(٣). ﴿مَغْلُوبَةً﴾ [٦٤] يَعْنُونَ: بَخِيلٌ^(٤) أَمْسَكَ مَا عِنْدَهُ، تعالى الله عن ذلك^(٥).

﴿بَحِيرَةً﴾ [١٠٣] هي الناقةُ إِذَا أَنْتَجَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ نظروا إلى الخامس، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذَبَحُوهُ، فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى جَدَعُوا آذَانَهَا.

وَأَمَّا السَّائِبَةُ: فَكَانُوا يُسَيِّبُونَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ لَأَلْهَتِهِمْ، لَا يَرْكَبُونَ لَهَا ظَهْرًا، وَلَا يَحْلِبُونَ لَهَا لَبْنًا، وَلَا يَجْزُونَ لَهَا وَبْرًا، وَلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا شَيْئًا. وَأَمَّا الوَصِيلَةُ: فَالْشَّاةُ إِذَا نُتِجَتْ^(٦) سَبْعَةَ أَبْطَنٍ نظروا^(٧) السابع، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مَيْتٌ اشْتَرَكِ فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى وَذَكَرًا

(١) أخرجه الطبري (٤/٦/٢٦٧) وابن أبي حاتم (٤/١١٥٠) كلاهما به مثله، وذكره السيوطي في الدرر (٣/٩٥) وزاد نسبته إلى البيهقي.

(٢) أخرجه الطبري (٤/٦/٢٧١) به مثله، وابن أبي حاتم (٤/١١٥١-١١٥٢) بسند مختلف مثله مفرقاً في موضعين، وذكره السيوطي في الدرر (٣/٩٦) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وسعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري (٤/٦/٢٨٧) وابن أبي حاتم (٤/١١٦١) كلاهما به بلفظ: «يعني بالذلة: الرحمة»، وذكره السيوطي في الدرر (٣/١٠٣) عنهما بلفظ: «رحماء».

(٤) في ع: بخيلاً.

(٥) أخرجه الطبري (٤/٦/٣٠٠) وابن أبي حاتم (٤/١١٦٦) كلاهما به مثله.

(٦) في س: «أُنْتِجَتْ» ومعناها: ولدت.

(٧) في: ح، ب، ع «إلى السابع».

فِي بَطْنٍ [واحد] ^(١) اسْتَحْيَوْهُمَا ^(٢)، وقالوا: وَصَلَتْهُ أخته فَحَرَمَتْهُ علينا.
وَأُمَّا الْحَامُ: فَالْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا وُلِدَ لَوَلَدِهِ قَالُوا: حَمَى هَذَا ظَهْرَهُ، فَلَا
يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَلَا يَجْزُونَ لَهُ وَبَرًّا، وَلَا يَمْنَعُونَهُ مِنْ حِمَى رَعْيِي، وَلَا مِنْ
حَوْضٍ يَشْرَبُ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ الْحَوْضُ لَغَيْرِ صَاحِبِهِ ^(٣).

[الأنعام]

﴿مَذَرَاكَ﴾ [٦] يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ^(٤)، / ﴿وَيَنْتَوْنَ﴾ [٢٦] ١٢/٢
يَتَّبَاعِدُونَ ^(٥)، ﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ [٤٤] تَرَكَوْا ^(٦)، ﴿مُبْلِسُونَ﴾ [٤٤]

(١) زيادة من ح.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْل. أَمَا فِي سَائِرِ النُّسخ: «فَاسْتَحْيَوْهَا» وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَوْجُودِ سَقَطِ جُمْلَةٍ
مِنْ جَمِيعِ النُّسخ كَمَا أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٩٠/٧/٥) بِهِ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
(١٢٢٠-١٢٢٣/٤) بِهِ مِثْلَهُ مَفْرَقًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، لَكِنْ تَصَحَّفَ فِي طَبْعَةِ ابْنِ
أَبِي حَاتِمٍ «وَهُوَ مَيْتٌ» إِلَى «وَهُوَ مِنْ»، وَتَصَحَّفَتْ «مِنْ حِمَى رَعْيِي» إِلَى «مِنْ جَمْرٍ»
وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ (٢١١/٣) بِمِثْلِ مَا هُنَا إِلَّا أَنَّهُ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الرِّجَالُ
وَالنِّسَاءُ»: «وَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى اسْتَحْيَوْهَا» وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ،
وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٢٦٣/٤) بِهِ مِثْلَهُ، وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ (٢٥٠/٣)
وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي الشَّيْخِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (١٧٢/٧/٥) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٢٧٨/٤) كِلَاهُمَا بِهِ مِثْلَهُ.

(٦) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (١٩٣/٧/٥) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٢٩٠/٤) كِلَاهُمَا بِهِ مِثْلَهُ.

آيسون^(١) ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦] يَعْدِلُونَ^(٢)، ﴿يَدْعُونَ﴾ [٥٢] يعبدون^(٣)،
 ﴿جَرَحْتُمْ﴾ [٦٠] كَسَبْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ^(٤)، ﴿يُفَرِّطُونَ﴾ [٦١] يضيِّعون^(٥)،
 ﴿شَيْعًا﴾ [٦٥] أهواءً مختلفة^(٦)، ﴿لِكُلِّ نِسَاءٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧] حقيقة^(٧)،
 ﴿تُبَسَّلَ﴾ [٧٠] تُفْضَح^(٨)، ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ [٩٣] الْبَسِطُ: الضَّرْبُ^(٩)،
 ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [٩٦] ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل^(١٠)،
 ﴿حُسْبَانًا﴾ [٩٦] عدد الأيام والشهور والسنين^(١١)، ﴿فَتَوَّانٌ دَانِيَةٌ﴾ [٩٩]
 قِصَارُ النَخْلِ اللَّاصِقَةِ عُدُوقُهَا بِالْأَرْضِ^(١٢)، ﴿وَحَرْقُوا﴾ [١٠٠]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٩٢/٤) به بلفظ: «أبلسوا» يقول: آيسوا، ولم أجده في الطبري ولا في الدر المنثور.

- (٢) أخرجه الطبري (١٩٧/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٢٩٤/٤) كلاهما به مثله.
- (٣) أخرجه الطبري (٢٠٣/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٢٩٨/٤) كلاهما به مثله.
- (٤) أخرجه الطبري (٢١٤/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٠٥/٤) كلاهما به مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٢١٨/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٠٧/٤) كلاهما به مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٢٢١/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣١١/٤) كلاهما به مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٢٢٧/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣١٣/٤) كلاهما به مثله.
- (٨) أخرجه الطبري (٢٣٢/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣١٨/٤) كلاهما به مثله.
- (٩) أخرجه الطبري (٢٧٥/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٤٨/٤) كلاهما به مثله.
- (١٠) أخرجه الطبري (٢٨٣/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٥٣/٤) كلاهما به مثله.
- (١١) أخرجه الطبري (٢٨٤/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٥٤/٤) كلاهما به مثله.
- (١٢) أخرجه الطبري (٢٩٣/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٥٩/٤) كلاهما به مثله.

تَحْرَصُوا^(١)، ﴿قُبَلًا﴾ [١١١] مُعَايَنَةً^(٢)، ﴿مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ﴾ [١٢٢] ضَالًّا
 فهديناه^(٣)، ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٣٥] نَاحِيَتِكُمْ^(٤) / ﴿جِزْرٌ﴾ [١٣٨] ١٣/٢
 حَرَامٌ^(٥)، ﴿حَمُولَةً﴾ [١٤٢] الإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء
 يُحْمَلُ^(٦) عَلَيْهِ^(٧)، ﴿وَفَرَشًا﴾ [١٤٢] الغنم^(٨)، ﴿مَسْفُوحًا﴾
 [١٤٥] مُهْرَاقًا^(٩)، ﴿مَاحَمَلَتَ ظُهُورُهُمَا﴾ [١٤٦] مَاعَلَقَ بِهَا مِنْ
 الشَّحْمِ^(١٠)، ﴿الْحَوَايَا﴾ [١٤٦] الْمُبْعَرِ^(١١)، ﴿إِمْلَقٍ﴾ [١٥١] الْفَقْرِ^(١٢)،

(١) أخرجه الطبري (٢٩٧/٧/٥) وابن أبي حاتم (١٣٦٠/٤) كلاهما به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٢/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٣٧٠/٤) كلاهما به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٢٣/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٣٨١/٤) كلاهما به، لكن وعند ابن أبي حاتم: «كافراً ضالًّا»، واقتصر الطبري على «كافراً».

(٤) أخرجه الطبري (٣٩/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٣٩٠/٤) كلاهما به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٤٦/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٣٩٣/٤) كلاهما بلفظ: «الحجر: ما حرّموا من الوصيلة، وتحريم ما حرّموا»، وهو الذي في الدرّ (٣٦٤/٣) أما اللفظ الذي عندنا فمروي عن مجاهد وقتادة كما في المصادر السابقة.

(٦) في: ع «يركب».

(٧) أخرجه الطبري (٦٣/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٠٠/٥) كلاهما به مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٦٣/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٠١/٥) كلاهما به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (٧١/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٠٦/٥) كلاهما به مثله.

(١٠) أخرجه الطبري (٧٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤١٠/٥) كلاهما به مثله.

(١١) أخرجه الطبري (٧٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤١١/٥) كلاهما به مثله.

(١٢) أخرجه الطبري (٨٢/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤١٤/٥) كلاهما به مثله.

﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ [١٥٦] تلاوتهم^(١)، ﴿صَدَفَ﴾ [١٥٧] أعرض^(٢).

[الأعراف]

﴿مَذَّةٌ وَمَا﴾ [١٨] مَلُومًا^(٣)، «وريشاً»^(٤) [٢٦] مَالًا^(٥)، ﴿حَثِيثًا﴾ [٥٤] سَرِيعًا^(٦)، ﴿يَجْسُرُ﴾ [٧١] سَخَطَ^(٧)، ﴿صِرَاطٍ﴾^(٨) [٨٦] الطريق^(٩)، ﴿أَفْتَحْ﴾ [٨٩] أَقْضِ^(١٠)، ﴿ءَاسَى﴾ [٩٣] أَحْزَنُ^(١١)،

(١) أخرجه الطبري (٩٤/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٢٥/٥) كلاهما به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٩٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٢٦/٥) كلاهما به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٣٨/٨/٥) به بلفظ: «مفقوتاً»، وابن أبي حاتم (١٤٤٧/٥) به مثله.

(٤) هذه قراءة ابن عباس وآخرين. انظر: البحر المحيط ٢٨٢/٤. والمتواترة: ﴿وَرِيثًا﴾.

(٥) أخرجه الطبري (١٤٨/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٥٧/٥) كلاهما به مثله على قراءة: ﴿وَرِيثًا﴾، لكنني أرجح أنه خطأ مطبعي؛ لأن الطبري قال: «وريشاً»، ثم قال: ذكر من قال ذلك، وأردفه بأثر عن مجاهد جاء على الصواب.

(٦) أخرجه الطبري (٢٠٦/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٤٩٨/٥) كلاهما به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٢٣/٨/٥) وابن أبي حاتم (١٥١١/٥) كلاهما به مثله.

(٨) في مطبوعة أبي الفضل: «بكل صراط».

(٩) أخرجه الطبري (٢٣٨/٨/٥) به مثله وابن أبي حاتم (١٥٢١/٥) من طريق العوفي مثله.

(١٠) أخرجه الطبري (٢/٩/٦) عن المثني وابن أبي حاتم (١٥٢٣/٥) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(١١) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٥٢٤/٥) كلاهما به مثله.

/ ﴿عَفَا﴾ [٩٥] كَثُرُوا^(١)، «وَيَذْرُكُ وَإِلَاهَتَكَ»^(٢) [١٢٧] يَتْرُكُ عِبَادَتَكَ^(٣)، ١٤/٢
 ﴿الْطُوفَانَ﴾ [١٣٣] المطر^(٤)، ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [١٣٩] خسران^(٥)، ﴿أَسْفَا﴾
 [١٥٠] الحزين^(٦)، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا لَافِتَنَتَكَ﴾ [١٥٥] إِنْ هُوَ إِلَّا عَذَابُكَ^(٧)،
 [١٣٤] / ﴿عَزَّوُهُ﴾ [١٥٧] حَمَوْهُ وَوَقَّرُوهُ^(٨)، ﴿ذَرَانَا﴾ [١٧٩] خَلَقْنَا^(٩)،
 ﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾ [١٦٠] انفجرت^(١٠)، ﴿تَقَفْنَا الْجَبَلَ﴾ [١٧١] رفعناه^(١١)،

(١) أخرجه الطبري (٨/٩/٥) وابن أبي حاتم (١٥٢٦/٥) كلاهما به بلفظ: «حتى كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أُمُالُهُمْ».

(٢) كذا في الأصل، وقد رواها ابن أبي حاتم (١٥٣٨/٥) عن ابن عباس، وذكرها أبو حيان (البحر المحيط ٤/٣٦٧) عنه أيضاً، والمتواتر: ﴿وَالِهَتَكَ﴾.

(٣) أخرجه الطبري (٢٥/٩/٦) عن المثني وابن أبي حاتم (١٥٣٨/٥) عن أبيه كلاهما به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٣٠/٩/٦) بسند مختلف بمعناه، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٤٥/٥) به مثله في تفسير مُسَهَّب.

(٥) أخرجه الطبري (٤٦/٩/٦) عن المثني وابن أبي حاتم (١٥٥٣/٥) عن أبي حاتم كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٦٤/٩/٦) بلفظه بسند مختلف، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٦٩/٥) به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٧٧/٩/٦) عن المثني وابن أبي حاتم (١٥٧٥/٥) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٨٥/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٥٨٥/٥) كلاهما به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (١٣١/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٥٢١/٥) كلاهما به مثله.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٨٩/٥) به مثله، ولم أجده في الطبري.

(١١) أخرجه الطبري (١٠٩/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦١٠/٥) به مثله إِلَّا أَنْ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾.

﴿كَأَنَّكَ حَفِيقٌ عَنْهَا﴾ [١٨٧] لطيفٌ بها^(١)، ﴿طَافٍ﴾ [٢٠١] اللَّمَّة^(٢)،
﴿لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهَا﴾ [٢٠٣] لولا أحدثتها، لولا تلقَّيتها فأنشأتها^(٣).

[الأنفال]

﴿بَنَانٍ﴾ [١٢] الأطراف^(٤)، ﴿جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [١٩] المَدَد^(٥)،
﴿فُوقَانَا﴾ [٢٩] المَخْرَج^(٦)، ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [٣٠] لِيُوثِقُوكَ^(٧)، / ١٥/٢
﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [٤١] يومَ بدرٍ فَرَقَ اللهُ فيه بين الحق والباطل^(٨)،
﴿فَشَرَدَبِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ [٥٧] نكَلٌ بهم مَنْ بعدهم^(٩)، ﴿مِنْ وَلِيِّهِمْ﴾
[٧٢] ميراثهم^(١٠).

(١) أخرجه الطبري (١٤١/٩/٦) عن المثني وابن أبي حاتم (١٦٢٨/٥) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٥٨/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦٤٠/٥) كلاهما به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٦١/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦٤٣/٥) كلاهما به مثله، لكن أشار ابن جرير إلى أنهما قولان، قال بهذا مرة، وقال بالآخر مرة أخرى.

(٤) أخرجه الطبري (١٩٩/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦٦٨/٥) كلاهما به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٢٠٧/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦٧٥/٥) كلاهما به مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٢٢٥/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦٨٦/٥) كلاهما به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٢٦/٩/٦) وابن أبي حاتم (١٦٨٨/٥) كلاهما به مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٨/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٧٠٦/٥) كلاهما به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (٢٦/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٧٢٠/٥) كلاهما به مثله.

(١٠) أخرجه الطبري (٥٢/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٧٤٠/٥) كلاهما به مثله.

[التوبة]

﴿يُضَاهُونَ﴾^(١) [٣٠] يُشْبِهُونَ^(٢)، ﴿كَافَّةً﴾ [٣٦] جميعاً^(٣)،
﴿لِيُؤْطُوا﴾ [٣٧] يشبهوا^(٤).

﴿وَلَا تَقْتَتِي﴾ [٤٩] وَلَا تُحَرِّجْنِي^(٥)، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [٥٢] فتح أو
شهادة^(٦)، ﴿مَعَرَاتٍ﴾ [٥٧] الْغَيْرَانِ فِي الْجِبَالِ^(٧)، ﴿مُدْخَلًا﴾ [٥٧]
السَّرْبِ^(٨)، ﴿أُذُنٌ﴾ [٦١] يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ^(٩)، ﴿وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمُ﴾
[٧٣] أَذْهَبَ الرَّفْقَ عَنْهُمْ^(١٠)، ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ [٩٩] اسْتَغْفَارُهُ^(١١)،

(١) على قراءة ضم الهاء بدون همز، وهي قراءة الجمهور، وقرأ عاصم بالهمز وكسر الهاء.
انظر: التيسير ١١٨، النشر ٢/٢٧٩.

- (٢) أخرجه الطبري (١١٢/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٧٨٣/٦) كلاهما به مثله.
(٣) أخرجه الطبري (١٢٨/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٧٩٣/٦) كلاهما به مثله.
(٤) أخرجه الطبري (١٣٢/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٧٩٥/٦) كلاهما به مثله.
(٥) أخرجه الطبري (١٤٩/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٨٠٩/٦) كلاهما به مثله.
(٦) أخرجه الطبري (١٥١/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٨١٢/٦) كلاهما به مثله.
(٧) أخرجه الطبري (١٥٥/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٨١٤/٦) كلاهما به مثله.
(٨) أخرجه الطبري (١٥٥/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٨١٥/٦) كلاهما به مثله.
(٩) أخرجه الطبري (١٦٨/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٨٢٧/٦) كلاهما به مثله.
(١٠) أخرجه الطبري (١٨٣/١٠/٦) وابن أبي حاتم (١٨٤٢/٦) كلاهما به مثله، وأورده
ابن جرير بالنص التالي: «فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان، وأذهب
الرفق عنهم»، فأتى به كاملاً في سياق واحد، وجزأه ابن أبي حاتم، وصنيع ابن جرير أجود.
(١١) أخرجه الطبري (٥/١١/٧) وابن أبي حاتم (١٨٦٧/٦) كلاهما به مثله.

﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾ [١٠٣] رحمة^(١)، ﴿رَبِيبَةً﴾ [١١٠] الشك^(٢)،
﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠] يعني الموت^(٣).

/ ﴿لَاؤَاهُ﴾ [١١٤] المؤمنُ التَّوَابُ^(٤)، ﴿طَائِفَةٌ﴾ [١٢٢] عَصْبَةٌ^(٥). ١٦/٢

[يونس]

﴿قَدَّمَ صِدْقٍ﴾ [٢] سبق لهم السعادة في الذكر الأول^(٦)،
﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾ [١٦] أَعْلَمَكُمْ^(٧)، ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ [٢٧] تغشاهم^(٨)،

(١) أخرجه الطبري (١٨/١١/٧) وابن أبي حاتم (١٨٧٦/٦) كلاهما به مثله.
(٢) أخرجه الطبري (٣٣/١١/٧) وابن أبي حاتم (١٨٨٥/٦) كلاهما به مثله.
(٣) أخرجه الطبري (٣٣/١١/٧) وابن أبي حاتم (١٨٨٥/٦) كلاهما به مثله.
(٤) أخرجه الطبري (٥٠/١١/٧) به مثله وابن أبي حاتم (١٨٩٦/٦) بسنده، لكن يظهر أنه سقط من ابن أبي حاتم: «المؤمن»، فقد نسب السيوطي إليهما في الدر (٣٠٦/٤) بهذا اللفظ.

(٥) أخرجه الطبري (٦٧/١١/٧) وابن أبي حاتم (١٩١١/٦) به مثله.
(٦) أخرجه الطبري (٨٢/١١/٧) به مثله، وابن أبي حاتم (١٩٢٣/٦) به لفظ: «تحقق» مكان «سبق»، ونسبه السيوطي إليهما في الدر (٣٤١/٤) باللفظ الذي هنا، فلعل في طبعة ابن أبي حاتم سوء قراءة؛ لأن التحقق يكون بعد خروج الشيء إلى حيِّز الوجود، والسبق هو المناسب هنا.

(٧) أخرجه الطبري (٩٥/١١/٧) وابن أبي حاتم (١٩٣٤/٦) كلاهما به مثله.
(٨) أخرجه الطبري (١٠٩/١١/٧) به مثله، ولم ينسبه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. انظر: الدر (٣٦١/٤).

﴿عَاصِمٌ﴾ [٢٧] مانع^(١)، ﴿تُفِيضُونَ﴾ [٦١] تَفْعَلُونَ^(٢)، ﴿يَعْرِبُ﴾ [٦١] يَغِيب^(٣).

[هود]

﴿يَثْنُونَ﴾ [٥] يَكْنُونُ^(٤)، ﴿يَسْتَعْسِفُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [٥] يَغْطُونَ رؤوسهم^(٥)، ﴿لَاجِرَمَ﴾ [٢٢] بلى^(٦)، ﴿أَخْبَتُوا﴾ [٢٣] خافوا^(٧)، ﴿فَارَأَتَنُّورٌ﴾ [٤٠] نبع^(٨)، ﴿أَقْلَى﴾ [٤٤] اسْكُنِي^(٩)، ﴿كَأَن لَّمْ يَغْتَوْا﴾ [٦٨]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٤٧/٦) بسنده بلفظ: «شافع»، ولعله تصحيف، وأورده السيوطي (الدر ٤/٣٦١) باللفظ الذي هنا، ولم ينسبه إلى ابن جرير.

(٢) أخرجه الطبري (١٢٩/١١/٧) عن المثني وابن أبي حاتم (١٩٦٢/٦) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٣١/١١/٧) به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٩٦٣/٦) بسند آخر مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٨٥/١١/٧) به بلفظ: «يكبون»، وهو تصحيف، والصواب: «يكنون»، وانظر طبعة شاكر (٢٣٧/١٥) وابن أبي حاتم (١٩٩٨/٦) به مثله والإكنان هو الستر، وقيل: بمعنى الإسرار في النفس. انظر: الصحاح للجوهري (٢١٨٩/٦)، وتاج العروس (٩٣/٤).

(٥) أخرجه الطبري (١٨٦/١١/٧) عن المثني وابن أبي حاتم (٢٠٠٠/٦) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠١٩/٦) به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٤/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠١٩/٦) كلاهما به مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٤٠/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٢٨/٦) كلاهما به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (٤٧/١٢/٧) به بلفظ: «أمسكي»، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٣٦/٦) به مثله، ونسبه السيوطي (الدر ٤/٤٣٦) إليهما بلفظ الطبري، وهو أنسب.

يعيشوا^(١) / ﴿ حَنِذٌ ﴾ [٦٩] نَضِيجٌ^(٢) ، ﴿ سَيَّءٌ بِهِمْ ﴾ [٧٧] ساءَ ظَنًّا ١٧/٢
 بقومه^(٣) ، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [٧٧] بأُضْيَافِهِ^(٤) ، ﴿ عَصِيبٌ ﴾ [٧٧]
 شديد^(٥) ، ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ [٧٨] يُسْرِعُونَ^(٦) ، ﴿ يَقْطَعُ ﴾ [٨١] سواد^(٧) ،
 ﴿ مُسَوِّمَةً ﴾ [٨٣] مُعَلِّمَةً^(٨) ، ﴿ مَكَاتِنَكُمْ ﴾ [٩٣] ناحيتكم^(٩) ،
 ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٠٢] مُوجِعٌ^(١٠) ، ﴿ زَفِيرٌ ﴾ [١٠٦] صوتٌ شديد^(١١) ،

- (١) أخرجه الطبري (٦٨/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٥٢/٦) كلاهما به مثله .
 (٢) أخرجه الطبري (٦٩/١٢/٧) به مثله ، ولم أجده في ابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي في الدر (٤٤٦/٤) واقتصر على نسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .
 (٣) أخرجه الطبري (٨١/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٦١/٦) كلاهما به مثله .
 (٤) أخرجه الطبري (٨١/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٦١/٦) كلاهما به مثله .
 (٥) أخرجه الطبري (٨٣/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٦١/٦) كلاهما به مثله .
 (٦) أخرجه الطبري (٨٤/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٦١/٦) كلاهما به بلفظ : « مسرعين » ، ونسبه السيوطي في الدر (٤٥٦/٤) إليهما باللفظ الذي هنا .
 (٧) أخرجه الطبري (٩٣/١٢/٧) به بلفظ : « طائفة من الليل » ، وابن أبي حاتم (٢٠٦٥/٦) به مثله ، والطائفة من الليل فسرهما قتادة بالسواد ، كما في الموضع السابق من ابن أبي حاتم . ونسبه السيوطي في الدر (٤٦١/٤) إليهما باللفظ الذي هنا .
 (٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٦٩/٦) به مثله ، ولم أجده في الطبري ، ولم ينسبه السيوطي إليه في الدر (٤٦٤/٤) .
 (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٧٨/٦) به مثله ، ولم أجده في الطبري كما لم يورده السيوطي في الدر .
 (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٣/٦) به مثله ، ولم أجده في الطبري كما لم يورده السيوطي في الدر .
 (١١) أخرجه الطبري (١١٦/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٨٥/٦) كلاهما به مثله .

﴿وَشَهِيْقٌ﴾ [١٠٦] صوتٌ ضعيف^(١)، ﴿غَيْرَ مُجْدُوذٍ﴾ [١٠٨] غيرَ مُنْقَطَعٍ^(٢)، ﴿وَلَا تَرْكُؤًا﴾ [١١٣] تُدْهِنُوا^(٣).

[يوسف]

﴿شَغَفَهَا﴾ [٣٠] غَلَبَهَا^(٤)، ﴿مُتَّكًا﴾ [٣١] مَجْلِسًا^(٥)، ﴿أَكْبَرَنَّهُ﴾ [٤٥] [١٨/٢] [٣١] أَعْظَمَنَّهُ^(٦)، ﴿فَاسْتَعَصَمَ﴾ [٣٢] امتنع^(٧)، ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٤٥] [١٨/٢]

-
- (١) أخرجه الطبري (١١٦/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢٠٨٥/٦) كلاهما به مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (١٢١/١٢/٧) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٠٨٨/٦) بلفظه بسند آخر.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٩/٦) به مثله، ولم أجده في الطبري، ولا نسبه إليه السيوطي في الدرر.
- (٤) أخرجه الطبري (١٩٩/١٢/٧) به مثله، ونسبه السيوطي إليه وإلى ابن أبي حاتم، ولم أجده فيه، انظر الدرر (٥٢٧/٤).
- (٥) أخرجه الطبري (٢٠٢/١٢/٧) به مثله، وابن أبي حاتم (٢١٣٤/٧) بسند مختلف بلفظ: «وهيأت لهن مجلساً».
- (٦) أخرجه الطبري (٢٠٥/١٢/٧) عن علي بن داود، به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢١٣٥/٧) بسند مغاير مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٢١٠/١٢/٧) عن علي بن داود، وابن أبي حاتم (٢١٣٧/٧) عن أبيه، كلاهما عن أبي صالح به بلفظه.

حين^(١)، ﴿تُحْصِنُونَ﴾ [٤٨] تُخَزِّنُونَ^(٢)، ﴿يَعَصِرُونَ﴾ [٤٩] الأعناب
والدُّهْن^(٣)، ﴿حَصَّصَ﴾ [٥١] تَبَيَّنَ^(٤)، ﴿زَعِيمٌ﴾ [٧٢] كَفِيل^(٥)،
﴿صَلَّكَ الْقَدِيمَ﴾ [٩٥] خَطَّكَ^(٦).

[الرعد]

- ﴿صِنَوَانٌ﴾ [٤] مُجْتَمِعٌ^(٧)، ﴿هَادٍ﴾ [٧] دَاعٍ^(٨)، ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ [١١]
الملائكة^(٩)، ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١١] بِإِذْنِهِ^(١٠)، ﴿يَقْدَرُهَا﴾ [١٧]
(١) أخرجه الطبري (٢٢٧/١٢/٧) عن المثني به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم
(٢١٥١/٧) بسند مختلف بلفظه.
(٢) أخرجه الطبري (٢٣١/١٢/٧) عن المثني وابن أبي حاتم (٢١٥٤/٧) عن أبيه،
كلاهما عن أبي صالح به مثله.
(٣) أخرجه الطبري (٢٣٢/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢١٥٥/٧) كلاهما به مثله.
(٤) أخرجه الطبري (٢٣٦/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٢١٥٦/٧) كلاهما به مثله.
(٥) أخرجه الطبري (٢٠/١٣/٨) به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم، ولا نسبه إليه
السيوطي في الدرر (٥٦٠/٤).
(٦) أخرجه الطبري (٦٢/١٣/٨) وابن أبي حاتم (٢١٩٨/٧) كلاهما به مثله.
(٧) أخرجه الطبري (٩٩/١٣/٨) به مثله، وهو عند ابن أبي حاتم (٢٢٢٠/٧) بنحوه
بسند مختلف.
(٨) أخرجه الطبري (١٠٨/١٣/٨) عن المثني وابن أبي حاتم (٢٢٢٥/٧) عن أبيه،
كلاهما عن أبي صالح به مثله.
(٩) أخرجه الطبري (١١٧/١٣/٨) وابن أبي حاتم (٢٢٣٢/٧) به بزيادة: «أن
المعقبات من أمر الله».
(١٠) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في المصدرين السابقين به مثله ضمن الأثر السالف.

على قَدْر طاققتها^(١)، ﴿سُوءُ الدَّارِ﴾ [٢٥] سوء العاقبة^(٢)، ﴿طُوًى﴾
[٢٩] فرح وقرّة عين^(٣)، ﴿يَأْتِينَ﴾ [٣١] يعلم^(٤).

[إبراهيم]

﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٤٣] ناظرين^(٥)، ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ [٤٩] في وثاق^(٦)

(١) لم أجده في الطبري، وقد سقط تفسير هذه الآيات من ابن أبي حاتم، ولم ينسبه إليهما السيوطي في الدرّ (٦٣٢/٤).

(٢) أخرجه الطبري (١٤٣/١٣/٨) به مثله، ونسبه السيوطي في الدرّ (٦٤١/٤) إلى ابن أبي حاتم وحده، وقد سقط تفسير هذه الآيات من النسخة المطبوعة من ابن أبي حاتم، ولم يجدها المحقق كما ذكر في (٢٢٣٣/٧).

(٣) أخرجه الطبري (١٤٦/١٣/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٤٢/٤) مثله وليس في النسخة المطبوعة من ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الطبري (١٥٤/١٣/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٥٣/٤) مثله وليس في النسخة المطبوعة من ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الطبري (٢٣٧/١٣/٨) من طريق العوفي بنحوه، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٠/٥).

(٦) أخرجه الطبري (٢٥٥/١٣/٨) عن المثني به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩/٥) مثله.

/ «قَطْرِ آن»^(١) [٥٠] النحاس المذاب^(٢). ١٩/٢

[الحجر]

﴿يُودُّ﴾ [٢] يتمنى^(٣)، ﴿مُسْلِمِينَ﴾ [٢] مُوحِّدِينَ^(٤)، ﴿شَيْعٍ﴾ [١٠]
أُمِّ^(٥)، ﴿مَوْزُونٍ﴾ [١٩] معلوم^(٦)، ﴿حَمَامَسُونٍ﴾ [٢٦] طين رطب^(٧)،
﴿أَعْوَيْتَنِي﴾ [٣٩] أَضَلَّلْتَنِي^(٨)، ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تَوْمَرُ﴾ [٩٤] فَأَمْضِهِ^(٩).

(١) على قراءة ابن عباس، على أن «آن» نعت لـ «قطر» بفتح القاف وتنوين الراء مع
سكون الطاء أو كسرهما. انظر: جامع البيان (٢٥٧/١٣/٨)، والبحر المحييط
(٤٤٠/٥).

(٢) أخرجه الطبري (٢٥٧/١٣/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٩/٥)
مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٣/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦١/٥) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٣/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٨/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٧/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٨/١٤/١٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدر إلى ابن أبي
حاتم.

(٧) أخرجه الطبري (٨/١٤/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٧٧/٥) مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٨/١٣٣/٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٢٥/٣) مثله
كلاهما في تفسير سورة الأعراف.

(٩) أخرجه الطبري (٨/١٤/٦٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٩٩/٥) مثله.

[النحل]

﴿بِالرُّوحِ﴾ [٢] بِالْوَحْيِ^(١)، ﴿دِفْءٌ﴾ [٥] الثَّيَابِ^(٢)،
 ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [٩] الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ^(٣)، ﴿تُسِيمُونَ﴾ [١٠] تَرَعُونَ^(٤)،
 ﴿مَوَازِرَ﴾ [١٤] جَوَارِي^(٥)، ﴿شُقُوفٍ﴾ [٢٧] تُخَالِفُونَ^(٦)، ﴿تَتَقَيَّؤُا﴾
 [٤٨] تَتَمِيلُ^(٧) /، ﴿حَفَدَةً﴾ [٧٢] الْأَصْهَارُ^(٨)، ﴿الْفَحْشَاءُ﴾ [٩٠] ٢٠/٢

(١) أخرجه الطبري (٧٧/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٠٩/٥) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٧٩/١٤/٨) به مثله، وقرن الطبري علي بن داود مع المثني هنا.
 (٣) أخرجه الطبري (٨٥/١٤/٨) عن علي بن داود به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١١٤/٥).

(٤) أخرجه الطبري (٨٦/١٤/٨) عن علي بن داود، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١١٥/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٢٤/٢٢/١٢) في تفسيره سورة فاطر: حدثنا علي، به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (١١٧/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٩٨/١٤/٨) عن المثني به، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٧/٥) كلاهما بلفظ: «تخالفوني»، وهذا يتمشى على قراءة نافع بكسر النون المجتزأ به عن ياء المتكلم المحذوفة. انظر: النشر: ٣٠٣/٢.

(٧) أخرجه الطبري (١١٥/١٤/٨) به مثله، وهذا يتمشى مع قراءة أبي عمرو ويعقوب بالتاء. انظر: النشر: ٣٠٤/٢.

(٨) أخرجه الطبري (١٤٤/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٤٨/٥) مثله.

الزنى^(١)، ﴿يَعْظُمُ﴾ [٩٠] يوصيكم^(٢)، ﴿أَرْبَى﴾ [٩٢] أكثر^(٣).

[الإسراء]

﴿وَقَضَيْنَا﴾ [٤] أعلمنا^(٤)، ﴿فَجَاسُوا﴾ [٥] فمشوا^(٥)، ﴿حَصِيرًا﴾ [٨] سجننا^(٦)، ﴿فَصَلَّنَاهُ﴾ [١٢] بيناه^(٧)، «أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا» [١٦] سَلَطْنَا

(١) أخرجه الطبري (١٦٣/١٤/٨) عن المثني وعلي بن داود به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٦٠/٥) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٦٣/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٦٠/٥) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٦٧/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٦٣/٥) بلفظ: ناس أكثر من ناس، وهذا اللفظ ورد برواية العوفي عند الطبري.

(٤) أخرجه الطبري (٢١/١٥/٩) عن علي بن داود، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٢٣٨/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٢٧/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٢٤٤/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٤٥/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٢٤٥/٥) مثله.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢٤٨/٥) مثله، ولم أجده عند الطبري.

شرارها^(١)، ﴿فَدَمَرْتَهَا﴾ [١٦] أهلكنا^(٢)، ﴿وَقَضَى﴾ [٢٣] أَمَرَ^(٣)،
 ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ [٣٦] لَا تَقُلْ^(٤)، ﴿رُفَّتَا﴾ [٤٩] غباراً^(٥)، ﴿فَسَيَغْضُونَ﴾
 [٥١] يَهْزُونَ^(٦)، ﴿يَحْمَدُهُ﴾ [٥٢] بِأَمْرِهِ^(٧)، ﴿لَا حَتَيْنِكَ﴾ [٦٢]

(١) أخرجه الطبري (٥٥/١٥/٩) عن علي بن داود، به: «سَلَطْنَا أَشْرَارَهَا» وهي على قراءة التشديد من الإمارة من أَمَرَ الرجل إذا صار أميراً، والمعنى - كما في البحر (٢٠/٦) -: وَلَئِنَّا هُمْ وَصِيرُنَاهُمْ أمراء. وقد نسب ابن جنّي إلى ابن عباس قراءة التشديد بخلف عنه، وهي قراءة شاذة نسبت لغير واحد وقراءة الجمهور: «أَمَرْنَا» بقصر الهمزة وتخفيف الميم. وقرأ يعقوب بالمد. انظر: المحتسب ١٦/٢، والبحر ٢٠/٦، والنشر ٣٠٦/٢. وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٥٤/٥) مثله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٥٦/٦) مثله في تفسير سورة الفرقان، ولم أجده عند الطبري.

(٣) أخرجه الطبري (٦٢/١٥/٩) عن علي بن داود، به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٢٥٨/٥) إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الطبري (٨٦/١٥/٩) به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٨٦/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٩٧/١٥/٩) عن المثني، عن أبي صالح به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٩٩/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٠٠/١٥/٩) عن عليّ، به بلفظ: «يهزؤون»، وله وجه؛ لأنّ الإنغاض: تحريك الرأس استهزاء، كما ورد هذا المعنى عن ابن عباس من طريق العوفي وعن قتادة، انظر الطبري الموضع السابق.

(٧) أخرجه الطبري (١٠١/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٠٠/٥) من طريق عليّ بن أبي طلحة مثله.

لأَسْتُولِينَ^(١) / ﴿يُزْجَى﴾ [٦٦] يُجْرِي^(٢)، ﴿قَاصِفًا﴾ [٦٩] عَاصِفًا^(٣)، ٢١/٢
 ﴿تَبِيعًا﴾ [٦٩] نَصِيرًا^(٤)، ﴿زَهْوًا﴾ [٨١] ذَاهِبًا^(٥)، ﴿يُعْوسَا﴾ [٨٣]
 قُنُوطًا^(٦)، ﴿شَاكِلَتِهِ﴾ [٨٤] نَاحِيَتِهِ^(٧)، ﴿كَسَفًا﴾ [٩٢] قُطْعًا^(٨)،
 ﴿مَثْبُورًا﴾ [١٠٢] مَلْعُونًا^(٩)، ﴿فَرْقَنَاهُ﴾ [١٠٦] فَصَلَّنَاهُ^(١٠).

(١) أخرجه الطبري (١١٧/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣١١/٥) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٢٢/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣١٤/٥) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٢٥/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٤١/٥) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٢٥/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٤١/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٥٢/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٣٠/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٥٤/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٣٠/٥).

(٧) أخرجه الطبري (١٥٤/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٣٠/٥).

(٨) أخرجه الطبري (١٦١/١٥/٩) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ إلى ابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه الطبري (١٧٥/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٤٥/٥) لكن من طرق أخرى كما يفهم من سياق السيوطي في الدرّ.

(١٠) أخرجه الطبري (١٧٨/١٥/٩) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٣٤٦/٥) إلى ابن أبي حاتم.

[الكهف]

﴿عَوَجًا﴾ [١] ملتبساً^(١)، ﴿قِيَمًا﴾ [٢] عدلاً^(٢)، ﴿الرَّقِيمِ﴾ [٩] الكتاب^(٣)، ﴿تَزَاوُرُ﴾ [١٧] تميل^(٤)، ﴿تَقَرَّضُهُمْ﴾ [١٧] تذرهم^(٥)، ﴿يَالْوَصِيدَ﴾ [١٨] بالفناء^(٦)، ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [٢٨] لا تتعداهم إلى غيرهم^(٧)، ﴿كَالْمُهَلِ﴾ [٢٩] عكر الزيت^(٨)، ﴿الْبَيْقَتِ الصَّلَاحَتِ﴾

(١) أخرجه الطبري (١٩١/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٥٩/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٩٠/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٥٩/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٩٨/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٦٢/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله، ولم ينسبه إلى الطبري.

(٤) أخرجه الطبري (٢١١/١٥/٩) به بلفظ: «تميل عنهم»، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٧٢/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٢١٢/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٧٢/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٢١٤/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٧٣/٥) مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٣٤/١٥/٩) به مثله، لكن بحذف حرف العلة للجازم، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٨٣/٥) بلفظه ولم ينسبه إلى ابن جرير.

(٨) أخرجه الطبري (٢٤٠/١٥/٩) به بلفظ: «أسود كهيئة الزيت»، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٨٥/٥) بلفظ: «أسود كعكر الزيت».

- [٤٦] ذكر الله^(١)، ﴿مَوَيْقًا﴾ [٥٢] مهلكًا^(٢)، ﴿مَوَيْلًا﴾ [٥٨] ملجأ^(٣)،
 ﴿حُقُبًا﴾ [٦٠] دهرًا^(٤)، ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤] علمًا^(٥)، «عين حامية»^(٦)
 [٨٦] حارة^(٧)، ﴿زُبُرُ الْحَدِيدِ﴾ [٩٦] قِطْع الحديد^(٨)، /، ﴿الصَّذْفَيْنِ﴾ ٢٢/٢
 [٩٦] الجبلين^(٩).

(١) أخرجه الطبري (٢٥٦/١٥/٩) حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله به بتفصيل طويل
 لذكر الله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٣٩٨/٥) بمثل لفظ الطبري، ولم
 ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) أخرجه الطبري (٢٦٤/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٠٤/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله، ولم ينسبه إلى الطبري.

(٣) أخرجه الطبري (٢٦٩/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٠٧/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله، ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) أخرجه الطبري (٢٧٢/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٢٣/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٤٩/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله.

(٦) كذا في نسخة الأصل، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة وأبي جعفر
 وخلف، وقرأ الباقر «حمئة». انظر: النشر ٣١٤/٢.

(٧) أخرجه الطبري (١٢/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٥٢/٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٢٤/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٥٩/٥) للسيوطي، ولم ينسبه لابن جرير.

(٩) أخرجه الطبري (٢٥/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر
 (٤٥٩/٥) للسيوطي، ولم يعزه لابن جرير.

[مريم]

﴿سَوِيًّا﴾ [١٠] من غير خَرَس^(١)، ﴿حَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [١٣] رحمة من
عندنا^(٢)، ﴿سَرِيًّا﴾ [٢٤] هو عيسى^(٣)، ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [٣٢]
عصيًا^(٤)، ﴿وَأَهْجُرَنِي﴾ [٤٦] اجْتَنَبَنِي^(٥)، ﴿حَفِيًّا﴾ [٤٧] لطيفًا^(٦)،

(١) أخرجه الطبري (٥٢/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٤٨٣/٥) للسيوطي، وأغفل عزوه لابن جرير.

(٢) أخرجه الطبري (٥٥/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة كما في الدرّ (٤٨٥/٥) للسيوطي مثله، ولم ينسبه لابن جرير.

(٣) لم أر هذا المعنى عن ابن عباس، بل هو مروي عن الحسن وعبدالرحمن بن زيد. انظر: الطبري (٧٠/١٦/٩)، والذي ورد عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة قوله: «هو نهر عيسى» أخرجه الطبري (٦٩/١٦/٩) وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٠٣/٥).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٠٩/٥) مثله، ولم أجده في الطبري ولا عزاه السيوطي إليه.

(٥) أخرجه الطبري (٩١/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥١٤/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٩٢/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥١٤/٥) مثله.

﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [٥٠] الثناء الحسن^(١)، ﴿عَيًّا﴾ [٥٩] خُسْرَانًا^(٢)،
 ﴿لَعَوًّا﴾ [٦٢] باطلاً^(٣)، ﴿أَثْنًا﴾ [٧٤] مَالًا^(٤)، ﴿ضِدًّا﴾ [٨٢]
 أعوانًا^(٥)، ﴿تَوَزُّهُمَ أَرَا﴾ [٨٣] تَغْوِيهِمْ إِغْوَاءً^(٦)، ﴿نَعْدُ لَهُمْ عَدًّا﴾ [٨٤]
 أنفاسهم التي يتنفّسون في الدنيا^(٧)، ﴿وَرَدًّا﴾ [٨٦] عِطَاشًا^(٨)،

(١) أخرجه الطبري (٩٣/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥١٤/٥) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٠٠/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٢٧/٥) بلفظ: خسراً.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٢٨/٥) مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاً إليه السيوطي.

(٤) أخرجه الطبري (١١٧/١٦/٩) من طريق العوفي، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٥٤/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٢٤/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٣٧/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٢٥/١٦/٩) به بلفظ: «يغريهم إغراء» بالراء، ولعله الأصوب؛ لأن الأزرّ هو التهيج والإغراء كما في الصحاح ٣/٨٦٤، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٣٧/٥) مثله.

(٧) أخرجه الطبري (١٢٦/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٣٨/٥) مثله.

(٨) أخرجه الطبري (١٢٧/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤١/٥) مثله.

﴿عَهْدًا﴾ [٨٦] شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١)، ﴿إِدَا﴾ [٨٩] عَظِيمًا^(٢)،
 ﴿هَدًا﴾ [٩٠] هَدْمًا^(٣) / ﴿رِكْزًا﴾ [٩٨] صَوْتًا^(٤).

٢٣/٢

[طه]

﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [١٢] المبارك، واسمه طوى^(٥)، ﴿أَكَاذُخْفِيهَا﴾
 [١٥] لَا أَظْهَرُ عَلَيْهَا أَحَدًا غَيْرِي^(٦).

(١) أخرجه الطبري (١٢٨/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤١/٥) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٢٩/١٦/٩) به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤٣/٥) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٣٠/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤٣/٥) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٣٤/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤٧/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٤٥-١٤٦/١٦/٩) به مثله مفرّقاً في موضعين، وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك كما في الدرّ (٥٥٩/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٤٩/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٦٣/٥)،
 مثله ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.

﴿سِيرَتَهَا﴾ [٢١] حَالَتَهَا^(١)، ﴿وَفَتَنَكَ فُتُونًا﴾ [٤٠] اخْتَبَرْنَاكَ
 [١٣٥] اخْتِبَارًا^(٢)، ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ [٤٢] تُبْطِئَا^(٣)، ﴿أَعْطَى / كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [٥٠]
 خَلَقَ لِكُلِّ شَيْءٍ رُّوحَهُ، ثُمَّ هَدَاهُ لِمَنْكَحِهِ وَمَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَسْكَنِهِ^(٤).
 ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ [٥٢] لَا يُخْطِئُ^(٥)، ﴿نَارَةً﴾ [٥٥] حَاجَةً^(٦)، ﴿فَيَسْجُتْكُمْ﴾
 [٦١] فِيْهِلِكُمْ^(٧)، ﴿الْسَّالُوْى﴾ [٨٠] طَائِرٌ شَبِيْهُهُ بِالسُّمَانِى^(٨)،

(١) أخرجه الطبري (١٥٧/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٦٥/٥) ولم يعزه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) أخرجه الطبري (١٦٤/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٦٩/٥) ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.

(٣) أخرجه الطبري (١٦٨/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٧٩/٥) مثله، ولم يعزه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) أخرجه الطبري (١٧١/١٦/٩) به مثله بزيادة «مولده»، ويلفظ «زوجة» بدل «روحه»، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٨١/٥) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٧٣/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٨٢/٥) مثله.

(٦) لم أجد هذا التفسير في المصادر، ويبدو أنه سبق قلم.

(٧) أخرجه الطبري (١٧٨/١٦/٩) به مثله، ولم أجد الأثر في الدرّ.

(٨) أخرجه الطبري (٢٩٥/١/١) من طريق السدّي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وغيره مثله في تفسير سورة البقرة، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٧١/١) مثله في تفسير سورة البقرة، ولم يعزه السيوطي لابن جرير.

﴿وَلَا تَطْعَمُوا﴾ [٨١] لَا تَظْلِمُوا^(١)، ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ [٨١] شَقِي^(٢)، ﴿يَمْلِكُنَا﴾ [٨٧] بِأَمْرِنَا^(٣)، ﴿ظَلَّتْ﴾ [٩٧] أَقَمْتُ^(٤)، ﴿لَنَسِيفَتُهُ فِي الْيَمِّ﴾ [٩٧] لَنُذْرِيَنَّهُ فِي الْبَحْرِ^(٥) / ﴿سَاءَ﴾ [١٠١] بُئْسَ^(٦)، ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [١٠٣] ٢٤/٢ يَتَسَارَرُونَ^(٧)، ﴿فَاعَا﴾ [١٠٦] مُسْتَوِيًّا^(٨)، ﴿صَفَصَفَا﴾ [١٠٦] لَا

(١) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٩٣) عن عليّ، عن أبي صالح به مثله، ولم أجد الأثر في الدرّ.

(٢) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٩٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩١) مثله، ولم يعزه السيوطي إلى ابن جرير.

(٣) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٩٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩٥).

(٤) أخرجه الطبري (٩/١٦/٢٠٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩٧) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٩/١٦/٥٠٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩٧) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٩/١٦/٢١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩٨) مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٩/١٦/٢١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩٨) مثله كلاهما: «يتسارون» بالإدغام.

(٨) أخرجه الطبري (٩/١٦/٢١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٥٩٨) مثله.

نبات فيه^(١). ﴿عَوَجًا﴾ [١٠٧] واديًا^(٢). ﴿أَمْتًا﴾ [١٠٧] رابية^(٣).
 ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ [١٠٨] سَكَنْتَ^(٤). ﴿هَمَسًا﴾ [١٠٨] الصوتُ
 الحَفِي^(٥). ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ [١١١] ذَلَّتْ^(٦). ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [١١٢]
 أَنْ يُظْلَمَ فَيُزَادَ فِي سِئَاتِهِ^(٧).

(١) أخرجه الطبري (٢١٢/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٨/٥) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٢١٢/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٨/٥) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٢١٢/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٨/٥) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٢١٤/١٦/٩) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ لا عن ابن أبي حاتم ولا عن غيره.

(٥) أخرجه الطبري (٢١٤/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٩/٥) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٢١٦/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٠٠/٥) مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢١٨/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٠١/٥) مثله.

[الأنبياء]

﴿فَلَاكَ﴾ [٣٣] دَوْرَان ^(١)، ﴿يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣] يَجْرُونَ ^(٢)،
 ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٤٤] نَنْقُصُ أَهْلَهَا وَبَرَكَتَهَا ^(٣)، ﴿جُدَادًا﴾ [٥٨]
 حُطَامًا ^(٤)، ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧] أَنْ لَنْ يَأْخُذَهُ الْعَذَابُ الَّذِي
 أَصَابَهُ ^(٥)، ﴿حَدَّبْ﴾ [٩٦] شَرَفَ ^(٦)، / ﴿يَنْسِلُونَ﴾ [٩٦] يَقْبِلُونَ ^(٧)، ٢٥/٢

(١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٨) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ

(٥/٦٢٧) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٦٢٧)

مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٨/١٣/١٧٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ

(٤/٦٦٦) مثله كلاهما في سورة الرعد.

(٤) أخرجه الطبري (١٠/١٧/٣٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٦٣٧)

مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٠/١٧/٧٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٦٦٥)

مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٠/١٧/٩١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥/٦٧٣)

مثله.

(٧) أ، ك «يقلبون» والمثبت من سائر النسخ وهو الصواب.

﴿حَصْبُ﴾ [٩٨] شجر^(١)، ﴿كُتِيَ السِّجْلُ لِلْكِتَابِ﴾^(٢) [١٠٤] كُتِيَ الصحيفة على الكتاب^(٣).

[الحج]

﴿بَهِيحٌ﴾ [٥] حسن^(٤)، ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾ [٩] مستكبراً في نفسه^(٥)، ﴿وَهْدُوا﴾ [٢٤] أَلْهِمُوا^(٦)، ﴿تَفَثَّهُمْ﴾ [٢٩] وَضَعَ إِحْرَامَهُمْ مِنْ حَلَقِ

(١) أخرجه الطبري (٩٤/١٧/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٨٠/٥) مثله.

(٢) كذا في الأصول بالإفراد، وهي قراءة جمهور القراء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالجمع. انظر: النشر ٣٢٥/٢.

(٣) أخرجه الطبري (١٠٠/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٨٤/٥) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٥١/٢٦/١٣) به مثله في تفسير سورة ق، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (١١/٦) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٢١/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٣/٦) بلفظ: «متكبراً في نفسه».

(٦) أخرجه الطبري (١٣٦/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٤/٦) مثله.

الرأس، ولُبَسِ الثياب، وقَصَّ الْأَظْفَارِ ونحو ذلك^(١)، ﴿مَسْكًا﴾ [٣٤]
 عيداً^(٢)، ﴿الْقَالَعِ﴾ [٣٦] الْمُتَعَفَّفُ^(٣)، ﴿الْمُعْتَرِّ﴾ [٣٦]
 السَّائِلُ^(٤)، ﴿إِذَا تَمَنَّى﴾ [٥٢] حَدَّثَ^(٥)، ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [٥٢]
 حديثه^(٦)، ﴿يَسْطُونَ﴾ [٧٢] يَبْطِشُونَ^(٧).

[المؤمنون]

﴿خَشِعُونَ﴾ [٢] خائفون ساكنون^(٨)، / ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ [٢٠] هو ٢٦/٢

(١) أخرجه الطبري (١٥٠/١٧/١٠) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٠/٦) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٩٨/١٧/١٠) به مثله، في تفسير الآية ٦٧ من سورة الحج، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٧/٦) مثله.

(٣، ٤) أخرجه الطبري (١٦٧/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٤/٦) مثله.

(٥، ٦) أخرجه الطبري (١٩٠/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٩/٦) مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٠٢/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس كما في الدر (٧٤/٦) مثله، وقد يكون ذكر مجاهد وهماً من السيوطي؛ لأنه قد نسب هذا الطريق أيضاً إلى الطبري ولا وجود لها عنده.

(٨) ح ساكنون، والأثر أخرجه الطبري (٣/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٨٤/٦) مثله.

الزيت^(١)، ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [٣٦] بعيد بعيد^(٢)، ﴿تَنَزَّ﴾ [٤٤] يَتَّبِعُ بعضها بعضاً^(٣)، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [٦٠] خائفين^(٤)، ﴿يَجْتَرُونَ﴾ [٦٤] يَسْتَغِيثُونَ^(٥)، ﴿تَنَكُّصُونَ﴾ [٦٦] تُدْبِرُونَ^(٦)، ﴿سَلِمَآ تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧] تَسْمُرُونَ حول البيت وتقولون هُجْرًا^(٧)، ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِبُونَ﴾

(١) أخرجه الطبري (١٥/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٩٦/٦) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٢٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٩٨/٦) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٢٣/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٩٩/٦) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٣٣/١٨/١٠) عن عليّ، قال: ثني معاوية، عن ابن عباس به بلفظ: يعملون خائفين، والإسناد يظهر أنه سقط منه رجلان: أبو صالح وابن أبي طلحة، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٠٥/٦) مثل لفظ الطبري.

(٥) أخرجه الطبري (٣٧/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٠٨/٦) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٣٨/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٠٨/٦) مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٣٩/١٨/١٠، ٤١) مفرّقاً، فتفسير «سامراً» من طريق العوفي، وأخرج تفسير «تهجرون» عن عليّ، به مثله، وأورده في سياق قراءة ضمّ التاء وكسر الجيم، وهي قراءة نافع من القراء العشرة، وبقِيَّتُهُم بفتح التاء وضمّ الجيم، وأخرج ابن أبي حاتم تفسير الكلمتين، كما في الدرّ (١٠٨/٦) بلفظه.

[٧٤] عن الحقِّ عادلون^(١)، ﴿ تَشْحُرُونَ ﴾ [٨٩] تُكْذِبُونَ^(٢)، ﴿ كَلِجُونَ ﴾ [١٠٤] عَابِسُونَ^(٣).

[النور]

﴿ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ [٤] الْحَرَائِرُ^(٤)، ﴿ مَا زَكَّى ﴾ [٢١] مَا اهْتَدَى^(٥)،

(١) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ٤٤) عن عليٍّ، به مثله، ولم يورده السيوطي عن ابن أبي حاتم، بل أورده عن عبد بن حميد عن مجاهد مقطوعاً بلفظه.

(٢) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ٤٩) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ البتة. ومعنى قول ابن عباس والله أعلم كيف يُقال لكم الكذب فَيَرُوجُ عليكم وتقبلونه كأنكم مسحورون « تتخيلون الكذب حقاً، والفاسد صحيحاً » على حدّ قول الطبري رحمه الله. ولا يبعد أن تضبط الكلمة بالتشديد والبناء للفاعل؛ لأن وقوعهم تحت تأثير خِدَاعِ أئمة الكفر وسحرهم يلزم منه أن يكذبوا بالحق.

(٣) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ٥٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦ / ١١٨) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٤ / ٥ / ١٧) عن المثني به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢ / ٤٨٩) مثله، كلاهما في تفسير الآية ٢٥ من سورة النساء، ولا ندري ما وجه إتيان السيوطي بهذا التفسير هنا؟ إلا أن يكون أراد الإشارة إلى أنه لا يُجلد مَنْ قَذَفَ أمة، فأغرب به. والمناسب هنا تفسير المحصنات بالعفاف.

(٥) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ١٠١) عن عليٍّ، به مثله بزيادة في آخره، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦ / ١٦٢) مثله بزيادة يسيرة في آخره.

﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [٢٢] لَا يُقْسِمُ^(١)، ﴿دِينَهُمْ﴾ [٢٥] حَسَابِهِمْ^(٢)، ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ [٢٧] تَسْتَأْذِنُوا^(٣)، ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [٣١] لَا تُبْدِي خِلَافَهَا وَمِعْضِدِيهَا^(٤)، وَنَحَرَهَا وَشَعْرَهَا إِلَّا لَزَوْجِهَا^(٥)، / ﴿غَيْرَ أُولَىٰ إِلَازِبَةٍ﴾ ٢٧/٢ [٣١] الْمَغْفَلُ: الذي لا يشتهي النساء^(٦)، ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [٣٣] إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ حِيلَةً^(٧)، ﴿وَأَنذَرْتُمْ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأَعْلَىٰ عَنْهُمْ أَنْ يُعْتَذِرُوا مِنْهُ لَتَعْلَمَنَّهُمْ﴾ [٣٣] ضَعُوا عَنْهُمْ مِنْ مَكَاتِبَتِهِمْ^(٨)،

(١) أخرجه الطبري (١٠٢/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرر (١٦٢/٦) كلاهما بلفظ: «لا تقسموا» بزيادة يسيرة.

(٢) أخرجه الطبري (١٠٦/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرر (١٦٦/٦) مثله بزيادة قاعدة كلية.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: تسلموا، والأثر أخرجه الطبري (١١٠/١٨/١٠) من طريق العوفي قال: الاستئناس: الاستئذان، كما أخرجه من طرق عدة على سبيل القراءة منه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (١٧١/٦) مثله.

(٤) ع س: «معضدها»، المعضد: كل ما يحيط بالعضو من حلي وغيرها.

(٥) أخرجه الطبري (١٢٠/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرر (١٨٢/٦) مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٢٢/١٨/١٠) به قريباً منه، وابن أبي حاتم كما في الدرر (١٨٤/٦) بنحوه.

(٧) أخرجه الطبري (١٢٧/١٨/١٠) به مثله بزيادة في آخره، وابن أبي حاتم كما في الدرر (١٩١/٦) مثله بزيادة في آخره.

(٨) أخرجه الطبري (١٣٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرر (١٩١/٦) مثله.

﴿فَتَيِّتَكُمْ﴾ [٣٣] إماءكم^(١)، ﴿الْبَغَاءَ﴾ [٣٣] الزنى^(٢)، ﴿نُورُ السَّمَوَاتِ﴾ [٣٥] هادي أهل السموات^(٣)، ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ [٣٥] هُداة في قلب المؤمن^(٤)، ﴿كَمَشْكُوفٍ﴾ [٣٥] موضع الفتيلة^(٥)، ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ [٣٦] المساجد^(٦)، ﴿تُزْفَعُ﴾ [٣٦] تُكْرَمُ^(٧)، ﴿وَيُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ [٣٦] يُتلى فيها كتابه^(٨)، ﴿يُسَبِّحُ﴾ [٣٦] يُصَلِّي^(٩)، ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ [٣٦] صَلَاةُ الْغَدَاةِ^(١٠)، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ [٣٦] صَلَاةُ الْعَصْرِ^(١١)، ﴿بِقِيَعَةٍ﴾ [٣٩] أَرْضِ

(١، ٢) أخرجه الطبري (١٣٣/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٩٤/٦) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٣٥/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٩٧/٦) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٣٧/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٩٧/٦) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٣٧/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٩٧/٦) مثله.

(٦، ٧) أخرجه الطبري (١٤٤/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٠٢/٦) مثله.

(٨) أخرجه الطبري (١٤٥/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٠٢/٦) مثله.

(٩، ١٠، ١١) أخرجه الطبري (١٤٦/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٠٢/٦) مثله.

مستوية^(١)، ﴿تَحِيَّةٌ﴾ [٦١] السلام^(٢).

[الفرقان]

﴿بُورًا﴾ [١٣] وَيَلًا^(٣)، / ﴿بُورًا﴾ [١٨] هَلَكَى^(٤)، ﴿هَبَاءٌ مَّنْشُورًا﴾ ٢٨/٢
[٢٣] الماء المُمْهَرَق^(٥)، ﴿سَاكِنًا﴾ [٤٥] دَائِمًا^(٦)، ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [٤٦]
سَرِيعًا^(٧)، ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [٦٢] مَن فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ

(١) أخرجه الطبري (١٤٩/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢١٠/٦) مثله.

(٢) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٢٥/٦) مثله، ولم أجده في مظانّه في الطبري.

(٣) أخرجه الطبري (١٨٧/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٦٦٩/٨) به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٩٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٦٧٣/٨) به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٥/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٦٧٩/٨) به مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١٩/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٠٢/٨) به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٠/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٠٣/٨) به مثله.

يعمله أدركه بالنهار، أو من النهار أدركه بالليل^(١)، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [٦٣] المؤمنون^(٢)، ﴿هُوَ نَا﴾ [٦٣] بالطاعة والعفاف والتواضع^(٣)، ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧] إيمانكم^(٤).

[الشعراء]

﴿كَالْطَّوْدِ﴾ [٦٣] كالجبل^(٥)، ﴿فَكَبُجُوا﴾ [٩٤] جمعوا^(٦)، ﴿رَبِّع﴾

(١) أخرجه الطبري (٣٠/١٩/١١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧١٨/٨) به مثله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٢٠/٨) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٣) أخرجه الطبري (٣٣/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٢٠/٨) به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٥٥/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٤٥/٨) به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٨٠/١٩/١١) عن عليّ، قال: ثني معاوية «كذا بسقوط أبي صالح» به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٧٣/٨) به مثله.

(٦) أخرجه الطبري (٨٨/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٨٥/٨) به مثله.

[١٢٨] شَرَف^(١)، ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [١٢٩] كأنكم^(٢)، ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾
 [١٣٧] دين الأولين^(٣)، ﴿هَضِيئٌ﴾ [١٤٨] مُعْشِبَةٌ^(٤)، ﴿فَرِهَيْنَ﴾^(٥)
 [١٤٩] حاذقين^(٦)، ﴿لَيْكَةَ﴾ [١٧٦] الغَيْضَةِ^(٧)، ﴿وَالْجِلَّةَ﴾ [١٨٤]
 الخُلُق^(٨)، / ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ [٢٢٥] في كل لَغْوٍ يَخوضون^(٩). ٢٩/٢

(١) أخرجه الطبري (٩٤/١٩/١١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٩٣/٩) به مثله. والشَّرَفُ: الموضع العالي يُشرف على ما حوله.

(٢) أخرجه الطبري (٩٦/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٢٧٩٥/٩) كلاهما به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٩٧/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٩٧/٩) كلاهما به مثله.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٠١/٩) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٥) قرأ الكوفيون وابن عامر بـألف بعد الفاء، وقرأ الباكون بغير ألف. النشر ٢/٣٣٦، الإتحاف ٢/٣١٩. قيل: معناهما واحد، وقيل: بالآلف: حاذق، وبغير ألف: أشر بَطَر، ينظر: تفسير الطبري، وشرح الهداية للمهدوي (٤٤٩/٢).

(٦) أخرجه الطبري (١٠٠/١٩/١١) به مثله على قراءة الألف، وابن أبي حاتم (٢٨٠٢/٩) به مثله على قراءة الألف أيضاً.

(٧) أخرجه الطبري (١٠٧/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٢٨١٠/٩) كلاهما به مثله.

(٨) أخرجه الطبري (١٠٨/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٢٨١٣/٩) كلاهما به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (١٢٨/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٢٨٣٣/٩) كلاهما به مثله.

[النمل]

﴿بُورِكَ﴾ [٨] قُدُس^(١)، ﴿أَوْزَعِيَ﴾ [١٩] اجْعَلْنِي^(٢)، ﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾
 [٢٥] يَعْلَمُ كُلَّ خَفِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٣)، ﴿طَلَّيْرُكُ﴾ [٤٧] مَصَائِبِكُمْ^(٤)،
 ﴿أَذْرَكَ^(٥) عَمُّهُمْ﴾ [٦٦] غَابَ عِلْمُهُمْ^(٦)، ﴿رَدَفَ﴾ [٧٢] قَرُبَ^(٧)،

(١) أخرجه الطبري (١٣٣/١٩/١١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٢٨٤٥/٩) به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٤٣/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٢٨٥٨/٩) كلاهما به مثله.

(٣) لم أجده عن ابن عباس عند الطبري، وإنما أخرجه (١٥٠/١٩/١١) بسنده عن حكيم بن جابر مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٦٨/٩) به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٧١/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٢٨٩٩/٩) كلاهما به مثله.

(٥) كذا في الأصول، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها، وقرأ الباقر بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها. انظر: النشر ٣٣٩/٢، الإتحاف ٣٣٣/٢.

(٦) أخرجه الطبري (٧/٢٠/١١) وابن أبي حاتم (٢٩١٤/٩) كلاهما به مثله. وهو على الاستفهام الإنكاري، كما أشار إلى ذلك الطبري، وصرّح به الفارسي في الحجة للقراء السبعة (٤٠٠/٥).

(٧) أخرجه الطبري (٩/٢٠/١١) به بلفظ: «اقترب»، وسقطت الرواية من تفسير ابن أبي حاتم كما يدلّ عليه سياق كلامه فيه.

﴿يُورَعُونَ﴾ [٨٣] يُدْفَعُونَ^(١)، ﴿ذَاخِرِينَ﴾ [٨٧] صَاغِرِينَ^(٢)، ﴿جَامِدَةً﴾ [٨٨] قَائِمَةً^(٣)، ﴿أَتَقَنَ﴾ [٨٨] أَحْكَمَ^(٤).

[القصص]

﴿جَذَوَقَ﴾ [٢٩] شِهَابٍ^(٥)، ﴿سَرَمَدًا﴾ [٧١] دَائِمًا^(٦)، ﴿لَتَنُوءَ﴾ [٧٦] تَثْقُلُ^(٧).

(١) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١٧) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٩/٢٩٢٧) به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١١/٢٠/٢٠) وابن أبي حاتم (٩/٢٩٣٢) كلاهما به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١١/٢٠/٢١) وابن أبي حاتم (٩/٢٩٣٣) كلاهما به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١١/٢٠/٢١) وابن أبي حاتم (٩/٢٩٣٣) كلاهما به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١١/٢٠/٧٠) وابن أبي حاتم (٩/٢٩٧٢) كلاهما به مثله.

(٦) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١٠٣) وابن أبي حاتم (٩/٣٠٠٣) كلاهما به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١٠٧) وابن أبي حاتم (٩/٣٠٠٨) كلاهما به مثله.

[العنكبوت]

﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ [١٧] تَصْنَعُونَ^(١)، ﴿إِفْكًا﴾ [١٧] كَذِبًا^(٢).

[الروم]

﴿أَذَى الْأَرْضِ﴾ [٣] طَرَفَ الشَّامِ^(٣)، ﴿أَهْوَنُ /﴾ [٢٧] أَيْسَرُ^(٤)، ٣٠/٢
﴿يَصْدَعُونَ﴾ [٤٣] يَتَفَرَّقُونَ^(٥).

(١، ٢) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١٣٧) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٣٠٤٤/٩) بلفظ: «وتضعون»، وهو بمعنى الاختلاق كما في تاج العروس.

(٣) أخرجه الطبري (١١/٢١/٢١) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الطبري (١١/٢١/٣٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦/٤٩١) بلفظه.

(٥) أخرجه الطبري (١١/٢١/٥١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦/٤٩٨) مثله.

[لقمان]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ^(١) خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [١٨] لَا تَتَكَبَّرْ فَتَحْقِرْ عِبَادَ اللَّهِ وَتُعْرِضَ عَنْهُمْ بَوَجهَكَ إِذَا كَلَّموكَ^(٢)، ﴿الْعُرُورُ﴾ [٣٣] الشيطان^(٣).

[السجدة]

﴿نَسِيتَ كُفَّ^(١)﴾ [١٤] تَرَكْنَاكُمْ^(٢)، ﴿الْعَذَابِ الْأَذْنَى﴾ [٢١] مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَأَسْقَامِهَا وَبَلَائِهَا^(٣).

(١) كذا في الأصول، قرأ نافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف بتخفيف العين وألف قبلها، وقرأ الباقر بتشديد العين من غير ألف. انظر: النشر ٣٤٦/٢، الإتحاف ٣٦٣/٢.

(٢) أخرجه الطبري (٧٤/٢١/١١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٢٤/٦) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١١٧/٢٢/١١) به مثله في تفسير سورة فاطر، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٣٠/٦) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٩٩/٢١/١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤٥/٦) مثله.

(٥) كذا بالجرّ تبعاً لإعراب الآية: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ الْعَذَابَ الْأَذْنَى﴾. والأثر أخرجه الطبري (١٠٨/٢١/١١) به بالفاظه إلا أن «بلاء» بالرفع، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٥٤/٦) بلفظ: «وبلاياها».

[الأحزاب]

﴿سَلَقُواكُمْ﴾ [١٩] اسْتَقْبَلُوكُمْ^(١)، ﴿تُزَيَّجُ﴾ [٥١] تُؤَخَّرُ^(٢)،
 ﴿لَنُغَرِّبَنَّكَ بِهِمْ﴾ [٦٠] لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ^(٣)، ﴿الْأَمَانَةَ﴾ [٧٢]
 الفرائض^(٤)، ﴿جَهُولًا﴾ [٧٢] غَرًّا بِأَمْرِ اللَّهِ^(٥).

/ [سبأ]

٣١/٢

﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ [١٤] الْأَرْضِ^(٦)، ﴿مِنْسَاتَهُو﴾ [١٤] عَصَاهُ^(٧)،

(١) أخرجه الطبري (١٤١/٢١/١١) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٥٨١/٦) مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٢٤/٢٢/١٢) به مثله، واقتصر السيوطي في الدر (٦٣٣/٦) على نسبته إلى الطبري.

(٣) أخرجه الطبري (٤٨/٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٦٣/٦) مثله.

(٤) أخرجه الطبري (٥٤/٢٢/١٢) من طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس مثله،

وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٦٨/٦) مثله، وأخرجه ابن الأنباري في كتاب الأضداد: ٣٨٩ من طريق عبد الله بن صالح به مثله.

(٥) أخرجه الطبري (٥٤/٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٦٨/٦) مثله.

(٦، ٧) أخرجه الطبري (٧٣/٢٢/١٢) حدثني ابن المثني وعلي، قال: ثنا أبو صالح به

مثله، وأخرج ابن أبي حاتم تفسير المنساء كما في الدر (٦٨٣/٦).

[١٣٦] ﴿سَيَّلَ الْعَرِمَ﴾ [١٦] الشديد^(١)، / ﴿خَمَطٍ﴾ [١٦] الأراك^(٢)، «فَزَعَ» [٢٣] جَلَى^(٣)، ﴿الْفَتَّاحُ﴾ [٢٦] القاضي^(٤)، ﴿فَلَاقَوْتَ﴾ [٥١] فلا نجاة^(٥)، ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ﴾ [٥٢] فكيف لهم بالرد؟^(٦).

[فاطر]

﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [١٠] ذَكَرَ الله^(٧)، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ [١٠] أداءُ الفرائض^(٨)،

(١) أخرجه الطبري (٨٠/٢٢/١٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٩٠/٦).

(٢) أخرجه الطبري (٨١/٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٩١/٦).
(٣) أخرجه الطبري (٩٠/٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٢٠٦/١٢)
«ط. مركز هجر»، وابن عباس يقرأ «فَزَعَ» مشدداً مبنياً للفاعل أي: كشف الله عن قلوبهم، وهي قراءة ابن عامر الدمشقي ويعقوب، وقرأ الباقر «فُزَعَ» مبنياً للمفعول. وجاء الأثر في مطبوعة دار الفكر من الدر المنثور (٦٩٦/٦) بلفظ: «خلى»، ويظهر أنه تصحيف، ولعلّ التخلية مناسبة لقراءة «فَرَعَ» بالراء والغين، وهي شاذة. انظر: المحتسب ١٩١/٢، والبحر ٢٧٨/٧، والنشر ٣٥١/٢.

(٤) أخرجه الطبري (٩٥/٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٧٠٢/٦) مثله.

(٥) أخرجه الطبري (١٠٨/٢٢/١٢) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدر.
(٦) أخرجه الطبري (١١٠/٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٧١٥/٦).
(٧، ٨) أخرجه الطبري (١٢١/٢٢/١٢) به مثله، وأورده السيوطي في الدر (٩/٧) بلفظه عن أبي هريرة عند ابن مردويه والديلمي، ولعلّ في النسبة خطأ.

﴿قَظْمِيرٍ﴾ [١٣] الجِلْد الذي يكون على ظَهْر النَّوَاة^(١)، ﴿لُغُوبٌ﴾ [٣٥] إِعْيَاء^(٢).

[يس]

﴿يَحْصَرَةٌ﴾ [٣٠] وَيَل^(٣)، ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [٣٩] أَصْلُ الْعِذْقِ الْعَتِيقِ^(٤)، / ﴿الْمَشْحُونِ﴾ [٤١] المَمْتَلِئُ^(٥)، ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ [٥١] ٣٢/٢ القبور^(٦)، ﴿فَكِهُونَ﴾ [٥٥] فَرِحُونَ^(٧).

(١) أخرجه الطبري (١٢٥/٢٢/١٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٤/٧).

(٢) أخرجه الطبري (١٤٠/٢٢/١٢) عن محمد بن عبيد، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح به بلفظ: «العناء»، ونسبه السيوطي في الدرّ (٣٠/٧) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم بلفظ إعياء.

(٣) أخرجه الطبري (٣/٢٣/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤/٧) كلاهما بالنصب إتياعاً لإعراب الآية.

(٤) أخرجه الطبري (٦/٢٣/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٧/٧).

(٥) أخرجه الطبري (٩/٢٣/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣١١/٦) في تفسير سورة الشعراء.

(٦) أخرجه الطبري (١٥/٢٣/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٣/٧).

(٧) أخرجه الطبري (١٩/٢٣/١٢) به مثله، ولم أجده عن ابن أبي حاتم عند السيوطي في الدرّ.

[الصفات]

﴿ فَأَهْدُوهُمْ ﴾ [٢٣] وَجَّهْهُمْ^(١) ، ﴿ عَوَّلُ ﴾ [٤٧] صُدَاع^(٢) ،
 ﴿ يَبِضُّ مَكُونُ ﴾ [٤٩] اللؤلؤ المكنون^(٣) ، ﴿ سَوَاءَ الْجَحِيمِ ﴾ [٥٥] وسط
 الجحيم^(٤) ، ﴿ أَلْقَوْا ﴾ [٦٩] وَجَدُوا^(٥) ، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [٧٨]
 لسان صدق للأنبياء كلهم^(٦) ، ﴿ شِيعَتِهِ ﴾ [٨٣] أهل دينه^(٧) ،

(١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٤٧) عن عليّ، به مثله، ولم يورده السيوطي في الدرّ أصلاً.

(٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٥٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨٨/٧).

(٣) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٥٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨٩/٧).

(٤) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٦٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٩٤/٧).

(٥) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٦٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٩٧/٧).

(٦) يظهر أن السيوطي انتقل نظره إلى أثر مروي عن مجاهد بعد أثر ابن عباس مباشرة، فانظر تفسير الطبري (١٢/٢٣/٦٨) ولم يتعرض السيوطي لذكره في الدرّ.

(٧) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٦٩) به مثله، وأخرج ابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٠٠/٧) عن ابن عباس قال: من أهل ذريته، ولعله تصحيف من أهل دينه.

﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [١٠٢] العمل^(١)، ﴿وَتَلَّوْهُ﴾ [١٠٣] صَرَعَهُ^(٢)،
 ﴿فَتَبَذْنَاهُ﴾ [١٤٥] أَلْقَيْنَاهُ^(٣)، ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ [١٤٥] بالساحل^(٤)،
 ﴿بِفَتْنَيْنِ﴾ [١٦٢] مُضِلِّينَ^(٥).

[ص]

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣] ليس حينَ فِرَارٍ^(٦)، / ﴿أَخْتَلَقُ﴾ [٧] ٣٣/٢

(١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٧٧) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٠٣/٧) مثله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١١١) مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدرّ.

(٣، ٤) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٠١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٢٧/٧) مثله.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٣٤) مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدرّ.

(٦) أخرج الطبري (١٢/٢٣/١٢١) بسند صحيح عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس: «ليس بحين نَزْوٍ، ولا حين فرار»، ومثله من طريق عطية العوفي، وأخرج ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٤٤) من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس: «لا حين فرار». ورواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس في المصدرين المذكورين بلفظ: «ليس بحين مغاث».

تخريص^(١)، ﴿فَلَيْزَنُقُوْا فِي الْأَسْبَبِ﴾ [١٠] السماء^(٢)، ﴿فَوَاقٍ﴾ [١٥]
 تَرْدَاد^(٣)، ﴿قَطَنًا﴾ [١٦] العذاب^(٤)، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [٣٣] جعل
 يَمْسَح^(٥)، ﴿جَسَدًا﴾ [٣٤] شيطاناً^(٦)، ﴿رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾ [٣٦] مطيعة
 له حيث أراد^(٧)، ﴿ضِعْفًا﴾ [٤٤] حُزْمَةً^(٨)، ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ [٤٥] القوة^(٩)،
 ﴿وَالْأَبْصَرِ﴾ [٤٥] الفقه في الدين^(١٠)، ﴿قَصَرْتُ الْأَظْرَفِ﴾ [٥٢] عن

(١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٢٨) عن عليّ، به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ أصلاً.

(٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٢٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٤٧) مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٣٢) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ عن ابن عباس.

(٤) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٣٤) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدرّ عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٥٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٧٨).

(٦) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٥٧) من طريق العوفي عن ابن عباس ولم يعزه السيوطي في الدرّ (٧/١٨٥) إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٦١) به مثله، مفرقاً في موضعين، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٨٩) مثله.

(٨) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٦٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٩٥) مثله.

(٩، ١٠) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٧٠) حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح به بلفظ: «القوة والعبادة» صوابه: «في العبادة» إلخ... وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/١٩٧) بنحوه.

غير أزواجهن^(١) ﴿أَتْرَابٌ﴾ [٥٢] مستويات^(٢)، ﴿غَسَاقٌ﴾ [٥٧]
الزَّمْهَرِير^(٣)، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ [٥٨] ألوانٌ من العذاب^(٤).

[الزمر]

﴿يُكْوَرُ﴾ [٥] يَحْمِل^(٥)، ﴿السَّخِرِينَ﴾ [٥٦] المَخُوفِينَ^(٦)، / ٣٤/٢

(١) أخرجه الطبري (٥٦/٢٣/١٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨٩/٧) كلاهما في تفسير سورة الصافات.

(٢) أخرجه الطبري (١٨/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٩٨/٨) كلاهما في تفسير سورة النبأ.

(٣) أخرجه الطبري (١٤/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٩٦/٨) كلاهما في تفسير سورة النبأ.

(٤) لم أجدّه عند الطبري، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (١٩٩/٧) إلى ابن أبي حاتم، وإنما نسبه إلى ابن جرير، ولعله وهم؛ لأن ابن جرير أخرجه (١٧٩/٢٣/١٢) عن الحسن لا عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري (١٩٣/٢٣/١٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢١١/٧) مثله.

(٦) أورده المؤلف في الدر المنثور ٦٨١/١٢ (مركز هجر) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وليس عند الطبري. وفي بعض نسخ الدر: «المخلوقين» ولم يتضح معناها، ولا معنى «المخوف» إلا أن تكون سخرية الكافر بتخويله الناس حتى يمتثلوا أمره ويقبلوا تسخيريه، في تاج العروس (٥٠٦/٦) سَخَرَهُ بالتخفيف والتشديد: كلّفه ما لا يريد، وقهره، قلت: ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان مخوفاً ذا بطش وجبروت.

﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٨] المهتدين^(١).

[غافر]

﴿ ذِي الْأُظْوَءِ ﴾ [٣] السَّعَةِ والغنى^(٢)، ﴿ دَابَّ ﴾ [٣١] حال^(٣)،
﴿ تَبَابٍ ﴾ [٣٧] خُسْرَان^(٤)، ﴿ أَدْعُوْنِي ﴾ [٦٠] وَحَدُونِي^(٥).

[فصلت]

﴿ فَهَدَيْتَهُمْ ﴾ [١٧] بَيْنًا لَهُمْ^(٦).

(١) أخرجه الطبري (٢٠/٢٤/١٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٤٠/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٤١/٢٤/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٧١/٧).

(٣) أخرجه الطبري (٦٠/٢٤/١٢) به مثله، واقتصر السيوطي (الدرّ ٢٨٦/٧) على نسبته إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الطبري (٦٦/٢٤/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٨٨/٧).

(٥) أخرجه الطبري (٧٨/٢٤/١٢) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ.

(٦) أخرجه الطبري (١٠٤/٢٤/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣١٨/٧).

[الشورى]

﴿رَوَاكِدَ﴾ [٣٣] وقوفاً^(١)، ﴿يُوقِنَنَّ﴾ [٣٤] يَهْلِكُنَّ^(٢).

[الزخرف]

﴿مُقَرِّنِينَ﴾ [١٣] مُطِيقِينَ^(٣)، ﴿مَعَارِجَ﴾ [٣٣] الدَّرَجِ^(٤)، ﴿وَزُخْرَفًا﴾ [٣٥] الذهب^(٥)، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ﴾ [٤٤] شَرَفٌ^(٦)، / ﴿تُخْبِرُونَ﴾ ٣٥/٢ [٧٠] تُكْرَمُونَ^(٧).

(١) أخرجه الطبري (٣٤/٢٥/١٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٥٦/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٣٤/٢٥/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٥٦/٧).

(٣) أخرجه الطبري (٥٥/٢٥/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٦٩/٧).

(٤) أخرجه الطبري (٧٠/٢٥/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٧٦/٧).

(٥) أخرجه الطبري (٧١/٢٥/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٧٦/٧).

(٦) أخرجه الطبري (٧٦/٢٥/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٨٠/٧).

(٧) أخرجه الطبري (٢٧/٢١/١١) به في الآية ١٥ من سورة الروم، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٩٠/٧).

[الدخان]

﴿رَهَّاءٌ﴾ [٢٤] سَمْتًا^(١).

[الجاثية]

﴿أَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [٢٣] في سابقِ عِلْمِهِ^(٢).

[الأحقاف]

﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّكُمْ﴾ [٢٦] لَمْ نُمَكِّنْكُمْ فِيهِ^(٣).

(١) أخرجه الطبري (١٣/٢٥/١٢١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/٤١٠)، والسمت هو الطريق كما في تاج العروس (٤/٥٦٦-الكويتية).

(٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٥/١٥١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/٤٢٦).

(٣) أخرجه الطبري (١٣/٢٥/٢٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/٤٥١).

[محمد]

﴿أَسِنِ﴾ [١٥] متغير^(١).

[الحجرات]

﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١] لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة^(٢)،
﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [١٢] هو أن يتبع عورات المؤمنين^(٣).

[ق]

﴿الْمَجِيدِ﴾ [١] الكريم^(٤)، ﴿مَرِيحٍ﴾ [٥] مختلف^(٥)، / ﴿بَاسِقَتٍ﴾ ٣٦/٢

(١) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/٤٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٤٦٤/٧).

(٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١١٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٤٦/٧).

(٣) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٣٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٦٧/٧)
كلاهما بلفظ: «نهى الله المؤمن أن يتتبع... إلخ».

(٤) لم أجد هذا التفسير وصفاً للقرآن عند ابن جرير عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم
كما في الدرّ (٥٨٩/٧).

(٥) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٥٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٠/٧).

[١٠] طِوَال^(١) ﴿لَبِيسٌ﴾ [١٥] شَك^(٢)، ﴿حَبْلُ الْوَرِيدِ﴾ [١٦] عِرْقِ
الْعُنُقِ^(٣).

[الذاريات]

﴿قَتَلَ الْخَرْصُونَ﴾ [١٠] لُعِنَ الْمُرْتَابُونَ^(٤)، ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [١١] فِي
ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادُونَ^(٥)، ﴿يُقْتَتُونَ﴾ [١٣] يُعَذَّبُونَ^(٦)، ﴿يَهْجَعُونَ﴾ [١٧]
يَنَامُونَ^(٧)، ﴿صَرَقَ﴾ [٢٩] صَيْحَةً^(٨)، ﴿فَصَكَّتْ﴾ [٢٩] لَطَمَتْ^(٩)،

(١) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٥٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩١/٧).

(٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٥٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٢/٧).

(٣) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٥٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٩٢/٧).

(٤) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٩٢) به مثله، ولم أجد الأثر في الدر المنثور.

(٥) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٩٢) به مثله، ولم أجد الأثر في الدر المنثور.

(٦) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٩٣) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدر المنثور.

(٧) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٩٩) عن عليّ، به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدر (٦١٤/٧) إلى ابن أبي حاتم.

(٨، ٩) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/٢٠٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢٠/٧).

﴿بَرْكِهِ﴾ [٣٩] بقوته^(١)، ﴿يَأْيَيْدُ﴾ [٤٧] بقوة^(٢)، ﴿أَلَمَتَيْنِ﴾
[٥٨] الشديد^(٣)، ﴿ذُنُوبًا﴾ [٥٩] دَلُوءًا^(٤).

(١) أخرجه الطبري (٣/٢٧/١٣) به بلفظ: «لقومه أو بقومه»، الشك من الطبري، ولم ينسبه السيوطي في الدر (٦٢١/٧) إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري (٧/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢٣/٧).

(٣) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢٥/٧).

(٤) أخرجه الطبري (١٤/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢٥/٧).

[الطور]

﴿الْمَسْجُور﴾ [٦] الْمَحْبُوس^(١)، ﴿يَوْمَ تَحُورُ﴾ [٩] تَحَرُّكُ^(٢)، / ٣٧/٢
 ﴿يُدْعَوْنَ﴾ [١٣] يُدْفَعُونَ^(٣)، ﴿فَكَيْهَيْنِ﴾ [١٨] مُعْجَبَيْنِ^(٤)،
 ﴿وَمَا أَلْتَهُمْ﴾ [٢١] مَا نَقَصْنَاهُمْ^(٥)، ﴿تَأْتِيُمُ﴾ [٢٣] كَذِبِ^(٦)،

(١) أخرجه الطبري (١٩/٢٧/١٣) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢٩/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٢١/٢٧/١٣) به بلفظ: «تحريكا» تفسيراً للمصدر، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٦٣١/٧) بلفظ: «تحرك» تفسيراً للفعل.

(٣) أخرجه الطبري (٢٢/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٣١/٧).

(٤) أخرجه الطبري (١١٠/٣٠/١٥) به مثله إلا أنه أورده في تفسير سورة المطففين، وكان الأولى تأخير هذا اللفظ إلى موضعه؛ لأن السياق هنا في المؤمنين وهناك في الكفار، فوجه الإعجاب يختلف، وقد يكون الإعجاب هناك بمعنى التكبر.

(٥) أخرجه الطبري (٢٧/٢٧/١٣) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدر (٦٣٣/٧) إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطبري (٢٩/٢٧/١٣) به مثله، ولم أجده عند السيوطي في الدر.

﴿ رَبِّ الْمُنُونِ ﴾ [٣٠] الموت^(١)، ﴿ الْمَصِيطُونَ ﴾ [٣٧] الْمُسْلُطُونَ^(٢).

[النجم]

﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ [٦] منظر حسن^(٣)، ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [٤٨] أَعْطَى وَأَرْضَى^(٤)،
﴿ الْأَذْفَةُ ﴾ [٥٧] مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥)، ﴿ سَمِدُونَ ﴾ [٦١]
لَاهُونَ^(٦).

(١) أخرجه الطبري (٣١/٢٧/١٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٣٥/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٣٣/٢٧/١٣) به مثله، وأورده السيوطي في الدرّ (٦٣٦/٧) عن ابن أبي حاتم، لكن سقط اسم القائل وهو ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري (٤٢/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٤٣/٧) بمعناه وسقط أيضاً اسم القائل.

(٤) أخرجه الطبري (٧٦/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٦٤/٧).

(٥) أخرجه الطبري (٨١/٢٧/١٣) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ (٦٦٦/٧) عن ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطبري (٨٢/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٦٦٧/٧).

[الرحمن]

﴿التَّجَمُّ﴾ [٦] ما يَنْبَسُطُ^(١) على الأرض^(٢)، ﴿وَالشَّجَرُ﴾ [٦] ما
يَنْبُتُ على ساق^(٣)، ﴿لِلْأَنَامِ﴾ [١٠] لِلخَلْقِ^(٤)، ﴿الْعَصْفِ﴾ [١٢]
التَّبَنِ^(٥)، ﴿وَالزَّيْحَانُ﴾ [١٢] خُضْرَةُ الزَّرْعِ^(٦)، ﴿فَيَأْتِيَهُمَا رَيْكَمًا﴾ [١٣]
بأيِّ نعمة الله^(٧)، / ﴿مَارِجٍ﴾ [١٥] خالصة النار^(٨)، ﴿مَرَجٍ﴾ [١٩] ٣٨/٢

(١) كذا في الأصل وع، ومطبوعة أبي الفضل، وسائر النسخ: «يبسط».

(٢) أخرجه الطبري (١١٦/٢٧/١٣) عن عليّ، به بلفظ: «ما يبسط»، وابن أبي حاتم
كما في الدرّ (٦٩٢/٧) بلفظ: «ما انبسط».

(٣) أخرجه الطبري (١١٧/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٦٩٢/٧).

(٤) أخرجه الطبري (١١٩/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٦٩٣/٧).

(٥) أخرجه الطبري (١٢١/٢٧/١٣) به، وتحرف إلى «التين» بالياء، وأخرجه ابن أبي
حاتم كما في الدرّ (٦٩٣/٧) على الصواب.

(٦) أخرجه الطبري (١٢٢/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٦٩٣/٧).

(٧) أخرجه الطبري (١٢٤/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٦٩٤/٧).

(٨) أخرجه الطبري (١٢٦/٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٦٩٤/٧).

أرسل^(١) ﴿بَرْحٌ﴾ [٢٠] حاجز^(٢)، ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ [٢٧] ذو العظمة والكبرياء^(٣)،
 ﴿سَنَفَرُكُمْ﴾ [٣١] هذا وعيدٌ من الله لعباده وليس بالله شغل^(٤)،
 ﴿لَا تَتَفَدُّونَ﴾ [٣٣] لا تخرجون من سلطانني^(٥)، ﴿شَوَاطِئُ﴾ [٣٥] لهب
 النار^(٦)، ﴿وَنَحَاسٌ﴾ [٣٥] دخان النار^(٧)، ﴿جَنَى﴾ [٥٤] ثمار^(٨)،

(١) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٢٨) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٦٩٥/٧)

(٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٢٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٦٩٥/٧)

(٣) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٦٥) به مثله، إلا أنه أوردته في آخر آية من السورة،
 وصفاً للربّ أو اسمه، لا وصفاً للوجه كما هنا، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٦٩٨/٧)

(٤) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٣٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٧٠١/٧)

(٥) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٣٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٧٠١/٧)

(٦) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٣٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٧٠١/٧)

(٧) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٤٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٧٠١/٧/٧)

(٨) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٥٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
 .(٧١٠/٧)

﴿يَطْمِئُنَّ﴾ [٥٦] يَدُنْ مِنْهُنَّ^(١)، ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ [٦٦] فائِضَتَانِ^(٢)،
﴿رَفَرَفٍ خُضِرٍ﴾ [٧٦] المحابس^(٣).

[الواقعة]

﴿مُتَرَفِفٍ﴾ [٤٥] مُنَعِّمِينَ^(٤)، ﴿لَلْمُقَوِّينَ﴾ [٧٣] المسافِرِينَ^(٥)،
﴿مَدِينِينَ﴾ [٨٦] محاسبِينَ^(٦)، ﴿فَرَوْحٌ﴾ [٨٩] راحة^(٧).

(١) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٥١) عن عليّ، به بلفظ: يدمهن، وأما لفظ: "يدن" منهن "فأورده السيوطي في الدرّ (٧/٧١١) من مسائل نافع بن الأزرق، عن ابن عباس ولم أجد هذا التفسير عند ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٥٦) به بلفظ: «نضاختان بالماء»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/٧١٦) مثله.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل، ر، ب: «المجالس». والأثر أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٦٣) به، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/٧٢٢). كلاهما بلفظ: «المحابس»، وهي: جمع محبس، وهو ما يغطّى به الفراش للنوم عليه.

(٤) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٩٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٢١).

(٥) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/٢٠١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٢٤).

(٦) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/٢١٠) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدرّ (٨/٣٥) عن ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/٢١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٢١١).

[الحديد] /

٣٩/٢

﴿ نَبَرَّاهَا ۚ ﴾ [٢٢] نَخْلُقَهَا ^(١).

[الممتحنة]

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥] لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا ^(٢)،
 ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِنُهْمَتَيْنِ يَقْتِرِينَ ۚ ﴾ [١٢] لَا يُلْحِقَنَّ بَأَزْوَاجَهُنَّ غَيْرَ أَوْلَادِهِمْ ^(٣).

[المنافقون]

﴿ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ ﴾ [٤] لَعْنَهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ قُتِلَ، فَهُوَ لَعْنٌ ^(٤)،

(١) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/٢٣٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٢/٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٤/٢٨/٦٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٩/٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٤/٢٨/٧٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٤١/٨).

(٤) أخرجه الطبري (٦/١٠/١١٣) عن المثني به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/١٧٣) كلاهما عند الآية ٣٠ من سورة التوبة.

﴿وَأَنْفَقُوا﴾ [١٠] تَصَدَّقُوا^(١).

[الطلاق]

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢] يُنْجِيهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ^(٢)، ﴿عَتَّتْ^(٣)﴾ [٨].

[الملك]

﴿تَمَيَّزُ﴾ [٨] تَتَفَرَّقُ^(٤)، ﴿فَسَحَقًا﴾ [١١] بُعِثَ^(٥).

(١) لم أجده في مظانه.

(٢) أخرجه الطبري (١٤/٢٨/١٣٨) عن عليّ، به قريباً من لفظه، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/١٩٦) بلفظه.

(٣) سقطت هذه الكلمة من: ح، ب، ع وبياض بعدها في أ، س، م، ك وفي مطبوعة أبي الفضل: «عصت»، والكلمة لم تفسر من الطريق المذكورة في الطبري (١٤/٢٨/١٥٠) والدرّ (٨/٢٠٩).

(٤) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٨/٢٣٦) إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٢٣٦).

[القلم]

﴿لَوْ تَدَّهْنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ [٩] لو تُرَخَّصْ لَهُمْ فَيُرَخِّصُونَ^(١)، / ﴿زَنِيمٍ﴾ ٤٠/٢
 [١٣] ظَلُوم^(٢)، ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ [٢٨] أَعْدَلُهُمْ^(٣)، ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾
 [٤٢] هو الأمر الشديد المفضع من الهول يوم القيامة^(٤)، ﴿مَكْطُومٌ﴾
 [١٣٧] [٤٨] مَغْمُوم^(٥)، ﴿مَذْمُومٌ﴾ [٤٩] مَلُوم^(٦)، / ﴿لِيُرْلَقُونَكَ﴾ [٥١]
 يُنْفَذُونَكَ^(٧).

(١) أخرجه الطبري (٢١/٢٩/١٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٤٥/٨).

(٢) أخرجه الطبري (٢٦/٢٩/١٤) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٢٤٩/٨) إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبري (٣٤/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٥٣/٨).

(٤) أخرجه الطبري (٣٨/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٥٤/٨).

(٥) أخرجه الطبري (٤٥/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٦٢/٨).

(٦) أخرجه الطبري (٤٥/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٦٢/٨) كلاهما بلفظ: «مليم أي آت بما يلام عليه».

(٧) أخرجه الطبري (٤٦/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٦٢/٨)، والمعنى: ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك.

وفي مطبوعة أبي الفضل: «يعاتونك» وهو تصحيف.

[الحاقة]

﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [١١] كَثُرَ^(١)، ﴿وَعِئَّةٌ﴾ [١٢] حافظة^(٢)، ﴿إِنِّي طَنْتُ﴾
[٢٠] أَيْقَنْتَ^(٣)، ﴿غَسَلِينَ﴾ [٣٦] صديد أهل النار^(٤).

[المعارج]

﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [٣] العلوّ والفواضل^(٥).

-
- (١) أخرجه الطبري (٥٤/٢٩/١٤) عن عليّ، به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٢٦٦/٨) إلى ابن عباس.
- (٢) أخرجه الطبري (٥٥/٢٩/١٤) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٢٦٦/٨)، (٢٦٧) إلى ابن عباس.
- (٣) أخرجه الطبري (٦٠/٢٩/١٤) به مثله، ولم يعزه السيوطي في الدرّ (٢٧٢/٨) إلى ابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه الطبري (٦٥/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة به مثله. انظر: الدرّ المنثور (٢٧٥/٨).
- (٥) أخرجه الطبري (٧٠/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٧٨/٨).

[نوح]

﴿سُبُلًا﴾ [٢٠] طُرُقًا^(١)، ﴿فَجَاجَا﴾ [٢٠] مختلفة^(٢).

٤١/٢

[الجن] /

﴿جَدُرَيْتًا﴾ [٣] فَعَلُهُ وَأَمْرُهُ وَقُدْرَتُهُ^(٣)، ﴿فَلَا يَخَافُ بَحْسًا﴾ [١٣] نَقْصًا
من حسناته^(٤)، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ [١٣] زيادة في سيئاته^(٥).

(١، ٢) أخرجه الطبري (٩٨/٢٩/١٤) عن عليّ، به مثله مجموعاً في أثر واحد، ولم

يزد السيوطي في الدرّ (٢٩٣/٨) على نسبته إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري (١٠٣/٢٩/١٤) به بالفاظه، وابن أبي حاتم كما في الدرّ

(٢٩٧/٨) بحذف كلمة «فعله».

(٤، ٥) أخرجه الطبري (١١٢/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ

(٣٠٤/٨).

[المزمل]

﴿كَيْبًا مَّهِيلًا﴾ [١٤] الرَّمْلُ السَّائِلُ ^(١)، ﴿وَيْلًا﴾ [١٦] شديد ^(٢).

[المدثر]

﴿يَوْمَ عَسِيرٍ﴾ [٩] شديد ^(٣)، ﴿لَوْحَةً﴾ [٢٩] مُعْرَضَةٌ ^(٤) ^(٥).

(١) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٣٦) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٣٢٠).

(٢) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٣٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٣٢٠).

(٣) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٥٢) به مثله، ولم يعزه السيوطي في الدّر (٨/٣٢٧) إلى ابن أبي حاتم.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل: «مغيّرة».

(٥) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٥٩) به مثله، قال الطبري: «وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هذا غلطاً، وأن يكون موضع معرّضة مغيّرة، لكن صحّف فيه»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٣٣٢) من طريق عليّ بن أبي طلحة بلفظ: «محرقّة».

[القيامة]

﴿فَإِذَا قُضِيَ إِلَيْهِ أَجَلُهُ﴾ [١٨] بَيْنَاهُ^(١)، ﴿فَاتَّبَعُوا أَنَّهُمْ﴾ [١٨] اَعْمَلْ بِهِ^(٢)،
 ﴿وَأَلْقَتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [٢٩] آخِرَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ
 الْآخِرَةِ، فَتَلْتَقِي الشَّدَّةُ بِالشَّدَّةِ^(٣)، ﴿سُدِّي﴾ [٣٦] هَمَلًا^(٤).

[الإنسان] /

٤٢/٢

﴿أَمْشَاجٍ﴾ [٢] مَخْتَلَفَةِ الْأَلْوَانِ^(٥)، ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [٧] فَاشِيًا^(٦)،

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٤٨ / ٨)، ولم نقف عليه في الطبري.

(٢) أخرجه الطبري (١٩٠ / ٢٩ / ١٤) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٤٨ / ٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٩٥ / ٢٩ / ١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٦٢ / ٨).

(٤) أخرجه الطبري (٢٠٠ / ٢٩ / ١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٦٣ / ٨).

(٥) أخرجه الطبري (٢٠٤ / ٢٩ / ١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٦٨ / ٨).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٣٧٠ / ٨) مثله، ولم أجده عند الطبري.

﴿عَبُوسًا﴾ [١٠] ضيقًا^(١)، ﴿قَطْرِيرًا﴾ [١٠] طويلاً^(٢).

[المرسلات]

﴿كَهَاتَا﴾ [٢٥] كِنًا^(٣)، ﴿رَوَيْيَ﴾ [٢٧] جبال^(٤)، ﴿شَمِخَتِ﴾ [٢٧] مُشْرِفَات^(٥)، ﴿فُرَاتَا﴾ [٢٧] عَذْبًا^(٦).

[النبأ]

﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [١٣] مضيئًا^(٧)، ﴿الْمُعَصِّرَتِ﴾ [١٤] السحاب^(٨)،

(١، ٢) أخرجه الطبري (٢١٢/٢٩/١٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٧٢/٨).

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: «كفاء». وهو تصحيف. والأثر أخرجه الطبري (٢٣٧/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٨٤/٨) بلفظ: «كِنًا».

(٤، ٥) أخرجه الطبري (٢٣٨/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٨٤/٨).

(٦) أخرجه الطبري (٢٣٨/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٨٤/٨).

(٧) أخرجه الطبري (٤/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٩١/٨).

(٨) أخرجه الطبري (٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٩١/٨).

﴿ تَجَاجَا ﴾ [١٤] مُنْصَبًا^(١)، ﴿ أَلْفَاقًا ﴾ [١٦] مجتمعة^(٢)، ﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ [٢٦] وافق^(٣) أَعْمَالَهُمْ^(٤)، ﴿ مَقَازًا ﴾ [٣١] متنزهًا^(٥)، / ﴿ كَوَاعِبَ ﴾ ٤٣/٢ [٣٣] نواهد^(٦)، ﴿ الرُّوحُ ﴾ [٣٨] مَلَكٌ من أعظم الملائكة خَلَقًا^(٧)، ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٨).

(١) أخرجه الطبري (٦/٣٠/١٥) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٩١/٨).

(٢) أخرجه الطبري (٧/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٩٢/٨).

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: «وفق»، والمثبت موافق لما في الطبري والدر.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٩٦/٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٧/٣٠/١٥) به، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٩٨/٨) كلاهما بتقديم النون على التاء.

(٦) أخرجه الطبري (١٨/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٣٩٨/٨).

(٧) أخرجه الطبري (٢٢/٣٠/١٥) به مثله بحذف «من» التبعية، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٠٠/٨).

(٨) أخرجه الطبري (٢٤/٣٠/١٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدر (٤٠١/٨) إلى ابن أبي حاتم.

[النازعات]

﴿الرَّادِفَةُ﴾ [٧] النفخة الثانية^(١)، ﴿وَلِجْفَةٌ﴾ [٨] خائفة^(٢)،
 ﴿الْحَافِرَةُ﴾ [١٠] الحياة^(٣)، ﴿سَمَكَمَا﴾ [٢٨] بناءها^(٤)، ﴿وَأَغْطَشَ﴾
 [٢٩] أظلم^(٥).

[عبس]

﴿سَفَرَقَ﴾ [١٥] كَتَبَ^(٦)، ﴿قَضَبًا﴾ [٢٨] الْقَسَتْ^(٧)،
 (١) أخرجه الطبري (٣١/٣٠/١٥) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٠٦/٨) من طريق علي بن أبي طلحة.
 (٢) أخرجه الطبري (٣٣/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٠٦/٨) من طريق علي بن أبي طلحة.
 (٣) أخرجه الطبري (٣٤/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٠٦/٨) من طريق علي.
 (٤) أخرجه الطبري (٤٣/٣٠/١٥) به بلفظ: «بنيانها»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٤١١/٨).
 (٥) أخرجه الطبري (٤٤/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤١١/٨).
 (٦) أخرجه الطبري (٥٣/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق علي كما في الدر (٤١٨/٨).
 (٧) أخرجه الطبري (٥٧/٣٠/١٥) به بلفظ: «الفَصْفَصَة»، دون زيادة تفسيرها بالقت، ونسبه إليه السيوطي بهذه الزيادة. وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٤٢١/٨) بلفظ: «الفَصْفَصَة» يعني القَت، وهو الرُّطْب من علف الدواب أو يابسها. انظر: تاج العروس «قت».

﴿ فَكَّهُ ﴾ [٣١] الثمار الرطبة^(١)، ﴿ مُسْفَرَةٌ ﴾ [٣٨] مُشْرِقة^(٣).

[التكوير]

﴿ كُورَتْ ﴾ [١] أظلمت^(٤)، ﴿ أَنْكَدَرَتْ ﴾ [٢] تغيرت^(٥)، ﴿ عَسَعَسَ ﴾ [١٧] أدبر^(٦).

(١) سقط من قوله: «سفرة» إلى «الرطبة» من مطبوعة أبي الفضل.

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٦١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدرّ (٨/٤٢١).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٦٢) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدرّ (٨/٤٢٤).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٦٤) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدرّ (٨/٤٢٦).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٦٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدرّ (٨/٤٢٦).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٧٨) به مثله، وابن أبي حاتم من طرق كما في الدرّ (٨/٤٣٣).

[الانفطار]

﴿فُجِرَتْ﴾ [٣] بعضها في بعض^(١)، / ﴿بُعِثَتْ﴾ [٤] بُحِثَتْ^(٢). ٤٤/٢

[المطففين]

﴿عَلَيْنَ﴾ [١٨] الجنة^(٣).

[الانشقاق]

﴿يُحَوَّرَ﴾ [١٤] يُبْعَثُ^(٤)، ﴿يُوعُونَ﴾ [٢٣] يُسِرُّونَ^(٥).

(١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٨٥) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عكرمة كما في الدرّ (٨/٤٣٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٨٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عكرمة كما في الدرّ (٨/٤٣٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٠٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٤٤٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١١٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٤٥٧).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٤٦٠) ولم أجده عند الطبري.

[البروج]

﴿الْوَدُودُ﴾ [١٤] الحبيب^(١).

[الطارق]

﴿لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾ [١٣] حق^(٢)، ﴿بِالْهَزْلِ﴾ [١٤] الباطل^(٣).

[الأعلى]

﴿عُثَاءً﴾ [٥] هشيمًا^(٤)، ﴿أَخَوَى﴾ [٥] مُتَغَيِّرًا^(٥)، ﴿مَنْ تَرَكَى﴾ [١٤]

(١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٣٨) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٧١/٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٤٩) به مثله، ولم يعزه السيوطي في الدر (٤٧٧/٨) إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥٠) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدر (٤٧٧/٨) إلى ابن أبي حاتم.

(٤، ٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤٨٣/٨).

من الشرك^(١)، / ﴿وَذَكَرْنَا نِعْمَتَنَا عَلَيْهِ﴾ [١٥] وَحَدَّ اللَّهُ^(٢)، ﴿فَصَلِّ﴾ [١٥] ٤٥/٢
الصلوات الخمس^(٣).

[الغاشية]

﴿الْغَاشِيَةِ﴾ [١]، و﴿الْطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿الصَّاحَّةُ﴾
[عبس: ٣٣]، و﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١] مِنْ
أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤)، ﴿صَرِيعٌ﴾ [٦] شَجَرٍ مِنْ نَارٍ^{(٥)(٦)}، ﴿وَمَارِقٌ﴾ [١٥]

(١) أخرجه الطبري (١٥٦/٣٠/١٥) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٤٨٤/٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٥٧/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٤٨٤/٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٥٧/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٤٨٤/٨).

(٤) أخرجه الطبري (٤٧/٢٩/١٤، ٤٧/٣٠/١٥، ٦١، ١٥٩، ٢٨١) به مثله، مفراً
في خمسة مواضع، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٢٦٤/٨، ٤١٢، ٤٢٣،
٤٩١، ٦٠٥) ورتبته حسب السور.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل: «شجر ذو شوك»، وهو مخالف لما في الأصول.

(٦) أخرجه الطبري (١٦٢/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٤٩١/٨).

المرافق^(١) ﴿بِمَصْطَرٍ﴾ [٢٢] بجَبَّار^(٢).

[الفجر]

﴿لَيْلِمَصَادٍ﴾ [١٤] يَسْمَعُ وَيَرَى^(٣) ﴿جَمًّا﴾ [٢٠] شديد^(٤)،
﴿وَأَذَلَّ﴾ [٢٣] كيف له^(٥).

[البلد]

﴿التَّجْدَيْنِ﴾ [١٠] الضلالة والهدى^(٦).

(١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٦٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٤٩٣/٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٦٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٤٩٥/٨).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٨١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٠٨/٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٨٤) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدرّ (٥٠٩/٨) إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٨٨) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدرّ.

(٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٢٠٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٢١/٨).

[الشمس]

﴿ طَحَنَهَا ﴾ [٦] قسمها^(١)، ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [٨] بَيْنَ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ^(٢)، ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [١٥] لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ تَابِعَةً^(٣).

/ [الضحى]

٤٦/٢

﴿ سَجَى ﴾ [٢] ذهب^(٤)، ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [٣] مَا تَرَكَكَ وَمَا
أَبْغَضَكَ^(٥).

(١) أخرجه الطبري (٢١٠/٣٠/١٥) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٥٢٨/٨).

(٢) أخرجه الطبري (٢١٠/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٥٢٨/٨).

(٣) أخرجه الطبري (٢١٥/٣٠/١٥) به مثله، وفيه: «تبعة» وأخرجه ابن أبي حاتم كما
في الدرّ (٥٣١/٨).

(٤) أخرجه الطبري (٢٢٩/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٥٤١/٨).

(٥) أخرجه الطبري (٢٣٠/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٥٤١/٨).

[الشرح]

﴿فَأَنْصَبَ﴾ [٧] في الدعاء^(١).

[قريش]

«إِلْفِهِمْ» [٢] لزومهم^(٢).

[الكوثر]

﴿شَانَتْكَ﴾ [٣] عَدُوُّكَ^(٣).

(١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٢٣٦) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٥١/٨).

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٢٣٦) به مثله، لكن على قراءة «إِلْفِهِمْ» بسكون اللام من غير ياء، مصدر «أَلَفَ»، وهي المنقولة عن ابن عباس، وهي قراءة شاذة، وقرأ الجمهور بياء ساكنة وفتح اللام، وقرأ أبو جعفر من غير ياء وفتح اللام. انظر: تفسير القرطبي ٢٠/٢٠٣-٢٠٤، النشر ٢/٤٠٣، وأخرج هذا الأثر ابن أبي حاتم كما في الدرّ المنثور (٨/٦٣٦).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٢٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/٦٥٣).

[الإخلاص]

﴿الصَّمَدُ﴾ [٢] السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤْدَدِهِ^(١).

[الفلق]

﴿الْفَلَقُ﴾ [١] الخلق^(٢)، هذا لفظُ ابنِ عباسٍ، أخرجه ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ في تفسيريهما مفرقًا، فجَمَعَتْهُ، وهو وإن لم يستوعِبْ غريب القرآن، فقد أتى على جملةٍ صالحةٍ منه.

(١) أخرجه الطبري (٣٤٦/٣٠/١٥) عن عليٍّ، به مطولاً، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٨٢/٨) مطولاً أيضاً.

(٢) أخرجه الطبري (٣٥١/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦٨٩/٨).

/ وهذه ألفاظٌ لم تُذكر في هذه الرواية، سَقَّتْها من نسخة الضحاك (١) ٤٧/٢ عنه .

[الفاتحة]

قال ابن أبي حاتم^(٢) : حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث ح . وقال ابن جرير^(٣) : « حَدَّثْتُ عَنْ الْمُنْجَابِ ، نَابِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢] قَالَ : الشُّكْرُ لِلَّهِ^(٤) .

(١) ابن مزاحم، أبو القاسم الهلالي الخراساني التابعي المفسر تقدّم ترجمته .
(٢) في تفسيره (١٣٥ / ١) (٦٠ / ١ / ١) لكنه ليس من طريق أبي زرعة عن منجاب هنا، إنّما هو من طريق عليّ بن طاهر ثنا محمد بن العلاء يعني أبا كريب، ثنا عثمان بن سعيد الزيات عن بشر بن عمار به، ضعيف، في إسناده بشر، ضعفه النسائي، ومشاه غيره . وقال البخاري : « يعرف وينكر » . انظر : الميزان للذهبي (١ / ٣٢١) برقم ١٢٠٩ هذا بجانب الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما إذ لم يدرك ابن عباس كما تقدم .

(٣) في تفسيره (١٣٥ / ١) (٦٠ / ١ / ١) لكنه ليس من طريق منجاب كما ذكر المؤلف هنا، وإنّما هو من طريق محمد بن العلاء بمثل إسناده ابن أبي حاتم كما تقدم وفيه بشر أيضاً تقدم الكلام حوله وحول الإسناد، ولم يذكرنا طريق منجاب في تفسير الفاتحة ولا بداية سورة الأنعام ولا في بداية سورة الكهف حسب ما وقفت عليه، والله أعلم .

(٤) أخرجه الطبري (١ / ٦٠) ، وابن أبي حاتم (١ / ٢٦) حدثنا علي بن طاهر، قال : ثنا محمد بن العلاء - يعني أبا كريب - ثنا عثمان بن سعيد - يعني الزيات - ثنا بشر ابن عمار به بزيادة في أوله وآخره .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢] قال : له الخلق كله^(١).

[البقرة]

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢] للمؤمنين الذين يتقون الشُّرْكَ وَيَعْمَلُونَ بطاعتي^(٢)،
﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [٣] إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال
عليها فيها^(٣)، ﴿مَرَضٌ﴾ [١٠] نفاق^(٤)، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠] نكال
مُوجِع^(٥)، ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] يُبَدِّلُونَ ويحرفون^(٦)، ﴿السُّفَهَاءُ﴾ [١٣]

(١) أخرجه الطبري (٦٢/١/١) وابن أبي حاتم (٢٧/١) حدثنا علي بن طاهر، قال:
ثنا محمد بن العلاء يعني أبا كريب - ثنا عثمان بن سعيد - يعني الزيات - ثنا بشر
ابن عمار به مثله وبزيادة في أوله وآخره عند ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري (١٠٠/١/١) به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم ولا عزاه
السيوطي في الدر (٦٠/١) إليه.

(٣) أخرجه الطبري (١٠٤/١/١) به مثله، « جاء في الطبعة الحلبية في إسناد الأثر:
«عمار» مكان «عمارة»، وهو تصحيف، ولم أجده عند ابن أبي حاتم واقتصر
السيوطي في الدر (٦٨/١) على نسبته إلى ابن جرير.

(٤) أخرجه الطبري (١٢١/١/١) وابن أبي حاتم (٤٣/١) عن أبي زرعة كلاهما عن
منجاب به مثله إلا أن الطبري قال: «حُدِّثْتُ» بدل «حدثنا».

(٥) أخرجه الطبري (١٢٣/١/١) بسنده المذكور بلفظ: «العذاب الموجه»، وذكره ابن
أبي حاتم (٤٤/١) عن الضحاك قوله من دون إسناد ودون ذكر «نكال».

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٤/١) باسناده المذكور مثله، ولم أجده عند الطبري.

الجُهَّال^(١)، ﴿طُعَيْنَهُمْ﴾ [١٥] كفرهم^(٢)، ﴿كَصَيْبٍ﴾ [١٩] المطر^(٣)،
 ﴿أَنَذَا﴾ [٢٢] أشباهاً^(٤)، «التقديس»^(٥) التطهير^(٦)، ﴿رَغَدًا﴾
 [٣٥] سعة المعيشة^(٧)، ﴿تَلِسُوا﴾ [٤٢] تَخَلَطُوا^(٨)، ﴿أَنفُسُهُمْ يَظْمُونَ﴾
 [٥٧] يَضْرُؤُونَ^(٩)، /، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [٥٨] قولوا: هذا الأمر حق، كما قيل ٤٨/٢
 لكم^(١٠)، ﴿الْأُطُورَ﴾ [٦٣] ما أُنْبِتَ من الجبال، وما لم ينبت فليس

(١) أخرجه الطبري (١٢٩/١/١) وابن أبي حاتم (٤٦/١) حدثنا علي بن الحسين،
 قالوا: ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمار به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (١٣٥/١/١) وابن أبي حاتم (٤٩/١) عن أبي زرعة كلاهما عن
 منجاب به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (١٤٩/١/١) بإسناده المذكور مثله، وأخرجه أيضاً (١٤٨/١/١)
 من طريق علي بن أبي طلحة، كما أخرجه ابن أبي حاتم (٥٤/١) من طريق هارون
 ابن عنتر، عن أبيه، عن ابن عباس

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري (١٦٣/١/١) وابن أبي حاتم (٦٢/١) كلاهما بالإسناد
 المذكور مثله.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.

(٦) أخرجه الطبري (٢١٢/١/١) وابن أبي حاتم (٧٩/١) كلاهما به مثله.

(٧) أخرجه الطبري (٢٣٠/١/١) وابن أبي حاتم (٨٥/١) كلاهما به مثله.

(٨) أخرجه الطبري (٢٥٤/١/١) به مثله، ولم أجده عن ابن عباس عند ابن أبي حاتم
 (٩٨/١) ولا عزاه إليه السيوطي في الدرر (١٥٥/١).

(٩) أخرجه الطبري (٢٩٨/١/١) وابن أبي حاتم (١١٦/١) عن أبي زرعة كلاهما عن
 منجاب به مثله.

(١٠) أخرجه الطبري (٣٠١/١/١) وابن أبي حاتم (١١٨/١) عن أبي زرعة كلاهما
 عن منجاب به مثله.

بطور^(١)، ﴿خَسِيعَ﴾ [٦٥] ذليلين^(٢)، ﴿نَكَالًا﴾ [٦٦] عقوبة^(٣)،
 ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ [٦٦] مَنْ بعدهم^(٤)، ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ [٦٦] الذين
 بَقُوا معهم^(٥)، ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ [٦٦] تذكرة^(٦)، ﴿بِمَافَتَحِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
 [٧٦] بما أكرمكم به^(٧)، ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [٨٧] الاسم الذي
 كان عيسى يُخَيِّي به الموتى^(٨)، ﴿قَلِيلَتُونَ﴾ [١١٦]
 مطيعون^(٩)، ﴿الْقَوَاعِدَ﴾ [١٢٧] أساس البيت^(١٠)، ﴿صِبْغَةً﴾
 [١٣٨] دين^(١١)، ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾ [١٣٩] أَتَخَاصِمُونَنَا^(١٢)،

(١) أخرجه الطبري (٣٢٦/١/١) وابن أبي حاتم (١٢٩/١) عن أبي زرعة كلاهما عن
 منجاب به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٣٣٣/١/١) بسنده المذكور مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبري (٣٣٤/١/١) بسنده المذكور مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.

(٤، ٥) أخرجه الطبري (٣٣٤/١/١) حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد،
 قال: حدثنا بشر بن عمار به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطبري (٣٣٦/١/١) به مثله بزيادة «عبرة»، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الطبري (٣٧٠/١/١) به بلفظ: «أمركم» بدل «أكرمكم»، ولم أجده عند
 ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه الطبري (٤٠٤/١/١) وابن أبي حاتم (١٦٩/١) عن أبي زرعة كلاهما
 —أي: ابن جرير وأبو زرعة— عن منجاب به مثله.

(٩) أخرجه الطبري (٥٠٧/١/١) عن منجاب به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٣١/١) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أجده عند
 الطبري.

(١١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٤٥/١) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أعثر عليه
 عند الطبري من رواية الضحاك.

(١٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٤٥/١) ذكر عن محمد بن الصلت، ثنا بشر بن عمار به مثله.

﴿يَنْظُرُونَ﴾ [١٦٢] يُؤَخَّرُونَ^(١)، ﴿أَلَذُّ الْأَخْصَامِ﴾ [٢٠٤] شديدُ
الخصومة^(٢)، ﴿الْيَسْمِ﴾ [٢٠٨] الطاعة^(٣)، ﴿كَافَّةً﴾ [٢٠٨]
جميعاً^(٤).

[آل عمران]

﴿كَذَّابٍ﴾ [١١] كَصَنِيعٍ^(٥)، / ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [١٨] بِالْعَدْلِ^(٦)، ٤٩/٢
﴿الْأَكْمَمَةَ﴾ [٤٩] الذي يولد وهو أعمى^(٧)، ﴿رَبِّدْنِي﴾ [٧٩]
علماء فقهاء^(٨)، ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [١٣٩] لا تضعفوا^(٩).

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٢/١) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٦٥/٢) بالإسناد المذكور مثله ولم أجده عند الطبري.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٧٠/٢) بالإسناد نفسه مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٧٠/٢) بالإسناد نفسه مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٥) أخرجه الطبري (١٩٠/٣/٣) وابن أبي حاتم (٦٠٣/٢) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
- (٦) لم أجده عند الطبري ولا عند ابن أبي حاتم، إلا أن السيوطي في الدرر (١٦٦/٢) نسبته إلى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس.
- (٧) أخرجه الطبري (٢٧٦/٣/٣) وابن أبي حاتم (٦٥٥/٢) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
- (٨) أخرجه الطبري (٣٢٦/٣/٣) وابن أبي حاتم (٦٩٢/٢) به مثله، إلا أن عند الطبري تقدماً وتأخيراً في اللفظتين.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٥٧/٤) في سورة النساء بالإسناد المذكور مثله، ولم أجده عند الطبري.

[النساء]

﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [٤٦] يقولون: اسمع لا سمعت^(١)،
 ﴿لَيْتَا بِأَلْسِنَتِهِمَا﴾ [٤٦] تحريفاً بالكذب^(٢)، ﴿إِلَّا إِنَّمَا﴾ [١١٧]
 موتى^(٣).

[المائدة]

[١٣٨] ﴿وَعَزَّزْتُموهُم﴾ [١٢] أَعَنْتُموهم^(٤)، ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ / لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾
 [٨٠] قال: أَمَرْتُهُم^(٥).

(١) أخرجه الطبري (٤/ ١١٨/ ٥) وابن أبي حاتم (٣/ ٩٦٦) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.

(٢) أخرجه الطبري (٤/ ١٢٠/ ٥) وابن أبي حاتم (٣/ ٩٦٧) به مثله.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١٠٦٧) بالإسناد المذكور مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (٣/ ٤٠) عن ابن عباس، ولا ندري من أي الطرق، ولم أجده عند الطبري ولا ابن أبي حاتم المطبوع.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١١٨٢) بالإسناد نفسه، ولم أجده عند الطبري.

[الأنعام]

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ [٢٣] حَجَّتْهُمْ^(١)، ﴿بِمُعْجِزَيْنِ﴾ [١٣٤] بمسابقين^(٢).

[الأعراف]

﴿فَوَمَّا عَمِيتَ﴾ [٦٤] كَفَّارًا^(٣)، ﴿بَصْطَةً﴾ [٦٩] شِدَّةً^(٤)،
﴿لَا تَبْخَسُوا﴾ [٨٥] لَا تَظْلَمُوا^(٥)، ﴿الْقَمَلَ﴾ [١٣٣] الجراد الذي
ليس له أجنحة^(٦)، ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧] يَبْنُونَ^(٧)، ﴿مُتَبَرِّ﴾ [١٣٩]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢٥٨/٣) ولعله سقط من المطبوع، ولم أجده عند الطبري.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٣٩٠/٤) به مثله، ولم أجده عند الطبري في مظاته.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٠٧/٥) به مثله، ونسبه السيوطي في الدر (٤٨٣/٣) إليه وإلى الطبري، ولم أجده عند الطبري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥١٠/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٢٠/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٤٦/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدر.

(٧) أخرجه الطبري (٤٤/٩/٦) من طريق علي بن أبي طلحة بلفظه، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٥٢/٥) عن أبي زرعة عن منجاب به بلفظ: «تبتنون».

هالك^(١)، ﴿فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾ [١٤٥] بجِدٍّ وحَزَمٍ^(٢)، ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [١٥٧] عهدَهُم ومواثيقَهُم^(٣)، / ﴿مُرْسَهَا﴾ [١٨٧] مُنْتَهَاها^(٤)، ﴿خُذْ أَلْعَفَوَ﴾ ٥٠/٢ [١٩٩] أنْفَق الفضل^(٥)، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [١٩٩] بالمعروف^(٦).

[الأنفال]

﴿وَجَلَّتْ﴾ [٢] ﴿فَرِقَتْ﴾^(٧)، ﴿أَلْبَيْكُمْ﴾ [٢٢] الخُرْس^(٨)، ﴿فُرْقَانًا﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٥٣/٥) بالإسناد نفسه مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا نسبه إليه السيوطي في الدر (٥٣٤/٣).

(٢) أخرجه الطبري (٥٨/٩/٦) من طريق عكرمة ولم يذكر الحزم، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٦٥/٥) به مثله.

(٣) أخرجه الطبري (٨٤/٩/٦) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا جابر بن نوح، عن أبي روق به دون ذكر الميثاق، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٨٣/٥) به مثله.

(٤) أخرجه الطبري (١٣٨/٩/٦) من طريق علي بن أبي طلحة بلفظه، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٦٢٦/٥) به مثله.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٦٣٨/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدر (٦٣١/٣).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١٦٣٨/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدر (٦٣١/٣).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (١٦٥٥/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدر (١١/٤).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم (١٦٧٨/٥) به بلفظ: «الأبكم: الأخرس»، وأخرجه الطبري (١٤٦/١/١) من طريق أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس في تفسير الآية (١٨)

من سورة البقرة.

[٢٩] نصرًا^(١)، ﴿يَا لَعْدُوَّةَ الدُّنْيَا﴾ [٤٢] شاطئ الوادي^(٢).

[التوبة]

﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [٨] الإِلُّ: القرابة، والذِمَّة: العهد^(٣)، ﴿أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠] كيف يكذبون^(٤)، ﴿ذَلِكَ الَّذِي﴾ [٣٦] القضاء^(٥)، ﴿عَرَضًا﴾ [٤٢] غنيمة^(٦)، ﴿الشُّقَّةُ﴾ [٤٢] المسير^(٧)، ﴿فَثَبَطَهُمْ﴾ [٤٦] حَبَسَهُمْ^(٨)، ﴿مَلَجَأً﴾ [٥٧] الحِرْزُ في الجبل^(٩)، ﴿أَوْمَعَرَتِ﴾ [٥٧]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٦٨٦/٥) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أجده عند الطبري واقتصر السيوطي في الدر (٥٠/٤) على نسبته إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٠٧/٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٥٨/٦) به مثله مفرقاً في موضعين، ولم أجده عند الطبري من رواية الضحاك.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٣/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا عند السيوطي في الدر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٢/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٤/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٤/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٧/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٩) أخرجه الطبري (١٥٥/١٠/٦) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وابن أبي حاتم (١٨١٤/٦) به مثله.

الأسراب في الأرض المخفية^(١)، ﴿أَوْمَدَحَلَا﴾ [٥٧] المأوى^(٢)،
 ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [٦٠] السَّعة^(٣)، ﴿سَوُوا اللَّهَ﴾ [٦٧] تركوا طاعة
 الله^(٤)، ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ [٦٧] تركهم من ثوابه وكرامته^(٥)، / ﴿يَخْلُقُهُمْ﴾ ٥١/٢
 [٦٩] بدنيهم^(٦)، «المُعْذِرُونَ» [٩٠] أهل العذر^(٧)، ﴿مَحْصَصَةٌ﴾
 [١٢٠] مجاعة^(٨)، ﴿غَلْظَةً﴾ [١٢٣] شدة^(٩)، ﴿يُقْتَنُونَ﴾ [١٢٦]

-
- (١) ب، ع، ح، ومطبوعة أبي الفضل: «المخفية»، ر، م «الحفية». والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٤/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٥/٦) به بلفظ: «المتبوأ».
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢١/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٢/٦) به بلفظ: «تركوا الله»، وأخرج عن السدي بلفظ: «طاعة الله»، ولم أجده عند الطبري.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٢/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٦) م، ب: «بذنيهم». وهو تصحيف. والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٥/٦) به مثله، وأخرجه الطبري (١٧٦/١٠/٦) عن الحسن.
- (٧) أخرجه الطبري (٢١٠/١٠/٦) حدثنا المثنى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا ابن أبي حماد قال: حدثنا بشر بن عمار به مثله بزيادة أنه كان يقرأ هذا الحرف مخففاً. وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٦٠/٦) به مثله. وبالتخفيف قرأ يعقوب. انظر: النشر (٢٨٠/٢).
- (٨) أخرجه الطبري (٨٥/٦/٤) من طريق علي بن أبي طلحة مثله، وابن أبي حاتم (١٩٠٨/٦) المذكور سابقاً مثله.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩١٤/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

يُبْتَلُونَ^(١) ﴿عَزِيزٌ﴾ [١٢٨] شديد^(٢)، ﴿مَاعِشْتُمْ﴾ [١٢٨] ما شَقَّ عليكم^(٣).

[يونس]

﴿أَقْضُوا إِلَيَّ﴾ [٧١] انهضوا إلي^(٤)، ﴿وَلَا تُظْهِرُوا﴾ [٧١] تُؤَخِّرُونَ^(٥)، ﴿حَقَّتْ﴾ [٩٦، ٣٣] سَبَقَتْ^(٦).

[هود]

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ [٦] يأتيها رزقها حيث كانت^(٧)، ﴿مُنِيبٌ﴾

-
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩١٥/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
 - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩١٧/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
 - (٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩١٧/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
 - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٦٩/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
 - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٧٠/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
 - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٨٦/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
 - (٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٠١/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

[٧٥] المقبل إلى طاعة الله^(١)، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾ [٨١] يَتَخَلَّفُ^(٢)،
﴿تَعَثُّوا﴾ [٨٥] تَسْعُوا^(٣).

[يوسف]

«هَيْئُ لَكَ» [٢٣] تَهَيَّأْتُ لَكَ، وَكَانَ يَقْرَأُهَا مَهْمُوزَةً^(٤)، ﴿وَأَعَدَّتْ﴾
[٣١] هَيَّأْتُ^(٥)، ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ [١٠٠] السَّرِيرِ^(٦)، ﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾
[١٠٨] دَعَوْتِي^(٧).

-
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٥٩/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٦٥/٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
(٣) أخرجه الطبري (٣٠٨/١/١) به مثله، عند الآية (٦٠) من سورة البقرة وابن أبي حاتم (٢٠٧١/٦) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٢١/٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري عن ابن عباس.
انظر القراءات فيه في ص ١٢٠٧.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٣٤/٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
(٦) أخرجه الطبري (٦٧/١٣/٨) عن الضحاك من قوله، وأخرجه (٦٨/١٣/٨)
من طريق العوفي عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٠١/٧) به
مثله.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٠٩/٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري عن ابن
عباس.

[الرعد]

﴿الْمَثَلَتُ﴾ [٦] ما أصاب القرونَ الماضيةَ من العذاب^(١)،
 / ﴿الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٩] السِّرِّ والعَلَانِيَةِ^(٢)، ﴿شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ [١٣] ٥٢/٢
 شديدُ المكرِ والعداوةِ^(٣).

[النحل]

﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧] تَنْقُصِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ^(٤)، ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾
 [٦٨] أَلْهَمَهَا^(٥).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٢٣/٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٢٨/٧) حدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن الصلت، عن بشر بن عمار به مثله.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (٦٢٧/٤) بلفظ: «شديد المكر، شديد القوة»، وسقط هذا التفسير وما بعده إلى آخر السورة من التفسير المطبوع.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (١٣٤/٥) بلفظه، وأخرجه الطبري (١١٣/١٤/٨) من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس بلفظ: «التنقص والتفريع».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (١٤٣/٥) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.

[الإسراء]

﴿وَأَضْلُ سَيْلًا﴾ [٧٢] أَبْعَدُ حُجَّة^(١)، ﴿قَبِيلًا﴾ [٩٢] عِيَانًا^(٢)،
 ﴿وَاتَّبَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَيْلًا﴾ [١١٠] اطلب بين الإعلان والجهر، وبين التخافتِ
 والخفض طريقاً، لا جَهراً شديداً، ولا خَفْضاً لا تُسْمَعُ أُذُنُكَ^(٣).

[مريم]

﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [٢٥] طَرِيًّا^(٤).

[طه]

﴿يَقْرُطُ﴾ [٤٥] يَعْجَلُ^(٥)، ﴿يَطْغَى﴾ [٤٥] يَعْتَدِي^(٦)،

-
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣١٧/٥) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣٤٠/٥) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.
 (٣) ح، ع «يسمع» بالياء، وسائر النسخ بالتاء كما في المصادر والأثر أخرجه الطبري
 (١٨٥/١٥/٩) عن منجاب به بالخطاب في «يسمع»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما
 في الدرّ (٣٥٠/٥) مثله، إلا أنه قال: «حتى لا تسمع».
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٠٤/٥)، ولم أجده عند الطبري.
 (٥، ٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٥٨٠/٥) مجموعاً، ولم أجده عند الطبري.

﴿ لَا تَظْمَأُ ﴾ [١١٩] لَا تَعْطَشُ^(١)، ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩] لَا يُصِيبُكَ
حَرٌّ^(٢).

[المؤمنون]

﴿ رَبَّوْ ﴾ [٥٠] المكان المرتفع^(٣)، ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [٥٠] خِصْبٌ^(٤)،
﴿ وَمَعِينٍ ﴾ [٥٠] ماء ظاهر^(٥)، ﴿ أُمْتُكُمْ ﴾ [٥٢] دينكم^(٦).

[الفرقان]

﴿ تَبَارَكَ ﴾ [١] تفاعل من البركة^(٧).

(٢، ١) أخرجه الطبري بنحوه (٢٢٣/١٦/٩) من طريق علي بن أبي طلحة، وأخرجه
ابن أبي حاتم كما في الدر (٦٠٥/٥) بلفظه.

(٣، ٤، ٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (١٠٠/٦) مجموعاً بلفظه.

(٦) أخرجه الطبري (٨٥/١٧/١٠) من طريق علي بن أبي طلحة بلفظه، وابن أبي حاتم
كما في الدر (٦٧٢/٥).

(٧) أخرجه الطبري (١٧٩/١٨/١٠) وابن أبي حاتم (٢٦٥٩/٨) حدثنا علي بن

الحسين، كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، أنبأ
بشر بن عمارة به مثله.

[الشعراء]

﴿كَرَّةٌ﴾ [١٠٢] رَجْعَةٌ^(١).

[النمل]

/ ﴿خَاوِيَةً﴾ [٥٢] سقط أعلاها على أسفلها^(٢).

[القصص]

﴿فَلَهُ وَخَيْرٌ﴾ [٨٤] ثواب^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أجده عند

الطبري، ولا نسبه إليه السيوطي في الدر (٣١٠/٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٩٠٣/٩) به مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا نسبه

السيوطي في الدر (٣٧٠/٦) إليه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٠٢٤/٩) به مثله، ولم أجده عند الطبري، وأغفله السيوطي

في الدر.

[الروم]

﴿يَلِئْسَ﴾ [١٢] يَيْئَسُ^(١).

[فاطر]

﴿جَدَّ﴾ [٢٧] طرائق^(٢).

[الصفات]

﴿صِرَاطَ الْجَحِيمِ﴾ [٢٣] طريق النار^(٣)، ﴿وَقَفُّهُمْ﴾ [٢٤] احْبِسُوهُمْ^(٤)،
 ﴿إِنَّهُمْ قَسَؤُونَ﴾ [٢٤] مُحَاسَبُونَ^(٥)، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (٦/ ٤٨٥)، ولم أجده عند الطبري.

(٢) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٢/ ١٣٢) عن الضحاك من قوله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (٧/ ١٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرر (٧/ ٨٤)، ولم أجده عند الطبري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في المصدر نفسه، ولم أجده عند الطبري.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في المصدر نفسه، ولم أجده عند الطبري.

تَمَانَعُونَ^(١)، ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [٢٦] مُسْتَخْذُونَ^{(٢)(٣)}، ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾
[١٤٢] مَسِيءٌ مُذْنَبٌ^(٤).

[فصلت]

﴿وَالْغَوَافِيهِ﴾ [٢٦] عَيْبُوهُ^(٥)، ﴿فُصِّلَتْ﴾ [٤٤] بُيِّنَتْ^(٦).

(١) نسبه السيوطي في الدرّ (٨٥/٧) إلى ابن جرير، ولا إخاله إلا واهماً؛ لأن الأثر جمع تفسير ثمانية مواضع، ولا أثر لأيّ منها عند الطبري من رواية الضحاك عن ابن عباس، ولعله لابن أبي حاتم.

(٢) كذا في: أ، س، ح، م، بمعنى خاضعون، وفي ع: «مستخذلون»، وفي حاشية م: لعله مستخذلون، وفي ب، ومطبوعة أبي الفضل: «مستنجدون»، وفي الدرّ: «مسخرون».

(٣) نسبه السيوطي في الدرّ (٨٥/٧) إلى ابن جرير ضمن الأثر السابق بلفظ: «مسخرون».

(٤) أخرج ابن أبي حاتم الجزء الأول كما في الدرّ (١٢٥/٧)، وأخرجه كاملاً ابن الأنباري والطستي عن ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق له. انظر: الدرّ (١٢٥/٧).

(٥) لم أجد هذا التفسير في المصادر التي بين يديّ.

(٦) أخرجه الطبري (١٢/٢٤/١٢٧) عن السديّ، ولم أجدّه عن ابن عباس لا في الطبري ولا في الدرّ.

[القمر]

﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٨] مُقْبِلِينَ^(١).

[الواقعة]

﴿بُسَّتِ﴾ [٥] فُتَّتِ^(٢)، ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ [١٩] لَا يَقِئُونَ كَمَا يَقِيءُ
صَاحِبُ خَمْرِ الدُّنْيَا^(٣)، ﴿الْخِنِثُ الْعَظِيمُ﴾ [٤٦] الشُّرْكَ^(٤).

[الحشر]

﴿الْمُهَيِّمِينَ﴾ [٢٣] الشَّاهِدُ^(٥)، ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٢٣] الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا

(١) لم أجد هذا التفسير في المصادر التي بين يديّ.

(٢) ح: «ثبت»، ع: «فتنت». والأثر أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٦٨) من طريق عليّ
ابن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ: فُتَّتَتْ، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ
(٥/٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٧/٨٨) بلفظه، ولم أجدّه عند الطبري.

(٤) أخرجه الطبري (١٣/٢٧/١٩٤) عن الضحاك من قوله، ولم يذكره السيوطي في الدرّ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٨/١٢٣)، ولم أجدّه عند الطبري.

يشاء^(١)، ﴿الْحَكِيمُ﴾ [٢٤] الْمُحْكَمِ لما أراد^(٢).

[المنافقون]

/ ﴿خُشْبٌ مُسَدَّدٌ﴾ [٤] نَخْلٌ قِيَامٌ^(٣).

[الملك]

﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ [٣] تَشَقُّقٍ^(٤)، ﴿حَصِيرٌ﴾ [٤] كَلِيلٌ ضَعِيفٌ^(٥).

(١) لم أجد هذا التفسير في المصادر التي بين يدي.

(٢) لم أجد هذا التفسير فيما بين يدي من المصادر.

(٣) في المطبوعة: «نخل» فقط. والأثر أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (١٧٣/٨) مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢٣٥/٨) بلفظ: «شقوق». وأخرجه باللفظ الذي عندنا ابن المنذر كما في الدر (٢٣٥/٨) ونسب السيوطي في الدر (٢٣٥/٨) باللفظ الأول إلى ابن جرير، ولم يروه عن ابن عباس، وإنما أخرجه (٢/٢٩/١٤) عن سفيان.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢٣٥/٨) الجزء الأول فقط، ونسبه السيوطي في الدر (٢٣٥/٨) إلى ابن جرير، ولم أجده عنده.

[نوح]

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [١٣] لا تخافون له عظمة^(١).

[الجن]

﴿جَذُرَيْنَا﴾ [٣] عظمته^(٢).

[المدثر]

﴿أَتَنَّا الْيَقِينَ﴾ [٤٧] الموت^(٣).

[القيامة]

﴿يَتَمَطَّى﴾ [٣٣] يختال^(٤).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢٩٠/٨) بلفظه، ولم أجد عند الطبري

(١٤/٢٩/٩٤) إلا لفظ: «عظمة» من طريق علي بن أبي طلحة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢٩٧/٨)، ولم أجد عند الطبري.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٣٣٧/٨)، ولم أجد عند الطبري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٣٦٣/٨)، ولم أجد عند الطبري.

[النبأ]

﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٣٣] في سنٍّ واحدٍ^(١)، ثلاثٍ وثلاثين سنة^(٢).

[النازعات]

﴿ مَتَّعَالِكُمْ ﴾ [٣٣] منفعة^(٣)، ﴿ مُرْسَهَا ﴾ [٤٢] مُنْتَهَاها^(٤).

[الانشقاق]

﴿ مَمْنُونٌ ﴾ [٢٥] منقوص^(٥).

* * *

(١) كذا في النسخ، ولم نجد في كتب اللغة إلا تأنيث « السَّنِّ ». انظر: اللسان، القاموس « سنن ».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (١٦/٨) من طريق الضحاك مثله، ولم أجده عند الطبري.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (٤١٢/٨)، ولم أجده عند الطبري.

(٤) لم أجده هذا التفسير فيما بين يديّ من المصادر.

(٥) أخرجه الطبري (١٥٠/٣٠/١٢٦) من طريق عليّ بن أبي طلحة مثله، وابن أبي حاتم كما في الدرّ (٣١٣/٧) في تفسير موضع فُصِّلَتْ.

/ فصل

قال أبو بكر بن الأنباري^(١): «قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومُشكّله بالشُّعر، وأنكر جماعة - لا علم لهم - على النحويين ذلك، وقالوا: إذا فعلتُم ذلك جعلتُم الشعر أصلاً للقرآن. قالوا: وكيف يجوز أن يُحتجَّ بالشُّعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث؟» قال^(٢): «وليس الأمر كما زعموه من أنّا جعلنا الشُّعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] وقال: ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] وقال ابن عباس^(٣): «الشعر ديوان العرب» فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه.»

[١٣٩] ثم أخرج^(٤) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا /

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/٦١، ٩٩، ١٠٠.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١/١٠٠.

(٣) سيأتي تخريجه في الذي بعده.

(٤) أي: ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء (١/١٠١) ح ١٢٠. ورجاله ثقات كلهم، والتَّرْقُفِيُّ الوارد في الإسناد: اسمه العباس بن عبد الله أبو محمد كان ثقة صدوقاً، كما في الأنساب (١/٤٥٧).

سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب» .

وقال أبو عبيد في فضائله^(١): «ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس أنه كان يسأل عن القرآن فيُنشد فيه الشعر» .

قال أبو عبيد: «يعني كان يستشهد به على التفسير» .
قلت: قد رويناه عن ابن عباس كثيراً من ذلك، وأوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الأزرق. وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب «الوقف»^(٢)، والطبراني في «معجمه الكبير»^(٣) .

وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد .
أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه، عن أبي إسحاق التنوخي، عن القاسم بن عساكر، أنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي، أنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي، أنا أبو علي محمد

(١) (١٧٣/٢) ب: لغات القرآن وأي العرب أنزل القرآن بلغته، ح ٧٤٥ صحيح، رجاله ثقات .

(٢) (٧٦/١) لكن إسناده واه جداً، فيه محمد بن زياد الشكري الميموني كذاب، كما في الميزان للذهبي (٥٥٢/١) برقم ٥٧٤٧ .

(٣) (٢٥٦-٢٤٨/١٠)، ح ١٠٥٩٧، ضعيف جداً، في إسناده جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي، متروك، كما تقدم، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/٦) و (٢٨٤/٩) .

ابن سعيد بن نيهان الكاتب، أنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي، ثنا أبو سهل السري بن سهل الجندي سابوري، ثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المسكي، أنا سعد^(١) بن أبي سعيد، أنا عيسى بن / دأب عن حميد الأعرج، ٥٦/٢ وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال^(٢): «بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة، قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: «قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به». فقاما إليه فقالا: «إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله، فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب؛ فإن الله إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين». فقال ابن عباس: «سلاني عما بدا لكما».

فقال نافع: «أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾» [المعارج: ٣٧]، قال: «عزِينَ الحِلَقُ الرفاق»^(٣)، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول^(٤):

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

(١) ح، س: سعيد.

(٢) واه جداً في إسناده عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي المدني، كان أخبارياً علامة نسابة، لكن حديثه واه، قال خلف الأحمر: «يضع الحديث» وقال البخاري وغيره: «منكر الحديث». انظر: الميزان للذهبي (٣/٣٢٧-٣٢٨) برقم ٦٦٢٥.

(٣) في س ب ع: «الرفاق»، والمثبت موافق لما في الدر ٨/٢٨٥.

(٤) ليس في ديوانه، وهو في مسائل نافع ٨٥.

قال^(١): «أخبرني عن قوله: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾» [المائدة: ٣٥]، قال: «الوسيلة: الحاجة»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت عنبرة العبسي، وهو يقول^(٢):

إن الرجال لهم إليك وسيلةٌ
إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿شَرَعَةٌ وَمِنْهَا جَأٌ﴾» [المائدة: ٤٨]، قال: «الشرعة: الدين، والمنهاج: الطريق»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول^(٣):

/ لقد نطق المأمون بالصدق والهدى
وبين للإسلام ديناً ومنهجاً

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿إِذَا أَثْمَرَوْنَعِهَ﴾» [الأنعام: ٩٩]، قال: «نُضْجِهَ وبلاغه»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت الشاعر يقول^(٤):

إذا ما مشت وسط النساء تأودت
كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

(١) «المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز له بـ«ك» علي منهج المصنف.

(٢) ديوانه ٢٧٣ والمسائل ٨٦، ومجاز القرآن ١/ ١٦٥، وجامع البيان (٢٢٦/ ٦/ ٤)

١٠/ ٢٩٠ وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٨١، ويُنسب البيت أيضاً إلى خُزَر بن لوزان

السدوسي.

(٣) المسائل ٨٧.

(٤) لم أهد إلى قائله، وهو في المسائل ٨٧، و«تأودت» أي: انعطفت.

قال: «أخبرني عن قوله: «وريشاً»^(١)» [الأعراف: ٢٦] قال: «الرياش: المال»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت الشاعر يقول^(٢):

فَرَشَنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾» [البلد: ٤]، قال:
«في اعتدال واستقامة» قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما
سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول^(٣):

يَاعَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرَبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿يَكَاذِبُونَ بَارِقَهُ﴾» [النور: ٤٣]، قال:
«السنا: الضوء». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما
سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول^(٤):

يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا يَجْلُو بَضْوَهُ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلَمِ

(١) على قراءة ابن عباس رضي الله عنه، والقراءة المتواترة ﴿وَرِيشًا﴾. انظر: البحر المحيط
٢٨٢/٤.

(٢) البيت لسويد بن الصامت الخزرجي، وهو في المسائل ٨٨، والسيرة ٦٧/٢، والبيان
والتبيين ٦٦/٤، واللسان «ريش». وينسب أيضاً إلى عمير بن الحباب. وراش فلاناً:
قَوَاهُ وَأَعَانَهُ، وَأَصْلَحَ حَالَهُ. وبرى السهم: نحتته، والمعنى: أَصْلَحَ حَالِي وَأَعْنِي فَأَنَا
كَالسهم الذي بُرِّي، ولم يُوضَع عليه الريش بعد. ويريش ولا يبري: أي ينفع ولا يضر.
(٣) ديوانه ١٦٠، المسائل ٧٤، والقرطبي ٦٢/٢٠، وشرح الطوسي «كبد» في الديوان
بقوله: «القيام على الأمر الشديد».

(٤) المسائل ٨٨، ودجا الليل: عَمَّتْ ظِلْمَتُهُ.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَحَفَدَةً﴾» [النحل: ٧٢]، قال: «وكلد الولد وهم الأعوان»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما [١٤٠] سمعت الشاعر / يقول^(١):

حَفَدَ الْوَلَائِدِ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكْفِهِنَّ أَرْمَةُ الْأَجْمَالِ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾» [مريم: ١٣]، قال: «رحمة من عندنا»، قال: / «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت^{٥٨/٢} طرفة بن العبد يقول^(٢):

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِيسَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾» [الرعد: ٣١]، قال: «أفلم يعلم، بلغة بني مالك»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت^{٥٨/٢} مالك بن عوف يقول^(٣):

لَقَدْ يَيْئَسُ الْأَقْوَامُ أَنِي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًّا

(١) ينسب البيت لأمية بن أبي الصلت، وللأختل، وكثير، وجميل، وليس في دواوينهم، وهو في المسائل ٣٩، والعين ٣/ ١٨٥، ومجاز القرآن ١/ ٣٦٤، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٥١، والمعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٢٥٠، وتهذيب اللغة ٤/ ٤٢٦، وغريب الحديث للهروي ٣/ ٣٧٤، والكشاف ٢/ ٦٢٠، واللسان «حفد». ومفرد «حفد»: حافد، وجمعه حفدة وحفد وأحفاد، ويحتمل الذي يحفد أي: يسرع في الطاعة والخدمة، فيكون فعلاً وعلى هذا ضبط «الولائد» بالضم أو بالنصب في المصادر، والزماد: المقود.

(٢) ديوانه ١٧٢، المسائل ٦٥، وجامع البيان ٩/ ١٦/ ٥٦، والقرطبي ١١/ ٨٧.

(٣) البيت لرباح بن عدي، وهو في المسائل ٧٠، وجامع البيان ١٦/ ٤٥٠ وفيه: «ألم يئس»، والقرطبي ٩/ ٣٢٠.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿مَثْبُورًا﴾» [الإسراء: ١٠٢]، قال: «مَلْعُونًا محبوسًا من الخير»، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ عبدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ، يقولُ^(١)»:

إِذْ أَتَانِي الشَّيْطَانُ فِي سِنَةِ النَّوْمِ وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿فَاجَأَهَا الْمَخَاضُ﴾» [مريم: ٢٣]، قال: «أَلْجَأَهَا». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ^(٢)»:

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَاجَأَنَا كَمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿نَدِيًّا﴾» [مريم: ٧٣]، قال: «النادي: المَجْلِسُ، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ الشاعرَ يقولُ^(٣)»:

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

قال: «أخبرني عن قوله: «أَثَاثًا وَرِيًّا»^(٤)» [مريم: ٧٤]، قال: «الأثاثُ:

(١) ديوانه ٣٦، والمسائل ٨٩، ومجاز القرآن ١/٣٩٢ وجامع البيان ٩/١٥٠/١٧٥ ورواية صدر البيت عنده: إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَةِ الْغِي. و«مَثْبُور» وردت في (أ) «مَثْبُورًا».

(٢) ديوانه ٦٧، والمسائل ٨٩.

(٣) البيت لسلامة بن جندل، وهو في ديوانه ٩٢، المسائل ٩٠، ومجاز القرآن ٢/١٠ والتأويب: الرجوع، أو الإمعان في السير الشديد.

(٤) قرأه بياء مشددة من غير همز أبو جعفر وقالون وابن ذكوان. انظر: النشر ١/٣٩٤، والإتحاف ٢/٢٠٣.

المتاع، والرِّيُّ من الشرابِ»، قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم،
أما سَمِعْتَ الشاعِرَ يَقُولُ^(١):

كَأَنَّ عَلَى الْحُمُولِ غَدَاةً وَلَوْ أَنَّ مِنَ الرَّئِيِّ الْكَرِيمِ مِنَ الْأَثَاثِ

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾» [طه: ١٠٦] ٥٩/٢

قال: «القاعُ: الأملس، والصَّفْصَفُ: المستوي». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ الشاعِرَ يَقُولُ^(٢):

بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا شَمَارِيخَ مَنْ رَضَوَى إِذْنُ عَادَ صَفْصَفَا

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾» [طه: ١١٩]

قال: «لَا تَعْرِقُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ الشاعِرَ يَقُولُ^(٣):

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ

(١) البيت لمحمد بن نمير الثقفي، وهو في المسائل ٩٠، ومجاز القرآن ١/٣٦٥، ومعاني
القرآن للزجاج ٣/٣٤٢، واللسان «رأى» بصدر مختلف والحُمُول: الإبل وما عليها.
والشعر من المهموز، في حين أن القراءة بتخفيف الهمز، وثمة روايات للبيت.

(٢) لم أهد إلى قائله، وهو في المسائل ٩١: الشهباء: الكتيبة الكثيرة السلاح، الملمومة:
المجتمعة المضموم بعضها إلى بعض، والشُّمْرَاخ: العثكال عليه بُسْرٌ. ورضوى: جبل
بين مكة والمدينة قرب ينبع.

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه ٩٤، والمسائل ٩٢، والكامل ١/٩٨،
وجامع البيان ٩/١٦/٢٢٣، واللسان ٨/٣٠. ويَخْصُر: يبرد. وعارضت اعترضت
في السماء وبدت حياله. «فيضحي»: من ضَحَّى الرجل يضحى، إذا أصابه حر
الشمس.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿لَهُ رُحُورٌ﴾» [طه: ٨٨] قال: «له صياح».
 قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر^(١):
 كأن بني معاوية بن بكرٍ إلى الإسلام صائحة تخورُ
 قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا تَيَّافِي ذِكْرِي﴾» [طه: ٤٢] قال:
 «لأتضعفا عن أمري». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما
 سمعت قول الشاعر^(٢):

إني وجدك ما ونيت ولم أزل أبغي الفكاك له بكل سبيل
 قال: «أخبرني عن قوله: ﴿الْقَانَعُ وَالْمَعْتَرُ﴾» [الحج: ٣٦] قال: «القانع:
 الذي يقنع بما أعطي، والمعتَر: الذي يعتَرُ^(٣) من الأبواب». قال: «وهل
 تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر^(٤):

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
 / قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾» [الحج: ٤٥] قال: «مشيدٌ ٦٠/٢
 بالجِصِّ والآجر». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت

(١) لم أهند إلى قائله، وهو في المسائل ٩٢.

(٢) لم أهند إلى قائله، وهو في المسائل ٩٢، قوله: «وجدك» يحلف بحظ المخاطب. و«ما
 ونيت»: ما ضعفت أو ما قصرت.

(٣) ع، ومطبوعة أبي الفضل: «يعترض الأبواب».

(٤) البيت لزهير وهو في ديوانه ١١٤، والمسائل ٩٣، والقرطبي ٦٥/١٢. والمعتَرُ والمعتري
 واحد.

عدي بن زيد يقول^(١):

شاده مَرْمَرًا وَجَلَّله كَدُ سَافِلِطَيْرٍ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ
قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿شَوَاطُ﴾» [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «الشَّوَاظُ:
الْلَّهَبُ الَّذِي لَا دَخَانَ لَهُ».

قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمِيَّةَ بْنِ
أَبِي الصَّلْتِ^(٢):

يَظَلُّ يَشْبُ كِيرًا بَعْدَ كِيرٍ وَيَنْفُخُ دَائِبًا لَهَبَ الشَّوَاظِ
قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾» [المؤمنون: ١] قَالَ:
«فَازُوا وَسَعِدُوا». قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٣):

فَاعْقِلِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ
قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾» [آل عمران: ١٣]
قَالَ: «يُقَوِّي». قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ

(١) ديوانه ٨٨، المسائل ٩٣، مجاز القرآن ٥٣/٢، الكامل ١٣٢ وجامع البيان
١٠/١٧/١٨٢ والمرمر: الرخام، والكلس: الطلاء من الجير.

(٢) صدره في المسائل ٩٣:

بِمَانِيَا يَظَلُّ يَشْبُ كِيرًا. وهو في ديوانه ٤١٥، وإيضاح الوقف للأنباري ٩٥/١،
والمعجم الكبير للطبراني ١٠/٢٤٩، واللسان «شوظ» وينسب البيت أيضاً لأمية بن
خلف، يشب: يوقد، والكير: ما يستخدمه الحداد للنفخ في النار.

(٣) ديوانه ١٧٧، والمسائل ٩٤.

قول حسان بن ثابت^(١):

برجالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ أَيْدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَنَزَلْ

[١٤١] قال: «أَخْبِرْنِي / عن قوله: ﴿وَنَحَاسٌ﴾» [الرحمن: ٣٥] قال: «هو

الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم،

أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٢):

يُضْيِيءُ كَضُوءِ سِرَاجِ السَّلِيِّ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

قال: «أَخْبِرْنِي عن قوله: ﴿أَمْشَاجٌ﴾» [الإنسان: ٢] قال: «اختلاطُ ماءِ

الرجلِ وماءِ المرأةِ إِذَا وَقَعَ فِي الرَّحِمِ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟»

قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ أَبِي ذُؤَيْبٍ^(٣):

/ كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مَشِيحٌ ٦١/٢

قال: «أَخْبِرْنِي عن قوله: ﴿وَفُومَهَا﴾» [البقرة: ٦١] قال: «الْحِنْطَةُ». قال:

«وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ أَبِي مِحْجَنٍ

(١) ديوانه ٦٧، والمسائل ٩٤.

(٢) البيت للناطقة الجعدي، وهو في ديوانه ٨١، والمسائل ٣٧، ومجاز القرآن ٢/٢٤٥،

والكامل ١/٤٧٧، وجامع البيان ١٣/٢٧/١٤١ وفيه: يَضُوءٌ، والمعجم الكبير،

١٠/٢٤٩ منسوباً للناطقة الذبياني، وليس في ديوانه.

(٣) ديوان الهذليين ٣/١٠٤، والمسائل ٣٨، وجامع البيان ١٤/٢٩/٢٠٣ وفيه: «سيط

به» مكان «خالطه» وهما بمعنى، والمعجم الكبير للطبراني ١٠/٢٤٩. الضمير في

«منه» للسهم. وفُوقُ السهم: موضع الوتر، وهما فُوقان، وقد يؤنث فيقال: فُوقَة

وفوقتان.

الثقفي^(١):

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ قُومٍ
 ط
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾» [النجم: ٦١] قَالَ:
 «السُّمُودُ: اللَّهُوُّ وَالْبَاطِلُ». قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قَالَ: «نَعَمْ،
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ هُزَيْلَةَ بِنْتِ بَكْرِ، وَهِيَ تَبْكِي قَوْمَ عَادٍ^(٢):

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ قَ وَلَمْ يُبْدُوا جُحُودًا
 قِيلُ قُمْ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ ذَرُ عَنْكَ السُّمُودَا

قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾» [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَيْسَ
 فِيهَا نَتْنٌ وَلَا كِرَاهِيَةٌ كَخَمْرِ الدُّنْيَا». قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟»
 قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٣):

رُبَّ كَأْسٍ شَرَبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِزَاجًا

كُط
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا أَتَسَّقَ﴾» [الانشقاق: ١٨] قَالَ:
 «أَتَسَاقَهُ: اجْتِمَاعُهُ».

قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ

(١) ديوانه ٥٢، والمسائل ٢٥٩، وجامع البيان (١/١/٣١١) ١٢٩/٢ وروايته:

قَدْ كُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصًا وَاحِدًا وَرَدَّ الْمَدِينَةَ

والمعجم الكبير ١٠/٢٥٣، والقرطبي ١/٤٢٥، واللسان: «قوم» وينسب البيت إلى
 أحيحة بن الجلاح.

(٢) المسائل ٤١، والأضداد للأنباري ٤٣، والمعجم الكبير ١٠/٢٥٤.

(٣) ملحقات ديوانه ٤٥٨، المسائل ٩٥.

طرفة^(١):

إِنْ لَنَا قَلَائِصًا نَقَانِقًا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَ وَاسِقًا

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾» [البقرة: ٢٥] قال: ٦٢/٢ «بِاقُونَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا».

قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ

زَيْدٍ^(٢):

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِذَا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارٌ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَجِئَانٍ كَالْجَوَابِ﴾» [سبأ: ١٣] قال:

«كَالْحِيَاضِ الْوَاسِعَةِ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ طَرْفَةَ^(٣):

كَالْجَوَابِي لَا تَنِي مُتَرَعَّةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرِ

(١) ملحق ديوانه ١٨، المسائل ٤٣، مجاز القرآن ٢/ ٢٩١، الكامل ٣/ ١١٤٥، جامع البيان

١٥/ ٣٠/ ١٢٠-١٢١، أنشد عجز البيت عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾،

إيضاح الوقف ١/ ٦٦ أورد عجز البيت عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وأورد

في ص ٩٦/ ١ البيت كاملاً عند قوله تعالى: ﴿إِذَا أَلَّسَقَ﴾، المعجم الكبير

١٠/ ٢٥٥، اللسان: «وسق» مجمع الزوائد ٦/ ٣٠٨، وعُزي إلى ابن صِرْمَةَ

الأنصاري، وأبي طالب، والعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٧ وفي حاشية (أ) إلى

جانب «واسقاً»: «سائقاً» وهو الذي في المصادر، والنقائق: ج نَقِيق، وهو الظليم

«ذَكَرَ النُّعَامَ» والقلائص: ج قُلُوص، وهي الفتية من الإبل.

(٢) ذيل ديوانه ١٣٢، والمسائل ٩٥، والشعر والشعراء ٢٢٩.

(٣) ديوانه ٦٦، والمسائل ٩٦، «لاتني»: لا تزال.

قال: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾» [الأحزاب: ٣٢]
قال: «الفُجُور والزُّنَى».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ
الأَعشى^(١) :

حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالتُّقَى لَيْسَ مِمَّنْ قَلْبُهُ فِيهِ مَرَضٌ
قال: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ طِينٌ لَا زِبٍ﴾» [الصفات: ١١] قال:
«المُلْتَزِقُ»^(٢) قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ
قَوْلَ النَّابِغَةِ^(٣) :

فَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَا زِبٍ
قال: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَنْدَادًا﴾» [البقرة: ٢٢] قال: «الْأَشْبَاهُ
وَالْأَمْثَالُ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٤) :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نَدُّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ، مَا شَاءَ فَعَلُ
قال: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾» [الصفات: ٦٧] قال:
«الْخَلْطُ: الْحَمِيمُ وَالْغَسَّاقُ».

(١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ٩٦.

(٢) (م): «المتن»، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٣) ديوانه ٦٤، والمسائل ٩٧، ومجاز القرآن ١٦٧/٢، جامع البيان ١٢/٢٣/٤٢.

(٤) ديوانه ١٧٤، والمسائل ٩٧.

قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أما سمعت قول

الشاعر^(١):

تلك المكارم لا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنٍ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عَجَلْنَا قَطَنًا﴾» [ص: ١٦] قال: «الْقَطُّ:
الجزء». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ
الْأَعَشَى^(٢):

/ وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيَتْهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيُطْلِقُ ٦٣/٢
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ حَمَامَسُونٍ﴾» [الحجر: ٢٦] قال:
«الْحَمَاءُ: السَّوَادُ، وَالْمَسْنُونُ: الْمُصَوَّرُ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟»
قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٣):

أَغْرُكَ أَنَّ الْبَدْرَ سَنَّةٌ وَجْهُهُ جَلَا الْغَيْمَ عَنْهُ ضَوْؤُهُ فَتَبَدَّدَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿الْبَآئِسُ الْفَقِيرُ﴾» [الحج: ٢٨] قال:
«الْبَآئِسُ: الَّذِي لَا يَجِدُ شَيْئًا مِنْ شِدَّةِ الْحَالِ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ

(١) البيت لأبي الصلت الثقفي، أو أمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٥٩، أو النابغة
الجعدي في ديوانه ١١٢، وهو في المسائل ٩٨. و«الْقَعْبُ»: قدحٌ ضخْمٌ غليظ،
و«شَيْبًا»: خُلِطًا.

(٢) ديوانه ٢١٩، والمسائل ٩٩، ومجاز القرآن ١٧٩/٢ وجامع البيان ١٢/٢٣/١٣٤
وفيه: «ويأفق» مكان «ويطلق» أي: يفضل بعض الناس في الجوائز على بعض.

(٣) البيت في المسائل ١٠٠.

ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ طرفة^(١):

يَغْشَاهُمُ الْبَائِسُ الْمُدْفَعُ وَالضُّدُّ ضَيْفٌ وَجَارٌ مُجَاوِرٌ جَنْبٌ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿مَاءٌ غَدَقًا﴾» [الجن: ١٦] قال: «كثيراً جارياً».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٢):

تُدْنِي كِرَادِيسَ مُلْتَفًّا حَدَائِقُهَا كَالْتَّبَتِ جَادَتْ بِهَا أَنْهَارُهَا غَدَقًا

[١٤٢] قال: / «أخبرني عن قوله: ﴿بِشَهَابِ قَبَسٍ﴾» [النمل: ٧] قال: «شُعْلَةٌ

من نارٍ يِقْتَبَسُونَ مِنْهُ».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ طرفة^(٣)

هَمَّ عَرَانِي فَبِتُّ أَدْفَعُهُ دُونَ سُهَادِي كَشُعْلَةِ الْقَبَسِ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾» [البقرة: ١٠] قال: «الأليمُ:

الوجيع». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ

الشاعر^(٤):

نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ أَلَمٍ وَبَقِيَتْ اللَّيْلُ طَوْلًا لَمْ أَنْمَ

(١) ديوانه ١٤٠، والمسائل ١٠٠، والمدفع: الذي يتدافعه الحي.

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٠.

الكردوس: كل عظم تام ضخمة. وقد شبهت العرب طائفة الخيل به لاجتماعها

وعظمتها. ويشبه الشاعر به في البيت ما تجمع وتكدس على هذا العذق.

والتكردس: الانقباض واجتماع بعضه إلى بعض. انظر: اللسان «كردس».

(٣) ديوانه ١٦٥، والمسائل ١٠١.

(٤) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٢.

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾» [المائدة: ٤٦] قال: ٦٤/٢
«أَتَبَعْنَا عَلَىٰ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ، أَيْ: بَعَثْنَا».

قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(١):

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا واحتمالُ الحيِّ في الصُّبْحِ فَلَقْ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾» [الليل: ١١] قال: «إِذَا مَاتَ وَتَرَدَّى فِي النَّارِ».

قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ^(٢):

خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِي جَنَّتِ وَنَهَرَ﴾» [القمر: ٥٤] قال: «النَّهْرُ: السَّعَةُ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٣):

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾» [الرحمن: ١٠] قال:

(١) ذيل ديوانه ١٤٨، والمسائل ١٠٢.

(٢) ديوانه ٦٤، والمسائل ١٠٣.

(٣) نُسِبَ لِلْبَيْدِ فِي سَوَالَاتٍ نَافِعٍ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَقِيَ بَنَ الْخَطِيمِ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٨، وَالْمَسَائِلُ ١٠٣، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ٤٣٥.

« الخلق ». قال : « وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ » قال : « نعم ، أما سمعتَ قولَ لبيد بن ربيعة ^(١) :

فإن تَسألِينا فيمَ نحنُ فإننا عَصافِيرُ مِنْ هذا الأَنامِ المُسَحَّرِ
يعني : المخلوق .

قال : « أَخْبِرْنِي عن قولِهِ : ﴿ أَنْ لَنْ يَحْجُورَ ﴾ » [الانشقاق : ١٤] قال : « أن لن ^(٢) يرجع ، بلغة الحبشة .

قال : « وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ » قال : « نعم ، أما سمعتَ قولَ الشاعر ^(٣) :

وما المَرءُ إلا كالشُّهابِ وضوئِهِ يَحْجُورُ رَمَاداً بعد إذ هو ساطِعُ
قال : « أَخْبِرْنِي عن قولِهِ : ﴿ ذَلِكَ أَذَقُ الْأَتْعُولُوا ﴾ » [النساء : ٣] قال :
« أَجْدَرُ أَلَّا تَمِيلُوا » .

قال : « وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ » قال : « نعم ، أما سمعتَ قولَ الشاعر ^(٤) :

/ إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

(١) ديوانه ٥٦ ، المسائل ١٧٢ ، وجامع البيان ١١ / ١٩ / ١٠٣ ونسبه في « المعجم الكبير »

١٠ / ٢٥٠ إلى أمية بن أبي الصلت ، والسؤال فيه عن : « المسحرين » وليس عن : « الأنام » .

(٢) (أ) : « لم » والتصويب من بقية النسخ والمصادر .

(٣) البيت للبيد ، وهو في ديوانه ١٦٩ ، المسائل ٥٥ ، والمعجم الكبير ١٠ / ٢٥١ ، القرطبي ٢٧٣ / ١٩ .

(٤) البيت للمُبَرِّق عبد الله بن الحارث السهمي ، وهو في المسائل ١٠٤ ، والقرطبي ٥ / ٢١ ، واللسان « عول » .

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْمُؤْمِلُ﴾» [الصفات: ١٤٢] قال: ٦٥/٢
«الْمُسِيءُ، الْمُذْنِبُ».

قَالَ: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمِيَّةَ بِنِ
أَبِي الصَّلْتِ^(١):

مِنَ الْآفَاتِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الْمُؤْمِلُ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ نَحْسُونَهُمْ﴾» [آل عمران: ١٥٢] قال:
«تَقْتُلُونَهُمْ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢):

وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ فَحَسَّ بِهِ الْأَعْدَاءَ عُرْضَ الْعَسَاكِرِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا أَلْفَيْنَا﴾» [البقرة: ١٧٠] قال: «يعني
وَجَدْنَا». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ^(٣):

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمْتَ تِسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

(١) ديوانه ٤٨٠، المسائل ٤٩، وإيضاح الوقف ٩٨/١، المعجم الكبير ١٠/٢٥٠. وفي
الأصول: «بريء من الآفات»، وهذه الزيادة ينكسر بها البيت عروضياً.

(٢) البيت لحسان بن ثابت وليس في ديوانه في المسائل ٥٩، وجامع البيان ٩/١٥٠/٢٨،
والبحر ٦/٣، والمسألة في المعجم الكبير ١٠/٢٥٦ باختلاف في الشاهد من الشعر.

(٣) ديوانه ١٦، والمسائل ١٠٤.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿جَنَفًا﴾» [البقرة: ١٨٢] قال: «الجور والميل في الوصية».

قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد^(١):

وأُمك يأنعمان في أخواتها يأتين ما يأتينه جنفا

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿يَالْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾» [الأنعام: ٤٢] قال: «البأساء: الخصب، والضراء: الجذب». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول زيد بن عمرو^(٢):

إنَّ الإلهَ عَزِيزٌ وَاسِعٌ حَكَمٌ بِكُفِّهِ الضُّرُّ وَالْبَأْسَاءُ وَالنَّعَمُ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾» [آل عمران: ٤١] قال: «الإشارة باليد، والوحي بالرأس».

قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر^(٣):

/ ما في السماء من الرحمن مُرْتَمَزٌ إِلَّا إِلَيْهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَزَرٍ ٦٦/٢
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿فَقَدْ فَازٌ﴾» [آل عمران: ١٨٥] قال: «سعد ونجا». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت

(١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٠٥، والشرط الثاني مكسور.

(٢) المسائل ١٠٥.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٦، وإيضاح الوقف ١/ ٧٩ وفيه: «من رمز» بدلاً من «مرتمز»، وضبطت بكسر الميم في المسائل.

قول عبد الله بن رواحة^(١).

وعسى أن أفوز ثُمْتُ أَلْقَى حُجَّةً أَتَّقِي بِهَا الْفِتَانَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾» [آل عمران: ٦٤]
قال: «عَدْلٌ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢):

تَلَاَقَيْنَا فَقَاضَيْنَا سَوَاءً وَلَكِنْ جَرَّ عَنْ حَالٍ بِحَالٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَلْفُكَ الْمَشْحُونُ﴾» [الشعراء: ١١٩] قال:
«السَّفِينَةُ الْمُوقَرَّةُ الْمَمْتَلِئَةُ».

[١٤٣] قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ / الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبِيدِ
ابْنِ الْأَبْرَصِ^(٣):

شَحَنَّا أَرْضَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ أَذْلًا مِنَ الصُّرَاطِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿زَنِيمٌ﴾» [القلم: ١٣] قال: «وَلَدَ الزَّنَى».
قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤):
زَنِيمٌ تَدَاعَيْتَهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغُ

(١) المسائل ١٠٦.

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٧.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٠٧، وجامع البيان (١/١/٧٣) ١/١٧٠، وفيه
«صَبَحْنَا» والدر المصون ١/٦٤، وينسب لأبي ذؤيب، وليس في ديوان الهذليين.

(٤) البيت للخطيم التميمي، وهو في المسائل ١٠٧، والسيرة ١/٣٨٦، واللسان «زئم»
والكراع: ما دون الركبة إلى الكعب.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿طَرِيقٌ قَدَدًا﴾» [الجن: ١١] قال: «المنقطعة في كل وجه».

قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر^(١):

ولقد قلتُ وزيدٌ حاسِرٌ يومَ ولَّتْ خيلُ زيدٍ قَدَدًا
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿بَرَبِ الْفَلَقِ﴾» [الفلق: ١] قال: «الصبحُ إذا انفلقَ / مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ».

٦٧/٢

قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى^(٢):

الفارجُ الهمَّ مَسْدولاً عَسَاكِرُهُ كَمَا يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلْمَةِ الْفَلَقُ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿خَلَقَ﴾» [البقرة: ٢٠٠] قال: «نصيب».

قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت^(٣):

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ إِلَّا سَرَابِيلٌ مِنْ قِطْرٍ وَأَغْلالٍ

(١) البيت للبيد، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٠٨، والقرطبي ١٩/١٦. وحاسر: أي: لا عمامة على رأسه، ولا درع عليه.

(٢) ليس في ديوانه، وينسب إلى لبيد، وليس في ديوانه كذلك وهو في المسائل ٦٠، والمعجم الكبير ١٠/٢٥٠، وعساكر الهم: ما ركب بعضه بعضاً وتتابع.

(٣) ديوانه ٤٣٨، والمسائل ١٠٩، وجامع البيان (١/١٦٦) ٤٥٤/٢.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ لَهْ قَنْتُونٌ﴾» [البقرة: ١١٦] قال: «مُقَرُّونَ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(١):

قَانَتْ لَهِ يَرْجُو عَفْوَهُ يَوْمَ لَا يُكْفَرُ عَبْدٌ مَا ادَّخَرَ
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿جَذَرَيْنَا﴾» [الجن: ٣] قال: «عَظْمَةُ رَبِّنَا». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعتَ قَوْلَ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ^(٢):

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَأَمَّجَدُ
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿حَمِيمٌ إِنْ﴾» [الرحمن: ٤٤] قال: «الْأَنِي: الَّذِي انْتَهَى طَبِخُهُ وَحَرَّهُ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعتَ قَوْلَ نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ^(٣):

وَتُخْضَبُ لِحْيَةُ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجْمِ الْجَوْفِ آن
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿سَلْقُوكُمْ بِاللَّيْسَةِ جَدَادٍ﴾» [الأحزاب: ١٩] قال: «الطَّعْنَ بِاللِّسَانِ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما

(١) ديوانه ٦١ وصدره فيه: مُؤْمِنُ الصَّدْرِ يَرْجِي عِتْقَهُ.

وهو في المسائل ١٠٩.

(٢) ديوانه ٣٦٧، والمسائل ٤٨، والمسألة في المعجم الكبير ٢٥٤/١٠ باختلاف الشاهد.

(٣) ديوانه ١٤٩، والمسائل ٤٥، ومجاز القرآن ٢/٢٤٥، وجامع البيان ١٣/٢٧/١٤٤،

والمعجم الكبير ١٠/٢٥١. ونجيم الجوف: دم الجوف.

سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعشى (١):

فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدُ دُءٌ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِسْلَاقُ

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَكْذَى﴾» [النجم: ٣٤]، قال: «كَدَّرَهُ ٦٨/٢
بِمَنَّهُ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
الشَّاعِرِ (٢):

فَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْذَى بِمَنَّهُ وَمَنْ يَنْشُرُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا وَزَرَ﴾» [القيامة: ١١]، قال: «الْوَزَرُ:
الْمَلْجَأُ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ (٣):

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ صُحْرَةً لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ وَزَرٍ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قَضَى نَحْبَهُ﴾» [الأحزاب: ٢٣] قال: «أَجَلُهُ
الَّذِي قُدِّرَ لَهُ». قال: «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟» قال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ (٤):

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

(١) ديوانه ٢١٥، وفيه «المصلاق»، والمسائل ١١٠، والصحاح «سلق» وفيه «السَّلاق»

والقرطبي ١٤/ ١٥٤. والصَّلَقُ: الصوت الشديد، والمِسْلَاقُ: الخطيب البليغ.

(٢) البيت للحطيئة، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١٠، والقرطبي ١٧/ ١١٢. وفي

(أ): «أعطى».

(٣) ويُنسب لابن الذُّبَيْبَةِ الثَّقَفِي، وهو في المسائل ٦٩. الصُّحْرَةُ: المتسع.

(٤) ديوانه ٢٥٤، والمسائل ١١١، والقرطبي ١٤/ ١٥٨.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿ذُومَرَقَ﴾» [النجم: ٦]، قال: «ذو شِدَّةٍ في أمر الله». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ نابغةِ بني ذبيان^(١)»:

..... وَهَنَا قِرَى ذِي مِرَّةٍ حَازِمٌ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿الْمُعْصِرَتِ﴾» [النبأ: ١٤]، قال: «السَّحَابَةُ يَعْصِرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَخْرُجُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ السَّحَابَتَيْنِ»، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ النابغة^(٢)»:

تَجْرُبُهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ بَيْنِ شَمَائِلٍ وَبَيْنَ صَبَاها الْمُعْصِرَاتُ الدَّوَامِسُ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿سَنَشْدُ عَضْدَكَ﴾» [القصص: ٣٥]، قال: «العَضْدُ: الْمُعِينُ النَّاصِرُ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ النابغة^(٣)»:

/ فِي ذِمَّةٍ مِنْ أَبِي قَابُوسٍ مُنْقِذَةٍ لِلْخَائِفِينَ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَضْدُ ٦٩/٢

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿فِي الْغَيْرِينَ﴾» [الشعراء: ١٧١]، قال: «في الباقيين». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ

(١) صدره: قد كنتُ أَقْرِبه إذا ضافني.

وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١١. والوهن: نحو من نصف الليل.

(٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١١. والدَّوَامِس: العظام.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١٢.

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ^(١):

ذهبوا وخَلَّفَنِي الْمُخَلَّفُ فِيهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبٌ
قال^(٢): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَأْسُ﴾» [المائدة: ٢٦، ٦٨]، قال:
«لَا تَحْزَنْ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ
امْرِئِ الْقَيْسِ^(٣)»:

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَىٍّ وَتَجَمَّلْ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَصْدِفُونَ﴾» [الأنعام: ٤٦]، قال:
«يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ»، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما
سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي سَفْيَانَ^(٤)»:

[١٤٤] / عَجِبْتُ لِحِلْمِ اللَّهِ عَنَّا وَقَدْ بَدَا لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾» [الأنعام: ٧٠]، قال: «تُحْبَسُ»
قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قَوْلَ زَهِيرٍ^(٥)»:
وَفَارَقْتُكَ بَرَهْنٍ لَا فِكَالَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَقَلْبِي مُبْسَلٌ غَلَقًا

(١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١٣.

(٢) المسألة في المعجم الكبير ولم يرمز لها بـ «ط».

(٣) ديوانه ٩، المسائل ١٧٤، ومجاز القرآن ١/ ١٧١، وجامع البيان (٤/ ٦/ ١٨٥)
١٠/ ٢٠٠، والمسألة في المعجم الكبير ١٠/ ٢٥٠ باختلاف في الآية والشاهد من الشعر.

(٤) وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والبيت في المسائل ١١٣. وقوله: «لحلم»
ورد في ب ع، ح، ر «لحكم» وقوله: «عنا» ورد في «ع» فينا.

(٥) ديوانه ٣٣، المسائل ١١٤، والصحاح «غلق». وقوله: «غلقا» حال من الضمير في «مُبْسَل».

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَفَلَّتْ﴾» [الأنعام: ٧٨]، قال: «زالت الشمسُ عن كَبِدِ السماءِ، أما سمعت قولَ كعبِ بنِ مالكٍ^(١):

فَتَغْيَرُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَلْصَرِيرٍ﴾» [القلم: ٢٠]، قال: «الذاهب، أما سمعت قولَ الشاعر^(٢):

/ غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فوجدته قُعوداً لديه بالصَّرِيرِ عَوَازِلُهُ ٧٠/٢

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿تَفَتَّؤُ﴾» [يوسف: ٨٥]، قال: «لا تزال، أما سمعت قولَ الشاعر^(٣):

لَعَمْرُكَ مَا تَفَتَّا تَذَكَّرُ خَالِدًا وَقَدْ غَالَهُ مَا غَالَ تَبَعَ مِنْ قَبْلُ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾» [الإسراء: ٣١]، قال: «مخافة الفقر، أما سمعت قولَ الشاعر^(٤):

وَإِنِّي عَلَى الْإِمْلَاقِ يَاقُومُ مَاجِدٌ أُعِدُّ لِأُضْيَافِي الشَّوَاءَ الْمُضْهَبَا

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿حَدَائِقَ﴾» [النمل: ٦٠]، قال: «البساتين، أما سمعت قولَ الشاعر^(٥):

بِلَادٍ سَقَاها اللَّهُ أَمَا سَهولُها فَقَضْبٌ وَدُرٌّ مُغْدِقٌ وَحَدَائِقُ

(١) ديوانه ٢٦١، والمسائل ١١٤.

(٢) البيت لزهير في ديوانه ١٤٠، والمسائل ٥٠.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٥.

(٤) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٥. ولحم مُضْهَبٌ: مَشْوِيٌّ عَلَى النَّارِ، وَلَمْ يَنْضُجْ.

(٥) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٥. والقَضْبُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ.

قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُقَيَّتًا﴾» [النساء: ٨٥]، قَالَ: «قَادِرًا مُقْتَدِرًا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَحِيحَةَ الْأَنْصَارِيِّ^(١) :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقَيَّتًا

قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَوُدُّهُ﴾» [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «لَا يُثْقَلُهُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢) :

يُعْطِي الْمِثْنَ وَلَا يُوَدُّهُ حَمْلُهَا مَحْضُ الضَّرَائِبِ مَا جَدُّ الْأَخْلَاقِ

قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿سَرِيًّا﴾» [مريم: ٢٤]، قَالَ: «النَّهْرُ الصَّغِيرُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣) :

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَا جَدُّ ذُو نَائِلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الْأَنْهَارُ

قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسَادِهَاقًا﴾» [النبا: ٣٤]، قَالَ: «مَلِيٌّ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤) :

/ أَتَانَا عَامِرٌ يَرْجُو قِرَانَا فَأَتَرَعْنَا لَهُ كَأْسًا دِهَاقًا ٧١/٢

قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَكُوْدٌ﴾» [العاديات: ٦] قَالَ: «كَفُورُ النُّعْمَةِ،

(١) المسائل ٥٩، وإيضاح الوقف ٨٠/١، والمعجم الكبير ٢٥٢/١٠، وينسب في جامع

البيان (٤/٥/١٨٨) ٥٨٤/٨. واللسان «قوت»، والقرطبي ٢٩٦/٥، والبحر

المحيط ٣/٣٠٣ إلى الزبير بن عبدالمطلب.

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٦، والضرائب: ج ضريبة وهي السَّجِيَّة.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في حاشية المسائل ٧٢، وإيضاح الوقف ٩٠/١.

(٤) البيت لخدّاش بن زهير، وهو في المسائل ٧١.

وهو الذي يأكلُ وحده، ويمنعُ رِفْدَه، ويُجِيعُ عِبْدَه، أما سمعتَ قولَ الشاعر^(١):

شَكَرْتُ لَهُ يَوْمَ الْعُكَاظِ نَوَالَهُ وَلَمْ أَكُ لِلْمَعْرُوفِ ثُمَّ كُنُودًا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَسَيُغْضُونَ﴾» [الإسراء: ٥١] قال:
«يُحَرِّكُونَ رُؤُوسَهُمْ اسْتَهْزَاءً».

أما سمعتَ قولَ الشاعر^(٢):

أَتُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَخَارِ وَقَدْ تَرَى خُيُولًا عَلَيْهَا كَالْأَسُودِ ضَوَارِيَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُهَرَّعُونَ﴾» [هود: ٧٨] قال: «يُقْبَلُونَ إِلَيْهِ
بِالْغَضَبِ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):

أَتُونَا يُهَرَّعُونَ وَهُمْ أُسَارَى نَسُوقُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿بِئْسَ الْرَقْدُ الْمَرْفُودُ﴾» [هود: ٩٩] قال:
«بِئْسَ اللَّعْنَةُ بَعْدَ اللَّعْنَةِ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤):

لَا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرُّفْدِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ تَتَيْبٍ﴾» [هود: ١٠١] قال: «تَخْسِيرُ».

(١) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ٦٦.

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٦.

(٣) البيت للمهلhel، وهو في المسائل ١١٧، وجامع البيان (٧/١٢/٨٣) ٤١٢/١٥ وروايته: «فجاؤوا يهرعون... نقودهم».

(٤) البيت للنابغة وهو في ديوانه ٢١، والمسائل ١١٧، وإيضاح الوقف ٨٥/١. لا كفاء له: لا أطيع حَمَلَه، تأتفك: اجتمعوا حولك.

أما سمعت قولَ بشر بن أبي خازم^(١):
 هُم جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا وَهُمْ تَرَكَوا بَنِي سَعْدِ تَبَابَا^(٢)
 / قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾» [يوسف: ٢٣] قال: ٧٢/٢
 «تَهَيَّأتُ لَكَ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَحِيحَةَ الْأَنْصَارِيِّ^(٣):
 بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا
 قَالَ^(٤): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ عَصِيبٍ﴾» [هود: ٧٧] قال: «شديد.
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٥):
 هُم ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلٍ حُجْرٍ بَجَنَبِ الرَّدَةِ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾» [الهمزة: ٨] قال: «مطبقة. أما

(١) ديوانه ٣٠، والمسائل ١١٨.

(٢) ورد بعد هذا البيت زيادة انفردت بها مطبوعة أبي الفضل وهي: «قال: أخبرني عن
 قوله: ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾» [هود: ٨١] ما بقطع؟ قال: آخر الليل سحراً. قال
 مالك بن كنانة:

ونائحة تقوم بقطع ليلٍ على رجلٍ أصابته شُعُوبٌ
 وهو في المسائل ١١٨. وشعوب: اسم المنية، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام.

(٣) أححيحة بن الجلاح. والبيت في المسائل ١١٨، وإيضاح الوقف ٨٦/١.

(٤) المسألة في إيضاح الوقف ولم يرمز لها بـ«ك».

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم، وهو في ديوانه ٢٢، والمسائل ١١٩. والمسألة في إيضاح
 الوقف ٨٤/١ باختلاف في الشاهد من الشعر.
 والقوانس: ج قوئس وهو عظم ناتئ بين أذني الفرس. والرَّدَّة: ج الرَّدَّة وهو شبه
 أكمة كثيرة الحجارة.

سمعت قول الشاعر^(١):

تَحْنُ إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِنَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُؤَصَّدَةٌ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَمُونَ﴾» [فصلت: ٣٨] قال: «لَا
يَقْتَرُونَ وَلَا يَمْلُونُ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢):

مِنَ الْخَوْفِ لَا ذُو سَامَةِ مِنْ عِبَادَةٍ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ التَّعَبُّدِ يَجْهَدُ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿طَبْرًا أَبَابِيلَ﴾» [الفيل: ٣] قال: «ذَاهِبَةٌ
وَجَائِيَةٌ تَنْقُلُ الْحِجَارَةَ بِمَنَاقِيرِهَا وَأَرْجُلِهَا، فَتُبْلِلُ عَلَيْهِمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ. أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):

وَبِالْفُؤَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عَلِمُوا أَحْلَاسَ خَيْلٍ عَلَى جُرْدِ أَبَابِيلٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿تَقْفَتُمُوهُمْ﴾» [البقرة: ١٩١] قال:
[١٤٥] «وَجَدْتُمُوهُمْ». / أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ^(٤):

فَإِمَّا تَتَّقِفْنَ بَنِي لُؤَيٍّ جَذِيمَةً إِنَّ قَتْلَهُمْ دَوَاءٌ

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَثَرُنِي بِهِ نَقَعًا﴾» [العاديات: ٤] قال: ٧٣/٢
«النَّقَعُ: مَا يَسْطَعُ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيْلِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ^(٥):

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءٌ

(١) لم أهتمد إلى قائله وهو في المسائل ١١٩، والقرطبي ٧٢/٢٠.

(٢) لم أهتمد إلى قائله وهو في المسائل ١٢٠.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٠، وأحلاس الخيل: نلزم ظهورها.

(٤) ديوانه ١٨ برواية «بنو - شفاء»، والمسائل ١٢١.

(٥) ديوانه ١٧، والمسائل ١٢١.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾» [الصفات: ٥٥] قال: وَسَطُ الْجَحِيمِ. أما سمعت قول الشاعر^(١):
 رَمَاهَا بِسَهْمٍ فَاسْتَوَى فِي سَوَائِهَا وَكَانَ قَبُولاً لِلْهُوَادِي^(٢) الطَّوَارِقُ
 قال: «أخبرني عن قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾» [الواقعة: ٢٨] قال: الذي ليس له شوك. أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت^(٣):
 إِنَّ الْحَدَائِقَ فِي الْجِنَانِ ظَلِيلَةٌ فِيهَا الْكَوَاعِبُ سِدْرُهَا مَخْضُودٌ
 قال: «أخبرني عن قوله: ﴿طَلَعَهَا ضِيءٌ﴾» [الشعراء: ١٤٨] قال: مُنْضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

أما سمعت قول امرئ القيس^(٤):

دَارٌ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ مَهْضُومَةُ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمَعْصَمِ
 قال: «أخبرني عن قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾» [الأحزاب: ٧٠] قال: «عَدْلًا

(١) لم أهتم إلى قائله، وهو في المسائل ١٢١ بلفظ: «قتولا للهوادي»، وهو الأنسب، والهوادي: أوائل الوحش، والطوارق: التي تطرق ليلاً.

(٢) في: أ، ح، ب: «للهوى ذي»، ولعله تصحيف، والمثبت من سائر النسخ، وكذلك هو في نسخة خطية وقف عليها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي كتبت عام (٩٩٠هـ). انظر: معجم غريب القرآن: ٢٣٦، ٢٦١.

(٣) ديوانه ٣٧٧، والمسائل ١٢٢.

(٤) ملحق ديوانه ٤٧٧، المسائل ١٢٢، والطِفْلَةُ: الناعمة، والكشْح: ما بين الخاصرة والضلوع، وريًّا المعصم: طيبة ريح موضع السوار من اليد، أو ممتلئة.

حقًا. أما سمعت قول حمزة^(١):

أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ فَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدَّدًا
قال^(٢): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾» [التوبة: ٨] قال: «إِلَّا:
الْقَرَابَةُ، وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):

جَزَىٰ اللَّهُ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ جَزَاءَ ظُلُومٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلًا
/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿خَلْمِدِينَ﴾» [الأنبياء: ١٥] قال: ٧٤/٢
«مَيِّتِينَ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيد^(٤):

خَلُّوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ خُمُودُ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿زُبُرِ الْحَدِيدِ﴾» [الكهف: ٩٦]، قال: «قِطْعَ
الحديد، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مَالِك^(٥):

تَلَطَّيْ عَلَيْهِمْ حِينَ أَنْ شَدَّ حَمِيَّهَا زُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْحَجَارَةِ سَاجِرُ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَسَحَقًا﴾» [الملك: ١١]، قال: «بُعْدًا، أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ^(٦):

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي أَبْيَا فَقَدْ أُلْقِيَتْ فِي سَحْقِ السَّعِيرِ

(١) المسائل ١٢٣.

(٢) المسألة في إيضاح الوقف ولم يرمز لها بـ «ك».

(٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٣، والمسألة في إيضاح الوقف ٨٤/١ باختلاف الشاهد.

(٤) ديوانه ٣٤، والمسائل ١٢٤.

(٥) ديوانه ٢٠١، والمسائل ١٢٤.

(٦) ديوانه ٤٩٠، والمسائل ١٢٤.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾» [الملك: ٢٠]، قال: «في باطل، أما سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ^(١)»:

تَمَنَّتْكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلُ الْكَفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَحَصُورًا﴾» [آل عمران: ٣٩]، قال: «الذي لا يَأْتِي النِّسَاءَ، أما سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢)»:

وَحَصُورٌ عَنِ الْخَنَا يَأْمُرُ النَّاسَ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالتَّشْمِيرِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾» [الإنسان: ١٠]، قال: «الذي يَنْقَبِضُ وَجْهُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، أما سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣)»:
وَلَا يَوْمُ الْحِسَابِ وَكَانَ يَوْمًا عَبُوسًا فِي الشَّدَائِدِ قَمْطَرِيرًا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾» [القلم: ٤٢]، قال: «عَنْ شِدَّةِ الْآخِرَةِ، أما سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤)»:

قَدْ قَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَنْ سَاقٍ

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِيَّا بِهِمْ﴾» [الغاشية: ٢٥]، قال: ٧٥/٢

(١) ديوانه ٤٩٠، والمسائل ١٢٥ وفيهما «تُمْنِيكَ».

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٥.

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ٤١٠، والمسائل ١٢٦.

(٤) لم أهتمد إلى قائله، وقبله: صبراً أماماً إنه شرُّ باقٍ

وهو في جامع البيان ٣٨/٢٩/١٤، وإيضاح الوقف ٩٩/١، والبحر ٣١٦/٨، والدر

المصون ٤١٨/١٠، وفي (أ): «على ساق».

«الإياب: المَرَجْعُ، أما سَمِعْتَ عَبِيدَ بن الأبرص^(١) :

وكلُّ ذي غَيْبَةٍ يُوُوبُ وَغَائِبُ الموتِ لا يُوُوبُ
قال^{ك.ط}(٢): «أَخْبِرْنِي عن قوله: ﴿حُوبًا﴾» [النساء: ٢]، قال: «إثماً بلغة
الحبشة»، قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ
الأعشى^(٣)»:

فإِنِّي وما كَلَفْتُموني مِن امرِكُم لِيَعْلَمُ مَنْ أَمسى أَعَقَّ وَأَحوبا
قال: «أَخْبِرْنِي عن قوله: ﴿أَلَعَنَتْ﴾» [النساء: ٢٥]، قال: «الإثم، أما
سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٤)»:

رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى مع الساعي عَلَيَّ بغير ذَحْلٍ
قال^(٥): «أَخْبِرْنِي عن قوله: ﴿فَتَيْلًا﴾» [النساء: ٤٩]، قال: «الذي
يكون في شِقِّ النَّوَاةِ، أما سَمِعْتَ قول نابغة^(٦)»:

يَجْمَعُ الجيشُ ذا الأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الأعادي فَتَيْلا
قال: «أَخْبِرْنِي عن قوله: ﴿مِنْ قَطْمِيرٍ﴾» [فاطر: ١٣]، قال: «الجلدة

(١) ديوانه ٢٦، والمسائل ١٢٦.

(٢) لم نجده في المعجم الكبير، ورُمز له في: أ، س، م.

(٣) ديوانه ١١٥، والمسائل ١٢٧، وإيضاح الوقف ٧٩/١ ورواية الديوان، وابن الأنباري
«وأحربا»، وفي المسائل واللسان «عقق»: «وأحوبا» من الحوب وهو موضع الشاهد.

ورواية ابن الأنباري «لَأَعْلَمُ»، وفي اللسان «ويعلم ربي».

(٤) لم أهدد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٧، والذحل: الحقد.

(٥) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ «ك».

(٦) ديوان النابغة الذبياني ١٤٢، والمسائل ١٢٨، وإيضاح الوقف ٧٩/١ باختلاف في
الشاهد، وتفسير القرطبي ٢٤٨/٥.

البيضاء التي على النواة، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت^(١):

لم أنل منهم قُسيطاً ولا زُبْ داً ولا فُوفَةً ولا قِطْميراً

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾» [النساء: ٨٨]، قال: «حبسهم،

أما سمعت قول أمية^(٢):

أَرْكَسُوا فِي جَهَنَّمَ إِنْهُمْ كَأَنَّا عِثَاءٌ تَقُولُ كِذْبًا وَزُورًا

/ قال: «أخبرني عن قوله: ﴿أَمْرًا مُتَرَفِّهَا﴾» [الإسراء: ١٦]، قال: ٧٦/٢

«سَلَطْنَا، أما سمعت قول لبيد^(٣):

إِنْ يَغْبَطُوا يَيَّسِرُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالْفَقْدِ

(١) ديوانه ٤٠٨، والمسائل ١٢٨.

والقُسيط: النصيب القليل، والفوفة: الحبة البيضاء في باطن النواة تنبت منها النخلة.

(٢) ديوانه ٤٠٨، والمسائل ١٢٩. وفي (أ): يقولون. وجامع البيان (٤/ ٥/ ١٩٢) ٧/٩ برواية:

فَأَرْكَسُوا فِي حَمِيمِ النَّارِ، إِنْهُمْ كَانُوا عِصَاءً وَقَالُوا الْإِفْكَ وَالزُّورَا

(٣) ديوانه ١٦٠، والمسائل ١٢٩، ومجاز القرآن ٣٧٣/١، وجامع البيان ٥٦/١٥/٩

باختلاف في بعض الألفاظ، واللسان «أمر» والجدير بالذكر أن قوله: «أَمَرُوا» معناه كثروا وانتشروا وعظّم أمرهم، قال الطبري: «وَأَمَرَ الْقَوْمُ يَأْمُرُونَ أَمْرًا، وَذَلِكَ إِذَا كَثُرُوا وَعَظُمَ أَمْرُهُمْ، كَمَا قَالَ لَبِيد: «الْبَيْت».

وكثرة المترفين وعظّم أمرهم يقتضي تسلطهم وإفسادهم، وهو ما يؤدي إلى هلاكهم وفنائهم. ومن أمثال العرب: «مَنْ قَلَّ ذَلٌّ، وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ» أي: من كثر غلب.

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه معنيان في الآية المذكورة:

١- سَلَطْنَا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب.

٢- أَكْثَرْنَا عددهم.

وكلا المعنيين متلازم.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿أَنْ يَقْتُلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» [النساء: ١٠١].
 [١٤٦] قال: «يُضِلُّكُمْ بالعذاب والجهد بلغة هوازن، / أما سمعت قول الشاعر^(١):
 كلُّ امرئٍ من عبادِ الله مُضْطَهَدٌ ببطنِ مكةَ مقهورٌ ومفتونٌ
 قال^(٢): «أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوَّ﴾» [الأعراف: ٩٢]، قال:
 «كأن لم يكونوا، أما سمعت قول لبيد^(٣):

وَعَنَيْتُ سَبَبًا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ لو كان للنفس اللّجوج خلودٌ
 قال: «أخبرني عن قوله: ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾» [الأنعام: ٩٣]، قال:
 «الهوان، أما سمعت قول الشاعر^(٤):

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ
 قال^(٥): «أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾» [النساء: ١٢٤]،
 قال: «النَّقِير: ما في شِقِّ ظَهْرٍ^(٦) النَّوَاةِ، ومنه تَنَبَّتُ النخلة، أما سمعت

= وورد عنه رضي الله عنه في قراءة: «أمرنا» ثلاث قراءات: أمرنا، وأمرنا، وأمرنا. انظر:

تفسير الطبري، والمختسب ١٦/٢، والبحر المحيط ٢٠/٦.

(١) ينسب البيت لامرئ القيس وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٣٠.

(٢) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ«ك».

(٣) ديوانه ٣٥، والمسائل ١٣١، وإيضاح الوقف ٨٤/١، وذكر بيتين، والقرطبي ٢٥٢/٧
 والسبت: البرهة من الدهر.

(٤) البيت لعبدالله بن الحارث السهمي، وهو في المسائل ١٣١، وإيضاح الوقف ٨٢/١،
 والإصابة ٤٩/٤.

(٥) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ«ك».

(٦) ب، ع: «بطن».

قول الشاعر^(١):

وليس الناس بعدك في نَقِيرٍ وليسوا غير أصداءٍ وهام
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿لَفَارِضٌ﴾» [البقرة: ٦٨]، قال: «الهِرْمَةُ،
أما سمعت قول الشاعر^(٢):

/ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضاً تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ ٧٧/٢
قال^(٣): «أخبرني عن قوله: ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾» [البقرة:
١٨٧]، قال: «بياضُ النهار من سَوَادِ الليل، وهو الصبحُ إذا انْفَلَقَ، أما
سمعت قول أُمَيَّة^(٤):

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصَّبْحِ مُنْفَلِقٌ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْمُومٌ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿يَسْمَا أَشْرَافَهُ أَنْفُسَهُمْ﴾» [البقرة: ٩٠]
قال: «باعوا نصيبهم من الآخرة بطمَعٍ يسيرٍ من الدنيا، أما سمعت قول

(١) البيت للبيد، وهو في ديوانه ٢٠٩، والمسائل ١٣٢، واللسان «هوم»، والمسألة في
إيضاح الوقف ٨٠/١ باختلاف الشاهد. والأصداء والهام: من اعتقادات عرب
الجاهلية: فالهام: جمع الهامة، يقولون: إن عظام الموتى تصير هامة فتطير، ويسمُّون
الطائر الذي يخرج من هامة الميت الصدى.

(٢) البيت لحُفَاف بن نَدْبَةَ السُّلَمي، أو علقمة بن عوف، وهو في المسائل ١٣٢، واللسان
والتاج «فرض»، والقرطبي ٤٤٨/١، والدر المصون ٤٢٠/١.

(٣) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ«ك».

(٤) ديوانه ٤٨٣، والمسائل ١٣٣ وإيضاح الوقف ٧٧/١، والقرطبي ٣٢٠/٢.

الشاعر^(١):

يُعْطَىٰ بِهَا ثَمْنًا فَيَمْنَعُهَا ويقول صاحبُها ألا تَشْرِي
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾» [الكهف: ٤٠] قال:
«نَارُ مِنَ السَّمَاءِ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَانَ^(٢):

بَقِيَّةُ مَعْشَرَ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ شَأْبِيبٌ مِنَ الْحُسْبَانِ شُهْبٌ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾» [طه: ١١١] قال: «أَسْلَمَتْ
وَحَضَعَتْ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):

لِيَبْكُ عَلَيْكَ كُلُّ عَيْنٍ بِكَرْبَةٍ وَآلُ قُصَيٍّ مِنْ مُقِلٍّ وَذِي وَفَرٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾» [طه: ١٢٤] قال:
«الضَّنْكَ: الضَّيْقُ الشَّدِيدُ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤):

وَالْخَيْلُ قَدْ لَحِقَتْ بِهَا فِي مَازِقٍ ضَنْكَ نَوَاحِيهِ شَدِيدِ الْمَقْدَمِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ كُلِّ فَيْحٍ﴾» [الحج: ٢٧] قال: «طَرِيقٍ. أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٥):

/ حَازُوا الْعِيَالَ وَسَدُّوا الْفِجَاجَ بِأَجْسَادٍ عَادٍ لَهَا آبِدَاتُ

(١) البيت للمسيب بن علس، وهو في المسائل ١٣٣، وجامع البيان (١/١/٤١٥) ٣٤١/٢ والأضداد ٧٤.

(٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٣٤.

(٣) البيت لحسان، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٣٤.

(٤) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٥.

(٥) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٥. والآبِدَات: الباقيات على الأبد.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ اللَّبْكِ﴾» [الذاريات: ٧] قال: ٧٨/٢
«ذات طرائق، والخلق الحسن. أما سَمِعْتَ قولَ زهير بن أبي
سُلَمَى^(١):

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكِصُونَ إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُّوا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿حَرَصًا﴾» [يوسف: ٨٥] قال:
«الْمُدْنَفُ الْهَالِكُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ. أما سَمِعْتَ قولَ
الشاعر^(٢):

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَا كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مُحْرَضٌ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَدْعُ الْآيَتِمَ﴾» [الماعون: ٢] قال: «يدفعه
عن حقه. أما سَمِعْتَ قولَ أبي طالب^(٣):

يُقَسِّمُ حَقًّا لِلْيَتِيمِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُ لَدَى أَيْسَارِهِنَّ الْأَصَاغِرَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾» [المزمل: ١٨] قال:
«مُنْصَدَعٌ مِنْ خَوْفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(١) ديوانه ١٥٩، وحاشية المسائل ٥٨، وتهذيب اللغة ٤/ ١٠٩، وفي ح: استرحموا
رحموا. حبيك البيض للرأس: طرائق حديده. واستلحم: رُوِّقَ في القتال، القاموس
الحيط ٤/ ٢٤٧.

(٢) البيت لطرفة، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ٥٢، ومجاز القرآن (١/ ٣١٦)
وإيضاح الوقف ١/ ٨٧، واللسان «حرص».

(٣) المسائل ١٣٥.

أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(١):

طَبَاهُنَّ حَتَّى أَعْوَصَ اللَّيْلُ دُونَهَا أَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رِوَاءَ جُذُورِهَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾» [النمل: ١٧] قال: «يُحْبَسُ
أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى تَتَأَمَّ الطَّيْرُ. أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٢):
وَزَعْتُ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ نَهْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ خِمْسٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَلَّمَا حَبَّتْ﴾» [الإسراء: ٩٧] قال: «الْحَبْوُ:
الَّذِي يُطْفَأُ مَرَّةً وَيُسَعَّرُ أُخْرَى. أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٣):

/ وَالنَّارُ تَخْبُو عَنْ أَذَانِهِمْ وَأُضْرِمُهَا إِذَا ابْتَرَدُوا سَعِيرًا ٧٩/٢
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾» [الكهف: ٢٩] قال: «كَدَرْدِي
الزيت. أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٤):

تُبَارِي بِهَا الْعَيْسُ السَّمُومَ كَأَنَّهَا تَبَطَّنَتِ الْأَقْرَابُ مِنْ عَرَقٍ مُهْلًا

(١) البيت للحطيئة، وهو في ديوانه ٣٦٨، والمسائل ١٣٦، وتهذيب اللغة ٥٨/١٤.

طباهن: دعاهن. أعوص: اشتد. الأفاطر: أول النبت. والوسمي: مطر الربيع.

(٢) لم أهد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٧. والرعي: القطعة من الخيل. والأقب:

الضامر. والنهد: المشرف. والخمس: إظماء الإبل أربعة أيام، ثم إيرادها في اليوم

الخامس، حتى يكون أقوى لتحمّلها في الأسفار البعيدة.

(٣) لم أهد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٧. والشطر الأول مكسور، وهو في المطبوعة:

وتخبو النار عن آذان قومي.

(٤) لم أهد إلى قائله وهو في المسائل ١٣٨. والعيس: ج أعيس، ومؤنثه عيساء وهي

الإبل البيض. والسّموم: الريح الحارة. والأقرب: ج القرب وهو الخاصرة.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾» [المزمل: ١٦] قال: «شديداً ليس له ملجأ.

أما سَمِعْتَ قول الشاعر^(١):

خِزْيُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلًا

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾» [ق: ٣٦] قال: «هَرَبُوا، بلغة اليمن.

أما سَمِعْتَ قولَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٢):

نَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَيَّ مَجَالٍ

[١٤٧] / قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾» [طه: ١٠٨] قال: «الْوَطءُ الْخَفِيُّ وَالْكَلَامُ الْخَفِيُّ.

أما سَمِعْتَ قول الشاعر^(٣):

فَبَاتُوا يُدْجِلُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بَصِيرٌ بِالْذُّجَى هَادٍ هُمُوسٌ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾» [يس: ٨] قال: «الْمُقَمَّحُ: الشَّامِخُ بِأَنْفِهِ، الْمُنْكَسُ رَأْسَهُ.

(١) البيت لبشامة بن الغدير، وهو في المسائل ١٣٨، والمفضليات ٥٩.

(٢) ليس في ديوانه، ويُعزى أيضاً للحارث بن حلزة، وهو في ديوانه ١٣٩، والمسائل ١٣٨، والبحر ٨/ ١٢٩.

(٣) البيت لأبي زبيد الطائي، وهو في ديوانه ٦٣٠، والمسائل ٧٣، والهموس: الأسد الخفي الوطاء، والشاعر يصف قوماً سرّوا، والأسد يقفوا آثارهم.

أما سمعت قول الشاعر^(١):

ونحنُ على جوانبها قُعودُ نَغْضُ الطَّرْفَ كالإِبِلِ القِمَاحِ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ﴾» [ق: ٥] قال: المَرِيجُ:
الباطلُ. أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٢):

فراغتُ فانتقدتُ به حشاها فخرَّ كأنه خُوطُ مَرِيجُ
/ قال: «أخبرني عن قوله: ﴿حَتَمًا مَّقْضِيًّا﴾» [مریم: ٧١] قال: ٨٠/٢
«الحتم. الواجب. أما سَمِعْتَ قولَ أميَّة^(٣):

عبادُك يُخطِئون وأنت رَبٌّ بكفِّكَ المَنايا والحُثومُ
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾» [الزخرف: ٧١] قال: «القلال
التي لأعرا لها.

أما سَمِعْتَ قولَ الهذلي^(٤):

فلم يَنْطِقِ الدِّيكُ حتَّى مَلَأْ ت كُوبَ الدُّنَانِ له فاستدارا
قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا يَزِفُونَ﴾» [الصفاء: ٤٧] قال: «لا

(١) البيت لبشر بن أبي خازم، وهو في ديوانه ٤٨، والمسائل ١٣٩، ومجاز القرآن ١٥٧/٢، وتفسير غريب القرآن ٣٦٣.

(٢) البيت لعمر بن الداهل الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١٠٣/٣، والمسائل ١٣٩ وجامع البيان ١٣/٢٦/١٥٠. راغت: أي خنست البقرة، والضمير في «به» للسهم. والخوط: الغصن.

(٣) ديوانه ٤٨١، والمسائل ٦٨، وإيضاح الوقف ٩٧/١.

(٤) ليس للهذلي، بل هو للأعشى في ديوانه ٤٧، والمسائل ١٤٠.

يَسْكُرُونَ . أما سمعتَ قولَ عبدِ اللَّهِ بنِ رِواحة^(١) :
 ثم لا يُنْزِفُونَ عنها ولكنَّ يَذْهَبُ الهَمُّ عَنْهُمْ وَالْغَلِيلُ
 قال^(٢) : « أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ » [الفرقان : ٦٥] قال :
 « ملازمًا شديدًا كلزومِ الغريمِ الغريمِ . أما سَمِعْتَ قولَ بشرِ بنِ أبي خازم^(٣) :
 ويومُ النَّسَارِ ويومُ الجِفَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا
 قال : « أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَالتَّرَائِبِ ﴾ » [الطارق : ٧] ، قال : « هو موضعُ
 القِلَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٤) :
 وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ
 قال : « أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَكُتُمُ قَوْمًا بُورًا ﴾ » [الفتح : ١٢] ، قال :
 « هَلَكَى بِلُغَةِ عُمانَ - وهم من اليمن - ، أما سمعتَ قولَ الشاعر^(٥) :
 فلا تكفروا ما قد صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَافُوا بِهِ فَالْكَفْرُ بُورٌ لَصَانِعِهِ

(١) المسائل ١٤٠ .

(٢) المسألة في إيضاح الوقف ولم يُرمز لها بـ « ك » .

(٣) ديوانه ١٩٠ ، والمسائل ٦٤ ، وجامع البيان ١١ / ١٩ / ٣٦ ، واللسان « جفر » . والمسألة
 في إيضاح الوقف ٩٤ / ١ ، باختلاف الشاهد ، والنسار والجفار ، موضعان كان
 بهما يومان من أيام الحروب .

(٤) البيت للمخبل ويُنسبُ لغيره ، وهو في المسائل ١٤٢ ، وجامع البيان ١٥ / ٣٠ / ١٤٥
 واللسان « شرق » . والترائب : ج تربية ، وهي عظامُ الصدر مما يلي الترقوتين . وشرق
 الموضع بأهله : امتلأ فضا . واللَّبَّات : ج لَبَّة ، وهو موضعُ القِلَادَةِ مِنَ الْعُنُقِ .

(٥) لم أهتمد إلى قائله ، وهو في المسائل ١٤٢ .

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿نَفَشَتْ﴾» [الأنبياء: ٧٨]، قال: ٨١/٢
 «النَّفَشُ: الرَّعْيُ بِاللَّيْلِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيد^(١):
 بُدِّلْنَ بَعْدَ النَّفْسِ الْوَجِيفَا وَبَعْدَ طَوْلِ الْجِرَّةِ الصَّرِيفَا
 قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾» [البقرة: ٢٠٤]، قال:
 «الْجَدْلُ الْمُخَاصِمُ فِي الْبَاطِلِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَهْلَهْلِ^(٢):
 إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلَدُّ ذَا مِغْلَاقٍ
 قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَعِجِّلْ حَيْنِذٍ﴾» [هود: ٦٩]، قال: «النَّضِيجُ
 مَا يُشَوَّى بِالْحِجَارَةِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):
 لَهُمْ رَاحٌ وَفَأَرُ الْمِسْكِ فِيهِمْ وَشَاوِيهِمْ إِذَا شَاؤُوا حَنِيزًا
 قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾» [يس: ٥١]، قال: «الْقُبُورُ،
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنِ رَوَاحَةَ^(٤):
 حِينًا يَقُولُونَ إِذْ مَرُّوا عَلَى جَدَثِي أَرْشَدَهُ يَارَبُّ مِنْ عَانٍ وَقَدْ رَشَدَا

-
- (١) ملحق ديوانه ٣٥١، والمسائل ١٤١. وَنَفَشَتْ الْإِبِلُ: رَعَتْ لَيْلًا بَلَا رَاعٍ. وَالْوَجِيفُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. وَالْجِرَّةُ: مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ لِلْاجْتِرَارِ. وَصَرِيفُهَا: صَوْتُهَا عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ.
 (٢) المسائل ١٤١، وَالْكَامِلُ ٥٦، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٦/٣. ذُو مِغْلَاقٍ: يَغْلِقُ الْحِجَّةَ عَلَى الْخَصْمِ.
 (٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ، وَهُوَ فِي الْمَسَائِلِ ١٤٣. وَفَأَرُ الْمِسْكِ: وَعَاؤُهُ.
 (٤) الْمَسَائِلُ ١٤٣، وَالسَّيْرَةُ ١٣/٤، وَهُوَ فِي الْأَوَّلِ: حَتَّى يَقُولُوا إِذَا، وَفِي الثَّانِي: «حَتَّى يَقَالُ إِذَا...» وَالشَّطْرُ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ: «أَرْشَدَهُ يَارَبُّ مِنْ غَازٍ...» وَهُوَ فِي الثَّانِي: «أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَازٍ...»، وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مِنْ غَازٍ» فِي الْمَصْدَرَيْنِ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِسِيَاقِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَنْشَدَهَا فِي مَعْرَكَةِ مَوْتَةٍ.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿هَلُوعًا﴾» [المعارج: ١٩]، قال: «ضَجْرًا جَزُوعًا، أما سَمِعْتَ قولَ بشر بن أبي خازم^(١):

لا مانعًا لليتيم نَحَلَّتْهُ ولا مُكِبًّا لَخَلِقِهِ هَلِيعًا

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾» [ص: ٣]، قال: «ليس بحين فرار، أما سَمِعْتَ قولَ الأعشى^(٢):

تذَكَّرْتُ لَيْلَى حِينَ لَا تَذَكُّرُ وقد بَنَتْ مِنْهَا وَالْمَنَاصُ بَعِيدُ

/ قال: «أخبرني عن قوله: ﴿وَدُسْرٍ﴾» [القمر: ١٣]، قال: «الدُّسْرُ ٨٢/٢ الذي تُخَرِّزُ به السفينة، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٣):

سَفِينَةٌ نُوتِيَّ قَدَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا مُثَخَّنَةُ الْأُلُوحِ مَنَسُوجَةُ الدُّسْرِ

قال^(٤): «أخبرني عن قوله: ﴿رِكَزًا﴾» [مريم: ٩٨]، قال: «حِسًّا، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٥):

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزًا مُقْفِرٌ نَدَسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ

(١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٤٤.

(٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ٧٨، و «لات» في البيت حرف جر، جرَّ اسم الزمان على تقدير مضاف أي: حين لات حين تذكَّر. انظر: المغني ٢٥٥/١.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٤، والنوتي: الملاح.

(٤) المسألة في المعجم الكبير ولم يرمز لها بـ «ط».

(٥) البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ٤٢، والمسائل ٥٤. واللسان «نبأ»، والدر المصون ١١٤/١. والركز: الصوت. والمقفر: الصائد. الندس: الفطن. والمسألة في المعجم الكبير ٢٥٥/١٠ باختلاف في الشرح والشاهد.

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿بَاسِرَةٌ﴾» [القيامة: ٢٤]، قال: «كالحة، أما سمعت قولَ عبِيد بنِ الأبرص^(١):

صَبَحْنَا تَمِيمًا غَدَاةَ النَّسَا رِ شَهْبَاءَ مَلَمُومَةً بَاسِرَةً

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿ضِيْرَى﴾» [النجم: ٢٢]، قال: «جائرة، أما سَمِعْتَ قولَ امرئ القيس^(٢):

ضَاوَزَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ إِذْ يَعْدِلُونَ الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿لَوَيْتَسَنَةٌ﴾» [البقرة: ٢٥٩]، قال: «لم تُغَيِّرْهُ السَّنُونُ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٣):

طَابَ مِنْهُ الطَّعْمُ وَالرَّيْحُ مَعًا لَنْ تَرَاهُ يَتَغَيَّرُ مِنْ أَسَنٍ

قال: «أخبرني عن قوله: ﴿حَتَّارٍ﴾» [لقمان: ٣٢]، قال: «الغدار الظَّلُومُ الغَشُومُ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٤):

لَقَدْ عَلِمْتَ وَاسْتَيْقَنْتَ ذَاتُ نَفْسِهَا بَلَّا تَخَافُ الدَّهْرَ صَرْمِي وَلَا خَتْرِي

/ قال: «أخبرني عن قوله: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾» [سبأ: ١٢]، قال: ٨٣/٢ الصُّفْرُ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(٥):

فَأُلْقِي فِي مَرَاجِلَ مِنْ حَدِيدٍ قُدُورِ الْقِطْرِ لَيْسَ مِنَ الْبُرَاتِ

(١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٤٥. وكتيبة شهباء: كثيرة السلاح.

(٢) ملحق ديوانه ٤٥٧، والمسائل ١٤٥، والقرطبي ١٧/ ١٠٢، والبحر ٨/ ١٥٤.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٥.

(٤) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٦.

(٥) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٦. البرات: جُبرة: حلقة في أنف البعير المذلل.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَكْلِ خَمَطٍ﴾» [سبأ: ١٦]، قال: «الأراك، [١٤٨] أَمَا سَمِعْتَ / قول الشاعر^(١):

مَا مُغْزِلٌ فَرَدُّ تَرَاعِي بَعِينِهَا أَعَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ مِنْ خَلَلِ الْخَمَطِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾» [الزمر: ٤٥]، قال: «نَفَرَتْ،
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ^(٢):

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشَّوَزَنَةً زُبُونًا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿جُدَّدُ﴾» [فاطر: ٢٧]، قال: «طرائق، أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):

قَدْ غَادَرَ النَّسْعُ فِي صَفَحَاتِهَا جُدْدًا كَأَنَّهَا طُرُقٌ لَاحَتْ عَلَى أَكَمِّ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾» [النجم: ٤٨]، قال: «أَغْنَى مِنَ
الْفَقْرِ، وَأَقْنَى مِنَ الْغِنَى، فَقْنِعَ بِهِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ^(٤):

فَاقْنَيْ حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤُ سَأْمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

(١) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٧، والمُغْزِلُ: الطَّيْبِيَّة، والأَعَنَّ: الطَّيْبِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ. والخمط: شجر الأراك.

(٢) من معلقته، وهو في ديوانه ٨٩، والمسائل ١٤٧، والقرطبي ١٥/٢٦٤. والثقاف: مَا تُقَوِّمُ بِهِ الرِّمَاحَ. وَعَشَّوَزَنَةً، صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ. وَالزَّبُونُ: الدَّفْعُ.

(٣) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٨، والنَّسْعُ: سَيْرٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. وَالْأَكَمُّ: جِ أَكْمَةٌ، وَهِيَ التَّلُ الْمُرْتَفِعُ.

(٤) ديوانه ٢٥٢، والمسائل ١٤٨. واقني حياءك: التزميه.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَلَيْتُكُمْ﴾» [الحجرات: ١٤]، قال: «لَا يَنْقُصُكُمْ بِلُغَةِ بَنِي عَبَسَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ الْعَبْسِيِّ»^(١):

أَبْلَغُ سِرَاةِ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً جَهْدَ الرُّسَالَةِ لَا أَلْتَأُ وَلَا كَذِبًا

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَا﴾» [عبس: ٣١]، قال: «الْأَبُّ: مَا ٨٤/٢ يَعْتَلِفُ مِنْهُ الدَّوَابُّ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ»^(٢):

تَرَى بِهِ الْأَبُّ وَالْيَقْطِينُ مَخْتَلِطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهَا الْغَرْبُ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾» [البقرة: ٢٣٥] قال: «السِّرُّ: الْجَمَاعُ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ»^(٣):

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبُرْتُ وَأَلَّا يُحْسِنَ السِّرَّ أَمْثَالِي

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾» [النحل: ١٠] قال: «تَرَعُونَ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعَشَى»^(٤):

وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرَّزِّ حَيَّ وَأَعْيَا الْمُسِيمَ أَيْنَ الْمَسَاقُ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾» [نوح: ١٣] قال: «لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عَظْمَةً».

(١) ديوانه ١٣٥، والمسائل ١٤٩، والمغلغة: الرسالة المحمولة.

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٩. اليقطين: ضرب من النبات لا ساق له. والشريعة: مورد الماء. والغرب: الماء يقطر من الدلو.

(٣) ديوانه ٢٨، والمسائل ١٥٠.

(٤) ديوانه ٢١٣، والمسائل ١٥٠، وجامع البيان ٨/١٤/٨٥. والرواية فيه: «إلى المرعى» بدل: «إلى الرزح» الرزح: الإبل الهزيلة.

أما سمعتَ قولَ أبي ذؤيب^(١):

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلٍ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَامَتْرِي﴾» [البلد: ١٦] قال: «ذا حاجةٌ
وجَهْدٍ. أما سمعتَ قولَ الشاعر^(٢):

تَرَبَّتْ يَدُكَ ثُمَّ قَلَّ نَوَالُهَا وَتَرَفَّعَتْ عَنْكَ السَّمَاءُ سِجَالُهَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾» [إبراهيم: ٤٣] قال: «مُذْعِنِينَ
خاضعين. أما سمعتَ قولَ تَبَعٍ^(٣):

تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينٌ وَمُهْطِعٌ
/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لُحْمًا سَمِيًّا﴾» [مریم: ٦٥] قال: ٨٥/٢
«ولداً. أما سمعتَ قولَ الشاعر^(٤):

أَمَّا السَّمِيُّ فَأَنْتَ مِنْهُ مُكْثَرٌ وَالْمَالُ فِيهِ تَغْتَدِي وَتَرْوَحُ

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٤٣، والمسائل ٣٩، وتفسير غريب القرآن ٢٧١، وجامع البيان (٤/ ٢٦٤/ ٥/ ٩) ١٧٤، والنوب: التي تنوب أي تجيء وتذهب.

(٢) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٥١. وفي الأصول «يداك» وبه يضطرب الوزن. والسَّجَالُ: ج السَّجْل، وهي الدلو العظيمة مملوءة، أو فيها ماء قلَّ أو كَثُر، ومراد الشاعر وصف الفقير ذي الحاجة بأنه في منتهى الإملاق، بحيث إن المطر الذي يعمُّ جميع الناس قد ارتفع عنه ولم يَنْلُه.

(٣) المسائل ١٥١، واللسان «هطع»، ويتوجه كلام صاحب الإيضاح (١/ ٨٧) إلى موضع سورة القمر [٨] باختلاف في الشرح والشاهد.

(٤) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٥٢.

قال^(١): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُصْهَرُ﴾» [الحج: ٢٠] قال: «يُذَاب. أما سمعت قول الشاعر^(٢):

سَخِنَتْ صُهَارَتُهُ فَظُلَّ عُثَانُهُ فِي سَيْطَلٍ كُفِئَتْ لَهُ يَتَرَدَّدُ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَتَنَوُّ بِالْعُصْبَةِ﴾» [القصص: ٧٦] قال: «لَتَتَّقُلْ. أما سمعت قول امرئ القيس^(٣):

تَمْشِي فَتَثْقُلُهَا عَجِيزَتُهَا مَشْيَ الضَّعِيفِ يَنْوُءُ بِالْوَسْقِ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾» [الأنفال: ١٢] قال: «أطراف الأصابع. أما سمعت قول عنتره^(٤):

فَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَعِنَّةَ بِالْبَنَانِ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِعْصَارٌ﴾» [البقرة: ٢٦٦] قال: «الريح

(١) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ«ك».

(٢) البيت للطَّرِمَّاح، وهو في ديوانه ١٤٥، والمسائل ١٥٢، وصهارته: أي: صهارة الشحم، والعُثَان: الدخان، والسيطل: الطُّسَيْسَة الصغيرة على صفة إناء للشرب، والمسألة في إيضاح الوقف ٩٣/١ باختلاف في الشاهد من الشعر.

(٣) ملحق ديوانه ٤٦٦، وينسب لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهو في ديوانه ٣٢، والحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ٧٦، وهو في المسائل ١٥٣ وجامع البيان ١١/٢٠/١٠٩: صدر البيت فقط، وروايته: تنوء بها فتثقلها عجيزتها، والوسق: حِمْلٌ بغير وهو ستون صاعاً.

(٤) ديوانه ٢٩٧، والمسائل ١٥٣. وفي الأصول «عَلَق».

الشديدة. أما سمعتَ قول الشاعر^(١):

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مُرَاعِمًا﴾» [النساء: ١٠٠] قال: «مُنْفَسَحًا
بلغة هذيل. أما سمعتَ قول الشاعر^(٢):

وَأَتْرَكُ أَرْضَ جَهْرَةَ إِنَّ عِنْدِي رَجَاءً فِي الْمُرَاعِمِ وَالتَّعَادِي

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿صَلْدًا﴾» [البقرة: ٢٦٤] قال: «أَمْلَسَ. ٨٦/٢
أما سمعتَ قولَ أبي طالب^(٣):

وَإِنِّي لَقَرْمٌ وَابْنُ قَرْمٍ لِهَاشِمٍ لَأَبَاءِ صِدْقٍ مَجْدُهُمْ مَعْقِلٌ صَلْدٌ

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَجْرَعِيْرَمَمُونٍ﴾» [الانشقاق: ٢٥] قال:
«غير منقوص. أما سمعتَ قولَ زهير^(٤):

فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقًا

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾» [الفجر: ٩] قال:
«نَقَبُوا الْحِجَارَةَ فِي الْجِبَالِ فَاتَّخَذُوهَا بَيْوتًا. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
أُمِيَّةَ^(٥):

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْمَا نَعِيشَ بِهَا وَجَابَ لِلْسَّمْعِ أَصْمَاخًا وَأَذَانًا

(١) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المسائل ١٥٤.

(٢) لم أهتمد إلى قائله وهو في المسائل ١٥٤. والتعادي: أمكنة غير مستوية.

(٣) البيت في المسائل ١٥٤. والقرم: السيد المعظم.

(٤) ديوانه ٤٩، والمسائل ١٥٥. النَّزَقُ: الطائش.

(٥) ديوانه ٥٢١، والمسائل ١٥٥.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿حُبَّاجِمًا﴾» [الفجر: ٢٠] قال: «كثيراً. أما سَمِعْتَ قَوْلَ أُمِيَّة^(١):

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا
قال^(٢): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿غَاسِقٍ﴾» [الفلق: ٣] قال: «الظُّلْمَةُ.
[١٤٩] أما سَمِعْتَ قَوْلَ / زهير^(٣):

ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاهَا وَهِيَ لَا هِيَّةَ حَتَّى إِذَا جَنَحَ الْإِظْلَامُ وَالْغَسَقُ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾» [البقرة: ١٠] قال:
«النفاق. أما سَمِعْتَ قَوْلَ الشاعِر^(٤):

أُجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا
/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَعْمَهُونَ﴾» [البقرة: ١٥] قال: «يَلْعَبُونَ ٨٧/٢
وَيَتَرَدَّدُونَ. أما سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعَشَى^(٥):

أَرَانِي قَدْ عَمِهْتُ وَشَابَ رَأْسِي وَهَذَا اللَّعْبُ شَيْنٌ بِالْكَبِيرِ

(١) ديوانه ٤٩١، والمسائل ١٥٦، وجامع البيان ١٣/٢٧/٦٦، والقرطبي ٥٤/٢٠.

(٢) المسألة في المعجم الكبير باختلاف في الشاهد، ولم يرمز لها بـ«ط».

(٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٩٤، وإيضاح الوقف ٨٩/١، والقرطبي

٣٠٤/١٠، والبحر ٦٨/٦، والدر المصون ٧/٣٩٧. والمسألة في المعجم الكبير

٢٥٢/١٠، باختلاف في الشاهد.

(٤) البيت للشمّاخ، وهو في ديوانه ٢١٥، المسائل ١٥٦.

(٥) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٥٧.

قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾» [البقرة: ٥٤] قال:
«خَالِقِكُمْ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ تَبَّعٍ^(١):

شَهِدْتُ^(٢) عَلَى أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾» [البقرة: ٢] قال: لا شك فيه.
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٣):

ليس في الحقِّ يا أُمَامَةَ رَيْبٌ إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْكَذُوبُ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾» [البقرة: ٧] قال:
«طَبَعَ عَلَيْهَا. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعَشَى^(٤):

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمٌ
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿صَفْوَانٌ﴾» [البقرة: ٢٦٤] قال: «الْحَجَرُ
الْأَمْلَسُ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ^(٥):

عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَأَنَّ مُتُونَهُ عُلِّلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلَا
قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾» [آل عمران: ١١٧]، قال:
«بَرْدٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ نَابِغَةَ^(٦):

لَا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَرْضُ جَلَّلَهَا صِرُّ الشَّيْءِ مِنَ الْإِمْحَالِ كَالْأُدْمِ

(١) المسائل ١٥٧، الروض الأنف ١/ ٧٢، البحر ٨/ ٣٨.

(٢) تكرر في (أ).

(٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٥٨، والقرطبي ١/ ١٥٩، والدر المصون ١/ ٨٦.

(٤) ديوانه ٣٥، والمسائل ١٥٨، واللسان «ختم». الصهباء: الخمر.

(٥) ديوانه ٨٦، والمسائل ١٥٨.

(٦) ديوانه ١٢٧، والمسائل ١٥٩. والأدم: ج أديم، وأديم كل شيء ظاهره.

/ قال: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾» [آل عمران: ١٢١]، ٨٨/٢
 قال: «تَوَطَّنُ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعَشَى^(١):
 وَمَا بَوَّاءُ الرَّحْمَنِ بَيْتَكَ مَنْزِلًا بِأَجْيَادِ غَرْبِيِّ الْفِنَاءِ وَالْمُحَرَّمِ
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّئُونَ﴾» [آل عمران: ١٤٦]، قال:
 «جُمُوعٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حُسَّانَ^(٢):
 وَإِذَا مَعْشَرٌ تَجَافَوْا عَنِ الْقَصْدِ دَأَمَلْنَا عَلَيْهِمُ رَبِّيَا
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَخْمَصَةٌ﴾» [المائدة: ٣]، قال: «مَجَاعَةٌ،
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعَشَى^(٣):
 تَبَيُّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ شُعْتُ يَبْتَنَ خَمَائِصَا
 قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا﴾» [الأنعام: ١١٣]، قال:
 «لِيَكْتَسِبُوا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدَ^(٤):
 وَإِنِّي لَأَتِ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لِمَا اقْتَرَفْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبٍ

(١) ديوانه ١٢٣ برواية «وما جعل»، والمسائل ١٥٩، والبحر ٤٥/٣ والدر المصون ٣٧٩/٣.

(٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٦٠، وإيضاح الوقف ٧٨/١، والقرطبي ٢٣٠/٤.

(٣) ديوانه ١٤٩، والمسائل ١٦٠، وإيضاح الوقف ٨١/١، وجامع البيان (٨٥/٦/٤) ٥٣٣/٩، وروايته: «عَرَّثِي» بدل «شعث».

(٤) ديوانه ٣٤٩، والمسائل ١٦١، وإيضاح الوقف ٨٢/١.

هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق^(١)، وقد حَدَفْتُ منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً، وهي أسئلة مشهورة، أخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»^(٢) منها قطعة -وهي المَعْلَمُ عليه بالحمرة صورة «ك»-، قال: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَنَسٍ، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا أبو صالح هديّة^(٣) بن مجاهد، أنا

(١) ابن قيس، أبو راشد الحنفي الحروري رأس الأزارقة من الخوارج وإليه نسبتهم، وكان فتاكاً، قُتِلَ على مقربة من الأهواز عام (٦٥هـ). انظر: ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤١، الأعلام ٧ / ٣٥١.

(٢) تقدم تخريجه في ص ٨٤٧ وفي المصدر الذي نقل منه المصنف «محمد بن شجاع» بدل «مجاهد بن شجاع»، وهو الصواب ومترجم له في تهذيب الكمال (٢٥ / ٣٦٠-٣٦١) برقم: ٥٢٨٥، وهو ضعيف كما في التقريب / ٨٥٣ برقم: ٥٩٩١، وذكرت المصادر أنه روى عنه أبو صالح هديّة -بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية- ابن عبد الوهاب المروزي وهو صدوق ورثاً وهم، كما في التقريب / ١٠١٨ برقم ٧٣٢٠، فما جاء في بعض النسخ «هذبة»، فتصحيف، والصواب كما ذكرت.

أما هدية بن مجاهد كما جاء في المصدر الذي نُقِلَ منه وكذا في الإتقان، فلعله تحريف والله أعلم لأن المصادر لم تذكر هدية بن مجاهد حسب بحثي، وهديّة بن عبد الوهاب مروزي والذي روى عنه أيضاً مروزي، فالغالب أنه هو، والله أعلم.

(٣) في الأصل وم، ر، ب، ع: هُذْبَة، وهو تصحيف، والمثبت من س، ح وكذا في الإيضاح ١ / ٧٦ ومصادر الترجمة.

مجاهدُ بنُ شُجاعٍ، أنا محمدُ بنُ زيادٍ اليشكريُّ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ، قال: «دخل نافعُ بنُ الأزرقِ المسجدَ» فذكره.

وأخرج الطبرانيُّ في «معجمه الكبير»^(١) منها قطعةً—وهي المَعْلَمُ عليه صورةُ «ط»—من طريق جُوَيْرٍ عن الضحَّاكِ بنِ مُزاحمٍ، قال: خَرَجَ نافعُ بنُ الأزرقِ، فذكره.

* * *

(١) (١٠/٢٤٨-٢٥٦) ح ١٠٥٩٧. انظر: ص ٨٤٧.

/ النوع السابع والثلاثون^(١)

فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدّم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر، ونورد هنا أمثلة ذلك .
وقد رأيت فيه تأليفاً مفرداً^(٢) .

أخرج أبو عبيد^(٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله :
﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ [النجم : ٦١] ، قال : « الغناء ، وهي يمانية » .
وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن عكرمة ، قال : « هي بالحميرية » . وأخرج

(١) انظر: فنون الألفان ٣٤٩ ، البرهان ١ / ٣٧٨ .

(٢) يشير إلى الكتاب الذي ذكره في المقدمة بعنوان « اللغات التي نزل بها القرآن » .

(٣) في فضائل القرآن (١٧٢ / ٢) ب : لغات القرآن وأي العرب أنزل القرآن بلغته ، ح ٧٤٤ ، صحيح ، رجاله ثقات ، وعبد الرحمن المذكور في الإسناد هو ابن مهدي الإمام المعروف . وكذا رواه ابن جرير من طرق عن عكرمة في تفسيره (١٣ / ٢٧ / ٨٢) ورجاله ثقات ومنها طريق ابن مهدي عن الثوري كما تقدم في سند أبي عبيد ، وكذا رواه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٢٥٥) سورة النجم ، لكن في إسناده إسماعيل بن شروس الصنعاني ، قال معمر : « كان يضع الحديث » كما في الميزان (١ / ٢٣٤) برقم ٨٩٥ ، وعزه في الدرر (٧ / ٦٦٧) لعدد غير ما ذكر .

(٤) هو في القسم المفقود منه ، ولم يعزه في الدرر (٧ / ٦٦٧) إليه وإنما عزه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وهو عنده في تفسيره (١٣ / ٢٧ / ٨٣) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وغيره .

أبو عبيد^(١) عن الحسن، قال: «كنا لا ندري: ما الأرائك، حتى لَقِينَا رجُلًا من أهل اليمن، فأخبرَنَا أن الأريكةَ عندهم: الحَجَلَةُ^(٢) فيها السَّرِيرُ». وأَخْرَجَ^(٣) عن الضحَّاك في قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة: ١٥]، قال: «سُتُورَه بلغة أهل اليمن».

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٤) عن الضحَّاك في قوله: ﴿لَا وَرَرَ﴾ [القيامة: ١١]، قال: «لا جَبَل، وهي بلغة أهل اليمن».

وأخرج^(٥) عن عكرمة في قوله: ﴿وَرَوَّجَهُمْ مَحْجُورِينَ﴾ [الدخان: ٥٤]، قال: «هي لغة يمانية، وذلك أن أهل اليمن يقولون: رَوَّجْنَا فلاناً بفلانة».

(١) في فضائل القرآن (٢/ ١٧٢) ب: لغات القرآن... ح ٧٤٢، صحيح، رجاله ثقات، ومنصور المذكور في إسناده هو ابن زاذان ثقة. من مواضع الأرائك في القرآن: الكهف ٣١.

(٢) الحَجَلَةُ: سِتْرٌ يُضْرَبُ للعروس في جوف البيت، وساتر كالقبة يزيّن بالثياب والستور. (٣) أي: أبو عبيد في المصدر نفسه ضعيف، في إسناده نعيم بن أبي بسطام، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وأبوه أيضاً ليس بالقوي. انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٩٩)، والجرح والتعديل (٨/ ٤٦٣)، والميزان للذهبي (٤/ ٣٩٤).

(٤) في القسم المفقود منه، ذكره السيوطي في الدرر (٨/ ٣٤٦) ولم يعزه لابن أبي حاتم، وإنما عزاه لابن جرير وعبد بن حميد، وهو عند ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ١٨٣) لكنّه ضعيف، في إسناده انقطاع بين ابن جرير ومن حدّثه، إذ قال: «حدّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ...».

(٥) أي: ابن أبي حاتم هو في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له المؤلف أيضاً في الدرر (٧/ ٤٢١).

قال الراغب في مفرداته^(١): «وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ: «زَوْجَنَاهُمْ حَوْرًا»، كما يُقال: زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ، تَنْبِيهَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا بَيْنَنَا بِالْمُنَاكِحَةِ».

/ وأخرج^(٢) عن الحسن في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ [الأنبياء: ٩٠/٢] ١٧، قال: «اللَّهُوُ بِلِسَانِ الْيَمَنِ: المرأة».

وأخرج^(٣) عن محمد بن علي في قوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢]، قال: «هي بلغة طيئ ابن امرأته».

[١٥٠] قلت: وقد قرئ^(٤) «ونادى / نوح ابنها».

وأخرج^(٥) عن الضحّاك في قوله: ﴿أَعَصِرْ خُمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، قال: «عِنْبًا بلغة أهل عُمان، يُسَمُّونَ الْعِنْبَ خُمْرًا».

وأخرج^(٦) عن ابن عباس في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥]، قال: «رَبًّا بلغة أهل اليمن».

(١) المفردات ٣٨٥.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، وعزاه له أيضاً في الدرر (٥/٦٢٠).

(٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٣٤)، برقم ١٠٨٩٤، ضعيف؛ في إسناده جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف كما في التقريب / ١٩٢ برقم ٨٨٦.

(٤) قراءة شاذة نسبت إلى علي رضي الله عنه. انظر: مختصر ابن خالويه ٦٠.

(٥) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٤٢) برقم ١١٦٠٠، وإسناده حسن؛ رجاله بين ثقة وصدوق.

(٦) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره—وهو في القسم المفقود—وعزاه له ابن حجر في كتابه =

وأخرج^(١) عن قتادة، قال : «بَعْلًا: رَبًّا بِلُغَةِ أَزْدٍ شَنْوَةً» .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف»^(٢) عن ابن عباس، قال :
«الوراء: وكَدُّ الْوَكْدِ بِلُغَةِ هَذِيل» .

وأخرج فيه^(٣) عن الكلبي، قال : «الْمَرْجَانُ: صِغَارُ اللَّوْلُؤِ بِلُغَةِ
الْيَمَنِ» .

وأخرج في كتاب «الرَّد»^(٤) على مَنْ خَالَفَ مَصْحَفَ عَثْمَانَ عَنْ
مَجَاهِدٍ، قَالَ : «الصَّوْأُ: الطَّرْجَهَالَةُ بِلُغَةِ حَمِير» .

وأخرج^(٥) فيه عن أبي صالح في قوله : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِيسَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

= تغليق التعليق (٤/ ٢٩٤، ٢٩٥) وقال -في الفتح (٨/ ٥٤٣) - : «وقد وصله ابن أبي حاتم...، ووصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصراً». في إسناده عطاء بن السائب، صدوق اختلط. تقدم، وفيه أيضاً: شريك القاضي، صدوق يخطئ كثيراً تغيير حفظه منذ ولي القضاء وكان عادلاً فاضلاً عابداً كما في التقريب / ٤٣٦ برقم ٢٨٠٢.

(١) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه -وهو في القسم المفقود- وعزاه له السيوطي أيضاً في الدر (٧/ ١١٩). وقد ورد اللفظ في سورة هود الآية ٧١.
(٢) (١/ ٧٣) ح ١١١ ضعيف جداً في إسناده محمد بن السائب الكلبي، وهو متروك كما تقدم.

(٣) أي: ابن الأنباري في المصدر السابق (١/ ٧٤) وفيه الكلبي تقدم الكلام حوله في الذي قبله. وقد وردت في موضعين، أولهما: الرحمن، آية ٢٢. ووردت لفظة «الصواع» في سورة يوسف، آية ٧٢.

(٤) كذا ذكره القرطبي في تفسيره (٩/ ٢٣٠) عن مجاهد وأبي صالح.

(٥) أي: ابن الأنباري في كتاب الرَّد، كذا عزاه له المصنف في الدر (٤/ ٦٥٤).

[الرعد : ٣١]، قال «أفلم يعلم بلغة هوازن». وقال الفراء^(١): «قال الكلبي^(٢): بلغة النَّخَع».

وفي مسائل نافع بن الأزرق^(٣) لابن عباس: ﴿يَفْتِكُرُ﴾ [النساء: ١٠١] يُضِلُّكُمْ بلغة هوازن.

٩١/٢ / وفيها^(٤) ﴿بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨]، هَلَكى، بلغة عُمان.
وفيها^(٥) ﴿فَنَقَّبُوا﴾ [ق: ٣٦]، هَرَبُوا، بلغة اليمن.
وفيها^(٦) ﴿لَا يَلْتَكُرُ﴾ [الحجرات: ١٤]، لَا يَنْقُصُكُمْ، بلغة بني عبس.
وفيها^(٧) ﴿مُرْعَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]، مُنْفَسِحًا، بلغة هُذَيْل.
وأخرج سعيد بن منصور في «سننه»^(٨) عن عمرو بن شَرْحَبِيل في

(١) معاني القرآن له ٦٤/٢.

(٢) محمد بن السائب بن بشر، أبو النَّضَر الكوفي المفسر الأخباري (ت: ١٤٦هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «ناسخ القرآن ومنسوخه». انظر: السير ٦/٢٤٨، طبقات المفسرين للداودي ١٤٤/٢.

(٣) مسائل نافع ١٣٠ و ١٤٢.

(٤) مسائل نافع ١٤٢.

(٥) مسائل نافع ١٣٨.

(٦) مسائل نافع ١٤٩.

(٧) مسائل نافع ١٥٤.

(٨) لم أجده في القسم المطبوع، وكذا عزاه له في الدرر (٦/٦٩٠) وكذا لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، وهو في تفسيره (١٢/٢٢/٧٩)، في إسناده أحمد بن عمر البصري، لم نقف على ترجمته فيما بحثنا.

قوله: ﴿سَيَلَّ الْعَرَمَ﴾ [سبأ: ١٦]، «المُسَنَّة بلحن»^(١) أهل اليمن». وأخرج جُوَيْبِر في تفسيره^(٢) عن ابن عباس في قوله: ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨]، قال: مكتوباً، وهي لغة حميرية يُسَمُّون الكتاب أُسْطُورًا. وقال أبو القاسم^(٣) في الكتاب الذي أُلِّفه في هذا النوع في القرآن:

بلغة كنانة

﴿السَّهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]: الجُهَّال^(٤).
 ﴿خَسَعِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: صاغرين^(٥).
 ﴿شَطَرَ﴾ [البقرة: ١٤٤]: تَلَقَّاء^(٦).
 ﴿لَاخَلَقَ﴾ [آل عمران: ٧٧]: لَا نَصِيب^(٧).
 ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]: أحراراً^(٨).

(١) (م): «بلغة». والمُسَنَّة: سد يُبنى لحجز ماء السيل أو النهر.
 (٢) تفسيره في عداد المفقود حسب علمنا، ولم يعزه المصنف له في الدَّر في تفسير سورة الإسراء آية ٥٨، ولا في الأحزاب آية ٦، ولا في سورة الطور آية ٢.
 (٣) كذا في الأصول ولم نقف عليه، أما أبو عبيد فالقاسم بن سلام، وكتابه - المنسوب إليه - بعنوان: «لغات القبائل» مطبوع.

(٤) انظر: لغات القبائل ٤٥.

(٥) انظر: لغات القبائل ٤٨.

(٦) انظر: لغات القبائل ٥٤.

(٧) انظر: لغات القبائل ٦٧.

(٨) انظر: لغات القبائل ٩١.

- ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: عياناً^(١).
 / ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [هود: ٢٠]: سابقين^(٢).
 ﴿يَعْرِضُ﴾ [يونس: ٦١]: يَغِيب^(٣).
 ﴿تَرَكُّوْاْ﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُواْ^(٤).
 ﴿فَجَوْقَ﴾ [الكهف: ١٧]: ناحية^(٥).
 ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]: مَلْجَأً^(٦).
 ﴿مُجْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]: آيسون^(٧).
 ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: طَرْدًا^(٨).
 ﴿الْحَرِصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: الكذَّابون^(٩).
 ﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]: كُتُبًا^(١٠).

-
- (١) انظر: لغات القبائل ٩٦.
 (٢) انظر: لغات القبائل ١٢٠.
 (٣) انظر: لغات القبائل ١٢٨.
 (٤) انظر: لغات القبائل ١٤٣.
 (٥) انظر: لغات القبائل ١٧٦.
 (٦) لم يرد في «لغات القبائل».
 (٧) لم يرد في «لغات القبائل».
 (٨) لم يرد في «لغات القبائل».
 (٩) لم يرد في «لغات القبائل».
 (١٠) لم يرد في «لغات القبائل».

- ﴿أُفْتِتَ﴾ [المرسلات: ١١]: جُمِعَتْ^(١).
 ﴿لَكُودٌ﴾ [العاديات: ٦]: كَفُورٌ لِلنَّعَمِ^(٢).

وبلغة هذيل

- ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥]: العذاب^(٣).
 ﴿شَرَوْا﴾ [البقرة: ١٠٢]: باعوا^(٤).
 ﴿عَزَمُوا الْإِطْلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]: حَقَّقُوا^(٥).
 ﴿صَلَدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤]: نَقِيًّا^(٦).
 ﴿ءَانَايَ الْإِيلَ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته^(٧).
 ﴿فَوْرِهِمُ﴾ [آل عمران: ١٢٥]: وَجْهَهُمُ^(٨).
 ﴿مَدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]: مُتَتَابِعًا^(٩).

(١) انظر: لغات القبائل ٣٠٦.

(٢) انظر: لغات القبائل ٣٣١.

(٣) انظر: لغات القبائل ٤٧.

(٤) انظر: لغات القبائل ٤٩.

(٥) انظر: لغات القبائل ٦٠.

(٦) انظر: لغات القبائل ٦٢.

(٧) انظر: لغات القبائل ٦٩.

(٨) انظر: لغات القبائل ٧١.

(٩) انظر: لغات القبائل ٩٤.

- / ﴿فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]: مَخْرَجًا^(١).
 ﴿حَرِيصٌ﴾ [الأنفال: ٦٥]: حُضٌّ^(٢).
 ﴿عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨]: فاقَة^(٣).
 ﴿وَلِيَجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: بِطَانَةٌ^(٤).
 ﴿أَنْفِرُوا﴾ [التوبة: ٣٨]: اغْزُوا^(٥).
 ﴿الْمُسَيِّحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]: الصائِمون^(٦).
 ﴿أُلْعَنَتْ﴾ [النساء: ٢٥]: الإِثْمُ^(٧).
 ﴿عُمَةً﴾ [يونس: ٧١]: شُبْهَةٌ^(٨).
 ﴿يَبْدِيكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بَدْرِ عِكَ^(٩).
 «المبذّر»: المُسْرِف^(١٠).

(١) انظر: لغات القبائل ١١٢.

(٢) انظر: لغات القبائل ١١٨.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٢٣.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٢٢.

(٥) انظر: لغات القبائل ١٢٣.

(٦) انظر: لغات القبائل ١٢٤.

(٧) انظر: لغات القبائل ٥٩.

(٨) انظر: لغات القبائل ١٢٨.

(٩) انظر: لغات القبائل ١٢٩.

(١٠) انظر: لغات القبائل ١٦٧، واللفظ القرآني: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ﴾ [الإسراء: ٢٧].

- ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]: زوالها^(١).
 ﴿شَاكِتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته^(٢).
 ﴿رَجْمًا﴾ [الكهف: ٢٢]: ظنًّا^(٣).
 ﴿مُلْتَحِدًا﴾ [الكهف: ٢٧]: ملجأ^(٤).
 ﴿يَرْجُوا﴾ [الكهف: ١١٠]: يخاف^(٥).
 ﴿هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]: نقصاً^(٦).
 ﴿هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥]: مغبرة^(٧).
 ﴿وَأَقْصَدِي مَشِيكَ﴾ [لقمان: ١٩]: أسرع^(٨).
 ﴿الْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١]: القبور^(٩).
 / ﴿ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]: مضيء^(١٠).

-
- (١) انظر: لغات القبائل ١٧١.
 (٢) انظر: لغات القبائل ١٧٢.
 (٣) انظر: لغات القبائل ١٧٧.
 (٤) انظر: لغات القبائل ١٧٨.
 (٥) انظر: لغات القبائل ٢٤٧.
 (٦) انظر: لغات القبائل ١٩٣.
 (٧) انظر: لغات القبائل ٢٠٠.
 (٨) انظر: لغات القبائل ٢٢٠.
 (٩) انظر: لغات القبائل ٢٣١.
 (١٠) انظر: لغات القبائل ٢٣٢.

- ﴿بِأَلْهَمَ﴾ [محمد: ٢]: حالهم^(١).
 ﴿يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]: ينامون^(٢).
 ﴿ذُؤَبًا﴾ [الذاريات: ٥٩]: عذاباً^(٣).
 ﴿وَدُسْرٍ﴾ [القمر: ١٣]: المسامير^(٤).
 ﴿تَقَوَّتْ﴾ [الملك: ٣]: عَيْبٌ^(٥).
 ﴿أَرْجَاهَا﴾ [الحاقة: ١٧]: نواحيها^(٦).
 ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: أَلْوَانًا^(٧).
 ﴿بَرَدًا﴾ [النبا: ٢٤]: نوماً^(٨).
 ﴿وَأَجْفَةً﴾ [النازعات: ٨]: خائفة^(٩).
 ﴿مَسْعَبَةً﴾ [البلد: ١٤]: مجاعة^(١٠).

(١) انظر: لغات القبائل ٢٤٩.

(٢) انظر: لغات القبائل ٢٥٥.

(٣) انظر: لغات القبائل ٢٥٧، وفيه «نصيياً».

(٤) انظر: لغات القبائل ٢٦٥.

(٥) انظر: لغات القبائل ٢٨٦.

(٦) انظر: لغات القبائل ٢٩١.

(٧) انظر: لغات القبائل ٢٩٧.

(٨) انظر: لغات القبائل ٣٠٨.

(٩) انظر: لغات القبائل ٣١٠.

(١٠) انظر: لغات القبائل ٣٢٦.

وبلغة حمير

﴿ تَقَشَّلَا ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: تَجَبُّنَا^(١).﴿ عُثِرَ ﴾ [المائدة: ١٠٧]: اُطْلِعَ^(٢).﴿ سَفَاهَةً ﴾ [الأعراف: ٦٦]: جنون^(٣).﴿ فَرَزَلْنَا ﴾ [يونس: ٢٨]: مَيَّزْنَا^(٤).﴿ مَرْجُوءًا ﴾ [هود: ٦٢]: حقيراً^(٥)./ ﴿ السَّقَايَةَ ﴾ [يوسف: ٧٠]: الإِنَاء^(٦).﴿ مَسْنُونٌ ﴾ [الحجر: ٢٦]: مُنْتَن^(٧).﴿ إِمَامٌ ﴾ [يس: ١٢]: كتاب^(٨).﴿ يَنْغَضُونَ ﴾: يُحَرِّكُونَ^(٩).﴿ حُسْبَانًا ﴾ [الكهف: ٤٠]: بَرْدًا^(١٠).

(١) انظر: لغات القبائل ٧١.

(٢) انظر: لغات القبائل ٩٣.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٠٢.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٢٧.

(٥) انظر: لغات القبائل ١٣٥. وحكاة النقاش عن بعضهم. قال ابن عطية: «فأما أن

يكون لفظ: «مرجواً» بمعنى حقير فليس ذلك في كلام العرب، وإنما يتجه ذلك على

جهة التفسير للمعنى» ثم بين ذلك. انظر: المحرر الوجيز (١٧٦/٩).

(٦) انظر: لغات القبائل ١٤٨.

(٧) ليس في «لغات القبائل».

(٨) انظر: لغات القبائل ١٥٨.

(٩) انظر: لغات القبائل ١٦٩. ولفظ الآية: ﴿ مَسِيئَتُهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١].

(١٠) انظر: لغات القبائل ١٧٩.

- ﴿ مِنْ الْكِبرِيَّتِ ﴾ [مریم : ٨] : نُحُولاً^(١) .
 ﴿ مَفَارِبُ ﴾ [طه : ١٨] : حاجات^(٢) .
 ﴿ خَرْجًا ﴾ [الكهف : ٩٤] : جُعلاً^(٣) .
 ﴿ غَرَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٥] : بلاء^(٤) .
 ﴿ الصَّرْح ﴾ [النمل : ٤٤] : البيت^(٥) .
 ﴿ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتِ ﴾ [لقمان : ١٩] : أقبحها^(٦) .
 ﴿ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] : زنى^(٧) .
 ﴿ الْقَطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] : النُّحاس^(٨) .
 ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ [ص : ١٩] : مجموعة^(٩) .
 ﴿ مَعْكُوفًا ﴾ [الفتح : ٢٥] : محبوساً^(١٠) .

-
- (١) انظر: لغات القبائل ١٨٥ .
 (٢) انظر: لغات القبائل ١٩١ .
 (٣) انظر: لغات القبائل ٢٠٣ .
 (٤) انظر: لغات القبائل ٢١٢ .
 (٥) انظر: لغات القبائل ٢١٦ .
 (٦) انظر: لغات القبائل ٢٢١ .
 (٧) انظر: لغات القبائل ٢٢٤ .
 (٨) انظر: لغات القبائل ٢٢٧ .
 (٩) ليس في « لغات القبائل » .
 (١٠) انظر: لغات القبائل ٢٥٠ .

- ﴿يَتَرَكُ﴾ [محمد: ٣٥]: يَنْقُصُكُمْ^(١).
 ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسبين^(٢).
 ﴿بَجَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]: بُمَسَلَطَ^(٣).
 ﴿رَالِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠]: شديدة^(٤).
 ﴿وَيْلًا﴾ [المزمل: ١٦]: شديدًا^(٥).

وبلغة جرهم

- ﴿فَبَاءُوا﴾ [البقرة: ٩٠]: اسْتَوْجَبُوا^(٦).
 ﴿شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧]: ضلال^(٧).
 / ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]: مالا^(٨).
 ﴿كَذَّابٍ﴾ [آل عمران: ١١]: كَأَشْبَاهَ^(٩).

(١) انظر: لغات القبائل ٢٤٩.

(٢) انظر: لغات القبائل ٢٧٠.

(٣) انظر: لغات القبائل ٢٥٣.

(٤) انظر: لغات القبائل ٢٩٠.

(٥) انظر: لغات القبائل ٣٠٠.

(٦) انظر: لغات القبائل ٥١.

(٧) انظر: لغات القبائل ٥٥.

(٨) انظر: لغات القبائل ٥٦.

(٩) انظر: لغات القبائل ٦٤.

- ﴿تَعُولُوا﴾ [النساء : ٣] : تَمِيلُوا^(١) .
- ﴿يَعْنَوُا﴾ [الأعراف : ٩٢] : يَتَمَتَّعُوا^(٢) .
- ﴿فَشَرِدْ﴾ [الأنفال : ٥٧] : نَكَلْ^(٣) .
- ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود : ٢٧] : سَفَلْتُنَا^(٤) .
- ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود : ٧٧] : شديد^(٥) .
- ﴿لَفِيفًا﴾ [الإسراء : ١٠٤] : جميعاً^(٦) .
- ﴿مَحْسُورًا﴾ [الإسراء : ٢٩] : منقطعاً^(٧) .
- ﴿حَدَبٍ﴾ [الأنبياء : ٩٦] : جانب^(٨) .
- «الخلال»^(٩) : السحاب^(١٠) .
- ﴿أَلْوَدَفَ﴾ [النور : ٤٣] : المطر^(١١) .

- (١) انظر: لغات القبائل ٧٦ .
- (٢) انظر: لغات القبائل ١٠٤ .
- (٣) انظر: لغات القبائل ١١٧ .
- (٤) انظر: لغات القبائل ١٣٢ .
- (٥) انظر: لغات القبائل ١٣٨ .
- (٦) انظر: لغات القبائل ١٧٣ .
- (٧) انظر: لغات القبائل ١٦٨ .
- (٨) انظر: لغات القبائل ١٩٨ .
- (٩) اللفظ القرآني : ﴿مِنْ خَلَالِهِ﴾ [النور : ٤٣] .
- (١٠) انظر: لغات القبائل ٢٠٩ .
- (١١) انظر: لغات القبائل ٢٠٨ .

- ﴿لَيْشِرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٤]: عصابة^(١).
 ﴿رَبِيعٌ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: طريق^(٢).
 ﴿يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يَخْرُجُونَ^(٣).
 ﴿لَشَوْبًا﴾ [الصفات: ٦٧]: مزاجاً^(٤).
 ﴿لَجُبُكٍ﴾ [الذاريات: ٧]: الطرائق^(٥).
 ﴿بُسُورٍ﴾ [الحديد: ١٣]: الحائط^(٦).

وبلغة أزد شنوءة

- / ﴿لَأَشِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٧١]: لا وَضَحَ^(٧).
 «العضل»^(٨): الحبس^(٩).
 ﴿أُمَّةٌ﴾ [يوسف: ٤٥]: سنين^(١٠).

- (١) انظر: لغات القبائل ٢١٥.
 (٢) انظر: لغات القبائل ٢١٥.
 (٣) انظر: لغات القبائل ١٩٨.
 (٤) انظر: لغات القبائل ٢٣٦ وفيه «مزجاً».
 (٥) لم يرد في «لغات القبائل».
 (٦) انظر: لغات القبائل ٢٧١.
 (٧) انظر: لغات القبائل ٤٩.
 (٨) اللفظ القرآني ﴿فَلَا تَعْصُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢].
 (٩) انظر: لغات القبائل ٦٠.
 (١٠) انظر: لغات القبائل ١٣١.

- ﴿الرَّيْسِ﴾ [الفرقان : ٣٨] : البئر^(١) .
 ﴿كَظْمِينٌ﴾ [غافر : ١٨] : مَكْرُوبِينَ^(٢) .
 ﴿غَسِيلِينَ﴾ [الحاقة : ٣٦] : الحارُّ الذي تناهى حرُّه^(٣) .
 ﴿لَوَاحَةٌ﴾ [المدثر : ٢٩] : حَرَّاقَةٌ^(٤) .

وبلغة مَذْحِج

- ﴿رَفَتْ﴾ [البقرة : ١٩٧] : جِماع^(٥) .
 ﴿مُقَيَّتًا﴾ [النساء : ٨٥] : مقتدراً^(٦) .
 ﴿يُظَاهِرُ مِنْ الْقَوْلِ﴾ [الرعد : ٣٣] : بكذب^(٧) .
 ﴿يَا لَوْصِيدٍ﴾ [الكهف : ١٨] : الفناء^(٨) .
 ﴿حُقُبًا﴾ [الكهف : ٦٠] : دهرًا^(٩) .
 ﴿الْخُرُطُومُ﴾ [القلم : ١٦] : الأنف^(١٠) .

(١) انظر: لغات القبائل ٢١١ .

(٢) لم يرد في «لغات القبائل» .

(٣) انظر: لغات القبائل ٢٩١ .

(٤) انظر: لغات القبائل ٣٠٠ .

(٥) انظر: لغات القبائل ٥٧ .

(٦) انظر: لغات القبائل ٨٣ .

(٧) انظر: لغات القبائل ١٥١ .

(٨) انظر: لغات القبائل ١٧٧ .

(٩) انظر: لغات القبائل ١٨٠ .

(١٠) انظر: لغات القبائل ٢٨٨ .

وبلغة خثعم

﴿ تُسَيِّمُونَ ﴾ [النحل: ١٠]: تَرْعُونَ^(١).﴿ مَرِيح ﴾ [ق: ٥]: منتشر^(٢)./ ﴿ صَغَتْ ﴾ [التحریم: ٤]: مَالَتْ^(٣).﴿ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ١٩]: ضَجُورًا^(٤).﴿ شَطَطًا ﴾ / [الكهف: ١٤]: كَذِبًا^(٥). [١٥١]

وبلغة قيس عيلان

﴿ نَحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]: فَرِيضَةً^(٦).﴿ حَرَج ﴾ [المائدة: ٦]: ضِيق^(٧).﴿ لَخَسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠]: مُضَيَّعُونَ^(٨).﴿ تُفْسِدُونَ ﴾ [يوسف: ٩٤]: تستهزئون^(٩).

(١) انظر: لغات القبائل ١٥٨ وفي (س): «تزرعون».

(٢) لم يرد في «لغات القبائل» المطبوع.

(٣) انظر: لغات القبائل ٢٨٥.

(٤) انظر: لغات القبائل ٢٩٤.

(٥) انظر: لغات القبائل ١٧٥.

(٦) انظر: لغات القبائل ٧٧.

(٧) انظر: لغات القبائل ٩٠.

(٨) انظر: لغات القبائل ١٤٤.

(٩) انظر: لغات القبائل ١٤٩.

- ﴿صِيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: حصونهم^(١).
 ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]: تُنَعَّمُونَ^(٢).
 ﴿تَجِيم﴾ [الحجر: ١٧]: مَلْعُون^(٣).
 ﴿يَلْتَكُمُ﴾ [الحجرات: ١٤]: يَنْقُصُكُمْ^(٤).

وبلغة سعد العشيرة

- ﴿وَحَفْدَةٌ﴾ [النحل: ٧٢]: أَخْتَان^(٥).
 ﴿كَلٌّ﴾ [النحل: ٧٦]: عِيَال^(٦).

وبلغة كندة

- ﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]: طَرَقًا^(٧).
 ﴿وَبُسَّتْ﴾ [الواقعة: ٥]: فُتَّتَتْ^(٨).
 / ﴿تَبَتَّيْسٌ﴾ [هود: ٣٦]: تَحَزَنَ^(٩).

(١) انظر: لغات القبائل ٢٢٣.

(٢) انظر: لغات القبائل ٢٤٧، وفيه «تُكْرَمُونَ».

(٣) انظر: لغات القبائل ٢٤٣.

(٤) ليس في «لغات القبائل».

(٥) انظر: لغات القبائل ١٦٠.

(٦) انظر: لغات القبائل ١٦١.

(٧) انظر: لغات القبائل ١٩٦.

(٨) انظر: لغات القبائل ٢٦٩.

(٩) انظر: لغات القبائل ١٣٢.

وبلغة عُذْرَة

﴿أَحْسَنُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٨]: اخزؤوا^(١).

وبلغة حَضْرَمَوْت

﴿رِيثُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: رجال^(٢).﴿وَدَمَّرْنَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]: أَهْلَكْنَا^(٣).﴿لُعُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]: إِعياء^(٤).﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاه^(٥).

وبلغة غسان

﴿وَطَفَقَا﴾ [الأعراف: ٢٢]: عَمَدَا^(٦).﴿بَيْيسٌ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد^(٧).﴿سَيِّءٌ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: كَرِهَهُمْ^(٨).

(١) انظر: لغات القبائل ٢٠٥.

(٢) انظر: لغات القبائل ٧٤.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٦٧.

(٤) انظر: لغات القبائل ٢٥٢.

(٥) انظر: لغات القبائل ٢٢٧.

(٦) انظر: لغات القبائل ١٠١.

(٧) انظر: لغات القبائل ١٠٦.

(٨) انظر: لغات القبائل ١٣٧.

وبلغة مَزِينَة

﴿ لَا تَغْلُوا ﴾ [النساء: ١٧١]: لا تزيدوا^(١).

وبلغة لَحْم

﴿ إِمْلَقِ ﴾ [الأنعام: ١٥١]: جوع^(٢).﴿ وَلَتَعْلُنَّ ﴾ [الإسراء: ٤]: تَقْهَرُنَّ^(٣).

/ وبلغة جُذَام

﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥]: تَحَلَّلُوا الْأَرْقَةَ^(٤).

وبلغة بني حَنِيفَة

﴿ بِأَلْعُقُودٍ ﴾ [المائدة: ١]: العهود^(٥).﴿ جَنَاحَكَ ﴾ [القصص: ٣٢]: اليد^(٦).﴿ وَالرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢]: الفرع^(٧).

(١) انظر: لغات القبائل ٨٦.

(٢) انظر: لغات القبائل ٩٨.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٦٤.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٦٥.

(٥) انظر: لغات القبائل ٨٩.

(٦) انظر: لغات القبائل ٢١٨.

(٧) ليس في «لغات القبائل».

وبلغة اليمامة

﴿ حَصَرْتُ ﴾ [النساء: ٩٠]: ضَاقَتْ^(١).

وبلغة سبأ

﴿ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧]: تُخْطِئُوا خَطَأً بَيْنًا^(٢).﴿ تَبَرَّنا ﴾ [الفرقان: ٣٩]: أَهْلَكْنَا^(٣).

وبلغة سليم

﴿ نَكَصَ ﴾ [الأنفال: ٤٨]: رَجَعَ^(٤).

وبلغة عُمارة

﴿ الصَّلَعةُ ﴾ [البقرة: ٥٥]: الموت^(٥).

(١) انظر: لغات القبائل ٨٧.

(٢) انظر: لغات القبائل ٨٠.

(٣) انظر: لغات القبائل ٢١٢.

(٤) انظر: لغات القبائل ١١٦.

(٥) انظر: لغات القبائل ٤٦، وفيه: «الموتة بلغة عُمان».

وبلغة طيِّء^(١)﴿يَعْقُ﴾ [البقرة: ١٧١]: يصيح^(٢).﴿رَعَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]: خصباً^(٣).﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠]: خسرها^(٤).﴿يَسْ﴾ [يس: ١]: يا إنسان^(٥).

وبلغة خُزاعة

﴿أَفِيضُوا﴾ [البقرة: ١٩٩]: انفروا^(٦).و«الإيفاء»^(٧): الجماع^(٨).

(١) سقطت مفردات لغة طيِّء من مطبوعة أبي الفضل.

(٢) انظر: لغات القبائل ٥٤.

(٣) انظر: لغات القبائل ٤٦، (أ): «خصب».

(٤) انظر: لغات القبائل ٥٢.

(٥) انظر: لغات القبائل ٢٣٠.

(٦) انظر: لغات القبائل ٥٨.

(٧) اللفظ القرآني: ﴿وَقَدْ أَفْضَى﴾ [النساء: ٢١].

(٨) انظر: لغات القبائل ٧٩.

/ وبلغة عَمَان

١٠١/٢

﴿ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]: غيا^(١).﴿ نَفَقًا ﴾ [الأنعام: ٣٥]: سَرَبًا^(٢).﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]: أَرَادَ^(٣).

وبلغة تميم

﴿ أَمَّهُ ﴾ [يوسف: ٤٥]: نَسِيَان^(٤).﴿ بَغْيًا ﴾ [البقرة: ٩٠]: حَسَدًا^(٥).

(١) انظر: لغات القبائل ٧٠.

(٢) لم يرد في «لغات القبائل».

(٣) انظر: لغات القبائل ٢٤٢.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٤٧، وهذا المعنى على القراءة الشاذة «أَمَّهُ» من: أَمِهَ يَأْمُهُ أَمَهَا،

وهي قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك كما في القرطبي ٩ / ٢٠١.

(٥) انظر: لغات القبائل ٥٠.

وبلغة أنمار

﴿طَيْرُهُ﴾ [الإسراء: ١٣]: عمله^(١).﴿وَأَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩]: أظلم^(٢).

وبلغة الأشعرين

﴿لَاخَتَيْكَ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستأصلن^(٣).﴿تَارَةً﴾ [طه: ٥٥]: مرة^(٤).﴿أَشْمَازَتْ﴾ [الزمر: ٤٥]: مالت ونفرت^(٥).

وبلغة الأوس

﴿لَيْتَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: النخل^(٦).

(١) انظر: لغات القبائل ١٦٦.

(٢) انظر: لغات القبائل ٣١١.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٧٠.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٩٢.

(٥) انظر: لغات القبائل ٢٤٤.

(٦) انظر: لغات القبائل ٢٧٥.

وبلغة الخزرج

﴿يَنْفَضُّوْا﴾ [المنافقون: ٧]: يذهبوا^(١).

وبلغة مدين

﴿فَأَفْرُقْ﴾ [المائدة: ٢٥]: فاقض^(٢).

/ انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً.

* * *

(١) انظر: لغات القبائل ١٦٩.

(٢) انظر: لغات القبائل ٩٢.

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه «الإرشاد في القراءات العشر»: «في القرآن من اللغات خمسون لغة»^(١): لغة قُرَيْش، وهذَيْل، وكنانة، وخَثْعَم، والحَزْرَج، وأشْعَر، ونُمَيْر، وقيس عَيْلان، وجُرْهُم، واليمن، وأزد شنوءة، وكندة، وتميم، وحَمِير، ومَدَيْن، ولَحْم، وسعد العشيرة، وحَضْرَموت، وسَدُوس، والعمالقَة، وأنمار، وغَسَّان، ومَذْحِج، وخُزَاعَة، وغَطَفَان، وسَبَأ، وعُمان، وبني حَنيفة، وتَغْلِب^(٢)، وطَيْئ، وعامر بن صَعْصَعَة، وأوس، ومُزَيْنَة، وثَقِيف، وجُذَام، وبَلِيّ، وعُدْرَة، وهَوَازِن، والنَمِر، واليمامة.

ومن غير العربية: الفرس، والروم، والنَّبَط، والحَبْشَة، والبربر، والسُرْيَانِيَة، والعَبْرَانِيَة، والقَبْط.

ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم، وزاد:

﴿الرَّجَزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]: العذاب، بلغة بَلِيّ^(٣).

﴿طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: نَخْسَة، بلغة ثقيف.

﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]: الرُّمَال، بلغة تَغْلِب^(٤).

وقال ابن الجوزي في «فنون الأفنان»^(٥): «في القرآن بلغة هَمْدَان:

﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرِّزْقُ. والعَيْنَاء^(٦): البيضاء.

والعَبْقَرِيُّ^(٧): الطَّنَافِسُ.

(١) كذا ذكر، لكن المذكور ثمان وأربعون لغة.

(٢) في مطبوعة أبي الفضل: «ثعلبة».

(٣) بَلِيّ: على وزن فعيل، قبيلة من قُضَاعَة، والنسبة إليهم بَلَوِيّ. انظر: اللسان «بلا» ١ / ٥٠١.

(٤) في مطبوعة أبي الفضل: «ثعلبة».

(٥) فنون الأفنان ٣٤٩. وفيه: «همدان».

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨].

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٌّ﴾ [الرحمن: ٧٦].

وبلغة نصر بن معاوية

الختار^(١): الغدار.

/ وبلغة عامر بن صعصعة

الحفدة^(٢): الخدم.

١٠٣/٢

وبلغة ثقيف

العول^(٣): الميل.

وبلغة عك

﴿الصور﴾ [الأنعام: ٧٣]: القرن.

وقال ابن عبد البر في التمهيد^(٤): «قول من قال: نزلَ بلغة قريش، معناه عندي: الأغلب؛ لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها، وقريش لا تهمز».

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿خَتَارِ﴾ [لقمان: ٣٢].

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَحَفْدَةً﴾ [النحل: ٧٢].

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿الْأَنْعُولُ﴾ [النساء: ٣].

(٤) التمهيد ٣/ ٤٨٢ وفيه: «في صحيح القراءات» مكان «في جميع القراءات».

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك^(١): «أُنزل القرآنُ بلغةِ الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نزلَ بلغةِ التميميين، كالإدغامِ في: ﴿يُشَاقُّ اللَّهَ﴾ [الحشر: ٤]، وفي: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤] فإنَّ إدغامَ المجزومِ لغةُ تميمٍ، ولهذا قلَّ، والفكُّ لغةُ الحجاز، ولهذا كَثُرَ، نحوُ: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، و﴿يُعَذِّدُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، و﴿أَشَدُّ بَهْزَةً أَزْرَى﴾ [طه: ٣١]، ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]». قال: «وقد أجمعَ القُرَاءُ على نصبِ ﴿إِلَّا أَتْبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]؛ لأنَّ لغةَ الحجازيين^(٢) التزامُ النصبِ في المنقطع، كما أجمعوا على نصبِ ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأنَّ لغتهم إعمال «ما»^(٣).

/ وزعم الزمخشري^(٤) في قوله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ١٠٤/٢ [النمل: ٦٥] أنه استثناءٌ منقطعٌ جاء على لغةِ بني تميمٍ.

* * *

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الله، أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي النحوي المقرئ (ت: ٦٧٢ هـ)، من مؤلفاته: «الخلاصة» المعروفة بالألفية، «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد». انظر: غاية النهاية ٢/ ١٨٠، بغية الوعاة ١/ ١٣٠. وانظر قوله في شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٩٠.

(٢) انظر: الارتشاف ٣/ ١٥١١.

(٣) انظر: الارتشاف ٣/ ١١٩٧.

(٤) الكشف ٣/ ٣٧٨. وانظر: الدر المصون ٨/ ٦٣٢.

فائدة

قال الواسطي: «ليس في القرآن حرفٌ غريبٌ من لغةٍ قريشٍ غيرُ ثلاثةٍ [١٥٢] أحرفٍ؛ لأنَّ كلامَ / قريشٍ سهلٌ لَيِّنٌ واضحٌ، وكلامَ العربِ وحشيٌّ غريبٌ، فليس في القرآنِ إلا ثلاثةٌ أحرفٍ غريبةٌ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١] وهو تحريكُ الرأسِ، ﴿مُقَيَّتًا﴾ [النساء: ٨٥]: مُقْتَدِرًا، ﴿فَشَرَدَبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧]: سَمِعَ»^(١).

* * *

(١) الألفاظ القرآنية الثلاثة التي ادَّعى أبو بكر الواسطي فيها الغرابة ليست غريبة في لغة القرشيين؛ لأنهم حكوها ونطقوا بها، واستشهدوا بها. انظر: توضيح المسألة في علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٠٧.

/ النوع الثامن والثلاثون^(١)

فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد أفردتُ في هذا النوع كتاباً سَمَّيْتُهُ: «المهذبُ فيما وقع في القرآن من المعرَّب»^(٢) وأنا ألخصُّ هنا فوائده، فأقول:

اختلف الأئمة في وقوع المُعرَّب في القرآن: فالأكثرُونَ - ومنهم الإمامُ

(١) انظر: فنون الألفان ٣٥١، البرهان ١/ ٣٨٢، التحبير ٢٠٠. بعد دراسة أقوال العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم وفحص الكلمات المذكورة في هذا الصدد اتضح لنا أنه لا يقع المعرب في القرآن الكريم إلا في مجالين اثنين هما: الأعلام كأسماء كثير من الأنبياء، وكفرعون وهامان وكمدین وما إلى ذلك، وأسماء أشياء لم تكن في أرض العرب، أو مسميات لم يكن لهم بها عهد كالزنجبيل والإستبرق والسندس ونحوها. ومن ثم فإن كلمات ك: «ابلعي»، و«أخلد»، و«أواب»، و«بطائنها»، و«تحت»، و«الرحمن» وما إلى ذلك كلمات عربية، ومن التعسف القول بكونها معربة. أما القول بأن القرآن الكريم فيه كلمات من كل لسان فمجانِب للصواب؛ إذ الحكمة تقتضي أن يكون الكلام بلغة المخاطب، وقد أكد سبحانه هذا المبدأ بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤] ولو كان الأمر كما قالوا لتحول القرآن إلى كتاب الغاز. وما فائدة إنزال كتاب لا يفهمه المخاطب إلا إذا عرف عشرات من اللغات. لقد أكد سبحانه عربية القرآن الكريم وربطها بفهم المخاطبين له بقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

(٢) وهو مطبوع.

الشافعي^(١) وابن جرير^(٢) وأبو عبيدة^(٣) والقاضي أبو بكر^(٤) وابن فارس^(٥) - على عَدَمِ وقوعه فيه، لقوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقد شَدَّدَ الشافعيُّ التَّكْيِيرَ على القائل بذلك.

وقال أبو عبيدة^(٦): «إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهِ غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْقَوْلَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ كَذَا بِالنَّبَطِيَّةِ فَقَدْ أَكْبَرَ الْقَوْلَ».

وقال ابن فارس^(٧): «لَوْ كَانَ فِيهِ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِ الْعَرَبِ شَيْءٌ، لَتَوَهَّمَتْهُمْ أَنْ الْعَرَبَ إِنَّمَا عَجَزَتْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا».

وقال ابن جرير^(٨): «مَا وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ تَفْسِيرِ أَلْفَافٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهَا بِالْفَارَسِيَّةِ أَوْ الْحَبَشِيَّةِ، أَوْ النَّبَطِيَّةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، إِنَّمَا اتَّفَقَ فِيهَا تَوَارِدُ اللُّغَاتِ، فَتَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ وَالْفُرسُ وَالْحَبَشَةُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ».

(١) انظر: الرسالة ٤٠، ٤٢، أحكام القرآن له ٣١.

(٢) جامع البيان (١١/١/١) (٢١/١).

(٣) مجاز القرآن ٨/١، ١٧.

(٤) التقريب والإرشاد له ٣٩٩/١، وانظر أيضاً: نكت الانتصار ٣٤٥، ومقدمة تفسير

القرطبي ٦٨/١، والإبهاج في شرح المنهاج ٢٨١/١.

(٥) الصاحبي ٦٢.

(٦) مجاز القرآن ١٧/١.

(٧) الصاحبي ٦٢.

(٨) في تفسيره (١٥/١) (٨/١/١).

وقال غيره^(١): «بل كان للعربِ العاربةِ التي نزل القرآنُ بلغتهم بعضُ مخالطةٍ لسائرِ الألسنةِ في أسفارٍ لهم، فعَلَقَتْ^(٢) من لغاتهم ألفاظاً غيّرت بعضها بالنقصِ مِنْ حروفِها، واستعملتْها في أشعارِها ومحاوراتِها، حتى جَرَتْ مَجْرَى العَرَبِيّ الفَصِيحِ^(٣)، ووقع بها البيانُ، وعلى هذا الحدُّ نَزَلَ بها القرآنُ». .

وقال آخرون: كلُّ هذه الألفاظِ عَرَبِيَّةٌ صُرْفَةً، ولكنَّ لغةَ العربِ متسعةٌ جداً، / ولا يَبْعُدُ أَنْ تَخْفَى على الأكابرِ الجِلَّةِ^(٤)، وقد خَفِيَ على ابنِ ١٠٦/٢ عباسٍ^(٥) معنى ﴿فَاطِرٍ﴾ [الأنعام: ١٤]، و«فاتح»^(٦).
قال الشافعي^(٧) في الرسالة: «لا يحيط باللغة إلا نبيٌّ». .
وقال أبو المعالي عَزِيزِي بن عبد الملك: «إِنَّمَا وُجِدَتْ هذه الألفاظُ في لغةِ العربِ؛ لأنها أَوْسَعُ اللُّغَاتِ وأكثرُها ألفاظاً، ويجوزُ أَنْ يَكُونُوا سَبَقُوا إلى هذه الألفاظِ». .

(١) هو ابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٣٦.

(٢) عَلَقَ فلانٌ فلاناً، والشَّيْءُ الشَّيْءَ: استمسك به ونشب فيه.

(٣) انظر: المعرب للجواليقي ٩٢.

(٤) الجِلَّةُ: ج جليل، وجَلَّ.

(٥) تقدم في ص ٧٣١-٧٣٢. وانظر: الدرر (٣/ ٢٥٥).

(٦) يعني في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، كما أخرجه

عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٢٣)، وانظر ص: ٧٣٢.

(٧) الرسالة ٤٢.

وذهب آخرون إلى وقوعه فيه^(١)، وأجابوا عن قوله: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تُخْرِجُهُ عن كونه عربياً، فالقصيدة الفارسيَّة لا تُخْرِجُ عنها بلفظةٍ فيها عربية، وعن قوله: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]. بأن المعنى من السياق: أكلام أعجميٍّ ومخاطبٌ عربيٌّ! واستدلُّوا باتفاق النحاة على أنَّ مَنْعَ صَرْفِ نَحْوِ: ﴿إِبْرَاهِمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ. وردَّ هذا الاستدلالُ بأنَّ الأعلامَ ليست محلَّ خلافٍ، فالكلامُ في غيرها، فوجَّه بأنه إذا اتَّفَقَ على وقوع الأعلام، فلا مانع من وقوع الأجناس.

وأقوى ما رأيته للوقوع—وهو اختياري—ما أخرجه ابن جرير^(٢)—يسند صحيح—عن أبي ميسرة التابعي الجليل، قال: «في القرآن من كلِّ لسان»^(٣). وروى^(٤) مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه^(٥).

(١) انظر: المستصفى من علم الأصول ١/ ٢٠١.

(٢) في تفسيره (١/ ١٤)، (٨/ ١/ ١)، إسناده صحيح كما قال المصنف؛ لأن رجاله ثقات مشاهير كلهم، وجاء في نسخة (ب) «يسند حسن».

(٣) قال الطبري موجَّهاً قول أبي ميسرة: «بمعنى والله أعلم أن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به، نظير ما وصفنا من القول فيما مضى...، وإذا كان ذلك كذلك، فبين إذا خطأ قول من زعم أن القائل من السلف: «في القرآن من كل لسان، إنما عنى بقبيله ذلك: أن فيه من البيان ما ليس بعربي، ولا جائزة نسبته إلى لسان العرب». جامع البيان ١/ ١٠.

(٤) المصدر نفسه، لكنَّه ضعيف؛ فيه محمد بن حميد، وهو ضعيف ومن قول سعيد بن جبير ووهب بن منبه.

(٥) ابن كامل، أبو عبد الله اليماني التابعي الأخباري القصصي (ت: ١١٠ هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٣، السير ٤/ ٥٤٤.

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حَوَى علومَ الأولين والآخرين، ونبأ كل شيءٍ، فلا بُدَّ أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن؛ لتتم إحاطته بكل شيءٍ، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب. ثم رأيتُ ابن النقيب^(١) صرح بذلك فقال: «من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير». انتهى.

/ وأيضاً فالنبي ﷺ مُرْسَلٌ إلى كل أمةٍ، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]، فلا بُدَّ أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان^(٢) كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو.

وقد رأيتُ الحَوَيبِي^(٣) ذَكَرَ لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى، فقال: «إن قيل إن ﴿إِسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن: ٥٤] ليس بعربيٍّ، وغير العربيٍّ من الألفاظ دون العربيٍّ في الفصاحة والبلاغة؛ فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك؛ وذلك لأنَّ الله تعالى إذا حثَّ عباده على الطاعة فإن لم يُرَغَّبْهم

(١) انظر: مقدمته ص ١٢ بعبارة قريبة.

(٢) هذا الجار متعلق بنعت لاسم «يكون» المحذوف، أي: فلا بد أن يكون شيء من لسان.

(٣) انظر: المذهب للمؤلف ٣٥.

بالوعد الجميل، وَيُخَوِّفُهُم بِالْعَذَابِ الْوَبِيلِ لَا يَكُونُ حَثُّهُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ، فالوعدُ والوعيدُ نظرًا إِلَى الفصاحة واجبٌ.

ثم إِنَّ الوعدَ بما يَرْغَبُ فِيهِ الْعُقْلَاءُ، وذلك منحصرٌ في أمورٍ: الأماكنِ الطيبة، ثم المأكَلِ الشهية، ثم المشاربِ الهنيئة، ثم الملابسِ الرفيعة، ثم المناكحِ اللذيذة، ثم ما بعده مما تختلف فيه الطُّبَاعُ. فَإِذَا ذُكِرَ الْأَمَاقِنِ الطيبة، والوعدُ به، لازمٌ عند الفصيح، ولو تَرَكَه لقال مَنْ أُمِرَ بِالْعِبَادَةِ وَوُعِدَ عَلَيْهَا بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ: إِنَّ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ لَا أَلْتَذُّ بِهِ إِذَا كُنْتُ فِي حَبْسٍ أَوْ مَوْضِعٍ كَرِهِيهِ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِيهَا، وكان ينبغي أَنْ يَذْكُرَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَا هُوَ أَرْفَعُهَا، وَأَرْفَعُ الْمَلَابِسِ فِي الدُّنْيَا الْحَرِيرُ، وَأَمَّا الذَّهَبُ فَلَيْسَ مِمَّا يُنْسَجُ مِنْهُ ثَوْبٌ، ثم إِنَّ الثَّوْبَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ الْحَرِيرِ لَا يُعْتَبَرُ فِيهِ الْوِزْنُ وَالثَّقْلُ، وربما يكون الصفيقُ الخفيفُ أرفعَ من الثَّقِيلِ الْوِزْنِ، وَأَمَّا الْحَرِيرُ فَكَلِمَا كَانَ ثَوْبُهُ أَثْقَلَ كَانَ أَرْفَعُ، فَحِينَئِذٍ وَجَبَ عَلَى الْفَصِيحِ أَنْ يَذْكُرَ الْأَثْقَلَ الْأَتْخَنَ، وَلَا يَتْرَكَهُ فِي الْوَعْدِ، لَعَلَّا يُقْصَرُ^(١) فِي الْحَثِّ والدعاء.

ثم هذا الواجبُ الذِّكْرُ: إِمَّا أَنْ يُذْكَرَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَوْضُوعٍ لَهُ صَرِيحٌ، أَوْ لَا يُذْكَرَ بِمَثَلِ هَذَا، وَلَا شَكٌّ أَنَّ الذِّكْرَ بِاللَّفْظِ الْوَاحِدِ الصَّرِيحِ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ أَوْجَزُ وَأَظْهَرُ فِي الْإِفَادَةِ، وَذَلِكَ «إِسْتَبْرَقُ»، فَإِنْ أَرَادَ الْفَصِيحُ أَنْ يَتْرَكَ هَذَا اللَّفْظَ وَيَأْتِيَ بِلَفْظٍ آخَرَ لَمْ يُمَكِّنْهُ؛ لِأَنَّ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ: إِمَّا لَفْظٌ وَاحِدٌ أَوْ

(١) (ع): «يقتصر».

ألفاظٌ متعددة، ولا يجدُ / العربيُّ لفظاً واحداً يدلُّ عليه؛ لأنَّ ١٠٨/٢
 الثيابَ من الحريرِ عَرَفَهَا العربُ من الفرسِ، ولم يكن لهم بها عهدٌ، ولا
 وُضِعَ في اللغةِ العربيةِ للدِّياجِ الثَّخينِ اسمٌ، وإنما عَرَبُوا ما سمعوا من
 العجم، واستغنوا به عن الوَضْعِ لقلَّةِ وجودِهِ عندهم، ونَزَرَةُ^(١) تلفظُهم
 به.

وأما أنَّ ذِكْرَهُ بلفظَيْنِ فأكثرُ فإنه يكونُ قد أَخْلََّ بالبلاغةِ، لأنَّ
 ذِكْرَ لفظَيْنِ لمعنى^(٢) يمكنُ ذِكْرُهُ بلفظٍ تطويلٌ، فعُلِمَ بهذا أن
 لفظَ «إستبرق» يجبُ على كلِّ فصيحٍ أَنْ يتكلَّمَ به في موضِعِهِ، ولا
 يجدُ^(٣) ما يقومُ مقامه، وأيُّ فصاحةٍ أبلغُ مِنْ أَلَّا يُوجَدَ غيره مثله؟
 انتهى.

وقال أبو عبيد القاسمُ بن سَلام^(٤) -بعد أن حكى القولَ بالوقوعِ عن
 الفقهاءِ، والمنعِ عن أهلِ العربيةِ-: «والصوابُ عندي مذهبٌ فيه تصديقُ
 القولَيْنِ جميعاً، وذلك أن هذه الأحرفَ أصولُها أعجميةٌ كما قال الفقهاءُ،
 لكنها وَقَعَتْ للعربِ فعربَّتْها بألسنتِها، وحوَّلَتْها عن ألفاظِ العجمِ إلى
 ألفاظِها فصارتْ عربيَّةً، ثم نَزَلَ القرآنُ وقد اختلطَتْ هذه الحروفُ بكلامِ
 العربِ، فَمَنْ قال: إنها عربيَّةٌ فهو صادقٌ، وَمَنْ قال عَجَمِيَّةٌ فصادقٌ». ومال

(١) بكسر الزاي، وهو كلُّ شيء يُقلُّ.

(٢) ع، س، م: «بمعنى»، وكذا في المذهب.

(٣) ب، ع: «ولا يجيز».

(٤) انظر قوله في: الصاحبي ٦٢، والبرهان ١/٣٨٧، والمذهب ٣٦.

إلى هذا القول الجواليقي^(١) وابن الجوزي^(٢) وآخرون.

وهذا سرُّ الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك^(٣)، مُرتَبَةً على حروف المعجم^(٤): ﴿وَأَيُّرِيقُ﴾ [الواقعة: ١٨]، حكى الثعالبي^(٥) في «فقه اللغة»^(٦): «أنها فارسية». وقال الجواليقي^(٧): «الإيريق فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، ومعناه: طريقُ الماء، أو صَبُّ الماءِ على هيئَةٍ».

﴿وَأَيُّرِيقُ﴾ [عبس: ٣١] قال بعضهم: «هو الحشيشُ بلغةِ أهلِ المغرب»^(٨)، حكاها شَيْذَلَةُ.

(١) المغرب ٩٢.

(٢) ع، ب: الجزري وهو تصنيف. وانظر: فنون الألفان ٣٤٣.

(٣) أورد السيوطي رحمه الله -بحسب اختياره في وقوع المعرب في القرآن- مئة وعشرين لفظة قرآنية في عدد وفير منها دعوى كونها على غير لسان العرب؛ لمجرد شبهة في عجمتها. وهذا المنهج فيه تزيد في العدد والتصنيف. ويبدو أن السيوطي ينحو منحى الجمع للأقوال المنثورة، ومعظم هذه الأقوال التي تزعم بأنها معربة لا يقوى على التحقيق؛ لأن له شواهد عربية من السماع الصحيح.

(٤) انظر: المذهب للسيوطي ٣٧-٩٧.

(٥) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور النيسابوري الأديب الشاعر (ت: ٤٣٠هـ)، من مؤلفاته: «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، «فقه اللغة». انظر: وفيات الأعيان ٣/ ١٧٨، السير ١٧/ ٤٣٧.

(٦) فقه اللغة ٢٧٤.

(٧) المغرب ١٢٠.

(٨) أثبتنا ما في ر، ح، ع، وهو موافق للبرهان ١/ ٣٨٥، والمذهب ٣٧. وفي (ب) «العرب»، وفي سائر النسخ: «الغرب».

﴿أَبْلَى﴾ [هود: ٤٤] أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن وهب بن منبه في [١٥٤] قوله: / ﴿أَبْلَى مَاءً لَكَ﴾ قال: «بالحبشية»^(٢): ازدرديه». وأخرج أبو الشيخ^(٣) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال: «اشربي، بلغة الهند». ﴿أَخْلَدَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]. قال الواسطي في «الإرشاد»: ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ركن، بالعبرية^(٤).

/ ﴿الْأَرَاكِ﴾ [الكهف: ٣١]. حكى ابن الجوزي في «فنون ١٠٩/٢ الأفتان»^(٥) أنها السُّرُرُ، بالحبشية.

﴿ءَاَزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] عُدَّ في المُعَرَّبِ على قول مَنْ قال إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم. وقال ابن أبي حاتم^(٦): «ذكر عن معتمر بن

(١) في تفسيره (٢٠٣٦/٦) برقم ١٠٩٠٨، صحيح؛ رجاله ثقات كلهم، لكن لفظه «ازرديه» بدل «ازدرديه» وكذا عزاه الشوكاني في فتح القدير (٥٠٢/٢) لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ عن وهب بن منبه، ولفظه «ازرديه».

(٢) قوله: «بالحبشية» يعود إلى لفظ الآية: ﴿أَبْلَى﴾، ولا يُقبل هذا الحكم بأنه معرَّب؛ لأن اللفظة عربية.

(٣) وعزاه المصنف في المهدَّب / ٣٨، لأبي الشيخ في تفسيره والشوكاني في تفسيره (٥٠٢/٢) له بدون تحديد مصدره.

(٤) الحكم على ﴿أَخْلَدَ﴾ بأنه معرَّب غير صحيح، فاللفظة عربية.

(٥) «فنون الأفتان» ٣٥١.

(٦) في تفسيره (١٣٢٥/٤)، برقم ٧٤٩٣، وهو منقطع؛ إذ قال فيه: «ذكر عن معتمر ابن سليمان...».

سليمان، قال: «سمعت أبي يقرأ «وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر» [الأنعام: ٧٤] يعني بالرفع»^(١)، قال: «بلغني أنها أعوج، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه». وقال بعضهم: «هي بلغتهم يا مخطئ».

﴿أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] حكى أبو الليث في تفسيره^(٢) أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب.

﴿إِسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن: ٥٤] أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن الضحاك: أنه الديباج الغليظ بلغة العجم.

﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] قال الواسطي في «الإرشاد»: «هي الكتب بالسريانية»، وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن الضحاك قال: «هي الكتب بالنبطية».

﴿إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] قال أبو القاسم في «لغات القرآن»^(٥): «معناه عهدي بالنبطية».

﴿وَأَكْوَابَ﴾ [الزخرف: ٧١] حكى ابن الجوزي^(٦) أنها الأكواز

(١) قرأ يعقوب بالرفع، وقرأ الباقر بالفتح. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٨٣، الإتحاف ٢/ ١٧.

(٢) بحر العلوم له ١/ ١٦١، ٥٧٦.

(٣) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدرر (٥/ ٣٨٧) ولابن أبي شيبه وانظر: المذهب / ٣٩.

(٤) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدرر (٨/ ١٥٤).

(٥) انظر: لغات القبائل ٦٩.

(٦) فنون الأفعان ٣٥٠.

بالنَّبَطِيَّةِ. وأخرج ابن جرير^(١) عن الضحاك: أنها بالنَّبَطِيَّةِ جرارٌ ليست لها عُرًا.

﴿إِلَّا﴾ [التوبة: ٨] قال ابنُ جني^(٢): «ذكروا أنه اسمُ الله تعالى بالنبطية».

﴿أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] حكى ابنُ الجوزي^(٣) أنه المَوْجَعُ بالزَّنَجِيَّةِ. وقال شاذِلَةُ: «بالعِبرانية»^(٤).

﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] نُضِجَهُ بلسانِ أهلِ المغربِ، ذكره شاذِلَةُ^(٥). وقال أبو القاسم^(٦): «بلغة البربر». وقال^(٧) في قوله: ﴿حَمِيمٌ إِنْ﴾ [الرحمن: ٤٤] «هو الذي انتهى حرُّه بها». وفي قوله^(٨): ﴿مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] أي: «حارة بها».

(١) في تفسيره (١٣/٢٧/١٧٤) وإسناده منقطع، فقد قال ابن جرير: حَدَّثَتْ عَنْ الْحُسَيْنِ... وعزاه له المصنف أيضاً في الدرر (٧/٣٩٠) تفسير سورة الزخرف آية ٧١، بينما ذكره ابن جرير في سورة الواقعة كما تقدم.

(٢) المحتسب ١/٩٧.

(٣) فنون الألفان ٣٥١، وانظر: المذهب ٤١.

(٤) القول بأنها معربة فيه نظر؛ لأن اللفظة عربية.

(٥) انظر: المذهب ٤٢.

(٦) ليس في لغات القبائل.

(٧) ليس في لغات القبائل.

(٨) لغات القبائل ٣٢٢ وهو بلغة مدين.

﴿أَوَّهٌ﴾ [هود: ٧٥] أخرج أبو الشيخ^(١) بن حيانَ من طريق عكرمة عن ابن عباسٍ، قال: / «الأَوَّهُ المَوْقُنُ بلسان الحبشة». وأخرج ابن أبي حاتم ١١٠/٢ مثله^(٢) عن مجاهد وعكرمة. وأخرج^(٣) عن عمرو بن شَرْحَبِيل، قال: «الرحيم بلسان الحبشة». وقال الواسطي^(٤): «الأَوَّه: الدَّعَاءُ بِالْعَبْرِيَّةِ». ﴿أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) عن عمرو بن شَرْحَبِيل،

(١) عزاه السيوطي في الدرّ (٣٠٦/٤) له ولابن جرير -وهو عنده في تفسيره (١١٤/١٤) برقم (١٧٣٩١)، (٤٩/١١/٧) من طريق عكرمة ومجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، وفي إسناده سفيان بن وكيع، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بورأقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح، فلم يقبل، فسقط حديثه، كما تقدم. وانظر: الميزان (١٧٣/٢)، وللتفسير المذكور للفظ «الأواه» طرق كثيرة موقوفة ومقطوعة.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٩٦/٦) من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات، لكن بدون زيادة «بلسان الحبشة». (٢) في تفسيره (١٨٩٦/٦)، ح ١٠٠٦٥ ضعيف؛ فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو رافضي ضعيف، كما تقدم.

(٣) اي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه (١٨٩٦/٦)، (١٨٩٧)، (١٠٠٦٣)، ١٠٠٧٣، جاء تفسيره -أي: الأواه- بالرحيم عن عبدالله وعن الحسين وليس فيه ذكر «بلسان الحبشة» ولم يذكره هنا في هذا الموضع بالإسناد عن عمرو بن شرحبيل، إنما قال: روي عن أبي ميسرة -وهو عمرو بن شرحبيل- والحسن ومجاهد وقتادة مثل ذلك.

(٤) انظر: المهذب ٤٢.

(٥) عزاه المصنف له أيضاً في الدرّ (١٤٩/٧) وهو في القسم المفقود من تفسيره.

قال: «الأَوَّاب: المُسَبِّحُ بلسان الحبشة». وأخرج ابن جرير^(١) عنه في قوله: ﴿أَوَّابٌ مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠]، قال: «سَبَّحِي بلسان الحبشة». ﴿الْأُولَى وَالْآخِرَةَ﴾ [القصص: ٧٠]، قال شَيْذَلَةُ: ﴿الْجَهْلِيَّةُ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، أي: الآخرة، ﴿فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [ص: ٧]، أي: الأولى بالقبطية، والقِبْطُ يُسَمُّونَ الآخِرَةَ الأولى، والأولى الآخرة. وحكاها الزركشي في «البرهان»^(٢).

﴿بَطَائِنُهَا﴾ [الرحمن: ٥٤]، قال شَيْذَلَةُ^(٣) في قوله: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، أي: «ظواهرها بالقبطية»، وحكاها الزركشي^(٤). ﴿بَعِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥]، أخرج الفريابي^(٥) عن مجاهد في قوله: «كَيْلٌ بَعِيرٌ»، أي: كَيْلٌ حِمَارٍ، وعن مقاتل^(٦): «أَنَّ الْبَعِيرَ كُلُّ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ»^(٧).

-
- (١) في تفسيره (١٢/٢٢/٦٥) عن عمرو بن شرحبيل، ضعيف به؛ لأن فيه محمد بن حميد وهو ضعيف. وكذا عزاه له في الدرر (٦/٦٧٥) من رواية أبي ميسرة عمرو به.
- (٢) البرهان ١/٣٨٥. وانظر: المذهب ٤٣.
- (٣) انظر: المذهب ٤٤.
- (٤) انظر: البرهان ١/٣٨٥.
- (٥) عزاه المصنف في الدرر (٤/٥٥٩) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد لكنه عند قوله: ﴿أَيُّهَا الْبَعِيرُ﴾، قال: «كانت البعير حميراً»، وذكره ابن جرير في تفسيره (١٦/١٦٢ برقم ١٩٤٧٧) و (٨/١٣/١٢) من طريق ابن جريج عن مجاهد فقال: «حِمْلٌ حِمَارٍ».
- (٦) ابن سليمان، وهو قول حكاها عنه ابن خالويه في كتاب «ليس». انظر: المذهب ٤٤، وتاج العروس (بعر) ١٠/٢١٨-٢١٩.
- (٧) القول بأنها معربة، فيه نظر؛ لأنها عربية أصيلة.

﴿وَبِيعٌ﴾ [الحج: ٤٠]، قال الجواليقي في كتاب «المعرب»^(١): «الْبَيْعَةُ والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسين مُعَرَّبِينَ».

﴿التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠]، ذكر الجواليقي^(٢) والثعالبي^(٣) أنه فارسي مُعَرَّبٌ.

«تَبِير»، أخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَيْتَبَرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧]، قال: «تَبَرَه بالنبطية».

«تَحْت». قال أبو القاسم في «لغات القرآن»^(٥) في قوله: ﴿فَنَادَاهُمَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤]، أي: «بطنها بالنبطية». ونقل الكرمانى^(٦) في «العجائب» مثله عن مؤرِّج^(٧).

/ ﴿بِالْحَبْتِ﴾ [النساء: ٥١]، أخرج ابن أبي حاتم^(٨) عن ابن عباس، ١١١/٢

- (١) المعرب ٢٠٧.
- (٢) المعرب ٢١٣.
- (٣) عدُّ الثعالبي في «فقه اللغة» ٧٤ «التَّنُور» من الأسماء القائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد.
- (٤) عزاه المصنف له في الدرر (٢٤٤/٥) ولابن المنذر أيضاً، وانظر: المهذب / ٤٦.
- (٥) ليس في «لغات القبائل».
- (٦) غرائب التفسير ٦٩٢/١ واستبعده.
- (٧) ابن عمرو بن الحارث، أبو قيِّد السُّدُوسِي البصري عالم بالعربية والأنساب (ت: ١٩٥ هـ)، من مؤلفاته: «جماهير القبائل»، «غريب القرآن». انظر: إنباه الرواة ٣٢٧/٣، بغية الوعاة ٢/٣٠٥. والظرف «تحت» عربي معروف.
- (٨) في تفسيره (٩٧٤/٣) سورة النساء، ح ٥٤٤٤. وهو ضعيف جداً؛ للانقطاع في إسناده، فقد رواه ابن أبي حاتم بقوله: ذكر عن نعيم بن حماد المصري. وثانياً: فيه النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز - بمعجمات - وهو متروك، كما تقدم، إلا أنه جاء عنده «رسم الشيطان» بدل «اسم الشيطان»، وكذا روي عن عكرمة وأبي مالك وعطية قالوا: «الشيطان».

قال: «الجَبْتُ: اسم^(١) الشيطان بالحِشْيَةِ». وأخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ^(٢) عن عِكْرَمَةَ قال: «الجَبْتُ بلسان الحِشْيَةِ شيطانٌ». وأخرج ابن جرير^(٣) عن سعيد ابن جببر، قال: «الجَبْتُ الساحرُ بلسان الحِشْيَةِ». ﴿جَهَنَّمُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، قيل: عجميَّةٌ، وقيل: فارسيَّةٌ، وقيل: عبرانية أصلها كِهَنَام^(٤).

«حَرَمٌ»^(٥) [الأنبياء: ٩٥]، أخرج ابنُ أبي حاتم^(٦) عن عكرمة، قال: «وَحَرَمٌ: وَجَبَ بالحِشْيَةِ».

﴿حَصَبٌ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، أخرج ابنُ أبي حاتم^(٧) عن ابن عباس في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قال: «حَطَبُ جهنم بالزَّنجِيَّةِ». ﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، قيل: معناه: قولوا صواباً، بلغتهم. ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أخرج ابنُ أبي حاتم^(٨) عن الضحاك، قال: «الحواريُّون: الغَسَّالون بالنبطية، وأصله: هَواري».

(١) كذا في المذهب ٤٨.

(٢) وعزاه المصنف له في الدرر (٥٦٤/٢) أيضاً.

(٣) في تفسيره (٤٦٣/٨) برقم (٩٧٧٣) (١٣٢/٥/٤) وإسناده صحيح ورجاله ثقات مشاهير.

(٤) انظر: المذهب ٤٩.

(٥) على قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر. انظر: السبعة ٤٣١. وحرم لغة عربية في حرام.

(٦) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدرر (٦٧٣/٥) أيضاً.

(٧) هو في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدرر (٦٨٠/٥) ولابن المنذر أيضاً، وتفسيره أيضاً مفقود إلا قطعة صغيرة منه، وقد طبعت في دار المآثر بالمدينة النبوية مؤخراً.

(٨) في تفسيره (٦٥٩/٢) وهو ضعيف؛ في إسناده جويبر بن سعيد الأزدي البَلْخي ضعيف جداً كما تقدم.

﴿حُوبًا﴾ [النساء: ٢] تقدّم^(١) في مسائل نافع بن الأزرق^(٢) عن ابن عباس أنه قال: «حُوبًا: إثماً بلغة الحبشة».

﴿دَرَسَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٥] معناه: قارأت بلغة اليهود.

﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] معناه المضيء بالحبيشة، حكاه شَيْذَلَةُ^(٤) وأبو القاسم^(٥).

﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] ذكر الجواليقي^(٦) وغيره أنه فارسي.

﴿رَاعِنًا﴾ [البقرة: ١٠٤] أخرج أبو نُعَيْمٍ في «دلائل النبوة»^(٧) عن ابن عباس قال: «راعنا سبٌ بلسان اليهود»^(٨).

(١) في ص: ٨٨١.

(٢) المسائل ٧.

(٣) على القراءة بالف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر: السبعة ٢٦٤، والنشر ٢ / ٢٦١. ومادة الدرس عربية.

(٤) انظر: المهذب ٥٣.

(٥) لم يرد في «لغات القبائل» المنسوب إلى أبي عبيد.

(٦) المعرب ٢٩٠.

(٧) (١ / ٤٤) الفصل الأول في ذكر ما أنزل الله تعالى في كتابه من فضله، ح ٦ من طريق عطاء والضحاك - مفروقاً - عن ابن عباس رضي الله عنهما، ضعيف منكر في إسناده موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، ليس بثقة، بل قال ابن حبان: «دَجَالٌ»، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه كتاباً في التفسير، وقال ابن عدي: «منكر الحديث». انظر: الميزان للذهبي (٤ / ٢١١) برقم ٨٨٩١.

(٨) كلمة «راعنا» عربية من المراعاة، لكن اليهود تدثروا بها، فصاروا يقولونها للنبي ﷺ يلوون ألسنتهم بها؛ لتوافق لفظهم العبري، وهم يقصدون سبّه ونسبته إلى الرعونة. فعدّها من المعرب من التوسع في إدخال المعرب في القرآن العظيم.

[١٥٥] ﴿وَالرِّيَّانُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال الجواليقي^(١): / «قال أبو

عبدة^(٢): «العربُ لا تعرِفُ الرِّبَّانِيَّينَ، وإنما عرَفَها الفقهاءُ وأهلُ العِلْمِ».

قال: «وأحسبُ الكلمةَ ليست بعربيَّةٍ، وإنما هي عبرانية أو سُرْيانية»، وجزم أبو القاسم^(٣) بأنها سُرْيانية.

/ ﴿رِيَّوْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان^(٤) ١١٢/٢ اللغوي في كتاب «الزينة» أنها سُرْيانية.

﴿الزَّحْمَنُ﴾ [الفاتحة: ١] ذهب المبرد^(٥) وثعلب^(٦) إلى أنه عبرانيٌّ، وأصله بالخاء المعجمة.

(١) المعرب ٣٣٠.

(٢) مجاز القرآن ٩٧/١.

(٣) انظر: لغات القبائل ٦٨.

(٤) ابن أحمد، الكشِّي اللغوي من زعماء الإسماعيلية (ت: ٣٢٢هـ)، من مؤلفاته:

«الزينة» في فقه اللغة والمصطلحات، طبع منه ثلاثة أجزاء، والباقي مخطوط،

و«أعلام النبوة». انظر: لسان الميزان ٢٦٢/١، الأعلام ١١٩/١، معجم المؤلفين

١٣٢/١. وانظر قوله في الزينة ١٣٦/١.

(٥) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدي البصري اللغوي (ت: ٢٨٦هـ)،

من مؤلفاته: «الكامل في الأدب»، «المقتضب». انظر: السير ١٣/٥٧٦، بغية الوعاة

٢٦٩/١.

(٦) انظر في النقل عنهما: الدر المصون ٣٤/١.

- ﴿الرَّيْسُ﴾ [الفرقان: ٣٨] في «العجائب» للكرمانى^(١): أنه عَجَمِيٌّ^(٢)، ومعناه البئر.
- ﴿وَالرَّقِيمُ﴾ [الكهف: ٩] قيل: إنه اللُّوحُ بالرومية، حكاها شيدلة^(٣). وقال أبو القاسم^(٤): «هو الكتاب بها»، وقال الواسطي: «هو الدَّوَاةُ بها».
- ﴿رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١] عدّه ابن الجوزي في «فنون الأفتان»^(٥) من المَعْرَب. وقال الواسطي^(٦): «هو تحريكُ الشفتين بالعبرية».
- ﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] قال أبو القاسم^(٧) في قوله: ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ أي: سهلاً دَمَثًا بلغة النَّبَط. وقال الواسطي^(٨): «أي ساكنًا بالسُّرْيَانِيَّة».
- ﴿الرُّومُ﴾ [الروم: ٢] قال الجواليقي^(٩): «هو أعجميٌّ اسمٌ لهذا الجيل من الناس».

(١) غرائب التفسير ٢/ ٨١٦.

(٢) في هذا نظر؛ لأن اللفظة عربية.

(٣) انظر: المهذب ٥٧.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٧٤.

(٥) فنون الأفتان ٣٥٠. وفي ذلك نظر؛ لأن اللفظة عربية مشهورة.

(٦) انظر: المهذب ٥٧.

(٧) ليس في لغات القبائل لأبي عبيد. والدِّمَث: السهل.

(٨) انظر: المهذب ٥٧.

(٩) المعرب ٣٣٥.

﴿زَجَّيَلًا﴾ [الإنسان: ١٧] ذكر الجواليقي^(١) والثعالبي^(٢) أنه فارسي .
 ﴿سُجَّدًا﴾^(٣) [البقرة: ٥٨] قال الواسطي^(٤) في قوله: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾
 أي: «مُقْنَعِي الرُّؤُوسِ بِالسُّرِّيَانِيَةِ»^(٥).
 ﴿السَّجِّلُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أخرج ابن مردويه^(٦) من طريق أبي الجوزاء
 عن ابن عباس^(٧) قال: «السَّجِّلُ» بلغة الحبشة الرجلُ. وفي «المحتسب»
 لابن جني^(٨): «السَّجِّلُ: الكتابُ». قال قومٌ: هو فارسي مُعَرَّبٌ.
 ﴿سَجَّيْلٍ﴾ [هود: ٨٢] أخرج الفريابي^(٩) عن مجاهدٍ قال: «سَجَّيْلٌ»
 بالفارسية: أولُها حجارةٌ وآخرها طينٌ.

(١) المعرب ٣٥٤، وقال: إنه مؤلَّد .

(٢) فقه اللغة ٢٧٥ .

(٣) تأخرت هذه المادة في مطبوعة أبي الفضل، فوردت بعد «سقر» .

(٤) انظر: المذهب ٦٠ .

(٥) اللفظة عربية مشهورة .

(٦) كتابه مفقود وعزاه المصنف في الدرر (٦٨٤/٥) له بهذه الزيادة أي بلغة الحبشة،

وبدونها للنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر .

(٧) انظر: المذهب ٦٠ .

(٨) المحتسب ٦٧/٢ .

(٩) وعزاه المصنف له في الدرر (٤٦٤/٤) ولابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي

الشيخ عنه . وهو عند ابن جرير في تفسيره (٤٣٣/١٥) برقم ١٨٢٤-١٨٢٧،

(٧/١٢/٩٣) من طرق عن ابن أبي نجيح وعند ابن أبي حاتم في تفسيره

(٦/٢٠٦٨) برقم ١١١٠٢ ورجاله بين ثقة وصدوق، والإسناد صحيح بطرقه .

﴿سَجِين﴾ [المطففين: ٧] ذكر أبو حاتم^(١) في كتاب «الزينة»: أنه غير عربي.

﴿سَرَادُفَهَا﴾ [الكهف: ٢٩] قال الجواليقي^(٢): «فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وأصله: سَرَادَر^(٣)، وهو الدُّهْلِيْزُ». وقال غيره: «الصواب أنه بالفارسية «سَرَاپَرْدَه» أي: سِتْر الدار».

«سري» أخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن مجاهد في قوله:

﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] قال: «نَهْرًا، بالسريانية. وعن سعيد بن جبّير: بالنَّبْطِيَّة، وحكى شاذلة: أنه باليونانية.

/ ﴿سَفَرَقَ﴾ [عبس: ١٥] أخرج ابن أبي حاتم^(٥) من طريق ابن جُرَيْجٍ ١١٣/٢ عن ابن عباس في قوله: ﴿يَأْيِدِي سَفَرَقَ﴾ قال: «بالنَّبْطِيَّة: القُرَاء».

(١) عبارة أبي حاتم: «لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الأمم»، ولعله يعني بالمعنى الذي ورد في القرآن. انظر: الزينة ١٣٥.

(٢) المغرب ٣٩٨.

(٣) في المغرب: «وأصله بالفارسية سَرَادَار».

(٤) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له ولابن المنذر في الدر (٥٠٣/٥) وقول سعيد بن جبّير في الموضع نفسه من الدر، غير أنه جاء فيه «بالقبطية» بدلاً من «بالنبطية». وساقه في المذهب ٦٢، بإسناد ابن أبي حاتم به، ورجاله بين ثقة وصدوق وجاء عنده بالنبطية.

(٥) هو في القسم المفقود أيضاً، وعزاه المصنف له في الدر (٤١٨/٨) ولابن المنذر، وهو مفقود أيضاً إلا قطعة صغيرة وجدت وطبعت بدار المآثر، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٤٤/٨) بدون إسناد. وساقه المصنف في المذهب ٦٢ بإسناد ابن أبي حاتم به؛ ورجاله بين ثقة وصدوق، إلا أن فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس وقد رواه بالعننة.

﴿سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨] ذكر الجواليقي^(١) أنها عَجَمِيَّةٌ.

﴿سَكْرًا﴾ [النحل: ٦٧] أخرج ابنُ مردويه^(٢) من طريقِ العَوْفِيِّ عن ابنِ

عباس^(٣) قال: «السَّكْر، بلسانِ الحَبَشَةِ: الخَلُّ»^(٤).

﴿سَلَسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] حكى الجواليقي^(٥) أنه عَجَمِيٌّ.

﴿سَنَا﴾ [النور: ٤٣] [عده الحافظُ ابنُ حجرٍ في نظمه، ولم أقف عليه

لغيره]^(٦).

﴿سُنْدُسٍ﴾ [الكهف: ٣١]. قال الجواليقي^(٧): «هو رقيق الدِّيَاج

بالفارسية». وقال الليث^(٨): «لم يختلف أهلُ اللغة والمفسرون في أنه

مُعَرَّبٌ». وقال شيدلة: «هو بالهندية».

(١) المعرب ٣٩٥.

(٢) عزاه المصنف له في الدَّر (١٤٢/٥) ولابن جرير، وهو عنده في تفسيره

(٨/١٤/١٣٦)، ضعيف، في إسناده أكثر من مبهم، وأما إسناد ابن مردويه ففيه

عطية العوفي، وهو صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدليساً، كما تقدم، فهو

ضعيف به.

(٣) انظر: المذهب ٦٣.

(٤) المفسرون على أن السكر هنا ما يكون عليه شارب الخمر بعد شربه لها، وهي عربية.

(٥) المعرب ٣٨٠.

(٦) جاء ما بين معقوفين في (أ) بخط مغاير، وفي (ح) و (س) بياض، ولعل هذه الزيادة

من مالك النسخة نقلها من المذهب ٦٣. وانظر نظم ابن حجر في فتح الباري ٨/٢٥٢.

(٧) المعرب ٣٦١، وليس فيه لفظة «بالفارسية».

(٨) ابن نصر بن سيار، الخراساني اللغوي صاحب الخليل بن أحمد ومتمم كتابه «العين»،

وبعضهم نحله إياه (ت بعد: ١٧٠هـ). انظر: إنباه الرواة ٣/٤٢، بغية الوعاة ٢/٢٧٠،

وانظر قوله في العين ٤٥٠، المعرب ٣٦١، المذهب ٦٤، وفي دعوى الاتفاق نظر!!

﴿سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥]، قال الواسطي^(١) في قوله: «وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ»، أي: زَوْجَهَا، بلسان القِبْط. قال أبو عمرو: «لا أَعْرِفُهَا في لغة العرب».

﴿سَيْنِينَ﴾ [التين: ٢] أخرج ابن أبي حاتم^(٢) وابن جرير^(٣) عن عكرمة قال: «سَيْنِينَ الْحَسَنَ بلسان الحبشة».

﴿سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن الضحاك قال: «سيناء: بالنبطية: الحسن».

﴿شَطَرَ﴾ [البقرة: ١٤٤] أخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن رُفَيْع في قوله: «شَطَرَ الْمَسْجِدِ» قال: «تَلَقَّاهُ بلسان الحبش».

(١) انظر: المذهب ٦٤.

(٢) كذا عزاه السيوطي في الدر (٥٥٧/٨) له وأيضاً ورد مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما في (٥٥٦/٨) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وانظر الذي بعده، وساقه المؤلف في المذهب ٦٤ بإسناد ابن أبي حاتم، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٣) في تفسيره (٢٤٠/٣٠/١٥) وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وكذا عزاه في الدر (٥٥٧/٨) لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) في القسم المفقود وساقه المصنف في المذهب ٦٥ بإسناده، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق. وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/١٨/١٠) تفسير سورة المؤمنون، لكنّه منقطع؛ إذ قال ابن جرير: حَدَّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ، وكذا ساقه في المذهب ٦٥ بإسناد ابن جرير، وساقه أيضاً من رواية عكرمة بإسناد ابن أبي حاتم وابن جرير في المصدر نفسه ٦٤.

(٥) في تفسيره (٢٥٤/١) إسناده صحيح رجاله ثقات كلهم.

﴿شَهْرٌ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال الجواليقي^(١): «ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية».

/ ﴿أَصْرَطَ﴾ [الفاحة: ٦] حكى النقاش^(٢) وابن الجوزي^(٣): أنه ١١٤/٢ الطريق بلغة الروم، ثم رأيت في كتاب «الزينة» لأبي حاتم^(٤). «صرهن» أخرج ابن جرير^(٥) عن ابن عباس في قوله: ﴿فَصْرَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: هي نبطية فشَقَّقْهُنَّ^(٦). وأخرج^(٧) مثله عن الضحَّاك. وأخرج ابن المنذر^(٨) عن وهب بن منبه^(٩) قال: «ما من اللغة شيء إلا منها

(١) المعرب ٤١٠، وتمة قول الجواليقي: «سهر فَعْرُبٌ».

(٢) انظر: تفسير القرطبي ١/١٤٨.

(٣) فنون الألفان ٣٥١.

(٤) الزينة ١/١٣٦.

(٥) في تفسيره (٥٠٢/٥) برقم ٥٩٩٤، (٥٥/٣/٣). إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وأبو كدينة المذكور في الإسناد هو يحيى بن المهلب البجلي، أما تفسير «فصرهن» بـ «فقطعهن» فورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة ومنها طريق علي بن أبي طلحة، يراجع تفسير ابن كثير (٤٦٦/١).

(٦) اللفظة عربية معروفة ولها شواهد من السماع الفصيح.

(٧) أي: ابن جرير في تفسيره (٥٠٣/٥-٥٠٤ برقم ٦٠٠٦)، (٥٦/٣/٣) لكنّه منقطع، إذ قال ابن جرير: حَدَّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، وَلَكِنْ هَذَا تَفْسِيرٌ ثَابِتٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

(٨) وعزاه السيوطي له ولعبد بن حميد في الدرر (٣٥/٢) لكن بدون إسناد.

(٩) انظر: الدرر ٢/٣٥، المذهب ٦٨.

في القرآن شيء». قيل: وما فيه من الروميّة؟ قال: ﴿فَصْرُهِنَّ﴾ يقول: قَطَّعَهُنَّ.

﴿وَصَلَوْتُ﴾ [الحج: ٤٠] قال الجواليقي^(١): «هي بالعبرانية كنائس اليهود، وأصلها: صَلَوْتَا». وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) نحوه عن الضحاك. ﴿طه﴾ [طه: ١] أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿طه﴾ قال: «هو كقولك يا محمد، بلسان الحبش». وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: ﴿طه﴾ بالنبطية. وأخرج^(٥) عن سعيد بن جبیر^(٦) قال: ﴿طه﴾ يا رجل،

(١) العرب ٤١٩.

(٢) عزاه له المصنف في الدرّ (٥٩/٦) سورة الحج، والمهذب / ٦٨.

(٣) (٣٧٨/٢) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدرّ (٥٥١/٥) لكن ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٦٦/٥) رواية أخرى عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما لتفسير «طه» بيا رجل بدون ذكر النبطية، وإسنادها حسن، رجالها بين ثقة وصدوق، وأشار الحافظ ابن كثير إلى الرواية المذكورة، ولكن بدون ذكر إسنادها وعزوها لمصدر معيّن.

(٥) أي: ابن أبي حاتم، لعلة من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس، وتقدم تخريجه من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما في الذي قبله، وأخرجه ابن أبي شعبة من طريق وكيع، عن سفيان، عن سالم، عن سعيد بن جبیر به، كما ساقه المصنف في المهذب ٧٠ وسنده صحيح.

(٦) انظر: الدر ٥٥٠/٥ من غير طريق سعيد بن جبیر.

بِالنَّبَاطِيَّةِ . وأخرج عن عكرمة^(١) قال: ﴿طه﴾ يا رجلُ، بلسان الحبشة .

[١٥٦] ﴿بِالْطُّغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] هو الكاهنُ / بالحبشية .

﴿وَطَفِقًا﴾ [الأعراف: ٢٢] قال بعضهم: «معناه: قَصْدًا بالرومية»،
حكاه شاذل^(٢) .

﴿طُوًى﴾ [الرعد: ٢٩] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن ابن عباس قال:
«طوبى اسم الجنة بالحبشية» . وأخرج أبو الشيخ^(٤) عن سعيد بن جبیر
قال: «بالهندية» .

﴿الطُّورِ﴾ [البقرة: ٦٣] أخرج الفريابي^(٥) عن مجاهدٍ قال: ﴿الطُّورِ﴾

(١) أي: ابن أبي حاتم، عزاه السيوطي في الدرّ (٥٥٠/٥) وكذا لابن أبي شبة وعبد بن حميد .

(٢) انظر: المذهب ٧٠، والفعل عربي مشهور .

(٣) في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدرّ (٦٤٣/٤) ولابن جرير وهو في تفسيره
(١٦/٤٣٦ برقم ٢٠٣٧٤)، (٨/١٣/١٤٦) الرعد، حسن، رجاله بين ثقة
وصدوق . ورواية ابن أبي حاتم سقطت من مطبوعة أبي الفضل .

(٤) عزاه المصنف له في الدرّ (٦٤٣/٤) ولابن جرير وهو في تفسيره (١٦/٤٣٦ برقم
٢٠٣٧٧)، (٨/١٣/١٤٧) وفيه ابن حميد ضعيف، لكن تابعه داود بن مهران
عنده، وبه يتقوى إلا أنه عن سعيد بن مسجوج، وليس عن سعيد بن جبیر والله أعلم
نعم عزاه لابن المنذر في الموضع نفسه من تفسير سعيد بن جبیر مثله .

(٥) عزاه له في المذهب ٧١ وساق إسناده ورجاله ثقات، وعزاه له في الدرّ (١/١٨٤)
ولعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو عند ابن جرير في تفسيره
(٢/١٥٨ برقم ١١١٧)، (١/٣٢٥)، ضعيف، في إسناده المثني شيخ الطبري لا
يعرف، وإن أكثر عنه الطبري .

الجليل بالسريانية». وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن الضحاك: أنه بالنبطية.

﴿طَوَى﴾ [طه: ١٢] في «العجائب» للكرماني^(٢): «قيل: هو مُعَرَّبٌ، معناه ليلاً. وقيل: «هو رجلٌ بالعبرانية».

﴿عَبَدَتْ﴾ [الشعراء: ٢٢] قال أبو القاسم^(٣) في قوله: «عَبَدَتْ بَيَّ إِسْرَئِيلَ» معناه: «قَتَلَتْ، بلغة النبط»^(٤).

/ ﴿عَدَنَ﴾ [التوبة: ٧٢] أخرج ابن جرير^(٥) عن ابن عباس أنه سأل ١١٥/٢ كعباً عن قوله: «جَنَّتِ عَدْنٍ»، قال: «جنات كروم وأعناب بالسريانية، وفي تفسير جويبر: أنه بالرومية»^(٦).

﴿أَلْعَرِمَ﴾ [سبا: ١٦] أخرج ابن أبي حاتم^(٧) عن مجاهد، قال: «العَرِمُ

(١) كذا عزه المصنف له في الدر (١/ ١٨٤) وأشار ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٢٩) إلى تفسير الضحاك - بعد أن رواه من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما - فقال: وروي عن مجاهد وعطاء... والضحاك... نحو ذلك، وساقه المصنف بإسناد ابن أبي حاتم في المذهب ٧١ ورجاله ثقات.

(٢) غرائب التفسير ١/ ٧١٢. وسقطت هذه المادة من مطبوعة أبي الفضل.

(٣) انظر: لغات القبائل ٢١٤، المذهب ٧٢.

(٤) المادة عربية وادعاء أنها نبطية فيه نظر.

(٥) في تفسيره (١٤/ ٣٥٢ برقم ١٦٩٤٥)، (٦/ ١٠/ ١٨٠) التوبة، حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٦) انظر: المذهب ٧٢.

(٧) وساقه المصنف في المذهب ٧٣ بإسناد ابن أبي حاتم، وإسناده ضعيف، فيه عبد الكريم ابن أبي المخارق ضعيف كما تقدم، وعزه له المصنف في الدر (٦/ ٦٩٠) أيضاً.

بالحبشية، وهي المُسَنَّة^(١) التي يجتمع فيها الماء ثم يَنْبَثِقُ^(٢).
 ﴿وَعَسَاقٌ﴾ [ص: ٥٧] قال الجواليقي^(٣) والواسطي: «هو البارد
 المُنْتِنُ بلسان التُّرك». وأخرج ابن جرير^(٤) عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، قال:
 «الْعَسَاقُ: المُنْتِنُ، وهو بالطَّخَّارِيَّة»^(٥).

﴿وَعِغَضٌ﴾ [هود: ٤٤] قال أبو القاسم^(٦): «غِيضُ الماء: نَقْصُ بلغة
 الحبشة»^(٧).

﴿أَلْفِرْدَوْسٌ﴾ [الكهف: ١٠٧] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٨) عن مجاهدٍ،
 قال: «الْفِرْدَوْسُ بستان بالرومية». وأخرج^(٩) عن السُّدِّي قال: الكَرَمُ
 بالنَّبْطِيَّة، وأصله: فِرْدَاسًا.

(١) المُسَنَّة: سد يُبنى لحجز ماء السيل أو النهر به مفتح للماء تُفتح على قدر الحاجة.

(٢) ح، ب: «ينشق».

(٣) المغرب ٤٦١.

(٤) في تفسيره (١٢/٢٣/١٧٨)، إسناده منقطع؛ فقد قال ابن جرير: حَدَّثَتْ عَنْ
 الْمَسِيبِ.

(٥) نسبة إلى طَخَّارِسْتَان: وهي ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان.
 انظر: مراصد الاطلاع ٢/٨٨٠-٨٨١.

(٦) انظر: لغات القبائل ١٣٥.

(٧) اللفظة عربية مشهورة.

(٨) ساقه المصنف في المذهب ٧٥ بإسناد ابن أبي حاتم وابن جرير، في إسنادهما ابن جريج
 عن عنعنه وهو مُدَلِّس، وعزاه في الدرر (٥/٤٦٨) لابن أبي حاتم ولا ابن المنذر.

(٩) وساقه المصنف في المذهب ٧٥ بإسناد ابن أبي حاتم عن السُّدِّي وكذا عزاه له في
 المصدر السابق، في إسناده أسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يُغَرِّبُ كما
 تقدم.

﴿ وَفُؤِمَهَا ﴾ [البقرة: ٦١] قال الواسطي^(١): «هو الحَنْطَةُ بالعِبرِيَّة».
 ﴿ قَرَأَ طَيْس ﴾ [الأنعام: ٩١] قال الجواليقي^(٢): «يُقَال: إِنَّ الْقِرْطَاسَ أَصْلُهُ غَيْرُ عَرَبِي».
 ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن مجاهد، قال: «القِسْطُ العَدْلُ بالرومية».
 ﴿ بِالْقِسْطِطِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] أخرج الفريابي^(٤) عن مجاهد، قال: «القِسْطَاسُ: العَدْلُ بالرومية». وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) عن سعيد بن جبير، قال: «القِسْطَاسُ بلغة الروم الميزان».

(١) انظر: المذهب ٧٦.

(٢) المغرب ٥٢٩.

(٣) لم يذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٦١٧/٢) سورة آل عمران آية ١٨، وأخرجه في (١٤٦٢/٥) سورة الأعراف، لكنَّ عنده عن مجاهد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- «بالعدل» بدون ذكر الرومية إلا أنَّه ضعيف، لضعف بشر بن عماره والانتقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما، وساقه المصنف في المذهب ٧٧ بإسناد ابن أبي حاتم، ورجاله ثقات، وعزاه السيوطي له في الدرر (٤٣٧/٣) الأعراف، لكنَّه بدون قوله: «بالرومية».

(٤) عزاه المصنف له في الدرر (٢٨٥/٥) ولابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورواه ابن جرير في تفسيره (٨٥/١٥/٩) بإسناده عنه ورجاله ثقات، غير أنَّ فيه ابن جريج وهو مُدْلَس وقد عنعنه.

(٥) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في المصدر السابق نفسه.

﴿قَسَوْرَقَ﴾ [المدثر: ٥١] أخرج ابن جرير^(١) عن ابن عباس، قال: «الأسد، يقال له بالحبيشية: قَسُورَة».

﴿قَطَنًا﴾ [ص: ١٦] قال أبو القاسم^(٢): «معناه: كتابنا بالنبطية».

«قفل»^(٣) حكى الجواليقي^(٤) عن بعضهم أنه فارسيٌّ معرَّب.

﴿وَالْفُلْمَل﴾ [الأعراف: ١٣٣] قال الواسطي^(٥): «هو الدُّبَابُ^(٦) بلسانِ

العبرية والسريانية». قال أبو عمرو: «لا أعرفه في لغة أحدٍ من العرب».

/ ﴿يَقْنَطَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] ذكر الثعالبي^(٧) في «فقه اللغة» أنه ١١٦/٢

بالرومية اثنتا عشرة^(٨) ألف أوقية. وقال^(٩) الخليل: «زعموا أنه بالسريانية

(١) في تفسيره (١٤/٢٩/١٧٠) المدثر، ضعيف، في إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف، وكذا يوسف بن مهران البصري — لم يرو عنه إلا ابن جُدعان — وهو لِين الحديث، كما في التقريب ١٠٩٦ برقم ٧٩٤٣ وعزاه المصنف له وحده في الدر (٣٣٩/٨).

(٢) انظر: لغات القبائل ٢٤١.

(٣) اللفظ القرآني ﴿أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤].

(٤) المعرب ٥٢٨.

(٥) انظر: المهدب ٨٠.

(٦) الجراد قبل أن يطير، أو أصغر ما يكون من الجراد.

(٧) فقه اللغة ٢٧٦.

(٨) كذا بتأنيث العدد «اثنتا عشرة» ومعدوده «ألف» مذكر، وفي (ح) سقطت «ألف».

(٩) العين ٨١٩.

ملء جلد ثور ذهباً^(١) أو فضة». وقال بعضهم: «إنه بلغة بربر ألف مثقال». وقال ابن قتيبة^(٢): «قليل: إنه ثمانية آلاف مثقال بلسان أهل إفريقية». ﴿الْقِيَوْمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال الواسطي^(٣): «هو الذي لا ينام بالسريانية».

﴿كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] ذكر الجواليقي^(٤) وغيره أنه فارسي. ﴿وَكَفَّرَ﴾ [آل عمران: ١٩٣] قال ابن الجوزي^(٥): «كَفَّرَ عَنَا مَعْنَاهُ: امْحُ عَنَا بِالنَّبْطِيَّةِ». وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن أبي عمران الجوني في قوله: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [محمد: ٢]، قال: «بالعبرانية محاه عنهم»^(٧). ﴿كَفَلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨] أخرج ابن أبي حاتم^(٨) عن أبي موسى الأشعري، قال: «كَفَلَيْنِ: ضِعْفَيْنِ بِالْحَبَشِيَّةِ».

(١) في النسخ «ذهب».

(٢) تفسير غريب القرآن ١٠٢.

(٣) انظر: المذهب ٨٠.

(٤) جاء في المعرب ٥٤٤: «ليس بعربي محض عن ابن دريد».

(٥) فنون الألفان ٣٥٠.

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من تفسيره ولا في الدرر، وساقه المصنف في المذهب ٨١ عن ابن أبي حاتم بإسناده لكنه ضعيف، في إسناده صالح بن رستم الهاشمي مجهول، وكذا ابنه عامر صدوق سيئ الحفظ كما في التقريب ٤٤٥، ٤٧٦ برقم ٢٨٧٦، ٣١١٢.

(٧) مادة «كفر» عربية معروفة، واكتسبت معنى إسلامياً بعد البعثة.

(٨) هو في القسم المفقود وساقه المصنف في المذهب ٨٢ بإسناد ابن أبي حاتم وكذا عزاه لوكيع في تفسيره ولا بن أبي شيبة في المصنف من طريق وكيع به ورجاله ثقات، وعزاه المصنف في الدرر (٦٧/٨) له، بدون إسناد. وأخرجه ابن جرير في تفسيره. (٢٤٣/٢٧/١٣) سورة الحديد، لكن في إسناده ابن حميد شيخه، وهو حافظ ضعيف كما تقدم.

- ﴿ كَزُرْ ﴾ [هود: ١٢] ذكر الجواليقي^(١) أنه فارسيٌّ معرَّبٌ.
- ﴿ كُورَتْ ﴾ [التكوير: ١] أخرج ابنُ جرير^(٢) عن سعيد بن جبير، قال: «كُورَتْ: غُورَتْ، وهي بالفارسية»^(٣).
- ﴿ لَيْنَةٌ ﴾ [الحشر: ٥] في «الإرشاد» للواسطي^(٤): «هي النخلة». قال الكلبي: «لا أعلمها إلا بلسانِ يهودٍ يثرب».
- ﴿ مُتَكَا ﴾ [يوسف: ٣١] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) عن سلمة^(٦) بن تَمَّام الشَّقْرِي، قال: «مُتَكَاً بلسانِ الحَبَشِ، يسمون الترنج^(٧) مُتَكَاً».
- ﴿ وَآلْمَجُوسَ ﴾ [الحج: ١٧] ذكر الجواليقي^(٨) أنه أعجميٌّ.

(١) المعرَّب ٥٦٠.

(٢) في تفسيره (١٥/٣٠/٦٤) بإسنادين: الأوَّل: رواه بمثله لكنَّه ضعيف فيه ابن حميد وهو ضعيف، والثاني: بنحوه وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٣) المادة عربية معروفة.

(٤) انظر: المذهب ٨٤، وذكر قول الكلبي.

(٥) في تفسيره (٧/٢١٣٣) وكذا ساقه المصنف بإسناد ابن أبي حاتم في المذهب ٨٥، ضعيف، في إسناده يحيى بن يمان العجلي، صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغيَّر كما في التقريب ١٠٧٠ برقم ٧٧٢٩، والمنهال بن خليفة وهو ضعيف أيضاً كما في الجرح والتعديل (٨/٣٥٧).

(٦) (ح): «عن أبي موسى الأشعري عن سلمة بن تمام»، وفي ب، ع: «مسلمة» والمثبت هو الصواب، كما في مصادر التخريج.

(٧) الأُتْرُج: شجر يرتفع، وثمره كالليمون الكبار.

(٨) المعرَّب ٥٨٩.

﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] حكى الجواليقي^(١) عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي.

/ ﴿مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩] قال الواسطي^(٢) في قوله: ﴿كُتِبَ مَرْقُومٌ﴾ ١١٧/٢ أي: مكتوبٌ بلسانِ العبرية.

﴿مُزَجَّجَةٌ﴾ [يوسف: ٨٨] قال الواسطي^(٣): «مُزَجَّجَةٌ: قليلةٌ، بلسانِ العجم، وقيل: بلسانِ القبط».

﴿مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] ذكر الثعالبي^(٤) أنه فارسي.

﴿كَمِشْكُوفٌ﴾ [النور: ٣٥] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) عن مجاهدٍ، قال: «المشكاة: الكوةُ بلغة الحبشة».

﴿مَقَالِيدُ﴾ [الزمر: ٦٣] أخرج الفريابي^(٦) عن مجاهد، قال: «مقاليد:

(١) المعرب ٦٠٢.

(٢) انظر: المذهب ٨٦.

(٣) انظر: المذهب ٨٦.

(٤) فقه اللغة ٢٧٦.

(٥) في تفسيره (٢٥٩٥/٨) إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٦) ساقه المصنف في المذهب ٨٧ بإسناد ابن أبي حاتم ورجاله ثقات، وعزاه له في الدرر

(٢٤٣/٧) ولعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، وهو في تفسيره.

(١٣/٢٥/١٣) تفسير سورة الشورى، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق

والأثر صحيح كما تقدم.

مفاتيح بالفارسية»، وقال ابن دريد^(١) والجواليقي^(٢): «الإقليد والمقليد: المفتاح، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ».

﴿مَلَكُوتٌ﴾ [الأنعام: ٧٥]، أخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن عكرمة في قوله: ﴿مَلَكُوتٌ﴾ قال: «هو الملك، ولكنه بكلام النبطية مَلَكُوتًا». وأخرجه أبو الشيخ^(٤) عن ابن عباس.

وقال الواسطيُّ في «الإرشاد»^(٥): «هو المُلْك بلسان النبط».

﴿مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] قال أبو القاسم^(٦): / «معناه فرار بالنبطية». [١٥٧] ﴿مَنَسَاتُهُ﴾ [سبأ: ١٤] أخرج ابنُ جرير^(٧) عن السُّدِّي، قال: «المنسأة: العصا بلسان الحبشة».

(١) الجمهرة ٢/٦٧٥.

(٢) المعرب ١١٦.

(٣) في تفسيره (١٣٢٦/٤) إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٤) تفسيره مفقود، وساقه المصنف في المذهب ٨٨ وقال: وأخرجه أبو الشيخ من هذا الطريق -لعله يقصد الإسناد المذكور لابن أبي حاتم قبله عنده، وهو رجاله ثقات- عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما وعزاه في الدرر (٣/٣٠١) له عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكن بتفسير آخر غير ما ذكره المصنف بلفظ: «مُلْك السموات والأرض» قال: سلطانهما.

(٥) المذهب ٨٨.

(٦) انظر: لغات القبائل ٢٤٠.

(٧) في تفسيره (١٢/٢٢/٧٣) في إسناده أسباط بن نصر الهمداني، صدوق يخطئ كثيراً ويغرب كما تقدم، وشيخ الطبري موسى بن هارون ذكره الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الأثر ذي الرقم ١٦٨ من تفسير الطبري (١/١٥٦) أنه ما وجد له ترجمة... ثم قال: «وما بنا من حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث، وما هو إلا رواية كتاب، لا رواية حديث بعينه».

﴿مُنْفَطِرٌ﴾ [المزمل: ١٨]، أخرج ابن جرير^(١) عن ابن عباس في قوله: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ قال: «ممتلئة به، بلسان الحبشة».

﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩] قيل: «هو عَكَرُ الزيتِ بلسانِ أهلِ المغربِ»، حكاه شاذل^(٢)، وقال أبو القاسم^(٣): «بلغة البربر».

﴿نَاشِئَةٌ﴾ [المزمل: ٦] أخرج الحاكم في «مستدركه»^(٤) عن ابن مسعود، قال: «ناشئة الليل: قيام الليل بالحبشية». وأخرج البيهقي^(٥) عن ابن عباس مثله.

(١) في تفسيره (١٤/٢٩/١٣٨) في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف، ورواه بإسناد آخر عن جابر الجعفي عن عكرمة ولم يسمعه عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو منقطع بذلك، مع ضعفه.

(٢) انظر: المهدب ٨٩.

(٣) لغات القبائل ٢٩٣.

(٤) (٢/٥٠٥) ك: التفسير، المزمل وصححه، ووافقه الذهبي.

(٥) في سننه (٣/٢٠) ك: الصلاة، ب: من فتر عن قيام الليل فصلّى ما بين المغرب والعشاء، في إسناده عبدالرحمن بن الحسن أبو القاسم الأسدي، وإبراهيم بن الحسين الكسائي المعروف بدابة عفان، كلاهما متكلم فيهما، وبقية رجاله ثقات، ونقل الحافظ ابن حجر في اللسان (١/٣٧) قول ابن القيم في إبراهيم «إنه ضعيف متكلم فيه» وتعقبه بقوله: «وما أظنه إلا التبس عليه بغيره، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ، وانظر: للأول تاريخ بغداد (١٠/٢٩٢-٢٩٣)، وتقدم في الحاشية السابقة أن الحاكم صحح الحديث ووافقه الذهبي، فيتقوى بشاهده المذكور.

﴿ت﴾ [القلم: ١] حكى الكرمانى^(١) في «العجائب» عن الضحاك أنه فارسي أصله: أنون، ومعناه: اصنع ما شئت. ﴿هَذَا﴾ [الأعراف: ١٥٦] قيل: معناه: تُبْنَا بالعبرانية، حكاه شاذل^(٢) وغيره.

«هود»^(٣) قال الجواليقي^(٤): «الهود: اليهود، أعجمي».

/ «هون» أخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن ميمون بن مهران في قوله: ١١٨/٢ ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: «حُلماء بالسُريانية». وأخرج^(٦) عن الضحاك مثله. وأخرج^(٧) عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية^(٨).

(١) غرائب التفسير ١٢٣٥/٢.

(٢) انظر: المذهب ٩١.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١٣٥].

(٤) المغرب ٦٣٨.

(٥) في تفسيره (٢٧٢٠/٨) برقم ١٥٣٣٩، ضعيف به، في إسناده أبو صالح بن زياد الرقي لم أقف عليه فيما بحثت، وفيه يحيى بن سعيد الأنصاري الحمصي، ضعيف كما في تهذيب الكمال (٣١/٣٤٣-٣٤٥) برقم ٦٨٣٥، والتقريب لابن حجر ١٠٥٦ برقم ٧٦٠٨.

(٦) في المصدر السابق نفسه (٢٧٢٢/٨) برقم ١٥٣٤٩، ضعيف به، في إسناده أبو إسحاق الكوفي عبد الله بن ميسرة الحارثي ضعيف، كما في التقريب ٥٥١ برقم ٣٦٧٦.

(٧) في المصدر نفسه لابن أبي حاتم برقم ١٥٣٤١، ضعيف به، في إسناده عامر بن صالح ابن رستم وأبوه صالح، الأول: صدوق سيئ الحفظ، والثاني: صدوق كثير الخطأ، كما في التقريب ٤٤٥ برقم ٢٨٧٧ و ٤٧٦ برقم ٣١١٢.

(٨) والمادة عربية معروفة.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن ابن عباس قال: «هيت لك» هَلُمَّ لك بالقبطية. وقال الحسن: «هي بالسريانية كذلك»، أخرجه ابن جرير^(٢). وقال عكرمة: «هي بالحورانية كذلك»، أخرجه أبو الشيخ^(٣). وقال أبو زيد الأنصاري^(٤): «هي بالعبرانية، وأصلها «هَيْتَلَج» أي: تعالّه».

(١) في تفسيره (٢١٢١/٧) برقم ١١٤٦٢، ضعيف، في إسناده سلمة بن سابور ضعفه ابن معين، كما في الميزان للذهبي (١٩٠/٢) برقم ٣٣٩٧، وفيه أيضاً عطية العوفي صدوق يخطئ كثيراً وهو مدلس قد عنعن كما تقدم.

(٢) في تفسيره (٢٧/١٦) برقم ١٨٩٧٦، (١٨٠/١٢/٧)، إسناده صحيح رجاله ثقات، وفيه «كلمة بالسريانية، أي: عليك» وكذا رواه عن قتادة عن الحسن تفسير «هيت لك» بـ «هلم لك» بدون ذكر السريانية، وانظر الذي قبله.

(٣) تفسيره مفقود وساقه المصنف في المذهب ٩٢ بإسناد أبي الشيخ وسيأتي الكلام على إسناده، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦/١٦) برقم ١٨٩٧٢، (١٧٩/١٢/٧) وقال الشيخ محمود محمد شاكر: «أما قرّة بن عيسى فلم أجده بهذا الاسم» وكذلك لم أقف عليه فيما بحثت، وفي إسناده أبي الشيخ أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد الرّفاعي ضعيف كما في التقريب ٩٠٩ برقم ٦٤٤٢، وبقيّة رجاله ثقات.

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت، البصري اللغوي (ت: ٢١٥هـ)، من مؤلفاته: «النوادر»، «معاني القرآن». انظر: إنباه الرواة ٢/٣٠، السير ٩/٤٩٤ ولم يرد قول أبي زيد في نوادره.

﴿وَرَاءَ﴾ [البقرة: ١٠١] قيل: معناه: أمام بالنبطية، حكاها شاذلة وأبو القاسم^(١).

﴿وَرَدَّةٌ﴾ [الرحمن: ٣٧] ذكر الجواليقي^(٢) أنها غير عربية.
 ﴿وَرَزَّ﴾ [القيامة: ١١] قال أبو القاسم^(٣): «هو الجبلُ والملجأُ بالنبطية».
 ﴿أَلْيَافُوتُ﴾ [الرحمن: ٥٨] ذكر الجواليقي^(٤) والثعالبي^(٥) وآخرون أنه فارسي.

﴿يَحْوَرُ﴾ [الانشقاق: ١٤] أخرج ابنُ أبي حاتم^(٦) عن داودَ بنِ هند^(٧) في قوله: ﴿إِنَّهُ رَظَنَ أَنْ لَنْ يَحْوَرَ﴾ قال: «بلغة الحبشة: يَرْجِعُ»، وأخرج^(٨) مثله عن عكرمة، وتقدم^(٩) في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس.

(١) انظر: لغات القبائل ١٨٢، وفي مطبوعة أبي الفضل زيادة بعدها: «وذكر الجواليقي أنها غير عربية» وهو سبق نظر لما بعدها. والظرف «وراء» عربي معروف.

(٢) المغرب ٦٢٥.

(٣) انظر: لغات القبائل ٣٠٣.

(٤) المغرب ٦٤٨ وعبارته «إنه أعجمي».

(٥) فقه اللغة ٢٧٥.

(٦) في القسم المفقود ولم يعزه في الدرر (٨/ ٤٥٧-٤٥٨) إليه من قوله، نعم ذكره من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما من طريق الضحاك عنه وهو منقطع، وساقه المصنف في المذهب ٩٥ بإسناد ابن أبي حاتم به وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٧) كذا في الأصول، صوابه: داود بن أبي هند وكذا في المذهب ٩٥ نقله عن ابن أبي حاتم.

(٨) في القسم المفقود ولم يعزه في المصدر السابق له، ولكن ساقه بإسناد ابن أبي حاتم في المذهب ٩٦، وسنده ضعيف، في سنده حفص بن عمر العدني ضعيف كما في التقريب ٢٥٩ برقم ١٤٢٩، لكنه وقع في المذهب أبو جعفر بن عمر، وهو تحريف؛ لأن كنية حفص بن عمر أبو عمر، وليس أبا جعفر، والذي روى أبو عبد الله الطهراني «محمد بن حماد» عنه - كما في الإسناد - هو حفص بن عمر العدني، ولم يذكر أبو جعفر، وكذا الذي روى عن الحكم بن أبان العدني - كما في الإسناد - هو حفص بن عمر العدني وليس أبا جعفر، وبذلك يتبين تحريفه والله أعلم.

(٩) في ص: ٨٦٤.

﴿يَسْ﴾ [يس: ١] أخرج ابن مردويه^(١) عن ابن عباس في قوله:
 ﴿يَسْ﴾ قال: «يا إنسان بالحبشة» وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن سعيد بن
 جبير قال: ﴿يَسْ﴾ يا رجل، بلغة الحبشة». .
 ﴿يَصْدُوتْ﴾ [الزخرف: ٥٧] قال ابن الجوزي^(٣): «معناه: يَضْجُون،
 بالحبشية».

/ ﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج: ٢٠] قيل: معناه يُنْضَجُ، بلسان أهل المغرب، ١١٩/٢
 حكاه شيدلة^(٤).

﴿الْيَمُّ﴾ [الأعراف: ١٣٦] قال ابن قتيبة^(٥): «اليَمُّ» البحر،
 بالسريانية. وقال ابن الجوزي^(٦): «بالعبرانية». وقال شيدلة: «بالقبطية».

(١) تفسيره مفقود، كذا ساقه المصنف في المذهب / ٩٦، وسنده ضعيف، فيه
 سعيد بن بشير وهو ضعيف، وعزاه له المصنف في الدرر (٤١/٧) وأخرجه الطبري
 في تفسيره (١٤٨/٢٢/١٢) لكنّه من طريق شيخه ابن حميد وهو ضعيف كما
 تقدم، وبقية رجاله ثقات وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٤٨/٦) بدون
 إسناد.

(٢) ليس في القسم المطبوع من تفسيره، ولم يعزه في الدرر إليه في سورة يس، وكذا ذكره
 الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٤٨/٦) بدون إسناد عن سعيد بن جبير.

(٣) فنون الأفتان ٣٥١، واللفظة عربية معروفة.

(٤) المذهب ٩٧، انظر: البرهان ٣٨٤/١. واللفظة عربية معروفة.

(٥) في تفسير الغريب له: «اليَمُّ» البحر» وليس فيه لفظة: «السريانية». انظر: تفسير
 الغريب ١٧١.

(٦) فنون الأفتان ٣٥١.

﴿الْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣] قال الجواليقي^(١): «أعجمي مُعَرَّبٌ،

منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب، فُعَرَّبَ بإهمال الذَّالِ».

فهذا ما وَقَفْتُ عليه من الألفاظِ الْمُعَرَّبَةِ في القرآنِ بعدِ الفحصِ الشديدِ

سنين، ولم تجتمع قبلُ في كتابٍ قبلَ هذا.

وقد نَظَمَ القاضي تاجُ الدينِ بنُ السُّبُكِيِّ منها سبعةً وعشرينَ لفظاً في

أبياتٍ، وذِيلٌ عليه الحافظُ أبو الفضلِ بنُ حجرٍ بأبياتٍ فيها أربعةٌ وعشرونَ

لفظاً، وذِيلَتْ عليهما بالباقي وهو بضْعٌ وستون، فتمَّتْ أكثرُ من مئةٍ

لفظةً.

فقال ابنُ السُّبُكِيِّ^(٢):

السَّلَسَبِيلُ وَطَهَ كُورَتِ بَيْعِ رُومٌ وَطُوبَى وَسِجِّيلٌ وَكَافُورٌ

وَالزَّنَجَبِيلُ وَمِشْكَاةٌ سُرَادِقُ مَعِ إِسْتَبْرَقٌ صَلَوَاتٌ سُنْدُسٌ طُورٌ

كَذَا قَرَاتِيسُ رَبَّانِيَّهِمْ غَسَا^(٣) قُ ثُمَّ دِينَارُ الْقِسْطَاسِ^(٤) مَشْهُورٌ

كَذَاكَ قَسُورَةٌ وَالْيَمُّ نَاشِئَةٌ وَيُؤْتُ كِفْلَيْنِ مَذْكَورٌ وَمَسْطُورٌ

لَهُ مَقَالِيدُ فِرْدَوْسٍ يُعَدُّ كَذَا فِيمَا حَكَى ابْنُ دَرِيدٍ مِنْهُ تَنُورٌ

(١) المغرب ٦٥٠.

(٢) انظر: فتح الباري ٨ / ٢٥٢.

(٣) في جميع النسخ «وَعَسَّاقُ» وبها ينكسر البيت.

(٤) تقطع همزة (أل) للوزن.

وقال ابن حجر^(١):

وزِدْتُ حَرَمٌ وَمُهْلٌ وَالسَّجِلُ كَذَا السُّـ
وَقِطْنَا وَإِنَاهُ ثُمَّ مُـتَكَا
وَهَيْتَ وَالسَّكْرُ، الْأَوَاهُ مَعَ حَصَبٍ
صِرْهَنْ إِصْرِي وَغِيضَ الْمَاءِ مَعَ وَزَرَ
/ وقلت:

[١٥٨] وزِدْتُ يَاسِينَ وَالرَّحْمَنَ مَعَ مَلَكُو
ثُمَّ الصَّرَاطُ وَدُرِّيَّ يَحُورٌ وَمَرُ
وَرَاعِنَا طَفِقَا هُدُنَا اِبْلَعِي وَوَرَا
هُوْدٌ وَقِسْطٌ وَكَفَّرَ رَمَزُهُ سَقَرُ
شَهْرٌ مَجُوسٌ وَأَقْفَالُ يَهُودٍ حَوَا
بَعِيرٌ آزَرُ حُوبٌ وَرَدَّةٌ عَرِمُ
وَلَيْنَةٌ فُومُهَا رَهُوٌ وَأَخْلَدَ مَزُ
وَقُمْلٌ ثُمَّ أَسْفَارٌ عَنَى كُتْبَاءُ

تِ ثُمَّ سَيْنِينَ شَطْرَ الْبَيْتِ مَشْهُورُ /
جَانُّ أَلِيمٌ مَعَ الْقَنْطَارِ مَذْكُورُ
ءُ وَالْأَرَاكُ وَالْأَكْوَابُ مَأْثُورُ
هَوْنٌ يَصِدُّونَ وَالْمِنْسَاءُ مَسْطُورُ
رِيُونٌ كَنْزٌ وَسَجِينٌ وَتَتْبِيرُ
إِلٌّ وَمِنْ تَحْتِهَا عَبْدَتٌ وَالصُّورُ
جَاءُ وَسَيِّدُهَا الْقِيَوْمُ مَوْقُورُ
وَسُجْدًا ثُمَّ رِيُونٌ تَكْثِيرُ

(١) فتح الباري ٨/٢٥٣.

وَحِطَّةٌ وَطُوىَ والرَّسُّ نونٌ كذا عَدَنٌ وَمُنْفَطِرُ الأَسْباطِ مذكورٌ
مِسْكٌ أَبَارِيقُ ياقوتٌ رَوَّوا فهنا ما فات مَنْ عَدَدَ الأَلْفاظِ مَحْصُورٌ
وبعضُهم عَدَّ الأَوَّلَى^(١) معَ بطائنها والآخرةَ لمعاني الضَّدِّ مَقْصُورُ^(٢)

* * *

[وما سكوتي عن آنٍ وآنيةٍ سَيْناءُ أَوَّابٌ والمرقومُ تقصيرٌ
ولا بأيدي وما يتلوه في عَبَسٍ لأنَّها معَ ما قَدَّمتُ تكريرُ]^(٣)

* * *

(١) تقرأ للوزن العروضي: «عَدَّ لَوْلَى».

(٢) انظر: حديثه عن الأولى والآخرة، وكونهما من لغة القبط. وتقرأ كلمة «والآخرة»: «ولا خِرة»

(٣) أضيف البَيْتان بخط مغاير في «أ»، وهما في «ح» والمهذب ٩٩، وسقطا من سائر النسخ.

/ النوع التاسع والثلاثون

معرفة الوجوه والنظائر^(١)

صَنَّفَ فِيهِ قَدِيمًا مَقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ^(٢)، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٣)،
وَابْنُ الدَّمَغَانِيِّ^(٤)، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمِصْرِيِّ^(٥)، وَابْنُ
فَارِسٍ^(٦) وَآخَرُونَ^(٧).

فَالْوُجُوهُ: اللَّفْظُ الْمَشْتَرَكُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي عِدَّةٍ مَعَانَ، كَلَفْظِ
«الْأُمَّةِ»^(٨). وَقَدْ أَفْرَدْتُ فِي هَذَا الْقِسْمِ^(٩) كِتَابًا سَمَّيْتُهُ: «مَعْتَرِكُ الْأَقْرَانِ فِي
مَشْتَرَكِ الْقُرْآنِ»^(١٠).

(١) انظر: البرهان ١/ ١٩٠، التعبير ٢١٤.

(٢) وكتابه مطبوع بعنوان «الأشباه والنظائر».

(٣) أَلَّفَ فِيهِ كِتَابًا بِعَنْوَانِ «نَزْهَةِ الْأَعْيُنِ النَّوَاطِرُ فِي عِلْمِ الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ»، وَهُوَ مَطْبُوعٌ، ثُمَّ
اِنتَخَبَهُ بِعَنْوَانِ «قِرَّةِ الْعْيُونِ النَّوَاطِرُ فِي الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ»، وَهُوَ مَطْبُوعٌ كَذَلِكَ.

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ (ت: ٤٧٨هـ)، وَكِتَابُهُ
مَطْبُوعٌ. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩، الوافي بالوفيات ٤/ ١٣٩.

(٥) ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ -أَيْضًا- فِي مَعْتَرِكِ الْأَقْرَانِ: ١/ ٥١٤.

(٦) وَعَنْوَانُهُ: «أَفْرَادُ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»، وَهُوَ مَطْبُوعٌ، وَذَكَرُ ابْنِ فَارِسٍ عَطْفًا عَلَى
الْمُتَأَخِّرِينَ فِيهِ تَجَوُّزًا.

(٧) كَأَبِي عَلِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَنَاءِ (ت: ٤٧١هـ)،
وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّارِغُونِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٥٢٧هـ).

(٨) ذَكَرَهُ فِي الْبَرْهَانِ ١/ ١٩٣.

(٩) ب، ع، م: «الفن».

(١٠) وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِعَنْوَانِ «مَعْتَرِكُ الْأَقْرَانِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ».

والنظائر^(١): كالألفاظ المتواطئة^(٢). وقيل^(٣): النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني، وضُعْف^(٤)؛ لأنه لو أُريد هذا لكان الجميع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر. وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً^(٥): «لا يكون الرجل فقيهاً كلَّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة». قلت: هذا أخرجه ابن سعد^(٦) وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: «لا يفقه الرجل كلَّ الفقه». وقد فسره بعضهم: بأن المراد أن ترى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة، فتحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد.

(١) انظر: البرهان ١/ ١٩٣.

(٢) المتواطئ هو الكلّي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية، كالإنسان، فإن الإنسان له أفراد في الخارج، وصدقه عليها بالسوية. التعريفات للجرجاني: ٢٥٧.

(٣) وهو مذهب ابن الجوزي في «نزهة الأعين النواظر» في ص ٨٣.

(٤) نقده شيخ الإسلام ابن تيمية راجع: مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٧٦-٢٧٧. وانظر: البرهان للزركشي: ١/ ١٩٣.

(٥) كذا عزاه له في البرهان (١/ ١٩٣).

(٦) في الطبقات الكبرى (٢/ ٣٥٧) رواه موقوفاً كما قال المصنف، ورجاله ثقات والإسناد صحيح إن ثبت سماع أبي قلابة من أبي الدرداء رضي الله عنه ولم يذكره في جامع التحصيل ٢١١ فيمن أرسل عنهم ولم يتحقق لي ذلك والله أعلم.

/ وأشار آخرون إلى أنَّ المراد به استعمالُ الإشاراتِ الباطنة، وعدمُ ١٢٢/٢
الاقتصارِ على التفسيرِ الظاهرِ.

وقد أخرج ابنُ عساكر في «تاريخه»^(١) من طريق حمَّاد بن زيدٍ عن
أيوبَ عن أبي قلابَةَ عن أبي الدرداءِ قال: «إنَّك لن تفقه كلَّ الفقه حتى
ترى للقرآن وجوهاً». قال حمَّاد: فقلت لأيوب: «أرأيتَ قوله: «حتى ترى
للقرآن وجوهاً، أهو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدامَ عليه؟» قال: «نعم،
هو هذا».

وأخرج ابنُ سعد^(٢) من طريقِ عِكْرِمَةَ عن ابن عباس: أنَّ عليَّ بنَ أبي
طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: «اذْهَبْ إِلَيْهِمْ فخاصِمِّهم، ولا تُحاجِّهم
بالقرآن، فإنه ذو وجوهٍ، ولكنَّ خاصِمِّهم بالسنة».

وأخرج من وجه^(٣) آخر: أنَّ ابنَ عباس قال له: «يا أميرَ المؤمنين، فأنا
أعلمُ بكتابِ الله منهم، في بيوتنا نَزَلَ»، قال: «صَدَقْتُ، ولكن القرآنَ
حمَلُ ذو وجوهٍ، تقول ويقولون، ولكنَّ حاجِّهم بالسُننِ، فإنهم لن يجدوا
عنها مَحِيصاً». فخرجَ إليهم، فحاجَّهم بالسُننِ، فلم تَبَقْ بأيديهم حجةٌ.

(١) (١٧٣/٤٧) في ترجمة أبي الدرداء عويمر بن زيد رضي الله عنه في إسناده مَنْ لم
أقف على ترجمته، ولكن الأثر صحيح إن ثبت سماع أبي قلابَةَ من أبي الدرداء
رضي الله عنه كما تقدم.

(٢) لم أقف عليه فيما بحثت.

(٣) كسابقه.

وهذه عيونٌ من أمثلة هذا النوع، من ذلك:
«الهدى»^(١) يأتي على سبعة عشر وجهاً:

بمعنى الثبات: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

والبيان: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

والدين: ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

/ والإيمان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

والدعاء: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ

بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

والمعرفة: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

وبمعنى النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾

[البقرة: ١٥٩].

وبمعنى القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمْ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٣].

والتوراة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ [غافر: ٥٣].

والاسترجاع: ﴿وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

والمُحْجَّة: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، بعد قوله:

﴿الْمَرْءَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾، أي: لا يهديهم حجة.

والتوحيد: ﴿إِنْ تَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ﴾ [القصص: ٥٧].

(١) انظر: البرهان ١/ ١٩٣، نقلها منه إلا معنى الإرشاد.

والسُّنَّةُ: ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿وَأَنَّا عَلَيَّ آثَرِهِمْ فَهَتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

والإصلاح: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ / لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]. [١٥٩]

والإلهام: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]، أي: أَلْهَمَ المعاش.

والتوبة: ﴿إِنَّا هُذِنَّا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

/ والإرشاد: ﴿أَن يَهْدِيَ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

١٢٤/٢

ومن ذلك: «السُّوء» يأتي على أوجه^(١):

الشَّدة: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

والعقر: ﴿وَلَا تَمْسُوهُمَا بِسُوءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣].

والزنى: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ

أَمْرًا سُوءًا﴾ [مريم: ٢٨].

والبرص: ﴿بَيَضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢].

والعذاب: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ﴾ [النحل: ٢٧].

والشرك: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ [النحل: ٢٨].

والشُّتْمُ^(٢): ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨]،

﴿وَأَلَيْسَتْ لَهُمُ بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة: ٢].

(١) انظر: الوجوه والنظائر للدماغاني ٢٥٠، ونزهة الأعين النواظر ٣٦٧.

(٢) في مطبوعة أبي الفضل: «الشدة».

والذنب: ﴿يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمِثْلَةٍ﴾ [النساء: ١٧].

وبمعنى: بنس: ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

والضُّرُّ: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾

[الأعراف: ١٨٨].

والقتل والهزيمة: ﴿لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

/ ومن ذلك: «الصلاة» تأتي على أوجه^(١):

الصلوات الخمس: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [المائدة: ٥٥]، وصلاة

العصر: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ١٠٦] وصلاة الجمعة:

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ﴾ [الجمعة: ٩]، والجنّازة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾

[التوبة: ٨٤].

والدعاء: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

والدين: ﴿أَصَلَّوْتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧].

والقراءة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

والرحمة والاستغفار: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:

٥٦]، ومواضع الصلاة: ﴿وَصَلَّوْتُ وَمَسَّجِدُ﴾ [الحج: ٤٠]،

﴿لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣].

ومن ذلك: «الرحمة» وردت على أوجه^(٢):

الإسلام: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].

(١) انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني ٢٨٤، ونزهة الأعين ٣٩٥.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر ١٩٩، ونزهة الأعين ٣٣١.

- والإيمان: ﴿وَأَتَيْنِي رَحْمَةٌ مِّنْ عِندِهِ﴾ [هود: ٢٨].
 والجنة: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].
 والمطر: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧].
 / والنعمة: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ٨٣].
 والنبوة: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
 والقرآن: ﴿قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس: ٥٨].
 والرزق: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠].
 والنصر والفتح: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].
 والعافية: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ [الزمر: ٣٨].
 والمودة: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿رُحْمَاءٌ يَبْتَغُونَ﴾ [الفتح: ٢٩].
 والسعة: ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].
 والمغفرة: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].
 والعصمة: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣].
 ومن ذلك: «الفتنة»^(١) وردت على أوجه:
 الشرك: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٣٩].
 والإضلال: ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧].

(١) انظر: الوجوه والنظائر ٣٤٧، ونزهة الأعين ٤٧٨.

- والقتل: ﴿أَنْ يَفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].
 والصدّ: ﴿وَاحْذَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩].
 / والضلالة: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [المائدة: ٤١].
 والمعدرة: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣].
 والقضاء: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].
 والإثم: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].
 والمرض: ﴿يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ﴾ [التوبة: ١٢٦].
 والعبرة: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [يونس: ٨٥].
 والعقوبة: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣].
 والاختبار: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣].
 والعذاب: ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].
 والإحراق: ﴿يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، والجنون:
 ﴿يَا أَيُّكُمْ الْمَقْتُولُ﴾ [القلم: ٦].

ومن ذلك: «الروح» ورد على أوجه^(١):

- الأمر^(٢): ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].
 والوحي: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢].
 والقرآن: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].
 / والرحمة: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) انظر: الوجوه والنظائر ٢١٢، ونزهة الأعين ٣٢٣.

(٢) هذا المعنى لم نقف عليه إلا عند ابن الجوزي، ولعله يقصد أن إحياء عيسى كان بأمر الله بقوله: «كن».

والحياة: «فُروح وريحان»^(١) [الواقعة: ٨٩].

وجبريل: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧]، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

وملك عظيم: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبا: ٣٨] وجنس من الملائكة: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] وروح البدن: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ومن ذلك: «القضاء» وردَّ على أوجه^(٢):

الفراغ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

والأمر: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤٧].

والأجل: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والفصل: ﴿لَقَضَىٰ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨].

والمضي: ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

والهلاك: ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [يونس: ١١].

والجوب: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

والإبرام: ﴿فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ [يوسف: ٦٨].

/ والإعلام: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤].

والوصية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

(١) على قراءة ضم الراء، وهي قراءة رويس عن يعقوب، وقرأ الباكون بفتحها. انظر: النشر

٣٨٣/٢.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر ٢٨٣، ونزهة الأعين ٥٠٧.

والموت: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

والنزول: ﴿فَلَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤].

والخلق: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢].

والفعل: ﴿كَلَامًا يُقْضَىٰ مَا أَمَرُهُ﴾ [عبس: ٢٣]، يعني: حقاً لم يفعل.

والعهد: ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤].

ومن ذلك: «الذكر» ورد على أوجه^(١):

ذكر اللسان: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ / كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]. [١٦٠]

وذكر القلب: ﴿ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

والحفظ: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣].

والطاعة والجزاء: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]^(٢).

والصلوات الخمس: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٣٩].

والعظة: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ﴾

[الذاريات: ٥٥].

والبيان: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣].

/ والحديث: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، أي: حدِّثه بحالي. ١٣٠/٢

(١) انظر: نزهة الأعين ٣٠٢.

(٢) جعل الله ذِكْرَهُ لهم جزاءً لذكرهم له، وذكرُ العبد أعمُّ من أن يكون باللسان فقط، أو بالقلب فقط، أو بهما، أو بامتنال الأمر واجتناب النهي، ويكون بالثناء والدعاء والتضرع، وذكرُ الله عباده يكون برحمته ومغفرته وأمره بالطاعة، ويكون بما قال تعالى على لسان رسوله ﷺ: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» صحيح البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) يُنظر: خلق أفعال العباد (٢/٢٧٩)، ومدارج السالكين (٢/٤٢٥)، وفتح الباري (١٣/٣٨٦، ٤٨٩).

والقرآن: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: ٢].

والتوراة: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

والخبر: ﴿سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣].

والشرف: ﴿وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

والعيب: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

واللوح المحفوظ: ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

والثناء: ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

والوحي: ﴿فَأَتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣].

والرسول: ﴿ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١].

والصلاة: ﴿وَلَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وصلاة الجمعة: ﴿فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

وصلاة العصر: ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ [ص: ٣٢].

ومن ذلك: «الدعاء» ورد على أوجه^(١):

/ العباداة: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦]. ١٣١/٢.

والاستعانة: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣].

والسؤال: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

(١) انظر: الوجوه والنظائر ١٧٣، ونزهة الأعين ٢٩٣.

والقول: ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠].
 والنداء: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢].
 والتسمية: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

ومن ذلك: «الإحصان» وردَّ على أوجه^(١):
 العفة: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤].
 والتزويج: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥].
 والحرية: ﴿نُصِفْ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٤/٥/٧)، (٨/١٦٥)، والوجوه والنظائر ١٣٤، ونزهة الأعين ٥٥٢.

/ فصل

قال ابن فارس في كتاب «الأفراد»^(١): «كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ «الْأَسْفِ»، فَمَعْنَاهُ الْحُزْنُ، إِلَّا ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] فَمَعْنَاهُ: أَغْضَبُونَا.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ ﴿الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] فَهِيَ الْكَوَاكِبُ، إِلَّا: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، فَهِيَ الْقُصُورُ الطُّوَالُ الْحَصِينَةُ.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ ﴿الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فَالْمَرَادُ بِالْبَحْرِ: الْمَاءُ، وَبِالْبَرِّ: التَّرَابُ الْيَابِسُ إِلَّا: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، فَالْمَرَادُ الْبَرِّيَّةُ وَالْعُمُرَانُ.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «بَخْسٍ» فَهُوَ النِّقْصُ، إِلَّا ﴿يَثْمَنٍ بِخَسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، أَي: حَرَامٌ.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «الْبَعْلِ» فَهُوَ الزَّوْجُ، إِلَّا ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصفافات: ١٢٥]، فَهُوَ الصَّنَمُ.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «الْبِكْمِ» فَالْخَرَسُ عَنِ الْكَلَامِ بِالْإِيمَانِ، إِلَّا: ﴿عَمِيًّا وَبُكْمًا وَضَمًّا﴾ فِي الْإِسْرَاءِ [٩٧]، وَ﴿أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ فِي النِّحْلِ [٧٦]، فَالْمَرَادُ بِهِ: عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ مُطْلَقًا.

(١) أفراد كلمات القرآن الكريم لابن فارس ١٣٣ نقل السيوطي كلام ابن فارس من «البرهان» للزركشي؛ وقد لا يتنبه السيوطي لتعقب الزركشي على ابن فارس، فيذكره على أنه كلام ابن فارس، وقد يتصرف السيوطي في نقله عن الزركشي انظر: البرهان ١/ ١٩٥.

وكل ما فيه ﴿جِثْيًا﴾ [مريم: ٦٨] فمعناه: جميعاً، إلا:
﴿وَرَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ [الجمانية: ٢٨]، فمعناه: تَجَثُّوْا على رُكْبَها.

وكل ما فيه من «حُسْبَان» من العدد، إلا: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ في
الكهف [٤٠]، فهو: العذاب.

وكل ما فيه ﴿حَسْرَةً﴾ فالندامة، إلا: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾
[آل عمران: ١٥٦]، فمعناه: الحُزْن.

وكل ما فيه من «الدَّحْض» فالباطل، إلا: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾
[الصفات: ١٤١]، فمعناه: من المقروعين.

/ وكل ما فيه من ﴿رِجَزَ﴾ [الأنفال: ١١] فالعذاب، إلا: ١٣٣/٢
﴿وَأَلْقَوْا فَهَجْرَ﴾^(١) [المدثر: ٥]، فالمراد به: الصنم.

وكل ما فيه من ﴿رَيْبٌ﴾ [البقرة: ٢] فالشك، إلا: ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾
[الطور: ٣٠]، يعني: حوادث الدهر.

وكل ما فيه من «الرَّجْم» فهو القتل، إلا: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦]،
فمعناه: لأشتمنك، و﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]، أي: ظناً^(٢).

(١) على قراءة مَنْ كسر الراء وهم جمهور القراء سوى حفص وأبي جعفر ويعقوب
فبالضم. انظر: التيسير: ٢١٦، النشر ٣٩٣/٢.

(٢) قوله: «ورجماً بالغيب: ظناً» مما استدركه الزركشي على ابن فارس. انظر: البرهان
١٩٧/١، لكن السيوطي عزاه إلى ابن فارس، مما يدل على أن نقله من البرهان وليس
من كتاب الأفراد لابن فارس.

وكلُّ ما فيه من ﴿الزُّور﴾ [الحج: ٣٠] فالكَذِبُ مع الشُّرك، إلا:
 ﴿مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة: ٢]، فإنه كَذِبٌ غير شرك.
 وكلُّ ما فيه من «زكاة» فهو المال، إلا: ﴿وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا وَكَوَّةٌ﴾
 [مریم: ١٣]، أي: طُهْرَةٌ^(١).

وكلُّ ما فيه من «الزَّيغ» فالميل، إلا: ﴿وَإِذْ رَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [الأحزاب:
 ١٠]، أي: شَخَصَتْ.

وكلُّ ما فيه من ﴿سَخِرَ﴾ [التوبة: ٧٩] فالاستهزاء، إلا: ﴿سُخْرِيًّا﴾
 في الزخرف [٣٢]، فهو من التسخير والاستخدام.
 وكلُّ «سكينة» فيه: طمأنينة، إلا التي في قصة طالوت، فهو شيء
 كراسِ الهرة له جناحان.

وكلُّ «سعير» فيه: فهو النارُ والوقودُ إلا: ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعِيرٍ﴾ [القمر:
 ٤٧]، فهو العناء^(٢).

وكلُّ ﴿شَيْطَانٍ﴾ [الحجر: ١٧] فيه: فإبليسُ وجنوده، إلا:
 ﴿وَإِذَا حُلُوا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]^(٣).

وكلُّ ﴿شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧] فيه - غير القتلى - فَمَنْ يشهد في
 أمور الناس، إلا: ﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] فهو شركاؤكم.

(١) في الأفراد (١٣٦) والبرهان ١/ ١٩٧: «فإنه يعني تعطفًا».

(٢) في الأفراد (١٣٦) والبرهان ١/ ١٩٧: «العناد»، وهو تحريف.

(٣) في الأفراد (١٣٧) والبرهان ١/ ١٩٧: «فإنه يريد كهنتهم مثل: كعب بن الأشرف...».

/ وكلٌ مافيه من ﴿أَحْبَبَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]: فأهلها، إلا: ١٣٤/٢
 [١٦١] ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْبَبَ النَّارَ إِلَّا لِمَلَكَةٍ﴾ [المدثر: ٣١] فالمراد: / خزنتها.

وكلٌ «صلاة» فيه: عبادة ورحمة، إلا: ﴿وَصَلَوْتُ وَمَسَّجِدُ﴾ [الحج: ٤٠] فهي الأماكن.

وكلٌ «صَمَم» فيه: ففي سماع الإيمان والقرآن خاصة، إلا الذي في الإسراء^(١).
 وكلٌ «عذاب» فيه: فالتعذيب، إلا: ﴿وَلَيَسْهَدْ عَذَابُهُمَا﴾ [النور: ٢] فهو الضرب.

وكلٌ «قُوت» فيه: طاعة، إلا: ﴿كُلُّهُ قَلْتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] فمعناه: مقرؤون^(٢).

وكلٌ «كنز» فيه: مال، إلا: الذي في الكهف^(٣): فهو صحيفة علم.

وكلٌ «مصباح» فيه: كوكب، إلا الذي في النور^(٤)، فالسراج.
 وكلٌ «نكاح» فيه: تزوج، إلا: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] فهو الحُلْم.

(١) وهو قوله تعالى: ﴿عُمَيَّا وَبُكْمًا وَضُمًّا﴾ [آية: ٩٧] وذكر ابن فارس أن معناه: لا يسمعون شيئاً.

(٢) في مطبوعة أبي الفضل: «مقربون»، وهو تصحيف.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كُزُؤُهُمَا﴾ [الآية: ٨٢] من الكهف، على قول ابن عباس انظر: جامع البيان ١٦/٦.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي نُجَاجَةٍ﴾ [الآية: ٣٥] من النور.

وكل ﴿تَبَيَّنَ﴾ [الأنعام: ٣٤] فيه: خَبَرٌ، إلا: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ [القصص: ٦٦] فهي الحُجَجُ.

وكلُّ «ورود» فيه: دُخُولٌ، إلا: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣] يعني هَجَمَ عليه ولم يَدْخُلْهُ.

وكلُّ ما فيه من ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فالمراد: من العمل، إلا التي في الطلاق^(١)، فالمراد: من النفقة.

وكلُّ «يأس» فيه قنوطٌ، إلا التي في الرعد^(٢)، فمن العلم.

/ وكل «صبر» فيه محمود، إلا: ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ١٣٥/٢] [٤٢]، ﴿وَأَصْبِرْ وَعَلَى الْهَيْكَلِ﴾ [ص: ٦]^(٣).

هذا آخر ما ذكره ابن فارس.

وقال غيره^(٤): كل «صوم» فيه: فمن العبادة، إلا: ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] أي: صَمَتًا.

وكلُّ ما فيه من «الظلمات» و«النور» فالمراد: الكفر والإيمان، إلا التي في أول الأنعام^(٥)، فالمراد: ظلمة الليل ونور النهار.

(١) ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا﴾ [آية: ٧].

(٢) ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [آية: ٣١].

(٣) قال ابن فارس (١٣٩): «فإن المراد بهما -أي: بالآيتين- الأصنام».

(٤) انظر: البرهان ١/ ٢٠٠.

(٥) من قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

وكل «إنفاق» فيه: فهو الصدقة، إلا: ﴿فَأَنفَقُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١١] فالمراد به: المهر. وقال الداني: «كلُّ ما فيه من «الحضور» فهو بالضاد، من المشاهدة، إلا موضعاً واحداً^(١)، فإنه بالطاء، من الاحتظار، وهو المنع، وهو قوله: ﴿كَهَشِيدِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

وقال ابن خالويه^(٢): «ليس في القرآن ﴿بَعْدَ﴾ [البقرة: ٢٧] بمعنى (قبل) إلا حرفٌ واحدٌ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال مغلطاي^(٣) في كتاب «الميس»^(٤): «قد وجدنا حرفاً آخر، وهو

(١) نصّ الداني في كتابه «الفرق بين الضاد والطاء» على موضعين، موضع الإسراء ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (٢٠)، والموضع المذكور. انظر: الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل (١٠٨)، وانظر: المطبوع بعنوان: «الطاءات في القرآن الكريم»: ٤٤، وأغلب الذين ألقوا في الطاءات ذكروا موضعين. انظر: الطاءات للمهدوي مع شرح التجيبي ١٠٨، وكتاب الفرق بين الطاء والضاد للزنجاني ص ١٤٨، ودرة القارئ للرسعني ٥٠. وقد نقل المؤلف هذا النص من البرهان ١/ ٢٠٠ بتصرف وليس فيه لفظ «كُل».

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله الهمداني النحوي الشافعي (ت: ٣٧٠هـ) من مؤلفاته: «إعراب القراءات السبع وعللها»، «الاشتقاق». انظر: وفيات الأعيان ١٧٨/٢، بغية الوعاة ١/ ٥٢٩. وانظر قوله: في كتابه: «ليس في كلام العرب» ٢٣٩.

(٣) ابن قليج بن عبد الله، أبو عبد الله علاء الدين الحافظ المؤرخ الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، من مؤلفاته: «شرح البخاري»، «شرح ابن ماجه». انظر: الدرر الكامنة ٥/ ١٢٢، لحظ الألفاظ ١٣٩.

(٤) مطبوعة أبي الفضل: «الميسر»، والصواب المثبت، وهو تعقّب على مواضع من كتاب «ليس في كلام العرب» سماه «الميسر على ليس» ذكره ابن فهد في لحظ الألفاظ ١٣٩، والسيوطي في المزهر ٣/ ٢، والبغية ١/ ٥٣.

قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، قال أبو موسى^(١) في كتاب «المغيث»: معناه -هنا- قبل، لأنه تعالى خَلَقَ الأرضَ في يومين ثم استوى إلى السماء، فعلى هذا خَلَقَ الأرضَ قبل خَلْقِ السماء». انتهى.

قلت: قد تعرّض النبي ﷺ والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع: / فأخرج الإمام أحمد في مسنده^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، وغيرهما من ١٣٦/٢

(١) محمد بن عمر بن أحمد، الأصفهاني الحافظ الشافعي (ت: ٥٨١هـ) من مؤلفاته: «تتمة معرفة الصحابة» لابن منده، «نزهة الحفاظ». انظر: وفيات الأعيان ٣٣٠/٧، تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤، وانظر قوله: في المجموع المغيث ١٧٣/١.

(٢) (٧٥/٣) ضعيف لضعف ابن لهيعة في إسناده، ولضعف درّاج عن أبي الهيثم فيه كما في التقريب ٣١٠ برقم ١٨٣٣، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٠/٦) بابين لهيعة فقط، وكذا رواه أبو يعلى في مسنده (٥٢٢/٢)، برقم ١٣٧٩ وضعفه الهيثمي في المصدر نفسه بابين لهيعة، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٠٣/٦) برقم ٧٠٥٠، (٢٦٥-٢٦٦/٣/٣) من طريق ابن لهيعة به. وانظر الذي بعده.

(٣) في تفسيره (٢١٣/١) البقرة: آية ١١٦ برقم ١١٢٨ وفي (٦٤٨/٢) برقم ٣٤٩٢، أيضاً من طريق درّاج عن أبي الهيثم، وهو ضعيف فيه كما تقدم، ورواه الطبراني في الأوسط (٨٥/٦) ح ٥١٧٧، وكذا أبو نعيم في الحلية (٣٢٥/٨) كلاهما من طريق درّاج به. وقال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٢٣١/١)- بعد أن ساقه بإسناد ابن أبي حاتم وأحمد -: «ولكن هذا الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه، ورفّع هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي أو من دونه والله أعلم وكثيراً ما يأتي بهذا الإسناد تفاسير فيها نكارة، فلا يغتر بها، فإنّ السند ضعيف» فما ذكره المصنف أن هذا الإسناد جيد فيه نظر، والله أعلم.

طريق درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخُدريّ عن رسول الله ﷺ قال :
« كلُّ حرفٍ في القرآن يُذكر فيه « القنوت » فهو الطاعة » . هذا إسنادٌ جيدٌ ،
وابن حبان^(١) يصححه .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : « كلُّ شيءٍ
في القرآن : ﴿ أَلَيْمٌ ﴾ [البقرة : ١٠] فهو : الموضع » .
وأخرج^(٣) من طريق عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : « كلُّ شيءٍ
في القرآن ﴿ قُتِلَ ﴾ [الذاريات : ١٠] فهو : لُعِنَ » .

(١) أخرجه في صحيحه كما في الإحسان (٧ / ٢) ك : البرّ والإحسان ، ب : ما جاء في
الطّاعات وثوابها ، ح ٣٠٩ ، وضعّف إسناده محققه شعيب الأرناؤوط لأجل درّاج
ولعلّ المصنف أراد من نقله تصحيح ابن حبان : إخراج الحديث في صحيحه كما
ذكرت ، والله أعلم .

(٢) لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم (٤٤ / ١) عند قوله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ... ﴾
[البقرة : آية ١٠] وإنما ذكر مثله من قول أبي العالية وكذا في الأنفال (١٦٩١ / ٥)
وعزاه المصنف له في الدرّ (٧٦ / ١) تحت الآية المذكورة « في قلوبهم مرض ... »
« ولهم عذاب أليم ... » ، وإنما رواه في سورة آل عمران من تفسيره (٦٢١ / ٢)
وإسناده حسن ، رجاله بين ثقة وصدوق .

(٣) أي : ابن أبي حاتم في تفسيره ، ولم أقف عليه عنده ، لكنّ أخرجه ابن جرير الطبري
في تفسيره (٢٠٧ / ١٤ برقم ١٦٦٢٨) ، (١١٣ / ١٠ / ٦) التوبة ، من رواية علي بن
أبي طلحة عنه ، وصحّح هذا الإسناد الحافظ ابن حجر وغيره كما تقدم مراراً وسيأتي
أيضاً قريباً إن شاء الله بعض البيان .

أما الحكم المذكور فباعتبار الأغلب لما ورد من قوله تعالى : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ... ﴾
في [آل عمران : ١٤٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ... ﴾ في [الإسراء : ٣٣]
فالقتل هنا ليس بمعنى اللّعن .

وأخرج^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «كل شيء في كتاب الله من ﴿الرَّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤] يعني به: العذاب». وقال الفريابي^(٢): «حدَّثنا قيس عن عمار الدُّهْنِي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كل «تسبيح» في القرآن صلاة. وكل ﴿سُلْطَانٌ﴾ [الأعراف: ٧١] في القرآن حجة».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «كل شيء في القرآن ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاحة: ٤] فهو الحساب». وأخرج ابن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»^(٤) من طريق السُّدِّي عن أبي مالك عن ابن عباس

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٠/١) [البقرة: آية ٥٩]، ح ٥٩٢. ضعيف؛ في إسناده بشر بن عمار الخثعمي المكتَّب الكوفي، ضعيف كما تقدم، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١٨/٢ برقم ١٠٤٢)، (٣٠٦/١) من طريق بشر، وقال فيه ابن جرير: «حدثت عن المنجاب...» مما يدل على الانقطاع وعدم سماعه منه.

(٢) لم أقف عليه في فضائل القرآن له، ولعله ذكره في كتاب آخر له والله أعلم، وفي إسناده قيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به كما في التقريب ٨٠٤/ برقم ٥٦٠٨، والطرف الأول منه أورده صاحب فتح البيان في مقاصد القرآن (١٢٦/١) بدون إسناد، والطرف الثاني رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٣٠/٣) وفي (٢٠٨٠/٦) سورة هود و(٢١٤٦/٧) سورة يوسف، وإسناده صحيح رجاله ثقات كلهم، ثم قال: «وروي عن أبي مالك وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب والضحاك والسدي والنضر بن عربي مثله»، وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٩ برقم ١٠٠٨٦)، (٢٠٣/٥/٤) من طريق عكرمة.

(٣) في القسم المفقود من تفسيره ولم أقف عليه فيما بحث.

(٤) (٩٨/١) ح ١٧ في إسناده أبو بكر الأنصاري لم أجده فيما بحث، وأسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يُغرب، وعبدالرحمن بن أبي صالح الكوفي، ذكره في طبقات القراء (٣٦٩/١) وقال: «صالح» ولم يزد على ذلك.

قال: «ريب»: شك، إلا مكاناً واحداً في «الطور»: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ [٣٠] يعني: حوادث الأمور». وأخرج ابن أبي حاتم^(١) وغيره عن أبي بن كعب قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن من ﴿الرَّيْحِ﴾ [البقرة: ١٦٤] فهي رحمة، وكلُّ شيءٍ فيه من ﴿الرَّيْحِ﴾ [الإسراء: ٦٩] فهو عذاب». وأخرج^(٢) عن الضحاك قال: «كلُّ ﴿كَايٍ﴾ [الإنسان: ٥] ذكره الله في القرآن إنما عنى به الخمر».

/ وأخرج^(٣) عنه قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿فَاطِرُ﴾ [الشورى: ١١] [١٣٧/٢] فهو خالق».

وأخرج^(٤) عن سعيد بن جبيرة، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿إِفْكُ﴾ [النور: ١٢] فهو كذب».

(١) في تفسيره (٢٧٥/١) سورة البقرة، ضعيف، في إسناده إسحاق بن محمد المسيبي ضعيف، كما في التهذيب لابن حجر (٢٤٩/١) برقم ٤٦٧ وكذا في الإسناد مبهمان لم يسميّا، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق، والحكم المذكور في الرواية غير مطرد.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود، كذا عزاه المصنف له في الدر (٨٧/٧) ولابن أبي شيبه وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٣/٢٣/١٢) بإسناد صحيح رجاله ثقات، من قول الضحاك أيضاً.

(٣) أي: ابن أبي حاتم وليس في المطبوع من تفسيره وعزاه المصنف في الدر (٣/٧) له وحده فقط.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٦٣/٨) سورة الفرقان، في إسناده لين، فيه يحيى ابن يمان العجلي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير، وبقية رجاله ثقات.

وأخرج^(١) عن أبي العالية، قال: «كلُّ آيةٍ في القرآنِ في الأمرِ بالمعروفِ [١٦٢] فهو الإسلامُ /، والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان».

وأخرج^(٢) عن أبي العالية أيضاً، قال: «كلُّ آيةٍ في القرآنِ يُذكرُ فيها حفظُ الفرَجِ فهو من الزُّنى، إلا قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوا مِنْ أَصْدِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، فالمراد ألا يراها أحدٌ».

وأخرج^(٣) عن مجاهدٍ، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦] إنما يعني به الكفار».

وأخرج^(٤) عن عمر بن عبد العزيز، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن خلودٌ، فإنه لا توبةَ له».

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٢٧/٣) في إسناده عبد الله بن أبي جعفر، في حديثه بعض ما لا يُتابع عليه وما ينكر، وقال ابن حبان: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، وفي رواية أبي جعفر عن الربيع بن أنس البكري الذي رواه من طريقه، اضطراب. انظر: الميزان (٤٠٤/٢)، والتهذيب (٢٣٨/٣).

(٢) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٢٥٧١/٨) في إسناده رواد بن الجراح متكلم فيه. قال أبو حاتم: مضطرب حديثه، تغير في آخر عمره، محلّه الصدق، وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٥٢٤/٣) ورواية أبي جعفر عيسى بن ماهان عن الربيع فيها اضطراب، كما تقدم ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١١٦/١٨/١٠) ورواية أبي العالية سقطت من مطبوعة أبي الفضل.

(٣) في القسم المفقود وكذا عزاه له المصنف في الدر (٧٢/٦) سورة الحج آية ٦٦.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٣٠-٢٧٣١) برقم ١٥٤١٣، ضعيف؛ في إسناده عيسى بن راشد مجهول وأبو عون الأنصاري مقبول. انظر: لسان الميزان (٣٩٥/٤)، والتقريب ١١٨٦ برقم ٨٣٥٠.

وأخرج^(١) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: «كلُّ شيء في القرآن ﴿وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، فمعناه يُقِلُّ».

وأخرج^(٢) عنه، قال: «التَّزَكِّي في القرآن كله: الإسلام».

وأخرج^(٣) عن أبي مالك، قال: ﴿وَرَاءَ﴾ في القرآن [البقرة: ١٠١]: أمام كلِّه، غيرَ حرفين: ﴿فَمَنْ أَبْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٧]، يعني: سوى ذلك. ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٢٤]، يعني: سوى ذلكم». وأخرج^(٤) عن أبي بكر بن عياش، قال: «ما كان ﴿كَسَفًا﴾ [الطور: ٤٤]، فهو عذابٌ، وما كان ﴿كَسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، فهو قِطْعُ السحاب».

(١) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه، لكنَّه في القسم المفقود من سورة الإسراء، ورواه في العنكبوت، كما سيأتي، وعزاه له السيوطي في الدرر (٢٧٨/٥) إلا أنه قال: عن زيد لعلة سقط «ابن» والله أعلم بدليل أنه رواه ابن أبي حاتم في سورة العنكبوت (٣٠٨٠/٩) وكذا ابن جرير الطبري في تفسيره (٧٨/١٥/٩) كلاهما بإثباته بإسناد صحيح، ورجاله ثقات كلَّهم.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، وهو في القسم المفقود منه، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٩/٣٠/١٥) بإسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٩١٧/٣) برقم ٥١٢٠، لكنَّه اقتصر على قوله: ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ دون الآية الأخرى فقال: «سوى ذلك». وعزاه في الدرر (٤٨٣/٢) له كاملاً، وفي إسناده هارون بن حاتم يروي المناكير كما تقدم وعبد الرحمن بن أبي حماد لم أقف له على ترجمة.

(٤) أي: ابن أبي حاتم لم نقف عليه في مظانه.

وأخرج^(١) عن عكرمة، قال: «ما صنع الله فهو «السَّد»، وما صنع الناس فهو «السَّد».

/ وأخرج ابن جرير^(٢) عن أبي رَوْقٍ، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ١٣٨/٢ ﴿جَعَلَ﴾ [البقرة: ٢٢]، فهو خَلَقَ».

وأخرج^(٣) عن مجاهد، قال: «المباشرة في كلِّ كتاب الله: الجِماع». وأخرج^(٤) عن ابن زيد، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿فَاسِقٌ﴾ [الحجرات: ٦] فهو كاذبٌ، إلا قليلاً».

وأخرج ابن المنذر^(٥) عن السُّدِّي، قال: «ما كان في القرآن ﴿خَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥] مسلمين^(٦)، وما كان في القرآن ﴿حَفَاءَ﴾ [الحج: ٣١]: مسلمين حُجَّاجًا».

(١) كذا عزاه له المصنف في الدر (٤٥٩/٥) - وهو في القسم المفقود من تفسيره - وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/١٦/٩)، ضعيف به، في إسناده هارون ابن عباد الأزدي مقبول كما في التقريب ١٠١٤ برقم ٧٢٨٣.

(٢) في تفسيره (٤٤٨/١ برقم ٥٩٨)، (١٩٩/١) سورة البقرة، لكنّه ضعيف لانقطاعه، إذ قال ابن جرير: حدثت عن المنجاب بن الحارث، وفي إسناده أيضاً: بشر ابن عماره ضعيف كما تقدم.

(٣) أي: ابن جرير في تفسيره (٥٠٥/٣ برقم ٢٩٦٣)، (١٦٩/٢/٢) بإسنادين أحدهما فيه راو مبهم، وفي الثاني المثنى بن إبراهيم الأملي شيخ الطبري، لم نقف على ترجمته وقد تقدم.

(٤) أي: ابن جرير في تفسيره (٣٧٦/١٠ رقم ١٢١٠٣)، (٢٦٥/٦/٤) إسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم.

(٥) في تفسيره ٢٤٦/ برقم ٥٧٨، ضعيف في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعيف كما تقدم، وعزاه المصنف في الدر ٧٢٣/١ (ط: مركز هجر) له وحده.

(٦) في الدر: «مسلمًا» وهو أنسب.

وأخرج^(١) عن سعيد بن جبير، قال: «العَفْوُ في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحو تجاوز عن الذنب، ونحو في القصد في النفقة: ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ونحو في الإحسان فيما بين الناس: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]». وفي صحيح^(٢) البخاري، قال سفيان بن عُيَيْنَةَ: «ما سَمَّى الله المطر في القرآن إلا عذاباً، وتُسَمِّيهِ العربُ الغَيْثَ».

قلت: استثنى^(٣) من ذلك ﴿إِنْ كَانَ يَكُمُ أَذَى مِنْ مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، فإنَّ المراد به الغيث قطعاً.

وقال أبو عبيدة^(٤): «إذا كان من العذاب فهو «أَمْطَرَتْ»، وإذا كان من الرحمة فهو «مَطَرَتْ»».

* * *

(١) أي: ابن المنذر في تفسيره - وهو في القسم المفقود - وكذا عزاه المصنف له في الدرر

(١/٦٠٧) من طريق عطاء بن دينار الهذلي وروايته عن سعيد بن جبير من

صحيفته وعطاء صدوق كما في التقريب / ٦٧٧ برقم ٤٦٢١.

(٢) (٨/٣٠٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب ٣: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾

[الأنفال: ٣٢] ذكره معلقاً بصيغة الجزم، وقال الحافظ ابن حجر في الشرح: «كذا في

تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه».

(٣) انظر: فتح الباري ٨/٣٠٨ فإنه سبق السيوطي إلى هذا الاستثناء.

(٤) مجاز القرآن ١/٢٤٥.

فرع

أخرج أبو الشيخ^(١) عن الضحَّاك، قال: «قال لي ابن عباس: احفظ عني: كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]، ١٣٩/٢ فهو للمشركين، فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم». وأخرج سعيد بن منصور^(٢) عن مجاهد، قال: «كلُّ طعام في القرآن فهو نصفُ صاع».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن وهب بن مُنبه، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٧]، و﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٦٦]، فهو دون العشرة».

(١) لم يعثر على تفسيره حسب علمنا، وعزاه السيوطي له في الدرر (٢٤٥/٤) وما ورد هنا عن الضحَّاك أنه قال: «قال لي ابن عباس رضي الله عنهما يدل على أنه لقيه، إن صحَّ الإسناد، لكنَّه لم يذكر الإسناد، حتى نعرف صحته أو ضعفه، بينما ذكر العلائي في جامع التحصيل ١٩٩-٢٠٠ أنه لم يسمع منه، ومنهم من قال: لم يلقه والله أعلم.

(٢) في سننه (١٥٤٤/٤) ك: التفسير، سورة المائدة، برقم ٧٩٢، هذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف وصححه لغيره د. سعد بن عبد الله آل حميد محقق كتاب السنن في تعليقه على الحديث بعد أن ذكر تخريجه بنحوه من مصادر عديدة.

(٣) في تفسيره لم أقف عليه في المطبوع منه والغالب أنه -في القسم المفقود- وعزاه له في الدرر (٣٧٦/٥).

وأخرج^(١) عن مسروق، قال: «ما كان في القرآن ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافُظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فهو على موافقتها».

وأخرج^(٢) عن سفيان بن عيينة، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣]، فلم يُخْبَرْ به، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ [الحاقة: ٣]، فقد أخبر به».

وأخرج^(٣) عنه، قال: «كلُّ مكرٍ في القرآن فهو عملٌ».

وأخرج^(٤) عن مجاهد، قال: «ما كان في القرآن ﴿قُتِلَ﴾ [الذاريات: ١٠]، ﴿لُعِنَ﴾ [المائدة: ٧٨]، فإنما عَنِيَ به الكافر».

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره -وهو في القسم المفقود- وعزاه المصنف له ولسعيد بن منصور في الدرر (٨٩/٦) وينظر لتفسيره «للمحافظة على الصلوات» تفسير ابن أبي حاتم (٤٤٧/٢) و(١٣٤٦/٤)، وكذا هو في تفسير ابن جرير (١٦٨/٥) برقم ٥٣٧٨، ٥٣٧٩ (٥٥٤/٢/٢)، من قول مسروق.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه وليس في القسم المطبوع من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدرر (٦٦٤/٦) ولابن المنذر.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٣٢/٧) سورة يوسف وفي سورة النمل (٢٩١٧/٩) وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، لم يذكره في المائدة آية ٧٨ وسورة الذاريات وفي سورة عبس، وليس في القسم المطبوع عزاه المصنف في الدرر (٤١٩/٨) لابن المنذر فقط. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٤/٣٠/١٥) سورة عبس، ورجاله بين ثقة وصدوق، غير أن الأعمش مُدلس، لكن الأئمة تحملوا تدليس، فيكون حسناً إن شاء الله تعالى.

وقال الراغب^(١) في « مفرداته » : « قيل : كلُّ شيءٍ ذكره الله بقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ [الحاقة : ٣] فَسَّرَهُ ، وكلُّ شيءٍ ذكره بقوله : ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ ﴾ [الأحزاب : ٦٣] تركه . وقد ذكر ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ ﴾ [المطففين : ٨] ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴾ [المطففين : ١٩] ، ثم فَسَّرَ « الكتاب » لا « السجين » ، ولا « العلُّيون » . وفي ذلك نكتة لطيفة . انتهى . ولم يذكرها .
وبقيت أشياء^(٢) تأتي في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) المفردات ٣١٣ .

(٢) ما ذكره السيوطي ليس على سبيل الحصر ، فثمة كليات أخرى ، وما ذكره كذلك ليس على إطلاقه ، وإنما هو على الغالب .

/ النوع الأربعون

في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر^(١)

وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف .
اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها، ولهذا
يختلف الكلام والاستنباط بحسبها، كما في قوله تعالى^(٢): ﴿وَإِنَّا أَوْأَيُّكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فاستعملت
[١٦٣] «على» في جانب الحق، و«في» في جانب الضلال؛ لأن صاحب الحق /
كأنه مُسْتَعْلٍ يَصْرِفُ نظره كيف شاء، وصاحب الباطل كأنه مُنْعَمَسٌ في
ظلامٍ منخفضٍ لا يدري أين يتوجه؟

وقوله: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ
بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩] عطفَ الجمل الأولَ بالفاءِ، والأخيرةَ
بالواوِ لَمَّا انقطع نظامُ الترتيب^(٣)، لأنَّ التلطفَ غيرُ مُتَرَتِّبٍ على الإتيانِ
بالطعام، كما كان الإتيانُ به مُتَرَتِّباً على النظر فيه، والنظر فيه مُتَرَتِّباً على
التوجه في طلبه، والتوجه في طلبه مُتَرَتِّباً على قطع الجِدالِ في المسألةِ عن
مُدَّةِ اللَّبثِ وتسليمِ العلم له تعالى .

(١) انظر: البرهان ٤/ ١٥٤، رصف المباني للمالقي، والجنى الداني للمراي، ومغني
اللبيب لابن هشام.

(٢) نقل السيوطي هذه الأمثلة من البرهان ٤/ ١٥٤.

(٣) كذا في الأصل وس، ب، ع، وفي البرهان: «الترتيب» وكذا في ح، م، ر.

وقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ الآية [التوبة: ٦٠] عدل عن اللام إلى «في» في الأربعة الأخيرة؛ إذ أنا بأنهم أكثر استحقاقاً للتصدق^(١) عليهم ممن سبق ذكره باللام؛ لأن «في» للوعاء، فنبه باستعمالها على أنهم أحقّاء بأن يجعلوا مَظَنَّةً^(٢) لوضع الصدقات فيهم، كما يوضع الشيء في وعائه مستقرّاً فيه. وقال الفارسي^(٣): «إنما قال: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾، ولم يقل «وللرقاب»؛ ليدلّ على أن العبد لا يملك».

/ وعن ابن عباس^(٤) قال: «الحمد لله الذي قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ١٤١/٢ [الماعون: ٥]، ولم يقل: «في صلاتهم». وسيأتي ذكر كثير من أشباه ذلك. وهذا سرّدها مرتبة على حروف المعجم. وقد أفرّد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي^(٥) في «الأزهيّة»، والمتأخرين كابن أم قاسم في «الجنى الداني».

(١) سائر النسخ: «للمتصدق»، وما أثبتناه من (ع)، وكذلك في البرهان.

(٢) مَظَنَّةُ الشيء: موضعه الذي يُظنُّ كونه فيه، (ج): «مَظَانٌّ».

(٣) لم أقف عليه في كتبه المطبوعة. وانظر: البرهان ١٥٥/٤.

(٤) عزاه في الدر (٦٤٣/٨) لابن جرير الطبري لكنّه عن عطاء بن يسار، بينما في تفسيره (٣١٣/٣٠/١٥)، عن عطاء بن دينار، وبدون ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ولم يذكر قوله: «ولم يقل في صلاتهم» والله أعلم وكذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥١٤/٨) لابن دينار بكامله، وعزاه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢١٢/٢٠)، وأبو حيان في البحر المحیط (٥١٧/٨) كلاهما لعطاء مثله ولابن عباس رضي الله عنهما باختصار نحوه. وعزاه الزمخشري في الكشاف (٨٠٥/٤) لأنس رضي الله عنه نحوه.

(٥) علي بن محمد، أبو الحسن المصري النحوي (ت: ٤١٥هـ) من مؤلفاته: «الأزهيّة في علم الحروف» مطبوع، «الذخائر في النحو». انظر: معجم الأدباء ١٩٢٣/٥، بغية الوعاة ٢٠٥/٢.

الهمزة

تأتي على وجهين:

أحدهما: الاستفهام، وحقيقته طلبُ الإفهام - وهي أصلُ أدواته - ومن ثمَّ اختصَّتْ بأمور^(١).

أحدها: جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين^(٢).

ثانيها: [أنها]^(٣) تردُّ لطلبِ التصوُّر والتصديق بخلاف «هل»، فإنها للتصديق خاصة، وسائر الأدوات للتصوُّر خاصة.

ثالثها: أنها تدخلُ على الإثبات، نحو: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا﴾ [يونس: ٢]، ﴿ءَالَذَكْرَيْنِ حَرَمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وعلى النفي، نحو: ﴿الْمَرْشَرَحَ﴾ [الشرح: ١]، وتفيدُ حينئذٍ معنيين:

أحدهما: التذكيرُ والتنبيهُ، كالمثالِ المذكور، وكقوله: ﴿الْمَرْتَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

والآخر: التعجيبُ من الأمرِ العظيم، كقوله تعالى: ﴿الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وفي كلا الحالين هي تحذيرٌ، نحو: ﴿الْمَرْهَلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦].

(١) انظر: المغني ١/ ١٤.

(٢) انظر ص: ١٦٣٠.

(٣) زيادة من: س، ح.

رابعها: تَقَدُّمُهَا عَلَى الْعَاطِفِ؛ تَنْبِيهًا عَلَى أَصَالَتِهَا فِي التَّصْدِيرِ، نَحْوُ:

﴿أَوْكَلْنَا / عَهْدًا وَعَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ﴿أَقَامِنُ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ١٤٢/٢

[الأعراف: ٩٧]، ﴿أَتَمُّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ [يونس: ٥١]، وسائر أخواتها تتأخَّرُ

عنه^(١)، كما هو قياسُ جميع أجزاء الجملة المعطوفة، نَحْوُ

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦]،

﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥]، ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ﴾ [الأحقاف: ٣٥]،

﴿فَأَنَّى الْفَرِيقَيْنِ﴾ [الأنعام: ٨١]، ﴿فَمَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ٨٨].

خامسها: أنه لا يُسْتَفْهَمُ بِهَا حَتَّى يَهْجَسَ فِي النَّفْسِ إِثْبَاتُ مَا يُسْتَفْهَمُ

عنه، بخلاف «هل»، فإنه لما لا يَتَرَجَّحُ عِنْدَهُ نَفْيٌ وَلَا إِثْبَاتٌ. حكاه أبو

حَيَّان^(٢) عَنْ بَعْضِهِمْ.

سادسها: أنها تدخلُ عَلَى الشَّرْطِ، نَحْوُ: ﴿أَفَإِن مَّتَّ فَهُمْ آلَخِلْدُونَ﴾

[الأنبياء: ٣٤]، ﴿أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] بخلاف

غيرها.

وَتَخْرُجُ عَنِ الِاسْتَفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ فَتَأْتِي لِمَعَانٍ تُذَكِّرُ فِي النَّوعِ السَّابِعِ

وَالْخَمْسِينَ^(٣).

(١) أي: عن العاطف.

(٢) الارتشاف ٢٣٦٧/٥.

(٣) انظر ص: ١٧٠١.

فائدة (١)

إذا دخلت على «رأيت» امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى أخبرني، وقد تبدل هاء، وخرج على ذلك قراءة قُنْبِل^(٢) «هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ» [آل عمران: ٦٦] بالقصر، وقد تقع في القسم، ومنه ما قُرئ^(٣) «ولا نكتب شهادة» بالتنوين «الله» [المائدة: ١٠٦] بالمد.

* * *

الثاني من وجهي الهمزة^(٤): أن تكون حرفاً يُنادى به القريب، وجعل منه الفراء^(٥) قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قُنَيْتُ - إِنْ أَاءَ أَيْلٍ﴾ [الزمر: ٩] على قراءة تخفيف الميم^(٦)، أي: يا صاحب هذه الصفات.

(١) انظر: البرهان ٤/ ١٥٧.

(٢) بتحقيق الهمزة مع حذف الألف، على وزن «سَأَلْتُمْ»، فأصله «أَنْتُمْ» أبدلت الهمزة الأولى هاء، هذه رواية ابن مجاهد عن قُنْبِل، وروى ابن شبنوذ عنه بهمزة محققة وألف بعد الهاء، وبه قرأ البزي وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وقالون بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين، أما ورش فله وجهان عن الأزرق ووجهان عن الأصبهاني. انظر: الإقناع ٢/ ٦٢٠، النشر ٤٠٠/ ١، الإتحاف ١/ ٤٨٠.

(٣) نسبت هذه القراءة «شهادة الله» إلى علي والشعبي ونعيم بن ميسرة وغيرهم، وهي قراءة شاذة. «مختصر ابن خالويه ٣٥، المحتسب ١/ ٢٢١.

(٤) انظر: المغني ١/ ١٣.

(٥) معاني القرآن له ٢/ ٤١٦.

(٦) وهي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة، والباقون بتشديد الميم. انظر: السبعة ٥٦١، التيسير ١٨٩، النشر ٢/ ٣٦٢.

قال ابن هشام^(١): «وَيُبْعَدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّنْزِيلِ نَدَاءٌ بَغِيرُ «يَا»، وَيُقَرَّبُ سَلَامَتُهُ مِنْ دَعْوَى / الْمَجَازِ، إِذْ لَا يَكُونُ الِاسْتِفْهَامُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى حَقِيقَتِهِ، ١٤٣/٢ وَمِنْ دَعْوَى كَثْرَةِ الْحَذْفِ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا لِلِاسْتِفْهَامِ: أَمَنْ هُوَ قَانَتْ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الْكَافِرُ؟ أَيُّ: الْمُخَاطَبُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَتَعَاطَى كُفْرًا قَلِيلًا﴾ [الزمر: ٨] فَحُذِفَ شَيْئَانِ: مُعَادِلُ الْهَمْزَةِ، وَالْخَبَرُ».

* * *

أَحَدٌ

قال أبو حاتم^(٢) في كتاب «الزينة»: «هُوَ اسْمٌ أَكْمَلُ مِنَ الْوَاحِدِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «فُلَانٌ لَا يَقُومُ لَهُ وَاحِدٌ»، جَازَ فِي الْمَعْنَى أَنْ يَقُومَ لَهُ اثْنَانِ فَأَكْثَرُ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ: «لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ». وَفِي «الْأَحَدِ» خُصُوصِيَّةٌ لَيْسَتْ فِي الْوَاحِدِ، تَقُولُ: «لَيْسَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ»، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدُّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْإِنْسِ، فَيَعُمُّ النَّاسَ / وَغَيْرَهُمْ. بِخِلَافِ: «لَيْسَ فِي الدَّارِ أَحَدٌ»، فَإِنَّهُ مُخْصِصٌ بِالْأَدْمِيينَ دُونَ غَيْرِهِمْ. قَالَ: «وَيَأْتِي الْأَحَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَبِمَعْنَى الْوَاحِدِ، فَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ وَفِي النِّفْيِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أَيُّ: وَاحِدٌ وَأَوَّلٌ، ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وَبِخِلَافِهِمَا^(٤)، فَلَا

(١) المغني ١/ ١٣.

(٢) الزينة ٣٣.

(٣) «أحد» في الآية بمعنى الواحد.

(٤) أي: بخلاف الأول والواحد كما صرح صاحب الزينة ص ٣٩.

يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ، تقول: «ما جاءني من أحد»، ومنه: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة: ٤٧]، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ﴾ [التوبة: ٨٤].

وواحدٌ يُسْتَعْمَلُ فِيهِمَا مطلقاً، وأحدٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ، قال تعالى: ﴿لَسْتُ نَكْأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] بخلاف الواحد، فلا يُقال: كواحدٍ من النساء، بل: كواحدةٍ. و«أحد» يصلحُ لِلْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ. قلت: ولهذا وُصِفَ بِهِ^(١) في قوله: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] بخلاف الواحد. والآخر له جَمْعٌ مِنْ لَفْظِهِ وهو: الْأَحْدُونَ وَالْأَحَادُ، وليس للواحد جمعٌ مِنْ لَفْظِهِ، فلا يُقال: واحدون، بل: اثنان وثلاثة. / ١٤٤/٢ والأحد ممتنعُ الدخولِ في الضربِ والعددِ والقسمةِ وفي شيءٍ من الحساب، بخلاف الواحد. انتهى ملخصاً. وقد تحَصَّلَ مِنْ كَلَامِهِ بَيْنَهُمَا سَبْعَةٌ فَرُوقٍ.

وفي «أسرار التنزيل» للبارزي في سورة الإخلاص: «فإن قيل: المشهورُ في كلام العرب أنَّ الْأَحَدَ يُسْتَعْمَلُ بَعْدَ النَّفْيِ، وَالْوَاحِدَ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ، فكيف جاء ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] هنا بعد الإثبات؟ قلنا: قد اختار أبو عبيد^(٢) أنهما بمعنى واحدٍ، وحينئذٍ فلا يختصُّ أَحَدُهُمَا بِمَكَانٍ دُونَ الْآخَرِ، وَإِنْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُ «أحد» في النفي، ويجوز أن يكون العدولُ هنا عن الغالبِ رعايةً لِلْفَوَاصِلِ» انتهى.

(١) أي: وُصِفَ أَحَدٌ بِالْجَمْعِ.

(٢) لم نقف على هذا القول في كتبه المطبوعة.

وقال الراغب في « مفردات القرآن »^(١): « أَحَدٌ » يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِي النَّفْيِ فَقَطْ، وَالْآخَرُ: فِي الْإِثْبَاتِ. فَالْأَوَّلُ: لاسْتِغْرَاقِ جَنْسِ النَّاطِقِينَ، وَيَتَنَاوَلُ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ؛ وَلِذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ: « مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ »، كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَكِيمِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

والثاني: على ثلاثة أوجه:

الأول: المُسْتَعْمَلُ فِي الْعَدَدِ مَعَ الْعَشَرَاتِ، نَحْوُ: «أَحَدَ عَشَرَ» «أَحَدٍ وَعَشْرِينَ». والثاني: المُسْتَعْمَلُ مُضَافاً إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، نَحْوُ: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَاسْقَى رَبُّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]. والثالث: المُسْتَعْمَلُ وَصْفاً مُطْلَقاً، وَيَخْتَصُّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى: نَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. وَأَصْلُهُ: وَحَدٌ^(٢)، إِلَّا أَنَّ «وَحَدًا» يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ «انتهى».

* * *

(١) المفردات ٦٦.

(٢) انظر: المنع ٢٢٣.

إِذْ

تَرِدُّ عَلَى أَوْجِهٍ (١):

أحدها: أَنْ تكون اسماً للزمن الماضي، وهو الغالب. ثم قال الجمهور: لا تكون إلا ظرفاً، نحو: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠] أو مضافاً إليها / الظرف، نحو: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، [١٤٥/٢] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [الزلزلة: ٤]، ﴿وَأَنْتُمْ حِينِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]. وقال غيرهم: تكون مفعولاً به، نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦] وكذا المذكورة في أوائل القصص، كلها مفعول به بتقدير: اذكروا. وبدلاً منه نحو: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ [مريم: ١٦] فـ «إِذْ» بدل اشتمال من «مريم»، على حدّ البدل في ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ [المائدة: ٢٠] أي: اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور، فهي بدل كل من كل.

والجمهور يجعلونها في الأول (٢) ظرفاً لمفعول محذوف، أي: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، وفي الثاني (٣) ظرفاً (٤) لمضاف إلى المفعول محذوف، أي: واذكر قصة مريم. ويؤيد ذلك التصريح به في ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) انظر: المغني ١/ ٨٠.

(٢) أي: في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ...﴾.

(٤) س، ح: «ظرف». وقوله: «ظرفاً» معطوف على «ظرفاً» المتقدمة.

وذكر الزمخشري^(١) أنها تكون مبتدأً، وخرَجَ عليه قراءة بعضهم^(٢):
 «لَمِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» [آل عمران: ١٦٤]، قال: «التقدير: مِنْهُ إِذْ
 بَعَثَ، فـ «إِذْ» فِي مَحَلٍّ رَفْعٍ كـ «إِذَا» فِي قَوْلِكَ: «أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ
 إِذَا كَانَ قَائِمًا»، أي: لَمِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَقْتُ بَعْثِهِ. انتهى. قال ابن
 هشام^(٣): «وَلَا نَعْلَمُ بِذَلِكَ قَائِلًا».

[١٦٥] وذكر كثير أنها تخرج عن المضي / إلى الاستقبال، نحو
 ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]. والجمهور أنكروا ذلك وجعلوا الآية
 مِنْ بَابِ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] أعني مِنْ بَابِ تَنْزِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ
 الْوَاجِبِ الْوَقُوعِ مَنْزِلَةَ الْمَاضِي الْوَاقِعِ. واحتج المثبتون -منهم ابن مالك^(٤)-
 بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ * إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴿[غافر: ٧٠-٧١]، فإنَّ
 «يعلمون» مستقبل لفظاً ومعنى؛ لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل
 في «إِذَا» فيلزم أن يكون بمنزلة «إِذَا».

/ وذكر بعضهم أنها تأتي للحال، نحو: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ

(١) الكشف ٤٣٦/١.

(٢) نسبت في مختصر ابن خالويه (٢٣) إلى عيسى بن سليمان عن بعضهم، وهي شاذة.

(٣) المغني ٨١/١.

(٤) ذكر ابن مالك في «شواهد التوضيح» أن «إِذَا» تقع موقع «إِذَا» وبالعكس. انظر:
 شواهد التوضيح ٤، وذكر في شرح التسهيل ٢/٢٠٦ أنها للماضي فحسب، وكذا
 في شرح الكافية الشافية ٢/٩٤١. وانظر المسألة في الدر المصون ٩/٤٩٤.

شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴿٦١﴾ [يونس: ٦١] أي: حين تُفِيضُونَ فيه^(١).

* * *

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) من طريق السُّدِّيِّ عن أبي مالك، قال: «ما كان في القرآن «إِنْ» بكسر الألف فلم يكن، وما كان «إِذْ» فقد كان»^(٣).
الوجه الثاني: أَنْ تكون للتعليل، نحو ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(٤) [الرَّحْف: ٣٩]، أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا. وهل هي حرفٌ بمنزلة لامِ العلة، أو ظرفٌ بمعنى: وقت، والتعليل مستفادٌ من قوة الكلام لا من اللفظ؟ قولان، المنسوبُ إلى سيبويه^(٥) الأول، وعلى الثاني في الآية إشكال؛ لأنَّ «إِذْ» لا

(١) هذا النقل غير محرر؛ لأن الزركشي في البرهان ٤/ ١٨٤ ذكر لها معنيين: مفعولاً به، ومعنى «حين» نحو: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي: حين تفيضون فيه، وعبارة السيوطي جمعت المعنيين في معنى واحد، ولفظة «الحال» استمدها من تقدير المانعين للمفعولية، لأن الأصل: واذكروا حالكم.

(٢) في تفسيره (٢٥١٩/٨) تفسير سورة النور ١٤١٠٤، ضعيف؛ في إسناده هارون بن حاتم الكوفي ضعفه العلماء ويروي مناكير، كما في الجرح والتعديل (٩/ ١٨) والميزان للذهبي (٤/ ٢٨٢) وفيه أيضاً: عبدالرحمن بن أبي حماد لم أقف له على ترجمة.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٧٥٥، ٥/ ١٦٨٩، وانظر: الدر المنثور ١/ ١١٠.

(٤) قال في الدر المصون ٩/ ٥٩١: «قد استشكل المعربون هذه الآية» ثم شرح وجه الإشكال بأن «اليوم» ظرف حالي، و«إِذْ» ظرف ماضٍ، و«لن ينفعكم» مستقبل.

(٥) لم أجد هذا القول لسيبويه في كتابه، وتابع السيوطي في هذه النسبة السهيلي، انظر: أمالي السهيلي ٢٥، شواهد التوضيح ٩، المغني ١/ ٨١، الدر المصون ٩/ ٥٩٢.

تُبدَلُ من «اليوم»؛ لاختلاف الزمانين، ولا يكون ظرفاً لـ «ينفع»؛ لأنه لا يعمل في ظرفين، ولا لـ «مشاركون»؛ لأنَّ معمولَ خبرِ «أنَّ»^(١) وأخواتها لا يتقدَّم عليها، ولأنَّ معمولَ الصلة لا يتقدَّم على الموصول^(٢)، ولأنَّ اشتراكهم في الآخرة لا في زمنِ ظلمهم.

ومَّا حُمِلَ على التعليل: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَّ قُلُوبَهُمْ هَذَا يَوْمُ قَدِيمٍ﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَأَيَّابُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْأَىٰ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]. وأنكرَ الجمهورُ هذا القسم، وقالوا: التقدير: بعد إذ ظلمتم.

وقال ابنُ جني^(٣): «راجعتُ أبا عليٍّ مراراً في قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ يَوْمَ﴾ الآية [الزخرف: ٣٩] مُسْتَشْكِلًا إِبْدَالَ «إِذ» مِنْ «اليوم»، وآخرُ ما تَحَصَّلَ منه: أن الدنيا والآخرة متصلتان، وأنهما في حكم الله سواءً، فكأنَّ «اليوم» ماضٍ. انتهى.

الوجه الثالث: التوكيدُ بأنَّ تُحْمَلَ على الزيادة، قاله أبو عبيدة^(٤)، وتبعه ابنُ قتيبة^(٥)، / وَحَمَلًا عَلَيْهِ آيَاتٍ، منها: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ﴾ ١٤٧/٢ [البقرة: ٣٠].

(١) وهو في الآية «إِذ» المتقدم على «أنكم».

(٢) هو الموصول الحرفي «أَنَّ»، وصلته ما بعده، ومعمول الصلة «إِذ» على تقدير تأخره في الأصل، وهو هنا مقدم.

(٣) الخصائص ١٧٢/٢.

(٤) مجاز القرآن ٣٦/١.

(٥) تفسير غريب القرآن ٤٥.

الرابع: التحقيق كـ «قد»، وحُمِلَتْ عليه الآية المذكورة. وجعلَ منه السُّهيلي^(١) قوله: ﴿عَذَابُكُمْ مُبْلَغٌ﴾ [آل عمران: ٨٠]. قال ابن هشام^(٢): «وليس القولان بشيء».

* * *

مسألة

تَلَزَمَ «إِذ» الإضافة إلى جملة، إمّا: اسمية، نحو ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، أو فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو: ﴿وَأَذْكَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤]، أو معنى لا لفظاً، نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. وقد اجتمعت الثلاثة في قوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠].

وقد تُحذفُ الجملةُ للعلم بها، ويُعوّضُ عنها التنوين، وتُكسرُ الذالُّ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿وَأَنْتُمْ جُنُودٌ تَنْتَظِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤].

وزعم الأَخفش^(٣) أنَّ «إِذ» في ذلك مُعرِّبةٌ لزوال افتقارها إلى الجملة، وأنَّ الكسرة إعرابٌ؛ لأنَّ اليومَ والحينَ مضافان إليها. وردَّ بأنَّ بناءها لوضعها على حرفين، وبأنَّ الافتقارَ باقٍ في المعنى كالموصولِ تُحذفُ صلته.

(١) مذهبه في الروض الأنف ٢/ ٢٩٦ أنَّ «إِذ» في الآية بمعنى «أَنَّ».

(٢) المغني ١/ ٨٣.

(٣) انظر قوله في المغني ١/ ٨٥، ولم يُشِرْ إلى المسألة في «معاني القرآن».

إذا

على وجهين^(١):

أحدهما: أن تكون للمفاجأة، فتختص بالجمال الاسمية، ولا تحتاج لجواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو: ﴿فَالْقَهْرُ إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تُسْعَى﴾ [طه: ٢٠]، ﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ﴾ [يونس: ٢٣]، ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَكْرَهٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١].

/ قال ابن الحاجب^(٢): «ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من ١٤٨/٢ أوصافك^(٣) الفعلية، تقول: «خرجت فإذا الأسد بالباب» فمعناه حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج، أو في مكان خروجك، وحضوره معك في مكان خروجك ألصق بك / من حضوره في زمن خروجك؛ لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان، وكلما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى». واختلّف في «إذا» هذه، ف قيل: إنها حرف، وعليه الأخفش^(٤)، ورجّحه ابن مالك^(٥). وقيل: ظرف مكان، وعليه المبرد^(٦)، ورجّحه ابن عصفور^(٧).

(١) انظر: المغني ٨٧/١.

(٢) لم نقف على هذا القول في كتبه المطبوعة.

(٣) (ع): «أوصافه».

(٤) انظر رأي الأخفش في شرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/٢ والمغني ٨٧/١.

(٥) التسهيل ٩٤، وشرح التسهيل له ٢١٤/٢.

(٦) المقتضب ٥٦/٢، وفيه: الحرفية والظرفية.

(٧) لم نقف عليه في كتبه، وورد قوله في المغني ٨٧/١.

وقيل: ظرفُ زمانٍ، وعليه الزَّجَّاجُ^(١)، وَرَجَّحَهُ الزَّمخَشَرِيُّ^(٢)، وَزَعَمَ أَنَّ عاملَها فعلٌ مقدرٌ مشتقٌّ من لفظِ المفاجأةِ قال: «التقديرُ: ثم إذا دعاكم فاجأتُم الخروج في ذلك الوقتِ». قال ابنُ هشام^(٣): «ولا يُعرَفُ ذلك لغيره، وإنما «يُعرَفُ»^(٤) ناصبُها عندهم الخبرُ المذكورُ أو المقدرُ». قال: «ولم يَقَعِ الخبرُ معها في التنزيلِ إلا مُصرَّحاً به»^(٥).

الثاني^(٦): أن تكونَ غيرِ المفاجأةِ، فالغالبُ أن تكونَ ظرفاً للمستقبل مُضمَّنةً معنى الشرط، وتختصُّ بالدخولِ على الجملِ الفعليةِ، وتحتاجُ لجوابٍ، وتقعُ في الابتداءِ عكسَ الفجائيةِ، والفعلُ بعدها: إمَّا ظاهرٌ، نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر: ١] أو مقدرٌ، نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] وجوابُها: إمَّا فعلٌ، نحو: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٨]، أو جملةٌ اسميةٌ مقرونةٌ بالفاءِ، نحو: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ﴾ فذلك

(١) لم نقف على هذا القول له في كتبه المطبوعة، وانظر: رأي الزجاج في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢١٤، والمغني ١/ ٨٧.

(٢) قدَّرَ الزَّمخَشَرِيُّ «إذا» الفجائية في آية الأعراف: ١٣٥ بقوله: «فاجؤوا النكت وبادروا ولم يؤخروه». انظر: الكشاف ٢/ ١٤٨ وليس في «كشافه» ما نقله عنه في الآية ٢٥ من الروم ﴿إِذَا دَعَا إِلَى دَعْوَةٍ﴾، وإنما فيه أن «إذا» الفجائية تنوب مناب الفاء في جواب الشرط (٣/ ٤٧٦)، والسيوطي ينقل عن المغني (١/ ٨٧).

(٣) المغني ١/ ٨٧.

(٤) قوله: «يعرف» مقحم في النسخ، ولم يرد في المغني.

(٥) نحو: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾.

(٦) انظر: المغني ١/ ٩٢.

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿ [المدثر: ٨، ٩]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، أو فعلية طلبية كذلك، نحو: ﴿فَسَيَحْجَمُ مُحَمَّدٌ رَيْكَ﴾ [النصر: ٣] أو اسمية مقرونة بإذا المفاجأة، نحو: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨]، وقد يكون^(١) مقدراً لدلالة ما قبله عليه، أو لدلالة المقام، وسيأتي في أنواع الحذف^(٢).

/ وقد تخرجُ «إذا» عن الظرفية. قال الأخفش^(٣) في قوله تعالى: ١٤٩/٢ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا﴾ [الزمر: ٧١]: إن «إذا» جرب «حتى».

وقال ابن جني^(٤) في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ الآية [الواقعة: ١]، فيمن نصب^(٥) «خافضة رافعة»: إن «إذا» الأولى مبتدأ والثانية خبر، والمنصوبان حالان، وكذا جملة «ليس» ومعمولاها، والمعنى: وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين، هو وقت رج الأرض.

والجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية، وقالوا في الآية الأولى: إن «حتى» حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له، وفي الثانية إن

(١) أي: جواب «إذا».

(٢) انظر: ص ١٦٢٣.

(٣) انظر قول الأخفش في المغني ٩٤/١، ولم يرد قوله في «معاني القرآن».

(٤) المحتسب ٣٠٧/٢.

(٥) وهو الحسن واليزيدي ومن وافقهما، وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة هي الرفع في

اللفظين. انظر: المحتسب ٣٠٧/٢.

«إذا» الثانية بدلٌ من الأولى، والأولى ظرفٌ، وجوابها محذوفٌ لفهم المعنى، وحسنه طولُ الكلام، وتقديره بعد «إذا» الثانية أي: انقسمت أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة.

وقد تخرُجُ عن الاستقبالِ فتردُّ للحالِ، نحو: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] فإنَّ الغُشيانَ مقارنٌ لليل، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢]، ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١] وللماضي، نحو: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ الآية [الجمعة: ١١] فإنَّ الآيةَ نزلتْ بعد الرؤية والانفضاض، وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقد تخرُجُ عن الشرطية، نحو: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] ف«إذا» في الآيتين ظرفٌ لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطيةً والجملَةُ الاسميةُ جوابٌ، لاقتُرنتُ بالفاء. وقولُ بعضهم^(١): «إنه على تقديرها» مردودٌ بأنها لا تُحذفُ إلا ضرورةً، وقولُ آخر: «إنَّ الضميرَ توكيدٌ لا مبتدأ وأنَّ ما بعده / الجوابُ»، تعسُفٌ، وقولُ آخر: «إن جوابها محذوفٌ مدلولٌ عليه ١٥٠/٢ بالجملَةِ بعدها»، تكلفٌ من غير ضرورة.

* * *

(١) انظر: المغني ١/ ١٠٠.

تنبيهات

الأول^(١): المحققون على أن ناصب «إذا» شرطها، والأكثر أن ما في جوابها من فعل أو شبهه.

الثاني^(٢): قد تستعمل «إذا» للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلية، كما يستعمل الفعل المضارع لذلك، ومنه:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤] أي: إن هذا شأنهم أبداً، وكذا قوله: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ [١٦٧]

[النساء: ١٤٢].

الثالث: ذكر ابن هشام في «المغني»^(٣) «إذ ما»، ولم يذكر «إذا ما»، وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في «عروس الأفراح»^(٤) في أدوات الشرط. فأما «إذ ما» فلم تقع في القرآن، ومذهب سيبويه^(٥) أنها حرف.

وقال المبرد^(٦) وغيره: «إنها باقية على الظرفية»، وأما «إذا ما» فوقعت في القرآن في قوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿إِذَا مَا أُولُوكَ لَتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]، ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية، أو محولة^(٧)

(١) انظر: الارتشاف ٣/ ١٤١١.

(٢) انظر: البرهان ٤/ ١٧٥.

(٣) المغني ١/ ٨٧.

(٤) عروس الأفراح ٢/ ١٥٠.

(٥) الكتاب ٣/ ٥٦.

(٦) في «المقتضب» ما يفيد حرفيتها. انظر: ٢/ ٤٥.

(٧) ب، ح: «محمولة»، والمثبت هو المناسب للسياق.

إلى الحرفية، ويَحْتَمَلُ أَنْ يَجْرِيَ فِيهَا الْقَوْلَانِ فِي «إِذَا مَا»، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُجْزَمَ ببقائها على الظرفية؛ لأنها أبعدُ عن التركيب بخلاف «إِذَا مَا».

الرابع^(١): تختصُّ «إِذَا» بدخولها على الْمُتَيَقِّنِ والمُظَنِّينِ والكثير الوقوع، بخلاف «إِنْ»، فإنها تُستعمل في المشكوكِ والموهومِ والنادِرِ؛ ولهذا قال تعالى:

﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ / فَاغْسِلُوا﴾، ثم قال: ﴿وَأَن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ ١٥١/٢ [المائدة: ٦] فأتى بـ«إِذَا» في الوضوء لتكرُّره وكثرة أسبابه، وبـ«إِنْ» في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لِنَاهِذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بُعِثُوا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، أتى في جانب الحسنَةِ بـ«إِذَا»؛ لأنَّ نِعَمَ الله على العبادِ كثيرةٌ ومقطوعٌ بها، وبـ«إِنْ» في جانب السيئةِ لأنها نادرة الوقوع ومشكوكٌ فيها.

نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان، الأولى قوله: ﴿وَلَيْنُثْمَرُ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، ﴿أَفَلَا يَن مَّاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] فأتى بـ«إِنْ» مع أنَّ الموتَ مُحَقَّقُ الوقوع، والأخرى قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مَنَّ رَحْمَةً﴾ [الروم: ٣٣] فأتى بـ«إِذَا» في الطَّرفَيْنِ.

وأجاب الزمخشري^(٢) عن الأولى: بأنَّ الموتَ لما كان مجهولَ الوقتِ

(١) انظر: البرهان ٤/ ١٧٨.

(٢) لم يرد في مظانِّه من «كشافه»، ونقله عنه في عروس الأفراح ٢/ ٣٩.

أَجْرِي مُجْرَى غَيْرِ الْمَجْزُومِ. وأجاب السَّكَّاكِيُّ^(١) عن الثانية: «بأنه قَصَدَ التَّوْبِيخَ والتَّقْرِيعَ، فَأَتَى بِـ «إِذَا» لِيَكُونَ تَخْوِيفاً لَهُمْ، وَإِخْبَاراً بِأَنَّهُمْ لَا بُدَّ أَنْ يَمَسَّهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ. وَاسْتَفِيدَ التَّقْلِيلُ مِنْ لَفْظِ الْمَسِّ وَتَنْكِيرِ ضَرٍّ». وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا أَلْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَّاجِمَانِيهِ﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿[فصلت: ٥١] فَأَجِيبُ^(٢) عَنْهُ: بِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي «مَسَّهُ» لِلْمُعْرَضِ الْمُتَكَبِّرِ لَا لِمَطْلُقِ الْإِنْسَانِ، وَيَكُونُ لَفْظُ «إِذَا» لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمُعْرَضِ يَكُونُ ابْتِلَاؤُهُ بِالشَّرِّ مُقْطُوعاً بِهِ.

وَقَالَ الْخَوَّيِّي^(٣): «الَّذِي أَظْنُهُ أَنَّ «إِذَا» يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الْمُتَيَقِّنِ وَالْمَشْكُوكِ؛ لِأَنَّهَا ظَرْفٌ وَشَرْطٌ، فَبِالنَّظَرِ إِلَى الشَّرْطِ تَدْخُلُ عَلَى الْمَشْكُوكِ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى الظَّرْفِ تَدْخُلُ عَلَى الْمُتَيَقِّنِ كَسَائِرِ الظَّرُوفِ».

/ الْخَامِسُ^(٤): خَالَفَتْ «إِذَا» «إِنْ» أَيْضاً فِي إِفَادَةِ الْعُمُومِ. قَالَ ابْنُ ١٥٢/٢ عَصْفُور^(٥): «فَإِذَا قُلْتُ: «إِذَا قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُوٌّ» أَفَادَتْ أَنَّهُ^(٦) كَلِمَا قَامَ

(١) يَوْسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو يَعْقُوبَ سِرَاجُ الدِّينِ الْخَوَّارِزْمِيُّ الْحَنْفِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَدِيبُ (ت: ٦٢٦هـ)، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ «مِفْتَاحُ الْعُلُومِ» ضَمَّنَهُ اثْنَيْ عَشَرَ عِلْماً مِنْ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، «رِسَالَةٌ فِي عِلْمِ الْمُنَاطَرَةِ». انْظُرْ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢/ ٣٦٤، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥/ ١٢٢، كَشَفُ الطُّنُونِ ٢/ ١٧٦٢. وَانْظُرْ قَوْلَهُ فِي: مِفْتَاحُ الْعُلُومِ ٢٤١.

(٢) انْظُرْ: الْبَرْهَانُ ٤/ ١٨٠.

(٣) انْظُرْ: الْبَرْهَانُ ٤/ ١٧٩.

(٤) انْظُرْ: الْبَرْهَانُ ٤/ ١٨١.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ الْمَطْبُوعَةِ، وَهُوَ فِي الْبَرْهَانِ ٤/ ١٨١.

(٦) فِي النُّسخِ «أَنَّ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ «الْبَرْهَانِ»، إِذْ يَنْقُلُ عَنْهُ.

زيدٌ قام عمرو»، قال: «هذا هو الصحيح» وفي (١) أنَّ المشروطَ بها (٢) إذا كانَ عَدَمًا يقعُ الجزاءُ في الحالِ، وفي «إنَّ» لا يَقَعُ حتى يتحقَّقَ اليأسُ مِنْ وجوده (٣)، وفي أنَّ جزاءَها مُسْتَعْقِبٌ لشرطِها على الاتصالِ، لا يَتَقَدَّمُ ولا يتأخَّرُ، بخلاف «إنَّ» (٤)، وفي أنَّ مدخولَها لا تَجْزِمُه، لأنها لا تَتَمَحَضُ شرطاً (٥).

* * *

خاتمة (٦)

قيل: قد تأتي «إذا» زائدة، وخُرِجَ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] أي: انشقت السماء، كما قال: ﴿أَفَرَّتْ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١].

(١) معطوف على «في إفادة».

(٢) أي: بـ «إذا».

(٣) مثاله إذا قال: «إن لم أطلقك فأنت طالق» لم تَطْلُقْ إلَّا في آخر العمر. وإذا قال: «إذا لم أطلقك فأنت طالق» تطلق في الحال؛ لأن معناه أنت طالق في زمان عدم تطليقي لك، فأي زمان تخلف عن التطليق يقع فيه الطلاق. انظر: البرهان ٤ / ١٨٠.

(٤) فقد يكون عقبه، وقد يتأخر عنه. انظر: البرهان ٤ / ١٨١.

(٥) بل فيها معنى التزام الجزاء في وقت الشرط من غير وجوب أن يكون معللاً بالشرط.

انظر: البرهان ٤ / ١٨١.

(٦) انظر: البرهان ٤ / ١٨١.

إِذَنْ

قال سيبويه^(١): معناها «الجوابُ والجزاء». فقال الشَّلَوْبِين^(٢): «في كلِّ موضع». وقال الفارسي^(٣): «في الأكثر». والأكثرُ أن تكونَ جواباً لـ «إِنْ» أو «لو» ظاهرتين أو مقدرتين.

قال الفراء^(٤): «وحيث جاءت بعدها اللامُ فقبلها «لو» مقدرة، إن لم تكن ظاهرة، نحو: ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

وهي حرفٌ تنصبُ المضارعَ بشرط^(٥): تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بـ «لا» النافية. قال النحاة^(٦): وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان، نحو: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَسُونَ خَلْفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦]، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٣]، وقرأ شاذاً^(٧) بالنصب فيهما^(٨).

(١) الكتاب ٣/ ٢٣٤.

(٢) شرح المقدمة الجزولية له ٤٧٧/ ٢.

(٣) نص في «المسائل المشكلة» ٨٣ على أنه جواب وجزاء، وقال في الحجة ٢٠/ ٤ و«إذن» يكون جواباً في الموضع الذي يكون فيه جزء.

(٤) قدر الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٤١) كونها جواباً لـ «لو» مضمرة، ولم يرد في معانيه القاعدة الشاملة.

(٥) انظر: المغني ٢١.

(٦) انظر: المقتضب ١١/ ٢.

(٧) مختصر ابن خالويه ٢٧، ٧٧ وعزاه في النساء إلى ابن مسعود، وفي الإسراء إلى أبي ابن كعب.

(٨) أي: بحذف النون من الفعلين.

وقال ابن هشام^(١): «التحقيق أنه إذا تَقَدَّمَ شرطٌ وجزاءٌ وَعَطِفَتْ: فَإِنْ قَدَّرْتَ العطفَ على الجوابِ جَزَمْتَ، وبَطَلَ عملُ «إذن»؛ لوقوعِها / حشوًا، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب، وكذا إذا تَقَدَّمَها مبتدأ خبره فعلٌ مرفوعٌ، إِنْ عَطِفْتَ على الفعلية رَفَعْتَ، أو الاسمية فالوجهان».

/ وقال غيره^(٢): «إذن» نوعان، الأول: أَنْ تَدُلَّ على إنشاء السببية ١٥٣/٢ والشرط، بحيث لا يُفْهَمُ الارتباطُ مِنْ غيرِها، نحو: «أزورك» فتقول: «إذن أكرمك»، وهي في هذا الوجه عاملةٌ تَدْخُلُ على الجمل الفعلية، فتَنْصِبُ المضارعَ المستقبلَ المتصلَ إذا صُدِّرَتْ^(٣). والثاني: أَنْ تكونَ مؤكِّدةً لجوابٍ ارتبطَ بِمَقْدَمٍ، أو مُنْبِهَةً على سببٍ^(٤) حَصَلَ في الحال، وهي حينئذٍ غيرُ عاملةٍ؛ لأنَّ المؤكِّدات لا يُعْتَمَدُ عليها، والعاملُ يُعْتَمَدُ عليه، نحو: «إِنْ تَأْتَنِي إِذْنٌ أَتَيْكَ، وَوَاللَّهِ إِذْنٌ لَأَفْعَلَنَّ»، أَلَا تَرَى أَنَّهَا لو سَقَطَتْ لَفُهِمُ الارتباطُ.

وَتَدْخُلُ هذه على الاسمية فتقول: «إذن أنا أكرمك» ويجوز تَوَسُّطُهَا وتأخيرُها، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا أَتَيْنَاهَا هَمَزَ الْأَوَّلُ خَبَرًا وَقِيلَ لَهُمْ قَدْ جِئْتُمْ لَكُمُ الْمَوْلَى مِنْ أَلْفِ الْمَؤْمِنِينَ ذَرَارٍ﴾ [البقرة: ١٤٥]، فهي مؤكِّدةٌ للجوابِ مرتبطةٌ بما تقدَّمَ.

(١) المغني ١/ ٢٢.

(٢) انظر: البرهان ٤/ ١٦٤.

(٣) ولم يُفْصَلْ بينها وبين فعلها، ولم يكن الفعلُ حالاً.

(٤) (أ): «مسبب»، وأثبتنا ما في النسخ، وهو كذلك في «البرهان»، إذ ينقل عنه.

تنبيهان

الأول: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْعَلَامَةَ الْكَافِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَطْعَمَهُ شَرًّا مِثْلَكُمُ إِنَّكُمْ إِذَا لَلَّخَسِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٤] لَيْسَتْ «إِذَنْ» هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَعْهُودَةُ، وَإِنَّمَا هِيَ «إِذَا» الشَّرْطِيَّةُ حُذِفَتْ جَمَلُتْهَا الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا، وَعَوِضَ مِنْهَا التَّنْوِينُ، كَمَا فِي «يَوْمئِذٍ».

وَكُنْتُ أَسْتَحْسِنُ هَذَا جَدًّا، وَأُظَنُّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا سَلْفَ لَهُ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُ الزَّرْكَشِيَّ قَالَ فِي «الْبَرْهَانِ»^(١) بَعْدَ ذِكْرِهِ لـ «إِذَنْ» الْمَعْنِيَيْنِ السَّابِقَيْنِ: «وَذَكَرَ لَهَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعْنَى ثَالِثًا، وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ مَرْكَبَةً مِنْ «إِذٍ»^(٢) الَّتِي هِيَ ظَرْفُ زَمَنِ مَاضٍ، وَمِنْ جُمْلَةٍ بَعْدَهَا، تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا، لَكِنْ حُذِفَتْ الْجُمْلَةُ تَخْفِيفًا، وَأُبْدِلَ مِنْهَا التَّنْوِينُ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ «حِينَئِذٍ»، وَلَيْسَتْ هَذِهِ النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارَعِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ تَخْتَصُّ بِهِ، / وَلِذَا ١٥٤/٢ عَمِلَتْ فِيهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا مَا يَخْتَصُّ، وَهَذِهِ لَا تَخْتَصُّ، بَلْ تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا لَأَتَيْتَهُمْ﴾ [النساء: ٦٧]، ﴿وَإِذَا لَأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿وَإِذَا لَأَذَقْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، وَعَلَى الْأَسْمِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذَا لَئِنِ الْمُفْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ٤٢]. قَالَ^(٣): «وَهَذَا الْمَعْنَى لَمْ

(١) البرهان ٤/ ١٦٥.

(٢) فِي النِّسْخِ كَافَةٌ «إِذَا»، وَكَذَا فِي مَخْطُوطَةِ «الْبَرْهَانِ»، وَالصَّوَابُ الْوَاضِعُ مِنَ السِّيَاقِ «إِذٍ».

(٣) البرهان ٤/ ١٦٥.

يَذْكُرُهُ النحاة، لكنه قياسٌ ما قالوه في «إذ». وفي «التذكرة»^(١) لأبي حيان: «ذكر لي عَلمُ الدين القمني»^(٢) أن القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن «إذن» عوضٌ من الجملة المحذوفة، وليس هذا قول نحوي. وقال الحويي^(٣): «وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال: «أنا آتيك»: «إذن أكرمك» بالرفع على معنى: إذا أتيتني أكرمتك، فحذفت «أتيتني». وعوضت التنوين من الجملة، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين. قال: «ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك منصوب بإذن؛ لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفاً ناصباً له، ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها «إذا» الزمانية عوضاً من جملتها التنوين، كما أن منهم من يجزم ما بعد «من» إذا جعلها شرطية، ويرفعه إذا أريد بها الموصولة». انتهى.

فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ^(٤)، إلا أنه ليس أحدٌ منهم من المشهورين بالنحو، ومَن يُعتمدُ قوله فيه. نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل «إذن» الناصبة اسم، والتقدير في «إذن أكرمك»: إذا جئتني أكرمك،

(١) لم يرد هذا القول في القدر المطبوع من «التذكرة»، وهو في البرهان ٤ / ١٦٦.

(٢) في مخطوطة البرهان (القمي)، وفي مطبوعته: علم الدين البلقيني، ولا يصح؛ لأن البلقيني ولد بعد وفاة ابن رزين بـ (١١١) عاماً، فلا يمكن روايته عنه، وكذلك أي: —البلقيني— وُلد بعد وفاة أبي حيان بـ (٤٦) عاماً، فلم تتحقق اللقيا. ولم نقف على ترجمة لعلم الدين القمني المذكور.

(٣) انظر: البرهان ٤ / ١٦٦.

(٤) يعني به شيخه الكافيجي الذي صدر التنبيه بقوله، في ص: ١٠٢٧.

فَحُذِفَتِ الْجُمْلَةُ، وَعُوِضَ مِنْهَا التَّنْوِينُ، وَأُضْمِرَتْ أَنْ. وَذَهَبَ آخَرُونَ^(١) إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «إِذْ» وَ«أَنْ»، حَكَى الْقَوْلَيْنِ ابْنُ هِشَامٍ^(٢) فِي «الْمَغْنِيِّ».

التنبيه الثاني^(٣): الْجُمْهُورُ أَنَّ «إِذَنْ» يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ الْمَبْدَلَةِ مِنَ النُّونِ، وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْقُرَّاءِ^(٤)، وَجَوَزَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْمَبْرَدُ وَالْمَازَنِي^(٥) فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ الْوَقُوفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ كـ«لَنْ» وَ«أَنْ»، وَيَنْبَنِي عَلَى الْخِلَافِ فِي

الْوَقْفِ عَلَيْهَا كِتَابَتُهَا، فَعَلَى الْأَوَّلِ^(٦) تُكْتَبُ / بِالْأَلْفِ، كَمَا رُسِمَتْ فِي ١٥٥/٢ [١٦٩] الْمَصَاحِفِ /، وَعَلَى الثَّانِي بِالنُّونِ.

وَأَقُولُ: الْإِجْمَاعُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَكِتَابَتُهَا بِالْأَلْفِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مُنَوَّنٌ لَا حَرْفٌ آخِرُهُ نُونٌ، خُصُوصاً أَنَّهَا لَمْ تَقَعْ فِيهِ نَاصِبَةٌ لِلْمُضَارَعِ، فَالْصَّوَابُ إِثْبَاتُ هَذَا الْمَعْنَى لَهَا، كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ^(٧) وَمَنْ سَبَقَ النَّقْلُ عَنْهُ.

* * *

(١) ح: «آخَرُونَ وَابْنُ هِشَامٍ»، وَفِي أ، س: بَيَاضُ مَكَانِ «آخَرُونَ»، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ ب، ع.

(٢) الْمَغْنِيُّ ٢٠/١.

(٣) انظر: الْمَغْنِيُّ ٢١/١.

(٤) النُّشْرُ ١٣٣/٢.

(٥) انظر قولهما فِي الْمَغْنِيِّ ٢٠/١. وَالْمَازَنِي هُوَ: بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةٍ، أَبُو عَثْمَانَ

الْبَصْرِيُّ، اللَّغْوِيُّ الْعَلَمُ (ت: ٢٤٨هـ)، مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ: «التَّصْرِيفُ»، «مَا تَلَحَّنَ فِيهِ

الْعَامَّةُ». انظر: السَّيْرُ ١٢/٢٧٠، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١/٤٦٣.

(٦) (أ): «الْأَلْفُ». وَانظر فِي كِتَابَتِهَا: رِصْفُ الْمَبَانِي ١٥٥.

(٧) أَي: الْكَافِيَجِي.

أُفّ

كلمة تُستعمل عند التَّضَجُّرِ والتَّكْرُّهِ، وقد حكى أبو البقاء^(١) في قوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] قولين، أحدهما: أنه اسمٌ لفعل الأمر أي: كُفًّا وَاثْرُكًا، والثاني: أنه اسمٌ لفعل ماضٍ أي: كَرِهْتُ وَتَضَجَّرْتُ. وحكى غيره ثالثاً أنه اسمٌ لفعلٍ مضارعٍ أي: أَتَضَجَّرُ مِنْكُمَا. وأما قوله في سورة الأنبياء: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [٦٧] فأحاله أبو البقاء^(٢) على ما سبق في الإسراء، ومقتضاه تساويهما في المعنى.

وقال العُزَيْزِيُّ^(٣) في «غريبه» هنا: «أي: بِئْساً لكم». وفَسَّرَ صاحب «الصحاح»^(٤): أُفّ: بمعنى قَذَرًا. وقال في «الارتشاف»^(٥): «أُفّ: أَتَضَجَّرُ». وفي «البيسيط»^(٦): معناه التَّضَجُّرُ. وقيل: الضَّجَرُ. وقيل: تَضَجَّرْتُ. ثم حكى^(٧) فيها تسعاً وثلاثين لغةً. / قلت: قُرئ منها في ١٥٦/٢

(١) التبيان له ٨١٧.

(٢) التبيان ٩٢٢.

(٣) الغريب ١١٦، وعبارته: «أي: تَلَفًا لكم، ويقال: نَتَنَّا لكم».

(٤) الصحاح «أفف» ٤ / ١٣٣١.

(٥) الارتشاف ٥ / ٢٢٩٧.

(٦) ورد في البسيط في التفسير للواحد اللوحه: ١٢ أ ونسبه صاحب المساعد

(٦٥٢/٢) إلى ابن العلق صاحب البسيط. ولم يرد في القدر المطبوع منه.

(٧) أي: صاحب الارتشاف.

السبع: «أَفٌّ» بالكسر بلا تنوين^(١)، و«أَفٌّ» بالكسر والتنوين^(٢)، و«أُفٌّ» بالفتح بلا تنوين^(٣)، وفي الشاذ «أَفٌّ» بالضم مُنَوَّنًا وغير مُنَوَّنٍ، و«أُفٌّ»^(٤) بالتخفيف^(٥).

أخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ﴾ [الإسراء: ٢٣] قال: «لا تُقَدِّرْهُمَا». وأخرج عن أبي مالك^(٧)، قال: «هو الرَّدِيءُ من الكلام».

(١) قراءة أبي عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف.

(٢) قراءة نافع وحفص وأبي جعفر.

(٣) لابن كثير وابن عامر ويعقوب، انظر هذه القراءات في: الإقناع ٢/ ٦٨٥، والنشر ٣٠٦/٢.

(٤) س: «أَفٌّ»، أ: «أَفٌّ»، وانظر التعليق الآتي.

(٥) قرأ أبو الجوزاء وغيره بالرفع والتنوين مع التشديد، وقرأ أبو السَّمَّال وغيره بضم الفاء مشددة من غير تنوين، وقرأ ابن عباس بتخفيف الفاء مع فتحها أو سكونها وهي قراءات شاذة، انظرها في مختصر ابن خالويه ٧٦، والمحتسب ١٨/٢ وزاد المسير ٢٣/٥ والدر المصون ٧/ ٣٤٢. ولم نقف على من قرأ بضم الفاء مع تخفيفها، كما يفهم من كلام المؤلف.

(٦) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٢٥٨/٥) ولابن المنذر وابن جرير مطولا وليس فيه اللفظة المذكورة «لا تقدرهما»، نعم رواه ابن جرير في تفسيره (٦٤/٩٥) وفيه هذه اللفظة، ورجاله ثقات ولكنه من طريق ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلافه وعدم تميز حديثه، غير أنه تابعه ابن جريج عن مجاهد عند ابن جرير بنحوه بلفظ «ولا تؤذهما» فيكون حسناً.

(٧) عزاه المصنف له في الدرر (٦٣٨/٥) في سورة الأنبياء وليس في القدر المطبوع من تفسيره.

أل

على ثلاثة أوجه^(١)، أحدها: أَنْ تكون اسماً موصولاً بمعنى «الذي» وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥]، ﴿التَّائِبُونَ الْعِيدُونَ﴾ الآية [التوبة: ١١٢]. وقيل^(٢) هي حينئذٍ حرفٌ تعريفٍ. وقيل: موصول حرفيٌّ.

الثاني: أَنْ تكون حرفَ تعريفٍ وهي نوعان: «عَهْدِيَّةٌ وجنسيةٌ»، وكلُّ منهما ثلاثة أقسام^(٣)، فالعهدية: إمَّا أَنْ يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً، نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَصَّىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦]، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةِ الزُّجَاجِ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ﴾ [النور: ٣٥]. وضابطُ هذه أَنْ يَسُدَّ الضميرُ مسدَّها مع مصحوبها، أو معهوداً ذهنيّاً، نحو: ﴿إِذْ هَمَّ فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، أو معهوداً حضورياً نحو: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، / ١٥٧/٢ ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٥].

(١) لخصها من المغني ١/ ٤٩.

(٢) انظر: المغني ١/ ٤٩، ونسب ابن عصفور القول بحرفيتها إلى المازني. وانظر الرد عليه

في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٢٢.

(٣) انظر: المغني ١/ ٥٠.

قال ابن عصفور^(١): «وكذا^(٢) كلُّ واقعةٍ بعد اسم الإشارة، أو «أي» في النداء، أو «إذا» الفجائية، أو في اسم الزمان الحاضر، نحو: «الآن». والجنسية: إمّا لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها «كلُّ» حقيقةً، نحو: ﴿وَحَقُّ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الرعد: ٩]. ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [الَّذِينَ آمَنُوا] [العصر: ٢، ٣]، ووَصَفُهُ بالجمع، نحو: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [النور: ٣١]، وإمّا لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي تخلفها «كل» مجازاً، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢] أي: الكتاب الكامل في الهداية، الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها، وإمّا لتعريف الماهية والحقيقة والجنس، وهي التي لا تخلفها «كلُّ» لا حقيقةً ولا مجازاً، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام: ٨٩] قيل: والفرق بين المَعْرِفِ بِأَلْ هَذِهِ وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين الْمُقَيَّدِ والمطلق؛ لأن المَعْرِفَ بِهَا يَدُلُّ على الحقيقة بَقَيْدِ حُضُورِهَا فِي الذَّهْنِ، واسمُ الجنس النكرة يَدُلُّ على مُطْلَقِ الحقيقة لا باعتبار قيدٍ.

الثالث: أن تكون زائدةً، وهي نوعان: لازمةٌ كالتي في الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة، وكالتي في الأعلام المقارنة لنقلها كالكالات والعُزَى، أو لَغَلَبَتِهَا كالبَيْتِ للكعبة، والمدينة لطِيبَةٍ، والنجم للثَرَيَّا، وهذه

(١) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة. وانظر قوله في المغني ٥٠/١.

(٢) أي: أل العهدية تقع بعد ...

في الأصل للعهد. أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن مجاهد في قوله: ﴿وَالْتَجَمَ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] قال: «الثرى».

[١٧٠] وغير لازمة^(٢) كالواقعة / في الحال. وخرج عليه قراءة بعضهم «لَيَخْرُجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ» [المنافقون: ٨] بفتح الياء^(٣) أي: / ذليلاً؛ ١٥٨/٢ لأن الحال واجبة التنكير، إلا أن ذلك غير فصيح، فالأحسن تخريجُه على^(٤) حذف مضاف أي: خروج الأذل، كما قدره الزمخشري^(٥).

* * *

(١) كذا عزاه السيوطي له في الدرّ (٦٤٠ / ٧) ولعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، وهو في تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢ / ٢٥٠)، وإسناده صحيح رجاله ثقات كلهم، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٧ / ٤٠)، بإسنادين عن مجاهد نحوه. أحد الإسنادين ضعيف لضعف شيخ الطبري، والآخر صحيح.

(٢) قوله: «وغير لازمة» معطوف على قوله: «لازمة كالتي».

(٣) وضم الراء من الفعل «يَخْرُجَنَّ»، وهي قراءة شاذة حكاهما الكسائي والفراء عن قوم. انظر: مختصر ابن خالويه ١٥٧ والبحر ٨ / ٢٧٤.

(٤) (أ): «عن».

(٥) الكشاف ٤ / ٥٤٣.

مسألة

اختلفَ في «أل» في اسم الله تعالى، فقال سيبويه^(١): «هي عوضٌ من الهمزة المحذوفة»، بناءً على أن أصله «إله»، دخلت «أل»، فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم أدغمت. قال الفارسي^(٢): «ويدلُّ على ذلك قطع همزها ولزومها»^(٣).

وقال آخرون: هي مَزِيدَةٌ للتعريف تفخيماً وتعظيماً. وأصله^(٤): «إله»^(٥)، أو: لاه^(٦) وقال قوم: هي زائدة لازمة لا للتعريف. وقال بعضهم: أصله هاء الكناية^(٧) زيدت فيه لامُ المُلْكِ فصار «له»، ثم زيدت «أل» تعظيماً، وفخّموه توكيداً.

(١) الكتاب ١٩٥/٢ وأشار الى الحذف والعوض، وليس فيه النقل والإدغام.

(٢) انظر قول الفارسي في الصحاح (أله) ٢٢٢٣/٦.

(٣) بسط صاحب «الصحاح» هذا النقل عن الفارسي بقوله: «وسمعت أبا علي النحوي يقول: إن الألف واللام عوضٌ منها، قال: ويدلُّ على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء، وذلك قولهم: «أَفَأَلَّه لِيَفْعَلَنَّ»، و«يا أَلله اغفر لي»، ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت، كما لم تثبت في غير هذا الاسم، قال: ولا يجوز أيضاً أن يكون للزوم الحرف؛ لأن ذلك يوجب أن تُقطع همزة الذي والتي...». وواضحٌ من هذا النقل عن الفارسي أن دليل الزوم لا يرتضيه.

(٤) ع، ح: «وأصل».

(٥) وهو قول سيبويه الأول. انظر: الكتاب ١٩٥/٢.

(٦) وهو قول سيبويه الثاني على وزن فَعَلَ. انظر: الكتاب ٤٩٨/٣ ومجالس العلماء ٧١.

(٧) في مطبوعة أبي الفضل: الكتابة.

وقال الخليل^(١) وخلائقُ «هي من بنية الكلمة، وهو اسمٌ عَلِمَ لا اشتقاق له ولا أصل».

* * *

خاتمة^(٢)

أجاز الكوفيون^(٣) وبعضُ البصريين وكثيرٌ من المتأخرين نيابةً «أل» عن الضمير المضاف إليه، وخرَّجوا على ذلك: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١]. والمانعون يُقدِّرون: له. وأجاز الزمخشري^(٤) نيابتها عن الظاهر أيضاً، وخرَّج عليه ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] فَإِنَّ الْأَصْلَ: أَسْمَاءُ الْمُسَمَّيَاتِ.

* * *

(١) العين: ٣٥. ونقل الزجاجي في اشتقاق أسماء الله ٢٦ عن الخليل أن مادته «وله» أبدلت الواو همزة، ثم دخلت عليه «أل» وحذفت الهمزة، ولم يرد قول الخليل الأخير في «العين».

(٢) انظر: المغني ١/ ٥٤.

(٣) انظر: الارتشاف ٢/ ٩٩٠.

(٤) الكشف ١/ ١٢٥.

ألا

بالفتح والتخفيف. وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَوْجِهٍ^(١)، / أَحَدُهَا: ١٥٩/٢
 للتنبيه، فَيَدُلُّ عَلَى تَحْقِيقِ مَا بَعْدَهَا. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): «وَلِذَلِكَ
 قُلُّ وَقَوْعُ الْجَمَلِ بَعْدَهَا إِلَّا مُصَدَّرَةً بِنَحْوِ مَا يَتَلَقَّى بِهِ الْقَسَمُ».
 وَتَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمِيَةِ وَالْفِعْلِيَةِ، نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة:
 ١٣]، ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٣) [هود: ٨].
 قَالَ فِي «الْمَغْنِيِّ»^(٤): وَيَقُولُ الْمُعَرَّبُونَ فِيهَا: حَرْفُ اسْتِفْتَا ح، فَيُبَيِّنُونَ
 مَكَانَهَا، وَيُهْمِلُونَ مَعْنَاهَا. وَإِفَادَتُهَا التَّحْقِيقَ مِنْ جِهَةِ تَرْكُوبِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ
 وَ«لَا»، وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّفْيِ أَفَادَتْ التَّحْقِيقَ، نَحْوُ:
 ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ يَقْدِرُ﴾ [القيامة: ٤٠].
 الثَّانِي وَالثَّلَاثُ: التَّحْضِيضُ وَالْعَرَضُ، وَمَعْنَاهُمَا: طَلَبُ الشَّيْءِ، لَكِنْ
 الْأَوَّلُ طَلَبٌ بِحَثٍّ، وَالثَّانِي طَلَبٌ بِلَيْنٍ، وَتَخْتَصُّ فِيهِمَا بِالْفِعْلِيَةِ، نَحْوُ:
 ﴿أَلَا تَقْلَتُونَ قَوْمًا نَكَثُوا﴾ [التوبة: ١٣]، ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾
 [الشعراء: ١١]، ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٧]، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾
 [النور: ٢٢].

(١) انظر: المغني ١/ ٦٨.

(٢) الكشف ١/ ٦٢.

(٣) دخلت في الآية على «ليس»، والظرف «يوم» متأخر في التقدير بعد خبر «ليس».

(٤) المغني ١/ ٦٨.

أَلَا^(١)

بالفتح والتشديد، حرفٌ تحضيض^(٢)، لم يَقَعْ في القرآن لهذا المعنى فيما أعلم، إلا أنه يجوزُ عندي أن يُخْرَجَ عليه: ﴿أَلَا يَتَجَدَّوْا لِلَّهِ﴾^(٣) [النمل: ٢٥]. وأما قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] فليست هذه، بل هي كلمتان: «أن» الناصبة و«لا» النافية، أو «أن» المفسرة و«لا» الناهية.

* * *

إِلَّا

بالكسر والتشديد على أوجه^(٤):

أحدها: الاستثناء متصلاً، نحو: ﴿فَشَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٦٦]، أو منقطعاً، نحو: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ / شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٥٧]، ١٦٠/٢، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٩، ٢٠].

(١) انظر: المغني ١/ ٧٤.

(٢) انظر: رصف المباني ١٧٠.

(٣) في هذا نظر؛ لأن الفعل منصوب بحذف النون و«ألا» ليست حرفاً ناصباً، وعلى هذا فالآية من قبيل الحرف الناصب دخل على «لا» النافية.

(٤) انظر: المغني ١/ ٧٠، والبرهان ٤/ ٢٠٩.

الثاني: بمعنى «غير»، فيُوصَفُ بها وبتاليها جمعٌ مُنْكَرٌ أو شِبْهُه. وَيُعْرَبُ الاسمُ الواقعُ بعدها بإعرابِ «غير»، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فلا يجوزُ أن تكونَ في هذه الآيةِ للاستثناء^(١)؛ لأنَّ «آلهة» جمعٌ مُنْكَرٌ في الإثباتِ فلا عمومٌ له، فلا يصحُّ الاستثناءُ منه^(٢)، ولأنه يصيرُ المعنى حينئذٍ: لو كان فيهما آلهةٌ ليس فيهم الله لفسدتا^(٣)، وهو باطلٌ باعتبار مفهومه.

الثالث: أن تكون عاطفةً بمنزلة الواوِ في التشريك، ذكره الأخفش^(٤) والفرأ^(٥) وأبو عبيدة^(٦). وخرَّجوا عليه ﴿لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بِسُوءٍ﴾ [النمل: ١٠، ١١] أي: ولا الذين ظلموا، ولا مَنْ ظَلَمَ وتأولهما الجمهورُ على الاستثناء المنقطع.

الرابع: بمعنى «بل»، ذكره بعضهم^(٧)، وخرَّج عليه ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكُّرَةً﴾ [طه: ٢، ٣] أي: بل تذكرةٌ.

(١) انظر: المغني ٧٠.

(٢) لو قلت: «قام رجال إلا زيداً» لم يصح. انظر: المغني ٧١/١.

(٣) قال في المغني ٧٠/١: «وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، وليس ذلك المراد».

(٤) معاني القرآن له ١٥٢/١.

(٥) معاني القرآن له ٨٩/١ وقال: «هذا صواب في التفسير، خطأ في العربية». وانظر:

٢٨٧/٢.

(٦) مجاز القرآن ٦٠/١.

(٧) هو الزركشي في البرهان ٢١١/٤.

الخامس: بمعنى «بَدَل» ذكره ابنُ الضَّائع^(١)، وَخَرَجَ عَلَيْهِ
﴿إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنبياء: ٢٢] أي: بَدَلَ اللَّهِ، أَوْ عَوَضَهُ، وَبِهِ يَخْرُجُ عَنِ
الإشكالِ المذكورِ في الاستثناءِ، وفي الوصفِ بـ «إِلَّا» مِنْ جِهَةِ الْمَفْهُومِ.
وَعَلِطَ ابْنُ مَالِكٍ^(٢) فَعَدَّ مِنْ أَقْسَامِهَا نَحْوَ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾
[١٧١] [التوبة: ٤٠] وَلَيْسَتْ مِنْهَا، بَلْ هِيَ كَلِمَتَانِ / : «إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ وَ«لَا»^(٣)
الْنافِيَةُ.

* * *

/ فائدة

قال الرُّمَّانِي^(٤) في تفسيره: «معنى «إِلَّا» اللّازِمُ لَهَا الْاِخْتِصَاصُ بِالشَّيْءِ
دُونَ غَيْرِهِ، فَإِذَا قُلْتَ: «جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» فَقَدْ اخْتَصَصْتَ زَيْدًا بِأَنَّهُ لَمْ
يَجِئْ، وَإِذَا قُلْتَ: «مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ» فَقَدْ اخْتَصَصْتَهُ بِالْجِئِ، وَإِذَا قُلْتَ:
«مَا جَاءَنِي زَيْدٌ إِلَّا رَاكِبًا» فَقَدْ اخْتَصَصْتَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ
الْمَشْيِ وَالْعَدْوِ وَنَحْوِهِ».

(١) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الإشبيلي النحوي (ت: ٦٨٠هـ)، من مؤلفاته:
«شرح كتاب سيبويه»، «شرح جمل الزَّجَاجِي». انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٠٤، هدية
العارفين ١/ ٧١٣. وانظر: المغني ٧١، والبرهان ٤/ ٢١٢.

(٢) ينقل السيوطي وَهَمَّ ابْنُ مَالِكٍ عَنِ الْمَغْنِيِّ (١/ ٧٣) وَقَدْ نَسَبَ لَهُ ابْنُ هِشَامٍ هَذَا
الْقَوْلَ لِابْنِ مَالِكٍ فِي كِتَابِهِ: «شرح التسهيل»، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ مِنْ
كُتُبِ ابْنِ مَالِكٍ.

(٣) فِي م: «لَنْ» مَكَانَ «لَا»، وَهُوَ سَهْوٌ.

(٤) انظر: البرهان ٤/ ٢١٣.

الآن^(١)

اسم للزمن الحاضر، وقد تستعمل في غيره مجازاً. وقال قوم: هي حد للزمانين، أي: طرف للماضي وطرف للمستقبل، وقد يتجاوز بها عما قرب من أحدهما. وقال ابن مالك^(٢): «لوقت حضر جميعه، كوقت فعل الإنشاء حال النطق به، أو بعضه، نحو: ﴿الْقَنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩]. قال: «وظرفيته غالبية لا لازمة». واختلف^(٣) في «أل» التي فيه، فقليل: للتعريف الحضورى، وقيل: زائدة لازمة.

* * *

(١) انظر: البرهان ٤ / ٢١٨.

(٢) شرح التسهيل ٢ / ٢١٨.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ١٦٩.

إلى

حرف جرّ له معانٍ^(١)، أشهرها: انتهاء الغاية زماناً، نحو: ﴿آتَمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أو مكاناً، نحو: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، أو غيرهما، نحو: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣] أي: مُنْتَهَى إِلَيْكِ. ولم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى.

/ وزاد ابن مالك^(٢) وغيره تبعاً للكوفيين معاني آخر، منها: المعية ١٦٢/٢
«مع»، وذلك إذا ضُمَّت شيئاً إلى آخر في الحكم به، أو عليه، أو التعلّق، نحو: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢].
قال الرضوي^(٣): «والتحقيق أنها للانتهاء أي: مُضافةً إلى المرافق وإلى أموالكم». وقال غيره^(٤): «ما وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مُؤَوَّلٌ عَلَى تَضْمِينِ الْعَامِلِ وَإِبْقَاءِ «إِلَى» عَلَى أَصْلِهَا، وَالْمَعْنَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى: مَنْ يُضَيِّفُ نَصْرَتَهُ إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ؟ أَوْ مَنْ يَنْصُرُنِي حَالِ كَوْنِي ذَاهِباً إِلَى اللَّهِ؟»

(١) انظر: المغني ١/ ٧٤، البرهان ٤/ ٢٠٥.

(٢) شرح التسهيل ٣/ ١٤١.

(٣) محمد بن الحسن، نجم الأئمة الأسترباذي اللغوي، المعروف بالرضي (ت: نحو ٦٨٦هـ)، من مؤلفاته «شرح الشافية» لابن الحاجب في الصرف. انظر: بغية الوعاة ١/ ٥٦٧، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥. وانظر قوله في شرح الكافية له ٢/ ٣٢٤.

(٤) هو الزركشي في البرهان ٤/ ٢٠٦.

ومنها: الظرفية كـ «في»، نحو: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [النساء: ٨٧] أي: فيه. ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنزَلْنَا﴾ [النازعات: ١٨] أي: في أن.
ومنها: مرادفة اللام، وجعل منه ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣] أي: لك وتقدم أنه من الانتهاء.

ومنها: التبیین، قال ابن مالك^(١): «وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حُباً أو بُغْضاً مِنْ فعل تعجب، أو اسم تفضيل، نحو: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣]. ومنها: التوكيد، وهي الزائدة، نحو: «أفئدة من الناس تهوى إليهم» [إبراهيم: ٣٧] في قراءة بعضهم بفتح الواو^(٢) أي: تهواهم، قاله القراء^(٣). وقال غيره^(٤): هو على تضمين «تهوى» معنى تميل.

* * *

(١) شرح التسهيل ٣/ ١٤٢.

(٢) قراءة شاذة نسبت إلى علي بن أبي طالب ومجاهد وآخرين. انظر: مختصر ابن خالويه

٦٩، والمحتسب ١/ ٣٦٤.

(٣) معاني القرآن ٢/ ٧٨.

(٤) انظر: الدر المصون ٧/ ١١٥، المغني ١/ ٧٦ ونسبه إلى ابن مالك.

تنبيه

حكى ابنُ عَصْفُورٍ^(١) في «شرح أبيات الإيضاح» عن ابنِ الأنباري أن «إلى» تُستعملُ اسماً، فيُقال: انصرفْتُ مِنْ إِلَيْكَ، كما يقال: عَدَوْتُ مِنْ عَلَيْهِ. وخرَجَ عَلَيْهِ من القرآنِ قولُه: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ﴾ [مريم: ٢٥] وبه يندفعُ إشكالُ أبي حيان^(٢) فيه بأنَّ القاعدة / المشهورة أنَّ الفعلَ لا يتعدَّى إلى ١٦٣/٢ ضميرٍ متصلٍ بنفسه أو بالحرف، وقد رَفَعَ المتصلَ وهما لمدلولٍ واحدٍ في غيرِ بابِ «ظَنَّ»^(٣).

* * *

اللهمَّ

المشهور^(٤) أنَّ معناه يا الله، حُذِفَتْ «يا» النداء، وعُوِضَ منها الميمُ

(١) انظر: البرهان ٤/ ٢٠٧.

(٢) البحر ٦/ ١٨٤، وانظر المسألة في: الدر المصون ٧/ ٥٨٥.

(٣) يجوز أن يقال: ظننتني، ولا يقال: ضربتني، ويزول الإشكال بتعليق «إليك» بأعني مقدرة.

(٤) انظر: الإنصاف لابن الأنباري ٣٤١، والدر المصون ٣/ ٩٧، واللسان «أله».

المشددة في آخره. وقيل^(١): أصله: يا الله أُمَّنَّا بخير، فرُكِبَ تركيبَ حيَّهَلاً. وقال أبو رجاء العطاردي: «الميمُ فيها تَجْمَعُ سبعين اسماً من أسمائه». وقال ابنُ ظَفَر^(٢): «قيل: إنها الاسمُ الأعظمُ، واستَدَلَّ لذلك بأنَّ اللهَ دالٌّ على الذاتِ، والميمَ دالَّةٌ على الصفاتِ التسعة^(٣) والتسعين؛ ولهذا قال الحسنُ البَصْرِيُّ^(٤): «اللهم: مَجْمَعُ الدعاء». وقال النَّضْرُ بن شُمَيْل^(٥): «مَنْ قال: «اللهم» فقد دعا اللهَ بجميعِ أسمائه».

* * *

(١) وهو قول الكوفيين. انظر: المراجع السابقة.

(٢) محمد بن أبي محمد بن محمد، أبو عبد الله حُجَّةُ الدين الصَّقْلِيُّ اللُّغَوِي المفسِّر (ت: ٥٦٥هـ)، من مؤلفاته «ينبوع الحياة»، «شرح المقامات». انظر: معجم الأدباء

٢٦٤٣/٦، السير ٥٢٢/٢٠، ولم نقف عليه في تفسيره المخطوط «ينبوع الحياة».

وانظر النص في الدر المنثور ١٧١/٢، وعزاه إلى الطبراني عن ابن عباس.

(٣) كذا بالتأنيث على لغة من يجيز الموافقة إذا تأخر العدد عن المعدود.

(٤) انظر قوله في تفسير القرطبي ٥٤/٤.

(٥) ابن خَرَشَةَ، أبو الحسن المازني البصري اللُّغَوِي (ت: ٢٠٤هـ)، من مؤلفاته: «غريب

الحديث»، «المدخل إلى كتاب العين». انظر: السير ٣٢٨/٩، بغية الوعاة،

٣١٦/٢. وانظر قوله في تفسير القرطبي ٥٤/٤.

أم

حرف عطف. وهي نوعان^(١): متصلة، وهي قسمان: الأول: أن يتقدم عليها همزة التسوية، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

والثاني: أن تتقدم عليها همزة يُطْلَبُ بها وبـ «أم» التعيين، نحو: ﴿الَّذِينَ حَرَّمُوا أَلْأُنثِيَّينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، / وَسُمِّيَتْ فِي الْقِسْمَيْنِ ١٦٤/٢ متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَعْنَى بأحدهما عن الآخر، وتُسَمَّى أيضاً مُعَادِلَةً؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في القسم الأول والاستفهام في الثاني / [١٧٢].

ويفترق القسمان من أربعة أوجه^(٢): أحدها وثانيها: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر، وليست تلك كذلك؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته. والثالث والرابع: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردَيْن، وتكون الجملتان فعليَّتين واسميَّتين ومختلفتين، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، و«أم» الأخرى تقع

(١) انظر: المغني ١/٤١.

(٢) انظر: المغني ١/٤١.

بين المفردَيْن، وهو الغالبُ فيها، نحوُ: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ [النازعات: ٢٧] وبين جملتين ليستا^(١) في تأويلهما.

النوع الثاني: منقطعة، وهي ثلاثة أقسام: مسبوقة بالخبر المحض، نحوُ: ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَأَرَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣]، ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام، نحوُ: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ يَبْيَضُّونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع بعده، ومسبوقة^(٢) باستفهام بغير الهمزة، نحوُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

ومعنى «أم» المنقطعة الذي لا يفارقها: الإضراب، ثم تارة تكون له مجرداً، وتارة تُضَمَّنُ مع ذلك استفهاماً إنكارياً، / فمن الأول: ١٦٥/٢ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]؛ لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام. ومن الثاني: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩] تقديره: بل أله البنات؟ إذ لو قُدرت للإضراب المحض لزم المحال.

* * *

(١) أ، ح، ومطبوعة أبي الفضل: «ليسا».

(٢) وهي القسم الثالث من أقسام المنقطعة.

تنبيهان^(١)

الأول: قد ترد «أم» محتملة للاتصال والانقطاع، كقوله: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠] قال الزمخشري^(٢): «يجوز في «أم» أن تكون مُعَادِلَةً بمعنى: أيُّ الأمرين كائن؟ على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة».

الثاني: ذكر أبو زيد^(٣) أن «أم» تقع زائدة، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَبْصُرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢] قال: «التقدير: أفلا تبصرون أنا خير؟»

* * *

(١) نقلهما من المغني ١/ ٤٧، ٤٨.

(٢) الكشف ١/ ١٥٨.

(٣) انظر: المغني ١/ ٤٨.

أما^(١)

بالفتح والتشديد، حَرَفٌ شرطٌ وتفصيلٌ وتوكيدٌ. أما كونها حرفَ شرطٍ فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وأما قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فعلى تقدير القول أي: فيقال لهم: أكفرتم؟ فحذف القول استغناءً عنه بالمقول، فتبعت الفاء في الحذف، وكذا قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَاتِي﴾ [الحاثية: ٣١].

/ وأما التفصيل فهو غالبُ أحوالها، كما تقدّم، وكقوله: ١٦٦/٢ ﴿وَأَمَّا السَّيْفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ [الكهف: ٨٢] وقد يُترك تكرارها استغناءً بأحد القسمين عن الآخر، وسيأتي في أنواع الحذف^(٢).

وأما التوكيد فقال الزمخشري^(٣): «فائدة» «أما» في الكلام أن تُعطيه فَضْلَ توكيدٍ، تقول: «زيد ذاهب»، فإذا قَصَدْتَ توكيدَ ذلك، وأنه لا مُحَالَةَ ذاهبٍ، وأنه بَصَدَدَ الذَّهَابِ، وأنه منه عَزِيْمَةٌ، قلت: أمّا زيدٌ فذاهبٌ» ولذلك قال سيبويه^(٤): «في تفسيره: «مهما يكُ مِنْ شَيْءٍ فزيدٌ ذاهبٌ».

(١) انظر: المغني ١/ ٥٦.

(٢) انظر: ص ١٦٠٧.

(٣) الكشف ١/ ١١٧.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٣٥.

وَيُفْصَلُ بَيْنَ «أَمَّا» وَالْفَاءِ: إِمَّا بِمَبْتَدَأِ كَالآيَاتِ السَّابِقَةِ، أَوْ خَبَرٍ، نَحْوُ:
 «أَمَّا فِي الدَّارِ فَزِيدٌ»، وَجُمْلَةٍ شَرْطٍ نَحْوُ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ﴾
 الْآيَاتِ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، أَوْ اسْمٍ مَنْصُوبٍ بِالْجَوَابِ، نَحْوُ:
 ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] أَوْ اسْمٍ مَعْمُولٍ لِمَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا
 بَعْدَ الْفَاءِ، نَحْوُ: «وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ» [فصلت: ١٧] فِي قِرَاءَةِ
 بَعْضِهِمْ ^(١) بِالنَّصَبِ ^(٢).

* * *

تنبيه ^(٣)

لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ «أَمَّا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا أَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
 [النمل: ٨٤] بَلْ هِيَ كَلِمَتَانِ: أَمُ الْمُنْقَطِعَةُ، وَ«مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ.

* * *

(١) قرأ بها الحسن. انظر: الإِتخاف ٢/ ٤٤٢.

(٢) فَقَدْ فُصِّلَ بَيْنَ «أَمَّا» وَالْفَاءِ بِمَعْمُولٍ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ، يُفَسِّرُ هَذَا الْمَحْذُوفَ الْفِعْلَ الْوَارِدَ
 بَعْدَ الْفَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: هَدَيْنَا ثَمُودَ هَدَيْنَاهُمْ.

(٣) انظر: المغني ١/ ٥٩.

إِذَا^(١)

بالكسر والتشديد، تَرِدُ لمعانٍ: الإبهام، نحو: ﴿وَأَخْرُجُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ / وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦]، / والتخيير، نحو: ١٦٧/٢ ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [طه: ٦٥]، ﴿فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، والتفصيل، نحو: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

* * *

تنبيهات^(٢)

الأول: لا خلاف أن «إِذَا» الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة. واختلَفَ في الثانية: فالأكثر على أنها عاطفة، وأنكره جماعة منهم ابن مالك^(٣)، لملازمتها غالباً الواو العاطفة. وادَّعى ابن عصفور^(٤) الإجماع على ذلك، قال: «وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتِها لحرْفه». وذهب

(١) انظر: المغني ١/ ٦٠.

(٢) انظر: المغني ١/ ٦٠، ٦١.

(٣) انظر: التسهيل ١٧٤، وشرحه له ٣/ ٣٤٤.

(٤) شرح الجمل له ١/ ١٧٤، المقرب ١/ ٢٢٩.

بعضُهُم إلى أنها عَطَفَتِ الاسمَ على الاسمِ، والواوَ عَطَفَتْ «إِماً» على «إِماً» وهو غريبٌ.

الثاني: سيأتي أنَّ هذه المعاني لـ «أو»، والفرقُ بينها وبين «إِماً» أنَّ «إِماً» يُبْنَى الكلامُ معها من أولِ الأمرِ على ما جِئ بها لأجله؛ ولذلك وَجَبَ تَكَرُّرُها، و«أو» يُفْتَتَحُ الكلامُ معها على الجزمِ، ثم يَطْرَأُ الإِبْهَامُ أو غيره؛ ولهذا لم تتكرَّرْ.

الثالث: ليس من أقسامِ «إِماً» التي في قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَىٰ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] بل هي كلمتان: «إِنْ» الشرطيةُ، و«ما» الزائدة.

* * *

إِنْ^(١)

بالكسر والتخفيف على أوجه: الأول: أَنْ تكون شرطية، نحو: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَآقَدَ سَلَفٍ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ﴾ [الأنفال: ٣٨] وإذا دخلت على «لم» فالجزم بـ«لم»، لا بها، نحو: ﴿فَإِنْ / لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ١٦٨/٢] أو على «لا» فالجزم بها، لا بـ«لا» نحو: ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي﴾ [هود: ٤٧]، ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ﴾ [التوبة: ٤٠] والفرق أن «لم» عاملٌ يلزم معموله، ولا يفصلُ بينهما بشيء و«إِنْ» يجوز الفصلُ بينها وبين معمولها بمعمولها^(٢)، و«لا» لا تعمل الجزم إذا كانت نافيةً، فأضيف العمل إلى «إِنْ».

الثاني: أَنْ تكون نافيةً، وتدخل على الاسمِية والفعلية، نحو: ﴿إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي عُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]، ﴿إِنَّ أُمَمَهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا﴾ [النساء: ١١٧]. قيل: ولا تقع إلا وبعدها «إلا» كما تقدم، أو «لَمَّا» المشددة، نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة التشديد^(٣). وردَّ بقوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بِهَذَا﴾ [يونس: ٦٨]، ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾ [الأنبياء: ١١١] ومما حمل على النافية

(١) انظر: المغني ٢٢/١.

(٢) انظر: البرهان ١٩٢/٤ ومثَّل بقوله: «إِنْ زَيْدًا يَضْرِبُ أَضْرِبُهُ».

(٣) قرأ بتشديد الميم من «لَمَّا» من سورة الطارق أبو جعفر وعاصم وابن عامر وحمزة،

وقرأها الباكون بالتخفيف. انظر: السبعة ٣٣٩، التيسير ١٢٦، النشر ٢٩١/٢.

قوله: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١] وعلى هذا فالوقف هنا^(١).

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْهُ﴾ [الأحقاف: ٢٦] أي: في الذي ما مكناكم فيه. وقيل: هي زائدة.

ويؤيد الأول^(٢) قوله: ﴿مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦] وعُدِلَ عن «ما» لئلا تتكررَ فيثقلَ اللفظُ. قلت: وكونُها للنفي هو الواردُ عن ابنِ عباسٍ، كما تقدّمَ في نوعِ الغريبِ من طريقِ ابنِ أبي طلحة^(٣).

وقد اجتمعت الشرطيةُ والنافيةُ في قوله: ﴿وَلَيْنِ زَالَتِ الْإِنَّمَسُكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١]، وإذا دَخَلَتِ النافيةُ على الاسمِ لم تعملْ عند الجمهورِ، وأجازَ الكسائيُّ والمبرد^(٤) إعمالها عملاً «ليس»، وخرّجَ عليه قراءةُ سعيدِ ابنِ جبّير^(٥) «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ» [الأعراف: ١٩٤].

(١) أي: على قوله: «ولد».

(٢) انظر: البرهان ٤/ ١٩٣.

(٣) انظر ص: ٧٩٩.

(٤) المقتضب ٢/ ٣٥٩، وانظر قولهما في المغني ١/ ٢٣.

(٥) انظر: المحتسب ١/ ٢٧٠.

/ فائدة: أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن مجاهد قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن
 ﴿إِنْ﴾ فهو إنكارٌ».

الثالث: أَنْ تكونَ مخففةً من الثَّقيلة، فتدخلُ على الجملتين، ثم الأكثرُ—إذا
 دخلتْ على الاسمِية—إهمالها، نحو: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ مُنْتَعِلٍ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
 [الزخرف: ٣٥]، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ مُنْتَعِلٍ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿إِنْ هَذَا
 لَسِحْرٌ﴾ [طه: ٦٣] في قراءة حفص وابن كثير^(٢).

وقد تعملُ نحو: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَيَقْبِيَنَّ﴾ [هود: ١١١] في قراءة
 الحرميين^(٣)، وإذا دخلتْ على الفعل، فالأكثر^(٤) كونه ماضياً ناسخاً، نحو:
 ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء:
 ٧٣]، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ودونه أن يكون
 مضارعاً ناسخاً، نحو^(٥): ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [القلم: ٥١]،

(١) لم نقف عليه في المطبوع.

(٢) أي: بتخفيف النون، وقرأ الباقون بتشديدها. انظر: السبعة ٤١٩، والتيسير ١٥١،
 والنشر ٢/ ٣٢٠.

(٣) وهما نافع وابن كثير، ومعهما أبو بكر عن عاصم، وقرأ الباقون بتشديد النون. انظر:
 السبعة ٣٣٩، التيسير ١٢٦، النشر ٢/ ٢٩٠.

(٤) انظر: رصف المباني ١٩٠.

(٥) من قوله: «وإن وجدنا» إلى قوله: «نحو» سقط من: م، ومطبوعة أبي
 الفضل.

﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦]. وحيث وُجِدَتْ «إِنْ» وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة.

الرابع: أَنْ تكون زائدة، وخُرج عليه: ﴿فِيمَا إِنْ مَكَتْكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

الخامس: أَنْ تكون للتعليل كـ «إِذْ»، قاله الكوفيون^(١)، وخُرجوا عليه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٧٤] ﴿ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ / [آل عمران: ١٣٩] ونحو ذلك مما الفعل فيه مُحَقَّقُ الوقوع.

وأجاب الجمهور عن آية المشيئة: بأنه تعليمٌ للعباد: كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل؟ أو بأن أصل ذلك الشرط، ثم صار يُذكر للتبرُّك، أو أن المعنى: لتدخلن جميعاً، إن شاء الله ألا / يموت منكم أحدٌ قبل ١٧٠/٢ الدخول. وعن سائر الآيات بأنه شرطٌ جيء به للتتهيج والإلهاب، كما تقول لابنك: «إِنْ كُنْتَ ابني فَأَطِئْنِي».

السادس: أَنْ تكون بمعنى «قد»، ذكره قُطْرُبُ^(٢)، وخُرج عليه: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩] أي: قد نفعت، ولا يصحُّ معنى الشرط

(١) انظر: المغني ١/ ٢٦، البرهان ٤/ ١٩٥. وليس في معاني الفراء إشارة للآيات المستشهد بها.

(٢) انظر: المغني ١/ ٢٦.

فيه؛ لأنه مأمورٌ بالتذكير على كلِّ حال. وقال غيره^(١): هي للشرط، ومعناه دَمُّهُمْ واستبعادُ لنفعِ التذكيرِ فيهم. وقيل: التقدير: وإن لم تنفع، على حدِّ قوله: ﴿سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١].

* * *

فائدة^(٢)

قال بعضهم: وقع في القرآن «إِنْ» بصيغة الشرط، وهو غيرُ مرادٍ في ستة مواضع:

- ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قَتِيلَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣].
- ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِتَاءُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].
- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ﴾ [البقرة: ٢٨٣].
- ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].
- ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١].
- ﴿وَيُؤْوِلُنَّهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨].

* * *

(١) وهو في المغني ٢٣/١.

(٢) انظر: البرهان ١٩٦/٤، ولم تُذكر فيه الآية الأخيرة.

أن^(١)

بالفتح والتخفيف على أوجه:

الأول: أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع. وتقع في موضعين: في الابتداء فتكون في محل رفع، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ / لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وبعد لفظ دال على ١٧١/٢ معنى غير اليقين، فتكون في محل رفع، نحو: ﴿الَّذِينَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ﴾ (٢) [الحديد: ١٦]، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ (٣) [البقرة: ٢١٦]، ونصب، نحو: ﴿فَخَشِيَ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ [يونس: ٣٧]، ﴿فَارْتَدَّتْ أَنْ أَعْيَبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]، وخفض، نحو: ﴿أَوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، و«أن» هذه موصول حرفي، وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً، كما مر، وماضياً، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القصص: ٨٢]، ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٧٤].

(١) المغني ١/ ٢٧، ٣٠، ٣٥.

(٢) المصدر المؤول من قوله: «أن تخشع» فاعل «يأت».

(٣) المصدر المؤول من قوله: «أن تكرهوا» فاعل «عسى» التامة.

وقد يُرْفَع المضارعُ بعدها، إهمالاً لها حملاً على «ما» أختها، كقراءة ابن مُحَيِّص^(١): «لَمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرِّضَاعَةُ» [البقرة: ٢٣٣].

الثاني: أَنْ تكونَ مخفَّفةً من الثَّقلِ، فتقع بعد فعل اليقين، أو ما نُزِلَ منزلته، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ [المائدة: ٧١] في قراءة الرفع^(٢).

الثالث: أَنْ تكونَ مفسَّرةً، بمنزلة «أَيَّ»، نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، ﴿وَوُودُوا أَنْ تُلَكِّيَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وشرطها أَنْ تُسَبِّقَ بجملة^(٣)؛ فلذلك غَلِطَ مَنْ جعل منها ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠] وَأَنْ يتأخَّرَ عنها جملةٌ، وَأَنْ يكونَ في الجملة السابقة معنى القول، ومنه ﴿وَأَنْطَلَقَ / أَلَمْلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، إذ ليس المرادُ بالانطلاق المشي، بل انطلاقُ ألسنتهم بهذا الكلام، كما أنه ليس المرادُ بالمشي المتعارف، بل الاستمرارُ على الشيء.

(١) انظر: الكامل ١٦٩/أ، البحر ٢/٢١٣، والإتحاف ١/٤٤٠ وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ من «أَتَمَّ» الرباعي، وَبَنَصَبِ الفعل بـ «أَنْ»، و«الرضاعة» بالنصب على المفعولية.

(٢) قرأ برفع النون أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بنصبها. انظر: السبعة ٢٤٧، التيسير ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥.

(٣) فيها معنى القول دون حروفه. انظر: المغني ١/٣١.

وزعم الزمخشري^(١) أن التي في قوله: ﴿أَنْ تَخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨] مفسرة. ورد: بأن قبله ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾، والوحي هنا إلهام باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدرية، أي: باتخاذ الجبال.

وَأَلَّا يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَحْرَفُ الْقَوْلِ. وذكر الزمخشري^(٢) في قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَبُدُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: ١١٧] أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر، أي: ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن عابدوا الله. قال ابن هشام^(٣): «وهو حسن، وعلى هذا فيقال في الضابط: ألا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤولٌ بغيره». قلت: وهذا من الغرائب كونهم يشترطون أن يكون فيها معنى القول، فإذا جاء لفظه أوّلوه بما فيه معناه مع صريحه، وهو نظير ما تقدم من جعلهم «أل» في «الآن» زائدة مع قولهم بتضمنها معناها. وألا يدخل عليها حرف جر^(٤).

الرابع: أن تكون زائدة. والأكثر أن تقع بعد «لما» التوقيتية، نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

(١) الكشف ٦١٨/٢.

(٢) الكشف ٦٩٥/١.

(٣) المغني ٣٢/١.

(٤) هذا من شروط «أن» المفسرة، فهو معطوف على الشرط المتقدم: وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول.

[١٧٥] وزَعَمَ / الأَخْفَشُ^(١) أنها قد تَنْصِبُ المضارعَ وهي زائدة، وخرَجَ عليه:

﴿وَمَالَنَا لَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿وَمَالَنَا لَا نَتَوَكَّلُ﴾

[إبراهيم: ١٢] قال: فهي زائدة بدليل ﴿وَمَالَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤].

/ الخامس: أن تكونَ شرطيةً كالمكسورة، قاله الكوفيون^(٢)، وخرَجوا ١٧٣/٢

عليه: ﴿أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

[المائدة: ٢]، ﴿صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

قال ابن هشام^(٣): «وَيُرَجِّحه عندي توارُدُهُما على محلٍّ واحدٍ، والأصلُ

التوافقُ، وقد قُرئَ بالوجهين^(٤) في الآيات المذكورة، ودخول^(٥) الفاء بعدها

في قوله: ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

السادس: أن تكونَ نافيةً، قاله بعضهم^(٦) في قوله: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا

أُوتِيْتُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣] أي: لا يُؤْتِي، والصحيح أنها مصدريةٌ أي: ولا

تؤمنوا أن يُؤْتِيَ أي: بإيتاء أحدٍ.

(١) معاني القرآن له ١/ ١٨٠، ولم يشر في معانيه إلى آية إبراهيم.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٤، ١/ ٣٠٠، وانظر: المغني ١/ ٣٥.

(٣) المغني ١/ ٣٥.

(٤) قرأ بكسر الهمزة في البقرة حمزة، وفي المائدة ابن كثير وأبو عمرو، وفي الزخرف

أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ بفتحها في الآيات الثلاث الباقون،

والقراءتان متواترتان. السبعة ١٩٣، ٢٤٢، ٥٨٤، النشر ٢/ ٢٣٦، ٢٥٤، ٣٦٨.

(٥) قوله: «ودخول» معطوف على «تواردتهما».

(٦) انظر: الدر المصون ٣/ ٢٥٦.

السابع: أن تكون للتعليل، قاله بعضهم^(١) في قوله: ﴿بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٢]، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ [الممتحنة: ١]. والصواب أنها مصدرية، وقبلها لامُ العلة مقدرة.

الثامن: أن تكون بمعنى «لئلا» قاله بعضهم^(٢) في قوله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦] أي: لئلا تَضِلُّوا. والصواب أنها مصدرية، والتقدير: كراهة أن تَضِلُّوا.

* * *

(١) انظر: المغني ١/ ٣٦.

(٢) وهو قول الفراء في معانيه ١/ ٢٩٧، والزجاج في معانيه ٢/ ١٤٩.

إِنَّ

بالكسر والتشديد على أوجه^(١): أحدها: التأكيد والتحقيق، وهو الغالب، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]. قال عبدالقاهر^(٢): «والتأكيد بها أقوى من التأكيد / ١٧٤/٢ باللام». قال: «وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء: الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر، إذا كان للسائل فيه ظن».

الثاني: التعليل، أثبتته ابنُ جني^(٣) وأهلُ البيان، ومثّلوه بنحو: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿وَمَا أَتَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣] وهو نوعٌ من التأكيد.

الثالث: معنى «نعم»، أثبتته الأَكثرون^(٤)، وخرّج عليه قومٌ، منهم المبرد^(٥) ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ﴾^(٦) [طه: ٦٣].

(١) انظر: المغني ١/ ٣٧، البرهان ٤/ ٢٠٢.

(٢) أشار في دلائل الإعجاز (ص ٣٢٦) الى المسألة، ولكنه لم يوازن بين اللام وإنَّ.

(٣) لم نقف على هذا القول في كتبه المطبوعة. وانظر القول في البرهان ٤/ ٢٠٢.

(٤) انظر: الدر المصون ٨/ ٦٥، والبرهان ٤/ ٢٠٢.

(٥) لم يرد في مقتضبه وكامله، ونقل الزجاج عن المبرد هذا القول في معاني القرآن ٣٦٣/ ٣، وانظر: البرهان ٤/ ٢٠٢.

(٦) بتشديد «إِنَّ» ورفع «هذان» وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي، وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: التيسير ١٥١، النشر ٢/ ٣٢١.

أَنَّ^(١)

بالفتح والتشديد على وجهين: أحدهما: أَنَّ تكون حرف تأكيد، والأصحُّ أنها فرعُ المكسورة، وأنها موصولٌ حرفيٌّ تُوَوَّلُ مع اسمِها وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبرُ مشتقاً فالمصدرُ المؤولُ به من لفظه، نحو: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢] أي: قُدْرَتُهُ، وإن كان جامداً قُدْرَ بالكون، نحو^(٢)... وقد استشكل كونها للتأكيد بأنك لو صرّحت بالمصدر المنسبِك منها لم يُفدْ توكيداً. وأجيب بأن التأكيد للمصدر المنحل، وبهذا يُفرَّقُ بينها وبين المكسورة؛ لأنَّ التأكيد في المكسورة للإسناد، وهذه لأحد الطرفين.

الثاني: أَنَّ تكون لغةً في «لعل»، وخُرِجَ عليها^(٣) ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] في قراءة الفتح^(٤) أي: لعلها.

* * *

(١) انظر: المغني ٣٩/١.

(٢) بياض في النسخ. ومثاله: «علمت أن زيداً أسد» أي: كونه أسداً.

(٣) انظر: رصف المباني ٢٠٧.

(٤) قرأ نافع وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر ووجه لشعبة، بالفتح، وقرأ الباقر بالكسر. انظر: السبعة ٢٦٥، التيسير ١٠٦، النشر ٢٦١/٢.

/ أنى^(١)

اسم مشترك بين الاستفهام والشرط. فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى «كيف»، نحو: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُون﴾ [الأنعام: ٩٥]، و«من أين»، نحو: ﴿أَنَّى لَكَ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أين. ﴿قُلْتُ أَنَّى هَٰذَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] أي: من أين جاءنا؟

قال في «عروس الأفراح»^(٢): «والفرق بين «أين» و«من أين» أن «أين» سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء، و«من أين» سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء»، وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذاً^(٣) «أَنَّى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا» [عبس: ٢٥]. وبمعنى «متى».

وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى: ﴿فَأَتَوَّحَرْتُكَ أَنْتَ شَتْمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣]: فأخرج ابن جرير^(٤) الأول من طرق عن ابن عباس،

(١) انظر: البرهان ٤/ ٢١٩.

(٢) عروس الأفراح ٢/ ٢٨٩.

(٣) انظر: مختصر ابن خالويه ١٦٩، وعزاه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

(٤) في تفسيره (٤/ ٣٩٨، ٤٠١-٤٠٢، ٤٠٣) ح ٤٣٠٩-٤٣١١، ٤٣١٩، ٤٣٢١،

٤٣٢٥ (٢/ ٢-٣٩٢-٣٩٤) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجالها بين

ثقة وصدوق، ومن بينها طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وأخرج^(١) الثاني عن الربيع بن أنس، واختاره، وأخرج^(٢) الثالث عن الضحّاك، وأخرج^(٣) قولاً رابعاً عن ابنِ عمرَ وغيره أنها بمعنى «حيث شئتم»، واختار أبو حيّان^(٤) وغيره أنها في الآية شرطيةٌ حُذِفَ جوابُها لدلالة ما قبلها عليه؛ لأنها لو كانت استفهاميةً لاكتفت بما بعدها، كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفي بما بعدها أي: يكونُ كلاماً يحسُنُ السكوتُ عليه إمّا: اسماً أو فعلاً.

(١) أي: ابن جرير في المصدر السابق نفسه (٤٠٢/٤) ح ٤٣٢٢، (٣٩٣/٢/٢) لكنه قال: حدث عن عمّار، مما يدل على الانقطاع فيه.

(٢) أي: ابن جرير الطبري (٤٠٣/٤) ح ٤٣٢٤ (٣٩٤/٢/٢)، لكنه منقطع، إذ قال ابن جرير: حدثت عن حسين بن الفرّج.

(٣) أي: ابن جرير في تفسيره (٤٠٤-٤٠٧/٤) ح ٤٣٢٦-٤٣٢٧، ٤٣٣١، ٣٩٤/٢/٢، وسنده صحيح كما قال أحمد شاكر: في إسناده الأثر ذي الرقم ٤٣٢٦: «وهذا الإسناد صحيح جداً» ثم قال: «وهذه الأحاديث الثلاثة صحيحة ثابتة عن ابن عمر رضي الله عنهما». وكذا رواه البخاري في صحيحه (١٨٩/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿سَأَوْكُم حَرْثٌ لَّكُمْ﴾، لكنه أبهمه في الرواية الأولى من حيث مكان الآية والتفسير برقم ٤٥٢٦. وفي الرواية الثانية برقم ٤٥٢٧ جاء هكذا، قال: «يأتيها في» -وترك بياضاً-، ثم أشار الحافظ أن الرواية عند البخاري من طريق شيخه إسحاق بن راهويه وجاءت عنده الرواية في مسنده وتفسيره «نزلت في إتيان النساء في أدبارهن». وانظر الفتح (١٨٩/٨-١٩٢) للجمع بين الروايات الواردة في ذلك وفي سبب نزول الآية، والأرجح أنها نزلت في الرد على اليهود، وهناك روايات تحرم إتيان المرأة في دبرها أوردها الحافظ ابن حجر في المصدر نفسه.

(٤) البحر ١٧١/٢.

أو

[١٧٦] حرف عطف تَرِدُ لمعان^(١): الشَّكُّ مِنَ المتكلم، نحو / :

﴿قَالُوا لَيْسَ بِهَذَا نَبِيٌّ﴾ [المؤمنون: ١١٣]، / والإيهام على السامع، نحو: ١٧٦/٢

﴿وَأَنَا أَوْلَىٰ بِآيَاتِكُمْ لَعَلَّاهُدَىٰ أَوْفَىٰ ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] والتخيير بين

المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما، والإباحة بآلا يمتنع الجمع. ومثّل الثاني

بقوله: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ الآية [النور:

٦١]، ومثّل الأول بقوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]،

وقوله: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِذْ طَعَّمَهُ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمْ أَوْ

تَحَرَّيْرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع.

وأجاب ابن هشام^(٢) بأنه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية، بل

يقع واحدٌ منهن كفارة أو فدية، والباقي قربةٌ مُسْتَقْلَةٌ خارجة عن ذلك.

قلت: وأوضح من هذا: التمثيل بقوله: ﴿أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلُّوا﴾ الآية

[المائدة: ٣٣] على قول مَنْ جَعَلَ الْخَيْرَةَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، فإنه يمتنع

عليه الجمع بين هذه الأمور، بل يَفْعَلُ منها واحداً يُؤَدِّي اجتهاده إليه.

(١) انظر: المغني ١/ ٦١، والبرهان ٤/ ١٨٦.

(٢) المغني ١/ ٦٢.

والتفصيل بعد الإجمال، نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٥]، ﴿قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢] أي: قال بعضهم كذا، وبعضهم كذا.

والإضراب كـ «بل»، وخرَجَ^(١) عليه ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] وقراءة بعضهم «أو كلما عهدوا عهداً» [البقرة: ١٠٠] بسكون الواو^(٢).

/ ومُطْلَقِ الجمع كالواو، نحو: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، [١٧٧/٢] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣].

والتقريب، ذكره الحريري^(٣)، وأبو البقاء^(٤)، وجعل منه: ﴿وَمَا أَمَرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧]. ورُدَّ: بأنَّ التقريب مستفادٌ من غيرها.

ومعنى «إلا» في الاستثناء ومعنى «إلى»، وهاتان يُنْصَبُ المضارع بعدهما بـ «أن» مضمرة، وخرَجَ عليهما^(٥): ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] فقليل: إنه منصوبٌ لا مجزومٌ

(١) وهو التخريج الذي اختاره الفراء في معاني القرآن ٣٩٣/٢.

(٢) قرأ بها أبو السَّمَّال - مع كسر الهاء من غير ألف في الفعل من الثلاثي - «أو كلما عهدوا عهداً» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ٩٩/١، الكامل ١٦٢/ب.

(٣) انظر: المغني ٦٧/١.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ١/٤٢٣، ٤٢٤.

(٥) انظر: الكشف ١/٣٧٤، والدر المصون ٢/٤٨٧.

بالعطفِ على «تَمْسُوهُنَّ؛ لثَلَا يَصِيرُ المعنى: لا جُنَاحَ عليكم فيما يتعلق بِمُهورِ النساءِ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ فِي مُدَّةِ انتِفَاءِ أَحَدِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ، مع أنه إذا انتفى الفَرْضُ دُونَ الْمَسِيْسِ لَزِمَ مَهْرُ الْمِثْلِ، وإذا انتفى الْمَسِيْسُ دُونَ الْفَرْضِ لَزِمَ نِصْفُ الْمُسَمَّى، فكيف يَصِحُّ رَفْعُ الْجُنَاحِ عِنْدَ انتِفَاءِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ؟ وَلأنَّ الْمَطْلَقَاتِ الْمَفْرُوضَ لَهُنَّ قَدْ ذُكِرْنَ ثَانِيًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ الْآيَةُ [البقرة: ٢٣٧]، وَتَرِكَ ذِكْرَ الْمَمْسُوسَاتِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَفْهُومِ، وَلَوْ كَانَ «تَفَرُّضُوا» مَجْزُومًا لَكَانَتِ الْمَمْسُوسَاتُ وَالْمَفْرُوضُ لَهُنَّ مُسْتَوِيَاتٍ فِي الذِّكْرِ. وَإِذَا قُدِّرَتْ «أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَّا» خَرَجَتْ الْمَفْرُوضُ لَهُنَّ عَنْ مِشَارَكَةِ الْمَمْسُوسَاتِ فِي الذِّكْرِ، وَكَذَا إِذَا قُدِّرَتْ بِمَعْنَى «إِلَى»، وَيَكُونُ غَايَةً لِنَفْيِ الْجُنَاحِ لَا لِنَفْيِ الْمَسِيْسِ.

وَأَجَابَ ابْنُ الْحَاجِبِ (١) عَنِ الْأَوَّلِ بِمَنْعِ كَوْنِ الْمَعْنَى: مُدَّةُ انتِفَاءِ أَحَدِهِمَا بَلْ مُدَّةٌ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَذَلِكَ بِنَفْيِهِمَا جَمِيعًا؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ الصَّرِيحِ. وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ عَنِ الثَّانِي: بِأَنَّ ذِكْرَ الْمَفْرُوضِ لَهُنَّ إِنَّمَا كَانَ لَتَعْيِينِ النِّصْفِ لَهُنَّ، لَا لِبَيَانِ أَنَّ لَهُنَّ شَيْئًا فِي الْجُمْلَةِ. وَمِمَّا خُرِجَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قِرَاءَةُ أَبِي (٢) «تَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يَسْلَمُوا» [الفتح: ١٦].

* * *

(١) الأمل له ١/ ١٣٨.

(٢) أي: بحذف النون، وهي قراءة شاذة، البحر ٨/ ٩٤، الدر المصون ٩/ ٧١٣ والقراءة

المتواترة ﴿تَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يَسْلَمُونَ﴾ بإثبات النون.

/ تنبيهات

١٧٨/٢

الأول: لم يَذْكُر المتقدمون لـ «أو» هذه المعاني، بل قالوا: هي لأحد الشيئين أو الأشياء. قال ابن هشام^(١): «وهو التحقيق، والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن».

الثاني: قال أبو البقاء^(٢): «أو» في النهي نقيضة «أو» في الإباحة، فيجب اجتناب الأمرين كقوله: ﴿وَلَا تُطْعَمُنَّهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] فلا يجوز فعل أحدهما، فلو جُمع بينهما كان فعلاً للمنهى عنه مرتين؛ لأن كل واحد منهما أحدهما».

وقال غيره^(٣): «أو» في مثل هذا بمعنى الواو تُفيد الجمع.

وقال الخطيبي^(٤): «الأولى أنها على بابها، وإنما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي، والنكرة في سياق النفي تعم؛ لأن المعنى قبل النهي: تطيع آثماً أو كفوراً أي: واحداً / منهما، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتاً فالمعنى: لا تطع واحداً منهما، فالتعميم فيهما من جهة النهي، وهي على بابها».

(١) المغني ١/ ٦٧.

(٢) التبيان له ١٢٦١/ ٢.

(٣) هو الزركشي في البرهان ٤/ ١٩٠.

(٤) محمد بن مظفر، شمس الدين المعروف بابن الخَلْخَالِي اللغوي المنطقي (ت: نحو

٧٤٥هـ)، من مؤلفاته: «شرح المفتاح»، «شرح تلخيص المفتاح». انظر: الدرر

الكامنة ٥/ ٢٩، بغية الوعاة ١/ ٢٤٧. وانظر قوله في البرهان ٤/ ١٩٠.

الثالث^(١): لَكُونِ مَبْنَاهَا عَلَى عَدَمِ التَّشْرِيكِ عَادَ الضَّمِيرُ إِلَى مُفْرَدَيْهَا^(٢)
 بالإفرادِ بخلافِ الواوِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَقَالَ اللَّهُ أَوَّلَىٰ بِهِمَا﴾
 [النساء: ١٣٥] فَقِيلَ: إِنَّهَا بِمَعْنَى الْوَائِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى: إِنْ يَكُنِ الْخَصْمَانِ
 غَنِيَّيْنِ أَوْ فَقِيرَيْنِ^(٣).

* * *

فائدة

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ

(١) انظر: البرهان ٤ / ١٩٠.

(٢) س، ح: «مفردها»، والمثبت هو الصواب، وكذا في البرهان.

(٣) انظر الأقوال في تخريج الآية في: الدر المصون ٤ / ١١٥.

(٤) في تفسيره (١ / ٣٣٩)، سورة البقرة، برقم ١٧٨٦، نحوه، وفي سورة المائدة آية ٨٩

(٤ / ١١٩٤)، ح ٦٧٣٠ نحوه، وفي رقم ٦٧٣١ مثله، مداره على ليث بن أبي

سليم، وقد ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده كما

تقدم، وهو عند ابن جرير أيضا في تفسيره (٤ / ٧٥) برقم ٣٣٨٥، (٢ / ٢٣٧)،

وقال ابن أبي حاتم: «وروي عن عكرمة ومجاهد وعطاء والحسن وسعيد بن جبير

والضحاك ومقاتل بن حيان نحو ذلك» وأشار البيهقي في سننه (١٠ / ٦٠) ك:

الأيمن، ب: التخيير بين الإطعام والكسوة والعتق...، إلى رواية ليث بن أبي سليم

وقد رواه ابن جرير في المصدر السابق (٤ / ٧٤-٧٦) برقم ١٣٧٨ (٢ / ٢٣٦-٢٣٧)

٢٣٧ (٢٣٧)، من قول مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وعكرمة، وبعض الطرق

صحيحة وفي بعضها ليث بن أبي سليم المذكور قبل، فيتقوى الأثر من طريقه أيضاً.

«أو، أو»^(١) فهو مُخَيَّرٌ فإذا كان «فمن لم يجد» فهو الأولُ فالأولُ». وأخرج البيهقيُّ في «سُننه»^(٢) عن ابن جُرَيْجٍ قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن فيه «أو» فللتخيير، إلا قوله: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوا أَوْ يَصَلُّوا﴾ [المائدة: ٣٣] ليس بِمُخَيَّرٍ فيها». قال الشافعي^(٣): «وبهذا أقول».

* * *

(١) سقطت «أو» الثانية من (ح).

(٢) (١٨٥/٥) ك: الحج، ب: هل لمن أصاب الصيد أن يفديه بغير النعم، لكن الطرف الأول - «كل شيء في القرآن: أو، أو، له أيُّه شاء» - ليس من قول ابن جريج - كما قال المصنف - وإنما يرويه هو عن عمرو بن دينار، إلا الطرف الأخير أي: - الاستثناء - فهو من كلامه. رجاله ثقات غير أن ابن جريج مُدَلِّس وقد عنعنه عن عمرو بن دينار، والله أعلم.

(٣) أحكام القرآن له ٣٣٣.

/ أولى

في قوله تعالى: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٥]، وفي قوله: ﴿فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠]، قال في الصحاح^(١): «قولهم «أولى لك» كلمة تهديد ووعيد». قال الشاعر^(٢):
 فـأَوَّلَىٰ لَهُ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَهُ
 قال الأصمعي^(٣): «معناه قاربَه ما يُهْلِكُه أي: نَزَلَ به». قال الجوهري^(٤):
 «ولم يَقُلْ أَحَدٌ فِيهَا أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ». وقال قوم: هو اسم فعل مبني ومعناه: وَلَيْكَ شَرٌّ بَعْدَ شَرٍّ، و«لك» تبيين. وقيل: هو علم للوعيد غير مصروف؛ ولذا لم يُنَوَّنْ، وَأَنَّ مُحَلَّهُ رَفْعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، و«لك» الخبر، وزنه على هذا فُعْلَى، والألفُ لِلإِلْحَاقِ. وقيل: أَفْعَلٌ. وقيل: معناه الويل لك، وأنه مقلوبٌ منه، والأصلُ أَوَّلَى، فَأُخِّرَ حَرْفُ الْعِلَّةِ، ومنه قولُ الخنساء^(٥):
 هَمَمْتُ بِنَفْسِي بَعْضَ الْهُمُومِ مِ فـأَوَّلَىٰ لِنَفْسِي أَوَّلَىٰ لَهَا

(١) الصحاح (ولي) ٦/ ٢٥٣٠.

(٢) لم أهند إلى قائله وتمامه، وفي الصحاح «ولي»:

فـأَوَّلَىٰ ثُمَّ أَوَّلَىٰ ثُمَّ أَوَّلَىٰ وهل لِلدَّرِّ يُحْلَبُ مِنْ مَّـرَدٍّ

وهذه الرواية تختلف عن رواية السيوطي.

(٣) عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك، أبو سعيد الباهلي البصري اللغوي الأديب (ت:

٢١٦هـ) من مؤلفاته: «غريب القرآن»، «الأضداد». انظر: إنباه الرواة ٢/ ١٩٧، بغية

الرواة ٢/ ١١٢.

(٤) الصحاح «ولي» ٦/ ٢٥٣٠.

(٥) ديوان الخنساء ٨٤.

وقيل: معناه الذمُّ لك أُولَى مِنْ تركه، فحُذِفَ المبتدأُ لكثرة دَوْرانه في الكلام. وقيل: المعنى أنت أُولَى وَأَجْدَرُ بهذا العذاب. وقال ثعلب^(١): «أُولَى لك في كلام العرب معناه مقارَبَةُ الهلاك، كأنه يقول: قد وَلِيتَ الهلاك، قد دَانَيْتَ الهلاك. وأصله من الولي وهو القُرْبُ، ومنه: ﴿قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٣] أي: يَقْرُبُونَ منكم. وقال النحاس^(٢): «العرب تقول: أُولَى لك أي: كِدْتَ تَهْلِكُ»، وكأنَّ تقديره: أُولَى لك الهَلَكَةُ.

* * *

(١) ورد القول في الصاحبي ١٨١، والتاج (ولي) ٢٠/٣١٤.

(٢) إعراب القرآن له ٥/٩٣.

بالكسر والسكون حرفُ جوابٍ بمعنى نعم، فتكونُ لتصديقِ
 المُخْبِرِ، ولإِعلامِ المُسْتَخْبِرِ، ولوَعْدِ الطالبِ. قال النحاة^(٢): «ولا
 تقعُ إلا قبل القسمِ». قال ابنُ الحاجب^(٣): «وإلا بعد الاستفهام، نحوُ:
 ﴿وَيَسْتَعِينُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣].

* * *

أي^(٤)

بالفتح والتشديد على أوجهِه الأول: أَنْ تكونَ شرطيةً: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
 فَضَيْتَ فَلَا عُدُونَ﴾ [القصص: ٢٨]، ﴿أَيَّامَاتٍ دَعَوْا لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
 [الإسراء: ١١٠].
 الثاني: استفهاميةً، نحوُ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]،

(١) انظر: المغني ١/ ٧٦.

(٢) انظر: رصف المباني ٢١٤.

(٣) لم يُثَبِّتْ في شرحه على «المفصل» استعمالها إلا مع القسم. انظر: ٢/ ٢٢٣، والنص
 في المغني ١/ ٧٦.

(٤) انظر: المغني ١/ ٧٧.

وإنما يُسأل بها عما يُمَيِّزُ أحدَ المتشاركين في أمرٍ يَعُمُّهما، نحو:
﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ [مريم: ٧٣] أي: أنحن أم أصحاب محمد؟

الثالث: موصولة، نحو: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩]
وهي في الأوجه الثلاثة مُعَرَّبَةٌ، وتُبْنَى في الوجه الثالث على الضمِّ إذا
حُذِفَ عائِدُها وأُضِيفَتْ، كالأية المذكورة، وأَعْرَبَها الأَخْفَشُ^(١) في هذه
الحالة أيضاً، وَخَرَجَ عليه قراءة بعضهم بالنصب^(٢). وأوَّلَ قراءة الضمِّ على
الحكاية، وأوَّلَها غيره^(٣) على التعليق للفعل، وأوَّلَها الزمخشري^(٤) على
أنها خبرٌ مبتدأٌ محذوف، وتقديرُ الكلام: لننزعَنَّ بعضَ كلِّ شِيعَةٍ، فكأنه
قيل: مَنْ هذا البعض؟ فقليل^(٥): هو الذي [هو]^(٦) أشدُّ، ثم حُذِفَ
المبتدآن المكتنفان لـ «أي».

(١) وهو مذهب الخليل. انظر: الكتاب ٣٩٨/٢، وشرح التسهيل ٢٠٨/١ وما ذكره من
حالة بنائها هو مذهب سيبويه.

(٢) وهي قراءة شاذة قرأ بها طلحة بن مصرف ومعاذ الهراء. انظر: مختصر ابن خالويه
٨٦، والكشاف ٣/٣٤.

(٣) وهو مذهب يونس: انظر: الكتاب ٤٠٠/٢، وشرح التسهيل ٢٠٨/١، والمغني
٧٧/١.

(٤) الكشاف ٣/٣٤.

(٥) في الكشاف: «أيهم أشد عتياً»، ولم يذكر تمام التقدير.

(٦) سقطت «هو» الثانية من: أ، س، ح.

/ وزعم ابن الطَّراوَة^(١) أنها في الآيةِ مقطوعةٌ عن الإضافةِ مبنيةٌ، وأنَّ ١٨١/٢
«هم أشدُّ» مبتدأٌ وخبرٌ. وردَّ برسم الضمير متصلاً بـ «أيَّ»، وبالإجماع
على إعرابها إذا لم تُضَفْ.
الرابع: أَنَّ تكونَ وَصْلَةً إلى نداءٍ ما فيه «أل»، نحو: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ﴾
[البقرة: ٢١]، ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤].

* * *

(١) سليمان بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين المالقي النحوي الأديب صاحب الآراء
المتفردة في النحو (ت: ٥٢٨هـ)، من مؤلفاته: «الترشيح في النحو»، «المقدمات
على كتاب سيبويه». انظر: إنباه الرواة ٤/ ١١٣، بغية الوعاة ١/ ٦٠٢. وانظر قوله
في: المغني ١/ ٧٨.

إِيَّا

زعم الزجاج^(١) أنه اسم ظاهر، والجمهور ضمير. ثم اختلفوا فيه على أقوال: أحدها^(٢): أنه كله ضمير، هو وما اتصل به. والثاني^(٣): أنه وحده ضمير، وما بعده اسم مضاف له يُفسر ما يُراد به من تكلم وغيبة وخطاب، نحو: ﴿فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]. والثالث^(٤): أنه وحده ضمير وما بعده حروف تُفسر المراد. والرابع^(٥) أنه عماد، وما بعده هو الضمير. وقد غلط من زعم أنه مشتق^(٦).

(١) مذهبه في معاني القرآن (١/ ٤٨) أن «إِيَّا» ضمير نصب مفعول به مضاف إلى سائر المضمورات.

(٢) وهو مذهب الكوفيين غير الفراء. انظر: الارتشاف ٢/ ٩٣٠، والإنصاف ٢/ ٦٩٥، واللسان «أيا».

(٣) وهو مذهب الخليل والأخفش والمازني: انظر: التسهيل ٢٦، وشرح التسهيل ١/ ١٤٥، والمساعد ١/ ١٠٢.

(٤) وهو مذهب سيبويه. انظر: الكتاب ٢/ ٣٥٦.

(٥) وهو مذهب الفراء. انظر: الارتشاف ٢/ ٩٣٠.

(٦) وهو مذهب أبي عبيدة. انظر: الجنى الداني ٥٣٨، والهمع ١/ ٢٠٦.

وفيه سبع لغات قُرِئ^(١) بها: تشديدُ الياءِ، وتخفيفُها مع الهمزة^(٢)، وإبدالُها هاءً مكسورةً ومفتوحةً، هذه ثمانيةٌ يَسْقُطُ منها فتحُ الهاءِ مع التشديدِ.

* * *

(١) وقفنا منها على خمس: «إِيَّاك» بكسر الهمزة وتشديد الياء وهي القراءة المتواترة، و«أَيَّاك» قراءة الفضل الرقاشي، و«إِيَّاك» بالتخفيف قراءة عمرو بن فائد، و«هَيَّاك»، و«هَيَّاك» كلاهما قراءة أبي السوار الغنوي، وهي قراءات شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١، المحتسب ٣٩/١، البحر ٢٣/١، والهمع ٢٠٦/١.

(٢) والهمزة مكسورة ومفتوحة.

أَيَّان

اسم استفهام، وإنما يُستفهم به عن الزمان المستقبل، كما جَزَمَ به ابنُ مالك^(١) وأبو حيان^(٢)، ولم يذكر فيه خلافاً، وذكر صاحبُ «إيضاح المعاني»^(٣) مجيئها للماضي.

/ وقال السُّكَّاكِيُّ^(٤): «لا يُستعمل إلا في مواضع التفخيم، نحو: ١٨٢/٢ ﴿إَيَّانَ مُرْسَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿إَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]. والمشهور عند النحاة أنها كـ «متى» تُستعمل في التفخيم وغيره. وقال بالأول من النحاة عليُّ بن عيسى الرُّبَّعِيُّ^(٥)، وتبعه صاحب «البيسيط»^(٦)،

(١) شرح التسهيل ٧١/٤.

(٢) الارتشاف ١٨٦٥/٤.

(٣) وهو القَزْوِينِي: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين الأديب الشافعي (ت: ٧٣٩هـ)، من مؤلفاته «تلخيص المفتاح»، و«الإيضاح» الذي جعله كالشرح للتلخيص. انظر: بغية الوعاة ١/١٥٦، البدر الطالع ٢/١٨٣، وانظر قوله في الإيضاح ٦٧/٣ قال: «إذا قيل أيان جئت؟ قيل: يوم الجمعة».

(٤) مفتاح العلوم ٣١٣.

(٥) وهو: ابن الفَرَج، أبو الحسن الشَّيرَازِي النَّحْوِي (ت: ٤٢٠هـ)، من مؤلفاته: «البدیع»، «شرح الإيضاح» للفراسي. انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٣٦، بغية الوعاة ٢/١٨١ ونقل عنه هذا القزويني في الإيضاح ٦٧/٣.

(٦) ليس في القدر المطبوع من «البيسيط» لابن العليج. وهناك البيسيط في التفسير للواحيدي مخطوط بالجامعة الإسلامية ولم نقف على الجزء الثالث الذي فيه سورة الأعراف.

فقال: «إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المَعْظَم أمره». وفي «الكشاف»^(١): «قيل: إنها مشتقة من أيّ، فَعْلَانٌ منه؛ لأنَّ معناه: أيّ وقتٍ وأيِّ فعلٍ، مِنْ أَوَيْتُ إليه؛ لأنَّ البعضَ آوَى إلى الكلِّ ومُتَسَانِدٌ له»، وهو بعيدٌ. وقيل: أصله: أيُّ آنٍ. وقيل أيُّ أوانٍ، حُذِفَتِ الهمزةُ من «أوان»، والياءُ الثانيةُ مِنْ أيّ، وَقُلِبَتِ الواوُ / ياءً، وأُدْغِمَتِ الياءُ الساكنةُ فيها. [١٧٨] وَقُرِئَ بكسرِ هَمْزِهَا^(٢).

* * *

أين

اسمُ استفهامٍ عن المكانِ، نحو: ﴿فَإَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] وَيَرِدُ شرطاً عاماً في الأمكنة، و«أينما» أعمُّ منها، نحو: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

* * *

(١) الكشاف ٢/ ١٨٣.

(٢) قرأ بها السُّلَمي، وهي قراءة شاذة ذكرها في المحتسب ١/ ٢٦٨.

الباء المفردة^(١)

حرف جر له معانٍ أشهرها: الإلصاق، ولم يذكر لها سيبويه^(٢) غيره.

وقيل: إنه لا يفارقها. قال في «شرح اللب»^(٣): وهو تعلق أحد المعنيين

بآخر، ثم قد يكون حقيقة، نحو: ﴿وَأَمْسَحُوا بُيُوتَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

أي: أَلصِقُوا المسحَ بَرُوسِكُمْ. / ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ ١٨٣/٢

[المائدة: ٦]، وقد يكون مجازاً، نحو: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾ [المطففين: ٣٠]

أي: بمكانٍ يَقْرَبُونَ منه.

الثاني: التعدية كالهزمة، نحو: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]،

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: أذهبَه كما قال:

﴿لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وزعم المبرد^(٤) والسَّهْلِيُّ^(٥) أنَّ بين تعدية الباء والهزمة فرقا، وأنتك إذا

قلت: ذهبْتُ بزيدٍ كنتَ مصاحباً له في الذهاب، ورد^(٦) بالآية.

(١) انظر: المغني ١/ ١٠١.

(٢) الكتاب ٤/ ٢١٧.

(٣) لكل من البيضاوي والفاضل الإسفراييني: محمد بن محمد بن أحمد تاج الدين

«لب الألباب في علم الإعراب» وعليهما شروح. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٤٥-

١٥٤٦.

(٤) انظر: المغني ١/ ١٠٢، ولم أقف عليه في كتبه.

(٥) الروض الأنف ٢/ ١٨٨.

(٦) الذي ردَّ عليهما هو ابن هشام في المغني ١/ ١٠٢.

الثالث: الاستعانة، هي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة^(١).

الرابع: السببية، وهي التي تدخل على سبب الفعل، نحو:

﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِتَّخَذِكُمُ الْعِجْلُ﴾ [البقرة: ٥٤]، ويُعبر عنها أيضاً بالتعليل.

الخامس: المصاحبة كـ «مع»، نحو: ﴿أَهْبِطْ سَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨]،

﴿جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠]، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨].

السادس: الظرفية كـ «في» زماناً ومكاناً، نحو: ﴿بِحَيْثُ هُمْ سَحَرِ﴾

[القمر: ٣٤]، ﴿نَصَرَكَ اللَّهُ بَبْدَرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

السابع: الاستعلاء كـ «على»، نحو: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطَارِ﴾ [آل عمران:

٧٥] أي: عليه بدليل ﴿إِلَّا كَمَا أَمَرْتُمْ عَلَى أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٦٤].

الثامن: المجاوزة كـ «عن»، نحو: ﴿فَسَقَلَ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي:

عنه بدليل / ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠] ثم قيل: تختص^{١٨٤/٢}

بالسؤال. وقيل: لا، نحو: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَاَمِّنُهُمْ﴾ [التحریم:

٨] أي: وعن أيانهم ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي: عنه.

التاسع: التبعية كـ «من»، نحو: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]

أي: منها.

العاشر: الغاية كـ «إلى»، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [يوسف: ١٠٠] أي: إليّ.

الحادي عشر: المقابلة وهي الداخلة على الأعواض، نحو:

﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وإنما لم نُقدِّرها بآء السببية

(١) يرد استعمال مصطلح «آلة» عند النحاة في بآء الاستعانة، وإجراؤه على اسم الله فيه

نظر.

كما قال المعتزلة^(١)؛ لأنَّ الْمُعْطِيَ بَعْوَضٍ قَدْ يُعْطَى مَجَانًّا، وَأَمَّا الْمُسَبَّبُ فلا يوجدُ بدون السبب .

الثاني عشر: التوكيد، وهي الزائدة، فتزاد في الفاعل وجوباً في نحو: ﴿سَمِعَ يَهْرُوَابَصْرَ﴾ [مریم: ٣٨] وجوازاً غالباً في نحو: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] فإن الاسم الكريم فاعلٌ، و«شهِيداً» نصبٌ على الحال أو التمييز، والباء زائدة، ودخلت لتأكيد الاتصال، لأنَّ الاسم في قوله: «كفى بالله» متصلٌ بالفعل اتصالَ الفاعل .

قال ابن الشَّجَرِي^(٢): «وَفُعِلَ ذَلِكَ إِذَا نَأَى بَأَنَّ الْكُفَايَةَ مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ كَالْكُفَايَةِ مِنْ غَيْرِهِ فِي عِظَمِ الْمَنْزِلَةِ فَضُوعِفَ لِفُظِّهَا لِتَضَاعُفِ مَعْنَاهَا» . وقال الزجاج^(٣): «دَخَلَتْ لَتَضْمُنَ «كفى» معنى اكْتَفَى» .

قال ابن هشام^(٤): «وهو من الحُسْنِ بِمَكَانٍ» . وقيل: الفاعلُ مقدرٌ، والتقديرُ: كفى الاكتفاء بالله، فحُذِفَ المصدرُ، وبقي معمولُهُ دالاً عليه .

/ ولا تُزَادُ فِي فَاعِلٍ «كفى» بمعنى «وقى»، نحو: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ١٨٥/٢ [البقرة: ١٣٧]، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] .

(١) قال صاحب الكشف ١٠٦/٢ «بسبب أعمالكم لا بالفضل كما تقول المبطله» .

(٢) هبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات الحسيني اللغوي الأديب (ت: ٥٥٤٢هـ)، من كتبه «الحماسة»، «شرح اللُّمَع لابن جني» . انظر: إنباه الرواة ٣/٣٥٦، وفيات الأعيان ٤٥/٦ . وانظر: قوله في أماليه ٣١٠/١ .

(٣) معاني القرآن ٥٧/٢ .

(٤) المغني ١٠٦/١ .

وفي المفعول، نحو: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]،
﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥]،
﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥].
وفي المبتدأ، نحو: ﴿بِأَيِّكُمْ أَلْمَقْتُونُ﴾ [القلم: ٦] أي: أيُّكم. وقيل:
هي ظرفية أي: في أي طائفة منكم.

وفي اسم «ليس» في قراءة بعضهم^(١): «ليس البرُّ بأن تولوا» بنصب البر
[البقرة: ١٧٧]، وفي الخبر المنفي، نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ﴾ [البقرة: ٧٤]
قيل: والموجب، وخُرج عليه ﴿جَزَاءَ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧]. وفي
التوكيد، وجُعِلَ منه ﴿يَرْزُقَنَّ أَنْفُسَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

* * *

فائدة

اختلف^(٢) في الباء من قوله: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] فقيل:
للإصاق، وقيل للتبعيض، وقيل: زائدة، وقيل: للاستعانة، وإنَّ في الكلام
حذفاً وقلباً، فإنَّ «مَسَحَ» يتعدى إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء،
فالأصل: امسحوا رؤوسكم بالماء.

(١) قراءة أبي وابن مسعود كما في المحتسب ١/ ١١٧، وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: الدر المصون ٤/ ٢٠٩.

بل^(١)

[١٧٩]

حرف إضراب إذا تلاها جملة. ثم تارة يكون معنى الإضراب / الإبطال

لَمَّا قَبْلَهَا، نَحْوُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ١٨٦/٢ [الأنبياء: ٢٦] أي: بل هم عباد، ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر، نحو: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِنْ هَذَا [المؤمنون: ٦٣، ٦٢] فما قبل «بل» فيه على حاله، وكذا: ﴿فَدَأَى فَلَاحٌ مِنْ تَرْكِي﴾ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [الأعلى: ١٤-١٦].

وذكر ابن مالك في «شرح كافيته»^(٢) أنها لا تقع في القرآن إلا على هذا الوجه، ووهمه ابن هشام^(٣) وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب «البيسط»^(٤)، ووافقه ابن الحاجب فقال في «شرح المفصل»^(٥): «إبطال الأول وإثباته للثاني، إن كان في الإثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن» انتهى.

أمّا إذا تلاها مفردٌ فهي حرف عطف، ولم تقع في القرآن كذلك.

(١) انظر: المغني ١/ ١١٢.

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/ ١٢٣٣.

(٣) المغني ١/ ١١٢.

(٤) لم يرد هذا القول في القدر المطبوع من البسيط لابن العلي.

(٥) شرح المفصل له ٢/ ٢١٤ بعبارة قريبة.

بلى

حرفٌ أصليُّ الألفِ . وقيل الأصل «بل»، والألف زائدةٌ . وقيل : هي للتأنيث بدليل إِمالتها، ولها موضعان^(١) :

أحدهما : أن تكون رداً لنفي يقع قبلها، نحو : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى ﴾ [النحل : ٢٨] أي : عملتم السوءَ . ﴿ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى ﴾ [النحل : ٣٨] أي : يبعثهم ، ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] ، ﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمْتَنَ سَبِيلٌ ﴾ ، ثم قال : ﴿ بَلَى ﴾ [آل عمران : ٧٥ ، ٧٦] أي : عليهم سبيل ، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن / كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ ثم ١٨٧/٢ قال : ﴿ بَلَى ﴾ [البقرة : ١١١ ، ١١٢] أي : يدخلها غيرهم ، ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ ، ثم قال : ﴿ بَلَى ﴾ [البقرة : ٨٠ ، ٨١] أي : تَمَسُّهُمْ وَيَخْلُدُونَ فِيهَا .

الثاني : أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفي فتُفيد إبطاله، سواء كان الاستفهام حقيقياً، نحو : أليس زيد بقائم؟ فتقول : بلى، أو توبيخياً، نحو : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى ﴾ [الزخرف : ٨٠] ، ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَنُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى ﴾ [القيامة : ٣ ، ٤] ، أو تقريرياً، نحو : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف : ١٧٢] . قال ابن عباس^(٢) وغيره : «لو

(١) انظر: المغني ١/ ١١٣، البرهان ٤/ ٢٢٩ .

(٢) أورده المالقي في رصف المباني / ٤٢٦ والسمين الحلبي في كتابه « الدر المصون » (٥١٢/٥) وتعقبه بقوله : « وفيه نظر إن صحَّ عنه » قلت : لم نقف عليه مسنداً حتى يحكم عليه، والله أعلم . وانظر: المغني لابن هشام (١/ ١١٣) .

قالوا نعم كفروا». ووجهه أن «نعم» تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب، فكأنهم قالوا: كُستَ ربنا، بخلاف «بلى»، فإنها لإبطال النفي. فالتقدير: أنت ربنا.

ونازع في ذلك السهيلي^(١) وغيره: «بأن الاستفهام التقريري خبر موجب، ولذلك امتنع سيبويه^(٢) من جعل «أم» متصلة في قوله: ﴿أَفَلَا بُصُرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢]؛ لأنها لا تقع بعد الإيجاب. وإذا ثبت أنه إيجاب فـ «نعم» بعد الإيجاب تصديق له انتهى. قال ابن هشام^(٣): «ويشكل عليهم أن «بلى» لا يُجاب بها الإيجاب اتفاقاً».

* * *

بئس

فعل لإنشاء الذم لا يتصرف.

* * *

(١) أمالي السهيلي ٤٦.

(٢) الكتاب ٣/ ١٧٣.

(٣) المغني ١/ ١١٤.

بين

قال الراغب^(١): «موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢]، وتارة تُستعمل ظرفاً، وتارة اسماً. فمن الظرف: ﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ / وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، ١٨٨/٢ ﴿فَقَدْ مَوَّابِينَ يَدِي تَحُولُكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: ١٢]، ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٢]. ولا تُستعمل إلا فيما له مسافة، نحو: بين البلدان، أو له عدد ما: اثنان فصاعداً، نحو: بين الرجلين، وبين القوم، ولا يُضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كُرِّر، نحو: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥]، ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨].

وقرئ^(٢) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] بالنصب على أنه ظرف، وبالرفع على أنه اسم مصدر بمعنى الوصل، ويَحْتَمِلُ الأمرين قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَيْنٍكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ [الكهف: ٦١] أي: فراقهما.

* * *

(١) المفردات ١٥٦.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وحفص بنصب النون، وقرأ الباقر برفعها. انظر:

الإقناع ٦٤١/٢، النشر ٢٦٠/٢.

التاء^(١)

حرفٌ جَرُّ معناه الْقَسَمُ يختصُّ بالتعجب، وباسمِ اللَّهِ تعالى . قال في «الكشاف»^(٢) في قوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] «الباءُ أصلُ أحرفِ الْقَسَمِ، والواوُ بدلٌ منها، والتاءُ بدلٌ من الواو . وفيها زيادةٌ معنى التعجب، كأنه تَعَجَّبَ مِنْ تَسَهَّلِ الكيدِ على يَدَيْهِ وتَأْتِيهِ مع عَتُوٍّ نَمْرُودَ»^(٣) وقَهْرَهُ انتهى .

* * *

تبارك

فَعْلٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بلفظِ الماضي، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلَّهِ .

* * *

(١) انظر: المغني ١/ ١١٥ .

(٢) الكشاف ٣/ ١٢٢ .

(٣) ابن كوش بن كنعان، كان ملكاً على سواد العراق أربعمئة عام . انظر: التعريف والإعلام ٣٠-٣١، صلة الجمع ١/ ٢٥٨-٢٥٩، ويقال له: «نمرود» بالبدال أيضاً .

تعال

فعلٌ أمرٌ لا يتصرفٌ، ومنَّ ثمَّ قيل: إنه اسمُ فعلٍ^(١).

* * *

(١) يضعف تقديره اسم فعل؛ لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به. انظر: الدر المصون

/ ثُمَّ (١)

حرفٌ يقتضي ثلاثة أمورٍ: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة.
وفي كلِّ خلافٍ: أمّا التشريك فزعم الكوفيون (٢) والأخفش (٣) أنه قد
يتخلف بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفةً ألبتة، وخرجوا على ذلك:
﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١١٨].

[١٨٠] وأُجيب بأنَّ الجوابَ فيها مقدرٌ. وأمّا / الترتيبُ والمهلةُ فخالف قومٌ في
اقتضاءها إياهما تمسكاً بقوله: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾
[الزمر: ٦]، ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ [السجدة: ٧-٩]، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾
[طه: ٨٢]، والاهتداء سابق على ذلك: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤].

وأُجيب عن الكلِّ بأنَّ «ثم» فيها لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم. قال
ابن هشام (٤): «وغير هذا الجواب أنفع منه؛ لأنه يُصحح الترتيب فقط لا

(١) انظر: المغني ١/١١٧.

(٢) انظر: المغني ١/١١٧.

(٣) لم يشر إلى المسألة في كتابه «معاني القرآن».

(٤) المغني ١/١١٨.

المهلة؛ إذ لا تراخي بين الإخبارين» والجواب المصحح لهما ما قيل في الأولى^(١): «إنَّ العطفَ على مقدَّرٍ أي: من نفسٍ واحدةٍ أنشأها، ثم جعل منها زوجها، وفي الثانية^(٢) أنَّ «سواء» عطفٌ على الجملة الأولى^(٣) لا الثانية، وفي الثالثة^(٤) أنَّ المراد: «ثم دام على الهداية»، وفي الرابعة^(٥).

* * *

فائدة

أجرى الكوفيون^(٦) «ثم» مُجْرَى الفاءِ والواوِ في جواز نصب المضارع المقرون بها / بعد فعل الشرط، وخُرِّجَ عليه قراءةُ الحسن^(٧): «ومن يخرج ١٩٠/٢ من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت»: [النساء: ١٠٠] بنصب «يدركه».

(١) وهي قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

(٣) وهي «بدأ».

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ أَنبَأْتُ مُوسَى الْكِتَابَ﴾، وأطبقت

الأصول على البياض بعد قوله: «الرابعة». وقال ابن هشام في تخريج الآية: «ثم» لترتيب

الإخبار لا لترتيب الزمان، أي ثم أخبركم بأننا آتينا موسى الكتاب. المغني ٥٥٠/٢.

(٦) انظر: المغني ١١٩/١.

(٧) انظر: المحتسب ١٩٥/١، وهي قراءة شاذة.

ثُمَّ

بالفتح، اسمٌ يشار به إلى المكان البعيد، نحو: ﴿وَأَزَلَفْنَاهُمْ أَلَّاخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] وهو ظرفٌ لا يتصرفٌ؛ فلذلك غُلِّطَ مَنْ أَعْرَبَهُ مفعولاً^(١) لـ «رَأَيْتَ» في قوله: ﴿وَأَذَارَيْتَ ثَرَّ﴾ [الإنسان: ٢٠]. وقُرئ^(٢) «فَالَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ» [يونس: ٤٦] أي: هنالك الله شهيد، بدليل: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [الكهف: ٤٤].

وقال الطبري^(٣) في قوله: ﴿أَتُمَرِّدُوا مَا وَفَّعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١] «معناه: هنالك، وليست «ثُمَّ» العاطفة». وهذا وَهْمٌ^(٤) اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة.

وفي «الترشيح» لخطاب^(٥): «ثُمَّ ظَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ إِلَى حَيْثُ، لَأَنَّهُ هُوَ فِي الْمَعْنَى».

(١) انظر: المغني ١/ ١١٩.

(٢) قرأ بها ابن أبي عبيدة وقتادة، وهي قراءة شاذة انظر: الكامل ٢٠١/ ب، الدر المصون ٢١٣/ ٦.

(٣) جامع البيان ١٥/ ١٠١ (٧/ ١١/ ١٢٢).

(٤) انظر: الزركشي في البرهان ٢٣٧/ ٤.

(٥) ابن يوسف بن هلال، أبو بكر القرطبي النحوي (ت: بعد ٤٥٠هـ)، من مؤلفاته «مختصر الزاهر» لابن الأنباري، و«الترشيح» الذي ينقل عنه ابن هشام وأبو حيان كثيراً. انظر: إشارة التعيين ١١٢، بغية الوعاة ١/ ٥٥٣.

جَعَلَ

قال الراغب^(١): «لفظٌ عامٌ في الأفعالِ كُلِّها، وهو أعمُّ منْ فَعَلَ وصَنَعَ وسائرِ أخواتِها، ويتصرَّف على خمسةِ أوجهٍ: أحدها: يَجْري مَجْرى صارَ وطَفِقَ، ولا يتعدَّى، نحوُ: «جعل زيد يقول كذا»، والثاني: مَجْرى «أَوْجَدَ» فيتعدَّى لمفعولٍ واحدٍ، نحوُ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]، والثالث: في إيجاد شيءٍ من شيءٍ وتكوينه منه، نحوُ: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَانًا﴾ [النحل: ٨١]، / والرابع: في تَصْيِيرِ الشيءِ على حالةٍ دونَ حالةٍ، نحوُ: ١٩١/٢ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦]، الخامس: الحكم بالشيءِ على الشيءِ، حقاً كان، نحوُ: ﴿وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧] أو باطلاً، نحوُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

* * *

(١) المفردات ١٩٦.

حاش (١)

اسم بمعنى التنزيه (٢) في قوله تعالى: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا عَمِلَ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] لا فعل ولا حرف، بدليل قراءة بعضهم (٣) «حاشاً لله» بالتنوين، كما يقال: براءة لله، وقراءة ابن مسعود (٤) «حاش الله» بالإضافة كمعاذ الله وسبحان الله، ودخولها على اللام في قراءة السبعة، والجار لا يدخل على الجار، وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها، لشبهها بـ «حاشا» الحرفية لفظاً. وزعم قوم أنها اسم فعل، معناها: أتبرأ أو تبرأت لبنائها. ورد بإعرابها في بعض اللغات.

وزعم المبرد (٥) وابن جني (٦) أنها فعل، وأن المعنى في الآية: جانب يوسف المعصية لأجل الله، وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الأخرى (٧).

وقال الفارسي (٨): «حاشا فاعل من الحشا، وهو الناحية، أي: صار في ناحية، أي: بعد مما رمي به، وتنحى عنه، فلم يغشّه، ولم يلبسه»، ولم تقع في القرآن «حاشا» الاستثنائية (٩).

(١) انظر: المغني ١/ ١٢١، البرهان ٤/ ٢٣٨.

(٢) وإعراب «حاش» نائب مفعول مطلق؛ لأنه اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله، كأنه قيل: تنزيهاً لله. انظر: الدر المصون ٦/ ٤٨٣.

(٣) قراءة شاذة عزاه في مختصر ابن خالويه ٦٣ إلى أبي السّمّال.

(٤) انظر: المحتسب ١/ ٣٤١، ومختصر ابن خالويه ٦٣، وهي قراءة شاذة.

(٥) المقتضب ٤/ ٣٩١.

(٦) المحتسب ١/ ٣٤٢.

(٧) وهي قوله تعالى: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

(٨) الحجة ٤/ ٤٢٢.

(٩) ب، ح: «إلا استثنائية»، و«حاشا» الاستثنائية نحو: «جاء القوم حاشا زيدا».

/ حتى

١٩٢/٢

حرفٌ لانتهااء الغاية كـ «إلى»، لكن يفترقان في أمورٍ، فتنفردُ «حتى» :
 بأنها لا تجرُّ إلا الظاهرَ، وإلا الآخرَ المسبوقَ بذِي أَجزاءٍ^(١)، أو المُلاقي له^(٢)،
 نحوُ: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وأنها لإفادةِ تَقْضِيِ الفعلِ
 قبلها شيئاً فشيئاً^(٣)، وأنها لا يقابلُ بها ابتداءُ الغاية^(٤)، وأنها يقعُ بعدها
 المضارعُ المنصوبُ بـ «أن» المقدرة، ويكونان في تأويلِ مصدرٍ مخفوضٍ. ثم /
 لها حينئذٍ ثلاثةُ معانٍ مرادفةٌ «إلى»، نحوُ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
 مُوسَى﴾ [طه: ٩١] أي: إلى رجوعه، ومرادفةٌ «كي» التعليلية، نحوُ:
 ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [المنافقون: ٧]، ويحتملُهما^(٥): ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي حَتَّى
 تَقَى﴾ [الحجرات: ٩]، ومرادفةٌ «إلا» في الاستثناء، وجعلَ منه

(١) نحو: «أكلت السمكة حتى رأسها».

(٢) ولا يجوز: سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها. انظر: المغني ١/١٢٣.

(٣) تقول: كتبت إلى زيد، وأنا إلى عمرو أي: هو غاييتي، فلا يجوز: حتى زيدٍ وحتى
 عمرو، لأن «حتى» موضوعة لإفادة تَقْضِيِ الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغاية. انظر:
 المغني ١/١٢٤.

(٤) تقول: «سرت من البصرة إلى الكوفة»، ولا تقول: «حتى الكوفة»؛ فلضعف «حتى»
 في الغاية، لم يقابلوا بها ابتداء الغاية. انظر: المغني ١/١٢٤.

(٥) س، ح: «ويحتملها»، وكذا في المغني ١/١٢٥، والبرهان ٤/٢٤٠، ع: «ومثلهما».

ابن مالك^(١) وغيره ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا﴾ [البقرة: ١٠٢].

* * *

مسألة

متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد «إلى» و«حتى» في حكم ما قبلها، أو على عدم دخوله، فواضح أنه يعمل به، / فالأول: نحو: ١٩٣/٢ ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] دلت السنة^(٢) على دخول المرافق والكعبين في الغسل. والثاني^(٣): نحو: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام^(٤)، ﴿فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] فإن

(١) انظر: شرح التسهيل ٤/ ٢٤، من غير أن يستشهد بالآية، والذي نقل تخريج الآية على ذلك أبو البقاء في إعرابه ١/ ٩٩.

(٢) الحديث الدال على ذلك أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٩/ ١) مع الفتح، ك: الوضوء، ب: الوضوء ثلاثاً، ح ١٥٩، ومسلم في صحيحه (٢١٠/ ١) ك: الطهارة، ب: في وضوء النبي ﷺ، ح ٢٣٥.

(٣) أي: دل دليل على عدم دخول الغاية التي بعد «إلى» و«حتى».

(٤) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٢/ ٤) مع الفتح، ك: الصيام، ب: الوصال، ح ١٩٦١-١٩٦٤، ومسلم في صحيحه (٧٧٤/ ٢) ك: الصيام، ب: النهي عن الوصال في الصوم، ح ١١٠٢-١١٠٣.

الغاية لو دَخَلَتْ هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضاً، وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن. وإن لم يدل دليل على واحدٍ منهما^(١)، ففيها^(٢) أربعة أقوال:

أحدها: وهو الأصح يَدْخُلُ مع «حتى» دون «إلى»، حملاً على الغالب في البابين؛ لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع «إلى»، والدخول مع «حتى»، فوجب الحمل عليه عند التردد. والثاني: تَدْخُلُ فيهما، والثالث لا [تدخل]^(٣) فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله: ﴿وَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]. وقرأ ابن مسعود^(٤) «حتى حين»^(٥).

* * *

تنبيه

ترد «حتى» ابتدائية أي: حرفاً تبتدأ بعده الجمل أي: تستأنف، فتَدْخُلُ على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية، نحو: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]

(١) أي: دخول الغاية التي بعد «إلى» و«حتى» في حكم ما قبلها، أو عدم دخوله.

(٢) أي: في الغاية أو المسألة.

(٣) زيادة من (ح).

(٤) لم نجد في مصادرنا من ذكر هذه القراءة.

(٥) ذكر السيوطي ثلاثة أقوال، ولم يذكر القول الرابع الذي وعد به، وهو في البرهان

٢٠٥/٤ بتمام النص.

بالرفع^(١) ﴿حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

وادَّعى ابنُ مالك^(٢) أنها في الآياتِ جاريةٌ لـ «إذا»، ولـ «أن» مضمرةٌ في^(٣) الآيتينِ الأوليينِ، والأكثرون على خلافه. / وتردُّ عاطفةٌ ولا أعلمه في ١٩٤/٢ القرآن؛ لأنَّ العطفَ بها قليل جداً، ومن ثمَّ أنكره الكوفيون^(٤) ألبتة.

* * *

فائدة

إبدالُ حائِها عيناَ لغةً هُذَيْلٍ، وبها قرأ ابن مسعود^(٥). أخرج^(٦).

* * *

حيث

ظرفُ مكانٍ. قال الأخفش^(٧): «وتردُّ للزمانِ مبنيةً على الضمِّ تشبيهاً

(١) وهي قراءة نافع، وقرأ الباقون بنصب اللام. انظر: الإقناع ٦٠٨/٢، النشر ٢٢٧/٢.

(٢) شرح التسهيل ٢١٠/٢.

(٣) ب، ع، ح: «كما في».

(٤) انظر: المغني ١٢٨/١.

(٥) وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ٦٣، المحتسب ٣٤٣/١.

(٦) كذا في الأصول.

(٧) انظر: قوله في المغني ١٣١/١، وليس في معانيه.

بالغايات فإنَّ الإضافة إلى الجملة كلاً إضافةً . ولهذا قال الزجاج^(١) في قوله: ﴿مَنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]: «ما بعد «حيث» صلة لها، وليست بمضافة إليه» يعني أنها غير مضافة للجملة بعدها، فصارت كالصلة لها أي: كالزيادة، وليست جزءاً منها.

وفهم الفارسي^(٢) أنه أراد أنها موصولة، فردَّ عليه.

ومن العرب مَنْ يُعْرِبُهَا^(٣)، ومنهم مَنْ يَبْنِيهَا على الكسر لالتقاء الساكنين^(٤) وعلى الفتح للتخفيف، وَيَحْتَمِلُهَا قراءةً مَنْ قَرَأَ^(٥) «من حيث لا يعلمون» [الأعراف: ١٨٢] بالكسر، «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» [الأنعام: ١٢٤] بالفتح^(٦). والمَشْهُورُ أنها لا تتصرفُ.

(١) معاني القرآن له ٣٢٩/٢.

(٢) الإغفال ٢٤٩/٢.

(٣) فيجر ثاء «حيث» بالكسرة لسبقها بـ «مَنْ»، قال النحاس في إعرابه (٢١٣/١): «قال الكسائي: «وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، قال: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» وقال ابن هشام في المغني (١٣١/١): «ومن العرب من يعرب «حيث»، وقراءة من قرأ «من حيث لا يعلمون» بالكسر تحتملها، وتحتمل لغة البناء على الكسر» وهذه القراءة شاذة.

(٤) لأن الأصل في المبني التسكين، فحركة الثاء كسرة، لالتقاء الساكنين وهي في الأصل ساكنة.

(٥) لم نقف على مَنْ ذكرها، وقد أشار إليها النحاس كما مرَّ في الحاشية قبل السابقة.

(٦) لم نقف على صاحبها، وقد أشار في الدر المصون ١٣٩/٥ إلى لغة فتح الثاء، ولم

يذكر أنها قراءة، وهي شاذة. وورد في (أ): ﴿رِسَالَتَهُ﴾ بالجمع، وفي (ك):

﴿رِسَالَتَهُ﴾ بالإفراد، والجمع والإفراد قراءتان متواترتان. انظر: النشر ٢٦٢/٢.

وَجَوَزَ قَوْمٌ^(١) فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ كَوْنَهَا مَفْعُولاً بِهِ عَلَى السَّعَةِ، قَالُوا: وَلَا يَكُونُ ظَرْفًا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَكُونُ فِي مَكَانٍ أَعْلَمَ مِنْهُ فِي مَكَانٍ؛ وَلِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْلَمُ نَفْسَ الْمَكَانِ الْمُسْتَحَقَّ لَوَضْعِ الرِّسَالَةِ لَا شَيْئاً فِي الْمَكَانِ، وَعَلَى هَذَا فَالْغَايَةُ لَهَا «يَعْلَمُ» مُحَذَوْفَةً مَدْلُولاً عَلَيْهِ بِـ «أَعْلَمُ» لَا بِهِ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ إِلَّا إِنْ أَوَّلَتْهُ بِهِ «عَالِمٌ».

/ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ^(٢): «الظَّاهِرُ إِقْرَارُهَا عَلَى الظَّرْفِيَةِ الْمَجَازِيَةِ، وَتَضْمِينُ ١٩٥/٢ «أَعْلَمُ» مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ، فَالتَّقْدِيرُ: اللَّهُ أَنْفَذَ عِلْماً حَيْثُ يَجْعَلُ، أَيْ: هُوَ نَافِذُ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ».

* * *

دون

تَرَدُّ ظَرْفًا نَقِيضَ «فَوْقَ»، فَلَا تَتَصَرَّفُ عَلَى الْمَشْهُورِ. وَقِيلَ: تَتَصَرَّفُ. وَبِالْوَجْهِينِ قُرِئَ ﴿وَمَتَّادُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ^(٣). وَتَرَدُّ اسْمًا بِمَعْنَى «غَيْرِ»، نَحْوُ: ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ إِهًةً﴾ [يس: ٢٣] أَيْ: غَيْرَهُ.

(١) انظر: الحجة للفارسي ٢٥/١، والمغني ١٣١/١.

(٢) البحر ٢١٦/٤.

(٣) قراءة الرفع شاذة، ولم نجد من قرأ بها. انظر: الدر المصون ٢٠٢/١، البرهان

٢٤٢/٤.

وقال الزمخشري^(١): «معناه: أدنى مكانٍ من الشيء، ويُستعملُ للتفاوتِ في الحال، نحو: «زيد دون عمرو» أي: في الشرف والعلم، واتسع فيه، فاستعمل في تجاوز حدٍّ إلى حدٍّ، نحو: ﴿أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٤] أي: لا تُجاوزوا / ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين».

* * *

(١) الكشف ٩٩/١.

ذو

اسمٌ بمعنى صاحب، وُضِعَ للتوصلِ إلى وَصْفِ الذواتِ بأَسْمَاءِ الأجناسِ^(١)، كما أنَّ «الذي» وُضِعَتْ وَصْلَةً إلى وصفِ المعارفِ بالجمَل، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا مضافاً، ولا يُضَافُ إلى ضميرٍ ولا مشتقٍ. وجوزَه بعضهم، وخرَّجَ عليه قراءةَ ابنِ مسعودٍ^(٢): «فوق كل ذي عالمٍ عليمٌ» [يوسف: ٧٦]. وأجابَ الأكثرونَ عنها بأنَّ العالمَ هنا مصدرٌ كالباطل، أو بأنَّ «ذي» زائدةٌ.

قال السَّهْلِيُّ^(٣): «والوصفُ بـ «ذو» أَبْلَغُ من الوصفِ بـ «صاحب»، والإضافةُ بها أشرفُ، / فإنَّ «ذو» يُضَافُ للتابع، و«صاحب» يُضَافُ إلى ١٩٦/٢ المتبوع. تقول: «أبو هريرةٌ صاحبُ النبي ﷺ»، ولا تقول: «النبيُّ صاحبُ أبي هريرة»، أمَّا «ذو» فإنَّكَ تقولُ: ذو المالِ، وذو العرشِ، فتجدُ الاسمَ الأولَ متبوعاً غيرَ تابعٍ. وبنى على هذا الفرقُ أنه تعالى قال في سورة الأنبياء: ﴿وَدَا الْنُوزِ﴾ [٨٧] فأضافه إلى النون، وهو الحُوت. وقال في سورة ن: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [٤٨] قال: «والمعنى واحدٌ، لكن بين

(١) مثال الوصف بـ «ذي»: مررت برجل ذي علمٍ.

ومثال الوصف بـ «الذي»: مررت بالرجل الذي عَلم. انظر: البرهان ٤/ ٢٤٢.

(٢) وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ٦٥، المحتسب ١/ ٣٤٦. وقراءة الجمهور «ذي علم».

(٣) التعريف والإعلام له ٢٠٩.

اللفظين تفاوت كثير في حُسْن الإشارة الى الحالين، فإنه حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى بـ «ذي»^(١)؛ لأنَّ الإضافة بها أشرف^(٢)، وبـ «النون»؛ لأنَّ لفظه أشرف من لفظ «الحوت» لوجوده في أوائل السُّور، وليس في لفظ «الحوت» ما يُشرفه لذلك، فأتى به^(٣) وبـ «صاحب» حين ذكره في معرض النهي عن اتِّباعه.

* * *

رُودٌ

اسمٌ لا يُتكلَّم به إلا مُصَغَّرًا مأمورًا به، وهو تصغيرُ «رود» وهو المهمل.

* * *

رُبٌّ

حرف، في معناه ثمانية أقوالٍ: أحدها: للتقليل دائماً، وعليه

(١) أي: في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ﴾، ولم يقل: «صاحب النون».

(٢) لأن قولك «ذو» يضاف إلى التابع، و«صاحب» يضاف إلى المتبوع.

(٣) أي: بالحوت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾.

الأكثر^(١). الثاني: للتكثير دائماً^(٢)، كقوله: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] فإنه يَكْثُرُ منهم تمنِّي ذلك. وقال الأولون: هم مشغولون بغمرات الأهوال، فلا يُفَيِّقُونَ^(٣) بحيث يتمنَّون ذلك إلا قليلاً. الثالث: أنها لهما على السواء. / الرابع: للتقليل غالباً، والتكثير نادراً، وهو اختياري. الخامس: عكسه. السادس: لم تُوضع لواحدٍ منهما، بل هي حرفٌ إثباتٌ لا تدلُّ على تكثيرٍ ولا تقليلٍ، وإنما يفهم ذلك من خارج. السابع: للتكثير في موضع المبالاة والافتخار، وللتقليل فيما عداه. الثامن: لمُبْهَمِ العدد تكون تقييلاً وتكثيراً.

وتدخل عليها «ما» فتكفُّها عن عمل الجرِّ، وتدخلها على الجمل، والغالب حينئذٍ دخولها على الفعلية، الماضي فعلها لفظاً ومعنى. ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة. وقيل: إنه على حَدِّ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩].

* * *

(١) انظر: رصف المباني ٢٦٦.

(٢) وهو مذهب ابنِ دُرُسْتَوَيْه: انظر: المغني ١/١٣٤.

(٣) (ر): «يفقهون»، وهو تصحيف.

السين

حرفٌ يختصُّ بالمضارع، ويُخَلِّصُهُ للاستقبال، وَيَتَنَزَّلُ مِنْهُ مَنْزِلَةً الْجُزْءِ، فلذا لم يعمل فيه. وذهب البصريُّون إلى أنَّ مدةَ الاستقبالِ معه أَضْيَقُ مِنْهَا مع «سوف» وعبارَةُ الْمُعْرِبِينَ فِيهَا: حرفٌ تنفيس، ومعناها حرفٌ توسُّع؛ لأنها نَقَلَتْ^(١) المضارعَ مِنَ الزَّمَنِ الضَّيْقِ وَهُوَ الْحَالُ، إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ وَهُوَ الْإِسْتِقْبَالُ.

وذكر بعضهم^(٢): أنها قد تأتي للاستمرار، لا للاستقبال^(٣)، كقوله: ﴿سَتَجِدُونََ الْآخِرِينَ﴾ الآية [النساء: ٩١]، ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ الآية [البقرة: ١٤٢]؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا نَزَلَ بَعْدَ قَوْلِهِمْ: ﴿مَا وَلَلَّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٢] فجاءت السينُ إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام^(٤): «وهذا لا يَعْرِفُهُ النَّحْوِيُّونَ، بل الاستمرارُ مستفادٌ من المضارع، والسينُ باقيةٌ على الاستقبال؛ إذ الاستمرارُ إنما يكون في المستقبل». / قال: «وزعم ١٩٨/٢ الزمخشري^(٥) أنها إذا دخلت على فعلٍ محبوبٍ أو مكروهٍ أفادت أنه واقعٌ لا محالة. ولم أرَ مَنْ فَهِمَ وَجَهَ ذَلِكَ، ووجهه أنها تفيدُ الوعدَ بحصولِ

(١) ب، ر: «تقلب».

(٢) انظر: المغني ١/١٣٨، والبرهان ٤/٢٤٦.

(٣) (أ): «لا لاستقبال».

(٤) المغني ١/١٣٨.

(٥) الكشف ١/١٩٦.

الفعل، فدخلها على ما يفيدُ الوعدَ أو الوعيدَ مُقتَضٍ لتوكيده وتثبيت معناه، وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة^(١) فقال في ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [١٣٧] «معنى السين أن ذلك كائنٌ لا محالة، وإن تأخرَ إلى حين، وصرَّح [١٨٣] به في سورة براءة فقال^(٢) في قوله: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ / [٧١]: السينُ مفيدةٌ وجودَ الرحمة لا محالة، فهي تؤكدُ الوعدَ، كما تؤكدُ الوعيدَ في قولك: «سأنتقم منك».

* * *

سوف

كالسين، وأوسعُ زماناً منها عند البصريين؛ لأنَّ كثرةَ الحروف تدلُّ على كثرةِ المعنى^(٣)، ومرادفَةٌ لها عند غيرهم. وتنفردُ عن السين بدخول اللام عليها، نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحى: ٥]. قال أبو حيان^(٤): «وإنما

(١) الكشاف ١/ ١٩٦.

(٢) الكشاف ٢/ ٢٨٩.

(٣) قال المالقي: «ومعناها التنفيس في الزمان، إلا أنها أبلغ في التنفيس من السين».

رصف المباني ٤٦١.

(٤) التذييل والتكميل ٥/ ١١٦.

امتنع إدخال اللام على السين كراهية توالي الحركات في «لَسَيَتَدَحْرَج» ثم طُرِدَ^(١) الباقي».

قال ابن بابشاذ^(٢): «والغالبُ على «سوف» استعمالُها في الوعيدِ والتهديدِ وعلى السينِ استعمالُها في الوعدِ، وقد تُستعمل «سوف» في الوعدِ والسين في الوعيدِ» انتهى.

* * *

(١) طَرَدَ القاعدة: أرسلها عامةً، وعبارة أبي حيان: «ثم حُمِلَ على ذلك ما لا تتوالى فيه الحركات».

(٢) طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن المصري النحوي (ت: ٤٦٩هـ)، من مؤلفاته: «المقدمة في النحو»، «شرح جمل الزجاجي»، و«بابشاذ معناه بالفارسية الفرح والسرور. انظر: وفيات الأعيان ٥١٥/٢، بغية الوعاة ١٧/٢».

سواء

تكونُ بمعنى مُسْتَوٍ فَتَقْصِرُ مع الكسر^(١)، نحوُ: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ [طه: ٥٨] وتُمدُّ مع الفتح، نحوُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وبمعنى الوَسَط، فُتْمَدُّ مع الفتح، نحوُ: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفافات: ٥٥]، / وبمعنى التمام فكذلك، نحوُ: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ﴾ [فصلت: ١٩٩/٢] ١٠ [أي: تماماً. ويجوز أن يكونَ منه ﴿وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢] ولم تَرِدْ في القرآن بمعنى «غير». وقيل: وَرَدَتْ، وَجَعَلَ منه في «البرهان»^(٢): ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢] وهو وهمٌ. وأحسنُ منه قولُ الكلبيِّ في قوله: ﴿تَخُنْ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى﴾ [طه: ٥٨] أنها استثنائيةٌ، والمستثنى محذوفٌ أي: مكاناً سوى هذا المكان، حكاة الكِرْماني في «عجائبه»^(٣). وقال: «فيه بُعْدٌ لأنها لا تُستعمل غير مضافة».

* * *

ساء

فَعَلَ لِلذَّمِّ لَا يَتَصَرَّفُ.

(١) مقصور إن كسرت سينه أو ضمنت. انظر: اللسان «سوى»، وكذلك الآية التي مثل بها المؤلف فيها قراءتان: بكسر السين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو والكسائي، وأبي جعفر، وبضم السين، وهي قراءة الباقيين. انظر: التيسير: ١٥١، النشر ٣٢٠/٢.

(٢) البرهان ٤/ ١٥٣ وفيه «قصد» وليس «غير».

(٣) غرائب التفسير ١/ ٧١٩.

سبحان

مصدرٌ بمعنى التسبيح، لازمُ النصبِ والإضافةِ إلى مفردٍ ظاهرٍ نحوُ: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾ [المؤمنون: ٩١]، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١] أو مضمرٍ، نحوُ: ﴿سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وهو مِمَّا أُمِيتَ فعلُهُ. وفي «العجائب» للكرماني^(١): «من الغريب ما ذكره المُفَضَّلُ^(٢): أنه مصدرُ سَبَحَ^(٣)، إذا رفع صوتَه بالدعاءِ والذِّكْر، وأنشد^(٤):

قَبَحَ إِلَهُ وَجْوهَ تَغْلِبَ كَلِمَا سَبَحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالاً
أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «سَبْحَانَ اللَّهِ» قَالَ:
«تَنْزِيَهُ اللَّهِ نَفْسَهُ عَنِ السَّوْءِ».

(١) غرائب التفسير ١/ ١٣٢.

(٢) ابن محمد بن يعلى، أبو العباس الضَّبِّي الكوفي الأديب الراوية (ت نحو ١٧٨هـ)، من مؤلفاته «المفضليات»، «الأمثال». انظر: إنباه الرواة ٣/ ٢٩٨، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧.

(٣) في الكرماني والديوان: «سَبَحَ» ونقل أهل اللغة: «شبح الداعي» إذا مدَّ يده للدعاء، كما في التاج «شبح»، ولم نقف على رواية السيوطي في مراجع اللغة.

(٤) البيت لجرير وهو في ديوانه ٤٥٠.

(٥) في تفسيره (١/ ٨١) سورة البقرة، آية ٣٢، برقم ٣٤٣، في إسناده حفص بن غياث وحجاج بن أُرطاة وُصِفَا بالتدليس وروياه بالنعنة، وبقيّة رجاله ثقات.

/ ظنّ

٢٠٠/٢

أصله للاعتقاد الرَّاجح كقوله: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وقد تُستعمل بمعنى اليقين كقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. أخرج ابنُ أبي حاتم^(١) وغيره عن مجاهدٍ، قال: «كلُّ ظنٍّ في القرآن يقينٌ»، وهذا مُشكِلٌ بكثيرٍ من الآيات لم يُستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الأولى.

وقال الزركشي^(٢) في «البرهان»: «للفرق بينهما في القرآن ضابطان، أحدهما: أنه حيث وُجد الظنُّ محموداً مثاباً عليه فهو اليقين، وحيث وُجد مذموماً متوَعَّداً عليه بالعقاب فهو الشكُّ. والثاني: أن كلَّ ظنٍّ يتصل بعده «أن» الخفيفة فهو شكٌّ نحو: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] وكلَّ ظنٍّ يتصل به «أن» المشددة فهو يقينٌ. كقوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿وَوَظَنَّا أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨]. وقرئ^(٣) «وأيقن أنه الفراق»، والمعنى في ذلك: أن المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين، والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك؛ ولهذا

(١) في المصدر السابق نفسه (٤/ ١٣٧٥) الأنعام آية ١١٦، برقم ٧٨١١، إسناده ضعيف؛ فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف كما تقدم مراراً.

(٢) البرهان ٤/ ١٣٨.

(٣) المحتسب ٢/ ٣٤٢ وعزاها إلى ابن عباس، وهي قراءة شاذة.

دَخَلْتَ الْأُولَى فِي الْعِلْمِ، نَحْوُ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]،
﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]. والثانيةُ فِي الْحِسْبَانِ، نَحْوُ:
﴿وَحَسِبُوا أَنَّ أَتَّكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]، ذكر ذلك الراغب^(١) في تفسيره.
وَأُورِدَ عَلَى هَذَا الضَّابِطِ: ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٨].
وَأُجِيبُ بِأَنَّهَا هُنَا اتَّصَلَتْ بِالْإِسْمِ، وَفِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ اتَّصَلَتْ / بِالْفِعْلِ، ٢٠١/٢
ذَكَرَهُ فِي «الْبَرْهَانِ»^(٢) قَالَ: «فَتَمَسَّكَ بِهَذَا الضَّابِطِ فَهُوَ مِنْ أَسْرَارِ الْقُرْآنِ».
وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٣): «قَالَ ثَعْلَبٌ: «العَرَبُ تُجْعَلُ الظَّنُّ عِلْمًا وَشَكًّا
وَكَذِبًا، فَإِنْ قَامَتْ بُرَاهِينُ الْعِلْمِ فَكَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ بُرَاهِينِ الشَّكِّ فَالظَّنُّ يَقِينٌ،
وَإِنْ اعْتَدَلَتْ بُرَاهِينُ الْيَقِينِ وَبُرَاهِينُ الشَّكِّ فَالظَّنُّ شَكٌّ، وَإِنْ زَادَتْ بُرَاهِينُ
الشَّكِّ عَلَى بُرَاهِينِ الْيَقِينِ، فَالظَّنُّ كَذِبٌ، قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾
[الجاثية: ٢٤] أَرَادَ «يَكْذِبُونَ» انْتَهَى.

* * *

(١) انظر: البرهان ٤/ ١٣٩.

(٢) البرهان ٤/ ١٣٨.

(٣) الأضداد له ١٦.

على

حرف جَرَّ له معانٍ^(١) أشهرها: الاستعلاء حِسًّا، أو معنى، نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ﴾ / [الرحمن: ٢٦]، ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ [الشعراء: ١٤].

ثانيها: المصاحبة كـ «مع»، نحو: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: مع حُبِّهِ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].
ثالثها: الابتداء كـ «من»، نحو: ﴿إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [المطففين: ٢] أي: من الناس، ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُوتُ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥]، [٦] أي: منهم، بدليل «احفظ عورتك إلا من زوجتك»^(٢).

(١) انظر: المغني ١/ ١٤٢، البرهان ٤/ ٢٤٨.

(٢) الحديث حسن، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/ ٢٨٧) ك: الطهارة برقم ١١٠٦ من طريق معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وأحمد في مسنده (٣/ ٥) وأبو داود في سننه (٤/ ١٩٧-١٩٨) ك: الحَمَام، ب: ما جاء في التعري، ح ٤١٠٧، والترمذي في سننه (٤/ ٤٧٦-٤٧٧)، ك: الاستغذان والآداب، ب: ما جاء في حفظ العورة، ح ٢٧٦٩، وقال: «حديث حسن»، وكذا ابن ماجه في سننه (١/ ٦١٨) ك: النكاح، ب: التستر عند الجماع، برقم ١٩٢٠، وكذا الحاكم في المستدرک (٤/ ١٧٩-١٨٠) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه (١/ ١٩٩) و(٢/ ٢٢٥) و(٧/ ٩٤).

والحديث حسن الشيخ الألباني في آداب الزفاف في السنة المطهرة (ص ٣٤-٣٥، ط/ الثانية)، وذكره في الصحيحة (٤/ ٢٨٢) تحت رقم ١٧٠٦ وفي الضعيفة =

رابعها: التعليل كاللام، نحو: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهدايته إياكم.

خامسها: الظرفية كـ «في»، نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥] / أي: في حين، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي: في زمن ملكه.

سادسها: معنى الباء، نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥] أي: بأن، كما قرأ أبي^(١).

* * *

فائدة (٢)

هي في نحو: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْيَحْيَى الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] بمعنى الإضافة والإسناد أي: أضف توكلك وأسندته إليه، كذا قيل. وعندي أنها فيه بمعنى باء الاستعانة. في نحو: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] لتأكيد التفضل لا الإيجاب والاستحقاق، وكذا في نحو: ﴿ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٦] لتأكيد المجازاة.

(١) (٤٧٧/١) تحت رقم ٣٠٦، وقال: سنده حسن، وأحال تخريجه في الاثنين إلى آداب الزفاف، وكذا حسنه في المشكاة (٩٣٤/٢) برقم (٣١١٧) وفي الإرواء برقم (١٨١٠)، فالحديث لا يقل عن درجة الحسن.

(١) نسبها ابن خالويه إلى ابن مسعود رضي الله عنه، والسمين إلى أبي بن كعب. مختصر ابن خالويه ٤٥، والدر المصون ٥/٤٠٥.

(٢) انظر: البرهان ٤/٢٤٨.

قال بعضهم^(١): وإذا ذُكِرَتِ النُّعْمَةُ في الغالب مع الحمد لم تقتنر بـ «على»، وإذا أُريدَتِ النُّقْمَةُ أُتِيَ بها، ولهذا كان ﷺ إذا رأى ما يُعجبه، قال^(٢): «الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات» وإذا رأى ما يكره قال: «الحمدُ لله على كل حال».

* * *

تنبيه

تَرَدُّ «على» اسماً فيما ذكره الأخفش^(٣) إذا كان مجرورها وفاعلُ متعلِّقها ضميرين لمُسَمًّى واحد نحو: ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] لِمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي «إِلَى». وَتَرَدُّ فِعْلاً مِنَ الْعُلُوِّ، وَمِنْهُ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

(١) انظر: البرهان ٤/ ٢٤٨.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (١٢٥٠/٢) ك: الأدب، ب: فضل الحامدين، ح ٣٨٠٣ ونقل محمد فؤاد عن البوصيري في الزوائد أن إسناده صحيح ورجاله ثقات، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٥/٣) ح ٣٠٨١ وفي الصحيحة (١/١/٥٣٠ - ٥٣٢) ح ٢٦٥. ورواه الحاكم في المستدرک (١/٤٩٩) ك: الدعاء، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي، وكذا رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٣٤/ ح ٣٧٨ وصححه الشيخ الألباني أيضاً في صحيح الجامع (٢/٨٦١) ح ٤٧٢٧.

(٣) انظر: المغني ١/ ١٤٦، والدر المصون ٩/ ١٢٥، ولم يشر إلى المسألة في «معاني القرآن» وقدّر غيره تعلق «عليك» في الآية بمحذوف تقديره: «أعني».

عن

حرف جرّ له معانٍ^(١)، / أشهرها: المجاوزة، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ ٢٠٣/٢
عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] أي: يجاوزونه ويبعدون عنه.

ثانيها: البدل، نحو: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

ثالثها: التعليل، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾

[التوبة: ١١٤] أي: لأجل موعدة، ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ﴾ [التوبة: ١١٤]

[هود: ٥٣] أي: لقولك^(٢).

رابعها: معنى «على»، نحو: ﴿فَاتِمَّا يَبْتَخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨]

أي: عليها.

خامسها: معنى «من»، نحو: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: ١٠٤]

أي: منهم، بدليل ﴿فَقُتِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧].

سادسها: معنى «بعد»، نحو: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾

[المائدة: ١٣] بدليل أن في آية أخرى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١]،

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي: حالة بعد حالة.

* * *

(١) انظر: المغني ١/ ١٤٧.

(٢) (أ): «لقومك».

تنبيه

تَرِدُ اسْمًا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا «مِنْ»، وجعل منه ابنُ هشام^(١):
﴿لَا تَبْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] قال:
«فتقدَّرُ معطوفةٌ على مجرور «مِنْ»، لا على «من» ومجرورها».

* * *

(١) المغني ١/ ١٤٩.

عسى

فعلٌ جامدٌ لا يتصرفُ، ومن ثمَّ ادَّعى قومٌ أنه حرفٌ، ومعناه

الترجِّي في المحبوبِ / والإشفاقُ في المكروهِ، وقد اجتمعَا في ٢٠٤/٢

قوله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾

[البقرة: ٢١٦].

قال ابنُ فارس^(١): «وتأتي للقرب والدنو» نحو: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ

لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]. وقال الكسائي^(٢): «كلُّ ما في القرآن من

«عسى» على وجه الخبر فهو موحَّدٌ كآلية السابقة، ووحد^(٣) على معنى:

عسى الأمر أن يكون كذا، وما كان على الاستفهام فإنه يُجمع، نحو:

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢]. قال أبو عبيدة^(٤): «معناه هل

عدَّوتم ذلك، هل جزَّتموه».

(١) عبارته في معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣١٧ «تدل على قرب وإمكان».

(٢) انظر: الصاحبى ١٦٠.

(٣) (ب) وحاشية (أ): «ووجه».

(٤) ليس في مجازة، وهو في الصاحبى عنه ١٦٠.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) والبيهقي^(٢) وغيرهما عن ابن عباس قال: «كل عسى في القرآن فهي واجبة». وقال الشافعي^(٣): «يقال: عسى من الله واجبة». وقال ابن الأنباري^(٤): «عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين، أحدهما: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] يعني بني النضير^(٥)، فما رحمهم الله، بل قاتلهم رسول الله ﷺ، وأوقع عليهم العقوبة. والثاني: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا﴾ [التحريم: ٥] فلم يقع التبديل».

(١) في تفسيره (٣٨٣/٢) سورة البقرة برقم ٢٠١٧، في إسناده هارون بن حاتم الكوفي متكلم فيه، يروي المناكير، وامتنع أبو زرعة وأبو حاتم من الرواية عنه، كما تقدم، لكنه ذكره عن أبي مالك دون ذكر ابن عباس -رضي الله عنهما- هنا ورواه في تفسير سورة النساء (٩٠٥/٣) بإسناده من رواية علي بن أبي طلحة عنه، لكنه بلفظ «عسى من الله واجب» ومثله في (١٠١٨/٣)، وعلي بن أبي طلحة وإن لم يلق ابن عباس -رضي الله عنهما- لكنه حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة، انظر: «العجائب» للحافظ ابن حجر (٢٠٧/١) وتقدم أيضاً بعض الكلام حوله.

(٢) رواه البيهقي في سننه (١٣/٩) ك: السير، ب: ما جاء في عذر المستضعفين، ولفظه: «كل عسى في القرآن واجبة»، غير أنه سقط من إسناده معاوية بن صالح، لأن نسخة علي بن أبي طلحة في التفسير يرويها عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح كما هو معلوم، والله أعلم. انظر الذي قبله.

(٣) أحكام القرآن له ٣٥٥، من جمع البيهقي.

(٤) الأضداد له ٢٣، فيما حكاه عن غيره.

(٥) الراجح أن الخطاب لعموم بني إسرائيل، كما يدل عليه سياق الآيات في سورة الإسراء، وليس لقوم مخصوصين. انظر: تفسير الطبري ١٤/٥٠٥، تفسير البغوي ٥/٨٠.

وأبطل بعضهم الاستثناء، وعمم القاعدة؛ لأن الرحمة كانت مشروطة
 [١٨٥] بالألّا يعودوا، كما قال: ﴿وَإِنْ عُدُّوْا عُدَّتْكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] وقد عادوا، فوجب /
 عليهم العذاب، والتبديل مشروطاً بأن يُطْلَقَ ولم يُطْلَقْ، فلا يجب.

/ وفي «الكشاف»^(١) في سورة التحريم: «عسى إطماع من الله لعباده، ٢٠٥/٢
 وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون على ما جرت به عادة الجبارة من الإجابة
 بـ «لعل» و«عسى»، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت. والثاني: أن
 يكون جيء به تعليماً للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء».

وفي «البرهان»^(٢): «عسى ولعل من الله واجبتان، وإن كانتا رجاءً وطمعاً
 في كلام المخلوقين؛ لأن الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون،
 والبارئ منزّه عن ذلك. والوجه في استعمال هذه الألفاظ أن الأمور
 الممكنة، لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها، والله
 يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان: نسبة إلى الله تسمى
 نسبة قطع ويقين، ونسبة إلى المخلوق تسمى نسبة شك وظن، فصارت هذه
 الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله، نحو:
 ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وتارة بلفظ الشك،
 بحسب ما هي عليه عند الخلق، نحو: ﴿فَعَسَىٰ أَلَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾
 [المائدة: ٥٢]، ﴿فَقُولَا لَهُ وَلَا لِيْنَا أَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، وقد علم الله

(١) الكشاف ٤ / ٥٧٠.

(٢) البرهان ٤ / ١٤٠.

حال إرسالهما ما يُفْضي إليه حالُ فرعونَ، لكنْ وردَ اللفظُ بصورةٍ ما يختلجُ في نفسِ موسى وهارون من الرجاءِ والطمعِ، ولمَّا نَزَلَ القرآنُ بلغةِ العربِ جاء على مذاهِبِهِم في ذلك، والعربُ قد تُخْرِجُ الكلامَ المُتَيَقِّنَ في صورةِ المشكوكِ لأغراضٍ».

وقال ابنُ الدَّهَّانِ^(١): «عسى فعلٌ ماضي اللفظِ والمعنى؛ لأنه طَمَعٌ قد حَصَلَ في شيءٍ مُستقبلٍ». وقال قومٌ: «ماضي اللفظِ مُستقبلُ المعنى؛ لأنه إخبارٌ عن طمعٍ يريدُ أن يقعَ».

* * *

/ تنبيه (٢)

وَرَدَتْ في القرآنِ على وجهَيْنِ: أحدهما: رافعةٌ لاسم صريح بعده فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بـ «أن»، والأشهرُ في إعرابها حينئذٍ أنها فعلٌ ناقصٌ عاملٌ عملٌ «كان»، فالرفوعُ اسمُها، وما بعده الخبرُ. وقيل: مُتَعَدٌّ بمنزلةِ «قارب»

(١) سعيد بن المبارك بن علي، أبو محمد ناصح الدين الموصلي النحوي (ت: ٥٦٩هـ)، من مؤلفاته «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح اللمع» لابن جني. انظر: إنباه الرواة ٤٧/٢، بغية الوعاة ١/٥٨٧. وانظر قوله والقول الذي يليه في البرهان ٤/١٤٢، وفيه: «وقد يحصل في شيءٍ مُستقبلٍ».

(٢) انظر: المغني ١/١٥١.

معنى وعملاً، أو قاصر بمنزلة قُرْبٍ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ، وحُذِفَ الجارُّ تَوْسَعاً، وهو رأيُ سيبويه والمبرد^(١). وقيل: قاصر بمنزلة قُرْبٍ، و«أَنْ يَفْعَلَ» بدلُ اشتمالٍ مِنْ فاعلها.

الثاني: أَنْ يَقَعَ بعدها «أَنْ» والفعلُ، فالمفهومُ مِنْ «كلامهم» أنها حينئذٍ تامةٌ. وقال ابنُ مالك^(٢): «عندي أنها ناقصةٌ أبداً، و«أَنْ» وصلَّتْها سدَّتْ مسدَّ الجزأَيْنِ كما في ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢].

* * *

(١) في الكتاب (١٥٧/٣) والمقتضب (٦٨/٣) ما يفيد ظاهره ذلك، ممَّا جعل ابن هشام في المغني (١٥٢/١) والسيوطي في الهمع (١٣٠/١)، وفي الإتيان في هذا الموضع، ينقلان عنهما هذا المذهب، والحق أن مذهب سيبويه والمبرد كالجمهور في أنها ناقصة، وما ورد في كتابيهما هو تفسير معنى لا إعراب.

(٢) شرح الكافية الشافية ٤٥٧/١.

عند

ظرف مكان يُستعمل في الحضور والقرب، سواءً كانا حسيين، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَ هَاجَتِ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٤، ١٥]، أو معنويين، نحو: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾ [ص: ٤٧]، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ﴾ [القمر: ٥٥]، ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ﴿أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١] فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفع المنزل. ولا تُستعمل إلا ظرفاً أو مجروراً بـ «من» خاصة، نحو: ﴿فَمَنْ عِنْدَكُ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿وَلَمَّا / جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ٢٠٧/٢ [البقرة: ١٠١].

وتعاقبها «لدى» و«لدى» نحو: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمْ يَأْتِهِمْ بِكِتَابٍ مِمَّنْ لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقد اجتمعتا في قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، ولو جيء فيهما بـ «عند» أو «لدى» صح، ولكن ترك دفعاً للتكرار، وإنما حسن تكرار «لدى» في ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤] لتباعد ما بينهما. وتُفارق «عند» و«لدى» «لدى» «لدى» من ستة أوجه^(١): فـ «عند» و«لدى»

(١) انظر: المغني ١/١٥٦.

تَصْلُحُ في محلِّ ابتداءٍ غايةٍ وغيرها، ولا تَصْلُحُ «لَدُنْ» إلا في ابتداءٍ غاية. و«عند» و«لدى» يكونان فَضْلَةً، نحو: ﴿وَعِنْدَكَ كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق: ٤]، ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢] و«لدى» لا تكون فَضْلَةً، وجرُّ «لَدُنْ» بـ «مِنْ» أكثرُ مِنْ نصبِها، حتى إنها لم تَجِئْ في القرآن منصوبةً، وجرُّ «عند» كثيرٌ، وجرُّ «لدى» ممتنعٌ، و«عند» و«لدى» معربان، و«لدى» مبنيةٌ في لغةٍ أكثرين، و«لدى» قد لا تُضافُ، وقد تُضافُ للجمله، بخلافِهما.

[١٨٦] وقال الراغب^(١): «لَدُنْ أَخَصُّ مِنْ «عند» وَأَبْلَغُ؛ لَأَنَّهُ يَدُلُّ / على ابتداءٍ نهايةِ الفعل» انتهى. و«عند» أَمَكْنُ مِنْ «لدى» من وجهين: أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، بخلافِ «لدى»، و«عند» تُستعملُ في الحاضرِ والغائبِ، ولا تُستعملُ «لدى» إلا في الحاضرِ ذكرهما ابنُ الشجري^(٢) وغيره.

* * *

(١) المفردات ٧٣٩.

(٢) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٤١، وانظر: المغني ١/ ١٥٧.

/ غير

اسم ملازمٌ للإضافة والإبهام، فلا تتعرّف ما لم تقع بين ضديّن، ومن ثمّ جاز وصفُ المعرفة بها^(١) في قوله: ﴿غَيْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِنَّ﴾ [الفاحة: ٧] والأصلُ أن تكونَ وصفاً للنكرة، نحو: ﴿تَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]. وتقعُ حالاً إن صلحَ موضعها «لا»، واستثناءً إن صلحَ موضعها «إلا»، فتُعربُ بإعرابِ الاسمِ التالي «إلا» في ذلك الكلام.

وقرئ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] بالرفع^(٢) على أنها صفةٌ لـ «القاعدون»، أو استثناءً وأُبدلَ على حدِّ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٣) [النساء: ٦٦] وبالنصبِ على الاستثناء، وبالجرِّ خارجَ السبع^(٤) صفةً للمؤمنين. وفي «المفردات» للراغب^(٥): «غير» تُقال

(١) المعرفة هنا قوله «الذين»، ونسب السمين هذا المذهب لابن السراج، قال: «وهو مرجوح» انظر الدر المصون ٧١/١، المغني ١٥٨/١.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة ويعقوب بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب، وقراءة الجر شاذة. انظر: الإقناع ٦٣١/٢، النشر ٢٥١/٢، والدر المصون ٧٦/٤، وتحفة الأقران ١٠١.

(٣) على قراءة الجمهور بالرفع في «قليل»، وقرأ ابن عامر بالنصب «قليلاً». انظر: التيسير ٩٦، والنشر ٢٥٠/٢.

(٤) بل خارج العشر.

(٥) المفردات ٦١٨.

على أوجه: الأول: أَنْ تكونَ للنفي المجردِ مِنْ غيرِ إثباتٍ معنىً به، نحو: «مررت برجلٍ غيرِ قائمٍ» أي: لا قائمٍ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدًى﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

الثاني: بمعنى «إلا» فيُسْتثنى به، وتوصفُ به النكرة، نحو: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ؟﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿هَلْ مِّنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]. الثالث: لنفي الصورةِ مِنْ غيرِ مادَّتِها، نحو: «الماء حاراً غيرُهُ إذا كان بارداً»، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]. الرابع: أَنْ يكونَ ذلكَ مُتَنَاوِلًا لذاتٍ، نحو: ﴿تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ / غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٢٠٩/٢].

٩٣، ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا؟﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ﴿أَنْتَ يَقْرَأُ غَيْرَ هَذَا؟﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٩] انتهى.

* * *

الفاء

تَرَدُّ عَلَى أَوْجِهٍ، أحدها: أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً، فتفيد ثلاثة أمور^(١):

أحدها: الترتيبُ معنويًّا كان، نحو: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] أو ذكريًّا، وهو عطفُ مُفَصَّلٍ عَلَى مُجْمَلٍ، نحو: ﴿فَإِذَا لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ آيَةَ﴾ [هود: ٤٥]. وأنكره الفراء^(٢) واحتجَّ بقوله: ﴿أَهْدَكُنَّهَا فَجَاءَ هَابَاسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]. وأجيب بأنَّ المعنى: أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا.

ثانيها: التَّعْقِيبُ، وهو في كلِّ شيءٍ بحسبه، وبذلك يَنْفَصِلُ عن التراخي في نحو: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ الآية [المؤمنون: ١٤].
ثالثها: السببيةُ غالباً، نحو: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿لَا كُفْرَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفُومٍ * فَتَالُوْنَ مِنْهَا الْبَطُونُ * فَشَرِبُوْا عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيْرِ﴾ [الواقعة: ٥٢-٥٤].

/ وقد تجيءُ لمجرد الترتيب، نحو: ﴿فَرَأَى إِلَى آهِلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ ٢١٠/٢ [الذاريات: ٢٦-٢٧]، ﴿فَأَقْبَلَ تَمَرَّأَنَّهُ فِي صَرَقٍ فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات: ٢٩]، ﴿فَالزَّيْجَرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ﴾ [الصفات: ٢، ٣].

(١) انظر: رصف المباني ٤٤٠، المغني ١/ ١٦١.

(٢) معاني القرآن ١/ ٣٧١.

الوجه الثاني: أَنْ تَكُونَ لِمَجْرَدِ السَّبَبِيَّةِ مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ، نَحْوُ:
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ ﴾ [الكوثر: ١، ٢]؛ إِذْ لَا يُعْطَفُ الْإِنْشَاءُ
عَلَى الْخَبَرِ وَعَكْسُهُ^(١).

الثالث: أَنْ تَكُونَ رَابِطَةً لِلْجَوَابِ، حَيْثُ لَا يَصْلُحُ لَأَنْ يَكُونَ شَرْطاً؛
بأن كان جملةً اسميةً، نَحْوُ: ﴿ إِن تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة: ١١٨]،
﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ إِخَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧]، أو فعليةً
فعلها جامدٌ، نَحْوُ: ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾
[الكهف: ٣٩، ٤٠]، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [آل عمران: ٢٨]،
﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿ وَمَنْ يَكُنِ
الشَّيْطَانُ لَهُ وَفَرِيئًا فَسَاءَ فَرِيئًا ﴾ [النساء: ٣٨]، أو إنشائي^(٢)، نَحْوُ:
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ
مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

واجتمعتِ الاسمِيَّةُ وَالْإِنْشَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكَ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [الملك: ٣٠]، أو ماضٍ لفظاً ومعنى: ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ
لَهُ ﴾ [يوسف: ٧٧]، أو مقرونٌ بحرفٍ استقباليٍّ، نَحْوُ: ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾
[آل عمران: ١١٥].

(١) اختلف النحاة في جواز هذا العطف. انظر: رصف المباني ٤٧٨، والمغني ٤٨٢/٢.

(٢) قوله: «أو إنشائي» معطوف على قوله: «جامد».

وكما تَرَبَّطَ^(١) الجوابَ بشرطه تَرَبَّطُ شِبْهَ الجوابِ بِشِبْهِ الشرطِ نحوُ:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ﴾ إلى قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾
[آل عمران: ٢١].

/ الوجه الرابع: أَنْ تكونَ زائدةً، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الزجاج^(٢): ٢١١/٢
﴿هَذَا / فَلْيَذُوقُوهُ﴾ [ص: ٥٧]. وَرُدُّ: بِأَنَّ الْخَبَرَ «حَمِيمٌ» وَمَا بَيْنَهُمَا
مَعْتَرِضٌ. وَخُرَجَ عَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ^(٣): ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦]،
وغيره^(٤): ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾
[البقرة: ٨٩].
الخامس: أَنْ تكونَ للاستئناف، وَخُرَجَ عَلَيْهِ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾
[البقرة: ١١٧] بالرفع^(٥) أي: فهو يكون.

* * *

(١) أي: الفاء.

(٢) معاني القرآن ٤/ ٣٣٩.

(٣) لم أقف عليه في كتبه، وهو في المغني ١/ ١٦٦.

(٤) أي: وخُرَجَ غير الفارسي. انظر: الدر المصون ١/ ٥٠٦.

(٥) قرأ «فيكون» بالنصب حيث أتى ابن عامر إلا في آل عمران (٥٩، ٦٠) والأنعام (٧٣)، ووافقه الكسائي في النحل (٤٠) ويس (٨٢)، وقرأ الباقر بالرفع فيهما كغيرها. انظر: الإقناع ٢/ ٦٠٢، النشر ٢/ ٢٢٠.

في^(١)

حرف جر له معان، أشهرها: الظرفية مكاناً، أو زماناً، نحو:
﴿عَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾^(٢) سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ
سِينٍ ﴿[الروم: ٢-٤] حقيقة كآلية، أو مجازاً، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ﴾ [يوسف: ٧]،
﴿إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ﴾ [الأعراف: ٦٠].

ثانيها: المصاحبة كـ «مع»، نحو: ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي:
معهم، ﴿فِي تَسْعَاءِ آيَةٍ﴾ [النمل: ١٢].

ثالثها: التعليل، نحو: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي لَمُنَنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]،
﴿لَمَسَكُمُ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤] أي: لأجله.

رابعها: الاستعلاء، نحو: ﴿وَلَا ضَلِيلَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي:
عليها.

/ خامسها: معنى الباء، نحو: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] أي: ٢١٢/٢
بسببه.

سادسها: معنى «إلى»، نحو: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩]
أي: إليها.

(١) انظر: المغني ١/ ١٦٨.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

سابعها: معنى « مِنْ »، نحو: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩] أي: منهم، بدليل الآية الأخرى^(١).

ثامنها: معنى « عَنْ »، نحو: ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] أي: عنها وعن محاسنها^(٢).

تاسعها: المقايضة، وهي الداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق، نحو: ﴿فَمَا مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

عاشرها: التوكيد، وهي الزائدة، نحو: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ [هود: ٤١] أي: اركبوها^(٣).

* * *

(١) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ الآية ٨٤ من النحل.

(٢) انظر: أقوال المفسرين في الآية: القرطبي ١٠/ ٢٩٨.

(٣) هذا أحد الأقوال في الآية. انظر: الدر المصون ٦/ ٣٢٤. وهو قول ضعيف.

قد (١)

حرفٌ مختصٌّ بالفعل المتصرفِ الخبريِّ المُثَبَّتِ المجردِ مِنْ ناصبٍ وجازمٍ وحرفٍ تنفيسٍ، ماضياً كان أو مضارعاً. ولها معانٍ:

التحقيق مع الماضي، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، وهي في الجملة الفعلية المحجوب بها القسمُ مثلُ «إِنَّ» واللام في الاسمية المحجوب بها في إفادة التوكيد.

والتقريب^(٢) مع الماضي أيضاً، تُقَرَّبُهُ من الحال، تقول: «قام زيد» فيَحْتَمِلُ الماضيَ القريبَ والماضيَ البعيدَ، فإن قلتَ: «قد قام» اختصَّ بالقريب.

قال النحاة^(٣): وابنني على إفادتها ذلك أحكامٌ: / منها: منع دخولها على ٢١٣/٢ «ليس» و«عسى» و«نعم» و«بئس»؛ لأنهنَّ للحال، فلا معنى لذكر^(٤) ما يُقَرَّبُ ما هو حاصلٌ، ولأنهنَّ لا يُفِدْنَ الزمانَ. ومنها: وجوب دخولها على الماضي الواقع حالاً^(٥): «إِذَا ظَاهَرَهُ، نَحْوُ: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا

(١) انظر: المغني ١/ ١٧١، البرهان ٤/ ٢٦٤.

(٢) وهو المعنى الثاني.

(٣) انظر: المغني ١/ ١٧٢.

(٤) (ر): «لذكرها» تصحفت «ما» إلى «ها».

(٥) أي: جملة حالية.

مِنْ دِكْرِنَا ﴿ [البقرة: ٢٤٦] ، أو مقدره، نحو: ﴿ هَذِهِ بَصْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٦٥] ، ﴿ أَوْجَاءُ وَكَمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] وخالف في ذلك الكوفيون والأخفش^(١) فقالوا: لا يُحتاج لذلك؛ لكثرة وقوعه حالاً بدون «قد» .

وقال السيّد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي^(٢) : « ما قاله البصريون غَلَطٌ؛ سببه اشتباه لفظ الحال عليهم، فإنَّ الحال الذي تُقرَّبُه «قد» حال الزمان، والحال المبين للهيئة حال الصفات، وهما متغايران » .

المعنى الثالث: التقليل مع المضارع. قال في المغني^(٣) : وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل، نحو: «قد يصدق الكذوب» وتقليل مُتَعَلِّقِه، نحو: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور: ٦٤] أي: إنَّ ما هم عليه هو أقلُّ معلوماته تعالى، قال: « وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق » انتهى .

ومَنْ قال بذلك الزمخشري^(٤) قال: «إنها دَخَلَتْ لتوكيد العلم، ويرجعُ ذلك إلى توكيد الوعيد» .

(١) انظر المسألة في: الارتشاف ٣/ ١٦١٠، والمغني ١/ ١٧٣ .

(٢) شرح قواعد الإعراب له ٤٣٤ .

(٣) المغني ٢/ ١٧٤ .

(٤) الكشف ٣/ ٢٦٠ .

الرابع: التكثير، ذكره سيبويه^(١) وغيره، وخرَّج عليه الزمخشري^(٢): ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] قال: «أي: ربما نرى، ومعناه تكثير الرؤية».

الخامس: التوقع، نحو: «قد يقدِّم الغائب» لمن يتوقع قدومه وينتظره^(٣)، و«قد قامت الصلاة»؛ لأن الجماعة منتظرون ذلك. وحمل عليه بعضهم: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ﴾ [المجادلة: ١]؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها.

* * *

(١) الكتاب ٤/ ٢٢٤.

(٢) الكشف ١/ ٢٠١.

(٣) أثبت الخليل هذا المعنى، كما في: الكتاب ٤/ ٢٢٣.

/ الكاف (١)

٢١٤/٢

حرف جر له معانٍ أشهرها: التشبيه، نحو: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، والتعليل، نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١] قال الأخفش^(٢): «أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم، فاذكروني»، ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: لأجل هدايته إياكم، ﴿وَيَكَاذِبُ وَلَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢] أي: أعجب لعدم فلاحهم، ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] والتأكيد وهي الزائدة، وحمل عليه الأكثرون ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي: [ليس]^(٣) مثله، شيء، ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل وهو محال، والقصد بهذا الكلام / نفيه.

[١٨٨]

قال ابن جني^(٤): «وإنما زيدت لتوكيد نفى المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً». وقال الراغب^(٥): «إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفي بـ «ليس» الأمرين جميعاً».

(١) انظر: البرهان ٤ / ٢٦٨.

(٢) عبارته في معاني القرآن ١ / ١٥٣: «كما فعلت هذا فاذكروني».

(٣) سقط من (أ).

(٤) سر الصناعة ١ / ٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٦، والخصائص ٢ / ٢٧٤، بعبارة قريبة.

(٥) المفردات ٧٥٩.

وقال ابن فورك^(١): «ليست زائدة، والمعنى: ليس مثل مثله شيء، وإذا نَفَت التَّمَاثُلَ عن المِثْلِ فلا مِثْلَ لَهِ في الحقيقة». وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٢): «مِثْلٌ» تَطْلُقُ وَيُرَادُ بِهَا الذَّاتُ، كَقَوْلِكَ: مِثْلُكَ لَا يَفْعَلُ هَذَا، أَيْ: أَنْتَ لَا تَفْعَلُهُ كَمَا قَالَ^(٣): وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنِي بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بَلَا مُشَبِّهٍ وقد قال تعالى: ﴿فَإِنَّ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: «بالذي آمنتم به إياه؛ لأنَّ إيمانهم لا مِثْلَ لَهُ، فالتقديرُ في الآية: ليس كذاته شيء».

وقال الراغب^(٤): «المِثْلُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الصِّفَةِ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ كَصِفَتِهِ صِفَةً، تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ / وَإِنْ كَانَ وَصِفَ بِكَثِيرٍ مَّا وَصِفَ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ ٢/٢١٥ تلك الصفات له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ، وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى».

* * *

تنبيه

تَرَدُّ الْكَافِ اسْمًا^(٥) بِمَعْنَى «مِثْلٍ»، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ إِعْرَابٍ، وَيَعُودُ

(١) انظر: البرهان ٢/٣٩١.

(٢) الإمام في بيان أدلة الأحكام ٢٠٠.

(٣) البيت للمتنبى في ديوانه ١/٢١٧، ودلائل الإعجاز ١٣٩.

(٤) المفردات ٧٥٩.

(٥) انظر: المغني ١/١٨٠.

عليها الضميرُ. قال الزمخشري^(١) في قوله: ﴿كَهَيْتَ الطَّيْرَ فَأَنْفَخُ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]: «إِنَّ الضمير في «فيه» للكاف في «كهية» أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل، فيصير كسائر الطيور» انتهى.

* * *

مسألة

الكافُ في «ذلك»^(٢) ونحوه حرفُ خطابٍ لا محلَّ له من الإعرابِ وفي «إياك»^(٣) قيل: حرفٌ. وقيل: اسمٌ مضافٌ إليه. وفي «أرأيتك»^(٤) قيل: حرفٌ. وقيل: اسمٌ في محلِّ رفعٍ. وقيل: نصبٌ. والأولُّ أرجح.

* * *

(١) الكشف ١/ ٣٦٤.

(٢) انظر: رصف المباني ٢٨٢، المغني ١/ ١٨١.

(٣) انظر: الإيضاح لابن الحاجب ١/ ٤٦٢، رصف المباني ٢١٥.

(٤) انظر: الإيضاح لابن الحاجب ٢/ ٢٢٥، رصف المباني ٢٨٣، المغني ١/ ١٨١.

كاد (١)

فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من «أن»^(٢)، ومعناها قارب، فنفياً نفياً للمقاربة، وإثباتاً إثباتاً للمقاربة، واشتهر على ألسنة كثير أن نفياً إثبات وإثباتاً نفياً، فقولك «كاد زيد يفعل» معناه لم يفعل، بدليل: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣]، «وما كاد يفعل» معناه فعل، بدليل: ﴿وَمَا كَادُوا لَيَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «كل شيء في القرآن كاد، وأكاد، ويكاد، فإنه لا يكون أبداً»^(٤). وقيل: ٢١٦/٢ إنها تُفيد الدلالة على وقوع الفعل بعُسْرٍ. وقيل: نفى الماضي إثبات بدليل: ﴿وَمَا كَادُوا لَيَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] ونفى المضارع نفياً، بدليل: ﴿لَمْ يَكْدِرْهَا﴾ [النور: ٤٠] مع أنه لم ير شيئاً، والصحيح الأول أنها كغيرها: نفياً نفياً، وإثباتاً إثباتاً، فمعنى «كاد يفعل» قارب الفعل،

(١) انظر: البرهان ٤/ ١٢٠.

(٢) هذا على الغالب. انظر: الهمع ١/ ٤١٦.

(٣) في تفسيره (١/ ١٤٣) سورة البقرة، ح ٧٤٢. ضعيف؛ في إسناده بشر بن عمارة

الخشعمي الكوفي، ضعيف كما تقدم، وفيه انقطاع أيضاً؛ إذ لم يسمع الضحاك من

ابن عباس رضي الله عنهما بل لم يلقه أصلاً - على قول - كما تقدم.

(٤) (م): «زائداً» وهو تصحيف.

ولم يفعلْ، وما كاد يفعلُ: ما قارب الفعلَ فضلاً عن أن يفعلَ، فنفي الفعلِ لازمٌ من نفي المقاربةِ عقلاً.

وَأَمَّا آيَةُ ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] فهو إخبارٌ عن حالهم في أول الأمرِ، فإنهم كانوا أولاً بُعْدَاءَ مِنْ ذَبَحَهَا، وإثباتُ الفعلِ إنما فُهِمَ مِنْ دَلِيلٍ آخَرَ، وهو قوله: «فذبحوها».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّى﴾ [الإسراء: ٧٤] مع أنه ﷺ لم يَرَكْنَ لَا قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً، فإنه مفهومٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ «لولا» الامتناعيةَ تقتضي ذلك^(١).

* * *

فائدة (٢)

تَرَدُّ «كاد» بمعنى أراد، ومنه: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿أَكَادُ أَحْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] وعكسه كقوله: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ [الكهف: ٧٧] أي: يكاد.

* * *

(١) نص الآية: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَشَّرْتَ لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّى إِلَيْهِمْ شَيْعًا قَلِيلًا﴾. وتقتضي «لولا» امتناع

مقاربة الركون لوجود التثبيت.

(٢) انظر: البرهان ٤/ ١٢٢.

كان

فعل ناقصٌ مُتَصَرِّفٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ، معناه في الأصل المضيُّ والانقطاعُ، نحوُ: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا﴾ [التوبة: ٦٩].
ويأتي بمعنى الدوام والاستمرار، نحوُ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَراً رَحِيماً﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١] أي: لم نزلْ كذلك، وعلى هذا المعنى يَتَخَرَّجُ جميعُ الصفاتِ الذاتيةِ المقترنةِ بـ «كان».

/ قال أبو بكرٍ الرازي^(١): «كان» في القرآن على خمسةِ أوجهٍ: بمعنى ٢١٧/٢
الأزلِ والأبدِ، كقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٧]، وبمعنى المضيِّ المنقطع، وهو الأصلُ في معناها، نحوُ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]، وبمعنى^(٢) الحال، نحوُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وبمعنى الاستقبال، نحوُ: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]، وبمعنى صار، نحوُ: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] انتهى.

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ويكنى أيضاً بأبي عبد الله، زين الدين اللغوي المفسر الحنفي (ت بعد ٦٦٦هـ)، وهو صاحب «مختار الصحاح». انظر: كشف الظنون ٩٢/١، هدية العارفين ١٢٧/٢، معجم المفسرين ٥٠١/٢. وورد النص في كتابه: تفسير غريب القرآن العظيم ٥١١، وأ نموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل ٨٣.

(٢) (أ) و «معنى».

قلت: أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن السُّدِّي قال: قال عمر بن الخطاب: «لو شاء الله لقال: «أنتم»، فكُنَّا كُلُّنَا^(٢)، ولكن قال: / «كنتم» في خاصة أصحاب محمد». [١٨٩]

وترد «كان» بمعنى ينبغي، نحو: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِئُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ [النور: ١٦]، وبمعنى حضر أو وجد، نحو: ﴿وَلِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿وَلِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء: ٤٠]. وترد للتأكيد، وهي الزائدة^(٣)، وجعل منه ﴿وَمَا عَلِمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢] أي: بما يعملون.

* * *

(١) في تفسيره (٧٣٢/١) آل عمران، ح ٣٩٧٠، ضعيف، في إسناده انقطاع؛ إذ لم يسمع السُّدِّي عن عمر رضي الله عنه بل لم يلقه، وأخرجه أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠١/٧/١ برقم ٧٦٠٨) (٤٣/٤/٣) به.

(٢) خبر «كان» مقدر، أي: داخلين أو مقصودين.

(٣) انظر: البرهان ٤/٢٧٠، تفسير القرطبي ١٣/١٢٠. وهو ضعيف.

كَأَنَّ

بالتشديد حرفٌ للتشبيه المؤكّد؛ لأنّ الأكثر^(١) على أنه مركّبٌ من كافٍ التشبيه / و«إنّ» المؤكدة والأصل في «كأنّ زيداً أسدٌ»: «إنّ زيداً ٢١٨/٢ كأسدٍ»، قدّم حرفُ التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة «أنّ» لدخول الجارّ. قال حازم^(٢): «وإنما تُستعملُ حيث يَفُوقُ الشَّبه، حتى يكادُ الرائي يَشْكُ في أنّ المشبّه هو المشبّه به أو غيره؛ ولذلك قالت بلقيسُ: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢]، قيل: وتردُّ للظنِّ والشكِّ فيما إذا كان خبرها غير جامدٍ. وقد تُخَفَّفُ، نحو: ﴿كَأَنَّ لَمَ يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّ مَسَّةٍ﴾ [يونس: ١٢].

* * *

(١) م: «الأكثرين».

(٢) ملحق منهاج البلغاء ٣٩٠. وانظر: البرهان ٤ / ٣٩٠.

كَأَيِّنْ

اسم مركبٌ مِنْ كافِ التشبيهِ وأيّ المنوَّنةِ للتكثيرِ في العددِ، نحوُ:
﴿وَكَايِّنَ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ دَرِيَّتُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وفيها لغاتٌ، منها:
«كائِنٌ» بوزن بائِعْ، وقرأ بها ابنُ كثيرٍ^(١) حيث وقعتْ، و«كَأَيِّنْ» بوزن
كَعِينِ، وقرئ بها^(٢) «وَكَايِّنَ مِنْ نَبِي قُتِلَ». وهي مبنيةٌ لازمةُ الصَّدْرِ،
ملازمةٌ للإبهامِ، مفتقرةٌ إلى تمييزٍ، وتميزها مجرورٌ بـ «مِنْ» غالباً، وقال ابن
عصفور^(٣): «لازماً».

* * *

كذا

لم تَرِدْ في القرآنِ إلا للإشارة، نحوُ: ﴿أَهَكَذَا عَرَشُكَ﴾ [النمل: ٤٢].

(١) وأبو جعفر أيضاً لكنه مع التسهيل، وقرأ الباقون «كَأَيِّنْ» بوزن «كَعِينِ». انظر:

المبسوط ١٦٩، وغاية الاختصار ٤٥٣/٢، والنشر ٢٤٢/٢.

(٢) وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن محيصة والأشهب والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه

٢٢، والمحتسب ١٧٠/١.

(٣) المقرب ٣١٣/١.

كل

اسمٌ موضوعٌ لاستغراقِ أفرادِ المُنَكَّرِ المضافِ هو إليه، نحوُ:
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، / والمعرِّفُ المجموع، نحوُ: ٢١٩/٢
﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْفَيْصَةِ فَغَدًا﴾ [مريم: ٩٥]، ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا﴾
[آل عمران: ٩٣]، وأجزاءِ المفردِ المُعَرِّفِ، نحوُ: ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ
مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٣٥] بإضافةِ «قلب» إلى «متكبر» أي: على كلِّ أجزائه،
وقراءةُ التنوينِ لعمومِ أفرادِ القلوبِ^(١).

وتردُّ باعتبارِ ما قبلها وما بعدها على ثلاثةِ أوجه:

أحدها: أن تكونَ نعتاً لنكرةٍ أو معرفةٍ، فتدلُّ على كماله، وتجبُ
إضافتها إلى اسمِ ظاهرٍ يماثلُه لفظاً ومعنى، نحوُ: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾
[الإسراء: ٢٩] أي: بسطاً كلَّ البسطِ، أي: تاماً، ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾
[النساء: ١٢٩].

ثانيها: أن تكونَ تأكيداً لمعرفةٍ، ففائدتها العمومُ، وتجبُ إضافتها إلى
ضميرٍ راجعٍ للمؤكد، نحوُ: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

(١) (أ): «القلب»، (ح): «كل قلب». وقرأ أبو عمرو وابن عامر بخلف عنه بالتنوين
في الباء، وقرأ الباقيون بغير تنوين على الإضافة. انظر: الإقناع ٢/ ٧٥٣، النشر
٣٦٥/٢.

وأجاز الفراء^(١) والزمخشري^(٢) قَطْعَهَا حينئذٍ عن الإضافة لفظاً، وخُرج عليه قراءة بعضهم^(٣): «إِنَّا كَلَّا فِيهَا» [غافر: ٤٨].

ثالثها: ألا تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقعُ مضافةً إلى الظاهر وغير مضافة، نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ الْأُمُثْلَ﴾ [الفرقان: ٣٩]. وحيث أُضيفت إلى مُنْكَرٍ وَجَبَ في ضميرها مراعاة معناها^(٤)، نحو: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾ [القمر: ٥٢]، ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزَمَتَهُ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيَتُ﴾ [الحج: ٢٧]، أو إلى معرف^(٥) جاز مراعاة لفظها في الإفراد^(٦) والتذكير، ومراعاة معناها^(٧)، وقد اجتمعا في قوله: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٣-٩٥]، / أو قُطِعَتْ فكذلك نحو: ﴿كُلُّ يَعمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٢٢٠/٢]، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرٍ﴾ [النمل: ٨٧]، ﴿وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأنفال: ٥٤].

وحيث وقعت في حيز النفي بأن تقدّمت عليها أداته أو الفعل المنفي

(١) معاني القرآن ٣/ ١٠.

(٢) الكشف ٤/ ١٧١.

(٣) قراءة ابن السمين وعيسى بن عمر، وهي قراءة شاذة. انظر: الدر المنصون ٩/ ٤٨٧.

(٤) انظر: المغني ١/ ١٩٦.

(٥) قوله: «إلى معرف» معطوف على «إلى منكر».

(٦) (أ): «الأفراد» بفتح الهمزة، وهو سهو.

(٧) انظر: المغني ١/ ١٩٩.

فالنفي مُوجَّهٌ إلى الشمولِ خاصةً، ويُفِيدُ بمفهوميهِ إثباتَ الفعلِ لبعضِ الأفرادِ، وإنْ وقعَ النفيُّ في حَيِّزِها فهو مُوجَّهٌ إلى كلِّ فردٍ، هكذا ذكره البيانون^(١). وقد أَشْكَلَ على هذه القاعدة قولُه: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣] إذ يقتضي إثباتَ الحُبِّ لِمَنْ فيه أحدُ الوصفين. وأُجِيبَ بأنَّ دلالةَ المفهومِ إنما يَعُولُ عليها عندَ عدمِ المُعارضِ وهو هنا موجودٌ؛ إذ دَلَّ الدليلُ على تحريمِ الاختيالِ والفخرِ مطلقاً.

* * *

مسألة (٢)

تتصل «ما» بـ «كل»، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥] وهي مصدرية؛ لكنها نَابَتْ بصلتها عن ظرفِ زمانٍ، كما ينوبُ عنه المصدرُ الصريحُ. والمعنى: كلُّ وقتٍ؛ ولذا تُسَمَّى «ما» هذه المصدريةُ / الظرفيةُ أي: النائبةُ عن الظرفِ لا أنها ظرفٌ في نفسها، فـ «كل» مِنْ «كلما» منصوبٌ على الظرفِ لإضافتهِ إلى شيءٍ هو قائمٌ مقامه، وناصبه الفعلُ الذي هو جوابٌ في المعنى. وقد ذكر الفقهاءُ والأصوليون أنَّ «كلما» للتكرار. قال أبو حيان^(٢): «وإنما ذلك مِنْ عمومِ «ما» لأنَّ الظرفيةَ مرادٌ بها العمومُ، وكلُّ أَكَدَّتْهُ».

(١) انظر: الإيضاح ٢/ ٧٦.

(٢) انظر: البرهان ٤/ ٢٨٠، المغني ١/ ٢٠١.

(٣) الارتشاف ٤/ ١٨٨٩.

/ كلا وكتا

اسمان مفردان لفظاً، مُثْنَيان معنى، مضافان أبداً لفظاً ومعنى، إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين. قال الراغب^(١): «وهما في التثنية كـ «كُلٌّ» في الجمع. قال تعالى: ﴿كَلَّمَ الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿أَحْذَهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

* * *

كَلَّا

مركبة عند ثعلب^(٢) من كاف التشبيه و«لا» النافية شُدِّدَتْ لأمها لتقوية المعنى، وَلِدَفْعِ تَوَهُّمِ بقاء معنى الكلمتين. وقال غيره: بسيطة، فقال سيبويه^(٣) والأكثرون: «حرفٌ معناه الردع والزجر»^(٤). لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يُجيزون أبداً الوقفَ عليها والابتداءَ بما بعدها، وحتى قال

(١) المفردات ٧٢٥.

(٢) انظر قوله في: المغني ١/ ١٨٨. وفي رصف المباني (٢٨٧): أن ابن العريف جعلها

مركبة من: كُلٌّ ولا.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٥.

(٤) (ب): «الذم».

جماعة منهم: متى سَمِعْتَ «كَلَّا» في سورةٍ فاحْكُمْ بأنها مَكِيَّةٌ؛ لأنَّ فيها معنى التهديدِ والوعيدِ، وأكثرُ ما نَزَلَ ذلك بمكة؛ لأنَّ أكثرَ العُتُوِّ كان بها.

قال ابن هشام^(١): «وفيه نظراً؛ لأنه لا يَطْهَرُ معنى الزَّجْرِ في نحو: ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ * كَلَّا﴾ [الانفطار: ٨، ٩]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا﴾ [المطففين: ٦، ٧]، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ * كَلَّا﴾ [القيامة: ١٩، ٢٠]، وقولهم: انتهِ عن تَرْكِ الْإِيمَانِ بالتصويرِ في أيِّ صورةٍ شاءَ اللهُ وبالبعثِ وعن الْعَجَلَةِ بالقرآنِ، تَعَسَّفُ؛ إذ لم يتقدَّمْ في الْأَوَّلِينَ حكايةُ نَفْيِ ذلك عن أحدٍ، ولطولِ الْفَصْلِ في الثالثة بين «كَلَّا» وذكرِ الْعَجَلَةِ، وأيضاً فإنَّ أولَ ما نَزَلَ خمسُ آياتٍ مِنْ أولِ سورةِ الْعَلَقِ، ثم نَزَلَ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ [العلق: ٦] فجاءت في افتتاحِ الكلام.

ورأى آخرون أنَّ معنى الرَّدْعِ والزَّجْرِ ليس مستمراً فيها، فزادوا معنى ثانياً يَصِحُّ عليه أَنْ يُوقَفَ دُونَهَا ويبتدأ بها /، ثم اختلفوا في تعيينِ ذلك ٢٢٢/٢ المعنى. فقال الكسائي^(٢): «تكونُ بمعنى حقاً» وقال أبو حاتم^(٣): «بمعنى «ألا» الاستفتاحية». قال أبو حيان^(٤): «ولم يَسْبِقْهُ إلى ذلك أحدٌ، وتابعه جماعةٌ منهم الزجاج»^(٥).

(١) المغني ١/ ١٨٨.

(٢) انظر: شرح «كلا» لمكي ٢٤، المغني ١/ ١٨٩.

(٣) انظر: شرح «كلا» لمكي ٢٤، والمغني ١/ ١٨٩.

(٤) لم نقف عليه في كتب أبي حيان.

(٥) لم نقف عليه في كتب الزجاج.

وقال النَّضْرَبْنُ شُمَيْلٌ^(١): حرفُ جوابٍ بمنزلةِ إِي وَنَعَمْ. وحملوا عليه ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدر: ٣٢]. وقال الفراء وابن سَعْدَان: «بمعنى سوف». حكاه أبو حيان في «تذكرته»^(٢).

قال مكي^(٣): «وإذا كانت بمعنى حقاً فهي اسم». وقُرئ^(٤) «كَلَّا» سيكفرون بعبادتهم» [مريم: ٨٢] بالتنوين. ووجهُ بأنه مصدرٌ «كَلَّ» إذا أعيأ أي: كَلَّوا في دعواهم وانقطعوا، أو من الكلِّ، وهو الثَّقَلُ أي: حَمَلُوا كَلًّا. وجوز الزمخشري^(٥) كونه حرفُ الرَّدْعِ نُونٌ كما في ﴿سَلَسِلَا﴾^(٦) [الإنسان: ٤]. وردَّه أبو حيان^(٧) بأنَّ ذلك إنما صحَّ في «سلاسلا» لأنه اسمٌ أصله التنوينُ فُرِجَعَ به إلى أصله للتناسب.

قال ابن هشام^(٨): «وليس التوجيهُ مُنَحْصِراً عند الزمخشري في ذلك، بل جَوَزَ كونَ التنوين بدلاً من حرفِ الإِطْلَاقِ المَزِيدِ في رأسِ الآية، ثم إنه وُصِلَ بنيةُ الوقفِ»^(٩).

(١) انظر: المغني ١/ ١٨٩.

(٢) ليس في القدر المطبوع من «التذكرة». وليس في نصوص معاني القرآن للفراء في «كلا» ما يفيد أنها بمعنى «سوف». انظر: ٣/ ١٨٤، ٢٨٧.

(٣) وعبارته «فتكون في موضع مصدر». انظر كتابه: «شرح كلا وبل ونعم» ص ٢٤.

(٤) قرأ بها أبو نهيك، وهي قراءة شاذة، المحتسب ٢/ ٤٥.

(٥) الكشف ٣/ ٤١، شبه الزمخشري القراءة بـ «قواريراً» التي هي رأس آية وليس بـ «سلاسلا» كما نقل عنه السيوطي، والمجدير بالذكر أن «كلا» ليست رأس آية عند أحد من علماء العدد.

(٦) في قراءة من نونه، وهم: المدنيان، والكسائي، وشعبة، وهشام من طريق الحلواني والشاذائي عن الداجوني، ورويس من طريق أبي الطيب. وقرأ الباقون بغير تنوين. انظر: النشر ٢/ ٣٩٤، إيضاح الرموز: ٧١٦.

(٧) البحر ٦/ ٢١٤. وأبو حيان يتحدث عن تشبيه الزمخشري قراءة «كَلَّا» بـ «قواريراً»، وليس بـ «سلاسلا» كما حكاه عنه السيوطي.

(٨) المغني ١/ ١٩٠.

(٩) وقال: «وجزم بهذا الوجه في «قواريراً» وفي قراءة بعضهم «إذا يَسَرُّ» بالتنوين، وهذه القراءة مصححة لتأويله في «كلا» إذ الفعل ليس أصله التنوين».

كم

اسم مبني لازم الصدر مبهم، مفتقر إلى التمييز. وترد استفهامية، ولم تقع في القرآن^(١)، وخبرية بمعنى كثير، وإنما تقع غالباً في مقام الافتخار والمباهاة نحو: ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [النجم: ٢٦]، / ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ ٢٢٣/٢ [الأنبياء: ١١]. وعن الكسائي^(٢) أن أصلها «كما» فحذفت الألف مثل: بهم ولم، حكاه الزجاج^(٣)، وردّه: بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم.

* * *

كي

حرف له معنيان، أحدهما: التعليل، نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ

(١) بل وردت في عدة مواضع، منها: ﴿قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٢) «كم» عند الكسائي مركبة من كاف التشبيه و«ما» الاستفهامية، حذفت ألفها كما تحذف مع سائر حروف الجر، وكثرت استعمالها فأسكنت الميم. انظر: الارتشاف ٧٧٦/٢.

(٣) معاني القرآن ١/ ٤٢٨.

﴿الْأَغْنِيَاءَ﴾ [الحشر: ٧]. والثاني: معنى «أَنْ» المصدرية، نحو: ﴿لَا كَيْلًا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣] لصِحَّةِ حُلُولِ «أَنْ» محلَّها، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرفُ تعليل.

* * *

كيف /

[١٩١]

اسمٌ يَرِدُ على وجهين:

الشرط، وخُرج^(١) عليه ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿يُصَوِّرُكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨]. وجوابها في ذلك كله محذوفٌ لدلالة ما قبلها.

والاستفهام، وهو الغالب، ويُستفهمُ بها عن حالِ الشيءِ لا عن ذاته. قال الراغب^(٢): «وإنما يُسأل بها عما يصحُّ أَنْ يقالَ فيه: شبهه وغير شبهه؛ ولهذا لا يصحُّ أَنْ يقالَ في الله: كيف» قال: «وكلُّ ما أخبر الله بلفظِ «كيف»

عن نفسه، فهو استخبارٌ على طريقِ التنبيه / للمخاطب، أو التوبيخ، ٢٢٤/٢ نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ [آل عمران: ٨٦].

(١) انظر: الدر المصون ٤/ ٣٤٥ والمغني ١/ ٢٠٥.

(٢) المفردات ٧٣٠، انظر: البرهان ٤/ ٢٨٣.

اللام^(١)

أربعة أقسام: جارة، وناصبة، وجازمة، ومهملة غير عاملة. فالجارة مكسورة مع الظاهر - وأما قراءة بعضهم^(٢): «الحمد لله» [الفاتحة: ٢] فالضمة عارضة للإتباع - مفتوحة مع المضمرة إلا الياء^(٣)، ولها معان: الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿الْمُلْكُ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٥٦]، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [البقرة: ١١٤]، و«للكافرين النار»^(٤) أي: عذابها. والاختصاص، نحو: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].

والملك، نحو: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. والتعليل، نحو: ﴿وَلَئِنَّ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أي: وإنه من أجل حب المال لبخيل، «وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة» الآية [آل عمران: ٨١] في قراءة حمزة^(٥)، أي: لأجل إيتائي إياكم بعض

(١) انظر: المغني ٢٠٧/١.

(٢) وهي قراءة شاذة، نسبت إلى ابن أبي عجلة. انظر: المحتسب ٣٧/١، الكشاف ١٠/١.

(٣) أي: ياء المتكلم، نحو: «لي».

(٤) ليس ثمة آية بهذا اللفظ، ولعله يريد: ﴿وَعَقَّبَى الْكُفْرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

(٥) بكسر اللام من «لما» والباقون بفتحها. انظر: السبعة ٢١٣، والتيسير ٨٩، النشر

الكتاب والحكمة ثم لجيء محمد ﷺ «مصدقاً لما معكم لتؤمنن به»
 ف«ما» مصدريّة واللام تعليلية. وقوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾
 [قریش: ١]. وتعلّقها بـ «يعبدوا»^(١). وقيل^(٢): بما قبله، أي:
 ﴿فَجَعَلَهُمْ/ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ * لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ [الفيل: ٥، قریش: ١] ورُجِّحَ ٢٢٥/٢
 بأنهما في مصحف أبي^(٣) سورة واحدة.

وموافقة «إلى» نحو: ﴿يَا نَزَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

و«على»، نحو: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، ﴿دَعَا الْجَحِيَّةَ﴾
 [يونس: ١٢]، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]، ﴿وَأَن أَسْأَتُمْ فَلَهَا﴾
 [الإسراء: ٧]، ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [غافر: ٥٢] أي: عليهم، كما قال
 الشافعي^(٤).

و«في» نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]،
 ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفَتَهَا الْأَهْوُ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:
 ٢٤] أي: في حياتي. وقيل: هي فيها للتعليل أي: لأجل حياتي في
 الآخرة.

(١) وهو قول الخليل وتبعه الزمخشري. انظر: الكتاب ١/٤٦٤، الكشف ٤/٨٠٠.

(٢) وهو قول الأخفش في معاني القرآن ٢/٥٤٥.

(٣) هذا يخالف ما ذكره السيوطي في آخر النوع الثامن عشر بأنهما سورتان في مصحف أبي.

(٤) لم نقف عليه في كتبه.

و«عند» كقراءة الجحدري^(١): «بل كذبوا بالحق لما جاءهم» [ق: ٥].
 و«بعد»، نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُولِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].
 و«عن»، نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾
 [الأحقاف: ١١] أي: عنهم وفي حقهم، لا أنهم خاطبوا به المؤمنين، وإلا
 لقليل: ما سَبَقْتُمونا.

والتبليغ: وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه كالإذن.
 والصيرورة: وتُسمى لام العاقبة، نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ
 لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَنًا﴾ [القصص: ٨]، فهذا عاقبة التقاطهم لا علته، إذ هي
 التَّبَنِّي. ومنع قوم ذلك، وقالوا: هي للتعليل مجازاً^(٢)؛ لأن كونه عدواً لما
 كان ناشئاً عن الالتقاط - وإن لم يكن غرضاً لهم - نُزِّلَ مَنْزِلَةُ الْغَرَضِ عَلَى
 طريق المجاز.

وقال أبو حيان^(٣): «الذي عندي أنها للتعليل حقيقة، وأنهم التقطوه
 ليكون لهم عدواً، وذلك على حذف مضاف تقديره: لمخافة أن يكون،
 كقوله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦] أي: كراهة أن تضلُّوا»
 انتهى.

/ والتأكيد: وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير، ٢٢٦/٢

(١) بكسر اللام من «لما» وتخفيف الميم، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢٨٢/٢.

(٢) انظر: الدر المصون ٦٥١/٨.

(٣) قال في البحر ١٠٥/٧: «لام العاقبة والصيرورة، للتعليل المجازي» وكذا في

الارتشاف ١٦٦٠/٤، ١٧٠٧.

نحو: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾^(١) [النمل: ٧٢]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾^(٢)
[النساء: ٢٦]، ﴿وَأَمَرَ النَّبِيَّ﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٣)
[هود: ١٠٧]، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٤) [يوسف: ٤٣]، ﴿وَكُنَّا
لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والتبيين^(٥) للفاعل أو المفعول نحو: ﴿فَعَسَا لَهُمْ﴾^(٦) [محمد: ٨]،
﴿هِيَ هَاتِ هَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].
والناصبَةُ: وهي لام التعليل - ادَّعى الكوفيون^(٧) النصبَ بها، وقال
غيرهم: بـ «أن» مقدرة في محل جر باللام.

والجازمة: وهي لام الطلب، وحركتها الكسر، وسُليماً^(٨) تفتحها،
وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، نحو: ﴿فَلَيْسَتْ جِيُوءَ إِلَى

(١) هذا أحد الأقوال في هذه اللام. انظر: الدر المصون ٨/ ٦٣٩.

(٢) وهو مذهب الزمخشري، فاللام زائدة وأن مضمرة بعدها والتبيين مفعول الإرادة.
انظر: الكشف ١/ ٥٠١.

(٣) هذه اللام هي المقوية للعامل الضعيف وهو «فَعَالَ»، ووجه ضعفه أنه ليس بفعل فهو
فرع عليه.

(٤) هذه اللام هي المقوية للعامل المتأخر والأصل: تعبرون الرؤيا.

(٥) وهي لام مبينة للمدعوى له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره. انظر: المغني
٢٢١/ ١.

(٦) انظر: الدر المصون ٩/ ٦٨٧.

(٧) انظر: المغني ١/ ٢١٠.

(٨) في حاشية (أ): «اسم قبيلة».

﴿وَلْيُؤْمَرُوا﴾ [البقرة: ١٨٦]. وقد تُسَكَّن بعد «ثم»، نحو:
 ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾^(١) [الحج: ٢٩]. وسواءً كان الطلبُ أمراً، نحو:
 ﴿لِيُنْفِقْ دُونَ سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]، أو دعاءً نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْكَ﴾
 [الزخرف: ٧٧].

[١٩٢] وكذا لو خَرَجَتْ إلى الخبر، نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ / [مريم: ٧٥]،
 ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، أو التهديد، نحو:
 ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [الكهف: ٢٩].
 وجزمها فعل الغائب كثير، نحو: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ﴾، ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾،
 ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾، ﴿فَلْيَصِلُوا آمَکَ﴾ [النساء: ١٠٢]
 وفعل^(٢) المخاطب قليل، ومنه: «فبذلك فلتفرحوا» [يونس: ٥٨] في قراءة
 التاء^(٣)، وفعل المتكلم أقل، ومنه: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت:
 ١٢].

* * *

وغير العاملة أربع^(٤):

— / لام الابتداء، وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة—ولهذا زحلّقوها ٢٢٧/٢

(١) قرأ بكسر اللام أبو عمرو وابن عامر وورش وقنبل ورويس، والباقون بإسكان اللام،
 انظر: السبعة ٤٣٤ التيسير ١٥٦، النشر ٣٢٦/٢.

(٢) قوله: «وفعل» معطوف على فعل الغائب.

(٣) بالخطاب لرويس، والباقون بالياء على الغيبة. انظر: المبسوط ٢٣٤، غاية الاختصار
 ٥١٦/٢، النشر ٢٨٥/٢.

(٤) انظر: المغني ٢٢٨/١.

في باب «إِنَّ» عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين - وتخليص المضارع للحال. وتدخل في المبتدأ، نحو: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾ [الحشر: ١٣]، وفي خبر «إِنَّ» نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، واسمها المؤخر، نحو: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ﴾ [الليل: ١٢، ١٣].

- واللام الزائدة في خبر «أَنَّ» المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير^(١): «إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ» [الفرقان: ٢٠]، والمفعول، كقوله^(٢): ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [الحج: ١٣].

- ولام الجواب للقسم، أو «لو»، أو «لولا»، نحو: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿لَوْ تَرَىٰٓ إِلَىٰ عَذَابِنَا﴾ [الفتح: ٢٥]، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

- واللام الموطئة، وتسمى المؤذنة، وهي الداخلة على أداة شرط للإيدان بأن الجواب بعدها^(٣) مبني على قسم مقدر، نحو: ﴿لَيْنُ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنُ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْنُ نَصْرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَرَ﴾ [الحشر: ١٢] وخرج عليها قوله تعالى: ﴿لَمَاءُ اتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾^(٤) [آل عمران: ٨١].

(١) بفتح الهمزة من «أنهم». انظر: الدر المصون ٨/٤٦٩، وهي قراءة شاذة.

(٢) هذا وجه من وجوه إعراب الآية. انظر: الدر المصون ٨/٢٣٨.

(٣) (م): «بعدها معها»، (ع)، (ب): «الجواب معها». وهو تحريف.

(٤) انظر: الدر المصون ٣/٢٨٥.

لا^(١)

على أوجه: أحدها: أَنْ تكون نافية، وهي أنواع: / أحدها: أَنْ تعمل ٢٢٨/٢ عمل «إِنَّ»، وذلك إذا أريد بها نفْي الجنس على سبيل التنصيص، وتُسَمَّى حينئذٍ تبرئةً، وإنما يظهر نصبها إذا كان مضافاً^(٢) أو شبهه، وإلا فيركب معها، نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: ٣٥]، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، فإن تكرر جاز التركيب والرفع، نحو: ﴿فَلَا رَيْبَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾^(٣) [البقرة: ١٩٧]، ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفْعَةً﴾^(٤) [البقرة: ٢٥٤]، ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيَمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

ثانيها: أَنْ تعمل عمل ليس نحو: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [سبا: ٣].

ثالثها ورابعها: أَنْ تكون عاطفة^(٥) أو جوابية. ولم يقعا في القرآن. خامسها: أَنْ تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة اسمية

(١) انظر: المغني ١/ ٢٣٧.

(٢) أي: اسمها، وزيدت في مطبوعة أبي الفضل.

(٣) الرفع على قراءة ابن كثير والبصريين في «رفث» و«فسوق» ويوافقهم أبو جعفر فيهما ويرفع «ولا جدال»، والباقون بالفتح على التركيب.

(٤) بالفتح على التركيب على قراءة ابن كثير والبصريين هنا وفي آية سورة الطور التالية، وقرأ الباقون بالرفع في السورتين. انظر: النشر ٢/ ٢١١.

(٥) نحو: «حضر زيد لا عمرو».

صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديرًا وجب تكرارها، نحو: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا آتِلُ سَابِقَ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا وُصِيَ﴾ [القيامة: ٣١].

أو مضارعاً لم يجب، نحو: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الشورى: ٢٣].

وتعترض «لا» هذه بين الناصب والمنصوب، نحو: ﴿لِكَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٥٠]، والجازم والمجزوم، نحو: ﴿إِلَّا تَقْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣].

الوجه الثاني: أن تكون لطلب الترك، فتختص بالمضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، سواء كان نهياً، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ [المتحنة: ١]، ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ / الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ﴾ [٢٢٩/٢ البقرة: ٢٣٧]، أو دعاءً، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الثالث: التأكيد، وهي الزائدة، نحو: ﴿مَامْنَعَكَ الْأَسْجَدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿مَامْنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢، ٩٣]، ﴿لِكَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] أي: ليعلموا. قال ابن جني^(١): «لا» هنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى.

واختلف في قوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٢) [القيامة: ١]، ف قيل زائدة، وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب، والتقدير: لا أقسم بيوم

(١) الخصائص: ٢/٢٧٤.

(٢) انظر: الدر المصون ١٠/٥٦١.

القيامة... لا يتركون سدى. ومثله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ [النساء: ٦٥]. ويؤيده قراءة «لَأُقْسِمَ»^(١). وقيل: نافية لما تقدم عنهم من إنكار البعث ف قيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم. قالوا: وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة؛ ولهذا يذكّر الشيء في سورة وجوابه في سورة، نحو: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦]، ﴿مَا آتَيْتَ بِغَمَةٍ رَّبِّكَ يَمْجَنُونَ﴾ [القلم: ٢].

وقيل: منفيها أقسم، على أنه إخبار لا إنشاء، واختاره الزمخشري^(٢) [١٩٣] قال: «والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، بدليل / ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ التُّجْوَمِ * وَإِنَّهُ لَفَقَسٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥، ٧٦] فكأنه قيل: إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي: إنه يستحق إعظاماً فوق ذلك.

واختلف في قوله^(٣): ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ [الأنعام: ١٥١] فقيل: «لا» نافية. وقيل: ناهية. وقيل: زائدة. وفي قوله^(٤): ﴿وَحَرَّمَ / عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] [٢٣٠/٢] فقيل: زائدة. وقيل: نافية. والمعنى: ممتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة.

(١) أي: بلام التوكيد قبل الفعل «أقسم» وهي قراءة ابن كثير بخلف عن البزي، وقرأ

الباقون بلا النافية. انظر: السبعة ٦٦١، التيسير ٢١٦، النشر ٢/٢٨٢.

(٢) الكشف ٤/٦٥٨.

(٣) انظر: الدر المصون ٥/٢١٣.

(٤) انظر: الدر المصون ٨/١٩٨.

تنبيه^(١)

ترد « لا » اسماً بمعنى « غير » فيظهر إعرابها فيما بعدها^(٢)، نحو:
﴿ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾
[الواقعة: ٣٣]، ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ ﴾ [البقرة: ٦٨].

* * *

فائدة

قد تُحذف ألفها، وخرج عليه ابنُ جني: « واتقوا فتنة لتصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة »^(٣) [الأنفال: ٢٥].

* * *

(١) انظر: الدر المصون ١/ ٧٤، البرهان ٤/ ٣٠٩.

(٢) هذا أحد الأقوال التي قيلت في « لا ».

(٣) قراءة علي وزيد بن ثابت بلام التوكيد وهي قراءة شاذة، والمتواترة بلا النافية. وانظر:
المحتسب ١/ ٢٧٧.

لات

اِخْتَلَفَ فِيهَا، فَقَالَ قَوْمٌ^(١): فَعَلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى نَقَصٍ. وَقِيلَ: أَصْلُهَا: لَيْسَ، تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ فَقُلِبَتْ أَلِفًا لَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَأُبْدِلَتْ السِّينُ تَاءً. وَقِيلَ: هِيَ كَلِمَتَانِ: لَا النَّافِيَةُ زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمَةِ، وَحُرِّكَتِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ. وَقِيلَ: هِيَ لَا النَّافِيَةُ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِي أَوَّلِ الْحِينِ. وَاسْتَدْلَّ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢): بِأَنَّهُ وَجَدَهَا فِي مَصْحَفِ عُثْمَانَ مَخْطُوطَةً بِـ «حِينَ»^(٣) فِي الْخَطِّ.

وَإِخْتَلَفَ فِي عَمَلِهَا، فَقَالَ الْأَخْفَشُ^(٤): «لَا تَعْمَلُ شَيْئًا»، فَإِنْ تَلَاهَا مَرْفُوعٌ فَمَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، أَوْ مَنْصُوبٌ فَبفِعْلٍ مُحذُوفٍ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] بِالرَّفْعِ^(٥)، أَيْ: كَائِنٌ لَهُمْ، وَبِالنَّصَبِ

(١) قَالَ فِي الْإِرْتِشَافِ ٣/ ١٢١٠: «ذَكَرَهُ الْحُشَنِّي فِي شَرْحِهِ لِكِتَابِ سَيَبَوِيهِ». وَانْظُرْ: الْمَغْنِي ١/ ٢٥٣.

(٢) كَذَا فِي النِّسْخِ، وَلَعَلَّهُ أَبُو عُبَيْدٍ، كَمَا فِي إِضْحَاحِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ١/ ٢٩٥، وَالدَّرُ الْمَصُونِ ٩/ ٣٤٩، وَالنَّشْرُ ٢/ ١٥٠، وَالسِّيَوطِيُّ يَنْقُلُ عَنِ الْمَغْنِيِّ (١/ ٢٥٤) وَفِيهِ: «وَاسْتَدْلَّ أَبُو عُبَيْدَةَ... فَتَبَعَهُ.

(٣) فِي حَاشِيَةِ (أ): «أَيْ: وَلَا تَحِينَ».

(٤) مَذْهَبُهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/ ٤٥٣ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلِ لَيْسَ.

(٥) قِرَاءَةُ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ. انْظُرْ: مُخْتَصَرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ١٣٩.

أي: لا أرى حينَ مناصٍ. وقيل^(١): تعملُ عملَ «إنَّ» / . وقال الجمهور: ٢٣١/٢
تعمل عملَ «ليس»، وعلى كلِّ قولٍ لا يُذكرُ بعدها إلا أحدُ المعمولين، ولا
تعملُ إلا في لفظِ الحينِ. قيل: أو ما رادفَه. قال الفراء^(٢): «وقد تُستعملُ
حرفَ جرٍّ لأسماءِ الزمانِ خاصةً»، وخُرجَ عليها قراءةُ «ولاتِ حينٍ» بالجرِّ^(٣).

* * *

لا جَرَمَ^(٤)

وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ مَتْلُوَّةٌ بِـ«أَنَّ» وَاسْمِهَا، وَلَمْ يَجِئْ
بَعْدَهَا فِعْلٌ، فَاخْتَلَفَ فِيهَا، فَقِيلَ: «لَا» نَافِيَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ، وَ«جَرَمَ» فِعْلٌ^(٥)
مَعْنَاهُ حَقٌّ، وَ«أَنَّ» مَعَ مَا فِي حَيْزِهِ فَاعِلُهُ^(٦). وَقِيلَ: زَائِدَةٌ. وَ«جَرَمَ» مَعْنَاهُ
كَسَبَ أَيْ: كَسَبَ لَهُمْ عَمَلُهُمُ النَّدَامَةَ، وَمَا فِي حَيْزِهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ،
وَقِيلَ: هُمَا كَلِمَتَانِ رُكِبَتَا وَصَارَ مَعْنَاهُمَا حَقًّا. وَقِيلَ: مَعْنَاهَا لِأَبَدٍ، وَمَا
بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ.

(١) وهو قول آخر للأخفش، كما في المغني ١/ ٢٥٤.

(٢) معاني القرآن له ٢/ ٣٩٨.

(٣) بكسر التاء والنون. ونسبت هذه القراءة أيضاً إلى عيسى بن عمر، وهي قراءة شاذة،

انظر: تفسير القرطبي ١٥/ ١٤٨، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٤، والدر المصون ٩/ ٣٥٢.

(٤) انظر: البرهان ٤/ ٣١٠.

(٥) في (ب): فعل ماضٍ.

(٦) وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر: الكتاب ١/ ٤٦٩، والدر المصون ٦/ ٣٠٣.

لكن^(١)

مشددة النون حرفٌ يَنْصِبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، ومعناه الاستدراكُ. وفُسِّرَ بأنْ يَنْسِبَ لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لا بُدَّ أن يتقدَّمَهَا كلامٌ مخالفٌ لما بعدها أو مناقضٌ، نحو: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقد تَرَدَّدَ للتوكيدِ مجرداً عن الاستدراك، قاله صاحب «السيط»^(٢) وفُسِّرَ الاستدراكُ / برفع ما تُوهِمُ ٢٣٢/٢ ثبوته، نحو: «ما زيدٌ شجاعاً لكنه كريمٌ»؛ لأنَّ الشجاعةَ والكرمَ لا يكادان يفترقان، فنَفِيَّ أحدهما يُوهِمُ نَفْيَ الآخرِ. ومثَّلَ التوكيدُ بنحو: «لو جاءني أكرمته لكنه لم يَجِئْ» فأكدتْ ما أفادته «لو» من الامتناع.

واختار ابنُ عُصْفُور^(٣) أنها لهما معاً، وهو المختارُ، كما أنَّ «كأنَّ» للتشبيه المؤكَّد؛ ولهذا قال بعضهم^(٤): إنها مركبةٌ من «لكن إنَّ» فطُرِحَتْ الهمزةُ للتخفيفِ ونونُ «لكن» للساكنين.

* * *

(١) انظر المغني ١/ ٢٩٠.

(٢) لم يرد النص في القدر المطبوع من «السيط» لابن العلي.

(٣) المقرب ١/ ١٠٦.

(٤) هو الفراء كما في معاني القرآن له ١/ ٤٦٥-٤٦٦، وانظر: المغني ١/ ٢٩١.

لكن

مخففةً ضربان، أحدهما: مخففةً من الثقيلة، وهي حرفُ ابتداءٍ لا تعملُ^(١)، بل مجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفةً لاقتiranها بالعاطفِ في قوله: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]. والثاني: عاطفةٌ إذا تلاها مفرد^(٢)، وهي أيضاً للاستدراك، نحو^(٣): ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ﴾ [التوبة: ٨٨]، ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨].

* * *

لدى ولدن

تَقَدَّمَا فِي «عند»^(٤).

(١) قال ابن هشام: «خلافاً للأخفش ويونس». المغني ٢٩٢/١.

(٢) وتقدّمها نفي أو نهْي ولم تقترن بالواو، نحو: «ما قام زيد لكن عمرو». انظر: المغني ٢٩٢/١.

(٣) هذه ليست أمثلة للعاطفة؛ لأنّ متلوّها جملة، وإنما هي أمثلة للمخففة الابتدائية المهملة.

(٤) انظر ص: ١١٢٤.

لعل^(١)

حرفٌ يَنْصِبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، وله معانٍ:

أشهرها: التوقعُ، وهو التَّرجِي في المحبوبِ، نحوُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ﴾

[البقرة: ١٨٩] / والإشفاقُ في المكروهِ، نحوُ: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ٢٣٣/٢ [الشورى: ١٧] وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك.

الثاني: التعليلُ، وخرُج^(٢) عليه: ﴿قُولَاهُ فَلَا لَنَا أَلَهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾

[طه: ٤٤].

الثالث: الاستفهامُ، وخرُج^(٣) عليه: ﴿لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ / بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١٩٤]

[الطلاق: ١]، ﴿وَمَا يَذَرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكِّى﴾ [عبس: ٣] ولذا علّق «يدري».

قال في البرهان^(٤): «وحكى البَغَوِيُّ^(٥) عن الواقدي^(٦) أَنَّ جميعَ ما في

(١) المغني ١/ ٢٨٦.

(٢) وهو تخريج الألف في معاني القرآن ٢/ ٤٠٧.

(٣) انظر: البرهان ٤/ ٣٣٨. وقال أبو حيان (البحر ٦/ ٣٤٥) «والكوفيون يُجَرِّون «لعل»

مُجَرِّى «هل»، فكما يقع التعليق عن «هل»، كذلك عن «لعل»، ولا أعلم أحداً

ذهب إلى أن «لعل» من أدوات التعليق وإن كان ذلك ظاهراً فيها».

(٤) البرهان ٤/ ٣٣٩.

(٥) في معالم التنزيل ٦/ ١٢٣: فسر «لعلكم» بـ «كأنكم».

(٦) كذا في نسخ الإتيان، وكذا في نسخ البرهان كما ذكر محققه، ومن هنا جاء الوهم،

ولعله الواحدي، والنص في الوسيط للواحدي ٣/ ٣٦١، وكذا جاء صحيحاً في فتح

الباري ٨/ ٤٩٧.

القرآن من «لعل»، فإنَّها للتعليل إلا قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] فإنَّها للتشبيه قال: «وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة. ووقع في صحيح البخاري^(١) في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾: أن «لعل» للتشبيه: وذكر غيره أنه للرجاء المحض، وهو بالنسبة إليهم» انتهى.

قلت: أخرج ابن أبي حاتم^(٢) من طريق السدي عن أبي مالك قال: «لعلكم في القرآن بمعنى «كي»، غير آية في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [آ: ١٢٩] يعني كأنكم تخلصون». وأخرج^(٣) عن قتادة، قال: كان في بعض القراءة^(٤): «وتتخذون مصانع كأنكم خالدون» [الشعراء: ١٢٩].

* * *

(١) فتح الباري ٨/ ٤٩٧ (٦٥ كتاب التفسير، ٢٦ سورة الشعراء).

(٢) في تفسيره (٦٠/ ١) البقرة: آية ٢١، ح ٢١٨، لكنه ليس فيه: «لعلكم في القرآن بمعنى كي»، ولعله سقط من مطبوعة ابن أبي حاتم بدليل سياق النص إذ جاء فيه «غير آية في الشعراء...» والله أعلم. وفي إسناده هارون بن حاتم الكوفي متكلم فيه، منكر الحديث كما تقدم، وكذا السدي وأسباط بن نصر الهمداني من يختلف فيهم، وعبدالرحمن ابن أبي حماد لم أقف على ترجمة له.

(٣) المصدر السابق نفسه لابن أبي حاتم (٩/ ٢٧٩٥) رجاله بين ثقة وصدوق، وهو من قول قتادة.

(٤) نسبها ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٤٩٧) إلى أبي بن كعب رضي الله عنه.

لم

حرفُ جزمٍ لنفِي المضارع، وَقَلْبِهِ ماضياً، نحوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]. والنصبُ بها لغةٌ، حكاهما اللحياني^(١)، وَخَرَجَ عليها قراءةٌ: «ألم نشرح»^(٢) [الشرح: ١].

* * *

٢٣٤/٢

لَمَّا /

على أوجهٍ: أحدها: أَنْ تكونَ حرفَ جزمٍ، فتختصَّ بالمضارع، وتَنفِيهِ وتَقْلِبُهُ ماضياً كـ «لم»، لكن يفترقان من أوجه^(٣): أنها لا تقترن بأداة شرطٍ ونفِيها مستمرٌّ إلى الحالِ وقريبٌ منه، ومُتَوَقَّعٌ ثبوته. قال ابن مالك^(٤) في ﴿لَمَّا يَدْعُونَ﴾ [ص: ٨]: «المعنى لم يذوقوه، وذوقه لهم متوقع». وقال الزمخشري^(٥) في ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]: ما في «لَمَّا» من معنى التوقع دالٌّ على أَنَّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعدُ، وَأَنَّ نفِيها

(١) كما في المغني ١/ ٢٧٧.

(٢) بفتح الحاء، وهي قراءة نسبت إلى أبي جعفر المنصور، كما في المحتسب ٢/ ٣٦٦، وهي قراءة شاذة.

(٣) انظر: المغني ١/ ٢٧٨.

(٤) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة، وانظر: المغني ١/ ٢٧٩، والبرهان ٤/ ٣٢٨.

(٥) الكشاف ٤/ ٣٧٧.

أَكْدُ مِنْ نَفْيِ «لَمْ»^(١)، فهي لنفي «قد فعل»، و«لم» لنفي «فعل»، ولهذا قال الزمخشري في «الفائق»^(٢) تَبَعاً لابن جني^(٣): إنها مركبة من «لم» و«ما»، وأنهم لمَّا زادوا في الإثبات «قد» زادوا في النفي «ما»، وأن منفي «لمَّا» جائز الحذف اختياراً بخلاف «لم»، وهي أحسن ما يُخَرَّج عليه: ﴿وَإِنْ كَلَّامًا﴾ [هود: ١١١] أي: لَمَّا يَهْمَلُوا أَوْ يُتْرَكُوا. قاله ابن الحاجب^(٤). قال ابن هشام^(٥): «وَلَا أَعْرِفُ وَجْهًا فِي الْآيَةِ أَشْبَهَ مِنْ هَذَا، وَإِنْ كَانَتْ النُّفُوسُ تَسْتَبْعِدُهُ؛ لِأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَقَعْ فِي التَّنْزِيلِ» قال: «وَالْحَقُّ أَلَّا يُسْتَبْعَدَ، لَكِنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يُقَدَّرَ: لَمَّا يُوفُوا أَعْمَالَهُمْ أَي: إِنَّهُمْ إِلَى الْآنَ لَمْ يُوفَوْهَا وَسَيُوفُونَهَا».

الثاني: أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَاضِي، فَتَقْتَضِي جَمْلَتَيْنِ، وَجِدَتِ الثَّانِيَةَ عَنْ^(٦) وجود الأولى، نحو: ﴿فَلَمَّا تَخَذُوا إِلَى الْأَرْضِ عَرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧] ويُقال فيها: حرف وجود لوجود^(٧)، وذهب جماعة إلى أنها حينئذٍ ظرف بمعنى «حين»^(٨).

(١) سقط قوله «من نفي لم» من: (س).

(٢) الفائق ١/ ٣٦٧.

(٣) المحتسب ٢/ ٣١٢.

(٤) أمالي ابن الحاجب ١/ ٦٨.

(٥) المغني ١/ ٢٨٢.

(٦) في مطبوعة أبي الفضل: «عند».

(٧) عدّها سيبويه حرفاً وقال: «هي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره». الكتاب ٤/ ٢٣٤.

(٨) وهو مذهب الفارسي. انظر: الإيضاح العضدي ٣١٩.

وقال ابن مالك^(١): «بمعنى «إذ»؛ لأنها مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة، وجواب هذه يكون ماضياً، كما تقدم، وجملة اسمية بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية، نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ / فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٢٣٥/٢ ٣٢]، ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وجوز ابن عصفور^(٢) كونه مضارعاً، نحو: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُهَا﴾ [هود: ٧٤] وأوله غيره بـ «جادلنا»^(٣).

الثالث: أن تكون حرف استثناء، فتدخل على الاسمية والماضية، نحو: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] بالتشديد أي: إلا، ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكْ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

* * *

(١) شرح التسهيل ١٠٢/٤.

(٢) لم نقف عليه في كتبه، وهو في المغني ٢٨٠/١.

(٣) انظر: الدر المصون ٣٥٩/٦.

لن

حرفُ نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ، والنفيُّ بها أبلغُ من النفيِّ بـ «لا»، فهي لتأكيدِ النفيِّ، كما ذكره الزمخشري^(١) وابنُ الحُبَّاز^(٢)، حتى قال بعضهم: إنَّ مَنْعَهُ مَكَابَرَةً، فهي لنفيٍّ «إني أفعل» و«لا» لنفيٍّ «أفعل»، كما في «لم» و«لما».

قال بعضهم: «العربُ تنفي المظنونَ بـ «لن»، والمشكوكُ بـ «لا»، ذكره ابنُ الزَّمَلَكاني^(٣) في «التبيان». وادَّعى الزمخشري^(٤) أيضاً أنها لتأييدِ النفيِّ كقوله: ﴿لَنُخْلَقُوا دُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿وَلَنُفَعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]. قال ابنُ مالك^(٥): «وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ اعْتِقَادُهُ فِي ﴿لَنُتَرَنِّي﴾ [الأعراف: ١٤٣] أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى». وَرَدَّهُ غَيْرُهُ: أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلتَّأْيِيدِ لَمْ يُقَيَّدْ مَنْفِيُّهَا بِالْيَوْمِ فِي ﴿قَلْنَ أَكَلْنَا لَيْلُمُ إِسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، وَلَمْ يَصَحَّ التَّوْقِيتُ فِي ﴿لَنَنْزَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، وَلَكِنْ ذَكَرَ الْأَبْدَ

(١) الكشاف ١/١٠١، ٢/٢٢، ٢/١٥٤.

(٢) أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو عبد الله شمس الدين الموصلبي النحوي الضرير (ت: ٦٣٩هـ)، من مؤلفاته «شرح ألفية ابن معطٍ»، «شرح اللمع لابن جني». انظر: نَكَتُ الْهَمِيَّانِ ٩٦، بغية الوعاة ١/٣٠٤.

(٣) التبيان ٨٦.

(٤) لم يذكر معنى التأييد في الكشاف والأنموذج، وإنما ذكر التوكيد، وقد يكون مرجع ذلك اختلاف نسخ الأنموذج؛ ولذا ذكر بعض المحققين أن مَنْ نَسَبَ إِلَى الزمخشري ذلك ربما اطلع على نسخة تحرفت فيها اللفظة من «التأكيد» إلى «التأييد».

(٥) شرح الكافية الشافية ٣/١٥٣١.

في ﴿وَلَنْ يَتَمَوَّهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥] تَكَرَّارًا، وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ، وَاسْتِفَادَةُ التَّائِيدِ فِي ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] وَنَحْوَهُ مِنْ خَارِجٍ.

[١٩٥] / وَوَافَقَهُ عَلَى إِفَادَةِ التَّائِيدِ ابْنُ عَطِيَّةَ (١) / وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ ٢٣٦/٢

[الأعراف: ١٤٣]: «لَوْ بَقِينَا عَلَى هَذَا النَّفْيِ لَتَضَمَّنَ أَنَّ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَبَدًا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، لَكِنْ ثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَوَاتِرِ (٢): أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ».

وَعَكَّسَ ابْنُ الزَّمَلْكَانِي (٣) مَقَالََةَ الزَّمَخْشَرِيِّ فَقَالَ: «إِنَّ «لَنْ» لَنَفْيٍ مَا قَرُبَ، وَعَدَمٍ امْتِدَادِ النَّفْيِ، وَلَا يَمْتَدُّ مَعَهَا النَّفْيُ» قَالَ: «وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَاظَ مُشَاكِلةً لِلْمَعْنَى، وَ«لَا» آخِرُهَا الْأَلْفُ، وَالْأَلْفُ يُمْكِنُ امْتِدَادُ الصَّوْتِ بِهَا، بِخِلَافِ النَّونِ، فَطَابَقَ كُلُّ لَفْظٍ مَعْنَاهُ». قَالَ: «وَلِذَلِكَ أَتَى بـ«لَنْ» حَيْثُ لَمْ يُرَدِّ بِهِ النَّفْيُ مُطْلَقًا، بَلْ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ قَالَ: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ [الأعراف: ١٤٣] وَبـ«لَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُنْذِرُكُمُ الْأَبْصُرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] حَيْثُ أُرِيدَ نَفْيُ الْإِدْرَاكِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ مُغَايِرٌ لِلرُّؤْيَا». انْتَهَى.

قِيلَ: «وَتَرَدُّ «لَنْ» لِلدَّعَاءِ، وَخُرَجَ عَلَيْهِ (٤) ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ﴾ الْآيَةُ [القصص: ١٧].

(١) كَمَا يُفْهَمُ اسْتِنْبَاطًا مِنَ الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ ١٥٥/٧.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١٣/٤١٩) مَعَ الْفَتْحِ، كَ: التَّوْحِيدِ، بَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

«وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ» ح ٧٤٣٤-٧٤٣٧، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(١/١٦٣-١٦٤) كَ: الْإِيمَانِ بَ: إِثْبَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى، وَبَ: مَعْرِفَةُ طَرِيقِ الرُّؤْيَا، ح ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣.

(٣) التَّبْيَانُ ٨٤.

(٤) انْظُرْ: الْبَحْرَ ٧/١١٠، الدَّرَ الْمَصُونِ ٨/٦٥٨.

لو

حرفُ شرطٍ في المُضِيِّ، يَصْرِفُ المضارعَ إليه بعكسِ «إن» الشرطية، واختُلِفَ في إفادتها الامتناعَ، وكيفية إفادتها إياه على أقوال: أحدها^(١): أنها لا تفيده بوجه، ولا تدُلُّ على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب، بل هي مجرد رِبْطِ الجواب بالشرط، دالةٌ على التعليق في الماضي، كما دلَّتْ «إن» على التعليق في المستقبل، ولم تدُلْ بالإجماع على امتناع ولا ثبوت.

قال ابن هشام^(٢): «وهذا القولُ كإنكارِ الضروريات؛ إذ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهي؛ فإنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ «لو فَعَلَ» فَهَمَّ عدم وقوع الفعلِ مِنْ غير تَرَدُّدٍ ولهذا جاز استدراكه، فتقول: «لو جاء زيد لأكرمته لكنه لم يَجِئ».

/ الثاني: وهو لسيبويه^(٣)، قال: «إنها حرفٌ لما كان سيقعُ لوقوع غيره ٢٣٧/٢ أي: إنها تقتضي فعلاً ماضياً كان يُتَوَقَّعُ ثبوته لثبوت غيره، والمتوقَّعُ غيرُ واقعٍ، فكأنه قال: حرفٌ يَقْتَضِي فعلاً امتنع لامتناع ما كان يَثْبُت لثبوته.

(١) وهو قول الشلوبين وابن هشام الخضراوي. انظر: المغني ١/ ٢٥٦.

(٢) المغني ١/ ٢٥٦.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٢٤.

الثالث: وهو المشهورُ على ألسنة النحاة، ومَشَى عليه المُعَرِّبون أنها حرفُ امتناعٍ لامتناع، أي: تدلُّ على امتناعِ الجوابِ لامتناعِ الشرطِ، فقوْلُك: «لو جئت لأكرمْتُك» دالٌّ على امتناعِ الإكرامِ لامتناعِ المجيء. واعتُرضَ بعدمِ امتناعِ الجوابِ في مواضع كثيرةٍ، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَانِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال: ٢٣] فَإِنَّ عَدَمَ النَّفَادِ عِنْدَ فَقْدِ مَا ذُكِرَ، وَالتَّوَلَّى عِنْدَ عَدَمِ الْإِسْمَاعِ أَوَّلَى.

الرابع: وهو لابن مالك^(١)، أنها حرفٌ تقتضي امتناعاً ما يليه واستلزامه لتاليه، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِنَفْيِ التَّالِي، قال: «فقيامُ زيدٍ مِنْ قَوْلِكَ: «لو قام زيد قام عمرو» محكومٌ بانتفائه، وبكونه مُسْتَلْزِماً ثبوتَه لثبوت قيامٍ مِنْ عمرو، وهل لعمرو قيامٌ آخَرُ غَيْرُ اللازمِ عن قيامِ زيدٍ، أو ليس له؟ لا تَعَرُّضَ لذلك.

قال ابنُ هشام^(٢): «وهذه أجودُ العباراتِ».

* * *

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣١، شرح التسهيل ٤/ ٩٣.

(٢) المغني ١/ ٢٦٠.

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن «لو»، فإنه لا يكون أبداً».

* * *

فائدة ثانية

تختص «لو» المذكورة بالفعل^(٢). وأمّا نحو: ﴿قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٠] فعلى تقديره.

/ قال الزمخشري^(٣): «وإذا وقعت «أن» بعدها وجب كون ٢٣٨/٢ خبرها فعلاً؛ ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف». وردّه ابن الحاجب^(٤) بآية^(٥) ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٧] وقال: «إنما ذاك إذا كان مشتقاً

(١) في تفسيره (١/ ١٩٦) البقرة آية ١٠٣، ح ١٠٣٤ ضعيف؛ فيه بشر بن عمار، وهو ضعيف كما تقدم. وفيه أيضاً انقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: المغني ١/ ٢٦٨.

(٣) في «المفصل» له. انظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢/ ١٦٩.

(٤) الإيضاح ٢/ ١٧٠.

(٥) نص الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ...﴾ فخير «أن»: أقلام.

لا جامداً». ورَدَّه ابنُ مالك^(١) بقوله^(٢):

لو أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ
قال ابنُ هشام^(٣): «وقد وَجَدْتُ آيَةً فِي التَّنْزِيلِ وَقَعَ فِيهَا الْخَبْرُ اسْمًا
مُشْتَقًّا، وَلَمْ يَتَنَبَّهُ لَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ، كَمَا لَمْ يَتَنَبَّهُ لآيَةِ لِقْمَانَ، وَلَا ابْنُ
الْحَاجِبِ، وَإِلَّا لَمَا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا ابْنُ مَالِكٍ، وَإِلَّا لَمَا اسْتَدَلَّ بِالشَّعْرِ،
وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿يُودُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بِآدُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، وَوَجَدْتُ آيَةً
الْخَبْرُ فِيهَا ظَرْفٌ، وَهِيَ: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا ثَمَنَ الْأُولَى﴾ [الصفات: ١٦٨].

وَرَدَّ ذَلِكَ الزَّرْكَشِيُّ فِي «الْبَرْهَانِ»^(٤) وَابْنُ الدَّمَامِينِيِّ^(٥): بِأَنَّ «لَوْ» فِي
الْآيَةِ الْأُولَى لِلتَّمْنِي / ، وَالْكَلَامُ فِي الْاِمْتِنَاعِيَّةِ. وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَقَالََةَ
الزَّمَخْشَرِيِّ سَبَقَهُ إِلَيْهَا السَّيْرَافِيُّ^(٦)، وَهَذَا الْاِسْتِدْرَاكُ وَمَا اسْتَدْرَكَ بِهِ مَنْقُولٌ

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣٧.

(٢) البيت للبيد وهو في ديوانه ٣٣٣، واللسان (لعب)، ومُلاعِب الرماح هو عامر بن مالك.

(٣) المغني ١/ ٢٧٠.

(٤) البرهان ٤/ ٣١٧.

(٥) محمد بن أبي بكر بن عمر، بدر الدين القرشي الإسكندري المالكي النحوي (ت: ٨٢٧هـ)، من مؤلفاته: «تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب»، «شرح التسهيل».

انظر: الضوء اللامع ٧/ ١٨٤، بغية الوعاة ١/ ٦٦. ولم نقف على كتابه؛ إلا أن له شرحاً على المغني آخر ناقصاً لم نجد فيه المطلوب.

(٦) الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد البغدادي النحوي (ت: ٣٦٨هـ)، من

مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه»، «ألفات القطع والوصل». انظر: تاريخ بغداد

٣٤١/ ٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٧. وقوله هذا ليس في القدر المطبوع من شرحه

على كتاب سيبويه.

قديمًا في «شرح الإيضاح» لابن الحبار^(١) لكن في غير مَظَنَّتِهِ، فقال في باب «إِنَّ» وأخواتها: «قال السيرافي: تقول: «لو أن زيداً قام لأكرمه، ولا يجوز: لو أن زيداً حاضر لأكرمه؛ لأنك لم تلفظ بفعل يَسُدُّ مَسَدَ ذلك الفعل» هذا كلامه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠] فأوقع خبرها صفةً. ولهم أن يُفَرِّقُوا بأن هذه للتمني، فأجريت مُجرى «ليت»، كما تقول: ليتهم بادون». انتهى كلامه.

وجواب «لو»: إمَّا مضارعٌ منفيٌّ بـ «لم» أو ماضٍ مثبتٌ أو منفيٌّ بـ «ما»، والغالبُ على المُثَبَّتِ دخولُ اللامِ عليه، نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، ومن تجرَّده: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَا﴾ [الواقعة: ٧٠]، والغالبُ على المَنفِيِّ تجرُّده، نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].

* * *

/ فائدة ثالثة

قال الزمخشري^(٢): «الفرق بين قولك: «لو جاءني زيد لكسوته» و«لو

(١) انظر النقل في البرهان ٤/ ٣١٧-٣١٨، و«شرح الإيضاح» ذكره -أيضاً- ابن هشام في مغني اللبيب ٢٥٣، ٣٠٢ (ط: د. المبارك).

(٢) نقل السيوطي هذا الموضع عن الزركشي في البرهان ٤/ ٣١٦، فيما ينقله عن الزمخشري فيما أفرده من سورة الحجرات، ولم يرد النص في «الكشاف».

زيد جاءني لكسوته» و«لو أن زيدا جاءني لكسوته» أن القصد في الأول مجرد ربط الفعلين وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير، من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق^(١) الساذج، وفي الثاني انضم إلى التعليق أحد معنيين: إما نفي الشك والشبهة، وأن المذكور مكسواً لا محالة، وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره. وتخرج عليه آية ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وفي الثالث - مع ما في الثاني - زيادة التأكيد الذي تعطيه «أن»، وإشعاراً بأن زيدا كان حقاً أن يجيء، وأنه بتركه المجيء قد أغفل حظه. ويخرج عليه ﴿لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥] ونحوه، فتأمل ذلك، وخرج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة.

* * *

تنبيه^(٢)

ترد «لو» شرطية في المستقبل، وهي التي يصلح موضعها «إن»، نحو: ﴿لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، ﴿لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

ومصدرية، وهي التي يصلح موضعها «أن» المفتوحة، وأكثر وقوعها

(١) أ، س: «التعلق».

(٢) انظر: المغني ١/ ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦.

بعد «وَدَّ»، ونحوه، نحو: ﴿وَدَّكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾
 [البقرة: ١٠٩]، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾
 [المعارج: ١١] أي: الردُّ والتعمير والافتداء.
 وللتمني، وهي التي يَصْلُحُ موضعها «ليت»، نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لِلنَّارِ فِتْنَةً﴾
 [الشعراء: ١٠٢] ولهذا نُصِبَ الفعلُ في جوابها.
 وللتقليل^(١) وخرَّجَ عليه ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥].

* * *

(١) في مطبوعة أبي الفضل: للتعليل. ومعنى التقليل ذكره ابن هشام اللخمي، كما في
 المغني ١/ ٢٦٧، وقال: «وفيه نظر».

لولا

على أوجه: أحدها: أن تكون حرف امتناع لوجود، فتدخل على الجملة الاسمية، ويكون / جوابها فعلاً مقروناً باللام إن كان مثبتاً، نحو: ٢٤٠/٢ ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلِئْتِ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]، ومجرداً منها، إن كان منفيّاً، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَمَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]. وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع^(١)، نحو: ﴿لَوْلَا أَنشَرْنَا لَكُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١].

الثاني: أن تكون بمعنى «هلاً»، فهي للتحضيض والعرض في المضارع، أو ما في تأويله، نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]، وللتوبيخ والتنديد في الماضي^(٢)، نحو: ﴿لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣]، ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ [النور: ١٦]، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣]،

(١) أي: فلا يجوز أن تقول: لولاه ولولاك. وهذا مذهب المبرد، قال في الكامل: (١٢٧٨/٣) «لا يصلح أن تقول إلا: لولا أنت»، ومذهب سيبويه الجواز، ولكنه يُقدر «لولا» حرف جر. انظر: الكتاب ٣٧٣/٢. ويرى الأخفش أن ضمير الحذف ناب عن ضمير الرفع. انظر: المقتضب ٧٣/٣.

(٢) ب، م، ومطبوعة أبي الفضل: «المضارع»، والمثبت هو الصواب؛ لأن اختصاصها بالتوبيخ والتنديد إن دخلت على الماضي. انظر: المغني ٢٧٤/١.

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا﴾ [الواقعة: ٨٦، ٨٧].

الثالث: أَنْ تكون للاستفهام ذكره الهَرَوِيُّ^(١)، وجَعَلَ منه: ﴿لَوْلَا أَخَرْتَنِي﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿لَوْلَا أَنْزِلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧] والظاهر أَنَّها فيهما بمعنى «هَلَّا».

الرابع: أَنْ تكون للنفي، ذكره الهَرَوِيُّ^(٢) أيضاً، وجَعَلَ منه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨] أي: فما آمَنَتْ قَرْيَةً أَي: أهلها عند مجيء العذاب، فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا. والجمهورُ لم يَثْبُتُوا ذلك، وقالوا: المرادُ في الآيةِ التوبيخُ على تَرْكِ الإِيمانِ قبل مجيءِ العذاب، ويؤيِّدُهُ قراءةُ أَبِي^(٣) «فَهَلَّا»، والاستثناءُ حينئذٍ منقطعٌ.

* * *

/ فائدة

نُقِلَ عن الخليل^(٤): «أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «لَوْلَا» فَهِيَ بِمَعْنَى «هَلَّا»،

(١) الأزهية ١٦٦.

(٢) الأزهية ١٦٩.

(٣) انظر: الدر المصون ٦/ ٢٦٨، وهي قراءة شاذة.

(٤) العين ٨٩٠. وانظر: الكشاف ٢/ ٤٣٦.

إِلَّا ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(١) [الصفات: ١٤٣] وفيه نظر؛ لما تقدّم من الآيات، وكذا قوله: / ﴿لَوْلَا أَنَّ رَّبَّهُ ابْرَهْنَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] [١٩٧] «لولا» فيه امتناعية جوابها محذوف، أي: لَهُمْ بِهَا^(٢)، أو لَوَاعَهَا، وقوله: ﴿لَوْلَا أَنَّ مَنْ اللَّهَ عَلَيْنَا لَخَسَفَ﴾ [القصص: ٨٢]، وقوله: ﴿لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠] أي: لأَبَدَتْ به، في آياتٍ أُخَر.

وقال ابن أبي حاتم^(٣): «ثنا موسى الخطمي، ثنا هارون بن أبي حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السُّدِّيِّ عن أبي مالك قال: «كلُّ ما في القرآن «فلولا» فهو «فَهَلَّا»، إلا حرفين: في يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨] يقول: فما كانت قرية، وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصفات: ١٤٣]»، وبهذا يتضح مراد الخليل، وهو أن مراده «لولا» المقترنة بالفاء.

(١) قال: «أي فلو لم يكن».

(٢) قارن بتفسير الطبري ١٦/٣٨-٣٩، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد أن الهمَّ هَمَّان: همُّ خطرات وهمُّ إصرار، ففصل شيخ الإسلام همَّ الخطرات، ثم قال: ومن هذا الباب همُّ يوسف حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَّبَّهُ ابْرَهْنَ رَبِّهِ﴾. والهمُّ من يوسف لما تركه الله كان له به حسنة، ولا نقص عليه، ولم يقع منه ذنب أصلاً، ولو وقع منه ذنب لذكر الله استغفاره منه. ينظر مجموع الفتاوى ١٠/٧٤٠ و١٥/١١٧، ١٤٥.

(٣) في تفسيره (١٩١٠/٦) التوبة، ح ١٠١١٩. ضعيف به، في إسناده هارون بن حاتم وأسباط والسُّدِّي، كلهم متكلم فيهم، وهارون وُصِفَ بأنه منكر الحديث كما تقدم، وعبد الرحمن بن أبي حماد لم أقف على ترجمة له فيما بحثت. والآية الثانية في تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود: ١١٦]، وليست آية الصفات التي وردت في الإتيان.

لوما

بمنزلة «لولا» قال تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾ [الحجر: ٧]. وقال المألفي^(١): «لم تَرِدْ إِلَّا لِلتَّحْضِيضِ».

* * *

(١) أحمد بن عبد النور بن أحمد، أبو جعفر النحوي (ت: ٧٠٢هـ)، من مؤلفاته «شرح الجزولية»، «تقييد على الجمل». انظر: البلغة: ٥٩، بغية الوعاة ١ / ٣٣١، وانظر قوله في كتابه رصف المباني ٣٦٥.

ليت

حرفٌ ينصبُّ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، ومعناه التَّمَنِّي، وقال التنوخي^(١):
«إنها تفيد تأكيداً».

* * *

ليس

فعلٌ جامدٌ، ومن ثمَّ ادَّعى قومٌ^(٢) حرفيَّته، ومعناه نفْيٌ مضمونِ الجملةِ
في الحال، وينفي غيره بالقرينة. / وقيل: هي لنفي الحال وغيره، وقواه ابنُ
الحاجب^(٣) بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] فإنه
نفْيٌ للمستقبل. قال ابنُ مالك^(٤): «وَتَرَدُّ لِلنَّفْيِ الْعَامِّ الْمُسْتَعْرِقِ الْمُرَادِ بِهِ
الْجِنْسُ كـ «لا» التبرئة»، وهو ممَّا يُغْفَلُ عنه، وخُرِجَ عليه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا
مِنْ ضَرِيحٍ﴾ [الغاشية: ٦].

(١) انظر: البرهان ٢/٥٠٥، ٥٠٦.

(٢) وهو الفارسي. انظر: المسائل الحلبيات ٢١٠، وشرح الأبيات المشككة ١٠. وانظر

رصف المباني ٣٦٨. والمغني ١/٢٩٣.

(٣) شرح المفصل له ٨٦/٢. وانظر: البرهان ٤/٣٣٩.

(٤) شرح التسهيل ١/٣٥٨.

ما (١)

اسمِيَّةٌ وحرفِيَّةٌ، فالاسمِيَّةُ تَرِدُ موصولةً بمعنى الذي، نحو: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ﴾ [النحل: ٩٦]، ويستوي فيها المذكر والمؤنثُ، والمفردُ والمثنى والجمعُ، والغالبُ استعمالُها فيما لا يَعْلَمُ، وقد تُستعمل في العالم، نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: ٥]، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣] أي: الله. ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى، واجتمعا في قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٢) [النحل: ٧٣]، وهذه معرفة بخلاف الباقي.

واستفهاميةٌ بمعنى: أي شيء، ويُسأل بها عن أعيان ما لا يَعْقِلُ وأجناسه وصفاته وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم، نحو: ﴿مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿مَا لَوْ نُهَا﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿مَا وَلَّلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ [طه: ١٧]، ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٦٠]. ولا يُسأل بها عن أعيان أولي العلم، خلافاً لمن أجازه، وأما قولُ فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣] فإنه قاله جهلاً، ولهذا أجابه موسى بالصفات.

(١) انظر: المغني ١/ ٢٩٦.

(٢) راعى لفظ «ما» فأفرد في قوله: «لا يملك»، ثم راعى معناها فجمع في قوله: «ولا يستطيعون».

ويجبُ حَذْفُ أَلِفِهَا إِذَا جُرَّتْ، وإبقاءُ الفتحَةِ دليلاً عليها، فَرَقاً بينها وبين الموصولة /، نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١]، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ ٢٤٣/٢ [النازعات: ٤٣]، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، ﴿يَعْرِجُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وشرطية، نحو: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا نَأْتِ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧]، وهذه منصوبةٌ بالفعل بعدها.

وتعجيبة، نحو: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ [عبس: ١٧]، ولا ثالثَ لهما في القرآن، إلا في قراءة سعيد بن جبير^(١): «ما أغرك بريك الكريم» [الانفطار: ٦]، ومحلها رفعٌ بالابتداء، وما بعدها خبرٌ، وهي نكرةٌ تامةٌ.

ونكرةٌ موصوفة، نحو: ﴿بُعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨] أي: نعم شيئاً يعظكم به. وغير موصوفةٍ نحو: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] أي: نعم شيئاً هي.

والحرفية تردُّ مصدريةً: إمَّا زمانيةً، نحو: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] أي: مدة استطاعتكم، أو غيرَ زمانيةٍ، نحو: ﴿فَذُقُوا مَا لَسِيْتُمْ﴾ [السجدة: ١٤] أي: بنسيانكم.

(١) انظر: المحتسب ٣٥٣/٢، وهي قراءة شاذة.

ونافية: إمّا عاملة عمل ليس، نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]،
﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ﴾^(١) [الحاقة: ٤٧]، ولا رابع لها في القرآن.

أو غير عاملة، نحو: ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا أَنْتَغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]،
﴿فَمَا رِيحَتٌ تَجِدُ رُحْمَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]. / قال ابن الحاجب^(٢): «وهي لنفي ٢٤٤/٢
الحال، ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد؛ لأنه جعلها في النفي
جواباً لـ «قد» في الإثبات، فكما أن «قد» فيها معنى التأكيد فكذلك ما
جُعل جواباً لها»^(٣).

وزائدة للتأكيد: إمّا كافة، نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ﴾ [النساء: ١٧١]،
﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ [الكهف: ١١٠]، ﴿كَأَنَّمَا أَغْشَيْتُ وُجُوهَهُمْ﴾ [يونس: ٢٧]،
﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]، أو غير كافة، نحو: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ﴾
[١٩٨] [مريم: ٢٦]، ﴿إِيَّامَاتٍ تَدْعُونَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ فَضَيْتُ﴾ /
[القصص: ٢٨]، ﴿فِيمَا رَحِمَهُ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾
[نوح: ٢٥]، ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦].

(١) الجار «منكم» متعلق بحال من «أحد» لأنه في الأصل صفة لأحد و«أحد» اسم
«ما»، و«من» زائدة، و«حاجزين» خبر «ما». انظر: البحر ٨/٣٢٩، الدر المصون
٤٤٤/١٠.

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢١٤.

(٣) جعل سيبويه «لما» - وليس «ما» - هي السابقة لـ «قد» التي تأتي جواباً لها، فقال:
«وأمّا «قد»، فجواب لقوله «لما يفعل»، فتقول: «قد فعل». الكتاب ٤/٢٢٣.

قال الفارسي^(١): «جميع ما في القرآن من الشرط بعد «إما» مؤكّد بالنون؛ لمشابهة فعل الشرط بدخول «ما» للتأكيد، لفعل^(٢) القسم من جهة أن^(٣) «ما» كاللام في القسم لما فيها من التأكيد». وقال أبو البقاء^(٤): «زيادة «ما» مؤذنة بإرادة شدة التأكيد».

* * *

فائدة^(٥)

حيث وقعت «ما» قبل «ليس» أو «لم» أو «لا» أو بعد «إلا» فهي موصولة، نحو: ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿إِلَّا مَا عَلِمْتَنَّا﴾ [البقرة: ٣٢]، وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية، وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملها، نحو: ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولة

(١) لم نقف عليه في كتبه، والنص في البرهان ٥١٢/٢.

(٢) قوله: «لفعل» متعلق بـ «لمشابهة».

(٣) (س): «أنها» وكذا في البرهان.

(٤) التبيان له ٥٤/١.

(٥) انظر: البرهان ٣٤٣/٤.

/ والاستفهامية، نحو: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣]، ٢٤٥/٢
 ﴿وَمَا أَذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُرُّ﴾ [الأحقاف: ٩]، ﴿وَلَتَنْظُرَنَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾
 [الحشر: ١٨].

وحيث وقعت في القرآن قبل «إلا» فهي نافية، إلا في ثلاثة عشر موضعاً^(١):

- ﴿وَمَاءٌ آتِيئُكُمْ هُنَّ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].
- ﴿فَصِفْ مَا فَرَضْنَاهُ إِلَّا أَنْ يُعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
- ﴿بِبَعْضِ مَاءِ آتِيئُكُمْ هُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾ [النساء: ١٩].
- ﴿مَا نَكَّحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].
- ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].
- ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا﴾ [الأنعام: ٨٠].
- ﴿فَصَلِّ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا﴾ [الأنعام: ١١٩].
- ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾ في موضعي هود: [١٠٧، ١٠٨].
- ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٤٧].
- ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا﴾ [يوسف: ٤٨].
- ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦].
- ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ حيث كان [الحجر: ٨٥]^(٢).

(١) انظر: البرهان ٤/ ٣٤٨.

(٢) وكذلك في سورتي الروم: ٨، والأحقاف: ٣.

ماذا^(١)

تَرَدُّ عَلَى أَوْجِهٍ: / أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ «مَا» اسْتِفْهَامًا، و«ذَا» مَوْصُولَةً ٢٤٦/٢
وهو أَرْجَحُ الْوَجْهَيْنِ فِي: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ * قُلِ الْعَفْوَ ﴿[البقرة: ٢١٩]
فِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ^(٢) أَي: الَّذِي يَنْفِقُونَهُ الْعَفْوُ؛ إِذَا الْأَصْلُ أَنْ تَجَابَ الْأَسْمِيَةُ
بِالْأَسْمِيَةِ، وَالْفَعْلِيَةُ بِالْفَعْلِيَةِ.

الثاني: أَنْ تَكُونَ «مَا» اسْتِفْهَامًا و«ذَا» إِشَارَةً^(٣).

الثالث: أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ اسْتِفْهَامًا عَلَى التَّرْكِيبِ، وَهُوَ أَرْجَحُ
الْوَجْهَيْنِ فِي ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ أَي:
يَنْفِقُونَ الْعَفْوَ.

الرابع: أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ اسْمَ جَنْسٍ بِمَعْنَى «شَيْءٍ»، أَوْ مَوْصُولًا
بِمَعْنَى «الَّذِي»^(٤).

(١) انظر: المغني ٣٠٠/١.

(٢) قرأ أبو عمرو بالرفع، والباقون بالنصب. انظر: الإقناع ٦٠٨/٢، النشر ٢٢٧/٢.

(٣) مثَّلَ لَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ (٣٠٠/١) بِقَوْلِهِمْ: مَاذَا التَّوَانِي؟

(٤) مَثَّلَ لَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ (٣٠١/١) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبْئِي
وَنَسَبَ الْقَوْلَ بِالْمَوْصُولِيَةِ لِلسِّيَرَا فِي، وَالْقَوْلَ بِمَعْنَى «شَيْءٍ» لِلْفَارْسِيِّ.

الخامس: أَنْ تكونَ «ما» زائدةً، و«ذا» للإشارة^(١).

السادس: أَنْ تكونَ «ما» استفهاماً، و«ذا» زائدةً، ويجوزُ أَنْ يُخَرَّجَ عليه^(٢).

* * *

متى

تَرِدُ استفهاماً عن الزمانِ، نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]،
وشرطاً^(٣)....

* * *

(١) مثل له ابن هشام في المغني (١/ ٣٠٢) بقول الشاعر:

أُنُوراً سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ

يقال: سَرَعَ ذا خروجاً أي: أسرع هذا في الخروج. وسَرَعَ أصله سَرَعَ فحفف.

(٢) بياض في الأصول، ومثل له ابن هشام بقولهم: «ماذا صنعت».

(٣) بياض في الأصول، ومثاله: «متى تأتته تجد».

مع^(١)

اسمٌ بدليل جرّها بـ «مِنْ» في قراءة بعضهم^(٢): ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، وهي فيها بمعنى «عند»، وأصلها مكان الاجتماع أو وقته، نحو: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: ١٢] ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦].
وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان، نحو: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

/ وأما نحو: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ٢٤٧/٢ [النحل: ١٢٨]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، ﴿إِنَّ مَعَ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ [الشعراء: ٦٢] فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازاً^(٣).

(١) انظر: المغني ١/ ٣٣٣.

(٢) أي بتنوين الراء من «ذكر» وكسر الميم من «مِنْ»، وهي قراءة شاذة قرأ بها يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف. انظر: المحتسب ٦١/ ٢.

(٣) كلمة «مع» في اللغة إذا أُطلقت أفادت المقارنة المطلقة، ولا توجب اتصالاً واختلاطاً وقُرب إحدى الذاتين من الأخرى، فإذا قُيدت بمعنى من المعاني دلّت على المقارنة في ذلك المعنى، فإنه يقال: ما زلنا نسير والقمر معنا، مع أنه فوق رؤوسنا، ثم إن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ ورد في سياق آية افتتحت بالعلم وخُتمت به، فكان السياق يدل على أنه أراد أنه عالم بهم، فحكم معية الله في كل موطن بحسبه، فالله مع =

قال الراغب^(١): «المضافُ إليه لفظُ «مع» هو المنصورُ كآياتِ المذكورة».

* * *

=

الخلق كلُّهم بالعلم والقدرة والسلطان، ويخص بعضهم بالإعانة والنصر والتأييد.

انظر: مجموع الفتاوى (١٠٣/٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٢٣/٦).

(١) المفردات ٧٧١، وفيه: «ويقتضي معنى النصرة». وأضاف محقق الكتاب بين

معقوفين «وأن المضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور»، من معترك الأقران للسيوطي!.

من^(١)

حرف جرّ له معانٍ أشهرها:

ابتداءً الغاية مكاناً وزماناً وغيرهما، نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ [النمل: ٣٠].

والتبعيض بأنَّ يَسُدَّ «بعض» مَسَدَهَا، نحو: ﴿حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقرأ ابن مسعود^(٢) «بعض ما تحبون».

والتبيين، وكثيراً ما تقع بعد «ما» و«مهما»، نحو: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿مَهْمَا تَأْتِيَاهُ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. ومن وقوعها بعد غيرهما ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١].

والتعليل: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي إِذَا انْهَمُوا مِنَ الصَّوْعَةِ﴾ [البقرة: ١٩].

والفصل - بالمهمل -، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو: ﴿يَعْلَمُ الْمُسْئِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿يَمِيزُ الْحَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

(١) انظر: المغني ١/ ٣١٨.

(٢) على سبيل التفسير. انظر: الدر المصون ٣/ ٣١٠.

[١٩٩]

/ والبدل، نحو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨] ٢٤٨/٢ أي: بدلها. ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي: بدلكم. وتنصيصُ العموم، نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] قال في «الكشاف»^(١): «هو بمنزلة البناء [على الفتح]»^(٢) في «لا إله إلا الله» في إفادة معنى الاستغراق.

ومعنى الباء، نحو: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي: به. و«على»، نحو: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي: عليهم. و«في»، نحو: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] أي: فيه. وفي «الشامل»^(٣) عن الشافعي^(٤) أن «من» في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ [النساء: ٩٢] بمعنى «في» بدليل قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ٩٢].

و«عن»، نحو: ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي: عنه. و«عند»، نحو: ﴿لَنْ نَعْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠] أي: عنده.

(١) الكشاف ١/ ٣٧٠.

(٢) زيادة من ع، وهي كذلك في الكشاف.

(٣) كتاب في فقه الشافعية مخطوط لعبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبي نصر العراقي الشافعي المعروف بابن الصباغ (ت: ٤٧٧هـ)، وهو من أجود كتب الشافعية وعليه عدة شروح. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، نكت الهميان ١٩٣، كشف الظنون ٢/ ١٠٢٥، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ٥/ ٧.

(٤) الأم ٩/ ٣٠٥، وأحكام القرآن له ٣٠٣.

والتأكيد، وهي الزائدة في النفي أو النهي أو الاستفهام، نحو:
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾
﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

وأجازها قوم في الإيجاب، وخرجوا عليه: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ أَمْرُنَا نَبَأَ الْفَارِسِينَ﴾
[الأنعام: ٣٤]، ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾
[النور: ٤٣]، ﴿يَعْضُوبُ أَمْ يُبْصَرُونَ﴾ [النور: ٣٠].

* * *

أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق السُّدِّي عن ابن عباس قال: «لو أن إبراهيم حين دعا قال: اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى، ولكنه خص حين قال: ﴿أَفئدة من الناس﴾ [إبراهيم: ٣٧] فجعل ذلك للمؤمنين».

(١) في تفسيره في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدرر (٤٨/٥) سورة إبراهيم، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣٤/١٣/٨) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- به وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وعطاء بن السائب وإن كان قد اختلط، لكن سماع حماد بن سلمة عنه قديم، كما في التهذيب (٢٠٦/٧، ٢٠٧)، يعني قبل الاختلاط.

وأخرج^(١) عن مجاهد قال: «لو قال إبراهيم: «فاجعلْ أئفدةَ الناس تهوي إليهم» لراحمتكم عليه الروم وفارس». وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعية من «من».

وقال بعضهم^(٢): «حيث وقعت «يغفر لكم» في خطاب المؤمنين لم تُذكر معها «من» كقوله في الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] وفي الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى يَخْرَجَ﴾ إلى قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٠-١٢]. وقال في خطاب الكفار في سورة نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [نوح: ٤] وكذا في سورة إبراهيم [١٠]، وفي سورة الأحقاف [٣١]، وما ذاك إلا للترقية بين الخطابين لئلا يُسوي بين الفريقين في الوعد، ذكره في الكشف^(٣).

* * *

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود منه، وكذا عزاه له المصنف في الدر (٥/٤٧) ولابن أبي شيبه وابن جرير أيضاً، وهو عند ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/١٣-٢٣٣-٢٣٤) من طرق بعضها حسنة، وبعضها صحيحة، ويقوي بعضها بعضاً، فهو صحيح بها.

(٢) انظر: البرهان ٤/٣٦٥.

(٣) لم نقف عليه في الكشف، وأشار إليه في البرهان من غير عزو إليه (٤/٣٦٥).

مَنْ

لا تقع إلا اسماً، فترد موصولة، نحو: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، وشرطية، نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] واستفهامية، نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنًا﴾ [يس: ٥٢]، / ونكرة موصوفة، نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] أي: فريق ٢٥٠/٢ يقول، وهي كـ «ما» في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما، والغالب استعمالها في العالم عكس «ما»، ونكتته أن «ما» أكثر وقوعاً في الكلام منها، وما لا يَعْقِلُ أكثر ممن يَعْقِلُ، فأعطوا ما كَثُرَتْ مواضعه للكثير، وما قَلَّتْ للقليل للمشكلة.

قال الأبياري^(١): «واختصاصُ مَنْ» بالعالم و«ما» بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين؛ لأنَّ الشرطَ يَسْتَدْعِي الفعلَ ولا يَدْخُلُ على الأسماء».

* * *

(١) علي بن إسماعيل بن علي، شمس الدين المالكي (ت: ٦١٦هـ)، من مؤلفاته: «شرح البرهان» للجويني، «سفينة النجاة» على طريقة الإحياء للغزالي. انظر: الديباج المذهب لابن فرحون: ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٤٠٦/٢. وانظر قوله في البرهان ٣٥٤/٤.

مهما

اسمٌ لَعَوْدِ الضمير عليها في ﴿مَهْمَا تَأْتِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٢] قال
الزمخشري^(١): «عاد عليها ضميرُ «به» وضميرُ «بها» حملاً على اللفظِ
وعلى المعنى» وهي شرطٌ لما لا يعقلُ غيرَ الزمانِ كآيةِ المذكورة، وفيها
تأكيدٌ، ومن ثمَّ قال قوم^(٢): إِنَّ أَصْلَهَا «ما» الشرطيةُ و«ما» الزائدة، أُبْدِلَتْ
ألفُ الأولى هاءً دَفْعاً لِلتَّكَرُّارِ.

* * *

(١) الكشف ١٤٦/٢، ونص الآية: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ لَنَسْحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَخْذُكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) انظر: المغني ٣٣١/١.

النون

على أوجه: اسم، وهي ضمير النسوة، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾ [يوسف: ٣١]، وحرف، وهي نوعان: نون التوكيد، وهي خفيفة وثقيلة، نحو: ﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَسَفْعًا لِلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ولم تقع الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين^(١).

/ قلت: وثالث في قراءة شاذة^(٢) وهي: «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءن وجوهكم» [الإسراء: ٧] ورابع في قراءة الحسن «ألقين في جهنم» [ق: ٢٤] ذكره ابن جني في «المحتسب»^(٣).

ونون الوقاية: وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو: ﴿فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾ [يوسف: ١٣]، أو حرف نحو: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤]، والمجرورة بـ «لَدُنْ» [٢٠٠] نحو: ﴿مِن لَّدُنِّي عَذَابٌ﴾ [الكهف: ٧٦]، أو «مِنْ» أو «عَنْ» / نحو: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩].

(١) استدرك السيوطي موضعين من القراءات الشاذة مع أن هناك خمس كلمات قرئت بالنون الخفيفة في القراءات العشر، ولم يتنبه لها السيوطي، وهي: «لا يَغْرُنْكَ» في آل عمران (١٩٦) و«لا يَحْطِمَنَّكُمْ» في النمل (١٨) و«ولا يَسْتَخِفُّنْكَ» بالروم (٦٠) و«فإِذَا نَذَهَبْنَ»، «أو تُرِينْكَ» كلاهما بالزخرف (٤١، ٤٢) فقرأ رويس عن يعقوب بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة. النشر ٢/ ٢٤٦، الإتحاف ١/ ٤٩٩.

(٢) نسبت إلى أبي في مختصر ابن خالويه ٧٥.

(٣) المحتسب ٢/ ٢٨٤، وهي قراءة شاذة.

التنوين^(١)

نونٌ تَثَبَّتْ لفظاً لا خطأ. وأقسامه كثيرة:

تنوينُ التمكنين: وهو اللاحقُ للأسماءِ المعربةِ، نحوُ: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿وَأَلَىٰ عَادٍ أَخَاهُ هُودًا﴾ [هود: ٥٠]، ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [الأعراف: ٥٩].

وتنوينُ التنكير: وهو اللاحقُ لأسماءِ الأفعالِ فرقاً بين معرفتها ونكرتها، نحوُ التنوينِ اللاحقِ لـ ﴿أُقِي﴾ [الإسراء: ٢٣] في قراءةٍ مَنْ نُونُهُ^(٢)، ولـ ﴿هِيَ هَات﴾ [المؤمنون: ٣٦]. في قراءةٍ مَنْ نُونُهَا^(٣).

وتنوينُ المقابلة: وهو اللاحقُ لجمعِ المؤنثِ السالمِ، نحوُ: ﴿مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينْنَ عِيدَاتٍ سَلِيحَاتٍ﴾ [التحریم: ٥].

وتنوينُ العوض: إمّا عن حرفٍ آخر «مفاعِل» المعتلّ، نحوُ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ﴾ [الفجر: ١، ٢] /، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] أو ٢٥٢/٢ عن اسمٍ مضافٍ إليه في كلٍّ وبعضٍ وأيّ، نحوُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [يس: ٤٠]،

(١) انظر: المغني ٢/ ٣٤٠.

(٢) مكسوراً وهي قراءة نافع وأبي جعفر وحفص. وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين، وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين. انظر: الإقناع ٢/ ٦٨٥، النشر ٢/ ٣٠٦.

(٣) نُونُهَا مكسورة خالد بن إلياس وعيسى بن عمر في وجهٍ له، ومرفوعة الأحمر وأبو حيوة في وجهٍ له، وكلتاها شاذة. انظر: المختصر ٩٧، البحر ٦/ ٤٠٤-٤٠٥.

﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿أَيَّامَاتٍ دَعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وعن الجملة المضاف إليها «إذ»، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم، أو «إذاً» على ما تقدم عن شيخنا^(١) وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُ، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُفَرِّينَ﴾ [الشعراء: ٤٢] أي: إذا غلبتم.

وتنوين الفواصل الذي يُسمَّى في غير القرآن الترنم بدلاً من حرف الإطلاق، ويكون في الاسم والفعل والحرف، وخرَجَ عليه الزمخشري^(٢) وغيره «قواريراً» [الإنسان: ١٥]، «والليل إذا يسر»^(٣) [الفجر: ٤]، «كلاً سيكفرون»^(٤) [مريم: ٨٢] بتنوين الثلاثة.

* * *

(١) وهو الكافيجي. انظر ص: ١٠٢٧.

(٢) الكشاف ٤ / ٦٧١، قرأ - هذا الموضع - بالتنوين أبو جعفر ونافع وابن كثير والكسائي وأبو بكر وخلف بالتنوين، ووقفوا عليه بالألف، وقرأه الباقون بغير تنوين ووقفوا عليه بالألف أيضاً إلا حمزة ورؤيساً فإنهما وقفا عليه بغير ألف. السبعة ٦٦٣، التيسير ٢١٧، النشر ٢ / ٣٩٥.

(٣) الكشاف ٤ / ٧٤٦ قرأ بالتنوين فيه أبو الدينار الأعرابي كما ذكره ابن خالويه في مختصره ١٧٣، وهي قراءة شاذة.

(٤) الكشاف ٣ / ٤١. قرأ بالتنوين في «كلاً» أبو نهيك، وهي قراءة شاذة. المحتسب ٤٥ / ٢، ولكن ليست رأس آية عند علماء العدّ. وتقدم في حرف «كلاً» من الأدوات في ص ١١٤٩.

نعم

حرفُ جوابٍ، فيكونُ تصديقاً للمُخْبِرِ، ووعداً للطالبِ، وإعلاماً
للمُسْتَخْبِرِ. وإبدالُ عينِها حاءً، وكسرها، وإتباعُ النونِ لها في الكسرِ،
لغاتٌ قُرئَ بها^(١).

* * *

نعم

فعلٌ لإنشاءِ المَدَحِ لا يَتَصَرَّفُ.

* * *

(١) قرأ الكسائي بكسر العين، والباقون بفتحها، وهم متفقون على فتح النون. الإقناع
٢/ ٦٤٧، النشر ٢/ ٢٦٩ أما إبدال عينها حاء، وإتباع النون للعين في الكسر فلغات
لم نجد من قرأ بها. انظر: الدر المصون ٥/ ٣٢٦.

الهاء (١)

اسمٌ، ضميرٌ غائبٌ يُستعمل في الجرِّ والنصبِ، نحوُ: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٧] وحرفٌ للغيبة، وهو اللاحق لـ «إِيَّا»، وللسكتِ، نحوُ: ﴿مَا هِيَ﴾ [القارعة: ١٠]، / ﴿كَيْفَ﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿حَسْبِيَ﴾ ٢٥٣/٢ [الحاقة: ٢٦]، ﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿لَمْ يَنْسَنَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقُرئ بهافي أو آخر آي الجمع (٢) كما تقدّم وَقَفَا.

* * *

ها (٣)

تَرَدُّ اسمٌ فِعْلٌ بمعنى «خَذَ»، ويجوز مدُّ ألفه، فيتصرفُ حينئذٍ للمثنى والجمع، نحوُ: ﴿هَآؤُمْ قَرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ [الحاقة: ١٩]، واسماً ضميراً للمؤنثِ، نحوُ: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورُهَا وَتَقَوَّلَهَا﴾ [الشمس: ٨]، وحرفٌ تنبيهٍ، فيَدْخُلُ

(١) المغني ٣٤٨/٢.

(٢) والمحقق به في نحو: «المؤمنون» و«العالمين» و«خاشعون» وقف عليها وعلى أمثالها

بهاء السكت يعقوب بخلف عنه. انظر: النشر ١٣٦/٢، الإتحاف ٣٢٣/١.

(٣) انظر: المغني ٣٤٩/٢.

على الإشارة، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿هَهُنَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وعلى ضمير الرفع المُخْبَر عنه بإشارة، نحو: ﴿هَآئِشْتُمْ أَؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ١١٩] وعلى نعت «أي» في النداء، نحو: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]. ويجوز في لغة أسدٍ حَذْفُ ألف هذه وضمُّها إِتباعاً، وعليه قراءة^(١) «أَيُّهُ الثَّقْلَانِ» [الرحمن: ٣١].

* * *

هات

فعلٌ أمرٌ لا يتصرّف، ومن ثم ادّعى بعضهم أنه اسمٌ فعلٍ^(٢).

* * *

هل^(٣)

حرفٌ استفهام يُطْلَبُ به التصديقُ دونَ التصوّرِ^(٤)، ولا يَدْخُلُ على

(١) قرأ بالضم في الهاء ابن عامر، والباقون بفتحها. انظر: الإقناع ٧١٢/٢، النشر ١٤٢/٢.

(٢) انظر أقوال النحاة في الدر المصون ٧١/١.

(٣) انظر: المغني ٣٤٩/٢.

(٤) انظر: شرح التسهيل ١١٠/٤.

منفي ولا شرط ولا «إِنَّ»^(١) ولا اسم بعده فعلٌ غالباً، ولا عاطفٍ.
قال ابنُ سيده^(٢): «ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلاً»، وردَّ بقوله
تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤].

وتَرِدُ بمعنى «قد»، وبه فُسِّرَ^(٣): ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١]
/ وبمعنى النفي، نحو: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] [٢٥٤/٢]
ومعانٍ آخر ستأتي في مبحث الاستفهام.

* * *

هَلَمْ

دعاء إلى الشيء، وفيه قولان:
أحدهما^(٤): أن أصله «ها» و«لَمْ»، من قولك: لَمَمْتُ الشيء أي:
أصلحته. فحُذِفَتِ الألفُ ورُكِبَ.

(١) ضبطت النون في (أ) بالسكون، وما ضبطناه من المغني ٢ / ٣٥٠، إذ يوازن بين
الهمزة و«هل»، فيمنع دخول «هل» على «إِنَّ» بخلاف الهمزة، نحو: ﴿أَلَمْ تَكُنْ لَأَنْتَ
يُوسُفَ﴾.

(٢) في كتابه شرح الجمل. انظر: المغني ٢ / ٣٥٠.

(٣) انظر: جامع البيان ١٤ / ٢٩ / ٢٠٢.

(٤) وهو مذهب سيبويه. انظر: الكتاب ٣ / ٣٣٢، ٥٢٩، وانظر: تهذيب اللغة
٣١٦ / ٦.

وقيل^(١): أصله «هَلْ أُمُّ» كانه قيل: هل لك في كذا أُمُّه أي: اقصدّه،
فرُكِّباً، ولغة الحجاز تَرَكُّه على حاله في التثنية والجمع، وبها وَرَدَ القرآنُ،
ولغة تميم إلحاقه العلاماتِ

* * *

هنا

اسمٌ يُشار به للمكانِ القريبِ، نحو: ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]
وتدخلُ عليه اللامُ والكافُ فيكونُ للبعيدِ، نحو: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾
[الأحزاب: ١١]، وقد يُشار به للزمانِ اتساعاً، وخُرجَ عليه:
﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾
[آل عمران: ٣٨].

* * *

هَيْتَ

اسمٌ فَعْلٌ بمعنى أَسْرِعْ وبادِرْ. قال في «المحتسب»^(٢): «وفيها لغاتٌ قُرِئُ

(١) حكاها أبو عمرو، كما في التهذيب ٦/٣١٧.

(٢) المحتسب ١/٣٣٧.

ببعضها: ﴿هَيْتَ﴾ [يوسف: ٢٣] / بفتح الهاء والتاء^(١)، و﴿هَيْتَ﴾ ٢٥٥/٢
 بكسر الهاء وفتح التاء^(٢)، و﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء وكسر التاء^(٣)، و﴿هَيْتَ﴾
 [٢٠١] بفتح الهاء وضم التاء^(٤). وُقِرَّ «هَيْتُ»^(٥) بوزن «جِئْتُ» / ، وهو فِعْلٌ
 بمعنى تَهَيَّأْتُ، وُقِرَّ «هَيْئْتُ»^(٦) وهو فِعْلٌ بمعنى أُصْلِحْتُ.

* * *

هَيَّات

اسمُ فِعْلٍ بمعنى بَعُدَ، قال تعالى: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾
 [المؤمنون: ٣٦]. قال الزجاج^(٧): «البُعْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ». قيل^(٨): وهذا

(١) قرأ بها أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمة والكسائي وخلف. انظر: النشر ٢٩٤/٢،
 والإتحاف ١٤٤/٢.

(٢) من غير همز، قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن ذكوان. النشر ٢٩٣/٢.

(٣) من غير همز، قرأ بها الحسن وهي قراءة شاذة ذكرها في النشر ٢٩٤/٢. وعن ابن
 محيصن «هَيْتَ»، ويقرأ مثل نافع أيضاً. الإتحاف ١٤٤/٢.

(٤) بوزن «حيثُ» ابن كثير. الإقناع ٦٧٠/٢، النشر ٢٩٤/٢.

(٥) وهو أحد الوجهين عن هشام، والوجه الثاني عنه كذلك إلا أنه بفتح التاء «هَيْتَ»،
 والوجهان صحيحان عنه. النشر ٢٩٣/٢، الإتحاف ١٤٣/٢.

(٦) نسبت إلى علي رضي الله عنه. مختصر ابن خالويه ٦٣.

(٧) معاني القرآن ١٢/٤.

(٨) انظر: البرهان ٣٧١/٤.

غلطاً أوقعه فيه اللام؛ فإنَّ تقديره: بَعْدَ الأمرِ لما تُوعِدون، أي: لأجله. وأحسنُ منه أنَّ اللامَ لتبيينِ الفاعل، وفيها لغاتٌ، قُرئَ منها بالفتح، وبالضم، وبالحذف مع التنوين في الثلاثةِ وعَدَمِه^(١).

* * *

(١) قرأ أبو جعفر بكسر التاء من اللفظين، وقرأ الباقر بفتحها فيهما. المبسوط ٣١٢، غاية الاختصار ٥٨٣/٢، النشر ٣٢٨/٢.

وقرأ عيسى بن عمر بالكسر مع التنوين فيهما، وقرأ أبو حيوة بالضم فيهما من غير تنوين، وعنه الضم مع التنوين فيهما، وقرأ هارون عن أبي عمرو وخالد بن إلياس بفتحهما منونتين، وهي قراءات شاذة. انظر: المحتسب ٩٠/٢، الكامل ٢٢٢/أ، البحر المحيط ٤٠٤/٦.

الواو

جَارَةٌ وَنَاصِبَةٌ وَغَيْرُ عَامِلَةٍ، فَالْجَارَةُ وَأَوُ الْقَسَمِ، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] والناصبَةُ وَأَوُ «مع»، فَتَنْصِبُ الْمَفْعُولَ مَعَهُ فِي رَأْيِ قَوْمٍ^(١)، نَحْوُ: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، وَلَا ثَانِي لَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَالْمُضَارَعُ فِي جَوَابِ النَّفْيِ أَوِ الْطَلْبِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(٢)، نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ﴿يَلَيَّتْنَا نُرْدُّوهُ لَا تُكْذِبُ يَتَايَلَّتْ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾ [الأنعام: ٢٧].

وَوَاوُ الصَّرْفِ^(٣) عِنْدَهُمْ، وَمَعْنَاهَا أَنَّ الْفِعْلَ كَانَ يَقْتَضِي إِعْرَاباً فَصَّرَفَتْهُ عَنْهُ إِلَى النَّصْبِ /، نَحْوُ: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ» ٢٥٦/٢ [البقرة: ٣٠] فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ^(٤).

(١) وهو مذهب الفارسي. انظر: الإيضاح العضدي ١٩٤. والزمخشري في الكشاف ٣٥٩/٢. وانظر: البرهان ٣٧٢/٤.

(٢) نسبة القول بأنَّ وَاوُ «مع» تنصب المضارع في جواب النفي أو الطلب، إلى الكوفيين فيه نظر، فهو قول الجرمي، وأما الكوفيون فالنصب عندهم على الصرف، والسيوطي يتابع في هذا الزركشي. انظر: معاني القرآن للفرأء ١/٢٣٥، الإنصاف ٥٥٥، البرهان ٣٧٢/٤.

(٣) قوله «واو الصرف» معطوف على قوله المتقدم «واو مع».

(٤) نسبت إلى عبد الرحمن الأعرج، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٤.

وغير العاملة أنواع، أحدها: واو العطف، وهي لمطلق الجمع، فتعطف الشيء على صاحبه، نحو: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ﴾ [العنكبوت: ١٥]. وعلى سابقه، نحو: ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، ولاحقه، نحو: ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وتفارق^(١) سائر حروف العطف في اقترانها بإمّا، نحو: ﴿إِنَّمَا شَاكَرُوا وَكَفَرُوا﴾ [الإنسان: ٣]، وبـ «لا» بعد نفي، نحو: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآتِي تَقَرِّبِكُمْ﴾ [سبأ: ٣٧]، وبـ «لكن»، نحو: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] وبعطف العقد على النّيف، نحو^(٢)... والعام على الخاص، وعكسه، نحو: ﴿وَمَلَكَيْتَهُ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨]، والشيء^(٣) على مُرادفه، نحو: ﴿صَلَوَاتُكَ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي﴾ [يوسف: ٨٦]، والمجرور على الجوار^(٤)، نحو: ﴿يَرْءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ﴾^(٥) [المائدة: ٦].

(١) انظر: المغني ٣٥٥/٢.

(٢) بياض في الأصول، ومثاله في المغني «نحو: أحد وعشرون».

(٣) أي: وبعطف الشيء.

(٤) انظر: الدر المصون ٢١٠/٤.

(٥) بخفض اللام قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة وأبي جعفر وخلف، وقرأ

الباقون بالنصب. انظر: التيسير: ٩٨، النشر ٢٥٤/٢.

قيل: تَرَدُّ بمعنى «أو»، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مَالُكَ^(١): ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾
الآية [التوبة: ٦٠]، / وللتعليل^(٢)، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْخَارِزَنَجِيُّ^(٣) الواو ٢٥٧/٢
الداخله على الأفعال المنصوبة.

ثانيها: واو الاستئناف، نحو: ﴿تُرْقَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢]،
﴿لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنُقَرِّفِي الْأَرْحَامِ﴾ [الحج: ٥]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ﴾
[البقرة: ٢٨٢]، ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦]
بالرفع^(٤)، إذ لو كانت عاطفة لُنُصِبَ «نقرو»، وانجزم ما بعده^(٥)، ونُصِبَ
«أجل»^(٦).

ثالثها: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾
[البقرة: ٣٠]، ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]،
﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

(١) انظر: الدسوقي على خليل ١/٤٩٨.

(٢) أي: بمعنى لام التعليل كما في المغني ٢/٣٥٩. قال: «وحمل عليه الواوات الداخلة
على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوقِعْهُمْ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ * وَيَعْلَمُ الَّذِينَ *.

(٣) أحمد بن محمد، أبو حامد البُشْتِي الخراساني الأديب (ت: ٣٤٨هـ)، من مؤلفاته:
«تكملة كتاب العين»، «شرح أبيات أدب الكاتب». انظر: إنباه الرواة ١/١٤٢،
بغية الوعاة ١/٣٨٨.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء من الفعل «ويذَرُهُم»، وقرأ الباكون برفع الراء
منه. الإقناع ٢/٦٥٢، النشر ٢/٢٧٣.

(٥) بالعطف على محل جملة جواب الشرط.

(٦) في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ في آية الأنعام.

وزعم الزمخشري^(١) أنها تدخل على الجملة الواقعة صفةً لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به، كما تدخل على الحالية، وجعل من ذلك: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

رابعها: واو الثمانية، ذكرها جماعة كالحريري^(٢) وابن خالويه^(٣) والشعلبي^(٤)، وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة إيداناً بأنها عدد تام، وأن ما بعده مستأنف، وجعلوا من ذلك قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، وقوله: ﴿الَّتِي بَيْنَ الْعِيدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْتَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢]؛ لأنه الوصف الثامن، وقوله: ﴿مُسَلِّمَتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْبَارًا﴾ [التحريم: ٥]. والصواب عدم ثبوتها، وأنها في الجميع للعطف.

/ خامسها: الزائدة^(٥)، وخُرج عليه واحدة من قوله^(٦): ٢٥٨/٢ ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَتَدَيَّنَتْ﴾ [الصفاء: ١٠٣، ١٠٤].

(١) الكشف ٧١٣/٢.

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص: ٣١.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها له ٢٥٨/٢.

(٤) الكشف والبيان ١٦٢/٦، وانظر: الروض الأنف ٦٢/٢، ورفض المباني ٤٨٨.

(٥) القول بزيادة الواو هو للأخفش. انظر: أمثلة من كتابه معاني القرآن ١٢٥، ٤٥٧.

ونسب المالمقي القول بزيادة الواو إلى الكوفيين. انظر: رفض المباني ٤٨٧.

(٦) انظر: الدر المصون ٣٢٤/٩.

سادسها: وأو ضمير الذكور في اسمٍ أو فعلٍ، نحو: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا﴾ [القصص: ٥٥]، ﴿قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا﴾ [إبراهيم: ٣١].

سابعها: وأو علامة المذكرين في لغة طيئ، وخُرج^(١) عليه: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

ثامنها: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها، كقراءة قُنبل^(٢): «وإليه النشور وأمنتم» [الملك: ١٥، ١٦]، «قال فرعون وأمنتم» [الأعراف: ١٢٣].

* * *

وَيَكَّانٌ^(٣) /

[٢٠٢]

قال الكسائي: «كلمة تَنْدُم وتعجب، وأصله وَيَلَك، فالكاف ضمير^(٤)»

(١) انظر: رصف المباني ٤٩٥.

(٢) أبدل الهمزة الأولى من الآيتين قنبل عن ابن كثير وأواً خالصة حالة الوصل، وله التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية حالة الإبدال المذكورة، وإذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين من غير خلاف. السبعة ٢٩٠، ٦٤٤، النشر ١/٣٦٩.

(٣) نصوا على أن رسمها يكون بالوصل، وهو شاذ وقياسه الفصل. انظر: الهمع ٤٧٤/٣.

(٤) (ح): «ضمير خطاب مجرور».

مجرور^{*}. وقال الأخفش^(١): «وَيَ» اسمُ فعلٍ بمعنى اعجب، والكافُ حرفُ خطابٍ، و«أَنَّ» على إضمار اللام، والمعنى: «اعْجَبْ لَأَنَّ اللَّهَ». وقال الخليل^(٢): «وَيَ وحدها، و«كَأَنَّ» كلمةٌ مستقلةٌ للتحقيق لا للتشبيه». وقال ابن الأنباري^(٣): «يَحْتَمِلُ «وَيَكُنْ» ثلاثة أوجه: أَنْ يكونَ «وَيْكَ» حرفاً و«أَنَّهُ» حرف^(٤)، والمعنى: أَلَمْ تَرَ^(٥)، وَأَنْ يكونَ كذلك والمعنى: وَيَلْكَ، وَأَنْ يكونَ «وي» حرفاً للتعجب، و«كَأَنَّهُ» حرفٌ، ووَصِلًا خطأً لكثرة الاستعمال، كما وُصِلَ ﴿يَبْنُوْنَ﴾ [طه: ٩٤].

* * *

(١) عبارته في معانيه: «المفسرون يفسرونها: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ». انظر: معاني القرآن ٤٣٤.

(٢) انظر: الكتاب ١٥٤/٢.

(٣) إيضاح الوقف ١/٣٩٤-٣٩٧.

(٤) م، ر: «حرفاً».

(٥) (ب): «أَلَمْ تَرَوْا».

وَيْلٌ^(١)

قال الأصمعي^(٢): وَيْلٌ تَقْبِيحٌ. قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] / وقد يُوضَعُ موضعَ التحسُّرِ والتفجُّعِ نحو: ﴿يَوَيْلَتَنَا﴾ ٢٥٩/٢ [الكهف: ٤٩]، ﴿يَوَيْلَتِي أَعْجَزْتُ﴾ [المائدة: ٣١].

أخرج الحربي^(٣) في «فوائده»^(٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، قالت: «قال لي رسول الله ﷺ: «ويحك» فجزعتُ منها. فقال لي: «يا حميراء إنَّ ويحك أو ويسك رحمةٌ فلا تجزعي منها، ولكن اجزعي من الويل».

* * *

(١) انظر: البرهان ٤ / ٣٨٠.

(٢) انظر: اللسان (ويل) ١٥ / ٤٢٣.

(٣) علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن البغدادي الزاهد، (ت ٤٤٢ هـ)، أفاد من فوائده الحافظ ابن حجر في الفتح ٧ / ٢٣، ٨ / ١٩٩، وهي مخطوطة. انظر: تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣، السير ١٧ / ٦٠٩، مجاميع العمري ٨٦، فهارس الظاهرية ١ / ٢٥٧.

(٤) علمت أنَّه توجد قطعة منه في دار الكتب الظاهرية ولم أقف عليها والله أعلم وعزاه المصنف له في الدرر (١ / ٢٠١) تفسير سورة البقرة، في إسناده إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده - الشام - ومخلط في غيرهم كما في التقريب ١٤٢ / برقم ٤٧٧، وروايته هنا عن غير أهل بلده أي عن هشام بن عروة وهو من أهل المدينة.

يا (١)

حرفٌ لنداءِ البعيدِ حقيقةً أو حكماً، وهي أكثرُ أحرفِهِ استعمالاً، ولهذا لا يُقدَّرُ عند الحذفِ سواها، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿يُوسُفُ اعْرِضْ﴾ [يوسف: ٢٩] ولا يُنادى اسمُ الله، و«أيها» و«أيتها» إلا بها. قال الزمخشري^(٢): «وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به جداً، وتردُّ للتنبيه، فتدخلُ على الفعل والحرف، نحو: «ألا يا اسجدوا»^(٣) [النمل: ٢٥]، ﴿يَكَلِّتُ قَوْمِي يَعْمُونَ﴾ [يس: ٢٦].

* * *

تنبيه

ها قد أتيتُ على شرح معاني الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجزٍ مفيدٍ، مُحَصَّلٍ للمقصود منه، ولم أبسطه؛ لأنَّ محلَّ البسطِ والإطنابِ إنما هو تصانيفُنا في فنِّ العربيةِ وكتبنا النحوية، والمقصودُ في جميع أنواعِ هذا الكتابِ إنما هو ذكرُ القواعدِ والأصولِ، لا استيعابُ الفروعِ والجزئياتِ.

* * *

(١) انظر: المغني ٢/ ٣٧٣، البرهان ٤/ ٣٨٠.

(٢) الكشف ١/ ٨٩.

(٣) على قراءة الكسائي. وقرأ الباقون «ألا». وانظر: السبعة ٤٨٠.

/ النوع الحادي والأربعون

في معرفة إعرابه^(١)

أفرده بالتصنيف خلائق^٢، منهم مكّي^٣، وكتابه في «المشكل»^(٢) خاصة،
والحوافي^(٣)، وهو أوضحها، وأبو البقاء العكبري^(٤)، وهو أشهرها،
والسمين^(٥)، وهو أجملها على ما فيه من حشو وتطويل، ولخصه
السفّاقسي^(٦) فجوده، وتفسير أبي حيان^(٧) مشحونٌ بذلك.
ومن فوائد هذا النوع: معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميّز المعاني، ويوقفُ

(١) انظر: البرهان ١/ ٤٠٥.

(٢) وهو مشكل إعراب القرآن، مطبوع.

(٣) ذكره القفطي في إنباه الرواة ٢/ ٢٢٠، والذهبي في السير ١٧/ ٥٢٢، والداودي في طبقات المفسرين ١/ ٣٨٢.

(٤) وهو «التبيان في إعراب القرآن» مطبوع، كما طبع بعنوان «إملاء ما من به الرحمن».

(٥) وهو «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»، مطبوع.

(٦) وهو «المجيد في إعراب القرآن المجيد»، طبعت قطعة منه، والصواب أن السفّاقسي لخص كتاب شيخه أبي حيان «البحر المحيط»؛ لأنه جمع بين التفسير والإعراب، فتفرق المقصود فيه من الإعراب، فلخصه السفّاقسي وأضاف إليه زيادات من كتاب أبي البقاء العكبري في الإعراب، وضم إليه فوائد من غيره أيضاً مما لم يتضمنه «البحر المحيط». انظر: المجيد ١/ ٣٥، أبجد العلوم ٢/ ٨١.

(٧) وهو «البحر المحيط»، مطبوع.

على أغراض المتكلمين. أخرج أبو عبيد في «فضائله»^(١) عن عمر بن الخطاب قال: «تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ وَالْفَرَائِضَ وَالسَّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ».

وأخرج^(٢) عن يحيى بن عتيق قال: «قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ، يَلْتَمِسُ بِهَا حُسْنَ الْمَنْطِقِ، وَيُقِيمُ بِهَا قِرَاءَتَهُ». قال: «حَسَنٌ يَا ابْنَ أَخِي فَتَعَلَّمَهَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْآيَةَ، فَيَعْبَأُ بِوَجْهِهَا، فَيَهْلِكُ فِيهَا». وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسرارهِ النظر في الكلمة وصيغتها ومحلّها، ككونها مبتدأً أو خبراً، أو فاعلاً أو مفعولاً، أو في مبادئ الكلام أو [في]^(٣) جوابٍ إلى غير ذلك.

ويجب عليه مراعاة أمور^(٤)، أحدها: -وهو أول واجب عليه- أن يفهم معنى ما يريد أن يعرّبه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب، فإنه فرع المعنى؛ ولهذا

(١) (١٧٨/٢) ب: إعراب القرآن والكلام، ح ٧٦٠، إسناده صحيح رجاله ثقات كلهم، كذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٩/١٠) برقم ٩٩٧٥ و(٢٣٦/١١) ح برقم ١١٠٩١ والدارمي في سننه (١٨٨٥/٤) ك: الفرائض، ب: في تعليم الفرائض، ح ٢٨٩٢ والبيهقي في سننه (٢٠٩/٦) ك: الفرائض، ب: الحث على تعليم الفرائض، وصحح محقق الدارمي حسين سليم أسد إسناده أيضاً في تعليقه على الحديث في الحاشية ٢.

(٢) المصدر نفسه (١٧٩/٢) برقم ٧٦٣ وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا هو في كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري (٢٧/١).

(٣) سقط من (أ).

(٤) انظر: المغني ٥٢٧/٢.

لا يجوز إعرابُ فواتحِ السورِ إذا قلنا بأنها من المتشابهِ الذي استأثر الله بعلمه .

وقالوا^(١) في توجيه نصب « كلاله » في قوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ

كَلَالَةً ﴾ [النساء: ١٢] : / إنه يتوقفُ على المرادِ بها : فإن كان اسماً ٢٦١/٢

للميتِ فهو حالٌ، و « يورث » خبرُ كان أو صفةٌ، و « كان » تامة أو ناقصة، و « كلاله » خبرٌ، أو للورثة فهو على تقدير مضاف أي : ذا كلاله، وهو أيضاً حالٌ أو خبرٌ كما تقدّم، أو للقربة فهو مفعولٌ لأجله .

وقوله : ﴿ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ ﴾ [الحجر: ٨٧] إن كان المرادُ بالمثاني القرآنُ

فـ « مِنْ » للتبعيض، أو الفاتحة فليبين الجنس^(٢) .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولَ مِنْهُمُ تَقْنَةً ﴾ [آل عمران: ٢٨]، إن كان^(٣) بمعنى

[٢٠٣] الاتِّقاء فهي^(٤) مصدرٌ، أو بمعنى مُتَّقَى / أي : أمراً يجب اتقاؤه فمفعولٌ به، أو جمعاً كـ « رُماة » فحالٌ .

وقوله : ﴿ غُثَاءٌ أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٥] إن أُريد به الأسودُ من الجفافِ

واليبسِ فهو صفةٌ لـ « غُثاء »، أو مِنْ شِدَّةِ الخُضرةِ فحالٌ من « المَرعى »^(٥) .

(١) انظر: الدر المصون ٦٠٦/٣، البرهان ٤١٠/١ .

(٢) انظر: البرهان ٤١٢/١، اللباب لابن عادل ٤٨٨/١١ .

(٣) المثبت من (أ)، وسائر النسخ: « كانت » . وانظر: الدر المصون ١٠٩/٣، والبرهان ٤١١/١ .

(٤) فهي : أي : كلمة « تقاة » في الآية المذكورة .

(٥) انظر: الدر المصون ٧٦٠/١٠، والبرهان ٤١١/١ .

قال ابن هشام^(١): «قد زلت أقدام كثير من المعربين، راعوا في الإعراب ظاهر اللفظ، ولم ينظروا في موجب المعنى. من ذلك قوله: ﴿أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِكَ مَا شَاءُوا﴾ [هود: ٨٧]، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف ﴿أَنْ نَفْعَلَ﴾ على ﴿أَنْ تَتْرَكَ﴾. وذلك باطل؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، وإنما هو عطف على «ما» فهو معمول للترك، والمعنى: أن نترك أن نفعل. وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى «أَنْ» والفعل مرتين^(٢) وبينهما حرف العطف».

الثاني^(٣): أن يُراعى ما تقتضيه الصناعة، فربما راعى المعرب وجهاً صحيحاً، ولا ينظر في صحته في الصناعة، فيخطئ. من ذلك قول بعضهم في ﴿وَشَوْدَاً مِمَّا أَتَقَى﴾ [النجم: ٥١] «إن» «ثمود» مفعول مقدم. / وهذا ٢٦٢/٢ ممتنع؛ لأن «ما» النافية الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، بل هو معطوف على «عاد»، أو على تقدير «وأهلك ثموداً»، وقول بعضهم في ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣]، ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢]: إن الظرف متعلق باسم «لا»، وهو باطل؛ لأن اسم «لا» حينئذ مطول^(٤)، فيجب نصبه وتنوينه، وإنما هو متعلق بمحذوف.

(١) مغني اللبيب ٥٢٩/٢.

(٢) ح، ع: «مرتبين».

(٣) انظر: المغني ٥٣٩/٢.

(٤) أي: شبهه بالمضاف، ويكون منوناً، وهو في الآية مبني.

وقول الحوفي^(١): «إِنَّ الْبَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَنَظَرَةُ بِمَرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] متعلقة بـ «ناظرة»، وهو باطل؛ لأنَّ الاستفهام له الصدر، بل هو متعلق بما بعده، وكذا قول غيره في ﴿مَلْعُونَيْنِ إِنَّمَا تُقْفَوُا﴾ [الأحزاب: ٦١]: إنه حالٌ من معمولٍ ﴿تُقْفَوُا﴾ أو ﴿أُخْذُوا﴾ باطل؛ لأنَّ الشرط له الصدر، بل هو منصوبٌ على الذمِّ.

الثالث: أَنْ يَكُونَ مَلِيًّا بِالْعَرَبِيَّةِ؛ لئلا يُخْرَجَ عَلَى مَا لَمْ يَثْبُتْ، كقول أبي عبيدة^(٢) في ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾ [الأنفال: ٥] إِنَّ الْكَافَ قَسَمٌ، حكاة مكِّي^(٣)، وَسَكَتَ عَلَيْهِ، فَشَنَعَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ^(٤) عَلَيْهِ فِي سَكْوَتِهِ. وَيُبْطِلُهُ أَنْ الْكَافَ لَمْ تَجِئْ بِمَعْنَى وَאו الْقَسَمِ، وَإِطْلَاقُ «مَا» الْمَوْصُولَةِ عَلَى «اللَّهُ»، وَرَبْطُ الْمَوْصُولِ بِالظَّاهِرِ وَهُوَ فَاعِلٌ ﴿أَخْرَجَكَ﴾ وَبَابُ ذَلِكَ الشَّعْرُ^(٥). وَأَقْرَبُ

(١) انظر: البحر ٧/٧٤ والمغني ٥٤٢/٢.

(٢) مجاز القرآن ١/٢٤٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢٩٦.

(٤) الأمالي ٣/١٨٣.

(٥) قد يتكرر الاسم الظاهر مستغنى به عن ذكر المضمر؛ وذلك إذا أريد تفخيم الأمر وتعظيمه، كقول عدي:

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيء نغص الموتَ ذا الغنى والفقيرا

انظر: الكتاب ١/٦٢، أمالي الشجري ٦/٢، والأصل في الآية على هذا التخريج: «كما أخرجك» أي: والله الذي أخرجك ربك، فصرح بفاعل «أخرجك» والأصل إضماره في الفعل.

ما قيلَ في الآيةِ أنها مع مجرورها خبر محذوف أي: هذه الحالُ مِنْ تَنْفِيلِكَ الغزاةَ على ما رَأَيْتَ في كراهَتِهِمْ لها كحالِ إخراجِكَ للحربِ في كراهَتِهِمْ له .

وكقول ابنِ مهرانَ في قراءة^(١): «إِنَّ البقرةَ تُشابهت» [البقرة: ٧٠] بتشديد التاء: «إِنَّ مِنْ زِيَادَةِ التاءِ في أولِ الماضي» ولا حقيقةَ لهذه القاعدةِ، وإنما أصلُ القراءةِ «إِنَّ البقرةَ تُشابهت» بتاءِ الوَحْدَةِ، ثم أُدْغِمَتْ في تاءِ «تُشابهت» فهو إدغام من كلمتين .

/ الرابع^(٢): أَنْ يَتَجَنَّبَ الْأُمُورَ الْبَعِيدَةَ وَالْأَوَجَةَ الضَّعِيفَةَ وَاللُّغَاتِ ٢٦٣/٢ الشَّاذَّةَ، وَيُخْرِجَ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْقَوِيِّ وَالْفَصِيحِ . فَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ إِلَّا الْوَجْهَ الْبَعِيدُ فَلَهُ عُذْرٌ، وَإِنْ ذَكَرَ الْجَمِيعَ لِقَصْدِ الْإِغْرَابِ وَالتَّكْثِيرِ فَصَعْبٌ شَدِيدٌ، أَوْ لِبَيَانِ الْمُحْتَمَلِ وَتَدْرِيبِ الطَّالِبِ فَحَسَنٌ فِي غَيْرِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، أَمَّا التَّنْزِيلُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَّا عَلَى مَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ إِرَادَتُهُ . فَإِنْ لَمْ يَغْلِبْ شَيْءٌ فَلْتَذَكِّرِ الْأَوَجَةَ الْمُحْتَمَلَةَ مِنْ غَيْرِ تَعَسُّفٍ . وَمِنْ ثَمَّ خُطِيءَ مَنْ قَالَ فِي ﴿وَقِيلَ﴾ [الزخرف: ٨٨] بِالْجَرِّ أَوْ النِّصْبِ^(٣): إِنَّهُ عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ

(١) المغني ٥٤٧/٢ وحكى هذه القراءة من كتاب «الشواذ» لابن مهران . ونسبت إلى

ابن أبي إسحاق وهي شاذة . انظر: البحر ٢٥٤/١، الدر المصون ٤٢٧/١ .

(٢) انظر: البرهان ٤١٢/١ .

(٣) قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء . انظر:

السبعة ٥٨٩، النشر ٣٧٠/٢ .

﴿السَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥] أو محلّها؛ لما بينهما من التباعد. والصواب أنه قَسَمٌ أو مصدرٌ «قال» مقدراً^(١).

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ [فصلت: ٤١]: إِنَّ خَبَرَهُ ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢) [فصلت: ٤٤]، والصواب أنه محذوفٌ.

وَمَنْ قَالَ^(٣) فِي ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١]: إِنَّ جَوَابَهُ ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ [ص: ٦٤]، والصواب أنه محذوفٌ، أي: ما الأمر كما زعموا، أو إنه لمُعْجِزٌ، أو إنك لمن المرسلين.

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ [البقرة: ١٥٨]: إِنَّ الْوَقْفَ عَلَى [٢٠٤] «جناح»^(٤) / و«عليه» إغراء؛ لأنَّ إغراء الغائب ضعيف^(٥)، بخلاف القول بمثل ذلك في ﴿عَلَيْكُمْ أَلا تَشْرِكُوا﴾ [الأنعام: ١٥١] فإنه حَسَنٌ؛ لأنَّ إغراء المخاطب فصيح^(٦).

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]: إنه

(١) انظر: الدر المصون ٩/ ٦١١، وواضح أن القسم على قراءة الجر، والمصدر على قراءة النصب.

(٢) انظر: الدر المصون ٩/ ٥٢٩.

(٣) وهو الزجاج في معاني القرآن ٤/ ٣١٩.

(٤) انظر: الدر المصون ٢/ ١٨٩.

(٥) انظر: الكتاب ١/ ٢٥٠ ومنه حكاية سيويه: «عليه رجلاً ليسني».

(٦) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٢٩.

منصوبٌ على الاختصاصِ لضعفه بعد ضميرِ المخاطبِ، والصوابُ أنَّه منادى^(١).

وَمَنْ قَالَ فِي «تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ» [الأنعام: ١٥٤] بِالرَّفْعِ^(٢): إِنَّ أَصْلَهُ «أَحْسِنُوا» فَحُذِفَتِ الْوَاوُ اجْتِزَاءً عَنْهَا بِالضَّمَةِ^(٣)؛ لِأَنَّ بَابَ ذَلِكَ الشَّعْرُ، وَالصَّوَابُ تَقْدِيرُ مُبْتَدَأٍ أَيْ: هُوَ أَحْسَنُ.

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] بِضِمِّ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ^(٤): إِنَّهُ مِنْ بَابِ^(٥):

..... / إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ تُصْرَعُ ٢٦٤/٢

لأن ذلك خاصٌّ بالشَّعْرِ، والصوابُ أنها ضمةٌ إِتْبَاعٍ، وهو مجزومٌ.

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿وَأَرْجِلُكُمْ﴾^(٦) [المائدة: ٦]: إِنَّهُ مَجْرُورٌ عَلَى الْجَوَارِ؛ لِأَنَّ

(١) انظر: الدر المصون ٩/ ١٢٣.

(٢) وهي قراءة ابن يعمر الشاذة. انظر: المحتسب ١/ ٢٣٤، والدر المصون ٥/ ٢٢٨.

(٣) وهو قول التبريزي. انظر: الدر المصون ٥/ ٢٢٨.

(٤) قرأ بها ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر، وقرأ الباقون بكسر الضاد وسكون الراء

مخففة. انظر: السبعة ٢١٥، النشر: ٢/ ٢٤٢.

(٥) البيت لجرير بن عبد الله البجلي، أو عمرو بن الخشارم. وقبله:

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ

وهو في رصف المباني ١٠٤، وابن يعيش ٨/ ١٥٨، والمقرب ١/ ٢٧٥. واللسان

(بجل).

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر وخلف بجر اللام، وقرأ الباقون

بنصبها. انظر: التيسير ٩٨، النشر ٢/ ٢٥٤.

الجرُّ على الجوار في نفسه ضعيفٌ شاذٌّ، لم يردَّ منه إلا أحرفٌ يسيرةٌ، والصوابُ أنه معطوفٌ على ﴿بِرُّهُ وَسِيكُّهُ﴾ على أنَّ المرادَ به مَسَحُ الحُفِّ^(١).

قال ابن هشام^(٢): «وقد يكون الموضعُ لا يَتَخَرَّجُ إلا على وجهٍ مرجوحٍ، فلا حرجَ على مُخَرِّجِه، كقراءة: «نُجِّي المؤمنين»^(٣) [الأنبياء: ٨٨] قيل: الفعلُ ماضٍ. وَيُضَعِّفُهُ إِسْكَانُ آخِرِهِ، وَإِنَابَةُ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ عَنِ الْفَاعِلِ مَعَ وَجُودِ الْمَفْعُولِ بِهِ. وقيل: مضارع أصله «نُنْجِي» بسكون ثانيه، وَيُضَعِّفُهُ أَنَّ النونَ لا تُدْغَمُ في الجيم. وقيل: أصله «نُنْجِي» بفتح ثانيه وتشديد ثالثه، فَحُذِفَتِ النونُ الثانية، وَيُضَعِّفُهُ أَنَّ ذلك لا يجوزُ إلا في التاء»^(٤).

الخامس^(٥): أن يَسْتَوْفِي جميعَ ما يحتمله اللفظُ من الأوجهِ الظاهرةِ، فيقول في نحو: ﴿سَيِّحُ أَسْمَرِيكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] يجوزُ كونُ ﴿الْأَعْلَى﴾

(١) انظر: الدر المصون ٤/ ٢١٥.

(٢) المغني ٢/ ٥٥٥.

(٣) أي: بنون واحدة وتشديد الجيم قرأ بها ابن عامر وأبو بكر، وقرأ الباقر بنونين، الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم. انظر: التيسير ١٥٥، النشر ٢/ ٣٢٤.

(٤) الذي يفهم من كلام ابن هشام في المغني أن ذلك الحذف إنما هو في النون ندوراً، وعبارته: «ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع نبات ونقبت ونزلت ونحوهن إذا ابتدأت بالنون، أن تحذف النون الثانية إلا في ندور، كقراءة بعضهم «وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ». وقد يكون مراد السيوطي أن حذف أحد المثليين بابه التاء نحو: تتنزل، ولكن هذا الحذف شرطه فتح التاءين، وفي قراءة ابن عامر اختلفت حركة النونين. لكن هذا الحذف جائز في التاء اشتهاً، وفي غير التاء ندوراً. انظر: المحتسب ٢/ ١١١، ١٢٠.

(٥) انظر: المغني ٢/ ٥٥٦.

صفةً للرب وصفةً للاسم. وفي نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ * الَّذِينَ ﴿ [البقرة: ٢، ٣] يجوز كونُ ﴿الَّذِينَ﴾ تابعاً، ومقطوعاً إلى النصب بإضمار «أعني» أو «أمدح»، وإلى الرفع بإضمار «هو».

السادس^(١): أن يُراعي الشروطَ المختلفةَ بحسبِ الأبواب، ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الأبوابُ والشرائطُ، ومن ثمَّ خُطئ الزمخشري^(٢) في قوله في ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ * إِلَهِ النَّاسِ ﴿ [الناس: ٢، ٣] إنهما عطفان، والصوابُ أنهما نعتان لاشرائط الاشتقاق في النعت، والجمود في عطف البيان.

/ وفي قوله في «إن ذلك لحق تخاصم أهل النار» [ص: ٦٤] بنصب ٢٦٥/٢ «تخاصم»^(٣): إنه صفةٌ للإشارة؛ لأنَّ اسمَ الإشارةِ إنما يُنعتُ بذِي اللام الجنسية، والصوابُ كونه بدلاً.

وفي قوله في ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ [يس: ٦٦] وفي ﴿سَعِيدُهُمَا سِيرَتَاهَا﴾ [طه: ٢١] إن المنصوبَ فيهما ظرف^(٤)؛ لأنَّ ظرفَ المكانِ شرطُهُ الإبهامُ، والصوابُ أنه على إسقاط الجارِّ توسُّعاً، وهو فيهما: «إلى».

(١) انظر: المغني ٥٦٩/٢.

(٢) الكشف ٨٢٣/٤.

(٣) قراءة محمد بن السميع وهي شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٠، الكشف ١٠٣/٤.

(٤) انظر: الكشف ٥٨/٣، ٢٥/٤.

وفي قوله في ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا إِلَهًا ﴾ [المائدة: ١١٧] إِنَّ «أَنْ» مصدرية، وهي وصلتْها عطفُ بيانٍ على الهاء^(١)؛ لامتناع عطفِ البيانِ على الضميرِ كنعته. وهذا الأمرُ السادسُ عدّه ابن هشام^(٢) في «المغني»، ويَحْتَمِلُ دخوله في الأمر الثاني.

السابع^(٣): أَنْ يراعي في كلِّ تركيبٍ ما يُشَاكِلُهُ؛ فربما خَرَجَ كلاماً على شيءٍ ويشهد استعمالُ آخرُ في نظيرِ ذلك الموضعِ بخلافه، ومن ثم خُطِئَ الزمخشري^(٤) في قوله في ﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥] إنه عطفٌ على ﴿ قَالُوا الْحَيِّ وَالْتَوْتَى ﴾ ولم يجعلْه معطوفاً على ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾؛ لأن عطفَ الاسمِ على الاسمِ أولى، ولكن مجيءَ قولِه: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [الروم: ١٩] بالفعل فيهما يدلُّ على خلاف ذلك.

وخُطِئَ^(٥) مَنْ قال في ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]: إن الوقفَ على ﴿ رَيْبٌ ﴾. و﴿ فِيهِ ﴾ خبرٌ ﴿ هُدًى ﴾^(٦)، ويدلُّ على خلاف ذلك

(١) الكشف ١/٦٩٦.

(٢) المغني ٢/٥٦٩.

(٣) انظر: المغني ٢/٥٩٣.

(٤) الكشف ٢/٤٧.

(٥) م ع ح: «ومن ثم خطئ».

(٦) انظر: الدر المصون ١/٨٣.

قوله في سورة السجدة ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [السجدة: ٢].

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]: إن الرابطة الإشارة^(١)، وإنَّ الصَّابِرَ وَالْغَافِرَ جُعِلَا مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ مبالغةً، والصوابُ أَنَّ الإشارةَ / للصبر والغفران، بدليل ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦] ولم يَقُلْ: إنكم.

[٢٠٥] وَمَنْ قَالَ فِي نَحْوِ: ﴿وَمَا رَبُّكَ / بِغَفِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٣٢]: إن المجرور في موضع رفع، والصواب: في موضع نصب؛ لأنَّ الخبرَ لم يَجِئْ في التنزيل مجرداً من الباءِ إلا وهو منصوبٌ.

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]: إنَّ الاسمَ الكريمَ مبتدأً، والصوابُ أنه فاعلٌ بدليل ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

تنبيه: وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك الموضع بعينه تُساعد أحدَ الإعرابين، فينبغي أن يترجَّح، كقوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧] قيل: التقدير: ولكن ذا البر، وقيل: ولكنَّ البرُّ مَنْ، ويؤيد الأولُ أنه قُرئ «ولكن البارَّ»^(٢).

(١) انظر: الدر المصون ٩/ ٥٦٣.

(٢) قراءة شاذة لم نقف على نسبتها. انظر: البحر ٢/ ٣، الدر المصون ٢/ ٢٤٧.

تنبيه: وقد يُوجَد ما يُرَجَّح كلاً من المحتملات، فيُنظَرُ في أولاهما^(١) نحو: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨] فَمَوْعِدٌ مُحْتَمَلٌ لِلْمَصْدَرِ، وَيَشْهَدُ لَهُ ﴿لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾ [طه: ٥٨]، وللزمان، وَيَشْهَدُ لَهُ ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٩]، وللمكان، وَيَشْهَدُ لَهُ ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ [طه: ٥٨]. وإذا أُعْرِبَ ﴿مَكَانًا﴾ بدلاً منه لا ظرفاً لـ ﴿تُخْلِفُهُ﴾ تَعَيَّنَ ذلك.

الثامن: أن يُراعي الرسم، وَمِنْ ثَمَّ خُطِئَ مَنْ قَالَ فِي ﴿سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]: إنها جملةٌ أُمْرِيَّةٌ أي: سَلْ طريقاً مُوصِلةً إليها؛ لأنها لو كانت كذلك لَكُنْتُ مَفْصُولَةً^(٢). وَمَنْ قَالَ فِي ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾^(٣) [طه: ٦٣]: «إِنَّهَا» [إِنَّ] واسمُها، أي: إِنَّ القصة، / و«ذَان» مبتدأ، خبرُهُ «لساحران» ٢٦٧/٢ والجملةُ خبرٌ [إِنَّ]، وهو باطلٌ برسم «إِنَّ» منفصلةٌ و«هَذَا» متصلة^(٤). ومن قال^(٥) فِي ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨]: إِنَّ اللامَ للابتداءِ و﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ، والجملةُ بعده خبرُهُ، وهو باطلٌ فَإِنَّ الرسمَ «ولا».

(١) م، ر: «أولها».

(٢) انظر: الدر المصون ١٠/٦١٣.

(٣) على قراءة تشديد «إِنَّ» و«هَذَا» بالالف. وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: التذكرة ٢/٤٣٢، والنشر ٢/٣٢١.

(٤) انظر: الدر المصون ٨/٦٦.

(٥) وهو العكبري في التبيان ١/٣٤٠، وانظر: الدر المصون ١٠/٧١٧.

ومن قال ^(١) في ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩]: إِنَّ «هم أشد» مبتدأ وخبر، و«أي» مقطوعة عن الإضافة، وهو باطل برسم «أيهم» متصلة.

وَمَنْ قَالَ فِي ﴿وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْزُونُهُمْ يَخِرُّونَ﴾ [المطففين: ٣]: إِنَّ «هم» فيهما ^(٢) ضمير رفع مؤكد للواو، وهو باطل برسم الواو فيهما بلا ألف بعدها، فالصواب أنه مفعول.

التاسع: أَنْ يَتَأَمَّلَ عِنْدَ وُرُودِ الْمُشْتَبَهَاتِ، وَمَنْ ثَمَّ خُطِئَ مَنْ قَالَ فِي ﴿أَخَصَى لِمَالَيْتُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]: إِنَّهُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ ^(٣)، وَالْمَنْصُوبُ تَمْيِيزٌ، وَهُوَ بَاطِلٌ؛ فَإِنَّ الْأَمَدَ لَيْسَ مُحْصِيًّا بَلْ مُحْصَى. وَشَرَطُ التَّمْيِيزِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَلٍ» كَوْنُهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، فَالْصَّوَابُ أَنَّهُ فَعَلَ، وَ«أَمَدًا» مَفْعُولٌ، مِثْلُ: ﴿وَأَخَصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

العاشر: أَلَّا يُخَرَّجَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ أَوْ خِلَافِ الظَّاهِرِ لَغَيْرِ مُقْتَضٍ، وَمَنْ ثَمَّ خُطِئَ مَكِّي ^(٤) فِي قَوْلِهِ فِي ﴿لَا تُبْطَلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي﴾ [البقرة: ٢٦٤]: إِنَّ الْكَافَ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ، أَي: إِبْطَالًا كِإِبْطَالِ الَّذِي، وَالْوَجْهُ كَوْنُهُ حَالًا مِنَ الْوَائِ، أَي: لَا تُبْطَلُوا صِدْقَاتِكُمْ مُشْبِهِينَ الَّذِي، فَهَذَا لَا حَذْفَ فِيهِ.

(١) انظر: المغني ١/٦٧٨، ٢/٥٩٣، وهو قول ابن الطراوة.

(٢) أي: في «كالوهم» و«وزنوهم».

(٣) انظر: الدر المصون ٧/٤٤٨.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/١١٦.

الحادي عشر^(١): أن يَبْحَثَ عن الأصليِّ والزائدِ نحوُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ / ٢٦٨/٢
 يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدٌ كَأَنَّكَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فإنه قد يُتَوَهَّمُ أَنَّ الواوَ في
 ﴿يَعْفُونَ﴾ ضميرُ الجمعِ فَيُشْكَلُ إثباتُ النونِ، وليس كذلك بل هي فيه لامُ
 الكلمةِ فهي أصليَّةٌ، والنونُ ضميرُ النسوةِ، والفعلُ معها مبنيٌّ، ووزنه
 يَفْعُلْنَ، بخلافِ ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فالواوُ فيه ضميرُ الجمعِ
 وليستَ من أصلِ الكلمةِ.

الثاني عشر^(٢): أن يَجْتَنِبَ إطلاقَ لفظِ الزائدِ في كتابِ الله؛ فإنَّ الزائدَ
 قد يُفْهَمُ منه أنه ما لا معنى له، وكتابُ الله مُنَزَّهٌ عن ذلك؛ ولهذا فرَّ
 بعضهم إلى التعبيرِ بدَلِّهِ بالتأكيدِ والصلَةِ والمُقَحَّمِ^(٣).

وقال ابنُ الحَشَّابِ^(٤): «اِخْتَلَفَ في جوازِ إطلاقِ لفظِ الزائدِ في القرآنِ:
 فالأكثرُ على جوازه؛ نظراً إلى أنه نَزَلَ بِلِسَانِ الْقَوْمِ وَمُتَعَارَفِهِمْ، ولأنَّ
 الزيادةَ بإزاءِ الحذفِ، هذا للاختصارِ والتخفيفِ، وهذا للتوكيدِ والتوطئةِ.

(١) انظر: البرهان ١/ ٤١٥.

(٢) انظر: البرهان ١/ ٤١٣.

(٣) استعمال لفظ «المقحم» أيضاً لا يناسب القرآن الكريم.

(٤) عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد البغدادي النحوي المحدث (ت: ٥٦٧هـ)،
 من مؤلفاته: «شرح اللمع» لابن جني. انظر: السير ٢٠/ ٥٢٣، بغية الوعاة ٢/ ٢٩.
 نقل السيوطي هذا النص عن ابن الحشّاب من الزركشي في البرهان (١/ ٤١٣)، وقد
 أسنده إلى كتاب ابن الحشّاب «المعتمد» وهو مفقود، وقد طُبِعَ لابن الحشّاب
 «المرتل»، وقد أشار فيه إلى الحرف الزائد (ص ٣١٩)، ولم يذكر التفصيل الوارد في
 هذا الموضع.

ومنه من أبى ذلك، وقال: « هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعانٍ تخصُّها، فلا أقضي عليها بالزيادة » قال: « والتحقيق أنه إن أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل؛ لأنه عبث، فتعين أن إلينا^(١) [٢٠٦] به حاجة. لكن الحاجات إلى الأشياء قد / تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذي عدّه هؤلاء زيادةً كالحاجة إلى اللفظ المزيد عليه » انتهى.

وأقول: بل الحاجة إليه كالحاجة إليه، سواء بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة، وأنه لو ترك كان الكلام دونَه مع إفادته أصل المعنى المقصود أبتَر خالياً عن الرونقِ البليغيِّ، لا شبهة في ذلك. ومثل هذا يُستشهد عليه بالأستاذ^(٢) البياني الذي خالط كلام الفصحاء، وعرف مواقع استعمالهم، وذاق حلاوة ألفاظهم، وأما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى^(٣).

* * *

(١) (ح): «لثباته»، (ب): «لإثباته» ر، م: «النيابة» والمثبت من أ، س، ك، وكذا في البرهان ٤١٣/١.

(٢) (في أ، م، ر): «بالاستاد»، (و، س، ك): «بالاستناد»، (و، ع): «بالإسناد» وفي ح: «استشهد عليه الأستاذ»، والمثبت من: (ب) وهو الأنسب بدليل السياق الذي فيه المقارنة بين الأستاذ البياني وبين النحوي الجافي.

(٣) منقطع كل شيء: حيث ينتهي إليه طرفه، ويعني به البعد.

/ تنبيهات

الأول: قد يتجاذبُ المعنى والإعرابُ الشيءَ الواحدَ، بأن يُوجَدَ في الكلامِ أنَّ المعنى يَدْعُو إلى أمرٍ، والإعرابُ يمنعُ منه، والمُتَمَسِّكُ به صحةُ المعنى، ويؤوَّلُ^(١) لصحةِ الإعرابِ، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٨، ٩] فالظرفُ الذي هو «يوم» يقتضي المعنى أنه يتعلَّقُ بالمصدرِ، وهو «رَجَعَ» أي: إنه على رَجْعِهِ في ذلك اليوم لِقَادِرٌ، لكن الإعرابَ يمنعُ منه لعدمِ جوازِ الفصلِ بين المصدرِ ومعموله، فيُجْعَلُ العاملُ فيه فعلاً مقدراً دَلَّ عليه المصدرُ.

وكذا: ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ﴾ [غافر: ١٠] فالمعنى يقتضي تعلُّقُ «إِذ» بالمَقَتِ، والإعرابُ يمنعه، للفصلِ المذكورِ، فيُقدَّرُله فعلٌ يدلُّ عليه^(٢).

الثاني^(٣): قد يقعُ في كلامهم: «هذا تفسيرُ معنى، وهذا تفسيرُ إعرابٍ» والفرقُ بينهما أنَّ تفسيرَ الإعرابِ لأبدٍ فيه من ملاحظةِ الصناعةِ النحويةِ، وتفسيرِ المعنى لا تضرُّه مخالفةُ ذلك.

(١) يريد السيوطي أن المُقَدَّم هو المعنى، ويتصرف في الإعراب ليناسب المعنى الصحيح.

وانظر في الآية: التبيان للعكبري ١٢٨١/٢.

(٢) انظر: التبيان ١١١٦/٢.

(٣) انظر: البرهان ٤١٢/١.

الثالث: قال أبو عبيد في «فضائل القرآن»^(١): «حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: «سألت عائشة عن لحن القرآن، عن قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَجْرٌ﴾»^(٢) [طه: ٦٣]، وعن قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، فقالت: يابن أخي هذا عمل الكتاب، أخطئوا في الكتاب»، هذا إسنادٌ صحيحٌ على شرط الشيخين^(٣).

(١) (١٠٣/٢) ب: «تأليف القرآن وجمعه ومواضع حروفه وسوره»، ح ٥٦٣، ورواه ابن أبي داود في المصاحف (٢٣٨/١)، اختلاف ألحان العرب في المصاحف، ح ١١٣، عن عمرو بن عبد الله الأودي عن أبي معاوية به.

(٢) يعني على قراءة نافع ومن معه مشددة النون في «إِنَّ» وبالألف في «هذان». انظر: السبعة ٤١٩، النشر ٣٢٠/٢.

(٣) إلا أنه قد تكلّم في رواية أبي معاوية عن هشام، فقال عنه الإمام أحمد رحمه الله: (كما في هدي الساري: ٤٣٨، وتهذيب التهذيب ١٣٩/٩): «أحاديثه عن هشام ابن عروة فيها اضطراب»، وقال أبو داود: «أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه، يخطئ على هشام بن عروة»، ووصفه بأنه رئيس المرجعة بالكوفة. (سؤالات الآجري لأبي داود ٣/١٦٠، ١٤٧) ولعلّ هذا مما اضطرب فيه ولم يضبطه، وقد تابعه علي بن مسهر عند ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/١٠١٣) وهو ثقة له غرائب بعدما عمي، كما في التقريب ٧٠٥/٧ فلا يؤمن أن يكون هذا من غرائب. ولذلك استنكر هذه الرواية الطبري (تفسيره ٦٨٤/٧) وابن الأنباري (الرد على من خالف مصحف عثمان كما نقله في الإتقان: ١١٨٨) والزجاج (معاني القرآن ١٣١/٢) وابن تيمية (مجموع الفتاوى ١٥/٢٥٢) وابن هشام (شرح شذور الذهب: ٥١).

قال الطبري -بعد أن اختار أن يكون «والمقيمين» في موضع خفض عطفاً على «وما» التي في قوله: ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾-: «وإنما اخترنا هذا القول على غيره؛ لأنه قد ذكر أن ذلك قراءة أبي بن كعب: «والمقيمين». وكذلك هو في مصحفه فيما ذكرنا، فلو كان ذلك خطأً من الكاتب لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف غير =

وقال^(١): « حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْخَرِيتِ / عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: «لَمَّا كُتِبَتِ الْمَصَاحِفُ عُرِضَتْ عَلَى عُثْمَانَ، ٢٧٠/٢ فوجد فيها حروفاً من اللحن، فقال: «لا تُغَيِّرُوهَا فَإِنَّ الْعَرَبَ

مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابته، بخلاف ما هو في مصحفنا. وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ. مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط، لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولا صلحوه بالسنتهم ولقنوه الأمة تعليماً على وجه الصواب. وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوماً، أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب ».

قال شيخ الإسلام: «قد كتب كل مصحف جماعة، ووقف عليه خلق عظيم ممن يحصل التواتر بأقل منهم، فكيف يتفقون أن يكتبوا: «إن هذان» وهم يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز في شيء من لغاتهم، أو: «المقيمِينَ الصلاة» وهم يعلمون أن ذلك لحن... ومن زعم أن الكاتب غلط فهو الغالط غلطاً منكراً؛ فإن المصحف منقول بالتواتر، وقد كتبت عدة مصاحف، وكلها مكتوبة بالألف، فكيف يتصور في هذا غلط؟».

وقال الزجاج في قوله: ﴿الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: «قول من قال إنه خطأ بعيد جداً؛ لأن الذين جمعوا القرآن هم أهل اللغة والقدوة، فكيف يتركون شيئاً يصلحه غيرهم، فلا ينبغي أن يُنسب هذا إليهم».

وقال ابن هشام: «هذا بعيد الثبوت عن عائشة، ولا يتجه القول بأن رسم هذه الآيات خطأ؛ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل».

(١) أي: أبو عبيد في فضائله (١٠٣/٢)، ح ٥٦٢، وابن أبي داود في المصاحف (٢٣٥/١) ح ١١٠، كلاهما من طريق الزبير بن الخريت عن عكرمة به. وعكرمة المذكور في إسناده جاء تعيينه في كتاب المصاحف لابن أبي داود بأنه الطائي، -ونبه محقق الكتاب إلى أنه في نسخة بحذف الطائي- وذكر الداني أنه مولى ابن عباس (المقنع: ١١٥)، وكلاهما مذكور في شيوخ الزبير كما في تهذيب الكمال (٣٠٢/٩) فإن كان الطائي؛ فلم أقف له على ترجمة فيما بحثت، وإن كان مولى ابن عباس فلم يسمع من عثمان كما سيأتي في كلام الداني وغيره، وبقية رجاله ثقات.

سَتَغَيِّرُهَا^(١) أو قال: «سَتُعَرِّبُهَا بِالسَّنَتِهَا، لو كان الكاتبُ مِنْ ثَقِيفٍ والمُمْلِي من هُذَيْلٍ لم تُوجَدَ فيه هذه الحروفُ»^(٢).

(١) (أ): «ستعبرها».

(٢) هذا الأثر لا يصح عن عثمان رضي الله عنه؛ فإن في سنده انقطاعاً؛ عكرمة لم يلق عثمان رضي الله عنه، كما صرح بذلك الداني في (المقنع: ١١٥)، وأشار ابن الأنباري إلى مثل ذلك، كما سيأتي نقل المؤلف عنه (انظر ص: ١٢٤٢). وقد تابع عكرمة على هذه الرواية يحيى بن يعمر، وهو لم يلق عثمان أيضاً كما سيأتي تفصيله عند ذكر المصنف لهذه الرواية، وهذا الأثر مع ضعف إسناده، فإن متنه لا يصح أيضاً كما ذكر ذلك أهل العلم، فقال المهدوي في شرح الهداية (٢/ ٤١٩) عن هذا الأثر: «لا يصح، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان». وقال الداني في (المقنع: ١١٥-١١٦): «ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان رضي الله عنه؛ لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين، ومكانه من الإسلام، وشدة اجتهاده في بذل النصيحة... فغير ممكن أن يتولّى لهم جمع المصحف من سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم، ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحناً وخطأً يتولّى تغييره مَنْ يأتي بعده».

وقال شيخ الإسلام: «مما يبين كذب ذلك أن عثمان لو قُدِّرَ ذلك فيه، فإنما رأى ذلك في مصحف واحد، فأما أن تكون جميع المصاحف اتفقت على الغلط، وعثمان قد رآه في جميعها وسكت: فهذا ممتنع عادة وشرعاً: من الذين كتبوا، ومن عثمان، ثم من المسلمين الذين وصلت إليهم المصاحف ورأوا ما فيها، وهم يحفظون القرآن، ويعلمون أن فيه لحناً لا يجوز في اللغة، فضلاً عن التلاوة وكلّهم يقرُّ هذا المنكر لا يغيّره أحد، فهذا مما يُعلم بطلانه عادة، ويُعلم من دين القوم الذين لا يجتمعون على

أخرجه من هذا الطريق ابن الأنباري في كتاب: «الرد على مَنْ خالف مصحف عثمان»^(١)، وابن أشتة في كتاب «المصاحف»^(٢).

ضلالة؛ بل يأمرهم بكل معروف وينهون عن كل منكر أن يدعوا في كتاب الله منكراً لا يغيّره أحد منهم، مع أنهم لا غرض لأحد منهم في ذلك، ولو قيل لعثمان: مر الكاتب أن يغيّره لكان تغييره من أسهل الأشياء عليه. فهذا ونحوه مما يوجب القطع بخطأ من زعم أن في المصحف لحناً أو غلطاً، وإن نُقل ذلك عن بعض الناس ممن ليس قوله حجة، فالخطأ جائز عليه فيما قاله؛ بخلاف الذين نقلوا ما في المصحف وكتبوه وقرؤوه فإن الغلط ممتنع عليهم في ذلك... وأيضاً فإن القراء إنما قرؤوا بما سمعوه من غيرهم، والمسلمون كانوا يقرؤون سورة طه على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وهي من أول ما نزل من القرآن... وحينئذ فقد علم أن الصحابة إنما قرؤوا كما علمهم الرسول، وكما هو لغة للعرب، ثم لغة قريش «مجموع الفتاوى (١٥/٢٥٣-٢٥٦)».

وقال ابن هشام نقلاً عن شيخ الإسلام -بعد ذكر الوجه الأول في إبطال هذا الخبر-: «الثاني: أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف؟ والثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بالسنتها غير مستقيم؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي. والرابع: أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب «التابوت» بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك، ورفعوه إلى عثمان رضي الله عنهم وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش» (شرح شذور الذهب: ٥٠).

(١) كتابه مفقود، ونقل المصنف (ص: ١٢٤٢) عن ابن الأنباري قوله: «إن الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة... وكذا قال في (ص: ١٢٤١): «إن ذلك لا يصح عن عثمان، فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع».

(٢) كتابه مفقود. انظر الحاشية السابقة.

ثم أخرج^(١) ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر^(٢)، وابن أشته^(٣) نحوه من طريق يحيى بن يعمر.

(١) انظر: حاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) ولفظه: «لما فرغ من المصحف أتي به عثمان، فنظر فيه، فقال: أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا». كما سيورده السيوطي قريباً عن ابن أشته. انظر: (ص: ١٢٤١) وعبد الأعلى مقبول حيث يتابع، وهو وإن تابعه يحيى بن يعمر وغيره، فإن الإسناد يبقى معلولاً بالانقطاع؛ إذ إن عبد الأعلى من الطبقة الخامسة من صغار التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، ولم يثبت لبعضهم السماع منهم. وقد تقدم كلام ابن الأنباري والداني في الحكم على هذه الروايات بالانقطاع. والحرث بن عبد الرحمن راويه عن عبد الأعلى ليس بالقوي كما قاله أبو حاتم. انظر: تهذيب الكمال (٢٥٥/٥). وعلى فرض ثبوت الأثر فقد وجهه ابن أشته بأن عثمان رضي الله عنه وعدّ بأنه سيقمه على لغة قريش وقد وقى به في العروض اللاحقة، وأما إن حمل على أن عثمان علم في المصحف لحناً ثم تركه ولم يغیره فهذا ما لا يُظن بعثمان مع اجتهاده في نصح المسلمين وتوليّه جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار ليرتفع الاختلاف بينهم في القرآن، فلا يتوهم عاقل أن يجيء بعدهم من هو أغير على كتاب الله منهم. انظر: المقنع للداني: ١١٦.

(٣) في كتابه المصاحف، وهو مفقود كما تقدم، ورواه ابن أبي داود في المصاحف (٢٣٣/١) ح ١٠٧-١٠٨، والداني في المقنع (١١٧)، كلاهما من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر به. لكن في إسناده إنقطاع؛ إذ لم يروي يحيى بن يعمر عثمان رضي الله عنه كما صرح به الداني في المقنع (١١٥). وأكثر روايته عن التابعين كما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٠٥/١١)، وإذا كان لم يلق عمراً وعائشة - كما في التهذيب (٣٠٥/١١) - فكيف يروي عن عثمان؟ وحكم البخاري على هذا الإسناد بالانقطاع أيضاً كما في التاريخ الكبير (١٧٠/٥).

ثم إن في السند اضطراباً، فإنه مرة يروي يحيى بن يعمر عن عبد الله بن فطيمة أو ابن أبي فطيمة، وتارة بالعكس فيروي ابن فطيمة عن يحيى بن يعمر، كما في تاريخ المدينة (١٠١٣/٣)، وفتادة يروي مرة عن نصر بن عاصم عن يحيى، وتارة يروي عن يحيى مباشرة ولا يذكر نصراً، وقد يكون بينه وبين يحيى راويان كما في الموضع السابق من تاريخ المدينة، وقد نبه على هذا الاختلاف الباقلاني في الانتصار للقرآن (١٣٦/٢) - (١٣٧) والاضطراب يدل على أنه لم يضبط هذا السند، وهو مما يوهن الحديث.

وأخرج^(١) من طريق أبي بشرٍ عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] ويقول: هو «لحنٌ من الكاتب». وهذه الآثارُ مُشكلةٌ جداً، وكيف يُظنُّ بالصحابةِ أولاً أنهم يلحنون في الكلام فضلاً عن القرآن، وهم الفصحاءُ اللُّدُّ؟ ثم كيف يُظنُّ بهم ثانياً في القرآن الذي تَلَقَّوه من النبي ﷺ كما أنزل وحَفِظوه، وضبطوه، وأتقنوه؟ ثم كيف يُظنُّ بهم ثالثاً اجتماعهم كلُّهم على الخطأ وكتابتته؟ ثم كيف يُظنُّ بهم رابعاً عدمُ تنبُّههم ورجوعهم عنه؟ ثم كيف يُظنُّ بعثمان أن ينهى عن تغييره؟ ثم كيف يُظنُّ أن القراءة استمرت على مُقتضى ذلك الخطأ، وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلفٍ، هذا ممَّا يستحيل عقلاً وشرعاً وعادةً.

وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبةٍ، أحدها: أن ذلك لا يصحُّ عن عثمان؛ فإنَّ إسناده ضعيفٌ مضطربٌ منقطعٌ، ولأنَّ عثمان جعل للناس إماماً يقتدون به، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقييمه العرب بالسنتها؟ فإذا كان

(١) أي: ابن أشتة في المصاحف - وهو مفقود - ورواه ابن أبي داود في المصاحف (٢٣٦/١) ح ١١١، من طريق أشعث، عن سعيد بتمامه، ولفظه: «في القرآن أربعة أحرف: الصابئون والمقيمون... إلخ». لكن في إسناده الفضل بن حماد الخيري، شيخ ابن أبي داود لم أقف عليه فيما بحثت، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق. وعلى فرض ثبوته، فليس قول سعيد حجة يُعارض بها ما ثبت بالتواتر من القراءة بالياء، ومرجع القراءة إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع. وانظر ما علقنا به على أثري عثمان وعائشة رضي الله عنهما في ص: (١٢٣٦-١٢٣٧).

الذين تَوَلَّوْا جَمْعَهُ وكتابته له^(١) لم يُقيموا ذلك، وهم الخيار، فكيف يُقيمه
[٢٠٧] غيرهم؟ وأيضاً فإنه لم / يكتب مصحفاً واحداً، بل كَتَبَ عِدَّةَ مصاحفٍ.

فإن قيل: إنَّ اللحنَ وَقَعَ في جميعها فبعيدُ اتفاقها على ذلك، أو في بعضها، فهو اعترافٌ بصحة البعض، ولم يَذْكُرْ أحدٌ من الناس أنَّ اللحنَ كان في مُصْحَفٍ دون مُصْحَفٍ، ولم تَأْتِ المصاحفُ قَطُّ مختلفةً، إلا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن.

/ الوجه الثاني: - على تقدير صحة الرواية - أن ذلك مُؤَوَّلٌ على الرمز ٢٧١/٢ والإشارة ومواقع الحذف، نحو: ﴿الْكِتَابُ﴾، ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ وما أشبه ذلك.

الثالث: أنه مُؤَوَّلٌ على أشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا ﴿لَا أَوْضَعُوا﴾^(٢) [التوبة: ٤٧] و﴿لَا أَذْبَحَتْهُ﴾ [النمل: ٢١] بألف بعد «لَا» و﴿جَزَوْا الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩] بووا وألف، و﴿يَأْتِيهِ﴾ [الذاريات: ٤٧] بياءين. فلو قُرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحناً. وبهذا الجواب وما قبله جَزَمَ ابنُ أَشْتَةَ في كتاب «المصاحف».

وقال ابنُ الأنباري في كتاب «الرَّد على من خالف مصحف عثمان»: «الأحاديثُ المرويةُ عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة؛ لأنها منقطعةٌ غيرُ متصلة، وما يشهدُ عقلٌ بأنَّ عثمانَ وهو الإمامُ الأُمَّةُ، الذي هو إمامُ الناسِ في وقته وقُدُوتهم، يَجْمَعُهُم على المصحفِ الذي هو الإمامُ، فيتَّبِعُنَّ

(١) «له» من (أ)، وليست في النسخ الأخرى، أي: لعثمان رضي الله عنه.

(٢) قال في دليل الحيران ٢٤٥: «اختلفت المصاحف فيه، ففي بعضها بألف بعد لام ألف وفي بعضها بغير ألف، كما ذكره الشيخان «الداني وأبو داود» اختار أبو داود فيه إسقاط الألف».

فيه خللاً، ويُشاهدُ في خطِّه زكلاً، فلا يُصلِّحُه، كلاً والله ما يتَوَهَّمُ عليه هذا ذو إنصافٍ وتمييزٍ، ولا يَعْتَقِدُ أنه آخر الخطأ في الكتاب ليُصلِّحَه مَنْ بعده، وسبيلُ الجائين مَنْ بعده البناءُ على رَسْمِه، والوقوفُ عند حكمه.

ومَنْ زعم أن عثمان أرادَ بقوله: «أرى فيه لحناً»، أرى^(١) في خطِّه لحناً، إذا أقمناه بالسنتنا كان لحنُ الخطِّ غيرَ مُفسدٍ ولا مُحرِّفٍ من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب، فقد أَبْطَلَ^(٢) ولم يُصِبْ؛ لأنَّ الخطَّ مُنبئٌ عن النطق، فمَنْ لَحَنَ في كُتُبِه فهو لَاحِنٌ في نُطْقِه، ولم يكنْ عثمانَ لِيُؤَخِّرَ فساداً في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كُتُبٍ ولا نُطْقٍ، ومعلومٌ أنه كان مُواصلاً لدرِّس القرآن، مُتَقِناً لألفاظه، موافقاً على مارُسِمِ في المصاحف المُنفَّذة إلى الأمصار والنواحي».

ثم أَيْدَ ذلك بما أخرجه أبو عبيد^(٣) قال: «حدَّثنا عبدُ الرحمن بن مَهْدِيٍّ، عن عبدِ الله بنِ المبارك، حدَّثنا أبو وائلٍ شَيْخٌ من أهلِ اليمن، عن هانئِ البربريِّ مولى عثمان قال: «كنت عند عثمان وهم يَعْرضون المصاحفَ، فأرسلني بكتِفِ شاةٍ إلى أبيِّ بن كعبٍ فيها «لم يتسنَّ»، وفيها «لا تبديل للخلق»، وفيها «فأمهل الكافرين» قال: «فدعا بالدَّواةِ فمحا

(١) هذا شرح لقول عثمان رضي الله عنه، ذهب إليه هذا الزاعم، وسوف يُبطلُ شرحه هذا.

(٢) هذا جواب الشرط: «ومَنْ زعم».

(٣) في فضائل القرآن (٢/ ١٠١-١٠٢) ب: «تأليف القرآن وجمعه...» ح ٥٦٠،

أبو وائل -الذي في إسناده- هو عبد الله بن بحير المرادي، إسناده حسن، رجاله بين

ثقة وصدوق. وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٤٦٣-٤٦٤) برقم ٥٩١٩،

(٣/ ٣٨) تفسير البقرة من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام به مثله، وأيضاً روى

عنه بقوله: حدَّثت عن القاسم في رواية وبَيَّن في البقية من حدِّثه عنه.

أحد اللامنين فكتب ﴿لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، ومحا «فأمهل» وكتب ﴿فَهْلٍ﴾ [الطارق: ١٧]، وكتب ﴿لَرَيْسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٥٩] ألحق فيها الهاء.

قال / ابن الأنباري^(١): «فكيف يدعى عليه أنه رأى فساداً فأَمْضاه، ٢/٢٧٢ وهو يُوقَفُ على ما كُتِبَ، ويُرفَعُ الخلافُ إليه الواقعُ بين الناسخين؛ ليَحْكَمَ بالحقِّ ويُزِمَهُمُ إثباتَ الصوابِ وتخليده». انتهى.

قلت: ويؤيد هذا أيضاً ما أخرجه ابنُ أشتة في «المصاحف»^(٢) قال: «حدَّثنا الحسنُ بنُ عثمان، ثنا الربيعُ بنُ بدرٍ عن سوار بن شبيب قال: سألتُ ابنَ الزبير عن المصاحفِ فقال: «قام رجلٌ إلى عمرَ، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناسَ قد اختلفوا في القرآن، فكان عمرُ قد همَّ أن يجمع القرآنَ على قراءةٍ واحدةٍ، فطعنَ طعنَتَه التي مات منها، فلما كان في خلافة عثمانَ قام ذلك الرجلُ فذكر له، فجمع عثمانُ المصاحفَ، ثم بعثني إلى عائشةَ، فجئتُ بالصُّحفِ، فعرضناها عليها، حتى قومناها، ثم أمر بسائرهما فشُقِّقَت» فهذا يدلُّ على أنهم ضَبَطُوهَا، وأَتَقَنُوهَا، ولم يتركوا فيها ما يَحْتَاجُ إلى إصلاحٍ ولا تَقْوِيمٍ.

(١) في كتابه المذكور: «الرد على من خالف مصحف عثمان».

(٢) كتابه مفقود، وهذا الإسناد الذي ساقه المؤلف ضعيف جداً؛ فيه الربيع بن بدر، متروك كما تقدم.

ثم قال ابنُ أشتة^(١): «نا محمد بن يعقوب، ثنا أبو داودَ سليمانُ بن الأشعث، ثنا حميد بن مَسْعَدَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: «لَمَّا فُرِغَ مِنَ الْمَصْحَفِ أَتَيْتُ بِهِ عُثْمَانُ / فَنَظَرَ فِيهِ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ، أَرَى شَيْئاً سَنَقِيْمُهُ»^(٢) بِالسَّنَتِنَا» فهذا الأثرُ لا إشكالَ فيه، وبه يتضحُ معنى ما تقدَّم، فكأنه عُرِضَ عليه عَقِبَ الْفَرَاغِ مِنْ كِتَابَتِهِ، فَرَأَى فِيهِ شَيْئاً كُتِبَ عَلَى غَيْرِ لِسَانِ قَرِيْشٍ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ فِي «التَّابُوهِ» وَ﴿التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] فَوَعَدَ بِأَنَّهُ سَيَقِيْمُهُ عَلَى لِسَانِ قَرِيْشٍ، ثُمَّ وَفَّى بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَرْضِ وَالتَّقْوِيمِ، وَلَمْ يَتْرِكْ فِيهِ شَيْئاً، وَلَعَلَّ مَنْ رَوَى تِلْكَ الْآثَارَ السَّابِقَةَ عَنْهُ حَرَفَهَا، وَلَمْ يُتَقَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي صَدَرَ مِنْ عُثْمَانَ فَلَزِمَ مِنْهُ مَا لَزِمَ مِنَ الْإِشْكَالِ. فهذا أقوى ما يُجَابُ بِهِ عَنْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وبعدُ فهذه الأجوبةُ لا يَصْلُحُ مِنْهَا شَيْءٌ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ. أمَّا الجوابُ بالتضعيفِ فلأنَّ إِسْنَادَهُ صَحِيحٌ كَمَا تَرَى. وأما الجوابُ بِالرَّمْزِ وَمَا بَعْدَهُ فَلأنَّ سَوَالِ عُرْوَةَ عَنِ الْأَحْرِفِ الْمَذْكُورَةِ لَا يُطَابِقُهُ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ (٢٣٢/١) ح ١٠٤ مِنْ طَرِيقِهِ أَيْضاً. وَفِيهِ ضَعْفٌ وَانْقِطَاعٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّعْلِيْقُ عَلَيْهِ آتِفاً عِنْدَمَا أُوْرِدَ السِّيَوطِيُّ مَجْمَعاً نَقْلًا عَنْ كِتَابِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ. انظر: (ص: ١٢٣٦).

(٢) ح: «سَتَقِيْمُهُ بِالسَّنَتِنَا».

وقد أجاب عنه ابن أشتة، وتبعه ابن جُبارة في «شرح / الرائية» بأن ٢٧٣/٢ معنى قولها «أخطؤوا» أي: في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه، لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز^(١).

قال: «والدليل على ذلك أن ما لا يجوز مردودٌ بإجماعٍ من كل شيء، وإن طالت مدة وقوعه». قال: «وأما قول سعيد بن جبير «لحن من الكاتب» فيعني باللحن القراءة واللغة، يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءته، وفيها قراءة أخرى.

ثم أخرج^(٢) عن إبراهيم النخعي أنه قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَجْرٍ﴾ [طه: ٦٣] و﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَجْرٍ﴾ سواءً، لعلمهم كتبوا الألف مكان الياء، والواو في قوله: ﴿وَالصَّيُّونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾^(٣) [النساء: ١٦٢] مكان الياء.

(١) التأويل فرع التصحيح، وإذ قد مضى بيان ضعف الرواية عن عائشة فليس بحثهم الجواب عن الإشكال، لكن هذا على سبيل التبريع والتنزل بتقدير ثبوت الأثر، وهذا إن سلم به في حرف «طه»: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَجْرٍ﴾ أن عائشة كانت تستحب للكتاب أن يرسمها على الياء على لغة قريش؛ لصحة القراءتين جميعاً، فإنه لا يتجه في حرف النساء: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾، وحرف المائدة: ﴿وَالصَّيُّونَ﴾؛ لأن القراء مجمعون على قراءة الحرف الأول بالياء والثاني بالواو. والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، لا تثبت بمجرد موافقة قياس ولا فشو لغة.

(٢) يعني ابن أشتة في المصاحف، وهو مفقود، وقد تقدم تخريج نحوه عن سعيد بن جبير، وعلّق عليه هناك. انظر ص: ١٢٤١.

(٣) ذكرت لفظة «الراسخون» وأريد بها ما بعدها، وهي قوله تعالى: «والمقيمِينَ الصلوة» =

قال ابنُ أَشْتَةَ: «يعني أنه من إبدالِ حرفٍ في الكتابة بحرفٍ مثل: ﴿الصَّلَاةُ﴾ و﴿الرَّكْعَةُ﴾ و﴿الْحَيَاةُ﴾»^(١).
وأقول: هذا الجوابُ إنما يحسُنُ لو كانت القراءةُ بالياءِ فيها^(٢)، والكتابةُ بخلافها، وأما والقراءةُ على مقتضى الرسم، فلا.

* * *

وقد تكلم أهلُ العربيةِ على هذه الأحرفِ، ووجَّهوها على أحسنِ توجيه.

أما قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ﴾ [طه: ٦٣] ففيه أوجهٌ:
أحدها^(٣): أنه جارٍ على لغةٍ مَنْ يُجْري المثنى بالالف في أحواله الثلاثِ، وهي لغةٌ مشهورةٌ لكِنانة. وقيل: لبني الحارثِ.

بدليل تفصيل السيوطي الآتي، وكونه منصباً على تخريج «المقيمين»، وأن الخلاف لم يذكر في «الراسخون» وإنما ذكر في «والمقيمين».

والإمام النخعي يريد قراءة «والمقيمون» بالواو، مثل «والصابئون»، فتقرآن بخلاف الرسم على اختياره وتوجيهه، حيث إن «والصابئون» الأصل فيها أن تكون بالياء، و«والمقيمين» الأصل فيها أن تكون بالواو. وهما قراءتان شاذتان: نسبت «والصابئين» إلى عثمان وأبيّ وعائشة وابن جبير والجحدري وابن محيصن، و«والمقيمون» إلى مالك بن دينار وعيسى الثقفي وعاصم الجحدري وهارون ويونس عن أبي عمرو. انظر: المحتسب ١/ ٢٠٣، ٢١٧، والإتحاف ١/ ٥٢٥، ٥٤١.

(١) يعني في رسم المصحف، لأنها كتبت في المصحف بالواو بدلاً من الألف.

(٢) أي: في الكلمات المذكورة وفي: (ب، ع): «فيهما» وهو سهو.

(٣) انظر: البحر ٦/ ٢٥٥، والدر المصون ٨/ ٦٣.

الثاني: أنَّ اسمَ «إِنَّ» ضميرُ الشأنِ محذوفاً، والجملةُ مبتدأٌ وخبرٌ، خبرِ «إِنَّ».

الثالث: كذلكِ إلا أنَّ «ساحران» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: لهما ساحران.

الرابع: أنَّ «إِنَّ» هنا بمعنى نعم.

الخامس: أنَّ «ها» ضميرُ القصةِ اسمُ «إِنَّ»، و«ذان لساحران» مبتدأٌ وخبرٌ، وتقدم ردُّ هذا الوجهِ بانفصالِ «إِنَّ» واتصالِ «ها» في الرسم.

قلت: وظهري وجهٌ آخرٌ وهو: أنَّ الإتيانَ بالألفِ لمناسبةِ «ساحران يريدان» / كما نونٌ ﴿سَلِيلًا﴾^(١) [الإنسان: ٤] لمناسبةِ ﴿وَأَعْلَلًا﴾، ٢٧٤/٢ و﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ [النمل: ٢٢] لمناسبةِ ﴿بَنِيَّ﴾.

وأما قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] ففيه أيضاً أوجهٌ^(٢):

أحدها: أنه مقطوعٌ إلى المدح، بتقدير «أمدح»؛ لأنه أبلغُ.

الثاني: أنه معطوفٌ على المجرورِ في ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي: ويؤمنون بالقيميين الصلاة، وهم الأنبياءُ. وقيل: الملائكةُ. وقيل: التقدير: ويؤمنون بدين المقيمين، فيكون المرادُ بهم المسلمين. وقيل: بإجابة المقيمين.

(١) قرأ المدنيان والكسائي وشعبة، والحلواني والشذائي عن الداجوني عن هشام، وأبو الطيب عن رويس بالنون، والباقون بغير النون. انظر: تقريب النشر ١٨٥، الإتحاف ٥٧٦/٢.

(٢) انظر: البحر ٣٩٤/٣، الدر المصون ١٥٣/٤.

الثالث: أنه معطوفٌ على « قبل » أي: وَمِنْ قَبْلِ الْمُقِيمِينَ، فحُذِفَ « قبل »، وأُقيم المضافُ إليه مقامه.

الرابع: أنه معطوفٌ على الكافِ في « قبلك ».

الخامس: أنه معطوفٌ على الكافِ في « إليك ».

السادس: أنه معطوفٌ على الضميرِ في « منهم »، حكى هذه الأوجه أبو البقاء^(١).

وأما قوله: ﴿وَالصَّابِغُونَ﴾ [المائدة: ٦٩] ففيه أيضاً أوجه^(٢):

أحدها: أنه مبتدأٌ حُذِفَ خبره أي: والصابغون كذلك.

الثاني: أنه معطوفٌ على محلٍّ « إِنَّ » مع اسمِها؛ فإن محلَّهما رفعٌ بالابتداء.

الثالث: أنه معطوفٌ على الفاعلِ في « هادوا ».

الرابع: أن « إِنَّ » بمعنى « نعم »، ف« الذين آمنوا » وما بعده في موضع

[٢٠٩] رفع، ﴿وَالصَّابِغُونَ﴾ / عطفٌ عليه.

الخامس: أنه على إجراءِ صيغةِ الجمعِ مُجرى المفرد، والنونُ حرفٌ

الإعراب، حكى هذه الأوجه أبو البقاء^(٣).

* * *

(١) التبيان ١/ ٤٠٧.

(٢) انظر: البحر ٣/ ٥٣١، الدر المصون ٤/ ٣٥٣.

(٣) التبيان ١/ ٤٥١.

/ تذييب

٢٧٥/٢

يَقْرُبُ مِمَّا تَقَدَّمَ عَنْ عَائِشَةَ مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ^(١) وَابْنُ أَشْتَةَ فِي «المصاحف»^(٢)، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي خَلْفٍ مَوْلَى بَنِي جُمَحَ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا؟» قَالَتْ: «آيَةُ آيَةٍ؟» قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ [المؤمنون: ٦٠] أَوْ «وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا» فَقَالَتْ: أَيْتُهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَحَدَاهُمَا»^(٣) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا. قَالَتْ أَيْتُهُمَا^(٤)؟ قُلْتُ: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا» فَقَالَتْ: «أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ كَانَ يَقْرُؤُهَا، وَكَذَلِكَ

(١) فِي مُسْنَدِهِ (٩٥/٦) رَقْم ٢٤٦٨٥، ضَعِيفٌ؛ فِي إِسْنَادِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ / ١٤٤ بِرَقْم ٤٨٩، وَبِهِ ضَعْفُهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤٧٤/٥) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ، وَالْهَيْثِمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٧٢/٧-٧٣).

(٢) كِتَابُهُ مَفْقُودٌ، وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ / الْكُنَى (٢٨/٨) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢٣٥/٢) ك: التَّفْسِيرُ، ب: قِرَاءَاتُ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: «قُلْتُ: يَحْيَى ضَعِيفٌ» وَهُوَ يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ الْمَازَنِيُّ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَ، وَانْظُرِ التَّقْرِيبَ / ١٠٥٤ بِرَقْم ٧٥٩٥.

(٣) سَائِرُ النُّسخ: «لأحدهما»، وَالمُثَبَّتُ مِنْ (ح، ع) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٤) سَائِرُ النُّسخ: «أيهما»، وَالمُثَبَّتُ مِنْ (ح، ع) وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ.

أُنزِلَتْ، ولكنَّ الهِجَاءَ حُرْفَ»^(١).

وما أخرجَه ابنُ جريرٍ^(٢) وسعيدُ بن منصور في «سننه»^(٣)، من طريقِ سعيدِ بن جبير عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا﴾ [النور: ٢٧] قال: «إنما هي خطأ من الكاتب «حتى تَسْتَأْذِنُوا وتسلموا». أخرجَه ابنُ أبي حاتمٍ^(٤) بلفظٍ «هو فيما أَحَسَبُ ممَّا أخطأت به الكتاب». وما أخرجَه ابنُ الأنباري^(٥) من طريقِ عكرمة عن ابنِ عباسٍ أنه قرأ «أفلم

(١) قال الطبري في تفسيره (٦٩/١٧): «وعلى هذه القراءة -أعني: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ -

قراءة الأمصار، وبه رسوم مصاحفهم، وبه نقراً، لإجماع الحجة من القراءة عليه، ووافقه خطّ مصاحف المسلمين». وانظر التعليق على أثر عائشة المتقدم.

(٢) في تفسيره (١٠٩/١٨/١٠) تفسير سورة النور، وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

(٣) في كتاب التفسير منه (١٥٨ ب) عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد، به. (٤) في تفسيره (٢٥٦٦/٨) سورة النور، ح ١٤٣٤٥، صحيح رجاله ثقات كلهم. لكن ابن كثير قال في تفسيره (٣٨/٦) عن رواية الطبري: «وهذا غريب جداً عن ابن عباس». ولعل وجه الغرابة أن هذا المتن مخالف للقطعي المتواتر من القراءة ومرسوم المصحف اللذين أجمع عليهما الصحابة ومن بعدهم من المسلمين.

(٥) عزاه المصنف في الدر ٦٥٣/٤ إلى كتابه «المصاحف» وهو مفقود، ولم أقف على الأثر في كتابه: «إيضاح الوقف والابتداء». وكذاه عزاه المصنف في الدر لابن جرير، وهو عنده في تفسيره (٤٥٢/١٦) برقم ٢٠٤١٠، (١٥٤/١٣/٨) سورة الرعد، عن أحمد بن يوسف التغلبي عن القاسم عن يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن خريت -أو يعلى بن حكيم- عن عكرمة به. وإسناده صحيح، قال الشيخ محمود =

يَتَّبِعْنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا فِي الْمَصْحَفِ ﴿أَفَلَمْ يَأْتَيْسَ﴾ [الرعد: ٣١] قَالَ: «أُظِنُّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا وَهُوَ نَاعِسٌ».

وما أخرجه سعيد بن منصور^(١) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

محمد شاكر: «رجاله ثقات، بل كلُّ رجاله رجال الصحيحين سوى أبي عبيد القاسم ابن سلام، وهو إمام ثقة صدوق، فإسناده صحيح لا مطعن فيه». انظر: المصدر السابق (٤٥٣/١٦). قلت: وكذا شيخ الطبري أحمد بن يوسف التغلبي ليس من رجال الصحيحين وهو ثقة مأمون، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٢٣/٢) برقم ٦٢٣، من طريق حجاج أو يزيد كما في بعض النسخ عن جرير عن يعلى بن حكيم به، وليس عنده قوله: «أُظِنُّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا وَهُوَ نَاعِسٌ». وابن جرير إنما رواه من طريق أبي عبيد، فعدم وجوده في الأصل يدلُّ على أنه قد يكون من زيادة بعض النساخ والله أعلم؛ لأنه لا يُظَنُّ بأبن عباس رضي الله عنهما أن يظن هذا الظن وقد شهد جمع عثمان المسلمين على مصحف واحد واتفق عليه الصحابة كلهم، وأزيل ما كان من قراءات لم تثبت في العرضة الأخيرة، وما كان من روايات تفسيريه كانت في مصاحف بعض الصحابة.

(١) في كتاب التفسير من سننه (١٤٨ ب) عن ابن عيينة، عن عبد الملك بن أعين، عن سعيد بن جبيرة. وعبد الملك بن أعين رافضي، قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال فيه أبو حاتم: هو من أعتى الشيعة، محلُّه الصدق، صالح الحديث، يكتب حديثه. انظر: التهذيب (٣٨٥/٦-٣٨٦). وكذا عز السيوطي هذا الأثر لسعيد ابن منصور في الدرر (٢٥٧/٥) وللغريابي وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وابن جرير، ولم نقف عليه في النسخ المطبوعة من تفسيره. وقال ابن الجوزي: هذا على خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه. زاد المسير (٢٢/٥).

أنه كان يقول في قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣] إنما هي «ووصى ربك» التزقت الواو بالصاد. وأخرجه ابن أشتة بلفظ «استمد الكاتب مداداً كثيراً فالتزقت الواو بالصاد». وأخرجه^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ «ووصى ربك» ويقول: «أمر ربك، إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد».

وأخرجه^(٢) من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال: «كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ قال: «ليس كذلك نقرأها نحن ولا ابن عباس، إنما هي «ووصى ربك» / وكذلك كانت تُقرأ وتكتب فاستمد^{٢٧٦/٢} كاتبكم، فاحتمل القلم مداداً كثيراً، فالتزقت الواو بالصاد، ثم قرأ

(١) أي: ابن أشتة في المصاحف، وعزاه في الدر (٢٥٨/٥) لابن أبي حاتم فقط -وهو في القسم المفقود من تفسيره أيضاً- وإسناده ضعيف، فيه انقطاع؛ إذ لم يلق الضحاك ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرج ابن جرير في تفسيره (٦٣/١٥/٩) من قول الضحاك نحوه لكنه ضعيف، في إسناده أبو إسحاق الكوفي وهو عبد الله بن ميسرة ضعيف، وكذا ذكره البغوي في تفسيره (٨٥/٥) وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (١٣٢/٤)، ك: التفسير، ح ٣٦٦٣ وفي إسناده الفرات بن السائب، وهو ضعيف وبه ضعفه البوصيري في الإتحاف (٢٢٩/٦) ح ٥٧٤٩.

(٢) أي: ابن أشتة في المصاحف، وانظر تخريج الأثر السابق، وقد روى الطبري في تفسيره (٥٤٢/١٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس تفسير «وقضى» بـ «أمر»، وهذه الرواية أولى وأصح من رواية الضحاك المشككة، فإذا كان ابن عباس يفسر «قضى» بـ «أمر» ولم يذهب إلى معنى القضاء الكوني، فإن هذا يقضي على التعليل الذي حكاه الضحاك من أن «قضى» لو كانت من الرب لم يستطع أحد ردّها.

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] ولو كانت «قضى» من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب، ولكنه وصية أوصى بها العباد.

وما أخرجه سعيد بن منصور^(١) وغيره، من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ «ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً» [الأنبياء: ٤٨] ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها ها هنا «والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم» الآية [آل عمران: ١٧٣]. وأخرجه ابن أبي حاتم^(٢) من طريق الزبير بن خريث عن عكرمة عن ابن عباس قال: «انزعوا هذه الواو فاجعلوها في ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧].

(١) في التفسير من سننه (١٥٤ ب) عن سفيان، عن عمرو بن دينار، به. وعزاه في الدرر (٦٣٤/٥) له ولابن المنذر فقط. وهذا الأثر وإن كان إسناده ظاهر الصحة، إلا أن في متنه غرابة؛ لأن القرآن محفوظ في الصدور، منقول بالتواتر جيلاً عن جيل كما هو مرسوم في المصاحف، والواو ثابتة في هذا الموضع ومحذوفة من موضعي آل عمران وغافر المقترحين، فلا يليق مثل هذا الكلام بابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن الذي شهد جمع عثمان الناس على المصحف الإمام، وموافقة سائر الصحابة له في ذلك.

(٢) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له المصنف في الدرر (٦٣٣/٥). وانظر التعليق على الأثر السالف.

وما أخرجه ابنُ أشتة^(١) وابنُ أبي حاتم^(٢) من طريقِ عطاءٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ [النور: ٣٥] قال: «هي خطأٌ من الكاتب، هي أعظمُ من أن يكونَ نورُهُ مثلَ نورِ المشكاة، إنما هي «مَثَلُ نورِ المؤمنِ كمشكاة».

وقد أجاب ابنُ أشتة عن هذه الآثارِ كُلِّها بأن المرادَ أخطؤوا في الاختيار وما هو الأولى لجمعِ الناسِ عليه من الأحرفِ السبعة، لا أن الذي كُتب

(١) انظر تخريج الحديث الآتي.

(٢) في تفسيره (٨/ ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥)، ح ١٤٥٦٠ صحيح، رجاله ثقات كلهم، وعطاء الذي روى عنه قيس بن سعد المكي المذكور في إسناد ابن أبي حاتم هو ابن أبي رباح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٥٩٤) برقم ١٤٥٥٤، والحاكم في المستدرک (٢/ ٣٩٧) ك: التفسير - وصححه ووافقه الذهبي - كلاهما من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ يقول: مثل نور من آمن بالله، فهذه الرواية تفسير منه للآية، وأما رواية عطاء التي عندنا، فإنها مخالفة لما اتفق عليه الصحابة، وتواتر عند المسلمين. وعطاء وإن كان ثقة إلا أنه قد تغير في آخره، كما في التقريب ٦٧٧/ فلعل هذا وهمٌ منه رحمه الله تعالى، بدليل رواية سعيد بن جبیر التي سقناها آنفاً، وبدليل ما روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس من تفسير «نوره» بالهدى الذي في قلب المؤمن، ولم يُذكر في روايتهما نسبة الخطأ إلى الكاتب، مما يدل على أن هذا الأثر لم يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر الذهبي وابن حجر أيضاً أن قيس بن سعد وابن جريج تركا الكتابة عن عطاء في آخره كما في الميزان (٣/ ٧٠) برقم ٥٦٤٠، والتهذيب (٧/ ٢٠٢-٢٠٣).

خطأ خارج عن القرآن. قال: «فمعنى قول عائشة «حُرِّفَ الهجاء»: أُلقي إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولي أن يُلقَى إليه من الأحرف السبعة». قال: «وكذا معنى قول ابن عباس «كتبها وهو ناعس» يعني فلم يتدبَّر الوجه الذي هو أولي من الآخر، وكذا سائرهما» وأما ابن الأنباري فإنه جنَحَ إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أخرَ عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة، والجواب الأولُ أولى / وأقعدُ. [٢١٠]

ثم قال ابنُ أشتة^(١): «حدَّثنا أبو العباس محمد بنُ يعقوب، ثنا

(١) في إسناده ابن الأسود، وهو الحسين بن علي بن الأسود العجلي، قال أبو داود: «لا ألفت إلى حكاياته، أراها أوهاماً»، سؤالات الآجري (١/ ٢٤٦ برقم ٣٣٨). وقال ابن عدي: «يسرق الحديث، وأحاديثه لا يُتابعُ عليها». تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤٣). وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطئ كثيراً»، كما في التقريب ٢٤٨ برقم ١٣٤٠، وكذا عبدالرحمن بن أبي الزناد المدني، صدوق تغيَّر حفظه لما قدم بغداد، كما في المصدر السابق ٥٧٨/ برقم ٣٨٨٦، ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي ثقة، لم يتبين لي روى عنه قبل التغيُّر أم بعده؟ وعلى فرض روايته عنه قبل التغيُّر، فالإسناد مُعلٌّ بالحسين بن علي العجلي، وهو كثير الخطأ، ولعلَّ هذا من أخطائه، والله أعلم.

ثم إن هذه الرواية مع ضعف إسناده، فإن الزيادة التي اقترحوها لا التفات إليها؛ لمخالفتها للرسم العثماني المجمع عليه. والزوج اسمٌ لذاتٍ منضمةٍ إلى غيرها على وجه الملازمة، فالزوج ثانٍ لواحد، وكلٌّ من ذينك الاثنين يقال له: زوج، باعتبار أنه مضموم، ويطلق الزوج غالباً على الذكر والأنثى من بني آدم، ثم توسَّع فيه فأطلق على الذكر والأنثى من الحيوان، ويطلق الزوج على الصنف من نوع، وكلا الإطلاقين =

أبو داود، ثنا ابنُ الأسود، ثنا يحيى بنُ آدمَ عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، عن خارجة بن زيد، قال: «قالوا لزيد: يا أبا سعيدٍ أوهَمْتَ؟ إنما هي «ثمانية أزواج، من الضَّانِّ اثْنينِ اثْنينِ، ومن المعزِ اثْنينِ اثْنينِ، ومن الإبلِ اثْنينِ اثْنينِ، ومن البقرِ اثْنينِ اثْنينِ»^(١) فقال: «لا^(٢) لأنَّ الله يقول: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة: ٣٩] فهما زوجان، كلُّ واحدٍ منهما زوجٌ، الذكرُ زوجٌ، والأنثى زوجٌ».

قال ابن أشتة: «هذا الخبرُ يدلُّ على أنَّ القومَ كانوا يتخيرونَ أجمعَ ٢٧٧/٢ الأحرفِ للمعاني، وأسَلَسَها على الألسنة، وأقربها في المأخذ، وأشهرها عند العربِ للكتاب في المصاحف، وأنَّ الأخرى كانت قراءةً معروفةً عند كلِّهم، وكذا ما أشبه ذلك» انتهى.

* * *

صالح للإرادة هنا. يقال: هما زوجان وهما زوج،... فما الحاجة لتكرار «اثنين» مع أنها بدل من «ثمانية»، وقد عطف عليه بقية الثمانية، وقد كفانا الردُّ عليهم زيد بن ثابت في آخر الأثر نفسه. انظر: الباب لابن عادل (٨/٤٧٧)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٨/١/١٢٨).

(١) الآية ﴿ثَمْنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ...﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

(٢) سقط «لا» من (ح، س، ك).

فائدة

فيما قُرئ بثلاثة أوجه: الإعراب، أو البناء، أو نحو ذلك، وقد رأيت فيه تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرُعيني^(١) سَمَّاهُ «تحفة الأقران فيما قُرئ بالتثليث من حروف القرآن»:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] قُرئ^(٢) بالرفع على الابتداء، والنصب على المصدر، والكسر على إتياع الدال اللام في حركتها.
- ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قُرئ^(٣) بالجر على أنه نعت، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ، وبالنصب عليه بإضمار فعل، أو على النداء.
- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] قُرئ^(٤) بالثلاثة.

(١) أبو جعفر، شهاب الدين العَرْنَاطي النحوي المقرئ (ت: ٧٧٩هـ)، من مؤلفاته: كتابه المذكور وهو مطبوع، وشرح بديعية ابن جابر. انظر: غاية النهاية ١/١٥١، الدرر الكامنة ١/٣٦١. وقد انتخب السيوطي (٢٦) موضعاً من المواضع التي أوردها ابن مالك الرُعيني في كتابه المذكور.

(٢) قرأ بنصب الدال هارون العتكي ورؤية وابن عيمنة، وقرأ الحسن وزيد بن علي بكسرها وهما قراءتان شاذتان. مختصر ابن خالويه ١، تحفة الأقران ٨١، والقراءة المتواترة برفع الدال. الإتقان ١/٣٦٣.

(٣) قرأ بنصب الباء زيد بن علي وغيره، ورفعهما عن أبي زيد الأنصاري وهما قراءتان شاذتان. الدر المصون ١/٤٥، تحفة الأقران ٣٩، والقراءة المتواترة بخفض الباء.

(٤) قرأ بنصب النون والميم من الحرفين زيد بن علي وأبو العالية وغيرهما. انظر: النشر ١/٤٨ وقرأ برفعهما أبو رزين العقيلي وأبو عمران الجوني وغيرهما، وهما قراءتان شاذتان. انظر: البحر ١/١٩، تحفة الأقران ١٦٦، ١٨١، والقراءة المتواترة بالخفض في الحرفين.

- ﴿أَتْنَعَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] قُرئ^(١) بسكونِ الشينِ، وهي لغةُ تميمٍ، وكسرِها، وهي لغة الحجاز^(٢)، وفتحها، وهي لغة.
- ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [الأنفال: ٢٤] قُرئ^(٣) بتثليثِ الميمِ، لغاتٌ فيه.
- / ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قراءةُ الجماعةِ^(٤) بالبناءِ ٢٧٨/٢ للمفعول، وقُرئ بالبناء للفاعل بوزن: ضَرَبَ وَعَلِمَ وَحَسُنَ.
- ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤] قُرئ بتثليثِ الذالِ^(٥).
- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] قُرئ^(٦) بالنصب عطفاً
-
- (١) قرأ بكسر الشين طلحة وأبو حيوة وجماعة، وقرأ الأعمش بفتحها، وروي عنه الكسر والإسكان. والمتواتر منها هو إسكان الشين. مختصر ابن خالويه ٥، الكامل ١٦٠/ب، الإتحاف ٣٩٥/١.
- (٢) كذا حكى، والصواب أن السكون لغة تميم، والكسر لغة الحجاز. انظر: الدر المصون ٣٨٦/١، شرح ابن عقيل ٣٧٥/٢.
- (٣) قرأ بكسر الميم الحسن وقتادة والعقيلي وبضمها ابن أبي إسحاق، وهما قراءتان شاذتان. انظر: الكامل ١٦٢/ب، تحفة الأقران ١٦٧، والقراءة المتواترة بفتح الميم.
- (٤) قرأ أبو حيوة بفتح الباء وضم الهاء «فَبُهِتَ»، وابن السميعة ونعيم بن ميسرة وغيرهما بفتح الباء والهاء «فَبَهَتْ» وقُرئ «فَبُهِتَ»، ذكرها ابن جني عن الأخفش ولم ينسبها وهي قراءات شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٦، المحتسب ١٣٤/١ الكامل ١٧١/أ. والقراءة المتواترة بضم الباء وكسر الهاء: «فَبُهِتَ».
- (٥) قرأ بكسر الذال زيد بن ثابت والطوسي، وفتحها زيد أيضاً، وهما قراءتان شاذتان. انظر: المحتسب ١٥٦/١، والإتحاف ٤١٦/١، والقراءة المتواترة بضم الذال.
- (٦) قرأ حمزة بخفض الميم، والباقون بنصبها. انظر: الإقناع ٦٢٧/٢، النشر ٢٤٧/٢، وقرأ برفع الميم عبد الله بن يزيد وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ١٧٩/١، تحفة الأقران ١٧٦.

على الجلالة، وبالجر عطفاً على ضمير «به»، وبالرفع على الابتداء، والخبر محذوف أي: والأرحام مما يجب أن يتَّقوه، وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه.

– ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] قُرئ^(١) بالرفع صفة «القاعدون»، وبالجر صفة «المؤمنين»، وبالنصب على الاستثناء.

– ﴿وَأَمْسَحُوا بِيَدِيكُمْ وَأَتَّجِلْكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قُرئ^(٢) بالنصب عطفاً على «الأيدي»، وبالجر على الجوار أو غيره، وبالرفع على الابتداء، والخبر محذوف، دلَّ عليه ما قبله.

– ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قُرئ^(٣) بجر «مثل»

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر والكسائي وخلف بنصب الراء، وقرأ الباقر برفعها. انظر: الإقناع ٢/ ٢٦٣١، النشر ٢/ ٢٥١.

وقرأ بخفض الراء الأعمش وأبو حيوة وابن محيصن، وهي قراءة شاذة. انظر: الكامل ١٨١/ ب، تحفة الأقران ١٠٢.

(٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقر بخفضها. انظر: التيسير ٩٨، النشر ٢/ ٢٥٤.

قرأ الحسن بالرفع وهي قراءة شاذة. انظر: تحفة الأقران ١٦٠، الإتحاف ١/ ٥٣٠.

(٣) قرأ الكوفيون ويعقوب بالرفع من «فجزاء» منوئاً، ورفع اللام من «مثل»، وقرأ الباقر بغير تنوين وخفض اللام. انظر: الإقناع ٢/ ٦٣٦، النشر ٢/ ٢٥٥. وقرأ أبو عبد الرحمن ومحمد بن مقاتل بنصب اللام من «مثل»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٣٤، المحتسب ١/ ٢١٨.

بإضافة «جزاء» إليه، وبرفعه وتنوينه^(١)، «مثل» صفةً له، وبنصبه مفعولٌ بـ «جزاء».

— ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣] قُرِئَ^(٢) بجرٍّ «ربنا» نعتاً أو بدلاً، وبنصبه على النداء، أو بإضمار أمدح، وبرفعه ورفع الجلالة مبتدأ وخبراً.

— ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] قُرِئَ^(٣) برفع «يَذَرُكَ»، ونصبه، وجزمه للخفة.

— ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] قُرِئَ^(٤) بنصب «شركاءكم» مفعولاً معه، أو معطوفاً، أو بتقدير «وَادْعُوا»، وبرفعه عطفاً على ضمير «فأجمعوا»، أو مبتدأ خبره محذوف، وجره عطفاً على «كُمْ» في «أمركم».

/ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [يوسف: ١٠٥] ٢٧٩/٢

(١) في النسخ «وتنوين»، وهو سهو.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء، وقرأ الباكون بخفضها. انظر: التيسير ١٠٢، النشر ٢/٢٥٧. وقرأ عكرمة وسلام بن مسكين برفع الباء مع رفع لفظ الجلالة، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٣٦، تحفة الأقران ٤٣.

(٣) قرأ الحسن ونعيم بن ميسرة وغيرهما برفع الراء، وقرأ بجزمها الأشهب العقيلي وأبو رجاء وروي عن الحسن أيضاً، وهما قراءتان شاذتان. انظر: مختصر ابن خالويه ٤٥، المحتسب ١/٢٥٦، الكامل ١٨٥/ب، والقراءة المتواترة بنصب الراء. انظر: الإتحاف ٢/٦٠.

(٤) قرأ يعقوب برفع الهمزة، وقرأ الباكون بنصبها. انظر: غاية الاختصار ٢/٥١٧، النشر ٢/٢٨٦. قرأ البعض من غير تعيين بالجر في الهمزة، وهي قراءة شاذة. انظر: البحر ٥/١٧٩، تحفة الأقران ٣٥.

قُرئ^(١) بجرّ «الأرض» عطفاً على ما قبله، وبنصبها من باب الاشتغال، ورفعها على الابتداء، والخبر ما بعدها.

— ﴿مَوْعِدَك بِمَلِكِنَا﴾ [طه: ٨٧] قُرئ بتثليث الميم^(٢).

— ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٩٥] قُرئ^(٣) بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمّها، وبلفظ الوصف بكسر الراء، وسكونها مع فتح الحاء، وسكونها مع كسر الحاء، و«حَرَامٌ» بالفتح وألف، فهذه سبع قراءات.

— ﴿كُوكِبٌ ذُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] قُرئ بتثليث الدال^(٤).

(١) قرأ عكرمة وعمرو بن فائد برفع الضاد، والسدي بنصبها. وهما قراءتان شاذتان.

انظر: المحتسب ١/ ٣٤٩، تحفة الأقران ١٢٧، والقراءة المتواترة بخفض الضاد.

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمّها، وقرأ الباقون بكسرها. انظر: الإقناع ٢/ ٧٠١، النشر ٢/ ٣٢١.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر «وَحَرَمٌ» بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها. انظر: التيسير ١٥٥، النشر ٢/ ٣٢٤. قرأ ابن عباس — بخلاف — وأبو العالية وغيرهما «وَحَرَمٌ» بفتح الحاء وضم الراء وفتح الميم، وقرأ قتادة ومطر الوراق «وَحَرَمٌ» بالفتح في الجميع، وقرأ ابن عباس وسعيد بن المسيب وغيرهما «وَحَرَمٌ» بفتح الحاء وكسر الراء وفتح الميم، وقرأ اليماني «وَحَرَمٌ» بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم، وقرأ عكرمة — بخلاف — «وَحَرَمٌ» بفتح الحاء وكسر الراء ورفع الميم منونة. وهذه القراءات الخمس كلها شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٩٣، المحتسب ٢/ ٦٥.

(٤) قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز، والباقون بضمّها. ومنهم من يقرأ بالهمز، ومنهم من يقرأ بتشديد الياء من غير همز. انظر: الإقناع ٢/ ٧١٢، النشر ٢/ ٣٣٢. وقرأ بالفتح في الدال مع تشديد الياء قتادة والضحاك وغيرهما، وقرأ سعيد بن المسيب وأبو رجاء وغيرهما بفتح الدال مع الهمز، وهما قراءتان شاذتان. انظر: المحتسب ٢/ ١١٠، تحفة الأقران ٨٦.

- ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] القراءة المشهورة بسكون النون، وقُرئ^(١) شاذاً بالفتح للخفة، والكسر لا لتقاء الساكنين، وبالضم على النداء.
- ﴿وَلَاتِجَيْنَ مَنَايِمْ﴾ [ص: ٣] قُرئ^(٢) بنصب «حين» ورفعته وجره.
- ﴿سَوَاءٌ لِّلنَّاسِ يَلِيتَ﴾ [فصلت: ١٠] قُرئ^(٣) بالنصب على الحال، وشاذاً بالرفع أي: هو، وبالجر حملاً على «الأيام».
- ﴿وَقِيلَهُ يَرْبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨] قُرئ^(٤) بالنصب على المصدر، وبالجر وتقدم توجيهه، وشاذاً بالرفع عطفاً على ﴿عَلَّمَ السَّاعَةَ﴾ [الزخرف: ٨٥].

- (١) قرأ بفتح النون ابن أبي إسحاق - بخلاف - والثقفى، وبكسرها أبو السمال وابن أبي إسحاق - بخلاف - ورؤي عن الكلبي ضم النون، وهي قراءات شاذة. انظر: المحتسب ٢/٢٠٣، الكامل ٢٣١/أ، تحفة الأقران ١٨٤، والقراءة المتواترة بسكون النون.
- (٢) قرأ برفع النون عيسى وأبو السمال، وروي خفض النون عن عيسى بن عمر أيضاً، وهما قراءتان شاذتان. انظر: مختصر ابن خالويه ١٢٩، تحفة الأقران ٧٠، والقراءة المتواترة بنصب النون.
- (٣) قرأ «سواء» بالرفع أبو جعفر، وبالخفض يعقوب، وبالنصب الباقون. انظر: غاية الاختصار ٢/٦٤٧، النشر ٢/٣٦٦، وهذه القراءات كلها متواترة. وحكم السيوطي على القراءة العشرية بالشذوذ غير صحيح.
- (٤) قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء. انظر: التيسير ١٩٧، النشر ٢/٣٧٠. وقرأ الأعرج والحسن وغيرهما برفع اللام وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٢٥٨، الكامل ٢٣٦/أ، تحفة الأقران ١٦٤.

— ﴿قَ﴾ [ق: ١] القراءة المشهورة بالسكون، وقُرئ^(١) شاذاً بالفتح والكسر لما مرَّ.

— ﴿لُحْبُكُ﴾ [الذاريات: ٧] فيه سبع قراءات^(٢): ضَمُّ الحاءِ والباءِ، وكسرُهما، وفتحُهما، وضَمُّ الحاءِ وسكونُ الباءِ، وضَمُّها وفتحُ الباءِ، وكسرُها وسكونُ الباءِ، وكسرُها وضَمُّ الباءِ.

— ﴿وَلَحَبْذُوعَصْفٍ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] قُرئ^(٣) برفعِ الثلاثة ونصبها، وجرها.

— / ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ * كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوءِ ﴿[الواقعة: ٢٢، ٢٣] قُرئ برفعِهما ٢٨٠/٢

(١) قرأ عيسى الثقفي بفتح الفاء، والحسن وأبو السمال بكسرها، وهارون وابن السميع بضمها، وهي قراءات شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٨١، تحفة الأقران ١٤٢، والقراءة المتواترة بسكون الفاء من هجاء قاف.

(٢) قرأ الحسن «الحُبُكُ» بضم الحاء وسكون الباء، وروي عنه «الحِبْكَ» بكسر الحاء وسكون الباء. وروي عن أبي مالك الغفاري «الحِبْكَ» بكسر الحاء وضَمُّ الباء، وقُرأ «الحِبْكَ» بفتح الحاء والباء ابن عباس وأبو مالك، وبكسرهما «الحِبْكَ» أبو مالك والحسن — بخلاف عنه —، وروي عن عكرمة «الحُبْكَ» بضم الحاء وفتح الباء. وهذه القراءات كلها شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٨٦، الكامل ٢٣٩/ب، تحفة الأقران ٥٠، والقراءة المتواترة بضم الحاء والباء «الحُبْكَ».

(٣) قرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين وخفض الثالث، وقرأ الباقر برفع الأسماء الثلاثة. انظر: الإقناع ٢/ ٧٧٨، النشر ٢/ ٣٨٠. وأما قول السيوطي «بجرها» أي: الأسماء الثلاثة، فلم نجد من قرأ بجر الأول والثاني.

[٢١١] وجَرَّهما، ونَصَبَهما، / بفعلٍ مضمَر، أي: وَيَزَوَّجُون^(١).

* * *

فائدة

قال بعضهم^(٢): «ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعولٌ معه». قلت: في القرآن عدَّة مواضع أُعْرِبَ كلُّ منها مفعولاً معه، أحدها: وهو أشهرها قوله تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أي: أجمعوا أنتم مع شركائكم أمركم، ذكره جماعة منهم...^(٣).
الثاني: قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] قال الكرمانى في «غرائب التفسير»^(٤): «هو مفعولٌ معه أي: مع أهليكم». الثالث: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١] قال الكرمانى^(٥): «يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «وَالْمُشْرِكِينَ» مَفْعُولاً مَعَهُ مِنَ «الَّذِينَ»، أَوْ مِنَ الْوَاوِ فِي «كَفَرُوا».

(١) قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفض الاسمين، وقرأهما الباقيون بالرفع. انظر:

التيسير ٢٠٧، النشر ٣٨٣/٢.

قرأ أبي بن كعب وابن مسعود بنصب الاسمين، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب

٣٠٩/٢، تحفة الأقران ١١١.

(٢) انظر: المغني ٣٦٠/٢، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٢٠.

(٣) بياض في الأصل، وهو توجيه أبي علي الفارسي. انظر: الإيضاح العضدي ١٩٤.

(٤) غرائب التفسير ١٢٢٧/٢.

(٥) غرائب التفسير ١٣٦٩/٢.

/ النوع الثاني والأربعون

في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها^(١)

قاعدة في الضمائر:

ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين^(٢). وأصلُ
وَضَعَ الضمير للاختصار؛ ولهذا قام قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب: ٣٥] مقامَ خمسٍ^(٣) وعشرين كلمة لو أتى بها
مظهرة، وكذا قوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].
قال مكي^(٤): «ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر أكثر منها،
فإن فيها خمسة وعشرين ضميراً، ومن ثم لا يُعَدَّلُ إلى المنفصل إلا بعد
تَعَدُّرِ المتصل: بأن يقع في الابتداء، نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو
بعد «إلا» نحو: ﴿أَمَرَ الْأَتْعَابُ وَالْإِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

(١) انظر: البرهان ٢/ ٤٨٠، ٥/ ٤.

(٢) وهو كتاب «الهاءات في كتاب الله» وصلنا منه ورقات مخطوطة، ونشر نوار محمد
حسن آل ياسين مقالتي في مجلة البلاغ العراقية بعنوان «جزء مستخرج من كتاب
الهاءات لابن الأنباري» انظر: الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه»: ٤٢،
معجم الدراسات القرآنية ١١١.

(٣) في الأصول: «خمس».

(٤) لم نقف على هذا القول لمكي في كتبه المطبوعة. وفي البرهان ٤/ ٢٣: «نقل ابن
عطية عن مكي...»، فالظاهر أنه من تفسيره «الهداية».

مَرْجِعُ الضمير^(١):

لأبَدَّ له من مَرْجِعٍ يَعُودُ إِلَيْهِ، ويكونُ ملفوظاً به سابقاً مطابقاً، نحو: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢]، ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ [طه: ١٢١]، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَهَا﴾ [النور: ٤٠]، أو مُتَضَمِّناً له، نحو: ﴿أَعِدُّوا لَهُ أَقْرَبَ﴾ [المائدة: ٨] فإنه عائدٌ على العدلِ المتضمَّن له «اعدلوا»، ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨] أي: المقسوم لدلالة القِسْمَةِ عليه، / أو دالاً عليه بالالتزام، نحو: ٢٨٢/٢ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١] أي: القرآن، لأنَّ الإنزالَ يدلُّ عليه التزاماً. ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٨]. فـ «عفي» يستلزم عافياً أعيد عليه الهاء من «إليه».

أو متأخراً^(٢) لفظاً لا رتبة، مطابقاً، نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: ٦٧]، ﴿وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصاص: ٧٨]، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، أو رتبة أيضاً في باب ضمير الشأن والقصة^(٣)، ونِعَمَ وبئس^(٤)، والتنازع^(٥). أو متأخراً دالاً

(١) انظر: البرهان ٢٣/٤.

(٢) قوله: «متأخراً» معطوف على قوله: «سابقاً» أول المبحث.

(٣) نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

(٤) نحو: «نعم رجلاً زيد» وما جرى مجراها، نحو: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

(٥) نحو: «جفوني ولم أجف الأخلاء». وثمة مواضع أخرى. انظر: الدر المصون ٢٤٣/١.

بالالتزام، نحو: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦] أضمّر «الروح» أو «النفس» لدلالة الحُلُقُومِ والترقي عليها، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] أي: الشمس؛ لدلالة الحجاب عليها. وقد يدلُّ عليه السياق فيضمّر، ثقةً بفهم السامع، نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا﴾ [فاطر: ٤٥] أي: الأرض أو الدنيا، ﴿وَلَا بَوَيْتُهُ﴾ [النساء: ١١] أي: الميت، ولم يتقدّم له ذكر، وقد يعودُ على لفظِ المذكورِ دونَ معناه، نحو: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَقْصُ مِنْ عُمرِهِ﴾ [فاطر: ١١] أي: عمرٍ مُعَمَّرٍ آخر.

وقد يعودُ على بعض ما تقدّم، نحو: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] إلى قوله: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾^(١) [النساء: ١١]، ﴿وَيُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] بعد قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ / فإنه ٢٨٣/٢ خاصٌّ بالرجعيات، والعائدُ عليه عامٌّ فيهنَّ وفي غيرهنَّ.

وقد يعودُ على المعنى كقوله في آية الكلاله: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ولم يتقدّم لفظٌ مثنى يعودُ عليه. قال الأخفش^(٢): «لأنَّ الكلاله تقعُ على الواحدِ والاثنتين والجمع، فثني الضميرُ الراجعُ إليها حملاً على المعنى، كما يعودُ الضميرُ جمعاً على «مَنْ» حملاً على معناها».

(١) فالضمير في «كُنَّ» يعود على بعض ما تقدّم في قوله: «أولادكم».

(٢) معاني القرآن له ٢٣٢/١، بالمعنى.

وقد يعودُ على لفظ «شيء» والمرادُ به الجنسُ من ذلك الشيء. قال الزمخشري^(١): كقوله: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا قَالَ اللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥] أي: بجنسَيِّ الفقير والغنيِّ للدلالة «غنياً أو فقيراً» على الجنسَيْنِ، ولو رَجَعَ إلى المتكَلِّم به لَوَحَّدَه^(٢).

وقد يُدْكَرُ شيْئان، ويُعادُ الضميرُ إلى أحدهما، والغالبُ كونه الثاني، نحو: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة: ٤٥] فأعيد الضميرُ للصلاة. وقيل: للاستعانة المفهومة من «استعينوا». [٢١٢] ﴿جَعَلَ / الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥] أي: القمر؛ لأنَّه الذي يُعْلَمُ به الشهورُ، ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢] أراد: يرضوهما، فأفرد^(٣)؛ لأنَّ الرسولَ هو داعي العباد، والمخاطبُ لهم شفاهاً، ويلزمُ من رضاه رضا ربِّه تعالى.

وقد يُثْنَى الضمير، ويعودُ على أحدِ المذكورَيْنِ، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنما يخرجُ من أحدهما^(٤). وقد يجيءُ الضميرُ متصلاً بشيء، وهو لغيره، نحو:

(١) الكشاف ١/ ٥٧٥، بالمعنى.

(٢) لأن العطف بـ «أو» يجعل الحكم في عود الضمير والإخبار لأحد الشيئين أو الأشياء، ولا يجوز المطابقة، نحو: «زيد أو عمرو أكرمته». وانظر توجيهات أخرى في الآية: الدر المصون ٤/ ١١٥، والبرهان ٤/ ٢٧.

(٣) أي: الضمير في «يرضوه».

(٤) انظر: الدر المصون ١٠/ ١٦٤.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] يعني آدم، ثم قال ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً﴾ [المؤمنون: ١٣] فهذا لولده؛ لأن آدم لم يُخْلَقْ من نطفة.

قلت: هذا هو باب الاستخدام^(١)، ومنه: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ سَعَوْكُ﴾ [المائدة: ١٠١] ثم قال ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [١٠٢] أي: أشياء أُخِرَ

مفهومةً من لفظ «أشياء» السابقة / . وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له، ٢٨٤/٢ نحو: ﴿إِلَّا الْعَشِيَّةَ أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] أي ضحى يومها، لا ضحى العشيّة نفسها؛ لأنه لا ضحى لها.

وقد يعود على غير مُشَاهِدٍ محسوسٍ، والأصلُ خلافه، نحو: ﴿إِذَا قَضَيْتُمْ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧] فضمير «له» عائِدٌ على الأمر، وهو إذا ذاك غير موجود؛ لأنه لما كان سابقاً في عِلْمِ اللَّهِ كونه كان بمنزلة المُشَاهِدِ الموجود.

* * *

(١) انظر: بديع القرآن ١٠٤.

قاعدة (١)

الأصل عَوْدُهُ عَلَى أَقْرَبِ مَذْكُورٍ، وَمِنْ ثَمَّ أُخِّرَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١١٢] لِيَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ لِقُرْبِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِزَاجٌ وَمِزَاجٌ إِلَيْهِ، فَالْأَصْلُ عَوْدُهُ لِلْمِزَاجِ لِأَنَّهُ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وَقَدْ يَعُودُ عَلَى الْمِزَاجِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٣٧].

وَاخْتُلِفَ فِي ﴿أَوَلَمْ خَازِنِينَ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فَمِنْهُمْ مَنْ أَعَادَهُ عَلَى الْمِزَاجِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعَادَهُ إِلَى الْمِزَاجِ إِلَيْهِ.

* * *

قاعدة (١)

الأصلُ توافقُ الضمائرِ في المَرَجِ حَذراً من التشتُّتِ؛ ولهذا لما جَوَزَ بعضهم في ﴿أَن أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي آلِيهِ﴾ [طه: ٣٩] أَنَّ الضميرَ في الثاني للتابوتِ، وفي الأول لموسى، عابَهُ الزمخشري^(٢)، وجعله تنافراً مُخْرِجاً للقرآنِ عن إعجازه، فقال: «الضمائرُ / كُلُّهَا راجعةٌ إلى موسى، ٢٨٥/٢ ورجوعُ بعضها إليه، وبعضُها إلى التابوتِ فيه هُجْنَةٌ لما يُؤدِّي إليه مِنْ تنافرِ النَّظمِ الذي هو أُمُّ إعجازِ القرآنِ، ومراعاتُهُ أَهَمُّ ما يجبُ على المُفسِّرِ». وقال^(٣) في ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] «الضمائرُ لله، والمرادُ بتعزيزهِ تعزيرُ دينهِ ورسولهِ، وَمَنْ فَرَّقَ الضمائرَ فقد أبعَدَ».

وقد يَخْرُجُ عن هذا الأصلِ، كما في قولهِ: ﴿وَلَا اسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢] فَإِنَّ ضميرَ «فيهم» لأصحابِ الكهفِ، و«منهم» لليهود، قاله ثعلبٌ والمبردُ^(٤).

ومثله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧] قال

(١) انظر: البرهان ٤ / ٣٣.

(٢) الكشف ٣ / ٦٣.

(٣) الكشف ٤ / ٣٣٥.

(٤) نقل هذا عنهما صاحب «الياقوتة» ٣٢١.

ابن عباس^(١): «ساء ظناً بقومِهِ، وضاق ذرعاً بأضيافِهِ» .
 وقوله: ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوْهُ﴾ الآية [التوبة: ٤٠] فيها اثنا عشر ضميراً،
 كُلُّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ضَمِيرَ «عَلَيْهِ» فَلصاحبه، كما نقله السهيلي^(٢) عن
 الأكثرين؛ لَأَنَّهُ ﷺ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَضَمِيرَ «جَعَلَ» لَهُ تَعَالَى .
 وَقَدْ يُخَالَفُ بَيْنَ الضَّمَائِرِ حَذَرًا مِنَ التَّنَافُرِ، نَحْوُ: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُومٌ﴾
 [التوبة: ٣٦] الضمير للاثني عشر، ثم قال: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ أُنْتِ
 بصيغة ضمير الجمع مُخَالَفًا لَعَوْدِهِ عَلَى الْأَرْبَعَةِ .

* * *

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٠٨/١٥ برقم ١٨٣٥٠) (٨١/١٢/٧)،
 سورة هود، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٦١/٦) ح ١١٠٥٣، ١١٠٥٥، وإسناد
 ابن أبي حاتم حسن؛ رجاله بين ثقة وصدوق، ورجال الطبري كذلك غير شيخه المثنى
 ابن إبراهيم الأملي فلم أقف على ترجمته .
 (٢) الروض الأنف ٢/٣١٧ .

ضمير الفصل^(١)

ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله، تكلماً وخطاباً وغيبية، إفراداً وغيره وإنما يقع بعد مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وقبل خبر كذلك، اسماً، نحو:

﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ [الصفات:

١٦٥]، ﴿كُنْتَ أَنتَ الْغَيْبُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿تَجِدُوهُ/عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ ٢٨٦/٢ [المزمل: ٢٠]، ﴿إِن تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمُ مِنْكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]. وجوز الأخفش^(٢) وقوعه بين الحال وصاحبها، وخرج عليه قراءة «هن أطهر» بالنصب^(٣). وجوز الجرجاني^(٤) وقوعه قبل مضارع، وجعل منه ﴿إِنَّهُ هُوَ يَدِي وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] وجعل منه أبو [٢١٣] البقاء^(٥): ﴿وَمَكَرُوا لَيْتِكَ هُوَ/يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

ولا محل لضمير الفصل من الإعراب. وله ثلاث فوائد: الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع، والتأكيد، ولهذا سمّاه الكوفيون دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام أي: يقوى ويؤكد، وبنى عليه بعضهم أنه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل»، والاختصاص^(٦).

(١) انظر: المغني ٤٩٣/٢.

(٢) نقل هذا القول عن الأخفش في كتابه «الأوسط»: أبو حيان في الارتشاف ٩٥٢/٢.

(٣) قراءة محمد بن مروان وعيسى الثقفي. انظر: مختصر ابن خالويه ٦٠، المحتسب ٣٢٥/١، الكامل ٢٠٤/ب، وهي قراءة شاذة.

(٤) انظر: المغني ٤٤٩/٢.

(٥) التبيان ١٠٧٣/٢.

(٦) هذه الفائدة الثالثة من ضمير الفصل.

وذكر الزمخشري^(١) الثلاثة في ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] فقال: «فائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره».

* * *

ضمير الشأن والقصة

ويُسمَّى ضميرَ المجهول. قال في «المغني»^(٢): «خالف القياس من خمسة أوجه:

أحدها: عوده على ما بعده لزوماً؛ إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه، ولا شيء منها.
والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة.

/ والثالث: أنه لا يتبع بتابع، فلا يؤكد، ولا يعطف عليه، ولا يُبدل ٢٨٧/٢ منه.

والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخ.
والخامس: أنه ملازم للإفراد، ومن أمثله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧]، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ [الحج: ٤٦]. وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه، بأن يُذكر أولاً مبهماً ثم يُفسر».

(١) الكشف ٤٦/١.

(٢) المغني ٤٩٠/٢.

تنبيه

قال ابن هشام^(١): «متى أمكن الحملُ على غيرِ ضميرِ الشأنِ فلا ينبغي أن يُحملَ عليه، ومن ثمَّ ضَعَّفَ قولُ الزمخشري^(٢) في ﴿إِنَّهُ يُرِيدُكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]: إن اسمَ «إن» ضميرُ الشأن، والأولى كونه ضميرَ الشيطان، ويُؤيِّده قراءةُ «وقبيلَه» بالنصب^(٣)، وضميرُ الشأن لا يُعْطَفُ عليه.

* * *

قاعدة^(٤)

جَمْعُ العاقلاتِ لا يعودُ عليه الضميرُ غالباً إلا بصيغةِ الجمع، سواء كان للقلة أو الكثرة، نحو: ﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَضَّعْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ووَرَدَ الأفرادُ في قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥] ولم يَقُلْ: مُطَهَّرَاتٍ.

وأما غيرُ العاقلِ فالغالبُ في جمعِ الكثرةِ الأفرادُ، وفي القلةِ الجمعُ، وقد اجتمعَا في قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]

(١) المغني ٢/ ٤٩١.

(٢) الكشف ٢/ ٩٨.

(٣) قراءة اليزيدي وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٤٣، الدر المصون ٥/ ٢٩٢.

(٤) انظر: البرهان ٤/ ٢١.

إلى أن قال: ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ فأعاد «منها» بصيغة الإفراد على الشهور، وهي للكثرة، ثم قال: ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ ﴾ فأعاده جمعاً على «أربعة ٢٨٨/٢ حرم»، وهي للقلة.

وذكر الفراء^(١) لهذه القاعدة سراً لطيفاً: وهو أن المميز مع جمع الكثرة — وهو ما زاد على العشرة — لما كان واحداً وحّد الضمير، ومع القلة — وهو العشرة فما دونها — لما كان جمعاً جمع الضمير.

* * *

قاعدة (٢)

إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى، بُدئ باللفظ، ثم بالمعنى، هذا هو الجادة في القرآن. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] ثم قال: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾، أفرد أولاً باعتبار اللفظ، ثم جمع باعتبار المعنى، وكذا: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَتَذُنُنِي وَلَا تَقْتَتِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩].

قال الشيخ علكم الدين العراقي^(٣): «ولم يجيء في القرآن البداءة بالحمل

(١) معاني القرآن ١/ ٤٣٥.

(٢) انظر: البرهان ٣/ ٤٤٠.

(٣) عبد الكريم بن علي بن عمر، ابن بنت العراقي، الأنصاري الشافعي المفسر (ت:

٧٠٤هـ)، من مؤلفاته: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير»، =

على المعنى إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] فأنت «خالصة» حملاً على معنى «ما»، ثم راعى اللفظ فذكر، فقال: «ومحرم» انتهى.

قال ابن الحاجب في «أمالیه»^(١): «إذا حُمِلَ على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى، وإذا حُمِلَ على المعنى ضَعُفَ الحملُ بعده على اللفظ؛ لأنَّ المعنى أقوى، فلا يَبْعُدُ الرجوعُ إليه بعد اعتبار اللفظ، ويَضَعُفُ بعد اعتبار المعنى القويُّ الرجوعُ إلى الأضعف».

وقال ابن جني في «المحتسب»^(٢): «لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه إلى المعنى، وأورد [عليه]^(٣) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَسِفْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ وَسَيِّطَانَا فَهُوَ لَوْ قَرِينٌ﴾ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ثم قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٦-٣٨] فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى».

/ وقال محمود بن حمزة في كتاب «العجائب»^(٤): ذهب بعض النحويين ٢/٢٨٩ إلى أنه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، وقد جاء في القرآن

= «مختصر في تفسير القرآن». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٩٥، الدرر الكامنة ٣/١٣، وانظر قوله في البرهان ٣/٤٤١.

(١) بل في شرحه على المفصل ١/٤٨٩، ولم يرد في أمالیه.

(٢) المحتسب ٢/١٤٥ وفي حاشية (م): «يجوز»، والمثبت هو الصواب، وهو المفهوم من المحتسب، ويدل عليه السياق.

(٣) سقط من (أ).

(٤) غرائب التفسير ١/١٢٠.

بخلاف ذلك وهو قوله: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١].

[٢١٤] قال ابن خالويه^(١) / في «كتاب ليس»: «القاعدة في «مَنْ» ونحوه الرجوع من اللفظ إلى المعنى، ومن الواحد إلى الجمع، ومن المذكر إلى المؤنث، نحو: ﴿وَمَنْ يَفْتَنَنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَيُغْوِئْهُمَا شَيْئًا فَهُمَا فِي شِقَاقٍ مُبِينٍ﴾ [الأحزاب: ٣١]، ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١١٢]، أجمع على هذا النحويون». قال: «وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ، إلا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد^(٢)، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ الآية [الطلاق: ١١]، وَحَدَّ فِي «يؤمن» و«يعمل» و«يدخله»، ثم جَمَعَ فِي قوله: «خالدین» ثم وَحَدَّ فِي قوله: «أحسن الله له» فَرَجَعَ بَعْدَ الْجَمْعِ إِلَى التَّوْحِيدِ.»

* * *

(١) كتاب ليس ٢١٩.

(٢) ذكره الكرمانی في غرائب التفسير ١/ ١٢٠ من غير عزو إليه.

قاعدة في التذكير والتأنيث^(١)

التأنيث ضربان: حقيقي وغيره، فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالباً، إلا إن وقع فصل، وكلما كثر الفصل حسن الحذف، والإثبات مع الحقيقي أولى ما لم يكن جمعاً.

وأما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل أحسن، نحو: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿فَدَكَانَ لَكُمُ آيَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]. فإن كثر الفصل ازداد حسناً، نحو: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧]، / والإثبات أيضاً حسن، نحو: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٩٤] فجمع بينهما في سورة هود.

وأشار بعضهم^(٢) إلى ترجيح الحذف، واستدل عليه: بأن الله قدّمه على الإثبات حيث جمع بينهما، ويجوز الحذف أيضاً مع عدم الفصل حيث الإسناد إلى ظاهره، فإن كان إلى ضميره امتنع.

وحيث وقع ضمير أو إشارة بين مبتدأ وخبر، أحدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في الضمير والإشارة التذكير والتأنيث، كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٨] فذكر والخبر مؤنث، لتقدم السد وهو مذكر، وقوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ﴾ [القصص: ٣٢] ذكر، والمشار إليه اليد والعصا، وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو «برهانان».

(١) انظر: البرهان ٣/ ٤٢٥.

(٢) حكاه الزركشي في البرهان ٣/ ٤٣١ وعقب عليه بقوله: «وفيما قاله نظر».

وكل أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس،
 والتأنيث حملاً على الجماعة، كقوله: ﴿أَعْمَارُ نَحْلِ خَالِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]،
 ﴿أَعْمَارُ نَحْلِ مُنْفَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]،
 وقرئ^(١) «تَشَابَهَتْ». ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: ١٨]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾
 [الانفطار: ١]. وجعل منه بعضهم^(٢) ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢]،
 ﴿وَلَسْلَيْمَنْ الْبَيْحُ عَاصِفَةٌ﴾ [الأنبياء: ٨١].

وقد سئل^(٣) ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠].

وأجيب بأن ذلك لوجهين: لفظي، وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني^(٤)، والحذف / مع كثرة الحواجز أكثر، ومعنوي وهو أن^(٥) ٢٩١/٢ «مَنْ» في قوله: «مَنْ حَقَّتْ» راجعة إلى الجماعة، وهي^(٥) مؤنثة لفظاً بدليل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ [النحل: ٣٦]، ثم قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ أي: من تلك الأمم، ولو قال: «ضَلَّتْ»

(١) قراءة أبي بن كعب، كما في البحر ١/ ٢٥٤ والدر المصون ١/ ٤٢٧، وهي قراءة شاذة.

(٢) وهو المبرد كما ذكره الثعلبي في تفسيره، ونقله الزركشي في البرهان ٣/ ٤٢٨،

ولم نقف عليه في تفسير الثعلبي المطبوع.

(٣) في البرهان ٣/ ٤٢٩ «فإن قلت: ما الفرق...».

(٤) فحروف «عليهم» أكثر من حروف «عليه».

(٥) أ، ح: «وهو».

لتعَيَّنَتِ التَّاءُ، والكلامانِ واحدٌ، وإذا كان معناهما واحداً كان إثباتُ التَّاءِ أحسنَ مِنْ تَرْكِهَا؛ لأنها ثابتةٌ فيما هو مِنْ معناه. وأما ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ الآيةُ [الأعراف: ٣٠]، فالفريقُ مذكَّرٌ، ولو قال: «فريقٌ ضَلُّوا» لكان بغير تاء. وقوله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ في معناه، فجاء بغير تاء. وهذا أسلوبٌ لطيفٌ من أساليبِ العرب: أن يدعُوا حكمَ اللفظِ الواجبِ في قياسِ لغتهم إذا كان في مرتبةِ كلمةٍ لا يجبُ لها ذلك الحكمُ.

* * *

قاعدة في التعريف والتنكير^(١)

اعلم أن لكل منهما مقاماً لا يليق بالآخر. أمّا التنكير فله أسباب:

أحدها: إرادة الوحدة، نحو: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠] أي: رجل واحد. و﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩].

الثاني: إرادة النوع، نحو: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ [ص: ٤٩] أي: نوع من الذكر، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غُشُوءٌ﴾ [البقرة: ٧] أي: نوع غريب من الغشاوة لا يتعارف به الناس، بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات. ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦] أي: نوع منها، وهو الازدياد [٢١٥] في المستقبل؛ لأنَّ الحرص لا يكون على الماضي، ولا على الحاضر. / ويَحْتَمِلُ الْوَحْدَةَ وَالنُّوعِيَّةَ معاً وقوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥] أي: / كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء، وكل فرد من أفراد ٢٩٢/٢ الدواب من فرد من أفراد النطف

الثالث: التعظيم، بمعنى أنه أعظم من أن يُعَيَّن ويُعَرَف، نحو: ﴿فَإِذْ نَوَّاهُ بِحَرْبٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي: بحرب أي حرب. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم: ١٥]، ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿أَنَّهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

(١) انظر: البرهان ٧٦/٤

الرابع: التكثير، نحو: ﴿أَيْنَ لَنَا أَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١] أي: وافراً جزيلاً، ويحتمل التعظيم والتكثير معاً: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ﴾ [فاطر: ٤] أي: رُسُلٌ عظامٌ ذوو عددٍ كثيرٍ.

الخامس: التحقير، بمعنى: انحطاط شأنه إلى حدٍّ لا يمكن أن يُعرفَ نحو: ﴿إِنْ ظُنُّوا إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] أي: ظناً حقيراً لا يُعْبَأُ به، وإلا لا تبعوه؛ لأنَّ ذلك دَيْدُنُهُمْ، بدليل: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: ١٨] أي: مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ مَهِينٍ، ثم بيَّنه بقوله: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾ [١٩].

السادس: التقليل، نحو: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢] أي: رضوانٌ قليلٌ منه أكبرُ من الجنات؛ لأنه رأسُ كلِّ سعادة^(١): قليلٌ منك يكفيني ولكن قليلٌ لك لا يُقالُ له قليلٌ وجعل منه الزمخشري^(٢): ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] أي: ليلاً قليلاً أي: بعض ليل. وأورد عليه^(٣) أن التقليلَ ردُّ الجنسِ إلى فردٍ من أفرادِه لا تنقيصَ فردٍ إلى جزءٍ من / أجزائه.

وأجاب في «عروس الأفراح»^(٤): بأنَّنا لا نُسَلِّمُ أنَّ الليلَ حقيقةٌ في جميع الليلة، بل كلُّ جزءٍ من أجزائها يُسمَّى ليلاً.

(١) لم أهتمد إلى قائله، وهو في المغني ١/ ١٠٧.

(٢) الكشف ٢/ ٦٤٦.

(٣) انظر: البرهان ٤/ ٨٢.

(٤) عروس الأفراح ١/ ٣٥١.

وَعَدَّ السَّكَاكِي^(١) مِنَ الْأَسْبَابِ: أَلَا يُعْرِفَ مَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَّا ذَلِكَ،
 وجعل منه: أَنْ تَقْصِدَ التَّجَاهِلَ، وَأَنْكَ لَا تَعْرِفُ شَخْصَهُ كَقَوْلِكَ:
 «هل لكم في حيوان على صورة إنسان يقول كذا»، وعليه من تجاهل
 الكفار: ﴿هَلْ نَذُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَنْتَكُمُ﴾ [سبأ: ٧] كَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ. وَعَدَّ
 غَيْرُهُ مِنْهَا قَصْدَ الْعُموم بِأَنْ كَانَتْ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، نَحْوُ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
 [البقرة: ٢]، ﴿فَلَا رَيْبَ﴾ [الآية] [البقرة: ١٩٧] أَوِ الشَّرْطِ، نَحْوُ:
 ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] أَوِ الْاِمْتِنَانِ، نَحْوُ:
 ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فَلَهُ أَسْبَابٌ: فَبِالِإِضْمَارِ؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ التَّكَلُّمِ أَوِ الْخُطَابِ
 أَوِ الْغَيْبَةِ، وَبِالْعَلَمِيَّةِ لِإِحْضَارِهِ بَعِينِهِ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ ابْتِدَاءً بِاسْمٍ مُخْتَصٍّ
 بِهِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح:
 ٢٩]، أَوِ لَتَعْظِيمٍ أَوْ إِهَانَةٍ حَيْثُ عَلَّمَهُ يَقْتَضِي ذَلِكَ.

فَمِنْ التَّعْظِيمِ ذِكْرُ يَعْقُوبَ بِلَقْبِهِ إِسْرَائِيلَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ
 بِكَوْنِهِ صَفْوَةَ اللَّهِ، أَوْ سَرِيَّ اللَّهِ عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَعْنَاهُ فِي الْأَلْقَابِ.
 وَمِنْ الْإِهَانَةِ قَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. وَفِيهِ أَيْضاً نَكْتَةٌ
 أُخْرَى: وَهِيَ الْكِنَايَةُ بِهِ عَنْ كَوْنِهِ جَهَنِمِيًّا.

وَبِالْإِشَارَةِ لِتَمْيِيزِهِ أَكْمَلَ تَمْيِيزٍ بِإِحْضَارِهِ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ حِسًّا، نَحْوُ:
 ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وَلِلتَّعْرِيزِ

(١) مفتاح العلوم ١٩٢.

بغباوة السامع حتى إنه لا يتميز له الشيء إلا بإشارة الحس، وهذه الآية تصلح لذلك، ولبیان حاله في القرب والبعد، فيؤتى في الأول بنحو: «هذا»، وفي الثاني بنحو: «ذلك» و«أولئك».

/ ولقصْد تحقيره بالقرب، كقول الكفار: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلُ﴾ ٢٩٤/٢ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

ولقصْد تعظيمه بالبعد، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] ذهاباً إلى بُعد درجته، وللتنبيه بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

وبالموصوليّة لكرهه بخاص اسميه: إمّا ستراً عليه، أو إهانة له، أو لغير ذلك، فيؤتى بـ «الذي» ونحوها، موصولة بما صدر منه من فعل أو قول، نحو: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِ لَكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ [يوسف: ٢٣].

وقد يكون لإرادة العموم، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [٢١٦] الآية [فصلت: ٣٠]، / ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ [غافر: ٦٠].

وللاختصار، نحو: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩] أي: قولهم: إنه آذر^(١)؛ إذ لو عدّد أسماء القائلين لَطال، وليس للعموم؛ لأن بني إسرائيل كلّهم لم يقولوا في حقّه ذلك. وبالألف واللام للإشارة إلى معهود خارجي أو ذهني أو حضوري، وللإستغراق حقيقة أو مجازاً، ولتعريف الماهية، وقد مرّت أمثلتها في نوع الأدوات.

/ وبالإضافة لكونها أخصر طريق، ولتعظيم المضاف، نحو: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ ٢٩٥/٢ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرُ﴾ [الزمر: ٧] أي: الأصفياء في الآيتين، كما قاله ابن عباس^(٢) وغيره، ولقصد العموم، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] أي: كل أمرٍ لله.

* * *

(١) الآذر: مَنْ انتفخت خُصْيَتُهُ.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٢٣/١٩٧) سورة الزمر، من طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وتقدم أن: إسناده ابن أبي طلحة حسنه العلماء ومنهم مَنْ صحّحه كما تقدم مرارا. وعزاه السيوطي في الدر (٧/٢١٣) أيضاً لابن أبي حاتم - وليس في المطبوع من تفسيره - ولا بن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات.

فائدة

سُئِلَ^(١) عن الحكمة في تنكير «أحد» وتعريف «الصمد» من قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، وأُلْفِتُ في جوابه تأليفاً مُودِعاً في «الفتاوى»^(٢)، وحاصله أن في ذلك أجوبة، أحدها: أنه نُكِرَ للتعظيم، والإشارة إلى أن مدلوله -وهو الذات المقدسة- غير مُمكنٍ تعريفها والإحاطة بها.

الثاني: أنه لا يجوز إدخال «أل» عليه ك: غير وكل وبعض، وهو فاسد^(٣)، فقد قُرئ شاذاً: «قل هو الله الأحد * الله الواحد [الأحد]»^(٤) الصمد» [الإخلاص: ١، ٢] حكى هذه القراءة أبو حاتم في كتاب «الزينة»^(٥) عن جعفر بن محمد^(٦).

الثالث: وهو مما خَطَر لي أن «هو» مبتدأ، و«الله» خبر، وكلاهما معرفة، فاقتضى الحصر، فعُرِفَ الجزآن في «الله الصمد» لإفادة الحصر لتطابق الجملة الأولى، واستغني عن تعريف «أحد» فيها لإفادة الحصر بدونه، فأُتِيَ به على أصله من التنكير على أنه خبر ثانٍ، وإن جُعِلَ الاسمُ الكريمُ مبتدأً، و«أحد» خبره، ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم، فأُتِيَ بالجملة الثانية على نحو الأولى بتعريف الجزأين للحصر تفخيماً وتعظيماً.

(١) كذا في الأصول، والمراد وقوع هذا السؤال من غير تعيين السائل أو المسؤول.

(٢) ليس في كتابه «الحاوي» وعنوان مؤلفه: «الجواب الأسد في تنكير أحد وتعريف

الصمد» ذكره في التحدث بنعمة الله: ١٢١، وانظر: كشف الظنون ٢/٦٠٧-٦٠٨.

(٣) م، ر: «شاذ».

(٤) زيادة من كتاب «الزينة».

(٥) كتاب الزينة ٢/٣٩.

(٦) أي: جعفر الصادق رحمه الله.

/ قاعدة أخرى (١)

تتعلق بالتعريف والتنكير

إذا ذُكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال، لأنه: إما أن يكونا معرفتين، أو نكرتين، أو الأول نكرة، والثاني معرفة، أو بالعكس. فإن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالباً حملاً (٢) له على المعهود الذي هو الأصل في اللام أو الإضافة، نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]، ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢، ٣]، ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبْأً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ﴾ [الصافات: ١٥٨]، ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩]، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَتَسْبَبُ السَّمَوَاتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

وإن كانا نكرتين فالثاني غير الأول غالباً، وإلا لكان المناسب هو التعريف بناءً على كونه معهوداً سابقاً، نحو: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، فإن المراد بالضعف الأول النطفة، والثاني الطفولية، والثالث الشيخوخة.

وقال ابن الحاجب (٣) في قوله تعالى: ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢]: «الفائدة في إعادة لفظ الشهر الإعلام بمقدار زمن العُدُّ وزمن

(١) انظر: البرهان ٨٢/٤.

(٢) ب، ع: «دلالة» بدلاً من: «حملاً».

(٣) الأمالي ١٤٥/١.

الرَّواح، والألفاظ التي تأتي مُبَيَّنَةً للمقادير لا يَحْسُنُ فيها الإضمار، ولو أُضْمِر، فالضمير إنما يكون لما تقدّم باعتبار خصوصيته، فإذا لم يكن له وَجَبَ العدولُ عن المضمَر إلى الظاهر. وقد اجتمع القِسْمان في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦] / فالعُسْرُ الثاني هو الأول، ٢٩٧/٢ واليسرُ الثاني غير الأول؛ ولهذا قال (١) ﷺ في الآية: «لن يغلبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ».

وإن كان الأولُ نكرةً، والثاني معرفةً، فالثاني هو الأولُ حملاً على العهد نحو: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥، ١٦]، ﴿فِيهَا مَضْبَاحٌ مُّضْبِاحٌ فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]، ﴿مَاعْلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢] وإن كان الأولُ معرفةً، والثاني نكرةً فلا يُطْلَقُ القولُ، بل يَتَوَقَّفُ على القرائن،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٥٢٨) ك: التفسير، سورة الانشراح، وقال هو والذهبي: «مرسل»، ومراسيل الحسن ضعيفة، إلا أنه -أي الحاكم- قال: «وقد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- بلفظ: «لن يغلب عسر يسرين» وعلى هذا يتقوى مرسل الحسن به إن صح كما قال الحاكم، ويتقوى أيضاً بمرسل قتادة الآتي تخريجه -والله أعلم-. وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥٠/ ٣٠) أيضاً من مرسل الحسن وقاتدة، والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٠٦) ب: في الصبر على المصائب، ح ١٠٠١٣ من مرسل الحسن، وقال: «وروي هذا من وجه آخر مرفوعاً وهو ضعيف»، وأورده الشيخ الألباني في الضعيفة (٩/ ٣٢٧) ح ٤٣٤٢، وفي ضعيف الجامع الصغير (ص ٦٩١، ح ٤٧٨٤، وقال في المصدر الأول: «فعلة الحديث الإرسال» وضعفه به. وانظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ١٤٩، ح ٢٠٧٩).

فتارة تقوم قرينة على التغاير، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُؤْتِيَهُمْ سَاعَةً﴾ [الروم: ٥٥]، ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى﴾ [غافر: ٥٣، ٥٤].

قال الزمخشري^(١): «المراد بالهدى جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الإرشاد، وتارة تقوم قرينة على الاتحاد، نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ * ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزمر: ٢٧، ٢٨].

قال الشيخ بهاء الدين في «عروس الأفراح»^(٢) وغيره: «إن الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة فإنها منتقضة بآيات كثيرة، منها في القسم الأول^(٣): ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] فإنهما معرفتان، والثاني غير الأول فإن الأول العمل، والثاني الثواب، ﴿أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]. أي: القاتلة بالمقتولة، وكذا سائر الآية. ﴿الْحُرِّ بِالْحُرِّ﴾ الآية [البقرة: ١٧٨]، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ لَمْ يَدَّرْ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ١، ٢]، فإن الأول آدم، والثاني ولده، / ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ٢٩٨/٢ [العنكبوت: ٤٧] فإن الأول القرآن، والثاني التوراة والإنجيل.

ومنها في القسم الثاني^(٤): ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٤]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧] فإن الثاني فيها هو الأول، وهما نكرتان.

(١) الكشف ٤/ ١٧٣.

(٢) عروس الأفراح ١/ ٣٥٦.

(٣) أي: تكرر الاسم معرفة.

(٤) أي: تكرر الاسم نكرة.

ومنها في القسم الثالث^(١): ﴿أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣]، ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، ﴿لِيُزَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي﴾ [يونس: ٣٦] فَإِنَّ الثانيَ فيهما غيرُ الأولِ .

وأقول: لا انتقاضَ بشيءٍ مِنْ ذلك عند التأمل؛ فَإِنَّ اللامَ في «الإحسان» للجنس فيما يظهر، وحينئذٍ يكونُ في المعنى كالنكرة، وكذا آيةُ النفسِ والحرِّ، بخلاف آيةِ العُسْرِ فَإِنَّ «أل» فيها: إمَّا للعهد، أو للاستغراق، كما يفيدُه الحديثُ، وكذا آيةُ الظنِّ لَا نُسَلِّمُ أَنَّ الثانيَ فيها غيرُ الأولِ، بل هو عينُه قطعاً؛ إذ ليس كلُّ ظنٍّ مذموماً، كيف وأحكام الشريعة ظنيةٌ^(٢)؟

وكذا آية الصلح لا مانعَ من أن يكون المرادُ منها الصلحَ المذكورَ، وهو الذي بين الزوجين، واستحبابُ الصلح في سائرِ الأمور يكون مأخوذاً من السُّنَّةِ أو من الآيةِ بطريقِ القياسِ، بل لا يجوزُ القولُ بعمومِ الآيةِ، وَأَنَّ كلَّ صلحٍ خيرٌ؛ لأنَّ ما أحلَّ حراماً من الصلح أو حرَّم حلالاً، فهو ممنوعٌ.

(١) أي: اختلاف الاسم في التنكير والتعريف .

(٢) إن كان يقصد المسائل العملية فإن كثيراً منها عليها أدلة قطعية عند من عرفها، وفيها ما هو قطعي بالإجماع كتحریم المحرمات الظاهرة ووجوب الواجبات الظاهرة . يُنظر منهاج السنة ٨٩/٥، ومجموع الفتاوى ٨٩/١٩، ٢٠/٢٦٠ .

وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين^(١) الأول بلا شك؛ لأن المراد بالأول المسؤول عنه، القتال^(٢) الذي وقع في سرية ابن الحضرمي^(٣) سنة / اثنتين ٢٩٩/٢ من الهجرة؛ لأنه سبب نزول الآية، والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه. وأما آية ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٤] فقد أجاب عنها الطيبي^(٤): بأنها من باب التكرير لإناطة^(٥) أمر زائد، بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله: ﴿سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ﴾ [الزخرف: ٨٢]، ووجهه الإطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الوكيد إليه، وشرط القاعدة: ألا يقصد التكرير.

وقد ذكر الشيخ بهاء الدين^(٦) في آخر كلامه أن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكوراً في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بأن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر، أو له به تعلق ظاهر وتناسب واضح، وأن يكونا من متكلم واحد، ودفع بذلك إيراد آية القتال؛ لأن الأول فيها محكي عن قول السائل، والثاني محكي من كلام النبي ﷺ.

(١) س، ح «غير» وهو تحريف؛ لأن القاعدة تنص على أن الثاني غير الأول والشيخ بهاء الدين ينقضها، والسيوطي يرتضيها.

(٢) قوله: «القتال» خبر «أن».

(٣) هو عمرو بن الحضرمي القرشي قتلته سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه سنة اثنتين من الهجرة بوادي نخلة. انظر: السيرة النبوية للذهبي ٣٠٠/١.

(٤) ليس في كتابه «التيبان»، وهو في البرهان ٨٦/٤.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل: «لإفادة».

(٦) عروس الأفراح ٣٥٨/١.

قاعدة في الإفراد والجمع^(١)

من ذلك: «السماء» و«الأرض»: حيث وقع في القرآن ذكرُ «الأرض» فإنها مفردة، ولم تُجمع -بخلاف السموات- لِثِقَلِ جَمْعِهَا، وهو أَرْضُونَ؛ ولهذا لما أريد ذكرُ جميع الأرضين قال: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

[٢١٨] وأما «السماء» / فذُكِرَتْ تارةً بصيغة الجمع، وتارةً بصيغة الإفراد لِنُكْتِ تَلِيْقٍ بِذَلِكَ الْمَحَلِّ، كما أوضحته في «أسرار التنزيل»^(٢)، والحاصل أنه حيث أريد العددُ أُتِيَ بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة، والكثرة، نحو: ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [الصف: ١] أي: جميع سكانها على كثرتهم، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ﴾ [الإسراء: ٤٤] أي: كل واحدةٍ على اختلاف عددها. ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] إذ المرادُ نفيُ عِلْمِ الْغَيْبِ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فِي وَاحِدَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ السَّمَوَاتِ، / وحيث أريد الجُمُوعَةُ أُتِيَ بصيغة الإفراد، نحو: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ ٣٠٠/٢ [الذاريات: ٢٢]، ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] أي: مَنْ فَوْقَكُمْ.

وَمِنْ ذَلِكَ «الريح»: ذُكِرَتْ مَجْمُوعَةً وَمَفْرَدَةً، فحيث ذُكِرَتْ فِي سِيَاقِ الرَّحْمَةِ جُمِعَتْ، أو فِي سِيَاقِ الْعَذَابِ أُفْرِدَتْ. أخرج ابن أبي حاتم^(٣) وغيره

(١) انظر: البرهان ٧/٤.

(٢) قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/٣٦٠.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٩٩٦.

عن أبي بن كعب قال: «كلُّ شيء في القرآن من الرياح فهي رحمةٌ، وكلُّ شيء فيه من الريح فهو عذابٌ»، ولهذا وردَ في الحديث^(١): «اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً».

وذكر في حكمة ذلك: أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبّات^(٢) والمنافع، وإذا هاجت منها ريحٌ أثّر لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريحٌ لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحاً. وأمّا في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع.

وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس^(٣): ﴿وَجَرَيْنِ يَهُمَرِ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٢] وذلك لوجهين: لفظي، وهو المقابلة في قوله: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [٢٢]، ورُبَّ شيءٍ يجوز في المقابلة، ولا يجوز استقلاً، نحو: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ومعنوي، وهو أن تمام الرحمة هناك إنما يحصل بوحدّة الريح، لا باختلافها؛ فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد، فإذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك، فالمطلوب هناك ريح واحدة، ولهذا أكّد هذا المعنى بوصفها بالطيب. وعلى ذلك أيضاً جرى قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣].

(١) رواه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٠-١٧١) برقم ١١٥٣٣، وهو ضعيف جداً؛ في إسناده حسين بن قيس أبو علي الرحيي الملقب بـ «حنش»، متروك، كما في التقريب ٢٤٩/ برقم ١٣٥١ وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٦).

(٢) ح، ع، ب: «والهيات»، وكذا في قطف الأزهار للمؤلف ١/ ٣٦٢.

(٣) وخرج عن هذه القاعدة أيضاً -على قراءة من قرأ بالإفراد- قوله تعالى:

﴿وَنَضْرِبُ الرِّيحَ﴾ البقرة: ١٦٤.

وقال ابن المنير^(١): «إنه على القاعدة؛ لأن سكون الريح عذابٌ وشدة على أصحاب السفن».

ومن ذلك إفراد «النور» وجمع «الظلمات»، وإفراد «سبيل الحق» وجمع «سبيل الباطل» في / قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ٣٠١/٢ [الأنعام: ١٥٣] لأن طريق الحق واحدة، وطرق الباطل متشعبة متعددة، والظلمات بمنزلة طرق الباطل، والنور بمنزلة طريق الحق، بل هما هما؛ ولهذا وحّد «ولي المؤمنين»، وجمع «أولياء الكفار» لتعدددهم في قوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطُّغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

ومن ذلك: إفراد النار حيث وقعت، والجنة وقعت مجموعة ومفردة؛ لأن الجنان مختلفة الأنواع، فحسن جمعها، والنار مادة واحدة؛ لأن الجنة رحمة والنار عذاب، فناسب جمع الأولى وإفراد الثانية على حد الرياح والريح. ومن ذلك: إفراد السمع وجمع البصر؛ لأن السمع غلب عليه المصدرية

— ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا يَدَّى رَحْمَتِهِ﴾ الأعراف: ٥٧.

— ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ الحجر: ٢٢.

— ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ الفرقان: ٤٨.

— ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ النمل: ٦٣.

— ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِسَحَابًا...﴾ الروم: ٤٨.

— ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِسَحَابًا...﴾ فاطر: ٩.

— ﴿وَضَرْفِ الرِّيحِ آتَتْ لِقَوْمٍ يَقُولُونَ﴾ الجاثية: ٥. انظر: فتح الوصيد ٢/ ٤٥-٤٧.

(١) الانتصاف على حاشية الكشف ٢٢٧/٤.

فأُفرد بخلاف البَصَر^(١)، فإنه اشتهر في الجراحة، ولأنَّ مُتَعَلَّقَ السَّمْعِ الأصواتُ، وهي حقيقةٌ واحدة، ومتعلَّقُ البَصَرِ الألوانُ والأَكْوانُ وهي حقائقٌ مختلفةٌ، فأشار في كلِّ منهما إلى مُتَعَلِّقِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: إفرادُ «الصادق» وَجَمْعُ «الشافعين» في قوله: ﴿فَمَّا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١]، وحكمته كثرةُ الشُّفَعَاءِ في العادة، وقلةُ الصَّدِيقِ. قال الزمخشري^(٢): «ألا ترى أنَّ الرجلَ إذا اُمْتُحِنَ بإرهاقٍ ظالمٍ نَهَضَتْ جَمَاعَةٌ وافرةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ لشفاعته رحمةً، [٢١٩] وإن لم يَسْبِقْ له بأكثرهم معرفةً، وأما الصديقُ فَأَعَزُّ مِنْ بَيِّضٍ / الأَنُوقِ»^(٣). وَمِنْ ذَلِكَ: «الألباب» [البقرة: ١٧٩] لم يَقَعْ إِلَّا مجموعاً؛ لأنَّ مفردةً ثَقِيلٌ لفظاً.

وَمِنْ ذَلِكَ: مجيءُ المشرقِ والمغربِ بالإفرادِ، وبالتثنيةِ وبالجمعِ، فحيثُ أُفردا فاعتباراً للجهة، وحيثُ تُثْنِيا فاعتباراً لِلمَشْرِقِ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَمَغْرِبَهُمَا، وحيثُ جُمِعَا فاعتباراً / لتعددِ المَطَالَعِ في كلِّ فَصْلٍ من فصولِ السنة. ٣٠٢/٢

وَأَمَّا وَجْهُ اخْتِصَاصِ كُلِّ مَوْضِعٍ بِمَا وَقَعَ فِيهِ، ففي سورةِ الرحمنِ [١٧] وَرَدًا بالتثنية؛ لأنَّ سياقَ السورةِ سياقُ المَزْدَوَجَيْنِ؛ فإنه سبحانه ذكرُ أولاً نَوْعِي الإِبْجَادِ، وهما الخَلْقُ والتعليمُ، ثم ذَكَرَ سِرَاجِي العَالَمِ: الشمسَ والقمرَ، ثم نوعِي النباتِ: ما كان على ساقٍ، وما لا ساقَ له، وهما النجمُ

(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ آتَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

(٢) الكشف ٣/ ٣٢٢.

(٣) الأَنُوقُ: العُقَابُ أو الرِّحْمَةُ.

والشجر، ثم نوعي السماء والأرض، ثم نوعي العدل والظلم، ثم نوعي الخارج من الأرض، وهما الحبوب والرياحين، ثم نوعي المكلّفين وهما الإنس والجأن، ثم نوعي المشرق والمغرب، ثم نوعي البحر الملح والعذب؛ فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة، وجمعا في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدُّرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠]، وفي سورة الصافات^(١) [٥] للدلالة على سعة القدرة والعظمة.

* * *

فائدة

حيث وردَ «البار» مجموعاً في صفة الآدميين قيل: أبرار، وفي صفة الملائكة قيل: بررة، ذكره الراغب^(٢)، ووجهه بأن الثاني أبلغ؛ لأنه جمعُ بار، وهو أبلغ من «بر» مفرد الأول، وحيث ورد الأخ مجموعاً في النسب قيل: «إخوة»، وفي الصداقة قيل: «إخوان»، قاله ابن فارس^(٣) وغيره، وأوردَ عليه في الصداقة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وفي النسب: ﴿أَوْ إِخْوَنَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَنَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]، ﴿أَوْ يُوتِ إِخْوَنَكُمْ﴾ [النور: ٦١].

(١) ورد فيها جمع «المشارك» دون المغارب في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾.

(٢) المفردات ١١٤.

(٣) المجمل ١/٩٠.

فائدة

ألف أبو الحسن الأخفش كتاباً في الأفراد والجمع في القرآن، ذكر فيه
 جَمَعَ ما وَقَعَ في القرآن / مفرداً، ومفرداً ما وَقَعَ فيه جمعاً، وأكثره من ٣٠٣/٢
 الواضحات، وهذه أمثلةٌ مِنْ خَفِيِّ ذلك^(١).
 «الْمَنَ» [البقرة: ٥٧] جمعٌ لا واحدَ له.
 «السَّلَوى» [البقرة: ٥٧] لم يُسَمَّعْ له بواحدٍ.
 «النصارى» [البقرة: ٦٢] قيل: جمعٌ «نَصْرانيٌّ». وقيل: نَصِير، كنديم.
 «العَوَانُ» [البقرة: ٦٨] جمعه عَوْنٌ.
 «الهُدَيُّ» [البقرة: ١٩٦] لا واحدَ له^(٢).
 «الإعْصار» [البقرة: ٢٦٦] جمعه أعاصير.
 «الأنصار» [التوبة: ١١٧] واحدُه نَصِير، كشریف وأشْراف.
 «الأزلام» [المائدة: ٣] واحدُها زَلَم. ويقال: زَلَم بالضم.
 «مَدْراراً» [الأنعام: ٦] جمعه مدارير.
 «أساطير» [الأنعام: ٢٥] واحدُه أُسْطُورة. وقيل: أُسْطَار، جمع سَطْر.
 «الصُّور» [الأنعام: ٧٣] جمع صورة^(٣). وقيل: واحد الأَصْوار.

(١) قد يُورد السيوطي اللفظة على لفظ قريبٍ ممَّا ورد في الآية، وليس نصاً.

(٢) يقال: هَدْيٌ وَهْدِيٌّ. وفي اللسان: «الواحدة هَدْيَةٌ وَهْدِيَّةٌ».

(٣) قال الطبري راداً لهذا القول: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به

الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن إسرافيل قد التقم الصُّور وحنى جبهته، ينتظر

متى يؤمر فينفخ» وأنه قال: «الصُّور قرن ينفخ فيه». تفسير الطبري (٣٤٠/٩).

«فَرَادَى» [الأنعام: ٩٤] جمع أَفْرَاد جمع فَرْد.

«قِنْوَان» [الأنعام: ٩٩] جمع قِنْو.

«وَصِنْوَان» [الرعد: ٤] جمع صِنْو، وليس في اللغة جمعٌ ومَثْنَى بصيغةٍ

واحدة «إِلا هذان، ولفظٌ ثالثٌ لم يَقَعْ في القرآن^(١)، قاله ابنُ خالويه^(٢) في كتاب «ليس».

«الحوايا» [الأنعام: ١٤٦] جمع حاوِية، وقيل: حاوِياء.

﴿نُشْرًا﴾^(٣) [الأعراف: ٥٧] جمع نُشُور.

«عَضِيْن» [الحجر: ٩١].

و«عَزِيْن» [المعارج: ٣٧] جمع عِضَّة وعِزَّة.

«المثاني» [الحجر: ٨٧] جمع مَثْنَى.

/ «تارة» [الإسراء: ٦٩] جمعها: تارات وتِير.

«أَيْقَاطًا» [الكهف: ١٨] جمع يَقِظ.

«الأرائك» [الكهف: ٣١] جمع أَرِيكة.

«سَرِيٍّ» [مريم: ٢٤] جمعه سَرِيَان كَخَصِيٍّ وَخَصِيَان.

(١) وهو رُثْدَان، مفردة الرُّثْد: بمعنى المِثْل.

(٢) كتاب ليس ١٥٩.

(٣) على قراءة ضم النون والشين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر

ويعقوب. وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وسكون الشين، وقرأ حمزة والكسائي

وخلف بالنون مفتوحة وسكون الشين، وقرأ عاصم وحده بالباء مضمومة وسكون

الشين. انظر: التيسير ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩، ٢٧٠.

- «آناء الليل» [آل عمران: ١١٣] جمع «إني» بالقصر، كـ «معي»،
وقيل: «إني» كقرد. وقيل: «إنوة» كفرقة.
«الصيافي» [الأحزاب: ٢٦] جمع صيصية.
«منسأته» [سبأ: ١٤] جمعها مناسي.
«الحرور» [فاطر: ٢١] جمعه حرور بالضم.
«غرابيب» [فاطر: ٢٧] جمع غريب.
«أتراب» [ص: ٥٢] جمع ترّب.
«الآلاء» [الأعراف: ٦٩] جمع «إلى» كمعي. وقيل: «ألى». كقفا.
وقيل: «إلي» كقرد. وقيل: «ألو».
«التراقي» [القيامة: ٢٦] جمع ترقة، بفتح أوله.
«الأمشاج» [الإنسان: ٢] جمع مشج.
«ألفافاً» [النبأ: ١٦] جمع «لف» بالكسر.
«العشار» [التكوير: ٤] جمع: عشاء.
«الخنس» [التكوير: ١٥] جمع: خانسة، وكذا الكنس.
«الزبانية» [العلق: ١٨] جمع: زبينة. وقيل: زابن. وقيل: زباني.
«أشتاتاً» [النور: ٦١] جمع: شتى وشيت^(١).
«أبائيل» [الفيل: ٣] لا واحد له. وقيل: واحدُه: إِبُول مثل عَجُول.
وقيل: إِبِيل، مثل إكليل.

* * *

(١) أثبت صاحب التاج (٥٧٣/٤) أن شتى مفرد في قول بعض العلماء، لكن لم نقف على أن شتيتاً مفرد أشتات، وإنما اتفقوا على أن مفرد أشتات: شتٌ.

/ فائدة

٣٠٥/٢

ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد ﴿مَثْنٍ وَثُلَّةٍ وَرَبْعٍ﴾ [النساء: ٣] ومن غيرها ﴿طَوًى﴾^(١) [طه: ١٢] فيما ذكره الأخفش في الكتاب المذكور، ومن الصفات «أخر» في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرِمْتُ شَيْهَتِي﴾ [آل عمران: ٧].

قال الراغب^(٢) وغيره: «هي معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام وليس له نظير في كلامهم؛ فإن «أفعل»: إما أن يُذكر معه «من» لفظاً أو [٢٢٠] تقديرًا / فلا يُثنى ولا يُجمع ولا يُؤنث، أو تُحذف منه «من»، فتدخل عليه الألف واللام ويثنى ويُجمع، وهذه اللفظة من بين أخواتها جُوز فيها ذلك من غير الألف واللام.

وقال الكرماني^(٣) في الآية المذكورة: «لا يمتنع كونها معدولة عن الألف واللام مع كونها وصفاً لنكرة؛ لأن ذلك مُقدَّر من وجه، غير مُقدَّر من وجه».

* * *

(١) على قراءة من لم ينون، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب، وقرأ الباقر بالتنوين. انظر: التيسير ١٥٠، والنشر ٣١٩/٢.

(٢) المفردات ٦٩.

(٣) غرائب التفسير ١/٢٤١.

قاعدة

مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا، كقوله: ﴿وَأَسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧] أي: استغشى كل منهم ثوبه، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] أي: على كل من المخاطبين أمه، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] أي: كلاً في أولاده. ﴿وَالْأُولَادُ لِرِضْعَانٍ وَأُولَئِكَ أَطْرَفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي: كل واحدة ترضع ولدها، وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه، نحو: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]. وجعل منه الشيخ عز الدين^(١) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

/ وتارة يحتمل الأمرين فيحتاج إلى دليل يُعين أحدهما. وأمّا مقابلة ٣٠٦/٢ الجمع بالمفرد فالغالب ألا يقتضي تعميم المفرد، وقد يقتضيه كما في قوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] المعنى: على كل واحد لكل يوم طعام مسكين، ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمِحَصَّنَاتِ فُتِّرْنَ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] لأنه على كل واحد منهم ذلك.

* * *

(١) فوائد في مشكل القرآن ٩١.

قاعدة في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه^(١)

مِنْ ذَلِكَ «الْخَوْفُ» وَ«الْخَشْيَةُ»، لَا يَكَادُ اللَّغَوِيُّ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخَشْيَةَ أَعْلَى مِنْهُ، وَهِيَ أَشَدُّ الْخَوْفِ، فَإِنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «شَجَرَةٌ خَشْيَةٌ» أَي: يَابِسَةٌ، وَهُوَ فَوَاتٌ بِالْكَلْبَةِ، وَالْخَوْفُ مِنْ «نَاقَةٍ خَوْفَاءَ»، أَي: بِهَا دَاءٌ، وَهُوَ نَقْصٌ، وَلَيْسَ بِفَوَاتٍ وَلِذَلِكَ خُصَّتِ الْخَشْيَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَيْضاً: بِأَنَّ الْخَشْيَةَ تَكُونُ مِنْ عِظَمِ الْمُحْتَشَى، وَإِنْ كَانَ الْخَاشِي قَوِيّاً، وَالْخَوْفُ يَكُونُ مِنْ ضَعْفِ الْخَائِفِ، وَإِنْ كَانَ الْمَخَوْفُ أَمْرًا يَسِيرًا، وَيَدُلُّ لِذَلِكَ: أَنَّ الْخَاءَ وَالشَّيْنَ وَالْيَاءَ فِي تَقَالِبِهَا تَدُلُّ عَلَى الْعِظَمَةِ، نَحْوُ: «شَيْخٌ» لِلسَّيِّدِ الْكَبِيرِ، وَ«خَيْشٌ» لِمَا غُلِظَ مِنَ اللَّبَاسِ؛ وَلِذَا وَرَدَتِ الْخَشْيَةُ غَالِبًا فِي حَقِّ اللَّهِ، نَحْوُ: ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

وَأَمَّا ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] فففيه لطيفة فإنه في وصف الملائكة، وَلَمَّا ذَكَرَ قُوَّتَهُمْ وَشِدَّةَ خَلْقِهِمْ عَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْخَوْفِ؛ لِبَيَانِ أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا غَلَاظًا شِدَادًا فَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى ضِعْفًا، ثُمَّ أَرَدَفَهُ بِالْفَوْقِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْعِظَمَةِ، فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَلَمَّا كَانَ ضَعْفُ الْبَشَرِ مَعْلُومًا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: «الشُّحُّ» وَ«البُّخْلُ» وَالشُّحُّ هُوَ أَشَدُّ الْبُخْلِ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): «الشُّحُّ بُخْلٌ مَعَ حِرْصٍ».

(١) انظر: البرهان ٤ / ٦٨.

(٢) المفردات ٤٤٦.

/ وَفَرَّقَ الْعَسْكَرِيُّ^(١) بَيْنَ الْبُخْلِ وَالضَّنِّ بِأَنَّ الضَّنَّ أَصْلُهُ أَنَّ يَكُونُ ٣٠٧/٢
 بِالْعَوَارِي^(٢)، وَالْبُخْلَ بِالْهَبَاتِ^(٣)، وَلِهَذَا يُقَالُ: هُوَ ضَنِينٌ بَعْلَمَهُ، وَلَا يُقَالُ:
 بُخِيلٌ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْعَارِيَّةِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْهَبَةِ؛ لِأَنَّ الْوَاهِبَ إِذَا وَهَبَ شَيْئاً خَرَجَ
 عَنْ مِلْكِهِ، بِخِلَافِ الْعَارِيَّةِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾
 [التكوير: ٢٤] وَلَمْ يَقُلْ بِبُخِيلٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ: السَّبِيلُ وَالطَّرِيقُ، وَالْأَوَّلُ أَغْلَبُ وَقَوْعاً فِي الْخَيْرِ، وَلَا يَكَادُ
 اسْمُ الطَّرِيقِ يُرَادُ بِهِ الْخَيْرُ، إِلَّا مَقْتَرِناً بِوصفٍ أَوْ إِضَافَةٍ تُخَلِّصُهُ لِدَلَالَتِهِ،
 كَقَوْلِهِ: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠].
 وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٤): «السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ الَّتِي فِيهَا سَهْلَةٌ، فَهُوَ أَخْصُّ».

وَمِنْ ذَلِكَ: «جَاءَ» وَ«أَتَى»، وَالْأَوَّلُ يُقَالُ فِي الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْيَانِ، وَالثَّانِي
 فِي الْمَعَانِي وَالْأَزْمَانِ؛ وَلِهَذَا وَرَدَ: «جَاءَ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَنْ جَاءَهُ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾
 [يُوسُف: ٧٢]، ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يُوسُف: ١٨]،
 ﴿وَجَاءَ يَوْمَ ذِي الْحِجَّةِ﴾ [الفجر: ٢٣]، وَأَتَى فِي: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]
 ﴿أَتَتْهَا أَمْرًا﴾ [يُونُس: ٢٤]. وَأَمَّا: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] أَي: أَمْرُهُ^(٥)

(١) الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، أَبُو هَلَالٍ الْأَهْوَازِيُّ الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ (ت: بَعْدَ ٣٩٥ هـ)،
 تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ، وَانْظُرْ قَوْلَهُ فِي كِتَابِهِ الْفُرُوقُ ١٤٤.

(٢) مَفْرَدَةُ الْعَارِيَّةِ، وَالْعَارَةُ: مَا تَعْطِيهِ غَيْرُكَ عَلَى أَنْ يَعْيِدَهُ إِلَيْكَ.

(٣) الْفُرُوقُ: «بِالْهَيْئَاتِ».

(٤) الْمَفْرَدَاتُ ٣٩٥.

(٥) الْمَجْمُوعُ مِنَ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ، وَمَذْهَبُ السَّلَفِ وَأُئِمَّةُ الْحَدِيثِ جَوَازُ قِيَامِ
 الْأَفْعَالِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُدْرَةِ وَالْمُشِيعَةِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَنْ يَفْعَلُ بِاِخْتِيَارِهِ =

[٢٢١] فَإِنَّ الْمَرَادَ بِهِ أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ الْمَشَاهِدَةُ، وكذا / ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]

لأنَّ الأَجَلَ كالمشاهد؛ ولهذا عَبَّرَ عنه بالحضور في قولهم: «حضره الموت»؛

ولهذا فُرقَ بينهما في قوله: ﴿جِئْتِكَ بِمَا كَاوُافِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ * وَأَتَيْتَكَ بِالْحَقِّ ﴿

[الحجر: ٦٣، ٦٤]؛ لأنَّ الأولَ العذابُ، وهو مشاهدٌ مرئيٌّ بخلافِ الحقِّ.

وقال الراغب^(١): «الإتيانُ»: مجيءٌ بسهولةٍ، فهو أخصُّ من مُطْلَقِ

المجيءِ. قال: «ومنه قيل للسَّيْلِ^(٢) المارُّ على وجهه: أَتَيْتُ وَأَتَاوَيْتُ».

/ ومن ذلك: «مَدٌّ» و «أَمَدٌ». قال الراغب^(٣): «أكثرُ ما جاء الإِمْدَادُ في ٣٠٨/٢

المحبوب، نحو: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِكَهْمَةٍ﴾ [الطور: ٢٢]، والمَدُّ في المكروه،

نحو: ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مریم: ٧٩].

ومن ذلك: «سَقَى» و «أَسْقَى»، فالأولُ لما لا كُفَّةَ فيه؛ ولهذا ذُكر في

شراب الجنة، نحو: ﴿وَسَقَّيْنَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ﴾ [الإنسان: ٢١]، والثاني لما فيه

كُفَّةٌ؛ ولهذا ذُكر في ماء الدنيا، نحو: ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾ [الجن: ١٦].

ومشيئته أكمل من لا فعل له. ثم إن قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ

أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ورد فيها إتيان الرب وإتيان الملائكة وإتيان آيات

الرب في نسقٍ واحد؛ مما يدل على الفرق بينهما، ويُبعد تأويل مجيء الرب بمجيء

أمره وعقابه.

قال أبو الحسن الأشعري: «أجمعوا على أنه عز وجل يجيء يوم القيامة» ينظر شرح

حديث النزول: ١٥٧، ورسالة إلى أهل الثغر ص ١٢٨.

(١) المفردات ٦٠.

(٢) في مطبوعة أبي الفضل: «للسائل» ع، ب: «للسبيل»، والمثبت موافق لما في

المفردات.

(٣) المفردات ٧٦٣.

وقال الراغب^(١): «الإِسْقَاءُ أبلغ من السَّقْيِ؛ لأنَّ الإِسْقَاءَ أنْ يَجْعَلَ لَهُ ما^(٢) يَسْتَقِي منه وَيَشْرَبُ، والسَّقْيُ أَنْ يُعْطِيَهُ ما يشربُ».

ومن ذلك: «عَمِلَ» و«وَفَعَلَ»، فالأول لما كان مع امتداد زمانٍ، نحو: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ [يس: ٧١]؛ لأنَّ خَلْقَ الأنعام والثمار والزروع بامتدادٍ، والثاني بخلافه، نحو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦]، ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]؛ لأنها إهلاكات وَقَعَتْ مِنْ غيرِ بَطْءٍ، ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠] أي: في طَرْفَةِ عَيْنٍ، ولهذا عُبِّرَ بالأولِ في قوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥] حيث كان المقصودُ المثابرةَ عليها، لا الإتيانَ بها مرةً، أو بسرعةٍ، وبالثاني في قوله: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧] حيث كان بمعنى: سارعوا، كما قال: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] حيث كان القصدُ: يأتون بها على سُرْعَةٍ مِنْ غيرِ توانٍ.

ومن ذلك: «القعودُ» و«الجلوسُ»، والأول لما فيه بُتُّ، بخلاف الثاني؛ ولهذا يُقال: قواعد البيت ولا يُقال: جواسسه، للزومها ولُبثها، ويقال: جليسُ المَلِكِ، ولا يُقال: قعيده؛ / لأنَّ مجالسَ الملوكِ يُسْتَحَبُّ فيها ٣٠٩/٢ التخفيفُ؛ ولهذا اسْتَعْمِلَ الأولُ في قوله: ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] للإشارة إلى أنه لا زوالَ له، بخلاف ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [المجادلة: ١١]؛

(١) المفردات ٤١٥.

(٢) في أ، س، ر: ماء، والمثبت من سائر النسخ والمفردات.

لأنه يُجَلَسُ^(١) فيه، زماناً يسيراً.

ومن ذلك: «التَّمَامُ» و«الكَمَالُ»، وقد اجتمعَا في قوله: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] فقيل: الإِتِمَامُ لإزالة نُقْصَانِ الأصل، والإِكْمَالُ لإزالة نُقْصَانِ العَوَارِضِ بعد تمام الأصل؛ ولهذا كان قوله: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] أحسنَ مِنْ «تَامَةٌ»؛ فَإِنَّ التَّمَامَ مِنَ العددِ قد عُلِمَ، وَإِنَّمَا نَفَى احتمالَ نَقْصٍ في صفاتها. وقيل: «تَمَّ» يُشْعِرُ بِحصولِ نَقْصٍ قبله، «وَكَمَلَ» لا يُشْعِرُ بِذلك

وقال العسكري^(٢): «الكَمَالُ اسمٌ لاجتماعِ أبعاضِ الموصوفِ به، والتَّمَامُ اسمٌ للجزءِ الذي يَتِمُّ به الموصوفُ، ولهذا يُقال: القافيةُ تمامُ البيتِ، ولا يُقال كماله. ويقولون: البيت بكماله أي: باجتماعه».

ومن ذلك: «الإِعْطَاءُ» و«الإِيتَاءُ». قال الخَوَّيِّي^(٣): «لا يكاد اللغويون يُفَرِّقُونَ بينهما، وظهر لي بينهما فرقٌ يُنبِئُ عن بلاغةِ كتابِ الله: وهو أن الإِيتَاءَ أقوى من الإِعْطَاءِ في إثباتِ مفعوله؛ لأنَّ الإِعْطَاءَ له مطاوعٌ، تقول: أعطاني فعطوتُ، ولا يُقال في الإِيتَاءِ: آتاني فَأَتَيْتُ، وإنما يُقال: آتاني فأخذتُ، والفعلُ الذي له مطاوعٌ أضعفُ في إثباتِ مفعوله من الذي لا مطاوعَ له؛ لأنك تقول: قَطَعْتُهُ فانقطع، فيدلُّ على أنَّ فِعْلَ الفاعلِ كان موقوفاً على قَبولٍ في المَحَلِّ، لولاه ما ثَبَتَ المفعولُ؛ ولهذا يَصِحُّ: قَطَعْتُهُ

(١) نائب الفاعل «فيه» و«زماناً» ظرف زمان.

(٢) الفروق ٢١٨.

(٣) في البرهان ٤ / ٧٤ «الجويني».

فما انقطع، ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز: ضربته فانضرب، أو فما انضرب، ولا قتلته فانقتل، ولا فما انقتل؛ لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل، والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها، فالإيتاء أقوى من الإعطاء.

قال: «وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى»، قال ٣١٠/٢ تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ لأن المُلْكَ شيء عظيم [٢٢٢] / لا يُعْطَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ قُوَّةٌ، وكذا: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] لعظم القرآن وشأنه. وقال: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] لأنه موروذ في الموقف مرتحل عنه قريباً إلى منازل العز في الجنة، فعبر فيه بالإعطاء؛ لأنه يترك عن قرب، وينتقل إلى ما هو أعظم منه، وكذا ﴿يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥] لما فيه من تكرر الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا، وهو مفسر أيضاً بالشفاعة، وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه، وكذا ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [طه: ٥٠]؛ لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات، [وكذا] ^(١) ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]؛ لأنها موقوفة على قبول منا، وإنما يُعْطُونَهَا عن كره.

* * *

(١) زيادة من: «ك».

فائدة

قال الراغب^(١): «خُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ بِالْإِيتَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَاءَ الزَّكَاةَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] قال: «وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فِيهِ وَصَفَ الْكِتَابُ» «آتينا» فهو أبلغُ مِنْ كُلِّ موضعٍ ذُكِرَ فِيهِ «أُوتُوا»؛ لَأَنَّ «أُوتُوا» قد يقالُ إِذَا أُوتِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ، «وَأَتَيْنَاهُمْ» يقالُ فيمن كان مِنْهُ قَبُولٌ».

وَمِنْ ذَلِكَ: «السَّنة» و«العام»: قال الراغب^(٢): «الغالبُ استعمالُ السَّنةِ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الشَّدَّةُ، وَالْجَدْبُ؛ وَلِهَذَا يُعْبَرُ عَنِ الْجَدْبِ بِالسَّنةِ، وَالْعَامُ مَا فِيهِ الرَّخَاءُ وَالْخِصْبُ؛ وَبِهَذَا تَظْهَرُ النِّكْطَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] حَيْثُ عَبَّرَ عَنِ الْمُسْتَثْنَى بِالْعَامِ، وَعَنِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ بِالسَّنةِ»^(٣).

* * *

(١) المفردات ٦١.

(٢) المفردات ٥٩٨ بعبارة قريبة.

(٣) جاء في البرهان للزركشي: (٤٤٤/٣) «فذكر في مدة اللبث السنة، وفي الانفصال العام؛ للإشارة إلى أنه كان في شذائد في مدته كلها، إلا خمسين عاماً قد جاءه الفرج والغوث».

قاعدة في السؤال والجواب^(١)

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال، إذا كان السؤال متوجّهاً، وقد يُعَدَّلُ / في الجواب عما يفتضيه السؤال، تنبيهاً على أنه كان من حقّ ٣١١/٢ السؤال أن يكون كذلك، ويُسمّى السكاكي^(٢) «الأسلوب الحكيم». وقد يجيء الجواب أعمّ من السؤال للحاجة إليه في السؤال، وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك.

مثال ما عدل عنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سألوا عن الهلال: لم يبدو دقيقاً مثل الخيط، ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك، تنبيهاً على أن الأهمّ السؤال عن ذلك، لا ما سألوا عنه، كذا قال السكاكي^(٣) ومُتَابِعُوهُ. واسترسل التفتازاني^(٤) في الكلام إلى أن قال: «لأنهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة».

(١) انظر: البرهان ٣٩/٤.

(٢) مفتاح العلوم ٣٢٧.

(٣) مفتاح العلوم ٣٢٧.

(٤) مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين اللغوي الشافعي (ت: ٧٩٢ هـ)، من مؤلفاته: «الإرشاد في النحو»، «حاشية على الكشف» لم يتمها. انظر: الدرر الكامنة ١١٩/٥، بغية الوعاة ٢/٢٨٥. انظر قوله في شرح التفتازاني على التلخيص ٤٨٣/١.

وأقول: ليت شعري: من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به، وما المانع من أن يكون إنما وقع عن حكمة ذلك ليَعْلَموها؛ فإنَّ نَظْم الآية مُحْتَمِلٌ لذلك، كما أنه مُحْتَمِلٌ لِمَا قالوه؟ والجوابُ ببيان الحكمة دليلٌ على ترجيح الاحتمال الذي قلناه، وقرينه تُرْشِدُ إلى ذلك؛ إذ الأصلُ في الجوابِ المطابقةُ للسؤال، والخروجُ عن الأصلِ يَحْتَاجُ إلى دليلٍ، ولم يَرِدْ بِإِسْنَادٍ لا صحيح، ولا غيره، أن السؤال وقعَ عَمَّا ذكروه، بل وَرَدَ ما يؤيد ما قلناه.

فأخرج ابنُ جرير^(١) عن أبي العالية قال: «بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله لِمَ خُلِقَتِ الْأَهْلَةُ؟ فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [البقرة: ١٨٩] فهذا صريحٌ في أنَّهم سألوا عن حكمة ذلك، لا عن كَيْفِيَّتِهِ مِنْ جِهَةِ الْهَيْئَةِ، ولا يَظُنُّ ذو دينٍ بالصحابة الذين هم أدقُّ فَهْمًا، وأَعَزُّرُ عِلْمًا، أنهم ليسوا مِمَّنْ يَطَّلِعُ على دقائقِ الهَيْئَةِ بسهولةٍ، وقد اطلَّعَ عليها آحادُ العجم الذين أَطْبَقَ

(١) في تفسيره (٥٥٣/٣)، ح ٣٠٦٧، شاکر (١٨٥/٢) سورة البقرة، لكنه عن قتادة والربيع بن أنس، وليس عن أبي العالية، وإسناد قتادة رجاله بين ثقة وصدوق. نعم أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢/١) بمثل ما ذكره المصنف عن الربيع عن أبي العالية به، فيبدو لي -والله أعلم- أنه وهم في عزوه لابن جرير من رواية أبي العالية، ويدل على ذلك أيضاً أنه لم يعزه إليه في الدر (٤٩٠/١) إلا من رواية قتادة والربيع ابن أنس فقط، فهو مرسل.

وفي إسناد ابن أبي حاتم أبو جعفر الرازي الذي يروي عن الربيع بن أنس وفي رواية أبي جعفر الرازي عنه اضطراب، كما في الثقات لابن حبان (٣٠٠/٦) وكما تقدم أيضاً.

الناس على أنهم أبلدُ أذهاناً من العرب بكثير^(١)، هذا لو كان للهيئة أصلٌ معتبرٌ، فكيف وأكثرها فاسدٌ لا دليلَ عليه؟

وقد صَنَّفْتُ كتاباً^(٢) في نقضِ أكثرِ مسائلها بالأدلةِ الثابتةِ عن رسول الله ﷺ الذي صَعِدَ إِلَى / السماء، ورآها عياناً، وَعَلِمَ مَا حَوَتْهُ مِنْ عَجَائِبِ ٣١٢/٢ الْمَلَكَوَتِ بِالمشاهدةِ، وأتاه الوحيُّ مِنْ خَالِقِهَا، ولو كان السؤالُ وقعَ عما ذكروه لم يمتنعَ أن يُجابوا عنه بلفظٍ يَصِلُ إلى أفهامهم، كما وقع ذلكَ لَمَّا سألوه عن المَجَرَّةِ وغيرها من المَلَكَوَتِيَّاتِ.

[٢٢٣] نَعَمْ، المثالُ الصحيحُ لهذا / القسم: جوابُ موسى لفرعونَ حيث قال: ﴿وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿ [الشعراء: ٢٣، ٢٤]؛ لَأَنَّ «ما» سؤالٌ عن الماهيةِ أو الجنس، ولمَّا كان هذا السؤالُ في حقِّ الباري تعالى خطأً -لأنه لا جنسَ له فيذكرُ، ولا تُدْرِكُ ذاته- عُدِلَ إلى الجوابِ بالصوابِ ببيانِ الوصفِ المُرشدِ إلى معرفته؛ ولهذا تَعَجَّبَ فرعونُ مِنْ عَدَمِ مطابقتها للسؤالِ. فقال لَمَنْ حَوْلَهُ: ﴿أَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٥] أي: جوابه الذي لم يُطابقِ السؤالَ، فأجاب موسى بقوله: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦] المتضمنُ إبطالَ ما تعتقدونه مِنْ ربوبيةِ فرعونَ نصًّا، وإن كان دَخَلَ فِي الْأَوَّلِ ضِمْنًا إِغْلَظًا، فزاد فرعونُ في الاستهزاء به، فلما رآهم موسى لم يَتَقَطَّنُوا أَغْلَظَ فِي الثَّالِثِ بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٨].

(١) الذكاء والبلادة أمران نسيبان في الناس فلا تصح نسبتها إلى جنس معين دون غيره.

(٢) وهو: «الهيئة السنية في الهيئة السنية» قال خليفة: «اقتبسه من الآثار والأخبار»

كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٧، وهو مطبوع.

ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَنْحِيكُمُ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ دَرَبٍ﴾ في جواب ﴿مَنْ يَنْحِيكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤]، وقول موسى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهْشُبُ بِهَا﴾ في جواب ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾، [طه: ١٧، ١٨] زاد في الجواب استلذاذاً بـ «خطاب الله، وقول قوم إبراهيم: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً﴾ في جواب ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠، ٧١]، زادوا في الجواب إظهاراً للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظُ السائل.

/ ومثال النقص فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ في جواب ٣١٣/٢ ﴿أَنْتَ يَقْرَأُ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ [يونس: ١٥] أجاب عن التبديل دون الاختراع.

قال الرمخشري^(١): «لأنَّ التبديل في إمكانِ البشرِ دونَ الاختراعِ فطَوِيَ ذِكْرُهُ للتنبيه على أنه سؤالٌ مُحالٌ». وقال غيره^(٢): «التبديلُ أسهلُّ من الاختراعِ، وقد نفي إمكانه فالاختراعُ أولى».

* * *

(١) الكشف ٣٣٤/٢.

(٢) هو الزركشي في البرهان ٤٣/٤.

تنبيه^(١)

قد يُعَدَّلُ عن الجواب أصلاً إذا كان السائلُ قَصْدُهُ التَّعَنُّتُ،
 نحو: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] قال صاحبُ
 «الإفصاح»^(٢): «إنما سأل اليهودُ تعجيزاً وتغليظاً؛ إذ كان الرُّوحُ يقالُ
 بالاشتراكِ على رُوحِ الإنسانِ والقرآنِ وعيسى وجبريلَ وملكٍ آخرَ، وصنفُ
 من الملائكة، فقَصَدَ اليهودُ أن يسألوه، فبأيِّ مُسمًى أجابهم، قالوا ليس
 هو، فجاءهم الجوابُ مُجملاً، وكان هذا الإجمالُ كيداً يردُّ به
 كيدَهُم».

* * *

(١) انظر: البرهان ٤ / ٤١ .

(٢) ب: «الإيضاح»، وهو كذلك في البرهان للزركشي ٤ / ٤١، وفي مخطوطته
 «الإفصاح»، ولم نقف على هذا النص في «الإيضاح» للقزويني، ولا في «المصباح»
 لبدر الدين بن مالك. وهناك «الإفصاح» في شرح كتاب الإيضاح في النحو لابن
 هشام الخضراوي الأندلسي (ت: ٦٤٦هـ). انظر: كشف الظنون ١ / ١٣٢، ٢١٢ .
 والنص الذي أورده السيوطي ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٤٠٤) مصدراً
 إياه بقوله: «وأجاب من خاض في ذلك بأن اليهود...» ثم ساق بقية الكلام. ولم
 نقف عليه في شروح البخاري الأخرى المتوافرة بين أيدينا. وهنالك إلماحة لمعنى ما
 أورده السيوطي في «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢ / ١١) للوزير ابن هبيرة
 (ت: ٥٦٠هـ).

قاعدة (١)

قيل: أصلُ الجوابِ أَنْ يُعَادَ فيه نفسُ السؤالِ؛ ليكونَ وَفْقَه، نحو:
﴿أَءَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] ف: «أنا» في جوابه، هو
«أنت» في سؤالهم. وكذا ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ [آل
عمران: ٨١] فهذا أصله، ثم إنهم أتوا عِوَضَ ذلك بحروفِ الجوابِ
اختصاراً وتركاً للتكرار.

وقد يُحذفُ السؤالُ ثقةً بفهم السامع بتقديره، نحو:
﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤]
فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من واحد، فتعين أن يكون «قل الله»
جواب سؤال كأنهم سألوا -لما سمعوا ذلك-: فَمَنْ يَبْدَأُ الخلق ثم يعيده؟

* * *

/ قاعدة (٢)

الأصلُ في الجوابِ أَنْ يكونَ مُشاكلاً للسؤال، فإن كان جملةً اسميةً
فينبغي أن يكونَ الجوابُ كذلك، ويجيءُ كذلك في الجوابِ المقدَّر. إلا أن

(١) انظر: البرهان ٤/ ٤٣ إلا أنه ذكر تحت عنوان: «فائدة».

(٢) انظر: البرهان ٤/ ٤٣ إلا أنه ذكر تحت عنوان: «فائدة».

ابن مالك^(١) قال في قولك «زيد»، في جواب «من قرأ»؟ إنه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية. قال: «وإنما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتمال جرياً على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها».

قال تعالى: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا﴾ [يس: ٧٨، ٧٩]، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، ﴿مَاذَا أَجَلٌ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ أَطْلَبْتُ﴾ [المائدة: ٤]، فلما أتى بالفعل مع فوات مُشكلة السؤال عُلِمَ أنَّ تقدير الفعل أولاً وأولى انتهى.

وقال الزمكاني في «البرهان»^(٢): «أطلق النحويون القول بأن زيدا في جواب «من قام؟» فاعلٌ على تقدير: قام زيد، والذي توجبُه صناعة علم البيان أنه مبتدأ؛ لوجهين، أحدهما: أنه يطابق الجملة المسؤولة بها في الاسمِيَّة، كما وقَعَ التطابق في قوله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ / اتَّقُوا مَاذَا﴾^(٣) أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ﴾ [النحل: ٣٠] في الفعلية، وإنما لم يقع التطابق في قوله: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤]؛ لأنهم لو طابقوا لكانوا مُقرِّين بالإنزال، وهم من الإذعان به على مفاوز.

(١) شرح التسهيل ٢/ ١٢٠، إلا أن الجملة الأخيرة من قوله: «فلما أتى...» ليست في

التسهيل، والنص بتمامه في البرهان ٤/ ٤٣.

(٢) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ١٦٩.

(٣) في الأصل: «وإذا قيل لهم ماذا...» وهو جزء من الآية ٢٤ في النحل، والمذكورة هنا الآية (٣٠) منها، بدايتها كما أثبتنا.

الثاني: أن اللبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل، فوجب أن يُقدّم الفاعل في المعنى؛ لأنه متعلق غرض السائل، وأما الفعل فمعلوم عنده، ولا حاجة به إلى السؤال عنه فحري أن يقع في الأخير التي هي محلّ التكملات والفضلات.

وأشكّل على هذا ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] في جواب: ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٢]؛ فإنّ السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل، فإنهم لم يستفهموه عن الكسر، بل عن الكاسر، ومع ذلك صدرَ الجوابُ بالفعل.

/ وأجيب: بأنّ الجوابَ مُقدّرٌ دلّ عليه السياق، إذ «بل» لا يصلح أن ٣١٥/٢ يُصدّرَ بها الكلام، والتقدير: ما فعلته بل فعله.

قال الشيخ عبد القاهر^(١): «وحيث كان السؤال ملفوظاً به فالأكثر تركُّ الفعل في الجواب، والاقتصارُ على الاسم وحده، وحيث كان مضمراً فالأكثر التصريحُ به لضعف الدلالة عليه، ومن غير الأكثر يُسبَّح له فيها بالغدو والآصال . رجال» [النور: ٣٦، ٣٧] في قراءة البناء للمفعول^(٢).

* * *

(١) دلائل الإعجاز ٢٣٩.

(٢) قرأ ابن عامر وأبو بكر بالبناء للمجهول، وقرأ الباقر بكسر الباء بالبناء للفاعل. انظر:

الإقناع ٧١٣/٢، النشر ٢٣٢/٢.

فائدة (١)

أخرج البزار^(٢) عن ابن عباس قال: «ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد ما سألوه إلا عن ثنتي عشرة مسألة، كلها في القرآن». وأورده الإمام الرازي^(٣) بلفظ «أربعة عشر حرفاً وقال: منها ثمانية في البقرة»:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [١٨٦].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [١٨٩].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُ﴾ [٢١٥].

(١) انظر: البرهان ٤/ ٤٨.

(٢) لم أقف عليه في مسنده فيما بحث فيه ولا عزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/١-١٥٩) وإنما عزاه للطبراني في الكبير—وهو عنده في (١١/٣٥٩)، ح ١٢٢٨٨-، وإسناده ضعيف وقال الهيثمي: «فيه عطاء بن السائب وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات» إلا أنه جاء عنده «إلا عن ثلاث عشرة مسألة...» والراوي عنه محمد بن فضيل بن غزوان سمع منه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات / ٣٣١، وكذا رواه الدارمي في سننه (١/٢٤٤-٢٤٥) في المقدمة، ب: كراهية الفتيا... ح ١٢٧، من طريق محمد بن فضيل أيضاً عنه، وضعف المحقق إسناده، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١/٣٩٨) ح ٢٩٦ من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء به، وجرير ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط أيضاً، كما في الكواكب النيرات / ٣٢٣.

(٣) تفسير الرازي ٥/ ١١٩.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [٢١٧].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [٢١٩].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [٢٢٠].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [٢١٩].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [٢٢٢].

قال: « / والتاسع: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ في [المائدة: ٤].

والعاشر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

والحادي عشر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢].

والثاني عشر: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

والثالث عشر: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

والرابع عشر: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣].

قلت: السائل عن الروح وذوي القرنين^(١) مُشْرِكُو مَكَّةَ أَوْ^(٢) اليهود، كما

في أسباب النزول^(٣) لا الصحابة، فالخالص اثنا عشر، كما صَحَّتْ به الرواية.

* * *

(١) هو عبدالله بن الضحّاك بن مَعَدٍّ، فهو حميري من أم رومية، وقيل هو: الإسكندر بن

فيلبوس بن مضرّيم من ولد إسحاق بن إبراهيم، مَلِكُ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، وكان رجلاً

صالحاً، وبينه وبين عيسى عليه السلام حوالي ثلاثمئة سنة. انظر: تاريخ الأمم والملوك

١/ ٥٧٣، تاريخ دمشق ١٧/ ٣٣٠.

(٢) س، ب، ع: «واليهود».

(٣) انظر: أسباب النزول للواحدى ٣٣٧، ٣٤٥.

فائدة

قال الراغب^(١): «السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارةً بنفسه، وتارةً بـ «عن»، وهو أكثر، نحو: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥] وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بـ «من»، وب نفسه أكثر، نحو: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتَ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

* * *

(١) المفردات ٤٣٧.

قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل^(١)

الاسم يدلُّ على الثبوت والاستمرار، والفعل يدلُّ على التجدد والحدوث، ولا يحسنُ وضعُ أحدهما موضعَ الآخر. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلَّهْمْ بَسِطْ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨] لو / قيل «يَبْسُطُ» لم يؤدَّ الغرض؛ ٣١٧/٢ لأنه يؤدِّنُ بمزاولة الكلبِ البَسِط، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فباسطٌ أشعر بثبوت الصفة.

وقوله: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣] لو قيل: «رازقكم» لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء؛ ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع، مع أن العامل الذي يفيدُه ماضٍ، نحو: ﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عَشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]؛ إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء، وأنهم آخذون في البكاء، يُجددونه شيئاً بعد شيء، وهو المُسمَّى حكاية الحال الماضية، وهذا هو سرُّ الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول. ولهذا أيضاً عبَّرَ بـ ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢]، ولم يُقل: المنفقون، كما قيل: المؤمنون والمتقون؛ لأنَّ النفقة أمرٌ فعليٌّ شأنه الانقطاع والتجدد، [٢٢٥] بخلاف الإيمان؛ فإن له حقيقة / تقوم بالقلب يدوم مقتضاها، وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر، كلُّها لها مُسمَّياتٌ حقيقيةٌ أو مجازيةٌ تستمر، وآثارُ تجددٍ وتنقطع، فجاءت بالاستعمالين.

(١) انظر: البرهان ٤ / ٥٩.

وقال تعالى في آية الأنعام: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥].

قال الإمام فخر الدين^(١): «لما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشد، أُتي فيه بالمضارع ليدل على التجدد، كما في قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].»

* * *

(١) تفسير الرازي ٩٣/١٣.

تنبيهات^(١)

الأول: المراد بالتجدد في الماضي الحصول، وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر، ويقع مرة بعد أخرى، صرح بذلك جماعة، منهم الزمخشري^(٢) في قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

/ قال الشيخ بهاء الدين السبكي^(٣): «وبهذا يتضح الجواب عما يُورد ٣١٨/٢ من نحو: «عَلِمَ الله كذا» فَإِنَّ عِلْمَ اللهِ لَا يَتَجَدَّدُ، وكذا سائر الصفات الدائمة التي يُستعمل فيها الفعل. وجوابه أن معنى «عِلِمَ الله كذا» وَقَعَ عِلْمُهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، وَلَا يَلْزَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ فِي زَمَنِ مَاضٍ أَعْمُ مِنَ الْمُسْتَمِرِّ عَلَى الدَّوَامِ قَبْلَ ذَلِكَ الزَّمَنِ وَبَعْدَهُ وَغَيْرِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿الَّذِي خَلَقْنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨-٨٠]، فَأَتَى بِالْمَاضِي فِي الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُ مَفْرُوعٌ مِنْهُ، وَبِالْمُضَارِعِ فِي الْهَدَايَةِ وَالْإِطْعَامِ وَالْإِسْقَاءِ وَالشِّفَاءِ؛ لِأَنَّهَا مُتَكَرِّرَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ تَقَعُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

الثاني: مضمَر الفعل فيما ذكر كمُظْهِرِهِ، ولهذا قالوا: إِنَّ سَلامَ الْخَلِيلِ أَبْلَغُ مِنْ سَلامِ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]، فَإِنَّ نَصَبَ «سَلامًا» إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى إِرَادَةِ الْفِعْلِ أَي: سَلَّمْنَا سَلامًا. وهذه العبارة مُؤَذِّنَةٌ

(١) التنبيه الثاني والثالث من البرهان ٤/ ٦٢، ٦٣.

(٢) الكشف ١/ ٦٧.

(٣) عروس الأفراح ٢/ ٢٩.

بحدوث التسليم منهم، إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام إبراهيم، فإنه مرتفع بالابتداء، فاقتضى الثبوت على الإطلاق، وهو أولى مما يعرض له الثبوت، فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به.

الثالث: ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث، هو المشهور عند أهل البيان، وقد أنكره أبو المطرف بن عميرة^(١) في كتاب «التمويهات على التبيان» لابن الزمكاني وقال: «إنه غريب لا مستند له؛ فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط، أما كونه يثبت المعنى للشيء فلا»، ثم أورد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥، ١٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧، ٥٨].

وقال ابن المنير^(٢): «طريقة العربية تلوين الكلام، ومجيء الفعلية تارة والاسمية أخرى / من غير تكلف لما ذكره؛ وقد رأينا^{٣١٩/٢} الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء^(٣) الخلل، اعتماداً على أن المقصود

(١) أحمد بن عبد الله بن محمد، المخزومي الأندلسي الفقيه الأديب (ت: ٦٥٦هـ)، من مؤلفاته: «فاجعة المريعة». انظر: لسان الميزان ١/ ٣٠٢، الديباج المذهب ٤٦، وانظر قوله في كتابه: «التمويهات على ما في التبيان من التمويهات» ص ٦٤، ٦٥.

(٢) الانتصاف ١/ ٦٦، ٢/ ٤٧ بعبارة قريبة، وانظر: البرهان ٤/ ٦٤.

(٣) ب، ع: «الأقرباء».

حاصلٌ بدونِ التأكيدِ، نحوُ: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا﴾ [آل عمران: ٥٣]، ولا شيء بعد ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقد جاء التأكيدُ في كلامِ المنافقين فقالوا: ﴿إِنَّمَا تَحْنُ مُضِلُّونَ﴾ [البقرة: ١١].

* * *

قاعدة في المصدر

قال ابن عطية^(١): «سبيلُ الواجباتِ الإتيانُ بالمصدرِ مرفوعاً، كقوله: ﴿فَإِمَّا سَأْكُمُ مَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحُ بِإِحْسَنِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ﴾ [البقرة: ١٧٨] وسبيلُ المندوباتِ الإتيانُ به منصوباً، كقوله: ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]؛ ولهذا اختلفوا: هل كانت الوصيةُ للزوجاتِ واجبةً لاختلافِ القراءةِ في قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] بالرفع والنصب^(٢).

قال أبو حيان^(٣): «والأصل في هذه التفرقةِ قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَّمًا قَالَ سَلَّمَ﴾ [هود: ٦٩]؛ فإنَّ الأولَ مندوبٌ، والثاني واجبٌ، والنكتةُ في ذلك أنَّ الجملةَ الاسميةَ أثبتُ وأكدُ من الفعليةِ».

(١) المحرر ٢/ ٦٤.

(٢) قرأ أبو عمر وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع. انظر: التيسير

٨١، النشر ٢/ ٢٢٨.

(٣) البحر ٢/ ١٤.

قاعدة في العطف^(١)

هو على ثلاثة أقسام: «عطف على اللفظ، وهو الأصل، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف، وعطف على المحل^(٢)، وله ثلاثة شروط، أحدها: إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح، فلا يجوز: «مررت بزید وعمراً»، لأنه لا يجوز: «مررت زیداً».

الثاني: أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز: «هذا الضارب زیداً وأخيه»؛ لأن الوصف / المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته. ٣٢٠/٢
الثالث: وجود المحرّز^(٣) أي: الطالب لذلك المحل، فلا يجوز: «إن زیداً وعمرو قاعدان» لأن الطالب لرفع «عمرو» هو الابتداء، وهو قد زال بدخول «إن».

وخالف في هذا الشرط الكسائي^(٤) مُستدلاً بقوله تعالى:

[٢٢٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ الآية [المائدة: ٦٩] / ، وأجيب^(٥):

بأن خبر «إن» فيها محذوف أي: مأجورون، أو آمنون. ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائداً.

(١) انظر: البرهان ٩٦/٤، والمغني ٤٧٣/٢.

(٢) انظر: الارتشاف ١٢٨٨/٣، وشرح التسهيل ٥١/٢.

(٣) ع: «المجوز»، والمثبت موافق لما في المغني ٤٧٤/٢.

(٤) كما في المغني ٤٧٤/٢.

(٥) انظر: في أعراب الآية: الدر المصون ٣٥٣/٤.

وقد أجاز الفارسي^(١) في قوله: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [هود: ٦٠] أن يكون «يوم القيامة» عطفاً على محل «هذه».

وعطف^(٢) على التوهم، نحو: «ليس زيد قائماً ولا قاعداً» بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير^(٣):

بدالي أني لست مُدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
وفي المجزوم في قراءة غير أبي عمرو^(٤) ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ
[المنافقون: ١٠] خَرَّجَهُ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوهُ^(٥) على أنه عطف على التوهم؛
لأن معنى «لولا أخرتني.... فأصدق»، ومعنى «أخرتني أصدق» واحد،
وقراءة قبل^(٦): «إنه من يتقي ويصبر» [يوسف: ٩٠] خَرَّجَهُ الْفَارِسِيُّ^(٧)
عليه؛ لأن «مَنْ» الموصولة فيها معنى الشرط، وفي المنصوب في

(١) الحجة ١/ ٢٨.

(٢) قوله: «وعطف» معطوف على أول حديثه عن القاعدة من قوله: «عطف على اللفظ».

(٣) ديوانه ٢٨٧، والكتاب ١/ ١٦٥، وابن يعيش ٢/ ٥٢.

(٤) وقرأ أبو عمرو بالواو ونصب النون، وقرأ الباقر بجزم النون من غير واو. انظر: الإقناع ٢/ ٧٨٧، النشر ٢/ ٣٨٨.

(٥) الكتاب ١/ ١٠٠.

(٦) بإثبات الباء وصلاً ووقفاً بخلف عنه، والوجه الثاني حذفها في الحالين، وبذلك قرأ

الباقر. انظر: التيسير ٧٠، النشر ٢/ ٢٩٧، والإتحاف ٢/ ١٥٣.

(٧) الحجة ٤/ ٤٤٨.

قراءة حمزة وابن عامر^(١): ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود: ٧١] بفتح الباء؛ لأنه على معنى: «ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب».

وقال بعضهم^(٢) في قوله تعالى: ﴿وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ﴾ [الصفات: ٧]: «إنه عطف / على معنى ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ [الصفات: ٦]، وهو أنا ٣٢١/٢ خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا زِينَةً لِلْسَّمَاءِ».

وقال بعضهم في قراءة^(٣) «ودوا لو تدهن فيدھنوا» [القلم: ٩] أنه على معنى: ودوا أن تدهن.

وقيل: في قراءة حفص^(٤): ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] بالنصب: إنه عطف على معنى: لعلي أن أبْلُغَ؛ لأن خبر «لعل» يقرن بـ «أن» كثيراً.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٦]: إنه على تقدير: ليبشركم وليذيقكم^(٥).

(١) وكذلك في قراءة حفص، وقرأ الباقون برفع الباء. الإقناع ٦٦٦/٢، النشر ٢٩٠/٢.

(٢) حكاه ابن هشام في المغني ٤٧٩/٢، وصاحب البرهان بدون نسبة ٩٩/٤.

(٣) هكذا رآها هارون في بعض المصاحف، كما في البحر ٣٠٩/٨، والدر المصون ٤٠٢/١٠، وهي قراءة شاذة.

(٤) وقرأ الباقون برفع العين. التيسير ١٩١، النشر ٣٦٥/٢، وانظر: البرهان ٩٩/٤.

(٥) انظر: الدر المصون ٥٠/٩.

تنبيه

ظنَّ ابنُ مالك^(١) أنَّ المرادَ بالتوهمَ العَلَطُ، وليس كذلك، كما نَبَّه عليه أبو حيان^(٢) وابنُ هشام^(٣)، بل هو مَقْصَدُ صوابٍ، والمرادُ أنه عَطَفٌ على المعنى، أي: جَوَزَ العربيُّ في ذِهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوفِ عليه، فعَطَفَ ملاحظاً له، لا أنه غَلَطَ في ذلك، ولهذا كان الأدبُ أن يقالَ في مثل ذلك في القرآن: إنه عطفٌ على المعنى.

* * *

مسألة

اِخْتَلَفَ^(٤) في جوازِ عَطْفِ الخبرِ على الإنشاءِ وعكسِه، فمنعه البيانِيُّونَ وابنُ مالكٍ^(٥) وابنُ عُصفورٍ^(٦)، ونقله عن الأكثرين، وأجازَه الصَّفَّارُ^(٧)

(١) شرح التسهيل ٥٢/٢، وانظر: المغني ٤٧٨/٢.

(٢) انظر: شرح التذييل (خ) ١٦٢/٢، وفرَّق في البحر (٨/٢٧٥) بين العطف على

الموضع والعطف على التوهم دون أن يشير إلى قول ابن مالك.

(٣) المغني ٤٧٨/٢.

(٤) انظر: المغني ٤٨٢/٢.

(٥) شرح التسهيل ٢٥٠/٢.

(٦) في شرح الإيضاح، كما في المغني ٤٨٢/٢.

(٧) القاسم بن علي بن محمد، أبو القاسم البطلانيّ النحوي (ت: بعد ٦٣٠هـ) له

شرح على كتاب سيبويه. انظر: البلغة ١٧٣، بغية الوعاة ٢/٢٥٦، ولم يرد قوله في القطعة المطبوعة من كتابه.

وجماعةٌ مستدلّين بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في سورة البقرة [٢٥]، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في سورة الصف [١٣].

وقال الزمخشري^(١) في الأولى: «ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يُطْلَبَ له مُشَاكِلٌ، بل المرادُ عطفُ جملةِ ثوابِ المؤمنين على جملةِ ثوابِ الكافرين»، / وفي الثانية^(٢) «إن العطفَ على «يؤمنون»؛ لأنه بمعنى ٣٢٢/٢ آمِنُوا». وردَّ بأن الخطابَ به للمؤمنين وبـ «بشِّر» للنبي ﷺ، وبأن الظاهر في «يؤمنون» أنه تفسيرٌ للتجارة لا طلبٌ.

وقال السكاكي^(٣): «الأمران معطوفان على «قل» مقدرةً قبل «يا أيها» وحذفُ القولِ كثيرٌ».

* * *

مسألة

اختلف في جوازِ عطفِ الاسميةِ على الفعليةِ وعكسه: فالجمهورُ على الجوازِ، وبعضُهم على المنعِ، وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيراً^(٤)، وردَّ به على الحنفية^(٥) القائِلينَ بتحريمِ أكلِ متروكِ التسميةِ، أخذاً من قوله تعالى:

(١) الكشاف ١/١٠٤.

(٢) الكشاف ٤/٥٢٧.

(٣) مفتاح العلوم ٢٦٠.

(٤) انظر من تفسيره مثلاً: ١٢٧/٢، ٩١/١٥، وانظر: المغني ٢/٤٨٥.

(٥) في تفسيره ١٣/١٦٨، وانظر: المغني ٢/٤٨٦.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] فقال: «هي حجة للجواز لا للتحريم؛ وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية، ولا للاستئناف؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها، فبقي أن تكون للحال، فتكون جملة الحال مُقَيِّدةً للنهي، والمعنى: لا تأكلوا منه في حال كونه فسقاً، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله: ﴿أَوْ فَسْقًا لِّأَهْلِ الْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فالمعنى: لا تأكلوا منه إذا سُمِّي عليه غير الله، ومفهومه [٢٢٧] / واكلوا منه إذا لم يُسمَّ عليه غير الله» انتهى.

قال ابن هشام^(١): «ولو أَبْطَل العطفَ بتخالفِ الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صواباً».

* * *

مسألة

اختلف^(٢) في جواز العطف على معمولي عاملين: فالمشهور عن سيبويه^(٣)

(١) المغني ٢/ ٤٨٦.

(٢) انظر المسألة في: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٨٧، ٣/ ٣٧٨، والدر المصون

٩/ ٦٣٩، المغني ٢/ ٤٨٦.

(٣) الكتاب ١/ ٦٥.

المنع، وبه قال المبرد^(١) وابن السراج^(٢) وهشام^(٣) وجوزة الأخفش^(٤) والكسائي^(٥) والفراء^(٦) والزجاج^(٧)، وخُرج / عليه قوله تعالى: «إن في ٣٢٣/٢ السموات والأرض آيات للمؤمنين . وفي خَلْقِكُمْ وما يَبُثُّ من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون» [الجاثية: ٣-٥] فيمن نصب^(٧) «آيات» الأخيرة^(٨).

(١) المقتضب ١٩٥/٤.

(٢) محمد بن السريّ، أبو بكر البغدادي النحوي (ت: ٣١٦هـ)، من مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه»، «الشعر والشعراء». انظر: إنباه الرواه ١٤٥/٣، بغية الوعاة ١٠٩/١، وانظر قوله في كتابه الأصول ٧٥/٢.

(٣) ابن معاوية، أبو عبد الله الضرير الكوفي النحوي (ت: ٢٠٩هـ)، من مؤلفاته: «مختصر النحو»، «القياس». انظر: إنباه الرواه ٣٦٤/٣، بغية الوعاة ٣٢٨/٢، وانظر قوله في: المغني ٤٨٦/٢.

(٤) لم يشر إلى ذلك في كتابه معاني القرآن، وانظر: المغني ٤٨٦/٢.

(٥) معاني القرآن له ٤٥/٣.

(٦) معاني القرآن له ٤٣١/٤.

(٧) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بكسر التاء على نصب في «آيات» في الموضعين: الثاني والثالث. وقراءهما الباقون بالرفع، والقراءتان متواترتان ولم نجد من فرق بينهما. الإقناع ٧٦٤/٢، النشر ٣٧١/٢ والشاهد في الموضع الثالث.

(٨) وذلك بعطف «اختلاف» على «خَلَقِكُمْ»، وعطف «آيات» على «آيات»، وذلك أنك عطفت «اختلاف» على «خَلَقَ» وهو مجرور بـ «في» فهو معمول عامل، وعَطَفْتَ «آيات» الثانية على اسم إنَّ «آيات»، وهو معمول عامل آخر، وبهذا عَطَفْتَ بحرف واحد - وهو الواو - معمولين، وهما «اختلاف» و«آيات» على معمولين قبلهما، وهما: «خَلَقَ» و«آيات». انظر: الدر المصون ٦٣٦/٩.

مسألة

اختلف^(١) في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار: فجمهور البصريين على المنع، وبعضهم والكوفيون على الجواز. وخرج عليه قراءة حمزة^(٢) «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» [النساء: ١]. وقال أبو حيان^(٣) في قوله تعالى: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] «إن المسجد معطوف على ضمير «به»، وإن لم يعد الجار. قال: «والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً»، قال^(٤): «ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل».

* * *

(١) انظر المسألة في: الحجة ٦/ ١٧٠، والإنصاف ٤٦٣، والبحر ٢/ ١٤٧، الدر المصون

٢/ ٣٩٣، وشرح الصبان ٣/ ٩٩، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠.

(٢) بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: التيسير ٩٣، النشر ٢/ ٢٤٧.

(٣) البحر ٢/ ١٤٧.

(٤) البحر ٣/ ١٥٩.

/ النوع الثالث والأربعون

في المحكم والمتشابه^(١)

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]. وقد حكى ابن حبيب النيسابوري^(٢) في المسألة ثلاثة أقوال:

أحدها: أن القرآن كله مُحْكَم؛ لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود: ١].

الثاني: كله متشابه؛ لقوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى﴾ [الزمر: ٢٣].
الثالث: —وهو الصحيح— انقسامه إلى مُحْكَمٍ ومتشابهٍ للآية المصدَّر بها. والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرُّق النقص^(٣) والاختلاف إليه، وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز. وقال بعضهم^(٤): «الآية لا تدلُّ على الحصر في الشيئين؛ إذ ليس فيها شيء من طريقه، وقد قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] والمُحْكَمُ: لا تتوقف معرفته على البيان، والمتشابهُ: لا يرجى بيانه».

(١) انظر: البرهان ٢/ ١٩٧، التعبير ٢١٨.

(٢) انظر: البرهان ١/ ١٩٩.

(٣) (ح): «النقص».

(٤) حكاه الزركشي بـ «قيل». انظر: البرهان ٢/ ١٩٩.

وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال، ف قيل: المحكم ما عُرِفَ المراد منه: إما بالظهور، وإما بالتأويل، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور. وقيل: المحكم: ما وضح معناه، والمتشابه نقيضه.

/ وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، والمتشابه ما ٤/٣ احتمل أوجهاً.

وقيل: المحكم: ما كان معقول المعنى، والمتشابه بخلافه، كأعداد الصلوات، واختصاص الصيام برمضان دون شعبان، قاله الماوردي^(١). وقيل: المحكم: ما استقل بنفسه، والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره.

وقيل: المحكم ما تأويله تنزيله، والمتشابه ما لا يُدرى^(٢) إلا بالتأويل. وقيل: المحكم ما لم تتكرر ألفاظه، ومقابله المتشابه. وقيل: المحكم: الفرائض، والوعد والوعيد، والمتشابه: القصص والأمثال.

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «المحكمات ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به،

(١) النكت والعيون ١ / ٣٧٠.

(٢) ع، ك: «يدرك».

(٣) في تفسيره (٢ / ٥٩٢) برقم ٣١٦٧، وإسناده حسن، ولا يضر ما قيل في علي بن أبي طلحة أنه أرسل عن ابن عباس رضي الله عنهما لما تقدم بيانه.

ويعمل به . والمتشابهات : منسوخه ومقدمه ومؤخره، وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به .

وأخرج الفريابي^(١) عن مجاهد، قال : « المحكمات : ما فيه الحلال والحرام، وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضاً » .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن الربيع قال : « المحكمات هي الآمرة الزاجرة » .

وأخرج^(٣) عن إسحاق بن سويد : أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة ترجعا في هذه الآية فقال أبو فاختة : « فواتح السور » وقال يحيى : « الفرائض والأمر والنهي والحلال » .

[٢٢٨] وأخرج الحاكم^(٤) / وغيره عن ابن عباس قال : « الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ والآيتان بعدها [الأنعام : ١٥١ - ١٥٣] » .

(١) لم أقف عليه في فضائل القرآن له، وعزاه المصنف له في الدر (١٤٥/٢) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٧/٦) برقم (٦٥٨٥) (٣/٣/١٧٣)، إسناده حسن، فيه محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة صدوق، كما في التقريب / ٨٨٣ برقم ٦٢٢٦، وبقية رجاله ثقات .

(٢) في تفسيره (٥٩٢/٢) برقم ٣١٧٠، إسناده حسن، فيه سليمان بن عامر الكندي وهو صدوق كما في التقريب / ٤٠٩ برقم ٢٥٩١، وبقية رجاله ثقات .

(٣) أي : ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه (٥٩٣/٢) برقم ٣١٧٢، إسناده صحيح رجاله ثقات .

(٤) في المستدرک (٢٨٨/٢) ك : التفسير، تفسير سورة آل عمران، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧٤/٦) برقم (٦٥٧٣) (٣/٣/١٧٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) من وجهٍ آخرٍ عن ابن عباسٍ في قوله: ﴿إِنَّكَ مُحَكَّمٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «من ها هنا ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ إلى ثلاث آياتٍ [الأنعام: ١٥١-١٥٣]، ومن ها هنا. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلى ثلاث آياتٍ بعدها» [الإسراء: ٢٣-٢٦].
/ وأخرج عبدُ بنُ حميد^(٢) عن الضحاك قال: «المُحَكَّمات ما لم ٥/٣
يُنسخَ منه، والمتشابهات ما قد نُسخَ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن مُقاتل بن حيان، قال: «المتشابهات فيما بلغنا: الهم، والتمص، والتمر، والّر». قال ابن أبي حاتم^(٤): «وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما: أن المحكم: الذي يُعملُ به، والمتشابه: الذي يُؤمنُ به ولا يُعملُ به».

* * *

(١) في تفسيره (٥٩٢/٢) برقم ٣١٦٩، في إسناده راوٍ مبهم، وهو الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) لم أقف عليه، وكتابه مفقود حسب علمنا، لكن الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٦/٦) برقم (٦٥٨٤) (١٧٣/٣/٣) وإسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٣) في تفسيره (٥٩٤/٢) برقم ٣١٧٦، في إسناده بُكير بن معروف الأسدي، صدوق فيه لين، كما في التقريب / ١٧٨ برقم ٧٧٦، وانظر: الميزان للذهبي (٣٥١/١)، برقم (١٣١١).

(٤) في المصدر السابق (٥٩٢/٢)، (٥٩٣).

فصل

اختلف: هل المتشابه مِمَّا يُمكنُ الاطِّلاعُ على عِلْمِهِ أو لا يعلمه إلا الله؟ على قولين منشؤهما الاختلافُ في قوله: ﴿وَالرَّسَخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١) [آل عمران: ٧] هل هو معطوفٌ و«يقولون» حال، أو مبتدأ، خبره «يقولون»، والواو للاستئناف؟ وعلى الأول طائفةٌ يسيرةٌ، منهم مجاهدٌ، وهو روايةٌ عن ابنِ عباسٍ، فأخرج ابن المنذر^(٢) من طريق مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسَخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «أنا ممن يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ».

وأخرج عبدُ بنِ حميد^(٣) عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَالرَّسَخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال: «يعلمون تأويله ويقولون آمناً به».

(١) انظر: الدر المصون ٣/ ٢٩.

(٢) في تفسيره ١٣٢/، رجاله بين ثقة وصدوق، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٣/٦) برقم (٦٦٣٢) (١٨٣/٣/٣) أيضاً ورجال إسناده ثقات.

(٣) في المنتخب ٧ - نقلاً من تعليق محقق تفسير ابن المنذر الموضع التالي - وكذا ابن جرير في تفسيره (٢٠٣/٦) برقم ٦٦٣٣ (١٨٣/٣/٣) ورجالهم ثقات وكذا رواه ابن المنذر في تفسيره ١٣٢/ ورجالهم ثقات أيضاً.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن الضحاك، قال: «الراسخون في العلم يعلمون تأويله، لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه، ولا حلاله من حرامه، ولا مُحْكَمه من متشابهه». واختار هذا القول النووي فقال في «شرح مسلم»^(٢): «إنه الأصحُّ لأنه يَبْعُدُ أن يخاطبَ الله عباده بما لا سبيلَ لأحدٍ من الخلقِ إلى معرفته».

وقال ابن الحاجب^(٣): «إنه الظاهر». وأما الأكثرون من الصحابة والتابعين وأتباعهم / ومن بعدهم خصوصاً أهل السنة، فذهبوا إلى الثاني، وهو ٦/٣ أصحُّ الرواياتِ عن ابن عباس^(٤).

(١) في تفسيره (٢/ ٥٩٩-٦٠٠) برقم ٣٢٠٩، ضعيف، في إسناده خالد بن سليمان البلخي ضعيف كما في الكامل لابن عدي (٢/ ٩١٥) والمغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٠٣ برقم ١٨٤).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/ ٢١٨.

(٣) بيان مختصر ابن الحاجب ١/ ٤٧٤.

(٤) قول من قال من السلف: إن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه حق باعتبار أن المراد بذلك التفسير والمعنى، وهو الذي قصده ابن عباس، لما قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله، وهو قول ابن قتيبة، وهو الذي يعنيه ابن جرير حين يقول: القول في تأويل قوله تعالى.

وقول من قال: إنهم لا يعرفون تأويله حق أيضاً، وأرادوا به الكيفية التي اختص الله بعلمها، ولهذا كان السلف كربيعة ومالك وغيرهما يقولون: الاستواء معلوم والكيف مجهول. فمعنى الاستواء معلوم وهو التأويل والتفسير الذي يعلمه الراسخون، والكيفية هي التي لا يعلمها إلا الله سبحانه. انظر: شرح حديث النزول ٢١، ومجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٠-٣٩١.

قال ابن السمعاني^(١): «لم يذهب إلى القول الأول إلا شِرْذِمَةٌ قليلة، واختاره القُتَيْبِيُّ»^(٢). قال: «وقد كان يَعْتَقِدُ مذهبَ أهلِ السنة، لكنه سها في هذه المسألة» قال: «ولا غَرَوَ، فإنَّ لكلَّ جَوَادٍ كَبُوءَةً، ولكلِّ عالمٍ هَفْوةً»^(٣).

قلت: ويدلُّ لصحة مذهب الأكثرين ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره^(٤)، والحاكم في «مستدركه»^(٥) عن ابن عباسٍ أنه كان يقرأ «وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمناً به» [آل عمران: ٧] فهذا يدلُّ على أنَّ الواوَ للاستئناف؛ لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها

(١) منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر الخراساني الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «الاصطلام». انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/١١٤، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣٩، ولم نجد هذا النص في تفسير أبي المظفر السمعاني في مظاهره.

(٢) تأويل مشكل القرآن ٩٨.

(٣) قول ابن قتيبة هو مذهب أهل السنة، فانظر التعليق المارَّ آنفاً، كما ينظر تفسير الطبري - الآثار ذوات الأرقام ٦٦٣٢-٦٦٣٦، ٦٦٢٣، ٦٦٢٤ طبعة دار المعارف، وتفسير ابن أبي حاتم - سورة آل عمران - الأرقام ١١٤، ١١٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٢ طبعة الدار، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٢١٨) وشرح مختصر ابن الحاجب (١/٤٧٤) ومجموع الفتاوى (١٧/٤٠٠) والإكليل (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ٢/٨، ١٠، ١٢، ٢٢، ٣٠-٣٦).

(٤) (١/١١٦) سورة آل عمران، صحيح، رجاله ثقات كلهم.

(٥) (٢/٢٨٩) ك: التفسير، سورة آل عمران، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

القراءة فأقل درجاتها أن تكون خبراً بإسنادٍ صحيحٍ إلى تُرْجَمَانِ القرآنِ، فيُقدَّمُ كلامُهُ في ذلك على مَنْ دونه.

ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذمِّ مُتَّبِعِي المتشابهِ ووصفهم بالزيفِ وابتغاءِ الفتنةِ وعلى مدحِ الذين فوَّضُوا العلمَ إلى الله، وسلَّموا إليه، كما مدحَ الله المؤمنين بالغيبِ، وحكى الفراء^(١) أن في قراءة أبي بن كعبٍ أيضاً: «ويقول الراسخون».

وأخرج ابنُ أبي داودَ في «المصاحف»^(٢) من طريقِ الأعمشِ قال في قراءة ابنِ مسعود: «وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به» هذا تفسير الآية.

وأخرج الشيخان^(٣) وغيرهما عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم».

(١) معاني القرآن له (١٩١/١) لكنه ذكره بدون إسناد. وفي (أ) «القراء» بدلاً من «الفراء» وهو تصحيف.

(٢) (٣٠٠/١) بلفظ «وإن حقيقة تأويله...» في إسناده انقطاع لأن الأعمش لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه. وذكر الترمذي: أنه لم يسمع من أحد الصحابة، كما في جامع التحصيل (ص ١٨٨). وكذا ذكره الفراء في معاني القرآن (١٩١/١) بدون إسناد.

(٣) البخاري في صحيحه (٢٠٩/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: منه آيات محكمات «ح ٤٥٤٧، مسلم في صحيحه (٢٠٥٣/٤) ك: العلم، ب: النهي عن اتباع متشابه القرآن... ح ٢٦٦٥، والترمذي في سننه (٩٩/٥) ك: التفسير، من سورة آل عمران، ح ٢٩٩٤، وقال: «حسن صحيح».

وأخرج الطبراني في «الكبير»^(١) عن أبي مالك الأشعري: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال: أن يكثّر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا، وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن يبتغي [٢٢٩] تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله» / الحديث.

/ وأخرج ابن مردويه^(٢) من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده ٧/٣ عن رسول الله ﷺ قال: «إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً فما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابه فآمنوا به».

وأخرج الحاكم^(٣) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب

(١) (٢٩٣/٣) ح ٣٤٤٢، ضعيف، في إسناده هاشم بن مرثد الطبراني شيخ الطبراني قال ابن حبان: «ليس بشيء». انظر: الميزان للذهبي (٢٩٠/٤) برقم ٩١٩٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/١) —بعد أن عزاه له— «وفيه محمد بن إسماعيل ابن عياش عن أبيه ولم يسمع من أبيه»، وانظر لذلك أيضاً تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي / ٤٤٠، وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/٢-٨) وساق إسناده وقال: «غريب جداً».

(٢) عزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره (٩/٢) وساق إسناده، وإسناده حسن، وروى ابن ماجه في سننه (٣٣/١) المقدمة، ب: القدر، ح ٨٥، طرفاً منه نحوه، وهو «تضربون القرآن بعضه ببعض» وصحح إسناده البوصيري في «مصابح الزجاج» (٥٨/١) فقال: «إسناده صحيح رجاله ثقات».

(٣) في المستدرک (٢٨٩/٢-٢٩٠) ك: التفسير، سورة آل عمران، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «منقطع» لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن الزهري الراوي عن =

على سبعة أحرف: زاجرٍ وأمرٍ وحلالٍ وحرامٍ ومحكمٍ ومتشابهٍ وأمثالٍ، فأحلُّوا حلاله، وحرَّموا حرامه، وافعلوا ما أُمِرْتُمْ به، وأنْتَهُوا عما نُهيْتُمْ عنه، واعتَبَرُوا بِأَمْثَالِهِ، واعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وقولوا آمناً به، كلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا».

وأخرج البيهقيُّ في «الشَّعَب» ^(١) نحوه من حديث أبي هريرة، وأخرج ابنُ جريرٍ ^(٢) عن ابنِ عباسٍ مرفوعاً: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٍ وَحَرَامٍ، لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرُ تَفْسِيرِهِ الْعَرَبُ، وَتَفْسِيرُ تَفْسِيرِهِ الْعُلَمَاءُ، وَمُتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ سِوَى اللَّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ». ثم أخرجه ^(٣) من وجهٍ آخر عن ابنِ عباسٍ موقوفاً بنحوه.

= ابن مسعود لم يلقه، كما في التمهيد لابن عبد البر (٨/ ٢٧٥)، وللحديث طريق أخرى موصولة أخرجه بها الطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٨٢) والإمام أحمد في مسنده ٤٤٥/ ١ وبذلك أورده الشيخ الألباني في الصحيحة ١٣٣/ ٢ برقم ٥٨٧، وقال بعد دراسة الطريق: «وبالجملة فالحديث حسن عندي بهذه الطريق».

(١) في (٢/ ٤٢٧) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، ح ٢٢٩٣ وإسناده ضعيف جداً، فيه عبد الله بن سعيد المقبري، متروك كما تقدم وانظر المغني في الضعفاء أيضاً (١/ ٣٤٠) برقم ٣١٩٤.

(٢) في تفسيره (١/ ٧٦) برقم (٧٢) (١/ ٣٤) وهو ضعيف جداً، في إسناده محمد ابن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب كما تقدم.

(٣) أي: ابن جرير في المصدر السابق (١/ ٧٥) برقم (٧١) (١/ ٣٤)، في إسناده مؤمل ابن إسماعيل البصري صدوق سيئ الحفظ كما تقدم.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «نؤمن بالمحكم، وندين به، ونؤمن بالمتشابه، ولا ندين به، وهو من عند الله كله».

وأخرج أيضاً^(٢) عن عائشة قالت: «كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه».

وأخرج^(٣) أيضاً عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا: إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة».

وأخرج الدارمي في مسنده^(٤) عن سليمان بن يسار أن رجلاً يُقال له:

(١) في تفسيره (٦٠١/٢) برقم ٣٢١٧ ضعيف إسناده مسلسل بالضعفاء فسعد بن محمد العوفي وعمه الحسين بن الحسن العوفي والحسن بن عطية العوفي وأبوه عطية ابن سعد، كلهم ضعفاء كما تقدم.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٥٩٩/٢) برقم ٣٢٠٨، إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق برقم ٣٢٠٦، في إسناده أبو المنيب عبيد الله بن عبد الله العتكي، صدوق يخطئ كما في التقريب / ٦٤١ برقم ٤٣٤١، وبقية رجاله ثقات، ومثله يُحسن حديثه.

(٤) (٢٥٢-٢٥٣، ٢٥٤) المقدمة، ب: من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، ح ١٤٦ وكذا ح ١٥٠، الإسناد الأول، رجاله ثقات، وهو منقطع، لأن سليمان بن يسار لم يدرك عمر رضي الله عنه كما في جامع التحصيل / ١٩١، وكذا رواه الآجري في الشريعة ٧٥ من هذه الطريق.

والإسناد الثاني فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط وثبت في كتابه، كما تقدم، لكنه منقطع كسابقه؛ لأن نافعاً مولى ابن عمر لم يدرك عمر رضي الله عنه راجع جامع التحصيل ٢٩٠ حاشية ٣.

صَبِيغٌ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ^(١)، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيغٌ»، فَأَخَذَ عُمَرُ عُرْجُونًا مِنْ تِلْكَ الْعَرَاجِينَ، / فَضْرَبَهُ حَتَّى دَمِيَ رَأْسُهُ. ٨/٣

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَهُ: «فَضْرَبَهُ بِالْجَرِيدِ حَتَّى تَرَكَ ظَهْرَهُ ذَبْرَةً^(٢)»، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرِيءَ، ثُمَّ عَادَ لَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرِيءَ، فَدَعَا بِهِ لِيَعُودَ فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ قَتْلِي فَأَقْتُلْنِي قَتْلًا جَمِيلًا فَأَذِنَ لَهُ إِلَى أَرْضِهِ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَلَّا يَجَالِسَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ^(٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَاسٌ يَجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ^(٤) الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ»، فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُتَشَابِهَ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ الْخَوْضَ فِيهِ مَذْمُومٌ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

(١) الْعُرْجُونُ: مِنَ النَّخْلِ كَالْعَنْقُودِ مِنَ الْعَنْبِ.

(٢) الذَّبْرَةُ: قَرْحَةُ الدَّابَّةِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ نَفْسُهُ (١/ ٢٤٠-٢٤١) الْمَقْدَمَةُ، ب: التَّوَرُّعُ عَنِ الْجَوَابِ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ، بِرَقْمِ ١٢١، ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ هَذَا الْأَثَرُ فِي تَرْجُمَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ فِي كِتَابِهِ الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٦/ ١١٨) وَقَالَ: «رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْسَلٌ»، فَلِأَشَجٍّ إِذْنٌ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ أَيْضًا، وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ (١/ ٢٥٠، ٣٥١-٣٥٢) بِرَقْمِ ٨٣، ٢٢٩ وَقَالَ حُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدٌ مُحَقِّقٌ سَنَنَ الدَّارِمِيِّ: «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ»، قُلْتُ: إِنْ سَلَّمَ مِنَ الْإِرْسَالِ -وَلَمْ يَسَلِّمْ مِنْهُ- فَهُوَ صَحِيحٌ مَرْسَلًا.

(٤) (ع): «بِمَشْتَبِهَاتٍ».

قال الطيبي^(١): «المراد بالمحكم ما اتضح معناه، والمتشابه بخلافه؛ لأنَّ اللفظ الذي يَقْبَلُ معنى: إمَّا أَنْ يَحْتَمِلَ غَيْرَهُ أَوْ لَا، والثاني النصُّ، والأولُّ: إمَّا أَنْ تَكُونَ دَلَالَتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ أَرْجَحَ أَوْ لَا، والأول هو الظاهر، والثاني: إمَّا أَنْ يَكُونَ مَسَاوِيَهُ أَوْ لَا، والأول هو المُجْمَلُ، والثاني المؤوَّلُ. فالمشترك بين النصِّ والظاهر هو المُحَكَّمُ، والمشترك بين المُجْمَلِ والمؤوَّلِ هو المُتَشَابِه.

ويؤيد هذا التقسيم أنَّه تعالى أَوْقَعَ المحكمَ مَوَاقِعاً^(٢) للمتشابه، فالواجب أن يُفَسِّرَ المُحَكَّمُ بما يقابله. وَيَعْضُدُ ذَلِكَ أَسْلُوبُ الْآيَةِ، وَهُوَ الْجَمْعُ مَعَ التَّقْسِيمِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى فَرَّقَ مَا جَمَعَ فِي مَعْنَى الْكِتَابِ بِأَنْ قَالَ: ﴿مِنْهُ أَيْنَكُمُ مُحَكَّمَتٌ... وَأُخْرُمُتَشَبِهَتٌ﴾ [آل عمران: ٧] وأراد أن يضيف إلى كلٍ منهما ما شاء، فقال أولاً: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ إلى أن قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ وكان يمكن أن يقال: وأمَّا الذين في قلوبهم استقامةٌ فيَتَّبِعُونَ المحكم؛ ولكنه وَضَعَ مَوْضِعَ ذَلِكَ «الراسخون في العلم»، لإتيان لفظِ الرسوخ، لأنه لَا يَحْصُلُ إِلَّا بَعْدَ التَّتَبُّعِ التَّامِ^(٣) والاجتهادِ البليغِ.

[٢٣٠] فَإِذَا اسْتَقَامَ الْقَلْبُ عَلَى طَرُقٍ / الرِّشَادِ، وَرَسَخَ الْقَدَمُ فِي الْعِلْمِ أَفْصَحَ صَاحِبُهُ النُّطْقَ بِالْقَوْلِ الْحَقِّ، وَكَفَى بِدَعَاءِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ:

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (خ) ١٢٢ ب.

(٢) (ع): «موافقاً» وهو تصحييف.

(٣) في سائر النسخ: «العام»، والمثبت من: ع، وفتوح الغيب، ومثله في قطف الأزهار

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ إلى آخره [آل عمران : ٨] شاهداً على أن «الراسخون ٩/٣ في العلم» مقابل لقوله: ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران : ٧] وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله: «إلا الله» تام، وإلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى، وأنه من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله: «فاحذروهم».

وقال بعضهم^(١): «العقل مُبتلى باعتقاد حَقِّية المتشابه كابتلاء البدن بأداء العبادة، كالحكيم إذا صَنَّف كتاباً أَجْمَل فيه أحياناً، ليكون موضع خضوع المتعلم لأستاذه، وكالمَلِك يتخذ علامة يمتاز بها من يُطْلعه على سرِّه».

وقيل: «لو لم يُبتَل العقل الذي هو أشرف البدن لاستمر العالم في أُبْهَةِ العلم على التمرُّد، فبذلك يَسْتَأْنَسُ إلى التذلل بعزِّ العبودية، والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاماً واعترافاً بقصورها».

وفي ختم الآية بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران : ٧] تعريضٌ بالزائغين ومدحٌ للراسخين. يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولي العقول، ومن قال الراسخون ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ إلى آخر الآية [آل عمران : ٨]، فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد أن استعاذوا به من الزيغ النفساني.

(١) هو السجاوندي، نقل عنه ذلك الطيبي في فتوح الغيب ١٢٢ أ.

وقال الخطابي^(١): «المتشابه على ضربين، أحدهما: ما إذا رُدَّ إلى المحكم واعتبر به عُرِفَ معناه، والآخَرُ ما لا سبيلَ إلى الوقوف على حقيقته، وهو الذي يتبعه أهلُ الزيغ، فيطلبون تأويله، ولا يبلغون كنهه، فيرتابون فيه، فيفتنون».

وقال ابن الحصار: «قسم الله آيات القرآن إلى محكم ومتشابه، وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب؛ لأنَّ إليها تُردُّ المتشابهات وهي التي تُعتمدُ في فهم مراد الله من خلقه في كلِّ ما تعبدهم به من معرفته، وتصديق رسله، وامتنال أوامره، واجتناب نواهيه، وبهذا الاعتبار كانت أمهات، ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغ أنهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه.

ومعنى ذلك أن مَنْ لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واستِرابة / كانت راحته في تتبُّع المشكلات المتشابهات، ومراد ١٠/٣ الشارع منَّا^(٢) التقدم إلى فهم المحكمات وتقديم الأمهات، حتى إذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تُبلِّ بما أشكل عليك، ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم إلى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الأمهات، وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع. ومثل هؤلاء مثلُ المشركين الذين يقترحون على رسلهم آياتٍ غير الآيات التي جاؤوا بها، ويظنون أنهم لو جاءتهم آياتٌ أُخِرَ لآمنوا عندها جهلاً منهم، وما علموا أنَّ الإيمان بإذن الله انتهى.

(١) أعلام الحديث له ١٨٢٥/٣.

(٢) ر، ب، م، س: «منها».

وقال الراغب^(١) في «مفردات القرآن»: «الآياتُ عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: محكم على الإطلاق، ومُتشابه على الإطلاق، ومُحكّم من وجه، متشابه من وجه. فالمتشابه بالجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومن جهة المعنى فقط، ومن جهتهما. فالأول ضربان، أحدهما: يرجع إلى الألفاظ المفردة: إمّا من جهة الغرابة، نحو «الأب»^(٢) ﴿يَزْفُونَ﴾ [الصفات: ٩٤] أو الاشتراك كاليد والعين، وثانيهما يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة أضرب: ضرب لاختصار الكلام، نحو: ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أََلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣]، وضرب لبسطه، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] [٢٣١] لأنه لو قيل: «ليس مثله شيء» كان أظهر للسامع، وضرب لنظم الكلام /، نحو: ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا﴾ [الكهف: ١، ٢] تقديره: أنزل على عبده الكتاب قيما، ولم يجعل له عوجاً. والمتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى وأوصاف القيامة^(٣)؛ فإن

(١) المفردات ٤٤٣.

(٢) يعني في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ وَأَنَا﴾ [عبس: ٣١].

(٣) اتفق علماء السلف على أن معاني الصفات معلومة وكيفياتها مجهولة لنا - كما قال الإمام مالك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَلَى الْعَرْشِ أُسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول، أي لا يعلم كيفية صفاته إلا هو.

وكذلك أوصاف يوم القيامة، والجنة وما فيها من النعيم، والنار وما فيها من النكال معانيها معلومة؛ لأن الله خاطب عباده بما يفهمونه، وكيفياتها وحقائقها لا نعلمها، كما قال ابن عباس: ليس في الجنة من الدنيا إلا الأسماء.

ينظر الأسماء والصفات للبيهقي: ٥١٥، تفسير ابن أبي حاتم - سورة البقرة (١/٧٥)، صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب «وكان عرشه على الماء * وهو رب العرش العظيم» (الفتح ٤٠٣/١٣).

تلك الصفات لا تُتصوَّر لنا إذ كان لا يَحْصُلُ في نفوسنا صورة ما لم نُحِسْهُ، أو ليس من جنسه.

والمتشابه من جهتهما خمسة أُضرب، الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص، نحو: ﴿فَأَقْضُوا الْفُسْخَ الْفُسْخَ﴾ [التوبة: ٥]، / والثاني: ١١/٣ من جهة الكيفية كالوجوب والنَّدْب، نحو: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]، والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ، نحو: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

الرابع: من جهة المكان والأمر التي نَزَلَتْ فيها، نحو: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ.

الخامس: من جهة الشروط التي يَصِحُّ بِهَا الْفِعْلُ وَيَفْسُدُ كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ. قال: «وهذه الجملة إذا تُصَوِّرَتْ عِلْمٌ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسَّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ.

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أُضرب: ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة، وخروج الدابة، ونحو ذلك، وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة^(١)، وضرب مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ، وَهُوَ

(١) ع ، ب : «الغلقة»، والمثبت موافق لما في المفردات ٤٤٤ .

المُشارُ [إليه] ^(١) بقوله ﷺ ^(٢) لابن عباس: «اللهم فقّه في الدين وعلمّه التأويل»، وإذا عرّفت هذه الجملة عرّفت أنّ الوقوف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] ووصله بقوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ جائزان، وأنّ لكل واحدٍ منهما وجهًا حسبما دلّ عليه التفصيلُ المتقدمُ. انتهى

/ وقال الإمام فخر الدين ^(٣): «صَرَفَ اللفظُ عن الراجحِ إلى المرجوح لا ١٢/٣ بدّ فيه من دليلٍ منفصلٍ، وهو: إمّا لفظيٌّ، أو عقليٌّ، والأوّلُ لا يمكنُ اعتباره في المسائل الأصولية؛ لأنه لا يكونُ قاطعاً لأنه موقوفٌ على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة ^(٤)، وانتفاؤها مظنونٌ، والموقوفُ على المظنون

(١) سقطت من (أ) هي في سائر النسخ والمفردات ٤٤٥.

(٢) الحديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٦٦) وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٩/٢٧٦)-: «رجاله رجال الصّحيح» وقال شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في التعليق على هذا الحديث: «إسناده قويٌّ على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين...» وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٤٩٤) به. والحديث في الصحيحين بدون لفظ «وعلمّه التأويل». انظر: صحيح البخاري (١/١٦٩) مع الفتحة، ك: العلم، ب: قول النبي ﷺ: «اللهم علمه الكتاب»، وصحيح مسلم (٤/١٩٢٧) ك: فضائل الصحابة، ب: فضائل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ح ٢٤٧٧.

(٣) تفسير الرازي ١٦٩/٧ نقله مختصراً عنه.

(٤) الاحتمالات هي: نقل مفردات اللغة والنحو والتصريف بطريق قطعي، وعدم الاشتراك، والمجاز، والإضمار، والتقديم والتأخير، والتخصيص، والناسخ، والنقل، المعارض النقلي، والعقلي.

مظنون، والظنُّ لا يُكتفى به في الأصول^(١). وأمَّا العقليُّ فإنما يفيدُ صرفَ اللفظِ عن ظاهره؛ لكونِ الظاهرِ مُحالاً. وأمَّا إثباتُ المعنى المرادِ فلا يمكنُ بالعقلِ لأنَّ طريقَ ذلك ترجيحُ مجازٍ على مجازٍ، وتأويلٍ على تأويلٍ، وذلك الترجيحُ لا يمكنُ إلا بالدليلِ اللفظيِّ، والدليلُ اللفظيُّ في الترجيحِ ضعيفٌ لا يفيدُ إلا الظنَّ، والظنُّ لا يُعوَّلُ عليه في المسائلِ الأصوليةِ القطعيةِ، فلهذا اختار الأئمةُ المحققون من السلفِ والخلفِ - بعد إقامة الدليلِ القاطعِ على أنَّ حَمَلَ اللفظِ على ظاهره مُحالٌ - تَرْكَ^(٢) الخَوْضِ في تعيينِ التأويلِ». انتهى وحَسْبُكَ بهذا الكلام من الإمام^(٣).

(١) القول بعدم اعتبار الدليل اللفظي في المسائل الأصولية لتوقُّف كونه قاطعاً على انتفاء الاحتمالات العشر - قول باطل؛ لأن الصحابة كانوا على الهدى والطريق المستقيم، ولم يستفيدوا ذلك إلا من القرآن والحديث، وهي في عرف المتكلمين أدلة لفظية؛ لكنهم لم يهتدوا إلى ما تضمنه من الدلالات العقلية. والقدرح في الأدلة اللفظية بعدم انتفاء الاحتمالات العشر يُبطل حجج الله على خلقه.

يرجع في نقض المعارض العقلي إلى: درء تعارض العقل والنقل ١/ ٧٨-٨٠، ١٥٥-١٥٦، ١٧٠-١٧١، كما يُرجع في بيان بطلان اشتراط انتفاء الاحتمالات العشر إلى: الصواعق المرسلة (٢/ ٦٣٣-٧٩٤).

(٢) قوله: «تَرْكَ» مفعول «اختار».

(٣) نسبة هذا القول إلى السلف باطلة، فالسلف لا يحيلون حمل اللفظ على ظاهره اللائق بالله، ويعلمون أن الله منزّه عن أن يخاطب خلقه بما لا يدل ظاهره إلا على خلاف الحق، ولا يلزمهم ابتداء الخوض في تعيين التأويل؛ لكون ذلك فرعاً عن نفي المعنى الراجح، وهم قد أثبتوا الألفاظ حاملة لمعانيها ولم يصرفوا اللفظ عن ظاهره خلافاً للخلف. انظر: التدمرية: ٦٩، ٨٠، ٩١.

فصل

من المتشابه آيات الصفات . ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد^(١)، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أُسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿وَلُتَّصَنَّ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]. وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معناها المراد منها إلى الله، ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها^(٢).

(١) وهو «رد معاني الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات»، مطبوع، والكتاب مما ينصح بالحوذر والتحذير منه... لأنه ينحو منحى أهل الرموز والإشارات الباطنية، وقد ذكر ابن حجر أن ابن اللبان ضبّط عليه كلمات على طريق الاتحادية، فقام عليه الفقهاء ومنع من الكلام. انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٢١.

(٢) لا تصح نسبة مذهب التفويض إلى السلف، فهم يثبتون معاني آيات وأحاديث الصفات، كما يُعلم من تتبع كلامهم في هذا الباب، ومن قال إنها لا تُفسر بل تمرّ كما جاءت، فإنما يردّ على تفسيرات الجهمية والمعتزلة الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يُقال لما لم يثبت معناه: أمرؤه كما جاء؛ فإن ذلك لغو من القول، والنصوص جاءت دالة على معانيها الصحيحة الموافقة للحق في نفس الأمر. انظر: السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١/ ١٢٣)، مجموع الفتاوى (٥/ ٥٨، ١٠٩) برقم ٥٤، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٢١٣-٢١٤)، واجتماع الجيوش الإسلامية: ٨٤.

/ أخرج أبو القاسم اللالكائي^(١) في «السنة»^(٢) من طريق قُرّة بن خالد ١٣/٣
عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
[طه: ٥] قالت: «الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به
من الإيمان، والجحود به كفر».
وأخرج^(٣) أيضاً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سُئل عن قوله:
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، فقال: «الإيمان غير مجهول، والكيف غير
[٢٣٢] معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ المبين / وعلينا التصدق».
وأخرج^(٤) أيضاً عن مالك: «أنه سُئل عن الآية، فقال: «الكيف غير

-
- (١) هبة الله بن الحسن بن منصور، الطبري البغدادي الشافعي الحافظ (ت: ٤١٨ هـ)،
صنف «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، «أسماء رجال الصحيحين».
انظر: تاريخ بغداد ١٤/٧٠، السير ١٧/٤١٩، كشف الظنون ١/٨٣٥.
(٢) (٣/٣٤٠-٣٤١) ح ٦٦٣، ضعفه شيخ الإسلام ابن تيمية -بعد أن ذكر قول الإمام
مالك في الاستواء- فقال: «وقد روي هذا عن أم سلمة -رضي الله عنها- موقوفاً
ومرفوعاً، ولكن ليس إسنادهما يُعتمد عليه». مجموع الفتاوى (٥/٣٦٥).
(٣) أي: في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٢) برقم ٦٦٥، وهذا الأثر حَكَمَ
بثبوتَه عن ربيعة شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٣٦٥).
(٤) أي: اللالكائي في المصدر نفسه (٣/٤٤١-٤٤٢) برقم ٦٦٤، وإسناده حسن، فيه
مهدي بن جعفر بن حيان، صدوق له أوهام كما في التقريب / ٩٧٦ برقم ٦٩٧٩،
وذكره البيهقي في الأسماء والصفات / ٥١٥ من طريقين آخرين إلى مالك عن
عبد الله بن وهب وعن يحيى بن يحيى، وقد جَوَّدَ الحافظ ابن حجر في الفتح
(١٣/٤٠٦-٤٠٧) طريق ابن وهب فقال: «سنده جيد».

معقول، والأستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة». وأخرج البيهقي^(١) عنه أنه قال: «هو كما وصف نفسه، ولا يُقال: كيف، «وكيف» عنه مرفوع».

وأخرج اللالكائي^(٢) عن محمد بن الحسن قال: «اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه». وقال الترمذي^(٣) في الكلام على حديث الرؤية: «المذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري^(٤) ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع^(٥) وغيرهم أنهم قالوا: نروي هذه الأحاديث كما جاءت، ونؤمن بها، ولا يقال: كيف، ولا نفسر، ولا نتوهم».

وذهبت طائفة من أهل السنة إلى أننا نؤولها على ما يليق بجلاله^(٦)

(١) في الأسماء والصفات / ٥١٥، وقد تقدم بيان الحكم عليه.

(٢) في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٨٠) برقم ٧٤٠.

(٣) في سننه (٤ / ٣١٨)، ك: صفة الجنة، ب: ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، بعد ح ٢٥٥٧.

(٤) ابن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الكوفي المجتهد أمير المؤمنين في الحديث (ت: ١٦١هـ)، من مؤلفاته: «الجامع» في الحديث، «الفرائض». انظر: تاريخ بغداد ٩ / ١٥١، السير ٧ / ٢٢٩.

(٥) ابن الجراح بن مليح، أبو سفيان الكوفي الحافظ العَلَم (ت: ١٩٧هـ)، صنف كتاب «الزهد». انظر: تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٦، السير ٩ / ١٤٠.

(٦) قد سبق أن مذهب أهل السنة هو إثبات معاني الصفات على ما يليق بجلال الله، وأما التأويل فمخالف لمذهبهم، كما سيتبين قريباً من التعليق على المفردات التي قال السيوطي بتأويلها، أو نقل تأويلها.

تعالى، وهذا مذهب الخلف، وكان إمام الحرمين يذهب إليه، ثم رجع عنه، فقال في «الرسالة النظامية»^(١): الذي نرتضيه ديناً، وندين الله به عقداً اتباع سلف الأمة فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها»

وقال ابن الصلاح^(٢): «على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها، وإياها اختار / أئمة الفقهاء وقاداتها، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامه، ولا ١٤/٣ أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدف عنها ويأبأها. واختار ابن برهان^(٣) مذهب التأويل قال: «ومنشأ الخلاف بين الفريقين: هل يجوز أن يكون في القرآن شيء لم نعلم معناه أو لا بل يعلمه الراسخون؟»

وتوسط ابن دقيق العيد^(٤) فقال: «إذا كان التأويل قريباً من لسان العرب لم ينكر، أو بعبداً توقفنا عنه، وآمنا بمعناه على الوجه الذي أريد به مع التنزيه»، قال: «وما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله: ﴿يَحْسِرَتْنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنِبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] فنحمله على حق الله وما يجب له.»

* * *

(١) مطبوعة بعنوان: «العقيدة النظامية» والنص في ص ٣٢.

(٢) انظر: نحوه في فتاوى ابن الصلاح ١/١٦٨. والنص في البرهان للزركشي ٢/٢٠٨.

(٣) أحمد بن علي بن محمد، أبو الفتح البغدادي الشافعي (ت: ٥٢٠هـ)، من مؤلفاته:

«الوجيز»، «الأوسط» كلاهما في أصول الفقه. انظر: وفيات الأعيان ١/٩٩،

طبقات السبكي ٦/٣٠. وانظر قوله في: البرهان للزركشي ٢/٢٠٨.

(٤) لم نقف على قوله.

ذِكْرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ تَأْوِيلِ الآيَاتِ المذكورة على طريقة أهل السنة

من ذلك صفة الاستواء، وحاصل ما رأيت فيها سبعة أجوبة:
أحدها: حكى مقاتل^(١) والكلبي عن ابن عباس^(٢): أن «استوى» بمعنى استقر، وهذا إن صحَّ يحتاج إلى تأويل، فإن الاستقرار مُشعرٌ بالتجسيم.
ثانيها: أن «استوى» بمعنى استولى، وردَّ بوجهين: أحدهما: أن الله تعالى مُستولٍ على الكونين والجنة والنار وأهلها، فأىُّ فائدة في تخصيص العرش؟ والآخر: أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهرٍ وغلبة، والله تعالى مُنزه عن ذلك.

أخرج اللالكائي^(٣) في السنة عن ابن الأعرابي أنه سئل عن معنى «استوى»، فقال: «هو على عرشه كما أخبر». فقليل: يا أبا عبد الله معناه

(١) في تفسيره (٢١/٣) من قوله، وانظر تفسير البغوي (٢٣٥/٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٤١٣-٤١٤، والبغوي في تفسيره (٢٣٥/٣) في إسناده محمد بن السائب الكلبي وتلميذه محمد بن مروان وأبو صالح الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما. ووصم البيهقي الرواية بالنكارة، ثم قال عن روايتها: «كلُّهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجُّون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم».

(٣) (٤٤٢/٣) برقم ٦٦٦.

استولى قال: «اسكت / لا يُقال: استولى على الشيء إلا إذا كان له مُضادٌّ ١٥/٣
فإذا غلبَ أحدهما قيل: استولى».

ثالثها: أنه بمعنى صعد، قاله أبو عبيد^(١). وردَّ بأنه تعالى مُنزهٌ عن
الصعود أيضاً.

رابعها: أن التقدير: الرحمن علا أي: ارتفع من العلو، والعرشُ له
استوى، حكاه إسماعيلُ الضريرُ في تفسيره^(٢).

وردَّ بوجهين، أحدهما: أنه جعلَ «علا» فعلاً، وهي حرفٌ هنا باتفاق،
ولو كانت فعلاً لكتبت بالألف كقوله: ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]
والآخر: أنه رفعَ العرشَ، ولم يرفعْهُ أحدٌ من القراء.

خامسها: أن الكلامَ تمَّ عند قوله: ﴿الزَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ثم ابتدأ بقوله:
﴿أَسْتَوَى﴾ لَهُ دَعَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ [طه: ٥، ٦]. وردَّ^(٣): بأنه يُزيل
الآيةَ عن نظمها ومرادها.

قلت: ولا يتأتَّى له في قوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].
سادسها: أن معنى «استوى» أقبلَ على خلقِ العرشِ، وعمدَ إلى خلقه،
كقوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] أي: قصَدَ وعمدَ

(١) ع: «أبو عبدة»، ولم نقف عليه في كتب أبي عبيد، والنص في البرهان للزركشي
٢١٠/٢.

(٢) الكفاية في تفسير القرآن (خ) ١١/٢ ب، والرد بالوجهين المذكورين منه أيضاً وليس
من السيوطي، ويبدو أنه نقله من البرهان ٢١٠/٢.

(٣) انظر: البرهان ٢١٠/٢.

إلى خَلَقَهَا، قَالَه الْفَرَاءُ^(١) وَالْأَشْعَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ أَهْلُ الْمَعَانِي. وَقَالَ: إِسْمَاعِيلُ الضَّرِيرُ^(٢): «إِنَّهُ الصَّوَابُ».

[٢٣٣] قُلْتُ: يُبَعِّدُهُ تَعَدِّيَّتُهُ بِ«عَلَى» وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرُوهُ لِتَعَدَّى بِ«إِلَى» / كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فَصَلَتْ: ١١].

سَابِعُهَا: قَالَ ابْنُ اللَّبَّانِ^(٣): «الْأَسْتَوَاءُ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ تَعَالَى بِمَعْنَى اعْتَدَلَ، أَيْ: قَامَ بِالْعَدْلِ»^(٤)، كَقَوْلِهِ: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٨] فَقِيَامُهُ

(١) معاني القرآن له ٢٥/١ ولفظه: «ووجه ثالث أن تقول: كان مقبلاً على فلان ثم استوى عليّ يشاتمني وإليّ سواء، على معنى أقبل إليّ وعليّ، فهذا معنى قوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٥/٥٢١): «ما ذكر في تلك الآية لا يُعرف في اللغة أيضاً، ولا هو قول أحد من مفسري السلف؛ بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك... وإنما هذا القول وأمثاله ابتدع في الإسلام لما ظهر إنكار أفعال الرب التي تقوم به ويفعلها بقدرته ومشيعته واختياره»، وذكر ابن القيم: أن العرب تقول: استوى إلى كذا إذا قصد إليه علواً وارتفاعاً. انظر: نونية ابن القيم مع شرحها للهراس: ٢٨٨، والصواعق المرسلة ١٩٥/١-١٩٦.

(٢) الكفاية (خ) ١١/٢ ب، وانظر: البرهان ٢/٢١٠.

(٣) رد معاني الآيات المتشابهات ٤٦.

(٤) المواضع التي ذُكر فيها الاستواء على العرش جاء قبلها ذكر خلق السموات والأرض، ثم عطف الاستواء بحرف «ثم» المقتضي للتراخي الزماني، فدلّ على أنه فعلٌ فعَلَهُ الربّ في ذاك الوقت، وليس معنى مجرداً هو القيام بالعدل، ولو كان المعنى كما يدعي ابن اللبّان لورد التصريح به، ولو في موضع واحد ليقاس عليه الباقي، ثم إن اللغة لا تساعد عليه، فيكون ذلك تحريفاً للكلم عن موضعه.

بالْقِسْطِ والعدلِ هو استواءُهُ، وَيَرْجِعُ معناه إِلَى أَنَّهُ أُعْطِيَ بعزَّتِهِ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ موزوناً بحِكْمَتِهِ البالغةِ .

وَمِنْ ذَلِكَ: «النَّفْسُ» في قوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] / ووجهه: بَأَنَّهُ خَرَجَ عَلَى سَبِيلِ الْمُشَاكَلَةِ، مُرَاداً بِهِ ١٦/٣ الغيب^(١)؛ لَأَنَّهُ مُسْتَتَرٌّ كَالنَّفْسِ، وقوله: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] أي: عقوبته، وقيل: إياه .

وقال السهيلي^(٢): «النفسُ عبارةٌ عن حقيقة الوجودِ دون معنى زائدٍ، وقد استعمل من لفظها النفاسةُ والشيءُ النفسُ، فصلَّحتُ للتعبيرِ عنه سبحانه» .

وقال ابن اللبَّان^(٣): «أولُّها العلماءُ بتأويلاتٍ منها: أن النفسَ عبَّرَ بها عن الذاتِ» . قال: «وهذا وإن كان سائغاً في اللغة، ولكنَّ تَعَدِّي الفعلِ إليها بـ«في» المفيدة للظرفيةِ مُحالٌ عليه تعالى، وقد أولَّها بعضهم بالغيبِ أي: ولا أعلم ما في غَيْبِكَ وسِرِّكَ» . قال: «وهذا حَسَنٌ لقوله آخرُ الآيةِ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾» [المائدة: ١١٦] .

(١) الصواب أن لفظ النفس يراد به: الله نفسه، أي: ذاته المتصفة بصفاته، خلافاً لابن اللبَّان، وليس المراد بها ذاتاً منفكة عن الصفات، خلافاً لما يُعطيه كلام السهيلي . ينظر: مجموع الفتاوى (١٤/ ١٩٦) .

(٢) الروض الأنف ٧٢/٢ .

(٣) رد معاني الآيات المتشابهات ١٦ .

وَمِنْ ذَلِكَ: «الوجه»، وهو مؤوَّلٌ بالذات^(١)، وقال ابن اللبان^(٢) في قوله ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ [الليل: ٢٠]: المراد إخلاصُ النية.

وقال غيره في قوله ﴿فَشَرَّ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]: أي: الجهة التي أَمَرَ بالتوجه إليها.

ومن ذلك: «العين»، وهي مؤوَّلَةٌ بالبصرِ أو الإدراك^(٣)، بل قال بعضهم:

(١) يجب إثبات الوجه صفة لله عز وجل، لدلالة الآيات والأحاديث على ذلك، فمن الآيات الصريحة قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ إذ وَصَفَ الوجه بالجلال والإكرام، ومن الأحاديث: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧٩). ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/٢٧٣، ٢٧٦).

(٢) ردّ معاني الآيات المتشابهات ٩.

(٣) تأويلات السيوطي وابن اللبان مخالفة لطريقة السلف، فقد انقضى عصر الصحابة ولم يصرِّح أحد منهم بوجوب تأويل هذه الصفة أو غيرها، ولو كان التأويل خيراً لما أدّخلنا دونهم، فعلم أنه شر. وما يحقق هذه الصفة ما رواه البخاري (٧٤٠٧) من حديث عبد الله بن عمر قال: ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال: «إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية»، وما رواه أبو داود (٤٧٢٨) من حديث أبي هريرة: «أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فوضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه»، وفي الحديثين تحقيق الصفتين لا تشبيههما بصفات المخلوقين. ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية ١٠٣.

إنها حقيقة في ذلك، خلافاً لتوهم بعض الناس أنها مجاز، وإنما المجاز في تسمية العضو بها.

وقال ابن اللبان^(١): «نسبة العين إليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين، وبها ينظرون إليه»، قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَ نُهُمَ آيَتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣] نَسَبَ البَصَرَ لِلآيَاتِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ تَحْقِيقاً؛ لأنها المرادة بالعين المنسوبة إليه»، وقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٠٤]، قال: «فقوله: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] أي: بآياتنا، تنظر بها إلينا، وننظر بها إليك، قال: «ويؤيد أن المراد بالأعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربّه صريحاً في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ * فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٣، ٢٤]، قال: «وقوله في سفينة نوح ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] أي: بآياتنا، بدليل: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدَهَا وَمُرْسَتْهَا﴾ [هود: ٤١]، قال: ﴿وَلَتُضَعَّ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] أي: على حكم آيتي التي أوحيتها إلى أمك ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [الآية] [القصص: ٧] انتهى.

وقال غيره^(٢): «المراد في الآيات كلاءته تعالى وحفظه».

ومن ذلك: «اليد» في قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ [يس: ٧١]،

(١) رد معاني الآيات المتشابهات ٢١.

(٢) جاء نحوه عن السهيلي، كما في البرهان ٢/٢١٥.

﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] وهي مؤولةٌ بالقُدرة^(١).

وقال السهيلي^(٢): «اليدُ في الأصلِ كالمصدرِ عبارةٌ عن صفةٍ لموصوفٍ، ولذلك مَدَحَ سبحانه بالأيدي مقرونةً مع الأبصار في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥] ولم يمدحهم بالجوارح؛ لأنَّ المدح إنما يتعلق بالصفات لا بالجواهر»، قال: «ولهذا قال الأشعري^(٣): إِنَّ الْيَدَ صِفَةٌ وَرَدَ بِهَا الشَّرْعُ». والذي يُلَوِّحُ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الصِّفَةِ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْ مَعْنَى الْقُدْرَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَخَصُّ، وَالْقُدْرَةُ أَعَمُّ كَالْحَبَّةِ مَعَ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيعَةِ، فَإِنَّ فِي الْيَدِ تَشْرِيفًا لَازِمًا».

وقال البغوي^(٤) في قوله: ﴿بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] «في تحقيقِ اللهِ التَّثْنِيَّةِ فِي الْيَدِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ وَالنِّعْمَةِ، وَإِنَّمَا هُمَا صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ».

(١) لا يصحَّ حمل اليد هنا على القدرة؛ لأنَّ الله سبحانه أضاف الفعل في هذا التركيب إلى نفسه، ثم تعدَّى الفعل إلى اليدين بالباء التي هي نظير «كتبت بالقلم»، وجعل ذلك خاصية حَظِيَّ بِهَا صَفِيَّهُ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا خَصَّ الْمَسِيحُ بِأَنَّهُ نَفَخَ فِيهِ رُوحَهُ، وَخَصَّ مُوسَى بِأَنَّهُ كَلَّمَهُ بِلَا وَاسِطَةٍ، فَهَذَا مِمَّا يَحِيلُ تَأْوِيلَ الْيَدِ بِالْقُدْرَةِ، كَمَا أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى فِسَادِ هَذَا التَّأْوِيلِ مُخَالَفَتُهُ لِإِجْمَاعِ السَّلَفِ، إِذْ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ لَهَا مَعَانٍ مُخَالَفَةٌ لِلظَّاهِرِ لَنَبِّهُوا عَلَيْهَا، وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ كَتَمًا لِعِلْمٍ ضَرُورِيٍّ مِنَ الشَّرْعِ، وَحَاشَاهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ. يُنْظَرُ مَجْمُوعَةُ تَفْسِيرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ: ٣٣٠ جُمع عبد الصمد شرف الدين.

(٢) نتائج الفكر ٢٩٣، وانظر: البرهان ٢/ ٢١٣.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٢١٤.

(٤) تفسير البغوي ٧٦/ ٣ بعبارة قريبة، وانظر البرهان ٢/ ٢١٤.

/ وقال مجاهد^(١): «اليدُها هنا صلةٌ وتأكيْدٌ، كقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ١٨/٣ [الرحمن: ٢٧]»، قال البغوي: «وهذا تأويلٌ غيرٌ قويٍّ لأنها لو كانت صلةً لكان لإبليس أن يقول: إن كنتَ خلقتَه فقد خلقتَنِي، وكذلك في القدرة والنعمة لا يكونُ لآدمَ في الخلقِ مزيةٌ على إبليس».

[٢٣٤] وقال ابن اللبَّان^(٢): «فإن قلت: فما حقيقةُ اليدين في / خلقِ آدم؟ قلتُ: الله أعلمُ بما أَراد، ولكنَّ الذي استثمرته من تدبُّرِ كتابه أنَّ اليدين استعارةٌ لنورِ قدرته القائمِ بصفةِ فضله، ولنورها القائمِ بصفةِ عدله. ونَبه على تخصيصِ آدم وتكريمه بأنَّ جُمعَ له في خلقه بين فضله وعدله»، قال: «وصاحبةُ الفضل هي اليمينُ التي ذكرها في قوله: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٌ يَمِينُهُ﴾» [الزمر: ٦٧]. ومن ذلك: «الساقُ» في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] ومعناه عن شدةٍ وأمرٍ عظيمٍ^(٣)، كما يقال: «قامت الحرب على ساقٍ».

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢١٤.

(٢) رد معاني الآيات المتشابهات ٢٢، ٢٥.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس في ظاهر القرآن أن ذلك صفة لله تعالى؛ لأنه قال: «يوم يكشف عن ساق» ولم يقل عن ساق الله، ولا قال: يكشف الرب عن ساقه، وإنما ذكر ساقاً نكرة غير معرّفة ولا مضافة، وهذا اللفظ بمجرد لا يدل على أنها ساق الله. والذين جعلوا ذلك من صفات الله تعالى أثبتوه بالحديث الصحيح المفسر للقرآن، وهو حديث أبي سعيد الخدري المخرج في الصحيحين الذي قال فيه: «فيكشف الرب عن ساقه». بيان تلبيس الجهمية (٣/ ١٥، ١٦ نسخة مكتبة جامعة الملك سعود. وانظر مجموع الفتاوى (٦/ ٣٩٤، ٣٩٥) والصواعق المرسلة (١/ ٢٥٢، ٢٥٣).

أخرج الحاكم في «المستدرک»^(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قال: «إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر^(٢) :

اصْبِرْ عَنَّا إِنَّهُ شَرُّ بَاقٍ قَدْ سَنَّ لِي قَوْمُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ
وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ
قال ابن عباس: «هذا يوم كَرْبٍ وشدة».

ومن ذلك: «الْجَنَّبُ» في قوله: ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: / في طاعته وحقه؛ لأنَّ التفريط إنما يقع في ذلك، ولا يقع في الجنب المعهود. ١٩/٣
ومن ذلك: صفة القُرب في قوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] أي: بالعلم^(٣).

(١) (٢/٤٩٩-٥٠٠) ك: التفسير، سورة القلم وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) ارتجز الأبيات عبد الله بن الزبير رضي الله عنه. وهي في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨/٢٣٧ وفيه «عقاق» بدلاً من «عناق»، وتكرر في ٣٩/٣٦٤، وهي في البحر ٨/٣١٦، والدر المصون ١٠/٤١٨.

(٣) الآية الأولى تقتضي قرب الرب من الداعي الذي يدعوه، وهذا المعنى «يثبت من يثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه،... وهذا مذهب أئمة السلف وأئمة الإسلام المشهورين وأهل الحديث، والنقل عنهم بذلك متواتر.

وأول من أنكر هذا في الإسلام «الجهمية» ومن وافقهم من المعتزلة». وأما الآية الثانية فتأويلها بالعلم ضعيف، بل تُفسَّر بالملائكة لأنهم يقربون من العبد بأمر الله، والسياق يدل على ذلك. يُنظر: مجموع الفتاوى (٥/٤٦٦، ٥١٢).

ومن ذلك: صفةُ الفوقية في قوله: ﴿وَهُوَ أَفْقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، والمرادُ بها العلوُّ من غيرِ جهة^(١)، وقد قال فرعون: ﴿وَأَنَا فَوْقَهُمْ فَهُمْ رُتُّونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] ولا شكَّ أنه لم يُردِ العلوُّ المكاني.

ومن ذلك صفةُ المحيي في قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] ﴿أَوَيَأْتِي رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] أي: أمره لأن المَلَكَ إنما يجيء بأمره أو بتسليطه، كما قال تعالى: ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] فصار كما لو صرَّح به^(٢)، وكذا قوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤]

(١) يفهم من كلام السيوطي أنه ينفي علو الذات، وهذا مخالف للقرآن والسنة والإجماع.

أما القرآن فقد ثبت العلو فيه في عدة آيات، قال بعضهم: إن الأدلة على ذلك من القرآن تبلغ ألف دليل. منها: هذه الآية التي أوردها السيوطي: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ في إدخال «من» على الظرف نصٌّ في علو الذات لا يحتمل غير ذلك.

ومن الأدلة الآيات التي ورد فيها الاستواء على العرش وآيات صعود الملائكة إلى الله تعالى، ورفع بعض أنبيائه إليه وغيرها من الآيات. ومن أدلة السنة على ذلك قوله ﷺ: «الظاهر ليس فوقه شيء» ف«ظاهره» سبحانه فوقيته وعلوه على كل شيء... فما من ظاهر إلا والله فوقه» كما قال ابن قيم الجوزية في طريق الهجرتين: ٢٤.

(٢) المحيي من الصفات الفعلية الاختيارية، ومن يفعل باختياره ومشيئته أكمل ممن لا فعل له. وقد مضى التعليق على مثله في ص: ١٣٠٥.

أي: اذهبُ ببرِّك أي: بتوفيقه وقوته^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ: صفةُ الحُبِّ في قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]

﴿فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]. وصفةُ الغضب في قوله:

﴿غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [النور: ٩]، وصفةُ الرضا في قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾

[المائدة: ١١٩]، وصفةُ العجب في قوله: «بل عجبتُ» بضم التاء^(٢)

[الصفافات: ١٢] وقوله: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، / وصفةُ ٢٠/٣

الرحمة في آياتٍ كثيرة.

وقد قال العلماء: «كلُّ صفةٍ يَسْتَحِيلُ حقيقتها على الله تُفسَّرُ

بلازمها»^(٣).

(١) فيه مؤخذتان: الأولى: أن الصفة التي لا نقص فيها ولم نجد نفيها في الكتاب والسنة

لا نفيها كما لا نثبتها؛ إذ نفي مثل ذلك يحتاج إلى علم، كما أن الإثبات يحتاج

إلى دليل ناهض. والمؤاخذه الثانية أن هذا التأويل غير متعين ولا لازم، فقد قال

الطبري تعليقا على نحو هذا التأويل في الآية: «هذا إنما كان يحتاج إلى طلب المخرج

له، لو كان الخبر عن قوم مؤمنين، فأما قومُ أهل خلافٍ على الله -عزَّ ذكره- ورسوله،

فلا وجه لطلب المخرج لكلامهم فيما قالوا في الله عز وجلّ وافترؤا عليه، إلا بما يشبه

كفرهم وضلالتهم» تفسير الطبري (١٠/١٨٥).

(٢) قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بفتح التاء. انظر: التيسير ١٨٦، النشر

٣٥٦/٢.

(٣) صفات الرحمة والغضب والحب والرضا والعجب والحياء صفات اختيارية ثابتة لله،

وهي صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه إن أُضيفت إلى الله، ولا يلزم منها

ما يتوهمه بعضُ المعطلة أو المشبهة.

قال الإمام فخر الدين^(١): «جميع الأعراض النفسانية أعنى الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء، لها أوائل ولها غايات. مثاله الغضب فإن أوله غليان دم القلب، وغايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه، فلفظ «الغضب» في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب؛ بل على غرضه الذي هو إرادة الإضرار، وكذلك الحياء له أول، وهو انكسار يحصل في النفس، وله غرض وهو ترك الفعل، فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل، لا على انكسار النفس» انتهى^(٢).

ومن يفعل بمشيئته وقدرته أكمل ممن لا يقدر على فعل يختاره ولا يرضى على من أطاعه ولا يغضب على من عصاه.

وصفة العجب لا تقتضي أنه يعلم ما لم يكن يعلمه، ولا عجب في أن يعجب الرب من عظيم ما قاله المشركون.

وكيف يتأول مسلم صفة الرحمة التي ينطق بمشتقاتها كل يوم في صلاته أكثر من مئة مرة، فلو كان فيها ما لا يليق بجناب الله لبيّن ذلك أفصح الخلق وأنصحهم ﷺ. والمكر والاستهزاء إذا فعلا بمن فعلهما بالجنّي عليه عقوبة له بمثل فعله كانا عدلاً وكمالاً.

وهذه الصفات ليس فيها ما يستحيل حقيقة على الله حتى يضطر إلى تفسيرها بلازمها. يُنظر: تفسير الطبري (١/٣٠٥-٣٠٦)، والإكليل في المتشابه والتأويل (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى (٢/٢٥-٢٦)، ومنهاج السنة (٣٢٣/٥)، ومجموع الفتاوى (٥/٧٠، ٦/١١٧-١٢٣، ٧/١١١، ١١/٣٥٨-٣٥٩).

(١) تفسير الرازي ١/٢٦٢.

(٢) انظر: التعليق السابق في الحاشية قبل الماضية.

وقال الحسين بن الفضل^(١): «العَجَبُ من الله إنكار الشيء وتعظيمه». وسئل الجنيد^(٢) عن قوله: ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥] فقال: «إن الله لا يعجب من شيء، ولكن الله وافق رسوله، فقال: ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ أي: هو كما تقول».

ومن ذلك: لفظ: «عند» في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ﴾ [الأنبياء: ١٩] ومعناها الإشارة إلى التمكين والزلفى والرفعة^(٣).

ومن ذلك قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] أي: بعلمه^(٤). وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ٣] قال البيهقي^(٥):

(١) انظر قوله وقول الجنيد في تفسير البغوي ٣٦/٧، والبرهان ٢/٢١٦.

(٢) ابن محمد بن الجنيد، أبو القاسم النهاوندي البغدادي الزاهد، (ت: ٢٩٧هـ) له «رسائل». انظر: حلية الأولياء ١٠/٢٥٥، سير أعلام النبلاء ١٤/٦٦.

(٣) يخبر الله تعالى في الآيتين عن عنده بأنهم أهل طاعته، فتبين بذلك أن الله جعل بعض خلقه عنده دون بعض، ولو كان موجب العندية معنى عاماً، كدخولهم تحت مشيئته وقدرته وأمثال ذلك، لكان كل مخلوق عنده، ولم يكن أحد مستكبراً عن عبادته. وما يدل على دلالة العندية على العلو قوله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي» أخرجه البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١) واللفظ له. ينظر مجموع الفتاوى (١٦٤/٥-١٦٥).

(٤) تفسير المعية بالعلم صحيح؛ لدلالة السياق وإجماع السلف على ذلك، وليس من المتشابه، وقد مضى التعليق على المعية في النوع الأربعون، ص: ١١٩٣.

(٥) الأسماء والصفات ٥٤٢ في تفسير آية الزخرف ناقلاً ذلك عن قتادة، ثم نظر البيهقي بآية الأنعام على عكس ما هنا.

«الأصحُّ أنَّ معناه أنه المعبودُ في السمواتِ وفي الأرضِ، مثلَ قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

/ وقال الأشعري^(١): «الظرفُ متعلقٌ بـ «يعلم» أي: عالمٌ بما في ٢١/٣ السموات والأرض». ومن ذلك قوله: ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] أي: سنَقْصِدُ لجرائكم.

* * *

تنبيه

قال ابن اللبَّان^(٢): «ليس من المتشابهِ قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] لأنه فسَّره بعده بقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] تنبيهاً على أن بطشه عبارةٌ عن تصرفه في بدئه وإعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته.

* * *

(١) انظر: البرهان ٢١١/٢-٢١٢ وذكر الداني في المكتفى ٢٤٧، عن ابن عباس أن المعنى على التقديم والتأخير أي: «وهو الله يعلم سرهم وجهركم في السموات والأرض» وانظر: البرهان ٥٠٢/١.

(٢) رد معاني الآيات المتشابهات ٢٢.

فصل

[٢٣٥] ومن المتشابه أوائل السور، والمختار فيها أيضاً / : « أنها من الأسرار التي لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ » .

أخرج ابن المنذر^(١) وغيره عن الشعبي : أنه سُئِلَ عن فَوَاتِحِ السُّورِ، فقال : « إِنَّ لِكُلِّ كِتَابٍ سِرًّا، وَإِنَّ سِرَّ هَذَا الْقُرْآنِ فَوَاتِحُ السُّورِ » . وخَاضَ فِي مَعْنَاهَا آخَرُونَ، فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٢) وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْمَرْ﴾ [البقرة : ١] قَالَ : « أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ »، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف : ١] قَالَ : « أَنَا اللَّهُ أَفْصِلُ »، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّ﴾ [يونس : ١] قَالَ : « أَنَا اللَّهُ أَرَى » .

وَأَخْرَجَ^(٣) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْمَرْ﴾

(١) كذا عزاه المصنف في الدر (١/ ٥٩) لابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) في تفسيره (١/ ٣٢) برقم ٤٣ في إسناده شريك وعطاء بن السائب وهما ممن اختلط كما تقدم. وفي (٥/ ١٤٣٧) برقم ٨٢٠٠، في إسناده أيضاً عطاء بن السائب، وفي المصدر نفسه (٦/ ١٩٢١) برقم ١٠١٨٤ أيضاً في إسناده شريك وعطاء وهما اختلطا كما سبق.

(٣) أي : ابن أبي حاتم في المصدر السابق (١/ ٣٢) برقم ٤٨، في إسناده عياش بن زياد الباهلي لم نقف له على ترجمة، وبقيّة رجاله بين ثقة وصدوق.

[البقرة: ١] ﴿وَحَمَّ﴾ [غافر: ١] ﴿وَنَ﴾ [القلم: ١] قال: «اسمٌ مُقَطَّعٌ».

وأخرج^(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: الروح وحم و ن حروف الرحمن مُفَرَّقَةٌ.

وأخرج أبو الشيخ^(٢) عن محمد بن كعب القرظي قال: «الر» من الرحمن / وأخرج^(٣) عنه أيضاً قال: ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١] [الألف من ٢٢/٣ الله، والميم من الرحمن والصاد من الصمد] .

وأخرج^(٤) أيضاً عن الضحَّاك في قوله: ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١] قال: «أنا الله الصادق» . وقيل^(٥): «الْمَصَّ» معناه المَصَوِّر . وقيل: ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١] معناه: «أنا الله أعلم وأرفع»، حكاهما الكرماني في «غرائب»^(٦) .

(١) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (١٩٢١/٦) برقم ١٠١٨٦، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق .

(٢) تفسيره مفقود حسب علمنا، وعزاه المصنف له في الدر (٣٤٠/٤) .

(٣) أي: أبو الشيخ وعزاه له المصنف في المصدر السابق (٤١٣/٣) وكذا أخرجه ابن أبي

حاتم في تفسيره (١٤٣٧/٥) برقم ٨٢٠٥، في إسناده محمد بن إسحاق مُدْلَس ورواه بالنعنة .

(٤) أي: أبو الشيخ، عزاه المصنف له في الدر (٤١٣/٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ١٤٣٧/٥ عن السدي .

(٦) غرائب التفسير ١/٣٩٥، ٥٥٧ .

وأخرج الحاكم^(١) وغيره من طريق سعيد بن جبّير، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] قال: «الكاف من كريم، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم والصاد من صادق».

وأخرج الحاكم^(٢) أيضاً من وجه آخر عن سعيد بن ابن عباس في قوله: «كَهَيْعَصَ» قال: «كاف هاد أمين عزيز صادق».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٣) من طريق السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله: «كَهَيْعَصَ» قال: «هو هجاء مُقَطَّع، الكاف من الملك، والهاء من الله، والياء والعين من العزيز، والصاد من المصور».

وأخرج^(٤) عن محمد بن كعب مثله، إلا أنه قال: «والصاد من الصمد».

(١) في المستدرک (٢ / ٣٧١-٣٧٢) ك: التفسير، سورة مريم، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تفسيره (٩ / ١٦ / ٤٢، ٤٣، ٤٤).

(٢) في المستدرک (٢ / ٣٧٢) ك: التفسير، سورة مريم وصححه ووافقه الذهبي، وكذا رواه البيهقي في الأسماء والصفات / ١١٩-١٢٠ به مثله.

(٣) من القسم المفقود من تفسيره، لكنّه أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (١ / ٢٠٧) برقم (٢٤٠) (١ / ٨٨) في إسناده أسباط بن نصر الهمداني متكلم فيه، كما تقدم، وانظر: المغني في الضعفاء (١ / ٦٦ برقم ٥٢٢). وكذا رواه البيهقي في الأسماء والصفات / ١٢٠ من طريق أسباط به.

(٤) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٥ / ٤٧٨).

وأخرج سعيد بن منصور^(١) وابن مردويه^(٢) من وجه آخر، عن سعيد عن ابن عباس في قوله: «كهيَّعَصَ» قال: «كبير هاد أمين عزيز صادق». وأخرج ابن مردويه^(٣) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] قال: «الكاف الكافي، والهاء الهادي، والعين العالم، والصاد الصادق».

وأخرج^(٤) من طريق يوسف بن عطية قال: «سئل الكلبي عن: «كهيَّعَصَ»، فحدث عن أبي صالح، عن أم هانئ عن رسول الله ﷺ قال: «كاف هاد أمين عالم صادق».

/ وأخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن عكرمة في قوله: «كهيَّعَصَ» قال: ٢٣/٣ «يقول: أنا الكبير الهادي علي أمين صادق».

وأخرج^(٦) عن محمد بن كعب في قوله: ﴿طه﴾ [طه: ١] قال: «الطاء من ذي الطول».

(١) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٤٧٧/٥) وساقه البيهقي في الأسماء والصفات ١١٩/ من طريقه وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٢/٢) ك: التفسير، سورة مريم، وصححه على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٢) عزاه له المصنف في المصدر نفسه وانظر الحديث الذي قبله.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٤٧٨/٥)، لكنّه ضعيف جداً فيه الكلبي وهو متهم بالكذب، كما تقدم.

(٤) أي: ابن مردويه، كذا عزاه له المصنف في المصدر نفسه، وحكمه كسابقه.

(٥) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق.

(٦) أي: ابن أبي حاتم كذا عزاه له في المصدر نفسه (٥٥١/٥).

وأخرج^(١) عنه أيضاً في قوله: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١] قال: «الطاءُ من ذي الطَّوْلِ، والسين من القُدُّوس، والميم من الرحمن». وأخرج^(٢) عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١] قال: «حاء اشتُقَّتْ من الرحمن، وميم اشتُقَّتْ من الرحيم». وأخرج^(٣) عن محمد بن كعب في قوله: ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾ [الشورى: ١، ٢] قال: «الحاء والميم من الرحمن، والعين من العليم، والسين من القُدُّوس، والقاف من القاهر». وأخرج^(٤) عن مجاهد قال: «فواتح السور كلها هجاء مقطوع»^(٥).

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٤٧/٨) رقم ١٥٥١٧ في إسناده ابن إسحاق مدلس رواه بالعنعنة.

(٢) يعنى ابن أبي حاتم، وهو في المفقود، وأشار إلى هذا الاشتقاق ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٤/٣٩)، والقرطبي في تفسيره (١٥/٢٨٩)، والبغوي في تفسيره (٩٠/٤).

(٣) أي: ابن أبي حاتم—وهو في القسم المفقود، كذا عزاه الماوردي في تفسيره (١٩١/٥) عن محمد بن كعب، وذكره القرطبي في تفسيره (٢/١٦) عن جعفر ابن محمد وسعيد بن جبيرة.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٤٧/٨) ذكره بقوله: «وروي عن مجاهد أنه هجاء مقطوع». لم يُسنده ولكنّه قد تقدم عن ابن عباس—رضي الله عنهما—مسنداً في (آلم وحم ون) وانظر الذي بعده.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل: «مقطع».

وأخرج^(١) عن سالم بن عبد الله قال: ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١]، و﴿حَمَ﴾ [غافر: ١]، و﴿تَ﴾ [القلم: ١] ونحوها أسماء لله^(٢) مقطعةً.
وأخرج^(٣) عن السدي قال: «فواتح السور أسماء من أسماء الرب فُرقت في القرآن».

وحكى الكرماني^(٤) في قوله: ﴿قَ﴾ [ق: ١] «إنه حرف من اسمه قادر وقاهر». وحكى غيره في قوله: ﴿تَ﴾ [القلم: ١] «إنه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر».

وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد، وهو أنها حروف مقطعة، كل حرفٍ منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى، والاكتفاء ببعض الكلمة

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢/١) برقم ٤٦، في إسناده حسين بن عثمان المزني، لم يوثقه إلا ابن حبان، وأورد هذا الأثر في ترجمته في الثقات (٢٠٧/٦).

(٢) في النسخ: «اسم الله»، وما أثبتناه من (ع) وفي مصدر التخريج: «أسماء الله».
(٣) لم أقف عليه في القسم المطبوع من تفسيره وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات / ١٢٠ من طريق السدي في إسناده محمد بن سليمان الباغندي، ضعفه ابن أبي الفوارس والدارقطني في قول. وقال الخطيب: رواياته كلها مستقيمة، كما في الميزان للذهبي (٥٧١/٣) برقم ٧٦٢٧، واللسان لابن حجر (٢١١/٥)، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: «لا بأس به».
(٤) غرائب التفسير ١١٢٧/٢.

معهودٌ في العربية. قال الشاعر^(١):

قلتُ لها قفي فقالتْ قافُ

/ أي: وقفتُ. وقال^(٢):

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فا ولا أريدُ الشَّرَّ إلا أنْ تا

أراد: وإنْ شرًّا فشر، وإلا أنْ تشاء وقال^(٣):

ناداهُمُ ألا الجِـمُّوا ألا تا قالوا جميعا كلُّهمُ ألا فا

أراد: ألا تركبونُ ألا فاركبوا، وهذا القولُ اختاره الزجاج^(٤) وقال:

«العربُ تنطقُ بالحرفِ الواحدِ تدلُّ به على الكلمةِ التي هو منها». وقيل:

[٢٣٦] إنها الاسمُ الأعظمُ، إلا أننا لا نعرفُ / تأليفه منها، كذا نقله ابنُ عطية^(٥).

وأخرج ابنُ جرير^(٦) بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ مسعودٍ، قال: «هو اسمُ اللهِ

الأعظمُ».

(١) البيت للوليد بن عقبة، وبعده: لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف.

وهو في الخصائص ١/ ٣٠١، والمحتسب ٢/ ٢٠٤، وشرح شواهد الشافية ٢٦١.

(٢) البيت للقيم بن أوس، وهو في الكتاب ٣/ ٣٢١، واللسان (تا)، شرح شواهد

الشافية ٢٦٢.

(٣) لم نهتد إلى قائله، وهو في القرطبي ١/ ١٥٦. وقوله: «الجِـمُّوا» فيه عدول عن

الرباعي «ألجموا» وليس في اللغة «لجم».

(٤) معاني القرآن ٥/ ٤١.

(٥) المحرر ١/ ٩٥ ونقله عن علي رضي الله عنه.

(٦) في تفسيره (١/ ٢٠٦) برقم (٢٣٤) (١/ ٨٧) وسنده حسن، فيه إسماعيل السدي

وهو صدوق يخطئ كما تقدم وما قال المصنف أن سنده صحيح، ففيه نظر كما ذكرت.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق السُّدِّيِّ أنه بلغه عن ابن عباسٍ، قال: «الَمْ» اسمٌ من أسماءِ اللهِ الأعظمِ»

وأخرج ابن جرير^(٢) وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباسٍ: قال: «الَمْ» [البقرة: ١]، و﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، و﴿صَّ﴾ [ص: ١] وأشباهاها قَسَمَ أقسم الله به، وهو من أسماءِ الله. وهذا يصلح أن يكون قولاً ثالثاً، أي: إنها برُمَّتِها أسماءُ الله، ويصلح أن يكون من القول الأول ومن الثاني.

وعلى الأولِ مشى ابن عطية^(٣) وغيره، ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره^(٤) من طريق نافع بن أبي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن أبي

(١) في تفسيره (٣٢/١) برقم ٤٤ في إسناده انقطاع بين السُّدِّيِّ وابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٢) في تفسيره (٢٠٧/١) برقم (٢٣٦) (٨٧/١) وسنده حسن رجاله بين صدوق وثقة وطريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما صححه العلماء كما تقدم ولكنَّ عبد الله كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه كما تقدم. وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٤٧/٨) برقم ١٥٥١٧ والبيهقي في الأسماء والصفات / ١١٩ من طريق علي بن أبي طلحة به.

(٣) الذي مشى عليه ابن عطية في محرره (٩٥/١) أن يلتمس لها معنى، وحكى أقوالاً كثيرة فيها.

(٤) تفسيره مفقود حسب علمنا، لكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩٤/١٦/٩)، لكنَّه ضعيف جداً به، في إسناده أبو بكر الهذلي أخباري متروك، كما في الميزان للذهبي (٤٩٧/٤) برقم ١٠٠٠٥ والتقريب لابن حجر ١١٢٠، برقم ٨٠٥٩.

طالب أنها سَمِعَتْ عليَّ بن أبي طالب يقول: «يا كهيعص: اغفر لي».

وما أخرجه ابنُ أبي حاتم^(١) عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿كَمِيعَصَ﴾ [مريم: ١] قال: يا مَنْ يجير ولا يُجارُ عليه.

/ وأخرج^(٢) عن أشهب قال: «سألتُ مالكَ بنَ أنسٍ: أينبغي ٢٥/٣ لأحدٍ أن يتسمَّى بـ «يس»؟ فقال: «ما أراه ينبغي، يقول الله: ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ» [يس: ١، ٢] يقول: «هذا اسمي تسميتُ به».

وقيل: هي أسماءُ للقرآن كالفرقان والذِّكْر، أخرجه عبد الرزاق^(٣) عن قتادة، وأخرجه ابنُ أبي حاتم^(٤) بلفظ: «كلُّ هجاءٍ في القرآن فهو اسمٌ من أسماء القرآن».

وقيل: هي أسماءُ للسور، نقله الماوردي^(٥) وغيره عن زيد بن أسلم، ونسبَه صاحبُ «الكشاف»^(٦) إلى الأكثر.

(١) عزاه المصنف له في الدرر (٤٧٨/٥) وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٣/١٦/٩) لكنه ضعيف، في إسناده محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف كما تقدم.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، كذا عزاه له في الدرر (٤٢/٧).

(٣) في تفسيره (٣٩/١) و(٢٢٥/٢/١) و(٣/٢/٢) وسنده صحيح إلى قتادة، ومن طريق عبد الرزاق بإسناده أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٨٤/٢) وابن جرير في تفسيره (٢٠٥/١ / برقم ٢٢٥) (٨٧/١) به.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من تفسيره بهذا السياق فيما بحثت، وانظر الذي قبله.

(٥) النكت والعيون ٦٣/١.

(٦) الكشاف ٢١/١.

وقيل: هي فوائح للسور كما يقولون في أول القصائد بل، ولا بل.
أخرج ابن جرير^(١) من طريق الثوري عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد
قال: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، و﴿حَم﴾ [غافر: ١]، و﴿الْمَص﴾
[الأعراف: ١]، و﴿ص﴾ [ص: ١] ونحوها فوائح افتتح الله بها
القرآن.

وأخرج أبو الشيخ^(٢) من طريق ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿الْم﴾
[البقرة: ١]، ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿الْمَر﴾ [الرعد: ١] فوائح يفتتح
الله بها القرآن. قلت: ألم تكن^(٣) تقول هي أسماء؟ قال: لا.
وقيل: هي حساب أبي جاد لتدل على مدة هذه الأمة.

(١) في تفسير جامع البيان (٢٠٦/١) برقم (٢٣٠) (٨٧/١) في إسناده شيخ الطبري
المثنى بن إبراهيم الآملي أكثر عنه الطبري في تفسيره وتاريخه مما يدل على أنه من
المشهورين عنده، ولم نقف على ترجمته.

(٢) تفسيره مفقود، ولكن أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٥/١) برقم (٢٢٨)
(٨٧/١) من طريق ابن جريج وابن أبي نجيح عن مجاهد دون قوله قلت: «ألم
تكن...» في إسناده هارون بن إدريس الأصم والقاسم بن الحسن، لم نقف على
ترجمتهما، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣/١) برقم ٥١ وفي (١٤٣٧/٥)
برقم ٨٢٠٤ مع الزيادة الأخيرة لكنه ذكر في سورة الأعراف «الْمَص» ورجاله
ثقات، غير أن فيه علة وهي عنعنة ابن جريج وهو مدلس، ورواه بالعننة عند
الجميع.

(٣) أ، ح: «ألم يكن يقول» بالياء فيهما، والمثبت من سائر النسخ وكذا في ك وابن أبي
حاتم، وس: من غير نقط فيهما.

أخرج ابن إسحاق^(١)، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رثاب، قال: مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢] فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من اليهود، فقال: تعلمون والله لقد سمعتُ محمداً يتلو فيما أنزل عليه ﴿الَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقال: أنت سمعته؟ قال: نعم. فمشى حبي في أولئك نفر إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك: ﴿الَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقال: بلى فقالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه بين نبي منهم: ما مدة ملكه؟ وما أجل أمته غيرك، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفندخل في دين نبي، إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم قال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم ﴿الْمَص﴾ [الأعراف: ١]. قال: هذه أثقل وأطول، / الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون^(٢)، ٢٦/٣

(١) في السيرة النبوية لابن هشام (١/٥٤٥-٥٤٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٠٨)، وعزاه له السيوطي أيضاً في الدر (١/٥٧-٥٨) وضعفه، قلت: هو ضعيف جداً في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب متروك، كما تقدم، وقال الثوري: قال لنا الكلبي: ما حدثت عني عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو كذب فلا تروه. انظر: الجرح والتعديل (٧/٢٧٠) برقم ١٤٧٨.

(٢) المثبت من ب، ر، ك؛ ز، وهو الصواب، وفي بقية النسخ «ستون»، والصواب موافق لمصادر التخريج.

فهذه إحدى وستون^(١) ومئة سنة، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم ﴿الر﴾ [يونس: ١] قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مئتان، هذه إحدى وثلاثون ومئة سنة، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، ﴿المر﴾ [الرعد: ١] قال: هذه أثقل وأطول، هذه إحدى وسبعون ومئتان. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ ثم قال: قوموا عنه.

ثم قال أبو ياسرٍ لأخيه ومن معه: ما يُدريكم لعله قد جُمع هذا كله لمحمدٍ: إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون ومئة، وإحدى وثلاثون ومئتان، وإحدى وسبعون ومئتان، فذلك سبعمئة وأربع سنين فقالوا: لقد تشابه علينا أمره، فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧] أخرجه ابن جرير^(٢) من هذا الطريق وابن المنذر^(٣) من وجه آخر عن ابن جريجٍ معضلاً^(٤).

(١) المثبت من ك، وفي ع: «وثمانون»، وفي بقية النسخ «وثلاثون» وهو خطأ، والصواب موافق كذلك لمصادر التخريج.

(٢) في تفسيره (٢١٦/١) برقم (٢٤٦) (١/٩٢-٩٣) ضعيف جداً، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، والكلبي متهم بالكذب، كما تقدم.

(٣) كذا عزاه له المصنف في الدرر (١/٥٨-٥٩) لكنه رواه معضلاً، وليس في القطعة المطبوعة منه.

(٤) المعضل: ما سقط من وسط إسناده اثنان متواليان.

وأخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم^(٢) عن أبي العالية في قوله: ﴿الْعَم﴾ [البقرة: ١]: «هذه الأحرف الثلاثة من الأحرف التسعة والعشرين دارت بها / الألسن ليس منها حرفٌ إلا وهو مفتاحُ اسمٍ من أسمائه تعالى، وليس منها حرفٌ إلا وهو من آلائه وبلائه، وليس منها حرفٌ إلا وهو في مدة أقوامٍ وآجالهم، فالألفُ مفتاحُ اسمه الله، واللامُ مفتاحُ اسمه لطيف، والميم مفتاحُ اسمه مجيد، فالألفُ آلاءُ الله، واللامُ لُطفُ الله، والميم مَجْدُ الله، فالألفُ سنة واللام ثلاثون، والميم أربعون». قال الخويي^(٣): «وقد استخرج بعضُ الأئمة^(٤) مِنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿الْعَم * عَلَيَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١، ٢] أن البيت المقدسَ يفتحه المسلمون في سنةٍ ثلاثٍ وثمانين وخمسمئة ووقع كما قال».

وقال السهيلي^(٥): «لعلَّ عددَ الحروفِ التي في أوائلِ السُّورِ مع حَذْفِ المكرَّرِ للإشارةِ إلى مدةِ بقاءِ هذه الأُمَّةِ».

(١) في تفسيره (٢٠٨/١) برقم (٢٤٣) (١/٨٨) عن الربيع بن أنس بدلاً من أبي العالية وفي إسناده المثنى بن إبراهيم الأملي لم نقف له على ترجمة وتقدم أن ابن جرير أكثر عنه في التفسير والتاريخ، وأبو جعفر الرّازي ضعيف متكلم فيه، كما تقدم وانظر: المغني في الضعفاء (٢/٢٧٧) برقم ٧٣٧٨.

(٢) في تفسيره (٣٣/١)، في إسناده أبو جعفر الرّازي وقد تقدم في الذي قبله.

(٣) ذكره في البرهان ١/٢٦٤ من غير عزو إليه.

(٤) وهو أبو الحكم بن بَرّجان في تفسيره كما حكاه أبو شامة في كتاب الروضتين ١٧٠/٣.

(٥) الروض الأنف ٢/٤٠٦.

قال ابن حجر^(١): «وهذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس^(٢) الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، / فإنه لا أصل له في الشريعة، وقد قال القاضي أبو بكر ٢٧/٣ ابن العربي في فوائده رحلته^(٣): ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور، وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وأزيد، ولا أعرف أحداً يحكم عليها بعلم، ولا يصل فيها^(٤) إلى فهم.

والذي أقوله: إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولاً متداولاً بينهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي ﷺ، بل تلا عليهم: «حم فصلت»^(٥) و«ص» وغيرهما فلم ينكروا ذلك، بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عشرة، وحرصهم على زلة، فدل على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكار فيه» انتهى.

(١) فتح الباري ١١ / ٣٥١.

(٢) انظر: فتح الباري (١١ / ٣٥١) وذكر ثبوته عنه.

(٣) قانون التأويل ٥٢٧ وعبارته «ومن الباطن» وليس «الباطل» وما في «فتح الباري»

موافق للسيوطي وسياق كلام ابن العربي يدل على أن الصواب «ومن الباطن...» بالنون، والسيوطي تبع في نقله ما في فتح الباري.

(٤) تحتل في (أ) «منها».

(٥) أي: من سورة فصلت إلى أن انتهى إلى السجدة منها، وهي الآية (٣٨)، كما في

سيرة ابن هشام ١ / ٢٣٥.

وقيل: هي تنبيهاتٌ كما في النداء، عَدَّه ابنُ عطية^(١) مُغَايِرًا للقولِ بأنها فَوَاتِحُ، والظاهرُ أنه بمعناه.

قال أبو عبيدة^(٢): «الم»: افتتاحُ كلامٍ.

وقال الخُوَيِّي: «القولُ بأنها تنبيهاتٌ جيدٌ؛ لأنَّ القرآنَ كلامٌ عزيزٌ، وفوائدهُ غزيرةٌ، فينبغي أن يردَّ على سَمْعٍ متنبِّهٍ، فكان من الجائزِ أَنْ يكونَ اللهُ قد عَلِمَ في بعضِ الأوقاتِ كَوْنَ النَّبِيِّ ﷺ في عالمِ البشرِ مشغولاً، فأمرَ جبريلَ بأن يقولَ عندَ نزوله: المَّ والمَّ وحمَّ؛ لِيَسْمَعَ النَّبِيُّ ﷺ صوتَ جبريلَ فيقبلَ عليه، ويُصْغِيَ إليه». قال: وإنما لم تُستعملِ الكلماتُ المشهورةُ في التنبيهِ كـ «ألا»، و«أما»، لأنها من الألفاظِ التي يتعارفها الناسُ في كلامهم، والقرآنُ كلامٌ لا يُشَبَّه الكلامَ، فناسبَ أن يُؤتَى فيه بألفاظٍ تنبيهٍ لم تُعْهَدَ لتكونَ أبلغَ في قَرَعِ سَمْعِهِ». انتهى.

وقيل: إن العربَ كانوا إذا سَمِعُوا القرآنَ لغواً فيه، فأنزل اللهُ هذا النظمَ البديعَ؛ لِيَعْجَبُوا منه، ويكونَ تعجُّبُهُم منه سبباً لاستماعِهِم، واستماعُهُم له سببٌ لاستماعِ ما بعده، فَتَرَقُّ القلوبُ وتلينُ الأُفئدةُ. عَدَّ هذا جماعةً^(٣) قولاً مستقلاً، والظاهرُ خلافُه، وإنما يَصْلُحُ هذا مناسبةً لبعضِ الأقوالِ لا قولاً في معناها؛ إذ ليس فيه بيانٌ معنى.

(١) المحرر ١/ ٩٥.

(٢) مجاز القرآن ١/ ٢٨.

(٣) وهو الزركشي في البرهان ١/ ٢٦٤، وفيه: «سبباً» بالنصب في الموضعين.

/ وقيل^(١): إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ ذُكِرَتْ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُؤَلَّفٌ مِنْ ٢٨/٣
 الحروفِ التي هي ألف، ب، ت، ث، فجاء بعضها مُقَطَّعاً، وجاء تمامها
 مُؤَلَّفاً؛ لِيَدُلَّ الْقَوْمُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ أَنَّهُ بِالْحُرُوفِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا،
 فَيَكُونُ ذَلِكَ تَعْرِيفاً لَهُمْ وَدَلَالَةً عَلَى عَجْزِهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا
 أَنَّهُ مُنْزَلٌ بِالْحُرُوفِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا وَيَبْنُونَ كَلَامَهُمْ مِنْهَا.
 وقيل^(٢): الْمَقْصُودُ بِهَا الْإِعْلَامُ بِالْحُرُوفِ الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا الْكَلَامُ، فَذَكَرَ
 مِنْهَا^(٣) أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفاً، وَهِيَ نِصْفُ جَمِيعِ الْحُرُوفِ، وَذَكَرَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
 نِصْفَهُ. فَمِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ: الْحَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْهَاءُ، وَمِنْ الَّتِي فَوْقَهَا: الْقَافُ
 وَالْكَافُ. وَمِنْ الْحَرْفَيْنِ الشَّفَهِيَيْنِ: الْمِيمُ. وَمِنْ الْمَهْمُوسَةِ: السِّينُ، وَالْحَاءُ،
 وَالْكَافُ، وَالصَّادُ، وَالْهَاءُ. وَمِنْ الشَّدِيدَةِ: الْهَمْزَةُ، وَالطَّاءُ وَالْقَافُ،
 وَالْكَافُ، وَمِنْ الْمُطَبَّقَةِ: الطَّاءُ وَالصَّادُ. وَمِنْ الْمَجْهُورَةِ: الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ
 وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ. وَمِنْ الْمُنْفَتِحَةِ: الْهَمْزَةُ
 وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالسِّينُ وَالْحَاءُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ.
 وَمِنْ الْمُسْتَعْلِيَةِ: الْقَافُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ، وَمِنْ الْمُنْخَفِضَةِ: الْهَمْزَةُ، وَاللَّامُ،
 وَالْمِيمُ، وَالرَّاءُ، وَالْكَافُ، وَالْهَاءُ، وَالْيَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالسِّينُ، وَالْحَاءُ، وَالنُّونُ.
 [٢٣٨] وَمِنْ الْمَقْلُقَةِ^(٤): الْقَافُ وَالطَّاءُ. ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ حُرُوفاً مُفْرَدَةً / وَحَرْفَيْنِ

(١) انظر: البرهان ١/ ٢٦٤.

(٢) بنحوه قال الزمخشري في الكشاف ١/ ٢٩، ٣٠.

(٣) المثبت من: ك، ع، وبقية النسخ: «فيها».

(٤) المثبت من ر، ع، وبقية النسخ: «القلقلة».

حرفين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة وخمسة؛ لأن تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة.

وقيل: هي أمانة جعلها الله لأهل الكتاب أنه سينزل على محمد كتاباً في أول سورٍ منه حروف مقطعة. هذا ما وقفت عليه من الأقوال في أوائل السور من حيث الجملة.

وفي بعضها أقوال [أخر] ^(١) ف قيل: إِنَّ ﴿طه﴾ [طه: ١] و﴿يس﴾ [يس: ١] بمعنى: يا رجل، أو يا محمد، أو يا إنسان، وقد تقدّم في المعرب. وقيل: هما اسمان من أسماء النبي ﷺ.

قال الكرماني في «غرائب» ^(٢): «ويُقَوِّيه في «يس» قراءة «يس» بفتح النون [يس: ١]، وقوله ^(٣): ﴿آل يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠]. وقيل ^(٤): ﴿طه﴾ [طه: ١] أي: طأ الأرض أو اطمئن، فيكون فعل أمر، والهاء مفعول، أو للسكت، أو مبدلة من الهمزة.

(١) سقط من (أ).

(٢) غرائب التفسير ٢/ ٩٥٥، وعبارته: «وقيل: اسم من أسماء النبي ﷺ، ويقويه «آل ياسين» الغريب: وزنه على هذا «فاعيل كقابيل وهابيل، ويقويه من قرأ «يس» بفتح النون». وقراءة فتح النون قراءة ابن أبي إسحاق وعيسى كما في البحر ٧/ ٣٢٣، قال قتادة: يس قسم. قال أبو حاتم: قياس هذا القول فتح النون كما تقول: الله لأفعلن. انظر: البحر ٧/ ٣٢٣.

(٣) في الغرائب ٢/ ٩٥٥ «ويقويه»، وفي النسخ «وقوله»، وهو عطف على: (ويقويه في «يس»); وذلك على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب «آل ياسين» كلمتين، وقرأ الباقون «إلياسين» بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها ووصلها بما بعدها كلمة واحدة في الحاليين. الإقناع ٢/ ٧٤٧، الإتحاف ٢/ ٤١٥.

(٤) انظر: الغرائب ١/ ٧٠٩، ٧١٠.

أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله «طه» قال: / «هو كقولك: افعل». وقيل: طه أي: يا بدر؛ لأنَّ الطاء ٢٩/٣ بتسعة، والهاء بخمسة، فذلك أربعة عشر، إشارة إلى البدر؛ لأنه يتم فيها، ذكره الكرمانى في غرائب^(٢).

وقيل في قوله: «يس» أي: يا سيّد المرسلين، وفي قوله: «ص» : معناه صدق الله. وقيل: أقسم بالصّمد الصانع الصادق. وقيل: معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن، أي: عارضه به، فهو أمر من المصاداة.

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن سفيان في قوله «صاد»، قال: «اتباع القرآن صاده بعلمك وأتبعه بعملك»^(٤).

وأخرج^(٥) عن الحسن قال: «صاد حادث القرآن»^(٦)، بمعنى انظر فيه.

(١) هو في القسم المفقود، وذكر السيوطي في الدر (٥٥٠/٥) روايات كثيرة في معناه دون الرواية المذكورة. وانظر: الشفاء للقاضي عياض (٢٦/١).

(٢) غرائب التفسير ١/٧٠٩.

(٣) لم نقف عليه في تفسيره ولا في الدر وذكر الطبري في تفسيره (١١٧/٢٣/١٢) نحوه عن الحسن.

(٤) رواية ابن أبي حاتم سقطت من مطبوعة أبي الفضل.

(٥) أي: ابن أبي حاتم ولم نجده في المطبوع والدر، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١٧/٢٣/١٢). رجاله ثقات، غير أن قتادة مدلس رواه بالنعنة.

(٦) (ح): «بالقرآن»، وفي جامع البيان ١١٧/٢٣/١٢ كما في الأصل.

وأخرج^(١) عن سفيان بن حسين قال: «كان الحسن يقرأها صَادِ والقرآن، يقول عارض القرآن».

وقيل: صَاد اسم بحر، عليه عرش الرحمن.

وقيل: اسم بحر يحيا به الموتى.

وقيل: معناه صَادَ مُحَمَّدٌ قُلُوبَ الْعِبَادِ حَكَاهَا الْكِرْمَانِيُّ^(٢) كُلَّهَا.

وحكى في قوله: ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١] أن معناه: «ألم نشرح لك صدرك» وفي ﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١] أنه محمد ﷺ.

وقيل: معناه حَمَّ مَا هُوَ كَائِنٌ، وفي ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾ [الشورى: ١، ٢] إنه جبل قاف.

وقيل: ق: جبل محيط بالأرض، أخرجه عبد الرزاق^(٣) عن مجاهد.

وقيل: أقسم بقوة قلب محمد ﷺ.

وقيل: هي القاف من قوله: «قُضِيَ الأمر» دُلَّتْ عَلَى بَقِيَةِ الْكَلِمَةِ.

(١) أي: ابن أبي حاتم ولم نجده في تفسيره ولا في الدرر، ورواه ابن جرير في المصدر السابق نفسه عن الحسن بإسنادين فيهما انقطاع إذ قال ابن جرير: «حُدِّثَتْ» في الإسنادين مما يدل على الانقطاع.

(٢) غرائب التفسير ٢/ ٩٨٩، وقال في الأخير إنه من الصيد.

(٣) في تفسيره (٢/ ٢٣٦) سورة ق، في إسناده ابن جريج وهو مدلس، وهذا من التفسير الذي لا مستند له من الوحي، ولذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٧٢) معلقا عليه— وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم—يعنى أهل الكتاب— يلبسون به على الناس أمر دينهم».

وقيل: معناه قف يا محمد على أداء الرسالة والعمل بما أمرت، حكاهما الكرماني^(١).

وقيل: ﴿ت﴾ [القلم: ١] هو الحوت. أخرج الطبراني^(٢) عن ابن عباس مرفوعاً: «أول ما خلق الله القلم والحوت قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة»، ثم قرأ «ن والقلم»، فالنون: الحوت، والقلم: القلم.

وقيل: هو اللوح المحفوظ، أخرجه ابن جرير^(٣) من مرسل قرّة مرفوعاً.

وقيل: هو الدواة. أخرجه^(٤) عن الحسن وقتادة.

وقيل: هو المداد حكاها ابن قرصة^(٥) في «غريبه».

(١) غرائب التفسير ٢/ ١١٢٧.

(٢) في المعجم الكبير (١١/ ٣٤٢) ح ١٢٢٢٧، وقال: «لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل» وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٨)-: «مؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره، وبقيّة رجاله ثقات» قلت: يشير الطبراني أن رفعه من مؤمل عن حماد بن زيد خطأ منه، إذ لم يرفعه إلا هو وهو كثير الخطأ والأوهام.

(٣) في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ١٥-١٦) مرسلأ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٢١١) وقال: «هذا مرسل غريب».

(٤) أي: ابن جرير في المصدر السابق (١٤/ ٢٩/ ١٥) ورجاله ثقات.

(٥) ح: «فرصة»، وصوابه بالقاف، وهو: أحمد بن موسى بن محمد، عز الدين المصري الفقيومي الأديب الناظم (ت: ٧٠١هـ)، من مؤلفاته: «نتف المذاكرة وتحف المحاضرة»، «ديوان شعر». ولم نقف على كتابه في «الغريب». انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٤٤، هدية العارفين ١/ ١٠٣، الأعلام ١/ ٢٦١، وانظر القول من غير عزو عند الرازي ٣٠/ ٧٧.

وقيل: هو القلم، حكاه الكرماني^(١) عن الجاحظ^(٢).

/ وقيل: هو من أسماء النبي ﷺ، حكاه ابن عسكر^(٣) في مبهمات. ٣٠/٣
وفي «المحتسب»^(٤) لابن جني: أن ابن عباس قرأ «حم . سق»
[الشورى: ١، ٢] بلا عين، ويقول: السين كل فرقة تكون، والقاف
كل جماعة تكون. قال ابن جني^(٥): «وفي هذه القراءة دليل على
أن الفواتح فواصل بين السور، ولو كانت أسماء لله لم يَجْزُ تحريف شيء
منها؛ لأنها تكون حينئذٍ أعلاماً، والأعلام تؤدّي بأعيانها، ولا يُحرف شيء
منها».

وقال الكرماني في «غرائب»^(٦) في قوله: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ﴾
[العنكبوت: ١، ٢] «الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها
في هذه السورة وغيرها».

* * *

(١) غرائب التفسير ٢/ ١٢٣٦.

(٢) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

(٣) التكملة والإتمام ٢٠٧.

(٤) المحتسب ٢/ ٢٤٩ وهي قراءة شاذة.

(٥) المحتسب ٢/ ٢٤٩.

(٦) غرائب التفسير ٢/ ٨٧٧.

خاتمة

أورد بعضهم^(١) سؤالاً وهو: أنه هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا؟ فإن قلت بالثاني فهو خلاف الإجماع، أو بالأول فقد نقضتم أصلكم في أن جميع كلامه سبحانه سواءً، وأنه منزل بالحكمة.

وأجاب أبو عبد الله البكرابادي^(٢) بأن المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه [٢٣٩] من وجه، فيتفقان في أن الاستدلال بهما لا يمكن إلا بعد معرفة حكمة / الواضع، وأنه لا يختار القبيح، ويختلفان في أن المحكم بوضع اللغة لا يحتمل إلا الوجه الواحد، فمن سمعه أمكنه أن يستدل به في الحال، والمتشابه يحتاج إلى فكرة ونظر ليحمّله على الوجه المطابق، ولأن المحكم أصل، والعلم^(٣) بالأصل أسبق، ولأن المحكم يعلم مفصلاً، والمتشابه لا يعلم إلا مجملاً.

وقال بعضهم^(٤): «إن قيل: ما الحكمة في إنزال المتشابه ممن أراد لعباده البيان والهدى؟ قلنا: إن كان ممّا يمكن علمه فله فوائد، منها: الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه، والبحث عن دقائقه؛ فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب.

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٠٥.

(٢) ع، س، ب: «النكرابادي»، والصواب المثبت كما في البرهان ٢/ ٢٠٥، وهي نسبة إلى بكراباذ بالذال، وهي قطعة من جرجان بينها وبين المدينة نهر. وهو: محمد بن

أحمد، أبو عبد الله البكرابادي لم نقف على ترجمته فيما بين أيدينا من كتب.

(٣) (س): «والعمل» والمثبت موافق لما في البرهان وللسياق.

(٤) وهو الزركشي في البرهان ٢/ ٢٠٤.

/ ومنها: ظهورُ التفاضلِ وتفاوتِ الدرجاتِ؛ إذ لو كان القرآنُ كُلُّهُ ٣١/٣ محكماً لا يَحْتَاجُ إلى تأويلٍ ونظرٍ لاستَوَتْ منازلُ الخلقِ، ولم يَظْهَرْ فَضْلُ العالمِ على غيره، وإن كان ممَّا لا يَمُكِنُ عِلْمُهُ فله فوائدٌ، منها: ابتلاءُ العبادِ بالوقوفِ^(١) عنده والتوقُّفِ فيه والتفويضِ والتسليمِ والتعبدِ بالاشتغالِ به من جهةِ التلاوةِ كالمنسوخِ، وإن لم يَجْزِ العملُ بما فيه، وإقامةُ الحجةِ عليهم؛ لأنه لما نَزَلَ بلسانِهِم ولغَتِهِم، وعَجَزُوا عن الوقوفِ على معناه مع بلاغَتِهِم وأفهامِهِم دَلَّ على أَنَّهُ نَزَلَ من عندِ الله، وأنه الذي أعجزهم عن الوقوفِ». قال الإمامُ فخر الدين^(٢): «من الملاحدة مَنْ طعن في القرآنَ لأجلِ اشتمالِهِ على المتشابهاتِ، وقال: إنكم تقولون: إنَّ تكاليفَ الخلقِ مرتبطةٌ بهذا القرآنِ إلى قيامِ الساعةِ، ثم إنَّا نراه بحيثِ يتمسِّكُ به صاحبُ كلِّ مذهبٍ على مذهبه، فالجَبْرِيُّ يتمسِّكُ بآياتِ الجبر^(٣) كقوله:

(١) مطبوعة أبي الفضل: «بالوقوف».

(٢) تفسير الرازي ١٧١/٧، ونهاية الإيجاز له ٣٨١.

(٣) مطبوعة أبي الفضل: «الخير»، وهو خطأ، وليس في القرآن آيات تسمى آيات الجبر، وليس فيه ما يؤيد مذهب الجبرية القائلين بأن العبد ليس بفاعل في الحقيقة، بل الحق والصواب أن العبد يفعل ما يفعل باختياره وقدرته اللذين خلقهما الله فيه، وذلك بمشيئة الله تعالى كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]. أمَّا قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾، وقوله سبحانه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فقد بينتهما آيات أخرى مثل قوله سبحانه: ﴿بَلْ طَعَّ اللَّهُ عَلَىهَا كُفْرَهُمْ﴾ فأخبر سبحانه أن الطبع على القلوب إنما كان بسبب كفرهم الذي اختاروه لأنفسهم وآثروه على الإيمان، فاكْتَسَبُوا أَعْمَالاً عَاقِبَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا بالطبع والختم كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾. ينظر التفسير القيم لابن قيم الجوزية ص ١٣٧-١٣٨ جمع محمد أويس الندوي، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/٦٤٠.

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والقَدَرِيُّ يقول: هذا مذهب الكفار، بدليل أنه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٥] وفي موضع آخر: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة: ٨٨] ومُنْكَرُ الرؤية يَتَمَسَّكُ بقوله: ﴿ لَا تُذِرْكُهُ الْأَبْصَرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ومُثَبِّتُ الجهة^(١) يَتَمَسَّكُ بقوله: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠]،

(١) الرازي وإن كان يسوق شبهة الملاحدة إلا أنه يوافقهم في إنكار علو الله على خلقه، ويرى أنه لا يشار إليه كما سيأتي في جوابه، والصواب: أن علو الله على خلقه واستواءه على العرش ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، بل حكى بعض أهل العلم أن المسلمين واليهود والنصارى يعتقدون علو الله على خلقه، فقد صرحت النصوص بكون الله فوق عباده بأنواع من الأدلة منها التصريح بالفوقية والعروج إليه ورفع بعض خلقه إليه، وكذلك التصريح بالعلو المطلق الدال على مراتب العلو ذاتا وقدراً وشرفاً، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَعْلَى الْعَرْشِ عَظِيمٌ ﴾، وكذلك التصريح بأنه تعالى في السماء كقوله تعالى: ﴿ أَمْ نَشْرِكُ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخَفِّفَ بِكَ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ وذلك على وجهين: إما أن تكون «في» بمعنى «على»، أو يراد بالسماء العلو، ومن أنواع الأدلة على علو الله أيضاً سؤال الرسول ﷺ بلفظ: «أين الله» وشهادته بالإسلام لمن أجابت بقولها: «الله في السماء»، رواه مسلم في صحيحه (٥٣٧). ومن الأدلة على علو الله الإشارة الحسية إليه في العلو كما ثبت ذلك عن الرسول ﷺ إذ قال في حجة الوداع: «إنكم مسؤولون عني فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأديت، ونصحت، ورفع إصبعه إلى السماء، وقال: اللهم اشهد» أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١٨) من حديث جابر الطويل في صفة الحج. وهذا الحديث يهدم ما ادّعاه الرازي من أن الإشارة إلى الله باطلة.

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ، والنافي يَتَمَسَّكُ بقوله :
 ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ثم يُسَمِّي كلَّ واحدٍ الآياتِ الموافقةَ
 لمذهبه مُحْكَمَةً، والآياتِ المخالفةَ له متشابهةً، وإنما آل في ترجيح بعضها على
 البعض إلى ترجيحاتٍ خفيفةٍ ووجوهٍ ضعيفةٍ، فكيف يليق / بالحكيم أن^{٣٢/٣}
 يجعل الكتاب الذي هو المرجوعُ إليه في كلِّ الدين إلى يوم القيامة هكذا .

قال : والجوابُ : أنَّ العلماءَ ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائدَ منها : أنه
 يُوجب مزيدَ المشقة في الوصولِ إلى المراد منه، وزيادة المشقة توجب مزيدَ
 الثواب . ومنها : أنه لو كان القرآن كله مُحْكَمًا لما كان مطابقاً إلا لمذهبٍ
 واحدٍ، وكان بصريحه مُبْطَلًا لكلِّ ما سوى ذلك المذهب، وذلك مما يُنْفَرُ
 أربابُ سائر المذاهب عن قبوله، وعن النظر فيه والانتفاع به . فإذا كان
 مشتملاً على المُحْكَمِ والمتشابه طَمَعَ صاحب كلِّ مذهب أن يجد فيه ما
 يؤيد مذهبه، وَيَنْصُرُ مقالته، فينظر فيه جميعُ أربابِ المذاهب ويجتهد في
 التأمل فيه صاحب كلِّ مذهب، وإذا بالغوا في ذلك صارت المحكماتُ
 مفسرةً للمتشابهات، وبهذا الطريق يتخلَّصُ المُبْطَلُ مِنْ باطله، ويتصل إلى
 الحق .

ومنها : أنَّ القرآن إذا كان مشتملاً على المتشابه افتقر إلى العلم بطريق
 التأويلات، وترجيح بعضها على بعض، وافتقر في تعلُّم ذلك إلى تحصيل
 علومٍ كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان وأصول الفقه، ولو لم
 يكن الأمر كذلك لم يُحْتَجَّ إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة، فكان في إيراد
 المتشابه هذه الفوائد الكثيرة .

ومنها: أن القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام، وطبائع العوام تنفر في أكثر الأمر عن درك الحقائق فمن سَمِعَ من العوام في أول الأمر إثبات [٢٤٠] موجود ليس بجسم ولا مُتَحَيِّز^(١) ولا مُشَارٍ إليه /، ظن أن هذا عدم ونفي، فوقع في التعطيل، فكان الأصلح أن يُخاطَبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيّلوه، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدلُّ على الحق الصريح، فالقسم الأول وهو الذي يُخاطَبون به في أول الأمر يكون من المتشابهات، والقسم الثاني وهو الذي يُكشَف لهم في آخر الأمر هو من المحكمات»^(٢).

(١) لفظا الجسم والمتحيز مجملان يحتملان حقاً وباطلاً فلا نقرهما ولا ننفيهما إلا بعد الاستفصال من المتكلم بذلك فإن ذكر معنى حقاً أثبتناه ولم ننفه لأجل اللفظ المجمل، وإن كان باطلاً نفيناه واستغنينا عن اللفظ المحتمل اكتفاءً بالألفاظ الشرعية.

(٢) قول الرازي إن الأصلح أن يخاطب الشارع العامة بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيّلوه حتى لا يفهم العامة من إثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار إليه أنه عدم، قوله هذا يجاب عنه بأن يقال أولاً: «إثبات لفظ الجسم ونفيه بدعة لم يتكلم به أحد من السلف والأئمة، كما لم يثبتوا لفظ التحيز ولا نفوه، ولا لفظ الجهة ولا نفوه، ولكن أثبتوا الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة، ونفوا مماثلة المخلوقات» إذ يعلمون أن هذه الألفاظ تحمل حقاً وباطلاً، فلا يردون حقاً، ولا يثبتون باطلاً، بعد الاستفصال عن مراد المتكلم بهذه الألفاظ.

ويقال ثانياً: حاش لله أن يكون قصده من كلامه التخييل وإيهام غير الحقيقة، فما الذي يمنع الرب من التصريح بنفي الصفات لو كان مراده من الخلق ألا يعتقدوا موجب النصوص؟

= بل العامي المسلم الذي لم تتلوث فطرته يقبل بخبر الله عن أسمائه وصفاته عالماً بأنها مختصة بالله لا تماثل صفات المخلوقين، من غير حاجة إلى أن يُتَحَايَل على كسب تصديقه بتخييلات توافق مذهب التشبيه كما يتخيل الرازي. ثم إن هذا التأويل الذي جعله الرازي من المحكمات «تأويل فاسد لمخالفته إجماع السلف، إذ لو كانت ظواهر آيات الأسماء والصفات لها معان مخالفة لتلك الظواهر لنُبِّهوا عليه، وإلا لكان ذلك كتماً لعلم ضروري من الشرع وحاشاهم أن يصنعوا ذلك». ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/٢٩٥)، ومجموعة تفسير شيخ الإسلام ٣٣٠ جمع عبد الصمد الهندي.

/ النوع الرابع والأربعون

في مقدمته ومؤخره^(١)

هو قسمان، الأول: ما أشكل معناه بحسب الظاهر، فلما عُرِفَ أنه من باب التقديم والتأخير اتَّضح. وهو جدير أن يُفرد بالتصنيف، وقد تعرَّض السلفُ لذلك في آيات: فأخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) عن قتادة في قوله: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٥٥] قال: «هذا من مقاديم^(٣) الكلام، يقول: لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ». وأخرج^(٤) عنه أيضاً في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩] قال: «هذا من مقاديم الكلام يقول: لولا كلمة وأجلٌ مسمى لكان لزاماً».

وأخرج^(٥) عن مجاهد في قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١، ٢] قال: «هذا من التقديم والتأخير: أنزل على عبده الكتابَ قيماً، ولم يجعل له عوجاً».

(١) انظر: البرهان ٣/٣٠٣، ٣٤٦.

(٢) في تفسيره (١٨١٣/٦، ١٨٥٨) برقم ١٠٢٠٨، ١٠٣٢٦، وإسناد الأثر بالرقم الأخير حسن، رجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن عمر الواسطي صدوق، كما في الجرح والتعديل (١٢٥/٨) برقم ٥٦٢.

(٣) أي: على تقدير التقديم والتأخير فيه.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود وعزاه له المصنف في الدرر (٦١٠/٥).

(٥) أي: ابن أبي حاتم وكذا عزاه له ولابن المنذر المصنف في الدرر (٣٥٩/٥).

وأخرج^(١) عن قتادة في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]. قال: «هذا من المُقَدَّم والمؤخَّر، إني رافعك إليَّ ومُتَوَفِّيكَ».

وأخرج^(٢) عن عكرمة في قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦] / قال: «هذا من التقديم والتأخير يقول: لهم يوم الحساب ٣٤/٣ عذابٌ شديدٌ بما نسوا».

وأخرج ابن جرير^(٣) عن ابن زيد في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] قال: «هذه الآية مُقَدَّمَةٌ ومؤخَّرةٌ، إنما هي أذاعوا به إلا قليلاً منهم، ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته لم يَنْجُ قليلٌ ولا كثيرٌ».

وأخرج^(٤) عن ابن عباس في قوله: ﴿فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] قال: «إنهم إذا رأوا الله فقد رأوه، إنما قالوا: جَهْرَةً أَرَنَا الله، قال: «هو مُقَدَّمٌ

(١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٦١/٢) برقم ٣٥٨٣، صحيح رجاله ثقات.

(٢) أي: ابن أبي حاتم وهو في القسم المفقود، ولم يعزه إليه في الدر (١٧٠/٧) وإنما عزاها لابن جرير وهو عنده في تفسيره (١٢/٢٣/١٥٢) إسناده صحيح إلى عكرمة، رجاله ثقات، ولا يضر تدليس هُشَيْم؛ لأنه صرَّح بالتحديث في الإسناد عن العوام بن حوشب.

(٣) في تفسيره (٥٧٦/٨) برقم (١٠٠١٢)، (٤/٥/١٨٤)، سنده صحيح، رجاله ثقات.

(٤) أي: ابن جرير في تفسيره (٣٥٩/٩) برقم (١٠٧٧٢) (٤/٦/٨)، رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن معاوية بن الحوirth صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب ٥٩٩/ برقم ٤٠٣٧.

ومؤخر». قال ابن جرير^(١): «يعني أن سؤالهم كان جهرة».

ومن ذلك قوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] قال البغوي^(٢): «هذا أول القصة وإن كان مؤخرًا في التلاوة». وقال الواحدي^(٣): «كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة، وإنما أخر في الكلام؛ لأنه تعالى لما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٦٧] علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم، فلما استقر علم هذا في نفوسهم أتبع بقوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] فسألتهم موسى فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾.

ومنه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] والأصل: هو اه إلهه؛ لأن من اتخذ إلهه هو اه غير مذموم^(٤)، فقدّم المفعول الثاني للعناية به.

وقوله: ﴿أَخْرِجَ الْمَرْعَى * فجعله غثاءً أحوى﴾ [الأعلى: ٤، ٥] على تفسير «أحوى» بالأخضر، وجعله نعتاً للمرعى أي: أخرجه أحوى فجعله غثاءً، وأخر رعاية للفاصلة.

وقوله: ﴿وَعَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغريب الشديد السواد.

(١) جامع البيان (٨/٦/٤) ٣٥٩/٩.

(٢) تفسير البغوي ١/١٠٨.

(٣) الوسيط ١/١٥٤، ١٥٧.

(٤) هذا مخالف لظاهر الآية، ولم نقف على من سبق السيوطي إلى هذا التعليل، وقد روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: «ما ذكر الله عز وجل هوى في القرآن إلا ذمه». انظر: تفسير الثعلبي ٨/٣٦٢.

/ وقوله: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا فَضَحَكَتْ﴾ [هود: ٧١] أي: فبشرناها فضحكت. ٣٥/٣
 وقوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ [يوسف: ٢٤]
 قيل: المعنى على التقديم والتأخير أي: لولا أن رأى برهان ربّه لهم بها،
 وعلى هذا فالهم منفي عنه^(١).

الثاني: ما ليس كذلك، وقد ألف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ
 كتابه «المقدمة في سرّ الألفاظ المقدمة» قال فيه: «الحكمة الشائعة الذائعة
 في ذلك الاهتمام، كما قال سيبويه^(٢) في كتابه: «كأنهم يقدمون الذي
 بيانه أهم، وهم ببيانه أعنى» قال: «هذه الحكمة إجمالية. وأمّا تفاصيل
 [٢٤١] / أسباب التقديم وأساراه فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة
 أنواع^(٣):

الأول: التبرُّك، كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذوات الشأن. ومنه
 قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران:
 ١٨]، وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية
 [الأنفال: ٤١].

الثاني: التعظيم، كقوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [النساء: ٦٩]،
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾
 [التوبة: ٦٢].

(١) مضى التعليق على مثله في ص: ١١٨٣.

(٢) الكتاب ١/ ٣٤.

(٣) انظر: البرهان ٣/ ٣٠٩.

الثالث: التشریف، كتقديم الذكر على الأنثى في نحو: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥]، والحرف في قوله: ﴿الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، والحي في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الآية [الأنعام: ٩٥]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢]، والخيل في قوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]، والسمع في قوله: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ / ٣٦/٣ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقوله: ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦].

حكى ابن عطية^(١) عن النقاش^(٢): أنه استدلل بها على تفضيل السمع على البصر، وكذا وقع في وصفه تعالى: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١] بتقديم السمع.

ومن ذلك تقديمه ﷺ على نوح ومن معه في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ الآية [الأحزاب: ٧]، وتقديم الرسول في قوله: ﴿مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيِّ﴾ [الحج: ٥٢]، وتقديم المهاجرين في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠] وتقديم الإنس على الجن

(١) المحرر ٥٣/٦.

(٢) محمد بن الحسن بن محمد، أبو بكر البغدادي المقرئ المفسر (ت: ٣٥١هـ)، من مؤلفاته: «شفاء الصدور» في التفسير، «غريب القرآن». انظر: السير ٥٧٣/١٥، غاية النهاية ١١٩/٢، سقط من مطبوعة أبي الفضل من قوله: «وتقديم موسى» إلى قوله: «للفاصلة».

حيث ذُكر في القرآن^(١)، وتقديمُ النبيين ثم الصّديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء [٦٩] وتقديمُ إسماعيلَ على إسحاق^(٢) لأنه أشرفُ بكونِ النبي ﷺ من ولده وأسنُّ، وتقديمُ موسى على هارون^(٣) لاصطفائه بالكلام، وقَدَّم هارونَ عليه في سورة (طه) [٧٠] رعايةً للفاصلة^(٤)، وتقديمُ جبريلَ على ميكائيل في آية البقرة [٩٨]؛ لأنه أفضلُّ، وتقديمُ العاقلِ على غيره في قوله: ﴿مَتَعَالَكُمُ وَالْأَعْمَكُ﴾ [النازعات: ٣٣]، ﴿يَسْبَحُ لَهُ وَمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالظَّيْرُ صَفَّتٍ﴾ [النور: ٤١].

وأما تقديمُ الأنعامِ في قوله: ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ [السجدة: ٢٧] فلأنه تقدّم ذكرُ الزرعِ فناسبَ تقديمُ الأنعامِ بخلاف آية «عَبَسَ»، فإنه تقدّم فيها ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [٢٤] فناسبَ تقديمُ «لكم»، وتقديمُ المؤمنين على الكفارِ في كلِّ موضع^(٥)، وأصحابِ اليمين على أصحابِ الشمال^(٦)، والسماءِ على الأرضِ^(٧) والشمسِ على

(١) أول ذكرها في الآية ١١٢ من سورة الأنعام.

(٢) أول ذكرها في الآية ١٣٣ من سورة البقرة.

(٣) أول ذكرها في الآية ٨٤ من سورة الأنعام.

(٤) من قوله: «وتقديم موسى» إلى قوله: «للفاصلة» سقط من مطبوعة أبي الفضل.

(٥) أول ذكرها في الآية ٢٨ من سورة آل عمران.

(٦) أول ذكرها في الآية ٢٧ من سورة الواقعة.

(٧) أول ذكرها في الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

القمر حيث وقع^(١)، إلا في قوله: ﴿خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٥، ١٦] ف قيل: لمراعاة الفاصلة، وقيل: لأنَّ انتفاع أهل السموات العائدِ عليهن الضميرُ به^(٢) أكثر.

قال ابن الأنباري^(٣): «يقال: إن القمر وجهه يُضيء لأهل السموات، وظهره لأهل الأرض، / ولهذا قال تعالى «فيهِنَّ» لَمَّا كان أكثرُ نوره ٣٧/٣ يُضيء إلى أهل السماء، ومنه: تقديم الغيب على الشهادة في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الزمر: ٤٦]، لأنَّ علمه أشرف. وأما ﴿يَعْلَمُ الْسِرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] فأخبر فيه رعاية للفاصلة.

الرابع: المناسبة، وهي: إمَّا مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحْنَ﴾ [النحل: ٦] فإنَّ الجمال بالجمال وإن كان ثابتاً حالتَي السراح والإراحة، إلا أنَّها حالة إراحتهما -وهو مجيئهما من المرعى آخر النهار- يكون الجمالُ بها أفخر؛ إذ هي فيه بطان، وحالة سراحها للمرعى أول النهار يكون الجمالُ بها دون الأول، إذ هي فيه خِماصٌ. ونظيره قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] قُدِّمَ نَفْيُ الإسراف؛ لأنَّ السَّرْفَ في الإنفاق.

وقوله: ﴿رُبُّكُمْ أَلْبَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم: ٢٤]؛ لأنَّ الصواعق تقع مع أول بَرَقَةٍ، ولا يحصلُ المطرُ إلا بعد توالي البرقات.

(١) أول ذكرها في الآية ٩٦ من سورة الأنعام.

(٢) الجار «به» يتعلق بانتفاع.

(٣) لم نفد عليه في كتبه، انظره في البرهان ٣٣٠/٣.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١] قدّمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله: ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢]؛ ولذلك قدّم الابن في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠]، وحسنه تقدّم موسى في الآية قبله، ومنه قوله: ﴿وَكُلًّا / ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قدّم الحكم، وإن كان العلم سابقاً عليه؛ لأن السياق فيه لقوله في أول الآية: ﴿إِذْ يَخْجَمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

وإما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله: ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]، ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ / أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧]، ﴿بِمَقَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ ٣٨/٣ [القيامة: ١٣]، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، و﴿لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠].

وأما قوله: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأَوَّلَى﴾ [النجم: ٢٥] فلمراعاة الفاصلة، وكذا قوله: ﴿جَمَعْنَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨].

الخامس: الحث عليه، والحض على القيام به؛ حذراً من التهاون به، كتقديم الوصية على الدين في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ﴾ [النساء: ١١]، مع أن الدين مقدّم عليها شرعاً.

السادس: السبق، وهو: إما في الزمان باعتبار الإيجاد، كتقديم الليل

على النهار^(١)، والظُّلُمَاتِ على النور^(٢)، وآدمَ على نوح^(٣)، ونوحَ على إبراهيم^(٤)، وإبراهيمَ على موسى^(٥)، وهو على عيسى^(٦)، وداودَ على سليمان^(٧)، والملائكةِ على البشرِ في قوله: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥] وعادِ على ثمود^(٨)، والأزواجِ على الذريةِ في قوله: ﴿قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، والسنةِ على النومِ في قوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

أو باعتبار الإنزالِ كقوله: ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩]، ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ * مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿[آل عمران: ٣، ٤].
أو باعتبار الوجوبِ والتكليفِ نحو: ﴿أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَاغْسِلُوا / وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ الآية [المائدة: ٦]. ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ ٣٩/٣ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ولهذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩): «نبدأ بما بدأ الله به».

(١) أول ذكرها في الآية (١٦٤) من سورة البقرة.

(٢) أول ذكرها في الآية (١) من سورة الأنعام.

(٣) أول ذكرها في الآية (٣٣) من سورة آل عمران.

(٤) أول ذكرها في الآية (٧) من سورة الأحزاب.

(٥) أول ذكرها في الآية (٧) من سورة الأحزاب.

(٦) أول ذكرها في الآية (١٣٦) من سورة البقرة.

(٧) أول ذكرها في الآية (١٨٤) من سورة الأنعام.

(٨) أول ذكرها في الآية (٧٠) من سورة التوبة.

(٩) الحديث عند مسلم في صحيحه (٨٨٨/٢) ك: الحج، ب: حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح

١٢١٨ من رواية جابر رضي الله عنه، بلفظ «أبدأ بما بدأ الله به» وكذا عند الترمذي =

أو بالذات^(١) نحو: ﴿مَثْنَى وَثِلَتَ وَرُبْعٌ﴾ [النساء: ٣] ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَاْعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُمْ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، وكذا جميع الأعداد، كلُّ مرتبةٍ هي متقدمةٌ على ما فوقها بالذات. وأما قوله: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خَمْسَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير.

السابع: السببية، كتقديم «العزیز» على «الحكيم»^(٢)؛ لأنه عزَّ فحكم، والعليم عليه^(٣)؛ لأنَّ الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم. وأما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام [١٨] فلأنَّه مقامٌ تشريع الأحكام. ومنه: تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة^(٤)؛ لأنها سببُ حصول الإعانة، وكذا قوله: ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ لأن التوبة سببُ الطهارة، ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية: ٧] لأنَّ الإفك سببُ الإثم، ﴿يَعْضُؤْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]؛ لأنَّ البصر داعيةٌ إلى الفرج.

= في سننه (٢٠٦/٢) ك: الحج، ب: ما جاء أنه يبدأ بالصفاء قبل المروة، ح ٨٦٢ ولفظه مثل ما ذكره المصنف، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(١) قوله: «بالذات» معطوف على قوله: «باعتبار الوجوب والتكليف» في أول الفقرة.

(٢) أول ذكرها في الآية (١٢٩) من سورة البقرة.

(٣) أول ذكرها في الآية (٢٩) من سورة البقرة.

(٤) يعني في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الآية (٥).

الثامن: الكثرة، كقوله: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لَأَنَّ الكفارَ أكثرُ، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ الآية [فاطر: ٣٢] قَدَّمَ الظالمَ لكثرتِه، ثم المقتصدَ ثم السابق. قيل: ولهذا قُدِّمَ السارقُ على السارقة^(١)؛ لأنَّ السَّرِقَةَ في الذكور أكثرُ، والزانية على الزاني^(٢) لَأَنَّ الزنى فيهنَّ أكثرُ. / ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالباً^(٣)، ولهذا

ورد^(٤) «إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

وقوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] قال ابن الحاجب في أماليه^(٥): «إنما قُدِّمَ الأزواجُ؛ لأنَّ المقصودَ الإخبارُ أنَّ فيهم أعداءٌ، ووقوعُ ذلك في الأزواج أكثرُ منه في الأولاد، وكان أقعدَ في المعنى المراد، فقدم، ولذلك قُدِّمَت الأموالُ في قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]؛ لأنَّ الأموال لا تكادُ تفارقُها الفتنة. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِفٍ﴾ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْيَى ﴿[العلق: ٦، ٧] وليست الأولادُ في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى.

(١) المائة: ٣٨.

(٢) في الآية (٢) من سورة النور.

(٣) الآية (٥٤) من سورة الإسراء.

(٤) الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٤/١٣) مع الفتح، ك:

التوحيد، ب: قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي

وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ح ٧٤٠٤، ومسلم في صحيحه (٢١٠٧/٤) ك: التوبة، ب:

في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ح ٢٧٥١.

(٥) الأمالي ١/١٣٦.

التاسع: التَّرْقِي من الأدنى إلى الأعلى، كقوله: ﴿أَلْهَمَّا رَجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمَّ لَهُمَا أَيَّدِيَّ طَشُونَ بِهَا ۖ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٥]، بدأ بالأدنى لغرض الترقى؛ لأنَّ اليدَ أشرفُ من الرَّجُل، والعينَ أشرفُ من اليد، والسمعَ أشرفُ من البصر.

ومن هذا النوع: تأخيرُ الأَبْلَغ، وقد خَرَجَ عنه تقدِيمُ الرحمنِ على الرحيم^(١)، والرؤوفِ على الرحيم^(٢)، والرسولِ على النبيِّ في قوله: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١] وذكر لذلك نُكْتًا أشهرها: مراعاةُ الفاصلة.

[٢٤٣] العاشر: التَّدَلِّي من الأعلى إلى الأدنى /، وخُرِجَ عليه ﴿لَا تَأْخُذْهُ رِسَّةٌ وَلَا تَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿لَنْ يَسْتَكْفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، هذا ما ذكره ابن الصائغ.

وزاد غيره^(٣) أسباباً آخر، منها كونه أدلُّ على القدرة وأعجبَ /، ٤١/٣، كقوله: ﴿فِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ الآية [النور: ٤٥].

وقوله: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

قال الزمخشري^(٤): «قَدَّمَ الجبالَ على الطير؛ لأنَّ تسخيرها له وتسبيحها أعجبُ، وأدلُّ على القدرة، وأدخلُ في الإعجازِ لأنها جمادٌ، والطيرُ حيوانٌ ناطقٌ».

(١) أول ذكره في الفاتحة: ١.

(٢) أول ذكره في البقرة: ١٤٣.

(٣) هو الزركشي في البرهان ٣٠٩-٣٤٥. وجملة ما زاده خمسة عشر سبباً.

(٤) الكشف ١٢٩/٣.

ومنها: رعاية الفواصل، وسيأتي لذلك أمثلة كثيرة.
ومنها: إفادة الحصر والاختصاص. وسيأتي في النوع الخامس والخمسين.

* * *

تنبيه

قد يُقدِّم لفظٌ في موضع^(١)، ويؤخَّر في آخر. ونكتة ذلك: إمَّا لكون السِّياق في كلِّ موضعٍ يَقتضي ما وقع فيه، كما تقدَّمت الإشارةُ إليه، وإمَّا لقصدِ البداءة والختام به، للاعتناء بشأنه، كما في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ [آيات آل عمران: ١٠٦، ١٠٧]، وإمَّا لقصدِ التفنن في الفصاحة وإخراج الكلام على عدَّة أساليب، كما في قوله: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، وقوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال في الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [٩١].

* * *

(١) انظر: البرهان ٣/ ٣٥٧.

/ النوع الخامس والأربعون

في عامه وخاصه^(١)

العام لفظٌ يستغرق الصالح له، مِنْ غيرِ حَصْرٍ. وصيغُهُ: «كل» مبتدأة، نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ أَقَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، أو تابعةٌ نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، و«الذي» و«التي» وتشبيهُهما وجمعُهما نحو: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفُوكَمَّا﴾ [الأحقاف: ١٧]؛ فَإِنَّ المرادَ به كُلُّ مَنْ صَدَرَ مِنْهُ هذا القول، بدليلِ قوله بعدُ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [الأحقاف: ١٨].
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢]،
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ [آل عمران: ١٥].

﴿وَالَّتِي يَبْسُغْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية [الطلاق: ٤]، ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا﴾ الآية [النساء: ١٥]، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

و«أي»^(٢) و«ما» و«مَنْ» شرطاً، واستفهاماً، وموصولاً نحو: ﴿أَيَّامَاتٌ دَعَوْا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْرِبْهُ﴾ [النساء: ١٢٣].

(١) انظر: البرهان ٢/ ١٤٢، ٣٤٩، التعبير ٢٣٥.

(٢) قوله: «وأي» معطوف على «والذي والتي».

والجمعُ المضافُ، نحو: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١].
 والمعرّفُ بـأل نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾
 [التوبة: ٥].

واسمُ الجنسِ المضاف، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور:
 ٦٣] أي: كل أمر الله / .

٤٤/٣

والمعرّفُ بـأل، نحو: ﴿وَلَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي: كل بيع.
 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] أي: كل إنسان، بدليل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا﴾ [العصر: ٣]. والنكرة في سياقِ النفي والنهي، نحو:
 ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
 [البقرة: ٢]، ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]،
 ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وفي سياقِ الشرط، نحو:
 ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] وفي
 سياقِ الامتنان^(١) نحو: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

* * *

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «الإقناع»!!

فصل

العام على ثلاثة أقسام^(١)، الأول: الباقي على عموميه. قال القاضي جلال الدين البلقيني^(٢): «ومثاله عزيز؛ إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص، فقولُه: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١] قد يخصُّ منه غيرُ المكلف، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] خصَّ منه حالةُ الاضطرار، ومَيْتَةُ السمكِ والجراد، و﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] خصَّ منه العرايا^(٣). وذكر الزركشي في «البرهان»^(٤) أنه كثير في القرآن، وأورد منه: ﴿وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [غافر: ٦٧]، ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: ٦٤].

(١) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٧٦، الإبهاج في شرح المنهاج ٢/ ١٣٢.

(٢) انظر: التجميع ٢٣٥ ولم ينسبه للبلقيني.

(٣) قال في النهاية (٢٢٤/٣): «وهو أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله، ولا نخل له يطعمهم منه، ويكون قد فضل له من قوته تمر، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له: بعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق». وسيأتي تخريج حديث العرايا في ص ١٤١٩ حاشية ٢.

(٤) البرهان ٢/ ٣٤٩.

قلت: هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية، فالظاهر أن مراد [٢٤٤] البلقيني أنه عزيز / في الأحكام الفرعية، وقد استخرجت / من القرآن بعد ٤٥/٣ الفكر آية فيها، وهي قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣]، فإنه لا خصوص فيها.

الثاني: العام المراد به الخصوص^(١). والثالث: العام المخصوص. وللناس بينهما فروق^(٢)، منها: أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد، لا من جهة تناول اللفظ، ولا من جهة الحكم، بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها، والثاني أريد عمومُه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم. ومنها: أن الأول مجاز قطعاً، لنقل اللفظ عن موضوعه الأصلي بخلاف الثاني؛ فإن فيه مذاهب: أصحها أنه حقيقة، وعليه أكثر الشافعية، وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة، ونقله إمام الحرمين عن جميع الفقهاء^(٣). وقال الشيخ أبو حامد^(٤): «إنه مذهب الشافعي وأصحابه»، وصححه السبكي^(٥)؛ لأن تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص، وذلك تناول حقيقي اتفاقاً، فليكن هذا التناول حقيقياً أيضاً^(٦).

(١) انظر: البرهان ٢/ ٣٥١.

(٢) انظر: الإبهاج في شرح المنهاج ٢/ ١٣٢.

(٣) البرهان في أصول الفقه ١/ ٤١٠-٤١٢ وعبارته: «معظم الفقهاء وجماهير الفقهاء».

(٤) تشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي ٢/ ٧٢٣.

(٥) الإبهاج ٢/ ١٣٧.

(٦) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٧٦.

ومنها: أنَّ قرينةَ الأولِ عقليةٌ، والثاني لفظيةٌ، ومنها: أنَّ قرينةَ الأولِ لا تنفكُ عنه، وقرينةَ الثاني قد تنفكُ عنه.

ومنها: أنَّ الأولَ يصحُّ أن يُرادَ به واحدٌ اتفاقاً، وفي الثاني خلافٌ. ومن أمثلةِ المرادِ به الخصوصُ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] والقائلُ واحدٌ: نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ^(١) الأشجعيُّ، أو أعرابيٌّ من خُزاعةٍ، كما أخرجَه ابنُ مَرْدُويه^(٢) من حديثِ أبي رافع لقيامه مقامَ كثيرٍ في تشبيطِ المؤمنين عن مُلاقاةِ أبي سفيان^(٣).

قال الفارسيُّ^(٤): «ومما يُقَوِّي أنَّ المرادَ به واحدٌ قوله: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] فوقعتِ الإشارةُ بقوله: «ذلكم» إلى واحدٍ بعينه، ولو كان المعنيُّ به جمعاً لقال: إنما أولئك^(٥) الشياطين. فهذه دلالةٌ ظاهرةٌ في اللفظ».

/ ومنها قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤] أي: رسولَ ٤٦/٣ الله ﷺ لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة.

(١) ابن عامر، أبو سَلَمَةَ صحابيٌّ مشهور، أسلم ليالي غزوة الخندق، وقُتل رضي الله عنه

في أول خلافة عليٍّ. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٥٠٨، الإصابة ٦/ ٤٦١.

(٢) كذا عزاه له المصنف في الدر (٢/ ٣٨٩).

(٣) صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بن أُمَيَّةَ، القرشي، تداركه الله بالإسلام يوم فتح مكة، فأسلم وحسن

إسلامه، توفي سنة (٣١هـ) بالمدينة. انظر: السير ٢/ ١٠٥، الإصابة ٣/ ٤١٢.

(٤) انظر: البرهان ٢/ ٣٥١.

(٥) (م): «أولياؤكم» وهو تصحيف، وفي مخطوطة البرهان: «ذلكم».

ومنها: قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]
أخرج ابنُ جرير^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله: «من حيث
أفاض الناس» قال: «إبراهيم». ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير:
«من حيث أفاض الناسي». قال في «المحتسب»^(٢) يعني آدم لقوله:
﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ﴾
[آل عمران: ٣٩] أي: جبريل، كما في قراءة ابن مسعود^(٣).
وأما المخصوص فأمثلته في القرآن كثيرة جداً، وهي أكثر من المنسوخ، إذ
ما من عام فيه إلا وقد خُصَّ. ثم المخصَّص له: إما متصل، وإما منفصل،
فالمتصل خمسة وقعت في القرآن:

أحدها: الاستثناء، نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ
شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤، ٥]،
﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ الآية [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾
إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠]، ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾
[القصص: ٨٨].

(١) في تفسيره (١٨٩/٤) برقم (٣٨٤٢) (٢٩٣/٢) لكنه عن الضحاك نفسه
ومنقطع الإسناد، إذ قال ابن جرير: حدثت عن القاسم بن سلام.

(٢) المحتسب ١/١١٩، وهي قراءة شاذة.

(٣) وهي قراءة تفسيرية شاذة. انظر: القراءة في المحرر ٣/٧١، البحر ٢/٤٤٦.

الثاني: الوصف، نحو: ﴿وَرَبِّدْبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

/ الثالث: الشرط نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ ٤٧/٣ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

الرابع: الغاية نحو: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿وَلَا تَخْلَقُوا زُوسًا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧].

الخامس: بدل البعض من الكل نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

[٢٤٥] والمنفصل آية أخرى / في محل آخر، أو حديث، أو إجماع أو قياس.
فمن أمثلة ما خُصَّ بالقرآن: قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] خُصَّ بقوله: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ﴾، [الأحزاب: ٤٩]، وبقوله: ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، خُصَّ من الميتة السمك بقوله: ﴿أَحِلَّ لَكُمُ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعَالَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، ومن الدم الجامد بقوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

وقوله: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ قَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠] الآية خُصَّ بقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٤٨/٣

/ وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، خُصَّ بقوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

وقوله: ﴿فَإِنْ كُنْهُمَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] خُصَّ بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣]، ومن أمثلة ما خُصَّ بالحديث: قوله تعالى: ﴿وَلَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] خُصَّ منه البيوعُ الفاسدة وهي كثيرة بالسُّنة^(١)، ﴿وَحَرَّمَ الزُّبْنَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] خُصَّ منه العرايا بالسُّنة^(٢)، وآياتُ الموارِيثِ خُصَّ منها القاتلُ^(٣)، والمخالفُ^(٤) في

(١) انظر: بعض هذه البيوع: في صحيح البخاري مع الفتح (٤/ ٣٥٥-٣٥٩) ك: البيوع، ح ٢١٤٢، ٢١٤٧.

(٢) انظر: المصدر السابق (٤/ ٣٨٣-٣٨٤) ك: البيوع، ب بيع المزبنة، ح ٢١٨٤، وح ٢١٨٨، وتقدم تعريف العرايا قريباً.

(٣) انظر: سنن الترمذي (٣/ ٦١٢) أبواب الفرائض، ب: ما جاء في إبطال ميراث القاتل، ح ٢١٠٩، وسنن ابن ماجه (٢/ ٩١٣) ك: الفرائض، ب: ميراث القاتل، ح ٢٧٣٥، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢/ ٤٢٤) برقم ٢١٠٩.

(٤) انظر: صحيح البخاري مع الفتح (١٢/ ٥٠) ك: الفرائض، ب: لا يرث المسلم الكافر، ح ٦٧٦٤.

الدين بالسنة، وآية تحريم الميتة، خُصَّ منها الجَرَادُ بالسُّنَّةِ^(١)، وآيةُ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] خُصَّ منها الأُمَّةُ بالسُّنَّةِ^(٢).

وقوله: ﴿مَاءَ طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] خُصَّ منه المتغيِّرُ^(٣) بالسُّنَّةِ^(٤)، وقوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا﴾ [المائدة: ٣٨] خُصَّ منه مَنْ سَرَقَ دُونَ رُبْعِ دِينَارٍ بالسُّنَّةِ^(٥).

وَمِنْ أَمْثَلِهِ مَا خُصَّ بِالْإِجْمَاعِ: آيَةُ الْمَوَارِيثِ، خُصَّ مِنْهَا الرَّقِيقُ، فَلَا يَرِثُ

(١) انظر: مسند أحمد (٢/ ٩٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما—وقال محققو المسند شعيب الأرناؤوط ومن معه: «حديث حسن»-. انظر: تعليقهم على هذا الحديث (١٠/ ١٦) ح ٥٧٢٣. وسنن الدارقطني (٤/ ١٥٧-١٥٨) ك: الأشربة وغيرها، ب: الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك ح ٤٦٨٦، والبيهقي في سننه (١/ ٢٥٤) ك: الطهارة، ب: الحوت يموت في الماء من حديث عبد الله بن عمر—رضي الله عنهما— وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/ ١٠٢) برقم ٢١٠.

(٢) انظر: سنن أبي داود (٢/ ٦٣٩) ك: الطلاق، ب: في سنة طلاق العبد، ح ٢١٨٩، في إسناده مظاهر بن أسلم المدني ضعيف، كما في التقريب / ٩٥٠ برقم ٦٧٦٧. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود / ١٧٠، ح ٢١٨٩ وقال: «ضعيف».

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: «المتقيد».

(٤) انظر: سنن ابن ماجه (١/ ١٧٤) ك: الطهارة، ب: الحياض، ح (٥٢١) ضعيف في إسناده رشدين بن سعد المصري وهو ضعيف كما تقدم، وأورد الحديث الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه / ٤٢ برقم ١١٧، وقال: «ضعيف».

(٥) انظر: صحيح البخاري (١٢/ ٩٦) مع الفتح، ك: الحدود، ب: قول الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ ح ٦٧٨٩.

بالإجماع، ذكره مكي^(١). ومن أمثلة ما خُصَّ بالقياس آيةُ الزنى: ﴿فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] خُصَّ منها العبدُ بالقياس على الأمة المنصوبة في قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥] المخصَّص لعموم الآية، ذكره مكي^(٢) أيضاً.

* * *

فصل

من خاص القرآن ما كان مخصَّصاً لعموم السُّنة، وهو عزيز، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩] خُصَّ عموم قوله ﷺ^(٣): «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» / ، ٤٩/٣ وقوله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] خُصَّ عموم نَهْيِهِ ﷺ^(٤) عن الصلاة في الأوقات المكروهة بإخراج الفرائض، وقوله:

(١) الإيضاح له ٢١٢.

(٢) الإيضاح ٣٦١.

(٣) الحديث عند مسلم في صحيحه (٥٢/١) ك: الإيمان، ب: الأمر بقتال الناس... ح ٣٣ من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(٤) انظر لذلك صحيح البخاري (٥٨/٢) مع الفتح، ك: مواقيت الصلاة، ب: الصلاة بعد الفجر، ح ٥٨١، ٥٨٤.

﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ الآية [النحل: ٨٠]، خَصَّ عمومَ قوله ﷺ^(١): «ما أُبِينَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ»، وقوله: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠] خَصَّ عمومَ قوله عليه السلام^(٢): «لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ^(٣) سَوِيٍّ»، وقوله: ﴿فَقَتِّلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [الحجرات: ٩] خَصَّ عمومَ قوله عليه السلام^(٤): «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

* * *

(١) الحديث في سنن أبي داود (٢٧٧/٣) ك: الصيد، ب: في صيد ما قطع منه قطعة، من حديث أبي واقد الليثي، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٥٢/٢) ح ٢٤٨٥.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٢٨٥-٢٨٦) ك: الزكاة، ب: من يُعْطَى من الصدقة ح ١٦٣٤ والترمذي في سننه (٣٥-٣٦) ك: الزكاة، ب: ما جاء من لا تحل له الصدقة، ح ٦٥٢ وقال: «حديث عبد الله بن عمرو حسن» والحاكم في المستدرک (٤٠٧/١) وصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَذَكَرَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣٥٥/١) بِرَقْمِ ٦٥٢.

(٣) المِرَّةُ: القوة.

(٤) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٣١/١٣) مع الفتح، ك: الفتن، ب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما... ح ٧٠٨٣، صحيح مسلم (٢٢١٤/٤) ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، ح ٢٨٨٨.

فروع منشورة تتعلق بالعموم والخصوص

الأول: إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل هو باقٍ على عمومته؟ فيه مذاهب، أحدها: نعم؛ إذ لا صارف عنه، ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم. والثاني: لا؛ لأنه لم يُسَقَّ للتعميم، بل للمدح أو الذم. والثالث: -وهو الأصح- التفصيلُ فَيَعُمُّ إن لم يعارضه عامٌّ آخر لم يُسَقَّ لذلك، ولا يعمُّ إن عارضه ذلك جمعاً بينهما. مثاله ولا معارض: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤] ومع المعارض قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦] فإنه سيق للمدح، وظاهره يعمُّ الأخنتين بملك اليمين جمعاً، وعارضه في ذلك: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيِّنَاتِ الْأَخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]؛ فإنه شاملٌ لجمعيهما بملك اليمين، ولم يُسَقَّ للمدح، فحُمِلَ الأولُ على غير ذلك، بأن لم يُردَّ تناوُله له / ومثاله في الذم: ٥٠/٣ ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ الآية [التوبة: ٣٤]، فإنه سيق للذم، وظاهره يعمُّ الحليَّ المباح، وعارضه في ذلك حديثُ جابر^(١): «ليس في الحليِّ زكاة» فحُمِلَ الأولُ على غير ذلك.

(١) الحديث رواه الدارقطني في سننه (١٠٧/٢) ك: الزكاة، ب: زكاة الحلي، ح ٤ والدَيْلمي في الفردوس (٤٣٩/٣) ح ٥٢٤٠، ضعيف به. في إسناده أبو حمزة الراوي عن الشعبي وهو ميمون ضعيف ضعفه الدارقطني. انظر: الضعفاء والمتروكين له / ٣٧١ برقم ٥٢٨، وانظر: التقريب / ٩٩٠ برقم ٧١٠٦.

الثاني^(١): اختلف في الخطاب الخاص به ﷺ، نحو: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١] هل يشمل الأمة؟ فقول: [٢٤٦] نعم؛ لأنَّ أَمْرَ الْقُدُوةِ أَمْرٌ لِاتِّبَاعِهِ مَعَهُ عُرْفاً. والأصحُّ / في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به.

الثالث^(٢): اختلف في الخطاب بـ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١] هل يشمل الرسول ﷺ؟ على مذاهب أصحابها—وعليه الأكثرون—نعم لعموم الصيغة له. أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن الزُّهري، قال: «إذا قال الله: يا أيها الذين آمنوا افعلوا، فالنبي ﷺ منهم». والثاني: لا؛ لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره، ولما له من الخصائص. والثالث: إن اقترن بـ «قل» لم يشمل لظهوره في التبليغ، وذلك قرينة عدم شموله، وإلا فيشملة.

الرابع^(٤): الأصح في الأصول أنَّ الخطاب بـ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ. وقيل: لا يعمُّ الكافر بناءً على عدم تكليفه بالفروع، ولا العبد لصرف منافعِهِ إلى سيِّده شرعاً.

الخامس: اختلف في «مَنْ» هل تتناول الأنثى؟ فالأصحُّ نعم خلافاً

(١) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٥٠.

(٢) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٤٩.

(٣) في تفسيره (٢/ ٥٢٥) برقم ٢٧٨٧، فيه الوليد بن مسلم وهو مدلس—كما تقدم—ورواه بالنعنة.

(٤) انظر: الإبهاج في شرح المنهاج ١/ ١٨٠.

للحنفية^(١). لنا: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى﴾ [النساء: ١٢٤] فالتفسيرُ بهما دالٌّ على / تناول «مَنْ» لهما، وقولُه: ٥١/٣ ﴿وَمَنْ يَفْنَى مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣١]. واختلفَ في جَمْعِ الذكورِ السالم: هل يتناولُها^(٢)؟ فالأصحُّ لا، وإنما يَدْخُلُن فيه بقريته، أمَّا المكسَّرُ فلا خلافَ في دخولِهنَّ فيه.

السادس: اختلفَ في الخطاب بـ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٦٤] هل يشمل المؤمنين؟ فالأصحُّ لا؛ لأنَّ اللفظَ قاصِرٌ على مَنْ ذُكِر. وقيل: إنَّ شَرَكُوهم في المعنى شَمَلهم وإلا فلا. واختلفَ في الخطاب بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]: هل يَشْمَلُ أهلَ الكتاب؟ فقليل: لا، بناءً على أنَّهم غيرُ مخاطبين بالفروع. وقيل: نعم^(٣)، واختاره ابنُ السَّمْعاني^(٤) قال: وقولُه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطابٌ تَشْرِيفٍ لا تخصيصٍ.

* * *

(١) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٤٥.

(٢) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٤٤، والمستصفى ٢/ ١٤٤.

(٣) (أ): «يعم» وهو تصحيف.

(٤) الاصطلاح في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله (٤/ ١٣٧)،

/ النوع السادس والأربعون

في مجمله ومبينه^(١)

المُجْمَلُ ما لم تَتَضَحَّ دلالتُه، وهو واقعٌ في القرآن، خلافاً لداود^(٢) الظاهري، وفي جواز بقاءه مُجْمَلًا أقوال، أصحُّها: لا يَبْقَى المكلفُ بالعمل به، بخلاف غيره^(٣).

وللإجمال أسباب^(٤)، منها الاشتراك نحو: ﴿وَالَيْلِ إِذَا عَسَّسَ﴾ [التكوير: ١٧] فإنه موضوعٌ لأقبل وأدبر. ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فإنَّ القرءَ موضوعٌ للحيض والطهر، ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يحتمل الزوج والولي؛ فإنَّ كلاهما بيده عقدة النكاح. ومنها: الحذف نحو: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] يحتمل «في» و«عن».

ومنها: اختلاف مرجع الضمير، نحو: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] يُحْتَمَلُ عودُ ضميرِ الفاعلِ في «يرفعه» إلى ما عاد

(١) انظر: البرهان ٢/ ٣٢١، ٣٤٣، ٣٤٧.

(٢) ابن علي بن خلف، أبو سليمان الأصبهاني البغدادي إمام أهل الظاهر (ت: ٢٧٠هـ)، من مؤلفاته: «الأصول»، «الذب عن السنة والأخبار». انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٩، السير ٩٧/ ١٣.

(٣) (ب): «لا يبقى التكليف بالعمل به بخلاف العمل به».

(٤) انظر: البرهان ٢/ ٣٤٣.

عليه ضميرٌ «إليه»، وهو الله، ويُحتملُ عَوْدُهُ إلى العمل، والمعنى: أنَّ العملَ الصالحَ هو الذي يرفع الكلمَ الطيبَ، ويُحتملُ عَوْدُهُ إلى الكلمِ أي: إنَّ الكلمَ الطيبَ -وهو التوحيدُ- يرفعُ العملَ الصالحَ؛ لأنه لا يصحُّ^(١) العملُ إلا مع الإيمانِ.

ومنها: احتمالُ العطفِ والاستئنافِ، نحو: ﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ [آل عمران: ٧].

ومنها: غرابةُ اللفظِ، نحو: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

/ ومنها: عدمُ كثرةِ الاستعمالِ الآن، نحو: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ ٥٤/٣ [الشعراء: ٢٢٣] أي: يسمعون، ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾ [الحج: ٩] أي: متكبراً، ﴿فَاصْبِحْ يَقْلِبُ كَفَّيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢] أي: نادماً.

ومنها: التقديمُ والتأخيرُ نحو: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩] أي: ولولا كلمةٌ وأجلٌ مسمى لكان لزاماً، ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي: يسألونك عنها كأنك حفيٌّ. ومنها: قلبُ المنقولِ، نحو: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢] أي: سيناء، ﴿عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] أي: إلياس.

ومنها: التكريرُ القاطعُ لوصلِ الكلامِ في الظاهرِ، نحو: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلْمَنَاءِ أَمِنْ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥].

* * *

(١) ح، ر، م: «لا يصلح».

فصل (١)

قد يقع التبيين متصلاً نحو: ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ بعد قوله: ﴿ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ومنفصلاً في آيةٍ أخرى، نحو: ﴿ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجَاعِيْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] بعد قوله: ﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فإنها بَيَّنَّتْ أَنَّ المرادَ به الطلاقُ الذي يُمَلِّكُ الرَّجْعَةَ بعده، ولولا هي لكان الكلُّ منحصراً في الطَّلُقَتَيْنِ.

وقد أخرج أحمد^(٢)، وأبو داود في «ناسخه»^(٣)، وسعيد بن منصور^(٤)، [٢٤٧] وغيرهم عن أبي رزِين الأسديَّ قال: قال رجلٌ / : «يا رسول الله، أرايت قول الله ﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فأين الثالثة؟ قال: التسريح بإحسان».

(١) انظر: البرهان ٢/ ٣٤٧.

(٢) هكذا عزاه المصنف لأحمد، وكذا الحافظ ابن كثير قبله في تفسيره (١/ ٤٠٠) وعلّق عليه الشيخ أحمد شاكر بقوله: «وهم الحافظ ابن كثير - رحمه الله - وهما شديداً إذ نسب هذا المرسل لرواية المسند، فقال: ورواه الإمام أحمد أيضاً». انظر: تفسير الطبري بتحقيقه (٤/ ٥٤٦).

(٣) كتابه مفقود.

(٤) في سننه (٣/ ١/ ٣٨٤) ك: الطلاق، ب: ما جاء في الخلع، ح ١٤٥٦-١٤٥٧، والبيهقي في سننه (٧/ ٣٤٠) وسنده صحيح مرسل، لأن أبا رزِين الأسدي تابعي.

/ وأخرج ابن مردويه^(١) عن أنسٍ قال: «قال رجل: يا رسول الله ذكر الله ٥٥/٣
الطلاق مرتين فأين الثالثة؟ قال: ﴿فَأَمْسَاكَ يُمَعَّرُوفٍ أَوْ تَشْرِيحٍ بِإِحْسَنِ﴾ [البقرة:
٢٢٩].

وقوله: ﴿وَجُودٌ يَوْمِذِ نَاصِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢، ٢٣] دالٌّ على
جواز الرؤية، ومُفسَّرٌ أن المراد بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]
لا تحيط به، دون لا تراه.

وقد أخرج ابن جرير^(٢) من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله:
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: «لا تحيط به».

وأخرج^(٣) عن عكرمة أنه قيل له عند ذِكْرِ الرؤية: أليس قد قال:
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فقال: «أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ أَفْكَلَهَا تَرَى؟».

وقوله: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا بَتَّى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١]، فسَّره
قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّتَةُ﴾ الآية [المائدة: ٣].

(١) عزاه المصنف له في الدر (١/٦٦٤) وأخرجه البيهقي في سننه (٧/٣٤٠) ك: الخلع
والطلاق، ب: ما جاء في موضع الطلقة الثالثة، ثم قال: «والصواب عن إسماعيل بن
سميع عن أبي رزين عن النبي ﷺ مرسلاً كذلك رواه جماعة من الثقات عن
إسماعيل».

(٢) في تفسيره (١٢/١٣) برقم (١٣٦٩٤) (٥/٧/٢٩٩)، بلفظ نحوه، في إسناده
العوفي، متكلم فيه كما تقدم.

(٣) أي: ابن جرير في المصدر نفسه (١٣/٢٧/٥٢) وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره
(٤/١٣٦٣) كلاهما من طريق أسباط عن سماك به، ورواية سماك عن عكرمة
خاصة مضطربة، كما تقدم.

وقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فسره قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمَلِكُ [الأنفطار: ١٧-١٩].

وقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] فسره قوله: ﴿فَالَارْبَتَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ١٧]، فسره قوله في آية النحل: ﴿بِالْأُنثَى﴾ [٥٨].

وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]. قال العلماء: بيان هذا العهد قوله: ﴿لَيْسَ أَقِمُّمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ إلى آخره [المائدة: ١٢] فهذا عهده، وعهدهم: ﴿لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ سِعَاتِكُمْ﴾ إلى آخره [المائدة: ١٢].

/ وقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] بيّنه قوله: ٥٦/٣ ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩].

وقد يقع التبیین بالسنة^(١) مثل: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] وقد بينت السنة أفعال الصلاة والحج ومقادير نصاب الزكوات في أنواعها.

* * *

(١) انظر: البرهان ٢/ ٣٢٢.

تنبيه

اختلف في آيات: هل هي من قبيل المجمل أو لا؟ منها: آية السرقة. قيل: إنها مجملة في اليد؛ لأنها تُطْلَقُ على العضو إلى الكوع^(١)، وإلى المرفق^(٢) وإلى المنكب^(٣)، وفي القطع لأنه يُطْلَقُ على الإبانة، وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك، وإبانة الشارع من الكوع تُبَيِّنُ أَنَّ المراد ذلك. وقيل: لا إجمال فيها؛ لأن القطع ظاهر في الإبانة.

ومنها: ﴿وَأَمْسَحُوا بُرُءُوسَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قيل: إنها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض، ومسح الشارع الناصية مُبَيِّنٌ لذلك. وقيل: لا، وإنما هي لمطلق المسح الصادق بأقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره.

ومنها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] قيل: إنها مجملة؛ لأن إسناده التحريم إلى العين لا يصح؛ لأنه إنما يتعلق بالفعل، فلا بد من تقديره، وهو محتمل لأمر لا حاجة إلى جميعها، ولا مرجح لبعضها. وقيل: لا، لوجود المرجح وهو العرف، فإنه يَقْضِي بَأَنَّ / المراد تحريم ٥٧/٣ الاستمتاع بوطء أو نحوه، ويجري ذلك في كل ما علّق فيه التحريم والتحليل بالأعيان.

(١) الكوع: الطرف الذي يلي الإبهام، والإبهام: الإصبع الخامسة الغليظة.

(٢) المرفق: مَوْصِلُ الذراع في العضد، والعضد: ما بين المرفق إلى الكتف.

(٣) المنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.

ومنها: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الزَّيْوَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قيل: إنها مجملة لأن الربا الزيادة، وما من بيع إلا وفيه زيادة، فافتقر إلى بيان ما يحل وما يحرم. وقيل: لا؛ لأن البيع منقول شرعاً فحمل على عموميه، ما لم يَقم دليل التخصيص.

وقال الماوردي^(١): «للشافعي في هذه الآية أربعة أقوال، أحدها: أنها عامة فإن لفظها لفظ عموم، يتناول كل بيع، ويقتضي إباحة جميعها، إلا ما خصه الدليل. وهذا القول أصحها عند الشافعي^(٢) وأصحابه، لأنه ﷺ نهى عن بيعوك كانوا يعتادونها، ولم يبين الجائز، فدل على أن الآية تناوكت إباحة جميع البيوع إلا ما خص منها، فبين ﷺ المخصوص قال: «فعلى هذا في العموم قولان، أحدهما: أنه عموم أريد به العموم، وإن دخله التخصيص. والثاني: أنه عموم أريد به المخصوص». قال: «والفرق بينهما أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ، وفي الأول متأخر عنه مقترن به». [٢٤٨] قال: «وعلى القولين / يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يَقم دليل تخصيص».

«والقول الثاني: أنها مجملة لا يُعقل منها صحة بيع من فساد إلا ببيان النبي ﷺ» قال: «ثم هل هي مجملة بنفسها أم بعارض ما نهى عنه من البيوع؟ وجهان، وهل الإجمال في المعنى المراد دون لفظها؛ لأن لفظ البيع

(١) النكت والعيون ١/ ٣٤٨ وفيه ثلاثة أقوال، ولم يرد القول الرابع.

(٢) انظر: الأم ٦/ ٥، وأحكام القرآن للبيهقي ١٤٩.

اسمٌ لُغَوِيٌّ، معناه معقولٌ، لكنَّ لَمَّا قام بإزائه من السُّنَّةِ ما يعارضه تدافع العمومان، ولم يتعين المراد إلا ببيان السُّنَّةِ، فصار مُجْمَلًا^(١) لذلك دون اللفظ، أو في اللفظ أيضاً؛ لأنه لَمَّا لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم، وكانت له شرائطٌ غيرُ معقولةٍ في اللغة كان مُشْكَلًا أيضاً؟ وجهان.

قال: «وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلالُ بها على صحة بيعٍ ولا فساد، وإن دَلَّتْ على صحة البيع من أصله». قال: «وهذا هو الفرقُ بين العموم والمجمل، حيث جاز الاستدلالُ بظاهر العموم، ولم يَجْزُ الاستدلالُ بظاهر المجمل».

/ «القول الثالثُ: أنها عامَّةٌ مُجْمَلَةٌ معاً» قال: «واختلف في وجه ذلك ٥٨/٣

على أوجهٍ: أحدها: أن العمومَ في اللفظ، والإجمالَ في المعنى، فيكون اللفظُ عامًّا مخصوصاً، والمعنى مجملًا لحقه التفسير. والثاني: أن العمومَ في ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] والإجمالَ في ﴿وَحَرَّمَ الزُّبْنَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. والثالث: أنه إن كان مُجْمَلًا فلمَّا بينه النبي ﷺ صار عامًّا، فيكون داخلًا في المجمل قبل البيان، وفي العموم بعد البيان، فعلى هذا يجوز الاستدلالُ بظاهرها في البيوعِ المختلفِ فيها».

«والقول الرابعُ: أنها تناولت بيعاً معهوداً، ونزكت بعد أن أحلَّ النبي ﷺ بيعوعاً، وحرَّم بيعوعاً، فاللام للعهد، فعلى هذا لا يجوز الاستدلالُ بظاهرها». انتهى.

(١) في أ، س: محلاً، والمثبت من سائر النسخ وك، وهو المفهوم من سياق النكت والعيون

ومنها: الآيات التي فيها الأسماء الشرعية نحو: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]. قيل: إنها مُجْمَلَةٌ؛ لاحتمال الصلاة لكل دعاء، والصوم لكل إمساك، والحج لكل قصد. والمراد بها لا تدلُّ عليه اللغة، فافتقر إلى البيان. وقيل: لا، بل يُحْمَلُ على كل ما ذُكِرَ إلا ما خُصَّ بدليل.

* * *

تنبيه

قال ابنُ الحَصَّار: «من الناس مَنْ جعل المجملَ والمُحتملَ بإزاء شيءٍ واحدٍ» قال: «والصوابُ أنَّ المجملَ اللفظُ المبهمُ الذي لا يُفهمُ المرادُ منه، والمُحتملُ: اللفظُ الواقعُ بالوضعِ الأولِ على معنيين مفهومين فصاعداً، سواءً كان حقيقةً في كلها أو بعضها» قال: «فالفرقُ بينهما أنَّ المُحتملَ يدلُّ على أمورٍ معروفةٍ، واللفظُ مشتركٌ متردّدٌ بينها، والمبهمُ لا يدلُّ على أمرٍ معروفٍ، مع القطعِ بأنَّ الشارعَ لم يُفَوِّضْ لأحدٍ بيانَ المجملِ بخلافِ المُحتملِ».

* * *

/ النوع السابع والأربعون

في ناسخه ومنسوخه^(١)

أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحصَوْنَ منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢)،
وأبو داود السجستاني^(٣)، وأبو جعفر النحاس^(٤)، وابن الأنباري^(٥)،
ومكي^(٦)، وابن العربي^(٧)، وآخرون.
قال الأئمة^(٨): «لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه
الناسخ والمنسوخ، وقد قال عليُّ لقاص: «أتعرف الناسخ من المنسوخ؟»
قال: لا، قال: «هلكت وأهلكت».

وفي هذا النوع مسائل:

الأولى^(٩): يَرُدُّ النسخُ بمعنى الإزالة، ومنه قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي
الشَّيْطَانُ تُحَرِّكُمُ اللَّهُ أَيْلَتَهُ﴾ [الحج: ٥٢] وبمعنى التبديل، ومنه: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا

- (١) انظر: جمال القراء ٢٤٥، المرشد الوجيز ٤٢، البرهان ١٥١/٢، التحبير ٢٥١.
- (٢) في كتابه «الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن»، وهو مطبوع.
- (٣) صاحب السنن.
- (٤) وكتابه مطبوع.
- (٥) ذكره الزركشي في البرهان ١٥٣/٢.
- (٦) وكتابه مطبوع.
- (٧) وكتابه مطبوع.
- (٨) انظر: البرهان ١٥٨/٢.
- (٩) انظر: البرهان ١٥٩/٢.

ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴿ [النحل: ١٠١] ، وبمعنى التحويل كتناسخ الموارِيث بمعنى تحويل الميراث من واحدٍ إلى واحدٍ ، وبمعنى النُّقْل من موضعٍ إلى موضعٍ ، ومنه نَسَخْتُ الكتابَ إذا نقلتَ ما فيه حاكياً للفظه وخطّه .

قال مكي^(١) : « وهذا الوجه لا يَصِحُّ أن يكونَ في القرآن » . وأنكر على

[٢٤٩] النحاس إجازته ذلك ، محتجاً بأن / الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ ، وإنما

يأتي بلفظ آخر / . وقال السعيدى^(٢) : « يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى : ٦٠/٣

﴿ إِنَّا كُنَّا نُنَسِّخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية : ٢٩] وقال : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ

لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٤] ومعلوم أن ما نَزَلَ مِنَ الْوَحْيِ

نجوماً جميعه في أم الكتاب وهو اللُّوحُ المحفوظُ ، كما قال تعالى :

﴿ فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٨ ، ٧٩] .

الثانية^(٣) : النسخُ مما خَصَّ اللهُ به هذه الأمة لحكم ، منها : التيسيرُ ، وقد

أجمع المسلمون على جوازه ، وأنكره اليهودُ ظناً منهم أنه بداءٌ ، كالذي

يرى الرأي ثم يَبْدُو له ، وهو باطلٌ ؛ لأنه بيانُ مدة الحكم ، كالإحياء بعد

الإماتة وعكسه ، والمرض بعد الصحة وعكسه ، والفقر بعد الغنى وعكسه ،

وذلك لا يكون بداءً ، فكذا الأمر والنهي .

واختلف العلماء ، فقليل : لا يُنسخ القرآن إلا بقرآن ؛ لقوله :

﴿ مَا نُنسخُ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] قالوا :

(١) الإيضاح ٤٧ .

(٢) انظر : البرهان ٢ / ١٥٩ .

(٣) انظر : البرهان ٢ / ١٦٠ .

«ولا يكون مثل القرآن وخيراً منه إلا قرآن»، وقيل: بل يُنسخ القرآن بالسنة؛ لأنها أيضاً من عند الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَطُّوعُ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣] وجعل منه آية الوصية الآتية.

والثالث^(١): «إذا كانت السنة بأمر الله من طريق الوحي نسخت، وإن كانت باجتهاد فلا، حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره^(٢). وقال الشافعي^(٣): «حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها، وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له، ليتبين توافق القرآن والسنة». وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة «جمع الجوامع في الأصول»^(٤).

/ الثالثة^(٥): لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر. أمّا الخبر الذي ليس بمعنى الطلب، فلا يدخله النسخ، ومنه الوعد والوعيد، وإذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من أدخل في كتب النسخ كثيراً من آيات الأخبار والوعد والوعيد.

(١) أي: القول الثالث.

(٢) انظر: البرهان ٢/ ١٦٠.

والاجتهاد المجمع عليه للأنبياء هو فيما يتعلق بمصالح الدنيا وتدبير الحروب ونحوها، فأما اجتهادهم في أمر الشرع فاختلفوا: أنه هل كان لهم أن يجتهدوا فيما لا نص فيه؟ انظر: البحر المحيط للزركشي (٦/ ٢١٤-٢١٩).

(٣) الرسالة ١٠٦ وما بعدها.

(٤) وهو شرح على منظومته «الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع» نظم فيها جمع الجوامع لتاج الدين السبكي في ألف وخمسمئة بيت، وهو شرح مطبوع. انظر التحدث بنعمة الله: ١١٠، كشف الظنون ١/ ٥٩٧، مكتبة الجلال السيوطي ٢٣٣.

(٥) انظر: البرهان ٢/ ١٦٤.

الرابعة: النسخُ أقسامٌ^(١)، أحدها: نسخُ المأمورِ به قبل امتثاله، وهو النسخُ على الحقيقة كآية النجوى.

الثاني: ما نسخَ مما كان شرعاً لمن قبلنا كآية شرعِ القصاصِ والدية، أو كان أمراً به أمراً جُملياً كنسخِ التوجهِ إلى بيت المقدسِ بالكعبة، وصومِ عاشوراءِ برمضان، وإنما يُسمَّى هذا نسخاً تجوُّزاً.

الثالث: ما أمر به لسببٍ ثم يزولُ السببُ كالأمرِ حين الضعفِ والقلّةِ بالصبرِ والصفح، ثم نسخَ بإيجابِ القتال. وهذا في الحقيقة ليس نسخاً بل هو من قسمِ المنسأ، كما قال تعالى: ﴿وَنَسَخْنَا﴾^(٢) [البقرة: ١٠٦] فالمنسأ هو الأمرُ بالقتالِ إلى أن يَقْوَى المسلمون، وفي حالِ الضعفِ يكون الحكمُ وجوبَ الصبرِ على الأذى. وبهذا يَضْعُفُ ما لَهَجَ به كثيرون من أن الآياتِ في ذلك منسوخةٌ بآيةِ السيفِ، وليس كذلك، بل هي من المنسأ بمعنى أن كلَّ أمرٍ وردَ يجب امتثاله في وقتٍ ما، لعلّةٍ تقتضي ذلك الحكم، ثم ينتقلُ بانتقالِ تلك العلةِ إلى حكمٍ آخرَ وليس بنسخ، إنما النسخُ الإزالةُ للحكم، حتى لا يجوزَ امتثاله.

وقال مكي^(٣): «ذكر جماعةٌ أن ما ورد من الخطابِ مُشْعِراً بالتوقيتِ والغايةِ مثل قوله في البقرة: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾» [١٠٩] محكمٌ غيرُ منسوخٍ لأنه مُؤَجَّلٌ بأجلٍ، والمؤَجَّلُ بأجلٍ لا نسخ فيه.

(١) انظر: البرهان ١٧٢/٢.

(٢) على قراءة ابن كثير وأبي عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء، وقرأ الباقون بضم النون وكسر السين من غير همز. انظر: التيسير ٧٦، النشر ٢٢٠/٢.

(٣) عرض مكي في إيضاحه (١٢٥) القولين، ثم رجَّح نسخها بقوله: «والقول بأنها منسوخة أبين، لأن الوقت الذي تعلق به الأمر بالعفو والصفح غير معلوم حده وأمدّه».

الخامسة: قال بعضهم^(١): «سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ أقسام، / قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث وأربعون سورة: الفاتحة، ٦٢/٣ ويوسف، ويس، والحجرات، والرحمن، والحديد، والصف، والجمعة، والتحريم، والمملك، والحاقة، ونوح، والجن، والمرسلات، وعم، والنازعات، والانفطار، وثلاث بعدها، والفجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا التين، والعصر، والكافرين.

وقسم فيه الناسخ والمنسوخ، وهو خمس^(٢) وعشرون: البقرة، وثلاث بعدها [والأنفال، والتوبة، وإبراهيم، والنحل، ومريم، والأنبياء]^(٣) والحج، والنور، وتالياها، والأحزاب، وسبأ، والمؤمن، وشورى^(٤)، والذاريات، والطور، والواقعة، والمجادلة، والمزمل، والمدثر^(٥)، وكورت، والعصر، وقسم

(١) هو هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ ٢٢-٢٥.

(٢) (أ): «خمسة»، وفي الناسخ والمنسوخ لهبة الله (ص ٢٥) أربع وعشرون، وذكر المحقق أنه في الطبعة السابقة (٢٥)، ومثله في نواسخ القرآن لابن الجوزي ١٢٢.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها (ب) وهذه الزيادة وردت في الناسخ والمنسوخ لهبة الله ما عدا إبراهيم، فقد ذكرها هبة الله ضمن الأربعين القادمة. فما ورد في (ب) من زيادة إبراهيم فيه نظر، لأنه أدخلها ضمن الأربعين القادمة من السور التي تضمنت المنسوخ دون الناسخ بناء على ما نقله عن ابن زيد عند تفصيله ما أجمله هنا، أما إدخال ابن الجوزي سورة إبراهيم ضمن السور التي فيها الناسخ والمنسوخ معاً فلعله سبق قلم؛ لأننا لم نجد لذلك أثراً في كتب النسخ، نذكر هذا وصفاً للواقع في الكتب لا ترجيحاً له، إذ الصواب أنه لا ناسخ في هذه السورة ولا منسوخ.

(٤) كذا في النسخ بالتنكير.

(٥) ذكر سورة المدثر هنا لم يرد عند هبة الله ولا فيما نقله عنه ابن الجوزي (١٢٢-١٢٣) لأنه أوردتها ضمن الأربعين القادمة.

فيه الناسخُ فقط وهو ستة: الفتح، والحشر، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والأعلى.

وقسم فيه المنسوخُ فقط، وهو الأربعون الباقية»، كذا قال، وفيه نظرٌ يُعرفُ مما سيأتي.

السادسة: قال مكي^(١): «الناسخ أقسام: فرضٌ نسخَ فرضاً، ولا يجوزُ العملُ بالأولِ كنسخِ الحبسِ للزواني بالحدِّ، وفرضٌ نسخَ فرضاً، ويجوزُ العملُ بالأولِ كآيةِ المصابرة، وفرضٌ نسخَ ندباً كالقتال، كان ندباً ثم صار فرضاً، وندبٌ نسخَ فرضاً، كقيام الليل نسخَ بالقراءة في قوله: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠].

السابعة: النسخُ في القرآن على ثلاثة أضرب^(٢)، أحدها: ما نسخَ تلاوته وحكمه معاً. قالت عائشة: «كان فيما أنزلَ عشرُ رَضَعَاتٍ معلوماتٍ فنسخنَ بخمسٍ معلوماتٍ، فتوفي رسولُ الله ﷺ وهنَّ / مما يُقرأ من ٦٣/٣ القرآن» رواه الشيخان^(٣).

وقد تكلموا في قولها: «وهنَّ مما يُقرأ» فإنَّ ظاهره بقاء التلاوة، وليس كذلك. وأجيب بأنَّ المراد قاربَ الوفاة، أو أنَّ التلاوة نسخَتْ أيضاً، ولم يبلغْ ذلك كلُّ الناسِ إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ، فتوفي وبعضُ الناسِ

(١) الإيضاح ٧٢.

(٢) انظر: المرشد الوجيز ٤٢، البرهان ١٦٦/٢.

(٣) مسلم في صحيحه (١٠٧٥/٢) ك: الرضاع، ب: التحريم بخمس رضعات، ح ١٤٥٢. ولم أعر عليه في صحيح البخاري.

يقرؤها. وقال أبو موسى الأشعري^(١): «نَزَلَتْ ثُمَّ رُفِعَتْ». وقال مكي^(٢): «هذا المثال فيه المنسوخُ غيرُ مَتْلُوٍّ، والناسخُ أيضاً غيرُ مَتْلُوٍّ، ولا أعلم له نظيراً» انتهى.

الضرب الثاني: ما نسخ حكمه دون تلاوته، وهذا الضرب، هو الذي فيه الكتب المؤلفة، وهو على الحقيقة قليل جداً، وإن أكثر الناس من تعداد الآيات فيه، فإن المحققين منهم كالقاضي أبي بكر بن العربي^(٣) ميز ذلك وأتقنه. والذي أقوله: إن الذي أورده المكثرُونَ أقساماً:

قسمٌ ليس من النسخ في شيءٍ ولا من التخصيص، ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] و﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤] ونحو ذلك. قالوا: إنه منسوخٌ بآية الزكاة، وليس كذلك بل هو باقٍ، أمّا الأولى فإنها خبرٌ في معرض الثناء عليهم بالإنفاق، وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة وبالإنفاق على الأهل، وبالإنفاق في الأمور المندوبة، كالإعانة والإضافة، وليس في الآية ما

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٤٩)، ب: (ما رفع من القرآن بعد نزوله، ح ٧٠٧) في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما تقدم.

ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٥/ ٣٠٢) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني رجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وفيه ضعف، ويحسن حديثه لهذه الشواهد» فالحديث حسن لكثرة شواهد، انظر المصدر نفسه لشواهد.

(٢) الإيضاح ٥٠، ٥١.

(٣) الناسخ والمنسوخ ١٧/٢ ومشى على ذلك في سائر سور القرآن.

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا نَفَقَةٌ وَاجِبَةٌ غَيْرُ الزَّكَاةِ، وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ يَصِحُّ حَمْلُهَا عَلَى الزَّكَاةِ، وَقَدْ فُسِّرَتْ بِذَلِكَ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] قِيلَ: إِنَّهَا مِمَّا نُسِخَ بِآيَةِ السَّيْفِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لَأَنَّهُ تَعَالَى أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ أَبَدًا، لَا يَقْبَلُ هَذَا الْكَلَامُ النَّسْخَ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الْأَمْرُ بِالتَّفْوِيزِ وَتَرْكِ الْمَعَاقِبَةِ^(١).

/ وَقَوْلُهُ فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] عَدَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ ٦٤/٣ الْمَنْسُوخِ بِآيَةِ السَّيْفِ. وَقَدْ غَلَطَهُ ابْنُ الْحَصَّارِ^(٢): بِأَنَّ الْآيَةَ حِكَايَةٌ عَمَّا أَخَذَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِيثَاقِ فَهُوَ خَبْرٌ، فَلَا نَسْخَ فِيهِ، وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ.

وَقِسْمٌ هُوَ مِنْ قِسْمِ الْمَخْصُوصِ لَا مِنْ قِسْمِ الْمَنْسُوخِ، وَقَدْ اعْتَنَى ابْنُ الْعَرَبِيِّ بِتَحْرِيرِهِ فَأَجَادَ^(٣)، كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العصر: ٢، ٣]، ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . . . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧]، ﴿فَاعْقُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٩] وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي خُصَّتْ بِاسْتِثْنَاءٍ أَوْ غَايَةٍ، وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ أَدْخَلَهَا فِي الْمَنْسُوخِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُوْمَرَتْ﴾ [البقرة: ٢٢١] قِيلَ: إِنَّهُ نُسِخَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥] وَإِنَّمَا هُوَ مَخْصُوصٌ بِهِ.

(١) (ع): «العاقبة»، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٤٣/٢.

(٣) (ع) الناسخ والمنسوخ ٣٨/٢، ٤٤، ٣٢٣.

وقسم رَفَعَ ما كان عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع مَنْ قبلنا أو في أول الإسلام، ولم يَنْزِلْ في القرآن، كإبطالِ نكاحِ نساءِ الآباءِ ومشروعيةِ القصاصِ والدِّيةِ وحَصْرِ الطلاقِ في الثلاثِ، وهذا إدخاله في قسمِ الناسخِ قريبٌ، ولكنَّ عَدَمَ إدخاله أقرب، وهو الذي رَجَّحه مكِّي^(١) وغيره، ووجهه: «بأن ذلك لو عُدَّ في الناسخِ لَعُدَّ جميعُ القرآنِ منه؛ إذ كلُّه أو أكثرُه رافعٌ لما كان عليه الكفارُ وأهلُ الكتابِ». قالوا: «وإنما حقُّ / الناسخِ والمنسوخِ أن تكونَ آيةٌ نَسَخَتْ آيةً» انتهى، نعم النوعُ الأخيرُ منه -وهو رافعٌ ما كان في أول الإسلام- إدخاله أَوْجَهُ من القسمين قبله، إذا عَلِمْتَ ذلك فقد خَرَجَ من الآياتِ التي أوردَها الْمُكْثَرُونَ الجُمُ الغفيرُ مع آياتِ / الصَّفْحِ والعَفْوِ، إنَّ ٦٥/٣ قلنا: إنَّ آيةَ السيفِ لم تَنْسَخْهَا، وبقي مِمَّا يَصْلُحُ لذلك عددٌ يسيرٌ، وقد أَفْرَدْتَهُ بِأَدِلَّتِهِ في تأليفِ لطيف^(٢)، وها أنا أوردُه هنا مُحَرَّرًا.

فمن البقرة:

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية [١٨٠] منسوخةٌ، قيل: بآية الميراث. وقيل: بحديث^(٣) «لا وصية لوارث». وقيل: بالإجماع، حكاه ابنُ العربي^(٤).

(١) الإيضاح ١٠٧.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٢١، مكتبة الجلال السيوطي ٣٦٣.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٢٩١/٣) ك: الوصايا، ب: ما جاء في الوصية للوارث، ح ٢٨٧٠، والترمذي في سننه (٦٢٠/٣) أبواب الوصايا، ب: ما جاء لا وصية لوارث، ح ٢١٢٠ وحسنه، وابن ماجه في سننه (٩٠٥/٢) ك: الوصايا، ب: لا وصية لوارث، ح ٢٧١٣، كلهم من حديث أبي أمامة، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٨٧/٦).

(٤) الناسخ والمنسوخ له ١٨/٢.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [١٨٤] قيل: منسوخة بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [١٨٥] وقيل: محكمة و«لا» مقدرة.
قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾ [البقرة: ١٨٧] ناسخة لقوله ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [١٨٣]؛ لأن مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الأكل والوطء بعد النوم، ذكره ابن العربي^(١)، وحكى قولاً آخر: أنه نسخ لما كان بالسنة^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية [٢١٧] منسوخة بقوله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ الآية [التوبة: ٣٦] أخرجه ابن جرير^(٣) عن عطاء بن ميسرة.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَّتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [٢٤٠] منسوخة بآية ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [٢٣٤]، والوصية منسوخة بالميراث، والسكنى ثابتة عند قوم، منسوخة عند آخرين بحديث^(٤): «ولا سكنى».

(١) الناسخ والمنسوخ ٥٥/٢.

(٢) انظر: صحيح البخاري (١٨١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ ح ٤٥٠٨، وانظر تفسير ابن كثير (٢/١٩٤-١٩٦) تحقيق مصطفى ومن معه، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

(٣) في تفسيره (٤/٣١٣-٣١٤ / برقم ٤٠٩٧-٤٠٩٩)، (٢/٣٥٣-٣٥٤).

(٤) الحديث عند مسلم في صحيحه (٢/١١١٩) ك: الطلاق، ب: المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، ح ١٤٨٠.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَبْذُرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتَنْخَفُوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾
 [٢٨٤] منسوخة بقوله بعده: ﴿لَا يَكْفِي اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
 [٢٨٦].

٦٦/٣

/ ومن آل عمران :

قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [١٠٢] قيل: إنه منسوخ بقوله:
 ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. وقيل: لا، بل هو محكم، وليس
 فيها آية تصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية.

ومن النساء :

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَآتَوْهُمْ نِصِيبَهُمْ﴾ [٣٣]
 منسوخة بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].
 قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ الآية [٨] قيل: منسوخة. وقيل: لا،
 ولكن تهاون الناس في العمل بها.
 قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ الآية [١٥] منسوخة بآية
 النور^(١).

ومن المائدة :

قوله تعالى: ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [٢] منسوخة بإباحة القتال
 فيه.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ جَاءَوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمُ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [٤٢] منسوخ

(١) آية النور: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ آية «٢».

بقوله: ﴿وَأَن آحْكُمُ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [٤٩].

قوله تعالى: ﴿أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [١٠٦] منسوخٌ بقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

/ ومن الأنفال:

قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَالِحُونَ﴾ الآية [٦٥] منسوخةٌ بالآية بعدها.

ومن براءة:

قوله تعالى: ﴿أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١] منسوخةٌ بآياتِ العُدْرِ -وهي قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية [النور: ٦١]، وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ﴾ الآيتين [٩١، ٩٢]-، وبقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [١٢٢].

ومن النور:

قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ الْأَزْوَاجَ﴾ الآية [٣] منسوخٌ بقوله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّتِمَّ مِنْكُمْ﴾ [٣٢].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَتِ زَنُوجُهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية [٥٨] قيل: منسوخةٌ. وقيل: لا، ولكن تهاون الناسُ بالعمل بها.

ومن الأحزاب:

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ الآية [٥٢]، منسوخةٌ بقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَلْنَاكَ أَزْوَاجَكَ﴾ الآية [٥٠].

ومن المجادلة:

قوله تعالى: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا﴾ الآية [١٢] منسوخة بالآية بعدها.

٦٨/٣

/ ومن המתحنة:

قوله تعالى: ﴿فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [١١] قيل: منسوخ بآية السيف، وقيل: بآية الغنيمة. وقيل: محكم.

ومن المزمّل:

قوله تعالى: ﴿قُرْآنٌ لِّأَلْقِيلًا﴾ [٢] منسوخ بآخر السورة، ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس.

فهذه إحدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها، لا يصح دعوى النسخ في غيرها، والأصح في آية الاستئذان والقسمة الإحكام، فصارت تسعة عشر^(١)، ويضم إليها قوله تعالى: ﴿فَأَيُّمَاتُؤُلُوفَتُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] على رأي ابن عباس^(٢) أنها منسوخة بقوله: ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٩] فتتم عشرين، وقد نظمتها في أبيات فقلت:

(١) إذا حذف معدود العدد جاز في العدد التذكير والتأنيث.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٢٦٧-٢٦٨) ك: التفسير، تفسير سورة البقرة، صححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

[٢٥٢] قد أكثر الناس في المنسوخ من عددٍ / وأدخلوا فيه آياً ليس تنحصر

وهاك تحرير آي لا مزيد لها / عشرين حررها الخذاق والكبر

آي التوجه حيث المرء كان وأن / يوصي لأهليه عند الموت محتضر

وحرمة الأكل بعد النوم مع رفث / وفدية لمطيق الصوم مشتهر

وحق تقواه فيما صح من أثر / وفي الحرام قتال للألى كفروا

والاعتداد بحول مع وصيتها / وأن يدان حديث النفس والفكر

والخلف والحبس للزاني وترك أولي / كفر وإشهادهم والصبر والنفر

ومنع عقد لزان أو لزانية / وما على المصطفى في العقد محتظر

ودفع مهر لمن جاءت وآية نج / واه كذاك قيام الليل مستطر

وزيد آية الاستئذان من ملك / وآية القسمة الفضلى لمن حضروا

/ فإن قلت: ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة^(١)؟ فالجواب من ٦٩/٣

وجهين، أحدهما: أن القرآن كما يتلى ليُعرف الحكم منه والعمل به،

فيتلى لكونه كلام الله، فيثاب عليه، فلم تترك^(٢) التلاوة لهذه الحكمة.

والثاني: أن النسخ غالباً يكون للتخفيف، فأبقيت التلاوة^(٣) تذكيراً

للنعمة ورفع المشقة.

(١) انظر: البرهان ٢/ ١٧٠.

(٢) المثبت من (ع) وفي سائر النسخ: «فتركت».

(٣) أقحم في م، ح، ب، ع بعدها: «لهذه الحكمة»، وهو سبق نظر من الناسخ.

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخًا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ، أَوْ كَانَ فِي شَرْعٍ مَنْ قَبْلُنَا، أَوْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، فَهُوَ أَيْضًا قَلِيلٌ الْعَدَدِ كَنَسْخِ اسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ بِآيَةِ الْقِبْلَةِ^(١)، وَصَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمِ رَمَضَانَ^(٢)، فِي أَشْيَاءَ أُخَرَ حَرَّرْتُهَا فِي كِتَابِي الْمَشَارِإِ إِلَيْهِ.

* * *

(١) رواه البخاري في صحيحه (٨/١٧١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه برقم ٤٤٨٦.

(٢) نسخ صوم عاشوراء بصوم رمضان رواه البخاري في صحيحه (٤/٢٤٤) مع الفتح ك: الصوم، ب: صيام عاشوراء، ح (٢٠٠١-٢٠٠٢) ومسلم في صحيحه (٢/٧٩٢)، ك: الصيام، ب: صوم يوم عاشوراء ح ١١٢٥، من حديث عائشة رضي الله عنها.

فوائد منتورة

قال بعضهم^(١): «ليس في القرآن ناسخٌ إلا والمنسوخُ قبله في الترتيب، إلا في آيتين: آية العدة في البقرة [٢٤٠]، وقوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَغْيُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] كما تقدّم وزاد بعضهم^(٢) ثلاثة، وهي آية الحشر في الفية على رأي من قال: إنها منسوخة بآية الأنفال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٤١]، وزاد قومٌ رابعة^(٣)، وهي قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] يعني الفضل من أموالهم، على رأي من قال: إنها منسوخة بآية الزكاة.

وقال ابن العربي^(٤): «كلُّ ما في القرآن من الصَّفْحِ عن الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم فهو منسوخٌ بآية السيف، وهي: ﴿فَإِذَا نَسَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية [التوبة: ٥]، نَسَخَتْ مئةً وأربعاً وعشرين آية، ثم نسخ آخرها أولها» انتهى، وقد تقدّم ما فيه.

وقال أيضاً^(٥): «من عجيب المنسوخ قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩] فإن أولها وآخرها وهو ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ منسوخٌ، ووسطها محكمٌ، وهو ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

(١) هو شيدلة كما في البرهان ١٦٩/٢.

(٢) هو الزركشي في البرهان ١٦٩/٢.

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣٥٨/٢.

(٤) الناسخ والمنسوخ ٢/٢٤٠ نقلاً عن بعض من أُلّف في النسخ، بدليل تعليقه عليه في الصفحات التالية. وانظر: البرهان ١٧٣/٢.

(٥) الناسخ والمنسوخ ٢/٢٢١، ثم حرر بأن الآية كلها محكمة.

/ وقال^(١): «من عجيبه أيضاً آية أولها منسوخٌ وآخرها ناسخٌ، ولا نظير ٧٠/٣ لها، وهي قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] يعني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا ناسخٌ لقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾.

وقال السعيد^(٢): «لم يمكث منسوخٌ مدةً أكثرَ من قولهِ تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ﴾ الآية [الأحقاف: ٩] مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها أولُ الفتح عامِ الحديبية.

وذكر هبة الله بن سلامة الضرير^(٣) أنه قال في قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حَيْثُ﴾ الآية [الإنسان: ٨] إنَّ المنسوخَ من هذه الجملةِ ﴿وَأَسِيرًا﴾، والمراد بذلك أسيرُ المشركين، فقُرئ عليه الكتابُ وابنته تسمعُ فلما انتهى إلى هذا الموضع قالت له: أخطأت يا أبة. قال: وكيف؟ قالت: أجمع المسلمون على أن الأسيرَ يُطعم ولا يُقتلُ جوعاً. فقال: صدقت.

وقال شَيْذَلَةُ^(٤) في «البرهان»: «يجوز نسخُ الناسخِ فيصيرُ منسوخاً

(١) الناسخ والمنسوخ ٢/٢٠٦، وأحكام القرآن ٢/٧٠٩، وحرر بأن الآية محكمة.

(٢) لم نقف على كتابه، وهو ينقل عن هبة الله، والنص في كتابه: الناسخ والمنسوخ ١٦٠، وانظر: البرهان ٢/١٧١.

(٣) الناسخ والمنسوخ له ١٩١، والقصة نقلها ابن العربي (٢/٤٠٨) عن شيخه الطرطوشي عن عبد الوهاب التميمي قال: «لما قرأنا كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله» إلى آخر القصة، والقاتل: «صدقت» ليس ابن سلامة، وإنما هو عبد الوهاب - كما في الناسخ والمنسوخ -، يقول: «وَصَدَقْتُ» أي في قولها: الأسيرُ يُطعم ولا يقتلُ جوعاً.

(٤) انظر: البرهان للزركشي ٢/١٦٢، وقد حكى القول دون أن ينسبه.

كقولِه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] نسخها قوله:
﴿فَأَقْضُوا الشَّرِكَانَ﴾ [التوبة: ٥] ثم نسخ هذه بقوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾
[التوبة: ٢٩] كذا قال. وفيه نظرٌ من وجهين، أحدهما: ما تقدمت
الإشارة إليه. والآخر: أن قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]
مخصصٌ للآية لا ناسخٌ. نعم يُمثلُ له بآخر سورة «المزمل»، فإنه ناسخٌ
لأولها، منسوخٌ بفرض الصلوات الخمس، وقوله: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾
[التوبة: ٤١] ناسخٌ لآيات الكف، منسوخٌ بآيات العذر.

وأخرج أبو عبيد^(١) عن الحسن وأبي ميسرة قالا: «ليس في المائدة
[٢٥٣] منسوخٌ» / ويشكلُ / بما في «المستدرک»^(٢) عن ابن عباس أن قوله: ٧١/٣
﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمُ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢] منسوخٌ بقوله:
﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]. وأخرج أبو عبيد^(٣) وغيره
عن ابن عباس قال: «أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة».
وأخرج أبو داود في «ناسخه»^(٤) من وجه آخر عنه، قال: «أول آية
نُسِخت من القرآن القبلة، ثم الصيام الأول».

(١) في فضائل القرآن (٢/ ٤٦) ب: فضل المائدة والأنعام، برقم (٤٤٧، ٤٤٨).

(٢) (٢/ ٣١٢) ك: التفسير، المائدة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٣) في الناسخ والمنسوخ له / ١٨ رقم ٢١، وكذا الحاكم في المستدرک (٢/ ٢٦٧-٢٦٨)

ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٤) كتابه مفقود، وكذا عزاه له في الدر (١/ ٣٤٤) وأخرج الشطر الأول منه الحاكم في

المستدرک (٢/ ٢٦٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا أخرجه =

قال مكي^(١): «وعلى هذا فلم يَقَعْ في المكيِّ ناسخٌ» قال: «وقد ذُكر أنه وَقَعَ فيه في آياتٍ، منها قوله تعالى في سورة غافر: ﴿يَسْبَحُونَ﴾^(٢) بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» [٧] فإنه ناسخٌ لقوله: ﴿يَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥] قلت: أحسنُ من هذا نَسْخُ قيام الليل في أولِ سورة المزملِ بآخرها، أو بإيجابِ الصلواتِ الخمسِ وذلك بمكة اتفاقاً.

* * *

أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ / ١٨ برقم ٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢/١) =
برقم ١١٢٣، وفي إسناده عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعيف، كما تقدم.

(١) الإيضاح ٨٩، ١١٣.

(٢) أول الآية: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، وفي الإيضاح «إخباراً عن الملائكة...».

تنبيه

قال ابن الحَصَّار: «إِنَّمَا يُرْجَعُ فِي النِّسْخِ إِلَى نَقْلِ صَرِيحٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ عَنْ صَحَابِيٍّ يَقُولُ: آيَةُ كَذَا نَسَخَتْ كَذَا». قال: «وَقَدْ يُحْكَمُ بِهِ عِنْدَ وَجُودِ التَّعَارُضِ الْمَقْطُوعِ بِهِ مَعَ عِلْمِ التَّارِيخِ؛ لِيُعْرَفَ الْمُتَقَدِّمُ وَالْمُتَأَخِّرُ». قال: «وَلَا يُعْتَمَدُ فِي النِّسْخِ قَوْلُ عَوَامِّ الْمَفْسِّرِينَ، بَلْ وَلَا اجْتِهَادُ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ صَحِيحٍ وَلَا مَعَارِضَةٍ بَيِّنَةٍ؛ لِأَنَّ النِّسْخَ يَتَضَمَّنُ رَفْعَ حُكْمٍ وَإِثْبَاتَ حُكْمٍ تَقَرَّرَ فِي عَهْدِهِ ﷺ، فَالْمُعْتَمَدُ فِيهِ النُّقْلُ وَالتَّارِيخُ دُونَ الرَّأْيِ وَالْاجْتِهَادِ». / قال: «وَالنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنَ طَرَفَيْنِ نَقِيضَيْنِ: فَمِنْ قَائِلٍ: ٧٢/٣ لَا يُقْبَلُ فِي النِّسْخِ أَخْبَارُ الْآحَادِ الْعُدُولِ، وَمِنْ مُتَسَاهِلٍ يَكْتَفِي فِيهِ بِقَوْلِ مُفَسِّرٍ أَوْ مُجْتَهِدٍ، وَالصَّوَابُ خِلَافُ قَوْلِهِمَا» انتهى.

الضرب الثالث^(١): ما نُسخَ تلاوته دون حكمه. وقد أورد بعضهم^(٢) فيه سؤالاً، وهو: ما الحكمَةُ في رَفْعِ التلاوة مع بقاء الحكم، وهَلَّا بَقِيَتِ التلاوة لِيَجْتَمَعَ الْعَمَلُ بِحُكْمِهَا وَثَوَابُ تِلَاوَتِهَا؟.

وأجاب صاحب «الفنون»^(٣): بَأَنَّ ذَلِكَ لِيُظْهَرَ بِهِ مَقْدَارُ طَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

(١) الضرب الثاني: ما نسخ حكمه دون تلاوته.

(٢) هو الزركشي في البرهان ١٦٨/٢.

(٣) علي بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء البغدادي شيخ الحنابلة في زمانه (ت: ٥١٣هـ)، وكتابه «الفنون» كبير جداً فيه فوائد كثيرة في التفسير، والفقه، واللغة... طبع الجزء الباقي منه في مجلدين. انظر: السير ١٩/٤٤٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٢.

والنص الذي نقله السيوطي أخذه من البرهان للزركشي (١٦٨/٢)، وقد سَمَّى الزركشي أبا الوفاء أيضاً بـ «صاحب الفنون» (البرهان ١/١٨٢)، ونقل عنه مرة بكنيته ابن عقيل (البرهان ٢/٧٧). وانظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٩١.

في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصالٍ لطلب طريقٍ مَقْطُوعٍ به، فيُسرعون بأيسر شيءٍ كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام، والمنام أدنى طريق الوحي. وأمثلة هذا الضرب كثيرة^(١).

قال أبو عبيد: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: قَدْ أَخَذْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَمَا يُدْرِيهِ مَا كُلُّهُ؟ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْقُلْ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ »^(٢).

(١) هذه الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي تحت هذا المبحث على قسمين: الثابت منها: من قبيل مطلق منسوخ التلاوة، وأهل العلم يُقرُّون بمنسوخ التلاوة، وقد نقلوا عدداً من الأمثلة التي ذكرها السيوطي هنا، منهم الطبري، والباقلاني، وأبو العباس القرطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن كثير. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله سبحانه: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى * إِلَّا مِثَاءً لَّهِ ﴾ [الأعلى: ٦، ٧]، فإن الله فعال لما يريد، له الحكمة البالغة فيما يرفع أو يثبت من تلاوة أو حكم. ولا يخفى أن منسوخ التلاوة ليس من القرآن—وإن ثبت بأسانيد صحيحة—لمخالفته رسم المصحف وفقدان شرط التواتر فيه.

والقسم الثاني مما أورده السيوطي من آثارٍ ضعيفٌ لا يعول عليه. وقد علّقنا على كل أثر من آثار القسمين في موضعه بعد الحكم عليه صحةً وضعفاً. انظر: جامع البيان للطبري (٢/٣٩٨)، والانتصار (١/٤٠٨)، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/٩٤)، ومجموع الفتاوى (١٧/١٨٦-١٩٠) و(٢٠/٣٩٨-٣٩٩) وتفسير ابن كثير (١/٢١٥).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٤٦) برقم ٦٩٩، ب: ذكر ما رفع من القرآن بعد نزوله، ولم يثبت في المصاحف، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

=

وقال^(١): حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ تُقْرَأُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ آيَةٍ، فَلَمَّا كَتَبَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ لَمْ يَقْدِرْ مِنْهَا إِلَّا عَلَى مَا هُوَ الْآنَ»^(٢).

= وهذا الأثر أورده أبو عبيد تحت باب: ذَكَرَ مَا رُفِعَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ نَزُولِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْمَصَاحِفِ، يَعْنِي بِهِ مَنْسُوخُ التَّلَاوَةِ.

وقد وَجَّهَ الْبَاقِلَانِي اسْتِنْكَارَ ابْنِ عَمْرِو لِقَوْلِ الْقَائِلِ: «أَخَذْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ» بِأَنَّ الْمَقْصُودَ دَعْوَاهُ أَنَّهُ جَمَعَهُ عَلَى جَمِيعِ وَجُوهِهِ وَحُرُوفِهِ الَّتِي أُنْزِلَ عَلَيْهَا. انظر: الانتصار للقرآن (٤٠٨/١).

وقال القرطبي في المفهم في شرحه لحديث أبي موسى الأشعري الآتي في ص ١٤٦١: «وَلَا يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمٌ مِنْ هَذَا وَشَبَّهَهُ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ ضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وَبِأَنَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ ائْتَمَدَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي تَعَبَدْنَا بِتِلَاوَتِهِ وَبِأَحْكَامِهِ هُوَ مَا ثَبَتَ بَيْنَ دَفْتِي الْمَصْحَفِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ». المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩٤/٣).

(١) أي: أبو عبيد.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٤٦/٢) برقم ٧٠٠، وفي إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه، وسنده ضعيف، إلا أن طول سورة الأحزاب يشهد له حديث أبي رضي الله عنه التالي. لكن آخر الحديث ضعيف ليس له شاهد ولا متابع، وهو يوهم أنها كانت موجودة ولم يقدر عثمان عند جمعه للقرآن إلا على القدر الموجود الآن، ويردّ هذا الوهم ما صرح العلماء به، وهو نسخ ما زاد عما في المصحف من سورة الأحزاب تلاوةً وحكماً ما عدا آية الرّجم فإنها نسخت تلاوتها وبقي حكمها كما في الصحيحين وغيرهما من كتب السنّة. قال البيهقي: «آية الرجم حكمها ثابت وتلاوتها منسوخة، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً». السنن الكبرى =

وقال^(١): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي بَن كَعْبٍ: «كَأَيِّنْ تَعُدُّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ قُلْتُ: اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ آيَةً أَوْ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً. قَالَ: إِنْ كَانَتْ لَتَعْدُلَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَإِنْ كُنَّا لَنَقْرَأُ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ قُلْتُ: وَمَا آيَةُ الرَّجْمِ؟ قَالَ: إِذَا زَنَى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(٢).

للبیهقي (٢١١/٨). وانظر: الانتصار للقرآن (١/٤٠٦)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي / ٦٤، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: ١١٤، وفتح الباري (١٢/١٤٤).

ثم إن هذا مخالف لما وعد الله من تكفله بحفظ القرآن، والنسخ لا يقع إلا في زمن النبي ﷺ، فكيف يُتصور أن يذهب بعض القرآن على جميع الصحابة؟ هذا باطل من القول.

(١) أي: أبو عبيد.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٤٦-١٤٧) برقم ٧٠١، وفي إسناده المبارك ابن فضالة، وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة إلا أنه تابعه في جملته حماد بن سلمة وشعبة وحماد بن زيد متابعة تامة، أخرجه بهذا الإسناد الحاكم في المستدرک (٢/٤١٥)، و(٤/٣٥٩) ك: التفسير، تفسير سورة الأحزاب، وكتاب الحدود من طرق عن عاصم به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في الموضع الأول. وأخرجه أحمد في مسنده (٣٥/١٣٣-١٣٤) برقم ٢١٢٠٦-٢١٢٠٧، والطيالسي برقم ٥٤٠، وابن حبان برقم ٤٤٢٨-٤٤٢٩، وحسنه محقق الطيالسي، وصححه محقق ابن حبان. وانظر التعليق على الأثر السابق.

وقال^(١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ أَنَّ خَالَتَهُ قَالَتْ: «لَقَدْ أَقْرَأَنَا / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةَ الرَّجْمِ: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ ٧٣/٣ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ بِمَا قَضَيْتُمَا مِنَ اللَّذَّةِ»^(٢).

وقال^(٣): «حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حَمِيدٍ عَنْ حَمِيدَةَ بِنْتِ أَبِي يُونُسَ. قَالَتْ: «قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً فِي مَصْحَفٍ عَائِشَةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَعَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصَّفُوفَ الْأَوَّلُ» قَالَتْ: «قَبْلَ أَنْ يُغَيَّرَ عَثْمَانُ الْمَصَاحِفَ»^(٤).

(١) أي: أبو عبيد.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٤٧/٢) برقم ٧٠٢، وفي إسناده مروان بن عثمان، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٢/٨). وخالة أبي أمامة هي العجماء الأنصاريّة، صحابية كما في أسد الغابة لابن الأثير (٥٠٥/٥)، والإصابة (٤٥/١٣) برقم ٧١٣، وقال النسائي: «مَنْ مَرْوَانَ بْنَ عَثْمَانَ حَتَّى يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» فالحديث بهذه الزيادة في آخره ضعيف، ولكن آية الرجم ثابتة من طرق أخرى كما تقدم في التعليق السابق.

(٣) أي: أبو عبيد.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٥١/٢) رقم ٧١١.

والأثر ضعيف لضعف محمد بن أبي حميد كما في التقريب (٨٣٩) برقم ٥٨٧٣، وكذا حميدة بنت أبي يونس لم نقف عليها، فمثله لا يعول عليه. وعثمان لم يغير المصاحف وإنما جمع ما ثبت في العرصة الأخيرة، وترك منسوخ التلاوة وما كان من قبيل التفسير. وقد صح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «لا تقولوا في =

وقال^(١): حَدَّثَنَا / عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أُوحي إليه أتَيْنَاهُ، فَعَلَّمَنَا مِمَّا أُوحي إليه قال: «فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا [من ذهب]^(٢) لَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ الثَّانِي، وَلَوْ كَانَ لَهُ الثَّانِي لَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا الثَّالِثُ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»^(٣).

=

عثمان إلا خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا من ملأ منّا جميعاً». كما رواه ابن أبي داود في المصاحف (١/٢١٣-٢١٤) برقم ٧٧، وصحح الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/١٨) إسناده، وكذا السيوطي. وأورده ابن الجوزي في نواسخ القرآن (١١٧) في القسم الثاني من أقسام النسخ - وهو الذي نسخ رسمه وبقي حكمه - ونقل أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٥٣) وكذا البيهقي في سننه (٢/٤٢) ك: الصلاة، باب: الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة كله قرآن، عن علي رضي الله عنه: «لو وُلِّيتُ عَلَى المصاحف لَصَنَعْتُ فِيهَا الْيَوْمَ كَمَا صَنَعَ عُمَانٌ». يعني جمع القرآن وترتيبه. وقال أبو عبيد: «والذي أَلْفَهُ عثمان هو الذي بين ظهرائي المسلمين اليوم، وهو الذي يحكم به على من أنكر منه شيئاً بما يحكم على المرتد».

(١) أي: أبو عبيد.

(٢) ما بين المعوقين من: م، ر، ب وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أبو عبيد في المصدر السابق (٢/١٤٩) برقم ٧٠٦، وأيضاً أحمد في مسنده

(٥/٢١٨-٢١٩)، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٤٠) لأحمد

والطبراني، وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح». وهذا الحديث في إسناده هشام بن

سعد، وهو متكلم فيه. وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام».

=

وأخرج الحاكم في «المستدرک» عن أبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك [القرآن]»^(١) فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، ومن بقيتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً، وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفة غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره»^(٢).

وقد تابعه عبد الله بن نجیح عند البيهقي في الشعب، وهو ضعيف إلا أنه يتقوى به، ولذلك أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٥٨/١١) مقراً له وموجهاً له التوجيه الآتي حيث قال: «يحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر به عن الله تعالى على أنه من القرآن، ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية، فإذا قلنا إنه كان قرآناً فهو مما نسخت تلاوته جزماً، وإن كان حكمه مستمراً». وأما الجزء الأخير من الحديث فهو ثابت من حيث الرواية، وهو مما نسخت تلاوته. انظر: المفهم لأبي العباس القرطبي (٩٤/٣)، والفتح (٢٥٧/١١).

(١) بياض في (أ).

(٢) المستدرک (٢٢٤/٢) ك: التفسير، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وإسناده حسن لأجل عاصم بن بهدلة وهو صدوق كما تقدم، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤١/٧): «قلت في الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه، رواه أحمد وابنه، وفيه عاصم بن بهدلة، وثقه قوم وضعفه آخرون - قلت: هو صدوق كما تقدم - وبقيه رجاله رجال الصحيح». وأخرجه الترمذي في سننه (١٩٠/٦) ك: المناقب، ب: فضل أبي، برقم ٣٨٩٨، وقال: «حديث حسن صحيح»، وأحمد في مسنده (١٣٠-١٣٢)، وحسن إسناده محققو المسند برقم ٢١٢٠٢ و٢١٢٠٣، وهذه الزيادة المذكورة هنا على سورة البينة مما نسخت تلاوته وبقي حكمه، وتمثلها الروايات المتكاثرة في هذا المعنى. انظر: فتح الباري (٢٥٧-٢٥٨).

وقال أبو عبيد: حَدَّثَنَا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال: «نزلت سورة نحو براءة، ثم رُفِعَتْ وَحُفِظَتْ مِنْهَا: «إِنَّ اللَّهَ سَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، وَلَوْ أَنَّ لِبَنِ آدَمَ وَاديين / مِنْ مَالٍ لَتَمَنَّى وادياً ثالثاً، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ٧٤/٣ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال: «كنا نقرأ سورةً شبهها بإحدى المسبحات فأنسيناها، غير أنني قد حفظتُ منها: «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتبُ شهادةً في أعناقكم فتُسألون عنها يوم القيامة»^(٢).

وقال أبو عبيد: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ شُعْبَةَ^(٣) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِي قَالَ: «كُنَّا نَقْرَأُ: لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كَفَرُكُمْ، ثُمَّ

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٤٩/٢ - ١٥٠) ب: ما رُفِعَ من القرآن بعد نزوله، برقم ٧٠٧، وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، ولكن تابعه عليه داود - هو ابن أبي هند - عند مسلم وابن أبي حاتم متابعه تامة، والحديث يُحَسِّنُ بكثرة طرقه إن شاء الله كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥)، وانظر تخريج الحديث الآتي، وهذا الحديث في معنى الحديث السابق، ولم نقف على التصريح باسم هذه السورة، وهي مما نسخ تلاوة وحكماً، والقدر المحفوظ المصرح به منها في الحديث مما نسخ تلاوة وبقي حكماً.

(٢) في القسم المفقود، ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٣٣/٨) بإسناد ابن أبي حاتم وإسناده حسن، فيه فروة بن أبي المغراء صدوق، كما في التقريب ٦٩٦/١ برقم ٤٧٦٨ وبقيّة رجاله ثقات. ورواه مسلم في صحيحه (٧٢٦/٢) ك: الزكاة، ب: «لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً» برقم ١٠٥٠، وقد جمع مسلم بين هذا الحديث والذي قبله، وانظر التعليق السالف.

(٣) مطبوعة أبي الفضل، و(س): «سعيد».

قال لزيد بن ثابتٍ أؤكدك؟ قال: نعم»^(١). وقال^(٢): حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ عن نافعِ بنِ عمرَ الجمحيِّ، حدَّثني ابنُ أبي مليكةَ عن المسورِ بنِ مخزومةٍ قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوفٍ: «ألم تجد فيما أنزل علينا:» أن جاهدوا كما جاهدتم أولَ مرةٍ» فإنَّنا لا نجدُها قال: أُسْقِطت فيما أُسْقِطت من القرآن»^(٣).

وقال^(٤): حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ عن ابنِ لهيعةٍ عن يزيد بن عمرو المعافريِّ عن أبي سفيانَ الكلاعيِّ أنَّ مَسْلَمَةَ بنَ مُخَلَّد الأنصاري، قال لهم ذاتَ

(١) فضائل القرآن (١٥١/٢) ب: ما رفع من القرآن بعد نزوله، برقم ٧١٢، وإسناده صحيح رجاله ثقات، ورواه البخاري في صحيحه (١٤٤/١٢) مع الفتح، ك: الحدود، ب: رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت برقم ٦٨٣٠، من حديث عمر الطويل، وفيه آية الرجم أيضاً، وهما ليستا منصوحتين في الكتاب المتلو وإن كانتا مما أنزل الله واستمرَّ حكمهما ونُسِخت تلاوتهما. انظر: فتح الباري (١٤٩/١٢) - (١٥٥).

(٢) أي: أبو عبيد.

(٣) فضائل القرآن (١٥٢/٢) برقم ٧١٣، إسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا أخرج نحوه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧٣-٢٧٤/٥) بعد رقم ٢٠٣٥ بإسناد حسن، وقال الطحاوي: «من أقسام المنسوخ أن يخرج من القرآن ويبقى في صدور المؤمنين على أنه غير قرآن».

ومعنى قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أسقطت»، أي: نسخت تلاوتها، ولم تثبت في العرصة الأخيرة؛ لذا لم تكن ممَّا دُوِّن في جمع أبي بكر رضي الله عنه للمصحف.

(٤) أي: أبو عبيد.

يوم: أخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبوا في المصحف فلم يخبروه،
وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال مَسْلَمَةٌ: «إن الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون، والذين
آوؤهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم، أولئك لا
تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون»^(١).

وأخرج الطبراني في «الكبير»^(٢) عن ابن عمر قال: «قرأ رجلان سورة
أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يُصلِّيَان فلم يَقْدِرَا
منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ، فذكرا ذلك له،
فقال: «إنها مما نُسَخَ فَالَهُوا عنها».

(١) فضائل القرآن (٢/ ١٢٠) ب: الزوائد من الحروف... برقم ٦١٧، في إسناده ابن
لهيعة، اختلط بعد احتراق كتبه، وأيضاً أبو سفيان الكلاعي لم نعثر له على ترجمة،
والحديث بهذا الإسناد ضعيف لا يعول عليه. وقول مَسْلَمَةٌ: «بآيتين من القرآن لم
يكتبوا في المصحف» أراد بهما ما نسخ تلاوة. وكأنه أراد بطرح هذا السؤال اختبار ما
عند الحاضرين من العلم.

(٢) (٢٢٣/ ١٢) برقم ١٣٤١، وهو ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه سليمان بن أرقم،
وهو متروك، وانظر الميزان (٢/ ١٩٦) برقم ٣٤٢٧، وثبت نحوه من حديث أبي
أمامة عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/ ٢٧١-٢٧٢) برقم ٢٠٣٤، رجاله
ثقات، رجال الشيخين. والحديث لا ينطبق إirاده ضمن هذا النوع من أنواع النسخ؛
لأن السورة مما رُفِعَ نصّها، فلم نعلم منها شيئاً، فهي من النوع المنسوخ تلاوة
وحكماً.

/ وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قُتلوا: ٧٥/٣
وَقَتَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو على قاتليهم. قال أنس: «وَنَزَلَ فِيهِمْ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ حَتَّى
رُفِعَ: «أَنْ بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا»^(١).
وفي «المستدرک» عن حذيفة: قال: «مَا تَقْرَؤُونَ رُبْعَهَا» يعني
براءة^(٢).

قال أبو الحسين بن المنادي^(٣) في كتابه «الناسخ والمنسوخ»: «وَمَّا رُفِعَ

(١) صحيح البخاري (٣٨٥/٧) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان
وبئر معونة برقم ٤٠٩٠ وصحيح مسلم (٤٦٨/١) ك: المساجد، ب: استحباب
القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة، برقم ٢٩٧. وقول أنس رضي
الله عنه: «وَنَزَلَ فِيهِمْ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ حَتَّى رُفِعَ» أي: نُسخَتْ تلاوته كما قال الحافظ في
الفتح (٣٨٧/٧).

(٢) (٣٣١/٢) ك: التفسير وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي وعزاه
المصنف في الدرر (١٢٠/٤) لغيره أيضاً وفيه ما يوضح معنى الحديث، فقد جاء
«وَلَا تَقْرَؤُونَ مِنْهَا مِمَّا كُنَّا نَقْرَأُ إِلَّا رُبْعَهَا». وهذا لفظ الطبراني في الأوسط (٨٥/٢) -
٨٦ برقم ١٣٣٠، يعني بقوله: «لَا تَقْرَؤُونَ مِنْهَا مِمَّا كُنَّا نَقْرَأُ» أي: قَبْلَ أَنْ يُنْسَخَ
القدر المنسوخ منها.

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد، البغدادي المقرئ الحنبلي (ت: ٣٣٦هـ)، من مؤلفاته
«متشابه القرآن»، وكتابه في الناسخ والمنسوخ ذكره الزركشي في البرهان
(١٦٨/٢) وصاحب كشف الظنون (١٩٢١/٢)، والبغدادي في إيضاح المكنون
(٦١٤/٢) وانظر: تاريخ بغداد ٤/ ٦٩، غاية النهاية ١/ ٤٤، وانظر قوله في البرهان
١٦٨/٢.

رسمه من القرآن ولم يُرَفَّعَ من القلوبِ حِفْظُهُ: سورتا^(١) القنوتِ في الوتر
ويُسَمَّى^(٢) سورتَي^(٣) الخَلْعِ والحَفْدِ.

* * *

(١) لم نعثر على كتاب ابن المنادي المذكور، والسورتان المشار إليهما ذكرهما السيوطي
في الدرر (٨/٦٩٥-٦٩٧) وأخرجهما أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٩٥) ب:
الزوائد من الحروف... بأرقام ٦٩٦-٦٩٨ من طريق ابن سيرين وعروة بن الزبير
وميمون بن مهران بأسانيد ثلاثة: الأول والثاني منها صحيح، والثالث حسن، فيه
جعفر بن بُرقان الكلّابي، وهو صدوق يهْمُ في حديث الزهري، كما في التقريب:
١٩٨ برقم ٩٤٠، والحجة قائمة على أن دعاء القنوت ليس من القرآن، ولو كان من
القرآن لتوقّرت الهمم والدّواعي على إظهاره وإشهاره، ولا يلزم من إثباته في مصحف
أبي رضي الله عنه -إن سلّمنا بذلك- أنه يعتقده قرآناً، بل هو من باب ما كان يُلحقه
بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة من تفسير أو دعاء قبل أن يأمر عثمان بحرق ما
سوى المصحف الإمام.

وقد اتفق أبي رضي الله عنه وجميع الأمة على قبول مصحف عثمان، وأن ما انطوى
عليه هو جميع القرآن الثابت في العرضة الأخيرة، وأن ما خالفه وزاد عليه فليس
بقرآن، والأمة لا تجتمع على خطأ وضلال. انظر: الانتصار للباقلاني (١/٢٦٨-
٢٦٩).

(٢) أي: يُسَمَّى القنوت. وفي (أ، س): «تسمى».

(٣) م، ح: سورة، والمثبت موافق لما في البرهان ١٦٨/٢ وللسياق.

تنبيه

حكى القاضي أبو بكر^(١) في «الانتصار» عن قوم إنكار هذا الضرب؛ [٢٥٥] لأن الأخبار فيه أخبار آحاد، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن / ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها.

وقال أبو بكر الرازي^(٢): «نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسخهم الله إياه ويرفعه من أوهامهم، ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف، فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩] ولا يعرف اليوم منها شيء، ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي ﷺ، حتى إذا توفي لا يكون متلوا^(٣) من القرآن، أو يموت وهو متلوا موجود بالرسم، ثم ينسخه الله الناس، ويرفعه من أذهانهم، وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي ﷺ» انتهى.

وقال في «البرهان»^(٤) في قول عمر: «لولا أن يقول الناس زاد عمر في

(١) الانتصار ١/ ١١٥، ٢/ ٤٣٠.

(٢) وهو الجصاص في كتابه: «أحكام القرآن» ١/ ٥٩ بعبارة قريبة، والنص في البرهان للزركشي ٢/ ١٧١.

(٣) (أ): «متلو».

(٤) البرهان (٢/ ١٦٧) وقول عمر - رضي الله عنه - أخرججه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٢٧٢) ك: الرجم، ب: تثبت الرجم، ح ٧١٥١، وانظر صحيح البخاري (١٢/ ١٤٤) ك: الحدود، ب: رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت، ح ٦٨٣٠، وصحيح مسلم (٣/ ١٣١٧) ك: الحدود، ب: رجم الثيب في الزنى، ح ١٦٩١.

كتاب الله لكتبتهَا يعني آية الرجم». ظاهره أن كتابتهَا جائزة، وإنما منعه قولُ الناس، والجائزُ في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه، وإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة؛ / لأن هذا شأنُ المكتوب.

٧٦/٣

وقد يُقال: لو كانت التلاوة باقيةً لبادر عمر، ولم يُعرج على مقالة الناس؛ لأنَّ مقالَ الناس لا يصلح مانعاً، وبالجمله فهذه الملازمة مشككة، ولعله كان يعتقد أنه خبرٌ واحد، والقرآن لا يثبتُ به، وإن ثبتَ الحكم، ومن هنا أنكر ابن ظفر في «الينبوع»^(١) عدَّ هذا ممَّا نُسخ تلاوته، قال: «لأنَّ خبرَ الواحد لا يثبتُ القرآن» قال: «وإنما هذا من المنسأ لا النسخ، وهما ممَّا يلتبسان، والفرق بينهما أنَّ المنسأ لفظه قد يُعلم حكمه» انتهى.

وقوله: «لعله كان يعتقد أنه خبرٌ واحدٍ» مردود؛ فقد صحَّ أنه تلقَّاهَا من النبي ﷺ، فأخرج الحاكم^(٢) من طريقٍ كثيرٍ بن الصلت^(٣) قال: «كان زيد ابن ثابت وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرَّ على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الشيخ والشيخة [إذا زنيا]^(٤) فارجموهما البتة». فقال عمر: لمَّا نزلتُ أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ أكتبها؟

(١) انظر: البرهان للزركشي ١٦٧/٢ ولم نقف على كلام ابن ظفر في مظانِّه، ومخطوط «الينبوع» الذي عدنا إليه ناقص من أوله إلى نهاية سورة النساء.

(٢) في المستدرک (٤ / ٣٦٠) ك: الحدود وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: «الصامت»، (ع): «ابن أبي الصلت»، وكلاهما تصحيف. انظر مصادر التخریج.

(٤) ما بين المعقوفين من: ح، ع ومصدر التخریج.

فكانه كره ذلك، فقال عمر: «ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يُحصَن جلد، وأن الشاب إذا زنى وقد أُحصَن رُجم؟».

قال ابن حجر في شرح البخاري^(١): «فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها».

قلت: وخطر لي في ذلك نكتة حسنة: وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهاٍ تلاوتها وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقياً؛ لأنه أثقل الأحكام وأشدّها، وأغلظ الحدود. وفيه الإشارة إلى ندب السّتر.

وأخرج النسائي^(٢): أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت: ألا تكتبها / ٧٧/٣ في المصحف؟ قال: لا، ألا ترى أن الشابين الثيبين يُرجمان، ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر: أنا أكفيكم. فقال: يا رسول الله أكتبني آية الرّجم. قال: «لا أستطيع». قوله: «أكتبني» أي: ائذن لي في كتابتها، ومكّني من ذلك.

وأخرج ابن الضريس^(٣) في «فضائل القرآن» عن يعلى بن حكيم عن

(١) فتح الباري ١٢/١٤٣ وقوله: «في شرح البخاري» جاء في مطبوعة أبي الفضل «في شرح المنهاج» وهو سهو.

(٢) في سننه الكبرى (٢٧١/٤) وفيها زيادة «وفينا عمر» بعد قوله: «ذكرنا» ك: الرجم، ب: عقوبة الزاني الثيب، ح ٧١٤٨، ضعیف، فيه ابن أخي كثير بن الصلت، قال الحافظ ابن حجر - في التقريب / ١٢٧٣ برقم ٨٥٧٤ - : «لا يعرف من الثالثة» وفيه انقطاع، فقد قال ابن سيرين: حدثت عن ابن أخي كثير بن الصلت.

(٣) لم أقف عليه في القسم المطبوع من فضائله، وساقه الحافظ في الفتح (١٤٣/١٢) بجزء من إسناده ابن الضريس وقال: رجاله ثقات، وعزاه السيوطي في الدر (٥٦٠/٦) له فقط ولكنه منقطع؛ لأن زيد بن أسلم لم يدرك عمر رضي الله عنه كما في جامع التحصيل (١٧٨-١٧٩) وتحفة التحصيل (١٣٩-١٤٠).

زيد بن أسلم: أن عمر خطبَ الناسَ فقال: « لا تَشْكُوا في الرجم فإنه حقٌّ، ولقد هَمَمْتُ أن أكتبَه في المصحف، فسألت أبيَّ بن كعبٍ فقال: أليس أتيتني وأنا أَسْتَقْرِئُها رسولَ الله ﷺ فدَفَعْتَ في صدري وقلت: أَسْتَقْرِئُها آيةَ الرجم وهم يتسافدون^(١) تسافدَ الحمر؟ ». قال ابن حجر^(٢): « وفيه إشارةٌ إلى بيانِ السببِ في رَفْعِ تلاوتها وهو الاختلافُ ».

* * *

تنبيه

قال ابن الحَصَّار في هذا النوع: « إن قيل: كيف يقع النَّسخُ إلى غيرِ بَدَلٍ، وقد قال تعالى: ﴿ مَا نُنسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا إخبارٌ لا يَدْخُلُهُ خُلْفٌ؟ فالجوابُ أن نقول: كلُّ^(٣) ما ثَبَتَ الآنَ من القرآنِ ولم يُنسخْ فهو بدلٌ ممَّا قد نُسِختْ تلاوته، فكلُّ ما [٢٥٦] نسخهُ اللهُ / من القرآنِ ممَّا لا نعلمُه الآن، فقد أبدله بما عَلِمناه، وتواتر إلينا لفظُه ومعناه.

* * *

(١) تسافد الحيوان: نزا بعضه على بعض.

(٢) فتح الباري ١٢/ ١٤٣.

(٣) (أ) « كلما ».

/ النوع الثامن والأربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض^(١)

أفرده بالتصنيف قطرب^(٢) والمراد به ما يؤهم التعارض بين الآيات، وكلامه تعالى مَنْزَهُ عَنْ ذَلِكَ، كما قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] ولكن قد يقع للمبتدئ ما يؤهم اختلافاً، وليس به في الحقيقة، فاحتيج لإزالته كما صُنِّفَ في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة.

وقد تكلَّم في ذلك ابنُ عباسٍ، وحُكي عنه التوقُّفُ في بعضها. قال عبد الرزاق في تفسيره^(٣): «أنا معمر عن رجلٍ، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ، فقال: أرايتَ أشياءَ تختلفُ عليَّ من القرآنِ؟ فقال ابنُ عباسٍ: ما هو؟ أشكُّ؟ قال: «ليس بشكٍّ، ولكنه اختلافٌ». قال: هاتِ ما اختلفَ عليك من ذلك.

(١) انظر: البرهان ١٧٦/٢، التحبير ٢٢١.

(٢) في كتابه «الرد على الملحدين في متشابه القرآن» ورتبه على السور، انظر: الفهرست

لابن النديم: ٤١، معجم الأدباء ٢٦٤٧/٦، البرهان للزركشي ١٧٦/٢.

(٣) (١/١٦٠-١٦١) في إسناده راو مبهم وهو شيخ معمر، وقال الحافظ ابن حجر في

الفتح (٨/٥٥٩) «فشيخ معمر المبهم، يحتمل أن يكون مطرفاً أو زيد بن أبي

أنيسة أو ثالثاً».

قال: أسمعُ الله يقول: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] وقال: ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] فقد كتموا، وأسمعه يقول: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ثم قال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥]. وقال: ﴿أَيُّكُمْ لَكَ كُفْرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾، حتى بلغ ﴿طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ٩-١١]، ثم قال في الآية الأخرى: ﴿أَوِ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، ثم قال: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، وأسمعه يقول: ﴿كَانَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] ما شأنه يقول: وكان الله؟.

فقال ابن عباس: أما قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ٨٠/٣ [الأنعام: ٢٣] فإنهم لما رأوا يوم القيامة، وأن الله يغفر لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركاً، ولا يتعاضمه ذنبٌ أن يغفره جحدَه المشركون؛ رجاء أن يغفرَ لهم، فقالوا: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فختم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك: ﴿يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

وأما قوله: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] فإنه إذا نُفِخَ في الصور ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥].

وأما قوله: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]. فإن الأرض خُلِقَتْ قبل السماء، وكانت السماء دخاناً فسوّاهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض.

وأما قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] يقول: جعل فيها جبلاً، وجعل فيها نهراً، وجعل فيها شجراً، وجعل فيها بحوراً.

وأما قوله: ﴿كَانَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] فإن الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم، عليم قدير، ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يُشَبِّهُ ما ذَكَرْتُ لك، وأن الله لم يُنزل شيئاً إلا وقد أصاب به الذي^(١) أراد، ولكن أكثر الناس لا يعلمون». أخرجه بطوله الحاكم في «المستدرک»^(٢) وصححه، وأصله في الصحيح^(٣).

قال ابن حجر في شرحه^(٤): «حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع، الأول: نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها. الثاني: كتمان المشركين حالهم وإفشائهم.

(١) (أ): «الذين».

(٢) (٢/٣٩٤) ك: التفسير، تفسير المؤمنون. وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٨/٥٥٥-٥٥٦) مع الفتحة، ك: التفسير، سورة حم السجدة.

(٤) فتح الباري ٨/٥٥٨.

/ الثالث: خَلَقُ الأرضِ والسماءِ أيُّهما تقدَّم؟

الرابع: الإتيانُ بحرفِ « كان » الدالةُ على الماضيِّ مع أنَّ الصِّفةَ لازمةٌ.
وحاصلُ جوابِ ابنِ عباسٍ عن الأولِ: أنَّ نفيَ المسألةِ فيما قَبْلَ النفخةِ
الثانيةِ وإثباتها فيما بعد ذلك.

وعن الثاني: أنهم يكتمون بالسنتهم، فتنتطقُ أيديهم وجوارحُهم.
وعن الثالث: أنه بدأ خَلَقَ الأرضِ في يومين غيرَ مدَّحُوَّةٍ، ثم خَلَقَ
السمواتِ فسوَّاهنَ / في يومين، ثم دحا الأرضَ بعد ذلك، وجَعَلَ فيها
الرواسيَ وغيرها في يومين، فتلك أربعةُ أيامٍ للأرضِ.
وعن الرابع: بأنَّ « كان » وإن كانت للماضي، لكنها لا تستلزم الانقطاعَ،
بل المرادُ أنه لم يَزَلْ كذلك.

فأمَّا الأولُ فقد جاء فيه تفسيرٌ آخرُ: أنَّ نفيَ المسألةِ عند تشاغليهم
بالصَّعقِ والمحاسبةِ، والجوازِ على الصراطِ، وإثباتها فيما عدا ذلك، وهذا
منقولٌ عن السُّدي، أخرجه ابن جرير^(١)، ومن طريقِ عليِّ بن أبي طلحة^(٢)،
عن ابنِ عباسٍ: أنَّ نفيَ المسألةِ عند النفخةِ الأولى وإثباتها بعد النفخةِ
الثانيةِ.

(١) في تفسيره (٥٤/١٨/١٠) رواه بإسناد رجاله ثقات.

(٢) في تفسيره (٥٤/١٨/١٠) تفسير سورة المؤمنون، و(٣٠/٢٧/١٣) سورة
الطور، وسنده حسن في الموضعين، فيه معاوية بن صالح الحضرمي صدوق وبقية رجاله
ثقات.

وقد تأول ابن مسعود نفي المساءلة على معنى آخر، وهو طلب بعضهم من بعض العفو، فأخرج ابن جرير^(١) من طريق زاذان، قال: أتيت ابن مسعود فقال: «يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى: ألا إن هذا فلان بن فلان، فمن كان له حق قبله فليأت». قال: «فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها، ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

ومن طريق أخرى^(٢) قال: «لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً ولا يتساءلون به، ولا يموت برحم».

وأما الثاني^(٣) فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير^(٤) عن الضحاك ابن مزاحم / أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس، فقال: قول الله: ٨٢/٣ ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] وقوله: ﴿وَاللَّهُ رِيئًا مَكْنًا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] فقال: إني أحسبك قمت من عند أصحابك، فقلت لهم: آتي ابن عباس أُلقي عليه متشابه القرآن، فأخبرهم أن الله إذا جمع الناس

(١) في تفسيره (١٠/١٨/٥٤) وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٢) أي: عند ابن جرير في المصدر السابق نفسه (١٠/١٨/٥٥)، والحسين بن داود - سنيد - شيخ الطبري ضعف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يلقن شيخه حجاج بن محمد، كما في التقريب ٤١٨/ برقم ٢٦٦١ وانظر الميزان (٢/٢٣٦ برقم ٣٥٦٧).

(٣) وهي كتمان المشركين حالهم.

(٤) في تفسيره جامع البيان (٨/٢٧٤ / برقم ٩٥٢٢) (٤/٥/٩٤) لكنه منقطع؛ لأن الضحاك لم يلق ابن عباس - رضي الله عنهما - كما تقدم.

يوم القيامة قال المشركون: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مِمَّنْ وَحْدَهُ، فيسألهم فيقولون: والله ربنا ما كنا مشركين». قال: «فيُخْتَم على أفواههم وتُسنَّطُ جوارحهم» ويؤيِّده ما أخرجه مسلم^(١) من حديث أبي هريرة في أثناء حديث، وفيه: «ثم يَلْقَى الثالث فيقول: يا ربِّ آمَنْتُ بك وبكتابك ورسولك، ويُثْنِي ما استطاع، فيقول: الآن نبعثُ شاهداً عليك، فيذكرُ في نفسه مَنْ الذي يَشْهَد عليَّ؟ فيُخْتَم على فيه، وتَنْطَقُ جوارحه».

وأما الثالث^(٢): ففيه أجوبة أخرى منها: أن «ثُمَّ»^(٣) بمعنى الواو فلا إيراد. وقيل: المراد ترتيب الخبر لا المُخْبِر به كقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧]. وقيل: على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخي في الزمان. وقيل: خَلَقَ بمعنى قَدَّر.

وأما الرابع^(٤) وجواب ابن عباس عنه: فيُحْتَمَلُ كلامه أنه أراد أنه سَمَّى نفسه ﴿عَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣] وهذه التسمية مَضَتْ؛ لأنَّ التعلُّق انقضى. وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان؛ لأنه تعالى إذا أراد المغفرة والرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده. قاله الشمس الكرماني^(٥).

(١) في صحيحه (٢٢٧٩-٢٢٨٠) ك: الزهد والرقائق، ح ٢٩٦٨، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) خَلَقَ الأرض والسماء.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْرَوْنِي إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت: ١١].

(٤) الإتيان بـ «كان».

(٥) الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ١٨/٧٥-٧٦، قال: «ويحتمل أن ابن عباس...».

قال: «ويُحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين، أحدهما: أن التسمية هي التي كانت وانتهت، والصفة لا نهاية لها. والآخر: أن معنى «كان» الدوام، فإنه لا يزال كذلك، ويُحتمل أن يُحمَل السؤال على مَسْئَلَيْنِ، والجوابُ على دَفْعِهِمَا كَأَن يُقَالَ: هذا اللفظُ مُشْعِرٌ بأنه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيماً، مع أنه لم يكن هناك / مَنْ يُغْفِرُ لَهُ أو يُرْحَمُ، ٨٣/٣ وبأنه ليس في الحال كذلك؛ لما يُشْعِرُ بِهِ لفظُ «كان». والجوابُ عن الأول: بأنه كان في الماضي تَسَمَّى بِهِ، وعن الثاني بأنَّ «كان» تعطي معنى الدوام، وقد قال النحاة: «كان» لثبوت خبرها ماضياً دائماً أو منقطعاً»^(١).

وقد أخرج ابن أبي حاتم^(٢) من وجه آخر عن ابن عباس: أنَّ يهودياً قال له: إنكم تَزْعُمُونَ أن الله كان عزيزاً حكيماً، فكيف هو اليوم؟ فقال: إنه كان في نفسه عزيزاً حكيماً.

موضع آخر توقَّف فيه ابن عباس، قال أبو عبيد^(٣): «حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، قال: «سأل رجلُ ابنَ عباسٍ / عن ﴿يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، وقوله: ﴿يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، فقال ابنُ عباس: «هما يومان ذكرهما الله في كتابه،

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٦٠، والهمع ١/ ٣٨٠.

(٢) في تفسيره (١١١٢/ ٤) برقم (٦٢٤٦)، إسناده حسن لأجل المنهال بن عمرو الأسدي فإنه صدوق رُبما وهم - كما في التقريب ٩٧٤/ برقم ٦٩٦٦ - وبقية رجاله ثقات.

(٣) في فضائل القرآن (٢/ ٢١٢)، ب: تأويل القرآن بالرأي، برقم ٨٤٤، إسناده صحيح رجاله ثقات.

الله أعلمُ بهما»، وأخرجه ابن أبي حاتم^(١) من هذا الوجه وزاد: «ما أدري ما هي؟ وأكره أن أقولَ فيها ما لا أعلم». قال ابن أبي مليكة: «فَضْرَبَ الدهرُ حتى دَخَلْتُ على سعيدِ بن المسيَّب، فسُئِلَ عن ذلك، فلم يَدْرِ ما يقول. فقلت له: «ألا أخبرك بما حَضَرْتُ من ابنِ عباس؟» فأخبرته، فقال ابنُ المسيَّب للسائل: «هذا ابنُ عباسٍ قد اتقى أن يقولَ فيها، وهو أعلمُ مني». وروى ابنُ عباس أيضاً أن يومَ الألف هو مقدارُ سيرِ الأمرِ وعُروجهِ إليه، ويومَ الألفِ في سورة الحجِّ هو أحدُ الأيام الستة التي خَلَقَ اللهُ فيها السمواتِ، ويومَ الخميسين ألفاً هو يومُ القيامة. فأخرج ابن أبي حاتم^(٢) من طريق سِمَاك عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً قال له: حَدَّثَنِي ما هؤلاء الآيات: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، و﴿يَذُرُّ الْأَمْثَرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مُرْعَجٌ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، و﴿وَاتَّيَمَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ [الحج: ٤٧]؟، فقال: يومُ القيامة / حسابُ خمسين ٨٤/٣ ألف سنة، والسمواتُ في ستة أيام، كلُّ يومٍ يكونُ ألف سنة، و﴿يَذُرُّ الْأَمْثَرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مُرْعَجٌ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥] قال: «ذلك مقدارُ المسير».

(١) هكذا عزاه المؤلف في الدرر (٥٣٨/٦) له، ورواه بنحوه أبو عبيد في المصدر السابق نفسه، وأصله في المستدرک (٤١٢/٢) ك: التفسير / سورة السجدة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) عزاه المصنف في الدرر (٢٧٩/٨) لابن مردويه، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩٢/٢١/١١) لكنّه من طريق شيخه محمد بن حميد، وهو حافظ ضعيف كما تقدم.

وذهب بعضهم^(١) إلى أن المراد بهما يوم القيامة، وأنه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله: ﴿يَوْمَ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المدثر: ٩، ١٠].

* * *

فصل

قال الزركشي في البرهان^(٢): «للاختلاف أسباب، أحدها: وقوع المُخْبَرِ به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى، كقوله في خلق آدم مرة: ﴿مِنْ تَرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] ومرة ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] ومرة ﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]، ومرة من ﴿صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة؛ لأنَّ الصَّلْصَالَ غيرَ الحَمَاءِ، والحَمَاءُ غيرُ التراب، إلا أنَّ مرجعها كُلُّها إلى جوهرٍ وهو التراب، ومن التراب تَدَرَّجَتْ هذه الأحوال.

وكقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ﴾ [الشعراء: ٣٢]، وفي موضع: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [القصص: ٣١]. والجَانُّ: الصغيرُ من الحَيَاتِ، والشعْبَانُ الكبيرُ منها؛ وذلك لأنَّ خَلْقَهَا خَلْقُ الشعْبَانِ العظيم، واهتزازها وحركتها وخِفَّتُها كاهتزازِ الجَانِّ وخِفَّتِهِ.

(١) هو الزركشي في البرهان ٢/ ١٩٠.

(٢) البرهان ٢/ ١٨٣.

الثاني^(١): لاختلاف الموضوع كقوله: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ سَعُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله: / ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦] ٨٥/٣ مع قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]. قال الحليمي^(٢): «فَتُحْمَلُ الْآيَةُ الْأُولَى عَلَى السُّؤَالِ عَنِ التَّوْحِيدِ وَتَصْدِيقِ الرِّسْلِ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى مَا يَسْتَلْزِمُهُ الْإِقْرَارُ بِالنَّبَوَاتِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَحَمَلَهُ غَيْرُهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ؛ لِأَنَّ فِي الْقِيَامَةِ مَوَاقِفَ كَثِيرَةً، فِي مَوْضِعٍ يُسْأَلُونَ، وَفِي الْآخِرِ لَا يُسْأَلُونَ. وَقِيلَ: إِنَّ السُّؤَالَ الْمُثَبَّتَ سُّؤَالٌ تَبَكُّيٌّ وَتَوْبِيخٌ، وَالْمَنْفِيُّ سُّؤَالٌ الْمَعْذَرَةِ وَبَيَانِ الْحُجَّةِ.

وكقوله: ﴿أَتَقُولُوا لِلَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] مع قوله: ﴿فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] حَمَلَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذَلِيُّ^(٣) الْآيَةَ الْأُولَى عَلَى التَّوْحِيدِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَهَا: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وَالثَّانِيَةُ عَلَى الْأَعْمَالِ. وَقِيلَ: بَلِ الثَّانِيَةُ نَاسِخَةٌ لِلأُولَى.

وكقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْدِرُوا فَوْجَدَةً﴾ [النساء: ٣] مع قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، فَالْأُولَى تُفْهَمُ إِمْكَانَ الْعَدْلِ، وَالثَّانِيَةُ تَنْفِيهِهِ. وَالْجَوَابُ: أَنَّ الْأُولَى فِي تَوْفِيَةِ الْحَقُوقِ، وَالثَّانِيَةُ فِي الْمَيْلِ الْقَلْبِيِّ، وَلَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْإِنْسَانِ.

(١) يتابع السيوطي نقله عن الزركشي في بيان أسباب الاختلاف.

(٢) المنهاج في شعب الإيمان ١/ ٣٨٥.

(٣) علي بن عبد الله بن عبد الجبار، المغربي الصوفي رأس الطائفة الشاذلية (ت: ٦٥٦هـ) له

«حزب الشاذلي» ولشيخ الإسلام ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله في حربه. انظر:

نُكْتُ الْهَمِيَّان ٢١٣، والأعلام ٤/ ٣٠٥، وانظر: لطائف المتن ١٣٣، والبرهان ٢/ ١٨٥.

وكقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨]، مع قوله: ﴿أَمْرًا مَرَّتْ فِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] فالأولى في الأمر الشرعي، والثانية في الأمر الكوني بمعنى القضاء والتقدير.

الثالث: لاختلافهما في جهتي الفعل، كقوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧]، أضيف القتل إليهم والرمي ٨٦/٣ إليه ﷺ / على جهة الكسب والمباشرة، ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير.

الرابع: لاختلافهما في الحقيقة والحجاز كقوله: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [الحج: ٢] [أي: سكارى] (١) من الأحوال مجازاً لا من الشراب حقيقة.

الخامس: بوجهين واعتبارين، كقوله: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] مع قوله: ﴿خَشِيعَتٍ مِّنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِّن طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥]، قال قطرب (٢): «فبصرُك أي: علمُك ومعرفتُك بها قوية، مِنْ قولهم: بَصُرَ بكذا أي: عَلم، وليس المرادُ رؤية العين».. قال الفارسي (٣): «وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قوله: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

وكقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٨] مع قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، فقد يُظَنُّ أَنَّ الْوَجَلَ خِلَافُ الطَّمَأْنِينَةِ. وجوابه: أَنَّ الطَّمَأْنِينَةَ تَكُونُ بِانْشِرَاحِ الصَّدْرِ

(١) سقط من (أ).

(٢) انظر: البرهان ١٨٩/٢.

(٣) انظر: البرهان ١٩٠/٢.

بمعرفة التوحيد، والوجل يكون عند خوف الزئغ والذهاب عن الهدى، فتوجل القلوب لذلك، وقد جمع بينهما في قوله: ﴿تَقْشَعْرِمَتْ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيَّنَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

ومما استشكلوه قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥]

فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين، وقال في آية أخرى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا / أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤] فهذا حصر آخر في غيرهما.

وأجاب ابن عبد السلام^(١) بأن معنى الآية ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾

[الإسراء: ٩٤]: «إلا إرادة أن تأتيهم سنة الأولين من الحسف أو غيره، أو يأتيهم العذاب قبلاً في الآخرة، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين، ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد. فهذا حصر في السبب الحقيقي؛ لأن الله هو المانع في الحقيقة. ومعنى الآية الثانية: وما منع الناس أن يؤمنوا إلا استغراب بعثه بشراً رسولاً؛ لأن قولهم ليس مانعاً من الإيمان؛ لأنه لا يصلح لذلك، وهو يدل على الاستغراب بالالتزام، وهو المناسب للمناعية، واستغرابهم ليس مانعاً حقيقياً، بل عادياً^(٢) لجواز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله، فهذا حصر في المانع العادي، والأول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي». انتهى.

(١) فوائد في مشكل القرآن ١٧٤.

(٢) الأولى: «بل عادي» لأنها خبر مبتدأ محذوف وليست معطوفة. انظر: رصف المباني

وَمَا اسْتَشْكَلَ أَيضاً قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ١٤٤] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣٢] مع قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [السجدة: ٢٢]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] إلى غير ذلك من الآيات. ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا النفي، والمعنى: لا أحد أظلم فيكون خبراً، وإذا كان خبراً، وأُخِذَتِ الآياتُ على ظواهرها، أدَّى إلى التناقض.

وأجيب^(١) بأوجه، منها: تخصيص كل موضع بمعنى صلته أي: لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله، ولا أحد من المفتريين أظلم ممن افترى على الله، وكذا باقيها. وإذا تَخَصَّصَ بالصلات زال التناقض.

ومنها: أن التخصيص بالنسبة إلى السبق، لما لم يُسَبَقْ أحدٌ إلى مثله حَكَمَ عليهم بأنهم / أظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم، وهذا يؤول^{٨٨/٣} معناه إلى ما قبله؛ لأن المراد السبق إلى المانعية والافتراضية.

ومنها: -وَادَّعَى أَبُو حَيَّانَ^(٢) أَنَّهُ الصَّوَابُ- «أَنَّ نَفْيَ الْأَظْلَمِيَّةِ لَا يَسْتَدْعِي نَفْيَ الظَّالِمِيَّةِ، لِأَنَّ نَفْيَ الْمُقَيَّدِ لَا يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ الْمَطْلُوقِ، وَإِذَا لَمْ يَدُلَّ عَلَى نَفْيِ الظَّالِمِيَّةِ لَمْ يَلْزَمْ التَّنَاقُضُ؛ لِأَنَّ فِيهَا إِثْبَاتَ التَّسْوِيَةِ فِي الْأَظْلَمِيَّةِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِمَّنْ وُصِفَ بِذَلِكَ يَزِيدُ عَلَى الْآخِرِ لِأَنَّهُمْ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْأَظْلَمِيَّةِ، وَصَارَ الْمَعْنَى: لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى، وَمَنْ مَنَعَ وَنَحَوُهَا، وَلَا إِشْكَالَ فِي تَسَاوِيِ هَؤُلَاءِ فِي الْأَظْلَمِيَّةِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ أَظْلَمُ مِنَ الْآخَرِ، كَمَا إِذَا قُلْتُ: لَا أَحَدَ أَفْقَهُ مِنْهُمْ». انتهى.

(١) انظر: البحر المحيط ١/٣٥٧.

(٢) البحر ١/٣٥٧.

٢٦٠/ وحاصلُ الجواب: أَنَّ نَفْيَ التَّفْضِيلِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ نَفْيُ / المساواة. وقال بعضُ المتأخرين: «هذا استفهامٌ مقصودٌ به التَّهْوِيلُ والتَّفْظِيعُ مِنْ غيرِ قَصْدٍ إثباتِ الأَظْلَمِيَّةِ للمذکورِ حقيقةً ولا نفيها عن غيره».

وقال الخطابي^(١): «سمعت ابن أبي هريرة^(٢) يحكي عن أبي العباس بن سُريج^(٣) قال: سأل رجلٌ بعضَ العلماءِ عن قوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] فأخبر أنه لَا يُقْسَمُ بِهِ، ثم أَقْسَمَ بِهِ فِي قوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] فقال: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَجِيبُكَ ثُمَّ أَقْطَعُكَ، أَوْ أَقْطَعُكَ ثُمَّ أُجِيبُكَ؟ فقال: بَلْ أَقْطَعُنِي ثُمَّ أَجِيبْنِي: فقال له: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَضْرَةِ رِجَالٍ، وَبَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ، وَكَانُوا أَحْرَصَ الْخَلْقِ عَلَى أَنْ يَجِدُوا فِيهِ مَغْمَزاً وَعَلَيْهِ مَطْعَنًا، فَلَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ مَنَاقِضَةً لَتَعَلَّقُوا بِهِ، وَأَسْرَعُوا بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ عِلْمُوا وَجَهَلَتْ فَلَمْ يُنْكِرُوا مِنْهُ مَا أَنْكَرْتَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَدْخُلُ» (لا) فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهَا وَتُلْغِي مَعْنَاهَا»، وَأَنْشَدَ فِيهِ أَبْيَاتًا.

* * *

(١) ثلاث رسائل ٤٣.

(٢) الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، أبو علي البغدادي الشافعي الفقيه (ت: ٣٤٥هـ)، من كتبه «شرح مختصر المزني»، «مسائل في الفروع». انظر: وفيات الأعيان ٧٥/٢، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٥٦/٣.

(٣) أحمد بن عمر بن سُريج، البغدادي من علماء الشافعية الكبار، (ت: ٣٠٦هـ) من مؤلفاته: «الرد على ابن داود في القياس»، «الرد عليه في مسائل اعترض بها الشافعي». انظر: وفيات الأعيان ٦٦/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢١/٣.

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني^(٢): «إِذَا تَعَارَضَتِ الْآيُ، وَتَعَدَّرَ فِيهَا التَّرْتِيبُ وَالْجَمْعُ طُلِبَ التَّارِيخُ، وَتُرِكَ الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُتَأَخِّرِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ نَسْخًا. وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ، وَكَانَ الْإِجْمَاعُ عَلَى الْعَمَلِ بِإِحْدَى الْآيَتَيْنِ عُلِمَ بِإِجْمَاعِهِمْ أَنَّ النَّاسِخَ مَا أَجْمَعُوا عَلَى الْعَمَلِ بِهَا». قال: «وَلَا يَوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ آيَتَانِ مُتَعَارِضَتَانِ تَخْلُوانِ^(٣) عَنْ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ». قال غيره^(٤): «وَتَعَارُضُ الْقِرَاءَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ تَعَارُضِ الْآيَتَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَأَرْجَلَكُمُ﴾ [المائدة: ٦] بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ^(٥)، وَلِهَذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِحَمْلِ النَّصْبِ عَلَى الْغَسْلِ، وَالْجَرِّ عَلَى مَسْحِ الْخُفِّ».

وقال الصيرفي^(٦): «جَمَاعُ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ صَحَّ أَنْ يُضَافَ بَعْضُهُ مَا وَقَعَ الْأِسْمُ عَلَيْهِ إِلَى وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَلَيْسَ فِيهِ تَنَاقُضٌ،
(١) سقط من (أ).

(٢) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ركن الدين الشافعي (ت: ٤١٨هـ)، من مؤلفاته «أدب الجدل»، «جامع الخلي في أصول الدين والرد على الملحدين». انظر: وفيات الأعيان ١/٢٨، السير ١٧/٣٥٣، وانظر القول في البرهان للزركشي ٢/١٧٩.

(٣) أ، س: «تخلوا»، ب، ح: «تخلو»، والمثبت من باقي النسخ، وفي البرهان «تعريان». ولا وجه لحذف النون.

(٤) هو الزركشي في البرهان ٢/١٨٢.

(٥) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض. انظر: الإقناع ٢/٦٣٤ النشر ٢/٢٥٤.

(٦) محمد بن عبد الله، أبو بكر البغدادي الشافعي (ت: ٣٣٠هـ)، من مؤلفاته: «شرح الرسالة للشافعي»، «كتاب في الإجماع». انظر: تاريخ بغداد ٥/٤٤٩، طبقات الشافعية للسبكي ٣/١٨٦، وانظر قوله في البرهان ٢/١٨٢.

وإنما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة، ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك أبداً، وإنما يوجد فيه النسخ في وقتين».

وقال القاضي أبو بكر^(١): «لا يجوز تعارض أي القرآن والآثار وما يوجبُه العقل؛ فلذلك لم يُجعل قوله: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] معارضاً لقوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]، ﴿وَأَذْخَلْنَا مِنَ الطَّيْنِ﴾ [المائدة: ١١٠] لقيام الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله، فتعيّن تأويل ما عارضه فيؤول «تخلقون» على تكذبون، و«تخلق» على تصوّر».

* * *

فائدة

قال الكرمانى^(٢) عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] «الاختلاف على وجهين: اختلاف تناقض، وهو ما يدعوه فيه أحد الشيئين الى خلاف الآخر، وهذا هو الممتنع على القرآن، واختلاف تلاؤم^(٣)، وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات، واختلاف مقادير السور والآيات، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد».

- (١) ليس في القسم المطبوع من كتابه: «التقريب والإرشاد»، ولا في تلخيصه (خ) لإمام الحرمين في مظانه، وعزاه الزركشي إلى «التقريب والإرشاد». انظر: البرهان ١٨١ / ٢.
- (٢) غرائب التفسير ٣٠١ / ١.
- (٣) مطبوعة أبي الفضل، ع: «تلازم»، (ب): «تلاوة»، وفي غرائب التفسير «تلازم».

/ النوع التاسع والأربعون

في مطلقه ومقيده^(١)

المطلق: الدالُّ على الماهية بلا قيد، وهو مع المقيّد^(٢) كالعام مع الخاص. قال العلماء^(٣): متى وُجِدَ دليلٌ على تقييد المطلق صير إليه، وإلا فلا، بل يبقى المطلق على إطلاقه، والمقيّد على تقييده، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب. والضابط أن الله تعالى إذا حكم في شيء بصفة أو شرط، ثم ورد حكم آخر مطلقاً نظر: فإن لم يكن له أصل يُرد إليه إلا ذلك الحكم المقيّد وجب تقييده به. وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر. فالأول: مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، وقوله: ﴿شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦] والعدالة شرط في الجميع، ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله: [٢٦١] ﴿مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ / يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِيْنٌ﴾ [النساء: ١٢]، وإطلاقه الميراث

(١) انظر: البرهان ٢/ ١٤٠، التحبير ٢٤٩.

(٢) ح: «والمقيّد بخلافه كالعام».

(٣) انظر: الإبهاج في شرح المنهاج ٢/ ١٩٩، البرهان ٢/ ١٤٠.

فيما أُطلق فيه، وكان^(١) ما أُطلق من الموارِيثِ كُلِّهَا بعد الوصية والدين، وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة وأطلقها في كفارة الظَّهَارِ واليمين، والمطلق كالمقيّد في وصف الرقبة، / وكذلك تقييد الأيدي بقوله: ٩٢/٣ ﴿إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾ [المائدة: ٦] في الوضوء، وإطلاقه في التيمم، وتقييد إحباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ الآية [البقرة: ٢١٧]. وأطلق في قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [المائدة: ٥] وتقييد تحريم الدم المسفوح في الأنعام [١٤٥]، وأطلق فيما عداها.

فمذهب الشافعي^(٢): حَمَلُ المطلق على المقيّد في الجميع، ومن العلماء مَنْ لَا يَحْمِلُهُ، وَيُجَوِّزُ إِعْتَاقَ الْكَافِرَةِ فِي كَفَّارَةِ الظَّهَارِ وَالْيَمِينِ، وَيَكْتَفِي فِي التَّيْمَمِ بِالْمَسْحِ إِلَى الْكُوعَيْنِ^(٣)، ويقول: إِنْ الرَّدَّةُ تُحْبِطُ الْعَمَلَ بِمَجَرَّدِهَا.

والثاني: مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار، وتقييده بالتفريق في صَوْمِ التمتع، وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان، فيبقى على إطلاقه مَنْ جَوَّازُهُ مُتَفَرِّقًا وَمُتَتَابِعًا لَا يُمْكِنُهُ حَمْلُهُ عَلَيْهِمَا؛ لِتَنَافِي الْقَيْدَيْنِ وَلَا عَلَى أَحَدِهِمَا لِعَدَمِ الْمُرْجَحِّ.

(١) مطبوعة أبي الفضل: «وكذلك ما».

(٢) انظر: المستصفى ١٩١/٢، والإبهاج ١٩٩/٢.

(٣) الكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام.

تنبيهان

الأول: إذا قلنا بحَمْلِ الْمُطْلَقِ عَلَى الْمُقَيَّدِ فهل هو من وَضْعِ اللُّغَةِ أَوْ بِالْقِيَاسِ؟ مذهبان، وجهُ الأول: أَنَّ الْعَرَبَ مِنْ مَذْهَبِهَا اسْتِحْبَابُ الْإِطْلَاقِ اكْتِفَاءً بِالْمُقَيَّدِ وَطَلَبًا لِلإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ.

الثاني: مَا تَقَدَّمَ مَحَلُّهُ إِذَا كَانَ الْحُكْمَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَا فِي الْإِطْلَاقِ / وَالتَّقْيِيدِ. فَأَمَّا إِذَا حُكِمَ فِي شَيْءٍ بِأَمْرٍ، ثُمَّ فِي آخَرٍ بِبَعْضِهَا، ٩٣/٣ وَسُكِّتَ فِيهِ عَنْ بَعْضِهَا، فَلَا يَقْتَضِي الْإِلْحَاقَ كَالْأَمْرِ بِغَسْلِ الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْوُضُوءِ، وَذَكَرَ فِي التَّيَمُّمِ عَضْوَيْنِ، فَلَا يُقَالُ بِالْحَمْلِ وَمَسَحَ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ بِالتُّرَابِ فِيهِ أَيْضًا، وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْعِتْقِ وَالصَّوْمِ وَالْإِطْعَامِ فِي كَفَّارَةِ الظُّهَارِ، وَاقْتَصَرَ فِي كَفَّارَةِ الْقَتْلِ عَلَى الْأَوَّلَيْنِ، وَلَمْ يُذَكَّرِ الْإِطْعَامُ، فَلَا يُقَالُ بِالْحَمْلِ وَإِبْدَالِ الصِّيَامِ بِالْإِطْعَامِ.

* * *

/ النوع الخمسون

في منطوقه ومفهومه^(١)

المنطوق: ما دلَّ عليه اللفظ في محلِّ النطق، فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص، نحو: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وقد نُقل عن قومٍ من المتكلمين أنهم قالوا باندور النص جداً في الكتاب والسنة، وقد بالغ إمام الحرمين^(٢) وغيره في الردِّ عليهم، قال: «لأنَّ الغرضَ من النصِّ الاستقلالَ بإفادة المعنى على قطعٍ مع انحسام جهات التأويل والاحتمال، وهذا وإن عَزَّ حصوله بوضع الصيغ ردًّا إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية!! انتهى. أو مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً فالظاهر، نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]، فإنَّ الباغي يَطْلُقُ على الجاهل وعلى الظالم، وهو فيه أظهر وأغلب. ونحو: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. فإنه يُقال للانقطاع: طَهَّر، وللوضوء والغسل، وهو في الثاني أظهر. فإن حُمِلَ على المرجوح لدليل فهو تأويل، ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولاً كقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] فإنه يستحيل حملُ المعية على القرب بالذات فتعين صرْفُه عن ذلك، وحمله على القدرة والعلم^(٣)، أو على الحفظ والرعاية وكقوله: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فإنه يستحيل حملُه

(١) انظر: البرهان ٢/ ١٤٣، ٣٤٠، التحبير ٢٤٥.

(٢) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٧٨.

(٣) مضى التعليق على صفة المعية في ص: ١١٩٣.

على الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحةً، فيُحمل على الخضوع وحسن الخلق، وقد يكون مشتركاً بين حقيقتين أو حقيقةً ومجازاً، ويصح حمله عليهما جميعاً، فيحمل عليهما جميعاً، سواءً / قلنا بجواز ٩٦/٣ استعمال اللفظ في معنييه أو لا. ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خُوطب به مرتين: مرةً أُريد هذا، ومرةً أُريد هذا.

ومن أمثلته: ﴿وَلَا يُضَارُّكَ الْكَاتِبُ وَلَا الشَّهِيدُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فإنه يحتمل: ولا يُضارُّ الكاتبُ والشَّهيدُ صاحبُ الحقِّ بجورٍ في الكتابة والشهادة، ولا يُضارُّ بالفتح أي: لا يضرُّهما صاحبُ الحقِّ بالزامهما ما لا يلزمهما / وإجبارهما على الكتابة والشهادة. [٢٦٢]

ثم إن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمارِ سُميت دلالة اقتضاء، نحو: ﴿وَسَلِّ الْقُرْبَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهلها، وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سُميت دلالة إشارة، كدلالة قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] على صحة صوم من أصبح جنباً، إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنباً في جزءٍ من النهار. وقد حكي هذا الاستنباط^(١) عن محمد بن كعب^(٢) القرظي.

(١) انظر: المسألة من غير عزو إلى محمد بن كعب في تفسير القرطبي ٣٢٦/٢ واستدل له بحديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما عند البخاري ومسلم «كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير احتلام فيغتسل ويصوم». وانظر: تفسير الرازي ١١٠/٥.

(٢) ابن سليم، أبو حمزة المدني من علماء التابعين (ت: ١٢٠هـ) انظر: السير ٦٥/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩.

فصل

والمفهوم ما دلَّ عليه اللفظ لا في محلِّ النطق. وهو قسمان: مفهوم موافقة، ومفهوم مخالفة. فالأول: ما يوافق حكمه المنطوق، فإن كان أولى سُمِّيَ فحوى الخطاب، كدلالة ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] على تحريم الضرب، لأنه أشدُّ، وإن كان مساوياً سُمِّيَ لَحْنُ الخطاب أي: معناه كدلالة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠] على تحريم الإحراق لأنَّه مساوٍ للأكل في الإتلاف.

واختلف: هل دلالة ذلك قياسية^(١) أو لفظية، مجازية أو حقيقية؟ على أقوالٍ بينهاها في كتبنا الأصولية^(٢).

والثاني: ما يخالف حكمه المنطوق. وهو أنواع:

مفهوم صفة نعتاً كان^(٣) أو حالاً أو ظرفاً أو عدداً، نحو: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بَنِيًّا / فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] مفهومه أن غير الفاسق لا يجب التبين في ٩٧/٣ خبره، فيجب قبول خبر الواحد العدل. ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي: فلا يصح الإحرام به في غيرها، ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: فالذكر عند غيره ليس مُحَصِّلاً للمطلوب. ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] أي: لا أقل ولا أكثر.

(١) س: «مناسبة» وهو تصحيف.

(٢) انظر: شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع ١/ ٨٢.

(٣) في النسخ «كانت»، والمثبت من (م، ح) وهو الصواب.

وشرط، نحو: ﴿وَأَنْ كُنْ أُولَى حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَ﴾ [الطلاق: ٦] أي: فغير أولات الحمل لا يجب الإنفاق عليهن.

وغاية، نحو: ﴿فَلَا تَحْمِلْ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠] أي: فإذا نكحته تحل للأول بشرطه.

وحصر، نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] أي: فغيره ليس بإله، ﴿قَالَهُ هُوَ الْأَوَّلُ﴾ [الشورى: ٩] أي: فغيره ليس بولي، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] أي: لا إلى غيره، ﴿إِنَّا كَ تَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: لا غيرك.

واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال كثيرة، والأصح في الجملة أنها كلها [حجة] ^(١) بشروط منها: ألا يكون المذكور خرج للغالب، ومن ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله: ﴿وَرَبِّكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] فإن الغالب كون الرائب في حجور الأزواج، فلا مفهوم له؛ لأنه إنما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن، وألا يكون موافقاً للواقع، ومن ثم لا مفهوم لقوله: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ / اللَّهُ إِلَهًا آخَرَ ٩٨/٣ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقوله: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا فَتَنَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول.

(١) سقط من (أ).

فائدة

قال بعضهم: «الألفاظ إما أَنْ تَدُلَّ بمنطوقِها، أو بفحواها ومفهومِها»^(١)،
أو باقتضائِها وضرورتِها، أو بمعقولِها المُسْتَنْبَطِ منها»، حكاه ابنُ الحَصَّارِ.
وقال: «هذا كلامٌ حسنٌ». قلت: فالأولُ دلالةُ المنطوقِ، والثاني: دلالةُ
المفهومِ، والثالثُ: دلالةُ الاقتضاءِ، والرابعُ: دلالةُ الإشارةِ.

* * *

(١) المثبت من (أ)، وسائر النسخ: «أو مفهومها».

/ النوع الحادي والخمسون

في وجوه مخاطباته^(١)

قال ابن الجوزي في كتاب « النفيس »^(٢): « الخطابُ في القرآن على خمسة عشرَ وجهاً ».

وقال غيره^(٣): « على أكثرَ من ثلاثينَ وجهاً، أحدها: خطابُ العامِّ، والمرادُ به العمومُ، كقوله: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ [الروم: ٥٤].

والثاني: خطابُ الخاصِّ، والمرادُ به الخصوصُ، كقوله: ﴿ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾ [المائدة: ٦٧].

الثالث: خطابُ العامِّ، والمرادُ الخصوصُ، كقوله: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ [الحج: ١] لم يدخل فيه الأطفالُ والمجانين.

الرابع: خطابُ الخاصِّ، والمرادُ به العمومُ، كقوله: ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [الطلاق: ١] افتتح الخطابُ بالنبِيِّ ﷺ، والمرادُ سائرُ من يملك الطلاقَ، وقوله: ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠]، قال

[٢٦٣] أبو بكر الصيرفي^(٤): « كان ابتداءُ الخطابِ له / فلما قال في الموهوبة: « خالصةً لك » علم أن ما قبلها له ولغيره ».

(١) انظر: البرهان ٢/ ٣٤٩.

(٢) انظر قوله في كتابه: المدهش ٢، المجتبى من المحتنى ١٧. وانظر: التنبيه على فضل

علوم القرآن لابن حبيب ٣١٤.

(٣) قال الزركشي (البرهان ٢/ ٣٤٩): « يأتي على نحو أربعينَ وجهاً ».

(٤) انظر: البرهان ٢/ ٣٥٠.

الخامس: خطابُ الجنس، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١].

السادس: خطابُ النوع، نحو: ﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

السابع: خطابُ العين، نحو: ﴿يَكَادُمُ أَشْكُنَ﴾ [البقرة: ٣٥]،

﴿يَنُوحُ أَهِيْطَ﴾ [هود: ٤٨]، ﴿يَتَابَرِهِيْمُ * فَذَصَدَقَتْ﴾ [الصافات:

١٠٤-١٠٥] ﴿يُمُوسَى لَا تَخَفْ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾

[آل عمران: ٥٥] ولم يَقَعْ في القرآن الخطابُ بـ «يا محمد»، بل

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١] تعظيماً

/ له وتشريفاً وتخصيصاً بذلك عَمَّن سواه، وتعليماً للمؤمنين: ألا ينادوه ١٠٠/٣ باسمه.

الثامن: خطابُ المدح، نحو: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]

ولهذا وَقَعَ خطاباً لأهل المدينة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٤].

أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن خَيْثَمَةَ قال: «ما تَقْرَؤُونَ في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» فإنه في التوراة: يا أيها المساكين».

وأخرج البيهقي^(٢) وأبو عبيد^(٣) وغيرهما عن ابن مسعود قال: «إذا

(١) في تفسيره (١٩٦/١) رقم ١٠٣٦، بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

(٢) في شعب الإيمان (٢/٣٦١)، ب: في تعظيم القرآن، فصل في إحضار القارئ قلبه ما يقرؤه... ح ٢٠٤٥، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٦/١) برقم ١٠٣٧ ورجالهم ثقات، وكذا أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢١٣/١) (٤/٣) نحوه وانظر الحديث الآتي.

(٣) في فضائل القرآن (١/٢٥٩) ب: فضل الحضّ على القرآن، (ح ٤٣) ورجالهم ثقات، وانظر الحديث السابق.

سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فأرعوها^(١) سمعك، فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه.

التاسع: خطابُ الذمِّ، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ [التحريم: ٧]، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]؛ ولتضمُّنه الإهانة لم يَقَعْ في القرآن في غير هذين الموضعين، وكثُرَ الخطابُ بـ «يا أيها الذين آمنوا» على المواجهة، وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٨].
العاشر: خطابُ الكرامة، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١]. قال بعضهم^(٢): «وتجد الخطابَ بالنبي في محلٍّ لا يليق به الرسولُ، وكذا عكسه، كقوله في مقام الأمر بالتشريع العام: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وفي مقام الخاص: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] قال: «وقد يُعَبَّرُ بالنبي في مقام التشريع العام، لكن مع قرينة إرادة التعميم، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [الطلاق: ١]، ولم يقل: طلقت.

الحادي عشر: خطابُ الإهانة، نحو: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤]، ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

/ الثاني عشر: خطابُ التهكم، نحو: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ١٠١/٣ [الدخان: ٤٩].

(١) المثبت من «ب»، وهو موافق لما في مصادر التخريج، وسائر النسخ «فأوعها».

(٢) هو الزركشي في البرهان ٣٥٨/٢ في خطاب المدح.

الثالث عشر: خطابُ الجمعِ بلفظ الواحدِ، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ﴾ [الانفطار: ٦].

الرابع عشر: خطابُ الواحدِ بلفظ الجمعِ، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥١-٥٤]، فهو خطابٌ له ﷺ وحده إذ لا نبيَّ معه ولا بعده، وكذا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية [النحل: ١٢٦]، خطابٌ له ﷺ وحده بدليل قوله: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الآية [النحل: ١٢٧]، وكذا قوله: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾ [هود: ١٤] بدليل قوله: ﴿قُلْ قَاتِلُوا﴾ [هود: ١٣] وجعل منه بعضهم ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي: ارجعني. وقيل: ﴿رَبِّ﴾ خطابٌ له تعالى و﴿ارْجِعُونِ﴾ للملائكة.

وقال السهيلي^(١): «هو قولٌ مَنْ حضرته الشياطينُ وزبانيةُ العذابِ فاختلف، فلا يدري ما يقولُ مِنَ الشَّطَطِ. وقد اعتاد أماً يقولُه في الحياةِ مِنْ رَدِّ الأمرِ إلى المخلوقين».

الخامس عشر: خطابُ الواحدِ بلفظ الاثنينِ، نحو: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]، [والخطابُ]^(٢) لملكٍ خازنِ النارِ. وقيل: لخزنةِ النارِ والزبانيةِ، فيكونُ من خطابِ الجمعِ بلفظِ الاثنينِ. وقيل: للملكينِ الموكِّلينِ به في قوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] فيكونُ على الأصلِ،

(١) الروض الأنف ١٢/٣.

(٢) سقط من (أ).

وجعل المهدوي^(١) من هذا النوع ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] قال: «الخطاب لموسى وحده؛ لأنه الداعي. وقيل: لهما؛ لأن هارون أمّن على دعائه»، والمؤمن أحد الداعيين.

/ السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله: ﴿فَنَزَّلْنَا مُوسَى﴾ ١٠٢/٣ [طه: ٤٩] أي: ويا هارون، وفيه وجهان، أحدهما: أنه أفرد بالنداء؛ لإدلاله عليه بالتربية. والآخر: لأنه صاحب الرسالة والآيات، وهارون تبع له، ذكره ابن عطية^(٢). وذكر في «الكشاف»^(٣) آخر، وهو: أن هارون لما كان أفصح لساناً من موسى نكب فرعون عن خطابه حذراً من لسانه^(٤). ومثله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧]. قال ابن عطية^(٥): «أفرد بالشقاء؛ لأنه المخاطب أولاً، والمقصود في الكلام».

/ [٢٦٤] وقيل: لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال. وقيل: إغضاء عن ذكر المرأة كما قيل: «من الكرم ستر الحرم». السابع عشر: خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله: ﴿أَنْ تَبْوءَ الْقَوْمَ﴾ يَمْصَرُّونَ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَهُ ﴿[يونس: ٨٧].

(١) التحصيل لفوائد التنزيل (خ) (٢/ ٩٨/ ب)، وانظر: البرهان ٢/ ٣٦٥.

(٢) المحرر الوجيز ١١/ ٧٨.

(٣) الكشاف ٣/ ٦٧.

(٤) من قوله: «فرعون» إلى قوله: «لسانه» سقط من مطبوعة أبي الفضل.

(٥) المحرر الوجيز ١١/ ١١٠.

الثامن عشر: خطابُ الجَمْعِ بلفظ الاثنين كما تقدم في «ألقيا»^(١).
 التاسع عشر: خطابُ الجمع بعد الواحد، كقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ [يونس: ٦١]، قال ابنُ الأنباري^(٢): «جَمَعَ في الفعلِ الثالثِ ليدلَّ على أنَّ الأُمَّةَ داخلون مع النبي ﷺ»، ومثله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمْ﴾ [الطلاق: ١].

العشرون: عكسه، نحو: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَيِّرُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].
 الحادي والعشرون: خطابُ الاثنين بعد الواحد، نحو: ﴿أَجَعْتَنَا تِلْكَ فِتْنَةً أَعْمَا وَجَدْنَا عَلَيْهٖ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾ الآية [يونس: ٧٨].

الثاني والعشرون: عكسه، نحو: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمُوسَى﴾ [طه: ٤٩].
 الثالث والعشرون: خطابُ العين، والمرادُ به الغير، نحو: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ۚ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، الخطابُ له والمرادُ أمته؛ لأنَّه ﷺ كان تقياً، وحاشاه من طاعة الكفار، ومنه: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾ [يونس: ٩٤] الآية، حاشاه ﷺ من الشكِّ، وإنما المرادُ بالخطابِ التعريضُ بالكفار. وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن ابنِ عباسٍ في هذه الآية، قال: «لم يشكَّ ﷺ ولم يسأل».

(١) سقط الوجه الثامن عشر من مطبوعة أبي الفضل.

(٢) لم نقف على قوله في كتبه، وانظر: البرهان ٢/ ٣٦٦.

(٣) في تفسيره (١٩٨٦/٦) برقم ١٠٥٨٣ في إسناده هشيم بن بشير ثقة، لكنه كثير

التدليس والإرسال، كما في التقريب / ١٠٢٣ رقم ٧٣٦٢ وتهذيب التهذيب

(١١/ ٥٣-٥٦).

ومثله: ﴿ وَسَقَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ الآية [الزخرف: ٤٥]،
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٥] وأنحاء ذلك.

الرابع والعشرون: خطابُ الغير، والمرادُ به العَيْنُ، نحو: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠].

الخامس والعشرون: الخطابُ العام الذي لم يُقصدَ به مخاطبٌ معينٌ،
نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ ﴾ [الحج: ١٨]، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُؤُسِهِمْ ﴾ [السجدة: ١٢]،
لم يُقصدَ بذلك خطابٌ معينٌ بل كلُّ أحدٍ، وأُخرجَ في صورةِ الخطابِ
لقصدِ العمومِ، يريدُ أنَّ حالهم تناهت في الظُّهورِ بحيث لا يختصُّ بها راءٍ
دون راءٍ، بل كلُّ مَنْ أمكنَ منه الرؤيةُ داخلٌ في ذلك الخطابِ.

السادس والعشرون: خطابُ الشخصِ ثم العدولُ إلى غيره، نحو:
﴿ فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ [هود: ١٤] حُوطب به النبي ﷺ، ثم قال للكفار
﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ [١٤] بدليل: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٤]،
ومنه ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا ﴾ إلى قوله: ﴿ لَتُؤْمِنُوا ﴾ [الفتح: ٨، ٩] فيمن
قرأ بالفوقية^(١).

١٠٤/٣ / السابع والعشرون: خطابُ التلوين، وهو الالتفاتُ.
الثامن والعشرون: خطابُ الجماداتِ خطابٌ مَنْ يعقلُ نحو:
﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١].

(١) أي: بالخطاب في الأفعال الأربعة وهم العشرة سوى ابن كثير وأبي عمرو اللذين قرأ
بالغيبة. انظر: التيسير ٢٠١، النشر ٣٧٥/٢.

التاسع والعشرون: خطابُ التَّهْيِيجِ، نحو: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

الثلاثون: خطابُ التَّحْنُنِ والاستعطافِ، نحو: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية [الزمر: ٥٣].

الحادي والثلاثون: خطابُ التَّحَبُّبِ، نحو: ﴿يَا أَيَّتُهَا آلُ مَرْيَمُ﴾ [مريم: ٤٢]، ﴿يَبْنَئِي إِيَّاهَا إِن تَكُ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿يَبْنُومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحَيَّتِي﴾ [طه: ٩٤].

الثاني والثلاثون: خطابُ التعجيزِ، نحو: ﴿فَأَنذُوا بِسُورَةٍ﴾ [البقرة: ٢٣].
الثالث والثلاثون: خطابُ التشريفِ، وهو كلُّ ما في القرآن مخاطبةً بـ «قل»، فإنه تشريفٌ منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطةٍ لتفوزَ بشرفِ المخاطبةِ.

الرابع والثلاثون: خطابُ المعدومِ، وَيَصِحُّ ذَلِكَ تَبَعاً لِمَوْجُودٍ، نحو: ﴿يَبْنَئِي إِدَامَ﴾ [الأعراف: ٢٦] فإنه خطابٌ لأهل ذلك الزمانِ ولكلِّ مَنْ بعدهم.

* * *

فائدة

قال بعضهم: «خطابُ القرآن ثلاثة أقسامٍ: قسمٌ لا يَصْلُحُ إِلَّا للنبي ﷺ، / وقسمٌ لا يَصْلُحُ إِلَّا لغيره، وقسمٌ يصلح لهما».

١٠٥/٣

* * *

فائدة

قال ابن القيم^(١): «تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله، وله الحمد كله، أزمنة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردّها إليه، مستوياً على العرش، لا يخفى عليه خافية من أقطار مملكته، عالماً بما في / نفوس عبيده، مطلعاً على أسرارهم وعلايتهم، منفرداً بتدبير المملكة، يسمع ويرى، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب، ويكرم ويهين، ويخلق ويرزق، ويميت ويحيي، ويقدر ويقضي ويدبر.

الأمر نازلة من عنده، دقيقها وجليلها، وصاعدة إليه، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، فتأمل كيف تجده يُثني على نفسه، ويُمجّد نفسه، ويحمد نفسه، وينصح عباده، ويدلّهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم، ويرغبهم فيه، ويحذرهم ممّا فيه هلاكهم، ويتعرّف إليهم بأسمائهم، وصفاتهم، ويتحبّب إليهم بنعمه وآلائه، يذكّرهم بنعمه عليهم، ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها، ويحذرهم من نقمه، ويذكّرهم بما^(٢) أعدّ لهم من الكرامة إن أطاعوه، وما أعدّ لهم من العقوبة إن عصوه، ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه، وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء؟ ويثني على أوليائه بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم، ويدّم أعداءه بسيئ أعمالهم وقبيح صفاتهم.

(١) الفوائد ٤١.

(٢) (أ): «مما».

ويضربُ الأمثال، وَيُنَوِّعُ الأدلَّةَ والبراهينَ، ويجيب عن شُبهِ أعدائه أحسنَ الأجوبة، وَيُصَدِّقُ الصادقَ وَيُكَذِّبُ الكاذبَ، ويقولُ الحقَّ، ويهدي السبيلَ، ويدعو إلى دار السَّلام، وَيَذْكُرُ أوصافَها وحسنَها ونعيمَها، ويحذِّرُ من دار البوارِ، وَيَذْكُرُ عذابَها وقُبْحَها وآلامَها، وَيَذْكُرُ عِبَادَةَ فقرهم إليه، وشدة حاجتهم إليه من كلِّ وجهٍ، وأنهم لا غنى لهم عنه طرفَةَ عينٍ، ويذكرُ غناه عنهم وعن جميع الموجوداتِ، وأنه الغنيُّ بنفسه عن كلِّ ما سواه، وكلُّ ما سواه فقيرٌ إليه بنفسه، وأنه لا ينال أحدٌ ذرَّةً من الخيرِ فما فوقَها إلا بفضلِهِ ورحمته، ولا ذرَّةً من الشرِّ فما فوقَها إلا بعدلِهِ وحكمته، وتَشْهَدُ مِنْ خطابِهِ عتابُهُ لأحبابِهِ الطِّفْلَ عتابٍ، وأنه مع ذلك مُقِيلٌ عَثَرَاتِهِمْ وغافِرٌ زَلَّاتِهِمْ، ومقيمٌ أَعْذارِهِمْ، ومُصْلِحٌ فسادَهُمْ، والدافعُ عنهم، والمُحامي عنهم، والناصرُ لهم، / والكفيلُ بمصالحِهِمْ، والمُنَجِّي لهم من كلِّ كَرْبٍ، ١٠٦/٣ والمُؤَقِّي لهم بوَعْدِهِ، وأنه وَلِيُّهُمْ، الذي لا وليَّ لهم سواه، فهو مولاهم الحقُّ، ونصيرُهُمْ على عدوِّهِمْ، فنعم المولى ونِعَم النصيرُ.

وإذا شَهِدَتِ القلوبُ من القرآنِ مَلِكاً عظيماً جواداً رحيماً جميلاً، هذا شأنُهُ، فكيف لا تُحِبُّهُ وتُنافِسُ في القُرْبِ منه، وتُنْفِقُ أنفاسَها في التودُّدِ إليه، ويكون أحبُّ إليها مِنْ كلِّ ما سواه، ورضاه أثرٌ عندها مِنْ رضا كلِّ مَنْ سواه؟ وكيف لا تَلْهَجُ بِذِكْرِهِ، وَيَصِيرُ حُبُّهُ والشوقُ إليه والأنسُ به هو غذاءُها وقوتُها ودواءُها، بحيثُ إنْ فَقدَتْ ذلكَ فَسَدَتْ وهَلَكَتْ، ولم تنتفعَ بحياتها؟».

* * *

فائدة

قال بعض الأقدمين: «أُنزل القرآن على ثلاثين نحواً، كلُّ نحوٍ منه غيرُ صاحبه، فمن عَرَفَ وجوهها، ثم تكلم في الدين أصابَ ووُفِّقَ، ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطأُ إليه أقربَ، وهي: المكيُّ والمدنيُّ، والناسخُ والمنسوخُ، والمحكمُ والمتشابهُ، والتقديمُ والتأخيرُ، والمقطوعُ والموصولُ، والسببُ والإضمارُ، والخاصُّ والعامُّ، والأمرُ والنهيُّ، والوعدُ والوعيدُ، والحدودُ والأحكامُ، والخبرُ والاستفهامُ، والأُبْهَةُ والحروفُ المُصَرِّفَةُ، والإعذارُ والإنذارُ، والحجةُ والاحتجاجُ، والمواعظُ، والأمثالُ، والقسمُ».

قال: «فالمكيُّ مثلُ ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [الزمل: ١٠].

والمدنيُّ مثلُ: ﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠].

والناسخُ والمنسوخُ واضحٌ.

والمحكمُ مثلُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية [النساء: ٩٣]،

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ الآية [النساء: ١٠]، ونحوه مما أحكمه الله وبَيَّنَّه.

[٢٦٦] / والمتشابهُ مثلُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ ١٠٧/٣

الآية [النور: ٢٧]، ولم يقلْ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُونَا / وَظَلَمْنَا فَسُوفَ نُنْصِيهِ نَارًا﴾

[النساء: ٣٠] كما قال في المحكم، وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمان،

(١) المثبت من (ح)، وفي (ك، ع): فيشبهه، وفي (أ، س، م، ب) فتشبهه.

ونهاهم عن المعصية، ولم يجعل فيها وعيداً فيشتبه^(١) على أهلها ما يفعل الله بهم؟.

والتقديم والتأخير مثل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، التقدير: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الوصية إذا حضر أحدكم الموت.

والمقطوع والموصول مثل: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١]، ف«لا» مقطوع من «أقسم»، وإنما هو في المعنى: أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة، ولم يُقسم^(١).

والسبب والإضمار مثل: ﴿وَسَّالِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية.

والخاص والعام مثل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤] فهذا في المسموع خاص ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]، فصار في المعنى عاماً. والأمر وما بعده إلى الاستفهام أمثلتها واضحة.

والأبهة مثل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ [الزخرف: ٣٢] عبّر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى، تفخيماً وتعظيماً وأبهة.

(١) وهذا على قول الحسن البصري - رحمه الله - بأن الله أقسم بيوم القيامة ولم يُقسم بالنفس اللوامة، وجمهور المفسرين على أنه قَسَمَ بهما. انظر: تفسير الطبري ٤٨/٢٤، والنكت والعيون ١٥١/٦، وفتح القدير ٣٣٢/٥.

والحروفُ الْمُصَرَّفَةُ كالْفِتْنَةُ تُطْلَقُ عَلَى الشَّرْكِ، نحو: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣] وعلى المعذرة نحو: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً لَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] أي: معذرتهم، وعلى الاختبار، نحو: ﴿قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾ [طه: ٨٥].
والإِعْذَارُ، نحو: ﴿فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]، واعتذر أنه لم يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَعْصِيَتِهِمْ». والبواقي أمثلتها واضحة.

* * *

١٠٩/٣

/ النوع الثاني والخمسون

في حقيقته ومجازه^(١)

لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي: كل لفظ بقي على موضوعه، ولا تقديم فيه ولا تأخير، وهذا أكثر الكلام^(٢).
وأما المجاز فالجمهور أيضاً على وقوعه فيه^(٣)، وأنكره جماعة، منهم: الظاهرية^(٤)، وابن القاص^(٥) من الشافعية وابن خُويز منداد من المالكية^(٦).
وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب، والقرآن مُنزه عنه، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير، وذلك مُحال على الله تعالى.

(١) انظر: البرهان ٢/ ٣٧٥، التحبير ٢٠٣.

(٢) انظر: الصاحبى ٢٠٣.

(٣) قال السكاكي في مفتاح العلوم ص ٣٥٩: «وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع».

(٤) الصواب أن الإنكار حصل من بعض أهل الظاهر، وهم: داود بن علي الظاهري وابنه محمد. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٣٠٧، ٣١٤.

(٥) أحمد بن أبي أحمد، أبو العباس الطبري الفقيه الشافعي (ت: ٣٣٥هـ) من مؤلفاته: «أدب القاضي»، «المواقيت». انظر: السير ١٥ / ٣٧١، طبقات الشافعية للسبكي ٥٩ / ٣.

(٦) وقد انتصر شيخ الإسلام ابن تيمية لنفيه في كتاب الإيمان: ٧٣-٩٩، وابن قيم الجوزية في مختصر الصواعق المرسلة (٢ / ٧٠١-٨٤٢)، (٣ / ٨٤٣-٨٥٦) ثم أفاض في الجواب عن الأمثلة التي ادّعي فيها المجاز، واستغرق ذلك بقية المجلد الثالث وجزءاً من المجلد الرابع، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في رسالته «منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز».

هذه شبهة باطلة. ولو سَقَطَ المجازُ من القرآن سقط منه شطرُ الحُسْنِ، فقد اتفق البلغاءُ على أن المجازُ أبلغُ من الحقيقة، ولو وَجَبَ خُلُوُّ القرآنِ من المجازِ وَجَبَ خُلُوهُ من الحذفِ والتوكيدِ وتثنيةِ القصصِ وغيرها.

وقد أفرده بالتصنيف الإمامُ عز الدين بن عبد السلام^(١)، ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سَمِيَّتُهُ «مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن»^(٢).

وهو قسمان، الأول: المجازُ في التركيب، ويُسمَّى مجازَ الإسناد، والمجازُ العقلي، وعلاقته الملابسُ، وذلك أن يُسندَ الفعلُ أو شبههُ إلى غير ما هو له أصالة؛ لملاسته له، كقوله: ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَذَتْهُمُ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الأنفال: ٢] نُسبت الزيادة—وهي فعلُ الله—إلى الآياتِ لكونها سبباً لها. ﴿يَذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٤]. ﴿يَهْكُمُنْ أَبْنِي﴾ [غافر: ٣٦] نُسب الذبح—وهو فعلُ الأعوان—إلى فرعون، والبناء وهو فعلُ العملةِ إلى هامان؛ لكونهما أمرين به، وكذا قوله: ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] نُسب الإحلالُ إليهم لتسببهم في كفرهم بأمرهم إياهم به، / ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧] نُسب الفعلُ إلى الظرف لوقوعه فيه. ﴿عِيشَةَ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي: مَرْضِيَةٍ. ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١] أي: عَزِمَ عليه بدليل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وهذا القسم أربعة أنواع^(٣)، أحدها: ما طرفاه حقيقيان كآيةِ المَصْدَرِ بها، وكقوله: ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢].

(١) وكتابه مطبوع بعنوان: «مجاز القرآن».

(٢) قال السيوطي في «فهرست مؤلفاته» (خ): ٦٩ «كُتِبَ مِنْهُ يَسِيرٌ»، وقال في التحدث بنعمة الله: ١٣٠ «كُتِبَ مِنْهُ دُونَ كُرَّاسٍ».

(٣) انظر: التبيان للطيب ٢٥٩، والبرهان ٢/٣٧٩.

ثانيها: مجازيان، نحو: ﴿فَمَارِيحَتِ تَجَرَّتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] أي: ما ربحوا فيها، وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز.

ثالثها ورابعها: ما أحد طرفيه حقيقي دون الآخر، إما الأول أو الثاني، كقوله: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ [الروم: ٣٥] أي: برهاناً، ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَىٰ﴾ نَزَاعَةَ لِّلشَّوْىِ * تَدْعُو ﴿[المعارج: ١٥-١٧] فَإِنَّ الدَّعَاءَ مِنَ النَّارِ مجاز، وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوَْارَهَا﴾ [محمد: ٤]، ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، ﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] فاسم الأم بـ «هاوية»^(١) / مجاز، أي: كما أن الأم كافلة لولدها وملجأ له، كذلك النار للكافرين كافلة ومأوى ومرجع.

القسم الثاني: المجاز في المفرد، ويسمى المجاز اللغوي، وهو استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أولاً، وأنواعه كثيرة.

/ أحدها: الحذف، وسيأتي مبسوطاً في نوع الإيجاز، فهو به أجدر، ١١١/٣ خصوصاً إذا قلنا إنه ليس من أنواع المجاز.

الثاني: الزيادة: وسبق تحرير القول فيها في نوع الإعراب^(٢).

الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء، نحو: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِئَءًا إِذْ أَنهَمُ﴾ [البقرة: ١٩] أي: أناملهم. ونكتة التعبير عنها بالأصابع^(٣) الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة، من الفرار، فكأنهم جعلوا الأصابع. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] أي: وجوههم لأنه لم ير

(١) المثبت من (م)، وسائر النسخ: «لهاوية»، وفي مطبوعة أبي الفضل: «الهاوية».

(٢) انظر ص: ١٢٣٣.

(٣) انظر: الكشف ١/ ٨٤.

جملتهم .. ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] أطلق الشهر وهو اسمٌ لثلاثين ليلةً وأراد جزءاً منه، كذا أجاب به الإمام فخر الدين^(١) عن استشكال أن الجزء إنما يكون بعد تمام الشرط، والشرط أن يشهد الشهر وهو اسمٌ لكله حقيقةً، فكأنه أمر بالصوم بعد مُضي الشهر، وليس كذلك. وقد فسره عليّ وابن عباس وابن عمر على أن المعنى: مَنْ شهد أول الشهر فليصم جميعه، وإن سافر في أثناؤه، أخرجه ابن جرير^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) وغيرهما، وهو أيضاً من هذا النوع، ويصلح أن يكون من نوع الحذف.

الرابع: عكسه نحو: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] أي: ذاته^(٤) ﴿قُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي: ذواتكم، إذ الاستقبال يجب بالصدر ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٢، ٣] عبّر بالوجوه عن جميع الأجساد؛ لأنّ التنعم والنصب حاصل لكلها. ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠]، ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] أي: قدّمت وكسبتم، ونُسب ذلك

(١) تفسير الرازي ٨٨/٥.

(٢) في تفسيره (٣/٤٤٩ - ٤٥٠/برقم ٢٨٢٥-٢٨٢٩) (٢/١٤٦-١٤٧) في

إسناده المثنى بن إبراهيم الأملي لم أعثر له على ترجمة، وأما أثر ابن عباس رضي الله

عنهما ففيه مبهم، فقد جاء أخبرنا حصين عن حدثه، وانظر الذي بعده.

(٣) في تفسيره (١/٣١١ - ٣١٢) برقم ١٦٥٦ ورجاله ثقات.

(٤) مرّ التعليق على مثل هذا التأويل. انظر ص: ١٣٦٢.

إلى الأيدي؛ لأن أكثر الأعمال تُزاولُ بها^(١) ﴿فُرِائِلٌ﴾ [المزمل: ٢].
﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ [الإنسان: ٢٦] / أطلق كلاً من القيام ١١٢/٣
والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها. ﴿هَذَابًا يَبْلُغُ الْكَعْبَةَ﴾
[المائدة: ٩٥] أي: الحرم كله، بدليل أنه لا يُذبح فيها.

* * *

تنبيه

أُلحق بهذين النوعين شيئان، أحدهما: وصف البعض بصفة الكل كقوله:
﴿نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ [العلق: ١٦]، فالخطأ صفة الكل، وُصف به الناصية،
وعكسه كقوله: ﴿إِنَّمَا نَكُونُ وَجُلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢]. والوجل صفة القلب.
﴿وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾ [الكهف: ١٨]، والرغب إنما يكون في القلب.

والثاني: إطلاق لفظ «بعض» مراداً به الكل، ذكره أبو عبيدة^(٢) وخرَّجَ
عليه قوله: ﴿وَلَا يُنِينَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [الزخرف: ٦٣] أي: كله،
﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

وتُعقَّب بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة
والروح ونحوهما، وبأن موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الآخرة،
فقال: يُصِيبُكُمْ هذا العذاب في الدنيا، وهو بعض الوعيد من غير نفي

(١) المثبت من س، وسائر النسخ «بهما».

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٠٥.

عذاب الآخرة، ذكره ثعلب^(١).

قال الزركشي^(٢): «ويحتمل أيضاً أن يُقال إن الوعيد مما لا يُستنكر تركُ جميعه فكيف بعضه؟ ويؤيد ما قاله ثعلب قوله: ﴿وَمَا نُرِيكَ بِعُضِّ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ﴾ [يونس: ٤٦].

الخامس: إطلاق اسم الخاص على العام، نحو: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] أي: رسله.

السادس: عكسه، نحو: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥] أي: المؤمنين، بدليل قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧].

/ السابع: إطلاق اسم الملزوم على اللازم، نحو^(٣):

الثامن: عكسه، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ [المائدة: ١١٢] أي: هل يفعل، أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له.

التاسع: إطلاق المُسبَّب على السبب، نحو: ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣]، ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦] أي: مطراً يتسبب عنه الرزق واللباس، ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٣٣] أي: مُؤَنَّةً مِنْ مَهْرٍ ونفقة وما لأبد للمتزوج منه.

(١) أشار في مجالسه (٥٠/١) إلى استعمال «بعض» بمعنى «كل»، واستشهد بالآية الأولى فحسب، وانظر هذا القول له في الياقوتة ٤٥٠.

(٢) البرهان ٣٨٧/٢.

(٣) بعده في النسخ بياض بقدر خمس كلمات.

[٢٦٨] العاشر: عكسه، نحو: ﴿مَا كَانُوا / يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [هود: ٢٠] أي: القبول والعمل به لأنه مُسَبَّبٌ عن السمع.

* * *

تنبيه

من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب، كقوله: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧] فإن المُخْرَجَ في الحقيقة هو الله، وسبب ذلك أكل الشجرة، وسبب الأكل وسوسة الشيطان.

الحادي عشر: تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو: ﴿وَأَتَوُا لَيْتَمَىٰ أَهْوَاهُمْ﴾ [النساء: ٢] أي: الذين كانوا يتامى؛ إذ لا يتم بعد البلوغ. ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُمْ أَن يَبْتَئِزُوا أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أي: الذين كانوا أزواجهن. ﴿مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ [طه: ٧٤] سَمَاءٌ مجرمًا باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجمام.

الثاني عشر: تسميته باسم ما يؤول إليه، نحو: ﴿إِنِّي أَرْنِي أَغْصِرُ خَمْراً﴾ [يوسف: ٣٦] أي: عنباً يؤول إلى الخمرية. ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧] أي: صائراً إلى الكفر/ والفجور. ﴿حَتَّىٰ تَنْكَحَ زَوْجَا غَيْرَةٍ﴾ [البقرة: ١١٤/٣]، سَمَاءٌ زوجاً لأنَّ العقد يؤول إلى زوجية، لأنها لا تنكح في حال كونه زوجاً^(١). ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلِيمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١]، ﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣] وَصَفَهُ في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم.

(١) أي: زوجاً لها، ولا تنكح أي: لا يُعقد عليها.

الثالث عشر: إطلاق اسم الحال على المحل، نحو: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧] أي: في الجنة لأنها محل الرحمة. ﴿بَلْ مَكْرٌ أَتَىٰ﴾ [سبأ: ٣٣] أي: في الليل. ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ [الأنفال: ٤٣] أي: عينك، على قول الحسن^(١).

الرابع عشر: عكسه، نحو: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧] أي: أهل ناديه أي: مجلسه. ومنه التعبير باليد عن القدرة، نحو: ﴿بِيَدِهِ^(٢) الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]. وبالقلب عن العقل، نحو: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] أي: عقول. وبالأفواه عن الألسن، نحو: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [النور: ١٥]، وبالقرية عن ساكنها، نحو: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]؛ فَإِنَّ أَخَذَ الزَّيْنَةَ غَيْرُ مُمْكِنٍ لأنها مصدر، فالمراد محلها فأطلق عليه اسم الحال، وأخذها للمسجد نفسه لا يجب، فالمراد الصلاة، فأطلق اسم المحل على الحال.

الخامس عشر: تسمية الشيء باسم آله، نحو: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤] أي: ثناءً حسناً؛ لأن اللسان آله، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤] أي: بلغة قومه.

/ السادس عشر: تسمية الشيء باسم ضده، نحو: ﴿فَيَشْرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ١١٥/٣ [آل عمران: ٢١]، والبشارة حقيقة في الخبر السار، ومنه تسمية الداعي

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٧٠٩/٥.

(٢) سبق التعليق على تأويل صفة اليد في ص: ١٣٦٤.

إلى الشيء باسم الصَّارِفِ عنه، ذكره السكاكي^(١)، وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَامَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] يعني: مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ لَا
تَسْجُدَ؟ وَسَلِمَ بِذَلِكَ مِنْ دَعْوَى زِيَادَةِ «لَا».

السابع عشر: إِضَافَةُ الْفِعْلِ إِلَى مَا لَا يَصِحُّ مِنْهُ تَشْبِيهًا، نَحْوُ:
﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ [الكهف: ٧٧] وَصَفَهُ بِالْإِرَادَةِ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ
الْحَيِّ، تَشْبِيهًا لِمِثْلِهِ لِلْوُقُوعِ بِإِرَادَتِهِ^(٢).

الثامن عشر: إِطْلَاقُ الْفِعْلِ وَالْمَرَادُ مُشَارَفَتُهُ، وَمُقَارَبَتُهُ، وَإِرَادَتُهُ، نَحْوُ:
﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] أَي: قَارَبْنَ بِلُغْوِ الْأَجْلِ
أَي: انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ؛ لِأَنَّ الْإِمْسَاكَ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ وَهُوَ فِي قَوْلِهِ:
﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] حَقِيقَةً. ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُنَّ لَا
يَسْتَأْذِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. أَي: فَإِذَا قَرَّبَ مَجِئُهُ، وَبِهِ
يَنْدَفِعُ السُّؤَالُ الْمَشْهُورُ فِيهَا: أُنَّ^(٣) عِنْدَ مَجِيءِ الْأَجْلِ لَا يُتَصَوَّرُ تَقْدِيمٌ وَلَا
تَأْخِيرٌ. ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾ [النساء: ٩] أَي: لَوْ قَارَبُوا أَنْ
يَتَرَكَوْا خَافُوا؛ لِأَنَّ الْخُطَابَ لِلْأَوْصِيَاءِ، وَإِنَّمَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ التَّرْكِ لِأَنَّهُمْ
بَعْدَهُ أَمْوَاتٌ. ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] أَي: أَرَدْتُمْ
الْقِيَامَ. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨] أَي: أَرَدْتَ الْقِرَاءَةَ

(١) مفتاح العلوم ٣٦٧.

(٢) ناقشه شيخ الإسلام بأن استعمال لفظ الإرادة للميل الذي لا شعور فيه من مشهور

اللغة. الإيمان: ٩٠.

(٣) اسم «أُن» ضمير الشأن.

لتكون الاستعاذة قبلها. ﴿وَكَمِنْ قَوْمٍ أَهْلَكَتْهُمْ آفَاجُهُمْ أَهَابُ سُنَا﴾ [الأعراف: ٤] أي: أردنا إهلاكها، وإلا لم يصح العطف بالفاء. وجعل منه بعضهم^(١) قوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] أي: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ / هدايته. وهو حسن جداً لئلا يتحد الشرط والجزاء.

١١٦/٣

[٢٦٩] / التاسع عشر: القلب: إمّا قلبُ إسناد، نحو: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُتَوَّى بِالْعَصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] أي: لتتوَّى العصبَةُ بها. ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] أي: لكل كتابٍ أجل. ﴿وَحَرَّمَ نَاعِيَهُ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: ١٢] أي: حرَّمناه على المراضع. ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأحقاف: ٢٠] أي: تُعْرَضُ النارُ عليهم؛ لأنَّ المعروضَ عليه هو الذي له الاختيار. ﴿وَلِنَّهٗ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أي: وإنَّ حُبَّه للخير. ﴿وَأَنْ يُرِيدَ كَيْدٌ﴾ [يونس: ١٠٧] أي: يُرد بك الخير. «فتلقَى ءادمَ من ربه كلمات» [البقرة: ٣٧]؛ لأنَّ المتلقَّى حقيقةً هو آدمُ كما قُرئ بذلك أيضاً^(٢)، أو قلبُ عطف، نحو: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ﴾ [النمل: ٢٨] أي: فانظر ثم تول^(٣). ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨] أي: تدلَّى فدنا؛ لأنه بالتدلَّى مالَ إلى الدنو، أو قلبُ تشبيهٍ وسيأتي في نوعه.

(١) هو الزركشي في البرهان ٢/ ٤٠٦.

(٢) قرأ ابن كثير بنصب «آدم» ورفع «كلمات»، والباقون برفع «آدم» ونصب «كلمات».

الإقناع ٢/ ٥٩٧، النشر ٢/ ٢١١.

(٣) قال ابن قيم الجوزية في مناقشة هذا التقدير: «قالوا: تقديره: فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم، فكأنهم لما فهموا من قوله: «تول عنهم» مجيئه إليه ذاهباً =

العشرون: إقامة صيغة مُقامٍ أخرى، وتحت أنواع كثيرة. منها: إطلاق المصدر على الفاعل، نحو: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي﴾ [الشعراء: ٧٧]، ولهذا أفردته، وعلى المفعول، نحو: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أي: منْ معلومِهِ ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨] أي: مَصْنُوعِهِ. ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] أي: مكذوبٍ فيه؛ لأن الكذب من صفات الأَقْوَالِ لا الأجسام.

ومنه: إطلاقُ البشري على المُبَشِّر به، والهوى على المَهْوِي، والقول على المقول. ومنها: إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر، نحو: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] / أي: تكذيب. ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ﴾ [القلم: ٦] أي: الفتنة، ١١٧/٣ على أن الباء غير زائدة.

ومنها: إطلاقُ فاعل على مفعول نحو ﴿مَلَأَ دَافِقِي﴾ [الطارق: ٦] أي: مَدْفُوق. ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣] أي: لا معصوم. ﴿جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] أي: مأموناً فيه، وعكسه^(١)،

=

عنهم احتاجوا إلى أن يتكلفوا ذلك، وهذا لا حاجة إليه، وإنما أمره بما جرت به عادة المرسل كتابه إلى غيره، ليعلم ما يُصنَع به، أن يعطيه الكتاب، ثم ينعزل عنه، حتى ينظر ماذا يقابله به، وليس مراده بقوله: «تول عنهم» أي: أقبل إليّ، ولو أراد ذلك لقال: فאלقه إليهم وأقبل، وقد علم من كونه رسولاً له أنه لابد أن يرجع إليه، فليس في ذلك كبير فائدة بخلاف أمره بتأمله أحوال القوم عند قراءة كتابه، وقد انعزل عنهم ناحية». الصواعق المرسلة ٧١٦/٢.

(١) أي: إطلاق مفعول على فاعل.

نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] أي: آتياً. ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي: ساتراً. وقيل: هو على بابهِ أي: مستوراً عن العيون لا يُحسُّ به أحدٌ.

ومنها: إطلاقُ فِعِلٍ بمعنى مفعول^(١)، نحو: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥].

ومنها: إطلاقُ واحدٍ من المفرد والمثنى والجمع على آخرٍ منها، مثالُ إطلاقِ المفرد على المثنى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] أي: يرضوهُما، فأفرد لتلازم الرضاءين^(٢)، وعلى الجمع: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] أي: الأناسي، بدليل الاستثناء منه ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]، بدليل ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ٢٢].

ومثالُ إطلاقِ المثنى على المفرد: ﴿أَلْفَيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] أي: ألق، ومنه كلُّ فعلٍ نُسبَ إلى شيئين وهو لأحدهما فقط، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح، دون العذب. ونظيره ﴿وَمِنْ كُلِّ تَاكُؤُنٍ لِّحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢]، وإنما تخرج الحلية من الملح ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ﴾ [نوح: ١٦]

أي: في إحداهن. ﴿تَسِيَّاحُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١] / والناسي يوشع، ١١٨/٣

(١) هذا قولٌ ذهب إليه بعض المفسرين كآئه قيل: وكان الكافر مظهوراً به. انظر: مناقشة الطبري للقول في: جامع البيان (١١/١٩/٢٧).

(٢) «رضاء» الممدود لغة في المقصور، ويجوز في تثنية الممدود الذي همزته منقلبة: إبقاؤها كما هنا، أو قلبها واواً، فتصير: «الرضاوين».

بدليل قوله لموسى: ﴿وَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، وإنما أضيف النسيان إليهما معاً لسكوت موسى عنه ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، والتعجيل في اليوم الثاني. ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. قال الفارسي^(١): «أي من إحدى القريتين»، وليس منه ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦] وأن المعنى جنّة واحدة خلافاً للفراء^(٢).

وفي كتاب «ذا القدّ» لابن جني^(٣) أن منه ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُفَى إِلَهِينِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وإنما المتخذ إلهاً عيسى دون مريم^(٤).

(١) الحجة ٤/ ١١، وانظر: الكشف ٤/ ٢٤٧.

(٢) معاني القرآن له ٣/ ١١٨.

(٣) الكتاب مفقود. انظر: البرهان ٣/ ٩٣.

(٤) فسّر أكثر أهل العلم قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ بأنهم عنوا الله والمسيح وأمه، قال الطبري: «هذا قول كان عليه جماهير النصارى». وذكر ابن حزم من فرق النصارى البربرانية وهم يقولون إن عيسى وأمه إلهان من دون الله. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما قولهم: «ثالث ثلاثة»، فإنهم مع ذلك يعبدون الأم التي هي والدة الإله عندهم، وهذا كفر آخر مستقل بنفسه غير تثلث الأقانيم والاتحاد بالمسيح». انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٤٨٢)، الفصل في الملل والنحل لابن حزم (١/ ٤٨)، الفتاوى الكبرى (٥/ ٢٧٥)، منهاج السنة (٢/ ٤٩٥)، درء التعارض (١٠/ ٢٣٨)، تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٩-٢٢٧).

ومثال إطلاقه على الجمع: ﴿ثُمَّ أَتِجِعُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] أي: كرأت؛ لأنَّ البصر لا يُحسَرُ إلا بها، وجعلَ منه بعضهم^(١) قوله: ﴿الطَّلُوءَ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. ومثال إطلاق الجمع على المفرد: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي: ارجعني. وجعل منه ابن فارس^(٢) ﴿فَنَاطِرَةً يَمْرَجُجُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] والرسولُ واحدٌ بدليل ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٣٧] وفيه نظر؛ لأنه يحتمل أنه خاطبَ رئيسَهم لا سيما^(٣) وعادةُ الملوك جاريةٌ ألا يُرسلوا واحداً، وجعلَ منه ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢] أي: جبريل. ﴿وَأَذَقْتُهُ نَفْسًا فَادَّرَأْتُكُم فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] والقاتلُ واحدٌ.

ومثال إطلاقه على المثني: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿قَالُوا لَا تَحْفَظْ خَصْمَانِ﴾ [ص: ٢٢]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١] [٢٧٠] أي: أخوان. ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤] / أي: قلباكما. ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

(١) قول حكاة الزركشي في البرهان ٩٥/٣.

(٢) الصاحبى ٢١٧.

(٣) الفصيح في أسلوب «لا سيما» أن تُسبق بواو، لا أن تتأخر عنها.

ومنها: إطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه، نحو: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] أي / : الساعة، بدليل ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، ١١٩/٣ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [الزمر: ٦٨]، و﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ﴾ الآية [المائدة: ١١٦]، ﴿وَيَرْزُقُوا اللَّهَ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨]، وعكسه لإفادة الدوام والاستمرار، فكأنه وقع واستمر، نحو: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي: تلت. ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ [النحل: ١٠٣] أي: علمنا. ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤] أي: علم. ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩١] أي: قتلتم وكذا. ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ٤٣] أي: قالوا.

ومن لواحق ذلك: التعبير عن المستقبل باسم الفاعل والمفعول؛ لأنه حقيقة في الحال لا في الاستقبال، نحو ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦]، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣].

ومنها: إطلاق الخبر على الطلب أمراً أو نهياً أو دعاءً مبالغة في الحث عليه، حتى كأنه وقع وأُخبر عنه.

قال الزمخشري^(١): «ورود الخبر والمراد الأمر أو النهي أبلغ من صريح الأمر أو النهي، كأنه سُورِع فيه إلى الامتثال، وأُخبر عنه، نحو:

(١) الكشاف ١/١٥٩، ٢٧٠.

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَضَّضْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، «فلا رفق ولا فسوق ولا جدال في الحج» [البقرة: ١٩٧] على قراءة الرفع^(١). ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] أي: لا تُنفقوا إلا ابتغاء وجه الله. ﴿لَا يَحْسَبُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] أي: لا يَحْسَبُهُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] أي: لا تعبدوا بدليل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

/ ﴿لَا تَتَّبِعْ عَلَى كُفْرٍ يَوْمَ يُغْفَرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٢] أي: اللهم ١٢٠/٣ اغفر لهم، وعكسه، نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] أي: يمد. ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢] أي: ونحن حاملون بدليل: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [العنكبوت: ١٢]، والكذب إنما يرد على الخبر ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

قال الكواشي^(٢): «في الآية الأولى الأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه اللزوم، نحو: «إن زرتنا فلنكرمك»، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم».

وقال ابن عبد السلام^(٣): «لأن الأمر للإيجاب فشبه الخبر به في إيجابه».

(١) على القراءة بالرفع والتنوين في الأسماء الثلاثة وهي قراءة أبي جعفر، وشاركه في الأول والثاني ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ الباكون الأسماء الثلاثة بالفتح من غير تنوين. انظر: غاية الاختصار ٢/٤٢٧، النشر ٢/٢١١.

(٢) تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر (خ) ١/١٨٦ب، وانظر: البرهان ٢/٤٠٢.

(٣) المجاز له ١٧٤.

ومنها: وَضَعُ النداءِ مَوْضِعَ التعجبِ، نحو: ﴿يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]. قال الفراء^(١): «معناه فيا لها حسرة».

وقال ابن خالويه^(٢): «هذه من أصعب مسألة في القرآن؛ لأن الحسرة لا تُنادى، وإنما يُنادى الأشخاص لأن فائدته التنبيه، ولكن المعنى على التعجب».

ومنها: وَضَعُ جمع القلة موضع الكثرة، نحو: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧] وَغُرَفُ الجنة لا تُحصى، ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣]، وَرَتَّبُ الناس في علم الله أكثر من العشرة لا مُحالة. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢]، ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين. وعكسه، نحو: ﴿يَرِثُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ومنها: تذكير المؤنث على تأويله بمذكر، نحو: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي: وَعَظٌ. ﴿وَأَحْيَيْنَاهُ بِلَدَةٍ مَيْتًا﴾ [ق: ١١] ١٢١/٣ على تأويل البلدة بالمكان. / ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رِيِّي﴾ [الأنعام: ٧٨] أي: الشخص أو الطالع. ﴿إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قَرْيَبًا مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] قال الجوهري^(٣): «ذُكِّرَتْ على معنى الإحسان».

(١) معاني القرآن ٣٧٥/٢.

(٢) نقل السيوطي النص عن الزركشي في «البرهان» (٣/ ٤١٤) وقد عزاه إلى ابن

خالويه في كتابه «المبتدأ».

(٣) الصحاح (قرب) ١/ ١٩٨.

وقال الشريف المرتضى^(١) في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَئِنَّكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] إِنَّ الإشارةَ للرحمة، وإنما لم يقل «وتلك»؛ لأن تأنيثها غير حقيقي، ولأنه يجوز أن يكون في تأويل: إن يرحم.

ومنها: تأنيثُ المذكر، نحو: ﴿الَّذِينَ يَرْتُوثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا﴾ [المؤمنون: ١١] أَنْثُ الْفَرْدَوْسَ وهو مذكرٌ حملاً على معنى الجنة. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] أَنْثُ «عشراً»، حيث حَذَفَ الهاءَ مع إضافتها إلى الأمثال، وواحدُها مذكرٌ فقليل: لإضافة الأمثالِ إلى مؤنثٍ، وهو ضميرُ الحسناتِ فاكتسب منه التأنيث. وقيل: هو من بابِ مراعاة المعنى، [٢٧١] لَأَنَّ الأمثالَ في المعنى مؤنثةٌ / لَأَنَّ مِثْلَ الْحَسَنَةِ حَسَنَةٌ، والتقدير: فله عشرُ حسناتٍ أمثالها، وقد قَدَّمْنَا في القواعدِ المهمةِ قاعدةَ في التذكير والتأنيث^(٢).

ومنها: التغليبُ وهو إعطاءُ الشيءِ حكمَ غيره. وقيل: ترجيحُ أحدِ المغلوبين على الآخر، وإطلاقُ لفظه عليهما إجراءً للمختلفين مُجْرَى المتفقين، نحو: ﴿وَكُنْتُمْ مِنَ الْفَاقِينَ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ كُنْتُمْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] والأصل: من القانتات والغابرات، فَعُدَّتْ الأنثى من المذكر بحكم التغليب، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]،

(١) أمالي المرتضى ١/ ٧٠.

(٢) انظر ص: ١٢٨٠.

أتى بتاء الخطاب تغليباً لجانِب «أنتم» على جانبِ «قوم»، والقياسُ أنْ يُؤْتى بياءِ الغيبة؛ لأنه صفةٌ لقومٍ، وحَسَّنَ العدولَ عنه وقوْعُ الموصوفِ خبراً عن ضمير المخاطبين. ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُؤُكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٣]. غَلَبَ في الضميرِ المخاطبَ، وإن كان «مَنْ تَبِعَكَ» يقتضي الغيبة، وحَسَّنَه: أنه لَمَّا كان الغائبُ تَبِعاً للمخاطبِ في المعصية والعقوبة جُعِلَ تَبِعاً له في اللفظ أيضاً، وهو مِنْ محاسنِ ارتباطِ اللفظ بالمعنى.

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩] غَلَبَ غيرَ العاقلِ؛ حيث أتى بـ «ما» لكثرتِه، وفي آية أخرى عبَّرَ بـ «مَنْ»^(١) فغَلَبَ العاقلَ لشرفه.

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَةٍ أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨] أُدْخِلَ شعيب في «لنعودن» بحكم التغليب إذ لم يكن في مِلَّتِهِمْ أصلاً حتى يعود فيها، وكذا قوله ﴿إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١] عُدَّ منهم بالاستثناء، تغليباً لكونه كان بينهم ﴿يَكُنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي: المشرق والمغرب. قال ابن السجري^(٢): «وغَلَبَ المشرقُ لأنه أشهرُ الجهتين».

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩] أي: المِلْحَ والعَذْبَ، والبحر خاص بالمِلْح، فغَلَبَ لكونه أعظم.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿يَسْجُدْ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: ١٨].

(٢) الأمالي ١٩/١.

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ﴾ [الأنعام: ١٣٢] أي: من المؤمنين والكفار، والدرجات للعلو، والدركات للسفل، فاستعمل الدرجات في القسمين تغليباً للأشرف.

قال في «البرهان»^(١): وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له، ألا ترى أن «القانتين» موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف، بإطلاقه على الذكور والإناث إطلاقاً على غير ما وضع له، وكذا باقي الأمثلة.

ومنها: استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية، كما تقدم في النوع الأربعين^(٢).

ومنها: استعمال صيغة «افعل» لغير الوجوب، وصيغة «لا تفعل» لغير التحريم، وأدوات الاستفهام لغير طلب التصور أو التصديق، وأداة التمني والترجي والنداء لغيرها، كما سيأتي كل ذلك في الإنشاء^(٣) / . ومنها: ١٢٣/٣ التضمن^(٤): وهو إعطاء الشيء معنى الشيء، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء. أمّا الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها، وأمّا الأفعال: فأن يضمن فعل معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين معاً، وذلك بأن يأتي

(١) البرهان ٣/ ٣٧٩.

(٢) انظر ص: ١٠٠٤، وما بعدها.

(٣) انظر ص: ١٧٠١، وما بعدها.

(٤) انظر: المجاز للعز ٢٦١.

الفعل متعدياً بحرف ليس من عاداته التعدي به، فيُحتاجُ إلى تأويله، أو تأويل الحرف ليصحَّ التعدي به، والأولُ تضمينُ الفعل، والثاني تضمينُ الحرف^(١). واختلفوا: أيُّهما أولى، فقال أهل اللغة وقومٌ من النحاة: التوسع في الحرف.

وقال المحققون: التوسع في الفعل لأنه في الأفعال أكثر، مثاله ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، فـ «يشرب» إنما يتعدى بـ «من»، فتعديته بالباء: إما على تضمينه معنى يَرَوِي وَيَلْتَدُّ، أو تضمينُ الباء معنى «من».

﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى سَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فالرَفْتُ لا يتعدى بـ «إلى» إلا على تضمين معنى الإفضاء. ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨] والأصل «في أن» فَضُمَّن معنى أدعوك. ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥] عُدِّيَتْ بـ «عن» لتضمينها معنى العفو والصفح.

وأما في الأسماء: فأن يُضمَّن اسمٌ معنى اسمٍ لإفادة معنى الاسمين معاً، نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] ضُمَّن «حقيق» معنى حريص؛ ليفيد أنه محققٌ يقولُ الحقَّ، وحريصٌ عليه، وإنما كان التضمين مجازاً؛ لأنَّ اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً، فالجمعُ بينهما مجازٌ.

* * *

(١) انظر: الأزهية ٢٦٧، والمغني ٢/ ٦٨٥.

/ فصل

في أنواعٍ مختلفٍ / في عدّها من المجاز

[٢٧٢]

وهي ستة:

أحدها: الحذف، فالمشهور أنه من المجاز، وأنكره بعضهم^(١)؛ لأنّ المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه^(٢)، والحذف ليس كذلك. وقال ابن عطية^(٣): «حَذَفُ المضافِ هو عَيْنُ المَجازِ ومعظمه، وليس كل حَذَفٍ مجازاً».

وقال القرافي^(٤): «الحذف أربعة أقسام، قسمٌ يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد، نحو: ﴿وَسَلِّ الْقُرْبَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهلها، إذ لا يصحُّ إسنادُ السؤالِ إليها، وقسمٌ يصحُّ بدونه، لكن يتوقف عليه شرعاً، كقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] أي: فأفطر فعدّة، وقسمٌ يتوقف عليه عادة لا شرعاً، نحو:

(١) هذا القول حكاه إمام الحرمين في «التلخيص» عن بعضهم، كما نقله عنه الزركشي في «البرهان» ١٧٥/٣.

(٢) (س): «موضعه».

(٣) المحرر ٣٥٦/٩.

(٤) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس شهاب الدين الصنُّهَاجي المصري المالكي (ت: ٦٨٤هـ)، من مؤلفاته «أنوار البروق في أنواء الفروق»، «الذخيرة». انظر: الوافي ٢٣٣/٦، شجرة النور ١٨٨. ولم نقف على قوله المذكور في «الفروق» له.

﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي: فضربه. وقسم يدلُّ عليه دليلٌ غيرُ شرعيٍّ، ولا هو عادةٌ، نحو: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] دلُّ الدليلُ على أنه إنما قَبَضَ مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ الرِّسُولِ، وليس في هذه الأقسام مجازاً إلا الأولُ.

وقال الزَّنجاني^(١) في المعيار: «إنما يكون مجازاً إذا تغيَّر حكمٌ، فأما إذا لم يتغيَّر كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملةٍ فليس مجازاً؛ إذ^(٢) لم يتغيَّر حكمٌ ما بقي من الكلام».

وقال القزويني^(٣) في «الإيضاح»: «متى تغيَّر إعرابُ الكلمة بحذفٍ أو زيادةٍ فهي مجازٌ /، نحو: ﴿وَسَعِلَ الْقَرْيَةُ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ١٢٥/٣ [الشورى: ١١]، فإن كان الحذفُ والزيادةُ لا يُوجِبُ تغيُّرَ الإعرابِ، نحو: ﴿أَوْكَصَيْبٍ﴾ [البقرة: ١٩] ﴿فِيمَا رَحِمَهُ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فلا تُوصَفُ الكلمةُ بالمجاز».

(١) عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب، عز الدين البغدادي الشافعي (ت: ٦٥٥هـ)، من مؤلفاته «معيار النظر في علوم الأشعار» مخطوط، قسمه على ثلاثة أقسام: الأول في العروض، الثاني في القوافي، الثالث في البديع. و«تصريف العزي». انظر: بغية الوعاة ٢/ ١٢٢، هدية العارفين ١/ ٦٣٨، وكشف الظنون ٢/ ١٧٤٣-١٧٤٤، الأعلام ٤/ ١٧٩. وانظر: النص في البرهان ٣/ ١٧٥.

(٢) ب، ع، م: «إذا».

(٣) الإيضاح ٥/ ١٥٥.

الثاني: التأكيد، زعم قومٌ أنه مجازٌ؛ لأنه لا يفيدُ إلا ما أفاده الأولُ، والصحيحُ أنه حقيقةٌ. قال الطُّرْطُوشِيُّ^(١) في «العُمَدِ»^(٢): «ومن سمَّاه مجازاً قلنا له: إذا كان التأكيدُ بلفظِ الأولِ نحو: عَجَلْ عَجَلْ ونحوه، فإن جاز أن يكونَ الثاني مجازاً جاز في الأول؛ لأنهما في لفظٍ واحدٍ، وإذا بَطَلَ حَمْلُ الأولِ على المجازِ بَطَلَ حَمْلُ الثاني عليه؛ لأنه مثلُ الأولِ».

الثالث: التشبيهُ، زعم قومٌ أنه مجازٌ، والصحيحُ أنه حقيقةٌ. قال الزَّنْجَانِي في المعيار^(٣): «لأنه معنى من المعاني، وله ألفاظٌ تدلُّ عليه وَضْعاً فليس فيه نَقْلُ اللفظِ عن موضوعه». وقال الشيخ عز الدين^(٤): «إن كان بحرفٍ فهو حقيقةٌ أو بَحَذْفِهِ فمجازٌ، بناءً على أن الحَذْفَ من بابِ المجاز».

الرابع: الكنايةُ، وفيها أربعةُ مذاهبَ، أحدها: أنها حقيقةٌ، قال ابن عبد السلام^(٥): «وهو الظاهرُ؛ لأنها اسْتُعْمِلَتْ فيما وُضِعَتْ له، وأريد بها الدلالةُ على غيره». الثاني: أنها مجازٌ. الثالث: أنها لا حقيقةٌ ولا مجازٌ،

(١) محمد بن الوليد بن محمد، أبو بكر الفَهْرِي الأندلسي المالكي (ت: ٥٢٠هـ)، من مؤلفاته: «الحوادث والبدع»، «سراج الملوك». انظر: بغية الملتبس ١٣٥، وفيات الأعيان ٢٦٢/٤.

(٢) ذكره الذهبي وقال: «العمد في الأصول» السير ١٩/٤٩٤، وفي مطبوعة أبي الفضل: «العمدة».

(٣) انظر: البرهان ٣/٤٦٨.

(٤) المجاز ٢٩٣.

(٥) المجاز ٢٩٣.

وإليه ذهب صاحب «التلخيص»^(١)، لِمَنَعِهِ في المجاز أن يُرادَ المعنى الحقيقيُّ مع المجازيِّ وتجويزه ذلك فيها. / الرابع: وهو اختيار الشيخ تقي الدين ١٢٦/٣ السُّبكي^(٢) أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز، فَإِنْ اسْتَعْمَلْتَ اللفظَ في معناه مُراداً منه لازمُ المعنى أيضاً فهو حقيقة، وإن لم يُردَ المعنى، بل عُبرَ بالملزوم عن اللازم فهو مجاز، لاستعماله في غير ما وُضِعَ له. والحاصلُ أَنَّ الحقيقةَ منها أن يَسْتَعْمَلَ اللفظَ فيما وُضِعَ له لِيُفِيدَ غيرَ ما وُضِعَ له، والمجازَ منها أن يُريدَ به غيرَ موضوعه استعمالاً وإفادةً.

الخامس: التقديم والتأخير، عدّه قومٌ من المجاز؛ لأنَّ تقديمَ ما رتبته التأخيرُ كالمفعول، وتأخيرَ ما رتبته التقديمُ كالفاعل، نَقْلٌ لكلِّ واحدٍ منهما عن مرتبته وحَقُّه. قال في «البرهان»^(٣): «والصحيحُ أنه ليس منه؛ فَإِنَّ المجازَ نَقْلُ ما وُضِعَ إلى ما لم يُوضَعَ له».

السادس: الالتفات، قال الشيخ بهاء الدين السبكي^(٤): «لم أرَ مَنْ ذكر: هل هو حقيقةٌ أو مجازٌ؟». قال: «وهو حقيقةٌ حيث لم يَكُنْ معه تجريدٌ».

* * *

(١) التلخيص ١٥٥.

(٢) انظر: عروس الأفراح ٤/ ٢٤٣، ولم يصرِّح بأنه اختيار الشيخ تقي الدين.

(٣) البرهان ٣/ ٣٠٣.

(٤) عروس الأفراح ١/ ٤٧٢ وعبارته: «الالتفات حقيقة حيث كان معه تجريد وحيث لم يكن».

فصل

فيما يُوصَفُ بأنه حقيقةٌ ومجازٌ باعتبارين :
هو الموضوعاتُ الشرعيةُ كالصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ، فإنها حقائقُ
بالنظرِ إلى الشرعِ، مجازاتٌ بالنظرِ إلى اللغةِ.

* * *

فصل

في الواسطة / بين الحقيقة والمجاز

[٢٧٣]

قيل بها في ثلاثة أشياء، أحدها: اللفظ قبل الاستعمال، وهذا القسم مفقود في القرآن، ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركب منها الكلام / ثانيها: الإعلام، ثالثها: ١٢٧/٣ اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ﴿وَجَزَأٌ مِّنْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]. ذكر بعضهم أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز، قال: «لأنه لم يوضع لما استعمل فيه، فليس حقيقةً، ولا علاقةً معتبرةً، فليس مجازاً، كذا في «شرح بديعية ابن جابر» لرفيقه^(١). قلت: والذي يظهر أنها مجاز^(٢)، والعلاقة المصاحبة.

(١) بديعية ابن جابر هي: «الحلّة السيّرا في مدح خير الورى» مطبوعة، وتعرف أيضاً بـ«بديعية العُمَيان»، وابن جابر: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبد الله شمس الدين الأندلسي المالكي (ت: ٧٨٠هـ). انظر: نكت الهميان ٢٤٤، بغية الوعاة ١/٣٤. وشرحها لرفيقه: أبي جعفر أحمد بن يوسف الرّعيني (ت: ٧٧٩هـ) سبقت ترجمته. واسم الشرح: «طراز الحلّة وشفاء الغلّة»، وهو مخطوط. انظر: كشف الظنون ١/٢٣٤، والحلّة السيرة: ضرب من البرود فيه خطوط صُفّر.

(٢) بل الصواب أن اللفظ على حقيقته، وانظر كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية: ٩٣ وقد مضى التعليق على مثله في ص: ١٥١٥-١٥١٦.

خاتمة

لهم مجاز المجاز^(١)، وهو أن يُجْعَلَ المجازُ المأخوذُ عن الحقيقةِ بمثابةِ الحقيقةِ بالنسبةِ إلى مجازٍ آخر، فيُتَجَوَّزُ بالمجازِ الأولِ عن الثاني لعلاقةٍ بينهما، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُنْ لَّأَتُواْعِدُوْهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] فإنه مجازٌ عن مجازٍ؛ فإنَّ الوطءَ تُجَوَّزُ عنه بالسُّرِّ، لكونه لا يقعُ غالباً إلا في السُّرِّ، وتُجَوَّزُ به عن العَقْدِ لأنه مُسَبَّبٌ عنه، فالمصححُ للمجازِ الأولِ الملازمةُ، والثاني السببيةُ. والمعنى: لا تُواعِدُوهُنَّ عَقْدَ نِكَاحٍ.

وكذا قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [المائدة: ٥] فإنَّ قول «لا إله إلا الله» مجازٌ عن تصديق القلبِ بمدلولِ هذا اللفظ، والعلاقةُ السببيةُ، لأنَّ توحيدَ اللسانِ مُسَبَّبٌ عن توحيدِ الجنانِ، والتعبيرُ بـ«لا إله إلا الله» عن الوحدانيةِ مِنْ مجازِ التعبيرِ بالقولِ عن المقولِ فيه. وجعل منه ابنُ السِّيدِ^(٢) قوله ﴿أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ كُورِيْاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦]؛ فإنَّ المُنْزَلَ عليهم ليس هو نفسُ اللباسِ بل الماءُ المُنْبِتُ للزَّرعِ، المُتَّخَذُ منه الغزلُ المنسوجُ منه اللباسُ.

* * *

(١) انظر: المجاز للعز ٤٥٢، والبرهان ٢/٤٠٨.

(٢) الإنصاف له ٨٠.

/ النوع الثالث والخمسون

في تشبيهه واستعاراته^(١)

التشبيهُ نوعٌ من أشرفِ أنواعِ البلاغةِ وأعلاها. قال المبرد في الكامل^(٢):
 «لو قال قائل هو أكثرُ كلامِ العربِ لم يُبْعِدْ» وقد أفرد تشبيهاتِ القرآنِ
 بالتصنيفِ أبو القاسمِ بنُ البُنْدَارِ^(٣) البغدادي في كتابِ سَمَاءِ «الجُمانِ». وعرّفه جماعةٌ منهم السكاكي^(٤): «بأنه الدلالةُ على مشاركةٍ أمرٍ لآخرٍ في
 معنى. وقال ابنُ أبي الإصبع^(٥): «هو إخراجُ الأغْمَضِ إلى الأَظْهَرِ». وقال
 غيره^(٦): «هو إلحاقُ شيءٍ بذِي وَصْفٍ في وَصْفِهِ». وقال بعضهم^(٧): «هو
 أن تُثَبِّتَ للمشبَّه حكماً من أحكامِ المشبَّه به». والغرضُ منه تأنيسُ النفسِ
 بإخراجها مِنْ خَفِيٍّ إلى جَلِيٍّ وإدناؤه البعيدَ من القريبِ ليفيدَ بياناً. وقيل

(١) انظر: البرهان ٤٦٧/٣، التحبير ٢٢٦.

(٢) الكامل ٩٩٦/٢.

(٣) عبد الله بن محمد بن الحسين، البغدادي الأديب المترسل، المعروف بابن نَاقِيا (ت:

٤٨٥هـ)، وكتابه «الجُمان في تشبيهات القرآن» مطبوع، انظر: إنباه الرواة ١٣٣/٢،

بغية الوعاة ٦٧/٢.

(٤) مفتاح العلوم ٣٣٢.

(٥) بديع القرآن ٥٨.

(٦) هو الزركشي في البرهان ٤٦٧/٣.

(٧) هو ابن الأثير الحلبي كما في معجم المصطلحات البلاغية للدكتور مطلوب ١٧٠/٢.

الكشفُ عن المعنى المقصودِ مع الاختصارِ . وأدواته حروفٌ وأسماءٌ وأفعالٌ .
 فالحروفُ الكاف ، نحو : ﴿ كَرَّمَادٍ ﴾ [إبراهيم : ١٨] ، وكأنَّ ، نحو :
 ﴿ كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصفات : ٦٥] ، والأسماءُ مثلُ وشَبَّه ونحوهما
 مما يُشْتَقُّ من المماثلةِ والمشابهة . قال الطيبي^(١) : « ولا تُستعمل «مثل»
 إلا في حالٍ أو صفةٍ لها شأنٌ ، وفيها غرابةٌ » ، نحو : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران : ١١٧] . والأفعال ، نحو :
 ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ [النور : ٣٩] ، ﴿ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى ﴾ [طه :
 ٦٦] . قال في التلخيص^(٢) تَبَعاً للسكاكي^(٣) : « وربما يُذَكَّرُ فَعْلٌ يُنْبِئُ عن
 التشبيه ، فيؤتى / في التشبيهِ القريبِ بنحو : « علمت زيدا أسداً » الدالُّ ١٢٩/٣
 على التحقيق ، وفي البعيد بنحو : « حَسِبْتُ زيدا أسداً » الدالُّ على الظنِّ
 وعدم التحقيق » . وخالفه جماعةٌ ، منهم الطيبي^(٤) ، فقالوا : في كونِ هذه
 الأفعالُ تُنْبِئُ عن التشبيهِ نوعُ خَفَاءٍ . والأظهرُ أَنَّ الفعلَ يُنْبِئُ عن حالِ
 التشبيهِ في القُرْبِ والبعدِ ، وأن الأداةَ محذوفةٌ مقدرةٌ لعدم استقامة المعنى
 بدونه .

(١) التبيان له ٢١٤ .

(٢) التلخيص ١٢٧ .

(٣) مفتاح العلوم ٣٣٢ .

(٤) التبيان ٢١٢ .

ذكر أقسامه^(١):

ينقسم التشبيه باعتبارات:

الأول: باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام؛ لأنهما: إما حسيان أو عقليان، أو المشبه به حسي والمشبه عقلي، أو عكسه. مثال الأول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ [يس: ٣٩]، ﴿كَأَنَّهُمْ أَجْمَازُ نَحْلِ مُنْفَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]. ومثال الثاني: ﴿تُرْقِصْتَ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، كذا مثل به / في «البرهان»^(٢)، وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة، وهو غير ظاهر، بل هو واقع بين القلوب والحجارة، فهو من الأول. ومثال الثالث: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨].

ومثال الرابع^(٣): لم يقع في القرآن، بل منعه الإمام^(٤) أصلاً؛ لأنَّ العقل مستفاد من الحسِّ فالحسوس أصل للمعقول، وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً، وهو غير جائز. وقد اختلف في قوله تعالى^(٥): ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(١) انظر: التبيان للطيب ١٨٠، المصباح لبدر الدين ١٠٤، البرهان ٣/ ٤٦٩.

(٢) البرهان ٣/ ٤٧٢.

(٣) أي: المشبه به عقلي، والمشبه حسي.

(٤) ويعني بالإمام الجرجاني في أسرار البلاغة ٢٢٥.

(٥) انظر: التبيان ١٨٨ قال: «فيحتمل الوجه أن يكون حسياً بحيث إن الرجل والمرأة في المعانقة كاللباس المشتمل، وأن يكون عقلياً على معنى أن كلا منهما يصون صاحبه كاللباس الساتر».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما لفظ اللباس فهو مستعمل في كل ما يغطي الإنسان، ويلتبس به». الإيمان: ٩٢.

/ الثاني: ينقسم باعتبار وجهه إلى مفردٍ ومركبٍ: والمركبُ: أن يُنتزَعَ ١٣٠/٣ وجهُ الشَّبه من أمورٍ مجموعٍ بعضها إلى بعض، كقوله: ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَتَحَمَّلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] فالتشبيهُ مركبٌ من أحوالِ الحمارِ، وهو حرمانُ الانتفاعِ بأبلغِ نافعٍ مع تحمُّلِ التعبِ في استصحابه.

وقوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿كَانَ لَمَرَقَنٍ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] فإن فيه عشرَ جملٍ وقع التركيبُ من مجموعها، بحيث لو سَقَطَ منها شيءٌ اختلَّ التشبيهُ؛ إذ المقصودُ تشبيهُ حالِ الدنيا في سرعةِ تَقْضِيَّهَا وانقراضِ نعيمِهَا، واغترارِ الناسِ بها بحالِ ماءٍ [نزل] ^(١) من السماء، وَأُنْبَتَ أَنْوَاعُ الْعُشْبِ وَزَيَّنَ بِزُخْرِفِهَا وَجَهَ الْأَرْضَ، كالعروسِ إِذَا أَخَذَتِ الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ، حتى إِذَا طَمِعَ أَهْلُهَا فِيهَا، وَظَنُّوا أَنَّهَا مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْجَوَائِحِ أَتَاهَا بِأَسُّ اللَّهِ فُجَاءَةً، فكأنها لم تكن بالأَمْسِ.

وقال بعضهم ^(٢): «وجهُ تشبيهِ الدنيا بالماءِ أمران، أحدهما: أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ فَوْقَ حَاجَتِكَ تَضَرَّرَتْ، وَإِنْ أَخَذَتْ قَدْرَ الْحَاجَةِ انْتَفَعَتْ بِهِ فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا. والثاني: أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَطْبِقْتَ ^(٣) عَلَيْهِ كَفَّكَ لَتَحْفَظَهُ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ شَيْءٌ، فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا».

وقوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الآية [النور: ٣٥] فشبه نورَه الذي يُلقِيهِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمِصْبَاحٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَسْبَابُ الْإِضَاءَةِ إِمَّا

(١) سقط من (أ).

(٢) حكاه الزركشي في البرهان ٣/ ٤٧٤.

(٣) المثبت من (ح) والبرهان، وسائر النسخ: «طبقت».

بَوْضَعِهِ فِي مِشْكَاةٍ، وَهِيَ الطَّاقَةُ الَّتِي لَا تَنْفُذُ، وَكَوْنُهَا لَا تَنْفُذُ لِتَكُونَ أَجْمَعَ لِلْبَصْرِ، وَقَدْ جُعِلَ فِيهَا مُصْبَاحٌ فِي دَاخِلِ زَجَاجَةٍ تُشَبِّهُ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي صَفَائِهَا، وَدُهْنُ الْمِصْبَاحِ مِنْ أَصْفَى الْأَذْهَانِ وَأَقْوَاهَا وَقُودًا؛ لِأَنَّهُ مِنْ زَيْتِ شَجَرَةٍ فِي وَسْطِ الرَّاحِ^(١)، لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ، فَلَا تَصِيبُهَا الشَّمْسُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْ النَّهَارِ بَلْ تَصِيبُهَا الشَّمْسُ أَعْدَلْ إِصَابَةٍ. وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ، ثُمَّ ضَرَبَ لِلْكَافِرِ مَثَلِينَ: أَحَدُهُمَا: ﴿كَسْرَابٍ يَقْبِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]، وَالْآخَرُ: ﴿كَظَالِمَةٍ فِي بَحْرِ لَيْلٍ﴾ إِلَى آخِرِهِ [النور: ٤٠]، وَهُوَ أَيْضًا تَشْبِيهُ مَرْكَبٌ.

/ الثالث: ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام، أحدها: تشبيه ما تقع عليه ١٣١/٣ الحاسة بما لا تقع، اعتماداً على معرفة النقيض والضد، فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة، كقوله: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات: ٦٥]، شَبَّهَ بِمَا لَا يُشَكُّ أَنَّهُ مُنْكَرٌ قَبِيحٌ؛ لِمَا حَصَلَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ بَشَاعَةِ صُورِ الشَّيَاطِينِ، وَإِنْ لَمْ تَرَهَا عَيْنًا.

الثاني: عكسه، وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٍ يَاقْبِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]. أخرج ما لا يُحَسُّ وهو الإيمان، إِلَى مَا يُحَسُّ وَهُوَ السَّرَابُ، وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ: بَطْلَانُ التَّوَهُّمِ مَعَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ وَعِظَمِ الْفَاقَةِ.

(١) قال ابن شميل: «الراح من الأراضي المستوية التي فيها ظهور واستواء، تُنبت كثيراً». (تاج العروس ٤١٨/٦) وفي ع، ب، ك: «السراج»، وفي البرهان (٣/٤٧٤) «الزجاج»، ولعلهما تصحيف.

الثالث: إخراج ما لم تجر العادة به إلى ما جرت، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]، والجامع بينهما الارتفاع في الصورة.

الرابع: إخراج ما لا يُعلم بالبدية إلى ما يُعلم بها، كقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١]، والجامع العظم، وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة.

الخامس: إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، والجامع فيهما العظم، [٢٧٥] والفائدة: إبانة القدرة على تسخير^(١) الأجسام العظام في ألطف / ما يكون من الماء، وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة، وما يلزم ذلك من تسخير الرياح للإنسان، فتضمن الكلام نبأً عظيماً من الفخر وتعداد النعم، وعلى هذه الأوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن.

/ الرابع^(٢): تنقسم باعتبار آخر إلى: مؤكّد، وهو ما حذفت فيه ١٣٢/٣ الأداة نحو: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨] أي: مثل مرّ السحاب، ﴿وَأَرْوَجُهُ وَأُمْنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ومُرْسَل، وهو ما لم تُحذف كآيات السابقة، والمحذوف الأداة أبلغ؛ لأنه نزل فيه الثاني منزلة الأول تجوزاً.

(١) (أ) «تسخر».

(٢) (ب) أ، ومطبوعة أبي الفضل: «السادس» وهو خطأ.

قاعدة (١)

الأصل دخول أداة التشبيه على المُشَبَّه به، وقد تدخل على المشبه: إمَّا لِقَصْدِ المبالغة، فيُقَلَّبُ التشبيه، ويُجْعَلُ المشبه هو الأصل نحو: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] كان الأصل أن يقولوا: إنما الربا مثل البيع؛ لأن الكلام في الربا لا في البيع، فعدّلوا عن ذلك، وجعلوا الربا أصلاً مُلْحَقاً به البيع في الجواز، وأنه الخلق بالحل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧] كان الظاهر العكس؛ لأن الخطاب لَعَبْدَةِ الأوثان الذين سَمَوْهَا آلهة تشبيهاً بالله سبحانه، فجعلوا غير الخالق مثل الخالق، فخولف في خطابهم؛ لأنهم بالغوا في عبادتهم، وغلّوا حتى صارت عندهم أصلاً في العبادة، فجاء الردُّ على وفق ذلك، وإمّا لوضوح الحال، نحو: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران: ٣٦]، فإنَّ الأصل: وليس الأنثى كالذكر، وإمّا عدل عن الأصل؛ لأنَّ المعنى: وليس الذكر الذي طَلَبْتُ كالأُنثى التي وَهَبْتُ. وقيل: لمراعاة الفواصل؛ لأنَّ قبله ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقد تدخل على غيرهما (٢) اعتماداً على فَهْمِ المخاطب، نحو: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية [الصف: ١٤]، المراد: كونوا ١٣٣/٣ أنصار الله، خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا.

(١) انظر: البرهان ٣/ ٤٧٧.

(٢) أي: وقد تدخل أداة التشبيه على غير المشبه والمشبه به.

قاعدة (١)

القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى، وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى؛ لأنّ الذمّ مقام الأدنى، والأعلى طارئ عليه، فيقال في المدح: «حصى كالياقوت»^(٢)، وفي الذمّ: «ياقوت كالزجاج»، وكذا في السلب^(٣).

ومنه ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي: في النزول؛ لا في العلو، ﴿أَمْ جَعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨] أي: في سوء الحال أي: لا نجعلهم كذلك. نعم أُورِدَ على ذلك: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] فإنه شبّه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب. وأجيب: بأنّه للتقريب إلى أذهان المخاطبين، إذ لا أعلى من نوره، فيشبه به.

* * *

(١) انظر: البرهان ٤٧٩/٣.

(٢) الياقوت: حجر كريم صلب يستعمل للزينة، شفاف مشرب بحمرة.

(٣) في حاشية (أ) بخط مغاير: «ففي السلب: المدح تشبيه الأعلى بالأدنى، وفي الذمّ: تشبيه الأدنى بالأعلى، فتأمل».

فائدة

قال ابن أبي الإصبع^(١): «لم يَقَعْ في القرآن تشبيهٌ شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك، إنما وَقَعَ فيه تشبيهٌ واحدٍ بواحدٍ».

* * *

فصل

زُوجَ المجازُ بالتشبيه فتولَّدَ بينهما الاستعارة، فهي مجازٌ علاقتهُ المشابهةُ. ويُقال / في تعريفها: اللفظُ المستعملُ فيما شُبَّهَ بمعناه الأصليِّ. والأصحُّ ١٣٤/٣ أنها مجاز لغوي^(٢) لأنها موضوعةٌ للمشبه به لا للمشبه، ولا لأعمَّ منهما، فـ «أَسَدٌ» في قولك: «رأيت أسداً يرمي» موضوعٌ للسَّبْعِ، لا للشجاع ولا لمعنى أعمَّ منهما كالحيوان الجريء مثلاً؛ ليكون إطلاقه عليهما حقيقةً كإطلاق الحيوان عليهما. وقيل^(٣): مجاز عقلي بمعنى أن التصرُّفَ فيها في أمرٍ عقلي لا لغويٍّ؛ لأنها لا تُطْلَقُ على المشبَّه إلا بعد ادِّعاء دخوله في جنس المشبَّه به، فكان استعمالها فيما وُضِعَتْ له، فتكون حقيقةً لغويةً

(١) بديع القرآن ٦٠.

(٢) انظر: المصباح ١٢٨.

(٣) انظر: التبيان للطبيبي ٢٢٨.

ليس فيها غيرُ نَقْلِ الاسمِ وحده، وليس نَقْلُ الاسمِ المجرَّدِ استعارةً؛ لأنه لا بلاغةٌ فيه بدليلِ الأعلامِ المنقولة، فلم يَبْقَ إلا أن يكونَ مجازاً عقلياً.

وقال بعضهم^(١): «حقيقةُ الاستعارة أن تُستعارَ الكلمةُ مِنْ شيءٍ معروفٍ بها إلى شيءٍ لم يُعرَفْ بها. وحكمةُ ذلك إظهارُ الخفيِّ وإيضاحُ الظاهرِ الذي ليس بجَلِيٍّ، أو حصولُ المبالغةِ أو المجموعِ، مثالُ إظهارِ الخفيِّ: ﴿وَاللَّهُ فُتِحَ أَمْرُ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] فَإِنَّ حَقِيقَتَهُ «وإنه في أصل الكتاب» فاستُعيرَ لفظُ «الأمِّ» للأصل؛ لأن الأولادَ تَنَشَأُ من الأمِّ كما تَنَشَأُ الفروعُ من الأصول. وحكمةُ ذلك تمثيلُ ما ليس بمَرئِيٍّ حتى يصيرَ مَرئِيّاً، فينتقلُ السامعُ من حَدِّ السَّماعِ إلى حَدِّ العِيانِ^(٢)، وذلك أبلغُ في البيان.

[٢٧٦] ومثالُ إيضاحِ ما ليس بجَلِيٍّ لِيَصِيرَ / جَلِيّاً: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] فَإِنَّ المرادَ أَمْرَ الولدِ بالذلِّ لوالديه رحمةً، فاستُعيرَ للذلِّ أولاً «جانب»^(٣) ثم للجانبِ «جَنَاح»، وتقديرُ الاستعارةِ القريبة: «واخفض لهما جانبِ الذلِّ» أي: اخفضْ جانبَكَ ذُلًّا، وحكمةُ الاستعارةِ في هذا جَعْلُ ما ليس بمَرئِيٍّ مَرئِيّاً لأجلِ حُسْنِ البيانِ. ولمَّا كان المرادُ خَفِضَ جانبِ الولدِ للوالدين، بحيث لا يُبْقِي الولدُ من الذلِّ لهما والاستكانة

(١) هو الزركشي في البرهان ٤٨٢/٣.

(٢) العيان: الرؤية بالعين.

(٣) (أ): «جانباً»، «جناحاً»، ونَبَّه مالكُ النسخة على تصويبه وأثبتنا ما في: ع، ح والبرهان.

مُمْكِنًا^(١)، احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى، فاستُعير لفظُ «الْجَنَاحُ» لما فيه من المعاني التي لا تحْصُلُ مِنْ خَفْضِ الْجَانِبِ^(٢)؛ لَأَنَّ مَنْ مَيَّلَ جَانِبَهُ إِلَى جِهَةِ السُّفْلِ أَدْنَى مَيَّلَ صَدَقَ عَلَيْهِ / أَنَّهُ خَفَضَ جَانِبَهُ، والمرادُ خَفَضُ يُلْصِقُ الْجَنْبَ بِالْأَرْضِ، وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِذِكْرِ^(٣) الْجَنَاحِ ١٣٥/٣ كالطائر.

ومثالُ المبالغة ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] وحقيقته: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ، ولو عَبَّرَ بِذَلِكَ لم يكن فيه من المبالغة ما في الأولِ الْمُشْعِرِ بَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا صَارَتْ عُيُونًا.

* * *

فرع^(٤)

أركانُ الاستعارةِ ثلاثة: مستعارٌ: وهو اللفظُ المُشَبَّهُ به، ومستعارٌ منه: وهو اللفظُ المُشَبَّه، ومستعارٌ له: وهو المعنى الجامع.

وأقسامُها كثيرةٌ باعتباراتٍ. فنقسم باعتبارِ الأركانِ الثلاثةِ إلى خمسةِ أقسام^(٥)، أحدها: استعارةٌ محسوسٍ لمحسوسٍ بوجهٍ محسوسٍ، نحو:

(١) البرهان: «مركباً»، وقوله: «ممكناً» مفعول «يُبْقِي» أي: شيئاً ممكناً، وقوله: «احتيج...» جواب «لما».

(٢) البرهان: «الجنح».

(٣) البرهان: «بخفض».

(٤) في حاشية (أ) بخط مغاير: «لفظ الإيجاز، فسمي الأصل مستعاراً منه، والمراد مستعاراً له، واللفظ مستعاراً فتأمل ما هنا».

(٥) انظر: التبيان ٢٢٧، المصباح ١٢٨، البرهان ٣ / ٤٩٠.

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فالمستعار منه هو النار، والمستعار له الشيب في الوجه، والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار^(١) لبياض الشيب، وكل ذلك محسوس، وهو أبلغ مما لو قيل: اشتعل شيب الرأس؛ لإفادته عموم الشيب بجميع الرأس.

ومثله: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] أصل الموح حركة الماء، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة، والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من الكثرة.

﴿وَالصُّبْحُ إِذْ أُنْفَسَ﴾ [التكوير: ١٨]، استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا، بجامع التتابع على طريق التدريج، وكل ذلك محسوس.

الثاني: استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي. قال ابن أبي الإصبع^(٢): «وهي ألطف / من الأولى، نحو: ﴿وَأَيُّهُ لَهْمُ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٦/٣] ٣٧] فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل، وهما حسيان، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر، وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط، وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، والترتب أمر عقلي. ومثله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ [يونس: ٢٤] أصل الحصيد النبات، والجامع الهلاك وهو أمر عقلي.

(١) م، ر: «النهار».

(٢) بديع القرآن ٢١، ولم يذكر الآية.

الثالث: استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي. قال ابن أبي الإصبع^(١): «وهي اللفظ الاستعارات، نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنًا﴾ [يس: ٥٢] المستعار منه الرقاد أي: النوم، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الفعل، والكل عقلي.

مثله: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤] المستعار السكوت والمستعار منه الساكت^(٢)، والمستعار له سكون الغضب.

الرابع: استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضاً، نحو: ﴿مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾ [البقرة: ٢١٤] استعير المس وهو حقيقة في الأجسام، وهو محسوس لمقاساة الشدة، والجامع اللُحوق، وهما عقليان.

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] فالقذف والدفع مستعاران، وهما محسوسان، والحق والباطل مستعار لهما، وهما معقولان. ﴿ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْتَ مَا تُقْفُوا إِلَّا يُحِبِّلُ مِنْ اللَّهِ وَحِبِّلُ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢]، استعير الحبِّل المحسوس للعهد، وهو معقول.

﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] استعير الصَّدْع وهو كسر الزجاج وهو محسوس للتبليغ، وهو معقول، والجامع التأثير، وهو أبلغ من «بلغ» وإن كان بمعناه؛ لأنَّ تأثير الصَّدْع أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا يؤثر التبليغ، والصَّدْع يؤثر جزماً.

[٢٧٧] ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا / جَنَاحَ الذِّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤].

(١) بديع القرآن ٢٣.

(٢) أي: هو الغضب.

/ قال الراغب^(١): «لَمَّا كَانَ الذُّلُّ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ، ١٣٧/٢
وَضَرْبٌ يَرْفَعُهُ، وَقَصَدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا يَرْفَعُ، اسْتَعِيرَ لَفْظُ الْجَنَاحِ،
فَكَانَ قِيلَ: اسْتَعْمَلَ الذُّلُّ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ».

وكذا قوله: ﴿يَخْضَوْنَ فِيْءٍ أَيْنَنَا﴾ [الأنعام: ٦٨]، ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾
[آل عمران: ١٨٧]، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَى﴾ [التوبة: ١٠٩]،
﴿وَيَعْمَلُونَ عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥]، ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
[إبراهيم: ١]، ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿فِي كُلِّ وَادٍ
يَهْمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ [الإسراء:
٢٩] كلها من استعارة المحسوس للمعقول، والجامع عقلي.

الخامس: استعارة معقول لمحسوس، والجامع عقلي أيضاً، نحو:
﴿إِنَّا لَمَاطِعَاءُ الْمَاءِ﴾ [الحاقة: ١١] المستعار منه التكبر وهو عقلي،
والمستعار له كثرة الماء وهو حسي، والجامع الاستعلاء وهو عقلي
أيضاً، ومثله ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨]، ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً﴾
[الإسراء: ١٢].

وتنقسم باعتبار اللفظ إلى أصلية، وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم
جنس، كآية ﴿يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
[الطلاق: ١١]، ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

(١) المفردات ٣٣٠، بعبارة قريبة.

وتَبَعِيَّةٌ؛ وهي ما كان اللفظُ فيها غيرَ اسمِ جنسٍ، كالفعل والمشتقاتِ كسائر الآياتِ السابقةِ، وكالحروف، نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [القصص: ٨] شَبَّهَ تَرْتُبَ / العداوةِ والحزنِ على الالتقاطِ ١٣٨/٣ بترتُبِ علتهِ الغائيةِ عليه، ثم استعيرَ في المشبَّه اللامُ الموضوعَ للمشبه به. وتنقسم باعتبارِ آخرٍ إلى مرشحةٍ ومجردةٍ ومطلقةٍ^(١).

فالأولى: وهي أبلغها^(٢) أن تُقَرَّنَ بما يلائمُ المستعارَ منه، نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] استعيرَ الاشتراءَ للاستبدالِ والاختيارِ، ثم قُرِنَ بما يلائمُه من الرِّيحِ والتجارةِ. والثانية: أن تُقَرَّنَ بما يلائمُ المستعارَ له، نحو: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] استعيرَ اللباسَ للجوعِ، ثم قُرِنَ بما يلائمُ المستعارَ له من الإذاقة^(٣) ولو أراد الترشيحَ لقال: فكساها، لكنَّ التجريدَ هنا أبلغُ لما في لفظِ الإذاقةِ، من المبالغةِ في الألمِ باطنًا. والثالثة: ألا تُقَرَّنَ بواحدٍ منهما.

(١) انظر: التبيان ٢٤٨، المصباح ١٣٧، البرهان ٤٨٧/٣.

(٢) انظر: التبيان ٢٤٩.

(٣) ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية هذا المثال من أمثلة القول بالمجاز فذكر أن لفظ الذوق يُستعمل في كل ما يحسُّ به الإنسان ويجد ألمه أو لذته، فدعوى المدعي اختصاص لفظ الذوق بما يكون بالفهم تحكُّم منه، ولفظ اللباس يستعمل في كلِّ ما يغشى الإنسان ويلتبس به، فالجوع والخوف كلاهما يشمل ألمه جميع الجائع والخائف، فلو قيل: فأذاقها الله الجوع والخوف لم يدل ذلك على أنه شامل لجميع أجزاء الجائع والخائف. انظر الإيمان: ٩٢.

وتنقسم^(١) باعتبار آخر إلى تحقيقية وتخيلية ومكنية وتصريحية .
 فالأولى : ما تحقق معناها حساً ، نحو : ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ ﴾ [النحل : ١١٢] ، أو عقلاً ، نحو : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾ [النساء : ١٧٤] أي : بياناً واضحاً وحجةً لامعةً ، ﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] أي : الدين الحق ؛ فإن كلا منهما متحقق عقلاً .

والثانية : أن يُضمَر التشبيه في النفس ، فلا يُصرَح بشيء من أركانه سوى المشبه ، / ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس ، بأن يُثبت ١٣٩/٣ للمشبه أمرٌ مختص بالمشبه به ، فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ، ومكنياً عنها ؛ لأنه لم يُصرَح به بل دل عليه بذكر خواصه .
 ويقابله التصريحية ، ويسمى إثبات ذلك للأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية ؛ لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به ، وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيّل أن المشبه من جنس المشبه به .
 ومن أمثلة ذلك : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة : ٢٧] شبه العهد بالحبل ، وأُضمَر في النفس ، فلم يُصرَح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ، ودل عليه بإثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به ، وهو الحبل .

وكذا ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : ٤] طوي ذكر المشبه به ، وهو النار ، ودل عليه بلازمه ، وهو الاشتعال .
 ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ ﴾ [النحل : ١١٢] شبه ما يدرك من أثر الضر والألم بما يدرك من طعم المر ، فأوقع عليه الإذاقة .
 ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة : ٧] شبهها في ألا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم أثبت لها الختم .

(١) انظر : التبيان ٢٣٢ .

﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ [الكهف: ٧٧] شَبَّهَ مَيْلَانَهُ لِلْسُقُوطِ بِانْحِرَافِ الْحَيِّ، فَاتَّبَتْ لَهُ الْإِرَادَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْعُقْلَاءِ.

وَمِنَ التَّصْرِيحِ آيَةُ ﴿مَسْتَهْمُ الْأَسَاءِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

وَتَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ آخِرِ إِلَى وَفَاقِيَّةٍ: بِأَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي شَيْءٍ مُمَكَّنًا، نَحْوُ: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] أَيْ: ضَالًّا فَهَدَيْنَاهُ، اسْتُعِيرَ الْإِحْيَاءُ مِنْ جَعَلِ الشَّيْءَ حَيًّا لِلْهُدَايَةِ الَّتِي هِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى مَا يُوَصِّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَالْإِحْيَاءُ وَالْهُدَايَةُ مِمَّا يُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي شَيْءٍ / ١٤٠/٣

[٢٧٨] / وَعِنَادِيَّةٌ: وَهِيَ مَا لَا يُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي شَيْءٍ، كَاسْتِعَارَةِ اسْمِ الْمَعْدُومِ لِلْمَوْجُودِ لِعَدَمِ نَفْعِهِ، وَاجْتِمَاعُ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ فِي شَيْءٍ مُمْتَنَعٌ.

وَمِنَ الْعِنَادِيَّةِ: التَّهْكِيمَةُ وَالتَّمْلِيحِيَّةُ، وَهُمَا مَا اسْتُعْمِلَ فِي ضِدِّ أَوْ نَقِيضٍ، نَحْوُ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] أَيْ: أَنْذِرْهُمْ، اسْتُعِيرَتِ الْبَشَارَةُ - وَهِيَ الْإِخْبَارُ بِمَا يَسُرُّ - لِلْإِنْذَارِ - الَّذِي هُوَ ضِدُّهُ - بِإِدْخَالِهِ (١) فِي جَنْسِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّهْكِيمِ وَالْاسْتِهْزَاءِ.

وَنَحْوُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، عَنَوَا الْغَوِيَّ السَّفِيهَ تَهْكِمًا. ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

وَتَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ آخِرِ إِلَى: تَمَثِيلِيَّةٍ، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الشَّبْهِ فِيهَا مُنْتَزِعًا مِنْ مُتَعَدِّدٍ، نَحْوُ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] شَبَّهَ اسْتَظْهَارَ الْعَبْدِ بِاللَّهِ وَوُثُوقَهُ بِحِمَايَتِهِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْمَكَارِهِ، بِاسْتِمْسَاكِ الْوَاقِعِ فِي مَهْوَاةِ بَحْبَلٍ وَثِيقٍ مُدَلَّى مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ يَأْمَنُ انْقِطَاعَهُ.

(١) أَيْ: بِإِدْخَالِ الْإِنْذَارِ فِي جَنْسِ الْبَشَارَةِ.

تنبيه

قد تكون الاستعارة بلفظين، نحو: ﴿قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] يعني تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة، بل في صفاء القارورة وبياض الفضة.

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] فالصَّبُّ كناية عن الدوام، والسَّوْطُ عن الإيلام فالمعنى: عَذَّبَهُمْ عَذَاباً دائماً مؤلماً.

* * *

فائدة

أنكر قوم الاستعارة بناءً على إنكارهم المجاز، وقوم إطلاقها في القرآن؛ لأن فيها / إيهاماً للحاجة، ولأنه لم يرد في ذلك إذن من الشرع، وعليه ١٤١/٣ القاضي عبد الوهاب^(١) المالكي.

وقال الطُّرْطُوشِي^(٢): «إِنْ أَطْلَقَ الْمُسْلِمُونَ الْإِسْتِعَارَةَ فِيهِ أَطْلَقْنَاهَا، وَإِنْ

(١) ابن علي بن نصر، أبو محمد التَّغْلِبِي العِرَاقِي (ت: ٤٤٢هـ)، من مؤلفاته:

«التلقين»، «شرح رسالة ابن أبي زيد». انظر: وفيات الأعيان ٢١٩/٣، السير

٤٢٩/١٧. وانظر قوله في البرهان ٤٨٢/٣.

(٢) انظر: البرهان ٤٨٢/٣.

امتنعوا امتنعنا، ويكونُ هذا من قبيل «إن اللهَ عالمٌ» والعلم هو العقلُ ثم لا نصِفُه به لعدمِ التوقيفِ» انتهى .

* * *

فائدة ثانية^(١)

تقدّم أن التشبيهَ من أعلى أنواعِ البلاغةِ وأشرفِها، واتفق البلغاءُ على أن الاستعارةَ أبلغُ منه لأنها مجازٌ، وهو حقيقةٌ، والمجازُ أبلغُ. فإذا الاستعارةُ أعلى مراتبِ الفصاحةِ، وكذا الكنايةُ أبلغُ من التصريحِ، والاستعارةُ أبلغُ من الكنايةِ، كما قال في «عروس الأفرح»^(٢): «إنه الظاهر»، لأنها كالجامعةٍ بين كنايةٍ واستعارةٍ، ولأنها مجازٌ قطعاً، وفي الكنايةِ خلافٌ. وأبلغُ أنواعِ الاستعارةِ: التمثيليةُ كما يُؤخذُ من «الكشاف»^(٣)، ويليها المكنيةُ، صرّح به الطيبي^(٤)؛ لاشتمالها على المجازِ العقليِّ، والترشيحيةُ أبلغُ من المجردةِ المطلقةِ، والتخيليةُ أبلغُ من التحقيقيةِ. والمرادُ بالأبلغيةُ إفادةُ زيادةِ التأكيدِ والمبالغةِ في كمالِ التشبيهِ لا زيادةً في المعنى لا توجد في غير ذلك.

(١) انظر: عروس الأفرح ٤ / ٢٧٤.

(٢) عروس الأفرح ٤ / ٢٧٥.

(٣) الكشاف ٢ / ٨٣.

(٤) ليس في «التبيان» إشارةً إلى ذلك، ولعلها في حاشيته على «الكشاف».

خاتمة

من المهمّ تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة، نحو: «زيدٌ أسدٌ». قال الزمخشري^(١) في قوله تعالى ﴿صُورُكُمْ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨]: «فإن قلت: هل يُسمّى ما في الآية استعارة؟ قلت: مُخْتَلَفٌ فيه، والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة؛ لأنّ المستعار له مذكور، وهم المنافقون، وإنما تُطْلَقُ الاستعارة حيث يُطَوَى ذِكْرُ / المستعار له، ويُجْعَلُ ١٤٢/٣ الكلامُ خلوّاً عنه صالحاً لأن يراد المنقولُ عنه والمنقولُ له لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام، ومن ثمّ ترى المُفْلِقِينَ السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحاً».

وعلّله السكاكي^(٢) بأنّ من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه، و«زيد أسد» لا يمكن كونه حقيقةً، فلا يجوز أن يكون استعارة. وتابعه صاحب «الإيضاح»^(٣).

قال في «عروس الأفراح»^(٤): «وما قالاه ممنوعٌ؛ وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر»، قال: «بل لو

(١) الكشف ١/ ٧٦.

(٢) مفتاح العلوم ٣٧٧-٣٧٨.

(٣) الإيضاح ٥/ ٤٦.

(٤) عروس الأفراح ٣/ ٢٩٩.

عَكس ذلك، وقيل: لا بدَّ مِنْ عَدَمِ صلاحِيَّتِهِ لكان أقرب؛ لأنَّ الاستعارة مجازٌ لا بُدَّ لَهُ مِنْ قرينة، فإن لم تكن قرينةً امتنع صَرَفُهُ إلى الاستعارة وصَرَفناه إلى حقيقته، وإنما نَصَرَفُهُ إلى الاستعارة بقرينة: إمَّا لفظية أو معنوية، نحو: «زيدٌ أسد»، فالإخبارُ به عن زيدٍ قرينةٌ صارفةٌ عن إرادة حقيقته.»

قال: «والذي نختاره في نحو: «زيدٌ أسدٌ» أنه قسمان: تارة يُقصدُ به التشبيه، فتكون أداة التشبيه مقدرةً، وتارة يُقصدُ به الاستعارة، فلا تكون مقدرةً، ويكون الأسدُ مستعملًا في حقيقته، وذكرُ زيدٍ والإخبارُ عنه بما لا يصلح له حقيقةً قرينةٌ صارفةٌ إلى الاستعارة دالةٌ عليها، فإن قامت قرينةٌ [٢٧٩] على حَذْفِ الأداة صرنا إليه، وإن لم تَقُمْ / فنحن بين إضمارٍ واستعارةٍ، والاستعارةُ أوَّلَى فيُصار إليها». وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغداديُّ في «قوانين البلاغة»^(١).

وكذا قال حازم^(٢): «الفرق بينهما أنَّ الاستعارة، وإن كان فيها معنى التشبيه، فتقديرُ حرفِ التشبيه لا يجوزُ فيها، والتشبيهُ بغيرِ حرفٍ على خلاف ذلك؛ لأنَّ تقديرَ حرفِ التشبيه واجبٌ فيه».

* * *

(١) ذكره ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفیات ٣٨٦/٢، وانظر: كشف الظنون

١٣٦١/٢، وانظر المسألة في عروس الأفراح ٣٠٠/٣.

(٢) انظر: البرهان ٤٧١/٣، وملحق منهاج البلغاء ٣٨٦.

/ النوع الرابع والخمسون

في كنيائاته وتعريضه^(١)

هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة . وقد تقدم^(٢) أن الكناية أبلغ من التصريح . وعرفها أهل البيان^(٣) : بأنها لفظ أُريد به لازم معناه . وقال الطيبي^(٤) : « تَرَكَ التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم ، فينتقل منه إلى الملزوم » . وأنكر وقوعها في القرآن مَنْ أنكر المجاز فيه بناءً على أنها مجاز ، وقد تقدم الخلاف في ذلك . وللكناية أسباب^(٥) :

أحدها : التنبية على عِظَم القُدْرَةِ ، نحو : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأعراف : ١٨٩] كناية عن آدم .

ثانيها : تَرَكَ اللفظ إلى ما هو أجمل ، نحو : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [ص : ٢٣] فكُنِيَ بالنعجة عن المرأة ، كعادة العرب في ذلك^(٦) ، لأن تَرَكَ التصريح بذكر النساء أجمل منه ؛ ولهذا لم يُذكر في القرآن امرأة باسمها إلا مريم^(٧) .

(١) انظر : البرهان ٢ / ٤١٠ ، التحبير ٢٣٢ .

(٢) انظر ص : ١٥٥٣ .

(٣) انظر : المصباح ١٤٦ .

(٤) التبيان ٢٦١ .

(٥) انظر : البرهان ٢ / ٤١٢ .

(٦) المعنى الذي يذكره المؤلف — رحمه الله — على الكناية ، وظاهر القرآن الكريم على أن المتخاصم عليه هو النعجة ، وهي أنثى الضأن . انظر : الإكليل للمؤلف ٣ / ١١٤٠ « ط . دار الأندلس » ، ومحاسن التأويل ٦ / ٩٠ ، ٩١ .

(٧) بنت عمر بن بلش ، السيدة البتول ، جعلتها أمها محررة تخدم بيت المقدس ، وجعل لها كافلاً زكريا عليه السلام محرراً تعبد ربها فيه . انظر : البداية والنهاية ٢ / ٤١٧ ، ٤٣٨ .

قال السهيلي^(١): «وإنما ذُكرتْ مريمٌ باسمِها على خلافِ عادةِ الفصحاءِ لنكتةٍ: وهو أنَّ الملوكَ والأشرافَ لا يذكرون حرائرهم في ملأٍ، ولا يبتذلون أسماءَهُنَّ، بل يَكُونونَ عن الزوجةِ بالعِرسِ والعِيالِ ونحوِ ذلك، فإذا ذكروا الإماءَ لم يَكُونوا عنهنَّ، ولم يَصُونُوا أسماءَهُنَّ عن الذِكرِ، فلمَّا قالت النصارى في مريمَ ما قالوا صرَّحَ اللهُ باسمِها، ولم يَكُنْ تأكيداً للعبوديةِ التي هي صفةٌ لها، وتأكيداً لأنَّ عيسى لا أبَ له، وإلا لُنُسِبَ إليه».

ثالثها: أن يكون التصريحُ ممَّا يُستَقْبَحُ ذِكرُهُ، ككنايةِ اللهِ عن الجِماعِ بالملازمةِ، والمباشرةِ، والإفضاءِ، والرَّفْثِ، والدخولِ، والسرِّ، في قوله:

﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] / ، والغشيانِ في قوله: ١٤٤/٣
﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن ابن عباس قال: «المباشرةُ الجِماعُ، ولكن الله يَكْنِي».

وأخرج^(٣) عنه قال: «إن الله كَرِيمٌ يَكْنِي ما شاء، وإن الرفثَ هو الجِماعُ».

(١) التعريف والإعلام له ٢٠١.

(٢) في تفسيره (٣١٧/١) برقم ١٦٨١ وإسناده صحيح رجاله ثقات، وقال ابن أبي حاتم: ورؤي عن مجاهد وعطاء والضحاك ومقاتل بن حيان والسدي والربيع بن أنس وزيد بن أسلم نحو ذلك.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه (٣٤٦/١) برقم ١٨٢٤ وسنده حسن فيه محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف كما في التقريب / ٨٨٩، برقم ٦٢٦٧.

وَكُنِيَ عَنْ طَلَبِهِ بِالْمَرَاوِدَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وبالحرث في قوله: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله: ﴿أَوْجَاءُ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: ٦]. وأصله المكان المطمئن من الأرض. وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] ^(١).

وكنى عن الاستهانة بالأدبار في قوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. أخرج ابن أبي حاتم ^(٢) عن مجاهد في هذه الآية، قال: «يعني أستاههم ولكن الله يكني».

وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [الأنبياء: ٩١]، وأجيب بأن المراد به فرج القميص، والتعبير به من اللطف الكنايات وأحسنها أي: لم يعلق بثوبها ريباً، فهي طاهرة الثوب كما يقال: نقي الثوب، وعفيف الذيل، كناية عن العفة، ومنه: ﴿وَيْثَابَكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر: ٤]، وكيف يُظَنُّ أَنَّ نَفْخَ جَبْرِيلَ وَقَعَ فِي فَرْجِهَا، وإنما نفخ في جيب درعها ^(٣). ونظيره أيضاً ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [المتحنة: ١٢].

(١) قال الطبري: «الاحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره، وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه دليل واضح على عجزه، والعاجز لا يكون إلا مربوباً لا رباً». تفسير الطبري (٤/٦/٣١٥) ولم يذكر مسألة الكناية.

(٢) في تفسيره (٥/١٧١٨) برقم ٩١٧٤ وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) الدرع هنا: قميص المرأة. وقد رجح الطبري «قول من قال: أحصنت فرجها من الفاحشة؛ لأن ذلك هو الأغلب من معنييه عليه، والأظهر في ظاهر الكلام». تفسير الطبري (١٠/١٧/٨٤).

/ قلت: وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية. ونظيره ما تقدم من ١٤٥/٣ مجاز المجاز.

رابعها: قصدُ البلاغة والمبالغة، نحو: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَاءِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]، كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزيين الشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني، ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك، والمراد نفي ذلك عن الملائكة. وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] كناية عن سعة جوده وكرمه جداً^(١).

خامسها: قصد الاختصار كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ «فعل»، نحو: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤] أي: فإن لم تأتوا بسورة من مثله.

سادسها: التنبيه على مصيره، نحو: ﴿تَبَّتْ يُدَىٰ آلِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] أي: جهنمي مصيره إلى اللهب ﴿حَمَّالَةَ الْخَطْبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ [المسد: ٤، ٥] أي: نمامة، مصيرها إلى أن تكون حطباً لجهنم في جيدها غل^(٢).

قال بدر الدين بن مالك في المصباح^(٣): «إِنَّمَا يُعَدَّلُ عَنِ التَّصْرِيحِ^(٤) إِلَى الكناية لنكتة كالإيضاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الذم، أو الاختصار، أو الستر، أو الصيانة، أو التعمية والإلغاز، أو التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن».

(١) لكنَّ اليدين مع ذلك صفتان ذاتيتان ثابتتان لله تعالى. انظر ص: ١٣٦٤.

(٢) الغُلّ: طوق من حديد أو جلد يُجعل في العنق أو اليدين.

(٣) المصباح ١٤٧.

(٤) في ح، م، ع «الصريح»، والمثبت موافق لما في المصباح.

واستنبط الزمخشري^(١) نوعاً من الكناية غريباً، وهو أن تَعْمِدَ إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز، فتعبر بها عن المقصود كما تقول: في نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه: ٥] إنه كناية عن المُلْك، فإنَّ الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع المُلْك فجعل كنايةً عنه^(٢).

وكذا قوله: / ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ١٤٦/٣ [الزمر: ٦٧] كناية عن عظمتِه وجلالته من غير ذهابٍ بالقَبْضِ واليمين إلى جهتين: حقيقة ومجاز^(٣).

* * *

(١) الكشف ٥٢/٣، ١٤٣/٤، وانظر: التبيان ٢٧٧.

(٢) هذا القول باطل مخالف لمذهب السلف، فالاستواء معلوم وهو العلو، والعرش وُصِفَ في الكتاب والسنة بصفات تميّزه، قال ابن أبي العزّ: «وأما من حرّف كلام الله، وجعل العرش عبارة عن المُلْك، كيف يصنع بقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ وَمِنْ دُونِهِ﴾ سورة الحاقة: [١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ سورة هود: [٧]. أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟! وكان ملكه على الماء! ويكون موسى آخذاً بقائمة من قوائم المُلْك؟! هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!». شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٨/٢.

(٣) القبض والطّي باليمين صفتان فعليتان لله تعالى تتعلقان بمشيئته وقدرته، ولا مانع من إضافة الطّي إلى يده اليمنى، فقد صحّ هذا عن الرسول ﷺ في قوله: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض» صحيح البخاري (٧٣٨٢) ومسلم (٢٧٨٧)، ولو فتحنا باب الكناية التي ادّعاها الزمخشري لما كان لنا حجة على أي باطني يؤوّل ظواهر نصوص الشرع، والحلال والحرام بمثل هذه التأويلات. انظر: مختصر الصواعق المرسلة (٩٤٧/٣)، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ١٤٠/١.

تذنيب

من أنواع البديع التي تُشبه الكناية الإرداف^(١)، وهو أن يريد المتكلم معنىً، فلا يُعبّر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الإشارة، بل بلفظ يُردّفه، كقوله تعالى: ﴿وَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤]، والأصل: وهلك من قضى الله هلاكه، ونجا من قضى الله نجاته، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمر أمرٍ مطاع وقضاء من لا يُردّ قضاؤه، والأمر يستلزم أمراً، فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره، وأنّ الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضّان على طاعة الأمر، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص.

وكذا قوله: ﴿وَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْجُودَىٰ﴾ [هود: ٤٤]، حقيقة ذلك: جلست، فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه، لما في الاستواء من الإشعار بجلوسٍ متمكنٍ لا زيع فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس.

وكذا ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾ [الرحمن: ٥٦] الأصل عفيفات، وعدل عنه للدلالة على أنّهن مع العفة لا تطمح أعينهن إلى غير أزواجهن ولا يشتتهن غيرهم، ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة.

قال بعضهم^(٢): «والفرق بين الكناية والإرداف أن الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم، والإرداف من مذكور إلى متروك. ومن أمثلته أيضاً:

(١) انظر: المصباح ١٤٨.

(٢) تجد نحو هذا الكلام في شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلبي ص ٢٠١.

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوِيَاعَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١] عدل في الجملة الأولى عن قوله «بالسوءى» مع أن فيه مطابقة كالجمله / الثانية إلى ١٤٧/٣ «بما عملوا» تأدباً أن تضاف السوءى إلى الله تعالى .

* * *

فصل

للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة .
فقال الزمخشري^(١): «الكناية: ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، والتعريض: أن يذكر شيئاً يدلُّ به على شيء لم يذكره» .
وقال ابن الأثير^(٢): «الكناية: ما دلَّ على معنى يجوز حملُه على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، والتعريض: اللفظ الدالُّ على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي، كقول من يتوقع صلة: «والله إني محتاج» فإنه تعريض بالطلب، مع أنه لم يوضع^(٣) له حقيقة ولا مجازاً، وإنما فهم من عرض اللفظ أي: جانبه» .
وقال السُّبكي^(٤) في كتاب «الإغريض في الفرق بين الكناية

(١) الكشف ١/ ٢٨٢ .

(٢) المثل السائر ٢/ ١٧١، ١٧٥ .

(٣) أي: هذا القول «إني محتاج» .

(٤) الإغريض ٥٤٣-٥٤٥ . والإغريض: ما ينشَق عنه الطَّلَع من الحببيات البيض .

والتعريض: «الكناية: لفظٌ اسْتُعْمِلَ في معناه، مُراداً منه لازِمُ المعنى، فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقةً، والتجوزُ في إرادة إفادة ما لم يُوضَعَ له، وقد لا يُرادُ منها المعنى، بل يُعَبَّرُ بالملزوم عن اللازم، وهي حينئذٍ مجازٌ.

ومن أمثلته: ﴿قُلْ نَارِجَهْمُ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١] فإنه لم يُقْصَدْ إفادةُ ذلك؛ لأنه / معلومٌ بل إفادةُ لازِمِهِ وهو أنهم يَرِدُونَهَا، ويجدون حرَّها إن لم يُجاهدوا.

وأما التعريض: فهو لفظٌ اسْتُعْمِلَ في معناه للتلويح بغيره، نحو: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] نُسِبَ الفعلُ إلى كبيرِ الأصنام المتخذةِ آلهةً، كأنه غَضِبَ أن تُعْبَدَ الصُّغَارُ معه تلويحاً لعبادها بأنها لا تَصْلُحُ أن تكونَ آلهةً، لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم، مِنْ عَجْزِ كبيرها عن ذلك الفعل، والإله لا يكونُ عاجزاً فهو حقيقةً أبداً.

وقال السكاكي^(١): «التعريضُ ما سيق لأجلِ موصوفٍ غيرِ مذكور، ومنه: أن يخاطَبَ / واحدٌ ويُرادَ غيرُهُ وسُمِّيَ به لأنه أُميلُ الكلامُ إلى ١٤٨/٣ جانب، مُشاراً به إلى آخر. يقال: نظر إليه بعُرضٍ وجهه أي: جانبه».

قال الطيبي^(٢): «وذلك يُفَعَّلُ: إمَّا لتنويه جانبِ الموصوفِ، ومنه ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أي: محمداً ﷺ إعلاءً لِقَدْرِهِ، أي: إنه العَلَمُ الذي لا يَشْتَبِه.

(١) مفتاح العلوم ٤١٠.

(٢) التبيان ٢٧٥.

وإِذَا تَلَطَّفَ بِهِ، واحترازٍ عن المحاشنة، نحو: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس: ٢٢] أي: وما لكم لا تعبدون، بدليل قوله: ﴿وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ﴾، وكذا قوله: ﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ [يس: ٢٣]، ووجه حسنه: إسماعُ مَنْ يُقْصَدُ خطابُه الحقُّ^(١) على وجهٍ يمنعُ غضبه؛ إذ لم يُصرَّحْ بنسبته للباطل، والإعانة على قبوله، إذ لم يُرد له إلا ما أرادَه لنفسه.

وإِذَا لاسْتَدْرَاجِ الخصمِ إِلَى الإذعانِ والتسليم، ومنه: ﴿لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] خوطبَ النبي ﷺ، وأريدَ غيره لاستحالة الشُّركِ عليه شرعاً، وإِذَا لِلذِّمِّ، نحو: ﴿إِنَّمَا تَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩] فإنه تعريضٌ بذي الكفار، وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون.

وإِذَا لِلإِهَانَةِ والتوبيخ، نحو: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩]، فَإِنَّ سَوَالَهَا لِإِهَانَةِ قَاتِلِهَا وتوبيخه^(٢).

وقال السبكي^(٣): «التعريض قسمان: قسمٌ يراد به معناه الحقيقي، ويُشار به إلى المعنى الآخر المقصود، كما تقدم. وقسمٌ لا يُراد، بل يُضربُ مثلاً للمعنى الذي هو مقصودُ التعريض، كقول إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]».

* * *

(١) قوله: «الحق» مفعول «إسماع».

(٢) سقط من مطبوعة أبي الفضل من قوله: «فإن سؤالها... توبيخه».

(٣) عروس الأفراح ٤/ ٢٦٦.

/ النوع الخامس والخمسون

في الحصر والاختصاص^(١)

أَمَّا الْحَصْرُ - وَيُقَالُ لَهُ: الْقَصْرُ - فَهُوَ تَخْصِصُ أَمْرٍ بِأَخْرَ بِطَرِيقٍ مَخْصُوصٍ. وَيُقَالُ أَيْضاً: إِثْبَاتُ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ، وَنَفْيُهُ عَمَّا عَدَاهُ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى: قَصْرِ الْمُوصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ، وَقَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُوصُوفِ. وَكُلُّ مِنْهُمَا: إِمَّا حَقِيقِيٌّ، وَإِمَّا مُجَازِيٌّ.

مِثَالُ قَصْرِ الْمُوصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ حَقِيقِيّاً: نَحْوُ: «مَا زِيدٌ إِلَّا كَاتِبٌ»، أَيْ: لَا صِفَةَ لَهُ غَيْرُهَا. وَهُوَ عَزِيزٌ لَا يَكَادُ يُوجَدُ لَتَعَذُّرِ الْإِحَاطَةِ بِصِفَاتِ الشَّيْءِ حَتَّى يُمْكِنَ إِثْبَاتُ شَيْءٍ مِنْهَا وَنَفْيُ مَا عَدَاهَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَعَلَى عَدَمِ تَعَذُّرِهَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ لِلذَّاتِ صِفَةً وَاحِدَةً لَيْسَ لَهَا غَيْرُهَا؛ وَلِذَا لَمْ يَقَعْ فِي التَّنْزِيلِ. وَمِثَالُهُ مُجَازِيّاً: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أَيْ: إِنَّهُ مُقْصُورٌ عَلَى الرِّسَالَةِ لَا يَتَعَدَّاهَا إِلَى التَّبَرُّؤِ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي اسْتَعْظَمُوهُ، الَّذِي هُوَ مِنْ شَأْنِ الْإِلَهِ.

وَمِثَالُ قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُوصُوفِ حَقِيقِيّاً: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥].

وَمِثَالُهُ مُجَازِيّاً: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

(١) انظر: عروس الأفراح ١٦٦/٢، البرهان ٢٠٤/٤، ٢١٣، ٣٠٦، ٥٠٩، التحبير

مَيْتَةً ﴿الآية [الأنعام: ١٤٥]، كما قال الشافعي^(١) فيما تقدّم نقله عنه في أسباب النزول: إِنَّ الكُفَّارَ لَمَّا كَانُوا يُحِلُّونَ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَكَانُوا يُحَرِّمُونَ كَثِيرًا مِّنَ الْمُبَاحَاتِ، وَكَانَتْ سَجِيَّتُهُمْ تُخَالِفُ وَضْعَ الشَّرْعِ، وَنَزَلَتِ الْآيَةُ مُسْبِقَةً^(٢) بِذِكْرِ شُبَّهِهِمْ فِي الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِي، وَكَانَ الْغَرَضُ إِبَانَةً كَذِبِهِمْ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا حَرَامَ إِلَّا مَا أَحَلَّتْهُمُوهُ. وَالْغَرَضُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ، وَالْمُضَادَّةُ، لَا الْحَصْرَ الْحَقِيقِيَّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بِأَبْسْطَ مِنْ هَذَا^(٣).

[٢٨٢] / وينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام: قصر أفرادٍ /، وقصر ١٥٠/٣ قلب، وقصر تعيين.

فالأول: يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ يَعْتَقِدُ الشَّرْكَهَ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ [النساء: ١٧١] خُوطِبَ بِهِ مَنْ يَعْتَقِدُ اشْتِرَاكَ اللَّهِ وَالْأَصْنَامِ فِي الْأُلُوهِيَّةِ.

والثاني: يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ يَعْتَقِدُ إِثْبَاتَ الْحُكْمِ لِغَيْرِ مَنْ أَثْبَتَهُ الْمُتَكَلِّمُ لَهُ، نَحْوُ: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] خُوطِبَ بِهِ نُمُرُودُ الَّذِي اعْتَقَدَ أَنَّهُ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ دُونَ اللَّهِ. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] خُوطِبَ بِهِ مَنْ اعْتَقَدَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءُ دُونَهُمْ.

(١) أحكام القرآن للشافعي ٤٣٠.

(٢) م، ر: «مستوفية»، ع، ك «مسوقة».

(٣) انظر: ص: ١٩٤.

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩] خُوطِبَ بِهِ مَنْ يَعْتَقِدُ مِنَ الْيَهُودِ
اِخْتِصَاصَ بَعْثِهِ بِالْعَرَبِ.

والثالث: يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ تَسَاوَى عِنْدَهُ الْأَمْرَانِ، فَلَمْ يَحْكَمْ بِإِثْبَاتِ
الْصِفَةِ لَوَاحِدٍ بَعَيْنِهِ، وَلَا لَوَاحِدٍ بِإِحْدَى الصِّفَتَيْنِ بَعَيْنِهَا، نَحْوُ: ...^(١).

* * *

(١) كَذَا فِي النسخ. ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ
الْمَقْصُورِ عَلَيْهِ وَغَيْرِهِ، فَلَمْ يَحْكَمْ بِإِثْبَاتِ عِلْمِ السَّاعَةِ لِلَّهِ. وَلَا يُشْتَرَطُ فِي قِصْرِ التَّعْيِينِ
الترددُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، بَلْ لَوْ تَرَدَّدَ بَيْنَ أَشْيَاءَ وَعَيَّنَ بَعْضُهَا كَانَ قِصْرَ تَعْيِينٍ. انظر: عروس
الأفراح ١٨١/٢.

فصل

طرق الحَصْرِ كثيرة^(١)، أحدها: النفي، والاستثناء، سواء كان النفي بـ «لا» أو «ما» أو غيرهما، والاستثناء بـ «إلا» أو «غير»، نحو:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: ٣٥]، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧]. ووجه إفادته الحَصْر: أن الاستثناء المفرغ لأبد أن يتوجه النفي فيه إلى مُقَدَّرٍ هو مستثنى منه؛ لأن الاستثناء إخراج، فيحتاج إلى مُخْرَجٍ منه، والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي. ولا بُدَّ أن يكون عاماً؛ لأن الإخراج لا يكون إلا من عام، ولا بُدَّ أن يكون مناسباً للمستثنى في جنسه، مثل: «ما قام إلا زيد»، أي: أحد، و«ما أكلت إلا تمرًا»، أي: مأكولاً. ولا بُدَّ أن يوافقه في صفته، أي: إعرابه، وحينئذ يجب القَصْرُ / إذا أُوجِبَ منه شيء بـ «إلا» ضرورة، ببقاء ما عداه ١٥١/٣ على صفة الانتفاء.

وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلاً بالحكم، وقد يخرج عن ذلك، فيُنزَلُ المعلوم منزلة المجهول لاعتبارٍ مناسبٍ، نحو:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فإنه خطابٌ للصحابة، وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي ﷺ، لأنه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته؛ لأن كل رسول فلا بُدَّ من موته، فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته.

(١) انظر: الإيضاح ٢١/٣.

الثاني: «إنما» الجمهور على أنها للحصر، فقليل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم. وأنكر قوم إفادتها إياه، منهم أبو حيان^(١). واستدل مثبتوه^(٢) بأمور منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣] بالنصب، فإن معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة؛ لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع^(٣)، فإنها للقصر، فكذا قراءة النصب. والأصل استواء معنى القراءتين. ومنها: أن «إن» للإثبات و«ما» للنفي، فلا بد أن يحصل القصر للجمع بين النفي والإثبات. لكن تعقب بأن «ما» زائدة كافة لا نافية.

ومنها: أن «إن» للتأكيد و«ما» كذلك، فاجتمع تأكيدان فأفاد^(٤) الحصر، قاله السكاكي^(٥). وتُعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده نحو: «إن زيدا لقائم». وأجيب: بأن مراده لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلا للحصر.

ومنها: قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَلِمْهُمُ اللَّهُ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [هود: ٣٣]، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ١٨٧] فإنه إنما تحصل مطابقة الجواب إذا كانت «إنما» للحصر؛ ليكون ١٥٢/٣ معناها: لا آتيكم به، إنما يأتي به الله، ولا أعلمها، إنما يعلمها الله.

(١) الارتشاف ١٢٨٥/٣.

(٢) انظر: المفردات ٩٢، دلائل الإعجاز ٣٢٨.

(٣) قرأ ابن أبي عجلة برفع «الميتة» وما بعدها، والمعنى: إن الذي حرمه عليكم الميتة... وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة بنصب «الميتة» وما بعدها. انظر: مختصر ابن خالويه ١١، البحر ٤٨٦/١.

(٤) أي: فأفاد اجتماعهما التأكيد. وفي مطبوعة أبي الفضل: «فأفادا»، والتثنية ليست في النسخ التي بين أيدينا.

(٥) نقله عن علي بن عيسى الرعي. انظر: مفتاح العلوم ٢٩١.

وكذا قوله: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢]، ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَفْذُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ [التوبة: ٩١-٩٣]، ﴿وَإِذْ أَلَمْنَا بِهِمْ بَيَاتِهِ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٠] لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر.

وأحسن ما تستعمل «إنما» في مواقع التعريض، نحو: ﴿إِنَّمَا تَذَكَّرُوا وَلَوْ أَلَّابِبُ﴾ [الرعد: ١٩].

الثالث: «أنما» بالفتح، عدّها من طرق الحصر: الزمخشري^(١) والبيضاوي^(٢)، فقالا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]: «أنما» لقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم، نحو: «إنما زيد قائم» و«إنما يقوم زيد». وقد اجتمع [٢٨٣] الأمران / في هذه الآية؛ لأنَّ ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ مع فاعله بمنزلة «إنما يقوم زيد» و﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ بمنزلة «إنما زيد قائم» وفائدة اجتماعهما الدلالة على أنَّ الوحي إلى الرسول ﷺ مقصورٌ على استئثار الله بالوحدانية». وصرح التنوخي في «الأقصى القريب»^(٣) بكونها للحصر، فقال: «كلُّ ما أوجب أنَّ «إنما» بالكسر للحصر، أوجب أنَّ «أنما» بالفتح للحصر»؛

(١) الكشف ١٣٩/٣.

(٢) تفسير البيضاوي ٨٣/٢.

(٣) انظر: عروس الأفراح ٢٠٢/٢.

لأنها فرعٌ عنها، وما ثَبَتَ للأصلِ ثَبَتَ للفرع، ما لم يَثْبُتَ مانعٌ منه، والأصلُ عدمه. وردَّ أبو حيان^(١) على الزمخشري ما زعمه: بأنه يلزمه انحصارُ الوحي في الوحدانية. وأجيب بأنه حَصَرُ مجازيٌّ باعتبارِ المقام.

الرابع: العطفُ بـ «لا» أو «بل» ذكره أهلُ البيان^(٢)، ولم يحكوا فيه خلافاً، ونازع فيه الشيخُ بهاءُ الدين في «عروس الأفرح»^(٣) فقال: «أيُّ قَصْرٍ في العطفِ بـ «لا» إنما فيه نفْيٌ وإثباتٌ. فقوْلُك: «زيدٌ شاعرٌ لا كاتبٌ»، لا تَعْرُضُ فيه لِنَفْيِ صفةٍ ثالثةٍ، والقصرُ إنما يكون بنفي / جميع ١٥٣/٣ الصفاتِ غيرِ المُثَبَّتِ حقيقةً أو مجازاً، وليس هو خاصاً بنفي الصفةِ التي يعتقدها المخاطَبُ. وأمَّا العطفُ بـ «بل» فأبْعَدُ منه؛ لأنه لا يستمرُّ فيها النفيُّ والإثباتُ».

الخامس: تقديمُ المعمولِ، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاحة: ٥]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وخالفَ فيه قومٌ. وسيأتي بسطُ الكلام فيه قريباً.

السادس: ضميرُ الفصلِ، نحو: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ [الشورى: ٩] أي: لا غيره، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

(١) البحر المحيط ٦/ ٣٤٤.

(٢) انظر: مفتاح العلوم ٢٨٨، الإيضاح ٣/ ٢١.

(٣) عروس الأفرح ٢/ ١٨٧.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهُ لِلْحَصْرِ الْبَيَانِيُّونَ^(١) فِي بَحْثِ «الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ». وَاسْتَدَلَّ لَهُ السَّهِيلِيُّ^(٢): بِأَنَّهُ أُتِيَ بِهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ادَّعِيَ^(٣) فِيهِ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْمَعْنَى إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْتَ بِهِ حَيْثُ لَمْ يُدَّعَ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَابُكَ وَأَبْنَى﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ [النجم: ٤٣-٤٩] فَلَمْ يُؤْتَ بِهِ فِي: ﴿وَأَنَّهُ وَخَلَقَ الرَّوْجَيْنِ﴾ [النجم: ٤٥]، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ﴾ [النجم: ٤٧]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ﴾ [النجم: ٥٠] لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدَّعَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأُتِيَ بِهِ فِي الْبَاقِي لِادْعَائِهِ لِغَيْرِهِ.

قَالَ فِي «عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ»^(٤): «وَقَدْ اسْتَنْبَطْتُ دَلَالَتَهُ عَلَى الْحَصْرِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ﴾ [المائدة: ١١٧]؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَصْرِ لَمَّا حَسُنَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ رَقِيباً عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا الَّذِي حَصَلَ بِتَوَفِّيهِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَقِيبٌ غَيْرُ اللَّهِ، وَمِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠] فَإِنَّهُ ذَكَرَ لِتَبْيِينِ عَدَمِ الْإِسْتِوَاءِ، وَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِأَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلْإِخْتِصَاصِ».

السَّابِعُ: تَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَى مَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٥): «قَدْ يُقَدَّمُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ لِيَفِيدَ تَخْصِيصَهُ بِالْخَبَرِ الْفَعْلِيِّ». وَالْحَاصِلُ -عَلَى رَأْيِهِ- أَنَّ لَهُ أَحْوَالاً:

(١) انظر: الإيضاح ٢/ ٢١.

(٢) الروض الأنف ٢/ ١٨١.

(٣) (أ): ادَّعَى.

(٤) عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ ١/ ٣٨٧.

(٥) دلائل الإعجاز ١٢٨ بعبارة قريبة.

/ أحدها: أَنْ يَكُونَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً، وَالْمُسْنَدُ مُثَبَّتًا، فَيَأْتِي ١٥٤/٣
 للتخصيص، نحو: أنا قمت، وأنا سعت في حاجتك، فَإِنْ قُصِدَ بِهِ قَصْرُ
 الْإِفْرَادِ أُكِّدَ بِنَحْوِ «وَحْدِي»، أَوْ قَصْرُ الْقَلْبِ أُكِّدَ بِنَحْوِ «لَا غَيْرِي». ومنه
 فِي الْقُرْآنِ: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل: ٣٦] فَإِنَّ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ:
 ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، وَلَفْظُ «بَلْ» الْمَشْعُرُ بِالْإِضْرَابِ، يَقْضِي بَأَنَّ
 الْمُرَادَ: بَلْ أَنْتُمْ لَا غَيْرُكُمْ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ نَفْيُ فَرَحِهِ هُوَ بِالْهَدْيَةِ، لَا إِثْبَاتُ
 الْفَرَحِ لَهُمْ بِهَدْيَتِهِمْ. قَالَ فِي «عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ»^(١)، قَالَ: «وَكَذَا قَوْلُهُ:
 ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١] أَي: لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا نَحْنُ».

وَقَدْ يَأْتِي لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّأَكِيدِ دُونَ التَّخْصِصِ. قَالَ الشَّيْخُ بِهَاءِ الدِّينِ^(٢):
 «وَلَا يَتَمَيَّزُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ وَسِيَاقُ^(٣) الْكَلَامِ».

ثَانِيهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُسْنَدُ مَنْفِيًّا، نَحْوُ: «أَنْتَ لَا تَكْذِبُ»، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ فِي
 نَفْيِ الْكُذْبِ مِنْ «لَا تَكْذِبُ»، وَمِنْ: «لَا تَكْذِبُ أَنْتَ». وَقَدْ يُفِيدُ
 التَّخْصِصَ، وَمِنْهُ: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦].

ثَالِثُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ نَكْرَةً مُثَبَّتًا، نَحْوُ: «رَجُلٌ جَاءَنِي»، فَيُفِيدُ
 التَّخْصِصَ: إِمَّا بِالْجِنْسِ، أَي: لَا امْرَأَةً، أَوْ الْوَحْدَةِ، أَي: لَا رَجُلَانِ.

رَابِعُهَا: أَنْ يَلِيَّ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ حَرْفُ النَفْيِ فَيُفِيدُهُ، نَحْوُ: مَا أَنَا قَلْتُ هَذَا،
 أَي: لَمْ أَقُلْهُ، مَعَ أَنَّ غَيْرِي قَالَهُ، وَمِنْهُ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾ [هود: ٩١]

(١) عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ ١/ ٣٩٦.

(٢) عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ ١/ ٣٩٨.

(٣) (أ): «سَيَاتِي» مَكَانَ «سِيَاقٍ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَعُرُوسِ الْأَفْرَاحِ.

[٢٨٤] أي: العزيز علينا رَهْطُكَ لا أنت؛ ولذا قال /: ﴿أَرْهَطِيْ أَعَزُّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ﴾

[هود: ٩٢]، هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر^(١)، ووافقه السكاكي^(٢)،

وزاد شروطاً وتفصيلَ بَسْطُناها في «شرح ألفية المعاني»^(٣).

/ الثامن: تقديمُ المسندِ، ذكر ابنُ الأثير^(٤) وابنُ النفيس^(٥) وغيرهما أنَّ ١٥٥/٣

تقديمُ الخبرِ على المبتدأ يفيدُ الاختصاصَ، وردَّه صاحبُ «الفلَكِ الدائر»^(٦)

بأنه لم يَقُلْ به أحدٌ، وهو ممنوعٌ، فقد صرَّحَ السكاكي^(٧) وغيره بأنَّ تقديمَ

ما رُتِبَتْهُ التأخيرُ يفيدُه. ومثَّلوه بنحو: «تَمِيْمِي أُنَا».

التاسع: ذِكْرُ المسندِ إليه، ذَكَرَ السكاكي^(٨) أنه قد يَذْكَرُ لِيُفِيدَ

التخصيصَ، وتَعَقَّبَهُ صاحبُ «الإيضاح»^(٩)، وصرَّحَ الزمخشري^(١٠) بأنه أفاد

(١) دلائل الإعجاز ١٠٦-١٤٥.

(٢) مفتاح العلوم ٢٣٢.

(٣) شرح عقود الجمان للسيوطي ١/٩٤ فما بعدها.

(٤) المثل السائر ٢/٢٠.

(٥) علي بن أبي الحزم، علاء الدين القرشي الطبيب المفتن (ت: ٦٨٧هـ)، قال السبكي:

«وبالجملة كان مشاركاً في فنون». من مؤلفاته: «شرح التنبيه» للشيرازي في فقه

الشافعية، «الشامل» في الطب. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٠٥، شذرات

الذهب ٥/٤٠١.

(٦) الفلك الدائر ٢٣٣.

(٧) مفتاح العلوم ١٩٤، ٢١٩.

(٨) مفتاح العلوم ١٧٧.

(٩) الإيضاح ٢/٦٤.

(١٠) الكشف ٢/٥٢٧، ٣/٥٢٢، ٤/١٢٣.

الاختصاص في قوله: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ في سورة الرعد [٢٦]، وفي قوله: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]، وفي قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤]، ويَحْتَمِلُ أنه أراد أن تقديمه أفاده، فيكون من أمثلة الطريق السابع.

العاشر: تعريف الجزأين، ذكر الإمام فخر الدين في «نهاية الإيجاز»^(١) أنه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة، نحو: «المنطلق زيد» ومنه في القرآن -فيما ذكر الزمكاني في «أسرار التنزيل»-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] قال: «إنه يفيد الحصر كما في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: الحمد لله لا لغيره».

الحادي عشر: نحو: جاء زيد نفسه، نقل بعض شراح «التلخيص»^(٢) عن بعضهم أنه يفيد الحصر.

الثاني عشر: نحو: «إن زيدا لقائم»، نقله المذكور^(٣) أيضاً.

الثالث عشر: نحو: «قائم»، في جواب: «زيد إما قائم أو قاعد». ذكره الطيبي في «شرح التبيان»^(٤).

(١) نهاية الإيجاز ١٦٢. وانظر: عروس الأفراح ١٩٧/٢.

(٢) انظر: عروس الأفراح ١٩٩/٢، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ١٨٦/٢.

(٣) انظر: عروس الأفراح ١٩٩/٢.

(٤) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٥٢٢/١، والشوكاني في البدر الطالع ٢٣٠/١، وانظر: عروس الأفراح ٢٠٠/٢.

/ الرابع عشر: قَلْبُ بَعْضِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ، فَإِنَّهُ يَفِيدُ الْحَصْرَ، عَلَى مَا ١٥٦/٣
 نقله في «الكشاف»^(١) في قوله: ﴿وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الظَّلُوعَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر:
 ١٧] قال: «القلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ ﴿الظَّلُوعَ﴾؛ لأنه وزنه
 على قول: «فَعَلَوْتَ» من الطغيان، كـ «مَلَكُوت»، و«رَحْمُوت»، قُلْبُ
 بتقديم اللام على العين، فوزنه «فَلَعَوْتَ» ففيه مبالغاة: التسمية بالمصدر،
 والبناء بناءً مبالغة، والقلب: وهو للاختصاص؛ إذ لا يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ
 الشَّيْطَانِ».

* * *

(١) الكشاف ٤/ ١٢٠، وانظر عروس الأفراح ٢/ ١٩٩، وفي القلب المكاني في
 «طاغوت» انظر: الدر المصون ٢/ ٥٤٨.

تنبيه^(١)

كاد أهل البيان يُطَبِّقُونَ على أن تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً، ولهذا قيل في: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥] معناه: نَحْصُك بالعبادة والاستعانة^(٢). وفي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] معناه: إليه لا إلى غيره. وفي ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أُخِّرَتِ الصَّلَةُ في الشهادة الأولى، وقُدِّمَت في الثانية؛ لأنَّ الغرض في الأول إثبات شهادتهم، وفي الثاني إثبات اختصاصهم بشهادة النبي ﷺ عليهم. وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في «شرح المفصل»^(٣): «الاختصاصُ الذي يتوهمه كثيرٌ من الناس من تقديم المعمولِ وهُم». واستدلَّ على ذلك بقوله: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢] ثم قال: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦].

ورَدَّ هذا الاستدلالُ بأنَّ ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ أَعْنَى عن أداة^(٤) الحصر في

(١) في حاشية (أ) بخط مغاير: «في المطول على قول المتن: «ومنها التقديم أي: تقديم ما حقه التأخير كخبر المبتدأ ومعمول الفعل» فهو أعم مما هنا». وانظر: مفتاح العلوم ٢٣٣، والإيضاح ٢/١٦٤، ٣/٢٨.

(٢) انظر: مفتاح العلوم ٢٣٣، المصباح ٥١.

(٣) لم نقف عليه في «شرح المفصل»، وهذا النص نقله السيوطي عن ابن الحاجب من طريق السبكي في عروس الأفراح ٢/١٥٢، ورَدَّ عليه السبكي في هذا الموضع.

(٤) عروس الأفراح: «إرادة».

الآية الأولى ولو لم تكن، فما المانع من ذكر المحصور في محلٍ بغير صيغة الحصر، كما قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]؟ وقال: ﴿أَمَرَ الْأَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]، بل قوله: ﴿بَلِ اللَّهِ فَأَعْبُدْ﴾ من أقوى أدلة الاختصاص، فإن قبلها: ﴿لَيْتَ أَشْرَكَتَ لِي حَبْطَ عَمَلِكَ﴾ [الزمر: ٦٥]، فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها: اعبد الله، لما حصل الإضراب الذي هو معنى «بل».

/ واعترض أبو حيان^(١) على مدّعي الاختصاص بنحو: ١٥٧/٣
﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَنْعَبُدَ﴾ [الزمر: ٦٤]. وأجيب: بأنه لما كان من أشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كانه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة.

ورد صاحب «الملك الدائر»^(٢) الاختصاص بقوله: ﴿كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنعام: ٨٤] وهو من أقوى ما رد به. وأجيب: بأنه لا يدعى فيه اللزوم، بل الغلبة، وقد يخرج الشيء عن الغالب.

قال الشيخ بهاء الدين^(٣): «وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة، وهي: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * بَلِ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤١] [٢٨٥]

(١) مذهب أبي حيان أن تقديم المعمول على العامل لا يوجب الاختصاص، وإنما التقديم للاهتمام به والعناية به. انظر: البحر ١/١٦، ١٧٦، ولم يشر إلى المسألة في آية الزمر، وانظر: عروس الأفراح ١٥٣/٢.

(٢) الملك الدائر ٢٢٩.

(٣) عروس الأفراح ١٥٤/٢.

فإنَّ التقديمَ في الأولى قطعاً ليس للاختصاص، وفي «إياه» قطعاً للاختصاص».

وقال والدهُ الشيخُ تقيُّ الدينِ في كتاب «الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص»^(١): «اشتهر كلامُ الناسِ في أنَّ تقديمَ المعمولِ يُفيد الاختصاصَ، ومن الناسِ مَنْ يُنكِرُ ذلكَ ويقولُ: إنما يفيدُ الاهتمامَ. وقد قال سيبويه في كتابه^(٢): «وهم يُقدِّمون ما هم به أعنى»، والبيانُ على إفادته الاختصاصَ.

وقد يفهم كثيرٌ من الناسِ من الاختصاصِ الحصرَ، وليس كذلك^(٣)، وإنما الاختصاصُ شيءٌ والحصرُ شيءٌ آخرٌ، والفضلاءُ لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر، وإنما عبروا بالاختصاص.

والفرقُ بينهما: أنَّ الحصرَ نفى غير المذكور وإثبات المذكور، والاختصاص: قصدُ الخاصِّ من جهةٍ خصوصه. وبيانُ ذلك: أنَّ الاختصاصَ افتعالٌ من الخصوص، والخصوصُ مركبٌ من شيئين: أحدهما عامٌّ مشتركٌ بين شيئين أو أشياء، والثاني: معنىٌ مُنضمٌّ إليه يفصلُه عن غيره، كضرب زيدٍ، فإنه أخصُّ من مُطلق الضرب، فإذا قلت: «ضربتُ زيداً»، أخبرتَ بضربِ عامٍّ وقع منك على شخصٍ خاصٍّ، فصار ذلك الضربُ المُخبرُ به خاصاً لما انضمَّ إليه منك ومن زيدٍ، وهذه المعاني الثلاثة، أعني: مطلق

(١) نقل هذا النص ولده بهاء الدين في العروس ١٥٤/٢.

(٢) الكتاب ٣٤/١.

(٣) انظر: عروس الأفراح ١٥٥/٢.

/ الضَرْبُ، وكونه واقعاً منك، وكونه واقعاً على زيدٍ، قد يكون قَصْدُ ١٥٨/٣ المتكلم لها ثلاثتها على السواء، وقد يترجح قَصْدُهُ لبعضها على بعض، ويُعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه، فإنَّ الابتداءَ بالشيءِ يدلُّ على الاهتمام به، وأنه هو الأرجحُ في غرضِ المتكلم، فإذا قلت: «زيداً ضَرَبْتُ»، علِمَ أنَّ خصوصَ الضَرْبِ على زيدٍ هو المقصودُ، ولا شك أنَّ كلَّ مركبٍ من خاصٍّ وعامٍّ له جهتان، فقد يُقصدُ من جهةٍ عموميه، وقد يُقصدُ من جهةٍ خصوصيه، والثاني هو الاختصاصُ، وأنه هو الأهمُّ عند المتكلم، وهو الذي قَصَدَ إفادته السامعَ من غير تعرُّضٍ ولا قَصَدٍ لغيره بإثباتٍ ولا نفيٍّ، ففي الحَصْرِ معنى زائدٌ عليه، وهو نفيُّ ما عدا المذكورَ، وإنما جاء هذا في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لِلْعَلَمِ بَأَنَّ قَائِلِيهِ لَا يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ، ولذا لم يَطْرُدْ في بقية الآياتِ، فإنَّ قوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] لو جُعِلَ في معنى: ما يَبْغُونَ إلا غيرَ دينِ الله، وهمزةُ الإنكارِ داخلَةٌ عليه، لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْمُنْكَرُ الْحَصْرَ لَا مَجْرَدَ بَغْيِهِمْ غَيْرَ دِينِ اللَّهِ، وليس المرادُ. وكذلك ﴿إِلَهًا دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦]، الْمُنْكَرُ إِرَادَتُهُمْ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حَصْرِ.

وقد قال الزمخشري^(١) في ﴿وَالْآخِرَةُ هُمْ يُوَفُّونَ﴾ [البقرة: ٤]: «في تقديم الآخرةِ وبناءِ «يوفنون» على «هم» تعريضٌ بأهل الكتابِ وما كانوا عليه، مِنْ إِبْثَاتِ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَلَى خِلَافِ حَقِيقَتِهِ، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ لَيْسَ بِصَادِرٍ عَنِ إِيقَانٍ، وَأَنَّ الْيَقِينَ مَا عَلَيْهِ مَنْ آمَنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ».

وهذا الذي قاله الزمخشريُّ في غايةِ الحُسْنِ . وقد اعترض عليه بعضهم^(١)، فقال: «تقديمُ الآخرةِ أفاد أنَّ إيقانَهُم مقصورٌ على أنه إيقانٌ بالآخرةِ لا بغيرها» .

وهذا الاعتراضُ من قائله مبنيٌّ على ما فهمه من أنَّ تقديمَ المعمولِ يُفيد الحصرَ، وليس كذلك .

ثم قال المعترضُ: «وتقديمُ «هم» أفاد أنَّ هذا القصرَ يختصُّ بهم، فيكونُ إيقانُ غيرِهِم بالآخرةِ إيماناً بغيرها حيث قالوا: ﴿لَنَتَمَسَّكَ النَّارُ﴾ [البقرة: ٨٠] وهذا منه أيضاً استمرارٌ على ما في ذهنه من الحصر، أي: إن المسلمين لا يوقنون إلا بالآخرة، وأهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها . وهذا ١٥٩/٣ فهمٌ عجيبٌ، ألجأه إليه فهمُ الحصر، وهو ممنوعٌ . وعلى تقديرِ تسليمه فالحصرُ على ثلاثة أقسام:

أحدها: بـ «ما» و «إلا» كقولك: «ما قام إلا زيدٌ»، صريحٌ في نفي القيام عن غير زيد، ويقتضي إثبات القيام لزيد، قيل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم، [٢٨٦] وهو الصحيح، لكنه أقوى المفاهيم، لأنَّ «إلا» موضوعَةٌ للاستثناء / وهو الإخراج، فدلالتهَا على الإخراج بالمنطوق لا بالمفهوم، ولكنَّ الإخراج من عَدَم القيام ليس هو عين القيام، بل قد يَسْتَلْزِمُه؛ فلذلك رجَّحنا أنه بالمفهوم، والتبسَ على بعض الناس لذلك، فقال: إنه بالمنطوق .

والثاني: الحصرُ بـ «إنما» وهو قريبٌ من الأول فيما نحن فيه، وإن كان جانبُ الإثبات فيه أظهر، فكأنَّه يفيدُ إثبات قيام زيدٍ، إذا قلت: «إنما قام زيدٌ» بالمنطوق، ونفيه عن غيره بالمفهوم .

(١) انظر: عروس الأفراح ٢/ ١٥٧، والمؤلف ينقل عنه كامل المسألة .

الثالث: الحَصْرُ الذي قد يُفيدُه التقديمُ، وليس هو على تقديرِ تَسْلِيمِهِ مثلَ الحَصْرَيْنِ الأوَّلَيْنِ، بل هو في قوة جملَتَيْنِ: إحداهما: ما صُدِّرَ به الحكمُ نفيّاً كان أو إثباتاً، وهو المنطوقُ، والأخرى: ما فُهِمَ من التقديمِ، والحَصْرُ يقتضي نفيَ المنطوقِ فقط، دونَ ما دَلَّ عليه من المفهومِ؛ لأنَّ المفهومَ لا مفهومَ له. فإذا قلت: «أنا لا أَكْرِمُ إِلَّا أَبَاكَ»^(١)، أفاد التعريضُ بأنَّ غيرَكَ يُكْرِمُ غيرَه، ولا يلزمُ أنك لا تُكْرِمُه. وقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا الْأَزْوَاجَهُمْ أَوْ مُشْرِكَاتَهُنَّ﴾ [النور: ٣] أفاد أنَّ العفيفَ قد يَنْكِحُ غيرَ الزانية، وهو ساكتٌ عن نِكَاحِ الزانية، فقال سبحانه بعده: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَوَاجَهُمْ أَوْ مُشْرِكَاتَهُنَّ﴾ [النور: ٣] بيانا لما سَكَتَ عنه في الأولى، فلو قال: «بالآخرة يوقنون» أفاد بمنطوقِهِ إيقانَهُمَ بها، ومفهومِهِ عند مَنْ يزعمُ أنهم لا يُوقنونُ بغيرها، وليس ذلك مقصوداً بالذات، والمقصودُ بالذاتِ قوةُ إيقانِهِمُ بالآخرة، حتى صارَ غيرها عندهم كالمُدْحُوزِ، فهو حَصْرٌ مجازيٌّ، وهو دونَ قولنا: يُوقنون بالآخرة / لا بغيرها. فاضبطْ هذا، ١٦٠/٣ وإياك أن تجعلَ تقديرَه: لا يُوقنون إلا بالآخرة.

إذا عَرَفْتَ هذا فتقديمُ «هم» أفاد أنَّ غيرَهُم ليس كذلك، فلو جَعَلْنَا التقديمَ: لا يوقنون إلا بالآخرة كان المقصودُ المهمُّ النَّفيُّ، فَيَتَسَلَّطُ المفهومُ عليه، فيكونُ المعنى إفادةً أنَّ غيرَهُم يُوقِنُ بغيرها، كما زعمَ المعترضُ، وَيُطْرَحُ إِفْهَامُ أَنَّهُ لَا يُوقِنُ بِالْآخِرَةِ، ولا شك أن هذا ليس بمرادٍ، بل المرادُ

(١) عروس الأفراح: «إياك».

إفهامُ أنَّ غيرَهم لا يُوقن بالآخرة، فلذلك حافظنا على أنَّ الغرضَ الأعظمَ إثباتُ الإيقانِ بالآخرة؛ ليتسلطَ المفهومُ عليه، وأنَّ المفهومَ لا يتسلطُ على الحصرِ، لأنَّ الحصرَ لم يُدلَّ عليه بجملةٍ واحدةٍ مثل: «ما» و«إلا»، ومثل: «إنما». وإنما دلَّ عليه بمفهومٍ مُستفادٍ مِنْ منطوقٍ، وليس أحدهما متقيداً بالآخر حتى نقول: إنَّ المفهومَ أفادَ نفيَ الإيقانِ المحصورِ، بل أفادَ نفيَ الإيقانِ مطلقاً عن غيرهم، وهذا كله على تقديرِ تسليمِ الحصرِ. ونحن نمنع ذلك ونقول: إنه اختصاصٌ، وأنَّ بينهما فرقاً» انتهى كلام السُّبكي^(١).

* * *

(١) انتهى هذا النقل المطول عن صاحب «الاقتناص»، وهو في عروس الأفراح ٢/ ١٥٤ -

/ النوع السادس والخمسون

في الإيجاز والإطناب^(١)

اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة، حتى نقل صاحب «سرّ الفصاحة»^(٢) عن بعضهم أنه قال: «البلاغة هي الإيجاز والإطناب». قال صاحب «الكشاف»^(٣): «كما أنه يجب على البليغ في مَظَانِّ الإجمال أن يُجَمِّلَ و يُوجِزَ، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يُفَصِّلَ وَيُشَبِّعَ. أنشد الجاحظ^(٤):

يَرْمُونَ بِالخُطْبِ الطُّوَالِ وتارةً وَحَيِّ الْمَلَا حِظِ خِيفَةَ الرُّقْبَاءِ
واختلف: هل بين الإيجاز والإطناب واسطة وهي المساواة أولاً، وهي داخلة في قسم الإيجاز؟ فالسكّاكي^(٥) وجماعة على الأول، لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة؛ لأنهم فسروها بالمتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة، وفسروا الإيجاز بأداء المقصود

(١) انظر: البرهان ٢/٢٩١، ٤٨٥، ٥/٣ - ١٧٣، التحبير ٢٦٤.

(٢) عبد الله بن محمد بن سعيد، أبو محمد الحفّا جي الحلبي الإمامي الشيعي (ت: ٤٦٦هـ)، من مؤلفاته: «عبارة المتكلمين في أصول الدين»، «ديوان شعر». انظر: فوات الوفيات ٢/٢٢٠، النجوم الزاهرة ٥/٩٦، وانظر نقله في كتابه سر الفصاحة ٥٦.

(٣) الكشاف ١/٧٨.

(٤) في البيان والتبيين ١/٤٤، والبيت لأبي داود بن حريز، وهو في مفتاح العلوم ٢٧٧، والكشاف ١/٧٨، وتبيان الطبيي ١٤٥.

(٥) مفتاح العلوم ٢٧٦.

بأقلِّ من عبارة المتعارف، والإطنابُ أدأؤه بأكثرَ منها لكونِ المقامِ خليقاً بالبسطِ. وابنُ الأثير^(١) وجماعةٌ على الثاني، فقالوا: «الإيجازُ: التعبيرُ عن المرادِ بلفظٍ غيرِ زائدٍ، والإطنابُ: أدأؤه بلفظٍ أزيدَ».

[٢٨٧] وقال القزويني^(٢): «الأقربُ أنْ يُقالَ: / إنَّ المقبولَ من طرقِ التعبيرِ عن

المرادِ تأديةُ أصلِهِ: إمَّا بلفظٍ مساوٍ للأصلِ المرادِ، أو ناقصٍ عنه وافٍ، أو زائدٍ

عليه لفائدةٍ. والأولُ المساواةُ، والثاني الإيجازُ، والثالثُ الإطنابُ. / واحْتَرَزَ ١٦٢/٣

بـ «وافٍ»: عن الإخلال، وبقولنا: «لفائدةٍ» عن الحشو والتطويل. فعنده ثبوتُ المساواةِ واسطةً، وأنها من قسمِ المقبولِ.

فإن قلتَ: عدمُ ذِكْرِك المساواةِ في الترجمةِ لماذا؟ هل هو لرُجْحانِ نَفْيِها، أو عَدَمِ قَبُولِها، أو لأمرٍ غيرِ ذلك؟

قلتَ: لهما ولأمرٍ ثالثٍ، وهو: أنَّ المساواةَ لا تكادُ تُوجدُ خصوصاً في القرآن، وقد مثَّلَ لها في «التلخيص»^(٣) بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، وفي «الإيضاح»^(٤) بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨].

وتُعَقَّبُ بأن في الآيةِ الثانيةِ حَذَفَ موصوفٍ ﴿الَّذِينَ﴾، وفي الأولى إطنابٌ

(١) المثل السائر ٢/ ٥٥، ١٠٩.

(٢) الإيضاح له ٣/ ١٧٣.

(٣) التلخيص ١٠٨.

(٤) الإيضاح ٣/ ١٨٠.

بلفظ ﴿السَّيِّئُ﴾؛ لأنَّ المكرَّ لا يكونُ إلا سيئاً^(١)، وإيجازٌ بالحذف إن كان الاستثناء غير مُفْرَغٍ، أي: بأحد، وبالقصر في الاستثناء، وبكونها حائَةً على كفِّ الأذى عن جميع الناس مُحذَرَةً عن جميع ما يُؤدِّي إليه، وبأنَّ تَقْدِيرَهَا يَضُرُّ بِصَاحِبِهِ مَضَرَّةً بليغةً، فأخرج الكلامَ مُخْرَجَ الاستعارة التَّبَعِيَّةِ الواقعة على سبيل التمثيلية؛ لأنَّ ﴿يَحْيِي﴾ بمعنى يُحْيِي، فلا يُسْتَعْمَلُ إلا في الأجسام^(٢).

* * *

تنبيه

الإيجازُ والاختصارُ بمعنى واحدٍ، كما يُؤْخَذُ من «المفتاح»^(٣) وصرَّح به الخطيبي^(٤). وقال بعضهم: «الاختصارُ خاصٌ بحذفِ الجملِ فقط، بخلافِ الإيجازِ». وقال الشيخ بهاء الدين^(٥): «وليس بشيء». والإطنابُ قيل: بمعنى الإسهاب. والحقُّ أنَّه أخصُّ منه؛ فإنَّ الإسهابَ التطويلُ لفائدةٍ أو لا لفائدةٍ كما ذكره التنوخي^(٦) وغيره.

(١) المكر السيئ في الآية هو الشرك وصدَّ المشركين الضعفاء عن اتباع الرسول ﷺ بخُدْعٍ سيئة فحري أن يوصف المكر هنا بأنه سيئ؛ لأن معناه الشرك كما ثبت عن قتادة رحمه الله، فليس في الآية إطناب، وليس كل مكر سيئاً. وإنما يَدْمُ المكر من جهة سوء القصد وفساد الإرادة. ولم يقع وصف الله بالمكر إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علِّم أن المجازاة على ذلك حسنة من المخلوق فكيف من الخالق؟ ينظر تفسير الطبري ١٢/٢٢/١٤٥-١٤٦، ومختصر الصواعق المرسلة ٢/١٥٣-١٥٤.

(٢) انظر: عروس الأفراح ٣/١٨٢.

(٣) مفتاح العلوم ٢٧٨.

(٤) في شرحه على المفتاح، كما في عروس الأفراح ٣/١٦٩.

(٥) عروس الأفراح ٣/١٦٩.

(٦) انظر: عروس الأفراح ٣/١٧٠.

/ فصل

الإيجازُ قسمان: إيجازُ قَصْرٍ وإيجازُ حَذْفٍ، فالأوَّلُ هو الوجيزُ بلفظه. قال الشيخُ بهاءُ الدين^(١): «الكلامُ القليلُ إنْ كان بعضاً من كلامٍ أطولَ منه فهو إيجازُ حَذْفٍ، وإنْ كان كلاماً يعطي معنى أطولَ منه فهو إيجازُ قَصْرٍ». وقال بعضهم: «إيجازُ القَصْرِ هو تكثيرُ المعنى بتقليلِ اللفظِ». وقال آخرُ: «هو أنْ يكونَ اللفظُ بالنسبةِ إلى المعنى أقلَّ من القَدْرِ المعهودِ عادةً، وسببُ حُسْنِهِ أنه يَدُلُّ على التمكنِ في الفصاحةِ، ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢): «أُوتِيَتْ جوامِعُ الكَلِمِ».

وقال الطَّيْبِيُّ في «التبيان»^(٣): «الإيجازُ الخالي من الحذفِ ثلاثةُ أقسامٍ: أحدها: إيجازُ القَصْرِ: وهو أنْ يُقَصِّرَ اللفظُ على معناه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠، ٣١] جَمَعَ في أحرفِ العنوانِ والكتابِ والحاجةِ. وقيل في وصفِ بليغٍ: «كانت ألفاظُهُ قوالبَ معناه». قلت: وهذا رأيٌ مَنْ يَدْخُلُ المساواةُ في الإيجازِ.

(١) عروس الأفرح ١٨٣/٣.

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه (١٢٨/٦) مع الفتح، ك: الجهاد، ب: قول النبي ﷺ: «نصرتُ بالربعِ مسيرةَ شهرٍ»، (ح ٢٩٧٧، ٦٩٩٨)، ومسلم في صحيحه (٣٧١/١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ح ٥٢٣، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) التبيان ١٥٣.

« الثاني : إيجاز التقدير : وهو أَنْ يُقَدَّرَ معنى زائدٌ على المنطوق ، ويُسمَّى بالتضييق أيضاً ، وبه سَمَّاهُ بدرُ الدين بنُ مالك في « المصباح » ^(١) ؛ لأنه نَقَصَ من الكلام ما صار لفظه أضيق من قَدَرِ معناه ، نحو : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] أي : خطاياها غُفِرَتْ ، فهي له ، لا عليه ، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] أي : للضَّالِّين الصَّائِرِينَ بعد الضلالِ إلى التقوى ^(٢) .

/ الثالث : الإيجازُ الجامع : وهو أن يحتوي اللفظُ على معانٍ متعددة ١٦٤/٣ نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ ﴾ الآية [النحل : ٩٠] فإن « العدل » : هو الصراطُ المستقيمُ المتوسطُ بين طرفي الإفراطِ والتفريطِ ، المُوَمَّى به إلى جميع الواجباتِ في الاعتقادِ والأخلاقِ والعبودية . و« الإحسان » : هو الإخلاصُ في واجباتِ العبوديةِ لتفسيره في الحديث

(١) المصباح ٧٣ .

(٢) لا إشكال في كون القرآن هدى للمتقين ، فإن الهدى ما تحصل به الهداية من الضلالة والشُّبه ، وما به الهداية إلى سلوك الطريق النافعة ، والهداية التامة المطلقة هي هداية البيان مضافاً إليها التوفيق والإقدار وجعلهم مهتدين ، فالمتقي محتاج في كل أموره المستقبلية إلى أن يعرف حكم القضية المعينة في الوقت المعين وأن يرزقه الله الإرادة ثم العمل بموجب ذلك ، فلا يقال : إن الآية تتعلق بالضالِّين الصَّائِرِينَ إلى التقوى فقط ، بل المتقي بحاجة إلى الاستمرار على التقوى . ينظر مجموع الفتاوى (٣٧/١٤ - ٣٨) والفوائد لابن قيم الجوزية ١٢٨-١٢٩ ، وشرح العقيدة الطحاوية (٥١٩/٢) ، وتفسير السعدي (٢٠/١) .

بقوله^(١): «أن تعبد الله كأنك تراه» أي: تعبدُهُ مُخْلِصاً في نيتِكَ وواقفاً في الخضوع، آخذاً أَهْبَةَ الْحَذَرِ إلى ما لا يُحْصى. و«إيتاء ذِي الْقُرْبَى»: هو الزيادة على الواجب من النوافل، هذا في الأوامر. وأمَّا النواهي: [٢٨٨] فب «الفحشاء»: الإشارة إلى القوة الشَّهْوانِيَّة، وب «المنكر» / : إلى الإفراطِ الحاصل من آثار الغَضَبِيَّة، أو كلُّ مُحَرَّمٍ شَرْعاً، وب «البغي»: إلى الاستعلاء الفائض عن الوَهْمِيَّة.

قلت: ولهذا قال ابنُ مسعودٍ: «ما في القرآن آيةٌ أجمعُ للخيرِ والشرِّ من هذه الآية». أخرجهُ في المستدرك^(٢).

وروى البيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ»^(٣) عن الحسنِ أنه قرأها يوماً، ثم وقف فقال: «إن الله جمع لكم الخيرَ كُلَّهُ، والشرَّ كُلَّهُ في آيةٍ واحدةٍ، فوالله ما تَرَكَ الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ من طاعةِ الله شيئاً إِلَّا جَمَعَهُ، ولا تَرَكَ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ منْ مَعْصِيَةِ الله شيئاً إِلَّا جَمَعَهُ».

(١) وهو طرف من حديث جبريل المشهور. انظر: صحيح مسلم (٣٧/١) ك: الإيمان، ب: بيان الإيمان والإسلام، والإحسان، ح ٨، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) (٣٥٦/٢) ك: التفسير، سورة النحل، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٣) (١٦١-١٦٢) ب: الإيمان برسل الله صلوات الله عليهم برقم ١٤٠، إسناده فيه عاصم بن علي الواسطي، صدوق ربما وهم، كما في التقريب / ٤٧٢ برقم ٣٠٨٤، وبقية رجاله ثقات.

وروى^(١) أيضاً عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين^(٢): «بُعِثْتُ بجوامع الكلم» قال: «بَلَّغْنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ».

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩] فإنها جامعة لمكارم الأخلاق؛ لأنَّ في أَخْذِ الْعَفْوِ: التساهل والتسامح في الحقوق، واللين والرفق في الدعاء إلى الدين، وفي الأمر بِالْعُرْفِ: كَفُّ الْأَذَى وَغَضُّ الْبَصْرِ وما شَاكَلَهُمَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، وفي الإِعْرَاضِ: الصَّبْرَ وَالْحِلْمَ وَالتَّوَدُّدَ.

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها [الإخلاص: ١-٤] فإنه نهاية التنزيه، وقد تَضَمَّنَتْ الرَّدَّ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ فِرْقَةً، كما أَفْرَدَ ذَلِكَ بِالتَّصْنِيفِ بهاء الدين بن شدَّاد^(٣).

/ وقوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءًهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: ٣١] دَلَّ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ١٦٥ / ٣ على جميع ما أَخْرَجَهُ مِنَ الْأَرْضِ قُوَّةً وَمَتَاعاً لِلْأَنْعَامِ مِنَ الْعُشْبِ وَالشَّجَرِ

(١) أي البيهقي في المصدر السابق (١/ ١٦١)، ح ١٣٩، ورجاله ثقات.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ١٥٨٧.

(٣) يوسف بن رافع بن تميم، أبو المحاسن الأسدي القاضي الشافعي (ت: ٦٣٢هـ)، من مؤلفاته: «ملجأ الحكام عند التباس الأحكام»، «فضائل الجهاد». انظر: وفيات الأعيان ٧/ ٨٤، طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٦٠. والكتاب المذكور ذكره طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ٢/ ٤٥٩، وهو ينقل عن السيوطي.

وَالْحَبُّ وَالثَمَرُ وَالْعَصْفُ وَالْحَطَبُ وَاللَّبَاسُ وَالنَّارُ وَالْمِلْحُ؛ لَأَنَّ النَّارَ مِنَ الْعِيدَانِ، وَالْمِلْحَ مِنَ الْمَاءِ.

وقوله: ﴿لَا يُصَدَّغُونَ عَنْهَا وَلَا يَزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] جَمَعَ فِيهِ جَمِيعَ عِيُوبِ الْخَمْرِ مِنَ الصُّدَاعِ، وَعَدَمِ الْعَقْلِ، وَذَهَابِ الْمَالِ، وَنَفَادِ الشَّرَابِ.

وقوله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [الآية: هود: ٤٤] أَمَرَ فِيهَا وَنَهَى، وَأَخْبَرَ وَنَادَى، وَنَعَتَ وَسَمَّى، وَأَهْلَكَ وَأَبْقَى، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى، وَقَصَّ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا لَوْ شُحِرَ مَا انْدَرَجَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مِنْ بَدِيعِ اللَّفْظِ وَالبَلَاغَةِ وَالْإِيجَازِ وَالبَيَانِ لَجَفَّتِ الْأَقْلَامُ. وَقَدْ أُفْرِدَتْ بِبَلَاغَةِ هَذِهِ الْآيَةِ بِالتَّأْلِيفِ^(١).

وفي «العجائب» للكرماني^(٢): «أجمع المعاندون على أَنَّ طَوْقَ الْبَشَرِ قَاصِرٌ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ أَنْ فَتَّشُوا جَمِيعَ كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَلَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا فِي فَخَامَةِ أَلْفَاظِهَا، وَحُسْنِ نَظْمِهَا، وَجَوْدَةِ مَعَانِيهَا فِي تَصْوِيرِ الْحَالِ، مَعَ الْإِيجَازِ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ».

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨] جَمَعَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَحَدَ عَشَرَ جَنْسًا مِنَ الْكَلَامِ: نَادَتْ وَكُنْتُ، وَنَبَّهَتْ وَسَمَّتْ، وَأَمَرَتْ وَقَصَّتْ، وَحَذَّرَتْ، وَخَصَّتْ، وَعَمَّتْ، وَأَشَارَتْ، وَعَذَّرَتْ. فَالنداء «يا»، والكناية «أي»، والتنبيه «ها» والتسمية «النمل» والأمر

(١) من ذلك: كتاب «كفاية الأملعي في آية ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي﴾» للحافظ المقرئ ابن الجزري، فقد ذكر فيه وجوهاً في بلاغة الآية فوق ما ذكره السكاكي، وهو مطبوع. انظر

كشف الظنون ٢/١٤٩٧.

(٢) غرائب التفسير ١/٥٠٧.

﴿أَذْلُوا﴾، والقَصصُ ﴿مَسَكْنُكُمْ﴾، والتحذيرُ ﴿لَا يَخْطِمَنَّكُمْ﴾، والتخصيصُ ﴿سُلَيْمَنُ﴾، والتعميمُ ﴿جُنُودُهُ﴾، والإشارةُ ﴿وَهُوَ﴾، والعذرُ ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾. فأدَّت خمسة^(١) حقوق: حقَّ الله، وحقَّ رسوله، وحقَّها، وحقَّ رعيَّتها، وحقَّ جنودِ سليمان.

وقوله: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خَدُوْا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية [الأعراف: ٣١] جمع

فيها / أصول الكلام: النداء والعموم والخصوص والأمر والإباحة والنهي والخبر. ١٦٦ / ٣ وقال بعضهم: جمع الله الحكمة^(٢) في شطراية ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيْهِ﴾ الآية [القصاص: ٧]

قال ابن العربي^(٣): «هي من أعظم آي في القرآن فصاحة؛ إذ فيها: أمران، ونهيان، وخبران، وبشارتان».

وقوله: ﴿فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قال ابن أبي الإصبع^(٤):

«المعنى: صرَّح^(٥) بجميع ما أوحى إليك، وبلغ كلَّ ما أمرتَ ببيانه، وإن شقَّ بعضُ ذلك على بعضِ القلوب، فانصدعتْ، والمشابهةُ بينهما فيما يؤثِّره^(٦)

(١) في النسخ كافة: «خمس»، وكذا في البرهان ٢٩٨ / ٣.

(٢) المقصود بها هنا علم الطب. انظر: المعجم الوسيط: ١٩٠.

(٣) قانون التأويل ٦٦٤، وأحكام القرآن ١٤٦٤ / ٣.

(٤) بديع القرآن ٢٢.

(٥) س: «صرَّح».

(٦) «يؤثِّره» كذا في معظم الأصول وبديع القرآن، وفي «ك»: «يُورثه». والمعنى: فيما يؤثِّر التصريحُ بالتأثيرِ في القلوب.

[٢٨٩] التصريح^(١) في القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر / الوجوه من التقبُّض والانبساط، ويلوِّحُ عليها من علامات الإنكار أو الاستبشار كما يظهرُ على ظاهر الرجاجة المصدوعة، فانظر إلى جليل هذه الاستعارة وعظيم إيجازها، وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة. وقد حُكي أن بعض الأعراب لمَّا سَمِعَ هذه الآية سَجَدَ، وقال: «سَجَدْتُ لفصاحة هذا الكلام». انتهى.

وقوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف ٧١]. قال بعضهم: «جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلقُ كلُّهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يَخْرُجُوا عنه».

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩] فإنَّ معناه كثيرٌ، ولفظه يسيرٌ؛ لأن معناه: أن الإنسان إذا عَلِمَ أنه متى قُتِلَ قُتِلَ كان ذلك داعياً إلى ألا يُقَدِّمَ على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثيرٌ من قَتْلِ الناسِ بعضهم لبعض، وكان ارتفاعُ القَتْلِ حياةً لهم. وقد فَضِّلَتْ هذه الجملةُ على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى، وهو قولهم: «الْقَتْلُ أُنْفَى لِلْقَتْلِ» بعشرين وجهاً أو أكثر—وقد أشار ابن الأثير^(٢) إلى إنكار هذا

(١) في بديع القرآن: «التصديق».

(٢) وازن ابن الأثير بين الآية ومقولة العرب، وذكر ثلاثة أوجه فحسب في الفرق بينهما والسيوطي ينقل عنه بالمعنى. انظر: المثل السائر ٢/ ١٠٥ وذكر في كتابه «الجامع الكبير» (خ): ٢٨٩/ ١ أربع زيادات تفضل بها الآية على قول العرب. وانظر كذلك: نهاية الإيجاز للرازي ٣٤٨، وعروس الأفراح ٣/ ١٨٨، ومقدمة تفسير ابن النقيب ١٤٢، والبرهان ٣/ ٢٩٣.

التفضيل، وقال: « لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق »- وإنما العلماء يُقدِّحون أذهانهم فيما يَظهر لهم، من ذلك :

/ الأول: أن ما يَناظرُه مِنْ كلامِهِم - وهو قوله: ﴿ الْقَصَاصِ حَيَّوْهُ ﴾ - أقلُّ ١٦٧/٣ حروفاً، فإنَّ حروفَه عشرةٌ، وحروف « الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ » أربعة عشر. الثاني: أن نَفْيَ الْقَتْلِ لا يستلزمُ الحياةَ، والآية ناصَّةٌ على ثبوتها التي هي الغرضُ المطلوبُ منه.

الثالث: أن تنكير ﴿ حَيَّوْهُ ﴾ يفيدُ تعظيماً، فيدلُّ على أن في القصاص حياةً متطاولةً، كقوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَّوِهِ ﴾ [البقرة: ٩٦] ولا كذلك المَثَلُ، فإنَّ اللام فيه للجنس، ولذا فَسَّرُوا الحياةَ فيها بالبقاء.

الرابع: أن الآية مُطَرِّدَةٌ، بخلاف المَثَلِ؛ فإنه ليس كلُّ قَتْلٍ أَنْفَى لِلْقَتْلِ، بل قد يكون أدعى له. وهو القَتْلُ ظُلماً، وإنما يَنْفِيهِ قَتْلٌ خاصٌ، وهو القصاصُ، ففيه حياةٌ أبداً.

الخامس: أن الآية خاليةٌ من تَكَرُّار لفظِ « القتل » الواقع في المَثَلِ، والخالِي من التَكَرُّارِ أَفْضَلُ من المُشْتَمِلِ عليه، وإن لم يكن مُخَلَّاً بالفصاحة. السادس: أن الآية مُسْتَغْنِيَةٌ عن تقديرٍ محذوفٍ بخلاف قولِهِم؛ فإنَّ فيه حَذْفَ « مِنْ » التي بعد أَفْعَلِ التفضيلِ وما بعدها، وحَذْفَ « قِصَاصاً » مع « الْقَتْلُ » الأول، و« ظُلماً » مع « الْقَتْلُ » الثاني، والتقدير: القتلُ قِصَاصاً أَنْفَى لِلْقَتْلِ ظُلماً مِنْ تَرْكِه.

السابع: أن في الآية طباقاً، لأنَّ القصاصَ مُشْعِرٌ بضدِّ الحياة، بخلافِ المَثَلِ.

الثامن: أنَّ الآيةَ اشتملتْ على فنٍ بديعٍ: وهو جعلُ أحدِ الضدَّينِ الذي هو الفناءُ والموتُ محلاً ومكاناً لضدِّه الذي هو الحياةُ، واستقرارُ الحياةِ في الموتِ مبالغَةٌ عظيمةٌ. ذكره في «الكشاف»^(١) وعبرَ عنه صاحبُ «الإيضاح»^(٢) بأنه جعلَ القصاصَ كالمنبَعِ للحياةِ والمعدنِ لها بإدخالِ «في» عليه.

التاسع: أنَّ في المثلِ تواليَ أسبابٍ كثيرةٍ خفيفةٍ، وهو السكونُ بعد الحركةِ، وذلك / مُستَكْرَهٌ؛ فإنَّ اللفظَ المنطوقَ به إذا توالَتْ حركاتُهُ تَمَكَّنَ ١٦٨/٣ اللسانُ من النطقِ به، وظهرتْ فصاحتهُ، بخلافِ ما إذا تَعَقَّبَ كلَّ حركةٍ سكونٌ، فالحركاتُ تُنْقَطِعُ بالسَّكَنَاتِ، نظيرُهُ: إذا تحركتِ الدابةُ أدنى حَرَكَةٍ فحُبِسَتْ، ثم تَحَرَّكَتْ فحُبِسَتْ، لا يَتَبَيَّنُ إطلاقُها، ولا تَتَمَكَّنُ مِنْ حَرَكَتِها على ما تختارُهُ، فهي كالمقيَّدةِ.

العاشر: أنَّ المَثَلِ كالمتناقضِ من حيث الظاهرُ، لأنَّ الشيءَ لا يَنْفِي نفسه.

الحادي عشر: سلامةُ الآيةِ مِنْ تَكْرِيرِ قَلَقَلَةِ القافِ المُوجِبِ للضَّغْطِ والشَّدَّةِ، وبعْدُها عن غُنَّةِ النونِ.

(١) الكشاف ١/٢٢٢.

(٢) الإيضاح ٢/٣٩.

الثاني عشر: اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف إلى الصاد؛ / إذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء التي هي حرف منخفض، فهو غير ملائم للقاف، وكذا الخروج من الصاد إلى الحاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد ما دون طرف اللسان وأقصى الحلق. الثالث عشر: في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت، ولا كذلك تكرير القاف والتاء^(١).

الرابع عشر: سلامتها من لفظ «القتل» المشعر بالوحشة، بخلاف لفظ «الحياة»؛ فإن الطباع أقبل له من لفظ «القتل».

الخامس عشر: أن لفظ «القصاص» مشعر بالمساواة فهو منبئ^(٢) عن العدل بخلاف مطلق القتل.

السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، والمثل على النفي، والإثبات أشرف؛ لأنه أول، والنفي ثان عنه.

السابع عشر: أن المثل لا يكاد يفهم إلا بعد فهم أن القصاص هو الحياة، وقوله ﴿فِي الْقَصَاصِ حَيَوةٌ﴾ مفهوم من أول وهلة.

/ الثامن عشر: أن في المثل بناءً أفعَلَ التفضيل من فعل متعَدٍّ، والآية ١٦٩/٣ سالمة منه.

(١) في الأصول: «الفاء» وهو سهو.

(٢) ع، ب، س، ر، م: «مبني».

التاسع عشر: أن أفعلَ في الغالبِ يَقْتَضِي الاشتراكَ، فيكونُ تَرَكَ القِصاصِ نافياً للقتلِ، ولكنَّ القِصاصَ أكثرُ نفياً، وليس الأمرُ كذلك، والآيةُ سالمةٌ من ذلك.

العشرون: أن الآيةَ رادعةٌ عن القتل والجرحِ معاً لشمولِ القِصاصِ لهما، والحياةُ أيضاً في قِصاصِ الأعضاء؛ لأنَّ قَطْعَ العُضْوِ يُنْقِصُ مصلحةَ الحياة، وقد يسري إلى النفسِ فيزيلها، ولا كذلك المثلُ.

ثم في أولِ الآيةِ ﴿وَلَكُمْ﴾ وفيها لطيفةٌ: وهي بيانُ العنايةِ بالمؤمنين على الخصوص، وأنهم المرادُ حياتهم لا غيرهم؛ لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم.

* * *

تنبيهات

الأول: ذَكَرَ قُدَامَةُ^(١) من أنواع البديع: «الإشارة»، وفَسَّرَهَا بِالْإِيتْيَانِ بِكَلَامٍ قَلِيلٍ ذِي مَعَانٍ جَمَّةٍ، وَهَذَا هُوَ إِيجَازُ الْقَصْرِ بَعِينِهِ، لَكِنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ^(٢) بِأَنَّ الْإِيجَازَ دَلَالَتُهُ مَطَابَقَةٌ، وَدَلَالَةُ الْإِشَارَةِ: إِمَّا تَضَمُّنٌ أَوْ التَّزَامٌ، فَعُلِمَ مِنْهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا مَا تَقَدَّمَ فِي مَبْحَثِ الْمَنْطُوقِ^(٣).

الثاني: ذكر القاضي أبو بكر في «إعجاز القرآن»^(٤) أَنَّ مِنَ الْإِيجَازِ نَوْعًا يُسَمَّى «التَّضْمِين» وَهُوَ حَصُولُ مَعْنَى فِي لَفْظٍ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لَهُ بِاسْمِ^(٥) هِيَ عِبَارَةٌ عَنْهُ، قَالَ: «وَهُوَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: مَا يُفْهَمُ مِنَ الْبَيِّنَةِ كَقَوْلِكَ: معلوم، فإنه يوجب أنه لا بُدَّ مِنْ عَالَمٍ. والثاني: من معنى العبارة ك﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [الفاحة: ١] فإنه تَضَمَّنَ تَعْلِيمَ الْاسْتِفْتَاكِحِ فِي الْأُمُورِ بِاسْمِهِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ وَالتَّبَرُّكِ بِاسْمِهِ».

(١) ابن جعفر بن قدامة، أبو الفرج البغدادي الكاتب الأديب (ت: ٣٣٧ هـ)، كان نصرانياً فأسلم على يد الخليفة المكتفي بالله، من مؤلفاته: «الخراج»، «زهر الربيع في الأخبار». انظر: معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٥، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧. وانظر كلامه في كتابه نقد الشعر ١٥٤.

(٢) بديع القرآن ٨٢.

(٣) انظر: ص: ١٤٩٣.

(٤) إعجاز القرآن ٢٧٢.

(٥) إعجاز القرآن: «باسم أو صفة» وقوله: «هي عبارة» يعود على قوله: «صفة» التي لم تُرد في الإتقان، وثبتت عند الباقلاني.

الثالث: ذكر ابن الأثير^(١) وصاحب «عروس الأفراح»^(٢) وغيرهما أن من أنواع إيجاز القصر باب الحصر، سواء كان بـ «إلا» أو بـ «إنما» أو غيرهما من أدواته؛ لأن الجملة فيهما نابت / مناب جملتين، وباب العطف؛ لأن حرفه ١٧٠/٣ وُضِعَ للإغناء عن إعادة العامل، وباب النائب عن الفاعل؛ لأنه دلَّ على الفاعل بإعطائه حكمه، وعلى المفعول بوضعه، وباب الضمير؛ لأنه وُضِعَ للاستغناء به عن الظاهر اختصاراً؛ ولذا لا يُعَدَّلُ إلى المنفصل مع إمكان المتصل^(٣)، وباب «علمت أنك قائم»؛ لأنه مُنَحَلٌّ^(٤) لاسم واحد سدَّ مسدَّ المفعولين من غير حذف.

ومنها: باب التنازع إذا لم تُقدَّر على رأي الفراء^(٥)، ومنها: طرَحُ المفعول اختصاراً^(٦)، على جعل المتعدي كاللازم، وسيأتي تحريره. ومنها: جميع أدوات الاستفهام والشرط، فإن «كم مأك»؟ يُغْنِي عن قولك: أهو عشرون

(١) ذكر ابن الأثير الإيجاز بالقصر وبالحذف، وأورد تفصيلات ليست في نقل السيوطي عنه. انظر: المثل السائر ١٠٣/٢.

(٢) عروس الأفراح ١٨٩/٣.

(٣) فيقال: زرت، ولا يُقال: زرت إياه.

(٤) ح ب: «متجمل» وفي البرهان ٣/٣٠٢: «فإن الجملة مُحَلَّةٌ لاسم واحد...».

(٥) ذهب الفراء أن العامل في مثل: «قام وقعد زيد» هو كلا الفعلين، فالفاعل مرفوع بالفعلين معاً، أمَّا الجمهور فيعملون أحدهما في ظاهره، والآخر في ضميره. انظر:

شرح الكافية الشافية ٢/٦٤٦، الارتشاف ٤/٢١٤١.

(٦) ع، ر، م، س، ب: «اقتصاراً».

أم ثلاثون؟ وهكذا، إلى ما لا يتناهى، ومنها: الألفاظُ الملازمةُ للعموم، كأحد. ومنها: لفظُ التثنيةِ والجمع؛ فإنه يُغني عن تكرير المفرد، وأقيم الحرفُ فيهما مقامه اختصاراً.

[٢٩١] ومَّا يصلح أن يُعدَّ من / أنواعه المُسمَّى بالاتِّساع من أنواع البديع، وهو أن يُؤتى بكلامٍ يتَّسع فيه التأويلُ بحسبِ ما تحتمله ألفاظُه من المعاني كفواتح السور. ذكره ابن أبي الإصبع^(١).

القسم الثاني من قسمي الإيجاز^(٢) "إيجاز الحذف" وفيه فوائد:

ذَكَرُ أسبابه^(٣): منها: مجردُ الاختصارِ والاحترازِ عن العبثِ لظهوره. ومنها: التنبيهُ على أن الزمانَ يتقاصرُ عن الإتيانِ بالمحذوفِ، وأن الاشتغالَ بذِكْرِهِ يُفضي إلى تفويتِ المُهمِّ. وهذه هي فائدةُ بابِ التحذيرِ والإغراءِ، وقد اجتمعَا في قوله: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] فـ «نَاقَةُ اللَّهِ» تحذيرٌ، بتقدير: ذَرُّوا، و«سُقْيَاهَا» إغراءٌ، بتقدير: الزموا^(٤).

(١) بديع القرآن ١٧٣.

(٢) كان المؤلف قد أشار إلى القسم الأول وهو إيجاز القصر، وذلك في أوائل دراسته للإيجاز في ص: ١٥٨٧.

(٣) انظر: البرهان ٣/ ١٧٦.

(٤) لم نقف على من أشار إلى نصب «سُقْيَاهَا» بالإغراء، ولا يناسب المعنى، بل يعطي عكس المراد، فالمقصود والله أعلم التحذير من أن يسقوا إبلهم من الماء الذي في يوم نوبتها، فـ «سُقْيَاهَا» معطوف على التحذير. انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٣٠/ ٢١٤)، وابن عاشور (٣٧٤/ ٣٠).

/ ومنها: التفخيمُ والإعظامُ لما فيه من الإيهام. قال حازم في «منهاج ١٧١/٣ البلغاء»^(١): «إِنَّمَا يَحْسُنُ الحَذْفُ لِقُوَّةِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، أَوْ يُقْصَدُ بِهِ تَعْدِيدُ أَشْيَاءَ، فَيَكُونُ فِي تَعْدَادِهَا طَوْلٌ وَسَامَةٌ، فَيُحْذَفُ وَيُكْتَفَى بِدَلَالَةِ الْحَالِ، وَتُتْرَكُ النَّفْسُ تَجَوُّلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمُكْتَفَى بِالْحَالِ عَنْ ذِكْرِهَا». قال: «ولهذا القصدِ يُوَثِّرُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا التَّعَجُّبُ وَالتَّهْوِيلُ عَلَى النَّفْسِ».

ومنه قوله في وصف أهل الجنة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا وَهَبْنَا لَهَا أَجْرًا﴾ [الزمر: ٧٣] فحُذِفَ الجواب، إذ كان وَصَفُ مَا يَجِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يَتَنَاهَى، فَجَعَلَ الحذفَ دليلاً على ضيق الكلام^(٢) عن وَصَفِ مَا يُشَاهِدُونَهُ، وَتُرِكَتِ النَّفْسُ تُقَدِّرُ مَا شَاءَتْهُ، وَلَا تَبْلُغُ مَعَ ذَلِكَ كُنْهَ مَا هُنَاكَ. وكذا قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧] أي: لَرَأَيْتَ أَمْرًا فُظِيحًا لَا تَكَادُ تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَةُ.

ومنها: التخفيفُ لكثرةِ دَوْرَانِهِ فِي الْكَلَامِ، كَمَا فِي حَذْفِ حَرْفِ النِّدَاءِ، نَحْوُ: ﴿يُوسُفُ اعْرِضْ﴾ [يوسف: ٢٩] وَنُونِ: ﴿لَمَّا يَكُنْ﴾ [الأنفال: ٥٣] وَالْجَمْعُ السَّالِمُ، وَمِنْهُ: قِرَاءَةُ^(٣) «وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ» [الحج: ٣٥] وَيَاءِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْسِرُ﴾^(٤) [الفجر: ٤].

(١) انظر: البرهان ١٧٧/٣، وملحق منهاج البلغاء ٣٩١.

(٢) ح، س: «المقام».

(٣) أي: بالنصب على توهم النون، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي إسحاق والحسن. انظر: المحتسب ٨٠/٢، والبحر ٣٦٩/٦.

(٤) أثبت اللياء فيه وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير، وحذفها الباقيون في الحاليين. انظر: الإقناع ٨١١/٢، النشر ٤٠٠/٢، الإتحاف ٦٠٧/٢.

وسأل^(١) المؤرج السدوسي الأخفش عن هذه الآية، فقال: «عادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري، وإنما يسرى فيه، نقص منه حرف، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] الأصل: بغية، فلما حوّل عن فاعل نقص منه حرف».

ومنها: كونه لا يصلح إلا له، نحو: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

ومنها: شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء. قال الزمخشري^(٢): «وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، وحمل عليه قراءة حمزة^(٣): «تساءلون به والأرحام» / [النساء: ١]؛ لأن هذا مكان^{١٧٢/٣} شهر بتكرير الجار، فقامت الشهرة مقام الذكر.

ومنها: صيانتة عن ذكره تشريفاً كقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ * قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ * الآيات [الشعراء: ٢٣-٢٨] حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع، قبل ذكر الرب، أي: هورب، والله ربكم، والله رب المشرق؛ لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعظيماً وتفخيماً. ومثله في «عروس الأفراح»^(٤) بقوله: ﴿رَبِّ أَرَفْتَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: ذاتك.

(١) انظر: عروس الأفراح ٢٠١/٣.

(٢) الكشف ٤٦٢/١.

(٣) أي: بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: السبعة ٢٢٦، التيسير ٩٣.

(٤) عروس الأفراح ١٤٣/٢.

ومنها: صيانة اللسان عنه، تحقيراً له، نحو: ﴿صُذِّبْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨] أي: هم أو المنافقون.

ومنها: قصدُ العموم، نحو: ﴿وَأَيَّاكَ تَسْتَعِثُّ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: على العبادة، وعلى أمورنا كلها. ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] أي: كلُّ أحدٍ.

ومنها رعاية الفاصلة، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] أي: وما قلاك.

ومنها: قصدُ البيان بعد الإبهام، كما في فعلِ المشيئة، نحو: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٩] أي: فلو شاء هدايتكم، فإنه إذا سمع السامعُ «فلو شاء» تعلقت نفسه بمُشاء^(١) انبهم عليه، لا يدري ما هو؟ فلماً ذُكر الجوابُ استبانَ بعد ذلك. وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط؛ لأنَّ مفعول المشيئة مذكورٌ في جوابها، وقد يكون مع غيرها استدلالاً بغير الجواب، نحو: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

[٢٩٢] وقد ذكر أهلُ البيان^(٢) أنَّ مفعول المشيئة والإرادة / لا يُذكرُ إلا إذا

كان غريباً أو عظيماً، نحو: ﴿لَمِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨]، ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ [الأنبياء: ١٧] وإنما اطرَدَ أو كثرَ حذفُ مفعول

المشيئة دونَ سائرِ الأفعال؛ لأنه يلزمُ من وجودِ / المشيئة وجودُ المُشاء، ١٧٣/٣

(١) «مُشاء» اسم مفعول من لغة: أشاءه.

(٢) انظر: الكشف ٨٧/١، عروس الأفراح ١٣٢/٢.

فالمشيئة المُسْتَلَزِمَةُ لمضمونِ الجوابِ لا يمكن أن تكونَ إلا مشيئةَ الجوابِ؛ ولذلك كانتِ الإرادةُ مثلُها في اطرادِ حَذَفِ مفعولِها، ذكره الزمّلكاني^(١) والتنوخى^(٢) في «الأقصى القريب»^(٣)، قالوا: «وإذا حذف بعد «لو» فهو المذكورُ في جوابِها أبداً». وأوردَ في «عروس الأفراح»^(٤): ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ [فصلت: ١٤] فإنَّ المعنى: لو شاء ربُّنا إرسالَ الرسلِ لأنزلَ ملائكةً، لأنَّ المعنى مُعَيَّنٌ على ذلك.

* * *

فائدة

قال الشيخ عبد القاهر^(٥): «ما من اسمٍ حُذِفَ في الحالة التي ينبغي أن يُحذَفَ فيها إلا وحذفه أحسنُ من ذكره» وسَمَّى ابنُ جني^(٥) الحذفَ شجاعةَ العربية؛ لأنه يُشجِّع على الكلام.

* * *

(١) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ٢٤٦.

(٢) انظر: البرهان للزركشي ٢٣٩/٣.

(٣) عروس الأفراح ١٣٧/٢.

(٤) دلائل الإعجاز ١٥٢.

(٥) الخصائص ٣٦٠/٢.

قاعدة

في حذف المفعول اختصاراً واقتصاراً

قال ابن هشام^(١): «جرت عادة النحويين أن يقولوا: يُحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً، ويريدون بالاختصار الحذف للدليل، وبالاقتصار الحذف بغير دليل، ويمثلونه بنحو: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [الطور: ١٩] أي: أوقِعُوا هذين الفعلين.

والتحقيق أن يُقال: يعني كما قال أهل البيان^(٢): تارة يتعلّق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين مَنْ أوقعه، وَمَنْ أوقع عليه، فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كون عام^(٣)، فيقال: حصل حريقٌ أو نهبٌ.

وتارة يتعلّق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل، فيقتصر عليهما، ولا يُذكر المفعول ولا يُنوّى، إذ المنوي كالثابت، ولا يُسمّى محذوفاً؛ لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له، ومنه: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿وَإِذْ أَرْسَلْنَا﴾ [الإنسان: ٢٠]

(١) المغني ٢/ ٦١١.

(٢) انظر: الإيضاح ٢/ ١٣٨.

(٣) في حاشية (أ) بخط مغاير: «في عبارته قلب، والأصل: فيجاء بفعل كون عام مسند إلى مصدر ذلك الفعل، فهي على المعنى».

إذ المعنى: ربي الذي يَفْعَلُ الإحياءَ والإِماتَةَ، وهل يستوي مَنْ / يتصفُ بالعلمِ وَمَنْ ينتفي عنه العلمُ؟ وأَوْقَعُوا الأكلَ والشربَ، وذَرُّوا الإسرافَ، وإذا حَصَلَتْ منك رُؤيةٌ.

ومنه: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ الآية [القصص: ٢٣] ألا ترى أنه عليه السلام رَحِمَهُمَا إذ كانتا على صفة الذِّيَادِ، وقومُهما على السَّقْيِ، لالِكَوْنِ مَذُودِهِمَا غَنَمًا وَمَسْقِيَّهِمَا^(١) إِبِلًا، وكذلك المقصودُ مِنْ «لَا نَسْقِي» السَّقْيُ لَا الْمَسْقِيُّ، وَمَنْ لم يتأملْ قَدَّرَ: يَسْقُونَ إِبِلَهُمْ، وتذودان غَنَمَهُمَا، وَلَا نَسْقِي غَنَمًا.

وتارة يُقْصَدُ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى فاعله وتعليقه بمفعوله وَيُذَكِّرَان، نحو: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ [آل عمران: ١٣٠]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا﴾ [الإسراء: ٣٢] وهذا النوع الذي إذا لم يُذَكَّرْ محذوفه قيل: محذوف^(٢)، وقد يكون في اللفظ ما يَسْتَدْعِيهِ، فيَحْصُلُ الْجُزْمُ بِوَجوبِ تَقْدِيرِهِ، نحو: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(٣) [الفرقان: ٤١]، «وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ الْحَسَنِي»^(٤) [الحديد: ١٠] وقد يَشْتَبِهُ الْحَالُ فِي الْحَذْفِ وَعَدَمِهِ، نحو: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] قد يُتَوَهَّمُ أَنَّ معناه: نَادُوا، فَلَا حَذْفَ، أَوْ سَمُّوا، فَالْحَذْفُ وَاقِعٌ.

* * *

(١) م، ح، أ، ع ومطبوعة أبي الفضل: «سقيهم». وانظر: دلائل الإعجاز ١٦١.

(٢) إلى جانب قوله: «محذوف» في (أ): «مفعول».

(٣) على حذف الضمير المتصل المنصوب، بتقدير: أهذا الذي بعثه الله...

(٤) على قراءة من قرأ «وكل» بالرفع، وهو ابن عامر بتقدير عائد محذوف في جملة الخبر،

تقديره: «وعده الله»، وقرأ الباقون بالنصب. انظر: السبعة ٦٢٥، التيسير ٢٠٨.

ذكر شروطه: هي ثمانية^(١):

أحدها: وجود دليل، إما، حالي، نحو: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [هود: ٦٩] أي: سَلَمْنَا سَلَامًا، أو مقالي، نحو: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] [أي: أنزل خيراً]^(٢). ﴿قَالَ سَلَمْكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥] أي: سلامٌ عليكم أنتم قومٌ منكرون.

ومن الأدلة: العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف، ثم تارة يدل على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه، بل يستفاد التعيين من دليل آخر، نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣]؛ فإنَّ العقل يدل على أنها ليست المحرمة؛ لأنَّ التحريم / لا يُضاف إلى ١٧٥/٣ الأجرام، وإنما هو والحلُّ يُضافان إلى الأفعال، فعلم بالعقل حذف شيء، وأما تعيينه وهو تناول فمستفاد من الشرع، وهو قوله ﷺ^(٣): «إِنَّمَا حُرِّمَ [٢٩٣] أَكْلُهَا»؛ لأنَّ العقل لا يدرك محلَّ / الحلِّ ولا الحرمة.

[وَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ «التلخيص»^(٤): «إنه من باب دلالة العقل أيضاً»

(١) انظر: البرهان ٣/ ١٨٠، المغني ٢/ ٦٠٣.

(٢) سقط من (أ).

(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٦٥٨/ ٩) مع الفتح، ك: الذبائح والصيد ب: جلود الميتة، ح ٥٥٣١.

ومسلم في صحيحه (٢٧٦/ ١) ك: الحيض، ب: طهارة جلود الميتة بالدباغ، ح ٣٦٣، كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) التلخيص ١١٢.

فتابع فيه السكاكي^(١) مِنْ غَيْرِ تَأْمُلٍ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصُولِ الْمُعْتَزَلَةِ [٢].
وتارةً يَدُلُّ الْعَقْلُ أَيْضاً عَلَى التَّعْيِينِ، نَحْوُ: ﴿وَجَاءَ رَيْكَ﴾ [الفجر: ٢٢]
أي: أمره، بمعنى عذابه؛ لَأَنَّ الْعَقْلَ دَلَّ عَلَى اسْتِحَالَةِ مَجِيءِ الْبَارِي^(٣)، لَأَنَّهُ
مِنْ سِمَاتِ الْحَادِثِ^(٤)، وَعَلَى أَنَّ الْجَائِيَّ أَمْرُهُ.
﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٩١] أي:
بِمَقْتَضَى الْعُقُودِ، وَبِمَقْتَضَى عَهْدِ اللَّهِ؛ لَأَنَّ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ قَوْلَانِ قَدْ دَخَلَا فِي
الْوُجُودِ وَانْقِضَا، فَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا وِفَاءٌ وَلَا نَقْضٌ، وَإِنَّمَا الْوِفَاءُ وَالنَّقْضُ
بِمَقْتَضَاهُمَا وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَحْكَامِهِمَا. وَتَارَةً تَدُلُّ عَلَى التَّعْيِينِ
الْعَادَةُ، نَحْوُ: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] دَلَّ الْعَقْلُ عَلَى
الْحَذْفِ؛ لَأَنَّ يُوسُفَ لَا يَصِحُّ ظَرْفًا لِلْوَمِ، ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَقْدَرَ: لُمْتُنَّنِي فِي
حُبِّهِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] وَفِي مَرَاوِدَتِهِ، لِقَوْلِهِ:
﴿تُرْوَدُ فَتَنَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] وَالْعَادَةُ دَلَّتْ عَلَى الثَّانِي؛ لَأَنَّ الْحَبَّ
الْمُفْرِطَ لَا يُلَامُ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ عَادَةً؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ اخْتِيَارِيًّا، بِخِلَافِ الْمَرَاوِدَةِ؛
لِلْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِهَا.

(١) ليس في «مفتاح العلوم».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ، ح، س).

(٣) صفات الله توقيفية لا مجال للعقل فيها فنثبت لله ما أثبتته لنفسه، وانظر التعليق على
مثل هذا في ص: ١٣٠٥ مع النظر في نقض الدارمي على بشر المريسي ١٥٤ فما
بعدها، والحديث ذي الرقم ٧٤٣٧ من صحيح البخاري (الفتح ١٣/ ٤١٩) وذو
الرقم ١٨٢ من صحيح مسلم (١/ ١٦٣).

(٤) ح: «الحدوث».

وتارةً يدلُّ عليه التصريحُ به في مواضعٍ أُخَرَ، وهو أقواها، نحوُ:
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠] أي: أمره، بدليل:
﴿أَوْيَأْتِي أَمْرُكَ﴾^(١) [النحل: ٣٣]، ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ﴾ [آل عمران:
١٣٣] أي: كعرض؛ بدليل التصريح به في آية الحديد^(٢). ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾
[البينة: ٢] أي: من عند الله؛ بدليل: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ١٠١].

/ ومن الأدلة على أصل الحذف: العادة؛ بأن يكون العقل غير مانع من ١٧٦/٣
إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف، نحو: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالَ لَا تَتَّبِعْنَاكُمْ﴾
[آل عمران: ١٦٧] أي: مكان قتال، والمراد مكاناً صالحاً للقتال، وإنما كان
كذلك لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعبرون بأن يتفوهوا بأنهم لا
يعرفونه، فالعادة تمنع أن يريدوا: لو نعلم حقيقة القتال، فلذلك قدره
مجاهد^(٣): «مكان قتال»، ويدلُّ عليه أنهم أشاروا على النبي ﷺ ألاَّ
يُخْرِجَ من المدينة^(٤).

ومنها: الشروع في الفعل، نحو: بسم الله، فيُقدَّر ما جعلت التسمية
مبدأً له، فإن كانت عند الشروع في القراءة قدَّرت: أقرأ، أو الأكل
قدَّرت: آكل. وعلى هذا أهل البيان قاطبة^(٥)، خلافاً لقول

(١) سلف التعليق على مثله في ص: ١٣٠٥.

(٢) ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ﴾ الآية ٢١.

(٣) كذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧/٣٨٠)، (٣/٤١٦٨).

(٤) لم نجده، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام (٣/٦٣).

(٥) انظر: الإيضاح ١٩٥/٣.

النحاة^(١) أنه يُقَدَّرُ: ابتدأت، أو: ابتدائي كائن بسم الله. ويدلُّ على صحة الأول التصريح به في قوله: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا﴾ [هود: ٤١] وفي حديث^(٢): «باسمك ربي وضعت جنبي».

ومنها الصناعة النحوية، كقولهم في ﴿لَا أَقْسَمُ﴾ [القيامة: ١] التقدير: لأننا أقسم، لأن فعل الحال لا يقسم عليه^(٣).

وفي ﴿تَاللَّهِ تَفَتُّوا﴾ [يوسف: ٨٥] التقدير: لاتفتأ، لأنه لو كان الجواب مثبتاً دخلت اللام والنون، كقوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾ [الأنبياء: ٥٧] وقد توجب الصناعة التقدير، وإن كان المعنى غير متوقف عليه،

(١) قدر البصريون اسماً (ابتدائي)، وقدر الكوفيون فعلاً (ابتدئ). انظر: الإنصاف ٢٤٥، الدر المصون ١/ ٢٢.

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه (١١/ ١٢٥-١٢٦) مع الفتح، ك: الدعوات ب: التعوذ والقراءة عند المنام، ح ٦٣٢٠. ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٨٤-٢٠٨٥) ك: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح ٢٧١٤، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما.

(٣) هذا الحكم فيه نظر. قال ابن عصفور (شرح الجمل ١/ ٥٥٤): «وإن كان حالاً فمن الناس من قال: إنه لا يجوز أن يقسم عليه، لأن مشاهدته أغنت عن أن يقسم عليه، وهذا باطل؛ لأنه قد يعوق عن المشاهدة عائق فيحتاج إذ ذاك إلى القسم، والصحيح أنه يجوز أن يقسم عليه». ونسب السمين منع وقوع فعل الحال جواباً للقسم إلى البصريين وذكر تأويلهم لآية القيامة. انظر: الدر المصون ١٠/ ٥٦٤. والسيوطي ينقل الحكم عن صاحب البرهان ٣/ ١٨٤.

كقولهم في ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥] إن الخبر محذوف، أي: موجود.

وقد أنكره الإمام فخر الدين^(١)، وقال: «هذا كلام لا يحتاج إلى تقدير، وتقدير النحاة فاسد؛ لأن نفي الحقيقة مطلقة^(٢) أعم من نفيها مقيدة، فإنها إذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلاً على سلب الماهية مع القيد، وإذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر». ورد بأن تقديرهم «موجود» يستلزم نفي كل إله غير الله قطعاً، فإن العدم لا كلام فيه، فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة، ثم / لا بد من تقدير ١٧٧/٣ خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر، وإنما يقدر النحوي، ليُعطي القواعد حقها، وإن كان المعنى مفهوماً.

* * *

(١) انظر: تفسير الرازي ١٧٤/٤.

(٢) ح، م: «مطلقاً».

تنبيه

قال ابن هشام^(١): «إنما يُشترط الدليلُ فيما إذا كان المحذوفُ الجملةً بأسرها أو أحدَ ركنيها، أو يُفِيدُ معنىً فيها، هي مبنيةٌ عليه، نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥] أمَّا الفضلةُ فلا يُشترطُ حذفُها وجدانُ دليلٍ، بل يُشترطُ ألا يكونَ في حذفِها ضررٌ معنويٌّ أو صناعيٌّ».

قال: «ويُشترطُ في الدليل اللفظيُّ أن يكونَ طبقَ المحذوفِ». وردَّ [٢٩٤] قولَ الفراء^(٢) في: ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ * ﴿بَلَى قَدَرِينَ﴾ / [القيامة: ٣، ٤] أن التقديرَ: بلى لِيَحْسَبُنَا قَادِرِينَ؛ لأنَّ الحِسْبَانَ المذكورَ بمعنى الظَّنِّ، والمقدَّرَ بمعنى العِلْمِ؛ لأنَّ التردُّدَ في الإعادةِ كفرٌ، فلا يكونُ مأموراً به.

قال: «والصوابُ فيها قولُ سيبويه^(٣): «إِنَّ ﴿قَدَرِينَ﴾ حالٌ، أي: بلى نجمعُها قَادِرِينَ»؛ لأنَّ فِعْلَ الْجَمْعِ أَقْرَبُ مِنْ فِعْلِ الْحِسْبَانِ، ولأنَّ «بلى» لإيجابِ المنفيِّ، وهو فيها فعلُ الجمعِ.

الشرط الثاني: ألا يكونَ المحذوفُ كالجزءِ، ومن ثمَّ لم يُحذفِ الفاعلُ ولا نائبُه، ولا اسمُ كان وأخواتها.

(١) مغني اللبيب ٢/ ٦٠٣.

(٢) لم يردَّ في معانيه، كما نقله عنه في المغني ٢/ ٦٠٧، والصحيح أن الفراء قدَّر: «بلى

نقوى قادرين». معاني القرآن ٣/ ٢٠٨.

(٣) الكتاب ١/ ٣٤٦.

قال ابن هشام^(١): «وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةَ^(٢) فِي ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ [الجمعة: ٥] إِنَّ التَّقْدِيرَ: «بِئْسَ الْمَثَلُ مَثَلُ الْقَوْمِ» فَإِنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ الإِعْرَابِ وَأَنَّ الْفَاعِلَ لَفْظُ الْمَثَلِ مُحذَوْفًا فَمَرْدُودٌ، وَإِنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ الْمَعْنَى، وَأَنَّ فِي «بِئْسَ» ضَمِيرَ الْمَثَلِ مُسْتَتَرًّا فَسَهْلٌ».

الثالث: ألا يكون مؤكّداً؛ لأنَّ الحذف مُنافٍ للتأكيد، إذ الحذف مُبْنِيٌّ عَلَى الاختصار، والتأكيد مُبْنِيٌّ عَلَى الطُّولِ، وَمِنْ ثَمَّ رَدُّ الْفَارِسِيِّ^(٣) عَلَى الرَّجَّاحِ^(٤) فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾^(٥) [طه: ٦٣] أَنَّ التَّقْدِيرَ: إِنَّ هَذَا لَهَا سَاحِرَانِ، فَقَالَ: «الْحَذْفُ وَالتَّوَكُّيدُ بِاللَّامِ مُتَنَافِيَانِ» وَأَمَّا حَذْفُ الشَّيْءِ لِلدَّلِيلِ وَتَوَكُّيدُهُ فَلَا تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا، لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ لِلدَّلِيلِ كَالثَّابِتِ.

/ الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصارٍ مختصرٍ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُحذف اسمُ ١٧٨/٣ الفعلِ، لِأَنَّهُ اخْتِصَارٌ لِلْفِعْلِ.

الخامس: ألا يكون عاملاً ضعيفاً، فَلَا يُحذفُ الْجَارُ وَالنَّاصِبُ لِلْفِعْلِ وَالْجَازِمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ قَوِيَتْ فِيهَا الدَّلَالَةُ^(٦)، وَكَثُرَ فِيهَا اسْتِعْمَالُ تِلْكَ الْعَوَامِلِ.

(١) المغني ٢/ ٦٠٨.

(٢) المحرر ٧/ ٢٠٨.

(٣) انظر: البرهان ٤/ ٢٠٣.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٣.

(٥) قرأ ابن كثير بتخفيف النون من «إِنَّ»، وبالألف وتشديد النون من «هَذَا»، وقرأ أبو عمرو بتشديد النون من «إِنَّ»، وبالياء من «هَذِينَ»، وقرأ حفص بتخفيف النون من «إِنَّ»، وبالألف من «هَذَا»، وقرأ الباقر بتشديد النون من «إِنَّ»، وبالألف من «هَذَا». انظر: التيسير ١٥١، والنشر ٢/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٦) من ذلك إضمار «أَنْ» جوازاً ووجوباً.

السادس: ألا يكون عوضاً عن شيء، ومن ثم قال ابن مالك^(١): «إِنَّ حَرْفَ النداءِ ليس عوضاً مِنْ «أَدْعُو»، لِإِجَازَةِ الْعَرَبِ حَذْفَهُ»، ولذا أيضاً لم تُحذفِ التاءُ مِنْ^(٢) «إِقَامَةٍ» و«استقامة»، وأما: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] فلا يُقاسُ عليه، ولا خبرٌ «كان»، لأنه عوضٌ أو كالعوضِ مِنْ مصدرها^(٣).

السابع: ألا يُؤدِّيَ حَذْفُهُ إِلَى تَهْيِئَةِ الْعَامِلِ الْقَوِيِّ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُقَسَّ عَلَى قِرَاءَةٍ^(٤): «وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحَسَنَى» [الحديد: ١٠].

* * *

فائدة

اعتبر الأَخفش^(٥) في الحذفِ التدرِيجَ حيث أمكن، ولهذا قال في قوله:

(١) شرح التسهيل ٣/ ٣٨٥.

(٢) كتب ناسخ (أ) قول المؤلف «التاء من»: «السابع»، وكذا «السابع» كتبه «الثامن».

(٣) يرى النحاة أن خبر «كان» قياسه جوازُ الحذف؛ لأنه إن روعي أصله وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز حذفه، أو ما آل إليه مِنْ شَبَّهه بالمفعول فكذلك، لكنه صار عندهم عوضاً من المصدر، لأنه في معناه والعوض لا يحذف. انظر: الهمع ١/ ٣٦٩.

(٤) وهي قراءة ابن عامر، وقرأ الجمهور بنصب اللام. انظر: السبعة ٦٢٥، التيسير ٢٠٨. ومعنى التهيئة هنا أن الفعل «وعد» تهيئاً لنصب مفعوليته، ولكنه لم ينصب «كل» في هذه القراءة. وقد نقل ابن مالك الإجماع من البصريين والكوفيين على جواز ذلك إن كان المبتدأ لفظً «كُلُّ» أو ما أشبهه في الافتقار والعموم. انظر: شرح التسهيل ١/ ٣١٢.

(٥) معاني القرآن له ١/ ٨٨، انظر: البرهان ٣/ ١٨٨.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] إن الأصل: لا تجزي فيه، فحذف حرف الجر، فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار: تجزي، وهذه ملاطفة في الصناعة. ومذهب سيبويه^(١) أنهما حذفاً معاً. قال ابن جني^(٢): «وقول الأخفش أوفق في النفس، وآنس من أن يُحذف الحرفان معاً في وقت واحد».

* * *

قاعدة^(٣)

الأصل أن يُقدَّر الشيء في مكانه الأصلي: لتلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف ووضع الشيء في غير محله، فيقدَّر المفسر في نحو: «زيداً رأيته»، مقدماً عليه. وجوز / البيانين^(٤) تقديره مؤخراً عنه ١٧٩/٣ لإفادة الاختصاص، كما قاله النحاة، إذا منع منه مانع، نحو^(٥): «وأما ثمود فهديناهم» [فصلت: ١٧] إذ لا يلي «أما» فعل.

* * *

(١) الكتاب ١/ ٣٨٦.

(٢) عرض في الخصائص ٢/ ٤٧٣ المسألة ثم قال عن مذهب الأخفش: «فهذه ملاطفة من الصناعة».

(٣) انظر: المغني ٢/ ٦١٣.

(٤) انظر: الإيضاح ٢/ ١٦٣.

(٥) على قراءة نصب «ثمود» وهي شاذة، وقد قرأ بها ابن عباس وابن أبي إسحاق والأعمش. انظر: البحر ٧/ ٤٩١، الدر المصون ٩/ ٥٢٠.

قاعدة

ينبغي^(١) تقليل المُقَدَّرِ مهما أمكن لتقليل مخالفة الأصل، ومن ثم ضَعَّفَ قولُ الفارسي^(٢) في ﴿وَأَلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤] أَنَّ التقدير: فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَدَّرَ: كَذَلِكَ.

قال الشيخ عز الدين^(٣): «و لا يُقَدَّرُ من المحذوفات إلا أشدها موافقةً للغرض، وأفصحها؛ لأن العرب لا يقدرّون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، نحو: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، قدَّرَ أبو علي^(٤): «جعل الله نصب الكعبة»، وقدَّرَ غيره: حُرْمَةُ الكعبة، وهو أولى؛ لأنَّ تقديرَ الحُرْمَةِ في الهدْيِ والقلائدِ والشهرِ الحرامِ لا شكَّ في فصاحته، وتقديرُ النصبِ فيها بعيدٌ من الفصاحة».

قال^(٥): «ومهما تَرَدَّدَ المحذوفُ بين الحَسَنِ والأَحْسَنِ وَجَبَ تقديرُ

(١) انظر: المغني ٦١٥/٢.

(٢) انظر قول الفارسي في المغني ٦١٥/٢.

(٣) المجاز ٩٧.

(٤) الحجة ٢٥٨/٣.

(٥) لم نعثر على هذا النص في الطبعة التي اعتمدناها لكتاب «المجاز»، ثم عثرنا عليه في الطبعة التركيبية التي بعنوان: «الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» ص: ٢٠٤، وقد نقل السيوطي عنه بتقديم وتأخير.

الأحسن؛ لأنَّ الله وَصَفَ كتابَه بأنه أحسنُ الحديثِ، فليكنْ محذوفه أحسنَ المحذوفاتِ، كما أنَّ ملفوظه أحسنُ الملفوظاتِ».

[٢٩٥] قال: «ومتى تردَّد بين (١) / أن يكون مُجَمَّلاً أو مُبَيَّنًا فتقديرُ المُبَيَّنِّ

أحسنُ، نحو: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] لك أنَّ تُقَدَّر: «في أمرِ الحرثِ»، و«في تضمينِ الحرثِ»، وهو أولى لتعيينه. والأمرُ مُجَمَّلٌ لتردُّده بين أنواعٍ».

* * *

قاعدة

إذا دار الأمر^(٢) بين كونِ المحذوفِ فعلاً والباقي فاعلاً، وكونه مبتدأً والباقي خبراً، فالثاني أولى؛ لأنَّ المبتدأَ عينُ الخبرِ، فالمحذوفُ عينُ الثابتِ، فيكونُ حذفاً كلاً حَذَفٍ. / فأما الفعلُ فإنه غيرُ الفاعلِ، ١٨٠/٣ اللهم إلا أنَّ يَعْتَضِدَ الأولُ بروايةٍ أخرى في ذلك الموضع، أو بموضعٍ آخرٍ يُشَبِّهه، فالأولُ كقراءة: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا» [النور: ٣٦] بفتح الباء^(٣).

(١) (أ): «من بين».

(٢) انظر: المغني ٦١٨/٢ - ٦١٩.

(٣) أي: بالبناء للمجهول وهي قراءة ابن عامر وشعبة، وقرأ الباقون بكسر الباء بالبناء

للفاعل. انظر: الإقناع ٧١٣/٢، النشر ٣٣٢/٢.

« كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ » [الشورى: ٢] بفتح الحاء^(١)؛ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: يُسَبِّحُهُ رَجَالٌ، وَيُوحِيهِ اللَّهُ، وَلَا يُقَدَّرَانِ مَبْتَدَأَيْنِ حُذِفَ خَبَرُهُمَا لِثَبُوتِ فَاعِلِيَةِ الْأَسْمَيْنِ فِي رَوَايَةِ مَنْ بَنَى الْفِعْلَ لِلْفَاعِلِ.

والثاني^(٢) نحو: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] فتقدير: خَلَقَهُمُ اللَّهُ أَوَّلَىٰ مِنْ «اللَّهُ خَلَقَهُمْ»؛ لمجيء: ﴿خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

* * *

قاعدة

إذا دار الأمر^(٣) بين كَوْنِ المحذوفِ أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أَوَّلَىٰ، وَمِنْ ثَمَّ رُجِّحَ أَنَّ المحذوفَ فِي نحو: ﴿أَتَحْجُونِي﴾^(٤) [الأنعام: ٨٠] نُونُ الوقاية؛ لَا نُونُ الرفع، وفي: ﴿نَارًا تَأْكُلُ﴾ [الليل: ١٤] التاءُ الثانيةُ لَا تاءُ المضارعة،

(١) وهي قراءة ابن كثير، وقرأ الباكون بكسر الحاء بالبناء للفاعل. انظر: السبعة ٥٨٠، والتيسير ١٩٤.

(٢) وهو ترجيح تقدير الفعل لأن ثمة موضعاً آخر يشبهه صرَّح فيه بالفعل.

(٣) انظر: المغني ٢/٦٢٠.

(٤) على قراءة تخفيف النون، وهي قراءة المدنيين وابن ذكوان ووجه عن هشام، وقرأ الباكون بتشديد النون، وهو الوجه الآخر لهشام. انظر: التيسير ١٠٤، النشر ٢٥٩/٢، ٢٦٠.

وفي: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢] أَنَّ المحذوف خبر الثاني لا الأول. وفي نحو: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] أَنَّ المحذوف مضاف للثاني؛ أي: حَجُّ أشهرٍ، لا الأول، أي: أشهر الحج. وقد يجب كونه من الأول، نحو: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» [الأحزاب: ٥٦] في قراءة مَنْ رَفَعَ^(١) «وَمَلَائِكَتُهُ» لاختصاص الخبر بالثاني؛ لوروده بصيغة الجمع. وقد يجب كونه من الثاني، نحو: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] أي: بريء أيضاً، لتقدم الخبر على الثاني.

* * *

(١) قراءة ابن عباس وغيره. انظر: مختصر ابن خالويه ١٢٠، والبحر ٢٤٨/٧، وعلى هذا فالتقدير: إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ، فالحذف وقع على خبر الأول، وهي قراءة شاذة.

فصل

الحذف على أنواع^(١):

أحدها: ما يُسمَّى بالاختطاع، وهو حذف بعض حروف الكلمة. وأنكر ابن الأثير^(٢) ورود هذا النوع في القرآن. ورد: بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن / كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى، كما تقدم^(٣). ١٨١/٣. وادعى بعضهم أن الباء في: ﴿وَأَمْسَحُوا بُيُوتَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أول كلمة «بعض»، ثم حذف الباقي، ومنه قراءة بعضهم^(٤): «ونادوا يا مال» [الزخرف: ٧٧] بالترخيم، ولما سمعها بعض السلف قال: «ما أغنى أهل النار عن الترخيم»!! وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة. ويدخل في هذا النوع حذف همزة «أنا» من قوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] إذ الأصل: لكن أنا، حذفت همزة «أنا» تخفيفاً، وأدغمت النون في النون^(٥). ومثله ما قرئ^(٦): «ويمسك السماء أن تقع

(١) انظر: البرهان ١٨٩/٣.

(٢) المثل السائر ٩٢/٢، وعبارته: «لا يجوز القياس عليه، ومما يقبح ولا يحسن».

(٣) انظر ص: ١٣٧٣.

(٤) وهي قراءة شاذة قرأ بها علي وابن مسعود ويحيى والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٦، المحتسب ٢٥٧/٢.

(٥) انظر: الدر المصون ٤٩١/٧. ولا خلاف بين القراء في إثبات ألف «لكننا» وقفاً، واختلفوا في الوصل، فأثبتها فيه ابن عامر وأبو جعفر ورويس، وحذفها الباقون. انظر: النشر ٣١١/٢.

(٦) حكاها أبو زيد عن بعضهم وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٧٢/١.

عَلَّزْ « [الحج: ٦٥]، «بِمَا أُنْزِلَ لِيكَ» ^(١) [البقرة: ٤]، «فمن تعجل في يومين فَلَنُكَمَّ عَلَيْهِ» ^(٢) [البقرة: ٢٠٣]، «إِنَّهَا لَحَدَى الْكَبِيرِ» ^(٣) [المدثر: ٣٥].

النوع الثاني: ما يسمى بالاكْتِفَاءِ، وهو أَنْ يَقْتَضِيَ الْمَقَامُ ذِكْرَ شَيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَلَازُمٌ وَارْتِبَاطٌ، فَيُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ لِنُكْتَةٍ، وَيَخْتَصُّ غَالِبًا بِالْارْتِبَاطِ الْعُطْفِيِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَرَبِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، وَخُصَّصَ الْحَرُّ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْخَطَابَ لِلْعَرَبِ، وَبِلَادُهُمْ حَارَّةٌ، وَالْوَقَايَةُ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَرِّ أَهَمُّ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ عِنْدَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ. وَقِيلَ: لِأَنَّ الْبَرْدَ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْامْتِنَانِ بِوَقَايَتِهِ صَرِيحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَنًا﴾ [النحل: ٨١]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥].

وَمِنْ أَمْثَلَةِ هَذَا النَّوعِ: ﴿يَدُكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦] أي: والشرُّ، وَإِنَّمَا خُصَّ الْخَيْرُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَطْلُوبُ الْعِبَادِ وَمَرْغُوبُهُمْ، أَوْ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَجُودًا فِي الْعَالَمِ، أَوْ لِأَنَّ إِضَافَةَ الشَّرِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ مِنْ بَابِ الْآدَابِ، كَمَا قَالَ ﷺ ^(٤): «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ».

(١) نسبت إلى الكسائي وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/٧٣.

(٢) نسبت إلى سالم بن عبد الله وهي شاذة. انظر: البحر ٢/١١١، الدر المصون ٢/٣٤٦.

(٣) نسبت إلى ابن كثير ونصر بن عاصم وغيرهما وهي شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٦٥، البحر ٨/٣٧٨.

(٤) طرف من حديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/٥٣٥) ك: المسافرين، ب: الدعاء في صلاة الليل، ح ٧٧١، من حديث علي رضي الله عنه.

ومنها: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣] أي: وما تحرك،
وخصَّ السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد
ولأنَّ كلَّ متحرك يصير إلى السكون.

/ ومنها: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] أي: والشهادة؛ لأنَّ الإيمان ١٨٢/٣
[٢٩٦] بكلِّ منهما واجب، وآثر الغيب / لأنه أمدح، ولأنه يستلزم الإيمان
بالشهادة من غير عكس.

ومنها: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ [الصفات: ٥] أي: والمغرب.

ومنها: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] أي: والكافرين، قاله [ابن] (١)
الأنباري، ويؤيده قوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ومنها: ﴿إِن أَمْرُوا أَهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: ولا والد؛ بدليل
أنه أوجب للأخت النصف، وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يُسقطها.

النوع الثالث: ما يُسمَّى بالاحتباك، وهو من أطف الأنواع وأبدعها،
وقلَّ من تنبَّه له، أو نبَّه عليه، من أهل فنِّ البلاغة، ولم أره إلا في «شرح
بديعية الأعمى» لرفيقه الأندلسي، وذكره الزركشي في «البرهان» (٢) ولم
يُسمِّه هذا الاسم، بل سمَّاه الحذف المُقابلي. وأفرده بالتصنيف من أهل
العصر العلامة برهان الدين البقاعي (٣).

(١) سقط «ابن» من (أ). ولم نقف على قوله في كتبه المطبوعة.

(٢) البرهان ٢٠٠/٣.

(٣) إبراهيم بن عمر بن حسن، أبو الحسن الرباط المؤرِّخ المفسِّر الشافعي (ت: ٨٨٥ هـ)، له =

قال الأندلسي في شرح البديعية: «من أنواع البديع الاحتباك، وهو نوعٌ عزيز، وهو أن يُحذفَ من الأول ما أُثبتَ نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أُثبتَ نظيره في الأول، كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ الآية [البقرة: ١٧١] التقدير: ومثلُ الأنبياء والكفارِ كمثل الذي يَنْعِقُ، والذي يَنْعِقُ به، فحذفَ من الأول: الأنبياء؛ لدلالة ﴿الَّذِي يَنْعِقُ﴾ عليه، ومن الثاني: الذي يَنْعِقُ به؛ لدلالة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عليه. وقوله: ﴿وَأَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا﴾ [النمل: ١٢]. التقدير: تَدْخُلْ غيرَ بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذفَ من الأول «تدخل غير بيضاء» ومن الثاني «وأخرجها».

وقال الزركشي^(١): «هو أن يجتمعَ في الكلام متقابلان، فيُحذفَ مِنْ كُلِّ واحدٍ منهما مقابلُهُ، لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْنَاهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [هود: ٣٥] / التقدير: إن افتريناه فعلياً إجرامي وأنتم برآء منه، وعليكم إجرامكم وأنا ١٨٣/٣ برىء مما تجرمون».

وقوله: ﴿وَيَعْدِبُ الْمُؤْمِنِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] التقدير:

«نظم الدرر»، «مساعد النظر». انظر: الضوء اللامع ١/ ١٠١، البدر الطالع ١/ ١٩. وكتابه المشار إليه ذكره في كتابه نظم الدرر: ١/ ٢٢٥، بعنوان: «الإدراك لفن الاحتباك» وقال عنه: «ذكرت فيه تعريفه، ومأخذه في اللغة، وما حضرنى من أمثله من الكتاب العزيز وكلام الفقهاء».

(١) البرهان ٣/ ٢٠٠.

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ فَلَا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَعْزِبُهمُ .
 وقوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أي:
 حتى يَطْهَرْنَ من الدم، ويتطهَرْنَ بالماء، فإذا طَهَرْنَ وتَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ .
 وقوله: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] أي: عملاً صالحاً
 بسيئاً، وآخر سيئاً بصالح.

قلت: ومن لطيفه قوله: ﴿فَعَةً تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [آل
 عمران: ١٣] أي: فعَةٌ مؤمنةٌ تقاتلُ في سبيلِ الله، وأُخْرَى كافرةٌ تقاتلُ في
 سبيلِ الطاغوت. وفي «الغرائب» للكرماني^(١) في الآية الأولى: «التقدير
 مثَلُ الذين كفروا معك يا محمدُ كمثل الناعقِ مع الغنمِ فحذف من كلِّ
 طَرَفٍ ما يدلُّ عليه الطرفُ الآخرُ، وله في القرآنِ نظائرُ، وهو أبلغُ ما يكونُ
 من الكلامِ» انتهى.

ومأخَذَ هذه التسمية من الحبكِ الذي معناه الشدُّ والإحكامُ، وتحسينُ
 أثرِ الصنعةِ في الثوبِ، فحبكِ الثوبِ سدُّ ما بين خيوطه من الفرجِ وشدُّه
 وإحكامه، بحيث يُمنعُ عنه الخلُّ مع الحُسْنِ والروثِ. وبيانُ أخذه منه أنَّ
 مواضعَ الحذفِ من الكلامِ شُبِّهَتْ بالفرجِ بين الخيوطِ، فلما أدركها الناقدُ
 البصيرُ بصوغه الماهر في نظمه، وحوَّكه، فوضعَ المحذوفَ مواضعه، كان
 حابكاً له مانعاً من خللِ يطرِّقه، فسدَّ بتقديره ما يحصُلُ به الخلُّ، مع ما
 أكسبه من الحُسْنِ والروثِ.

(١) غرائب التفسير ١/ ١٩١.

/ النوع الرابع: ما يُسمَّى بالاختزال، وهو ما ليس واحداً مَّا سَبَقَ، وهو ١٨٤/٣ أقسام؛ لأن المحذوف إمَّا كلمة: اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، أو أكثر.

أمثلة حذف الاسم:

حذف المضاف: هو كثيرٌ في القرآنِ جداً، حتى قال ابنُ جنِّي^(١): «في القرآنِ منه زهاءُ ألفِ موضعٍ». وقد سرَّدها الشيخُ عزُّ الدين في كتاب «المجاز»^(٢) على ترتيبِ السور والآيات.

ومنه: ﴿الْحُجُّ أَشْهُرٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي: حجُّ أشهرٍ، أو أشهرُ الحج. ﴿وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ آمَنٌ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: ذا البر، أو برٌّ من. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] أي: نكاحُ أمهاتكم. ﴿لَاذَقْتَك ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] أي: ضِعْفُ [٢٩٧] عذاب .. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: وفي تحرير الرقاب / .

حَذْفُ الْمَاضِفِ إِلَيْهِ: يَكْثُرُ فِي بَيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، نَحْوُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١]، وفي الغايات، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] أي: مِنْ قَبْلِ الْغَلْبِ وَمِنْ بَعْدِهِ، وفي أيِّ وكلٍ وبعض، وجاء في غيرهنَّ، كقراءة: «فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» [البقرة: ٣٨] بضم بلا تنوين^(٣)، أي: فلا خوفٌ شيءٍ عليهم.

(١) تحدث في الخصائص ٢/ ٣٦٢ عن هذا الحذف، وليس فيه عدد الألف.

(٢) المجاز ٩٢.

(٣) نسبت هذه القراءة إلى ابن محيىصن بخلاف عنه. وهي قراءة شاذة. انظر: البحر

١/ ١٦٩، الدر المصون ١/ ٣٠٤.

حذف المبتدأ: يكثر في جواب الاستفهام، نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ * نَارٌ ﴿[القارعة: ١٠، ١١] أي: هي نَارٌ، وبعد فاءِ الجوابِ، نحو: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [الجاثية: ١٥] أي: فعمله لنفسه. ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ [الجاثية: ١٥] أي: فإساءته عليها، وبعد القولِ، نحو: ﴿وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان: ٥] / ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ [يوسف: ١٨٥/٣] ٤٤ [، وبعد ما الخبرُ صفةٌ له في المعنى، نحو: ﴿الَّتِي يَبُوءُ الْعَيْدُونَ﴾ ^(١) [التوبة: ١١٢] ونحو: ﴿صُمُّ بُكْرُ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨]. ووقع في غير ذلك، نحو: ﴿لَا يَغْنَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾ * متع ﴿[آل عمران: ١٩٦، ١٩٧] ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أي: هذا. ﴿سُورَةُ أُنزِلَتْهَا﴾ [النور: ١] أي هذه. ووجب في النعت المقطوع إلى الرفع. حذف الخبر: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥] أي: دائمٌ، ويحتمل الأمرين: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] أي: أجملٌ، أو: فأمرى صبرٌ. ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢] أي: عليه، أو: فالواجبُ.

حذف الموصوف: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ مِّنَ الظَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] أي: حورٌ قاصراتٌ. ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ﴾ [سبأ: ١١] أي: دروعاً سابغات. ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣١] أي: القومُ المؤمنون.

حذف الصفة: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ [الكهف: ٧٩] أي: صالحةٍ، بدليل

(١) أي: حذف المبتدأ (هم) بعد «المؤمنين» في الآية التي قبلها، وقد وقع بعد «المؤمنين» ما هو خبر في الصناعة وصفة للمذكور في المعنى، وهو قوله «التائبون».

أنه قُرئ^(١) كذلك، وأن تعييبها لا يُخرجها عن كونها سفينةً.

﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] أي: الواضح، وإلا لكفروا بمفهوم ذلك.

﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] أي: نافعاً.

/ حَذَفُ المعطوف عليه: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] [١٨٦/٣]

أي: فَضْرَبَ فانفلقَ.

وحيث دخلتْ واوُ العطفِ على لامِ التعليلِ ففي تخريجهِ وجهان: أحدهما: أَنْ يكونَ تعليلًا، مُعلِّله محذوفٌ، كقوله:

﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧] فالمعنى: ولإحسانِ

إلى المؤمنين فَعَلَّ ذلك.

والثاني: أنه معطوفٌ على علةٍ أخرى مضمرة؛ لتظهر صحة العطفِ، أي: فَعَلَّ ذلك لِيُذِيقَ الكافرين بأسه وليُبلي.

حَذَفُ المعطوف مع العاطف: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ﴾

[الحديد: ١٠] أي: وَمَنْ أَنْفَقَ بعده. ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦]

أي: والشرُّ.

حَذَفُ المبدل منه: خُرِجَ عليه: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَبُ لَكُمْ مِنَ الْكُذِبِ﴾

[النحل: ١١٦] أي: لما تصفه و«الكذب» بدلٌ من الهاء.

حَذَفُ الفاعل: لا يجوزُ إلا في فاعل المصدرِ، نحو: ﴿لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ

الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩] أي: دُعَائِهِ الخَيْرِ. وجَوَزَهُ الكسائي^(٢) مطلقاً

(١) وهي قراءة شاذة نسبت إلى أبي وابن مسعود. انظر: البحر ١٥٤/٦.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية ٦٠٠/٢، الارتشاف ١٣٢٣/٣.

لدليل، وخرَجَ عليه: ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦] أي: الروح،
﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] أي: الشمس.

حَذَفُ المفعول: تقدّم أنه كثيرٌ في مفعول المشيئة والإرادة، ويرد
في غيرهما، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَجَلَ﴾ [الأعراف: ١٥٢] أي: إلهاً.
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [التكاثر: ٣] أي: عاقبة أمركم.

حَذَفُ الحال: يكثر إذا كان قولاً نحو: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ﴾
[الرعد: ٢٣، ٢٤] أي: قائلين.

/ **حَذَفُ المنادى:** «ألا يا اسجدوا»^(١) [النمل: ٢٥] أي: يا هؤلاء. ١٨٧/٣

﴿يَلَيْتَ﴾ [القصص: ٧٩] أي: يا قوم.

حَذَفُ العائد: يقع في أربعة أبواب:

الصلة، نحو: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] أي: بعثه.
والصفة، نحو: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ [البقرة: ٤٨] أي: فيه. والخبر،
نحو: «وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحَسَنَى» [الحديد: ١٠] أي: وعده^(٢). والحال^(٣).

حَذَفُ مخصوص نعم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ [ص: ٤٤] أي: أيوب.
﴿فَقَدَرْنَا نِعَمَ الْقَدَرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] أي: نحن. ﴿وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾
[النحل: ٣٠] أي: الجنة.

(١) على قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس. انظر: التيسير ١٦٧، النشر ٣٣٧/٢.

(٢) على قراءة ابن عامر، وسبق تخريجها في ص: ١٦١٤.

(٣) نحو: «ارتفع سعر القمح، كيله بخمسين قرشاً» فجملة: «كيله بخمسين...»
حالية، والرباط العائد الذي يعود على صاحب الحال ضمير تقديره: «كيله منه...».
وانظر: النحو الوافي ٤١١/٢.

حَذْفُ المَوْصُولِ^(١):

﴿أَمَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] أي: والذي أنزل إليكم، لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا، ولهذا أُعيدت «ما» في قوله: ﴿قُولُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

أمثلة حذف الفعل:

يطرد إذا كان مفسراً، نحو: ﴿وَلَنْ أَحْمَدَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾^(٢) [الإسراء: ١٠٠] [٢٩٨] ويكثر في جواب الاستفهام، نحو: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا / خَيْرًا﴾^(٣) [النحل: ٣٠] أي: أنزل.

وأكثر منه حذف القول، نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا﴾

[البقرة: ١٢٧] / أي: يقولان ربنا. قال أبو علي^(٤): «حذف القول من ١٨٨/٣

حديث البحر، قل ولا حرج».

ويأتي في غير ذلك، نحو: ﴿أَنْتَهُوَ خَيْرَ الْكُفَرِ﴾ [النساء: ١٧١] أي:

وأنتوا.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] أي: وألفوا الإيمان، أو اعتقدوا.

(١) انظر: المغني ٢/٦٢٥.

(٢) أي: لو ثبت أنتم.

(٣) في الأصول: وإذا قيل لهم.

(٤) وهو الفارسي. انظر: المغني ٢/٦٣٢ ولم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] أي: وَلْتَسْكُنْ زَوْجُكَ .

﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] أي: أذمُّ .

﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] أي: أمدحُ .

﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي: كان .

﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا﴾ [هود: ١١١] أي: يُوفُّوا أعمالهم .

* * *

أمثلة حذف الحرف:

قال ابن جنى في «المحتسب»^(١): «أخبرنا أبو عليّ قال: قال أبو بكر^(٢): «حَذَفُ الحرف ليس بقياس؛ لأنَّ الحروف إنما دخلت الكلام لضربٍ من الاختصار، فلو ذهبتَ تحذفُها لكنتَ مُختَصِراً لها هي أيضاً، واختصارُ المختصرِ إجحاف به» .

حذف همزة الاستفهام:

قرأ ابن محيصن: «سواء عليهم أنذرتهم»^(٣) [البقرة: ٦] وخُرج عليه: ﴿هَذَا رَيْي﴾ في المواضع الثلاثة [الأنعام: ٧٦-٧٨]، ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُّهَا﴾ [الشعراء: ٢٢] أي: أَوَ تِلْكَ؟

(١) المحتسب ١/ ٥١ .

(٢) أي: ابن السَّراج .

(٣) أي: بهمزة واحدة بحذف همزة الاستفهام . انظر: مختصر ابن خالويه ٢، المحتسب ١/ ٥٠، وهي قراءة شاذة .

حذف الموصول الحرفي :

قال ابن مالك^(١) : « لا يجوز إلا في « أَنْ » نحو : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾

[الروم : ٢٤] .

حذف الجار :

يَطْرُدُ مع أَنْ وَأَنْ ، نحو : ﴿ يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ [الحجرات : ١٧] ،

﴿ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٧] ، ﴿ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ﴾ [الشعراء :

٨٢] ، ﴿ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ ﴾ [المؤمنون : ٣٥] أي : بأنكم . وجاء مع غيرهما ،

نحو : ﴿ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس : ٣٩] أي : / قَدَرْنَاهُ . ﴿ وَيَعُونَهَا عَوْجًا ﴾ ١٨٩/٣

[الأعراف : ٤٥] أي : لها . ﴿ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] أي :

يُخَوِّفُكُمْ بأوليائه . ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ [الأعراف : ١٥٥] أي : مِنْ قَوْمِهِ ،

﴿ وَلَا تَعْرُضُوا عُقْدَةَ الْبِكَاحِ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] أي : على^(٢) عُقْدَةٍ .

حذف العاطف :

خَرَجَ عَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ^(٣) : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ

مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴾ [التوبة : ٩٢] أي : وقلت . ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾

[الغاشية : ٨] أي : ووجوه ، عطفاً على : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [الغاشية :

[٢] .

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٣٤ .

(٢) أ : « لا على » أي : لا تعزموا .

(٣) انظر : البرهان ٣/ ٢٨٠ ولم نقف على القول في كتبه المطبوعة .

حذف فاء الجواب :

خَرَجَ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ^(١) : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ﴾ [البقرة : ١٨٠] .

حذف حرف النداء :

كثير . ﴿هَآأَنْتُمْ أَؤُلَآءِ﴾ [آل عمران : ١١٩] ، ﴿يُؤْسُفُ أَعْرَضُ﴾ [يوسف : ٢٩] ، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ﴾ [مريم : ٤] ، ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف : ١٠١] وفي «العجائب» للكرمانلي^(٢) : «كَثُرَ حَذْفُ «يا» في القرآن من «الرب» تنزيهاً وتعظيماً؛ لأنَّ في النداء طرفاً من الأمر» .

حذف «قد» :

في الماضي إذا وقع حالاً، نحوُ : ﴿أَوْجَاءُ وَكُمُ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء : ٩٠] ، ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء : ١١١] .

حذف «لا» النافية :

يَطْرُدُ في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً، نحوُ : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَقُونَ﴾ [يوسف : ٨٥] ، وَوَرَدَ في غيره، نحوُ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة : ١٨٤] أي : لا يطيقونه ، ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسَى أَنْ تَمِيدَ﴾ [النحل : ١٥] أي : لأنَّ لا تميد .

/ حذف لام التوطئة :

﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾ [المائدة : ٧٣] ، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُسْرُكُونَ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

(١) معاني القرآن له ١/ ١٥٨ .

(٢) غرائب التفسير ١/ ٤٠٠ .

حَذْفُ لَامِ الْأَمْرِ:

خُرِّجَ عَلَيْهِ^(١): ﴿قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا﴾ [إبراهيم: ٣١] أي:

ليقيموا.

حَذْفُ لَامِ «لَقَدْ»:

يَحْسُنُ مع طول الكلام، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

حَذْفُ نُونِ التَّوَكِيدِ:

خُرِّجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ: «أَلَمْ نَشْرَحْ» [الشرح: ١] بالنصب^(٢).

حَذْفُ نُونِ الْجَمْعِ:

خُرِّجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ^(٣): «وَمَا هُمْ بِضَارِّيْ بِهِ مِنْ أَحَدٍ» [البقرة: ١٠٢].

حَذْفُ التَّنْوِينِ:

خُرِّجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ»^(٤)، [الإخلاص: ١،

٢]، «وَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ» [يس: ٤٠] بالنصب^(٥).

(١) انظر: الدر المصون ١٠٤/٧.

(٢) نُسِبَتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ. انظر: المحتسب ٣٦٦/٢، والبحر ٤٨٧/٨،

وانظر في تخريجها: الدر المصون ٤٣/١١.

(٣) القِرَاءَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَعْمَشِ وَهِيَ شَاذَةٌ. انظر: المحتسب ١٠٣/١، البحر ٣٣٢/١،

وانظر في تخريجها: الدر المصون ٤١/٢.

(٤) أي: بالضم بلا تنوين، نسبت لنصر بن عاصم وأبي عمرو وهي شاذة. انظر: مختصر

ابن خالويه ١٨٢، البحر ٥٢٨/٨، وانظر في تخريجها: الدر المصون ١١/١٥٠.

(٥) في «النهار»، وهي قراءة عمارة بن عقيل. انظر: المختصر ١٢٥، والدر المصون

٢٧١/٩.

حَذَفُ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ:

خُرَجَ^(١) عليه قراءة: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]، «وبعولتھن» [البقرة: ٢٢٨] بسكون الثلاثة^(٢). وكذا: «أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح»^(٣) [البقرة ٢٣٧]، «فأورأى سوءة أخي»^(٤) [المائدة: ٣١]، «ما بقي من الربا»^(٥) [البقرة: ٢٧٨].

أمثلة حَذَفِ أَكْثَرِ مِنْ كَلِمَةٍ:

حَذَفُ مُضَافَيْنِ:

﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] أي: فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا مِنْ أَفْعَالِ ذَوِي تَقْوَى الْقُلُوبِ. ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] أي: مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ الرَّسُولِ. ﴿تَذُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ١٩] أي كدوران عين الذي. ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٢] أي: بدل شكر رزقكم.

(١) حدث طمس في نسخة الأصل. وانظر في تخريجها: الدر المصون ١/ ٣٦٢.

(٢) قرأ أبو عمرو بالإسكان والاختلاس—وهو الإتيان بثلاثي الحركة—في الهمز من الكلمة الأولى، وفي الراء من الكلمة الثانية، وقرأ الباقون بكسر الهمز وضم الراء. انظر: التيسير ٧٣، النشر ٢/ ٢١٢ أما إسكان التاء من الكلمة الثالثة «وبعولتھن» فنسب إلى مسلمة بن محارب وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٤، البحر ٢/ ١٨٨.

(٣) بسكون الواو، قراءة الحسن وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/ ١٢٥، البحر ٢/ ٢٣٦.

(٤) بسكون الياء من الفعل، قرأ بها طلحة وغيره، وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/ ٢٠٩، البحر ٣/ ٤٦٧.

(٥) بسكون الياء، ورؤيت عن الحسن، وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/ ١٤١، البحر ٢/ ٣٣٧.

حَذَفُ ثَلَاثَةٍ^(١) متضائفات :

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] أي: فكان مقدار مسافة قُربهِ مثلَ قَاب،

فَحَذَفُ ثَلَاثَةٌ مِنْ اسْمٍ كَانَ وَوَاحِدٌ مِنْ خَبَرِهَا.

١٩١/٣

/ حَذَفُ مَفْعُولِي بَابِ ظَنَّ:

﴿إِنَّ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَرْمُونَ﴾ [القصص: ٦٢] أي: تزعمونهم شركاء.

حَذَفُ الْجَارِّ مَعَ الْمَجْرُورِ: [٢٩٩]

﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: بسيئ، ﴿وَأَخْرَسَيْنَا﴾ [التوبة: ١٥٢] أي:

بصالح.

حَذَفُ الْعَاطِفِ مَعَ الْمَعْطُوفِ: تقدم^(٢).

حَذَفُ حَرْفِ الشَّرْطِ وَفَعْلُهُ:

يَطْرُدُ بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْوُ: ﴿فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] أي:

إِنْ اتَّبَعْتُمُونِي، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: إِنْ قُلْتَ

لَهُمْ يُقِيمُوا. وَجَعَلَ مِنْهُ الزَّمْخَشَرِي^(٣): ﴿فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾

[البقرة: ٨٠] أي: إِنْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ. وَجَعَلَ مِنْهُ أَبُو

حَيَّانَ^(٤): ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوا أَتْلِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٩١] أي: إِنْ كُنْتُمْ

آمَنْتُمْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَقْتُلُوا؟

(١) أ، ح: «ثلاث».

(٢) ص: ١٦٢٧.

(٣) الكشاف ١/ ١٥٨.

(٤) البحر ١/ ٣٠٧.

حذف جواب الشرط :

﴿ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّبِعِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام : ٣٥]
 أي : فافعل . ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [يس : ٤٥]
 أي : أعرضوا ؛ بدليل ما بعده . ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ [يس : ١٩]
 أي : تطيرتُمْ ، ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩] أي : لنفد . ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُوسِهِمْ ﴾ [السجدة : ١٢] أي : لرأيت أمراً فظيعاً .
 ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٠] أي : لعذبكم . ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ [القصص : ١٠] أي : لأبدت به .
 ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٥] أي : لسلطكم على أهل مكة .

/ حذف جملة القسم :

﴿ لَا عَذَابَ لَهُ ، وَعَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [النمل : ٢١] أي : والله .

حذف جوابه :

﴿ وَاللَّتَّاعَتِ غَرْقًا ﴾ الآيات [النازعات : ١-٥] أي : لتبعثن .
 ﴿ صَّ وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص : ١] أي : إنه لمعجز .
 ﴿ قَ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ﴾ [ق : ١] أي : ما الأمر كما زعموا .

حذف جملة مسببة عن المذكور :

نحو : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾ [الأنفال : ٨] أي : فعل ما فعل .

حَذَفُ جَمَلٍ كَثِيرَةٍ:

﴿فَارْسَلُونِ*يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦] أي: فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، ففعلوا، فأتاه فقال له: يا يوسف.

* * *

خاتمة^(١)

تارة لا يُقام شيءٌ مُقامَ المحذوفِ كما تقدّم، وتارة يُقام ما يدلُّ عليه، نحو: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ [هود: ٥٧] فليس الإبلاغُ هو الجواب؛ لتقدمه على تولّيهم، وإنما التقدير: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا لَوْمَ عَلَيَّ، أو فلا عُدْرَ لَكُمْ؛ لأنِّي أَبْلَغْتُكُمْ. ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤] أي: فلا تحزنْ واصبرْ. ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨] أي: يُصِيبُهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ.

* * *

(١) انظر: البرهان ٣/ ٢٧٨.

فصل

كما انقسم الإيجازُ إلى إيجازٍ قَصْرٍ وإيجازٍ حَذْفٍ، كذلك انقسم الإطنابُ إلى بَسْطٍ وزيادة:

فالأولُ: الإطنابُ بتكثيرِ الجملِ:

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية [البقرة: ١٦٤]، في سورة أطنبَ فيها أبلغَ إطنابٍ^(١)؛ لكونِ الخطابِ مع الثَّقَلَيْنِ، وفي كلِّ عصرٍ وحينٍ، للعالمِ منهم والجاهلِ، والموافقِ والمنافِقِ. / وقولُه: ١٩٣/٣ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غافر: ٧] فقولُه: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ إطنابٌ؛ لأنَّ إيمانَ حَمَلَةِ العرشِ معلومٌ، وحَسَنَهُ إظهارُ شَرَفِ الإيمانِ ترغيباً فيه. ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦، ٧] وليسَ من المشركين مُزَكٌّ، والنكتهُ: الحثُّ للمؤمنين على أدائها، والتحذيرُ من المنع، حيث جعلَ من أوصافِ المشركين.

والثاني: يكون بأنواعٍ:

النوع الأول: دخولُ حرفٍ فأكثرَ من حروفِ التأكيدِ السابقة في نوع

الأدوات، وهي: «إِنَّ»، و«أَنَّ»، و«لَأَمُ الْابتداء»، والقسمُ، و«أَلَا» الاستفتاحية، و«أما» و«ها» التنبيه، و«كأنَّ» في تأكيد التشبيه، و«لكنَّ» في تأكيد

(١) وأوجز في غيرها، نحو: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

[آل عمران: ١٩٠].

الاستدراك، و«ليت» في تأكيد التمني، و«لعل» في تأكيد الترجي، وضمير الشأن، وضمير الفصل، و«إمّا» في تأكيد الشرط، و«قد»، والسين، و«سوف»، والنونان في تأكيد الفعلية، و«لا» التبرئة، و«لن» و«لما» في تأكيد النفي. وإنما يحسن تأكيد الكلام إذا كان المخاطب به منكراً أو متردداً.

ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه، كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]، فأكد بـ«إن» واسمية الجملة، وفي المرة الثانية: ﴿رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَا إِلَيْكَ لِمُرْسَلُونَ﴾ [٣٠٠] [يس: ١٦] فأكد بالقسم «وإن» واللام واسمية / الجملة؛ لمبالغة المخاطبين في الإنكار، حيث قالوا: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥].

وقد يؤكّد^(١) بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى إقراره، / فيُنزل منزلة المنكر، وقد يترك التأكيد وهو منكر، ١٩٤/٣ لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن إنكاره، وعلى ذلك يخرج: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥]، ١٦ أكد الموت تأكيداً، وإن لم ينكر؛ لتنزيل المخاطبين - لتمامهم في الغفلة - تنزيل من ينكر الموت، وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً - وإن كان أشد نكيراً؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بالألّا ينكر، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر، حثاً لهم على النظر في أدلته الواضحة.

(١) انظر: البرهان ١٦٢/٣.

ونظيره قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] نفى عنه الريب بـ «لا» على سبيل الاستغراق مع أنه ارتاب فيه المرتابون، لكن نُزِلَ مَنْزِلَةُ الْعَدَمِ تعويلاً على ما يُزيله من الأدلة الباهرة، كما نُزِلَ الْإِنْكَارُ مَنْزِلَةً عَدَمِهِ لذلك. وقال الزمخشري^(١): «بُورَغُ فِي تَأْكِيدِ الْمَوْتِ تَنْبِيْهَا لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ نَصَبَ عَيْنِيهِ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ تَرْقُبِهِ فَإِنَّ مَالَهُ إِلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ أَكَّدَتْ جَمَلَتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِهَذَا الْمَعْنَى^(٢)، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الدُّنْيَا يَسْعَى فِيهَا غَايَةً السَّعْيِ، حَتَّى كَأَنَّهُ يُخَلِّدُ. وَلَمْ يُؤَكِّدْ جَمَلَةَ الْبَعْثِ إِلَّا بِـ«إِنَّ»، لِأَنَّهُ أُبْرِزَ فِي صُورَةِ الْمَقْطُوعِ بِهِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ فِيهِ نِزَاعٌ، وَلَا يَقْبَلُ إِنْكَاراً».

وقال التاج [بن]^(٣) الفركاح: «أَكَّدَ الْمَوْتَ رَدًّا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِبَقَاءِ النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ، خَلْفًا عَنْ سَلَفٍ، وَاسْتَعْنَى عَنْ تَأْكِيدِ الْبَعْثِ هُنَا لِتَأْكِيدِهِ وَالرَّدِّ عَلَى مُنْكَرِهِ فِي مَوَاضِعَ، كَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لِكُلِّ وَرِيٍّ لِّتَبَعْتُنَّ﴾ [التغابن: ٧]». وقال غيره^(٤): «لَمَّا كَانَ الْعَطْفُ يَقْتَضِي الْإِشْتِرَاكَ اسْتَعْنَى عَنْ إِعَادَةِ اللَّامِ لِذِكْرِهَا فِي الْأَوَّلِ».

وقد يُؤَكَّدُ بِهَا لِلْمُسْتَشْرِفِ الطَّالِبِ الَّذِي قُدِّمَ لَهُ مَا يُلَوِّحُ بِالْخَبَرِ، فَاسْتَشْرَفَتْ / نَفْسُهُ إِلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ٣٧] أي: لَا ١٩٥/٣ تَدْعُنِي يَا نُوحُ فِي شَأْنِ قَوْمِكَ. فِهَذَا الْكَلَامُ يُلَوِّحُ بِالْخَبَرِ تَلْوِيحًا، وَيُشْعِرُ

(١) لم يرد هذا القول في الكشف، ونقله عن البرهان ١٦٣/٣ منسوباً للزمخشري، والنص لأبي حيان في البحر ٣٩٩/٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِكُلِّ وَرِيٍّ لِّتَبَعْتُنَّ﴾.

(٣) سقطت لفظة «ابن» من (أ)، وانظر: البرهان ١٦٣/٣.

(٤) هو الزركشي في البرهان ١٦٣/٣.

بأنه قد حُقَّ عليهم العذاب، فصارَ المَقَامُ مَقَامَ أَنْ يتردَّدَ المخاطَبُ في أنهم: هل صاروا محكوماً عليهم بذلك أو لا؟ ف قيل: ﴿إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ﴾ بالتأكيد. وكذا قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١] لما أمرهم بالتقوى -وظهور ثمرتها، والعقابُ على تركها، محلُّه الآخرة- تَشَوَّفَتْ نفوسُهم إلى وصف حال الساعة، فقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]. بالتأكيد لينتقِرَ عليه الوجوبُ.

وكذا قوله: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣] فيه تحيير للمخاطب وتردُّد في أنه كيف لا يُبرِّئُ نفسه، وهي بريئةٌ زكيةٌ ثَبَتَتْ عَصَمَتُهَا وَعَدَمُ مَوَاقِعَتِهَا السَّوَاءِ؟ فأكدَه بقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٢) [يوسف: ٥٣]. وقد يُؤكِّد لقصدِ الترغيبِ، نحو: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧] أؤكد بأربع^(١) تأكيدات، ترغيباً للعباد في التوبة، وقد سبق الكلامُ على أدواتِ التأكيدِ المذكورةِ ومعانيها ومواقعها في النوع الأربعين^(٣).

* * *

(١) كذا على تقدير المعداد: تأكيد.

(٢) ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا الكلام يناسب حال امرأة العزيز، ولا يناسب حال يوسف عليه السلام. قال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٢٠): «هذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام، وقد حكاه الماوردي في تفسيره، وانتدب لنصره الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية رحمه الله، فأفرده بتصنيف على حدة... سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك». وانظر مجموع الفتاوى (١٥/ ١٣٩-١٥١).

(٣) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

فائدة

إذا اجتمعت «إِنَّ» واللامُ كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات؛ لأنَّ «إِنَّ» أفادت التكريرَ مرتين، فإذا دخلت اللامُ صارت ثلاثاً. وعن الكسائي^(١): أن اللامَ لتوكيد الخبر، و«إِنَّ» لتوكيد الاسم. وفيه تجوُّز؛ لأنَّ التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر.

وكذلك نونُ التوكيدِ الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثاً، والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين. وقال سيبويه^(٢) في نحو: ﴿يَأْتِيهَا﴾ [البقرة: ٢١] ١٩٦/٣ «الألفُ والهاءُ لحقتا «أَيَّاً» توكيداً، فكأنك كررت «أَيَّاً» مرتين، وصار الاسمُ تنبيهاً». هذا كلامه، وتابعه الزمخشري^(٣).

* * *

فائدة

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَنُ إِذَا مَاتُ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦] قال [٣٠١] الجرجانيُّ في: «نظم القرآن»^(٤): «ليست اللامُ فيه للتأكيد /؛ فإنه مُنكَّرٌ،

(١) انظر: الهمع ١/٤٤٨.

(٢) الكتاب ٢/١٩٧.

(٣) الكشف ١/٩٠.

(٤) لمكي بن أبي طالب انتخاب له ذكره القفطي في الإنباه ٣/٣١٦، والزرركشي في البرهان ٢/٢٢٥.

فكيف يُحَقِّقُ ما يُنكَرُ؟ وإنما قاله حكايةً لكلامِ النبي ﷺ الصادرِ منه بأداةِ التأكيدِ فحكاها، فنَزَلَتِ الآيةُ على ذلك» .

* * *

النوع الثاني^(١): دخول الأحرف الزائدة:

قال ابن جني^(٢): «كلُّ حرفٍ زِيدَ في كلامِ العربِ فهو قائمٌ مقامَ إعادةِ الجملةِ مرةً أخرى» وقال الزمخشريُّ في «كشافه القديم»^(٣): «الباءُ في خبرِ «ما» و«ليس» لتأكيدِ النفي، كما أنَّ اللامَ لتأكيدِ الإيجاب . وسئل بعضهم^(٤) عن التأكيدِ بالحرف، وما معناه إذ إسقاطه لا يُخلُّ بالمعنى؟ فقال: «هذا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الطُّبَاعِ، يجدون مِن زيادةِ الحرفِ معنى لا يجدونه بإسقاطه» .

(١) وهو النوع الثاني من أنواع الإطناب .

(٢) سر الصناعة ١ / ٢٩١، ٢٩٦، وتحدث عن تأكيد المعنى بالزيادة . وانظر: الخصائص ٢ / ٢٧٤ بعبارة قريبة .

(٣) ليس في كشافه المطبوع المشهور بين الأيدي، ويُفهم من قوله في مقدمته: «فأخذتُ في طريقةٍ أخصر من الأولى مع ضمان التكثير من الفوائد، والفحص عن السرائر» (الكشاف ١ / س-ع) أنه أُلِّفَ تفسيراً قبل الذي يشير إليه، وهو «الكشاف القديم» الذي ذكره السيوطي هنا، فيكون تأليفه له قبل عام (٥٢٨ هـ) في خوارزم . انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٥٦٩ .

(٤) انظر: البرهان ٣ / ١٥٠ .

قال: « ونظيره العارفُ بوزنِ الشعرِ طَبْعاً، إذا تَغَيَّرَ عليه البيتُ بِنَقْصٍ أنكره ». وقال: « أَجِدُ نفسي على خلافِ ما أَجِدُها بإقامةِ الوزنِ، فكذلك هذه الحروفُ تَتَغَيَّرُ نفسُ المطبوعِ بِنُقْصَانِها، ويجدُ نفسَه بزيادةِها على معنى، بخلافِ ما يَجِدُها بِنُقْصَانِها »^(١). ثم بابُ زيادةِ^(٢) الحروفِ وزيادة الأفعالِ قليلٌ، والأسماءُ أَقلُّ.

أما الحروفُ فَيُزَادُ منها: إِنْ، وَأَنْ، وَإِذْ، وَإِذَا، وَإِلَى، وَأَمْ، وَالْبَاءُ، وَالْفَاءُ، وَفِي، وَالكَافُ وَاللَّامُ، وَلَا، وَمَا، وَمِنْ، وَالْوَاوُ، وتَقَدَّمَتْ في نوعِ الأدواتِ مشروحةً^(٣).

وأما الأفعالُ: فَيُزِيدُ منها « كان »، وَخُرِجَ عليه^(٤): ﴿ كَيْفَ نَكْمَرُ مِنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [مريم: ٢٩] « وأصبح »^(٥)، وَخُرِجَ عليه: ﴿ فَأَصْبَحُوا خَيْرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٣].

/ وقال الرُّمَّانِيُّ^(٦): « العادةُ أَنَّ مَنْ به عِلَّةٌ تَزَادُ بالليلِ أَنْ يَرْجُوَ الْفَرَجَ عند ١٩٧/٣ الصباح، فاستعمل « أصبح »؛ لَأَنَّ الْخُسْرَانَ حَصَلَ لَهُمْ في الوقت الذي يرجون فيه الْفَرَجَ، فليست زائدة ».

(١) أي: بنقصان المعنى. وفي (س): « بنقصانها ».

(٢) أثبت من ر، ب، وفي باقي النسخ: « الزيادة »!.

(٣) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

(٤) انظر: البحر ٦/ ١٨٧.

(٥) انظر في زيادة « أصبح »: رصف المباني ٢١٨، وانظر في زيادة الأفعال: الصاحبى ٢١٢.

(٦) انظر: البرهان ٣/ ١٤٨.

وأما الأسماء فنصّ أكثر النحويين^(١) على أنها لا تزداد، ووقع في كلام المفسرين^(٢) الحكمُ عليها بالزيادة في مواضع، كلفظ «مِثْل» في قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: بما.

* * *

النوع الثالث: التأكيد الصناعي، وهو أربعة أقسام:

أحدها: التوكيد المعنوي ب: كل وأجمع وكلا وكلتا، نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] وفائدته: رَفَعُ تَوَهُمِ الْمَجَازِ، وعدم الشمول. وادّعى الفراء^(٣) أن (كلهم) أفادت ذلك و(أجمعون) أفادت اجتماعهم على السجود، وأنهم لم يسجدوا متفرقين.

ثانيها: التأكيد اللفظي: وهو تكرار اللفظ الأول: إمّا بمرادفه، نحو: ﴿ضَيْفًا حَرِيًّا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء^(٤)، ﴿وَعَرَائِبُ سَوْدٌ﴾ [فاطر: ٢٧]. وجعل منه الصَّفَار^(٥): ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦] على القول بأن كليهما للنفي، وجعل منه غيره^(٦): ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] فوراء ليس هاهنا ظرفاً؛ لأن لفظ «ارجعوا» يُنبئُ عنه، بل هو

(١) انظر: مغني اللبيب ١/ ١٨٠. وانظر في زيادة الأسماء: الصاحبى ٢١٢.

(٢) انظر: الوسيط للواحدى ١/ ٢٢١.

(٣) لم نقف عليه في كتابه «معاني القرآن».

(٤) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وشعبة، وقرأ الباقر بفتح الراء. انظر: الإقناع ٢/ ٦٤٣، النشر ٢/ ٢٦٢.

(٥) ليس في القطعة المطبوعة من شرحه على سيبويه.

(٦) وهو أبو البقاء في التبيان ٢/ ١٢٠٨.

اسمُ فعلٍ بمعنى ارجعوا، فكأنه قال: ارجعوا ارجعوا. وإمّا بلفظه، ويكونُ في الاسم والفعل والحرف والجملة. فالاسم نحو: ﴿قَوَائِرُ * قَوَائِرُ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]، ﴿دَكَادَكَ﴾ [الفجر: ٢١]، ﴿صَقَاصَقًا﴾ [الفجر: ٢٢]. والفعل، نحو: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ﴾ [الطارق: ١٧].

/ واسم الفعل: نحو: ﴿هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تَوْعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. ١٩٨/٣ والحرف: نحو: ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]، ﴿أَبْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٣٥].

والجملة نحو: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦] والأكثر^(١) اقتران الثانية بـ «ثم»، نحو: ﴿وَمَا آذْرُكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ آذْرُكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨]، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبا: ٤، ٥].

ومن هذا النوع: تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، نحو: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿وَمَا أَمَّا أَنْ تَكُونَ تَحْتَ الْمَلَكِ﴾ [الأعراف: ١١٥].

ومن تأكيد المنفصل بمثله: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٧]. ثالثها: تأكيد الفعل بمصدره، وهو عوضٌ من تكرار الفعل مرتين.

وفائدته: رفعُ تَوْهَمِ المجاز في الفعل، بخلاف التوكيد السابق، فإنه لرفعِ تَوْهَمِ المجاز في المسند إليه. كذا فرّق به ابنُ عُصْفُورٍ^(٢) وغيره. ومن ثم رَدُّ

(١) المثبت من ح، وهو موافق لما في البرهان للزركشي ٤٨٧/٢، وفي سائر النسخ: «والأحسن».

(٢) المقرب ٢٣٨/١، وشرح الجمل له ٢٣١/١.

بعض أهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقةً بقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]؛ لأن التوكيد رفع المجاز في الفعل^(١).

ومن أمثله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ﴿تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْرًا﴾ [٣٠٢] / ﴿وَسِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا﴾ [الطور: ٩، ١٠]، ﴿جَزَاؤُهُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]. وليس منه: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠]، بل هو جمع «ظن»، لاختلاف أنواعه. وأما: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [الأنعام: ٨٠] فيحتمل أن يكون منه، وأن يكون الشيء بمعنى الأمر والشأن.

/ والأصل في هذا النوع أن يُنعت بالوصف المراد، نحو: ١٩٩/٣ ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]. وقد يُضاف وصفه إليه، نحو: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقد يؤكد بمصدر فعل آخر أو اسم عين نيابة عن المصدر، نحو: ﴿وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [الزمل: ٨]، والمصدر «تبتلاً»، والتبتيل مصدر بتل. ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] أي: إنباتاً، إذ النبات اسم عين. رابعها: الحال المؤكدة^(٢)، نحو: ﴿أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿وَأَرْزَقْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١].

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن ١١١، حاشية الشيخ زاده على تفسير البضاوي ٨٣/٢.

(٢) انظر في أقسامها: شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٥/٢.

وليس منه: ﴿وَلَىٰ مُدِيرًا﴾ [النمل: ١٠] لَأَنَّ التَّوْلِيَةَ قَدْ لَا تَكُونُ إِدْبَارًا^(١)؛ بدليل: ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٤٤] وَلَا ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩] لَأَنَّ التَّبَسُّمَ قَدْ لَا يَكُونُ ضَحْكًا. وَلَا ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] لاختلاف المعنيين؛ إذ كونه حقاً في نفسه غير كونه مُصَدِّقاً لما قبله.

النوع الرابع: التكرير^(٢): وهو أبلغ من التأكيد. وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض مَنْ غَلَطَ. وله فوائد، منها: التقرير، وقد قيل: «الكلام إذا تكرر تقرر». وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كَرَّرَ الأقاصيصَ والإنذارَ في القرآن بقوله: ﴿وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَالَهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣].

٢٠٠/٣

/ ومنها: التأكيد.

ومنها: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليُكْمَلَ تَلْقَى الكلام بالقبول، ومنه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَتْلُو صُورًا مِّمَّا هُوَ يُقْرَأُ﴾ [غافر: ٣٨، ٣٩] فإنه كَرَّرَ فيه النداء لذلك.

ومنها: إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانياً؛ تطرية له وتجديداً لعده، ومنه: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّعْوَٰ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ [النحل: ١١٩]، ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ [النحل: ١١٠]،

(١) (أ): «إدبار».

(٢) انظر بحثاً مطولاً في: المثل السائر ٢/ ١٣٧.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ [البقرة: ٨٩]، ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ [يوسف: ٤].

ومنها: التعظيم والتهويل، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢]، ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١، ٢]، ﴿وَأَحْصِبِ الْيَمِينَ مَا أَحْصِبِ الْيَمِينَ﴾ [الواقعة: ٢٧].

فإن قلت: هذا النوع أحد أقسام النوع قبله، فإن منها التوكيد بتكرار اللفظ، فلا يحسن عده نوعاً مستقلاً. قلت: هو يجمعه ويفارقه، ويزيد عليه، وينقص عنه، فصار أصلاً برأسه؛ فإنه قد يكون التأكيد تكراراً كما تقدم في أمثله، وقد لا يكون تكراراً كما تقدم أيضاً، وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعة، وإن كان مفيداً للتأكيد معنى، ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين، فإن التأكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده، نحو: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَكَ وَطَهَّرَكَ وَأَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢] فالآيتان من باب التكرير لا التأكيد اللفظي الصناعي، ومنه الآيات المتقدمة في التكرير للطول.

/ ومنه ما كان لتعدد^(١) المتعلق بأن يكون المكرر ثانياً متعلقاً بغير ٢٠١/٣

(١) ر: «لتعذر».

ما تعلّق به الأول. وهذا القسم يُسمّى بالترديد، كقوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقع فيها التردد أربع مرات (١).

وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] فإنها [٣٠٣] وإن تكررت نيفاً وثلاثين مرة، فكل واحدة تتعلّق بما قبلها، / ولذلك زادت على ثلاثة، ولو كان الجميع عائداً إلى شيء واحد لما زاد عن (٢) ثلاثة، لأنّ التأكيد لا يزيد عليها، قاله ابن عبد السلام (٣) وغيره (٤)، وإن كان بعضها ليس بنعمة، فذكر النعمة للتحذير نعمة. وقد سئل: أي نعمة في قوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]؟ فأجيب بأجوبة، أحسنها: النّقل من دار الهموم إلى دار السرور، وإراحة المؤمن والناس من الفاجر.

وكذا قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ في سورة المرسلات: [١٥]؛ لأنه تعالى ذكر قصصاً مختلفة، وأتبع كل قصة بهذا القول، وكأنه قال عقب كل قصة: ويل للمكذب بهذه القصة (٥). وكذا قوله في سورة الشعراء: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٨، ٩] كرّرت

(١) وقع التردد الأول في قوله: ﴿اللَّهُ نُورٌ﴾، ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾، ووقع التردد الثاني في قوله: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾، ووقع التردد الثالث في قوله: ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾ ووقع التردد الرابع في قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾.

(٢) تعدي «زاد» بـ «على» هو الوجه، وهو كذلك في البرهان ١٠٣/٣.

(٣) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة، وعزاه إليه البهاء السبكي في عروس الأفراح ٢١٩/٣.

(٤) وهو الزركشي في البرهان ١٠٣/٣.

(٥) انظر: البرهان ١٠٤/٣.

ثمانِي مرات^(١)، كل مرة عَقِبَ قصة، فالإشارة في كل واحدةٍ بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها، وما اشتملت عليه من الآيات والعبر، وبقوله: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قومه خاصة، ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا أتى بوصفي ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم، والرحمة لمن آمن.

/ وكذا قوله في سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ ٢٠٢/٣ [١٧]. قال الزمخشري^(٢): «كُرِّرَ لِيَجِدُّوا عند سَمَاعٍ كُلُّ نَبَأٍ مِنْهَا اتِعَازًا وَتَنْبِيهًا، وَأَنَّ كَلًّا مِنْ تِلْكَ الْأَنْبَاءِ مُسْتَحَقٌّ لاعتبارٍ يختصُّ به، وَأَنْ يُنَبِّهُوا كَيْلًا يَغْلِبُهُمُ السُّرُورُ وَالْغَفْلَةُ».

قال في «عروس الأفراح»^(٣): «فإن قلت: إذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك بإطناب، بل هي ألفاظ، كلُّ أُرِيدَ به غير ما أُريدَ بالآخر. قلت: إذا قلنا: العبرة بعموم اللفظ، فكلُّ واحدٍ أُريدَ به ما أُريدَ بالآخر، ولكن كُرِّرَ ليكون نصًّا فيما يليه، وظاهرًا في غيره. فإن قلت: يلزم التأكيد. قلت: والأمر كذلك، ولا يَرِدُ عليه أن التأكيد لا يُزاد به عن ثلاثة، لأنَّ ذاك في التأكيد الذي هو تابعٌ، أمَّا ذِكْرُ الشيء في مقاماتٍ متعددة أكثر من ثلاثة، فلا يمتنع». انتهى.

(١) في سورة الشعراء في المواضع التالية: الآيتان: ٨، ٩، و٦٧، ٦٨، و١٠٣، ١٠٤، و١٢١، ١٢٢، و١٣٩، ١٤٠، و١٥٨، ١٥٩، و١٧٤، ١٧٥، و١٩٠، ١٩١.

(٢) الكشف ٤/ ٤٣٩.

(٣) عروس الأفراح ٣/ ٢١٩.

وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٣١، ١٣٢].

قال: «فإن قيل: ما وجه تكرر قوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ في آيتين إحداهما في إثرا الأخرى؟ قلنا: لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض؛ وذلك أن الخبر عنه في إحدى الآيتين ذكر حاجته إلى بارئه وغنى بارئه عنه، وفي الأخرى حفظ باريه إياه وعلمه به وبتدبيره. قال: «فإن قيل: أفلا قيل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾. قيل^(٢): ليس في الآية الأولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير» انتهى.

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرِيقًا يُقَالُونَ أَلَيْسَتْهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]. قال الراغب^(٣): «الكتاب الأول: ما كتبه بأيديهم، المذكور في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]، والكتاب الثاني: التوراة، والثالث: لجنس كتب الله كلها، ٢٠٣/٣.

أي: ما هو من شيء من كتب الله وكلامه.

وَمِنْ أَمْثَلِهِ مَا يُظَنُّ تَكَرُّراً وَلَيْسَ مِنْهُ^(٤): ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إِلَى آخِرِهَا [الكافرون: ١-٦]؛ فَإِنَّ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾

(١) جامع البيان (٤/ ٣١٩) (٩/ ٢٩٧).

(٢) عبارة الطبري: «إن الذي في الآية التي قال فيها: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ مما صلح أن يختم ما ختم به من وصف الله بالغني، وأنه محمود، ولم يذكر فيها ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير، فلذلك كرر قوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

(٣) المفردات ٧٠١.

(٤) انظر: البرهان ٣/ ١٠٥.

أي: في المستقبل، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَائِدُونَ﴾ أي: في الحال ﴿مَا عَابَدُكُمْ﴾ في المستقبل، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَائِدُونَ﴾ أي: في الحال ﴿مَا عَابَدْتُمْ﴾ في الماضي، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَائِدُونَ﴾ أي: في المستقبل ﴿مَا عَابَدُكُمْ﴾ أي: في الحال. فالحاصل: أن القصْدَ نفْيُ عبادته لآلهتهم في الأزمنة الثلاثة.

وكذا ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] ثم قال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ثم قال: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] [٣٠٤] فإنَّ المراد بكلِّ / واحدٍ من هذه الأذكار غير المراد بالآخر، فالأول: الذِّكْرُ في مُزْدَلِفَةَ عند الوقوف بقَرْح^(١)، وقوله: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ إشارة إلى تكرره ثانياً وثالثاً. ويحتمل أن يُراد به طواف الإفاضة، بدليل تعقيبهِ بقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ﴾ والذكر الثالث: إشارة إلى رمي جمرة العقبة، والذكر الأخير: لرمي أيام التشريق.

ومنه: تكريرُ حرفِ الإضرابِ في قوله: ﴿قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَامُ بَلِ افْتَرَيْنَاهُ بَلِ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥] وقوله: ﴿بَلِ ادْرُكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلِ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلِ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

ومنه قوله: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِفِدْهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقَّاعًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ثم قال: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقَّاعًا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] فكرر الثاني ليعمَّ كلَّ مُطَلَّقةٍ، فإنَّ الآية الأولى في المُطَلَّقةِ

(١) «قَرْح»: الجبل الذي يقف عليه الإمام بمزدلفة. انظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٨٩،

والقاموس «قَرْح».

قبل الفَرَض / والمَسِيسِ خاصةً. وقيل: لأنَّ الأولى لا تُشعرُ بالوجوب، ٢٠٤/٣ ولهذا لما نزلت قال بعضُ الصحابة: إنْ شئتُ أحسنتُ وإنْ شئتُ فلا، فنزلت الثانية. أخرجه ابنُ جرير^(١).

ومن ذلك تكريرُ الأمثال، كقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظُّلُ وَلَا الْحُرُورُ* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢] وكذلك ضَرَبَ مَثَلَ المنافقين أولَ البقرة^(٢) بالمستوقدِ ناراً، ثم ضربه بأصحابِ الصيِّب.

قال الزمخشري^(٣): «والثاني أبلغُ من الأول؛ لأنه أدلُّ على فَرطِ الحيرة، وشدةِ الأمرِ وفظاعته». قال: «ولذلك أُخِّر، وهم يتدرَّجون في نحوِ هذا من الأهونِ إلى الأغلظ».

ومن ذلك تكريرُ القصصِ كقصةِ آدمَ وموسى ونوحٍ وغيرهم من الأنبياء. قال بعضهم^(٤): «ذكر الله موسى في مئةٍ وعشرين موضعاً من كتابه». وقال ابنُ العربي في «القواصم»^(٥): «ذكر الله قصةَ نوحٍ في خمسٍ وعشرين آيةً، وقصةَ موسى في تسعين آيةً».

(١) في تفسيره (٥/٢٦٤/٥٥٩٥) (٢/٥٨٤)، ضعيف، فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف كما في التقريب / ٥٧٨ برقم (٣٨٩٠)، وفيه انقطاع بين عبد الرحمن إلى الصحابي، إذ أسقطهم.

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿مَنْ لَّهُمْ كَمَلٌ الَّذِي اسْتَوْقَدْنَا...﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ﴾ [١٧-١٩].

(٣) الكشف ١/ ٨١.

(٤) انظر: البرهان ٣/ ١٠٩.

(٥) العواصم من القواصم ٢٣٥ وفيه «تسعة آية» مكان «تسعين» ولعله خطأ طباعي، وفي البرهان ٣/ ١٠٩ مكانها: «سبعين».

وقد أَلَفَ البدرُ بن جماعة كتاباً سَمَّاه «المُقْتَنَصُ في فوائد تَكَرُّرِ الْقِصَصِ»^(١)، وَذَكَرَ في تَكَرُّرِ الْقِصَصِ فوائدَ:

منها^(٢): أَنَّ في كُلِّ مَوْضِعٍ زِيَادَةً شَيْءٍ لَمْ يُذَكَّرْ في الَّذِي قَبْلَهُ، أَوْ إِبْدَالَ كَلِمَةٍ بِأُخْرَى لِنَكْتَةٍ، وَهَذِهِ عَادَةُ الْبُلْغَاءِ.

ومنها: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَسْمَعُ الْقِصَّةَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ يُهَاجِرُ بَعْدَهُ آخَرُونَ يَحْكُونَ مَا نَزَلَ بَعْدَ صُدُورِ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ، فَلَوْلَا تَكَرُّرُ الْقِصَصِ لَوَقَعَتْ قِصَّةُ مُوسَى إِلَى قَوْمٍ، وَقِصَّةُ عِيسَى إِلَى آخَرِينَ، وَكَذَا سَائِرُ الْقِصَصِ، فَأَرَادَ اللَّهُ اشْتِرَاكَ الْجَمِيعِ فِيهَا، فَيَكُونُ فِيهِ إِفَادَةٌ لِقَوْمٍ، وَزِيَادَةٌ لِآخَرِينَ.

ومنها: أَنَّ في إِبْرَازِ الْكَلَامِ الْوَاحِدِ في فَنُونٍ كَثِيرَةٍ، وَأَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةٍ مَا لَا يَخْفَى مِنَ الْفَصَاحَةِ.

/ ومنها: أَنَّ الدَّوَاعِيَ لَا تَتَوَقَّرُ عَلَى نَقْلِهَا كَتَوَقُّرِهَا عَلَى نَقْلِ الْأَحْكَامِ. ٢٠٥/٣
فلهذا كُرِّرَتِ الْقِصَصُ دُونَ الْأَحْكَامِ.

ومنها: أَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَعَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، ثُمَّ أَوْضَحَ الْأَمْرَ فِي عَجْزِهِمْ، بِأَنَّ كُرْرَ ذِكْرِ الْقِصَّةِ فِي مَوَاضِعٍ؛ إِعْلَامًا بِأَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بِأَيِّ نَظْمٍ جَاؤُوا وَبِأَيِّ عِبَارَةٍ عَبَّرُوا.

(١) ذَكَرَهُ خَلِيفَةُ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ ١٧٩٣/٢ بِعَنْوَانِ: «الْمُقْتَنَصُ فِي فَوَائِدِ تَكَرُّرِ الْقِصَصِ»، وَذَكَرَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «هِدْيَةِ الْعَارِفِينَ» ١٤٨/٢، وَإِبْضَاحَ الْمَكْنُونِ ٥٤٧/٢ بِعَنْوَانِ: «الْمُقْتَنَصُ فِي فَوَائِدِ تَكَرُّرِ الْقِصَصِ».

(٢) انْظُرْ: الْبِرْهَانُ ١٠٩/٣.

ومنها: أنه لما تحدّاهم قال: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] فلو ذُكِرَتِ القِصَّةُ في موضعٍ واحدٍ، واكْتُفِيَ بها، لَقَالَ العربيُّ: ائْتُونَا أَنْتُمْ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ، فَأَنْزَلَهَا سبحانه في تَعْدَادِ السُّورِ دَفْعاً^(١) لِحُجَّتِهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. ومنها: أنَّ القِصَّةَ الواحدةَ لَمَّا كُرِّرَتْ كان في ألفاظها في كلِّ موضعٍ زيادةٌ ونقصانٌ، وتقديمٌ وتأخيرٌ، وأتَتْ على أسلوبٍ غيرِ أسلوبِ الأخرى، فأفاد ذلك ظهورَ الأمرِ العجيبِ في إخراجِ المعنى الواحدِ في صورٍ متباينةٍ في النِّظْمِ، وجَذَبِ النفوسِ إلى سَمَاعِهَا لما جُبِلَتْ عليه من حُبِّ التَّنْقُلِ في الأشياءِ المتجددةِ، واستلذاذها بها، وإظهارِ خاصَّةِ القرآنِ، حيث لم يَحْصُلْ مع تكريرِ ذلك فيه هُجْنَةٌ^(٢) في اللفظِ، ولا مَلَلٌ عند سَمَاعِهِ، فباين بذلك [٣٠٥] كلامُ / المخلوقين.

وقد سُئِلَ^(٣): ما الحكمةُ في عدمِ تكريرِ قصةِ يوسفَ، وسَوِّقِهَا مَسَاقاً واحداً في موضعٍ واحدٍ دون غيرها من القصصِ؟ وأجيب بوجوهٍ، أحدها: أنَّ فيها تشبيبَ النسوةِ به، وحالَ امرأةٍ ونسوةٍ افْتَتِنُوا بأبدعِ الناسِ جمالاً، فناسبَ عدمَ تَكَرُّرِهَا؛ لما فيها من الإغضاء والسَّتْرِ، وقد صَحَّحَ الحاكمُ في «مستدرِّكه»^(٤) حديثَ النهي عن تعليمِ النساءِ سورةَ يوسفَ.

(١) س: «رفعاً».

(٢) الهُجْنَةُ: العيب والقبح.

(٣) انظر: البرهان ١١٢/٣.

(٤) لم أعثر عليه: لا في المطبوع من المستدرك، ولا في المخطوط، ولا في غيره من كتب السنة. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن بعض السلف كرهوا تعليم النساء سورة يوسف. انظر: الرد على الأخنائي: ٧٢.

ثانيها: أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة، بخلاف غيرها من القصص، فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص.

/ ثالثها: قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني^(١): «إنما كرر الله قصص ٢٠٦/٣ الأنبياء، وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إشارة إلى عجز العرب؛ كأن النبي ﷺ قال لهم: إن كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص».

قلت: وظهر لي جواب رابع: وهو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم، كما رواه الحاكم في «مستدركه»^(٢)، فنزلت مبسوطاً تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة، وترويح النفس لها، والإحاطة بطرفيها.

وجواب خامس، وهو أقوى ما يجاب به: أن قصص الأنبياء إنما كررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك؛ لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ فكلما كذبوا أنزلت قصة منكرة

(١) انظر: البرهان ١١٢/٣.

(٢) (٢/٣٤٥) ك: التفسير، تفسير سورة يوسف، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

بَحْلُولِ الْعَذَابِ، كَمَا حَلَّ عَلَى الْمَكْذِبِينَ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي آيَاتٍ: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا هَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦] وقصة يوسفَ لَمْ يُقْصَدْ مِنْهَا ذَلِكَ، وَبِهَذَا أَيْضاً يَحْصُلُ الْجَوَابُ عَنْ حِكْمَةِ عَدَمِ تَكْرِيرِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَقِصَّةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَقِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ، وَقِصَّةِ الذَّبِيحِ.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ تَكَرَّرَتْ قِصَّةُ وِلَادَةِ يَحْيَى وَوِلَادَةِ عِيسَى مَرَّتَيْنِ، وَلَيْسَتْ مِنْ قَبِيلِ مَا ذَكَرْتَ؟ قُلْتَ: الْأُولَى فِي سُورَةِ «كَهْيَعَصْ» وَهِيَ مَكِّيَّةٌ، أُنْزِلَتْ خُطَاباً لِأَهْلِ مَكَّةَ. وَالثَّانِيَّةُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ أُنْزِلَتْ خُطَاباً لِلْيَهُودِ وَلِنَصَارَى نَجْرَانَ حِينَ قَدِمُوا، وَلِهَذَا اتَّصَلَ بِهَا ذِكْرُ الْمُحَاجَّةِ وَالْمُبَاهَلَةِ.

النوع الخامس: الصفة، وتردُّ لأسباب^(١):

أحدها: التخصيصُ في النكرة، نحو: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

الثاني: التوضيحُ في المعرفة، أي: زيادةُ البيان، نحو: ﴿وَرَسُولُهُ الَّذِي الْأَمِّيُّ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

/ الثالث: المدحُ والثناء، ومنه: صفاتُ الله تعالى، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * ٢٠٧/٣
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ * [الفاتحة: ١-٤]،
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] ومنه: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤] فهذا الوصفُ للمدحِ وإظهارِ شرفِ

(١) انظر: شرح التسهيل ٣/ ٣٠٦.

الإسلام، والتعريض باليهود وأنهم بُعْدَاءُ مِنْ مِلَّةِ الإسلام الذي هو دين الأنبياء كلهم، وأنهم بمعزل عنها، قاله الزمخشري^(١).

الرابع: الذم، نحو: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

الخامس: التأكيد لرفع الإيهام^(٢)، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] فَإِنَّ ﴿إِلَهَيْنِ﴾ للتثنية، فـ ﴿اثْنَيْنِ﴾ بعده صفة مؤكدة للنهي عن الإشراك، وإفادة أن النهي عن اتخاذ إلهين إنما هو لمحض كونهما اثنين فقط، لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك، ولأنَّ الوَحْدَةَ تُطْلَقُ ويُراد بها النوعية، كقوله ﷺ^(٣): «إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد»، وتُطْلَقُ ويراد بها نفْيُ العدة، فالتثنية باعتبارها، فلو قيل: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ﴾ فقط لتوهم أنه نهى عن اتخاذ جنسين^(٤) / آلهة، وإن جاز أن يُتَّخَذَ مِنْ نوع واحد عدد آلهة؛ ولهذا أُكِّدَ بالوَحْدَةِ قوله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل: ٥١].

ومثله: ﴿فَاسْأَلْكَ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧] على قراءة تنوين «كل»^(٥)، وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] فهو

(١) الكشاف ١/ ٦٣٦.

(٢) ب ع: «الإيهام». وانظر في الآية: البرهان ٣/ ١٤.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٦/ ٢٤٤) مع الفتح، ك: فرض الخمس، ب: في الدليل «على أن الخمس للإمام...» ح ٣١٤٠ من حديث جبير بن مطعم وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

(٤) ب ع: «جنس».

(٥) وهي قراءة حفص. وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة. انظر: التيسير ١٢٤،

النشر ٢/ ٢٨٨.

تأكيد لرفع توهم تعدد النفخة، لأن هذه الصيغة قد تدل على الكثرة؛
 بدليل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] ومن ذلك قوله:
 ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] فإن لفظ «كانتا» يفيد التثنية، / ٢٠٨/٣
 فتفسيره بـ ﴿أَثْنَتَيْنِ﴾ لم يفد زيادة عليه.

وقد أجاب عن ذلك الأخفش^(١) والفراسي^(٢) بأنه أفاد العدد
 المحض مجرداً عن الصفة، لأنه قد كان يجوز أن يقال: فإن
 كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو غير ذلك من الصفات، فلما
 قال: ﴿أَثْنَتَيْنِ﴾ أفهم أن فرض الثنتين تعلّق بمجرد كونهما ثنتين فقط،
 وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى، وقيل: أراد: فإن كانتا اثنتين
 فصاعداً، فعبر بالأدنى عنه وعمّا فوقه اكتفاءً. ونظيره:
 ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَارُ جُلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والأحسن فيه أن الضمير عائد
 على الشهيدين المطلقين.

ومن الصفات المؤكدة قوله: ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]
 فقوله: ﴿يَطِيرُ﴾ لتأكيد أن المراد بالطائر حقيقة^(٣)، فقد يطلق مجازاً على
 غيره، وقوله: ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ لتأكيد حقيقة الطيران، لأنه يطلق مجازاً على
 شدة العدو والإسراع في المشي.

(١) لم يرد في كتابه «معاني القرآن». وانظر النص في البرهان ١٦/٣.

(٢) الإيضاح العضدي ١٢١.

(٣) (س): «حقيقة».

ونظيره: ﴿يَقُولُونَ بِالسِّتَةِ﴾ [الفتح: ١١] لَأَنَّ الْقَوْلَ يُطْلَقُ مُجَازاً عَلَى
 غَيْرِ اللِّسَانِيِّ؛ بِدَلِيلٍ: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [المجادلة: ٨] وَكَذَا:
 ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] لَأَنَّ الْقَلْبَ قَدْ يُطْلَقُ مُجَازاً
 عَلَى الْعَيْنِ، كَمَا أُطْلِقَتِ الْعَيْنُ مُجَازاً عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ [الكهف: ١٠١].

* * *

قاعدة

الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة، لا يُقال: «رجلٌ فصيحٌ متكلمٌ» بل: متكلمٌ فصيحٌ.

وأشكَلَ على هذا قوله تعالى في إسماعيل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١]، وأجيب: بأنه حالٌ لا صفةٌ، أي: مُرْسَلًا في حالِ نبوته، وقد تقدّم في نوع التقديم والتأخير أمثلةٌ من هذا.

* * *

قاعدة

إذا وقعتِ الصفةُ بعد متضايقيْن أو لهما عددٌ جاز إجراؤها على المضاف وعلى المضاف / إليه. فمن الأول: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، ومن ٢٠٩/٣ الثاني: ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

* * *

فائدة^(١)

إذا تكرّرت النعوت لواحد، فالأحسن -إن تباعدَ معنى الصفات-

(١) انظر: البرهان ٢٦/٣.

العطف، نحو: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]، وإلا تركه،
 نحو: ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ * مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُنُلُبٌ بَعْدَ
 ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٣].

* * *

فائدة (١)

قطعُ النعوتِ في مقامِ المدحِ والذمِّ أبلغُ^(٢) من إجرائها. قال الفارسي^(٣):
«إذا ذُكرت صفاتٌ في معرضِ المدحِ أو الذمِّ، فالأحسنُ أن يُخالفَ في
إعرابِها»؛ لأنَّ المقامَ يقتضي الإطنابَ، فإذا خولفَ في الإعرابِ كان المقصودُ
أكمل؛ لأنَّ المعانيَ عند الاختلافِ تتنوعُ وتتفنَّن، وعند الاتحادِ تكون نوعاً
واحداً، مثاله في المدح: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ
الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿وَلَكِنَّ الْإِثْمَ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ إلى
قوله: ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] وقُرئ شاذاً:
«الحمد لله ربُّ العالمين» [الفاحة: ٢] برفع «رب» ونصبه^(٤). ومثاله في
الذم: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

/ النوع السادس^(٥): البدل: والقصدُ به الإيضاحُ بعد الإبهام.
وفائدته: البيانُ والتأكيد.

أما الأول: فواضحٌ أنك إذا قلت: «رأيت زيداً أخاك»، بيَّنت أنك تريد
بـ«زيد» الأخ لا غير. وأمَّا التأكيد: فلأنه على نية تكرارِ العاملِ، فكأنه من

(١) وانظر: البرهان ٣/ ٢٧.

(٢) ح: «أولى».

(٣) الحجة ١/ ٤٠.

(٤) تقدم تخريج القراءتين في ص: ١٢٥٨.

(٥) انظر: البرهان ٣/ ٣٢.

جملتين، ولأنه دلَّ على ما دل عليه الأول: إمَّا بالمطابقة في بدل الكل، أو بالتضمن في بدل البعض، أو بالالتزام في بدل الاشتمال.

[٣٠٧] مثال الأول / : ﴿ أَهْدَى الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٦، ٧] ، ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ ﴾ [إبراهيم : ١، ٢] ، ﴿ لَنْسَقَعَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةَ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق : ١٥، ١٦] .

ومثال الثاني : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة : ٢٥١] .

ومثال الثالث : ﴿ وَمَا أَسْنَدْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [الكهف : ٦٣] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢١٧] ﴿ قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ﴾ [البروج : ٤، ٥] ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِعَهُمْ ﴾ [الزخرف : ٣٣] .

وزاد بعضهم بدل الكل من البعض، وقد وجدتُ له مثالا في القرآن، وهو قوله : ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَاهَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [مريم : ٦٠، ٦١] ف ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ بدل من ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ التي هي بعض . وفائدته : تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة .

قال ابن السَّيِّد^(١) : « وليس كلُّ بدل يُقصدُ به رفعُ الإشكال الذي يَعْرِضُ في المبدل منه، بل من البدل^(٢) ما يُرادُ به التأكيد، وإن كان ما قبله غنياً عنه، كقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ [الشورى : ٥٢، ٥٣]

(١) انظر: البرهان ٣/ ٣٣ .

(٢) س، م، ر : « المبدل » .

ألا ترى أنه لو لم يُذكَرِ الصراطُ الثاني لم يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنْ / الصراطُ ٢١١/٣ المستقيم هو صراطُ الله. وقد نصَّ سيبويه^(١) على أَنَّ مِنَ الْبَدَلِ مَا الْغَرَضُ مِنْهُ التَّكْيِيدُ انتهى.

وجعل منه ابنُ عبد السلام^(٢): ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: «ولا بيان فيه، لأنَّ الأبَّ لَا يَلْتَبِسُ بغيره». وردَّ بأنه يُطْلَقُ عَلَى الْجَدِّ، فَأُبْدِلَ لبيانِ إرادةِ الأبِّ حقيقةً.

النوع السابع: عطفُ البيانِ: وهو كالصفةٍ في الإيضاح، لكنَّ يُفَارِقُهَا فِي أَنَّهُ وُضِعَ ليدلَّ عَلَى الإيضاحِ بِاسْمٍ مُخْتَصٍ بِهِ بِخِلَافِهَا، فَإِنَّهَا وَضِعَتْ لِتدلَّ عَلَى معنى حاصلٍ فِي متبوعِهَا.

وفرق ابنُ كيسان^(٣) بينه وبين البدل بأن البدل هو المقصود، وكأنك قَرَرْتَهُ فِي مَوْضِعِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ، وَعُطِفَ الْبَيَانُ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ كُلُّ مَنَّهُمَا مَقْصُودٌ.

وقال ابنُ مالك فِي «شرح الكافية»^(٤): «عطفُ البيانِ يَجْرِي مَجْرَى

(١) الكتاب ١/ ١٥٠.

(٢) الفوائد ١١٦.

(٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي اللغوي (ت: ٣٢٠هـ)، من

مؤلفاته: «المهذب في النحو»، «علل النحو». انظر: إنباه الرواة ٣/ ٥٧، بغية الوعاة

١/ ١٨.

والقول ذكره النحاس عنه فِي إعرابه ٤/ ٢٢٧، والزرکشي فِي البرهان ٣/ ٤٢.

(٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٩١.

النعته في تكميل متبوعه، ويفارقه في أن تكميله^(١) بشرح وتبيين، لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببيه، ومجرى التوكيد في تقوية دلالته. ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز، ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال، ويفارقه في أنه غير منوي الاطراح.

ومن أمثله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُبْرَاهِمَ﴾ [آل عمران: ٩٧] ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. وقد يأتي لمجرد المدح بلا إيضاح^(٢)، ومنه: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧] فـ «البيت الحرام» عطف بيان للمدح لا للإيضاح.

النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر: والقصد منه التأكيد أيضاً، وجعل منه: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] / ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]، ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [٢١٢/٣] [طه: ٧٧]، ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧] قال الخليل^(٣): «العِوَجُ والأَمْتُ بمعنى واحد». ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [التوبة: ٧٨]، ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿لَا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨]،

(١) مطبوعة أبي الفضل: «تكميله متبوعه».

(٢) س: «بالإيضاح» وهو مخالف للسياق.

(٣) ليس في كتاب «العين»، ونقله السيوطي عن البرهان ٥٠/٣. وقد استشهد الخليل في مادة «أمت» بقوله تعالى: ﴿عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ من دون أن ينص على كونهما بمعنى واحد. (العين ٣٧).

﴿إِلَادُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿أَطْعَنَ سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]،
﴿لَا يَمْسُنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمْسُنَا فِيهَا عُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] فَإِنَّ «نَصَبٌ» كـ «لَغِبٌ»،
وزناً ومعنى. ﴿صَلَوَاتُ مَنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾
[المرسلات: ٦]. قال ثعلب^(١): «هما بمعنى».

وأنكر المبرد^(٢) وجودَ هذا النوع في القرآن، وأوَّلَ ما سَبَقَ على اختلافِ
المعنيين. وقال بعضهم: الْمُخَلَّصُ في هذا أن تعتقدَ أَنَّ مجموعَ المترادفينِ
يُحْصَلُ معنى لا يوجد عند انفرادهما، فإن التركيب يُحْدِثُ معنى زائداً،
وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى، فكذلك كثرة الألفاظ.

النوع التاسع: عطف الخاص على العام:

وفائدته: التنبيهُ على فَضْلِهِ حتى كأنه ليس من جنسِ العام تنزيلاً
للتغايرِ في الوصفِ منزلةَ التغايرِ في الذات.

[٣٠٨] وحكى أبو حيان^(٣) / عن شيخه أبي جعفر بن الزبير^(٤) أنه كان يقول:
«هذا العطفُ يُسَمَّى بالتجريد، كأنه جُرِّدَ من الجملةِ وأُفْرِدَ بالذكرِ
تفضيلاً».

ومن أمثلته: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]،

(١) انظر: البرهان ٥٤/٣.

(٢) انظر قول المبرد في: «الفروق اللغوية» للعسكري ١١، والبرهان ٥٣/٣.

(٣) البحر ٣٢٢/١.

(٤) لم يشر إليه في «ملاك التأويل».

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]،
 ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]،
 ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]؛ فإنَّ

إقامتها من جملة التمسك بالكتاب، وخُصَّتْ / بالذكر إظهاراً لمرتبتها، ٢١٣/٣
 لكونها عماد الدين. وخُصَّ جبريل بالذكر رداً على اليهود في دعوى
 عداوته، وضُمَّ إليه ميكائيل؛ لأنه مَلَكُ الرزق الذي هو حياة الأجساد، كما
 أنَّ جبريل مَلَكُ الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح. وقيل: إنَّ جبريل
 وميكائيل لما كانا أميرَي الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة أولاً، كما أنَّ
 الأمير لا يدخل في مُسمَّى الجند. حكاها الكرمانى في «العجائب»^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [النساء: ١١٠]،
 ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣]
 بناءً على أنه^(٢) لا يختص بالواو، كما هو رأي ابن مالك^(٣) فيه وفيما قبله،
 وخُصَّ المعطوف في الثاني^(٤) بالذكر تنبيهاً على زيادة قبحه^(٥).

تنبيه: المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملاً للثاني، لا

المصطلح عليه في الأصول.

(١) غرائب التفسير ١/ ١٦٠.

(٢) أي: عطف الخاص على العام.

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٣٦٥.

(٤) ح، م، ر: «الثانية» والمثبت الصواب؛ لأنه لا يريد الآية الثانية إنما يريد من الثاني

الواقع بعد «أو» في الآيتين.

(٥) أي: قبح المعطوف.

النوع العاشر: عطف العام على الخاص:

وأنكر بعضهم وجوده فأخطأ. والفائدة فيه واضحة، وهو التعميم، وأُفرد الأول بالذكر اهتماماً بشأنه. ومن أمثلته: ﴿إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] والنسك العبادة^(١) فهو أعم. ﴿ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

وجعل منه الزمخشري^(٢): ﴿وَمَن يَدْرِ الْأَمْرَ﴾ بعد قوله: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ﴾ [يونس: ٣١].

/ النوع الحادي عشر: الإيضاح بعد الإبهام:

قال أهل البيان^(٣): إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تُطنب. وفائدته: إما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين: الإبهام والإيضاح، أو لיתمكن^(٤) المعنى في النفس تمكناً زائداً لوقوعه بعد الطلب فإنه أعز من المنساق بلا تعب، أو لتكمل لذة العلم به؛ فإن الشيء إذا عُلِمَ من وجه ما تشوّفت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتأملت، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة.

(١) وقال أكثر السلف: إن النسك في الآية الذبح. انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٨٤ -

٢٨٥) ولم يذكر غيره.

(٢) الكشف ٢/ ٣٤٥.

(٣) انظر: بديع القرآن ٢٥٩، والبرهان ٣/ ٥٥.

(٤) مطبوعة أبي الفضل، ح: «لتمكن».

وَمِنْ أَمْثَلِهِ: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥] فَإِنَّ ﴿أَشْرَحْ﴾ يفيد طلبَ شَرْحِ شيءٍ ما له، و﴿صَدْرِي﴾ يفيد تفسيره وبيانَه، وكذلك: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦] والمقام يقتضي التأكيدَ للإرسالِ المؤذنِ بتلقي الشدائد، وكذا: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] فإنَّ المقام يقتضي التأكيد، لأنه مقام امتنان وتفخيم. وكذا ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَاوِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

ومنه^(١): التفصيلُ بعد الإجمال، نحو: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ إلى قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦] وعكسه كقوله: ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] أُعيد ذكرُ العشرة لرفع توهم أن الواو في ﴿وَسَبْعَةً﴾ بمعنى: «أو» فتكون الثلاثة داخلة فيها، كما في قوله: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ثم قال: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ٩، ١٠] فَإِنَّ مِنْ جَمَلَتِهَا اليَوْمَيْنِ المذكورَيْنِ أولاً، وليست أربعةً غيرهما، وهذا أحسنُ الأجوبة في الآية، وهو الذي أشار إليه الزمخشري^(٢)، ورجَّحه ابنُ عبد السلام^(٣)، وجَزَمَ به الزمكانيُّ في «أسرار التنزيل» قال:

(١) انظر: البرهان ٥٥/٣.

(٢) الكشف ٢٤١/١.

(٣) لم نقف عليه في كتبه، ونسب ترجيح هذا القول إليه الزركشيُّ في البرهان

[٣٠٩] « ونظيره: ﴿وَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ / لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ وَقَتُّ رَيْبَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾

[الأعراف: ١٤٢] فإنه رافعٌ لاحتتمال أن تكون / تلك العشرة من غير ٢١٥/٣ مواعدة.

قال ابنُ عسْكَر^(١): « وفائدةُ الوعدِ بثلاثين أولاً ثم بعشرٍ ليتجددَ له قُربُ انقضاءِ المواعدة، ويكونَ فيه مُتأهباً، مُجْتَمِعَ الرَّأْيِ، حَاضِرَ الذَّهْنِ، لَأنه لو وُعدَ بالأربعين أولاً كانت متساويةً، فلَمَّا فُصِّلَتْ استشعرتِ النفسُ قُربَ التَّمامِ. وتجددَ بذلك عَزْمَ لم يتقدَّمْ. »

وقال الكِرْمَانِي فِي «العجائب»^(٢): فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] ثمانية أجوبة: جوابان من التفسير، وجوابٌ من الفقه، وجوابٌ من النحو، وجوابٌ من اللغة، وجوابٌ من المعنى، وجوابان من الحساب. وقد سَقَطَتْهَا فِي «أسرار التنزيل»^(٣).

النوع الثاني عشر: التفسير:

قال أهلُ البَيَانِ^(٤): « وهو أن يكون في الكلام لَبْسٌ وخفاءٌ فيؤتى بما يُزيلُهُ ويُفسِّرُهُ. ومن أمثلته: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩-٢١] فقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ﴾ إلى آخره تفسيرٌ للهَلُوعِ، كما قال أبو العَالِيَةِ^(٥) وغيره. ﴿الْقِيَوْمُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(١) التكملة والإتمام ص (٧٦).

(٢) غرائب التفسير ١/ ٢٠٦.

(٣) وهو «قطف الأزهار في كشف الأسرار» ١/ ٤٢٢.

(٤) انظر: التبيان ٣٩٨.

(٥) كذا عزاه له في البرهان (٢/ ٣٢٣) أي لأبي العَالِيَةِ ورواه ابن جرير رحمه الله تعالى =

قال البيهقي في شرح الأسماء الحسنى^(١): «قوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ﴾ تفسيرٌ للقيوم. ﴿يَسْأَلُونَكَ سَاءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ﴾ الآية [البقرة: ٤٩]، فـ ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ وما بعده تفسيرٌ للسَّوم».

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ الآية [آل عمران: ٥٩]، فـ ﴿خَلَقَهُ﴾ وما بعده تفسيرٌ للمثل. ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١]، فـ ﴿تُلْقُونَ﴾ إلى آخره تفسيرٌ لاتخاذهم أولياء. ﴿الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٢، ٣] قال محمد بن

كعب القرظي^(٢): ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ / إلى آخره تفسير للصمد. وهو في القرآن ٢١٦/٣ كثير. قال ابن جني^(٣): «ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها؛ لأن تفسير الشيء لاحق به، ومتمم له، وجار مجرى بعض أجزائه».

النوع الثالث عشر^(٤): وَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ:

ورأيت فيه تأليفاً مفرداً لأبن الصائغ^(٥)، وله فوائد، منها: زيادة

عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره (٧٨/٢٩/١٤) لكنه من غير طريق أبي العالية، وكذا البغوي في تفسيره (٣٩٤/٤)، وفي إسناد ابن جرير عطية العوفي، ضعيف كما تقدم.

(١) من كتابه «الأسماء والصفات» ٦٨.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (٤٣٦/٣٠/١٥)، ضعيف به، في إسناده أبو معشر

نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف، كما تقدم.

(٣) الخاطريات ٣٩.

(٤) انظر: البرهان ٦٢/٣.

(٥) ع: «ابن الصانع»، والصواب المثبت، وكتابه: «نشر العبير في إقامة الظاهر مقام

الضمير»، ذكره السيوطي في مقدمة «الإتقان».

التقرير والتمكين: نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١]،
 [٢] والأصل: هو الصمد. ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]،
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١]،
 ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
 [آل عمران: ٧٨].

ومنها: قصدُ التعظيم: نحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
 [المجادلة: ٢٢]، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]،
 ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ٢٦] ومنها: قصدُ الإهانة
 والتحقير، نحو: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٩]،
 ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمُ الْبَيْنَ﴾ [الإسراء: ٥٣].

ومنها: إزالة اللبس؛ حيث يُوهم الضمير أنه عين^(١) الأول، نحو:
 ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ﴾ [آل عمران: ٢٦] لو قال: «تؤتيه»
 لأوهم أنه الأول. قاله ابنُ الحشَّاب^(٢).

(١) لفظة «عين» كتبت إلى جانب «غير» في نسخة (أ) وهو الذي أثبتناه وتدل عليه
 الشواهد المذكورة، وفي الأصول الخطية والبرهان (٦٥/٣): «غير» ويبدو أن نسخة
 البرهان التي نقل عنها السيوطي المسألة حصل فيها هذا التحريف ولم ينتبه له
 السيوطي.

(٢) ليس في كتابه «المرتل»، وانظر: البرهان ٦٥/٣.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ ^(١) يَأْتِيهِمْ دَابِرَةُ السَّوْءِ ﴿[الفتح: ٦] كَرَّرَ السَّوْءَ؛

لأنه لو قال: «عليهم دائرته» لَأَوْهَمَ أَنَّ الضميرَ عائدٌ إلى الله ^(٢).

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِي﴾ [يوسف: ٧٦]

لم يَقُلْ: «منه»؛ لئلا يَتَوَهَّمَ عَوْدُ الضميرِ إلى الأخ، فيصيرُ كأنه مباشرٌ

بطلبِ خروجِها، / وليس كذلك؛ لما في المباشرة من الأذى الذي تأباه ٢١٧/٣

النفوسُ الأبية، فأعيد لفظَ الظاهرِ لنفي هذا، ولم يَقُلْ «مِنْ وِعَائِهِ» لئلا

يَتَوَهَّمَ عَوْدُ الضميرِ إلى يوسف؛ لأنه العائدُ إليه ضميرٌ ﴿اسْتَخْرَجَهَا﴾.

ومنها: قَصْدُ تربيةِ المهابةِ وإدخالِ الرُّوعِ على ضميرِ السامعِ بذكرِ الاسمِ

المقتضي لذلك، كما تقول: الخليفةُ أميرُ المؤمنين يأمرُ بكذا، ومنه:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾

[النحل: ٩٠].

ومنها: قَصْدُ تقويةِ داعيةِ المأمورِ، ومنه: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

[٣١٠] ومنها: تعظيمُ الأمرِ نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ / ثُمَّ يُعِيدُهُ

إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴿[العنكبوت:

١٩، ٢٠] ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴿

[الإنسان: ١، ٢].

(١) في النسخ: «يظنون».

(٢) نسب صاحب «البرهان» هذا القول إلى الوزير المغربي في تفسيره. انظر: البرهان

ومنها: الاستلذاذ بذكره، ومنه: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الزمر: ٧٤] ولم يقل: منها، ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة.

ومنها: قصد التوصل بالظاهر إلى الوصف، ومنه: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ﴾ بعد قوله: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨] لم يقل: فآمنوا بالله وبى؛ ليمكن من إجراء الصفات التي ذكرها ليُعلم أن الذي وجب الإيمان به والاتباع له هو من وُصف بهذه الصفات، ولو أتى بالضمير لم يمكن^(١) ذلك لأنه لا يوصف.

ومنها: التنبيه على عليّة الحكم، نحو: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا﴾ [البقرة: ٥٩]، / ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ ٢١٨/٣ [البقرة: ٩٨] لم يقل: لهم؛ إعلماً بأن من عادى هؤلاء فهو كافر، وأن الله إنما عاداه لكفره. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧]، ﴿وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

ومنها: قصد^(٢) العموم، نحو: ﴿وَمَا أَتَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَأْمَارَةً﴾ [يوسف: ٥٣] لم يقل: «إنها» لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه^(٣). ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا﴾ [النساء: ١٥١].

(١) س: «يكن» وهو تصحيف. انظر: البرهان ٦٨/٣.

(٢) س: «مصدر» وهو تصحيف. انظر: البرهان ٧٠/٣.

(٣) انظر التعليق على مثله في ص: ١٦٤١.

ومنها: قَصْدُ الْخُصُوصِ، نحو: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] لم يقل: لك؛ تصريحاً بأنه خاصٌّ به.

ومنها: الإِشَارَةُ إِلَى عَدَمِ دُخُولِ الْجُمْلَةِ فِي حُكْمِ الْأَوَّلَى، نحو: ﴿إِن يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّطْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤]، فَإِنَّ ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾ استئنافٌ لا داخلٌ في حكم الشرط.

ومنها: مِرَاعَاةُ الْجِنَاسِ، ومنه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ السورة، ذكره الشيخ عز الدين^(١)، ومثله ابن الصائغ بقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]، ثم قال: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى ﴿[٥، ٦] فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ الْجِنْسُ، وبالثاني آدَمُ أو من تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ أو إدريسُ، وبالثالث أبو جهل^(٢).

/ ومنها: مِرَاعَاةُ التَّرْصِيعِ وَتَوَازُنِ الْأَلْفَاظِ فِي التَّرْكِيبِ. ذكره بعضهم^(٣) ٢١٩/٣ في قوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومنها: أَنْ يَتَحَمَلَ ضَمِيرٌ لَا بَدَّ مِنْهُ، ومنه: ﴿أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] لو قال: «استطعماها» لم يَصِحْ؛ لَأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَطْعَمَا الْقَرْيَةَ، أو: استطعماهم فكذلك؛ لَأَنَّ جُمْلَةَ ﴿اسْتَطْعَمَا﴾ صِفَةُ لـ ﴿قَرْيَةٍ﴾ النكرة، لا لـ ﴿أَهْلٍ﴾ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَيْهَا،

(١) الفوائد ٢٦٢.

(٢) عمرو بن هشام بن المغيرة، المخزومي القرشي من عتاة الجاهلية، قُتِلَ فِي بَدْرِ عَامِ

(٢هـ). انظر: عيون الأخبار ١/ ٢٣٠، السيرة النبوية للذهبي ١/ ٣٦٢.

(٣) انظر: البرهان ٣/ ٧١.

وَلَا يُمَكِّنُ إِلَّا مَعَ التَّصْرِيحِ بِالظَّاهِرِ. كَذَا حَرَّرَهُ السُّبْكِيُّ^(١) فِي جَوَابِ سَوَالٍ سَأَلَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ^(٢) فِي ذَلِكَ، قَالَ الصَّفَدِيُّ:

أَسَيِّدُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ اسْتَحْيَا لَهُ الْقَمَرَانِ
وَمَنْ كَفَّهُ يَوْمَ النَّدَى وَيَرَاغُهُ عَلَى طَرَسِهِ^(٣) بَحْرَانِ يَلْتَقِيَانِ
وَمَنْ إِنْ دَجَّتْ فِي الْمُسْكَلَاتِ مَسَائِلُ جَلَاهَا بِفِكْرِ دَائِمِ اللَّمَعَانِ
رَأَيْتُ كِتَابَ اللَّهِ أَكْبَرَ مُعْجَزٍ لِأَفْضَلِ مَنْ يُهْدَى بِهِ الثَّقَلَانِ
وَمِنْ جَمَلَةِ الْإِعْجَازِ كَوْنُ اخْتِصَارِهِ بِإِيجَازِ أَلْفَاظٍ وَبَسْطِ مَعَانِ
وَلَكِنِّي فِي الْكَهْفِ أَبْصَرْتُ آيَةً بِهَا الْفِكْرُ فِي طُولِ الزَّمَانِ عَنَانِي
وَمَا هِيَ إِلَّا اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَقَدْ نَرَى اسْتَطْعَمَاهُمْ مِثْلَهُ بَبِيَانِ /
فَمَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ فِي وَضْعِ ظَاهِرٍ مَكَانَ ضَمِيرٍ إِنْ ذَاكَ لِشَانِ؟
فَأَرْشَدَ عَلَى عَادَاتِ فَضْلِكَ حَيَّرْتِي فَمَا لِي بِهَا عِنْدَ الْبَيَانِ يَدَانِ^(٤)

* * *

(١) أي: تقي الدين، وانظر عروس الأفراح ١/ ٤٦٠.

(٢) خليل بن أيوب بن عبد الله، أبو الصفاء الأديب المؤرخ الشافعي (ت: ٧٦٤هـ)، من مؤلفاته: «الوافي بالوفيات»، «الغيث المسجّم شرح لامية العجم». انظر: الدرر

الكامنة ٢/ ١٧٦، البدر الطالع ١/ ٢٤٣.

(٣) اليراع: القصب، واحدته يراعة، وهو القلم يتخذ من القصب. والطرس: الصحيفة.

(٤) انظر: الجواب في (عروس الأفراح) ١/ ٤٦٠ عقب أبيات السؤال.

تنبيه^(١)

إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه، كما مر في آيات: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] ونحوها. ومنه: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥] / فَإِنَّ إِنْزَالَ الْخَيْرِ مُنَاسِبٌ لِلرَّبُوبِيَّةِ، وَأَعَادَهُ بِلَفْظِ (اللَّهُ) لِأَنَّ ٢٢٠/٣ تخصيصَ الناسِ بالخير دونَ غيرهم مناسبٌ للإلهية؛ لِأَنَّ دَائِرَةَ الرَّبُوبِيَّةِ أَوْسَعُ. ومنه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ﴾ [الأنعام: ١]. وإعادته في جملةٍ أُخْرَى أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ؛ لَانْفِصَالِهَا، وَبَعْدُ الطَّوْلِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِضْمَارِ؛ لِثَلَاثِ بَقَايَا الذِّهْنِ مُتَشَاغِلًا بِسَبَبِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفُوتُهُ مَا شَرَعَ فِيهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَيْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ٨٣]. بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾ [الأنعام: ٧٤].

النوع الرابع عشر:

الإيغال^(٢): وهو الإمعان، وهو ختمُ الكلام بما يفيد نُكْتَةً يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهَا. وزعم بعضهم أنه خاصٌّ بالشعر. ورُدَّ بأنه وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿اتَّبِعُوا أَمْرًا سَلِيلًا * أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢٠، ٢١]

(١) انظر: البرهان ٧٤/٣.

(٢) انظر: بديع القرآن ٩١.

فقوله: ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ إيغال؛ لأنه يتم المعنى بدونه؛ إذ الرسول مهتدٍ لا محالة، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرُّسل والترغيب فيه.

وجعل ابن أبي الإصبع^(١) منه: ﴿وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠]. فإن قوله: ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ زائد على المعنى، مبالغة في عدم انتفاعهم. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] فقوله: ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ زائد على المعنى لمدح المؤمنين، والتعريض بالذم لليهود، وأنهم بعيدون عن الإيقان.

﴿إِنَّهُ وَلِحَقٍّ مِّثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنطِفُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] فقوله: ﴿مِثْلُ مَا﴾ إلى آخره إيغال زائد على المعنى، لتحقيق هذا الوعد، وأنه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد.

/ النوع الخامس عشر:

التذييل^(٢): وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة، والثانية تشتمل على معنى الأولى لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه، نحو: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧]، ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّينَ قَبْلَكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ * ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٤، ٣٥]، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكُمْ مِثْلَ خَيْرِ﴾ [فاطر: ١٤].

(١) بدیع القرآن ٩١ .

(٢) انظر: بدیع القرآن ١٥٥ .

النوع السادس عشر:

الطَّرْدُ وَالْعَكْسُ: قال الطَّبِيبِي^(١): «وهو أن يُؤْتَى بِكَلَامَيْنِ يُقَرَّرُ الْأَوَّلُ بِمَنْطُوقِهِ مَفْهُومَ الثَّانِي، وَبِالْعَكْسِ، كَقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَتْ ذُنُوبُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ [النور: ٥٨] فَمَنْطُوقُ الْأَمْرِ بِالْاِسْتِثْنَاءِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ خَاصَّةٌ مُقَرَّرٌ لِمَفْهُومِ رَفْعِ الْجُنَاحِ فِيمَا عَدَاهَا، وَبِالْعَكْسِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦] قلت: وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك^(٢).

النوع السابع عشر:

التكميل: ويسمى بالاحتراس^(٣)، وهو أن يُؤْتَى -فِي كَلَامٍ يُؤْهِمُ خِلَافَ الْمَقْصُودِ- بِمَا يَدْفَعُ ذَلِكَ الْوَهْمَ، نَحْوُ: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] فَإِنَّهُ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى ﴿أَذَلَّةٌ﴾ لَتُوْهِمَ أَنَّهُ لَضَعْفُهُمْ، فَدَفَعَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَعِزَّةٌ﴾، وَمِثْلُهُ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى ﴿أَشِدَّاءُ﴾ لَتُوْهِمَ أَنَّهُ لَغُلَظُهُمْ. ﴿تَخْرُجُ بَيْضَةً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ [النمل: ١٢] ﴿لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨] فَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ / احتراس؛ ٢٢٢/٣

[٣١٢] لَعَلَّا يُتَوَهَّمُ نِسْبَةُ الظَلَمِ / إِلَى سُلَيْمَانَ.

ومثله: ﴿فَقُصِّيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥] وَكَذَا: ﴿قَالُوا أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]

(١) التبيان ٣٦٩.

(٢) انظر: ص: ١٦٢٢.

(٣) انظر: بديع القرآن ٩٣.

فالجملة الوسطى احتراصاً لئلا يتوهم أن التكذيب لِمَا^(١) في نفس الأمر.
قال في عروس الأفراح^(٢): «فإن قيل: كلٌّ من ذلك أفاد معنى جديداً، فلا يكون إطناباً. قلنا: هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره، وإن كان له معنى في نفسه».

النوع الثامن عشر:

التميم^(٣): وهو أن يؤتى في كلام لا يؤهم غير المراد - بفضلة تفيد نكتة، كالمبالغة في قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ﴾ [الإنسان: ٨] أي: مع حب الطعام، أي اشتهاؤه، فإن الإطعام حينئذٍ أبلغ وأكثر أجراً، ومثله: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حَيْثُ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ﴾ [طه: ١١٢] ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ تميم في غاية الحسن.

النوع التاسع عشر:

الاستقصاء^(٤): وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه، فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالاً، كقوله تعالى: ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٦] فإنه تعالى لو اقتصر على قوله ﴿جَنَّةٌ﴾ لكان كافياً، فلم

(١) أ، ع، ح، ك: «بما». وفي البرهان (٣/ ١٤٤): «حسن ذكره رفع توهم أن التكذيب للمشهود به في نفس الأمر».

(٢) عروس الأفراح ٣/ ٢٣٣.

(٣) انظر: بديع القرآن ٤٥.

(٤) انظر: بديع القرآن ٢٤٧.

يَقِفُ عند ذلك حتى قال في تفسيرها ﴿مِنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ فَإِنَّ مُصَابَ صاحبها بها أعظم، ثم زاد ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ متمماً لوصفها بذلك، ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال: ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتدَّ الأسفُ على إفسادها، ثم قال في وصف صاحبها: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾، ثم استقصى المعنى في ذلك بما يُوجِبُ تعظيم المُصَابِ بقوله بعد وَصَفِهِ بِالْكِبَرِ: / ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ﴾، ولم ٢٢٣/٣ يَقِفْ عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء، ثم ذكر استئصال الجنة - التي ليس لهذا المُصَابِ غيرها - بالهلاك في أسرع وقت، حيث قال: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل [به] (١) سرعة الهلاك، فقال: ﴿فِيهِ نَارٌ﴾ ثم لم يَقِفْ عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها، لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: ﴿فَأَحْرَقَتْ﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام، وأتمه وأكملته.

قال ابن أبي الإصبع (٢): «والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل: أن التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم، والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه، والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه، فلا يبقى لأحد فيه مسأغ».

(١) سقطت من (أ).

(٢) بديع القرآن ٤٦، ٢٤٧. بعبارة قريبة.

النوع العشرون :

الاعتراض^(١) : وسمَّاهُ قُدَامَةُ^(٢) التفاتاً، وهو الإتيانُ بجُمْلَةٍ أو أكثرٍ لا محلَّ لها من الإعراب في أثناء كلامٍ أو كلامين اتصلا معنى؛ لنكتةٍ غيرِ دَفْعِ الإيهام، كقوله: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] فقوله: ﴿سُبْحَنَهُ﴾ اعتراض لتنزيه الله عن البنات، والشناعة على جاعلها. وقوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] فجُمْلَةُ الاستثناء اعتراضٌ للتبرُّك.

ومن وقوعه بأكثر من جملة: ﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣] فقوله: ﴿نَسْأُوكُمُ حَرْثَ لَكُمْ﴾ متصلٌ بقوله: ﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ لأنه بيانٌ له، وما بينهما اعتراضٌ للحث على الطهارة وتجنب الأدبار.

وقوله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي﴾ إلى قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ [هود: ٤٤] فيه

اعتراضٌ / بثلاث جملٍ، وهي: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ ٢٢٤/٣ .

قال في «الأقصى القريب»: «ونُكِّنْتُهُ: إفادة أن هذا الأمر واقعٌ بين القولين لا محالة، ولو أتى به آخرًا لكان الظاهر تأخره، فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر، ثم فيه / اعتراضٌ في اعتراض، فإنَّ ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ معترضٌ بين ﴿وَغِيضَ﴾، ﴿وَاسْتَوَتْ﴾؛ لأنَّ الاستواء يحصل عقب الغيض».

(١) انظر: عروس الأفراح ٣/ ٢٣٧.

(٢) نقد الشعر ١٥٠.

وقوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ﴾ [الرحمن: ٤٦-٥٤] فيه اعتراضٌ بسبعِ جملٍ؛ إذا أُعْرِبَ حالاً منه. ومن وقوع اعتراضٍ في اعتراضٍ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النَّجُومِ﴾ وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿إِنَّهُ لَقَرَّءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧] اعترضَ بين القسم وجوابه بقوله: ﴿وإِنَّهُ لَقَسَمٌ﴾ الآية، وبين ﴿لَقَسَمٌ﴾ وصفته بقوله: ﴿لَوْعَلَّمُونَ﴾ تعظيماً للمقسم به، وتحقيقاً لإجلاله، وإعلاماً لهم بأنَّ له عَظْمَةً لا يَعْلَمونها.

قال الطيبي في «التبيان»^(١): «وجهُ حُسْنِ الاعتراضِ حسنُ الإفادةِ مع أنَّ مجيئه مجيء ما لا يترقَّب، فيكونُ كالحسنةِ تأتيك من حيث لا تحتسب».

النوع الحادي والعشرون:

التعليل^(٢): وفائدته: التقرير والأبلغية؛ فإنَّ النفوسَ أبعثُ على قبولِ الأحكامِ المعلَّلة من غيرها، وغالبُ التعليلِ في القرآنِ على تقديرِ جوابِ سؤالٍ اقتضته الجملة الأولى.

وحروفه: اللام وأن وإن وإذ والباء وكى ومن ولعل، وقد مضت أمثلتها في نوع الأدوات^(٣).

ومَّا يقتضي التعليلَ لفظُ الحكمة، كقوله: ﴿حِكْمَةٌ بُلْغَةٌ﴾ [القمر: ٥] وذكرُ الغاية من الخلق، نحو: ﴿جَعَلْكُمْ فِي الْأَرْضِ فِرَاشًا وَسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿[النبا: ٦، ٧].

(١) التبيان ٣٨٦.

(٢) انظر: بديع القرآن ١٠٩.

(٣) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

/ النَوْعُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

في الخبر والإنشاء^(١)

اعلم أنَّ الحُدَّاقَ من النحاة وغيرهم، وأهل البيان قاطبة^(٢)، على انحصار الكلام فيهما، وأنه ليس له قسمٌ ثالثٌ.

وَادَّعى قومٌ أن أقسامَ الكلام عشرة: نداءٌ، ومسألةٌ، وأمرٌ، وتشفعٌ، وتعجبٌ، وقسمٌ، وشرطٌ، ووَضْعٌ، وشكٌ، واستفهامٌ.

وقيل: تسعة: بإسقاطِ الاستفهام؛ لدخوله في المسألة.

وقيل: ثمانية: بإسقاطِ التشفع؛ لدخوله فيها.

وقيل: سبعة: بإسقاطِ الشك؛ لأنه من قِسمِ الخبر.

وقال الأخفش^(٣): هي ستة: خبرٌ، واستخبارٌ، وأمرٌ، ونَهْيٌ، ونداءٌ، وتَمَنٌّ.

وقال بعضهم: خمسة: خبرٌ، وأمرٌ، وتصريحٌ، وطلبٌ، ونداءٌ.

وقال قوم^(٤): أربعة: خبرٌ، واستخبارٌ، وطلبٌ، ونداءٌ.

وقال كثيرون: ثلاثة: خبرٌ، وطلبٌ، وإنشاءٌ. قالوا: لأن الكلامَ: إمَّا أَنْ

يَحْتَمِلَ التصديقَ والتكذيبَ، أو لا. الأولُ: الخبرُ، والثاني: إن اقترنَ معناه بلفظه فهو الإنشاءُ، وإن لم يَقْتَرِنْ بل تأخَّرَ عنه فهو الطلبُ.

(١) انظر: البرهان ٢/ ٤٢٥.

(٢) انظر: مفتاح العلوم ١٦٤، التبيان ٤٩، جمع الهوامع ١/ ٤٦.

(٣) انظر: الهمع ١/ ٤٧.

(٤) نسبه السيوطي في الهمع ١/ ٤٧ إلى قطرب.

والحقيقون على دخول الطلب في الإنشاء، وأن معنى «اضرب» مثلاً -وهو طلب الضرب- مقترن بلفظه، وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه.

وقد اختلف الناس في حد الخبر، ف قيل: لا يحد؛ لعسره. وقيل: لأنه ضروري؛ لأن الإنسان يفرق بين الإنشاء والخبر ضرورة، ورجحه الإمام في «المحصول»^(١). والأكثر على حده، فقال القاضي أبو بكر^(٢) والمعتزلة: «الخبر: الكلام الذي يدخله / الصدق والكذب» فأورد عليه خبر الله؛ فإنه ٢٢٦/٣ لا يكون إلا صادقاً. فأجاب القاضي بأنه يصح دخوله لغة.

وقيل: الذي يدخله التصديق والتكذيب، وهو سالم من الإيراد المذكور. وقال أبو الحسين^(٣) البصري: «كلام يفيد بنفسه نسبة». فأورد عليه نحو: «قم»، فإنه يدخل في الحد؛ لأن القيام منسوب، والطلب منسوب. وقيل: الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيًا أو إثباتًا.

(١) الحصول ٢٢١/٤.

(٢) لم نقف على القول في كتابه «التقريب والإرشاد» في القسم المطبوع منه، وهو في: البرهان في أصول الفقه ٣٦٧/١ نقلاً عن الباقلاني.

(٣) ب، ع: «أبو الحسن» والصواب المثبت، وهو: محمد بن علي بن الطيب، أصولي على مذهب المعتزلة (ت: ٤٣٨هـ)، من مؤلفاته: «شرح الأصول الخمسة» «غرر الأدلة». انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٠، وفيات الأعيان ٤/ ٢٧١. وانظر كتابه المعتمد ٥٤٤/٢.

وقيل: القولُ المقتضي بصريحه نسبةً معلومٍ إلى معلومٍ بالنفي أو الإثبات.

وقال بعضُ المتأخرين: الإنشاءُ ما يحصلُ مدلولُهُ في الخارجِ بالكلام، والخبر: خلافُهُ.

وقال مَنْ جَعَلَ الأقسامَ ثلاثةً: الكلامُ إن أفادَ بالوَضْعِ طلباً فلا يَخْلُو: إمَّا أَنْ يَطْلُبَ ذِكْرَ المَاهِيَةِ، أو تحصيلَهَا، أو الكفَّ عَنْهَا. والأولُ: الاستفهامُ، [٣٠٤] والثاني: الأمرُ، / والثالثُ: النهيُ. وإن لم يُفدْ طلباً بالوَضْعِ، فإن لم يَحْتَمِلِ الصدقَ والكذبَ سُمِّيَ تنبيهاً وإنشاءً؛ لأنك نَبَّهْتَ به على مقصودك، وأنشأته -أي ابتكرته- مِنْ غيرِ أن يكونَ موجوداً في الخارجِ، سواءً أفادَ طلباً باللازمِ كالتمني والترجِّي والنداءِ والقسمِ أم لا، كانت طالق، وإن احتملها من حيث هو فهو الخبرُ.

* * *

فصل

الْقَصْدُ بالخبر إفادة المخاطب، وقد يَرِدُ بمعنى الأمر، نحو: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وبمعنى النهي .
 نحو: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] / وبمعنى الدعاء، نحو: ٢٢٧/٣
 ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: أعنا، ومنه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] فإنه دعاء عليه . وكذا: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠]،
 ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٦٤] وجعل منه قوم: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] قالوا: هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد .
 ونازع ابن العربي^(١) في قولهم: إِنَّ الْخَبَرَ يَرِدُ بمعنى الأمر أو النهي، فقال
 في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧]: «ليس نفياً لوجود الرَفَثِ،
 بل نفياً لمشروعِيَّتِهِ؛ فَإِنَّ الرَفَثَ يُوجَدُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ، وَإِخْبَارُ اللَّهِ لَا يَجُوزُ
 أَنْ يَقَعَ بِخِلَافِ مُخْبَرِهِ، وَإِنَّمَا يَرْجِعُ النَفْيُ إِلَى وَجُودِهِ مَشْرُوعاً، لَا إِلَى وَجُودِهِ
 مُحْسُوساً، كَقَوْلِهِ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ومعناه: مشروعاً
 لا محسوساً؛ فَإِنَّا نَجِدُ مَطْلَقَاتٍ لَا يَتَرَبَّصْنَ، فَعَادَ النَفْيُ إِلَى الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ
 لَا إِلَى الْوُجُودِ الْحَسِيِّ، وكذا: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]
 أي: لا يَمَسُّهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَرْعاً، فَإِنَّ وَجَدَ الْمَسُّ فَعَلَى خِلَافِ حُكْمِ
 الشرع» .

(١) أحكام القرآن ١/ ١٣٤ .

قال: « وهذه الدقيقة^(١) التي فاتت العلماء، فقالوا: إن الخبر يكون بمعنى النهي، وما وجد ذلك قط، ولا يصح أن يوجد، فإنهما يختلفان حقيقة، ويتباينان وضعا ». انتهى.

* * *

(١) ع، ومطبوعة أبي الفضل: « الدفينة » والمثبت موافق لما في أحكام القرآن.

فَرْع

من أقسامه على الأصحَّ التعجبُ. قال ابن فارس^(١): «وهو تفضيلُ الشيءِ على أضرابه».

وقال ابن الصائغ^(٢): «استعظامُ صفةٍ خرج بها المتعجبُ منه عن نظائره».

وقال الزمخشري^(٣): «معنى التعجبُ: تعظيمُ الأمرِ في قلوبِ السامعين؛

٢٢٨/٣

لأنَّ التعجبَ / لا يكونُ إلا مِنْ شيءٍ خارجٍ عن نظائره وأشكاله».

وقال الرُّمَّانِي^(٤): «المطلوبُ في التعجبِ الإبهامُ: لأنَّ مِنْ شأنِ الناسِ أَنْ

يتعجبوا ممَّا لا يُعرَفُ سببه، فكلما استبهم السببُ كان التعجبُ أحسن».

قال: «وأصلُ التعجبِ إنما هو للمعنى الخفيِّ سببه، والصيغةُ الدالةُ عليه

تُسمَّى تعجباً مجازاً». قال: «ومن أجل الإبهامِ لم تعملْ «نعم» إلا في الجنس

من أجل التفخيم ليقع التفسيرُ على نحوِ التفخيم بالإضمار قبل الذِّكْرِ». ثم

قد وضعوا للتعجب صيغاً مِنْ لفظه وهي: ما أَفْعَلْ وأَفْعَلْ به، وصيغاً مِنْ

غيرِ لفظه، نحو: «كَبُرَ» كقولهِ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾

[الكهف: ٥]، ﴿كَبُرَ مَقَاتِلًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الصف: ٣]، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ

بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨].

(١) الصاحبى ١٩٤.

(٢) انظر: البرهان ٢/٤٢٥ وفيه «ابن الصائغ».

(٣) الكشف ٤/٥٢٣.

(٤) انظر: البرهان ٢/٤٢٦.

قاعدة

قال المحققون^(١): إِذَا وَرَدَ التَّعَجُّبُ مِنَ اللَّهِ صُرِفَ إِلَى الْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] أي: هؤلاء يجب أن يتعجب منهم، وإنما لا يُوصف تعالى بالتعجب؛ لأنه استعظامٌ يَصْحَبُهُ الْجَهْلُ، وهو تعالى مَنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ^(٢)، ولهذا يُعَبَّرُ جَمَاعَةً بِالتَّعَجُّبِ بِذَلِكَ، أي: إنه تَعَجُّبٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُخَاطَبِينَ.

ونظيرُ هذا مجيءُ الدعاءِ والترجِّي منه تعالى إنما هو بالنظرِ إلى ما تَفْهَمُهُ العربُ، أي: هؤلاء ممَّا يجبُ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: عندكم هذا، ولذلك قال سيبويه^(٣) في قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤] المعنى: «اذْهَبَا عَلَى رَجَائِكُمَا وَطَمَعِكُمَا». وفي قوله^(٤): ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُؤْمِنِذِينَ﴾ [المرسلات: ١٥] «لا نقول: هذا دعاء؛ لأنَّ الكلامَ بذلك قبيحٌ، ولكنَّ العربَ إنما كَلَّمُوا بِكَلَامِهِمْ، وجاء القرآنُ على لغَتِهِمْ، وعلى ما يَعْنُون، فكأنَّه قيلَ لَهُمْ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أي: هؤلاء مِمَّنْ وَجَبَ هَذَا الْقَوْلُ / لَهُمْ؛ لأنَّ هَذَا الْكَلَامَ إِنَّمَا يُقَالُ لِصَاحِبِ الشَّرِّ وَالْهَلَكَةِ، ٢٢٩/٣ فُقِيلَ: هؤلاء مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْهَلَكَةِ».

(١) انظر: البرهان ٢/ ٤٢٨.

(٢) هذا غير مطرد، وقد مضى التعليق على تأويل صفة التعجب في ص: ١٣٦٨.

(٣) الكتاب ١/ ٣٣١.

(٤) الكتاب ١/ ٣٣١.

فَرْعٌ

مِنْ أَقْسَامِ الْخَبَرِ: الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، نَحْوُ: ﴿سَتُرِيَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] وفي كلام ابن قتيبة^(١) ما يُؤْهِمُ أَنَّهُ إِنْشَاءٌ.

* * *

فَرْعٌ

مِنْ أَقْسَامِ الْخَبَرِ: النَّفْيُ، بَلْ هُوَ شَطْرُ الْكَلَامِ كُلِّهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَحْدِ: أَنَّ النَّافِيَ إِنْ كَانَ صَادِقاً سُمِّيَ كَلَامُهُ نَفْيًا، وَلَا يُسَمَّى جَحْدًا. وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا سُمِّيَ جَحْدًا وَنَفْيًا أَيْضًا، فَكُلُّ جَحْدٍ نَفْيٌ، وَلَيْسَ كُلُّ نَفْيٍ جَحْدًا، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ^(٢) وَابْنُ الشَّجَرِيِّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا.

مِثَالُ النَّفْيِ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
وَمِثَالُ الْجَحْدِ: نَفْيُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ آيَاتِ مُوسَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ [النمل: ١٣، ١٤].

(١) ليس في مشكله وغريبه، ونسبه إليه السبكي في عروس الأفراح ٢/ ٢٣٧.

(٢) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

(٣) الأُمالي ١/ ٣٩١.

وأدوات النفي: لا ولات وليس وما وإن ولم ولماً. وقد تقدّمت معانيها وما اختلفت فيه في نوع الأدوات^(١). ونُورِد هنا فائدة زائدة:

قال الخويّبي^(٢): «أصل أدوات النفي: «لا» و«ما»؛ لأنّ النفي: إمّا في الماضي، وإمّا في المستقبل، والاستقبال أكثر من الماضي أبداً، و«لا» أخفّ من «ما» فوضعوا الأخفّ للأكثر، ثم إنّ النفي في الماضي: إمّا أن يكون نفياً واحداً مستمراً، أو نفياً فيه أحكامٌ متعددة، / وكذلك النفي في المستقبل. ٢٣٠/٣

[٣١٥] فصار النفي على أربعة أقسامٍ /، واختاروا له أربع كلمات: ما ولم ولن ولا، وأمّا «إن» و«لماً» فليسا بأصلين، فـ«ما» و«لا» في الماضي والمستقبل متقابلان، و«لم» كأنه مأخوذ من «لا» و«ما»؛ لأنّ «لم» نفي للاستقبال لفظاً والمُضَيّ معنى، فأخذ اللام من «لا» التي هي لنفي المستقبل، والميم من «ما» التي هي لنفي الماضي، وجُمع بينهما إشارةً إلى أنّ في «لم» إشارةً إلى المستقبل والماضي، وقُدِّم اللام على الميم إشارةً إلى أنّ «لا» هي أصلُ النفي، ولهذا يُنفى بها في أثناء الكلام، فيقال: لم يفعل زيدٌ ولا عمرو. وأمّا «لماً» فتركيب^(٣) بعد تركيب، كأنه قال: لم وما؛ لتوكيد معنى النفي في الماضي، وتفيد الاستقبال أيضاً، ولهذا تفيّد «لماً» الاستمرار.

(١) انظر ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

(٢) انظر: البرهان ٢/ ٤٧٦.

(٣) (س): «فتركبت»، وكذا في البرهان ٢/ ٤٧٧.

تنبيهات

الأول^(١): زعم بعضهم أنَّ شرطَ صحةِ النفي عن الشيءِ صحةُ اتصافِ المنفيِّ عنه بذلك الشيءِ. وهو مردودٌ بقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]، ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ونظائره، والصوابُ: أنَّ انتفاء الشيءِ عن الشيءِ قد يكونُ لكونه لا يُمكنُ منه عقلاً، وقد يكونُ لكونه لا يقعُ منه مع إمكانه.

الثاني^(٢): نفي الذاتِ الموصوفةِ قد يكونُ نفيّاً للصفةِ دونِ الذاتِ، وقد يكونُ نفيّاً للذاتِ أيضاً.

من الأول: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨] أي: بل هم جسدٌ يأكلونه.

ومن الثاني: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْخَافاً﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي: لا سؤالَ لهم أصلاً فلا يحصلُ منهم إلخافٌ. ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] أي: لا شفيع لهم أصلاً ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]

أي: لا شافعِين لهم، فتنفعهم / شفاعتهم؛ بدليل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ ٢٣١/٣ [الشعراء: ١٠٠] ويُسمَّى هذا النوعُ عند أهلِ البديع^(٣): «نفي الشيءِ بإيجابه».

(١) انظر: البرهان ٢/ ٤٧٥.

(٢) انظر: البرهان ٣/ ٤٤٩.

(٣) انظر: بديع القرآن ١٥٢.

وعبارة ابن رشيقي في تفسيره^(١): «أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ ظَاهِرُهُ إِجْبَابُ الشَّيْءِ، وَبَاطِنُهُ نَفْيُهُ بِأَنْ يَنْفِي مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ كَوَصْفِهِ، وَهُوَ الْمُنْفِي فِي الْبَاطِنِ». وعبارة غيره: أَنْ يُنْفَى الشَّيْءُ مُقَيَّدًا، وَالْمَرَادُ نَفْيُهُ مُطْلَقًا؛ مَبَالِغَةٌ فِي النَفْيِ، وَتَأْكِيدٌ لَهُ. ومنه: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧] فَإِنَّ الْإِلَهَ مَعَ اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَيْرِ بَرَهَانٍ. ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١] فَإِنَّ قَتْلَهُمْ لَا يَكُونُ إِلَّا بِغَيْرِ حَقٍّ. ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا﴾ [الرعد: ٢] فَإِنَّهَا لَا عَمَدَ لَهَا أَصْلًا. الثالث^(٢): قَدْ يُنْفَى الشَّيْءُ رَأْسًا لِعَدَمِ كَمَالِ وَصْفِهِ أَوْ انْتِفَاءِ ثَمَرَتِهِ، كَقَوْلِهِ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [الأعلى: ١٣] فَنَفْيُ عَنْهُ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْتٍ صَرِيحٍ، وَنُفْيُ عَنْهُ الْحَيَاةِ؛ لِأَنَّهُ لَا لَيْسَتْ بِحَيَاةٍ طَيِّبَةٍ وَلَا نَافِعَةٍ. ﴿وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصَرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨] فَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ احْتَجُّوا بِهَا عَلَى نَفْيِ الرُّؤْيَا، وَأَنَّ النَّظَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] لَا يَسْتَلْزِمُ الْإِبْصَارَ. وَرُدُّ: بِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ^(٣) بِإِقْبَالِهَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَتْ تُبْصِرُ شَيْئًا.

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] فَإِنَّهُ وَصَفَهُمْ أَوَّلًا بِالْعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ التَّوَكُّيدِ

(١) أي في تفسير هذا النوع، وهي عبارته في: العمد ٢/ ٦٩٥.

(٢) انظر: البرهان ٣/ ٤٥٠.

(٣) أي: إن آلهة المشركين تنظر إلى النبي ﷺ، وهي في صورها المنحوتة مقبلة عليه، ولا تبصر شيئاً؛ لأنه لا أبصار لها. انظر: تفسير الطبري ١٣/ ٣٢٦.

القَسَمي، ثم نفاه آخرًا عنهم لَعَدَمِ جَرِيهِمْ عَلَى مُوجِبِ الْعِلْمِ. قاله السكاكي^(١).

الرابع: قالوا: المجازُ يَصِحُّ نَفْيُهُ بخلاف الحقيقة. وأشكَلَ على ذلك: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] فَإِنَّ الْمُنْفَى فِيهِ هُوَ الْحَقِيقَةُ. وأُجِيب: بأنَّ المرادَ بِالرَّمْيِ هُنَا الْمُتَرَتَّبُ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَصُولُهُ إِلَى الْكُفَارِ، فَالْوَارِدُ عَلَيْهِ النَّفْيُ هُنَا مَجَازٌ لَا حَقِيقَةٌ. والتقدير: وما رَمَيْتَ خَلْقًا إِذْ رَمَيْتَ كَسْبًا، أَوْ: مَا رَمَيْتَ انْتِهَاءً إِذْ رَمَيْتَ ابْتِدَاءً.

الخامس: نفي الاستطاعة قد يُراد به نفي القدرة والإمكان، وقد يُراد به / ٢٣٢/٣ نفي الامتناع، وقد يُراد به الوقوع بمشقة وكُلْفَةٍ.

من الأول: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠]، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧].

ومن الثاني: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] على القراءتين^(٢). [٣١٦] / أي: هل يفعل، أَوْ: هل تجيبنا إلى أن تسأل؛ فقد علموا أن الله قادرٌ على الإنزال، وأن عيسى قادرٌ على السؤال.

ومن الثالث: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧].

(١) مفتاح العلوم ١٧٢.

(٢) قرأ الكسائي «تستطيع» بالخطاب، و«رَبُّكَ» بالنصب أي: هل تستطيع سؤال ربك. وقرأ الباكون «يستطيع» بالغيب، و«رَبُّكَ» بالرفع على الفاعلية. انظر: التيسير ١٠١، النشر ٢/٢٥٦، الإتحاف ١/٥٤٥.

قَاعِدَةٌ (١)

نفي العام يدلُّ على نفي الخاصِّ، وثبوته لا يدلُّ على ثبوته. وثبوت الخاصِّ يدلُّ على ثبوت العامِّ، ونفيه لا يدلُّ على نفيه.

ولا شك أنَّ زيادة المفهوم من اللفظ تُوجبُ الالتذاذَ به، فلذلك كان نفي العامِّ أحسنَ من نفي الخاصِّ، وإثبات الخاصِّ أحسنَ من إثبات العامِّ.

فالأولُ كقوله: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ نُورَهُ﴾ [البقرة: ١٧] لم يقل: بضوئهم بعد قوله: ﴿أَضَاءَتْ﴾ لأنَّ النورَ أعمُّ من الضوء، إذ يُقال على القليل والكثير، وإنما يُقال الضوء على النور الكثير، ولذلك قال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾ [يونس: ٥] ففي الضوء دلالة على النور، فهو أخصُّ منه، فعدمه يُوجبُ عدم الضوء بخلاف العكس. والقصدُ إزالة النور عنهم أصلاً؛ ولذا قال عقبه: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٧].

ومنه: ﴿لَيْسَ فِي ضَلَالَةٍ﴾ [الأعراف: ٦١] ولم يقل: ضلالٌ، كما قالوا: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ﴾ [الأعراف: ٦٠]؛ لأنها أعمُّ منه، فكان أبلغ في نفي الضلال، وعبرَ عن هذا بأنَّ نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتَّة، وبأنَّ نفي الأدنى يلزم منه نفي الأعلى.

/ والثاني: كقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ٢٣٣/٣ ولم يقل: طولها؛ لأنَّ العرضَ أخصُّ، إذ كلُّ ماله عرضٌ فله طولٌ، ولا ينعكسُ.

(١) انظر: البرهان ٤٥٨/٣.

ونظيرُ هذه القاعدة: أَنَّ نَفْيَ المبالغةِ في الفعل لا يستلزمُ نَفْيَ أصلِ الفعل، وقد أشكل على هذا آيتان:

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

وأجيب عن الآية الأولى بأجوبة^(١):

أحدها: أَنَّ «ظُلَامًا» وإن كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمعُ كثرةٍ، ويُرشحه أنه تعالى قال: ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ [المائدة: ١٠٩] فقابل صيغة «فَعَالٍ» بالجمع، وقال في آية أخرى: ﴿عَلَّمَ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣] فقابل صيغة «فَاعِلٍ» الدال على أصل الفعل بالواحد.

الثاني: أنه نفى الظلم الكثير، فينتفي القليل ضرورةً، لأن الذي يَظْلَمُ إنما يَظْلَمُ لانتفاعه بالظُّلم، فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه، فَلَاَن يترك القليل أولى. الثالث: أنه على النسب، أي: بذى ظُلم، حكاه ابن مالك^(٢) عن المحققين. الرابع: أنه أتى بمعنى فاعل، لا كثرة فيه.

الخامس: أَنَّ أَقْلَ القليل لو وَرَدَ منه تعالى لكان كثيراً، كما يُقال: زَلَّةُ العالم كبيرةٌ.

السادس: أنه أراد: ليس بظالمٍ، ليس بظالمٍ، ليس بظالمٍ، تأكيداً للنفي، فعبر عن ذلك بـ «ليس بظلامٍ».

السابع: أنه وَرَدَ جواباً لَمَنْ قال: «ظَلَامٌ»، والتكرار إذا وَرَدَ جواباً لكلامٍ خاصٍّ لم يكن له مفهومٌ.

(١) انظر: الدر المصون ٣/ ٥١٥.

(٢) شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٦٣.

الثامن: أنَّ صيغةَ المبالغةِ وغيرَها في صفاتِ اللهِ سواءً في الإثباتِ، فجرى النفيُّ على ذلك.

/ التاسع: أنه قَصَدَ التعريضَ بأنَّ ثمَّ ظَلاماً للعبيدِ مِنْ وُلاةِ ٢٣٤/٣ الجورِ.

ويُجاب عن الثانيةِ بهذه الأجوبةِ.

وبعاشِر: وهو مناسبةُ رؤوسِ الآيِ.

* * *

فائدة

قال صاحبُ الياقوتة^(١): «قال ثعلبٌ والمبردُ: «العربُ إذا جاءت بين الكلامِ بِجَحْدَيْنِ كان الكلامُ إخباراً، نحوُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨] المعنى: إنما جعلناهم جسداً يأكلون الطعام. وإذا كان الجَحْدُ في أولِ الكلامِ كان جَحْداً حقيقياً، نحوُ: «ما زيدٌ بخارج». وإذا كان في أولِ الكلامِ جَحْدَانِ كان أحدهما زائداً، وعليه ﴿فِيمَا إِنْ مَكَتْكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] في أحدِ الأقوال».

* * *

(١) ياقوتة الصراط لغلام ثعلب ٣٥٧.

فصل

مِنْ أَقْسَامِ الْإِنْشَاءِ: الاستفهامُ: وهو طَلَبُ الْفَهْمِ، وهو بمعنى الاستخبارِ .
وقيل: الاستخبارُ ما سَبَقَ أَوَّلًا، ولم يُفْهَمْ حَقَّ الْفَهْمِ، فإذا سَأَلْتَ عَنْهُ ثَانِيًا
كَانَ اسْتِفْهَامًا. حكاه ابنُ فارس^(١) في «فقه اللغة» .

وأدواته: الهمزة وهل وما وَمَنْ وَأَيَّ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَأَنَّى ومَتَى وَأَيَّانَ .
ومَرَّتْ فِي الْأَدَوَاتِ^(٢) .

[٣١٧] قال ابن مالك^(٣) في «المصباح»: «وما عدا الهمزة / نائبٌ عنها . ولكونه
طَلَبُ ارْتِسَامِ صُورَةٍ مَا فِي الْخَارِجِ فِي الذَّهْنِ لَزِمَ أَلَّا يَكُونَ حَقِيقَةً، إِلَّا إِذَا
صَدَرَ مِنْ شَاكٍّ مُصَدِّقٍ بِإِمْكَانِ الْإِعْلَامِ، فَإِنَّ غَيْرَ الشَّاكِّ إِذَا اسْتَفْهَمَ يَلْزَمُ مِنْهُ
تَحْصِيلُ الْحَاصِلِ، وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقْ بِإِمْكَانِ الْإِعْلَامِ انْتَفَتْ عَنْهُ فَائِدَةُ الْاسْتِفْهَامِ» .

/ قال بعض الأئمة^(٤): «وما جاء في القرآن على لفظِ الاستفهامِ فإنما ٢٣٥/٣
يَقَعُ فِي خُطَابِ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْمُخَاطَبَ عِنْدَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ الْإِثْبَاتِ أَوْ النَفْيِ
حَاصِلٌ» .

وقد تُسْتَعْمَلُ صِيغَةُ الْاسْتِفْهَامِ فِي غَيْرِهِ مَجَازًا، وَأُلْفَ فِي ذَلِكَ الْعَلَامَةُ
شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الصَّائِغِ، كِتَابًا سَمَّاهُ: «رَوْضُ الْأَفْهَامِ فِي أَقْسَامِ

(١) الصاحبى ١٨٦ .

(٢) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها .

(٣) هو الابن في المصباح ص ٨٥ .

(٤) انظر: البرهان ٢/ ٤٣٣ .

الاستفهام»^(١) قال فيه: «قد تَوَسَّعَتِ الْعَرَبُ فَأَخْرَجَتِ الْاِسْتِفْهَامَ عَنْ حَقِيقَتِهِ لِمَعَانٍ، أَوْ أَشْرَبَتْهُ تِلْكَ الْمَعَانِي. وَلَا يَخْتَصُّ التَّجَوُّزُ فِي ذَلِكَ بِالْهَمْزَةِ خِلَافاً لِلصَّفَّارِ^(٢)».

الأول: الإنكار، والمعنى فيه على النفي، وما بعده منفي، ولذلك تَصَحُّبُهُ ﴿إِلَّا﴾ كقوله: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] وَعُطِفَ عَلَيْهِ الْمُنْفِيُّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [الروم: ٢٩] أي: لا يَهْدِي.

ومنه: ﴿أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: ٤٧] أي: لا نؤمن. ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، ﴿الْكُذَّابُونَ الْأُنثَى﴾ [النجم: ٢١] أي: لا يكون هذا. ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] أي: ما شهدوا ذلك.

وكثيراً ما يَصْحَبُهُ التَّكْذِيبُ، وهو في الماضي بمعنى لم يَكُنْ، وفي المستقبل بمعنى: لا يكون، نحو: ﴿أَفَأَصْفَقَدُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنِ﴾ [الإسراء: ٤٠] أي: لم يَفْعَلْ ذلك. ﴿أَنْتُمْ كُفُّوْهَا وَأَنْتُمْ كُفُّوْهَا كُفُّوْهَا﴾ [هود: ٢٨] أي: لا يكون هذا الإلزام.

الثاني: التوبيخ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار، إلا أن الأول إنكار إبطال، وهذا إنكار توبيخ، والمعنى على أن ما بعده واقع، جدير بأن يُنْفَى،

(١) ذكره السيوطي في مقدمة الإتقان ص: ٣٣.

(٢) ليس في القطعة المطبوعة من كتابه: «شرح سيبويه».

فالنفي هنا قصدي^(١)، والإثبات قصدي عكس ما تقدم، ويُعبّر عن ذلك بالتقريع أيضاً، نحو: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٣]، / ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥]، ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [٢٣٦/٣] [الصافات: ١٢٥].

وأكثر ما يقع التوبيخ في أمرٍ ثابتٍ وبُخٍ على فعله كما ذكر، ويقع على ترك فعلٍ كان ينبغي أن يقع كقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

الثالث: التقرير: وهو حملُ المخاطبِ على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده. قال ابن جني^(٢): «ولا يُستعمل ذلك بـ «هل»، كما يُستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام». وقال الكندي^(٣): «ذهب كثيرٌ من العلماء في قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ﴾ [الشعراء: ٧٢، ٧٣] إلى أن «هل» تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ، إلا أنني رأيت أبا علي^(٤) أبى ذلك، وهو معذور؛ فإن ذلك من قبيل الإنكار».

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «غير قصدي»، ومعنى عبارة المصنف: «إن عصيانه لا ينبغي وقد عصاه فعلاً، فالنفي مقصود، والإثبات مقصود».

(٢) عزا الزركشي نصَّ ابن جني إلى «الخطاطريات»، ولم نجده فيه. وانظر: البرهان ٤٣٦/٢. أثبت في الخصائص ٤٦٢/٢ استعمال «هل» بمعنى «قد».

(٣) انظر: البرهان ٤٣٧/٢.

(٤) انظر: البصريات لأبي علي الفارسي ٧١٨/١.

ونقل أبو حيان^(١) عن سيبويه^(٢): «أنَّ استفهامَ التقريرِ لا يكونُ بـ «هل»، إنما يُستعمل فيه الهمزة، ثم نَقَلَ عن بعضهم أنَّ «هل» تأتي تقريراً كما في قوله: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] والكلامُ مع التقريرِ مُوجِبٌ، ولذلك يُعْطَفُ عليه صريحُ الموجبِ، ويُعْطَفُ على صريحِ الموجبِ.

فالأول: كقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَرْكَ﴾ [الشرح: ١، ٢]، ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ﴾ [الضحى: ٦، ٧]، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ﴾ [الفيل: ٢، ٣].

والثاني: نحو: ﴿أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلَمًا﴾ [النمل: ٨٤] على ما قرَّره الجرجاني^(٣) مِنْ جَعْلِهَا مِثْلَ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

/ وحقيقةُ استفهامِ التقريرِ أنه استفهامُ إنكارٍ، والإنكارُ نفْيٌ، وقد دَخَلَ ٢٣٧/٣ على النفي، ونفيُ النفي إثباتٌ.

ومِنْ أمثلته: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وجعل منه الزمخشري^(٤): ﴿أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

(١) البحر ٨/ ٤٦٩.

(٢) الكتاب ٣/ ١٧٦.

(٣) ورد في كتابه «النظم» وهو مفقود. وانظر: البرهان ٢/ ٤٣٨.

(٤) الكشف ١/ ١٧٦.

الرابع: التعجبُ أو التعجيبُ: نحوُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠].

[٣١٨] وقد اجتمع هذا القسمُ وسابقاه في قوله: / ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤] قال الزمخشري^(١): «الهمزةُ للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم». ويَحْتَمِلُ التعجب والاستفهام الحقيقي: ﴿مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٢].

الخامس: العتابُ، كقوله: ﴿الَّذِينَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] قال ابنُ مسعود^(٢): «ما كان بين إسلامهم وبين أنْ عُتِبُوا بهذه الآية إلا أربعُ سنين». أخرجَ الحاكم.

وَمِنْ أَلْطَفِهِ: ما عاتب اللهُ به خيرَ خلقه بقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهْمُ﴾ [التوبة: ٤٣]. ولم يتأدَّب الزمخشري^(٣) بأدب الله في هذه الآية على عادته في سوء الأدب.

السادس: التذكيرُ، وفيه نوعُ اختصارٍ، كقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

(١) الكشاف ١/ ١٣٣.

(٢) في المستدرک (٢/ ٤٧٩) ك: التفسير، سورة الحديد، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، هكذا قال الحاكم، بينما أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٣١٩) ك: التفسير، ب: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ ح ٣٠٢٧، وما أدري لماذا عدل السيوطي عن عزوه لمسلم ولماذا أورده الحاكم مع وجوده عند مسلم!؟

(٣) الكشاف ٢/ ٢٧٤.

[البقرة: ٣٣]، ﴿هَلْ عَلَّمْتُمَا فَعَلْتُمَا يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٩].

السابع: الافتخار، نحو: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

الثامن: التفجع^(١)، نحو: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩].

التاسع: التهويل والتخويف، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢]، ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١، ٢].

/ العاشر: عكسه؛ وهو التسهيل والتخفيف، نحو: ٢٣٨/٣ ﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا﴾ [النساء: ٣٩].

الحادي عشر: التهديد والوعيد، نحو: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦].

الثاني عشر: التكثير، نحو: ﴿وَكَرَّمْنَا قَرِيَةً أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤].

الثالث عشر: التسوية، وهو الاستفهام الداخِلُ على جملةٍ يَصِحُّ حلولُ المصدرِ محلَّها، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

الرابع عشر: الأمر، نحو: ﴿أَسْمُتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠] أي: أسلموا.

﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي: انتهوا. ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] أي: اصبروا.

الخامس عشر: التنبيه، وهو مِنْ أقسامِ الأمر، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ

الْظِلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي: انظر. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «التفخيم».

الْأَرْضُ مُحْضَرَّةٌ ﴿ [الحج: ٦٣] ذكره صاحب اللباب^(١) عن سيبويه^(٢)،
ولذلك رُفِعَ الفعلُ في جوابه. وجَعَلَ منه قومٌ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦]
للتنبية على الضلال^(٣). وكذا: ﴿وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
[البقرة: ١٣٠].

السادس عشر: الترغيب، نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
[البقرة: ٢٤٥]، ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيزُكُمْ﴾ [الصف: ١٠].

السابع عشر: النهي، نحو: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ [التوبة:
١٣]، بدليل: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
[الانفطار: ٦] أي: لا تَغْتَرَّ.

/ الثامن عشر: الدعاء، وهو كالنهي، إلا أنه من الأدنى إلى ٢٣٩/٣
الأعلى، نحو: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: لا
تَهْلِكُنَا.

التاسع عشر: الاسترشاد، نحو: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠].
العشرون: التمني، نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ﴾ [الأعراف: ٥٣].
الحادي والعشرون: الاستبطاء، نحو: ﴿مَتَى نَضُرُّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢١٤].

(١) أ، س، م، ع، ك: «الكتاب»، وما أثبتناه من (ح)، وفي البرهان ٢/ ٤٤٤: صاحب
«الكافي» عن الخليل وفي مطبوعة أبي الفضل: الكشاف.

(٢) الكتاب ٣/ ٤٠ وعزاه إلى الخليل. وثمة كتب عديدة بهذا العنوان. انظر: كشف
الظنون ٢/ ١٥٤٢-١٥٤٣، ولم نجد هذا القول في «لباب» العكبري.

(٣) قال الزمخشري: (الكشاف ٤/ ٧١٣): «استضلال لهم».

الثاني والعشرون: العَرَضُ، نحو: ﴿الْأَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].
الثالث والعشرون: التحضيض، نحو: ﴿الْأَنْفَعِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا﴾ [التوبة: ١٣].

الرابع والعشرون: التجاهل، نحو: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨].
الخامس والعشرون: التعظيم، نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

السادس والعشرون: التحقير، نحو: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَتَكُمُ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]. ويحتمله وما قبله قراءة^(١): «مَنْ فَرَعُونَ» [الدخان: ٣١].

السابع والعشرون: الاكتفاء، نحو: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

الثامن والعشرون: الاستبعاد، نحو: ﴿أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ [الدخان: ١٣].
التاسع والعشرون: الإيناس، نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَّى﴾ [طه: ١٧].
الثلاثون: التهكم والاستهزاء، نحو: ﴿أَصَلَوْتُمْ تَأْمُرُكُمْ﴾ [هود: ٨٧]، ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَطْقُونَ﴾ [الصافات: ٩١، ٩٢].

الحادي والثلاثون: التأكيد لما سَبَقَ مِنْ معنى أداة الاستفهام قبله، كقوله: / ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَقَانَتْ تُفْقِدُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [الزمر: ١٩]. ٢٤٠/٣

(١) على أن «مَنْ» اسم استفهام، نسبها في الكشاف ٢٧٨/٤ والبحر ٣٧/٨ إلى ابن عباس، وهي قراءة شاذة.

قال الموفق عبداللطيف البغدادى^(١): «أَي مَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَإِنَّكَ لَا تُنْقِذُهُ، فَمَنْ لِلشَّرْطِ، وَالْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَالْهَمْزَةُ فِي ﴿أَفَأَنْتَ﴾ دَخَلَتْ مُعَادَةً مُؤَكِّدَةً لَطَوِيلِ الْكَلَامِ، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهَا». وَقَالَ [٣١٩] الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): «الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الْأُولَى، كُرِّرَتْ لِتَوْكِيدٍ مَعْنَى / الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِبْعَادِ».

الثاني والثلاثون: الإخبار، نحو: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١].

* * *

(١) له كتاب تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة، ولم نقف عليه.

(٢) الكشف ٤/ ١٢١.

تنبيهان

الأول: هل يُقال: إنَّ معنى الاستفهام في هذه الأشياءِ موجودٌ، وانضمَّ إليه معنى آخر، أو تجرَّد عن الاستفهام بالكلية.

قال في «عروس الأفراح»^(١): «محلُّ نظر». قال: «والذي يظهرُ الأولُ». قال: «ويساعده قولُ التنوخي في «الأقصى القريب»^(٢): «إنَّ «لعل» تكون للاستفهام مع بقاء الترجي». قال: «ومَّا يرجَّحه أنَّ الاستبطاءَ في قولك: كم أدعوك؟ معناه: أن الدعاء وصل إلى حدٍّ لا أعلم عدده، فأنا أطلب أن أعلم عدده». والعادة تقضي بأنَّ الشخصَ إنما يُستفهم عن عدد ما صدرَ منه إذا كثر، فلم يَعْلَمْهُ، وفي طَلَبِ فَهْمٍ^(٣) عدده ما يُشْعِرُ بالاستبطاء. وأمَّا التعجُّب فالاستفهام معه مستمرٌّ، فمَنْ تعجَّب مِنْ شَيْءٍ فهو بلسانِ الحال سائلٌ عن سَبَبِهِ، وكأنَّه يقولُ: أيُّ شَيْءٍ عَرَضَ لِي في حال عدمِ رؤية الهدهد؟ وقد صرَّح في «الكشاف»^(٤) ببقاء الاستفهام في هذه الآية، وأمَّا التنبيه على الضلالِ فالاستفهام فيه حقيقيٌّ، لأنَّ معنى: أين تذهب؟ أخبرني إلى أيِّ مكانٍ تذهبُ فإنِّي لا أعرفُ ذلك؟ وغايةُ الضلالِ لا يُشْعِرُ بها، إلى أين تنتهي؟.

(١) عروس الأفراح ٣٠٦/٢. وانظر: البرهان ٤٤٩/٢.

(٢) انظر: عروس الأفراح ٣٠٦/٢، ٣٣٧.

(٣) (س): «عدم فهمه ما يشعر»، والمثبت هو الصواب، وهو موافق لما في عروس الأفراح.

(٤) الكشاف ٣٥٨/٣.

وأما التقرير: فَإِنْ قُلْنَا المرادُ به الحكمُ بثبوته فهو خبرٌ بأنَّ المذكورَ عَقِبَ الأداة / واقعٌ، أو طلبٌ إقرارِ المخاطبِ به مع كونِ السائلِ يعلمُ فهو استفهامٌ، ٢٤١/٣ يُقَرَّرُ المخاطَبُ، أي: يَطْلُبُ منه أن يكونَ مُقَرَّراً به، وفي كلامِ أهل الفن ما يَفْتَضِي الاحتمالَيْن، والثاني أظهرُ. وفي «الإيضاح»^(١) تصريحٌ به، ولا بِدَعٍ في صُدورِ الاستفهامِ مِمَّنْ يعلمُ المستفهمُ عنه، لأنه طلبُ الفهمِ: إِمَّا طلبُ فهِمِ المُستفهِمِ، أو وقوعُ فهِمٍ لِمَنْ [لم]^(٢) يَفهِمُ، كائناً مَنْ كان. وبهذا تَنَحَّلُ إشكالاتٌ كثيرة في مواضع الاستفهامِ، ويظهر بالتأمل بقاءُ معنى الاستفهامِ مع كل أمرٍ من الأمورِ المذكورةِ» انتهى ملخصاً.

الثاني: القاعدةُ أنَّ المُنكَرَ يجب أنْ يَلِيَ الهمزة. وأشكَلَ عليها قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفِدَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤٠] فَإِنَّ الذي يليها هنا الإصفاءُ بالبين وليس هو المُنكَرُ، إِنَّمَا المُنكَرُ قولُهُم: إِنَّه اتخذ من الملائكةِ إِناثاً. وأُجِيبَ بأنَّ لفظَ الإصفاءِ يُشعرُ بزعمِ أن البناتِ لغيرهم، أو بأنَّ المرادَ مجموعُ الجملتين، وينحَلُّ منهما كلامٌ واحدٌ، والتقدير: أَجْمَعَ بين الإصفاءِ بالبين واتخاذ البناتِ؟

وأشكَلُ منه قوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]. ووجهُ الإشكالِ^(٣): أَنه لا جائزٌ أن يكونَ المُنكَرُ أَمَرَ النَّاسِ بِالْبِرِّ فقط، كما

(١) الإيضاح ٧١/٣.

(٢) سقط من (أ).

(٣) انظر: عروس الأفراح ٣٠٤/٢.

تَقْتَضِيهِ الْقَاعِدَةُ الْمَذْكُورَةُ^(١)؛ لِأَنَّ أَمْرَ الْبِرِّ لَيْسَ مِمَّا يُنْكَرُ، وَلَا نِسْيَانُ^(٢) النَّفْسِ فَقَطْ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ ذِكْرُ أَمْرِ النَّاسِ بِالْبِرِّ لَا مَدْخَلَ لَهُ، وَلَا مَجْمُوعَ الْأُمُورِ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ الْعِبَادَةُ جِزَاءَ الْمُنْكَرِ، وَلَا نِسْيَانُ النَّفْسِ بِشَرَطِ الْأَمْرِ؛ لِأَنَّ النِّسْيَانَ مُنْكَرٌ مُطْلَقًا، وَلَا يَكُونُ نِسْيَانُ النَّفْسِ حَالَ الْأَمْرِ أَشَدَّ مِنْهُ حَالَ عَدَمِ الْأَمْرِ؛ لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ لَا تَزْدَادُ بِشَاعَتِهَا بِانْضِمَامِهَا إِلَى الطَّاعَةِ؛ لِأَنَّ جُمْهُورَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالْبِرِّ وَاجِبٌ، وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ نَاسِيًا لِنَفْسِهِ، وَأَمْرُهُ لغيرِهِ بِالْبِرِّ كَيْفَ يُضَاعَفُ مَعْصِيَةُ نِسْيَانِ النَّفْسِ؟ وَلَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَرِّ.

قَالَ فِي عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ^(٣): «وَيُجَابُ بِأَنَّ فِعْلَ الْمَعْصِيَةِ مَعَ النَّهْيِ عَنْهَا أَفْحَشُ؛ لِأَنَّهُ تَجَعُّلُ حَالِ الْإِنْسَانِ كَالْمُتَنَاقِضِ، وَتَجَعُّلُ الْقَوْلِ كَالْمُخَالِفِ لِلْفِعْلِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ مَعَ الْعِلْمِ أَفْحَشَ مِنْهَا مَعَ / الْجَهْلِ». قَالَ: «وَلَكِنْ ٢٤٢/٣ الْجَوَابُ عَنْ أَنَّ الطَّاعَةَ الصَّرْفَةَ كَيْفَ تُضَاعَفُ الْمَعْصِيَةُ الْمُقَارَنَةُ لَهَا مِنْ جِنْسِهَا؟ فِيهِ دَقَّةٌ».

* * *

(١) وهي أن ما يلي الهمزة هو المنكر.

(٢) أي: ولا جائز أن يكون المنكر نسيان.

(٣) عروس الأفراح ٢/ ٣٠٤.

فصل

من أقسام الإنشاء: الأمر^(١): وهو طلبُ فعلٍ غيرِ كَفٍّ، وصيغته: «افْعَلْ» و«لِفْعَلْ».

وهي حقيقة في الإيجاب، نحو: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ﴿فَلْيَصَلُّوا مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

[٣٢٠] وترد مجازاً للمعانٍ أُخر، / منها: الندب، نحو: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. والإباحة، نحو: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: ٣٣] نصّ الشافعي^(٢) على أن الأمر فيه للإباحة. ومنه ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢].

والدعاء من السّافل للعالي، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١]. والتهديد، نحو: ﴿اعْمَلُوا مِثْلَهُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]؛ إذ ليس المراد الأمر بكلّ عملٍ شائوا.

والإهانة، نحو: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]. والتسخير - أي: التذليل - نحو: ﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥] عبّر به عن نقلهم من حالة إلى حالةٍ إذلالاً لهم، فهو أخصّ من الإهانة. والتعجيز، نحو: ﴿فَأَتُوا سُورَةَ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]؛ إذ ليس المراد طلب ذلك منهم، بل إظهار عجزهم.

(١) انظر: البحر المحيط للزركشي ٣٤٥/٢.

(٢) الأم ١٣/٦٤٨، وانظر: أحكام القرآن للبيهقي ٥١٦.

والامتنان، نحو: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

/ والعجب، نحو: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء: ٤٨].

والتسوية، نحو: ﴿فَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ [الطور: ١٦].

والإرشاد، نحو: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والاحتقار، نحو: ﴿أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْفُونَ﴾ [يونس: ٨٠].

والإنذار، نحو: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ [إبراهيم: ٣٠].

والإكرام، نحو: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ [الحجر: ٤٦].

والتكوين، وهو أعم من التسخير، نحو: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

والإنعام، -أي: تذكير النعمة- نحو: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾

[الأنعام: ١٤٢].

والتكذيب، نحو: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا﴾ [آل عمران: ٩٣].

﴿قُلْ هَلْ شَهِدَاءُ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠].

والمشورة، نحو: ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢].

والاعتبار، نحو: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

والتعجب، نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] ذكره السكاكي^(١)

في استعمال الإنشاء بمعنى الخبر.

* * *

(١) في مفتاح العلوم ٣١٨ إشارة إلى الأمر وخروجه عن معناه، من غير شواهد.

فصل^{٢٨}

ومن أقسامه: النهي، وهو: طَلَبُ الكَفِّ عن فعل. وصيغته: «لا تفعل»، وهي حقيقة في التحريم.

٢٤٤/٣

/ وترد مجازاً لمعان، منها:

الكرهية، نحو: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

والدعاء، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

والإرشاد، نحو: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُرُ﴾ [المائدة: ١٠١].

والتسوية، نحو: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ [الطور: ١٦].

والاحتقار والتقليل، نحو: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية [طه: ١٣١] أي: فهو قليل حقير.

وبيان العاقبة، نحو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ [آل

عمران: ١٦٩] أي: عاقبة الجهاد الحياة [لا الموت] (١).

والياس، نحو: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ [التوبة: ٦٦].

والإهانة، نحو: ﴿أُخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

* * *

(١) سقط من (أ).

فصل^{١٨}

ومن أقسامه: التمني، وهو طلبُ حصولِ شيءٍ على سبيلِ المحبة. ولا يُشترطُ إمكانُ التَّمَنِّي بخلافِ المُتَرَجِّي، لكنْ نُوزِعَ في تسميةِ تَمَنِّي المُحَالِ طلباً بأنَّ ما لا يُتَوَقَّعُ كيف يُطَلَبُ؟ قال في «عروس الأفراح»^(١): «فالأحسنُ ما ذكره الإمام»^(٢) وأتباعه من أن التَّمَنِّيَ والترجِّيَ والنداءَ والقَسَمَ ليس فيها طلبٌ، بل هو تنبيهٌ، ولا بدَّع في تسميته إنشاءً انتهى. وقد بالغ قومٌ فجعلوا التَّمَنِّيَ من قسمِ الخبر، وأنَّ معناه النفي، والزمخشري^(٣) مَن جَزَمَ بخلافه. ثم استشكل دخولُ التكذيبِ في جوابه في قوله: ﴿يَلَيْتَنَّارْدُ وَلَا تُكْذِبَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧، ٢٨] وأجاب بتضمنه معنى العِدَّة، فتعلَّقَ به التكذيبُ. / وقال غيره^(٤): ٢٤٥/٣ «التمني لا يصحُّ فيه الكذبُ، وإنما الكذبُ في التَّمَنِّي الذي يرجحُ عند صاحبه وقوعه، فهو إذن واردٌ على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن، وهو خبرٌ صحيحٌ»، قال: «وليس المعنى في قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ أنَّ ما تمنَّوا ليس

(١) عروس الأفراح ٢/ ٢٤٠.

(٢) هو: عبد القاهر الجرجاني، وانظر ما يتعلق بالنداء في كتابه: المقتصد شرح الإيضاح ٧٦٢/٢.

(٣) الكشف ٢/ ١٥.

(٤) نسبه الزركشي في البرهان ٢/ ٤٣٠ إلى ابن الضائع.

بواقع؛ لأنه وَرَدَ في مَعْرِضِ الذَّمِّ لَهُمْ، وليس في ذلك المَتمنى ذمٌّ، بل التَّكْذِيبُ وَرَدَ على إخبارِهِمْ عن أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ، وَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ .
 وحرف التمني الموضوع له «ليت»، نحوُ: ﴿يَلَيْتُنَا نَرُدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]،
 ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]، ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾
 [النساء: ٧٣] .

وقد يُتمنى بـ «هل» حيث يُعلمُ فَقْدَهُ، نحوُ: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾
 [الأعراف: ٥٣]، وبـ «لو» نحوُ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ﴾ [الشعراء: ١٠٢]،
 ولذا نُصِبَ الفعلُ في جوابِها، وقد يُتمنى بـ «لعل» في البعيد،
 [٣٢١] فيُعْطَى حكمُ «ليت» / في نصبِ الجواب، نحوُ: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ *
 أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ﴾^(١) [غافر: ٣٦، ٣٧] .

* * *

(١) في قراءة حفص عن عاصم بنصب ﴿فَأَطَّلِعُ﴾، وقرأ الباقر بالرفع . انظر: النشر

فصل^{١٨}

وَمِنْ أَقْسَامِهِ: التَّرجِي، نَقَلَ الْقَرَّافِيُّ^(١) فِي «الْفُرُوقِ» الإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّهُ
إِنْشَاءٌ. وَفَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّمْنِي: بِأَنَّهُ فِي الْمُمْكِنِ، وَالتَّمْنِي فِيهِ وَفِي
الْمُسْتَحِيلِ، وَبِأَنَّ التَّرجِيَّ فِي الْقَرِيبِ، وَالتَّمْنِيَّ فِي الْبَعِيدِ، وَبِأَنَّ التَّرجِيَّ فِي
الْمَتَوَقَّعِ، وَالتَّمْنِيَّ فِي غَيْرِهِ، وَبِأَنَّ التَّمْنِيَّ فِي الْمَعشُوقِ لِلنَّفْسِ، وَالتَّرجِيَّ فِي
غَيْرِهِ. وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْعَلَامَةَ الْكَافِيَّجِيَّ يَقُولُ^(٢): «الْفَرْقُ بَيْنَ التَّمْنِي
وَبَيْنَ الْعَرَضِ هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّرجِي».

/ حَرْفُ التَّرجِي «لَعَلَّ» وَ«عَسَى»، وَقَدْ يَرِدُ مُجَازاً لِتَوَقُّعٍ مُحْذَرٍ، ٢٤٦/٣
وَيُسَمَّى الْإِشْفَاقَ، نَحْوُ: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

* * *

(١) الفروق ١/ ٤٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب له ٤٢٥.

فصل^{١٨}

ومن أقسامه: النداء، وهو طَلَبُ إقبالِ المدْعُوِّ على الداعي بحرفٍ نائبٍ منابٍ، «أدعو»، ويصحبُ في الأكثرِ الأمرَ والنهي، والغالبُ تقدُّمُه، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ * فِرَائِلُ﴾ [المزمل: ١، ٢]، ﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾ [الحجرات: ١]. وقد يتأخَّرُ، نحو: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

وقد تصحبه الجملةُ الخبريةُ فتعقبُها جملةُ الأمرِ، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿وَلَقَوْمِ هَذِهِ نَافَةٌ﴾ [هود: ٦٤]، وقد لا تعقبُها، نحو: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [فاطر: ١٥]، ﴿يَتَابَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَى﴾ [يوسف: ١٠٠].

وقد تصحبه الاستفهاميةُ، نحو: ﴿يَتَابَتْ لِمَ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ﴾ [مريم: ٤٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ [التحريم: ١]، ﴿وَلَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١]. وقد تردُّ صورةُ النداءِ لغيره مجازاً كالإغراء والتحذير، وقد اجتمعاً^(١) في قوله: ﴿نَافَةٌ اللَّهُ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] والاختصاصِ كقوله: ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

(١) انظر: ص: ١٦٠٠.

/ والتنبية كقوله: «ألا يا اسجدوا»^(١) [النمل: ٢٥] والتعجب ٢٤٧/٣
 كقوله: ﴿يَحْزَنُونَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠] والتحسر كقوله:
 ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ ثَرِيًّا﴾ [النبا: ٤٠].

* * *

قاعدة

أصل النداء بـ «يا» أَنْ يكون للبعيد حقيقةً أو حكماً، وقد يُنادى بها
 القريبُ لُنْكَت، منها:
 إظهارُ الحِرْصِ في وقوعه على إقبالِ المدْعُوِّ، نحو: ﴿يَكْمُوسَى أَقْبَلَ﴾
 [القصص: ٣١].
 ومنها: كونُ الخطابِ المتلُوِّ معتنىً به، نحو: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾
 [البقرة: ٢١].
 ومنها: قَصْدُ تعظيمِ شأنِ المدْعُوِّ، نحو: ﴿يَرْبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]
 وقد قال تعالى: ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].
 ومنها: قَصْدُ انحطاطه، كقولِ فرعون: ﴿إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَكْمُوسِى مَسْحُورًا﴾
 [الإسراء: ١٠١].

* * *

(١) على قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس: بتخفيف اللام، والوقف على هذه القراءة –
 اختباراً أو اضطراراً– «ألا يا»، والابتداء «اسجدوا» بهزمة مضمومة، وقرأ الباقون بتشديد
 اللام، و«يسجدوا» عندهم كلمة واحدة. انظر: الإقناع ٧١٩/٢، النشر ٣٣٧/٢.

فائدة

قال الزمخشري^(١) وغيره: «كثُرَ في القرآنِ النداءُ بـ «يا أيها» دون غيره، لأنَّ فيه أوجهاً من التأكيد، وأسباباً من المبالغة منها: ما في «يا» من التأكيد والتنبيه، وما في «ها» من التنبيه، وما في التدرُّج من الإبهام في «أي» إلى التوضيح، والمقامُ يناسبُ المبالغة والتأكيد، لأنَّ كلَّ ما نادى^(٢) له عباده من أوامره ونواهيهِ، وعِظَاتِهِ وزَوَاجِرِهِ، ووَعْدِهِ ووَعِيدِهِ، ومن اقتصاصِ أخبارِ الأممِ الماضيةِ، وغيرِ ذلكِ ممَّا أنطقَ اللهُ بهِ كتابه أمورٌ عظامٌ، وخطوبٌ جسامٌ، ومعانٍ / واجبٌ عليهم أن يَتَقَيَّظُوا لها، وَيَمِيلُوا بقلوبهم ٢٤٨/٣ وبصائرهم إليها، وهم غافلون، فاقترضى الحالُ أن ينادوا بالأكْدِ الأَبْلَغِ».

* * *

(١) الكشف ٩٠/١.

(٢) الكشف: «نادى الله».

فَصْلٌ

ومن أقسامه: القسم، نَقَلَ القَرَّافِيُّ^(١) الإجماعَ على أنه إنشاءٌ، وفائدته تأكيدُ الجملةِ الخبريةِ وتحقيقُها عند السامعِ. وسيأتي بسطُ الكلامِ فيه في النوعِ السابعِ والستين^(٢).

* * *

فَصْلٌ

ومن أقسامه: الشرطُ...^(٣).

* * *

(١) الفروق ١/ ٤٨.

(٢) انظر: ص: ١٩٤٥.

(٣) بياض في النسخ.

/ النوع الثامن والخمسون

في بدائع القرآن^(١)

أفرده بالتصنيف ابن أبي الإصبع^(٢)، فأورد فيه نحو مئة نوع، وهي:

المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكنائية، والإرداف، والتمثيل، والإيجاز [٣٢٢] / والاتساع، والإشارة، والمساواة، والبسط، والإيغال، والتميم، والتكميل، والاحتراس، والاستقصاء، والتذليل، والزيادة، والترديد، والتكرار، والتفسير، والإيضاح، ونفي الشيء بإيجابه، والمذهب الكلامي، والقول بالموجب، والمناقضة، والانتقال، والإسجال، والتسليم، والتمكين، والتوشيح، والتسهيم، ورد العجز على الصدر، وتشابه الأطراف، ولزوم ما لا يلزم، والتخير، والتسجيع، والتسريع، والإيهام، وهو التورية، والاستخدام، والالتفات، والأطراد، والانسجام، والإدماج، والافتنان، والاقتدار، وأتلاف اللفظ مع اللفظ، وأتلاف اللفظ مع المعنى، والاستدراك، والاستثناء، وتأكيده المدح بما يشبه الذم، والتفويف، والتغاير، والتقسيم، والتدبيح، والتنكيث^(٣)، والتضمين، والجناس، وجمع المؤنث والمختلف،

(١) انظر: البرهان ٣/ ١٢١، ٣٦٤، ٣٨٠، ٤٩٣، التحبير ٢٨٧.

(٢) في كتابه «بديع القرآن» وهو مطبوع.

(٣) (ح): «التبكيث» والمثبت موافق لما في بديع القرآن ٢١٢ ولما سيأتي عند التفصيل

في ص: ١٧٥٢.

وحسنُ النسق، وعتابُ المرءِ نفسه، والعكسُ، والعنوانُ، والفرائدُ، والقَسَمُ، والمبالغةُ، والمطابقةُ، والمقابلةُ، والمواربةُ^(١)، والمراجعةُ، والنزاهةُ، والإبداعُ، والمقارنةُ، وحسنُ الابتداءِ، وحسنُ الختامِ، وحسنُ التخلصِ، والاستطرادُ^(٢).

فأمَّا المجازُ وما بعدهُ إلى الإيضاحِ فقد تقدَّم بعضُها في أنواعٍ مفردةٍ، وبعضُها في / نوع الإيجازِ والإطنابِ مع أنواعٍ أُخرٍ كالتعريضِ^(٣)، ٢٥٠/٣ والاحتباكِ^(٤)، والاكتفاءِ^(٥)، والطردِ، والعكسِ^(٦).
وأمَّا نَفْيُ الشيءِ بإيجابه فتقدَّم في النوع الذي قبلَ هذا^(٧).

(١) م، ب: «والموازنة» وفي بديع القرآن ذكر النوعين.

(٢) وفي كتاب «البديع» إضافة إلى ما ذكره السيوطي: تجاهل العارف، وصحة التفسير، والتعطف، والتسميط، والترشيح، والمماثلة، والتعليل، والطاعة، والسلب، والإيجاب، والتلفيف، والتوهيم، والمناسبة، والتفصيل، والتهذيب، والتعليق، وسلامة الاختراع، وحسن الاتباع، وحسن البيان، والتوليد، والتوارد، والإلجاء، والتوهم، والتنظير، والتمزيج، والتشكيك، والحيدة، والشماتة، والتهكم، والتندير، وإثبات الشيء بنفيه، والإبهام، والتفريق والجمع، وحصر الجزئي، والرمز، والمناقضة، والانفصال. وقد ذكر مئة وتسعة أنواع.

(٣) انظر: ص: ١٥٥٦.

(٤) انظر: ص: ١٦٢٢.

(٥) انظر: ص: ١٦٢١.

(٦) انظر: ص: ١٦٨١.

(٧) انظر: ص: ١٦٩٥.

وأما المذهبُ الكلاميُّ والخمسةُ بعده فسيأتي في نوعِ الجدْلِ^(١)، مع أنواعٍ أُخرَ مَزِيْدَةٍ.

وأما التمكنُ والثمانيةُ بعده فسيأتي في نوعِ الفواصلِ^(٢).

وأما حسنُ التخلُّصِ والاستطرادُ فسيأتيان في نوعِ المناسباتِ^(٣).

وأما حسنُ الابتداءِ وبراعةُ الختامِ فسيأتيان في نوعِ الفوَاتِحِ والخَوَاتِمِ^(٤).

وها أنا أُوردُ الباقيَ مع زوائدٍ ونفائسٍ لا توجدُ مجموعةً في غيرِ هذا الكتابِ.

* * *

(١) انظر: ص: ١٩٤١.

(٢) انظر: ص: ١٧٨٤.

(٣) انظر: ص: ١٨٤٣.

(٤) انظر: ص: ١٨٢٧، ١٨٣٣.

الإيهام

وَيُدْعَى التَّوْرِيَّةَ: أَنْ يُذَكَّرَ لَفْظُهُ لَهُ مَعْنِيَانِ: إِمَّا بِالِاشْتِرَاكِ أَوْ التَّوَاطُّؤِ أَوْ الْحَقِيقَةِ وَالْجَمَازِ، أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ وَالْآخَرُ بَعِيدٌ، وَيُقَصَّدُ الْبَعِيدُ، وَيُورَى عَنْهُ بِالْقَرِيبِ، فَيَتَوَهَّمُهُ السَّامِعُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(١): «لَا تَرَى بَابًا فِي الْبَيَانِ أَدَقَّ وَلَا أَلْطَفَ مِنَ التَّوْرِيَّةِ، وَلَا أَنْفَعَ وَلَا أَعُونَ عَلَى تَعَاظِي تَأْوِيلِ الْمُتَشَابِهَاتِ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». قَالَ: «وَمَنْ أَمَثَلَتْهَا: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾» [طه: ٥] فَإِنَّ الْإِسْتَوَاءَ عَلَى مَعْنَيْنِ: الْإِسْتِقْرَارُ فِي الْمَكَانِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُرَوَّى بِهِ، الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَقْصُودٍ، لِتَنْزِيهِهِ تَعَالَى عَنْهُ. وَالثَّانِي: الْإِسْتِيْلَاءُ وَالْمُلْكُ وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَقْصُودُ الَّذِي وَرَّى عَنْهُ بِالْقَرِيبِ الْمَذْكُورِ» انتهى^(٢).

وهذه التَّوْرِيَّةُ تُسَمَّى مُجَرَّدَةً؛ لِأَنَّهَا لَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِ الْمُرَوَّى بِهِ وَلَا الْمُرَوَّى عَنْهُ. وَمِنْهَا: مَا تُسَمَّى مُرَشَّحَةً: وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِ هَذَا أَوْ هَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا يَبْتَغِي﴾^(٣) [الذَّارِيَات: ٤٧] فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْجَارِحَةَ وَهُوَ الْمُرَوَّى بِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ / مِنْ لَوَازِمِهِ عَلَى جِهَةِ ٢٥١/٣ التَّرْشِيحِ الْبَنِيَانُ، وَيَحْتَمِلُ الْقُوَّةَ وَالْقُدْرَةَ، وَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَقْصُودُ.

(١) الكشاف ٤/ ١٤٣.

(٢) تفسير الاستواء على العرش بالاستيلاء والملك باطل، وهذا المعنى البعيد الذي ذكره الزمخشري لم تشر إليه آيات الاستواء أدنى إشارة، ولا يقال: استولى على الشيء إلا إذا غالبه غيره. انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٨٩-٣٤٤)، وانظر ص: ١٥٦٠.

(٣) فُسِّرَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِالْقُوَّةِ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ =

قال ابن أبي الإصبع في كتابه «الإعجاز»^(١): «ومنها: ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ﴾ [يوسف: ٩٥] فالضلالُ يحتملُ الحبَّ، وضدَّ الهدى، فاستعمل أولادُ يعقوب ضدَّ الهدى توريةً عن الحبِّ. ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] على تفسيره بالدرع؛ فإنَّ البدنَ يُطلقُ عليه وعلى الجسدِ، والمرادُ البعيدُ، وهو الجسدُ».

قال: «ومن ذلك: قوله بعد ذكرِ أهلِ الكتابِ من اليهودِ والنصارى حيث قال: ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ / وَمَا أَنْتَ بِتَارِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥]، ولَمَّا كان الخطابُ لموسى من الجانبِ الغربيِّ، وتوجَّهتْ إليه اليهودُ، وتوجَّهتِ النصارى إلى المشرق، كانت^(٢) قبلةُ الإسلامِ وسطاً بين القبلتين، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أي: خياراً، وظاهرُ اللفظِ يُوهِمُ التوسطَ مع ما يعضده من توسطِ قبلةِ المسلمين، صدق^(٣) على لفظة «وسط» هاهنا أن يسمي تعالى به لاحتِمَالِها المعنيين، ولَمَّا كان المرادُ أبَعَدَهُما وهو الخيارُ صلحت أن تكونَ من أمثلةِ التَّوريةِ».

= ابن زيد بن أسلم وسفيان الثوري، ولم يُعرف لهم مخالف، ف«أيد» هنا مصدر آد يعيد إذا اشتدَّ وقوي، ومنه التأييد بمعنى التقوية، فليس هاهنا موريٌّ به ولا موريٌّ عنه. فأتى ذهب وهَلُّ الرمزخري مع سعتة في العربية؟ ينظر: تفسير الطبري (٧/٢٧) وتفسير ابن عاشور (٢٣/٢٢٧).

(١) وعنوانه «البرهان»، وهو مخطوط، وورد النص أيضاً في كتابه: «البديع» ١٠٢.

(٢) البديع: «وكانت»، وزيادة الواو ضرورية للسياق.

(٣) جواب «ولمَّا كان الخطاب».

قلت : وهي مُرَشَّحَةٌ بلازم المورى عنه ، وهو قوله : ﴿ اَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [البقرة : ١٤٣] فإنه من لوازم كونهم خياراً ، أي : عدولاً . والآيتان قبله من قسم المجردة .

ومن ذلك : قوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن : ٦] فإن النجم يُطْلَقُ على الكوكب ويُرَشَّحُ له ذكر الشمس والقمر ، وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له ، وهو المقصود في الآية .

ونقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر^(١) : أن من التورية في القرآن قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ : ٢٨] فإن « كافة » بمعنى مانع ، أي : تكفهم عن الكفر والمعصية ، والهاء للمبالغة ، وهذا معنى بعيد ، والمعنى القريب المتبادر أن المراد : / جامعة بمعنى جميعاً ، لكن منع ٢٥٢/٣ من حملة على ذلك أن التأكيد يتراخى عن المؤكد ، فكما لا تقول : رأيت جميعاً الناس ، لا تقول : رأيت كافة الناس .

* * *

(١) لم نقف عليه ، ولعله من كتابه : « السهل المنيع في شواهد البديع » . انظر : ابن حجر العسقلاني لشاكر محمود ١/٣٥٥ .

الاستخدام

هو والتَّوْرِيَّةُ أَشْرَفُ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ، وَهُمَا سَيَّانٍ، بَلْ فَضَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهَا، وَلَهُمْ فِيهِ عِبَارَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: أَنْ يُؤْتَى بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنِيَانِ فَأَكْثَرُ، مُرَادًا بِهِ أَحَدُ مَعَانِيهِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِضَمِيرِهِ مُرَادًا بِهِ الْمَعْنَى الْآخَرُ. وَهَذِهِ طَرِيقَةُ السَّكَاكِيِّ^(١) وَاتِّبَاعُهُ.

وَالْأُخْرَى: أَنْ يُؤْتَى بِلَفْظٍ مُشْتَرَكٍ، ثُمَّ بِلَفْظَيْنِ يُفْهَمُ مِنْ أَحَدِهِمَا أَحَدُ الْمَعْنِيَيْنِ، وَمِنْ الْآخَرِ الْآخَرُ. وَهَذِهِ طَرِيقَةُ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ^(٢) فِي «الْمَصْبَاحِ»، وَمَشَى عَلَيْهَا ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ^(٣)، وَمَثَّلَ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ الْآيَةُ [الرعد: ٣٨] فَلَفِظُ «كِتَابٍ» يَحْتَمِلُ الْأَمْدَ الْمُحْتَمُومَ، وَالْكِتَابَ الْمَكْتُوبَ، فَلَفِظُ «أَجَلٍ» يَخْدُمُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ، وَ«يَمْحُو» يَخْدُمُ الثَّانِي. وَمَثَّلَ غَيْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ الْآيَةُ [النساء: ٤٣]، فَالصَّلَاةُ تَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا فِعْلُهَا، وَمَوْضِعُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ يَخْدُمُ الْأَوَّلَ، وَ﴿إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ﴾ يَخْدُمُ الثَّانِي.

قِيلَ: وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّكَاكِيِّ.

(١) أَطْلَقَ السَّكَاكِيُّ عَلَى هَذَا النُّوعِ «الْإِيْهَامَ». انظر: مفتاح العلوم ٤٢٧.

(٢) المصباح ٢٦٢.

(٣) بدیع القرآن ١٠٤.

قلت : قد استخرجتُ بفكري آياتٍ على طريقته، منها : قوله تعالى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل : ١] . يُراد به قيامُ الساعةِ ، والعذابُ ، وبعثةُ النبي ﷺ . وقد أريد بلفظه الأخيرُ ، كما أخرج ابن مردويه^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ قال محمد . وأُعِيدَ الضميرُ عليه في « تستعجلوه » مُراداً به قيامُ الساعةِ والعذابُ .

ومنها -وهي أظهرها- : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [المؤمنون : ١٢] . فإنَّ المرادَ به آدمُ ، ثم أعاد الضميرَ عليه مُراداً به وكدهُ ، فقال : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون : ١٣] .

/ ومنها قوله : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ ثم قال : ٢٥٣/٣ ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠١ ، ١٠٢] أي : أشياء أُخرى ؛ لأنَّ الأوَّلين لم يسألوا عن الأشياء التي سألوا^(٢) عنها الصحابة ، فنُهاوا عن سؤالها .

* * *

(١) كذا عزاه له المصنف في الدرر (١٠٨/٥) ، وفي إسناده انقطاع بين الضحاك وابن

عباس -رضي الله عنهما- إذ لم يدركه ، كما تقدم غير مرة .

(٢) كذا في النسخ ، والفصيح : « سأل » .

الالتفات

نَقْلُ الْكَلَامِ مِنْ أَسْلُوبٍ إِلَى آخَرَ، أَعْنِي مِنَ التَّكَلُّمِ أَوْ الْخُطَابِ أَوْ الْغَيْبَةِ إِلَى آخَرَ مِنْهَا، بَعْدَ التَّعْبِيرِ بِالْأَوَّلِ. هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ. وَقَالَ السَّكَاكِيُّ: «إِمَّا ذَلِكَ، أَوْ التَّعْبِيرُ بِأَحَدِهَا فِيمَا حَقُّهُ التَّعْبِيرُ بغيره»^(١).

وله فوائدٌ منها^(٢): تَطَرُّيَةُ الْكَلَامِ، وَصِيَانَةُ السَّمْعِ عَنِ الضَّجَرِ وَالْمَلَالِ لَمَّا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنْ حُبِّ التَّنْقِلَاتِ، وَالسَّامَةِ مِنَ الْاسْتِمْرَارِ عَلَى مَنَوَالٍ وَاحِدَةٍ. هَذِهِ فَائِدَتُهُ الْعَامَّةُ. وَيَخْتَصُّ كُلُّ مَوْضِعٍ بِنُكْتٍ وَلَطَائِفٍ بِاخْتِلَافِ مَحَلِّهِ، كَمَا سَنَبَيِّنُهُ.

مثالُهُ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْخُطَابِ^(٣): -وَوَجْهُهُ حَثُّ السَّامِعِ وَبَعْثُهُ عَلَى الْاسْتِمَاعِ حَيْثُ أَقْبَلَ الْمُتَكَلِّمُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ فَضْلَ عَنَاءٍ وَتَخْصِصٍ بِالْمُوَاجَهَةِ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] [٣٢٤] الْأَصْلُ: وَإِلَيْهِ أَرْجِعُ، فَالْتَفَتَ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْخُطَابِ، / وَنُكَّتَتْ أَنَّهُ أَخْرَجَ الْكَلَامَ فِي مَعْرِضِ مُنَاصَحَتِهِ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ يَرِيدُ نُصْحَ قَوْمِهِ تَلَطُّفًا وَإِعْلَامًا أَنَّهُ يَرِيدُ لَهُمْ مَا يَرِيدُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ لِكُونِهِ فِي مَقَامِ تَخْوِيفِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ.

كَذَا جَعَلُوا هَذِهِ الْآيَةَ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُ إِذَا

(١) ساق السكاكي أمثلة يستنبط منها ما نقله عنه السيوطي، بعبارة قريبة. انظر: مفتاح

العلوم ١٩٩، والنص في البرهان ٣/ ٣٨١.

(٢) انظر: البرهان ٣/ ٣٨٠.

(٣) انظر: البرهان ٣/ ٣٨١.

قَصَدَ الإِخْبَارَ عَنْ نَفْسِهِ فِي كِلَا الْجُمْلَتَيْنِ، وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لَجَوَازِ أَنْ يُرِيدَ ٢٥٤/٣
 بِقَوْلِهِ: ﴿تَرْجَعُونَ﴾ الْمُخَاطَبِينَ لَا نَفْسَهُ. / وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ ذَلِكَ لَمَّا
 صَحَّ الِاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيُّ؛ لِأَنَّ رَجُوعَ الْعَبْدِ إِلَى مَوْلَاهُ لَيْسَ بِمُسْتَلْزِمٍ أَنْ
 يَعِيدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الرَّاجِعِ، فَالْمَعْنَى: كَيْفَ لَا أَعْبُدُ مَنْ إِلَيْهِ رَجُوعِي؟ وَإِنَّمَا عَدَلَ
 عَنْ: «وَالِيهِ أَرْجِعُ» إِلَى: ﴿وَالِيهِ تَرْجَعُونَ﴾؛ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِيهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ أَفَادَ
 فَائِدَةً حَسَنَةً، وَهِيَ تَنْبِيهُهُمْ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُهُمْ فِي وَجُوبِ عِبَادَةِ مَنْ إِلَيْهِ الرُّجُوعُ.
 وَمَنْ أَمَثَلْتَهُ أَيْضاً قَوْلُهُ: ﴿وَأْمُرْنَا لِلَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
 [الأنعام: ٧١، ٧٢].

وَمِثَالُهُ مِنَ التَّكْلِمِ إِلَى الْغَيْبَةِ^(١): -وَوَجْهُهُ أَنْ يَفْهَمَ السَّامِعُ أَنَّ هَذَا نَمَطُ
 الْمُتَكَلِّمِ، وَقَصْدُهُ مِنَ السَّامِعِ حَاضِرَ أَوْ غَائِبَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِ مِمَّنْ
 يَتَلَوْنَ وَيَتَوَجَّهَ، وَيُبْدِي فِي الْغَيْبَةِ خِلَافَ مَا يُبْدِيهِ فِي الْحَاضِرِ - قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١، ٢] وَالْأَصْلُ:
 لِنَغْفِرَ لَكَ. ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ١، ٢]
 وَالْأَصْلُ: لَنَا. ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٥، ٦]
 وَالْأَصْلُ: «مِنَّا». ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
 [الأعراف: ١٥٨] وَالْأَصْلُ: وَبِي، وَعُدِلَ عَنْهُ لِنَكْتَتِينَ: إِحْدَاهُمَا: دَفْعُ
 التُّهْمَةِ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعَصْبِيَّةِ لَهَا. وَالْأُخْرَى: تَنْبِيهُهُمْ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ الْإِتْبَاعَ
 بِمَا اتَّصَفَ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَالْخَصَائِصِ الْمَتْلُوءَةِ.

(١) انظر: البرهان ٣/ ٣٨٢.

ومثاله^(١) من الخطاب إلى التكلم: لم يقع في القرآن ومثّل له بعضهم بقوله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ ثم قال: ﴿إِنَاءَ امْتَارَبْنَا﴾ [طه: ٧٢، ٧٣] وهذا المثال لا يصح؛ لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً.

ومثاله من الخطاب إلى الغيبة^(٢): ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢] / والأصل: بكم. ونكتة العدول عن خطابهم إلى حكاية ٢٥٠/٣ حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة.

وقيل: لأن الخطاب أولاً كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم، بدليل: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] فلو كان: «وجرين بكم» للزم الذم للجميع، فالتفت عن الأول للإشارة إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية، عدولاً من الخطاب العام إلى الخاص.

قلت: ورأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك: وهو أن الخطاب أوله خاص وآخره عام، فأخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ قال: «ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم، ولم يقل: وجرين بكم؛ لأنه قصد أن يجمعهم وغيرهم، وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق». هذه عبارته، فله

(١) انظر: البرهان ٣/٣٨٣.

(٢) انظر: البرهان ٣/٣٨٣.

(٣) في تفسيره (١٩٣٨/٦) برقم ١٠٢٩٥ سنده صحيح، ورجاله ثقات.

دَرُ السَّلَفِ مَا كَانَ أَوْقَعَهُمْ عَلَى الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ الَّتِي ^(١) يَدَّأْبُ الْمُتَأَخَّرُونَ فِيهَا زَمَانًا طَوِيلًا، وَيُفَنُّونَ فِيهَا أَعْمَارَهُمْ، ثُمَّ غَايَتُهُمْ أَنْ يَحُومُوا حَوْلَ الْحِمَى!!

وَمِمَّا ذُكِرَ فِي تَوْجِيهِهِ أَيْضًا: أَنَّهُمْ وَقَتَ الرُّكُوبِ حُصِرُوا؛ لِأَنَّهُمْ خَافُوا الْهَلَاكَ وَغَلَبَتِ الرِّيحَ، فَخَاطَبَهُمْ خُطَابُ الْحَاضِرِينَ، ثُمَّ لَمَّا جَرَتِ الرِّيحُ بِمَا تَشْتَهِي السَّفْنُ، وَأَمِنُوا الْهَلَاكَ لَمْ يَبْقَ حُضُورُهُمْ كَمَا كَانَ عَلَى عَادَةِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ إِذَا أَمِنَ غَابَ قَلْبُهُ عَنْ رَبِّهِ، فَلَمَّا غَابُوا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ بِصِغَةِ الْغَيْبَةِ. وَهَذِهِ إِشَارَةٌ صُوفِيَّةٌ ^(٢).

وَمِنْ أَمْثَلِهِ أَيْضًا ^(٣): ﴿وَمَاءٌ آتِيٌّ مِنْ زَكْوَةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الزَّاشِقُونَ﴾ [الحجرات: ٧]، ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ / وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ [الزخرف: ٧٠، ٧١] وَالْأَصْلُ: عَلَيْكُمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١] فَكَّرَ الْإِلْتِفَاتَ.

/ وَمِثَالُهُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْلِيمِ ^(٤): ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ۚ يَنْزِلُ مِنْهَا مَاءٌ بَارِدٌ ۖ وَفِيهِ ثَمَرَاتٌ ۚ لَكُمْ مِنْهُ شُرْبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَاللَّهُ يَبْسُطُ الرِّيحَ فَيُثِيرُ السَّحَابَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا﴾ [فصلت: ١٢]،

(١) (أ): «الذي».

(٢) في حاشية (أ) بخط مغاير: «تأله إن هذا العجيب جداً، لا يشهد له الذوق السليم».

(٣) انظر: المثل السائر ١/ ٤١٠.

(٤) انظر: البرهان ٣/ ٣٨٥.

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ عَائِلَتِنَا﴾ ثم التفت ثانياً إلى الغيبة فقال: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١] وعلى قراءة الحسن: «لِيُرِيَهُ» بالغيبة^(١) يكون التفاتاً ثانياً من «باركنا»، وفي «آياتنا» التفات ثالث، وفي «إنه» التفات رابع.

قال الزمخشري^(٢): «وفائدته في هذه الآيات وأمثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة، وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد».

ومثاله من الغيبة إلى الخطاب^(٣): ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ﴾ [مريم: ٨٨، ٨٩]، ﴿الَّذِينَ زَوَّجْنَاكُمْ أَنْفُسَهُمْ مِّن قَبْلِهِمْ فَمِنْ قَبْلِهِمْ مَّا لَمْ تُمْكِنُوا لَهُمْ * وَسَفَّهُمْ رَبُّهُمْ شَرَّابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦]، ﴿إِن أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة^(٤)، فإن العبد إذا ذكر الله وحده، ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال، وآخرها: ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء، يجد من نفسه حاملاً لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات.

وقيل: إنما اختير لفظ الغيبة للحمْد، وللعبادة الخطاب للإشارة إلى أن

(١) وهي قراءة شاذة. انظر: البحر ٦/٦، والإتحاف ٢/١٩٢.

(٢) الكشف ٣/٦٠١.

(٣) انظر: البرهان ٣/٣٨٨.

(٤) انظر: مفتاح العلوم ٢٠١، والبرهان ٣/٣٨٩.

الحمدَ دونَ العبادةِ في الرتبة؛ لأنك تَحْمَدُ نظيرَكَ ولا تَعْبُدُهُ، فاستعملَ لفظَ الحمدِ مع الغيبةِ، ولفظُ العبادةِ مع الخطابِ؛ لِيُنْسَبَ إلى العظيمِ حالُ المخاطبةِ والمواجهةِ ما هو أعلى رتبةً، وذلك على طريقِ التأدُّبِ. وعلى نحوِ مَنْ ذَلِكَ جَاءَ آخِرُ السُّورَةِ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] مُصَرِّحاً بِذِكْرِ الْمُنْعَمِ وَإِسْنَادِ الْإِنْعَامِ إِلَيْهِ لَفْظاً، وَلَمْ يَقُلْ: صِرَاطُ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى / ذِكْرِ الْغَضَبِ زُويَ عَنْهُ لَفْظُهُ فَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَيْهِ لَفْظاً، ٢٥٧/٣ وجاء باللفظِ منحرفاً عن ذِكْرِ الْغَاضِبِ، فَلَمْ يَقُلْ: غَيْرَ الَّذِينَ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ، تَفَادِيًا عَنْ نِسْبَةِ الْغَضَبِ إِلَيْهِ فِي الْلفْظِ حَالِ الْمُواجِهَةِ.

وقيل: لأنه لما ذُكِرَ الْحَقِيقُ بِالْحَمْدِ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْعَظِيمَةُ مِنْ كونه رَبًّا لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَانًا وَرَحِيمًا وَمَالِكًا لِيَوْمِ الدِّينِ، تَعَلَّقَ الْعِلْمُ بِمَعْلُومٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ، حَقِيقٍ بِأَنْ يَكُونَ مَعْبُودًا دُونَ غَيْرِهِ مُسْتَعَانًا بِهِ، فَخُوطِبَ بِذَلِكَ لِمُتَمِيزِهِ بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِ، حَتَّى كَانَهُ قِيلَ: إِيَّاكَ يَا مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ نَخْصُ بِالْعِبَادَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ لَا غَيْرِكَ.

قيل^(١): وَمِنْ لَطَائِفِهِ: التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ مُبْتَدَأَ الْخَلْقِ الْغَيْبَةُ مِنْهُمْ عَنْهُ سُبْحَانَهُ، وَقُصُورُهُمْ عَنْ مُحَاضَرَتِهِ وَمُخَاطَبَتِهِ، وَقِيَامُ حِجَابِ الْعَظَمَةِ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا عَرَفُوهُ بِمَا هُوَ لَهُ وَتَوَسَّلُوا لِلْقُرْبِ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَأَقْرَبُوا بِالْحَمْدِ لَهُ، وَتَعَبَّدُوا لَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِمْ تَأَهَّلُوا لِمُخَاطَبَاتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ، فَقَالُوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

* * *

(١) انظر: البرهان ٣/ ٣٩٢.

تنبيهات

الأول: شرط الالتفات^(١) أَنْ يَكُونَ الضميرُ في المنتقلِ إليه عائداً في نفس الأمرِ إلى المنتقلِ عنه، وإِلَّا يَلْزَمُ عليه أَنْ يَكُونَ في «أنت صديقي» التفاتٌ.

الثاني: شرطه أيضاً أَنْ يَكُونَ في جملتين، صرَّح به صاحب «الكشاف»^(٢) وغيره، وإِلَّا^(٣) يَلْزَمُ عليه أَنْ يَكُونَ [نوعاً غريباً]^(٤).

الثالث: ذكر التنوخي^(٥) في «الأقصى القريب»، وابن الأثير^(٦)، وغيرهما، نوعاً غريباً من الالتفات وهو: بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله، أو تكلُّمه، كقوله: ﴿غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بعد: ﴿أَقَمْتَ﴾ [الفاحة: ٧] فإن المعنى: غير الذين غضبت عليهم، وتوقَّف فيه صاحب «عروس الأفراح»^(٧).

(١) انظر: البرهان ٣/ ٣٩٦.

(٢) لم نقف عليه في «الكشاف»، قال السبكي: «وقد صرَّح بذلك الزمخشري في أوائل تفسيره، والظاهر أنهم إنما يريدون بالجملتين الكلامين المستقلين» عروس الأفراح ٤٧٧/١. والنص في البرهان ٣/ ٣٨٢، ٣٩٦ من غير عزوٍ.

(٣) (س) و (ك): «ولا يلزم».

(٤) في النسخ الخطية بياض. وما بين المعقوفين زيادة من «ك»، وهو في مطبوعة أبي الفضل.

(٥) انظر: عروس الأفراح ١/ ٤٧٨.

(٦) المثل السائر ١/ ٤١٠.

(٧) انظر: عروس الأفراح ١/ ٤٧٨.

الرابع: قال ابن أبي الإصبع^(١): «جاء في القرآن من الالتفات قسم [٣٢٦] / غريبٌ جداً لم أظفر في الشعر بمثاله، وهو أن يُقدّم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين، ثم يُخبر عن الأول منهما، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول، كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَوْدٌ * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات: ٦، ٧] انصرف / عن ٢٥٨/٣ الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى، ثم قال -منصرفاً عن الإخبار عن ربه إلى الإخبار عن الإنسان-: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٢) [العاديات: ٨]. قال: «وهذا يحسن أن يُسمى «التفات الضمائر».

الخامس: يقرب من الالتفات: نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر، ذكره التنوخي^(٣) وابن الأثير^(٤)، وهو ستة أقسام أيضاً^(٥).

مثاله من الواحد إلى الاثنين: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ۚ أَتَاوَنَّا عَلَىٰ آلِهَتِنَا وَكَوْنُ لَكُمْ آلِهَةً ۚ قُلْ قَدْ كُنْتُ غَافِلًا ۚ وَإِنِّي لَأَوَّلُ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [البقرة: ١١٦].

وإلى الجمع: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١].

(١) بدیع القرآن ٤٥.

(٢) يعود الضمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ على الله تعالى، ويحتمل عوده على الإنسان فلا التفات. انظر: تفسير ابن كثير ٤٨٨/٨.

(٣) انظر: عروس الأفراح ١/٤٩٢.

(٤) المثل السائر ١/٤١٥.

(٥) انظر: البرهان ٣/٣٩٨.

ومن الاثنين إلى الواحد: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمَوِّسَى﴾ [طه: ٤٩]، ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧]. وإلى الجمع: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧].

ومن الجمع إلى الواحد: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧]. وإلى الاثنين: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَأْتِيهِ الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٣٣، ٣٤].

السادس: وَيَقْرُبُ منه أيضاً: الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر إلى آخر. مثاله: من الماضي إلى المضارع: ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثُبِيرُ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿خَرَزَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الظِّيرُ﴾ [الحج: ٣١]، / ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ٢٥٩/٣ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٢٥].

وإلى الأمر: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُشَلَّى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا﴾ [الحج: ٣٠].

ومن المضارع إلى الماضي: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٨٧]، ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ٤٧].

وإلى الأمر: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ﴾ [هود: ٥٤].

ومن الأمر إلى الماضي: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥].

وإلى المضارع: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٢].

* * *

الاطراد

هو أن يذكّر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبةً على حكم ترتيبها في الولادة. قال ابن أبي الإصبع^(١): «ومنه في القرآن قوله تعالى —حكاية عن يوسف—: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]. قال: «وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف —فإن العادة الابتداء بالآب ثم بالجد ثم الجد الأعلى— لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء، وإنما ذكرهم ليدكر ملتهم التي اتبعتها، فبدأ بصاحب الملة، ثم بمن أخذها عنه أولاً فأولاً على الترتيب. ومثله قول أولاد يعقوب: ﴿تَعْبُدُوا إِلَهَكُمْ وَاللَّهُ آبَاؤُكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

* * *

الانسجام

هو أن يكون الكلام —خلوه من العقادة^(٢)— منحدراً كتحدّر الماء المنسجم، ويكاد —لسهولة / تركيبه وعذوبة ألفاظه— أن يسيل رقةً. ٢٦٠/٣ والقرآن كله كذلك. قال أهل البديع^(٣): «وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقرائه موزونةً بلا قصدٍ لقوة انسجامه».

(١) بديع القرآن ١٤١.

(٢) لم نقف على هذا المصدر.

(٣) انظر: بديع القرآن ١٦٦.

ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً، فمنه مِنْ بحر الطويل^(١): ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].
ومن المديد^(٢): ﴿وَأَصْبَحَ الْفُكَّ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧].
ومن البسيط^(٣): ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا أَمْسَكُتْهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥].
ومن الوافر^(٤): ﴿وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

ومن الكامل^(٥): ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].
ومن الهزج^(٦): ﴿فَالْقُوَّةَ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣].
ومن الرجز^(٧): ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّكَ قُطُوبُهَا تَذَلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].
ومن الرمل^(٨): ﴿وَجِجْقَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ [سبأ: ١٣].
ومن السريع^(٩): ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

-
- (١) وتفعيلاته: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن. انظر: كتاب العروض لابن جني ٥٩.
(٢) وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن. العروض ٦٤.
(٣) وتفعيلاته: مستفععلن فاعلن مستفععلن فعلن. العروض ٧٠.
(٤) وتفعيلاته: مفاعلتن مفاعلتن فعولن. العروض ٨٠.
(٥) وتفعيلاته: متفاعلن متفاعلن متفاعلن. العروض ٨٦.
(٦) وتفعيلاته: مفاعيلن مفاعيلن. العروض ٩٧.
(٧) وتفعيلاته: مستفععلن مستفععلن مستفععلن. العروض ١٠١.
(٨) وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. العروض ١٠٦.
(٩) وتفعيلاته: مستفععلن مستفععلن مفعولات، والثالثة بعد الزحاف فاعلن. العروض ١١٥.

- ومن المنسرح^(١): ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ طُفَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢].
 [٣٢٧] ومن الخفيف^(٢): ﴿لَا يَكَادُونَ يَقْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].
 ومن المضارع^(٣): ﴿يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُولُونِ مُدِيرِينَ﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣].
 ومن المقتضب^(٤): ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].
 ومن المجتث^(٥): ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].
 / ومن المتقارب^(٦): ﴿وَأُمِّلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣].

* * *

الإدماج

قال ابن أبي الإصبع^(٧): «هو أن يدمج المتكلم غرضاً في غرض، أو بديعاً في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين، كقوله: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ [سبا: ١] أدمجت المبالغة في المطابقة؛ لأن انفراده تعالى بالحمد في الآخرة—وهي الوقت الذي لا يُحمد فيه سواه—مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد، وهو إن خرج مخرج المبالغة في الظاهر، فالأمر فيه حقيقة في الباطن، فإنه ربُّ الحمد، والمتفردُ به في الدارين». انتهى.

- (١) وتفعيلاته: مستفعلن مفعولات مستفعلن. العروض ١٢٢.
 (٢) وتفعيلاته: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن. العروض ١٢٧.
 (٣) وتفعيلاته: مفاعيلن فاعلاتن. العروض ١٣٤.
 (٤) وتفعيلاته: فاعلات مفتعلن. العروض ١٣٧.
 (٥) وتفعيلاته: مستفعلن فاعلاتن. العروض ١٣٩.
 (٦) وتفعيلاته: فعولن فعولن فعولن فعولن. العروض ١٤٧.
 (٧) بديع القرآن ١٧٢.

قلت: والأولى أن يُقال في هذه الآية: إنها من إدماج غرض في غرض، فإنَّ الغرضَ منها تفرُّدُ تعالى بوصفِ الحمد، وأدمج فيه الإشارةَ إلى البعثِ والجزاء.

* * *

الافتتان^(١)

هو الإتيانُ في كلامٍ بفنَّينِ مختلفين، كالجمع بين الفخرِ والتعزيةِ في قوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] فإنه تعالى عزَّى جميعَ المخلوقاتِ من الإنسِ والجنِّ والملائكةِ وسائرِ أصنافِ ما هو قابلٌ للحياةِ، وتمدَّحَ بالبقاءِ بعدَ فناءِ الموجوداتِ، في عشرِ لفظاتٍ مع وصِّفه ذاته بعدَ انفرادِهِ بالبقاءِ بالجلالِ والإكرامِ سبحانه وتعالى، ومنه: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الآية [مريم: ٧٢] جَمَعَ فيها بينَ هَناكَ وعَزاءٍ.

* * *

/ الاقتدار^(٢)

هو أن يُبرزَ المتكلمُ المعنى الواحدَ في عِدَّةِ صورٍ، اقتداراً منه على نَظْمِ الكلامِ وتركيبِهِ، وعلى صياغةِ قوالبِ المعاني والأغراضِ، فتارةً يأتي به في

(١) انظر: بديع القرآن ٢٩٥.

(٢) انظر: بديع القرآن ٢٨٩.

لفظ الاستعارة، وتارة في صورة الإرداف، وحيناً في مخرج الإيجاز، ومرة في قالب الحقيقة.

قال ابن أبي الإصبع^(١): «وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن، فإنك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة، وقوالب من الألفاظ متعددة، حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه، ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً».

* * *

ائتلاف اللفظ مع اللفظ، وأتلافه مع المعنى^(٢)

الأول: أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يُقرن الغريب بمثله، والمتداول بمثله، رعاية لحسن الجوار والمناسبة.

والثاني: أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد، فإن كان فخماً كانت ألفاظه مفخمة، أو جزلاً فجزلة، أو غريباً فغريبة، أو متداولاً فمتداولة، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك:

فالأول: كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] أتي بأغرب ألفاظ القسم، وهي التاء، فإنها أقل استعمالاً وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو، وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، فإن «تزال» أقرب إلى الأفهام، وأكثر

(١) انظر: بديع القرآن ٢٩٠.

(٢) انظر: بديع القرآن ٧٧.

استعمالاً منها، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو الحرَضُ، فاقتضى حُسْنُ الوَضْعِ في النظم أَنْ تُجَاوَرَ كُلُّ لَفْظَةٍ بِلَفْظَةٍ مِنْ جِنْسِهَا فِي الْغَرَابَةِ تَوْخِيّاً لِحُسْنِ الجوارِ، ورغبةً في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتبادل الألفاظ في الوَضْعِ، وتناسب في النظم، / ولما أراد غير ذلك قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ ٢٦٣/٣

[الأنعام: ١٠٩] فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها.

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] لما كان الركونُ إلى الظالم وهو الميلُ إليه، والاعتمادُ عليه دون مشاركتِهِ في الظلم، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْعِقَابُ عَلَيْهِ دُونَ الْعِقَابِ / عَلَى الظلم، فأتى بلفظِ الْمَسِّ الذي هو دون الإحراق [٣٢٨] والاصطلام^(١).

وقوله: ﴿لَهُمَا كَسِبَتْ وَعَلَيْهَمَا أَكْسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أتى بلفظِ الاكتسابِ الْمُشْعِرِ بِالْكُلْفَةِ والمبالغةِ في جانبِ السيئةِ لِثِقَلِهَا. وكذا قوله: ﴿فَكَبُكُوبُ فِيهَا﴾ [الشعراء: ٩٤] فإنه أبلغ من «كُبُوا» للإشارة إلى أنهم يُكَبُّونَ كَبًّا عَنِيفاً فظيعاً.

﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ﴾ [فاطر: ٣٧] فإنه أبلغ من «يَصْرُخُونَ» للإشارة إلى أنهم يَصْرُخُونَ صُرَاخاً مُتَكَرراً خارجاً عن الحدِّ المعتاد.

﴿أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ﴾ [القمر: ٤٢] فإنه أبلغ من «قادر» للإشارة إلى زيادةِ التمكنِ في القدرة، وأنه لا رادَّ له ولا مُعَقَّب.

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «الاصطلاء» والاصطلام: الاستئصال.

ومثل ذلك: ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾ [مريم: ٦٥] فإنه أبلغ من «اصبر». و﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الفاتحة: ١] فإنه أبلغ من ﴿الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ١] و﴿الرَّحِيمُ﴾ فإنه مُشْعِرٌ باللفظ والرفق، كما أن ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مُشْعِرٌ بالفخامة والعظمة. ومنه: الفرق بين سَقَى وأَسْقَى^(١)؛ فإن «سقى» لما لا كُفْلَةَ معه في السُّقْيَا؛ ولهذا أوردَه تعالى في شراب الجنة، فقال: ﴿وَسَقَيْنَهُمْ رِيحًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] و«أَسْقَى» لما فيه كُفْلَةٌ. ولهذا أوردَه في شراب الدنيا، فقال: ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]، ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً عَذَقًا﴾ [الجن: ١٦]؛ لأنَّ السُّقْيَا في الدنيا لا تَخْلُو من الكُفْلَةِ أبدًا.

* * *

/ الاستدراك والاستثناء^(٢)

شرطُ كونهما من البديع أَنْ يتضمَّنَا ضَرْبًا من المحاسن زائدًا على ما يدلُّ عليه المعنى اللغوي. مثال الاستدراك: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] فإنه لو اقتصر على قوله: ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ لكان مُنفَرًّا لهم؛ لأنهم ظنُّوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقادٍ إيمانًا، فأوجبَتِ البلاغةُ ذَكَرَ الاستدراك؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الإيمانَ موافقةُ القلبِ للسان، وأنَّ انفرادَ اللسانِ بذلك يُسَمَّى إسلامًا، ولا يُسَمَّى إيمانًا، وزاد ذلك إيضاحًا بقوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فلَمَّا تضمَّن الاستدراكُ إيضاحَ ما عليه ظاهرُ الكلام من الإشكال عُدَّ من المحاسن.

(١) انظر: الدر المصون ٧/ ٢٥١.

(٢) انظر: بديع القرآن ١١٧، ١٢١.

ومثال الاستثناء: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يُمهدُّ عُذْرَ نوحٍ في دعائه على قومه بدعوةٍ أهلكتهم عن آخرهم، إذ لو قيل: فليت فيهم تسعمئة وخمسين عاماً، لم يكن فيه من التهويل ما في الأول؛ لأنَّ لفظَ الألفِ في الأولِ أولُ ما يَطْرُقُ السَّمْعَ فيشتغلُ بها عن سَماعِ بقيةِ الكلام، وإذا جاء الاستثناء لم يَبْقَ له -بعد ما تقدّمه- وَقَعٌ يُزِيلُ ما حَصَلَ عنده من ذكر الألف.

* * *

الاقتصاص

ذكره ابنُ فارس^(١): وهو أن يكونَ كلامٌ في سورةٍ مُقْتَصَّاً من كلامٍ في سورةٍ أخرى أو في تلك السورة، كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، والآخرة دارُ ثوابٍ لا عَمَلٍ فيها، فهذا مُقْتَصٌّ من قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥]. ومنه: ﴿وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ﴾ [الصفات: ٥٧] مأخوذاً من قوله: / ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾ [الروم: ١٦]. ٢٦٥/٣ وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] مقتصٌّ من أربع آيات: لأنَّ الأشهادَ أربعة: الملائكة^(٢) في قوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]

(١) الصحابي ٢٣٧.

(٢) س، ح، م: «من الملائكة». و«أل» في الملائكة عهدية.

والأنبياء في قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وأمة محمد في قوله: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، والأعضاء في قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ﴾ [النور: ٢٤]. وقوله: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] قرئ مخففاً ومشدداً^(١)، فالأول مأخوذ من قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤] والثاني من قوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤].

* * *

الإبدال

هو إقامة بعض الحروف مقام بعض.

وجعل منه ابن فارس^(٢): ﴿فَأَنفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي: انفرق. ولذا [٣٢٩] قال ﴿فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ﴾ فالراء / واللام متعاقبان.

وعن الخليل^(٣) في قوله: ﴿فَجَاسُوا خَلَلِ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] أنه أريد: فحاسوا، فقامت الجيم مقام الحاء، وقد قرئ بالحاء أيضاً^(٤).

وجعل منه الفارسي^(٥): ﴿إِنِّي أَجَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [ص: ٣٢] أي: الخيل.

(١) القراءة المتواترة بتخفيف الدال، وقراءة التشديد منسوبة لابن عباس والضحاك وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٢، المحتسب ٢/ ٢٤٣.

(٢) الصاحبى ٢٠٩.

(٣) شرح معنى «جاس» في «العين»، وأشار إلى الآية، ولكنه لم يقل ما نقل عنه السيوطي. انظر: العين ١٦٣.

(٤) قراءة طلحة وأبي السَّمَل، وهي شاذة. انظر: المحتسب ١٥/ ٢، والبحر ١٠/ ٦.

(٥) في كتابه «التذكرة» كما عزاه إليه الزركشي في البرهان ٣/ ٤٤٦. ولم نقف عليه في القطعة المطبوعة منه.

وجعل منه أبو عبيدة^(١): ﴿إِلَّا مُكَّاءَ وَصَدِيدَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] أي: تَصَدِيدَةً.

* * *

تأكيد المدح بما يشبه الذم

قال ابن أبي الإصبع^(٢): «هو في غاية العزة في القرآن». قال: «ولم أجد منه / إلا آية واحدة، وهي قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَّا بِاللَّهِ﴾ ٢٦٦/٣ الآيات [المائدة: ٥٩] فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يُوهم أن ما يأتي بعده مما يُوجب أن يُنقم على فاعله مما يُذم به، فلما أتى بعد الاستثناء ما يُوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم».

قلت: ونظيرها قوله: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤]، وقوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠] فإن ظاهر الاستثناء أن ما بعده حق يقتضي الإخراج، فلما كان صفة مدح تقتضي الإكرام لا الإخراج كان تأكيداً للمدح بما يشبه الذم^(٣).

(١) عبارته: «التصفيق والتصفيح والتصدية شيء واحد». انظر: مجاز القرآن ١/ ٢٤٦.

(٢) البديع ٤٩.

(٣) في حاشية (أ) بخط مغاير: «ومنه ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾».

وَجَعَلَ مِنْهُ التَّوْحِيَّ فِي « الْأَقْصَى الْقَرِيبِ » (١): ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾
 إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٥، ٢٦] استثنى ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ الذي هو ضدُّ
 اللغو والتأثيم، فكان ذلك مؤكِّدًا لانتفاء اللغو والتأثيم.

* * *

التفوييف (٢)

هو إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون،
 كلُّ فنٍّ في جملةٍ منفصلةٍ عن أختها، مع تساوي الجمل في الزنة. ويكونُ
 في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة. فمن الطويلة: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهَوَّ
 يَهْدِينِ﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ *
 [الشعراء: ٧٨-٨١].

ومن المتوسطة: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧]. قال ابنُ أبي الإصبع (٣): «ولم
 يَأْتِ الْمُرْكَبُ مِنَ الْقَصِيرَةِ فِي الْقُرْآنِ».

* * *

/ التقسيم (٤)

هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلاً، نحو:

(١) انظر: عروس الأفراح ٤ / ٣٩٢، وانظر: البرهان ٣ / ١٣٠ من غير عزوٍ إليه.

(٢) انظر: بديع القرآن ٩٨.

(٣) بديع القرآن ١٠٠.

(٤) انظر: بديع القرآن ٦٥.

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين.

وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢] فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة: إما عاصٍ ظالم لنفسه، وإما سابق مبادر للخيرات، وإما متوسط بينهما مُّقْتَصِدٌ فيها.

ونظيرها: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ [الواقعة: ٧-١٠].

وكذا قوله تعالى: ﴿لَهُمَا يَمِينٌ آيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [مريم: ٦٤].

استوفى أقسام الزمان، ولا رابع لها.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥] استوفى أقسام الخلق في المشي.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]

استوفى جميع هيئات الذاكر.

وقوله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ * أَوْ بَرًّا أَوْ جُنَّةً ذَكَرًا وَنَثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] استوفى جميع أحوال المتزوجين، ولا خامس لها.

* * *

/ التدبيح^(١)

هو أن يذكَر المتكلم ألواناً يقصد التورية بها والكناية.

(١) انظر: بديع القرآن ٢٤٢.

قال ابن أبي الإصبع^(١): «كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَزَايِبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]. قال: «المراد بذلك -والله أعلم- الكناية عن المُشْتَبِه والواضح من الطرق؛ لأنَّ الجادَّةَ البيضاءَ هي الطريقُ التي كَثُرَ السلوكُ عليها جدًّا، وهي أوضحُ الطرقِ وأبينُّها، ودونها الحمراءُ، ودونَ الحمراءِ السوداءُ، كأنها في الخفاءِ والالتباسِ، ضدُّ البيضاءِ في الظهورِ والوضوح. ولمَّا / كانت هذه الألوانُ الثلاثةُ في الظهورِ للعينِ طَرَفَيْنِ واسطةً، فالطرفُ الأعلى في الظهورِ والبياضِ، والطرفُ الأدنى في الخفاءِ والسوداءِ، والأحمرُ بينهما على وَضْعِ الألوانِ في التركيبِ، وكانت ألوانُ الجبالِ لا تَخْرُجُ عن هذه الألوانِ الثلاثةِ، والهدايةُ بكلِّ عِلْمٍ نُصِبَ للهدايةِ، منقسمةٌ هذه القسمةُ، أَتَتْ^(٢) الآيةُ الكريمةُ منقسمةً كذلك، فَحَصَلَ فيها التدبِيعُ وصحَّةُ التقسيمِ».

* * *

التنكيث^(٣)

هو أن يَقْصِدَ المتكلمُ إلى شيءٍ بالذِّكْرِ دونَ غيرِه مِمَّا يَسُدُّ مَسَدَهُ لأجلِ نكتةٍ في المذكورِ تُرْجَحُ مجيئُه على سواه، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] خَصَّ الشَّعْرَى بالذكرِ دونَ غيرها من النجومِ، وهو تعالى ربُّ كُلِّ شيءٍ؛ لأنَّ العربَ كانَ ظَهَرَ فيهم رجلٌ يُعْرِفُ

(١) انظر: بديع القرآن ٢٤٢.

(٢) قوله: «أَتَتْ» جواب «ولما كانت هذه...».

(٣) انظر: بديع القرآن ٢١٢.

بابن أبي كبشة^(١)، عَبْدَ الشُّعْرَى، ودَعَا خَلْقًا إِلَى عِبَادَتِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾ التي ادُعِيَتْ فِيهَا الرُّبُوبِيَّةُ.

* * *

التَّجْرِيدُ^(٢)

هو أن يُنتزَعَ من أمرٍ ذي صفةٍ آخرٍ مثله، مبالغَةً في كمالها فيه. نحو: لي من فلان صديقٌ / حميم، جَرَدَ من الرجل الصديقَ آخرَ مثله، متصفاً بصفة ٢٦٩/٣ الصداقة. ونحو: «مررت بالرجل الكريم والنَّسَمَةَ المباركة»، جَرَدُوا من الرجل الكريم آخرَ مثله متصفاً بصفة البركة، وعَطَفُوهُ عليه كأنه غيره، وهو هو.

ومن أمثلته في القرآن: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨] ليس المعنى أَنَّ الجنةَ فيها دارُ خُلْدٍ وغيرُ دارِ خُلْدٍ، بل هي نفسها دارُ الخُلْدِ، فكأنَّه جَرَدَ من الدارِ داراً. ذكره في المحتسب^(٣). وجُعِلَ منه: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الروم: ١٩] على أَنَّ المرادَ بالميتِ النطفةُ. قال الزمخشري^(٤): «وقرأ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: «فكانت وردةٌ كالدَّهَانِ» [الرحمن: ٣٧] بالرفع، بمعنى: حَصَلَتْ مِنْهَا وردة» قال: «وهو من التَّجْرِيد».

(١) وَجَزُّ بْنُ عَامِرٍ بن غالب، الحُزَاعِي من أشرف العرب، خالف قريشاً في عبادة الأوثان فعبد

الشُّعْرَى. انظر: فتح الباري ١/ ٤٠، تاج العروس «كيش»، فتح القدير ٥/ ١١٦.

(٢) انظر: الخصائص ٢/ ٤٧٣، عروس الأفراح ٤/ ٣٤٨.

(٣) المحتسب ٢/ ٣٨.

(٤) الكشف ٤/ ٤٥٠ وانظر: الدر المصون ١٠/ ١٧٣، وهي قراءة شاذة.

وقرى^(١) أيضاً: « يرثني وارثٌ من آل يعقوب » [مریم: ٦]، قال ابن جني^(٢): « هذا هو التجريدُ، وذلك أنه يريدُ: وهَبَ لي من لدنك ولياً يرثني منه وارث من آل يعقوب، وهو الوارثُ نفسه فكأنَّه جَرَدَ منه وارثاً ».

* * *

التعديد

هو إيقاعُ الألفاظ المفردة على سياقٍ واحد، وأكثرُ ما يُوجدُ في الصفاتِ كقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وقوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحَامِدُونَ﴾ الآية [التوبة: ١١٢] وقوله: ﴿مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ﴾ الآية [التحریم: ٥].

* * *

الترتيب

هو أن يُوردَ أوصافُ الموصوفِ على ترتيبها في الخَلقة الطبيعية، ولا يُدخلُ فيها / وصفاً زائداً. ومثله عبد الباقي^(٣) اليمني بقوله: ٢٧٠/٣

(١) قراءة علي وابن عباس وآخرين، وهي شاذة. انظر: المحتسب ٣٨/٢، والبحر ١٧٤/٦.

(٢) المحتسب ٣٨/٢.

(٣) ابن عبد المجيد بن عبد الله، أبو المحاسن تاج الدين الخنزومي الشافعي الأديب المؤرخ

(ت: ٧٤٣هـ)، من مؤلفاته: «إشارة التعيين»، «بهجة الزمن في تاريخ اليمن».

انظر: الدرر الكامنة ٤٢٣/٢، البدر الطالع ٣١٧/١.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧] وبقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ الآية [الشمس: ١٤].

* * *

التَّرْفِي والتَّدْلِي

تَقَدُّمًا فِي نَوْعِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ^(١).

* * *

التَّضْمِينُ^(٢)

يُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا: إِيقَاعُ لَفْظٍ مَوْقِعَ غَيْرِهِ لِتَضْمُنِهِ مَعْنَاهُ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْمَجَازِ تَقَدَّمَ فِيهِ.

الثَّانِي: حَصُولُ مَعْنَى فِيهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لَهُ بِاسْمٍ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ، وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْإِيجَازِ تَقَدَّمَ أَيْضًا.

الثَّالِثُ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَ الْفَاصِلَةِ بِهَا، وَهَذَا مَذْكُورٌ فِي نَوْعِ الْفَوَاصِلِ.

الرَّابِعُ: إِدْرَاجُ كَلَامٍ الْغَيْرِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ لِقَصْدِ تَأْكِيدِ الْمَعْنَى أَوْ تَرْتِيبِ النَّظْمِ، وَهَذَا هُوَ النُّوعُ الْبَدِيعِي. قَالَ ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ^(٣): «وَلَمْ أَظْفَرْ فِي الْقُرْآنِ بِشَيْءٍ مِنْهُ، إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ تَضْمَنَّا فَصْلَيْنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ:

(١) انظر: ص: ١٤١٠.

(٢) انظر: بديع القرآن ٥٢.

(٣) بديع القرآن ٥٢، وسمَّاه: «حسن التضمين».

قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ الآية [المائدة: ٤٥]. وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

ومثله ابن النقيب^(١) وغيره بإيداع حكايات المخلوقين في القرآن، كقوله [٣٣١] تعالى -حكاية عن / الملائكة-: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]، وعن المنافقين: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]، / ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾، ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى﴾ [البقرة: ١١٣]. قال: «وكذلك ما ٢٧١/٣ أودع فيه من اللغات الأعجمية».

* * *

الجناس^(٢)

هو تشابه اللفظين في اللفظ. قال في «كنز البراعة»^(٣): «وفائدته: الميل إلى الإصغاء إليه، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاءً إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا حُمِلَ على معنى ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوق إليه». وأنواع الجناس كثيرة، منها: التام: بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُؤْتَىٰ عِزًّا سَاعَةً﴾ [الروم: ٥٥]. قيل: ولم يقع منه في القرآن سواه.

(١) مقدمة تفسير ابن النقيب ٢٤١، ٤١٤.

(٢) انظر: بديع القرآن ٢٧، عروس الأفراح ٤/١٢٢.

(٣) لعماد الدين بن الأثير الحلبي (ت: ٦٩٩هـ)، ولم نقف عليه، إلا أننا عثرنا على النص في تلخيص ابنه المسمى «جواهر الكنز» ص ٩١ بنحوه.

واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعاً آخر^(١)، وهو: ﴿يَكَادُ سَنَابِرُ قَهْ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ * يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَانَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣، ٤٤].

وأنكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس، وقال: «الساعة في الموضوعين بمعنى واحد، والتجنيس أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، ولا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازاً، بل يكونان حقيقتين، وزمان القيامة - وإن طال - لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة، بإطلاق الساعة على القيامة مجازاً، وعلى الآخر حقيقة، وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس، كما لو قلت: «ركبت حماراً ولقيت حماراً» تعني بليداً.

ومنها: المصحف: ويسمى جناس الخط، بأن تختلف الحروف في النقط، كقوله: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِي * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: ٧٩، ٨٠].

ومنها: المحرف: بأن يقع الاختلاف في الحركات، كقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ * فَأَنْظَرَكَيْفَ كَانَتْ عَقَبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٢، ٧٣].

/ وقد اجتمع التصحيف والتحريف^(٢) في قوله: ٢٧٢/٣ ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُّحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

(١) لعل النقل عن كتابه «السهل المنيع في شواهد البديع» له. انظر: ابن حجر العسقلاني لشاكر محمود ١/٣٥٥.

(٢) هذه التسمية فيها نظر؛ لكون التحريف والتصحيف مصطلحين مذمومين.

ومنها: الناقصُ: بأنْ يختلفا في عددِ الحروف، سواءً كان الحرفُ المزيدُ أولاً أو وسطاً أو آخرًا، كقوله: ﴿وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩، ٣٠]، ﴿كُلِّ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٩].

ومنها: المذَّيِّلُ: بأنْ يزيدَ أحدهما أكثرَ من حرفٍ في الآخر أو الأول^(١). وسمَّى بعضهم الثاني بالمتَّوَجِّج، كقوله: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥]، ﴿مَنْ أَمَّنْ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿إِنْ رَزَقْنَاهُمْ﴾ [العاديات: ١١]، ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣]. ومنها: المضارعُ: وهو أنَّ يختلفا بحرفٍ مقاربٍ في المخرج، سواءً كان في الأول أو الوسط أو الآخر، كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].

ومنها: اللاحقُ: بأنْ يختلفا بحرفٍ غيرٍ مقاربٍ فيه كذلك، كقوله: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةً﴾ [الهمزة: ١]، ﴿وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٧، ٨]، ﴿ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ [النساء: ٨٣].

ومنها: المرفُوقُ: وهو ما تركَّب من كلمةٍ وبعضٍ أخرى، كقوله: ﴿جُرْفٍ هَارِقًا نَهَارَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

/ ومنها: اللفظيُّ: بأنْ يختلفا بحرفٍ مناسبٍ للآخر مناسبةً لفظيةً، كالضاد ٢٧٣/٣ والطاء، كقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

(١) أ: «أول الأول» فلام «أول» سهو.

ومنها: تجنيسُ القلبِ: بأنَّ يختلفا في ترتيبِ الحروفِ، نحوُ:
﴿فَرَّقَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [طه: ٩٤].

ومنها: تجنيسُ الاشتقاقِ: بأنَّ يجتمعا في أصلِ الاشتقاقِ، ويُسمَّى
«المقتضب»، نحوُ: ﴿فَرُوحٌ وَرِجَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ﴾
[الروم: ٤٣]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

ومنها: تجنيسُ الإطلاقِ: بأنَّ يجتمعا في المشابهةِ فقط، كقوله:
﴿وَحَتَّى الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤]، ﴿قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء:
١٦٨]، ﴿لِيُرِيَهُ وَكَيْفَ يُورَى﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿وَأَنْ يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ﴾
[يونس: ١٠٧]، ﴿أَنَا قَلْبُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٨]،
﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ﴾ إلى قوله: ﴿فَذُودُ عَاءٍ عَرِضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

* * *

تنبيه

لكونِ الجنس من المحاسن اللفظية لا المعنوية تركَ عند قوةِ المعنى، كقوله تعالى:
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

قيل: ما الحكمةُ في كونه لم يقل: وما أنت بمُصدقٍ، فإنه يُؤدِّي معناه
مع / رعايةِ التجنيس؛ وأجيب: بأن في «مؤمن لنا» من المعنى ما ليس في
«مُصدق»؛ لأنَّ معنى قولك مثلاً: مُصدقٌ لي، قال لي: صدقتَ، وأمَّا
«مؤمن» فمعناه مع التصديق إعطاءُ الأمن، ومقصودُهُم التصديقُ وزيادة،
وهو طلبُ الأمنِ فلذلك عبَّر به.

/ وقد زلَّ بعض الأدباء^(١) فقال في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ۚ

الْخَلْقِينَ﴾ [الصفات: ١٢٥] لو قال: «وَتَدْعُونَ لَكَانَ فِيهِ مِرَاعَةُ التَّجْنِيسِ».

وأجاب الإمام فخر الدين^(٢): «بأنَّ فصاحة القرآن ليست لأجل رعاية هذه التكريلات^(٣)، بل لأجل قوة المعاني وجزالة الألفاظ».

وأجاب غيره^(٤): «بأنَّ مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ، ولو قيل: أَدْعُونَ وَتَدْعُونَ، لَوَقَعَ الالتباسُ على القارئ، فيجعلهما بمعنى واحدٍ تصحيفاً». وهذا الجواب غيرُ ناضجٍ.

وأجاب ابنُ الزمِّلَكَاني^(٥): «بأنَّ التجنيسَ تحسينٌ، وإنما يستعمل في مقام الوعد والإحسان، لا في مقام التهويل».

وأجاب الحَوَيْيُّ^(٦): «بأنَّ «يَدْعُ» أَخَصُّ^(٧) مِنْ «يَذَرُ»؛ لأنه بمعنى تَرَكَ الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق، نحو: الإيداع، فإنه عبارة عن تَرَكَ الوديعة مع الاعتناء بحالها، ولهذا يُختار لها مَنْ هُوَ مُؤْتَمَنٌ عَلَيْهَا، وَمِنْ ذَلِكَ الدَّعَةُ بِمَعْنَى الرَّاحَةِ. وَأَمَّا «يَذَرُ» فَمَعْنَاهُ التَّارُكَ مُطْلَقاً، أَوِ التَّارُكَ مَعَ الإِعْرَاضِ وَالرَّفْضِ الْكَلِيِّ».

(١) هو الملقب بالرشيد الكاتب، كما في تفسير الرازي ٢٦ / ١٦١.

(٢) تفسير الرازي ٢٦ / ١٦١.

(٣) الرازي: «التكاليف».

(٤) انظر: البرهان ٣ / ٤٩٩.

(٥) انظر: البرهان للزركشي ٣ / ٥٠٠.

(٦) انظر: البرهان ٣ / ٥٠٠.

(٧) (ع): «أعم».

قال الراغب^(١): «يقال: «فلانٌ يَذَرُ الشيءَ، أي: يَقْذِفُهُ، لقلة الاعتداد به، ومنه: الوَذْرَةُ، قطعة من اللحم، لقلة الاعتداد به». «ولا شك^(٢) أن السياق إنما يناسبُ هذا دون الأول، فأريد هنا تَبْشِيعُ حالهم في الإعراض عن ربهم، وأنهم بَلَّغُوا الغاية في الإعراض». انتهى^(٣).

* * *

الجمع

٢٧٥/٣

هو أن يُجْمَعَ بين شيئين أو أشياء متعددة في حُكْمٍ، كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦] / جمع [بين]^(٤) «المال» و«البنون» في الزينة.

وكذا قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ * وَاللَّجَمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦، ٥].

* * *

(١) المفردات ٨٦٢.

(٢) يتابع السيوطي اقتباسه من الخويي.

(٣) أي: انتهى كلام الخويي.

(٤) زيادة من: ك.

الجمع والتفريق

هو أن يُدْخَلَ شيئين في معنى، ويُفَرَّقَ بين جهتي الإدخال. وجعلَ منه الطَّيْبِيُّ^(١) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية [الزمر: ٤٢] جَمَعَ النَّفْسَيْنِ في حكم التَّوَفِّي، ثم فَرَّقَ بين جِهَتَي التَّوَفِّي بالحكم بالإمساك والإرسال، أي: الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الَّتِي تُقْبَضُ، والتي لم تُقْبَضْ، فِيمَسِكُ الْأُولَى وَيُرْسِلُ الْآخَرَى.

* * *

الجمع والتقسيم

وهو جَمْعُ مُتَعَدِّ تَحْتَ حُكْمٍ، ثم تَقْسِيمُهُ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

* * *

(١) التبيان ٤٠٥.

الجمع مع التفريق والتقسيم

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الآيات ١٠٥-١٠٨] فالجمعُ في قوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ لأنها متعددةٌ معنىً، إذ النكرة في سياقِ النفي تَعُمُ.

والتفريقُ قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، والتقسيمُ قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا﴾ [١٠٦]، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ [١٠٨].

* * *

جَمْعُ الْمُؤْتَلَفِ والمختلف^(١)

هو أَنْ يُرِيدَ التسويةَ بين الممدُوحَيْنِ، فيأتي بمعانٍ مؤتلفةٍ في مَدَحِهِمَا، ويرومُ بعد / ذلك ترجيحَ أحدهما على الآخرِ بزيادةٍ فضلٍ لا ٢٧٦/٣ يُنْقِصُ الآخرَ، فيأتي لأجل ذلك بمعانٍ تُخَالِفُ معنى التسوية، كقوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ﴾ الآية [الأنبياء: ٧٨] سَوَّى في الحُكْمِ والعِلْمِ، وزاد فَضْلَ سليمانَ بالفهم.

* * *

(١) انظر: بديع القرآن ١٢٧.

حُسْنُ النَّسْقِ^(١)

هو أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسنًا، بحيث إذا أُفردت كل جملة منه قامت بنفسها. واستقل معناها بلفظها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ الآية [هود: ٤٤] فإنَّ جُمْلَهُ معطوفٌ بعضُها على بعضٍ بواو النسقِ على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالأهم، الذي هو انحسار الماء عن الأرض المتوقِّف عليه غاية مطلوب أهل السفينة / من الإطلاق من سجنها، ثم انقطاع مادة السماء، المتوقِّف عليه تمام ذلك: من دَفَع أذاه بعد الخروج، ومنع إخلاف ما كان بالأرض، ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين، الذي هو متأخر عنه قطعاً، ثم بقضاء الأمر الذي هو هلاك مَنْ قُدِّرَ هلاكُه، ونجاة مَنْ سَبَقَ نجاتُه، وأُخِّرَ عما قبله؛ لأنَّ عِلْمَ ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها، وخروجهم موقوفٌ على ما تقدَّم، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها، المفيد ذهاب الخوف، وحصول الأمن من الاضطراب، ثم ختم بالدعاء على الظالمين لإفادته أن الغرق—وإن عمَّ الأرض— فلم يشمل إلا من استحقَّ العذاب لظلمه.

* * *

عتابُ المرءِ نفسه^(٢)

ومنه: ﴿وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي...﴾ الآيات [الفرقان: ٢٧-٢٩]،

(١) انظر: بديع القرآن ١٦٤.

(٢) انظر: بديع القرآن ٦٣.

وقوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَى مَا قَرَّبْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ...﴾ [الزمر: ٥٦-٥٨].

* * *

/ العكس (١)

٢٧٧/٣

هو أَنْ يُؤْتَى بكلامٍ يُقَدَّم فيه جزءٌ وَيُؤَخَّرُ آخرُ، ثم يُقَدَّم المؤخَّر، ويؤخَّرُ المقدم كقوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]، ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الروم: ١٩]، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿لَا هُنَّ حُلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠].

وقد سُئِلَ عن الحكمة في عكس هذا اللفظ^(٢). فأجاب ابن المنير^(٣):
بأنَّ فائدته الإشارةُ إلى أَنَّ الكفارَ مخاطبون بفروع الشريعة.

وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب^(٤): «الْحَقُّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ فِعْلٍ

(١) انظر: بديع القرآن ١١١، البرهان ٣/ ٥١١.

(٢) وهو تقديم المؤمنات بعد ذكر أزواجهن الكفار.

(٣) كلام ابن المنير بأن هذه الآية مما استدُلَّ به على أَنَّ الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، وليس إجابةً عن سؤالٍ كما يُفهم من كلام السيوطي. انظر: الانتصاف على الكشاف ٤/ ٥١٧.

(٤) له «التذكرة»، ذكره السيوطي في مقدمته. وأصل الكلام لابن المنير في استطراده على استدلال الرمخشري، وتخريجه الآية على ما يُعزى إلى مذهب الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- من أَنَّ الكفارَ غيرُ مخاطبين بفروع الشريعة. وابن المنير توفي سنة ٦٨٣هـ، والبدر بن الصاحب توفي سنة ٧٨٨هـ. فالناقل هو الثاني. انظر: الانتصاف ٤/ ٥١٧.

المؤمنة والكافر منفي عنه الحل، أمّا فعلُ المؤمنة فيَحْرُمُ لأنها مخاطبةٌ، وأمّا فعلُ الكافر فنفي عنه الحلُّ باعتبار أن هذا الوطءَ مشتملٌ على المفسدة، فليس الكفار مَوْرَدَ الخطاب، بل الأئمةُ ومَنْ قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك؛ لأنَّ الشرعَ أمرَ بإخلاء الوجود من المفسد، فاتضح أنَّ المؤمنة نفي عنها الحلُّ باعتبار، والكافر نفي عنه الحلُّ باعتبارٍ.

قال ابن أبي الإصبع^(١): «ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ * وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ» [النساء: ١٢٤، ١٢٥] فإنَّ نظْم الآية الثانية عكسُ نظْم الأولى؛ لتقديم العمل في الأولى على الإيمان، وتأخيرهِ في الثانية عن الإسلام.

ومنه نوعٌ يُسمَّى: القلبَ والمقلوبَ المستوي، وما لا يَسْتَحِيلُ بالانعكاس، وهو أن / تُقْرَأَ الكلمةُ مِنْ آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا كَمَا تُقْرَأُ ٢٧٨/٣ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣] «رَبِّكَ فَكَبَّرُ»^(٢) [المدثر: ٣] ولا ثالثَ لهما في القرآن^(٣).

* * *

(١) بديع القرآن ١١١، ١١٢.

(٢) تمام الآية: ﴿وَرَبُّكَ فَكَبَّرُ﴾.

(٣) أي: في اللفظ المذكور فيهما، وإلا فموضع الأنبياء تكرر مثله في سورة يس الآية: ٤٠.

العنوان

قال ابن أبي الإصبع^(١): «هو أن يأخذ المتكلم في غرض، فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة».

ومنه نوعٌ عظيمٌ جداً، وهو عنوان العلوم: بأن يُذكر في الكلام ألفاظٌ تكون مفاتيحَ لعلومٍ ومداخلَ لها.

فمن الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ الآية [الأعراف: ١٧٥] فإنه عنوان قصة بلعام^(٢).

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ الآية [المرسلات: ٣٠] فيها عنوان علم الهندسة؛ فإن الشكل المثلث أول الأشكال، وإذا نُصب في الشمس على أي ضلعٍ من أضلاعه لا يكون له ظلٌ لتحديد رؤوس زواياه، فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً بهم. وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية [الأنعام: ٧٥-٨١] فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة.

* * *

(١) بديع القرآن ٢٥٧.

(٢) ابن باعوراء أو باعور، أصله من بني إسرائيل، ولكنه كان مع الجبارين، سلخ الله منه الإيمان لما انحرف واقتن. انظر: البداية لابن كثير ٢/٢٣٣، وصلة الجمع ١/٤٩٦.

الفرائد^(١)

هو مختصٌ بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنه الإتيانُ بلفظةٍ تَنْزِلُ مَنْزِلَةً [٣٣٤] الفريدة من العِقد، وهي الجوهرة التي لا نظيرَ لها، تدلُّ على / عِظَمِ فصاحة الكلام وقوة / عارضته، وجزالة منطوقه، وأصالة عربيته، بحيث ٢٧٩/٣ لو أُسْقِطَتْ من الكلام عَزَتْ على الفصحاء، ومنه لفظةٌ ﴿حَصَّصَ﴾ في قوله: ﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، و﴿الرَّفَثُ﴾ في قوله: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الضِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ولفظةٌ ﴿فُزِعَ﴾ في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]، و﴿حَايَتَهُ﴾ في قوله: ﴿يَعْلَمُ حَايَتَهُ الْأَعْيُنُ﴾ [غافر: ١٩]، وألفاظُ قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسَوُا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الصفات: ١٧٧].

* * *

القسم^(٢)

هو أن يريد المتكلم الحلفَ على^(٣) شيء، فيحلف بما يكون فيه فخرٌ له، أو تعظيمٌ لشأنه، أو تنويهٌ لقدره، أو دَمٌّ لغيره، أو جارياً مجرى العزل والترقُّق، أو خارجاً مخرج الموعظة والزهد،

(١) انظر: بديع القرآن ٢٨٧.

(٢) انظر: بديع القرآن ١١٢.

(٣) (أ): «عن».

كقوله: ﴿فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتَكَ تَطْقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] أقسم سبحانه بقسمٍ يُوجبُ الفخرَ لتضمُّنِهِ التمدحَ بأعظمِ قُدْرَةٍ، وأَجَلِ عَظَمَةٍ. ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] أقسم سبحانه بحياة نبيه ﷺ تعظيماً لشأنه، وتنوياً بقُدْرِهِ، وسيأتي في نوع الأقسامِ أشياءٌ تتعلَّقُ بذلك.

* * *

اللفّ والنشر^(١)

هو أن يُذكرَ شيئان أو أشياء: إمَّا تفصيلاً بالنصِّ على كلِّ واحدٍ، أو إجمالاً، بأنَّ يُؤتى بلفظٍ يشتمل على متعدّدٍ، ثم تُذكرُ أشياءٌ على عددٍ ذلك، كلُّ واحدٍ يرجعُ إلى / واحدٍ من المتقدّم، ويُفوّضُ إلى عقلٍ ٢٨٠/٣ السامع، ردُّ كلِّ واحدٍ إلى ما يليقُ به. فالإجماليُّ كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾ [البقرة: ١١١] أي: وقالت اليهودُ لن يدخلَ الجنةَ إلا اليهودُ، وقالت النصارى لن يدخلَ الجنةَ إلا النصارى. وإنما سوَّغَ الإجمالَ في اللفّ ثبوتُ العنادِ بين اليهودِ والنصارى، فلا يمكنُ أن يقولَ أحدُ الفريقينَ بدخولِ الفريق الآخرِ الجنةَ، فوثقَ بالعقلِ في أنه يرُدُّ كلَّ قولٍ إلى فريقه لأَمْنِ اللَّبْسِ. وقائلُ هذا يهودُ المدينة ونصارى نجران.

قلت: وقد يكونُ الإجمالُ في النّشر لا في اللفّ: بأنَّ يُؤتى بمتعدّدٍ، ثم

(١) انظر: عروس الأفراح ٤/ ٣٢٩.

بلفظ يشتمل على متعدّدٍ يصلحُ لهما، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] على قول أبي عبيدة^(١): إنّ الخيطَ الأسودَ أريد به الفجرُ الكاذبُ لا الليلُ، وقد بيّنته في «أسرار التنزيل»^(٢).

والتفصيليُّ قسمان: أحدهما: أن يكونَ على ترتيبِ اللَّفِّ، كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣] فالسكونُ راجعٌ إلى الليل، والابتغاءُ راجعٌ إلى النهار.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] «فاللومُ» راجعٌ إلى البخل، و«محسوراً» راجعٌ إلى الإسراف؛ لأنَّ معناه: منقطعاً لا شيءَ عندك.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ الآيات [الضحى: ٦-١١] فإنَّ قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ راجعٌ إلى قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ راجعٌ إلى قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ فإنَّ المراد السائلُ عن العلم، كما

فسّره مجاهد^(٣) وغيره ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ / راجعٌ إلى قوله: ٢٨١/٣ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ رأيتُ هذا المثالَ في «شرح الوسيط» للنووي

(١) عبارته في مجاز القرآن ١/ ٦٨: «الخيط الأبيض هو الصبح المُصَدِّق، والخيط الأسود هو الليل».

(٢) انظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/ ٤٠٥.

(٣) لم أقف عليه من قول مجاهد، وإنما وقفت عليه من قول الحسن البصري، ذكره البغوي في تفسيره (٤/ ٥٠٠) وكذا عزاه في الدرر (٨/ ٥٤٥) من قول سفيان لابن أبي حاتم، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير (٩/ ١٦٠) إلى يحيى بن آدم وآخرين.

المُسَمَّى بـ «التنقيح»^(١).

والثاني: أَنْ يَكُونَ عَلَى عَكْسِ تَرْتِيبِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ إِلَى آخِرِهِ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

وجعل منه جماعة قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] قالوا: ﴿مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾ قَوْلُ الَّذِينَ آمَنُوا. و﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ قَوْلُ الرَسُولِ.

وذكر الزمخشري^(٢) له قِسْماً آخَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الروم: ٢٣] قال: «هذا من باب اللف»، وتقديره: ومن آياته منامكم وابتغائكم مِنْ فَضْلِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ /، إلا أنه فَصَّلَ بَيْنَ «منامكم»، «وابتغائكم» بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لِأَنَّهُمَا زَمَانَانِ، وَالزَّمَانُ وَالْوَقْعُ فِيهِ كَشْيءٌ وَاحِدٌ مَعَ إِقَامَةِ الْلفِّ عَلَى الْإِتِّحَادِ.

* * *

المشاكلة^(٣)

ذَكَرَ الشَّيْءَ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ لَوْ قَوَّعَهُ فِي صُحْبَتِهِ تَحْقِيقاً أَوْ تَقْدِيرًا.
فَالأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]،
﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] فَإِنَّ إِطْلَاقَ النَّفْسِ وَالْمَكْرِ^(٤) فِي جَانِبِ
الْبَارِي تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ لِمَشَاكَلَةِ مَا مَعَهُ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَزَّوُا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا﴾

(١) شرح به «الوسيط» في الفقه الشافعي للغزالي، ونصُّ البقاعي أنه من آخر تصانيف النووي. انظر: حاشية كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٩.

(٢) الكشف ٣/ ٤٧٣.

(٣) انظر: عروس الأفراح ٤/ ٣٠٩.

(٤) انظر ص: ١٣٦١، ١٣٦٩.

[الشورى: ٤٠]؛ لأنَّ الجزاءَ حقٌّ لا يُوصَفُ بأنه سيئةٌ. ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿الْيَوْمَ نَنسَدُكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ﴾ [الجاثية: ٣٤]، ﴿فَيَسْحَرُونَ مِنْهُمْ سِحْرَ اللَّهِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، / ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ * ٢٨٢/٣
 اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿^(١)﴾ [البقرة: ١٤، ١٥].

ومثال التقديري: قوله تعالى: ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨] أي: تطهيرُ الله، لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصراري كانوا يغمسون أولادهم في ماءٍ أصفر، يُسمونه المَعْمُودِيَّة، ويقولون: إنه تطهيرٌ لهم، فعبر عن الإيمان بـ «صبغة الله» للمشكلة بهذه القرينة.

* * *

المزاوجة^(٢)

أن يُزَاجَ بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما: كقوله^(٣):
 إذا ما نهى الناهي فلجَّ بي الهوى أصاحت إلى الواشي فلجَّ بها الهجرُ
 ومنه في القرآن: ﴿ءَاتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

* * *

(١) السخرية والاستهزاء بمن يستحقهما كمال لا نقص، فلا يقال: إن إطلاقهما لأجل المشكلة فقط، فإن مجازاة من صدر منه السخرية والاستهزاء - بغير حق - حسنة من المخلوق، فكيف من الخالق؟ ينظر: مجموع الفتاوى (١١١/٧) ومختصر الصواعق المرسلة (٢/٣٤-٣٥)، وانظر: ص: ١٣٦٩.

(٢) انظر: عروس الأفراح ٣١٦/٤.

(٣) البيت للبحري، وهو في ديوانه ٢١٧/١، ودلائل الإعجاز ٩٣.

المبالغة^(١)

أن يَذْكُرَ المتكلمُ وَصْفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغَ في المعنى الذي قصده. وهي ضربان: مبالغة بالوصف: بأن يَخْرُجَ إلى حدِّ الاستحالة، ومنه: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] ومبالغة بالصيغة: وصيغُ المبالغة: «فَعْلان» ك: ﴿الرَّحْمَنُ﴾، و«فَعِيل» ك: ﴿الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ١]، و«فَعَّال» ك: ﴿التَّوَابُ﴾ [البقرة: ٣٧]، و﴿الْفَقْرُ﴾ [ص: ٦٦]، و﴿الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، و«فَعُول» ك: ﴿غَفُورٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿شَكُورٌ﴾ [إبراهيم: ٥]، و﴿وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، و«فَعِل» كحذر و﴿أَشِيرٌ﴾ [القمر: ٢٥]، و«فَرِحَ»^(٢)، و«فَعَّال» بالتخفيف ك: ﴿مُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، وبالتشديد ك: ﴿كَبَّارٌ﴾ [نوح: ٢٢]، و«فَعِل» ك: ﴿بِدَّاءٌ﴾ [البلد: ٦]، و﴿الْكَبِيرُ﴾ [المدثر: ٣٥]، و«فُعَلَى» ك: ﴿الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]، و﴿شُورَى﴾ [الشورى: ٣٨]، و﴿السَّوَاىِىَ﴾ [الروم: ١٠].

(١) انظر: بديع القرآن ٥٤، عروس الأفراح ٤/ ٣٥٧.

(٢) وردت في القرآن مقترنة باللام في سورة هود الآية: ١٠، في قوله تعالى: ﴿لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾.

/ **فائدة^(١)**: الأكثرُ على أن «فَعْلَان» أبلغُ من «فَعِيل»، ومن ثمَّ قيل: ٢٨٣/٣
 ﴿الرَّحْمَنُ﴾ أبلغُ من ﴿الرَّحِيمِ﴾، ونَصَرَه السُّهيلي^(٢): بأنه وردَ على
 صيغةِ التثنية، والتثنيةُ تَضْعِيفٌ، فكأنَّ البناءَ تَضَاعَفَتْ فيه الصِّفَةُ.
 وذهب ابنُ الأنباري^(٣) إلى أنَّ ﴿الرَّحِيمِ﴾ أبلغُ من ﴿الرَّحْمَنِ﴾،
 ورجَّحه ابنُ عسكِر^(٤) بتقديم ﴿الرَّحْمَنِ﴾ عليه. وبأنه جاء على صيغةِ
 الجمعِ كعَبِيد، وهو أبلغُ من صيغةِ التثنية. وذهب قطرب^(٥) إلى أنهما
 سواءٌ.

فائدة^(٦): ذكر البرهانُ الرَّشِيدِي^(٧) أن صفاتِ الله التي على صيغةِ
 المبالغةِ كُلُّها مجازٌ^(٨)؛ لأنها موضوعةٌ للمبالغةِ ولا مبالغةَ فيها؛ لأنَّ المبالغةَ

(١) انظر: الكشف ٦/١، البحر ١٧/١، والدر المصون ٣٢/١، البرهان ٣/٧٧.

(٢) نتائج الفكر ٥٤.

(٣) عبارته في الزاهر ٥٨/١: «والرحمن الرقيق، والرحيم أرق من الرحمن».

(٤) التكملة والإتمام ٢١.

(٥) انظر: الزاهر ٥٨، تفسير القرطبي ١/١٠٥، والبرهان ٣/٧٩.

(٦) انظر: البرهان ٣/٨١.

(٧) إبراهيم بن لاجين بن عبد الله، المصري الفقيه الشافعي (ت: ٧٤٩هـ)، لم نقف له

على مصنفات. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٩/٣٩٩، الدرر الكامنة ١/٧٧.

(٨) مذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ

من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل. ويحملون الصفات الواردة على

الحقيقة لا على المجاز كما قال ابن عبد البر. انظر: مجموع الفتاوى (٥/١٩٥-١٩٨).

أَنْ يُثَبَّتَ لِلشَّيْءِ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ، وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يُمكنُ المبالغة فيها، وأيضاً فالمبالغة تكونُ في صفاتٍ تقبلُ الزيادة والنقصان، وصفاتُ الله مُنزَّهةٌ عن ذلك. واستحسنه الشيخُ تقيُّ الدين السبكي^(١).

وقال الزركشي في البرهان^(٢): «التحقيقُ أنَّ صيغَ المبالغةِ قسمان: أحدهما: ما تحصَّلَ المبالغةُ فيه بحسَبِ زيادةِ الفعل. والثاني: بحسَبِ تعدُّدِ المفعولات، ولا شكَّ أنَّ تعدُّدها لا يُوجبُ للفعلِ زيادةً؛ إذ الفعلُ الواحدُ قد يقعُ على جماعةٍ متعدِّدين، وعلى هذا القسمُ تُنزلُ صفاته تعالى، ويرتفع الإشكال؛ ولهذا قال بعضهم في ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: معنى المبالغة فيه تكرارُ حكمه بالنسبة إلى الشرائع».

وقال في الكشف^(٣): «المبالغة في «التَّوَابِ» للدلالة على كثرة مَنْ يتوبُ عليه من عباده، أو لأنه بليغٌ في قبول التوبة، نُزِّلَ صاحبُها منزلةً مَنْ لم يُذنب قطُّ، لسعةِ كرمه».

/وقد أوردَ بعضُ الفضلاءِ سؤالاً^(٤) على قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٨٤/٣ [البقرة: ٢٨٤] وهو: أن قديراً من صيغ المبالغة، فيستلزمُ الزيادة على

(١) انظر: عروس الأفراح ٤/ ٣٦٨.

(٢) البرهان ٣/ ٨٢.

(٣) الكشف ٤/ ٣٧٤.

(٤) انظر: البرهان ٣/ ٨٣.

معنى «قادر»، والزيادة على معنى «قادر» مُحالٌ، إذ الإيجاد من واحدٍ لا يمكنُ فيه التفاضلُ باعتبارِ كلِّ فردٍ فردٍ.

وأجيب: بأنَّ المبالغةَ لما تَعَذَّرَ حَمْلُهَا على كلِّ فردٍ وَجَبَ صَرْفُهَا إلى مجموعِ الأفرادِ التي دَلَّ السِّيَاقُ عليها، فهي بالنسبةِ إلى كثرةِ المتعلِّقِ لا الوصفِ.

* * *

المطابقة^(١)

[٣٣٦] وتُسَمَّى الطَّبَاقُ، الجمعُ بين متضادَّين / في الجملة، وهو قسمان: حقيقيٌّ ومجازيٌّ. والثاني: يُسَمَّى التَّكَافُؤُ، وكلُّ منهما إمَّا لفظيٌّ أو معنويٌّ، وإمَّا طَبَاقُ إيجابٍ أو سَلْبٍ. فَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٣، ٤٤]، ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]. ومن أَمْثَلَةِ المجازي: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] أي: ضالًّا فَهَدَيْنَاهُ.

(١) انظر: البديع ٣١.

ومن أمثلة طباق السلب: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنَ﴾ [المائدة: ٤٤].

ومن أمثلة المعنوي: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ * قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴿ [يس: ١٥، ١٦] معناه: ربنا يعلم إنا لصادقون. ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]. قال أبو علي الفارسي^(١): «لما كان البناء رفعا للمبني قبول بالفرش الذي هو على خلاف البناء».

/ ومنه نوعٌ يُسمى الطباق الخفي، كقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِفُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ ٢٨٥/٣ [نوح: ٢٥]؛ لأنَّ العرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء والنار. قال ابن منقذ^(٢): «وهي أخفى مطابقة في القرآن». وقال ابن المعتز^(٣): «من أُمِّلِحَ الطَّباق وأخفاه قوله: ﴿وَلَكُمُ فِي الْقَصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩] لأنَّ معنى القصاص القتل، فصار القتل سبب الحياة».

ومنه نوعٌ يُسمى: ترصيع الكلام: وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدرٍ مشتركٍ كقوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ * وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿ [طه: ١١٨، ١١٩] جاء بالجوع مع العرى، وبأبه أن يكون مع الظمأ،

(١) لم أقف عليه في كتبه. وانظر: البرهان ٥٠٣/٣.

(٢) أسامة بن مُرشد بن علي، أبو المظفر مؤيد الدولة الكناني الحموي، أمير أديب شجاع (ت: ٥٨٤هـ)، من مؤلفاته: «لباب الآداب»، «المنازل والديار». انظر: معجم

الأدباء ٥٧١/٢، وفيات الأعيان ١/١٩٥، وانظر كلامه في كتابه البديع ٣٦.

(٣) عبد الله بن محمد «المعتز بالله» بن المتوكل، أبو العباس العباسي البغدادي، الشاعر الخليفة يوماً وليلة (ت: ٢٩٦هـ)، من مؤلفاته: «طبقات الشعراء»، «الآداب». انظر:

تاريخ بغداد ٩٥/١٠، وفيات الأعيان ٧٦/٣. وانظر: كلامه في كتابه البديع ٣٦.

وبالضُّحَا^(١) مع الظُّمَأْ، وبأبه أَنْ يَكُونَ مع العُرْيِ؛ لكن^(٢) الجوعَ والعُرْيَ اشتركا في الخُلُوْ، فالجوعُ خُلُوْ الباطنِ من الطعامِ، والعُرْيُ خُلُوْ الظاهرِ من اللباسِ، والظُّمَأْ والضُّحَا اشتركا في الاحتراقِ، فالظُّمَأُ احتراقُ الباطنِ من العطشِ، والضُّحَا احتراقُ الظاهرِ من حرِّ الشمسِ.

ومنه نوعٌ يُسمَّى: «المقابلة» وهي أَنْ يُذَكَّرَ لفظانِ فأكثرُ، ثم أضدادُها على الترتيبِ. قال ابن أبي الإصبع^(٣): «والفرقُ بين الطَّباقِ والمقابلةِ من وجهين، أحدهما: أَنَّ الطَّباقَ لا يكونُ إلا بين ضِدَّينِ فقط، والمقابلةُ لا تكونُ إلا بما زاد، من الأربعةِ إلى العشرةِ. والثاني: أَنَّ الطَّباقَ لا يكونُ إلا بالأضدادِ، والمقابلةُ بالأضدادِ وبغيرها».

قال السكاكي^(٤): «وَمِنْ خَوَاصِّ الْمَقَابِلَةِ أَنَّهُ إِذَا شُرِطَ فِي الْأَوَّلِ أَمْرٌ شُرِطَ فِي الثَّانِي ضِدُّهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ الآيتين^(٥) [الليل: ٥-١٠] قابل بين الإِعْطَاءِ والبَخْلِ، والِاتِّقَاءِ والاستِغْنَاءِ، والتَّصَدِيقِ والتَّكْذِيبِ، والْيُسْرَى والعُسْرَى، وَلَمَّا جَعَلَ التَّيْسِيرَ فِي الْأَوَّلِ مُشْتَرَكاً بَيْنَ الإِعْطَاءِ والِاتِّقَاءِ والتَّصَدِيقِ جَعَلَ ضِدُّهُ -وهو التَّعْسِيرُ- مُشْتَرَكاً بَيْنَ أَضْدَادِهَا.

(١) الضُّحَا: احتراقُ ظاهرِ البَشَرَةِ من حرِّ الشمسِ.

(٢) م، ر: «لأن».

(٣) بديع القرآن ٣١.

(٤) مفتاح العلوم ٤٢٤.

(٥) الصواب أن يقال: الآيات، لأن المقابلة المذكورة في ست آيات.

/ وقال بعضهم: المقابلة: إمّا لواحدٍ بواحدٍ، وذلك قليلٌ جداً كقوله: ٢٨٦/٣
﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أو اثنين باثنين، كقوله:
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] أو ثلاثة بثلاثة، كقوله:
﴿يَا أَيُّهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَهُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾^(١)
[الأعراف: ١٥٧]، ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٢) [البقرة: ١٥٢]،
أو أربعة بأربعة، كقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ الآيتين^(٣) [الليل: ٥-١٠]
أو خمسة بخمسة، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا] ﴿الْآيَاتِ﴾^(٤) [البقرة: ٢٦، ٢٧] قَابِلَ بَيْنَ ﴿بَعُوضَةٍ فَمَا وَقَفَهَا﴾،
وَبَيْنَ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وَبَيْنَ ﴿يُضِلُّ﴾،
﴿وَيَهْدِي﴾، وَبَيْنَ ﴿يَنْقُضُونَ﴾، وَ﴿مِثْقَلُهُ﴾، وَبَيْنَ ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾
و﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ أو ستة بستة، كقوله: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ الآية [آل
عمران: ١٤] ثم قال: ﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٥] قابل:
الجنات والأنهار والخلد والأزواج والتطهر والرضوان، بإزاء: النساء والبنين
والذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث.

وقسّم آخرُ المقابلة إلى ثلاثة أنواع: نظيريّ ونقيضيّ وخلافيّ.

مثال الأول: مقابلةُ السّنة بالنوم في الآية الأولى، فإنهما جميعاً من باب

(١) في الآية مثالان لمقابلة ثلاثة بثلاثة.

(٢) لم تظهر لنا وجوه التقابل الثلاثي في الآية.

(٣) الصواب أن يقال: الآيات، لأن المقابلة المذكورة في ست آيات.

(٤) الصواب أن يقال: الآيتين؛ لأن المقابلة المذكورة في آيتين.

الرُّقَادِ الْمُقَابِلِ بِالْيَقْظَةِ فِي آيَةِ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]
وهذا مثالُ الثاني فإنهما نقيضان. / ومثالُ الثالث: مقابلةُ الشرِّ بالرَّشْدِ في ٢٨٧/٣
قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]
فإنهما خلافان لا نقيضان، فَإِنَّ نَقِيضَ الشرِّ الخيرُ، والرَّشْدُ الغيُّ.

* * *

المُؤَارَبَةُ^(١)

براءٍ مهملةٍ وباءٍ موحدةٍ: أن يقولَ المتكلمُ قولاً يتضمن ما يُنكّرُ عليه،
[٣٣٧] فإذا حَصَلَ الإنكارُ استحضر بحذِّفه وجهاً من الوجوه يَتَخَلَّصُ به / : إمّا
بتحريفِ كلمةٍ أو تصحيفِها أو زيادةٍ أو نقصٍ.

قال ابن أبي الإصبع^(٢): «ومنه قوله تعالى —حكايةً عن أكبرِ أولادِ
يعقوبَ—: ﴿أَتَجْعَلُوا إِلَٰهَ آبَائِنَا إِنَّا بُدِّعْنَا بِسُوءِ مَا كُنَّا نَفْعَلُ﴾ [يوسف: ٨١]
فإنه قُرئ^(٣): «إِنَّ ابْنَكَ سُرَّقَ» ولم يَسْرَقْ، فأتى بالكلام على الصِّحَةِ
بإبدالِ ضمةٍ من فتحةٍ وتشديدٍ في الراءِ وكسرتها.

* * *

(١) انظر: بديع القرآن ٩٤.

(٢) بديع القرآن ٩٥.

(٣) شاذاً في قراءة ابن عباس وأبي رزين. انظر: البحر ٣٣٧/٥، والدر المصون ٥٤٣/٦.

المراجعة

قال ابن أبي الإصبع^(١): «هي أن يحكي المتكلم مراجعةً في القول جرّت بينه وبين مُحاورٍ له بأوجز عبارة، وأعدل سَبَك، وأعذب ألفاظٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] جمعت هذه القطعة -وهي بعضُ آية^(٢)- ثلاثَ مراجعاتٍ فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، بالمنطوق والمفهوم».

قلت: أحسنُ من هذا أن يُقال: جمعتُ الخبر والطلب، والإثبات والنفي، والتأكيد والحذف، والبشارة والنذارة، والوعد والوعيد.

* * *

/ النزاهة

هي خلوصُ ألفاظِ الهجاءِ من الفُحشِ حتى يكونَ كما قال أبو عمرو ابن العلاء^(٣) -وقد سئل عن أحسنِ الهجاءِ-: «هو الذي إذا أنشدته العذراءُ في خدرها لا يُقْبَحُ عليها».

(١) بدیع القرآن ٣٠٠.

(٢) (أ): «آيات».

(٣) انظر: بدیع القرآن ٢٩٢.

ومنه قوله: ﴿وَإِذْ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِئْتٌ مِّنْهُمْ مَّعْرِضُونَ﴾ ثم قال: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ أُنْزِلُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: ٤٨-٥٠] فَإِنَّ أَلْفَاظَ ذِمِّ هَؤُلَاءِ الْمُخْبَرِ عَنْهُمْ بِهَذَا الْخَبَرِ أَنْتَ مُنْزَهَةٌ عَمَّا يَقَعُ فِي الْهَجَاءِ مِنَ الْفَحْشِ، وَسَائِرُ هَجَاءِ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ.

* * *

الإبداع

بالباء الموحدة: هو أن يَشْتَمِلَ الكلامُ على عدةِ ضروبٍ من البديع. قال ابن أبي الإصبع^(١): «ولم أرَ في الكلامِ مثلَ قوله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ الآية [هود: ٤٤]. فَإِنَّ فِيهَا عَشْرِينَ ضَرْباً مِنَ الْبَدِيعِ، وَهِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ لَفْظَةً، وَذَلِكَ: الْمُنَاسَبَةُ التَّامَّةُ فِي ﴿ابْلَعِي﴾ وَ﴿أَقْلَعِي﴾، وَالِاسْتِعَارَةُ فِيهِمَا، وَالطَّبَاقُ بَيْنَ «الْأَرْضِ» وَ«السَّمَاءِ»، وَالْمَجَازُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْمَاءُ﴾ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ: يَا مَطَرَ السَّمَاءِ، وَالْإِشَارَةُ فِي ﴿وَعِضْ الْمَاءُ﴾ فَإِنَّهُ عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعَانٍ كَثِيرَةٍ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يَغِيضُ حَتَّى يَقْلَعَ مَطَرُ السَّمَاءِ وَتَبْلَعَ الْأَرْضُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ عَيُونِ الْمَاءِ، فَيَنْقُصُ الْحَاصِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ. وَالْإِرْدَافُ فِي ﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ وَالتَّمْثِيلُ فِي ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾. وَالتَّعْلِيلُ؛ فَإِنَّ غِيْضَ الْمَاءِ عَلَةُ الْإِسْتَوَاءِ، وَصَحَّةُ التَّقْسِيمِ، فَإِنَّهُ اسْتَوْعَبَ أَقْسَامَ الْمَاءِ حَالَةَ نَقْصِهِ، إِذْ لَيْسَ إِلَّا احْتِبَاسُ مَاءِ السَّمَاءِ، وَالْمَاءِ النَّابِعِ مِنْ

(١) بديع القرآن ٣٤٠.

الأرض، وَغَيْضُ الْمَاءِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِهَا. والاحتِراسُ فِي الدَّعَاءِ لثَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْغَرَقَ لِعُمُومِهِ شَمِلَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ / الْهَلَاكَ، فَإِنَّ عَدْلَهُ تَعَالَى يَمْنَعُ أَنْ ٢٨٩/٣ يَدْعُوَ عَلَى غَيْرِ مُسْتَحِقٍّ. وَحُسْنُ النَّسَقِ، وَأَتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى، وَالْإِيجَازُ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَصَّ الْقِصَّةَ مُسْتَوْعِبَةً بِأَخْصَرِ عِبَارَةٍ، وَالتَّسْهِيمُ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى آخِرِهَا، وَالتَّهْذِيبُ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَاتِهَا مَوْصُوفَةٌ بِصِفَاتِ الْحُسْنِ، كُلُّ لَفْظَةٍ سَهْلَةٌ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ، عَلَيْهَا رَوْنَقُ الْفَصَاحَةِ، مَعَ الْخُلُوعِ مِنَ الْبَشَاعَةِ، وَعَقَادَةُ (٢) التَّرْكِيبِ. وَحُسْنُ الْبَيَانِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ السَّامِعَ لَا يَتَوَقَّفُ فِي فَهْمِ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَلَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ، وَالتَّمَكُّنُ لِأَنَّ الْفَاصِلَةَ مُسْتَقَرَّةً فِي مَحَلِّهَا، مُطْمَئِنَّةً فِي مَكَانِهَا، غَيْرُ قَلْقَةٍ وَلَا مُسْتَدْعَاةٍ، وَالْإِنْسِجَامُ. هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ (١). قُلْتُ: وَفِيهَا أَيْضاً [٣٣٨] الْإِعْتِرَاضُ (٣) / .

* * *

(١) بديع القرآن ٣٤٠-٣٤٢.

(٢) لم نجد هذا المصدر في المصادر التي بين أيدينا. وفي بديع القرآن: «والتركيب سليم من التعقيد وأسبابه».

(٣) قال القزويني: «وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنًى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب؛ لنكتة». الإيضاح ٢١٤/٣، نحو: إرادة التنزيه والتعظيم في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧]. وتخصيص أحد المذكورين بزيادة تأكيد، كقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا الْقُرْسَانَ فِي لَدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ، وَهَئَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَدَّهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِأَلَدِيكَ﴾ [لقمان: ١٤]. انظر: الإيضاح للقزويني ٢١٥/٣، ٢١٦.

/ النوع التاسع والخمسون

في فواصل الآي^(١)

الفاصلة: كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينة السجع.

وقال الداني^(٢): «كلمة آخر الجملة». قال الجعبري^(٣): «وهو خلاف المصطلح، ولا دليل له في تمثيل سيبويه^(٤) بـ ﴿يُوقَرَّيَاتِ﴾ [هود: ١٠٥] و﴿مَا كُنَّا نَتَّبَعُ﴾ [الكهف: ٦٤] وليساً رأس آية، لأنَّ مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية».

وقال القاضي أبو بكر^(٥): «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني».

وفرق الداني^(٦) بين الفواصل ورؤوس الآي، فقال: «الفاصلة هي: الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يَكُنْ رؤوس آي وغيرها، وكلُّ رأس آية فاصلة، وليس كلُّ

(١) انظر: البرهان ١/ ١٤٩، والتحبير ٣٠٣.

(٢) البيان في عدّ آي القرآن ١٠٩.

(٣) انظر: البرهان ١/ ١٤٩، ولم نجد في مخطوطة «المدد في العدد» المحفوظة بالجامعة الإسلامية لأنها ناقصة الأول.

(٤) الكتاب ٤/ ١٨٥ وليس فيه «يوم يأت».

(٥) إعجاز القرآن ٢٧٠.

(٦) البيان في عدّ آي القرآن ١٢٦.

فاصلةٍ رأس آيةٍ». قال: «ولأجلِ كَوْنِ معنى الفاصلةِ هذا، ذكر سيبويه في تمثيل القوافي ﴿يَوْمَيَاتٍ﴾، و﴿مَأْكَنَاتِغٍ﴾ -وليسا رأس آيةٍ بإجماعٍ- مع ﴿إِذْ يَسِرُّ﴾ [الفجر: ٤] وهو رأس آيةٍ باتفاقٍ».

وقال الجعبري^(١): «لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفيٌّ وقياسيٌّ. أمَّا التوقيفيُّ فما ثَبَتَ أنه ﷺ وَقَفَ عليه دائماً تحقّقنا أنه فاصلةٌ، وما وصله دائماً تحقّقنا أنه ليس بفاصلةٍ، وما وقف عليه مرةً، ووصله أخرى، احتمل الوقفُ أن يكونَ لتعريفِ الفاصلةِ، / أو لتعريفِ الوقفِ التامِّ، أو ٢٩١/٣ للاستراحةِ، والوصلُ أن يكونَ غيرَ فاصلةٍ، أو فاصلةً وصلّها لتقدّم تعريفها. وأمّا القياسيُّ: فهو ما أُلْحِقَ من المحتمل، غير المنصوص، بالمنصوص المناسب، ولا محذور في ذلك؛ لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محلُّ فصلٍ أو وصلٍ، والوقفُ على كل كلمةٍ جائزٌ، ووصلُ القرآنِ كلّهُ جائزٌ. فاحتاج القياسُ إلى طريقٍ تُعرّفه^(٢)، فنقول: فاصلةُ الآيةِ كقرينة السَّجْعَةِ في النثر، وقافية البيت في الشعر، وما يُذكر من عيوب القافية من اختلاف الحدِّ والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقريضة وقافية الأرجوزة من نوعٍ إلى آخر، بخلاف قافية القصيدة. ومن ثمَّ ترى: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢] مع: ﴿عَلِيمٌ﴾

(١) نقله من البرهان ١/ ١٨٧، والكلام في رسالة الجعبري المسماة «حسن المدد في معرفة

فن العدد». انظر: المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز ٣٣.

(٢) س، ع، ح: «مُعَرَّفَةٌ».

[آل عمران: ٧٣] و﴿الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] مع: ﴿التَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥] و﴿وَالطَّارِقِ﴾ مع ﴿التَّاقِبِ﴾ [الطارق: ١-٣].
والأصل^(١) في الفاصلة والقرينة المتجرّدة^(٢) في الآية والسجعة المساواة،
وَمِنْ ثَمَّ أَجْمَعَ الْعَادُّونَ عَلَى تَرْكِ عَدٍّ: ﴿وَيَأْتِيَنَّآخَرِينَ﴾، ﴿وَلَا أَمْلَأَنَّكِئَهُ﴾
﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٣٣، ١٧٢] و﴿كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ بسبحان^(٣):
[٥٩]، و﴿لِتَبَيَّنَّ بِهِ الْأَمْتَقَاتِ﴾ بمریم [٩٧] و﴿لَعَلَّهْمُ يَتَّقُونَ﴾ بطه
[١١٣]، و﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ و﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بالطلاق
[١١، ١٢] حيث لم يشاكل طرفيه، وعلى ترك عَدٍّ ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾
[آل عمران: ٨٣]، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] وعدّوا نظائرهما
للمناسبة، نحو: ﴿لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ﴾ بآل عمران [١٩٠] و﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
بالكهف [١٥] و﴿وَالسَّالَوَى﴾ بطه [٨٠].

وقال^(٤) غيره: «تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة / التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتُسمّى فواصل؛ ٢٩٢/٣ لأنه ينفصل عنده الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذاً من قوله تعالى: ﴿كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٣].»

(١) وردت حاشية في نسخة (أ) مكتوبة بخط مغاير لم تتضح لنا، ولعلها من مالك النسخة.

(٢) كذا في جميع النسخ. والعبارة قلقة. وصوابها في «حسن المدد»: (٢١٢)، «والأصل

في الفاصلة والقرينة التجرد، وفي الآية...» ويعني بالتجرد عدم التعلق بما بعدها.

(٣) وهي سورة الإسراء.

(٤) وهو الزركشي في البرهان ١/ ١٥٠.

ولا يجوزُ تسميتها قوافي إجماعاً؛ لأنَّ الله تعالى لما سَلَبَ عنه اسمَ الشعرِ وَجَبَ سَلْبُ القافيةِ عنه أيضاً؛ لأنَّها منه، وخاصةً به في الاصطلاح، وكما يمتنعُ استعمالُ القافيةِ فيه يمتنعُ استعمالُ الفاصلةِ في الشعرِ؛ لأنها صفةٌ لكتابِ الله فلا تتعدَّاه.

وهل يجوز استعمالُ السَّجْعِ في القرآن^(١)؟ خلافٌ، الجمهورُ على المنع؛ لأنَّ أصله من «سَجَعَ الطيرُ»، فَشُرِّفَ القرآنُ أَنْ يُسْتَعَارَ لشيءٍ منه [٣٣٩] لفظُ أصله مهملٌ، ولأجلِ تشريفه عن مشاركةٍ غيره من الكلامِ الحادثِ / في وصفه بذلك، ولأنَّ القرآنَ من صفاته تعالى، فلا يجوزُ وصفه بصفةٍ لم يَرِدِ الإذنُ بها.

قال الرماني في «إعجاز القرآن»^(٢): «ذهب الأشعريةُ إلى امتناع أن يُقالَ في القرآن سَجْعٌ، وفرَّقوا بأنَّ السَّجْعَ هو الذي يُقصدُ في نفسه، ثم يُحالُ المعنى عليه، والفواصلُ التي تتبَّعُ المعاني، ولا تكون مقصودةً في نفسها». قال: «ولذلك كانت الفواصلُ بلاغةً، والسَّجْعُ عيباً».

وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني^(٣)، ونقله عن نصِّ أبي الحسن الأشعريِّ وأصحابنا كلِّهم. قال: «وذهب كثيرٌ من غيرِ الأشاعرةِ إلى

(١) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني ٥٧، وسر الفصاحة ١٦٦.

(٢) ثلاث رسائل ٨٩، ولم ترد في الرسالة نسبته إلى الأشعرية.

(٣) إعجاز القرآن ٥٧، ٢٧٠.

إثبات السَّجْعِ في القرآن، وزعموا أن ذلك مِمَّا يَبِينُ به فَضْلُ الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس، والالتفات ونحوهما».

قال: «وأقوى ما استدلُّوا به: الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون، ولمكان السَّجْعِ قيل في موضع: ﴿هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: ٧٠] ولمَّا كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل: ﴿مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الشعراء: ٤٨] قالوا: وهذا يفارق أمر الشعر؛ لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصوداً إليه، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي نُسَمِّيهِ شعراً، وذلك القدر ممَّا يتفق وجوده من المُفَحِّمِ كما يتفق وجوده من الشاعر، وأمَّا ما جاء في القرآن من السَّجْعِ فهو كثيرٌ لا يصحُّ أن يتفق كلُّه غير مقصودٍ إليه. وبنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السَّجْعِ، فقال أهل اللغة^(١): «هو موالاة الكلام / على حدٍّ واحدٍ».

٢٩٣/٣

وقال ابنُ دُرَيْدٍ^(٢): «سَجَعَتِ الحَمَامَةُ معناها: رَدَدَتْ صوتَها». قال القاضي^(٣): «وهذا غيرُ صحيح، ولو كان القرآن سَجْعاً لكان غيرَ خارجٍ عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلاً فيها لم يَقَعْ بذلك إعجازٌ، ولو جاز أن يقال: هو سَجْعٌ مُعْجَزٌ، لجاز أن يقولوا شعرٌ مُعْجَزٌ، وكيف والسجْعُ

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٣٥.

(٢) الجمهرة ٢/ ٩٣.

(٣) وهو الباقلاني في «إعجاز القرآن» ٥٧.

مَّا كَانَ يَأْلِفُهُ الْكُهَّانُ مِنَ الْعَرَبِ، وَنَفْيُهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَجْدَرُ بِأَنْ يَكُونَ حِجَّةً مِنْ نَفْيِ الشَّعْرِ؛ لِأَنَّ الْكِهَانَةَ تُنَافِي النُّبُوتَ، بِخِلَافِ الشَّعْرِ وَقَدْ قَالَ ﷺ (١): «أَسْجَعُ كَسَجْعِ الْكُهَّانِ؟». فجعله مذموماً.

قال: «وما تَوَهَّمُوا أَنَّهُ سَجَعٌ، باطلٌ؛ لِأَنَّ مَجِيئَهُ عَلَى صُورَتِهِ لَا يَقْتَضِي كَوْنَهُ هُوَ؛ لِأَنَّ السَّجْعَ يَتَّبِعُ الْمَعْنَى فِيهِ اللَّفْظَ الَّذِي يُؤَدِّي السَّجْعَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَا اتَّفَقَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَى (٢) السَّجْعِ مِنَ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ وَقَعَ فِيهِ تَابِعاً لِلْمَعْنَى، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَنْ يَنْتَظِمَ الْكَلَامُ فِي نَفْسِهِ بِالْفَاضِلِ الَّتِي تُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ مِنْهُ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مُنْتَظِماً دُونَ اللَّفْظِ، وَمَتَى ارْتَبَطَ الْمَعْنَى بِالسَّجْعِ كَانَ إِفَادَةُ السَّجْعِ كإِفَادَةِ غَيْرِهِ، وَمَتَى انْتَضَمَ الْمَعْنَى بِنَفْسِهِ دُونَ السَّجْعِ كَانَ مُسْتَجْلِباً لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ دُونَ تَصْحِيحِ الْمَعْنَى».

قال: «وَلِلَّسَّجْعِ مَنْهَجٌ مُحْفُوظٌ، وَطَرِيقٌ مُضْبُوطٌ، مَنْ أَخْلَّ بِهِ وَقَعَ الْخَلَلُ فِي كَلَامِهِ، وَنُسِبَ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ الْفَصَاحَةِ، كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْوِزْنِ الْمَعْهُودِ كَانَ مَخْطِئاً، وَأَنْتَ تَرَى فَوَاصِلَ الْقُرْآنِ مُتَفَاوِتَةً، بَعْضُهَا مُتَدَانِي الْمَقَاطِعِ، وَبَعْضُهَا يَمْتَدُّ حَتَّى يَتَضَاعَفَ طَوْلُهُ عَلَيْهِ. وَتَرَدُّ الْفَاصِلَةُ فِي ذَلِكَ الْوِزْنِ الْأَوَّلِ بَعْدَ كَلَامٍ كَثِيرٍ، وَهَذَا فِي السَّجْعِ غَيْرُ مَرْضِيٍّ وَلَا مَحْمُودٍ».

(١) الحديث في صحيح البخاري (٢١٦/١٠) مع الفتح، ك: الطب، ب: الكهانة، ح ٥٧٥٨، وصحيح مسلم (١٤١٠/٣) ك: القسامة، ب: صحة الإقرار بالقتل، ح

(٢) في إيجاز القرآن: «في تقدير السجع».

قال: «وأما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع، وتأخيرهِ عنه في موضع لمكان السَّجْعِ وتساوي مقاطع الكلام، فليس بصحيح، بل الفائدة فيه إعادةُ القصة الواحدة بالفاظٍ مختلفة تُؤدِّي معنى واحداً، وذلك من الأمر الصعب الذي تظهرُ فيه الفصاحة، وتبينُ فيه البلاغة، ولهذا أُعيدتْ كثيرٌ من القصص على ترتيباتٍ متفاوتة؛ تنبيهاً بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مُبتدأً به ومُتكرراً، ولو أمكنهم المعارضة لقصدوا

تلك / القصة وعبروا عنها بالفاظٍ لهم تُؤدِّي إلى تلك المعاني ونحوها، ٣/ ٢٩٤ [٣٤٠] / فعلى هذا: القصدُ بتقديم بعض الكلمات على بعضٍ وتأخيرها: إظهارُ الإعجاز دون السَّجْعِ».

إلى أن قال (١): «فبان أن الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقعاً (٢) النظائر التي تقع في الأسجاع، لا يُخرجُها عن حدِّها ولا يُدخلُها في باب السَّجْعِ، وقد بينّا أنهم يذمُّون كلَّ سَجْعٍ خرجَ عن اعتدالِ الأجزاء، فكان بعضُ مصاريعه كلمتين، وبعضُها أربع كلمات، ولا يرون ذلك فصاحةً بل يرونه عجزاً، فلو فهموا اشتمال القرآن على السَّجْعِ لقالوا: نحن نُعارضُهِ بسَجْعٍ معتدلٍ فنزيدُ في الفصاحة على طريقة القرآن». انتهى كلامُ القاضي في كتاب «الإعجاز».

(١) إعجاز القرآن ٦٤.

(٢) أثبتنا ما في (م) والباقلاني، وتصحفت الكلمة في سائر النسخ. وخبر «أن الحروف» جملةً لا يخرجها.

ونقل صاحب «عروس الأفراح»^(١) عنه أنه ذهب في «الانتصار»^(٢) إلى جواز تسمية الفواصل سَجْعاً.

وقال الخفاجي^(٣) في «سر الفصاحة»: «قول الرَّمَانِي^(٤) إن السَّجْعَ عيبٌ والفواصل بلاغةٌ غلطٌ؛ فإنه إن أراد بالسَّجْعِ ما يتَّبَعُ المعنى وهو غير مقصودٍ فذلك بلاغةٌ، والفواصل مثله، وإن أراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصودٌ متكلفٌ فذلك عيبٌ، والفواصل مثله».

قال: «وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل، ولم يُسمُوا ما تماثلت حروفه سَجْعاً، رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم. وهذا غرض في التسمية قريب، والحقيقة ما قلناه». قال: «والتحريُّ أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل».

قال: «فإن قيل: إذا كان عندكم أن السَّجْعَ محمودٌ فهلاً ورد القرآن كله مسجوعاً؟ وما الوجه في ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى عرفهم وعاداتهم، وكان الفصيح منهم لا

(١) عروس الأفراح ٤/ ٤٥٢.

(٢) لم نعثر عليه في القسم المطبوع منه، لكنه قال في إعجاز القرآن ٢٧٠: «وأما الفواصل فهي حروف متشاكلة في المقاطع... والأسجاع عيب، لأن السجع يتبعه المعنى...».

(٣) سر الفصاحة: ١٦٦.

(٤) ثلاث رسائل ٨٩.

يكونُ كلامُهُ كُلُّهُ مَسْجُوعاً لِمَا فِيهِ مِنْ أَمَارَاتِ التَّكْلِيفِ والاستِكرَاهِ، لا سيما مع طولِ الكلامِ، فلم يَرِدْ كُلُّهُ مَسْجُوعاً جَرِيّاً مِنْهُ عَلَى عُرْفِهِمْ فِي الطَّبَقَةِ (١) الْعَالِيَةِ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَلَمْ يَخُلْ مِنَ السَّجْعِ لِأَنَّهُ يَحْسُنُ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ عَلَى الصِّفَةِ السَّابِقَةِ».

/ وقال ابن النفيس: «يكفي في حُسْنِ السَّجْعِ ورودُ القرآنِ به» قال: ٢٩٥/٣
«وَلَا يَقْدَحُ فِي ذَلِكَ خُلُوهُ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ؛ لِأَنَّ الْحَسْنَ قَدْ يَقْتَضِي الْمَقَامَ الْإِنْتِقَالَ إِلَى أَحْسَنَ مِنْهُ».

وقال حازم (٢): «من الناس مَنْ يَكْرَهُ تَقْطِيعَ الْكَلَامِ إِلَى مَقَادِيرَ مُتَنَاسِبَةٍ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُتَقَارِبَةٍ فِي الطُّوْلِ وَالْقِصَرِ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ إِلَّا مَا يَقَعُ بِهِ الْإِلْمَامُ فِي النَّادِرِ مِنَ الْكَلَامِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ التَّنَاسُبَ الْوَاقِعَ بِإِفْرَاقِ الْكَلَامِ فِي قَوَالِبِ التَّقْفِيَةِ وَتَحْلِيلِهَا بِمُنَاسَبَاتِ الْمَقَاطِعِ أَكِيدٌ جِداً. وَمِنْهُمْ -وَهُوَ الْوَسْطُ- مَنْ يَرَى أَنَّ السَّجْعَ وَإِنْ كَانَ زِينَةً لِلْكَلامِ فَقَدْ يَدْعُو إِلَى التَّكْلِيفِ، فَرَأَى أَلَّا يُسْتَعْمَلَ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ، وَأَلَّا يُخْلَى الْكَلَامُ مِنْهُ جُمْلَةً، وَأَنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ مَا اجْتَلَبَهُ الْخَاطِرُ عَفْواً بَلَا تَكْلِيفٍ».

قال: «وكيف يُعَابُ السَّجْعُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَإِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَسَالِيبِ الْفَصِيحِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَوُرِدَتْ الْفَوَاصِلُ فِيهِ بِإِزَاءِ وَرُودِ الْأَسْجَاعِ فِي

(١) المثبت من ح، ع، وهو كذلك في سر الفصاحة ١٦٧، والبرهان ١/١٥٤، وفي: أ، س، م، ر، ب، ك: اللطيفة الغالية.

(٢) انظر: البرهان ١/١٥٥، ملحق منهاج البلغاء ٣٨٧.

كلامهم، وإنما لم يَجِئْ على أسلوبٍ واحدٍ؛ لأنه لا يَحْسُنُ في الكلام جميعاً أَنْ يكونَ مستمراً على نمطٍ واحدٍ، لما فيه من التكلُّفِ، ولما في الطَّبَعِ من المَلَلِ، ولأنَّ الافتنانَ في ضروبِ الفصاحةِ أعلى من الاستمرارِ على ضَرْبٍ واحدٍ، فلهذا وَرَدَتْ بعضُ آيِ القرآنِ متماثلةً المقاطعِ، وبعضُها غيرَ متماثلٍ».

* * *

/ فصل

٢٩٦/٣

أَلَفَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الصَّائِغِ الْحَنْفِيُّ كِتَاباً سَمَّاهُ: «إِحْكَامُ الرَّايِ فِي أَحْكَامِ الْآيِ» قَالَ فِيهِ^(١): «اعْلَمْ أَنَّ الْمُنَاسِبَةَ أَمْرٌ مُطْلُوبٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يُرْتَكَبُ لَهَا أُمُورٌ مِنْ مَخَالَفَةِ الْأُصُولِ». قَالَ: «وَقَدْ تَبَعْتُ / الْأَحْكَامَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي آخِرِ الْآيِ مِرَاعَاةً لِلْمُنَاسِبَةِ، فَعَثَرْتُ مِنْهَا عَلَى نِيفٍ عَنِ الْأَرْبَعِينَ حِكْمًا:

أَحَدُهَا: تَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ؛ إِمَّا عَلَى الْعَامِلِ نَحْوُ: ﴿أَهْلُولَاءِ إِيَّاكَ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠] قِيلَ: وَمِنْهُ: ﴿وَأَيَّاكَ تَسْتَعِيرُ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٥] أَوْ عَلَى مَعْمُولٍ آخَرَ أَصْلُهُ التَّقْدِيمُ، نَحْوُ: ﴿لِزُرِّيكَ مِنْ بَيْنِنا الْكُبْرَى﴾ [طه: ٢٣] إِذَا أَعْرَبْنَا «الْكُبْرَى» مَفْعُولَ «نُرِي». أَوْ عَلَى الْفَاعِلِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] وَمِنْهُ: تَقْدِيمُ خَبَرٍ «كَانَ» عَلَى اسْمِهَا، نَحْوُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإِخْلَاصُ: ٤].

الثَّانِي: تَقْدِيمُ مَا هُوَ مُتَأَخِّرٌ فِي الزَّمَانِ، نَحْوُ: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ [النجم: ٢٥] وَلَوْ لَا مِرَاعَاةُ الْفَوَاصِلِ لَقُدِّمَتْ (الْأُولَى) كَقَوْلِهِ: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠].

الثَّالِثُ: تَقْدِيمُ الْفَاضِلِ عَلَى الْأَفْضَلِ، نَحْوُ: ﴿يَرْبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: ٧٠]، وَتَقْدِيمُ مَا فِيهِ^(٢).

(١) انظر: البرهان ١/١٥٦.

(٢) في ص: ١٧٩٠.

الرابع: تقديم الضمير على ما يفسره، نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: ٦٧].

/ الخامس: تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد، نحو: ٢٩٧/٣ ﴿وَنُحِجُّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾^(١) [الإسراء: ١٣].

السادس: حذف ياء المنقوص المَعْرِف^(٢)، نحو: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

السابع: حذف ياء الفعل غير المجزوم، نحو: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾^(٣) [الفجر: ٤].

الثامن: حذف ياء الإضافة، نحو: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾^(٤) [القمر: ١٦]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٍ﴾^(٥) [الرعد: ٣٢].

(١) على تقدير «منشورا» صفة لـ «كتاباً»، وجملة «يلقاه» صفة ثانية لـ «كتاباً».

(٢) انظر مذاهب القراء في ياءات الزوائد في النشر ١٧٩/٢، قرأ «المتعال» بإثبات الياء فيه في الحاليين: ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقيون في الحاليين. وقرأ «التناد» بإثبات الياء فيه وصلاً فقط ورش وابن وردان، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقيون في الحاليين. انظر: النشر ١٩٠/٢، ١٩٢، والإتحاف ١٦١/٢، ٤٣٥.

(٣) أثبت الياء في «يسر» وصلاً فقط نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقيون في الحاليين. انظر: الإقناع ٨١١/٢، النشر ١٨٢/٢.

(٤) أثبت الياء في «ونذر» في مواضعها الستة وصلاً ورش وفي الحاليين يعقوب، وحذفها الباقيون فيها في الحاليين. النشر ١٩٢/٢، الإتحاف ٥٠٦/٢.

(٥) أثبت الياء في «عقاب» في الحاليين يعقوب، وحذفها الباقيون في الحاليين. انظر: النشر ٢٩٨/٢، الإتحاف ١٦٢/٢.

التاسع: زيادة حرف المد^(١)، نحو: ﴿الْظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]،
و﴿الرُّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿السَّيْلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].
ومنه: إبقاؤه مع الجازم، نحو: «لا تَخَفْ دركاً ولا تخشى»^(٢) [طه: ٧٧]،
﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَاتَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] على القول بأنه نهى.
العاشر: صَرَفُ ما لا يَنْصَرِفُ، نحو: ﴿قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَا﴾^(٣) [الإنسان: ١٥، ١٦].

الحادي عشر: إشارٌ تذكير اسم الجنس، كقوله: ﴿أَعْمَازُ نَحْلٍ مُنْقَعِرِ﴾
[القمر: ٢٠].

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بألف في الحروف الثلاثة. وصلاً ووقفاً، وقرأ
أبو عمرو ويعقوب وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون - وهم ابن كثير
والكسائي وخلف وحفص - بألف في الوقف دون الوصل، علماً بأن المصاحف
اتفقت على رسم الألف في هذه الثلاثة دون سائر الفواصل. السبعة ٥١٩ النشر
٣٤٧/٢.

(٢) على قراءة حمزة لأنه يقرأ «لا تخف» بالجزم «ولا تخشى» معطوف عليه، وقرأ
الباقون بالرفع. انظر: التيسير ١٥٢، النشر ٣٢١/٢.

(٣) قرأ نافع وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر بتنوين «قواريراً قواريراً» معاً، ووقفوا عليهما
بالألف للتناسب، وقرأ ابن كثير وخلف - في اختياره - بالتنوين في الأول وبدونها في
الثاني، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح بغير تنوين فيهما، ووقفوا على الأول
بالألف لكونه رأس آية بخلف عن رَوْح في الوقف، وعلى الثاني بدونها إلا هشاماً
فاختلف عنه في الثاني من حيث الوقف من طريق الحلواني، فوقف عليه بالألف عنه
المغاربة، وبدونها عنه المشاركة. وقرأ حمزة ورويس بغير تنوين فيهما أيضاً، ووقفوا
بغير ألف فيهما. انظر: النشر ٣٩٥/٢، الإتحاف ٥٧٧/٢، وقد أخذنا الرسم من
المصحف المطبوع برواية ورش.

الثاني عشر: إيثار تأنيثه، نحو: ﴿أَفْجَارُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

ونظير هذين قوله في القمر: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ [٥٣]،

وفي الكهف: ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [٤٩].

الثالث عشر: الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قُرى بهما في

السبع في غير ذلك كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ نَحَرَّوْا رُشْدًا﴾ [الجن: ١٤] ولم يَجِئْ

«رُشْدًا» في السبع^(١)، وكذا: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾ [الكهف: ١٠]؛

لأنَّ الفواصل في السورتين محرَكةٌ / الوسط، وقد جاء في: ٢٩٨/٣

﴿وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾^(٢) [الأعراف: ١٤٦]. وبهذا يبطل ترجيحُ

الفارسي^(٣) قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدّم.

ونظير ذلك قراءة: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] بفتح الهاء

(١) ولا في العشر في موضع سورة الجن (آية: ١٤) وسورة الكهف (آية: ١٠) وقرأ

موضع الجن بضم الراء وسكون الشين أبو رجاء، وموضع الكهف (آية: ١٠) قرأه

كذلك الأعرج، وهما قراءتان شاذتان. انظر: «البحر» (١٠٢/٦) (٣٥٠/٨)، وأما

الموضع الأخير من سورة الكهف (آية: ٦٦) فقرأه بفتح الراء والشين أبو عمرو

ويعقوب، والباقون بضم الراء وسكون الشين. انظر: التيسير (١٤٤)، والنشر

(٣١١/٢).

(٢) أي: «الرُّشْد» بضم الراء وإسكان الشين وهي قراءة الجمهور. وقرأ حمزة والكسائي

وخلف بفتح الراء والشين. انظر: التيسير ١١٣، النشر ٢/٢٧٢.

(٣) الحجة ٧٩/٤.

وسكونها^(١)، ولم يُقرأ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة.

الرابع عشر: إيراد الجملة التي ردَّ بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، لم يُطابق بين قولهم «آمنّا» وبين ما ردَّ به، فيقول: «ولم يؤمنوا» أو «وما آمنوا» لذلك.

الخامس عشر: إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك، نحو: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣] ولم يقل: «الذين كذبوا».

السادس عشر: إيراد أحد جزأي الجملتين على غير الوجه الذي أُوردَ نظيرها من الجملة الأخرى، نحو: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

السابع عشر: إثارة أغرب اللفظتين، نحو: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ [النجم: ٢٢] ولم يقل: «جائرة»، ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ولم يقل: «جهنم» أو «النار». وقال في المذثر: ﴿سَاصِلِهِ سَقَرٌ﴾ [٢٦]. وفي سأل: ﴿إِنِّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥]. وفي القارعة: ﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [٩] لمراعاة فواصل كل سورة.

(١) قرأ الجمهور بفتح الهاء من «لهب»، وأسكنها ابن كثير. انظر: الإقناع ٢/ ٨١٤، النشر ٤٠٤/٢.

الثامن عشر: اختصاص كل من المشتركين بموضع، نحو:
﴿وَلِيَذْكُرُوا لِلَّهِ الْآلَاءَ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، وفي سورة طه:
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ [١٢٨].

التاسع عشر: حذف المفعول، نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل: ٥]
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣].

/ ومنه: حذف متعلق أفعل التفضيل، نحو: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ ٢٩٩/٣
[طه: ٧]، ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣].

العشرون: الاستغناء بالإفراد عن التثنية، نحو: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧].

الحادي والعشرون: الاستغناء به عن الجمع، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا الْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٣٤٢] / [الفرقان: ٧٤] ولم يقل: «أئمة»، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] أي: أنهار.

الثاني والعشرون: الاستغناء بالتثنية عن الإفراد، نحو:
﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]. قال الفراء^(١): «أراد جنة، كقوله: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١]. فثنى لأجل الفاصلة». قال: «والقوافي تحتل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام».

(١) معاني القرآن ١١٨/٣.

ونظير ذلك قول الفراء^(١) أيضاً في قوله: ﴿إِذْ أُنْبِثَتْ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢] إنهما رجلان: قُدارٌ وآخرُ معه، ولم يقل: أَشْقَاهَا للفاصلة.

وقد أنكر ذلك ابنُ قتيبة^(٢)، وأغلظ فيه، وقال: «إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف همز أو صرف^(٣)، فأمّا أن يكون الله وعدّ جنتين فيجعلهما جنة واحدة لأجل رؤوس الآي، معاذ الله، وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين؟ قال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] ثم قال: ﴿فِيهِمَا...﴾، ﴿فِيهِمَا...﴾^(٤) [الرحمن: ٥٠ - ٥٢].

وأما ابنُ الصائغ فإنه نقل عن الفراء^(٥) أنه أراد «جنات» فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة، ثم قال: «وهذا غير بعيد». قال: «وإنما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاةً للفظ». وهذا هو الثالث والعشرون.

(١) معاني القرآن ٢٦٨/٣.

(٢) تفسير غريب القرآن ٤٤٠.

(٣) ويعني بالصرف التنوين أي: قد يُحذف تنوين المصروف.

(٤) وردّه كذلك النحاس، وقال: «وهذا القول من أعظم الغلط على كتاب الله عز وجل»

تفسير القرطبي ١٧/١٧٧. ويردّ قول الفراء ما ثبت من قول النبي ﷺ: «جنتان من فضة، آتيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما». رواه البخاري ح

(٤٨٧٨) ومسلم ح (١٨٠) وأحمد في المسند ٣٢/٤٦٠، وغيرهم.

(٥) لم يرد في «معانيه»، والذي احتمله في معانيه: الإفراد والتثنية.

/ الرابع والعشرون: الاستغناء بالجمع عن الأفراد، نحو: ٣٠٠/٣ ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلْلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: ولا خلَّة، كما في الآية الأخرى، وجمع مراعاة للفاصلة.

الخامس والعشرون: إجراء غير العاقل مجرى العاقل، نحو: ﴿رَأَيْتَهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].
السادس والعشرون: إمالة ما لا يُمال. كآي طه والنجم^(١).

السابع والعشرون: الإتيان بصيغة المبالغة ك (قدير) و (عليم) مع ترك ذلك في نحو: ﴿هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥] و ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣] ومنه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

الثامن والعشرون: إشاراً ببعض أوصاف المبالغة على بعض، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥] أوثر على «عجيب» لذلك.

التاسع والعشرون: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

الثلاثون: إيقاع الظاهر موقع المضمير، نحو: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

(١) يعني الواوي منهما مثل «العلی» و«القوی» وأمثالهما. قال ابن الجزري في النشر ٣٧/٢: «وقوی هذا السبب سبب آخر... وكون «الضحی وضحاها» و«القوی» و«العلی» رأس آية، فأُمیل للتناسب، والصور الممال رؤوس أيها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق هي إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم...».

وكذا آية الكهف^(١).

الحادي والثلاثون: وقوع «مفعول» موقع «فاعل»، كقوله:
﴿جَبَابًا مَّسُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] أي:
ساتراً، وآتياً.

الثاني والثلاثون: وقوع «فاعل» موقع «مفعول»، نحو: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
[الحاقة: ٢١]، ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦].

الثالث والثلاثون: الفصل بين الموصوف والصفة، نحو:
﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَى * جَعَلَ عُثَاهُ أَخْوَى﴾ [الأعلى: ٤، ٥] / إِنَّ أُعْرِبَ^(٢) «أحوى» ٣٠١/٣
صفة «المرعى» أي: حالاً.

الرابع والثلاثون: إيقاع حرف مكان غيره، نحو: ﴿يَا نَبِيَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾
[الزلزلة: ٥] والأصل: إليها.

الخامس والثلاثون: تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ، ومنه:
﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفتحة: ٣]، ﴿رَأَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛
لأن الرأفة أبلغ من الرحمة.

السادس والثلاثون: حذف الفاعل ونياحة المفعول، نحو:
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

(١) وهي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [٣٠].

(٢) انظر: الدر المنصون ١٠/٧٦٠.

السابع والثلاثون: إثباتُ هاءِ السكت، نحو: ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨]
﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿مَاهِيَّةٌ﴾^(١) [القارعة: ١٠].

الثامن والثلاثون: الجمعُ بين المجرورات، نحو:
﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَيْنَانِيَّةً تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩] فَإِنَّ الْأَحْسَنَ الْفَصْلُ
بينها^(٢)، إِلَّا أَنْ مِرَاعَةَ الْفَاصِلَةِ اقْتَضَتْ عَدَمَهُ وَتَأْخِيرَ «تَبِيعًا».

التاسع والثلاثون: العدولُ عن صيغةِ الماضيِ إلى صيغةِ الاستقبال، نحو:
﴿فَفَرِّقَا كَذَبَتْهُمَا فَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧] وَالْأَصْلُ: قَتَلْتُمْ^(٣).

الأربعون: تغييرُ بِنْيَةِ الكلمة، نحو: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢]
والأصل: سيناء.

(١) أثبت القراء العشرة هاء السكت في الألفاظ الثلاثة وقفاً، وحذفها وصلأ حمزة ويعقوب، وغيرهما أثبتتها كذلك وصلأ. انظر: النشر ١٤٢/٢. والفواصل مبنية على الوقف كما قرّر المؤلف في ص: ١٨٢٤.

(٢) في ذلك نظر، ولا تجوز مثل هذه العبارة في حق القرآن الكريم. قال البقاعي في نظم الدرر (١١/٤٧٥): «ولما كان إطلاق النفي في ختام الآية الماضية - وإن كان لإرادة التعميم - يحتمل أن يُدعى تقييده بما يخالف المراد، وكان المقصود هنا التخويف بسطوته تارة بالخسف وتارة بغيره، قُيّد بما عيّن المراد، وقُدّم قوله تعالى «علينا» دلالةً على باهر العظمة».

(٣) ليس العدول هنا مراعاة للفاصلة فقط، بل للدلالة أيضاً على استحضار القتل وتجده واستمراره بين حين وآخر، بخلاف التكذيب إذا وقع فلا يتجدد مثل القتل. انظر الكشف ١٦٢/١.

تنبيه: قال ابن الصَّائغ: «لا يمتنعُ في توجيهِ الخروجِ عن الأصلِ في الآياتِ المذكورةِ أمورٌ أخرى مع وجهِ المناسبةِ، فإنَّ القرآنَ العظيمَ - كما جاء في الأثر^(١) - لا تَنَقُضِي عجائبُهُ».

* * *

(١) هذا طرف من حديث طويل في وصف القرآن الكريم أخرجه الترمذي في سننه (٢٩/٥ - ٣٠) أبواب ثواب القرآن، ب: ما جاء في فضل القرآن، ح ٢٩٠٦، وأحمد في مسنده (٩١/١) مختصراً والبيهقي في الشعب (٣٢٥/٢ - ٣٢٦)، ح ١٩٣٥ والدَّارِمِيّ في سننه (٢٠٨٩/٤)، ك: فضائل القرآن، ب: فضل من قرأ القرآن، ح ٣٣٥٨، والحديث ضعفه أكثر العلماء، إذ في إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، وكذا إبراهيم بن مسلم العبدى أبو إسحاق الهجري في إسناده الترمذي ضعيف؛ ولذلك أورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣٠٣ وقال: «ضعيف».

/ فصل

٣٠٢/٣

قال ابن أبي الإصبع^(١): « لا تَخْرُجُ فواصلُ القرآنِ عن أحدِ أربعةِ أشياءَ: التمكينِ والتصديرِ^(٢) والتوشيحِ والإيغالِ: فالتمكينُ -وَيُسَمَّى ائْتِلَافَ [٣٤٣] القافيةِ /-: أن يُمَهَّدَ النائرُ للقريئةِ، أو الشاعرُ للقافيةِ، تمهيداً تأتي به القافيةُ أو القريئةُ مُتَمَكِّنَةً في مكانِها، مستقرةٌ في قرارِها، مطمئنةٌ في موضعِها، غيرَ نافرةٍ ولا فَلَقةٍ، متعلِّقاً معناها بمعنى الكلامِ كُلِّهِ تعلُّقاً تاماً بحيث لو طُرِحَتْ لاختلَّ المعنى، واضطربَ الفهمُ، وبحيث لو سَكَتَ عنها، كَمَلَّه السَّامِعُ بِطَبْعِهِ.

ومن أمثلة ذلك: ﴿يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ﴾ الآية [هود: ٨٧]. فإنه لما تقدَّم في الآية ذِكْرُ العبادَةِ وتلاه ذِكْرُ التصرُّفِ في الأموالِ اقتضى ذلك ذِكْرَ الحِلْمِ والرُّشْدِ على الترتيبِ؛ لأنَّ الحِلْمَ يناسبُ العباداتِ، والرُّشْدَ يُناسبُ الأموالَ.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا يَبْصُرُونَ﴾ [السجدة: ٢٦، ٢٧] فأتى في الآية الأولى بـ«يَهْدِ لَهُمْ»

(١) بديع القرآن ٨٩.

(٢) (ع): «والتقدير»، والمثبت موافق لما في بديع القرآن ٨٩، ولما سيأتي في ص: ١٨١٧

وختمها بـ «يسمعون»؛ لأنَّ الموعظة فيها مسموعةٌ، وهي أخبارُ القرونِ .
وفي الثانية بـ «يروا» وختمها بـ «يبصرون» لأنها مرئيةٌ .
وقوله: ﴿لَا تَدْرِيْكَ أَالْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فَإِنَّ اللَّطْفَ يَنَاسِبُ مَا لَا يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ، وَالْخَبَرَ يَنَاسِبُ مَا يُدْرِكُهُ .
وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْفَاصِلَةِ التَّمَكِينَ التَّامَّ الْمُنَاسِبَ لِمَا قَبْلَهَا، وَقَدْ بَادَرَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ حِينَ نَزَلَ أَوَّلُ الْآيَةِ إِلَى خَتْمِهَا بِهَا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ آخَرَهَا:

فأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) من طريقِ الشعبيِّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: ٣/٣٠٣
«أُملى عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾
إلى قوله: ﴿خَلْقًا آخَرَ﴾. قال معاذُ بنُ جبلٍ: «فتبارك الله أحسنُ الخالقين»
فضحك رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال له معاذُ: «مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قال:
«بِهَا خُتِمَتْ».

(١) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٩٤/٦) ولا بن راهويه وابن المنذر وابن مردويه والطبراني في الأوسط (٣٣٢/٥) ح ٤٦٥٤، وكذا هو في مجمع البحرين (٥٥/٦) ك: التفسير، سورة المؤمنون، ح ٣٣٦٧، ضعيف في إسناده جابر الجعفي ضعيف كما تقدم، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (٧٢/٧) فقال: «فيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق، وبقيته رجاله رجال الصحيح».

وَحُكِّيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ : ﴿فَإِنْ زَلَّ السُّمُّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَكْمُ الْبَيِّنَاتُ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ «غفور رحيم»^(١) ولم يكن يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فقال: «إِنْ كَانَ
هَذَا كَلَامَ اللَّهِ فَلَا يَقُولُ كَذَا، الْحَكِيمُ لَا يَذْكُرُ الْغُفْرَانَ عِنْدَ الزَّلَلِ؛ لِأَنَّهُ إِغْرَاءٌ
عَلَيْهِ».

* * *

(١) تمام الآية: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة ٢٠٩. وانظر الحكاية في البيان والتبيين ٢/ ٢٦٩،
والكشاف ١/ ٢٥٣.

تنبيهات

الأول: قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها، كأوائل النحل، فإنه تعالى بدأ بذِكْرِ الأفلاك، فقال: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ٣] ثم ذَكَرَ خَلْقَ الإنسانِ مِنْ نطفة، ثم خَلَقَ الأنعام، ثم عجائب النبات، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُؤْتِي لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٠، ١١] فجعل مَقْطَع هذه الآية التفكر؛ لأنه استدلالٌ بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار. ولما كان هنا مَظِنَّة سؤال، وهو أنه: لِمَ لا يجوز أن يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر؟ وكان الدليل لا يَتِمُّ إلا بالجواب عن هذا السؤال، كان مجال التفكر والنظر والتأمل باقياً.

فأجاب تعالى عنه من وجهين: أحدهما: أَنَّ تَغْيِيرَاتِ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ

مربوطةٌ بأحوال حركاتِ الأفلاك، فتلك الحركات / كيف حصلت؟ فإن ٣٠٤/٣

كان حصولها بسبب أفلاكٍ أخرى لَزِمَ التسلسل، وإن كان من الخالق الحكيم فذاك إقرارٌ بوجود الإله تعالى، وهذا هو المراد بقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢] فجعل مَقْطَع هذه الآية العقل، وكأنه قيل: إن كنت عاقلاً فاعلم أن التسلسل باطل، فوجب انتهاء الحركات إلى

حركة يكون مُوجَدُهَا غيرَ متحرك^(١)، وهو الإله القادرُ المختارُ.
والثاني: أن نسبة الكواكب والطبائع إلى جميع أجزاء الورقة الواحدة
والحبة الواحدة واحدة، ثم إننا نرى الورقة الواحدة من الورْدِ أحدُ وجهيها في
[٣٤٤] / غَايَةِ الحُمْرَةِ، والآخِرُ في غَايَةِ السَّوَادِ، فلو كان المؤثِّرُ مُوجِباً بالذاتِ
لامتنع حصولُ هذا التفاوتِ في الآثار، فعَلِمْنَا أَنَّ المؤثِّرَ قَادِرٌ مُخْتَارٌ، وهذا
هو المرادُ من قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٣] كأنه قيل: اذكر ما ترسخ في عقلك أن
الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرت حصولَ هذا
الاختلاف عَلِمْتَ أَنَّ المؤثِّرَ ليس هو الطبائع، بل الفاعلُ المختارُ، فلهذا جعلَ
مَقْطَعِ الآيَةِ التذكُّرَ^(٢).

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ الآيات
[الأنعام: ١٥١-١٥٣] فَإِنَّ الْأَوَّلَى خُتِمَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
والثانية بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ والثالثة بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛
لأنَّ الوصايا التي في الآية الأولى إنما يحمل على تركها عَدَمُ العقلِ الغالبِ

(١) إثبات الصفات الاختيارية لله كالإتيان والنزول والاستواء وغيرها مذهب السلف
الصالح قاطبة، ولم يُثقل عنهم نفي الحركة عن الله عز وجل، بل جعل عثمان بن
سعيد الدارمي نفي ذلك عن الله من أقوال الجهمية التي أنكرها السلف. وكثير من
أهل الحديث والسنة يقول: المعنى صحيح، لكن لا يُطلق هذا اللفظ لعدم مجيء
الأثر به. انظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٢١، ٢٣، ٥٧٧/ ٥).

(٢) ما سبق مأخوذ من البرهان ١/ ١٧٤-١٧٦.

على الهوى؛ لأن الإِشْرَاقَ باللهِ لعدمِ استكمالِ^(١) العقلِ الدالِّ على توحيدِهِ وعظمتِهِ، وكذلك عقوقُ الوالدين لا يَقْتَضِيهِ العقلُ لِسَبْقِ إِحْسَانِهِمَا إِلَى الْوَلَدِ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وكذلك قتلُ الأولادِ بالوَادِ مِنَ الْإِمْلَاقِ مع وجودِ الرَازِقِ الْحَيِّ الْكَرِيمِ، وكذلك إِيْتَانُ الْفَوَاحِشِ لا يَقْتَضِيهِ عَقْلٌ، وكذا قتلُ النَّفْسِ لَغِيْظٍ أَوْ غَضَبٍ فِي الْقَاتِلِ، فَحَسُنَ، بَعْدَ ذَلِكَ «تَعْقِلُونَ».

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلْتَعَلَّقْهَا بِالْحَقُوقِ الْمَالِيَةِ وَالْقَوْلِيَةِ؛ / فَإِنَّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ أَيْتَاماً ٣/٣٠٥ يُخَلِّفُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ لَا يَلِيقُ بِهِ أَنْ يُعَامَلَ أَيْتَامَ غَيْرِهِ إِلَّا بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامَلَ بِهِ أَيْتَامُهُ، وَمَنْ يَكْتَلُ أَوْ يَزِنُ أَوْ يَشْهَدُ لْغَيْرِهِ، -لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ لَهُ- لَمْ يُحِبَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ خِيَانَةٌ وَلَا بَخْسٌ، وَكَذَا مَنْ وَعَدَ، أَوْ^(٢) وَعَدَ -لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُخْلَفَ، وَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ عَامِلَ النَّاسِ بِهِ لِيُعَامِلُوهُ بِمِثْلِهِ، فَتَرَكْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ لَغَفْلَةٍ عَنْ تَدَبُّرِ ذَلِكَ وَتَأَمُّلِهِ، فَلِذَلِكَ نَاسَبَ الْخَتْمَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَلَأَنَّ تَرَكَ اتِّبَاعَ شَرَائِعِ اللَّهِ الدِّينِيَةِ مُؤَدِّ إِلَى غَضَبِهِ وَإِلَى عِقَابِهِ، فَحَسُنَ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أَي: عِقَابَ اللَّهِ بِسَبَبِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْأَنْعَامِ أَيْضاً: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ﴾ الْآيَاتِ [٩٧-٩٩] فَإِنَّهُ خَتَمَ الْأَوَّلَى بِقَوْلِهِ: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وَالثَّانِيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ وَالثَّالِثَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ حِسَابَ النُّجُومِ

(١) «س»: «استعمال».

(٢) «المثبت من «ب، م، ر، ك»، وفي «أ، س، ح»: «لو».

والاهتداء بها يَخْتَصُّ بالعلماء بذلك^(١)، فَنَاسَبَ خَتَمَهُ بِـ (يعلمون)، وإنشاءً للخلائق مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَنَقَلَهُمْ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ ثُمَّ إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَى حَيَاةٍ وَمَوْتٍ، وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ وَالْفِكْرُ فِيهِ أَدَقُّ، فَنَاسَبَ خَتَمَهُ بِـ «يَفْقَهُونَ»؛ لِأَنَّ الْفَقْهَ فَهْمُ الْأَشْيَاءِ الدَّقِيقَةِ، وَلَمَّا ذَكَرَ مَا أُنْعِمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ سَعَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْوَاتِ وَالثَمَارِ وَأَنْوَاعِ ذَلِكَ، نَاسَبَ خَتَمَهُ بِالْإِيمَانِ الدَّاعِي إِلَى شُكْرِهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢] حَيْثُ خَتَمَ الْأُولَى بِـ «تُوْمَنُونَ» وَالثَّانِيَةَ بِـ «تَذَكَّرُونَ» وَوَجْهُهُ أَنَّ مَخَالَفَةَ الْقُرْآنِ لِنَظْمِ الشَّعْرِ ظَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ، فَقَوْلُ مَنْ قَالَ شِعْرٌ، كَفَرٌ وَعِنَادٌ مَحْضٌ، فَنَاسَبَ خَتَمَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ﴾.

وَأَمَّا مَخَالَفَتُهُ لِنَظْمِ الْكُتَّانِ وَالْفَاطِ السَّجْعِ فَتَحْتَاجُ إِلَى تَذَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ؛ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا نَثْرٌ، فَلَيْسَتْ مَخَالَفَتُهُ لَهُ فِي وَضُوحِهَا لِكُلِّ أَحَدٍ كَمَخَالَفَتِهِ الشَّعْرَ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ بِتَدَبُّرٍ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْفَصَاحَةِ / وَالبلاغةِ والبديعِ ٣٠٦/٣ والمعاني الأنيقة، فَحَسُنَ خَتَمُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

وَمِنْ بَدِيعِ هَذَا النَّوعِ اخْتِلَافُ الْفَاصِلَتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ وَالْمُحَدَّثِ عَنْهُ وَاحِدٌ؛ لِنَكْتَةِ لَطِيفَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [٣٤] ثُمَّ قَالَ فِي

(١) أي: يختص بالعلماء بذلك العلم المذكور.

سورة النحل: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٨].

قال ابن المنير^(١): «كأنه يقول: إذا حَصَلَتِ النعمُ الكثيرةُ فانت آخذها [٣٤٥] وأنا مُعْطِيها، فَحَصَلَ لك عند أَخْذِها وصفان: كونك / ظلوماً، وكونك كَفَّاراً، يعني لَعَدَمِ وفائِكَ بِشكرِها، ولي عند إعطائها وصفان؛ وهما: أني غفورٌ رحيم، أَقَابِلُ ظَلَمِكَ بِغُفْرَانِي، وَكُفْرِكَ بِرَحْمَتِي، فلا أَقَابِلُ تقصيرَكَ إِلَّا بالتوفيرِ^(٢) ولا أَجَازِي جَفَاءَكَ إِلَّا بالوفاء».

وقال غيره^(٣): «إِنَّمَا خَصَّ سورةَ إِبْرَاهِيمَ بوصفِ المُنْعَمِ عليه، وسورةِ النحلِ بوصفِ المُنْعَمِ؛ لأنه في سورةِ إِبْرَاهِيمَ في مَسَاقِ وَصْفِ الإنسانِ، وفي سورةِ النحلِ في مَسَاقِ صفاتِ اللَّهِ وإِثباتِ ألوهيته. ونظيره: قوله في الجاثية: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [١٥]. وفي فَصَلَتِ خَتَمَ بقوله: ﴿وَمَارَبُّكَ يُظَلِّمُ لِلْعَبِيدِ﴾ [٤٦]. ونكتة ذلك أَنَّ قَبْلَ الآيةِ الأولى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤] فناسبَ الختامَ بفاصلةِ البعث؛ لأنَّ قَبْلَهُ وَصَفَهُمْ بِإنكارِهِ.

وأما الثانيةُ فَالخَتَامُ بما فيها مناسبٌ؛ لأنه لا يُضَيِّعُ عملاً صالحاً، ولا يزيدُ على مَنْ عَمِلَ شيئاً.

(١) انظر: البرهان ١/ ١٧٦، وعزاه فيه إلى تفسيره الكبير.

(٢) في أ: بالتوفير، والمثبت من ب، م والبرهان، وهو الصواب.

(٣) وهو الزركشي في البرهان ١/ ١٧٦.

وقال في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ

يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [٤٨] ثم أعادها وختم بقوله :

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [١١٦]. / ونكتة ذلك: أن ٣/٣٠٧

الأولى نزلت في اليهود، وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه،
والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد.

ونظيره: قوله في المائدة: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

[٤٤] ثم أعادها فقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٥]، ثم قال في

الثالثة: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٤٧]. ونكتته أن الأولى نزلت في

حُكَّام^(١) المسلمين، والثانية في اليهود، والثالثة في النصارى.

وقيل: الأولى فيمن جحد ما أنزل الله، والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم

ينكره، والثالثة فيمن خالفه جاهلاً. وقيل: الكافر والظالم والفاسق كلها

بمعنى واحد، وهو الكفر، عبّر عنه بالفاظٍ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب

صورة التكرار.

وعكس هذا اتفاق الفاضلتين والمحدث عنه مختلف^(٢) كقوله في

سورة النور: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَ ذَنُوبُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلى قوله:

﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٥٨]، ثم قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ

الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا اسْتَعِذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

(١) ع ب: أحكام. وانظر: البرهان ١/ ١٧٧.

(٢) انظر: البرهان ١/ ١٧٨.

لَكُمْ ءَايَاتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿ [٥٩] .

* * *

التنبية الثاني^(١):

من مشكلات الفواصل قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] فَإِنَّ قوله: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ يقتضي أن تكون الفاصلة: «الغفور الرحيم» وكذا نقلت عن مصحف أبي، وبها ٣٠٨/٣ قرأ ابن شنبوذ^(٢). وذكر / في حكمته أنه لا يغفر لمن استحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يردُّ عليه حكمه، فهو العزيز أي: الغالب، والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله، وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الأفعال فيتوهم أنه خارج عنها، وليس كذلك، فكان في الوصف بالحكيم احتراش حسن، أي: وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا مُعْتَرَضَ عليك لأحد في ذلك، والحكمة فيما فعلته.

ونظير ذلك قوله في سورة التوبة: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٧١] وفي سورة الممتحنة: ﴿وَأَعِزَّنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٥] وفي غافر: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٨] وفي النور: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠] فَإِنَّ بادئ الرأي يقتضي: «تَوَّابٌ رحيم»؛ لأن الرحمة مناسبة للتوبة، لكن عبر

(١) انظر: البرهان ١/ ١٧٨.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر: طبقات القراءة للذهبي ١/ ٣٤٥، البحر ٤/ ٦٢.

به إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة.

[٣٤٦] وَمِنْ خَفِيِّ ذَلِكَ أَيْضاً^(١): قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩] وفي آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَتُبْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٩] فَإِنَّ الْمَتْبَادَرَ إِلَى الذَّهْنِ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ الْحَتْمُ بِالْقُدْرَةِ، وَفِي آيَةِ آلِ عِمْرَانَ الْحَتْمُ بِالْعِلْمِ.

والجواب: أَنَّ آيَةَ الْبَقَرَةِ لَمَّا تَضَمَّنَتْ الْإِخْبَارَ عَنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا عَلَى حَسَبِ حَاجَاتِ أَهْلِهَا وَمَنَافِعِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ، وَخَلْقِ السَّمَوَاتِ خَلْقاً مُسْتَوِياً مُحْكَمًا مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ، وَالخَالِقُ عَلَى الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَالِماً بِمَا فَعَلَهُ كَلِّياً وَجُزئياً مُجْمِلاً وَمُفَصَّلاً، نَاسِبَ خَتْمِهَا بِصِفَةِ الْعِلْمِ.

وآيَةُ آلِ عِمْرَانَ لَمَّا كَانَتْ فِي سِيَاقِ الْوَعِيدِ عَلَى مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ، وَكَانَ التَّعْبِيرُ / بِالْعِلْمِ فِيهَا كِنَايَةً عَنِ الْمُجَازَاةِ بِالْعِقَابِ وَالشَّوَابِ، نَاسِبَ خَتْمِهَا ٣/٣٠٩ بِصِفَةِ الْقُدْرَةِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَيْسَرُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْيِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٤] فَالْحَتْمُ بِالْحِلْمِ وَالْمَغْفِرَةِ عَقِبَ تَسَايِحِ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ ظَاهِرٍ فِي بَادئِ الرَّأْيِ، وَذُكِرَ فِي حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا

(١) انظر: البرهان ١/ ١٨١.

تُسَبِّحُ، وَلَا عَصِيَانَ فِي حَقِّهَا وَأَنْتُمْ تَعَصُونَ، خَتَمَ بِهِ مِرَاعَةً لِّلْمَقْدَرِ فِي الْآيَةِ، وَهُوَ الْعَصِيَانُ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ^(١): «لَوْلَا بِهَائِمُ رُتَعٍ وَشِيُوخُ رُكْعٍ وَأَطْفَالُ رُضْعٍ لَصُبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا».

وقيل: التقدير: حليماً عن تَفْرِيطِ الْمَسْبُوحِينَ، غَفُوراً لِّذُنُوبِهِمْ. وقيل: حليماً عن المخاطبين الذين لَا يَفْقَهُونَ التَّسْبِيحَ، بِإِهْمَالِهِمُ النَّظَرَ فِي الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ؛ لِيَعْرِفُوا حَقَّهُ بِالتَّأْمُّلِ فِيمَا أُوْدِعَ فِي مَخْلُوقَاتِهِ مِمَّا يُوجِبُ تَنْزِيهَهُ.

* * *

التنبية الثالث:

من الفواصل ما لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ^(٢)، كَقَوْلِهِ عَقِبَ الْأَمْرِ بِالْغَضِّ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَايَصْنَعُونَ﴾ [٣٠] وَقَوْلِهِ عَقِبَ الْأَمْرِ بِالْإِسْلَامِ وَالِاسْتِجَابَةِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقيل: فِيهِ تَعْرِيزٌ بَلِيلَةُ الْقَدَرِ، حَيْثُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَقِبَ ذِكْرِ رَمَضَانَ، أَيْ: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا.

(١) الحديث رواه الطبراني في الكبير (٣٠٩/٢٢) برقم ٧٨٥، والبيهقي في سننه (٣٤٥/٣) ك: صلاة الاستسقاء، ب: استحباب الخروج بالضعفاء والصبيان، وابن عدي في الكامل (١٦٢٢/٤) وسنده ضعيف في إسناده مالك بن عبيدة، قال ابن معين: ما أعرفه، وفيه أيضاً عبدالرحمن بن سعد بن عمار الفرط، ضعيف، كما في الميزان (٤٢٨/٣) برقم ٧٠٢٤ و(٥٦٦/٢) برقم ٤٨٧٤.

(٢) انظر: البرهان ١/١٨٣.

وأما التصدير^(١) فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية، ويُسمى أيضاً: ردّ العجز على الصدر.

وقال ابن المعتز^(٢): «هو ثلاثة أقسام: الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر^(٣)، نحو: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكِ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾

[النساء: ١٦٦]. / والثاني: أن يوافق أول كلمة منه^(٤)، نحو: ٣١٠/٣

﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنْ

الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨]. الثالث: أن يوافق بعض كلماته، نحو:

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

[الأنعام: ١٠]، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِالْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ

تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا﴾ إلى قوله:

﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾

[نوح: ١٠].

وأما التوشيح^(٥) فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية.

(١) انظر: بديع القرآن ٣٦.

(٢) البديع له ٤٧.

(٣) فالموافقة بين «يشهدون» و«شهيذا».

(٤) فالموافقة بين «هب» و«الوهاب» في الآية الأولى، وبين «قال» و«القالين» في الآية

الثانية.

(٥) انظر: بديع القرآن ٩٠.

والفرقُ بينه وبين التصدير أن هذا دلالتُه معنويَّةٌ، وذاك لفظيَّةٌ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ الآية [آل عمران: ٣٣] فإن «اصطفى» يدلُّ^(١) على أن الفاصلة «العالمين» لا باللفظ؛ لأنَّ لفظَ «العالمين» غيرُ لفظِ «اصطفى» ولكن بالمعنى؛ لأنه يُعْلَمُ أنَّ مَنْ لوازمِ اصطفاءِ شيءٍ أن يكونَ مختاراً على جنسِهِ، وجنسُ هؤلاء المصطفَيْن العالمون. وكقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْإِلَّٰلُ تَسْلَخُ﴾ الآية [يس: ٣٧].

قال ابن أبي الإصبع^(٢): «فإنَّ مَنْ كان حافظاً لهذه السورة مُتَفَتِّناً إلى أنَّ مقاطعَ آيها النونُ المُردِّفَةُ، وسَمِعَ في صدرِ الآيةِ انسلاخَ النهارِ من الليلِ عَلِمَ أنَّ الفاصلةَ «مظلَّمون»؛ لأنَّ مَنْ انسلخَ النهارُ عن ليله أَظْلَمَ، أي: دخل في الظُّلْمَةِ، ولذلك سُمِّيَ تَوَشَّيحاً؛ لأنَّ الكلامَ لَمَّا دلَّ أوْلُهُ على آخرِهِ نُزِلَ المعنى مَنْزِلَةَ الوِشاحِ، ونُزِلَ أوْلُ الكلامِ وآخرُهُ مَنْزِلَةَ العاتقِ والكَشْحِ^(٣) اللَّذَيْنِ يَجُولُ عليهما الوِشاحُ». وأما الإيغالُ: فَتَقَدَّمَ في نوعِ الإطنابِ^(٤).

* * *

(١) في مطبوعة أبي الفضل: «لا يدل».

(٢) بديع القرآن ٩١.

(٣) في حاشية (أ): «الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضِّلَع قاله الجوهري». والعاتق: ما بين المنكب والعُنُق.

(٤) انظر ص: ١٦٧٩.

/ فصل

٣١١/٣

قَسَمَ الْبَدِيعِيُّونَ السَّجْعَ^(١)، -ومثله الفواصل- إلى أقسامٍ: مُطَرَفٍ، ومتوازي^(٢)، ومتوازنٍ، ومُرْصَعٍ ومتمائلٍ:

فالمُطَرَفُ: أَنْ تَخْتَلِفَ الْفَاصِلَتَانِ فِي الْوِزْنِ، وَتَتَّفِقَا فِي حُرُوفِ السَّجْعِ، نحوُ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٣، ١٤].

[٣٤٧] والمتوازي: أَنْ تَتَّفِقَا وَزْنًا وَتَقْفِيَةً، وَلَمْ يَكُنْ مَا فِي الْأُولَى / مُقَابِلًا لِمَا فِي الثَّانِيَةِ فِي الْوِزْنِ وَالتَّقْفِيَةِ نحوُ: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْوَعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْصُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣، ١٤].

والمُتَوَازِنُ: أَنْ يَتَّفِقَا فِي الْوِزْنِ دُونَ التَّقْفِيَةِ، نحوُ: ﴿وَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبِثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥، ١٦].

والمُرْصَعُ: أَنْ يَتَّفِقَا وَزْنًا وَتَقْفِيَةً، وَيَكُونَ مَا فِي الْأُولَى مُقَابِلًا لِمَا فِي الثَّانِيَةِ كَذَلِكَ^(٣)، نحوُ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦]،

(١) انظر: الإيضاح ٦/ ١٠٦، والتبيان للطبيبي ٥٠٢.

(٢) كذا في الأصول، والأولى: متوازي.

(٣) وذكر الزركشي -أيضاً- من شروط الترصيع: أن يكون المتقدم من الفقرتين مؤلفاً من كلمات مختلفة؛ لذلك قال: «ولم يجر هذا القسم في القرآن العظيم لما فيه من التكلف، وزعم بعضهم أن منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَثَرَ كَرُّ...﴾، وليس كذلك لورود لفظة (إن) و(لفي) في كل واحد من الشطرين، وهو مخالف لشرط الترصيع؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات في الشطرين جميعاً» البرهان ١/ ١٦٨ - ١٦٩. وكذلك يرد على مثال السيوطي الأول انتفاء التقابل في الآيتين المذكورتين.

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤].

والمُتَمَآثِلُ: أَنْ يَتَسَاوَيَا فِي الْوِزْنِ دُونَ التَّقْفِيَةِ، وَتَكُونُ أَفْرَادُ الْأَوَّلَى مُقَابِلَةً لَهَا فِي الثَّانِيَةِ، فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُرْصَعِ كَالْمُتَوَازِنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُتَوَازِي، نَحْوُ: ﴿ وَءَاتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الصافات: ١١٧، ١١٨] فـ «الكتابُ» و«الصِّراطُ» متوازنان^(١)، وكذا «المُسْتَبِينَ» و«المُسْتَقِيمُ»، واختلفا في الحرفِ الأخيرِ.

* * *

(١) (س): «متوازيان».

/ فصل

٣١٢/٣

بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل، أحدهما: التشریع، وسمّاه ابنُ أبي الإصبع^(١) «التوعم». وأصله أن يَبْنِي الشاعرُ بيتَه على وزنَيْن من أوزانِ العروضِ فإذا أسْقَطَ منها جزءاً أو جُزَأَيْن صار الباقي بيتاً من وزنٍ آخر، ثم زعم قومٌ اختصاصه به.

وقال آخرون: بل يكون في النثر بأن يُبْنَى على سَجْعَتَيْن، لو اقتَصِرَ على الأولى منهما كان الكلامُ تاماً مفيداً، وإن أُلْحِقَتْ به السَّجْعَةُ الثانيةُ كان في التمامِ والإفادةِ على حاله مع زيادةٍ معنى مازاد من اللفظ.

قال ابنُ أبي الإصبع^(٢): «وقد جاء من هذا البابِ معظمُ سورةِ الرحمن، فإن آياتِها لو اقتَصِرَ فيها على أولى الفاصلَتَيْن دون ﴿فَيَايَا الْآءِ رَكَمَا تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] لكان تاماً مفيداً، وقد كَمُلَ بالثانية فافاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ».

قلت: التمثيلُ غيرُ مطابقٍ، والأولى أن يُمَثَّلَ بالآياتِ التي في أثنائها ما يَصْلُحُ أن يكونَ فاصلةً، كقوله: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢] وأشباه ذلك.

(١) بديع القرآن ٢٣١.

(٢) بديع القرآن ٢٣٢.

الثاني: الالتزام^(١)، ويُسمى لزوم ما لا يلزم، وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرفاً أو حرفان فصاعداً قبل الروي بشرط عدم الكلفة.

مثال التزام حرف: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] التزم الهاء قبل الراء، ومثله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الآيات: الشرح: ١-٤] التزم فيها الراء قبل الكاف: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦] التزم فيها النون المشددة قبل السين: ﴿وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧، ١٨].

/ ومثال التزام حرفين: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ [الطور: ١، ٢]، ٣١٣/٣ ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٢، ٣]، ﴿بَلَغَتِ التَّرَاقِي^(٢) * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٦-٢٨].

ومثال التزام ثلاثة أحرف: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصُرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيْثِ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢].

* * *

(١) انظر: بديع القرآن ٢٢٧.

(٢) في أ، س كتبت «التراق» من غير باء وهو خطأ. والشاهد في المثال: «راق» و«الفراق»، و«التراقي» لا يدخل فيه.

تنبيهات

الأول: قال أهل البديع: أحسنُ السَّجْعِ وأعزُّه^(١) ما تساوت قرائنه، نحو: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ * وَظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨-٣٠] ويليهِ ما طالت قرينته الثانية، نحو: ﴿وَالْتَجَمَّ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ١، ٢] أو الثالثة، نحو: ﴿حُدُوهُ فَعُلُوهُ * نُزِّلَ الْجَحِيمَ صَلْوُهُ * تُرْفَى سَلْسَلُهُ﴾ الآية [الحاقة: ٣٠-٣٢].

وقال ابن الأثير^(٢): «الأحسنُ في الثانية المساواة، وإلا فاطول قليلاً، وفي الثالثة أن يكون أطول».

وقال الخفاجي^(٣): «لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى».

الثاني: قالوا^(٤): أحسنُ السَّجْعِ ما كان قصيراً لدلالته على قوة المنشيء، وأقلُّه كلمتان، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ الآيات [المدثر: ١-٥]، ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ الآيات [المرسلات: ١، ٢]، ﴿وَالَّذَرِيَّتِ ذَرْوًا﴾ الآيات [الذاريات: ١-٤]، ﴿وَالْعَادِيَّتِ ضَبْحًا﴾ الآيات [العواديات: ١-٣].

(١) المثبت من «ح»، وهو الأنسب، وفي النسخ: «ونحوه»، وانظر: المثل السائر

١/٣٣٢، والإيضاح ٦/١٠٨، ومعجم المصطلحات البلاغية لمطلوب: ٣١٢.

(٢) المثل السائر ١/٢٣١.

(٣) سر الفصاحة ١٨٣.

(٤) انظر: المثل السائر ١/٢٣٣، التبيان ٥٠٤.

والطويل: ما زاد عن^(١) العشر كغالب الآيات، وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر.

الثالث: قال الزمخشري في «كشافه» القديم^(٢): «لا تحسن المحافظة

[٣٤٨] على الفواصل لمجرد^(٣)ها إلا مع بقاء المعاني على سردها على النهج / الذي

يقتضيه حسن النظم والتئامه. فأما^(٤) أن / تهمل المعاني ويهتم بتحسين ٣/٣١٤

اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه، فليس من قبيل البلاغة، وبني على

ذلك أن التقديم في ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] ليس لمجرد الفاصلة

بل لرعاية الاختصاص.

الرابع: مبني الفواصل على الوقف؛ ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور،

وبالعكس، كقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصفات: ١١] مع قوله:

﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [٩] و﴿شَهَابٌ نَّاقِبٌ﴾ [١٠] وقوله: ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾

[القمر: ١١] مع قوله: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾ [١٢] و﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [٢]

وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] مع قوله: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ

الْثِقَالَ﴾ [١٢].

(١) الأولى تعديّة «زاد» بـ «على»، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْزِدْنَاهُ﴾.

(٢) انظر: البرهان ١/١٦٤.

(٣) (ع): «بمجردها».

(٤) (أ): «إمّا».

الخامس: كَثُرَ في القرآنِ خَتْمُ الفواصلِ بحروفِ المدِّ واللينِ، وإلحاقُ النونِ .
وحكمته وجودُ التمكنِ من التطريبِ بذلك، كما قال سيبويه^(١): «إنهم
إذا تَرَنَّمُوا يُلْحِقُونَ الألفَ والياءَ والنونَ؛ لأنهم أرادوا مدَّ الصوتِ، ويتركون
ذلك إذا لم يَتَرَنَّمُوا». وجاء القرآنُ على أسهلِ مَوْقِفٍ، وأعذبِ مَقْطَعٍ.

السادس: حروفُ الفواصلِ: إمَّا متماثلةٌ، وإمَّا متقاربةٌ فالأولى
مثلُ: ﴿وَالطُّورِ﴾ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿[الطور:
١ - ٤].

والثانية^(٢) مثلُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿[الفاحة: ٣، ٤]،
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْوَعْدُ الْمَجِيدُ﴾ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿
[ق: ١، ٢].

قال الإمامُ فخرُ الدين^(٣) وغيره: «وفواصلُ القرآنِ لا تَخْرُجُ عن هذينِ
القسمينِ، بل / تَنْحَصِرُ في المتماثلةِ والمتقاربةِ». قال: «وبهذا يترجَّعُ ٣/٣١٥
مذهبُ الشافعيِّ على مذهبِ أبي حنيفةٍ في عدِّ الفاتحةِ سبعَ آياتٍ مع
البسملةِ، وجعلِ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ إلى آخرها آيةً، فإنَّ مَنْ جعلَ آخرَ الآيةِ
السادسةِ ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ مردوداً بأنه لا يُشابهُ فواصلَ سائرِ آياتِ السورةِ،
لا بالمتماثلةِ ولا بالمقاربةِ، ورعايةُ التشابهِ في الفواصلِ لازمةٌ».

(١) الكتاب ٤/ ٢٠٤.

(٢) كذا في (ع)، وفي سائر النسخ: «والثاني».

(٣) تفسير الرازي ١/ ٢٠٢.

السابع: كَثُرَ في الفواصلِ التضمينُ والإيطاءُ؛ لأنهما ليسا بعيبين في النشر، وإن كانا عيبين في النظم، فالتضمينُ: أَنْ يكونَ مابعدَ الفاصلةِ متعلقاً بها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَيَالَيْلٍ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨].

والإيطاء: تَكَرَّرُ الفاصلةُ بلفظها، كقوله تعالى في الإسراء: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [٩٣] وختمَ بذلك الآيتين بعدها.

* * *

/ النوع الستون

في فواتح السور^(١)

أفردته بالتصنيف ابنُ أبي الإصبع في كتاب سَمَاء «الخواطر السَّوانح في أسرار الفواتح» وأنا ألخص هنا ما ذكره مع زوائدٍ مِنْ غَيْرِهِ .
اعلم أنَّ الله تعالى افتتح سورَ القرآن بعشرةِ أنواعٍ من الكلام، لا يخرجُ شيءٌ من السور عنها :

الأول : الثناءُ عليه تعالى . والثناءُ قسمان : إثباتٌ لصفات المدح ، ونَفْيٌ وتنزيهٌ من صفاتِ النقص . فالأولُ : التحميدُ في خمسِ سورٍ^(٢) ، وتباركُ في سورَتَيْنِ^(٣) . والثاني : التسبيحُ في سبعِ سورٍ .

قال الكِرْمَانِيُّ في «متشابه القرآن»^(٤) : «التسبيحُ كلمةٌ استأثر الله بها، فبدأ بالمصدرِ في بني إسرائيل لأنه الأصلُ، ثم بالماضي في الحديد والحشر [والصف]^(٥) لأنه أسبقُ الزمانَيْنِ، ثم بالمضارعِ في الجمعةِ والتغابنِ، ثم بالأمرِ في الأعلى، استيعاباً لهذه الكلمةِ من جميعِ جهاتها» .

(١) انظر: البرهان ١/ ٢٥٣ .

(٢) وهي : الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر .

(٣) وهي : الفرقان والملك .

(٤) متشابه القرآن ٣٤١ .

(٥) زيادة من (ب) والكرماني .

الثاني: حروف التهجي، في تسع وعشرين سورة. وقد مضى الكلام عليها مُستَوْعَباً في نوع المتشابه، ويأتي الإلمام بمناسباتها في نوع المناسبات^(١).

الثالث: النداء، في عشر سور، خمس بندااء الرسول ﷺ: الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر. وخمس بندااء الأمة: النساء والمائدة والحج والحجرات والملتحنة.

الرابع: الجمل الخبرية، نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١]، ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]، ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١]، ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [الزمر: ١]، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ / [محمد: ١]، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ [الفتح: ١]، ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]، ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ﴾ [الرحمن: ١، ٢]، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ / [المجادلة: ١]، ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ٣١٧/٣ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١]، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ في موضعين [القيامة: ١، البلد: ١]، ﴿عَبَسَ﴾ [عبس: ١]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]، ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ [البينة: ١]، ﴿أَلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]، ﴿الْهَنَكُ﴾ [التكاثر: ١]، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر: ١]، فتلك ثلاث وعشرون سورة.

الخامس: القسم في خمس عشرة سورة؛ سورة أقسم فيها بالملائكة، وهي: «الصفافات»، وسورتان بالأفلاك: البروج، والطارق، وست سور بلوازمها: فالنجم قسم بالثريا، والفجر بمبدأ النهار، والشمس بآية النهار،

(١) انظر ص: ١٨٥٧.

والليلُ بشَطَرِ الزمانِ، والضحى بشَطَرِ النهارِ، والعصرُ بالشَطَرِ الآخرِ، أو بجملةِ الزمانِ. وسورتان بالهواء الذي هو أحدُ العناصرِ: «الذاريات»، «المرسلات». وسورةٌ بالتربةِ التي هي منها أيضاً، وهي: الطورُ، وسورةٌ بالنبات، وهي: «التين»، وسورةٌ بالحيوان الناطق^(١)، وهي: «النازعات»، وسورةٌ بالبهيم^(٢) وهي: «العاديات».

السادس: الشرطُ في سبعِ سُورٍ: الواقعةِ، والمنافقون^(٣)، والتكويرِ، والانفطارِ، والانشقاقِ، والزلزلةِ، والنصرِ.

السابع: الأمرُ في ستِ سُورٍ: «قل أوحى»، «اقرأ»، «الكفرون»، «قل هو الله أحد»، «قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» المعوذتين.

الثامن: الاستفهامُ في ست: «هل أتى على الإنسان»، «عم يتساءلون»، «هل أتاك»، «ألم نشرح»، «ألم تر»، «أرأيت».

التاسع: الدعاءُ في ثلاثٍ: «ويل للمطففين»، «ويل لكل همزة»، «تبت».

العاشر: التعليلُ في: «لإيلاف قريش»، هكذا جمع

(١) كذا في النسخ وفي (أ): «الناهق» وكلا اللفظين فيه إيجاز محل، لأن النازعات

—على الراجح— هي الملائكة التي تنزع روح الإنسان، فالقسم بها لا بمن تنزع روحه.

(٢) ع، ح، ب: «بالهم».

(٣) كذا على حكاية اسم السورة.

أبوشامة^(١). قال: «وما ذكرناه في قِسْمِ الدُّعَاءِ يجوز أَنْ يُذْكَرَ مع الخبرِ، وكذا الثناء كُلُّهُ خبرٌ، إلا «سَبَّحَ»، فإنه يدخل في قسمِ الأمرِ، و«سبحان» يحتمل الأمر والخبرَ»، ثم نظم ذلك في بيتين فقال:

أُثْنِي عَلَى نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ بِثَبْوِ تِ الحَمْدِ والسَّلْبِ لِمَا اسْتَفْتَحَ السُّورَا

وَالأَمْرِ شَرْطِ النِّدَا التَّعْلِيلِ وَالْقِسْمِ الدُّعَا حُرُوفِ التَّهَجِّيِ اسْتَفْهَمَ الْخَبْرَا
وقال أهلُ البيان^(٢): «من البلاغة حُسْنُ الْإِبْتِدَاءِ، وهو أَنْ يَتَأَنَّقَ فِي أَوَّلِ

الكلامِ، / لأنه أَوَّلُ مَا يَقْرَعُ السَّمْعَ، فَإِنْ كَانَ مُحَرَّرًا أَقْبَلَ السَّامِعُ عَلَى ٣١٨/٣
الكلامِ ووعاه، وإلا أَعْرَضَ عَنْهُ، وَلَوْ كَانَ الْبَاقِي فِي نَهَايَةِ الْحَسَنِ فَيَنْبَغِي أَنْ
يُؤْتَى فِيهِ بِأَعْزَبِ اللَّفْظِ وَأَجْزَلِهِ وَأَرْقَّهِ وَأَسْلَسِهِ وَأَحْسَنِهِ نَظْمًا وَسَبْكًَا،
وَأَصَحَّهُ مَعْنَى، وَأَوْضَحَهُ وَأَخْلَاهُ مِنَ التَّعْقِيدِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ الْمُلْبِسِ،
أَوِ الَّذِي لَا يَنْاسِبُ». قالوا: «وَقَدْ أَتَتْ جَمِيعُ فَوَائِحِ السُّورِ عَلَى أَحْسَنِ
الْوُجُوهِ، وَأَبْلَغِهَا وَأَكْمَلِهَا كَالْتَحْمِيدَاتِ وَحُرُوفِ الْهَجَاءِ وَالنِّدَاءِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ».

ومن الإبتداء الحسن نوعٌ أخصُّ منه يُسَمَّى بِرَاعَةِ الْإِسْتِهْلَالِ^(٣): وهو أَنْ
يَشْتَمَلَ أَوَّلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا يَنْاسِبُ الْحَالَ الْمُتَكَلِّمَ فِيهِ، وَيُشِيرُ إِلَى مَا سِيَقُ

(١) نور المسرى في تفسير آية الإسراء ٢٧-٣٢، ونقل كلامه الأخير الزركشي في البرهان ٢٦٩ / ١.

(٢) انظر: بديع القرآن ٦٤، المصباح ٢٦٩، الإيضاح ٦ / ١٤٩.

(٣) انظر: الإيضاح ٦ / ١٥١، التبيان ٤٥٦.

الكلام لأجله، والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن، فإنها مُشتملة على جميع مقاصده، كما قال البيهقي في «شعب الإيمان»^(١):

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب، ثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا الحسين ابن الفضل، ثنا عفان بن مسلم، عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال: «أنزل الله مئة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور الفرقان، ثم أودع علوم القرآن المفصل، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة».

وقد وجه ذلك: بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن، وقامت بها الأديان أربعة: علم الأصول، ومداره على معرفة الله وصفاته، وإليه الإشارة بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٢، ٣] ومعرفة النبوات، وإليه الإشارة بـ [٣٥٠] ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ / ومعرفة المعاد، وإليه الإشارة بـ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٧] وعلم العبادات، وإليه الإشارة بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [٥] وعلم السلوك—وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب

(١) (٢/٤٥٠-٤٥١) ب: في تعظيم القرآن، فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، ح ٢٣٧١ في إسناده الربيع بن صبيح السعدي متكلم فيه، قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. انظر: التقريب / ٣٢٠ برقم ١٩٠٥ والمغني في الضعفاء (١/٢٢٨ برقم ٢٠٩٥).

الْبَرِيَّةُ - وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿[٥، ٦] وَعِلْمُ الْقِصَصِ، وَهُوَ الْإِطْلَاعُ عَلَى أَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ لِيَعْلَمَ الْمُطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ سَعَادَةَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَشَقَاوَةَ مَنْ عَصَاهُ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧] فَنَبَّهَ فِي الْفَاتِحَةِ عَلَى جَمِيعِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، وَهَذَا هُوَ الْغَايَةُ فِي بَرَاعَةِ الْاسْتِهْلَالِ مَعَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْفَافِ الْحَسَنَةِ، وَالْمَقَاطِعِ الْمُسْتَحْسَنَةِ وَأَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ.

/ وكذلك أولُ سورة «اقرأ»؛ فإنها مشتملةٌ على نظيرِ ما اشتملتُ عليه ٣١٩/٣ الفاتحةُ منْ بَرَاعَةِ الْاسْتِهْلَالِ لِكُونِهَا أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ فِيهَا الْأَمْرَ بِالْقِرَاءَةِ وَالْبَدَاءَةَ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِيهِ الْإِشَارَةُ إِلَى عِلْمِ الْأَحْكَامِ، وَفِيهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَوْحِيدِ الرَّبِّ وَإِثْبَاتِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، مِنْ صِفَةِ ذَاتٍ وَصِفَةِ فِعْلٍ، وَفِي هَذَا الْإِشَارَةُ إِلَى أَصُولِ الدِّينِ. وَفِيهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَخْبَارِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥] وَلِهَذَا قِيلَ: إِنَّهَا جَدِيدَةٌ أَنْ تُسَمَّى «عنوان القرآن»؛ لِأَنَّ عُنْوَانَ الْقُرْآنِ يَجْمَعُ مَقَاصِدَهُ بِعِبَارَةٍ وَجِيزَةٍ فِي أَوَّلِهِ.

* * *

/ النوع الحادي والستون

في خواتم السور^(١)

هي أيضاً مثلُ الفوائحِ في الحُسْنِ، لأنها آخرُ ما يَقْرَعُ الأسماعُ، فلهذا جاءت متضمنةٌ للمعاني البديعةِ مع إيدانِ السامعِ بانتهاءِ الكلامِ، حتى لا يبقى معه للنفوسِ تَشَوُّفٌ إلى ما يُذَكَّرُ بعدُ؛ لأنها بين أدعيةٍ ووصايا وفرائضٍ وتحميدٍ وتهليلٍ ومواعظٍ ووعدٍ ووعيدٍ، إلى غيرِ ذلك، كتفصيلِ جملةِ المطلوبِ في خاتمةِ الفاتحةِ، إذ المطلوبُ الأعلى الإيمانُ المحفوظُ من المعاصي المسببةِ لغضبِ الله والضللالِ. ففصلَ جملةً ذلك بقوله:

﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ والمرادُ المؤمنون؛ ولذلك أطلقَ الإنعامَ ولم يَقَيِّدْهُ، ليتناولَ كلَّ إنعامٍ؛ لأنَّ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عليه بنعمةِ الإيمانِ فقد أَنْعَمَ عليه بكلِّ نعمةٍ، لأنها مُسْتَتَبِعَةٌ لجميعِ النِّعَمِ، ثم وصفَهم بقوله:

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧] يعني: أنهم جَمَعُوا بين النِّعَمِ المطلقةِ، وهي نعمةُ الإيمانِ، وبين السلامةِ مِنْ غَضَبِ اللهِ والضللالِ المُسَبِّبَيْنِ عن معاصيه وتعدِّي حدوده.

وكالدعاءِ الذي اشتملتْ عليه الآيتان من آخرِ سورةِ البقرةِ.

وكالوصايا التي خُتِمَتْ بها سورةُ آل عمرانَ.

(١) انظر: البرهان ١/ ٢٧٠، التحبير ٣٠٤.

والفرائض التي خُتِمَتْ بها سورة النساء، وحَسَنَ الخُتْمُ بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حيٍّ، ولأنها آخر ما نزل من الأحكام. وكالتَّبَجِيلِ والتعظيم الذي خُتِمَتْ به المائدة. وكالوعد والوعيد الذي خُتِمَتْ به الأنعام. وكالتَّحْرِيطِ على العبادة بوصف حال الملائكة الذي خُتِمَتْ به الأعراف.

وكالحِصْصِ على الجهاد، وصِلَةِ الأرحام الذي خُتِمَ به الأنفال. وكوصف الرسول ومدحه، والتَّهْلِيلِ الذي خُتِمَ به براءة. وتسليته -عليه السلام- التي خُتِمَ بها سورة يونس. ومثلها خاتمة هود. ووصف القرآن / ومدحه الذي خُتِمَ به يوسف. والردُّ على مَنْ كَذَّبَ الرسولَ الذي خُتِمَ به الرعد.

٣٢١/٣

وَمِنْ أَوْضَحَ مَا آذَنَ بِالْخِتَامِ خَاتِمَةُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ﴾ الآية [٥٢]. ومثلها خاتمة الأحقاف، وكذا خاتمة الحجر بقوله: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [٩٩]، وهو مُفسَّرٌ بالموت، فإنها في غاية البراعة.

وانظر إلى سورة الزلزلة: كيف بُدِئَتْ بأحوال القيامة، وخُتِمَتْ بقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٧، ٨].

وانظر إلى براعة آخر آية نزلت، وهي قوله: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]. وما / فيها من الإشعار بالآخِرَةِ المستلزِمَةِ للوفاة، وكذا آخر سورة نزلت، وهي سورة النصر، فيها الإشعار بالوفاة.

كما أخرج البخاري^(١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقالوا: «فَتَحُّ المَدَائِنِ والقصور». قال: «ما تقول يا ابنَ عباسٍ؟» قال: «أَجَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ».

وأخرج^(٢) أيضاً عنه قال: «كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بِدَرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: «لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟» فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ». ثُمَّ دَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟» قَالَ بَعْضُهُمْ: «أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا»، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً. فَقَالَ لِي: «أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا بَنَ عَبَّاسٍ؟» فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَمَا تَقُولُ؟» قُلْتُ: «هُوَ أَجَلٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجْلِكَ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: «لَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ».

* * *

(١) في صحيحه (٧٣٤/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، ح ٤٩٦٩.

(٢) أي: البخاري في المصدر السابق (٧٣٤-٧٣٥) ك: التفسير، ب: قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، ح ٤٩٧٠.

/ النوع الثاني والستون

في مناسبة الآيات والسور^(١)

أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سَمَّاه «البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن». ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سَمَّاه «نظم الدرر في تناسب الآي والسور»^(٢). وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل^(٣) كافل بذلك، جامع لمناسبات السور والآيات، مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الإعجاز، وأساليب البلاغة. وقد لخصتُ منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف، سَمَّيْتُهُ «تناسق الدرر في تناسب السور»^(٤).

وعِلْمُ المناسبةِ علمٌ شريفٌ، قلَّ اعتناءُ المفسرين به لدقته، ومَن أكثرَ منه الإمامُ فخرُ الدين. وقال في تفسيره^(٥): «أكثرُ لطائفِ القرآنِ مُودَعَةٌ في الترتيباتِ والروابطِ».

(١) انظر: البرهان ١/ ١٣٠.

(٢) وهو مطبوع، قال الشوكاني: «ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور— علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول». البدر الطالع ١/ ٢٠.

(٣) وهو «قطف الأزهار وكشف الأسرار»، مطبوع.

(٤) وهو مطبوع.

(٥) تفسير الرازي ١٠/ ١٤٠.

وقال ابن العربي في «سراج المريدين»^(١): «ارتباطُ آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكونَ كالكلمة الواحدة مُتَّسِقَةً المعاني، منتظمةً المباني، علمٌ عظيمٌ، لم يَتَعَرَّضْ له إلا عالمٌ واحدٌ عَمِلَ فيه سورة البقرة، ثم فتح الله لنا فيه، فلمَّا لم نجدْ له حَمَلَةً، ورأينا الخلقَ بأوصافِ البَطَلَةِ^(٢)، حَتَمْنَا عليه، وجَعَلْنَاهُ بيننا وبين الله، وَرَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ»^(٣).

وقال غيره^(٤): «أولُ مَنْ أظهر علمَ المناسبةِ الشيخُ أبو بكرٍ النيسابوري^(٥)،

(١) مخطوط، وهو في الزهد والسلوك لخص فيه قواعد هذا العلم، مع تحرير مسائله، وابتعد فيه عن مسلك المتصوفة في شطحاتهم، واعتمداهم على الأحاديث الموضوعة والضعيفة. انظر: كشف الظنون ٢/ ٩٨٤، ومقدمة «قانون التأويل» ١٤٠-١٤٣. وانظر النص في البرهان ١/ ١٣٢.

(٢) البَطَلَة: اتباع اللهو والجهالة.

(٣) يشير في هذا إلى كتاب له في «ترتيب آي القرآن» وهو المناسبات، ذكره في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٢١٠) أثناء تصديده سورة الأنعام. قال: «والأحكام فيها قليل؛ لعارض بيناً وجهه في «ترتيب آي القرآن»، وهو كتاب أخفيناه بعد أن جمعناه، لما رأينا فيه من علوه على أقدار أهل الزمان، وأنه ليس له في هذه الأقطار حَفِيٌّ، فوضعناه في سَرَبٍ خَفِيٍّ».

(٤) وهو أبو الحسن الشَّهْرَبَانِي: علي بن محمد بن محمد، البغدادي الفقيه الحنبلي (ت: ٦٧١هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٣، الذيل لابن رجب ٢/ ٢٨٢ - كما نقله عنه الزركشي في البرهان ١/ ١٣٢، وفيه: «... ولم نكن سمعناه من غيره، هو الشيخ...».

(٥) لم نستطع الجزم: مَنْ هو؟ وبقيناً هو من أهل القرن السابع؛ لأن الناقل عنه هو أبو الحسن الشهرباني وقد ولد سنة (٥٩٠هـ)، وتوفي سنة (٦٧١هـ). وانظر: بحث «أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية» للدكتور عبدالحكيم الأنيس المنشور في مجلة الأحمدية، العدد (١١) ص (٢٠-٣٠).

وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي -إذا قُرئ عليه-: لَمْ جُعِلَتْ هذه الآيةُ إلى جَنْبِ هذه؟ وما الحكمةُ في جَعْلِ هذه السورةِ إلى جَنْبِ هذه السورةِ؟ وكان يُزري على علماء بغدادَ لعدمِ عِلْمِهِم بالمناسبة.

وقال الشيخُ عز الدين بن عبد السلام^(١): «المناسبةُ عِلْمٌ حَسَنٌ، لكن يُشْتَرَطُ في حُسْنِ ارتباطِ الكلامِ أَنْ يَقَعَ في أمرٍ مُتَّحِدٍ مُرْتَبِطٍ أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ، فَإِنْ وَقَعَ على أسبابٍ مختلفةٍ لم يَقَعْ فيه ارتباطٌ، وَمَنْ رَبَّطَ ذلكَ فهو مُتَكَلِّفٌ بما لا يَقْدِرُ عليه إِلَّا بِرَبْطِ رَكِيكٍ، يُصَانُ / عن مثله حُسْنُ الحديثِ ٣٢٣/٣ فَضْلاً عن أحسنه، فَإِنَّ القرآنَ نَزَلَ في نَيْفٍ وعشرين سنةً في أحكامٍ مختلفةٍ شُرِعَتْ لأسبابٍ مختلفةٍ، وما كان كذلك لا يَتَأَتَّى رَبْطُ بعضِهِ ببعضٍ».

وقال الشيخُ وَلِيُّ الدين المَلَوِي^(٢): «قد وَهَمَ مَنْ قال: لا يُطْلَبُ للآيِ الكريمةِ مناسِبَةٌ؛ لأنها على حَسَبِ الوقائعِ المُفَرَّقةِ، وفصلُ الخطابِ أنها

(١) الإشارة إلى الإيجاز: ٢٢١، ونَقُلُ السيوطي فيه تقديم وتأخير. انظر: البرهان ١٣٢/١.

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله المنفلوطي الشافعي (ت: ٧٧٤هـ)، قالوا: «له تواليفٌ بديعةُ الترتيب»، ولم تُسَمَّ. انظر: الدرر الكامنة ٣/٣٩٥، طبقات المفسرين للدوادوي ٢/٥٨. والسيوطي نقل كلام الملوِي من نظم الدرر للبقاعي (١/٨). وذكره الزركشي مصدراً إياه بقوله: «قال بعض مشايخنا المحققين». انظر: البرهان ١٣٣/١.

على حَسَبِ الوقائع تنزيلاً، وعلى حَسَبِ الحكمة ترتيباً وتأصيلاً،
فالمصحفُ على وَفْقِ ما في اللوح المحفوظِ مُرتَّبَةٌ سورُهُ كُلُّها وآياتُهُ،
بالتوقيفِ، كما أُنْزِلَ جملةً إلى بيت العِزَّةِ. ومن المُعْجَزِ البَيِّنِ أسلوبُهُ
ونظمُهُ الباهرُ، والذي ينبغي في كُلِّ آيةٍ أَنْ يُبْحَثَ أولَ كُلِّ شيءٍ عن كونِها
مُكَمَّلَةٌ لما قبلها، أو مستقلةً، ثم المستقلةُ ما وَجَّهَ مناسبتها لما قبلها؟
ففي ذلك عِلْمٌ جَمٌّ . وهكذا في السورِ يُطَلَّبُ وَجْهٌ اتصالها بما قبلها وما
سَيِّقت له » انتهى .

وقال الإمام الرازي في سورة البقرة^(١) : « وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي لَطَائِفِ نَظْمِ هَذِهِ
السُّورَةِ وَفِي بَدَائِعِ تَرْتِيبِهَا عِلْمَ أَنَّ الْقُرْآنَ / كما أَنَّهُ مُعْجَزٌ بِحَسَبِ فَصَاحَةِ
الْفَافِظِ وَشَرَفِ مَعَانِيهِ، فَهُوَ أَيْضاً^(٢) بِسَبَبِ تَرْتِيبِهِ وَنَظْمِ آيَاتِهِ، وَلَعَلَّ الَّذِينَ
قَالُوا: إِنَّهُ مُعْجَزٌ بِسَبَبِ أَسْلُوبِهِ، أَرَادُوا ذَلِكَ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ جَمْهَوْرَ
الْمُفَسِّرِينَ مُعْرِضِينَ عَنْ هَذِهِ اللَّطَائِفِ، غَيْرَ مُتَنَبِّهِينَ لِهَذِهِ الْأَسْرَارِ، وَلَيْسَ
الْأَمْرُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَّا كَمَا قِيلَ^(٣) :

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصُّغَرِ »

* * *

(١) تفسير الرازي ١٢٨/٧ .

(٢) في تفسير الرازي : « فهو معجز أيضاً » .

(٣) البيت للمعري وهو في شروح سقط الزند ١٦٢، ووفيات الأعيان ١٦٢/١، وتفسير

الرازي ١٢٨/٧ .

فصل

المناسبة في اللغة: المُشَاكَلَةُ والمُقَارَبَةُ، وَمَرْجِعُهَا فِي الْآيَاتِ وَنَحْوِهَا إِلَى
مَعْنَى رَابِطٍ بَيْنَهُمَا عَامٌّ أَوْ خَاصٌّ، عَقْلِيٌّ أَوْ حَسِّيٌّ أَوْ خَيَالِيٌّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ أَنْوَاعِ الْعِلَاقَاتِ، أَوْ التَّلَازِمِ الذَّهْنِيِّ، كَالسَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ، وَالْعِلَّةِ
وَالْمَعْلُولِ، وَالنَّظِيرَيْنِ وَالضَّدِّيَيْنِ، وَنَحْوِهِ.

وفائدته: جَعَلَ أَجْزَاءَ الْكَلَامِ بَعْضُهَا آخِذًا بِأَعْنَاقِ بَعْضٍ، فَيَقْوَى بِذَلِكَ
الارتباطُ، وَيَصِيرُ التَّأْلِيفُ حَالَهُ حَالُ الْبِنَاءِ الْحَكْمِ الْمُتَلَئِمِ الْأَجْزَاءِ. فنقول:

/ ذِكْرُ الْآيَةِ بَعْدَ الْأُخْرَى: إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرَ الْارْتِبَاطِ، بِتَعَلُّقِ الْكَلَامِ بَعْضِهِ ٣/٣٢٤
بِبَعْضٍ وَعَدَمِ تَمَامِهِ بِالْأُولَى فَوَاضِحٌ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الثَّانِيَةُ لِلْأُولَى عَلَى
وَجْهِ التَّأَكِيدِ أَوْ التَّفْسِيرِ أَوْ الِاعْتِرَاضِ أَوْ الْبَدَلِ، وَهَذَا الْقِسْمُ لَا كَلَامَ فِيهِ.
وَإِمَّا أَلَّا يَظْهَرَ الْارْتِبَاطُ، بَلْ يَظْهَرُ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُسْتَقْلَةٍ عَنِ الْأُخْرَى،
وَأَنَّهَا خِلَافُ النَّوعِ الْمَبْدُوءِ بِهِ:

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى الْأُولَى بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ الْمُشْرَكَةِ
فِي الْحَكْمِ أَوْ / لَا. فَإِنْ كَانَتْ مَعْطُوفَةً فَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا جِهَةٌ جَامِعَةٌ
عَلَى مَا سَبَقَ تَقْسِيمُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد: ٤] وَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَضْطُّ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
[البقرة: ٢٤٥] لِلتَّضَادِّ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَالْوُلُوجِ وَالْخُرُوجِ،
وَالنَّزُولِ وَالْعُرُوجِ، وَشِبْهُ التَّضَادِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمِمَّا الْعِلَاقَةُ فِيهِ

التضاد: ذِكْرُ الرحمة بعد ذِكْرِ العذاب، والرغبة بعد الرهبة. وقد جَرَتْ عادة القرآن العظيم إذا ذَكَرَ أحكاماً ذكر بعدها وَعْداً ووَعيداً؛ ليكونَ باعثاً على العمل بما سَبَقَ، ثم يَذْكُرُ آياتِ توحيدٍ وتنزيهٍ؛ لِيُعْلَمَ عِظَمُ الأمرِ والنهي. وتأمَّلْ سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك.

وإن لم تكن معطوفة فلا بُدَّ من دِعامَةٍ تُؤدِّنُ باتصالِ الكلام، وهي قرائنٌ معنويةٌ تُؤدِّنُ بالربط، وله أسبابٌ:

أحدها: التنظير، فإنَّ إلحاقَ النظيرِ بالنظير من شأنِ العقلاء، كقوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥] عَقِبَ قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [٤] فإنه تعالى أمرَ رسوله أن يَمْضِيَ لأمره في الغنائم على كُرهِ من أصحابه، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلبِ العيرِ أو القتال، وهم له كارهون. والقَصْدُ أن كراحتهم لما فَعَلَهُ مِنْ قِسْمَةِ الغنائم ككراحتهم للخروج. وقد تبَيَّنَ في الخروجِ الخيرُ من الظَّفَرِ والنَّصَرِ والغنيمة وعزُّ الإسلام، فكذا يكون فيما فَعَلَهُ في القسمة، فليطيعوا ما أَمَرُوا به ويتركوا هوى أنفسهم.

/ الثاني: المضادة، كقوله في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ ٣٢٥/٣

الآية [٦] فَإِنَّ أَوَّلَ السورة كان حديثاً عن القرآن وإنَّ مِنْ شأنِهِ الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلمَّا أكمل وَصَفَ المؤمنين عَقَّبَ بحديث الكافرين فبينهما جامعٌ وَهَمِيٌّ بالتضاد من هذا الوجه، وحكمته التشويقُ

والثبوتُ على الأول، كما قيل^(١):

... .. وبضدّها تَتَبَيَّنُ الأشياءُ

فإن قيل: هذا جامعٌ بعيدٌ؛ لأنَّ كونه حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات، والمقصود بالذات الذي هو مَسَاقُ الكلام، إنما هو الحديث عن القرآن؛ لأنَّه مُفْتَتَحُ القول.

[٣٥٣] قيل: لا يُشْتَرَطُ في الجامع ذلك، بل يكفي التعلُّقُ / على أيِّ وجهٍ كان، ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا؛ لأنَّ القصد تأكيدُ أمر القرآن والعمل به، والحثُّ على الإيمان، ولهذا المأفرغ من ذلك قال: ﴿وَأَن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [٢٣] فرجع إلى الأول.

الثالث: الاستطراد^(٢)، كقوله تعالى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُؤَرِّى سَوَءَ تَكْوَرٍ وَرِيْشًا وَلِبَاسًا لِلتَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قال الرمخشري^(٣): «هذه الآيةُ واردةٌ على سبيل الاستطراد، عقبَ ذكر بُدُو السَّوآتِ، وَخَصَفِ الْوَرَقِ عَلَيْهَا إِظْهَاراً لِلْمَنَّةِ فِيمَا خَلَقَ مِنَ اللَّبَاسِ، وَلِمَا فِي الْعُرْيِ وَكَشَفِ الْعَوْرَةِ مِنَ الْمَهَانَةِ وَالْفُضِيحَةِ، وَإِشْعَاراً بِأَنَّ السَّتْرَ

(١) عجز بيت وصدرة: وَيَذْمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ

وهو للمتنبي في ديوانه (٢٢/١) بشرح أبي البقاء العكبري، والرواية فيه:

«وَنَذِيْمُهُمْ» من ذام يذيم أي: نعيبهم، والكشاف ٤١٢/٣.

(٢) انظر: بدیع القرآن ٤٩، البرهان ١٤٥/١.

(٣) الكشاف ٩٧/٢.

بابٌ عظيم من أبواب التقوى». وقد خَرَجْتُ على الاستطرادِ قَوْلَهُ تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء : ١٧٢] فَإِنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ ذِكْرٌ لِلرَّدِّ عَلَى النَّصَارَى الزَّاعِمِينَ بُنُوَّةَ الْمَسِيحِ، ثُمَّ اسْتَطَرَدَ لِلرَّدِّ عَلَى الْعَرَبِ الزَّاعِمِينَ بُنُوَّةَ الْمَلَائِكَةِ.

وَيَقْرُبُ مِنَ الْاسْتَطْرَادِ حَتَّى لَا يَكَادَانِ يَفْتَرِقَانِ حُسْنُ التَّخْلُصِ^(١)، وَهُوَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِمَّا / ابْتَدَى بِهِ الْكَلَامُ إِلَى الْمَقْصُودِ عَلَى وَجْهِ سَهْلٍ يَخْتَلِسُهُ ٣٢٦/٣ اختلاساً، دَقِيقِ الْمَعْنَى بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ السَّامِعُ بِالْإِنْتِقَالِ مِنَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الثَّانِي لَشِدَّةِ الْإِلْتِمَامِ بَيْنَهُمَا.

وقد غلط^(٢) أبو العلاء محمد بن غانم^(٣) في قوله: «لم يَقَعْ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْلُفِ». وقال: «إِنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا وَرَدَ عَلَى الْإِقْتِضَابِ الَّذِي هُوَ طَرِيقَةُ الْعَرَبِ مِنَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى غَيْرِ مَلَائِمٍ».

وليسَ كما قال، ففيه من التَّخْلُصَاتِ الْعَجِيبَةِ مَا يُحَيِّرُ الْعُقُولَ. وانظر إلى سورة الأعراف كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية والأمم السالفة، ثم ذكر موسى إلى أن قصَّ [حكاية] ^(٤) السبعين رجلاً، ودعائه لهم ولسائر أمتيه

(١) انظر: بديع القرآن ١٦٧.

(٢) انظر: المثل السائر ٢/٢٣٣ وفيه: «أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمي».

(٣) الأديب، كان من أفاضل عصره، واتصل بنظام الملك ومدحه، لذا تورَّع ولده مسعود عن طعام والده لاختلاطه بالدولة، له ديوان شعر (ت نحو: ٥٠٠ هـ). انظر:

الأنساب للسمعاني ٤/٢٧٨، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٦٠.

(٤) ما بين معقوفين ليس في (أ).

بقوله: ﴿وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦]
 وجوابه تعالى عنه، ثم يخلصُ بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمتيه
 بقوله: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ﴾
 مِنْ صِفَاتِهِمْ كَيْتَ وَكَيْتَ، وهم ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ﴾ [١٥٧]
 وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله.

وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ فتخلص منه
 إلى وصف المعاد^(١) بقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [إلى آخره ٨٧-٨٩].
 وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد:
 ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ فتخلص منه إلى وصف حالهم بعد
 دكّه الذي هو مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، ثم النفخ في الصور، وذكر الحشر،
 ووصف مآل الكفار والمؤمنين [٩٨-١٠٨].

وقال بعضهم: «الفرق بين التخلُّص والاستطراد: أنك في
 التخلُّص تَرَكْتَ مَا كُنْتَ فِيهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى مَا تَخَلَّصْتَ إِلَيْهِ،
 وفي الاستطراد تَمَرُّ بِذِكْرِ الْأَمْرِ الَّذِي اسْتَطَرَدْتَ إِلَيْهِ مَرُوراً كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ،
 ثُمَّ تَتَرُكُهُ وَتَعُودُ إِلَى مَا كُنْتَ فِيهِ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقْصِدْهُ، وَإِنَّمَا عَرَضَ
 عُروضاً».

قيل: وبهذا يظهر أن ما في سورتي الأعراف والشعراء من باب الاستطراد

/ لا التخلُّص؛ لَعَوْدِهِ فِي الْأَعْرَافِ إِلَى قِصَّةِ مُوسَى بِقَوْلِهِ: ٣٢٧/٣

(١) انظر: المثل السائر ٢/ ٢٣٣.

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ﴾ إلى آخره [١٥٩-١٦٨] وفي الشعراء إلى ذكر الأنبياء والأمم.

وَيَقْرُبُ مِنْ حُسْنِ التَّخْلُصِ الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَدِيثٍ إِلَى آخَرَ، تَنْشِيطاً لِلْسَامِعِ، مَفْصُولاً بِهَذَا، كَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ صَ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [٤٩] فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَوْعٌ مِنَ الذِّكْرِ لَمَّا انْتَهَى ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّنْزِيلِ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ نَوْعاً آخَرَ، وَهُوَ ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا، ثُمَّ لَمَّا فَرَغَ قَالَ: ﴿هَذَا أَوَّلُ الْبَلَّغِينَ لِشَرِّ مَآبٍ﴾ [٥٥] فَذَكَرَ النَّارَ وَأَهْلَهَا.

قال ابن الأثير^(١): «هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل، وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر». وَيَقْرُبُ [٣٥٤] منه / أيضاً حُسْنُ الْمَطْلَبِ.

قال الزنجاني والطَّيْبِيُّ^(٢): «وَهُوَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْغَرَضِ بَعْدَ تَقَدُّمِ الْوَسِيلَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

قال الطَّيْبِيُّ^(٣): «وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ حُسْنُ التَّخْلُصِ وَالْمَطْلَبِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الْإِلَهِ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧-٨٣].»

(١) المثل السائر ٢/ ٢٤١.

(٢) التبيان ٤٦٤.

(٣) التبيان ٤٦٤.

قاعدة

قال بعض المتأخرين: « الأمر الكليُّ المفيدُ لعرفانِ مناسباتِ الآياتِ في جميعِ القرآنِ / هو أنَّكَ تَنْظُرُ الغَرْضَ الذي سَيَقَتْ له السورةُ، وتَنْظُرُ ما ٣٢٨/٣ يَحْتَاجُ إليه ذلكَ الغرضُ من المقدماتِ، وتَنْظُرُ إلى مراتبِ تلكَ المقدماتِ في القُرْبِ والبُعْدِ من المطلوبِ، وتَنْظُرُ عند انجرارِ الكلامِ في المقدماتِ إلى ما يَسْتَتْبِعُهُ من استشرافِ نَفْسِ السامعِ إلى الأحكامِ واللوازمِ التابعة له، التي تقتضي البلاغةُ شفاءَ الغليلِ بدفعِ عناءِ الاستشرافِ إلى الوقوفِ عليها، فهذا هو الأمرُ الكليُّ المهيمنُ على حُكْمِ الربطِ بين جميعِ أجزاءِ القرآنِ، فإذا فَعَلْتَهُ تَبَيَّنَ لك وجهُ النظمِ مفصلاً بين كلِّ آيةٍ وآيةٍ في كلِّ سورةٍ سورةٍ » انتهى .

* * *

تنبيه

من الآيات ما أَشْكَلَتْ مناسبتُها لما قبلها.

من ذلك: قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ ﴿الآيات [١٦-١٩] فَإِنَّ وَجْهَ مناسبتِها لأولِ السورةِ وآخرها عَسِرٌ جداً، فَإِنَّ السورةَ كُلَّها في أحوالِ القيامة، حتى زعم بعضُ الرافضة^(١) أنه سقط من السورةِ شيءٌ، وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي^(٢) إلى أنها نزلت في الإنسانِ المذكورِ قبلُ في قوله: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [١٣] قال: «يُعَرِّضُ عليه كتابه، فإذا أخذ في القراءة تَلَجَّلَجَ خوفاً، فأسرعَ في القراءة فيقال له: لا تُحَرِّكْ به لسانك لتعجل به. إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُجْمَعَ عَمَلُكَ وَأَنْ نَقْرَأَ عَلَيْكَ، [فإذا قرأناه]^(٣) عليك فاتَّبِعْ قرآنَه بالإقرارِ بأنك فعلتَ، ثم إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانُ أَمْرِ الْإِنْسَانِ وما يتعلَّقُ بعقوبته» انتهى.

وهذا يخالفُ ما ثَبَتَ في الصحيح^(٤) أنها نزلت في تحريكِ النبي ﷺ لسانه حالة نزولِ الوحي عليه.

(١) (أ): «الروافضة».

(٢) تفسير الرازي ٢٢٣/٣٠.

(٣) سقط من أ، ح.

(٤) انظر: صحيح البخاري (٦٨٢/٨) ك: التفسير، ب: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ح

٤٩٢٩ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

/ وقد ذَكَرَ الأئمةُ^(١) لها مناسباتٍ منها: أَنَّهُ تعالى لَمَّا ذَكَرَ القيامةَ ٣/٣٢٩ وكان من شأن مَنْ يُقَصِّرُ عن العملِ لها حُبُّ العاجلةِ، وكان من أصلِ الدين أَنَّ المبادرةَ إلى أفعالِ الخيرِ مطلوبةٌ، فنبّه على أَنَّهُ قد يَعْتَرِضُ على هذا المطلوبِ ما هو أَجَلٌ منه، وهو الإِصْغَاءُ إلى الوَحْيِ، وَتَفْهَمُ ما يَرِدُ منه، والتشاغلُ بالحفظِ قد يَصُدُّ عن ذلك، فَأَمَرَ بِالْأَيْبَادِ إلى التحفظِ؛ لأنَّ تحفيظَه مضمونٌ على ربه، وَلْيُصْغِ إلى ما يَرِدُ عليه إلى أَن يَنْقُضِيَ فَيَتَّبِعَ ما اشْتَمَلَ عليه، ثم لَمَّا انْقَضَتِ الجملةُ المعترضةُ رَجَعَ الكلامُ إلى ما يتعلَّقُ بالإنسانِ المُبْدَأُ بِذِكْرِهِ وَمَنْ هو مِنْ جنسِهِ، فقال: كَلَّا، وهي كلمةٌ رَدْعٌ، كأنه قال: بل أنتم يا بني آدمَ لكونكم خُلِقْتُمْ مِنْ عَجَلٍ، تعجلون في كل شيء، وَمِنْ ثَمَّ تُحِبُّونَ العاجلةَ.

ومنها: أَنَّ عادةَ القرآنِ إِذَا ذَكَرَ الكتابَ المشتملَ على عملِ العبدِ حيث يُعْرَضُ يومَ القيامةِ أَرَدَفَهُ بِذِكْرِ الكتابِ المشتملِ على الأحكامِ الدينيةِ في الدنيا التي تنشأُ عنها المحاسبةُ عملاً وتركاً، كما قال في الكهف: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [٤٩] إلى أَن قال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ الآية [٥٤] وقال في سبحان: ﴿فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ وَبَيِّنَ بِهِ فَاؤْلَئِكَ يَفْرَهُونَ كِتَابَهُمْ﴾ [٧١] إلى أَن قال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الآية [٨٩]، وقال في طه: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [١٠٢] إلى أَن قال:

(١) انظر: تفسير الرازي ٣٠/٢٢٣.

﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٤].

ومنها: أن أول السورة لما نزل إلى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [١-١٥] [٣٥٥] صادف أنه ﷺ في تلك الحالة بادر إلى تحفظ / الذي نزل، وحرّك به لسانه من عجلته خشية من تفلّته فنزل: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٦-١٩] ثم عاد الكلام إلى تكملة ما ابتدئ به.

/ قال الفخر الرازي^(١): «ونحوه ما لو ألقى المدرّس على الطالب مثلاً ٣٣٠/٣ مسألة فتشاغل الطالب بشيء عرّض له، فقال له: ألقِ إليّ بالكَ وتفهّم ما أقول، ثم كمل المسألة، فمن لا يعرف السبب يقول: ليس هذا الكلام مناسباً للمسألة بخلاف من عرّف ذلك».

ومنها: أن النفس لما تقدّم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر نفس المصطفى، كأنه قيل: هذا شأن النفوس وأنت يا محمد نفسك أشرف النفوس، فلتأخذ بأكمل الأحوال.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٩] فقد يقال: أي رابط بين أحكام الأهل وبين حكم إتيان البيوت؟

وأجيب: بأنه من باب الاستطراد، لما ذكر أنها مواقيت للحج، وكان هذا من أفعالهم في الحج، كما ثبت في سبب نزولها^(٢)، ذكر معه من باب

(١) تفسير الرازي ٢٢٢/٣٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري (١٨٣/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَلَيْسَ إِلَيْكَ...﴾ ح

٤٥١٢ من حديث البراء رضي الله عنه.

الزيادة في الجواب على ما في السؤال على حَدِّ^(١): «سُئِلَ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ^(٢): «هُوَ الطَّهَوْرُ مَأْوُهُ، الْحِلُّ مَيَّتَتُهُ».

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] ،
فَقَدْ يُقَالُ: مَا وَجْهُ اتِّصَالِهِ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾
[البقرة: ١١٤]؟

وقال الشيخ أبو محمد الجويني^(٣) في تفسيره: «سمعت أبا الحسين الدّهّان^(٤) يقول: وجه اتّصاله هو أنّ ذَكَرَ تَخْرِيبَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ قَدْ سَبَقَ، أَيْ: فَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ذَلِكَ وَاسْتَقْبِلُوهُ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ».

* * *

(١) ع، ك، ب، ومطبوعة أبي الفضل: «كما» بدلاً من «على حدِّ»، وهو الأنسب للسياق. م: «أنه سئل».

(٢) رواه مالك في الموطأ (٢٢/١) ك: الطهارة، ب: الطهور للوضوء، ح ١٢، وأبو داود في سننه (٦٤/١) ك: الطهارة، ب: الوضوء بماء البحر، ح ٨٣، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٣/١) برقم ٨٣ وكذا في الصحيحة برقم ٤٨٠ وصحيح الجامع الصغير برقم ٧٠٤٨.

(٣) عبدالله بن يوسف بن محمد، ركن الإسلام النيسابوري الفقيه الشافعي والد إمام الحرمين، (ت: ٤٣٨هـ)، من مؤلفاته: «التبصرة» في الفقه، «شرح الرسالة للشافعي». وتفسيره المذكور مخطوط، قال الداودي: «يشتمل على عشرة أنواع من العلوم في كل آية». انظر: وفيات الأعيان ٤٧/٣، طبقات المفسرين ١/٢٥٣، الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ٩٧. وانظر: البرهان ١/١٤١.

(٤) كذا في النسخ، والبرهان، وجاء في ترجمة الجويني من طبقات الشافعية للسبكي (٧٣/٥): «سمع الحديث من القفال... وبيغداد من أبي الحسين بن بشران» فلعله أخو صاحب «الأمال» المطبوعة: علي بن محمد بن عبدالله، الأموي البغدادي (ت: ٤١٥هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩٨/١٢، سير أعلام النبلاء ١٧/٣١١.

فصل

من هذا النوع: مناسبة فوائح السُّورِ وخواتمها، وقد أفرَدْتُ فيه جزءاً لطيفاً سَمَّيْتُهُ «مراصِد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع»^(١). وانظرُ إلى سورة القصص كيف بُدِئَتْ بأمر موسى ونُصِرَتْ، وقوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [١٧]، / وخروجه من ٣٣١/٣ وطنه، وخُتِمَتْ بأمر النبي ﷺ بالألَّا يكونَ ظهيراً للكافرين، وتسليته عن إخراجهِ^(٢) من مكة ووَعْدِهِ بالعودِ إليها، لقوله في أوَّلِ السورة: ﴿إِنَّا رَأَوُوهَ إِلَيْكَ﴾ [٧].

قال الزمخشري^(٣): «وقد جعلَ الله فاتحة سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] وأوردَ في خاتمِها: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [١١٧]، فشتانَ ما بين الفاتحة والخاتمة».

وذكر الكِرْماني في «العجائب»^(٤) مثله، وقال في سورة ص: «بدأها

(١) نشره الدكتور محمد يوسف شُرْبُجِي في مجلة الأحمديّة، العدد الرابع من ص (٧٣-١١٢).

(٢) المثبت من: م، ر، ع، ب، ك، وفي بقية النسخ: «خروجه».

(٣) الكشف ٢٠٧/٣، وفيه: جعل فاتحة السورة.

(٤) غرائب التفسير ١٠٠٧/٢.

بالذِّكْرِ وَخَتَمَهَا بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٨٧]. وفي سورة ن^(١) بدأها بقوله: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ﴾ [٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [٥١].

ومنه: مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها، حتى إنَّ منها ما يظهر تعلُّقها به لفظاً كما في ﴿جَعَلَهُمْ كَعْصَفٍ مَّتَّكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]، ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فقد قال الأخفش^(٢): «اتصالها بها من باب: ﴿فَأَلْتَقَطَهُ ذَاءُ الْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [القصص: ٨].

وقال الكواشي^(٣) في تفسير المائدة: «لَمَّا خَتَمَ سُورَةَ النِّسَاءِ أَمْرًا بِالتَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ بَيْنَ الْعِبَادِ، أَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزِفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١]. وقال غيره^(٤): إذا اعتبرت افتتاح كلِّ سورة وَجَدْتَهُ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ لِمَا خَتَمَ بِهِ السُّورَةَ قَبْلُهَا، ثُمَّ هُوَ يَخْفَى تَارَةً، وَيُظْهِرُ أُخْرَى كَاِفْتِتَاحِ سُورَةِ الْإِنْعَامِ بِالْحَمْدِ، فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخَتَامِ الْمَائِدَةِ مِنْ فَصْلِ الْقَضَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥] وكافتتاح سورة فاطر بالحمد أيضاً، فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخَتَامِ مَا قَبْلُهَا مِنْ قَوْلِهِ:

(١) غرائب التفسير ٢/ ١٢٤٢.

(٢) ليس في معانيه. وانظر: البرهان ١/ ١٣٤. وعبارته في معانيه: «أي فعل ذلك لإيلاف، لتألف» ٢/ ٥٤٥.

(٣) تلخيص تبصرة المتذكر، (خ) مفتتح سورة المائدة. والنسخة غير مرقمة.

(٤) هو الزركشي في البرهان ١/ ١٣٣-١٣٤.

/ ﴿ وَجِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ ﴾ [سبأ: ٥٤]، كما ٣٣٢/٣
 قال تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥]
 وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسبٌ لختام سورة الواقعة بالأمرِ
 به، وكافتتاح سورة البقرة بقوله: ﴿ أَلَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [١، ٢]، فإنه
 إشارةٌ إلى الصراطِ في قوله: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]،
 كأنهم لما سألوا الهدايةً إلى الصراطِ قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتم
 الهدايةَ إليه هو الكتابُ، وهذا معنىٌ حسنٌ، يظهرُ فيه ارتباطُ سورة البقرة
 بالفاتحة.

ومن لطائف سورة الكوثر^(١) أنها كالمقابلةِ للتي قبلها؛ لأنَّ السابقةَ
 [٣٥٦] وَصَفَ اللَّهُ فِيهَا الْمَنَاقِبَ بِأَرْبَعَةٍ / أمورٍ: البخلُ وتركُ الصلاةِ والرياءِ فيها ومنعُ
 الزكاة، فذكر فيها في مقابلةِ البخلِ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [١] أي:
 الخيرَ الكثيرَ، وفي مقابلةِ تركِ الصلاةِ ﴿ فَصَّلِ ﴾ [٢] أي: دُم عليها، وفي
 مقابلةِ الرياءِ ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ أي: لرضاه لا للناس، وفي مقابلةِ منعِ الماعونِ
 ﴿ وَأَنْحَرْ ﴾، وأراد به التصدُّقُ بِلَحْمِ الْأَضَاحِيِّ.

وقال بعضهم^(٢): «لترتيب وضع السُّورِ في المصحفِ أسبابٌ تُطْلَعُ على
 أنه توقيفيٌّ صادرٌ عن حكيمٍ، أحدها: بحسبِ الحروفِ كما في الحواميم،
 الثاني: لموافقةِ أولِ السورةِ لآخرِ ما قبلها كآخرِ الحمدِ في المعنى وأولِ

(١) انظر: البرهان ١/ ١٣٤.

(٢) انظر: البرهان ١/ ٣٥٨.

البقرة. الثالث: ليوازن في اللفظ كآخر تبّت وأوّل الإخلاص، الرابع: لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى وألم نشرح.

قال بعض الأئمة: «سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية، والالتجاء إليه في دين الإسلام، والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية. وسورة البقرة

تضمنت قواعد / الدين، وآل عمران مكملّة لمقصودها، فالبقرة بمنزلة إقامة ٣٣٣/٣ الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم؛ ولهذا ورد فيها ذكر التشابه لما تمسك به النصارى، وأوجب الحجّ في آل عمران، وأمّا في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه، وكان خطاب النصارى في آل عمران أكثر، كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر؛ لأن التوراة أصل الإنجيل فرع لها، والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب؛ ولهذا كان السور المكيّة فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء فخطب به جميع الناس، والسور المدنية فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخطبوا بـ «يا أهل الكتاب»، «يا بني إسرائيل»، «يا أيها الذين آمنوا».

وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس، وهي نوعان: مخلوقة لله تعالى، ومقدورة لهم كالنّسب والصّهر، ولهذا افتتحت بقوله: ﴿أَتَقُوا﴾ [أَتَقُوا] رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴿ ثم قال: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [١]، فانظر هذه المناسبة العجيبة في

الافتتاح وبراعة الاستهلال، حيث تَضَمَّنَتِ الآيَةُ الْمُفْتَتَحُ بِهَا مَا أَكْثَرُ السُّورَةِ فِي أَحْكَامِهِ مِنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ وَمُحَرَّمَاتِهِ وَالْمَوَارِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَرْحَامِ، وَأَنَّ ابْتِدَاءَ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِخَلْقِ آدَمَ ثُمَّ خَلْقِ زَوْجِهِ مِنْهُ، ثُمَّ بَثُّهُ مِنْهُمَا رَجَالًا وَنِسَاءً فِي غَايَةِ الْكَثْرَةِ.

وَأَمَّا الْمَائِدَةُ فَسُورَةُ الْعُقُودِ تَضَمَّنَتْ بَيَانَ تَمَامِ الشَّرَائِعِ وَمُكَمَّلَاتِ الدِّينِ، وَالْوَفَاءَ بِعَهْدِ الرِّسْلِ، وَمَا أُخِذَ عَلَى الْأُمَّةِ، وَبِهَا تَمَّ الدِّينُ، فَهِيَ سُورَةُ التَّكْمِيلِ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَحْرِيمَ الصَّيْدِ عَلَى الْمُحَرَّمِ الَّذِي هُوَ مِنْ تَمَامِ الْإِحْرَامِ، وَتَحْرِيمَ الْخَمْرِ الَّذِي هُوَ مِنْ تَمَامِ حِفْظِ الْعَقْلِ وَالِدِّينِ، وَعَقُوبَةَ الْمُعْتَدِينَ مِنَ السُّرَّاقِ وَالْمُحَارِبِينَ، الَّذِي هُوَ مِنْ تَمَامِ حِفْظِ الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ، وَإِحْلَالَ الطِّيبَاتِ الَّذِي هُوَ مِنْ تَمَامِ عِبَادَةِ اللَّهِ؛ وَلِهَذَا ذُكِرَ فِيهَا مَا يَخْتَصُّ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَالْوُضُوءِ وَالتَّيَمُّمِ وَالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ ذِي دِينٍ، وَلِهَذَا أَكْثَرَ فِيهَا مِنْ لَفْظِ الْإِكْمَالِ وَالْإِتْمَامِ، وَذُكِرَ فِيهَا أَنَّ مَنْ ارْتَدَّ عَوَضَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْهُ، وَلَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ كَامِلًا، وَلِهَذَا وَرَدَ أَنَّهَا آخِرُ مَا نَزَلَ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ إشاراتِ الْحَتْمِ

/ وَالتَّامِّ، وَهَذَا التَّرْتِيبُ بَيْنَ هَذِهِ السُّورِ الْأَرْبَعِ الْمَدَنِيَّاتِ مِنْ أَحْسَنِ التَّرْتِيبِ. ٣٣٤/٣
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ (١): «حَكَى الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى الْقُرْآنِ وَضَعُوا سُورَةَ الْقَدْرِ عَقِبَ الْعَلَقِ، اسْتَدَلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ [٣٥٧] الْمُرَادَ / بِهَاءِ الْكِنَايَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]

(١) البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٤.

الإشارة إلى قوله: ﴿ أَقْرَأْ ﴾ [العلق: ١]، قال القاضي أبو بكر بن العربي^(١): «وهذا بديعٌ جداً».

* * *

(١) لم نقف عليه، نقله عنه ابن الزبير في كتابه «البرهان» ١٨٤، وتعليق ابن العربي وارد على كلام الخطابي، وليس على كلام ابن الزبير.

فصل

قال في البرهان^(١): «ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بُدِئَتْ به، حتى لم تكن لِتَرِدَ «آلَمْ» في موضع «الر»، ولا «حَمْ» في موضع «طس»، وذلك أن كل سورة بُدِئَتْ بحرفٍ منها، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثلٌ له، فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غيرُ الواردِ فيها، فلو وُضِعَ «ق» موضع «ن» لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله، وسورة «ق» بُدِئَتْ به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مراراً، والقرب من ابن آدم، وتلقّي المَلَكَيْنِ، وقول العتيد والرقيب والسائق، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون، والتنقيب في البلاد، وتشقُّق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك. وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقعة فيها الرءُ مئتا كلمة أو أكثر، فلهذا افْتُتِحَتْ بـ «آلَمْ».

واشتملت سورة «ص» على خصومات متعددة: فأولها خصومة النبي ﷺ مع الكفار، وقولهم: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [٥]، ثم اختصاص الخصمَيْن عند داود، ثم تخصُّم أهل النار، ثم اختصاص المَلَأ الأعلى، ثم تخصُّم إبليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيهِ وإغوائِهِم.

(١) البرهان للزملكاني ٥٧، وانظر: البرهان للزركشي ٢٥٨/١.

/ و(الْم) جمعت المخارج الثلاثة: الحلق واللسان والشفتين على ٣٣٥/٣

ترتيبها، وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق، والنهاية التي هي المعاد، والوسط الذي هو المعاش، من التشريع بالأوامر والنواهي، وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة.

وسورة الأعراف زيد فيها الصاد على (الْم) لما فيها من شرح القصص: قصة آدم فمن بعده من الأنبياء، ولما فيها من ذكر ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ [٢]؛ ولهذا قال بعضهم: معنى (الْمَص) ألم نشرح لك صدرك، وزيد في الرعد راء لأجل قوله: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾ [٢]، ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما.

واعلم أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن، كقوله: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١، ٢]، ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٣]، ﴿الْمَص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١، ٢]، ﴿الرَّتِلَاءَ آيَتُ الْكِتَابِ﴾ [يونس: ١]، ﴿طه * مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَتَشْقَى﴾ [طه: ١، ٢]، ﴿طسم * تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ﴾ [الشعراء: ١]، ﴿٢ يس * وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١، ٢]، ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [ص: ١]، ﴿حم * نَزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [غافر: ١، ٢]، ﴿قَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [ق: ١]، إلا ثلاث سور^(١): العنكبوت والروم ون، ليس فيها ما يتعلق به، وقد

(١) الصواب أربع سور، والرابعة مريم.

ذَكَرْتُ حِكْمَةَ ذَلِكَ فِي «أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ»^(١).

وقال الحرالي^(٢) في معنى حديث^(٣) «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: زَاجِرٍ وَأَمْرٍ وَحَلَالٍ وَحَرَامٍ وَمُحَكَّمٍ وَمُتَشَابِهٍ وَأَمْثَالٍ»: «اعلم أنَّ الْقُرْآنَ مُنْزَلٌ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْخُلُقِ وَكَمَالِ كُلِّ الْأَمْرِ بَدْءًا، فَكَانَ الْمُتَخَلِّقُ بِهِ جَامِعًا لَانْتِهَاءِ كُلِّ خُلُقٍ وَكَمَالِ كُلِّ أَمْرٍ؛ فَلِذَلِكَ هُوَ ﷻ قُشْمٌ»^(٤) الْكَوْنِ وَهُوَ الْجَامِعُ الْكَامِلُ، وَلِذَلِكَ كَانَ خَاتِمًا وَكِتَابُهُ كَذَلِكَ، وَبَدَأَ الْمَعَادُ مِنْ حِينَ ظَهُورِهِ، فَاسْتَوْفَى صَلَاحَ هَذِهِ الْجَوَامِعِ الثَّلَاثِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي الْأَوَّلِينَ بِدَايَاتِهَا، وَتَمَّتْ عِنْدَهُ غَايَاتُهَا: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(٥)، وَهِيَ صَلَاحُ الدُّنْيَا

(١) انظر: قطف الأزهار ١/ ١٦١ ولم يذكر الحكمة فيه، ولعل فيه سقطاً.

(٢) علي بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن التُّجَيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٦٣٧هـ)، من

مؤلفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل»، «شرح الأسماء الحسنى».

انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٤٧، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٦. وقال

الذهبي: «وعمل تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلاً».

السير ٢٣/ ٤٧. انظر: نظم الدرر للبقاعي ١/ ٦١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٣٢) والطبري في تفسيره (١/ ٦٨) برقم

(٦٧) (٣٠/ ١) وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٨٤) صحيح رجاله ثقات.

(٤) القشْم: المعطاء، والمجتمع الخلق.

(٥) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٠٤) ك: حسن الخلق، ب: ما جاء في حسن الخلق، ح

٨، لكنّه بلاغاً، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٨١)، وابن سعد في الطبقات

(١/ ١٩٢)، والحاكم في المستدرک (٢/ ٦١٣) ك: التاريخ، وذكره الشيخ الألباني

في الصحيحة (٢/ ٧٥) برقم ٤٥ وقال: «حديث صحيح متصل من وجوه صحاح

عن أبي هريرة وغيره».

والدين والمعاد التي جمعها قوله ﷺ^(١): «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي ٣/٣٣٦ التي إليها معادي» وفي كل صلاح إقدام وإحجام، فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة، ثم وهب حرفاً جامعاً سابعاً فرداً لا زوج له، فتمت سبعة.

[٣٥٨] فأدنى تلك الحروف هو حرفا / صلاح الدنيا، فلها حرفان: حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن إلا بالتطهير منه لبُعده عن تقويمها، والثاني: حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها. وأصل هذين الحرفين في التوراة، وتامهما في القرآن.

ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد: أحدهما: حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة إلا بالتطهر منه لبُعده عن حُسْنِها، والثاني: حرف الأمر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه حُسْنِها، وأصل هذين الحرفين في الإنجيل، وتامهما في القرآن.

ويلي ذلك حرفا صلاح الدين، أحدهما: حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطابُ ربّه، والثاني: حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطابُ ربّه من جهة قُصور عقله عن إدراكه، فالحروف الخمسة للاستعمال، وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز، وأصل هذين الحرفين في

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٨٧) ك: الذكر والدعاء ... ب: التعوذ من شرّ ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل، ح (٢٧٢٠).

الكتب المتقدمة كلها، وتماهما في القرآن، ويختصُّ القرآن بالحرف السابع الجامع، وهو الحرفُ المثلُّ المَبِينُ للمثل الأعلى. ولمَّا كان هذا الحرفُ هو الحمدُ افتتح اللهُ به أمَّ القرآن، وجمَعَ فيها جوامعَ الحروفِ السبعة التي بثَّها في القرآن.

فالآيةُ الأولى تشتمل على حرفِ الحمدِ السابع، والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين^(١) أقامت الرحمانية بهما الدنيا، والرحيمية الآخرة.

والثالثة تشتمل على أمرِ الملكِ القيم على حرفي الأمر والنهي اللذين يبدو أمرهما في الدين.

والرابعة^(٢) تشتمل على حرفي المُحكَّم في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ والمتشابه في قوله: ﴿وَلِيَّاكَ نَسْتَعِيذُ﴾.

ولمَّا افتتح أمَّ القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه» انتهى كلام الحارلي.

والمقصودُ منه هو الأخير، وبقيته كلامٌ ينبو عنه السمع وينفرُ منه

القلب، ولا تميل / إليه النفس، وأنا أستغفر الله من حكايته على أني أقول ٣٣٧/٣ في مناسبة ابتداء البقرة بـ «آلَمْ» أحسن مما قال، وهو أنه لمَّا ابتدئت الفاتحة بالحرفِ المُحكَّم الظاهر لكل أحد بحيث لا يُعذرُ أحدٌ في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله، وهو الحرفُ المتشابه البعيد التأويل أو المستحيل.

* * *

(١) أ، ح: «الذي».

(٢) (أ): «والرابع».

فصل

ومن هذا النوع: مناسبة أسماء السور لمقاصدها، وقد تقدّم في النوع السابع عشر الإشارة إلى ذلك. وفي «عجائب» الكرمانى^(١): «إنما سُميت السور السبع «حم» على الاشتراك في الاسم لما بينهما من التشاكل الذي اختصت به، وهو أن كل واحدة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام^(٢)».

* * *

فوائد منثورة في المناسبات

في «تذكرة» الشيخ تاج الدين السبكي^(٣)، ومن خطّه نقلت؛ سئل^(٤) الإمام^(٥): ما الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، والكهف

(١) غرائب التفسير ٢/ ١٠٣٧.

(٢) (س): «النظائر».

(٣) لم نقف على من ذكره، ولعله من كتب الفنون العامة؛ لأن غالب من كتب في مثل هذا العنوان من غير تقييد، أراد جمع فوائد عامة مع إغفال العلم الذي تندرج تحته. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٩٢. وانظر نحو هذا القول في البرهان للزركشي ١/ ١٣٥.

(٤) المثبت من: م، ك، وفي غيرهما «سأل».

(٥) لعله يقصد والده: تقي الدين علي بن عبد الكافي، وهو كثير الاستعمال لهذا اللقب في حقه.

بالتحميد؟ وأجاب: بأن التسبيح - حيث جاء - مُقدَّم على التحميد نحو:
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: ٣]، «سبحان الله والحمد لله»^(١).

وأجاب ابن الزمكاني^(٢) بأن سورة سبحان لما اشتملت على الإسرائي الذي كذب المشركون به النبي ﷺ، وتكذيبه تكذيب لله تعالى أتى بسبحان لتنزيه الله عما نُسب إليه نبيه من الكذب، وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت، مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة.

في تفسير الخوئي: «ابتدئت الفاتحة بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين، وفي الأنعام [١] والكهف [١] وسبأ [١] وفاطر [١] لم يوصف بذلك / بل بفرد من أفراد صفاته، وهو خلق السموات ٣٣٨/٣ والأرض والظلمات والنور في الأنعام، وإنزال الكتاب في الكهف، وملك ما [٣٥٩] في السموات وما في الأرض، في سبأ / وخلقهما في فاطر؛ لأن الفاتحة أم القرآن ومطلعها، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها».

(١) لعل المصنف - رحمه الله تعالى - يشير إلى ما ورد في قول الرسول ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم برقم (٢٦٩٥)، وكذا ذكر «سبحان الله» قبل «الحمد لله» في كثير من المواضع في غيره. انظر لذلك حديث: «غراس الجنة سبحان الله والحمد لله» سنن الترمذي - وهو حديث صحيح - برقم ٣٤٦٢، وآخر حديث في صحيح البخاري برقم ٦٤٠٦، وكذا هو في مسلم برقم ٢٦٩٤.

(٢) انظر: البرهان للزركشي ١/١٣٥، وليس في برهان الزمكاني.

في «العجائب» للكرماني^(١): «إن قيل: كيف جاء «يسألونك» أربع مرات بغير واو^(٢): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ثم جاء ثلاث مرات بالواو ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؟ قلنا: لأنَّ سؤالهم عن الحوادث الأول وقع متفرقاً، وعن الحوادث الآخر وقع في وقت واحد، فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك.

فإن قيل: كيف جاء ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ﴾ [طه: ١٠٥]، وعادة القرآن مجيء «قل» في الجواب بلا فاء؟ أجاب الكرماني^(٣) بأن التقدير: لو سئلت عنها، فقل.

فإن قيل: كيف جاء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بـ«قل»؟ قلنا: حذفت للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء في أشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه. ورد في القرآن سورتان: أولهما: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ في كل نصف سورة، فالتى في النصف الأول تشتمل على شرح المبدأ^(٤)، والتي في الثاني على شرح المعاد^(٥).

(١) لم يرد النص في غرائب التفسير ومتشابه القرآن.

(٢) أي: في سورة البقرة دون غيرها.

(٣) غرائب التفسير ١/ ٧٣٠، البرهان في متشابه القرآن ١٣٧.

(٤) وهي سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾.

(٥) وهي سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ إِنَّمَا أَزَلُّنَا السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

/ النوع الثالث والستون

في الآيات المشتبهات^(١)

أفرده بالتصنيف خَلْقٌ، أَوْلَهُمْ فيما أَحَسَبُ الكسائي^(٢)، ونَظَّمَهُ السَّخَاوِيُّ^(٣)، وأَلَّفَ في تَوْجِيهِهِ الكَرَمَانِيُّ كتابَهُ «البرهان في متشابه القرآن»^(٤)، وأَحَسَّنُ مِنْهُ «دُرَّةُ التَّنْزِيلِ وَغُرَّةُ التَّأْوِيلِ»^(٥) لأبي عبد الله الرازي، وأَحَسَّنُ مِنْ هَذَا «مِلَاكُ التَّأْوِيلِ»^(٦) لأبي جعفرِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَلِلْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ فِي ذَلِكَ كِتَابٌ لَطِيفٌ سَمَّاهُ «كَشْفَ الْمَعَانِي عَنْ مِتْشَابِهِ الْمِثَانِي»^(٧)، وَفِي كِتَابِي «أَسْرَارُ التَّنْزِيلِ»

(١) انظر: البرهان ٢٠٢/١، فنون الألفان ٣٧٧.

(٢) هَكَذَا حَسِبَ، لَكِنْ ذُكِرَتْ مُؤَلَّفَاتٌ لِمَنْ هُمْ أَسْبَقُ وَفَاةٌ مِنَ الْكَسَائِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- كَمُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ الْبَلْخِيِّ (ت: ١٥٠هـ)، وَحَمِزَةُ الزِّيَاتِ (ت: ١٥٤هـ)، وَنَافِعُ الْمَدْنِيِّ (ت: ١٦٩هـ)، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ، وَكِتَابُ مُوسَى الْفَرَّاءِ (ت: نَحْوَ ١٨٠هـ). انظر: الفهرست لابن النديم ٣٩، متشابه القرآن العظيم لابن المنادي ٦٢، وَكِتَابُ الْكَسَائِي بِعَنْوَانِ «مِتْشَابِهِ الْقُرْآنِ» مَطْبُوعٌ.

(٣) وَاسْمُ مَنْظُومَتِهِ: «هُدَايَةُ الْمُرْتَابِ وَغَايَةُ الْحِفَاطِ وَالطَّلَابِ فِي مِتْشَابِهِ الْكِتَابِ» وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ.

(٤) وَهُوَ مَطْبُوعٌ.

(٥) وَهُوَ مَطْبُوعٌ.

(٦) مَطْبُوعٌ.

(٧) هَكَذَا سَمَّاهُ هُنَا، وَسَمَّاهُ فِي الْمَقْدِمَةِ «كَشْفَ الْمَعَانِي فِي الْمِتْشَابِهِ الْمِثَانِي»، وَطُبِعَ

بِعَنْوَانِ: «كَشْفَ الْمَعَانِي فِي الْمِتْشَابِهِ مِنَ الْمِثَانِي».

المسمى «قطف الأزهار في كشف الأسرار»^(١) من ذلك الجم الغفير.
والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور^(٢) شتى وفواصل
مختلفة بأن يأتي في موضع واحد مقدماً، وفي آخر مؤخراً،
كقوله في البقرة: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [٥٨]، وفي
الأعراف: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [١٦١]، وفي البقرة:
﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [١٧٣]، وسائر القرآن: ﴿وَمَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة:
٣، النحل: ١١٥].

أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾
[البقرة: ٦]، وفي يس: ﴿وَسَوَاءٌ﴾ [١٠]، ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:
١٩٣] وفي الأنفال: ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [٣٩].

/ أو في موضع معرّفاً وفي آخر منكرّاً، أو مفرداً وفي آخر جمعاً، أو ٣/٣٤٠
بحرف وفي آخر بحرف آخر، أو مدغماً وفي آخر مفكوكاً. وهذا النوع
يتداخل مع نوع المناسبات.

وهذه أمثلة منه بتوجيهها:

قوله تعالى في البقرة^(٣): ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢]، وفي لقمان:

(١) وصل فيه إلى سورة براءة، وهو مطبوع إلى هذا القدر.

(٢) في حاشية (أ) «سور».

(٣) انظر: كشف المعاني ص (٨٨) وقد اقتبسه منه من غير أن ينص على ذلك.

﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [٣]؛ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين، ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين.

قوله تعالى^(١): ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ [البقرة: ٣٥]، وفي الأعراف: ﴿فَكُلَا﴾ [١٩] بالفاء، قيل: لأن السكنى في البقرة: الإقامة، وفي الأعراف: اتخاذ المسكن، فلما نسب القول إليه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل، ولذا قال فيه ﴿رَغَدًا﴾، وقال: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ لأنه أعم، وفي الأعراف: ﴿وَيَقَادِمُ﴾ فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها؛ لأن الأكل بعد اتخاذ، و﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لا يعطي عموم معنى ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾.

قوله تعالى^(٢): ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ الآية [البقرة: ٤٨]، وقال بعد ذلك: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣]، ففيه تقديم العدل وتأخير، والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى، وذكر في حكمته: أن الضمير في ﴿مِنْهَا﴾ راجع في الأولى إلى النفس الأولى، وفي الثانية إلى النفس الثانية، فبين في الأولى / أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعته، ولا يؤخذ منها عدل، وقدمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها، وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجزمها / لا يقبل منها عدل عن نفسها، ولا تنفعها شفاعته شافع ٣/ ٣٤١

(١) انظر: كشف المعاني ص ٩٢ (بنصه).

(٢) كشف المعاني، مع تصرف يسير (٩٤-٩٥).

فيها، وقَدَّم العَدْلَ لَأَنَّ الحاجةَ إِلَى الشفاعةِ إِنَّمَا تكونُ عِنْدَ رَدِّهِ، ولذلك قال في الأولى: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً﴾ وفي الثانية: ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾؛ لَأَنَّ الشفاعةَ إِنَّمَا تُقْبَلُ مِنَ الشَّافِعِ، وَإِنَّمَا تَنْفَعُ الْمَشْفُوعَ لَهُ.

قوله تعالى^(١): ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ﴾ [البقرة: ٤٩]، وفي إبراهيم: ﴿وَيَذْبَحُونَ﴾ [إبراهيم: ٦] بالواو؛ لَأَنَّ الْأُولَى مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى لَهُمْ، فَلَمْ يُعَدِّدْ عَلَيْهِمُ الْمِحْنَ تَكْرُمًا فِي الْخُطَابِ، وَالثَّانِيَةُ مِنْ كَلَامِ مُوسَى فَعَدَّدَهَا، وَفِي الْأَعْرَافِ: ﴿يُقْتَلُونَ﴾ [١٤١]، وَهُوَ مِنْ تَنْوِيعِ الْأَلْفَافِ الْمُسَمَّيِّ بِالتَّفْنُنِ.

قوله تعالى^(٢): ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ الآية [البقرة: ٥٨]، وَفِي آيَةِ الْأَعْرَافِ اخْتِلَافُ الْأَفَافِ، وَنُكَّتَتْهُ أَنَّ آيَةَ الْبَقَرَةِ فِي مَعْرِضِ ذِكْرِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ قَالَ: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلُ أَذْكَرُونَ نَعْمَتِي﴾ [البقرة: ٤٠] إِلَى آخِرِهِ، فَنَاسَبَ نِسْبَةَ الْقَوْلِ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَنَاسَبَ قَوْلَهُ: ﴿رَغَدًا﴾ لَأَنَّ النِّعَمَ بِهِ أَتَمُّ، وَنَاسَبَ تَقْدِيمَ ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾، وَنَاسَبَ ﴿خَطِيئَتَكُمْ﴾ لِأَنَّهُ جَمْعُ كَثْرَةٍ، وَنَاسَبَ الْوَائِي فِي ﴿وَسَزِيدُ﴾ لِدَلَالَتِهَا عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَنَاسَبَ الْفَاءَ فِي ﴿فَكُلُوا﴾؛ لَأَنَّ الْأَكْلَ مَتَرْتَّبٌ عَلَى الدَّخُولِ. وَآيَةُ الْأَعْرَافِ افْتَتَحَتْ بِمَا فِيهِ تَوْبِيخُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [١٣٨] ثُمَّ اتَّخَذَهُمُ الْعِجْلَ، فَنَاسَبَ ذَلِكَ: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٦١] وَنَاسَبَ تَرْكَ ﴿رَغَدًا﴾، وَالسُّكْنَى تَجَامِعُ الْأَكْلَ فَقَالَ:

(١) انظر: كشف المعاني (٩٦) لخصه منه.

(٢) انظر: كشف المعاني (٩٦-٩٧) مع تصرف يسير.

﴿وَكُلُّوا﴾، وناسبَ تقديمَ ذِكْرِ مغفرة الخطايا وتركِ الواو في ﴿سَنَزِيدُ﴾.

ولما كان^(١) في الأعراف تبغيضُ الهادين بقوله: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ

يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [١٥٩] / ناسب تبغيضُ الظالمين بقوله: ٣/٣٤٢

﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [١٦٢] ولم يتقدّم في البقرة مثله فترك، وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم، والإرسال أشدُّ وقَعاً من الإنزال، فناسبَ سياقَ ذِكْرِ النعمة في البقرة ذلك، وختم آية البقرة بـ ﴿يَفْسُقُونَ﴾ ولا يلزم منه الظلم، والظلم يلزم منه الفسق، فناسبَ كلُّ لفظةٍ منها سياقه.

وكذا في البقرة^(٢): ﴿فَأَنْفَجَرَتْ﴾ [٦٠]، وفي الأعراف:

﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾ [١٦٠]، لأن الانفجار أبلغ في كثرة الماء فناسبَ سياقَ ذِكْرِ النعم التعبير به.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]،

وفي آل عمران: ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ [٢٤]، قال ابن جماعة^(٣): «لأن قائلِي ذلك فرقتان من اليهود إحداهما قالت: إنما نُعَذَّبُ بالنار سبعة أيامٍ عدد أيام

(١) انظر: كشف المعاني ٩٧-٩٨.

(٢) انظر: كشف المعاني ٩٨-٩٩.

(٣) كشف المعاني ١٠٢.

الدنيا، والأخرى قالت: إنما نُعَذَّبُ أربعين، عدة أيام عبادة آبائهم العجل، فأية البقرة تحمل قَصْدَ^(١) الفِرْقَةِ الثانية، حيث عبَّرَ بجمع الكثرة، وآل عمران الفِرْقَةَ^(٢) الأولى، حيث أُتِيَ بجمع القلَّةِ. وقال أبو عبد الله الرازي^(٣): «إنه من باب التفنن».

قوله تعالى^(٤): ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]، وفي آل عمران: ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ [٧٣]؛ لأنَّ الهدى في البقرة المرادُ به تحويلُ القبلة. وفي آل عمران المرادُ به الدينُ لتقدم قوله: ﴿لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾؛ ومعناه: أنَّ دينَ الله الإسلام.

قوله تعالى^(٥): ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]، وفي إبراهيم: ﴿هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا﴾ [٣٥] / لأنَّ الأولَ دعا به قبلَ مصيره بلدًا عند تَرْكِ ٣٤٣/٣ هاجر وإسماعيلَ به، وهو وادٍ، فدعا بأنَّ يصيرَ بلدًا، والثاني: دعا به بعد عَوْدِهِ وَسُكْنَى جُرْهُمَ به ومصيره بلدًا، فدعا بأمنه.

قوله تعالى^(٦): ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي آل عمران: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ [٨٤]، لأنَّ الأولى خطابٌ للمسلمين،

(١) (ب): «قصة».

(٢) تقدير الكلام: وآية آل عمران تحمل قصد الفرقة الأولى.

(٣) عرض الرازي للمسألة في كتابه «درة التنزيل» ولم يستعمل لفظة «التفنن» انظر كتابه ص ١١.

(٤) انظر: البرهان في متشابه القرآن ١٤٩، كشف المعاني ١٠٤.

(٥) انظر: البرهان في متشابه القرآن ١٣٠، كشف المعاني ١٠٥-١٠٦.

(٦) انظر: البرهان في متشابه القرآن ١٣١، كشف المعاني ١٠٧-١٠٨.

والثانية خطابٌ للنبي ﷺ، و«إلى» ينتهى بها من كل جهة، و«على» لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة، وهي العلو، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلّغه / إياهم منها، وإنما أتى النبي ﷺ من جهة العلو خاصة، فناسب قوله: ﴿عَلَيْنَا﴾، ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ [٣٦١] بـ «على» وأكثر ما جاء في جهة الأمة بـ «إلى».

قوله تعالى (٢): ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال بعد ذلك: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] لأن الأولى وَرَدَتْ بعد نَوَاهٍ، فناسب النهي عن قربانها. والثانية بعد أوامر، فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها، بَأَنْ يُوقَفَ عندها.

قوله تعالى (٣): ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٣] وقال: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] لأن الكتاب أُنْزِلَ مُنْجَمًا، فناسب الإتيان بـ «نَزَلَ» الدال على التكرير، بخلافهما؛ فإنهما أُنْزِلَا دُفْعَةً.

قوله تعالى (٤): ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] وفي الإسراء: ﴿خَشِةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] لأن الأولى خطابٌ للفقراء المقلين، أي: لا تقتلوهم من فقر بكم، فحسن: ﴿تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ ما يزول به إملاقكم. ثم قال: ﴿وَأَيَّاهُمْ﴾ أي: نرزقكم جميعاً. والثانية خطابٌ

(١) سقط من (أ).

(٢) انظر: البرهان، للكرماني (١٣٧).

(٣) انظر: كشف المعاني (١٢٣-١٢٤) بتصرف.

(٤) انظر: كشف المعاني (١٦٩).

للأغنياء، أي: خَشْيَةَ فَقْرٍ يَحْصُلُ لَكُمْ بِسَبَبِهِمْ، ولذا حَسُنَ: ﴿تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

/ قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وفي ٣٤٤/٣
فُصِّلَتْ: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]. قال ابن جماعة^(١):
«لأن آية الأعراف نزلت أولاً، وآية فصلت نزلت ثانياً، فحسن التعريفُ
أي: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوع الشيطان».

قوله تعالى^(٢): ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧]
وقال في المؤمنين: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] وفي الكفار:
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٣] لأن المنافقين ليسوا
متناصرين على دين معين، شريعة ظاهرة، فكان بعضهم يهود، وبعضهم
مشركين، فقال: ﴿مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي في الشرك^(٣) والنفاق. والمؤمنون
مُتَنَاصِرُونَ على دين الإسلام، وكذلك الكفار المُعَلِنُونَ بالكفر، كلُّهم
أعوانُ بعضهم، ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين، كما قال تعالى:
﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] فهذه أمثلة يُستضاء بها. وقد
تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير، وفي نوع الفواصل، وفي أنواع
أُخَر.

* * *

(١) كشف المعاني ١٨٩.

(٢) انظر: كشف المعاني (١٩٩) دون قوله: «وكذلك الكفار...».

(٣) المثبت من ب، وفي سائر النسخ: «الشك»، وفي كشف المعاني: «الكفر».

/ النوع الرابع والستون

في إعجاز القرآن^(١)

أفرده بالتصنيف خلائق، منهم: الخطّابي^(٢) والرّماني^(٣) والزّمكاني^(٤) والإمام الرازي^(٥) وابن سُرّاقة^(٦) والقاضي أبو بكر الباقلاني^(٧). قال ابن العربي^(٨): «ولم يُصنّف مثل كتابه».

اعلم أنّ المعجزة أمرٌ خارقٌ للعادة، مَقْرُونٌ بالتحدي، سالمٌ عن المعارضة. وهي: إمّا حِسِيَّةٌ، وإمّا عَقْلِيَّةٌ. وأكثرُ معجزاتِ بني إسرائيلَ كانت حِسِيَّةً لِبِلَادَتِهِمْ، وَقَلَّةٌ بِصِيرَتِهِمْ، وأكثرُ معجزاتِ هذه الأمةِ عَقْلِيَّةٌ، لِفَرطِ ذكائِهِمْ، وَكَمالِ أَفْهَامِهِمْ، ولأنَّ هذه الشريعةَ لَمَّا كانت باقيةً على صفحاتِ الدهرِ إلى يومِ القيامةِ، خُصَّتْ بالمعجزةِ العقليةِ الباقيةِ ليرَها ذُوو البصائرِ، كما قال ﷺ: «ما من الأنبياءِ نبيٍّ إلا أُعْطِيَ ما مثله آمن عليه

(١) انظر: جمال القراء ١/ ٤٣، البرهان ٢/ ٢١٨.

(٢) وكتابه مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن».

(٣) وكتابه مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن».

(٤) في «البرهان الكاشف» وهو مطبوع، ومختصره «المجيد» وهو مخطوط.

(٥) وهو مطبوع بعنوان: «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز».

(٦) لم نقف على كتابه.

(٧) وهو مطبوع.

(٨) انظر: البرهان ٢/ ٢٢٣.

البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا». أخرجه البخاري^(١).

قيل: معناه أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته، وإخباره بالمغيبات. فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون، يدل على صحة دعواه.

وقيل: المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسيّة تشاهد بالابصار، كناقصة صالح، وعصا موسى، ومعجزة القرآن تُشاهد بالبصيرة، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر؛ لأن الذي يُشاهد بعين الرأس ينقض بانقراض مُشاهده، والذي يُشاهد بعين العقل باقٍ يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً.

قال في «فتح الباري»^(٢): «ويمكن نظم القولين في كلام^(٣) واحد، فإنَّ مُحَصِّلَهُمَا لا ينافي / بعضه بعضاً»، ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله ٤/٤ تعالى مُعْجِزٌ، لم يَقْدِرْ أَحَدٌ على معارضته بعد تحدّيهم بذلك، قال [٣٦٢] تعالى: ﴿وَلَا أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فلولاً أن سماعه حُجَّةٌ عليه لم يَقِفْ أمره على سماعه، ولا يكون

(١) في صحيحه (٢٤٧/١٣) مع الفتح، ك: الاعتصام، ب: قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم، (ح ٧٢٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) فتح الباري ٧/٩، وعنده: أقوال لا قولان.

(٣) ح: «مكان»، ع: «في كلام معنى واحد»، والمثبت موافق لما في الفتح إذ قال: «ويمكن نظم هذه الأقوال كلها في كلام واحد...».

حجة إلا وهو معجزة. وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥٠، ٥١] فأخبر أن الكتاب آية من آياته، كافٍ في الدلالة، قائم مقام معجزات غيره، وآيات من سواه من الأنبياء.

ولما جاء به النبي ﷺ إليهم، وكانوا أفصح الفصحاء، ومصاقع الخطباء، وتحداهم على أن يأتوا بمثله، وأمهلهم طول السنين، فلم يقدرُوا^(١)، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤] ثم تحداهم بعشر سورٍ منه في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِينَ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُم فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٣، ١٤] ثم تحداهم بسورة في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ الآية [يونس: ٣٨] ثم كرره في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تُشَبِّهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء، نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن، فقال: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] هذا وهم الفصحاء اللد، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره، وإخفاء أمره، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة، ولم ينقل عن أحدٍ منهم أنه حدث

(١) قوله: «فلم يقدرُوا» جواب الشرط «لما» والفاء زائدة.

نفسه بشيء من ذلك، ولا رame، بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: سحر، وتارة قالوا: شعر، / وتارة قالوا: أساطير الأولين، ٥/٤ كل ذلك من التحير والانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسبى ذراريتهم وحرمتهم، واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شيء، وأشد حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه، لأنه كان أهون عليهم، كيف وقد أخرج الحاكم^(١) عن ابن عباس قال: «جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله^(٢)». قال: «قد علمت قريش أني من أكثرها مالا». قال: «فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا. ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة^(٣)، وإنه لمثمر^(٤) أعلاه، مُغْدِقُ أسفله، وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته» قال: «لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه». قال: «فدعني حتى أفكر». فلما فكر قال: «هذا سحر يؤثر، يَأْثُرُهُ^(٥) عن غيره».

(١) في المستدرک (٢/ ٥٠٦-٥٠٧) ك: التفسير، تفسير سورة المدثر وقال: «صحيح

الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٢) أي: لتعرض لقبله، و«ما» زائدة.

(٣) الطلاوة: الحسن والرواق.

(٤) المثبت من: ب، م، وهو موافق لما في مصدر التخريج. وسائر النسخ: «لنير».

(٥) أثره عن غيره: نقله.

قال الجاحظ^(١): «بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العربُ شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغةً، وأشد ما كانت عُدَّةً، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتَصديق رسالته، فدعاهم بالحُجَّة، فلماً قَطَعَ العُدْرَ، وأزال الشُّبُهَةَ، وصار الذي يَمْنَعُهُم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة، حَمَلَهُم على خَطِّهِمْ^(٢) بالسيف، فَنَصَبَ لَهُم الحَرْبَ، وَنَصَبُوا لَهُ، وَقَتَلَ مِنْ عَليَتِهِمْ^(٣) وَأَعْلَامِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَبَنِي أَعْمَامِهِمْ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَحْتَجُّ عَلَيْهِم بِالْقُرْآنِ، وَيَدْعُوهُمْ صَبَاحَ مَسَاءٍ إِلَى أَنْ يُعَارِضُوهُ إِنْ كَانَ كَاذِباً بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ بِآيَاتٍ يَسِيرَةٍ، فَكَلِمَا ازْدَادَ تَحْدِثاً لَهُمْ بِهَا، وَتَقْرِيعاً بِعَجْزِهِمْ^(٤) عَنْهَا، تَكْشَفُ مِنْ نَقْصِهِمْ مَا كَانَ مُسْتَوِراً، وَظَهَرَ مِنْهُ مَا كَانَ خَفِياً، فَحِينَ لَمْ يَجِدُوا حِيلَةَ وَلَا حُجَّةً / قَالُوا لَهُ: أَنْتَ تَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ مَا لَا نَعْرِفُ، فَلِذَلِكَ يُمَكِّنُكَ مَا لَا يُمَكِّنُنَا. قَالَ: فَهَاتُوا مُفْتَرِيَاتٍ، فَلَمْ يَرُمْ ذَلِكَ خَطِيبٌ، وَلَا طَمَعَ فِيهِ شَاعِرٌ، وَلَوْ طَمَعَ^(٥) فِيهِ لَتَكَلَّفَهُ. وَلَوْ تَكَلَّفَهُ لَظَهَرَ ذَلِكَ، وَلَوْ ظَهَرَ لَوُجِدَ مَنْ يَسْتَجِيدُهُ وَيُحَامِي عَلَيْهِ وَيَكَابِرُ فِيهِ،

(١) انظر هذا المعنى في رسالة حجج النبوة ضمن رسائل الجاحظ (٣/ ٢٧٩).

(٢) (ح): «خطهم»، ع، م، س، ك: «خطهم»، ب: «خطهم». وخطهم هنا: شقهم وحربهم.

(٣) العلي: الرفيع القدر، ج عليّة.

(٤) المثبت من (س)، وفي النسخ: «لعجزهم».

(٥) أ، س، م، ر، ك، ب: ولا طمع، والمثبت من: ح، ع.

/ وَيَزَعُمُ أَنَّهُ قَدْ عَارَضَ وَقَابَلَ وَنَاقَضَ، فَدَلَّ ذَلِكَ، الْعَاقِلَ عَلَى عَجْزِ الْقَوْمِ ٦/٤
 مع كثرة كلامهم، واستحالة لغتهم، وسهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم
 وكثرة مَنْ هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته؛ لأنَّ سورةً
 واحدةً وآياتٍ يسيرةً كانت أنقضَ لقوله، وأفسدَ لأمره، وأبلغَ في تكذيبه،
 وأسرعَ في تفريقِ أتباعه مِنْ بَذْلِ النفوسِ، والخروجِ مِنَ الأوطانِ، وإنفاقِ
 الأموالِ، وهذا مِنْ جليلِ التدبيرِ الذي لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ [هو] (١) دُونَ
 قريشٍ والعربِ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ بِطَبَقَاتٍ. وَلَهُمُ الْقَصِيدُ الْعَجِيبُ، وَالرَّجْزُ
 الْفَاخِرُ، وَالْخُطْبُ الطَّوَالُ الْبَلِيغَةُ، وَالْقِصَارُ الْمَوْجِزَةُ، وَلَهُمُ الْأَسْجَاعُ،
 وَالْمُزْدَوِجُ (٢)، وَاللَّفْظُ الْمُنْتَوَرُ، ثُمَّ يَتَحَدَّى بِهِ أَقْصَاهُمْ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ عَجْزَ
 أَدْنَاهُمْ، فَمُحَالٌّ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - أَنْ يَجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَلَى الْغَلَطِ فِي الْأَمْرِ
 الظَّاهِرِ، وَالْخَطَأِ الْمَكْشُوفِ الْبَيِّنِ، مَعَ التَّقْرِيعِ بِالنَّقْصِ، وَالتَّوْقِيفِ عَلَى
 الْعَجْزِ، وَهُمْ أَشَدُّ الْخَلْقِ أَنْفَةً. وَأَكْثَرُهُمْ مَفَاخِرَةً، وَالْكَلَامُ سَيِّدُ عَمَلِهِمْ، وَقَدْ
 احْتَاجُوا إِلَيْهِ، وَالْحَاجَةُ تَبَعَتْ عَلَى الْحِيلَةِ فِي الْأَمْرِ الْغَامِضِ، فَكَيْفَ
 بِالظَّاهِرِ؟ وَكَمَا أَنَّهُ مُحَالٌّ أَنْ يُطَبِّقُوا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عَلَى الْغَلَطِ فِي الْأَمْرِ
 الْجَلِيلِ، الْجَلِيلِ الْمُنْفَعَةِ، فَكَذَلِكَ مُحَالٌّ أَنْ يَتْرَكُوهُ وَهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَجِدُونَ
 السَّبِيلَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَبْذُلُونَ أَكْثَرَ مِنْهُ » انتهى.

* * *

(١) سقطت من (أ).

(٢) المزدوج عند الجاحظ: تساوي الفقرتين في الطول مع السجع. انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة ٦٣.

فصل

لَمَّا ثَبَتَ كَوْنُ الْقُرْآنِ مُعْجَزَةً نَبِيَّنَا ﷺ وَجَبَ الْاهْتِمَامُ بِمَعْرِفَةِ وَجْهِ
 الْإِعْجَازِ، وَقَدْ خَاضَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ كَثِيرًا، فَبَيْنَ مُحْسِنٍ وَمُسِيءٍ: فَرَعَمَ قَوْمٌ
 أَنَّ التَّحْدِيَّ وَقَعَ بِالْكَلَامِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ الذَّاتِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ كَلَّفَتْ
 فِي ذَلِكَ مَا لَا يُطَاقُ وَبِهِ وَقَعَ عَجْزُهَا، وَهُوَ مُرَدُّدٌ؛ لِأَنَّ مَا لَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ
 عَلَيْهِ لَا يَتَصَوَّرُ التَّحْدِيَّ بِهِ. وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ الْجُمْهُورُ: أَنَّهُ وَقَعَ بِالْدَّالِّ عَلَى
 الْقَدِيمِ وَهُوَ الْأَلْفَاظُ^(١).

ثُمَّ زَعَمَ النِّظَامُ^(٢) أَنَّ إِعْجَازَهُ بِالصَّرْفَةِ^(٣)، أَي: إِنَّ اللَّهَ صَرَفَ الْعَرَبَ عَنْ
 مُعَارَضَتِهِ / وَسَلَبَ عَقُولَهُمْ، وَكَانَ مُقَدَّرًا لَهُمْ، لَكِنْ عَاقَبَهُمْ أَمْرٌ خَارِجِيٌّ ٧/
 فَصَارَ كَسَائِرِ الْمُعْجَزَاتِ. وَهَذَا قَوْلٌ فَاسِدٌ؛ بِدَلِيلٍ: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ...﴾
 الْآيَةُ [الْإِسْرَاءُ: ٨٨] فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَجْزِهِمْ مَعَ بَقَاءِ قُدْرَتِهِمْ، وَلَوْ سَلِبُوا
 الْقُدْرَةَ لَمْ تَبْقَ فَائِدَةٌ لِاجْتِمَاعِهِمْ؛ لِمَنْزِلَتِهِ مَنْزِلَةُ اجْتِمَاعِ الْمَوْتَى، وَلَيْسَ عَجْزُ

(١) كلام الله صفة ذات وصفة فعل معاً، لفظه ومعناه منزل من الله متحدى به، وانظر
 ص ٢٩٣.

(٢) إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق البصري المتكلم المعتزلي (ت بعد ٢٢٠هـ) من مؤلفاته:
 «الطُّفْرَةُ»، «الجواهر والأعراض». انظر: تاريخ بغداد ٩٧/٦، سير أعلام النبلاء
 ٥٤١/١٠.

(٣) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني ٢٩، ونهاية الإيجاز للرازي ٧٩، البرهان للزركشي
 ٢٢٦/٢.

الموتى مما يُحتفل بذكره، هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون مُعجزاً وليس فيه صفة إعجاز؟ بل المعجز هو الله، حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله. وأيضاً فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي، وخلو القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية، ولا معجزة له باقية سوى القرآن.

قال القاضي أبو بكر^(١): «وما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة مُمكنة، وإنما منع منها الصرفة— لم يكن الكلام مُعجزاً، وإنما يكون المنع معجزاً، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه». قال: «وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم: إن الكل قادرون على الإتيان بمثله. وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به. ولا بأعجب من قول آخرين: إن العجز وقع منهم، وأما من بعدهم ففي قدرته الإتيان بمثله، وكل هذا لا يُعتمد به».

وقال قوم: وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية، ولم يكن ذلك من شأن العرب.

[٣٦٤] / وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين، حكاية من شاهدها وحضرها. وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو

(١) إعجاز القرآن له ٣٠.

فَعَلَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]،
﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨].

/ وقال القاضي أبو بكر^(١): «وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف ٨/ والترصيف، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لأساليب خطاباتهم». قال: «ولهذا لم يمكنهم معارضته». قال: «ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر؛ لأنه ليس مما يخرق العادة، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به، كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحدق في البلاغة، وله طريق تسلك، فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا إمام يقتدى به، ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً». قال: «ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر، وفي بعضه أدق وأغمض».

وقال الإمام فخر الدين^(٢): «وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب».

وقال الزمكاني^(٣): «وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزناً، وعلت مركباته معنى: بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى».

(١) إعجاز القرآن ٣٥.

(٢) نهاية الإيجاز ٨٢.

(٣) البرهان الكاشف ٥٤.

وقال ابن عطية^(١): «الصحيح -والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه إعجازه- أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه، وذلك أن الله أحاط بكل شيء علماً، وأحاط بالكلام كله علماً. فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى، وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول، ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة، وبهذا يبطل قول من قال: إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله، فصرفوا عن ذلك. والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط، / ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة ٩/٤ حولاً، ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جراً.

وكتاب الله سبحانه لو نزع منه لفظة، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها، لم يوجد، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة، وقامت الحجة على العالم بالعرب، إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة، كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة، وفي معجزة عيسى بالأطباء، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته، وكذلك الطب في زمن عيسى، والفصاحة في زمن محمد ﷺ.

وقال حازم في «منهاج البلغاء»^(١): «وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها في جميعه استمراراً لا يوجد له فترة، ولا يقدر عليه أحد من البشر، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعداد، ثم تعرض الفترات الإنسانية، فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك، الفصاحة في جميعه، بل توجد في تفاريق [٣٦٥] / وأجزاء منه».

وقال المراكشي^(٢) في «شرح المصباح»: «الجهة المعجزة في القرآن تُعرف بالتفكر في علم البيان، وهو كما اختاره جماعة في تعريفه: ما يُحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى، وعن تعقيدِه، ويُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال؛ لأنَّ جهة إعجازه ليست مفردات ألفاظه، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة، ولا مجرد تأليفها، وإلا لكان كلُّ تأليف مُعجزاً، ولا إعرابها وإلا لكان كلُّ كلام مُعرب مُعجزاً، ولا مجرد أسلوبه،

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٣٢، وملحق منهاج البلغاء ٣٨٩.

(٢) محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الضرير الفقيه الأديب (ت: ٨٠٧هـ)، من مؤلفاته: «إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم»، «أرجوزة في المنطق». انظر: الضوء اللامع ٨/ ٤٨، الأعلام ٦/ ١٩٣. وللمؤلف منظومة سمّاها «ترجيز المصباح» نظم بها «المصباح» لبدر الدين بن مالك، ثم شرحها بكتاب «ضوء الصباح» على ترجيز المصباح. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٠٧، ١٧٦٤ ولم نقف على أن له شرحاً مستقلاً للمصباح.

وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً -والأسلوب الطريق- ولكان هذيان مسيلمة معجزاً، ولأن الإعجاز يُوجدُ دونه، أي: الأسلوب في نحو: ﴿فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿فَأَصْدَعُ يُمَّا يُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] ولا بالصرف عن معارضتهم، لأن / تعجبهم كان من ١٠/٤ فصاحته، ولأن مسيلمة^(١) وابن المقفع^(٢) والمعري^(٣) وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجّه الأسماع، وتنفر منه الطباع، ويضحك منه في أحوال تركيبه، وبها أي: بتلك الأحوال أعجز البلغاء، وأخرس الفصحاء. فعلى إعجازه: دليل إجمالي، وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها أخرى، ودليل تفصيلي، مقدمته التفكير في خواص تركيبه، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علماً.

(١) ابن ثمامة بن كبير، أبو ثمامة من بني حنيفة، المتنبي الكذاب، قدم على النبي ﷺ مع قومه عام تسع، ولم ير النبي. ولما أظهر دعواه للنبوّة أكثر من اصطناع أسجاع محاولاً مضاهاة القرآن، قتله المسلمون في حروب الردة سنة (١٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ١٧٠/٤، والروض الأنف ٣٥٤/٤.

(٢) عبدالله بن المقفع، الكاتب المترسل، أصله من أهل فارس، وكان مجوسياً ثم أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور الخليفة العباسي، اتهم بالزندقة فقتله أمير البصرة سفيان بن معاوية المهلب سنة (١٤٢هـ)، من كتبه: «كليلة ودمنة»، «الأدب الصغير». انظر: وفيات الأعيان ١٥١/٢، البداية والنهاية ٣٨٤/١٣.

(٣) أحمد بن عبدالله بن سليمان، أبو العلاء التنوخي الشاعر الضرير، من مؤلفاته: ديوانه: «سقط الزند»، «رسالة الغفران»، (ت: ٤٤٩هـ). انظر: وفيات الأعيان ١١٣/١، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٨.

وقال الأصْبَهَانِي^(١) في تفسيره: «اعلم أن إعجاز القرآن ذِكْرٌ من وجهين: أحدهما إعجازٌ يتعلّق بنفسه، والثاني: بصرفِ الناسِ عن معارضته، فالأول: إمّا أن يتعلّق بفصاحته [وبلاغته]^(٢) أو بمعناه. أمّا الإعجازُ المتعلّق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلّق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى؛ فإنّ ألفاظه ألفاظهم، قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ولا بمعانيه؛ فإن كثيراً منها موجودٌ في الكتب المتقدمة. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ وَلَفِيَ زُبْرًا لَّأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦]، وما هو في القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب، فإِعْجَازُهُ ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآنٌ، بل لكونها حاصلةً من غير سَبَقٍ تعليم وتعلُّمٍ، ويكون الإخبار بالغيب إخباراً بالغيب، سواءً كان بهذا النظم أو بغيره، مُورِداً بالعربية أو بلغة أخرى، بعبارة أو إشارة، فإذاً بالنظم^(٣) الخصوص صورة القرآن، واللفظ والمعنى عنصره، وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره، كالحاتم والقرط والسوار، فإنه باختلاف صورها اختلفت أسماءها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد؛ فإنّ الحاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يُسمّى حاتمًا، وإن كان العنصر مختلفاً، وإن اتّخذ حاتمٌ وقرطٌ وسوارٌ من ذهبٍ اختلفت أسماءها باختلاف صورها، وإن كان العنصر واحداً.

(١) مقدمة جامع التفاسير: ١٠٤-١٠٩.

(٢) سقط من (أ).

(٣) ع، ك: «النظم».

قال: «فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص، وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه، فنقول: مراتب تأليف الكتب خمس:

/ الأولى: ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض؛ لتحصّل (١) الكلمات ١١/ الثلاث: الاسم والفعل والحرف، والثانية: تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصّل الجمل المفيدة، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعاً في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم، ويقال له: المنثور من الكلام، والثالثة: ضم بعض ذلك إلى بعض ضمّاً له، مبادٍ ومقاطع ومداخل ومخارج، ويقال له المنظوم، والرابعة: أن يُعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيّع، ويقال له المُسَجَّع، والخامسة: أن يُجعل له مع ذلك وزن، ويقال له الشعر، والمنظوم: إما محاورّة ويُقال له: الخطابة، وإما مكاتبة ويُقال له: الرسالة، فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام، ولكل من ذلك نظم مخصوص، والقرآن جامع / [٣٦٦] لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها، يدلُّ على ذلك أنه لا يصحُّ أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو سجّع، كما يصحُّ أن يقال: هو كلام، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] تنبيهاً على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر، فيمكن أن يُغيّر بالزيادة والنقصان، كحالة الكتب الأخر.

قال: «وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضاً إذا اعتُبر، وذلك أنه ما من صناعة - محمودة كانت أو مذمومة - إلا وبينها

(١) ر، م، ب: «فتحصل»، (ح): «لتحصيل».

وبين قومٍ مناسباتٌ خفيةٌ واتفاقاتٌ جميلةٌ^(١)، بدليل أن الواحدَ فالواحدَ يُؤثرُ حُرْفَةً من الحَرْفِ فينشرحُ صدرُهُ بملاستها، وتطيعه قواه في مباشرتها، فيقبلُها بانسراحِ صدرٍ، ويَزاوِلُها باتساعِ قلبٍ، فلما دعا الله أهلَ البلاغةِ والخطابةِ الذين يَهيمون في كلِّ وادٍ من المعاني بسلاطةِ لسانهم إلى معارضةِ القرآنِ وعجزهم عن الإتيانِ بمثله ولم يتصدَّوا لمعارضته لم يخفَ على أولي الألباب أن صارفاً إلهياً صرفهم عن ذلك وأيُّ إعجازٍ أعظمُ من أن يكونَ كافةُ البلغاءِ / عَجَزَةً في الظاهرِ عن معارضته مصروفةً في الباطنِ عنها» انتهى . ١٢/٤

وقال السَّكَّاكِيُّ في المفتاح^(٢): «اعلم أن إعجازَ القرآنِ يُدرِكُ ولا يمكنُ وصفه، كاستقامةِ الوزنِ تُدرِكُ ولا يمكنُ وصفها، وكالملاحاةِ، وكما يُدرِكُ طيبُ النِّعمِ العارضِ لهذا الصوتِ، ولا يُدرِكُ تحصيلُه لغيرِ ذوي الفِطْرِ السليمةِ إلا بإتقانِ علَمي المعاني والبيانِ والتمرينِ فيهما» .

وقال أبو حيان التوحيدى^(٣): «سُئل بُندارُ^(٤) الفارسيُّ عن موضع

(١) ع: «جميلة» .

(٢) مفتاح العلوم ٥١١-٥١٢ «بعبارة قريبة» .

(٣) علي بن محمد بن العباس، البغدادي الصوفي الشافعي (ت: ٣٨٠هـ)، من مؤلفاته: «الصديق والصداقة»، «المقابسات» . ونسبته التوحيدى: يقال: إنها إلى نوع من تمر العراق يسمى التوحيد، أو أنه نسب نفسه إلى التوحيد . انظر: وفيات الأعيان ١١٢/٥، سير أعلام النبلاء ١١٩/١٧ . وانظر: البرهان ٢٣١/٢ ونسبه إلى كتاب «البصائر» لأبي حيان التوحيدى، ولم نجد النص في القدر الذي حققه السيد صقر وأحمد أمين، وطبع في مصر .

(٤) ابن الحسين بن محمد، أبو الحسين الشيرازي الصوفي خدام أبي الحسن الأشعري (ت: ٣٥٣هـ) من كلامه: «صحبةُ أهل البدع تورث الإعراض عن الحق» . انظر: السير ١٠٨/١٦، طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٤/٣ .

الإعجاز من القرآن فقال: « هذه مسألة فيها حَيْفٌ على الْمُفْتِي، وذلك أنه شبيهٌ بقولك: ما موضعُ الإنسانِ من الإنسانِ؟ فليس للإنسانِ موضعٌ من الإنسانِ، بل متى أَشَرْتَ إلى جُمْلَتِهِ فقد حَقَّقْتَهُ وَدَلَلْتَ على ذاته، كذلك القرآنُ لشَرَفِهِ لا يُشار إلى شيءٍ منه إلا وكان ذلك المعنى آيةً في نفسه وَمَعْجَزَةً لِمُحَاوِلِهِ وَهَدًى لِقَائِلِهِ، وليس في طاقةِ البشرِ الإحاطةُ بأغراضِ الله في كلامِهِ وأسراره في كتابهِ، فلذلك حارتِ العقولُ وتاهتِ البصائرُ عنده. »

وقال الخطابي^(١): « ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة، لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق ». قال: « والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة. فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائر الطلق^(٢) الرسل^(٣). وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود، فالأول أعلاها، والثاني أوسطها، والثالث أدناها وأقربها، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة، وأخذت من كل نوع شعبة، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدوبة، وهما على الانفراد في نوعيهما كالمضادّين؛ لأنّ العدوبة نتاج

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٢١، باختصار وتصرف.

(٢) (ع): « المطلق المرسل ».

(٣) الرسل: اللين المسترسل.

السهولة؛ والجزالة والمتانة تعالجان نوعاً من الوعورة؛ فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبؤ كل واحدٍ منهما عن الآخر فضيلةً خصَّ بها القرآن؛ ليكون آيةً بينةً لنبيه ﷺ.

/ وإنما تعذر على البشر الإتيانُ بمثله لأمرٍ منها: أن علمهم لا يُحيط ١٣/٤
بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني، ولا تُدركُ
أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تَكْمُلُ
معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون ائتلافها وارتباطُ
[٣٦٧] / بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوها
إلى (١) أن يأتوا بكلامٍ مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظٍ
حاملٍ (٢)، ومعنى به قائم، ورباطٍ لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدتَ
هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ
أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظاماً أحسن تأليفاً
وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه، وأما معانيه فكلُّ ذي لبٍّ يشهدُ له
بالتقدم في أبوابه، والترقي إلى أعلى درجاته، وقد توجدُ هذه الفضائلُ
الثلاثُ على التفرُّق في أنواع الكلام، فأما أن توجدَ مجموعةً في نوعٍ واحدٍ
منه، فلم توجدَ إلا في كلام العليم القدير.

(١) (ع): «إلا».

(٢) ع، س ومطبوعة أبي الفضل: «حاصل».

فخرج من هذا أن القرآن إنما صار مُعْجِزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مُضْمِناً أصح المعاني : من توحيد الله تعالى ، وتنزيه له في صفاته ، ودعاء إلى طاعته ، وبيان لطريق عبادته من^(١) تحليل وتحريم وحظر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم ، وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق ، وزجر عن مساوئها ، واضعاً كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ، ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه ، مُودِعاً أخبار القرون الماضية ، وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم ، مُنبِئاً عن الكوائن المستقبلية في الأعصار الآتية من الزمان ، جامعاً في ذلك بين الحجة والاحتج له ، والدليل والمدلول عليه ؛ ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه ، وأنبأ عن وجوب ما أمر به ونهى عنه . ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق ، أمر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله ، ثم صار المعاندون له يقولون مرة : إنه شعر لماً رأوه منظوماً ، / مرة : إنه سحر لماً رأوه معجوزاً عنه غير مقدور عليه ، ١٤/٤ وقد كانوا يجدون له وقفاً في القلوب ، وفزعا في النفوس ، يُريبهم ويحيرهم ، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف ؛ ولذلك قالوا : «إنَّ له لحلاوة ، وإنَّ عليه لطلاوة»^(٢) ، وكانوا مرةً بجهلهم يقولون : ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَهَا فَهِيَ تُحْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان : ٥] مع

(١) ح ، أس : «في» .

(٢) وهو من كلام الوليد بن المغيرة . انظر ص : ١٨٧٦ .

عَلِمَهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ أُمِّيٌّ، وليس بحضرته مَنْ يُمْلِي أو يكتبُ في نحو ذلك من الأمور التي أَوْجَبَهَا الْعِنَادُ وَالْجَهْلُ وَالْعَجْزُ» .

ثم قال: «وقد قلتُ في إعجاز القرآن وجهاً ذهب عنه الناسُ، وهو صنيعة في القلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لا تَسْمَعُ كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منشوراً إذا قَرَعَ السَّمْعَ خَلَصَ له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الرُّوعَةِ والمَهَابَةِ في حالٍ آخر ما يَخْلُصُ منه إليه. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لِّنَأْتِيَ بِهِ خَشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] وقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مِّثْقَالِي تَفَشِيرُ مَنَّهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣] انتهى .

وقال ابن سُرَاقَةَ: «اختلفَ أهلُ العلم في وجه إعجاز القرآن، فذكروا في ذلك وجوهاً كثيرة، كلُّها حكمةٌ وصوابٌ، وما بَلَغُوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عُشْرِ مِيعَشارِهِ. فقال قوم: هو الإيجازُ مع البلاغة. وقال آخرون: هو البيانُ والفصاحةُ. وقال آخرون: هو الرِّصْفُ والنُّظْمُ. وقال آخرون: هو كونه خارجاً عن جنسِ كلامِ العرب من النظم والنثر، والخُطْبِ والشُّعْرِ، مع كَوْنِ حروفِهِ في كلامِهِمْ، ومعانيهِ في خطابِهِمْ، وألفاظِهِ مِنْ جنسِ كلماتِهِمْ، وهو بذاته قَبِيلٌ غيرُ قَبِيلِ كلامِهِمْ، / وجنسٌ آخرٌ متميِّزٌ عن أجناسِ خطابِهِمْ، حتى إنَّ مَنْ اقْتَصَرَ على معانيهِ، وغيرِ حروفِهِ أَذْهَبَ رَوْنَقَهُ، وَمَنْ اقْتَصَرَ على حروفِهِ وغيرِ معانيهِ أَبْطَلَ فائِدَتَهُ، فكان في ذلك أبلغُ دلالةٍ على إعجازه .

/ وقال آخرون: هو كون قارئه لا يكِلُّ، وسامِعُه لا يَمَلُّ، وإنْ تَكَرَّرَتْ ١٥/٤ عليه تلاوته.

وقال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية.

وقال آخرون: هو ما فيه من عِلْمِ الغيب، والحكم على الأمور بالقُطْع.

وقال آخرون: هو كونه جامعاً لعلومٍ يطولُ شَرْحُها، وَيَشْقُ حَصْرُها.

انتهى.

وقال الزركشي في «البرهان»^(١): «أهل التحقيق على أن الإعجاز وَقَعَ بجميع ما سَبَقَ من الأقوال، لا بكلِّ واحدٍ على انفرادِه، فإنه جَمَعَ ذلك كُلُّه، فلا معنى لنِسْبَتِه إلى واحدٍ منها بمفرده مع اشتمالِه على الجميع، بل وغير ذلك ممَّا لَمْ يَسْبِقْ، فمنها الرُّوعَةُ التي له في قلوب السامعين وأسماعهم، سواء المُقَرُّ والجاحِدُ، ومنها: أنه لم يَزَلْ ولا يَزَالُ غَضًّا طَرِيًّا في أَسْمَاعِ السامعين، وعلى ألسنة القارئین، ومنها: جَمْعُه بين صفتي الجزالة والعذوبة، وهما كالمُتضادَّين لا يجتمعان غالباً في كلام البشر، ومنها جَعَلْهُ آخِرَ الكُتُبِ غِنياً عن غيره، وجَعَلْهُ غَيْرَه من الكُتُبِ المتقدمة قد يحتاجُ إلى بيانٍ يُرْجَعُ فيه إليه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦].

وقال الرُّمَّاني^(٢): «وجوه إعجاز القرآن تَظْهَرُ مِنْ جِهَاتٍ: تَرَكَّ المعارضة

(١) البرهان ٢/ ٢٣٧.

(٢) ثلاث رسائل ٦٩.

مع تَوْفُّرِ الدواعي، وشِدَّةِ الحاجةِ، والتحدِّي للكافَّةِ، والصَّرْفَةِ، والبلاغةِ، والإخبارِ عن الأمورِ المُستَقْبَلَةِ، ونَقْضِ العادةِ وقياسه بكل معجزةٍ .

قال (١): « ونقضُ العادةِ هو أن العادةَ كانت جاريةً بصُروفٍ من أنواع الكلامِ معروفةٍ، منها: الشَّعْرُ، ومنها السَّجْعُ، ومنها الخُطْبُ، ومنها الرسائلُ، ومنها المنشورُ الذي يدور بين الناسِ في الحديثِ، فأتى القرآنُ بطريقةٍ مفردةٍ خارجةٍ عن العادةِ، لها مَنْزِلَةٌ في الحُسْنِ تَفُوقُ به كلَّ طريقةٍ، وتَفُوقُ الموزونَ الذي هو أحسنُ الكلامِ ».

قال: « وأما قياسه بكل معجزةٍ فإنه يظهرُ إعجازه من هذه الجهة؛ إذ كان سبيلُ فَلَقِ البحرِ، وَقَلْبِ العصا حَيَّةً، وما جَرَى هذا المَجْرَى في ذلك سبيلًا / واحدًا في الإعجاز، إذ خَرَجَ عن العادةِ وَقَعَدَ الخَلْقُ فيه عن المعارضةِ ». ١٦/٤

وقال القاضي عياض في « الشفا » (٢): « اعلم أن القرآنَ منطوقٌ على وجوهٍ

من الإعجازِ كثيرةٍ، وتحصيلُها من جهةٍ ضَبَطَ أنواعها في أربعةِ وجوهٍ: أولها: حُسْنُ تَأْلِيْفِهِ، والتَّعَامُّ كَلِمِهِ، وفصاحتهُ، ووجوهُ إيجازه وبلاغتهِ الخارقةِ، عادةُ العربِ الذين هم فرسانُ الكلامِ، وأربابُ هذا الشأنِ. والثاني: صورةُ نظمِهِ العجيبِ، والأسلوبِ الغريبِ، المُخَالَفِ لأَسَالِيْبِ كلامِ العربِ، ومنها جِ نَظْمُهَا وَتَثْرِيها الذي جاء عليه، ووقفتُ عليه مَقَاطِعُ آيَاتِهِ، وانتهتُ إليه فواصلُ كلماتِهِ، ولم يُوجَدْ قبلَهُ ولا بعده نظيرُ له ».

(١) ثلاث رسائل ١٠٢.

(٢) الشفا ١/ ٢٥٨-٢٨٠. وقد لَخَّصَ السيوطي نص القاضي عياض المطول.

قال: « وكلُّ واحدٍ من هذين النوعين: الإيجاز والبلاغة بذاتها، والأسلوب الغريب بذاته، نوعٌ إعجازٍ على التحقيق، لم تقدر العربُ على الإتيانِ بواحدٍ منهما، إذ كلُّ واحدٍ خارجٌ عن قدرتها مباينٌ لفصاحتها وكلامها، خلافاً لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب.

الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمُعْجَبَاتِ وما لم يكن، فوجد كما ورد.

الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأُمم البائدة، والشرائع الدائرة، مما كان لا يعلمُ منه القصة الواحدة، إلا القُدُّ من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلُّم ذلك، فيورده ﷺ على وجهه، ويأتي به [٣٦٩] / على نصِّه، وهو أمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب».

قال: « فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بيَّنة لا نزاع فيها».

«ومن الوجوه [البينة^(١)] في إعجازه - غير ذلك - آيٌ وردت بتعجيز قوم في قضايا، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما^(٢) فعلوا ولا قدروا على ذلك، كقوله لليهود: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴿ [البقرة: ٩٤، ٩٥] فما تمنَّاه أحدٌ منهم. وهذا الوجه داخلٌ في الوجه الثالث. ومنها: الرُّوعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، والهيبة التي تعترهم عند تلاوته، وقد أسلم جماعةٌ عند سماع آيات [منه]^(٣) كما وقع ١٧/٤

(١) زيادة من (ع)، وهي كذلك في «الشفأ».

(٢) (أ): «كما».

(٣) زيادة من س، ع، ب.

لجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ^(١)، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] «كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ». قَالَ: «وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي». وَقَدْ مَاتَ جَمَاعَةٌ عِنْدَ سَمَاعِ آيَاتٍ مِنْهُ، أُفْرِدُوا بِالتَّصْنِيفِ^(٢).

ثُمَّ قَالَ: «وَمِنْ وَجْهِ إِعْجَازِهِ: كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً، لَا يُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا، مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ بِحِفْظِهِ. وَمِنْهَا: أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمْلُئُهُ، وَسَامِعَهُ لَا يَمْجُهُ، بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ تَزِيدُهُ حِلَاوَةً، وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً، وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ يُعَادَى إِذَا أُعِيدَ، وَيُمَلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ، وَلِهَذَا وَصَفَ ﷺ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ^(٣) «لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ». وَمِنْهَا: جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ يَجْمَعْهَا كِتَابٌ مِنَ الْكُتُبِ، وَلَا أَحَاطَ بِعِلْمِهَا أَحَدٌ، فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ، وَأَحْرَفٍ مَعْدُودَةٍ».

قَالَ: «وَهَذَا الْوَجْهُ دَاخِلٌ فِي بَابِ بِلَاغَتِهِ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُعَدَّ فَنًا مُفْرَدًا فِي إِعْجَازِهِ». قَالَ: «وَالْأَوْجُهُ الَّتِي قَبْلَهُ تُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَهُ، وَحَقِيقَةُ الْإِعْجَازِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الْأَوَّلُ. فَلْيُعْتَمَدْ عَلَيْهَا» انْتَهَى.

* * *

(١) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٨/٦٠٣) ك: التفسير، سورة الطور، ح ٤٠٢٣، ٤٨٥٤، ومسلم في صحيحه (١/٣٣٨) ك: الصلاة، ب: القراءة في الصبح، ح ٤٦٣.

(٢) مَنْ أُفْرِدَهُم بِالتَّصْنِيفِ الثَّعْلَبِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ (ت: ٤٢٧هـ) فِي «قَتْلَى الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِينَ سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَمَاتُوا بِسَمَاعِهِ». انْظُرْ: الْفَهْرَسُ الشَّامِلُ (التفسير وعلومه): ٨٨.

(٣) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ قَوْلِهِ: «لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ» ص: ١٨٠٤.

تنبيهات

الأول: اختلف في قَدَرِ الْمُعْجَزِ مِنَ الْقُرْآنِ^(١). فذهب بعض المعتزلة إلى أنه يتعلق بجميع القرآن. والآيتان السابقتان تَرُدُّهُ.

وقال القاضي^(٢): «يتعلق الإعجازُ بسورةٍ طويلةٍ كانت أو قصيرة، تشبُّهاً بظاهرِ قولِهِ: ﴿سُورَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣]». وقال في موضعٍ آخر: «يتعلقُ بسورةٍ أو قَدَرِها من الكلام، بحيث يتبيَّن فيه تفاضل / ١٨/٤ قُوى البلاغة. فإذا كانت آيةٌ بقَدَرِ حروفِ سورةٍ - وإن كانت كسورة الكوثر - فذلك مُعْجَزٌ». قال: «ولم يَقُمْ دليلٌ على عَجْزِهِم عن المعارضة في أقلَّ من هذا القَدَرِ». وقال قومٌ: لا يَحْصُلُ الإعجازُ بآيةٍ بل يُشترط الآياتُ الكثيرة. وقال آخرون: يتعلقُ بقليلِ القرآنِ وكثيره، لقولِهِ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤]. قال القاضي^(٣): «ولا دلالةٌ في الآية؛ لأنَّ الحديثَ التامَّ لا تتحصَّلُ حكايته في أقلَّ من كلماتِ سورةٍ قصيرةٍ».

الثاني: اختلف في أنه هل يُعْلَمُ إعجازُ القرآنِ ضرورة^(٤)؟

(١) انظر: البرهان ٢ / ٢٣٨.

(٢) وهو الباقلاني في إعجاز القرآن ٢٥٤.

(٣) إعجاز القرآن ٢٥٤.

(٤) انظر: البرهان ٢ / ٢٤٠.

قال القاضي^(١): « فذهب أبو الحسن الأشعريُّ إلى أنَّ ظهورَ ذلك على النبيِّ ﷺ يُعَلِّمُ ضرورةً، وكونه معجزاً يُعَلِّمُ بالاستدلال ». قال: « والذي نقوله: إنَّ الأعجميَّ لا يُمكنه أنْ يَعْلَمَ إعجازه إلا استدلالاً، وكذلك مَنْ ليس ببليغ، فأما البليغُ الذي قد أحاط بمذاهبِ العربِ، وغرائبِ الصنعةِ، فإنه يَعْلَمُ مِنْ نفسه ضرورةً عَجَزَهُ وَعَجَزَ غيره عن الإتيانِ بِمثله ». »

الثالث^(٢): اختلفَ في تفاوتِ القرآنِ في مراتبِ الفصاحةِ بعد اتفاقهم على أنَّه في أعلى مراتبِ البلاغةِ، بحيث لا يُوجَدُ في التراكيبِ ما هو أشدُّ تناسباً ولا اعتدالاً في إفادةِ ذلك المعنى منه، فاختار القاضي^(٣) المَنعَ، وأنَّ كلَّ كلمةٍ فيه موصوفةٌ بالذروةِ العليا، وإن كان بعضُ الناسِ أحسنَ إحساساً له مِنْ بعضٍ. واختار أبو نصرٍ القشيريُّ^(٤) وغيره التفاوتَ، فقال: « لا ندَّعي أنَّ كلَّ ما في القرآنِ على أرفعِ الدرجاتِ في الفصاحةِ ». وكذا قال غيره: [٣٧٠] « في القرآنِ الأَفْصحُ والفَصيحُ ». / وإلى هذا نحا الشيخُ عزُّ الدين بنُ

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٥٩.

(٢) انظر: البرهان ٢/ ٢٤٧.

(٣) وهو الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٦.

(٤) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هُوَازن، النيسابوري الشافعي ابن صاحب الرسالة القشيرية

(ت: ٥١٤هـ)، من مؤلفاته: « تفسير القرآن »، « الموضح في الفروع ». انظر: السير

١٩/ ٤٢٤، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩١، هدية العارفين ١/ ٥٥٩. وانظر:

البرهان ٢/ ٢٤٨.

عبد السلام^(١) ثم أوردَ سؤالاً وهو أنه: لِمَ لَمْ يَأْتِ الْقُرْآنُ جَمِيعَهُ بِالْأَفْصَحِ؟

وأجابَ عنه الصَّدْرُ مَوْهُوبُ الْجَزْرِيِّ^(٢) بما حاصله: أنه لو جاءَ القرآنُ

/ على ذلك لكانَ على غيرِ النَّمَطِ المعتادِ في كلامِ العربِ مِنَ الْجَمْعِ بينَ ١٩/٤
الأَفْصَحِ والفَصِيحِ، فلا تَتِمُّ الْحُجَّةُ في الإعجازِ، فجاءَ على نَمَطِ كلامِهِم
المعتادِ لِيَتِمَّ ظُهُورُ الْعَجْزِ عن معارضتِهِ، ولا يقولوا مثلاً: أَتَيْتَ بِمَا لَا قُدْرَةَ
لنا على جنسِهِ، كما لا يَصِحُّ من البصيرِ أَنْ يَقُولَ لِلْأَعْمَى: قد غَلَبْتُكَ
بنظري؛ لأنه يقولُ له: إِنَّمَا تَتِمُّ لَكَ الْغَلْبَةُ لو كنتُ قادراً على النظرِ، وكان
نظركُ أَقْوَى مِنْ نظري، فأما إِذَا فُقِدَ أَصْلُ النَظَرِ فكيفَ تَصِحُّ مِنِّي
المعارضَةُ؟

الرابع^(٣): قيل: الحِكْمَةُ في تَنْزِيهِ الْقُرْآنِ عن الشَّعْرِ الموزونِ مع أَنَّ
الموزونَ من الكلامِ رُتِبَتْهُ فوق رتبةٍ غيرِهِ: أَنَّ الْقُرْآنَ مَنبَعُ الْحَقِّ وَمَجْمَعُ
الصِّدْقِ، وَقَصَارَى أَمْرِ الشَّاعِرِ التَّخْيِيلُ بِتَصْوِيرِ^(٤) الباطلِ في صورةِ الحقِّ،
والإفراطِ في الإطراءِ، والمبالغةِ في الذمِّ والإيذاءِ دونَ إظهارِ الحقِّ وإثباتِ

(١) انظر الإشارة إلى الإيجاز: ٢٠٤ «ط، دار البشائر»، ولم نقف فيه على السؤال الذي

أورده السيوطي، وانظر: البرهان ٢/ ٢٤٩.

(٢) انظر: البرهان ٢/ ٢٤٩.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٢٤٢.

(٤) في سائر النسخ: (بتصور) وأثبتنا ما في «ع»، وكذا في البرهان.

الصدق؛ ولهذا نزه الله نبيه ﷺ عنه، ولأجل شهرة الشعر بالكذب سَمَّى أصحابُ البرهانِ القياساتِ المؤدية في أكثرِ الأمرِ إلى البُطلانِ والكذبِ شعريَّةً.

وقال بعضُ الحكماء^(١): لم يَرِ مُتَدَيِّنٌ صادقُ اللهجةِ مُفْلِقٌ^(٢) في شعره. وأما ما وُجِدَ في القرآنِ ممَّا صورته صورةُ الموزونِ فالجوابُ عنه: أنَّ ذلك لا يُسَمَّى شعراً؛ لأنَّ شَرْطَ الشعرِ القصدُ، ولو كان شعراً لكان كلُّ مَنْ اتفقَ له في كلامه شيءٌ موزونٌ شاعراً، فكان الناسُ كلُّهم شعراءَ لأنه قلَّ أَنْ يَخْلُوَ كلامُ أحدٍ عن ذلك، وقد وَرَدَ ذلك على الفصحاءِ، فلو اعتقدوه شعراً لبَادَرُوا إلى معارضته والطَّعنِ عليه؛ لأنهم كانوا أحرصَ شيءٍ على ذلك، وإنما يقع ذلك لبلوغِ الكلامِ الغايةَ القصوى في الانسجامِ. وقيل^(٣): البيتُ الواحدُ وما كان على وزنه لا يُسَمَّى شعراً، وأقلُّ الشعرِ بيتانِ فصاعداً، وقيل: الرَّجْزُ لا يُسَمَّى شعراً أصلاً، وقيل: أقلُّ ما يكونُ من الرَّجْزِ شعراً أربعةُ أبياتٍ، وليس ذلك في القرآن بحالٍ.

الخامس: قال بعضهم^(٤): «التحدِّي إنما وقع للإِنسِ دونَ الجنِّ لأنهم

ليسوا من / أهلِ اللسانِ العربيِّ الذي جاء القرآنُ على أساليبه، وإنما ذُكِرُوا ٢٠/٤

(١) انظر: معترك الأقران ١/ ٨.

(٢) المُفْلِقُ: المُجِيدُ، الذي يجيء بالعجائب في شعره.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٢٤٤.

(٤) وهو الزركشي في البرهان ٢/ ٢٤٠.

في قوله: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨] تعظيماً لإعجازه، لأنَّ للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فُرض اجتماع الثَّقَلَيْنِ، وظاهر بعضهم بعضاً، وعَجَزُوا عن المعارضة، كان الفريق الواحد أَعْجَزَ^(١).

وقال غيره: بل وقع للجن أيضاً، والملائكة منويون في الآية؛ لأنهم لا يَقْدِرُونَ أيضاً على الإتيان بمثل القرآن.

وقال الكرماني في «غرائب التفسير»^(٢) «إنما اقتصَرَ في الآية على ذكر الإنس والجن لأنه ﷺ كان مبعوثاً إلى الثَّقَلَيْنِ دون الملائكة».

السادس: سئل الغزالي^(٣) عن معنى قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] فأجاب: «الاختلاف لفظٌ مشتركٌ بين معانٍ، وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه، بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن، يقال: هذا كلامٌ مختلفٌ، أي: لا يُشَبِّهُ أوله آخره في الفصاحة، أو هو مختلفٌ، أي: بعضه يدعو إلى الدين، وبعضه يدعو إلى الدنيا، أو هو مختلف النظم، فبعضه على وزن الشعر، وبعضه مُنْزَحِفٌ^(٤)، وبعضه على أسلوبٍ مخصوصٍ في الجزالة، وبعضه على أسلوبٍ يخالفه، وكلامُ الله مُنْزَعٌ

(١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٨١، ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) غرائب التفسير ١/ ٦٤١.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ١٧٧، ومعتك الأقرا ١/ ٨-١٠. ولم نقف على قول الغزالي في كتبه المطبوعة.

(٤) الزحاف: تغيير يطرأ على الوزن العروضي للبيت.

عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد في النظم، مناسبٌ أوله آخره، وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوقٌ لمعنى / واحد، وهو دعوة الخلق إلى الله، وصرفهم عن الدنيا إلى الدين [٣٧١].

وكلامُ الآدميين تتطرقُ إليه هذه الاختلافات؛ إذ كلامُ الشعراء والمترسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلافٌ في منهاج النظم، ثم اختلافٌ في درجات الفصاحة، بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان، بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة / وأبيات سخيفة، وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراضٍ مختلفة؛ لأنَّ الشعراء والفصحاء في كل وادٍ يهيمنون، فتارةً ٢١/٤ يمدحون [الدنيا] (١)، وتارةً يذمونها، وتارةً يمدحون الجبن ويسمونه حزماً، وتارةً يذمونه، ويسمونه ضعفاً، وتارةً يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة، وتارةً يذمونها ويسمونها تهوراً، ولا ينفكُ كلامُ آدميٍّ عن هذه الاختلافات، لأنَّ منشأها اختلافُ الأغراض والأحوال، والإنسانُ تختلفُ أحواله، فتساعدُه الفصاحةُ عند انبساط الطبع وفرحه، وتتعدَّر عليه عند الانقباض. وكذلك تختلفُ أغراضُه فيميلُ إلى الشيء مرةً، ويميلُ عنه أخرى، فيوجبُ ذلك اختلافاً في كلامه بالضرورة، فلا يُصادفُ إنسانٌ يتكلمُ في ثلاثٍ وعشرين سنةً — وهي مدةُ نزول القرآن — فيتكلَّمُ على غرضٍ واحدٍ، ومنهاجٍ واحدٍ، ولقد كان النبي ﷺ بشراً تختلفُ أحواله، فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلافٌ كثيرٌ.

(١) سقط من (أ).

السابع: قال القاضي^(١): «فإن قيل: هل تقولون: إن غير القرآن من كلام الله معجزٌ كالنوراة والإنجيل؟»

قلنا: ليس شيءٌ من ذلك بمُعْجَزٍ في النظم والتأليف، وإن كان معجزاً كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب، وإنما لم يكن معجزاً؛ لأن الله لم يصفه بما وصف به القرآن، ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدي إليه كما وقع في القرآن، ولأن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي إلى حد الإعجاز.

وقد ذكر ابن جني في «الخطريات»^(٢) في قوله: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْتَ نَلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [طه: ٦٥] أن العدول عن قوله: «وإما أن نلقي»، لغرضين: أحدهما: لفظي، وهو: المزاوجة لرؤوس الآي. والآخر^(٣): معنوي، وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة، واستطاعتهم على موسى، فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه.

ثم أورد سؤالاً وهو: أننا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان، فنذهب بهم / هذا المذهب من صنعة الكلام. وأجاب: بأن جميع ٢٢/٤ ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو مُعْرَبٌ عن معانيهم، وليس بحقيقة ألفاظهم، ولهذا لا يشك في أن

(١) وهو الباقلاني في إعجاز القرآن ٣١.

(٢) الخطريات ١١٨.

(٣) أ: «والأخرى».

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] أن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم.

الثامن: قال البارزي في أول كتابه: «أنوار التحصيل في أسرار التنزيل»^(١): «اعلم أن المعنى الواحد قد يُخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض، وكذلك كل واحد من جزأي الجملة قد يُعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، ولابد من استحضار معاني الجمل، واستحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ، ثم استعمال أنسبها وأفصحها، واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال، وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى؛ فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه، وإن كان مشتملاً على الفصيح والأفصح، والمليح والأملح. ولذلك أمثلة:

منها: قوله تعالى: ﴿وَجَنَّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] لو قال مكانه: «وثمر الجنتين قريب» لم يقيم مقامه من جهة الجنس بين الجنى والجننتين، [٣٧٢] ومن جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره / إلى حال يُجنى فيها. ومن جهة مؤاخاة الفواصل.

ومنها: قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨] أحسن من التعبير «تقرأ» لثقله بالهمزة.

ومنها: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] أحسن من (لا شك فيه) لثقل الإدغام، ولهذا كثر ذكر الريب.

ومنها: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩] أحسن من «ولا تضعفوا»

(١) ذكره في مقدمة الإتيان وسماه: «أسرار التنزيل».

لخِفَّتِه. ﴿وَهَبَ الْكُتُبَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [مريم: ٤] أحسنُ من «ضَعْفَ» لأنَّ الفتحة أخفُّ من الضمة.

ومنها: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] أخفُّ من «صَدَقَ»؛ ولذا كان ذِكْرُهُ أكثرَ من ذِكْرِ التصديق. و﴿ءَاثَرَكَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٩١] أخفُّ من «فَضَّلَكَ اللَّهُ»، ﴿وَأَتَى﴾ [البقرة: ١٧٧] أخفُّ من «أَعْطَى»، ﴿وَأَنْذَرَ﴾ [الأنعام: ٥١] أخفُّ من «خَوَّفَ»، و﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] أخفُّ من «أَفْضَلُ لَكُمْ» / والمصدر في نحو: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ١١]، ٢٣/٤ ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] أخفُّ من «مَخْلُوقٌ» و«الغائب»، و﴿تَنْكِحَ﴾ [البقرة: ٢٣٠] أخفُّ من «تَتَزَوَّجُ»؛ لأنَّ «فَعَلَ» أخفُّ من «تَفَعَّلَ»؛ ولهذا كان ذِكْرُ النِّكَاحِ فيه أكثرَ.

ولأجل التخفيفِ والاختصارِ استُعْمِلَ لفظُ الرحمةِ والغضبِ والرضا والحبِّ والمَقْتِ في أوصافِ الله، مع أنه لا يُوصَفُ بها حقيقةً؛ لأنه لو عَبَّرَ عن ذلك بالفاظِ الحقيقةِ لَطَالَ الكلامُ، كأن يُقالَ: يُعَامِلُهُ مَعَامِلَةُ الْمُحِبِّ وَالْمَاقِتِ، فالجوازُ في مثلِ هذا أفضلُ من الحقيقةِ؛ لخِفَّتِه واختصارِه وابتنائِه^(١) على التشبيهِ البليغِ، فإنَّ قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَا أَتَقَمْنَا﴾ [الزخرف: ٥٥] أحسنُ من: فلما عاملونا معاملةَ الْمُغْضَبِ. أو: فلما أتوا إلينا ما يأتيه الْمُغْضَبُ. انتهى^(٢).

(١) أ، س: وانبتائه.

(٢) هذه الصفات التي وصف الله بها نفسه نُمرُّها كما جاءت بلا كيف، مع إثبات المعنى اللائق بجلال الله وعظمته، ولا يشبهها شيء من صفات المخلوقين، ولا يلزم من إثبات قدرٍ مشترك في المعنى للالفاظ تشابُه حقائقها بحال من الأحوال، وانظر: ص ١٣٦٨-١٣٦٩.

التاسع: قال الرُّمَّانِيُّ^(١): «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَعَلَّ السُّورَ الْقَصَارَ يُمْكِنُ فِيهَا الْمَعَارَضَةُ. قِيلَ: لَا يَجُوزُ فِيهَا ذَلِكَ؛ مِنْ قَبْلِ أَنَّ التَّحْدِيَّ قَدْ وَقَعَ بِهَا، فَظَهَرَ الْعَجْزُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَتُونَا بِسُورَةٍ﴾ [البقرة: ٢٣] فَلَمْ يَخْصُ بِذَلِكَ الطُّوَالَ دُونَ الْقَصَارِ.

فَإِنْ قَالَ: فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ فِي الْقَصَارِ أَنْ يُغَيِّرَ الْفَوَاصِلَ، فَيَجْعَلَ بَدَلَ كُلِّ كَلِمَةٍ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا، فَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَارَضَةً؟
قِيلَ لَهُ: لَا، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْمُفْحِمَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُنْشِئَ بَيْتاً وَاحِداً وَلَا يَفْصِلَ بَطْبَعَهُ بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمُوزُونٍ، فَلَوْ أَنَّ مُفْحِماً رَامَ أَنْ يَجْعَلَ بَدَلَ قَوَافِي قَصِيدَةٍ رُؤْبَةً^(٢):

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ
بِكُلِّ وَفَدِ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ أَنْخَرَقِ

فَجَعَلَ بَدَلَ «الْمُخْتَرَقِ» الْمُمَزَّقَ، وَبَدَلَ «الْخَفَقِ» الشَّفَقَ، وَبَدَلَ «انْخَرَقَ» انْطَلَقَ، لِأَمْكَنِهِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ بِهِ قَوْلُ الشَّعْرِ، وَلَا مَعَارَضَةُ رُؤْبَةٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِنْدَ أَحَدٍ، لَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ. فَكَذَلِكَ سَبِيلُ مَنْ غَيَّرَ الْفَوَاصِلَ.

* * *

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١٠٣.

(٢) ديوانه ١٠٤، والكتاب ٤/٢١٠، والخصائص ١/٢٢٨، والمحتسب ١/٨٦. القاتم: المغبر، المخترق: المتسع.

/ النوع الخامس والستون

في العلوم المستنبطة من القرآن^(١)

قال تعالى: ﴿مَا قَرَأْتَ مِنَ كِتَابٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال ﷺ: «ستكون فتنٌ. قيل: وما المخرج منها؟ قال: «كتابُ الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم». أخرجه الترمذي^(٢) وغيره. وأخرج سعيد بن منصور^(٣) عن ابن مسعود قال: «من أراد العلم فعليه بالقرآن؛ فإنه فيه خبر الأولين والآخرين». قال البيهقي^(٤): «يعني أصول العلم». وأخرج البيهقي عن الحسن^(٥) قال: «أنزل الله مئة وأربعة كتب، وأودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفُرْقَان، ثم أودع علوم الثلاثة الفُرْقَان». وقال الإمام الشافعي^(٦) -رضي الله عنه-: «جميع ما تقوله الأمة شرحٌ للسنة، وجميع السنة شرحٌ للقرآن».

(١) انظر: البرهان ١/ ٩٥، معترك الأقران ١/ ١٤، الإكليل في استنباط التنزيل ١١ وما بعدها.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ١٨٠٤، ولفظه: «ألا إنها ستكون فتنة فقلت: ما المخرج منها يارسول الله؟»

(٣) في سننه (٧/ ١) فضائل القرآن، ح ١ وإسناده حسن، وكذا رواه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية (٣/ ١٣٣) برقم ٣٠٧٩ وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد ص ٢٢٩ رقم ٨٥٤، والطبراني في الكبير (٩/ ١٣٦) برقم ٨٦٦٦.

(٤) أخرج الحديث المذكور في الشعب (٢/ ٣٣٢) برقم ١٩٦٠، وليس فيه قوله المذكور. (٥) تقدم تخريجه في ص: ١٨٣١.

(٦) الرسالة ٢١٢، ٢٢٨ بعبارة قريبة. والنص في البرهان ١/ ٩٨.

وقال أيضاً^(١): «جميع ما حَكَمَ به النبي ﷺ فهو مِمَّا فَهَمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ». قلت: وَيُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «إِنِّي لَا أَحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَا أُحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ». أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في «الأم»^(٢).

وقال سعيد بن جبير: «ما بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ [٣٧٣] إِلَّا وَجَدْتُ مُصَدِّقَهُ / فِي كِتَابِ اللَّهِ».

وقال ابن مسعود: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَنْبَأْتُكُمْ بِتَصَدِيقِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» أخرجهما ابن أبي حاتم^(٣).

/ وقال الشافعي^(٤) أيضاً: «لَيْسَتْ تَنْزِلُ بِأَحَدٍ فِي الدِّينِ نَازِلَةٌ إِلَّا فِي ٢٥/٤ كِتَابِ اللَّهِ الدَّلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى فِيهَا».

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ٩٣.

(٢) (١٠/٨٠) ك: الصلاة، ب: صلاة المريض، وهو حديث مرسل، لأنَّ عبید بن عمیر الليثي لا رؤية له، وهو معدود في التابعين. انظر: تحفة التحصيل لرواة المراسيل / ٣٣٣، والتقريب / ٦٥١، برقم ٤٤١٦.

(٣) أي: قول سعيد بن جبير وابن مسعود: أما الأول ففي تفسيره (٢٠١٥/٦) برقم ١٠٧٦٩ وإسناده صحيح رجاله ثقات، وأما الثاني فلم نعثر عليه في القسم المطبوع، ولم يَعِزَّهُ المصنف إليه في سورة فاطر تحت الآية (١٠) ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكُلُّ الظَّهِيرُ...﴾ بعد أن عزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٣/٩) برقم (٩١٤٤) والحاكم في المستدرک (٤٢٥/٢) ك: التفسير، سورة فاطر، وصححه ووافقه الذهبي، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (٩٠/١٠) وقال: «رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقيّة رجاله ثقات».

(٤) الرسالة ٢٠، وعبارته: «بأحد من أهل دين الله...».

فإن قيل: من الأحكام ما ثبت ابتداءً بالسُّنة. قلنا: ذلك مأخوذٌ من كتاب الله في الحقيقة؛ لأنَّ كتابَ الله أوجبَ علينا اتِّباعَ الرسول ﷺ وفرضَ علينا الأخذَ بقوله.

وقال الشافعي^(١) مرةً بمكة: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ». فقيل له: ما تقولُ في المُحَرَّمِ يَقْتُلُ الزُّنْبُورَ؟ فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَمَاءَ اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وحدَّثنا^(٢) سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ عن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ أنه قال: «اقتدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ». وحدَّثنا^(٣) سفيان عن مِسْعَرِ بْنِ كُدَامٍ عن قَيْسِ بْنِ مِسْلَمٍ عن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أنه أَمَرَ بِقَتْلِ الْمُحَرَّمِ الزُّنْبُورِ.

وأخرج البخاري^(٤) عن ابن مسعود أنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُتَوَشِّمَاتِ^(٥)، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ^(٦) لِلْحُسْنِ، الْمُغِيرَاتِ

(١) انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٥/٢١٢، ومناقب الإمام الشافعي للبيهقي ١/٣٦٢.

(٢) لم أقف عليه في كتاب الأم، ولا في ترتيب مسنده، لكن رجاله ثقات كلهم، وأخرجه الترمذي في سننه (٦/٤٣) ك: المناقب، ب: في مناقب أبي بكر وعمر، ح ٣٦٦٢، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣٨٥) وهو حديث صحيح، أورده الشيخ الألباني في سلسلة الصحيحة (٣/٢٣٣) برقم ١٢٣٣ وصحيح الجامع الصغير (١/٢٥٤) برقم (١١٤٤).

(٣) الشافعي في الأم (٧/٢١٣) ك: الحج، ب: ما يقتل المحرم من الدواب، ورجال إسناده ثقات. (٤) في صحيحه (٨/٦٣٠) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَمَاءَ اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ح ٤٨٨٦.

(٥) كذا في النسخ الخطية. وفي البخاري «الموتشلمات» وفي كتاب اللباس: «المستوشمات».

(٦) أي: النساء اللاتي يفعلن الفلج بأسنانهن رغبة في التحسين. والفلج فُرجة ما بين الشنایا والرِّبَاعِيَّاتِ. انظر: النهاية ٣/٤٦٨.

خَلَقَ اللَّهُ». فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ». فَقَالَ: «وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» فَقَالَتْ: «لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ كَمَا تَقُولُ». قَالَ: «لَعَنَ كُنْتَ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتَ: ﴿وَمَاءَ أُنْتُمْ الرُّسُلُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْتَهُوا﴾» قَالَتْ: بلى، قَالَ: «فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ».

وحكى ابنُ سُرَاقَةَ في كتاب «الإعجاز»^(١) عن أبي بكر بن مجاهدٍ أنه قال يوماً: «ما شيءٌ في العالمِ إلا وهو في كتابِ اللهِ. فقليلٌ له: فأين ذِكْرُ الخانات فيه»^(٢)؟ فقال: «في قوله: / ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ۚ ۚ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٩] فهي الخانات»^(٣).

وقال ابنُ بَرَّجَانَ^(٤): «ما قال النبي ﷺ من شيء فهو في القرآن، أو فيه أصله، قُرْبَ أو بَعْدَ، فَهَمَهُ مَنْ فَهَمَهُ، وَعَمَهُ عَنْهُ مَنْ عَمَهُ، وَكَذَا كُلُّ مَا حَكَمَ أَوْ قَضَى بِهِ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الطَّالِبُ مِنْ ذَلِكَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ، وَبَذَلِ وَسْعِهِ، وَمُقْدَارِ فَهْمِهِ».

(١) انظر: معترك الأقران ١/ ١٦.

(٢) جمع «الخان»، وهو ما ينزله المسافرون.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٤٢/ ٦).

(٤) النص منقول من البرهان ٢/ ٢٥٦ وقال: «ذكره ابنُ بَرَّجَانَ في كتاب «الإرشاد». وهو مخطوط، وقد اطلعنا على قطعة منه، من أول القرآن الكريم إلى نهاية الكهف ولم نقف على هذا النص فيه، وإن كان الكتاب كله وُضِعَ لِيُبَيِّنَ كيف أن السنة تُعاضِدُ القرآن.

وقال غيره^(١) « ما مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُمَكِّنُ استِخْرَاجَهُ مِنَ الْقُرْآنِ لِمَنْ فَهَّمَهُ اللَّهُ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ اسْتَنْبَطَ عُمَرَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا وَسِتِينَ مِنْ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [١١] فَإِنَّهَا رَأْسُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سُورَةٍ، وَعَقَبُهَا بِالتَّغَابُنِ لِيُظْهِرَ التَّغَابُنُ فِي فَقْدِهِ. »

وقال ابن أبي الفضل المُرسي^(٢): « جَمَعَ الْقُرْآنُ عُلُومَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَحِثَ لَمْ يُحِطْ بِهَا عِلْمًا حَقِيقَةً إِلَّا الْمُتَكَلِّمُ بِهَا، ثُمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَا مَا اسْتَأْثَرَبَهُ سَبْحَانَهُ، ثُمَّ وَرَثَ عَنْهُ مَعْظَمَ ذَلِكَ سَادَاتُ^(٣) الصَّحَابَةِ وَأَعْلَامُهُمْ، مِثْلَ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، حَتَّى قَالَ: « لَوْ ضَاعَ لِي عِقَالُ بَعِيرٍ لَوَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ». ثُمَّ وَرَثَ عَنْهُمْ التَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ، ثُمَّ تَقَاصَرَتِ الْهِمَمُ، وَفَتَرَتِ الْعَزَائِمُ، وَتَضَاعَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَضَعُفُوا عَنْ حَمْلِ مَا حَمَلَهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ مِنْ عُلُومِهِ، وَسَائِرِ فَنُونِهِ، فَنَوَّعُوا عُلُومَهُ، وَقَامَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ بِفَنٍّ مِنْ فَنُونِهِ: فَاعْتَنَى قَوْمٌ بِضَبْطِ لُغَاتِهِ، وَتَحْرِيرِ كَلِمَاتِهِ، وَمَعْرِفَةِ مَخَارِجِ حُرُوفِهِ، وَعَدَدِهَا، وَعَدَّ كَلِمَاتِهِ، وَأَيَاتِهِ، وَسُورِهِ، وَأَحْزَابِهِ، وَأَنْصَافِهِ، وَأَرْبَاعِهِ، وَعَدَدِ سَجْدَاتِهِ، وَالتَّعْلِيمِ عِنْدَ كُلِّ عَشْرِ آيَاتٍ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حَصْرِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ وَالْآيَاتِ الْمُتَمَاثِلَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِمَعَانِيهِ، وَلَا تَدْبِيرٍ

(١) وهو الزركشي في البرهان ٢ / ٣٢٠.

(٢) انظر: معترك الأقران ١ / ١٧-٢٢، والإكليل في استنباط التنزيل ١٣-١٨، وقال في

نهاية نقله: « انتهى كلام المُرسي ملخصاً مع زيادات ».

(٣) (أ): « السادات ».

لما أُودِعَ فيه، فسُمِّوا القُرَّاءَ^(١).

واعتنى النحاة بالمُعَرَّبِ منه والمبنيِّ من الأسماء والأفعال، والحروف العاملة وغيرها / وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها، وضروب الأفعال، ٢٧/٤ [٣٧٤] واللازم والمتعدِّي، ورسوم / خط الكلمات، وجميع ما يتعلَّقُ به، حتى إنَّ بعضهم أَعَرَّبَ مُشْكَلَه، وبعضهم^(٢) أَعَرَبَه كلمةً كلمةً.

واعتنى المفسرون بالفاظه، فوجدوا منه لفظاً يدلُّ على معنى واحدٍ، ولفظاً يدلُّ على معنيين، ولفظاً يدلُّ على أكثر، فأَجَرُوا الأولَ على حكمه، وأوضحوا معنى الخَفِيِّ منه، وخاضوا في ترجيح أحدِ مُحْتَمَلَاتِ ذي المعنيين والمعاني، وأعملَ كلُّ منهم فكره، وقال بما اقتضاه نظره.

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلَّة العقلية، والشواهد الأصلية والنظرية، مثل قوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ فَسَدَتْ﴾ [الأنبياء: ٢٢] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، فاستنبطوا منه أدلة على وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ ووجوده وبقائه وقُدْرَتِهِ وعِلْمِهِ وتنزيهه عَمَّا لا يليقُ به، وسَمُّوا هذا العِلْمَ بأصول الدين.

وتأمَّلت طائفةٌ منهم معاني خطابه، فرأت منها ما يقتضي العموم، ومنها ما يقتضي الخصوص إلى غير ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغات من

(١) ما قام به القُرَّاء تجاه كتاب الله تعليمياً ونشراً وذباً عن حياضه أمر ظاهر جلي لا يُنكر، وتعميم القول بأنهم لم يتعرضوا لمعانيه ولا تدبروا آياته، فيه نظر، ومؤلفات جهابذتهم وأئمتهم تُردُّ هذه الدعوى.

(٢) (أ): «وبعضه».

الحقيقة والمجاز، وتكلموا في التخصيص، والإخبار، والنص، والظاهر والمجمل، والمُحكّم والمتشابه، والأمر والنهي، والنسخ، إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة، واستصحاب الحال، والاستقراء، وسمّوا هذا الفن أصول الفقه.

وأحكمت طائفة صحيح النظر، وصادق الفكر، فيما فيه من الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فأسسوا أصوله، وفرّعوا فروعَه، وبسطوا القول في ذلك، بسطاً حسناً، وسمّوه بعلم الفروع، وبالفقه أيضاً.

وتلمّحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة، والأمم الخالية، ونقلوا أخبارهم، ودوّنوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الدنيا، وأول الأشياء، وسمّوا ذلك بالتاريخ والقصص.

/ وتنبيه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التي تُقلّل قلوبَ ٢٨/ الرجال، وتكاد تُدكدك الجبال، فاستنبطوا ممّا فيه من الوعد والوعيد، والتحذير والتبشير، وذكر الموت والمعاد، والنشر والحشر، والحساب والعقاب، والجنة والنار، فصولاً من المواعظ، وأصولاً من الزواجر، فسمّوا بذلك الخطباء والوعاظ.

واستنبط قومٌ ممّا فيه من أصول التعبير^(١) مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السّمان، وفي مناميّ صاحبي السّجن، وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة، وسمّوه تعبير الرؤيا، واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب، فإن عزّ عليهم^(٢) إخراجها منه، فمن السنّة التي هي شارحة

(١) التعبير هنا تعبير الرؤيا.

(٢) (أ) «لهم» .

للكتاب، فَإِنْ عَسَرَ فَمِنْ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ . ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم، وعُرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن بقوله: ﴿وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وَأَخَذَ قَوْمٌ مِمَّا فِي آيَةِ الْمَوَارِيثِ مِنْ ذِكْرِ السُّهُامِ وَأَرْبَابِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ عِلْمَ الْفَرَائِضِ، وَاسْتَنْبَطُوا مِنْهَا مِنْ ذِكْرِ النِّصْفِ وَالثُّلُثِ وَالرَّابِعِ وَالسُّدُسِ وَالثُّمْنِ حِسَابَ الْفَرَائِضِ، وَمَسَائِلَ الْعَوْلِ^(١)، وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ أَحْكَامَ الْوَصَايَا . وَنَظَرَ قَوْمٌ إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحِكْمِ الْبَاهِرَةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَنَازِلِهِ، وَالنَّجُومِ وَالْبُرُوجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ عِلْمَ الْمَوَاقِيتِ .

وَنَظَرَ الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَاءُ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ جَزَالَةِ اللَّفْظِ، وَبَدِيعِ النَّظْمِ، وَحُسْنِ السِّيَاقِ، وَالْمَبَادِيِّ وَالْمَقَاطِعِ وَالْخَالِصِ^(٢)، وَالتَّلْوِينِ فِي الْخُطَابِ وَالْإِطْنَابِ وَالْإِيْجَازِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَاسْتَنْبَطُوا مِنْهُ الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ وَالبَدِيعَ . وَنَظَرَ فِيهِ أَرْبَابُ الْإِشَارَاتِ وَأَصْحَابُ الْحَقِيقَةِ فَلَاحَ لَهُمْ مِنْ أَلْفَاظِهِ مَعَانٍ وَدَقَائِقُ جَعَلُوا لَهَا أَعْلَامًا اصْطَلَحُوا عَلَيْهَا مِثْلَ: الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ، وَالْحُضُورِ [٣٧٥] وَالْخَوْفِ وَالْهَيْبَةِ / وَالْأُنْسِ وَالْوَحْشَةِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٣) .

(١) الْعَوْلُ: زِيَادَةُ السُّهُامِ عَلَى الْفَرِيضَةِ، فَتَعُولُ الْمَسْأَلَةُ إِلَى سُهُامِ الْفَرِيضَةِ، فَيَدْخُلُ النِّقْصَانُ عَلَيْهِمْ بِقَدَرِ حَصَصِهِمْ . انظر: التعريفات ٢٠٥ .

(٢) جَمْعٌ: مَخْلُصٌ، وَيُرَادُ بِهِ: حَسَنُ الْإِنْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى غَرَضٍ فِي أَسَالِيبِ الْكَلَامِ . انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة: ٢٦٣ .

(٣) تَجَاوَزَ بَعْضُ النَّاسِ الْحَدَّ فِي الْأَدْعَاءِ عَلَى الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، فَأَضَافُوا إِلَيْهِ كُلَّ عِلْمٍ يَذْكُرُ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَوْ الْمُتَأَخِّرِينَ: مِنْ عِلُومِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَعِلُومِ الطَّبِيعِيَّاتِ، وَأَشْبَاهِهَا . وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ مَعِينٌ ثَرٌّ لَا يَنْضُبُّ وَلَا تَكْدُرُهُ الدَّلَاءُ، فَمَا صَحَّ أَنَّهُ صَرَّحَ بِهِ، أَوْ فَهِمَ مِنْهُ بِمَا =

هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه. / وقد احتوى على علوم ٢٩/٤ أخرى من علوم الأوائل مثل: الطب والجَدَلِ والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة، وغير ذلك:

أما الطبُّ: فمدارُه على حفظِ نظامِ الصحةِ، واستحكامِ القوةِ، وذلك إنما يكون باعْتِدالِ المزاجِ بتفاعلِ الكيفياتِ المتضادةِ، وقد جَمَعَ ذلك في آيةٍ واحدةٍ، وهي قوله^(١): ﴿وَكَانَ يَتَرَىٰ ذَٰلِكَ قَوْمًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وعرفنا فيه بما يُعيد نظامَ الصحةِ بعد اختلاله، وحدثَ الشفاءُ للبدن بعد اعتلاله في قوله: ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]، ثم زاد على طبِّ الأجسادِ طبِّ القلوبِ وشفاءِ الصدورِ.

= يوافق أصول الدين، وقواعد التشريع، وأصول التفسير أخذ به وقيل إنه مما يستنبط من كلام الله، لكن المسلك الذي انتحاه من أراد إثبات شمول القرآن لكل شيء من العلوم والفنون...، أخرج الآيات الكريمة عن معانيها الصحيحة بما يتعارض مع أصول التفسير ومناحي كلام العرب وما قال به السلف الصالح، ومن ثمَّ بَعْدَ صاحب هذا المسلك عن مَقْصِدِ نزول القرآن الكريم في كونه كتاب هداية وتشريع، وإرشاد وآداب. انظر: الموافقات للشاطبي ٢/٧٩-٨٠، علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٣٩.

(١) الآية في الإخبار عن العَدَلِ والمعروف في نفقة المنفقين، سواء على قراءة جمهور القراء «قَوْمًا» بفتح القاف من القَوَامِ، وهو الاستقامة والعَدَلُ، أو على قراءة حسان بن عبد الرحمن «قَوْمًا» بكسر القاف من القوام، وهو ما يدوم عليه الأمر ويستقر. وليس في الآية إشارة إلى حفظ الصحة وقوة البدن. انظر: تفسير الطبري ١٩/٣٠٢، وزاد المسير ٦/١٠٣، وانظر: المحتسب: ٢/١٢٥.

وأما الهيئة: ففي تضاعيف سُورِهِ من الآيات التي ذُكر فيها ملكوت السموات والأرض، وما بَثَّ في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات. وأما الهندسة: ففي قوله: ﴿أَنْظِلُّوْا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ شَعْبٍ﴾ الآية [المرسلات: ٣٠].

وأما الجدَلُ: فقد حَوَتْ آيَاتُهُ من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارض وغير ذلك شيئاً كثيراً. ومناظرة إبراهيم نمرود، ومُحاجَّته قومه، أصلٌ في ذلك عظيمٌ.

وأما الجبر والمقابلة: فقد قيل: إِنَّ أوائلَ السور فيها ذكرٌ مُدَدٍ وأعوامٍ وأيام لتواريخ أممٍ سالفة، وأنَّ فيها تاريخ بقاء هذه الأمة، وتاريخ مدة الدنيا، وما مضى وما بقي. مضروبٌ بعضها في بعض^(١).

وأما النجامة: ففي قوله: ﴿أَوَّاتِرٌ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] فقد فسَّره بذلك ابن عباس^(٢).

وفيه أصولُ الصنائع، وأسماءُ الآلات التي تدعو الضرورة إليها كالخياطة في قوله: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

(١) هذا كله من الرجم بالغيب وهو محكيٌّ عن أحبار اليهود، تلبيساً على المؤمنين، وادعاءً.

(٢) يشير إلى ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/٢٦/٢) من طريق أبي سلمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «خط كان يخطه العرب في الأرض». في إسناده بشر بن آدم بن يزيد البصري، صدوق فيه لين، كما في التقريب ١٦٧/ برقم ٦٨١، وانظر لذلك: تفسير القرطبي (١٦/١٨٠).

/ والحدادة: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿وَالْكَالَةَ الْحَدِيدَ﴾ الآية ٣٠/٤ [سبأ: ١٠].

والبناء: في آيات.

والنجارة: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧].

والغزل: ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل: ٩٢].

والنسج: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [العنكبوت: ٤١].

والفلاحة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ الآيات [الواقعة: ٦٣-٦٥].

والصيد: في آيات.

والغوص: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧]، ﴿وَلَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً﴾

[النحل: ١٤].

والصياغة: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف:

١٤٨].

والزجاجة: ﴿صَرَخَ مُرَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾

[النور: ٣٥].

والفخارة: ﴿فَأَوْقَدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ﴾ [القصص: ٣٨].

والملاحة: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ الآية [الكهف: ٧٩].

والكتابة: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].

والخبز: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

والطبخ: ﴿يَعِجِّلْ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

والغسل والقصار^(١): ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]، ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] وهم القصارون.

والجزارة: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].

/ والبيع والشراء: في آيات.

والصَّبْغ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾^(٢) [البقرة: ١٣٨]، ﴿جَدِّ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

والحجارة: ﴿وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّوتًا﴾ [الشعراء: ١٤٩].

والكيالة والوزن: في آيات.

والرَّمْي: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وفيه من أسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يُحَقِّقُ معنى قوله: ﴿مَا قَرَّبْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] انتهى كلام المرسى ملخصاً.

وقال ابن سُرَّاقَة^(٣): «مِنْ بَعْضِ وَجْهِهِ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَعْدَادِ الْحِسَابِ وَالْجَمْعِ وَالْقِسْمَةِ وَالضَّرْبِ، وَالْمُوَافَقَةِ وَالتَّأْلِيفِ وَالْمُنَاسِبَةِ

(١) حرفة تبييض الثياب.

(٢) نرى تنزيه القرآن عن التمثيل به لهذا الأمر، والصبغة هنا: «الدين» أي: ما فطركم الله عليه من الإسلام... وكذا «جدد بيض وحمرة» فهذه ألوان طبيعية للجبال لا صبغة لها.

(٣) انظر: معترك الأقران: ٢٢/١.

والتصنيف والمضاعفة، لِيَعْلَمَ بذلك أهل العلم بالحساب أنه ﷺ صادق في قوله، وأن القرآن ليس من عنده، إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة، ولا تلقى الحساب وأهل الهندسة.

وقال الراغب^(١): «إن الله تعالى كما جعل نبوة النبيين نبينا ﷺ مُحْتَمَةً، وشرائعهم بشريته من وجه منتسخة، ومن وجه مكملة مُتَمِّمَةً، جعل كتابه المنزل عليه مُتَضَمِّناً لثمرة كتبه التي أولاهها أولئك، كما نبه عليها بقوله: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِصَّةٌ﴾ [البينة: ٢، ٣] وجعل من [٣٧٦] مُعْجَزَةِ هذا الكتاب أنه مع / قَلَّةِ الحجم، متضمن للمعنى الجم، بحيث تَقْصُرُ الأبواب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] فهو وإن كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه، ونفع ما يؤليه^(٢):

/ كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نَوْراً ثاقِباً ٣٢/٤
كالشمس في كبد السماء وضوءها يَغْشَى البلادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً
وأخرج أبو نعيم^(٣) وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال: «قيل لموسى عليه السلام: يا موسى، إنما مثلُ كتابِ أحمدَ في الكتبِ بمنزلةِ وعاءٍ فيه لبنٌ، كلما مَخَضَّتْهُ أَخْرَجَتْ زُبْدَتَهُ».

(١) المفردات ٥٣، ٥٤.

(٢) البیتان للمتنبي، وهما في ديوانه ١/ ١٣٠، وأسرار البلاغة ١٣٨.

(٣) في الحلية (١٠/ ١٢-١٣) وهذا الأثر من الإسرائيليات، وأيضاً عبد الرحمن بن زياد

الإفريقي ضعيف في حفظه، كما في التقريب / ٥٧٨ برقم ٣٨٨٧.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي في « قانون التأويل »^(١): « علوم القرآن خمسون علماً وأربعمئة علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم، على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة؛ إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع، وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط، وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله ».

قال^(٢): « وأم علوم القرآن ثلاثة: توحيد وتذكير وأحكام. فالتوحيد: يدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله. والتذكير: منه الوعد والوعيد، والجنة والنار، وتصفيه الظاهر والباطن.

والأحكام: منها التكليف كلها، وتبيين المنافع والمضار، والأمر والنهي، والنذب. ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن - لأن فيها الأقسام الثلاثة - وسورة الإخلاص ثلثه؛ لاشتغالها على أحد الأقسام الثلاثة، وهو التوحيد ».

وقال ابن جرير^(٣): « القرآن يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد والأخبار والديانات؛ ولهذا كانت سورة الإخلاص ثلثه، لأنها تشمل التوحيد كله ».

(١) قانون التأويل ٥٤٠.

(٢) قانون التأويل ٥٤١.

(٣) لم نقف عليه في كتبه. وانظر: البرهان ١/ ١١١ وأشار إليه ابن العربي في قانون التأويل ٥٤٢ من غير أن يعزو إليه.

وقال عليُّ بنُ عيسى^(١): «القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً: الإعلام، والتنبيه، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، ووصف الجنة، والنار، وتعليم الإقرار باسم الله، وبصفاته، وتعليم الاعتراف بإنعامه، والاحتجاج على المخالفين، والردُّ على المُلحدين، والبيان عن الرغبة، والرغبة، والخير، والشر، والحسن، والقبح، ونعت الحكمة، وفَضْل المعرفة، ومدح الأبرار، وذمُّ الفجَّار، والتسليم، والتحسين، والتوكيد، والتقريع /، والبيان عن ذمِّ ٣٣/٤ الأخلاق، وشرف الآداب»^(٢).

قال شَيْذَلَة^(٣): «وعلى التحقيق أنَّ تلك الثلاثة التي قالها ابنُ جريرٍ تشمل هذه كلها، بل أضعافها، فإنَّ القرآنَ لا يُستدركُ^(٤) ولا تُحصى عجائبه».

وأنا أقول: قد اشتمل كتابُ الله العزيزُ على كلِّ شيء، أمَّا أنواعُ العلومِ فليس منها بابٌ ولا مسألةٌ هي أصلٌ إلا وفي القرآن ما يدلُّ عليها. وفيه عجائبُ المخلوقات، وملَكُوتُ السموات والأرض، وما في الأفقِ الأعلى، وتحت الثرى، وبدءُ الخلق، وأسماءُ مشاهير الرسل والملائكة، وعيونُ أخبار الأمم السالفة، كقصة آدم مع إبليس في إخراجِه من الجنة، وفي الوكْدِ الذي

(١) وهو الرَّمَّاني، وليس في «ثلاث رسائل»، وهو في البرهان ١/ ١١١.

(٢) في البرهان: «الأداء». والعدد تسع وعشرون وليس ثلاثين.

(٣) انظر: البرهان ١/ ١١٢.

(٤) (ع): لا يدرك.

سَمَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ^(١) وَرَفَعَ إِدْرِيسَ، وَإِغْرَاقِ قَوْمِ نُوحٍ، وَقِصَّةِ عَادٍ الْأُولَى والثَّانِيَةِ، وَثَمُودَ، وَالنَّاقَةَ، وَقَوْمِ يُونُسَ، وَقَوْمِ شَعِيبَ، الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقَوْمِ لُوطَ، وَقَوْمِ تَبَعَ^(٢)، وَأَصْحَابِ الرَّسِّ، وَقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِي مُجَادَلَتِهِ قَوْمَهُ، وَمُنَازَرَتِهِ نُمْرُودَ، وَوَضْعِهِ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّهِ بِمَكَّةَ، وَبِنَائِهِ الْبَيْتَ، وَقِصَّةِ الذَّبِيحِ، وَقِصَّةِ يُوسُفَ، وَمَا أَبْسَطَهَا^(٣)!! وَقِصَّةِ مُوسَى فِي وَلَادَتِهِ، وَإِلْقَائِهِ فِي الْيَمِّ، وَقَتْلِهِ الْقِبْطِيِّ، وَمَسِيرِهِ إِلَى مَدْيَنَ، وَتَزَوُّجِهِ بِنْتَ شَعِيبَ^(٤)، وَكَلَامِهِ تَعَالَى بِجَانِبِ الطُّورِ، وَمَجِيئِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَإِغْرَاقِ عَدُوِّهِ، وَقِصَّةِ الْعِجْلِ، وَالْقَوْمِ الَّذِينَ خَرَجَ بِهِمْ وَأَخَذَتْهُمْ الصَّعَقَةُ، وَقِصَّةِ الْقَتِيلِ، وَذَبْحِ الْبَقَرَةِ، وَقِصَّتِهِ مَعَ الْخَضِرِ^(٥)، وَقِصَّتِهِ فِي قِتَالِ الْجَبَّارِينَ، وَقِصَّةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ

(١) سبق تضعيف الحديث الوارد في ذلك في النوع التاسع والعشرين. انظر: ص ٥٧٦.

(٢) هو: أسعد بن مُلَيْكٍ، أَبُو كُرَبِ الْحَمِيرِيِّ، كَانَ صَالِحًا وَقَوْمَهُ كَفَرَاءَ، وَلِذَلِكَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ دُونَهُ، وَهُوَ الَّذِي كَسَا الْبَيْتَ. (ت: ٤٣ ق هـ). انظر: التعريف والإعلام: ١٥٤، غرر

التبيان ٤٧٣-٤٧٤.

(٣) البسط: السَّعة.

(٤) الصواب أن بنت الشيخ الكبير التي تزوجها موسى ليست ابنة شعيب عليه السلام.

انظر: جامع الرسائل لابن تيمية ١/ ٦١-٦٣.

(٥) سمي «خَضِرًا»؛ لَأنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضِرَاءَ كَمَا ثَبَتَ فِي

صحيح البخاري ح (٣٤٠٢) واختُلفَ في اسمه واسم أبيه، وهل هو نبي أو رسول

أو مَلَكٌ أو ولي؟ وهل هو حي أو ميت؟

والصواب أنه نبي، وقد ذاق الموت الذي كتبه الله تعالى على كل نفس. قال ابن كثير:

«ولو كان حيًّا لوجب عليه الإيمان بمحمد ونصرته» البداية ٢/ ١٨٠، وانظر: مجموع

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٧/ ١٠٠-١٠٢، وصلة الجمع ٢/ ١٦٨-١٧١.

[٣٧٧] ساروا في سَرَبٍ^(١) / من الأرض إلى الصين^(٢)، وقصة طالوت^(٣) وداود مع جالوت^(٤)، وفتنته، وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ، وفتنته، وقصة القوم الذين خرجوا فراراً من الطَّاعون، فأماتهم الله ثم أحياهم، وقصة ذي القرنين، ومسيره إلى مغرب الشمس ومطلعها، وبنائه السد، وقصة أيوب، وذي الكفل، وإلياس، وقصة مريم وولادتها عيسى، وإرساله ورفع، وقصة زكريا، وابنه يحيى، وقصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الرقيم، وقصة بُخْتِ نَصْر^(٥)، وقصة الرجلين اللذين لأحدهما

(١) السَّرَب: المسلك في خفية.

(٢) يشير إلى ما ذكره ابن جريج عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْتَوًى أَتَتْهُمُ الْيَهُودُ وَالْحَقُّ بِهِ يَعْدُلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، من أن أحد أسباط بني إسرائيل تبرأ مما صنع بقية الأسباط واعتذروا إلى الله، وسألوه أن يفرق بينهم، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين. رواه الطبري ١٣/ ١٧٣-١٧٤، وقال الشيخ شاكر: «لم يروه أبو جعفر في تفسير آية سورة الإسراء...، وربما دلّ ذلك على ضعف الخبر عنده؛ لأنه لو صحَّ عنه لذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: ١٠٤]». وقال ابن عطية: «وهذا حديث بعيد» المحرر الوجيز ٧/ ١٨٣.

(٣) هو: شاول بن أسار بن ضرار من ولد يعقوب عليه السلام، وكان دُبَاغاً، وهو الذي جعله الله ملكاً على بني إسرائيل، وزاده بسطة في العلم والجسم. انظر: غرر التبيان ٢١٨.

(٤) هو من العمالقة، وقيل من كنعان. انظر: غرر التبيان ٢٢٠.

(٥) على أحد الأقوال في قوله تعالى: ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الإسراء: ٥] بأنهم بخت نصر وجنوده من أهل بابل. انظر: التعريف والإعلام ٩٨، غرر التبيان ٣٠٨.

الجنة، وقصة أصحاب الجنة، وقصة مؤمن آل ياسين^(١)، وقصة أصحاب الفيل.

وفيه من شأن النبي ﷺ: دعوة إبراهيم به، وبشارة عيسى، وبعثه، ٣٤/٤ وهجرته. / ومن غزواته: سرية ابن الحضرمي في البقرة^(٢)، وغزوة بدر في سورة الأنفال، وأحد في آل عمران، وبدر الصغرى فيها، والحندي في الأحزاب، والحديبية في الفتح، والنضير في الحشر، وحنين وتبوك في براءة، وحجة الوداع في المائدة، ونكاحه زينب بنت جحش^(٣)، وتحريم سريته، وتظاهر أزواجه عليه، وقصة الإفك، وقصة الأسرى، وانشقاق القمر، وسحر اليهود إياه^(٤).

وفيه: بدء خلق الإنسان إلى موته، وكيفيته الموت. وقبض الروح، وما يفعل بها بعد، وصعودها إلى السماء، وفتح الباب للمؤمن، وإلقاء الكافرة، وعذاب القبر، والسؤال فيه، ومقر الأرواح، وأشرط الساعة الكبرى، وهي

(١) وهو المذكور في سورة يس الآيات (٢٢-٢٨)، وقيل اسمه: حبيب بن إسرائيل أو ابن مري. انظر: التعريف والإعلام ١٤٤، غرر التبيان ٤٣٤.

(٢) انظر: الآية ٢١٧ من البقرة، وتفسيرها في تفسير ابن كثير ٣٦٨/١.

(٣) ابن رثاب، الأسدية، أم المؤمنين، ابنة عمه النبي ﷺ، تزوجها بعد زيد رضي الله عنه، مناقبها جمّة، توفيت سنة (٢٠هـ) في خلافة عمر. انظر: الاستيعاب ١٨٤٩/٤، الإصابة ٦٦٧/٧.

(٤) على القول بأن سبب نزول المعوذتين هو سحر لبيد الأعصم للنبي ﷺ. انظر: أسباب النزول للواحيدي ٤٧٣، ولباب النقول ٢٣٨-٢٣٩.

نزول عيسى، وخروج الدجال^(١)، ويأجوج ومأجوج، والدابة، والدخان، ورفع القرآن^(٢)، والخسف، وطلوع الشمس من مغربها، وغلق باب التوبة، وأحوال البعث من النفخات الثلاثة: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام، والحشر والنشر، وأحوال الموقف، وشدة حر الشمس، وظل العرش، والميزان، والحوض، والصراط، والحساب لقوم، ونجاة آخرين منه، وشهادة الأعضاء، وإتياء الكتب بالإيمان والشمائل وخلف الظهر، والشفاعة، والمقام المحمود، والجنة وأبوابها، وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار، والحلي والأواني والدرجات، ورؤيته تعالى، والنار وأبوابها، وما فيها من الأودية وأنواع العقاب، وألوان العذاب، والزقوم والحميم، وفيه جميع أسمائه تعالى الحسنى، كما ورد في حديث^(٣). ومن أسمائه مطلقاً

(١) أشير إليه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾، ودل عليه حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ثلاث إذا خرجن ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها». رواه الترمذي في جامعه ح (٣٠٧٢) وغيره، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ١٩٥/١٩-١٩٦.

(٢) أشير إليه بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا شَتَا لَنَزْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦]، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يسري عليه ليلة فيذهب ما في قلوبكم وما في مصاحفكم» ثم قرأ الآية. رواه الحاكم في المستدرک ٤/ ٥٠٤، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) الحديث في صحيح البخاري (٣٧٧/ ١٣) مع الفتحة، ك: التوحيد، ب: إن لله مئة اسم إلا واحداً، ح ٧٣٩٢، وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٣) ك: الذكر والدعاء...، ب: أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ح ٢٦٧٧، لكنه =

بدون أن جميعها في القرآن .

وأخرجه أبو نعيم في جزء فيه طرق حديث : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا » ١٥٨ برقم ٨٧ من حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم مرفوعاً بهذه الزيادة « وهي في القرآن » .

ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن حجر في جزئه في أسماء الله الحسنى برقم ٤٢ ، وقال : « وهذا حديث غريب ، وفي إسناده ضعف ، والمستغرب من متنه الزيادة الأخيرة » .

قلت : بل إسناده واهٍ بمرة ، فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، متروك متهم بالوضع كما تقدم .

وكذا أخرجه أبو نعيم في جزئه المذكور ١٦٤-١٦٥ برقم ٩١ ، ومن طريقه الحافظ ابن حجر في جزئه برقم ٤٠ من قول جعفر بن محمد الصادق مع تحديده الأسماء في سور القرآن بالتفصيل ، لكن في إسناده شيخ الطبراني أحمد بن عمرو الخلال - إذ ساقه بإسناد الطبراني - لم نقف عليه فيما بحثنا ، وأيضاً محمد بن جعفر بن محمد تُكَلِّم فيه كما قال الذهبي في الميزان (٣ / ٥٠٠) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢ / ٤٨٢) : « إِنَّ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ اسْمًا لَمْ يَرِدْ فِي تَعْيِينِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ... » وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره (٣ / ٥١٦) : « وَالَّذِي عَوَّلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَازِ أَنْ سَرَدَ الْأَسْمَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - أي : الحديث الذي رواه الترمذي وابن حبان وابن ماجه - مدرج ... » . وانظر للمزيد فتح الباري (١١ / ٢١٤-٢١٨) .

ألف اسم^(١)، ومن أسماء النبي ﷺ جملة^(٢)، وفيه شُعبُ الإيمانِ البضعُ والسبعون^(٣)، وشرائعُ الإسلامِ الثلاثُمئة وخمسةَ عشر^(٤)، وفيه أنواعُ الكبائرِ، وكثيرٌ من الصغائرِ، وفيه تصديقُ كلِّ حديثٍ وردَّ عن النبي ﷺ، إلى غيرِ ذلك ممَّا يحتاجُ شرحُه إلى مجلداتٍ.

وقد أفرد الناسُ كتباً فيما تضمَّنَه القرآنُ من الأحكامِ، كالقاضي إسماعيلَ، وبكر بن العلاء، وأبي بكرٍ الرازي، والكيّا الهراسي، وأبي بكر بن العربي، وعبد المنعم بن الفرس، وابن خُويز منداد^(٥). وأفرد آخرون كتباً فيما تضمَّنَه من علم الباطن^(٦). وأفرد ابنُ برَّجان

(١) لم نقف على آثار صحيحة فيها ذُكرَ لهذا العدد، قال ابن القيم: «وفي هذا قال من قال من الناس: إن لله ألفَ اسمٍ، وللنبي ﷺ ألفَ اسمٍ، قال أبو الخطاب بن دحية، ومقصوده الأوصاف». زاد المعاد ١/ ٨٨.

(٢) أوصلها في كتابه الإكليل (٣٠٦) إلى سبعين اسماً. وانظر تفصيل ابن القيم في المسألة في زاد المعاد ١/ ٨٦-٨٨.

(٣) لحديث شعب الإيمان. انظر: صحيح مسلم (١/ ٦٣) ك: الإيمان، ب: بيان عدد شعب الإيمان، ح ٣٥.

(٤) لم نقف على مستند يؤيد هذا الاستنباط.

(٥) سبق التعريف بهذه الكتب السبعة في المقدمة.

(٦) نحو: «تفسير القرآن العظيم» لأبي محمد سهل بن عبد الله التستري (ت: ٢٨٣هـ)، و«حقائق التفسير» لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي (ت: ٤١٢هـ)، و«عرائس البيان في حقائق القرآن» لأبي محمد رُوْزْبَهان بن أبي نصر البَقْلِي الشَّيرَازي (ت: ٦٠٦هـ) ومرادهم: تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر =

كتاباً^(١) فيما تضمَّنه من معاضدة الأحاديث .

وقد أُلْفِتْ كتاباً سَمِيَتْهُ : «الإِكليل في / استنباط التنزيل»^(٢) ذكرتُ ٣٥/٤ فيه كلَّ ما اسْتُنْبِطَ منه من مسألةٍ فقهيةٍ أو أصليةٍ أو اعتقاديةٍ، وبعضاً ممَّا سِوَى ذلك، كثيرَ الفائدة، جمَّ العائدة، يجري مجرى الشرح لما أَجْمَلْتُهُ في هذا النوع، فليُراجِعْهُ مَنْ أَرَادَ الوقوفَ عليه .

* * *

= منها بمقتضى إشارات خفية . ويشترط لهذا المسلك التفسيري -عند مَنْ يقول به- عدة شروط ذكرها العلماء . انظر: الموافقات للشاطبي: ٣/ ٤٠٣-٤٠٥ ، التفسير والمفسرون ٣/ ٢٤٦-٢٥٧ .

(١) وهو الإرشاد .

(٢) وهو مطبوع .

فصل

قال الغزالي^(١) وغيره: «آيات الأحكام خمسمئة آية». وقال بعضهم: [٣٧٨] مئة وخمسون. قيل: ولعل مرادهم المصريح به، فإن آيات القصص / والأمثال وغيرها يُستنبط منها كثير من الأحكام.

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب «الإمام في أدلة الأحكام»^(٢): «معظم آي القرآن لا يخلو عن أحكامٍ مشتملةٍ على آدابٍ حسنةٍ، وأخلاقٍ جميلةٍ. ثم من الآيات ما صُرح فيه بالأحكام، ومنها ما يُؤخذ بطريق الاستنباط، إمّا بلا ضمٍّ إلى آيةٍ أخرى، كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] وصحة صوم الجنب من قوله: ﴿فَأَلْقَيْنَ بَشِيرَهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧] وإمّا به^(٣) كاستنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] مع قوله: ﴿وَفَصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤].

قال: «ويُستدلُّ على الأحكام تارةً بالصيغة وهو ظاهرٌ، وتارةً بالإخبار، مثل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ﴾ [المائدة: ٣]،

(١) المستصفى (٢/ ٣٨٣).

(٢) الإمام في بيان أدلة الأحكام ٣٥، ٨٢، ٨٦، ١٠٥.

(٣) أي: بضم إلى آية أخرى.

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣] وتارة بما رُتِبَ عليها في العاجل أو الآجل من خيرٍ أو شرٍّ، أو نفعٍ أو ضررٍ.

وقد نَوَّعَ الشارعُ ذلك أنوعاً كثيرةً ترغيباً لعباده، وترهيباً وتقريباً إلى أفهامهم، فكلُّ فعلٍ عَظَّمَهُ الشرعُ، أو مَدَحَهُ أو مَدَحَ فاعله لأجله، أو أَحَبَّهُ، أو أَحَبَّ فاعله، أو رَضِيَ به، أو رَضِيَ عن فاعله، أو وَصَفَهُ بالاستقامة، أو البركة، أو الطَّيِّبِ، أو أَقْسَمَ به، أو بفاعله، كالإقسام بالشَّفَعِ والوَتَرِ، وبخيل المجاهدين، وبالنفس اللوامة، أو نَصَبَهُ سبباً لذكره لعبده، أو لمحبتِه، / أو لثوابٍ عاجلٍ، أو آجلٍ، أو لشكره له، أو لهدايته ٣٦/٤ إياه، أو لإرضاء فاعله، أو لمغفرة ذنبه، وتكفير سيئاته، أو لقبوله، أو لنُصْرَةِ فاعله، أو بشارته، أو وَصَفَ فاعله بالطَّيِّبِ، أو وصف الفعل بكونه معروفاً أو نفى الحزن والخوف عن فاعله، أو وَعَدَهُ بالأمن، أو نَصَبَ سبباً لولايته، أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله، أو وَصَفَهُ بكونه قربةً، أو بصفةٍ مدحٍ كالحياة والنور والشفاء، فهو دليلٌ على مشروعيَّته المشتركة بين الوجوب والندب، وكلُّ فعلٍ طَلَبَ الشارعُ تَرْكَهُ أو ذَمَّهُ، أو ذَمَّ فاعله، أو عَتَبَ عليه، أو مَقَّتَ فاعله، أو لَعَنَهُ، أو نفى محبته، أو محبةً فاعله، أو الرضا به، أو عن فاعله، أو شبه فاعله بالبهايم أو بالشياطين، أو جعله مانعاً من الهدى أو من القبول، أو وَصَفَهُ بسوءٍ أو كراهةٍ، أو استعاذ الأنبياءُ منه، أو أَبْغَضُوهُ، أو جَعَلَ سبباً لنفي الفلاح، أو لعذابٍ عاجلٍ، أو آجلٍ، أو لذمٍّ، أو لومٍ، أو ضلالةٍ، أو معصيةٍ، أو وَصَفَ بِخُبْثٍ، أو رَجَسٍ، أو نَجَسٍ، أو بكونه فسقاً،

أو إثمًا، أو سبباً لإثم، أو رجس، أو لعن، أو غضب، أو زوال نعمة، أو حلول نعمة، أو حد من الحدود، أو قسوة، أو خزي، أو ارتهان نفس، أو لعداوة الله ومحاربتة، أو لاستهزائه، أو سخريته، أو جعله الله سبباً لنسيانه فاعله، أو وصف نفسه بالصبر عليه، أو بالحلم، أو بالصفح عنه، أو دعا إلى التوبة منه، أو وصف فاعله بخُبث، أو احتقار، أو نسبته إلى عمل الشيطان، أو تزيينه، أو تولي الشيطان لفاعله، أو وصفه بصفة ذم لكونه ظلمًا، أو بغياً، أو عدواناً أو إثمًا، أو مرضاً، أو تبرأ الأنبياء منه، أو من فاعله، أو شكوا إلى الله من فاعله، أو جاهرُوا فاعله بالعداوة، أو نهوا عن الأسي والحزن عليه، أو نصب سبباً لخبية فاعله، عاجلاً أو آجلاً، أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها، أو وصف فاعله بأنه عدو لله، أو بأن الله عدوه، أو أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله، أو حمل فاعله إثم غيره، أو قيل فيه: لا ينبغي هذا، أو لا يكون، أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه، أو أمر بفعل مضاده، [٣٧٩] أو بهجر فاعله، أو تلاعن فاعلوه في الآخرة، أو تبرأ / بعضهم من بعض، أو دعا بعضهم على بعض، أو وصف فاعله بالضلالة، وأنه ليس من الله في شيء، أو ليس من الرسول وأصحابه، أو جعل اجتنابه سبباً للفلاح، أو جعله سبباً لإيقاع / العداوة والبغضاء بين المسلمين، أو قيل: هل أنت ٣٧/٤ منته، أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله، أو رتب عليه إبعاداً أو طرداً، أو لفظة: قتل من فعله، أو قاتله الله، أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة، ولا ينظر إليه، ولا يزكّيه ولا يصلح عمله، ولا يهدي كيده، أو لا

يُفْلِحُ، أو قِيَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ، أو جَعَلَ سَبَباً لِإِزَاغَةِ قَلْبِ فَاعِلِهِ، أو صَرَفَهُ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ، وسؤاله عن علة الفعل فهو دليلٌ على المَنعِ من الفعل، ودلالته على التحريم أظهرٌ من دلالته على مجرد الكراهة.

وتُسْتَفَادُ الإِبَاحَةُ مِنْ: لَفْظِ الإِحْلَالِ، وَنَفْيِ الْجَنَاحِ وَالْحَرْجِ وَالْإِثْمِ وَالْمُؤَاخَذَةِ، وَمِنَ الْإِذْنِ فِيهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ، وَمِنَ الْامْتِنَانِ بِمَا فِي الْأَعْيَانِ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَمِنَ السَّكُوتِ عَنِ التَّحْرِيمِ، وَمِنَ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ الشَّيْءَ، وَمِنْ (١) الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ خَلَقَ أو جَعَلَ لَنَا، وَالْإِخْبَارُ عَنْ فِعْلٍ مَنْ قَبْلُنَا غَيْرُ ذَامٍّ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَقْتَرْنَا بِإِخْبَارِهِ مَدْحٌ دَلَّ عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهِ وَجُوبِأً أو اسْتِحْبَابِأً. انتهى كلامُ الشيخ عز الدين.

وقال غيره: «قد يُسْتَنْبَطُ مِنَ السَّكُوتِ، وقد استدللَّ جماعةٌ على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ بأنَّ اللهَ ذَكَرَ الْإِنْسَانَ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَوْضِعاً، وقال: إِنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَذَكَرَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ مَوْضِعاً، ولم يقل: إِنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَلَمَّا جُمِعَ بَيْنَهُمَا غَايِرٌ، فقال: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١-٣].

* * *

(١) ر، ح، أ، م، ومطبوعة أبي الفضل: «من».

/ النوع السادس والستون

في أمثال القرآن^(١)

أفرده بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا^(٢). قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧]، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وأخرج البيهقي^(٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومُحْكَم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المُحْكَم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

(١) انظر: البرهان ١١٦/٢، التحبير ٣١٤.

(٢) ونسبه له أيضاً في التحبير ٣١٤، ومعتزك الأقران: ١/٤٦٤، ولم نقف على أحد من المتقدمين نسب هذا الكتاب للماوردي. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٥٧٦-٥٧٣.

(٣) في الشعب (٢/٤٢٧) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم، ح ٢٢٩٣، ضعيف، في إسناده معارك بن عباد أو ابن عبد الله العبدى، ضعيف كما في التقريب. ص ٩٥١ برقم ٦٧٩١، والمغني في الضعفاء للذهبي (٢/٦٦٥).

قال الماوردي^(١): « مِنْ أَعْظَمِ ^(٢) عِلْمِ الْقُرْآنِ عِلْمُ أَمْثَالِهِ، وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ لَا شُغْلَهُمْ بِالْأَمْثَالِ، وَإِغْفَالُهُمُ الْمُثَلَّاتِ. وَالْمَثَلُ بِلَا مُثَلٍّ كَالْفَرَسِ بِلَا لِحَامٍ، وَالنَّاقَةُ بِلَا زِمَامٍ. »

وقال غيره^(٣): « قَدْ عَدَّهُ الشَّافِعِيُّ ^(٤) مِمَّا يَجِبُ عَلَى الْمُجْتَهِدِ مَعْرِفَتُهُ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ، » فقال: « ثُمَّ مَعْرِفَةُ مَا ضُرِبَ فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ الدَّوَالُّ عَلَى طَاعَتِهِ، الْمُبَيِّنَةُ لِاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ. »

وقال الشيخ عز الدين^(٥): « إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ تَذْكِيراً وَوَعْظاً، فَمَا اشْتَمَلَ مِنْهَا عَلَى تَفَاوُتٍ فِي ثَوَابٍ، أَوْ عَلَى إِحْبَاطِ عَمَلٍ، أَوْ عَلَى مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ، أَوْ نَحْوِهِ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْأَحْكَامِ. »

وقال غيره^(٦): « ضَرَبُ الْأَمْثَالِ فِي الْقُرْآنِ يُسْتَفَادُّ مِنْهُ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ: التَّذْكِيرُ، وَالْوَعْظُ، وَالْحَثُّ، وَالرَّجْرُ، وَالْإِعْتِبَارُ، وَالتَّقْرِيرُ، وَتَقْرِيبُ الْمَرَادِ لِلْعَقْلِ، وَتَصْوِيرُهُ بِصُورَةِ الْمَحْسُوسِ، فَإِنَّ الْأَمْثَالَ تُصَوِّرُ الْمَعَانِيَ بِصُورَةٍ

(١) لم أجده في تفسيره في مظانّه، وهو في أمثال القرآن المنسوب إلى الماوردي (٢/ب).

(٢) في أمثال القرآن: « أغمض. »

(٣) وهو الزركشي في البرهان ١١٧/٢.

(٤) الرسالة ٤١.

(٥) الإمام في أدلة الأحكام ١٤٣.

(٦) وهو الزركشي في البرهان ١١٨/٢.

الأشخاص، لأنها أثبتت في الأذهان، لاستعانة الذهن / فيها بالحواس، ومن ٣٩/٤
ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد.
وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم،
وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو
إبطاله، قال تعالى: ﴿وَصَرَيْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] فامتد علينا
بذلك لما تضمنته من الفوائد.

قال الزركشي في «البرهان»^(١): «ومن حكمته: تعليم البيان، وهو من
خصائص هذه الشريعة».

[٣٨٠] وقال الزمخشري^(٢): «/ التمثيل إنما يُصار إليه لكشف المعاني، وإدناء
المتوهم من الشاهد، فإن كان المُمَثَّل له عظيماً كان المُمَثَّل به مثله،
وإن كان حقيراً كان المُمَثَّل به كذلك».

وقال الأصبهاني^(٣): «لضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل

(١) البرهان ١١٩/٢.

(٢) الكشف ٧٢/١ بعبارة قريبة. انظر: البرهان ١١٩/٢.

(٣) أصل هذا الكلام في الكشف (٧٢/١)، وبعضه عند الرازي في تفسيره ٧٣/٢،
دون نسبة، ونقل شيئاً منه الزركشي في البرهان ١١٩/٢. فهل يكون الأصبهاني
الذي نسب له السيوطي هذا القول متقدماً على الزمخشري؟ كمحمد بن بحر
الأصبهاني (ت: ٣٢٢هـ) صاحب «جامع التأويل» ويكون الزمخشري نقل عنه دون
نسبة، أو يكون الأصبهاني الذي نسب له السيوطي القول متأخراً عن الزمخشري،
ونقل عنه، ثم جاء السيوطي فوقه على قوله؟ وبخاصة محمود بن عبد الرحمن =

والنظائر، شأنٌ ليس بالخفيٍّ في إبراز خَفِيَّاتِ الدقائق، ورَفَعِ الأَسْتارِ عن الحقائق، تُرِيكَ المتخيلَ في صورةِ المتحققِ، والمتوهمَ في مَعْرِضِ المُتَيَقِّنِ، والغائبَ كأنه مشاهدٌ، وفي ضربِ الأمثالِ تبكيتٌ لِلْخَصَمِ الشديدِ الخصومةِ، وَقَمْعٌ لصورَةِ (١) الجامعِ الأبيِّ، فإنه يُؤَثِّرُ في القلوبِ ما لا يُؤَثِّرُ وصفُ الشيءِ في نفسه، ولذلك أكثرَ اللهُ تعالى في كتابه وفي سائرِ كتبه الأمثالَ، وَمِنْ سُورِ الإنجيلِ سورةٌ تُسَمَّى سورةَ الأمثالِ، وَقَشَتُ في كلامِ النبيِّ ﷺ وكلامِ الأنبياءِ والحكماءِ».

* * *

(ت: ٧٤٩هـ) الذي ذكره في مقدمة «الإتقان». وقد قال الصفدي عنه: «رأيتَه يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة، قد جمع فيه بين «الكشاف» و«مفاتيح الغيب» للإمام الرازي جمعاً حسناً بعبارة وجيزة...». طبقات المفسرين للداودي ٣١٤/٢.

(١) كذا في الأصول الخطية، والأنسب للمعنى والسياق: «لِسُورَةِ الجامع...»، أي: لشدة وحدته وهياجه.

وهكذا جاءت على الصواب في الكشاف (١/٧٢): «وَقَمْعٌ لِسُورَةِ الجامعِ الأبيِّ».

فصل

أمثال القرآن قسمان : ظاهرٌ مُصرَّحٌ به ، وكامنٌ لا ذِكرَ للمثل فيه . فمن أمثلة الأول : قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة : ١٧-٢٠] ضَرَبَ فيها للمنافقين مثليْن : مثلاً بالنار ، ومثلاً بالمطر .

/ أخرج ابن أبي حاتم^(١) وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن ٤٠ / عباس قال : « هذا مثلٌ ضربَه الله للمنافقين ، كانوا يَعْتَزُونَ^(٢) بالإسلام ، فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويُقاسِمونهم الفياء ، فلما ماتوا سَلَبَهم الله العزَّ ، كما سَلَبَ صاحبُ النار ضَوْءَهُ » .

﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾ يقول : في عذاب . ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ هو المطرُ ، ضرب مثله في القرآن ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ يقول : ابتلاء ﴿ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ تخويفٌ . ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ يقول : يكادُ مُحْكَمُ القرآنِ يَدُلُّ على عَوْرَاتِ المنافقين ﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِ ﴾ يقول : كلما أصاب المنافقون من الإسلام عِزًّا اطمأنوا ، فإنَّ أصاب الإسلام نكبةً قاموا ليرْجِعوا إلى الكفر ، كقوله : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الْحج : ١١] .

(١) في تفسيره (١/ ٥٠ برقم ١٥٨) إسناده حسن ، رجاله بين ثقة وصدوق ، وكذا رواه

ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٢١/ ٣٨٧) (١/ ١٤٢) .

(٢) ابن أبي حاتم : « يتعزّون » .

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُۥ بِقَدَرِهَا﴾ الآية [الرعد: ١٧] أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق عليّ عن ابن عباس قال: «هذا مثلٌ ضربه الله، احتملت منه القلوبُ على قَدَرٍ يقينها وشكّها ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَابَ جُفَاءً﴾ وهو الشكُّ. ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَكَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ وهو اليقين، كما يُجْعَلُ الحُلِيُّ في النارِ، فيؤْخَذُ خَالِصُهُ، ويتركُ خَبَثُهُ في النارِ، كذلك يقبلُ الله اليقينَ ويتركُ الشكَّ».

وأخرج عن عطاء^(٢) قال: «هذا مثلٌ ضربه الله للمؤمن والكافر». وأخرج عن قتادة^(٣) قال: «هذه ثلاثة أمثالٍ ضربها الله في مثلٍ واحد، يقول: كما اضمحلَّ هذا الزُّبْدُ فصار جُفَاءً لا يُنْتَفَعُ به، ولا تُرْجَى بركته، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهله. وكما مكثَ هذا الماءُ في الأرض، فأمرعتْ وربّتْ بركته، وأخرجتْ نباتها، وكذلك الذهبُ والفضةُ حين أُدْخِلَ النارَ، وذهبَ خَبَثُهُ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهله، وكما / اضمحلَّ ٤١/٤ خَبَثُ هذا الذهبِ والفضةِ حين أُدْخِلَ في النارِ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ [عن أهله^(٤)]».

(١) عزاه المصنف له في الدرر (٤/٦٣٢) وكذا رواه ابن جرير في (١٦/٤١٠) برقم

(٢٠٣١١) (٨/١٣/١٣٥) في إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي، لم أجد له ترجمة.

(٢) أي: ابن أبي حاتم، كذا عزاه المؤلف في المصدر السابق نفسه (٤/٦٣٣).

(٣) أي: ابن أبي حاتم أيضاً، كذا عزاه له المصنف في المصدر نفسه (٤/٦٣٤)، وكذا

رواه ابن جرير في تفسيره (١٦/٤١٢) برقم (٢٠٣١٩) (٨/١٣/١٣٦) تفسير

سورة الرعد، في إسناده بشر بن آدم بن يزيد صدوق فيه لين، كما تقدم.

(٤) سقط من (أ).

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية [الأعراف: ٥٨] أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق علي عن ابن عباس قال: «هذا مثلٌ ضربَه الله للمؤمن، يقول: هو طيبٌ، وعمله طيبٌ، كما أنَّ البلدَ الطيبَ ثمرُها^(٢) طيبٌ. والذي خُبثَ ضربٌ مثلاً للكافر، كالبلدِ السَّبَّخَةِ^(٣) المالحَةِ، والكافر هو الخبيث، وعمله خبيثٌ».

ومنها: قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٦] أخرج البخاري^(٤) عن ابن عباس قال: «قال عمرُ بنُ الخطابِ يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمنُ ترونَ هذه الآيةَ نزلتْ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [٣٨١] مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ قالوا: الله / أعلمُ». فقال ابنُ عباسٍ: «في نفسي منها شيءٌ» فقال: «يا بنَ أخي، قُل، ولا تحقرَ نفسك». قال ابنُ عباسٍ: «ضربتُ مثلاً لعملٍ». قال عمر: «أيُّ عملٍ؟». قال ابنُ عباسٍ: «لعملٍ». قال عمر: «لرجل غنيٍّ يعملُ بطاعةِ الله، ثم بعث الله له الشيطانَ فعملَ بالمعاصي حتى أغرقَ أعماله».

(١) في تفسيره (٥/ ١٥٠٣، ١٥٠٤، برقم ٨٦١٥، ورقم ٨٦١٩) والإسناد حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٢) كذا في الأصول وفي ابن أبي حاتم بالتأنيث، على تقدير: البلدة الطيبة.

(٣) الأرض السبخة: ذات الملح، فلا تكاد تُنبِتُ.

(٤) في صحيحه (٨/ ٢٠١، ٢٠٢) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾، ح ٤٥٣٨.

وَأَمَّا الْكَامِنَةُ: فقال الماوردي^(١): «سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب^(٢) بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل فقلت: إنك تُخرجُ أمثال العرب والعجم من القرآن، فهل تجدُ في كتاب الله: «خير الأمور أوساطُها؟» قال: «نعم، في أربعة مواضع: قوله: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرَهُونَ بَيِّنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].»

/ قلت: فهل تجدُ في كتاب الله: «مَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَاهُ؟» قال: ٤/٤٢ «نعم، في موضعين: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا لِيُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩]، ﴿وَأَذَلَّمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُوا هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١].»

قلت: فهل تجدُ في كتاب الله «احذر شرَّ مَنْ أحسنت إليه؟» قال: «نعم، ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤].»

(١) لم نقف عليه في كتبه، والنص وارد في المطبوع بعنوان «الأمثال الكامنة في القرآن الكريم» للحسين بن الفضل ص ٢٦. مع اختلاف يسير.

(٢) (س): «رمضان»، والمثبت هو الصواب، ولم نقف على ترجمة له ولا لابنه إبراهيم، وقد ورد ذكره في السير (١٣/٤١٥) في ترجمة الحسين بن الفضل، وورد اسمه في نص سماع النسخة المطبوعة كما يلي: «أبو إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم ابن طوق». «ت: أواخر القرن الرابع الهجري».

قلت: فهل تجدُ «ليس الخبرُ كالعيان^(١)؟» قال: «في قوله: ﴿أَوَلَمْ تَوْمُنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لَّا يَظْمِنُ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].»

قلت: فهل تجدُ «في الحركات البركات؟» قال: «في قوله: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].»

قلت: فهل تجدُ: «كما تدين تدان؟»^(٢) قال: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

قلت: فهل تجدُ فيه قولهم: «حين تَقْلِي تدري؟» قال: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٢].

قلت: فهل تجدُ فيه: «لا يُلْدَغُ المؤمن^(٣) من جُحْرٍ مرتين^(٤)؟» قال: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنَّاكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنَّاكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٦٤].

(١) هذا مثل عربي، ورد في حديث أخرجه أحمد في مسنده (٢١٥/١) بلفظ «ليس الخبر كالْمُعَايَنَةِ»، وصحح الحديث شعيب الأرناؤوط ومن معه في التعليق على الحديث (١٨٤٢) من تحقيقهم، إذ قالوا: «حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين». انظر: (٣/٣٤١) برقم ٢٤٤٧ أيضاً لمزيد التخريج.

(٢) هذا جزء من حديث رواه ابن عمر -رضي الله عنهما- وأخرجه منه ابن عدي في الكامل (٢١٦٨/٦) بإسناد ضعيف، فيه محمد بن عبد الملك المدني، متفق على توهينه كما ذكر ابن عدي أقوال العلماء فيه، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٦٢١ برقم ٤٢٧٤ وفي الضعيفة (١٢٢/٩) برقم ٤١٢٣.

(٣) المثبت من ح، س، وهو موافق لما في مصادر التخريج، وسائر النسخ: «المرء».

(٤) هذا المثل أُخِذَ من حديث رواه البخاري في صحيحه (٥٢٩/١٠) مع الفتح، ك: الأدب، ب: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» ح ٦١٣٣، ومسلم في صحيحه (٢٢٩٥/٤)، ك: الزهد والرقائق، ب: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، ح ٢٩٩٨.

قلت: فهل تجد فيه: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سُلَّطَ عَلَيْهِ»^(١)؟ قال:
﴿كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤].
قلت: فهل تجد فيه قولهم: «لَا تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ؟»^(٢) قال:
﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِجًا كَقَارًا﴾ [نوح: ٢٧].

/ قلت: فهل تجد فيه: «لِلْحَيَّطَانِ آذَانٌ؟» قال: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ ٤٣/٤
[التوبة: ٤٧].

قلت: فهل تجد فيه: «الجاهلُ مرزوقٌ، والعالمُ محرومٌ؟» قال:
﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].
قلت: فهل تجد فيه: «الحلالُ لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام لا يأتيك إلا
جُزافاً؟»، قال: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَقْتَهُمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾
[الأعراف: ١٦٣].

* * *

(١) هذا المثل يقال: إنَّه حديثٌ لكنَّه موضوع، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة، وأورده
الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٧٦/٢) وقال: «وهذا حديث غريب»، قلت: كما
ذكر الشيخ الألباني الحديث موضوع، في إسناده أبو سعيد الحسن بن علي العدوي
كذاب، وقال الدارقطني: متروك، كما في الميزان للذهبي (١/٥٠٦-٥٠٩) برقم
١٩٠٤.

(٢) في الأمثال الكامنة: «حُويَّة».

فائدة

عَقَدَ جَعْفَرُ بْنُ شَمْسِ الْخَلَّافَةِ^(١) فِي كِتَابِ «الْأَدَابِ» بَاباً فِي أَلْفَاظٍ مِنَ الْقُرْآنِ جَارِيَةٍ مَجْرَى الْمَثَلِ^(٢)، وَهَذَا هُوَ النَّوْعُ الْبَدِيعِيُّ الْمُسَمَّى بِإِرْسَالِ الْمَثَلِ^(٣)، وَأُورِدَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨].

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ [يس: ٧٨].

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠].

﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

﴿الَّذِينَ الصَّبَحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا: ٥٤].

(١) هو ابن محمد بن مختار، أبو الفضل مجد المُلْك الأديب المصري (ت: ٦٢٢هـ)،

من مؤلفاته: ديوان شعر. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٦٢، سير أعلام النبلاء

٢٢/ ٣٠٠.

(٢) ص ٨١ - ٨٣ وعنوانه في كتاب «الآداب»: «في ألفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم».

(٣) انظر: بديع القرآن ٨٧.

- ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [الأنعام : ٦٧].
- ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر : ٤٣].
- / ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء : ٨٤].
- ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ^(١) [البقرة : ٢١٦].
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر : ٣٨].
- ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [المائدة : ٩٩].
- ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [التوبة : ٩١].
- ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن : ٦٠].
- ﴿ كَمَنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٩].
- ﴿ ءَالِئْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس : ٩١].
- ﴿ نَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر : ١٤].
- ﴿ وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٤].
- ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم : ٣٢].
- ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٣].
- ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ [سبأ : ١٣].
- ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦].
- ﴿ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾ [المائدة : ١٠٠].

(١) في الآداب لابن شمس الخلافة (٨١) : ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

[النساء : ١٩].

- / ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].
 ﴿صُعَفَ الظَّالِمُ وَالْمَظْلُومُ﴾ [الحج: ٧٣].
 ﴿لِيُمَثِّلَ هَذَا فُلَيْعَمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١].
 ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤].
 ﴿فَاعْتَرِهُ وَاتَّأُولِي الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢].
 في ألفاظٍ أُخَرَ^(١).

* * *

(١) لم يورد السيوطي جميع الآيات الكريمة التي ساقها ابن شمس الخلافة، وإنما انتقى معظمها.

/ النوع السابع والستون

في أقسام القرآن^(١)

أفرده ابن القيم بالتصنيف في مجلدٍ سماه «التبيان»^(٢).
والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده، حتى جعلوا مثل:
﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] قسماً^(٣)، وإن كان فيه
إخبارٌ بشهادة؛ لأنه لما جاء توكيداً للخبر سُمي قسماً. وقد قيل: ما معنى
القسم منه تعالى؛ فإنه إن كان لأجل المؤمنين فالمؤمن يُصدق بمجرد الإخبار
من غير قسم، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيدُه؟
وأجيب: بأن القرآن نزل بلغّة العرب، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن
تؤكد أمراً.

وأجاب أبو القاسم القشيري^(٤): بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة
وتأكيدها، وذلك أن الحكم يُفصل^(٥) باثنين؛ إما بالشهادة، وإما بالقسم،
فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يُبقي لهم حجة، فقال:

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن، والبرهان ٣/ ١٢١.

(٢) وهو مطبوع.

(٣) انظر: الدر المصون ١٠/ ٣٣٥.

(٤) انظر: البرهان ٣/ ١٢٢.

(٥) (ح): «يحصل».

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]،
وقال: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ وَلَحَقُّ﴾ [يونس: ٥٣]، وعن بعض الأعراب أنه لما
سمع قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحَقُّ﴾
[الذاريات: ٢٢، ٢٣] صاح وقال: «من ذا الذي أغضب الجليل حتى
أَلَجَّوْهُ^(١) إلى اليمين؟».

ولا يكون القسم إلا باسمٍ مُعْظَمٍ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن
[٣٨٢] / في سبعة مواضع:

— الآية المذكورة.

— وقوله: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣].

— / ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثَ﴾ [التغابن: ٧].

— ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمُ وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مريم: ٦٨].

— ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَلَنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٩٢].

— ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النساء: ٦٥].

— ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

وبالباقي كله قسمٌ بمخلوقاته، كقوله: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [التين: ١]،

(١) ح، ك، ب، ع: أَلَجَّاء، وهو كذلك في البرهان ٣/١٢٢، وفي تفسير القرطبي

١٧/٤٢ ساق الخبر عن الأصمعي في قصة طويلة وفيه: «من الذي أغضب الجليل

حتى حلف، ألم يصدقه في قوله حتى أَلَجَّوْهُ إلى اليمين؟» فعبارة السيوطي فيها

اختصار شديد.

﴿وَالصَّغَاتِ﴾ [الصفات: ١]، ﴿وَالشَّمْسِ﴾ [الشمس: ١]، ﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الليل: ١]، ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٥].
 فإن قيل: كيف أقسم بالخلق، وقد ورد النهي عن القسم بغير الله؟
 قلنا: أجيب عنه بأوجه:

أحدها: أنه على حذف مضاف، أي: وربّ التين، وربّ الشمس. وكذا الباقي.

الثاني: أن العرب كانت تُعظّم هذه الأشياء وتُقسمُ بها، فنزل القرآن على ما يعرفون.

الثالث: أن الأقسام إنما تكون بما يُعظّمه المُقسِمُ، أو يُجلّه وهو فوقه، والله تعالى ليس شيء فوقه، فأقسم تارة بنفسه، وتارة بمصنوعاته، لأنها تدلّ على باري وصانع.

قال ابن أبي الإصبع في «أسرار الفوائح»^(١): «القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأنّ ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ استحيل وجود مفعول بغير فاعل».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن الحسن قال: «إن الله يُقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يُقسم إلا بالله».

(١) الخواطر السوانح في أسرار الفوائح: ١١١.

(٢) وعزا المصنف له بعضه في الدرر (٤٢/٧) وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٧٩/٣)، ك: الإيمان والنذور والكفارات، ب: الرجل يحلف بغير الله أو بآية، برقم

١٢٢٨٨ وإسناده صحيح ورجاله ثقات.

وقال العلماء^(١): «أقسم الله تعالى بالنبِيِّ ﷺ في قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] ليعرفَ / الناسُ عظمته عند الله ومكانته لديه». أخرج ابنُ ٤/ ٤٨ مَرْدُوِيَه^(٢) عن ابنِ عباسٍ قال: «ما خلقَ الله ولا ذرّاً ولا برّاً نفساً أكرمَ عليه من محمدٍ ﷺ، وما سمعتُ الله أقسمَ بحياةِ أحدٍ غيره، قال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

وقال أبو القاسم القُشَيْرِيُّ^(٣): «القَسَمُ بالشيء لا يخرُجُ عن وجهين: إمّا لفضيلةٍ أو لمنفعةٍ، فالفضيلةُ كقوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٢، ٣] والمنفعةُ نحو: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالتَّيْتُونَ﴾ [التين: ١].

وقال غيره^(٤): «أقسمَ تعالى بثلاثة أشياء: بذاته كآياتِ السابقة، وبفعله نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَدْنَاهَا * وَالْأَرْضَ وَمَا طَحْنَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ [الشمس: ٥-٧] وبمفعوله نحو: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]،

(١) انظر: البرهان ٣/ ١٢٣.

(٢) كذا عزه المصنف له في الدرّ (٨٩/٥) ولعدد غيره، منهم ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٤/ ٤٤) وكذا أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٦٠) وعزه لابن جرير. وكذا هو في بغية الباحث (٢/ ٨٧١-٨٧٢) ك: علامات النبوة، ب: في فضله ﷺ، ح ٩٣٤، لكنّه ضعيف جداً، في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك، كما في الميزان (٢/ ٦٢٢) برقم ٥٠٨٢، وأيضاً إسناده ابن جرير ضعيف، فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، ضعيف الحديث، كما في التقريب / ٢٣٥ برقم ١٢٣٢.

(٣) في كتابه «كنز البواقيت» كما في البرهان ٣/ ١٢٣.

(٤) وهو الزركشي في البرهان ٣/ ١٢٣.

﴿وَالْأُطُورُ﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٌ ﴿[الطور: ١، ٢]. وَالْقَسَمُ: إمَّا ظَاهِرٌ كَالآيَاتِ السَّابِقَةِ، وَإِمَّا مَظْمُرٌ. وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ دَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّامُ نَحْوُ: ﴿لَتَبْلُوتَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، وَقِسْمٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى نَحْوُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مریم: ٧١] تَقْدِيرُهُ: وَاللَّهُ.»

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ^(١): «الْأَلْفَاظُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى الْقَسَمِ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: مَا تَكُونُ كغَيْرِهَا مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَيْسَتْ بِقَسَمٍ فَلَا تُجَابُ بِجَوَابِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨]، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا﴾ [البقرة: ٦٣]، ﴿فِيَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١٨] فَهَذَا وَنَحْوُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَسَمًا، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا لِحُلُولِهِ مِنَ الْجَوَابِ.

وَالثَّانِي: مَا يُتَلَقَّى بِجَوَابِ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور: ٥٣].

/ وَقَالَ غَيْرُهُ^(٢): أَكْثَرُ الْأَقْسَامِ فِي الْقُرْآنِ الْمَحْذُوفَةُ الْفِعْلُ، لَا تَكُونُ إِلَّا ٤/٤٩ بِالْوَاوِ، فَإِذَا ذُكِرَتِ الْبَاءُ أُتِيَ بِالْفِعْلِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [النور: ٥٣]، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٢]، وَلَا تَجِدُ الْبَاءَ مَعَ حَذْفِ الْفِعْلِ، وَمَنْ ثَمَّ كَانَ خَطَأً مَنْ جَعَلَ قَسَمًا: ﴿يَاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ﴾ [لقمان: ١٣]،

(١) الحجة ٢/ ١٢١.

(٢) وهو الزركشي في البرهان ٣/ ١٢٤.

﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿يَحَقُّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

وقال ابن القيم^(١): «اعلم أنه سبحانه يُقَسِّمُ بأمورٍ على أمورٍ، وإنما يُقَسِّمُ بنفسه - المقدسة الموصوفة بصفاته - أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته. فالقَسَمُ^(٢): إمّا على جملة خبرية وهو الغالب كقوله: ﴿وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: ٢٣] وإمّا على جملة طلبية كقوله: ﴿وَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهَا أَجْمَعِينَ﴾ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿[الحجر: ٩٢، ٩٣]، مع أن هذا القَسَمَ قد يُرادُ به تحقيق [٣٨٣] المُقَسَمِ عليه، فيكون من باب الخبر، وقد يُرادُ به / تحقيق القَسَمِ، فالمُقَسَمُ عليه يُرادُ بالقَسَمِ توكيده وتحقيقه، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه، وذلك كالأمور الغائبة والخفية، إذا أقسم على ثبوتها».

فأمّا الأمور المشهودة^(٣) الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض، فهذه يُقَسَمُ بها، ولا يُقَسَمُ عليها، وما أقسم عليه الربُّ فهو من آياته، فيجوز أن يكون مُقَسَمًا به، ولا ينعكس، وهو سبحانه يذكّر جواب القَسَمِ تارةً - وهو الغالب - ويحذفه أخرى، كما يحذف جواب «لو» كثيراً للعلم به. والقَسَمُ لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم

(١) التبيان في أقسام القرآن ١٩.

(٢) (أ): «فالقسم».

(٣) التبيان: «المشهورة».

يُحَذَفُ، وَيُكْتَفَى بِالْبَاءِ، ثُمَّ عُوضَ مِنَ الْبَاءِ الْوَاوُ فِي الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ،
وَالْتَاءُ فِي اسْمِ اللَّهِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

قال: «ثم هو سبحانه يُقَسِّمُ عَلَى أَصُولِ الْإِيمَانِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْخَلْقِ
مَعْرِفَتُهَا، / تَارَةً يُقَسِّمُ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَتَارَةً يُقَسِّمُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ، ٥٠/٤
وَتَارَةً عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ، وَتَارَةً عَلَى الْجِزَاءِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَتَارَةً عَلَى
حَالِ الْإِنْسَانِ، فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾
[الصفافات: ١-٤]، وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النَّجُومِ * وَإِنَّهُ لَفَقَسَمٌ
لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَفَرَّقَانُ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧]، وَالثَّالِثُ: كَقَوْلِهِ:
﴿يَس * وَالْفُرْقَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ١-٣]، ﴿وَالذَّارِعَاتِ إِذَا هَوَىٰ *
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ الْآيَاتِ [النجم: ١-٤]، وَالرَّابِعُ: كَقَوْلِهِ: ﴿وَالذَّارِعَاتِ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الْآلِينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ١-٦]، ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المرسلات: ١-٧]، وَالخَامِسُ: كَقَوْلِهِ:
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَقَى﴾ الْآيَاتِ [الليل: ١-٤]،
﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ١-٦]،
﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إِلَى آخِرِهَا [العصر: ١-٣]، ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ الْآيَاتِ [التين: ١-٤]، ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ١-٤].

قال (١): «وَأَكْثَرُ مَا يُحَذَفُ الْجَوَابُ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ الْمُقَسِّمِ بِهِ دَلَالَةٌ

على المُقَسَمِ عليه، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ يَحْصُلُ بِذِكْرِهِ، فَيَكُونُ حَذْفُ الْمُقَسَمِ عليه أبلغَ وأوجزَ، كقوله: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] فَإِنَّ فِي الْقَسَمِ به مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ وَوَصْفِهِ بأنه ذو الذِّكْرِ الْمُتَضَمِّنُ لِتَذْكِيرِ الْعِبَادِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَالشَّرْفِ^(١)، وَالْقَدْرِ، مَا^(٢) يَدُلُّ عَلَى الْمُقَسَمِ عَلَيْهِ، وَهُوَ كَوْنُهُ حَقًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ غَيْرَ مَفْتَرَى كَمَا يَقُولُهُ الْكَافِرُونَ، وَلِهَذَا قَالَ كَثِيرُونَ: إِنَّ / تَقْدِيرَ الْجَوَابِ^(٣): إِنَّ الْقُرْآنَ لِحَقٌّ. وَهَذَا مُطَرِّدٌ فِي كُلِّ مَا شَابَهُ ذَلِكَ، ٥١/٤ كقوله: ﴿قَّ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ [ق: ١]، وقوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١] فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ إِثْبَاتَ الْمَعَادِ، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١-٥] فَإِنَّهَا أَزْمَانٌ تَتَضَمَّنُ أفعالاً مُعْظَمةً مِنَ الْمَنَاسِكِ وَشَعَائِرِ الْحَجِّ الَّتِي هِيَ عِبُودِيَّةٌ مَحْضَةٌ لِلَّهِ، وَذُلُّ وَخُضُوعٌ لِعَظَمَتِهِ، وَفِي ذَلِكَ تَعْظِيمٌ^(٤) مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قال^(٥): «وَمِنْ لَطَائِفِ الْقَسَمِ قَوْلُهُ: ﴿وَالضُّحَى﴾ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١-٥] أَقْسَمَ تَعَالَى عَلَى إِنْعَامِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَإِكْرَامِهِ لَهُ، وَذَلِكَ مُتَضَمِّنٌ لِتَصَدِيقِهِ لَهُ، فَهُوَ قَسَمٌ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَعَلَى جَزَائِهِ فِي الْآخِرَةِ،

(١) التبيان: «وللشرف معطوف على تعظيم».

(٢) اسم «إِنَّ».

(٣) في تقدير الجواب إذا كان محذوفاً أقوال كثيرة. انظر: الدر المصون ٣٤٥/٩.

(٤) (أ): «تعظم».

(٥) التبيان ١٠٠.

فهو قَسَمٌ على النبوة والمعاد، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته. وتأمل مطابقة هذا القسم، وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه، وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤه^(١): «وَدَّعَ محمداً ربُّه»، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره، بعد ظلمة احتباسه واحتجابه.

* * *

(١) انظر: صحيح البخاري (٧١٠ / ٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

ح ٤٩٥٠ من حديث جندب بن سفيان رضي الله عنه.

/ النوع الثامن والستون

في جدل القرآن^(١)

أفرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي^(٢). قال العلماء^(٣): «قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يُبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به، لكن أوردَه على عادة العرب، دون دقائق طرق المتكلمين [٣٨٤] لأمرين: / أحدهما: بسبب ما قاله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. والثاني: أن المائل إلى دقيق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل^(٤) من الكلام؛ فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون؛ ولم يكن ملغزاً، فأخرج تعالى مخاطباته في مُحاجة خلقه في أجلى صورة؛ لتفهم^(٥) العامة من جليلها ما يُقنعهم وتلزمهم الحجة،

(١) انظر: البرهان ٢/ ١٤٧.

(٢) وكتابه مطبوع بعنوان «عَلَّمَ الْجَدَلَ فِي عِلْمِ الْجَدَل».

(٣) انظر: البرهان ٢/ ١٤٧.

(٤) في حاشية (أ): «الجلي»، وكذا قوله: «من جليلها» في الحاشية: «من جليلها»، وهو الأنسب لمعنى الكلام.

(٥) المثبت من الأصل وك، وسائر النسخ «ليفهم.. ويلزمهم.. ويفهم» الأفعال الثلاثة بالياء.

وَتَفْهَمَ الْخَوَاصُّ مِنْ أَثْنَائِهَا مَا يُرَبِّي عَلَى مَا أَدْرَكَهُ فَهَمُّ الْخُطْبَاءِ». وقال ابن أبي الإصبع^(١): «زعم الجاحظ^(٢) أَنَّ المذهبَ الكلاميَّ لَا يُوجَدُ منه شيءٌ في القرآن، وهو مَشْحُونٌ به. وتعريفه: أَنه احتجاجُ المتكلم على ما يريد إثباته بحجةٍ تَقْطَعُ المعاندَ له فيه على طريقةِ أربابِ الكلام. ومنه نوعٌ منطقيٌّ يُسْتَنْتَجُ منه النتائجُ الصحيحةُ من المقدماتِ الصادقة؛ فَإِنَّ الإسلاميين من أهلِ هذا العلمِ ذكروا أَنَّ من أولِ سورةِ الحجِّ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ١-٧] خمسَ نتائجَ تُسْتَنْتَجُ مِنْ عَشْرِ مقدماتٍ: قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦]؛ لأنه قد ثَبَتَ عندنا بالخبرِ المتواترِ أَنه تعالى / أَخْبَرَ بِزَلْزَلَةِ السَّاعَةِ مُعْظَمًا لَهَا، وذلك مقطوعٌ ٥٣/٤ بصحته؛ لأنه خبرٌ أَخْبَرَ بِهِ مَنْ ثَبَتَ صِدْقَهُ عَمَّنْ ثَبَتَ قَدْرَتُهُ، منقولٌ إلينا بالتواتر فهو حقٌّ؛ وَلَا يُخْبِرُ بِالْحَقِّ عَمَّا سَيَكُونُ إِلَّا الْحَقُّ، فاللهُ هو الحقُّ.

وأخبر تعالى أَنه يُحيي الموتى؛ لأنه أَخْبَرَ عَنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ بِمَا أَخْبَرَ، وحصولُ فائدةِ هذا الخبرِ موقوفةٌ على إحياءِ الموتى ليشاهدوا تلك الأهوالَ التي يعملها^(٣) اللهُ مِنْ أَجْلِهم؛ وقد ثبت أَنه قادرٌ على كلِّ شيءٍ، ومن الأشياءِ إحياءِ الموتى، فهو يُحيي الموتى، وأخبر أَنه على كلِّ شيءٍ

(١) بديع القرآن ٣٧.

(٢) لم نجده في كتبه المطبوعة، ونقله عنه ابن المعتز في بديعه ٥٣.

(٣) م، ب، ر، ع: «نقلها»، وفي بديع القرآن: «فعلها».

قدير؛ لأنه أخبر أنه مَنْ يَتَّبِعُ الشَّيَاطِينَ وَمَنْ يَجَادِلُ فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُذِقْهُ عَذَابَ السَّعِيرِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فهو على كل شيءٍ قدير.

وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها؛ لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب، إلى قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وضرب لذلك مثلاً بالأرض الهامدة التي يَنْزِلُ عليها الماء، فتَهْتَزُّ وتَرْبُو وتُنْبِتُ من كل زوج بهيج.

وَمَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى مَا أَخْبَرَهُ فَأُوجِدَهُ بِالْخَلْقِ ثُمَّ أَعَدَّمَهُ بِالْمَوْتِ، ثُمَّ يَعِيدُهُ بِالْبَعْثِ، وأوجد الأرض بعد العدم فأحيّاها بالخلق ثم أماتها بالمحل، ثم أحيّاها بالخصب؛ وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عياناً، صدق خبره في الإتيان بالساعة، ولا يأتي بالساعة إلا مَنْ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؛ لأنها عبارة عن مدة يقوم فيها الأموات للمجازاة، فهي آتية لا ريب فيها، وهو سبحانه يبعث مَنْ فِي الْقُبُورِ^(١).

وقال غيره^(٢): «استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب: أحدها: قياسُ الإعادة على الابتداء، قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَاكُمْ قَوْدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥].

(١) انتهى نص ابن أبي الإصبع.

(٢) وهو الزركشي في البرهان ١٤٩/٢.

/ ثانيها: قياسُ الإعادةِ على خَلْقِ السموات والأرضِ بطريقِ الأولى، ٥٤/٤
 قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ﴾ الآية [يس: ٨١].
 ثالثها: قياسُ الإعادةِ على إحياءِ الأرضِ بعد مَوْتِها بالمطرِ والنباتِ.
 رابعها: قياسُ الإعادةِ على إخراجِ النارِ من الشجرِ الأخضرِ. وقد روى
 الحاكم^(١) وغيره: «أَنَّ أَبِي بَنٍ خَلَفٍ جَاءَ بَعْظُمٍ فَفَتَّهَ، فَقَالَ: «أَيُّحْيِي اللَّهُ هَذَا
 بَعْدَ مَا بَلِيَ وَرَمَ»^(٢)؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩]،
 فاستدلَّ سبحانه بِرَدِّ النَّشْأَةِ الْآخَرَى إِلَى الْأَوَّلَى، والجمع بينهما بعلقةِ
 الحدوثِ، ثم زاد في الحجاجِ بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾
 [٣٨٥] [يس: ٨٠]، / وهذه في غايةِ البيانِ في رَدِّ الشَّيْءِ إِلَى نَظِيرِهِ، والجمع
 بينهما من حيث تبديلُ الأعراضِ عليهما.

خامسها: في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَتَّبِعُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى﴾
 الآيتين [النحل: ٣٨، ٣٩]، وتقريرها: أن اختلافَ المختلفين في الحق لا
 يُوجِبُ انْقِلَابَ الْحَقِّ فِي نَفْسِهِ، وإنما تختلفُ الطرقُ الموصِلَةُ إليه، والحقُّ في
 نفسه واحدٌ، فلمَّا ثَبَتَ أَنَّ هَا هُنَا حَقِيقَةً مُّوجُودَةً لَا مُحَالَةَ، وكان لا سبيلَ

(١) في المستدرک (٢/ ٤٢٩) ك: التفسير، تفسير سورة يس وصححه الحاكم على شرط
 الشيخين، وأقره الذهبي، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/ ٢٣/ ٣٠).
 لكنه جاء في المستدرک «العاص بن وائل» بدل «أبي بن خلف» كما جاء عند المؤلف
 وذكر ابن جرير القولين أنه عني بذلك عند بعضهم أبي بن خلف وعند الآخرين
 العاص بن وائل السهمي. راجع تفسيره (١٢/ ٢٣/ ٣٠-٣١).

(٢) رَمَ الْعَظْمُ: بَلِيَ.

لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوفاً يُوجب الائتلاف ويرفعُ عنا الاختلاف؛ إذ كان الاختلافُ مركوزاً في فِطْرِنَا، وكان لا يمكنُ ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجبلة، ونقلها إلى صورةٍ غيرها، صحَّ ضرورةً أن لنا حياةً أخرى غيرَ هذه الحياة، فيها يرتفعُ الخلافُ والعناد، وهذه هي الحالة التي وَعَدَ اللهُ بالمصيرِ إليها فقال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فقد صارَ الخلافُ الموجودُ كما تَرى أوضحَ دليلٍ على كَوْنِ البعثِ الذي يُنْكِرُهُ الْمُنْكَرُونَ»، كذا قرَّره ابنُ السِّيد^(١).

ومن ذلك: الاستدلالُ على أنَّ صانعَ العالمِ واحدٌ بدلالةِ التمانعِ المشارِ إليها في قوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]؛ لأنه لو كان للعالمِ صانعان لكان لا يجري تدبيرُهُما على نظامٍ، ولا يَتَسَقُّ على إحكامٍ، ولكان العَجْزُ يَلْحَقُهُما أو أحدهما؛ وذلك / لأنه لو أراد أحدهما ٥٥/٤ إحياءَ جسمٍ، وأراد الآخرُ إماتته: فإمَّا أن تَنفُذَ إرادتُهُما فيتناقض، لاستحالة تجزؤِ الفِعلِ إنْ فُرِضَ الاتفاقُ، أو لامتناع اجتماع الضَّدين إنْ فُرِضَ الاختلافُ، وإمَّا ألا تَنفُذَ إرادتُهُما، فيؤدِّي إلى عَجْزِهِما، أو لا تَنفُذَ إرادةَ أحدهما فيؤدِّي إلى عَجْزِهِ، والإله لا يكون عاجزاً.

* * *

(١) في كتابه: الإنصاف في التنبيه على المعاني ٢٧-٢٨، وانظر: البرهان ١٥٠/٢.

فصل

مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَصْطَلَحِ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْجَدَلِ: السَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ^(١)، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الصَّانِ أَثْنَيْنِ﴾ الْآيَتَيْنِ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، فَإِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا حَرَّمُوا ذُكُورَ الْأَنْعَامِ تَارَةً وَإِنَاثَهَا أُخْرَى رَدَّ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِطَرِيقِ السَّبْرِ وَالتَّقْسِيمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْخَلْقَ لِلَّهِ، خَلَقَ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مَّا ذَكَرَ ذَكَراً وَأُنْثَى، فَمِمَّ جَاءَ تَحْرِيمُ مَا ذَكَرْتُمْ؟ أَي: مَا عَلَّتْهُ؟ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الذُّكُورَةِ، أَوِ الْأُنْثَى، أَوْ اشْتِمَالِ الرَّحِمِ الشَّامِلِ لِهَمَا، أَوْ لَا يُدْرَى لَهُ عِلَّةٌ، وَهُوَ التَّعْبُدِيُّ بِأَنْ أُخِذَ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ، وَالْأَخْذُ عَنِ اللَّهِ: إِمَّا بَوَحْيٍ وَإِرْسَالِ رَسُولٍ أَوْ سَمَاعِ كَلَامِهِ وَمُشَاهَدَةِ تَلَقُّي ذَلِكَ عَنْهُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤]، فَهَذِهِ وَجُوهُ التَّحْرِيمِ، لَا تَخْرُجُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهَا. وَالْأَوَّلُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ الذُّكُورِ حَرَاماً، وَالثَّانِي يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ الْإِنَاثِ حَرَاماً، وَالثَّالِثُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ تَحْرِيمُ الصَّنْفَيْنِ مَعاً، فَبَطُلَ مَا فَعَلُوهُ مِنْ تَحْرِيمِ بَعْضٍ فِي حَالَةٍ؛ وَبَعْضٍ فِي حَالَةٍ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ عَلَى مَا ذُكِرَتْ تَقْتَضِي إِطْلَاقَ التَّحْرِيمِ، وَالْأَخْذُ عَنِ اللَّهِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَاطِلٌ، وَلَمْ يَدَّعُوهُ، وَبِوَاسِطَةِ

(١) وهو حصر الأوصاف في الأصل، وإبطال بعضها ليتعين الباقي للعِلَّةِ. انظر:

التعريفات ١٥٥، وكشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٩٢٦.

رسول كذلك؛ لأنه لم يأت إليهم رسول قبل النبي ﷺ، وإذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى، وهو أن ما قالوه افتراء على الله وضلال.
ومنها: القول بالموجب، قال ابن أبي الإصبع^(١): «وحقيقته ردّ كلام الخصم من فحوى كلامه».

/ وقال غيره^(٢): «هو قسمان، أحدهما: أن تقع صفة في كلام الغير ٥٦/٤ كناية عن شيء أثبت له حكم، فيثبتها لغير ذلك الشيء، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾ [المنافقون: ٨]، فالأعزُّ وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم، والأذلُّ عن فريق المؤمنين، وأثبت المنافقون لفريقهم إخراج / المؤمنين من المدينة، فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم، وهو الله ورسوله والمؤمنون، وكأنه قيل: صحيح ذلك، ليُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، لكن هم الأذلُّ المخرج، والله ورسوله الأعزُّ المخرج. والثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه»، ولم أر من أورد له مثلاً من القرآن، وقد ظفرتُ بآية منه، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦١].

ومنها: التسليم، وهو أن يفرض المحال: إما منفياً، أو مشروطاً بحرف الامتناع؛ لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلم وقوع

(١) بدیع القرآن ٣١٤.

(٢) هو الخطيب القزويني في الإيضاح ٨٦/٦ - ٨٧.

ذلك تسليماً جدياً، ويدلّ على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه، كقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١]. المعنى: ليس مع الله من إله، ولو سلّم أنّ معه سبحانه إلهاً لزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض، فلا يتم في العالم أمر، ولا ينفذ حكم، ولا تنظم أحواله؛ والواقع خلاف ذلك، ففرض إلهين فصاعداً محال لما يلزم منه المحال.

ومنها: الإسجال، وهو الإتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به، نحو: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، ﴿رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [غافر: ٨].

فإن في ذلك إسجالاً بالإتياء والإدخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده.

ومنها: الانتقال: وهو أن ينتقل المستدل إلى استدلال غير الذي كان أخذاً فيه؛ لكون / الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الأول، كما جاء في ٥٧/٤ مناقرة الخليل الجبار لما قال له: ﴿رَبِّیَ الَّذِیْ یُحْیِیْ وَیُمِیْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، فقال الجبار: ﴿أَنَا أُحْیِیْ وَأُمِیْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ثم دعا بمن وجب عليه القتل فأعتقه، ومن لا يجب عليه فقتله، فعلم الخليل أنه لم يفهم معنى الإحياء والإماتة، أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل، فانتقل عليه السلام إلى استدلال لا يجد الجبار له وجهاً يتخلص به منه، فقال:

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فانقطع الجبارُ وبُهِتَ، ولم يُمكنه أَنْ يقولَ: أنا الآتي بها من المشرق؛ لأنَّ مَنْ هو أَسَنُّ منه يُكذِّبه.

ومنها: المناقضةُ، وهي تعليقُ أمرٍ على مستحيلٍ إشارةً إلى استحالة وقوعه، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

ومنها: مجازاةُ الخصمِ ليعثرَ، بأن يُسلمَ بعضَ مقدماته حيث يُرادُ تبكيته وإلزامه، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ * قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴿[إبراهيم: ١٠، ١١]، فقولهم: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ فيه اعترافُ الرسلِ بكونهم مقصورين على البشرية، فكأنهم سلّموا انتفاء الرسالة عنهم، وليس مُراداً، بل هو من مجازاةِ الخصمِ ليعثرَ، فكأنهم قالوا: ما ادّعيتم من كوننا بشراً حقٌّ لا ننكره، ولكن هذا لا ينافي أن يَمُنَّ اللهُ تعالى علينا بالرسالة^(١).

* * *

(١) وهو ما أخبروا به من قولهم: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

/ النوع التاسع والستون

فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب^(١)

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم:
 آدم أبو البشر: ذكر قوم أنه أفعل، وصَف مشتق من الأدمة^(٢)، ولذا منع
 الصرف.

[٣٨٧] قال الجواليقي^(٣): «أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة: آدم /
 وصالح وشعيب ومحمد ﷺ».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) من طريق أبي الضحى، عن ابن عباس، قال:
 «إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض». وقال قوم: «هو اسم سرياني
 أصله "آدام" -بوزن خاتام- عَرَبَ بِحَذْفِ الألف الثانية».
 وقال الثعلبي^(٥): «التراب بالعبرانية آدام، فسُمي آدم به».
 قال ابن أبي خيثمة^(٦): «عاش تسعمئة سنة وستين سنة».

(١) انظر: التحبير ٣٧٨.

(٢) الأدمة: السمرة.

(٣) المعرب ١٠٢.

(٤) في تفسيره (٨٥/١) برقم ٣٧٠، إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٥) الكشف والبيان ١/١٨٠.

(٦) أحمد بن زهير بن حرب، أبوبكر البغدادي الحافظ (ت: ٢٧٩هـ)، من مؤلفاته: =

وقال النووي في «تهذيبه»^(١): «اشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة».

نوح: قال الجواليقي^(٢): «أعجمي مُعَرَّب». زاد الكِرْمَانِي^(٣): «ومعناه بالسُّريانية الساكن».

وقال الحاكم في «المستدرک»^(٤): «إنما سُمِّي نوحاً لكثرة بكائه على نفسه، واسمُه عبد الغفار». قال: «وأكثر الصحابة على أنه قبل إدريس». وقال غيره: «هو نوح بن لَمَك -بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف- ابن مَتُوشَلَخ -بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة، وفتح الشين المعجمة، واللام، بعدها معجمة^(٥)- ابنُ / أَخْنُوخ -بفتح المعجمة ٥٩/٤ وضَمَّ النون الخفيفة، بعدها واو ساكنة ثم مُعْجَمَة -وهو إدريس فيما يُقال».

= «التاريخ الكبير». انظر: تاريخ بغداد ٤/ ١٦٢، السير ١١/ ٤٩٢، ولم نجد النص في القطعة الباقية من تاريخه. ذكره الطبري في تاريخه ١/ ١٥٧ عن ابن عباس وغيره.

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٥.

(٢) المعرَّب ٦٠٣.

(٣) لم نقف عليه بهذا اللفظ في كتابه «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٥٥) والذي فيه: أنه سُمِّي نوحاً من النَّوح لكثرة دعائه وتضرُّعه.

(٤) المستدرک ٢/ ٥٤٥ وليس فيه إلا الفقرة الأخيرة، وأما ما قبلها فهو في تفسير ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٠٥ عن يزيد الرقاشي، وسيذكره عنه في الألقاب (٢٠٠٢).

(٥) وهي الخاء في «شَلَخ».

ورَوَى الطبراني^(١) عن أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: آدَمُ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «نُوحٌ، وَبَيْنَهُمَا عَشْرَةُ قُرُونٍ». وفي «المستدرک»^(٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ قُرُونٍ». وفيه^(٣) عنه مرفوعاً: «بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُوهُمْ، وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِينَ سَنَةً حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ وَفَشُوا».

وذكر ابن جرير^(٤): «أَنَّ مَوْلَدَ نُوحٍ كَانَ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِئَةِ وَسْتَةٍ وَعِشْرِينَ عَاماً».

وفي «التهذيب» للنووي^(٥): «أَنَّهُ أَطْوَلُ الْأَنْبِيَاءِ عُمرًا».

إدريس: قيل: إِنَّهُ قَبْلَ نُوحٍ. قال ابن إسحاق^(٦): «كَانَ إِدْرِيسُ أَوَّلَ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ النَّبُوَّةَ»، وَهُوَ أَخْنُوخُ بْنُ يَرْدَ بْنِ مَهْلَابِيلَ بْنِ أَنْوَشَ بْنِ قَيْنَانَ بْنِ شِيثَ بْنِ آدَمَ.

(١) في الأوسط له (٧٧/٥) برقم ٤٧٢١ مع تفاوت يسير والمعنى متقارب، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (١٩٦/١، ١٩٧) وقال: «وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف».

(٢) (٢/٥٤٦، ٥٤٧) ك: التاريخ، ذكر نوح النبي ﷺ، وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(٣) أي: في المستدرک (٢/٥٤٥، ٥٤٦) ك: التاريخ، ذكر نوح النبي ﷺ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما تقدم.

(٤) تاريخ الطبري ١/١٧٤.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٣٤.

(٦) حكاها الحاكم في المستدرک ٢/٥٤٩.

وقال وهب بن منبه^(١): «إدريس جد نوح الذي يُقال له: «خنوخ»، وهو اسم سُرْياني».

وقيل: عربيُّ مشتقٌّ من الدِّراسةِ لكثرةِ درسهِ الصحف.

وفي «المستدرک»^(٢) بسندٍ واهٍ عن الحسنِ عن سَمُرَةَ: «كان نبيُّ الله إدريسُ أبيضَ طويلاً ضخمَ البطنِ عريضَ الصدر، قليل شعرِ الجسد، كثيرَ شعرِ الرأس، وكانت إحدى عينيه أعظمَ من الأخرى، وفي صدره نُكْتَةٌ بياضٌ من غيرِ برصٍ، فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله رفعه الله إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

وذكر ابن قتيبة^(٣): «أنه رُفِعَ وهو ابنُ ثلاثمئةٍ وخمسين سنة».

/ وفي «صحيح ابن حبان»^(٤): «أنه كان نبياً رسولاً، وأنه أولُ مَنْ خَطَّ ٦٠/٤ بالقلم».

(١) حكاه الحاكم في المستدرک ٥٤٩/٢.

(٢) (٥٤٩/٢) ك: التاريخ، ذكر إدريس النبي ﷺ، وهو كما قال المؤلف، وهكذا قال الذهبي في تعليقه على الحديث: «إسناده واه».

(٣) المعارف ٢١ وفيه: وخمس وستون.

(٤) كما في الإحسان (٧٦-٧٩) ك: البر والإحسان، ب: ما جاء في الطاعات وثوابها ح ٣٦١، ضعيف به جداً، فيه إبراهيم بن هشام، كذبه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، كما في الميزان للذهبي (٧٣/١) برقم ٢٤٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٢-١٤٣) برقم ٤٦٩.

وفي «المستدرک»^(١) عن ابن عباس قال: «كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة».

إبراهيم: قال الجواليقي^(٢): «هو اسم قديم ليس بعربي؛ وقد تكلمت به العرب على وجوه: أشهرها: إبراهيم». وقالوا: إبراهيم، وقُرئ به في [السَّبْع]^(٣)، وإبراهيم بحذف الياء، وإبرهم، وهو اسم سرياني، معناه أب رحيم. وقيل: مشتق من البرهمة، وهي شدة النظر، حكاه الكرماني^(٤) في «عجائبه». وهو ابن آزر، واسمه تارح - بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهمل - بن ناحور - بنون ومهملة مضمومة - بن شاروخ - بمعجمة وراء مضمومة وآخره حاء معجمة - بن راغو - بغين معجمة - بن فالخ، بفاء ولام مفتوحة ومعجمة، بن عابر - بمهملة وموحدة مفتوحة - بن شالخ - بمجمعتين - بن أرفخشذ بن سام بن نوح».

(١) (٥٤٨/٢) ك: التاريخ، ذكر إدريس النبي ﷺ، وقال الذهبي في تعليقه على الحديث: «إسناده واه».

(٢) (٢) العرب ١٠٤.

(٣) سقط من (أ). قرأ ابن عامر - في رواية هشام عنه - «إبراهام» بألف بعد الهاء المفتوحة في ثلاثة وثلاثين موضعاً فقط، وقد كُتب جميعها بحذف الياء في المصاحف الشامية، وكذلك قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بخلف عنه. وقرأ الباقر بياء بعد الهاء المكسورة حيث جاء. انظر: الإقناع ٦٠٢/٢، النشر ٢٢١/٢. وقرأ عاصم الجحدري «إبرهم» بحذف الياء وفتح الهاء، وأبو بكر «إبراهيم» بألف وحذف الياء وكسر الهاء. وهما قراءتان شاذتان. انظر: الكامل ٦٣/ب، البحر ٤٧٤/١.

(٤) (٤) غرائب التفسير ١٧٤/١.

قال الواقدي^(١): «وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى رَأْسِ أَلْفِي سَنَةٍ مِنْ خَلْقِ آدَمَ».

وفي «المستدرک»^(٢) من طريق ابنِ المسيَّب، عن أبي هريرة قال: [٣٨٨] «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ عَشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَمَاتَ ابْنُ مِثْثِي / سَنَةٍ». وحكى النووي^(٣) وغيره قولاً: أنه عاش مئةً وخمسةً وسبعين سنةً^(٤).

إسماعيل: قال الجواليقي^(٥): «ويقال بالنون آخره». قال النووي^(٦) وغيره: «هو أكبر ولد إبراهيم». إسحاق: وُلِدَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ بِأَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وعاش مئةً وثمانين سنةً.

(١) محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الأسلمي المدني المؤرخ (ت: ٢٠٧هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «الغازي». انظر: تاريخ بغداد ٣/٣، السير ٩/٤٥٤. انظر: تاريخ دمشق ٦/١٧٢.

(٢) (٢/٥٥١) ك: التاريخ، ذكر إبراهيم النبي ﷺ، إسناده صحيح، رجاله ثقات إلى أبي هريرة رضي الله عنه وهو من روايات أهل الكتاب.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٩.

(٤) زيادة من: ح، ع، ب.

(٥) المعرب: ١٠٥.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٠٢.

وذكر أبو علي بن مسكويه^(١) في كتاب «نديم الفريد»: أن معنى إسحاق بالعبرانية الضحَّاكُ.

يعقوب: عاش مئة وسبعاً وأربعين سنة.

/ يوسف: في صحيح ابن حبان^(٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن ٦١/٤

الكریم ابن الکریم ابن الکریم یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

وفي «المستدرک»^(٣) عن الحسن: «أنَّ یوسفَ أَلْقِي في الجُبِّ، وهو ابن ثنتي عشرة سنة، ولقي أباه بعد الثمانين». وتوفي^(٤) وله مئة وعشرون سنة. وفي الصحيح^(٥): «أنه أعطي شَطْرَ الحُسْنِ». قال بعضهم: «وهو مُرْسَلٌ».

(١) أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي، المؤرِّخ الفيلسوف الرازي (ت: ٤٢١هـ)، من مؤلفاته: «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» في التاريخ، وكتابه المذكور سماه ياقوت «أنس الفريد» وقال: «وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً وحِكماً وأمثالاً، غير مُبَوَّب». انظر: معجم الأدباء ٢/ ٤٩٥، الوافي بالوفيات ٨/ ١٠٩، كشف الظنون ٢/ ١٩٣٧.

(٢) (٩٢/١٣) بترتيبه «الإحسان»، ك: الحظر والإباحة، ب: التفاخر، ح: ٥٧٧٦، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٤٧/١) برقم (١٦٨٦) وقال: «حسن».

(٣) (٥٧١/٢) ك: التاريخ، ذكر يوسف بن يعقوب، صلوات الله عليهما، وهو مرسل.

(٤) وليس في المستدرک الجملة الأخيرة «وتوفي...» ولعله مما سقط من مطبوعة المستدرک، أو هي معلومة أضافها السيوطي.

(٥) في صحيح مسلم (١٤٦/١) ك: الإيمان، ب: الإسراء برسول الله ﷺ، ح ٢٥٩ من حديث أنس رضي الله عنه.

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ كُرُيُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٣٤]. وقيل: ليس هو يوسف بن يعقوب، بل يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب^(١). ويُشبهه هذا ما في «العجائب» للكرماني^(٢) في قوله: ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّهُ يَعْقُوبُ بْنُ مِائَانَ، وَأَنَّ امْرَأَةَ زَكْرِيَّا كَانَتْ أُخْتِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ بْنِ مِائَانَ، قَالَ: «وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ غَرِيبٌ» انتهى.

وما ذكر أنه غريب هو المشهور^(٣)، والغريب الأول، ونظيره في الغرابة قولُ نَوْفٍ^(٤) البِكَالِي: إِنَّ مُوسَى الْمَذْكُورَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ فِي قِصَّةِ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ مُوسَى بْنُ مَنْشَا بْنِ يَوْسُفَ، وَقِيلَ: ابْنُ إِفْرَائِيمَ بْنِ يَوْسُفَ. وَقَدْ كَذَّبَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٥) فِي ذَلِكَ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ غُرَابَةٌ مَا حَكَاهُ النَّقَّاشُ وَالْمَاوَرِدِيُّ^(٦) أَنَّ يَوْسُفَ الْمَذْكُورَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ مِنَ الْجَنِّ،

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٥/٣١٢، وفيه: «إفرائيم» بدلاً من «إفرائيم».

(٢) غرائب التفسير ١/٦٨٧.

(٣) (أ): «المشهور».

(٤) ابن فضالة، أبو يزيد الشامي التابعي ابن امرأة كعب الأحبار (ت: بعد ٩٠ هـ). انظر:

تهذيب التهذيب ٤/٢٤٩، تقريب التهذيب ١٠١١، وانظر: جامع البيان

(٩/٢٧٨).

(٥) انظر: صحيح البخاري (٨/٤١١) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾، ح (٤٧٢٦).

(٦) النكت والعيون ٥/١٥٥، وحكاه عن النقاش.

بعثه الله رسولاً إليهم؛ وما حكاه ابنُ عسْكَر^(١): «أنَّ عِمْرَانَ المذكورَ في آلِ عمرانَ هو والدُ موسى لا والدُ مريمَ.

وفي يوسفَ ستُّ لغاتٍ؛ تثليثُ السنينِ مع الياءِ والهمزِ، والصوابُ أنه عَجَمِيٌّ لا اشتقاقَ له.

لوط: قال ابنُ إِسْحاقَ: هو لوطُ بنُ هارانَ بنِ آزرَ.

وفي «المستدرک»^(٢) عن ابنِ عباسٍ، قال: «لوط؛ ابن أخي إبراهيم».

/ هود: قال كعب^(٣): «كان أشبهَ الناسِ بآدمَ». وقال ابنُ مسعودٍ: ٦٢/٤

«كان رجلاً جَلْدًا»، أخرجهما في «المستدرک»^(٤). وقال ابنُ هشامٍ^(٥):

(١) التكملة له ٤٥.

(٢) (٥٦١/٢) ك: التاريخ، ذكر لوط النبي ﷺ، وصحح إسناده ووافقه الذهبي.

(٣) ابن مائع، أبو إسحاق الحميري التابعي، المعروف بكعب الأخبار، يمني، سكن الشام ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وقد زاد على المئة. انظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٣، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨.

(٤) أي: الحاكم في المستدرک (٥٦٣/٢، ٥٦٤) ك: التاريخ، ذكر النبي ﷺ هود، وقال في أثر ابن مسعود - رضي الله عنه -: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي، وتَعَقَّب قول كعب بأنَّ إسناده واه.

(٥) عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد الذهلي البصري، نزيل مصر، صاحب السيرة النبوية (ت: ٢١٨هـ) من مؤلفاته: «أنساب حمير وملوكها»، «المغازي». انظر: وفيات الأعيان ١٧٧/٣، السير ٤٢٨/١٠، السيرة النبوية له ٥/١. وانظر: تاريخ الطبري ٢١٦/١.

« اسمه عابر^(١) بن أَرْفَخْشَدَ بن سام بن نوح ».

وقال غيره: الراجح في نسبِه أنه هودُ بن عبدِ الله بن رباح بن حاوَدَ بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح.

صالح: قال وهب: « هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح، بُعثَ إلى قومه حينَ رَاهَقَ الحُلُمَ، وكان رجلاً أحمرَ إلى البياضِ سَبِطَ^(٢) الشَّعْرِ، فلبثَ فيهم أربعين عاماً ».

وقال نَوْفُ الشاميُّ: « صالحٌ من العرب، لما أهلك الله عاداً عُمِرَتِ ثمودُ بعدها، فبعثَ الله إليهم صالحاً غلاماً شاباً، فدعاهم إلى الله حتى شَمِطَ^(٣) وكَبِرَ، ولم يكنْ بين نوح وإبراهيمَ نبيٌّ إلا هودٌ وصالحٌ »، أخرجهما في «المستدرک»^(٤).

وقال ابنُ حجر^(٥) وغيره: « القرآن يدُلُّ على أن ثموداً كانوا بعد عاد، كما كان عاد بعد قوم نوح ».

(١) س، ح، ب، م، : « عامر »، ع: « غابر ».

(٢) سبط الشعر: المسترسل غير الجعد.

(٣) شَمِطَ شعره: اختلط سواده بياضه.

(٤) أي: الحاكم في المستدرک (٢/ ٥٦٥، ٥٦٦) ك: التاريخ، ذكر صالح النبي ﷺ.

هذه الرواية وأمثالها من الإسرائيليات، قال الذهبي -في تلخيصه على المستدرک المطبوع بذيله على قول وهب-: «إسناده واه». أمّا قول نواف الشامي فرجاله ثقات إلى نواف.

(٥) فتح الباري ٦/ ٣٨١.

وقال الثعلبي^(١) -ونقله عنه النووي في «تهذيبه»^(٢)، ومن خطّه نقلتُ: «هو صالح بن عبّيد بن أسيف»^(٣) بن ماشج بن عبّيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن إرم^(٤) بن سام بن نوح؛ بعثه الله إلى قومه وهو شاب، وكانوا عرباً، منازلهم بين الحجاز والشام، فأقام فيهم عشرين سنة، ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

شعيب: قال ابن إسحاق: «هو ابن ميكائيل» كذا بخطّ الذهبي في «اختصار المستدرك»^(٥).

[٣٨٩] وقال غيره: ابن ملكاين، وقيل^(٦): ابن ميكيل بن / يشجن بن لاوي ابن يعقوب.

ورأيت بخط النووي في تهذيبه^(٧): «ابن ميكيل بن يشجن بن مدين ابن إبراهيم الخليل، كان يقال له: خطيب الأنبياء»^(٨)؛ وبُعِثَ رسولاً إلى

(١) الكشف والبيان له (خ) ١١٣/٢ ب.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٨.

(٣) (ع): «يوسف».

(٤) س، ع: «آدم».

(٥) تلخيص المستدرك ٢/٥٦٨، والكلام نفسه في المستدرك في الصفحة نفسها.

(٦) هذا القول نسبته الحافظ ابن حجر لابن إسحاق، وقال: «لا يثبت». انظر: فتح الباري

٤٤٩/٦، وفيه «يشجر» بدلاً من «يشجن».

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٦.

(٨) ذكره الحاكم في المستدرك ٢/٥٦٨ عن ابن إسحاق.

أُمَّتَيْنِ: مَدِينَ وَأَصْحَابِ الْاَيْكَةِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ، وَعَمِي فِي آخِرِ عَمْرِهِ. / واختار جماعةٌ أَنَّ مَدِينَ وَأَصْحَابَ الْاَيْكَةِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ. ٦٣/٤

قال ابن كثير^(١): «وَيَدُلُّ لَذَلِكَ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا وَعِظَ بَوْفَاءِ الْمَكِّيَّالِ وَالْمِيزَانِ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا وَاحِدٌ».

واحتجَّ الأولُ بما أخرجهُ^(٢) عن السُّدِّيِّ وَعِكْرِمَةَ قَالَا: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مَرَّتَيْنِ إِلَّا شَعِيبًا، مَرَّةً إِلَى مَدِينِ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالصَّيْحَةِ، وَمَرَّةً إِلَى أَصْحَابِ الْاَيْكَةِ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ».

وأخرج ابن عساکر في «تاريخه»^(٣) من حديثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤)، مَرْفُوعًا: «إِنْ قَوْمَ مَدِينَ وَأَصْحَابَ لَيْكَةِ أُمَّتَانِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا شُعَيْبًا». قال ابنُ كثيرٍ^(٥): «وَهُوَ غَرِيبٌ، وَفِي رَفْعِهِ نَظَرٌ»، قال: «وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ بُعِثَ إِلَى ثَلَاثِ أُمَمٍ، وَالثَّلَاثَةُ أَصْحَابُ الرَّسِّ».

موسى: هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَصْهَرَ بْنِ قَاهْثَ بْنِ لَأَوِي بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لَا خِلَافَ فِي نَسَبِهِ، وَهُوَ اسْمُ سُرْيَانِيٍّ.

(١) تفسير القرآن العظيم ٦/١٦٨.

(٢) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/١٦٨) وضعفه بإسحاق بن بشر الكاهلي وهو ضعيف. انظر: الميزان للذهبي (١/١٨٦) برقم ٧٤٠.

(٣) لم أقف عليه فيه، ولعله من الجزء الساقط من ترجمة شعيب عليه السلام، وقد أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/١٦٨) وقال: «وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً».

(٤) (ح): «عمر» والمثبت موافق لما في مصدر التخريج.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٦/١٦٨.

وأخرج أبو الشيخ^(١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: «إنما سُمِّي موسى؛ لأنه أُلقي بين شجرٍ وماءٍ، فالماءُ بالقِبْطِيَّةِ «مو» والشجر «سا» .

وفي الصحيح^(٢): وَصَفَهُ بِأَنَّهُ آدَمُ طَوَالٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ .
قال الثعلبي^(٣): «عاش مئةً وعشرين سنةً» .

هارون: أخوه شقيقه؛ وقيل: لأُمِّه فقط، وقيل: لأبيه فقط، حكاهما الكِرْمَانِي^(٤) في «عجائبه» .

كان أطولَ منه فصيحاً جداً، مات قبل موسى، وكان وُلِدَ قبلَه بسنة .
وفي بعضِ أحاديثِ الإسراء^(٥): «صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ، وَنِصْفُ لَحْيَتِهِ بِيضَاءٌ، وَنِصْفُهَا أَسْوَدٌ، تَكَادَ لَحْيَتُهُ تَضْرِبُ سُرَّتَهُ مِنْ طُولِهَا، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «الْمُحَبَّبُ»^(٦) فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ» .

(١) كذا عزاه له المصنف في الدَّر (٥٠٩/٣) .

(٢) صحيح البخاري (٤٢٩/٦) مع الفتح ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله تعالى:

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى...﴾ ح (٣٣٩٦) .

(٣) قصص الأنبياء له: ٢١٩ .

(٤) غرائب التفسير ١/٧٢٨ .

(٥) جزء من حديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/٣٩٣) في إسناده أبو هارون

العبدي، قال الجوزجاني: «كذاب مفتر» كما في الميزان للذهبي (٣/١٧٣) .

(٦) ح، ع: «المجيب»، والمثبت موافق لمصدر التخريج .

وذكر ابن مسكويه: أنَّ معنى هارون بالعبرانية «المُحَبَّب».

/ داود: هو ابن إيشا - بكسر الهمزة وسكون التحتية، وبالشين المعجمة - ابن عوبد - بوزن جعفر، بمهملتين وموحدة - ابن باعر - بموحدة ومهملتين مفتوحة - ابن سلمون بن يخشون بن عمى بن يارب - بتحتية وآخره موحدة - ابن رام بن حضرون - بمهملتين ثم معجمة - ابن فارص - بفاء وآخره مهملتين - ابن يهوذا بن يعقوب.

في الترمذي^(١): «أنه كان أعبد البشر». قال كعب^(٢): «كان أحمر الوجه، سبط الرأس، أبيض الجسم، طويل اللحية فيها جعودة، حسن الصوت والخلق، وجمع له النبوة والملك».

قال النووي^(٣): «قال أهل التاريخ: عاش مئة سنة، مدة ملكه منها أربعون سنة، وكان له اثنا عشر ابناً».

(١) في سننه (٥/٤٧٢)، ك: الدعوات، ب: من دعاء داود عليه السلام ح ٣٤٩٠، لكنه ضعيف به، في إسناده عبدالله بن ربيعة مجهول، كما في التقريب / ٥٠٥، برقم ٣٣٢٩، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب» وذكره الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع برقم ٦٩١). ويشهد له حديث عبدالله بن عمرو عند مسلم في صحيحه (٢/٨١٣) ك: الصيام، ب: النهي عن صوم الدهر، ح ١١٥٩ بلفظ «فإنه كان أعبد الناس». ولذلك أورده الشيخ الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) له برقم ٧٠٧.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٨١.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٨١.

سليمان: ولده، قال كعب^(١): «كان أبيض جَسِيماً وسيماً وَضِيئاً جميلاً خاشعاً متواضعاً، وكان أبوه يُشاورُهُ في كثير من أموره مع صِغَرِ سنِّه؛ لوفور عقله وعلمه».

وأخرج ابنُ جرير^(٢) عن ابنِ عباسٍ، قال: «مَلَكُ الأرضَ مؤمنان: سليمانُ وذو القرنين، وكافران: نمرود وبُخْتَنَصَّر».

قال أهل التاريخ: مَلَكَ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وابتدأ بناء بيت المقدس بعد مُلكه بأربع سنين، ومات وله ثلاث وخمسون سنةً.

أيوب: قال ابنُ إسحاق: «الصحيحُ أنه كان من بني إسرائيل، ولم يَصِحَّ في نسبه شيءٌ إلا أن اسمَ أبيه أبيضُ».

(١) روى الطبري في تاريخه (٤٨٦/١) نحوه عن وهب.

(٢) كذا عزاه هنا لابن عباس رضي الله عنهما بينما المذكور في تفسير ابن جرير (٤٣٣/٥ برقم ٥٨٧٤) (٢٥/٣/٣) من قول مجاهد، وكذا هو في الدر (٢٥/٢) وفي إسناده: المثنى بن إبراهيم الأملي شيخ الطبري وهو ممن أكثر عنه الرواية في تفسيره وتاريخه أيضاً، ومع هذا لم نقف على ترجمة له، وانظر في هذه الرواية تاريخه (١٤٢/١)، إسناده هذا الخبر من الأسانيد التي تكلم عليها العلماء، قال أحمد شاكر: «وحق لأبي جعفر—رحمه الله تعالى— أن يرتاب في إسناده؛ فإنَّ هذا الإسناد فيه تساهل كثير من جهة جمع مُفَرَّق التفاسير عن الصحابة في سياق واحد تجمعهم هذه الأسانيد إلى أن قال: «إن قبوله محلَّ نظر وارتياب». وانظر: تفسير ابن جرير (٣٤٨/١) بتحقيق أحمد شاكر حاشية ٢.

وقال ابن جرير^(١): «هو أيوبُ بن مُوص بن رَوْح^(٢) بن عيص بن إسحاق».

وحكى ابن عساكر^(٣): أن أمّه بنتُ لوط، وأن أباه مِّن آمن بإبراهيم، وعلى هذا فكان قبل موسى.

وقال ابن جرير^(٤): «كان بعد شعيب».

وقال ابن أبي خيثمة: «كان بعد سليمان، ابتلي وهو ابن سبعين، وكانت مدة بلائه سبع سنين، وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: ثلاث سنين».

/ وَرَوَى الطبري^(٥) أَنَّ مَدَّةَ عَمْرِهِ كَانَتْ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً. ٦٥/٤

ذو الكفل: قيل: هو ابن أيوب. في «المستدرک»^(٦) عن وهب: «أن الله

بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبياً وسمّاه ذا الكفل، وأمره بالدعاء إلى

[٣٩٠] توحيدِه، / وكان مقيماً بالشام عمره، حتى مات وعمره خمس وسبعون

(١) جامع البيان (٥/٧/٢٦٠-٢٦١) ١١/٥٠٨، وتاريخ الطبري ١/٣٢٢.

(٢) قال الشيخ محمود شاكر: «والصواب رازح». واعتمد على تاريخ الطبري ١/١٦٥، ولم يذكر دليل التصويب.

(٣) تاريخ دمشق ١٠/٥٨.

(٤) تاريخ الطبري ١/٣٢٥.

(٥) انظر: تاريخ الطبري ١/٣٢٤. ح، س: «الطبراني».

(٦) (٢/٥٨٢) ك: التاريخ، ذكر أيوب بن أموص نبي الله المبتلى ﷺ وضمّعه الذهبي في

التلخيص في تعليقه على الحديث بقوله: «في إسناده عبد المنعم وقد كُذِّب» وهو:

عبد المنعم بن إدريس اليماني، وانظر في ترجمته: الميزان (٢/٦٦٨) برقم ٥٢٧٠.

سنة». وفي العجائب للكرماني^(١): «قيل: هو إلياس، وقيل: هو يوشع بن نون، وقيل: هو نبي اسمه ذو الكفل، وقيل: كان رجلاً صالحاً تكفل بأمور فوقى بها. وقيل: هو "زكريا" من قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]». انتهى.

وقال ابن عسكر^(٢): «قيل: هو نبي تكفل الله له في عمله بضِعْفِ عمل غيره من الأنبياء. وقيل: لم يكن نبياً^(٣)، وإنَّ اليسع استخلفه^(٤)، فتكفل له أن يصومَ النهارَ ويقومَ الليلَ. وقيل: أن يُصَلِّيَ كلَّ يومٍ مئةَ ركعة. وقيل: هو اليسع وإنَّ له اسمين».

يونس: هو ابن متى، بفتح الميم وتشديد التاءِ الفوقية، مقصورٌ. ووقع في تفسير عبد الرزاق^(٥) أنه اسمُ أمِّه.

قال ابن حجر^(٦): «وهو مردودٌ بما في حديث ابن عباس في الصحيح^(٧): ونَسَبَهُ إلى أبيه»، قال: «فهذا أصحُّ». قال: «ولم أقف في

(١) غرائب التفسير ١/ ٧٤٥.

(٢) التكملة له ١٢٩.

(٣) وهو قول في غاية الغرابة والضعف.

(٤) (أ): «استخلفه».

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢/ ١٥٥. وقد أفاد ابن حجر بأن القول بأنه اسم أمه محكي عن وهب بن منبه في «المبتدأ».

(٦) فتح الباري ٦/ ٤٥١.

(٧) صحيح البخاري (٦/ ٤٥٠) مع الفتح، ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُولُوشْ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾، ح ٣٤١٣، وصحيح مسلم (٤/ ١٨٤٦) ك: الفضائل، ب: في ذكر يونس عليه السلام... ح (٢٣٧٧).

شيءٍ من الأخبارِ على اتصالٍ نسبِهِ، وقد قيل: إنه كان في زمنٍ ملوكِ الطوائفِ من الفرسِ».

روى ابنُ أبي حاتم^(١)، عن أبي مالكٍ: أنه لبثَ في بطنِ الحوتِ أربعين يوماً. وعن جعفرِ الصادق^(٢): سبعةَ أيامٍ، وعن قتادة^(٣): ثلاثةَ أيامٍ، وعن الشعبي^(٤) قال: «التقمه ضحى، ولَفَظَهُ عشيّةً».

وفي «يونس» ستُّ لغاتٍ: بثليثِ النون مع الياء^(٥) والهمز، والقراءةُ

(١) هذا الأثر من القسم المفقود، لكنّه عزاه له المصنف في الدرّ (١٢٧/٧) ولغيره أيضاً. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٠/٢٣/١٠١)، والحاكم في المستدرک (٥٨٤/٢) وانظر: تفسير ابن كثير (٣٣/٧، ٣٦١) وفتح الباري (٤٥٢/٦).

(٢) عزاه السيوطي في الدرّ (١٢٧/٧) لابن المنذر وابن أبي حاتم، لكنّه من رواية سعيد بن جبیر وليس عن جعفر الصادق. وانظر: تفسير الحافظ ابن كثير (٣٣/٧)، وفتح الباري لابن حجر (٤٥٢/٦) وعزاه ابن حجر لابن أبي حاتم من رواية جعفر الصادق بنصّه.

(٣) عزاه المؤلف في الدرّ (١٢٧/٧) لابن أبي حاتم وغيره وانظر المصدرين السابقين للحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر رحمهما الله.

(٤) أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٥٢/٦) وعزاه لابن أبي حاتم وأخرجه الحاكم في المستدرک (٥٨٤/٢) ك: التاريخ، لكنّ في إسناده مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، كما تقدم.

(٥) في مطبوعة أبي الفضل، وحاشية (أ): «مع الواو»، وهو الصواب. وانظر: لغات (يونس) في تاج العروس. (أنس) ٤١٦/١٥.

المشهوره بضم النون مع الياء. قال أبو حيان^(١): «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف بكسر يونسَ ويوسفَ، أراد أن يجعلهما عربيَّين مشتقَّين من «أنس» و«أسف» وهو شاذ».

٦٦/٤

/ إلياس: قال ابن إسحاق في المبتدأ^(٢): «هو ابنُ ياسينَ بنِ فنحاص بن العِيزار بن هارونَ أخِي موسى بنِ عمرانَ».

وقال ابن عسكِر^(٣): «حكى القُتَيْبِيُّ^(٤) أنه من سِبْطِ يَوْشَعَ».

وقال وَهْب^(٥): «إنه عُمَرُ كما عُمِرَ الخَضِرُ، وأنه يبقى إلى آخر الدنيا».

وعن ابن مسعود^(٦): أن إلياسَ هو إدريسُ، وسيأتي قريباً؛ وإلياس بهمزة قطع، اسم عبراني، وقد زيد في آخره ياءٌ ونونٌ، في قوله: ﴿سَلِّمْ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠].

(١) نسبها في البحر (٣/ ٣٩٧) إلى نافع - في رواية ابن جَمَّاز عنه - وليس في هذا الموضوع إشارة إلى كسر السين في «يوسف». انظر: البحر ٤/ ١٧٤، ٥/ ٢٧٩ ونسبت هذه القراءة إلى طلحة في مختصر ابن خالويه ٦٢، والكسر شاذ فيهما.

(٢) نقله الطبري في تاريخه ١/ ٤٦١.

(٣) التكملة له ١٦٣.

(٤) المعارف ٥١.

(٥) أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢١٠، وهو كلام لا يصح البتة.

(٦) هذا الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣٣٦) برقم ٧٥٥٦ وعبد بن حميد

كما في تغليق التعليق (٤/ ٩) وابن عساكر في تاريخه (٩/ ٢٠٧) جميعهم من طريق عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود به، وعبيدة وثقه ابن حبان والعجلي فقال الأخير: تابعي ثقة. انظر: التهذيب (٧/ ٨٣)، فهو لا يقل عن درجة الصدوق وبقية رجال ابن أبي حاتم وعبد بن حميد ثقات. وقال الحافظ في الفتح (٦/ ٣٧٣): «أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه».

كما قالوا في إدريس: «إدراسين»، ومَنْ قرأ^(١) «آل ياسين» فقليل: المراد آلُ محمدٍ.

اليسع: قال ابن جرير^(٢): «هو ابن أخطوب بن العجوز»، قال: «والعامَّة تَفَرَّوْهُ بلامٍ واحدةٍ مخففة، وقرأ بعضهم^(٣): «واللَّيسع» بلامين وبالتشديد، فعلى هذه هو عَجَمِيٌّ، وكذا على الأولى، وقيل: عربيٌّ منقولٌ من الفعل مِنْ وَسَعَ، يَسَعُ.

زكريا: كان من ذرية سليمان بن داود، وقُتِلَ بعد قَتْلِ وَلَدِهِ، وكان له يوم بُشِّرَ بولده اثنتان وتسعون سنةً، وقيل: تسع وتسعون، وقيل: مئة وعشرون. وزكريا: اسمٌ أعجميٌّ، وفيه خمس لغات: أشهرها المدُّ، والثانية القصْرُ، وقُرئ بهما في السبع^(٤)، و«زَكْرِيَّ» بتشديد الياء وتخفيفها، و«زَكَر» كقَلَم^(٥).

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء وصلًا ووقفًا. انظر: التيسير ١٨٧، النشر ٢/ ٣٦٠.

(٢) تاريخ الطبري ١/ ٤٦٢ من رواية ابن إسحاق.

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: السبعة ٢٦٢، والنشر ٢/ ٢٦٠.

(٤) بل في العشر قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز، وقرأ الباقون بالمد والهمز. انظر: الإقناع ٢/ ٦١٩، النشر ٢/ ٢٣٩.

(٥) ذكرها في البحر ٢/ ٤٣٣ لغة لا قراءة. إلا أنه قال في الأخيرة: «زَكَر على وزن (عَمَرُو) لا على وزن (قَلَم)». قال الزبيدي: «وشدَّ بعض المفسرين فزاد لغة خامسة وقال: ذَكَر، كجَبَل». تاج العروس ١١/ ٤٣٧.

يحيى: ولده، أولُ مَنْ سُمِّي «يحيى» بنص القرآن، وُلِدَ قبلَ عيسى بستة أشهرٍ، ونُبئ صغيراً، وقُتِلَ ظلماً، وسلَّطَ الله على قاتليه بُختنصر وجيوشه. ويحيى اسمٌ عجمي وقيل: عربي. قال الواحدي^(١): «وعلى القولين لا ينصرف».

قال الكرمانى^(٢): «وعلى الثاني إنما سُمِّي به لأنه أحياه الله بالإيمان، وقيل: لأنه حي^(٣) به رَحِمَ أمه، وقيل: لأنه استشهد. والشهداء أحياء، وقيل: معناه: «يموت» كالمفاضة للمهلكة، والسليم للديع».

/ عيسى بن مريم بنت عمران: خلقه الله بلا أب، وكانت مدة ٦٧/٤ حمله ساعة، وقيل: ثلاث ساعات، وقيل: ستة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: تسعة ولها عشر سنين. وقيل: خمس عشرة، ورُفِعَ وله ثلاث وثلاثون سنة، وفي أحاديث: أنه ينزل^(٤) ويقتل^(٥) الدجال،

(١) لم نجد قوله في تفسيره: الوسيط والوجيز في مظانه. انظر: المسألة في الكشف ٣٥٩/١.

(٢) غرائب التفسير ٢٥٣/١.

(٣) حيي يحيا حياة، وحي يحيى، فهو حي. انظر: اللسان «حي».

(٤) انظر: ما جاء في نزول عيسى عليه السلام من الأحاديث صحيح البخاري (٦/٤٩١)

مع الفتح، ك: أحاديث الأنبياء، ب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، ٣٤٤٨،

٣٤٤٩. صحيح مسلم (١/١٣٥ - ١٣٦) ك: الإيمان، ب: نزول عيسى بن مريم

حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ ح ٢٤٢، ٢٤٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر: صحيح مسلم لذلك (٤/٢٢٥٣) ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر الدجال

وصفته وما معه، ح ٢١٣٧ من حديث النواس بن سَمعان رضي الله عنه.

وَيَتَزَوَّجُ^(١) وَيُوَلِّدُ لَهُ، وَيَحْجُجُ^(٢)، وَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ^(٣)، وَيُدْفَنُ^٤ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ^(٤). وَفِي الصَّحِيحِ^(٥): أَنَّهُ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ كَأَنَّهَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ، يَعْنِي حَمَامًا.

وعيسى اسمٌ عِبْرَانِيٌّ أَوْ سُرْيَانِيٌّ.

* * *

(١) انظر: كتاب الفتن لنعيم بن حماد (٥٧٨/٢) برقم ١٦١٦، وفتح الباري (٤٩٣/٦).

(٢) صحيح مسلم (٩١٥/٢) ك: الحج، ب: إلهلال النبي ﷺ - وهديه، ح ١٢٥٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح مسلم (٢٢٥٩/٤) ك: الفتن وأشراف الساعة، ب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه... ح ٢٩٤٠، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٤) سنن الترمذي (١٢/٦) ك: المناقب، ب: في فضل النبي ﷺ، ح ٣٦١٧، وحسنه الترمذي، لكن في إسناده عثمان بن الضحاك المدني ضعيف، كما في التقريب ٦٦٤/ برقم ٤٥١٣، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٤١٠) وقال: «ضعيف».

(٥) انظر: صحيح البخاري (٤٢٨/٦) مع الفتح، ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى...﴾ ح ٣٣٩٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فائدة

[٣٩١] أخرج ابنُ أبي حاتم^(١)، عن ابنِ عباسٍ / قال: «لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى ومحمد». محمد ﷺ: سُمِّي في القرآن بأسماء كثيرة منها: محمد وأحمد^(٢).

* * *

فائدة

أخرج ابنُ أبي حاتم^(٣)، عن عمرو بن مُرَّة قال: «خمسَةُ سُمُّوا قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا: محمد: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ اسْمِهِ أَهْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، ويحيى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧]، وعيسى: ﴿يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

(١) في تفسيره (٦٥١/٢) برقم ٣٥١٩ وفي إسناده سماك بن حرب تغيّر في آخره

وروايته عن عكرمة مضطربة، كما تقدم.

(٢) أوصلها في كتابه الإكليل (٣٠٦) إلى سبعين اسماً. وانظر تفصيل ابن القيم في

المسألة في زاد المعاد ١/ ٨٦ - ٨٨.

(٣) وليس في القسم المطبوع من تفسيره ولا في الدرر في مظانه.

أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴿١﴾ [آل عمران: ٤٥]، وإسحاق ويعقوبُ:
﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]. قال الراغب^(٢):
«وخصَّ لفظَ أحمدَ فيما بَشَّرَ به عيسى تَنْبِيهاً على أنه أحمدُ منه ومن
الذين قبله».

* * *

/ وفيه من أسماء الملائكة: جبريل وميكائيل، وفيهما لغات: جبريل، ٦٨/٤
بكسر الجيم والراء بلا همز، وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز،
وجبرائيل بهمزة بعد الألف، وجبرائيل بياءين بلا همز، وجبرئيل بهمز وياء
بلا ألف، وجبرئيل مشدّد اللام، وقُريء بها^(٣).

(١) أ، س، ح: «مصدقاً بكلمة من الله».

(٢) المفردات ٢٥٦.

(٣) المتواتر منها أربع قراءات:

١- «جبريل» بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز لابن كثير.

٢- «جبرئيل» بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة لحمزة والكسائي وخلف وأبي بكر
عن عاصم بخلف عنه.

٣- «جبرئيل» بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بحذف الياء بعدها، وهو الوجه
الثاني لأبي بكر عن عاصم.

٤- «جبريل» بكسر الجيم والراء من غير همزة للباقيين. انظر: الإقناع ٢/٦٠٠، النشر
٢/٢١٩.

قال ابن جني^(١): «وأصله "كُورِيَال" فَعُيِّرَ بالتعريبِ وطولِ الاستعمالِ إلى ما ترى».

وَقُرِئَ ميكايل بلا همز^(٢)، ﴿وَمِيكَائِيلَ﴾^(٣) ﴿وَمِيكَائِلَ﴾^(٤).
أخرج ابنُ جرير^(٥) من طريقِ عكرمة، عن ابنِ عباسٍ قال: «جبريلُ عبدُ الله، وميكايلُ عبيدُ الله، وكل اسم فيه "إيل" فهو مُعَبَّدٌ لله». وأخرج^(٦) عن عبد الله بن الحارث قال: إيل: الله بالعبرانية. وأخرج

أما «جَبْرَائِيل» بفتح الجيم وياءين بلا همز فقرأ بها الأعمش وغيره، و«جَبْرِئِل» بفتح الجيم وتشديد اللام فقرأ بها يحيى بن يعمر وغيره، وهما قراءتان شاذتان. انظر: مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ١/٩٧، البحر ١/٣١٨.

(١) المحتسب ١/٩٧.

(٢) أي يباءين، قرأ بها الأعمش، وهي قراءة شاذة. وقرأ جمهور القراء بهمزة بعدها ياء. انظر الإقناع ٢/٦٠١، والنشر ٢/٢١٩، والبحر المحيط ١/٣١٨.

(٣) وهي قراءة نافع وأبي جعفر، ووجه عن قنبل. والمثبت من «س»، وفي (أ): (ميكتيل)، وفي: ب، ع، ح، ر: «ميكيل».

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب وحفص.

(٥) في تفسيره جامع البيان (٢/٣٩٠/برقم ١٦٢١) (١/٤٣٧) ضعيف، في إسناده محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف كما تقدم.

(٦) أي: ابن جرير في المصدر السابق (١/٢٤٨، ٤٣٧) وفيه محمد بن حميد أيضاً ضعيف، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٨٢) ح ٩٦٧، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

ابن أبي حاتم^(١) عن عبد العزيز بن عمير قال: «اسمُ جبريل في الملائكةِ خادمُ الله».

* * *

فائدة

قرأ أبو حيو «فأرسلنا إليها رَوْحَنَا» [مريم: ١٧] بالتشديد^(٢)، وفسره ابنُ مِهْرَانَ بأنه اسمُ لجبريلَ، حكاه الكِرْمَانِي^(٣) في «عجائبه».

وهاروت وماروت: أخرج ابنُ أبي حاتم^(٤)، عن عليّ قال: «هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء»، وقد أفرَدْتُ في قصتهما جزءاً^(٥).

والرعد: ففي الترمذي^(٦) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ

(١) في تفسيره (١٨٣/١) برقم ٩٦٨، رجاله ثقات.

(٢) وفتح الراء وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ٨٣.

(٣) غرائب التفسير ١/٦٩٠.

(٤) في تفسيره (١٨٨/١) برقم ١٠٠١، رجال إسناده محتج بهم، عدا إبراهيم بن موسى الجرجاني، فقد قال فيه ابن عدي: له حديث منكر، -يقصد حديثاً آخر غير هذا-.

انظر: الكامل في الضعفاء (١/٢٧٠-٢٧١) وهذا الأثر موافق للآية اتَّهما ملكان.

(٥) لم نقف على خبر هذا الجزء.

(٦) في سننه (١٩٣/٥ - ١٩٤) ك: التفسير، سورة الرعد، ح ٣١١٧، وقال: «حديث

حسن صحيح غريب» وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٢٦١ -

٢٦٢) وقال: «صحيح».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أَخْبَرَنَا عَنْ الرَّعْدِ. فَقَالَ: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ». وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن عكرمة قال: «الرعد ملك يُسَبَّح». وأخرج عن مجاهد^(٢): أنه سُئِلَ عن الرعد فقال: «هو ملك يُسَمَّى الرعد، ألم تر أن الله يقول: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾» [الرعد: ١٣]. والبرق: فقد أخرج^(٣) ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال: «بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه ثور، ووجه نسر، ووجه أسد، فإذا مَصَعَ^(٤) بذنيه فذلك البرق».

٦٩/٤

/ ومالك: خازن جهنم.

والسَّجِلُّ: أخرج ابن أبي حاتم^(٥)، عن أبي جعفر الباقر قال: «السَّجِلُّ

(١) لعله في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف في الدرر (٦٢٣/٤) إلى الخرائطي، ولم يعزه لابن أبي حاتم، وقد ذكر ابن الجوزي في زاد المسير (٤٣/١) هذا التفسير عن عكرمة.

(٢) لعله في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه السيوطي في الدرر (٦٢٣/٤) لعبد بن حميد وكذا ذكره البغوي في تفسيره (٥٣/١) وابن الجوزي في زاد المسير (٤٣/١) عن مجاهد به.

(٣) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٦٣/٤) وعزاه لابن أبي حاتم، والغالب على هذا الأثر أنه من الإسرائيليات، وكذا عزاه المصنف له في الدرر (٦١٩/٤).

(٤) مَصَعَ بذنبه: حركه من غير عدو.

(٥) في تفسيره (١٨٩/١) برقم ١٠٠٤، وإسناده ضعيف فيه راو مبهم وهو قوله: «عمّن سمع أبا جعفر»، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٠٢/١) ثم قال: «وهذا أثر غريب، وبتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر فهو نقله من أهل الكتاب وفيه نكارة توجب رده والله أعلم».

مَلَكٌ، وكان هاروتُ وماروتُ من أعوانه».

وأخرج^(١) عن ابن عمر قال: «السَّجِلُ مَلَكٌ».

وأخرج^(٢) عن السُّدِّي قال: «مَلَكٌ موَكَّلٌ بالصحف».

وقعيد: فقد ذكر مجاهدٌ: أنه اسمُ كاتبِ السيئاتِ، أخرجه أبو نُعَيْمٍ في «الحلية»^(٣)، فهؤلاء تسعةٌ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ^(٤) من طرقٍ مرفوعةٍ وموقوفةٍ ومقطوعةٍ: أن «ذا القرنين» مَلَكٌ من الملائكة، فإنَّ صَحَّ أَكْمَلُ العشرة.

(١) أي: ابن أبي حاتم - في القسم المفقود من تفسيره - وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٧٧/٥) وساقه بإسناده، ففيه يحيى بن يمان العجلي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغيَّر كما تقدم وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن جرير في تفسيره (٩٩/١٧/١٠) في إسناده عبيد الرحمن والد أبي الوفاء الأشجعي لم أقف على ترجمته.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٧٧/٥)، وكذا المصنف في الدرر (٦٨٣/٥) ورواه ابن جرير في تفسيره (١٠٠/١٧/١٠) بإسناد يُحَسَّن، فيه «مؤمل» صدوق يخطئ وبقية رجاله ثقات.

(٣) (٢٨٧/٣) في إسناده قيس بن الربيع تقدم أنه تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدَّث به.

(٤) لم أقف على رواية مرفوعة تشير إلى أنَّ ذا القرنين من الملائكة، أمَّا الرواية الموقوفة فذكر المؤلف رواية عن عمر رضي الله عنه وعزاه لابن أبي حاتم وغيره، في الدرر (٤٦٣/٥)، وأخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/١٦/٩) لكنَّ في إسناده محمد بن إسحاق وهو موصوف بالتدليس وقد عنعن، أمَّا الرواية المقطوعة فعزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدرر (٤٣٦/٥) من قول سعيد بن جبيرة.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبا: ٣٨] قال: «هو ملكٌ من أعظم الملائكة خلَقاً، فصاروا أحدَ عشرَ».

ثم رأيت الراغب^(٢) قال في «مفرداته» في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] قيل: إنه ملكٌ يُسَكَّنُ قلبَ المؤمنِ ويؤمنه، كما رُوي أنَّ السكينة تنطقُ على لسانِ عمر^(٣).

* * *

(١) هكذا عزاه المصنف له في الدرر (٨/ ٤٠٠) ولغيره، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٣٠).

(٢) المفردات ٤١٧.

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٠٦/ ١) عن عليّ -رضي الله عنه- وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

وفيه من أسماء الصحابة: زيد بن حارثة^(١).

والسَّجِلُّ في قول مَنْ قال: إنه كاتبُ النبي ﷺ، أخرجه أبو داود^(٢) والنسائي^(٣) من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس.

* * *

(١) ابن شراحيل، أبو أسامة الكلبي، مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل، من أول الناس إسلاماً، استشهد يوم مؤتة سنة ثمان في حياة النبي ﷺ، وله من العمر خمس وخمسون سنة. انظر: الاستيعاب ٥٤٢/٢، الإصابة ٥٩٨/٢.

(٢) في سننه (٢٣٤/٣) ك: الخراج، ب: في اتخاذ المكاتب، ح ٢٩٣٥ وسيأتي الحكم في الحديث الآتي.

(٣) في السنن الكبرى (٤٠٨/٦) ك: التفسير، سورة الأنبياء، ح ١٣٣٥، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٧٨/٥)، وبين عدم صحته، وأورده من رواية ابن عمر أيضاً وقال: «هذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر لا يصح أصلاً»، وقد صرح ابن القيم أنه سمع شيخه ابن تيمية يقول: «هذا الحديث موضوع ولا يعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه السجل قط...». انظر: تعليق (١) على هذا الحديث في سنن أبي داود (٢٣٥/٣)، ح برقم ٢٩٣٥، وكذا رد ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠٠/١٧/١٠) وأنكر أن يكون له ﷺ كاتب بهذا الاسم، ولا في الملائكة ملك بهذا الاسم.

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل:
عِمْرَانُ^(١) **أَبُو مَرْيَمَ**، وقيل^(٢): **وَأَبُو مُوسَى** أيضاً.
 وأخوها **هَارُونُ**^(٣)، وليس بأخي موسى كما في حديث أخرجه
 مسلم^(٤)، وسيأتي آخر الكتاب.

٧٠/٤

/ **وَعَزَيْرٌ**^(٥).

وَتُبَّعٌ: وكان رجلاً صالحاً كما أخرج الحاكم^(٦). وقيل: نبي حكاة
 الكرمان^(٧) في «عجائبه».

/ **وَلَقْمَانُ**^(٨): وقد قيل إنه كان نبياً، والأكثرُ على خلافه. [٣٩٢]

(١) ابن باشم بن أمون ينتهي نسبه إلى سليمان بن داود، وهو صاحب صلاة بني إسرائيل
 في زمانه، وقد امتدح الله ذريته بأنها طيبة. انظر: تاريخ الطبري ١/ ٥٨٥، البداية
 والنهاية ٢/ ٤١٧، ٤١٨.

(٢) ع، ب: «وقيل فيه». والخلاف يتصور في الآية: ٣٣ من آل عمران: «وآل عمران».

(٣) وعلى قوله هذا هو: هارون بن عمران، قال ابن كثير: «ودلّ الحديث على أنها قد كان
 لها أخ نسباً اسمه هارون، وكان مشهوراً بالدين والصلاح والخير» البداية ٢/ ٤٤٨.

(٤) سيأتي تخريجه في آخر الكتاب ص: ٢٤٠٢.

(٥) ابن حيوة بن عرنا، ينتهي نسبه إلى هارون بن عمران، وهو العبد الذي أماته الله مئة
 عام ثم بعثه على القول المشهور، ويقال: إن قبره في دمشق. انظر: تفسير ابن كثير:
 ١/ ٢٧٦، البداية والنهاية ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٦) في المستدرك (٢/ ٤٥٠) ك: التفسير، من قول عائشة رضي الله عنها، وقال: صحيح
 على شرط الشيخين ولم يُخرجاه، وأقره الذهبي.

(٧) غرائب التفسير ٢/ ١٠٧٧.

(٨) ابن عَنَاء بن سَدُون، الحكيم، كان رجلاً صالحاً ذا عبادة وحكمة عظيمة، وقد ذكره
 تعالى في القرآن فأتى عليه، وحكى كلامه فيما وعظ به ولده. انظر: المعارف ٢٥٥
 البداية والنهاية ٣/ ٦، ١٠.

أخرج ابن أبي حاتم^(١) وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: « كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً ».

ويوسف: الذي في سورة غافر^(٢).

ويعقوب: في أول سورة مريم على ما تقدم^(٣).

وتقيّ في قوله فيها: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [١٨] قيل: إنه اسم رجل كان من أمثال الناس، أي: إن كنت في الصلاح مثل تقيّ، حكاة الثعلبي^(٤).

وقيل: اسم رجل كان يتعرّض للنساء، وقيل: إنه ابن عمّها، أتاها جبريل في صورته، حكاها الكرمانى^(٥) في «عجائبه».

* * *

وفيه من أسماء النساء:

مريم لا غير؛ لنكتةٍ تقدّمت في نوع الكناية^(٦)، ومعنى مريم بالعبرية

(١) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدرّ (٥٠٩/٦) ولغيره.

(٢) على القول بأنه يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب، وقد استغرب السيوطي هذا القول سابقاً!!

(٣) عن الكرمانى بأنه يعقوب بن ماثان، وقد استغربه -أيضاً- سابقاً!! فالعجب كيف يوردهما ثانية بعد استغرابه لهما؟.

(٤) الكشف والبيان ٦/٢١٠، وهو قول لا دليل عليه.

(٥) غرائب التفسير ١/٦٩٠.

(٦) انظر: ص: ١٥٥٧.

الخادم، وقيل^(١): المرأة التي تُغازلُ الفتيان، حكاهما الكرمانى^(٢).
وقيل: إنَّ بعلًا في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] اسم امرأةٍ كانوا يعبدونها، حكاها ابن عسكر^(٣).

* * *

وفيه من أسماء الكفار:
قارون: وهو ابن يَصْهَر^(٤) ابن عم موسى، كما أخرجه ابن أبي حاتم^(٥)
عن ابن عباس.
وجالوت^(٦)، وهامان^(٧).

- (١) يفهم من صنيع المصنّف أن المعنيين كليهما باللغة العبرية. وفي المصدر الذي ينقل منه: «ومعنى مريم في اللغة» يعني اللغة العربية.
- وفي تاج العروس (٣٢/٣٠٢): «المريم كَمَقَّعَد: التي تحبُّ حديث الرجال ولا تَفْجُر». ولو نَزَّه السيوطي كتابه عن هذا النقل كان أولى.
- (٢) غرائب التفسير ١/٢٥٢.
- (٣) التكملة ١٦٢.
- (٤) المثبت من: س، م، ح، ز، وفي (أ) يضْهَر بالضاد، وما أثبتناه يوافق المصادر. وقارون هو ابن عم موسى في قول أكثر أهل العلم، وذهب ابن إسحاق أنه عمه، وردَّ الطبري قوله. وقد قصَّ الله حكايته في آخر سورة القصص. انظر: تفسير الطبري ١٠/١٠٥، والبداية والنهاية ٢/٢٠١-٢٠٢.
- (٥) في تفسيره (٩/٣٠٠٥) برقم ١٧٧٤، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، لكنّه من الإسرائيليات.
- (٦) رجل من العماليق أو من كنعان، قتله نبي الله داود في خبر قصة الملائكة من بني إسرائيل المذكورة في سورة البقرة. انظر: غرر التبيان: ٢٢٠، صلة الجمع ١/٢٥٠، ٢٥٢.
- (٧) وهو وزير فرعون. انظر: غرر التبيان: ٣٨٧، البداية والنهاية ٢/٨٢.

وبُشِّرَى: الذي ناداه الواردُ المذكورُ في سورة يوسف بقوله: ﴿يَبْشُرِي﴾ [يوسف: ١٩] في قول السُّدِّي، أخرجه ابن أبي حاتم^(١).

/ وآزر: أبو إبراهيم. وقيل: اسمه تارح، وآزر لقب. أخرج ابن أبي ٧١/٤ حاتم^(٢) من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: «إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر؛ وإنما كان اسمه تارح». وأخرج^(٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: «يعني بآزر الصنم». وأخرج^(٤) عن السُّدِّي قال: «اسم أبيه تارح، واسم الصنم آزر». وأخرج عن مجاهد^(٥) قال: «ليس آزر أبا إبراهيم».

(١) في تفسيره (٢١١٣/٧، ٢١١٤) برقم ١١٤٠٩، ١١٤١٠، في إسناده، قيس بن الربيع الأسدي صدوق تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به كما تقدم، وفي إسناده الأثر ذي الرقم ١١٤١٠، أسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يغرب كما تقدم.

(٢) في المصدر السابق نفسه (١٣٢٥/٤) برقم ٧٤٩١، ضعيف به فيه بشر بن عماره الخثعمي ضعيف كما تقدم، بجانب الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (١٣٢٤/٤)، رجاله بين ثقة وصدوق فيحسن به إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (١٣٢٤/٤) برقم ٧٤٩٠، في إسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب كما تقدم.

(٥) يعني: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (١٣٢٥/٤) برقم ٧٤٩٢، ضعيف، في إسناده ليث بن أبي سليم ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه، قبل الاختلاط من بعده كما تقدّم.

ومنها النَّسِيءُ^(١): أخرج ابن أبي حاتم^(٢)، عن أبي وائل قال: كان رجلٌ يسمي النَّسِيءَ من بني كِنانةَ كان يجعل المَحْرَمَ صَفْرًا يَسْتَحِلُّ به الغنائمَ.

* * *

وفيه من أسماء الجن:

أبوهم: إبليس، وكان اسمه أولاً عزازيل.

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) وغيره من طريق سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: «كان إبليس اسمه عزازيل».

وأخرج ابن جرير^(٤) عن السُّدِّي قال: «كان اسمُ إبليس الحارث». قال بعضهم: «هو معنى عزازيل».

وأخرج ابن جرير^(٥) وغيره من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: «إنما سُمِّي إبليس؛ لأنَّ الله أبلَّسه من الخير كله، آيسه منه».

(١) وهو على هذا القول اسمه حذيفة بن عبد، ويلقب بالقلمس. انظر: صلة الجمع ٥٤٣/١. وضعف هذا القول ابن عطية في المحرر الوجيز ١٧٩/٨.

(٢) في المصدر السابق (١٧٩٤/٦) برقم (١٠٠١٧) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) في تفسيره (٨٤/١) برقم ٣٦١ ضعيف في إسناده سعيد بن سليمان البصري ضعيف كما في التقريب ٣٨٠/ برقم (٢٣٤٣).

(٤) في تفسيره (٥٠٩/١) برقم (٧٠٤) (٢٢٧/١) في إسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ كما تقدم.

(٥) في تفسيره (٥٠٩/١) برقم (٧٠٣) (٢٠١-٢٠٢/١) (٢٢٧) ضعيف في إسناده بشر بن عمار الخثعمي، ضعيف كما تقدم، بجانب الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما، وكذا هو عند ابن أبي حاتم في تفسيره (٨١/١) برقم ٣٦٢.

وقال ابن عسكر^(١): « قيل في اسمه قِترَة، حكاة الخطابي^(٢)، وكنيته أبو كَرْدوس، وقيل: أبو قِترَة، وقيل: أبو مُرَّة، وقيل: أبو لُبَيْنى، حكاة السهيلي^(٣) في الروض الأنف ».

* * *

وفيه من أسماء القبائل: يأجوج ومأجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم^(٤).

* * *

وفيه من الأقوام بالإضافة^(٥): قوم نوح، وقوم لوط، وقوم تبع، وقوم إبراهيم، وأصحاب الأيكة. وقيل: هم مدين. / وأصحاب الرّسّ، وهم ٧٢/٤

(١) التكملة ٣٧.

(٢) في غريب الحديث ١/٤٦٩.

(٣) حكاة في الروض الأنف ٢/٢٧٣ عن الحسن مرسلًا، وذكر السهيلي في كتاب التعريف (٥٧) أن اسمه عزازيل، ونقل عن النقاش أن كنيته أبو كردوس.

(٤) إدخال الروم ضمن القبائل فيه تجوز؛ لأن الروم شعب وليسوا قبيلة واحدة ترجع إلى أب واحد، وهي أصغر من الشعب. انظر: المصباح المنير «شعب» ١١٩، والقاموس (قبل) ٤/٤٧.

(٥) بل فيه أقوام بالإضافة غير المذكورين، وهم عددٌ وفير. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٠.

بقية من ثمود، قاله ابن عباس^(١). وقال عكرمة^(٢): «هم أصحاب ياسين». وقال قتادة^(٣): «هم قوم شعيب». وقيل: هم أصحاب الأخدود، واختاره ابن جرير^(٤).

* * *

وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماءاً لأناس: ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، وهي أصنام قوم نوح، واللات والعزى ومناة، وهي أصنام قريش، وكذا ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥] فيمن قرأه^(٥) بضم الراء، ذكر الأخفش في كتاب «الواحد والجمع» أنه اسم صنم.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/١٩/١٣) ضعيف في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعنه، وذكر علي بن المديني أنه لم يلق أصحاب ابن عباس فضلاً عن ابن عباس -رضي الله عنهما- فهو منقطع به.

(٢) المصدر السابق (١١/١٩/١٤) مداره أيضاً على ابن جريج المذكور في الحديث قبله.

(٣) كذا ذكره المصنف في الدرر (٦/٢٥٦) وعزاه لابن عساكر في تاريخه، ولم نقف عليه في تاريخه.

(٤) جامع البيان (١١/١٩/١٤).

(٥) وهم حفص وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقر بكسر الراء. انظر: التيسير ٢١٦، النشر ٣٩٣/٢.

والجِبْتُ والطَّاغُوتُ، قال ابن جرير: «ذهب بعضهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يَعْبُدُونَهُمَا».

ثم أخرج^(١) عن عكرمة قال: «الجِبْتُ والطَّاغُوتُ صنمان». والرشادُ في قوله في سورة غافر: ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [٢٩]، قيل: هو اسمُ صنم من أصنام فرعون، حكاه الكرمانى^(٢) في «عجائبه». وآزر: على أنه اسمُ صنمٍ. وبعل: وهو صنمُ قومِ إيلياس.

روى البخاري^(٣) عن ابن عباس قال: «وَدَّ وَسْوَاعٌ وَيَعُوثٌ وَيَعُوقٌ وَنَسْرُ أَسْمَاءُ رَجَالٌ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، / وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعْبُدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ».

(١) يعني ابن جرير في تفسيره (٨/٤٦١ / برقم ٩٧٦٤) (٤/٥/١٣١) إسناده حسن رجاله ثقات إلا الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي شيخ ابن جرير صدوق كما في التقريب / ٢٤٣ برقم ١٣٠٠.

(٢) غرائب التفسير ٢/ ١٠٢٩ ونسبه إلى أبي الليث في تفسيره. انظر: تفسير أبي الليث ١٦٦/٣.

(٣) في صحيحه (٨/٦٦٧) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «وداً ولا سواع...»، ح (٤٩٢٠).

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن عروة: أنهم أولادُ آدمَ لصلِّبه.
وأخرج البخاري^(٢) عن ابن عباسٍ قال: «كان اللاتُ رجلاً يَلْتُ
سَوِيْقِ الْحَاجِّ». وحكى ابن جنى^(٣) عنه أنه قرأ «اللات» [النجم: ١٩]
بتشديدِ التاءِ وفَسَّرَه بذلك، وكذا أخرج ابنُ أبي حاتم^(٤) عن
مجاهدٍ.

* * *

وفيه من أسماءِ البلادِ والبقاع والأمكنة والجلال:
بَكَّة: اسم لمكة؛ ف قيل: الباءُ بدلٌ من الميم^(٥)، ومأخذه من تمكَّكتُ

(١) وهو في القسم المفقود وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٦٢/٨) بإسناد ابن أبي حاتم، وفي إسناده عبد الله بن مسلم بن هرمز المكيّ ضعيف، كما ذكره الحافظ ابن حجر في التقریب / ٥٤٦ برقم (٣٦٤٠).

(٢) في صحيحه (٦١١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ح ٤٨٥٩.

(٣) المحتسب ٢/ ٢٩٤، وهي قراءة شاذة.

(٤) في القسم المفقود من تفسيره، ولم يعزه المؤلف له في الدرّ (٦٥٣/٧) من رواية مجاهد، وإنما عزاها لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، وهو في تفسيره (٥٨/٢٧/١٣) بأسانيد عدة، والأول منها صحيح والثاني حسن والبقية فيها ابن حميد، وهو ضعيف كما تقدم.

(٥) انظر: اللسان «بكك» ١/ ٤٧٣.

العَظْم، / أي: اجتذبتُ ما فيه من المَخِّ، وتمكَّك الفَصِيلُ ما في ٧٣/٤
ضَرَعِ الناقةِ، فكانها تجتذبُ إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات.
وقيل: لأنها تمكُّ الذنوب، أي: تُذهبها، وقيل: لقلّة مائها. وقيل: لأنها
في بطنِ وادٍ تمكَّك الماءُ من جبالها عند نزولِ المطرِ، وتنجذبُ إليها
السيولُ. وقيل: الباءُ أصلٌ، ومأخذه من البَكِّ؛ لأنها تبكُّ أعناقَ الجبابرةِ،
أي: تكسِرهم فيذلُّون لها ويخضعون. وقيل: من التَّبَاكِّ وهو الازدحامُ؛
لازدحامِ الناسِ فيها في الطَّوافِ، وقيل: مكةُ الحرمُ، وبكَّةُ المسجدِ
خاصةً، وقيل: مكةُ: البلدُ، وبكَّةُ: البيتُ، وموضعُ الطوافِ. وقيل: البيتُ
خاصةً.

والمدينة: وسُمِّيت في الأحزاب يثرب^(١)، حكاية عن المنافقين، وكان
اسمها في الجاهلية، فقليل: لأنه اسمُ أرضٍ هي في ناحيتها، وقيل: سُمِّيت
بيثرب بن وائل^(٢) من بني إرم بن سام بن نوح؛ لأنه أولُ مَنْ نزلها، وقد صحَّ
النهْيُ عن تسميتها به^(٣)؛ لأنه ﷺ كان يكرهُ الاسمَ الخبيثَ، وهو يُشعرُ
بالثَّرِب وهو الفسادُ، أو التثريب وهو التوبيخُ.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ [١٣].

(٢) أو ابن عُبَيْلٍ، أو ابن قانية من العماليق، وفي اسم أبيه خلاف. انظر: التعريف
والإعلام ١٣٧، مراصد الاطلاع ٣/١٤٧٤، صلة الجمع ٢/٣٤٢.

(٣) أي: بتسمية المدينة «يثرب». انظر: صحيح البخاري (٨٧/٤) مع الفتح، ك:
الفضائل، ب: فضل المدينة، ح (١٨٧١)، وصحيح مسلم (١٠٠٦/٢) ك: الحج،
ب: صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها، ح (١٣٨٢). يفهم من رواية =

وبَدْرٌ: وهي قريةٌ قربَ المدينةِ. أخرج ابنُ جريرٍ^(١) عن الشعبيِّ قال: «كانت بدرٌ لرجلٍ من جُهَيْنَةَ يسمي بَدْرًا، فسُمِّيَتْ به. قال الواقديُّ: «فذكرتُ ذلك لعبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ^(٢) ومحمدِ بنِ صالحٍ^(٣) فأنكراه وقالوا: فلايُّ شيءٍ سُمِّيَتْ الصَّفراءُ ورابعٌ؟ هذا ليس بشيءٍ؛ إنما هو اسمُ الموضعِ»^(٤). وأخرج^(٥) عن الضحاك قال: «بدرٌ ماءٌ بين مكةَ والمدينةَ».

الصحيحين كراهية تسمية المدينة «يثرب» كما ذكر الحافظ في الفتح والنووي في شرحه على صحيح مسلم (٩/ ١٥٤)، أما رواية النهي عن تسميتها بـ «يثرب» فوردت عن البراء رضي الله عنه بما يدل على النهي رواه أحمد في مسنده (٤/ ٢٨٥)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (١/ ١٦٥)، وأبو يعلى في مسنده (٣/ ٢٤٧) برقم ١٦٨٨، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٢٠) وقال: «هذا حديث لا يصح...» قلت: ورد أيضاً من حديث غير البراء رضي الله عنه ولا يصح، فما ذكره المصنف أنه صح، فيه نظر، وانظر لذلك الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للدكتور صالح الرفاعي (٣٥-٣٩).

- (١) في تفسيره (٧/ ١٧٠ / برقم ٧٧٣٤، ٧٧٣٥) (٣/ ٤/ ٧٥).
- (٢) ابن عبد الرحمن، أبو محمد الزُّهري المدني، الإمام، حفيد الصحابي الجليل المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ (ت: ١٧٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ١٤/ ٣٧٢، السير ٧/ ٣٢٨.
- (٣) ابن دينار، أبو عبد الله المدني التَّمَّار مولى الأنصار، رأى سعيد بن المسيَّب، له علم بالمغازي (ت: ١٦٨هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٧٧، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٨١.
- (٤) قال الواقدي في المغازي ١/ ٤٤: «وكان بدر موسماً من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب، لها بها سوق».

(٥) أي: ابن جرير في المصدر السابق نفسه.

وَأُحْد: قُرِئَ شَاذًا «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ»^(١) [آل عمران: ١٥٣].
 وَحَنِين: وهي قريةٌ قرب الطائف^(٢).
 وَجَمْعٌ^(٣): وهي مُزْدَلِفَةٌ.
 وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: وهو جبلٌ بها.
 وَنَقْع: قيل: اسمٌ لما بين عرفات إلى مُزْدَلِفَةٍ، حكاه الكرْماني^(٤).
 وَمَصْر.

وبابل: وهي بلدٌ بسوادِ العراق.

/ والأَيْكَةُ، وَلَيْكَةٌ^(٥): بفتح اللام: بلد قوم شعيب، والثاني: اسمٌ ٧٤/٤
 بلدةٍ، والأوَّلُ اسمُ الكُورَةِ^(٦).

-
- (١) وهي قراءة حميد بن قيس. انظر: البحر ١٨٣/٣، والدر المصون ٤٤١/٣.
 (٢) الراجح أن حنيناً هو منطقة الشرائع بمكة، وتبعد عنها (٢٦) كيلاً شرقاً، انظر: معجم الأمكنة ٢٠٠.
 (٣) على قول ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا﴾ قال: يعني مُزْدَلِفَةٌ. انظر: تفسير الطبري ٥٦٥/٢٤، وزاد المسير ٢٠٩/٩.
 (٤) غرائب التفسير ١٣٧٨/٢، حكاه الكرْماني من عجيب التفسير، وقال: «فيه بُعد» ويذكر عن محمد بن كعب القرظي أن قوله تعالى: ﴿ثَقَعًا﴾ هو: ما بين مُزْدَلِفَةٍ إلى منى. انظر: تفسير القرطبي ١٥٩/٢٠.
 (٥) لغتان، وهما كذلك قراءتان متواترتان، فقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها، وقرأ الباقر بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها. انظر: الإقناع ٢٧١٧/٢، النشر ٣٣٦/٢.
 (٦) هي: المدينة والصُّقْع. انظر: الصحاح (٨١٠/٣).

والْحَجَرُ: منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى^(١).
 والأحْقَاف: وهي جبال الرَّمْل بين عُمان وحضرموت.
 وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن ابن عباس أنها جبلٌ بالشام.
 وطُور سَيْنَاء: وهو الجبل الذي نُودي منه موسى^(٣).
 والجُودِيّ: وهو جبلٌ بالجزيرة.
 وطُوى: اسمُ الوادي، كما أخرجه ابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عباس.
 وأخرج^(٥) من وجه آخر عنه أنه سُمِّي طُوى؛ لأنَّ موسى طواه ليلاً.
 وأخرج^(٦) عن الحسن، قال: «هو وادٍ بفلسطين، قيل له: طُوى؛ لأنه قُدِّس مرتين».
 وأخرج^(٧) عن مبشر بن عبيد قال: هو وادٍ بأيلة، طُوي بالبركة مرتين.

-
- (١) قوله: «منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى» زيادة انفردت بها «أ» و«ك»، وليست في باقي النسخ.
- (٢) كذا عزاه السيوطي له في الدرّ (٤٤٨/٧) ولا ابن جرير وهو عنده في تفسيره (٢٢/٢٦/١٣) ضعيف، في إسناده عطية العوفي ضعيف كما تقدم.
- (٣) قوله: «الذي نودي منه موسى» ورد في (أ) و(ك)، وليس في باقي النسخ.
- (٤) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٥٥٩/٥).
- (٥) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه.
- (٦) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه.
- (٧) المصدر السابق (٥٦٠/٥).

والكهف: وهو البيت المنقور في الجبل^(١).

والرقيم: أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن ابن عباس قال: «زعم كعب أن الرقيم القرية التي خرجوا منها». وعن عطية^(٣) قال: «الرقيم وادٍ». وعن سعيد بن جبير مثله^(٤). وأخرج^(٥) من طريق العوفي عن ابن عباس قال: «الرقيم: وادٍ بين غضبان^(٦) وأيلة دون فلسطين». وعن قتادة^(٧) قال: «الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف». وعن

(١) قوله: «وهو البيت المنقور في الجبل» ورد في (أ)، و(ك)، وليس في باقي النسخ.

(٢) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه (٣٦٢/٥) وهو في تفسير ابن جرير (١٩٨/١٥/٩) من طريق عبد الرزاق وهو في تفسيره (٣٩٧/٢/١) لكنه من طريق سماك عن عكرمة، وروايته عن عكرمة مضطربة كما تقدم.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩٨/١٥/٩) إسناده ضعيف فيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(٤) لم أقف عليه بالسياق المذكور.

(٥) عزاه السيوطي له في الدرر (٣٦٢/٥) لكنه من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو ضعيف كما تقدم، وهو في تفسير ابن جرير (١٩٨/١٥/٩) وفيه «عسفان» مكان «غضبان».

(٦) غضبان: جبل بالشام.

(٧) في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم، ولكنه أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩٨/١٥/٩) رجاله بين ثقة وصدوق، وبشر بن آدم البصري صدوق فيه لين، كما تقدم، ومثله عن مجاهد، رواه من طريق عبد الرزاق، وهو في تفسيره (٣٩٦/٢/١ - ٣٩٧) ورجاله ثقات.

أنس^(١) بن مالك قال: «الرَّقِيمُ الكلبُ».
والعَرَم: أخرج ابنُ أبي حاتم^(٢)، عن عطاءٍ قال: «العَرَمُ اسمُ الوادي».
وحَرْد: قال السُّدي: «بلغنا أنَّ اسمَ القريةِ حَرْدٌ». أخرج ابنُ أبي حاتم^(٣).
والصَّرِيم: أخرج ابن جرير^(٤)، عن سعيد بن جبير، أنها أرضٌ باليمن تُسمَّى بذلك.
وقاف: وهو جبل^(٥) محيطٌ بالأرض.
والجرزُ: قيل: هو اسمُ أرضٍ.
والطاغية: قيل: اسم البقعة التي أُهْلكت بها ثمود. حكاها الكرماني^(٦).

* * *

-
- (١) كذا عزاه المؤلف له في الدرر (٣٦٢/٥).
(٢) كذا عزاه المؤلف له في الدرر (٦٩٠/٦).
(٣) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/٨) وقال: «فأبعد السدي في قوله هذا».
(٤) في تفسيره (٣١/٢٩/١٤).
(٥) رده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٧٢/٧) فقال: «وكأنَّ هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب. وعندي أنَّ هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم».
(٦) غرائب التفسير ٢/ ٩٠٨، ١٢٤٤، والثاني حكاها من عجيب التفسير.

/ وفيه من أسماء الأماكن الأخروية :

الفردوس : وهو أعلى / مكان في الجنة^(١). [٣٩٤]

وعليون : قيل : أعلى مكان في الجنة^(٢)، وقيل : اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين.

والكوثر : نهر في الجنة، كما في الأحاديث المتواترة^(٣).

وسلسبيل وتسليم : عيان في الجنة^(٤).

وسجين : اسم لمكان^(٥) أرواح الكفار.

وصعود : جبل في جهنم، كما أخرجه الترمذي^(٦) من حديث أبي سعيد مرفوعاً.

(١) انظر: صحيح البخاري (٤٠٤/١٣) مع الفتح ك: التوحيد، ب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ...﴾، ح (٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر لذلك حديث البراء بن عازب الطويل في مسند الإمام أحمد (٢٨٨-٢٨٧/٤) وهو حديث صحيح وقال الشيخ الألباني في تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية / ٤٤٩، صحيح، وانظر تفسير ابن جرير الطبري (١٥/٣٠/١٠٢) وتفسير ابن كثير (٣٧٤/٨).

(٣) انظر: صحيح البخاري (٧٣١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الكوثر، ح ٤٩٦٤-٤٩٦٦ (سنن أبي داود (١١٠/٥) ك: السنة، ب: في الحوض، ح ٤٧٤٧، وسنن الترمذي (٣٧٦-٣٧٨) ك: أبواب التفسير، سورة الكوثر، ح ٣٣٥٩-٣٣٦١).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (٢١٩-٢١٨/٢٩/١٤) و(١٠٨/٣٠).

(٥) انظر حديث البراء بن عازب الطويل المذكور سابقاً.

(٦) في سننه (٣٥٣/٥) أبواب التفسير، سورة المدثر، ح ٣٣٢٦، وقال عقبه: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وأورده الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن الترمذي / ٣٦٠ - ٣٦١، وقال: «ضعيف».

وَمَوْبِقٌ وَغِيٍّ وَأَثَامٌ وَوَيْلٌ وَالسَّعِيرُ وَسَائِلٌ وَسُحْقٌ: أوديةٌ في جهنم أخرج ابنُ أبي حاتم^(١)، عن أنسِ بنِ مالكٍ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] قال: «وادي في جهنم من قيح». وأخرج عن عكرمة^(٢) في قوله: ﴿مَوْبِقًا﴾ قال: «هو نهر في النار».

وأخرج الحاكم في «مستدركه»^(٣) عن ابنِ مسعودٍ في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] قال: «وادي في جهنم».

وأخرج الترمذي^(٤) وغيره من حديثِ أبي سعيدٍ الخدريِّ عن رسولِ الله ﷺ قال: «ويل: وادي في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره».

وأخرج ابنُ المنذر^(٥)، عن ابنِ مسعودٍ قال: «ويل: وادي في جهنم من قيح».

(١) في القسم المفقود، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/١٥٠/٢٦٥) في إسناده محمد ابن سنان القزاز ضعيف كما في التقريب / ٨٠١ برقم ٥٩٧٣.

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، وهو في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدرر (٤٠٥/٥).

(٣) (٢/٣٧٤) ك: التفسير، تفسير سورة مريم نحوه وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) في سننه (٥/٢٢٧) ك: التفسير، سورة الأنبياء، ح ٣١٦٤ وأحمد في المسند

(٣/٧٥) والحاكم في المستدرک (٤/٥٩٦) ك: الأحوال، وأبو يعلى في مسنده

(٢/٥٢٣) ح (١٣٨٣) وهو حديث ضعيف، ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن

الترمذي / ٣٣٦.

(٥) كذا عزاه له المصنف في الدرر (١/٢٠٢).

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن كعب قال: «في النار أربعة أودية» يُعَذَّبُ الله بها أهلها: غليظٌ، ومَوِيقٌ، وأثامٌ، وغَيٌّ».

وأخرج^(٢) عن سعيد بن جبير قال: «السَّعِيرُ وادٍ مِنْ قَيْحٍ في جهنم، وسُحْقٌ وادٍ في جهنم».

وأخرج عن ابن زيد^(٣) في قوله: ﴿سَالَسَائِلٌ﴾^(٤) [المعارج: ١] قال: «هو وادٍ من أودية جهنم يقال له: سائل».

والفَلَقُ: جُبٌّ في جهنم، في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير^(٥).

(١) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه (٤٠٥/٥).

(٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٨٢/٣) برقم ٥٤٩٠، لكن الطرف الأول، في إسناده يحيى بن يمان العجلي صدوق يخطئ كثيراً وقد تغيّر كما تقدم. وكذا عزاه المصنف الطرف الأول في الدرر (٤٤٤/٢) وفي (٢٣٦/٨) الطرف الثاني.

(٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره من القسم المفقود، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٤٧/٨) عن ابن زيد به، وردّه بقوله: «وهذا القول ضعيف، بعيد عن المراد، والصحيح الأوّل لدلالة السياق عليه، يقصد سؤال الكفار عن عذاب الله، ورواه ابن جرير في تفسيره (٧٠/٢٩/١٤) وإسناده صحيح رجاله ثقات إلى ابن زيد.

(٤) على القراءة بدون همز، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر. وقرأ الباقرن بالهمز. انظر: النشر ٣٩٠/٢.

(٥) في تفسيره (٣٤٩/٣٠/١٥) وفي إسناده مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي، قال العقيلي -في ترجمة إسماعيل اليشكري-: إسماعيل لا يعرف، ومسعود نحو منه «كما في الضعفاء الكبير للعقيلي (٩٣/١)، وقال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٥٥٤/٨) بعد أن عزاه لابن جرير-: «إسناده غريب، فلا يصحّ رفعه».

ويَحْمُوم^(١).

* * *

٧٦/٤

/ وفيه من المنسوب إلى الأماكن:

الأمي: قيل إنه نسبة إلى أم القرى مكة^(٢).

وعَبْقَرِي: قيل إنه منسوب إلى عَبْقَر، موضع للجن ينسب إليه كل نادر.

والسَّامِرِي: قيل منسوب إلى أرض يقال لها: سَامِرُون، وقيل: سامرة^(٣).

(١) جاء في النسخ بعده بياض، ومكان البياض في مطبوعة أبي الفضل: «دخان أسود،

أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما» وهو في المستدرک (٢/ ٤٧٦) ك:

التفسير، سورة الواقعة، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) وهو قول حكاه النحاس في معاني القرآن ٣/ ٨٩، لكن القول المشهور عن العرب

المستفيض بينهم - كما يذكر الطبري - أن الأمي: هو الذي لا يكتب، نسبة إلى أمه؛

لأن النساء في العرب ما كنَّ يعرفن القراءة والكتابة، وما تعلمنها إلا في الإسلام. أو

أن الأمي: منسوب إلى الأمة المعهودة، وهم العرب، وكانوا في الجاهلية لا يعرف

القراءة والكتابة إلا النادر منهم، ولذلك وصفهم أهل الكتاب بالأميين. والأميَّة في

حقه ﷺ وصف كمال، وفي حق غيره وصف نقص. انظر: تفسير الطبري ٢/ ٢٥٩،

والمفهم للقرطبي ١/ ٢٦٧، والتحرير والتنوير ٩/ ١٣٣.

(٣) على قول، والصحيح أن السامري منسوب إلى قوم أو قبيلة من بني إسرائيل يخالفون

اليهود في بعض أحكامهم، ويزعمون أن نابلس هي بيت المقدس، وهم معروفون إلى

الآن، ويعيشون في أحد جبال مدينة نابلس، ويقال لهم: السَّامِرة، والسَّمراء. انظر:

تفسير القرطبي ١١/ ٢٣٤، وتاج العروس «سمر» ١٢/ ٨١-٨٢، والموسوعة الميسرة

في الأديان والمذاهب ١/ ٥٠٣.

والعَرَبِيّ: قيل منسوبٌ إلى عَرَبَةٍ، وهي باحةٌ دارِ إسماعيلَ عليه السلام.

أنشد^(١):

وعَرَبِيَّةُ أَرْضٌ مَا يُحِلُّ حَرَامَهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا اللَّوْذَعِيُّ الْحَلَّاحُ
يعني النبي ﷺ.

وفيه من أسماء الكواكب: الشمس، والقمر، والطارق، والشُّعْرَى.

* * *

فائدة

قال بعضهم: «سَمَّى الله في القرآن عشرةً أجناسٍ من الطير: السَّلَوَى، والبعوضَ، والذُّبَابَ، والنحلَ، والعنكبوت^(٢)، والجرَادَ، والهُدْهُدَ، والغرابَ، وأبَابِيلَ، والنملَ، فإنه من الطير لقوله في سليمان: ﴿عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]، وقد فهم كلامها.

(١) لم نهتد إلى قائله، وهو في اللسان «عرب» والبحر ٤/ ٢٧٧، والدر المصون ٦/ ٤٢٩. قال في اللسان: «واضطرب الشاعر إلى تسكين الراء من عَرَبَةٍ». والحلالخل: السيد الشجاع الذي يُركن إليه.

(٢) عَدَّهُ من الطير فيه تجوُّز؛ لأن العنكبوت دَوْبَةٌ، والطارق كلُّ ذي جناح يسبح في الهواء، قال تعالى: ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]. انظر: المفردات ٥٢٨، وتاج العروس «طير» ٣/ ٤٤٥.

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن الشعبي قال: «النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين».

* * *

(١) في تفسيره (٢٨٥٧/٩) برقم ١٦١٩٩، سنده ضعيف، فيه راو مبهم فقد جاء فيه: «أنبأنا شيخ من ثقيف عن الشعبي»، وهذا الأثر من الإسرائيليات، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٩٤/٦): «مَنْ قال مِنَ المفسرين... إِنَّ هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب أو غير ذلك من الأقاويل، فلا حاصل لها».

فصل

أَمَّا الْكُنْيُ، فليس منها في القرآن **غَيْرُ أَبِي لَهَبٍ**، واسمُه عَبْدُ الْعُزَّى^(١)،
ولذلك لم يُذكرَ باسمِه لأنه حرامٌ شرعاً؛ وقيل: للإشارة إلى أنه جهنمي.
وأما الألقابُ فمنها:

إِسْرَائِيلُ: لقبُ يَعْقُوبَ، ومعناه عَبْدُ اللَّهِ، وقيل: صفوةُ اللَّهِ، وقيل:
سَرِيُّ اللَّهِ، لأنه أَسْرَى لِمَا هاجر؛ أخرج ابنُ جرير^(٢) من طريق عمير، عن
ابنِ عباسٍ: أَنَّ إِسْرَائِيلَ كَقَوْلِكَ: عَبْدُ اللَّهِ. وأخرج عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(٣) في
تفسيره عن أبي مجلزٍ قال: «كان يعقوبُ رجلاً بَطِيشاً فلقي مَلَكاً فعالجه
فَصَرَعَهُ الْمَلَكُ، فَضْرَبَ عَلَى فَخْذَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ مَا صَنَعَ بِهِ بَطَشَ
به، فقال: «ما أنا / بتاركِكَ حتى تُسَمِّيَنِي اسماً»، فسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ، ٧٧/٤
قال أبو مجلَزٍ: «ألا ترى أنه من أسماء الملائكة؟».

(١) ابن عبد المطلب بن هاشم، القرشي عم النبي ﷺ، ومن أشد الناس عداوة للإسلام
والمسلمين مات سنة (٢هـ). انظر: السيرة النبوية ١/ ٢٧٩-٢٨٠، الخبر: ١٥٧.

(٢) في تفسيره جامع البيان (١/ ٥٥٣ / برقم ٧٩٨) (١/ ٢٤٨)، ضعيف في إسناده
محمد بن حميد الرازي ضعيف كما تقدم مراراً، وذكره الحافظ ابن كثير أيضاً في
تفسيره (١/ ١١٨).

(٣) كذا عزاه المؤلف له في الدر (١/ ١٥٣).

وفيه لغاتٌ، أشهرها: بياءٍ بعد الهمز ولام، وقُرئ «إسرائيل» بلا همز^(١). قال بعضهم: «ولم يُخاطَب اليهودُ في القرآن إلا بـ ﴿يَبْنَى إِسْرَئِيلَ﴾»، دون «يا بني يعقوب» لنكتةٍ؛ وهو أنهم خُوطبوا بعبادة الله ودُكِّروا بدين أسلافهم مَوْعِظَةً لهم وتنبهًا مِنْ غفلتهم، فسُمُّوا بالاسم الذي فيه تذكرةٌ [٣٩٥] بالله، فإنَّ إسرائيلَ اسمٌ مضافٌ إلى الله في التأويل، / ولَمَّا ذَكَرَ مَوْهَبَتَهُ لإبراهيم وتبشيره به قال: «يعقوب» وكانت أولى من «إسرائيل»؛ لأنها مَوْهَبَةٌ بِمُعَقَّبٍ^(٢) آخر، فناسب ذِكْرَ اسمٍ يُشْعِرُ بالتعقيب». ومنها: المسيحُ لِقَبِّ لعيسى، ومعناه^(٣) قيل: الصَّدِّيق، وقيل: الذي ليس لرجله أخمَص^(٤)، وقيل: الذي لا يَمْسَحُ ذا عاهةٍ إلا بَرِيءٌ. وقيل: الجميل. وقيل^(٥): الذي يمسحُ الأرضَ أي: يقطعها. وقيل غير ذلك. ومنها: إلياس: قيل: إنه لقبُ إدريسَ. أخرج ابن أبي حاتم^(٦)

(١) أي: بياءين بعد الألف، وهي قراءة الأعمش وعيسى، وهي قراءة شاذة. انظر: البحر ١٧١/١. وقرأ أبو جعفر بتسهيل همزة «إسرائيل» مع المد والقصر، وقرأ الباقون بتحقيقها مع المد. انظر: غاية الاختصار ٢٠٧/١، والإتحاف ٣٩٠/١.

(٢) (س): «عقب».

(٣) نسب الأنباري هذا القول لإبراهيم النخعي. انظر: الزاهر ٣٨٨/٢.

(٤) الأخمَص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

(٥) نسبه في الزاهر لثعلب (٢/٣٨٨).

(٦) في تفسيره (٤/١٣٣٦) برقم ٧٥٥٦، في إسناده عبدة بن ربيعة، مقبول إذ يتابع كما في التقريب ٦٥٤/ برقم ٤٤٤٢.

بسندٍ حسنٍ عن ابن مسعود قال: «إلياس هو إدريس، وإسرائيل هو يعقوب»، وفي قراءته «وإن إدراَس لمن المرسلين» [الصفات: ١٢٣] «سلام على إدراسين»^(١) [الصفات: ١٣٠]، وفي قراءة أبي^(٢): «وإن إيليس»، «سلام على إيليسين».

ومنها: نوح، اسمه عبدُ الغفار، ولُقِّبَ نوحاً لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربِّه، كما أخرجه ابن أبي حاتم^(٣) عن يزيد الرقاشي.

ومنها: ذو الكفل. قيل: إنه لَقَبُ إلياس، وقيل: لَقَبُ اليسع، وقيل: لقبُ يوشع، وقيل: لقب زكريّا.

ومنها: ذو القرنين، اسمه إسكندر، وقيل: عبدُ الله بن الضحّاك بن سعد، وقيل: هو المنذر بن ماء السماء، وقيل: الصعب بن قَريْن بن الهَمّال. حكاهما ابن عسكِر^(٤).

ولُقِّبَ ذا القرنين لأنه بَلَغَ قَرْنَي الأرض: المشرقَ والمغربَ. وقيل: لأنه مَلِكُ فارسَ والروم، وقيل: كان على رأسه قَرْنانِ أي: ذُؤَابَتان. وقيل: كان له قَرْنانِ مِنْ ذَهَبٍ. وقيل: كان صفحتا رأسه من نحاسٍ. وقيل: كان على

(١) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٢٤.

(٢) وهي قراءة شاذة أيضاً. انظر: المحتسب ٢/ ٢٢٥.

(٣) في تفسيره (٥/ ١٥٠٥) برقم ٨٦٢٦، في إسناده مسلم أبو عبد الله العباداني لم أقف على ترجمته له.

(٤) التكملة ١٢٤.

رَأْسُهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ تُوَارِيهِمَا الْعِمَامَةُ. وقيل: لأنه ضُربَ على قَرْنِهِ فمات، ثم بعثه الله فضربوه على قَرْنِهِ الْآخِرِ. وقيل: لأنه كان كَرِيمَ الطَّرْفَيْنِ^(١). وقيل: لأنه انقرضَ في وَقْتِهِ قَرْنَانِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ. وقيل: لأنه أُعْطِيَ عِلْمَ الظَّاهِرِ وَعِلْمَ الْبَاطِنِ. / وقيل: لأنه دَخَلَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ^(٢). ٧٨/٤

ومنها: **فِرْعَوْنُ** واسمُه الوليدُ بنُ مُصْعَبٍ، وكنيته أبو العباس. وقيل: أبو الوليد، وقيل: أبو مُرَّة، وقيل: إن فرعون لَقَبُ كُلِّ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ. أخرج ابن أبي حاتم^(٣)، عن مجاهد قال: «كان فرعون فارسياً من أهل إصطخر». ومنها: **تَبَعَ**. قيل: كان اسمه أسعد بن ملكي كرب. وَسُمِّيَ تَبْعاً لِكثَرَةِ مَنْ تَبِعَهُ. وقيل: إنه لَقَبُ ملوكِ اليمن، يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَبْعاً، أي: يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ كَالْخَلِيفَةِ يَخْلُفُ غَيْرَهُ.

* * *

(١) أي: من أهل بيت شريف من طرف أبيه وأمه. انظر: تفسير القرطبي ٤٨/١١.
 (٢) قال السهيلي: «واختلف في السبب الذي سُمِّيَ به «ذا القرنين» اختلافاً متبايناً». التعريف والإعلام: ١٠٨، وبعض الأسباب المذكورة فيها بُعد واضح.
 (٣) في تفسيره (١٥٣١/٥) برقم ٨٧٨٧، (٢٠٨٠/٦) برقم ١١١٨٩، بإسناد واحد وهو صحيح ورجاله ثقات.

/النوع السبعون

في المبهمات^(١)

أفردته بالتأليف السهيلي^(٢)، ثم ابن عسك^(٣)، ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة^(٤)، ولي فيه تأليف لطيف^(٥) جَمَعَ فوائدَ الكُتُبِ المذكورةِ مع زوائدٍ أُخِرَ على صِغَرِ حجمِهِ جداً، وكان من السَّلَفِ مَنْ يعتني به كثيراً. قال عكرمة^(٦): «طلبتُ الذي خَرَجَ من بيتِهِ مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم أدركه الموت أربعَ عشرةَ سنةً».

وللإبهام في القرآن أسبابٌ: أحدها: الاستغناء ببيانِهِ في موضعٍ آخرَ كَقَوْلِهِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة: ٧] فَإِنَّهُ مُبَيَّنٌ فِي

(١) انظر: البرهان ١/ ٢٤٢، التحبير ٣٩١.

(٢) وهو كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام» وهو مطبوع.

(٣) وهو كتاب «التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن» وهو مطبوع.

(٤) وله فيه مؤلفان:

أ- «التبيان في مبهمات القرآن»، وجمع فيه بين كتابي السهيلي وابن عسك.

ب- «غرر التبيان فيمن لم يُسمَّ في القرآن»، وهو اختصار للأول، وهو مطبوع.

ولعلَّ قَصْدَ السيوطيِّ الأول؛ لأنه سَمَّاهُ ضمنَ مصادره في مقدمة الإتقان. انظر:

مفحمات الأقران: ٣٣.

(٥) وهو: «مفحمات الأقران في مبهمات القرآن» وهو مطبوع.

(٦) انظر: التعريف والإعلام ٥١، صلة الجمع ١/ ٣٥٣، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٤٨.

قوله: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩].

الثاني: أَنْ يَتَعَيَّنَ لاشتهاره، كقوله: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] ولم يَقُلْ: حَوَاءً؛ لأنه ليس له غيرها.

﴿الْمَرْتِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ﴾ [البقرة: ٢٥٨] والمراد نمرود، لشهرة ذلك؛ لأنه المرسل إليه. قيل: وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يُسَمَّ نمرود؛ لأنَّ فرعونَ كان أذكى منه، كما يُؤْخَذُ مِنْ أَجْوَبَتِهِ لموسى، ونمرودُ كان بليداً، ولهذا قال: ﴿أَنَا أَخِي وَأُمِّيْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] / وفَعَلَ ٨٠/٤ مافَعَلَ مِنْ قَتْلِ شَخْصٍ والعَفْوُ عن آخر، وذلك غايةُ البلادة.

الثالث: قَصْدُ السُّتْرِ عليه؛ ليكونَ أبلغَ في استعطافه، نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية [البقرة: ٢٠٤]، هو الأخنسُ بن شَرِيق^(١)، وقد أسلم بعدُ، وحَسَنَ إسلامه.

[٣٩٦] الرابع: ألا يكونَ في تَعْيِينِهِ / كبيرُ فائدةٍ، نحو: ﴿أَوْكَالَ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

(١) ابن عمرو، أبو ثعلبة الثَّقَفِي حليف بني زُهْرَةَ، واسمه أُبَيٌّ، ولقب بالأخنس؛ لأنه خَسَّ بني زُهْرَةَ من بَدَرٍ لما جاءهم خبر نَجاة أبي سفيان بالقافلة، أسلم وشهد حينئذٍ ومات في أول خلافة عمر.

وقد أنكر ابن عطية إسلامه، قال ابن حجر: «قد أثبتته في الصحابة مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، ولا مانع أن يُسَلَّمَ ثم يَرتد ثم يرجع إلى الإسلام» الإصابة ١/ ٣٨-٣٩، وانظر: المحرر الوجيز ٢/ ١٣٧.

الخامس: التنبيه على العموم، وأنه غير خاص بخلاف ما لو عيّن، نحو ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾ [النساء: ١٠٠].

السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، نحو ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠] والمراد الصديق في الكل.

السابع: تحقيره بالوصف الناقص، نحو: ﴿إِنْ شَاءَ نَكَحْكَ هُوَ لَا يَنْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

* * *

تنبيه

قال الزركشي في «البرهان»^(١): لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستثثاره بعلمه، كقوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، قال: «والعجب ممن تجرأ، وقال: إنهم قريظة أو من الجن».

قلت: ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم، وإنما المنفي علم أعيانهم، ولا / ينافيه العلم بكونهم من قريظة^(٢) أو من الجن، وهو نظير ٨١/٤

(١) البرهان ١/ ٢٤٤ ونصه: «لا يُبحث فيما أخبر....».

(٢) (أ): «القريظة».

قوله تعالى في المنافقين: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّو عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]، فَإِنَّ الْمُنْفِيَ عِلْمُ أَعْيَانِهِمْ، ثُمَّ الْقَوْلُ فِي أَوْلَئِكَ أَنَّهُمْ قُرَيْظَةٌ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١) عَنْ مُجَاهِدٍ، وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ مِنَ الْجَنِّ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَرِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا جُرْأَةَ.

* * *

(١) في تفسيره (١٧٢٣/٥) برقم ٩١٠٨ وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٢) في المصدر السابق نفسه برقم ٩١٠٧، وهو حديث لا يصح، قال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٢٦/٤) بعد إيراده الحديث-: «وهذا الحديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه».

فصل

اعلم أن علم المبهمات مَرَجِعُهُ النُّقْلُ المحض؛ لا مجال للرأي فيه، ولما كانت الكتبُ المؤلفةُ فيه وسائرُ التفاسيرِ يُذكر فيها أسماءُ المبهماتِ والخلافُ فيها، دونَ بيانٍ مُستندٍ يُرجعُ إليه، أو عزوٍ يُعتمدُ عليه، أُلْفِتُ الكتابَ الذي أُلْفِتُهُ مذكوراً فيه عزوُ كلِّ قولٍ إلى قائله من الصحابةِ والتابعين وغيرهم، معزواً إلى أصحابِ الكتبِ الذين خرَّجوا ذلك بأسانيدِهِم، مبيناً فيه ما صحَّ سندهُ وما ضَعُفُ^(١)، فجاء لذلك كتاباً حافلاً لا نظيرَ له في نوعه، وقد رتَّبته على ترتيب القرآن، وأنا أُلْخِصُّ هنا مُهِمَّاتِهِ بأوجزِ عبارةٍ، تاركاً العزوَ والتخريجَ غالباً، اختصاراً وإحالةً على الكتابِ المذكورِ، وأرتبته على قسمين:

القسم الأول

فيما أُبْهِمَ من رجلٍ أو امرأةٍ أو ملكٍ أو جنِّيٍّ أو مُثَنَّى أو مجموعٍ عُرِفَ
أسماءُ كلِّهم

أو «مَنْ»، أو «الذي»، إذا لم يُردَّ به العمومُ:

— قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾ [البقرة: ٣٠] هو آدمُ^(٢)

(١) وهذا شرط ذكره هنا، ولم يذكره في مفتحاته، ولكنه لم يَفِ بهذا الاشتراط، فأورد في «مفتحات الأقران» الضعيف ولم يُبين!

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٥٠/١) برقم ٦٠١، (١٩٩/١/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ضعيف في إسناده بشر بن عمار الخثعمي وهو ضعيف كما تقدم، وأخرج الحاكم في المستدرك (٢/٢٦١) ك: التفسير، نحو الرواية المذكورة من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه ووافقه الذهبي.

وزوجه حواء، بالمد، لأنها خلقت من حي^(١).

﴿وَأَذَقْتُمُ نَفْسًا﴾ [البقرة: ٧٢] اسمه عاميل^(٢).

٨٢/٤ / ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] هو النبي ﷺ^(٣).

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] هم^(٤): إسماعيل،

وإسحاق، ومديين، وزمران، وسوح^(٥)، ونفش^(٦)، ونفشان^(٧)،

(١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٤٥١/١) برقم (٦٠٥) (١٩٩/١/١) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، في إسناده أسباط بن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ يُغرب كما تقدم.

(٢) ذكره الكرماني في غرائب التفسير وعجائب التأويل (١٤٩/١) والبعوي في تفسيره (٨٤/١) والمؤلف في مفحمت الأقران ٤٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٢/٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه وأورده الألباني - رحمه الله - في الصحيحة (٦٢/٤) برقم ١٥٤٦، وابن جرير في تفسيره (٨٢-٨٤ برقم ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣) (٥٥٧/١/١) عن العرياض ابن سارية رضي الله عنه.

(٤) أخرجه ابن جرير في التاريخ (٣١٠-٣١١)، ضعيف جداً، في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متروك، كما تقدم، وانظر: مفحمت الأقران للمؤلف ٤٧-٤٨ وكذا الدر المنثور له (٣٣٦/١).

(٥) من أبناء إبراهيم عليه السلام من قنطورا، وفي لفظه صور كثيرة. انظر: الإعلام بأصول الأعلام للدكتور ف عبد الرحيم ١١٥.

(٦) قال في الإعلام ١٧٦: «نفس: من أبناء إبراهيم عليه السلام من قنطورا، الظاهر أنه تحريف «يسبق»».

(٧) قال في الإعلام ١٧٦: «هذا تصحيف «يقشان»».

وأميم^(١)، وكيسان^(٢)، وسورح^(٣)، ولوطان^(٤)، ونافش^(٥).
﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [البقرة: ١٣٦] أولاد يعقوب اثنا عشر رجلاً^(٦):
يوسف، ورؤبيل، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، وداني، وتفتاني، بفاء
ومثناة^(٧)، وكاد^(٨)، وأشير، وإيشاجر^(٩)، ورايلون^(١٠)، وبنيامين.
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤] هو^(١١) الأخنسُ بن
شريق.

-
- (١) لم نقف عليه في مظانّه .
(٢) لعله تصحيف لـ « يقشان » .
(٣) لعله تكرار لـ « سوح » .
(٤) لم نقف عليه في مظانه .
(٥) قال في الإعلام ١٧١ : ناس : « من أبناء إسماعيل عليه السلام، وفي سفر التكوين :
« نا فيش » .
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٢/٣) برقم ٢١٠٧، (١/١/٥٦٨) من قول ابن
إسحاق، لكنّه ساقه من طريق ابن حميد إليه، وهو ضعيف كما تقدم .
(٧) في الإعلام ٧٣ : « تفتالي » .
(٨) في الإعلام ١٤٩ : « كاذ » .
(٩) في الإعلام ٥٣ : « إيساخر، وفي العبرية يساخر » .
(١٠) في الإعلام ٩٧ : « زبولون من أبناء يعقوب عليه السلام من زوجته ليا » .
(١١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٩/٤) برقم ٣٩٦١ (٢/٢/٣١٢) وابن أبي
حاتم في تفسيره (٢/٢٦٤/٢) برقم ١٩١٣ كلاهما عن السدي، في إسنادهما
أسباط بن نصر، صدوق يخطئ كثيراً، ويغرب، كما تقدم .

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧] هو^(١) صُهَيْب^(٢).
 ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] هو^(٣) شَمْوِيل، وقيل:
 شمعون^(٤)، وقيل: يوشع^(٥).
 ﴿وَمَنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال مجاهد^(٦): «موسى»،
 ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: «محمدًا».
 ﴿الَّذِي حَاجَّ أَزْوَاجَهُمْ فِي رِيهٍ﴾ [البقرة: ٢٥٨] نمروذ^(٧) بن كنعان.

- (١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ٣٩٨، ٤٠٠) من عدة طرق وصححه.
 (٢) ابن سنان بن مالك، أبو يحيى الرومي، أصله من النَّمِر، صحابي جليل، سَبَّهَ الروم صغيراً، وهو أحد السابقين إلى الإسلام (ت: ٣٨هـ). انظر: الاستيعاب: ٧٢٦/٢، الإصابة: ٤٤٩/٣.
 (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٢٩٢/ برقم ٥٦٢٦-٥٦٢٧) (٢/ ٢/ ٥٩٥) عن وهب بن منبه، ضعيف في إسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كما تقدم.
 (٤) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٥/ ٢٩٢/ برقم ٥٦٢٨) (٢/ ٢/ ٥٩٦) عن السُّدِّي من قوله.
 (٥) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (٥/ ٢٩٣/ برقم ٥٦٣٠) (٢/ ٢/ ٥٩٦) عن قتادة وسنده حسن، فيه الحسن بن يحيى بن الجعد، صدوق، كما تقدم.
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٨٣) برقم ٢٥٥٤، وإسناده حسن إلى مجاهد، فيه ورقاء الشكري صدوق، وبقيّة رجاله ثقات، وانظر: تفسير ابن جرير الطبري (٥/ ٣٧٨) برقم ٥٧٥٥، (٣/ ١/ ٢٣٦).
 (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٤٣٠/ برقم ٥٨٦١) (٣/ ٢٤/ ٢٤) وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٦٢)، وإسناده ابن جرير صحيح رجاله ثقات، في الإعلام: ١٧٩: «في سفر التكوين نطقه بالذال المعجمة».

﴿أَوْكَالِدِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] عَزِير^(١)، وقيل: أرمياء^(٢)،
وقيل: حَرْقِيل^(٣).

﴿أَمْرَأْتُ عَمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] حَنَّة بنت فاقوذ^(٤).
﴿وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] هي أَشْيَاعُ^(٥)، أو أَشْيَعُ بنت فاقوذ.
﴿مُنَادِيَا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] هو مُحَمَّدٌ ﷺ^(٦).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٢٨٢) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٤٤١ برقم ٥٨٩٥) (٣/٣/٢٩) عن عبد الله بن عبيد بن عمير وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٠٠ برقم ٢٦٤١)، وإسناده حسن، فيه سليمان بن محمد الأسلمي صدوق، كما في الجرح والتعديل (٤/١٤٠) وبقيّة رجاله ثقات.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/٣٢٨ برقم ٦٨٥٦) (٣/٣/٢٣٥) إسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف كما تقدم، قال الحافظ ابن كثير: «كانت من العابدات، واسم جدها قبيل»، وفي بعض المصادر: بنت فاقوذ بالذال المهملة. انظر: البداية والنهاية (٢/٤١٨)، صلة الجمع (١/٢٧٩).

(٥) وهي على هذا القول الذي نسبته ابن كثير للجهمور أخت مريم، وعلى القول الثاني خالة مريم. والله أعلم. انظر: البداية ٢/٤١٨، ومفحّمات القرآن ٢٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٨٤٣ برقم ٤٦٦٤)، عن ابن جريج، وإسناده حسن، فيه زيد بن المبارك الصنعاني، صدوق، كما في الجرح والتعديل (٣/٥٧٣).

/ ﴿أَلَطَّغُوتُ﴾ [النساء: ٦٠] قال ابن عباس: هو كعب بن الأشرف، ٨٣/٤ أخرجه أحمد^(١).

﴿وَأَنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢] هو^(٢) عبد الله بن أبي^(٣).
 ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٤] هو عامر بن الأَضْبَطِ
 الأشجعي^(٤)، وقيل: مرداس^(٥)، والقائل ذلك نفر من المسلمين، فيهم

(١) لم أقف عليه في المسند، لكن ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٩٥/٢) وعزاه له وساق إسناده، وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٥٣٤/١٤)، ك: التاريخ، ب: ذكر تسمية المشركين صفي الله ﷺ...، ح ٦٥٧٢، وكذا ابن جرير في تفسيره (٤٦٤/٨) برقم (٩٧٨٢) (١٣٢/٥/٤) سورة النساء.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٩٩/٣) برقم (٥٥٩١) عن مقاتل، وإسناده حسن، فيه محمد بن مزاحم صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٣) في قول مقاتل بن حيان كما أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٠٠/٣، وهو: عبد الله بن أبي ابن مالك، أبو الحَبَابِ الخزرجي المشهور بابن سُلُول «وهي جدته لأبيه» رأس المنافقين في المدينة (ت: ٩٩هـ). انظر: المحبر ٢٣٣، البداية ٣٨٢/٨.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١١/٦) من حديث عبد الله بن أبي حذر و ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٤٠/٣) برقم ٨٥٢٦، ٨٥٢٧، وسنده حسن، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس، إلا أنه صرح بالتحديث عند أحمد، وانظر: مفحمت الأقران للمؤلف ٧٤ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧): «رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات»، وانظر: ترجمته في الإصابة لابن حجر (٥٧٦/٣)، (٧٥/٥).

(٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠٤٠/٣، وهو مرداس بن نَهِيك الضُمري، وقيل: =

[٣٩٧] أبو قتادة^(١) ومُحَلَّم بن / جَثَامَة^(٢)، وقيل: إن الذي باشر القول مُحَلَّم، وقيل: إنه الذي باشر قَتْلَهُ أيضاً، وقيل: قتله المَقْدَاد بنُ الأسود^(٣)، وقيل: أسامة بن زيد^(٤).

﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠] هو^(٥)

الْأَسْلَمِيَّ. قال الحافظ ابن حجر: «وإن ثبت الاختلاف في تسمية من باشر القتل مع الاختلاف في المقتول احتمل تعدد القصة» الإصابة ٦/ ٧٥.

(١) الحارث بن رَبِيع بن بُلْدُمَة، الأنصاري السُّلَمِي، يقال له: «فارس رسول الله ﷺ»، توفي بالكوفة في خلافة علي. انظر: الاستيعاب ١/ ٢٨٩، الإصابة ٣٢٧/ ٧.

(٢) ابن قَيْس اللَيْثِي، أخو الصَّعْب، قيل: مات في حياة النبي ﷺ، وقيل: نزل حمص فمات بها في إمارة ابن الزبير. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٤٦١، الإصابة ٥/ ٧٨٥.

(٣) هو: المَقْدَاد بن عمرو بن ثعلبة، أبو الأسود الكِنْدِي، تَبَنَاهُ الأسود بن عبد يغوث الزُّهْرِي فَنُسِبَ إِلَيْهِ، صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام (ت: ٣٣هـ). انظر: الاستيعاب: ٤/ ١٤٨٠، الإصابة ٦/ ٢٠٢.

(٤) ابن حارثة، أبو محمد وأبو زيد الكَلْبِي، الحَبُّ بن الحَبِّ، صحابي مشهور (ت: ٥٤هـ). انظر: الاستيعاب: ١/ ٧٥، الإصابة: ١/ ٤٩.

قال ابن عبد البر: «والاختلاف في المراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جداً» الاستيعاب ٤/ ١٤٦٢.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ٨١) برقم ٢٦٧٩، والطبراني في الكبير (١١/ ٢١٧-٢١٨) ح ١١٧٠٩، وفي إسنادهما أشعث بن سوار ضعيف، كما تقدم.

ضَمْرَةٌ بن جُنْدَب^(١)، وقيل^(٢): ابن العيص رجلٌ من خُزَاعَةٍ، وقيل: أبو ضَمْرَةَ بن العيص، وقيل: اسمه سَبْرَةٌ^(٣)، وقيل^(٤): هو خالد بن حِزَام^(٥)، وهو غريبٌ جداً.

﴿وَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] هم^(٦): شَمُوع^(٧) بن زَكُّور من سِبْطِ روبيل، وشَوْقَط بن حُوري من سِبْطِ شَمْعُون، وكَالِب بن

(١) هكذا ذكره هنا وهو موافق لما في مجمع الزوائد ١٠/٧، وسماه ابن عبد البر: ضَمْرَةٌ ابن العيص بن ضَمْرَةَ، وسماه ابن حجر: جُنْدَع بن ضَمْرَةَ بن أبي العاص، الضَّمْرِي الخُزَاعِي، واختلف في اسمه على أقوالٍ أخرى، وقال ابن عبد البر: «والصحيح أنه ضَمْرَةٌ لا أبو ضَمْرَةَ». انظر: الاستيعاب ٢/٧٥٠، وانظر الإصابة ١/٥١٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/١٠٥١) برقم ٥٨٩٠، عن سعيد بن جبيرة، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) انظر: الدر المنثور ٢/٦٥٢.

(٤) أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٣/١٠٥٠) عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تفسيره (٢/٣٤٦): «وهذا الأثر غريب جداً، فإن هذه القصة مكية، ونزول هذه الآية مدنية، ولعله أراد أنها أنزلت تعم حكمه مع غيره وإن لم يكن ذلك سبب النزول».

(٥) س: «حرام»، وهو ابن خُوَيْلِد، أخو حكيم بن حزام الأسدي. قيل: مات في هجرته للحبشة، وقيل في مهاجره إلى المدينة. انظر: الاستيعاب ٢/٤٣١، ٢/٢٢٩.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/١١٣) برقم ١١٥٧٥ (٤/١٤٩) عن ابن إسحاق وسرد أسماءهم، وهو ضعيف في إسناده محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف كما تقدم.

(٧) ع: شمعون.

يوفنا^(١) مِنْ سِبْط يهوذا، وَبَعُورِكَ^(٢) بن يوسف مِنْ سِبْط إِشْجَرَة، وَيُوشَعَ
ابن نون مِنْ سِبْط أَفْرَاثِيم^(٣) بن يوسف، وَبَلْطِي بن رُوفُوا^(٤) مِنْ سِبْط
بَنِيامين، وَكَرَائِيل^(٥) بن سُودِي مِنْ سِبْط زَبالون، وَكَدِّي بن سوساس^(٦) مِنْ
سِبْط مَنَشَا بن يوسف، وَعَمَائِيل بن كسل مِنْ سِبْط دان، وَسَتُور بن
مِيخَائِيل مِنْ سِبْط أَشِير، وَيُحْنَى بن وقوسي مِنْ سِبْط تَفْتال، وَإِلَّ بن
مُوحَا^(٧) مِنْ سِبْط كاذُلُوا.

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣] هما^(٨): يُوشَعَ^(٩) وَكَالِب^(١٠).

(١) في الإعلام ١٤٩: «ابن يَفْنَة، وهو القِيمُّ بأمور بني إسرائيل بعد يوشع».

(٢) في الإعلام ١٩٦: «يغول بن يوسف نقيب سبط إيساخر».

(٣) في الإعلام ٢٠٣: «من سبط أفرايم».

(٤) في الإعلام ٦٧: «في سفر العدد: بَلْطِي بن رَأْفُو».

(٥) في الإعلام ١٥٠: «كداييل بن سودي، والراء تحريف الدال».

(٦) في الإعلام ١٥١: «في سفر العدد كَدِّي بن سُوسي».

(٧) في الإعلام ١٥٢: «كوائل بن موخي نقيب سبط جاد». وأشار مؤلفه إلى التحريفات

المتعددة التي لحقت الاسم.

(٨) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (١٧٦/١٠) برقم ١١٦٦٤-١١٦٦٧

(٤/١٧٦) عن مجاهد، وإسناده صحيح إلى مجاهد.

(٩) ابن نون، وهو ابن أخت موسى عليه السلام، وهو الذي حارب الجبارين، وحُبِسَتْ له

الشمس ليالي سار إلى بيت المقدس لفتحته. انظر: التعريف والإعلام ٤٩، صلة الجمع

٣٨٧/١.

(١٠) اختلف في اسمه. انظر: التعريف والإعلام ٤٩، مفجمات الأقران: ٨٣.

﴿ نَبَأَ أَبْنَىٰ آدَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧] هما^(١): قابيل^(٢) وهابيل، وهو المقتول.
 ﴿الَّذِيءَاتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَسْلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] بلعم^(٣)، ويقال:
 بلعام^(٤) بن آبر، / ويقال: باعر، ويقال: باعور، وقيل: هو أمية بن أبي ٨٤/٤
 الصلت^(٥)، وقيل: صيفي بن الراهب^(٦)، وقيل^(٧): فرعون؛ وهو أغربها.
 ﴿وَأَيُّ جَارٍ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] عني^(٨) سُرَاقَةُ بن جُعْشَم^(٩).

(١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٠/٢٠٤ برقم ١١٧٠٧-١١٧١٠)
 (٤/٦/١٨٧) عن مجاهد، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٢) وهو الذي لم يتقبل قربانه، فقتل أخاه.

(٣) فيما ذكره ابن مسعود رضي الله عنه، قال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال
 الصحيح». انظر: مجمع الزوائد ٢٥/٧.

(٤) في الإعلام ٦٨: «في سفر العدد: بلعام بن بعور».

(٥) فيما حكاه عبد الله بن عمرو قال: نزلت هذه الآية في أمية بن أبي الصلت، قال
 الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». انظر: مجمع الزوائد ٢٥/٧،
 وأميه: هو ابن عبد الله «أبي الصلت» بن أبي ربيعة الثقفي، شاعر جاهلي أدرك
 الإسلام ولم يسلم (ت: ٥٥هـ). انظر: البداية والنهاية ٣/٢٧٤، تهذيب تاريخ ابن
 عساكر ١١٥/٣.

(٦) فيما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٦١٦/٥.

(٧) انظر: المستدرک (٢/٣٢٥)، وزاد المسير (٣/٢٨٧)، وغرائب التفسير
 (١/٤٢٨)، ومفحمت الأقربان ٩٦-٩٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٧١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده
 حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٩) وهو: سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشَم، أبو سفيان المُدَلِّجِي، صحابي أسلم بعد غزوة حنين،
 وكان من قُصَّاص الأثر (ت: ٢٤هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٥٨١، الإصابة: ٣/٤١.

﴿فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]، قال قتادة^(١): هم: أبو سفيان وأبو جهل وأمية بن خلف^(٢)، وسهيل بن عمرو^(٣)، وعُتْبَةُ^(٤) بن ربيعة^(٥).
 ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠] هو أبو بكر الصديق^(٦).
 ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] قال مجاهد: «هم^(٧): عبد الله

(١) رواه ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/ ١٥٤ برقم ١٦٥٢٢)
 (٦/ ١٠/ ٨٨) وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ١٧٦١) برقم ١٠٠٢٢ وهو من قوله،
 ورواه الحاكم في المستدرک (٢/ ٣٣٢) ك: التفسير من قول ابن عمر رضي الله
 عنهما مثله، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) ابن وهب، من بني كعب بن لؤي من سادة قريش وجبايرتهم، أدرك الإسلام ولم
 يُسَلِّمْ، قُتِلَ ببدر سنة (هـ٢). انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٢٧٠.

(٣) ابن عبد شمس، القرشي العامري، أسره المسلمون يوم بدر، فافتدي، وأقام على الكفر
 إلى فتح مكة ثم أسلم، (ت: ١٨ هـ) بالطاعون في الشام. انظر: الاستيعاب
 ٢/ ٦٦٩، الإصابة ٣/ ٢١٢.

(٤) أبو الوليد، من بني عبد شمس، أحد سادات قريش في الجاهلية، شهد بدرًا مع
 المشركين، فقتله فيها عليٌّ وحمزة وعُبَيْدَةُ بن الحارث. انظر: الروض الأنف ٣/ ١٦٨.
 (٥) قال الحافظ في فتح الباري (٨/ ٣٢٣): «وتعقب بأن أبا جهل وعتبة قتلًا ببدر، وإنما
 ينطبق التفسير على مَنْ نزلت الآية المذكورة وهو حيٌّ، فيصح في أبي سفيان وسهيل
 ابن عمرو، وقد أسلما جميعاً».

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٨) ك: فضائل الصحابة، ب: فضل أبي بكر
 الصديق، ح ٣٦٥٢-٣٦٥٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٠٩) برقم ١٠٠٩٦ وسنده صحيح، رجاله
 كلهم ثقات.

- ابن أبي بن سلُول، ورفاعة بن التابوت، وأَوْس بن قِيظي»^(١).
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَن لِي﴾ [التوبة: ٤٩] هو^(٢) الجَدُّ بن قَيْس^(٣).
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨] هو ذو الخُوَيْصِرَة^(٤).
﴿إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦] هو^(٥) مَخْشِي بن حُمَيْر^(٦).

(١) ابن عمرو، من بني عمرو بن مالك الأوسي، وهو الذي قال للنبي ﷺ يوم الخندق، يارسول الله: إن بيوتنا عورة، وهو أخو مَرْبَع بن قِيظي الذي أراد منع النبي ﷺ من المرور ببستانه. انظر: سيرة ابن هشام ١٢٦/٢، ١٢٧، الإصابة ١٥٩/١.

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٤٩/١٤) والطبراني في الكبير (٩٥/١٢) برقم (١٢٦٥٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، في إسناده: يحيى بن عبد الحميد الحِمَاني ضعيف، كما تقدم، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٧).

(٣) وهو الجَدُّ بن قَيْس بن صَخْر، أبو عبد الله السَلَمي، كان ممن يُظَنّ فيه النفاق على عهد النبي ﷺ، وقيل: إنه تاب وحسنت توبته، مات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ٢٦٦/١، الإصابة ٤٦٨/١.

(٤) فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٢٩٠/١٢، ٢٩٢ مع الفتح ك: استتابة المرتدين ب: من ترك قتال الخوارج من حديث أبي سعيد الخدري ح (٦٩٣٣)، والذي فيه أنه: «عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي»، وذو الخويصرة: حَرْقُوص بن زهير أصل الخوارج. انظر: فتح الباري ٢٩٢/١٢، والإصابة ٤٩/٢، ١٧٠، ٤١١.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣٦/١٤) برقم (١٦٩١٩) (١٧٣/١٠/٦)، ضعيف به في إسناده محمد بن حميد، ضعيف كما تقدم؛ لكن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٣١/٦) برقم ١٠٤٠٢، بإسناد حسن رجاله بين ثقة وصدوق.

(٦) كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٣٠/٦) عن كعب أن مَخْشِيًّا تَسَمَّى: عبد الرحمن، وسأل الله أن يُقْتَلَ شهيداً لا يُعْلَم بمقتله، فُقْتِلَ يوم اليمامة لا يُعْلَم بمقتله ولا مَنْ قَتَله، ولا يُرى له أثر ولا عين. انظر: الإصابة ٥٣/٦، وفي م: «محمش» بدلاً من «مخشي».

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَلَّهَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧٥] هو^(١) ثَعْلَبَةُ بن حاطب^(٢).
 ﴿وَأَخْرُونَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢] قال ابن عباس^(٣): «هم
 سبعة: أبو لبابة^(٤) وأصحابه». وقال قتادة^(٥): «سبعة من الأنصار:

(١) قصة ثعلبة رواها الطبراني في الكبير (٨/٢١٨-٢١٩) ح ٧٨٧٣ والطبري في تفسيره (١٤/٣٧٠ برقم ١٦٩٨٧) (٦/١٠/١٨٩) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/٢٧١-٢٧٣)، إسناده ضعيف فيه علي بن يزيد الألهماني ضعيف كما تقدم، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢/٧).

(٢) ولعل الصواب أنه ثعلبة بن أبي حاطب الأنصاري، وليس ثعلبة بن حاطب بن عمرو الأنصاري؛ لأنه قتل في أحد، وهو بدر. قال الحافظ في الإصابة: «وفي كون صاحب هذه القصة -إن صح الخبر ولا أظنه يصح- هو البدر هو المذكور قبله نظر، وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول الكلبي: إن البدر استشهد بأحد». الإصابة ١/٤٠١.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٨٧٢-١٨٧٣) برقم ١٠٣٠٥، إسناده مسلسل بالضعفاء بدءاً بمحمد بن سعد العوفي إلى عطية العوفي. انظر: الميزان للذهبي (٣/٥٦٠) برقم ٧٥٨٣، ٧٣٧٩، ٥٦٦٧ (٣/٧٩-٨٠، ٥١٣-٥١٤)، وانظر: كتاب المصنف «مفحومات الأقران في مبهمات القرآن» ص ١١١.

(٤) ابن عبد المنذر، الأنصاري، مختلف في اسمه، قيل: بشير، ورفاعة، وغير ذلك. وهو الذي طلبه يهود بني قريظة أن يبعثه النبي ﷺ لهم لما كانوا محاصرين، وهو أحد النقباء، عاش إلى خلافة علي رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب: ٤/١٧٤٠، الإصابة ٣٤٩/٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٨٧٣) برقم ١٠٣٠٦، وسنده صحيح، رجاله ثقات إلى قتادة وهو مرسل، وانظر: جامع البيان (١٤/٤٤٩ برقم ١٧١٤٠) و(٧/١١/١٤).

« أبو لبابة، وجدُّ بن قيس، وخِذام^(١)، وأوس^(٢)، وكرِّدم^(٣)، ومِرْداس^(٤) .
 ﴿وَالْآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦] هم^(٥): هلال بن أمية، ومُرارة بن
 الربيع^(٦)، وكعب بن مالك^(٧)، وهم الثلاثة الذين خُلِّفوا.
 ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، قال ابن إسحاق^(٨): اثنا

-
- (١) ابن وديعة، الأنصاري الأوسي، وهو والد خنساء التي أنكحها أبوها كارهة، قال ابن
 عبد البر: « واختلف في نزول عثمان بن عفان على خِذام هذا في حين هجرة عثمان
 إلى المدينة ». الاستيعاب ٤/ ٤٥٩، وانظر: الإصابة: ٢/ ٢٦٩ .
- (٢) ابن خِذام الأنصاري، وهو من تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. انظر:
 الإصابة ١/ ١٥٢ .
- (٣) ذكر الحافظ في الإصابة (٥٧٧-٥٧٩) ثلاثة ممن اسمه كَرِّدم، وانظر ابن أبي حاتم
 ١٨٧٢/٦ .
- (٤) ذكر الحافظان ابن عبد البر وابن حجر عدداً ممن سُمُوا بِمِرْداس. انظر: الاستيعاب
 ٣/ ١٣٨٦-١٣٨٧، الإصابة ٦/ ٧١-٧٦ .
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ح ٤٦٧٧، ومسلم
 في صحيحه (٢١٢٠/٤) ك: التوبة، ب: حديث توبة كعب، ح ٢٧٦٩ .
- (٦) الأنصاري الأوسي، صحابي مشهور شهد بدرًا، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله
 عليهم حين تخلفوا عن غزوة تبوك. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٣٨٢، الإصابة ٦/ ٦٥ .
- (٧) ابن أبي كعب، أبو عبد الله الأنصاري السلمي صحابي مشهور، توفي في خلافة عليّ
 رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب: ٣/ ١٣٢٣ الإصابة: ٥/ ٦١٠ .
- (٨) رواه ابن جرير في تفسيره (٤٦٨/١٤ برقم ١٧١٨٦) (٢٣/١١/٧) وأورده ابن
 كثير في تفسيره (٤/ ١٥٠)، إسناد ابن جرير ضعيف، فيه محمد بن حميد ضعيف،
 وانظر: السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ١٣٥)، ومفحمت الأقربان للمؤلف ١١١ .

عشرَ من / الأنصار^(١): خذام بن خالد^(٢)، وثعلبة بن حاطب، وهزّال بن ٨٥/٤
أميّة^(٣)، ومُعَتَّب بن قُشَيْر^(٤)، وأبو حبيبة بن الأزعر^(٥)، وعَبَّاد بن
حُنيْف^(٦)، وجارية بن عامر^(٧)، وابناه مُجَمِّع^(٨) وزيد^(٩)، ونَبْتَل بن

(١) المسرودون هنا ثلاثة عشر، بينما الذين سماهم ابن هشام (السيرة ٤/ ١٣٥-١٣٦)
اثنا عشر رجلاً.

(٢) ويقال ابن وداعة، وهو السابق في الآية (١٠٢).

(٣) ابن زيد لم يذكره ابن هشام، وكذلك السيوطي في مفحّمات الأقران: ١١٢-١١٣،
وذكره ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٠.

(٤) ابن مُلَيْل من بني ضُبَيْعَة الأوسي، ذكروه فيمن شهد العقبة، ويقال: إنه تاب من
نفاقه. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٤٢٩، الإصابة ٦/ ١٧٥.

(٥) ابن زيد من بني ضُبَيْعَة الأنصاري، شهد أحداً. انظر: سيرة ابن هشام ٤/ ١٣٦،
الإصابة ٧/ ٨٥.

(٦) ابن واهب الأوسي، أخو سهل الصحابيِّ البدريّ الجليل. انظر: سيرة ابن هشام
٤/ ١٣٦، الإصابة ٣/ ٦١٣.

(٧) ابن مُجَمِّع من بني ضُبَيْعَة الأوسي يقال له: حمار الدار. انظر: سيرة ابن هشام
٤/ ١٣٦، الاستيعاب ٢/ ٥٤١.

(٨) ابن جارية بن عامر، كان إماماً في مسجد الضّرار—وهو ممن جمع القرآن—ولم يَعْلَم
بقصد المنافقين في هذا المسجد، توفي في آخر خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب
٥/ ٧٧٦، الإصابة ٥/ ١٣٦٢.

(٩) ابن جارية بن عامر، استصغره رسول الله ﷺ يوم أحد، أدرك صفين مع علي رضي الله
عنه. انظر: الاستيعاب ٢/ ٥٤٠، الإصابة ٢/ ٥٩٥.

الحارث^(١)، وَبُحْدَج^(٢) وَبِجَاد بن عثمان^(٣)، ووديعه بن ثابت^(٤).
﴿لَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] هو^(٥) أبو عامر الراهب^(٦).
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّنَ رَبِّهِ﴾ [هود: ١٧]، وهو^(٧) محمد ﷺ.
﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧] هو^(٨) جبريل، وقيل:

- (١) ابن قيس من بني ضُبَيْعَة الأوسي، قال الحافظ ابن حجر: «ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النسب مقروناً بأخيه أبي سفيان، وقد ذكره ابن الكلبي ثم البلاذري في المنافقين، فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطلع على أنه تاب». الإصابة ٤١٨/٦.
- (٢) في م: بحدج، وفي ح، ع: محدج، وفي الطبري ٤٧١/١٤، وابن أبي حاتم ١٨٨١/٦: «بحزج» بالزاي، وفيهما أنه: «جدُّ عبد الله بن حنيف»، وفي سيرة ابن هشام: «بحزج» بالزاي أيضاً، وقال: «من بني ضُبَيْعَة» السيرة ١٣٦/٤.
- (٣) من بني ضُبَيْعَة بن زيد. انظر: سيرة ابن هشام ١٣٦/٤.
- (٤) من بني أُمَيَّة بن زيد، رهط أبي لبابة بن عبد المنذر. انظر: سيرة ابن هشام ١٣٦/٤.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٨٠/٦) برقم ١٠٠٧٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٦) عبد عمرو بن صَيْفِي بن مالك، من بني ضُبَيْعَة، خرج إلى مكة حين هاجر ﷺ إلى المدينة، وَلَقَّبَهُ «الراهب» في الجاهلية، فنعته النبي ﷺ بالفاسق، وقاتل مع قريش في معركة أحد. انظر: سيرة ابن هشام ٥٤-٥٥/٣.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠١٣/٦) برقم ١٠٧٥٥ عن أبي العالية وجماعة آخرين وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٨) هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٣/١٥) برقم ١٨٠٤٩-١٨٠٦٥ و(١٦/١٢/٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠١٤/٦) ح (١٠٧٦)، سنده صحيح رجاله ثقات.

- القرآن^(١)، وقيل: أبو بكر^(٢)، وقيل: علي^(٣).
﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢] اسمه كنعان^(٤)، وقيل: يام^(٥).
﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ [هود: ٧١] اسمها^(٦) سارة.
«بنات لوط»^(٧): ريثا ورغو^(٨).
﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ [يوسف: ٨] هو^(٩) بنيامين شقيقه.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧١/١٥) برقم ١٨٠٤٣ (١٥/١٢/٧) عن ابن زيد به وذكره الكرماني في تفسيره غرائب التفسير (٥٠٠/١) والمؤلف في مفحمت الأقربان/ ١١٦.

(٢، ٣) أخرج القولين ابن جرير في تفسيره (٢٧٢/١٥) برقم ١٨٠٤٨ (١٥/١٢/٧) وذكر ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره (٢٤٦/٤): «وقيل: هو علي وهو ضعيف لا يثبت له قائل، والأول والثاني - هما جبريل والنبي ﷺ - هو الحق، وذلك أن المؤمن عنده من الفطرة ما يشهد للشرعية من حيث الجملة، والتفاصيل تؤخذ من الشرعية والفطرة تُصدَّق بها وتؤمن بها».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٣٥/٦) برقم ١٠٨٩٨، عن قتادة، إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٥) ذكره السهيلي في التعريف والإعلام: ٧٧

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (٢٦٥/٤) ومفحمت الأقربان/ ١١٩.

(٧) إشارة إلى الآية (٧٨) من سورة هود، والآية (٧١) من سورة الحجر.

(٨) انظر: مفحمت الأقربان ص ١١٩.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٠٤/٧) برقم ١١٣٤٩، عن قتادة، في إسناده محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني، مقبول، كما تقدم.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ [يوسف: ١٠] هو^(١) رُوَيْل، وقيل: يهوذا، وقيل: شمعون^(٢).

﴿فَازْسَلُواْ وَارِدْهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] هو^(٣) مالك بن دُعْر^(٤).
﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] هو^(٥) قُطَيْفِير، أو أُطَيْفِير^(٦).

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٥٦٤-٥٦٥ برقم ١٨٧٩٩، ١٨٨٠١، ١٨٨٠٢) (١٥٦/١٢/٧) عن قتادة ومجاهد، إسناد أثر قتادة حسن، وأثر مجاهد في إسناده المثني بن إبراهيم الأملي لم نقف عليه كما تقدم، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٠٦/٧) عن مجاهد وقاتادة والسدي برقم ١١٣٥٧-١١٣٥٩)، وانظر: مفحمت الأقان ١٢٠.
- (٢) في حاشية (أ): «غيابة الجب» قال قتادة: بيت المقدس، وقال زيد: بحذاء طبريا، بينه وبينها أميال. أخرج ذلك ابن أبي حاتم، وأخرج عن أبي بكر بن عياش أن يوسف أقام في الجب ثلاثة أيام.
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٧-١٨ برقم ١٨٩٤٢) (١٧٥/١٢/٧)، إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كما تقدم مراراً، وانظر: مفحمت الأقان للمؤلف ص ١٢١.
- (٤) ابن يُوَيْب، الخُزَاعِي من العرب العاربة، قيل: ولم يكن له ولد، فسأل يوسف أن يدعو له بالولد فدعا له، فرزق اثني عشر ولداً أعقب كل واحد منهم قبيلة.
- وفي (أ) «دُعْر» بالبدال المهملة، وفي المصادر: «دُعْر» بالذال. انظر: التعريف والإعلام ٨٠، زاد المسير ٤/١٩٤، غرر التبيان ٢٨٥، صلة الجمع ٤٧/٢.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١١٧) برقم ١١٤٣٣ وابن جرير في تفسيره (١٦/١٧ برقم ١٨٩٤١) (١٢/٧/١٧٤-١٧٥) ضعيف، في إسنادهما عطية العوفي وهو مجمع على ضعفه كما تقدم.
- (٦) في الإعلام ١٤٥: «اسمه بُوَيْطِيفَر، يبدو أنه عُربٌ «قُطَيْفَر» ثم أصابه تصحيف فأصبح قطفِير».

﴿لَا مَرَاتِيَهٗ﴾ [يوسف : ٢١] هي^(١) راعيل، وقيل: زليخا.
 ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ﴾ [يوسف : ٣٦] هما^(٢): مَجَلَّث وَنَبَوَأ، وهو
 الساقى، وقيل: راشان ومَرَطُش^(٣)، وقيل: بُسْرُهُم وَسْرُهُم^(٤).
 ﴿لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾ [يوسف : ٤٢] هو السَّاقِي^(٥)، ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾
 [يوسف : ٤٢] هو^(٦) المَلِكُ رِيَّانُ بن الوليد^(٧).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في المصدر السابق برقم (١١٤٣٦) وابن جرير أيضاً في المصدر السابق (١٦/١٨ برقم ١٨٩٤٣) (١٢/٧/١٧٥) من قول محمد بن إسحاق، من الإسرائيليات، وسند ابن جرير ضعيف، فيه ابن حميد الرازي وهو ضعيف كما تقدم مراراً، وانظر: زاد المسير (٤/١٩٨) لقوله: «قيل: زليخا» وذكره البلنسي «زليخة» بالثاء هي بنت طيموس ملك المغرب. انظر: صلة الجمع (٢/٤٩).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٤٢) برقم (١١٥٩٨) من قول ابن إسحاق، ومن الإسرائيليات، وفي إسناده عبدالرحمن بن سلمة الرازي مستور الحال ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٢٤١) برقم ١١٤١، وسكت عنه، وابن جرير في تفسيره (١٦/٩٥)، وانظر: مفحمت الأقران ١٢٣.

(٣) في قول أبي عبيد البكري، كما حكاه المؤلف في مفحمت الأقران: ١٢٣.

(٤) وهو قول النقَّاش فيما حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ٨١، وفيه: «شرهم، سرهم».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٤٩) برقم ١١٦٤١، في إسناده ابن إسحاق رواه بالعنعنة وهو مدلس.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٧/٢١٤٢) برقم ١١٥٩٨، من قول ابن إسحاق، وابن جرير في تفسيره (١٦/١٧ برقم ١٨٩٤١) (١٢/٧/١٧٤-١٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده ابن أبي حاتم عبدالرحمن الرازي المذكور قريباً وهو مستور الحال، وفي إسناده ابن جرير عطية العوفي مجمع على ضعفه.

(٧) ابن عمرو من العمالقة فيما حكاه السهيلي في التعريف: ٨١ عن المسعودي.

﴿يَاخُ لَكُم﴾ [يوسف: ٥٩] هو^(١) بنيامين، وهو المتكرر في السورة.
 / ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ﴾ [يوسف: ٧٧] عَنَّا^(٢) يوسف.
 ٨٦/٤
 ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] هو^(٣) شمعون، وقيل: روبيل.
 ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩] هما^(٤): أبوه وخالته ليًا^(٥)، وقيل:
 أمه، واسمها راحيل.
 / ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] هو^(٦) عبد الله بن سلام،
 [٣٩٨]
 وقيل: جبريل.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٦٣/٧) برقم ١١٧٣٤، عن قتادة وإسناده حسن، رجاله ثقات غير هشام بن خالد بن زيد الدمشقي، صدوق، كما في التقريب / ١٠٢١ برقم ٧٣٤١.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٩٤ برقم ١٩٥٩٦-١٩٥٩٩) (٢٨/١٣/٨) عن مجاهد، وسنده صحيح رجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٨١) برقم ١١٨٥١، ١١٨٥٣، الأول عن مجاهد، والثاني عن قتادة، وإسنادهما حسن، رجالهما بين ثقة وصدوق.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٧/٢٢٠٠-٢٢٠١) برقم ١١٩٨٦، ١١٩٨٧، الأول عن السدي من طريق أسباط بن نصر، فيه ضعف، والثاني من طريق قتادة، وهو ضعيف به، فيه سعيد بن بشير الأزدي، وهو ضعيف كما تقدم، تفسير البغوي (٢/٤٥٠)، وانظر: مفحمت القرآن ١٢٦.

(٥) أي: زوجة أبيه، قال السهيلي: «لأن أمه كانت قد ماتت» التعريف: ٨٢.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/٥٠٢ برقم ٢٠٥٣٨) ويرقم (٢٠٥٤٠) (٨/١٣/١٧٦) من قول مجاهد، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٣٩٤): «وهذا القول غريب، لأن هذه الآية مكية وعبد الله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم النبي ﷺ المدينة، والأظهر في هذا ما قاله العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هم اليهود والنصارى» اهـ. وانظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/٣٤٢)، ومفحمت القرآن / ١٢٧.

﴿أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٣٧] هو^(١) إسماعيلُ.
 ﴿وَلَوْلَدَتِي﴾ [إبراهيم: ٤١] اسم أبيه^(٢) تارح، وقيل: آزر، وقيل: يازر،
 واسمُ أمِّه مثاني، وقيل: نوبا، وقيل: ليوثا^(٣).
 ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، قال سعيد بن
 جبير^(٤): هم خمسة: الوليد بن المغيرة^(٥)، والعاصي بن وائل^(٦)،

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٠/١٣/٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما في
 إسناده عطاء بن السائب، صدوق اختلط.

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢/٧٠-٧١)، ومفحومات الأقران ٨٨/ ١٢٨.

(٣) ع، س: لموثا. أخرجه ابن أبي حاتم، وفي الإعلام ١٥٧: «ليئة إحدى زوجتي
 يعقوب عليه السلام وهي الأخت الكبرى لراحيل». وبعده حاشية في أ:
 ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ قال الضحاك: «باب لليهود، وباب للنصارى، وباب
 للصابئين، وباب للمجوس، وباب للذين أشركوا، وهم كفار العرب، وباب
 للمنافقين، وباب لأهل التوحيد».

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧١-٧٠/١٤/٨) وابن أبي حاتم في تفسيره
 (٦/١٨٧٢) برقم ١٠٣٠٣، والبيهقي في الدلائل (٥/٢٧١-٢٧٢)، إسناده
 حسن لأجل معاوية بن صالح، صدوق كما تقدم.

(٥) ابن عبد الله، أبو عبد شمس القرشي، من زعماء الجاهلية، وكان يكسو الكعبة
 وحده، وهو والد خالد رضي الله عنه، أدرك الإسلام ولم يدخل فيه (ت: ١هـ).
 انظر: سيرة ابن هشام ١/٢١٦، المحبر ١٦١.

(٦) ابن هاشم، السهمي القرشي، أحد الحكام في الجاهلية، أدرك الإسلام وظلَّ على
 شركه، وهو والد الصحابي الجليل عمرو بن العاص. (ت: ٣ ق هـ). انظر: المحبر
 ١٣٣، الإعلام ٣/٢٤٧.

وأبو زَمْعَةَ^(١)، والحارث بن قَيْس^(٢)، والأسود بن عبد يَعُوث^(٣).

﴿تَجْلِيَنِ أَحَدُهُمَا أَبَاكُمْ﴾ [النحل: ٧٦] هو^(٤) أسيد بن أبي العيص^(٥).

﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦] عثمان بن عفان^(٦).

﴿كَأَلَيْكَ تَفَضُّتْ غَزَلَهَا﴾ [النحل: ٩٢] هي^(٧) رَيْطَةُ بنت سعيد بن

(١) الأسود بن المطَّلِب بن أسد، من بني أسد، دعا عليه النبي ﷺ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتَهْزَأَتْ بِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصْرَهُ، وَأَثْكُلْ وَلَدَهُ». انظر: سيرة ابن هشام ٣٨/٢.

(٢) ويقال: الحارث بن الطَّلَاطِلَة، وهي أمه، وهو من بني عمرو بن لؤي. انظر: سيرة ابن هشام ٣٩/٢، الروض الأنف ٢١٥/٢.

(٣) ابن وهب، من بني زُهْرَة، وذكر ابن هشام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ، فَاسْتَسْقَى بَطْنَهُ، فَمَاتَ مِنْهُ. انظر: سيرة ابن هشام ٣٩/٢.

(٤) رواه الطبري في تفسيره (١٥١/١٤/٨) والواحي في أسباب النزول ٣٢٣-٣٢٤ وسنده حسن، فيه عبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق، كما في التقريب ٥٢٦/٢ برقم ٣٤٨٩.

(٥) هو مولى كافر لعثمان بن عفان، كان رضي الله عنه ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف. انظر: تفسير الطبري ١٧/٢٦٤، الدر المنثور ٥/١٥٢.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥١/١٤/٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، إسناده حسن، فيه الحسن بن الصباح البزار، صدوق يهيم كما في التقريب ٢٣٩/٢، برقم ١٢٦١.

(٧) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤٨٥/٤)، ومفحمت الأقربان ١٣٢، وقال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٥١٨/٤)-: «وقال مجاهد وقتادة وابن زيد هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكيده، وهذا القول أرجح وأظهر، سواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم لا».

زيد مَنَّاة بن تميم^(١).

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] عَنْوَا^(٢) عبد بن الحضرمي^(٣)،
واسمه مَقِيس، وقيل: عبدين له: يسار وجبر^(٤)، وقيل: عَنْوَا قَيْنَاً بمكة
اسمه بَلْعَام^(٥)، وقيل: سلمان الفارسي^(٦).

(١) فيما حكاه السهيلي في التعريف: ٩٥، وهي امرأة حمقاء تعرف بالجعرانيَّة، كانت تغزل ثم تنقض غزلها، فضربت العرب بها المثل في الحمق ونقض ما أحكم من العقود وأبرم من العهود. انظر: صلة الجمع ١١٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/١٤/١٧٧، ١٧٨، ١٧٩) عن قتادة وسنده حسن، والرواية الأخرى عن عبد الله بن مسلم الحضرمي، في إسنادها هُشَيْم بن بشير السلميّ موصوف بالتدليس والإرسال الخفي، كما تقدم.
والرواية الثالثة عن ابن عباس رضي الله عنهما إسنادها ضعيف، فيه مسلم بن كيسان الملائي ضعيف، كما في التقريب / ٩٤٠ برقم ٦٦٨٥.

والرواية الرابعة عن الضحاك أيضاً عند ابن جرير (٨/١٤/١٧٩)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥٢٤): «وهذا القول ضعيف، لأن هذه الآية مكية وسلمان إنما أسلم بالمدينة» اهـ.

(٣) وهو صاحب كتب، والذي في ابن أبي حاتم (٧/٢٣٠٣)، والدر المنثور (٥/١٦٨) عبدة بن الحضرمي!

(٤) وكانا يقرآن التوراة، وكان رسول الله ﷺ ربما جلس إليهما ليعلمهما مما أوحى الله إليه، فقال الكفار مقالتهن. انظر: تفسير الطبري ١٧/٣٠٠، صلة الجمع ١١٧/٢.

(٥) وكان عجمي اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا ما قالوا. انظر: تفسير الطبري ١٧/٢٩٨-٢٩٩، وسنده ضعيف. انظر: الدر المنثور ٥/١٦٧.

(٦) فيما حكاه الضحاك، قال ابن الجوزي: «وفيه بعد من جهة أن سلمان أسلم بالمدينة، وهذه الآية مكية» زاد المسير ٤/٤٩٣.

﴿أَصْحَابُ الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ٩] تَمْلِيخًا^(١)، وهو رئيسُهم، والقائل:
 ﴿قَاوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، والقائل: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾
 [الكهف: ١٩]، وتكسَلَمِينَا، وهو القائل: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف:
 ١٩]، ومرطوش، وبراشق، وأيونس، وأويسطانس، وشَلَطُطُيوس^(٢).

٨٧/٤

/ ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] هو تَمْلِيخًا.
 ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ [الكهف: ٢٨] هو^(٣) عِيْنَةُ بَنِ حِصْنٍ^(٤).

- (١) انظر: التعريف والإعلام ١٠٠، ومفحمتا الأقران ٦٧-٦٨، وكذا في بقية الأسماء.
 (٢) بعده في حاشية (أ): «وكلبهم» قال الحسن: اسمه قطمير، وقال مجاهد: قطمورا
 وقال شعيب الجبائي: حمران، وقال كثير النواء: كان أصفر، وقال رجل يقال له
 عبيد: أحمر أخرج ذلك كله ابن أبي حاتم إلا قول شعيب فابن جرير، وهو نص
 منقول من مفحمتا الأقران: ١٣٧. وأفادت الموسوعة البريطانية في مقالها:
 «النائمون السبعة في أبسوس» بالإنجليزية، العاشرة (١٠/٦٦٦) في صيغة أسماء
 هؤلاء: بميلخا، ومكسيمليان، ومرقوس، ولعل براشق هو: ديونيسيوس، وأيونس
 هو: يحنوس، وأويسطانس هو: أنطونيوس، أما: شَلَطُطُيوس فهو: قسطنطين.
 (٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٨٢/٢-١٣٨٣) ك: الزَّهْد، ب: مجالسة الفقراء،
 ح ٤١٢٧، عن خباب رضي الله عنه وهو في صحيح سنن ابن ماجه للشيخ الألباني
 برقم ٣٣٤٦.

(٤) ابن حُدَيْفَة، أبو مالك الفَزَارِي، كان اسمه حذيفة فَلَقَّبَ: عِيْنَةُ؛ لأنه أصابته
 شَجَّةٌ، فَجَحَظَتْ عيناه، وهو من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح، ثم ارتد في عهد
 أبي بكر، ثم عاد إلى الإسلام، وعاش إلى خلافة عثمان، انظر: الاستيعاب
 ١٢٤٩/٣، الإصابة ٧٦٧/٤.

﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا جُبُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] هما ^(١) تمليخا - وهو الخير ^(٢) - وفطروس ^(٣)، وهما المذكوران في سورة الصافات ^(٤).

﴿قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ﴾ [الكهف: ٦٠] هو ^(٥) يوشع بن نون، وقيل: أخوه ^(٦) يثربي.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا﴾ [الكهف: ٦٥] هو الخضر ^(٧)، واسمه بلياً ^(٨).

﴿لَقِيَا غُلَامًا﴾ [الكهف: ٧٤] اسمه ^(٩) جيسور بالجيم، وقيل: بالحاء ^(١٠).

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥/١٣٩)، ومفحمت الأقران / ١٣٩.

(٢) أي: المؤمن.

(٣) وفي اسمه خلاف. انظر: التعريف والإعلام: ١٠٢، غرائب التفسير ١/ ٦٦٠.

(٤) في سياق الآيات: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ وما بعدها.

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٨/٤٠٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ﴾ برقم ٤٧٢٥، وهو قول جمهور المفسرين. انظر: زاد المسير (٥/١٦٤).

(٦) حكاه الكرمانى قولاً غريباً. انظر: غرائب التفسير ١/ ٦٦٤.

(٧) صحيح البخاري (٨/٤٠٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ﴾، ح ٤٧٢٥.

(٨) المعارف لابن قتيبة (ص ٤٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٥/١٨٣)، وزاد المسير (٥/١٦٧)، وغرائب التفسير (١/ ٦٦٧).

(٩) انظر: مفحمت الأقران / ١٤١ وعزاه لابن أبي حاتم، وانظر: تفسير البغوي

(٣/ ١٧٤). وكان غلاماً ابن عشرين سنة. انظر: الدر (٥/ ٥٢٥)، وثبت في

صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٠) «أَنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا لَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبْوِيهَ طَغْيَانًا وَكُفْرًا».

(١٠) وهو الذي في رواية الكُشْمِيهَنِي لصحيح البخاري «حَيْسُور» بلا ألف. وانظر:

كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري على اسمه (٨/ ٤٢٠).

- ﴿وَرَأَى هُرمَلِكُ﴾ [الكهف: ٧٩] هو^(١) هُدَد بن بُدَد.
- ﴿وَأَمَّا الْعُلَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ﴾ [الكهف: ٨٠] اسم الأب كازِبرَا، والأمُّ سَهْوَى^(٢).
- ﴿لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٢] هما أَصْرَمُ وَصَرِيمُ^(٣).
- ﴿فَنَادَاهُمَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤] قيل: عيسى^(٤)، وقيل: جبريل^(٥).
- ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَنُ﴾ [مريم: ٦٦] هو^(٦) أَبِي بَنُ خَلْفٍ، وقيل: أمية بنُ خَلْفٍ^(٧)، وقيل: الوليد بن المَغيرة^(٨).

- (١) صحيح البخاري (٤١٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾، ح ٤٧٢٦. وفي (س) «عدد» بدلاً من «هدد».
- (٢) انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥، وفتح الباري ٤٢١/٨، ومفحمت الأقران ٧٠.
- (٣) ابنا كاشح. انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥، زاد المسير ١٨١/٥، وتفسير البغوي ١٧٧/٣.
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٨، ٦٧/١٦/٩) عن ابن عباس بسند فيه محمد بن حميد الرازي، وهو ضعيف.
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٨/١٦/٩) عن مجاهد، وسنده صحيح رجاله ثقات.
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٢٣/١٢) عن قتادة وإسناده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي صدوق كما تقدم.
- (٧) حكاه ابن عسك في التكملة والإتمام: ١٢٥، وهو: أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي، أحد جبابرة الجاهلية، وهو الذي عذَّب بلالاً رضي الله عنه، أدرك الإسلام ولم يدخل فيه، قُتل يوم بدر عام (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢٨١/١، ١٩٠/٢، ٢٧٠.
- (٨) انظر: زاد المسير (٢٥١-٢٥٢/٥)، وتفسير القرطبي (١٣١/١١).

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [مريم: ٧٧] هو العاصي بن وائل^(١).

﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ [طه: ٤٠] هو^(٢) القبطي، واسمه فاتون^(٣).

﴿السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] اسمه^(٤) موسى بن ظفر^(٥).

﴿مِّنْ أَشْرَارِ رُّسُلٍ﴾ [طه: ٩٦] هو^(٦) جبريل.

/ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجِدُلُ﴾ [الحج: ٣] هو النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(٧).

﴿هَذَا خَصَمَانِ﴾ [الحج: ١٩] أخرج الشيخان^(٨) عن أبي ذر

٨٨/٤

(١) ورد في صحيح البخاري (٤٢٩/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة مريم، من

حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه برقم ٤٧٣٢.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره (١٦٣/٩) (١٦٤).

(٣) وكان خبازاً. انظر: غرر التبيان ٣٨٩، صلة الجمع ٣٠٥/٢.

(٤) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٥) والسيوطي في مفحمت

الأقربان/١٤٤.

(٥) في التعريف والإعلام: ٢٠٥: موسى بن المظفر، وهو من قوم كانوا يعبدون أصناماً

على صورة البقر، ولذلك نَزَعَ إلى عبادة العجل، المصدر السابق: ٥٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣٠٦/٥) وقال عقبه: «غريب».

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٥/١٧) عن ابن جريج، وفي إسناده سنيد، وهو

ضعيف، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٨/٦) إلى ابن المنذر، وعزاه أيضاً في الدر

إلى ابن أبي حاتم من قول أبي مالك. والنضر المذكور هو: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ،

كان شديد العداءة لرسول الله ﷺ، قتله علي بن أبي طالب صبراً بالصفراء بأمر

رسول الله ﷺ عام (٢٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٦/٢، الاستيعاب ١٥٢٦/٤.

(٨) البخاري في صحيحه (٤٤٣/٨-٤٤٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿هَذَا خَصَمَانِ﴾ ح ٤٧٤٤، ومسلم في صحيحه (٢٣٢٣/٤) ك: التفسير، ب:

في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَصَمَانِ﴾ ح ٣٠٣٣.

قال: «نزلت هذه الآية في حمزة، وعُبَيْدَةَ بنِ الحارثِ، وعليّ بنِ أبي طالب، وعُتْبَةَ، وشَيْبَةَ، والوليد بن عُتْبَةَ».

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ﴾ [الحج: ٢٥] قال ابن عباس^(١): «نزلت في عبدالله بن أنيس».

﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] [هم] ^(٢): حسان^(٣) بن ثابت^(٤)، ومِسْطَح بن أنثاة^(٥)، وحمّنة بنت جحش^(٦) وعبدالله بن أبيّ، وهو الذي

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: «أن رسول الله ﷺ بعثه مع رجلين: أحدهما مهاجري، والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب، فغضب عبدالله بن أنيس الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة فنزلت فيه»، كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٤٠٨/٥) وفي إسناد ابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، بل صرح الحافظ ابن حجر بضعفه كما في الفتح (٢٣/١).

(٢) (أ): «هو».

(٣) كذا جاء تفسير هذه الآية عند البخاري في صحيحه (٤٣١-٤٣٢) مع الفتح، ك: المغازي ب: حديث الإفك، ح ٤١٤١، وعند مسلم في صحيحه (٢١٢٩/٤) ك: التوبة، ب: في حديث الإفك، ح ٢٧٧٠.

(٤) ابن المنذر، أبو عبد الرحمن، الصحابي المشهور شاعر رسول الله ﷺ، توفي سنة (٥٥٤هـ)، وله مئة وعشرون سنة. انظر: الاستيعاب ٣٤١/١، الإصابة ٦٢/٢.

(٥) ابن عبّاد، المطلبي، صحابي جليل اشتهر بلقبه، واسمه «عوف»، وأمه ابنة خالة أبي بكر الصديق، توفي رضي الله عنه سنة (٣٤هـ). انظر: الاستيعاب ١٤٧٢/٤، الإصابة ٩٣/٦.

(٦) ابن رثاب الأسدية، أخت زينب رضي الله عنهما، كانت تحت مصعب بن عمير، ثم =

تولَّى كِبَرَهُ.

﴿يَعِضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] هو^(١) عَقْبَةُ بن أَبِي مُعَيْطٍ^(٢).

﴿لَمْ أَخَذْ فُلَانًا﴾ [الفرقان: ٢٨] هو^(٣) أُمِيَّةُ بن خَلْفٍ، وقيل: أَبِي بن

خَلْفٍ.

﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾ [الفرقان: ٥٥] قال الشعبي^(٤): «هو أبو جهل».

﴿أَمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] هي^(٥) بَلْقَيْسُ بنت شَرَا حِيل.

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ﴾ [النمل: ٣٦] اسم الجائِي مُنْذِرٍ^(٦).

طلحة بن عبيدالله، شهدت أحداً وكانت تسقى العطشى وتمرّض الجرحى، ولم تؤرّخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٨١٣، الإصابة ٧/ ٥٨٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٨٣-٢٦٨٤) برقم ١٦٢٤٧، عن مجاهد وإسناده حسن، فيه حجّاج بن حمزة العجلي، قال أبو زرعة: «شيخ مسلم صدوق»، كما في الجرح والتعديل (٣/ ١٥٩).

(٢) هو: عقبة بن أبان بن ذكوان، أبو الوليد من بني عبدشمس، من القرشيين الأشداء على المسلمين، أُسرَ يوم بدرٍ وقتل. انظر: الروض الأنف ٣/ ٩٣-٩٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٨٦/٨) ح ١٥١٠٦، عن سعيد بن المسيب ضعيف، في إسناده ابن جدعان وهو ضعيف كما تقدم.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧١١/٨) برقم ١٥٢٨٠، إسناده حسن، في إسناده محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف، رمي بالتشيع كما تقدم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٦٥/٩) برقم ٢٦٢٤٧، عن الحسن، وفي إسناده محمد بن موسى الحرشي، لئِن، كما في التقريب / ٩٠٠ برقم ٦٣٧٨.

(٦) ذكره الكرماني في غرائب التفسير ٢/ ٨٤٨.

﴿قَالَ عَفْرِتٌ﴾ [النمل: ٣٩] اسمه كَوْزَن^(١).

﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ﴾ [النمل: ٤٠] هو^(٢) آصِف بن بَرَخِيَا كاتبه^(٣)،

وقيل: رجلٌ يقال له: ذو النور^(٤)، وقيل: أُسْطُوم^(٥)، وقيل: مَلِيخَا^(٦)،

وقيل: بَلَخ^(٧)، وقيل: هو ضَبَّة^(٨) أبو القبيلة، وقيل: جبريل، وقيل: ملك

آخر، وقيل: الخضر^(٩).

﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] هم^(١٠): رُعْمَى ورُعَيْم وهَرْمَى وهُرَيْم

(١) بعده في حاشية أ: «قالت نملة: قال السهيلي: اسمها حرميا، وقيل: طاخية حكاه

الزمخشري، قال ابن عساكر: حكى أن قتادة سئل عن نملة سليمان أذكر أم أنثى

فأفحم، وكان أبو حنيفة حاضراً فقال: أنثى لقوله «قالت» بالتاء. واسم العفريت

«كَوْزَن» أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩، ح ١٦٣٦٧، عن شعيب الجبائي، وفي

إسناده وهب بن سليمان الجنبي، وهو مجهول الحال، كما في الجرح والتعديل ٢٧/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٨٥/٩، ٢٨٨٧) برقم ١٦٣٧٧، ١٦٣٨٨،

إسناده حسن، فيه المنهال بن عمرو، صدوق ربما وهم كما تقدم، وبقية رجاله ثقات.

(٣) وابن خالة سليمان. التعريف والإعلام: ١٢٨.

(٤) كما أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٥) كما أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩.

(٦) (ع): «تمليخا» حكاه الكرمانى من عجيب التأويل في غرائب ٨٥٠/٢ باسم «مليخا»

(٧) حكاه ابن عسكرو في التكملة والإتمام: ١٤٣.

(٨) أي: ابن أَد بن طابخة من عدنان، نسبه السهيلي للنقاش وردّه. انظر: التعريف

والإعلام: ١٢٨، صلة الجمع ٢/٢٩٨.

(٩) حكى الأقوال الثلاثة الأخيرة الكرمانى في عجائبه ٨٥٠/٢.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٠٠/٩) برقم ١٦٤٦٦، في إسناده انقطاع إذ

رواه بـ «حُدَّتْ».

وَدَأْبُ وَصَوَابُ وَرِثَابٍ وَمِسْطَعٌ وَقُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقَرُ النَّاقَةِ^(١).

/ ﴿فَالْتَفَتَهُ ذَا أَلٍ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٨] اسم الملتقط طابوث^(٢). ٨٩/٤.

﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩] آسية بنت مُزاحم^(٣).

﴿أُمُوسَى﴾ [القصص: ١٠] يُحَانِذُ^(٤) بنت يَصْهَرُ بن لاوي، وقيل:

ياوُخا. وقيل: أَبَاذَخْتُ.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ﴾ [القصص: ١١] اسمها: مريم^(٥)، وقيل: كَلْثُوم^(٦).

﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ [القصص: ١٥] هو السَّامِرِيُّ، ﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾

اسمه فاتون.

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠] هو مؤمن

(١) هناك اختلاف في أسمائهم. انظر: التعريف والإعلام ١٢٩، صلة الجمع ٢/٢٩٩-٣٠٠، مفحّمات الأقران: ١٥٥-١٥٦.

(٢) كذا هنا، وهو موافق لما في مفحّمات الأقران: ١٥٦. وفي التعريف والإعلام: ١٣١ ظابوث، وفي تفسير القرطبي ١٣/٢٦٦ نقلاً عن السهيلي: «طالوت»!

(٣) صحيح البخاري (١٠٦/٧) مع الفتح، ك: فضائل الصحابة، ب: فضل عائشة رضي الله عنها ح ٣٧٦٨، ومسند الإمام أحمد (١/٢٩٣)، وانظر: التعريف والإعلام ١٣٠.

(٤) قال في الإعلام ١٩١: «يخانذ ويخانذ تصحيف يخابذ»، وانظر: المفحّمات ٨٠.

(٥) ابنة عمران، وافق اسمها اسم أم عيسى عليه السلام، كما حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ١٣٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، وضَعَّف الحديث الوارد في اسمها الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢١٨، وفيه «كَلْثُم».

آل فرعون^(١)، واسمه شمعان^(٢)، وقيل: شمعون، وقيل: جبر، وقيل: حبيب، وقيل^(٣): حزقيال^(٤).

﴿أَمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣] هما^(٥): لَيَّا وَصَفُورِيَا، وهي التي [٣٩٩] نكحها^(٦)، وأبوهما^(٧) شعيب، وقيل^(٨): يثرون، ابن / أخي شُعَيْب. ﴿قَالَ لَقَمْنُ لِابْنَيْهِ﴾ [لقمان: ١٣] اسمه باران، بالموحدة^(٩).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٥٩/٩) برقم ١٦٧٩٣، عن الضحاك، في إسناده جويبر الأزدي ضعيف جداً كما تقدم.

(٢) انظر: التعريف والإعلام ١٣١، قال الدارقطني: «لا يعرف شمعان بالشين معجمة إلا مؤمن آل فرعون» المؤلف والمختلف ٣/١٣٢٦.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٤٤٠/٣).

(٤) بعده في حاشية (أ): ﴿مَا إِن مَّا لَنَا إِلَّا بِالْأُصْبَةِ﴾ أخرج الدينوري في «المجالسة» عن خيثمة قال: «قرأت في الإنجيل أن مفاتيح كنوز قارون وقرستين بغلاً، كل مفتاح منها على قدر إصبع، لكل مفتاح منها كنز» وهو نص منقول من مفحمت الأقران: ١٦٠.

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (٦٢/٢٠/١١)، ضعيف، لأجل محمد بن حميد الرازي كما تقدم.

(٦) انظر: التعريف والإعلام: ١٣١.

(٧) رواه ابن جرير في المصدر السابق عن الحسن فيما يذكره عن لا يعرف مع رده هذا القول وتقريره بأن الشيخ الكبير هو سيد أهل الماء. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٨) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٦٦/٩) برقم ١٦٨٣٩، كلاهما عن أبي عبيدة، وإسناد كل منهما صحيح، رجاله ثقات، وانظر: التعريف والإعلام للسهيلي (ص ١٣١).

(٩) عند السهيلي في التعريف: ١٣٤ «تاران»، وكذلك في مفحمت الأقران: ١٦٢.

وقيل: داران، وقيل: أنعم^(١)، وقيل: مشكم^(٢).

﴿مَلِكُ الْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١] اشتهرَ على الألسنة أن اسمه عزرائيل،

ورواه أبو الشيخ^(٣) بن حيّان، عن وهب.

﴿أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا كُنَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] نزلت^(٤) في علي بن أبي

طالب، والوليد بن عقبة^(٥).

﴿وَيَسْتَفِزُّنَ فِرْقًا﴾ [الأحزاب: ١٣] قال السُّدي^(٦): هما رجلان من بني

(١) و (٢) انظر: تفسير البغوي ٢٨٧/٦، ومفحمت الأقربان: ١٦٢ وفيه «مشلم».

(٣) في كتاب العظمة (٣/٨٩٩-٩٠٠) ح ٤٣٩، ضعيف، في إسناده محمد بن إبراهيم ابن العلاء الدمشقي، منكر الحديث، كما في التقريب / ٨٢٠ برقم ٥٧٣٤، وكذا عزاه المصنف له في الدر (٦/٥٤٢) في كتابه العظمة، وهذه التسمية لملك الموت ضمن حديث طويل من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه، ولم تثبت هذه التسمية لملك الموت.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٢١/١٠٧) ضعيف في إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف كما تقدم.

(٥) وهو الفاسق المراد بالآية على هذا القول، روى الطبري عن عطاء بن يسار قال: «نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط...» تفسير الطبري، ١١/٢١/١٠٧، وقد أسلم يوم فتح مكة، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، ولأه عثمان الكوفة ثم عزله (ت: ٦١هـ). انظر: الاستيعاب ٤/١٥٥٢، الإصابة ٦/٦١٤.

(٦) عزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدر (٦/٥٧٩) وفي مفحمت الأقربان / ١٦٤-١٦٥ وهو معضل.

حارثة أبو عرابة بن أوس وأوس بن قَيْظي^(١).

﴿قُلْ لَّا زَوْجَ لَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٩] قال عكرمة^(٢): «كان تحته يومئذ

تسع نسوة: عائشة، وحفصة، وأم حَبِيبَةَ^(٣)، وسَوْدَةُ^(٤)، وأم سَلَمَةَ
وصَفِيَّةُ^(٥) وميمونة^(٦) وزينب بنت جَحْشٍ، وجُوَيْرِيَّةُ^(٧)». / وبناته: ٩٠/٤

(١) وهو أخو مَرْبَع بن قَيْظي الذي منع النبي ﷺ أن يمر ببستانه. انظر: سيرة ابن هشام
١٢٧/٢، ١٧٦/٣، الإصابة ١٥٩/١.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٢١/١٥٧) وكذا ذكره القرطبي في تفسيره
الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤١).

(٣) رَمْلَةُ بنت أبي سفيان بن حرب، القرشية الأموية أم المؤمنين رضي الله عنها، مشهورة
بكنيتها، توفيت بالمدينة سنة (٤٤هـ). انظر: الاستيعاب: ١٨٤٣/٤، الإصابة
٦٥١/٧.

(٤) بنت زَمْعَةَ بن قَيْس، من بني عبد شمس، أم المؤمنين تزوجها ﷺ بعد خديجة وهو
بمكة، توفيت سنة (٥٥هـ). انظر: الاستيعاب ١٨٦٧/٤، الإصابة ٧٢٠/٧.

(٥) بنت حُيَي بن أخطب، أم المؤمنين رضي الله عنها، تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام
بعد غزوة خيبر، وماتت في خلافة معاوية على الصحيح. انظر: الاستيعاب
١٨٧١/٤، الإصابة ٧٣٨/٧.

(٦) بنت الحارث بن حَزَن الهلالية، زوج النبي ﷺ، كان اسمها بَرَّة فسمّاها ميمونة،
وبنى بها بِسْرَف سنة (٧هـ)، وماتت بها سنة (٥١هـ). انظر: الاستيعاب
١٩١٤/٤، الإصابة ١٢٦/٨.

(٧) بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، من بني المصطلق، أم المؤمنين، كان اسمها بَرَّة
فغيرها ﷺ إلى جويرة وهي من سَبْي غزوة المُرَيْسِيع، ثم تزوجها عليه الصلاة
والسلام، توفيت سنة (٥٠هـ). انظر: الاستيعاب ١٨٠٤/٤، الإصابة ٥٦٥/٧.

فاطمة^(١)، وزينب^(٢)، ورقية^(٣)، وأمّ كلثوم^(٤).

﴿أَهْلُ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال عليه السلام (٥): «هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين».

﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] هو^(٦) زيد بن حارثة.
﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] هي^(٧) زينب بنت جحش.

(١) الزهراء، أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة، تزوجها عليّ في السنة الثانية من الهجرة، توفيت بعد النبي صلى الله عليه وآله بستة أشهر، وقد تجاوزت العشرين بقليل. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٩٣، الإصابة ٨/ ٥٣.

(٢) أم عليّ، أكبر بناته صلى الله عليه وآله، وأول من تزوج منهنّ، وتزوَّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع في جاهليته ثم أسلم عام سبع، توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وآله سنة (٨هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٥٣، الإصابة ٧/ ٦٦٥.

(٣) أم عبدالله، وهي أصغر من زينب أختها، تزوج بها عتبة بن أبي لهب ثم طلقها بعد البعثة، فتزوجها عثمان رضي الله عنه، توفيت رضي الله عنها بمرض في سنة (٢هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٣٩، الإصابة ٧/ ٦٤٨.

(٤) رضي الله عنها، تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية، ولم تلد له، وتوفيت عنده سنة (٩هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٩٥٢، الإصابة ٨/ ٢٨٨.

(٥) رواه الترمذي في سننه (١٧٤-١٧٥)، أبواب المناقب، ب: ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها، ح ٣٨٧١، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» وأورده الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣/ ٥٤٣) وقال: «صحيح».

(٦) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤١٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٧) رواه الحاكم في المصدر السابق عن أنس رضي الله عنه وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] قال ابن عباس^(١): هو آدم.
 ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤] هما شمعون ويوحنا، والثالث
 بولس^(٢)، وقيل هم: صادق وصدوق وشلوم^(٣).
 ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ [يس: ٢٠] هو حبيب النجار^(٤).
 ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ﴾ [يس: ٧٧] هو^(٥) العاصي بن وائل، وقيل: أبي بن
 خلف، وقيل: أمية بن خلف.
 ﴿فَبَشَّرْتَهُ يُعَلِّمُ﴾ [الصافات: ١٠١] هو^(٦) إسماعيل أو إسحاق، قولان
 شهيران.

﴿نَبَأُ الْخَصْرِ﴾ [ص: ٢١] هما^(٧) ملكان، قيل: إنهما جبريل وميكائيل.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٢/٥٤) سورة الأحزاب، ضعيف، في إسناده عطية العوفي، ضعيف كما تقدم غير مرة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٥٠/٧. انظر: تفسير ابن كثير ٦/٥٥٤، ومفحمتا الأقران: ١٧١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في مفحمتا الأقران: ١٧١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في مفحمتا الأقران: ١٧٢، والدر المنثور ٧/٥١.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٣/٣٠) عن سعيد بن جبير مرسلاً وسنده صحيح، والتفسير الثاني أخرجه عن قتادة بإسناد حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي، صدوق كما تقدم، وبقية رجاله ثقات، والتفسير الثالث ذكره المؤلف في مفحمتا الأقران ١٧٢-١٧٣.

(٦) انظر: مفحمتا الأقران ١٧٣. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي الجملة فالنزاع فيها مشهور، لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهذا الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدلّ عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب.

وأيضاً فإن فيها أنه قال لإبراهيم: اذبح ابنك وحيدك، وفي ترجمة أخرى: بكرُك. وإسماعيل هو الذي كان وحيداً وبكره باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، لكن أهل الكتاب حَرَفُوا فزادوا إسحاق، فتلقى ذلك عنهم من تلقاه، وشاع عند بعض المسلمين أنه إسحاق، وأصله من تحريف أهل الكتاب»، ثم بين الشيخ دلالة آيات سورة الصافات على أن الذبيح إسماعيل من عدة وجوه. انظرها في مجموع الفتاوى (٤/٣٣١-٣٣٦).

(٧) انظر: زاد المسير (٧/١١٨)، وتفسير البغوي (٤/٥٣)، ومفحمتا الأقران ١٧٦.

﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] هو شيطان يقال له: أُسَيْدٌ^(١)، وقيل: صَخْرٌ^(٢)،
وقيل^(٣): حَبْقِيقٌ^(٤).

﴿مَسْنَى الشَّيْطَانُ﴾ [ص: ٤١] قال نَوْفٌ: «الشيطان الذي مَسَّهُ يقال له:
مَسْنَعٌ»^(٥).

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣] محمد ﷺ، وقيل: جبريل^(٦).

﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] محمد ﷺ؛ وقيل: أبو بكر^(٨).

﴿الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩] إبليس وقابيل^(٩).

(١) ع س ر: أسد. انظر: مفحمت الأقران ١٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٣/١٥٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما
بإسناد يُحَسَّن، فيه عبد الله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط كما تقدم.

(٣) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٢/٢٣/١٥٩) عن السُّدِّي بإسناد يحسَّن
لأجل أسباط بن نصر وهو صدوق كثير الغلط ويُغَرَّب، كما تقدَّم، وأخرجه ابن أبي
حاتم كما في الدر المنثور (٧/١٨٦).

(٤) وفي مفحمت الأقران: اسمه «حقيق» ص: ١٧٦، «وفي طبعة دار ابن كثير» ص
٩٤: «حقيق»!

(٥) عزاه في مفحمت الأقران ١٧٦، والدر المنثور ٧/١٩٣ إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٤/٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بإسناد يُصَحِّح إن شاء الله، فيه عبد الملك بن عمير وهو ثقة فصيح عالم، تغيَّر حفظه،
ورُبَّمَا دَلَّس، كما في التقريب / ٦٢٥ برقم ٤٢٢٨.

(٧، ٨) انظر: تفسير البغوي (٤/٧٩).

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٤/١١٣) بطرق عن علي رضي الله عنه لا تقل
عن درجة الحسن، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٣١٢) ك: التفسير،
وصححه ووافقه الذهبي.

- / ﴿رَجُلٌ مِّنَ الْقَرَيْنَتَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣١] عَنْهُمَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ مِنْ ٩١/٤
مكة^(١)، ومسعود بن عمر^(٢) الثقفي، وقيل^(٣): عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ^(٤) من
الطائف.
- ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْثَدٍ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٧]، الضارب^(٥) له عبد الله بن
الزُّبَيْرِ^(٦).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/٢٥/٦٥) عن قتادة بإسناد صحيح، رجاله
ثقات.

(٢) كذا هنا، والذي في سيرة ابن هشام، وصلة الجمع، وتفسير ابن كثير ٢١٢/٧٠،
والدر المنثور، ومفحمت الأقان أنه: «مسعود بن عمرو»، وزاد في سيرة ابن هشام:
«بن عُمر»، وفي الصلة والمفحمت: «بن عبيد الله». انظر: سيرة ابن هشام ٤٦/٢،
صلة الجمع ٤٧٠/٢، الدر المنثور ٣٧٤/٧، مفحمت الأقان: ١٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق عن ابن زيد وسنده صحيح، رجاله
ثقات.

(٤) ابن مُعْتَبٍ، أبو مسعود الثقفي أحد أكابر قومه، وكان له يد في تقرير الصلح يوم
الحديبية، أسلم بعد غزوة حنين عام (٨هـ)، رماه رجل من قومه بسهم فمات من
عامه. انظر: الاستيعاب ١٠٦٦/٣، الإصابة ٤٩٢/٤.

(٥) أخرجه الواحد في أسباب النزول / ٤٣٥، في إسناده مُصَدِّعٌ أبو يحيى، مقبول كما
في التقریب / ٩٤٥ برقم ٦٧٢٨.

(٦) ابن قَيْسٍ، السَّهْمِي، كان شديداً على المسلمين أيام جاهليته، أسلم عام الفتح،
وشهد ما بعده من المشاهد، ومدح النبي ﷺ بأشعار نسخ بها ما قد مضى من
شعره. انظر: الاستيعاب ٩٠١/٣، الإصابة ٨٧/٤.

﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤]، قال ابنُ جُبَيْر^(١): «هو أبو جهل».

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] هو^(٢) عبدُ اللَّهِ بنُ سلام.

﴿أُولُوا الْعُرُومِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أصحُّ الأقوال أنهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم^(٣).

﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] هو^(٤) إسرَافيل.

﴿صَيِّفِ ابْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، قال عثمانُ بنُ محصن^(٥):

«كانوا أربعةً من الملائكة: جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ورفائيلُ».

-
- (١) عزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدر (٤١٨/٧) وفي مفحمت الأقران / ١٨١.
- (٢) رواه أحمد في مسنده (٢٥/٦) وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان (١٦/١١٨-١٢٠) برقم ٧١٦٢، والحاكم في المستدرک (٤١٥/٣-٤١٦)، وسنده صحيح ورجاله ثقات.
- (٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٣٧/٢٦/١٣)، وانظر: تفسير البغوي (١٧٦/٤)، وزاد المسير (٣٩٢/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٨٨/٧).
- (٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخه (١٣٦/٦٥) الأثر مرسل، وفي إسناده الوليد بن مسلم الدمشقي، ثقة لكنّه كثير التدليس والتسوية كما تقدم.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٥٤/٦) برقم ١١٠١٢، إسناده صحيح إلى عثمان بن محصن، رجاله ثقات والأثر من الإسرائيليات.
- وعزاه المصنف له في الدر (٤٤٦/٤) وفيه «عثمان بن محسن» ومثله في مفحمت الأقران ١٨٩، وعزاه لأبي نعيم في المفحمت بتحقيق الطباع «عثمان بن محصن» وعزاه لابن أبي حاتم. وذكره البغوي في تفسيره (٢٩٢/٢) والقرطبي في تفسيره (٤٤/٧).

﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ﴾ [الذاريات: ٢٨]، قال الكِرْمَانِي^(١): «أجمع المفسرون على أنه إِسْحَاقُ، إِلَّا مجاهداً^(٢) فإنه قال: هو إِسْمَاعِيلُ».

﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] جبريل^(٣).

﴿أَقْرَبَتْ لِلَّذِي تَوَلَّى﴾ [النجم: ٣٣] هو العاصي بن وائل^(٤)، وقيل: الوليد ابن المغيرة^(٥).

﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، هو إسرَافيل^(٦).

﴿قَوْلَ أَلَّتِي مُجَدِّلُكَ﴾ [المجادلة: ١] هي حَوْلَةُ بنت ثعلبة^(٧)، ﴿فِي زَوْجَهَا﴾

(١) غرائب التفسير ٢/ ١١٤٣.

(٢) انظر: تفسير مجاهد ٦١٩/، وتفسير البغوي (٤/ ٣٢)، ومفحمت الأقران ١٨٩/.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما في مفحمت الأقران ١٩٠/، وابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ٤٢) عن الربيع بن أنس أيضاً، لكن في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف، وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/ ٤١٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٧٨)، والمؤلف في مفحمت الأقران ١٩١/، عن السدي، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ٧٠) عن مجاهد، وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٦) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٨/ ٩٠).

(٧) ابن أصرم، الأنصارية الخزرجية، صحابية، وهي التي ظاهر منها زوجها أوس ابن الصامت، فنزل فيهما مطلع سورة المجادلة، ويقال لها: حَوْلَةُ، ولم تؤرَّخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٣٠، الإصابة ٧/ ٦١٨، انظر في التفسير: فتح الباري (١٣/ ٣٧٤).

[المجادلة: ١] هو أوس بن الصامت^(١).

٩٢/٤ / ﴿لِمَنْحُورٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم: ١] هي سريته مارية^(٢).
 ﴿أَسْرَأَتْنِي إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ [التحریم: ٣]، هي حفصة^(٣)، ﴿تَبَّأَتْ بِهِ﴾ [التحریم: ٣] أخبرت عائشة^(٤).

﴿إِنْ تَوْبًا﴾ ﴿وَأِنْ تَطَهَّرَا﴾ [التحریم: ٤]، هما: عائشة وحفصة^(٥).

﴿وَصَلِّحْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحریم: ٤]، هما أبو بكر وعمر، أخرجه الطبراني في «الأوسط»^(٦).

(١) ابن قيس، الأنصاري الخزرجي، أخو عبادة، صحابي بدري، وشاعر مجيد، توفي أيام

عثمان وله خمس وثمانون سنة. انظر: الاستيعاب ١/ ١١٨، الإصابة ١/ ١٥٦.

(٢) أم إبراهيم، القبطية أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية سنة سبع من الهجرة،

وأسلمت في طريقها إلى المدينة، وولدت للنبي ﷺ ولده إبراهيم، توفيت سنة

(١٦هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٩١٢، الإصابة ٨/ ١١١، وانظر في التفسير: فتح

الباري (٨/ ٦٥٧).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٨/ ١٥٩).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٨/ ٦٥٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿وَأَسْرَأَتْنِي...﴾ ح ٤٩١٤.

(٥) رواه البخاري في المصدر السابق (٨/ ٦٥٧) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿تَبَّعْنِي مَرَضَاتُ أَزْوَاجِكَ...﴾ ح ٤٩١٣.

(٦) (٨/ ٣٢٥) ٨٧٦٤ و (١/ ٤٥٥) برقم ٨٢٤، ولكن في إسناده فرات بن السائب

متروك كما تقدم، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٢).

- ﴿أَمَرَاتُ نُوحٍ﴾ [التحریم: ١٠]، وَالْعَةَ^(١)؛ ﴿وَأَمَرَاتُ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠]، وَالْهَةَ^(٢)، وَقِيلَ: وَاعِلَةَ^(٣).
- ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ [القلم: ١٠] نَزَلَتْ فِي الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ^(٤)، وَقِيلَ: الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ، وَقِيلَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ.
- ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١]، هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(٥).
- ﴿أَعْقَرُوا وَلَوْلَدَتِي﴾ [نوح: ٢٨]، اسْمُ أَبِيهِ لَمَكُ^(٦) بَنُ مَثُوشَلَخٍ^(٧)، وَأُمُّهُ شَمْخَا بِنْتُ أَنْوَشٍ^(٨).
- ﴿سَفِيهُنَا﴾ [الجن: ٤]، هُوَ إِبْلِيسُ^(٩).

- (١) انظر: مفحمت الأقرا ١٩٩.
- (٢) م ر ع: «واهلة».
- (٣) انظر مفحمت الأقرا ١٩٩-٢٠٠.
- (٤) عزاه المصنف في الدر (٢٤٨/٨) لابن أبي حاتم وهو من مرسل مجاهد، وانظر: تفسير البغوي (٣٧٧/٤).
- (٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٠٢/٢) عن سعيد بن جبیر، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
- (٦) قال في المفحمت ٢٠١: «بوزن ضَرْبٍ»، وذكره البنسني باسم: «لامك». صلة الجمع ٦٥٣/٢.
- (٧) في الإعلام ١٦٠ «في سفر التكوين: مَثُوشَلَخ»، وانظر ضبط السيوطي له في المفحمت: ٢٠١.
- (٨) انظر صلة الجمع ٦٥٣/٢.
- (٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/١٠٧) عن قتادة وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

- ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المذثر: ١١] هو الوليدُ بْنُ الْمُغيرة^(١).
- ﴿فَلَا صَدَقَ﴾ الآيات [القيامة: ٣١-٣٥]، نَزَلَتْ^(٢) في أبي جهلٍ.
- ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١] هو آدم^(٣).
- ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]، قيل^(٤): هو إبليسُ.
- ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] هو^(٥) عبدُ الله بْنُ أُمِّ مَكْتوم^(٦).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٠٦)، وابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/١٥٢)، والواحدي في أسباب النزول / ٥١٣، ٥١٤، عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٣٤، ٣٣٥) وابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/٢٠٠) والطبراني في المعجم الكبير (١١/٣٦٢) برقم ١٢٢٩٨، والحاكم في المستدرك (٢/٥١٠) والحديث مرسل عند عبد الرزاق وابن جرير وإسناده صحيح مرسل، وعند الطبراني والحاكم ورد مرفوعاً، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين... ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/٢٠٢) وعبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٣٦) كلاهما عن قتادة وسنده صحيح.

(٤) انظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان (١٠/١٢١) وزاد المسير (٩/١٣)، وعزاه في مفحومات الأقران ٢٠٣ لابن عساكر، والصحيح أنه عامٌّ في كل مفرط، وإبليس داخل في ذلك دخولا أولياً.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠/٥٠) عن عائشة -رضي الله عنها- وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥١٤) ك: التفسير، سورة عبس، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٦) ويقال في اسمه: عمرو أيضاً، وهو ابن قيس بن زائدة، القرشي العامري الأعشى، صحابي جليل أسلم قديماً، وكان من المهاجرين، استخلفه النبي ﷺ على المدينة عدة مرات، توفي في معركة القادسية. انظر: الاستيعاب: ٣/٩٠١، الإصابة ٤/٦٠٠.

﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾ [عبس: ٥] هو^(١) أمية بن خلف، وقيل^(٢): عتبة بن ربيعة.

/ ﴿ لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير: ١٩] قيل^(٣): جبريل، وقيل^(٤): محمد^ص ٩٣/٤ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٤٠٠] ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ ﴾ / الآيات [الفجر: ١٥-١٦]، نَزَلَتْ فِي^(٥) أمية بن خلف.

﴿ وَوَالِدٍ ﴾ [البلد: ٣] هو آدم^(٦).

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الشمس: ١٣] هو صالح^(٧).

(١) ورد عن مجاهد، وعزه المصنف في الدر (٨/٤١٧) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وإلى ابن أبي حاتم في مفحمت الأقران/٢٠٥.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠/٥٢-٥٣) عن مجاهد، وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٣) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٥/٣٠/٧٩-٨٠) وعبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٥٢) عن قتادة وسنده صحيح، رجاله ثقات.

(٤) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٢٤٤).

(٥) ذكره البغوي في تفسيره (٨/٤٢١)، والقرطبي في تفسيره (٢٠/٥١) من قول مقاتل والكلبي.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٥٢٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٥/٣٠/٢١٤).

﴿الْأَشَقَى﴾ [الليل: ١٥] هو أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ^(١).

﴿الْأَتَقَى﴾ [الليل: ١٧] أبو بكر الصديق^(٢).

﴿الَّذِي يَنْهَى عِبْدًا﴾ [العلق: ٩، ١٠] هو أبو جهل^(٣)، والعبد هو النبي ﷺ.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] هو العاصي بن وائل^(٤)، وقيل^(٥): أبو جهل، وقيل^(٦): عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ^(٧)، وقيل: أبو لهب^(٨)، وقيل:

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (٨٨/٢٠) بدون عزو وإسناد.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٢٥/٢) ك: التفسير، عن عبد الله بن الزبير، وصححه على شرط مسلم، وانظر: زاد المسير (١٥٢/٩)، وتفسير ابن كثير (٤٤٤/٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٥٤/٤) ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴿ ح ٢٧٩٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وابن جرير في تفسيره (٢٥٤/٣٠/١٥) عن قتادة، وسنده صحيح رجاله ثقات.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٩/٣٠/١٥) عن مجاهد، وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٥٠/٩) والمصنف في مفحمت الأقران/٢١٤.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٩/٣٠/١٥) عن شمر بن عطية، ضعيف في إسناده ابن حميد الرازي ضعيف كما تقدم.

(٧) (أ): «عتبة».

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٥٠/٩) والمؤلف في مفحمت الأقران/٢١٥.

كعبُ بن الأشرف^(١).

« امرأة أبي لهب »^(٢)، أمُّ جميل^(٣) العوراء بنتُ حربِ بنِ أمية^(٤).

* * *

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٣٣٠/٣٠/١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) إشارة إلى الآية ٤ من المسد.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٣٦١/٢) ك: التفسير، سورة بني إسرائيل، عن أسماء رضي الله عنها، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: زاد المسير (٢٦٠/٩)، ومفحمت الأقران/٢١٥.

(٤) وهي أخت أبي سفيان صخر بن حرب. انظر: التعريف والإعلام ١٨٨، مفحمت الأقران: ٢١٥.

القسم الثاني

في مبهمات الجموع الذين عُرِفَ أسماء بعضهم

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٨]، سُمِّيَ (١) منهم: رافعُ بنُ حُرَيْمِلَةَ (٢).

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] سُمِّيَ (٣) منهم (٤): رِفَاعَةُ بنُ قَيْسٍ وَقُرْدَمُ بنُ عمرو وكعبُ بنُ الأشرفِ ورافعُ بنُ حُرَيْمِلَةَ والحجاجُ بنُ عمرو والربيعُ بنُ أبي الحُقَيْقِ (٥).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٥١/٢) برقم (١٨٦٢) (١/١/٥١٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥/١) برقم ١١٤٠، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسنادهما محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول كما تقدم.

(٢) وهو من يهود بني قينقاع، أظهر الإسلام نفاقاً، قال ابن إسحاق: «وهو الذي قال له الرسول ﷺ - فيما بلغنا - حين مات: قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين». انظر: سيرة ابن هشام ١٢٠/٢، ١٢٩، صلة الجمع ١/١٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/١٣٢) برقم (٢١٤٩) (٢/٢/٣-٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاري المذكور في السند السابق عند ابن جرير في حاشية ١ وهو مجهول.

(٤) وهم اليهود كما قال البراء بن عازب رضي الله عنه وغيره. انظر: تفسير الطبري ١٣٠/٣، فتح الباري ١٧١/٨.

(٥) انظر: تسمية ابن عباس لهم، كما في تفسير الطبري ٣/١٣٢ بإسناد فيه محمد الأنصاري المذكور في الذي قبله بإسناد فيه مجهول وهو محمد بن أبي محمد الأنصاري كما في الميزان ٤/٢٦ برقم ٨١٢٨، وانظر: سيرة ابن هشام ١٢٠/٢.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٧٠]، سُمِّيَ (١) منهم: رافع (٢) ومالكُ ابنُ عوف (٣).

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سُمِّيَ منهم (٤): معاذُ بنُ جبلٍ وثعلبةُ بنُ غنم (٥).

﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]، سُمِّيَ (٦) منهم: عمرو

(١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٣/ ٣٠٦ برقم ٢٤٤٧) (٢/ ٧٨) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢٨١) كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف في سنده محمد الأنصاري المذكور وهو مجهول.

(٢) ابن خارجه من يهود بني قنيقاع ومن أشدّهم عداوة للنبي عليه الصلاة والسلام. انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٠، ١٤٧.

(٣) من أحبار يهود بني قنيقاع، ومن عادى النبي ﷺ وما جاء به. انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٠، ١٤٧.

(٤) ذكره الواحدي في أسباب النزول ٨٥/ والبغوي في تفسيره (١/ ١٦٠) والمؤلف في مفحّمات الأقران ٥١/ وفي الدر (١/ ٤٩٠) وعزاه لابن عساكر وذكر أنه أخرجه بسند ضعيف.

(٥) هو: ثعلبة بن عَنَمَة بن عَدِي، الأنصاري السُّلَمي، شهد بدرًا والعقبة، وكان ممن يُكسّر أصنام بني سَلَمَة، توفي رضي الله عنه يوم الخندق سنة (٧هـ). انظر: الاستيعاب ١/ ٢٠٧، الإصابة ١/ ٤٠٦ وهو: بالعين المهملة المفتوحة، وفتح النون، وحكاه كذلك المؤلف في المفحّمات: ٥١. وضعّف السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٩٠) رواية ابن عساكر عن ابن عباس في السائلين.

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول ٩٨/ والبغوي في تفسيره (١/ ١٨٨) والمؤلف في مفحّمات الأقران ٥٤.

ابن الجُمُوح^(١).

/ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، سُمِّي^(٢) منهم: عُمَرُ وَمَعَاذُ^(٣) ٩٤/٤ وحمزة^(٤).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَلَمَى﴾ [البقرة: ٢٢٠]، سُمِّي منهم: عبدُ الله بن رَواحة^(٥).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، سُمِّي^(٦) منهم: ثابتُ بن

(١) ابن زيد، الأنصاري السُّلَمي، من سادات الأنصار، قُتل رضي الله عنه يوم أحد سنة (٥٣هـ). انظر: الاستيعاب ١١٦٨/٣، الإصابة ٦١٥/٤.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول ١٠٢/١٠٢ والبغوي في تفسيره (١٩١/١) والمؤلف في مفحمت الأقارن ٥٣.

(٣) حكاها أبو حيان في تفسيره ١٥٦/٢، وانظر: الدر المنثور ٦٠٥/١.

(٤) ابن عبد المطلب بن هاشم، أبو عُمارة، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، لقَّبه ﷺ أسد الله وسيد الشهداء، قُتل رضي الله عنه بأحد عام (٥٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣٦٩/١، الإصابة ١٢١/٢. وهذا القول حكاه ابن عسكرفي التكملة والإتمام: ٣٣.

(٥) نسب هذا القول في مفحمت الأقارن لابن الفرس: ٥٤. وهو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة، أبو محمد الأنصاري الخزرجي، الصحابي الجليل والشاعر المشهور، شهد بدرًا وما بعدها وكان من كُتّاب النبي ﷺ، استشهد في مؤتة سنة (٥٨هـ). انظر: الاستيعاب: ٨٩٨/٣، الإصابة ٨٢/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٧٤/٤ برقم ٤٢٣٤) (٣٨١/٢/٢) عن السدي وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٠٠/٢) برقم ٢١١٠ عن مقاتل بن حيان وإسناد ابن جرير حسن رجاله بين ثقة وصدوق. وفي إسناد ابن أبي حاتم محمد بن إبراهيم المروزي مقبول.

الدَّحْدَاح^(١) وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ^(٢) وَأُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ^(٣).
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾ [آل عمران: ٢٣]، سُمِّيَ^(٤) منهم: النعمانُ بنُ عمروٍ والحارثُ بنُ زيدٍ^(٥).

﴿أَلْحَوَارِثُ﴾ [آل عمران: ٥٢]، سُمِّيَ منهم^(٦): نطرس^(٧) ويعقوبُ بنُ ويحْنَسٍ وأندرائس^(٨) وفيلبسُ وابنُ ثَلَمَاءَ ومُتَنَّا^(٩)، وتوماس، ويعقوبُ بن

(١) ابن نعيم، أبو الدَّحْدَاح البَلْكَوي حليف بني عمرو بن عوف، شهد أحداً وقاتل قتلاً شديداً، فطعنه خالد بن الوليد برمح فمات. انظر: الاستيعاب ٢٠٣/١، الإصابة ٣٨٦/١.
(٢) ابن وَقَش، الأنصاري من بني عبد الأشهل، من قدماء الصحابة، أسلم قبل الهجرة، وشهد بدرًا، وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها سنة (١٠هـ). انظر: الاستيعاب ٨٠١/٢، الإصابة ٦١١/٣.

(٣) ابن سِمَاك، أبو يحيى الأنصاري من بني عبد الأشهل، صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، وهو من النقباء ليلة العقبة، توفي سنة (٢٠هـ). انظر: الاستيعاب ٩٢/١، الإصابة ٨٣/١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨/٦) برقم ٦٧٨١ (٢١٧/٣/٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٦٢/٢) برقم ٣٣٤٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناديهما محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول كما تقدم.

(٥) وهما من اليهود، وذلك لما دخل النبي عليه الصلاة والسلام بيت المدراس ودعاهم إلى الله. انظر: تفسير الطبري: ٢٨٨/٦-٢٨٩، والتعريف والإعلام: ٣٢. وورد اسم «النعمان» عند ابن جرير «نعيم» وهو في معظم المصادر «النعمان». انظر: سيرة ابن هشام ١٢٠/٢، ١٤٨، ٢٦١، الدر المنثور ١٧٠/٢، مفحمت الأقران: ٦٠.

(٦) انظر أسماءهم وأماكن بعثهم في: سيرة ابن هشام ١٩٣/٤.

(٧) في السيرة: بطرس.

(٨) ك: أندراييس.

(٩) في السيرة (ك): متنا.

حلفنا، وبدأوسيس^(١)، وماتنا^(٢) ونواس، ودرنا بوطا وسرجس، وهو الذي أُلقي عليه شَبْهُهُ.

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا﴾ [آل عمران: ٧٢]، هم^(٣) اثنا عشر من اليهود. سُمي منهم: عبد الله بن الضيف، وعدي بن زيد والحارث بن عمرو^(٤).

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، قال عكرمة^(٥): «نزلت في اثني عشر رجلاً، منهم: أبو عامر الراهب، والحارث ابن سويد بن الصامت^(٦)، ووَحَوْحُ بْنُ الْأَسْلَتِ^(٧)». زاد ابن عسك^(٨):

(١) في الإعلام: تداوس.

(٢) في السيرة منتا، وفي الإعلام: متا.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠٧/٦) برقم ٧٢٣٣ (٣/٣/٣١١) عن السدي من قوله.

(٤) وهم من أحبار يهود بني قينقاع. انظر: تفسير الطبري ٥٠٤/٦، الدر المنثور ٢/٢٤٠، و«عبد الله بن الضيف» يقال له: بالضاد والصاد كما ذكر ابن هشام في السيرة ١٢٠/٢. و«الحارث بن عمرو» كما هنا، وهو في الطبري، والدر المنثور، ومفحمت الأقران: ٦٣: «الحارث بن عوف».

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٧٤/٦) برقم ٧٣٦٧ (٣/٣/٣٤١)، إسناده ضعيف، فيه الحسين بن داود المصيصي - سنيد - ضَعَفَ مع إمامته، كما في التقريب ٤١٨/ برقم ٢٦٦١.

(٦) الأوسي، ذكر أنه ارتدَّ ولحق بالكفار، ثم رجع وأسلم، لكن المشهور أنه قَتَلَ الْمُجَدَّر ابن زياد فقتله النبي ﷺ به. انظر: الاستيعاب ٣٠٠/١، الإصابة ٥٧٦/١.

(٧) واسم الأسلت: عامر بن جُشَم، الأنصاري، ووَحَوْحُ له صحبة شهد الخندق وما بعدها. انظر: الاستيعاب ١٥٦٦/٤، الإصابة ٦٠١/٦.

(٨) التكملة ٤٦.

«وَطُعْمَةُ بْنُ أَبِي رُقَيْقٍ»^(١).

﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، سُمِّيَ^(٢) من القائلين: عبد الله بن أبي^(٣).

﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، سُمِّيَ^(٤) من القائلين: عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٧]، القائل^(٥) ذلك عبد الله^(٦)

(١) ابن عمرو، الأنصاري، ذكر الحافظ ابن حجر عن المُستَملي أن طُعْمَةَ شهد المشاهد كلها إلا بدرًا، ونُقِلَ عن أبي موسى قال: «وقد تكلّم في إيمان طُعْمَةَ». الإصابة ٥١٩، ٥١٨/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٢/٧) برقم ٨٠٩٣ (١٤٢/٤/٣) عن ابن جريج وفي إسناده الحسين بن داود سُنيد ضعيف مع إمامته ومعرفته كما تقدّم، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٩٥/٣) برقم ٤٣٧٤ عن الحسن، في إسناده أبو بكر الحنفي لا يعرف حاله كما في التقريب / ٥٦٠ برقم ٣٧٤٨.

(٣) زاد في (ح): «ومعتب بن قشير».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٩٥/٣) برقم ٤٣٧٤، عن الحسن وفي إسناده أبو بكر الحنفي المذكور لا يُعرف حاله وبرقم ٤٣٧٣، عن الزبير رضي الله عنه وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٩/٧) برقم ٨١٩٥ (١٦٨/٤/٣) في إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول، كما تقدّم.

(٦) ابن عمرو بن حرام، الأنصاري الخزرجي، من أهل العقبة وبدر، قُتِلَ رضي الله عنه يوم أحد سنة (٣هـ)، أظلمته الملائكة بأجنحتها، وكلمه الله كفاحاً -مُواجهَةً ليس بينهما حجاب ولا رسول-. انظر: سنن الترمذي ١١٠/٥ (ح ٣٠١٠) ك: التفسير، باب سورة آل عمران الاستيعاب ٩٥٤/٣، الإصابة ١٨٩/٤.

والدُّ جابر بن عبد الله الأنصاري، والمقول لهم عبد الله بن أبي وأصحابه.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، هم^(١) سبعون، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

/والزبير^(٢) وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان ٩٥/٤ وأبو عبيدة بن الجراح.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، سُمِّي^(٣) من القائلين: نُعَيْم ابن مسعود الأشجعي.

﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١]، قال^(٤) ذلك: فنحاص^(٥)،

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠١/٧) برقم ٨٢٣٨ (٣/٤/١٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده عطية العوفي ضعيف، وأصل الحديث عند البخاري في صحيحه (٣٧٣/٧) مع الفتح ك: المغازي، ب: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ح ٤٠٧٧ عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) ابن العوام بن خُوَيْلِد، أبو عبد الله القرشي الأسدي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وحواري رسول الله ﷺ وابن عمته، قُتل رضي الله عنه بعد منصرفه من وقعة الجمل سنة (٣٦هـ). انظر: الاستيعاب ٥١٠/٢، الإصابة: ٥٥٣/٢.

(٣) كذا عزاه المصنف في مفحومات الأقران/ ٦٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٢٩/٣) برقم ٤٥٨٩، عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٤١/٧-٤٤٣) برقم ٨٣٠٠-٨٣٠٤، (٣/٤/١٩٤-١٩٥).

(٥) اليهودي، قال مقالته الشيعة رداً على القرآن واستخفافاً به حين نزل قول الله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾. التعريف والإعلام ٧٩. وانظر أيضاً: سيرة ابن هشام ١٥٢/٢.

وقيل (١): حَيَّيْ بْنِ أَخْطَب (٢)، وقيل (٣): كعب بن الأشرف.

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩]، نزلت في

النجاشي (٤)، وقيل: في عبدالله بن سلام وأصحابه.

﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]، قال ابن إسحاق (٥): «أولاد

آدم لصلبه أربعون في عشرين بطناً، كلُّ بطنٍ ذكرٌ وأنثى»، وسمي من بنيّه: قابيلٌ وهابيل وإيادٌ وشبويّه وهندٌ وصرابيس ومخور وسند وبارق

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٤٤/٧ برقم ٨٣٠٧) (٣/٤/١٩٥) عن قتادة

وسنده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي صدوق وبقية رجاله ثقات.

(٢) من يهود بني النضير، ومن أشدهم عداوة وحسداً للمسلمين على ما آتاهم

الله من فضله، وكان ممن حَزَبَ الأحزاب يوم الخندق، خرج مع مَنْ خرج

من يهود بني النضير إلى خيبر. انظر: سيرة ابن هشام ٢/١٢٠، ١٤٥، ١٥٤،

١٥٢/٣.

(٣) ذكره المؤلف في المفحمت ٦٨/ وعزاه لابن عساكر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٤٤/١) وابن جرير في تفسيره (٧/٤٩٧-٤٩٨

/ برقم ٨٣٧٨، ٨٣٨٢) (٣/٤/٢١٨-٢١٩) من مرسل قتادة بما يتعلق

بالنجاشي، ومن مرسل ابن جريج فيما يتعلق بنزولها في عبدالله بن سلام. إسناد

ابن جرير ضعيف فيه محمد بن حميد وهو ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في

تفسيره برقم ٥٣٨٧، وإسناده حسن، وأمّا ابن إسحاق فهو وإن كان مُدْلَساً فقد صرح

بالتحديث.

(٥) انظر: تاريخ الطبري ١/١٤٥ وإسناده ضعيف لمحمد بن حميد الرازي وتقدم

ومفحمت الأقران ٢٩، وفي بعض الأسماء المذكورة اختلاف عمّا في تاريخ الطبري

ومفحمت الأقران.

وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وودّ وسوّاع ويغوث ويعوق ونسر، ومن بناته: إقليمه وأشوف وجزوزة وعزوراء وأمة المغيث.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْرُونَ الضَّلَلَةَ﴾ [النساء: ٤٤]، قال عكرمة^(١): «نزلت في رفاعَةَ بنِ زيدِ بنِ التابوتِ وكرَدَمِ بنِ زيدٍ وأَسامةِ بنِ حَبِيبٍ ورافِعِ بنِ أبي رافعٍ وبحري بنِ عمروٍ وحَيٍّ بنِ أخطَبٍ /

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ [النساء: ٦٠]، نزلت^(٢) في الجلاس بن الصامت ومُعْتَبِ بنِ قُشَيْرٍ، ورافِعِ بنِ زيدٍ، وبِشْرِ^(٣).
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧]، سُمِّيَ منهم: عبد الرحمن بن عوف.

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾ [النساء: ٩٠]، قال ابن عباس^(٤): نزلت في

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٦٤/٣) برقم ٥٣٨٧، كما عزاه إليه المصنف في مفحّمات القرآن / ٧١ وابن جرير في تفسيره (٣٥٣/٨) برقم ٩٥٠١ (٤/٥/٨٦) لكنه في تفسير الآية ٣٧ بدلاً من الآية ٤٤، وكذا ذكره المصنف في لباب النقول / ٧٠ وفي الدر (٥٥٣/٢) وهو من مرسل عكرمة.

(٢) أورده السيوطي في الدر (٥٨٠/٢) وفي لباب النقول / ٧٢ والبغوي في تفسيره (٤٤٦/١) وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما من طريق الكلبي وهو متروك ومتهم بالكذب كما تقدم.

(٣) انظر: مفحّمات الأقران: ٧٢.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٤٦٠/١)، والقرطبي في تفسيره (٣٠٩/٥)، ورواه ابن جرير في تفسيره (١٩/٩) برقم ١٠٠٧١ (٤/٥/١٩٨) لكنه من مرسل عكرمة، لعله أخذه من ابن عباس رضي الله عنهما.

هلال بن عويمر الأسلمي وسُرَاقَة بن مالك المُدَلّجي^(١) وفي بني جذيمة^(٢) ابن عامر بن عبد مناف^(٣).

/ ﴿سَتَجِدُونَ آخِرِينَ﴾ [النساء: ٩١]، قال السّدي^(٤): نزلت في جماعة ٩٦/٤ منهم نُعَيْم بن مَسْعُود الأشجعي.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، سَمَّى عكرمة منهم^(٥): علي بن أمية بن خلف، والحارث بن زَمْعَة، وأبا قيس بن الوليد ابن المغيرة، وأبا العاصي بن مُنَبِّه بن الحجاج وأبا قيس بن الفاكه.

(١) (ع): «المدحجي»، والمثبت هو الصواب.

(٢) ر ع ح «خزيمة».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٩، وحكاه ابن عسكرو في التكملة والإتمام: ٥٥، والسيوطي في مفحّمات الأقران: ٧٤ وفيها: «خزيمة بن عامر». وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٢٧/٣ وفيه كما في الإتيقان: «وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف».

(٤) رواه ابن جرير في المصدر السابق (٢٨/٩ برقم ١٠٠٨٢) (٤/٥/٢٠٢) وهو معضل وفي إسناده أيضا أسباط بن نصر متكلم فيه كما تقدم.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٤٦/٣) برقم ٥٨٦٥، كما عزاه المصنف إليه في مفحّماته ٧٥ وفي إسناده محمد بن عيسى بن سُميع صدوق لكنّه يخطئ كثيراً ويُدَلّس، كما في التقريب ٨٨٦/ برقم ٦٢٤٩. ورواه ابن جرير في تفسيره (١٠٥/٩ برقم ١٠٢٦٤) (٤/٥/٢٣٤) وهو من مرسل عكرمة، ضعيف، لضعف الحسن بن عطية العوفي، كما في الميزان (٥٠٢/١) برقم ١٨٨٩، وانظر: أسماءهم ونسبهم في سيرة ابن هشام (٢١٣/٢-٢١٤) وفي بعض هذه الأسماء في المصادر خلاف عما هنا.

﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ﴾ [النساء: ٩٨]، سُمِّيَ (١) منهم: ابنُ عباسٍ، وأمُّهُ
 أمُّ الفضلِ (٢)، وعيَّاشُ بنُ أبي ربيعة (٣)، وسَلَمَةُ بنُ هشامٍ (٤).
 ﴿الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]، بنو أُبَيْرِقٍ (٥): بِشْرٌ وَبُشَيْرٌ
 وَمُبَشَّرٌ.

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٥٥/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب:
 ﴿وَمَالِكٌ لَا يَقْتُلُونَ...﴾ ح ٤٥٨٧، وأيضاً في (١٠٥/٦) ك: الجهاد، ب: الدعاء على
 المشركين بالهزيمة والزلزلة، ح ٢٩٣٢.

(٢) لبابة بنت الحارث بن حَزْنٍ، الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين، توفيت رضي الله عنها
 بعد زوجها العباس في خلافة عثمان. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٩٠٧، الإصابة ٨/ ٩٧.
 وورد اسمها واسم ابنها في حديث البخاري برقم (٤٥٨٧).

(٣) عيَّاش بن عمرو بن المغيرة، القرشي المخزومي ابن عمّ خالد بن الوليد، من السابقين
 الأولين، هاجر الهجرتين، دعا له النبي ﷺ في قنوته بعدما حبسه المشركون بمكة،
 توفي سنة (١٥هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٢٣٠، الإصابة ٤/ ٧٥٠.

(٤) ابن المغيرة، أبو هاشم المَخْزُومِي، من السابقين إلى الإسلام، حبسه المشركون عن
 الهجرة إلى المدينة وآذوه فدعا له النبي ﷺ، قُتِلَ رضي الله عنه بأجنادين سنة
 (١٣هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ٦٤٣، الإصابة ٣/ ١٥٥.

(٥) وهم من بني ظَفَرٍ من الأنصار، وكانوا أهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والإسلام،
 قال قتادة بن النعمان رضي الله عنه: «وكان بُشَيْرٌ رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به
 أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب». وحديثهم أخرجه الترمذي في
 جامعه برقم (٣٠٣٦)، وانظر: تفسير الطبري ٩/ ١٩٠، وحسنه الألباني في صحيح
 سنن الترمذي بالرقم المذكور. وذكر الحافظ عن ابن عبد البر قوله: «ولم يُذكر عن
 أخويه بشر ومبشر نفاق، والله أعلم» الإصابة ١/ ٢٩٦. وانظر: الاستيعاب ١/ ١٧١.

﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ﴾ [النساء: ١١٣] هم^(١) أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ^(٢) وأصحابه.

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، سُمِّيَ مِنَ الْمُسْتَفْتِينَ: خَوْلَةُ بنتُ حَكِيم^(٣).

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٥٣]، سَمِيَ مِنْهُمْ ابْنُ عَسْكَرٍ^(٤): كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَفَنَحَاصًّا.

﴿لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ﴾ [النساء: ١٦٢]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٥): «هَمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ».

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكَمُ فِي الْكَلَلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، سُمِيَ^(٦) مِنْهُمْ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) أخرجه الترمذي في سننه (١٢٨/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة النساء، ح ٣٠٣٦، وقال: حديث غريب، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٣٠٣٦، ورقمه الخاص ٢٤٣٢ وحسنه.

(٢) ابن سَوَادٍ، الظَّفَرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَنِي أُبَيْرِقٍ، شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا، قُتِلَ فِي نَهَاوَنْدَ سَنَةِ (٢١هـ). انظر: الاستيعاب ٩٩/١، الإصابة ٨٦/١.

(٣) ابن أُمِيَّة، أُمُ شَرِيكِ السُّلَمِيَّةِ، وَيُقَالُ فِي اسْمِهَا خَوَيْلَةَ، صَحَابِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ، وَهِيَ زَوْجَةُ عِثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ. انظر: الاستيعاب ١٨٣٢/٤، الإصابة ٦٢١/٧.

(٤) التكملة والإتمام ٥٤. انظر: تفسير البغوي ٤٩٥/١.

(٥) كذا عزاه في الدر (٧٤٤/٢) لابن إسحاق والبيهقي في الدلائل وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٢٠/٢).

(٦) رواه البخاري في صحيحه (١١٤/١٠) مع الفتح، ك: المزي، ب: عيادة المغمي عليه، ح ٥٦٥١، ومسلم في صحيحه (١٢٣٤/٣-١٢٣٥) ك: الفرائض، ب: ميراث الكلاله، ح ١٦١٦، كلاهما من حديث جابر رضي الله عنه.

﴿وَلَاءَمِينَ أَلْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]، سُمِّيَ منهم: الحُطْمُ بْنُ هَنْدٍ البكري^(١).

﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُولِلَ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤]، سُمِّيَ^(٢) منهم: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ^(٣) وزيدُ بْنُ الْمُهَلَّهِلِ^(٤) الطائِيَّانِ^(٥)، وعاصمُ بْنُ عَدِيٍّ^(٦)، وسعدُ بْنُ

(١) هذا لقبه، واسمه: شُرَيْحُ بْنُ ضُبَيْعَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِهِ جَمْعٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي الْبَحْرَيْنِ، قُتِلَ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ بَعْدَ مَا قَطَعْتَ رِجْلَهُ عَامَ (١١١هـ). انظر: البداية والنهاية ٩/ ٤٧٨، والأثر في تفسير الطبري ٩/ ٤٧٢ بإسنادٍ يَحْسَنُ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٢٨/ ٣) وفي إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٥٤٦) برقم (١١١٣٥) (٨٩/ ٦/ ٤) عن عكرمة وفي إسناده سُنيِدٌ وهو ضعيف كما تقدم.

(٣) ابن عبد الله، أبو طَرِيفٍ، ولد الجواد المشهور، كان نصرانياً ثم أسلم عام (٩٩هـ) وثبت على الإسلام في حروب الردة، توفي رضي الله عنه (بعد ٦٠هـ) وقد أَسَنَ. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٥٧، الإصابة ٤/ ٤٦٩.

(٤) زيد الخيل بن الْمُهَلَّهِلِ بْنِ زَيْدٍ، أَبُو مُكْنَفٍ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَامَ تِسْعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَسَمَاهُ: «زَيْدُ الْخَيْرِ»، وَكَانَ شَاعِراً خَطِيباً، تَوَفَّى بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَامِ نَفْسِهِ. انظر: الاستيعاب ٢/ ٥٥٩، الإصابة ٢/ ٦٢٢.

(٥) سَوَّالُ الطَّائِيَّيْنِ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ كَمَا فِي ابْنِ كَثِيرٍ ٢٨/ ٣.

(٦) ابن الجَدِّ، أَبُو عَمْرٍو الْبُلُوِي حَلِيفُ الْأَنْصَارِ، صَحَابِي جَلِيلٌ شَهِدَ أَحَدًا وَمَابَعْدَهَا، تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ جَاوَزَ الْمِئَةَ. انظر: الاستيعاب ٢/ ٧٨١، الإصابة ٣/ ٥٧٢.

خَيْثَمَةَ^(١)، وَعُؤَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ^(٢).

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَظُوا﴾ [المائدة: ١١]، سُمِّي^(٣) منهم: كعبُ بنُ

الأشرفِ وحْييُّ بنُ أخطبَ.

/ ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الآيات [المائدة: ٨٢]، نزلت^(٤) في الوفدِ ٩٧/٤

الذين جاؤوا من عند النجاشيِّ وهم اثنا عشر، وقيل: ثلاثون، وقيل:

سبعون، وسُمِّي^(٥) منهم: إدريسُ وإبراهيمُ والأشرفُ وتميمٌ وتَمَامٌ ودُرَيْدٌ.

(١) أبو خَيْثَمَةَ السَّالِمِيُّ الحَزْرَجِيُّ الأنصاري، شهد أحداً، وهو الذي تأخر عن غزوة تبوك،

وعُمِّرَ إلى أيام يزيد بن معاوية، واختلف في اسمه رضي الله عنه، وهو بكنيته أشهر.

انظر: الاستيعاب: ٤/ ١٦٤١، الإصابة ٣/ ٥٧، ٧/ ١١٠، الفتح ٨/ ١١٨-١١٩،

وأثر نزول الآية الكريمة بسؤال الثلاثة الأنصار أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ٥٤٦.

(٢) ابن عائش، أبو عبد الرحمن الأوسي الأنصاري، شهد العقبة وبدراً وما بعدها، توفي

في خلافة عمر، وله خمس وستون سنة. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٢٤٨، الإصابة

٤/ ٧٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ١٠٤ برقم ١١٥٦٣) (٤/ ١٤٥/٦) عن أبي

مالك، في إسناده الحارث شيخ ابن جرير لم أقف على ترجمته، والقول الآخر أيضاً

أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٠/ ١٠٢ برقم ١١٥٦٠) (٤/ ١٤٤/٦) -

(١٤٥) عن يزيد بن أبي زياد، في إسناده أبو معشر السندي ضعيف.

(٤) رواه ابن جرير في جامع البيان (١٠/ ٤٩٩ برقم ١٢٣١٦) (٥/ ١٧/٢) وذكره

المؤلف في مفحّمات الأقران / ٨٦-٨٧ وهو من مرسل سعيد بن جبيرة ومجاهد.

(٥) قال المؤلف في المفحّمات (٨٧): «وقد سمّاهم جماعة -منهم إسماعيل الضرير في

تفسيره-: أبرهه، وأيمن، ثم ذكر الستة الذين هنا «وتجيرا، ونافع».

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨]، سُمِّيَ^(١) منهم: زَمْعَةُ بْنُ
 الْأَسْوَدِ^(٢)، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَأُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ.
 ﴿وَلَا تَقْرَأُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢] سُمِّيَ^(٣) منهم: صَهيبٌ،
 وَبِلَالٌ^(٤)، وَعُمَارٌ^(٥)، وَخَبَّابٌ^(٦)، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٦٥/٤) برقم ٧١٢٠، عن ابن إسحاق، في إسناده: سلمة
 ابن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ، كما تقدم.

(٢) ابن عامر، القرشي من بني لُؤَيٍّ، صحابي، كان من أمراء الأجناد الذين عقد لهم أبو بكر
 رضي الله عنهم، فهو على شرط الصحبة، قال ابن حجر: «لأنه لم يبق بعد حجة الوداع
 منهم أحد على الشرك، وشهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 جميعاً، وذكرنا أيضاً أنهم كانوا لا يؤمُّرون في الفتوح إلا الصحابة». الإصابة ٥٦٧/٢.
 (٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٨٣/٢) ك: الزهد، ب: مجالسة الفقراء، ح ٤١٢٨،
 ومسلم بنحوه مختصراً في صحيحه (١٨٧٨/٤) ح برقم ٢٤١٣، والحاكم في
 المستدرک (٣١٩/٣).

(٤) ابن رباح، أبو عبد الله الحبشي مؤدّن رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين إلى الإسلام،
 اشتراه أبو بكر لما رأى المشركين يعذبونه على التوحيد فأعتقه، شهد بدرًا والمشاهد،
 توفي بالشام سنة (١٧هـ). انظر: الاستيعاب ١/١٧٨، الإصابة ٣٢٦/١.

(٥) ابن ياسر بن عامر، أبو اليقظان العنسي، صحابي جليل مشهور من السابقين الأوّل،
 بَدْرِي، قُتِلَ رضي الله عنه في صفين سنة (٣٧هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١١٣٥،
 الإصابة ٥٧٥/٤.

(٦) ابن الأرت بن جندلة، أبو عبد الله التميمي من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرًا وما
 بعدها، ثم نزل الكوفة فمات بها سنة (٣٧هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٤٣٧، الإصابة
 ٢٥٨/٢.

وسلمانُ الفارسيُّ^(١).

﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرٌ﴾ [الأنعام: ٩١]، سُمِّيَ^(٢) منهم: فنحاصُ، ومالكُ بنُ الضَّيْفِ.

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، سُمِّيَ^(٣) منهم: أبو جهلٍ والوليدُ بنُ المغيرةِ.

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، سُمِّيَ^(٤) منهم: حَمَلُ بْنُ قُشَيْرٍ، وشمویلُ بنُ زیدٍ^(٥).

(١) أبو عبد الله، ويقال له: سلمان الخير، أصله من أصبهان، سمع بالنبي ﷺ، فخرج طالباً الحق، فأُسِرَ وبيع في المدينة، وكان أول مشاهدته الخندق، توفي رضي الله عنه سنة (٣٤هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ٦٣٤، الإصابة ٣/ ١٤١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣٤٢) برقم ٧٥٩٤، عن السُّدِّيِّ وبرقم ٧٥٩٧، عن سعيد بن جبیر، وسنده حسن، والأول في إسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ كما تقدم.

(٣) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ١١٨)، وتفسير البغوي (٢/ ١٢٨-١٢٩)، وتفسير القرطبي (٧/ ٨٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٩٢ برقم ١٥٤٦٣) (٦/ ١٣٧)، ضعيف في إسناده محمد بن أبي محمد وهو مجهول كما تقدم.

(٥) وهما من يهود بني قريظة، وهذا على القول بأن السائلين من اليهود. واختلف في اسم الأول منهما، فقيل كما هنا، وقيل: جبَلُ بن أبي قُشَيْرٍ. انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٩، وتفسير الطبري ١٣/ ٢٩٢، والتكلمة والإتمام: ٧٧.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، سُمِّيَ منهم: سعد بن أبي وقاص^(١).

﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]، سُمِّيَ^(٢) منهم: أبو أيوب الأنصاري^(٣)، ومن الذين لم يكرهوا المقداد.

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ [الأنفال: ١٩]، سُمِّيَ منهم: أبو جهل^(٤).

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٠]، هم^(٥) أهل دار الندوة،

(١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٣٨٠/١٣) برقم (١٥٦٧٣) (١٧٥/٩/٦) -

(١٧٦) في إسناده أسباط بن نصر، صدوق كثير الخطأ، كما تقدم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥٩/٥) برقم ٨٨٠٥، في إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم.

(٣) خالد بن زيد بن كليب، من كبار الصحابة، نزل عنده النبي ﷺ حين قدم المدينة، شهد بدرًا ومابعداها، توفي غازياً على أبواب القسطنطينية سنة (٥٠هـ). انظر: الاستيعاب ٤٢٤/٢، الإصابة ٢٣٤/٢.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٢٨/٢) ك: التفسير، سورة الأنفال، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٩٤/١٣) برقم (١٥٩٦٥) (٢٢٧/٩/٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٦-١٦٨٧) برقم ٨٩٩٤، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما إسناده ابن جرير ضعيف جداً فيه محمد بن السائب الكلبي وهو متروك كما تقدم، وفي إسناده ابن أبي حاتم ابن إسحاق رواه بالنعنة وهو مدلس.

سُمِّيَ مِنْهُمْ^(١): عُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ^(٢) ابْنَا رِبِيعَةَ، وَأَبُو سَفِيَّانَ، وَأَبُو جَهْلٍ
وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ^(٣)، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِي^(٤) / وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ^(٥)، ٩٨/٤
وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ^(٦)، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ^(٧)، وَأُمَيَّةُ بْنُ
خَلْفٍ.

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا ﴿الْآيَةُ [الأنفال: ٣٢]، سُمِّيَ مِنْهُمْ:

(١) ذكر هذه الأسماء البغوي في تفسيره (٢/٢٤٣-٢٤٤) والمؤلف في مفحمات
الأقران / ٩٩.

(٢) ابن عبد شمس، من زعماء قريش، أدرك الإسلام وبقي على شركه حتى قتله حمزة بن
عبد المطلب في بدر كافرًا سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٦٦.

(٣) ابن عَدِيٍّ، القرشي من بني عبد مناف، صحابي أسلم بعد الحديبية، وكان عالمًا
بالأنساب، توفي رضي الله عنه سنة (٥٨هـ). انظر: الاستيعاب ١/٢٣٢، الإصابة
١/٤٦٢.

(٤) ابن نَوْفَلٍ، القرشي من بني عبد مناف، أدرك الإسلام وبقي على شركه حتى قتله
حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب في بدر كافرًا سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن
هشام ٢/٢٦٦.

(٥) ابن نَوْفَلٍ، القرشي من بني عبد مناف، قُتِلَ مُشْرِكًا فِي بَدْرَ سَنَةِ (٢هـ). انظر: سيرة
ابن هشام ٢/٢٦٦.

(٦) ابن المطلب، القرشي من بني أسد، قُتِلَ مُشْرِكًا فِي بَدْرَ سَنَةِ (٢هـ). انظر: سيرة ابن
هشام ٢/٢٦٦.

(٧) ابن خُوَيْلِدٍ، أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ، خَالَتُهُ خَدِيجَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْلَمَ عَامَ (٨هـ)
يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَكَانَ عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ،
توفي سنة (٥٤هـ). انظر: الاستيعاب ١/٣٦٢، الإصابة ٢/١١٢.

أبو جهل، والنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(١).

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ﴾ [الأنفال: ٤٩]،
سُمِّيَ منهم: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ^(٢)، وقَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٣)، وأَبُو قَيْسِ بْنِ
الْفَاكِهِ^(٤)، والحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ^(٥)، والعاصي بْنُ مُنْبِهِ^(٦).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٠٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «وإذ قالوا اللهم...» ح ٤٦٤٨ عن أنس رضي الله عنه ومسلم في صحيحه (٢١٥٤/٤) ك: صفات المنافقين، ب: في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ...﴾ ح ٢٧٩٦، وكذا ابن جرير في تفسيره (١٣/٥٠٥ برقم ١٥٩٨١) (٦/٩/٢٣٢) عن سعيد ابن جبير، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) قال المؤلف في المفحات (١٠٠): «في حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة». قال الهيثمي: «فيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف». مجمع الزوائد ٧٨/٦.

(٣) في الطبري (١٣/١٤): أبو قيس بن الوليد بن المغيرة. وهو من بني مخزوم قُتل في بدر مشركاً. انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٨/٢.

(٤) ابن المغيرة، المخزومي، قُتل في بدر مشركاً. انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٨/٢.

(٥) ابن الأسود، الأسدي قُتل في بدر مشركاً. انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٦/٢.

(٦) ابن الحجاج، السَّهْمِيُّ قُتل في بدر مشركاً. انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٩/٢. والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره عن مجاهد (١٣/١٤)، وفيه زيادة: علي بن أمية بن خلف.

﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠]، كانوا سبعين^(١)، منهم العباس^(٢) وعقيل^(٣) ونوفل بن الحارث^(٤) وسُهَيْل بنُ بيضاء^(٥).
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ﴾ [التوبة: ٣٠]، سُمِّيَ منهم^(٦): سَلَامُ بْنُ [٤٠٢] مِشْكَمٍ، ونعمان بن أوفى / ومحمد بن دَحِيَّةَ وشاس بن قيس، ومالك بن الضيف^(٧).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٣٨٥) ك: الجهاد والسير، ب: الإمداد بالملائكة، ح ١٧٦٣، وانظر: أسباب النزول للواحدي/ ٢٧٦، وتفسير البغوي (٢/ ٢٦٣) وتفسير القرطبي (٨/ ٥٢-٥٣).

(٢) ابن عبد المطلب بن هاشم، أبو الفضل عم رسول الله ﷺ، هاجر قبل فتح مكة بقليل وشهده، توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة (٣٢هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ٨١٠، الإصابة ٣/ ٦٣١.

(٣) ابن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو يزيد، ابن عم رسول الله ﷺ، أسلم عام الفتح، وهو أسن من علي وجعفر، وكان عالماً بالأنساب، توفي رضي الله عنه سنة (٦٠هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٧٨، الإصابة ٤/ ٥٣١.

(٤) ابن عبد المطلب، الهاشمي القرشي، ابن عم رسول الله ﷺ، وكان أسن من أسلم من بني هاشم، توفي رضي الله عنه سنة (١٤هـ). انظر: الاستيعاب ٤/ ١٥١٢، الإصابة ٦/ ٤٧٩.

(٥) وبيضاء أمه واسمها دَعْد، واسمه: سُهَيْل بن وهب بن ربيعة، أبو أمية الفهري القرشي، شهد بدرًا، ثم توفي في حياة النبي ﷺ سنة (٩هـ) وصلَّى عليه. انظر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٧، الإصابة ٣/ ٢٠٨.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٠٢ برقم ١٦٦٢٠) (٦/ ١٠/ ١١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ضعيف في إسناده محمد بن أبي محمد مجهول، كما تقدم.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٨١.

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]، سُمِّيَ^(١) من المطَّوعين: عبد الرحمن بن عوف، وعاصم بن عدي، ومن ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، أبو عقيل^(٢)، ورفاعة بن سعد^(٣).
 ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ﴾ [التوبة: ٩٢]، سُمِّيَ^(٤) منهم: العرياض بن سارية^(٥) وعبد الله بن مَعْقِل^(٦) المزني،

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٣٨٧ برقم ١٧٠١٢) (٦/ ١٠/ ١٩٦) عن ابن إسحاق، ضعيف، في إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول كما تقدم.
- (٢) اسمه: الحَبَّاب، وقال السهيلي: جشحات أحد بني أنيف من الأنصار. انظر: التعريف والإعلام: ٧١، وفتح الباري ٨/ ٣٣١.
- وحديثه في البخاري ك: التفسير، ب: سورة التوبة برقم (٤٦٦٨) عن أبي مسعود، وفي تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥٢ برقم: ١٠٥٠٢.
- (٣) كما في تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥٢ برقم ١٠٥٠٣ وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف كما تقدم، قال الحافظ: «ووقع عند ابن أبي حاتم: رفاعة بن سعد، فيحتمل أن يكون تصحيفاً، ويحتمل أن يكون اسم أبي عقيل سهل ولقبه حَبَّاب، أوهما اثنان». انظر: فتح الباري ٨/ ٣٣١.
- (٤) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٤/ ٤٢٢ برقم ١٧٠٨٦) (٦/ ١٠/ ٢١٢) في إسناده عبد الرحمن السلمي، مقبول، كما تقدم.
- والقول الآخر أيضاً أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (١٤/ ٤٢٣ برقم ١٧٠٨٨) (٦/ ١٠/ ٢١٣) ضعيف، فيه أبو معشر السندي، ضعيف كما تقدم.
- (٥) أبو نجيع، السُّلَمي، صحابي جليل من أهل الصُّفَّة، ثم نزل حمص، وتوفي بعد (٧٠هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٢٣٨، الإصابة ٤/ ٤٨٢.
- (٦) ابن عبد نَهْمٍ أو غَنَمٍ، أبو سعيد، صحابي مشهور بايع تحت الشجرة، ثم نزل البصرة، وتوفي بها سنة (٥٩هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ٩٩٦، الإصابة ٤/ ٢٤٢.

وعمرُو^(١) المزني، وعبدُ الله بنُ الأزرقِ الأنصاري^(٢)، وأبو ليلى الأنصاري^(٣).

﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، سُمِّيَ^(٤) منهم: عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ.

﴿إِلَّا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، نزلت في جماعة، منهم: عمارُ بنُ ياسرٍ وعيَّاشُ بنُ أبي ربيعة^(٥).

/ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا﴾ [الإسراء: ٥]، هم جالوتُ وأصحابه^(٦). ٩٩/٤

(١) ابن عوف بن زيد، أبو عبد الله، صحابي قديم الإسلام وهو أحد البكَّائين يقال: أول مشاهدته الخندق، توفي رضي الله عنه في ولاية معاوية. انظر: الاستيعاب ١١٩٦/٣، الإصابة ٦٦٦/٤.

(٢) فيما أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٦٤/٦، وانظر: مفحمت الأقربان: ١٠٩.

(٣) عبد الرحمن بن كعب بن عمرو، المازني شهد أحداً وما بعدها توفي رضي الله عنه في آخر زمن عمر. انظر: سيرة ابن هشام: ١٢٧/٤، تفسير ابن أبي حاتم ١٨٦٤/٦، التعريف والإعلام: ٧١ «وفيه: عبد الرحمن بن عمرو»، الاستيعاب ٨٥٢/٢، الإصابة ٣٥٥/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٨٨/١٤ برقم ١٧٢٣٨) (٣٠/١١/٧) عن عويم ابن ساعدة، في إسناد المثنى الأملي لم نقف على ترجمته.

(٥) كذا ذكره المصنف في الدر (١٧٠-١٧١/٥) من قول أبي مالك وغيره، وأخرج الحاكم في المستدرک (٣٥٧/٢) ك: التفسير، سورة النحل، قصة عمار بن ياسر وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨/١٥/٩) عن قتادة بإسناد صحيح رجاله ثقات.

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣]، قال ابن عباس^(١): «نزلت في رجال من قريش، منهم: أبو جهل، وأمّية بن خلف».

﴿وَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ﴾ [الإسراء: ٩٠]، سُمِّي^(٢) ابن عباس من قائل ذلك عبد الله بن أبي أمية^(٣).

﴿وَذُرِّيَّتَهُ﴾ [الكهف: ٥٠]، سُمِّي^(٤) من أولاد إبليس: ثبر، والأعور، وزكّنور، ومسوط، وداسم.

﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعْ آلَ هَٰذِهِ مَعَكَ﴾ [القصص: ٥٧]، سُمِّي منهم: الحارث بن عامر بن نوفل^(٥).

(١) عزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدر (٣١٨/٥) ومفحّمات الأقران له / ١٣٤-١٣٥.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/١٥/١٦٤) في إسناده مبهم من الرواة وهو شيخ الطبري، بجانب كون ابن إسحاق مدلساً ورواه بالنعنة، وكذا ذكره في مفحّمات الأقران / ١٣٥.

(٣) هو: عبد الله بن حذيفة بن المغيرة، المَحْزُومِي، ابن عمّة النبي ﷺ عاتكة، وصهره، وأخو أم سلمة، أسلم قبل الفتح، ثم شهدته، وحنيناً والطائف. انظر: سيرة ابن هشام ٤/٣٤، الإصابة ٤/١١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/١٥/٢٦٢) عن مجاهد وفي إسناده سُنيّد، وهو ضعيف، وانظر: تفسير البغوي (٣/١٦٧)، وزاد المسير (٥/١٥٤).

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٤٢٥) ك: التفسير، قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعْ آلَ هَٰذِهِ مَعَكَ...﴾ ح ١١٣٨٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده انقطاع، إذ لم يسمع عمرو بن شعيب من ابن عباس رضي الله عنهما كما في جامع التحصيل / ٢٤٤.

﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ [العنكبوت: ٢]، هم المؤذون على الإسلام بمكة، منهم عمار بن ياسر^(١).

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ﴾ [العنكبوت: ١٢]، سُمِّي منهم: الوليد بن المغيرة^(٢).

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦]، سُمِّي منهم: النضر بن الحارث^(٣).

﴿ فَيَنْهَضُ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، سُمِّي^(٤) منهم: أنس بن النضر^(٥).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٢٠/١٢٩) عن عبد الله بن عبيد بن عمير، في إسناده سنيد، وهو ضعيف كما تقدم غير مرة.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١٣/٣٣١) بصيغة التمریض، والمؤلف في مفحمت الأقران ١٦١.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٣٠٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما ب: في حفظ اللسان ح ٥١٩٤، في إسناده محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب كما تقدم.

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٨/٥١٨) ك: التفسير، ب: ﴿ فَيَنْهَضُ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ... ﴾ ح ٤٧٨٣، عن أنس رضي الله عنه.

(٥) ابن ضَمْضَم، الأنصاري من بني النجار، عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، غاب عن بدر، ثم شهد أحداً وقُتل فيها سنة (٣هـ) رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ١/١٠٨، الإصابة ١/١٣٢.

﴿قَالُوا الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٢٣]، أولُ مَنْ يَقُولُهُ جبريلُ فيَتَّبِعُونَهُ^(١)،
أخرجه^(٢).

﴿وَأُطْلِقَ الْمَلَأُ﴾ [ص: ٦]، سُمِّيَ مِنْهُمْ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وأبو جهلٍ،
والعاصي بنُ وائلٍ، والأسودُ بنُ المطلبِ، والأسودُ بنُ يغوث^(٣).

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا﴾ [ص: ٦٢]، سُمِّيَ^(٤) من القائلين: أبو جهلٍ،
ومن الرجالِ عمارٌ، وبلال.

﴿نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، سُمِّيَ^(٥) مِنْهُمْ: زَوْبَعَةُ^(٦)، وحَسِي

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٢/٩١) وأبو الشيخ في كتاب العظمة
(٢/٥٠٠/٥٠١) ذَكَرَ شَأْنَ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ح ١٦٢-١٦٣ وابن أبي حاتم في
تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٦/٥٠٤)، وفي إسناده نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الْخَزَاعِيُّ
وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، الأول صدوق يخطئ كثيراً، والثاني كثير التدليس والتسوية ورواه
بالعننة هنا.

(٢) بياض في النسخ. قال المؤلف في مفحلمات الأقران: «كما أخرجه ابن جرير من
حديث النّوّاس بن سَمْعَانَ» ١٧٠. والحديث في تفسير الطبري ٩١/٢٢، وانظر:
الدر المنثور ٦/٦٩٨، ٦٩٩ وعزاه إلى ابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم والطبراني
وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٣/١٢٧) عن السدي، في إسناده أسباط بن
نصر صدوق كثير الخطأ كما تقدم، وفي الطبري: «بن عبد يغوث».

(٤) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٢/٢٣/١٨١) عن مجاهد، وفي إسناده ليث
ابن أبي سليم، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك كما تقدم.

(٥) ذكره المؤلف في الدر (٧/٤٥٣) من قول مجاهد، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٦) فيما رواه البزار، قال الهيثمي: «ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ٧/١٠٦.

وَمَسِّيَ وَشَاصِرٌ وَمَاصِرٌ وَالْأَرْدُ، وَأَنْيَانٌ، وَالْأَحْقَمُ^(١)، وَسَرَقُ^(٢).
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]، سُمِّيَ^(٣) منهم
الأقرع بن حابس^(٤)، والزَّيْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ^(٥)، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وعمرو بن
الأهتم^(٦).
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ [المجادلة: ١٤]، قال السُّدي: «نزلت في عبد الله
ابن نَبْتَلٍ^(٧) من المنافقين».

(١) ح: «الأجمع».

(٢) انظر: التعريف والإعلام ١٥٦-١٥٧، صلة الجمع ٢/٥٠١، مفحمت الأقران:
١٨٣-١٨٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٨/٣) عن الأقرع وإسناده صحيح، رجاله ثقات،
وانظر: أسباب النزول للواحدي/٤٤٧.

(٤) ابن عقال، المَجَاشَعِي التميمي، أحد المؤلفات قلوبهم، وفد على النبي ﷺ وشهد فتح
مكة وحنيناً والطائف، ثم شهد مع خالد فَتَحَ العراق، وتوفي في جَوْزْجَان عام
(٣١١هـ). انظر: الاستيعاب ١/١٠٣، الإصابة ١/١٠١.

(٥) ابن امرئ القيس، التميمي، اسمه الحُصَيْن، ولُقِبَ «الزَّيْرِقَان» لحسن وجهه -وهو من
أسماء القمر-، ولَّاه النبي ﷺ صدقات قومه، وكان شاعراً فصيحاً، وكُفَّ بصره في
آخر عمره، وتوفي في أيام معاوية (نحو: ٤٥هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٥٦٠،
الإصابة ٢/٥٥٠.

(٦) ابن سُمَيٍّ، أبو رَبِيعٍ التميمي، قدم على النبي ﷺ عام (٩هـ) فأسلم، وكان خطيباً
بليغاً شاعراً، ويقال لشعره: الحُللُ المُنَشَّرَةُ. انظر: الاستيعاب ٣/١١٦٣، الإصابة
٤/٦٠٤.

(٧) قال الواحدي: «قال السدي ومقاتل: نزلت في عبد الله بن نَبْتَلٍ المنافق» أسباب =

﴿لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ [المتحنة: ٨]، نزلت^(١) في قَتِيلَةٍ^(٢) أم

أسماء ابنة أبي بكر.

/ ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [المتحنة: ١٠]، سُمِّي^(٣) منهم: أم كلثوم بنت ١٠٠/٤
عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ^(٤) وأُمَيْمَةُ بنتُ بَشْرِ^(٥).

النزول: ٤٧٦، ونحوه في تفسير البغوي: ٦١/٨، وكذا ورد اسمه في الدر المنثور
٨٥/٨، ومفحلمات الأقران: ١٩٤. و«نبتل» كذا هي في «ك»، وسائر النسخ «نفيل». فهو مرسل به: وأصل الحديث في مستدرك الحاكم ٤٨٢/٢، ومعجم الطبراني الكبير ٦/١٢ دون تصريح باسم المنافق، لكن فيه أوصافه ورواه أحمد في مسنده (٢٤٠/١)، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح». مجمع الزوائد ١٢٢/٧ وحسن محققو المسند إسناده. انظر: المسند (٤٨/٤) برقم ٢١٤٧. وهو من بني ضُبَيْعَةَ واسمه: عبدالله بن نبتل بن الحارث، وهو ممن شارك في بناء مسجد الضرار. انظر: سيرة ابن هشام ١٢٥/٢، ١٢٦.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المصدر السابق (٤/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٧): «رواه أحمد والبزار، وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقيّة رجاله ثقات».

(٢) ويقال: قَتَلَت بنت عبد العزى بن سعد، القرشية العامرية، استأذنت أسماء -رضي الله عنها- النبي ﷺ في صلتها وهي مشركة. قال الحافظ: «إن كانت عاشت إلى الفتح فالظاهر أنها أسلمت». الإصابة ٧٩/٨.

(٣) انظر: أسد الغابة (٤٠٢/٥ و ٦١٤)، والإصابة (٢٣٣/٤، ٤٦٧-٤٦٨)، والسيرة النبوية (٣٢٥/٣).

(٤) القرشية الأموية، وهي ممن أسلم قديماً وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي، فتبعها أخاؤها عمارة والوليد ليردّاهما فلم ترجع، تزوجها آخراً عمرو بن العاص فماتت عنده. انظر: الاستيعاب ١٩٥٣/٤، الإصابة ٢٩١/٨.

(٥) من بني عمرو بن عوف، وكانت تحت حسان بن الدّحداحة، فنفرت منه لكفره، =

﴿يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا﴾ ﴿يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا﴾ [المنافقون: ٧، ٨]، سُمِّيَ منهم: عبد الله بن أبي^(١).

﴿وَحَمِلَ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ الآية [الحاقة: ١٧]، سُمِّيَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ: إسرافيل، ولبنان، ورؤفيل^(٢).

﴿أَصْحَبُ الْأُحْدُودِ﴾ [البروج: ٤]، ذونواس^(٣) زُرْعَةُ بْنُ أَسْعَدَ الْحِمِيرِيِّ وَأَصْحَابُهُ^(٤).

﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، هم^(٥) الحبشة، قائدهم أبرهة

=

فزوجها النبي ﷺ سهل بن حنيف وفيها نزلت الآية، واستبعد ابن الأثير أن تكون من بني عمرو بن عوف من أهل المدينة. انظر: الإصابة ٥٠٨/٧.

(١) رواه البخاري في صحيحه (٦٤٨/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ...﴾ ح ٤٩٠٤، عن زيد بن أرقم وب: قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ...﴾ ح ٤٩٠٥ عن جابر رضي الله عنه.

(٢) ذكرها المؤلف في الدر (٢٧٠/٨) والمفحمت (٢٠٠) وعزاه من قول ابن زيد لابن أبي حاتم من قول أبي الزاهرية وكعب لابن عساكر في تاريخه.

(٣) وَلَقَبَ بِذِي نُوَّاسٍ، لَأَنَّ لَهُ ضَفَائِرَ مَجْدُولَةِ تَنُوسٍ أَي: تَضَطَّرَبَ، وَيُسَمَّى يُوسُفَ أَيْضاً، وَكَانَتْ فِعْلَتُهُ الشَّنِيعَةَ تَحْرِيقَ مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، ثُمَّ هَلَكَ فِي الْبَحْرِ غَرِيقاً. انظر: التعريف والإعلام: ١٨١-١٨٢، صلة الجمع ٦٩٣/٢-٦٩٤.

(٤) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (٣١/١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧٤/٩).

(٥) انظر: تفسير ابن جرير (٢٩٦/٣٠/١٥)، والسيرة النبوية لابن هشام (٤٣/١)، (٤٧-٤٨)، وتفسير البغوي (٥٢٥-٥٢٦/٤).

الأشرم^(١)، ودليلهم أبو رغال^(٢).

﴿قُلْ يَتَّيْبُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، نزلت^(٣) في الوليد بن المغيرة،

والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأمّية بن خلف.

﴿الْفَلَقُ﴾ [الفلق: ٤] بنات لبّيد بن الأعصم^(٤).

وأما مبهمات الأقوام والحيوانات والأمكنة والأزمنة ونحو ذلك فقد

استوفيت الكلام عليها في تأليفنا المشار إليه.

* * *

(١) الحبشي الذي غزا الكعبة فأهلكه الله ومن معه، وسُمّي الأشرم؛ لأنه مشقوق الأنف.

انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٣٥-٣٦، البداية والنهاية ٣/ ١٣٩.

(٢) الثقفي، بعثته ثقيف مع أبرهة وجيشه يدلّهم على طريق مكة، فلما بلغوا موضعاً

قريباً من مكة يقال له: المغمّس، مات أبو رغال، فرجّمت قبره العرب. وهو غير أبي

رغال المتقدم زمناً أبي ثقيف وكان من ثمود. انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٤٠، البداية

والنهاية ٣/ ١٤٢-١٤٣، ١/ ٣١٧-٣١٨.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٣٣١) وإسناده حسن ومحمد بن إسحاق وإن

كان وصف بالتدليس، إلا أنه صرح بالتحديث، فارتفعت عنه شبهة التدليس، فهو

مرسل حسن من مراسيل سعيد بن جبير. وكذا عزاه المصنف في مفحّمات

الأقربان ٢١٥/ لابن أبي حاتم.

(٤) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٥٤٧)، وزاد المسير (٩/ ٢٧٥)، وتفسير القرطبي

(٢٠/ ٢٥٩)، ومفحّمات الأقربان ٢١٦.

/ النوع الحادي والسبعون

في أسماء من نزل فيهم القرآن^(١)

رأيتُ فيه تأليفاً مفرداً لبعض القدماء^(٢): لكنه غير مُحَرَّرٍ، وكتابُ أسباب النزول، والمبهمات يُغْنِيان عن ذلك، وقد قال ابن أبي حاتم^(٣): «ذَكَرَ عن الحسين بن زيد الطحان، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا قَيْسٌ، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله قال: قال علي: ما في قریشٍ أحدٌ إلا وقد نزلت فيه آية، قيل له: فما نزل فيك؟ قال: [٤٠٣] ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ / [هود: ١٧].

ومن أمثله: ما أخرجه أحمد^(٤) والبخاري^(٥) في «الأدب»^(٥)، عن سعد

(١) انظر: البرهان ١/ ١٢٨، التعبير ٤٣٧.

(٢) هو إسماعيل الحيري الضَّريّر (ت: ٤٣٠هـ).

(٣) في تفسيره (٦/ ٢٠١٤-٢٠١٥ برقم ١٠٧٦٤) في إسناده انقطاع بين ابن أبي حاتم الحسين الطَّحان، والحسين الطَّحان أيضاً فيه لين كما في التقريب / ٢٥٢ برقم ١٣٧٠. وذكر الحافظ ابن كثير هذا الأثر في تفسيره (٤/ ٢٤٦) وعلّق عليه بقوله: «وقيل: هو عليّ وهو ضعيف لا يثبت له قائل».

(٤) في المسند (١/ ١٨١) وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في تعليقاتهم وتخريجهم للحديث برقم ١٥٦٧ و (٣/ ١٣٧) وراجع لمزيد التخريج.

(٥) (١٥/ ١) برقم ٢٤، ب: برّ الوالد المشرك، وهو حديث صحيح رجاله ثقات.

ابن أبي وقاصٍ قال: «نزلت في أربع آيات ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وآية تحريم الخمر، وآية الميراث».

وأخرج ابن أبي حاتم^(١)، عن رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ قال: «نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لَهُمْ﴾ [القصص: ٥١] في عشرة، أنا أحدهم». وأخرج الطبراني^(٢)، عن أبي جُمُعَةَ جُنَيْدِ بْنِ سَبْعٍ -وقيل: حبيب بن سباع- قال: «فيها نزلت ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [الفتح: ٢٥]، وكنا تسعة نفر، سبعة رجال وامرأتين».

* * *

(١) في تفسيره (٢٩٨٧/٩، ٢٩٨٨) برقم ١٦٩٧٣، وإسناده صحيح رجاله ثقات..

(٢) في المعجم الكبير (٢٩٠/٢) برقم ٢٢٠٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/٧): «رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات».

/ النوع الثاني والسبعون

في فضائل القرآن^(١)

أفردته بالتصنيف أبو بكر بن أبي شيبة^(٢)، والنسائي^(٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٤)، وابن الضريس^(٥) وآخرون^(٦)، وقد صح فيه أحاديثٌ باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين، ووضع في فضائل السور أحاديث كثيرة؛ ولذلك صنفت كتاباً سمّيته «خماثل الزهر في فضائل السور»^(٧) حرّرت فيه ما ليس بموضوع. وأنا أورد في هذا النوع فصلين:

(١) انظر: فنون الأفنان ١٤٢، جمال القراء ٥٠، البرهان ٥٥/٢.

(٢) نسبه هنا لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، العَبَّسي الكوفي الحافظ (ت: ٢٣٥هـ) صاحب «المصنف». بينما أطلق نسبته في مقدمة «الإتقان» بقوله: «وفضائل القرآن لابن أبي شيبة». كما ذكرت المصادر لابن أخي المذكور: محمد بن عثمان بن محمد، أبي جعفر الكوفي المحدث (ت: ٢٩٧هـ) كتاباً في «فضائل القرآن» أيضاً. انظر: الفهرست لابن النديم ٣٩، طبقات المفسرين للداودي ١٩٢/٢.

(٣) وهو مطبوع.

(٤) مطبوع.

(٥) الموجود من كتابه الجزء الأول والثالث، وطبع مرتين بدمشق والرياض.

(٦) نحو: «فضائل القرآن» للفريابي: جعفر بن محمد بن الحسن، أبي بكر الحافظ (ت: ٣٠١هـ)، وهو مطبوع.

(٧) ذكره في التحديث بنعمة الله: ١١١، وانظر: مكتبة الجلال السيوطي: ١٨٤.

الفصل الأول

فيما ورد في فضله على الجملة

أخرج الترمذي^(١) والدارمي^(٢) وغيرهما من طريق الحارث الأعور، عن علي: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتنة»، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله! قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذکر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

وأخرج الدارمي^(٣) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن».

(١) تقدم تخريجه في ص: ١٨٠٤.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ١٨٠٤.

(٣) في سننه (٢١١٥/٤) ك: فضائل القرآن، ب: فضل كلام الله على سائر الكلام، ح (٣٤٠١) في إسناده راو مبهم وهو شيخ عبد الله بن أبي جعفر فهو ضعيف به.

وأخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) من حديث شداد بن أوس: «ما من مسلم يأخذ مضجعه، فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكاً، فلا يقرئه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب».

/ وأخرج الحاكم^(٣) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو: «من قرأ ١٠٣/٤ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد^(٤) مع من حد، ولا يجهل مع من يجهل، وفي جوفه كلام الله».

وأخرج البزار^(٥) من حديث أنس: «إن البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن يقل خيره».

(١) في المسند (١٢٥/٤) انظر في حكمه الحديث الآتي.

(٢) في سننه (٤١١/٥-٤١٢) أبواب الدعوات، ب: سؤال الثبات في الأمر، ح (٣٤٠٧) وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٧٢ وقال: «ضعيف».

(٣) في المستدرک (٥٥٢/١) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) حد على غيره: غضب وأغلظ القول.

(٥) كما في كشف الأستار (٩٣/٣) ح (٢٣٢١) وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/٧) بعمر بن نبهان فقال: هو ضعيف، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٩/٣) ح ٥٩٩٩، وفي إسناده، ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده كما تقدم.

وأخرج الطبراني^(١) من حديث ابن عمر: «ثلاثٌ لا يَهْوُلُهُمُ الْفَزَعُ الأكبرُ، ولا يَنَالُهُمُ الْحَسَابُ، هم على كَثِيبٍ من مِسْكٍ حتى يُفْرَغَ مِنْ حَسَابِ الْخَلَائِقِ: رجلٌ قرأ القرآنَ ابتغاءَ وجهِ الله، وأمٌّ به قومًا وهم به راضُونَ» الحديث.

وأخرج أبو يعلى^(٢)، والطبراني^(٣) من حديث أبي هريرة: «القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه». وأخرج أحمد^(٤) وغيره من حديث عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: «لو كان القرآنُ في إهابٍ ما أكلته النارُ».

قال أبو عبيد^(٥): «أراد بالإهاب قلبَ المؤمنِ وجوفه الذي قد وعى القرآن». وقال غيره^(٦): «معناه إنَّ مَنْ جَمَعَ القرآنَ ثم دخلَ النارَ فهو شرٌّ مِنَ الْخَنْزِيرِ».

(١) في المعجم الكبير (١٢/٣٣١)، ح ١٣٥٨٤، ضعيف، فيه بحر بن كنيز السقا، وهو ضعيف كما تقدم، وبه ضَعْفُ الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٢٧).

(٢) في مسنده (١/١٥٩-١٦٠) انظر في حكمه في الحديث الآتي.

(٣) في الكبير (١/٢٥٥)، ح ٧٣٨، في إسناديهما يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٤/٤١٨) وبه ضَعْفُ الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٨) وكذلك شريك بن عبد الله النخعي تَغْيِيرَ حَفْظِهِ منذ ولي القضاء كما تقدم.

(٤) في مسنده (٤/١٥١) وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٨٤) برقم ١٧٤٥ والطبراني في الكبير (١٧/٣٠٨) ح ٨٥٠ وقال الهيثمي -بعد أن عزاه لهم- في مجمع الزوائد (٧/١٥٨): «وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف»، كما تقدم.

(٥) فضائل القرآن ١/٢٤٤.

(٦) هو: عبد الله بن يزيد أحد رواة الحديث في مسند أبي يعلى. انظر: مسند أبي يعلى ٢٨٥/٣.

وقال ابن الأنباري^(١): «معناه أن النار لا تُبْطِله وتَقْلَعُه من الأسماع التي وَعَتْه، والأفهام التي حَصَلَتْه، كقوله في الحديث الآخر^(٢): «وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ».

أي: لا يُبْطِله ولا يَقْلَعُه من أَوْعِيَتِهِ الطَّيْبَةِ ومواضعه؛ لأنه وإن غسله [٤٠٤] الماء في الظاهر لا يَغْسِلُهُ بِالْقَلْع من القلوب» / .

وعند الطبراني^(٣) من حديث عِصْمَةَ بن مالك: «لو جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَحْرَقَتْهُ النَّارُ».

وعنده^(٤) من حديث سَهْلٍ بن سعد: «لو كان القرآن في إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ».

(١) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة، وانظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ٢/ ٣٦٣-٣٦٤.

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٩٧) ك: الجنة وصفة نعيمها، ب: الصفات التي يُعرف بها أهل الجنة والنار، ح ٢٨٦٥ من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه.

(٣) في الكبير (١٧/ ١٨٦) ح ٤٩٨، في إسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٣/ ٣٥٨-٣٥٩) برقم ٦٧٥٠، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٨).

(٤) أي: عند الطبراني في المصدر السابق نفسه (٦/ ١٧٢) برقم ٥٩٠١ ضعيف جداً في إسناده عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك كما في الميزان للذهبي (٢/ ٦٧٩-٦٨٠) وبه ضعفه الهيتمي في المجمع (٧/ ١٥٨).

/ وأخرج الطبراني في «الصغير»^(١) من حديث أنس: «مَنْ قرأ القرآن ١٠٤/٤ يَقومُ به آناء الليل والنهار، يُحِلُّ حلاله، وَيُحَرِّمُ حرامه، حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ ودمه على النار، وجعله رفيق السَّفَرِ الكرامِ البرِّةِ حتى إذا كان يومُ القيامة كان القرآن حجةً له».

وأخرج أبو عبيد^(٢) عن أنسٍ مرفوعاً: «القرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ وماحِلٌ»^(٣) مُصَدِّقٌ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار». وأخرج الطبراني^(٤) من حديث أنس: «حَمَلَةُ القرآن عُرْفَاءُ»^(٥) أهل الجنة».

(١) (١٢٦/٢) تحت عنوان من اسمه وافد، في إسناده خليف بن دعلج، ضعفه أحمد ويحيى والنسائي، وقال أبو حاتم: «صالح ليس بالمتين»، وقال ابن عدي: «عامّة حديثه تابعه عليه غيره». انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (١/٦٦٣)، وكذا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧٠).

(٢) في فضائل القرآن (١/٢٦٦) ب: «فضل اتباع القرآن...» ح ٥٦، في سنده انقطاع وهو سقوط الوسطة بين ابن جريج وأنس رضي الله عنه وذكره السيوطي بالمعنى.

(٣) ماحِل: خَصَمٌ مجادلٌ. وقيل: ساعٌ مُصَدِّقٌ، من قولهم: محل بفلان، إذا سعى به إلى السلطان. يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومُصَدِّقٌ عليه فيما يرفع من مساوئه إذا ترك العمل به. النهاية ٤/٣٠٣.

(٤) في الكبير (٣/١٣٢) برقم ٢٨٩٩، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/١٦١)-: «وفيه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف»، وانظر: الميزان للذهبي (١/١٧٦).

(٥) عُرْفَاءُ أهل الجنة: رؤسائهم. النهاية ٣/٢١٨.

وأخرج النسائي^(١) وابن ماجه^(٢) والحاكم^(٣) من حديث أنس: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته».

وأخرج مسلم^(٤) وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أحبُّ أحدكم إذا رجعَ إلى أهله أن يجدَ ثلاثَ خَلِفاتٍ^(٥) عظامِ سمانٍ؟ قلنا: نعم، قال: «ثلاثُ آياتٍ يَقْرَأُ بهنَّ أحدُكم في صلاةٍ خيرٌ له من ثلاثِ خَلِفاتٍ عظامِ سمانٍ».

وأخرج مسلم^(٦) من حديث جابر بن عبد الله: «خيرُ الحديثِ كتابُ الله».

(١) في السنن الكبرى (٥/١٧) ك: فضائل القرآن، ب: أهل القرآن، ح ٨٠٣١، انظر ما سيأتي.

(٢) في سننه (١/٧٨) المقدمة، ب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، ح ٢١٥، وانظر ما بعده.

(٣) في المستدرک (١/٥٥٦) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، قال عقبه: «قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس، هذا أمثلها» ووافقه الذهبي على هذا الحكم، والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٤/٨٥) ضمن حديث رقم ١٥٨٢ وقال: «صحيح ثابت» وصححه البوصيري في الزوائد (١/٩١).

(٤) في صحيحه (١/٥٥٢) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلّمه، ح ٨٠٢ وكذا ابن ماجه في سننه (٢/١٢٤٣) ك: الأدب، ب: ثواب القرآن، ح ٣٧٨٢.

(٥) جمع خَلِفة: وهي الحامل من النوق، وقد خَلِفتْ إذا حَمَلَتْ. النهاية ٢/٦٨.

(٦) في صحيحه (٢/٥٩٢) ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة، ح ٨٦٧.

وأخرج أحمد^(١) من حديث معاذ بن أنس: «مَنْ قرأ القرآن في سبيل الله كُتِبَ مع الصَّديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً».

وأخرج الطبراني في «الأوسط»^(٢) من حديث أبي هريرة: «ما مِنْ رجلٍ يُعَلِّمُ ولدَه القرآن إلَّا تُوجَّعَ يومَ القيامةِ بتاجٍ في الجنة».

وأخرج أبو داود^(٣) وأحمد^(٤) والحاكم^(٥) من حديث معاذ بن أنس: «مَنْ قرأ القرآن فأكمَلَه وعَمِلَ به أُلِّيسَ والداه تاجاً يومَ القيامةِ، ضوءُه أحسنُ مِنْ ضوءِ الشمسِ في بيوتِ الدنيا، لو كانت فيكم. فما ظنكم بالذي عَمِلَ بهذا؟»

(١) في مسنده (٤٣٧/٣) ضعيف به في إسناده زبان بن فائد وهو ضعيف كما تقدم وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٧).

(٢) (٣٦/١) برقم ٩٦، وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي كما في الميزان للذهبي (٣٧٧/١) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦/٦).

(٣) في سننه (١٤٨/٢) ك: الصلاة، ب: في ثواب قراءة القرآن، ح ١٤٥٣. انظر ما سيأتي.

(٤) في المسند (٤٤٠/٣) انظر ما بعده.

(٥) في المستدرک (٥٦٧/١) وصحح إسناده وتعقبه الذهبي بقوله: «زبان ليس بالقوي». وقال الهيثمي: -في مجمع الزوائد (١٦٢/٧)-: روى أبو داود بعضه، رواه أحمد، وفيه زبان بن فائد، وهو ضعيف.

وأخرج الترمذي^(١) وابن ماجه^(٢) وأحمد^(٣) من حديث علي: «مَنْ قرأ القرآن فاستظْهره / فأحلَّ حلاله وحَرَّمَ حرامه، أدخله الله الجنة، ١٠٥/٤ وشفَّعه في عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ».

وأخرج الطبراني^(٤) من حديث أبي أمامة: «مَنْ تَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ اسْتَقْبَلَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ».

وأخرج الشيخان^(٥) وغيرهما من حديث عائشة: «الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، والذي يقرأ القرآنَ وَيَتَتَعَّعُ فِيهِ وهو عليه شاقٌّ له أجران».

(١) في سننه (٢٨/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل قارئ القرآن، ح ٢٩٠٥ وضعف إسناده، وانظر ما سيأتي.

(٢) في سننه (٧٨/١) المقدمة، ب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، ح ٢١٦ انظر ما تقدم وما سيأتي. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه / ١٥ وضعيف سنن الترمذي / ٣٤٨.

(٣) في مسنده (١٤٨/١) ضعيف به، فيه كثير من زاذان، مجهول كما في الميزان للذهبي (٤٠٣/٣).

(٤) في المعجم الكبير (١٢٩/٨) ح ٧٥٨٨، ضعيف جداً في إسناده موسى بن عمير القرشي متروك كما في التقريب / ٩٨٤ برقم ٧٠٤٦، بينما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦١/٧) «رجاله ثقات» فلم يُصَب فيه.

(٥) البخاري في صحيحه (٦٩١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة عبس، ح ٤٩٣٧ ومسلم في صحيحه (٥٤٩/١) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل الماهر بالقرآن، ح ٧٩٨.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»^(١) من حديث جابر: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، إِنْ شَاءَ عَجَّلَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ شَاءَ ذَخَّرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ».

وأخرج الشيخان^(٢) وغيرهما من حديث أبي موسى: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

وأخرج الشيخان^(٣) من حديث عثمان: «خَيْرُكُمْ - وَفِي لَفْظٍ: إِنْ أَفْضَلَكُمْ - مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» زاد البيهقي في الأسماء^(٤): «وَفَضَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ».

(١) (٣٥٥/٦) برقم ٦٦٠٦، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٧): «وفيه مقاتل ابن دوال دوز، فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح، وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات».

(٢) البخاري في صحيحه (٦٧/٩-٦٨) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: فضل القرآن على سائر الكلام، ح ٥٠٢٠، ومسلم في صحيحه (٥٤٩/١)، ك: صلاة المسافرين... ب: فضيلة حافظ القرآن، ح ٧٩٧.

(٣) البخاري في صحيحه (٧٤/٩) ك: فضائل القرآن، ب: خيركم وفي لفظ «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، ح ٥٠٢٧ و ٥٠٢٨. ولم أقف عليه في صحيح مسلم.

(٤) ص ٢٣٨-٢٣٩، لكن في إسناده عمر الأبح وهو ضعيف، كما في الميزان للذهبي (٣/١٩١-١٩٢) وأورده الشيخ الألباني في الضعيفة (٥٠٥/١) برقم ١٣٣٤ وفي ضعيف الجامع الصغير برقم ٣٩٧٠.

وأخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) من حديث ابن عباس: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب».

وأخرج ابن ماجه^(٣) من حديث أبي ذر: «لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تُصلي مئة ركعة».

[٤٠٥] وأخرج الطبراني^(٤) من حديث ابن عباس: «من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه، هداه الله به من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب».

/ وأخرج ابن أبي شيبه^(٥) من حديث أبي شريح الخزاعي: «إن هذا ١٠٦/٤ القرآن سبب، طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبداً».

(١) في سننه (٣٥/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب، ح ٢٩١٣، وقال: «حسن صحيح» لكن في إسناده قابوس لئن كما سيأتي، ولعل الترمذي يرى توثيقه. وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٩١٣ ص ٣٣٠.

(٢) في المستدرک (٥٥٤/١) ك: فضائل القرآن وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «قابوس لئن»، وانظر الحديث السابق.

(٣) في سننه (٧٩/١) المقدمة، ب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، ح ٢١٩، وضعفه البوصيري في الزوائد (٩٢/١) وأورده الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه ١٦/ برقم ٤٠.

(٤) في المعجم الكبير (٣٨/١٢) برقم ١٢٤٣٧، ولفظ المصنف مختصر عما في الكبير، لكنه ضعيف جداً في إسناده أبو شيبه وهو ضعيف جداً كما في ميزان الاعتدال للذهبي (٤٧/١-٤٨) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/١).

(٥) في مصنفه (٤٨١/١٠) ك: فضائل القرآن، ب: في التمسك بالقرآن، ح ١٠٠٥٥، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ^(١) مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ: «حَمَلَةُ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».

وأخرج الحاكم^(٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ، حَلِّهِ. فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، زِدْهُ، يَا رَبِّ، ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ^(٣) وَارْقَهُ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً».

وأخرج من^(٤) حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ».

وأخرج^(٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ» يَعْنِي: الْقُرْآنَ.

(١) لم أقف عليه في الفردوس... له، لكنه ذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/٧٦) برقم ١٧٤ مع زيادة في أوله، وعزاه لأبي نصر الشيرازي في فوائده وابن النجار في تاريخه عن علي رضي الله عنه، وذكره المؤلف في الجامع الصغير (١/١٧٠) وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/١١٥) برقم ٢٥١.

(٢) في المستدرک (١/٥٥٢) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة. وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي».

(٣) أصل الفعل اقرأ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً، ثم حذفت لأنه صار مبنياً على حذف حرف العلة، فبقي اقر ثم ألحق به هاء السكت.

أما ارقه، فأصله: ارقى، ثم حذفت ألفه؛ لأنه فعل أمر يبنى على حذف حرف العلة، فصار: ارق، ثم ألحقت به هاء السكت. انظر: الهمع ٣/٣٩٩.

(٤) أي الحاكم في المصدر السابق (١/٥٥٤) ك: فضائل القرآن وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: الحاكم أيضاً في المصدر نفسه (١/٥٥٥) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

الفصل الثاني

فيما ورد في فضل سور بعينها

ما ورد في الفاتحة

أخرج الترمذي^(١) والنسائي^(٢) والحاكم^(٣) من حديث أبي بن كعب مرفوعاً: «ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني».

وأخرج أحمد^(٤) وغيره من حديث عبد الله بن جابر: «أخير^(٥) سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين». وللبیهقي في «الشعب»^(٦)

(١) في سننه (٥/٥، ١٩٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، ح ٢٨٧٥ مطولاً وفي أبواب تفسير القرآن، ب: سورة الحجر، ح ٣١٢٥ مختصراً، وقال: في الموضع الأول: «حديث حسن صحيح»، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٣٠٧.

(٢) في سننه (١٣٩/٢) ك: الافتتاح، ب: تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا...﴾ الآية. انظر: الحديث السابق.

(٣) في المستدرک (٢/٢٥٨) ك: التفسير، تفسير سورة الفاتحة وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٤) في مسنده (٤/١٧٧) حسن، وكذا حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣١٠) فقال: «وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيئ الحفظ، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات». ورواية المسند: «ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير...».

(٥) (ع): «خير».

(٦) (٢/٤٤٤)، ذكر فاتحة الكتاب، ح ٢٣٥٨، وانظر الحديث الآتي.

والحاكم^(١) من حديث أنس: «أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين». وللبخاري^(٢) من حديث أبي سعيد بن المَعْلَى: «أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين». / وأخرج عبد في مُسنده^(٣) من حديث ابن عباس: «فاتحة الكتاب ١٠٧/٤ تُعدّل بثلاثي^(٤) القرآن».

* * *

ما ورد في البقرة وآل عمران

أخرج أبو عبيد^(٥) من حديث أنس: «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تُقرأ فيه».

(١) في المستدرک (١/ ٥٦٠) ك: فضائل القرآن، وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/ ٢٥٢) برقم ١١٢٥ وقال: صحيح.

(٢) في صحيحه (٨/ ١٥٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ما جاء في فاتحة الكتاب، ح ٤٤٧٤.

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢٢٧ برقم ٦٧٨، وذكره المصنف في الدرر (١/ ١٥) وضعفه وكذا رمز له بالضعف في الجامع الصغير (٤/ ٤١٩) مع شرحه فيض القدير للمناوي وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤/ ٨٨) برقم ٣٩٥٣.

(٤) ح، ع: «ثلاثي».

(٥) في فضائل القرآن (٢/ ٣٢) ب: فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ح

٤١٦، وأخرجه مسلم بنحوه في صحيحه (١/ ٥٣٩) ك: صلاة المسافرين، ب:

استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ح ٧٨٠.

وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مَعْقِلٍ .
وأخرج مسلم^(١) والترمذي^(٢) من حديث النّوّاس بن سَمْعَانَ :
« يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُمْ سُورَةُ
الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ، وَضُرِبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ ، مَا
نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ ، قَالَ : « كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَاتَانِ »^(٣) أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ
بَيْنَهُمَا شَرْقٌ^(٤) ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ^(٥) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ يُحَاجَّانِ عَنْ
صَاحِبِهِمَا » .

وأخرج أحمد^(٦) من حديث بُرَيْدَةَ : « تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا
بِرَكَّةٍ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ »^(٧) ، تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ

(١) في صحيحه (١/ ٥٥٤) ك : صلاة المسافرين ، ب : فضل قراءة القرآن وسورة الفاتحة ،
ح ٨٠٥ .

(٢) في سننه (٥/ ١١-١٢) أبواب فضائل القرآن ، ب : ما جاء في سورة آل عمران ، ح
٢٨٨٣ ، وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » ، وانظر : صحيح الترمذي
للشيخ الألباني برقم ٢٣١٢ وانظر الحديث السابق .

(٣) الغياية : كل شيء أظلل الإنسان فوق رأسه . النهاية ٤٠٣/ ٣ .

(٤) (ع) : « شرف » ، وهو تصحيف . والشرق : الضوء ، كما في النهاية ٤٦٤/ ٢ .

(٥) فرقان : قطعتان . النهاية ٤٤٠/ ٣ .

(٦) في مسنده (٥/ ٣٤٨) وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٩) بعد أن عزاه
لأحمد - : « رجاله رجال الصحيح » .

(٧) البطلة : السحرة وأهل الباطل . النهاية ١٣٦/ ١ .

عمران، فإنهما الزهراوان تَظِلَّانِ صاحِبَهُما يومَ القيامةِ، كأنَّهُما غمامتان أو غيايتان أو فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ».

وأخرج ابنُ حَبَّانٍ^(١) وغيرُهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَارًا لَمْ يَدْخُلْهُ الشَّيْطَانُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلْهُ الشَّيْطَانُ ثَلَاثَ لَيَالٍ».

/ وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعَبِ»^(٢) مِنْ حَدِيثِ الصَّلْصَالِ: «مَنْ قَرَأَ ١٠٨/٤ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تَوَجَّجَ بِتَاجٍ فِي الْجَنَّةِ».

وأخرج أبو عُبَيْدٍ^(٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَوْقُوفًا: «مَنْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ».

(١) فِي صَحِيحِهِ كَمَا فِي الْإِحْسَانِ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حَبَّانٍ (٣/ ٥٩) ك: الرقائق / ذَكَرَ تَمَثُّلَ النَّبِيِّ ﷺ سُورَةَ الْبَقَرَةِ... ح ٨٧٠، وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٦/ ٣١١-٣١٢) وَقَالَ: «وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ الْمَدَنِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ»، وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (بِرَقْمِ ١٩٣١).

(٢) (٢/ ٤٥٥) فَصَلَّ فِي فُضَائِلِ السُّورِ وَالْآيَاتِ، ذَكَرَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ، ح ٢٣٨٤، فِي إِسْنَادِهِ كَذَابٌ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الضُّوءِ بْنِ الصَّلْصَالِ، قَالَ عَنْهُ الْخَطِيبُ: «كَانَ كَذَابًا» كَمَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٥/ ٣٧٥) وَحَكَمَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ بِأَنَّهُ مُوَضَّوعٌ كَمَا فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٢/ ١٧٤) بِرَقْمِ ١٩٣١.

(٣) فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ (٢/ ٤٣) ب: فَضَائِلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ، ح ٤٣٩، فِي إِسْنَادِهِ وَقَاءُ بْنُ إِيَّاسٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: لَيْسَ الْحَدِيثُ، كَمَا فِي التَّقْرِيبِ / ١٠٣٦ بِرَقْمِ ٧٤٦١، وَانْظُرْ: الْمِيزَانَ لِلدَّهْبِيِّ (٤/ ٣٣٥).

وأخرج البيهقي^(١) من مُرْسَلٍ مَكْحُولٍ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّيْلِ».

* * *

ما ورد في آية الكرسي

أخرج مسلم^(٢) من حديث أبي بن كعب: «أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ».

وأخرج الترمذي^(٣) والحاكم^(٤) من حديث أبي هريرة: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ [٤٠٦] سَنَامًا، وَإِنْ سَنَامَ الْقُرْآنِ الْبَقْرَةُ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةٌ / آيَةُ الْقُرْآنِ؛ آيَةُ الْكَرْسِيِّ».

(١) لم أقف عليه في كتب البيهقي، لكن أخرجه الدارمي في سننه (٤/ ٢١٣٩)، ك: فضائل القرآن ب: في فضل آل عمران، إسناده صحيح إلى مكحول، لكنه مرسل.
(٢) في صحيحه (١/ ٥٥٦) ك: صلاة المسافرين، ب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ح ٨١٠.

(٣) في سننه (٥/ ٧-٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ح ٢٨٧٨، وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه».

(٤) في المستدرك (١/ ١٤٠) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، وصححه الحاكم وقال الذهبي: صحيح، وحكيم غال في التشيع، وهو ضعيف، كما تقدم، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٢٦٧، وقال: ضعيف، إلا أنه قال =

وأخرج^(١) الحارث^(٢) بن أبي أسامة عن الحسنِ مُرسلاً: «أفضلُ القرآنِ سورةُ البقرة، وأعظمُ آيةٍ فيه آيةُ الكرسي».

وأخرج ابنُ حبان^(٣) والنسائي^(٤) من حديثِ أبي أمامة: «مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ دبرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

وأخرج أحمد^(٥) من حديثِ أنسٍ: «آيةُ الكرسيِّ ربعُ القرآن».

* * *

في الضعيفة (٥٢٥/١) برقم ١٣٤٨، ١٣٤٩ بعد أن ضعفه: «وبالجملة فالحديث ضعيف، غير أن طرفه الأول قد وجد ما يشهد له من حديث عبد الله بن مسعود وهو مخرج في الصحيحة - (١٣٥/٢) - برقم ٥٨٨، ولفظه: «إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة» وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تُقرأ؛ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»، وتقدم هذا الحديث أيضاً.

(١) انظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/٧٣٨) ك: التفسير، في فضل القرآن، ح ٧٣٢، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣/٣١٣) ح ٣٥٦٤، وقال: «مرسل وإسناده إلى الحسن صحيح».

(٢) ابن محمد بن أبي أسامة (داهر)، أبو محمد البغدادي الحافظ (ت: ٢٨٢هـ)، له «المسند» قال الذهبي: «ولم يرتبه على الصحابة، ولا على الأبواب». سير أعلام النبلاء ١٣/٣٨٨، وانظر: تاريخ بغداد ٨/٢١٨.

(٣) لم أقف عليه في الإحسان، لكن ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٦١) وعزاه له أنه رواه في كتاب الصلاة وصححه. وانظر الحديث الآتي.

(٤) في السنن الكبرى (٦/٣٠) ك: عمل اليوم والليلة، ب: ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، ح ٩٩٢٨ وذكره الألباني في الصحيحة (٢/٦٩٧) رقم ٩٧٢.

(٥) في مسنده (٣/٢٢١)، ضعيف به، في إسناده سلمة بن وردان ضعيف، كما في التقريب / ٤٠٢ برقم ٢٥٢٧.

ما ورد في خواتيم البقرة

أخرج الأئمة^(١) الستة من حديث أبي مسعود^(٢): «مَنْ قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَا».

وأخرج الحاكم^(٣) من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ / السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي عَامٍ، وَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ ١٠٩/٤ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ».

* * *

(١) البخاري في صحيحه (٥٥/٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: فضل سورة البقرة، ح ٥٠٠٩ ومسلم في صحيحه (٥٥/١) ك: صلاة المسافرين، ب: فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، ح ٨٠٧ وأبو داود في سننه (١١٨/٢) ك: الصلاة، ب: تحزيب القرآن، ح ١٣٦٧، والنسائي في السنن الكبرى (١٤/٥) ك: فضائل القرآن، ب: الآيتان من آخر سورة البقرة، ح ٨٠١٨، والترمذي في سننه (١٠/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في آخر سورة البقرة ح ٢٨٨١، وابن ماجه في سننه (٤٣٥/١) ك: إقامة الصلاة، ب: ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، ح ١٣٦٩.

(٢) (ح): «ابن»، وهو سهو.

(٣) في المستدرک (٢٦٠/٢) ك: التفسير، من سورة البقرة، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ما ورد في آخر آل عمران

أخرج البيهقي^(١) من حديث عثمان بن عفان: «مَنْ قرأ آخر آل عمران في ليلةٍ كُتِبَ له قيامُ ليلةٍ».

* * *

ما ورد في الأنعام

أخرج الدارمي^(٢) وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفاً: «الأنعام من نواجِبِ القرآن».

* * *

(١) لم أجده عند البيهقي، ولكن أخرجه الدارمي في سننه (٢١٣٨-٢١٣٩) ك:

فضائل القرآن، ب: في فضل آل عمران ح ٣٤٣٩ وضعف المحقق حسين سليم إسناده لأجل ابن لهيعة، وصرح الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٣/١) بتضعيفه.

(٢) في سننه (٢١٤١/٤) ك: فضائل القرآن، ب: فضائل الأنعام والسور، ح ٣٤٤٤،

وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٤٦-٤٧) ب: فضل المائدة والأنعام ح

٤٤٩، قال محقق الدارمي حسين سليم: إسناده جيد إلى عمر رضي الله عنه قلت:

في إسناده عبد الله بن خليفة الهمداني. قال ابن حجر: مقبول، كما في التقريب

٥٠٣/ برقم ٣٣١٣، وفي إسناده أبي عبيد أيضاً عبد الله بن خليفة.

(٣) النواجِب: العتاق. النهاية ١٧/٥.

ما ورد في السبع الطُّول

أخرج أحمد^(١) والحاكم^(٢) من حديث عائشة: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الطُّوْلَ فَهُوَ حَبِيرٌ»^(٣).

* * *

ما ورد في هود

أخرج الطبراني في الأوسط^(٤) بسند «واه» من حديث عليٍّ: «لَا يَحْفَظُ مُنَافِقٌ سُورَةً: هُودٌ، وَيَسْ، وَالدَّخَانُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ».

* * *

(١) في المسند (٨٢/٦) إسناده حسن لأجل أبي سعيد مولى بني هاشم صدوق، ويتقوى بإسناد الحاكم ويكون صحيحاً لغيره.

(٢) في المستدرک (٥٦٤/٢) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، وقال: «صحيح الإسناد ولم يُخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٣) الحبر: العالم.

(٤) (٣٠٥-٣٠٦ ح ٧٥٧٠) وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (١٥٧/٧-١٥٨)

بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط-: «وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك» وانظر ترجمته في: الميزان (٣٧٥/٤).

ما ورد في آخر الإسراء

أخرج^(١) أحمد من حديث معاذ بن أنس: «آية العزِّ ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١] إلى آخر السورة».

* * *

ما ورد في الكهف

أخرج الحاكم^(٢) من حديث أبي سعيد: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين».

وأخرج مسلم^(٣) من حديث أبي الدرداء: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ».

(١) في المسند (٣/ ٤٣٩-٤٤٠) وإسناده ضعيف، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢/ ٧) رواه أحمد من طريقين في إحداهما رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه «وقد تقدما».

(٢) في المستدرک (١/ ٥٦٤) ك: التفسير، تفسير سورة الكهف، وصحح إسناده، وتعقبه الذهبي بقوله: «نعيم ذو مناكير»، ونعيم هذا هو ابن حماد الخزاعي تقدم.

والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب (برقم ٧٣٨) وفي الإرواء برقم ٦٢٦.

(٣) في صحيحه (١/ ٥٥٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ح ٨٠٩.

/ وأخرج أحمد^(١) من حديث معاذ بن أنس: «مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ ١١٠/٤ الكهف وآخرها كانت له نوراً مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ له نوراً ما بين الأرضِ إِلَى السَّمَاءِ».

وأخرج البزار^(٢) من حديث عمر: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ ﴿فَمَنْ كَانَ يَتْرُجُو﴾ لِقَاءَ رَبِّهِ ﴿الْآيَةَ﴾ [الكهف: ١١٠]، كَانَ له نورٌ من عَدَنِ أَبْيَنَ إِلَى مَكَّةَ، حَشَوُهُ الْمَلَائِكَةُ».

* * *

ما ورد في آلم السجدة

أخرج أبو عبيد^(٣) من مُرْسَلِ الْمُسَيَّبِ بن رافع: «تَجِيءُ آلمُ السَّجْدَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا جَنَاحَانِ تُظِلُّ صَاحِبَهَا تَقُولُ: لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ، لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ».

(١) في مسنده (٤٣٩/٣) في إسناده ابن لهيعة وزبان بن فائد، وهما ضعيفان كما تقدم.

(٢) في مسنده كما في كشف الأستار (٢٥-٢٦/٤) ك: الأذكار، ب: ما يقرأ في الليل، ح ٣١٠٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٢٦) «وفيه أبو قرة الأسدي لم يرو عنه غير النضر بن شميل، وبقية رجاله ثقات» فهو بذلك مجهول العين.

(٣) في فضائل القرآن (٦١/٢) ب: فضائل تنزيل السجدة ويس، برقم ٤٨٢ وهو من مرسل المسيب بن رافع كما ذكر المصنف.

وأخرج^(١) عن ابن عمر موقوفاً^(٢) قال: «في «تنزيل السجدة»
و«تبارك الملك» فضلُ ستين درجةً على غيرهما من سور القرآن».

* * *

ما ورد في يسّ

أخرج أبو داود^(٣) والنسائي^(٤) وابن حبان^(٥) وغيرهم من حديث

(١) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه، ح ٤٨٣، ضعيف به، في إسناده شيخ أبي عبيد غير معروف، وأيضاً فيه ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده. ورواه الترمذي في سننه (١٨/٥) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الملك، ح ٢٨٩٢، من طريق ليث عن طاوس من قوله، لكنه بلفظ: «بسبعين حسنة»، بدل «ستين»، وفي الدر (٥٣٥/٦) عن طاوس بستين وعزاه للترمذي والدارمي وابن مردويه، وهو عند الدارمي في سننه (٢١٤٦/٤) ح برقم ٣٤٥٥، وقال المحقق: «إسناده ضعيف إلى طاوس، وهو موقوف عليه».

(٢) (ع): «مرفوعاً»، والمثبت موافق لما في مصادر التخریج.

(٣) في سننه (٤٨٩/٣) ك: الجنائز، ب: القراءة على الميت، ح ٣١٢١، الشطر الأخير فقط.

(٤) في السنن الكبرى (٢٦٥/٦)، ك: عمل اليوم والليلة، ب: ما يقرأ على الميت، ح ١٠٩١٤ بتمامه، وأيضاً أحمد في مسنده (٢٦، ٢٥/٥) بتمامه مع زيادة في أوله.

(٥) في صحيحه كما في الإحسان (٢٦٩/٧) ك: الجنائز، فصل في المحتضر، ح ٣٠٠٢، الشطر الأخير فقط، ومداره عند الجميع على أبي عثمان وليس هو بالنهدي، قال الحافظ ابن حجر: مقبول. انظر: التقريب ١١٧٦/ برقم ٨٣٠٣، فيقبل حديثه حيث يتابع، ولم نجد من تابعه عليه. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/٢٤٤) - (٢٤٥): «أعّله ابن القطان، بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه، ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني؛ أنه قال: «هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث». وانظر: ٢١٨٧.

معقل بن يسار: «يس قلب»^(١) القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، اقرؤوها على موتاكم.

وأخرج الترمذي^(٢) والدارمي^(٣) من حديث أنس: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات». وأخرج الدارمي^(٤) والطبراني^(٥) من حديث أبي هريرة: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له».

وأخرج الطبراني^(٦) من حديث أنس: «من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات، مات شهيداً».

* * *

(١) ع: «ثلث» بدلاً من «قلب» وهو تصحيف.

(٢) في سننه (١٤/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل يس، ح ٢٨٨٧، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٢٩٨ برقم ٢٨٨٧، وقال: «موضوع».

(٣) في سننه (٢١٤٩/٤) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل يس، برقم ٣٤٥٩ وضعف المحقق حسين سليم إسناده لجهالة هارون أبي محمد فيه، وانظر: الحديث السابق.

(٤) في سننه (٢١٥٠/٤) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل يس، برقم ٣٤٦٠، ضعفه محقق السنن حسين سليم لأجل الانقطاع.

(٥) في المعجم الصغير (١٤٩/١) والأوسط (٢١/٤) برقم ٣٥٠٩، وقال الهيثمي: -في مجمع الزوائد (٩٧/٧)- وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف، وانظر ترجمته في لسان الميزان (٤٦٤-٤٦٥).

(٦) في المعجم الأوسط (١١٦/٧) ح ٧٠١٨ والصغير (٨٨/٢) ب: من اسمه محمد، في إسناده سعيد بن موسى الأزدي وهو كذاب، كما في لسان الميزان (٤٥-٤٤/٣) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧/٧).

ما ورد في الحواميم

أخرج أبو عبيد^(١) عن ابن عباس موقوفاً: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَاباً، وَلُبَابُ الْقُرْآنِ الْحَوَامِيمُ».

/ وأخرج الحاكم^(٢) عن ابن مسعود موقوفاً: «الحواميمُ ديباجُ»^(٣) ١١١/٤ القرآن.

* * *

ما ورد في الدخان

أخرج الترمذي^(٤) وغيره من حديث أبي هريرة: «من قرأ حم الدخان [٤٠٧] في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك /».

* * *

(١) في فضائل القرآن (٢/ ٦٤) ب: فضل آل حم، ح ٤٨٨، في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف كما تقدم.

(٢) في المستدرک (٢/ ٤٣٧) ك: التفسير، تفسير سورة حم المؤمن، مجاهد لم يدرك ابن مسعود كما في تحفة التحصيل / ٤٨٠، ولم يتعرض الحاكم ولا الذهبي لحكمه.

(٣) الديباج: الثياب المتخذة من أحسن الحرير. النهاية ٩٧/٢.

(٤) في سننه (٥/ ١٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل حم الدخان، ح ٢٨٨٨، ورواه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٨٤)، ذكر الحواميم، ح ٢٤٧٥، في إسناده عمر بن خثعم ضعيف كما في التقريب / ٧٢٢ برقم ٤٩٦٢، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٢٩٩ وقال: «موضوع».

ما ورد في المَفْصَل

أخرج الدَّارِمِيُّ^(١) عن ابنِ مسعودٍ موقوفاً: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَاباً، وَإِنْ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمَفْصَلُ».

* * *

الرحمن

أخرج البيهقي^(٢) من حديث عليٍّ مرفوعاً: «لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ، وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ».

* * *

(١) في سننه (٢١٢٦/٤) ك: فضائل القرآن، ب: فضل سورة البقرة، ح ٣٤٢٠، وإسناده حسن، لأجل عاصم بن بهدلة وهو صدوق له أوهام، وحسنه محقق الدارمي لأجله.

(٢) في الشعب (٤٩٠/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح ٢٤٩٤، في إسناده أحمد بن الحسن بن علي أبو علي المقرئ المعروف بدبيس الخياط، قال الدارقطني: «ليس بثقة». وقال الخطيب: «كان منكر الحديث». تاريخ بغداد (٨٨/٤) برقم ١٧٢٢ وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢٥/٥) برقم ٤٧٣٢ وقال: «ضعيف».

المسبّحات

أخرج أحمد^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤) عن عرياض بن سارية أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبّحات كل ليلة قبل أن يرقّد، ويقول: «فيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ». قال ابن كثير في تفسيره^(٥): «الآية المشار إليها قوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. وقد أخرج^(٦) ابن السنّي^(٧) عن أنس أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «إِنْ مِتَّ مِتَّ شَهِيداً».

(١) في المسند (٤/ ١٢٨) انظر الذي بعده.

(٢) في سننه (٥/ ٣٠٤) ك: الأدب، ب: ما يقول عند النوم، ح (٥٠٥٧) انظر الحديث التالي.

(٣) في سننه (٥/ ٤١٠) أبواب الدعوات، ب: قراءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عند النوم، ح ٣٤٠٦، وقال: «حسن غريب» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٣٩٩) برقم ٣٤٠٦ وقال: «حسن».

(٤) في السنن الكبرى (٥/ ١٦) ك: فضائل القرآن، المسبّحات، ح ٨٠٢٦. انظر: الذي قبله.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٠.

(٦) في عمل اليوم والليلة / ٣٣٤-٣٣٥، ب: ما يقول إذا أخذ مضجعه، ح ٧١٨، لكنّه ضعيف، في إسناده أبان بن يزيد الرقاشي، قال الدارقطني: ضعيف، وقال النسائي: متروك، كما في الميزان (١/ ٤١٨) برقم ٩٦٦٩.

(٧) أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر الدينوري الحافظ الثقة (ت: ٣٦٤هـ)، من مؤلفاته: «عمل اليوم والليلة»، «المجتنى» اختصر فيه سنن النسائي. انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٥، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٦٢.

وأخرج الترمذي^(١) مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: «مَنْ قَرَأَ حِينَ يَصْبَحُ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ».

وأخرج البيهقي^(٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ: «مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ الْحَشْرِ فِي لَيْلٍ أَوْ فِي نَهَارٍ فَمَاتَ فِي^(٣) يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ».

* * *

(١) في سننه (٤٢/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: فضل آخر سورة الحشر، ح ٢٩٢٢، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣٠٦-٣٠٧، برقم ٢٩٢٢، وقال: «ضعيف».

(٢) في شعب الإيمان (٤٩٢/٢) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح ٢٥٠١، في إسناده سليم بن عثمان الفوزي أبو عثمان الحمصي، ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم، انظر: المرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٢١٦). وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/٢٣٥) برقم ٥٧٨٢، وقال: «ضعيف جداً».

(٣) ب، س: «من».

/ تبارك

أخرج الأربعة^(١) وابنُ حَبَّانَ^(٢) والحاكم^(٣) من حديث أبي هريرة: «في القرآن سورة ثلاثون آية شَفَعَتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ﴾».

وأخرج الترمذي^(٤) من حديث ابنِ عباسٍ: «هي المانعة، هي المنجية، تُنْجِي من عذابِ القبر».

(١) أبو داود في سننه (١٩/٢) ك: الصلاة، ب: في عدد الآي، ح ١٤٠٠، والترمذي في سننه (١٧/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة الملك، ح ٢٨٩١، وقال: «حديث حسن»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٥٦-١٥٧/٣) وقال: «حسن».

والنسائي في السنن الكبرى (٧٨/٦) ك: عمل اليوم والليلة، ب: الفضل في قراءة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ﴾، ح ١٠٥٤٦، وابن ماجه في سننه (٢٤٤/٢) ك: الأدب، ب: ثواب القرآن ح ٣٧٨٦.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حَبَّانَ (٦٧/٣) ك: الرقائق / ذكر الأمر بالإكثار من قراءة سورة تبارك، ح ٧٨٧.

(٣) في المستدرک (٥٦٥/١) ك: فضائل القرآن، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٤) في سننه (١٦/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة الملك، ح ٢٨٩٠، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا جزء من حديث طويل حكم عليه الشيخ الألباني بأنه ضعيف وذلك في ضعيف سنن الترمذي / ٣٠٠ برقم ٢٨٩٠ وقال: «لم يصح منه إلا قوله: «هي المانعة» وذكرها في الصحيحة (١٣١/٣) برقم ١١٤٠.

وأخرج الحاكم^(١) من حديثه: «وَدِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾».

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ^(٢) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ قَرَأَ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللَّهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

* * *

الأعلى

أخرج أبو عبيد^(٣) عن أبي تميم قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي نَسِيتَ أَفْضَلَ الْمُسَبِّحَاتِ». فقال أبي بن كعب: فلعلها ﴿سَبِّحْ أَسْمَرَكَ الْأَعْلَى﴾؟ قال: نعم.

* * *

(١) في المستدرک (١/ ٥٦٥) ك: فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «حفص واه» وهو حفص بن عمر العدني وهو ضعيف كما تقدم.

(٢) في السنن الكبرى (٦/ ١٧٩) ك: عمل اليوم والليلة، ب: فضل قراءة تبارك...، في إسناده عرفة بن عبد الواحد الأسدي مقبول حيث يتابع كما تقدم.

(٣) في فضائل القرآن (٢/ ٦٨) ب: سورة الواقعة والمسبحات، ح ٤٩٩، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف في غير العبادة كما تقدم، بجانب الإرسال إذ لم يلق أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني الرسول ﷺ وهو ثقة مخضرم كما في التقريب ٥٣٩/ برقم ٣٥٨٨.

الْقِيَمَة

أخرج أبو نعيم في «الصحابة»^(١) من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المُرْزِي الصَّحَابِي مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ لِيَسْمَعَ قِرَاءَةَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقول: أَبْشِرْ عَبْدِي، فَوَعِزَّتِي لَأُمَكِّنَنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى تَرْضَى».

* * *

الزَّلْزَلَة

أخرج الترمذي^(٢) من حديث أنسٍ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾، عُدَّتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ».

* * *

(١) في معرفة الصحابة له (٤٣٧/٢) ح ١٠٦٠، وقال عقبه: «وهو عندي إسناد منقطع لم يذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة».

(٢) في سننه (١٩/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾، ح ٢٨٩٣، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم وذكره الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن الترمذي / ٣٠٠ برقم ٢٨٩٣ وذكره أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (٢٣٢/٥) برقم ٥٧٦٩.

/ العاديات

أخرج أبو عبيد^(١) من مُرْسَلِ الحسن: «إِذَا زُلْزِلَتْ تُعْدَلُ بِنَصْفِ^(٢) القرآن، والعاديات تُعْدَلُ بِنَصْفِ القرآن».

* * *

ألهاكم

أخرج الحاكم^(٣) من حديث ابن عمر مرفوعاً: «أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ». قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية؟ قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾».

* * *

(١) في فضائل القرآن (٧٢/٢) ب: فضل إذا زلزلت والعاديات، ح ٥٠٦، وهو من مرسل الحسن كما ذكر المصنف. ومراسيل الحسن ضعيفة عند الحديثين.

(٢) ح: «تعدل نصف».

(٣) في المستدرك (١/٥٦٦-٥٦٧) ك: فضائل القرآن، وقال: «رواة هذا الحديث كلهم ثقات، وعقبة هذا غير مشهور»، ووافقه الذهبي.

الكافرون

أخرج الترمذي^(١) من حديث أنس: «﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ربع القرآن».

وأخرج أبو عبيد^(٢) من حديث ابن عباس: «﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدلُ بربع القرآن».

وأخرج أحمد^(٣) والحاكم^(٤) من حديث نوفل بن معاوية: «اقرأ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثم نم على خاتمها، فإنها براءة من الشرك».

(١) في سننه (١٩/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾، ح ٢٨٩٣، وقال: «حديث حسن» وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٥٧-١٥٨) برقم ٢٨٩٣ وذكره أيضاً في الصحيحة (٢/١٣١) برقم ٥٨٦ وقال: «إنه حسن بمجموع طرقه».

(٢) في فضائل القرآن (٢/٧٤) ب: فضل ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ح ٥٠٩، وفي إسناده يمان بن المغيرة البصري، ضعيف كما في التقريب / ١٠٩٢ برقم ٧٩٠٩، والحديث أخرجه الترمذي من طريق أخرى عن أنس رضي الله عنه وهو الذي تقدم قبله وحسنه.

(٣) في المسند (٥/٤٥٦). انظر: الحديث الآتي.

(٤) في المستدرک (١/٥٦٥) ك: فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأخرج أبو يعلى^(١) من حديث ابن عباس: «ألا أدلكم على كلمة تُنَجِّيكم من الإشراك بالله؟ تَقْرَؤن ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عند منامكم».

* * *

النصر

أخرج الترمذي^(٢) من حديث أنس: «﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ رُبَّ الْقُرْآن».

* * *

(١) لم أقف عليه في مسند أبي يعلى، وهو في المطالب العالية (٢٩٩/٣) ك: فضائل القرآن، ب: فضل ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ح ٣٨١١. وكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٦/١٢) برقم ١٢٩٩٣، في إسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف جداً، كما في الميزان (٣٨٧/١) وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (١٢١/١٠)، والحديث صحيح بمعناه عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه، كما تقدم في الحاشية السابقة.

(٢) في سننه (٢٠/٥) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾، ح ٢٨٩٥، وقال: «حديث حسن» وهو جزء من حديث طويل عنده وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٠١ برقم ٢٨٩٥).

الإخلاص

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»
تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ»، / وفي الباب عن جماعةٍ من الصحابة. ١١٤/٤
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»^(٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ:
«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي مَرَضِهِ»^(٣) الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ
وَأَمِنْ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَحَمَلَتَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَكْفِهَا حَتَّى تَجِيزَهُ
الصِّرَاطَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كُلَّ يَوْمٍ
[٤٠٨] مِائَتِي مَرَّةٍ مُحِي عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، / وَمَنْ
أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ،
فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: «يَا عَبْدِي، ادْخُلْ عَن يَمِينِكَ الْجَنَّةَ».

(١) فِي صَحِيحِهِ (٥٥٦/١) ك: صَلَاةُ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرُهَا، ب: فَضْلُ قِرَاءَةِ
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ح ٨١١ وَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٥٢٥/١١) ك: الْإِيمَانُ
وَالنَّذُورُ، ب: كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ ح ٦٦٤٣، لَكِنَّهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) فِي (٣٦٧/٦) ح بِرَقْم ٥٧٨١، ضَعِيفٌ جَدًّا فِي إِسْنَادِهِ نَصِيرُ بْنُ حَمَّادٍ الْوَرَّاقُ
مَتْرُوكٌ كَمَا فِي الْمِيزَانِ لِلذَّهَبِيِّ (٤/٢٥٠-٢٥١) وَبِهِ ضَعْفُهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ
الرِّوَايَاتِ (١٤٦/٧).

(٣) (ح): «يَوْمُهُ»، وَالْمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٤) فِي سَنَنِهِ (٢٣/٥) ك: أَبْوَابُ فُضَائِلِ الْقُرْآنِ، ب: مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ، ح
(٢٨٩٨) وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأُورِدَهُ
الْأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي ضَعِيفِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣٠٢ بِرَقْم ٢٨٩٨) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ».

وأخرج الطبراني^(١) من حديث ابن الدَّيْلَمِيِّ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئةَ مرةٍ في الصلاةِ أو غيرها كَتَبَ اللَّهُ له براءةً من النارِ».

وأخرج في «الأوسط»^(٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ بُنِيَ لَهُ ثَلَاثٌ».

وأخرج في «الصغير»^(٣) مِنْ حَدِيثِهِ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ إِذَا اتَقَى».

* * *

(١) في المعجم الكبير (٣٣١/١٨) برقم ٨٥٢، وفي إسناده محمد بن قدامة الجوهري ضعيف كما في الميزان للذهبي (١٥/٤)، وبه ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد (١٤٥/٧).

(٢) (٩٣/١) برقم ٢٨١، وقال الهيتمي -في مجمع الزوائد (١٤٥/٧): «وفيه هانئ ابن المتوكل وهو ضعيف، وذكر الألباني -رحمه الله- الشطر الأول من الحديث في الصحيحة (١٣٧/٢) برقم ٥٨٩ من حديث معاذ بن أنس والذي رواه أحمد في مسنده (٤٣٧/٥) وذكر له هذا الحديث شاهداً مع مرسل آخر صحيح أخرجه الدارمي في سننه (٢١٥٦-٢١٥٧) ك: فضائل القرآن، ب: فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ح ٣٤٧٢.

(٣) (٦٢/١) وقال الهيتمي -في مجمع الزوائد (١٤٦/٧)-: «وفيه من لم أعرفهم».

المعوذتان

أخرج أحمد^(١) من حديث عُبَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أَعْلَمُكَ سوراً مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾».

وأخرج^(٢) أيضاً من حديث ابن عباس^(٣) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أَخْبِرُكَ / بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: "أَعُوذُ بِرَبِّ ١١٥/٤ الْفَلَقِ" و"أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ".

وأخرج أبو داود^(٤) والترمذي^(٥) عن عبد الله بن حُيَيْب^(٦)، قَالَ: قَالَ:

(١) في مسنده (١٥٨/٤ - ١٥٩) وقال الهيثمي - في المصدر السابق (١٤٩/٧) -:

«رواه أحمد ورجاله ثقات»، وذكره الألباني في الصحيحة (٥٨٢/٢) برقم ٨٩١.

(٢) أي الإمام أحمد في مسنده (١٤٤/٤) وإسناده صحيح، رجاله ثقات وذكره الشيخ

الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٠٦/١) برقم ٢٥٩٢، وقال: «صحيح».

(٣) سائر النسخ «عباس»، والمثبت من: أ، م وهو نفس عقبة المتقدم.

(٤) في سننه (٣٢١/٥) ك: الأدب، ب: ما يقول إذا أصبح، ح ٥٠٨٢. انظر الحديث الآتي.

(٥) في سننه (٥٣٥/٥) ك: الدعوات، ب: دعاء يقال عند النوم، ح ٣٥٧٥، وقال:

«حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وذكره الشيخ الألباني في صحيح

الترمذي (٤٦٧-٤٦٨) برقم ٣٥٧٥، وقال: «حسن».

(٦) ع، ر: «حبيب» وهو تصحيف.

لي رسول الله ﷺ: «اقرأ قل هو الله أحد والمُعَوِّذَتَيْنِ حين تُمْسِي وحين تُصْبِحُ ثلاثَ مرات، تَكْفِيكَ من كلِّ شيءٍ».

وأخرج ابن السني^(١) من حديث عائشة: «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبعَ مرات أعاده الله من السوءِ إلى الجمعة الأخرى».

وبقيت أحاديث من هذا الفصل أخرتها إلى نوع الخواص.

* * *

تنبيه^(٢)

أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورةً سورةً فإنه موضوعٌ، كما أخرج الحاكم في «المَدخل»^(٣) بسنده إلى أبي عَمَّارِ المَرْوَزِيِّ أنه قيل لأبي عَصَمَةَ الجامع: «مِنْ أَيْنَ لَكَ عن عكرمة، عن ابنِ عباسٍ في فضائلِ القرآنِ سورةً سورةً، وليس عند أصحابِ عكرمة هذا؟ فقال: «إني رأيتُ الناسَ قد أَعْرَضُوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة ومغازي ابنِ إسحاق، فوضعتُ هذا الحديثَ حَسْبَةً».

(١) في عمل اليوم والليلة (ص ١٨١-١٨٢) ب: ما يقول بعد صلاة الجمعة، ح ٣٧٥،

في إسناده الخليل بن مرة الضبعيّ ضعيف كما في التقريب / ٣٠٢ برقم ١٧٦٧،

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٢٣٤) برقم ٥٧٧٦.

(٢) (ع): «فصل».

(٣) ص ٥٤، وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٤١).

وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ «الضعفاء»^(١) عن ابن مهدي^(٢) قال: «قلت لميسرة بن عبد ربه^(٣): من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا؟ قال: «وضعتها أرغب الناس فيها». وروينا^(٤) عن المؤمل بن إسماعيل، قال: «حدثني شيخٌ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة، فقال: «حدثني رجلٌ بالمدائن، وهو حيٌّ، فصرتُ إليه، فقلت: من حدثك؟ قال: «حدثني شيخٌ بواسط، وهو حيٌّ، فصرتُ إليه، / فقال: «حدثني شيخٌ بالبصرة، فصرتُ إليه، ١١٦/٤ فقال: «حدثني شيخٌ بعبادان، فصرتُ إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً فإذا فيه قومٌ من المتصوفة، ومعهم شيخٌ، فقال: «هذا الشيخ حدثني، فقلت: يا شيخ، من حدثك؟ قال: «لم يحدثني أحدٌ، ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن». قال ابن الصلاح^(٥): «ولقد أخطأ الواحد^(٦) المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم».

- (١) في المجروحين له (١/٦٤) النوع الثالث من المقدمة.
- (٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد العبّري البصري الثقة الحافظ (ت: ١٩٨ هـ) قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه». وكان عارفاً بالرجال ومتون الحديث. انظر: سير أعلام النبلاء ٩/١٩٢، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩.
- (٣) المعروف بالترأس الفارسي ثم البصري، وهو ضعيف متهم، ويروى في عجائب أكله القصص. لم تؤرخ وفاته. انظر: ميزان الاعتدال ٤/٢٣٠، السير ٨/١٦٤.
- (٤) انظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/٢٣٩-٢٤١) وقال: «وقد فرّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كل سورة منه ما يخصّها».
- (٥) علوم الحديث له ١٠١.
- (٦) انظر على سبيل المثال تفسيره «الوسيط» ١/٤١١، ٢/٣، ١٤٧، ٢٥٠.

/ النوع الثالث والسبعون

في أفضل القرآن وفاضله^(١)

اختلف الناس: هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟ فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري^(٢)، والقاضي أبو بكر الباقلاني^(٣)، وابن حبان^(٤)، إلى المنع؛ لأنَّ الجميع كلام الله، ولئلا يؤهم التفضيل نقص المفضل عليه، وروى هذا القول عن مالك^(٥). قال يحيى بن يحيى^(٦): «تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، ولذلك كره مالك أن تُعاد سورة أو تُردَّد دون غيرها»^(٧). وقال ابن حبان في^(٨) حديث أبي بن كعب: «ما أنزل الله في التوراة

(١) انظر: التذكار للقرطبي: ٣٨، البرهان ٢/٦٧، التعبير ٣٠٥.

(٢) إعجاز القرآن له ٣٦.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣/٥٢.

(٤) انظر: التذكار ٣٨.

(٥) ابن كثير، أبو محمد الليثي البربري الفقيه الأندلسي أحد رواة الموطأ (ت: ٢٣٤هـ)،

قال عنه الإمام مالك: «هذا عاقل أهل الأندلس». انظر: وفيات الأعيان ٦/١٤٣،

سير أعلام النبلاء ١٠/٥١٩.

(٦) انظر: التذكار ٣٢.

(٧) في صحيحه كما في الإحسان (٣/٥٣) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن...، ح

(٧٧٥) وإسناده صحيح على شرط مسلم وكذا رواه الحاكم في المستدرک

(٢/٢٥٨) ك: التفسير، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأورده الشيخ

الألباني في صحيح الترمذي (٣/١٥١) برقم ٢٨٧٥.

ولا في الإنجيل مثل أم القرآن: «إن الله لا يُعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يُعطي لقارئ أم القرآن، إذ الله بفضلِه فَضَّلَ هذه الأمة على غيرها من الأمم، وأعطاهما من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه» قال^(١): «وقوله: «أعظم سورة» أراد به في الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض».

وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث، منهم إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربي^(٢) والغزالي^(٣). وقال القرطبي^(٤): «إنه الحق»، ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين.

وقال الغزالي في جواهر القرآن^(٥): «لعلك أن تقول: قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض، والكلام كلام الله، فكيف يفارق بعضها بعضاً؟ وكيف يكون بعضها أشرف من بعض؟! فاعلم أن نور البصيرة إن كان لا يُرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات، وبين سورة الإخلاص وسورة تبت، وترتأع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد، فقلد صاحب الرسالة ﷺ، فهو الذي أنزل

(١) الإحسان ٥٧/٣.

(٢) انظر: التذكار ٣٩.

(٣) في جواهر القرآن: ٦٢.

(٤) التذكار ٤٣. ونصره ابن تيمية ونسبه إلى السلف. انظر: مجموع الفتاوى

(١٧/٩٠-٩١).

(٥) جواهر القرآن ٦٢.

عليه القرآنُ وقال: / «يَسْ قَلْبُ الْقُرْآنِ»^(١)، وفتحة الكتابِ أفضلُ سورٍ ١١٨/٤ القرآن^(٢)، و«آية الكرسي سيدة آي القرآن»^(٣)، و«قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»^(٤)؛ والأخبارُ الواردةُ في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل، وكثرة الثواب في تلاوتها، لا تُحصى. انتهى.

وقال ابن الحصار^(٥): «العجبُ ممَّن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوصِ الواردةِ بالتفضيل».

وقال الشيخُ عز الدين بن عبد السلام^(٦): «كلامُ الله في الله أفضلُ من كلامه في غيره، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أفضلُ من ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾».

وقال الحويي^(٧): «كلامُ الله كُلُّهُ أبلغُ من كلامِ المخلوقين، وهل يجوزُ أن يقال: بعضُ كلامه أبلغُ من بعض؟ جَوَزَهُ قومٌ لقصورِ نظرهم، وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلامُ أبلغُ من هذا الكلام، أن هذا في موضعه له حُسْنٌ ولُطْفٌ، وذلك في موضعه له حُسْنٌ ولُطْفٌ، وهذا الحُسْنُ في موضعه أكمل من ذاك في موضعه، فإنَّ من قال: إن

(١) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٢٢.

(٢) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١١١.

(٣) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١١٥.

(٤) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٣٤.

(٥) انظر: التذكار ٤١، والتحبير ٣٠٥.

(٦) انظر: البرهان ٧٠/٢.

(٧) انظر: البرهان ٧٠/٢.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿أَبْلَغُ مِنْ﴾ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ يجعل المقابلة بين ذِكْرِ اللَّهِ وذِكْرِ أَبِي لَهَبٍ وبين التوحيد والدعاء على الكافر، وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه؟ وكذلك في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها، فالعالم إذا نظر إلى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ في باب الدعاء بالخسران، ونظر إلى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر انتهى.

وقال غيره^(١): «اختلف القائلون بالترفضيل، فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عِظَمِ الْأَجْرِ ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات^(٢) النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلي^(٣)، وقيل: بل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى: ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ الآية، [البقرة: ١٦٣]. وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص / من

الدلالات / على وحدانيته وصفاته ليس موجوداً مثلاً في ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ ١١٩/٤ وما كان مثلها، فالترفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها.

وقال الحلبي^(٤) -ونقله عنه البيهقي^(٥)-: «معنى التفضيل يرجع

(١) انظر: البرهان ٢/ ٦٩.

(٢) س، ع: «انتقالات».

(٣) (س) لأوصاف العلاء، وفي ع: أوصاف العلاء، والمثبت من م، ح، ك، وهو محتمل في الأصل.

(٤) المنهاج ٢/ ٢٤٤.

(٥) شعب الإيمان ٢/ ٥١٥.

إلى أشياء: أحدها: أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ بآيَةٍ أَوْلى من العملِ بأخرى، وأَعُوذَ على الناسِ؛ وعلى هذا يُقال: آياتُ الأمرِ والنهي والوعدِ والوعيدِ خيرٌ من آياتِ القصصِ؛ لأنها إنما أريد بها تأكيدُ الأمرِ والنهي والإنذارِ والتبشيرِ، ولا غنى للناسِ عن هذه الأمورِ، وقد يَسْتَعْنُونَ عن القصصِ، فكان ما هو أَعُوذُ عليهم، وأنفعُ لهم -مِمَّا يجري مَجْرَى الأصولِ- خيراً لهم، ممَّا يُجْعَلُ تَبَعاً لما لا بدَّ منه.

الثاني: أَنْ يُقالَ: الآياتُ التي تَشْتَمِلُ على تعديدِ أسماءِ الله وبيانِ صفاته والدلالةِ على عظمته أفضلُ، بمعنى أنْ مُخْبَرَاتِهَا أَسْنَى وأَجَلُّ قَدْرًا.

الثالث: أَنْ يُقالَ: سورةٌ خيرٌ من سورةٍ، أو آيةٌ خيرٌ من آيةٍ، بمعنى أن القارئَ يتعَجَّلُ له بقراءتها فائدةٌ سوى الثوابِ الآجلِ، ويتأدَّى منه بتلاوتها عبادةٌ كقراءةِ آيةِ الكرسي والإخلاص والمُعَوِّذَتَيْنِ، فإنَّ قارئها يَتَعَجَّلُ بقراءتها الاحترازَ ممَّا يُخْشَى والاعتصامَ بالله، ويتأدَّى بتلاوتها عبادةٌ لله، لما فيها مِنْ ذِكْرِهِ سبحانه بالصفاتِ العُلا على سبيلِ الاعتقادِ لها وسكونِ النفسِ إلى فَضْلِ ذلكِ الذِكرِ وبركته؛ فأما آياتُ الحُكْمِ فلا يقعُ بنفسِ تلاوتها إقامةٌ حكمٍ، وإنما يقع بها علمٌ.

ثم لو قيل في الجملة: إِنَّ الْقُرْآنَ خَيْرٌ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، بمعنى أنَّ التَّعَبُّدَ بالتلاوة والعملِ واقعٌ به دونها، والثوابُ بحسَبِ قراءته لا بقراءتها، أو أنه من حيث الإعجازُ حُجَّةُ النبيِّ المبعوثِ، وتلك الكتبُ لم

تَكُنْ معجزةً، ولا كانت حُججَ أولئك الأنبياء، بل كانت دعوتهم والحُججُ غيرها، لكان ذلك أيضاً نظيراً ما مضى.

وقد يقال: إن سورةً أفضلُ من سورة؛ لأنَّ اللهَ جَعَلَ قراءتها كقراءةٍ أضعافها مما سواها، وأوجبَ بها من الثوابِ ما لم يُوجبْ بغيرها، وإن كان المعنى الذي لأجله بَلَغَ / بها هذا المقدارَ لا يَظْهَرُ لنا، كما يقال: إنَّ ١٢٠/٤ يوماً أفضلُ من يومٍ، وشهراً أفضلُ من شهرٍ، بمعنى أنَّ العبادةَ فيه تَفْضُلُ على العبادةِ في غيره، والذنبُ فيه أعظمُ منه في غيره، وكما يقال: إنَّ الحَرَمَ أفضلُ مِنَ الحِلِّ؛ لأنه يُتَأَدَّى فيه من المناسكِ ما لا يَتَأَدَّى في غيره، والصلاةُ فيه تكونُ كصلاةٍ مُضاعفةٍ ممَّا تقام في غيره». انتهى كلام الحَلِيمِي.

وقال ابن التَّيْنِ^(١) في حديث البخاري^(٢): «لَأُعَلِّمَنَّكَ سورةً هي أعظمُ السور» معناه: «أنَّ ثوابها أعظمُ من غيرها». وقال غيره^(٣): «إنما كانت أعظمُ السور؛ لأنها جَمَعَتْ جميعَ مقاصدِ القرآن؛ ولذلك سُمِّيَتْ أمَّ القرآن».

(١) انظر: فتح الباري ١٥٨/٨.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٢.

(٣) الفتح ١٥٦/٨ بنحوه، ومساعد النظر ٤٧٣/١، وانظر: تفسير الرازي ١٧٣/١.

وقال الحسن البصري: «إِنَّ اللَّهَ أودَعَ علومَ الكتبِ السابقةِ في القرآنِ، ثم أودَعَ علومَ القرآنِ الفاتحةَ، فمنَ علِمَ تفسيرَها كانَ كمنَ علِمَ تفسيرَ جميعِ الكتبِ المنزلةِ». أخرجه البيهقي^(١).

وبيانُ اشتمالها على علومِ القرآنِ قرَّره الزمخشري^(٢) باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد بالأمر والنهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لا تخلو عن أحد هذه الأمور.

وقال الإمام فخر الدين^(٣): «المقصودُ من القرآنِ كلُّه تقريرُ أمورٍ أربعةٍ: الإلهياتِ والمعادِ، والنبواتِ، وإثباتِ القضاءِ والقدرِ لله تعالى، فقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] يدلُّ على الإلهياتِ، وقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] يدلُّ على المعادِ، وقوله: ﴿إِيَّاكَ / نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] يدلُّ على نفْيِ الجبرِ، وعلى إثباتِ أنَّ الكلَّ بقضاءِ الله وقدره، وقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة [الفاتحة: ٦، ٧] يدلُّ على إثباتِ قضاءِ الله وعلى النبواتِ، فلما كانَ المقصدُ الأعظمُ من القرآنِ هذه المطالبُ الأربعةَ، وهذه السورةُ مشتملةٌ عليها سُمِّيَتْ أمَّ القرآنِ».

(١) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ١٨٣١.

(٢) الكشف ١/١.

(٣) تفسير الرازي ١/١٧٢.

/ وقال البيضاوي^(١): «هي مُشتملةٌ على الحِكمِ النظريةِ والأحكامِ ١٢١/٤ العمليةِ التي هي سلوكُ الطريقِ المستقيمِ والاطلاعُ على مراتبِ السُّعَداءِ ومَنازلِ الأَشقياءِ».

وقال الطَّيِّبِي^(٢): «هي مُشتملةٌ على أربعةِ أنواعٍ من العلومِ التي هي مَنَاطُ الدِّينِ: أحدها: علمُ الأصولِ، ومعاقدُه معرفةُ اللهِ وصفاته، وإليها الإشارةُ بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٢، ٣]، ومعرفةُ النبواتِ، وهي المُرادَةُ بقوله: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]، ومعرفةُ المَعَادِ، وهو المَوْمَى إليه بقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤].

وثانيها: علمُ الفروعِ، وأُسُسُ العباداتِ، وهو المرادُ بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [٥].

وثالثُها: علمُ ما يَحْصُلُ به الكمالُ، وهو علمُ الأخلاقِ، وأَجَلُّهُ الموصِلُ^(٣) إلى الحَضْرَةِ الصِّمدانيَّةِ، والالتجاءِ إلى جَنابِ الفِرْدَانِيَّةِ والسلوكِ لطريقه والاستقامةِ فيها، وإليه الإشارةُ بقوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٥، ٦].

ورابعُها: علمُ القِصصِ والإخبارِ عن الأممِ السالفةِ والقرونِ الخاليةِ، السُّعَداءِ منهم والأَشقياءِ، وما يتصلُ بها مِنْ وَعْدِ مُحْسِنِهِمْ ووَعِيدِ مُسِيئِهِمْ، وهو

(١) أنوار التنزيل ٥/١.

(٢) فتوح الغيب له تفسير سورة الفاتحة ٦٦.

(٣) المثبت من (س)، وهو الأنسبُ، وفي بقية النسخ: الوصول.

المراد بقوله: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧].
 وقال الغزالي^(١): «مقاصد القرآن ستة: ثلاثة مهمة، وثلاثة مُتِمَّة،
 الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها، وتعريف الصراط
 المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى، وهو
 الآخرة كما أشير إليه بـ ﴿مَلَائِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤]. والآخرى:
 تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه بقوله: ﴿الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
 [٧]، وحكاية أقوال الجاحدين، وقد أشير إليها
 بـ ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٢)، وتعريف منازل الطريق كما
 أشير إليه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥] انتهى.

ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر^(٣) بكونها ثلثي القرآن؛ لأنَّ
 بعضهم وجَّهه بأن دالات القرآن الكريم: إمَّا أن تكون بالمطابقة
 أو بالتضمُّن أو بالالتزام، وهذه السورة تدلُّ على جميع مقاصد
 القرآن بالتضمُّن والالتزام دون المطابقة، / والاثنان من الثلاثة ١٢٢/٤
 ثلثان، ذكره الزركشي في «شرح التنبيه»^(٤) وناصر الدين

(١) بنحوه في جواهر القرآن ٢٣، لكن من غير ذكرٍ للآيات.

(٢) المثبت من ك، ب، ع وفي سائر النسخ: «بالمغضوب عليهم والضالين».

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٢ في فضائل سورة الفاتحة.

(٤) شرح فيه «التنبيه» للشيرازي في فقه الشافعية، وهو مخطوط. انظر: حسن المحاضرة

١/ ٤٣٧، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» ٥/ ١١٣.

ابن المَيْلَقِ^(١) قال: «وأيضاً الحقوقُ ثلاثةٌ: حقُّ الله على عباده، وحقُّ العباد على الله، وحقُّ بعض العباد على بعض، وقد اشتملت الفاتحة صريحاً على الحقين الأولين فناسَبَ كونها بصريحها ثلثين، وحديث^(٢) «قَسَمْتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين» شاهدٌ لذلك».

قلت: ولا تنافي أيضاً بين كون الفاتحة أعظم السور^(٣) وبين الحديث الآخر أن البقرة أعظم السور^(٤)؛ لأنَّ المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الأحكام، وضربت الأمثال، وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل سورة، على ما اشتملت عليه، ولذلك سُمِّيَتْ «فُسْطَاط»^(٥) القرآن.

قال ابن العربي في أحكامه^(٦): «سَمِعْتُ بعضَ أشياخي يقول: فيها

(١) محمد بن عبد الدائم بن محمد، أبو المعالي ناصر الدين المعروف بابن بنت المَيْلَقِ، ويختصر فيقال: ابن المَيْلَقِ، المصري الشافعي القاضي (ت: ٧٩٧هـ)، من مؤلفاته «الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة» مخطوط، «حادي القلوب إلى لقاء المحبوب». انظر: الدرر الكامنة ٤/ ١١٤، إنباء الغُمر ١/ ٢٣١، هدية العارفين ٢/ ١٧٥، الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ٤٣١/ ١.

(٢) تقدم في ص: ٣٥٥.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٢.

(٤) أخرجه الجوزقاني في كتاب الأباطيل (٢/ ٢٩٨-٢٩٩)، ح ٧١١، وقال عقبه: «هذا حديث غريب حسن من حديث شعبة عن أبي إسحاق، لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن السَّكَنِ عنه». وهو ضعيف، كما في الميزان للذهبي (٤/ ٣٨٠).

(٥) تقدم، والفُسْطَاطُ: المدينة التي فيها مجتمع الناس. النهاية (٣/ ٤٤٥).

(٦) أحكام القرآن ٨/ ١، ونقله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥٢.

ألفُ أمرٍ، وألفُ نهْيٍ وألفُ حُكْمٍ، وألفُ خبرٍ، ولِعِظَمِ فَقْهَها أَقامَ ابنُ عمرَ ثمانِي سَنِينَ على تَعَلُّمِها^(١)، أخرجَه مالِكُ في «الموطأ»^(٢).

قال ابن العربي^(٣) أيضاً: «وإنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مُقتضاها، فإنَّ الشيءَ إنما يَشْرُفُ بِشَرَفِ ذاته ومقتضاه وتعلقاته، وهي [٤١٢] في آي القرآن / كسورة الإخلاص في سوره، إلا أن سورة الإخلاص تَفْضُلُها بوجهين:

أحدهما: أنها سورة؛ وهذه آية، والسورة أعظم؛ لأنه وقع التحدي [بها]^(٤)، فهي أفضل من الآية التي لم يُتحدَّ بها.

والثاني: أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفاً، وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً، فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معنى معبرٍ عنه بخمسين حرفاً، ثم يُعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيانٌ لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية».

(١) في النسخ كافة «تعليمها»، وهو خطأ، والمثبت من الموطأ، وكذلك هو في أحكام القرآن لابن العربي، وفي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

(٢) (٢٠٥/١) ك: القرآن، ب: ما جاء في القرآن، برقم (١١) ولفظه: «يتعلمها» قال ابن عبد البر: في الاستذكار (٩١/٨) يتعلمها بأحكامها وأخبارها، فلذلك طال مكثه فيها.

(٣) قانون التأويل ٥٤٥.

(٤) إضافة من سائر النسخ وسقطت من (أ)، وهي في قانون التأويل ٥٤٦.

وقال ابن المنير^(١): «اشتملت آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥] على ما لم تشتمل عليه آية من أسماء الله تعالى، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسمُ الله تعالى ظاهراً في بعضها، ومُسْتَكِناً في بعض، وهي: ﴿اللَّهُ﴾، ﴿هُوَ﴾، ﴿الْحَيُّ﴾، ﴿الْقَيُّومُ﴾، ﴿ضَمِيرٌ﴾ لَا تَأْخُذُهُ، ﴿وَلَهُ﴾، ﴿عِنْدَهُ﴾ / ﴿بِإِذْنِهِ﴾، ﴿يَعْلَمُ﴾، ﴿عِلْمُهُ﴾، ﴿شَاءَ﴾ ١٢٣/٤ ﴿كَرْسِيُّهُ﴾، ﴿يُودُّهُ﴾، ﴿ضَمِيرٌ﴾ حَفْظُهُمَا، المستترُ الذي هو فاعلُ المصدر، ﴿وَهُوَ﴾، ﴿الْعَلِيُّ﴾، ﴿الْعَظِيمُ﴾. وَإِنْ عَدَدْتَ الضمائرَ الْمُتَحَمِّلَةَ فِي ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ والضميرَ المقدرَ قبل ﴿الْحَيُّ﴾ على أحدِ الأعرابِ صارتِ اثنين وعشرين».

وقال الغزالي^(٢): «إنما كانت آية الكرسي سيدة الآيات؛ لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك، ومعرفة ذلك هي المَقْصَدُ الأَقْصَى في العلوم، وما عداه تابع له.

والسَّيِّدُ: اسمٌ للمتبوع المُقَدَّم، فقولُه: ﴿اللَّهُ﴾ إشارةٌ إلى الذاتِ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إشارةٌ إلى توحيد الذاتِ، ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إشارةٌ إلى صفةِ الذاتِ وجلاله؛ فَإِنَّ معنى ﴿الْقَيُّومُ﴾ الذي يقومُ بنفسه، ويقومُ به غيره، وذلك غايةُ الجلالِ والعظمة، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ تنزيهٌ له وتقديسٌ له عَمَّا يَسْتَحِيلُ عليه من أوصافِ الحوادثِ، والتقديسُ عَمَّا

(١) الانتصاف له «على حاشية الكشف» ٣٠٢/١.

(٢) جواهر القرآن ص ٧٣.

يَسْتَحِيلُ، أَحَدُ^(١) أقسام المعرفة. ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إشارة إلى الأفعال كلها، وأن جميعها منه وإليه. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر، وأن مَنْ يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها، وهذا نفى الشراكة عنه في الملك والأمر. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى قوله ﴿شَاءَ﴾ إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه على قَدَرٍ مشيئته وإرادته، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إشارة إلى عَظَمَةِ مُلْكِهِ وكمال قدرته، ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهاها عن الضعف والنقصان، ﴿وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ عَظِيمٌ﴾ إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات.

فإذا تأملت هذه المعاني، ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملةً منها مجموعة في آية واحدة، فإن ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨] ليس فيها إلا التوحيد، وسورة / الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، ١٢٤/٤ و﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] ليس فيها إلا الأفعال، والفاصلة فيها الثلاثة، لكن غير مشروحة، بل مرموزة، والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي، والذي يَقْرُبُ منها في جَمْعِهَا آخر الحشر وأول الحديد، ولكنها آيات لا آية واحدة، فإذا قابلت آية الكرسي بإحدى^(٢)

(١) قوله: «أحد» خبر «التقديس».

(٢) في الأصول: «بأحد»، وهو سهو.

تلك الآيات وَجَدَتْهَا أَجْمَعَ للمقاصد، فلذلك استَحَقَّتْ السِّيَادَةَ عَلَى الآي، كيف وفيها ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وهو الاسم الأعظم كما وَرَدَ به الخبر^(١)؟ انتهى كلام الغزالي.

ثم قال^(٢): «إنما قال ﷺ في الفاتحة «أفضل»^(٣)، وفي آية الكرسي [٤١٣] «سيدة»^(٤) لسِرِّ، وهو أن الجامعَ بين فنونِ الفضل / وأنواعها الكثيرة يُسَمَّى أفضل، فإنَّ الفضل هو الزيادة، والأفضل هو الأزيد، وأما السُّودُّ فهو رسوخُ معنى الشرف الذي يَقتَضِي الاستِباعَ وَيَأْبَى التَّبَعِيَّةَ، والفاحةُ تتضمنُ التَّنبِيهَ على معانٍ كثيرة ومعارفَ مختلفة، فكانت أفضل، وآيةُ الكرسيُّ تشتملُ على المعرفةِ العظمى التي هي المقصودةُ المَتَّبوعةُ التي يَتَّبَعُهَا سائرُ المعارفِ؛ فكان اسمُ السَّيِّدِ بها أليق» انتهى.

ثم قال^(٥) في حديث^(٦): «قلب القرآن يس» : «إن ذلك لأنَّ الإيمانَ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٨/٢) ك: الصلاة، ب: الدعاء، ح ١٤٩٦، والترمذي في سننه (٤٦٤/٥) ك: الدعوات، ب: ما جاء في جامع الدعوات، ح ٣٤٧٨، وابن ماجه في سننه (١٢٦٧/٢) ك: الدعاء، ب: اسم الله الأعظم، ح ٣٨٥٥، من حديث أسماء بنت يزيد، وقال الترمذي «حديث حسن صحيح» وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٢٩/١) ح برقم ٩٨٠، وقال: «حسن».

(٢) جواهر القرآن ٨٠.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٢.

(٤) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٥.

(٥) لم يرد في «جواهره»، وهو في البرهان ٧٥/٢.

(٦) تقدم أيضاً تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٢٢.

صحته بالاعتراف بالحشر والنشر، وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلك»، واستحسنه الإمام فخر الدين^(١).

وقال النسفي^(٢): «يمكن أن يُقال: إن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية والرسالة والحشر، وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان. وأما الذي باللسان وبالأركان ففي غير هذه السورة، فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سمّاها^(٣) قلباً، ولهذا أمر بقراءتها عند المحتضر^(٤)؛ لأنه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة، لكن القلب قد أقبل على الله تعالى، ورجع عما سواه، فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه، ويشهد تصديقه بالأصول الثلاثة» انتهى.

واختلف الناس في معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن^(٥)، فقيل^(٦): كأنه / ﷺ سمع شخصاً يكررها تكرر من يقرأ ثلث القرآن، ١٢٥/٤

(١) تفسير الرازي ١١٣/٢٦، والغريب أن جملة «واستحسنه فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى» وردت في مطبوعة تفسير الرازي، فلعلها زيادة من أحد تلاميذ الرازي؛ لأن بعدها: «سمعت يترحم عليه بسبب هذا الكلام».

(٢) ليس في تفسيره في المظان، وما نسب للنسفي هو في تفسير فخر الدين الرازي ١١٣/٢٦.

(٣) أي: النبي عليه الصلاة والسلام، فيما روي عنه.

(٤) تقدم تخريجه في ص: ٢١٢٢.

(٥) تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٤.

(٦) هو قول ابن بطال. انظر: شرح صحيح البخاري له ٢٥١/١٠، وجواب أهل العلم والإيمان لابن تيمية: ٨٨.

فخرج الجوابُ على هذا. وفيه بُعدٌ عن ظاهر الحديث، وسائر طرق الحديث تردُّه. وقيل^(١): لأن القرآن يشتملُ على قصصٍ وشرائعٍ وصفاتٍ، وسورة الإخلاصِ كُلُّها صفاتٌ فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار. وقال الغزاليُّ في الجواهر^(٢): «معارفُ القرآن المهمة ثلاثة: معرفة التوحيد، والصراطُ المستقيم، والآخرة، وهي مشتملةٌ على الأولِ فكانت ثلثاً».

وقال أيضاً فيما نقله عنه الرازي^(٣): «القرآن مشتملٌ على البراهين القاطعة على وجودِ الله ووحدانيته وصفاته: إمَّا صفات الحقيقة، وإمَّا صفات الفعل، وإمَّا صفات الحكم، فهذه ثلاثة أمور، وهذه السورة تشتملُ على صفات الحقيقة فهي ثلثٌ».

وقال الخوَّيُّ: «المطالبُ التي في القرآن معظمُها الأصولُ الثلاثة التي بها يصحُّ الإسلامُ، ويحصلُ الإيمانُ، وهي معرفةُ الله والاعترافُ بصدقِ رسوله واعتقادُ القيامِ بين يدي الله، فإنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ اللهَ واحدٌ، وأنَّ النبيَّ صادقٌ، وأنَّ الدينَ واقعٌ صار مؤمناً حقاً، ومن أنكر شيئاً منها كفر قطعاً، وهذه السورة تفيدُ الأصلَ الأولَ فهي ثلثُ القرآن من هذا الوجه».

(١) هو قول أبي العباس بن سريج. انظر: المصدرين السابقين لابن بطال وابن تيمية.

(٢) جواهر القرآن ٧٨.

(٣) انظر: جواهر القرآن ٧٨. أمَّا الرازي فلم يُشرِّفني تفسيره إلى الغزالي، ولكنه ذكر سبباً

آخر لوجه اشتغال سورة الإخلاص على ثلث القرآن، وهو نحوُّ ما ذكره الغزالي.

انظر: تفسير الرازي ٣٢/ ١٧٦.

وقال غيره^(١): «القرآن قسمان: خبر وإنشاء، والخبر قسمان: خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق، فهذه ثلاثة أثلاث، وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق، فهي بهذا الاعتبار ثلث. وقيل: تعدل في الثواب، وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث^(٢) والأحاديث الواردة في سورة الزلزلة^(٣) والنصر^(٤) والكافرين^(٥)، لكن ضعف ابن عقيل ذلك^(٦)، وقال: «لا يجوز أن يكون المعنى: فله أجر ثلث القرآن، لقوله: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة».

وقال ابن عبد البر^(٧): «السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم»، ثم أسند إلى إسحاق بن منصور^(٨): قلت لأحمد بن حنبل قوله ﷺ: «قل هو الله أحد» / تعدل ثلث القرآن «ما وجهه؟ فلم ١٢٦/٤ يقيم لي فيها على أمر».

(١) وهو الزركشي في البرهان ٧٨/٢.

(٢) أي: حديث: «قل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن» الذي تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٤.

(٣) وقد تقدم تخريجها في ص: ٢١٣٠. وهو الحديث: بأنها تعدل نصف القرآن.

(٤) وكذلك ما يتعلق بسورة النصر أنها تعدل ربع القرآن تقدم تخريجها في ص: ٢١٣٣.

(٥) وما ورد بخصوص سورة الكافرين أنها تعدل ربع القرآن تقدم تخريجها في ص: ٢١٣٢.

(٦) نقله عنه الزركشي - رحمه الله - في برهانه ٧٧/٢.

(٧) الاستذكار ١١٧/٨.

(٨) ابن بهرام، أبو يعقوب الفقيه الحافظ المعروف بالكوسج، من أصحاب الإمام أحمد

وأحد رواة مسائله (ت: ٢٥١هـ)، من مؤلفاته: «المسائل». انظر: طبقات الحنابلة

١/١١٣، السير ١٢/٢٥٨.

وقال لي إسحاق بن راهوييه: «معناه: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا فَضَّلَ كَلَامَهُ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ جَعَلَ لِبَعْضِهِ أَيْضاً فَضْلاً فِي الثَّوَابِ لِمَنْ قَرَأَهُ تَحْرِيزاً عَلَى تَعْلِيمِهِ، لَا أَنْ مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ جَمِيعَهُ، [٤١٤] هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ / وَلَوْ قَرَأَهَا مِئْتِي مَرَّةً».

وقال ابن عبد البر^(١): «فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة».

وقال ابن الميلاق^(٢) في حديث^(٣): «إِنَّ الزَّلْزَلَةَ نِصْفُ الْقُرْآنِ» لِأَنَّ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ تَنْقَسِمُ إِلَى أَحْكَامِ الدُّنْيَا وَأَحْكَامِ الْآخِرَةِ، وَهَذِهِ السُّورَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَحْكَامِ الْآخِرَةِ كُلِّهَا إجمالاً، وَزَادَتْ عَلَى الْقَارِعَةِ بِإِخْرَاجِ الْأَثْقَالِ وَتَحْدِيثِ الْأَخْبَارِ، وَأَمَّا تَسْمِيَّتُهَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ رُبْعاً^(٤) فَلِأَنَّ الْإِيمَانَ بِالْبَعْثِ رُبْعُ الْإِيمَانِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٥): «لَا يُؤْمِنُ

(١) المصدر نفسه ١١٨/٨ وعبارته: «هذان عالمان بالسنة وإمامان في السنة...».

(٢) لم نقف على كلامه.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٠.

(٤) جاء في حديث أنس رضي الله عنه عند الترمذي في سننه (٢٠/٥) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زَلَزَلَتِ الْأَرْضُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رَبْعُ الْقُرْآنِ» ح ٢٨٩٥، ضَعِيفٌ فِي إِسْنَادِهِ سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ ضَعِيفٌ كَمَا تَقْدَمُ.

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي (ص ٣٠١ برقم ٢٨٩٥) وقال: ضعيف.

(٥) في سننه (٢٢/٤) أبواب القدر، ب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، ح ٢١٤٥، ثم قال: «حديث أبي داود - يعني هذا الحديث - عن شعبة أصح من حديث النضر» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢/٤٤٧) برقم ٢١٤٥ وقال: «صحيح».

عبدٌ حتى يؤمنَ بأربعٍ: يشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسولُ الله، بعثني بالحق، ويؤمنُ بالموت، ويؤمنُ بالبعثِ بعد الموت، ويؤمنُ بالقدر، فاقترضى هذا الحديثُ أن الإيمانَ بالبعثِ الذي قرَّرتَه هذه السورةُ ربُّ الإيمانِ الكاملِ الذي دعا إليه القرآنُ.

وقال أيضاً^(١) في سرِّ كونِ ﴿أَلْهَكُمْ﴾ تَعْدِلُ أَلْفَ آيَةٍ^(٢): «إنَّ القرآنَ ستةُ آلافِ آيةٍ ومئتا آيةٍ وكسرٌ، فإذا تَرَكْنَا الكسَرَ كان الألفُ سدسَ القرآن، وهذه السورةُ تشتملُ على سدسِ مقاصدِ القرآن، فإنها فيما ذكره الغزالي^(٣) ستةٌ: ثلاثةٌ مُهمَّةٌ وثلاثةٌ مُتِمَّةٌ -وتقدَّمت- وأحدها: معرفةُ الآخرةِ المشتملِ عليه السورةُ، والتعبيرُ عن هذا المعنى بألفِ آيةٍ أفخمُ وأجلُّ وأضحَمُ من التعبيرِ بالسُّدُسِ».

وقال أيضاً^(٤) في سرِّ كونِ «سورةِ الكافرين»^(٥) ربُّعاً و«سورةِ الإخلاص» ثلثاً^(٦)، مع أنَّ كلاَّ منهما يُسمَّى الإخلاص: «إنَّ سورةَ الإخلاصِ اشتملتْ من صفاتِ الله على ما لم تشتملْ عليه الكافرون،

(١) لم نقف على كلامه.

(٢) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٣١.

(٣) جواهر القرآن ٢٣.

(٤) لم نقف على هذا النص.

(٥) تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٢.

(٦) تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٤.

وأيضاً فالتوحيدُ إثباتُ إلهيةِ المعبودِ وتقديسه، ونفيُ إلهيةِ / ما سواه، ١٢٧/٤
وقد صرّحت «الإخلاص» بالإثباتِ والتقديسِ، ولوّحتْ إلى نفيِ عبادةِ
غيره، و«الكافرون» صرّحتْ بالنفيِ، ولوّحتْ بالإثباتِ والتقديسِ، فكان
بين الرُّبُوبَيْنِ من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والرَّبع» انتهى.

* * *

تذنيب

ذكر كثيرون في أثر^(١): «إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ عُلُومَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي
الْكِتَابِ الْأَرْبَعَةِ، وَعُلُومَهَا فِي الْقُرْآنِ، وَعُلُومُهُ فِي الْفَاتِحَةِ» فزادوا علومَ
الْفَاتِحَةِ فِي الْبِسْمَلَةِ، وَعُلُومَ الْبِسْمَلَةِ فِي بَائِهَا. وَوَجَّهَ بَأْنَ الْمَقْصُودَ مِنْ كُلِّ
الْعُلُومِ وَصُولُ الْعَبْدِ إِلَى الرَّبِّ، وَهَذِهِ الْبَاءُ بَاءُ الْإِلْصَاقِ: فَهِيَ تُلْصِقُ الْعَبْدَ
بِجَنَابِ الرَّبِّ، وَذَلِكَ كَمَالُ الْمَقْصُودِ. ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ^(٢) وَابْنُ النَّقِيبِ
فِي تَفْسِيرِيهِمَا.

* * *

(١) تقدم تخريجه في ص: ١٨٣١.

(٢) تفسير الرازي ١/ ٩٩، ١٧٨.

/ النوع الرابع والسبعون

في مفردات القرآن^(١)

أخرج السُّلَفي في «المختار»^(٢) من الطيوريات^(٣) «عن الشعبي، قال: «لقي عمرُ بن الخطاب ركباً في سَفَرٍ فيهم ابنُ مسعودٍ، فأمر رجلاً يُناديهم: من أين القوم؟ فقالوا: أقبلنا من الفَجِّ العميقِ نريد البيتَ العتيقَ، فقال عمر: «إن فيهم لَعَالِماً، فأمر رجلاً أَنْ يُناديهم: أيُّ القرآنِ أعظمُ؟ فأجابه عبدُ الله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: نادهم: أيُّ القرآنِ أحكمُ؟ فقال ابنُ مسعودٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ﴾ [النحل: ٩٠]، قال: نادهم: أيُّ القرآنِ أجمعُ؟ فقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [الزلزلة: ٧، ٨]، فقال: نادهم: أيُّ القرآنِ أحزنُ؟ فقال: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال: نادهم: أيُّ القرآنِ أَرْجَى؟ فقال: ﴿قُلْ يِعَادِي

(١) انظر: البرهان ٧٨/٢، التحبير ٣١٠، ويعني السيوطي بهذا النوع: آيات اختصت بمعنى غلب عليها؛ بحيث يمنع هذا المعنى الاختلاط مع معانٍ أخرى. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٤٢.

(٢) ٢٤٦-٢٤٧ برقم ١٧٣ وفي إسناده مجالد بن سعيد، ليس بالقوي ضعفه الأئمة كما تقدم.

(٣) انتخبها السُّلَفي -رحمة الله- من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، الأزدي الصَّيرفي المعروف بابن الطَّيُوري (ت: ٥٠٠هـ). انظر: الرسالة المستطرفة.

الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴿الآية [الزمر: ٥٣]، فقال: «أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم» أخرجه عبد الرزاق في تفسيره^(١) بنحوه.

وأخرج عبد الرزاق^(٢) أيضاً عن ابن مسعود، قال: «أعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، وأحكم آية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾» إلى آخرها [الزلزلة: ٧، ٨].

[٤١٥] وأخرج / الحاكم^(٣) عنه قال: «إن أجمع آية في القرآن للخير والشر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾» [النحل: ٩٠].

وأخرج [الطبراني]^(٤) عنه، قال: «ما في القرآن آية أعظم فرجاً من آية في سورة الغُرف: ﴿قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]،

وما في القرآن / آية أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القُصْرى: ١٢٩/٤ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾» الآية [الطلاق: ٣].

(١) (٢/ ٢٨٨-٢٨٩) في إسناده انقطاع، إذ هو من بلاغات معمر عن عمر رضي الله عنه.

(٢) في تفسيره (٢/ ٣٨٩) حكمه كسابقه.

(٣) في المستدرک (٢/ ٣٥٦) ك: التفسير، تفسير سورة النحل، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٤) الزيادة بين المعقوفين من «ع» وهي ما يقتضيه مصدر النقل إذ إنه ليس عند الحاكم، إنما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٣٤) ح ٨٦٦١ عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٦)-: «رواه كُله الطبراني بأسانيد، ورجال الأول -يقصد هذا الحديث- رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف».

وأخرج أبو ذرُّ الهَرَوِيُّ^(١) في «فضائل القرآن»^(٢) من طريق يحيى بن يَعْمَرَ عن ابنِ عمرَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ أعظمَ آيةٍ في القرآن: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأعدلَ آيةٍ في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى آخرها [النحل: ٩٠]. وأخوفَ آيةٍ في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]. وأرجى آيةٍ في القرآن: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخرها [الزمر: ٥٣]. وقد اختلفَ في أرجى آيةٍ في القرآن على بضعة عشر قولاً: أحدها: آيةُ الزُّمَرِ.

والثاني: ﴿أَوَلَمْ تَوْنُ قَالِ بَلَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أخرج الحاكم في «المستدرک»^(٣) وأبو عبيد^(٤)، عن صفوان بن سليم، قال^(٥): «التقى

(١) عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْخُرَاسَانِيُّ الْحَافِظُ الْمَالِكِيُّ، أَحَدُ رَوَاةِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (ت: ٤٣٤هـ)، مِنْ مَوْلاَتِهِ: «الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ الْمَخْرُجُ عَلَى الصَّحِيحِينَ»، «دَلَالَةُ النَّبِيِّ». وَفُضَائِلُ الْقُرْآنِ ذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ فِي تَذَكُّرَةِ الْحِفَافِ ٣/١١٠٦، وَالسَّيَرِ ١٧/٥٦٠، وَالكِتَابِيُّ فِي الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ: ٥٨، وَغَيْرُهُمَا.

(٢) كِتَابُهُ مَفْقُودٌ حَسَبَ عِلْمِي وَعِزَاهُ الْمُصَنِّفُ لَهُ فِي الدَّرِّ (٢/٧).

(٣) (١/٦٠) ك: الْإِيمَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ وَلَيْسَ عَنْ صَفْوَانَ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَتَعَقَّبَهُ الْذَهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: «قُلْتُ: فِيهِ انْقِطَاعٌ» وَانْظُرِ الْحَدِيثَ الْآتِي.

(٤) فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ (٢/٨٦)، ب: فُضَائِلُ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، ح ٥٣٨، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغُلَطِ كَمَا تَقْدُمُ.

(٥) ع، ك: «قَالَ»، وَالمُثَبِّتُ يُوَافِقُ مَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ، فَعِنْدَهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ وَصَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ، فَلَعَلَّهُ سَقَطَ «مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ» مِنْ نَسْخِ «الْإِتْقَانِ».

ابن عباس وابن عمرو، فقال ابن عباس: أي آية في كتاب الله أرجى؟ فقال عبد الله بن عمرو: ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال ابن عباس: «لكن قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمْتُوْمُنَّ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّظَمِّمِ قَلْبِي﴾» [البقرة: ٢٦٠]، فرضي منه بقوله: ﴿بَلَىٰ﴾، قال: «فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان».

الثالث: ما أخرجه أبو نعيم في «الحلية»^(١) عن علي بن أبي طالب أنه قال: «إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾» الآية [الزمر: ٥٣]، لكننا أهل البيت نقول: أرجى آية في كتاب الله: / ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾» ١٣٠/٤ [الضحى: ٥]، وهي الشفاعة».

الرابع: ما أخرجه الواحدي^(٢) عن علي بن الحسين قال: «أشدُّ آية على أهل النار: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾» [النبا: ٣٠]، وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾» الآية [النساء: ٤٨].

(١) (١٧٩/٣) وقال أبو نعيم: «هذا حديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم وهو بصري ثقة».

وقال المنذري -في الترغيب والترهيب (٢٢١/٤) بعد أن عزاه للبخار والطبراني-: «وإسناده حسن إن شاء الله».

(٢) في أسباب النزول / ٤٨-٤٩ وهو من مرسل علي بن الحسين.

وأخرج الترمذي^(١) وحسنه عن علي، قال: «أحب آية إلي في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾» الآية [النساء: ٤٨].

الخامس: ما أخرجه مسلم في صحيحه^(٢)، عن ابن المبارك [أن أرجى آية في القرآن قوله تعالى]^(٣): ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿الْأَتَّحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

السادس: ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة»^(٤)، عن أبي عثمان النهدي، قال: «ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله: ﴿وَأَخْرُجُوا أَعْرَافُؤُا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾» [التوبة: ١٠٢].

السابع والثامن: قال أبو جعفر النحاس^(٥) في قوله: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] «إن هذه الآية عندي أرجى آية في

(١) في سننه (١٣١/٥ - ١٣٢) أبواب التفسير، سورة النساء، ح ٣٧، وقال: «حديث حسن غريب»، في إسناده ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف رمي بالرفض كما في التقريب / ١٩٠ برقم ٨٧٠، فلعل الترمذي - رحمه الله - يرى تحسين حديثه، والله أعلم. وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣١٦، برقم ٣٠٣٧ وقال: «ضعيف الإسناد».

(٢) (٢١٣٦/٤) ك: التوبة، ب: حديث الإفك ضمن ح برقم ٢٧٧٠.

(٣) سقط من: أ، س، ح.

(٤) ص ٦٣ - ٦٤ برقم ٤٥ وإسناده حسن إلى قائله وكذا ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٥٢/١٤ - ٤٥٣) عن أبي عثمان به، وفي إسناده حجاج بن أبي زينب السلمي وهو صدوق يخطئ، كما في التقريب / ٢٢٣ برقم ١١٣٤، ومثله يُحسن حديثه فيما لم يخطئ.

(٥) إعراب القرآن له ٤ / ١٧٥.

القرآن، إلا أن ابن عباس قال: «أرجى آية في القرآن: ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]. وكذا حكاها عنه مكِّي^(١) قال^(٢): ولم يقل «على إحسانهم».

التاسع: روى الهروي في «مناقب الشافعي»^(٣) عن ابن عبد الحكم، قال: سألت الشافعي^(٤): أي آية أرجى؟ قال: قوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥، ١٦]، قال: وسألته عن أرجى حديث للمؤمن، قال: «إذا كان يوم القيامة يُدْفَعُ إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه»^(٥).

١٣١/٤

/ العاشر: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].
الحادي عشر: ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧].

(١) لم نقف عليه في كتب مكِّي.

(٢) زاد في «ع»: «لأنه قال على ظلمهم».

(٣) قال السبكي: «رتبه على مئة وستة عشر باباً، أولها في نسب النبي ﷺ، الذي يرجع إليه نسب الشافعي، وآخرها أربعون باباً جمع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه، إلى النبي ﷺ، وهو كتاب حافل، رأيت منه نسخة في مجلدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق» طبقات الشافعية ٤/ ٢٦٦.

(٤) انظر: أحكام القرآن للشافعي ٤٩.

(٥) رواه مسلم صحيحه (٢١١٩/٤) ك: التوبة، ب: قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ح ٢٧٦٧ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

الثاني عشر: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [طه: ٤٨]،
حكاها الكرمانى في كتاب «العجائب»^(١).

الثالث عشر: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾
[الشورى: ٣٠].

حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في «رؤوس المسائل»^(٢)، والأخيرُ
ثابتٌ عن عليٍّ؛ ففي مسند أحمد^(٣) عنه قال: «ألا أخبركم بأفضل آية
[٤١٦] في كتاب الله، حدَّثنا بها رسولُ الله ﷺ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ / فِيمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. وسأفسرها لك يا عليُّ: ما
أصابكم من مرضٍ أو عقوبةٍ أو بلاءٍ في الدنيا فيما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، والله
أكرمٌ من أن يُثني العقوبة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلمٌ من أن
يعودَ بعد عفوه».

الرابع عشر: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾
[الأنفال: ٣٨]، قال الشُّبلي^(٤): «إذا كان الله أذنَ للكافرِ بدخولِ البابِ
إذا أتى بالتوحيدِ والشهادةِ. أفترَاهُ يُخْرِجُ الدَّاحِلَ فِيهَا وَالْمَقِيمَ عَلَيْهَا؟».

(١) غرائب التفسير ١/ ٧١٨.

(٢) وهو في فقه الشافعية، منه قطعة مخطوطة. انظر: الفهرس الشامل (الفقه وأصوله)
٤/ ٥١١. وانظر النقل في: البرهان ٢/ ٧٩.

(٣) (١/ ٨٥) ضعيف في إسناده الأزهر بن راشد الكاهلي، ضعيف كما في التقريب
١٢٢/ برقم ٣٠٧ والميزان للذهبي (١/ ١٧١) وفيه أنه مجهول.

(٤) (٤) الأقرب كونه: دُلف بن جَحْدَر أو «جَعْفَر»، أبو بكر الخراساني البغدادي المالكي الزاهد
(ت: ٣٣٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٨٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣، وانظر قوله
في البرهان: ٢/ ٧٩.

الخامس عشر: آية الدِّينِ، ووجهه أن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية إلى أمرهم بكتابة الدِّينِ: الكثير والحقير، فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور عنايته^(١) العظيمة بهم.

قلت: ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر^(٢)، عن ابن مسعود، أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به، فقال: «كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدُهم ذنباً أصبح / وقد كُتِبَ كَفَّارَتُهُ على أُسْكُفَّةٍ^(٣) بابه، وجُعِلَتْ ١٣٢/٤ كَفَّارَةُ ذُنُوبِكُمْ قولاً تقولونه؛ تستغفرون الله فيغفر لكم، والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آيةً لَهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً﴾» الآية [آل عمران: ١٣٥].

وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة»^(٤)، عن ابن عباس قال: «ثمانى آياتٍ نَزَلَتْ في سورة النساء هن خيرٌ لهذه الأمة مما طَلَعَتْ عليه الشمس وغَرَبَتْ: أولهن: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

(١) (أ): «عناية».

(٢) في تفسيره (ص ٣٨٦) وإسناده حسن، فيه عاصم بن بهدلة صدوق كما تقدم، وبقية رجاله ثقات.

(٣) الأسكفة: عتبة الباب.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب التوبة له، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥٧/٨ برقم ٩٢٣٤) (٤٥/٥/٤) والبيهقي في الشعب (٤٢٧/٥)، ب: في معالجة كل ذنب بالتوبة ح ٧١٤٥، إلا أن مدار إسنادهما على صالح بن بشير المرِّي وهو ضعيف كما تقدم.

وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٦] ، والثانية: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ الآية [النساء: ٢٧] ، والثالثة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾
الآية [النساء: ٢٨] ، والرابعة: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الآية
[النساء: ٣١] ، والخامسة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية ، [النساء: ٤٠] ،
والسادسة: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ الآية ،
[النساء: ١١٠] ، والسابعة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الآية ، [النساء: ٤٨] ،
الثامنة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ الآية ،
[النساء: ١٥٢] .

وما أخرجه ابن أبي حاتم^(١) عن عكرمة، قال: «سئل ابن عباس: أي آية
أرخص^(٢) في كتاب الله؟ قال: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾
[فصلت: ٣٠] على شهادة أن لا إله إلا الله» .

* * *

(١) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٦٥/٧) وساقه بإسناد ابن أبي حاتم، وفي
إسناده حفص بن عمر العدني، ضعيف كما تقدم.

(٢) أي: أكثر سهولة ويسراً، وهذا من ترخيص الله للعبد، وهو ما يخففه عليه، ويسهله
له. وأورد السؤال على ابن عباس -فيما رواه عبد بن حميد- بأنه أي آية في كتاب
الله أرحب؟ فأجاب بالآية نفسها. انظر: الدر المنثور ٣٢٢/٧، وتاج العروس
(رخص) ١٧/٥٩٤.

أشدُّ آيةٍ

أخرج ابنُ راهويّه في «مسنده»^(١)، أنا أبو عامر^(٢) العقدي، ثنا عبد الجليل بن عطية، عن محمد بن المنتشر، قال: «قال رجلٌ لعمر بن الخطاب: «إني لأعرفُ أشدَّ آيةٍ في كتاب الله»، فأهوى عُمر فضرَبه بالدرة فقال: مالك نَقَبْتَ عنها حتى عَلِمْتَها! / ما هي؟ قال: ١٣٣/٤ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فما منا أحدٌ يعملُ سوءًا إلا جُزي به، فقال عمر: لَبِثْنَا حينَ نزلت ما يَنْفَعُنَا طعامٌ ولا شرابٌ حتى أنزل الله بعد ذلك ورَخَّصَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن الحسن، قال: «سألت أبا بَرَزَةَ السَّلمِيَّ عن أشدَّ آيةٍ في كتاب الله على أهل النار، فقال: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾» [النبأ: ٣٠].

(١) في القسم المفقود من مسنده، لكن ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣١٨/٣) والبوصيري في إتحاف الخيرة (٦٢/٨) ك: التفسير، سورة النساء ح ٧٦٣٤، وقال: «هذا إسناد صحيح» وكذا عزاه السيوطي له في الدر (٦٩٨/٢).

(٢) في ك، أبو عمرو، وفي بقية النسخ «أبو عمر» والمثبت هو الصواب.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدر (٣٩٧/٨) وأخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٣٣/٧) وهو في القسم المفقود منه، وقال الهيثمي: «وفيه شعيب بن بيان وهو ضعيف»، وانظر: الميزان للذهبي (٢٧٥/٢).

وفي صحيح البخاري^(١) عن سفيان، قال: «ما في القرآن آية أشدُّ عليَّ من ﴿لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾» [المائدة: ٦٨].

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس^(٢) قال: «ما في القرآن أشدُّ توبيخاً من هذه الآية: ﴿وَلَا يَنْهَهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِلْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾» [الآية المائدة: ٦٣].

وأخرج ابن المبارك في كتاب «الزهد»^(٣) عن الضحاك بن مزاحم في قول الله: ﴿وَلَا يَنْهَهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِلْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣]، قال: «والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن^(٤)، قال: «ما أنزلت على النبي ﷺ آية كانت أشدَّ / عليه من قوله: ﴿وَنُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾» [الآية الأحزاب: ٣٧].

(١) (٣٠٠/١١) مع الفتح، ك: الرقاق، ب: الرجاء مع الخوف، ذكره تحت ترجمة الباب معلقاً عن سفيان بصيغة الجزم.

(٢) في تفسيره (٤٤٩/١٠) برقم (١٢٢٣٩) (٤/٦/٢٩٨) في إسناده خالد بن دينار لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما كذا قال أحمد شاكر في تعليقه على الأثر في تحقيقه لتفسير ابن جرير (٤٤٩/١٠) حاشية (٢).

(٣) ص ١٩، ح ٥٧، وإسناده حسن لأجل الحسين بن الحسن السلمي صدوق وبقيه رجاله ثقات، وهذا الأثر من زيادات الراوي على كتاب الزهد لابن المبارك.

(٤) في القسم المفقود، لكن أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١١٧/٢) والطبري في تفسيره (١٢/٢٢/١٣) وفي إسناده عبد الرزاق راو مبهم بين معمر والحسن، ورجال الطبري بين صدوق وثقة.

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين، قال^(١): «لم يكن عندهم شيء أخوف من هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾» [البقرة: ٨].

وعن أبي حنيفة^(٢): «أخوف آية في القرآن: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾» [آل عمران: ١٣١].

/ وقال غيره^(٣): «سَنَفُوعُ لَكُمْ آيَةُ الْفَلَاحِ» [الرحمن: ٣١]. ولهذا قال ١٣٤/٤ بعضهم: «لو سَمِعْتُ هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم».

وفي «النوادر»^(٤) لابن أبي زيد^(٥): «قال مالك: «أشدُّ آية على أهل الأهواء قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾» الآية [آل عمران: ١٠٦]»، وتأولها على أهل الأهواء انتهى.

وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن أبي العالية، قال: «آيتان في كتاب الله ما

(١) كذا عزاه المصنف له في الدر (٧٤/١) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩/١) عن ابن سيرين بدون عزو.

(٢) ذكره النسفي في تفسيره عنه (٢٩١/١) والزرکشي في البرهان (٨٠/٢).

(٣) وهو الزرکشي في البرهان ٨٠/٢.

(٤) النوادر والزيادات (٥٥٣/١٤).

(٥) هو: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، ويقال له مالك الصغير، توفي سنة (٣٨٦هـ). انظر: السير ١٧/١٠، وفي مطبوعة أبي الفضل «لأبي زيد»، وهو وهم.

(٦) من القسم المفقود من تفسيره، لكن أخرجه البيهقي في الشعب (٤٢٢/٢) فصل في ترك المماراة في القرآن، برقم ٢٢٧٤ ورجال إسناده موثقون، وكذا ذكره القرطبي في تفسيره (٢٩٢/١٥).

أَشَدَّهُمَا عَلَى مَنْ يَجَادِلُ فِيهِ: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤]،
 ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وقال السَّعِيدِيُّ^(١): «سورة الحج من أعاجيب القرآن، فيها مكِّي ومَدَنِيٌّ وَحَضَرِيٌّ وَسَفَرِيٌّ وَلَيْلِيٌّ وَنَهَارِيٌّ وَحَرْبِيٌّ وَسَلْمِيٌّ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، فالْمَكِّيُّ من رأسِ الثلاثين إلى آخرها، والمَدَنِيُّ من رأسِ خمس عشرة إلى رأسِ الثلاثين، واللَّيْلِيُّ خمسُ آياتٍ من أولها، والنَّهَارِيُّ من رأسِ تسعِ آياتٍ إلى رأسِ اثنتي عشرة، والحَضَرِيُّ إلى رأسِ العشرين».

قلت: والسَّفَرِيُّ أولُها، والنَّاسِخُ: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ﴾ الآية [الحج: ٣٩]، والمنسوخ: ﴿اللَّهُ يَمْحُكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ الآية [الحج: ٦٩]، نسختها آيةُ السيف، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية [الحج: ٥٢]، نسختها: ﴿سَفَرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦].

وقال الكِرْمَانِيُّ^(٢): «ذكر المفسرون أنَّ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدُوا بَيْنَكُمْ﴾ الآية [المائدة: ١٠٦] من أشكالِ آية في القرآن حكماً ومعنى وإِعْرَاباً».

وقال غيره^(٣): «قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ الآية [الأعراف: ٣١]، جمعت أصولَ أحكامِ الشريعةِ كُلِّها: الأمر والنهي والإباحة والخبر».

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله ١٢٦، والكامل للهلالي (خ) ٢٩/ب، والتحبير ٣١٢.

(٢) غرائب التفسير ١/٣٣٩.

(٣) وهو الزركشي في البرهان ٢/١٣٨.

/ وقال الكَرَمَانِيُّ في «العجائب»^(١) في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۚ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] «قيل: هو قصة يوسف، وسَمَّاها أحسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسدٍ ومحسودٍ، ومالكٍ ومملوكٍ، وشاهدٍ ومشهودٍ، وعاشقٍ ومعشوقٍ، وحَبَسٍ وإِطْلَاقٍ، وَسَجْنٍ وخِلاصٍ، وَخِصْبٍ وجَدْبٍ، وغيرها مِمَّا يَعْجِزُ عن بيانها طَوْقُ الْخَلْقِ».

وقال^(٢): ذكر أبو عبيدة^(٣) عن رؤية^(٤): «ما في القرآن أعربٌ من^(٥)» قوله: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤].

وقال ابن خالويه في كتاب «ليس»^(٦): «ليس في كلام العرب لفظٌ جَمَعَ لغاتٍ «ما» النافية إلا حرفٌ واحدٌ في القرآن جَمَعَ اللغاتِ الثلاثِ،

(١) غرائب التفسير ٥٢٦/١.

(٢) غرائب التفسير ٥٩٥/١ وفيه: «أعرب».

(٣) ليس في كتابه «المجاز»، وهو في تفسير الماوردي عن رؤية ١٧٤/٣، وفي السير ١٦٢/٦ عن خلف الأحمر عن رؤية، وورد نقل أبي عبيدة عن رؤية في البحر المحيط (٤٧٠/٥) بلفظ «أعرب».

(٤) ابن العَجَّاج (عبدالله) بن رؤية، أبو محمد التَّمِيمِي البصري الرازي، كان قِيَمًا باللغة وغريبها (ت: ١٤٥هـ)، له ديوان شعر. انظر: وفيات الأعيان ٣٠٣/٢، سير أعلام النبلاء ١٦٢/٦.

(٥) س، ح، أعرب، والمثبت هو الصواب كما في تفسير الماوردي، وسير أعلام النبلاء، ولما رواه يونس -أيضاً- عن رؤية أنه قال في هذه اللفظة: «أفصح ما في القرآن» كما في حاشية غرائب التفسير ٥٩٥/١.

(٦) لم نقف عليه في كتابه المذكور.

وهو قوله: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢] قرأ الجمهور بالنصب، وقرأ بعضهم^(١) بالرفع، وقرأ ابن مسعود^(٢): «ما هن بأمهاتهم» بالياء قال^(٣): «وليس في القرآن لفظٌ على «أفعوعل» إلا في قراءة ابن عباس^(٤): «ألا إنهم تثنوني صدورهم» [هود: ٥].

وقال بعضهم^(٥): «أطول سورة في القرآن البقرة، وأقصرها الكوثر، وأطول آية فيه آية الدين، وأقصر آية فيه ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١]، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، وأطول كلمة فيه رسماً ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢]، وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم: ﴿ثُمَّ أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٤]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩]، وليس فيه حاءٌ بعد حاءٍ بلا حاجرٍ إلا في موضعين: ﴿عُقْدَةَ النَّكاحِ حَتَّى﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿لَا أَبْرِحُ حَتَّى﴾ [الكهف: ٦٠]، ولا كافان كذلك إلا: ﴿مَتَسِككُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢]، ولا غينان كذلك إلا: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾

(١) قرأ المفضل عن عاصم بالرفع، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٥٣، غاية الاختصار ٦٧٧/٢، والقراءة المتواترة هي بالنصب بكسر التاء والهاء.

(٢) قراءة ابن مسعود بزيادة الباء شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٥٣، البحر ٢٣٢/٨.

(٣) لم نقف عليه في كتابه المذكور.

(٤) وهي قراءة شاذة. انظرها في مختصر ابن خالويه ٥٩، والمحاسب ٣١٨/١.

(٥) وهو الزركشي في البرهان ٣٥٠/١.

[آل عمران: ٨٥]، / ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً إلا آية الدين، ولا ١٣٦/٤ آيتان فيهما ثلاثة عشر^(١) وقفاً إلا آيتا^(٢) المواريث، ولا ثلاث^(٣) آياتٍ فيها عشرٌ واواتٍ إلا ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إلى آخرها، ولا سورةٌ إحدى وخمسون آية، فيها اثنان وخمسون وقفاً إلا سورة الرحمن^(٤)، ذكر أكثر ذلك ابن خالويه^(٥).

وقال أبو عبد^(٦) الله الحَبَّازي المقرئ^(٧): «أولُ ما وَرَدَتْ على السلطان محمود بن مَلِكْشاه سألني / عن آيةٍ أولُها غين، فقلت: ثلاثة: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣]، وآيتان بخلف^(٨): ﴿عُلِبَتِ الرُّؤْمُ﴾ [الروم: ٢]، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

(١) (ح): «ثلاثة وعشرون» وهو خطأ.

(٢) المثبت من س، ع، ب، ك، وفي بقية النسخ الخطية «آية» وهو غير مراد.

(٣) ع، ب: «ولا سورة ثلاث».

(٤) هذا كلام فيه نظر؛ لأن سورة الرحمن ثمان وسبعون آية أو سبع وسبعون أو ست

وسبعون على اختلاف بين علماء العدّ، وفيها ثلاثة وقوف غير رؤوس الآي. انظر:

البيان للداني ٢٣٧. نعم هناك سورة خمسون آية باتفاق، وفيها واحد وخمسون

وقفاً، وهي سورة المرسلات. انظر: البيان ٢٦١.

(٥) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

(٦) (ع): «أبو عبيد».

(٧) هو: محمد بن علي بن محمد، النيسابوري (ت: ٤٤٩هـ). انظر: طبقات القراء

٢/٦٢٩، وغاية النهاية ٢/٢٠٧.

(٨) من حيث العدّ وعدمه، كما أوضح ذلك ابن الجزري في غاية النهاية ٢/٢٠٧.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ: «فِي الْقُرْآنِ أَرْبَعُ
 شَدَّاتٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَبِيًّا * رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [مريم: ٦٤، ٦٥]،
 ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]،
 ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ السَّمَاءَ﴾^(١) [الملك: ٥].

* * *

(١) على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف، وهشام وابن ذكوان بخلف عنه،
 بإدغام الدال في الزاي. انظر: النشر ٤/٢، الإتحاف ٥٥٠/٢.

/ النوع الخامس والسبعون

في خواص القرآن^(١)

أفرده بالتصنيف جماعة، منهم التميمي^(٢) وحجة الإسلام الغزالي^(٣)، ومن المتأخرين اليافعي^(٤). وغالب ما يُذكر في ذلك كان مُستندُهُ تجارب الصالحين. وها أنا أبدأ بما وردَ من^(٥) ذلك في الحديث، ثم ألتقط عيوناً ممَّا ذكره السلفُ والصالحون.

أخرج ابن ماجه^(٦) وغيره من حديث ابن مسعود: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».

(١) انظر: البرهان ٦٢/٢.

(٢) محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبد الله، طبيب عالم بالنبات والأعشاب، توفي بالقاهرة نحو سنة (٣٩٠هـ)، وكتابه مخطوط بعنوان: «كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص القرآن العظيم ومنافعه». ونقل الحاج خليفة أنه ذكر فيه أنه أخذه عن بعض الحكماء بالهند. انظر: كشف الظنون ١/٧٢٧، هدية العارفين ٢/٤٩، الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ٦٢-٦٤.

(٣) وكتابه مخطوط بعنوان: «الذهب الإبريز في خواص كتاب الله العزيز». الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ١٢٩.

(٤) سبق في المقدمة.

(٥) أ، ح: «في».

(٦) في سننه (١١٤٢/٢) ك: الطب، ب: العسل، ح (٣٤٥٢) وكذا الحاكم في المستدرک (٢٠٠/٤) ك: الطب، وصححه على شرط الشيخين، -وقد أوقفه وكيع ابن الجراح عن سفيان- ووافقه الذهبي، لكن في إسنادهما زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي صدوق يخطئ في حديث الثوري وهو عنه، ولذلك رجح وقفه على ابن مسعود، كما في الشعب للبيهقي (٥١٩/٢) وفتح الباري (١٧٠/١٠).

وأخرج أيضاً^(١) من حديث عليٍّ: «خير الدواء القرآن». وأخرج أبو عبيد^(٢) عن طلحة بن مُصَرِّف، قال: «كان يقال: إذا قرئ القرآن عند المريض وجدَ لذلك خِفَّةٌ». وأخرج البيهقي في «الشَّعْب»^(٣) عن واثلة بنِ الأسقع أن رجلاً شكَا إلى النبي ﷺ وَجَعَ حَلْقِهِ، قال: «عليك بقراءة القرآن». وأخرج ابن مَرْدُويَه^(٤) عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: «جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري»، قال: «اقرأ القرآن»، يقول الله: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]. وأخرج البيهقي^(٥) وغيره من حديث عبد الله بن جابر: «في فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلِّ داءٍ».

- (١) أي: ابن ماجه في سننه (١١٥٨/٢) ك: الطب، ب: الاستشفاء بالقرآن، ح ٣٥٠١، قال في الزوائد (١٣٢/٣) في إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، وذكره الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن ابن ماجه ٢٨٤/ برقم ٧٦٧ وقال: ضعيف.
- (٢) في فضائل القرآن (٢/٢٢١)، ب: الاسترقاء بالقرآن وما يكتب منه...، برقم ٨٧١، ورجال إسناده ثقات.
- (٣) (٢/٥١٩) ب: في تعظيم القرآن، فصل في الاستشفاء بالقرآن، ح ٢٥٨٠، وفيه انقطاع، إذ اختلف في سماع مكحول من واثلة، كما في جامع التحصيل / ٢٨٥-٢٨٦ وتحفة التحصيل / ٥١٦-٥١٨.
- (٤) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٤/٣٦٦).
- (٥) في الشعب (٢/٤٤٩-٤٥٠)، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، ح (٢٣٦٧) وعبد الله بن جابر هو البياضي وهو الصواب، وليس بجابر بن عبد الله، وإسناده فيه عبد الله بن محمد بن عقيل في حديثه لين، والحديث عند أحمد في مسنده (٤/١٧٧) بدون قوله «من كل داء».

وأخرج الخَلْعِيُّ^(١) في «فوائده» من حديث جابر بن عبد الله^(٢): «فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السَّامَ، والسَّامُ: الموت».

وأخرج سعيد بن منصور^(٣) والبيهقي^(٤) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري: «فاتحة الكتاب شفاء من السم».

/ وأخرج البخاري^(٥) من حديثه أيضاً قال: «كنا في مسير لنا، فنزلنا ١٣٨/٤

(١) علي بن الحسن بن الحسين، أبو علي المصري الحافظ الشافعي (ت: ٤٩٢هـ)، صاحب «الفوائد العشرين» في عشرين جزءاً جمعها له أبو نصر أحمد بن أحمد بن الحسين الشيرازي، وخرجها عنه، وهو مخطوط، والخَلْعِيُّ: نسبة لبيعه الخَلْع لأولاد الملوك بمصر. انظر: وفيات الأعيان ٣/٣١٧، السير ١٩/٧٤، الرسالة المستطرفة ٩١-٩٢، الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٢١٠.

(٢) لم نقف على فوائد الخَلْعِي مطبوعاً، ولكن الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٤٩-٤٥٠) برقم ٢٣٦٧، باختصار نحوه مع زيادة في أوله، وهو عند أحمد في مسنده (٢٩/١٣٩) برقم ١٧٥٩٧ من حديث عبد الله بن جابر يدل جابر بن عبد الله لكنه بدون «فيها شفاء من كل داء» وحسن إسناده شعيب ومن معه في تحقيق المسند.

(٣) في سننه (٢/٥٣٥) ك: التفسير، تفسير سورة الفاتحة، ح ١٧٨، انظر الآتي.

(٤) في الشعب (٢/٤٥٠) فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، ح ٢٣٦٨، إسناده ضعيف جداً، فيه سلام الطويل وهو متروك، كما في الميزان (٢/١٠٢) برقم ٣٠٠٣.

(٥) في صحيحه (٩/٥٤) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: فضل فاتحة الكتاب، ح

. ٥٠٠٧

فجاءت جاريةً فقالت: إن سيدَ الحيِّ سليمٌ^(١)، فهل معكم راقٍ؟ فقام معها رجلٌ، فَرَقاه بأَم الكتاب فبرأ « فذُكر للنبي ﷺ فقال: «وما كان يُدْرِيه أنها رُقِيَّةٌ» .

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط»^(٢) عن السائب بن يزيد، قال: «عَوَّذني رسولُ الله ﷺ بفاتحة الكتاب تَفْلاً» .

وأخرج البزار^(٣) من حديث أنسٍ: «إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَقَدْ أَمِنْتَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْمَوْتَ» .
وأخرج مسلم^(٤) من حديث أبي هريرة: «إِن الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقْرَةُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ» .

وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»^(٥) بسندٍ حسنٍ عن أبيِّ ابن كعب قال: «كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابيٌّ فقال: «يا نبيَّ الله، إِن^(٦) لي أَخاً به وَجَعٌ، قال: ما وَجَعُهُ؟ قال: به لَمَمٌ، قال: فَأَتْنِي بِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَوَّذَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَرَبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ

(١) سليم هنا بمعنى ملدوغ، من باب التفاؤل.

(٢) (٣٩٠/٧) ح ٦٧٥٧، ضعيف، فيه عبد الله بن يزيد البكري، ضعيف كما تقدم وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٥).

(٣) كما في كشف الأستار (٢٦/٤) ك: الأذكار، ب: ما يقول إذا أوى إلى فراشه، ح ٣١٠٩، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٢١) بعد أن عزاه له: فيه غسان ابن عبيد وهو ضعيف، ووُثِّقَ ابن حبان، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(٤) في صحيحه (٥٣٩/١) ك: صلاة المُسافرين، ب: استحباب صلاة النافلة في البيت، ح ٧٨٠.

(٥) في (١٢٨/٥) في إسناده أبو جناب الكلبي ضعيف كما تقدم.

(٦) المثبت من ك، وهو موافق لمصدر التخريج، وسائر النسخ: «إني» .

البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ [١٦٣-١٦٤]، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨]، وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [٥٤]، وآخر سورة المؤمنين: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٦]، وآية من سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدْرُنَا﴾ [٣] وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوَّذَتَيْنِ، فقام الرجل كأنه لم يشك قط.

وأخرج الدارمي^(١) عن ابن مسعود موقوفاً: «مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثًا مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ يَقْرَبْهُ وَلَا أَهْلُهُ يَوْمَئِذٍ شَيْطَانٌ وَلَا شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَلَا يَقْرَأَنَّ عَلَى مَجْنُونٍ إِلَّا أَفَاقَ».

[٤١٩] / وأخرج البخاري^(٢) عن أبي هريرة في قصة الصدقة / أن الجني قال ١٣٩/٤ له: «إِذَا أُوتِيَ إِلَى فَرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ».

(١) في سننه (٤/ ٢١٣٠) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل أول سورة البقرة...، ح ٣٤٢٦، لكنّه منقطع، لم يسمع الشعبي من ابن مسعود. انظر: جامع التحصيل ٢٠٤/ برقم ٣٢٢.

(٢) في صحيحه (٤/ ٤٨٧) مع الفتح، ك: الزكاة، ب: إذا وكل رجلاً فترك...، ح ٢٣١١.

وأخرج المحاملي^(١) في «فوائده»^(٢) عن ابن مسعود، قال: «قال رجل: يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعني الله به». قال: «اقرأ آية الكرسي، فإنه يحفظك وذريتك، ويحفظ دارك، حتى الدُّوَيَاتِ حول دارك».

وأخرج الدينوري^(٣) في «المجالسة»^(٤)، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فقال: «إن عفريتاً من الجن يكيّدك، فإذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي».

وفي «الفردوس»^(٥) من حديث أبي قتادة: «من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه الله».

(١) الحسين بن إسماعيل بن محمد، أبو عبد الله الضَّبِّي البغدادي (ت: ٣٣٠هـ)، من مؤلفاته: «السنن»، والمَحَامِلِي: نسبة إلى المحامل التي يُحْمَل فيها الناس. انظر: تاريخ بغداد ٨/ ١٩، الأنساب ٥/ ٢٠٨، السير ١٥/ ٢٥٨، الرسالة المستطرفة: ١٦١.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، والحديث أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٥٨) عن علي رضي الله عنه ح ٢٣٩٥، لكنه قال عقبه: «إسناده ضعيف».

(٣) أحمد بن مروان، أبو بكر المالكي القاضي المحدث (ت بعد: ٣٣٠هـ)، وكتابه «المجالسة وجواهر العلم»، وفيه أحاديث وأخبار ونوادر وأشعار، وله كتاب في «مناقب مالك». انظر: السير ١٥/ ٤٢٧، الديباج المذهب ٣٢، كشف الظنون ٢/ ١٥٩١.

(٤) (٢٩/ ٧) ح ٢٨٧٠، لكنه من مرسل الحسن ومراسيله ضعيفة.

(٥) (٣٣/ ٤) فصل قراءة القرآن، ح ٥٥٩٣، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٦٧)، ح ٣٤٤، في إسناده عامر بن مدرك لين الحديث، كما في التقريب ٤٧٨/ ٣١٢٥.

وأخرج الدارمي^(١) عن المغيرة بن سبيع - وكان من أصحاب عبد الله - قال: «مَنْ قرأ عشر آياتٍ من البقرة عند منامه لم ينس القرآن: أربعٌ مِنْ أولِها، وآيةُ الكرسي، وآيتان بعدها، وثلاثٌ مِنْ آخرها».

وأخرج الديلمي^(٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما مما يُحبُّهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة».

وأخرج الطبراني^(٣) عن معاذٍ أنَّ النبي ﷺ قال له: «أَلَا أَعْلَمُكَ دعاءً تدعوه، لو كان عليك من الدين مثلُ صيرٍ^(٤) أدَّاه الله عنك: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧]، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي مَنْ تشاء منهما وتمنع من تشاء، ارحمني رحمةً تُغْنيني بها عن رحمة مَنْ سواك».

(١) في سننه (٤ / ٢١٣١) ك: فضائل القرآن، ب: فضل أول سورة البقرة...، ح ٣٨٢٨ إسناده صحيح إلى المغيرة بن سبيع.

(٢) لم أقف عليه في الفردوس له، ولكنه عزاه له في الدرر (٢ / ١٣٨) وكذا في الجامع الصغير (١ / ٦٤) مع شرحه فيض القدير، برقم ٣٧ ورمز له بالضعف، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١ / ٦١) برقم ١٨، وقال: «ضعيف جداً».

(٣) في المعجم الكبير (٢٠ / ١٥٤-١٥٥) ح ٣٢٣، وفي إسناده انقطاع، سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ بن جبل رضي الله عنه، كما في مجمع الزوائد (١٠ / ١٨٦).

(٤) في حاشية (أ) «صير: جبل باليمن»، والصواب أن «صيراً» جبل بأجأ ببلاد طيٍّ فيه كهوف شبه البيوت. انظر: مراصد المطالع ٢ / ٨٦٠، وتاج العروس «صير» ١٢ / ٣٧٣.

/ وأخرج البيهقي في «الدعوات»^(١) عن ابن عباس: «إذا استصعبت ١٤٠/٤ دابة أحدكم أو كانت شموساً^(٢) فليقرأ هذه الآية في أذنيها: ﴿أَفْغِرْ دِينَ اللَّهِ يَبْعُوثَ وَلَهُ أَسْلَمٌ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

وأخرج البيهقي في الدعوات.....^(٣).

وأخرج البيهقي في «الشعب»^(٤) بسند فيه من لا يعرف، عن علي، موقوفاً: «سورة الأنعام»^(٥) ما قرئت على عليل إلا شفاه الله». وأخرج ابن السنّي^(٦) عن فاطمة، «أن رسول الله ﷺ - لما دنا ولادها - أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي، ﴿وَإِنْ رَبُّكَ اللَّهُ﴾ الآية [الأعراف: ٥٤] ويعوذها بالمعوذتين».

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الدعوات له، لكن أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ٢٤٠ - ٢٤١ برقم ٥١٠، بإسناده إلى يونس بن عبيد، من قوله.

(٢) الشَّمُوسُ: الدابة النفور.

(٣) بياض في (أ)، وزاد في (ح): «وفي الشعب».

(٤) (٢/ ٤٧١) ب: في تعظيم القرآن وفضائل السور والآيات، ذكر سورة الأنعام، ح ٢٤٣٥، قال عقبه: «في إسناده من لا يعرف».

(٥) (ب): «الأعراف»، والصواب المثبت.

(٦) في عمل اليوم والليلة / ٢٩٣، ب: ما تعوذ به المرأة التي تُطَلَّق، ح ٦٢٠، وهو حديث موضوع، في إسناده موسى بن محمد بن عطاء كذبه أبو زرعة، وعيسى بن إبراهيم القرشي، قال فيه أبو حاتم: متروك، وموسى بن أبي حبيب أيضاً ضعيف قاله أبو حاتم. انظر: الميزان للذهبي (٤/ ٢١٩) برقم ٨٩١٥، والجرح والتعديل (٦/ ٢٧٢) و(٨/ ١٤٠).

وأخرج ابن السنِّي^(١) أيضاً من حديث الحسين بن علي: «أمانٌ لأمتي من الغرق إذا ركبوا»^(٢) أن يقولوا^(٣): ﴿يَسْمِ اللَّهُ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَلَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن ليث، قال: «بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر تُقرأ في إناء فيه ماء ثم يُصبُّ على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ [٨١، ٨٢]، وقوله: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلى آخر أربع آيات [الأعراف: ١١٨-١٢٢]، وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ الآية [طه: ٦٩].

وأخرج الحاكم^(٥) وغيره من حديث أبي هريرة: «ما كَرَّبَنِي أمرٌ إلا تمثَّل لي جبريل، فقال: يا محمد قل: «توكلت على الحي الذي لا يموت»،

(١) في عمل اليوم والليلة / ٢٣٦، ب: ما يقول إذا ركب سفينته، ح ٥٠٠، في إسناده يحيى بن العلاء، قال الحافظ ابن حجر: رمي بالوضع، كما في التقريب / ١٠٦٣ برقم ٧٦٦٨. ورواية ابن السنِّي: «إذا ركبوا السفينة...».

(٢) زاد في م، ر: «البحر».

(٣) (أ): «يقول»، ع، ب، ك: «يقروا».

(٤) في تفسيره (٦/ ١٩٧٤) برقم ١٠٥١٤، في إسناده انقطاع.

(٥) في المستدرك (١/ ٥٠٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يتعرض له الذهبي وفي إسناده سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري. قال الحافظ ابن حجر: «لين الحديث»، كما في التقريب / ٣٦٩ برقم ٢٢٤٩.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾
[الإسراء: ١١١].

/ وأخرج الصابوني^(١) في «المئتين»^(٢) من حديث ابن عباس مرفوعاً: ١٤١/٤
« هذه الآية أمانٌ من السرقة: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ إلى آخرِ السورة. »
[الإسراء: ١١٠، ١١١]

وأخرج البيهقي في «الدعوات»^(٣) من حديث أنس: « ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً في أهلٍ ولا مالٍ أو ولدٍ فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرى فيه آفةً دون الموت ». وأخرج الدارمي^(٤) وغيره من طريق عبدة بن أبي لبابة، عن

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عثمان النيسابوري المحدث المفسر (ت: ٤٤٩ هـ)، وكتابه «المئتين» ضمَّ مئة حديث مختار، ومئة حكاية، ومنه قطعة مخطوطة، وله عقيدة مشهورة، والصابوني: نسبة إلى الصابون. انظر: السير ١٨/٤٠، طبقات المفسرين للداودي ١/١٠٧، تاريخ الأدب العربي ٦/٢٢٩، الفهرس الشامل «الحديث النبوي» ١٣٥١.

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل (١٢١/٧) لكنه ضعيف جداً في إسناده نهشل بن سعيد متروك، كما تقدم.

(٣) (٢٨٣/٢) ب: ما يقول إذا رأى ما يعجبه، ح ٤٩٨، ضعيف، في إسناده عبد الملك ابن زرارة وهو ضعيف، قال الأزدي: لا يصح حديثه كما في الميزان للذهبي (٢/٦٥٥) برقم ٥٢٠٦.

(٤) (٢١٤٣/٤) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل سورة الكهف، ح ٣٤٤٩، =

[٤٢٠] زَرَّ بن حَبِيش، قال: «مَنْ قرأ آخرَ سورةِ الكهفِ / لساعةٍ يريدُ أن يقومَها من الليل قامها». قال عَبْدَةُ: «فجرَّبناه فوجدناه كذلك».

وأخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) مِنْ [حديث] سعد بن أبي وقاص: «دعوةُ ذي النون إذ دعا وهو في بطنِ الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيء قطُّ إلا استجابَ الله له».

وعند ابن السني^(٤): «إني لأعلمُ كلمةً لا يقولها مكروبٌ إلا فرجَ عنه؛ كلمةُ أخي يونس: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]».

= وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٤/٢)، ب: فضل سورة هود وبني إسرائيل والكهف، ح ٤٦٥، في إسناده محمد بن كثير المصيصي صدوق كثير الغلط، كما في التقريب / ٨٩١ برقم ٦٢٩١ وبه ضعفه حسين سليم أسد محقق الدارمي.

(١) في سننه (٤٨٤/٥) أبواب الدعوات، ب: دعوة ذي النون في بطن الحوت، ح ٣٥٠٥، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٧٨٥.

(٢) في المستدرک (٥٠٥/١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٣٧/١) ح برقم ٣٣٨٣.

(٣) سقط من (أ) «حديث».

(٤) في عمل اليوم والليلة / ١٦٦، ب: ما يقول إذا نزل به كرب أو شدة، ح ٣٤٣، ضعيف جداً به، فيه عمرو بن الحصين، متروك، كما في التقريب / ٧٣٣ برقم ٥٠٤٧.

وأخرج البيهقي^(١) وابن السنّي^(٢) وأبو عبيد^(٣) عن ابن مسعود أنه قرأ في أذن مُبْتَلَى، فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأتَ في أذنه؟» قال: ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ إلى آخر السورة [المؤمنون: ١١٥-١١٨]، فقال: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال». وأخرج الديلمي^(٤) وأبو الشيخ بن حيان في

(١) في الدعوات الكبير (٣١١/٢) ب: ما جاء في رقية المريض، ح ٥٢٦، انظر التعليق الآتي في حاشية ٣.

(٢) في عمل اليوم والليلة / ٢٩٨، ب: ما يقرأ على من يعرض له في عقله، ح ٦٣١. انظر التعليق الآتي بعده.

(٣) في فضائل القرآن (٨٩/٢) ب: فضائل آيات من القرآن، ح ٥٤٢، قال الإمام أحمد: «هذا موضوع، هذا من حديث الكذابين». انظر: الميزان للذهبي (١٧٥/٢).

(٤) أورده الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٢٤٥/٢) ك: الجنائز قال: وأسنده «صاحب الفردوس»، وهو عنده في مسنده من حديث أبي الدرداء برقم (٦٠٩٩) —من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما— به مثله مرفوعاً، وقال: وفي الباب عن أبي ذر وحده أخرجه أبو الشيخ في «فضائل القرآن»، وحديث أبي ذر عزاه السيوطي في الدرر (٣١٤/١٢) لأبي الشيخ في فضائل القرآن وللديلمي، وحديث أبي الدرداء عزاه السيوطي لابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» لابن مردويه والديلمي، وأخرجه من حديثه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٢٩/١) من طريق مروان بن سالم بمثل ما تقدم، وأخرج ابن سعد (٤٤٣/٧) وأحمد في مسنده (١٧٢-١٧١/٢٨) برقم ١٦٩٦٩ عن صفوان ابن عمرو قال: «كانت المشيخة يقولون: إذا قرئت يس عند الميت —أي: المحتضر— =

«فضائله»^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ / فَيُقْرَأُ عِنْدَهُ ١٤٢/٤ يَسَّ إِلَّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وَأَخْرَجَ الْحَامِلِيُّ فِي «أَمَالِيهِ»^(٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: «مَنْ جَعَلَ يَسَّ أُمَامَ حَاجَةً قُضِيَتْ لَهُ». وَلَهُ شَاهِدٌ مَرْسَلٌ عِنْدَ الدَّارِمِيِّ^(٣).

وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ^(٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «مَنْ وَجَدَ فِي قَلْبِهِ قَسْوَةً فَلْيَكْتُبْ «يَسَّ» فِي جَامٍ^(٥) بَزَعْفَرَانٍ ثُمَّ يَشْرَبْهُ».

خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا» فَهُوَ شَاهِدٌ لِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ مُحَقِّقُوا الْمُسْنَدِ، وَحَدِيثُ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ «اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يَسَّ» تَقَدَّمَ فِي فَضْلِ يَسَّ وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ص: ٢١٢٢.

(١) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ: التَّلْخِيسُ الْحَبِيرُ ١١٠/٢.

(٢) هِيَ سِتَّةُ عَشَرَ جُزْءاً مِنْ رِوَايَةِ الْبَغْدَادِيِّينَ وَالْأَصْبَهَانِيِّينَ، وَهِيَ مَخْطُوطَةٌ. انْظُرْ: الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ: ١٦١، الْفَهْرَسُ الشَّامِلُ «الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ»: ٢٤٥-٢٤٦. لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْأَمَالِيِّ بِرِوَايَةِ ابْنِ الْبَيْعِ.

(٣) فِي سَنَنِهِ (٤/٢١٥٠) ك: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ، ب: فِي فَضْلِ يَسَّ، رَجَالُهُ ثِقَاتٌ وَهُوَ مِنْ مَرْسَلِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

(٤) (٢/٤٢٨)، سَكَتَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ -رَحِمَهُمَا اللَّهُ- ضَعِيفٌ، فِي إِسْنَادِهِ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ رَمِيَ بِالرَّفْضِ، كَمَا فِي التَّقْرِيبِ ٧٣١/١ بِرَقْمِ ٥٠٣٠.

(٥) الْجَامُ: قَدَحُ الشَّرَابِ.

وأخرج ابن الضُرَيْس^(١) عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ على رجل مجنون سورة «يس» فَبَرِيءٌ.

وأخرج^(٢) أيضاً عن يحيى بن أبي كثير قال: «مَنْ قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فَرَحٍ حتى يُمسي، ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح»، أخبرنا مَنْ جَرَّبَ ذلك.

وأخرج الترمذي^(٣) من حديث أبي هريرة: «مَنْ قرأ الدخان كُلَّهَا وأول غافر إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [١-٣]، وآية الكرسي حين يُمسي حَفِظَ بها حتى يُصبح، وَمَنْ قرأها حين يصبح حَفِظَ بها حتى يُمسي» رواه الدارمي^(٤) بلفظ: «لم يرَ شيئاً يكرهه».

(١) في فضائل القرآن / ١٦٨، ب: في فضل يس، برقم ٢٢٠ وإسناده حسن، فيه يعقوب ابن عبد الله القمي صدوق يهم، كما تقدم.

(٢) أي ابن الضريس في المصدر السابق نفسه ص ١٦٧ برقم ٢١٩، وأخرجه الدارمي في سننه (٤/ ٢١٥١) ك: فضائل القرآن، ب: فضل يس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم ٣٤٦٢ نحوه، وحسن المحقق إسناده.

(٣) في سننه (٥/ ٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، ح ٢٨٧٦ وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٢٩٧، ح ٢٨٧٩، وقال: «ضعيف».

(٤) في سننه (٤/ ٢١٣٢) ك: فضائل القرآن، ب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، ح ٢٩٣٤، في إسناده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله، ضعيف جداً. انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ١٣٢) برقم ٢٩٩.

وأخرج البيهقي^(١) والحاثر بن أبي أسامة^(٢) وأبو عبيد^(٣)، عن ابن مسعود مرفوعاً: «مَنْ قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تُصِبْه فاقةٌ أبداً».

وأخرج البيهقي في «الدعوات»^(٤) عن ابن عباسٍ موقوفاً في المرأة يَعْسُرُ عليها ولادُها، قال: «يكتبُ في قِرطاسٍ ثم تُسقى: «باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، ﴿كَانَ هَؤُومَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (النازعات: ٤٦)، ﴿كَانَ هَؤُومَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فُهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وأخرج أبو داود^(٥) عن ابن عباسٍ قال: «إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً

(١) في الشعب (٢/ ٤٩١-٤٩٢) ذكر سور المفصل، ح ٢٤٩٨-٢٥٠٠. انظر الذي بعده.

(٢) في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٧٢٩) ك: التفسير، سورة الواقعة، ح ٧٢١.

(٣) في فضائل القرآن (٢/ ٦٧) ب: سورة الواقعة والمسبحات، وهو حديث ضعيف، قال الإمام أحمد: «هذا حديث منكر، والشجاع والسري لا أعرفهما» كما في العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ١٠٥) برقم ١٥١.

(٤) (٢/ ٢٨٢) ب: ما يقول إذا عسر على المرأة ولدها، ح ٤٩٧، في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو صدوق سيئ الحفظ جداً، كما تقدم.

(٥) في سننه (٥/ ٣٣٥) ك: الأدب، ب: في رد الوسوسة، ح ٥١١٠، حسن إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ٥١١٠.

—يعني الوسوسة—، فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

/ وأخرج الطبراني^(١) عن علي قال: لَدَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ١٤٣/٤
عقربٌ فدعا بماءٍ ومِلْحٍ، وجعل يمسحُ عليها ويقرأ: «قل
يأيها الكافرون»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب
الناس».

وأخرج أبو داود^(٢) والنسائي^(٣) وابنُ حبان^(٤) والحاكم^(٥) عن ابنِ
مسعودٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يكره الرُقَى إلا بالمعوذات.

(١) في المعجم الصغير (٢٣/٢) وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٥)
بعد أن عزاه للطبراني.

(٢) في سننه (٤٢٧/٤-٤٢٨) ك: الخاتم، ب: ما جاء في خاتم الذهب، ح
٤٢٢٢، وأورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود ٤١٦ برقم ٩٠٥، وقال:
«منكر».

(٣) في سننه (١٤١/٨) ك: الزينة، الخضاب بالصفرة، ح ٥٠٨٨. وأورده الألباني
—رحمه الله— في ضعيف سنن النسائي ٢٢٢، برقم ٣٧٨.

(٤) كما في الإحسان (٤٩٥/١٢-٤٩٦) ك: الحظر والإباحة، ذكر الزجر عن أشياء
معلومة ح ٥٦٨٢-٥٦٨٣.

(٥) في المستدرک (١٩٥/٤) ك: اللباس، في إسناده عبدالرحمن بن حرملة،
قال البخاري—في تاريخه (٢٧٠/٥) رقم ٨٧٤—: «لم يصح
حديثه».

وأخرج الترمذي^(١) والنسائي^(٢) عن أبي سعيد: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان^(٣)، فأخذ بهما وترك ما سواهما».

فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حدّ الوضع، ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين، وأما ما لم يرد به أثر، فقد ذكر الناس من ذلك كثيراً جداً الله أعلم بصحته.

ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي^(٤) عن ابن ناصر^(٥)، عن شيوخه، عن ميمونة بنت شاقول البغدادية^(٦)، قالت: «آذانا جارا لنا، فصليتُ

(١) في سننه (٥٧٦/٣) أبواب الطب، ب: ما جاء في الرقية بالمعوذتين، ح ٢٠٥٨، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب».

(٢) في سننه (٢٧١/٨) ك: الاستعاذة، الاستعاذة من عين الجان، وهو حديث صحيح ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٤٠٥/٢)، ح ٢٠٥٨، وقال: «صحيح».

(٣) المثبت من ح: وهو موافق لمصدري التخریج، وفي النسخ: «المعوذات، بها، سواها».

(٤) في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٤٢/١٥، وفيه: «ثم نمت ففتحت عيني فرأيت النجوم مصطفة، فقرأت: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاللَّهُهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فلما كان سحر...».

(٥) محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلامي البغدادي الحافظ (ت: ٥٥٠هـ)، من مؤلفاته: «المأخذ على أبي عبيد الهروي في كتابه الغريبين»، «الأمالي». انظر: السير ٢٠/٢٦٥، الوافي ٥/١٠٤، الرسالة المستطرفة: ١٦٠.

(٦) الواعظة، التي هي للقرآن حافظة، من المتعبّدات (ت: ٣٩٣هـ) وفي النسخ «شاقول»، وهي: بنت شاقولة بالتاء، وفي المنتظم، والنجوم الزاهرة بالسين «شاقولة».

انظر: المنتظم ١٥/٤٢، والبداية لابن كثير ١٥/٥٠٢، والنجوم الزاهرة ٤/٢٠٩، وراجع القاموس المحيط وشرحه للزبيدي في «شقل» ففيهما: «شاقولة».

ركعتين، وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن، وقلت: [٤٢١] «اللهم اكفنا أمره»، / ثم نمت وفتحت عيني، وإذا به قد نزل وقت السحر، فرلّت قدمه فسقط ومات».

* * *

تنبيه

قال ابن التين^(١): «الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني^(٢) إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله. فلما عز هذا النوع فرع الناس إلى الطب الجسماني^(٣). قلت: ويشير إلى هذا قوله^(٤) ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال». وقال القرطبي^(٥): «تجوز الرقية بكلام الله وأسمائه، فإن كان ماثوراً استحب».

(١) انظر: فتح الباري ١٠/ ١٩٦.

(٢) ضبطت في (أ) بفتح الراء، وهي في مراجع اللغة بضم الراء. انظر: اللسان «روح».

(٣) في الفتح: «الجسماني».

(٤) تقدم تخريجه والحكم عليه أنه حديث موضوع في ص: ٢١٨٧.

(٥) جاء في المفهم له -نقلاً عن الخطابي-: «وإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة، أو مأمور بها»، والنص الذي أورده السيوطي نقله عن الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ١٩٧، أثناء تلخيص الحافظ لكلام القرطبي. انظر: المفهم للقرطبي: ٤٦٢/١، ٤٦٦-٤٦٧.

/ وقال الربيع^(١): «سألت الشافعيَّ عن الرُّقِيَةِ فقال: «لا بأسَ أَنْ يُرْقَى ١٤٤/٤ بكتاب الله، وبما يُعرَفُ من ذكر الله».

وقال ابن بطال^(٢): «في المعوِّذات سرٌّ ليس في غيرها من القرآن، لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعمُّ أكثر المكروهات من السحر والحسد وشرِّ الشيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان ﷺ يكتفي بها». وقال ابن القيم في حديث الرُّقِيَةِ بالفاتحة^(٣): «إذا ثبت أنَّ لبعض الكلام خواصَّ ومنافع، فما الظنُّ بكلام ربِّ العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمَّنَّها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الربِّ في طلب الإعانة به والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه، ولتضمَّنَّها ذكر أصناف الخلاق، وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفة بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال بعد معرفته له مع ما تضمَّنَّته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد

(١) فتح الباري ١٠/ ١٩٧.

(٢) علي بن خلف بن عبد الملك، أبو الحسن القرطبي المالكي (ت: ٤٤٩هـ)، له «شرح على صحيح البخاري» طبع، و«الاعتصام في الحديث». انظر: السير ١٨/ ٤٧، شجرة النور ١/ ١١٥، والنص في شرحه على صحيح البخاري ٩/ ٤٢٧، وانظر: الفتح ١٠/ ١٩٧.

(٣) زاد المعاد ٤/ ١٧٧ باختصار.

والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والردُّ على جميع أهل البدع،
وحقيقٌ بسورةٍ هذا بعضُ شأنها أن يُستشفى بها من كل داء» انتهى.

* * *

مسألة

قال النوويُّ في «شرح المذهب»^(١): «لو كُتِبَ القرآنُ في إناءٍ ثم غَسَلَهُ، وسقاه المريض، فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة^(٢) والأوزاعي: «لا بأسَ به»، وكرهه النخعيُّ، قال: «ومقتضى مذهبنا أنه لا بأسَ به؛ فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما: «لو كَتَبَتْ قرآنًا على حلوى وطعامٍ فلا بأسَ بأكله» انتهى.

قال الزركشي^(٣): «ومن صرَّحَ بالجواز في مسألة الإناء العمداءُ النِّيهي مع تصريحه بأنه لا يجوزُ ابتلاعُ ورقةٍ فيها آيةٌ، لكن أفتى ابن عبد السلام^(٤) بالمنع من الشرب أيضاً: لأنه تُلَاقِيهِ نجاسةُ الباطن» وفيه نظرٌ.

(١) المجموع ٨٣/٢، وليس فيه إلا قول القاضي حسين والبغوي وبقية الأقوال في التبيان في آداب حملة القرآن ١٧٢.

(٢) عبد الله بن زيد بن عمرو «أو عامر»، الجرّمي البصري ثقة فاضل، قدّم الشام وانقطع بدارياً هارباً من تولّي القضاء (ت: ١٠٤هـ). انظر: طبقات ابن سعد ١٨٣/٧، السير ٤٦٨/٤.

(٣) البرهان ١٠٥/٢.

(٤) لم نقف على قوله في فتاواه الموصلية (خ)، ولا الفتاوى المطبوعة.

/ النوع السادس والسبعون

في مرسوم الخط وآداب كتابته^(١)

أفردته بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين، منهم أبو عمرو الداني، وألف في توجيه ماخالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشي^(٢) كتاباً سماه «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل» بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها، وسأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى.

أخرج ابن أشتة في كتاب «المصاحف»^(٣) بسنده عن كعب الأحمري، قال: «أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم ﷺ قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في الطين، ثم طبخه، فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه، فكان إسماعيل بن إبراهيم أصاب كتاب العرب».

(١) انظر: فنون الأفنان ٢٢٠، البرهان ٥/٢، التحبير ٣٣٧.

(٢) أحمد بن محمد بن عثمان، الأزدي المعروف بابن البناء، مشارك في عدة علوم، وغلب عليه التصوف (ت: ٧٢١هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، وله «الروض المريع في صناعة البديع». انظر: الدرر الكامنة ٢٩٧/١، البدر الطالع ١/١٠٨.

(٣) ذكره المصنف في كتابه المزهري في علوم اللغة (٢/٣٤١) وعزاه له، وذكره ابن فارس في كتابه الصحابي ٣٨، والزركشي في البرهان (٢/١٢).

ثم أخرج^(١) مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ إِسْمَاعِيلُ، وَضَعَ^(٢) الْكِتَابَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَنْطِقِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُ
[٤٢٢] كِتَابًا وَاحِدًا مِثْلَ الْمُوصُولِ / حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُ وَلَدُهُ، يَعْنِي^(٣) أَنَّهُ وَصَلَ فِيهِ
جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ، لَيْسَ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَرْقٌ هَكَذَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ثُمَّ
فَرَّقَهُ مِنْ بَنِيهِ هَمِيسَ^(٤) وَقَيْذَرَ^(٥)».

ثم أخرج^(٦) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوَّلُ كِتَابٍ
أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ أَبُو جَاد».

وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ^(٧): «الَّذِي نَقَوْلُهُ: إِنَّ الْخَطَّ تَوْقِيفِيٌّ،

(١) أي: ابن أشتة في المصدر السابق نفسه، كذا عزاه له المصنف في الزهر في علوم اللغة
(٢/٣٤٢) وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٥٥٣) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله:
«قلت: عبد العزيز واه» والنص في الصاحبى ٣٨ والبرهان للزركشي (٢/١٢).

(٢) (ع): «طبع».

(٣) (ح): «روي».

(٤) ابن بُتْ بن قَيْدَارٍ، مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَعَا إِلَى دِينِ إِسْمَاعِيلَ، وَكَانَ
بِمَكَّةَ حِينَ هَاجَمَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَهَزَمَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ كِتَابًا
انْتَحَلُوهَا عَلَى الزُّبُورِ، فَاحْتَفَظَ هَمِيسَ بَتْلِكَ الْكُتُبِ، وَظَلَّتْ عِنْدَهُ يَتَوَارَثُهَا أَبْنَاؤُهُ
إِلَى زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. انظر: الأعلام ٨/٩٥.

(٥) ابن إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَبُو الْعَرَبِ وَيُقَالُ لَهُ: قَادِرٌ، وَقِيلَ
بَنِيوتُهُ. انظر: سيرة ابن هشام ١/٦، البداية والنهاية ١/٤٤٥، تاج العروس (قدر)
٣٨٦/١٣.

(٦) كذا عزاه له المصنف في الزهر (٢/٣٤٣)، وانظر: محاضرة الأوائل ٢٦.

(٧) الصاحبى ٣٩.

لقوله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤، ٥]، / وقال: ١٤٦/٤
 ﴿تَنْزِيلَ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]؛ وإنَّ هذه الحروفَ داخلةٌ في الأسماء
 التي أعلم الله آدمَ.

وقد وردَ في أمرِ أبي جاد ومبتدأِ الكتابةِ أخبارٌ كثيرةٌ ليس هذا محلُّها،
 وقد بسطْتُها في تأليفٍ مفردٍ^(١).

* * *

(١) هو «الأخبار المروية في سبب وضع العربية»، مطبوع. انظر: مكتبة الجلال السيوطي:

فصل

القاعدةُ العربيةُ أنَّ اللفظَ يُكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، وقد مهَّد النحاةُ له أصولاً وقواعداً، وقد خالفها في بعض الحروفِ خطُّ المصحفِ الإمام.

وقال أشهب^(١): «سئل مالك: هل يكتب المصحفُ على ما أحدثه الناسُ من الهجاء؟ فقال: «لا، إلا على الكتبة الأولى». رواه الداني في «المقنع»^(٢)، ثم قال: «ولا مخالف له من علماء الأمة».

وقال في موضع^(٣) آخر: «سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف؛ أترى أن يُغيَّر من المصحف إذا وُجد فيه كذلك؟ قال: لا».

قال أبو عمرو^(٤): «يعني الواو والألف المزيديَّتين في الرسم المعدومتين في اللفظ، نحو: ﴿أُولُوا﴾ [آل عمران: ١٨].

(١) ابن عبدالعزيز بن داود، أبو عمرو القيسي المصري الفقيه تلميذ الإمام مالك، ويقال: إن «أشهب» لقب له، واسمه «مسكين» (ت: ٢٠٤هـ). انظر: وفيات الأعيان ٢٣٨/١، السير ٥٠٠/٩.

(٢) المقنع ٩، وانظر: المحكم ١١.

(٣) في المقنع ص ٢٨.

(٤) أي: الداني في المصدر المذكور ص ٢٨.

وقال الإمام أحمد^(١): «يَحْرُمُ مخالفةُ [خطّ]^(٢) مصحف عثمان في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غير ذلك».

وقال البيهقي في «شعب الإيمان»^(٣): «مَنْ كَتَبَ مصحفاً فينبغي أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الهجاءِ الَّذِي كَتَبُوا بِهِ تِلْكَ الْمَصَاحِفَ وَلَا يَخَالَفَهُمْ فِيهِ، وَلَا يُغَيِّرَ مِمَّا كَتَبُوهُ شَيْئاً؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا / أَكْثَرَ عِلْماً، وَأَصْدَقَ قَلْباً وَلِسَاناً، ١٤٧/٤ وَأَعْظَمَ أَمَانَةً مِنَّا، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ بَأَنْفُسِنَا اسْتِدْرَاكاً عَلَيْهِمْ».

قلت: وَيَنْحَصِرُ أَمْرُ الرَّسْمِ فِي الْحَذْفِ، وَالزِّيَادَةِ، وَالْهَمْزِ، وَالْبَدَلِ، وَالْوَصْلِ وَالْفَصْلِ، وَمَا فِيهِ قَرَاءَتَانِ فَكُتِبَ عَلَى إِحْدَاهُمَا.

* * *

(١) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢٧٣، والبرهان للزركشي ٢/١٤.

(٢) زيادة من ح، س، ك، وفي مطبوعة أبي الفضل: «مخالفة مصحف الإمام».

(٣) (٢/٥٤٨).

القاعدة الأولى في الحذف

تُحذَفُ الألفُ^(١) من «يا» النداء، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]،
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٣١]،
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٥٦]، وهاء التنبيه، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]،
 ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و«نا مع ضمير»، نحو: ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٥].
 ومن: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿أُولَٰئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿لَٰكِن﴾ [آل عمران: ١٩٨]، و﴿تَبَرَّكَ﴾^(٢) [الرحمن: ٧٨]، وفروع الأربعة^(٣)،
 و﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿إِلَٰهَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، كيف وقع،

(١) انظر: حذف الألف في: المقنع، ١٠، ودليل الحيران ٤٣، وسمير الطالبين ٣٢.

(٢) الذي عليه العمل عند المشاركة في «تبارك» هو إثبات ألفه إلا في سورة الرحمن [٧٨]، والملك [١] على ما نص عليه أبو داود، وأما الداني فنص على حذف الألف من «تبارك» حيث وقع، وعليه العمل عند المغاربة، والسيوطي هنا ينقل عن المقنع للداني.

أما «باركنا»، و«مباركاً»، و«مباركة»، و«المباركة» ففيها تفصيل عند المشاركة، أما عند المغاربة فألفها محذوفة في الكل. انظر: «المقنع» للداني (١٨)، «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» لأبي داود (٤/ ١١٧٤)، و«دليل الحيران» للمارغني (١١٩).

(٣) نحو: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾، و﴿أُولَٰئِكُمْ﴾، و﴿لَٰكِنكُمْ﴾، و﴿تَبَرَّكًا﴾.

و﴿الرَّحْمَنَ﴾ [الفتح: ٣]، و﴿سُبْحَانَ﴾ [الإسراء: ١٠١] كيف وقع، إلا: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾^(١) [الإسراء: ٩٣].

وبعد^(٢) لام، نحو: ﴿خَلَّيْفَ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١]، ﴿سَلَّمَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿عَلَّمَ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿لَا إِلَافَ﴾ [قريش: ١]، ﴿يُلْقُوا﴾ [الزخرف: ٨٣].

وبين لامين، نحو: ﴿الْكَلَلَةَ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿الضَّلَلَةَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿خِلَلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿وَلَذَارٌ﴾^(٣) [الأنعام: ٣٢]، ﴿لَلَّذِي بِكَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومن كل علم زائد على ثلاثة^(٤) ك﴿إِثْرَهُمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿يَصْلِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]، و﴿وَمِيعَتَ﴾ [البقرة: ٩٨]، إلا ﴿جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، و﴿وَهَامَنَ﴾^(٥) [القصص: ٦]،

(١) عند المشاركة، وأما المغاربة فحذفوا الموضع الثاني من الإسراء أيضاً كمنظائره. المقنع ١٧، مختصر التبيين ٢/٢٠٣، ٣/٧٩٦، سمير الطالبين ٤٣.

(٢) هذا عند كثير من المغاربة تبعاً لصاحب المنصف، وكذا المشاركة سوى (١٢) لفظة سكت عنها أبو داود، فالعمل فيها على الإثبات عندهم وعند بعض المغاربة. انظر: دليل الحيران ١٠٣، سمير الطالبين ٥٧.

(٣) ﴿وَلَذَارٌ﴾، و﴿لَلَّذِي﴾ ونحوهما: الأدق في وصفهما أن قاعدتهما: إذا دخلت اللام «للجر أو الابتداء» وكانت متصلة—على همزة الوصل التي هي الألف من أل التعريف فتحذف، فهي ألف تجوزاً. انظر: المقنع (ص ٣٠) ومورد الظمان ٩٦.

(٤) ويشترط أيضاً أن تكون ألفه وسطاً. انظر: دليل الحيران ٧٥.

(٥) المراد بآلف «هامان» ألفه الأولى التي بعد الهاء، أثبتتها المغاربة، وحذفها المشاركة. أما ألفه الثانية التي بعد الميم فمحذوفة باتفاق. انظر: المقنع ٢١، ودليل الحيران ٧٧.

و﴿طَالُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ﴾^(١) [الكهف: ٩٤]،
و﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة: ٢٥١] لَحَذَفِ واوهِ، و﴿إِسْرَآئِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]
لَحَذَفِ يائه^(٢).

واخْتَلَفَ في: ﴿هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿قُلُوتَ﴾
[القصص: ٧٦]^(٣).

/ وَمِنْ كُلِّ مَثْنَى^(٤) اسمٍ أو فعلٍ إِنْ لم يتطَرَّفْ، نحو: ﴿رَجُلَانِ﴾ ١٤٨/٤
[المائدة: ٢٣]، ﴿يُعَلِّمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]،

(١) على قراءة: غير عاصم بترك الهمز. انظر: النشر (١/٣٩٥)، وأما بالهمز فلا يتصور حذف ألفه، ويدخل ضمن القاعدة الثالثة في الهمز ص: ٢٢١٦.

(٢) أي: الأولى التي هي صورة الهمزة، واختلفوا في ألف «إسرائيل» الثانية، أثبتها المغاربة، وحذفها المشارقة. انظر: دليل الحيران ٧٦، سمير الطالبين ٣٨.

(٣) والعمل عند المشاركة على الحذف.

(٤) هذا مذهب الداني، وعليه عمل المغاربة، إلا ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في الرحمن فذكره الداني بالوجهين، واختار المغاربة إثبات الألف فيها. انظر: المقنع ١٥، ١٧، ٩٨ أما أبو داود فنص على اختلاف المصاحف فيها، واختار إثبات الألف فيها إلا في ﴿يَأْتِيَنَهَا﴾ بالنساء (١٦)، و﴿هَذَانِ لَسَجَرَانِ﴾ في طه (٦٣)، و﴿فَذَرْنَاكَ﴾ بالقصص (٣٢)، وعليه عمل المشارقة.

وأجمعت المصاحف على الحذف في: ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ بالمائدة (١٠٧) ليحتمل القراءتين.

انظر: مختصر التبيين ٢/١٨٨، ٣٩٦، ٣/٤٦٢، ٤/٨٤٦، ٩٦٦، دليل الحيران:

٨٩ سمير الطالبين: ٣٧.

﴿إِنْ هَذَانِ﴾ [طه: ٦٣]، إِلَّا ﴿بِمَاقَدَّمَتَ يَدَاكَ﴾^(١) [الحج: ١٠].
 وَمِنْ كُلِّ جَمْعٍ تَصْحِيحٌ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثٍ^(٢)، نَحْوُ: ﴿اللَّعُونُ﴾
 [البقرة: ١٥٩]، ﴿مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، إِلَّا ﴿طَاغُونُ﴾ فِي
 الذَّارِيَّاتِ [٥٣] وَالطُّورِ [٣٢]، وَ﴿كَرَامًا كَتَبْتَيْنِ﴾^(٣) [الانفطار: ١١]،
 وَإِلَّا ﴿رَوْضَاتٍ﴾ فِي شُورَى [٢٢]، وَ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّالِيلِينَ﴾^(٤) [يوسف: ٧]،
 وَ﴿مَكْرُوفٍ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] وَ﴿ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾^(٥) فِي يُونُسَ [١٥]،
 وَإِلَّا إِنْ تَلَاهَا^(٦) هَمْزَةٌ نَحْوُ: ﴿وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] أَوْ
 تَشْدِيدٌ، نَحْوُ: ﴿الصَّالِيَاتِ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَالصَّافَاتِ﴾ [الصفات: ١].
 فَإِنْ كَانَ فِي الْكَلِمَةِ^(٧) أَلْفٌ ثَانِيَةٌ حُذِفَتْ أَيْضًا إِلَّا ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾
 فِي فُصِّلَتْ [١٢].

(١) هذا الاستثناء من المصنف ليس بصحيح، لأنه حَذَفَ أَلْفَ «يَدَاكَ» و«يَدَاهُ» مَنْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ حَذْفُ أَلْفِ الْمُثْنَى، وَهُمْ الْمَغَارِبَةُ تَبَعًا لِلدَّانِي، وَأُثْبِتَ الْأَلْفَ فِيهِمَا مَنْ اخْتَارَ إِثْبَاتَ أَلْفِ الْمُثْنَى، وَهُمْ الْمَشَارِقَةُ تَبَعًا لِأَبِي دَاوُدَ.
 إِذَا الْمَثَلُ الصَّحِيحُ لِأَلْفِ الْمُثْنَى الْمُتَطَرِّفَةُ الْمُتَّفَقُ عَلَى إِثْبَاتِهَا نَحْوُ: ﴿إِنَّا رُسُلَا رَبِّكَ﴾،
 ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، ﴿كَانَتْ تَحْتَهُ عَبْدَيْنِ﴾، ﴿قَقُولَاهُ قَوْلًا﴾، ﴿قَالَارَبَّنَا﴾.

(٢) انظر: المقنع ٢٢، دليل الحيران ٤٧، سمير الطالبين ٣٣.

(٣) والعمل على الحذف في ﴿كَتَبْتَيْنِ﴾. انظر: دليل الحيران ٥٦، سمير الطالبين ٣٣.

(٤) العمل عند المشاركة على الحذف في «آيات».

(٥) المراد: «آياتنا».

(٦) أي: تلا الألف وقوله: «تلاها» يحتمل في (أ): تلاهما، وهو تحريف.

(٧) أي: جمع المَوْثِ السَّالِمِ، نَحْوُ: «صَالِحَاتٍ»، «مُسَلَّمَاتٍ».

وَمِنْ كُلِّ جَمْعٍ عَلَى مَفَاعِلٍ أَوْ شَبِهُهُ^(١)، نحو: ﴿الْمَسْجِدُ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَمَسْكِنٌ﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿وَالْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿وَالنَّصْرَى﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿الْحَبِيثِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، و﴿الْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣١] والثانية مِنْ ﴿خطايا﴾^(٢) كيف وقع^(٣).

وَمِنْ كُلِّ عَدَدٍ كـ ﴿ثَلَاثَ﴾ [مريم: ١٠] و﴿ثَلَاثَ﴾ [المائدة: ٧٣]، و﴿سَجِرَ﴾ [الأعراف: ١١٢] إِلَّا فِي آخِرِ الذَّارِيَاتِ [٥٢] - فَإِنْ تُنْيَ^(٤) فالفاء^(٥) - و﴿الْقِيَمَةِ﴾ [البقرة: ٨٥] و﴿الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة: ٣٦]، و﴿سُلْطَانٍ﴾ [الأعراف: ٧١]، و﴿وَعَلَى﴾ (الأنعام: ١٠٠)، ﴿وَالَّتِي﴾ [النساء: ١٥]، ﴿الَّتِي﴾ [الأحزاب: ٤]، و﴿خَلَقَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿عَلِمَ﴾ [الأنعام: ٧٣]، و﴿يَقْدِرُ﴾ [يس: ٨١]، و﴿أَصْحَبُ﴾^(٦) [البقرة: ٣٩].

(١) انظر: المقنع ١٨.

(٢) أما الألف الأولى التي بعد الطاء فهي محذوفة في أكثر المصاحف، وعليه العمل.

انظر: مختصر التبيين ١٤٣/٢، دليل الحيران ٢٧٢.

(٣) مضافاً لضمير المخاطبين نحو: ﴿خَطَايَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، أول ضمير المتكلمين نحو: ﴿خَطَيْنَا﴾ [طه: ٧٣]، أو لضمير الغائبين ﴿خَطَايَهُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

(٤) أي: ساحر.

(٥) أي: محذوفتان. انظر: المقنع ١٧.

(٦) في النسخ «الأصحاب»، ولم ترد معرفة بـ «أل» في القرآن، والذي ورد من ذلك منكراً، ومعرفاً بالإضافة، وتعبير المصنفين في الرسم: «أصحاب» حيث ورد.

[٤٢٣] ﴿وَالْأَنهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢]، وَمُنْكَرُ / الثلاثة، إلا أربعة مواضع^(١): ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، ﴿كِتَابَ رَبِّكَ﴾ في الكهف [٢٧]، ﴿وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ في النمل [١].

ومن البسملّة، و﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُبَهَا﴾ [هود: ٤١]، ومن أول الأمر من «سأل»^(٢)، ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ءَاخَرُ﴾ [الحجر: ٩٦]، ﴿ءَأْشَقَقْتُ﴾ [المجادلة: ١٣]، ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٣) [البقرة: ٦]، ﴿عُتَاءٌ﴾^(٤) [المؤمنون: ٤١]، ومن «رأى» كيف وقع^(٥)، إلا ﴿مَا رَأَى﴾ و﴿لَقَدْ رَأَى﴾ في النجم^(٦) [١١، ١٨]، وإلا ﴿وَفَا﴾^(٧) [الإسراء: ٨٣]، و﴿أَلَقَنَ﴾ [البقرة: ٧١]، إلا

(١) يعني مجردة من لام التعريف. انظر: المقنع ٢٠.

(٢) نحو: ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾، ﴿فَسَلَّوْهُمْ﴾ مما سبقه حرف الواو أو الفاء؛ ليحتمل القراءتين. انظر: المقنع ٢٩.

(٣) انظر: المقنع ٢٤ ومثال ما اجتمع فيه ثلاث ألفات: ﴿ءَالِهَتَاخَيْرُ﴾ [الزخرف: ٥٨].

(٤) وما أشبهه مما في آخره همز منون منصوب بعد ألف. انظر: المقنع ٢٦.

(٥) مجرداً، أو مضافاً لضمير المخاطب نحو: ﴿رَأَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، أو لضمير المذكر

الغائب نحو: ﴿رَأَاهُ﴾ [النمل: ٤٠]، أو لضمير المؤنث الغائب نحو: ﴿رَأَاهَا﴾ [النمل: ١٠].

أما ما سبق بهمزة استفهام نحو: «أرأيتمكم»، و«أرأيتم»، فاختلقت مصاحف الأمصار فيه بين حذف الألف وإثباتها، والعمل على الحذف. انظر: المقنع ٩٩، مختصر التبيين ٣/ ٤٨٣ - ٤٨٤.

(٦) انظر: المقنع ٢٥.

(٧) المصدر السابق.

﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾^(١) [الجن: ٩]، والألفان من ﴿لَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦، ص: ١٣] إلا في الحجر [٧٨]، وق^(٢) [١٤].
وتُحذف الياء^(٣) من كل منقوصٍ منونٍ رفعاً وجراً، نحو: ﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

/ والمضاف لها إذا نودي^(٤) إلا: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣]، [١٤٩/٤]
﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في العنكبوت^(٥) [٥٦] أو لم يناد إلا ﴿قُلْ لِّعِبَادِي﴾ [إبراهيم: ٣١]، [الإسراء: ٥٣]، ﴿أَسْرِ عِبَادِي﴾ في [طه: ٧٧]، وحمّ الدخان [٢٣]، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبْدِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٦) [الفجر: ٢٩، ٣٠].
ومع مثلها، نحو: ﴿وَلَقَى﴾ [الأعراف: ١٩٦]، و﴿الْحَوَارِثَ﴾ [المائدة: ١١١]، و﴿مُتَكِبِينَ﴾ [الكهف: ٣١]، إلا ﴿عَلَيْنَ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿وَبُهِتَ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿هَيْتَ﴾ [الكهف: ١٠]،

(١) المقنع ١٨.

(٢) انظر: المقنع ٢١.

(٣) انظر: حذف الياء في: المقنع ٣٠، ودليل الحيران ١٨٢، وسمير الطالبين ٦٤.

(٤) انظر: المقنع ٣٤، ومختصر التبيين (٢/ ١٤٠، ١٤١).

(٥) لم يذكر موضع الزخرف آية (٦٨)، والعمل على حذفها عند المشاركة.

(٦) وقع للسيوطي هنا وهم؛ إذ «عبادي» المضاف إلى ياء إذا لم يناد، متفق على إثبات

يائه حيث وقع، نحو: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ﴾، إلا ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ في الزمر (١٧)

فمحذوفة. انظر: «مختصر التبيين» ٤/ ١٠٥٧، ودليل الحيران (١٩٢).

أما المضاف إلى ياء ولم يناد غير «عباد» فلا يدخل في قاعدة؛ وقد حصر علماء

الرسم هذه الألفاظ التي وقعت فيها الياء زائدة وحذفت. انظر: دليل الحيران (١٨٣) -

(١٩٦)، سميير الطالبين (٦٥).

﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]، و﴿سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿السَّيِّئَةُ﴾ [الأعراف: ٩٥]، و﴿أَفَعَيْنَا﴾ [ق: ١٥]، و﴿يحيي﴾ مع ضمير لا مفرداً^(١).
 وحيث وقع ﴿وَأَطِيعُونَ﴾^(٢) [آل عمران: ٥٠]، ﴿فَأَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَخَافُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿فَأَرْسَلُونَا﴾ [يوسف: ٤٥]، و﴿فَاعْبُدُونِ﴾^(٣) [الأنبياء: ٢٥] إلا في يس [٦١]، ﴿وَأَخْشَوْنَا﴾ [المائدة: ٣، ٤٤] إلا في البقرة [١٥٠]، و﴿كِيدُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، إلا ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]، ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ [الزخرف: ٦١] إلا في آل عمران [٣١] وطه [٩٠]، ﴿وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [يونس: ٧١]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٤) [الأنبياء: ٣٧]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَلَا تَقْرُبُونَ﴾ [يوسف: ٦٠]، ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ [الحجر: ٦٨]، و﴿يَهْدِينَ﴾ [الكهف: ٢٤]، و﴿سَيِّئِينَ﴾ [الشعراء: ٦٢]، و﴿كَذَّبُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٦]، ﴿يَقْتُلُونَ﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الشعراء: ١٢]، و﴿وَعِيدٌ﴾ [إبراهيم: ١٤]، و﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]،

(١) يعني إذا اتصل به ضمير، نحو: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾، و﴿يُحْيِيهَا﴾، فترسم بياءين على اللفظ والأصل، أمّا المفرد الذي لم يتصل به ضمير ووقعت الياء طرفاً نحو: ﴿نُحْيِي﴾ فترسم بياء واحدة. انظر: المقنع ٤٩.

(٢) في النسخ: «أطيعون» بلا واو، واللفظة القرآنية بالواو. وكذا «اتقون»، «خافون»، «ارهبون».

(٣) في النسخ: «اعبدون» بلا فاء، وهي بالقرآن بالفاء في مواضعها الثلاثة.

(٤) في النسخ: و«لا تستعجلون» ومثلها «ولا تفضحون».

﴿بِالْوَادِ﴾^(١) [طه: ١٢]، و﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧] إلا في الأعراف^(٢) [١٧٨].

وتحذف الواو^(٣) مع أخرى، نحو: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [التوبة: ١٩]، ﴿فَأَوْرُأ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، ﴿يُوسَا﴾ [الإسراء: ٨٣].
وتُحذف اللام مدغمةً في مثلها^(٤) نحو: ﴿الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٦٤]،
و﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ١٧] إلا: ﴿اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، و﴿اللَّعْنَةُ﴾ [الرعد: ٢٥] وفروعه^(٥)، و﴿اللَّهُو﴾ [الجمعة: ١١]، و﴿الَّلغو﴾ [المؤمنون: ٣]، و﴿اللُّلُو﴾ [الرحمن: ٢٢]،
و﴿اللَّت﴾ [النجم: ١٩]، و﴿الَّلَمَّ﴾ [النجم: ٣٢]، و﴿اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١]، و﴿الَّلَطِيفُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، و﴿الَّلَوَامَةُ﴾^(٦) [القيامة: ٢].

* * *

(١) في النسخ: «بالوادي» والصواب حذف الياء الملحقة ليشمل الجميع، أما بإثباتها فلا تنطبق إلا على موضع الفجر [٩].

(٢) انظر: هذه الياءات الزوائد وما استثنى منهما في المقنع ٣٠، ٤٥.

(٣) انظر: حذف الواو في المقنع ٣٥، ودليل الحيران ٢٠٠، وسمير الطالبين ٦٧.

(٤) إما اللام الأصلية كما يرجّحه الداني، وإما اللام الأولى كما يذهب إليه أبو داود، وعليه عمل مصاحف المشاركة. انظر: المقنع ٦٧، ومختصر التبیین ٥٦/٢-٥٧،

دليل الحيران ٢٠٥-٢٠٦، سمير الطالبين ٦٨.

(٥) لا فروع له سوى كلمة: ﴿الَّلَعُونَ﴾ في [البقرة: ١٥٩].

(٦) فاته من المستثنيات قوله تعالى: ﴿مِّنَ اللَّعِينِ﴾ [الأنبياء: ٥٥]. انظر: المقنع ٦٧.

فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة

حُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ ﴿مَلِكٍ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَفًا﴾ [النساء: ٩]، ﴿مُرْغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]، ﴿خَلَعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿أَكَلُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿بَلَّغَ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿لِيُجَدِّ لَوْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ﴿وَبَطِلْ مَآكَانُوا﴾ في الأعراف [١٣٩]، وهود [١٦] ^(١) ﴿أَلْمِيعِدَ﴾ في الأنفال [٤٢]، ﴿تُرَابًا﴾ في الرعد [٥]، والنمل [٦٧] وعم [٤٠]، ﴿جُدَاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]، ﴿يُسْرِعُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿يَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ ^(٢) [الزخرف: ٤٩]، ﴿آيَةُ الثَّقَلَيْنِ﴾ [الرحمن: ٣١]، / ﴿أُمُوسَىٰ فَرِحًا﴾ ١٥٠/٤، القصص: ١٠، ﴿وَهَلْ يُجْزَىٰ﴾ [سبأ: ١٧]، ﴿مَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿لِلْقَاسِيَةِ﴾ في الزمر ^(٣) [٢٢]، ﴿أَثَرٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، ﴿عَهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿وَلَا كَذَبًا﴾ [النبا: ٣٥].

وحُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْ ﴿إِبْرَاهِمَ﴾ في البقرة ^(٤)، و﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾

(١) الذي عليه العمل حذف الألف من (باطل) كيف جاء، كما عند أبي داود (مختصر

التبيين ٢/ ١٣٤) وانظر: سمير الطالبين (٤٠).

(٢) في النسخ «أيه الساحر» وهي في الرسم كلمة واحدة «يأيه».

(٣) ومثلها «قاسية» في المائدة (١٣). انظر: دليل الحيران (١٢٥)، وسمير الطالبين

(٥٦)، وسيدكرها السيوطي في «القاعدة السادسة» فيما فيه قراءتان.

(٤) خاصة في المصاحف الشامية والعراقية، وأما المدنية والمكية فمثبتة، والعمل على =

[البقرة: ١٨٦] ﴿وَمِنْ أَتْبَعِنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾
 [النساء: ١٤٦]، ﴿وَقَدْ هَدَيْنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 [يونس: ١٠٣]، ﴿فَلَا سَتَانَ مَا﴾ [هود: ٤٦]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾
 [هود: ١٠٥]، ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْتًا﴾ [يوسف: ٦٦]، ﴿تُفَنِّدُونَ﴾
 [يوسف: ٩٤]، ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٠]،
 ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿عِقَابٍ﴾ في الرعد: [٣٢] وغافر [٥]، وص
 [١٤]، وفيها ﴿عَذَابٍ﴾ [٨]، ﴿أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]،
 ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ﴿لَيْنِ آخَرَتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٦٢]،
 ﴿أَنْ يَهْدِيَنَّ﴾ [٢٤] ﴿إِنْ تَرَيْنِ﴾ [٣٩] ﴿أَنْ يُؤْتِيَنَّ﴾ [٤٠] ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾
 [٦٦] ﴿تَبَعٌ﴾ [٦٤]، الخمسة في الكهف، ﴿الَّتِي تَبَعْنِ﴾ في طه
 [٩٣] ﴿وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ﴾ [الحج: ٥٤]، ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾
 [المؤمنون: ٩٨]، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾
 [المؤمنون: ١٠٨]، ﴿وَيَسْقِيَنَّ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ﴿يَشْفِيَنَّ﴾ [الشعراء: ٨٠]
 ﴿يُجَيِّنِ﴾ [الشعراء: ٨١] ﴿وَادِ التَّمَلِّ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿أَتَمِدُونَنَّ﴾
 [النمل: ٣٦]، ﴿فَمَاءَ آتِنَاءِ﴾ [النمل: ٣٦]، ﴿تَشْهَدُونَ﴾ [النمل: ٣٢]،
 ﴿بِهَذَا الْعَمَى﴾ ^(١) [الروم: ٥٣]، ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]،

= الحذف عند المشاركة، وبالإثبات عند المغاربة. انظر المقنع: ٩٢، مختصر

التبيين ٢/ ٢٠٦، سمير الطالبين (٦٧).

(١) أما موضع النمل [٨١]، فياؤه ثابتة في المصاحف.

﴿إِنْ يُرِذِّنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ [يس: ٢٣]،
 ﴿فَاسْمَعُونَ﴾ [يس: ٢٥]، ﴿لَتَرْيَيْنِ﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾
 [الصافات: ١٦٣]، ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿الْمُنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]،
 ﴿تَرْجُمُونَ﴾ [الدخان: ٢٠]، ﴿فَاعْتَرَلُونْ﴾ [الدخان: ٢١]، ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾
 [ق: ٤١]، ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿يُطْعَمُونَ﴾^(١) [الذاريات: ٥٧]،
 ﴿نُعْنِ﴾ [القمر: ٥]، ﴿الدَّاعِ﴾ مرتين في القمر [٦، ٨]، ﴿يَسْرِ﴾
 [الفجر: ٤]، ﴿أَكْرَمِنِ﴾ [١٥]، ﴿أَهْنِنِ﴾ [١٦]، ﴿وَلَيَذِينَ﴾ [الكافرون: ٦].
 وحذفت الواو من ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسُنُ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمَحُّ اللَّهُ﴾ في شوري
 [٢٤]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(٢) [العلق: ١٨].

قال المراكشي^(٣): «والسرف في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود، أمّا ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسُنُ﴾ فيدل على أنه سهل عليه، ويسارع فيه كما [٤٢٤] يسارع في الخير، / بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير، وأمّا ﴿وَيَمَحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ فلإشارة إلى سرعة ذهابه وضمحلته، وأمّا ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فلإشارة إلى سرعة الدعاء، وسرعة إجابة المدعوين، وأمّا الأخيرة فلإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش».

* * *

(١) في النسخ «تطعمون»، وهو خطأ.

(٢) انظر: المقنع ٣٥.

(٣) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل له ٨٨.

/ القاعدة الثانية في الزيادة

زيدت ألف^(١) بعد الواو آخر اسمٍ مجموعٍ، نحو: ﴿بَنُوا إِسْرَءِيلَ﴾ [يونس : ٩٠] ، ﴿مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾ [البقرة : ٤٦] ، ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة : ٢٦٩] بخلاف المفرد، نحو: ﴿لَذُوْعِلِمٍ﴾ [يوسف : ٦٨] ، إلا ﴿الرَّبَّوْا﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، و﴿إِنْ أَمَرُوا هَلَكَ﴾ [النساء : ١٧٦] .

وآخر فعلٍ مفردٍ أو جمعٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ، إلا ﴿جَاءُوا﴾ [آل عمران : ١٨٤] ، ﴿وَبَاءُوا﴾ [البقرة : ٦١] حيث وقعوا ، ﴿وَعَتَوْعَتُوا﴾ [الفرقان : ٢١] ، ﴿فَإِنْ قَاءُوا﴾ [البقرة : ٢٢٦] ، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر : ٩] ، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْزُوْعَنَّهُمْ﴾ في النساء [٩٩] ، ﴿سَعَوْفِيءَ إِيْدِنَا﴾ في سبأ [٥] .

وبعد الهمزة المرسومة واواً، نحو: ﴿تَقَعُّوْا﴾ [يوسف : ٨٥] ، وفي ﴿مَائَتَةً﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، و﴿مَائَتَيْنِ﴾ [الأنفال : ٦٥] ، و﴿الْظُّنُونَا﴾ [الأحزاب : ١٠] ، و﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب : ٦٦] ، و﴿السَّيْلَا﴾ [الأحزاب : ٦٧] ، ﴿وَلَا تَقُولْنَ لِمَا يُسَاءُ﴾ [الكهف : ٢٣] ، و﴿لَا أَذْبَحْتَهُوْا﴾ [النمل : ٢١] ، ﴿وَلَا وَضَعُوا﴾ [التوبة : ٤٧] ، و﴿لَا لِي اللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٥٨] ، و﴿لَا لِي الْجَبِيمِ﴾^(٢) [الصافات : ٦٨] ، ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾ [يوسف : ٨٧] ،

(١) انظر: زيادة الألف في: المقنع ٢٦، ٥٣، ودليل الحيران ٢٢٢، ٢٣٩، وسمير الطالبين ٧٢.

(٢) والعمل على إثبات الألف في «لَا أَذْبَحْتَهُوْا» وعلى حذفها في الثلاثة الباقية كما

اختار ذلك أبو داود. انظر: مختصر التبيين ٢ / ٣٨١، دليل الحيران ٢٤٦.

﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٣١].

وبين الباء والجيم في ﴿جَاءَ﴾ في الزمر [٦٩] ^(١).

وكتب «ابن» بالهمزة مطلقاً.

وزيدت ياء ^(٢) في ﴿نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿وَمَلَأْنَاهُ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿وَمَلَأْنَاهُمْ﴾ [يونس: ٨٣]، ﴿وَمَنْ أَنَايَ الْبَلِّ﴾ في طه [١٣٠]، ﴿مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥]، ﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ في شورى [٥١]، ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ في النحل [٩٠]، ﴿وَلِقَائِي الْأَخِرَةِ﴾ في الروم [١٦] ^(٣)، ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَقْنُونُ﴾ [القلم: ٦]، ﴿بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وزيدت واو ^(٤) في ﴿أُولُوا﴾ [البقرة: ٢٦٩] وفروعه، و﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

قال المراكشي ^(٥): «وإنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات نحو:

(١) وكذا موضع سورة الفجر (٢٣) كما ذكره الداني في المحكم ١٧٤. انظر: دليل

الخيران ٢٤٥، وعليه العمل عند المشاركة وزاد في مطبوعة أبي الفضل: «والفجر».

(٢) انظر: زيادة الباء في المقنع ٤٧، ودليل الخيران ٢٥٣، وسمير الطالبين ٧٥.

(٣) وكذلك فيها: ﴿يَلْقَائِي رَيْهَمَ﴾ [آية: ٨]، وعليه العمل عند المشاركة. انظر:

سمير الطالبين ٧٦.

(٤) انظر: المقنع ٥٣، ودليل الخيران ٢٥٨، وسمير الطالبين ٧٦.

(٥) عنوان الدليل ٩١.

﴿جَائِءٌ﴾ و﴿نَبَائِي﴾ ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد، كما زِيدت في ﴿بِأَيِّدٍ﴾ تعظيماً لقوة الله التي بنى بها السماء التي لا تُشَابِهُها قوة» .

وقال الكرّماني^(١) في العجائب: « كانت صورةُ الفتحة في الخطوط قبل الخطّ العربي ألفاً، وصورةُ الضمة واواً، وصورةُ الكسرة ياءً، فكتب ﴿وَلَا أَوْضَعُوا﴾ ونحوه / بالألف مكانَ الفتحة، ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرُونِ﴾ بالياء ١٥٢/٤ مكانَ الكسرة، و﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥] ونحوه بالواو مكانَ الضمة؛ لقرب عهدهم بالخطّ الأول»^(٢).

* * *

(١) غرائب التفسير ١/ ٤٥٥ .

(٢) وهذا ادعاء يبطله تعيينهم لكلمات دون نظائرها بذلك !!

القاعدة الثالثة في الهمز

يُكتب الساكن^(١) بحرف حركة ما قبله^(٢)، أولاً أو وسطاً أو آخرًا، نحو:
﴿أَنْذَنْ﴾ [التوبة: ٤٩]، و﴿أَوْثَنْ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿أَبْأَسَاءَ﴾
[البقرة: ١٧٧]، و﴿أَفْرَأَ﴾ [الإسراء: ١٤]، و﴿جِئْنَاكَ﴾ [الحجر: ٦٣]،
﴿وَهَيَّيْ﴾ [الكهف: ١٠]، و﴿وَالْمُؤْتُونَ﴾ [النساء: ١٦٢]، و﴿تَسْؤُهُمْ﴾
[آل عمران: ١٢٠]، إلا ﴿فَادْرَأْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]، و﴿وَرِيَا﴾ [مريم: ٧٤]،
و﴿الْرِيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿شَطَطُهُ﴾^(٣) [الفتح: ٢٩]، فحذف فيها،
وكذا أول الأمر بعد فاءٍ، نحو: ﴿فَأَنُؤُا﴾ [البقرة: ٢٣]، أو واو، نحو:
﴿وَأَتَجَرُوا﴾ [الطلاق: ٦].

والمتحرك؛ إن كان أولاً أو اتصل به حرف زائد، بالألف^(٤) مطلقاً؛ نحو
﴿يُؤَبِّ﴾ [ص: ٤١]، ﴿إِذَا﴾، ﴿أُولُوا﴾، ﴿سَاصِرُفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]،
﴿فِيَأَيَّ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿سَأنزلُ﴾ [الأنعام: ٩٣]، إلا مواضع:

(١) أي: الهمز الساكن.

(٢) انظر: أحكام رسم الهمزة في المصحف في المقنع ٥٩، ودليل الحيران ٢٠٧، وسمير الطالبين ٧٦.

(٣) هذا المثال لا يتأتى هنا؛ لأن الكلام في الهمز الساكن لا المتحرك، مع العلم بأنها لم تشذ عن قاعدتها أيضاً.

(٤) (س): «فالألف».

﴿ أَيُنَكِّرُ لِلشَّهْدُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿ أَيُنَكِّرُ لَتَأْتُونَ ﴾ في النمل [٥٥]،
 والعنكبوت [٢٩]، ﴿ أَيُنَكِّرُ لَتَكْفُرُونَ ﴾ [فصلت: ٩]، ﴿ أَيُنَالِمُخْرَجُونَ ﴾
 في النمل [٦٧]، ﴿ أَيُنَالَتَارِكُوا ﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿ أَيُنَلْنَا ﴾ في
 الشعراء [٤١]، ﴿ أَاءَدَامَتْنَا ﴾ [المؤمنون: ٨٢]، ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾
 [يس: ١٩]، ﴿ أَيَفْكَا ﴾ [الصافات: ٨٦]، ﴿ أَيَمَّةَ ﴾ [التوبة: ١٢]،
 ﴿ لَيْلًا ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿ لَيْلٍ ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾
 [آل عمران: ١٦٧]، ﴿ حِينِيذٍ ﴾ [الواقعة: ٨٤]، فُكِّتَ فيها بالياء.
 ﴿ قُلْ أَوْبَيْتُكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿ هَوَّلَاءِ ﴾ [البقرة: ٣١]،
 فُكِّتَ بالواو.

وإن كان وسطاً فبحرف حركته، نحو: ﴿ سَالٍ ﴾ [المعارج: ١]،
 ﴿ سَيْلٍ ﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿ نَقَرُوهُ ﴾ [الإسراء: ٩٣]، إلا ﴿ جَزَّؤُهُ ﴾،
 الثلاثة في يوسف [٧٤، ٧٥]، و﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ [الأعراف: ١٨]، و﴿ أَمْتَلَانِ ﴾
 [ق: ٣٠]، و﴿ أَشْمَازَتْ ﴾ [الزمر: ٤٥]، ﴿ وَاطْمَأَنُّوا ﴾ [يونس: ٧] فحذف
 فيها^(١)، وإلا إن فُتِحَ وكُسِرَ أو ضُمَّ ما قبله، أو ضُمَّ وكُسِرَ ما قبله فبحرفه،
 نحو: ﴿ بِالْحَاطَةِ ﴾ [الحاقة: ٩]، ﴿ فُوَادَكْ ﴾ [هود: ١٢٠]، ﴿ سَفُرْتُكَ ﴾
 [الأعلى: ٦]، فإن كان ما قبله ساكناً حُذِفَ هو، نحو: ﴿ يَسْكُلْ ﴾
 [القيامة: ٦]، ﴿ لَا تَجْعُرُوا ﴾ [المؤمنون: ٦٥]، إلا ﴿ النِّشَاءَ ﴾
 [العنكبوت: ٢٠]، و﴿ مَوِيلًا ﴾ في الكهف [٥٨].

(١) الذي عليه العمل في المصاحف إثبات الألف. انظر: سمير الطالبين ٧٩، ٨٠.

فإن كان ألفاً وهو مفتوح؛ فقد سبق أنها تحذف لاجتماعها مع ألفٍ مثلها؛ إذ / الهمزة حينئذٍ بصورتها نحو: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١]. ١٥٣/٤ وحذف معها أيضاً في ﴿قُرْءَانًا﴾ في يوسف [٢] والزخرف [٣]. [٤٢٥] فإن ضمَّ / أو كسر فلا، نحو: ﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ءَابَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧]، إلاً ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾، ﴿إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ في الأنعام [١٢٨، ١٢١]، ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾ في الأنفال [٣٤]، ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾^(١) في فصلت [٣١].

وإن كان بعده حرفٌ يجانسُه فقد سبق أيضاً أنه يحذف، نحو: ﴿شَتَانُ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿خَسِيعَ﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿مُسْتَهْزِؤْنَ﴾ [البقرة: ١٤].

وإن كان آخرًا فبحرف حركة ما قبله، نحو: ﴿سَلِيمٌ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿سَلْطِي﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿لَوْلُؤُ﴾ [الطور: ٢٤]، إلاً مواضع ﴿تَقْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ [طه: ١٨]، ﴿لَا تَنْظَمُوا﴾ [طه: ١١٩]، ﴿مَاعِبُوا﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿يَبْدُوا﴾ [يونس: ٤]، ﴿يُنْشُوا﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿وَيَذَرُوا﴾ [النور: ٨]،

(١) وكذا: ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿إِلَى أَوْلِيَايَكُم﴾ في الأحزاب (٦) هذه المواضع الستة اختلف فيها بين المصاحف، والعمل على إثبات صورة الهمزة والألف كما اختاره أبو داود فيها. انظر: المقنع ٣٧، مختصر التبيين ٣٠١/٢، دليل الحيران (٢١٨-٢١٩).

﴿ نَبُؤًا ﴾^(١) [إبراهيم: ٩]. ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ ﴾ الأول^(٢) في قد أفلح [٢٤] ،
والثلاثة في النمل [٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨] ، ﴿ جَزَّؤُا ﴾ في خمسة مواضع : اثنان
في المائدة [٢٩ ، ٣٣] ، وفي الزمر [٣٤] ، والشورى [٤٠] ، والحشر
[١٧] ، ﴿ شُرَكَاؤُا ﴾ في الأنعام [٩٤] ، وشورى [٢١] ، ﴿ يَأْتِيهِمْ نَبُؤًا ﴾
في الأنعام [٥] ، والشعراء [٦] . ﴿ عَلَمُوا ﴾ فيه^(٣) [١٩٧] ،
﴿ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] ، ﴿ الضُّعَفَاءُ ﴾ في إبراهيم [٢١] وغافر
[٤٧] ، ﴿ فِي أَمْوَالِكُمْ مَا نَشَاءُ ﴾ [هود: ٨٧] ، ﴿ وَمَا دَعَا ﴾ في غافر [٥٠] ،
﴿ شُفَعَاءُ ﴾ في الروم [١٣] ، ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ [الصافات: ١٠٦] ،
﴿ بَلَاءُ مُبِينٌ ﴾ في الدخان [٣٣] ، ﴿ بُرَاءٌ وَأَمْنٌ ﴾ [المتحنة: ٤] ، فكتب
في الكل بالواو. فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَهُ حُذِفَ هُوَ ، نحو: ﴿ مِلَّةُ الْأَرْضِ ﴾ [آل
عمران: ٩١] ، ﴿ دَفْءٌ ﴾ [النحل: ٥] ، ﴿ شَيْءٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] ،
﴿ الْخَبَاءُ ﴾ [النمل: ٢٥] ، ﴿ مَاءٌ ﴾ [البقرة: ٢٢] ، إِلَّا ﴿ لَتَنُوءًا ﴾
[القصص: ٧٦] ، و﴿ أَنْ تَبُوءَ ﴾ [المائدة: ٢٩] ، و﴿ السُّوَأَى ﴾ [الروم: ١٠] ؛
كذا استثناه القراء^(٤).

(١) ﴿ نَبُؤًا ﴾ في أربعة مواضع: «إبراهيم، والتغابن، وموضعين في ص» ولم يذكر
السيوطي ﴿ يُنَبِّؤُا ﴾ في القيامة. انظر: سمير الطالبين (٨٠-٨١).

(٢) أي: في الموضع الأول من سورة المؤمنون.

(٣) الأولى أن يقول: فيها.

(٤) انظر: المقنع (٤٣) إلا أنه لم يذكر ﴿ السُّوَأَى ﴾ وعلماء الرسم يذكرونها في الهمز =

قلت: وعندي أنَّ هذه الثلاثة لا تُستثنى؛ لأنَّ الألفَ التي بعد الواو ليست صورةَ الهمزة، بل هي المزيْدَةُ بعد واوِ الفعل^(١).

* * *

المتوسط، فإيرادها هنا في المتطرفة غير صحيح. والمثال الثالث الصحيح—ولا رابع له—مما وقعت فيه الهمزة المتطرفة بعد ساكن: ﴿لَيْسُوا﴾ [الإسراء: ٧]، وقد اتفقت المصاحف على رسمه بألف بعد الواو؛ ليحتمل ما فيه من قراءات متواترة، فقرأه ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد، وقرأه الكسائي بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين، وقرأه الباقر بالياء وضَمَّ الهمزة، وبعدها واو الجمع. انظر: مختصر التبيين ٩٧٢/٤، الوسيلة (٧٨٧/ب)، النشر ٣٠٦/٢.

وقد يكون السيوطي أراد هذا المثال، ولكنه تحرف من النسخ، إذ ورد هكذا في جميع الأصول، ومما يقوي هذا الاحتمال ذكر السيوطي له في سياق الهمزة المتطرفة، وقوله—فيما بعد—: «بل هي المزيْدَةُ بعد واوِ الفعل» مما يدل على أنَّ الأمثلة الثلاثة كلها أفعال، و﴿الْأَوَّاءُ﴾ ليس فعلاً.

(١) يلزم على تعليله أن يكون رسم هذه الكلمات بهمزة على السطر قبل الألف، وهذا لم يقل به أحد من علماء الضبط.

/ القاعدة الرابعة في البدل

تُكتب بالواو للتفخيم ألف ﴿الْصَّلَاةُ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿الزَّكَاةُ﴾ [البقرة: ٤٣]، و﴿الْحَيَاةُ﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿الرَّيَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] غير مضافات^(١)، و﴿بِالْعَدْوَةِ﴾ [الأنعام: ٥٢]، و﴿كَيْشَكْوَةٍ﴾^(٢) [النور: ٣٥]، و﴿الْتَّجْوَةِ﴾ [غافر: ٤١]، و﴿وَمَنَوَةٍ﴾ [النجم: ٢٠].
وبالياء كل ألف منقلبة^(٣) عنها، نحو: ﴿يَتَوَفَّلَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠] في اسم أو فعل: اتصل به ضمير أم لا، لقي ساكناً أم لا.

ومنه ﴿يَحْضَرَنِي﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿يَأْسَفَنِي﴾ [يوسف: ٨٤]، إِلَّا ﴿تَنَزَّ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، و﴿كَلَّمَا﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿وَمِنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، و﴿أَلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، و﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠]،

(١) أي: غير مضافات إلى ضمير، فإن أضيفت إلى ضمير ففيها خلاف، المشهور رسمها بألف ثابتة، إلا ثلاثة مواضع: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣]، و﴿أَصَلُّوكَ﴾ [هود: ٨٧]، و﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٩] فكتبت بالواو إجماعاً، لتحتمل القراءتين بالإنفراد والجمع. واختلفت المصاحف في ﴿مِنْ رِيَا﴾ [الروم: ٣٩]، والعمل على كتابته بالألف. انظر: المقنع (٥٤)، ومختصر التبيين (٣/ ٦٣٨، ٦٩٦، ٨٨٦/ ٤)، ودليل الحيران (٢٨٢)، وسمير الطالبين (٨٧).

(٢) في النسخ «مشكاة» وأثبتنا اللفظة القرآنية.

(٣) انظر: دليل الحيران (٢٦٠).

﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: ٤]، و﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١]، و﴿سِيمَاهُمْ﴾^(١) [الفتح: ٢٩] وإلا ما قبلها ياء^(٢)؛ ك﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، إلا ﴿يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] اسماً وفعلًا [الأنفال: ٤٢].

ويكتب بها ﴿إِلَى﴾، و﴿عَلَى﴾^(٣)، و﴿أَنْى﴾ بمعنى كيف، و﴿مَتَى﴾ و﴿بَلَى﴾ و﴿حَتَّى﴾ و﴿لَدَا﴾ إلا ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسماً أو فعلاً، نحو: ﴿الْصَّفَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿شَقَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، و﴿عَفَا﴾ [آل عمران: ١٥٢]، إلا ﴿صُحَّى﴾ [الأعراف: ٩٨] كيف وقع، و﴿مَارَكِي مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢١]، و﴿دَحَهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿تَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، و﴿طَحَهَا﴾ [الشمس: ٦]، و﴿سَجَى﴾^(٤) [الضحى: ٢].

ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة^(٥)، و﴿إِذَا﴾، وبالنون ﴿وَكَاَنَّ﴾^(٦).

(١) و﴿مَرَضَاتٍ﴾ كيف جاء، و﴿حَقُّقَاتِهِ﴾ في آل عمران (١٠٢) كما في سمير

الطالبين ٨٥، و﴿وَجَحَى﴾ [الرحمن: ٥٤] عند المغاربة. انظر: سمير الطالبين ٨٦.

(٢) أو بعدها، نحو: ﴿هُدَاىَ﴾. انظر: مختصر التبيين ٦٧/٢.

(٣) الحرفية.

(٤) و﴿أَلْعَى﴾، و﴿أَلْوَى﴾. انظر: سمير الطالبين ٨٧.

(٥) وذلك في موضعين، هما: ﴿وَلَيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَسَقَعَا﴾ [العلق: ١٥].

(٦) انظر: المقنع (٤٣).

وبالهاء هاءُ التائيث^(١) ﴿إِلَّا رَحِمَتْ﴾^(٢) في البقرة [٢١٨]،
والأعراف [٥٦]، وهود [٧٣]، ومريم [٢]، والبروم [٥٠]،
والزخرف^(٣) [٣٢]، و﴿نِعَمْتُ﴾ في البقرة [٢٣١]، وآل عمران [١٠٣]،
والمائدة [١١]، وإبراهيم [٢٨، ٣٤]، والنحل [٧٢، ٨٣، ١١٤]، ولقمان
[٣١]، وفاطر [٣]، والطور [٢٩]، و﴿سُنْتُ﴾ في الأنفال [٣٨]، وفاطر^(٤)
[٤٣]، وثاني غافر^(٥) [٨٥]، و﴿أَمْرَأْتُ﴾ مع زوجها [آل عمران: ٣٥]،
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾^(٦)، ﴿فَنَجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦١]،

(١) انظر: المقنع ٧٧.

(٢) المضافة إلى ظاهر، نحو: ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ﴾، و﴿رَحِمَتْ رَبِّكَ﴾، وكذا ﴿نِعَمْتُ﴾،
﴿سُنْتُ﴾، ﴿أَمْرَأْتُ﴾... إلخ. انظر: المقنع ٧٧، ودليل الحيران ٣٠٥-٣٠٦.

(٣) في آية الزخرف (٣٢) موضعان: ﴿أَهْرَيقْسُمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ... وَرَحِمْتَ رَبِّكَ حَيْرٌ...﴾.

(٤) منها ثلاثة مواضع في الآية نفسها.

(٥) الصواب: «وموضع غافر»؛ لأنه ليس فيها إلا موضع واحد، ولو قال: « وآخر غافر»
لكان له وجه في بيان حال هذه اللفظة.

(٦) في الأعراف (١٣٧) أي: مما قرئ بالإنفراد، كما ذكره في المقنع (٧٩)، أما ما اختلف
القراء في إفراده وجمعه من ﴿كَلِمَتُ﴾ وغيرها، فهي بالتاء. وعلى تقسيم السيوطي
كان من حقها أن تذكر في القاعدة السادسة، لكنه أهمل ذكرها.

وقد اختلف في بعض مواضع ﴿كَلِمَتُ﴾ بين كتابتها بالتاء أو الهاء، والعمل على
كتابتها بالتاء. انظر: المقنع: ٧٩-٨٠، مختصر التبيين ٢/٢٧٤-٢٧٧،

٥١١/٣، ٥٦٧-٥٦٩، سميع الطالبيين: ٨٩.

﴿وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ﴾ [النور: ٧]، و﴿وَمَعْصِدَتِ﴾ في قد سمع [٨، ٩]،
 ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، ﴿قُرْتُ عَيْنِ﴾ [القصص: ٩]،
 ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمِ﴾ [الواقعة: ٨٩]، ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [هود: ٨٦]، و﴿يَأْبَتِ﴾
 [يوسف: ٤]، و﴿الَّذِ﴾ [النجم: ١٩]، و﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]،
 و﴿هِيَهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، و﴿ذَاتَ﴾ [الأنفال: ١]، و﴿أُبْنَتَ﴾
 [التحریم: ١٢]، و﴿فَطَرَتِ﴾ [الروم: ٣٠].

* * *

/ القاعدة الخامسة في الوصل والفصل

١٥٥/٤

تُوصل «ألا» بالفتح^(١)؛ إلا عشرة: ﴿أَنْ لَا أَقُولَ﴾، ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾ في الأعراف [١٠٥، ١٦٩]، ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨]، وفي هود ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤] ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّي أَخَافُ﴾ [٢٦]، ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ﴾ في الحج [٢٦]، ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾ في يس [٦٠]، ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا﴾ في الدخان [١٩]، ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ﴾ في الممتحنة [١٢]، ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ في ن^(٢) [٢٤] و«مما» إلا ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ﴾ في النساء [٢٥] والروم [٢٨]^(٣) ﴿مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ﴾ في المنافقين [١٠].

و﴿مِمَّنْ﴾ مطلقاً.

و﴿عَمَّا﴾ إلا ﴿عَنْ مَّأْهُوٍ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

و﴿إِمَّا﴾ بالكسر، إلا ﴿وَلَنْ مَّا رُيِّتَكَ﴾ في الرعد [٤٠].

و﴿أَمَّا﴾ بالفتح مطلقاً^(٤).

(١) انظر: المقنع ٦٨.

(٢) وأما ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ في الأنبياء، فمختلف فيها بين المصاحف واستحب أبو داود فصله، وعليه العمل. انظر: مختصر التبيين ٥٥٧/٢، سمير الطالبين ٩٠.

(٣) في [الروم: ٢٨] ﴿مِنْ مَّا مَلَكَتْ﴾ بلا فاء.

(٤) هي «أم» المنقطعة المدغمة في «ما» الاستفهامية ووقعت في ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، و﴿أَمَّا ذَاكُنَّ﴾ [النمل: ٨٤]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، أما «أما» التفصيلية فلا خلاف فيها، وكتابتها معروفة فهي كلمة واحدة. انظر: دليل الحيران ٣٠٣.

و«عَمَّن»، إِلَّا ﴿وَصَرَفُهُ عَنْ مَنْ﴾ في النور [٤٣]، ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ في النجم [٢٩].

و«أَمَّن»، إِلَّا ﴿أَمْرَنْ يَكُونُ﴾ في النساء [١٠٩]، ﴿أَمْرَنْ أَسَسَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿أَمْرَنْ خَلَقْنَا﴾ في الصافات [١١]، ﴿أَمْرَنْ يَأْتِيَاءَ أَمْنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

و«إِلْمٌ» بالكسر، إِلَّا ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ في القصص [٥٠].
و«فيما»، إِلَّا أحد عشر: ﴿فِي مَا فَعَلَنْ﴾ الثاني في البقرة [٢٤٠]، [٤٢٦] ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا﴾ في المائدة [٤٨]، / والأنعام [١٦٥]، ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ﴾ في الأنبياء [١٠٢]، ﴿فِي مَا أَقْضَيْتُمْ﴾ [النور: ١٤]، ﴿فِي مَا هُنَّ﴾ في الشعراء [١٤٦]، ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ في الروم [٢٨]، ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾، ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ﴾ كلاهما في الزمر، [٤٦، ٣]، ﴿وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

و﴿إِنَّمَا﴾، إِلَّا ﴿إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَا تِلَّ﴾ في الأنعام [١٣٤].
و﴿أَنَّمَا﴾ بالفتح، إِلَّا ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ﴾ في الحج [٦٢] ولقمان [٣٠].
/ و﴿كُلَّمَا﴾، إِلَّا ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١]، ﴿مَنْ كُلِّ ١٥٦/٤ مَاسًا لَتُؤْمَرُ﴾^(١) [إبراهيم: ٣٤].

(١) وكذلك ﴿كُلَّ مَا جَاءَ﴾، و﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا﴾ مختلف فيهما، والعمل، على القطع. وأما ﴿مَنْ كُلِّ مَاسًا لَتُؤْمَرُ﴾ فلا تدخل في «كلما» أصلاً، قال أبو داود: «والذي في إبراهيم هو إجماع من أجل أنه في موضع خفض». مختصر التبيين ٢/ ٤١١. انظر: سمير الطالبين ٩٣.

﴿يَسْمَا﴾، إلا مع اللام^(١).

﴿نِعَمًا﴾ [النساء: ٥٨]، و﴿مَهْمَا﴾ [الأعراف: ١٣٢]، و﴿رُبَّمَا﴾ [الحجر: ٢]، و﴿كَأَنَّمَا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، و﴿وَيَكَّانَ﴾ [القصص: ٨٢].
وتقطع ﴿وَحَيْثُمَا﴾ و﴿وَأَن لَّوْ﴾ بالفتح، و﴿وَأَن لَّن﴾ إلا في الكهف [٤٨] والقيامة [٣]، و﴿أَيَّنَّمَا﴾، إلا ﴿فَأَيَّتِمَّا تُولُوا﴾ [البقرة: ١١٥]،
﴿أَيَّنَّمَا يُوجِهُهُ﴾ [النحل: ٧٦].

واختلف في ﴿أَيَّنَّمَا تَكُونُوا يُذَرِّكُمْ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿أَيَّنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في الشعراء [٩٢] ﴿أَيَّنَّمَا تُقْفُوا﴾ في الأحزاب^(٢) [٦١].
و﴿لَيْلَا﴾ إلا في آل عمران [١٥٣]، والحج [٧٠]، والحديد [٢٣]،
والثاني في الأحزاب^(٣) [٥٠].

و﴿يَوْمَهُم﴾ [غافر: ١٦]، ونحو: ﴿فَالِ﴾ [النساء: ٧٨]،
﴿وَلَاتَحِينَ﴾ [ص: ٣]، و﴿أَبْنُ أُمُّ﴾ [الأعراف: ١٥٠] إلا في طه [٩٤]،
فكُتِبَتِ الهمزة حينئذٍ واوًا، وحُذِفَتِ همزة «ابن» فصارت هكذا:
﴿يَبْنُوهُمْ﴾.

* * *

(١) وكذا مع الفاء، في قوله تعالى: ﴿فَيَسَّ مَائِشَرُوتَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كما في مختصر التبيين ٣٨٧/٢.

(٢) والعمل في ﴿أَيَّنَّمَا كُنْتُمْ﴾ في الشعراء على القطع، والوصل في الموضعين الآخرين.
انظر: سمير الطالبيين ٩٣.

(٣) الأول فيها: ﴿لَيْلَا لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٧]، وهو مقطوع.

القاعدة السادسة فيما فيه

قراءتان فكتبت علي إحداهما^(١)

ومرادنا غير الشاذ. من ذلك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٢) [الفاتحة: ٤]،
 ﴿يُخَادِعُونَ﴾^(٣) [البقرة: ٩]، و﴿وَعَدْنَا﴾^(٤) [البقرة: ٥٠]، و﴿الصَّعَقَةُ﴾^(٥)
 [الذاريات: ٤٤]، و﴿الرَّيْحِ﴾^(٦) [البقرة: ١٦٤]، و﴿تَفَادَوْهُمْ﴾^(٧)

(١) ليحتمل الرسمُ القراءةَ الأخرى. انظر: سمير الطالبين ٩٥.

(٢) انظر في تخريج القراءتين: ص ٤٩٦.

(٣) انظر في تخريج القراءتين: ص ٥٠٠.

(٤) قرأه أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بحذف الألف من الوعد، وقرأه الباقر بالألف من المواعدة. انظر: النشر ٢/٢١٢، الإتحاف ١/٣٩١.

(٥) في الذاريات فقط، فقرأه الكسائي بإسكان العين من غير ألف، وقرأ الباقر بكسر العين وألف قبلها، أما في غيرها من «الصاعقة» و«صاعقة» فاتفق القراء العشرة على قراءتها بالألف. انظر: التيسير ٢٠٣، النشر ٢/٣٧٧.

(٦) اختلف القراء العشرة في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم بين الأفراد والجمع. انظر: غاية الاختصار ٢/٤١٩، النشر ٢/٢٢٣.

(٧) قرأ نافع وأبو جعفر وعاصم والكسائي ويعقوب «تفادوهم» بضم التاء وألف بعد الفاء، وقرأ الباقر بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف. انظر: الإقناع ٢/٥٩٩، النشر ٢/٢١٨.

[البقرة: ٨٥]، و﴿تَظَاهَرُونَ﴾^(١) [الأحزاب: ٤]، و«ولا تَقْتُلُوهُمْ»^(٢) [البقرة: ١٩١] ونحوهما^(٣).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ﴾^(٤) [البقرة: ٢٥١]، ﴿فَرَهْنُ﴾^(٥) [البقرة: ٢٨٣]، ﴿طَيْرٌ﴾^(٦) في آل عمران [٤٩]، والمائدة [١١٠]، «مُضَعَّفَةٌ» [آل عمران: ١٣٠]،

(١) قرأ عاصم «تُظَاهَرُونَ» بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها، وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف إلا أنهم بفتح التاء والهاء؛ وقرأ ابن عامر كذلك «تَظَاهَرُونَ» إلا أنه بتشديد الظاء، وقرأ الباقر كذلك «تَظَاهَرُونَ» إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها. وكذا الخلاف في إثبات الألف وحذفها في المجادلة (٢، ٣). انظر: السبعة ٥١٩، النشر ٣٤٧/٢، ٣٨٥ وأما موضع البقرة (٨٥) فالخلاف فيه في التخفيف والتشديد.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بحذف الألف وكذا فيها ﴿حَتَّى يَقْتُلُوهُ﴾، ﴿فَإِنْ قَتَلْتُمْ﴾ وقرأ الباقر بإثبات الألف فيهن. انظر: التيسير ٨٠، النشر ٢٢٧/٢.

(٣) أي: نحو الكلمتين الأخيرتين كما ذكرنا. وفي ح، ع: ونحوها، والمثبت هو الصواب. (٤) في البقرة والحج (٤٠) بألف فيهما مع كسر الدال وفتح الفاء نافع وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقر بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف. انظر: التيسير ٨٢، النشر ٢٣٠/٢.

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فرهن» بضم الراء والهاء من غير ألف، وقرأ الباقر بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. انظر: الإقناع ٦١٦/٢، النشر ٢٣٧/٢.

(٦) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بألف بعدها همزة مكسورة على الأفراد، وزاد أبو جعفر المعروف باللام أيضاً في السورتين، وقرأ الباقر بإسكان الياء من غير ألف ولا همزة في أربعة أحرف. انظر: غاية الاختصار ٤٤٩/٢، النشر ٢٤٠/٢.

ونحوه^(١)، ﴿عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾^(٢) [النساء: ٣٣]، «الْأَوَّلِينَ»^(٣)
[المائدة: ١٠٧]، «لَمَسْتُمْ»^(٤) [النساء: ٤٣]، «قَسِيَّةً»^(٥)
[المائدة: ١٣]، «قِيَمًا»^(٦) للناس [المائدة: ٩٧]، / «خَطِئْتَكُمْ»^(٧) ١٥٧/٤
في الأعـراف [١٦١]، ﴿طَيْفٌ﴾^(٨) [الأعـراف: ٢٠١]،

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في «مضعفة»
و«يضعف» وسائر الباب، وقرأ الباقر بالتخفيف وإثبات الألف. انظر: التيسير ٨١،
النشر ٢٢٨/٢.

(٢) قرأ ابن ذكوان بالألف بعد العين على التخفيف وقرأ الباقر بالقصر، وخفف القاف
منهم حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، والباقر بتشديدها. انظر: الإقناع
٦٣٥/٢، النشر ٢٥٥/٢.

(٣) قرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر «الْأَوَّلِينَ» على الجمع، وقرأ الباقر ﴿الْأَوَّلِينَ﴾
على التثنية. انظر: السبعة ٢٤٨، النشر ٢٥٦/٢.
(٤) انظر: ص: ٥٣١.

(٥) قرأ حمزة والكسائي بتشديد الباء من غير ألف، وقرأ الباقر بتخفيف الباء والألف.
انظر: التيسير ٩٩، النشر ٢٥٤/٢.

(٦) وكذا ورد لفظ ﴿فَلَمَّا﴾ في النساء (٥)، فقرأه ابن عامر بغير ألف في السورتين،
وافقه نافع في النساء، وقرأ الباقر بالألف في الحرفين. انظر: الإقناع ٦٢٧/٢، النشر
٢٤٧/٢.

(٧) قرأه ابن عامر بحذف الألف على الأفراد، وقرأ أبو عمرو بجمع التكسير «خطايا»،
وقرأ الباقر بجمع السلامة للمؤنث. انظر: التيسير ١١٤، النشر ٢٧٢/٢.

(٨) قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير والكسائي «طيف» من غير همزة ولا ألف؛ وقرأ
الباقر بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. انظر: النشر ٢٧٥/٢.

﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾^(١) [يوسف : ٣١] ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾^(٢) [الرعد : ٤٢] ،
 ﴿تَزَوَّرُ﴾^(٣) [الكهف : ١٧] ، ﴿زَكِيَّةٌ﴾^(٤) [الكهف : ٧٤] ،
 ﴿فَلَا تُضَيِّجْنِي﴾^(٥) [الكهف : ٧٦] ، ﴿لَتَخِذْتُ﴾^(٦) [الكهف : ٧٧] ،

(١) في يوسف (٣١ ، ٥١) ، قرأهما أبو عمرو بألف بعد الشين لفظاً حالة الوصل ، وقرأ
 الباقلون بحذفها في الموضعين واتفقوا على الحذف وفقاً لاتباعاً لرسم المصحف . انظر :
 الإقناع ٦٧١ / ٢ ، النشر ٢٩٥ / ٢ .

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ﴿الْكُفْرُ﴾ على التوحيد ،
 وقرأ الباقلون ﴿الْكُفْرُ﴾ على الجمع . انظر : السبعة ٣٥٩ ، النشر
 ٢٩٨ / ٢ .

(٣) قرأ ابن عامر ويعقوب «تَزَوَّرَ» مثل «تَحَمَّرَ» من غير ألف ، وقرأ الكوفيون ﴿تَزَوَّرُ﴾
 بتخفيف الزاي وألف بعدها وتخفيف الراء ، وقرأ الباقلون كذلك إلا أنهم شددوا
 الزاي . انظر : الإقناع ٦٨٨ / ٢ ، النشر ٣١٠ / ٢ .

(٤) في الكهف [٧٤] قرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاي وتشديد
 الياء ، وقرأ الباقلون بالألف وتخفيف الياء . انظر : الإقناع ٦٩١ / ٢ ، النشر
 ٣١٣ / ٢ .

(٥) واتفقوا عليه بالألف إلا ما انفرد به هبة الله عن المعدل عن روح عن يعقوب من فتح
 التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء من الثلاثي : صحبه ، يصحبه . وهي قراءة شاذة . انظر :
 النشر ٣١٣ / ٢ ، الإتحاف ٢٢٢ .

(٦) قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير بتخفيف التاء وكسر الحاء من غير ألف وصل ، وقرأ
 الباقلون بتشديد الفاء وفتح الحاء وألف وصل . انظر : النشر ٣١٤ / ٢ ، والإتحاف
 ٢٢٣ / ٢ .

﴿مَهْدًا﴾^(١) [طه : ٥٣] ، «وَحَرِّمٌ عَلَى قَرْيَةٍ»^(٢) [الأنبياء : ٩٥] ،
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾^(٣) [الحج : ٣٨] ، «سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى»^(٤) [الحج : ٢] ،
 «الْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ»^(٥) [المؤمنون : ١٤] ، «سُرْجًا»^(٦)
 [الفرقان : ٦١] ، ﴿بَلْ أَدْرَاكَ﴾^(٧) [النمل : ٦٦] ،

(١) هنا والزخرف (١٠) قرأه الكوفيون ﴿مَهْدًا﴾ من غير ألف في الموضعين، وقرأ الباقون
 ﴿مِهْدًا﴾ بكسر الميم وألف بعد الهاء فيهما. انظر: التيسير ١٥١، النشر ٣٢٠/٢.
 (٢) سبق تخريجها في ص: ١٢٦٢.

(٣) قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿يَدْفَعُ﴾ من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿يُدْفَعُ﴾
 بضم الياء وألف بعد الدال مع كسر الفاء. انظر: غاية الاختصار ٥٧٩/٢، النشر
 ٣٢٦/٢.

(٤) قرأهما حمزة والكسائي وخلف من غير ألف فيهما «سَكْرَى» وقرأهما الباقون
 ﴿سُكْرَى﴾ بضم السين وألف بعد الكاف. انظر: الإقناع ٧٠٥/٢، النشر ٣٢٥/٢.
 (٥) قرأ «عَظْمًا» و«الْعَظْمَ» الحرفين ابن عامر وأبو بكر من غير ألف على التوحيد فيهما،
 وقرأهما الباقون بكسر العين وألف بعد الظاء على الجمع. انظر: الإقناع ٧٠٨/٢،
 النشر ٣٢٨/٢.

(٦) قرأه حمزة والكسائي وخلف «سُرْجًا» بضمّتين من غير ألف على الجمع، وقرأ
 الباقون بكسر السين وألف بعد الراء على الأفراد. انظر: التيسير ١٦٤، النشر
 ٣٣٤/٢.

(٧) قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر ﴿أَدْرَاكَ﴾ بقطع الهمزة من غير ألف
 بعد الدال، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وألف بعد الدال المشددة. انظر: السبعة ٤٨٥،
 النشر ٣٣٩/٢.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾^(١) [لقمان: ١٨]، ﴿رَبَّنَا بَعِّدْ﴾^(٢) [سبأ: ١٩]،
 ﴿أَسْوِرَةً﴾^(٣) [الزخرف: ٥٣] بلا ألف في الكل، وقد قرئت بها
 وبحدفها، ﴿عَيَّبَتِ الْجَبِّ﴾^(٤) [يوسف: ١٠]، و﴿أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتُ﴾^(٥)
 في العنكبوت [٥٠]، و﴿ثَمَرَتِ﴾^(٦) قِنْ أَكْثَامَهَا ﴿ في فصلت [٤٧]،

(١) قرأه ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ بتشديد العين من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ بتخفيف العين وألف قبلها. انظر: التيسير ١٧٦، النشر ٣٤٦/٢.

(٢) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿بَعِّدْ﴾ بفتح الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين، إلا يعقوب فقرأه «بَاعَدَ» بألف بعد الباء وفتح العين والدال على الماضي. انظر: غاية الاختصار ٦٢٣/٢، النشر ٣٥٠/٢.

(٣) قرأه يعقوب وحفص ﴿أَسْوِرَةً﴾ بإسكان السين من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها ﴿أَسْوِرَةً﴾. انظر: الإقناع ٧٦١/٢، النشر ٣٦٩/٢.

(٤) هنا وفي الآية ١٥ قرأه في الموضعين نافع وأبو جعفر بالألف على الجمع، وقرأه الباقون فيهما بغير ألف على الأفراد. انظر: التيسير ١٢٧، النشر ٢٩٣/٢.

(٥) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بغير ألف على الأفراد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع. انظر: الإقناع ٧٢٧/٢، النشر ٣٤٣/٢.

(٦) قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بغير ألف على الأفراد وقرأه الباقون بالألف على الجمع. انظر: السبعة ٥٧٧، النشر ٣٦٧/٢.

و﴿جَمَلْتُ﴾^(١) [المرسلات: ٣٣]، ﴿فَهَمَّ عَلَى يَبْنَتٍ﴾^(٢) [فاطر: ٤٠]،
 «وهم في الغُرْفَةِ آمَنُونَ»^(٣) [سبأ: ٣٧] بالتاء. وقد قُرِئَتْ بالجمع
 والإفراد.
 و«تَقِيَّةٌ» [آل عمران: ٢٨] بالياء^(٤)، و﴿لَأَهَبَ﴾ [مريم: ١٩]،
 بالألف^(٥)، و﴿يَقْضِي الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بلا ياء^(٦)، و﴿ءَاتُونِي زُبَرَ

(١) قرأه حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿جَمَلْتُ﴾ بغير ألف على الأفراد، وقرأ الباقون
 بالألف على الجمع. انظر: الإقناع ٨٠١/٢، النشر ٣٩٧/٢.

(٢) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص بغير ألف على الأفراد،
 وقرأه الباقون بالألف على الجمع. انظر: التيسير ١٨٢، النشر ٣٥٢/٢.

(٣) قرأه حمزة «في الغُرْفَةِ» بإسكان الراء من غير ألف على الأفراد، وقرأ الباقون بالألف
 على الجمع. انظر: السبعة ٥٣٠، النشر ٣٥١/٢.

(٤) قرأه يعقوب «تَقِيَّةٌ» على وزن «بَقِيَّةٌ» وكذلك رسمت، وقرأه الباقون «تُقَاةٌ»
 بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ. انظر: غاية الاختصار ٤٤٧/٢، النشر
 ٢٣٩/٢.

(٥) قرأه أبو عمرو ويعقوب وورش وقالون بخلف عنه —من طريقه— بالياء بعد اللام،
 وقرأه الباقون بالهمز. انظر: النشر ٣١٧/٢، الإتحاف ٢٣٤/٢.

(٦) بعد الضاد في ﴿يَقْضِي﴾ من القضاء، على قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة
 والكسائي ويعقوب وخلف. وقرأ الباقون ﴿يَقْضُ﴾ بالصاد مهملة مشددة من
 القصص. انظر: التيسير ١٠٣، النشر ٢٥٨/٢.

الْحَدِيدُ ﴿[الكهف: ٩٥] بِأَلْفٍ فَفَقَطْ^(١)، ﴿فَتَجِيَّ مَن نَّشَاءُ﴾^(٢)
 [يوسف: ١١٠]، ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) [الأنبياء: ٨٨] بنونٍ واحدةٍ.
 و﴿أَصْرَطَ﴾ [الفاحة: ٦] كيف وقع^(٤)، و﴿بَصْطَةً﴾^(٥) في الأعراف
 [٦٩]، و﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، و﴿بِمُصَيِّرٍ﴾^(٦) [الغاشية:
 ٢٢] بالصاد لا غير^(٧).

وقد تُكتب الكلمةُ صالحةً للقراءتين؛ نحو: «فَكِهُون» [يس: ٥٥]

(١) أي على قراءة قطع الهمزة في الكهف هنا وفي الآية [٩٦]، فقرأه في الموضعين أبو بكر بخلف عنه بوصل الهمزة فيهما، وافقه حمزة في الموضع الثاني، وقرأ الباقر بقطع الهمزة ومدّها فيهما في الحالين من الإيتاء كالوجه الثاني لأبي بكر. انظر: السبعة ٤٠١، النشر ٣١٥/٢، وطيبته ٨٤.

(٢) قرأه ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الباء «نُجِّي» وقرأه الباقر بنونين الثانية ساكنة مخففة عند الجيم، وتخفيف الجيم وإسكان الياء. انظر: غاية الاختصار ٥٣١/٢، النشر ٢٩٦/٢.

(٣) قرأه ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم، وقرأه الباقر بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الميم. انظر: النشر ٣٢٤/٢، الإتحاف ٢٦٦/٢.

(٤) انظر: ص ٣١٥.

(٥) قرأه بالسين الدوري عن أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة ورويس وخلف، واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاّد، وقرأ الباقر بالصاد. انظر: النشر ٢٢٨/٢، الإتحاف ٤٤٣/١، ٥٣/٢.

(٦) قرأهما بالسين هشام، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص بين السين والصاد، والوجهان صحيحان عنهم. وقرأ حمزة بخلف عن خلاّد بإشمام الصاد الزاي فيهما، والوجه الثاني لخلاّد هو الصاد كقراءة الباقرين. انظر: النشر ٣٧٨/٢، الإتحاف ٤٩٧/٢.

(٧) وكذلك قوله تعالى: ﴿يَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، والخلاف فيها كالخلاف الذي في ﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف.

[بلا ألف] ^(١)، وهي قراءةٌ، وعلى قراءتها هي محذوفةٌ رسماً؛ لأنه جمعٌ تصحيح ^(٢).

* * *

فرع فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة

من ذلك: ﴿إِنَّ الْبَقَرَةَ تَشَبَّهَ^(٣) عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿أَوْكُلْمَا عَهْدُوا﴾^(٤) [البقرة: ١٠٠]، ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨]، قُرئ بضم الباء وسكون الواو^(٥). ﴿فَلَقَتْلُوهُمْ﴾^(٦) [النساء: ٩٠]، ﴿إِنَّمَا طَلَبْتُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣١]،

(١) سقط من (أ)، وكذا ﴿فَكَيْهِنَّ﴾ في المطففين [٣١]، فقرأهما أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء، ووافقه حفص وابن عامر بخلف عنه في المطففين، وقرأ الباقيون بالألف فيها. انظر: غاية الاختصار ٦٣١/٢، النشر ٣٥٤/٢.

(٢) ومثلها ﴿حَذَرُونَ﴾، و﴿قَرِهِنَّ﴾ كلاهما في الشعراء (٥٦، ١٤٩)، لأنهما قرئتا بحذف الألف وإثباتها.

(٣) قرأ مجاهد «تَشَبَّهَ» بحذف الألف على وزن «تَفَعَّلَ»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٧.

(٤) قرأ أبو السَّمَال «عَهْدُوا» بحذف الألف وإسكان الواو من «أو»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ٩٩/١.

(٥) وهي قراءة أبي السَّمَال «ما بقي من الربو» كما رسم، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٢١٧، المحتسب ١٤٢/١.

(٦) قرأ الحسن ومجاهد بحذف الألف من الثلاثي، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٢٨.

﴿طَيْرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(١) [الإسراء: ١٣]، ﴿تَسْقِطُ﴾^(٢) [مريم: ٢٥]،
 ﴿سَلِمًا﴾^(٣) [المؤمنون: ٦٧]، ﴿وَفَصَّلَهُ﴾^(٤) [في عَامَيْنِ] [لقمان: ١٤]،
 ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(٥) [ثِيَابُ سُودٍ] [الإنسان: ٢١]، ﴿خَتَمَهُ﴾^(٦) [مِسْكُ] [المطففين:
 ٢٦]، ﴿فَادْخُلِي فِي عَبْدِي﴾^(٧) [الفجر: ٢٩].

* * *

- (١) قرأ الحسن الكلمتين بحذف الألف، وبالياء مكان الهمز «طَيْر»، وهي قراءة شاذة.
 انظر: مختصر ابن خالويه ٤٥، ٧٥، المحتسب ٢٥٧/١، الإتحاف ٦٠/١.
- (٢) قرأ أبو حيوة بخلف عنه بحذف الألف بعد السين «تَسْقِطُ»، وهي قراءة شاذة. انظر:
 مختصر ابن خالويه ٨٤.
- (٣) قرأ ابن محيصن «سَلِمًا» بضم السين بلا ألف بعدها وفتح الميم مشددة، وهي قراءة
 شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٩٨، الإتحاف ٢٨٦/٢.
- (٤) قرأ يعقوب «وَفَصَّلَهُ» بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف، وقرأ الباقر بكسر الفاء
 وفتح الصاد وألف بعدها، والقراءتان متواترتان، وعلى هذا كان الواجب على المؤلف
 أن يذكر هذه القراءة مع مثيلاتها في القاعدة السابقة؛ لأن رسم المصحف جاء على
 قراءة يعقوب المتواترة. انظر: غاية الاختصار ٦٥٨/٢، النشر ٣٧٣/٢.
- (٥) قرأ مجاهد وابن سيرين بضم الهاء من غير ألف «عَلَيْهِمْ»، وهي قراءة شاذة. انظر:
 مختصر ابن خالويه ١٦٦، والقراءة المتواترة بإثبات الألف بعد العين باتفاق إلا أن
 نافعاً وأبا جعفر وحمزة بإسكان الياء، والباقر بفتحها. النشر ٣٩٦/٢.
- (٦) قرأ أبي بن كعب وعروة وأبو العالية «خَتَمَهُ» بفتح الخاء والتاء وبضم الميم من غير ألف،
 وهي قراءة شاذة. انظر: زاد المسير ٥٩/٩، القراءة المتواترة بإثبات الألف باتفاق إلا أن
 الكسائي يثبتها بعد الخاء المفتوحة، والياقين يثبتون الألف بعد التاء مع كسر الخاء.
 انظر: النشر ٣٩٩/٢، على هذا جاء الرسم بحذف الألف ليحتمل هذه القراءات.
- (٧) قرأ ابن عباس وعكرمة وسعد بن أبي وقاص «عَبْدِي» بحذف الألف على الواحد،
 وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣٦٠/٢، الإتحاف ٦٠٩/٢.

/ فرع

وأما القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم، ونحوها، نحو: ﴿وَأَوْصِي﴾، و﴿وَوَصَّى﴾^(١) [البقرة: ١٣٢]، و﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ [التوبة: ١٠٠]، و﴿من تحتها﴾^(٢)، و﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [المؤمنون: ٨٧، ٨٩]، و﴿لِلَّهِ﴾^(٣)، و﴿وما عملت أيديهم﴾ [يس: ٣٥]، و﴿وَمَا عَمَلَتْهُ﴾^(٤)، فكتابته على نحو قراءته، وكل ذلك وُجد في مصاحف الإمام.

* * *

(١) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿وَأَوْصِي﴾ بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، وقرأ الباقون ﴿وَوَصَّى﴾ بتشديد الصاد من غير همز بين الواوين. انظر: النشر ٢٢٣/٢، الإتحاف ٤١٨/١.

(٢) قرأ ابن كثير «من تحتها» بزيادة «من» الجارة وخفض تاء «تحتها»، وقرأ الباقون بحذف لفظ «من» وفتح التاء. انظر: النشر ٢٨٠/٢، الإتحاف ٩٧/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب في الموضعين الأخيرين منه ﴿اللَّهُ﴾ بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من لفظ الجلالة، وقرأ الباقون ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف وخفض الهاء. انظر: النشر ٣٢٩/٢، الإتحاف ٢٨٧/٢.

(٤) قرأه حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر «عملت» بغير هاء ضمير، وقرأ الباقون بالهاء. انظر: النشر ٣٥٣/٢، الإتحاف ٤٠٠/٢.

فائدة

كُتِبَتْ فَوَاتِحُ السُّورِ عَلَى صُورَةِ الْحُرُوفِ أَنْفُسِهَا؛ لَا عَلَى صُورَةِ النُّطْقِ بِهَا
 اكْتِفَاءً بِشَهْرَتِهَا، وَقُطِعَتْ ﴿حَمْ * عَسَقَ﴾ [الشورى: ١، ٢] دُونَ
 ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، وَ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]؛ طَرْدًا لِلأُولَى
 بِأَخَوَاتِهَا السِّتَةِ^(١).

* * *

(١) كَذَا بِالتَّأْنِيثِ عَلَى لُغَةِ تَأْنِيثِ الْعَدَدِ الْمُتَأَخِّرِ وَمُوَافَقَتِهِ لِلْمَعْدُودِ، وَالْمُرَادُ بِأَخَوَاتِهَا السِّتِ
 هِيَ: [غافر - فصلت - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف].

فصل في آداب كتابته

يُسْتَحَبُّ كِتَابَةُ الْمُصْحَفِ، وَتَحْسِينُ كِتَابَتِهِ، وَتَبْيِينُهَا، وَإِيضاحُهَا، وَتَحْقِيقُ
[٤٢٧] الْخَطِّ دُونَ مَشَقِّهِ^(١) وَتَعْلِيقِهِ فَيُكْرَهُ، وَكَذَا كِتَابَتُهُ فِي الشَّيْءِ / الصَّغِيرِ.

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ»^(٢) عَنْ عُمَرَ: «أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ رَجُلٍ مُصْحَفًا
قَدْ كَتَبَهُ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ، فَكَّرَهُ ذَلِكَ وَضَرَبَهُ»، وَقَالَ: «عَظَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ»،
وَكَانَ عُمَرُ إِذَا رَأَى مُصْحَفًا عَظِيمًا سُرَّ بِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٣) عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تُتَّخَذَ الْمُصَاحِفُ
صَغَارًا».

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) عَنْهُ: «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُكْتَبَ الْقُرْآنُ فِي الشَّيْءِ
الصَّغِيرِ».

(١) الْمَشَقُّ فِي الْكِتَابَةِ: مَدُّ حُرُوفِهَا، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، وَقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى السَّرْعَةِ فِيهَا. انْظُرْ:

تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٨/ ٣٣٧، اللِّسَانُ «مَشَقُّ» ١٣/ ١١٦، الْقَامُوسُ ٣/ ٤٠٩.

(٢) (٢/ ٢٣٦) ب: كِتَابُ الْمُصَاحِفِ وَمَا يُسْتَحَبُّ مِنْ عَظَمِهَا وَيُكْرَهُ مِنْ صَغَرِهَا،

ح ٩١٢، وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ اخْتَلَطَ بَعْدَ احْتِرَاقِ كِتَبِهِ، كَمَا تَقْدُمُ.

(٣) فِي الْمَصْنَفِ (٤/ ٣٢١ - ٣٢٢) ك: الصِّيَامُ، ب: مَا يَكْرَهُ أَنْ يَصْنَعَ فِي الْمُصَاحِفِ، ح

٧٩٤٥، إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلِيٍّ مَرْسَلٌ كَمَا فِي تَحْفَةِ التَّحْصِيلِ ١٥.

(٤) فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ (٢/ ٢٣٧) ح ٩١٤، فِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ كَمَا تَقْدُمُ فِي الْأَثَرِ

السَّابِقِ.

وأخرج هو^(١) والبيهقي^(٢) في «الشَّعْب»^(٣) عن أبي حَكِيمَة^(٤) العَبْدِيّ، قال: «مَرَّبِي عَلِيٌّ وَأَنَا أَكْتُبُ مَصْحَفًا، فَقَالَ: «أَجَلْ قَلَمُكَ»، فَقَضَمْتُ مِنْ قَلَمِي قَضْمَةً، ثُمَّ جَعَلْتُ أَكْتُبُ / فَقَالَ: نَعَمْ، هَكَذَا نَوَّرَهُ كَمَا نَوَّرَهُ اللَّهُ». ١٥٩/٤
وأخرج البيهقي^(٥) عن عليّ موقوفاً، قال: «تَنَوَّقَ رَجُلٌ فِي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَغَفِرَ لَهُ».
وأخرج أبو نُعَيْمٍ في «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ»^(٦) وابن أَشْتَةَ في المصاحف^(٧) من طريقِ أَبَانَ، عن أَنَسٍ مرفوعاً: «مَنْ كَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَجَوَّدَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

(١) أي: أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢٣٦)، ب: كتاب المصاحف...، ح ٩١٣، في إسناده أبو حَكِيمَة العَبْدِي، ذكره الدولابي في الكنى (١/١٥٥-١٥٦) ولم يذكر حاله فهو مجهول الحال.

(٢) (٢/٥٤٥) أيضاً في إسناده أبو حَكِيمَة المذكور.

(٣) ع، م: «حكيم» كذا في الشعب، والمثبت موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد.

(٤) في الشعب (٢/٥٤٦) فصل في تفخيم قدر المصحف...، ح ٢٦٦٧، وقال:

—عقبه— «هذا موقوف». وأيضاً في إسناده مَنْ لَمْ يُعْرِفْ. وتنوَّق: بالغ في تجويده.

(٥) ذكر أخبار أصبهان (٢/٣١٣) وهو حديث ضعيف، فيه أبو حفص العبدى، قال

الذهبي— في الميزان (٤/٥١٦) عنه—: «واه بمره» وأيضاً أبان بن أبي عياش، متروك

كما في المصدر نفسه (١/١١) والعلاء بن مسلمة كذبه الأزدي كما في اللآلئ

المصنوعة (١/٢٠٢) برقم ١٥.

(٦) كتابه مفقود ولم نقف عليه.

وأخرج ابنُ أشتة^(١) عن عمر بن عبد العزيز أنه كَتَبَ إلى عُمّالِه: «إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدَّ «الرحمن».

وأخرج^(٢) عن زيد بن ثابتٍ أنه كان يكره أن يُكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» ليس لها سينٌ.

وأخرج^(٣) عن يزيد^(٤) بن أبي حبيب أن كاتِبَ عمرو بن العاص كتب إلى عمر، فكتب «بسم الله» ولم يكتب لها سيناً، فضربه عمر، فقليل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟ قال: «ضربني في سين».

وأخرج^(٥) عن ابن سيرين أنه كان يكره أن تُمدَّ الباءُ إلى الميم حتى تُكتب السينُ.

(١) وكتابه مفقود ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) أي: ابن أشتة ولكن هذا الأثر أخرجه البيهقي في الشعب (٥٤٦/٢) بلفظ «أنه كان ينهى أن يكتب أحد «بسم الله الرحمن الرحيم»، ولا يجعل له سينات» في إسناده إسماعيل بن عيَّاش صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وروايته هنا عن غير أهل بلده.

(٣) لم أقف عليه موقوفاً على عمر رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٢١/٢) برقم ٣٩٠، عن عمران بن عون أن عمر بن عبد العزيز ضرب كاتباً كتب الميم قبل السين... ولم يذكر المصنف في الدرر (٢٨/١) إلا هذه الرواية المذكورة ولم يشر إلى رواية يزيد بن أبي حبيب المذكورة هنا.

(٤) ح، ع: «زيد»، ولم نجد في كتب التراجم من اسمه: زيد بن أبي حبيب، فلعله تصحيف.

(٥) أي: ابن أشتة، والأثر أخرجه البيهقي في الشعب (٥٤٦/٢) فصل في تفخيم قدر المصحف... ح ٢٦٦٩، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٢٦٥-٢٦٧) كيف يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» رقم ٥٥٣-٥٥٤.

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف»^(١) عن ابن سيرين: «أنه كره أن يكتب المصحف مشقاً»^(٢)، قيل: لم؟ قال: لأن فيه نقصاً. «
وتحرم كتابته بشيء نجس، وأما بالذهب فهو حسن، كما قاله الغزالي»^(٣).

وأخرج أبو عبيد^(٤) عن ابن عباس وأبي ذر وأبي الدرداء أنهم كرهوا ذلك. وأخرج^(٥) عن ابن مسعود أنه مر عليه بمصحف زين بالذهب، فقال: «إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق».

قال أصحابنا^(٦): «وتكره كتابته على الحيطان والجدران، وعلى السقوف أشد كراهة لأنه يوطأ».

وأخرج أبو عبيد^(٧) عن عمر بن عبد العزيز قال: «لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ».

(١) (٤٦٣/١) برقم ٣٩٥، وإسناده حسن، فيه واصل بن عبد الرحمن البصري صدوق وبقية رجاله ثقات.

(٢) المشق في الكتابة: مدٌ حروفها، وقد علل ابن سيرين - رحمه الله - المشق بأن فيه إغراقاً في زيادة الحروف كالآلف، وقال: «ينبغي أن تُردَّ» أي: إلى القدر المطلوب في الكتابة، دون غلوٍ وزيادة. انظر: المصاحف ٤٦٣/١.

(٣) لم نقف عليه في كتبه، وانظر: المجموع للنووي ٨٣/٢.

(٤) في فضائل القرآن (٢/٢٣٤-٢٣٥) ب: تزيين المصاحف... برقم ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩.

(٥) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه (٢/٢٣٤) برقم ٩٠٦، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٦) انظر: التبيان للنووي ١٩٠.

(٧) فضائل القرآن (٢/٢٣٧) برقم ٩١٥، لكنه ضعيف جداً في إسناده محمد بن الزبير الحنظلي متروك، كما في التقريب ٨٤٥/ برقم ٥٩٢٢.

وهل تجوزُ كتابتهُ بقلمٍ غيرِ العربيِّ؟ قال الزركشي^(١): «لم أر فيه كلاماً لأحد من العلماء»، قال: «وَيَحْتَمَلُ الجوازُ؛ لأنه قد يُحَسِّنُهُ مَنْ يَقْرَأُهُ^(٢) بالعربية، والأقربُ المنعُ، كما تَحْرُمُ قراءتهُ بغيرِ / لسانِ العرب، ولقولهم: ١٦٠/٤ «القلمُ أحدُ اللسانين»، والعربُ لا تعرفُ قلماً غيرَ العربي، وقد قال تعالى: ﴿يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] انتهى.

* * *

فائدة

أخرج ابن أبي داود^(٣) عن إبراهيم التيمي، قال: قال عبد الله: «لا يَكُتَبُ المصاحفَ إِلَّا مُضَرِّيٌّ». قال ابن أبي داود: «هذا من أَجْلِ اللغات»^(٤).

* * *

(١) البرهان ١٥/٢.

(٢) م: «لا يقرؤه»، والمثبت من سائر النسخ وهو موافق لما في البرهان، وهو الأولى لأن السياق في اختلاف الخط وليس في اختلاف اللغة.

(٣) في كتاب المصاحف (١/٤٦٥)، إسناده ضعيف، فيه هشيم بن بشير الواسطي، موصوف بالتدليس والإرسال الخفي كما تقدم.

وكذا إبراهيم التيمي موصوف بالتدليس والإرسال ولم يدرك ابن مسعود، كما في التقريب ١١٨/ برقم ٢٧١، وجامع التحصيل ١٤١.

(٤) لأن لغة مضر تستوعب سبع لغات. انظر: ص: ٣٢٣.

مسألة

اختلف^(١) في نَقْطِ المصحف وشكِّله. ويقال: أولُ مَنْ فعل ذلك أبو
الأسود الدؤلي^(٢) بأمر عبد الملك بن مروان^(٣). وقيل: الحسن البصري
ويحيى بن يعمر، وقيل: نصر بن عاصم الليثي.
وأولُ مَنْ وضع الهمز والتشديد والروم والإشمام الخليل.
وقال قتادة^(٤): «بدؤوا فنقّطوا، ثم خمّسوا، ثم عَشَرُوا». وقال غيره^(٥): «أولُ ما أحدثوا النّقطَ عند آخرِ الآي، ثم الفواخج والخواتيم». وقال يحيى بن أبي كثير^(٦): «ما كانوا يعرفون شيئاً ممّا أُحدث في

(١) انظر: المحكم ٣.

(٢) ظالم بن عمرو بن سفيان، الكِنَاني التابعي الجليل، واضع علم النحو، توفي رحمه الله بالبصرة سنة (٦٦٩هـ). انظر: إنباه الرواة ١/ ٤٨، بغية الوعاة ٢/ ٢٢.

(٣) ابن الحكم، أبو الوليد القرشي الخليفة الأموي، من دهاة الخلفاء، كان أديباً، وهو أول من ضرب الدنانير وكتب عليها القرآن (ت: ٨٦هـ). انظر: السير ٤/ ٢٤٦، شذرات الذهب ١/ ٩٧.

(٤) انظر: المحكم ٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) أبو نصر اليمامي، مولاها المِطائِي، الإمام الحافظ أحد الأعلام، واسم أبيه: صالح، وقيل: يسار، وقيل: نَشِيط (ت: ١٢٩هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥٥، السير ٢٧/ ٦.

المصاحف إلا النقط الثلاث على رؤوس الآيات». أخرجه ابن أبي داود^(١).
وقد أخرج أبو عبيد^(٢) وغيره عن ابن مسعود قال: «جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء»^(٣).

وأخرج^(٤) عن النخعي: «أنه كره نقط المصاحف».
وعن ابن سيرين^(٥): «أنه كره النقط والفواتح والخواتيم».
وعن ابن مسعود^(٦) ومجاهد: «أنهما كرها التعشير» / [٤٢٨]

(١) في كتاب المصاحف (١/٤٨٣-٤٨٤) برقم ٤٧٠، في إسناده محمد بن كثير الصنعاني، صدوق كثير الغلط، كما في التقريب / ٨٩١، برقم ٦٢٩١، وفي المصاحف «يقرون» مكان «يعرفون» وساقه أبو عمرو الداني في المحكم ١٧ بإسناده إلى أبي عبيد به وفيه «يعرفون».

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٦٣٩.

(٣) أبو عبيد: «ولا تخلطوا به ما ليس منه».

(٤) أي: أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢٣٠)، ب: نقط المصاحف وما فيه من الرخصة والكراهة برقم ٨٩٤، ضعيف، فيه هشيم كثير التدليس والإرسال الخفي كما تقدم، وأيضاً مغيرة بن مقسم الضبي، كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم، كما في التقريب / ٩٦٦ برقم ٦٨٩٩، وطبقات المدلسين / ٤٦ برقم ١٠٧، وانظر: المحكم / ١١، إذ ساقه بإسناد أبي عبيد.

(٥) أبو عبيد في المصدر السابق (٢/٢٣١) برقم ٨٩٦، وانظر أيضاً الأثر برقم ٩٠٣، وانظر المحكم / ١١، إذ ساقه بإسناده نحوه.

(٦) أبو عبيد في المصدر نفسه (٢/٢٣٢) ب: تعشير المصاحف وفواتح السور ورؤوس الآي برقم ٩٠٠ عن ابن مسعود وبرقم ٩٠٢ عن مجاهد، وانظر: المحكم / ١٤-١٥، إذ ساقه من طريقه.

/ وأخرج ابنُ أبي داود^(١) عن النَّخَعِيِّ: أنه كان يكره العواشرَ والفوائحَ ١٦١/٤
وتصغيرَ المصحفِ، وأنَّ يُكتب فيه سورةٌ كذا وكذا.
وأخرج^(٢) عنه أنه أُتِيَ بمصحفٍ مكتوبٍ فيه سورةٌ كذا كذا آيةً، فقال:
امحُ هذا، فإنَّ ابنَ مسعودٍ كان يكرهه.
وأخرج^(٣) عن أبي العالية أنه كان يكرهُ الجُمْلَ^(٤) في المصحف، وفاتحةَ
سورة كذا وخاتمةَ سورةٍ كذا.
وقال مالك^(٥): «لا بأس بالنَّقْط في المصاحف التي يتعلَّم فيها الغلمان،
أمَّا الأمهاتُ فلا».

وقال الحلّيمي^(٦): «تكره كتابةُ الأعشارِ والأخماسِ وأسماءِ السور وعددِ

(١) في كتاب المصاحف (١/ ٤٧٠) برقم (٤١٥) في إسناده مغيرة بن مقسم، وهو مدلس كما تقدم ولم يُصرَّح بالسماع.

(٢) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/ ٤٧٠) برقم ٤١٧، في إسناده أبو حمزة الأعور وهو ضعيف كما تقدم، وإبراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود كما تقدم.

(٣) أي: ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/ ٤٧١) برقم ٤١٨ وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٤) ورد في رواية ابن الضريس: «يكرهُ الجُمْل من العواشر». فضائل القرآن: ٨٧، أي: وضع عشر عند نهاية عشر آيات. وقد أورد الأثر ابنُ أبي داود تحت عنوان: كتابة الفوائح والعدد في المصاحف، فالمراد كراهة التعشير.

(٥) انظر: المحكم ١١.

(٦) المنهاج ٢/ ٢٦١.

الآيات فيه، لقوله^(١): « جردوا القرآن ». وأما النقطُ فيجوز؛ لأنه ليس له صورةٌ فيَتَوَهَّمُ لأجلها ما ليس بقرآنٍ قرآنًا، وإنما هي دَلالاتٌ على هيئة المقروء، فلا يضرُّ إثباتها لمن يحتاج إليها .

وقال البيهقي^(٢): « من آداب القرآن أن يُفَخَّم فيُكْتَبَ مُفَرَّجًا بأحسنِ خطٍ، ولا يُصَغَّرَ ولا تُقَرِّمَطَ^(٣) حروفه، ولا يُخَلِّطَ به ما ليس منه كعدد الآياتِ والسَّجَدَاتِ والعَشْرَاتِ والوقوفِ واختلافِ القراءاتِ ومعاني الآياتِ . »

وقد أخرج ابن أبي داود^(٤) عن الحسنِ وابنِ سيرين أنهما قالَا: « لا بأسَ بِنَقْطِ المصاحفِ » .

وأخرج^(٥) عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ^(٦) أنه قال: « لا بأسَ بشكلِها » .

(١) من قول ابن مسعود، تقدم تخريجه في ص: ٦٣٩، ٢٢٤٦ .

(٢) شعب الإيمان ٢/ ٥٤٦ .

(٣) أي: لا تُجَعَلْ دقيقة متقاربة .

(٤) المصاحف (١/ ٤٨٢) برقم ٤٦٤ وإسناده صحيح لغيره، لأنَّ إسماعيل بن أسد صدوق وقد تابعه الحسن بن أحمد الحراني . كما في المصاحف (١/ ٤٨١) برقم ٤٦١ .

(٥) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/ ٤٨٣) برقم ٤٦٨، إسناده حسن رجاله بين ثقة وصدوق .

(٦) قُروخ، أبو عثمان التَّيمِّي ولاءُ المدني، الإمام، فقيه أهل المدينة المشهور بريعة الرأي (ت: ١٣٦هـ) . انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٠، السير ٦/ ٨٩ .

وقال النووي^(١): «نَقَطُ المصحفِ وشكلُهُ مُسْتَحَبٌّ؛ لَأَنَّهُ صِيَانَةٌ لَهُ مِنَ اللّٰحَنِ والتّحْرِيفِ».

وقال ابن مجاهد^(٢): «يَنْبَغِي أَلَّا يُشْكَلَ إِلَّا مَا يُشْكَلُ».

وقال الداني^(٣): «لَا أُسْتَجِيزُ النَّقْطَ بِالسَّوَادِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّغْيِيرِ لَصُورَةِ الرَّسْمِ، وَلَا أُسْتَجِيزُ جَمَعَ قَرَاءَاتٍ شَتَى فِي مَصْحَفٍ وَاحِدٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ التَّخْلِيطِ / وَالتَّغْيِيرِ لِلْمَرْسُومِ، وَأَرَى أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَاتُ ١٦٢/٤ وَالتَّنْوِينُ وَالتَّشْدِيدُ وَالسَّكُونُ وَالْمَدُّ بِالْحُمْرَةِ، وَالهَمْزَاتُ بِالصَّفْرَةِ».

وقال الجرجاني من أصحابنا في «الشافي»: «من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره».

* * *

فائدة

كَانَ الشَّكْلُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ نَقْطًا، فَالْفَتْحَةُ نَقْطَةً عَلَى أَوَّلِ الْحَرْفِ، وَالضَّمَّةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْكَسْرَةُ تَحْتَ أَوَّلِهِ، وَعَلَيْهِ مَشَى الدَّانِيُّ^(٤). وَالَّذِي

(١) التبيان ١٩٠.

(٢) انظر: المحكم ٢٣.

(٣) المحكم ١٩، ٢٠ بعبارة قريبة.

(٤) المحكم ٤٢.

اشْتَهَرَ الْآنَ الضَّبْطُ بِالْحَرَكَاتِ الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْحُرُوفِ، وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْخَلِيلُ، وَهُوَ أَكْثَرُ وَأَوْضَحُ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ^(١)، فَالْفَتْحُ شَكْلُهُ مُسْتَطِيلَةٌ فَوْقَ الْحَرْفِ، وَالْكَسْرُ كَذَلِكَ تَحْتَهُ، وَالضَّمُّ وَأَوْ صَغَرَى فَوْقَهُ، وَالتَّنْوِينُ زِيَادَةٌ مِثْلُهَا، فَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا - وَذَلِكَ قَبْلَ حَرْفِ حَلْقٍ - رَكَّبَتْ فَوْقَهَا وَإِلَّا تَابَعَتْ بَيْنَهُمَا، وَتُكْتَبُ الْأَلْفُ الْمَحْذُوفَةُ وَالْمَبْدَلُ مِنْهَا فِي مَحَلِّهَا حَمَاءً، وَالْهَمْزَةُ الْمَحْذُوفَةُ تُكْتَبُ هَمْزَةً بِلَا حَرْفٍ حَمَاءً أَيْضًا، وَعَلَى النُّونِ وَالتَّنْوِينِ قَبْلَ الْبَاءِ عِلَامَةُ الْإِقْلَابِ مِ حَمَاءً، وَقَبْلَ الْحَلْقِ سَكُونٌ، وَتُعْرَى عِنْدَ الْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ، وَيُسَكَّنُ كُلُّ مُسَكَّنٍ، وَيُعْرَى الْمَدْغَمُ، وَيُشَدَّدُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا الطَّاءُ قَبْلَ التَّاءِ، فَيُكْتَبُ عَلَيْهَا السَّكُونُ^(٢)، نَحْوُ: ﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، وَمَطَّةٌ^(٣) الْمُدَوْدُ لَا تَجَاوِزُهُ.

* * *

(١) انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز ١٤، ودليل الحيران ٣١٧.

(٢) هذا ما اختاره الداني وأبو داود، وعليه عمل المغاربة، وجرى عمل المشاركة على تعرية الطاء من علامة السكون، والتاء من علامة التشديد، هكذا في ﴿فَرَطْتُ﴾ ونحوها.

انظر: المحكم ٨٠، الطراز ١٤٣، سمير الطالبين ١٤٨-١٤٩.

(٣) ب، ع: «وبسطة» وهو تصحيف.

فائدة

قال الحربي^(١) في غريب الحديث: «قول ابن مسعود^(٢): «جَرَدُوا القرآن» يحتمل وجهين، أحدهما: جَرَدُوهُ فِي التَّلَاوَةِ، لَا تَخْلُطُوا بِهِ غَيْرَهُ. والثاني: جَرَدُوهُ فِي الْخَطِّ مِنَ النَّقْطِ وَالتَّعْشِيرِ». وقال البيهقي: «الْأَبْيَنُ أَنَّهُ أَرَادَ: لَا تَخْلُطُوا بِهِ غَيْرَهُ مِنَ الْكُتُبِ، لِأَنَّ مَا خَلَا الْقُرْآنَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ إِنَّمَا يُؤْخَذُ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ عَلَيْهَا».

* * *

/ فرع

١٦٣/٤

[٤٢٩]

أخرج ابن أبي داود في كتاب «المصاحف»^(٣) عن ابن عباس: «أنه كره أَخَذَ الْأَجْرَةَ عَلَى كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ».

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبو إسحاق البغدادي الحافظ العَلَم، (ت: ٢٨٥هـ)، من مؤلفاته: «التفسير»، «سجود القرآن».

والحَرَبِيُّ: نسبة إلى محلة الحَرَبِيَّة ببغداد. انظر: طبقات الحنابلة ١/ ٨٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨١. وقوله المذكور لم نجده في القسم المطبوع من غريبه، وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد (ط. هندية) ٤/ ٤٦، الفائق ١/ ١٧٩، والنهاية ١/ ٢٥٦.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٦٣٩، ٢٢٤٦.

(٣) (١/ ٣٧٨) إسناده منقطع؛ لَأَنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَصْرِّحْ بِمَنْ حَدَّثَهُ هَذَا الْأَثَرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ.

وأخرج^(١) مثله عن أيوب السَّخْتِيَّاني^(٢).

وأخرج^(٣) عن ابن عمر وابن مسعود: أنهما كرها بيع المصاحف وشراءها.

وأخرج^(٤) عن محمد بن سيرين: «أنه كره بيع المصاحف وشراءها، وأن يُستأجر على كتابتها».

وأخرج^(٥) عن مجاهد وابن المسيب والحسن أنهم قالوا: «لا بأس بالثلاثة».

(١) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٤٥٩/١) برقم ٣٧٩ و(٥٦٧/٢) برقم ٦٦٤، وفي إسناده أبو عمير أحمد بن هاشم الرَّمْلِي وضمرة بن ربيعة الفلِسطِينِي، متكلم فيهما. انظر الأول في الميزان للذهبي (١٦٢/٤) برقم ٦٤٥، والثاني في التهذيب لابن حجر (٤٠٣/٤) برقم ٨٠٤.

(٢) ابن كَيْسَانَ «أبي تيممة»، أبو بكر البصري التابعي الحافظ الزاهد (ت: ١٣١هـ). والسَّخْتِيَّاني: نسبة إلى السَّخْتِيَّان وهو جلد الماعز إذا دُبِغ، أو إلى بلد. انظر: السير ١٥/٦ تهذيب التهذيب ٣٩٧/١، تاج العروس «سخت» ٤/٥٥٥.

(٣) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (٥١٩-٥٢٠) برقم ٥٣٥ و٥٣٦، وهما أثران ضعيفان، فأثر عمر رضي الله عنه منقطع، لأن ابن سيرين لم يدرك عمر رضي الله عنه كما في جامع التحصيل ٢٦٤/ برقم ٦٨٣.

وأثر ابن مسعود في إسناده ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه كما تقدم. (٤) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٤٦٠/١) برقم ٣٨٥، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٥) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٤٥٧-٤٥٨) برقم ٣٧٥ و٣٧٦ و(٤٨٣/١) ٤٦٩ و(٥٦٧-٥٦٤/٢) برقم ٦٥٣-٦٦٣، وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٦/١٧-١٧) ك: البيوع، ب: ما جاء في كراهية بيع المصاحف.

وأخرج^(١) عن سعيد بن جبير: أنه سئل عن بيع المصاحف فقال: « لا بأس، إنما يأخذون أجور أيديهم ».

وأخرج^(٢) عن ابن الحنفية^(٣) أنه سئل عن بيع المصحف فقال: « لا بأس إنما تبيع الورق ».

وأخرج^(٤) عن عبد الله بن شقيق^(٥) قال: « كان أصحاب رسول الله ﷺ يُشدّدون في بيع المصاحف ».

وأخرج^(٦) عن النخعي قال: « المصحف لا يُباع ولا يُورث ».

(١) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (٥٦٢/٢) برقم ٦٤٦ وإسناده منقطع؛ لأنّ الأعمش لم يرو عن سعيد بن جبير إلا أربعة أحاديث ذكرها ابن المديني، وهذا الأثر ليس منها. انظر: جامع التحصيل / ١٨٩ برقم ٢٥٨.

(٢) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٥٦٣/٢) برقم ٦٤٨، في إسناده إسماعيل بن وردان لم أقف على ترجمته.

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب «عبد مناف»، أبو القاسم القرشي الهاشمي، من سادات التابعين (ت: ٨٠هـ)، وأمّه من سبّ بني حنيفة في الإمامة زمن الصديق رضي الله عنه، وهي: خولة بنت جعفر. انظر: وفيات الأعيان / ٤ / ١٦٩، السير / ٤ / ١١٠.

(٤) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق (٥٤٠/٢) برقم ٥٥٤، في إسناده سعيد بن إياس الجريري وهو ثقة إلا أنّه اختلط ولا يضرّ ذلك، حيث إنّّه جاء من طريق أخرى في المصاحف (٥٤٠-٥٤١) برقم ٥٥٥ من طريق سفيان الثوري عنه وهو روى عنه قبل الاختلاط، فبذلك صار الإسناد صحيحاً، رجاله ثقات.

(٥) العُقيلي، أبو عبد الرحمن البصري التابعي (ت: ١٠٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد ١٢٦/٧، تهذيب التهذيب ٢٥٣/٥.

(٦) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٥٥٧/٢) برقم ٦١٨، في إسناده المغيرة بن مقسم، وهو ثقة إلا أنّه يدلّس، وبخاصّة عن إبراهيم النخعي ولم يصرح بالسماع.

وأخرج^(١) عن ابن المسيّب أنه كره بيع المصاحف وقال: «عَنْ أَخَاكَ بِالْكِتَابِ، أَوْ هَبْ لَهُ».

وأخرج^(٢) عن عطاء، عن ابن عباس قال: «اشْتَرِ الْمَصَاحِفَ وَلَا تَبِعْهَا».

وأخرج^(٣) عن مجاهد عنه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَصْحَفِ، وَرَخَّصَ فِي شِرَائِهِ».

وقد حَصَلَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لِلْسَلَفِ، ثَالِثُهَا كِرَاهَةُ الْبَيْعِ دُونَ الشِّرَاءِ، وَهُوَ أَصَحُّ الْأَوْجُهِ عِنْدَنَا، كَمَا صَحَّحَهُ فِي «شرح المذهب»^(٤)، ونقله في زوائد «الروضة»^(٥) عن نصّ الشافعي.

قال الرافعي^(٦): «وقد قيل: إن الثمن متوجهٌ إلى الدفتين؛ لأن كلام الله لا يُباع، / وقيل: إنه بدلٌ من أجرَةِ النسخ» انتهى.

وقد تقدّم إسناده القولين إلى ابن الحنفية وابن جبير، وفيه قولٌ ثالثٌ أنه بدلٌ منهما معاً.

أخرج ابن أبي داود^(٧) عن الشعبي قال: «لا بأس ببيع المصاحف؛ إنما يبيع الورق وعَمَلُ يديه».

(١) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٥٤١/٢) برقم ٥٥٧، إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٥٥٨/٢) برقم ٦٢٢، إسناده حسن، فيه إسحاق ابن إبراهيم النهشلي، صدوق كما تقدم وبقية رجاله ثقات.

(٣) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٥٥٩/٢) رقم ٦٣٣، ضعيف، في إسناده ليث ابن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه كما تقدم.

(٤) المجموع ٣٠٢/٩.

(٥) روضة الطالبين ٨٧/٣ وهو منقول في «المجموع» في الموضع السابق.

(٦) فتح العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير (١٣٧/٤).

(٧) المصاحف (٥٦٨/٢) برقم ٦٦٨، وإسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم.

فرع

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد^(١): «القيام للمصحف بدعة لم يُعهد في الصدر الأول»، والصواب ما قاله النووي في «البيان»^(٢) من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به^(٣).

* * *

فرع

يُسْتَحَبُّ تَقْبِيلُ المصحف؛ لأنَّ عكرمة بن أبي جهل^(٤) كان يفعلُه، وبالقياس على تَقْبِيلِ الحجرِ الأسود، ذكره بعضُهم، ولأنه هدية من الله فشرع تَقْبِيلُه كما يُسْتَحَبُّ تَقْبِيلُ الولدِ الصغيرِ.

(١) لم نعر عليه في القواعد المطبوعة.

(٢) البيان ١٩١.

(٣) ما قاله العزَّ هو ما عليه الأئمة الأعلام، وهذا العمل من البدع، وتعظيم القرآن لا يكون بالقيام له، وهذا من القياسات الفاسدة وإلا فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه نهى عن القيام له ﷺ تعظيماً.

(٤) «عمرو» بن هشام، أبو عثمان القرشي المخزومي، صحابي أسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه، قال الشافعي: «وكان محمود البلاء في الإسلام رضي الله عنه» قتل في اليرموك سنة (١٣هـ). انظر: السير ١/ ٣٢٣، الإصابة ٤/ ٥٣٨.

وعن أحمد ثلاث روايات^(١): الجواز والاستحباب والتوقف، وإن كان فيه رفعة وإكرام؛ لأنه لا يدخله قياس، ولهذا قال عمر^(٢) في الحجر: «لولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك».

* * *

فرع

يُسْتَحَب تطييب المصحف وجعله على كرسي، ويَحْرُم توسُّده؛ لأن فيه إذلالاً وامتهاناً.

قال الزركشي^(٣): «وكذا مدُّ الرجلين إليه».

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف»^(٤) عن سفيان: «أنه كره أن تُعلَّق المصاحف».

(١) انظرها في: الآداب الشرعية ٢/ ٢٧٣، والبرهان ٢/ ١٠٨.

(٢) الحديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه (٤٦٢/ ٣) مع الفتح، ك: الحج، ب: ما ذكر في الحجر الأسود، ح ١٥٩٧، ومسلم في صحيحه (٩٢٥/ ٢) ك: الحج، ب: استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، ح ٢٢٧٠.

(٣) البرهان ٢/ ١٠٧.

(٤) (٢/ ٥٧٠) برقم ٦٧٨، إسناده حسن، فيه هارون بن إسحاق الهمداني صدوق، كما في التقريب / ١٠١٣ برقم ٧٢٧٠.

وأخرج^(١) عن الضحاك قال: «لَا تَتَّخِذُوا لِلْحَدِيثِ كِرَاسِيَّ كَكِرَاسِيِّ المصاحف».

* * *

/ فرع

١٦٥/٤

يجوز تحليته بالفضة إكراماً له على الصحيح.

أخرج البيهقي^(٢) عن الوليد بن مسلم^(٣) قال: «سألت مالكا عن تَفْضِيضِ المصاحف، فأخرج إلينا مصحفاً فقال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي عَهْدِ عَثْمَانَ، وَأَنَّهُمْ فَضَّضُوا الْمَصَاحِفَ، عَلَى هَذَا أَوْ نَحْوِهِ».

وأما بالذهب فالأصحُّ جوازُه للمرأة دون الرجل، وَخَصَّ بَعْضُهُمُ الْجَوَازَ بِنَفْسِ الْمَصْحَفِ دُونَ غُلَافِهِ الْمُنْفَصِلِ عَنْهُ، وَالْأَظْهَرُ التَّسْوِيَةُ.

* * *

(١) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٤٦٤/١) برقم ٣٩٨، ضعيف، في إسناده عبد الله مؤذن الضحاك، غير معروف، وبقية رجاله ثقات، رواه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢١٧/١) برقم ٢٤٦، عن وكيع به، وفيه عبد الله المذكور أيضاً إلا أنه جاء عنده «كراريس» بدل «كراسي...».

(٢) في السنن الكبرى (١٤٤/٤) ك: الزكاة، ب: ما ورد فيما يجوز للرجل أن يتحلّى به...، إسناده حسن، الوليد صرح بالسؤال في روايته عن مالك وبقية رجاله ثقات.

(٣) أبو العباس، الدمشقي مولى بني أمية وعالم أهل الشام (ت: ١٩٥هـ). انظر: تهذيب الكمال ٨٦/٣١، السير ٢١١/٩.

فرع

إِذَا احْتَجِجَ إِلَى تَعْطِيلِ بَعْضِ أَوْرَاقِ الْمَصْحَفِ لِبَلِيٍّ وَنَحْوِهِ، فَلَا يَجُوزُ وَضْعُهَا فِي شِقٍّ أَوْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَسْقُطُ وَتُوطَأُ، وَلَا يَجُوزُ تَمْزِيقُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْطِيعِ الْحُرُوفِ وَتَفْرِقَةِ الْكَلِمِ /، وَفِي ذَلِكَ إِزْرَاءُ بِالْمَكْتُوبِ. كَذَا قَالَ الْحَلِيمِيُّ^(١).

قال: «وله غَسْلُهَا بِالْمَاءِ، وَإِنْ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ فَلَا بَأْسَ، أَحْرَقَ عَثْمَانُ مَصَاحِفَ كَانَ فِيهَا آيَاتٌ وَقَرَأَاتٌ مَنْسُوخَةٌ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ».

وذكر غيره: أَنَّ الْإِحْرَاقَ أَوَّلَى مِنَ الْغَسْلِ؛ لِأَنَّ الْغُسَالَ قَدْ تَقَعَّ عَلَى الْأَرْضِ. وجزم القاضي حسين^(٢) في «تعليقه»^(٢) بامتناع الإحراق: لأنه خلاف الاحترام، والنووي^(٣) بالكرهية.

وفي بعض كتب الحنفية^(٤) أَنَّ الْمَصْحَفَ إِذَا بَلِيَ لَا يُحْرَقُ، بَلْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَيُدْفَنُ. وفيه وَقْفَةٌ لَتَعْرِضَهُ لِلْوَطْءِ بِالْأَقْدَامِ.

* * *

(١) لم نجده في «منهاجه» في مظانه. وانظر: البرهان ١٠٦/٢.

(٢) وهي تعليقة مشهورة في فقه الشافعية، مخطوطة. انظر: وفيات الأعيان ١٣٤/٢، طبقات الشافعية ٣٥٦/٤، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» ٦٣٣/٢.

(٣) التبيين ١٧٢-١٩١، وعبارته: «إِذَا كُتِبَ عَلَى خَشَبَةٍ كُرِهَ إِحْرَاقُهَا».

(٤) عبارتهم: «المصحف إذا صار بحال لا يقرأ فيه، يُدْفَنُ كَالْمَسْلُومِ».

قال ابن عابدين: «يجعل في خرقة طاهرة، ويدفن في محل غير ممتن لا يوطأ».

حاشية رد المحتار على الدر المختار ١٧٧/١.

فرع

أخرج ابن أبي داود^(١) عن ابن المسيب، قال: «لا يقول أحدكم: مُصَيِّحٌ وَلَا مُسَيِّجٌ؛ ما كان لله فهو عظيم».

* * *

١٦٦/٤

/ فرع

مذهبنا ومذهب جمهور العلماء^(٢) تحريمُ مَسِّ المصحفِ للمُحَدِّثِ، سواءً كان حدثاً أصغراً أم أكبر، لقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، وحديث الترمذي^(٣) وغيره: «لا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ».

* * *

(١) في المصاحف (٥٠٢/١) برقم ٤٩٩ وفي إسناده عبد الرحمن بن حرملة وهو متكلم فيه من قبل حفظه، إلا أنه ذكر أن ابن المسيب رخص له في الكتابة كما في تهذيب التهذيب (١٤٦/٦) برقم ٣٣٠، فيحسن إن شاء الله.

(٢) انظر: المغني لابن قدامة ٢٠٢/١، وروضة الطالبين للنووي ١٩٠/١.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من سنن الترمذي، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (١٩٩/١) ك: القرآن، ب: الأمر بالوضوء لمن مس القرآن، رواه مرسلًا وكذا أبو داود في المراسيل ١٢١-١٢٢، ح ٩٢، ٩٣، ورواه النسائي في سننه (٥٧-٥٨)، ك: القسماء، ب: عقل الأصابع، والحاكم في المستدرک (٣٩٥-٣٩٦) ك: الزكاة، والحديث مرسل، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن النسائي ٢٠١-٢٠٢، ح ٣٩، وقال: «ضعيف».

خاتمة

روى ابن ماجه^(١) وغيره عن أنس مرفوعاً: «سبع يُجرى للعبد أجْرهن بعد موته وهو في قبره: «مَنْ علَّمَ علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ترك ولداً يَسْتَغفر له من بعد موته، أو ورث مصحفاً».

* * *

(١) في سننه (١/٨٨-٨٩) المقدمة، ب: ثواب مُعلِّم النَّاسِ الخير، ح ٢٤٢، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وليس من حديث أنس رضي الله عنه وحسن إسناد حديث أبي هريرة رضي الله عنه المنذري كما في فيض القدير (٢/٥٤١) وذكره الألباني -رحمه الله- في صحيح سنن ابن ماجه (١/٤٦)، ح ١٩٨، وقال: «حسن».

أمَّا حديث أنس رضي الله عنه فرواه البزار كما في كشف الأستار (١/٨٩) ك: العلم، ب: بث العلم، ح ١٤٩، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٤٣-٣٤٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٢٤٨)، ح ٣٤٤٩، وهو حديث حسن ذكره الألباني -رحمه الله- في صحيح الجامع الصغير (١/٦٧٤) برقم ح ٣٦٠٢.

/ النوع السابع والسبعون

في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه^(١)

التفسيرُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْفَسْرِ، وهو البَيَانُ وَالْكَشْفُ، وَيُقَالُ: هو مَقْلُوبُ السَّفَرِ، تَقُولُ: أَسْفَرَ الصُّبْحُ إِذَا أَضَاءَ. وَقِيلَ: مأخوذٌ مِنَ التَّفْسِيرَةِ؛ وهي اسمٌ لما يَعْرِفُ به الطَّبِيبُ الْمَرَضَ. والتَّأْوِيلُ: أصلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ وهو الرُّجُوعُ، فَكَأَنَّهُ صَرَفُ الْآيَةِ إِلَى مَا تَحْتَمِلُهُ مِنَ الْمَعَانِي.

وقِيلَ: مِنَ الْإِيَالَةِ، وهي السِّيَاسَةُ، كَأَنَّ الْمُؤَوَّلَ لِلْكَلامِ سَاسَ الْكَلَامِ، وَوَضَعَ الْمَعْنَى فِيهِ مَوْضِعَهُ.

* * *

واختلف في التفسير أو التأويل: فقال أبو عبيد^(٢) وطائفة: هما بمعنى. وقد أنكر ذلك قومٌ حتى بالغَ ابنُ حبيبٍ النَّيسَابُورِيُّ فقال^(٣): «قد نَبَغَ في زماننا مفسرون، لو سئلوا عن الفرقِ بين التفسيرِ والتأويلِ ما اهتمدوا إليه». وقال الراغب^(٤): «التفسيرُ أَعَمُّ مِنَ التَّأْوِيلِ، وأكثرُ استعمالِهِ في الألفاظِ

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٧٦.

(٢) لم نقف على هذا القول في كتبه.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٢٨٨.

(٤) مقدمة جامع التفاسير: ٤٧.

ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمال، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها».

وقال غيره: «التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحدٍ منها، بما ظهر من الأدلة». وقال الماتريدي^(١): «التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عني باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهي عنه، والتأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله».

وقال أبوطالب التغلبي^(٢): «التفسير بيان وضع اللفظ: إما حقيقة أو مجازاً كتفسير الصراط بالطريق، والصيب بالمطر، والتأويل: تفسير باطن اللفظ، مأخوذاً من الأول، وهو / الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن ١٦٨/٤ حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمُرْصِدِ﴾ [الفجر: ١٤]، تفسيره أنه من الرصد، يقال: رصده رقيبته، والمرصاد: مفعال منه، وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأبهة والاستعداد

(١) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور السمرقندي الحنفي من علماء الكلام وإليه ينسب مذهب الماتريديه (ت: ٣٣٠هـ)، من مؤلفاته: «التوحيد»، «تأويلات القرآن». والماتريدي: نسبة إلى محلة «ما تريد» بسمرقند. انظر: الجواهر المضية ٣/ ٣٦٠، الفوائد البهية ١٩٥. والنص بمعناه في كتابه «تأويلات أهل السنة» ص ٥.

(٢) ع: «الثعلبي»، لم نقف على ترجمته.

[٤٣١] للعرض عليه؛ وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع / اللفظ في اللغة.

وقال الأصهباني^(١) في تفسيره: «اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن، وبيان المراد، أعم من^(٢) أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره، وبحسب المعنى الظاهر وغيره، والتأويل أكثره في الجمل. والتفسير: إما أن يستعمل في غريب الألفاظ، نحو: «البحيرة والسائبة والوصيلة» أو في وجيز يتبين بشرح، نحو: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وإما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها، كقوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، وقوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عاماً، ومرة خاصاً، نحو: «الكفر» المستعمل تارة في الجحود المطلق، وتارة في جحود الباري خاصة، والإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارة، وفي تصديق الحق أخرى، وإما في لفظ مشترك بين معانٍ مختلفة، نحو لفظ «وجد» المستعمل في الجدة والوجد والوجود.

وقال غيره^(٣): «التفسير يتعلق بالرواية، والتأويل يتعلق بالدراية».

(١) مقدمة جامع التفاسير ٤٧-٤٨، والشطر الأول ليس في كلام الراغب، وانظر: البرهان

(٢) المثبت من: ك، وهو موافق لما في البرهان، وسائر النسخ بحذف: «من».

(٣) وهو: ابن الضريس البجلي، كما في البرهان ٢٨٦/٢.

وقال أبو نصر القشيري^(١): «التفسير مقصورٌ على الاتِّباعِ والسَّماعِ، والاستنباطُ فيما يتعلق بالتأويل».

وقال قوم: «ما وقع مبيناً في كتاب الله ومُعِيناً في صحيح السنَّة سُمِّيَ تفسيراً؛ لأن معناه قد ظَهَرَ ووضَحَ، وليس لأحد أن يتعرَّضَ إليه باجتهادٍ ولا غيره؛ بل يحمله / على المعنى الذي وردَ، لا يتعدَّاه، والتأويلُ: ما ١٦٩/٤ استنبطه العلماءُ العالمون بمعاني الخطاب، الماهرُونَ في آلاتِ العلوم».

وقال قوم منهم البَغَوِيُّ^(٢) والكواشي^(٣): «التأويل: صَرَفُ الآيةِ إلى معنىٍّ موافقٍ لما قبلها وبعدها، تحتمله الآيةُ غيرَ مخالفٍ الكتابَ والسنَّةَ من طريقِ الاستنباط».

وقال بعضهم^(٤): «التفسيرُ في الاصطلاح: علمُ نزولِ الآياتِ وشؤونِها وأقاصيصِها والأسبابِ النازلةِ فيها.

ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها، ومحكمِها ومتشابهِها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصَّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيدِها، ومجمليها ومفسرِّها، وحلالِها وحرامِها، ووَعْدِها ووَعِيدِها، وأمرِها ونهيِّها، وعبرِها وأمثالِها».

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٨٦.

(٢) مقدمة تفسيره معالم التنزيل ١/ ٤٦، وانظر: البرهان ٢/ ٢٨٦.

(٣) في تفسيره «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» ص: ١٣١.

(٤) وهو الزركشي في البرهان ٢/ ٢٨٤، وفيه «الإشارات» مكان «الأسباب»،

و«سورتها» مكان «شؤونها» دخل التصحيف في الكلمة الأولى في البرهان وفي الثانية في الإتقان، وجمع السيوطي هنا في التعريف ما قاله الزركشي وغيره.

وقال أبو حيان^(١): «التفسير علم يُبحث فيه عن كيفية النطق باللفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك»، قال: «فقولنا «علم» جنس». وقولنا «يُبحث فيه عن كيفية النطق باللفاظ القرآن» هو علم القراءة. وقولنا «ومدلولاتها» أي: مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا: «وأحكامها الإفرادية والتركيبية» هذا يشمل علم التصريف والبيان والبدیع. وقولنا: «ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب» يشمل ما دللته بالحقيقة وما دللته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصُدُّ عن الحمل عليه صاذاً، فيحمل على غيره، وهو المجاز. وقولنا: «وتتمت لذلك» هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضيح بعض ما أبهم في القرآن ونحو ذلك».

وقال الزركشي^(٢): «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ».

* * *

(١) البحر ١/١٣.

(٢) البرهان ١/١٠٤.

/ فصل

وأما وجه الحاجة إليه، فقال بعضهم^(١): «اعلم أن من المعلوم أن الله إنما خاطب خلقه بما يفهمونه، ولذلك أرسل كل رسول بلسان قوميه، وأنزل [٤٣٢] كتابه على لغتهم، / وإنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة؛ وهي: أن كل من وضع من البشر كتاباً فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح، وإنما احتيج إلى الشروح لأمر ثلاثة: أحدها كمال فضيلة المصنف؛ فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية. ومن هاهنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له. وثانيها: إغفاله بعض تتمات المسألة، أو شروط لها، اعتماداً على وضوحها، أو لأنها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه. وثالثها: احتمال اللفظ لمعانٍ، كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام، فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه، وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط، أو تكرار الشيء أو حذف المهم وغير ذلك؛ فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك.

إذا تقرر هذا فنقول: إن القرآن إنما نزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه، فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي ﷺ في الأكثر، كسؤالهم

(١) وهو الزركشي في البرهان ١/ ١٠٦.

لَمَّا نَزَلَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْسُوا أَيْمَنَهُمْ يَظْلِمُ﴾ [الأنعام: ٨٢] فقالوا: وأينما لم يَظْلِمُ نفسه؟ ففسره النبي ﷺ بالشرك، واستدل عليه بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١) [لقمان: ١٣]، وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير، فقال: «ذلك العَرَضُ»^(٢)، وكقصّة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود^(٣) / وغير ذلك ممّا سألوا عن آحادٍ منه؛ ونحن محتاجون إلى ما ١٧١/٤ كانوا يحتاجون إليه، وزيادة على ذلك ممّا لم يحتاجوا إليه، من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلّم، فنحن أشدُّ الناس احتياجاً إلى التفسير، ومعلوم أن تفسيره: بعضه يكون من قبل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها، وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعضٍ انتهى.

(١) الحديث في الصحيحين، صحيح البخاري (٢٩٤/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَلَمْ يَلْسُوا أَيْمَنَهُمْ يَظْلِمُ﴾ ح ٤٦٢٩، وصحيح مسلم (١١٤/١-١١٥) ك: الإيمان، ب: صدق الإيمان وإخلاصه، ح ١٢٤.

(٢) حديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه (٦٩٧/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿فَسَوْفَ يَحْشَبُ حَسَابًا بَئِيراً﴾ ح ٤٩٣٩، ومسلم في صحيحه (٢٢٠٤-٢٢٠٥) ك: «الجنة وصفة نعيمها وأهلها»، ب: إثبات الحساب، ح ٢٨٧٦.

(٣) حديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه (١٨٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...﴾ ح ٤٥١٠، ومسلم في صحيحه (٧٦٦-٧٦٧) ك: الصيام، ب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، ح ١٠٩٠.

وقال الحَوَيِّي^(١): «عِلْمُ التفسيرِ عَسِيرٌ يَسِيرٌ، أَمَّا عُسْرُهُ فظَاهِرٌ مِنْ وَجْهِهِ أَظْهَرُهَا: أَنَّهُ كَلَامٌ مُتَكَلِّمٌ لَمْ يَصِلِ النَّاسُ إِلَى مُرَادِهِ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ، وَلَا إِمْكَانَ لِلْوَصُولِ إِلَيْهِ، بِخِلَافِ الْأَمْثَالِ وَالْأَشْعَارِ وَنَحْوِهَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُمْكِنُ عِلْمُهُ مِنْهُ إِذَا تَكَلَّمَ بِأَنْ يُسْمَعَ مِنْهُ أَوْ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَتفسيرُهُ عَلَى وَجْهِ الْقَطْعِ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِأَنْ يُسْمَعَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، وَذَلِكَ مُتَعَذِّرٌ إِلَّا فِي آيَاتِ قِلَائِلٍ، فَالْعِلْمُ بِالْمُرَادِ مُسْتَنْبِطٌ بِأَمَارَاتٍ وَدَلَائِلٍ، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَتَفَكَّرَ عِبَادُهُ فِي كِتَابِهِ، فَلَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهِ بِالتَّنْصِيصِ عَلَى الْمُرَادِ فِي جَمِيعِ آيَاتِهِ»^(٢).

* * *

(١) انظر قوله في: البرهان ١/ ١٠٨.

(٢) وفي البرهان ١/ ١٠٨ بعده: «وإنما هو عليه السلام صَوَّبَ رَأْيَ جَمَاعَةِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، فَصَارَ ذَلِكَ دَلِيلًا قَاطِعًا عَلَى جَوَازِ التفسيرِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

فصل

وَأَمَّا شَرْفُهُ فَلَا يَخْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١) وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: «الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ، وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ، وَمَقْدَمُهُ وَمُؤَخَّرُهُ، وَحَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَأَمْثَالُهُ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ^(٢) مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: «الْقُرْآنُ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَعْنِي تَفْسِيرَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ قَرَأَهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ».

/ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ قَالَ: ١٧٢/٤ «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالْفِكْرَةُ فِيهِ».

-
- (١) فِي تَفْسِيرِهِ (٥٣١/٢) بِرَقْم ٢٨٢٢ وَكَذَا ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٥٧٦/٥) بِرَقْم ٦١٧٧ (٨٩/٣/٣) وَفِي إِسْنَادَيْهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ وَهُوَ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلْطِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَهَذَا الْإِسْنَادُ يُصَحِّحُهُ الْعُلَمَاءُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْسُنُهُ كَمَا تَقَدَّمَ.
- (٢) عَزَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الدَّر (٦٦/٢) لَهُ، لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ، فِي إِسْنَادِهِ جُوَيْبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ ضَعِيفٌ جَدًّا، كَمَا تَقَدَّمَ.
- (٣) فِي تَفْسِيرِهِ (٥٣٣/٢) بِرَقْم ٢٨٣١، ضَعِيفٌ جَدًّا، فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ بَنِي مَرْوَانَ الْفَهْرِيَّ مَتْرُوكٌ، كَمَا فِي التَّقْرِيبِ / ٨٩١ بِرَقْم ٦٢٩٥.

وأخرج ابن جرير^(١) مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة.

[٤٣٣] وقال تعالى: ﴿وَلَيْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا / إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

[العنكبوت: ٤٣] أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن عمرو بن مرة قال: «ما مررتُ

بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني؛ لأنني سمعتُ الله يقول:

﴿وَلَيْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وأخرج أبو عبيد^(٣) عن الحسن قال: «ما أنزل الله آية إلا وهو يحبُّ أنْ

تُعلِّمَ فيما أنزلتَ وما أراد بها».

وأخرج أبو ذرُّ الهرويُّ في «فضائل القرآن»^(٤) من طريق سعيد بن جبير،

عن ابن عباس، قال: «الذي يقرأ القرآن ولا يُحسنُ تفسيره، كالأعرابي يَهْدُ

الشَّعْرَ هَذَا»^(٥).

(١) في تفسيره (٥٧٦-٥٧٧) برقم (٦١٧٨، ٦١٨٠، ٦١٨١) (٣/٣، ٨٩، ٩٠)

في إسناده أثر مجاهد، محمد بن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف، وفي إسناده أثر أبي العالية، محمد بن عبد الله الهلالي لم أقف على ترجمته، وإسناده أثر قتادة حسن، فيه الحسن بن يحيى العبدى صدوق كما في التقريب / ٢٤٣ برقم ١٣٠٠، وبقيته رجاله ثقات.

(٢) في تفسيره (٣٠٦٤/٩) برقم ١٧٣٢٧، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

(٣) في فضائل القرآن (٢٧٦/١) ب: فضل علم القرآن والسعي في طلبه، برقم ٨١

والرواية فيه «إلا ونحن نحبُّ أنْ نعلم فيمن أنزلت...»، ولفظ أبي عبيد: «إلا ونحن

نحبُّ أنْ نعلم فيمن أنزلت» في إسناده أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ كما في

التقريب / ١١٢٦ برقم ٨٠٧٧ وبقيته رجاله ثقات.

(٤) كتابه مفقود، والأثر ذكره النحاس في معاني القرآن (٤٢/١).

(٥) هذُّ في قراءته: أسرع.

وأخرج البيهقي^(١) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبَه».

وأخرج ابن الأنباري^(٢) عن أبي بكر الصديق قال: «لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية».

وأخرج^(٣) أيضاً عن عبد الله بن بريدة، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت».

(١) في شعب الإيمان (٢/ ٤٢٧) فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، ح ٢٢٩٢، وأبو يعلى في مسنده (١١/ ٤٣٦) ح ٦٥٦٠، والحاكم في المستدرک (٢/ ٤٣٩) ك: التفسير، سورة فصلت، وسنده ضعيف جداً، فيه عبد الله بن سعيد المقبري، متروك كما تقدم، وصححه الحاكم على مذهب جماعة من الأئمة، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: بل أجمع على ضعفه».

(٢) في كتابه إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٣) برقم ٢٢، وإسناده حسن، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٧٧)، ب: إعراب القرآن والكلام.... برقم ٧٥٧، حسن، رجاله ما بين ثقة وصدوق.

(٣) أي: ابن الأنباري في المصدر السابق (١/ ٢٦) برقم ٣٢، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٤٥٧)، ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في إعراب القرآن، (برقم ٩٩٦٧)، بإسناده إلى ابن بريدة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «لأن أقرأ آية بإعراب أحب إلي من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب» وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

وأخرج^(١) أيضاً من طريق الشعبي قال: قال عمر: مَنْ قرأ القرآن فأعربَه كان له عند الله أجرُ شهيدٍ .

قلت: معنى هذه الآثار عندي: إرادة البيان والتفسير؛ لأنَّ إطلاق الإعرابِ على / الحُكْمِ النَّحْوِيِّ اصطلاحٌ حادثٌ، ولأنه كان في سَلِيقَتِهِمْ، ١٧٣/٤ لا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَعَلُّمِهِ، ثم رأيت ابن النقيب^(٢) جَنَحَ إِلَى ما ذَكَرْتَهُ، وقال: «يجوزُ أن يكون المرادُ الإعرابَ الصنَاعِيَّ». وفيه بُعدٌ، وقد يُسْتَدَلُّ له بما أخرجه السُّلَفِي فِي «الطيوريات»^(٣) من حديثِ ابنِ عمرَ مرفوعاً: «أعربوا القرآن يدلُّكم على تأويله» .

وقد أجمع العلماءُ أن التفسيرَ مِنْ فُرُوضِ الكفَايَاتِ وَأَجَلُّ الْعُلُومِ الثَّلَاثَةِ الشرعية .

(١) أي: ابن الأنباري في المصدر نفسه (٢٠/١) برقم ١٧، وكذا ذكر المصنف طرفاً من الإسناد فقال أخرج من طريق الشعبي قال: قال عمر رضي الله عنه: «من قرأ القرآن ...» ورواية الشعبي عن عمر رضي الله عنه مرسله كما في جامع التحصيل / ٢٠٤، وفيه أيضاً زكريا بن عدي، وقيل في اسمه: زكريا بن حكيم، وهو ضعيف. وذكره القرطبي في تفسيره (٢٣/١) بدون إسناد.

(٢) لم نقف عليه في مقدمته.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من الطيوريات وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (١١٦/٦) الشطر الأول منه موقوفاً، على ابن عمر رضي الله عنه وهو قوله: «أعربوا القرآن» برقم ٢٩٩١٦، ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، اختلط ولم يتميز حديثه فترك، كما تقدم.

قال الأصبهاني^(١): «أشرفُ صناعةٍ يتعاطاها الإنسانُ تفسيرُ القرآنِ. بيانُ ذلك أنَّ شرفَ الصناعةِ: إمَّا بشرفِ موضوعِها مثلَ الصياغةِ، فإنَّها أشرفُ من الدِّباجةِ، لأنَّ موضوعَ الصياغةِ الذهبُ والفضةُ، وهما أشرفُ من موضوعِ الدِّباجةِ الذي هو جلدُ الميتةِ. وإمَّا بشرفِ غرضِها؛ مثلَ صناعةِ الطِّبِّ فإنَّها أشرفُ من صناعةِ الكِناسةِ؛ لأنَّ غرضَ الطِّبِّ إفادةُ الصحةِ، وغرضُ الكِناسةِ تنظيفُ المُستراحِ، وإمَّا بشدةِ الحاجةِ إليها كالفقه؛ فإنَّ الحاجةَ إليه أشدُّ من الحاجةِ إلى الطِّبِّ؛ إذ ما منَ واقعةٍ في الكونِ منَ أحدٍ من الخلقِ إلا وهي مفتقرةٌ إلى الفقه؛ لأنَّ به انتظامَ صلاحِ أحوالِ الدنيا والدينِ بخلافِ الطِّبِّ، فإنه يحتاجُ إليه بعضُ الناسِ في بعضِ الأوقاتِ.

إذا عُرِفَ ذلك فصناعةُ التفسيرِ قد حازتِ الشرفَ من الجهاتِ الثلاثِ: أمَّا منَ جهةِ الموضوعِ، فلأنَّ موضوعَه كلامُ الله تعالى الذي هو ينبوعُ كلِّ حكمةٍ، ومعدنُ كلِّ فضيلةٍ، فيه نبأٌ ما قبلكم، وخبرٌ ما بعدكم، وحكمٌ ما بينكم، لا يخلُقُ على كثرةِ الرَّدِّ، ولا تنقُضي عجائبُه. وأمَّا منَ جهةِ الغرضِ، فلأنَّ الغرضَ منه هو الاعتصامُ بالعروة الوثقى، والوصولُ إلى السعادةِ الحقيقيةِ التي لا تَفْنَى. وأمَّا منَ جهةِ شدةِ الحاجةِ، فلأنَّ كلَّ كمالٍ دينيٍّ أو دنيويٍّ عاجليٍّ أو آجليٍّ مفتقرٌ إلى العلومِ الشرعيةِ والمعارفِ الدينية؛ وهي متوقفةٌ على العلمِ بكتابِ الله.

* * *

/ النوع الثامن والسبعون

معرفة شروط المفسر وآدابه^(١)

قال العلماء: مَنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ طَلَبَهُ أَوَّلًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَمَا أُجْمِلَ مِنْهُ فِي مَكَانٍ فَقَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَا اخْتَصِرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بَسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

وقد أَلَّفَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ كِتَابًا فِيمَا أُجْمِلَ فِي الْقُرْآنِ فِي مَوْضِعٍ، وَفُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ^(٢)، وَأَشْرَتْ إِلَى أَمْثَلِهِ مِنْهُ فِي نَوْعِ الْمُجْمَلِ، فَإِنْ أَعْيَاه ذَلِكَ طَلَبَهُ مِنَ السُّنَّةِ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضِحَةٌ لَهُ، وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُلُّ مَا حَكَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ مِمَّا فَهَمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ / أَلَكِتَابَ بِالْحَقِّ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ﴾» [النساء: ١٠٥] فِي آيَاتٍ أُخَرَ. وَقَالَ ﷺ^(٤): «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» يَعْنِي السُّنَّةَ.

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٩٢، التحبير ٣٢٣.

(٢) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٩٣-٢٩٤.

(٣) الرسالة ٣٢ بعبارة قريبة.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (١٠/٥) ك: السنة، ب: في لزوم السنة، ح ٤٦٠٤ وابن ماجه في سننه (٦/١) المقدمة، ب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ ح ١٢، من حديث المقدم بن معد يكرب وهو حديث صحيح، ذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥١٦/١) برقم ٢٦٤٣، وقال: «صحيح».

فإن لم يجدْه في السُّنَّةِ رَجَعَ إِلَى أقوالِ الصحابةِ، فإنهم أَدْرَى بذلك؛ لما شاهدوه من القرائنِ والأحوالِ عند نزوله، ولما اختصُّوا به من الفهمِ التامِّ والعلمِ الصحيح والعملِ الصالحِ، وقد قال الحاكمُ في «المستدرک»^(١): «إنَّ تفسيرَ الصحابيِّ الذي شَهِدَ الوحيَ والتَّزِيلَ له حکمُ المرفوعِ».

وقال الإمام أبو طالب الطَّنْزِي^(٢) في أوائلِ تفسيره: «القول في أدوات^(٣) المفسِّر: اعلم أنَّ مِنْ شرطه: صحة الاعتقادِ أولاً، ولزوم سنة الدين؛ فإنَّ مَنْ كان مَعْمُوصاً عليه في دينه لا يُؤْتَمَنُ على الدنيا فكيف على الدين؟ ثم لا يُؤْتَمَنُ مِنْ^(٤) الدين على الإخبارِ عن عالمٍ، فكيف يُؤْتَمَنُ في الإخبارِ عن أسرارِ الله؟ ولأنه لا يُؤْمَنُ إن كان مُتَّهَماً بالإلحادِ أَنْ يبغي الفتنة، ويَغُرَّ الناسَ بليِّه وخِداعه كدَّابِ الباطنيةِ وغلاةِ الرافضةِ، وإن كان مُتَّهَماً بهوىٍّ لم يُؤْمَنُ أَنْ يَحْمِلَ هواه على ما يوافقُ بدعته كدَّابِ القَدْرِيةِ، فإنَّ أحدهم يُصنِّفُ الكتابَ في التفسيرِ ومقصوده منه الإيضاح^(٥) خلالِ المساكين^(٦) ليصُدَّهم عن اتِّباعِ السَّلَفِ، ولزوم طريقِ الهدى، ويجب أن يكونَ اعتمادُه

(١) المستدرک ٢/ ٢٥٨.

(٢) لعلها نسبة إلى «طَنْزَة» بلدة بديار بكر، وفي ر، ع، ب، ح، ك: «الطبري»، ولم

نقف على ترجمته.

(٣) ع، ب، ك: «آداب».

(٤) ك: «في» مكان «من».

(٥) أَوْضَعُ بَيْنَ القومِ: سعى بالإفساد بينهم.

(٦) ع، ر، م، ك: «المساكن»، والمثبت هو الصواب.

على النُّقْل عن النبي صلى الله عليه / وسلم وعن أصحابه ومن عاصَرهم، ١٧٥/٤
 وَيَتَجَنَّبُ الْمُحَدَّثَاتِ، وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فَعَلْ،
 نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم، وأقوالهم فيه ترجع إلى شيء واحد،
 فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع، فلا تنافي بين القرآن وطريق الأنبياء،
 وطريق السنة وطريق النبي ﷺ وطريق أبي بكر وعمر، فأي هذه الأقوال
 أفردته كان مُحسناً، وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع، وإن لم
 يجد سَمْعاً وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوي.
 الاستدلال فيه، كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال
 إنها قسم. وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه، فيؤمن
 بمراد الله منها، ولا يتجهج على تعيينه، وينزله منزلة المُجْمَل قبل تفصيله،
 والمتشابه قبل تبيينه.

ومن شرطه: صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال
 تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وإنما
 يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا؛ لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل
 به إلى غرض يصدّه عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله، وتام هذه
 الشرائط أن يكون ممتلئاً من عُدّة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه
 الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان: إما حقيقة أو
 مجازاً، فتأويله تعطيله. وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى:
 ﴿قُلِ اللَّهُ تَزَوَّجَهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] إنه ملازمة قول الله، ولم يدرك الغبي أن هذه
 جملة حذف منها الخبر، والتقدير: الله أنزله « انتهى كلام أبي طالب.

وقال ابن تيمية^(١) في كتاب ألفه في هذا النوع: «يجب أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ لِأَصْحَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، كَمَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْفَاضِلُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناولُ هذا وهذا، وقد قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ^(٢): «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَ الْقُرْآنَ كَعِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُمَا، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَتَجَاوَزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، / قَالُوا: فَتَعَلَّمْنَا ١٧٦/٤ [٤٣٥] الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ / جَمِيعًا، وَلِهَذَا كَانُوا يَبْقُونَ مَدَّةً فِي حِفْظِ السُّورَةِ. وقال أنسٌ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِي أَعْيُنِنَا». رواه أحمدٌ في مسنده^(٣).

وأقام ابنُ عمرَ على حِفْظِ الْبَقْرَةِ ثَمَانِ سِنِينَ. أَخْرَجَهُ فِي «الْمَوْطَأِ»^(٤)، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، وَقَالَ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢] وَتَدَبُّرُ الْكَلَامِ بَدُونِ فَهْمِ مَعَانِيهِ لَا يُمْكِنُ.

(١) مقدمة في أصول التفسير ٤٥ والمصنف يلخص من عموم المقدمة، وقول السُّلَمِيِّ فِيهِ «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا...».

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٨٠/١ برقم ٨٢) (٣٦/١) وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (١٧٢/٦)، وَكَذَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ (٢٦٩/٤) وَفِي إِسْنَادِهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ اخْتِلَطَ، لَكِنَّ الرَّاوي عَنْهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ كَمَا جَاءَ فِي السِّيرِ، وَرَوَاتُهُ عَنْهُ لَا بَأْسَ بِهَا. وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٨٠/١ برقم ٨١) (٥٣/١) نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ.

(٣) (١٢١/٣) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ.

(٤) (٢٠٥/١) ك: الْقُرْآنُ، ح ١١ رواه بلاغاً بلفظ: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، مَكَثَ عَلَى سُورَةِ الْبَقْرَةِ، ثَمَانِي سِنِينَ يَتَعَلَّمُهَا».

وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ قومٌ كتاباً في فنٍّ من العلم كالطبِّ والحساب ولا يستشريحونه، فكيف بكلامِ الله الذي هو عِصْمَتُهُمْ، وبه نجاتُهُمْ وسعادَتُهُمْ وقيامُ دينِهِم ودنياهم؟ ولهذا كان النزاعُ بين الصحابةِ في تفسير القرآن قليلاً جداً، وهو وإن كان بين التابعين أكثرَ منه بين الصحابةِ فهو قليلٌ بالنسبةِ إلى ما بعدهم.

ومن التابعين مَنْ تَلَقَّى جميعَ التفسيرِ عن الصحابةِ، وربما تكلموا في بعضِ ذلك بالاستنباطِ والاستدلالِ. والخلافُ بين السلفِ في التفسيرِ قليلٌ، وغالبُ ما يصحُّ عنهم من الخلافِ يَرْجِعُ إلى اختلافِ تنوعٍ لا اختلافٍ تضادٍّ، وذلك صنفان: أحدهما أن يُعَبِّرَ واحدٌ منهم عن المرادِ بعبارةٍ غيرِ عبارةِ صاحبه تدلُّ على معنى في المُسَمَّى غيرِ المعنى الآخرِ مع اتحادِ المُسَمَّى، كتفسيرِهِمْ ﴿الضَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ [الفاتحة: ٦] بعضٌ^(١) بالقرآن، أي: اتِّباعه، وبعضٌ بالإسلام، فالقولان متفقان؛ لأنَّ دينَ الإسلام هو اتِّباعُ القرآن، ولكن كلُّ منهما نَبَّهَ على وَصْفٍ غيرِ الوصفِ الآخرِ، كما أنَّ لفظَ «صراط» يُشعرُ بوصفٍ ثالثٍ.

وكذلك قولُ مَنْ قال: هي السنَّةُ والجماعةُ، وقولُ مَنْ قال: هو طريقُ العبوديَّةِ، وقولُ مَنْ قال: هو طاعةُ الله ورسوله، وأمثالُ ذلك؛ فهؤلاء كلُّهم أشاروا / إلى ذاتٍ واحدةٍ، لكن وَصَفَهَا كلُّ منهم بصفةٍ مِنْ صفاتها.

(١) العبارة في «مقدمة في أصول التفسير»: «فقال بعضهم»، والمؤلف هنا يقتبس بالمعنى.

الثاني: أن يَذْكُرَ كُلَّ مَنْهُمْ من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبية المستمع على النوع، لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه. مثاله ما نُقِلَ في قوله تعالى: ﴿ثُرُؤُورَثْنَا لَلْكِتَابِ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا﴾ الآية [فاطر: ٣٢]، فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحُرُمات، والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرّمات، والسابق يَدْخُلُ فيه مَنْ سَبَقَ، فَتَقَرَّبَ بالحسنات مع الواجبات، فالمقتصدون أصحاب اليمين ﴿وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿[الواقعة: ١٠، ١١]. ثم إن كلاً منهم يَذْكُرُ هذا في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل: السابق: الذي يُصَلِّي في أول الوقت، والمقتصد: الذي يصلي في أثناؤه، والظالم لنفسه: الذي يؤخر العصر إلى الاصرار. أو يقول: السابق المُحْسِنُ بالصدقة مع الزكاة، والمقتصد الذي يُؤَدِّي الزكاة المفروضة فقط، والظالم مانع الزكاة».

قال: «وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير -تارة لتنوع الأسماء والصفات، وتارة لذكر بعض أنواع المُسَمَّى- هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يُظَنُّ أنه مختلف».

ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه مُحْتَمِلاً للأمرين: إما لكونه مشتركاً في اللغة كلفظ ﴿قَسَوْرَقَ﴾ [المدثر: ٥١]، الذي يُراد به الرامي، ويراد به الأسد، ولفظ ﴿عَسَعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] الذي يُراد به إقبال الليل وإدباره، وإما لكونه متواطئاً في الأصل، لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين، كالضمائر في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]،

وكلفظ «الفجر» ﴿وَالشَّعْ وَالْوَرَّ﴾ ﴿وَلَيْلٍ عَشْرِ﴾ [الفجر ١-٣]، وأشباه ذلك، فمثل هذا قد يجوزُ أَنْ يُرادَ به كلاً^(١) المعاني التي قالها السلف، وقد [٤٣٦] لا يجوزُ ذلك، فالأول: / إمَّا لكون الآية نزلتْ مرتين فأريد بها هذا تارةً وهذا تارةً، وإمَّا لكون / اللفظ المشترك يجوزُ أَنْ يُرادَ به معناه، وإمَّا لكون ١٧٨/٤ اللفظ متواطئاً، فيكونُ عامًّا إذا لم يكن لمخصِّصه موجبٌ؛ فهذا النوع إذا صحَّ فيه القولان كان من الصنف الثاني.

ومن الأقوال الموجودة عنهم، ويجعلها بعض الناس اختلافاً: أَنْ يُعبرَوا عن المعاني بالفاظٍ متقاربة، كما إذا فسَّر بعضهم ﴿تُبَسَّلَ﴾ [الأنعام: ٧٠] بـ «تُحْبَس»، وبعضهم بـ «تُرْتَهَن»؛ لأن كلاً منهما قريبٌ من الآخر.

ثم قال^(٢): «فصل: والاختلاف في التفسير على نوعين: منه ما مُستندُه النقلُ فقط، ومنه ما يُعلم بغير ذلك، والمنقول: إمَّا عن المعصوم أو غيره، ومنه ما يمكنُ معرفة الصحيح منه من غيره، ومنه ما لا يمكنُ ذلك، وهذا القسم الذي لا يمكنُ معرفة الصحيح منه من ضعيفه عامته ممَّا لا فائدة فيه، ولا حاجة بنا إلى معرفته؛ وذلك كاختلافهم في كون كلب أصحاب الكهف واسمه، وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، وفي قدر سفينة نوح وخشبها، وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك، فهذه الأمور طريق العلم بها النقل، فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي ﷺ قبل، وما

(١) كذا في الأصول: «كلا المعاني» على تأويل «المعاني» بالمعنيين، لأن «كلا» مصوغة للدلالة على اثنين، وقد جاء في مقدمة ابن تيمية ص ٦٢ «كل المعاني...» والسيوطي ناقل عنه.

(٢) م، ر: «أي: ابن تيمية».

لا -بأنْ نُقِلَ عن أهل الكتاب ككعبٍ ووَهْبٍ- وَقِفَ عن تصديقِهِ وتكذيبِهِ. لقوله (١) ﷺ: «إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ»، وكذا ما نُقِلَ عن بعض التابعين، وإن لم يُذكر أنه أَخَذَهُ عن أهل الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعضُ أقوالِهِمْ حُجَّةً على بعضٍ، وما نُقِلَ في ذلك عن الصحابة نقلًا صحيحًا، فالنفسُ إليه أُسْكِنُ مِمَّا يُنْقَلُ عن التابعين؛ لأنَّ احتمالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أو من بعض مَنْ سَمِعَهُ منه أقوى؛ ولأنَّ نُقْلَ الصحابة عن أهل الكتاب أَقْلُ مِنْ نُقْلِ التابعين، ومع جَزَمِ الصحابي بما يَقُولُهُ كيف يُقال: إنه أَخَذَهُ عن أهل الكتاب وقد نُهوا عن تصديقِهِمْ؟.

وأما القسم الذي يمكنُ معرفةُ الصحيحِ منه؛ فهذا موجودٌ كثيرًا والله الحمد؛ وإن (٢) قال الإمامُ أحمدُ: «ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ: التفسيرُ والملاحِمُ والمغازي»، وذلك لأنَّ الغالبَ عليها المراسيلُ.

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٥٩ - ٦٠) ك: العلم، ب: رواية حديث أهل الكتاب، ح ٣٦٤٤، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٣٦) وحسن إسناده شعيب ومن معه في تحقيق المسند (٢٨/ ٤٦٠) برقم ١٧٢٢٥ في حاشية ٢. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٤٩ - ٣٥١)، ح ٨٧٤ - ٨٧٩، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٠) ك: الصلاة، ب: لا تسمع دلالة مشرك لمن كان أعمى أو غير بصير بالقبلة، من حديث أبي غنم الأنصاري، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ، كما ذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٩١) برقم (٥٠٥٤)، لكن أصل الحديث صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في صحيحه (٨/ ١٧٠) ك: التفسير، ب: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ ح ٤٤٨٥، ولفظه -مع قصة في أوله- «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ...﴾».

(٢) (ح): «ولذا». وانظر قول الإمام أحمد في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٦٢.

/ وأما ما يُعَلِّم بالاستدلال لا بالنقل؛ فهذا أكثر ما فيه الخطأ^(١) من ١٧٩/٤
 جهتين حَدَّثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، فإنَّ
 التفاسير التي يُذَكَّر فيها كلام هؤلاء صِرْفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من
 هاتين الجهتين؛ مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد وإسحاق
 وأمثالهم؛ أحدهما: قوم اعتقدوا معاني، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن
 عليها. والثاني: قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريد من كان من
 الناطقين بلغة العرب من غير نظرٍ إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب
 به، فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظرٍ إلى ما تستحقه ألفاظ
 القرآن من الدلالة والبيان، والآخرون راعوا مجرد اللفظ، وما يجوز أن يريد
 به العربي من غير نظرٍ إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام.
 ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة،
 كما يغلط في ذلك الذين قبلهم، كما أن الأولين كثيراً ما يغلطون في
 صحة المعنى الذي فسروا به القرآن، كما يغلط / في ذلك الآخرون، وإن
 كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق، ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق.
 والأولون صنفان: تارةً يسلبون لفظ القرآن ما دلَّ عليه وأريد به، وتارةً
 يحملونه على ما لم يدلَّ عليه ولم يردَّ به، وفي كلا الأمرين قد يكون ما
 قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلاً، فيكون خطأهم في الدليل

(١) في م: زيادة «من» قبل «الخطأ»، والمثبت موافق لما في أصول التفسير ٨٣، وهو كذلك في سائر النسخ.

والمدلول، وقد يكون حقاً فيكونُ خطئُهم فيه في الدليل لا في المدلول، فالذين أخطؤوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة، وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين؛ لا في رأيهم ولا في تفسيرهم؛ وقد صنّفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم^(١) والجُبائي^(٢) وعبد الجبار^(٣) والرّماني والزمخشري وأمثالهم.

ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه، وأكثر الناس لا يعلمون، كصاحب «الكشاف» ونحوه؛ حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة.

وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة وأسلم من البدعة، ولو ذكر / ١٨٠/٤ وكلام السلف المأثور منهم على وجهه لكان أحسن، فإنه كثيراً ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري - وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً - ثم إنه

(١) أبو بكر المعتزلي (ت نحو: ٢٢٥هـ)، من مؤلفاته: «المقالات في الأصول». انظر:

طبقات المفسرين للداودي ٢٦٩/١، كشف الظنون ٤٤٣/١.

(٢) محمد بن عبد الوهاب بن سلام، أبو علي من كبار المعتزلة وشيوخهم (ت: ٣٠٣هـ)،

من مؤلفاته: «متشابه القرآن». والجُبائي: نسبة إلى جبّا: مدينة في إقليم خوزستان.

انظر: وفيات الأعيان ٢٦٧/٤، طبقات المفسرين للداودي ١٨٩/٢.

(٣) ابن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسن الهمداني، من رؤوس المعتزلة ويلقبونه «قاضي

القضاة» (ت: ٤١٥هـ). من مؤلفاته: «متشابه القرآن». انظر: تاريخ بغداد

١١٣/١١، طبقات المفسرين للداودي ٢٥٦/١.

يَدْعُ ما ينقله ابنُ جريرٍ عن السَّلَفِ، ويذكرُ ما يزعمُ أنه قولُ المحققين، وإنما يعني بهم طائفةً من أهلِ الكلام الذين قرَّروا أصولَهم بطرقٍ من جنسٍ ما قرَّرتُ به المعتزلةُ أصولَهم، وإن كانوا أقربَ إلى السُّنَّةِ من المعتزلةِ؛ لكنَّ ينبغي أن يُعطى كلُّ ذي حقِّ حقَّه، فإنَّ الصحابةَ والتابعينَ والأئمةَ إذا كان لهم في الآيةِ تفسيرٌ، وجاء قومٌ فسَّروا الآيةَ بقولٍ آخرَ لأجلِ مذهبٍ اعتقدوه، وذلك المذهبُ ليسَ من مذاهبِ الصحابةِ والتابعينَ، صارَ مُشاركاً للمعتزلةِ وغيرهم من أهلِ البدعِ في مثل هذا.

وفي الجملةِ مَنْ عدَلَ عن مذاهبِ الصحابةِ والتابعينَ وتفسيرِهِم إلى ما يخالفُ ذلك كان مُخطئاً في ذلك بل مبتدعاً؛ لأنهم كانوا أعلمَ بتفسيرِهِ ومعانيه، كما أنهم أعلمُ بالحقِّ الذي بعَثَ اللهُ به رسوله.

وأما الذين أخطؤوا في الدليل لا في المدلول فمثلُ كثيرٍ من الصوفيةِ والوعاظِ والفقهاءِ، يُفسِّرون القرآنَ بمعانٍ صحيحةٍ في نفسها، لكنَّ القرآنَ لا يدلُّ عليها؛ مثلُ كثيرٍ مما ذكره السُّلَمي في «الحقائق»^(١)، فإن كان فيما ذكره معانٍ^(٢) باطلةٌ دخل في القسم الأول «انتهى كلامُ ابنِ تيميةٍ ملخصاً، وهو نفيسٌ جداً».

(١) أي: في تفسيره «حقائق التفسير»، وهو تفسير على طريقة المتصوفة، وعداده من التفاسير المنحرفة في تفسير القرآن الكريم، وهو مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٥٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/١٣٨، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم: ٧٣٥.

(٢) قوله: «معانٍ» اسم «كان».

وقال الزركشي في البرهان^(١): «للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة، أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن النبي ﷺ، وهذا هو الطراز المُعَلَّم، لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع، فإنه كثير؛ ولهذا قال أحمد^(٢): «ثلاثة كتب لا أصل لها: المغازي والملاحم والتفسير». قال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صحَّ من ذلك / ١٨١/٤ كثير، كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام^(٣) [٨٢]، والحساب اليسير بالعرض^(٤)، والقوة بالرمي^(٥) في قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

قلت: الذي صحَّ من ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية^(٦) القلّة، وسأسردها كلّها آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي؛ فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى

(١) البرهان ٢/ ٢٩٢.

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي ١٦٢/ ٢، وتقدم.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٢٢٦٧.

(٤) تقدم تخريجه في ص: ٢٢٦٧.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٢٢/ ٣) ك: الإمارة، ب: «فضل الرمي والحث

عليه...»، ح ١٩١٧.

(٦) أ، ومطبوعة أبي الفضل: غالب.

النبي ﷺ كما قاله الحاكم في «مستدركه»^(١). وقال أبو الخطاب^(٢) من [٤٣٨] الحنابلة: «يُحْتَمَلُ أَلَّا يُرْجَعَ إِلَيْهِ إِذَا قُلْنَا / إِنْ قَوْلُهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الرِّوَايَةِ لَا الرَّأْيِ».

قلت: ما قاله الحاكم نازعه فيه ابنُ الصلاح^(٣) وغيره من المتأخرين: بأن ذلك مخصوص بما فيه سببُ النزولِ أو نحوه مما لا مدخلَ للرأي فيه. ثم رأيتُ الحاكمَ نفسه صرحَ به في «علوم الحديث»^(٤)، فقال: «ومن الموقوفاتِ تفسيرُ الصحابةِ، وأما مَنْ يقولُ: إن تفسيرَ الصحابةِ مسندٌ فإنما يقوله فيما فيه سببُ النزولِ»، فقد خصَّصَ هنا، وعمَّ في «المستدرك»، فاعتمد الأول. والله أعلم.

ثم قال الزركشي^(٥): «وفي الرجوعِ إلى قولِ التابعيِّ روايتان عن أحمد^(٦)، واختار ابنُ عقيلٍ المنعَ، وحكَّوه عن شعبة^(٧)، لكنَّ عملٌ

(١) المستدرك ٢/٢٥٨.

(٢) محفوظ بن أحمد بن الحسن، الكلَّوذاني البغدادي الفقيه الأصولي (ت: ٥١٠هـ)، من كتبه «الهداية» في الفقه، «رؤوس المسائل». انظر: السير ١٩/٣٤٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٦. وانظر قوله في كتابه: التمهيد في أصول الفقه ٢/٢٨٣.

(٣) علوم الحديث ٥٠.

(٤) علوم الحديث ٣٢.

(٥) البرهان ٢/٢٩٤.

(٦) انظر: الآداب الشرعية ٢/٢٧٧-٢٧٨.

(٧) ابن الحجَّاج بن الورْد، أبو إسْطام الأزدي البَصْري أمير المؤمنين في الحديث (ت: ١٦٠هـ)، له «الغرائب». انظر: وفيات الأعيان ٢/٤٦٩، السير ٧/٢٠٢، الرسالة المستطرفة: ١١٣. انظر قوله في: مقدمة في أصول التفسير ١٠١.

المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم، لأن غالبها تلقوها من الصحابة، وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ، فيظن من لا فهم عنده أن ذلك اختلاف محقق، فيحكيه أقوالاً، وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه أظهر عنده، أو أليق بحال السائل، وقد / يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره، والآخر ١٨٢/٤ بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالباً؛ فإن لم يمكن الجمع فالتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم إن استويا في الصحة عنه وإلا فالصحيح المقدم.

الثالث^(١): الأخذ بمطلق اللغة، فإن القرآن نزل بلسان عربي، وهذا قد ذكره جماعة، ونص عليه أحمد في مواضع، لكن نقل الفضل بن زياد^(٢) عنه أنه سئل عن القرآن يمثّل له الرجل بيت من الشعر؟ فقال: ما يعجبني. ف قيل: ظاهره المنع؛ ولهذا قال بعضهم^(٣): «في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد». وقيل: الكراهة تحمّل على من صرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه، ويكون المتبادر خلافها.

(١) انظر: البرهان ٣٠٢/٢.

(٢) أبو العباس القطّان البغدادي، من أصحاب الإمام أحمد المتقدمين، وكان الإمام يعرف قدره ويكرمه، له مسائل كثيرة عن الإمام أحمد، لم تؤرّخ وفاته. انظر: طبقات الحنابلة ٢٥١/١، المقصد الأرشد ٣١٢/٢.

(٣) هو القاضي أبو يعلى. انظر: الآداب الشرعية ٢٧٧/٢.

وروى البيهقي في «الشَّعَب»^(١) عن مالك قال: «لا أُوتى برجلٍ غيرِ عالمِ بلغةِ العربِ يُفسِّرُ كتابَ اللهِ إلَّا جعلته نكالا».

الرابع^(٢): التفسيرُ بالمقتضى من معنى الكلامِ والمقتضِب من قوةِ الشرعِ، وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال^(٣): «اللهم فقهه في الدين وعَلِّمه التأويل»^(٤)؛ والذي عناه عليُّ بقوله^(٥): «إِلَّا فَهْمًا يُؤْتَاهُ الرَّجُلُ فِي الْقُرْآنِ».

ومن هنا اختلف الصحابةُ في معنى الآيةِ فأخذ كلُّ برأيه على منتهى نظره، ولا يجوزُ تفسيرُ القرآنِ بمجردِ الرأيِ والاجتهادِ من غيرِ أصلٍ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩]، وقال: ﴿لِتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، أضاف البيانَ إليه.

(١) (٢/٤٢٥-٤٢٦) فصل في ترك التفسير بالظنِّ، برقم ٢٢٨٧.

(٢) انظر: البرهان ٢/٣٠٢.

(٣) رواه الشيخان، البخاري في صحيحه (١/٢٤٤) مع الفتح، ك: الوضوء، ب: وضع الماء عند الخلاء، ح ١٤٣، ومسلم في صحيحه (٤/١٩٢٧) ك: الفضائل، ب: فضائل ابن عباس رضي الله عنهما، ح ٢٤٧٧.

(٤) في حاشية (أ) بخط مغاير على هيئة عنوان: «معنى الحديث: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

(٥) حديث علي رضي الله عنه رواه البخاري في صحيحه (١/٢٠٤) مع الفتح، ك: العلم، ب: كتابة العلم، ح ١١١. ولفظه: «أَوْفَهُمْ أَعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ»، وأخرجه في كتاب الدييات، باب العقالة (١٢/٢٤٦، ٢٦٠) برقم ٦٩٠٣، ٦٩١٥، قريباً من اللفظ الذي أورده السيوطي.

وقال عليه السلام : / « مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ » أخرجه ١٨٣/٤ أبو داود^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣). وقال : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » أخرجه أبو داود^(٤). قال البيهقي^(٥) في الحديث الأول : « إِنْ صَحَّ أَرَادَ -وَاللَّهِ أَعْلَمُ- الرَّأْيَ الَّذِي يَغْلِبُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَامَ عَلَيْهِ . وَأَمَّا الَّذِي يَشُدُّهُ^(٦) بُرْهَانٌ فَالْقَوْلُ بِهِ جَائِزٌ » .

وقال في « المَدْخَلِ »^(٧) : « فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ ، وَإِنْ صَحَّ فَإِنَّمَا أَرَادَ

(١) في سننه (٤/ ٦٣ - ٦٤) ك : العلم ، ب : الكلام في كتاب الله بغير علم ، ح ٣٦٥٢ ، انظر الآتي والذي بعده .

(٢) في سننه (٥/ ٦٦) ك : التفسير ، ب : ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ، ح ٢٩٥٢ .

(٣) في سننه الكبرى (٥/ ٣٠ - ٣١) ك : فضائل القرآن ، ب : من قال في القرآن بغير علم ، ح ٨٠٨٤ ، ٨٠٨٥ ، وهو حديث ضعيف ، ذكره الألباني في ضعيف سنن أبي داود

/ ٢٩٤ برقم ٣٦٥٢ ، وضعيف سنن الترمذي / ٣١٣ - ٣١٤ ، وقال : « ضعيف » .

(٤) في سننه (٤/ ٦٣) ك : العلم ، ب : في التشديد في الكذب على رسول الله عليه السلام ح

٣٦٥١ ، لكنه ليس عنده « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ » ، إنما عنده الحديث المشهور

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » ، وهذا الحديث من الأحاديث

المتواترة ، أما اللفظ الذي ذكره المصنف وعزاه لأبي داود فلعله وهم لأنه ليس عنده

بهذا اللفظ ، وإنما أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٦٥) أبواب تفسير القرآن ، ب : ما

جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ، ح ٢٩٥٠ ، وقال الترمذي : « حديث حسن » ،

وضعه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٥٦٩ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة

برقم (١٧٨٣) .

(٥) الشعب ٢/ ٤٢٣ .

(٦) في مطبوعة أبي الفضل : « يسنده » .

(٧) لم نجده في المطبوع من « المدخل » ، والنص في البرهان ٢/ ٣٠٤ .

به - والله أعلم - فقد أخطأ الطريق، فسبيله أَنْ يَرْجَعَ في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة، وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه / إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله، وأدوا إلينا من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، فما وردَ بيانه عن صاحب الشرع فيه كفاية عن فكرة مَنْ بعده، وما لم يرد عنه بيانه فيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما وردَ بيانه على ما لم يرد.

قال: «وقد يكون المراد به مَنْ قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه، فتكون موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود».

وقال الماوردي^(١): «قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وامتنع من أَنْ يَسْتَنْبِطَ معاني القرآن باجتهاده، ولو صحبها الشواهد، ولم يعارض شواهدا نص صريح، وهذا عدول عما تُعَبِّدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. ولو صح ما ذهب إليه لم يُعَلِّمْ شيء بالاستنباط، ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئاً.

وإن صحَّ الحديث فتأويله: أَنْ مَنْ تكلم في القرآن بمجرد رأيه، ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحقَّ فقد أخطأ الطريق، وإصابته اتفاق؛ إذ الفرض

(١) مقدمة تفسيره ٣٤/١، بعبارة قريبة.

أنه مجرد رأي لا شاهد له؛ وفي الحديث / «القرآن ذلولٌ ذو وجوهٍ، فاحملوه ١٨٤/٤ على أحسن وجوهه»، أخرجه أبو نعيم^(١) وغيره من حديث ابن عباس. ف قوله: «ذلول» يحتمل معنيين: أحدهما أنه مطيعٌ لحامله يتنطق به ألسنتهم. والثاني: أنه موضحٌ لمعانيه حتى لا تقصر عنه أفهام المجتهدين. وقوله: «ذو وجوه» يحتمل معنيين: أحدهما أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل، والثاني: أنه قد جمَعَ وجوهاً من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم.

وقوله: «فاحملوه على أحسن وجوهه» يحتمل معنيين، أحدهما: الحملُ على أحسن معانيه، والثاني: أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص، والعفو دون الانتقام، وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله» انتهى.

وقال أبو الليث^(٢): «النهْيُ إنما انصرف إلى المتشابه منه، لا إلى جميعه، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧] لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق، فلو لم يجز^(٣) التفسير لم تكن الحجة

(١) لم أقف عليه عند أبي نعيم في كتبه بعد البحث، وقد أخرجه نحوه الدارقطني في سننه (١٤٥/٤) ك: النوادر، برقم ٨، وعزاه صاحب كنز العمال (٥٥١/١) برقم ٢٤٦٩ إلى أبي نعيم، وكذا ذكره ابن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام» (٣/٢٨٠-٢٨١)، وعقب عليه وعلى غيره من الآثار، بأنها كلها مرسلات لا تقوم بها حجة.

(٢) بستان العارفين ٣٢٧، وانظر: البرهان ٣٠٥/٢.

(٣) أ، ح: «يجب».

بالغة، فإذا كان كذلك جاز لمن عَرَفَ لغاتِ العربِ وأسبابَ النزولِ أن يُفسِّره، وأمَّا مَنْ لم يَعْرِفْ وجوهَ اللغةِ فلا يجوزُ أن يُفسِّره إلا بمقدارِ ما سَمِعَ؛ فيكونُ ذلك على وجهِ الحكاية، لا على وجهِ التفسير. ولو أنه يعلم التفسيرَ فأراد أن يستخرجَ من الآيةِ حكماً أو دليلاً لحُكْمٍ، فلا بأسَ به، ولو قال: المرادُ كذا مِنْ غيرِ أن يَسْمَعَ فيه شيئاً؛ فلا يحِلُّ، وهو الذي نُهي عنه^(١).

وقال ابنُ الأنباري^(٢) في الحديثِ الأولِ: «حَمَلَهُ بعضُ أهلِ العلمِ على أنَّ الرأيَ معنيٌّ به الهوى، فمن قال في القرآنِ قولاً يوافقُ هواه، فلم يأخذه عن أئمةِ السلفِ وأصاب فقد أخطأ؛ لحُكْمِهِ على القرآنِ بما لا يُعْرِفُ أصله، ولا يقفُ على مذاهبِ أهلِ الأثرِ والنقلِ فيه».

/ وقال في الحديثِ الثاني: «له معنيان: أحدهما مَنْ قال في مشكلِ ١٨٥/٤ القرآنِ بما لا يُعْرِفُ من مذاهبِ الأوائلِ من الصحابةِ والتابعين فهو مُتَعَرِّضٌ لِسَخَطِ اللَّهِ. والآخرُ—وهو الأصحُّ—مَنْ قال في القرآنِ قولاً يعلمُ أنَّ الحقَّ غيرُه فليتبوأْ مقعده من النار».

[٤٤٠] وقال / البغوي^(٣) والكواشي^(٤) وغيرُهما: «التأويلُ صَرَفُ الآيةِ إلى معنىٍّ موافقٍ لما قبلها وبعدها، تحتمله الآيةُ، غيرَ مخالفٍ للكتابِ والسنةِ

(١) إلى هنا ينتهي نقل السيوطي من البرهان مع التصرف!!

(٢) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

(٣) تفسير البغوي ٤٦/١.

(٤) تبصرة المتذكر ٣ ب، وانظر: البرهان ٢/٢٨٦.

من طريق الاستنباط، غير محظورٍ على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَوْا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، قيل: شباباً وشيوخاً، وقيل: أغنياء وفقراء، وقيل: عزاباً ومتأهلين، وقيل: نشاطاً وغير نشاط. وقيل: أصحاء ومرضى، وكل ذلك سائغ، والآية تحتمله.

وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور؛ لأنه تأويل الجاهلين، مثل تأويل الروافض قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]: أنهما علي وفاطمة. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] يعني الحسن والحسين. وقال بعضهم^(١): «اختلف الناس في تفسير القرآن: هل يجوز لكل أحد الخوض فيه، فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وإن كان عالماً أديباً متسعاً في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار، وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روي عن النبي ﷺ في ذلك. ومنهم من قال: يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علماً:

أحدها: اللغة؛ لأن^(٢) بها يُعرف شَرْحُ مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. قال مجاهد^(٣): لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب. وتقدم قول مالك في ذلك^(٤)، ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً، وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

(١) هو الراغب في مقدمة تفسيره ص: ٩٣.

(٢) اسم «أن» ضمير الشأن.

(٣) انظر: البرهان ١/ ٣٩٦.

(٤) انظر: ص: ٢٢٨٨.

الثاني: النحو؛ لأنَّ المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بُدَّ من اعتباره.

/ أخرج أبو عبيد^(١) عن الحسن، أنه سُئِلَ عن الرجل يتعلَّم العربية ١٨٦/٤
يلتمسُ بها حُسْنَ المنطقِ ويُقيمُ بها قراءته؟ فقال: حَسَنٌ، فتعلَّمها، فإنَّ
الرجلَ يقرأ الآيةَ فيعيًا بوجهها فيهلكُ فيها.

الثالث: التصريف؛ لأنَّ به تُعرَفُ الأبنية والصيغ، قال ابنُ فارس^(٢):
«ومن فاتهُ علمهُ فاتهُ المُعْظَمُ؛ لأنَّ «وجد» مثلاً كلمةً مبهمَةً، فإذا
صرَّفناها اتضحت بمصادرِها».

وقال الزمخشري^(٣): «مِنْ بَدَعَ التفسيرِ قولٌ مَنْ قال: إن الإمامَ في قولِهِ
تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِأَمِّهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] جمع «أم»، وإنَّ
الناسَ يُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ دونَ آبائِهِمْ» قال: «وهذا غلطٌ أَوْجَبَهُ
جهْلُهُ بالتصريف؛ فإنَّ أُمَّاً لا تُجمع على «إمام».

الرابع: الاشتقاق؛ لأنَّ الاسمَ إذا كان اشتقاقه من مادَّتين مختلفتين
اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح، هل هو من السياحة أو من المَسح؟

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع؛ لأنه يُعرَفُ بالأولِ
خواصُّ تراكيبِ الكلامِ مِنْ جهةِ إفادتها المعنى، وبالثاني خواصُّها من حيث
اختلافها بحسَبِ وضوحِ الدلالةِ وخَفائِها، وبالثالثِ وجوهُ تحسينِ الكلامِ،

(١) في فضائل القرآن (١٧٩/٢) ب: إعراب القرآن والكلام... برقم (٧٦٣) ورجال
إسناده ثقات.

(٢) لم نقف على النص في كتبه المطبوعة.

(٣) الكشف ٦٨٢/٢.

وهذه العلوم الثلاثة هي علومُ البلاغة، وهي مِنْ أعظمِ أركانِ المفسر؛ لأنه لا بُدَّ له من مراعاة ما يَتَقْتَضِيهِ الإعجازُ، وإِنَّمَا يُدْرِكُ^(١) بهذه العلوم.

قال السكاكي^(٢): «اعْلَمْ أَنَّ شَأْنَ الإعجازِ عَجِيبٌ يُدْرِكُ ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزنِ تُدْرِكُ ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفِطْرِ السليمة إلا التمرُّنُ في عِلْمِي المعاني والبيان».

وقال ابن أبي الحديد^(٣): «اعْلَمْ أَنَّ معرفةَ الفصيح والأفصح والرشيح [٤٤١] والأرشيح من الكلام أمرٌ لا يُدْرِكُ إلا بالذوق، ولا يمكن / إقامة الدلالة

عليه، وهو بمنزلة جاريتين، / إحداهما بيضاء مُشْرَبَةٌ بحمرة، دقيقة^{١٨٧/٤} الشفتين، نقية الثَّغْرِ كَحَلَاءِ العينين، أسيلةُ الحَدِّ^(٤)، دقيقة الأنف، معتدلة القامة، والأخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن؛ لكنها أَحْلَى في العيون والقلوب منها، ولا يُدْرَى سببُ ذلك؛ ولكنه يُعْرَفُ بالذوق والمشاهدة ولا يمكنُ تعليقه، وهكذا الكلام.

نعم، يبقى الفرقُ بين الموضعين أَنَّ حُسْنَ الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يُدْرِكُهُ كُلُّ مَنْ لَهُ عَيْنٌ صحيحة، وأمَّا الكلامُ فلا يُدْرِكُ إِلَّا بالذوق، وليس كُلُّ مَنْ اشْتَغَلَ بالنحو واللغة أو الفقه يكونُ مِنْ أَهْلِ الذوق، وَمَنْ يَصْلُحُ لانتقاد الكلام، وإِنَّمَا أَهْلُ الذَّوْقِ هم الذين اشتغلوا

(١) زاد في (ح): «يدرك الإعجاز».

(٢) مفتاح العلوم ٥١٢ بعبارة قريبة.

(٣) شرح نهج البلاغة (١/١٤٣).

(٤) حَدُّ أَسِيلٍ بمعنى: أَمْلَسَ مُسْتَوٍ.

بعلم البيان، وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر، وصارت لهم بذلك دُرْبَةٌ وَمَلَكَ تَامَّةٌ، فإلى أولئك ينبغي أن يُرجَعَ في معرفة الكلام وَفَضْلٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ».

وقال الزمخشري^(١): «مِنْ حَقِّ مَفْسِّرِ كِتَابِ اللَّهِ الْبَاهِرِ وَكَلَامِهِ الْمَعْجَزِ أَنْ يَتَعَاهَدَ بَقَاءَ النَّظْمِ عَلَى حُسْنِهِ، وَالبَلَاغَةَ عَلَى كَمَالِهَا، وَمَا وَقَعَ بِهِ التَّحْدِي سَلِيمًا مِنَ الْقَادِحِ».

وقال غيره: «معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المَطْلَع على عجائب كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة، وواسطة عقد البلاغة». الثامن: علم القراءات، لأنَّ به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات تُرَجَّح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

التاسع: أصول الدين^(٢)، لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله، فالأصولي يُؤَوِّلُ ذلك^(٣)، وَيُسْتَدِلُّ على ما يستحيل، وما يجب وما يجوز.

(١) الكشف ٦٣/٣.

(٢) زاد في (ع): «إذ به يعرف معنى ما في القرآن».

(٣) «قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا قال القائل: ظاهر النصوص مراد أو ظاهرها ليس بمراد، فإنه يقال: لفظ الظاهر فيه إجمال واشتراك؛ فإن كان القائل يعتقد أن ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين أو ما هو من خصائصهم فلا ريب أن هذا غير مراد؛ ولكن السلف والأئمة لم يكونوا يسمّون هذا ظاهرها، ولا يرتضون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفرةً وباطلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر أو ضلال، والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين: تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ، حتى يجعلوه محتاجاً إلى تأويل يخالف الظاهر، ولا يكون كذلك. وتارة يردّون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ، لاعتقادهم أنه باطل» التدمرية: ٤٧.

العاشر: أصولُ الفقه، إذ به يُعرَفُ وجهُ الاستدلالِ على الأحكام والاستنباط.

الحادي عشر: أسبابُ النزولِ والقِصص؛ إذ بسببِ النزولِ يُعرف معنى الآيةِ المُنزَلةِ فيه بحسَبِ ما أنزلت فيه.

الثاني عشر: الناسخُ والمنسوخُ لِيُعْلَمَ المحكمُ مِنْ غيرِهِ.

الثالث عشر: الفقه.

الرابع عشر: الأحاديثُ المُبَيَّنَةُ لتفسيرِ المِجْمَلِ والمبهم. ١٨٨/٤

الخامس عشر: عِلْمُ الموهبة؛ وهو عِلْمٌ يُورِثُهُ اللهُ تعالى لِمَنْ عَمِلَ بما علم، وإليه الإشارةُ بحديث^(١): «مَنْ عَمِلَ بما عِلْمَ وَرَّثَهُ اللهُ عِلْمَ ما لم يَعْلَمْ».

قال ابن أبي الدنيا^(٢): «وعِلْمُ القرآنِ وما يُسْتَنْبَطُ منه بحرٌ لا ساحلَ له». قال: «فهذه العلومُ -التي هي كالألّةِ للمُفسِّر- لا يكون مفسراً إلا بتحصيلِها، فَمَنْ فسَّرَ بدونِها كان مفسراً بالرأيِ المُنْهِي عنه، وإذا فسَّرَ مع

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥/١٠)، وقال عقبه: «ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام، عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم عليه السلام، فوهم بعض الرواة، أنه ذكره عن النبي ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه لسهولة وقربه، وهذا الحديث لا يتحمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل» اهـ. وذكره العجلوني في كشف الخفاء ٣٦٥/٢، برقم ٢٥٤٢ من حديث أنس.

(٢) لم نجده في أكثر كتبه المطبوعة، وله كتاب فضائل القرآن وكتاب الوقف والابتداء وهما مظنة مثل هذا النقل، إلا أننا لم نقف عليهما.

حصولها لم يكن مفسراً بالرأي المنهياً عنه . قال : « والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب ، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ » .

قلت : ولعلك تستشكل علم الموهبة ، وتقول : هذا شيء ليس في قدرة الإنسان تحصيله ، وليس كما ظننت من الإشكال ، والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد .

قال في البرهان^(١) : « اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسرارُه ، وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا ، أو وهو مُصرٌّ على ذنب ، أو غير متحقق بالإيمان ، أو ضعيف التحقيق ، أو يعتمد على قول مفسرٍ ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله ، وهذه كلها حجب [٤٤٢] وموانع بعضها أكد من بعض . /

قلت : وفي هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] قال سفيان بن عيينة : « يقول : أنزع عنهم فهم القرآن » ، أخرجه ابن أبي حاتم^(٢) .

وقد أخرج ابن جرير^(٣) وغيره من طرق عن ابن عباس قال : « التفسير

(١) البرهان ٢ / ٣١٩ .

(٢) في تفسيره (٥ / ١٥٦٧) برقم ٨٩٨٣ ، في إسناده مجهول وهو عبد الرحيم بن الحسن الصفار ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥ / ٣٤١) برقم ١٦١٠ وسكت عليه .

(٣) في تفسيره (١ / ٧٥ برقم ٧١) (١ / ٣٤) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ١٨) وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل البصري صدوق سيئ الحفظ كما تقدم .

أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله. / ثم رواه مرفوعاً بسند ١٨٩/٤ ضعيف بلفظ: «أُنزل القرآن على أربعة أحرف: حلالٍ وحرامٍ لا يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب».

قال الزركشي^(١) في «البرهان» في قول ابن عباس: «هذا تقسيمٌ صحيحٌ، فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم، وذلك اللغة والإعراب، فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها، ولا يلزم ذلك القارئ. ثم إن كان ما تتضمنه ألفاظها يُوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين، والاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان يُوجب العلم^(٢) لم يكف ذلك، بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر.

وأما الإعراب فما كان اختلافه مُحِيلاً^(٣) للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلُّمه؛ ليوصل المفسر^(٤) إلى معرفة الحكم، ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن مُحِيلاً للمعنى وجب تعلُّمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه.

(١) البرهان ٣٠٦/٢.

(٢) في البرهان زيادة: «دون العمل» بعد «العلم».

(٣) (ب): «مخلأ».

(٤) زاد في (ح): «والقارئ».

وأما ما لا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهْلِهِ فهو ما تتبادرُ الأفهامُ إلى معرفة معناه من النصوصِ المتضمنةِ شرائعِ الأحكامِ ودلائلِ التوحيدِ؛ وكلُّ لفظٍ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مرادُ الله، فهذا القسم لا يَلْتَبِسُ تأويلُهُ؛ إذ كلُّ أحدٍ يُدْرِكُ معنى التوحيدِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] وأنه لا شريكَ له في الإلهية، وإن لم يَعْلَمْ أَنَّ «لا» موضوعَةٌ في اللغة للنفي و«إلا» للإثبات، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصرُ، وَيَعْلَمْ كُلُّ أَحَدٍ بالضرورةِ أَنَّ مقتضى ﴿وَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ونحوه / طلبُ إيجادِ المأمورِ به، وإن لم يَعْلَمْ أَنَّ صيغة «افْعَلْ» للوجوب، فما كان ١٩٠/٤ من هذا القسم لا يُعْذَرُ أَحَدٌ يَدَّعي الجهلَ بمعاني ألفاظه؛ لأنها معلومةٌ لكل أحدٍ بالضرورة.

وأما ما لا يعلمه إلا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآيِ المتضمنة لقيام الساعة، وتفسير الروح، والحروفِ المقطعة، وكلُّ متشابهٍ في القرآن عند أهلِ الحق، فلا مَسَاغَ للاجتهادِ في تفسيره، ولا طريقَ إلى ذلك إلا بالتوقيفِ بنصٍ من القرآن أو الحديث أو إجماعِ الأمةِ على تأويله.

وأما ما يعلمه العلماء وَيَرْجِعُ إلى اجتهادِهِم فهو الذي يَغْلِبُ عليه إطلاقُ التأويل، وذلك استنباطُ الأحكام، وبيانُ الجملِ وتخصيصُ العموم، وكلُّ لفظٍ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوزُ لغيرِ العلماءِ الاجتهادُ فيه، وعليهم اعتمادُ الشواهدِ والدلائلِ دونَ مجردِ الرأي.

فإن كان أحدُ المعنيين أظهرَ وَجَبَ الحَمْلُ عليه، إلا أَنَّ يقومَ دليلٌ على أَنَّ

المراد هو الخفيُّ، وإن استويا - والاستعمالُ فيهما حقيقةً، لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية، وفي الآخر شرعية - فالحملُ على الشرعية أولى، إلا أن يدلَّ دليلٌ على إرادة اللغوية، كما في: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ولو كان في أحدهما عرفيةً والآخر لغويةً^(١) فالحملُ على العرفية أولى^(٢).

وإن اتفقا في ذلك أيضاً، فإن تنافى اجتماعهما، ولم يُمكن إرادتهما [٤٤٣] باللفظ الواحد كالقرء للحيض / والطهر، اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه، فما ظنُّه فهو مراد الله في حقِّه، وإن لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على أيِّهما شاء، أو يأخذ بالأغلظ حكماً أو بالأخف؟ أقوال. وإن لم يتنافيا وجب الحملُ عليهما عند المحققين، ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة إلا أن يدلَّ دليلٌ على إرادة أحدهما.

إذا عُرف ذلك فينزل حديث^(٣) «مَنْ تَكَلَّمَ فِي / القرآن برأيه» على ١٩١/٤ قسَمَيْنِ من هذه الأربعة: أحدهما: تفسيرُ اللفظِ لاحتياجِ المفسر له إلى التبحر في معرفة لسانِ العرب. والثاني: حملُ اللفظِ المُحتَمِلِ على أحد معنَيِّه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم: التبحر في العربية واللغة، ومن الأصول ما يُدرِّك به حدودُ الأشياء وصيغُ الأمر والنهي والخبر والمجمل

(١) أي: ولو كان في أحد المعنيين حقيقةً عرفية، وكان في المعنى الآخر حقيقةً لغوية،

فالحمل على العرفية أولى. ولا تقع الفاء في جواب لو عند النحاة.

(٢) زاد في مطبوعة أبي الفضل: «لأن الشرع ألزم».

(٣) تقدم في ص: ٢٢٨٩.

والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والجاز والصريح والكناية، ومن الفروع ما يُدرك به الاستنباط، هذا أقل ما يُحتاج إليه، ومع ذلك فهو على خطرٍ، فعليه أن يقول: يَحْتَمِلُ كَذَا، وَلَا يَجْزِمُ إِلَّا فِي حَكْمٍ اضْطُرَّ إِلَى الْفَتْوَى بِهِ فَأَدَّى اجْتِهَادَهُ إِلَيْهِ فَيَجْزِمُ مَعَ تَجْوِيزِ خِلَافِهِ « انتهى .

وقال ابن النقيب^(١): « جملة ما تَحَصَّلَ فِي مَعْنَى حَدِيثِ التفسير بالرأي خمسة أقوالٍ أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير. الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله. الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً له، فيردُّ إليه بأي طريق أمكن، وإن كان ضعيفاً. الرابع: التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى. »

ثم قال: « واعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام: الأول: علم لم يُطْلِعَ الله عليه أحداً من خلقه، وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته، ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته، وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً^(٢). »

/ الثاني: ما أطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب واختصه به، وهذا لا ١٩٢/٤ يجوز الكلام فيه إلا له ﷺ، أو لمن أذن له. »

(١) لم نجده في القسم المطبوع من مقدمة تفسيره.

(٢) (ح): « أصلاً ».

قال: «وأوائل السور من هذا القسم. وقيل: من القسم الأول. الثالث: علومٌ علّمها الله نبيّه ممّا أودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وأمره بتعليمها؛ وهذا ينقسم إلى قسمين: منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السَّمْع، وهو أسبابُ النزولِ والناسخُ والمنسوخُ والقراءاتُ واللغاتُ وقصصُ الأممِ الماضية، وأخبارُ ما هو كائنٌ من الحوادثِ وأمورِ الحشرِ والمعاد، ومنه ما يُؤخذُ بطريقِ النظرِ والاستدلالِ والاستنباطِ والاستخراجِ من الألفاظِ. وهو قسمان: قسمٌ اختلفوا في جوازه، وهو تأويلُ الآياتِ المتشابهاتِ في الصفات، وقسمٌ اتفقوا عليه، وهو استنباطُ الأحكامِ الأصليةِ والفرعيةِ والإعرابية؛ لأنَّ مَبْنَاهَا على الأَقْيَسَةِ، وكذلك فنونُ البلاغةِ وضروبُ المواعظِ والحكمِ والإشاراتِ، لا يمتنعُ استنباطُها مِنْهُ، واستخراجُها لِمَنْ له أهليّةٌ ذلك» انتهى ملخصاً.

وقال أبو حيان^(١): «ذهب بعضُ مَنْ عاصرناه إلى أنَّ علمَ التفسيرِ مضطّرٌّ إلى النقلِ في فهمِ معاني تركيبهِ بالإِسْنادِ إلى مجاهدٍ وطاوسٍ وعكرمةٍ [٤٤٤] / وأضرابهم؛ وأنَّ فَهْمَ الآياتِ يتوقفُ على ذلك»، قال: «وليس كذلك».

وقال الزركشي^(٢) بعد حكاية ذلك: «الحقُّ أنَّ علمَ التفسيرِ منه ما يتوقَّفُ على النَّقْلِ كسببِ النزولِ والنَّسخِ وتعيينِ المبهمِ وتبيينِ الجملِ، ومنه ما لا يتوقفُ، ويكفي في تحصيلهِ الثَّقةُ^(٣) على الوجهِ المعْتَبَرِ». قال:

(١) البحر ١/٥.

(٢) البرهان ٢/٣١٢.

(٣) كذا في الأصول، وفي البرهان: «التفقه» وهو الأنسب للسياق.

« وكان السببُ في اصطلاح كثيرٍ على التفرقة بين التفسيرِ والتأويلِ التمييزَ بين المنقولِ والمستنبطِ ليُحيلَ على الاعتمادِ في المنقولِ وعلى النظرِ في المستنبطِ ».

قال: « واعلم أنَّ القرآنَ قسمان: قسمٌ وُردَ تفسيرُهُ بالنقلِ وقسمٌ لم يردْ، / والأولُ: إمَّا أن يردَّ عن النبي ﷺ أو الصحابةِ أو رؤوسِ التابعين، فالأولُ ١٩٣/٤ يُبحثُ فيه عن صحةِ السندِ، والثاني يُنظرُ في تفسيرِ الصحابيِّ، فإن فسَّره من حيث اللغةُ فهمُ أهلِ اللسانِ فلا شكَّ في اعتماده، أو بما شاهدَه من الأسبابِ والقرائنِ فلا شكَّ فيه، وحينئذٍ إن تعارضتْ أقوالُ جماعةٍ من الصحابةِ فإنَّ أمكنَ الجَمْعُ فذاك، وإن تعذَّرَ قُدِّمَ ابنُ عباسٍ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ بشره بذلك حيث قال^(١): « اللهم علِّمه التأويلَ ». وقد رجَّحَ الشافعيُّ قولَ زيدٍ في الفرائض^(٢)، لحديث^(٣): « أفرَضُكم زيد ». وأمَّا ما وُردَ عن التابعين فحيث جاز الاعتمادُ فيما سبق فكذلك، وإلا وجب الاجتهاد.

(١) تقدم تخريجه في ص: ٢٢٨٨.

(٢) قال رحمه الله في الأم (١٧٤/٥): « عنه -أي: زيد- قَبِلْنَا أَكْثَرَ الْفَرَائِضِ ».

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (١٢٧/٦) أبواب المناقب، ب: مناقب معاذ وزيد وأبي ابن كعب وأبي عبيدة، ح ٣٧٩٠-٣٧٩١، وأحمد في مسنده (١٨٤/٣) والحاكم في المستدرک (٤٢٢/٣) من حديث أنس رضي الله عنه وهو حديث صحيح ذكره الألباني -رحمه الله- في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٤٤) برقم ٣٧٩٠، وقال: « صحيح ».

وأما ما لم يرد فيه نقلٌ فهو قليلٌ، وطريقُ التوصلِ إلى فهمِ النظرِ إلى مفردات الألفاظِ من لغة العربِ ومدلولاتها واستعمالها بحسبِ السياقِ، وهذا يعتني به الراغبُ كثيراً في كتابِ «المفردات»، فيذكرُ قيلاً زائداً على أهل اللغة في تفسيرِ مدلولِ اللفظ؛ لأنه اقتضاه السياقُ» انتهى.

قلت: وقد جمعتُ كتاباً مُسنّداً، فيه تفاسيرُ النبي ﷺ والصحابة، فيه بضعة عشرَ ألفَ حديثٍ ما بين مرفوعٍ وموقوفٍ؛ وقد تمَّ والله الحمدُ في أربع مجلدات، وسَمَّيته «تَرْجُمانَ القرآن»^(١)، ورأيتُ—وأنا في أثناء تصنيفه—النبي ﷺ في المنام في قصةٍ طويلةٍ تحتوي على بشارةٍ حسنةٍ.

* * *

(١) ويَعُدُّه من مؤلفاته التي يدَّعي فيها التفرد، وأنه لم يؤلَّف له نظير في الدنيا، ولخص منه كتابه: «الدر المنثور». انظر: التحدث بنعمة الله ١٠٥، ومكتبة الجلال السيوطي

تنبيه

مِنَ الْمَهْمِ مَعْرِفَةُ التَّفَاسِيرِ الْوَارِدَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ بِحَسَبِ قِرَاءَةٍ مُخْصَوِّصَةٍ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَرِدُ عَنْهُمْ تَفْسِيرَانِ فِي آيَةِ الْوَاحِدَةِ مُخْتَلِفَانِ فَيُظَنُّ اخْتِلَافًا
وَلَيْسَ بِاخْتِلَافٍ، وَإِنَّمَا كُلُّ تَفْسِيرٍ عَلَى قِرَاءَةٍ، وَقَدْ تَعَرَّضَ السَّلَفُ لَذَلِكَ،
فَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا﴾ ١٩٤/٤
[الحجر: ١٥] مِنْ طَرَقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ، أَنَّ ﴿سُكِّرَتْ﴾ بِمَعْنَى
«سُدَّتْ»، وَمِنْ طَرَقٍ أَنَّهَُا بِمَعْنَى «أُخِذَتْ».

ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْ قَتَادَةَ^(٢)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿سُكِّرَتْ﴾ مُشَدَّدَةً، فَإِنَّمَا
يَعْنِي: «سُدَّتْ»، وَمَنْ قَرَأَ «سُكِّرَتْ» مُخَفَّفَةً^(٣)، فَإِنَّهُ يَعْنِي «سُحِرَتْ».

(١) فِي تَفْسِيرِهِ (١٢/١٤/٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّمَا
وَرَدَ مِنْ طَرَقٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَإِحْدَى الطَّرِيقِ إِسْنَادُهَا حَسَنٌ، وَرِجَالُهُ بَيْنَ ثِقَةٍ وَصَدُوقٍ،
هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بـ «سُكِّرَتْ» بِمَعْنَى «سُدَّتْ»، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخِرُ «سُكِّرَتْ» بِمَعْنَى
«أُخِذَتْ»، فَهُوَ مَرْوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ طَرِيقَيْنِ، الْأُولَى مُسَلْسَلَةٌ
بِالضَّعْفَاءِ بَدَأَ بِـ «مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ»، وَنَهَايَةُ بـ «عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ»، وَالثَّانِيَّةُ مِنْ
طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْهُ، فَهُوَ مَرْسَلٌ إِذْ لَمْ يَرَوْهُ قَتَادَةُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ. انْظُرْ: جَامِعُ التَّحْصِيلِ ٢٥٤-٢٥٥.

(٢) أَي: ابْنُ جَرِيرٍ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ.

(٣) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِتَخْفِيفِ الْكَافِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا. انْظُرْ: التَّيْسِيرُ ١٣٦، النِّشْرُ
٣٠١/٢.

وهذا الجمعُ مِنْ قِتَادَةِ نَفِيسٍ بَدِيعٌ. ومثله قوله تعالى: ﴿سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، أخرج ابنُ جريرٍ^(١) عن الحسن: «أنه الذي يَهْنَأُ^(٢) به الإبل».

وأخرج^(٣) مِنْ طَرَقٍ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ النَّحَاسُ الْمَذَابُ. وليساً بقوليين؛ وإنما الثاني تفسيرٌ لقراءة^(٤) «مِنْ قِطْرٍ آَنٍ»، بتنوين «قَطْرٍ» وهو النَّحَاسُ، و«آَنٍ» شديدُ الحرِّ، كما أخرجهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ^(٥) هكذا عن سعيدِ بنِ جبْرِ. سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

وأمثله هذا النوع كثيرةٌ، والكافلُ ببيانها كتابنا «أسرار التنزيل»^(٦)، وقد خَرَجْتُ عَلَى هَذَا قَدِيمًا الْاِخْتِلَافَ الْوَارِدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٧) وَغَيْرِهِ فِي تَفْسِيرِ

(١) أي: ابن جرير أيضاً في المصدر نفسه (٨/١٣/٢٥٥-٢٥٦).

(٢) يَهْنَأُ: يَطْلَى بِهِ الْإِبِلُ بِالْقِطْرَانِ.

(٣) أي: ابن جرير في المصدر نفسه (٨/١٣/٢٥٦-٢٥٧).

(٤) قراءة ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٧٠، المحتسب ١/٣٦٦.

(٥) في القسم المفقود من تفسيره وكذا عزاه المصنف له في الدرر (٥/٦٠) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٤٤٠) عن سعيد بن جبير وابن عباس وغيرهما من غير عزو وذكر إسناد.

(٦) وهو «قطف الأزهار في كشف الأسرار».

(٧) في تفسيره جامع البيان (٨/٣٨٩ برقم ٩٥٨١) (٤/١٠١-١٠٢) وكذا في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/٢٢٣) وتفسير ابن كثير (٢/٢٧٥-٢٧٦). وسنده حسن، فيه حميد بن مسعدة صدوق، كما في التقريب ٢٧٦ برقم ١٥٦٨، وبقيّة رجاله ثقات.

آية ﴿أَوَلَمْ نَسْتُرْ﴾ [النساء: ٤٣]، هل هو الجماعُ أو الجَسُّ باليد؟ فالأولُ تفسيرٌ لقراءة ﴿لَمْ نَسْتُرْ﴾ والثاني لقراءة «لمستم»^(١)، ولا اختلاف.

* * *

فائدة

[٤٤٥] قال الشافعي رضي الله عنه في «مختصر البويطي»^(٢) / : «لا يحلُّ تفسيرُ المتشابه إلا بسنة»^(٣) عن رسول الله ﷺ أو خبرٍ عن أحدٍ من أصحابه أو إجماع العلماء «هذا نصُّه.

* * *

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف الفعل من اللمس والباقون من الملامسة. انظر: التيسير

٩٦، والنشر ٢/ ٢٥٠، وانظر: قطف الأزهار ٢/ ٧٠٩.

(٢) يوسف بن يحيى، أبو يعقوب المصري، أكبر أصحاب الإمام الشافعي المصريين، (ت:

٢٣١هـ)، ومختصره اختصره من كلام الإمام الشافعي رحمه الله. والبويطي: نسبة

إلى بويط من أعمال الصعيد الأدنى بمصر. انظر: السير ١٢/ ٥٨، طبقات الشافعية

الكبرى ٢/ ١٦٢.

(٣) ح: بسند.

فصل

وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير، قال ابن الصلاح في فتاويه^(١): « / وَجَدْتُ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ الْمَفْسِّرِ أَنَّهُ قَالَ : ١٩٥ / ٤ « صَنَّفَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ « حَقَائِقَ التَّفْسِيرِ » فَإِنْ كَانَ عَاتِقْدَ أَنْ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ فَقَدْ كَفَرَ » .

قال ابن الصلاح^(٢): « وَأَنَا أَقُولُ : الظَّنُّ بِمَنْ يُوثَقُ بِهِ مِنْهُمْ إِذَا قَالَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ تَفْسِيراً وَلَا ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الشَّرْحِ لِلْكَلِمَةِ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانُوا قَدْ سَلَكُوا مَسَلَّكَ الْبَاطِنِيَّةِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُمْ لِنَظِيرِ مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ ، فَإِنَّ النَّظِيرَ يَذْكُرُ بِالنَّظِيرِ ؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَيَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَتَسَاهَلُوا بِمَثَلِ ذَلِكَ لَمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ وَالْإِلْبَاسِ » .

وقال النسفي في عقائده^(٣): « النصوصُ على ظواهرها ، والعدولُ عنها إلى معانٍ يدعيها أهلُ الباطنِ إلحادٌ » .

قال التفتازاني^(٤) في شرحه: « سُمِّيَتِ الْمَلَاحِدَةُ بَاطِنِيَّةً لِادْعَائِهِمْ أَنَّ النصوصَ ليست على ظواهرها ، بل لها معانٍ باطنةٌ لا يعرفها إلا المُعَلِّمُ ، وَقَصْدُهُمْ بِذَلِكَ نَفْيُ الشَّرِيعَةِ بِالْكَلِيَّةِ » .

(١) فتاوى ابن الصلاح ١ / ١٩٦ . وانظر: البرهان ٢ / ٣١١ .

(٢) في فتاواه ١ / ١٩٧ .

(٣) العقائد مع شرح التفتازاني ٢٥٧-٢٥٨ .

(٤) شرح العقائد النسفية ٢٥٨ .

قال: «وأما ما يذهب إليه بعضُ المحققين من أنَّ النصوصَ على ظواهرِها، ومع ذلك فيها إشاراتٌ خفيةٌ إلى دقائق تَنكُشُفُ على أربابِ السلوكِ يمكنُ التطبيقُ بينها وبين الظواهرِ المرادة فهو من كمالِ الإيمانِ ومَحْضِ العرفانِ».

وسُئل شيخُ الإسلامِ سراج الدين البُلُقيني^(١) عن رجلٍ قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، إن معناه^(٢): «مَنْ ذَلَّ»: أي: مَنْ الذَّلَّ. «ذي»: إشارةٌ إلى النفس، «يَشْفَ»: مَنْ الشفاء جوابُ «مَنْ». «عُ»: أمرٌ من الوَعَى، فأفتى بأنه ملحدٌ، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]. قال ابن عباس: «هو أن يُوضَعَ الكلامُ على غير موضعه»، أخرجه ابن أبي حاتم^(٣).

فإن قلت: فقد قال الفريابي^(٤): حدثنا سفيانٌ، عن يونسَ بنِ عُبَيْدٍ، عن الحسنِ / قال: «قال رسولُ الله ﷺ: لكلُّ آيةٍ ظهْرٌ وبَطْنٌ، ولكلُّ حرفٍ ١٩٦/٤ حَدٌّ، ولكلُّ حَدٌّ مُطْلَعٌ».

(١) عمر بن رسلان بن نصير، أبو حفص العسقلاني الأصل، ثم المصري، الشافعي من الحفاظ (ت: ٨٠٥هـ)، من مؤلفاته: «تصحيح المنهاج» في الفقه، «محاسن الاصطلاح». انظر: الضوء اللامع ٦/ ٨٥، شذرات الذهب ٧/ ٥١.

(٢) نقل السيوطي هذا الكلام في التحبير: ٣٢٦ دون ذكر السؤال والجواب.

(٣) في القسم المفقود، كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/ ١٧١) والمؤلف في الدر المنثور (٧/ ٣٣٠) لابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٧٧) برقم ٨٢ وهو حديث مرسل، إسناده صحيح إلى الحسن.

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ^(١) من حديث عبد الرحمن بن عوفٍ مرفوعاً: «القرآنُ تحت العرش، له ظهرٌ وبطنٌ يُحاجُّ العبادَ».

وأخرج الطبراني^(٢) وأبو يعلى^(٣) والبزار^(٤) وغيرهم عن ابن مسعودٍ موقوفاً: «إن هذا القرآن ليس منه حرفٌ إلا له حدٌّ، ولكل حدٍّ مَطْلَعٌ».

قلت: أمَّا الظهرُ والبطنُ ففي معناه أوجه^(٥)، أحدها^(٦): أنك إذا بحثتَ عن باطنها وقسَّته على ظاهرها وقفَّتَ على معناها. والثاني: أن ما من آيةٍ إلا عمل بها قومٌ، ولها قومٌ سيعملون بها، كما قاله ابن مسعودٍ فيما أخرجه ابن أبي حاتم^(٧). الثالث^(٨): أن ظاهرها لفظُها، وباطنُها تأويلُها.

(١) كما في الفردوس (٣/ ٢٨٠) وهو حديث ضعيف في إسناده: كثير بن عبد الله المزني، ضعيف كما تقدم.

(٢) في المعجم الكبير (٩/ ١٣٦) برقم (٨٦٦٧ - ٨٦٦٨) رجاله ثقات، وهو موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) في مسنده (٩/ ٨٠-٨٢)، ح ٥١٤٩ وانظر الذي قبله والذي بعده.

(٤) كما في كشف الأستار (٣/ ٩٠-٩١) ب: كم أنزل القرآن على حرف، ح ٢٣١٢، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١/ ٢٧٦) ك: العلم، ب: ذكر العلة التي من أجلها قال النبي ﷺ...» ح ٧٥، والحديث سنده حسن رجاله ثقات غير محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، كما في التقريب ٨٧٧/ برقم ٦١٧٦.

(٥) انظر: البرهان ٢/ ٣٠٩ وفيه: «قلت: أما قوله...» وعلى هذا، القائل هو الزركشي، والسيوطي رحمه الله عزاه إلى نفسه ولم يعزه إلى الزركشي.

(٦) وهو قول الحسن كما في البرهان ٢/ ٣٠٩.

(٧) لم أقف عليه عنده، ولكن أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٧٧ - ٢٧٨) ب: فضل علم القرآن والسعي في طلبه، برقم ٨٤، وكذا ذكره الزركشي في البرهان (٢/ ١٦٩).

(٨) نسبه الزركشي لبعض المتأخرين. انظر: البرهان ٢/ ٣١٠.

الرابع: قال أبو عبيد^(١) -وهو أشبهها بالصواب-: «إن القصص التي قصها الله عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبارُ بهلاك الأولين، إنما هو حديثٌ حَدَّثَ به عن قومٍ، وباطنُها وَعَظُ الآخرين وتحذيرُهم أن يفعلوا كفعَلهم، فيَحِلُّ بهم مثلُ ما حَلَّ بهم».

وحكى ابنُ النقيب^(٢) قولاً خامساً: أنَّ ظَهرَها ما ظَهرَ من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وبطنُها ما تَضَمَّنَتْه من الأسرار التي أَطْلَعَ اللهُ عليها أرباب الحقائق، ومعنى قوله: «ولكل حرف حدٌّ» أي: مُنتهى، فيما أراد اللهُ مِنْ معناه. وقيل: لكل حُكْمٍ مقدارٌ من الثواب والعقاب. ومعنى قوله: «ولكل حدٌّ مُطَّلَعٌ^(٣)» لكل غامضٍ من المعاني والأحكام مُطَّلَعٌ / يُتَوَصَّلُ به إلى معرفته، [ويُوقَفُ على المراد به]^(٤).

(١) غريب الحديث له ٢/٢٤٠، بعبارة قريبة.

(٢) ليس في القسم المطبوع من مقدمة تفسيره.

(٣) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ١/٢٧٧ فإنه ذكر عن الحسن أنه سئل عن معنى المطلع فقال: «يطلع قوم يعملون به». وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣/١٣٢ «المُطَّلَعُ» أي مكان الاطلاع من موضع عالٍ... قال: ولكل حدٍّ مُطَّلَعٌ أي: لكل حدٍّ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إليه من معرفة علمه... وقيل: معناه إن لكل حدٍّ منتهكاً ينتهكه مرتكبه أي: إن الله لم يحرم حرمة إلا عِلْمٍ أن سَيَطْلُعُها مُسْتَطْلَعٌ، قال: «ويجوز أن يكون لكل حدٍّ مُطَّلَعٌ بوزن مَصْعَدٍ ومعناه. وانظر: لسان العرب ٨/١٨٦ «طلع».

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (أ)، وكذا في المواضع القادمة في هذه الورقة من المخطوط.

وقيل: كلُّ ما يستحقه [من الثواب والعقاب يُطَّلَع عليه في] الآخرة عند المجازاة^(١).

[وقال بعضهم]^(٢): الظاهرُ التلاوة، و[الباطنُ الفهم، والحدُّ أحكامُ الحلالِ والحرامِ، / والمُطَّلَعُ: [الإشرافُ على الوعدِ]^(٣) ١٩٧/٤ والوعيد.

قلت: يؤيِّد هذا ما أخرجه ابنُ أبي حاتم^(٤) من طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ ذُو شَجَوْنٍ وَفَنَوْنٍ وَظَهْوَرٍ وَبَطْوَنٍ، لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ، وَلَا تُبَلِّغُ^(٥) غَايَتَهُ، فَمَنْ أَوْغَلَ فِيهِ بَرَفَقٍ نَجَا، وَمَنْ أَوْغَلَ فِيهِ بَعْنَفٍ هَوَى؛ أَخْبَارٌ وَأَمْثَالٌ، وَحَلَالٌ وَحَرَامٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَمُحَكَّمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَظَهَرَهُ التَّلَاوَةُ، وَبَطْنُهُ التَّأْوِيلُ، فَجَالَسُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَجَانِبُوا بِهِ السُّفَهَاءَ».

(١) انظر الأقوال المذكورة في البرهان ٢ / ٣١٠.

(٢) وهو الزركشي في البرهان ٢ / ٢٩٠.

(٣) وفي البرهان ٢ / ٢٩٠ الإشراف بالقاف، وهو تصحيف بدليل ما ذكرنا قبل قليل في معنى «المطلع».

(٤) لم أقف عليه فيما بحثت في مظنته، لكنه عزاه المؤلف في الدرر (٢ / ٤٠٦)، لابن أبي حاتم. والضحاك لم يلق ابن عباس فهو منقطع.

(٥) س: «ولا تنكر».

وقال ابن سُبَّع^(١) في «شفاء الصدور»: وَرَدَّ عن أبي الدرداء^(٢) أنه قال: «لا يَفْقَهُ الرجلُ كلَّ الفقه حتى يجعلَ للقرآنِ وجوهاً».

وقال ابن مسعود^(٣): «مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الأولين والآخِرِينَ فليُثَوِّرِ القرآنَ». قال: «وهذا الذي قاله لا يَحْصُلُ بمجردِ تفسيري الظاهر. وقد قال بعضُ العلماء^(٤): لكل آيةٍ ستون ألفَ فهمٍ، فهذا يدلُّ على أنَّ في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً، وأنَّ المنقولَ من ظاهر التفسير ليس^(٥) ينتهي الإدراك فيه بالنقل، والسماعُ لا بدَّ منه في ظاهر التفسير ليُتَقَى به مواضعُ العَلَطِ، ثم بعد ذلك يَتَسَعُّ الفهمُ والاستنباطُ، ولا يجوز التهاونُ في

(١) سلمان بن سُبَّع، أبو الربيع السَّبَّتي العُجَيْسي الخطيب الأديب (ت نحو: ٥٢٠هـ)، وكتابه «شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه» مخطوط، وهو موسوعة في الحديث والسير، جمع صنوفاً من العلم والأدب، قضى في تأليفه قرابة ثلاثين عاماً. ومن مؤلفاته: «الخصائص» اختصر به كتابه «شفاء الصدور»، ومنها: «الحجة في إثبات كرامات الأولياء». انظر: التكملة لابن الأبار ٦٧٩/٢، كشف الظنون ١٠٥٠/٢، مجلة دعوة الحق المغربية عدد (٨) رمضان (١٣٩٩هـ) ص (١٧-٢٢). وانظر النقل عنه في: البرهان ٨٧/٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ١٩٦/ برقم ٧١٢، وإسناده منقطع، أبو وائل لم يسمع من أبي الدرداء، كما في جامع التحصيل ١٩٧/ برقم ٢٩٠.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٥/٩) برقم ٨٦٦٤، وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد (١٦٥/٧) «رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح».

(٤) انظر: المصدر نفسه ٨٧/٢.

(٥) أ، ح، والمطبوعة: «وليس».

حِفْظِ التفسيرِ الظاهر، بل لا بد منه أولاً إذ لا يُطَمَعُ في الوصولِ إلى الباطنِ قبلِ إحكامِ الظاهرِ، ومن ادَّعى [فَهُمْ أسرارِ القرآنِ ولم يُحَكِّمِ التفسيرَ الظاهرَ، فهو كمن ادَّعى البلوغَ إلى صدرِ البيتِ قبل أن يُجاوِزَ البابَ] انتهى.]

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله^(١) في كتابه «لطائف المنن»: «اعلم أن تفسيرَ هذه الطائفةِ لكلامِ الله وكلامِ رسوله بالمعاني العرفية^(٢) ليس إحالةً للظاهر عن ظاهره؛ / ولكنَّ ظاهرَ الآيةِ مفهومٌ منه ما جُلِبَتِ الآيةُ له ١٩٨/٤ ودلَّتْ عليه في عُرْفِ اللسانِ، وثُمَّ أفهامٌ باطنةٌ تُفهمُ عندَ الآيةِ والحديثِ لمن فَتَحَ اللهُ قلبه، وقد جاء في الحديث^(٣): «لكل آيةٍ ظهْرٌ وبطنٌ» فلا يَصُدُّكَ عن تَلَقِّي هذه المعاني منهم أن يقول ذو جدلٍ ومعارضةٍ: هذا إحالةٌ لكلامِ الله وكلامِ رسوله، فليس ذلك بإحالةٍ، وإنما كان يكونُ إحالةً لو قالوا: لا معنى للآيةِ إلا هذا، وهم لم يقولوا ذلك، بل يَقْرُون على ظواهرها مُراداً بها موضوعاتها، وَيَفْهَمُونَ عن الله ما أَفْهَمَهُمْ».

* * *

(١) هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل الإسكندري الصوفي المعروف بابن عطاء الله، كان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٠٩هـ)، من مؤلفاته: «الحكم العطائية». انظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٩١، البدر الطالع ١/ ١٠٧، وانظر قوله في كتابه لطائف المنن ١٣٦ بعبارة قريبة.

(٢) ع، ك، ومطبوعة أبي الفضل: «العربية»، اللطائف: «الغريبة».

(٣) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢٣١٠.

فصل

[قال العلماء^(١): «يجبُ على المُفسِّر أنْ يَتَحَرَّى في التفسيرِ مطابقةَ المُفسِّر، وأنْ يَتَحَرَّزَ في ذلك من نَقْصٍ عَمَّا يُحْتَاجُ إليه في إيضاح المعنى، أو زيادةٍ لا تليق بالغرض، ومنْ كَوْنِ المُفسِّر فيه زيغٌ عن المعنى وعدُولٌ عن طريقه، وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي^(٢)] ومراعاة التأليف، والغرض الذي سيق له الكلام، وأنْ يؤاخيَ بين المفردات، ويجبُ عليه البداءة بالعلوم اللفظية، وأولُ ما تجب البداءةُ به منها تحقيقُ الألفاظ المفردة، فيتكلمُ عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق، ثم يُتكلم عليها بحسب التركيب، فيبدأُ بالإعراب، ثم بما يتعلَّق بالمعاني، ثم البيان، ثم البديع، ثم تبين المعنى المراد، ثم الاستنباط، ثم الإشارات».

وقال الزركشي في أوائل «البرهان»^(٣): «قد جرت عادةُ المفسرين أنْ يبدووا بذكرِ سببِ النزول، ووقع البحثُ في أنه أيُّما أوَّلَى: البداءةُ به ليُقَدِّمَ السببُ على المُسَبِّبِ، أو بالمناسبة؛ لأنها المصححة لنظم الكلام، وهي سابقةٌ على النزول؟».

قال: «والتحقيقُ التفصيلُ بين أنْ يكونَ وجهُ المناسبةِ متوقفاً على سبب

(١) وهو الزركشي في البرهان ٢/ ٣١٦ و ٣١٣.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في (أ).

(٣) البرهان ١/ ١٢٩.

النزول كآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ [النساء: ٥٨] فهذا ينبغي

فيه تقديم ذكر / السبب؛ لأنه حينئذٍ من باب تقديم الوسائل على ١٩٩/٤ المقاصد، وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة.

وقال في موضع آخر^(١): «جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها، إلا الزمخشري فإنه يذكرها في أواخرها».

قال مجد الأئمة عبدالرحيم^(٢) بن عمر الكرمانى: [سألت الزمخشري [٤٤٧] عن العلة في ذلك]^(٣) فقال: «لأنها صفات لها، والصفة تستدعي / تقديم الموصوف».

وكثيراً ما يقع في كتب التفسير: حكى الله كذا، وينبغي تجنبه. قال الإمام أبو نصر القشيري^(٤) في «المرشد»^(٥): «قال معظم أئمتنا لا يقال: كلام الله محكي، ولا يقال: حكى الله؛ لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء، وليس لكلامه مثل، وتساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار. وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف» وقد مر في نوع الإعراب^(٦).

(١) البرهان ٦٠/٢.

(٢) في مخطوطة «البرهان»: «عبدالرحمن بن عمر الكرمانى»، ولم نقف له على ترجمة.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في (أ)، وسؤال الكرمانى وارد في البرهان ٦٠/٢.

(٤) انظر: البرهان ٣١٧/٢.

(٥) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٩٢، ٥٩٣.

(٦) انظر: ص: ١٢٣٣.

وعلى المفسر أن يجتنب ادعاء التكرار ما أمكنه . قال بعضهم^(١) : « ممّا يدفع^(٢) وهَم التَّكْرَارِ فِي عَطْفِ الْمُتَرَادِفَيْنِ نَحْوُ: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨] ، ﴿صَلَوْتُ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً﴾ [البقرة: ١٥٧] وأشباه ذلك ، أن يعتقد أن مجموع المترادفين يُحصّل معنى لا يوجد عند / انفراد أحدهما ، فإنّ ٢٠٠ / التركيب يُحدِث معنى زائداً ، وإذا كانت كثرة الحروف تُفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ « انتهى .

وقال الزركشي^(٣) في « البرهان » : « ليكن مَحَطَّ نَظَرِ الْمَفْسَّرِ مِرَاعَاةَ نَظْمِ الْكَلَامِ الَّذِي سِيَقُ لَهُ وَإِنْ خَالَفَ أَصْلَ الْوَضْعِ اللَّغَوِيِّ لِثَبُوتِ التَّجَوُّزِ » .
وقال في موضع آخر^(٤) : « على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الألفاظ التي يُظنُّ بها الترادفُ والقَطْعُ بعدم الترادفِ ما أمكن ، فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد ، ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب ، وإن اتفقوا على جوازه في الإفراد » انتهى .
وقال أبوحيان^(٥) : « كثيراً ما يَشْحَنُ المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب بعِللِ النحو ، ودلائل مسائل أصول الفقه^(٦) ، ودلائل أصول الدين ،

(١) وهو الزركشي في البرهان ٥٤ / ٣ .

(٢) فاعل « يدفع » المصدر المؤول « أن يعتقد » .

(٣) البرهان ٤٢٧ / ١ .

(٤) البرهان ٦٨ / ٤ .

(٥) البحر ٥ / ١ .

(٦) زاد في م ، س : « ودلائل مسائل الفقه » ، وليست في أ ، ح والبحر ٥ / ١ .

وكلُّ ذلك مُقَرَّرٌ في تواليفِ هذه العلومِ، وإنما يُؤْخَذُ ذلكُ مُسَلِّماً في علمِ التفسيرِ دونِ استدلالٍ عليه، وكذلك أيضاً ذكروا ما لا يَصِحُّ من أسبابِ نزولٍ وأحاديثٍ في الفضائلِ، وحكاياتٍ لا تناسبُ، وتواريخٍ إسرائيليةٍ، ولا ينبغي ذِكْرُ هذا في علمِ التفسيرِ».

* * *

فائدة

قال ابن أبي جَمْرَةَ^(١): «عن علي^(٢) رضي الله عنه أنه قال: لو شِئْتُ أَنْ أَوْقِرَ^(٣) سبعين بغيراً من تفسيرِ أمِّ القرآنِ لَفَعَلْتُ». وبيان ذلك أنه إذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] يحتاج إلى تبين معنى الحمد وما يتعلّق به الاسم الجليل الذي هو الله، وما يليق^(٤) به من التنزيه، ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده، وهي ألف عالم، أربعمئة في البر، وستمئة في البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله، فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣] يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق

بهما من الجلال، وما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع / الأسماء ٢٠١/٤ والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما، فإذا قال: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٤] يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأحوال وكيفية مستقره، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥] يحتاج إلى بيان المعبود وجلالته،

(١) عبد الله بن سعد بن سعيد، أبو محمد الأزدي الأندلسي المحدث المالكي (ت:

٦٩٥هـ). من مؤلفاته: مختصر البخاري، وشرحه: بهجة النفوس. انظر: البداية

١٧/٦٨٩، شجرة النور الزكية: ١٩٩، وانظر قوله في «بهجة النفوس» ٢٠٣/٣.

(٢) ذكره المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/٥٢).

(٣) أوقر: أحملها حملاً ثقیلاً.

(٤) المثبت من م، س، ك، وهو الأنسب للسياق، وفي غيرها: «يتعلّق».

والعبادة وكيفيةها وصفتها وآدابها على جميع أنواعها، والعابد في صفته، والاستعانة وآدابها وكيفيةها، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة [٦، ٧] يحتاج إلى بيان الهداية ما هي، والصراط المستقيم وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم. فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله عليٌّ من هذا القبيل».

* * *

/ النوع التاسع والسبعون

في غرائب التفسير^(١)

[٤٤٨] أَلْف فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْكِرْمَانِي / كِتَاباً فِي مَجْلَدَيْنِ سَمَّاهُ «العجائب والغرائب» ضَمَّنَهُ أَقْوَالاً - ذُكِرَتْ فِي مَعَانِي آيَاتٍ - مُنْكَرَةً لَا يَحِلُّ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهَا وَلَا ذِكْرُهَا إِلَّا لِلتَّحْذِيرِ مِنْهَا.

من ذلك^(٢) قول مَنْ قَالَ فِي ﴿حَمْ * عَسَقَ﴾ [الشورى: ١، ٢]: «إِنْ الْحَاءُ حَرْبٌ عَلِيٌّ وَمَعَاوِيَةٌ^(٣)، وَالْمِيمُ وَلَايَةُ الْمَرْوَانِيَّةِ، وَالْعَيْنُ وَلَايَةُ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَالسِّينُ وَلَايَةُ السُّفْيَانِيَّةِ، وَالْقَافُ قُدْرَةُ مَهْدِي، حَكَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ^(٤)؛ ثُمَّ قَالَ: «أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنَّ يُعْلَمَ أَنَّ فِيمَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ حَقْقِي».

ومن ذلك^(٥) قول مَنْ قَالَ فِي ﴿الْمَ﴾: «مَعْنَى «أَلْف» أَلِفُ اللَّهِ مُحَمَّدًا فَبِعَثِّهِ نَبِيًّا، وَمَعْنَى «لَام» لَامَةُ الْجَا حِدُونَ وَأَنْكَرُوهُ، وَمَعْنَى «مِيم» مِيمَ

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٨٨، التحجير ٣٣٣.

(٢) غرائب التفسير للكرماني ١٠٤٧/ ٢.

(٣) ابن صَخْر «أَبِي سَفْيَانَ» بَنِ حَرْبٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرْشِيُّ الْأُمَوِيُّ، الصَّحَابِيُّ، أَوَّلُ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَكُتِبَ الْوَحْيُ، تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٠ هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٤١٦، الإصابة ٦/ ١٥١.

(٤) س: سليم، ح: «أَبُو سَلِيم»، وَالصَّوَابُ الْمَثْبُتُ؛ وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ، الْأَصْفَهَانِيُّ الْكَاتِبُ الْمَعْتَزَلِيُّ (ت: ٣٢٢ هـ) مِنْ مَوْلَفَاتِهِ: «جَامِعُ التَّأْوِيلِ لِحُكْمِ التَّنْزِيلِ»، «النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ». انظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٤، بغية الوعاة ١/ ٥٩.

(٥) غرائب التفسير ١/ ١١٢.

الجاحدون المنكرون، من الموم وهو البرسام^(١)».

ومن ذلك^(٢) قول مَنْ قَالَ فِي ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]:

إنه قصص القرآن، واستدل بقراءة أبي الجوزاء^(٣) «ولكم في القصص»^(٤) وهو بعيد، بل هذه القراءة أفادت معنى غير معنى القراءة المشهورة، وذلك من وجوه إعجاز القرآن، كما بيّنته في «أسرار التنزيل»^(٥).

ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله: ﴿وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

[البقرة: ٢٦٠] أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه، أي: ليسكن

هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً. / قال الكرمانى^(٦): «وهذا ٢٠٣/٤ بعيد جداً».

ومن ذلك قول مَنْ قَالَ فِي ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة:

٢٨٦]: إنه الحب والعشق، وقد حكاها الكواشي^(٧) في تفسيره.

(١) وهو مرض في الصدر ينتج عن التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. انظر: «برسم» في اللسان، والمعجم الوسيط.

(٢) غرائب التفسير ١/ ١٩٦.

(٣) أوس بن عبد الله، الربيعي البصري، تابعي جليل عدّه خليفة بن خياط من الطبقة الثانية من قراء البصرة، قتل يوم الجماجم سنة (٨٣هـ). انظر: تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٢، السير ٤/ ٣٧١.

(٤) قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١١، والبحر ٢/ ١٥.

(٥) قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/ ٣٨٩.

(٦) غرائب التفسير للكرمانى ١/ ٢٢٩.

(٧) انظر: تفسيره تبصرة المتذكر ١٠٢٥، وفيه «الحب أو العشق»، وانظر: الكرمانى ٢٣٧/١.

ومن ذلك^(١) قول مَنْ قَالَ فِي ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]:
إِنَّهُ الذَّكْرُ إِذَا قَامَ.

ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي^(٢) في قوله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ
الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ [يس: ٨٠]: يعني إبراهيم «ناراً» أي: نوراً وهو محمد،
﴿فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ تقتبسون الدين.

* * *

(١) انظر: غرائب التفسير للكرماني ١٤١٣/٢.

(٢) عدّه الأزهري من الطبقة الثالثة من علماء اللغة، وقال: «فأما أبو معاذ فله كتاب في القرآن حسن»، وقال القفطي: «له عناية بهذا الشأن، ويعلم القرآن، وله كتاب من تصنيفه في القراءات، وعلمه حسن». تهذيب اللغة ١/٢٥، وانظر: إنباه الرواة ١٨٥/٤. وانظر القول في: غرائب التفسير للكرماني ٩٦٧/٢، وفيه: «العجيب: عن أحمد بن أبي معاذ النحوي...».

/ النوع الثمانون

في طبقات المفسرين^(١)

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير. أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم: علي بن أبي طالب. والرواية عن الثلاثة نزره جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر للحديث، ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثاراً قليلة جداً، لا تكاد تُجاوزُ العشرة، وأما علي فروي عنه الكثير، وقد روى معمر^(٢) عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: «شَهِدْتُ عَلِيًّا يَخْطُبُ، وَهُوَ يَقُولُ: «سَلُونِي، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ، وَسَلَّوْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ: أَبْلِيلُ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ، أَمْ فِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ؟»».

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»^(٣) عن ابن مسعود قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ

(١) انظر: البرهان ٢/ ٢٩٣، التحبير ٣٣٥.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٥/ ١) وذكره المصنف في تاريخ الخلفاء ١٨٥/ وعزاه لابن سعد وقد بحث في الطبقات فلم أقف عليه.

(٣) (٦٥/ ١) وإسناده ضعيف، فيه: إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي أخو جعفر قال الدارقطني: ليسا ممن يحتج بحديثهما، كما في لسان الميزان (٣٧٥/ ١).

على سبعة أحرف، ما منها حرفٌ إلا وله ظهرٌ وبطنٌ، وإنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عنده منه الظاهرُ والباطنُ».

وأخرج أيضاً^(١) من طريق أبي بكر بن عيَّاشٍ عن نصير بن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن علي قال: «والله ما نزلت آيةٌ إلا وقد علّمتُ فيم أنزلتُ، وأين أنزلتُ؟ إن ربي وهبَ لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً».

وأما ابن مسعودٍ فروي عنه أكثر مما روي عن علي. وقد أخرج ابن جرير^(٢) وغيره عنه أنه قال: «والذي لا إله غيره ما نزلت آيةٌ من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمَن نزلتُ، وأين نزلتُ؟ ولو أعلم مكانَ أحدٍ أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته».

/ وأخرج أبو نعيم^(٣) عن أبي البختري قال: قالوا لعلي: «أخبرنا عن ٢٠٥/٤ ابن مسعود»، قال: «علّم القرآن والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً».

(١) أي: أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٧-٦٨) وفيها: «عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه»، وفي إسناده أبو بكر بن عيَّاش السلمي مقبول، كما في التقريب / ١١١٨ برقم ٨٠٤٣.

(٢) في تفسيره (١/ ٨٠ برقم ٨٣) (١/ ٣٦) وأخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ٤٧) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي ﷺ، ح ٥٠٠٢ وكذا رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩١٢)، ك: فضائل الصحابة، ب: من فضائل عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - وأمه - رضي الله عنها - ح ٢٤٦٣.

(٣) في الحلية (١/ ١٢٩)، إسناده ضعيف لضعف محمد بن عثمان بن أبي شيبة إذ تكلّم كما تقدم.

وأما ابن عباس فهو تُرْجَمَانُ القرآن الذي دعا له النبي ﷺ^(١): «اللهم [٤٤٩] فَقَّهه في الدين /، وَعَلَّمه التأويل»، وقال له أيضاً^(٢): «اللهم آتِه الحكمة»، وفي رواية^(٣): «اللهم عَلَّمه الحكمة».

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»^(٤) عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس فقال: «اللهم بارك فيه وأنشُرْ منه»^(٥).

وأخرج^(٦) من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن ابن عباس، قال: «انتهيتُ إلى النبي ﷺ وعنده جبريلُ فقال له جبريلُ: «إِنَّه كائنٌ حَبْرَ هذه الأمةِ فاستوصِ به خيراً».

وأخرج^(٧) من طريق عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «نَعَمْ تُرْجَمَانُ القرآنِ أنتَ».

(١) تقدم تخريجه في ص: ٢٢٨٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (١٤٨/٦) ك: أبواب المناقب، ب: مناقب عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما ح ٣٨٢٤، وهو حديث صحيح، ذكره الشيخ الألباني في

صحيح سنن الترمذي (٥٥٥/٣) برقم ٣٨٢٣، وقال: «صحيح».

(٣) أخرجه بها البخاري في صحيحه (١٠٠/٧) مع الفتح، ك: فضائل الصحابة، ب:

ذكر ابن عباس - رضي الله عنهما - ح ٣٧٥٦.

(٤) (٣١٥/١) إسناده ضعيف، فيه داود بن عطاء المدني، ضعيف كما تقدم.

(٥) أي: اللهم أذعْ منه الفقه والحكمة والتأويل... .

(٦) أي: أبو نعيم في الحلية (٣١٦/١) وذكره الذهبي في السير (٣٣٩/٣) وقال

عقبه: «حديث منكر تفرد به سعدان بن جعفر عن عبد المؤمن».

(٧) أي: أبو نعيم في المصدر نفسه، وسنده ضعيف فيه عبد الله بن خراش الشيباني

ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، كما في التقريب / ٥٠٢ برقم ٣٣١٢.

وأخرج البيهقي في «الدلائل»^(١) عن ابن مسعود قال: «نعم تُرْجَمَانُ القرآن عبدُ الله بن عباسٍ».

وأخرج أبو نعيم^(٢) عن مجاهد، قال: «كان ابنُ عباسٍ يُسمَّى البحرَ لكثرةِ علمه».

وأخرج^(٣) عن ابنِ الحنفية قال: «كان ابنُ عباسٍ حَبْرَ هذه الأمة».

وأخرج^(٤) عن الحسن قال: «إنَّ ابنَ عباسٍ كان من القرآنِ بِمَنْزِلٍ، كان عمرُ يقول: ذاكُم فتى الكُهول، إن له لساناً سَوُولاً، وقلباً عَقُولاً».

وأخرج^(٥) مِنْ طريقِ عبدِ الله بن دينار، عن ابنِ عمرَ أَنَّ رجلاً أتاه يسأله عن ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فقال:

«اذْهَبْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَاسْأَلْهُ، ثُمَّ تَعَالَ / أَخْبِرْنِي»، فذهب فسأله فقال: ٢٠٦/٤ «كانت السمواتُ رَتْقًا لَا تُمَطَّرُ، وكانت الأرضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ، فَفَتَقَ هذه بالمطرِ وهذه بالنباتِ. فَرَجَعَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «قَدْ كُنْتُ أَقُولُ: مَا تُعْجِبُنِي جَرَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَالآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أُوتِيَ عِلْمًا».

(١) (١٩٣/٦) وكذا الحاكم في المستدرک (٥٣٧/٣) ك: معرفة الصحابة، ذكر عبد الله

ابن عباس - رضي الله عنهما - وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) في الحلية (٣١٦/١).

(٣) أي: أبو نعيم في المصدر السابق نفسه.

(٤) أي: أبو نعيم في المصدر نفسه (٣١٨/١).

(٥) أي: أبو نعيم في المصدر نفسه (٣٢٠/١) سنده ضعيف، فيه حمزة بن أبي محمد

المدني ضعيف، كما في التقريب / ٢٧٣ برقم ١٥٤١.

وأخرج البخاري^(١) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «كان عمر يُدْخِلُنِي مع أشياخ بدرٍ، فكان بعضهم وجد في نفسه فقال: لِمَ تُدْخِلُ هذا معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إِنَّهُ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ. فدعاهم^(٢) ذات يومٍ، فأدخله معهم -فما رُئِيَ أَنَّهُ دعاني فيهم يومئذٍ إلا ليرِيهم- فقال: ما تقولون في قول الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ فقال بعضهم: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وسكت بعضهم فلم يَقُلْ شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: «هو أَجَلُ رسولِ الله ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؛ فذلك علامةُ أَجَلِكَ، فسبِّح بحمدِ ربك واستغفره إِنَّهُ كان تواباً». فقال عمر: «لا أعلم منها إلا ما تقول».

وأخرج^(٣) أيضاً من طريق ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن ابن عباس، قال: «قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فَيَمَنْ تَرَوْنَ هذه الآية نَزَلَتْ:

(١) في صحيحه (٧٣٤/٨ - ٧٣٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ح ٤٩٧٠، وقد تقدم أيضاً.

(٢) في رواية: فدعا ذات يوم...، وفي رواية أخرى: فدعاه ذات يوم... وفي رواية ثالثة: «فدعاهم ودعاني معهم...» كما في مصدر التخريج، والمصنف هنا اختصرها.

(٣) أي: البخاري في صحيحه (٢٠١/٨ - ٢٠٢) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿أَبُوذُأْحَدُ كُنَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ الآية، ح ٤٥٣٨.

﴿إِن يُدْأَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْتَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، فقال: يا ابن أخي، قل، ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس: «ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله».

وأخرج أبو نعيم^(١) عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة، فذكروا ليلة القدر، فتكلم كل بما عنده، فقال عمر: «ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم، تكلم ولا تمنعك الحداثة». قال ابن عباس: / فقلت: يا أمير ٢٠٧/٤ المؤمنين، إن الله وتر يحب الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، وخلق أرزاقنا من سبع، وخلق فوقنا سموات سبعاً، وخلق تحتنا أرضين سبعاً، وأعطى من المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في [٤٥٠] السجود من أجسادنا على سبع، / وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعاً، وبين الصفا والمروة سبعاً، ورمى الجمار بسبع، فأراها في السبع الآخر من شهر رمضان. فتعجب عمر، فقال: «ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام

(١) في الحلية (١/ ٣١٧-٣١٨) ضعيف، في إسناده محمد بن يونس الكديمي ضعيف،

كما في التقريب / ٩١٢ برقم ٦٤٥٩.

الذي لم تَسْتَوْ شُؤُونُ^(١) رأسه ثم قال: «يا هؤلاء، مَنْ يُؤَدِّينِي فِي هَذَا كَأَدَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ؟»

وقد وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التفسير ما لَا يُحْصَى كَثْرَةً، وَعنه رواياتٌ وطرقٌ مختلفةٌ، فَمِنْ جَيِّدِهَا: طَرِيقُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْهُ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «بِمَصْرَ صَحِيفَةٌ فِي التفسيرِ رَوَاهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، لَوْ رَحَلَ رَجُلٌ فِيهَا إِلَى مَصْرَ قَاصِداً مَا كَانَ كَثِيراً» أَسْنَدُهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ^(٢) فِي «نَاسِخِهِ».

قال ابن حجر^(٣): «وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح^(٤)، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يُعلِّقه عن ابن عباس، وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيراً بوسائط بينهم وبين أبي صالح».

وقال قوم: «لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه

(١) الشُّؤُونُ: الشعب التي تجمع بين عظام الرأس المتصل بعضها ببعض. انظر: اللسان

«شأن» ٩/٧، والمراد أنه لم يبلغ درجة إدراك الرجال.

(٢) الناسخ والمنسوخ له ٤٦٢/١.

(٣) العجائب له ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) ابن خديرة، أبو عمرو الحِمَصِي، قاضي الأندلس الحافظ (ت: ١٥٨هـ). انظر: السير

١٥٨/٧، تهذيب التهذيب ٢٠٩/١٠.

عن مجاهدٍ أو سعيدٍ بن جبيرٍ. قال ابنُ حجر^(١): «بعد أن عُرِفَتِ الواسطةُ وهي ثقةٌ، فلا ضيرَ في ذلك».

وقال الخليلي^(٢) في «الإرشاد»: «تفسيرُ معاويةَ بنِ صالحٍ قاضي الأندلسِ عن عليٍّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ، رواه الكبارُ عن أبي صالح كاتب الليثِ، عن معاويةَ. وأجمع الحُفَّاظُ على أنَّ ابنَ أبي طلحةَ لم يسمعه من ابنِ عباسٍ».

قال^(٣): «وهذه التفاسيرُ / الطُّوالُ التي أسندوها إلى ابنِ عباسٍ غيرُ ٢٠٨/٤ مَرْضِيَّةٍ، ورواتها مجاهيلٌ؛ كتفسيرُ جويبرٍ عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ».

وعن ابنِ جريجٍ في التفسيرِ جماعةٌ رَوَوْا عنه، وأطولُها ما يرويه بكرُ ابنِ سهلٍ^(٤) الدِّمِياطِيُّ، عن عبدِ الغني بن سعيدٍ^(٥)، عن موسى بن

(١) العجايب له ٢٠٦/١.

(٢) الخليل بن عبد الله بن أحمد، أبو يعلى القزويني الحافظ القاضي (ت: ٤٤٦هـ).
انظر: السير ١٧/٦٦٦، طبقات الحفاظ ٤٣١، وانظر قوله في كتابه الإرشاد ٣٩٣/١.

(٣) الإرشاد ٣٩١/١.

(٤) ابن إسماعيل، أبو محمد الهاشمي ولاء، المفسر (ت: ٢٨٩هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١١٧، شذرات الذهب ٢/٢٠١.

(٥) الثقفى المصرى المفسر (ت: ٢٢٩هـ) له تفسير. انظر: ميزان الاعتدال ٢/٦٤٢، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٢٤.

محمد^(١)، عن ابن جرير^(٢)؛ وفيه نظر. وروى محمد بن ثور^(٣) عن ابن جرير نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صححوه. وروى الحجاج بن محمد^(٤) عن ابن جرير نحو جزء، وذلك صحيح متفق عليه. وتفسير شبل بن عباد^(٥) المكي عن ابن أبي نجيح^(٦)، عن مجاهد، عن ابن عباس قريب إلى الصحة. وتفسير عطاء بن دينار^(٧) يُكْتَبُ ويَحْتَجُّ به. وتفسير أبي روق^(٨) نحو جزء، صححوه.

-
- (١) ابن عطاء، أبو طاهر الدميّاطي الواعظ، قال الذهبي: «أحد التّلفي»، لم تُؤرَخ وفاته. انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٢١٩، لسان الميزان ٦/ ١٤٩.
- (٢) أبو عبد الله، الصنعاني المفسر الزاهد (ت نحو: ١٩٠هـ) له تفسير. انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٨٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٠٦.
- (٣) أبو محمد، المصيصي الأعور، الترمذي الأصل، ثم البغدادي، المفسر (ت: ٢٠٦هـ). انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٢٣٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٢٧.
- (٤) أبو داود، المفسر المقرئ (ت نحو: ١٦٠هـ) له تفسير. انظر: غاية النهاية ١/ ٣٢٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٥.
- (٥) عبد الله بن يسار، أبو يسار الثقفي المكي الراوي المفسر (ت: ١٣١هـ). انظر: تهذيب الكمال ١٦/ ٢١٥، تهذيب التهذيب ٦/ ٥٤.
- (٦) أبو الريان الهذلي ولأه، المصري المحدث المفسر (ت: ١٢٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ١٩٨، تحرير تقريب التهذيب ٣/ ١٣.
- (٧) عطية بن الحارث، الهمداني الكوفي المحدث المفسر (ت بعد ١٠٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٠.

وتفسير إسماعيل^(١) السُّدِّيُّ يُورده بأسانيدَ إلى ابن مسعود وابن عباسٍ .
وروى عن السُّدِّيِّ الأئمةُ مثلُ: الثوريِّ وشعبة، لكنَّ التفسيرَ الذي جمعه
رواه عنه أسباطُ بن نصر^(٢)، وأسباطُ لم يتفقوا عليه، غيرَ أنَّ أمثالَ التفاسيرِ
تفسيرُ السُّدِّيِّ . فأما ابنُ جريجٍ، فإنه لم يَقْصِدِ الصحةَ، وإنما رَوَى ما ذُكرَ
في كل آيةٍ من الصحيح والسقيم . وتفسيرُ مقاتلِ بن سليمان، فمقاتلٌ في
نفسه ضَعْفُوه، وقد أدرك الكبارَ من التابعين، والشافعيُّ أشارَ إلى أنَّ
تفسيره صالحٌ» انتهى كلامُ الإرشاد .

وتفسيرُ السُّدِّيِّ الذي أشارَ إليه يُورَدُ منه ابنُ جريرٍ كثيراً من طريقِ
السُّدِّيِّ عن أبي مالك^(٣)، وعن أبي صالحٍ عن ابنِ عباسٍ، وعن مُرَّة^(٤)
عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ، هكذا، ولم يُورَدِ منه ابنُ أبي حاتمٍ

(١) ابن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي المحدث المفسر، كان يقعد في سُدَّة
باب الجامع بالكوفة فسَمِّيَ «السُّدِّيُّ»، وهو السُّدِّيُّ الكبير (ت: ١٢٧هـ). انظر:
تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠٩ .

(٢) أبو يوسف، الهَمْدَانِي الكوفي الراوي المفسر (ت: ١٧٠هـ). انظر: الوافي بالوفيات
٨/ ٣٨٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٢١ .

(٣) غَزْوَانُ الغِفَارِي الكوفي التابعي الثقة، مشهور بكنيته، وهو من طبقة الحسن وابن
سيرين، لم تُورَخ وفاته، قال ابن حجر: «مِن الثالثة». انظر: تهذيب الكمال
٢٣/ ١٠٠، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٥ .

(٤) ابن شراحيل، أبو إسماعيل الهَمْدَانِي الكوفي، التابعي البصير بالتفسير، يقال له مُرَّة
الطيب، أو مُرَّة الخير (ت: ٧٦هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٦٧، طبقات المفسرين
لِلداودي ٢/ ٣١٧ .

شيئاً^(١)؛ لأنه التزم أن يُخَرِّجَ أَصَحَّ ما وَرَدَ^(٢)، والحاكمُ يُخَرِّجُ منه في «مستدركه» أشياء، ويصححها، لكن من طريق مُرَّةٍ عن ابن مسعودٍ وناسٍ فقط دون الطريق الأول. وقد قال ابن كثير^(٣): «إنَّ هذا الإسنادَ يَروِي به السُّدِّيُّ أشياءَ فيها غرابةٌ».

[٤٥١] ومن جَيِّدِ الطرقِ عن ابن عباسٍ طريقُ قيسٍ^(٤) عن عطاءِ بن السائب^(٥) /،
عن سعيدِ بن جبيرةٍ عنه؛ وهذه الطريقُ صحيحةٌ على شرط الشيخين،
وكثيراً / ما يُخَرِّجُ منها الفريابيُّ والحاكمُ في «مستدركه».

٢٠٩/٤

(١) بل أورد منه أشياء، انظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق د. أحمد الزهراني ٤٢١. وقال ابن حجر في التهذيب ١/ ٣١٥: «قد أخرج الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقاً في السور من طريق أسباط بن نصر عنه».

انظر تعليق الأستاذ أحمد شاكر على السدي وتفسيره في جامع البيان ١/ ١٥٨.

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق د. أحمد الزهراني ٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٠.

(٤) ابن الربيع، أبو محمد الأسدي الكوفي أحد أوعية العلم (ت: ١٦٧هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥، السير ٨/ ٤١. وهذه الطريق التي يشير إليها السيوطي -ويصححها-، أوردها ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٦) [ط. دار طيبة]، وابن جرير كذلك (١/ ١٤٤) في تفسير سورة الفاتحة، وحسنها الشيخ شاكر في تعليقه على الطبري، فقال: «إسناده حسن على الأقل؛ لأن عطاء بن السائب تَغَيَّرَ حِفْظُهُ في آخر عمره، وقيس بن الربيع قديم، لعله سمع منه قبل الاختلاط، ولكن لم نتيبن ذلك بدليل صريح». ولم نقف -في كتب التراجم- على أن قيس بن الربيع من الرواة عن عطاء، ولا أن عطاء من شيوخه!!

(٥) ابن مالك، أبو السائب الثقف الكوفي من التابعين المفسرين (ت: ١٣٦هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٠/ ٨٦، السير ٦/ ١١٠.

ومن ذلك طريقُ ابنِ إسحاق^(١) عن محمد بن أبي محمد^(٢) مولى آلِ زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه، هكذا بالترديد^(٣)، وهي طريقٌ جيدةٌ وإسنادها حسنٌ. وقد أخرج منها ابنُ جرير وابنُ أبي حاتمٍ كثيراً. وفي «معجم الطبراني الكبير» منها أشياء.

وأوهى طرقه طريقُ الكلبي عن أبي صالح، عن ابنِ عباس، فإن انضمَّ إلى ذلك روايةُ محمد بن مروان^(٤) السُّدِّي الصغير فهي سلسلةُ الكذب. وكثيراً ما يُخَرِّج منها الثعلبيُّ والواحديُّ، لكن قال ابنُ عديٍّ في الكامل^(٥): «للكلبيِّ أحاديثٌ صالحةٌ، وخاصةً عن أبي صالح، وهو معروفٌ بالتفسير، وليس لأحدٍ تفسيرٌ أطولُ منه ولا أشبعُ، وبعده مقاتلُ بن سليمان إلا أنَّ الكلبيَّ يُفضِّلُ عليه لما في مقاتلٍ من المذاهبِ الرديئةِ». وطريقُ الضحاك بن مزاحمٍ عن ابنِ عباسٍ منقطعةٌ، فإنَّ الضحاك لم

(١) صاحب السيرة النبوية المشهورة.

(٢) الأنصاري المدني له رواية في سنن أبي داود وثَّقَه ابنُ حبان، وقال الذهبي: «لا يُعرف»، لم تُؤرَّخ وفاته. انظر: تهذيب الكمال ٢٦/٣٨٢، ميزان الاعتدال ٢٦/٤.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «ولا يضر لكونه يدور على ثقة» العجايب ١/٢٠٦.

(٤) ابن عبد الله، الكوفي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (ت: ١٨٦هـ)، له تفسير. انظر: تهذيب الكمال ٢٦/٣٩٢، طبقات المفسرين للدوادري ٢/٢٥٤.

(٥) الكامل ٦/٢١٣٢.

يَلْقَه، فَإِنْ انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ رَوَايَةُ بَشْرِ بْنِ عُمَارَةَ^(١)، عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنْهُ، فَضَعِيفَةٌ لَضَعْفِ بَشْرِ. وَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ هَذِهِ النُّسخةَ كَثِيرًا ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ رَوَايَةِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فَأَشَدُّ ضَعْفًا؛ لِأَنَّ جُوَيْبِرًا شَدِيدُ الضَّعْفِ مَتْرُوكٌ. وَلَمْ يُخْرِجْ ابْنُ جَرِيرٍ وَلَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ شَيْئًا^(٢)، إِنَّمَا أَخْرَجَهَا ابْنُ مَرْدُويه وَأَبُو الشَّيْخِ بْنُ حَيَّانَ.

وَطَرِيقُ الْعَوْفِيِّ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَ مِنْهَا ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ كَثِيرًا، وَالْعَوْفِيُّ ضَعِيفٌ لَيْسَ بِوَاهٍ، وَبِمَا حَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَرَأَيْتُ فِي^(٤) «فُضَائِلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ»^(٥) لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ ابْنَ شَاكِرِ الْقَطَّانِ^(٦) أَنَّهُ أَخْرَجَ بِسَنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ:

(١) الْحُتَمِيُّ الْكُوفِيُّ، مُعَلِّمُ الْكِتَابَةِ، لَمْ تُؤرَخْ وَفَاتِهِ. انظر: تهذيب الكمال ٤/ ١٣٧، تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٥.

(٢) بَلْ أَخْرَجَا مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق، د. أحمد الزهراني ١/ ٢٤٩ برقم ٨٢٢، وتفسير ابن جرير الطبري ١٣/ ٢٣٠ برقم: ١٥٣٥٢، وقد ساق المؤلف نفسه مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الشَّمْسِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى نَقْضِ كَلَامِهِ.

(٣) عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ، أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، (ت: ١١١ هـ) رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ، وَبَعْضُ أَهْلِ السُّنَنِ. انظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٥، السير: ٥/ ٣٢٥.

(٤) الْمَثْبُوتُ مِنْ كَ، وَسَائِرُ النُّسخِ: «وَرَأَيْتُ عَنْ».

(٥) قَالَ السَّبْكِ: «جَمَعَ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فُضَائِلِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٤/ ٩٥، وَانْظُرْ كَشْفَ الظُّنُونِ ٢/ ١٢٧٥.

(٦) الْمِصْرِيُّ، الْفَقِيهُ الْمُؤَرِّخُ (ت: ٤٠٧ هـ)، مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ «الْمَطَارِحَاتُ» فِي فِقْهِ الشَّافِعِيَّةِ. انظر: حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١/ ٢١١، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣/ ١٨٥.

« سمعت الشافعي يقول: « لم يَثْبُتْ عن ابن عباسٍ في التفسيرِ إلا شبيهٌ بمئةٍ حديثٍ » .

وأما أبيُّ بنُ كعبٍ، فعنه نسخةٌ كبيرةٌ يرويها أبو جعفرٍ الرازي^(١)، عن الربيعِ بنِ أنسٍ^(٢)، / عن أبي العاليةِ عنه، وهذا إسنادٌ صحيح. وقد أخرج ٢١٠/٤ ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ منها كثيراً، وكذا الحاكمُ في « مستدركه » وأحمد في « مسنده » .

وقد ورد عن جماعةٍ من الصحابةِ غيرِ هؤلاء اليسيرُ من التفسير، كأنسٍ وأبي هريرةَ وابنِ عمرَ وجابرٍ وأبي موسى الأشعري .
وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ، أشياءُ تعلّقُ بالقِصصِ وأخبارِ الفتنِ والآخرةِ، وما أشبهها بأن يكون^(٣) ممّا تحمّله عن أهلِ الكتاب، كالذي وردَ عنه في قوله تعالى: ﴿ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وكتابنا الذي أشرنا إليه^(٤) جامعٌ لجميع ما وردَ عن الصحابةِ من ذلك .

(١) مشهور بكنيته واسمه: عيسى بن أبي عيسى «عبدالله» بن ماهان، التميمي ولأهـ، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الرّي فنسب إليها (ت نحو: ١٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ١٩٢/٣٣، تهذيب التهذيب ٥٦/٢ .

(٢) البكري الخراساني توفي في سجن مرو نحو سنة (١٤٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ٦٠/٩، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣ .

(٣) أي: بأن يكون الوارد .

(٤) يريد: ترجمان القرآن . انظر ص: ٢٣٠٥ .

طبقة التابعين

قال ابنُ تيمية^(١): «أعلمُ الناسِ بالتفسيرِ أهلُ مكة، لأنهم أصحابُ ابنِ عباسٍ كمجاهدٍ، وعطاءِ بنِ أبي رباحٍ، وعكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ، وسعيدِ ابنِ جبْرِ، وطاوسَ وغيرهم؛ وكذلك في الكوفةِ أصحابُ ابنِ مسعود، وعلماءُ أهلِ المدينةِ في التفسيرِ مثلُ زيدِ بنِ أسلمَ الذي أخذ عنه ابنُه عبدُ الرحمنِ بنُ زيدٍ^(٢) ومالكُ بنُ أنسٍ». انتهى.

فمن المبرزين منهم مجاهدٌ، قال الفضلُ^(٣) بن ميمون: «سمعت مجاهداً يقول: «عَرَضْتُ القرآنَ على ابنِ عباسٍ ثلاثين مرةً». وعنه^(٤) أيضاً

(١) مقدمة في أصول التفسير ٧١.

(٢) ابن أسلم، العَدَوِيُّ ولَاءُ، المدني المحدث المفسر (ت: ١٨٢هـ)، من كتبه: «تفسير القرآن»، «الناسخ والمنسوخ». انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٧، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٥.

(٣) أبو الليث، من تلاميذ مجاهد، وانظر قوله في: الحلية ٣/ ٢٨٠، وتاريخ دمشق ٥٧/ ٢٥، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٠.

(٤) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق نفسه (٣/ ٢٧٩-٢٨٠) وكذا ابن جرير في تفسيره (١/ ٩٠ برقم ١٠٨) (١/ ٤٠)، في إسنادهما محمد بن إسحاق، وُصِفَ بالتدليس وقد عنعن عندهما، إلا أنه له طريق أخرى أخرجهما أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٩١) ب: عرض القراء للقرآن ح ٢٩٢، وفي هذه الطريق ابن أبي نجيح وُصِفَ بالتدليس، لكنه من المكثرين عن مجاهد، ويتقوى بالأولى.

قال: «عَرَضْتُ المصحفَ على ابنِ عباسٍ ثلاثَ عَرَاضَاتٍ، أَقَفُّهُ عندَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ، وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا: فِيمَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ كَانَتْ؟»

وقال خُصَيْفٌ^(١): «كَانَ أَعْلَمَهُمْ بِالتفسيرِ مجاهدٌ». وقال الثوري^(٢): «إِذَا جَاءَكَ التفسيرُ عن مجاهدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ».

قال ابنُ تيمية^(٣): «ولهذا يَعتَمِدُ على تفسيرِهِ الشافعيُّ والبخاريُّ

[٤٥٢] وغيرُهما من أهلِ العلمِ» / قلت: وغالب / ما أورده الفريابيُّ في تفسيرِهِ ٢١١/٤

عنه^(٤)، وما أورده فيه عن ابنِ عباسٍ أو غيره قليلٌ جداً.

ومنهم سعيدُ بنُ جبيرٍ، قال سفيانُ الثوري^(٥): «خذوا التفسيرَ عن

أربعةٍ: عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ومجاهدٍ وعكرمةٍ والضحاكِ». وقال قتادة^(٦):

«كَانَ أَعْلَمُ التابِعينَ أربعةٌ: كانَ عطاءُ بنُ أبي رباحٍ أَعْلَمَهُمْ بالمَناسِكِ، وكانَ

سعيدُ بنُ جبيرٍ أَعْلَمَهُمْ بالتفسيرِ، وكانَ عكرمةُ أَعْلَمَهُم بالسَّيرِ، وكانَ

الحسنُ أَعْلَمَهُم بالحلالِ والحرامِ».

(١) ابن عبد الرحمن، أبو عون الخضرمي الحُراني الراوي الفقيه (ت: ١٣٦هـ) والخضرمي:

نسبة إلى قرية من قرى اليمامة. انظر: الأنساب ٣٧٨/٢، السير ١٤٥/٦، تهذيب

التهذيب ١٤٣/٣، وانظر قوله في سير أعلام النبلاء ٤/٤٥١.

(٢) انظر: مقدمة في أصول التفسير ٤٧، تفسير ابن كثير ١/١٥١.

(٣) مقدمة في أصول التفسير ٤٧.

(٤) انظر: التفسير الصحيح ١/٥٨.

(٥) انظر: حلية الأولياء ٣/٣٢٨، وسير أعلام النبلاء ٥/١٧.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ٥/١٧.

ومنهم عكرمة مولى ابن عباس، قال الشعبي^(١): «ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة».

وقال سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ^(٢): «سمعت عكرمة يقول^(٣): لقد فسرت ما بين اللّوْحَيْنِ». وقال عكرمة^(٤): «كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبّل^(٥)، ويُعلّمني القرآن والسُّنَنَ».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن سِمَاكٍ، قال: «قال عكرمة: كل شيء أُحدّثكم في القرآن فهو عن ابن عباس».

ومنهم الحسن البصريّ وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن أبي مسلم الخراساني^(٧)

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٢٦) وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٧٢) والذهبي في السير (٥/ ١٦).

(٢) ابن أوس، أبو المغيرة الذّهلي الكوفي، التابعي الحافظ (ت: ١٢٣هـ). انظر: السير ٥/ ٢٤٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٢٧).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٢٦)، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦٩)، والذهبي في السير (٥/ ١٤).

(٥) الكبّل: القيد من أي شيء كان.

(٦) لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم، وقد ذكر أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٢٨) عن ابن سيرين قريباً من القول المذكور.

(٧) واسم أبيه «عبدالله»، أبو أيوب نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة، التابعي الثقة (ت: ١٣٥هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «الناسخ والمنسوخ». انظر: تهذيب الكمال ٢٠/ ١٠٦، السير ٦/ ١٤٠، طبقات المفسرين ١/ ٣٧٩.

ومحمد بن كعب القرظي وأبو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي^(١) وقتادة وزيد بن أسلم ومرة الهمداني وأبو مالك، ويليهم^(٢) الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين، فهؤلاء قدماء المفسرين، وغالب أقوالهم تلقوها من الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد ابن هارون^(٣)، وعبد الرزاق، / وآدم بن أبي إياس^(٤)، وإسحاق بن راهويه، ٢١٢/٤ وروح بن عباد^(٥)، وعبد بن حميد، وسنيد، وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين.

وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجل التفاسير وأعظمها. ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ بن حيّان وابن المنذر

(١) تقدمت ترجمته، وهو من طرق التفسير الضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) (ح): «ومنهم».

(٣) ابن زاذان، أبو خالد الواسطي المفسر من الحفاظ الثقات (ت: ٢٠٦هـ). انظر: تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤، تذكرة الحفاظ ٣١٧/١.

(٤) واسم أبيه: عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن الخراساني ثم العسقلاني المفسر الحافظ (ت: ٢٢٠هـ)، وتفسيره طبع منسوباً لمجاهد بن جبر خطأ. انظر: تاريخ بغداد ٢٧/٧، الوافي بالوفيات ٢٩٧/٥.

(٥) ابن العلاء، أبو محمد القيسي البصري، المفسر الحافظ الثقة (ت: ٢٠٥هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٣٨/٩، طبقات المفسرين ١٧٣/١.

في آخرين، وكلُّها مُسَنَدَةٌ إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير، فإنه يتعرَّضُ لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يَفُوقُها بذلك^(١).

ثم أُلِّفَ في التفسير خلائقُ، فاختصروا الأسانيدَ، ونقلوا الأقوالَ بترًّا^(٢)، فدَخَلَ من هنا الدخيلُ، والتبسَ الصحيحُ بالعليلِ، ثم صار كلُّ مَنْ يَسْنَحُ له قولٌ يورِّده، ومن يَخْطُرُ بباله شيءٌ يَعْتَمِدُهُ، ثم يَنْقُلُ ذلك عنه مَنْ يَجِيءُ بعده ظانًّا أن له أصلاً غيرَ مُلْتَفِتٍ إلى تحرير ما وَرَدَ عن السلفِ الصالحِ، وَمَنْ يُرْجَعُ إليهم في التفسير، حتى رأيتُ مَنْ حَكى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاحة: ٧] نحو عشرة أقوالٍ، وتفسيرها باليهود والنصارى هو الواردُ عن النبي ﷺ^(٣) وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم^(٤): «لا أعلمُ في ذلك اختلافاً بين المفسرين».

ثم صَنَّفَ بعد ذلك قومٌ برَّعوا في علومٍ، فكان كلُّ منهم يقتصرُ في تفسيره على الفن الذي يَغْلِبُ عليه، فالنَّحْوِيُّ تراه ليس له همٌّ إلاَّ

(١) قال الحافظ ابن حجر: «لأنه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة، وغيره يغلب عليه فن

من الفنون فيمتاز فيه، ويقصر في غيره». العجائب ٢٠٣/١.

(٢) البُتْرُ: ج أبتَر، وهي بترء، بمعنى المنقطعة.

(٣) سيأتي تخريجه في ص: ٢٣٤٧.

(٤) في تفسيره (٣١/١) برقم (٤٠).

الإعرابُ وتكثيرُ الأوجهِ المحتملةِ فيه، ونَقْلُ قواعدِ النحوِ ومسائلِهِ وفروعهِ وخلافياتِهِ؛ كالزجاجِ والواحديِّ في «البسيط» وأبي حيان في «البحر» و«النهر»^(١).

والإخباريُّ ليس له شُغْلٌ إلا القصصُ، واستيفاءُها، والإخبارُ عَمَّنْ سَلَفَ؛ سواءً كانت صحيحةً أو باطلةً كالثعلبيِّ، والفقيهُ يكاد يَسْرُدُ فيه الفقهَ من بابِ «الطهارة» إلى «أمهات الأولاد»، وربما استطرد / إلى إقامة ٢١٣/٤ أدلةِ الفروعِ الفقهيةِ التي لا تَعْلُقُ لها بالآيةِ أصلاً، والجوابُ عن أدلةِ المخالفين [٤٥٣] كالقرطبيِّ، / وصاحبُ العلومِ العقليةِ -خصوصاً الإمامُ فخرُ الدين- قد ملأ تفسيرَهُ بأقوالِ الحكماءِ والفلاسفةِ وشبَّهها، وخرَجَ من شيءٍ إلى شيءٍ؛ حتى يقضي^(٢) الناظرُ العجبَ من عَدَمِ مطابقةِ المورِدِ للآيةِ. قال أبو حيان في «البحر»^(٣): «جَمَعَ الإمامُ الرازيُّ في تفسيرِهِ أشياءَ كثيرةً طويلةً لا حاجةَ بها في عِلْمِ التفسيرِ، ولذلك قال بعضُ العلماءِ: «فيه كلُّ شيءٍ إلا التفسير».

(١) «النهر المادِّ من البحر» اختصر فيه أبو حيان تفسيره المطوَّل «البحر المحيط» قال:

«لينشط الكسلان في اجتلاء جماله، ويرتوي الظمان بارتشاف زُلاله، وربما نشأ في

هذا النهر مما لم يكن في البحر» مقدمة النهر المادِّ: ١/٦-٧.

(٢) هذا الفعل لا يستعمل إلا منغياً. انظر: الوسيط «قضي».

(٣) البحر ١/٣٤١، وآخر كلام أبي حيان نصّه: «ولذلك حُكي عن بعض المتطرفين من

العلماء أنه قال...».

والمُبْتَدِعُ ليس له قصدٌ إلا تحريفُ الآياتِ وتسويتُها على مذهبه الفاسدِ، بحيث إنه متى لاح له شاردةٌ من بعيدٍ اقتنصها، أو وجدَ موضعاً له فيه أدنى مجالٍ سارعَ إليه. قال البُلْقِينِيُّ: «استخرجتُ من «الكشاف» اعتزالاً بالمناقِيشِ مِنْ قولِهِ في تفسير: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؛ وأيُّ فوزٍ أعظمُ مِنْ دخولِ الجنةِ»^(١)! أشار به إلى عَدَمِ الرُّؤيةِ.

والمُلْحِدُ فلا تسألُ عن كفرِهِ وإلحادِهِ في آياتِ اللَّهِ وافترائِهِ على اللَّهِ ما لم يَقُلْهُ، كقولِ بعضِهِم^(٢) في: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: «ما على العبادِ أضرُّ من ربهم»^(٣)، وقولِهِ في شجرةِ موسى ما قال. وقولِ الرافضةِ في: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] ما قالوا^(٤). وعلى هذا وأمثاله يُحْمَلُ ما أخرجه أبو يَعْلَى^(٥) وغيرُهُ عن حذيفةَ أَنَّ

(١) هذا الكلام بمعناه في الكشاف ١/ ٤٤٩، ولم نقف على نص البلقيني.

(٢) (س): «ابن عربي» بدلاً من «بعضهم».

(٣) ذكره كل من شيخ الإسلام وابن القيم غير منسوب. انظر: قاعدة في الحبة ١٣٩، وإغاثة اللهفان ٢/ ٣٢٥.

(٤) من قولهم بأن البقرة هي عائشة رضي الله عنها. انظر: منهاج السنة النبوية ٣/ ٤٠٥.

(٥) لم نقف عليه في المطبوع من مسند أبي يعلى وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٠٠/ ٣) ك: التفسير، ح ٣٥٢٨ وعزاه لأبي يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وليس عن حذيفة، وأخرجه البغوي في تفسيره (٤٠٧/ ٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، والآجري في أخلاق حملة القرآن ١٩/ ١ برقم ١ وسنده ضعيف، وانظر: تنزيه الشريعة لابن عَرَّاق (٣٠٠/ ١) وتذكرة الموضوعات للفتني ٧٨/ ٧٨.

النبي ﷺ قال: «إن في أمتي قوماً يقرءون القرآنَ ينثرونه نثرَ الدَّقْلِ^(١)، يتأولونه على غير تأويله».

فإن قلت: فأَيُّ التفاسير تُرشد إليه وتأمُر الناظر أن يعول عليه؟ قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلَّف في التفسير مثله.

قال النووي^(٢) في «تهذيبه»: «كتابُ ابنِ جرير في التفسير لم يُصنَّف أحدٌ مثله».

وقد شرعتُ في تفسير جامع لجميع ما يُحتاجُ إليه من التفاسير المنقولة والأقوال المقولة والاستنباطات، والإشارات والأعاريب واللغات، ونُكَّتِ البلاغة ومحاسن البدائع / وغير ذلك، بحيث لا يُحتاج معه إلى غيره ٢١٤/٤ أصلاً، وسَمَّيْتُهُ بـ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَمَطْلَعِ الْبَدْرَيْنِ»، وهو الذي جَعَلْتُ هذا الكتابَ مقدمةً له، والله أسألُ أن يُعينَ على إكماله^(٣)، بمحمد وآله^(٤).

(١) الدقل: أردأ التمر.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/١.

(٣) كتب منه إلى الآية السادسة من سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ في كراريس، وسورة الكوثر. انظر: التحدث بنعمة الله: ١٢٩.

(٤) التوسل بالنبي ﷺ بعد موته غير جائز، والدعاء عبادة فلا يجوز الإحداث في كفيته، والصحابة كانوا يتوسلون بدعاء الرسول ﷺ في حياته، ولما توفي لم يعد هذا ممكناً، ولذلك عدلوا عن ذلك إلى التوسل بالحى الحاضر وهو عم الرسول ﷺ العباس بن عبد المطلب، كما أخرج البخاري في صحيحه (ح ١٠١٠). ويجوز التوسل بعمل الشخص نفسه كمحبته للرسول ﷺ وطاعته له دون عمل غيره. وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته فالمراد التوسل بدعاء الرسول ﷺ =

وإذ قد انتهى بنا القول فيما أَرَدْنَاهُ من هذا الكتاب؛ فلنختِمه بما وَرَدَ
عن النبي ﷺ من التفاسير المصْرَحِ برفعها إليه، غيرَ ما وَرَدَ من أسبابِ
النزولِ، لَتُسْتَفَادَ فَإِنَّهَا من المهماتِ.

* * *

﴿ الفاتحة ﴾

أخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) وحسنه وابنُ حِبَّانَ في صحيحه^(٣) عن
عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ،
وإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى».

= بدلالة قول الأعمى في أول الحديث: «يا نبي الله ادع الله لي أن يعافيني». وفي آخر
الدعاء الذي علَّمه: «وَتُشَفِّعُنِي فِيهِ» أي تقبل دعائي بإجابة دعائه لي، وعبر عنه
بالشفاعة. والواقع يشهد لما قاله أهل السنة من أن التوسل كان بدعاء النبي ﷺ، وإلا
لو كان الأمر على ما يقول أولئك لما بقي على وجه الأرض أعمى، مما يدل على صحة
ما فعله بعض أهل العلم من إيرادهم حديث الأعمى في معجزات النبي ﷺ. ينظر
قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: ١٨٥، ٢١٠، ٢٥٨، وكتاب العبادة للمعلمي
(خ) ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨.

(١) في مسنده (٣٧٨-٣٧٩) انظر الذي بعده.

(٢) في سننه (٦٩-٧١)، أبواب التفسير، ب: ومن سورة فاتحة الكتاب، ح
٢٩٥٣-٢٩٥٤ وحسنه الترمذي.

(٣) كما في الإحسان (١٦/١٨٣-١٨٤) ك: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي
الله عنهم، ذكر عدي بن حاتم رضي الله عنه ح ٧٢٠٦، وهو حديث حسن ذكره
الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٨١-١٨٣) وقال: «حسن».

وأخرج ابن مردويه^(١) عن أبي ذرٍّ: سألتُ النبيَّ ﷺ عن المغضوبِ عليهم؟ قال: «اليهود»، قلت: الضالِّين؟ قال: «النصارى».

* * *

﴿البقرة﴾

أخرج ابنُ مردويه^(٢) والحاكمُ في «مستدركه»^(٣)، وصَحَّحه من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ في قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥]، قال: «من الحيض والغائط والنَّخامة والبزاق».

قال ابنُ كثير^(٤) في «تفسيره»: في إسناده البزيعي، قال فيه ابنُ حبان: «لا يجوز الاحتجاجُ به». قال: «ففي صحيح الحاكم له نظرٌ، ثم رأيتُه في «تاريخه»^(٥) قال: «إنه حديثٌ حسن».

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٦/١) وعزاه له وكذا الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٥٩/٨) وحسن إسناده.

(٢) كذا ساقه الحافظ ابن كثير بإسناد ابن مردويه في تفسيره (٩٢/١)، وقال: «حديث غريب».

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من المستدرك، لكن الحافظ ابن كثير — رحمه الله — ساقه في تفسيره (٩٢/١) معزواً إليه، ونَقَلَ عنه أنه قال: «صحيح على شرط الشيخين»، وتعقبه بقوله «وهذا الذي ادَّعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم بن حبان البستي: لا يجوز الاحتجاج به»، ثم قال: «والأظهر أن هذا من كلام قتادة كما تقدم والله أعلم».

(٤) تفسير القرآن العظيم ٩٢/١.

(٥) البداية والنهاية ٣٣٥/٢٠. وليس فيه ما نقله عنه بأنه حسن.

وأخرج ابن جرير^(١) بسند رجاله ثقات، عن عمرو بن قيس المُلَائي، عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: « قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: «العدل من الفدية». مرسل جيد، عَضَدَه إِسْنَادٌ متصلٌ عن ابن عباسٍ موقوفاً.

/ وأخرج الشيخان^(٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « قيل ٢١٥/٤ لبني إسرائيل: ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [٥٨]، فدخلوا يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِمِهِمْ، وقالوا: حبةٌ في شَعْرَةٍ فيه تفسيرُ قوله: ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥٩].

[٤٥٤] وأخرج / الترمذي^(٣) وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «ويلٌ وادٍ في جهنم، يَهْوِي فيه الكافرُ أربعين خريفاً قبل أن يبلغَ قَعْرَهُ».

وأخرج أحمد^(٤) بهذا السند عن أبي سعيدٍ عن رسول الله ﷺ قال:

(١) في تفسيره (٣٤/٢) برقم (٨٨٦) (١/٢٦٨-٢٦٩) في إسناده راوٍ مبهم وإرسال الموقوف الذي ذكره المصنف أخرجه ابن جرير في الموضع نفسه، وفي إسناده ابن جريج وصف بالتدليس والإرسال، كما تقدم، يتقوى بالمرسل السابق، إن شاء الله تعالى.

(٢) البخاري في صحيحه (١٦٤/٨) مع الفتحة، ك: التفسير، ب: ﴿وَأَدْخُلْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ...﴾ ح ٤٤٧٩، ومسلم في صحيحه (٢٣١٢/٤) ك: التفسير، ح ٣٠١٥.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ٩٩٤.

(٤) تقدم تخريجه في ص: ٢٠٠٩.

« كلُّ حرفٍ في القرآن يُذكرُ فيه القنوتُ فهو الطاعةُ » .

وأخرج الخطيب^(١) في « الرواة عن مالك » بسند فيه مجاهيلٌ عن مالك، عن نافع، عن ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ^(٢) في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [١٢١] قال: « يتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ » .

وأخرج ابنُ مردويه^(٣) بسندٍ ضعيفٍ عن عليِّ بن أبي طالب، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤]، قال: « لا طاعةَ إلا في المعروف » . له شاهدٌ أخرجه ابن أبي حاتم^(٤) عن ابنِ عباسٍ موقوفاً بلفظ: « ليس لظالمٍ عليك عهدٌ أَنْ تُطِيعَهُ في معصيةِ الله » .

(١) لم نقف عليه . وذكره الذهبي في السير (٢٩٠ / ١٨) وقال: « في ستة أجزاء » ولا في المنتخب منه لرشيد الدين العطار، لكنه عزاه المصنف له في الدر (٢٧٢ / ١)، وفي إسناده مجاهيل كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى .

(٢) من قوله: « قال كل حرف » إلى « صلى الله عليه وسلم » سقط من مطبوعة أبي الفضل .

(٣) ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٤٢ / ١) بإسناد ابن مردويه وكذا عزاه له المصنف في الدر (٢٨٨ / ١) وأيضاً لوكيع، وهو ضعيف به كما ذكر المصنف، والأعمش وصف بالتدليس كما في طبقات المدلسين لابن حجر ٣٣ / رقم ٥٥ .

(٤) في تفسيره (٢٢٤ / ١) برقم ١١٨٦، وسنده صحيح رجاله ثقات إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

وأخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) وصحاحه^(٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] قال: «عدلاً».

وأخرج الشيخان^(٥) وغيرهما عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «يُدْعَى نوحٌ يومَ القيامة فيقال له: هل بَلَغْتَ؟ فيقول: نعم، فيُدْعَى قومه فيقال لهم: هل بَلَغَكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذيرٍ وما أتانا من أحدٍ فيُقال لنوح: مَنْ يشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمتُهُ، قال: «فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣]»، قال: «والوسطُ العدلُ، فتُدْعَوْنَ فتشهدون له بالبلاغ، وأشهدُ عليكم». قوله: «والوسطُ العدلُ» مرفوعٌ غيرُ مُدرَج، نبّه على ذلك ابنُ حجر في شرح البخاري^(٦).

(١) في المسند (٩/٣) انظر الذي بعده.

(٢) في سننه (٧٥/٥) أبواب التفسير، ب: ومن سورة البقرة، ح ٢٩٦١ وقال: «حديث حسن صحيح»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٨٦/٣).

(٣) في المستدرک (٢٦٨/٢) ك: التفسير، من سورة البقرة، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٤) ح، م، ر: «وصحّحه»، والمثبت موافق لما في مصادر التخریج.

(٥) البخاري في صحيحه (١٧١/٨-١٧٢) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ح ٤٤٨٧، ولم أقف عليه في صحيح مسلم فيما

بحثت، وأخرجه الترمذي في سننه (٧٥/٥) ك: التفسير، ح ٢٩٦١، وأحمد في

مسنده (٣٢/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٩٧/٢)، ح ١١٧٣.

(٦) فتح الباري ١٧٢/٨.

وأخرج أبو الشيخ^(١) والدَيْلَمِيُّ في «مسند الفردوس»^(٢) من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحَّاك، / عن ابن عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في قوله: ٢١٦/٤ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢]، يقول: «اذكروني يا معشرَ العبادِ بطاعتي أذكركم بمغفرتي».

وأخرج الطبراني^(٣) عن أبي أمامةٍ قال: «انقطع قبالُ»^(٤) النبي ﷺ، فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله، فقال: «ما أصاب المؤمنَ ممَّا يكرهُ فهو مصيبةٌ». له شواهدٌ كثيرةٌ.

وأخرج ابنُ ماجه^(٥) وابنُ أبي حاتم^(٦) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنَّا في جنازةٍ مع النبي ﷺ فقال: «إن الكافرَ يُضْرَبُ ضربةً بينَ عَيْنَيْهِ، فتسمعه كلُّ دابةٍ غيرِ الثَّقَلَيْنِ، فتلعنه كلُّ دابةٍ سمعت صوتَه، فذلك قولُ الله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [١٥٩]، يعني دَوَابَّ الأرض».

(١) كذا عزاه المصنف له في الدرر (١/ ٣٦٠) وانظر بعده الآتي.

(٢) كما في الفردوس (٣/ ٢٠٥)، ح ٤٤٤١، وهو حديث ضعيف في سنده جوير بن سعيد الأزدي متروك، كما تقدم.

(٣) في المعجم الكبير (٨/ ٢٠٣-٢٠٤)، ح ٧٨٢٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣١) رواه الطبراني بإسناد ضعيف.

(٤) القبال من النعل: الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) في سننه (٢/ ١٣٣٣-١٣٣٤) ك: الفتن، ب: العقوبات، ح ٤٠٢١، انظر الذي بعده.

(٦) في تفسيره (١/ ٢٦٩)، ح ١٤٤٤، وسنده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ترك حديثه لعدم تميز حديثه بعد الاختلاط من قبله كما تقدم.

وأخرج الطبراني^(١) عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ [١٩٧]، قال: «شوال وذو القعدة وذو الحجة».

وأخرج الطبراني^(٢) بسند لا بأس به، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [١٩٧]، قال: «الرفث: التعرض للنساء بالجماع، والفسوق المعاصي، والجidal جدال الرجل صاحبه».

وأخرج أبو داود^(٣) عن عطاء أنه سئل عن اللغو في اليمين؟ فقال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال: «هو كلام الرجل في بيته: كلاً والله، وبلى والله» أخرجه البخاري^(٤) موقوفاً عليها.

(١) في المعجم الأوسط (٢/ ٣٥٠-٣٥١)، ح ١٦٠٧، وفي الصغير (١/ ٦٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣١٨): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه: حصين بن مخارق، وهو ضعيف جداً»، وتقدم الكلام عليه.

(٢) في المعجم الكبير (١١/ ١٩)، ح ١٠٩١٤، وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣١٨): «رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لين، وقد وثقا، ورجاله رجال الصحيح».

(٣) في سننه (٣/ ٥٧١-٥٧٢) ك: الأيمان والندور، ب: لغوا اليمين، ح (٣٢٥٤) انظر الحديث الآتي.

(٤) في صحيحه (٨/ ٢٧٥) ك: التفسير، ب: ﴿لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ح ٤٦١٣.

وأخرج أحمد^(١) وغيره عن أبي رزين الأسدي قال: قال رجل: يا رسول الله، أرأيتَ قولَ الله: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ﴾ [٢٢٩]، فأين الثالثة؟ قال: «التسريحُ بإحسان الثالثة».

وأخرج ابنُ مردويه^(٢) عن أنسٍ قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ / فقال: ٢١٧/٤ يا رسول الله ذَكَرَ اللهُ الطلاقَ مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان».

وأخرج الطبراني^(٣) بسندٍ لا بأسَ به، من طريق ابنِ لهيعة، عن عمرو [٤٥٥] / ابن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «الذي بيده عُقْدَةُ النِّكَاحِ الزوج».

(١) لم أقف عليه في المسند، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٩٣/١) وأبو داود في المراسيل ١٨٩/، ٢٢٠، وسعيد بن منصور في تفسيره (١/٣٤٠-٣٤١)، ح ١٤٥٦، والبيهقي في سننه (٣٤٠/٧) وسنده حسن إلا أنه مرسل.

(٢) كذا عزاه المصنف لابن مردويه في الدرر (١/٦٦٤) ورواه الدارقطني في سننه (٤-٣/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٤٠)، وقال الدارقطني: «كذا قال عن أنس والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مرسل عن النبي ﷺ» وقال البيهقي: «ليس بشيء».

(٣) في المعجم الأوسط (١/١٨٨)، ح ٦٣٥٥، في إسناد ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم.

وأخرج الترمذي^(١) وابن حبان في صحيحه^(٢) عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الوسطى صلاة العصر».

وأخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) وصححه عن سمره أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر». وأخرج ابن جرير^(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر». وأخرج^(٦) أيضاً عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر». وله طرق أخرى وشواهد.

(١) في سننه (٩٢/٥) أبواب التفسير، ومن سورة البقرة، ح ٢٩٨٥ وهو حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٧/١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، ح ٦٢٨، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٢) (٤١/٥) ك: الصلاة، ب: فضل الصلوات الخمس، ح ١٧٤٦. وانظر الذي قبله.

(٣) في مسنده (٨-٧/٥) انظر ما تقدم.

(٤) في سننه (٩٠/٥) أبواب التفسير، ومن سورة البقرة، ح ٢٩٨٣، وهو حديث صحيح صححه الترمذي وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١٩٨/٣) وقال: «صحيح» وانظر ما تقدم.

(٥) في تفسيره (١٨٩/٥) برقم ٥٤٣٢ (٥٥٩/٢)، اختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه، والصواب وقفه على أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١/٤٦٠-٤٦١) وتفسير ابن جرير (٥/١٧٠-١٧٢) (٥٥٤-٥٥٥).

(٦) أي: ابن جرير في تفسيره (١٩٨/٥) برقم ٥٤٤٥ (٥٦١/٢) وسنده ضعيف، فيه محمد بن إسماعيل بن عياش لم يسمع من أبيه شيئاً ولم يكن بذاك كما تقدم.

وأخرج الطبراني^(١) عن علي، عن رسول الله ﷺ قال: «السَّكِينَةُ رِيحٌ خَجُوجٌ»^(٢).

وأخرج ابن مَرْدُويه^(٣) من طريق جُوَيْرٍ عن الضَّحَّاك، عن ابن عباسٍ مرفوعاً في قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٦٩]، قال: «القرآن»، قال ابن عباس: «يعني تفسيره؛ فإنه قد قرأه البرُّ والفاجر».

* * *

﴿آل عمران﴾

أخرج أحمد^(٤) وغيره عن أبي أمامة عن النبي ﷺ في قوله: / ٢١٨/٤ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ [٧]، قال: «هم الخوارج». وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [١٠٦]، قال: «هم الخوارج».

(١) في المعجم الأوسط (٧/٤٧٥)، ح ٦٩٣٧، وسنده ضعيف، فيه خالد بن عرعة ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٣٤٣) وسكت عنه، وأيضاً عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة مقبول، كما في التقريب / ٦١٤ برقم ٤١٤٠.

(٢) الريح الخجوج: الريح التي تلتوي في هبوبها. قال ابن الأثير: «شديدة المرور في غير استواء». انظر: النهاية ١١/٢.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٢/٦٦)، وسنده ضعيف، فيه جوير الأزدي ضعيف جداً كما تقدم.

(٤) في المسند (٥/٢٦٢) والطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٧١) برقم ٨٠٤٦ وفي إسناده أبو غالب صاحب أبي أمامة، صدوق يخطئ كما في التقريب / ١١٨٨ برقم ٨٣٦٢.

وأخرج الطبراني وغيره^(١) عن أبي الدرداء: أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم؟ قال^(٢): «مَنْ بَرَّتْ يَمِينُهُ، وَصَدَقَ لِسَانُهُ، وَاسْتَقَامَ قَلْبُهُ، وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ، فَذَلِكَ مِنَ الرَّاسَخِينَ فِي الْعِلْمِ».

وأخرج الحاكم^(٣) وصححه عن أنس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَالْقَاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [١٤]، قال: «الْقَنْطَارُ أَلْفُ أَوْقِيَةٍ».

وأخرج أحمد^(٤) وابن ماجه^(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الْقَنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أَوْقِيَةٍ».

(١) في المعجم الكبير (١٥٢/٨) برقم ٧٦٥٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٦)، وجاء عنده «قرت عينه» بدل «برت يمينه» وهو تحريف، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٠٧/٦) برقم (٦٦٣٨) (١٨٥-١٨٤/٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٩٩/٢)، ح ٣٢٠٥، وهو حديث ضعيف، في إسناده عبد الله بن يزيد ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٦)، وكذلك نعيم بن حماد الخزازي صدوق يخطئ كثيراً، كما في التقريب / ١٠٠٦ برقم ٧٢١٥.

(٢) المثبت من أ، ك، وسائر النسخ: «فقال».

(٣) في المستدرک (١٧٨/٢) ك: النكاح، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، لكن في إسناده زهير بن محمد التميمي، يروي عنه أبو حفص التنيسي أبا طيل موضوع، كما قاله الإمام أحمد وغيره، كما في تهذيب الكمال (٤١٧/٩).

(٤) في المسند (٣٦٣/٢) انظر الذي بعده.

(٥) في سننه (١٣٠٧/٢) ك: الأدب، ب: بر الوالدین، ح ٣٦٦٠، وهو حديث ضعيف ذكره الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن ابن ماجه / ٢٩٥، وقال: «ضعيف».

وأخرج الطبراني^(١) بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [٨٣]، قال: «أما مَنْ في السموات فالملائكة، وأما مَنْ في الأرض فمَنْ وُلِدَ على الإسلام، وأما كُرْهًا فمَنْ أُتِيَ به مِنْ سَبَايَا الْأُمَمِ فِي السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ».

وأخرج الحاكم^(٢) -وصححه- عن أنسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مَنْ أَسْطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] مَا السَّبِيلُ؟ قَالَ: «الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ».

وأخرج الترمذي^(٣) مثله من حديث ابن عُمرَ وحسنه.

(١) في المعجم الكبير (١١/١٥٥-١٥٦) برقم (١١٤٧٣)، ضعيف جداً، فيه محمد ابن محصن العكاشي متروك، كما في الكاشف للذهبي (٢/٢١٤) وجاء في التقريب ٨٩٣/ برقم ٦٣٠٨، كذبوه، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٦).

(٢) في المستدرک (١/٤٤١-٤٤٢) ك: المناسك، ورواه البيهقي في سننه (٤/٣٣٠) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه ومرسلاً من حديث الحسن، وقال -بعد المرفوع-: «ولا أراه إلا وهماً»، وقال -عقب المرسـل-: «هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ».

(٣) في سننه (٥/١٠٢-١٠٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة آل عمران، ح ٢٩٩٨، وضعفه، وكذا ذكره الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن الترمذي ٣١٥/، وقال: «ضعيف جداً».

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره^(١) عن نفيع قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [٩٧] فقام رجل من هذيل، فقال: «يا رسول الله، / مَنْ تركه فقد كفر؟» ٢١٩/٤ قال: مَنْ تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه. نفيع تابعي، فالإسناد مرسل، وله شاهد موقوف على ابن عباس^(٢).

وأخرج الحاكم^(٣) وصححه عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [١٠٢]، «أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَيُذَكَّرَ فَلَا يَنْسَى».

وأخرج ابن مردويه^(٤) عن أبي جعفر الباقر، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [١٠٤] ثم قال: «الْخَيْرُ اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ وَسُنَّتِي»، معضل.

(١) كذا عزاه المصنف له في الدر (٢٧٧/٢) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٨/٧) برقم (٧٥١١) (٢٠/٤/٣) وهو مرسل ضعيف الإسناد، فيه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني، قال أبو حاتم في الجرح التعديل (٢٧٢/٤-٢٧٣) برقم ٩١١٥: «منكر الحديث ضعيف الحديث».

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٩/٧) برقم (٧٥١٢) (٢٠/٤/٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٤/٤) لعله يحسن إسناده لأجل عبد الله بن صالح كاتب الليث، والله أعلم.

(٣) في المستدرک (٢٩٤/٢)، ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٤) كذا عزاه المصنف له في الدر (٢٨٩/٢) وهو معضل مرسل، لأن محمد بن علي الباقر من الرابعة كما في التقريب / ١٨٧٩ برقم ٦١٩١.

وأخرج الديلمي في «مسند الفردوس»^(١) بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [١٠٦]، قال: «تَبْيَضُّ وجوهُ أهلِ السُّنةِ، وتَسْوَدُّ وجوهُ أهلِ البِدْعِ».

[٤٥٦] وأخرج الطبراني^(٢) وابن مردويه^(٣) بسندٍ / ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(٤) [١٢٥]، قال: «مُعَلِّمِينَ»، وكانت سيما الملائكة يومَ بدرٍ عمائمُ سودَّ، ويومَ أحدٍ عمائمُ حمراءُ.

وأخرج البخاري^(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ لَهُ شَجَاعٌ أَقْرَعُ لَهُ زَبِيبَتَانِ، يُطَوِّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

(١) كما في فردوس الأخبار (٤٤٩/٥) ح ٨٤٤٦، وعزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣١٩/١) للدارقطني، ثم قال: «موضوع، والحمل فيه على أبي النضر أحمد بن عبد الله الأنصاري» وقال الحافظ ابن حجر - في اللسان (٢٠٢/١) -: «اتهمه الدارقطني بالوضع».

(٢) في المعجم الكبير (١٥٥/١١)، ح ١١٤٦٩، انظر الآتي بعده.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٣٠٩/٢) للطبراني، وهو عندهما من رواية: عبد القدوس بن حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عبد القدوس بن حبيب، متروك، كما في الميزان (٦٤٣/٢) برقم ٥١٥٦، وبه ضعفه الهيتمي في المجمع (٣٢٧/٦). وعند ابن مردويه: (حنين) بدل (أحد) انظر: تفسير ابن كثير ٩٥/٢.

(٤) على قراءة فتح الواو، وهي لغیر ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وعاصم، وقرأ المذكورون بالكسر. انظر: التيسير ٩٠، تقريب النشر: ١٠٢.

(٥) في صحيحه (٢٣٠/٨) ك: التفسير، ب: ﴿وَلَا يَحْصَنُ الَّذِينَ يَخْلُوتُ بِمَاءِ أَنْهَارٍ اللَّهُ مِنْ قَضَائِهِ﴾ ح ٤٥٦٥، وجاء فيه: «مثل له ماله شجاعاً أقرع...» وفي كتاب الزكاة (٢٦٨/٣) ح برقم ١٤٠٣ وجاء فيه «مِثْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعاً أَقْرَعٌ...».

فيأخذ بلهزمته^(١)، فيقول: أنا مالك أنا كنزك»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءٍ أَنَّهُمْ لِلَّهِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية [١٨٠].

* * *

﴿النساء﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) وابن حبان في صحيحه^(٣) عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه / وسلم في قوله: ﴿ذَلِكَ أَذَى الْأَعْوَلُوا﴾ [٣]، قال: «الأ ٢٢٠/٤ تجوروا». قال ابن أبي حاتم^(٤): «قال أبي: «هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة: موقوف».

وأخرج الطبراني^(٥) بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قرئ عند عمر:

(١) المثبت من: ح، وهو موافق لما في البخاري، وسائر النسخ «بلهزمته» واللهمزة: عظم ناتئ في اللحي تحت الحنك.

(٢) في تفسيره (٣/ ٨٦٠)، ح ٤٧٦١. انظر الحديث التالي.

(٣) (٩/ ٣٣٨-٣٣٩) ك: النكاح، ب: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا ﴿ذَلِكَ أَذَى الْأَعْوَلُوا﴾ أراد به كثرة العيال، ح ٤٠٢٩، وهو موقوف على عائشة رضي الله عنها.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٠.

(٥) في المعجم الأوسط (٥/ ٢٦٢)، ح ٤٥١٤، وهو ضعيف كما قال المؤلف، في سنده نافع مولى يونس السلمي وهو متروك كما في ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٣-٢٤٤) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٧).

﴿كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا أُخْرَى﴾ [٥٦]، فقال معاذ: «عندي تفسيرها؛ تُبَدَّل في ساعةٍ مئةَ مرةٍ» فقال عمر: «هكذا سمعتُ من رسول الله ﷺ».

وأخرج الطبراني^(١) بسندٍ ضعيفٍ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [٩٣]، قال: «إن جازاه».

وأخرج الطبراني^(٢) وغيره بسندٍ ضعيفٍ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَيُوفِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٧٣]، «الشفاعةُ فيمن وجبت له النارُ ممن صنعَ إليهم المعروف في الدنيا».

وأخرج أبو داود في «المراسيل»^(٣)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فسأله عن الكلالة، فقال: «أما سمعتَ الآيةَ التي أنزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾؟ [١٧٦] فَمَنْ لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا فَوَرَّثَتْهُ كَلَالَةٌ» مرسل.

(١) في الأوسط (٢٧٥-٢٧٦)، ح ٨٦٠١، وسنده ضعيف، كما قال المؤلف، في سنده محمد بن جامع البصري العطار، ضعيف، قال عنه ابن عدي في الكامل (١٧١٦/٥) «محمد بن جامع ضعيف»، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧).

(٢) في المعجم الكبير (٢٠١/١٠)، ح ١٠٤٦٢، وسنده ضعيف كما قال المصنف، فيه بقية بن الوليد، موصوف بأقبح أنواع التدليس كما تقدم، وكذا إسماعيل بن عبد الله الكندي أتى بخبر عجيب منكر، كما في الميزان للذهبي (٢٣٥/١) برقم ٩٠١.

(٣) ٢٧١-٢٧٢، برقم ٣٧١، وهو مرسل ضعيف، فيه أبو إسحاق السبيعي اختلط واشتهر بالتدليس، كما تقدم.

وأخرج أبو الشيخ في كتاب «الفرائض»^(١)، عن البراء: سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة فقال: «ما خلا الولد والوالد».

* * *

﴿المائدة﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدٍ خادمٌ ودابةٌ وامرأةٌ كُتِبَ مَلِكاً» / له ٢٢١/٤ شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير^(٣).
وأخرج الحاكم^(٤) وصححه عن عياض الأشعري قال: «لما نزلت: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [٥٤]، قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «هم قومٌ هذا».

(١) لم نقف عليه، وذكره الذهبي في ترجمة أبي الشيخ من السير ٢٧٨/١٦، وسمّاه الكتاني: «الفرائض والوصايا» الرسالة المستطرفة: ٤٩. والحديث عزاه المصنف له في الدر ٧٥٦/٢.

(٢) لم أعثر عليه في المطبوع من تفسيره، لكن ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦٨/٣) بإسناد ابن أبي حاتم وقال عقبه: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه».

(٣) في تفسيره (١٠/١٦١/١١٦٢٦) (٤/٦/١٦٩)، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦٨/٣) وقال عقبه: «هذا مرسل غريب».

(٤) في المستدرک (٣١٣/٢) ك: التفسير، تفسير سورة المائدة، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وأخرج الطبراني^(١) عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿أَوْكُوتُوهُمْ﴾ [٨٩]، قال: «عباءة لكل مسكين».

وأخرج الترمذي^(٢)، وصححه عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ قال: «بل اتتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام».

وأخرج أحمد^(٣) والطبراني^(٤) وغيرهما عن أبي عامر الأشعري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: «لا يضرركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم».

(١) لم أقف عليه عند الطبراني، وعزاه أيضاً المصنف له في الدرر (٣/١٥٣) ولا بن مردويه.

(٢) في سننه (١٤٦/٥) ك: أبواب التفسير، ب: ومن سورة المائدة، ح ٣٠٥٨، وقال: «حديث حسن غريب» وذكره الألباني — رحمه الله — في ضعيف سنن الترمذي ٣٢٠/ وقال: «ضعيف ولبعضه شواهد». انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٨١٢-٨١٣).

(٣) في المسند (٤/١٢٩)، وانظر الذي بعده.

(٤) في المعجم الكبير (٢٢/٣١٧)، ح ٧٩٩ ورجاله ثقات إلا أنه لا يُعرف لعلي بن مدرك سماع من أحد من الصحابة، كما في مجمع الزوائد (٧/١٩).

﴿الأنعام﴾

أخرج ابنُ مَرْدُويه^(١) وأبو الشيخ^(٢) من طريق نَهْشَلٍ، عن الضَّحَّاك، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «مع كلِّ إنسانٍ مَلَكٌ إذا نام يأخذ نَفْسَه، فَإِنْ أَذِنَ اللهُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ قَبْضَه، وَإِلَّا رَدَّ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ / قوله: ﴿يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ﴾ [٦٠]». نَهْشَلٌ كَذَّابٌ.

/ وأخرج أحمد^(٣) والشيخان^(٤) وغيرُهم عن ابنِ مسعودٍ قال: لَمَّا ٢٢٢/٤ نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَه؟ قال: «إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٥) وغيرُه بسندٍ ضَعِيفٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْآَبْصُرُ﴾ [١٠٣]، قال: «لَوْ أَنَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْمَلَائِكَةَ مِنْذُ خُلِقُوا إِلَى أَنْ فَنُوا، صَفُّوا صَفًّا وَاحِدًا، مَا أَحَاطُوا بِاللَّهِ أَبَدًا».

(٢-١) كَذَا عَزَاهُ الْمُصَنِّفُ لَهُمَا فِي الدَّر (٢٨٠/٣) وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جَدًّا بِهِ فِي سَنَدِهِ نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ كَذَّابٌ، كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) فِي الْمُسْنَدِ (٤٢٤/١) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَانْظُرِ الَّذِي بَعْدَهُ.

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي ص: ١٩٨.

(٥) فِي تَفْسِيرِهِ (١٣٦٣/٤)، ح ٧٧٣٦، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، فِيهِ: بِشْرِ بْنِ عِمَارَةَ ضَعِيفٌ، وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ أَيْضًا كَمَا تَقَدَّمَ.

وأخرج الفريابي^(١) وغيره من طريق عمرو بن مرة، عن أبي جعفر، قال: سئل النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [١٢٥]، قالوا: كيف يشرح صدره؟ قال: «نور يُقَذَفُ به، فينشرح له وينفسح»، قالوا: فهل لذلك من أمانة يُعرف بها؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت». مُرْسَلٌ، له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسن.

وأخرج ابن مردويه^(٢) والنحاس في ناسخه^(٣) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ، يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [١٤١] قال: «ما سقط من السنبُل».

وأخرج ابن مردويه^(٤) بسندٍ ضعيفٍ من مُرْسَلٍ سعيد بن المسيب قال:

(١) تفسيره مفقود، وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/١٠٠/١٣٨٥٤)
(٢) وعبد الرزاق في تفسيره (٢/٢١٧-٢١٨) والحاكم في المستدرک (٥/٨/٢٧)
(٣) ك: الرقاق، وهو حديث ضعيف في إسناده أبو جعفر عبد الله بن المسور، قال عنه النسائي والدارقطني: متروك. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٥٠٥).

(٢) كذا عزاه له المصنف في الدر (٣/٣٦٧) وانظر الذي بعده.

(٣) (٢/٣٣٣) وسنده ضعيف، فيه دراج أبو السمح، صدوق، لكن في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عنه. انظر: تهذيب التهذيب (٣/١٨٠-١٨١) برقم ٣٩٧.

(٤) كذا عزاه له المصنف في الدر (٣/٣٨٤) وهو ضعيف كما قال المؤلف؛ لأنه مرسل غير أنه جاء عنده «من أوفى على يديه...» بدل «أربى...».

قال رسول الله ﷺ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

[١٥٢]، فقال: «من أَوْفَى^(١) على يده في الكيل والميزان، والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما، لم يؤأخذ، وذلك تأويل «وسعها».

/ وأخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: ٢٢٣/٤

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [١٥٨]، قال: «طلوع الشمس

من مغربها»، له طرق كثيرة في الصحيحين^(٤) وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره.

(١) المثبت من ر، ع، وهو الصواب، وهو كذلك في تفسير ابن كثير ١٧٦/٢، والدر

المنثور ٣٨٤/٣. وفي بقية النسخ «أربى»، وهو خلاف المعنى.

(٢) في مسنده (٣١/٣) وانظر الذي بعده.

(٣) في سننه (٢٣١/٥) أبواب التفسير، من سورة الأنعام، ح ٣٠٧١، وسنده ضعيف،

فيه عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً وكان يُدلس تدليساً قبيحاً كما تقدم.

والحديث صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم في

صحيحه (١٣٧/١) ك: الإيمان، ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ح ١٥٧،

وحديث أبي سعيد ذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٣٧/٣) وقال

—عقبه—: «صحيح».

(٤) انظر: صحيح البخاري (٣٥٢/١١) مع الفتح ك: الرقاق، ح ٦٥٠٦، وصحيح

مسلم (١٣٧/١) ك: الإيمان. ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ح ١٥٧،

وسنن أبي داود (٤٩٢/٤) ك: الملاحم، ب: أمارات الساعة، ح ٤٣١٢ وسنن

الترمذي (٦٥٦/٥) أبواب التفسير، من سورة الأنعام، ح ٣٠٧٢.

وأخرج الطبراني وغيره^(١) بسند جيد^(٢) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشة ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا﴾ [١٥٩]، هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء».

وأخرج الطبراني^(٣) بسند صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا﴾ [١٥٩]، «هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة».

* * *

﴿الأعراف﴾

أخرج ابن مردويه^(٤) وغيره بسند ضعيف عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١]، قال: «صَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ». له

(١) في المعجم الصغير (٢٠٣/١) والبيهقي في الشعب (٤٤٩/٥-٤٥٠) وسنده ضعيف، فيه بقية ومجالد بن سعيد كلاهما ضعيف كما تقدم، وقال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٣٧٢/٣)-: «حديث غريب ولا يصح رفعه».

(٢) (ح): «صحيح» وهو سهو.

(٣) في المعجم الأوسط (٣٨٤/١) ح ٦٦٨، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى تفرد به معلل، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣/٧): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفييل وهو ثقة».

(٤) عزاه السيوطي له في الدرر (٤٤١/٣) ولأبي الشيخ وابن عساكر ورواه العقيلي في الضعفاء (٣/٤٢-١٤٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٧/١٤) وسنده واه فيه عباد بن جويرة، قال عنه الإمام أحمد: كذاب أفك، وكذبه البخاري، وقال النسائي وغيره: متروك، وضعفه المصنف أيضاً. انظر: ميزان الاعتدال (٢/٣٦٥ برقم ٤١١١).

شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ^(١).

وأخرج أحمد^(٢) وأبو داود^(٣) والحاكم^(٤) وغيرهم عن البراء بن عازب
أن رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه، قال: «فَيَصْعَدُونَ
بها، فلا يَمُرُّون بها على ملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟
حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا، فيُستفتح فلا يُفتح له» ثم قرأ رسول الله
ﷺ: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [٤٠]، فيقول الله: اكتبوا كتابه في
سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرْحاً، ثم قرأ رسول الله
ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾
[الحج: ٣١].

- / وأخرج ابن مردويه^(٥) عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ ٢٢٤/٤
عَمَّنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ، فقال: «أولئك أصحاب الأعراف». له
(١) كذا عزاه المصنف لأبي الشيخ في الدرر (٣/ ٤٤١) وأخرجه ابن عدي في الكامل
(٥/ ١٨٢٩) وهو حديث ضعيف، في إسناده بقية بن الوليد الحمصي، موصوف
بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين كما تقدم، وأيضاً علي بن أبي علي القرشي
مجهول ومنكر الحديث، كما في المصدر السابق لابن عدي.
(٢) في مسنده (٤/ ٢٨٧-٢٨٨) بطوله انظر الآتي في حاشية ٤.
(٣) في سننه (٣/ ٣٥٤) ك: الجنائز، ب: الجلوس عند القبر، ح ٣٢١٢. انظر الذي يلي.
(٤) في المستدرک (١/ ٣٧-٤٠) ك: الإيمان، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه
الذهبي وقال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز / ١٥٩، وهو كما قال.
(٥) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٣/ ٤٦٣) ولأبي الشيخ وابن عساكر وهو عنده في تاريخه
(١٤/ ٣١٣) لكن في إسناده عباد بن كثير الثقفي متروك، وكذا مؤمل بن إسماعيل
البصري صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب / ٤٨٢، ٩٨٧ برقم ٣١٥٦، ٧٠٧٨.

شواهد^(١).

وأخرج الطبراني^(٢) والبيهقي^(٣) وسعيد بن منصور^(٤) وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال: «سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: «هم ناسٌ قُتِلُوا في سبيل الله بمعصية آبائهم، فمَنَعَهُمْ مِنْ دخول الجنة معصية آبائهم، وَمَنَعَهُمْ مِنَ النارِ قَتْلُهُمْ في سبيل الله». له شاهدٌ من حديث أبي هريرة عند البيهقي^(٥)، ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني^(٦).
وأخرج البيهقي^(٧) بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ مرفوعاً أنهم مؤمنو الجن.

(١) وانظر لشواهد تفسير ابن أبي حاتم (١٤٨٥/٥) برقم ٨٥٠١ من قول ابن عباس رضي الله عنهما ومصنف ابن أبي شيبة (١٢٩/١٣)، وهناد في الزهد (١٩٨) من قول عبد الله بن الحارث، وورد من حديث حذيفة رضي الله عنه أيضاً وهو عند ابن منصور في سننه التفسير منه برقم (٩٥٥، ٩٥٦) وهناد في الزهد (٢٠١) وابن أبي حاتم (١٤٨٤-١٤٨٥) برقم ٨٤٩٩، والبيهقي في البعث برقم (١١٠)، وانظر: الدر بتحقيق د. عبد المحسن التركي (٤٠٢/٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥).

(٢) كما في مجمع الزوائد (٢٣/٧-٢٤) ك: التفسير، سورة الأعراف، ضعيف، فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، وهو ضعيف كما تقدم، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٧).

(٣) في البعث والنشور/١٠٦، ب: ما جاء في أصحاب الأعراف، برقم ١٠٤. انظر قبله وبعده.
(٤) في تفسيره (١٤٣-١٤٤) سورة الأعراف، ح ٩٥٤، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٤٥٨ برقم ١٤٧٠٥) (٨/٥) (١٩٣) ومداره عند الجميع على أبي معشر، وهو ضعيف كما تقدم.

(٥) في البعث والنشور/١٠٧، ب: ما جاء في أصحاب الأعراف، ح ١٠٧، فيه أبو معشر ضعيف كما تقدم وانظر الذي بعده.

(٦) في المعجم الصغير (٢٣٨-٢٣٩) والمعجم الأوسط (٤/٦١-٦٢) برقم ٣٠٧٧، ضعيف، في إسناده محمد بن مخلد الرعيني، وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٣٢/٤) برقم ٨١٥١.

(٧) في البعث والنشور/١٠٧، ب: ما جاء في أصحاب الأعراف، ح ١٠٨، وهو ضعيف كما ضعفه المصنف.

وأخرج ابن جرير^(١) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الطوفان الموت».

وأخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) والحاكم^(٤) - وصحاحه - عن أنس أن النبي ﷺ قرأ: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ وَلَجِبَلْ جَعَلَهُ دَكَاً﴾ [١٤٣]، قال: «هكذا»، وأشار بطرف إبهامه / على أنملة أصبعه اليمنى، فساخ الجبل، وخَرَّ موسى صَعْقاً. وأخرجه أبو الشيخ^(٥) بلفظ: «وأشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكاً».

وأخرج أبو الشيخ^(٦) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه،

(١) في تفسيره (١٣/ ٥٠ برقم ١٤٩٩٦) (٦/ ٩/ ٣١)، سنده ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس كما تقدم، والمنهال بن خليفة، ضعفه ابن معين وغيره كما في الميزان للذهبي (٤/ ١٩١) برقم ٨٨٠٥.

(٢) في المسند (٣/ ١٢٥، ٢٠٩). انظر الذي يأتي.

(٣) في سننه (٥/ ١٥٧) أبواب التفسير، ب: ومن سورة الأعراف، ح ٣٠٧٤، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٣٨-٢٣٩)، وقال: «صحيح».

(٤) في المستدرک (٢/ ٣٢٠) ك: التفسير، سورة الأعراف، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٥) كذا ذكر المصنف روايتين عن أنس رضي الله عنه في الدرر (٣/ ٥٤٥) بنحو المذكور وعزاهما لأبي الشيخ.

(٦) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٣/ ٥٤٨) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٦٣) ح ٨٩٥٨، وهو حديث ضعيف، في إسناده سهل بن عثمان العسكري أحد الحفاظ له غرائب، كما في التقريب / ٤٢٠ برقم ٢٦٧٩، وأيضاً فيه انقطاع.

عن النبي ﷺ قال: «الألواح التي^(١) أنزلت على موسى كانت من سِدْرِ الجنة، كان طولُ اللُّوحِ اثني عشر ذراعاً».

وأخرج أحمد^(٢) والنسائي^(٣) والحاكم^(٤) وصححه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعْمان -يعني عرفة- فأخرج من صُلْبِهِ كلَّ ذريةٍ ذرَّأها فنَشَرها^(٥) بين يديه، ثم كلَّمهم قبلاً، قال: «ألسْتُ بربكم؟ قالوا: بلى».

/ وأخرج ابن جرير^(٦) بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عمرو^(٧) قال: قال رسول ٢٢٥/٤
الله ﷺ في هذه الآية: «أخذ من ظهره كما يُؤْخَذُ بِالْمِشْطِ من الرأس، فقال لهم: ألسْتُ بربكم؟ قالوا: بلى، قالت الملائكة: شَهِدْنَا».

(١) (أ): «الذي» وهو سهو.

(٢) في المسند (١/٢٧٢). انظر: الحاشيتين التاليتين.

(٣) في السنن الكبرى (٦/٣٤٧) ك: التفسير، ب: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ح ١١١٩١، انظر الذي بعده.

(٤) في المستدرک (٢/٥٤٤) ك: التاريخ، ذكر آدم عليه السلام، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/١٥٨) برقم ١٦٢٣ بمجموع طرقه وشواهد عن جمع من الصحابة.

(٥) ح، ع، ك: «نثرها».

(٦) في تفسيره (١٣/٢٣٢ برقم ١٥٣٥٤) (٦/٩/١١٣) وسنده ضعيف، فيه أحمد ابن أبي طيبة، قال ابن عدي: «حدَّث بأحاديث أكثرها غرائب»، كما في تهذيب الكمال (١/٣٦٢) والكاشف (١/١٩٦).

(٧) (ح): «عمر»، والمثبت موافق لما في مصادر التخریج.

وأخرج^(١) أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سَمُرَةَ عن النبي ﷺ قال: «لما وَلَدَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ—وكان لا يعيشُ لها ولدٌ—فقال: سَمِّيْهِ عَبْدَ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ يَعِيشُ، فسمَّته عبدَ الحارثِ فعاش، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) وأبو الشيخ^(٣) عن الشَّعْبِيِّ قال: لما أنزل الله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية [١٩٩]، قال رسول الله ﷺ: ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدري حتى أسأل العالمَ، فذهب ثم رجع، قال: «إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتُعطي من حرمك، وتصل من قطعك» مرسل.

* * *

(١) تقدم تخريجه. انظر ص: ٥٧٦-٥٧٧.

(٢) في تفسيره (١٦٣٨/٥) برقم ٨٦٨٣. انظر الآتي.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٦٢٨/٣) وهو حديث مرسل، وذكره ابن كثير في تفسيره (٥٣٦/٣). وقال: «وهذا على كل حال مرسل».

﴿ الأنفال ﴾

أخرج أبو الشيخ^(١) عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ [٢٦]، قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: «أهل فارس».

وأخرج الترمذي^(٢) — وضعفه — عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله عليّ أمانين لأمتي: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾» [٣٣]، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة».

وأخرج مسلم^(٣) وغيره عن عقبه بن عامر قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهو على المنبر: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾» [٦٠] «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي».

٢٢٦/٤

(١) هكذا عزاه له المصنف في الدر (٤٧/٤) وكذا لغيره، وزاد في (ع) «ابن حيان» بعد أبي الشيخ.

(٢) في سننه (١٦٣/٥) أبواب التفسير، ب: ومن سورة الأنفال، ح ٣٠٨٢، وقال: «وهذا حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث»، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٨٦، وقال: «ضعيف الإسناد».

(٣) في صحيحه (١٥٢٢/٣) ك: الإمارة، ب: فضل الرمي والحث عليه، ح ١٩١٧، وأبو داود في سننه (٣٠-٢٩/٣) ك: الجهاد، ب: في الرمي، ح ٢٥١٤، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٣/٣) ح ١٧٤٣.

وأخرج أبو الشيخ^(١) من طريق أبي^(٢) المهدي، عن أبيه، عَمَّن حَدَّثَهُ عَنْ
النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ [٦٠]، قال: «هم
الجن».

وأخرج الطبراني^(٣) مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب، عن
أبيه، عن جده مرفوعاً.

* * *

﴿براءة﴾

أخرج الترمذي^(٤) عن علي قال: «سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج

(١) كذا عزاه المؤلف في الدر (٩٧/٤) لأبي الشيخ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره
(١٧٢٣/٥) برقم ٩١٠٧، من طريق أبي المهدي سعيد بن سنان الكندي عن ابن
عريب «يزيد بن عبد الله بن عريب» عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ، ... الحديث،
والطبراني في المعجم الكبير (١٨٩/١٧) برقم ٥٠٦، وقال الحافظ ابن كثير -بعد أن
ساق الحديث بإسناديهما-: «هذا الحديث منكر لا يصح إسناداه ولا متنه» وقال
الهيثمي -بعد أن عزاه للطبراني-: «وفيه مجاهيل». انظر: مجمع الزوائد
(٢٧/٧). فهو حديث ضعيف كما تقدم.

(٢) (س): «ابن»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

(٣) في الكبير (١٨٩/١٧) ح ٥٠٦. انظر: الحاشية السابقة.

(٤) في سننه (١٦٨/٥) أبواب التفسير، ب: ومن سورة التوبة، ح ٣٠٨٨، ضعيف به،
في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وكذا فيه الحارث الأعور وهو
ضعيف كما تقدم، ورجح الترمذي في هذا الحديث أن وقفه أصح من رفعه،
وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (برقم ٩٥٧ و ٣٠٨٨) وصحيح أبي
داود برقم ١٩٤٥، ١٩٤٦ بطرقه.

الأكبر؟ فقال: «يوم النحر». وله شاهدٌ عن ابنِ عمرَ عند ابنِ جرير^(١).
وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) عن المسور بن مخرمة أن رسولَ الله ﷺ قال:
«يومُ عرفةَ هذا يوم الحج الأكبر».

وأخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) وابنُ حبان^(٥) والحاكم^(٦) عن أبي سعيدٍ
قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الرجلَ يعتادُ المسجدَ فاشهدوا

(١) في تفسيره (١٢٤/١٤) برقم (١٦٤٤٧) (٦/١٠/٧٣) ورواه البخاري معلقاً في
صحيحه (٥٧٤/٥) مع الفتح ووصله الحافظ ابن حجر في التعليق (٣/١٠٤)
والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٩/٥) ك: الحج، ب: الخطبة يوم النحر وأن يوم
النحر -هو- يوم الحج الأكبر.

(٢) في تفسيره (١٧٤٨/٦)، ح ٩٢٢٨ لكنه عنده عن محمد بن قيس بن مخرمة،
وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥١) عن ابن جريج به وكذا من وجه
آخر عنه عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة مرفوعاً، وكذا أخرجه ابن جرير
الطبري في تفسيره (١٤/١١٥، ١١٦) برقم ١٦٣٨٩، ١٦٣٩٣ (٦/١٠/٦٨)،
٦٩)، لكنه مرسلٌ عن قيس بن محمد بن مخرمة به، بدل المسور بن مخرمة،
وحديث المسور فيه ابن جريج مدلس -وقد عنعن- كما تقدم.

(٣) في مسنده (٣/٦٨-٧٦). انظر: الحواشي الآتية.

(٤) في سننه (٥/١٧١-١٧٢) أبواب التفسير، ب: ومن سورة التوبة، ح ٣٠٩٣، ذكره
الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٢٧)، وقال: «ضعيف».

(٥) في صحيحه كما في الإحسان (٥/٦) ك: الصلاة، ب: إثبات الإيمان للمحافظ على
الصلوات، ح ١٧٢١. انظر الآتي والذي قبله.

(٦) في المستدرك (١/٢١٢-٢١٣) ك: الصلاة، الإمامة وصلاة الجماعة وصححه الحاكم
وتعقبه الذهبي بقوله: «دراج كثير المناكير». انظر الذي قبله.

له بالإيمان» قال الله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [١٨].

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»^(١) والطبراني^(٢) والبيهقي في «البعث»^(٣) عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [٧٢] قال: «قصر من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمرودة خضراء، في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة»^(٤)، / ويُعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله ٢٢٧/٤ أجمع».

(١) ص ٥٥٠-٥٥١، ح ١٥٧٧، وهو من زوائد الحسين بن الحسن المروزي على كتاب الزهد لابن المبارك. انظر الذي بعده.

(٢) في الكبير (١٨/١٦٠-١٦١)، ح ٣٥٣، في إسناده جسر بن فرقد وهو ضعيف، كما في ميزان الاعتدال (١/٣٩٨) برقم ١٤٨٠، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٤٢٠).

(٣) في ١٧٨، ب: ما جاء في غرف الجنة، ح ٢٥٥، أيضاً من طريق جسر بن فرقد وهو ضعيف كما تقدم.

(٤) الوصيف: الخادم والغلام.

وأخرج مسلم^(١) وغيره عن أبي سعيد قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّس على التقوى، فقال أحدهما: «هو مسجد رسول الله ﷺ»، وقال الآخر: «هو مسجد قُباء»، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مسجدي».

وأخرج أحمد^(٢) مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب. [٤٥٩] وأخرج أحمد^(٣) وابن ماجه^(٤) / وابن خزيمة^(٥) عن عويم^(٦) بن ساعدة الأنصاري أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قُباء، فقال: «إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور، في قصة مسجدكم، فما هذا الطهور؟ قالوا: ما نعلم شيئاً إلا أنا نستنجي بالماء، قال: «هو ذاك، فعليكموه».

(١) في صحيحه (١٠١٥/٢) ك: الحج، ب: بيان أن المسجد الذي أُسِّس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة، ح ١٣٩٨، وكذا الترمذي في سننه (١٧٦/٥) أبواب التفسير، ب: ومن سورة التوبة، وأحمد في المسند (٨/٣).

(٢) في المسند (١١٦/٥، ٣٣١، ٣٣٥) سنده حسن فيه ربيعة بن عثمان التيمي صدوق له أوهام كما في التقريب / ٣٢٢ برقم ١٩٢٣، وبقيّة رجاله ثقات.

(٣) في مسنده (٤٢٢/٣) في إسناده شُرْحَبِيل بن سعد صدوق اختلط بأخرة، كما في التقريب / ٤٣٣، ويتقوى بالذي بعده.

(٤) في سننه (١٢٧/١) ك: الطهارة وسننها، ب: الاستنجاء بالماء، ح ٣٥٥، لكنه من غير طريق عويم بن ساعدة وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٦٣/١) ح ٢٨٥.

(٥) في صحيحه (٤٥/١-٤٦) ك: الطهارة، ب: جماع أبواب الاستنجاء بالماء، ح ٨٣، أيضاً، في إسناده شُرْحَبِيل بن سعد كما تقدم فيتقوى بالشاهد الذي قبله وله شواهد أخرى. انظر: التلخيص الحبير (١١٢/١).

(٦) ح، س: «عويم»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

وأخرج ابن جرير^(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السائحون هم الصائمون».

* * *

﴿يونس﴾

أخرج مسلم^(٢) عن صُهَيْب، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [٢٦]: «الحُسْنَى الجنة، والزيادة النظر إلى ربهم».

وفي الباب عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ^(٣) وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^(٤) وَكَعْبِ بْنِ

(١) في تفسيره (٥٠٣/١٤) برقم (١٧٢٨٧) (٣٧/١١/٧) ضعيف جداً، في إسناده حكيم بن خذام متروك الحديث، كما في ميزان الاعتدال (٥٨٥/١) برقم ٢٢١٨.

(٢) في صحيحه (١٦٣/١) ك: الإيمان، ب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ح ١٨١.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٩/١٥) برقم (١٧٦٣٣) (١٠٧/١١/٧) واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (٤٥٦/٣)، ح ٧٨٠، في إسنادهما راوٍ مبهم وهو الراوي عن أبي العالية.

(٤) أخرجه أيضاً ابن جرير في المصدر السابق ٦٥/١٥ برقم ١٧٦١٨ (١٠٥/١١/٧)، في إسناده شبيب بن سعيد التميمي، قال الحافظ ابن حجر - في التقريب / ٤٣٠ برقم ٢٧٥٤ - : «لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب، وروايته هنا عن ابن وهب».

عُجْرَةَ^(١) وأنس^(٢) وأبي هريرة^(٣).

وأخرج ابن مَرْدُويه^(٤) عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ :
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ [٢٦]، قال : « شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴾ ﴿أَحْسَنَى﴾ :
« الجنة » ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ : « النظر إلى ربهم » .

وأخرج أبو الشيخ^(٥) وغيره عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله :
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ [٥٨] قال : « القرآن » ، ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ « أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أَهْلِهِ » .

/ وأخرج ابن مَرْدُويه^(٦) عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل إلى ٢٢٨/٤
النبي ﷺ فقال : إني أشتكي صدري ، قال : « اقرأ القرآن ، يقول الله :
﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ » [٥٧] . له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع ،
أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان »^(٧) .

(١) أخرجه الطبري في المصدر السابق نفسه (٦٨/١٥ برقم ١٧٦٣١) (١٠٧/١١/٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٥٦-٤٥٧) برقم ٧٨١. سنده ضعيف ، فيه ابن جريج وعطاء بن أبي مسلم الخراساني كلاهما وصفان بالتدليس كما تقدم .
(٢) رواه اللالكائي في المصدر السابق (٣/٤٥٦) ، وهو ضعيف جداً ، في إسناده نوح بن أبي مريم متروك الحديث ، كما تقدم .

(٣) عزاه المصنف في الدر (٤/٣٥٧-٣٥٨) لأبي الشيخ من حديث أبي هريرة .

(٤) كذا عزاه المصنف له في الدر (٤/٣٥٧) .

(٥) كذا عزاه المصنف له ولابن مردويه في الدر (٤/٣٦٧) وهذا الحديث روي موقوفاً على أبي سعيد الخدري كما أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٦/١٣٢) ح ٣٠٠٦٦ ، والطبري في تفسيره (١٥/١٠٦ برقم ١٧٦٦٨) (١٢٤/١١/٧) وسنده ضعيف ، فيه الحجاج بن أرطاة وعطية العوفي كلاهما ضعيف كما تقدم .

(٦) تقدم تخريجه في ص : ٢١٧٧ .

(٧) تقدم تخريجه في ص : ٢١٧٧ .

وأخرج أبو داود^(١) وغيره عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ نَاسًا يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشَّهَدَاءُ. قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قَوْمٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ، لَا يَفْزَعُونَ إِذَا فُزِعَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حُزِنُوا»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢].

وأخرج ابن مردويه^(٢) عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٢] قال: «الذين يتحابون في الله». وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه ابن مردويه^(٣). وأخرج أحمد^(٤) وسعيد بن منصور^(٥) والترمذي^(٦) وغيرهم عن

-
- (١) في سننه (٧٩٩/٣) ك: البيوع والإجازات، ب: في الرهن، ح ٣٥٢٧، وكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١) والبيهقي في الشعب (٤٨٦/٦) فصل في المصافحة والمعانقة عند الالتقاء ح ٨٩٩٨، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢١٤/٤) ثم قال: «وهذا إسناد جيد إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب، والله أعلم».
- (٢) كذا عزاه المصنف لابن مردويه في الدر (٣٧٣/٤) ورواه أبو يعلى في مسنده (٤٩٥/١٠) ح ٦١١٠، والبيهقي في الشعب (٤٨٧/٦) فصل في المصافحة والمعانقة... ح ٨٩٩٨، ثم قال: «والحفوظ عن أبي زرعة عن عمر مرسلًا».
- (٣) كذا عزاه المصنف له في الدر (٣٧٣/٤).
- (٤) في مسنده (٤٤٥/٦) انظر الذي يأتي.
- (٥) في سننه (٣٢٠/٥) ك: التفسير، سورة يونس، ح ١٠٦٧، وكذا رواه الحاكم في المستدرک (٣٩١/٤) ك: تعبير الرؤيا. وهو حديث صحيح كما سيأتي.
- (٦) في سننه (١٨٤/٥) أبواب التفسير، من سورة يونس، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٥٥/٣).

أبي الدرداء أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٦٤]، قال: ما سألني عنها أحدٌ منذ سألتُ رسولَ الله ﷺ فقال: «ما سألني عنها أحدٌ غيرك منذ أُنزِلَتْ: هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو تُرى له، فهي بُشْرَاهُ في الحياة الدنيا، وبُشْرَاهُ في الآخرة الجنة». له طرقٌ كثيرة^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٢) عن عائشةَ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُوَفُّونَ لِمَاءَهُمْ أَمَنُوا﴾ [٩٨]. قال: «دَعُوا».

* * *

/ ﴿هُود﴾

أخرج ابنُ مَرْدُويه^(٣) بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عُمَرَ قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٧]، قلت: ما معنى ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً، وَأَحْسَنُكُمْ عَقْلاً أَوْ رَعَكُمْ عن محارمِ اللهِ وأَعْمَلُكُمْ بطاعةِ الله».

(١) انظر لبعض طرقه مسند الحميدي (١/١٩٣، ٣٩٢) ومصنف ابن أبي شيبة (١٧٣/٦)، ح ٣٠٤٥٢، وتفسير الطبري (١٥/١٢٤ برقم ١٧٧١٧) (١٧٧٢٢) (١٧٧٢٣) (١٧٧٢٤) (١٧٧٣٣) (١٧٧٣٤) (١٧٧٣٥) (١٧٧٣٦) (١٧٧٤١) (١٣٦-١٣٥/١١/٧).

(٢) كذا عزاه المصنف له في الدر (٤/٣٩٢).

(٣) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٤/٤٠٤) وعزاه أيضاً لداود بن المُحَبَّر في «كتاب العقل» وأكثر ما فيه موضوعات، كما في التقريب / ٣٠٨ برقم ١٨٢٠، وبَيَّنَّ المصنف في الدر ضعف سنده، مع تفاوت يسير عما ذكره هنا.

وأخرج الطبراني^(١) بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ : « لم أرَ شيئاً أحسنَ طلباً ولا أسرعَ إدراكاً منَ حسنةٍ حديثَةٍ لسيئةٍ قديمةٍ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [١١٤] » .

وأخرج أحمد^(٢) عن أبي ذرٍّ قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : « إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا »^(٣) ، قلت : يا رسول الله ، أَمِنْ الحَسَنَاتِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ؟ قال : « هِيَ أَفْضَلُ الحَسَنَاتِ » .

وأخرج الطبراني^(٤) وأبو الشيخ^(٥) عن جرير بن عبد الله قال : لما نزلت

(١) في المعجم الكبير (١٢ / ١٣٥) ح ١٢٧٩٨ ، وهو ضعيف كما ذكر المصنف ، في إسناده مالك بن يحيى النكري وهو ضعيف ، وكذا أبوه ، كما في الجرح والتعديل (٢١٧ / ٨) وبهما ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩ / ٧) .

(٢) في مسنده (٥ / ١٦٩) وإسناده ضعيف ، فيه رجال مبهمون حيث جاء عن شمر بن عطية عن أشياخه وحسنه شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦) برقم ٢١٤٨٧ وشطره الأول تقدم عندهم في المسند (٥ / ٢٨٤) برقم ٢١٣٥٤ ، والشطر الثاني يشهد له حديث جابر بن عبد الله عند ابن ماجه برقم ٣٨٠٠ ، والترمذي برقم ٣٣٨٣ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٨٣١ ، بلفظ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » . وصححه ابن حبان برقم ٨٤٦ وحسنه الشيخ الألباني برقم ٣٣٨٣ في صحيح الترمذي . وانظر الأسماء والصفات للبيهقي (ص ١٠٧) حيث جاء فيه اختلاف الرواة على الأعمش .

(٣) أ ، س : « تَمْحُوهَا » ، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج .

(٤) في المعجم الكبير (٢ / ٣٠٨) ، ح ٢٢٨١ ، ضعيف جداً ، في إسناده عبيد بن القاسم وهو متروك ، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩ / ٧) .

(٥) كذا عزاه المصنف لأبي الشيخ في الدرر (٤ / ٤٩١) وهو ضعيف به جداً كما تقدم .

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْفَرَىٰ يُطْلِمَ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [١١٧]، قال: قال رسول الله ﷺ: «وأهلها يُنصِفُ بعضهم بعضاً».

* * *

﴿يوسف﴾

أخرج سعيد بن منصور^(١) وأبو يعلى^(٢) والحاكم^(٣) وصححه والبيهقي في «الدلائل»^(٤) عن جابر بن عبد الله قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يُجبْه بشيءٍ حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهودي^(٥)

(١) في سننه (٣٧٧-٣٧٨) ك: التفسير، تفسير سورة يوسف، ح ١١١١. انظر: حاشية ٤.

(٢) كما في المطالب العالية (٣/٣٤٤) ك: التفسير، تفسير سورة يوسف، ح ٣٦٥٣، انظر الذي بعده.

(٣) في المستدرک (٤/٣٩٦) ك: تعبیر الرؤیا، صححه على شرط مسلم ولم يتعرض له الذهبي، وهو منقطع. انظر الذي بعده.

(٤) (٦/٢٧٧) ب: مطلب أسماء النجوم التي سجدت ليوسف عليه السلام، وسنده ضعيف، قال البوصيري -في إتحاف الخيرة المهرة (٨/٩٦-٩٧)-: «وهذا إسناد ضعيف منقطع، عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر رضي الله عنه والحكم بن ظهير ضعيف...، ورواه أبو عبد الله الحاكم في كتابه المستدرک وصححه على شرط مسلم وليس كما زعم» اهـ.

(٥) كذا في الأصول، وفي مطبوعة أبي الفضل والمصادر زيادة بعد لفظة: «اليهودي»: «فقال: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها؟» قال: «نعم».

فقال: «خرثان»^(١) وطارق^(٢) والذِيَالُ وذو الكَيْعَانِ^(٣) وذو الفَرْعِ ووَثَابٌ وعمودان وقابس والضُّرُوحُ والمُصْبِحُ، / والفَيْلَقُ^(٤) والضياء والنور - ٢٣٠/٤ يعني أباه وأمه - رآها في أفق السماء ساجدةً له، فلما قَصَّ رؤياه على أبيه، قال: أرى أمراً مُشْتَتاً يجمعه الله».

وأخرج ابن مَرْدُويه^(٥) عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال: «لما قال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [٥٢]، قال له جبريل: يا يوسف، اذكر همك، قال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ [٥٣].

* * *

﴿الرعد﴾

أخرج الترمذي^(٥) وحسنه، والحاكم^(٦) وصححه، عن أبي هريرة عن

(١) كذا في الأصول، وفي سنن سعيد (٣٧٨/٥) والقرطبي (١٢١/٩): «خرثان». وفي اللسان: «الخرثانان: نجمان من كواكب الأسد، وهما كوكبان بينهما قدر سَوَط». اللسان: (خرت ٤/٥١).

(٢) كذا في الأصول، وفي سنن سعيد ٣٧٨/٥ «ذو الكنفات» وكذا في القرطبي ١٢١/٩.

(٣) كذا في الأصول، وفي السنن والقرطبي: «الفليق».

(٤) كذا عزاه المصنف له في الدر المنثور (٥٤٩/٤) وللحاكم في تاريخه، وللدليمي.

(٥) في سننه (١٩٤/٥) أبواب التفسير، ومن سورة الرعد، ح ٣١١٨ وقال: «حديث حسن غريب» وكذا حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٢/٣).

(٦) لم أقف عليه في المطبوع ولا في المخطوط من المستدرک، وهو حديث حسن كما تقدم في الذي قبله.

النبي ﷺ في قوله: ﴿وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [٤] قال: «الدَّقْلُ [٤٦٠] والفارسيُّ والحُلُوُّ والحامِضُ» / .

وأخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) وصححه والنسائي^(٣) عن ابن عباسٍ قال: «أقبلت يهودُ إلى النبي ﷺ فقالوا: أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قال: مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ مِخْرَاقٌ^(٤) مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قالوا: فما هذا الصوتُ الذي نسمعُ؟ قال: صَوْتُهُ» .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٥) عن عمرو بنِ بَجَادٍ الْأَشْعَرِيِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّعْدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ، وَالْبَرْقُ طَرْفُ مَلَكٍ يُقَالُ لَهُ: رُوفِيلٌ» .

(١) في مسنده (١/ ٢٧٤) انظر الذي بعده .

(٢) في سننه (٥/ ١٩٣-١٩٤) أبواب التفسير، من سورة الرعد، ح ٣١١٧، وصححه كما قال المصنف، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٦١-٢٦٢) .

(٣) في السنن الكبرى (٥/ ٣٣٦-٣٣٧) ك: عشرة النساء / كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل، ح ٩٠٧٢ .

(٤) قال ابن الأثير: «وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه» . النهاية ٢/ ٢٦ .

(٥) كذا عزاه المصنف له في الدر المنثور (٤/ ٦٢٠) . وابن الأثير في الأسد ٣/ ٣٥٥، والحافظ ابن كثير في جامع المسانيد ٩/ ٥٣٧ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(١) عن جابرِ بنِ عبدِالله أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ ملكاً مُوَكَّلٌ بالسَّحابِ يَلُمُّ القاصِيَةَ، وَيَلْحُمُ^(٢) الدَّائِيَةَ، فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ، فَإِذَا رَفَعَ بَرَقَتْ، وَإِذَا زَجَرَ رَعَدَتْ، وَإِذَا ضَرَبَ صَعِقَتْ».

وأخرج أحمد^(٣) وابنُ حِبَّانَ^(٤) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن رسولِ الله ﷺ قال: «طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عَامٍ».

/ وأخرج الطبراني^(٥) بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ﴿يَمَحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩]، إِلَّا الشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ.

(١) وعزاه المصنف له أيضاً في المصدر السابق وفيه: عن جابر بن عبد الله أن خزيمه بن ثابت -وليس بالأنصاري- سأل رسول الله ﷺ عن مَنْشَأِ السحاب... الحديث.

(٢) ح، ب: «يلجم»، ويَلْحُمُ بمعنى: يُحْكَمُ وَيُصْلَحُ، أ: «الرابية»، والمثبت من ب، ع، ك: وهي أولى لمقابلة «القاصية».

(٣) في المسند (٧١/٣) وهو جزء من حديث طويل، وانظر الذي يليه.

(٤) في صحيحه كما في الإحسان (٢١٣/١٦) ك: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، ب: فضل الأمة، ح ٧٢٣٠، بغير لفظ المصنف، ضعيف في إسناده: درّاج أبو السمح حديثه عن أبي الهيثم ضَعْفٌ، كما تقدم، وهذا الحديث من روايته عنه.

(٥) في المعجم الأوسط (٢١٤/١٠)، ح ٩٤٦٨، وسنده ضعيف كما قال المصنف، فيه محمد بن جابر اليمامي، ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/٧) وكذا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جداً كما تقدم.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(١) عن جابر بن عبد الله بن رثابٍ عن النبي ﷺ في قوله^(٢): ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩] قال: «يمحو من الرزق، ويزيد فيه، ويمحو من الأجل، ويزيد فيه».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٣) عن ابنِ عباسٍ أن النبي ﷺ سئلَ عن قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩]، قال: «ذلك كلُّ ليلةٍ القدرِ؛ يرفعُ ويَجْبِرُ ويرزُقُ؛ غيرَ الحياةِ والموتِ والشقاءِ والسعادةِ فإن ذلك لا يُبدَلُ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٤) عن عليٍّ أنه سأل رسولَ الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: «لأقرنَ عَيْنَكَ بتفسيرِها، ولأقرنَ عَيْنَ أمتي من بعدي بتفسيرِها، الصدقةُ على وجهِها، وبرُّ الوالدين، واصطناعُ المعروفِ يحولُ الشقاءَ سعادةً، ويزيدُ في العمر».

* * *

(١) كذا عزاه المصنف له في الدر (٤ / ٦٦٠) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦ / ٤٨٤) برقم ٢٠٤٨٧ (٨ / ١٣ / ١٦٨)، وإسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب كما تقدم.

(٢) ب: «سئل عن قوله».

(٣) كذا عزاه المؤلف في المصدر السابق (٤ / ٦٦٠-٦٦١) لابن مردويه، لكنه فيه «لا يزول» بدل «لا يُبدَل».

(٤) كذا عزاه المصنف له في الدر (٤ / ٦٦١)، وأيضاً لابن عساكر.

﴿إبراهيم﴾

أخرج ابن مَرْدُويه^(١) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطي الشكر لم يُحرم الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ شَكْرْتُمْ لَا زَيْدَ تَكُفُّ﴾» [٧].

وأخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤) والحاكم^(٥) - وصححه - وغيرهم، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ﴾ [١٦، ١٧]، قال: «يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَسْتَكْرِهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَ فِرْوَةٌ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى

(١) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٩/١) وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٩٢/٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٣٩/٢)، ثم قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، تفرد به محمود بن العباس، وهو مجهول»، وانظر: المغني في الضعفاء (٦٤٧/٢) برقم ٦١١٩.

(٢) في المسند (٢٦٥/٥). انظر ما يليه.

(٣) في سننه (٣٣٤/٤) ك: صفة جهنم، ب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، ح ٢٥٨٣، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٢٦٠-٢٦١، بقوله: «ضعيف».

(٤) في السنن الكبرى (٣٧١-٣٧٢) ك: التفسير، سورة إبراهيم، ح ١١٢٦٣. انظر الذي قبله والذي بعده.

(٥) في المستدرک (٣٥٢/٢) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، وأخرجه الطبري في تفسيره (٥٤٩/١٦) برقم ٢٠٦٣١ (٢٠٦٣١/١٣/٨) والطبراني في المعجم الكبير (٩٠/٨)، ح ٧٤٦٠، ضعيف، في إسناده عبيد الله بن بسر، مجهول كما في التقريب / ٦٣٦ برقم ٤٣٠٦.

يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يقول الله: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال: ﴿وَأَن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩].

/ وأخرج ابن أبي حاتم^(١) والطبراني^(٢) وابن مردويه^(٣) عن كعب بن ٢٣٢/٤ مالك، رفعه إلى النبي ﷺ فيما أحسب في قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [٢١]، قال: «يقول أهل النار: هَلُمَّوا فلنصبر، فيصبرون خمسمئة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا: هَلُمَّوا فلنَجْزَعْ، فيبكون خمسمئة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾».

وأخرج الترمذي^(٤) والنسائي^(٥) والحاكم^(٦) وابن حبان^(٧) وغيرهم عن

(١) في القسم المفقود من تفسيره، كذا عزه المصنف له في الدرر (١٧/٥-١٨).

(٢) في المعجم الكبير (١٩/٨٤-٨٥)، ح ١٧٢، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣-٤٤/٧) بأن في إسناده أنس بن أبي القاسم مجهول، وانظر لترجمته: لسان الميزان (١/٤٦٩-٤٧٠).

(٣) كذا عزه المصنف له في الدر المنثور (١٧/٥-١٨) وهو ضعيف كما تقدم.

(٤) في سننه (١٩٥/٥) ك: التفسير، سورة إبراهيم، ح ٣١١٩، والحديث ضعيف مرفوعاً. وصحيح موقوفاً كما في السنن للترمذي، الموضع نفسه، وضعيف سنن الترمذي للألباني / ٣٣٠-٣٣١.

(٥) في السنن الكبرى (٦/٣٧١) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم. ح ١١٢٦٢، انظر الذي قبله والذي بعده.

(٦) في المستدرک (٢/٣٥٢) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وانظر الذي قبله والذي بعده.

(٧) في صحيحه كما في الإحسان (٢/٢٢٢-٢٢٣) ك: البر والإحسان، ب: حسن الخلق، ح ٤٧٥. وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/١٨٢-١٨٣)، ح ٤١٦٥، والطبري في تفسيره (١٦/٥٨٣ برقم ٢٠٧٣٧-٢٠٧٤٥) (٨/١٣/٢١١). انظر ما تقدم نحو الحكم على الحديث.

أنسٍ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤]، قال: «هي النخلة»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٦] قال: «هي الحنظل».

وأخرج أحمد^(١) وابن مردويه^(٢) بسندٍ جيدٍ عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤]، قال: «هي التي لا ينقص ورقها، هي النخلة».

وأخرج الأئمة الستة^(٣) عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سُئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾» [٢٧].

(١) في المسند (١٣٢/٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤/٧): «رواه أحمد ورجاله ثقات».

(٢) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٢٢/٥) والحديث صحيح بإسناد أحمد كما تقدم.

(٣) البخاري في صحيحه (٣٧٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ح ٤٦٩٩، ومسلم في صحيحه (٢٢٠١/٤) ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ح ٢٨٧١، وأبو داود في سننه (١١٢/٥) ك: السنة، ب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، ح ٤٧٥٠، الترمذي في سننه (١٩٦/٥) ك: التفسير، سورة إبراهيم ح ٣١٢٠، والنسائي في سننه الكبرى (٣٧٢/٦) ك: التفسير، سورة إبراهيم، ح ١١٢٦٤، وابن ماجه في سننه (١٤٢٧/٢) ك: الزهد، ب: ذكر القبر والبلى، ح ٤٢٦٩.

وأخرج مسلم^(١) عن ثوبان قال: جاء حَبْرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقال: أين الناسُ يوم تُبدل الأرضُ غيرَ الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظُّلْمَةِ دونَ الجِسْرِ».

وأخرج مسلم^(٢) والترمذي^(٣) وابن ماجه^(٤) وغيرهم عن عائشة قالت: أنا أولُ الناسِ سأل رسولَ الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [٤٨]، قلت: أين الناسُ يومئذٍ؟ قال: «على الصراط».

/ وأخرج الطبراني في «الأوسط»^(٥) والبخاري^(٦) وابن مردويه^(٧) والبيهقي ٢٣٣/٤

(١) في صحيحه (٢٥٢-٢٥٣) ك: الحيض، ب: بيان صفة مني الرجل والمرأة...، ح ٣١٥.

(٢) في المصدر السابق نفسه (٢١٥٠/٤)، ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ب: في البعث والنشور، ح ٢٧٩١.

(٣) في سننه (١٩٦/٥) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، ح ٣١٢١. انظر الذي قبله.

(٤) في سننه (١٤٣٠/٢) ك: الزهد، ب: ذكر البعث، ح ٤٢٧٩، وكذا الحاكم في المستدرک (٣٥٢/٢) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، وأيضاً الطبري في تفسيره (٢٥٣/١٣/٨).

(٥) (٨٢/٨)، ح ٧١٦٣. انظر ما يليه.

(٦) في مسنده كما في كشف الأستار (٢٤٦-٢٤٧)، ك: التفسير، ب: سورة إبراهيم، ح ١٨٥٩.

(٧) كذا عزاه له المصنف في الدر المنثور (٥٦/٥).

[٤٦١] في «البعث»^(١) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ / في قول الله: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [٤٨]. قال: «أرض بيضاء كأنها فضة لم يَسْفَكْ فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة».

* * *

﴿الحجر﴾

أخرج الطبراني^(٢) وابن مردويه^(٣) وابن حبان^(٤) عن أبي سعيد الخدري أنه سئل: هل سمعت من رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [٢]، قال: نعم، سمعته يقول: «يُخْرِجُ اللَّهُ ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نِقْمَتَهُ منهم. لما أدخلهم

(١) (٢/٣٩١-٣٩٢) برقم ٢٤٦، تحقيق د. عبدالعزيز الصاعدي، رسالة دكتوراه. ضعيف مرفوعاً، صحيح موقوفاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٥): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك، ورواه في الكبير موقوفاً على عبد الله وإسناده جيد»، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/٣٧٥): «ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف» وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعاً، وقال: «الموقوف أصح».

(٢) في الأوسط (٩/٥٠-٥١)، ح ٨١٠٦. انظر ما يليه. وفي الأوسط والإحسان: قال: لما.

(٣) كذا عزاه المؤلف في الدرر (٥/٦٣) لابن مردويه وغيره.

(٤) في صحيحه كما في الإحسان (١٦/٤٥٧-٤٥٨) ك: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم ب: وصف الجنة وأهلها، ح ٧٤٣٢، في إسناده صالح بن أبي طريف ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٣٧٦) ويتقوى بالشواهد الآتية.

النار مع المشركين قال لهم المشركون: تَدْعُونُكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَمَا بِالْكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ؟ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَدْنَى فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ، فَتَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَخْرُجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى الْمَشْرُكُونَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مِثْلَهُمْ، فَتَدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ فَنَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

وله شاهدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى ^(١) الْأَشْعَرِيِّ وَجَابِرِ ^(٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ^(٤) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [٤٤]، قَالَ: «جُزْءٌ أَشْرَكُوا، وَجُزْءٌ شَكُّوا فِي اللَّهِ، وَجُزْءٌ غَفَلُوا عَنِ اللَّهِ».

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٤٥/٧) وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: «وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «هَذَا تَجَاوَزٌ فِي الْحَدِّ فَلَا يَسْتَحِقُّ التَّرْكُ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ».

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (٦٨/٦)، ح ٥١٤٢، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: -فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٣٧٩/١٠)- «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ بِسَامِ الصَّرِفِيِّ وَهُوَ ثَقَّةٌ».

(٣) حَدِيثُ عَلِيِّ عَزَاهُ الْمَصْنَفُ فِي الدَّرِّ (٦٤/٥) لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ شَاهِينَ فِي السَّنَةِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ السَّنَةِ لِابْنِ شَاهِينَ، لِأَنَّهُ نَاقِصٌ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤٤٤/٤) وَعَزَاهُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٤) كَذَا عَزَاهُ الْمَصْنَفُ لَهُ فِي الدَّرِّ (٨٣/٥) وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٩/٩) وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، فِي إِسْنَادِهِ سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْمَدَائِنِيُّ، ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (١٢٦/٣) وَقَالَ: «مَنْكَرٌ جَدًّا».

وأخرج البخاري^(١) والترمذي^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

وأخرج الطبراني في «الأوسط»^(٣) عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أُرَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠]، قال:

«الْيَهُودُ / وَالنَّصَارَى»، قال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [٩١]، ما ٢٣٤/٤
﴿عِضِينَ﴾؟ قال: «آمَنُوا بَعْضٌ وَكَفَرُوا بَعْضٌ».

وأخرج الترمذي^(٤) وابن جرير^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) وابن مردويه^(٧) عن

(١) في صحيحه (٣٨١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ح ٤٧٠٤.

(٢) في سننه (١٩٨/٥) ك: التفسير، سورة الحجر، ح ٢١٢٤، وقال: «حديث حسن صحيح» وكذا ذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٤٩٨.

(٣) (١١٥/٧)، ح ٦٢٠٠، وسنده ضعيف، فيه حبيب بن حسان، قال عنه أحمد والنسائي: متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، كما في الميزان للذهبي (١/٤٥٠-٤٥١)، وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (٣٨٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، ح ٤٧٠٦، لكنه موقوف وهو الأصح، وكذا ابن جرير (٨/١٤٠-٦١-٦٢).

(٤) في سننه (١٩٩/٥) ك: التفسير، سورة الحجر، ح ٣١٢٦، وقال: «غريب» أي: ضعيف.

(٥) في تفسيره (٨/١٤٠-٦٧) انظر الذي قبله والذي بعده.

(٦) كذا عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٤٦٨).

(٧) لم أقف عليه معزواً لابن مردويه، وهو ضعيف كما تقدم، في إسناده الليث بن أبي سليم ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده، كما تقدم، وأشار الترمذي إلى أن الحديث روي موقوفاً على أنس رضي الله عنه، وانظر تغليق التعليق لابن حجر (٢/٢٨-٢٩).

أنسٍ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٢، ٩٣]، قال: «عن قول: لا إله إلا الله».

* * *

﴿النحل﴾

أخرج ابن مردويه^(١) عن البراء أن النبي ﷺ سُئِلَ عن قول الله: ﴿رَزَقْنَاهُمْ عَذَابَافَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [٨٨] قال: «عقارب أمثال النحل الطوال، ينهشونهم في جهنم».

* * *

﴿الإسراء﴾

أخرج البيهقي في «الدلائل»^(٢) عن أبي سعيد المقبري أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السَّوَادِ الذي في القمر، فقال: «كانا شمسَيْنِ،

(١) كذا عزاه المصنف له في الدرر (١٥٧/٥) وأخرجه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٥٢٣/٢) ح ٣١٩، وفي إسناده: أبان بن أبي عياش، قال عنه الإمام أحمد: متروك الحديث، كما تقدم وقد روي موقوفاً على ابن مسعود فيما أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٥-٦٦)، ح ٢٦٥٩، والطبري في تفسيره (١٤/٨/١٦٠)، والحاكم في المستدرک (٣٥٥-٣٥٦) ك: التفسير، تفسير سورة النحل. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) (٢٦١-٢٦٢) ضعيف، في إسناده أبو معشر المدني، ضعيف كما تقدم.

فقال الله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَنَاءَ آيَةِ اللَّيْلِ﴾ [١٢]، فالسَّوَادُ الذي رأيتَ هو المَحْوُ.

وأخرج الحاكم في «التاريخ»^(١) والديلمي^(٢) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [٧٠]، قال: «الكرامة الأكل بالأصابع».

وأخرج ابن مردويه^(٣) عن علي قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَمِّهِ﴾ [٧١]، قال: «يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامٍ لَهُمْ وكتاب ربهم»^(٤).

وأخرج ابن مردويه^(٥) عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [٧٨]، قال: «لزوال الشمس».

(١) تاريخه لم يعثر عليه، لكن عزاه المصنف له في الدر (٣١٦/٥).

(٢) كما في فردوس الأخبار (٤٢٠/٤)، ح ٧٣٢٣ ط/دار الكتب العلمية، عام ١٤٠٦ هـ. وسنده في زهر الفردوس (١٦٥/٤) وفيه: حم بن نوح، وفي اللسان (٣٥٤/٢) سمّاه حماد، تعرف وتنكر روايته، وانظر الإرشاد للخليلي (٩٤٦/٣) برقم ٨٧٥.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدر (٣١٧/٥) وقد روي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه فيما أخرجه الترمذي في سننه (٢٠٥/٥) ك: التفسير، سورة الإسرائ، ح ٣١٣٦، والحاكم في المستدرک (٢٤٢-٢٤٣) ك: التفسير، وفي إسناده عبد الرحمن بن أبي كريمة مجهول، كما في التقریب / ٥٩٦ برقم ٤٠١٦.

(٤) في (أ) حاشية بخط مغاير، ليست واضحة.

(٥) كذا عزاه له المصنف في الدر (٣٢١/٥).

/ وأخرج البزار^(١) وابن مردويه^(٢) بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «دُلوك الشمس زوالها».

وأخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) -وصححه- والنسائي^(٥) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [٧٨] قال: «تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار».

وأخرج أحمد^(٦) وغيره عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله:

(١) في مسنده كما في كشف الأستار (٥٦/٣) وسنده ضعيف كما قال المصنف، وانظر الذي بعده.

(٢) كذا عزه المصنف لابن مردويه في الدر (٣٢١/٥)، وسنده فيه عمرين قيس، قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، متروك الحديث» كما في الجرح والتعديل (١٣٠/٦) برقم ٧٠٢.

(٣) في مسنده (٤٧٤/٢) برقم ١٠١٣٣، وقال شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٦/١٢٦-١٢٧): هذا الحديث له إسنادان: الأول: رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن فيه انقطاع، فإن إبراهيم بن يزيد النخعي لم يسمع من ابن مسعود... والثاني: وهو إسناد حديث أبي هريرة -الذي معنا- صحيح على شرط الشيخين، وهذا الذي صححه الترمذي كما سيأتي في الحاشية التالية.

(٤) في سننه (٢٠٤/٥) ك: التفسير، من سورة الإسراء، ح ٣١٣٥، وقال: «حديث حسن صحيح» وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٢٥٠٧).

(٥) في السنن الكبرى (٣٨١/٦) ك: التفسير، /سورة الإسراء، ح ١١٢٩٣، وهو حديث صحيح كما تقدم.

(٦) في المسند (٢/٥٢٨، ٤٧٨) والترمذي أيضاً في سننه (٢٠٦/٥) ك: التفسير، سورة الإسراء، ح ٣١٣٧، وابن أبي شيبه في المصنف (٣١٩/٦) ك: الفضائل، ب: ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ، ح ٣١٧٤٥، وابن المبارك في الزهد /٤٦٣، ح ١٣١٢، وابن جرير في تفسيره (٩/١٥/١٤٥-١٤٦)، وهو حديث صحيح ذكره الألباني في صحيح الترمذي كما تقدم، وفي الصحيحة برقم (٢٦٣٩، ٢٣٧٠).

[٤٦٢] ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ / مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [٧٩]، قال: «هو المَقَامُ الذي أَشْفَعُ فيه لأمتي». وفي لفظ: «هي الشفاعة». وله طرق كثيرة مَطُولَةٌ ومختصرة في الصَّحاح^(١) وغيرها.

وأخرج الشيخان^(٢) وغيرهما عن أنسٍ قال: قيل يا رسول الله، كيف يُحْشَرُ الناسُ على وجوههم؟ قال: «الذي أَمْشَاهُمْ على أرجلهم قادرٌ أن يَمْشِيَهُمْ على وجوههم».

* * *

﴿الكهف﴾

أخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) عن أبي سعيدٍ عن رسول الله ﷺ قال: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ أَجْدُرٍ؛ كَثَافَةٌ كُلُّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسَافَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

- (١) انظر: صحيح البخاري (٣٩٩/٨) مع الفتح، ح ٤٧١٨، وصحيح مسلم (١٨٤/١-١٨٦)، ح ١٩٤، وانظر: تفسير ابن جرير الطبري (١٥/٩-١٤٤-١٤٧) والمستدرک للحاكم (٣٦٣-٣٦٤/٢) والدر المنثور (٣٢٤-٣٢٧/٥).
- (٢) البخاري في صحيحه (٤٩٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ ح ٤٧٦٠، ومسلم في صحيحه (٢١٦١/٤) ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ب: يُحْشَرُ الكافر على وجهه، ح ٦٥٢٣.
- (٣) في مسنده (٢٩/٣) انظر الذي بعده.

- (٤) في سننه (٣٣٦/٤) ك: صفة جهنم، ب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، عقيب ح ٢٥٨٧، وهو حديث ضعيف، في إسناده درّاج ضَعُفٌ في حديثه عن أبي الهيثم كما تقدّم. وذكر الشيخ الألباني الحديث في ضعيف سنن الترمذي / ٢٦١.

وأخرج^(١) عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿يَمَاءٌ كَالْمُهْلِ﴾ [٢٩] قال: كعكر الزيت، فإذا قربه إليه سَقَطَتْ قُرُوءٌ وجهه فيه .
وأخرج أحمد^(٢) عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال: ﴿الْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ﴾ [٤٦] التكبير والتهليل والتسبيح والحمد، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأخرج أحمد^(٣) من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات» .
/ وأخرج الطبراني^(٤) مثله من حديث سعد^(٥) بن جنادة .

٢٣٦/٤

-
- (١) أي: أحمد في المصدر السابق (٧٠/٣) والترمذي في المصدر نفسه (٣٣٥/٤) ك: صفة جهنم، ب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، ح ٢٥٨٤، وهو ضعيف به، في إسناده دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم وهذا من طريقه، إلا أن السيوطي أورد له شواهد في الدرر (٣٩٨-٣٩٩) . وذكره الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٦١) وقال: «ضعيف» .
- (٢) في المسند (٧٥/٣) وأبو يعلى في مسنده (٥٢٤/٢) ح ١٣٨٤ وهو ضعيف به، فيه دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم كما تقدم .
- (٣) في المسند (٢٦٧-٢٦٨) في إسناده رجل مبهم، وهو قول العوام: حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان .
- (٤) في المعجم الكبير (٥١-٥٢) ح ٥٤٨٢-٥٤٨٣، ضعيف في إسناده الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف، كما في اللسان (٢٧٨/٢) برقم ١١٥٦، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦/٧) و(٢٦٤/٢) .
- (٥) (س): «سعيد»، (ح): «أبي سعيد»، والمثبت موافق لما في الطبراني .

وأخرج ابن جرير^(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات».

وأخرج أحمد^(٢) عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَطَوَّأَتْهُمْ مُوَأَقِعُهَا﴾ [٥٣]، قال: «يُنْصَبُ الْكَافِرُ مَقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ، وَيُظَنُّ أَنَّهَا مُوَأَقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

وأخرج البزار^(٣) بسندٍ ضعيفٍ عن أبي ذرٍّ، رفعه قال: «إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ^(٤) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ^(٥)، عَجِبْتُ لِمَنْ أُيَقِّنَ بِالْقَدَرِ لَمْ نَصَبَ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ كَيْفَ ضَحِكَ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ ثُمَّ غَفَلَ^(٦)؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ».

(١) في تفسيره (٢٥٥/١٥/٩) أعله البخاري والدارقطني وابن أبي حاتم بالإرسال كما في التاريخ الكبير (١٢٢/٦) والعلل للدارقطني (١٥٥/٨-١٥٦) والعلل لابن أبي حاتم (١٠٠/٢).

(٢) في مسنده (٧٥/٣) ضعيف في إسناده «درّاج أبو السّمح» ضعيف في روايته عن أبي الهيثم كما تقدم وروايته هنا عنه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٦/١٠): «رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف». ونصه في المسند: «يُنْصَبُ لِلْكَافِر».

(٣) مسند البزار (٤٥٤/٩) ح ٤٠٦٥، وسنده ضعيف كما قال المصنف، قال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٥٣/٧)-: «رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبد الله اليحصبي، لم أعرفهما وبقيّة رجاله ثقات».

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢].

(٥) المصمت: أي خالص لا يخالطه غيره. انظر: التاج «صمت»: ٥٩٦/٤.

(٦) (ح): «غفل عن قول». وفي مسند البزار: «لَمْ غَفَلَ».

وأخرج الشيخان^(١) عن أبي هريرة: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدُوسَ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

* * *

﴿مريم﴾

أخرج الطبراني^(٢) بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ عن رسولِ الله ﷺ قال^(٣): «إِنَّ السَّرِيَّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ: ﴿فَدَجَّعَلْ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] نَهْرٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لِتَشْرَبَ مِنْهُ».

وأخرج مسلم^(٤) وغيره عن المغيرة بنِ شُعْبَةَ قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى نجران فقالوا: أَرَأَيْتَ مَا تَقْرَأُونَ: ﴿يَأْتُخَتَ هَرُونَ﴾ [٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فَرَجَعْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ».

(١) البخاري في صحيحه (١١/٦) مع الفتح، ك: الجهاد، ب: درجات المجاهدين في سبيل الله، ح ٢٧٩٠، ولم أقف عليه في صحيح مسلم.

(٢) في المعجم الكبير (٢٦٥/١٢)، ح ١٣٣٠٣، ضعيف، في إسناده يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٤/٣٩٠) برقم ٩٥٦٣، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٧).

(٣) قوله: «قال» سقط من (أ).

(٤) في صحيحه (١٦٨٥/٣) ك: الآداب، ب: النهي عن التكني بأبي القاسم، ح ٢١٣٥، والترمذي في سننه (٢٢٠-٢٢١) ك: التفسير، سورة مريم، ح ٣١٥٥، والنسائي في السنن الكبرى (٦/٣٩٣) ك: التفسير، سورة مريم، ح ١١٣١٥.

وأخرج أحمد^(١) والشيخان^(٢) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: / «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ ۚ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَتُهُونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذَبِّحُ، وَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنذَرُوهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [٣٩]، وأشار بيده قال: أهل الدنيا في غفلة».

وأخرج ابن جرير^(٣) عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «غِيٌّ وَأَثَامٌ بَعْرَانِ فِي أَسْفَلِ جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ»، قال: ابن كثير^(٤): «حديث منكر».

وأخرج أحمد^(٥) عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضهم: يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين

(١) في مسنده (٩/٣) انظر الذي بعده.

(٢) البخاري في صحيحه (٤٢٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَأَنذَرُوهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾، ح

٤٧٣٠، ومسلم في صحيحه (٢١٨٨/٤) ك: الجنة وصفة نعيمها، ب: النار

يدخلها الجبارون...، ح ٢٨٤٩.

(٣) في تفسيره (١٠٠/١٦/٩) وهو حديث منكر كما نقل المصنف عن الحافظ ابن

كثير، وهو في تفسيره (٢٤٠/٥) ولفظه «هذا حديث غريب ورفع منكر».

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢٤١/٥ وعبارته «هذا حديث غريب ورفع منكر».

(٥) في مسنده (٣٢٩-٣٢٨/٣)، في إسناده أبو سمية، مقبول كما قال الحافظ في

التقريب / ١١٥٧، برقم ٨٢٠٩.

[٤٦٣] اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله / فسألته فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكونُ على المؤمنِ برِّداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيمَ، حتى إنَّ للنارِ ضَجيجاً من برِّدهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذرُ الظالمين فيها جثياً».

وأخرج مسلم^(١) والترمذي^(٢) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببتُ فلاناً فأحبه، فينادي في السماء، ثم تُنزلُ له الحبةُ في الأرض، فذلك قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [٩٦].

* * *

﴿طه﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) والترمذي^(٤) عن جندب بن عبد الله البجلي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا وَجَدْتُمُ السَّاحِرَ فَاقْتُلُوهُ»، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [٦٩]، قال: «لا يؤمنُ حيثُ وجد».

(١) في صحيحه (٢٠٣٠-٢٠٣١) ك: البر والصلة، ب: إذا أحب الله عبداً، حبه إلى عباده، ح ٢٦٣٧.

(٢) في سننه (٢٢٤/٥) ك: التفسير، من سورة مريم، ح ٣١٦١، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير لابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٦/٥) وانظر الذي بعده.

(٤) في سننه (١٢٦/٣) أبواب الحدود، ب: ما جاء في حدِّ الساحر. ح ١٤٦٠، وقال عقبه: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث من قبل حفظه، ثم قال: «والصحيح عن جندب موقوف» وذكر الألباني الحديث في ضعيف سنن الترمذي / ١٣٦-١٣٧.

/ وأخرج البزار^(١) بسندٍ جيدٍ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : ٢٣٨/٤ ﴿فَإِنَّ لَهُ وَمَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٢٤] قال : «عذابُ القبر» .

* * *

﴿الأنبياء﴾

أخرج أحمد^(٢) عن أبي هريرة قال : قلتُ يا رسولَ الله، أُنَبِّئني عن كلِّ شيء، قال : « كلُّ شيء خُلِقَ من الماء » .

* * *

﴿الحج﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن يعلى بن أمية أن رسولَ الله ﷺ قال : «احتكارُ الطعامِ بمكةَ إلحادٌ» .

(١) لم أقف عليه في مسنده ولا في الزوائد، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٧/٥) بإسناد البزار، وقال : «إسناده جيد» وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٨١/٢) ك : التفسير من رواية أبي سعيد وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٢) في مسنده (٢٩٥/٢)، رجاله ثقات، والحاكم في المستدرک (١٦٠/٤) ك : البر والصلة وصححه، ووافقه الذهبي، وصحح الإسناد شعيب الأرناؤوط ومن معه في تعليقهم على الحديث في تحقيق المسند (٣١٤/١٣) ح برقم ٧٩٣٢ .

(٣) كذا عزه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٠٨/٥) لابن أبي حاتم لكنه ضعيف، في إسناده موسى بن باذان، مجهول، كما في التقريب / ٩٧٨ برقم ٦٩٩٨ . وقد أشار البخاري في التاريخ الكبير (٢٥٥-٢٥٦) إلى الخلاف في رفعه ووقفه على عمر رضي الله عنه، ورواية الوقف أصحّ كما هو واضح من الإسناد الذي ذكره من طريق الحميدي .

وأخرج الترمذي^(١) وحسنه عن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سُمِّيَ البيتُ العتيقُ؛ لأنه لم يَظْهَرْ عليه جَبَّارٌ».

وأخرج أحمد^(٢) عن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ عن النبي ﷺ قال: «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿فَلَجَّتِ بُؤُوسُ الرَّجَسِ مِنَ الْأَوْتَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾» [٣٠].

* * *

﴿قد أفلح﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن مرة البهزي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ لرجلٍ: «إنك تموتُ بالربوة»، فمات بالرملة. قال ابن كثير: «غريب جداً».

(١) في سننه (٢٣٢/٥) ك: التفسير، ب: من سورة الحج، ح ٣١٧٠، وقال: «حديث حسن غريب» وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ٣٣٧/ وقال: «ضعيف»، وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٨٩/٢) ك: التفسير، وصححه على شرط البخاري وصححه الذهبي على شرط مسلم.

(٢) في مسنده (٣٢١/٤، ٣٢٢) في إسناده حبيب بن النعمان الأسدي، مقبول حيث يتابع كما في التقريب ٢٢١/ برقم ١١١٦، وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٩/٩) ح ٨٥٦٩، موقوفاً على ابن مسعود وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٤) بعد أن عزاه له.

(٣) ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٧٠/٥) بإسناد ابن أبي حاتم، وفي إسناده رَوَّاد ابن الجراح صدوق اختلط بأخرة فترك، كما في التقريب ٣٢٩/ برقم ١٩٩٦. وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ساقه: «وهذا حديث غريب جداً».

وأخرج أحمد^(١) عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءَ آتَوَا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [٦٠]، هو الذي يسرقُ ويزني ويشربُ الخمرَ وهو يخافُ الله؟ قال: «لا، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصومُ ويصلي ويتصدقُ وهو يخافُ الله».

/ وأخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) عن أبي سعيدٍ عن النبي ﷺ قال: ٢٣٩/٤ ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [١٠٤] قال: «تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقْلَصُ شَفْتَهُ الْعَلِيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرُخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».

* * *

﴿النور﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب^(٥)

(١) في مسنده (١٥٩/٦) ضعيف، في إسناده عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، لم يُدرك

عائشة رضي الله عنها كما في تحفة التحصيل في رواة المراسيل / ٢٨٨ برقم ٥٦٩.

(٢) في مسنده (٨٨/٣) من طريق درّاج عن أبي الهيثم وسيأتي الكلام عليه في الذي بعده.

(٣) في سننه (٢٣٧/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة المؤمنون، ح ٣١٧٦، وقال:

«حديث حسن صحيح غريب». ولعل الترمذي يرى تصحيح حديث درّاج أبي

السمح والله أعلم، وإلا فروايتُه عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدّم؛ ولذلك أورده

الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٤٠، وقال: «ضعيف».

(٤) في تفسيره (٢٥٦٧/٨) برقم ١٤٣٤٨، وفي إسناده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب قال فيه

البخاري: «منكر الحديث يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها»، وقال الترمذي:

«يضعف في الحديث»، كما في التهذيب لابن حجر (١٣٦/١٢) برقم ٥٧١.

(٥) قوله: «عن أبي أيوب» سقطت من بقية النسخ.

قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس^(١)؟ قال: «يتكلم الرجل بتسبيحةٍ وتكبيرةٍ وتحميدةٍ، ويتنحنح، فيؤذن أهل البيت».

* * *

﴿الفرقان﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن يحيى بن أبي^(٣) أسيد، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْفَوْا مَكَانًا ضِيقًا مُّقْرِنِينَ﴾ [١٣] قال: «والذي نفسي بيده إنهم لِيُسْتَكْرَهون في النار كما يُسْتَكْرَهُ الوَتْدُ في الحائط».

* * *

﴿القصص﴾

أخرج البزار^(٤) عن أبي ذرٍّ أن النبي ﷺ سُئل أيُّ الأجلين قضى موسى؟

(١) (أ): «استئناس».

(٢) في تفسيره (٢٦٦٨/٨) ح ١٥٠٠٥، وسنده ضعيف فيه يحيى بن أبي أسيد، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٩/٩ برقم ٥٤٧) وسكت عنه، فهو مجهول بذلك.

(٣) قوله: «أبي» سقط من (أ).

(٤) كما في كشف الأستار (٦٣/٣) ك: التفسير، سورة القصص، ح ٢٢٤٤، وإسناده ضعيف كما قال المصنف، بل ضعيف جداً، لأنَّ في إسناده متروكاً، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٨٨/٧)-: «رواه البزار وفيه إسحاق بن إدريس وهو متروك».

قال: «أَوْفَاهُما وَأَبْرُهُما». قال: «وإن سئِلْتُ: أيُّ المرأتين تزوَّج؟ فقل الصغرى منهما». إسناده ضعيف، ولكن له شواهد^(١) موصولة ومُرسلَةٌ.

* * *

﴿العنكبوت﴾

أخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) - وحسنه - وغيرهما عن أم هانئ قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ [٢٩]، قال: «كانوا يَحْذِفُونَ»^(٤) أهل الطريق وَيَسْخَرُونَ منهم، فهو الْمُنْكَرُ الذي كانوا يَأْتُونَ».

* * *

(١) انظر لبعض شواهده: تفسير ابن جرير الطبري (١١/٢٠/٦٨-٦٩) وتفسير ابن كثير (٦/٢٤١-٢٤٢) وقال ابن كثير - رحمه الله - : «فهذه طرق متعاضدة». وانظر: الدر المنثور (٦/٤٠٩-٤١٠).

(٢) في مسنده (٦/٣٤١)، انظر الذي بعده.

(٣) في سننه (٥/٢٥١) ك: التفسير، سورة العنكبوت، ح ٣١٩٠، سنده ضعيف، في إسناده أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل كما في التقريب ١٦٣/ برقم ٦٣٩، وذكره الشيخ الألباني - رحمه الله - في ضعيف سنن الترمذي ٣٦٦/، وقال: «ضعيف الإسناد جداً».

(٤) المثبت من: س، ك، ر، وهو الموافق لما في مصادر التخریج أي: يَرْمُونَهُمْ بحصى الحَذَف، وهي الحصى الصغار، وسائر النسخ: «يحذفون» بالحاء، والمعنى متقارب.

﴿ لقمان ﴾ /

أخرج الترمذي^(١) وغيره عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: « لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن^(٢)، وثمانهن حرام^٣»، في مثل هذا أنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ الآية [٤٦٤] [٦]، / إسناده ضعيف^٤.

* * *

﴿ السجدة ﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧] قال: «أما إن است القردة ليست بحسنة، ولكنه أحكم خلقها».

وأخرج ابن جرير^(٤) عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ في قوله:

(١) في سننه (٢٥٥/٥ - ٢٥٦) ك: التفسير، ب: من سورة لقمان، ح ٣١٩٥، وكذا رواه ابن ماجه في سننه (٧٣٣/٢) ك: التجارة، ب: ما لا يحل بيعه، ح ٢١٦٨، والحميدي في مسنده (٤٠٥/٢) برقم ٩١٠، والطبراني في الكبير (١٨٠/٨ - ١٨١) ح ٧٧٤٩، وهو حديث حسن، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٠١/٣) برقم ٣١٩٥، وقال: «حسن».

(٢) (أ): «فيها»، والمثبت من سائر النسخ وهو موافق لما في مصادر التخریج.

(٣) كذا عزاه المصنف له في الدرر (٥٣٩/٦).

(٤) في تفسيره (١٠٣/٢١/١١)، لكن في إسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام كما تقدم.

﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [١٦]، قال: «قيامُ العبدِ من الليل». وأخرج الطبراني^(١) عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٢٣]، قال: «جعل موسى هدى لبني إسرائيل»، وفي قوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ [٢٣]، قال: «من لقاء موسى ربه».

* * *

﴿الأحزاب﴾

أخرج الترمذي^(٢) عن معاوية سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طلحةٌ ممن قَضَى نَحْبَهُ».

وأخرج الترمذي^(٣) وغيره عن عمر بن أبي سلمة وابن جرير^(٤) وغيره عن

(١) في المعجم الكبير (١٢/١٢٤) ح ١٢٧٥٨، وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (٩٠/٧) بعد أن عزاه للطبراني -: «ورجاله رجال الصحيح».

(٢) في سننه (٥/٢٦٠-٢٦١) ك: التفسير، ب: من سورة الأحزاب، ح ٣٢٠٢ وهو حديث حسن، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣٠٥) وقال: «حسن».

(٣) في المصدر السابق نفسه (٥/٢٦٢-٢٦٣) ك: التفسير، ب: من سورة الأحزاب، ح ٣٢٠٥، وابن جرير في تفسيره (١٢/٢٢/٨)، وانظر الذي بعده.

(٤) في تفسيره (١٢/٢٢/٧) والحاكم في المستدرک (٢/٤١٦) ك: التفسير، سورة الأحزاب، وصححه الحاكم على شرط البخاري والذهبي على شرط مسلم، وقال: «سمعه الوليد بن مزيد عن الأوزاعي». وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣٠٢) وقال: «صحيح».

أَمْ سَلَمَةَ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا لَمَّا نَزَلَتْ:
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ [الآية ٣٣]. فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَقَالَ:
« اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ».

* * *

/ ﴿ سَبَأٌ ﴾

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ سَبَأٍ:
« أَرَجُلٌ هُوَ، أَمْ امْرَأَةٌ، أَمْ أَرْضٌ؟ » فَقَالَ: « بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةً، فَسَكَنَ
الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ».

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا قَالَ: « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي
السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خَضَعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى
صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ،
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ».

* * *

(١) فِي الْمُسْنَدِ (٣١٦/١) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٨٥/١٢-١٨٦) ح ١٢٩٩٢،
وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٤٢٣/٢) وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٩٤/٧)
وَعَزَاهُ لِأَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيَّ وَقَالَ: « وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِمَا ثِقَاتٌ »
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ حَالِهِ.

(٢) فِي صَحِيحِهِ (٥٣٧/٨) ك: التفسير، ب: سورة سبأ، ح ٤٨٠٠.

﴿ فاطر ﴾

أخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿ تَرَاوَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [٣٢]، قال: « هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة ».

وأخرج أحمد^(٣) وغيره عن أبي الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله: ﴿ تَرَاوَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾، فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحسبون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ الآية [٣٤].

(١) في مسنده (٧٨/٣). انظر الذي بعده.

(٢) في سننه (٢٧٧-٢٧٨/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة الملائكة، ح ٣٢٢٥، وقال: « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ». وذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣١٥/٣) وقال: « صحيح ».

(٣) في مسنده (١٩٤/٥) ورواه عبدالرزاق في تفسيره (١٣٦/٢)، وفي سند الإمام أحمد ثابت أو أبو ثابت ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٢/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفي سند عبدالرزاق: أبان بن أبي عياش متروك كما تقدم.

/ وأخرج الطبراني^(١) وابن جرير^(٢) عن ابن عباسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: ٢٤٢/٤
 «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: أَيْنَ أَبْنَاءُ السُّتَيْنِ؟ وَهُوَ الْعُمَرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ:
 ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَدْكُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ﴾ [٣٧].

* * *

﴿يَسْ﴾

أخرج الشيخان^(٣) عن أبي ذرٍّ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله:
 ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [٣٨]، قال: «مستقرُّها تحتَ العرشِ».
 وأخرج^(٤) عنه قال: «كنتُ مع النبي ﷺ في المسجدِ عند غروبِ
 الشمسِ، فقال: يا أبا ذرٍّ، أتدري أين تغربُ الشمسُ؟ قلتُ: اللهُ ورسولُهُ
 أعلمُ، قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرشِ، فذلك قوله:
 ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [٣٨].

* * *

(١) في الكبير (١١/١٤٢-١٤٣) ح ١١٤١٥، وفي الأوسط (٨/٤٤٨-٤٤٩)، ح
 ٧٩٢١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٩٧) بعد أن عزاه له في الكبير
 والأوسط: «وفيه إبراهيم بن الفضل الخزومي وهو ضعيف».

(٢) في تفسيره (١٢/٢٢-١٤١) ضعيف كما تقدم فيه إبراهيم بن الفضل.

(٣) البخاري في صحيحه (٨/٥٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة يس، ح
 ٤٨٠٣، ومسلم في صحيحه (١/١٣٩) ك: الإيمان، ب: بيان الزمن الذي لا يقبل
 فيه إيمان، ح ١٥٩.

(٤) أي: البخاري ومسلم في المصدرين السابقين، البخاري برقم ٤٨٠٢ ومسلم برقم ١٥٩.

﴿الصفات﴾

أخرج ابن جرير^(١) عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]، قال: «العَيْنُ: الضَّخَامُ العيون، شُفْرُ^(٢) الحوراء مثلُ جناح النَّسْرِ»، قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضُ مَكُونٌ﴾ [٤٩]، قال: «رَقَّتُهُنَّ كَرَقَّةِ الْجِلْدَةِ التي في داخلِ البَيَضَةِ التي تلي القِشْرَ». قوله: «شُفْرُ» هو بالفاء مضافٌ إلى الحوراء، وهو هُدْبُ^(٣) العين، وإنما ضبطته وإن كان واضحاً /، لأنني رأيتُ بعضَ المَهْمَلِينَ من أهلِ عصرنا صَحَّفَه بالقاف. وقال: «الحوراء مثلُ جناح النَّسْرِ، مبتدأٌ وخبر، يعني في الخِفَّةِ والسَّرْعَةِ»، وهذا كَذِبٌ وجهلٌ محض وإلحادٌ في الدين، وجَرَاءٌ على الله ورسوله.

وأخرج الترمذي^(٤) وغيره عن سَمُرَةَ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [٧٧]، قال: «حَامٌ، وسَامٌ، ويافثٌ».

(١) في تفسيره (١٢/٢٣/٥٨) وإسناده ضعيف، فيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال العقيلي: «يُحَدِّثُ بِمَنَاقِيرَ وَلَا يُتَابَعُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ حَدِيثِهِ»، وقال ابن عدي: «عامَّةُ أَحَادِيثِهِ مَنَاقِيرَ». انظر: الضعفاء للعقيلي (٢/١٣٨) وميزان الاعتدال (٢/٢٢١).

(٢) بالضم وقد يفتح.

(٣) الهُدْبُ: شعر أشفار العين.

(٤) في سننه (٥/٢٨٠) ك: التفسير، ب: سورة الصفات، ح ٣٢٣٠، والطبري في تفسيره (١٢/٢٣/٦٧) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٧/١٩) وإسناده ضعيف فيه سعيد بن بشير، ضعيف كما تقدم.

/ وأخرج من وجه^(١) آخر، قال: «سأَمُ أبو العرب، وحامُّ أبو الحبش، ٢٤٣/٤ ويافثُ أبو الروم».

وأخرج^(٢) عن أبي بن كعبٍ قال: «سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧]، قال: «يزيدون عشرين ألفاً».

وأخرج ابنُ عساكر^(٣) عن العلاء بن سَعْدٍ: أن رسولَ الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أُطَّتْ^(٤) السماءُ، وَحُقَّ لها أَنْ تَعْطُ، ليس منها موضعٌ قدمٍ إلا عليه ملكٌ راعٍ أو ساجدٌ»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّا لَتَحُّ الصَّافُونَ * وَأَنَّا لَتَحُّ الْمُسَيُّونَ﴾ [١٦٥، ١٦٦].

* * *

(١) أي: الترمذي في المصدر السابق نفسه، ح ٣٢٣١، وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من سَمُرَة، كما في جامع التحصيل / ١٦٢-١٦٦، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٤٦ وقال: «ضعيف» وكذا في سلسلة الضعيفة برقم ٣٦٨٣.

(٢) أي: الترمذي في المصدر السابق نفسه برقم ٣٢٢٩، ضعيف في سنده رجل مبهم، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٤٦ وقال: «ضعيف الإسناد».

(٣) في تاريخه (٣٨١/٥٢)، ح ١١٠٨٢، إسناده ضعيف، فيه: محمد بن خالد الدمشقي، قال أبو حاتم عنه: «كان يكذب». انظر: الجرح والتعديل (٢٤٤/٧) برقم ١٣٤٠.

(٤) أُطَّتْ: صَوَّتْ.

﴿الزمر﴾

أخرج أبو يعلى^(١) وابن أبي حاتم^(٢) عن عثمان بن عفان أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَهُ مُقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦٣]، فقال: «تفسيرها: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير، يحيي ويميت» الحديث غريب، وفيه نكارة شديدة.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»^(٣) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٦٨]، «من الذي لم يشأ الله أن يُصعق؟» قال: «هم الشهداء».

* * *

(١) في مسنده كما في المطالب العالية (٣/ ٢٦٤) ك: التفسير، سورة الزمر، ح ٣٧١٩، وانظر الذي بعده.

(٢) كما في تفسير ابن كثير (٧/ ١٠٣) وقال الحافظ ابن كثير -بعد أن ساق الحديث بإسناد ابن أبي حاتم-: «رواه أبو يعلى الموصلي من حديث يحيى بن حماد به، مثله، وهو غريب وفيه نكارة شديدة، والله أعلم» كما قال المصنف.

(٣) لم أقف على الكتاب المذكور، لكن الحديث أخرجه البيهقي في البعث والنشور / ٣٣٨، ضمن حديث الصور الطويل، برقم ٦٠٩، وأبو يعلى كما في المطالب العالية (٣/ ٣٦٥) ك: التفسير، سورة الزمر، ح ٣٧٢١، والحاكم في المستدرک (٢/ ٢٥٣) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

﴿ غافر ﴾

أخرج أحمد^(١) وأصحاب السنن^(٢) والحاكم^(٣) وابن حبان^(٤) عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِي يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُ جَهَنَّمَ دَاخِرًا﴾ [٦٠].

* * *

(١) في مسنده (٤/ ٢٦٧). انظر الذي بعده.

(٢) أبو داود في سننه (٢/ ١٦١) ك: الصلاة، ب: الدعاء، ح (١٤٧٩) والترمذي في سننه (٥/ ٢٩٢) ك: التفسير، ب: من سورة المؤمن، ح ٣٢٤٧، والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٤٥٠) ك: التفسير، سورة غافر، ح ١١٤٦٤، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٥٨) ك: الدعاء، ب: فضل الدعاء، ح ٣٨٢٨. انظر الذي بعده، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٢٤) وقال: «صحيح».

(٣) في المستدرک (١/ ٤٩٠-٤٩١) ك: الدعاء، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) في صحيحه كما في الإحسان (٣/ ١٧٢) ك: الرقائق، ب: الأدعية، ح (٨٩٠) وهو حديث صحيح.

/ ﴿فُصِّلَتْ﴾^(١)

وأخرج النسائي^(٢) والبخاري^(٣) وأبو يعلى^(٤) وغيرهم عن أنس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [٣٠]، قد قالها ناسٌ من الناس ثم كَفَرَ أكثرهم، فَمَنْ قالها حتى يموت فهو مِمَّن استقامَ عليها».

* * *

﴿شورى﴾^(٥)

أخرج أحمد^(٦) وغيره عن علي، قال: ألا أخبركم بأفضل آية في

(١) بعده بياض في (أ) بمقدار سطرين.

(٢) في السنن الكبرى (٤٥٢/٦) ك: التفسير، ب: سورة فصلت، ح ١١٤٧٠. انظر الذي بعده.

(٣) لم أقف عليه في مسنده ولا في كشف الأستار زوائده، لكنه عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٦٤/٧) له ولم يذكره أيضاً في المطالب العالية.

(٤) في مسنده (٢١٣/٦) ح ٣٤٩٥، وأخرجه الترمذي في سننه (٢٩٤/٥-٢٩٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة حم السجدة، ح ٣٢٥٠، والطبري في تفسيره (١٢/٢٤/١١٤) وفي إسناده سهيل بن أبي حزم القطعي ضعيف، كما في التقريب ٤٢١/ برقم ٢٦٨٧. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ٣٤٨-٣٤٩، وقال: «ضعيف الإسناد».

(٥) في ك: «حم عسق» بدلاً من «شورى».

(٦) في مسنده (٨٥/١) وأبو يعلى في مسنده (٣٥١/١-٣٥٢)، ح ٤٥٣ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٩٨/٧)؛ إذ ساقه بإسناده. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٧-١٠٤) بعد أن عزاه لأحمد وأبي يعلى: «وفيه أزهر بن راشد وهو ضعيف»، كما في ميزان الاعتدال للذهبي (١٧١/١) برقم ٦٩٤.

كتاب الله، وحدثنا به رسولُ الله ﷺ؟ قال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٣٠]، «وسأفسرُها لك يا عليُّ، ما أصابكم من مرضٍ أو عقوبةٍ أو بلاءٍ في الدنيا فبما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، والله أَحْلَمُ من أن يُثَنِّي عليه العقوبة في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرمُ من أن يعودَ بعد عَفْوِهِ».

* * *

﴿الزخرف﴾

أخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) وغيرهما عن أبي أُمَامَةَ؛ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم تلا: ﴿مَاضِرْبُوهُ لَكِ الْإِجْدَلَاءُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [٥٨].

وأخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ أهلِ النارِ يرى منزله من الجنة حَسْرَةً، فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]، وكلُّ أهلِ الجنة يرى منزله من النار فيقول:

(١) في مسنده (٢٥٢/٥) وكذا الحاكم في المستدرک (٤٤٧/٢-٤٤٨) ك: التفسير، سورة الزمر، وصحَّحه ووافقه الذهبي.

(٢) في سننه (٢٩٦-٢٩٧/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة الزخرف، ح ٣٢٥٣، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٢٦/٣).

(٣) في تفسيره وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٢٦/٧) بإسناد ابن أبي حاتم ورجاله ثقات.

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فيكون له شكراً؛ قال:
وقال رسول الله ﷺ: «ما من أحدٍ إلا وله منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار،
فالكافر يرثُ المؤمنَ منزله من النار، والمؤمنُ يرثُ الكافرَ منزله من الجنة»،
[٤٦٦] فذلك قوله: ﴿وَتِلْكَ / الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْثَرْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧٢].

* * *

٢٤٥/٤

الدخان /

أخرج الطبراني^(١) وابن جرير^(٢) بسندٍ جيدٍ عن أبي مالكٍ الأشعري،
قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ أَنْذَرَكُمْ ثَلَاثًا: الدُّخَانُ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ
كَالزُّكْمَةِ، وَيَأْخُذُ الْكَافِرَ فَيَنْتَفِخُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مَسَمَعٍ^(٣) مِنْهُ،
وَالثَّانِيَةُ: الدَّابَّةُ، وَالثَّالِثَةُ: الدَّجَالُ». له شواهد^(٤).

(١) في المعجم الكبير (٢٩٢/٣) ح ٣٤٤٠، ضعيف، في إسناده محمد بن إسماعيل بن
عياش فيه ضعف، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٣) وقال أبو حاتم:
«لم يسمع من أبيه شيئاً» كما تقدم الكلام عليه، وشريح أيضاً لم يسمع من أبي
مالك الأشعري، كما في جامع التحصيل / ١٩٥.

(٢) في تفسيره (١٣/٢٥/١١٤) وإسناده ضعيف، كما تقدم شريح بن عبيد مرسل عن
أبي مالك الأشعري.

(٣) الْمَسْمَعُ خَرَقَ آلَةَ السَّمْعِ، أي مجراها، والمراد أن الدخان يخرج من أذنيه، ويؤيد
ذلك رواية ابن جرير في تفسيره عن حذيفة، وفيها: «يخرج من منخريه، وأذنيه،
ودُّبْرِهِ». انظر: جامع البيان ٢٥/١١٤، وانظر النهاية ٢/٤٠٢.

(٤) له شواهد، انظر صحيح البخاري مع الفتح برقم ١٠٠٧، ١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٨٠٩،
٤٨٢١، ٤٨٢٤.

وأخرج الترمذي^(١) وأبو يعلى^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ فِي السَّمَاءِ بَابَانِ، بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِزْقُهُ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَكَلَامُهُ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدَاهُ وَبَكِيًّا عَلَيْهِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [٢٩]»، وذكر أنهم لم يكونوا يعملون^(٤) على وجه الأرض عملاً صالحاً فتبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم، فتبكي عليهم.

وأخرج ابن جرير^(٥) عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلاً^(٦) قال: قال

(١) في سننه (٢٩٩/٥) ك: التفسير، ب: من سورة الدخان، ح ٣٢٥٥، وقال: «وهذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، موسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث»، كذا ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/٧) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٣٢٥٥، ولفظة «الترمذي» سقطت من سائر النسخ ما عدا (أ).

(٢) في مسنده (١٦٠/٧-١٦١)، ح ٤١٣٣، انظر الذي قبله والذي بعده.

(٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٣٩/٧) لابن أبي حاتم، وبين أنه من حديث موسى بن عبيدة، وهو ضعيف كما تقدم.

(٤) (أ): «يعملوا»، والمثبت موافق لما في مطبوعة مسند أبي يعلى، وجاء في بعض نسخه «يعملوا» كما هو في الأصل. انظر: مسند أبي يعلى ١٦١/٧.

(٥) في تفسيره (١٣/٢٥/١٢٥) وهو مرسل كما ذكر المصنف، وقال الحافظ ابن حجر في شريح بن عبيد: «كان يرسل كثيراً» كما في التقريب ٤٣٤/ برقم ٢٧٩٠، وانظر: جامع التحصيل ١٩٥.

(٦) قوله: «مرسلاً» سقط من بقية النسخ، وأثبتناه من (أ).

رسول الله ﷺ: « ما مات مؤمنٌ في غُربةٍ غابت عنه فيها بواكيه إلا بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ »، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَبَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [٢٩]، ثم قال: «إنهما لا يبكيان على كافر».

* * *

﴿الأحقاف﴾

أخرج أحمد^(١) عن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ: ﴿أَوَّثَرَقِمِّنْ عِلْمٍ﴾ [٤]، قال: «الخط».

* * *

﴿الفتح﴾

أخرج الترمذي^(٢) وابن جرير^(٣) عن أبي بن كعبٍ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [٢٦]، قال: «لا إله إلا الله».

* * *

(١) في مسنده (٢٢٦/١) إسناده صحيح، قال الهيثمي - في مجمع الزوائد (١٠٥/٧) -:

«ورجال أحمد للحديث المرفوع، رجال الصحيح» والحديث المرفوع هو هذا الحديث.

(٢) في سننه (٣٠٦/٥) ك: التفسير، ب: من سورة الفتح، ح ٣٢٦٥، وقال: «حديث

غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة»، وأورده الشيخ الألباني في

صحيح سنن الترمذي (٣٣٢-٣٣١/٣) وقال: «صحيح».

(٣) في تفسيره (١٠٤/٢٦/١٣) وكذا البيهقي في الأسماء والصفات (١٨١/١)،

وصححه الشيخ الألباني كما تقدم.

/ ﴿الحجرات﴾

أخرج أبو داود^(١) والترمذي^(٢) عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتَه».

* * *

﴿ق﴾

وأخرج البخاري^(٣) عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»^(٤)، حتى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فتقول: قط قط».

* * *

(١) في سننه (٥/١٨٩-١٩٠) ك: الأدب، ب: في نقل الحديث، ح ٤٨٧٠، انظر الذي بعده.

(٢) في سننه (٣/٤٩٠) ك: البر والصلة، ب: ما جاء في الغيبة، ح ١٩٣٤، وقال: «حديث حسن صحيح». والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٠٠١) ك: البر والصلة والآداب، ب: تحريم الغيبة، ح ٢٥٨٩.

(٣) في صحيحه (٨/٥٩٤) مع الفتح، ك: التفسير، سورة ﴿ق﴾، ح ٤٨٤٨.

(٤) (أ): «تَزِيدٍ»، والمثبت من النسخ، وهو موافق لما في البخاري.

﴿الذاريات﴾

أخرج البزار^(١) عن عمر بن الخطاب قال: ﴿وَالذَّارِيَتِ ذَرَوْا﴾ [١] هي الرياح، ﴿فَالْجَارِيَتِ يُسْرًا﴾ [٣] هي السفن، ﴿فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا﴾ [٤] هي الملائكة، ولولا أنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ما قلتُه.

* * *

﴿الطور﴾

أخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»^(٢) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية [٢١].

* * *

(١) كما في كشف الأستار (٦٠/٣-٦٩) ك: التفسير، سورة الذاريات، ح ٢٢٥٩، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (١١٣/٧) بعد أن عزاه للبزار-: «وفيه أبو بكر ابن أبي سبرة وهو متروك»، وانظر لترجمته: الميزان (٥٠٣/٤-٥٠٤).

(٢) (١٣٤-١٣٥) وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عثمان، لا يدري من هو؟ كما قال الذهبي في الميزان (٦٤٢/٣)، وقال أيضاً: «وله حديث منكر» وهو هذا الحديث.

﴿النجم﴾

أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم^(٢) بسندٍ ضعيفٍ عن أبي أمامة قال :
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧] ، ثم قال : «أتدري
ما وفَّى؟» / قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : «وفَّى عَمَلَ يومه بأربع ركعاتٍ
من أول النهار» .

٢٤٧/٤

وأخرج^(٣) عن معاذ بن أنسٍ عن رسول الله ﷺ قال : «ألا أخبركم لم
سَمَّى الله إبراهيمَ خليله الذي وَفَّى؟ إنه كان يقول كلُّما أصبحَ وأمسى :
﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم : ١٧] ، حتى ختم الآية .
وأخرج البغوي^(٤) من طريق أبي العالية عن أبي بن كعبٍ عن النبي ﷺ
في قوله : ﴿وَأَن إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [٤٢] ، قال : «لا فكرة في الرب» .

(١) في تفسيره (١٣/٢٧/٧٣) ضعيف جداً، في إسناده جعفر بن الزبير، متروك كما
في التقريب / ١٩٩، برقم ٩٤٧ .

(٢) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/٤٣٩-٤٤٠) لابن أبي حاتم وساق إسناده
به وفيه جعفر بن الزبير، متروك، كما تقدّم في الذي قبله .

(٣) أي ابن جرير وابن أبي حاتم، الأول في المصدر السابق نفسه وابن أبي حاتم في تفسيره
أيضاً، كما في المصدر السابق للحافظ ابن كثير نفسه، لكنه ضعيف أيضاً، في
إسناده رشدين بن سعد ضعيف وكذا زبّان بن فائد ضعيف، تقدّم كلاهما .

(٤) في تفسيره (٤/٢٥٥)، في إسناده أبو جعفر الرازي، صدوق سيئ الحفظ كما في
التقريب / ١١٢٦، برقم ٨٠٧٧، والمغني في الضعفاء (٢/٧٧٧) .

قال البغوي: «وهو مثلُ حديث^(١): «تفكروا في مخلوقاتِ الله، ولا تتفكروا في ذاتِ الله».

* * *

﴿الرحمن﴾

أخرج ابنُ أبي حاتم^(٢) عن أبي الدرداءِ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩]، قال: «مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً، وَيُفَرِّجَ كَرْباً، ويرفعَ قوماً، ويضعَ آخرين».

[٤٦٧] وأخرج ابنُ جرير^(٣) مثله مِنْ حديثِ عبدِ الله / بنِ منيبٍ، والبزار^(٤) مثله من حديثِ ابنِ عمر.

(١) ذكره في تفسيره (٤١٧/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بدون إسناد وأخرجه ابن النجّار في ذيل تاريخ بغداد (٢١٦/٣) وإسناده ضعيف جداً، فيه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي متهم بالوضع كما في ميزان الاعتدال (٣/٥٢٣-٥٢٤) برقم ٧٤١٩، والحديث حسنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه فقال: -بعد أن سردها-: «وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي». الصحيحة برقم ١٧٨٨ (٤/٣٩٥-٣٩٧)؛ إذ حسنه الشيخ بشواهده.

(٢) في تفسيره (١٠/٣٣٢٥)، ح ١٨٧٣٧، ضعيف، في إسناده سليمان بن أحمد الواسطي، كذّبه ابن معين، وضعّفه النسائي، كما في ميزان الاعتدال (٢/١٩٤) برقم (٣٤٢١).

(٣) في تفسيره (١٣/٢٧/١٣٥). انظر الذي بعده.

(٤) في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٧٣) ك: التفسير، سورة الرحمن، ح ٢٢٦٦، وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وأبوه، وهما ضعيفان كما في تقريب التهذيب ٨٦٩، برقم ٦١٠٧، وص ٥٧٢، برقم ٣٨٤٣.

وأخرج الشيخان^(١) عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، أنيتهما وما فيهما».

وأخرج البغوي^(٢) عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [٦٠]، وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة؟»

* * *

﴿الواقعة﴾ /

أخرج^(٣) أبو بكر النجّاد^(٤) عن سليم^(٥) بن عامر قال: أقبل أعرابي

(١) البخاري في صحيحه (٦٢٣/٨-٦٢٤) مع الفتح ك: التفسير، ب: سورة الرحمن، ح ٤٨٧٨، ومسلم في صحيحه (١٦٣/١) ك: الإيمان، ب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، ح ١٨٠.

(٢) في تفسيره (٢٧٦/٤) وإسناده ضعيف جداً، فيه بشر بن الحسين، متروك، كما في الميزان للذهبي (٣١٥-٣١٦) برقم ١١٩٢.

(٣) كتابه مفقود حسب علمي، والحديث أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد / ٧٤-٧٥، برقم ٢٦٣، مراسلاً، وكذا الحاكم في المستدرک (٤٧٦/٢) ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور ١٨٧، برقم ٢٧٦، وعزاه المؤلف في الدر (١٢/٨) إليهما فقط من حديث أبي أمامة رضي الله عنه وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد بن سلمان بن الحسن، البغدادي الحنبلي الإمام المحدث (ت: ٣٤٨هـ)، من مؤلفاته: «السنن» وهو كبير. انظر: طبقات الحنابلة ٧/٢، السير ١٥/٥٠٢، الرسالة المستطرفة: ٣٦.

(٥) (ب): «مسلم»، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة والتخريج.

فقال: يا رسول الله، ذَكَرَ اللهُ في الجنة شجرةً تؤذي صاحبها، قال: وما هي؟ قال: السِّدْرُ، فَإِنَّ له شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «أليس الله يقول: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [٢٨]، خَضَدَ اللهُ شوكَه فجعل مكان كلِّ شوكَةٍ ثمرةً». وله شاهدٌ من حديث عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ، أخرجه ابنُ أبي داودَ في «البعث»^(١).

وأخرج الشيخان^(٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ في الجنة شجرةً يسير الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يَقطَعُها، اقرؤوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٍ﴾ [٣٠]».

وأخرج الترمذي^(٣) والنسائي^(٤) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن النبي ﷺ

(١) ص ٩٧ برقم ٦٩، وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٣٠) ح ٣١٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٤) وقال: «رجاله رجال الصحيح» وهو شاهد صحيح للرواية السابقة.

(٢) البخاري في صحيحه (٨/ ٦٢٧) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الواقعة، ح ٤٨٨١، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٧٥) ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: إِنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، ح ٢٨٢٦.

(٣) في سننه (٥/ ٣٢٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة الواقعة، ح ٢٣٩٤، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين» وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٥٤، وقال: «ضعيف». قلت: فيه رشدين ودرّاج أبو السمع عن أبي الهيثم كلاهما ضعيف كما تقدم.

(٤) لم أقف عليه في الكبرى ولا في الصغرى ولم يذكره المزي في تحفة الأشراف لكنه ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٨) بإسناده ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٨) ح ١٣٩٥، وسنده ضعيف، فيه درّاج أبو السمع روايته عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدم، وانظر الذي قبله.

في قوله: ﴿وَفُوشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾ [٣٤]، قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمئة عام».

وأخرج الترمذي^(١) عن أنسٍ قال: «قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [٣٥]، عجائز، كُنَّ في الدنيا عُمُشاً^(٢) رُمُصاً^(٣)».

وأخرج في «الشمايل»^(٤) عن الحسنٍ قال: «أتت عجوزٌ فقالت: يا رسول الله ادعُ الله أن يُدْخِلَنِي الجنة، فقال: يا أمَّ فلانٍ، إن الجنة لا يَدْخُلُهَا عجوزٌ، فولَّت تبكي، قال: «أخبروها أنها لا تَدْخُلُهَا وهي عجوزٌ، إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [٣٥، ٣٦]».

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٥)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرباً» قال: «كلامهنَّ عربيٌّ».

(١) في سننه (٣٢٤/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة الواقعة، ح ٣٢٩٦، وسنده

ضعيف فيه موسى بن عبيدة ضعيف كما تقدم.

(٢) العُمُش: مفردة عُمُشَاء من العَمَش، وهو ضَعْفُ البصر مع سَيَلانِ دَمْعِ العين.

(٣) الرُّمُص: مفردة رَمُصَاء، من الرَّمَص، وهو اجتماع الوسخ الأبيض في موق العين.

(٤) أي: الترمذي ١١٣-١١٤، ح ٢٤١، وسنده ضعيف، فيه المبارك بن فضالة، صدوق

يُدلس ويُسَوِّي كما تقدم، والحديث مرسل من مراسيل الحسن.

(٥) في تفسيره كما عزاها الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/١٢) له، وساقه بإسناده وهو

مرسل.

وأخرج الطبراني^(١) عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله، أخبرني عن قول الله / : ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]، قال: «حُور: بِيض. عَيْنٌ: ضَخَامٌ ٢٤٩/٤ العيون، شُفْر^(٢) الحوراء بمنزلة جناح النسر». قلت: أخبرني عن قوله: ﴿كَأَمْثِلَ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [٢٣]، قال: «صفاؤهنَّ كصفاء الدر الذي في الأصداغ الذي لم تمسه الأيدي». قلت: أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]، قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه». قلت: أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩]، قال: رقتهن كرقعة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر. قلت: أخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [٣٧]، قال: «هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رُمصاً شُمَّطاً^(٣)، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن عذارى عُرُباً متعشقات متحبات^(٤) أتراباً على ميلادٍ واحدٍ».

(١) في المعجم الكبير (٢٣/٣٦٧-٣٦٨)، ح ٨٧٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد

(١١٩/٧) وعزاه للطبراني وقال: «وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وابن

عدي» كما تقدم الكلام حوله.

(٢) بالضم وقد يفتح: حرف جَفْن العين الذي ينبت عليه الشعر. انظر: النهاية

٤٨٤/٢.

(٣) الشَّمْط: مفردة الشَّمْطاء، من الشَّمْط وهو اختلاط بياض الشعر بسواده.

(٤) المثبت من ك، وهي كذلك في مجمع الزوائد ١١٩/٧، وهو معنى العُرْب، وفي أ:

«مُحَبَّات».

وأخرج ابن جرير^(١) عن ابن عباس في قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٤٠، ٣٩]، قال: [قال]^(٢) رسول الله ﷺ: «هما جميعاً من أمتي».

وأخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [٨٢]، يقول: شُكْرُكُمْ ﴿أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢] تقولون: مُطَرْنَا بَنَوْ كَذَا وكَذَا.

* * *

﴿المتحنة﴾

أخرج الترمذي^(٥) —وحسنه— وابن ماجه^(٦) وابن جرير^(٧) عن أم سلمة

(١) في تفسيره (١٣/٢٧/١٩١) ضعيف جداً به، في إسناده أبان بن أبي عياش متروك كما تقدم.

(٢) أ: قال.

(٣) في مسنده (١/١٠٨). انظر الذي بعده.

(٤) في سننه (٥/٣٢٤) ك: التفسير، سورة الواقعة، ح ٣٢٩٥ وقال: «حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسرائيل...» وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ٣٥٥/ وقال: «ضعيف الإسناد».

(٥) في سننه (٥/٣٣٥) ك: التفسير، ب: ما جاء في سورة المتحنة، ح ٣٣٠٧، وقال: «حسن غريب»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣٤٩-٣٥٠) وقال: «حسن».

(٦) في سننه (١/٥٠٣) ك: الجنائز، ب: في النهي عن النياحة، ١٥٧٩، لكنه مختصر. انظر الذي قبله.

(٧) في تفسيره (١٤/٢٨/٨٠)، وانظر الذي قبله.

عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [١٢]، قال: «النَّوحُ».

* * *

﴿الطلاق﴾

أخرج الشيخان^(١) عن ابن عمر أنه طَلَّقَ امرأته، وهي حائضٌ، فذَكَرَ ذلك عمرُ / لرسول الله ﷺ فتغيَّظ فيه، ثم قال: «لِيرَاجِعَهَا ثُمَّ يُمْسِكُهَا» ٢٥٠/٤ [٤٦٨] حتى تَطْهَرُ، ثم تحيضَ فتَطْهَرُ، فإن بدا له أن يُطَلِّقَهَا / طاهراً قبل أن يَمْسُهَا، فتلك العِدَّةُ التي أمر الله أن تُطَلَّقَ لها النساءُ، ثم قرأ رسول الله ﷺ: «إِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ»^(٢).

* * *

(١) البخاري في صحيحه (٤٨٢/٩) مع الفتح، ك: الطلاق، ب: ﴿وَعَوْلَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ ح ٥٣٣٢. ومسلم في صحيحه (١٠٩٣/٢) ك: الطلاق، ب: تحريم طلاق الحائض، ح ١٤٧١.

(٢) وهي -أيضاً- قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عثمان وجابر، وعلي بن الحسين وغيرهم، قال النووي: «وهي قراءة شاذة لا تثبت قرأناً بالإجماع». انظر: شرح النووي على مسلم ٦٩/١٠، وقال أبو حيان: «هو على سبيل التفسير، لا على أنه قرآن؛ لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً». البحر المحيط ٢٨١/٨، وانظر: فتح الباري ٣٤٦/٩.



أخرج الطبراني^(١) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَالْحَوْتَ، قَالَ: «اَكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿تَوَالَّقَلَرٌ﴾ [١]، فَالَنُونُ الْحَوْتُ، وَالْقَلَمُ الْقَلَمُ.

وأخرج ابن جرير^(٢) عن معاوية بن قُرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿تَوَالَّقَلَرٌ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [١]، «لَوْحٌ مِنْ نُورٍ، وَقَلَمٌ مِنْ نُورٍ، يَجْرِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قال ابن كثير: «مرسل غريب».

وأخرج^(٣) أيضاً عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «تبكي السماء من عبدٍ أَصَحَّ اللَّهُ جِسْمَهُ، وَأَرْحَبَ جَوْفَهُ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا

(١) في المعجم الكبير (٣٤٢/١١) ح ١٢٢٢٧، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (١٢٨/٧)-: «ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره وبقيته رجاله ثقات». وفي سعيد بن يعقوب الطالقاني كلام، وعطاء بن السائب مختلط وحامد بن زيد الراوي عنه، روى عنه بعد الاختلاط.

(٢) في تفسيره (١٤/٢٩/١٥-١٦)، وسنده ضعيف، فيه الفرات بن أبي الفرات، ضعيف، كما في لسان الميزان (٤/٤٣٢). وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٢١٣) وقال: «وهذا مرسل غريب».

(٣) أي: ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/٢٣-٢٤) ورجاله ثقات، غير أنه مرسل كما قال المؤلف.

مَقْضَمًا^(١)، فكان للناس ظلوماً، فذلك العُتْلُ الزَّيْمُ «مرسلٌ، له شواهد^(٢)» .
وأخرج أبو يعلى^(٣) وابن جرير^(٤) بسندٍ فيه مبهمٌ عن أبي موسى عن
النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [٤٢]، قال: «عن نورٍ عظيمٍ يَخِرُّونَ له
سُجْدًا» .

* * *

﴿سأل﴾

أخرج أحمد^(٥) عن أبي سعيد قال: قيل لرسول الله ﷺ:
﴿يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، ما أطولَ هذا اليوم! فقال:
«والذي نفسي بيده إنه ليُخَفَّفُ / عن المؤمنِ حتى يكونَ أخفَّ عليه من ٢٥١/٤
صلاةٍ مكتوبةٍ يُصَلِّيها في الدنيا» .

* * *

-
- (١) القضم: الأكل بأطراف الأسنان ويعني به هنا السعة في الرزق .
(٢) انظر: شواهد في الدر (٨/ ٢٤٨-٢٤٩)، وعزاها لأبي الشيخ وابن مردويه والديلمي .
(٣) في مسنده (١٣/ ٢٦٩-٢٧٠)، ح ٧٢٨٣، وانظر الذي بعده .
(٤) في تفسيره (١٤/ ٤٢/ ٢٩) إسناده ضعيف، فيه روح بن جناح الأموي ضعيف،
اتهمه ابن حبان، كما في التقريب لابن حجر ٣٢٩ برقم ١٩٧٢، وراوٍ مبهم كما قال
المؤلف، وهو مولى لعمر بن عبد العزيز .
(٥) في مسنده (٣/ ٧٥) وسنده ضعيف، في إسناده دراج، ضعيف في روايته عن أبي
الهيثم كما تقدم .

﴿المزمل﴾

أخرج الطبراني^(١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿فَاقْرَءْ وَأَمَّا تَسِرْمَةٌ﴾ [٢٠]، قال: «مئة آية». قال ابن كثير^(٢): «غريب جداً».

* * *

﴿المدثر﴾

أخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «الصُّعُودُ جِبِلٌّ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً، ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ».

وأخرج أحمد^(٥) والترمذي^(٦) -وحسنه- والنسائي^(٧) عن أنس، قال:

(١) في المعجم الكبير (١١/٢٥)، ح ١٠٩٤٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠/٧): «وفيه عبد الرحمن بن طاوس ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا».

(٢) تفسير القرآن العظيم ٨/٢٨٥.

(٣) في مسنده (٣/٧٥) انظر الذي بعده.

(٤) في سننه (٥/٣٥٣) ك: التفسير، ب: ما جاء في سورة المدثر، ح ٣٣٢٦، ضعيف

في إسناده دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٦٠-٣٦١، وقال: «ضعيف».

(٥) في مسنده (٣/١٤٢) انظر الذي بعده.

(٦) في سننه (٥/٣٥٤-٣٥٥) ك: التفسير، ب: ما جاء في سورة المدثر، ح ٣٣٢٨،

ضعيف، فيه سهيل بن أبي حزم ضعيف كما في التقريب ٤٢١ برقم ٢٦٨٧. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٦٢، وقال: «ضعيف».

(٧) في السنن الكبرى (٦/٥٠١) ك: التفسير، سورة المدثر، ح ١١٦٣٠. انظر الذي قبله.

قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ﴾ [٥٦]، فقال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً كان أهلاً أن أغفر له».

* * *

﴿عم﴾

أخرج البزار^(١) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقاباً، والحُقْبُ بضع وثمانون سنة، كل سنة ثلاثمئة وستون يوماً مما تعدون».

* * *

﴿عبس﴾

أخرج^(٢).

* * *

-
- (١) لم أقف عليه في المطبوع من مسنده، لكن أخرجه الديلمي في الفردوس (٨٧/٥) ح ٧٢٦٠، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٣٠/٨) بإسناد البزار، وسنده ضعيف، فيه: سليمان بن مسلم الخشاب، قال فيه ابن عدي: وهو شبه المجهول، الكامل لابن عدي (١١٣٥/٣)، بل في اللسان (١٠٦/٣) أنه متهم.
- (٢) بياض في جميع النسخ، إلا أن نسخة ب، ع، ك أسقطت لفظتي «عبس» و«أخرج»، وذكر المصنف في الدرر روايات كثيرة في تفسير سورة عبس.

﴿التكوير﴾^(١)

أخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن ابن بُريد بن أبي مريم^(٣)، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [١] قال: «كورت في جهنم»، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [٢] قال: «في جهنم».

/ وأخرج^(٤) عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [٢٥٢/٤] [٧]، قال: «الضرباء»^(٥)، كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله».

* * *

(١) نقل في حاشية (أ) مالكُ النسخة عن تفسير الجلالين في تفسير «كورت» وهو غير واضح.

(٢) كذا ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٥٢/٨) بإسناد ابن أبي حاتم وهو إسناد معضل، يزيد بن أبي مريم من السادسة كما في التقريب ١٠٨٢ برقم ٧٨٢٧.

(٣) ح: ابن زيد بن أبي مريم، س، م، ر: ابن يزيد بن أبي مريم، ع: ابن أبي مريم، والمثبت من الأصل وك، وسقط الاسم من ب.

(٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره -وهو في القسم المفقود- كذا ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٥٥/٨) بإسناد ابن أبي حاتم، وإسناده ضعيف، فيه الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني ضعيف، كما في التقريب ١٠٣٩ برقم ٧٤٨١.

(٥) جمع ضرب، وهو الشبيه والنظير.

﴿ انفطرت ﴾

أخرج^(١) ابن جرير والطبراني^(٢) بسندٍ ضعيفٍ، من طريق موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جدّه، أن النبي ﷺ قال له: «ما وُلِدَ لك؟» قال: ما عسى أن يولدَ لي؟ إمّا غلامٌ أو جاريةٌ! قال: «فمن يُشَبِّهُ؟» قال: من عَسَى أن يُشَبِّهَ؟ إمّا أباه وإمّا أمّه، فقال النبي ﷺ: «مه لا تقولنّ هذا، إنّ النُّطْفَةَ إذا استقرّت في الرَّحِمِ أحضرها الله كلَّ نسبٍ بينها وبين آدم، أما قرأت: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨]، قال: سلّكك».

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه»^(٣)، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنما سمّاهم الله الأبرار؛ لأنهم برّوا الآباء والأبناء».

* * *

(١) في تفسيره (١٥/٣٠/٨٧) سنده ضعيف كما قال المؤلف وانظر الذي بعده.

(٢) في المعجم الكبير (٥/٧٤)، ح ٤٦٢٤، وسنده ضعيف جداً، فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك، كما في ميزان الاعتدال (٤/١٢٩) برقم ٨٥٩٦، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٥).

(٣) (٦١/١٩٩)، ح ١٢٦٠٣، ضعيف، في إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم، وقال ابن عدي: «وهو ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه» الكامل لابن عدي (٤/١٦٣١)، وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٧/٥٠-٥١) برقم (١٠٦).

﴿المطففين﴾

[٤٦٩] أخرج الشيخان^(١) / عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦] حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.

وأخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) والحاكم^(٤) - وصححه - والنسائي^(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» [١٤].

* * *

- (١) البخاري في صحيحه (٦٩٦/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة المطففين، ح ٤٩٣٨. ومسلم في صحيحه (٢١٩٥/٤)، ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: في صفة يوم القيامة، ح ٢٨٦٢.
- (٢) في مسنده (٢٩٧/٢) انظر الذي بعده.
- (٣) في سننه (٣٥٩/٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة ويل للمطففين، ح ٣٣٣١، لكنه بلفظ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً...». وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٦٤/٣).
- (٤) في المستدرک (٥١٧/٢) ك: التفسير، تفسير سورة المطففين، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وانظر الذي قبله.
- (٥) في السنن الكبرى (٥٠٩/٦) ك: التفسير، سورة المطففين، ح ١١٦٥٨، انظر الذي قبله.

/ الانشقاق ﴿﴾

أخرج أحمد^(١) والشيخان^(٢) وغيرهما عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»؛ وفي لفظٍ عند ابن جرير^(٣): «لَيْسَ يُحَاسَبُ أَحَدٌ إِلَّا عُذِّبَ»، قلت: أليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨]؟ قال: ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العَرَضُ.

وأخرج أحمد^(٤) عن عائشة قالت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أَنْ يُنْظَرَ فِي كِتَابِهِ فَيُتَجَاوَزَ لَهُ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ هَلَكَ».

* * *

(١) في مسنده (٤٧/٦) انظر الذي بعده.

(٢) البخاري في صحيحه (٦٩٧/٨) مع الفتحة، ك: التفسير، سورة الانشقاق، ح ٤٩٣٩، ومسلم في صحيحه (٢٢٠٤/٤) ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: إثبات الحساب، ح ٢٨٧٦.

(٣) في تفسيره (١١٦/٣٠/١٥) ضعيف، في إسناده سفيان بن وكيع بن الجراح ساقط الحديث كما تقدم.

(٤) في مسنده (١٨٥، ٤٨/٦) صحيح، رجاله ثقات، وهو جزء من الحديث الذي قبله.

﴿البروج﴾

أخرج ابن جرير^(١) عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة». له شواهد^(٢).
وأخرج الطبراني^(٣) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحاً مَحْفُوظاً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، صَفْحَاتُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، قَلَمُهُ مِنْ^(٤) نُورٍ وَكِتَابُهُ نُورٌ، لِلَّهِ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُونَ وَثَلَاثُمِئَةً لِحَظَةً، يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُعْزُّ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

* * *

(١) في تفسيره (١٥/٣٠/١٢٨، ١٢٩) مختصراً في الموضع الأول، وسياق المصنف في الموضع الثاني وسنده ضعيف، فيه شريح بن عبيد عن أبي مالك مرسل، كما في جامع التحصيل / ١٩٥، وفيه أيضاً محمد بن إسماعيل بن عياش، عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، كما تقدم.

(٢) من شواهد حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه الترمذي في سننه (٥/٣٦١) ك: التفسير، ب: ومن سورة البروج، ح ٣٣٣٩، وضعفه الترمذي بموسى بن عبيدة الربذي، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣٦٦). ومن حديث جبیر ابن مطعم رضي الله عنه عند ابن عدي في الكامل (٥/١٧٢٨)، وسنده ضعيف جداً فيه عمار بن مطر، متروك الحديث، كما قاله ابن عدي، وكذبه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٦/٣٩٤) وعند ابن جرير من حديث ابن عباس وحديث علي رضي الله عنهم لكن من غير قوله: «اليوم الموعود يوم القيامة». انظر (١٥/٣٠/١٢٨، ١٢٩).

(٣) في المعجم الكبير (١٢/٥٧) ح ١٢٥١١، ضعيف في إسناده زياد بن عبد الله البكائي وليث بن أبي سليم، وهما ضعيفان كما تقدم بخصوص ليث، وانظر لترجمة زياد: ميزان الاعتدال (٢/٩١-٩٢).

(٤) قوله: «من» ثابتة في أ، ح، ك، وليست في سائر النسخ والطبراني.

﴿سبح﴾

أخرج البزار^(١) عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [١٤]. قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾» [١٥]، قال: «هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها».

وأخرج البزار^(٢) عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾

[١٨]، / قال النبي ﷺ: «كَانَ هَذَا - أَوْ كُلُّ هَذَا - فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ٢٥٤/٤ وَمُوسَى».

* * *

﴿الفجر﴾

أخرج أحمد^(٣) والنسائي^(٤) عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْعَشْرَ

(١) في مسنده كما في كشف الأستار (٨٠/٣) ك: التفسير، سورة الأعلى، ح ٢٢٨٤، وسنده ضعيف جداً، فيه عباد بن أحمد العزمي، قال عنه الدارقطني: متروك، وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر رضي الله عنه كما قال ابن معين. انظر: لسان الميزان (٢٢٨/٣) برقم ١٠١٩، وجامع التحصيل / ٢٢٢ برقم ٤٢٨.

(٢) في مسنده كما في كشف الأستار (٨٠/٣) ك: التفسير، سورة الأعلى، ح ٢٢٨٥، وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (١٣٧/٧) -: «رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح» وعطاء بن السائب تقدم الكلام حوله.

(٣) في مسنده (٣٢٧/٣)، انظر الذي بعده.

(٤) في السنن الكبرى (٥١٥/٦) ك: التفسير، سورة الفجر، ح ١١٦٧١-١١٦٧٢، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤١٣/٨) ثم قال - بعد عزوه للإمام أحمد والنسائي -: «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم».

عَشْرُ الْأَضْحَى، وَالْوِتْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعَ يَوْمَ النَحْرِ». قال ابن كثير: «رجاله لا بأس بهم، وفي رفعه نكارة».

وأخرج ابن جرير^(١) عن جابر مرفوعاً: «الشَّفْعُ الْيَوْمَانِ، وَالْوِتْرُ الْيَوْمُ الثَّالِثُ».

وأخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئل عن الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ، فقال: «الصَّلَاةُ بَعْضُهَا شَفْعٌ وَبَعْضُهَا وَتْرٌ».

* * *

﴿البلد﴾

أخرج أحمد^(٤) عن البراء قال: جاء أعرابيُّ إلى النبي ﷺ فقال: علِّمني عملاً يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ، قال: «أَعْتَقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرِّقْبَةَ»، قال: أوليست بواحدة؟ قال: «لا، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تُفْرَدَ بَعْتَقُهَا، وَفُكُّ الرِّقْبَةِ أَنْ تُعَيَّنَ فِي عِتْقِهَا».

* * *

(١) في تفسيره (١٥/٣٠/١٧٢) رجاله ثقات إلا أن في إسناده أبا الزبير محمد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

(٢) في مسنده (٤/٤٤٢)، انظر الذي بعده.

(٣) في سننه (٥/٣٦٦) ك: التفسير، ب: ومن سورة الفجر، ح ٣٣٤٢، وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة»، ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن

الترمذي ٣٦٣/ وقال: «ضعيف الإسناد».

(٤) في مسنده (٤/٢٩٩) ورجاله ثقات.

﴿والشمس﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [٩]، «أفلحت نفسٌ زكَّاهَا الله».

* * *

﴿ألم نشرح﴾

أخرج أبو يعلى^(٢) وابن حبان في صحيحه^(٣) عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدري كيف رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟ / قلت: الله أعلم، قال: إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي». وأخرج^(٤) / ٢٥٥/٤

(١) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٥/٨) له وساقه بإسناده، ثم قال: «رواه ابن أبي حاتم من حديث أبي مالك به، وجُوَيْرٍ هو ابن سعيد متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما» وقد تقدما.

(٢) في مسنده (٥٢٢/٢)، ح ١٣٨٠، ضعيف في سنده دراج عن أبي الهيثم وروايته عنه ضعيفة كما تقدم وانظر مجمع الزوائد (٢٥٤/٨) حيث عزاه له.

(٣) كما في الإحسان (١٧٥/٨) ك: الزكاة، ذكر الأخبار عن إباحة تعداد النعم للمُنْعَم...، ح ٣٣٨٢، وكذا رواه الطبري في تفسيره (٢٣٥/٣٠/١٥) وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٥٢/٨) وعزاه لأبي يعلى، مداره على دراج وتقدم الكلام عليه، وانظر الذي قبله.

(٤) بياض في أ، س، ح، وسقط «أخرج» من ع، ك، وتأخرت في م بعد «القدر» وسقطت «القدر» من س، ع، ك.

﴿القدر﴾^(١)

* * *

﴿الزلزلة﴾

أخرج أحمد^(٢) عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [٤]، قال: «أتدرون ما "أخبارها"؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها؛ أن تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا».

* * *

﴿العاديات﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(٣) بسند ضعيف عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦]، قال: «الكنود الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفته»^(٤).

(١) بياض في (أ).

(٢) في مسنده (٣٧٤/٢) إسناده ضعيف، فيه يحيى بن أبي سليمان، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يكتب حديثه». انظر: تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٢٢٨/١١).

(٣) في القسم المفقود، وكذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٨٨/٨) وساقه بإسناده، وفيه جعفر بن الزبير متروك، كما تقدم.

(٤) الرّفْدُ: العطاء والصلة.

﴿أَلْهَاكُم﴾

أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن زيد بن أسلم مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَكُمُ الشَّكَارُ﴾ [١] «عن الطاعة»، ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [٢]، «حتى يأتىكم الموت».

وأخرج أحمد^(٢) عن جابر بن عبد الله قال: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رُطْبًا وَشَرَبُوا مَاءً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هذا من النعيم الذي تُسألون عنه».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٣) عن ابن مسعودٍ عن النبي ﷺ: «هذا من النعيم الذي تُسألون عنه».

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن ابن مسعودٍ عن النبي ﷺ: ﴿تُرْلَسْتُمْ يَوْمَ يَوْمِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [٨]، قال: «الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ».

(١) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٩٢/٨) لابن أبي حاتم وساقه بإسناده وهو مرسل.
(٢) في مسنده (٣٣٨/٣) وإسناده حسن، فيه شريك بن عبد الله النخعي وعبد الله بن محمد بن عقيل كلاهما صدوق، كما تقدّم.

(٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٩٧/٨) وساقه بإسناده، وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني صدوق يخطئ، وقال ابن عدي: «مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ في غير شيء منه». الكامل ٢٢٣٤/٦، وانظر: التقرير ٨٥٠، برقم ٥٩٦٧. وكذا عزاه المصنف له في الدرر (٦١١/٨)، وكذا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في (٦١٣/٨) بنحوه.
(٤) انظر: الدر المنثور ٦١٢/٨.

﴿الهَمزة﴾

أخرج ابن مردويه^(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾

[٨] / ، قال: «مُطَبَّقة». ٢٥٦/٤

* * *

﴿أرأيت﴾

أخرج ابن جرير^(٢) وأبو يعلى^(٣) عن سعد بن أبي وقاص قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ [٥]، قال: «هم الذين يُؤَخِّرُونَ الصلاةَ عن وقتها».

* * *

﴿الكوثر﴾

أخرج أحمد^(٤) ومسلم^(٥) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثرُ

(١) كتابه مفقود، لكنه ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٠١/٨ - ٥٠٢) بإسناد ابن مردويه، في إسناده شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً كما تقدم، وأعلَّه أيضاً بالوقف.

(٢) في تفسيره (٣٠/١٥ - ٣١٣) وإسناده ضعيف، فيه عكرمة بن إبراهيم، ضعفه يحيى ابن معين وأبو داود والنسائي والعقيلي. انظر: لسان الميزان (٤/١٨١ - ١٨٢) برقم ٤٧٠، وانظر الذي بعده.

(٣) في مسنده (٢/١٤٠)، ح ٨٢٢، ضعيف كما تقدم، في سنده عكرمة المذكور أيضاً.

(٤) في مسنده (٣/٢٢٠ - ٢٢١) حديث صحيح انظر الذي بعده.

(٥) في صحيحه (١/٣٠٠) ك: الصلاة، ب: حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة، ح ٤٠٠.

نهر أعطانيه ربي في الجنة». له طرق لا تُحصى^(١).

* * *

﴿النصر﴾

أخرج أحمد^(٢) عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قال رسول الله ﷺ: «نُعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي».

* * *

﴿الصمد﴾

أخرج ابن جرير^(٣) عن بريدة - لا أعلمه إلا قد رفعه - قال: «الصِّمْدُ الذي لا جوف له».

- (١) انظر صحيح البخاري (٧٣١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الكوثر، ح ٤٩٦٤-٤٩٦٦، وتفسير ابن جرير (٣٢٠-٣٢٥/٣٠/١٥) والدر المنثور للسيوطي (٦٤٦-٦٥٠/٨).
والحديث متواتر قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٢٣/٨) وقد صح أصل هذا، بل قد تواتر من طريق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، وكذلك أحاديث الحوض ونقل الكتاني في نظم المتناثر/ ١٥٢ عن القرطبي أنه قال: «أحاديث الحوض متواترة» وكذا نقل النووي في شرحه (٥٣/١٥) عن القاضي عياض تواتره، وعده السيوطي من الأحاديث المتواترة في قطف الأزهار المتناثرة ص ٢٩٧-٣٠٠، وانظر مرويات الصحابة في الحوض والكوثر.
- (٢) في مسنده (٢١٧/١) في إسناده عطاء بن السائب اختلط بأخرة، وهم في رفع هذا الحديث، والصواب أنه موقوف على ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو فهمه من هذه السورة، كما رواه البخاري في صحيحه (٧٣٤/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ح ٤٩٦٩، وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح (٧٣٦/٨) إلى وهم عطاء في رفعه وبَيَّن أن الصواب وقفه كما رواه غيره.
- (٣) في تفسيره (٣٤٥/٣٠/١٥) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٤٧/٨) - (٥٤٨)، ثم قال: «وهذا غريب جداً، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة»، بجانب هذا في إسناده صالح بن حيان، ضعيف كما تقدم، وأيضاً عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش، ضعيف، كما في التقريب ٦٣٨ برقم ٤٣٢٤.

﴿الفلق﴾

أخرج ابن جرير^(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُعْطًى». قال ابن كثير^(٢): «غَرِيبٌ لَا يَصَحُّ رَفْعُهُ».

وأخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) - وصححه - والنسائي^(٥) عن عائشة قَالَتْ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَأَرَانِي الْقَمَرَ حِينَ طَلَعَ، وَقَالَ: «تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، هَذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»^(٦).

/ وأخرج ابن جرير^(٧) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ ٢٥٧/٤

(١) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٤٩) ضعيف، في إسناده مسعود بن موسى بن مشكان، لا يُعرف، كما في لسان الميزان (٦/٢٧) برقم ٩٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٥٤/٨.

(٣) في مسنده (٦/٦١)، والحديث صحيح كما سيأتي في الذي يليه.

(٤) في سننه (٥/٣٨١) ك: التفسير، ب: ومن سورة الفلق، ح ٣٣٦٦، وقال: «حديث

حسن صحيح»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣٧٩) وفي الصحيحة أيضاً برقم (٣٧٢).

(٥) في السنن الكبرى (٦/٨٤) ك: عمل اليوم والليلة، ب: ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء، ح ١٠١٣٨، صحيح كما تقدم.

(٦) في حاشية (أ): في الجلالين: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أي: الليل إذا أظلم، أو القمر إذا غاب.

(٧) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٥٢) إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد العزيز بن عمر، ضعيف منكر الحديث كما في ميزان الاعتدال (٣/٦٢٨) برقم ٧٨٧٤.

إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾، قال: «النجمُ الغاسقُ». قال ابن كثير^(١): «لا يَصِحُّ رَفْعُهُ».

* * *

﴿الناس﴾

أخرج أبو يَعْلَى^(٢) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ خَنَسَ، وَإِنْ نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ».

فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصحح برفعها، صحيحها وحسنها، وضعيفها ومُرسَلها ومُعْضَلها، ولم أُعَوَّلْ على الموضوعات والأباطيل.

* * *

وقد وَرَدَ من المرفوع في التفسير ثلاثة أحاديث طوالٍ تركتها:
[٤٧١] أحدها: الحديثُ في قصة موسى مع الخضر، وفيه / تفسيرُ آياتٍ من الكهف، وهو في صحيح البخاري وغيره^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم ٥٥٥/٨.

(٢) في مسنده (٢٧٨-٢٧٩)، ح ٤٣٠١، ضعيف، في إسناده عدي بن أبي عمارة ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٩/٧)، وكذا ضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (٧٤٢/٨)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٥٨/٨): «غريب».

(٣) (٨/٤٠٩-٤١٢) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الكهف، ح ٤٧٢٦-٤٧٢٧، ومسلم في صحيحه (٤/١٨٤٧-١٨٥٣) ك: الفضائل، ب: من فضائل الخضر، ح ٢٣٨٠.

الثاني: حديثُ الفُتُون، طويلٌ جداً في نصفِ كُرَّاسٍ، يتضمَّن شرحَ قصةِ موسى، وتفسيرِ آياتٍ كثيرةٍ تتعلَّق به، وقد أخرجهُ النسائي^(١) وغيره، لكنَّ نَبَّهَ الحُفَّاظُ؛ منهم المِزِّيُّ وابنُ كثيرٍ على أنه موقوفٌ من كلامِ ابنِ عباسٍ، وأنَّ المرفوعَ منه قليلٌ، صرَّحَ بعزوه إلى النبي ﷺ. قال ابن كثير: «وكان ابن عباسٍ تلقَّاه من الإسرائيليات».

الثالث: حديثُ الصُّورِ، وهو أطولُ من حديثِ الفُتُونِ يتضمَّن شرحَ حالِ القيامةِ وتفسيرِ آياتٍ كثيرةٍ من سورِ شتى في ذلك، وقد أخرجهُ ابنُ جرير^(٢) والبيهقيُّ في «البعث»^(٣) وأبو يعلى^(٤)، ومدارهُ على إسماعيلَ بنِ

(١) في السنن الكبرى (٦/٣٩٦-٤٠٦) ك: التفسير، سورة طه، ح ١١٣٢٦، وأبو يعلى في مسنده (٥/١٠-٢٩)، ح ٢٦١٨، وابن جرير الطبري في تفسيره (٩/١٦٤-١٦٧) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٢٨٦) ثم قال: «وهو موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما ممَّا أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأخبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضاً». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٦-٦٦) ثم قال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان».

(٢) في تفسيره (١٧/١٠-١١١) سيأتي حكمه في الحاشية الرابعة.

(٣) في البعث والنشور / ٣٣٦-٣٤٤، ح ٦٠٩، انظر الذي بعده.

(٤) لم أعثر عليه في مسند أبي يعلى ولا ذكره الهيثمي -في مجمع الزوائد ولا الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، لكن ذكره الحافظ ابن كثير في النهاية (١/١٧٢-١٧٨) وساقه بإسناد أبي يعلى وعزاه لمسنده، وقال الحافظ ابن حجر -في الفتح (١١/٣٦٨)-: «مداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه» وأشار المصنف إلى ضعفه، وضعفه الشيخ الألباني في تخريج شرح العقيدة الطحاوية ٢٥٦.

رافعٍ قاصِّ المدينة، وقد تُكَلِّم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارةً، وقيل: إنه جمعه من طرقٍ وأماكن متفرقة، وساقه سياقاً واحداً.

/ وقد صرح ابن تيمية^(١) فيما تقدّم وغيره أن النبي ﷺ بيّن لأصحابه ٢٥٨/٤ تفسير جميع القرآن أو غالبه، ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد^(٢) وابن ماجه^(٣) عن عمر أنه قال: «من آخر ما أنزل آية الربا، وإن رسول الله ﷺ قبض قبل أن يفسرها. دلّ فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل، وأنه إنما لم يفسر لهم هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه».

وأما ما أخرجه البزار^(٤) عن عائشة قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يفسر

(١) مقدمة في أصول التفسير ٤٥.

(٢) في مسنده (١/٣٦، ٤٩، ٥٠) وحسنه شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١/٣٦١) حاشية (٥)، وصححه الشيخ الألباني كما سيأتي.

(٣) في سننه (٢/٧٦٤) ك: التجارات، ب: التغليظ في الربا، ح ٢٢٧٦ وقال الشيخ الألباني -في صحيح ابن ماجه (٢/٢٨) ح ١٨٤٦-: «صحيح».

(٤) كما في كشف الأستار (٣/٣٩) ك: التفسير، ب: التوقيف في تفسير القرآن، ح ٢١٨٥، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٨/٢٣)، ح ٤٥٢٨، إسناده ضعيف، لجهالة فلان بن محمد بن خالد وأشار إليه الهيثمي -في مجمع الزوائد (٦/٣٠٣) بعد أن عزاه لأبي يعلى والبزار- فقال: «وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما وبقيّة رجاله رجال الصحيح»، أمّا البزار فقال: «عن حفص أظنه «ابن عبد الله» عن هشام ابن عروة». وقال أبو يعلى: «عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام». وهو حديث منكر، كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/١٨).

شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد، علّمه إياهن جبريل^(١)؛ فهو حديثٌ منكرٌ كما قاله ابنُ كثيرٍ؛ وأوّلُه ابنُ جرير^(٢) على أنها أشارت^(٣) إلى آياتٍ مُشكلاتٍ أشكلنَ عليه، فسأل اللهَ علّمهن، فأنزله إليه على لسانِ جبريل.

* * *

وقدَ منَّ الله تعالى بإتمامِ هذا الكتابِ البديعِ المثلِ، المنيعِ المنالِ، الفائقِ بحسنِ نظامه على عقودِ اللآلِ، الجامعِ لفوائدٍ ومحاسنٍ لم تجتمع في كتابٍ قبله في العُصُرِ الخوالِ. أُسِّسَتْ فيه قواعدٌ معينةٌ على فهمِ الكتابِ المنزلِ، وبُنِيَتْ فيه مصاعدٌ يرتقى فيها للإشرافِ على مقاصده ويتوصّلُ، وأُرْكُزَتْ فيه مراصدٌ تفتحُ من كنوزه كلَّ بابٍ مُقفَلٍ. فيه لُبابُ المعقولِ، وعُبابُ المنقولِ، وصوابُ كل قولٍ مقبولٍ، مخضتٌ فيه كتبُ العلومِ على تنوعها، وأخذتُ زُبدها ودُرَرها، ومررتُ على رياضِ التفاسيرِ على كثرةِ عددها، واقتطفْتُ ثمرها وزهرها، وغصتُ بحارِ فنونِ القرآنِ فاستخرجتُ جواهرها ودُرَرها، وبقرتُ عن معادنِ كنوزه فخلّصتُ سبائكها، وسبكتُ فقرها؛ فلهذا تحصّلَ فيه من البدائعِ ما ثَبَتُ^(١) عنده الأعناقُ بتاً، وتجمّع في كل نوعٍ منه ما تفرّق في مؤلفاتٍ شتى، على أني لا أبيعُه بشرطِ البراءةِ من كلِّ عيبٍ، ولا أدعي أنه جمعُ سلامةٍ، كيف، والبشرُ محلُّ النقصِ بلا ريبٍ؟

(١) جامع البيان ١/ ٨٧ (١/ ٣٨-٣٩).

(٢) ح: «إشارات».

(٣) أي: تنقطع.

هذا وإني في زمانٍ مَلَأَ اللهُ قُلُوبَ أَهْلِيهِ مِنَ الْحَسَدِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ اللَّؤْمُ
حتى جرى منهم مَجْرَى الدَّمِ مِنَ الْجَسَدِ:

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حُسُودٍ

/ لولا اشتعال النار فيما جاورَتْ ما كان يُعْرَفُ طَيْبُ عَرْفِ الْعُودِ^(١) ٢٥٩/٤
قومٌ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجَهْلُ وَطَمَّهْمُ، وَأَعْمَاهُمْ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَأَصَمَّهْمُ، قَدْ
نَكَبُوا عَنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَنَسَوْهُ، وَأَكْبُوا عَلَى عِلْمِ الْفَلَّاسِفَةِ وَتَدَارَسُوهُ، يَرِيدُ
الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَزِيدَهُ تَأْخِيرًا، وَيَبْغِي الْعِزَّةَ، وَلَا
عِلْمَ عِنْدَهُ فَلَا يَجِدُ لَهُ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.

أَتُمْسِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَنَحْنُ عَلَى قُؤَالِهَا أُمَرَاءُ^(٢)
[٤٧٢] وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا تَرَى إِلَّا أَنْوْفًا مُشْمَرَةً، وَقُلُوبًا عَنْ / الْحَقِّ مُسْتَكْبِرَةً، وَأَقْوَالًا
تَصْدُرُ عَنْهُمْ مَفْتَرَةً مُزَوَّرَةً، كَلِمًا هَدَيْتَهُمْ إِلَى الْحَقِّ كَانِ أَصَمًّا وَأَعْمَى لَهُمْ،
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُوَكِّلْ بِهِمْ حَافِظِينَ يَضْبِطُونَ أَقْوَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، فَالْعَالَمُ بَيْنَهُمْ
مَوْجُومٌ^(٣) تَتَلَاعَبُ بِهِ الْجُهَالُ وَالصَّبِيَانُ، وَالْكَامِلُ عِنْدَهُمْ مَذْمُومٌ دَاخِلٌ فِي
كِفَّةِ النُّقْصَانِ، وَإِيْمُ اللهِ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الزَّمَانُ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ السَّكُوتُ،
وَالْمَصِيرُ حَلَسًا مِنْ أَحْلَاسِ الْبُيُوتِ^(٤)، وَرَدُّ الْعِلْمِ إِلَى الْعَمَلِ، لَوْلَا مَا وَرَدَ

(١) البيتان لأبي تمام، وهما في الديوان ٣٩٧/١، وأسرار البلاغة ١١٨.

(٢) لم أقف على البيت.

(٣) (ع): مرجوم، والموجوم: الساكت عن الكلام.

(٤) يقال: هو حَلَسُ بَيْتِهِ أَي: لَا يَبْرَحُهُ، وَالْحَلَسُ: مَا يُبْسَطُ فِي الْبَيْتِ مِنْ حَصِيرٍ وَنَحْوِهِ.

في صحيح الأخبار^(١): « من عَلِمَ علماً فكتمه أَلْجَمَهُ اللهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ؛ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ^(٢) ».

أَدْبَابٌ عَلَى جَمْعِ الْفَضَائِلِ جَاهِدًا وَأَدَمٌ لَهَا تَعَبُ الْقَرِيحَةِ وَالْجَسَدُ
وَأَقْصِدْ بِهَا وَجْهَ الْإِلَهِ وَنَفْعَ مَنْ بَلَغْتَهُ مِنْ جَدِّ فِيهَا وَاجْتَهَدْ
وَاتْرِكْ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ وَبَغْيِهِمْ هَمَلًا فَبَعْدَ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ الْحَسَدُ
وَأَنَا أَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَعَزَّ سُلْطَانُهُ، كَمَا مَنْ بَاتِمَامَ هَذَا الْكِتَابِ،
أَنْ يُتِمَّ النُّعْمَةَ بِقَبُولِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَتْبَاعِ رَسُولِهِ،
وَأَلَّا يُخَيِّبَ سَعْيَنَا، فَهُوَ الْجَوَادُّ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَمَلَهُ، وَلَا يُخْذِلُ مَنْ
انْقَطَعَ عَمَّنْ سِوَاهُ، وَأَمَّ لَهُ^(٣).

* * *

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ
وَتَاجِ رُسُلِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَامِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ (٤/٦٧-٦٨) ك: الْعِلْمُ، ب: كِرَاهِيَةُ مَنَعَ الْعِلْمِ، ح
٣٦٥٨، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ (٤/٣٨٧)، ك: الْعِلْمُ، ب: مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ ح
٢٦٤٩، وَابْنُ مَاجَهَ فِي سَنَنِهِ (١/٩٦) الْمَقْدَمَةُ، ب: مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، ح
٢٦١، وَالطَّبَايِسِيُّ فِي مَسْنَدِهِ (ص ٣٣٠)، ح ٢٥٣٤، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «وَفِي الْبَابِ
عَنْ جَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ». وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ
الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣/٥٧-٥٨) بِرَقْمِ ٢٦٤٩، وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٢) الْأَبْيَاتُ لِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَهِيَ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٩/٢٣٧.

(٣) أَمَّ الشَّيْءَ وَإِلَيْهِ أَمَّا: قَصَدَهُ، وَاسْتَعْمَلَ اللَّامَ بِمَعْنَى إِلَى.

وكتبه لنفسه العبدُ الفقير إلى الله تعالى المعترفُ بالتقصير، الراجي عفو ربه الكريم جرامرد^(١) الناصري الحنفي من الأشرفية، غفر الله تعالى له ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد، فقد سمع عليّ جميع هذا الكتاب تأليفي صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن المشتغل المحصل الضابط، نادرة أبناء جنسه، جرامرد الناصري المقرئ، نفعه الله ونفع به، وزاده فضلاً وعلماً على ما أتى، وقد أجزت له أن يرويه عني وجميع مروياتي ومؤلفاتي. وكتبه عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

(١) من تلاميذ السيوطي كان حياً (٨٨٣هـ)، ويظهر أنه من طائفة المماليك المنتسبين للسلطان الأشرف قايتباي سلطان الديار المصرية في وقته من سنة (٨٧٢-٩٠١هـ)؛ لأنه قال عن نفسه «من الأشرفية»، ووصفه السيوطي في تقييد سماع على نسخة جرامرد بقوله: «الجناب العالي الفاضل سيدي: جرامزد الناصري» بالزاي، أي ممن كان له صلة بسدة الحكم في ذلك الزمن. انظر: بدائع الزهور ٣/٣ وما بعدها.

فهرس الآيات القرآنية(*)

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	﴿الفاحة﴾	٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٤٢، ٢١٥١، ٢١٤٠
٢	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٧٧٤، ١٧٧٣، ١٧٤٦، ١٦٥٨، ١٥٩٨	١٧٧٤، ١٧٧٣، ١٧٤٦، ١٦٥٨، ١٥٩٨
٣	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١١٥٣، ٨٢٦، ٨٢٥، ٥٧٣، ٥٦٠	١١٥٣، ٨٢٦، ٨٢٥، ٥٧٣، ٥٦٠
٤	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٨٣١، ١٦٦٤، ١٦٥٨، ١٥٧٥، ١٢٥٨	١٨٣١، ١٦٦٤، ١٦٥٨، ١٥٧٥، ١٢٥٨
٥	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٢٣٢٠، ٢٢٠١، ٢١٤٦، ١٨٦٣	٢٣٢٠، ٢٢٠١، ٢١٤٦، ١٨٦٣
٦	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٦٥٨، ١٢٥٨، ٦٠١، ٥٦٠، ٤٤٢، ١٦٤	١٦٥٨، ١٢٥٨، ٦٠١، ٥٦٠، ٤٤٢، ١٦٤
٧	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٢٣٢٠، ٢١٤٦، ١٨٣١، ١٨٢٥، ١٨٠٢	٢٣٢٠، ٢١٤٦، ١٨٣١، ١٨٢٥، ١٨٠٢
٨	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٦، ٤٤٢، ٢٣٦، ١٦٤	٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٦، ٤٤٢، ٢٣٦، ١٦٤
٩	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٤٣٠، ٩٩٥، ٦٠١، ٥٤٩، ٥٣٧	١٤٣٠، ٩٩٥، ٦٠١، ٥٤٩، ٥٣٧
١٠	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٢١٤٦، ٢١٤٥، ١٨٢٥، ١٧٣٥، ١٦٥٨	٢١٤٦، ٢١٤٥، ١٨٢٥، ١٧٣٥، ١٦٥٨
١١	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٢٣٢٠، ٢٢٢٨، ٢١٤٧	٢٣٢٠، ٢٢٢٨، ٢١٤٧
١٢	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٥٠٠، ٤٤٢، ٤٤٠، ٣٥٥، ٢٣٣، ١٦٤	٥٠٠، ٤٤٢، ٤٤٠، ٣٥٥، ٢٣٣، ١٦٤
١٣	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٢٦٦، ١٠٧٨، ٦٣٧، ٦١٧، ٥٤٩	١٢٦٦، ١٠٧٨، ٦٣٧، ٦١٧، ٥٤٩
١٤	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٦٠٣، ١٥٧٧، ١٥٧٥، ١٥٧١، ١٤٩٢	١٦٠٣، ١٥٧٧، ١٥٧٥، ١٥٧١، ١٤٩٢
١٥	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٨٤٥، ١٨٣٢، ١٨٣١، ١٧٩٤، ١٦٨٩	١٨٤٥، ١٨٣٢، ١٨٣١، ١٧٩٤، ١٦٨٩
١٦	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٢٣٢٠، ٢١٤٧، ٢١٤٦، ٢١٤٥	٢٣٢٠، ٢١٤٧، ٢١٤٦، ٢١٤٥
١٧	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	٤٩٦، ٤٤٢، ٣٥٥، ٣٠٠، ٢٣٦، ١٦٤	٤٩٦، ٤٤٢، ٣٥٥، ٣٠٠، ٢٣٦، ١٦٤
١٨	١٦٤، ٢٦٥، ٤٤٢، ٥١١، ٥١٠	١٦٦٥، ١٥٥٠، ١٢٨٩، ٩٧٨، ٩٥٦	١٦٦٥، ١٥٥٠، ١٢٨٩، ٩٧٨، ٩٥٦

(*) أدرجت القراءات الشاذة ضمن هذا الفهرس.

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٧٢، ١٠٢١، ٩٨٩، ٦١٦، ٥٩٣ ٢٢١٨	١٤	٦٢٤، ٦١٧، ٦١٦، ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٧ ٢٢٢٨، ١٨٢٤، ١٦٢١، ١٥٨٠	٤
١٣٢٤، ١٣٢٣، ٨٩٩، ٨٢٧، ٧٣٧ ١٧٧٢	١٥	٥٧٣، ٥٥١، ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٤، ٥٤٣ ٩٧٨، ٧١٥، ٦٢٤، ٦١٦، ٦١٢، ٥٩٣ ٢٢٠١، ١٥٧١، ١٢٨٦، ١٢٧٥، ١٢٧٤	٥
١٥٤٩، ١٥٠٩، ١١٨٨، ٦١٠	١٦	٢٢١٥	
٢٢٠٩، ١٩٣٦، ١٦٩٨، ١٠٨٢	١٧	١١١٠، ١٠٤٦، ٦٢٤، ٦١٣، ٥٤٣ ٢٢٠٦، ١٨٦٦، ١٧٠٦، ١٦٣٠، ١٤٩٦	٦
١٩٣٦، ١٦٢٦، ١٦٠٣، ١٥٥٤	١٨	٢٢٧٨	
١٥٠٩، ١١٩٥، ٨٢٧، ٦١٣، ٥٧١ ١٩٣٦، ١٥٢٩	١٩	١٢٨٣، ٩٠٠، ٦١٢، ٥٩٤، ٥٥٢ ٢٢٠٩، ١٥٥٠، ١٤٠٣	٧
١٠٨٢، ٦٢٥، ٦١٦، ٥٩٤، ٥٧١، ٣١٨ ٢٢١٩، ١٩٣٦	٢٠	١١٩٩، ٦١٣، ٥٨٨، ٥٥٢، ٥٤٦ ٢١٧٠، ١٧٩٨، ١٢٧٧	٨
١٤٢٤، ١٢٠٦، ١٠٧٧، ٦١٦، ٦٠٤ ٢٢٠١، ١٧٢٠، ١٧١٩، ١٤٩٥	٢١	٢٢٢٨، ٥٤٦، ٥٠٠	٩
٨٦٠، ٨٢٧، ٦٢٥، ٦١٣، ٥٥٤، ٥٤٧ ٢٢١٩، ١٧٧٧، ١٦٨٥، ١٠٩٥، ٩٩٩	٢٢	٩٩٤، ٩٤٤، ٨٩٩، ٨٦٢، ٨٢٦، ٥٤٩ ١٧٤٢، ١٢٨٣	١٠
١٦٥٦، ١٥٠١، ٩٨٩، ٩٨٥، ٦١٣ ١٩٠٥، ١٨٩٦، ١٨٧٥، ١٨٤٢، ١٧١٣ ٢٢١٦	٢٣	١٣٢٦	١١
		١٥٦٦، ١٠٣٧، ٩٠٩، ٨٢٦، ٦٢٥ ١٧٥٦	١٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٣٠، ١٤٩٥، ٩٢٦، ٨٢٧، ٦٠٢	٣٥	١٥٥٩، ١١٧٢، ١٠٥٣، ٦١٢	٢٤
٢٠١٩، ١٨٦٧، ١٦٤٦		١١٤٧، ٨٥٩، ٧٣٧، ٦١٣، ٦١٢	٢٥
٢٢٠٥، ١٥١٣، ١١٢٨	٣٦	٢٢٠٦، ١٣٣١، ١٣٠٧، ١٣٠٣، ١٢٨٣	
١٥١٦، ١٤٣٠، ١١٢٨، ٧٠٤، ٣١٤	٣٧	٢٣٤٨	
١٧٧٣، ١٦٤١		١٠٤٩، ٧٢٦، ٦١٦، ٦١٣، ٥٥١	٢٦
١٦٢٥، ٩٧٨	٣٨	١٧٧٩، ١٢٨٦، ١١٨٨، ١١٨٧	
٢٢٠٥، ٩٩٠	٣٩	١٧٧٩، ١٥٥٠، ٩٩٢	٢٧
٢٢٠٨، ٢٢٠٣، ١٨٦٨، ١٤٩٥، ١٤٣٠	٤٠	١٧٠٥، ١٦٩١، ١١٥٢	٢٨
٢٢٠٨	٤١	١٨١٥	٢٩
٨٢٧	٤٢	١٠١٦، ١٠١٥، ٦٠٤، ٦٠١، ٥٩٤	٣٠
١٧١٣، ١٥١١، ١٤٣٤، ١٤٣٠، ١١٩٣	٤٣	٢٠٢٢، ١٧٥٦، ١٧٠٧، ١٢١٣، ١٢١١	
٢٣٠٠، ٢٢٦٣، ٢٢٢١		١٠٣٦، ٦٣٠، ٦٢٥، ٦٢٤، ٦٢٢، ٦١٦	٣١
١٧١١، ١٧٠٥، ١٥٢١، ٦٤٦	٤٤	٢٢٠٦، ٢٢٠٥، ٢٢٠١، ١٦٤٢، ١٢٠٦	
١٢٦٩، ٧٣٧	٤٥	٢٢١٧	
٢٢١٣، ٢٢٠٤، ١١١٢	٤٦	١١٨٩، ١١١١	٣٢
		٢٢٠١، ١٧٠٥، ١١٩٠، ٦١٣	٣٣
		١١٤١، ٥٩١، ٥٨٩	٣٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢١٨، ٩٠٩، ٨٢٨	٦٥	١٦١٥، ١١١٧، ٦٩٧، ٦١٣، ٦١٠	٤٨
٨٢٨	٦٦	١٨٦٨، ١٨٦٧، ١٦٢٨	
٢٣٤٥، ١٦٣٤، ١٤٠١، ٤٩٣	٦٧	١٨٦٨، ١٦٧٣، ٩٧٩، ٧٣٧	٤٩
١٩٣٩، ١٢٩٩، ١١٨٦، ١١٦٢، ٨٨٤	٦٨	٢٢٢٨، ٦٠٩، ٥٩٥، ٥٩٢	٥١
١١٨٦	٦٩	٣٤٥	٥٣
٢٢٣٦، ١٢٨١، ٦١٤	٧٠	١٦٣٤، ١٠٨٣، ٩٠٠، ٤٩٣	٥٤
١١٣٩، ٩١٩، ٦٢٩، ٦٢٠، ٥٩٥، ٥٤٦	٧١	٩٢٥، ٦٠٥، ٥٩٣	٥٥
٢٢٠٦، ١٦٢٧، ١١٤٠		١٢٩٩، ٨٢٧، ٥٩٢	٥٧
٢٢١٦، ١٤٠١	٧٢	١٤١١، ٩٥٢، ٩٤٨، ٨٢٧، ٦١٣، ٤٩٦	٥٨
١٥٣٧، ١٣٠٤، ١٠٨٥، ٥٩٥، ٤٩٦	٧٤	٢٣٤٩، ٢٢٠٥، ١٨٦٨، ١٨٦٦	
٨٢٨	٧٦	٢٣٤٩، ١٦٧٦	٥٩
٧٣٨	٧٨	١٦٤٧، ١٢٥٩، ٦١٠	٦٠
١٦٥٢	٧٩	٢٢١٣، ١٦٩٦، ٩٦١، ٨٥٧، ٧٣٧، ٥٩١	٦١
١٦٣٥، ١٥٨١، ١٠٨٧، ١٠٤٨	٨٠	٢٢٠٥، ١٩٠٤، ١٧٥٨، ١٢٩٩، ٦١٢	٦٢
		١٩٤٩، ١٧١٣، ٩٨٤، ٩٥٨، ٨٢٧	٦٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨١	٢٢٠٨، ١٠٨٧، ٥٩٢	٩٦	١٥٩٤، ١٢٨٣، ١١٨٠
٨٢	١٤١٢	٩٧	٥٩٢، ٣٣٨، ٢٢٤
٨٣	١٦٤٧، ١٥٢٢، ١٤٤٢، ٥٩٢، ٥٨٨ ٢٢٠٥	٩٨	٢٢٠٢، ١٦٧٦، ١٦٦٩، ١٤٠٤، ١٢١٢
٨٥	٢٢٢٨، ٢٢٢٢، ٢٢٢١، ٢٢٠٥، ٥٩٢	١٠٠	٢٢٣٦، ١٠٦٨، ١٠٠٧
٨٦	٥٤٧	١٠١	١٦٠٩، ١١٢٤، ٩٩٨، ٩٧٠
٨٧	١٨٠٣، ١٥٢١، ٨٢٨، ٥٩٢، ٥٥٥	١٠٢	١١١٥، ١٠٩٨، ٩١١، ٥٧١، ٥٥٠ ٢٢٠٣، ١٦٩٦، ١٦٣٣، ١٥٢١، ١١٦٥ ٢٢٠٥
٨٨	١٣٩٥، ٧٣٨	١٠٤	١٤٩٥، ١٤٢٥، ٩٤٩
٨٩	١١٣٠	١٠٥	١٦٧٩، ٩٨٠، ٦١٢
٩٠	٩٢٧، ٩١٧، ٨٨٤، ٦١٤، ٥٧١	١٠٦	١٤٣٦، ١١٩٥، ١١٨٧، ٧٣٨، ٦٢٩ ١٧٠٤، ١٤٦٩، ١٤٣٨
٩١	١٦٤٨، ١٦٣٥، ١٥٢١	١٠٨	٢٢١٧
٩٢	٦٠٧، ٦٠٢	١٠٩	١٤٤٢، ١٤٣٨، ١٠٩، ٨٥
٩٤	١٨٩٤	١١١	١٧٦٩، ١٠٨٧، ٥٩٢
٩٥	١٨٩٤، ١١٧٣		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١١٢	١٢٧٩، ١٠٨٧	١٢٧	١٦٢٩، ٨٢٨
١١٣	١٧٥٦، ٩٧٢، ٦٠٤	١٢٩	٢٠٢٣
١١٤	١٨٥٠، ١٤٨٢، ١١٥٣، ٥٩١	١٣٠	١٧٠٧، ٩٢٦
١١٥	١٨٥٠، ١٤٤٧، ١٣٦٢، ٢١٣، ١٩٣ ٢٢٢٧	١٣٢	٢٢٣٨، ٢٠٢٣، ٦٠٥
١١٦	٩٩٠، ٨٦٩، ٨٢٨، ٤٩٥	١٣٣	١٧٤٠، ٦٠٥، ٣١٥
١١٧	١٧١٤، ١١٣٠	١٣٤	٥٥٦
١١٨	٢٠٦٨	١٣٥	١٠٦٨، ٩٩٩، ٧٣٩
١٢٠	١٨٧٠، ٥٩١، ٥٨٨	١٣٦	٢٠٢٤، ١٨٧٠، ١٦٢٩
١٢١	٢٣٥٠، ٥٦٣	١٣٧	١٦٤٥، ١١٣٧، ١١٠٨، ١٠٨٤، ٩١٧
١٢٣	١٨٦٨، ١٨٦٧	١٣٨	١٩١٧، ١٧٧٢، ٨٢٨
١٢٤	٢٣٥٠، ٢٢٠٢، ١٧٨١، ١٠١٦، ٩٣٧	١٣٩	٨٢٨، ٥٥٠
١٢٥	١٧٣٩، ٧٣٨، ٥٤٨، ٢٢٩، ١١٤	١٤٠	٥٥٠
١٢٦	١٨٧٠	١٤٢	١٧٠٥، ١١٨٦، ١١٠٧، ٥٤٦، ٢١٣ ٢٠٦٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٣٥٢، ٢٢٠٩، ٢٢٠٤، ٩٧	١٥٩	١٧٢٧، ١٥٧٧، ١٤٧٢، ١٤٧١، ١٠٥٥	١٤٣
		٢٣٥١، ١٧٤٨، ١٧٢٨	
١٨٦٦، ٥٥٤	١٦١		
		١١٣٥، ٩٥٥، ٩٠٩، ٧٣٩، ١٣٩، ١٣٧	١٤٤
٨٢٩	١٦٢	١٦٤٨، ١٥١٠	
٢٢٠١، ٢١٨٠، ٦٢٠، ٤٥٣	١٦٣	١٧٢٧، ١٠٢٦، ٣٣٨	١٤٥
٢١٨٠، ١٦٣٨، ٩٩٦، ٦١٧، ٥٩٤	١٦٤	٥٦٣	١٤٦
٢٢٢٨، ٢٢٠٩		١٣٠٧	١٤٨
٥٩٣	١٦٥	١٤٤٧	١٤٩
٦٠٧	١٦٦		
٧٣٩، ١٠٧	١٦٨	٢٢١٧، ٢٢٠٨، ١١٦٠، ١٠٣٩، ٢١٣	١٥٠
٢٢٨٨	١٦٩	١١٣٦	١٥١
٢٠٦٩، ٨٦٥، ٦٠٨	١٧٠	٢٣٥٢، ٢٢٠٨، ١٧٧٩، ٩٨٤	١٥٢
١٦٦٨، ١٦٢٣، ٩٢٦، ٦٢٥	١٧١	٢٦١	١٥٦
١٠٦٣، ٧٣٩، ٦٢١، ٦٠١، ٥٩٥، ١٧٣	١٧٣	٢٣١٨، ١٦٦٨، ١٢١٢، ٩٧٨، ٥٩٥	١٥٧
٢٢٠٧، ١٨٦٦، ١٧٧٣، ١٥٦٩، ١٤٨٩		١٢٢٥، ٧٣٩، ٦٢٤، ٥٩٥، ٥٥٣، ١٩٣	١٥٨
٢٢٠٢	١٧٥	٢٢٢٢، ١٤٠٧	

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٧٦	٢١٧١، ٦٠٠	١٨٧	١٠٤٢، ٨٨٤، ٧٣٩، ٦٠٣، ٥٧٣
١٧٧	١٦٣٥، ١٢٣٠، ١١١٤، ٧٣٩، ٥٥٤		١٤٩٠، ١٤٤٤، ١٤٢٨، ١٤١٨، ١٠٩٨
	٢٢١٦، ١٩٠٤، ١٧٩٨، ١٦٨٢، ١٦٦٤		١٧٦٥، ١٥٥٨، ١٥٣٧، ١٥٢٧، ١٤٩١
			٢٢٠٥، ١٩٢٨، ١٨٧١، ١٧٧٠، ١٧٦٨
١٧٨	١٢٩١، ١٢٦٧، ٩٨١، ٦١٣، ٥٩٢	١٨٩	١٣١٢، ١٣١١، ١١٦٧، ٥٣١، ١١٥
	١٤٠٣، ١٣٢٦		١٨٦٤، ١٨٤٩، ١٦٤٩، ١٣٥١، ١٣١٩
١٧٩	٢٣٢٣، ١٧٧٧، ١٥٩٣، ١٢٩٧، ١١٣١		٢٢٦٣، ٢٠٦٩
١٨٠	١٥٠٥، ١٤٤٣، ١٤١٨، ٩١٧، ٧٣٩	١٩٠	١٥٠٤، ١٧٢
	١٦٣٢	١٩١	٢٢٢٩، ٩٨١، ٨٧٧، ٦٠١
١٨١	٦٠١	١٩٣	١٨٦٦، ١٥٠٦، ٧٣٩
١٨٢	٨٦٦، ٧٣٩، ٥٩٤، ٥٨٨	١٩٤	١٧٢٢
١٨٣	١٩٢٩، ١٤٤٤	١٩٥	١٠٨٥
١٨٤	١٦٣٢، ١٥٢٣، ١٤٤٤، ١٣٠٣، ١٠٥٨	١٩٦	١٢٩٩، ١٠٦٧، ٥٩٥، ١١٦، ١١٥
	١٩٠٤		١٦٧٢، ١٦٧١، ١٤٨٩، ١٤١٨، ١٣٠٨
١٨٥	١١١٥، ٩٥٦، ٦٠١، ٢٧٨، ٢٧٢، ٢٦٨	١٩٧	١١٨٧، ١١٥٩، ٩٢٠، ٧٤٠، ٥٩٢
	١٦٢٢، ١٥١٠، ١٤٤٤، ١٤٣٤		١٦١٩، ١٥٢٢، ١٤٩١، ١٤١٣، ١٢٨٥
١٨٦	١٣٦٦، ١٣١٩، ١١٥٧، ١١٥٦، ٦٨١		٢٣٥٣، ١٦٨٩، ١٦٢٥
	٢٢١٠، ١٨٦٤، ١٨١٦، ١٧٢٠	١٩٨	٢٢٠١، ١٦٥٣، ١٤٩١، ١١٣٦، ٥٠٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٩٩	١٤١٧، ٩٢٦	٢١٤	١٥٥١، ١٥٤٧، ١١٩٢، ١٠٩٩، ٥٩٢ ١٧٧١، ١٧٠٧
٢٠٠	٩٨٤، ٩٨٣، ٨٦٨، ٦١٧، ٦٠٢، ٦٠١	٢١٥	٢٠٦٩، ١٨٦٤، ١٣١٩
٢٠٢	٦١٧	٢١٦	١٩٤٣، ١١١٩، ١٠٥٨
٢٠٣	١٦٥٣، ١٦٢١، ١٥٧٠، ١٥١٩، ٥٥٦	٢١٧	١٣٢٠، ١٢٩١، ١٠٩٧، ١٠١٢، ١١٢ ١٨٦٤، ١٦٦٥، ١٤٨٧، ١٤٤٤، ١٣٣٤
٢٠٤	٢٠٢٤، ٢٠١٩، ٨٩١، ٨٢٩، ١٩٨	٢١٨	٢٢٢٣
٢٠٦	٩٤٨	٢١٩	١٣٢٠، ١١٩١، ١٠٠٠، ٧٤٠، ١٧٣ ٢٠٧٠، ١٨٦٤
٢٠٧	٢٢٢٤، ٢٠٢٥	٢٢٠	٢٠٧٠، ١٨٦٤، ١٣٢٠، ١١٩٥، ٧٤٠
٢٠٨	٨٢٩	٢٢١	١٤٤٢
٢٠٩	١٨٠٧	٢٢٢	١٤٨٩، ١٤١٨، ١٤٠٨، ١٣٢٠، ٥٣١ ٢٠٧٠، ١٨٦٤، ١٦٨٤، ١٦٢٤
٢١٠	٢٣٣٨، ١٦٠٩، ٦١٤	٢٢٣	١٥٥٨، ١٠٦٥، ٥٩٢، ٢١٠، ٢٠٨ ١٦٨٤
٢١١	٥٩٥	٢٢٦	٢٢١٣
٢١٢	٥٨٨		
٢١٣	١٧٤١، ٦٠١		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٦٨، ١٤٢١، ١٠٠٢، ٥٣٣	٢٣٨	٩١١	٢٢٧
٩٨٤	٢٣٩	١٤١٨، ١٢٧٦، ١٢٦٨، ١٠٨٥، ١٠٥٧ ١٦٣٤، ١٥٢٣، ١٥٢٢، ١٤٢٦، ١٤٢٠	٢٢٨
٢٢٢٦، ١٤٥٠، ١٤٤٤، ١٣٢٦	٢٤٠	١٦٨٩	
١٦٥٣	٢٤١	١٤٢٩، ١٤٢٨، ١٤١٩، ١٣٢٦، ١١٩٠	٢٢٩
١٠٠٦	٢٤٣	٢٣٥٤، ١٨٧١	
١٨٤٠، ١٧٠٧	٢٤٥	١٩٠٤، ١٥١٣، ١٤٩٢، ١٤٢٨، ١١١٢	٢٣٠
٢٠٢٥، ١١٣٤، ١١٣٣، ١٠٦١	٢٤٦	٢٢٢٣، ٦٠٩، ٦٠٧	٢٣١
٦١٧، ٦٠٢، ٤٩٧	٢٤٧	١٥١٥، ١٥١٣، ١٤٢٧، ٥٩١	٢٣٢
٧٤٠	٢٤٨	١٦٨٩، ١٥٢٢، ١٣٠٣، ١٢٧٦، ١٠٥٩	٢٣٣
٢٢٠٣، ١٩٤٣، ١٠٣٨	٢٤٩	١٤٤٤، ٣٩٦	٢٣٤
٢٢٠٣، ٢٢٠٢، ١٦٦٥، ١١٥٨، ٦٠٣	٢٥١	١٥٥٧، ١٥٣٤، ٨٩٥، ٦١٦، ٦٠١	٢٣٥
٢٢٢٩		٢١٧٣، ١٦٣١	
٢٠٢٥، ١٥٦٣، ١٢٠٣، ١١١٤	٢٥٣	١٦٥٣، ١٠٦٨، ٧٤٠	٢٣٦
١٤٤١، ٦٠١	٢٥٤	١١٩٠، ١١٦٠، ١٠٦٩، ١٠٥٨، ١٠٠٠	٢٣٧
		١٦٣٤، ١٤٢٦، ١٢٣٣	

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢٥٥	١٢٤٩، ٦٠١، ٧٤٠، ٨٧٤، ٩٦٣، ١١٥٣، ١٤٠٧، ١٤١٠، ١٥١٧، ١٦٠٣، ١٦٧٢،	٢٦٦	٨٩٧، ١٢٩٩، ١٦٨٢، ١٩٣٨، ٢٣٣٠
	١٧٠٨، ١٧٧٩، ٢١٥٠، ٢١٥٢،	٢٦٩	١٣٠٩، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢٦٩، ٢٣٥٦
	٢١٥٩، ٢١٦١، ٢٣١٠،		
٢٥٦	٣٣٨، ٦٢١، ٩٥٨،	٢٧١	١١٨٧، ١١٢٩
		٢٧٢	٨٥، ١٥٢٢
٢٥٧	١١٥٩، ١٢٩٦، ٢٢١٨،	٢٧٣	١٦٩٥
٢٥٨	٥٤٥، ٩٧٨، ١٢٥٩، ١٥٦٦، ١٦٠٥، ١٩٦١، ١٩٦٢، ٢٠١٩، ٢٠٢٥،	٢٧٥	٥٦٣، ٥٩٣، ٦١٦، ١٢٨٠، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٩، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٥٢٣، ١٥٤١، ١٥٨٨، ٢٢١٣، ٢٢٢١،
٢٥٩	٣١٢، ٥٩٤، ٦٠٩، ٨٩٣، ١٠٦٥، ١٢٠٥، ١٢٤٤، ١٧٤١، ٢٠١٩، ٢٠٢٦،	٢٧٧	١٣١٠،
	٢٢١٣،		
٢٦٠	٥٦٧، ٩٥٦، ١٩٤٠، ٢١٦١، ٢١٦٢،	٢٧٨	١٧٦، ١٦٣٤، ٢٢٣٦
	٢٣٢٣،	٢٧٩	١٢٨٣
٢٦١	٥٩٥، ٦٠٧،	٢٨٠	٩٨، ١٠٩٨، ١١٤٢
٢٦٢	١٣٢٢،	٢٨١	١١٦، ١٥٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٤٠٧، ٤٨٣٤،
٢٦٤	٧٤٠، ٨٩٨، ٩٠٠، ٩١١، ٩٢٣٢،	٢٨٢	١٠٠، ٣١١، ٥٥٦، ٩٣٢، ١٠٦١، ١٢١٣، ١٤١٤، ١٤٨٦، ١٤٩٠، ١٦٦٠، ١٦٧٤، ١٦٧٧، ١٧١٤،
٢٦٥	٥٩٥،		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٩١٧، ٨٢٩	١١	٢٢٢٩، ٢٢١٦، ١٠٥٧	٢٨٣
١٩٤٦، ١٦٢٤، ١٢٨٠، ٨٥٦	١٣	١٧٧٥، ١٤٤٥، ٦٠٨، ٥٥٠، ٢٦٠	٢٨٤
٢٣٥٧، ١٧٧٩، ١٢٧٦، ٦١٤، ٦٠٢	١٤	١٢١٥، ٦١٢، ٦٠٣، ٢٦٠، ١٥٧، ١١٦	٢٨٥
٢٢١٧، ١٧٧٩، ١٤١٢، ٦٣٠	١٥	١٣٢٦	
٢١٥١، ١٤٠٢، ١٣٦٠، ٩٦١، ٨٢٩	١٨	١١٦٠، ٩٩١، ٦٠٣، ٥٥٣، ٢٦٠، ١٥٧	٢٨٦
٢١٩٩، ٢١٨٠		٢٣٢٣، ١٩٤٣، ١٧٤٥، ١٤٤٥	
٢٢١١، ١٧٠٦، ١٥٥٠	٢٠	﴿آل عمران﴾	
١٥٥١، ١٥١٤، ١١٢٠	٢١	٤٥٣	١
٢٠٧١، ٥٨٨	٢٣	١٨٧١، ١٨٥٨، ١٤٠٧، ٤٥٣	٣
١٦٧٤، ١٦٢٧، ١٦٢١، ١٣٠٩، ٤٩٦	٢٦	١٤٠٧	٤
٢٢١٠، ٢٢٠٩، ٢١٨٢، ٢١٥١		١١٥٢	٦
٢١٨٢، ١٧٥٠	٢٧	٩٨١، ٥٧٩، ٥٥٩، ٥٥٦، ٥٤٨، ٣٥٠	٧
١٣٦١، ١٢٢١، ١١٦٠، ١١٢٩، ٦٠٩	٢٨	١٣٤٢، ١٣٤١، ١٣٣٩، ١٣٣٨، ١٣٣٥	
٢٢٣٤، ١٤٩٢		١٤٢٧، ١٣٨٣، ١٣٥٢، ١٣٤٨، ١٣٤٧	
١٨١٥	٢٩	٢٣٥٦، ٢٢٩١	
		١٨١٧، ١٧١٥، ١٣٤٨، ١٠١٢	٨
		١١٩٦	١٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٠	٦١٦،٦١٣،٥٧١	٤٧	١٢٧٠،٩٨٣
٣١	٢٢٠٨،١٦٣٥،١٣٦٨،١١٢٩،٩٣٢	٤٩	٢٢٢٩،١١٣٨،٨٢٩
٣٣	١٨١٨	٥٠	٢٢٠٨
٣٤	١٢٥٩	٥٢	٢٠٧١،١٩١٧،١٠٤٢،٩٤٨
٣٥	٢٢٢٣،٢٠٢٦	٥٣	١٣٢٦
٣٦	١٥٤١	٥٤	١٧٧١،١٥٣٣،١٢٩٥
٣٧	١٩٧٩،١٠٦٥،٦٢٥	٥٥	١٤٩٥،١٤٠٠،٧٤١
٣٨	١٢٠٨،٦٠٤	٥٩	١٦٧٣،١٤٧٨
٣٩	١٤١٧،٨٨٠،٥٩٢	٦١	٢٢٢٣،٢٢١٨
٤٠	٢٢٠٢،٢٠٢٦	٦٢	١٥٧١،١٥٦٨،١١٩٦،٣٣٨
٤١	٩٥١،٨٦٦،٥٩٤	٦٤	١٤٢٥،٨٦٧،١١٣
٤٢	١٦٤٩	٦٥	٥٧٣
٤٤	١١٢٤	٦٦	٢٢٠١،٦٢٤
٤٥	١٩٨٦،١٩٨٥	٧٢	٢٠٧٢،١٧٨٥،٦١٠

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٩٤٢، ١١٩٥	٩٢	١٨٧٠، ١٧٨٦، ١٣٦٤، ١٠٦١، ٩٧٨	٧٣
١٧١٤، ١١٤٥	٩٣	١٠٨٧، ١٠٨٣، ٩٦٢، ٩٤٩، ٦٢٩، ٥٩٤	٧٥
٢٢٠٢	٩٦	١٠٨٧	٧٦
٢٣٥٨، ١٦٦٥، ١٤٣٤، ١٤٣٠، ١٤١٨	٩٧	٩٠٩	٧٧
٢٣٥٩		١٦٧٤، ١٦٥٢	٧٨
١٠٠٧	١٠١	٨٢٩	٧٩
٢٣٥٩، ١٦٤٧، ١٤٧٩، ١٤٤٥، ١٣٥١	١٠٢	١٠١٦	٨٠
٢٢٢٣، ٢٢٢٢، ١٥٥١، ١٠١٢، ٣٣٧	١٠٣	١٣١٦، ١١٥٨، ٩٤٣، ٦١٤	٨١
٢٣٥٩، ١٦٦٩، ١٤٩٤، ٦١٤، ٥٠٧	١٠٤	٢٣٥٨، ٢١٨٣، ١٧٨٦، ١٥٨٠	٨٣
٢١٧٠، ١٧٧١، ١٤٩٤، ١٤١١، ١٠٤٩	١٠٦	١٨٧٠	٨٤
٢٣٦٠، ٢٣٥٦		٢١٧٤، ٢١٧٣، ٦٠١	٨٥
١٧٧١، ١٥١٤، ١٤١١، ٩٨١	١٠٧	٢٠٧٢، ١١٥٢	٨٦
٦٠٣	١٠٨	٥٧١	٩٠
١١٤١	١١٠	٢٢١٩	٩١
١٥٤٨، ١٥٤٧	١١٢		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١١٣	١٣٠١، ٦٥٧	١٣٣	١٦٩٨، ١٦٠٩، ١٥٤٠
١١٥	١١٢٩	١٣٥	٢١٦٦، ٩٨٤
١١٧	١٥٣٦، ٩٠٠	١٣٨	٣٣٨، ١٧٥
١١٨	٩٢٧	١٣٩	١٩٠٣، ١٠٥٦، ٨٢٩
١١٩	١٦٣٢، ١٢٠٦	١٤٠	٢٣٢
١٢٠	٢٢١٦، ١٢٢٦	١٤٢	١٢١١
١٢١	٩٠١، ٤٥٤	١٤٤	١٠٦٨، ١٠٦٥، ١٠٢٢، ١٠٠٧، ٢٣٢
١٢٢	١٨٨١، ٩١٥		٢٢١٤
١٢٣	١٠٨٣	١٤٥	٦٠٩
١٢٥	٢٣٦٠، ٩٣٢، ٩١١	١٤٦	١١٤٤، ٩٥٠، ٩٢٣، ٩٠١، ٧٤١
١٢٨	٤٢٦، ١٤٧	١٥١	١٦٦٧
١٢٩	٦٠٢	١٥٢	٥٩١
١٣٠	٢٢٢٩، ١٦٠٦	١٥٣	٢٢٢٢، ١١٠٠، ٨٦٥
١٣١	٢١٧٠	١٥٤	٢٢٢٧، ٢٠٠٤
			٢١٧٣، ٢٠٧٣، ١٢١٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٣٦١	١٨٠	٩٨٨	١٥٦
٢٠٧٤	١٨١	٢٢١٣، ١٥٧١، ١٤٩٢، ١٠٢٢	١٥٨
٢٢١٣، ٤٩٥	١٨٤	١٦٧٥، ١٥٢٩، ١٥٠٨، ١١٨٨	١٥٩
٢٣٤٥، ١١٤٦، ١١٤٥، ٨٦٦، ٦٠٣	١٨٥	١٦٦٤	١٦٢
١٩٤٩، ١٢٣٠	١٨٦	١٥٢٣	١٦٣
١٩٤٩، ١٥٤٨	١٨٧	١٠٦٥	١٦٥
١٦٤٩، ١٩٨، ١٩١	١٨٨	٢٢١٧، ٢٠٧٣، ١٦٠٩	١٦٧
١٧٨٦، ٦٠٣، ١٤٠	١٩٠	١٧١٥، ١١٢٤	١٦٩
١٧٥١	١٩١	٢٠٧٤، ١١٧	١٧٢
٢٠٢٦، ٩٦٣، ٣٣٨	١٩٣	٢٠٧٤، ١٤١٦	١٧٣
١٩٦١، ١٧٨٦	١٩٤	٩٨٠	١٧٤
١٧٨٦، ٢٢٥، ١٨٦	١٩٥	٢٢٠٨، ١٦٣١، ١٤١٦	١٧٥
١٦٢٦	١٩٦	٢٢١٠	١٧٦
١٠٠١، ١٦٢٦	١٩٧	١١٩٥	١٧٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٩٨	١١٦٦	١٢	١٤٨٦، ١٢٢١، ٧٤٢، ٥٠٦
١٩٩	٢٠٧٥	١٤	٦١٤
١	﴿النساء﴾ ١٤١٤، ١٣٣٤، ١٢٥٩، ٤٩٣، ١٠٧	١٥	٢٢٠٥، ١٤٤٥، ١٤١٢، ٥٩٥
٢	٢٠٧٥، ١٨٥٤	١٦	١٤١٢
٣	١٥١٣، ١٠٤٢، ٩٤٩، ٨٨١، ٧٤١	١٧	١١٤١، ٩٨٠، ٥٩٥
٤	١٣٠٢، ٩١٨، ٨٦٤، ٥٩٤، ٥٨٩ ١٤٧٩، ١٤١٩، ١٤٠٨، ١٣٥١، ١٣٥٠	١٨	١٢٣١
٦	٢٣٦١	١٩	١١٩٠، ٧٤٢
٧	٩٢١، ٧٤١	٢٠	١٤١٩
٨	١٤٨٦، ٧٤١	٢٢	١١٩٠
٩	١٣٠٢	٢٣	١٤١٥، ١٣٠٣، ٥٥٥، ٥٤٥، ٣١٨ ١٤٧٥، ١٤٣١، ١٤٢٣، ١٤١٩، ١٤١٨ ١٦٢٥، ١٤٩٢
١٠	١٤٤٥، ١٢٦٧	٢٤	١٤١٧، ٩٩٨، ٧٤٢
١١	٢٢١٠، ١٥١٥	٢٥	١٤١٩، ٩٨٦، ٩١٢، ٨٨١، ٧٤٢ ٢٢٢٥، ١٤٢١
	١٥٠٤، ١٤٩١		
	١٢٦٨، ١١٥٣، ٥٥١، ٥٤٥، ٣١٨ ٢٢١٨، ١٤١٣، ١٤٠٦، ١٣٠٣		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤٨٥، ١٤٧٤، ١٤٧١	٤٢	٢١٦٧، ٢١٦٦، ١١٥٦	٢٦
٦١٤، ٥٩٤، ٥٩٢، ٥٥١، ٥٣١، ١٧٣	٤٣	٢١٦٧، ٩٢٥	٢٧
٢٣٠٨، ٢٢٣٠، ١٧٢٩، ٩٨٠، ٦٢٥		٢١٦٧، ١٠٣٣، ٦١٣	٢٨
٢٠٧٦	٤٤	١٥٠٤، ٦٠٩	٣٠
٢٨٣٠	٤٦	٢١٦٧	٣١
٢١٦٧، ٢١٦٣، ٢١٦٢، ١٨١٣	٤٨	١٣٢١، ٢٢٥٠، ١٨٦	٣٢
٨٨١، ٧٤٣	٤٩	٢٢٣٠، ١٤٤٥، ٧٤٢	٣٣
٩٤٧، ٧٤٣، ٢٠٤	٥١	٧٤٣	٣٤
١٠٢٥، ٧٤٣	٥٣	٧٤٣	٣٦
١٤١٦	٥٤	٣١٤	٣٧
٢٣٦٢، ١١٢٧، ٦٠٧، ٦٠٢	٥٦	١١٢٩	٣٨
٦١٤	٥٧	١٧٠٦	٣٩
١٦٧٥، ١١٨٧، ٢٠٥، ١١٨، ١١١، ٦٤	٥٨	٢١٦٧، ١١٤٢	٤٠
٢٣١٧، ٢٢٢٧		١٧٤٨	٤١
٧٤٣	٥٩		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢٧٧، ١٩٠٠، ١٤٧٠، ٦٧٨	٨٢	٢٠٧٦، ٢٠٢٧	٦٠
٢٢٩٠، ١٧٥٨، ١٤٠٠، ٩٨١	٨٣	٥٥٣	٦٢
٩٣٣، ٩٢٠، ٨٧٤، ٧٤٤	٨٥	٦١٠	٦٣
١٠٤٣	٨٧	١٩٤٦، ١١٦١، ٢٠٧	٦٥
١٠٠٧، ٨٨٢، ٧٤٤، ٥٤٧	٨٨	١١٢٦، ١٠٣٨، ١٠٠١	٦٦
١٦٨٩، ١٦٣٢، ١١٣٤، ٩٢٥، ٧٤٤	٩٠	١٠٢٧	٦٧
٢٢٣٦، ٢٠٧٦		٢٠١٩، ١٤٣٠، ١٤٠٤، ١٤٠٢	٦٩
٢٢٢٦، ٢٠٧٧، ١١٠٧	٩١	٧٤٤	٧١
١٦٥٨، ١٦٢٦، ١١٩٦	٩٢	٢٠٢٧	٧٢
٢٣٦٢، ١٥٠٤، ١٨٥	٩٣	١٧١٧، ١٢٠١	٧٣
٢٠٢٧	٩٤	٦٠٨	٧٤
١٧٧٣، ١٢٦٠، ١١٢٦، ٧٤٤، ٢٨٦	٩٥	٢٠٧٦، ١٠٧	٧٧
١١٤١، ٢٢٦	٩٦	٢٢٢٧، ١٧٤٢، ٩٨٧، ٦١٠، ٥٧٥	٧٨
٢٠٧٧، ١٧٠٣، ٦٠٢، ١١٢	٩٧	١٦٤٧، ١٥٦٧، ١٠٨٤	٧٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٦٠٩	١١٤	٢٠٧٨	٩٨
١٨١٣	١١٦	٢٢١٣	٩٩
١٠٥٣، ٨٣٠	١١٧	٢٠٢٠، ١٩٤٠، ٩٠٨، ٨٩٨، ٧٤٤	١٠٠
٧٤٤	١١٩	٢٢١٠، ٢٠٢٨	
٥٤٧	١٢٢	١٠٥٧، ٩٨٢، ٩٠٨، ٨٨٣، ٥٨٠، ٥٧٩	١٠١
٢١٦٨، ٢١٥٩، ١٩٤٠، ١٤١٢، ١١٩٩	١٢٣	١٧١٣، ١١٥٧، ١٠٠٠، ٥٨٠، ١١٨	١٠٢
١٧٦٦، ١٤٢٥، ٨٨٣	١٢٤	١١٤١، ٧٤٤	١٠٣
١٧٦٦، ٢٠٩	١٢٥	٧٤٤	١٠٤
٢٠٧٩، ١٤٢٦، ٥٩٢	١٢٧	٢٢٧٤	١٠٥
١٢٩٢، ٧٤٤	١٢٨	٢٠٧٨	١٠٧
١٤٧٩، ١١٤٥، ٧٤٤	١٢٩	٥٩١	١٠٨
١٦٥٢، ١٢٥٤	١٣١	٢٢٢٦	١٠٩
١٦٥٢	١٣٢	٢١٦٨، ٢١٦٧، ١٦٦٩	١١٠
١٧٨٦	١٣٣	٢٠٧٩	١١٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٣٤	٦٠٣	١٦٤	١٦٤٧
١٣٥	١٢٦٩، ١١٨٠، ١٠٧١، ٧٤٥، ٥٩١	١٦٦	١٨١٧، ١١٦٦
١٤٢	٢٢١٠، ١٠٢١، ٥٩٢	١٦٧	٦٠٧
١٤٣	١٧٥٨	١٧٠	١٠٨٣
١٤٤	١١٠٣	١٧١	١١٨٨، ١١١١، ٩٨٢، ٩٢٤، ٥٤٦
١٤٦	٢٢١١		١٦٢٩، ١٥٦٦
١٤٨	١١٦٠، ٩٧٩	١٧٢	١٨٤٣، ١٧٨٦، ١٤١٠
١٥١	١٦٧٦	١٧٣	٢٣٦٢
١٥٢	٢١٦٧	١٧٤	١٥٥٠، ٣٣٦
١٥٣	٢٠٧٩، ١٤٠٠، ١٢٩١، ١١٢٨	١٧٦	١٠٦٢، ٥٧١، ١٨٠، ١٧٦، ١٤٩، ١١٩
١٥٥	٦٠٨		٢٠٧٩، ١٦٦٠، ١٦٢٢، ١٢٦٨، ١١٥٥
١٥٦	٧٤٥، ٦٠٤		٢٣٦٢، ٢٢١٣، ٢٢٠٢
١٥٧	٩٣٢	١	﴿المائدة﴾
١٦٢	١٢٣٦، ١٢٤١، ١٢٤٦، ١٢٤٨، ١٢٣٠	٢	١٨٥٢، ١٦٠٨، ١٤٢٩، ٩٢٤، ٧٤٥
	٢٢١٦، ٢٠٧٩		١٤٤٥، ١٠٦١، ٧٤٦، ٧٤٥، ٦١٤
			٢٢١٨، ٢٠٨٠، ١٧١٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢٠٣، ٢٠٣٠، ١٥٠١، ٦٠٤، ٥٠٢	٢٣	٥٩٥، ١٨٨، ١٧٣، ١٥٠، ١٢٠، ١١١	٣
		١٠٣٢، ٩٩١، ٩٠١، ٧٤٦، ٦١٢	
١٦٤٦، ١٣٦٧، ١٢٠٨، ١٢٠٦	٢٤	١٤١٨، ١٤١٤، ١٣٠٨، ١٢٩٩، ١١٩٠	
		١٩٢٨، ١٩١٧، ١٨٦٦، ١٦٠٧، ١٤٢٩	
٩٢٩، ٧٤٧	٢٥	٢٢٠٨	
٨٧٢، ٥٥٨	٢٦	٢٠٨٠، ١٣٢٠، ١٣١٧، ٧٤٧	٤
٢٠٣١، ١١١٧	٢٧	١٥٣٤، ١٤٨٧، ١٤٤٢، ١٠٣٢، ٧٤٧	٥
٢٢١٩، ١٢٤٢، ٥٧١	٢٩	١٠٢٢، ٩٢١، ٥٣٢، ٢٤٢، ١٤٧، ١٢٢	٦
		١٢١٢، ١٠٩٨، ١٠٨٥، ١٠٨٢، ١٠٤٢	
١٧٥٩، ١٦٣٤، ١٢١٧، ٥٩٢	٣١	١٤٨٤، ١٤٣١، ١٤٠٧، ١٢٦٠، ١٢٢٦	
		١٧٣٥، ١٦٢٠، ١٥٥٨، ١٥١٥	
٢٢١٩، ١٠٧٢، ١٠٦٧	٣٣		
		١٢٦٧	٨
٨٥٠	٣٥		
		٢٢٢٣، ٢٠٨١، ١٢٤	١١
١٤٢٠، ٥٣٣، ١٩٩	٣٨		
		٢٠٢٩، ١٤٣٠، ١١٩٣، ١١١٠، ٨٣٠	١٢
١٤٩٥، ١٤٢٤، ١١١٧، ٩٨٢، ٧٤٧	٤١	٢٢١٧	
١٤٩٦			
		٢٢٣٠، ١٥٠٦، ١١١٧	١٣
٢٢١٠، ١٤٥٢، ١٤٤٥	٤٢		
		٩٠٩، ٥٤٥	١٧
١٧٧٧، ١٧٠٧، ١٦٥٨، ١٤١١، ٩٥٠	٤٤		
٢٢٠٨، ١٨١٣		١٠١٢، ٦٠٧	٢٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤٥	١٨١٣، ١٧٥٦، ١٢٩١	٦١	٦١٠
٤٦	٨٦٣	٦٣	٢١٦٩
٤٧	١٨١٣	٦٤	١٠٥٩، ١١٥٢، ٧٤٨، ٦٨٣، ٦٠٤
٤٨	٢٢٢٦، ١٦٦٧، ٨٥٠، ٧٤٧، ٣٣٧		١٦٨٩
٤٩	١٤٥٢، ١٤٤٦، ٩٨٢، ٢٠٠	٦٧	١٤٩٦، ١٤٩٤، ١٥٢، ١٤٠، ١٢٤
٥٠	١٧٨٦، ١٦٨٠	٦٨	٢١٦٩، ٨٧٢
٥٢	١١٢١، ١٠٥٨	٦٩	١٣٢٧، ١٢٤٩، ١٢٤٦، ١٢٣٦
٥٣	١٦٤٤	٧١	١٢١٥، ١١١٣، ١٠٥٩
٥٤	١١٢٩، ١١٢١، ٩٣٢، ٧٤٨، ٥٩٥	٧٣	٢٢٠٥، ١٦٣٢
	٢٣٦٣، ١٦٨١، ١٣٦٨	٧٥	١٥٥٨
٥٥	٩٨٠	٧٨	١٠٠٢
٥٧	١٠٥٦، ٥٩٤	٧٩	١٥٥٩
٥٩	١٧٤٩، ٦٠٨	٨٠	٨٣٠
٦٠	٣١٠	٨٢	٢٠٨١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢١٧١، ١٤٤٦، ٩٨٠، ٦٠٠	١٠٦	١٠٦١	٨٤
٢٢٣٠، ٩١٥	١٠٧	٢٣٦٤، ١٠٦٧	٨٩
١٦٩٩	١٠٩	١٧٣	٩٠
٢٢٢٩، ١٤٨٥	١١٠	١٧٠٦	٩١
٢٢٠٧	١١١	١٩٢	٩٣
١٦٩٧، ١٥١٢	١١٢	٢٢١٠، ١٥١١، ١٢٦٠	٩٥
١٥١٩، ١٤٨٦، ١٣٦١، ١١٨٩، ٦٢٤	١١٦	١٤١٨	٩٦
١٩٥٠، ١٧٧٧، ١٧٧١، ١٥٢١			
١٥٧٢، ١٥٦٨، ١٢٧٤، ١٢٢٩، ١٠٦٠	١١٧	٢٢٣٠، ١٦٦٧، ١٦١٦، ٦٠٣	٩٧
		١٩٤٣	٩٩
١٨١٤، ١١٢٩، ٦٨٣	١١٨		
		١٩٤٣	١٠٠
١٣٦٨	١١٩		
﴿الأنعام﴾		١٧٣٠، ١٧١٥، ١٢٧٠	١٠١
١٦٧٩، ١٠٩٥، ٩٩١، ٢٦٤، ٢٦٣	١	١٧٣٠، ١٢٧٠، ٦٠٧	١٠٢
١٢١٣، ٦١٤	٢	٧٤٨	١٠٣
١٣٧٠	٣	٢٣٦٤، ١٤٥١، ٦١٤	١٠٥

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥	٢٢١٩	٢٥	١٣٩٥ ، ١٢٩٩ ، ١٢٧٧
٦	١٧٣٥	٢٦	١٧٥٨ ، ٧٤٩ ، ٦١٢
٨	٢٠٨٢	٢٧	١٧١٧ ، ١٧١٦ ، ١٦٠١ ، ١٥٠٠ ، ١٢١١
١٠	١٨١٧	٢٨	١٧١٦
١٢	١١١٥ ، ٩٨١	٣٠	٥٦٦
١٣	١٦٢٢	٣٢	٢٢٠٢
١٤	٩٣٦	٣٤	٢٢١٥ ، ٢٢١٤ ، ٩٩١
١٧	١١٢٩	٣٥	١٦٣٦ ، ١٥٠٠ ، ٩٢٧
١٨	١٣٦٧	٣٧	١١٩٧
١٩	٢٢١٦	٣٨	١٩١٧ ، ١٩٠٦ ، ١٦٦٠
٢٠	٥٦٣ ، ٨٥	٣٩	٥٤٧
٢١	٨٥	٤٠	١٥٧٨
٢٣	١٤٧١ ، ١٢٦١ ، ١٢١١ ، ٩٨٢ ، ٨٣١	٤١	١٥٧٨ ، ١٠٧٨ ، ٦٧٤
	١٥٠٦ ، ١٤٧٤	٤٢	٨٦٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣١٤	٦٤	١١٨١	٤٣
١٨٠١، ٧٥٠	٦٥	٩١٠، ٧٤٩	٤٤
١٩٤٣، ٧٥٠	٦٧	١٨٥٣	٤٥
١٥٨٥، ١٥٤٨	٦٨	١٤٠٣، ٨٧٢، ٧٥٠	٤٦
٥٩٢	٦٩	١٩٠٤	٥١
٢٢٨٠، ٨٧٢، ٧٥٠	٧٠	٢٢٢١، ٢٠٨٢، ١٧٦٥، ٧٥٠	٥٢
١٧٣٢، ١١٥٦	٧١	٦٠٤	٥٣
١٧٣٩، ١٧٣٢	٧٢	٢٢٠٢، ٦١٢	٥٤
١٨٠١، ١٦٩٩، ١٦٠٢، ١٢٩٩، ٩٣١	٧٣	٢٢٣٤	٥٧
٢٢٠٥		٩٨٣	٥٨
١٦٧٩، ١٦٦٦، ٩٤٣، ٩٤٢	٧٤	١١٩٧، ٩٨٧	٥٩
١٧٦٧، ٩٦٦	٧٥	٢٣٦٥، ٢٢٢١، ٧٥٠	٦٠
١٧٦٧، ١٦٣٠، ٦١٦	٧٦	٧٥٠	٦١
١٧٦٧، ١٦٣٠	٧٧	١٣١٤	٦٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢١٩، ١٣٠٠، ١٠٨٩	٩٤	١٧٦٧، ١٦٣٠، ١٥٢٣، ٨٧٣	٧٨
١٤٠٣، ١٣٢٣، ١٢٢٩، ١٠٦٥، ١٠٠٧	٩٥	١٧٦٧، ١٧٥٩	٧٩
٧٥٠	٩٦	١٧٦٧، ١٦٤٧، ١٦١٨، ١١٩٠، ٦١٧	٨٠
١٨١٠	٩٧	٢٢١١	
١٨١٠	٩٨	١٧٦٧، ١٠٠٧	٨١
١٨١٠، ١٧١٤، ١٣٠٠، ٨٥٠، ٧٥٠	٩٩	٢٣٦٥، ٢٢٦٧، ١٩٨	٨٢
٢٢٠٥، ٧٥٠	١٠٠	١٦٧٩	٨٣
٢٢٠٩، ١٨٠٦، ١٤٢٩، ١٣٩٥، ١١٧٣	١٠٣	١٥٧٨	٨٤
٢٣٦٥		٢٢١٨	٨٧
١٣٦٣، ٢٣٣	١٠٤	١٠٣٣	٨٩
٩٤٩	١٠٥	٩٧٩	٩٠
١٧٤٥، ١٠٦٤، ٥٨٢، ٥٥٩	١٠٩	٢٢٧٦، ٢٠٨٣، ١٤١١، ٩٦١، ٨٦، ٨٥	٩١
٩١٠، ٧٥١	١١١	١٠٠٢، ٥٩٣	٩٢
١٢٧١، ١١٧٨	١١٢	٢٢١٦، ١٦٦٩، ١١٢٧، ٨٨٣، ٧٥٠، ٨٥	٩٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١١٣	٩٠١	١٣٧	٤٩٣
١١٤	٢٣٣، ٨٥	١٣٨	٧٥١
١١٥	٣٣٨	١٣٩	١٢٧٨
١١٦	١٢٨٤	١٤٠	٤٥٤
١١٩	١١٩٠	١٤١	٢٣٦٦، ١٧١٤، ٦١٣، ٢٤٠
١٢١	٢٢١٨، ٢٢١٠، ١٦٣٢، ٣٣٢	١٤٢	١٧١٤، ٧٥١، ٣٦٨
١٢٢	١٧٧٦، ١٥٥١، ٧٥١	١٤٣	١٩٥٩، ١٠٤٦، ١٠٠٦، ٦٢٥، ٣٦٨
١٢٤	٢٠٨٣، ١١٠١		٢٢٢٥
١٢٥	٢٣٦٦، ٢٢٢٧، ١٦٤٥	١٤٤	٢٢٢٥، ١٩٥٩، ١٤٨٢، ٣٦٨
١٢٧	٦٠١	١٤٥	١٢٧١، ٧٥١، ١٩٤، ١٨٧، ١٧٣
١٢٨	٢٢١٨		١٥٦٦، ١٥٦٥، ١٤٨٧، ١٤١٨، ١٣٣٢
١٣٢	١٦٩٥، ١٥٢٦، ١٢٣٠	١٤٦	٢٢٢٦
١٣٤	٢٢٢٦، ٨٣١، ٥٩٤	١٤٩	٢٢٢٢، ١٣٠٠، ٧٥١
١٣٥	٧٥١	١٥٠	١٦٠٣
			١٧١٤، ١١٢٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٥١	٩٢٤، ٧٥١، ٢٦٥، ٢٦٤، ٨٦، ٨٥، ٤٩	﴿الأعراف﴾	
	١٨٠٩، ١٣٣٨، ١٣٣٧، ١٢٢٥، ١١٦١	١	١٣٩٠، ١٣٨٢، ١٣٨١، ١٣٧٣، ١٣٧٢
	١٨٧١		٢٢٣٩، ١٨٥٨
١٥٢	١٨٠٩، ١٣٣٨، ١٣٣٧، ٢٦٥، ٨٥، ٤٩	٢	١٨٥٨
	٢٣٦٧، ١٨١٠		
١٥٣	١٢٩٦، ١٠٩٢، ٣٣٧، ٢٦٥، ٨٥، ٤٩	٤	١٧٠٦، ١٥١٦، ١١٥١، ١١٢٨
	١٨١٠، ١٨٠٩، ١٣٣٨، ١٣٣٧	٦	١٤٧٩
١٥٤	١٠٩٢	١٠	٥٠١
١٥٦	٧٥٢	١٢	١٥١٥، ١١٦٠
١٥٧	٧٥٢	١٧	١١١٨
١٥٨	٢٣٦٧، ١٣٦٧	١٨	٢٢١٧، ٧٥٢
١٥٩	٢٣٦٨	١٩	١٨٦٧
١٦٠	١٥٢٤	٢٢	١٩١٥، ٩٥٨، ٩٢٣
١٦٢	١٦٧٠	٢٣	١٤٣٠
١٦٤	١١٢٧	٢٦	١٦٧٤، ١٥٣٤، ١٥١٢، ١٥٠١، ٧٥٢
١٦٥	٢٢٢٦، ٢٢٠٢		١٨٤٢

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢٧	١٥١٣، ١٢٧٦، ١١٠١	٥٣	١٧١٧، ١٧٠٧
٢٨	١٤٨٠	٥٤	٢١٨٣، ٢١٨٠، ١٣٥٩، ٧٥٢، ٣٠٤
٢٩	١٩٥٦، ١٧٣٩	٥٦	٢٢٢٣، ١٥٢٣
٣٠	١٢٨٢، ١٢٨١	٥٧	١٣٠٠، ٩٨١
٣١	٢٣٦٨، ٢١٧١، ١٦٠٥، ١٥٩٢، ١٥١٤	٥٨	١٩٣٨
٣٤	١٥١٥، ١٣٠٦، ٦٣٠	٥٩	١٢٠٢، ٦١٢
٣٨	١١٣١، ٥٨٨	٦٠	١٦٩٨، ١١٣١
٤٠	٢٣٦٩، ١٩٦٢، ١٧٧٣	٦١	١٦٩٨
٤١	١٢٠٢	٦٣	٩٨٤
٤٣	٢٤٢١، ١٩٥٨، ١٠٥٩، ٦١٢، ٦٠٩	٦٤	٨٣١
٤٤	١٧٤٨، ١٢٠٧، ٥٦٧	٦٦	٩١٥
٤٥	١٦٣١، ١٥٤٨	٦٩	٢٢٣٥، ١٣٠١، ٨٣١، ٤٩٧
٤٨	١٥٢١	٧١	٢٢٠٥، ٩٩٥، ٧٥٢
٥٢	١٢٠٢	٧٣	٩٧٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢١٤	١٠٣	١٤٢٧	٧٥
٢٢٢٥، ١٥٢٧، ١١١٥	١٠٥	٢٢٠٢	٧٧
٥٨١	١١٠	١٥٢٤	٨٣
٦٢٩	١١١	١١٢٧، ٨٣١	٨٥
٢٢٠٥	١١٢	١٠١٢، ٧٥٢	٨٦
١٦٤٦	١١٥	١٥٢٥	٨٨
٢١٨٤	١١٨	١٥٢٥، ٧٥٢، ٧٣٣	٨٩
٢١٨٤	١١٩	٩٢١	٩٠
٢١٨٤	١٢٠	٩١٨، ٨٨٣	٩٢
٢١٨٤	١٢١	٧٥٢	٩٣
٢١٨٤	١٢٢	٢٢٠٨، ١١٠٠، ٧٥٣	٩٥
١٢١٥	١٢٣	١٠٠٧	٩٧
١٣٦٧، ١٢٦١، ٧٥٣	١٢٧	٢٢٢٢	٩٨
١٠٥٨	١٢٩	١٠٥٥	١٠٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٩١٦	١٤٨	٢٢٣٦، ١٠٢٢	١٣١
٢٢٢٧، ٧٥٣، ٢٨٢	١٥٠	٢٢٢٧، ١٢٠٠، ١١٩٥	١٣٢
١٧١٣، ١٦٢٥	١٥١	٩٦٢، ٨٣١، ٧٥٣	١٣٣
١٦٢٨	١٥٢	٩٩٥، ٩٣٠	١٣٤
١٥٤٧، ٢٨٢	١٥٤	٩٧١	١٣٦
٢٣٤٥، ١٧٠٧، ١٦٣١، ٩٨٢، ٧٥٣	١٥٥	٢٢٢٣، ٩٢٣، ٨٣١	١٣٧
١٨٤٤، ٩٧٩، ٩٦٨	١٥٦	١٨٦٨، ١١٣٦	١٣٨
٢٢٠٥، ١٨٤٤، ١٧٧٩، ٨٣٢، ٧٥٣	١٥٧	٢٢١٠، ٨٣١، ٧٥٣	١٣٩
١٧٣٢، ١٦٧٦، ١٦٥٨	١٥٨	٢٢٠١، ١٨٦٨	١٤١
١٨٤٥	١٥٩	١٦٧٢	١٤٢
١٨٤٥، ٩٤٣، ٧٥٣	١٦٠	٢٣٧١، ١٦٠٢، ١١٧٣، ١١٧٢، ٦٠١	١٤٣
٢٢٣٠، ١٨٦٨، ١٨٤٥، ١٤١١، ٦٠٩	١٦١	٢٨٢	١٤٤
١٨٤٥، ١١٨٩	١٦٢	٢٢١٤، ٨٣٢، ٢٨٢	١٤٥
٢٠١٩، ١٩٤١، ١٨٤٥، ٨٦	١٦٣	٢٢٩٨، ٢٢١٦، ١٧٩٧	١٤٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٦٤	١٨٤٥، ٨٦	١٨٣	١٧٤٢
١٦٥	١٨٤٥، ٩٨٤، ٩٢٣، ٨٦	١٨٥	٢٢١٦
١٦٦	٢٢٢٥، ١٨٤٥، ٨٦	١٨٦	١٢١٣
١٦٧	١٨٤٥، ٦٠٥، ٨٦	١٨٧	١٤٢٧، ١١٥٤، ١٠٨٠، ٨٣٢، ٧٥٤
١٦٨	١٨٤٥، ٨٦		٢٠٨٣، ١٥٦٩
١٦٩	٢٢٢٥، ٨٦	١٨٨	٩٨٠
١٧٠	١٨٠١، ١٦٧٦، ١٦٦٩، ٨٦	١٨٩	١٥٥٧، ١٥٥٦، ٥٧٦
١٧١	١٥٤٠، ٧٥٣، ٢٨٢، ٨٦	١٩٠	٥٧٧، ٥٧٦
١٧٢	١٧٠٤، ١٠٨٧، ٨٦	١٩١	٥٧٨
١٧٥	٢٢٠١، ٢٠٣١، ١٧٧٢، ١٧٦٧	١٩٣	١٠٤٦
١٧٦	٩٤٢، ٦٠٩	١٩٤	١٠٥٤
١٧٨	٢٢٠٩	١٩٥	٢٢٠٨، ١٤١٠، ١٠٤٧
١٧٩	١٥١٤، ٧٥٣، ٦٠٧	١٩٦	٢٢٠٧
١٨٢	١١٠١	١٩٨	١٦٩٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٢٥	٩	٢٣٧٣، ١٩١٣، ١٥٩٠، ١٤٥٠، ٨٣٢	١٩٩
٩٨٨	١١	١٨٧٢	٢٠٠
٨٩٧، ٧٥٤	١٢	٢٢٣٠، ١٨٢٢، ٩٣٠، ٧٥٤	٢٠١
١٩١٧، ١٦٩٧، ١٦٢٧، ١٤٨٠	١٧	١٨٢٢	٢٠٢
٢٠٨٤، ٧٥٤	١٩	٧٥٤، ٣٣٧	٢٠٣
٨٣٢	٢٢	١٧١٣، ٧٠٥	٢٠٤
١٩٤٣، ١١٧٥	٢٣	١٣٧٠	٢٠٦
١٢٥٩، ٥٧١	٢٤	﴿الأنفال﴾	
١١٦٢	٢٥	٢٠٩٨، ٢٠٨٤، ١٨٢٨، ١٣٢٠، ١٠٨٩	١
٢٣٧٤، ١٠١٦	٢٦	٢٢٢٤	
٩١٢، ٨٣٢، ٧٥٤	٢٩	١٥٠٨، ١٤٨٠، ٨٣٢	٢
٢٠٨٤، ٧٥٤، ٨٧	٣٠	١٨٤١	٤
٢٠٨٥، ١١٢	٣٢	٢٠٨٤، ١٨٤١، ١٢٢٣	٥
٢٣٧٤	٣٣	٥٩٢	٧
		١٦٣٦	٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٣٧٥ ، ٢٣٧٤ ، ٢٢٨٥ ، ٢٠٢٠ ، ١٩١٧	٦٠	٢٢١٨	٣٤
١٤٩٦ ، ١٤٩٥ ، ١٤٢٤ ، ١٠٧٧ ، ٨٧	٦٤	١٧٤٩	٣٥
١٥٠٥		١٦٥٨ ، ١٦٣٧ ، ١٤٩٦ ، ١٠٥٣ ، ٥٩٥	٣٨
٢٢١٣ ، ١٤٤٦ ، ٩١٢	٦٥	٢٢٢٣ ، ٢١٦٥	
١١١٣ ، ١٠٤١	٦٦	١٨٦٦ ، ٩٨١	٣٩
٥٤٧	٦٧	١٤٥٠ ، ١٤٠٢ ، ٧٥٤	٤١
٢٠٨٧	٧٠	٢٢٢٢ ، ٢٢١٠ ، ٩٨٣ ، ٨٣٣ ، ٥٩٢	٤٢
٧٥٤	٧٢	١٥١٤	٤٣
١٨٧٢ ، ١١٦٠	٧٣	٢٠٣١ ، ٩٢٥	٤٨
١٤٩٥	٧٤	٢٠٨٦	٤٩
١٤٤٥	٧٥	١٥٥٨	٥٠
﴿التوبة﴾		١٦٠١	٥٣
١٨٢٨	١	١١٤٦	٥٤
١٦١٩	٣	٩٣٣ ، ٩١٨ ، ٧٥٤	٥٧
١٤٥٢ ، ١٤٥٠ ، ١٤١٣ ، ١٣٥١ ، ١٨٧	٥		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٨٩، ٨٣٣، ٧٥٥، ٦٨٣، ٥٥٢	٣٠	١٨٧٤، ١٦٢٩، ١٤١٣، ١٢٨٥، ٣٣٦	٦
٢٠٨٧			
١١٧٩	٣٣	١١٨٧	٧
١٤٢٣، ١٢٦	٣٤	٩٤٤، ٨٧٩، ٨٣٣	٨
١٢٧٦، ١٢٧٣، ٨٣٣، ٧٥٥، ٥٩٥	٣٦	٢٢١٧، ٢٠٣٢	١٢
١٦٧١، ١٤٤٤		١٧٠٨، ١٧٠٧، ١٠٣٧	١٣
٢٢٦٣، ١٣٥١، ٧٥٥	٣٧	١٧٤١	١٤
١٧٥٩، ١١٩٦، ١١٣٢، ٩١٢	٣٨	٩١٢، ٥٩٥	١٦
١١٢٧	٣٩	٢٣٧٧	١٨
١٠٥٣، ١٠٤٠، ١٠١٦، ١٠١٢، ٥٩٤	٤٠	٢٢٠٩	١٩
٢٠٣٢، ٢٠٢٠، ١٧٧٣، ١٢٧٣		٥٦٣	٢٠
١٤٥٢، ١٤٤٦، ١٧٥، ١٧٤	٤١	٢٢٠٥	٢٤
٨٣٣، ١٢٦	٤٢	١٧٤	٢٥
١٧٠٥	٤٣	٩١٢، ٢٨٦	٢٨
٨٣٣	٤٦	١٤٥٢، ١٤٢١، ١٤١٨، ١٣٠٩	٢٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤٧	٢٢١٣، ٢٠٣٢، ١٩٤١، ١٢٤٢	٧١	١٨٧٢، ١٨١٤، ١١٠٨، ٩١٢
٤٩	٢٠٣٣، ١٢٧٧، ٩٨٢، ٧٥٥، ١٥٠	٧٢	٢٣٧٧، ١٢٨٤، ٩٥٩
	٢٢١٦		
٥٢	٧٥٥	٧٣	٧٥٥
٥٥	١٣٩٩	٧٤	١٩٣٩، ١٧٤٩، ١٠٠١، ٢٢٧
٥٧	٨٣٤، ٨٣٣، ٧٥٥	٧٥	٢٠٣٤
٥٨	٢٠٣٣	٧٨	١٦٦٧
٦٠	١٢١٣، ١٠٠٥، ٨٣٤، ٦١٥، ٢٤٣	٧٩	٢٠٨٨، ١٧٧٢، ٩٨٩
	١٤٢٢	٨١	٢٢٠٢، ١٥٦٣، ١٥٠
٦١	١٩٦٠، ٧٥٥	٨٢	١٧٧٩، ١٧٧٦، ١٥٢٢
٦٢	١٩٤٩، ١٦١٩، ١٥١٨، ١٤٠٢، ١٢٦٩	٨٤	١٠١٠، ٩٨٠
٦٥	١٢٦	٨٨	١١٦٦
٦٦	٢٠٣٣، ١٧١٥	٩٠	٨٣٤
٦٧	١٨٧٢، ٨٣٤	٩١	١٩٤٣، ١٥٧٠، ١٤٤٦، ٢٢٦
٦٩	١١٤١، ٨٣٤	٩٢	١٦٣١، ١٥٧٠، ١٤٤٦، ١٠٢١، ٩١٢
			٢٠٨٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٢٦ ، ٨٨	١١٣	٧٥٥	٩٩
١١١٧ ، ٧٥٦ ، ٧٣٢	١١٤	٢٢٣٨ ، ١٤٠٣ ، ٦١٤ ، ٤٩٥	١٠٠
١٢٩٩ ، ٣٥٧	١١٧	٢٠٢١ ، ١٥٧٣	١٠١
٢٢٢٥ ، ١١١٣ ، ١٠٩٢	١١٨	٢١٦٣ ، ٢٠٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٢٤ ، ٦٢٥	١٠٢
١١٩٣	١١٩	٢٣٠١ ، ٢٢٢١ ، ١٠٦٣ ، ٩٨٠ ، ٧٥٦	١٠٣
٨٣٤	١٢٠	١١١٧	١٠٤
١٤٤٦ ، ٧٥٦	١٢٢	٢٠٣٥ ، ١٠٥١	١٠٦
١٠٧٤ ، ٨٣٤	١٢٣	٢٠٣٧ ، ٢٠٣٥ ، ١٠٥٣	١٠٧
١٠٧٥	١٢٤	٢٠٨٩ ، ١١٩٥	١٠٨
٩٨٢ ، ٨٣٤	١٢٦	٢٢٢٦ ، ١٧٥٨ ، ١٥٤٨ ، ٦١٢	١٠٩
٤٠١ ، ١٨٢	١٢٧	٧٥٦	١١٠
٤٥٠٤ ، ٤٠١ ، ٣٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ٨٨	١٢٨	٥٩١ ، ٣١٥ ، ١٧٢	١١١
١٨٠٢ ، ٨٣٥			
٤٠١ ، ٣٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ٨٨	١٢٩	١٢١٤ ، ١٠٣٢ ، ٩١٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢	١١٢
		١٧٥٤ ، ١٦٢٦	

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١	١٨٥٨، ١٣٨٣، ١٣٨١، ١٣٧٢، ٣٣٧	٢٣	١٠١٧
٢	١٠٠٦، ٧٥٦، ٦٥	٢٤	١٥٤٦، ١٥٣٨، ١٣٠٥
٤	٢٢١٨، ٥٧١	٢٥	١٦٠٣
٥	١٦٩٨، ١٢٦٩	٢٦	٢٣٨٠، ٢٣٧٩، ١٤١٢
٧	٢٢١٧	٢٧	١١٨٨، ١٠٨٥، ٧٥٦
١٠	١٠٥٩، ٩٨٦	٢٨	٩١٥
١١	٩٨٣	٣٠	١٢٠٨، ٣١٤
١٢	١١٥٤، ١١٤٣	٣١	١٦٧٠
١٥	٢٢١٤، ٢٢٠٤، ١٣١٤	٣٣	٨٣٥
١٦	٧٥٦	٣٤	١٣١٦
١٧	١٦٧٦	٣٦	١٢٩٢
٢١	٢٢٠٤، ١٠١٧، ٦٠٣	٣٧	١٠٥٨
٢٢	١٧٣٣، ١٢٩٥، ١٢٨١، ٦١٣	٣٨	١٨٧٥
		٣٩	١٩٣٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤٠	٨٩	٦٨	١٠٥٣
٤٢	١٢٦٧، ٦٠١	٧١	٢٢٠٨، ١٢٦٥، ١٢٦١، ١٢١١، ٨٣٥
٤٤	١٥٩١، ١٢١٤	٧٨	١٧٣٨، ١٤٩٩
٤٦	١٥١٢، ١٠٩٤	٨٠	١٧١٤
٥١	١٠٩٤، ١٠٠٧، ٦٢٥	٨١	٢١٨٤
٥٣	١٩٤٦، ١٠٧٥	٨٢	٢١٨٤
٥٧	٢١٧٧، ٣٣٧، ٣٣٦	٨٣	٢٢١٤
٥٨	٢٣٨٠، ٩٨١	٨٥	٩٨٢
٥٩	٦٢٥	٨٧	١٧٣٩، ١٤٩٩، ١٤٩٨
٦١	١٠١٤، ١٠١٣، ٩١٠، ٧٥٧، ٢٦٧ ١٤٩٩	٨٩	١٤٩٨
٦٢	٢٣٨١	٩٠	٢٢١٣
٦٤	٢٣٨٢	٩١	١٩٤٣
٦٥	٥٥٨	٩٢	١٧٢٧
		٩٤	١٤٩٩، ٨٨

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٩٥	٨٨	١٣	١٨٧٥، ١٤٩٧
٩٦	٨٣٥	١٤	٢٢٢٥، ١٨٧٥، ١٥٠٠، ١٤٩٧
٩٨	٢٣٨٢، ١١٨٣، ١١٨٢، ١٠٩٩	١٧	٢٠٩٧، ٢٠٣٧، ٨٩
١٠٣	٩٨٥	٢٠	١٥١٣، ٩١٠
١٠٦	٩٨٥	٢٢	٧٥٧، ٦٢٠
١٠٧	١٧٥٩، ١٥١٦	٢٣	٧٥٧
١	﴿هود﴾ ١٩٨٦، ١٣٣٥	٢٦	٢٢٢٥
٣	١٢٩٢	٢٧	٩١٨
٥	٧٥٧	٢٨	١٧٠٢، ٩٨
٦	٨٣٥	٣٣	١٥٦٩
٧	٢٣٨٢، ١١٨٥	٣٥	١٦٢٧
٨	١٠٣٧، ٥٩٤	٣٦	٩٢٢
١٢	٩٩٠، ٩٦٤، ٨٩	٣٧	١٩١٦، ١٧٤١، ١٦٤٠
		٤٠	٩٤٧، ٧٥٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٣٧	٥٧	٢٢٠٦، ٢١٨٤، ١٦١٠، ١٣٦٣، ١١٣٢	٤١
١٣٢٨	٦٠	٢٠٣٨، ٩٠٦، ٦٠٨	٤٢
٩١٥	٦٢	١٥١٧، ١٢٢٢، ٩٨١	٤٣
١٧١٩	٦٤	١٦٨٤، ١٥٦١، ٩٦٠، ٩٤٢، ٧٥٧	٤٤
١٢٨٠	٦٧	١٧٨٢، ١٧٦٤	
٧٥٧	٦٨	١١٢٨	٤٥
		٢٢١١	٤٦
١٩١٦، ١٦٠٧، ١٣٢٤، ٨٩١، ٧٥٨	٦٩	١٠٥٣	٤٧
٦٢٣	٧٠	١٤٩٥، ١٠٨٣	٤٨
٢٠٣٨، ١٤٠٢، ١٣٢٩	٧١	١٢٠٢	٥٠
٢٢٢٣، ١٧١٩	٧٣	١٧١٩، ١٢٩٢	٥٢
١١٧١	٧٤	١١١٧، ٦٠٥	٥٣
٩٤٥، ٨٣٥	٧٥	١٧٣٩	٥٤
١٢٧٢، ٩٢٣، ٩١٨، ٨٧٦، ٧٥٨، ٥٩٤	٧٧	٢٢٠٨	٥٥
٢٢٠٨، ١٢٧٤، ٨٧٥، ٧٥٨، ٦٠٣	٧٨		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨١	١٩٤٢، ٨٣٦، ٧٥٨، ٦٠٤	١٠١	٨٧٥
٨٢	٩٥٢، ٦١٤	١٠٢	٧٥٨
٨٣	٧٥٨	١٠٣	١٥٢١
٨٥	٨٣٦	١٠٥	٢٢١١، ١٧٨٤، ١٧٦٣
٨٦	٢٢٢٤	١٠٦	١٧٦٣، ٧٥٩، ٧٥٨
٨٧	١٨٠٥، ١٧٠٨، ١٥٥١، ١٢٢٢، ٩٨٠	١٠٧	١٧٦٣، ١٦٠٢، ١١٩٠، ١١٥٦
	٢٢٢١، ٢٢١٩	١٠٨	١٧٦٣، ١٦٤٦، ١١٩٠، ٧٥٩
٩٠	١٧٧٣	١١١	١٦٣٠، ١١٧٠، ١٠٥٥
٩١	١٥٧٣	١١٣	١٧٤٥، ٩١٠، ٧٥٩
٩٢	١٥٧٤	١١٤	٢٣٨٣، ٦٠٢، ٢٣٤، ٨٩
٩٣	٧٥٨	١١٧	٢٣٨٤
٩٤	١٢٨٠	١١٨	١٥٢٤
٩٥	٦٠٧	١١٩	١٥٢٤
٩٩	٨٧٥	١٢٠	٢٢١٧
		١٢٣	٢٦٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٩٨٧	٢٠	﴿يوسف﴾	
٢٠٤٠، ٢٠٣٩	٢١	٢٢١٨، ١٨٨٥، ٩٣٥، ٣٣٧	٢
١٢٠٩، ١١٥٦، ٩٦٩، ٨٧٦، ٨٣٦	٢٣	٢١٧٢، ٣٣٨	٣
١٥٥٨، ١٢٨٦		٢٢٢٤، ١٨٠١، ١٦٤٩	٤
١٤٠٢، ١١٨٣، ٥٥٩، ٢٦٧	٢٤	٢٢٠٤، ١١٣١	٧
٢٢٢٢، ١١٢٤، ٩٧٩، ٩٥٥	٢٥	٢٠٣٨	٨
٦٠٣	٢٦	٢٢٣٣، ٢٠٣٩	١٠
١٦٣٢، ١٦٠١، ١٢١٨، ٦٠١	٢٩	٦٠٦	١١
١٦٠٨، ٧٥٩، ٦٠٧	٣٠	١٢٠١	١٣
١٠٩٦، ٩٦٤، ٩٣٢، ٨٣٦، ٧٥٩	٣١	١٢١٣	١٤
٢٢٣١، ١٢٠١، ١١٨٨		١٣٢٢، ٦٢٣	١٦
٢٢٢٢، ١٦٠٨، ١٢٠١، ١١٣١، ٧٥٩	٣٢	١٧٥٩	١٧
١٠٤٣	٣٣	١٦٢٦، ١٥١٧، ١٣٠٥، ٦٠٨	١٨
٢٠٤٠، ١٩١٦، ١٥١٣، ١١٩٣، ٩٠٦	٣٦	٢٠٣٩، ١٩٩٦	١٩
١٦٤٦	٣٧		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٨	١٧٤٠	٥٣	٢٣٨٥، ١٦٧٦، ١٦٤١، ١٠٦٣
٣٩	١٧٧٣	٥٩	٢٠٤١
٤٠	١٥٧٨، ١٢٦٦	٦٠	٢٢٠٨
٤١	١٩٤٢، ١٠١١	٦٤	١٩٤٠، ١٠٨٣
٤٢	٢٠٤٠، ٩٨٤	٦٥	١١٣٤، ٩٤٦
٤٣	١٦٦٢، ١١٥٦	٦٦	٢٢١١، ١١٩٣
٤٤	١٦٢٦	٦٨	٢٢١٣، ٩٨٣
٤٥	٢٢٠٨، ١٦٣٧، ٩٢٧، ٩١٩، ٧٥٩	٧٠	٩١٥
٤٦	١٦٣٧	٧٢	١٣٠٥، ٧٦٠، ٦٠٣
٤٧	١١٩٠	٧٤	٢٢١٧
٤٨	١١٩٠، ٧٦٠	٧٥	٢٢١٧
٤٩	٧٦٠	٧٦	١٦٧٥، ١١٤٠
٥١	١٩٤٢، ١٧٦٨، ١٠٩٦، ٧٦٠، ٥٨١	٧٧	٢٠٤١، ١١٢٩
٥٢	٢٣٨٥، ٩٧٩، ٥٨١	٧٨	١١٥٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨٠	٢٠٤١، ١٨٨٤، ١٧٦٨	٩٥	١٧٢٧، ٧٦٠
٨١	٧٨٠	٩٧	٦١٦
٨٢	١٥٢٩، ١٥١٤، ١٥٠٥، ١٤٩٠	٩٩	٢٠٤١
٨٤	٢٢٢١، ٥٩٢	١٠٠	١٧١٦، ١٠٨٣، ٨٣٦
٨٥	١٦٣٢، ١٦١٢، ١٦١٠، ٨٨٦، ٨٧٣ ٢٢١٨، ٢٢١٣، ١٧٤٤	١٠١	١٦٣٢
٨٦	١٧٠٦، ١٦٦٧، ١٢١٢	١٠٥	١٢٦١
٨٧	٢٢١٤، ٢٢١٣	١٠٨	٨٣٦
٨٨	٩٦٥	١١٠	٢٢٣٥
٩٠	١٣٢٨، ١٣١٦	١	﴿الرعد﴾ ١٣٨٣، ١٣٨١، ١٣٧٣
٩١	١٩٠٤، ١١٥٨	٢	١٨٥٨، ١٦٩٦، ١١٥٤
٩٢	١٥٢٢، ١٢٢٢	٤	٢٣٨٦، ١٣٠٠، ٧٦٠
٩٣	١٧٤١	٥	٢٢١٠، ١٣٧٠، ١٣٦٨، ٦٠٨
٩٤	٢٢١١، ٩٢١	٦	٢١٦٤، ١١١٤، ٨٣٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٧	٩٧٨، ٧٦٠، ٥٧٢	٢٥	٢٢٠٩، ٩٨٠، ٧٦١
٨	٩٠، ٦٧	٢٦	١٥٧٥، ٩٩٨
٩	٢٢١١، ١٧٩٥، ١٠٣٣، ٨٣٧، ٩٠، ٦٧	٢٨	١٤٨٠
١٠	٩٠، ٦٧	٢٩	٩٥٨، ٧٦١، ٥٩٢
١١	٧٦٠، ٦١٣، ٥٧٢، ٩٠، ٦٧	٣٠	٢٢١١
	١٨٢٤	٣١	٢٢١٤، ١٢٥٢، ٩٠٧، ٨٥٢، ٧٦١، ٩٠
١٢	١٨٢٤، ١٧٥١، ٩٠، ٦٧	٣٢	٢٢١١، ١٧٩٥
١٣	١٩٨٩، ٨٣٧، ٩٠، ٦٧	٣٣	٩٢٠، ٦١٢، ٦٠٨، ٥٧٢، ٢٦٧
١٦	١٠٤٧، ٩٩١، ٥٧١	٣٤	٥٧٢
١٧	١٩٣٧، ٧٦٠	٣٥	١٦٢٦
١٩	١٥٧٠، ١٥٦٤	٣٦	٢٢١١
٢١	١٣٠٤	٣٧	٥٧٢
٢٣	١٦٢٨	٣٨	٢٢٠٦، ١٧٢٩، ١٥١٦، ٢٨٢
٢٤	١٦٢٨	٣٩	٢٣٨٨، ٢٣٨٧، ٣٥٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤٠	٢٢٢٥	١٤	٢٢٠٨
٤٢	٢٢٣١	١٥	٥٩٤
٤٣	٢٠٤١، ١٥٢١، ٩٠، ٦٦	١٦	٢٣٨٩
١	﴿إبراهيم﴾ ١٦٦٥، ١٥٤٨، ٥٤٩	١٧	٢٣٨٩
٢	١٦٦٥، ٥٤٩	١٨	١٥٣٧، ١٥٣٦
٤	١٩٥٤، ١٥١٤، ٩٣٨، ٣٢٢	٢١	٢٣٩٠، ٢٢١٩، ١٥٢١، ١٠٤٦
٥	١٧٧٣	٢٢	٢٢١١، ٩٨٣، ٥٧٣
٦	١٨٦٨	٢٣	٦٠٢
٧	٢٣٨٩	٢٤	٢٣٩١
٩	٢٢١٩، ١١٣١	٢٥	١٥٠٩
١٠	١٩٦٢، ١١٩٨	٢٦	٢٣٩١، ٦١٤
١١	١٩٦٢، ٦٩٦	٢٧	٢٣٩١
١٢	١٠٦١	٢٨	٢٢٢٣، ١٥٠٨، ٩٠
		٢٩	٩٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٠	١٧١٤	٤٩	٧٦١، ٦٠٣
٣١	١٢١٥، ١٦٣٣، ١٦٣٥، ١٨٠١، ٢٢٠٧، ٢٢٠٢	٥٠	٢٣٠٧، ٧٦٢، ٦٠٣
٣٤	١٢٧١، ١٦٦٠، ١٨١١، ٢٢٢٣، ٢٢٢٦	٥٢	١٨٣٤، ١٧٩٩، ٣٤٣، ٣٣٨
٣٥	١٨٧٠	٢	﴿الحجر﴾ ٢٣٩٣، ٢٢٢٧، ١١٨٨، ١١٠٦، ٧٦٢
٣٦	٢٢٢١	٤	٢٣٩٤
٣٧	٢٠٤٢، ١١٩٧	٦	٢٢٠٦
٣٩	١١٥٨	٧	١١٦١
٤٠	٢٢١١	١٠	١١٨٤
٤١	٢٠٤٢	١٠	٧٦٢
٤٣	٨٩٦، ٧٦١	١٥	٢٣٠٦
٤٤	٦١٣	١٧	٩٨٩، ٩٢٢
٤٥	١٩٣٤، ١٣٠٧، ٥٩٤	١٩	٧٦٢
٤٨	٢٣٩٣، ٢٣٩٢	٢٢	٢١٧٣
		٢٤	١٤٠٦، ٩٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢٦	١٤٧٨، ٩١٥، ٨٦١، ٧٦٢	٦٦	١٦٧١
٣٠	١٦٤٥، ١٥٢٥، ١٤١٢، ١١٤٥	٦٨	٢٢٠٨
٣١	١٥٢٥	٧٢	١٩٤٨، ١٧٦٩
٣٤	١٤٩٦	٧٨	٢٢٠٧
٣٩	٧٦٢، ٦٠١	٨٥	١١٩٠
٤٢	١٢٨٧	٨٧	١٣٠٩، ١٣٠٠، ١٢٢١، ٩٠، ٦٠
٤٤	٢٣٩٤، ٥٧١		١٦٧٠
٤٦	١٧١٤	٩٠	٢٣٩٥
٤٩	١٧٤٢، ٥٧٠	٩١	٢٣٩٥، ١٣٠٠، ١٠٩٥
٥٢	١٥١١	٩٢	٢٣٩٦، ١٩٥٠، ١٩٤٦
٥٣	١٥١٣	٩٣	٢٣٩٦، ١٩٥٠
٦٣	٢٢١٦، ١٣٠٦	٩٤	١٨٨٤، ١٥٩٢، ١٥٤٧، ٧٦٢
٦٤	١٣٠٦	٩٥	٢١٧٢
٦٥	٦٠٢	٩٦	٢٠٤٢، ٣٤٧
			٢٢٠٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٩٨	١٠٨٣	١٤	١٩١٦، ٧٦٣
٩٩	١٨٣٤	١٥	١٦٣٢
١	﴿النحل﴾ ١٧٣٠، ١٥٢١، ١٣٠٥، ٥٩١، ٣٧١	١٦	٩٧٨
٢	١٨٢٨	١٧	١٥٤١
٣	٩٨٢، ٧٦٣	١٨	١٨١٢
٥	١٨٠٨	٢٤	١٣١٧
٦	٢٢١٩، ١٦٢١، ٧٦٣، ٥٧١	٢٧	٩٧٩، ٧٦٣
٨	١٤٠٥	٢٨	١٠٨٧، ٩٧٩
٩	١٤٠٣، ٦٠٣	٣٠	١٦٢٨، ١٦٠٧، ١٣١٧
١٠	٧٦٣	٣٢	١٠٨٣
١١	١٨٠٨، ٩٢١، ٨٩٥، ٧٦٣	٣٣	١٦٠٩
١٢	١٨٠٨	٣٦	١٢٨١
١٣	١٨٠٨	٣٨	١٩٥٧، ١٠٨٧، ٥٦٦
	١٨٠٨	٣٩	١٩٥٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢٢٣، ١٠٩٥، ٩٢٢، ٨٥٢، ٧٦٣	٧٢	١١١، ٩١	٤١
١١٨٦	٧٣	٩٨٥	٤٣
٢٠٤٣، ١٠٨١، ٩٨٧، ٩٢٢، ٦١٠	٧٦	٢٢٩٠، ٢٢٨٨، ٢٢٧٧، ١٣٣٥	٤٤
٢٢٢٧		٨٣٧	٤٧
١٠٦٨	٧٧	٢٢١٨، ٧٦٣	٤٨
١٦٢١، ١٤٢٢، ٥٩٤	٨٠	١٥٢٥	٤٩
١٦٢١، ١٠٩٥، ١٠٥٧	٨١	١٣٩٥، ١٣٦٧، ١٣٠٧، ١٣٠٤، ٦٠٥	٥٠
٣٣٦	٨٢	١٦٥٩، ١٠٧٨	٥١
٢٢٢٣	٨٣	١٦٨٤، ١٠٩٥	٥٧
٢٣٩٦، ١٢٩٢	٨٨	١٤٣٠	٥٨
١٩٠٦، ١١٣٢	٨٩	٥٧١	٦٠
١٦٧٥، ١٥٨٨، ٧٦٣، ٣٩٦، ٩٢	٩٠	٩٥٤	٦٧
٢٢١٥، ٢٢١٤، ٢١٦١، ٢١٦٠، ٢١٥٩			
١٦٠٨، ٦٠٣	٩١	١٠٦٧، ٨٣٧	٦٨
٢٠٤٣، ١٩١٦، ٧٦٤	٩٢	١٩١٤، ١٧٥٨	٦٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤٩٧، ٢٢٢، ٩١	١٢٧	١١٨٦، ٥٧٢	٩٦
١١٩٣، ٢٢٢، ٩١	١٢٨	١٦٥٩، ١٥١٥، ٦٧١	٩٨
﴿الإسراء﴾		١٤٣٦	١٠١
١٧٣٥، ١٢٨٤، ١١٩٥، ١١١١، ١٠٤٢	١		
٢٢٢١		٢٠٤٤، ١٥٢١، ٥٥٩	١٠٣
٦١٣	٢	٢٠٨٩	١٠٦
٦١٣	٣	١٦٤٨، ١٢٠٣، ١١٨٨	١١٠
٩٨٣، ٩٢٤، ٧٦٤	٤	١٥٥٠، ١٥٤٩	١١٢
٢٠٨٩، ١٧٤٨، ٩٢٤، ٧٦٤، ٥٩٤	٥	٢٢٢٣، ١٠٥٧، ١٧٣	١١٤
١٢٠١، ١١٥٤، ٩٤٧	٧	١٨٦٦	١١٥
١١٢١، ١١٢٠، ٧٦٤	٨	١٦٢٧	١١٦
٣٣٨	٩	١٦٤٨	١١٩
٢٢١٢، ٥٧٤	١١	١١٥٨	١٢٤
٢٣٩٧، ١٥٤٨، ٧٦٤	١٢	٦٠٤	١٢٥
٢٢٣٧، ١٧٩٥، ١١٤٦، ٩٢٨، ٥٨٨	١٣	١٤٩٧، ٢٢٢، ٩١	١٢٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢٨٨، ١٤٠٣، ٧٦٥	٣٦	٢٢١٦، ٥٧٠	١٤
١٧١٥	٣٧	١٤٨٠، ٨٨٢، ٧٦٥، ٧٦٤	١٦
١٧١١، ١٧٠٢	٤٠	٢٢٣١	١٧
٦٠٧	٤١	١٨١٧	٢١
٦٠٤	٤٢	١٠٣١، ١٠٣٠، ٩٨٣، ٧٦٥، ٣١١	٢٣
١٨١٥، ١٢٩٤	٤٤	١٤١٣، ١٣٣٨، ١٢٥٣، ١٢٠٢، ١١٤٨	
١٨٠٢، ١٥١٨	٤٥	١٤٩١	٢٤
١٧١٤	٤٨	١٣٣٨	٢٥
٧٦٥، ٦١٣	٤٩	١٣٣٨	٢٦
٩٣٣، ٨٧٥، ٧٦٥، ٦١٢	٥١	١٩٣٩، ١٧٧٠، ١٥٤٨، ١١٤٥، ٩١٨	٢٩
٩٨٦، ٧٦٥، ٦٠٩	٥٢	١٨٧٢، ١٨٧١، ٨٧٣	٣١
٢٢٠٧، ١٦٧٤	٥٣	١٦٠٦، ٥٩١، ٢٦٧	٣٢
٩٠٩	٥٨	١٧٢	٣٣
١٧٨٦	٥٩	٩٦١	٣٥

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٦٠	٢٢١٦، ٩٣	٧٦	٢٢٣١، ١٨٤٨، ١٠٢٥، ١٢٨، ٩٣
٦١	٦٠٢	٧٧	٢٢٣١، ١٨٤٨، ٩٣
٦٢	٢٢١١، ٩٢٨، ٧٦٥	٧٨	١٦٧٤، ١٥١١، ١١٥٥، ٩١٣، ٩٣
٦٣	١٦٤٧، ١٥٢٥، ٦٠٨		٢٣٩٨، ٢٣٩٧، ١٨٤٨
٦٦	٧٦٦	٧٩	٢٣٩٩، ١٨٤٨، ٩٣
٦٧	١١٧٠	٨٠	١٨٤٨، ٩٣
٦٩	١٨٠٣، ١٣٠٠، ٩٩٦، ٧٦٦	٨١	١٨٤٨، ١٦٨٠، ٧٦٦، ٢٤٠، ٩٣
٧٠	٢٣٩٧	٨٢	١٨٤٨
٧١	٢٣٩٧، ٢٢٩٤، ١٨٤٨	٨٣	٢٢٠٩، ٢٢٠٦، ١٨٤٨، ٧٦٦
٧٢	١٨٤٨، ١١٣٢، ٨٣٨	٨٤	١٨٤٨، ١١٤٦، ٩١٣، ٧٦٦
٧٣	١١٣٩، ١٠٥٥، ٢١٦، ٩٢		٢١٦٤، ١٩٤٣
٧٤	٢٠٩٠، ١٨٤٨	٨٥	١٣١٥، ٩٨٣، ٢١٨، ٢١٧، ٩٢، ٤٤
	١٨٤٨، ١١٤٠، ١٠٥٨، ٩٣		١٨٤٨، ١٣٢١، ١٣٢٠
	٢٢٣١	٨٦	١٨٤٨
٧٥	١٨٤٨، ١٦٢٥، ١٠٢٧، ٩٣	٨٧	١٨٤٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١١٥٤، ٦٨٤	١٠٩	١٩٠٠، ١٨٧٩، ١٨٧٥، ١٨٤٨، ٩٣	٨٨
١٤١٢، ١٠٧٥، ٩٨٠، ٨٣٨، ٥٧٥	١١٠	١٨٤٨	٨٩
٢١٨٥، ١٩٣٩، ١٦٠٦		٢٠٩٠	٩٠
٢١٨٥، ٢١٢٠، ٣٧٦، ٢٦٤	١١١	٩٩٨، ٨٣٨، ٧٦٦	٩٢
﴿الكهف﴾		٢٢١٧، ٢٢٠٢، ١٨٢٦	٩٣
١٣٩٩، ١٣٥٠، ٧٦٧، ٥٥٥، ٩٣	١	١٤٨١	٩٤
١٣٩٩، ١٣٥٠، ٧٦٧، ٥٥٥، ٣٣٧، ٩٣	٢	٢٢٠٩، ٩٨٧، ٨٨٧، ٦٠٧	٩٧
٩٣	٣	١٦٢٩، ١١٧٩، ١١٧٦، ١٠٢٧، ٩٨١	١٠٠
٩٣	٤	٢٢٠٢، ١٧٢٠	١٠١
١٦٩١، ٩٣	٥	٨٥٣، ٧٦٦	١٠٢
٩٣	٦	٩١٨	١٠٤
٩٣	٧	١٦٧٤، ٥٤٦	١٠٥
٩٣	٨	٧٦٦، ٢٦٩	١٠٦
٢٠٤٥، ٩٥١، ٧٦٧، ٧٣٢	٩	٩٣	١٠٧
٢٢١٦، ٢٢٠٧، ١٧٩٧	١٠		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٢	١٢٣٢	٣٠	١٦٧٦
١٤	٩٢١	٣١	١١٩٧، ١١٩٥، ٩٥٤، ٩٤٢، ٦١٠، ٢٢٠٧، ١٣٠٠
١٥	١٧٨٦، ١٠١٥	٣٢	٢٠٤٦، ١٠٨٩
١٦	٢٢٠٩، ٢٢٠٧، ٢٠٤٥، ١١٩٠	٣٣	٢٢٢١، ١١٤٨
١٧	١٥١٦، ٩١٠، ٧٦٧	٣٧	١٢٠٥
١٨	١٥١١، ١٣٢٢، ١٣٠٠، ٩٢٠، ٧٦٧	٣٨	١٦٢٠
١٩	١٧٨٠، ١٧٧٦	٣٩	١٢٧٤، ١٢٧٢، ١١٢٩، ٦٠٧، ٢٢١١
٢٢	٢٠٤٥، ١٠٠٩، ١٠٠٤، ٤٥٧	٤٠	١١٢٩، ٩٨٨، ٩١٥، ٨٨٥، ٦١٣، ٢٢١١
٢٣	١٢٧٢، ١٢١٤، ٩٨٨، ٩١٣، ٥٩٥	٤٢	١٤٢٧
٢٤	٢٢١٣	٤٤	١٠٩٤
٢٥	٢٢١١، ٢٢٠٨	٤٦	٢٤٠٠، ١٧٦١، ٧٦٧
٢٧	٢٢٠٦، ٩١٣	٤٧	١٧٣٩، ٥٩٥
٢٨	٢٠٤٥، ١٣٦٢، ٧٦٧، ٩٣	٤٨	٢٢٢٧
٢٩	١١٥٧، ٩٦٧، ٩٥٣، ٨٨٧، ٧٦٧		
	٢٤٠٠، ٢٣٩٠، ١٧٤١		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢١١	٦٦	١٧٠٦، ١٤١٤، ١٤١٠، ١٢١٧، ٥٧٥	٤٩
		١٨٤٨، ١٧٩٧	
١٦٩٧	٦٧		
٤٩٧	٧٠	٢٠٩٠، ١٨٤٨	٥٠
		١٨٤٨	٥١
٢٠٤٦، ٤٥٧	٧٤		
١٢٠١	٧٦	٢٠٠٩، ١٨٤٨، ٧٦٨	٥٢
١٥٥١، ١٥١٥، ١١٤٠	٧٧	٢٤٠١، ١٨٤٨	٥٣
١٦٧٧		١٨٤٨	٥٤
١٦٢٦، ١٠٥٨، ١٠٤٩، ٦٤٥، ٥٠٠	٧٩	١٤٨١	٥٥
٢٠٤٧، ١٩١٦			
٢٠٤٧، ١٠٤٩	٨٠	٢٢١٧، ٩١٠، ٧٦٨	٥٨
٩٨٩	٨١	٢١٧٣، ٢٠٤٦، ٩٢٠، ٧٦٨	٦٠
٢٠٤٧، ٩٩٠	٨٢	١٥١٨، ١٠٨٩، ٦٠٣	٦١
١٣٢٠، ٩٨٥	٨٣	١٦٦٥، ١٥١٩	٦٣
٧٦٨	٨٤	٢٢١١، ٢١٧٥، ١٧٨٤	٦٤
١٠٥١، ٧٦٨	٨٦	٢١٧٥، ٢٠٤٦، ١١٢٤	٦٥

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٩٠	١٠٢٠	١٠٧	١٨٤٤، ٩٦٠، ٩٣
٩٤	٩١٦	١٠٨	١٨٤٤، ٩٣
٩٥	٢٢٣٥، ٢٢٣٤	١٠٩	١٦٣٦، ٩٣
٩٦	١٩١٦، ١٠٢٠، ٨٧٩، ٧٦٨، ٥٩٨، ٣٠٤	١١٠	٢١٢١، ١١٨٨، ٩١٣، ١٨٤، ٩٣
٩٧	١٦٩٧		﴿مريم﴾
٩٨	١٨٤٤، ١٢٨٠	١	٢٢٣٩، ١٣٨٠، ١٣٧٥، ١٣٧٤، ٦١٠
٩٩	١٨٤٤، ١٥٤٦، ١١٠٦، ١٠١٣	٢	٢٢٢٣، ٦١٠
١٠٠	١٨٤٤	٤	١٦٣٢، ١٥٥٠، ١٥٤٦، ٦٠٤
١٠١	١٨٤٤، ١٦٦١	٦	١٩٠٤
١٠٢	١٨٤٤	٧	١٩٧٠
١٠٣	١٨٤٤	٨	٢٢٢٢، ١٩٨٥
١٠٤	١٨٤٤، ١٧٥٧	١٠	٩١٦
١٠٥	١٨٤٤، ١٦٢٧	١٢	٢٢٠٥، ٧٦٩
١٠٦	١٨٤٤	١٣	٥٨٥
			٩٨٩، ٨٥٢، ٧٦٩، ٧٣٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٤٠٣	٣٩	١٠١٢	١٦
١٧١٩، ١٥٠١	٤٢	٩٨٣	١٧
٩٨٨، ٧٦٩	٤٦	١٩٩٤	١٨
٧٦٩	٤٧	٢٢٣٤	١٩
٧٧٠	٥٠	٨٥٣	٢٣
١٦٦٢، ١٤١٠	٥١	١٣٠٠، ٩٥٣، ٩٤٧، ٨٧٤، ٧٦٩	٢٤
١٩٦٦	٥٧	٢٤٠٢، ٢٠٤٧	
٩٣	٥٨	٢٢٣٧، ١٠٨٥، ١٠٤٤، ٨٣٨	٢٥
٢٠٠٩، ٧٧٠	٥٩	١١٨٨، ١١٧٢، ١٠٥٢، ٩٩١	٢٦
١٦٦٥	٦٠	٢٤٠٢، ١٦٠٢، ٩٧٩	٢٨
١٨٠٢، ١٦٦٥، ١٥١٨	٦١	١٦٤٤	٢٩
٧٧٠	٦٢	٧٦٩	٣٢
١٨٠١، ١٧٥١، ١٦٩٩، ١٦٩٥، ٢٣٣	٦٤	١٦٤٧	٣٣
١٧٤٦، ٨٩٦	٦٥	١٧١٤، ١٠٨٤	٣٨

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٦٦	٢٠٤٧، ١٦٤٢	٨٣	٧٧٠
٦٨	١٩٤٦، ٩٨٨	٨٤	٧٧٠
٦٩	١٢٣٢، ١٠٧٦	٨٦	٧٧٠
٧١	١٩٤٩، ٨٨٩، ٥٠٨، ٩٣	٨٨	١٧٣٥
٧٢	١٧٤٣	٨٩	١٧٣٥، ٧٧١
٧٣	١٠٧٦، ٨٥٣	٩٠	٧٧١
٧٤	٢٢١٦، ٨٥٣، ٧٧٠، ٦٢٩	٩١	٦١٣
٧٥	١٩٤١، ١٥٢٢، ١١٥٧	٩٣	١١٤٦
٧٦	٩٧٨	٩٤	١١٤٦
٧٧	٢٠٤٨	٩٥	١١٤٦، ١١٤٥
٧٨	٥٦٥	٩٦	٢٤٠٤
٧٩	١٣٠٦، ٥٦٥	٩٧	١٧٨٦
٨١	٥٦٥	٩٨	٨٩٢، ٧٧١
٨٢	١٢٠٣، ١١٥٠، ٧٧٠، ٥٦٥	١	﴿طه﴾ ١٣٩٦، ١٣٨٨، ١٣٧٥، ٩٥٧ ١٨٥٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٧١	٢٥	١٠٣٩	٢
١٦٧١	٢٦	١٠٣٩، ٥٩١، ٥٨٨	٣
٩٣٢	٣١	٥٩٣	٤
١٣٦٣، ١٣٥٤، ١٢٠١	٣٩	١٧٢٦، ١٥٦٠، ١٣٥٩، ١٣٥٥، ١٣٥٤	٥
٢٠٤٨، ٧٧٢	٤٠	١٣٥٩، ٥٨٩	٦
٨٥٥، ٧٧٢	٤٢	١٧٩٩، ١٤٠٥	٧
١٦٩٢، ١١٦٧، ١١٢١، ١٠٦٨	٤٤	٢٢٠٩، ١٣٠٢، ٩٥٩، ٧٧١	١٢
٨٣٨	٤٥	١٢٠١	١٤
٢١٦٥	٤٨	١١٤٠، ٧٧١	١٥
١٧٣٩، ١٤٩٩، ١٤٩٨	٤٩	١٧٠٨، ١٣١٤، ١١٨٦	١٧
١٣٠٩، ٩٧٩، ٧٧٢	٥٠	٢٢١٨، ١٣١٤، ٩١٦	١٨
٧٧٢	٥٢	١٠١٧	٢٠
٢٢٣٢	٥٣	١٢٢٨، ٧٧٢	٢١
٩٢٨، ٧٧٢	٥٥	١٧٩٤	٢٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥٨	١٠٨٩، ١١١٠، ١٢٣١	٧٥	١٧٤٧
٥٩	١٢٣١	٧٧	٢٢٠٧، ١٧٩٦، ١٦٦٧
٦١	١٨١٧، ٧٧٢	٨٠	١٧٨٦، ٧٧٢
٦٣	١٠٥٥، ١٠٦٣، ١٢٣١، ١٢٣٦، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٦١٣، ١٩٠٣	٨١	٩٣٢، ٧٧٣
	٢٢٠٤	٨٢	١٠٩٢
٦٥	١٩٠٢، ١٠٥١	٨٥	٢٠٤٨، ١٥٠٦
٦٦	١٥٣٦	٨٧	١٢٦٢، ٧٧٣
٦٧	١٧٩٥، ١٢٦٧	٨٨	٨٥٥
٦٩	٢٤٠٤، ٢١٨٤	٨٩	١٠٥٩
٧٠	١٧٩٤، ١٧٨٨، ١٤٠٤	٩٠	٢٢٠٨
٧١	١١٣١	٩١	١١٧٢، ١٠٩٧
٧٢	١٧٣٣	٩٢	١١٦٠
٧٣	٢٢٠٥، ١٧٩٩، ١٧٣٣	٩٣	٢٢١١، ١٧٠٣، ١١٦٠
٧٤	١٥١٣	٩٤	٢٢٢٧، ١٧٥٩، ١٥٠١، ١٢١٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٨٤٨، ١٧٨٦، ١٦٤٨، ١٠٦٨	١١٣	٢٠٤٨، ١٦٣٤، ١٥٢٩، ٦٠٩	٩٦
١٨٤٩	١١٤	١٧٥٨، ٧٧٣، ٦٠٨	٩٧
١٤١٧	١١٥	١٤٩٢	٩٨
١٧٩٩، ١٧٣٩، ١٤٩٨	١١٧	٧٧٣	١٠١
١٧٧٧	١١٨	١٨٤٨	١٠٢
٢٢١٨، ١٧٧٧، ٨٥٤، ٨٣٩	١١٩	١٨٤٨، ٧٧٣	١٠٣
١٢٦٧	١٢١	١٨٦٤، ١٨٤٨، ١٣٢٠	١٠٥
٢٤٠٥، ٩٨٥، ٨٨٥	١٢٤	١٨٤٨، ٨٥٤، ٧٧٣	١٠٦
١٧٩٩	١٢٨	١٨٤٨، ١٦٦٧، ٧٧٤	١٠٧
١٨٠١، ١٤٢٧	١٢٩	١٨٤٨، ٨٨٨، ٧٧٤	١٠٨
٢٢١٤، ٩١١، ٩٣	١٣٠	١٨٤٨	١٠٩
١٧١٥، ٣٤٤، ٩٤	١٣١	١٨٤٨	١١٠
٦٢٩	١٣٢	١٨٤٨، ٨٨٥، ٧٧٤	١١١
﴿الأنبياء﴾	١	١٨٤٨، ١٦٦٧، ٩١٣، ٧٧٤	١١٢
١٨٢٨			

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢	٩٨٥	٢٦	١٠٨٦
٣	١٢١٥	٢٧	١٣٦٧
٥	١٦٥٣	٢٨	٦١٠
٧	٢٨٢	٣٠	٢٣٢٨، ١٠٣٣
٨	١٧٠٠، ١٦٩٥	٣١	٩٢٢
١٠	١٥٠٠	٣٣	١٨٠١، ١٧٦٦، ٧٧٥
١١	١١٥١، ٦٠٨	٣٤	٢٢١٤، ١٦٨٠، ١٠٠٧
١٥	٨٧٩	٣٥	١٦٨٠
١٧	١٦٠٣، ١٠٥٤، ٩٠٦	٣٦	٢٢٠٦، ١٧٠٨، ١٢٨٦، ٩٨٥
١٨	١٥٤٧، ١٢١٧	٣٧	٢٢٠٨
١٩	١٣٧٠، ١١٩٩	٤٠	١٦٩٧، ٦٠٨
٢٢	١٩٥٨، ١٩١١، ١٠٤٠، ١٠٣٩	٤٤	٧٧٥، ٩٤
٢٤	١١٩٣	٤٥	٣٣٧
٢٥	٢٢٠٨، ١٨٢	٤٧	١١٥٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٥٥٨، ١٤٠٦	٩١	٣٣٧	٥٠
٢٢٣٢، ١٢٦٢، ١١٦١، ٩٤٨	٩٥	١٩٥١، ١٦١٠، ١١٥٨، ١٠٩٠	٥٧
٩١٩، ٩١٨، ٧٧٥	٩٦	٢٢١٠، ٧٧٥	٥٨
١٢٧٥، ١١٩٦	٩٧	١٣١٨	٦٢
١٤١٢، ٩٤٨، ٧٧٦	٩٨	١٥٦٤، ١٥٦٣، ١٣١٨	٦٣
٢٢٢٦	١٠٢	١٠٣٠	٦٧
١٩٥٦، ٩٥٢، ٧٧٦	١٠٤	١٧٩٩، ١٦١٤، ١٣١٠، ٩٧٨	٧٣
٩٩٢، ٩٨٥، ٣٣٨	١٠٥	٥٧١	٧٤
١٥٧٠	١٠٨	١١٩٦	٧٧
١٠٥٣	١١١	١٧٦٣، ١٦١٧، ١٤٠٦، ١١٥٦، ٨٩١	٧٨
﴿الحج﴾		١٤١٠، ١٤٠٦	٧٩
١٩٥٥، ١٦٤١، ١٤٩٤، ١٢٩	١		
٢٢٣٢، ١٩٥٥، ١٤٨٠، ٦٠١، ١٢٩	٢	١٢٨١، ١١٤١	٨١
٢٠٤٨، ١٩٥٥		٢١٨٦، ١١٠٤، ٧٧٥، ٦٢٠، ٦١٠	٨٧
٢٠٤٨، ١٩٥٥	٣	٢٢٣٥، ١٢٢٧	٨٨

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤	٢٢٢٢، ١٩٥٥، ١٩٤١	٢٤	٧٧٦
٥	١٩٥٦، ١٩٥٥، ١٢١٣، ٩١٣، ٧٧٦	٢٥	٢٢١١، ٢٠٤٩، ١٧٣٩، ١٠٨٥
٦	١٩٥٥	٢٦	٢٢٢٥
٧	١٩٥٥	٢٧	١١٤٦، ٨٨٥
٩	١٤٢٧، ٧٧٦	٢٨	٨٦١
١٠	٢٢٠٤، ١٩٤٢، ١٥١٠	٢٩	١١٥٧، ٧٧٦
١١	١٩٣٦	٣٠	٢٤٠٦، ١٧٣٩، ١١٩٥، ٩٨٩
١٣	١١٥٨	٣١	٢٣٦٩، ١٧٣٩، ٩٩٩
١٥	١٠٨٥	٣٢	١٦٣٤
١٧	٩٦٤	٣٤	٧٧٧
١٨	١٥٠٠	٣٥	١٦٠١
١٩	٢٠٤٨، ١٢٠٦، ١٢٩، ٦٨، ٤٩	٣٦	٨٥٥، ٧٧٧
٢٠	٩٩٠، ٩٧١، ٨٩٧، ٤٥٧، ٦٨، ٤٩	٣٨	٢٢٣٢
٢١	٤٥٧، ٦٨، ٤٩	٣٩	٢١٧١، ١٧٢، ١٣٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤٠	١٧٤٩، ٩٨٠، ٩٥٧، ٩٤٧، ٦٠٨	٦٩	٢١٧١
٤٥	٨٥٥	٧٠	٢٢٢٧
٤٦	١٦٦١، ١٢٧٥	٧٢	٧٧٧، ٦٩٦
٤٧	١٤٧٧	٧٣	١٩٤٤، ١٧١٩، ١١٧٣
٥٢	٢١٧١، ١٤٣٥، ١٤٠٣، ٧٧٧، ٦٨	٧٥	١٤٠٧
٥٣	٦٨	٧٧	١٥٧٨، ١٣٠٧
٥٤	٢٢١١، ٦٨	٧٨	٥٥٨
٥٥	٦٨		﴿المؤمنون﴾
٥٦	١١٥٣	١	١٤١٣، ١١٣٣، ٨٥٦، ٥٥٤، ٢٦٣
٦١	١٧٦٥، ١٤٠٣	٢	١٨٢٨
٦٢	٢٢٢٦	٣	٧٧٧، ٢٦٣
٦٣	١٧٠٧، ١٧٠٦، ١١٢٨	٤	٢٢٠٩، ٢٦٣
٦٥	١٦٢١	٥	١٣٠٧، ٢٦٣
٦٦	٩٩٧	٦	١٤٢٣، ١١١٤، ٢٦٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٧	٩٩٨، ٢٦٣	٢٧	١٦٥٩، ١٠٥٩
٨	٢٦٣	٣١	١٢٦٦
٩	٢٢٢١، ٢٦٣	٣٤	١٠٢٧
١٠	٢٦٣	٣٥	١٦٤٦، ١٦٣١
١١	١٥٢٤، ٢٦٣	٣٦	١٦٤٦، ١٢٠٩، ١٢٠٢، ١١٥٦، ٧٧٨
١٢	١٨٠٦، ١٧٣٠، ١٢٧٠، ٢٣٠		٢٢٢٤
١٣	١٨٠٦، ١٧٣٠، ١٢٧٠	٤١	٢٢٠٦
١٤	٢٢٣٢، ١٨٠٦، ١١٢٨، ٢٣٠	٤٤	٢٢٢١، ٧٧٨
١٥	١٦٣٩، ١٣٢٥	٤٧	١٧٠٢
١٦	١٦٣٩، ١٣٢٥	٥٠	١٤٠٦، ٨٣٩
٢٠	٩٥٥، ٧٧٧	٥١	١٤٩٧
٢٢	١١١٤	٥٢	١٤٩٧، ٨٣٩
٢٤	٢٢١٩	٥٣	١٤٩٧
٢٦	٢٢٠٨	٥٤	١٤٩٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٩٤	٧٢	٦١٣	٥٥
٩٤	٧٣	١٣٢٥	٥٧
٧٧٨ ، ٩٤	٧٤	١٣٢٥	٥٨
٩٤	٧٥	٢٤٠٧ ، ١٢٥٠ ، ٧٧٨	٦٠
٩٤	٧٦	١١٢٥ ، ١٠٨٦	٦٢
٩٤	٧٧	١٠٨٦	٦٣
٢٢١٧ ، ٦٢٤	٨٢	٧٧٨ ، ٩٤	٦٤
٢٢٣٨	٨٧	٢٢١٧ ، ٩٤	٦٥
٢٢٣٨ ، ٧٧٩	٨٩	٧٧٨ ، ٩٤	٦٦
١٩٦١ ، ١١١١ ، ١٠٢٥	٩١	٢٢٣٧ ، ٧٧٨ ، ٩٤	٦٧
٢٢١١	٩٨	٩٤	٦٨
٢٢١١ ، ١٤٩٧	٩٩	٩٤	٦٩
١٤٧٤ ، ١٤٧١ ، ١٠١٩	١٠١	١٠٨٦ ، ٩٤	٧٠
		٩٤	٧١

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٠٤	٢٤٠٧، ٧٧٩	٧	٢٢٢٤، ٥٩٥، ٢١٨
١٠٨	٢٢١١، ١٧١٥، ١٤٩٦، ٩٢٣	٨	٢٢١٨، ٢١٨
١١٣	١٠٦٧	٩	٢١٨
١١٥	٢١٨٧	١٠	١٨١٤
١١٦	٢١٨٧، ٢١٨٠	١١	٢٠٤٩، ٦٠٧، ١٥٠
١١٧	٢١٨٧، ١٨٥١، ١٦٩٦، ١٤٩٢	١٢	٩٩٦، ١٥٠
١١٨	٢١٨٧	١٣	١١٨١، ١٥٠
١	﴿التور﴾ ١٨٢٨، ١٦٢٦	١٤	٢٢٢٦، ١١٣١، ١٥٠
٢	١٤٢١، ١٤١٩، ٩٩٠، ٥٩٤ ١٤٤٥	١٥	١٥١٤، ١٥٠
٣	١٥٨٢، ١٤٤٦	١٦	١١٨١، ١١٤٢، ١٥٠
٤	١٣٠٣، ٩٨٦، ٧٧٩، ٦٠٢، ٥٥٧	١٧	١٥٠
٥	١٤٩١، ١٤١٧	١٨	١٥٠
٦	٢١٨	١٩	١٥٠
		٢٠	١٦٣٦، ١٥٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢١	٢٢٢٢، ١١٨١، ٧٧٩، ٥٩٣، ١٥٠	٣٥	٩٦٥، ٩٤٩، ٧٨١، ٦١٦، ٦٠٣، ٥٧١، ١٢٩٠، ١٢٦٢، ١٢٥٥، ١٠٣٢، ٩٩٠، ١٧٧٣، ١٦٦٧، ١٦٥٠، ١٥٤٢، ١٥٣٨، ٢٢٢١، ١٩١٦
٢٢	٢٠٢٠، ١٧٠٨، ١٠٣٧، ٧٨٠، ١٥٠	٣٦	١٦١٧، ١٣١٨، ٧٨١
٢٣	٢١٦٣	٣٧	١٣١٨
٢٤	١٥٠	٣٩	١٥٣٩، ١٥٣٦، ٧٨١
٢٥	١٧٤٨، ١٥٠	٤٠	٢١٧٥، ١٥٣٩، ١٢٦٧، ١١٣٩
٢٦	٧٨٠، ١٥٠	٤١	١٤٠٤
٢٧	١٥٠	٤٣	١٧٥٧، ١١٩٧، ٩٥٤، ٩١٨، ٨٥١، ٢٢٢٦
٢٨	١٥٠٤، ١٢٥١، ٧٨٠	٤٤	١٧٥٧
٢٩	١٩٠٩	٤٥	١٧٥١، ١٤١٠، ١٢٨٣
٣٠	١٤٠٨، ١١٩٧، ٩٩٧	٤٨	١٧٨٢
٣١	١٨١٦	٤٩	١٧٨٢
٣٢	١٠٦٧، ١٠٣٣، ٧٨٠، ٥٧٤، ١٧١٩، ١٦٢٦، ١٢٩٨، ٢٢١٠	٥٠	١٧٨٢، ١٧٠٩
٣٣	١٤٤٦، ٥٩٢، ٥٨٨		
	١٤١٨، ١٠٥٧، ٧٨١، ٧٨٠، ٥٣٣، ١٧١٣، ١٥١٢، ١٤٩٢		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥٣	١٩٤٩	٢٠	١٧٠٦، ٢٨٢
٥٥	٥٤٦	٢١	٢٢١٣
٥٨	١٨١٣، ١٦٨١، ١٤٤٦	٢٣	١٥٤٨، ٧٨٢
٥٩	١٨١٤، ١٨١٣	٢٥	١٠٨٣
٦١	١٤٤٦، ١٣٠١، ١٢٩٨، ٧٨٢	٢٧	٢٠٥٠، ١٧٦٤
٦٢	٦٠٤	٢٨	٢٠٥٠، ١٧٦٤
٦٣	١٤١٣، ١٢٨٧، ١١١٧، ٩٨٦، ٩٨٢	٢٩	١٧٦٤، ٥٤٤
٦٤	١٥٢١، ١١٣٤	٣٠	٢٢٠١
١	﴿الفرقان﴾ ٨٣٩، ٣٣٦	٣٢	٢٧٩
٥	١٨٩٠، ١٦٢٦	٣٣	٢٨٠، ٢٦٩
٧	١١٨٢، ٥٧٥، ٢٨٢	٣٤	٥٦٣
١٣	٢٤٠٨، ٧٨٢	٣٨	٩٥١، ٩٢٠
١٨	١١٥٨، ٩٠٨، ٧٨٢	٣٩	١١٤٦، ٩٢٥، ٦١٤
		٤١	١٧٠٨، ١٦٢٨، ١٦٠٦، ١٢٨٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤٢	١٩٤٠، ٩٩١	٦٧	١٩٣٩، ١٩١٤، ١٤٠٥
٤٥	١٧٠٦، ١٠٠٦، ٧٨٢، ١٣٠	٦٨	١٤١٧، ٦٠٩، ٩٤
٤٦	٧٨٢	٦٩	١٤١٧، ٩٤
٤٨	١٤٢٠، ١٤١٣، ١٢٨٥	٧٠	١٤١٧، ٦١٣، ٩٤
٤٩	٥٩٥	٧٤	١٧٩٩
٥٥	٢٠٥٠، ١٥١٨	٧٧	٢٢١٨، ٧٨٣
٥٧	١٠٣٨		﴿الشعراء﴾
٥٨	١١١٥	١	١٨٥٨، ١٣٧٩، ١٣٧٦، ٦١٠
٥٩	١٠٨٣	٢	١٨٥٨
٦٠	١١٨٦	٦	٢٢١٩، ١٦٥٠
٦١	٢٢٣٢	٨	١٦٥٠
٦٢	٧٨٢	١١	١٠٣٧
٦٣	٩٦٨، ٧٨٣	١٢	٢٢٠٨
٦٥	٩١٦، ٨٩٠	١٤	٢٢٠٨، ١١١٤، ٥٦٦، ٥٦٥

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٥	٥٦٦،٥٦٥	٤٨	١٧٨٨
١٦	١٥١٢	٥٤	٩١٩
٢٢	١٦٣٠،٩٥٩	٦١	٥٦٦،٥٦٥
٢٣	١٦٠٢،١٣١٣،١١٨٦	٦٢	٢٢٠٨،١١٩٣،٥٦٦،٥٦٥
٢٤	١٦٠٢،١٣١٣،٥٠٢	٦٣	١٧٤٨،١٦٢٧،١٥٢٩،٧٨٣،٦١٤
٢٥	١٦٠٢،١٣١٣	٦٤	١٠٩٤
٢٦	١٦٠٢،١٣١٣	٧٠	١٣١٤
٢٧	١٦٠٢	٧١	١٣١٤
٢٨	١٦٠٢،١٣١٣	٧٢	١٧٠٣
٣٢	١٤٧٨	٧٣	١٧٠٣
٤١	٢٢١٧،١٢٨٤	٧٧	١٨٤٥،١٥١٧
٤٢	١٢٠٣،١٠٢٧،٥٦٧	٧٨	١٨٤٥،١٧٥٠،١٣٢٤
٤٥	٤٥٧	٧٩	٢٢١١،١٨٤٥،١٧٥٧،١٧٥٠،١٣٢٤
٤٦	٤٥٧	٨٠	٢٢١١،١٨٤٥،١٧٥٧،١٧٥٠،١٣٢٤

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨١	٢٢١١، ١٨٤٥، ١٧٥٠	١١٢	١١٤٢
٨٢	١٨٤٥، ١٦٣١	١١٩	٨٦٧
٨٣	١٨٤٥	١٢٨	٧٨٣
٨٤	١٥١٤	١٢٩	١١٦٨، ٧٨٤
٨٧	١٨٤٤	١٣٧	٧٨٤
٨٨	١٨٤٤	١٣٨	٩١٩
٨٩	١٨٤٤	١٤٦	٢٢٢٦
٩٢	٢٢٢٧	١٤٨	٨٧٨، ٧٨٤
٩٤	١٧٤٥، ٧٨٣	١٤٩	١٩١٧، ٧٨٤
٩٦	٦١١	١٦٨	١٨١٧، ١٧٥٩
١٠٠	١٦٩٥، ١٢٩٧	١٧١	٨٧١
١٠١	١٢٩٧	١٧٦	٢٢٠٧، ٧٨٤
١٠٢	١٧١٧، ١١٨٠، ٨٤٠	١٨٤	٧٨٤
١١١	١٧٠٢، ١٦٣٢	١٨٦	١٠٥٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٩٢	٣٣٧	٧	٨٦٢
١٩٣	٩٨٣، ٢٩٢	٨	٧٨٥
١٩٤	٢٩٢	١٠	١٦٤٨، ١٤٩٥، ١٠٣٩، ٥٧٣، ٢٢٠٦
١٩٥	٢٢٤٤، ١٨٨٥، ٨٤٧	١١	١٠٣٩
١٩٦	١٨٨٥	١٢	١٦٨١، ١٦٢٣، ١١٣١
١٩٧	٢٢١٩، ٩٥	١٣	١٦٩٣، ١٣٦٣
٢٠٣	٦٠٨	١٤	١٧٠٤، ١٦٩٣
٢٢٣	١٤٢٧	١٦	٢٠١٢، ٦٠٢
٢٢٤	١٤٤٢، ١٤١٧، ٩٥، ٤٩	١٧	٨٨٧
٢٢٥	١٤٤٢، ١٤١٧، ٧٨٤، ٩٥، ٤٩	١٨	٢٢١١، ١٦٨١، ١٥٩١
٢٢٦	١٤٤٢، ١٤١٧، ٩٥، ٤٩	١٩	١٦٤٨، ٧٨٥
٢٢٧	١٦٩٣، ١٤٤٢، ٩٥، ٤٩	٢٠	١٧٠٥
١	﴿النمل﴾	٢١	٢٢١٣، ١٦٣٦، ١٢٤٢
	٢٢٠٦	٢٢	٢٢١٨، ١٢٤٨

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢٣	٢٠٥٠	٣٩	٢٠٥١
٢٥	١٠٣٨، ٧٨٥، ٥٧٥، ٥٧١	٤٠	٢٢٠٦، ٢٠٥١، ١١٢٤
	٢٢١٩، ١٧٢٠، ١٦٢٨، ١٢١٨	٤٢	١١٤٤، ١١٤٣
٢٨	١٥١٦	٤٤	١٩١٦، ٩١٦، ٥٩٥
٢٩	٢٢١٩، ٦١٤	٤٦	١١٨١
٣٠	١٥٨٧، ١١٩٥	٤٧	٧٨٥
٣١	١٥٨٧، ١٠٣٨، ٥٧٣	٤٨	٢٠٥١، ١١٤١
٣٢	٢٢١٩، ٢٢١١	٥٢	٨٤٠
٣٣	١٠٤٣، ١٠٤٢	٥٥	٢٢١٧، ١٥٢٤
٣٤	٥٨١، ٥٤٤	٥٩	٢٢٢٥
٣٥	١٢٢٣، ١١٨٧، ٥٧٣	٦٠	١١٤٢، ٨٧٣
٣٦	٢٢١١، ٢٠٥٠، ١٥٧٣	٦٥	١٢٩٤، ٩٣٢
٣٧	٦٠١	٦٦	٢٢٣٢، ١٦٥٣، ٧٨٥
٣٨	٢٢١٩	٦٧	٢٢١٧، ٢٢١٠

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٧٢	١١٥٦، ١١١٩، ٧٨٥	٩	٢٢٢٤، ٢٠٥٢
٧٦	١٨٩٢، ٧٩٧	١٠	٢٢١٠، ٢٠٥٢، ١٦٣٦، ١١٨٣
٨٠	١٦٨٠	١١	٢٠٥٢
٨٢	١٠٥٨	١٢	١٥١٦
٨٣	٧٨٦	١٥	٢٠٥٢، ١١٢٨، ١١١٥، ٩٨٤
٨٤	٢٢٢٥، ١٧٠٤، ١٠٥٠	١٧	١٨٥١، ١١٧٣
٨٧	١٧٣٩، ١١٤٦، ٧٨٦	٢٠	٢٢٢١، ٢٠٥٢، ١٢٨٣
٨٨	١٥٤٠، ٧٨٦	٢٢	٩٧٩
	﴿القصص﴾	٢٣	٢٠٥٣، ١٦٠٦، ٩٩١، ٤٣٩
١	٦١٠، ٤٣٩	٢٧	١١٢٤
٤	١٥٠٨، ١٣٥٩، ١١١٦	٢٨	١١٨٨، ١٠٧٥
٦	٢٢٠٢	٢٩	٧٨٦، ٥٧١
٧	١٨٥١، ١٥٩٢، ١٣٦٣، ١٠٩٥	٣٠	٢٢١٨
٨	٢٠٥٢، ١٨٥٢، ١٥٤٩، ١١٥٥	٣١	١٤٧٨، ٧٢٠

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٤٧	٦٨	١٢٨٠، ٩٧٩، ٩٢٤	٣٢
١٧٩٤، ١٤٠٦، ٩٤٦	٧٠	٨٧١	٣٥
٧٨٦، ٦١٣	٧١	١٩١٦	٣٨
١٧٧٠	٧٣	٩٨٤	٤٤
٢٢٠٣، ١٥١٦، ٧٨٦، ٥٧١	٧٦	١٧٥٨	٤٥
٢٢١٩			
١٢٦٧	٧٨	٢٢٢٦، ١١٢٧	٥٠
١٦٢٨	٧٩	٢٠٩٨	٥١
٢٢٢٧، ١١٨٣، ١١٣٦، ٥٧٥	٨٢	٩٥	٥٢
٨٤٠	٨٤	٩٥	٥٣
١٣١، ٩٥	٨٥	٩٥	٥٤
١٤١٧، ١٣٥٤	٨٨	١٢١٥، ٩٥	٥٥
﴿العنكبوت﴾			
١٣٩٢، ٤٤٠، ٩٥	١	٢٠٩٠، ٩٧٨	٥٧
٢٠٩١، ١٣٩٢، ٩٥	٢	١٦٣٥	٦٢
١٧٩٨، ٩٨٢، ٩٥	٣	١٥٧٣، ٩٩١	٦٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٤	٩٥	٢٧	١٧٤٧
٥	٩٥	٢٩	٢٤٠٩، ٢٢١٧، ٤٤٠
٦	٩٥	٣٣	١٠٦٠
٧	٩٥	٣٨	٦١٠
٨	٢٠٩٨، ٩٥	٤٠	١١٤٦، ١٠٨٣
٩	٩٥	٤١	١٩١٦، ٧٢٦
١٠	٩٨٢، ٩٥	٤٣	٢٢٧٠، ١٩٣٢
١١	٩٥	٤٥	٩٨٥
١٢	٢٢٠٥، ٢٠٩١، ١٥٢٢، ١١٥٧	٤٦	١٦٢٩
١٤	١٧٤٧، ١٣١٠	٤٧	١٢٩١
١٥	١٢١٢	٤٨	١٩٠٣
١٧	١٤٨٥، ٧٨٧	٥٠	٢٢٣٣، ١٨٧٥، ٦٠١
١٩	١٦٧٥	٥١	١٨٧٥
٢٠	٢٢١٧، ١٦٧٥	٥٦	٢٢٠٧، ٢٢٠١

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٦٠	٩٦	١٢	٨٤١
٦٤	١٢٨٦	١٣	٢٢١٩
٦٥	١١٧١، ٤٤٠	١٦	٢٢١٤، ١٧٤٧
٦٧	١٥١٧	١٩	١٧٦٥، ١٧٥٣، ١٢٢٩
٦٩	٢٢٧٦، ١٢٨٦	٢٣	١٧٧١
١	﴿الروم﴾ ١٣٨٤، ١٣١	٢٤	١٦٣١، ١٤٠٥
٢	١٣٨٤، ١١٣١، ١١٢٣، ٩٥١، ١٣١	٢٥	١٠١٩
٣	٢١٧٤	٢٧	٧٨٧
٤	١١٣١، ٧٨٧، ١٣١	٢٨	٢٢٢٦، ٢٢٢٥
٥	١٣١	٢٩	١٧٠٢
٧	٢٤٢٦	٣٠	٢٢٢٤، ١٢٤٤
٨	٢٢١٤	٣٢	١٩٤٣
١٠	٢٢١٩، ١٧٧٣، ٦١٦	٣٣	١٠٢٢
		٣٥	١٥٠٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٦	١٠٢٢	١١	١٩٠٤، ١٢٨٥
٣٩	٢٢٢١، ١٧٣٤	١٣	٢٢٦٧، ٢٠٥٣، ١٩٤٩، ٥٥٣، ١٩٨ ٢٣٦٥
٤٠	١٤١٤، ١٠١٦	١٤	٢٢٣٧، ١٩٢٨
٤١	١٩٤٤، ٩٨٧	١٦	١٥٠١
٤٣	١٧٥٩، ٧٨٧، ٦٢٠	١٨	٢٢٣٣، ٧٨٨
٤٦	١٣٢٩	١٩	٩١٦، ٩١٣
٤٨	١١٥٢، ١٠١٩	٢٧	١١٧٦، ١١٧٥، ٩٦، ٤٩ ١٩١٨
٥٠	٢٢٢٣	٢٨	٩٦، ٤٩
٥٣	٢٢١١	٢٩	٩٦، ٤٩
٥٤	١٤٩٤، ١٢٨٩	٣٠	٢٢٢٦
٥٥	١٧٥٦، ١٢٩١	٣١	٢٢٢٣
٦٠	٧٢٤	٣٢	١١٧١، ٨٩٣
٦	﴿لقمان﴾ ٢٤١٠، ٢٠٩١	٣٣	٧٨٨

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢	﴿السجدة﴾	٢٠	٩٧، ٤٩
٢	١٢٣٠، ١٠٤٧، ٦١٣	٢١	٧٨٨
٣	١٠٤٧	٢٢	١٤٨٢
٥	١٤٧٧، ١٤٧٦	٢٣	٢٤١١
٧	٢٤١٠، ١٠٩٢	٢٦	١٨٠٥
٨	١٠٩٢	٢٧	١٨٠٥، ١٤٠٤
٩	١٠٩٢		﴿الأحزاب﴾
١١	٢٠٥٤	١	١٤٩٩
١٢	١٦٣٦، ١٥٠٠	٤	٢٢٢٩، ٢٢٠٥، ١٥٧٥
١٤	١١٨٧، ٧٨٨	٦	٢٢١٨، ١٥٤٠
١٦	٢٤١١، ٩٧	٧	١٤٠٣
١٧	٥٠٤	٩	١٥١
١٨	٢٠٥٤، ٩٧، ٤٩	١٠	١٧٩٦، ١٦٤٧، ٩٨٩، ٦٠٧، ١٥١
١٩	٩٧، ٤٩		٢٢١٣
		١١	١٢٠٨، ١٥١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣٠١، ٩٢٢، ١٥١	٢٦	١٥١	١٢
١٥١	٢٧	٢٠٥٤، ٥٤٧، ١٥١	١٣
١٤٢٥، ١٢٧٩، ٨٦٠	٣١	١٥١	١٤
١٥٤٢، ١٠١٠، ٩١٦	٣٢	١٥١	١٥
٢٤١٢، ٢٠٥٦، ١٢٢٥، ١٠٨٢، ٩٤٦	٣٣	١٥١	١٦
١٢٦٦، ١٠٣٢، ٢٦٣، ٢٢٥، ١٨٦	٣٥	٩٨١، ١٥١	١٧
٢٢٠٤، ١٤٠٣		١٥١	١٨
٦٠٥	٣٦	١٦٣٤، ٨٦٩، ٧٨٩، ١٥١	١٩
٢١٦٩، ٢٠٥٦، ١١١٦، ١٠١٦، ٥٤٧	٣٧	١١٧٨، ١١٧٧، ١٠٨٣، ١٥١	٢٠
١٦٩٣، ١٦٣٠، ١٢١٢	٤٠	٩٨٥، ١٥١	٢١
١٦٤٧	٤١	٥٥٢، ١٥١	٢٢
٢٦٣	٤٥	٢٠٩١، ٩٨٣، ٨٧٠، ٣٨٨، ١٥١	٢٣
١٦٤٧، ١٤١٨	٤٩	١٦٢٣، ١٥١	٢٤
١٧٣٥، ١٦٧٧، ١٤٩٤، ١٤٤٦	٥٠	١٠٨٤، ١٥١	٢٥
٢٢٢٧			

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿سأ﴾ ١٧٤٢	١	٧٨٩،٦٢٩	٥١
١١٥٩،٥٦٦	٣	١٤٥٠،١٤٤٦،١١٧٩	٥٢
٢٢١٣	٥	١٣٢١	٥٣
٩٧	٦	١٦٤٧،١٦١٩،١٤٠٢،٩٨٠	٥٦
١٢٨٥	٧	٢٠٥٥،١٤٠٧،١٤٣	٥٩
٦٠٨	٩	٧٨٩	٦٠
١٩١٦،٩٤٦	١٠	٢٢٢٧،١٢٢٣	٦١
١٦٢٦	١١	١٠٠٣،١٠٠٢	٦٣
١٢٨٩،٩١٦،٨٩٣	١٢	٢٢١٣،١٧٩٦	٦٦
٢٢١١،١٩٤٣،١٧٤١،١٣٠٧،٨٥٩	١٣	٢٢١٣،١٧٩٦،١٦٦٨	٦٧
١٣٠١،٩٨٤،٩٦٦،٩٢٣،٧٨٩	١٤	١٢٨٧	٦٩
٩٥٩،٩٠٩،٨٩٤،٧٩٠	١٦	١١٩٨،٨٧٨	٧٠
٢٢١٠،٢١٦٤،١٧٠٢،١٦٨٠	١٧	١١٩٨	٧١
		٢٠٥٧،٧٨٩	٧٢

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٩	٢٢٣٣	٥١	٧٩٠
٢٢	٦١٤	٥٢	٧٩٠
٢٣	٢٠٩٢، ١٧٦٨، ٧٩٠، ٢٩٥	٥٤	١٩٤٢، ١٨٥٣
٢٤	١٠٦٧، ١٠٠٤		﴿فاطر﴾
٢٦	٧٩٠	٢	١١٩٥
٢٧	٥٦٥	٣	٢٢٢٣، ١٣٢٢، ١١٢٧
٢٨	١٧٢٨	٤	١٦٣٧، ١٢٨٤
٣١	١١٨١	٩	١٧٣٩، ١٧٣٤
٣٣	١٥١٤	١٠	١٤٢٦، ١٢٧٤، ٧٩٠
٣٧	٢٢٣٤، ١٥٢٣، ١٢١٢	١١	١٢٦٨
٤٠	١٧٩٤	١٢	١٥١٨
٤٦	١٤٠٨	١٣	٨٨١، ٧٩١، ٥٥٦
٤٩	٢٤٠	١٤	١٩٤٣، ١٦٨٠
٥٠	٦١٤	١٥	١٧١٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٩	١٦٥٤	٤٣	٢٢٢٣، ٢٢٠٨، ١٩٤٣، ١٥٨٥
٢٠	١٦٥٤	٤٥	١٢٦٨
٢١	١٦٥٤، ١٣٠١		﴿يَسْ﴾
٢٢	١٦٥٤، ١٤٠٣	١	١٢٦٣، ٩٧١، ٩٢٦، ٦١٠
٢٧	١٦٥٤، ١٤٠٣		١٩٥١، ١٨٥٨، ١٣٨٨، ١٣٨٠
٢٧	١٦٤٥، ١٤٠١، ١٣٠١، ٨٩٤، ٨٤١	٢	١٩٥١، ١٨٥٨، ١٣٨٠، ٦١٠
	١٩١٧، ١٧٥٢		
٢٨	٢٢١٩، ١٣٠٤، ٥٠١	٣	١٩٥١
٣٠	٦١٤	٨	٨٨٨
٣٢	٢٢٧٩، ١٧٦٢، ١٧٥١، ١٤٠٩	١٠	١٨٦٦
	٢٤١٣	١٢	٩١٥، ٩٨
٣٤	٢٤١٣، ١٧٠٣	١٤	٢٠٥٧، ١٦٣٩
٣٥	١٦٦٨، ٩٢٣، ٧٩١	١٥	١٧٧٧، ١٦٣٩
٣٧	٢٤١٤، ١٧٤٥، ١١٢٦	١٦	١٧٧٧، ١٦٣٩، ١٠٦٣
٤٠	٢٢٣٤	١٩	٢٢١٧، ١٦٣٦
٤١	١٠٥٤	٢٠	٢٠٥٧، ١٦٧٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢١	١٦٧٩	٤٧	٩٩
٢٢	١٧٣١، ١٥٦٤	٥٠	١٦٩٧
٢٣	٢٢١٢، ١٥٦٤، ١١٠٢	٥١	٩١٣، ٨٩١، ٧٩١
٢٥	٢٢١٢	٥٢	١٥٥١، ١٥٤٧، ١١٩٩، ٥٨٢، ٥٥٢
٢٦	١٧١٧، ١٢١٨	٥٥	٢٢٣٥، ٧٩١
٣٠	١٧٢٠، ١٥٢٣، ٧٩١، ٦١٧	٥٦	٢٢١٢
٣٢	١٠٥٥	٥٨	٢١٧٥
٣٥	٢٢٣٨	٦٠	٢٢٢٥، ١٧٠٥
٣٧	١٨١٨، ١٥٤٦	٦١	٢٢٠٨
٣٨	٢٤١٤	٦٦	١٢٢٨
٣٩	١٦٣١، ١٥٣٧، ٧٩١	٧١	١٣٦٣، ١٣٠٧
٤٠	١٦٣٣، ١٢٠٢، ١٦٠	٧٧	٢٠٥٧
٤١	٧٩١	٧٨	١٩٤٢، ١٣١٧
٤٥	١٦٣٦	٧٩	١٩٥٧، ١٣١٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨٠	٢٣٢٤، ١٩٥٧، ٦٩٦	١٨	٥٦٧
٨١	٢٢٠٥، ١٩٥٧	٢٣	٨٤١، ٧٩٢
١	﴿الصفات﴾ ٢٢٠٤، ١٩٥١، ١٩٤٧	٢٤	١٤٧٩، ٨٤١
٢	١٩٥١، ١١٢٨	٢٥	٨٤١
٣	١٩٥١، ١١٢٨، ٩٨٥	٢٦	٨٤٢
٤	١٩٥١	٣٥	١١٥٩، ٦٢٥، ٦٢١، ٦٢٠، ١٦١١، ١٥٦٨، ١٥٦٥، ١٤٩٢
٥	١٦٢٢، ١٢٩٨	٣٦	٢٢١٧
٦	١٣٢٩	٤٦	٥٩٥
٧	١٣٢٩	٤٧	١١٦٠، ٨٨٩، ٨٥٨، ٧٩٢
٩	١٨٢٤، ٩١٠	٤٨	١٦٢٦
١٠	١٨٢٤، ٩١٣	٤٩	٢٤٣١، ٢٤١٥، ٧٩٢
١١	٢٢٢٦، ١٨٢٤، ١٤٧٨، ٨٦٠	٥٥	١١١٠، ٨٧٨، ٧٩٢
١٢	١٣٦٨	٥٧	١٧٤٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٦١	١٩٤٤	٩٥	١٥٠٣
٦٥	١٥٣٩، ١٥٣٦	١٠١	٢٠٥٧، ١٧١٤، ١٥١٣
٦٧	٩١٩، ٨٦٠	١٠٢	٧٩٣
٦٨	٢٢١٣	١٠٣	١٢١٤، ١١٥٤، ٧٩٣
٦٩	٧٩٢	١٠٤	١٤٩٥، ١٢١٤
٧٢	١٧٥٧	١٠٥	١٤٩٥
٧٣	١٧٥٧	١٠٦	٢٢١٩
٧٧	٢٤١٥	١١٧	١٨٢٠
٧٨	٧٩٢	١١٨	١٨٢٠
٨٣	٧٩٢	١٢٣	٢٠١٦
٨٦	٢٢١٧، ١٥٨٠	١٢٥	١٩٩٥، ١٧٦٠، ١٧٠٣، ٩٨٧، ٩٠٦
٩١	١٧٠٨	١٣٠	٢٠١٦، ١٩٨١، ١٤٢٧
٩٢	١٧٠٨	١٣٧	١٨٢٦، ٥٥٤٤
٩٤	١٣٥٠	١٣٨	١٨٢٦، ٥٥٤٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ص﴾ ١٨٥٨، ١٦٣٦، ١٣٨١، ١٣٧٩، ١٢٢٥ ١٩٥٢	١	٩٨٨	١٤١
		٨٦٥، ٨٤٢	١٤٢
١٢٦٣، ١١٦٣، ٩٦٦، ٨٩٢، ٧٩٣ ٢٢٢٧	٣	١١٨٣، ١١٨١	١٤٣
		١١٨١	١٤٤
١٨٠١، ١٧٧٣	٥	٧٩٣	١٤٥
٢٠٩٢، ٩٩١	٦	٢٤١٦، ١٠٦٨	١٤٧
٩٤٦، ٧٩٣	٧	١٢٨٩	١٥٨
٢٢١١، ١٧٠٨، ١١٦٩، ٦٣٠	٨	٧٩٣	١٦٢
٩٨١	٩	٢٢١٢	١٦٣
١٠٥٩، ٧٩٤، ٩٩	١٠	٢٣٣، ١٥٥	١٦٤
٢٣٩	١١	٢٤١٦، ١٢٧٤، ٢٣٣، ١٥٥	١٦٥
٢٢٠٧	١٣	٢٤١٦، ٢٣٣، ١٥٥	١٦٦
٢٢١١	١٤	١١٧٧	١٦٨
٩٤٥، ٧٩٤	١٥	١٧٦٨	١٧٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٦	٩٦٢، ٨٦١، ٧٩٤	٤١	٢٢١٦، ٢٠٥٨
١٩	٩١٦	٤٤	١٦٢٨، ٧٩٤
٢١	٢٠٥٧، ٣٤٦	٤٥	١٣٦٤، ٧٩٤
٢٢	١١١٠، ١٠٨٩	٤٧	١١٢٤
٢٣	١٥٥٦، ٩٩	٤٩	١٨٤٥، ١٢٨٣
٢٤	١٩٤٤	٥٢	١٣٠١، ٧٩٥، ٧٩٤
٢٦	١٤٠٠	٥٥	١٨٤٥
٢٨	١٥٤٢	٥٧	١١٣٠، ٩٦٠، ٧٩٥
٢٩	٢٢٧٧، ٦٧٨	٥٨	٧٩٥
٣٢	١٦٢٨، ١٢٦٨، ٩٨٥	٥٩	٥٦٦
	١٧٤٨	٦٢	٢٠٩٢
٣٣	٧٩٤	٦٤	١٢٢٨، ١٢٢٥
٣٤	٢٠٥٨، ٧٩٤	٦٦	١٧٧٣
٣٦	٩٢٧، ٧٩٤	٧٥	١٣٦٤، ١٣٦٣، ٥٧٣
٣٧	١٩١٦	٨٧	١٨٥٢

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥٥	٩٩، ٤٩	٧١	١٠١٩، ٥٦٧
٥٦	١٧٦٥، ١٣٦٦، ١٣٥٧، ٧٩٥، ٥٩٢ ٢٢٥٠، ٢٢٢١	٧٣	١٦٠١، ٦٠٢
٥٧	١٧٦٥	٧٤	١٦٧٦
٥٨	١٧٦٥، ٧٩٦	٧٥	١٨٥٢
٦٠	١٧٠٨	١	﴿غافر﴾ ١٣٩٠، ١٣٨١، ١٣٧٧، ١٣٧٦، ١٣٧٣
٦٢	١٤٨٥		٢١٨٩، ١٨٥٨
٦٣	٢٤١٧، ٩٦٥	٢	٢١٨٩، ١٨٥٨
٦٤	١٥٧٨	٣	٢١٨٩، ٢١٧٤، ٧٩٦
٦٥	١٥٧٨، ١٥٦٤، ٧٢٤	٤	٢١٧١
٦٦	١٥٧٧، ١١٣٠	٥	٢٢١١
٦٧	١٥٦٠، ١٣٦٥، ١٣٥٤، ٢٢٣ ٢١٨٤	٧	١٥١٢، ١٤٥٣، ١٢٥٤، ٥٦٣ ١٦٣٨
٦٨	٢٤١٧، ١٥٢١، ١٤٧١	٨	١٩٦١، ١٨١٤
٦٩	٢٢١٥، ٢٢١٤، ٥٧١	٩	١٢٨٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٠	١٢٣٥	٣٦	١٧١٧، ١٥٠٨، ١٣٢٩، ١٢٨٩
١٣	١٥١٢	٣٧	١٣٢٩، ١٢٨٩، ١٢٧١، ٧٩٦
١٥	٢٢١٢		١٧١٧
١٦	٢٢٢٧	٣٨	١٦٤٨
١٨	١٦٩٥، ١١٢٤، ٩٢٠، ٥٩٣	٣٩	١٦٤٨
١٩	١٧٦٨	٤١	٢٢٢١، ١٧١٩
٢١	٥٧٢	٤٢	٥٩٤
٢٧	٦٠٩	٤٧	٢٢١٩
٢٨	١٥١١، ٣٦٢	٥٠	٢٢١٩
٢٩	٢٠٠٠	٥١	١٧٤٧
٣١	٧٩٦	٥٢	١١٥٤
٣٢	٢٢١٢، ١٧٩٥، ١٧٤٨، ١٧٤٢	٥٣	١٦٩٣، ١٢٩١، ٩٧٨
٣٣	١٧٤٢، ٥٧٢	٥٤	١٢٩١
٣٤	١٩٧٠	٥٦	٩٩
٣٥	١١٤٥، ٣١٥	٥٧	٩٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥٨	٥٧١	٧	١٦٣٨
٦٠	٢٤١٨، ١٢٨٦، ٩٨٥، ٧٩٦، ٢١٥	٩	٢٢١٧، ١٦٧١، ١٤٧٢، ١٤٧١
٦١	١٦٧٤	١٠	١٦٧١، ١٤٧١، ١٢٦٢، ١١١٠
٦٤	١٤١٤	١١	١٥٠٠، ١٤٧١، ١٣٦٠، ١٣٥٩
٦٧	١٧٥٥، ١٤١٤	١٢	٢٢٠٤، ١٧٣٤، ٩٨٤
٧٠	١٠١٣	١٤	١٦٠٤
٧١	١٠١٣	١٧	١٦١٥، ١٠٥٠، ٧٩٦، ٥٩١
٧٥	١٧٥٨	٢٦	٨٤٢
٧٨	١٠١٨	٢٨	١٧٥٣
٨٥	٢٢٢٣	٢٩	٢٢٠٣، ٢٠٥٨
٣	﴿فصلت﴾ ١٧٨٦، ٣٣٨	٣٠	٢٤١٩، ٢١٦٧، ١٢٨٦
٤	٣٣٨	٣١	٢٢١٨
٥	١٣٩٥، ١٠٨٩	٣٣	٢٤١
٦	١٦٣٨	٣٦	١٨٧٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٥٧١، ١٤٩٢	٩	٨٧٧	٣٨
١٣٥٠، ١١٣٦، ١١٣١، ٩٩٦، ٧٣٢	١١	٢٣١٠، ٢٢٢٦، ١٧١٣	٤٠
١٥٢٩، ١٣٩٦		١٨٨٦، ١٢٢٥، ٣٣٨	٤١
٥٤٦	١٣	١٨٨٦، ٦١٢	٤٢
١٧١٨، ١١٦٧	١٧	١٢٢٥، ٩٣٧، ٩٣٥، ٨٤٢	٤٤
٢٢١٩	٢١	١٨١٢، ١٦٩٩، ٥٥٦	٤٦
٢٢٠٤	٢٢	٢٢٣٣، ٩٨٩، ٦٧٤	٤٧
١١٦٠	٢٣	١٦٢٧	٤٩
٢٢١٢، ١٦٧٧، ٥٧٤، ١٠٠	٢٤	١٧٥٩، ١٠٢٣	٥١
١٥٢٧، ١٠٠	٢٥	﴿الشورى﴾	
١٠٠	٢٦	٢٣٢٢، ٢٢٣٩، ١٣٩٢، ١٣٩٠، ١٣٧٦	١
١٠٠	٢٧	٢٢٣٩، ١٦١٨، ١٣٩٢، ١٣٩٠، ١٣٧٦	٢
٢٤٢٠، ٢١٦٥، ١٥١٠	٣٠	٢٣٢٢	
٢٢٠٨	٣٢	١٢١٢	٣
		١٥١٢، ١٤٥٣	٥

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٣	١٢٩٥، ٧٩٧	٥٣	١٦٦٥، ١٢٩٠
٣٤	٧٩٧		﴿الزخرف﴾
٣٧	١٠٢١، ١٠٢٠	٢	٨٤٧
٣٨	١٧٧٣	٣	٢٢١٨
٣٩	١٠٢٠، ١٠٠	٤	١٥٤٤، ١٤٣٦، ٣٥٠، ٣٣٧
٤٠	٢٢١٩، ١٧٧١، ١٥٣٣، ١٠٠	٥	١٠٦١
٤١	١٥٧٠، ١٢٩٠، ١٠٠	٩	١٦١٨، ١٣١٧، ١٢٣٠
٤٢	١٥٧٠، ١٢٩٠	١٣	٧٩٧
٤٣	١٢٣٠	١٧	١٤٣٠
٤٥	١٤٨٠، ١١٩٦	١٨	٢٢١٨، ١٥٥٩، ١١٢٧
٤٩	١٧٥١، ٥٧٤	١٩	١٧٠٢
٥٠	١٧٥١	٢٢	٩٧٩
٥١	٢٢١٤	٣١	٢٠٥٩، ١٥١٩
٥٢	١٦٦٥، ١٢٩٠، ٩٨٢، ٣٣٧	٣٢	٢٢٢٣، ١٥٠٥، ٩٨٩، ٩٨١

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٣	١٦٦٥، ٧٩٧	٥٧	٢٤٢٠، ٢٠٥٩، ٩٧١
٣٤	٥٤٤	٥٨	٢٤٢٠، ٦١٢
٣٥	١١٧١، ١٠٥٥، ٧٩٧، ٥٤٤	٦٠	١١٩٦
٣٦	١٢٧٨	٦١	٢٢٠٨
٣٧	١٢٧٨	٦٣	١٥١١
٣٨	١٥٢٥، ١٢٧٨	٦٨	١٧١٩
٣٩	١٠١٥، ١٠١٤، ٦١٠	٧٠	١٧٣٤، ٩٢٢، ٧٩٧
٤٤	٩٨٥، ٧٩٧، ٣٤٢	٧١	١٧٣٤، ١٥٩٣، ٩٤٣، ٨٨٩
٤٥	١٥٠٠، ٢٤٧، ١٥٥، ١٤٤، ١٣١، ١٠٠	٧٢	٢٤٢١
٤٩	٢٢١٠، ١٩٥٠	٧٦	١١٦٦
٥١	١٧٠٦، ١٠٨٨، ١٠٤٨	٧٧	١٦٢٠، ١١٥٧
٥٢	١٠٨٨، ١٠٤٨	٨٠	١٠٨٧، ٥٦٧
٥٣	٢٢٣٣	٨١	١٠٥٤
٥٥	١٩٠٤، ٩٨٧	٨٢	١٢٩٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨٣	٢٢٠٢	٢٣	٢٢٠٧
٨٤	١٣٧١، ١٢٩٣، ١٢٩١	٢٤	٩٥١، ٧٩٨
٨٥	١٢٦٣، ١٢٢٥	٢٩	٢٤٢٣، ٢٤٢٢
٨٧	١٦١٨، ١٢٣٠، ١٢٢٤	٣١	١٧٠٨
٨٨	١٢٦٣	٣٣	٢٢١٩
٨٩	٦١١	٤٣	٢٢٢٤، ٣٢٠
	﴿الدخان﴾	٤٤	٢٠٦٠، ٣٢٠
١	٣٣٦	٤٩	١٧١٣، ١٥٥١، ١٤٩٦
٢	٣٣٦	٥٤	٩٠٥
٥	١٧٣٢		﴿الجاثية﴾
٦	١٧٣٢	٣	١٣٣٣
١٣	١٧٠٨	٤	١٣٣٣
١٩	٢٢٢٥	٥	١٣٣٣
٢٠	٢٢١٢، ٦٠٩	٧	١٤٠٨
٢١	٢٢١٢	١٤	١٨١٢، ٤٩٣، ١٠١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤١٢، ١٠٢	١٨	١٨١٢، ١٦٢٦	١٥
١٥١٦	٢٠	١٤٠١، ٧٩٨	٢٣
٩٣٠	٢١	١١١٣	٢٤
١٥٦٩	٢٣	٩٨٨	٢٨
١٧٤١	٢٥	١٤٣٦	٢٩
١٦٤٥، ١٠٥٦، ١٠٥٤، ٧٩٨	٢٦	١٠٤٩	٣١
١٧٠٠		١٢٨٤	٣٢
١١٨١، ٦٠٨	٢٨	﴿الأحقاف﴾	
٢٠٩٢، ٦٠٧	٢٩	٢٤٢٣، ٢٢١٠، ١٩١٥	٤
١٣٠٥	٣٠	١٤٥١، ١١٩٠	٩
١١٩٨	٣١	٢٠٦٠، ١٠١	١٠
٦٣٠	٣٢	١٩٣٩، ١١٥٥، ١٠١٥	١١
١٧٧٢، ٥٦٧	٣٤	١٩٢٨، ١٠٢	١٥
٢٠٦٠، ١٧٠٢، ١٦٢٦، ١٠٠٧، ١٠٢	٣٥	١٠٢	١٦
٢١٩٠، ٢١٦٣		١٤١٢، ١٢٨٦، ١٩٥٠، ١٠٢	١٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١	١٨٢٨	٢	١٧٣٢
٢	٩٦٣، ٩١٤	٤	١٩٩١، ١٢٩٢
٤	١٥٠٩، ١٣٢٦، ١٠٥١	٦	١٦٧٥
٨	١١٥٦	٩	١٢٧٢
١٣	١٣١	١٠	٢٢١٠، ١٣٦٣، ١٣٥٤
١٥	٢٣٩٠، ٧٩٩	١١	١٦٦١
١٩	٢٣٠٠، ١١١٣، ٥٤٦	١٢	١١١٢، ٨٩٠، ٦٠٨
٢٠	١٠٧٣	١٦	١٠٦٩
٢١	١٥٠٨	١٨	١٠٣٢
٢٢	١١١٩	٢٥	٢٠٩٨، ١٦٨١، ١٦٣٦، ١١٥٨، ٩١٦
٣٥	٩١٧	٢٦	٢٤٢٣
٣٨	١١١٧	٢٧	١٦٨٤، ١٠٥٦
١	١٨٢٨، ١٧٣٢	٢٩	١٧٥٦، ١٦٨١، ١٢٨٥، ٩٨١، ٦٠٣، ٢٢٢٢، ٢٢١٦، ٢١٧٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٨٢٥، ١٠٦٢	٢	﴿الحجرات﴾	
		١٧١٩، ١٠٨٩، ٧٩٩	١
١١٢٥	٤		
		٢٠٩٣	٤
١١٥٥، ٩٢١، ٨٨٩، ٧٩٩	٥		
		١٤٩١، ٩٩٩	٦
٧٩٩، ٦٩٦	١٠		
		١٧٣٤	٧
١٥٢٣	١١		
		١٤٢٢، ١٠٩٧	٩
٢٢٠٧	١٤		
		١٢٩٨	١٠
٢٢٠٨، ١٩٥٦، ٨٠٠	١٥		
		٦٠٨	١١
١٣٦٦، ٨٠٠	١٦		
		٧٩٩	١٢
٣١٢	١٩		
		٢٠٢، ١٣٢، ١١١	١٣
١٧٤٧، ١٤٩٧	٢١		
		١١٦٩، ٩٢٢، ٩٠٨، ٨٩٥	١٤
١٤٨٠	٢٢	١٧٤٦	
١٥١٨، ١٤٩٧	٢٤	١٦٣١	١٧
٢٢١٧	٣٠	﴿ق﴾	
		١٨٢٥، ١٦٣٦، ١٣٧٧، ١٢٦٤، ٧٩٩	١
١٦٤٧	٣١	١٩٥٢، ١٨٥٨	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٠٨٠	١٢	٩٠٨، ٨٨٨	٣٦
٩٨٢، ٨٠٠	١٣	١٠٢	٣٨
٩١٤، ٨٠٠	١٧	٢٢١٢، ٢٠٦٠	٤١
١٩٤٦، ١٢٩٤	٢٢	٩١٧، ٦٩٦	٤٥
١٩٥٠، ١٩٤٦، ١٧٦٩، ١٦٨٠	٢٣	﴿الذاريات﴾	
٢٠٦٠، ٦٠٢	٢٤	٢٤٢٥، ١٩٥١، ١٨٢٣	١
١٦٠٧	٢٥	١٩٥١، ١٨٢٣	٢
١١٢٨	٢٦	٢٤٢٥، ١٩٥١، ١٨٢٣	٣
١١٢٨، ١٠٣٧	٢٧	٢٤٢٥، ١٩٥١، ١٨٢٣	٤
٢٠٦١	٢٨	١٩٥١	٥
١٦٨٠، ١١٢٨، ٨٠٠	٢٩	١٩٥١، ١٥٢١	٦
٨٠١	٣٩	١٢٦٤، ٩١٩، ٨٨٦	٧
٢٢٢٨	٤٤	١٠٠٢، ٩٩٤، ٩١٠، ٨٠٠	١٠
٢٢١٥، ٢٢١٤، ١٧٢٦، ١٢٤٢، ٨٠١	٤٧	٨٠٠	١١

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥٢	٢٢٠٥، ١٠٦٨	١٠	١٦٤٧
٥٣	٢٢٠٤	١٣	٨٠٢
٥٥	٩٨٤	١٦	١٧١٥، ١٧١٤
٥٦	٢٢١٢	١٧	٥٩٤
٥٧	٢٢١٢	١٨	٨٠٢
٥٨	٨٠١	١٩	١٦٠٥
٥٩	٩١٤، ٨٠١	٢١	٢٤٢٥، ٨٠٢، ٦١٦
١	﴿الطور﴾ ١٩٤٩، ١٨٢٥، ١٨٢٢	٢٢	١٣٠٦
٢	١٩٤٩، ١٨٢٥، ١٨٢٢	٢٣	١١٥٩، ٨٠٢
٣	١٨٢٥	٢٤	٢٢١٨
٤	١٨٢٥	٢٥	١٤٧١
٦	٨٠٢	٢٩	٢٢٢٣
٩	١٦٤٧، ٨٠٢	٣٠	٩٩٦، ٩٨٨، ٨٠٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٢	٢٢٠٤	٨	٢٢٧٩، ١٥١٦
٣٤	١٨٩٦، ١٨٧٥	٩	١٦٣٥، ١٠٦٨
٣٥	١٨٩٥	١١	٢٢٠٦
٣٦	١٨٩٥	١٤	١١٢٤
٣٧	٢٢٣٥، ١٨٩٥، ٨٠٣	١٥	١١٢٤
٣٩	١٧٠٢، ١٠٤٧	١٨	٢٢٠٦
٤٤	٩٩٨	١٩	٢٢٢٤، ٢٢٠٩، ٢٠٠١
٤٨	١٣٦٣، ٦٠٩	٢٠	٢٢٢١
١	﴿النجم﴾ ١٩٤٨، ١٨٢٣، ١٠٣٤، ١٠٢٠، ١٩٥١	٢١	١٧٠٢
٢	١٩٥١، ١٨٥٣	٢٢	١٧٩٨، ٨٩٣، ٥٩٢
٣	١٩٥١، ١٤٣٧	٢٣	٩٧٨
٤	١٩٥١	٢٥	١٧٩٤، ١٤٠٦
٥	٢٠٦١، ٥٩٣	٢٦	١١٥١
٦	٨٧١، ٨٠٣	٢٩	٢٢٢٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣١	١٥٦٢	٤٧	١٥٧٢
٣٢	٢٢٠٩، ١١٢، ١٠٢	٤٨	١٥٧٢، ٨٩٤، ٨٠٣
٣٣	٢٠٦١، ١٠٢	٤٩	١٧٥٣، ١٧٥٢، ١٥٧٢
٣٤	٨٧٠، ١٠٢	٥٠	١٥٧٢
٣٧	٢٤٢٦، ٢٦١، ١٠٢	٥١	١٢٢٢
٣٨	٢٦١، ١٠٢	٥٦	٢٦١
٣٩	٧١٨، ١٠٢	٥٧	٨٠٣
٤٠	١٠٢	٥٨	١٩٤٢
٤١	١٠٢	٦١	٩٠٤، ٨٥٨، ٨٠٣
٤٢	٢٤٢٦		﴿ القمر ﴾
٤٣	١٧٧٦، ١٥٧٢	١	١٨٢٨، ١٠٢٤
٤٤	١٧٧٦، ١٥٧٢	٢	١٨٢٤
٤٥	١٥٧٢	٥	٢٢١٢، ١٦٨٥، ٣٣٧
٤٦	١٥٧٢	٦	٢٢١٢، ٢٠٦١، ٥٧٤

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨	٢٢١٢، ٨٤٣	٤٧	٩٨٩
١١	١٨٢٤	٤٨	٩٥٤، ٦٠١
١٢	١٨٢٤، ١٥٤٥	٥٢	١١٤٦
١٣	٩١٤، ٨٩٢	٥٣	١٧٩٧
١٤	١٣٦٣	٥٤	١٩٠٣، ١٧٩٩، ٨٦٣، ١٠٣
١٦	١٧٩٥	٥٥	١٣٠٧، ١١٢٤، ١٠٣
٢٠	١٧٩٦، ١٥٣٧، ١٢٨١، ٦٩٦	١	﴿الرحمن﴾ ١٩٣١، ١٨٢٨
٢٥	١٧٧٣، ٦٣٠، ٦٢٤	٢	١٩٣١، ١٨٢٨
٣١	٩٩٢	٣	١٩٣١
٣٤	١٠٨٣	٥	١٧٦١
٤١	١٧٩٤	٦	١٧٦١، ١٧٢٨، ٨٠٤
٤٢	١٧٤٥، ١٠٢	١٠	٨٦٣، ٨٠٤
٤٥	٢٣٩، ١٣٢	١٢	١٢٦٤، ٩٣٠، ٨٠٤
		١٣	١٦٥٠، ٨٠٤، ٥١٠، ٧١، ٧٠ ١٨٢١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٣٩	٣٤	١٤٧٨	١٤
٨٥٧، ٨٥٦، ٨٠٥	٣٥	٨٠٤	١٥
١٧٥٣، ٩٧٠	٣٧	١٢٩٧	١٧
١٤٧٩، ١٢٦٧	٣٩	٢٢٩٣، ١٥٢٥، ٨٠٤	١٩
٩٤٤، ٨٦٩	٤٤	٨٠٥	٢٠
١٧٩٩، ١٦٨٥، ١٥١٩	٤٦	٢٢٩٣، ٢٢٠٩، ١٥١٨، ١٢٦٩، ٩٦٥	٢٢
١٦٨٥	٤٧	١٥٤٠، ١١٣٦	٢٤
١٨٠٠، ١٦٨٥	٤٨	١٦٥٠، ١٤١٢، ١٢٦٨، ١١١٤، ٥٥٤٢	٢٦
١٦٨٥	٤٩	١٧٤٣	
١٨٠٠، ١٦٨٥	٥٠	١٥١٠، ١٣٦٥، ١٣٥٤، ٨٠٥، ٥٥٤٢	٢٧
١٨٠٠، ١٦٨٥	٥١	١٧٤٣	
١٨٠٠، ١٦٨٥	٥٢	٢٤٢٧	٢٩
١٦٨٥	٥٣	٢١٧٠، ١٣٧١، ١٢٠٦، ٨٠٥، ٥٧٤	٣١
١٦٨٥، ٩٤٦، ٩٤٣، ٩٣٨، ٨٠٥	٥٤	٢٢١٠	
١٩٠٣، ١٧٥٩		١٧٣٩، ٨٠٥	٣٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٥٦	١٥٦١، ٨٠٦	٩	١٧٥١
٥٨	٩٧٠	١٠	٢٢٧٩، ١٧٥١
٦٠	١٩٤٣، ١٢٩١، ١٢٠٧	١١	٢٢٧٩
	٢٤٢٨		
٦٤	٤٣٢	١٣	١٣٣
٦٦	٨٠٦	١٨	٩٤١
٧٦	٨٠٦، ٥٠٤	١٩	١٥٩١، ٨٤٣
٧٨	٢٢٠١	٢٢	٢٤٣١، ٢٤١٥، ١٢٦٤
	﴿الواقعة﴾	٢٣	٢٤٣١، ١٢٦٤
١	١٠١٩	٢٥	١٧٥٠
٢	١٥١٧	٢٦	١٧٥٠
٣	٥٩٥	٢٧	١٦٤٩
٥	٩٢٢، ٨٤٣	٢٨	٢٤٢٩، ١٨٢٣، ٨٧٨
٧	١٧٥١	٢٩	١٨٢٣، ٣١٢
٨	١٧٥١	٣٠	٢٤٢٩، ١٨٢٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٣	١١٦٢	٦٤	١٩١٦
٣٤	٢٤٣٠	٦٥	١٩١٦، ١١٧٨
٣٥	٢٤٣٠	٧٠	٢٤٣١، ١١٧٨
٣٦	٢٤٣٠	٧٣	٨٠٦
٣٧	٢٤٣١	٧٥	١٩٥١، ١٦٨٥، ١١٦١، ٢٨٦، ١٠٣
٣٩	٢٤٣٢، ١٤٠٦، ١٠٣	٧٦	١٩٥١، ١٦٨٥، ١١٦١، ١٠٣
٤٠	٢٤٣٢، ١٤٠٦، ١٠٣	٧٧	١٩٥١، ١٦٨٥، ٣٣٦، ١٠٣
٤٥	٨٠٦	٧٨	١٤٣٦، ١٠٣
٤٦	٨٤٣	٧٩	١٦٨٩، ١٥٢٢، ١٤٣٦، ١٠٣ ٢٢٥٩
٥٢	١١٢٨	٨٠	١٠٣
٥٣	١١٢٨	٨١	١٣٣، ١٠٣
٥٤	١١٢٨	٨٢	٢٤٣٢، ١٦٣٤، ١٣٣، ١٠٣
٦١	٢٢٢٦	٨٣	١٢٦٨، ١١٨٢
٦٣	١٩١٦	٨٤	٢٢١٧، ١٢٠٣، ١٠١٦، ١٠١٢

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨٦	١١٨٢، ٩١٧، ٨٠٦	٢٢	٨٠٧
٨٧	١١٨٢	٢٣	٢٢٢٧، ١٧٧٦، ١١٥٢، ١١٤٧
٨٨	١٠٥٠	٢٦	١٢١٢
٨٩	١٧٥٩، ١٠٥٠، ٩٨٣، ٨٠٦، ٥٠٥	٢٧	٩٨١
	٢٢٢٤	٢٨	٩٦٣
	﴿الحديد﴾	٢٩	١١٦٠
٣	٢١٩١، ٢١٢٦، ١٦٦٣، ١٤٠٦		﴿المجادلة﴾
٤	١٨٤٠، ١٣٧٠، ١١٩٣	١	٢٠٦١، ١٨٢٨، ١١٣٥
٨	١٩٤٩	٢	٢١٧٣، ١١٨٨، ١٠٥٣، ٩٨٩
١٠	١٦٢٨، ١٦٢٧، ١٦٠٦	٧	١٤٠٨، ١٠٣
١٣	١٦٤٥، ٩١٩، ٣١٩	٨	٢٢٢٤، ١٨٨١، ١٦٦١
١٤	٥٦٧	٩	٢٢٢٤
١٦	١٧٠٥، ١٠٥٨	١١	١٣٠٧
٢١	١٥٤٠	١٢	١٤٤٧، ١٠٨٩
		١٣	٢٢٠٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٤	٢٠٩٣	١٨	١٦٤٩، ١١٩٠
١٨	١٩٤٩، ٢٢٧	٢٠	١٥٧٢
١٩	١٦٧٤	٢١	١٨٩١
٢٢	١٦٧٤، ٩٨٢	٢٣	١٧٥٤، ٨٤٣
٢	﴿الحشر﴾ ١٩٤٤	٢٤	١٦٥٨، ٨٤٤
٤	٩٣٢	١	﴿المتحنة﴾ ١٦٧٣، ١١٦٠، ١٠٦٢، ٥٥٢
٥	٩٦٤، ٩٢٨	٢	٩٧٩
٧	١٩٠٩، ١٩٠٨، ١١٥٢، ١١٥١	٤	٢٢١٩
٩	٢٢١٣، ١٦٢٩	٥	١٨١٤، ٨٠٧
١٢	١١٥٨	٨	٢٠٩٤
١٣	١١٥٨	١٠	٢٠٩٤، ١٧٦٥، ١٣٢١، ١٣٤
١٤	١٩٤٣، ١٨٧٢	١١	١٤٤٧، ٩٩٢
١٧	٢٢١٩	١٢	٢٤٣٣، ٢٢٢٥، ١٥٥٨، ٨٠٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٢٠٩، ١٠٢٠، ٦٠٤	١١	﴿الصف﴾ ١٢٩٤، ٧٣	١
﴿المنافقون﴾ ١٩٤٥، ١٦٨١	١	١١٨٧، ٧٣	٢
١٥٠٩، ٨٤٤، ٨٠٧	٤	١٩٨٥	٦
١٠٤٦	٦	١٧٠٧، ١١٩٨	١٠
٢٠٩٥، ١٠٩٧، ٩٢٩	٧	١١٩٨	١١
٢٠٩٥، ١٩٦٠	٨	١١٩٨	١٢
٦٠٩	٩	١٣٣١	١٣
١١٨١، ١٠٥٨، ٨٠٨، ٦٠٤، ٤٩٧ ٢٢٢٥، ١٣٢٨، ١١٨٢	١٠	١٥٤١	١٤
١٩١٠	١١	﴿الجمعة﴾ ٢٦٦	١
﴿التغابن﴾ ١٤٠٩	٢	١٦٩١، ٧٣	٣
١٩٤٦، ١٠٨٧، ٥٦٧	٧	١٦١٣، ١٥٣٨، ٩٤٣، ٩١٠	٥
١٤٠٩	١٤	٧٣	٦
١٤٠٩	١٥	٩٨٥، ٩٨٠، ٥٩٨، ٥٣٣، ٣١٥ ١١٩٦	٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٠٦٢	٣	١٤٧٩، ١٤٤٥، ١١٨٧	١٦
٢٠٦٢، ١٦٧٠، ٩٢١	٤	﴿الطلاق﴾	
١٧٥٤، ١٢١٤، ١١٢٠	٥	١٧٣٨، ١٥٠٥، ١٤٩٦، ١٤٩٤، ١١٦٧	١
١٦٨١، ١٢٦٥	٦	١٥١٥، ١٤٨٦، ١٤٤٦، ٨٠٨	٢
١٤٩٦	٧	٢١٦٠	٣
١٠٨٣	٨	١٦١٦، ١٤١٨، ١٤١٢، ١٠٥٧، ١٩٣	٤
٢٠٦٣	١٠	٣٣٨	٥
١١٢٤	١١	٢٢١٦، ١٤٩٢	٦
٢٢٢٤، ١٥٢٤، ١٤٠٦	١٢	١٦٤٠، ٥٥٤٧	٧
﴿الملك﴾	١٣	٨٠٨	٨
١٥١٤	١٤	٩٨٥	٩
١٦٦٢، ١١٩٧، ٨٤٤	١٥	١٧٨٦، ١٥٤٨، ١٢٧٩، ٩٨٥	١٠
٨٤٤	١٦	١٨٢١، ١٧٨٦، ١٢٩٤، ١٠٦٤، ٥٧٣	١١
٢١٧٥	١٧	﴿التحريم﴾	١٢
	١٨	٢٠٦٢، ١٧١٩، ١٤٩٦	١٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٨	١٥٤٨، ٨٠٨	٩	١٣٢٩، ٨٠٩
٩	٥٦٧، ٤٤٥٥	١٠	٢٠٦٣، ١٦٦٣
١١	٨٧٩، ٨٠٨	١١	١٦٦٣
١٥	١٢١٥	١٢	١٦٦٣
١٦	١٢٩٤، ١٢١٥	١٣	١٦٦٣، ٨٦٧، ٨٠٩
٢٠	٨٨٠	١٦	٩٢٠
٣٠	١١٢٩	١٧	١٠٤
		١٨	١٠٤
	﴿الْقَلَم﴾		
١	١٣٩١، ١٣٧٧، ١٣٧٣، ٩٦٨، ٦١٠	١٩	١٠٤
	٢٤٣٤، ٢١٩٨		
٢	١٨٥٢، ١٨٢٢، ١١٦١	٢٠	١٠٥٣، ٨٧٣، ١٠٤
٣	١٨٢٢، ٩١٤	٢١	١٠٤
٤	١١٥٨	٢٢	١٠٤
٥	٦٠٧	٢٣	١٠٤
٦	٢٢١٤، ١٥١٧، ١٠٨٥، ٩٨٢	٢٤	٢٢٢٥، ١٠٤
		٢٥	١٠٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿الحاقة﴾		١٠٤	٢٦
١٨٢٨، ١٧٠٦، ١٦٤٩، ٨٢٠	١	١٠٤	٢٧
١٧٠٦، ١٦٤٩	٢	١٠٤	٢٨
١٠٠٣، ١٠٠٢	٣	١٠٤	٢٩
١٧٩٧، ١٣٨١، ٦٩٦	٧	١٠٤	٣٠
٢٢١٧	٩	١٠٤	٣١
٩١٧	١٠	١٠٤	٣٢
٢٢٢٢، ١٥٤٨، ٨١٠	١١	١٠٤	٣٣
٨١٠	١٢	١٣٦٦، ١٣٦٥، ٨٨٠، ٨٠٩	٤٢
١٦٥٩	١٣	٢٤٣٥	
٢٠٩٥، ٩١٤	١٧	١١٠٤، ٨٠٩، ١٠٤	٤٨
١٢٠٥، ٦٢٨، ٦١٦	١٩	٨٠٩، ١٠٤	٤٩
١١١٢، ٨١٠، ٦٢٨	٢٠	١٠٤	٥٠
١٨٠٢، ١٥٠٨، ٥٩٥	٢١	١٨٥٢، ١٠٥٥، ٨٠٩	٥١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿المعارج﴾ ٢٢١٧، ٢٠٦٣، ٢٠١٠، ١٨٢٨	١	٥٥٥	٢٥
٨١٠، ٦٠٣	٣	١٢٠٥، ٥٥٥	٢٦
١٤٧٧، ١٤٧٦، ٦٠٣	٤	١٨٠٣، ١٢٠٥، ١٢٠١	٢٨
٢٤٣٥		١٨٠٣، ١٢٠٥	٢٩
١١٨٠	١١	١٨٢٣	٣٠
١٧٩٨، ١٥٠٩	١٥	١٨٢٣	٣١
١٥٠٩	١٦	١٨٢٣	٣٢
١٥٠٩	١٧	٩٢٠، ٨١٠، ٧٣٢	٣٦
١٦٧٢، ١٥١٨، ٩٢١، ٨٩٢	١٩	٦٠٤	٤٠
١٦٧٢	٢٠	١٨١١	٤١
١٦٧٢	٢١	١٨١١	٤٢
١٥١٨	٢٢	١١٨٨، ١٠١١، ١٠١٠	٤٧
٢٦٣	٢٣	٣٣٨	٤٨
٢٦٣	٢٤		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١١٩٨	٤	٢٦٣	٢٥
١٣٠٣	٧	٢٦٣	٢٦
١٨١٧	١٠	٢٦٣	٢٧
١٨١٩، ٨٩٥، ٨٤٥	١٣	٢٦٣	٢٨
١٨١٩، ٩١٤	١٤	٢٦٣	٢٩
١٤٠٥	١٥	٢٦٣	٣٠
١٥١٨، ١٤٠٥، ١٠٩٥	١٦	٢٦٣	٣١
١٦٤٧	١٧	٢٦٣	٣٢
٨١١	٢٠	٢٦٣	٣٣
١٧٧٣	٢٢	٥٧٥	٣٦
١٧٧٧، ١١٩٥، ١١٨٨	٢٥	١٣٠٠، ٨٤٩	٣٧
١٩٤١، ١٥١٣	٢٧	١٩٤٦، ١٢٩٨	٤٠
١٦٧٠، ١٢١٨، ١٢١٢	٢٨	﴿نوح﴾	
٢٠٦٢		١٨٢٨، ١٥٠٥	١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٩٧،٥٥٤	١٤	﴿الجن﴾ ٥٥٤،٣٧١،٣٣٨	١
٥٥٤	١٥	٥٥٤	٢
١٧٤٦،١٣٠٦،٨٦٢،٥٥٤	١٦	٢١٨٠،٨٦٩،٨٤٥،٨١١،٦٠٣،٥٥٤	٣
٥٥٤	١٧	٢٠٦٣،٥٥٤	٤
٥٥٤	١٨	٥٥٤	٥
٥٥٥	١٩	٥٥٤	٦
٤٤٠	٢٢	٥٥٤	٧
١٢٣٢	٢٨	٥٥٤	٨
﴿المزمل﴾ ١٧١٩،٤٤٩	١	٢٢٠٧،١٠٤١،٥٥٤	٩
١٧١٩،١٥١١،١٤٤٧	٢	١٧٨٠،٥٥٤	١٠
٦٧٥	٤	١١٠٢،٨٦٨،٥٥٤	١١
٦١٣،٤١٨	٥	٥٥٤	١٢
١٦٤٧	٨	٨١١،٥٥٤	١٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٨٢٣، ٩٨٨، ٩١١	٥	١٥٠٤، ١٠٤	١٠
٩٦٧	٦	١٠٤	١١
١٤٧٨، ٨١٢	٩	٨١٢	١٤
١٤٧٨	١٠	١٢٩٠، ١٠٣٢	١٥
٢٠٦٤	١١	١٢٩٠، ١٠٣٢، ٩١٧، ٨٨٨، ٨١٢	١٦
٥٦٥	١٥	١٥٠٨	١٧
٥٦٥	١٦	١٢٨٠، ٨٨٦	١٨
٩٦٧	١٨	١٠٦٣، ١٠٥٩، ٢٤١، ٢٤٠، ١٠٤، ٥٠	٢٠
٤٤٩	٢١	٢٤٣٦، ١٤٤٠، ١٢٧٤	٢٠
١٧٩٨	٢٦	﴿المدثر﴾	
٢٣١٨، ١٦٦٧	٢٨	١٨٢٣، ٤٤٩، ١٦١	١
٩٢٠، ٨١٢	٢٩	١٨٢٣، ١٦١	٢
٩٩٠	٣١	١٨٢٣، ١٧٦٦	٣
١١٥٠	٣٢	١٩١٧، ١٨٢٣، ١٥٥٨، ٥٤١	٤
١٧٧٣، ١٦٢١	٣٥		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٧	١٤٠٦	٥	١٨٤٩
٣٨	١٩٤٣، ١١٤٦	٦	٢٢١٧، ١٨٤٩
٤٢	٢١٧٣، ٦٠١	٧	١٨٤٩
٤٧	٨٤٥	٨	١٨٤٩
٤٨	١٦٩٥	٩	١٨٤٩
٥١	٢٢٧٩، ٩٦٢	١٠	١٨٤٩، ٥٦٥
٥٢	٥٦٥	١١	١٨٤٩، ٩٧٠، ٩٠٥، ٨٧٠، ٥٦٥
٥٣	٥٦٥	١٢	١٨٤٩
٥٦	٢٤٣٧	١٣	١٨٤٩، ١٨٤٧، ١٤٠٦
١	﴿القيامة﴾ ١٨٤٩، ١٨٢٨، ١٥٠٥، ١١٦٠، ٦٨٠	١٤	١٨٤٩
٢	١٩٥٢	١٥	١٨٤٩، ٩٠٥
٣	٢٢٠٩، ١٨٤٩	١٦	١٨٤٩، ١٨٤٧
٤	٢٢٢٧، ١٨٤٩، ١٦١٢، ١٠٨٧	١٧	١٨٤٩، ١٨٤٧
	١٨٤٩، ١٦١٢، ١٠٨٧، ٥٦٧	١٨	١٨٤٩، ١٨٤٧، ٨١٣

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٩	١٨٤٩، ١٨٤٧، ١١٤٩	٣٥	٢٠٦٤، ١٠٧٣
٢٠	١١٤٩	٣٦	٨١٣
٢٢	١٧٥٨، ١٤٢٩	٣٩	١٢٥٧
٢٣	١٧٥٨، ١٦٩٦، ١٤٢٩	٤٠	١٠٣٧، ٦٨٠
٢٤	٨٩٣		﴿الإنسان﴾
٢٦	١٨٢٢، ١٦٢٨، ١٣٠١، ١٢٦٨	١	٢٠٦٤، ١٧٠٩، ١٦٧٥، ١٢٩١، ١٢٠٧
٢٧	١٨٢٢	٢	١٦٧٥، ١٣٠١، ١٢٩١، ٨٥٧، ٨١٣
٢٨	١٨٢٢، ١١١٢		١٧٤٢
٢٩	١٧٥٨، ٨١٣، ٦٩٦	٣	١٢١٢، ١٠٥١
٣٠	١٧٥٨	٤	١٢٢٨، ١١٥٠
٣١	٢٠٦٤، ١١٦٠	٥	٩٦٣
٣٢	٢٠٦٤	٦	١٥٢٧، ١٠٨٣
٣٣	٢٠٦٤، ٨٤٥	٧	١١٤١، ٨١٣
٣٤	٢٠٦٤	٨	١٦٨٢، ١٤٥١، ١٠١٨
		٩	١٣٦٢، ١٠١٩

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٠	٨٨٠، ٨١٤	﴿المرسلات﴾	
١٤	١٧٤١	١٩٥١، ١٨٢٣	١
١٥	١٧٩٦، ١٦٤٦، ١٢٠٣	١٩٥١، ١٨٢٣	٢
١٦	١٦٤٦، ١٥٥٢	١٩٥١	٣
١٧	١٧٩٦	١٩٥١	٤
١٨	٩٥٢	١٩٥١	٥
٢٠	١٢٣١، ٩٥٤	١٦٦٨، ٥٩٨، ٣٠٤	٦
٢١	١٦٠٥، ١٠٩٤	١٩٥١	٧
٢٢	١٧٣٥	٩١١	١١
٢٣	١٣٦٣	١٦٩٢، ١٦٥٠	١٥
٢٤	١٠٧٠، ١٠٥، ٧٤	١٧٠٦، ١٠٠٦	١٦
٢٦	١٥١١	١٦٢٨	٢٣
		٨١٤	٢٥
		١٧٤٦، ٨١٤	٢٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣٠١، ٨١٥	١٦	١٩١٥، ١٧٦٧	٣٠
٩١٤	٢٤	٢٢٠٩	٣١
٨١٥	٢٦	٢٢٣٤، ٦١٤	٣٣
٢١٦٨، ٢١٦٢	٣٠	١٤٠٦	٣٨
٨١٥	٣١	٢٤٤، ١٠٥	٤٨
٨٤٦، ٨١٥	٣٣	٢٤٤	٥٠
٨٧٤، ٦١٣	٣٤	﴿النبا﴾ ١١٨٧، ٥٧٣، ٣٣٧	١
٢٢١٠	٣٥	٣٣٧	٢
١٩٩١، ٩٨٣، ٨١٥، ٦٠٢	٣٨	٥٦٦	٥
٢٠٦٤، ١٧٢٠، ٦٠١، ٥٧١	٤٠	١٦٨٥	٦
٢٢١٠		١٦٨٥	٧
﴿النازعات﴾			
١٦٣٦	١	٨١٤	١٣
١٦٣٦	٢	٨١٤	١٤

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣	١٦٣٦	٣٣	١٤٠٤، ٨٤٦
٤	١٦٣٦	٣٤	٨٢٠
٥	١٦٣٦	٤١	١٧٩٩، ١٠٣٦
٧	٨١٦	٤٢	١٣٢٠، ٨٤٦
٨	٩١٤، ٨١٦	٤٣	١١٨٧، ٥٧٣
١٠	٨١٦	٤٦	٢١٩٠، ١٢٧٠
١٨	١٥٢٧، ١٠٤٣	١	﴿عيس﴾ ١٨٢٨
٢٠	٥٩٣	٢	٢٠٦٤
٢٧	١٤٧١، ١٠٤٧	٣	١١٦٧
٢٨	٨١٦	٥	٢٠٦٥
٢٩	٩٢٨، ٨١٦	١٣	٣٣٩
٣٠	٢٢٢٢، ١٤٧٢، ١٤٧١، ٩٩٣	١٤	٣٣٩
٣١	١٥٩٠	١٥	٩٥٣، ٨١٦، ٢٩٦
		١٦	٢٩٦

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١٧	١١٨٧	٢	٢٤٣٩، ٨١٧
١٨	١٢٨٤	٤	١٣٠١
١٩	١٢٨٤	٧	٢٤٣٩، ٦٠٣
٢٢	٦١٣	٨	٢٢٠٩، ١٥٦٤، ٦١٦
٢٣	٩٨٤	٩	١٥٦٤
٢٤	١٤٠٤	١٥	١٩٤٧، ١٨٢٢، ١٣٠١
٢٨	٨١٦	١٦	١٨٢٢
٣١	٨٩٥، ٨١٧، ٧٣١	١٧	١٤٢٦، ٨١٧
	٩٤١		
٣٣	٨٢٠	١٨	١٥٤٦
٣٤	١٧٤٨	١٩	٢٠٦٥
٣٨	٨١٧	٢٤	١٣٠٥، ٤٩٧
		٢٦	١٧٠٧، ١٠٨١، ١٠٠٧
١	٢٤٣٩، ٩٦٤، ٨١٧	٢٨	١٦٠٣
	﴿التكوير﴾		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٢٩	٥٥٣	١٨	١٦٤٦، ١٤٣٠
١	﴿الانفطار﴾ ١٢٨١	١٩	١٤٣٠
٣	٨١٨	١	﴿المطففين﴾ ١٦٩٢، ١١٥٣
٤	٨١٨	٢	١١١٤
٦	١٧٠٧، ١٤٩٧، ١١٨٧	٣	١٢٣٢
٨	٢٤٣٩، ١١٤٩	٦	٢٤٤٠، ١١٤٩
٩	١١٤٩	٧	١١٤٩، ٩٥٣
١٠	٢٦٧	٨	١٠٠٣
١١	٢٢٠٤، ٢٦٧	١٣	٥٦٥
١٢	٢٦٧	١٤	٢٤٤٠، ٩٧٠، ٦١٠، ٥٩٤، ٥٦٥
١٣	١٨٢٠، ١٤٢٣	١٨	٢٢٠٧، ٨١٨
١٤	١٨٢٠، ١٤٢٣	١٩	١٠٠٣
١٧	٢٢٧٩، ١٦٤٦، ١٤٣٠	٢٦	٢٢٣٧

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٣٠	١٠٨٢	٤	٢٠٩٥، ١٦٦٥
٣١	٦١٤	٥	١٦٦٥
٣٦	٦٠٨	١٢	١٣٧١
	﴿الانشقاق﴾	١٣	١٣٧١، ١٢٧٤
١	١٦٢٩، ١٠٢٤، ١٠١٨	١٤	٨١٩
٨	٢٤٤١	٢١	٣٣٨
١٤	٨٦٤، ٨١٨	١	﴿الطارق﴾ ١٧٨٦
١٧	١٨٢٢	٢	١٧٨٦
١٨	١٨٢٢، ٨٥٨	٣	١٧٨٦
١٩	١١١٧	٤	١١٧١، ١٠٥٣
٢٣	٨١٨	٥	٢٥٧٣
٢٥	٨٩٨، ٨٤٦	٦	١٨٠٢، ١٥١٧
	﴿البروج﴾	٧	٨٩٠
١	٩٨٧	٨	١٢٣٥

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٩	١٢٣٥	١٦	١٠٨٦
١٣	٨١٩، ٣٣٧	١٨	٢٤٤٣، ١٤٦٦، ٣٤٣، ٢٦٢
١٤	٦٢٦٢، ٨١٩، ٢٣٨	١٩	١٤٦٦، ١٤٠٧
١٥	٢٣٨	١	﴿الغاشية﴾ ٨٢٠
١٧	١٦٤٦، ١٢٤٤	٢	١٦٣١، ١٥١٠
١	﴿الأعلى﴾ ١٢٢٧، ٦٨٠	٣	١٥١٠
٤	١٨٠٢، ١٤٠١	٥	٩٤٤
٥	١٨٠٢، ١٤٠١، ١٢٢١، ٨١٩	٦	١١٨٥، ٨٢٠
٦	٢٢١٧، ٢١٧١، ١٧٩٦	٨	١٦٣١، ١٥١٠
٩	١٠٥٦	١٣	١٨١٩
١٣	١٦٩٦	١٤	١٨١٩
١٤	٢٤٤٣، ١٠٨٦، ٨١٩	١٥	١٨١٩، ٨٢٠
١٥	٢٤٤٣، ١٠٨٦، ٨٢٠	١٦	١٨١٩
		٢٢	٢٢٣٥، ٨٢١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٦٦	١٧	١٨١٩، ٨٨٠	٢٥
٨٩٩، ٨٢١	٢٠	١٨١٩، ١١١٥	٢٦
١٦٤٦	٢١	﴿الفجر﴾	
١٦٤٦، ١٦٠٨، ١٣٠٥	٢٢	١٩٥٢، ١٢٠٢، ٤٤٩، ٤٣٢	١
١٣٦٧، ١٣٠٥، ٨٢١	٢٣	٢١٧٣	
١١٥٤	٢٤	١٩٥٢، ١٢٠٢	٢
٢٢٣٧، ٢٢٠٧	٢٩	١٩٥٢	٣
٢٢٠٧	٣٠	٢٢١٢، ١٩٥٢، ١٧٨٥، ١٢٠٣	٤
﴿البلد﴾		١٩٥٢، ١٧٠٤	٥
١٨٢٨، ١٤٨٣، ٢٣٩، ٧٦	١	١٢٠٧	٦
١٩٥١		٨٩٨	٩
١٩٥١، ٢٣٩	٢	١٥٥٢	١٣
٢٠٦٥، ١٩٥١	٣	٨٢١	١٤
١٩٥١، ١٧٩٥، ١٦٠١، ٨٥١	٤	٢٢١٢، ٢٠٦٥	١٥
١٠١٠	٥	٢٢١٢، ٢٠٦٥، ٥٦٦	١٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٢٤٤٥، ١٦٣٣، ١١٣٣	٩	١٧٧٣	٦
١٨٠٠	١٢	١٠١٠	٧
٢٠٦٥، ١٧١٩، ١٦٠٠	١٣	٨٢١	١٠
١٧٥٥	١٤	٩١٤	١٤
٨٢٢	١٥	٢١٦٤	١٥
﴿الليل﴾		٢١٦٤، ٨٩٦	١٦
١٩٥١، ١٩٤٧، ١٠٢٠	١	١٤٧٥	١٧
١٩٥١، ١٠٢٠	٢	﴿الشمس﴾	
١٩٥١، ٥٠٠، ٣١٢	٣	١٩٤٧	١
١٩٥١	٤	٢٢٢٢	٢
١٧٩٩، ١٧٧٩، ١٧٧٨	٥	١٩٤٨، ١١٨٦	٥
١٧٧٩، ١٧٧٨	٦	٢٢٢٢، ١٩٤٨، ٨٢٢	٦
١٧٧٩، ١٧٧٨	٧	١٩٤٨	٧
١٧٧٩، ١٧٧٨	٨	١٢٠٥، ٨٢٢	٨

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٩	١٧٧٩، ١٧٧٨	٤	١٩٥٢، ٢٤٤، ٢١٢
١٠	١٧٧٩، ١٧٧٨	٥	١٩٥٢، ١٣٠٩، ١١٠٨، ٢٤٤، ٢١٢ ٢١٦٢
١١	٨٦٣	٦	١٧٧٠، ١٧٠٤
١٢	١١٥٨	٧	١٧٧٠، ١٧٠٤
١٣	١١٥٨	٨	١٧٧٠
١٤	١٦١٨	٩	١٨٢٢، ١٧٧٠، ١٠٥٠
١٥	٢٠٦٦	١٠	١٨٢٢، ١٧٧٠
١٧	٢٠٦٦	١	﴿الشرح﴾ ١٧٠٤، ١٦٧١، ١٦٣٣، ١١٦٩، ١٠٠٦
١٩	١٨٠٢، ١٠٣٨	٢	١٨٢٢
٢٠	١٣٦٢، ١٠٣٨	٣	١٨٢٢، ١٧٠٤
١	﴿الضحى﴾ ٥٩٣، ٤٤٩، ٤٣٢، ٢٤٤، ٢١٢، ٢١١	٤	١٨٢٢
٢	٢١٧٣، ١٩٥٢، ١٩٤٧	٥	١٦٤٦، ١٢٩٠
٣	٢٢٢٢، ١٩٥٢، ٨٢٢، ٢٤٤، ٢١٢، ٢١١		
	١٦٠٣، ٨٢٢، ٢٤٤، ٢١٢، ٢١١		
	١٩٥٢، ١٧٩٩		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
٦	١٦٤٦، ١٢٩٠	٦	١٦٧٧، ١٤٠٩، ١١٤٩
٧	٨٢٣	٧	١٤٠٩
١	﴿التين﴾ ١٩٥١، ١٩٤٨، ١٩٤٦، ٧٢٤	٩	٢٠٦٦
٢	١٩٤٨، ١٨٠٣، ١٤٢٧، ٩٥٥، ٧٢٤	١٠	٢٠٦٦
٣	١٩٥١	١٥	٢٢٢٢، ١٦٦٥، ١٢٠١
٤	١٩٥١، ١٩٤٨، ١٤٨٣، ٧٢٤	١٦	١٦٦٥، ١٥١١
٨	١٩٥١	١٧	١٥١٤
١	١٤٤٢	١٨	٢٢١٢، ١٣٠١، ٥٧٤
٢	﴿العلق﴾ ١٨٥٦، ٢٧٨، ٢٤٤، ١٦١، ١٥٨	١	﴿القدر﴾ ١٢٦٧، ٢٩٣، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٢، ٢٦٨
٣	١٦٧٧، ٢٧٨، ٢٤٤، ١٦١، ١٥٩	٤	١٨٥٥، ١٨٢٨
٤	٢٧٨، ٢٤٤، ١٦١، ١٥٩	٥	٩٨٣
٥	٢١٩٨، ١٩١٦، ٢٧٨، ٢٤٤، ١٦١، ١٥٩	١	١٠٩٧
	١١٨٩، ٢٧٨، ٢٤٤، ١٦١، ١٥٩	١	﴿البينة﴾ ١٨٢٨، ١٤٦٠، ١٢٦٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٥٨، ١٧٣٨	٧	١٩١٨، ١٦٠٩	٢
١٧٥٨، ١٧٣٨، ١٥١٦، ١١٥٣	٨	١٩١٨	٣
١٧٥٨	١١	﴿الزلزلة﴾	
﴿القارعة﴾		١٥٠٨	٢
١٨٢٨، ١٧٠٦، ١٦٤٩، ٨٢٠	١	٢٤٤٦، ١٠١٣	٤
١٧٠٦، ١٦٤٩	٢	١١٥٤	٥
٣١٢	٥	٢١٦١، ٢١٥٩، ١٨٣٤، ٧٩	٧
١٧٩٨، ١٥٠٩	٩	٢١٦١، ٢١٥٩، ١٨٣٤، ١٠١٢	٨
١٦٢٦، ١٢٠٥	١٠	﴿العاديات﴾	
١٦٢٦	١١	١٩٥١، ١٨٢٣، ٦٠٢، ١١٢	١
﴿التكاثر﴾		١٩٥١، ١٨٢٣	٢
٢٤٤٧، ١٨٢٨	١	١٩٥١، ١٨٢٣	٣
٢٤٤٧	٢	١٩٥١، ٨٧٧	٤
١٦٢٨	٣	١٩٥١	٥
٥٦٦	٤	٢٤٤٦، ١٩٥١، ١٧٣٨، ٩١١، ٨٧٤	٦
٢٤٤٧	٨		

الآية	رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة
١	٤٣٢، ٤٤٠، ١٩٥١	﴿قريش﴾	١١٥٤، ١٨٥٢، ٢٢٠٢
٢	١٠٣٣، ١٤١٣، ١٤٤٢، ١٥١٨	٨٢٣	٢
٣	٤٤٠، ٥٦٦، ١٠٣٣، ١٤١٣، ١٤٤٢	﴿الماعون﴾	٨٨٦
٤	١٩٥١	٥٥١	٤
٤	٥٦٦	٢٤٤٨، ١٠٠٥	٥
١	١٧٥٨	﴿الكوثر﴾	٨٢، ١٥٣، ٥١٧، ١١٢٩، ١٣٠٩
٣	٣١٤	١٧٣٢، ١٨٢٨، ١٨٥٣	١
٤	١٧٩٨	١٠٥٣، ١١٢، ١١٢٩، ١٧٣٢، ١٨٥٣	٢
٨	٢٤٤٨، ٨٧٦	١٠٥٣، ٨٢٣، ١٥٧١، ٢٠٢٠، ٢٠٦٦	٣
١	﴿الفيل﴾	١٤٩٦، ١٦٥٢، ٢٠٩٦	١
١	١٣٠٧، ٢٠٩٥	١٦٥٢	٢
٣	٨٧٧، ١٣٥١	١١٨٦، ١٦٥٢	٣
٥	١١٥٤، ١٨٥٢	٥٨٨، ١٦٥٢	٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٩٤، ١٥٩٠	٤	١٦٥٢	٥
﴿الفلق﴾		٢٢١٢، ١٦٥٢، ١٤٥٢	٦
٨٦٨، ٨٢٤	١	﴿النصر﴾	
٢٤٥١، ٢٤٥٠، ٢٣٢٤، ٨٩٩	٣	١٨٣٥، ١٠١٨، ١٣٦	١
٢٠٩٦	٤	١٨٦٣، ١٨٣٥، ١٠١٩	٣
﴿الناس﴾		﴿المسد﴾	
١٢٢٨	٢	١٧٩٧، ١٦٨٩، ١٥٥٩، ١٢٨٥	١
١٢٢٨	٣	١٧٩٨	٣
٦١١، ٥٦٣	٥	١٩٢٨، ١٦٦٤، ١٦٣٠، ١٥٥٩	٤
		١٥٥٩	٥
		﴿الإخلاص﴾	
		١٢٨٥، ١٢٧٥، ١٠١١، ١٠١٠، ١٠٠٩	١
		١٦٧٤، ١٦٣٣، ١٥٩٠، ١٢٨٨	
		١٦٧٣، ١٦٣٣، ١٥٩٠، ١٢٨٨، ٨٢٤	٢
		١٦٧٤	
		١٦٧٣، ١٥٩٠، ١١٦٩	٣

فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		حرف الألف
١٤٧٤	نافع بن الأزرق	آتي ابن عباس ألقى عليه متشابه القرآن.....
١٧٦	ابن عباس وعمر	آخر آية نزلت آية الربا.....
١٨١	أبي بن كعب	آخر آية نزلت ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾..
١٨٢	ابن عباس	آخر آية نزلت ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾..
١٨٦-١٨٥	أم سلمة	آخر آية نزلت هذه الآية ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ﴾.....
١٧٨	ابن عباس	آخر آية نزلت ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.....
١٧٩	أبو سعيد الخدري	آخر آية نزلت ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.....
١٧٦	ابن عباس	آخر آية نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾.....
١٧٦	البراء بن عازب	آخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.....
٢٥٥	أيفع الكلاعي	آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله.....
١٨٣	ابن عباس	آخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.....
١٨٣	عبد الله بن عمرو	آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح.....
١٨٣	عائشة	آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه.....
١٧٧	ابن عباس	آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.....
١٨٠	ابن شهاب	آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا.....
١٨٢	أبي بن كعب	آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.....
١٧٩	سعيد بن جبير	آخر ما نزل من القرآن كله ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٠	البراء بن عازب	آخر ما نزل ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾
١٩٧٥		آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة
٢٣٩٥	ابن عباس	آمنوا ببعض وكفروا ببعض
		﴿ءَايَتُ مُّحْكَمَاتٌ﴾ : من هاهنا ﴿قُلْ تَعَالَوْا ...﴾
١٣٣٨	ابن عباس	إلى ثلاث
٢١٧٠	أبو العالية	آيتان في كتاب الله ما أشدهما
٢١٨٢	أبو هريرة	آيتان هما قرآن وهما يشفيان
٣٧٦	معاذ بن أنس	آية العز ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾
٢٥٧	علي بن أبي طالب	آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش
٢١١٦	أنس	آية الكرسي ربع القرآن
٢١٤١		آية الكرسي سيدة آي القرآن
		آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل
٥٨٢	قتادة	الهدى
٣٥٨	المقداد	أبت علينا البحوث
		أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي
٢٥٩	ابن عباس	قبلك
٢١٣٠	إسماعيل بن أبي حكيم المزني	أبشر عبدي فوعزتي لأمكنن لك في الجنة
٩٤٢	وهب بن منبه	﴿أَبْلَغَى مَاءٍ﴾ قال : بالحبشية ازدرديه
		أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية - أي :
٣٩٦ ، ٩٢	عثمان بن أبي العاص	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ...﴾ -
		أتاني جبريل فقال : إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ : أتدري
٢٤٤٥	أبو سعيد	كيف رفعتُ ذكرك؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٠٠	معاذ	أتاني ربي فقال : فيم يختصم الملائة على؟..... أتأذن لي فأخرج معك أدوي جرحاكم وأمراض
٤٧٢	أم ورقة	مرضاكم..... أتت عجوز فقالت : يا رسول الله ادع الله أن
٢٤٣٠	الحسن	يدخلني الجنة..... أتدرون ما أخبرها؟... أن تشهد على كل عبد
٢٤٤٦	أبو هريرة	أو أمة..... أتدري ما وقى... وقى عمل يومه بأربع ركعات
٢٤٢٦	أبو أمامة	من أول النهار..... ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ قال : رباً بلغة أهل اليمن.....
٩٠٦	ابن عباس	أتستطيع أن تقول : طعام الفاجر؟..... أتعرف الناسخ من المنسوخ...؟.....
٣٢٠	ابن مسعود	﴿أَنِّي أَمْرُ اللَّهِ﴾ قال -أي ابن عباس- : محمد..... أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر
١٤٣٥	علي	سورة براءة..... يحیی بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
١٧٣٠	ابن عباس	أتى النبي ﷺ ملك فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما..... أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له : كيف تصنع
٤٠٠	يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه	في هذه الآية؟..... أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ولد لي الليلة جارية...
٢٥٩	ابن عباس	أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ألا أقاتل...
٢٣٦٤	أبو أمية الشعباني	
١٤٢	أبو مريم الغساني	
٩٨-٩٧	فروة بن مسيك المرادي	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٣٥	ابن عباس	أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه.....
٢١٦	ابن عباس	أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا.....
٢١٦٣	علي	أحب آية إلى في القرآن ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ ﴾..... أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره.....
٧١٥	يعلى بن أمية	احتكار الطعام بمكة إلحاد.....
٢٤٠٥	ابن عباس	﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ قال : أما إن است القردة ليست بحسنة.....
٢٤١٠	ابن عباس	أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به....
٦٨٥	عثمان بن عفان	أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً سنقيمه بالستنا... احفظ عني : كل شيء في القرآن ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
١٠٠١	ابن عباس	مِنْ وَلِيٍّ وَلَا تَصِيرُ... ﴾.....
١١١٤	معاوية القشيري	احفظ عورتك إلا من زوجتك.....
٢٠٠٥	ابن عباس	الأحقاف أنها جبل بالشام.....
٢٣٩	عبد الله بن سلام	أحلّت لي ساعة من نهار.....
٢٤٢	عبد الله بن سلام	أخبرني بهن جبريل آنفاً.....
٨٥٤-٨٥٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن « أثاثا وريا » قال : الأثاث المتاع والري من الشراب.....
٢٤٣١	أم سلمة	أخبرني عن قول الله : ﴿ حُورٌ عِينٌ ﴾..... أخبرني عن قوله : ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ قال :
٨٩٨	نافع بن الأزرق	غير منقوص..... أخبرني عن قوله : ﴿ أَخَذُوا بِيَلَا ﴾ قال : شديداً
٨٨٨	نافع بن الأزرق	ليس له ملجأ.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٦٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ﴾ قال: تقتلونهم.....
٨٥٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِذَا أَتَمَرَوْنَهُ﴾ قال: نضجه وبلاغه.....
٨٦٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ قال: إذا مات وتردَّى في النار.....
٨٨٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ قال: حبسهم.....
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَشْمَزَّتْ﴾ قال: نفرت.....
٨٩٨-٨٩٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِعْصَارٌ﴾ قال: الريح الشديدة.....
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ قال: أغنى من الفقر وأقنى من الغنى.....
٨٥٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَفْلَمَ يَأْبَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: أفلم يعلم بلغة بني مالك.....
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَكْلِ خَمِطٍ﴾ قال: الأراك.....
٨٦٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِلَّا زَمْرًا﴾ قال: الإشارة باليد والوحي بالرأس.....
٨٨٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ قال: في باطل.....
٨٨٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ قال: الوطء الخفي والكلام الخفي.....
٨٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِلَّا وَلَازِمَةً﴾ قال: الإل القرابة والذمة العهد.....
٨٩١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ قال: الجدل المحاصم في الباطل.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٠٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ قال: خالقكم...
٨٨٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ قال: سلطنا...
٨٥٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَمْسَاجٌ﴾ قال: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم.....
٨٧٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَبْئُسَلْ﴾ قال: تحبس.....
٨٦٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَنْ لَّنْ يَحْوَرَ﴾ قال: أن لن يرجع بلغة الحبشة.....
٨٨٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَنْ يَفْتِتَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن.....
٨٦٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَنْدَادًا﴾ قال: الأشباه والأمثال...
٨٨١-٨٨٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿إِيَابُهُمْ﴾ قال: الإياب المرجع.....
٨٦١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَلْبَاسٍ أَلْفَقِيرَ﴾ قال: البائس الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال.....
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿بَاسِرَةٌ﴾ قال: كالحة.....
٨٦٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ قال: البأساء الخصب والضرء الجذب.....
٨٦٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿بِرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾ قال: الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل.....
٨٦٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾ قال: شعلة من نار يقتبسون منه.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٩١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿بِعَجَلٍ حَيْنٍ﴾ قال: النضيج ما يشوى بالحجارة.....
٨٧٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَسَّ الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ﴾ قال: بسس اللعنة بعد اللعنة.....
٨٨٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَسْمَا أَشْرَوَاهُ أَنْفُسَهُمْ﴾ قال: باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا.....
٩٠١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يُؤَيِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: توطن المؤمنين.....
٨٧٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿تَقْتَوُا﴾ قال: لا تزال.....
٨٧٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿تَقْفُتُمُوهُمْ﴾ قال: وجدتموهم.....
٨٩٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿جَاؤُوا الصَّخَرَ﴾ قال: نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتاً.....
٨٦٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿جَدْرَيْنَا﴾ قال: عظمة ربنا..
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿جُدُّ﴾ قال: طرائق.....
٨٦٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿جَفَقًا﴾ قال: الجور والميل في الوصية.....
٨٩٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حُبَّاجِمًا﴾ قال: كثيراً.....
٨٨٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حَمَامَقُضِيًا﴾ قال: الحتم الواجب.....
٨٧٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حَدَائِقَ﴾ قال: البساتين.....
٨٨٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حَرَضًا﴾ قال: المدنف الهالك من شدة الوجع.....
٨٨٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ قال: نار من السماء.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٦٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حَمِيمٌ إِنْ﴾ قال: الآني الذي انتهى طبخه وحره.....
٨٨١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿حُبًّا﴾ قال: إنما بلغة الحبشة.....
٨٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿خَلِيدٍ﴾ قال: ميتين.....
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿خَتَّارٍ﴾ قال: الغدار الظلوم الغشوم.....
٩٠٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ قال: طبع عليها.....
٨٧٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ قال: مخافة الفقر.....
٨٦٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿خَلَقَ﴾ قال: نصيب.....
٨٨٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ قال: بياض النهار من سواد الليل.....
٨٩٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ذَامَرَتِي﴾ قال: ذا حاجة وجهده.....
٨٨٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ذَاتِ الْحُبِّ﴾ قال: ذات طرائق والخلق الحسن.....
٨٦٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ذَلِكَ أَذَى لَا تَعُولُوا﴾ قال: أجدر ألا تميلوا.....
٨٧١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ذُومَرَّةٌ﴾ قال: ذو شدة في أمر الله.....
٩٠١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿زَبْيُونٌ﴾ قال: جموع.....
٨٩٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿زَكْرًا﴾ قال: حساً.....
٨٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿زَبْرُ الْحَدِيدِ﴾ قال: قطع الحديد.....
٨٦٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾ قال: ولد الزنى.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿سَرِيًّا﴾ قال: النهر الصغير... أخبرني عن قوله: ﴿سَلَكُوا بِاللَّيْلِ حِدَادًا﴾ قال:
٨٦٩	نافع بن الأزرق	الطعن باللسان..... أخبرني عن قوله: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ﴾ قال:
٨٨٦	نافع بن الأزرق	متصدع من خوف يوم القيامة..... أخبرني عن قوله: ﴿سَتَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ قال:
٨٧١	نافع بن الأزرق	العضد المعين الناصر..... أخبرني عن قوله: ﴿سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ قال:
٨٦٧	نافع بن الأزرق	عدل..... أخبرني عن قوله: ﴿شَرَعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ﴾ قال:
٨٥٠	نافع بن الأزرق	الشرعة الدين والمنهاج الطريق..... أخبرني عن قوله: ﴿شَوْظٌ﴾ قال: الشواظ
٨٥٦	نافع بن الأزرق	اللهب الذي لا دخان له..... أخبرني عن قوله: ﴿صَفْوَانٌ﴾ قال: الحجر
٩٠٠	نافع بن الأزرق	الأملس..... أخبرني عن قوله: ﴿صَلْدًا﴾ قال: أملس.....
٨٩٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ضِيْرَى﴾ قال: جائرة.....
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿طَرِيقٌ قَدَدًا﴾ قال: المنقطعة
٨٦٨	نافع بن الأزرق	في كل وجه..... أخبرني عن قوله: ﴿طَلَعَهَا هَضِيرٌ﴾ قال: منضم
٨٧٨	نافع بن الأزرق	بعضه إلى بعض..... أخبرني عن قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: ذاهبة
٨٧٧	نافع بن الأزرق	وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٨٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَبُوسًا قَطْرِيًّا﴾ قال: الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع.....
٨٦١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَجَلًا قَطَنًا﴾ قال: القط الجزاء...
٨٦٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ قال: الأليم الوجيع.....
٨٨٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَذَابُ أَلْهُونٍ﴾ قال: الهوان...
٢٤٣١	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿عُرْيَا تُرَابًا﴾.....
٨٤٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ قال: عزين الحلق الرفاق.....
٨٨١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿أَلَعَنْتَ﴾ قال: الإثم.....
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ قال: الصفر.....
٨٩٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿عَاسِقٍ﴾ قال: الظلمة.....
٨٧٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿غَيْرَ تَنَبِّئِ﴾ قال: تخسير.....
٨٧٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ قال: النقع ما يسطع من حوافر الخيل.....
٨٥٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ قال: ألجأها...
٨٨١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَيْلًا﴾ قال: الذي يكون في شق النواة.....
٨٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَسَحَقًا﴾ قال: بعداً.....
٨٧٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَسَيُغْضَوْنَ﴾ قال: يحركون رؤوسهم استهزاء.....
٨٦٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَقَدْ قَارَ﴾ قال: سعد ونجا...

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٧٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فَلَاتَأْسَ﴾ قال: لا تحزن..... أخبرني عن قوله: ﴿أَفَلَيْكَ الْمَشْحُونُ﴾ قال:
٨٦٧	نافع بن الأزرق	السفينة الموقرة الممتلئة..... أخبرني عن قوله: ﴿فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ﴾ قال: النهر
٨٦٣	نافع بن الأزرق	السعة..... أخبرني عن قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ قال: الذي
٨٧٨	نافع بن الأزرق	ليس له شوك..... أخبرني عن قوله: ﴿فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾ قال: وسط
٨٧٨	نافع بن الأزرق	الجحيم.....
٨٧١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فِي الْبَقَرَيْنِ﴾ قال: في الباقين..
٨٩٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ قال: النفاق.. أخبرني عن قوله: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ قال:
٨٥٤	نافع بن الأزرق	القاع الأملس والصفصف المستوي..... أخبرني عن قوله: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾
٨٦٠	نافع بن الأزرق	قال: الفجور والزنى..... أخبرني عن قوله: ﴿فَلَمَّا أَفَلَّتْ﴾ قال: زالت
٨٧٣	نافع بن الأزرق	الشمس عن كبد السماء.....
٨٩٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِ نُسِيمُونَ﴾ قال: ترعون.. أخبرني عن قوله: ﴿فَتَقَبَّوْا فِي الْبَلَدِ﴾ قال: هربوا
٨٨٨	نافع بن الأزرق	بلغة اليمن..... أخبرني عن قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ قال: يحبس
٨٨٧	نافع بن الأزرق	أولهم على آخرهم حتى تمام الطير.....
٨٨٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَحٍ﴾ قال: المريح الباطل..
٩٠٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ قال: برد.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٣١	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾
٨٥٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿الْقَانِعُ وَالْمَعْتَرُ﴾ قال: القانع الذي يقنع بما أعطي والمعتز الذي يعتمر من الأبواب... أخبرني عن قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: فازوا وسعدوا.....
٨٥٦	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ قال: أجله الذي قدر له.....
٨٧٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ قال: عدلاً حقاً...
٨٧٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كَأَصْرِيرٍ﴾ قال: الذاهب.....
٨٧٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُ لَئِيمٌ﴾ قال: كدردي الزيت...
٨٨٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ قال: ملازماً شديداً كلزوم الغريم الغريم.....
٨٩٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ﴾
٢٤٣١	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَعْتَوُوا﴾ قال: كأن لم يكونوا.....
٨٨٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ﴾
٢٤٣١	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ قال: أطراف الأصابع.....
٨٩٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كُلُّ لَهُ قَدْنُوتٍ﴾ قال: مقرون..
٨٦٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال: الحبو الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى.....
٨٨٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ قال: السر الجماع.....
٨٩٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال: لا شك فيه...
٩٠٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَا قَارِصُ﴾ قال: الهرمة.....
٨٨٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ قال: ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا.....
٨٥٨	نافع بن الأزرق	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٧٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾ قال: الوزر الملجأ... أخبرني عن قوله: ﴿لَا يَسْمُونَ﴾ قال: لا يفترون ولا يملون.....
٨٧٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَا يَلَيْتُكُمْ﴾ قال: لا ينقصكم بلغة بني عبس.....
٨٩٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَتَنُورُنَّ بِالْأَعْصَةِ﴾ قال: لتثقل..
٨٩٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَشَوَّيْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ قال: الخلط الحميم والغساق.....
٨٦٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قال: في اعتدال واستقامة.....
٨٥١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَكُمْوُذٌ﴾ قال: كفور النعمة وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده.....
٨٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَمْ يَسْئَلْنِي﴾ قال: لم تغيره السنون.....
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿لَهُ خُورٌ﴾ قال: له صياح....
٨٥٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مَا أَلْفَيْتَا﴾ قال: يعني وجدنا.....
٨٦٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مَاءٌ عَذَقَا﴾ قال: كثيراً جارياً...
٨٦٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: لا تخشون الله عظمة.....
٨٩٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مَثْبُورًا﴾ قال: ملعوناً محبوساً من الخير.....
٨٥٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ قال: مجاعة.....
٩٠١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مُرْغَمًا﴾ قال: منفسحاً بلغة هذيل.....
٨٩٨	نافع بن الأزرق	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٧١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿الْمُعَصِّرَتِ﴾ قال: السحابة يعصر بعضها بعضاً فيخرج الماء.....
٨٨٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: الضنك الضيق الشديد.....
٨٨٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾ قال: المقمح الشامخ بأنفه المنكس رأسه.....
٨٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مُقَيَّتًا﴾ قال: قادراً مقتدراً..
٨٦١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ قال: القبور.....
٨٦١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مِنْ حَمَائِمَ مَسْنُونٍ﴾ قال: الحمائم السوداء والمسنون المصور.....
٨٦٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مِنْ طِينٍ لَا رِيحَ﴾ قال: الملتزق.....
٨٨١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ قال: الجلدة البيضاء التي على النواة.....
٨٨٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ﴾ قال: طريق.....
٨٩٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مُطَهَّعِينَ﴾ قال: مذعنين خاضعين.....
٨٧٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿مُؤَصَّدَةً﴾ قال: مطبقة.....
٨٥٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿نَدِيًّا﴾ قال: النادي المجلس..
٨٩١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿نَفَسَتْ﴾ قال: النفس الرعي بالليل.....
٨٩٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿هَلْ نَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ قال: ولداً.....
٨٩٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿هَلَوُغًا﴾ قال: ضجراً جزوعاً..
٨٧٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿هَيَّتَ لَكَ﴾ قال: تهيأت لك.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٩٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَأَيُّ﴾ قال: الأب ما يختلف منه الدواب.....
٨٥٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ قال: الوسيلة الحاجة.....
٨٧٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَأَكْذَى﴾ قال: كدره بمنه..
٨٨٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَأَكْوَابُ﴾ قال: القلال التي لا عرا لها.....
٨٥٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَلَامُونَ﴾ قال: السمود اللهو والباطل.....
٨٥٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ قال: لا تعرق فيها من شدة حر الشمس.....
٨٩٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَالرَّأْيُ﴾ قال: هو موضع القلادة من المرأة.....
٨٥٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَحِقَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ قال: كالحياض الواسعة.....
٨٨٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَحَصُورًا﴾ قال: الذي لا يأتي النساء.....
٨٥٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَحَقْدَةً﴾ قال: ولد الولد وهم الأعوان.....
٨٥٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ قال: رحمة من عندنا.....
٨٩٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَدُسْرٍ﴾ قال: الدسر الذي تغرز به السفينة.....
٨٥١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: «وريشا» قال: الرياش المال.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٦٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ قال: الخلق... أخبرني عن قوله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ قال:
٨٨٥	نافع بن الأزرق	أسلمت وخضعت.....
٨٥٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَفُؤْمَهَا﴾ قال: الحنطة..... أخبرني عن قوله: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: مشيد
٨٥٥	نافع بن الأزرق	بالجص والآجر..... أخبرني عن قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِم﴾ قال:
٨٦٣	نافع بن الأزرق	أتبعنا على آثار الأنبياء أي: بعثنا..... أخبرني عن قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ قال:
٨٥٨	نافع بن الأزرق	اتساقه اجتماعه.....
٨٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَكَأْسَادَهَا﴾ قال: مليء... أخبرني عن قوله: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ قال: هلكى
٨٩٠	نافع بن الأزرق	بلغة عمان وهم من اليمن..... أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا تَنِيَّافِي ذِكْرِي﴾ قال: لا
٨٥٥	نافع بن الأزرق	تضعفا عن أمري.....
٨٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا يَكُودُهُ﴾ قال: لا يثقله... أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ قال:
٨٨٣	نافع بن الأزرق	النقيير ما في شق ظهر النواة.....
٨٨٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا يُزِفُونَ﴾ قال: لا يسكرون... أخبرني عن قوله: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾ قال: ليس
٨٩٢	نافع بن الأزرق	بحين فرار.....
٩٠١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَلَيْقَتَرُوا﴾ قال: ليكتسبوا.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٥٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ قال: هو الدخان الذي لا لهب فيه.....
٨٥٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿هَمَّ فِيهَا خَلْدُونَ﴾ قال: باقون لا يخرجون منها أبداً.....
٨٦٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿وَهُؤُلَيمٌ﴾ قال: المسيء المذنب.....
٨٨٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ قال: يدفعه عن حقه.....
٨٧٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَصْدُقُونَ﴾ قال: يعرضون عن الحق.....
٨٩٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يُضْهَرُ﴾ قال: يذاب.....
٨٩٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ قال: يلعبون ويترددون.....
٨٥١	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَكَادُ سَنَابَرُوهٗ﴾ قال: السنا الضوء.....
٨٧٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يُزْعَوْنَ﴾ قال: يقبلون إليه بالغضب.....
٨٧٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَوْمُ عَصِيبٍ﴾ قال: شديد.....
٨٨٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال: عن شدة الآخرة.....
٨٥٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿يُؤَيَّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: يقوي.....
١٤٦٣	مسلمة بن مخلد الأنصاري	أخبروني بأيتين في القرآن لم يكتبها في المصحف.....
٢٤٣٠	الحسن	أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز.....
١٩٦٨	أبو هريرة	أختن إبراهيم بعد عشرين ومئة سنة.....
٢٣٧٨	أبو سعيد وسهل بن سعد وأبي بن كعب	اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٠٣	أبو سمية	اختلفنا في الورد فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن... اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل
٣٨٩	أبو قلابة	الغلمان والمعلمون.....
٢٤٥٠	عائشة	أخذ رسول الله بيدي فأراني القمر حين طلع..... أخذ من ظهره -أي آدم- كما يؤخذ بالمشط من
٢٣٧٢	ابن عمرو	الرأس.....
٢٨٣	ابن عباس	أخذ موسى الألواح بعد ما سكن عنه الغضب....
١٣٠	ابن عباس	أخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ﴾...
٢١٧٠		أخوف آية في القرآن ﴿وَأَتَوْا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾... أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود
٣٨٨	أنس بن مالك	والنصارى.....
١٩٦٦	وهب بن منبه	إدريس جد نوح.....
٦٩٣	ابن مسعود	أديموا النظر في المصحف.....
٧٠٢	ابن مسعود	إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.....
٢٤٠٤	أبو هريرة	إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني قد أحببت فلاناً... إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من
٣٨٨	أنس	القرآن فاكتبوه بلسان قريش.....
٦٩٦	ابن مسعود	إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن...
٢١٨٣	ابن عباس	إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموسا.....
١٤٢٢		إذا التقى المسلمان بسيفيهما.....
٢١٨٠	أبو هريرة	إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي..... إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة
٢٩٤	النواس بن سمعان	شديدة من خوف الله.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٩٤-٢٩٥	ابن مسعود	إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان.....
٢١٣٣	أنس	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ربع القرآن.....
١٩٠٧	ابن مسعود	إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم.....
٢٢٨١		إذا حدثتكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم.....
١٣٦٦	ابن عباس	إذا خفي عليكم شيء من القرآن.....
١٦٤	أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل	إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي.....
٢٤٠٣	أبو سعيد	إذا دخل أهل الجنة الجنة.....
٢٤٤٥	أبو سعيد	إذا ذكرتُ ذكرتُ معي.....
٢٣٧٦	أبو سعيد	إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان..
٢١٣١	الحسن	﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تُعدل بنصف القرآن.....
١٤٥٧	أبي بن كعب	إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما.....
٦٩٤	ابن مسعود والنخعي وإشير بن أبي مسعود	إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت.....
٢٤٠٢	أبو هريرة	إذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس.....
٨٤٧-٨٤٨	ابن عباس	إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب.....
٤٥٣	ابن عباس	إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق الثلاثين ومئة من سورة الأنعام.....
١٤٩٥	ابن مسعود	إذا سمعت الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأرعها سمعك.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٣٨	بريد بن أبي مریم	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ : كورت في جهنم.....
٢٣٨٣	أبو ذر	إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها.....
١٤٢٤	الزهري	إذا قال الله : ﴿يَتَأْتِيهَا الذِّبَابُ آمُومًا﴾.....
٧٠١	عمر مولى عفرة	إذا قرأت السورة فانفذهها.....
٥٤٢	الشعبي	إذا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ﴾ فلا تسكت.....
		إذا قرأت الحمد فافروا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.....
٥١٧، ٣٥١	أبو هريرة	إنها أم القرآن.....
٢٤١٢	أبو هريرة	إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها... ..
٢٤١٤	ابن عباس	إذا كان يوم القيامة قيل : أين أبناء الستين؟.....
		إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه.....
٢١٦٤	أبو موسى الأشعري	إذا كتب أحدكم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.....
٢٢٤٢	عمر بن عبد العزيز	إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه.....
٧٠٦	سعد بن أبي وقاص	الملائكة حتى يصبح.....
٢١٩٠	ابن عباس	إذا وجدت في نفسك شيئاً - يعني الوسوسة -... ..
٢٤٠٤	جندب بن عبد الله البجلي	إذا وجدتم الساحر فاقتلوه.....
		إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب.....
٢١٧٩	السائب بن يزيد	أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول : «إن القرآن... ..»
٣٠٨	عثمان بن عفان	اذكروني يامعشر العباد بطاعتي.....
٢٣٥٢	ابن عباس	اذهب إلى ابن عباس فاسأله.....
٢٣٢٨	ابن عمر	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٧٧	ابن عباس	أذهب إليهم فخاصمهم..... أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل به؟
٢١٨	سهل بن سعد	أرأيت قول الله: ﴿كَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾؟
٢٣٩٥	ابن عباس	أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن.....
٢٥٣	أبو أمامة	أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد.....
٤٥٩	قتادة	ارتفاعها كما بين السماء والأرض - يعني قوله: ﴿وَفُوشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾.....
٢٤٣٠	أبو سعيد الخدري	أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾.....
٢١٦٣	ابن المبارك	أرجى آية في القرآن لأهل التوحيد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾.....
٢١٦٢	علي بن الحسين	أرجى آية في القرآن ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾.....
٢١٦٤	ابن عباس	أرسل إلى أبي بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر ابن الخطاب عنده.....
٣٧٩	زيد بن ثابت	أرسل إلى مجاهد وعبد بن أبي أمامة وقال: إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن.....
٧٠٨	الحكم بن عتيبة	أرسل عثمان أربعة مصاحف.....
٣٩٣	حمزة الزيات	أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام.....
٢٣٩٣	ابن مسعود	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٩١	سويد بن غفلة	أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف.....
٩٤٣	الضحاك	﴿إِسْتَبْرَقْ﴾: الديباج الغليظ.....
٩٦	ابن عباس	استثنى منها ابن عباس -أي من سورة لقمان-: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ...﴾.....
٥١١	ابن عباس	استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن: ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ السَّمْعَ الرَّجْمَ﴾.....
٢٢١	علي بن أبي طالب	استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ.....
١٣٥٨	ابن عباس	استوى بمعنى استقر.....
١٧٨٩		أسجع كسجع الكهان؟.....
٩٦٢	ابن عباس	الأسد يقال له بالحيشية: قسورة.....
٢٠٧	عبد الله بن الزبير	اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك.....
٣٥٦	أبو عاتف	اسم آل عمران في التوراة: طيبة.....
١٩٩٦	السدي	اسم أبي إبراهيم تارح واسم الصنم آزر.....
٤٥٣		اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ و﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
١٩٨٨	عبد العزيز بن عمير	الْقَيُّومُ﴾.....
٢٩٨	عبد الله بن عمير	اسم جبريل في الملائكة: خادم الله.....
٢٢٥٤	ابن عباس	أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك.....
٢١١	جندب	اشتر المصاحف ولا تبعها.....
		اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٧٠	مالك	أشد آية على أهل الأهواء ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ...﴾
٢١٦٢	علي بن الحسين	أشد آية على أهل النار ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾
١٢٥٠	عائشة	أشهد أن رسول الله كذا كان يقرأها.....
٤٠٠	يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه	أشهد أنني سمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها..
١٣٨	البراء بن عازب	أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قَبْلَ الكعبة.....
١٤٨	جابر	أصدق الرؤيا ما كان نهاراً لأن الله خصني بالوحي...
٩٤	أبو رافع	أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسلني إلى رجل من اليهود...
٢٤١٦	العلاء بن سعد	أطَّت السماء وحق لها أن تئط.....
١٢٥٢	ابن عباس	أظن الكاتب كتبها وهو ناعس.....
٢٤٤٤	البراء	أعتق النسمة وفك الرقبة.....
٦٩١	أبو سعيد الخدري	اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة.....
٢١٦٠	ابن مسعود	أعدل آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...﴾
٨٦	قتادة	الأعراف مكية إلا آية ﴿وَسَتَلَهُمْ عَنِ الْفَرِيقَةِ...﴾
٢٢٧١	أبو هريرة	أعربوا القرآن والتمسوا غرائبها.....
٢٢٧٢	ابن عمر	أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله.....
٩٠٦	ابن عباس	﴿أَعِصْرُ خَرٍّ﴾ عنباً بلغة أهل عُمان.....
١٥٧	ابن مسعود	أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة...
٢٨٣	ابن عباس	أعطي موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد..

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦١	ابن عباس	أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم.....
١٥٣	عائشة	أعطيت تسعاً.....
٢٥٦	أبو ذر	أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش...
٢٥٤	معقل بن يسار	أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة.....
٤٠٩، ٣٧٤	واثلة بن الأسقع	أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطيت مكان الزبور المعين.....
٢٥٦	حذيفة	أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش.....
٢١١٥	أبي بن كعب	أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي.....
٢١١٢	أبو سعيد بن المولى	أعظم سورة في القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.....
٣٨٠	عبد خير	أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رحمة الله على أبي بكر.....
٢٢٥٤	ابن المسيب	أعن أخاك بالكتاب.....
٥١٢، ٢٦٦	ابن عباس	أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ.....
٤٦٣	أنس بن مالك	افتخر الحيان الأوس والخزرج فقال الأوس : منا أربعة.....
٢٣٠٤	أنس بن مالك	أفرضكم زيد.....
٣٢١	أبو عمرو بن العلاء	أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم.....
٦٥٩	النعمان بن بشير	أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن.....
٢١١٦	أنس بن مالك	أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين.....
٢١١٦	الحسن	أفضل القرآن سورة البقرة.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٤٥	ابن عباس	أفلحت نفس زكاها الله..... ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: أفلم يعلموا بلغة
٨٥٢	نافع بن الأزرق	بني مالك.....
٢١٦٠	عمر	أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم..... أقام ابن عمر ثمانين سنين على تعلّمها - يعني سورة
٢١٤٩		البقرة-.....
٢٢٧٧		أقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين.....
٢٤٢٩	سُلَيْم بن عامر	أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة...
٢٣٨٦	ابن عباس	أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الرعد...
٢١٥٩	عمر بن الخطاب	أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق.....
١٩٠٨	حذيفة بن اليمان	اقتدوا باللذين من بعدي.....
٢١٨١	ابن مسعود	اقرأ آية الكرسي، فإنه يحفظك.....
٤٥٤	المسور بن مخزومة	اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا.....
٣١٠	أبي بن كعب	اقرأ القرآن على حرف.....
٦٦٣	سعد بن المنذر	اقرأ القرآن في ثلاث.....
٦٦٤	عبد الله بن عمرو	اقرأ القرآن في شهر قلت: إني أجد قوة.....
٢٣٨٠، ٢١٧٧	أبو سعيد	اقرأ القرآن يقول الله: ﴿وَشَقَاءَ لِمَافِي الصُّدُورِ﴾.....
٢١٣٦-٢١٣٧	عبد الله بن خبيب	اقرأ « قل هو الله أحد » و« المعوذتين ».....
٢١٣٢	نوفل بن معاوية	اقرأ « قل يا أيها الكافرون » ثم نم.....
٣١٠-٣٠٩	ابن عباس	أقرأني جبريل على حرف.....
٤٣٣	ابن مسعود	أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من آل حم...
٣١٠	أبو بكر	أقرأه فنظرت إلى ميكائيل فسكت.....
٤٦٦	عبد الله بن عمرو	أقرأه في شهر.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٠٨		اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران.....
٦٨٥		اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن.....
٥٨٣	حذيفة	اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وأصوات أهل الفسق.....
٦٨٨		اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين.....
٦٥٩	أبو أمامة	اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...
٢٥٥	عقبة بن عامر	اقرؤوا هاتين الآيتين فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش... أقرب القرآن بالسما عهداً هاتان الآيتان ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
١٨٢	أبي	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّعْسِ﴾ قال : لزوال الشمس..
٢٣٩٧	عمر بن الخطاب	اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : كل شيء كائن إلى يوم القيامة.....
٢٤٣٤	ابن عباس	اكتبوها فإن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين.....
٣٨٤	الليث بن سعد	أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رطباً وشربوا ماء...
٢٤٤٧	جابر بن عبد الله	ألا أخبرتهم أنهم كانوا يُسمون بالأنبياء.....
٢٤٠٢	المغيرة بن شعبة	ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟.....
٢١٣٦	ابن عباس	ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله؟.....
٢٤١٩، ٢١٦٥	علي	ألا أخبركم بسورة ملاء عظمتها ما بين السماء والأرض...
٢٥٠	إسماعيل بن رافع	ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وقى..
٢٤٢٦	معاذ بن أنس	ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك.....
٢١٣٣	ابن عباس	ألا أعلمك دعاء تدعو به.....
٢١٨٢	معاذ بن جبل	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٣٦	عقبة بن عامر	ألا أعلمك سوراً ما أنزل في التوراة.....
٦٩١	أنس	ألا إنَّ القبله قد حولت.....
٢٣٧٤	عقبة بن عامر	ألا إنَّ القوة الرمي.....
٦٩١	أبو سعيد	ألا إنَّ كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً.....
٢٢٧٤	المقداد	ألا إنَّي أوتيت القرآن ومثله معه.....
٢٣٦١	عائشة	ألا تجوروا - أي تفسير ﴿الْأَعْوُلُ﴾ -.....
١٤٦٨	زيد بن ثابت	ألا ترى أنَّ الشابين الثيبين يرجمان.....
١٤٦٨	مروان بن الحكم	ألا تكتبها في المصحف؟.....
٢٢٨٨	عليّ	إلا فهما يؤتاه الرجل في القرآن.....
٢٣٨٢	عائشة	﴿إِلَّا قَوْمٌ يُولِسُ لِمَاءَ أَمْنُو﴾ قال : دعوا.....
		ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم.....
٢١٣١	ابن عمر	التقمه ضحى ولفظه عشية.....
١٩٨٠	الشعبي	التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس : أي آية في كتاب الله أرجى؟.....
٢١٦٢-٢١٦١	صفوان بن سليم	التمسوا له اسماً.....
٣٤٤	أبو بكر	التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب.....
٣٥٨	حذيفة	الذي أمشاهم على أرجلهم قادر.....
٢٣٩٩	أنس	الذي بيده عقدة النكاح الزوج.....
٢٣٥٤	عمرو بن العاص	الذي يقرأ القرآن ولا يُحسن تفسيره.....
٢٢٧٠	ابن عباس	الذين يتحابون في الله.....
٢٣٨١	أبو هريرة وجابر بن عبد الله	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٧٢	ابن عباس	﴿الر﴾ : أنا الله أرى.....
١٣٧٣	محمد بن كعب القرظي	﴿الر﴾ : من الرحمن.....
١٠٨٧	ابن عباس وغيره	﴿الَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ لو قالوا نعم كفروا.....
٦٥	ابن عباس	الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً.....
٢٣٢٧		اللهم آتِه الحكمة.....
١٢٩٥		اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً.....
١٨٦٠		اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري.....
٦٨١	جابر	اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة.....
٤٢٤	عبدالله بن زريق الغافقي	اللهم إنا نستعينك ونستغفرك.....
٢٣٢٧	ابن عمر	اللهم بارك فيه وانشر منه.....
٢٣٠٤		اللهم علِّمه التأويل.....
٢٣٢٧		اللهم علِّمه الحكمة - أي ابن عباس.....
		اللهم غفراً إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع.....
٤٦٢	أبو الزاهرية	اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً.....
٧١٩		اللهم فقهه في الدين وعلِّمه التأويل.....
٢٣٢٧، ٢٢٨٨		اللهم نعم.....
٩٠	جندب	اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس.....
٢٤١٢	أم سلمة	﴿آل﴾ اسم من أسماء الله تعالى الأعظم.....
١٣٧٩	ابن عباس	﴿آل﴾ : أنا الله أعلم.....
١٣٧٢	ابن عباس	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٨١	مجاهد	﴿الْعَمَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿الْمَصَّ﴾ و﴿صَّ﴾ ونحوها فواتح يفتح الله بها القرآن.....
١٣٧٣	ابن عباس	﴿الْعَمَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿تَ﴾ اسم مقطع..... ﴿الْعَمَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿تَ﴾ حروف الرحمن مفرقة.....
١٣٧٣	ابن عباس	﴿الْعَمَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿تَ﴾ ونحوها أسماء لله مقطعة.....
١٣٧٧	سالم بن عبدالله	﴿الْعَمَّ﴾ و﴿طَسَمَ﴾ و﴿صَّ﴾ وأشباهاها قسم أقسم الله به.....
١٣٧٩	ابن عباس	﴿الْمَصَّ﴾ أنا الله أفصل.....
١٣٧٢	ابن عباس	﴿الْمَصَّ﴾ أنا الله الصادق.....
١٣٧٣	الضحاك	ألم أجدك يتيماً فأويت وضالاً فهديت.....
٣٠١	عدي بن ثابت	ألم تجد فيما أنزل علينا.....
١٤٦٢	عمر	﴿أَلَهَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ عن الطاعة... حتى يأتيكم الموت.....
٢٤٤٧	زيد بن أسلم	الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة..
٢٣٧٢	جد جعفر بن محمد	إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب.....
٢٠١٦	ابن مسعود	أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله ﷺ.....
١٤٦٩	أبي بن كعب	أليس يقول الله ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾؟.....
٢٤٢٩	سليم بن عامر	أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم.....
٢٣٩٥	أبو هريرة	أما إن است القردة ليست بحسنة.....
٢٤١٠	ابن عباس	أما إنه صدقك وهو كذوب.....
٢١٨٠	أبو هريرة	أما تسميتها سبعا فلأنها سبع آيات.....
٣٥٢	علي بن أبي طالب	أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.....
٢٣٦٢	أبو سلمة بن عبد الرحمن	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٥٢، ١٤٩	أبو هريرة	أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف ﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾
١٤٧١	ابن عباس	أما قوله: ﴿تُرْمَلُونَ فِي السَّمَاوَاتِ فَمِنْهَا تُسْقَطُونَ﴾
٢٣٥٨	ابن عباس	أما من في السموات فالملائكة وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام
٩٤	أبو رافع	أما والله إني لأمين في السماء
٢٣٦٤	أبو ثعلبة الخشني	أما والله سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ
٢١٣١	ابن عمر	أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿الْهَنَاقُ الْكَافُ﴾؟ .. أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقرؤوا:
٢١٨٤	الحسين بن علي	﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾
٢٢٤٧	النخعي	امح هذا فإن ابن مسعود كان يكرهه
١٩٠٨	عمر بن الخطاب	أمر بقتل المحرم الزنور
٢١٥٩	عمر	أمر رجلاً يناديهم: أي القرآن أعظم؟
٢١٥٩	عمر بن الخطاب	أمر رجلاً يناديهم: من أين القوم...؟
١٤٢١		أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله
٤٠٦	أبو محمد القرشي	أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال
١٨٠٦		أملى عليّ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾
٢٤٤٧	ابن مسعود	الأمن والصحة - أي النعيم -
٤٢٦	أبو إسحاق	أما أمية بن عبد الله... فقرأ بهاتين السورتين «إنا نستعينك ونستغفرك»
٢٣٥١	أبو سعيد الخدري	﴿... أُمَّةٌ وَسَطًا﴾: عدلاً

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٩	أبو سعيد الخدري	إن آثاركم تكتب.....
٢٠٠		إن آية الظهر نزلت في امرأة ثابت بن قيس.....
٢٠٠		إن آية الكلاله نزلت في جابر بن عبدالله.....
		إن الآية نزلت في أهل الكتاب -أي:
١٩١	ابن عباس	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا...﴾.....
١٩٩٦	ابن عباس	إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر.....
٦٣	أبو هريرة	إن إبليس رنَّ حين أنزلت فاتحة الكتاب.....
٤٦٢	أبو الزاهرية	إن ابني جمع القرآن فقال: اللهم غفراً.....
		أن أبي بن خلف جاء بعظم ففته قال: أياحيي الله
١٩٥٧		هذا؟.....
٢١٦٠	ابن مسعود	إن أجمع آية في القرآن للخير والشر.....
٢٢٤٣	ابن مسعود	إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق.....
٦٥٤		إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله.....
٢١٥	قتادة	إن أخاً لكم قد مات فصلوا عليه.....
٢٠١٤	ابن عباس	أن إسرائيل كقولك: عبدالله.....
٩٤	أبو رافع	أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب.....
٢١٦١	ابن مسعود	إن أعظم آية في القرآن ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.....
٢١٠٨	عثمان بن عفان	إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه.....
٦٧٠	علي بن أبي طالب	إن أفواهمكم طرق للقرآن فطبيوها بالسواك.....
٤١٣	سعيد بن جبير	إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم.....
١٣١	الضحاك	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ نزل بالجملة.....
٢١٠٩	ابن عباس	إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٦٨	أبو هريرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّؤُوا دِيْنَهُمْ...﴾ هم أهل البدع والأهواء.....
٤٥٩		إن الذين قتلوا بها -أي بيئر معونة- من الصحابة كان يقال لهم: القراء.....
٢٣٧٢	ابن عباس	إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم.....
٢٥٤-٢٥٣	أنس	إن الله أعطاني فيما من به عليّ.....
٢٣٧٣	الشعبي	إن الله أمرك أن تغفو عمّن ظلمك.....
١٤٦٠	أبي بن كعب	إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن.....
٢١٤٥، ١٨٣١	الحسن البصري	إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن.....
١٩٧٨	وهب	إن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب.....
٢٢٨	ابن عمر	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه.....
٢١٥٨	الحسن	إن الله جمع لكم الخير كلّهُ.....
١٥٨٩	الحسن	إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء.....
٢٤٤٢	ابن عباس	إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام.....
١٤٦١	أبو موسى الأشعري	إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور.....
٢٣٧٨	عويم بن ساعدة الأنصاري	إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات.....
٢١١٧	النعمان بن بشير	إن الله كريم يكني ما شاء.....
١٥٥٧	ابن عباس	إن الله ليسمع قراءة ﴿لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.....
٢١٣٠	إسماعيل بن أبي حكيم المزني	إن الله مهّد لك شهادة.....
٤٧٢	أم ورقة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٥٨	حميدة بن أبي يونس	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
١٩٤٧	الحسن	إِنَّ اللَّهَ يُقَسِّمُ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ
١٩٨١	ابن مسعود	إِنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ
١١٧٣		إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرُونَ رَبَّهُمْ
		إِنَّ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
١٧٢	ابن عباس	الْمُؤْمِنِينَ﴾
١٣٢	مجمع بن جارية	إِنَّ أَوَّلَ سُورَةِ الْفَتْحِ نَزَلَ بِكَرَاعِ الْغَمِيمِ
٥٤	ابن عباس	إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ
٢٤٣٤	ابن عباس	إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَالْحَوْتَ
١٦٠	مجاهد	إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾
١٦٦	عائشة	إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ سُورَةٌ مِنَ الْمَفْصَلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ
		وَالنَّارِ
١٣٢	مجمع بن جارية	إِنَّ أَوَّلَهَا - أَيْ سُورَةُ الْفَتْحِ - نَزَلَ بِكَرَاعِ الْغَمِيمِ
٩٤٦	مقاتل	إِنَّ الْبَعِيرَ كُلَّ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ
٢١٤٨		إِنَّ الْبَقْرَةَ أَعْظَمُ السُّورِ
٧٣١	إبراهيم التيمي	أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَفَكَّهُهٗ وَأَبَا﴾
		أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ وَلِزَيْدٍ: اقْعَدَا عَلَيَّ بَابَ
٣٨٣	عروة بن الزبير	الْمَسْجِدِ
١٤٠-١٣٩	عائشة	أَنَّ بِلَالاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُؤْذِنُهُ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ
٢١٧٩	أبو هريرة	إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ الْبَقْرَةَ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ
٢١٠١	أنس	إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ يَكْثُرُ خَيْرُهُ
٢١٣	ابن عمر	أَنَّ تَصْلِيَّ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ بِكَ رَاحِلَتِكَ
١٥٨٩		أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ
٢١٦	ابن عباس	أَنَّ ثَقِيفاً قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَجْلَنَّا سَنَةً

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٦٢	أبو هريرة	إن جازاه - أي القاتل المتعمد -
٢١٨١	الحسن	إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً
٢٣٠	عبدالرحمن بن أبي ليلى	إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا
٣١٦	أبو بكرة	أن جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف
٢٧٤		أن جبريل كان يعارضه القرآن في رمضان
٦٨٣	أبو ميسرة	أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين ..
٤٢٦	خالد بن أبي عمران	أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ وهو في الصلاة ..
٣١٠	أبي بن كعب	إن جبريل وميكائيل أتاني
٢١٢-٢١١	أم حفص بن ميسرة عن أمها	أن جروا دخل بيت النبي ﷺ
١١٣		أن جعفر بن أبي طالب قرأها - أي مريم - على النجاشي
٢١٨٠	أبو هريرة	أن الجنى قال له: إذا أويت إلى فراشك
٣٨٨	أنس	أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام
٢٤١٨	النعمان بن بشير	إن الدعاء هو العبادة
١٩٩٠		أن ذا القرنين ملك من الملائكة
٢٤٢١	أبو مالك الأشعري	إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان ... الدابة والثالثة الدجال
٣١٠، ٢٣٥	أبي بن كعب	إن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف
٦٦١	مسلم بن مخراق	إن رجلاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً ..
٢٣٢٨	ابن عمر	أن رجلاً أتاه يسأله عن السموات

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٦٢	أبو الزاهرية	أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال: إن ابني جمع القرآن..
٢٤١٢	ابن عباس	أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن سبأ أرجل أم امرأة؟.....
٢١٧٧	واثلة بن الأسقع	أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ وجع حلقه.....
٦٧٦	ابن مسعود	أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة...
١٤٧٧	ابن عباس	أن رجلاً قال له: حدثني ما هؤلاء الآيات.....
		أن رجلاً قال له: سورة التوبة. فقال: وأيتهن
٣٥٨	ابن عمر	سورة التوبة؟.....
١٤٩	أبو هريرة	أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الكلالة؟.....
٧٢٤	حكيم بن سعد	أن رجلاً من المحكمة أتى علياً وهو في صلاة الصبح...
١٣٤٦-١٣٤٥	سليمان بن يسار	أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فحصل.....
١٤٠٩		إن رحمتي غلبت غضبي.....
٤٠١، ١٨٢	أبي بن كعب	إن رسول الله ﷺ أقراني بعدها آيتين.....
٢٢٦	زيد بن ثابت	أن رسول الله ﷺ أُملى عليه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعُونَ﴾...
٢٣٦٩	البراء بن عازب	أن رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه.....
٢٣٥٧	أبو الدرداء	أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم...
٢٤٤٤	عمران بن حصين	أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر.....
		أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله:
٢٣٥٨	أنس وابن عمر	﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.....
١٦٤	أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل	أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: إني إذا خلوت وحدي...
٣٦٦	أنس	أن رسول الله ﷺ سماها المنجية - أي سورة الملك -.....
٢٤١٦	العلاء بن سعد	أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: أظت السماء...
٣٩٨		أن رسول الله ﷺ قرأ الأعراف في المغرب.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٨٣	فاطمة	أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها - أي فاطمة - أمر
٢١٣	ابن عباس	أم سلمة وزينب بنت جحش..... أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله..... أن رسول الله ﷺ ما كان يخرج في وجه من
١٥٠	عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم	مغازيه.....
٧٠١	سعيد بن المسيب	أن رسول الله ﷺ مرّ ببلال وهو يقرأ.....
٢٩٩		أن روح القدس نفث في روعي.....
٢١٥٦		إنّ الزلزلة نصف القرآن..... أنّ زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين
٣٣٥	زيد بن ثابت	فيها ما نسخ.....
٤٧١	أنس	أنّ أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن.....
١٩٩٢	ابن عباس	أنّ السجل كاتب رسول الله ﷺ.....
١٩٩٠	ابن عمر والسدي	أنّ السجل ملك موكل بالصحف.....
٦٥٤	عبادة بن الصامت	إنّ سرك أن تطوق بها طوقاً من نار.....
٢٤٠٢	ابن عمر	إنّ السريّ الذي قال الله لمريم... نهر أخرجه الله...
٢٣١	سعيد بن جبير	أنّ سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال:.....
١٩٩١		أنّ السكينة تنطق على لسان عمر.....
٨١		أنّ سورة ألهاكم نزلت في اليهود.....
٧٠	ابن عباس	أنّ سورة الحج مكية إلا.....
٦٦	ابن عباس وعلي بن أبي طلحة	أنّ سورة الرعد مكية.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٤٦	أبو هريرة	إنَّ سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لـصاحبها..
٦٦	ابن عباس	أنَّ سورة يونس مدنية.....
١٦٥٤	بعض الصحابة	إنَّ شئتُ أحسنت وإنَّ شئتُ فلا.....
٢٤٥١	أنس	إنَّ الشيطان واضع خرطومـه على قلب ابن آدم....
٢١١٢	أنس وابن مسعود وأبو هريرة وعبدالله ابن مغفل	إنَّ الشيطان يخرج من البيت . . . تقرأ فيه البقرة....
١٣٩٢		أنَّ ابن عباس قرأ « حمّ * سقّ ».....
٧٠٩	ابن عباس	أنَّ ابن عباس قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك « يعني التكبير ».....
٢٣٢٨	الحسن	إنَّ ابن عباس كان من القرآن بمنزل.....
٢٤٤٠	أبو هريرة	إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه.....
٢٣٩٦	أبو سعيد المقبري	أنَّ عبدالله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السواد الذي في القمر.....
٣٠٨	عثمان بن عفان	أنَّ عثمان قال على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ.....
٢٤٤٤-٢٤٤٣	جابر	إنَّ العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة.....
٢١٨١	الحسن	إنَّ عفريتاً من الجنّ يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي.....
٩٧٧	ابن عباس	أنَّ علياً أرسله إلى الخوارج فقال:.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٣٠	ابن عباس	أنَّ عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين فذكروا ليلة القدر.....
١٤٦٩	زيد بن أسلم	أنَّ عمر خطب الناس فقال : لا تشكوا..... أنَّ عمر سأل عن آية من كتاب الله ف قيل : كانت مع فلان.....
٣٨٢	الحسن	أنَّ عمر سألهم عن قوله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾.....
١٨٣٥	ابن عباس	أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿ وَفَكَهَّةً وَأَنَّا ﴾.....
٧٣١	أنس	أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال : ﴿ يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّعْرَعَ ﴾.....
٤٢٥-٤٢٤	عبيد بن عمير	إنَّ في أمتي قوما يقرؤون القرآن..... إنَّ في بعض كتب الله : إنَّ لله عباداً ألسنتهم أحلى من العسل.....
٢٣٤٦	حذيفة	إنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلِّها مئة عام..... إنَّ القبر الذي جلست عنده قبر أُمِّي.....
١٩٨-١٩٧	سعيد المقبري	إنَّ القتل قد استحرَّ بقراء القرآن..... إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف.....
٢٤٢٩	أبو هريرة	إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلُّها شاف..... إنَّ القرآن ذو شجون وفنون.....
٢٢١	ابن مسعود	إنَّ القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذاباً وعذاباً مغفرة.....
٣٧٩	زيد بن ثابت	إنَّ القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً.....
٢٣٢٥	ابن مسعود	
٣٠٨	عثمان بن عفان	
٢٣١٣	ابن عباس	
٣١٨	عمر	
١٣٤٣	عبد الله بن عمرو	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩٣٢	أبو هريرة	إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ : حلال وحرام...
١٩٧٤	عبد الله بن عمرو	أَنَّ قَوْمَ مَدْيَنَ وَأَصْحَابَ لَيْكَةِ أَمْتَانِ..... أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى... ﴾
٦٧	أنس	نَزَلَ فِي قِصَّةِ أُرَيْدَ بْنِ قَيْسٍ..... أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾
١٤٥٢	ابن عباس	مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ ﴾..... أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ.....
٢٠٠-٢٠١		أَنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ..... أَنَّ كَاتِبَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو
٦٧٦	ابن مسعود	﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾.....
٢٢٤٢	يزيد بن أبي حبيب	إِنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ.....
٢٣٥٢	البراء بن عازب	إِنَّ كَانَ الْوَحْيَ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ.....
١٥٣	عائشة	إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ.....
١٩٦٩	أبو هريرة	إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.....
٢٤٠١	أبو ذر	أَنَّ لَا تَجُورُوا - تَفْسِيرُ ﴿ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ -.....
٢٣٦١	عائشة	إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ الْبَقْرَةُ.....
٢١١٥	أبو هريرة	إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا وَسَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ.....
٢١١٤	سهل بن سعد	إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسٌ.....
٢١٢٣	أنس	إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا وَلِبَابُ الْقُرْآنِ الْحَوَامِيمُ.....
٢١٢٤-٢١٢٥	ابن عباس وابن مسعود	إِنَّ لِكُلِّ كِتَابٍ سِرًّا.....
١٣٧٢	الشعبي	إِنَّ لِلَّهِ مِئَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا.....
١٩٢٤		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٨٠	علي بن أبي طالب	أَنَّ لَهُمْ أُخْرَى مِثْلَهَا فِي أَثَرِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ.....
٢١٢٦	أنس	إِنَّ مِتَّ مِتَّ شَهِيداً.....
٧٠٩	مجاهد	أَنَّ مُجَاهِداً قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ - يعني التكبير-.....
١٣٣٨	عكرمة وقتادة	أَنَّ الْمُحْكَمَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ وَالْمُتَشَابِهَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.....
٢٦٠	كعب	إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أُعْطِيَ أَرْبَعَ آيَاتٍ.....
١٠٤	قتادة	أَنَّ الْمَدَنِيَّ مِنْهَا -أَيَّ سُورَةِ التَّحْرِيمِ- إِلَى رَأْسِ الْعَشْرِ.....
١٤٦٨		أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ لَزَيْدٍ : أَلَا تَكْتُبُهَا -أَيَّ آيَةِ الرَّجْمِ- فِي الْمَصْحَفِ؟.....
٣١٩	عون بن عبد الله	أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَقْرَأَ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ *طَعَامُ الْأَشِيمِ﴾.....
٢٣٤٧	عدي بن حاتم	إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ.....
٢٣٨٧	جابر بن عبد الله	إِنَّ مُلْكًا مُوَكَّلًا بِالسَّحَابِ يَلْمُ الْقَاصِيَةَ.....
١٧٧	أبو سعيد الخدري	إِنَّ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نَزُولاً آيَةَ الرِّبَا.....
٢٣٨١	عمر بن الخطاب	إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ نَاسًا يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ.....
٢٤٢٥	علي	إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.....
١٩٢	عثمان بن مظعون وعمر بن معد يكرب	أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ : كَيْفَ بِمَنْ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟.....
١٤٧٤		أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٧٨	عويم بن ساعدة الأنصاري	أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء.....
٧٨		أن النبي ﷺ أري بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾.....
٧١٢		أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون: قلى محمداً ربّه.....
٢١٢٦	أنس	أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر.....
٢٤١٢	أم سلمة	أن النبي ﷺ دعا فاطمة وعلياً.....
٢٤٠٨	أبو ذر	أن النبي ﷺ سئل أيّ الأجلين قضى موسى؟...
٢٤٤٤	عمران بن حصين	أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال:..... أن النبي ﷺ سئل عن قول الله: ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
٢٣٩٦	البراء بن عازب	الْعَذَابِ ﴾.....
٢٣٨٨	ابن عباس	أن النبي ﷺ سئل عن قوله: ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ... ﴾.....
١٣٨-١٣٧	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً.....
٧٠١		أن النبي ﷺ قال لبلال: إذا قرأت السورة فانفذها...
٦٨٣	أبو ذر	أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح.....
١٣٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة.....
٢٣٧١	أنس	أن النبي ﷺ قرأ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ... ﴾.....
٥٠٤	أبو بكرة	أن النبي ﷺ قرأ « متكئين على رفارف خضر »..

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦٨١	جابر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾...
٥١٤	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَاءَهُ جَبْرِيلُ.....
٦٨٠	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحْ سُبْحَانَكَ الْأَعْلَى﴾.....
٥٦٠	أم سلمة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةٍ.....
٧١٥	أبي بن كعب	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.....
١٦١	الزهري	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِحَرَاءٍ إِذْ أَتَى مُلْكُ بَنِمَطَ.....
١٣٧	أنس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصْلِي نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَنَزَلَتْ: ﴿فَدَنَرْنِي فَنَقَلُّبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾.....
٥١١، ٤٤٢	أم سلمة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ ﴿يَسْمُحُ اللَّهُ الْعَمْرُ الْجَمُّ﴾..... ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.....
٢١٢٦	العرياض بن سارية	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ كُلَّ لَيْلَةٍ.....
٦٦٩-٦٦٨		أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ مَعَ الْحَدِيثِ.....
٢١٩١	ابن مسعود	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ الرُّقَى إِلَّا بِالْمَعُودَاتِ.....
١٣١		أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَ مَهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَفَ... أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى حِمْزَةٍ حِينَ اسْتَشْهَدَ.....
٢٢١	أبو هريرة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى حِمْزَةٍ حِينَ اسْتَشْهَدَ.....
٩٢	جابر بن زيد	أَنَّ النَّحْلَ نَزَلَ مِنْهَا بِمَكَّةَ أَرْبَعُونَ.....
١٤٧٣	السدي	أَنَّ نَفْيَ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ تَشَاغُلِهِمْ.....
١٤٧٣	ابن عباس	أَنَّ نَفْيَ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى.....
٢١٠٩	أبو شريح الخزاعي	أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ.....
٢٣١١	ابن مسعود	أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا لَهُ حَدٌّ.....
٦٨٥	سعد بن مالك	أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ وَكَأَبَةٍ.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٢	عكرمة	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ قال : هؤلاء الآيات...
٧٣١	أنس	إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْكَلَفِ بِاعْمَرُ..... أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية
٢٦٦	أبو ميسرة	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾..... أن هذه الآية نزلت بالمدينة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
٨٧	ابن عباس	كَفَرُوا﴾..... إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل
٢٦٢	السدي	ما نزلت على النبي ﷺ.....
٢١٨	ابن عباس	أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ.....
٢٣٥٩	ابن مسعود	أن يُطَاعَ فلا يعصى ويذكر فلا ينسى.....
٢٤٤١	عائشة	أن يُنْظَرَ في كتابه فيتجاوز له عنه.....
١٩٨٨	ابن عباس	أن اليهود قالوا للنبي ﷺ : أخبرنا عن الرعد..... أن يهودياً قال له -أي لابن عباس- : إنكم تزعمون
١٤٧٦	ابن عباس	أن الله كان عزيزاً.....
٢٣٠	ابن أبي ليلى	أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال :..... أن يوسف ألقى في الحب وهو ابن ثنتي عشرة
١٩٦٩	الحسن	سنة.....
١٤٧٧	ابن عباس	أن يوم الألف هو مقدار سير الأمر.....
١٤٥٩	أبو واقد الليثي	إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة..... ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً﴾ عجائز، كن في الدنيا عُمُشَا
٢٤٣٠	أنس	رُمُصَا..... أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية
٢٣٩٢	عائشة	﴿يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ...﴾..... إنا لله . وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في
٣٨٢	الحسن	المصحف.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٣٩	ابن عباس	أنا مَن يعلم تأويله.....
٨٤٩	نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر	إننا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله.....
٢٣٦٦	أبو جعفر	الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور.....
٢٣٢٧	ابن عباس	انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل.....
١٢٥٤	ابن عباس	انزعوا هذه الواو فاجعلوها في ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ...﴾
٢٦٢	أبو أمامة	أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد.....
٢٨٦	عكرمة	أنزل الله القرآن نجوماً.....
١٩٠٦، ١٨٣١	الحسن	أنزل الله مئة وأربعة كتب وأودع علومها أربعة... أنزل عليّ أنفاً سورة فقرأ ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ السَّمْعَ﴾ ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
١٥٣	أنس	أنزل عليّ أمانين لأمتي.....
٢٣٧٤	أبو موسى	أنزل على النبي ﷺ النبوة وهو ابن أربعين سنة....
٣٠٢	الشعبي	أنزل القرآن بالتفخيم كهيئته.....
٣٠٣	زيد بن ثابت	أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا.....
٢٦٩	ابن عباس	أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة....
٢٧١	ابن عباس	أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام.....
٢٨٧، ٢٤٥	علي بن أبي طالب	أنزل القرآن على أربعة أحرف.....
٢٢٩٩	ابن عباس	أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام.....
٢٢٩٩، ١٣٤٤	ابن عباس	أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليمًا حكيمًا غفوراً رحيمًا.....
٣١٨	أبو هريرة	أنزل القرآن على سبعة أحرف: زاجروا وأمر وحلال....
١٨٥٩		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٦	أبو أمامة	أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة..... أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى
٢٦٩	ابن عباس	سماء الدنيا.....
٢٧٠	ابن عباس	أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان.....
٢٤٦	عطاء	أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك...
١٠٤	ابن عباس	أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث.....
٢٧٨	واثلة بن الأسقع	أنزلت التوراة لست مضين من رمضان..... أنزلت عليّ أنفا سورة فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
١٥٣، ٨٢	أنس	﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِ﴾.....
٢٤٦-٢٤٥	أبي بن كعب	أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة..... أنزلت عليّ الليلة آيات لم ير مثلهن
١٤٦	عقبة بن عامر الجهني	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْقَلِ﴾.....
٢١٣	ابن عمر	أنزلت ﴿فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفْتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أن تصلي حيثما...
٢٧٩	أبو قلابة	أنزلت الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان...
٢١٠	ابن عمر	أنزلت ﴿يَسْأَلُكُمْ خُزْنُ لَكُمْ﴾ في إتيان النساء
١٠١	مسروق	في أدبارهن..... أنزلت هذه الآية ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ بمكة...
١٣٦	ابن عمر	أنزلت هذه السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾
٩٠	عبد الله بن سلام	على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق..... أنشدكم بالله أي قوم، أتعلمون أنني الذي أنزلت فيه...
٤٧٢	عمر بن الخطاب	انطلقوا بنا نزور الشهيدة.....
٢١١٨	عمر بن الخطاب	الأنعام من نواجب القرآن.....
٤٢٢	أبو روق	الأنفال وبراءة سورة واحدة.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٥٢	أبو أمانة	انقطع قبال النبي ﷺ فاسترجع.....
٢٤٠٦	مرة البهزي	إنك تموت بالربوة.....
٣٧٩	أبو بكر الصديق	إنك شاب عاقل لا نتهمك.....
٩٧٧	أبو الدرداء	إنك لن تفقه كل الفقه.....
١٤٧٦	ابن عباس	إنكم تزعمون أن الله كان عزيزاً.....
١٣٤٥	أبو الشعثاء وأبو نهيك	إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة.....
٢٤٣٢	علي بن أبي طالب	﴿أَكْمُرْكُمُوتًا﴾ تقولون: مطرنا بنوء كذا.....
٢١١٠	أبو ذر	إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل.....
		إنكم يامعشر أهل العراق تقولون: أرجى آية
٢١٦٢	علي بن أبي طالب	في القرآن ﴿يَعْبَادِي...﴾.....
		إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما -أي
٥٢٠	ابن مسعود	المعوذتين-.....
١٦٠٧		إنما حرم أكلها.....
٢٤٣٩	ابن عمر	إنما سمّاهم الله الأبرار؛ لأنهم برّوا الآباء.....
١٩٦٣	ابن عباس	إنما سمّي آدم لأنّه خلق من أديم الأرض.....
١٩٩٧	ابن عباس	إنما سمّي إبليس لأنّ الله أبلسه من الخير كله.....
٢٤٠٦	الزبير	إنما سمّي البيت العتيق لأنّه لم يظهر عليه جبار.....
١٩٧٥	ابن عباس	إنما سمّي موسى لأنّه ألقي بين شجر وماء.....
١٣٤	أبو حمزة	إنما مطرنا بنوء كذا.....
١٦٥٩		إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد.....
٢٨٤	عائشة	إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل.....
٢٣٦٥	ابن مسعود	إنما هو الشرك.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٥٢	ابن عباس	إِنَّمَا هِيَ خَطَأُ الْكَاتِبِ..... إِنَّمَا هِيَ «وَوَصَّى رَبُّكَ» - يعني قوله:
١٢٥٣	ابن عباس	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾.....
٢٢٤٧	النخعي	أَنَّهُ أَتَى بِمَصْحَفٍ مَّكَتُوبٍ فِيهِ سُورَةٌ كَذَاوَكْذَا آيَةً.....
١٩٩٠	مجاهد	أَنَّهُ اسْمُ كَاتِبِ السِّيَاثِ - أي قعيد.....
١٩٦٩	أنس	أَنَّهُ أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ - أي يوسف.....
١٩٥	مروان بن الحكم	أَنَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمَا﴾.....
٢٣٠٧	الحسن	أَنَّهُ الَّذِي يُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ.....
١٩٠٨	عمر بن الخطاب	أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْمُحَرَّمِ الزَّنْبُورِ.....
٢٧٢، ٢٦٩	ابن عباس	إِنَّهُ أَنْزَلَ فِي رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً.....
١٨٠	سعيد بن المسيب	أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَحَدَ الْقُرْآنِ عَهْدًا بِالْعَرْشِ آيَةُ الدِّينِ..... أَنَّهُ بَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ فَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ
٤٦٤		- أي أبو بكر..... أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الْآيَةَ
١٨٤	معاوية بن أبي سفيان	وَقَالَ : إِنَّهَا آخِرُ آيَةِ النَّزْلِ مِنَ الْقُرْآنِ..... أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى تَرْتِيبِ النَّزُولِ عَقِبَ مَوْتِ
٤٦٥	علي بن أبي طالب	النَّبِيِّ ﷺ.....
٣٨٥	زيد بن ثابت	أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ مِنَ الْعُسْبِ وَاللِّخَافِ..... أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ فَإِذَا صَحِيفَةٌ
٧٢	عمر بن الخطاب	فِيهَا أَوَّلُ سُورَةِ الْحَدِيدِ.....
١٢٥٠	أبو خلف مولى بني جمح	أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ عَلَى عَائِشَةَ.....
٢١٦٦	ابن مسعود	أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ بِهِ..... أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْمَفْصَلَ فَقَالَ : وَآيُ الْقُرْآنِ لَيْسَ
٤١٧	ابن عمر	بِمَفْصَلٍ؟.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩٨٤	أبو هريرة	أنه ربيعة أحمر كأنما خرج من ديماس - يعني عيسى - ...
٢٤١٧	أبو هريرة	أنه سأل جبريل عن هذه الآية ﴿صَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ...
٢٤١٧	عثمان بن عفان	أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ ...
٢٣٨٨	علي بن أبي طالب	أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ...
٩٥٩	ابن عباس	أنه سأل كعباً عن قوله: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ ...
٢٧٢	ابن عباس	أنه سأل عطية بن الأسود فقال: وقع قلبي الشك: قوله تعالى ...
١٣٥٥-١٣٥٦	مالك	أنه سئل عن الآية ﴿أَسْتَوَى﴾ فقال: الكيف غير معقول ...
٢٢٥٣	ابن الحنفية	أنه سئل عن بيع المصاحف ...
٢٢٥٣	سعيد بن جبير	أنه سئل عن بيع المصاحف ...
٧٠٠	ابن مسعود	أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً ...
١٩٨٩	مجاهد	أنه سئل عن الرعد فقال: هو ملك يسمى الرعد ...
٥١٥	علي بن أبي طالب	أنه سئل عن السبع المثاني فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ...
٢٥٤	علي بن أبي طالب	أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال: ...
١٣٧٢	الشعبي	أنه سئل عن فواتح السور ...
٦٧٥	أنس	أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: كانت مدّاً ...
١٣٥٥	ربيعة بن أبي عبد الرحمن	أنه سئل عن قوله: ﴿الْأَرْحَنَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ ...
٢٤٠٨	يحيى بن أبي أسيد	أنه سئل عن قوله: ﴿وَإِذَا الْقُلُوبُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ ...
٧٣٢	سعيد بن جبير	أنه سئل عن قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ فقال: ...
١٣٦٦	ابن عباس	أنه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ...
٢٣٨٢	أبو الدرداء	أنه سئل عن هذه الآية ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ﴾ قال: ...

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٩٧	الزهرى	أنه سئل عن الوحي فقال: الوحي ما يوحى الله... أنه سئل: هل سمعت من رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾.....
٢٣٩٣	أبو سعيد الخدري	أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ ﴿يَلِيحَى﴾.....
٥٨٥	صفوان بن عسال	أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور.....
١٨٩٥	جبير بن مطعم	أنه سُمي طوى لأن موسى طواه ليلاً.....
٢٠٠٥	ابن عباس	أنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان.....
٢٢٦	ابن عباس	إنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمتشابهات القرآن... أنه طلق امرأته وهي حائض - أي ابن عمر رضي الله عنهما -.....
٢٤٣٣	ابن عمر	﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ بلغة الحبشة: يرجع.....
٩٧٠	ابن عباس وعكرمة وداود بن أبي هند	أنه علم رجلاً من الصفة القرآن..... إنه عمر كما عمر الخضر - أي إلياس -.....
٦٥٤	عبادة بن الصامت	إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن.....
١٩٨١	وهب	إنه قد أنزل فيك وفي صاحبك.....
١٤٤	عائشة	أنه قرأ ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءَ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾.....
٢١٨	سهل بن سعد	أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك - أي بالتكبير -.....
٧٠٩	ابن عباس	أنه قرأ على رجل مجنون سورة «يس» فبرئ.....
٢١٨٩	سعيد بن جبير	أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق.....
٦٣٧	أبي بن كعب	أنه ﷺ قرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرِجَانٌ﴾.....
٥٠٥	عائشة	أنه ﷺ قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ...﴾.....
٥٠٤	أبو هريرة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٨٧	ابن مسعود	أَنَّهُ قَرَأَ فِي أُذُنِ مِثْلَى فَاغْفَقَ..... أَنَّهُ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِمَكَّةَ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾
٧٢٤	عمر بن الخطاب	وَطُورِ سِينِينَ.....
٥٠٤	ابن عباس	أَنَّهُ قَرَأَ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾..... أَنَّهُ قَرَأَهَا بِمَكَّةَ عَلَى الْكَفَّارِ وَسَجَدَ فِي آخِرِهَا
٣٩٩		—أَيُّ سُورَةِ النَّجْمِ—.....
٣٩٩		أَنَّهُ قَرَأَهَا —أَيُّ سُورَةِ الرَّحْمَنِ— عَلَى الْجَنِّ..... أَنَّهُ قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ حِينَ أَنْزَلَتْ حَتَّى خَتَمَهَا —أَيُّ
٤٠٠-٣٩٩	عبد الله بن سلام	سُورَةِ الصَّفِّ—.....
٣٩٨		أَنَّهُ قَرَأَهَا فِي الصَّبْحِ أَيُّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾..... أَنَّهُ قَرَأَهَا —أَيُّ سُورَةِ الرُّومِ— فِي الصَّبْحِ
٣٩٨		و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ و﴿الْعَرَّةَ﴾ تَنَزِيلُ.....
٣٩٧		أَنَّهُ قَرَأَهَا فِي الْمَغْرِبِ —أَيُّ سُورَةِ الْأَعْرَافِ—..... أَنَّهُ قَرَأَهَا يَوْمًا ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَكُمْ
١٥٨٩	الحسن	الْخَيْرَ كُلَّهُ.....
٣٥٨	المقداد	أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: لَوْ قَعَدْتَ الْعَامَ عَنِ الْغَزْوِ.....
١٩٩٢	ابن عباس	إِنَّهُ كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ —أَيُّ السَّجْلِ—..... أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ
٤٠٩		كَفْيَهُ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا.....
٦٨٣	معاذ بن جبل	أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ قَالَ: آمِينَ.....
٧٠٧	أنس	أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ أَهْلَهُ وَدَعَا.....
١٩٧٦		أَنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ —أَيُّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ—.....
٢٣٢٧	ابن عباس	إِنَّهُ كَانَ حَبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٧٦	ابن عباس	أنه كان في نفسه عزيزاً حكيماً.....
٥١٩	ابن مسعود	أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه.....
١٩٦٦		أنه - أي إدريس - كان نبياً رسولاً.....
٤٦٤	عائشة	أنه ﷺ كان يأتيهم بكرة وعشيا.....
٤٠٩		أنه - عليه السلام - كان يجمع المفصل في ركعة... أنه كان يحك المعوذتين من المصحف.....
٥٢٠	ابن مسعود	أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر.....
٨٤٨	ابن عباس	أنه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة - يعني سورة الجمعة والمنافقون -.....
٣٩٩		أنه كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المئة.....
٤٥١		أنه كان يقرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إذا ختم السورة.....
٥١٦	ابن عمر	أنه كان يقرأ ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُوْفِيهِ﴾ مروا فيه سعوا فيه.....
٣١٨	أبي بن كعب	أنه كان يقرأ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا...﴾ أنه كان يقرأ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾.....
٥٠٨	الحسن	أنه كان يقرأ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.....
١٢٥٤	ابن عباس	أنه كان يقرأ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ...﴾.....
١٣٤١	ابن عباس	أنه كان يقرأ «ووصى ربك».....
١٢٤١	سعيد بن جبير	أنه كان يقرأها في الخطبة - يعني سورة ق -.....
١٢٥٣	ابن عباس	أنه كان يقرأها مع ق في العيد.....
٣٩٩		أنه كان يقرأها في صبح الجمعة - أي: ﴿الْمَ * تَنْزِيلُ﴾ و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ -.....
٣٩٩-٣٩٨		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٢٥	أبي بن كعب	أنه كان يقنت بالسورتين - أي سورة الحفد والخلع - فذكرهما.....
١٢٥٣	ابن عباس	أنه كان يقول في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ إنما هي «ووصى ربك».....
٢٢٤٠	عليّ	أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صغاراً.....
٢٢٤٢	ابن سيرين	أنه كان يكره أن تُمدَّ الباء إلى الميم حتى.....
٦٦٣	معاذ بن جبل	أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث....
٢٢٤٢	زيد بن ثابت	أنه كان يكره أن يكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليس لها سن.....
٢٢٤٧	أبو العالية	أنه كان يكره الجمل في المصحف.....
٢٢٤٧	إبراهيم النخعي	أنه كان يكره العواشر والفواخ.....
٢٢٤٢	عمر بن عبد العزيز	أنه كتب إلى عماله: إذا كتب أحدكم ﴿بِسْمِ اللَّهِ...﴾.....
٢٢٥١	ابن عباس وأبو أيوب السخيتاني	أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصاحف.....
٢٢٤٠	عليّ	أنه كره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير.....
٢٢٤٣	ابن سيرين	أنه كره أن يكتب المصحف مشقاً.....
٢٢٥٢	ابن سيرين	أنه كره بيع المصاحف.....
٢٢٥٣	ابن المسيب	أنه كره بيع المصاحف.....
٢٢٤٦	إبراهيم النخعي	أنه كره نقط المصاحف.....
٢٢٤٦	ابن سيرين	أنه كره النقط والفواخ والخواتيم.....
١٩٨٠	قتادة	أنه لبث ثلاثة أيام - يعني يونس عليه السلام -..
١٩٨٠	جعفر الصادق	أنه لبث سبعة أيام - يعني يونس عليه السلام -..

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩٨٠	أبو مالك	أنه لبث في بطن الحوت أربعين.....
٢٦٣	عمرو بن العاص	إنه لموصوف في التوراة -يعني النبي ﷺ-.....
٢٣٦٥	ابن مسعود	إنه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.....
١١٥	عمر بن الخطاب	أنه مرَّ بمقام إبراهيم فقال : يا رسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا.....
٢٢٤٣	ابن مسعود	أنه مرَّ عليه بمصحف زين بالذهب.....
٢٣٠٧	الحسن وغيره	أنه النحاس المذاب -أي القطران-.....
١٠٥	عائشة	أنه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة.....
٢٢٥٤	ابن عباس	أنه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه.....
٢٢٤٠	عمر بن الخطاب	أنه وجد مع رجل مصحفاً قد كتبه بقلم دقيق.....
١٩٨٣	أبو هريرة	أنه ينزل ويقتل الدجال -أي عيسى بن مريم-.....
١٢١	أبو هريرة	أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة.....
١٨٤	معاوية بن أبي سفيان	إنها آخر آية نزلت من القرآن -﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾.....
٢٠٠٧	سعيد بن جبير	أنها أرض باليمن -أي الصريم-.....
٩٤٤	الضحاك	إنها بالنبطية جرار ليست لها عرا -«وأكواب»-.....
٣٦٠	ابن عباس	أنها تدعى في التوراة الحائلة -أي الكهف-.....
٣٦٢	ابن عباس	أنها تدعى في التوراة المبيضة -أي القمر-.....
٢٠٠٥	ابن عباس	أنها جبل بالشام -أي الحجر-.....
٢٤٤٨	أبو هريرة	﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ قال : مطبقة.....
٦٨	ابن الزبير وابن عباس	أنها مدنية -أي سورة الحج-.....
٦٥	ابن عباس	أنها مدنية -أي سورة يونس-.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦٧	ابن عباس	أَنَّهَا مَكِيَّةٌ - أَي سُوْرَةُ الْحَجِّ -
٦٦	ابن عباس وعلي بن أبي طلحة	أَنَّهَا مَكِيَّةٌ - أَي سُوْرَةُ الرِّعْدِ -
٢٥٧	ابن عباس	أَنَّهَا مِنْ كَنْزِ الرَّحْمَنِ تَحْتَ الْعَرْشِ - أَي آيَةُ الْكَرْسِيِّ -
٣٦٥-٣٦٦	ابن عباس	أَنَّهَا الْمَنْجِيَّةُ - أَي الْمَلِكُ - وَالْمَجَادِلَةُ تَجَادُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... أَنَّهَا نَزَلَتْ بِأَحَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَاقِفٍ عَلَى حَمْزَةٍ -
١٢٨	أبو هريرة	أَي خَاتَمَةِ النَّحْلِ -
١٣٤	الزهري	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِأَسْفَلِ الْحَدِيثِيَّةِ -
١٢٢	عائشة	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِالْبَيْدَاءِ وَهُمْ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ - أَي آيَةُ التَّيْمِمِ - أَنَّهَا نَزَلَتْ بِحُمْرَاءِ الْأَسَدِ - أَي ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ -
١١٧	ابن عباس	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي جَوَابِ سُؤَالٍ - أَي سُوْرَةُ الْإِسْرَاءِ - ...
٩٢	ابن مسعود	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي حَقِّ أَبِي الْيَسْرِ . . . - أَي هُودٌ - ...
٨٩	ابن مسعود وأبو أمامة وأنس	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ - أَي الْأَحْقَافِ -
١٠١	عوف بن مالك الأشجعي	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - أَي آيَةُ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ -
١٣٢	ابن أبي مليكة	أَنَّهَا نَزَلَتْ بِمَنَى - أَي أَوَّلِ الْمَائِدَةِ -
١١٩	أسماء بنت يزيد	أَنَّهَا نَزَلَتْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَامَ حُجَّةِ الْوُدَّاعِ - أَي ﴿أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ -
١٢٠	عمر	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٤	قتادة	أَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِيْطْنِ نَخْلٍ فِي الْغَزْوَةِ السَّابِعَةِ - أَيِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾
١١٩	حذيفة	أَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرِهِ - أَيِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكَ فِي الْكَفَالَةِ﴾
١١٧	الأسلع بن شريك	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ أَسْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ - أَيِ آيَةِ التَّيْمِمِ فِي النِّسَاءِ -
١٢٨	عبدالرحمن بن غنم	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي تَبَوُّكِ - يَعْنِي ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ...﴾
١٨٤٧		أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي تَحْرِيكِ النَّبِيِّ ﷺ لِسَانَهُ حَالَةَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ - يَعْنِي ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾
١١٥	السدي	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ - يَعْنِي ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِآن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾
١٢٥	جابر	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ بِأَعْلَى نَخْلِ بَنِي أُنْمَارٍ - أَيِ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾
٢٣٨	ابن عمر	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ - أَيِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى
١٣٥		أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي سَفَرٍ - أَيِ سُورَةِ الْمُطَفِّينَ -
١٢٤	أبو هريرة	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي السَّفَرِ - أَيِ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾
٩١	ابن عباس	أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ - يَعْنِي ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ ...﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١٥	الزهري	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي عَمْرَةَ الْحَدِيبِيَّةِ - أَي ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ -
١٣٤	سفيان	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ - أَي سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ -
٨٠	ابن بريدة	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الْأَنْصَارِ تَفَاحَرُوا - أَي سُورَةُ أَلْهَآكُم -
٨٥	سعيد بن جبير	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي مَالِكِ بْنِ الصَّيْفِ - أَي سُورَةُ الْأَنْعَامِ -
٢٤١	عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي الْمُؤَذِّنِينَ - أَي ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ -
١١٩	أم عمرو عن عمها	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي مَسِيرِهِ - أَي أَوَّلِ الْمَائِدَةِ -
١٢٩	ابن عباس	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي مَسِيرِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ - أَي ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ -
٩٩	ابن عباس	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي وَحْشِي قَاتِلِ حِمْزَةَ - أَي سُورَةُ الزَّمْرِ -
٨٠	قتادة	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ - أَي سُورَةُ أَلْهَآكُم -
١٠٢		أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ... - أَي سُورَةُ ق -
٩٩	أبو العالية وغيره	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَمَّا ذَكَرُوا الدَّجَالَ - أَي ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخُفُّونَ﴾ -
١٥٠	عائشة	أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي يَوْمِ شَاتٍ - أَي ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ -
٨٧	ابن عباس	أَنَّهُ نَزَلَتْ لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ - أَي سُورَةُ الْأَنْفَالِ -
١٢٧	ابن عباس	أَنَّهُ نَزَلَتْ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْتَمِرًا وَهَبَطَ مِنْ ثَنِيَّةِ عَسْفَانَ فَنَزَلَ قَبْرَ أُمِّهِ - أَي ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...﴾ -
١٣٤	زيد بن أرقم	أَنَّهُ نَزَلَتْ لَيْلًا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - أَي سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ -

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٥	ابن مسعود	أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ الْجَنِّ بِحِرَاءَ - أَيِ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ - ...
١٤٦-١٤٥		أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِغَارِ مَنْى - أَيِ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ - ...
٩٥	ابن عباس	أَنَّهَا نَزَلَتْ هِيَ - أَيِ سُورَةِ الْقَصَصِ - وَآخِرُ الْحَدِيثِ فِي أَصْحَابِ النَّجَاشِيِّ ...
١٥٢		أَنَّهَا نَزَلَتْ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَةٌ - أَيِ قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ - وَآيَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ...
١٤٣	عمران بن حصين	أَنَّهَا نَزَلَتْ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ - أَيِ أَوَّلِ سُورَةِ الْحَجِّ - ...
١٤٧		أَنَّهَا نَزَلَتْ وَهُوَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ... - أَيِ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ - ...
١٣٢		أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ - يَعْنِي ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ﴾ - ...
١٣٥	سعيد بن جبير	أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ - أَيِ سُورَةِ الْكُوْثَرِ - ...
١٢٠	أبو سعيد الخدري	أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ - أَيِ ﴿أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ - ...
١٢٨	أبي بن كعب	أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ... - أَيِ خَاتِمَةِ النَّمْلِ - ...
٦٧٥	أم سلمة	أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ قِرَاءَةً مَفْسُورَةً حَرْفًا حَرْفًا ...
١٤٠٠	ابن عباس	إِنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا اللَّهَ فَقَدْ رَأَوْهُ ...
٢٠٠١	عروة	أَنَّهُمْ أَوْلَادُ آدَمَ لَصْلَبِهِ ...
٤٠١	أبي بن كعب	أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى سُورَةِ بَرَاءَةِ الْآيَةِ ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَاصْرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ...﴾ ...
١٨١	أبي بن كعب	أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ ...
٢٢٧٧	عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما	أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ...

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢٤٣	ابن عباس وأبو ذر وأبو الدرداء	أنّهم كرهوا ذلك - أي كتابة المصحف بالذهب - ..
٢٣٧٠	أنس	أنّهم مؤمنو الجن
١٩٢	عثمان بن مظعون وعمر بن معد يكرب	أنّهما كانا يقولان: الخمر مباحة ويحتجبان بقوله:
٢٢٥٢	ابن عمرو وابن مسعود	أنّهما كرّها بيع المصاحف وشراءها
٢٢٤٦	ابن مسعود ومجاهد	أنّهما كرّها التعشير - أي ابن مسعود ومجاهد - ..
٢٤٢٣	شريح بن عبيد	إنّهما لا يبكيان على كافر
٥١٩	عبد الرحمن بن يزيد النخعي	أنّهما ليستا من كتاب الله - يعني المعوذتين -
٤٠٩	ابن مسعود	إنّهن من العتاق الأول ... - يعني بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء -
١٦٤	أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل	إنّي إذا خلوت وحدي سمعت نداءً
١٦١	أبو سلمة بن عبد الرحمن	إنّي جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت
٢٢٤	أنس	إنّي سأللك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي
٦٨٥	عبد الملك بن عمير	إنّي قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة
١٩٠٧		إنّي لا أحلّ إلا ما أحلّ الله في كتابه
٢١٦٨	رجل	إنّي لأعرف أشد آية في كتاب الله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٨٦		إِنِّي لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه..
٢١٢٩	أبو تميم	إِنِّي نسيت أفضل المسبّحات.....
		أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟
١٣٢	ابن أبي مليكة	« قاله بعض الناس يوم الفتح ».....
١١٣٤		أهل الجنة يرون ربهم.....
		أهل فارس - تفسير قوله: ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَظَفَكُمْ ﴾
٢٣٧٤	ابن عباس	النَّاسُ -.....
٢١٠٥	أنس	أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.....
٢٤٢٣	ابن عباس	﴿ أَوْ أَثَرٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾ قال: الخط.....
٩٤٦	عمرو بن شرحبيل	الأواب: المسيح بلسان الحبشة.....
٩٤٦	عمرو بن شرحبيل	الأواه: الرحيم بلسان الحبشة.....
٩٤٥	ابن عباس ومجاهد وعكرمة	الأواه: الموقن بلسان الحبشة.....
٩٤٦	عمرو بن شرحبيل	﴿ أَوَى مَعَهُ ﴾ قال: سبحي.....
١٥٨٧	أبو هريرة	أوتيت جوامع الكلم.....
		أوفاهما وأبرهما - يعني: أي الأجلين قضى
٢٤٠٩	أبو ذر	موسى؟ -.....
١٧٢	ابن عباس	أول آية نزلت في القتال ﴿ اذْنُ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ... ﴾
		أول آية نزلت في القتال بالمدينة ﴿ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ
١٧٢	أبو العالية	اللَّهِ... ﴾.....
١٤٥٢	ابن عباس	أول آية نسخت من القرآن القبلة.....
١٢٥	سعد بن أبي وقاص	أول الأنفال نزلت ببدر عقب الواقعة.....
١٣٥		أول سورة (اقرأ) نزلت بغار حراء.....
١٦٣	ابن عباس ومجاهد	أول سورة نزلت «اقرأ».....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٦٧	علي بن الحسين	أول سورة نزلت بمكة ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ...﴾
١٧٤	ابن مسعود	أول سورة نزلت فيها سجدة النجم
١٥٩	عائشة	أول سورة نزلت من القرآن ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ...﴾
٢١٩٧	ابن عباس	أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد
١٦٨	جابر بن زيد	أول ما أنزل الله من القرآن بمكة ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ...﴾
٢٦٤	كعب	أول ما أنزل في التوراة عشر آيات
١٥٨	عائشة	أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة
١٣٩١	ابن عباس	أول ما خلق الله القلم والحوت
١٦٥	ابن عباس	أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ قال : يا محمد استعذ
١٧٢	الضحاك	أول ما نزل في شأن القتل آية الإسراء ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾
١٧٥	سعيد بن جبیر	أول ما نزل من آل عمران ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ...﴾
١٧٤	أبو الضحى	أول ما نزل من براءة ﴿أَفِرُّوْا خِفَافًا...﴾
١٦٥	عكرمة والحسن	أول ما نزل من القرآن ﴿بِسْمِ اللَّهِ...﴾
١٤٥٢	ابن عباس	أول ما نسخ من القرآن القبلة
٣٨٤	الليث بن سعد	أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد
٣٨٢	ابن بريدة	أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة
٧٥	البراء بن عازب	أول من قدم من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم
٢١٩٧	ابن عباس	أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل
٢١٩٦	كعب الأحبار	أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب... آدم
٣٠٣	عطاء بن السائب	أول من يحاسب جبريل لأنه كان أمين الله إلى رسله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠٩٢		أَوَّل من يقوله جبريل - يعني قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْحَقُّ﴾.....
٢١٦٢	ابن عباس	أي آية في كتاب الله أرجى؟.....
٢٤٣	عبدالرحمن بن كعب بن مالك	أي بني كان أوَّل من صلَّى بنا الجمعة.....
٢٣٩	عمر	أيُّ جمع؟ - يعني قوله تعالى: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ﴾.....
٢٢٠	المسيب	أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله.....
١٢٥٠	عائشة	أيتهما أحب إليك؟.....
٢١٠٥	أبو هريرة	أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله.....
٢٣٨٢	ابن عمر	أيكم أحسن عقلاً... أعملكم بطاعة الله.....
١٩٨٧	عبدالله بن الحارث	«إيل»: الله بالعبرانية.....
١٣٥٥	ربيعه بن أبي عبدالرحمن	الإيمان غير مجهول والكيف غير معقول.....
٢٣٩٢	ثوبان	أين تكون الناس يوم تبدل الأرض؟.....
١١٦	صفوان بن أمية	أين السائل عن العمرة؟.....
١٤١	عائشة	أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله.....
حرف الباء		
١٦١٠	أبو هريرة	باسمك ربِّي وضعت جنبي.....
٢٤٠٠	أبو سعيد	الباقيات الصالحات: التكبير والتهليل.....
٩٥٣	ابن عباس	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ بالنبطية: القراء.....
٢٢٤٥	قتادة	بدؤوا فنقطوا، ثم خمّسوا، ثم عشروا.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٣	عثمان بن عفان	براءة من آخر القرآن نزولاً.....
٢٦٧	محمد بن كعب القرظي	البرهان الذي أرى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله.....
٤٢٥	عبيد بن عمير	﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نستعينك.....
١٩٦٥	ابن عباس	بعث الله نوحاً لأربعين سنة.....
٨٠	ابن عباس	بعث رسول الله ﷺ خيلاً فلبثت شهراً.....
١٥٩٠		بعثت بجوامع الكلم.....
١٨٥٩		بعثت لأتم مكارم الأخلاق.....
٢٤٠٢	المغيرة بن شعبة	بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران.....
٩٠٧	قتادة	«بعلاً»: رباً بلغة أزدشنوءة.....
٢٤٩	معقل بن يسار	البقرة سنام القرآن.....
٢٣٦٤	أبو ثعلبة الحشني	بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر.....
١٩٩	نجدة الحنفي	بل عام - يعني قطع السارق والسارقة -.....
٢٤١٢	ابن عباس	بل هو رجل ولد عشرة.....
١٩٨٩	محمد بن مسلم	بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه.....
١٣١٢	أبو العالية	بلغنا أنهم قالوا: لم خلقت الأهلة؟.....
٢٨٦	عكرمة	﴿يَمَوْقِعُ الْجُورِ﴾ أنزل الله القرآن نجوماً.....
١٨٠٦	معاذ	بها ختمت - يعني ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ -.....
٩٠٨	ابن عباس	﴿بُورًا﴾ هلكت بلغة عمان.....
٦٥٩	عائشة	البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء.....
١٥٣، ٨٢	أنس	بيننا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء فرفع رأسه متبسماً.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥١٧	أنس	بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا.....
٨٤٩	أبو بكر بن محمد عن أبيه	بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة.....
١٣٧	ابن عمر	بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت.. بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى إذ أنزلت عليه « والمرسلات ».....
١٣٥	ابن مسعود	البينة أو حد في ظهرك.....
٢١٨	ابن عباس	
حرف التاء		
٧٠٣	ابن سيرين	تأليف الله خير من تأليفكم..... تبكي السماء من عبد أصحَّ الله جسمه وأرحب جوفه.....
٢٤٣٤	زيد بن أسلم	تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدع.....
٢٣٦٠	ابن عمر	تجيء ﴿آل﴾ السجدة يوم القيامة لها جناحان.. الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.....
٢١٢١	المسيب بن رافع	ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة.....
٥٤١	علي بن أبي طالب	« التزكي » في القرآن كله : الإسلام.....
٢٦٠	عقبة بن عامر	التسريح بإحسان - يعني الثالثة.....
٩٩٨	عبد الرحمن بن زيد	تسمى سورة النعم - أي سورة النحل -.....
١٤٢٨	أبو رزين الأسدي	تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار - يعني : قرآن الفجر -.....
٣٥٩	قتادة	تشويه النار فتقلص شفته العليا.....
٢٣٩٨	أبو هريرة	تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً.....
٢٤٠٧	أبو سعيد	
٦٦٧		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١١٣	بريدة	تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة.....
٢١١٣	بريدة	تعلموا سورة البقرة وآل عمران.....
٢٨٧	عمر	تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات..... تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن
٢٨٨	أبو العالية	النبي ﷺ.....
١٢٢٠	عمر بن الخطاب	تعلموا اللحن والفرائض والسنن.....
٢٤٥٠	عائشة	تعوذني بالله من شرّ هذا، هذا الغاسق إذا وقب....
١٥١	حذيفة	تفرق الناس عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب.....
٢٢٩٩	ابن عباس	التفسير أربعة أوجه..... تفسيرها: لا إله إلا الله والله أكبر - يعني قوله
٢٤١٧	عثمان بن عفان	تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.....
٢٤٢٧	أبو هريرة	تفكروا في مخلوقات الله ولا تتفكروا في ذات الله...
٣٩٧	عمر	تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء....
١٣٤٢	عائشة	تلا رسول الله ﷺ الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾...
٢٣٨٢	ابن عمر	تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَسْأَلُونَكَ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾...
٢٤٢٦	أبو أمامة	تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿وَأَنزَلْنَاهُ الَّذِي وَفَّى﴾...
٣٤٥	قتادة	تلك أمة أحمد.....
٣٥٧	ابن عباس	تلك سورة بدر.....
١١١١	ابن عباس	تنزيه الله نفسه عن السوء..... تنوّق رجل في ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾
٢٢٤١	علي	فغفر له.....
٣٥٧	ابن عباس	التوبة!! بل هي الفاضحة.....
٢١٨٤	أبو هريرة	توكلت على الحيّ الذي لا يموت.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		حرف الشاء
١٣٣٧	ابن عباس	الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات.....
٢١٠٢	ابن عمر	ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر..... ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ هما جميعاً
٢٤٣٢	ابن عباس	من أمتي.....
٢٤٤٧	ابن مسعود	﴿لَقَدْ لَشَعَلْنَا بِوَمِيذِينَ النَّعِيمِ﴾ قال: الأمن والصحة..
١٤٧٥	أبو هريرة	ثم يلقي الثالث فيقول: ربي آمنت.....
٢١٦٦	ابن عباس	ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة.....
		حرف الجيم
		جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علّمني عملاً
٢٤٤٤	البراء	يدخلني الجنة.....
٦٢٨	أبو ذر	جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله.....
١٦٠-١٦١	عبيد بن عمير	جاء جبريل إلى النبي ﷺ بنمط فقال: اقرأ.....
١٦٠	عبيد بن عمير	جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال له: اقرأ.....
		جاء حَبْرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال:
٢٣٩٢	ثوبان	أين الناس يوم تبدل الأرض؟.....
٢٤٠	ابن مسعود	جاء الحق وزهق الباطل.....
		جاء رجل إلى ابن عباس فقال: رأيت أشياء
١٤٧٠	سعيد بن جبير	تختلف عليّ من القرآن.....
٢٣٦٢	أبو سلمة بن عبد الرحمن	جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الكلاله.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٧٧	أبو سعيد الخدري	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إنني أشتكي.....
٢٣٨٠	أبو سعيد، واثلة بن الأسقع	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إنني أشتكي صدري...
١٤٢٨	أنس	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين.....
١١٦	صفوان بن أمية	جاء رجل إلى النبي ﷺ مضمخ بالزعفران عليه جبّة.....
٩٠	جندب	جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي باب المسجد.....
٢١٨	سهل بن سعد	جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال:.....
١٨٧٦	ابن عباس	جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه.....
٢٣٨٤	جابر بن عبد الله	جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أخبرني عن النجوم.....
٢٨٤	ثابت بن الحجاج	جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم.....
٦٩١-٦٩٠		الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة.....
٢٠١٠		جبّ في جهنم - يعني الفلق -.....
٩٤٨	ابن عباس	« الجبت »: اسم الشيطان بالحبشة.....
٩٤٨	عكرمة	« الجبت »: بلسان الحبشة: شيطان.....
٩٤٨	سعيد بن جبير	« الجبت »: الساحر بلسان الحبشة.....
٢٠٠٠	عكرمة	الجبت والطاغوت: صنمان.....
١٩٨٧	ابن عباس	جبريل: عبد الله، وميكائيل: عبيد الله.....
٢٢٤٦، ٢٢٤٨	ابن مسعود	جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء.....
٢٢٥١		
٢٣٩٤	أنس	جزء أشركوا وجزء شكّوا في الله.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤١١	ابن عباس	جعل موسى هدى لبني إسرائيل.....
٣٨٦	سالم بن عبد الله بن عمر	جمع أبو بكر القرآن في قراطيس.....
٤٦٦	ابن سيرين	جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة لا يختلف فيهم.....
٤٦٦	محمد بن كعب القرظي	جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار.....
٤٦٧	الشعبي	جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ستة.....
٤٦٥-٤٦٦	عبد الله بن عمرو	جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة.....
٤٣٤	ابن عباس	جميع آي القرآن ستة آلاف آية.....
٩٥٩	كعب	﴿جَنَّ عَدْنٍ﴾: جنات كروم وأعناب بالسريانية.....
٢٤٢٨	أبو موسى الأشعري	جنتان من فضة أنيتهما.....
٦٣٩	ابن مسعود	جودوا القرآن.....
١٢٥٠	أبو خلف مولى بني جمح	جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى.....
حرف الحاء		
٢٤١٥	سمرة	حام وسام ويافث - تفسير ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْيَأْقِين﴾.....
٢٤١	عائشة	حبست الناس في قلادة.....
١٢٥١	ابن عباس	﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا...﴾ قال: إنما هي خطأ... ﴿الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾: شوال وذو القعدة وذو الحجة.....
٢٣٥٣	أبو أمامة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢٧٧	أبو عبد الرحمن السلمي	حدثنا الذين كانوا يُقرئون القرآن كعثمان بن عفان.....
٢٥٤	علي بن أبي طالب	حدثنا نبي الله ﷺ أنها - أي الفاتحة - أنزلت.....
٢٤٥٢		حديث الصور.....
٢٤٥٢	ابن عباس	حديث الفتون.....
٢٤٥١		الحديث في قصة موسى مع الخضر.....
١٦٥٦		حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف.....
٩٤٨	عكرمة	حرّم: وجب بالحبشية.....
٦٨٧	البراء	حسن الصوت زينة القرآن.....
١٢٢٠	الحسن	حسن يا ابن أخي فتعلمها - يعني العربية -.....
٦٨٧		حسنوا القرآن بأصواتكم.....
٢٣٧٩	صهيب وأبي وأبو موسى وكعب بن عجرة وأنس وأبو هريرة	الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى ربهم.....
٩٤٨	ابن عباس	﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾: حطب جهنم بالزنجية.....
١٣٧٦	سعيد بن جبير	﴿ حَم ﴾: اشتقت من الرحمن.....
١٣٧٦	محمد بن كعب	﴿ حَم * عَسَق ﴾: الحاء والميم من الرحمن.....
١١١٦		الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.....
		الحمد لله الذي قال: ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ ... ﴾ ولم يقل: «في صلاتهم».....
١٠٠٥	ابن عباس	الحمد لله على كل حال.....
١١٦		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٢	شرحبيل العبدري	حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد
٢١٠٤	أنس	حملة القرآن عرفاء أهل الجنة
٢١١٠	عليّ	حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله
٩٤٨	الضحاك	الحواريون : الغسالون بالنبطية
٢١٢٤، ٣٧٥	ابن مسعود	الحواميم ديباج القرآن
٩٤٩	ابن عباس	﴿ حَوْثًا ﴾ : إثماً بلغة الحبشة
٢٤٣١	أم سلمة	﴿ حَوْثًا ﴾ : بيض، ﴿ عَيْنٌ ﴾ : ضخام العيون
		حرف الخاء
		خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج
٢٠٦	عبدالله بن الزبير	الحرّة
٢٣٦٨	أنس	﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ : صلوا في نعالكم
		خذوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن
٤٥٨	عبدالله بن عمرو	مسعود
		خرثان وطارق والذيال ... -أسماء النجوم التي
٢٣٨٥	عبدالله بن الزبير	رآها يوسف في المنام
٢١٦	ابن عباس	خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام
		خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم
٦٨١-٦٨٠	جابر	سورة الرحمن
٢٢١	ابن مسعود	خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر فجلس
٢٢١	ابن مسعود	خرج النبي ﷺ يوماً إلى المقابر
١٤٣	عائشة	خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها
١٩١٥ حاشية	ابن عباس	خط كان يخطه العرب -يعني : النجامة-

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧٧	أبو سعيد الخدري	خطبنا عمر فقال : إنَّ من آخر القرآن نزولاً.....
٣٤٥		خفف على داود القرآن.....
١٩٨٥	عمرو بن مرة	خمس سماء قبل أن يكونوا.....
		خواتم البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما
٢٥٠-٢٤٩	الضحاك	شاء.....
٢٣٥٩	أبو جعفر الباقر	الخير اتباع القرآن وسنتي.....
٢١٠٥	جابر بن عبد الله	خير الحديث كتاب الله.....
٢١٧٧	عليّ	خير الدواء القرآن.....
٢٤٣١	أم سلمة	خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه.....
٢١٠٨، ٦٣٢	عثمان بن عفان	خيركم من تعلم القرآن وعلمه.....
حرف الدال		
٢٤٠	ابن مسعود	دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح.....
٤٣٥	ابن عباس	درج الجنة على قدر آي القرآن.....
		دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله
٢٣٢٧	ابن عمر	عنهما.....
١٧٣	ابن عمر	دعنا ننتفع بها - الخمر -.....
٢١٨٦	سعد بن أبي وقاص	دعوة ذي النون إذ دعا بها في بطن الحوت.....
		دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة
٢٧١	ابن عباس	فوضع في بيت العزة.....
٢٣٨٦	أبو هريرة	الدقل والفارسي والحلو والحامض.....
٢٣٩٨	ابن عمر	دلوك الشمس : زوالها.....
٩٤٣	الضحاك	الديباج الغليظ بلغة العجم - يعني : ﴿إِسْتَبْرَقٌ﴾ -..

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		حرف الذال
		ذاك عدو اليهود من الملائكة - يعني :
٢٢٤	أنس	جبريل.....
٢٣٢٨	عمر	ذاكم فتى الكهول ... - يعني : ابن عباس.....
		ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله ﷺ وهو
		ببطن نخل - يعني قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
١٢٤	قتادة	ءَامِنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.....
٢٤٢٤	أبو هريرة	ذكرك أخاك بما يكره.....
		ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه ... - يعني
٣٨٢	أبو بريدة	السُّفْر.....
٢٢٦٧	عائشة	ذلك العرض.....
٢٣٨٨	ابن عباس	ذلك كل ليلة القدر، يرفع ويجبر ويرزق.....
		حرف الراء
١٣٤٠	الضحاك	الراسخون في العلم يعلمون تأويله.....
٩٤٩	ابن عباس	﴿رَاعِنَا﴾ : سبّ بلسان اليهود.....
٢٦٧	ابن عباس	رأى آية من كتاب الله نهته.....
٣٤٤	ابن مسعود	رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف.....
٣٨١	عكرمة	رأيت كتاب الله يزداد فيه.....
		رأيت مثله - أي القرآن - بالحبشة يسمى
٣٨٢	أبو بريدة	المصحف.....
٨٢٥	ابن عباس	﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الشكر لله.....
٣٦٢	علي بن أبي طالب	﴿الرَّحْمَنِ﴾ عروس القرآن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٤٥	عمرو بن شرحبيل	الرَّحِيم بلسان الحبشة - تفسير «الأواه».....
٢٣٨٦	عمرو بن بجاد الأشعري	الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك....
١٩٨٩	عكرمة	الرعد ملك يسبح.....
٢٣٥٣	ابن عباس	﴿الرَّقْتُ﴾: التعرض للنساء بالجماع..... رقتهن كرقعة الجلدة التي في داخل البيضة -
٢٤٣١، ٢٤١٥	أم سلمة	يعني الحور العين.....
٢٠٠٦	قتادة	﴿الرَّقِيم﴾ اسم الوادي الذي فيه الكهف.....
٢٠٠٧	أنس	﴿الرَّقِيم﴾ الكلب.....
٢٠٠٦	عطية وسعيد بن جبير	﴿الرَّقِيم﴾ واد.....
٢٠٠٦	ابن عباس	﴿الرَّقِيم﴾ واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين....
٢١٧	ابن مسعود	﴿الرُّوحُ مَنْ أَمَرَنِي وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ لِأَقِيلَا﴾.....
حرف الزاي		
٢٣٥٨	أنس وابن عمر	الزاد والراحلة.....
٢٠٠٦	ابن عباس	زعم كعب أن الرقيم القرية التي أخرجوا منها... زملوني زملوني فلدثروني فأنزل الله
١٦٢	جابر	﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾.....
٣٥٦		الزهرابين: سورة البقرة وآل عمران.....
٦٨٧		زينوا القرآن بأصواتكم.....
حرف السين		
١٢٧٣	ابن عباس	ساء ظناً بقومه وضاق ذرعاً بأضيافه - يعني لوطاً عليه السلام.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤١٦	سمرة	سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، وياث أبو الروم.....
٢٣٧٩	أبو هريرة	السائحون هم الصائمون..... سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أ رأيت قول الله
٢٣٩٥	ابن عباس	﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقَسِّمِينَ﴾.....
١٤٧٦	ابن أبي مليكة	سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة.....
٤٧	أيوب	سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن.....
٥٨٠-٥٧٩	علي بن أبي طالب	سأل قوم من بني النجار رسول الله ﷺ فقالوا.....
٤٨	ابن عباس	سألت أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: ... سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد
٤٥٩	قتادة	رسول الله ﷺ؟ فقال:
٢١٦٨	الحسن	سألت أبا برة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله...
١٦١	أبو سلمة بن عبد الرحمن	سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟.....
٤٢٢	أبو رجاء	سألت الحسن عن الأنفال وبراءة أسورتان؟.....
٣٠١	عدي بن ثابت	سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته..... سألت رسول الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
٢٤٤٨	سعد بن أبي وقاص	سَاهَوْنَ﴾..... سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى
٢٤١٦	أبي بن كعب	مِائَةِ آلٍ...﴾..... سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي
٢٤٠٩	أم هانيء	نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾..... سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي
٢٤١٤	أبو ذر	لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٦٣	البراء	سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة فقال: ما خلا الولد والوالد.....
٢٣٦٤	أبو عامر الأشعري	سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: لا يضركم من ضلّ.....
٢٣٧٥	عليّ وابن عمر	سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر.....
٦٦	أبو بشر	سألت سعيد بن جبير عن قول الله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.....
٧٠٢	ابن عون	سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين...
١٢٣٦	عروة	سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى.....
٤٩	مجاهد	سألت ابن عباس عن ذلك فقال: سورة الأنعام - يعني المكي والمدني من أي القرآن-.....
١٢٣٦	نجدة الحنفي	سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ...﴾.....
٤٢٣	ابن عباس	سألت علي بن أبي طالب: لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟.....
٤٩-٤٨	أبو عمرو بن العلاء	سألت مجاهداً عن تلخيص أي القرآن المدني من المكي فقال: سألت ابن عباس.....
٢٣٤٨	أبو ذر	سألت النبي ﷺ عن ﴿الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.....
٢٩٨	عبد الله بن عمرو	سألت النبي ﷺ هل تحس بالوحي؟.....
٨٦٣		سبحان الله والحمد لله.....
٢٤٠١	أبو هريرة	« سبحان الله والحمد لله... » الباقيات الصالحات...
٢٤٠٠	النعمان بن بشير وسعد بن جنادة	« سبحان الله والحمد لله... » من الباقيات الصالحات...

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١١١	ابن عباس	« سبحان » تنزيه الله نفسه عن السوء.....
٩٤٦	عمرو بن شرحبيل	سَبَّحِي بلسان الحبشة - تفسير ﴿أَوْنِي مَعَهُ﴾ ..
٤١٢	ابن عباس	السبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء.....
٢٦١	ابن عباس	السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي ﷺ.....
٣٥٣	عمر	السبع المثاني فاتحة الكتاب تُثْنَى في كل ركعة...
٥١٥	ابن عباس	السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل : فأين السابعة؟.
٢٢٦٠	أنس وغيره	سبع يجري للعبد أجرهن بعد موته.....
٢٠٣٤	قتادة	سبعة من الأنصار.....
٢١٠٠	علي	ستكون فتن قلت : فما اخرج منها يا رسول الله؟...
١٩٠٦		ستكون فتن قيل : وما اخرج منها؟.....
٩٥٢	ابن عباس	السُّجْل بلغة الحبشة : الرجل.....
١٩٩٢	ابن عباس	السُّجْل ... كاتب النبي ﷺ.....
١٩٩٠	ابن عمر	السُّجْل ملك.....
٩٥٢	مجاهد	﴿سَجِيل﴾ : بالفارسية أولها حجارة.....
٩٥٣	مجاهد	﴿سَرِيًّا﴾ : نهراً بالسريانية.....
٩٥٣	سعيد بن جبير	﴿سَرِيًّا﴾ : نهراً بالنبطية.....
		﴿السَّعِير﴾ واد من قيح في جهنم، و«سحق» واد
٢٠١٠	سعيد بن جبير	في جهنم.....
٢٤١	عائشة	سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخل المدينة....
٩٥٤	ابن عباس	السكر بلسان الحبشة الخل.....
٢٣٠٦	ابن عباس	﴿سُكِّرَتْ﴾ بمعنى سدَّت .. وبمعنى أخذت.....
٢٣٥٦	علي	السكينة ريح خجوج.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٢٥	عليّ	سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم...
٢١٧	ابن عباس	سلوه عن الروح.....
٩٦٧	ابن عباس	﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ﴾ ممتلئة بلسان الحبشة.....
٢٢٤	أنس	سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فاتاه... سمعت ربيعة يُسأل لم قدمت البقرة؟.....
٤١١	سليمان بن بلال	سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان.....
٢٢٠	عليّ	سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي...
١٦٢	جابر	سمعت رسول الله ﷺ وهو يصلي نحو الركن...
٧١	أسماء بنت أبي بكر	سمعت النبي ﷺ قرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال: آمين.....
٦٨٢	وائل بن حجر	سمي ابن عباس من قائلتي ذلك: عبد الله بن أبي أمية...
٢٠٩٠	ابن عباس	سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً.....
٣١٧	أبي بن كعب	سورة إبراهيم مكية غير.....
٩٠	قتادة	سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاه الله.....
٢١٨٣	عليّ	سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة.....
٤٩	ابن عباس	سورة الأنفال تلك سورة بدر.....
٣٥٧	ابن عباس	سورة البقرة سنام القرآن.....
٣٥٦		سورة البقرة فسطاط القرآن.....
٣٦٢	علي بن أبي طالب	سورة الرحمن عروس القرآن.....
٩٠-٨٩	قتادة	سورة الرعد مدنية إلا آية ﴿وَلَا تَزَلُ...﴾.....
٤٤٧-٤٤٦	أنس	سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آية..... سورة النحل من قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ
٩٢-٩١	قتادة	مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ الخ... مدنية.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٦١	أبو بكر	سورة يس تدعى في التوراة « المعمة »
٢٤٠	ابن مسعود	السيف - تفسير قوله : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ ﴾ -
٩٠٩-٩٠٨	عمرو بن شرحبيل	﴿ سَيَلَّ الْعَرِيم ﴾ المسناة بلحن أهل اليمن
٢٣٧٠	عبدالرحمن المزني وأبو هريرة وأبو سعيد	سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف
٢٣٥٧	أنس	سئل رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ﴾
٢٣٧٧	عمران بن حصين وأبو هريرة	سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ وَمَسْكِنَ طَبِئَةٍ ... ﴾
٢٣٦٩	جابر بن عبد الله	سئل رسول الله ﷺ عَمَّنْ استوت حسناته وسيئاته ...
٢١٦٧	عكرمة	سئل ابن عباس : أي آية أرخص في كتاب الله ؟ ...
٤٤٢	عبدخير	سئل علي عن السبع المثاني فقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٢٩٤	الحسن	سئل عن الرجل يتعلم العربية
٢٤٠٨	يحيى بن أبي أسيد	سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْقُلُوبُ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ ...
١٨٥٠		سئل عن ماء البحر
٢٣٨١	أبو هريرة	سئل النبي ﷺ عن قول الله : ﴿ الْآيَاتِ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ ﴾ ...
٢٣٦٦	أبو جعفر	سئل النبي ﷺ عن هذه الآية ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ... ﴾
٢٣٨٢	أبو الدرداء	سئل النبي ﷺ عن هذه الآية ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
٩٥٥	الضحاك	﴿ سَيِّئَاءَ ﴾ بالنبطية : الحسن
٩٥٥	عكرمة	﴿ سَيِّئِينَ ﴾ الحسن بلسان الحبشة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		حرف الشين
١٩٢٦		شعب الإيمان البضع والسبعون.....
٨٤٧	ابن عباس	الشعر ديوان العرب.....
٢٣٦٢	ابن مسعود	الشفاعة فيمن وجبت له النار.....
٢٤٤٤	جابر	الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث.....
٨٢٥	ابن عباس	الشكر لله رب العالمين.....
٢٣٨٠	ابن عمر	شهادة أن لا إله إلا الله.....
٢٣٢٥	أبو الطفيل	شهدت علياً يخطب.....
		شوال وذو القعدة وذو الحجة - تفسير الأشهر
٢٣٥٣	أبو أمامة	المعلومات.....
١٤٦٧	زيد بن ثابت	الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما.....
		حرف الصاد
١٣٨٩	الحسن	صاد حادث القرآن.....
		صدق رسول الله ﷺ كان يقول: انطلقوا بنا نزور
٤٧٢	عمر بن الخطاب	الشهيدة.....
٩٧٧	علي بن أبي طالب	صدقت ولكن القرآن حمّال ذو وجوه.....
٢٣٨٨	علي	الصدقة على وجهها وبر الوالدين.....
١٩٧٥		صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون.....
٢٤٣٦، ٢٠٠٨	أبوسعيد الخدري	الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفاً.....
		صفاءهن كصفاء الدر الذي في الأصداق
٢٤٣١	أم سلمة	- الحور العين.....
٢٤٤٤	عمران بن حصين	الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر.....
٢٣٥٥	ابن مسعود وسمرة	الصلاة الوسطى صلاة العصر.....
	وأبو هريرة وأبو مالك الأشعري	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٥٥	سمرة بن جندب	الصلاة الوسطى صلاة العصر.....
٢٣٥٥	ابن مسعود	الصلاة الوسطى صلاة العصر.....
٢٣٥٥	أبو مالك الأشعري	الصلاة الوسطى صلاة العصر.....
٢٣٥٥	أبو هريرة	الصلاة الوسطى صلاة العصر.....
٢٣٦٩، ٢٣٦٨	أنس وأبو هريرة	صلّوا في نعالكم.....
٤٠٩-٤٠٨		صلّى رسول الله ﷺ بالسبع الطول في ركعة.....
٦٧٩	حذيفة	صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة.....
٢٤٤٩	بريدة	﴿الصَّمَدُ﴾: الذي لا جوف له.....
٩٠٧	مجاهد	«الصواع»: الطرجهالة بلغة حمير.....
٢١١٠	ابن عمر	الصيام والقرآن يشفعان للعبد.....
		حرف الضاد
		﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ قال:
٢٣٩١	أنس	هي النخلة.....
		الضُّرَبَاءُ كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون
٢٤٣٨	النعمان بن بشير	عمله.....
٤٠٤		ضعوا آية كذا في موضع كذا.....
		ضعوا هؤلاء الآيات في السور التي يذكر فيها
٣٩٥	ابن عباس	كذا وكذا.....
		حرف الطاء
١٣٧٦، ١٣٧٥	محمد بن كعب	الطاء من ذي الطول.....
٤١٠	حذيفة الثقفي	طراً عليّ حزبي من القرآن.....
١٣٧٦	محمد بن كعب	﴿طَسَمَ﴾: الطاء من ذي الطول.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٦٣	ابن مسعود	﴿الطَّلَقُ﴾ تسمى سورة النساء القصري.....
٢٠١٨	عكرمة	طلبت الذي خرج من بيته.....
٢٤١١	معاوية	طلحة ممن قضى نحبه.....
٢٣٦٧	أبو سعيد وأبو هريرة وغيرهما	طلوع الشمس من مغربها - تفسير قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.....
٩٥٧	ابن عباس	﴿طه﴾ : بالنبطية.....
١٣٨٩	ابن عباس	﴿طه﴾ : هو كقولك : افعل.....
٩٥٧	ابن عباس	﴿طه﴾ : هو كقولك : يا محمد.....
٩٥٨	عكرمة	﴿طه﴾ : يا رجل بالحبشية.....
٩٥٧	سعيد بن جبير	﴿طه﴾ : يا رجل بالنبطية.....
٩٥٨	ابن عباس	﴿طَوْنٍ﴾ : اسم الجنة بالحبشية.....
٩٥٨	سعيد بن جبير	﴿طَوْنٍ﴾ : اسم الجنة بالهندية.....
٢٣٨٧	أبو سعيد الخدري	﴿طَوْنٍ﴾ : شجرة في الجنة مسيرة مئة عام.....
٩٥٨	مجاهد	﴿الطُّور﴾ : الجبل بالسريانية.....
٩٥٩	الضحاك	﴿الطُّور﴾ : الجبل بالنبطية.....
٢٣٧١	عائشة	﴿الطُّوفَانَ﴾ : الموت.....
٣٦٤	زيد بن ثابت	طولى الطوليين، وأراد بذلك سورة الأعراف.....
٢٣٦٤	عائشة	عباءة لكل مسكين - تفسير قوله: ﴿أَوْكُشُوهُمْ﴾.....
٢٤٠١	أبو ذر	عجبت لمن أيقن بالقدر لَمْ تَصِبْ.....
٣٢١	ابن عباس	العجْزُ سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٣٦	عائشة	عدد درج الجنة عدد آي القرآن.....
٢٣٤٧	رجل من بني أمية	«العدل»: الفدية..... عدلاً - يعني قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
٢٣٥١	أبو سعيد	وَسَطًا﴾.....
٢٤٠٦	خريم بن فاتك الأسدي	عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله.....
٢٤٠٥	أبو هريرة	عذاب القبر - تفسير ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.....
٢٤٣٠	علي بن الحسين	﴿عُرِّيًّا﴾: كلامهن عربي.....
٦٦٦		عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم.....
٢٣٣٩	مجاهد	عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.....
٢٣٤٠	مجاهد	عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات...
٣٣٤		العرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل... ﴿الْعَرِمِ﴾ بالحبشية هي المسناة التي يجتمع فيها
٩٥٩	مجاهد	الماء ثم ينبثق.....
٢٢٩	أنس	﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾.....
٢٢٤٠	عمر	عظموا كتاب الله.....
١٠٠٠	سعيد بن جبير	«العفو» في القرآن على ثلاثه أنحاء.....
٢٣٩٦	البراء	عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم...
٢٢٧	ابن عباس	علام تشتمني أنت وأصحابك؟.....
٢٣٢٦	علي	علم القرآن والسنة - أي ابن مسعود.....
٢٣٩٢	عائشة	على الصراط.....
٣١٥	ابن مسعود	على قلب كل متكبر.....
٢١٧٧	واثلة بن الأسقع	عليك بقراءة القرآن.....
٢١٧٦	ابن مسعود	عليك بالشفاءين: العسل والقرآن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٩٦	أنس	عن قول: لا إله إلا الله - تفسير ﴿فَوَرَّيْكَ لَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾
٢٤٣٥	أبو موسى	عن نور عظيم - تفسير ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾
٢١٧٩	السائب بن يزيد	عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلأ.....
٢٤١٥	أم سلمة	﴿عَيْنٌ﴾ العين: الضخام العيون. شُفِرَ الحوراء مثل جناح النسر.....
حرف الغين		
٩٦٠	عبد الله بن بريدة	«الغساق»: المتن.....
٩٠٤	ابن عباس	«الغناء» - يعني قوله تعالى: ﴿وَأَسْمَرْسَمِدُونَ﴾
٢٤٠٣	أبو أمامة	«غي وأثام»: بئران في أسفل جهنم.....
حرف الفاء		
٢٦٤	كعب	فاتحة التوراة فاتحة الأنعام.....
٢١٤١	ابن عباس	فاتحة الكتاب أفضل سور القرآن.....
٢١١٢	ابن عباس	فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن.....
٢١٧٨	أبو سعيد الخدري	فاتحة الكتاب شفاء من السم.....
٢١٧٨	جابر بن عبد الله	فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء.....
١٠٦٦-١٠٦٥	ابن عباس وابن عمر والربيع بن أنس	﴿فَأَنؤأَحَرَكُمُ أَنُؤُشَنُؤُ﴾ كيف شئتم متى شئتم.....
١٣٤٢	عائشة	فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه.....
٦٨٤	ابن مسعود	فإذا عيناه تذرفان.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥١٣	ابن عباس	فإذا نزلت - أي ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ...﴾ - عرف أن السورة قد ختمت..... فأعطي رسول الله ﷺ منها ثلاثاً - لما أسري به إلى سدره المنتهى -..... ﴿فَاقْرَءْهُ وَمَا يَنْسُرُونَهُ﴾ : مئة آية..... فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب..... فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم..... ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال : عذاب القبر..... فأنزل الله توبتنا..... فأنزل الله ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾..... فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته - أي القرآن -..... فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش..... فإنها نزلت - أي ﴿وَسُجِّنَتْهَا الْأَتَقَى﴾ - في أبي بكر الصديق..... فإنها نزلت في الأنصار - أي الشورى -..... فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء..... فتحت التوراة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ ، وختمت بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَخْذُلُ دُلًّا﴾..... فتدعون فتشهدون له بالبلاغ..... فتعلمنا القرآن والعلم والعمل..... فتلا رسول الله ﷺ - أي : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ - .. فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم.....
١٥٧	ابن مسعود	
٢٤٣٦	ابن عباس	
٢٤١٣	أبو الدرداء	
٣٨٧	زيد بن ثابت	
٢٤٠٥	أبو هريرة	
١٤٢	كعب بن مالك	
٢١٦	ابن عباس	
٣٨٥		
٢٤١٤	أبو ذر	
٢٠٢		
١٠٠	ابن عباس	
١٦٢	جابر	
٢٦٤-٢٦٣	كعب	
٢٣٥١	أبو سعيد الخدري	
٢٢٧٧	أبو عبد الرحمن السلمي	
٢٢٣	ابن عباس	
٢١٠٥	أبو هريرة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٥١	أبو سعيد	فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.....
٩٦٠	مجاهد	﴿الْفَرْدَوَيْسَ﴾: بستان بالرومية.....
٩٦٠	السدي	﴿الْفَرْدَوَيْسَ﴾: الكرم بالنبطية.....
٩٥٦	ابن عباس والضحاك	﴿فَصْرَهُنَّ﴾: هي نبطية: فشققهن.....
٢٧٠	ابن عباس	فُصِّلَ الْقُرْآنَ مِنَ الذِّكْرِ.....
١٣٤٦	صبيغ	فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة.....
		فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على
٢١٠٨	عثمان	خلقه.....
٤٢٧	أم هانئ	فضل الله قريشاً بسبع.....
٢١٧	ابن مسعود	فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه.....
٣٨٨	زيد بن ثابت	فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف.....
٢٣٢	عكرمة	فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء.....
١٠٣١	مجاهد	﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ﴾ لا تقذرهما.....
٢٤٥٠	أبو هريرة	﴿الْفَلَقِ﴾ جب في جهنم مغطى.....
٨٢٤	ابن عباس	﴿الْفَلَقِ﴾ الخلق.....
٣١٠	أبو بكرة	فنظرت إلى ميكائيل فسكت.....
٩٠٨	ابن عباس	﴿فَتَقَبَّوْا﴾ هربوا بلغة اليمن.....
١٣٨١	مجاهد	فواتح افتتح بها - أي الحروف المقطعة -.....
		فواتح السور أسماء من أسماء الرب جل جلاله
١٣٧٧	السدي	فرقت في القرآن.....
١٣٧٦	مجاهد	فواتح السور كلها هجاء مقطوع.....
١٣٨١	مجاهد	فواتح يفتتح الله بها القرآن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٩٦	أنس	﴿قَوْلِكَ لَسْتَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ : عن قول « لا إله إلا الله » ..
٦٦٥	عبد الله بن عمرو	في أربعين يوماً - يعني ختم القرآن -
٣٠٢	ابن سابط	في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة ..
٢١٢٢	ابن عمر	في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة ..
٣٤٥	كعب	في التوراة : يا محمد إني منزل عليك توراة حديثة ..
٢١٧٧	عبد الله بن جابر	في فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام ..
٢١٢٨	أبو هريرة	في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت ..
٩٣٧	أبو ميسرة وسعيد بن جبير ووهب بن منبه	في القرآن من كل لسان ..
٩٠٩	ابن عباس	﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ مكتوباً وهي لغة حميرية ..
٦٦٥	عبد الله بن عمرو	في كم يختم القرآن ؟ ..
٤٢٦	عبد الرحمن	في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ ...﴾ ..
٢٠١٠	كعب	في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها ..
٢٣٦٩	البراء بن عازب	فيصعدون بها فلا يَمْرُونَ بها على ملائكة فيمن ترون هذه الآية نزلت ﴿يَبْذُوكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ...﴾ ؟ ..
٢٣٢٩، ١٩٣٨	عمر	فيما نزلت ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ ...﴾ ..
٢٠٩٨	جندب بن سبع	فيهن آية خير من ألف آية ..
٢١٢٦	العرياض بن سارية	﴿فَيُوفِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ قال : الشفاعة فيمن وجبت له النار ..
٢٣٦٢	ابن مسعود	له النار ..

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		حرف القاف
١٣٩٠	مجاهد	«ق»: جبل محيط بالأرض.....
١٩٩٥	ابن عباس	«قارون» وهو ابن يصهر ابن عم موسى.....
٢٤١٣	أبو الدرداء	قال الله: ﴿تُؤْثِرُنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا...﴾.....
٢١٦٨	محمد بن المنتشر	قال رجل لعمر بن الخطاب: إني لأعرف أشد آية في كتاب الله.....
١٩٣٨	ابن عباس	قال عمر يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت...؟.....
١٤٥٧	زر بن حبيش	قال لي أبي بن كعب: كأيّن تعد سورة الأحزاب...؟.....
١٢١٧	عائشة	قال لي رسول الله ﷺ: «ويحك» فجزعت.....
٢٨١	ابن عباس	قال المشركون: يا أبا القاسم لولا أنزل القرآن جملة واحدة...؟.....
٢١٧	ابن عباس	قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل... قالت اليهود: يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة؟.....
٢٨١	ابن عباس	قالوا لزيد: يا أبا سعيد أوهمت إثمانيّة أزواج... قام رجل إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القرآن.....
١٢٥٧	خارجة بن زيد	قبض رسول الله ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء... ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾: أفلحت نفس زكّاها الله.....
١٢٤٤	ابن الزبير	قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكروا.....
٣٧٧	زيد بن ثابت	
٢٤٤٥	ابن عباس	
١٩٣	أبيّ	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤١٩	أنس	قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم - يعني: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا﴾ -
٧٢٠	ابن عمر	قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة..... قدم - أي حذيفة بن اليمان - على عثمان وكان يغازي أهل الشام.....
٣٨٨	أنس	القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض..... القرآن ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف.....
٢١٠٠	عبد الله بن عمرو	القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد..... القرآن ذلول ذو وجوه..... القرآن شافع مشفع.....
٤٥٦	عمر بن الخطاب	القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه..... قرأ رجل على عبد الله بن مسعود ﴿طه﴾ ولم يكسرها فقال: عبد الله.....
٢٣١١	عبد الرحمن بن عوف	قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ..... قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَوْمَ يَخْرُجُ أَخْبَارُهَا﴾ .. قرأ رسول الله ﷺ ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ..
٢٢٩١	ابن عباس	قرأ رسول الله ﷺ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ...﴾ قال ربكم: أنا أهل أن أتقى.....
٢١٠٢	أنس	قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ .. قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة.....
٢١٠٢	أبو هريرة	
٥٨٥	زر بن حبيش	
١٤٦٣	ابن عمر	
٢٤٤٦	أبو هريرة	
٢٤٢٨	أنس بن مالك	
٢٤٣٧	أنس	
٢٣٥٩	أبو جعفر الباقر	
١٤٥٨	حميدة بنت أبي يونس	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤١٩	أنس	قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿إِنَّ الْأَزْزَرَ قَالَُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾
٦٩٢	أوس الثقفي	قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة
٤٩٤	زيد بن ثابت	القراءة سنة متبعة
٢٢٦٩	أبو الدرداء ومجاهد وأبو العالية وقتادة	قراءة القرآن والفكرة فيه - تفسير ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ -
٣٣٥	عبدة السلماني	القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه
٦٦١	عائشة	قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ
٢٣٦٢	عمر ومعاذ	قرئ عند عمر ﴿كَلَّمَائِصَجَتْ جُلُودُهُمْ...﴾ تبدل في ساعة مئة مرة
٩٦١	مجاهد	﴿بِالْقِسْطِ﴾: العدل بالرومية
٩٦١	سعيد بن جبير	﴿بِالْقِسْطِ﴾: بلغة الروم الميزان
٩٦١	مجاهد	﴿بِالْقِسْطِ﴾: العدل بالرومية
٢١٤٨، ٣٥٥	أبو هريرة	قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
٩٦٢	ابن عباس	﴿فَسَوْرَةٍ﴾: الأسد بالحبشية
٢٣٧٧	عمران وأبو هريرة	قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً
٢٣٧٣، ٥٧٦	سمرة	قصة آدم وحواء، وحمل حواء وطواف الشيطان بها
٨٣		قصة سحر لبيد بن الأعصم للنبي ﷺ
٢٢٦٧	عدي	قصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض
٧٣-٧٢	عبد الله بن سلام	قعدنا نفرأ من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا
٢٣٨٠	أنس	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ قال - أي النبي ﷺ - : القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٠	ابن مسعود	﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ السيف
٣٥٧	ابن عباس	قل : سورة بني النضير
٢١٤١، ٢١٣٤	أبو هريرة وجماعة	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن
٢١٥٥	من الصحابة	
٢١٣٢	ابن عباس	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل بربع القرآن
٢١٣٢	أنس	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ربع القرآن
٢١٥٢		قلب القرآن ﴿يَس﴾
		قلت لعائشة : إن رجلاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين
٦٦١	مسلم بن مخراق	قلت لابن عباس : سورة الأنفال قال : تلك سورة بدر
٣٥٧	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس : سورة التوبة قال : التوبة ابل هي الفاضحة
٣٥٧	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس : سورة الحشر قال : قل : سورة بني النضير
٣٦٣	سعيد بن جبير	قلت لعبد الرحمن بن عوف : يا خال أخبرنا عن قصتكم
٤٥٤	المسور بن مخرمة	قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني؟
٣٩٥	ابن عباس	قلت لعثمان ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾
٣٩٦	ابن الزبير	قد نسختها الآية الأخيرة
٢٢٥	أم سلمة	قلت : يا رسول الله يذكرك الرجال ولا تذكر النساء!!
٨٤٩	نافع بن الأزرق	قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن
١٥١	حذيفة	قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب
٦٧٩	عوف بن مالك	قمت مع النبي ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة
٢٣٥٧	أبو هريرة	القنطار اثنا عشر ألف أوقية

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٥٧	أنس	القنطار ألف أوقية.....
٢٣٨١	عمر بن الخطاب	قوم تحابوا في الله من غير أموال.....
٢٤١١	معاذ بن جبل	قيام العبد من الليل - تفسير ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ...﴾.....
٩٦٧	ابن مسعود وابن عباس	قيام الليل بالحبشية - تفسير ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾.....
٢٣٤٩	أبو هريرة	قيل لبني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا...﴾ فدخلوا يزحفون.....
٢٤٣٥	أبو سعيد	قيل لرسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ كَانَ مَقْدَرُهُ حَسِينًا أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ما أطول هذا اليوم؟.....
١٩١٨	عبد الرحمن بن زياد	قيل لموسى عليه السلام: يا موسى إنما مثل كتاب أحمد.....
٢٣٩٩	أنس	قيل: يا رسول الله، كيف يُحْشَرُ الناس على وجوههم؟.....
٢٣٤٩	رجل من بني أمية وابن عباس	قيل: يا رسول الله، ما العدل؟.....
٢٤٢٤	أبو هريرة	قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟.....
٢٣٧٤	ابن عباس	قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟.....
		حرف الكاف
١٩٩٢	ابن عباس	كاتب النبي ﷺ - يعني السَّجَل -.....
١٣٧٥	ابن عباس	الكاف الكافي، والهاء الهادي.....
١٣٧١	ابن عباس	الكاف من كريم.....
١٣٧٥	أم سلمة	كاف هاد أمين عالم صادق.....
١٣٧٥	ابن عباس	كاف هاد أمين عزيز صادق.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٦٧	زرارة بن أوفى	﴿الْكَافِرُونَ﴾ تسمى المشقشة.....
١٩٩٧	ابن عباس	كان إبليس اسمه عزازيل.....
٢٧٩		كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقاءه جبريل...
١٩٧٦	كعب	كان أحمر الوجه سبط الرأس.....
١٩٩٧	السدي	كان اسم إبليس الحارث.....
١٩٧١	كعب	كان أشبه الناس بآدم - يعني هوداً عليه السلام - ...
٢٢٥٣	عبد الله بن شقيق	كان أصحاب رسول الله ﷺ يشددون في بيع المصاحف.....
٦٦٤	مكحول	كان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ يقرؤون القرآن في سبع.....
١٧٤	أبو مالك	كان أول براءة ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ سنوات ثم أنزلت براءة.....
٢١٦٦	ابن مسعود	كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنباً.....
١٩٦٥	ابن عباس	كان بين آدم ونوح عشرة قرون.....
٢٠٥٥	عكرمة	كان تحته يومئذ تسع نسوة - يعني النبي ﷺ - ...
٥١٦	ابن عمر	كان جبريل إذا جاءني بالوحي.....
٣٣٥	ابن سيرين	كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان.....
٤٠٢		كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا في موضع كذا.....
١٣٩٠	الحسن	كان الحسن يقرؤها: صاد والقرآن.....
٢٢٧٧، ٤٣٠	أنس	كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا.....
١٩٩٧	أبو وائل	كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرًا.....
١٩٧١	ابن مسعود	كان رجلاً جلدًا - أي لوط -

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩٩٣	عائشة	كان رجلاً صالحاً - أي تُبَع -
٢٣١	سعيد بن المسيب	كان رجلاً من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعاً شيئاً من ذلك قال: « سبحانك ... »
١٣٤٥	عائشة	كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه
١٤٥٩	أبو واقد الليثي	كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتينا
٢٥٧	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آية الكرسي ضحك
٣٠٥	عائشة	كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه
٣٩٥	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السور ذوات العدد
٢٢٦	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ جالسا في ظل حجرة
٤٧٢	أم ورقة	كان - أي رسول الله ﷺ - قد أمرها أن تؤم أهل دارها
٢١٩٢	أبو سعيد الخدري	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان
٤٧٢	أم ورقة	كان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة
١٤٦٧	كثير بن الصلت	كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان
٢٨٨	أبو نضرة	كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن
٢٣٢٨	ابن الحنفية	كان ابن عباس حبر هذه الأمة
٢٣٤١	عكرمة	كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن
٢٣٢٨	مجاهد	كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه
٥١٩	عبد الرحمن بن يزيد النخعي	كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه
٦٩٨-٦٩٧		كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه
٣٥٨-٣٥٧	سعيد بن جبير	كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقليل سورة التوبة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٢٩، ١٨٣٥	ابن عباس	كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر.....
٢٢٩	مجاهد	كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن.....
٢٠١٧	مجاهد	كان فرعون فارسياً.....
١٤٤٠	عائشة	كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات.....
١٩٦٧	ابن عباس	كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة.....
١٣٤٣، ٣٢٥	ابن مسعود	كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد.....
٢٠٠١	ابن عباس ومجاهد	كان اللات رجلا يلت سويق الحاج.....
١٩٩٤	ابن عباس	كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً.....
٣١٩	ابن مسعود	كان ابن مسعود يقرأ ﴿لَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا﴾.....
٦١٥	مسعود بن يزيد الكندي	كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل.....
٥١٣-٥١٤	ابن عباس	كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.....
١٨٨	ابن عباس	كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً فلما نزلت براءة نفي المشركون.....
٣٤٧	عكرمة	كان المشركون يقولون سورة البقرة.....
١٥٩	أبو رجاء العطاردي	كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقاً.....
٢٥١	الضحاك	كان النبي ﷺ إذا بعث إليه الملك.....
١٩٦٦	سمرة	كان نبي الله ﷺ إدريس أبيض طويلاً ضخماً البطن.....
٥١٣	ابن عباس	كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة.....
١٤٠-١٤١	عائشة	كان النبي ﷺ يُحرَس حتى نزلت.....
٢٤٤٣	ابن عباس	كان هذا - أو كل هذا - في صحف إبراهيم وموسى.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠١٤	أبو مجلز	كان يعقوب رجلاً بطيشاً.....
٢١٧٧	طلحة بن مصرف	كان يقال : إذا قرئ القرآن عند المريض.....
١٩٧٣		كان يقال له -أي شعيب- : خطيب الأنبياء.....
٢٣٩٦	عبدالله بن سلام	كانا شمسين فقال : الله.....
٥٤	ابن عباس	كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة.....
٢٣٦٣	أبو سعيد الخدري	كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم.....
		كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة
٩٨	أبو سعيد الخدري	إلى قرب المسجد.....
٣٥٨	عبيد بن عمير	كانت تسمى براءة : المنقرة.....
٢٣٢٨	ابن عباس	كانت السموات رتقاً لا تمطر.....
١٤٥٦	عائشة	كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي ﷺ...
		كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية
٤٣٣	ابن مسعود	سميت الثلاثين.....
٢٣٦٠	ابن عباس	كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود.....
		كانت -أي قراءته- مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن
٦٧٥	أنس	الرحيم.....
٣٥٩	قتادة	كانت هذه السورة تسمى « الفاضحة ».....
٢٠٨	جابر	كانت اليهود تقول : من أتى امرأة من دبرها.....
		كانوا أربعة من الملائكة -ضيوف إبراهيم عليه
٢٠٦٠	عثمان بن محصن	السلام-.....
٢٠٨٧		كانوا سبعين منهم العباس وعقيل -أسرى بدر-.....
٧٠٨	مجاهد	كانوا يجتمعون عند ختم القرآن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٠٩	أم هانئ	كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم.....
١٤٥٧	أبي بن كعب	كأئن تعدّ سورة الأحزاب؟.....
١٣٧٥	ابن عباس	كبير هاد أمين عزيز صادق.....
٤١٠٠، ١٩٠٦	علي بن أبي طالب	كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم.....
		كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة
٤٢٣	ابن سيرين	الكتاب.....
		كتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد
١٣٤٦	عمر	من المسلمين - يعني : صبيغاً -.....
٢٣٩٧	جابر بن عبد الله	الكرامة الأكل بالأصابع.....
٩٦٠	السدي	الكرم بالنبطية وأصله فرداساً.....
٣٥٠		كره الحسن أن تسمّى أم القرآن - أي الفاتحة -.....
٢٤٠٠	أبو سعيد	كعكر الزيت - يعني قوله : ﴿ يَمَاءٌ كَالْمُهْلِ ﴾ -.....
٩٦٣	أبو عمران الجوني	﴿ كَفَرَتْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ بالعبرانية : محا عنهم.....
٩٦٣	أبو موسى الأشعري	﴿ كِفْلَيْنِ ﴾ ضعفين بالحبشية.....
٩٩٧	أبو العالية	كل آية في القرآن في « الأمر بالمعروف » فهو الإسلام...
		كل آية في القرآن يذكر فيها « حفظ الفرج » فهو
٩٩٧	أبو العالية	الزنا.....
٢٤٢٠	أبو هريرة	كل أهل النار يرى منزله من الجنة.....
٩٩٥	ابن عباس	كل « تسبيح » في القرآن صلاة.....
٢٣٥٠، ٩٩٤	أبو سعيد الخدري	كل حرف في القرآن يذكر فيه « القنوت » فهو الطاعة...
٩٩٦	ابن عباس	كل « ريب » شك إلا مكاناً واحداً في ﴿ وَأَطُور ﴾ ..
٩٩٥	ابن عباس	كل « سلطان » في القرآن حجة.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣١٦	أبو بكرة	كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة...
٢٣٤١	عكرمة	كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس...
٢٤٠٥	أبو هريرة	كل شيء خلق من الماء.....
٩٩٦	سعيد بن جبير	كل شيء في القرآن «إفك» فهو كذب.....
٩٩٤	ابن عباس	كل شيء في القرآن «أليم» فهو الموجه..... كل شيء في القرآن ﴿إِنَّ الْأِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ المراد
٩٩٧	مجاهد	بهم الكفار.....
١٠٧١	ابن عباس	كل شيء في القرآن «أو» فهو مخير.....
٩٩٩	أبو روق	كل شيء في القرآن «جعل» فهو خلق.....
٩٩٧	عمر بن عبد العزيز	كل شيء في القرآن «خلود» فإنه لا توبة له.....
٩٩٥	ابن عباس	كل شيء في القرآن «الدين» فهو الحساب.....
٩٩٩	أبو زيد	كل شيء في القرآن «فاسق» فهو كاذب إلا قليلاً.....
٩٩٦	الضحاك	كل شيء في القرآن «فاطر» فهو خالق.....
١٠٧٢	ابن جريج	كل شيء في القرآن فيه «أو» فللتخيير.....
٩٩٤	ابن عباس	كل شيء في القرآن «قتل» فهو لعن.....
١٠٠١	وهب بن منبه	كل شيء في القرآن «قليل» فهو دون العشرة..... كل شيء في القرآن «كاد» و«أكاد»... فإنه لا
١١٣٩	ابن عباس	يكون أبداً.....
١١٧٦	ابن عباس	كل شيء في القرآن «لو» فإنه لا يكون أبداً.....
١٢٩٥، ٩٩٦	أبي بن كعب	كل شيء في القرآن من «الرياح» فهي رحمة.....
٩٩٨	عبد الرحمن بن زيد	كل شيء في القرآن «ويقدر» فمعناه يقل.....
	ابن أسلم	كل شيء في كتاب الله من «الرجز» يعني به
٩٩٥	ابن عباس	العذاب.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٠٨	عروة	كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون...
١٠٠١	مجاهد	كل «طعام» في القرآن فهو نصف صاع.....
١١١١	مجاهد	كل «ظن» في القرآن يقين.....
١١٢٠	ابن عباس	كل «عسى» في القرآن واجبة.....
٧٣٢	ابن عباس	كل القرآن أعلمه إلا أربعاً.....
٩٩٦	الضحاك	كل «كأس» ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر...
١١٨٣	أبو مالك	كل ما في القرآن «فلولا» فهو فهلاً.....
٦٦٠	سمرة بن جندب	كل مؤدب يجب أن تؤتى مأدبته ومأدبة الله القرآن.....
٢٤٢٧	أبو الدرداء وعبد الله	﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً.....
	ابن منيب وابن عمر	
٢٤٣٠	علي بن الحسين	كلامهن عربي - يعني ﴿عُرْبًا﴾ -
٢٦١	ابن عباس	كلها في صحف إبراهيم وموسى.....
٦٨	قتادة	كلها مدنية - يعني سورة الحج -
١٩٤٠	ابن عمر	كما تدين تدان.....
٧٣	أبو هريرة	كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزل الله عليه سورة الجمعة.....
٣٩٤، ٣٧٨	زيد بن ثابت	كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع.....
٢٣٥٢	البراء بن عازب	كنا في جنازة مع النبي ﷺ.....
٢١٤	عامر بن ربيعة	كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة.....
٢١٧٨	أبو سعيد الخدري	كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية.....
٩٠٥	الحسن	كنا لا ندرى ما ﴿الْأَرَايِكُ﴾ حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥١٤	ابن مسعود	كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى.....
٢٤٤	ابن مسعود	كنا مع النبي ﷺ في غار فنزلت عليه ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾...
٤٣٠	قتادة	كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون.....
٩٧	بلال	كنا نجلس في المسجد وناس من الصحابة.....
١٤١	عصمة الخطمي	كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل.....
		كنا نرى هذا من القرآن - يعني لو كان لابن آدم
٨١	أبي بن كعب	واد من ذهب - حتى نزلت ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَكْأَنُ﴾...
		كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة -
٣٦٦	ابن مسعود	يعني سورة الملك.....
١٤٦١	أبو موسى الأشعري	كنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات مانسناها...
١٤٦١	عمر	كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم.....
٢١٩	حذيفة	كنت أقول: لعن الله الأعجز.....
٦٦١	مسلم بن مخراق	كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام.....
		كنت أكتب لرسول الله ﷺ فيأتي لوضع القلم
٢٢٦	زيد بن ثابت	على أذني.....
		كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ
٢١٧	ابن مسعود	على عسيب.....
		كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ شخص
٣٩٦	عثمان بن أبي العاص	ببصره ثم صوبه.....
١٢٤٣	عبد الله بن هاني	كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف.....
	البربري مولى عثمان	
٢١٧٩	أبي بن كعب	كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال:.....
٤١٠	حذيفة الثقفي	كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٣	عبدالرحمن بن كعب بن مالك	كنت قائد أبي حين ذهب بصره.....
٧٣٢-٧٣١	ابن عباس	كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾ حتى أتاني أعرابيان..... كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس.....
٢٤١٤	أبو ذر	«الكنود» الذي يأكل وحده ويضرب عبده.....
٢٤٤٦	أبو أمامة	﴿كَمَيْعَصَ﴾: الكاف كريم.....
١٣٧٤	ابن عباس	﴿كَمَيْعَصَ﴾: كاف هاد أمين.....
١٣٧٤	ابن مسعود وابن عباس ومحمد بن كعب	﴿كَمَيْعَصَ﴾: هو هجاء مقطوع.....
١٣٧٥	عكرمة	﴿كَمَيْعَصَ﴾ يقول: أنا الكبير الهادي.....
٢٤٤٨	أنس	﴿الْكَوْثَرُ﴾ نهر أعطانيه ربي في الجنة.....
٩٦٤	سعيد بن جبير	﴿كُورَتْ﴾ غورت بالفارسية.....
٢٤٣٨	أبو مريم	﴿كُورَتْ﴾ في جهنم.....
٢٢٦	زيد بن ثابت	كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى؟.....
١١٦	صفوان بن أمية	كيف تأمرني في عمري؟.....
٤١٠	حذيفة الثقفي	كيف تحزبون القرآن؟.....
١٢٥٣	الضحاك	كيف تقرأ هذا الحرف؟.....
١٣٥٥	أم سلمة	الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول.....
١٣٥٦-١٣٥٥	مالك	الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول.....
٩٤٦	مجاهد	﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ كيل حمار.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		حرف اللام
١٣٤٣	أبو مالك الأشعري	لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال.....
٥١٣	بريدة	لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية.....
٢٢٥	أم سلمة	لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة.....
٢٣٢٩	عمر	لا أعلم منها إلا ما تقول.....
٢٢٥٣	ابن الحنفية	لا بأس إنما تبيع الورق.....
٢٢٥٣	سعيد بن جبير	لا بأس إنما يأخذون أجور أيديهم.....
٢٢٥٤	الشعبي	لا بأس ببيع المصاحف.....
		لا بأس بالثلاثة - يعني بيع المصاحف وشراءها والأجرة على كتابتها -
٢٢٥٢	مجاهد والحسن وابن المسيب	لا بأس بنقط المصاحف.....
٢٢٤٨	الحسن وابن سيرين	لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن.....
٢٤١٠	أبو أمامة	لا تتخذوا للحديث كراسي.....
٢٢٥٧	الضحاك	لا تحل الصدقة لغني.....
١٤٢٢	عبدالله بن عمرو	﴿لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾ أَلست ترى السماء؟.....
١٤٢٩	عكرمة	﴿لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾ لا تحيط به.....
١٤٢٩	ابن عباس	لا تَشْكُوا في الرَّجْم.....
١٤٦٩	عمر	لا تغيروها فإن العرب ستغيرها.....
١٢٣٧	عثمان	لا تقرأوا القرآن في أقل من ثلاث.....
٦٦٢	ابن مسعود	لا تقل سورة خفيفة، فإنه تعالى يقول:
٤١٨	ابن سيرين وأبو العالية	﴿... قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٤٨	أنس	لا تقولوا: سورة البقرة ولا سورة آل عمران.....
٣٩٠	عليّ	لا تقولوا في عثمان إلا خيراً.....
٣٧٨	أبو سعيد الخدري	لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن.....
٢٢٤٣	عمر بن عبد العزيز	لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ.....
٦٧٦	ابن مسعود	لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر.....
١٨٠٤		لا تنقضي عجائبه - أي القرآن العظيم -.....
٦٥٨	ابن عمر	لا حسد إلا في اثنتين.....
٢٣٥٠	علي بن أبي طالب	لا طاعة إلا في المعروف.....
٢٤٢٦	أبي بن كعب	لا فكرة في الرب - تفسير ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُسْتَعَىٰ﴾ - لا؛ لأن الله يقول: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾.....
١٢٥٧	زيد بن ثابت	لا والله ما أدري ما ﴿حَنَانًا﴾.....
٧٣٢	ابن عباس	﴿لَا وَزَرَ﴾ قال: لا جبل.....
٩٠٥	الضحاك	لا وصية لوارث.....
١٤٤٣		لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم.....
٢٤٠٧	عائشة	لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها.....
٢٤٠٤	جابر بن عبد الله	لا يحفظ منافق سوراً: براءة وهود.....
٢١١٩	علي بن أبي طالب	لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب.....
٢٢٩٣	مجاهد	لا يخلق على كثرة الرد.....
١٨٩٥		لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً.....
١٤٧٤	ابن مسعود	لا يضرركم من ضلّ من الكفار إذا اهتديتم.....
٢٣٦٤	أبو عامر الأشعري	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣١٤، ٩٧٦	أبو الدرداء	لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً...
٦٦٢	ابن عمر	لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.....
٢٢٥٩	ابن المسيب	لا يقول أحدكم: مصيحف.....
٣٥٠		لا يقولن أحدكم: أم الكتاب وليقل: فاتحة الكتاب.....
١٤٥٥	ابن عمر	لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله.....
٢٢٤٤	عبد الله بن مسعود	لا يكتب المصاحف إلا مضري.....
		لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى
٩٧٦	أبو الدرداء	للقرآن وجوهاً.....
٩٠٨	ابن عباس	﴿لَا يَلْتَمِسْ﴾ لا ينقصكم بلغة بني عبس.....
١٩٤٠		لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.....
٢٢٥٩		لا يمس القرآن إلا طاهر.....
		لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله
٢١٥٦		إلا الله.....
٨٨	علي بن أبي طالب	لاستغفرن لك ما لم أنه عنك.....
٢٢٠	المسيب	لاستغفرن لك ما لم أنه عنك.....
٢٦٥	بريدة	لأعلمنك آية لم تنزل على نبي.....
٢١٤٤	أبو سعيد بن المعلى	لأعلمنك سورة هي أعظم السور.....
٢٣٨٨	علي	لأقرن عينك بتفسيرها ولأقرن عين أمتي من بعدي.....
٢٢٢	أبو هريرة	لأمثلن بسبعين منهم مكانك.....
٢٢٧١	أبو بكر الصديق	لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من حفظ آية.....
٢١٠٩	أبو ذر	لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله.....
٤٢٣	ابن عباس	لأنها أمان وبراءة نزلت بالسيف.....
		لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب
٢١٦٨	عمر	—يعني: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٩١	علي بن أبي طالب	لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح.....
٢٣٩٧	عمر بن الخطاب	لزوال الشمس - تفسير ﴿لَذُلُّكَ الشَّمْسُ﴾.....
٦٢٨	أبو ذر	لست بنبيء الله ولكني.....
٢٣٩٩	أبو سعيد	لسرادق النار أربعة جدر.....
١١٦٨	أبو مالك	﴿لَمَّا كُنْتُ﴾ في القرآن بمعنى كي.....
١٩٠٨	ابن مسعود	لعن الله الواشمات.....
١٤٥٨	خالة أبي أمامة بن سهل	لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرّجم.....
٥٨٠	علي بن أبي طالب	لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم.....
١٤٤-١٤٥	عمر	لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي.....
١٣٨٢	جابر بن عبد الله بن رثاب	لقد بعث الله قبلك أنبياء.....
١٣٩	أبو سعيد بن المعلّى	لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فَدَرَرْتُ تَقْلُبُ وَجْهَكَ...﴾.....
٢٤٨	جابر	لقد شيع هذه السورة من الملائكة - يعني سورة الأنعام.....
٥٤٠	ابن عمر	لقد عشنا برهة من دهرنا.....
٤٢٤	عبد الملك بن مروان	لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب.....
٢٣٤١	عكرمة	لقد فسرت ما بين اللوحين.....
٦٨١	جابر	لقد قرأتها على الجن - أي سورة الرحمن.....
١٨٥	ابن عباس	لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء.....
٢١٥٩	الشعبي	لقي عمر بن الخطاب ركباً في سفر.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣١٥، ٢٣١٠	الحسن	لكل آية ظهر وبطن.....
٢١٢٥	علي بن أبي طالب	لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن.....
٢٣٨٣	ابن عباس	لم أر شيئاً أحسن طلباً ... من حسنة حديثه...
٤٢٣	ابن عباس	لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟...
١٤٩٩	ابن عباس	لم يشك ﷺ ولم يسأل.....
٧٢	ابن مسعود	لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية « ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب ... ».....
١٩٧٢	ابن سيرين	لم يكن بين نوح وإبراهيم نبي إلا هود وصالح...
٢١٦٩	ابن سيرين	لم يكن شيء عندهم أخوف من هذه الآية.....
١٩٨٥	ابن عباس	لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى ومحمد ﷺ.....
٢٣١	عكرمة	لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرن.....
٣٤٥	قتادة	لما أخذ موسى الألواح قال : يا رب.....
١٣	ابن عباس	لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال : أبو بكر.....
٣٩٠	كثير بن أفلح	لما أراد عثمان أن يكتب المصحف جمع له اثني عشر رجلاً.....
١٥٧-١٥٦	ابن مسعود	لما أسري برسول الله ﷺ انتهى إلى سدره المنتهى.....
٣٨٧	ابن شهاب الزهري	لما أصيب المسلمون باليمامة فرع أبو بكر.....
٢٣٧٣	الشعبي	لما أنزل الله ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ قال رسول الله ﷺ : ما هذا يا جبريل؟.....
١٢٩	عمران بن حصين	لما أنزلت على النبي ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ... ﴾.....
٦٥	ابن عباس	لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك.....
٢٢٠	المسيب	لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١٤	جابر	لما طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا...؟..
١٢٤٥	عبد الأعلى بن عبد الله	لما فرغ من المصحف أتى به عثمان.....
٢٣٨٥	أنس	لما قال يوسف: ﴿ذَلِكَ لَعَلَّكَ إِنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال له جبريل.....
٧٥-٧٤	ابن عباس	لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً.....
٧٠	جابر	لما قرأ رسول الله ﷺ على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال:.....
٣٨١	عكرمة	لما كان بعدبيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته.....
٢٢٢	أبي بن كعب	لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون...
١٣١	أبو سعيد الخدري	لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس.....
١٢٣٧	عكرمة	لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان.....
٣٨١	علي بن أبي طالب	لما مات رسول الله ﷺ آليت ألا آخذ عليّ ردائي.....
١٩٣	أبي بن كعب	لما نزلت الآية -أي ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرَزْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ - قالوا: قد بقي.....
٢١٥	مجاهد	لما نزلت ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ وَآلِفَاتٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: نعتت إلي نفسي.....
٢٤٤٩	ابن عباس	لما نزلت ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾.....
٢٤٤٣	ابن عباس	لما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال ﷺ:.....
٢٦١	ابن عباس	لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله ﷺ.....
٢٤٨	جابر	لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله ﷺ.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٦٣	عياض الأشعري	لما نزلت ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال رسول الله ﷺ
٧٩	أبو سعيد الخدري	لما نزلت ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾
٧٩	أبو حبة البدر	لما نزلت ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾
٢٣٦٥	ابن مسعود	لما نزلت هذه الآية ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على الناس
٢٣٨٤-٢٣٨٣	جرير بن عبد الله	لما نزلت ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى ﴾ قال رسول الله ﷺ :
٢٣٧٣	سمرة	لما ولدت حواء طاف بها إبليس
١٢٩٠	عمر وعلي	لن يغلب عسر يسرين
٢٣٤٨	أبو سعيد الخدري	﴿ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ من الحيض والغائط
١١٩٧	ابن عباس	لو أن إبراهيم حين دعا قال : اجعل أفئدة الناس
١٤٦٠	أبي بن كعب	لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال
٢٣٦٥	أبو سعيد الخدري	لو أن الجن والإنس والشياطين ... صفوا صفاءً واحداً ما أحاطوا بالله
٢١٩٣-٢١٨٧	ابن مسعود	لو أن رجلاً موقناً قرأ بها - يعني ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ -
٢٢٧٢	رجل من أصحاب النبي ﷺ	لو أنني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية
٢١٠٣	عصمة بن مالك	لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقت النار
٢١٩	حذيفة	لو رأيت مع أم رومان رجلاً
١١٤٢	عمر بن الخطاب	لو شاء الله لقال : « أنتم » فكُنَّا كُلَّنَا
٢٣٢٠	علي بن أبي طالب	لو شئت أن أوقر سبعين بغيراً من تفسير أم القرآن لفعلت

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩١٠	ابن عباس	لوضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى... لو قال إبراهيم: « فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم... »
١١٩٨	مجاهد	لو قالوا نعم كفروا.....
١٠٨٧	ابن عباس وغيره	لو قعدت العام عن الغزو.....
٣٥٨	المقداد	﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ نزلت في غزوة تبوك.....
١٢٦	ابن عباس	لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار.....
٢١٠٢	عقبة بن عامر	لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار.....
٢١٠٣	سهل بن سعد	لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة...
٤٠٠	يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير	لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة.....
٧٢٧	عبد الله بن سلام	لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله.....
٧٣-٧٢	علي بن أبي طالب	لو وُليتُ لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان..
٣٩٣	قرة	لوح من نور وقلم من نور - تفسير ﴿ت وَالْقَلَمِ...﴾ -
٢٤٣٤	ابن عباس	لوط ابن أخي إبراهيم.....
١٩٧١	ابن عباس	﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال: رأى آية من كتاب الله...
٢٦٧	عمر	لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته...
١٤٦٧	عمر	لولا أنني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك.....
٢٢٥٦	عمر بن الخطاب	لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته.....
٢٤٢٥	ابن عون	لولا بهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع.....
١٨١٦	عمر بن الخطاب	ليتق أحدكم أن يائثم إثمًا كبيراً وهو لا يشعر... ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر.....
٧٠٢	عمر بن الخطاب	
٢٤٣٣		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩٩٦	مجاهد	ليس آزر أبا إبراهيم.....
١٠٢	الشعبي	ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية.....
١٩٤٠		ليس الخبر كالعيان.....
٢٤٤١	عائشة	ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض.....
٥٠٧		ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم.....
١٤٢٣	جابر	ليس في الحلي زكاة.....
١٤٥٢	الحسن وأبو ميسرة	ليس في المائدة منسوخ.....
١٢٥٣	الضحاك	ليس كذلك نقرؤها نحن.....
٢٣٥٠	ابن عباس	ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه.....
٢٤٤١	عائشة	ليس يُحاسب أحدٌ إلا عذَّب.....
١٤٥٥	ابن عمر	لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله.....
حرف الميم		
١٤٢٢	أبو واقد الليثي	ما أبين من حي فهو ميت.....
٧٣٣	ابن عباس	ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم.....
٦٩٠		ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت.....
٢٣٥٢	أبو أمامة	ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة.....
		ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا.....
٢٤٢٠	عليّ	ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: أنزل عليّ
١٥٣	أنس	آنفاً.....
١٦١	عبيد بن عمير	ما أنا بقارئ.....
٢٢٧٠	الحسن	ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن تُعلم.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٣٩، ٢١١١	أبي بن كعب	ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل.....
٥٠	عكرمة والحسن بن أبي الحسن	ما أنزل الله من القرآن بمكة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.....
٢١٦٩	الحسن	ما أنزلت على النبي ﷺ آية كانت أشدّ عليه.....
٢١٨٥	أنس	ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال.....
٢٢٤	عبد الله بن سلام	ما أول أشراف الساعة...؟.....
١٩٧٤	السدي وعكرمة	ما بعث الله نبيا مرتين إلا شعبياً.....
٢٣٤١	الشعبي	ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.....
١٩٠٧	سعيد بن جبيرة	ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا ووجدت مصداقه.....
٢٣٢٨	ابن عمر	ما تعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن.....
١٤٦٤	حذيفة	ما تقرؤون ربعا - يعني براءة -.....
١٤٩٥	خيثمة	ما تقرؤون في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾.....
١٨٣٥	عمر	ما تقول يا ابن عباس؟.....
٢٥١	سعيد بن جبيرة	ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي ﷺ إلا ومعه أربعة من الملائكة.....
٣٩٥	ابن عباس	ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني.....
٢٣٦٣	البراء	ما خلا الولد والوالد.....
١٩٤٨	ابن عباس	ما خلق الله ولا ذرا ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ.....
١٤٩	عمر	ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلاله.....
١٣١٩	ابن عباس	ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨١	علي بن أبي طالب	ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت - أي سورة ألهاكم -
٣٩٧	عمر	ما سألت النبي ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة...
٢٣٨٢	أبو الدرداء	ما سألتني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة...
٢٤١٧	عثمان بن عفان	ما سألتني عنها أحد قبلك تفسيرها...
٢٣٦٦	أبو سعيد الخدري	ما سقط من السنبل - تفسير ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ -
٢١٨٥	أنس	ما شاء الله لا قوة إلا بالله...
٩٩٩	عكرمة	ما صنع الله فهو «السُدُّ»...
٩٩٩	عكرمة	ما صنع الناس فهو السُدُّ...
٢٤٢٠	أبو أمامة	ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل...
٣٥٧	عمر	ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد...
٢٣٢	عكرمة	ما فعل رسول الله ﷺ...؟
١٥٨٩	ابن مسعود	ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...﴾
٢١٦٣	أبو عثمان النهدي	ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله:...
٢١٦٠	ابن مسعود	ما في القرآن آية أعظم فرجاً...
٢١٦٠	ابن مسعود	ما في القرآن آية أكثر تفويضاً...
٢١٦٩	ابن عباس	ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونُ وَالْأَنْبَاءُ﴾
٢٠٩٧	علي	ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية...
٢١٨٧	ابن مسعود	ما قرأت في أذنه؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٠١٤	أبو مالك	ما كان «إذ» فقد كان.....
١٧٠٥	ابن مسعود	ما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا.....
٢٤٥٣	عائشة	ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئاً من القرآن.....
١٠١٤	أبو مالك	ما كان في القرآن «إن» بكسر الألف.....
٩٩٩	السدي	ما كان في القرآن ﴿حُقَّاء﴾ مسلمين حجاجاً.....
٩٩٩	السدي	ما كان في القرآن ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً وما كان.....
		ما كان في القرآن ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ...﴾ فهو
١٠٠٢	مسروق	على مواقيتها.....
١٠٦	ميمون بن مهران	ما كان في القرآن ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ فَإِنَّهُ مَكِّيٌّ.....
٩٩٨	أبو بكر بن عياش	ما كان ﴿كَسَفًا﴾ فهو قطع السحاب.....
١٠٦	عبد الله وعلقمة	ما كان ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أنزل بالمدينة.....
		ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ - يعني:
٥١٦	ابن عمر	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.....
٢١٨٤	أبو هريرة	ما كربني أمر إلا تمثّل لي جبريل فقال:.....
		ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
٧٣٣	ابن عباس	بِالْحَقِّ﴾.....
٢١٦٨	عمر	ما لك نَقَبْتَ عنها حتى علمتها، ما هي؟.....
٢٣٣٠	ابن عباس	ما لك يا ابن عباس صامت؟.....
٧٠	جابر	ما لي أراكم سكوته؟ - للجن -.....
٢٤٢٣	شريح بن عبيد	ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيه بواكيه إلا.....
	الحضرمي	
٢٢٧٠	عمرو بن مرة	ما مررتُ بآية في كتاب الله لا أعرفها.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
		ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها.....
٢٣١١	ابن مسعود	
٢٤٢١	أبو هريرة	ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار.....
١٨٧٣		ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه....
٢١٠٦	أبو هريرة	ما من رجل يعلم ولده القرآن.....
٢٤٢٢	أنس	ما من عبد إلا وله في السماء بابان.....
٢١٠١	شداد بن أوس	ما من مسلم يأخذ مضجعه.....
٢١٨٨	أبو ذر	ما من ميت يموت فيقرأ عنده «يس» إلا.....
١٥٢		ما نزل عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها.....
٦٤	عائشة	ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا.....
٢٣٧٣	الشعبي	ما هذا يا جبريل؟.....
٦١٥	مسعود بن يزيد	ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ.....
	الكندي	
٦٢٧	ابن عمر	ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر.....
٢٣٣٠	ابن عباس	ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام.....
٢٤٣٩	رباح	ما ولد لك؟ قال: ما عسى أن يولد لي.....
٤٦٤	ابن سيرين	مات أبو بكر ولم يجمع القرآن.....
٤٦٠	أنس	مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن.....
٤٦٠	أنس	مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة.....
٢٩٤	النواس بن سمعان	ماذا قال ربنا؟ قال: الحق.....
٢١٠٧	عائشة	الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.....
١٥٥٧	ابن عباس	المباشرة: الجماع ولكن الله يكني.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٩٩	مجاهد	المباشرة في كل كتاب الله: الجماع المتشابهات فيما بلغنا: «آل و آلص و
١٣٣٨	مقاتل بن حيان	آل و آل» متكئين على رفارف خضر.....
٥٠٤	أبو بكره	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة.....
٢١٠٨	أبو موسى الأشعري	﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ هي خطأ من الكاتب.....
١٢٥٥	ابن عباس	الحكم: الذي يعمل به والمتشابه: الذي يؤمن به....
١٣٣٨	عكرمة وقتادة	المحكمات: ما فيه الحلال والحرام.....
١٣٣٧	مجاهد	المحكمات: ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ.....
١٩٧٥	الضحاك	المحكمات: ناسخه وحلاله وحرامه.....
١٣٣٧	ابن عباس	المحكمات: هي الآمرة والزاجرة.....
١٣٣٧	الربيع	المحكمات: هي أوامره الزاجرة.....
١٣٣٧	الربيع	مرّبي عليّ وأنا أكتب مصحفاً.....
٢٢٤١	أبو حكيمة العبدي	مرّ أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله ﷺ.....
١٣٨٢	جابر بن عبد الله	مريهودي بالنبي ﷺ فقال: كيف تقول يا أبا القاسم؟.....
٢٢٣	ابن عباس	﴿مُرَاعَمًا﴾ منفسحاً بلغة هذيل.....
٩٠٨	ابن عباس	مررنا يوماً ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر.....
١٣٩	أبو سعيد بن المعلى	مستقرها تحت العرش - يعني الشمس -.....
٢٤١٤	أبو ذر	المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله...
٢٣٩١	البراء بن عازب	﴿مُسَوِّمِينَ﴾ معلّمين.....
٢٣٦٠	ابن عباس	«المشكاة» الكوة بلغة الحبشة.....
٩٦٥	مجاهد	المصحف لا يباع ولا يورث.....
٢٢٥٣	النخعي	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٣٢	عليّ	مطرنا بنوء كذا وكذا.....
٢٣٦٥	ابن عباس	مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه.....
٧١٤	أنس	مع كل ختمة دعوة مستجابة.....
٢٢٦٩	ابن عباس	المعرفة بالقرآن ناسخه - تفسير ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ -
١٩٩٦	ابن عباس	معنى ﴿ءَازَرَ﴾ : الصنم.....
٦٤٦		مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم.....
٩٦٥	مجاهد	﴿مَقَالِيدُ﴾ : مفاتيح بالفارسية.....
١٩٧٧	ابن عباس	ملك الأرض مؤمنان : سليمان وذو القرنين.....
		ملك من أعظم الملائكة خلقاً - تفسير ﴿يَوْمَ يَقُومُ
١٩٩١	ابن عباس	الرُّوحُ﴾ -.....
٢٣٨٦، ١٩٨٩	ابن عباس	ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب.....
١٩٩٠	السدي	ملك من الملائكة موكل بالصحف.....
٩٦٦	ابن عباس وعكرمة	﴿مَلَكُوتَ﴾ : هو الملك بالنبطية.....
١٨٠٦	معاذ بن جبل	ثم ضحك يا رسول الله؟.....
٢٣٦٠	أبو هريرة	من آتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته.....
٢٤٥٣	عمر بن الخطاب	من آخر ما أنزل آية الربا.....
		من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه
٦٣٩		على قراءة ابن أم عبد.....
٢١١٩	عائشة	من أخذ السبع الطوال فهو حبر.....
٢٣١٤	ابن مسعود	من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن.....
١٩٠٦	ابن مسعود	من أراد العلم فعليه بالقرآن.....
١٩٤١		من أعان ظالماً سلط عليه.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٨٩	ابن مسعود	من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة.....
٢٤١٧	أبو هريرة	من الذي لم يشأ الله أن يصعق؟ قال: هم الشهداء...
١٣٤٦	عمر بن الخطاب	من أنت؟ فقال: أنا عبد الله.....
٢٣٦٧	سعيد بن المسيب	من أوفى على يده في الكيل والميزان.....
٢٣٥٧	أبو الدرداء	من برت يمينه وصدق لسانه..... من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه -
٢٣٥٩	نفيع وابن عباس	يعني: الحج.....
٢١٠٧	أبو أمامة	من تعلم آية من كتاب الله.....
٢١٠٩	ابن عباس	من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه.....
٢٣٠١		من تكلم في القرآن برأيه.....
٢٢٨٩		من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.....
٢١٨٨	عبد الله بن الزبير	من جعل ﴿يَسْ﴾ أمام حاجة قضيت له.....
٢١٠٨	جابر	من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة.....
٣٩٧	أبو الدرداء	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف.....
١٤١٧	ابن عباس	﴿مَنْ حَيَّ أَقَاصَ النَّاسِ﴾: إبراهيم..... من الحيض والغائط - يعني قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ -
٢٣٤٨	أبو سعيد	
٧١٤-٧١٣	العرياض بن سارية	من ختم القرآن فله دعوة مستجابة..... من داوم على قراءة ﴿يَسْ﴾ كل ليلة ثم مات مات شهيداً.....
٢١٢٣	أنس	
٦٩٣	ابن مسعود	من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف...
٢٤٢٧	أبو الدرداء	من شأنه أن يغفر ذنباً.....
٦٥٨	أبو سعيد الخدري	من شغله القرآن وذكره عن مسألتي.....
٢٤٤٣	جابر بن عبد الله	من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٥١٠	علي وابن عباس وابن عمر	من شهد أول الشهر فليصم جميعه - أي ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ -
٢٢٦٠	أنس وغيره	من علم علماً أو أجرى نهراً
٢٤٥٦		من علم علماً فكتمه أجمه الله بلجام من نار
٢٢٩٧		من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
١٨٧-١٨٦	أنس	من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده
٢٢٨٩		من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
٢١٢٧	أبو هريرة	من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل
٢١١٨	عثمان بن عفان	من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة
٢١٨٦	زر بن حبيش	من قرأ آخر سورة الكهف لساعة
٢١١٦	أبو أمامة	من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
٢١٨١	أبو قتادة	من قرأ آية الكرسي عند الكرب
٢١١٧	أبو مسعود	من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
٢١٣٠	أنس	من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عدلت له بنصف القرآن
٢١٨٠	ابن مسعود	من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة
٢١٢١	معاذ بن أنس	من قرأ أول سورة الكهف وآخرها
٤٥١		من قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر
٤٥١		من قرأ بخمسمئة وبسبعمئة وألف آية
٤٥١		من قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين
٢١٣٧	عائشة	من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٥١		من قرأ بعشر آيات لم يكتب في الغافلين.....
٢١١٤	عمر بن الخطاب	من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة.....
٤٥١		من قرأ بمئتي آية كتب من الفائزين.....
٤٥١		من قرأ بمئة آية كتب من القانتين.....
		من قرأ ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلَكُ ﴾ كل ليلة منعه الله
٢١٢٩	ابن مسعود	من عذاب القبر.....
٦٥٨، ٤٥٦	ابن مسعود	من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة.....
		من قرأ ﴿ حَمَّ ﴾ الدخان في ليلة أصبح يستغفر
٢١٢٤	أبو هريرة	له سبعون ألف ملك.....
٢١٢٧	معقل بن يسار	من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر.....
٢١٢٧	أبو أمامة	من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار.....
٢١٨٩	أبو هريرة	من قرأ الدخان كلها وأول غافر.....
		من قرأ ﴿ سَكِرَتْ ﴾ مشددة فإنما يعني:
٢٣٠٦	قتادة	سُدَّتْ.....
٢١١٥	مكحول	من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة.....
٢١١٤	الصلصال	من قرأ سورة البقرة توج بتاج.....
		من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من
٢١٢٠	أبو سعيد	النور.....
٢١٨٢	المغيرة بن سبيع	من قرأ عشر آيات من البقرة.....
٣٩٧	أبو الدرداء	من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف.....
		من قرأ في ليلة ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية
٢١٢١	عمر	كان له نور.....
		من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة
٦٦٧-٦٦٦		أجذم.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧١٧	علي بن أبي طالب عمر	من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن.....
٢١٠٧		من قرأ القرآن فاستظهره.....
٢٢٧٢		من قرأ القرآن فأعربه.....
٧٣٠	ابن عمر	من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة.....
٢١٠٦	معاذ بن أنس	من قرأ القرآن فأكمله وعمل به ألبس والده.....
٢١٠١	عبد الله بن عمرو	من قرأ القرآن فقد استدرج.....
٢١٥٥	عمران بن حصين	من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات.....
٧١٧		من قرأ القرآن فليسأل الله به.....
٢١٠٦		من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين..
٧١٤	أبو هريرة	من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ...
٢١٠٤	أنس	من قرأ القرآن يقوم به أثناء الليل والنهار.....
٢١٣٥	أبو هريرة	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة.....
٢١٣٥	أبو هريرة	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بني له قصر في الجنة.....
٢١٣٤	عبد الله بن الشخير	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه.....
٢١٣٤	أنس	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كل يوم مئتي مرة.....
٢١٣٥	ابن مسعود	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرة.....
٢١٩٠		من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً..
٦٧٩		من قرأ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ فانتهى إلى آخرها.....
٢١٨٩	أبو هريرة	من قرأ ﴿يَسْ﴾ إذا أصبح لم يزل في فرج.....
٢١٢٣		من قرأ ﴿يَسْ﴾ في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٨٣	عمر	من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به.....
٢٢٤١	أنس	من كتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.....
٢٤٤١	عائشة	مجودة غفر الله له.....
١٣٣٨	ابن عباس	من نوقش الحساب عذب.....
٧٣	أبو هريرة	من ها هنا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ إلى ثلاث آيات.....
٢١٨٩	محمد بن علي	من هم يا رسول الله؟.....
٤٦٣	أنس	من وجد في قلبه قسوة فليكتب ﴿يَس﴾ في جام بماء ورد وزعفران ثم يشربه.....
٤٦٣	أنس	منا أربعة جمعوا القرآن:.....
٢٤٣٩	رباح	منا أربعة: من اهتزله العرش.....
٢٤٣٦	ابن عباس	مه لا تقولن هذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم... مئة آية - تفسير قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا بَيَّسَرْتُمُ﴾...
		حرف النون
١٣٩١	قرة	﴿نَ﴾ اللوح المحفوظ.....
١٣٩١	الحسن وقتادة	﴿نَ﴾ هو الدواة.....
٢٤٣٤	قرة	﴿نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ لوح من نور وقلم من نور..
٢١٥٩	عمر بن الخطاب	نادهم أي القرآن أجمع.....
٢١٥٩	عمر بن الخطاب	نادهم أي القرآن أحكم.....
٢١٥٩	عمر بن الخطاب	نادهم أي القرآن أرجى.....
٢١٥٩	عمر بن الخطاب	نادهم أي القرآن أعظم.....
٩٦٧	ابن عباس وابن مسعود	﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قيام الليل بالحبشية.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٠٧	جابر	نبدأ بما بدأ الله به.....
٢٤٥١	أبو هريرة	النجم الغاسق.....
٤١٠	حذيفة الثقفى	نحزبه ثلاث سور وخمس سور.....
		نزل بمكة ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ قال عمر:
٢٣٩	عمر بن الخطاب	فقلت: أي جمع؟.....
٤٨	أبي بن كعب	نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة.....
١٧٣	ابن عمر	نزل في الخمر ثلاث آيات.....
		نزل في قصة أريد بن قيس وعامر بن الطفيل
٦٧	أنس	قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ...﴾.....
		نزل في المدينة من القرآن: البقرة وآل عمران
٥٧	قتادة	والنساء.....
٥٩٨	ابن عباس	نزل القرآن بالثقل والتفخيم.....
٥٩٧، ٥٩٨	زيد بن ثابت	نزل القرآن بالتفخيم.....
٦٨٩		
٣٢١	ابن عباس	نزل القرآن بلغة الكعبيين.....
٣٢٣	عمر بن الخطاب	نزل القرآن بلغة مضر.....
		نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح
٢٧٥	ابن عباس	المحفوظ.....
٣٢١	ابن عباس	نزل القرآن على سبع لغات.....
٣٠٦	جمع من الصحابة	نزل القرآن على سبعة أحرف.....
١١٠	ابن مسعود	نزل المفصل بمكة فمكثنا حججاً.....
٨٦	الكلبي	نزلت الأنعام كلها بمكة.....
		نزلت الأنعام كلها جملة واحدة معها خمسمئة
٢٤٦	مجاهد	ملك.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٥	عمر بن الخطاب	نزلت ببدر - أي ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ -
١١٦	كعب بن عجرة	نزلت بالحديبية - أي قوله: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ -
٥١٦	ابن عمر	نزلت ﴿ يَسْمِعُ اللَّهُ السِّرَّ ﴾ في كل سورة.....
١١٨	أبو عياش الزرقعي	نزلت بعسفان بين الظهر والعصر - أي: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ -
٥٦	علي بن أبي طلحة	نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران.....
٨٧	مقاتل	نزلت بمكة - أي ﴿ وَإِذْ يَمْكُورُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ -
١٤٤١	أبو موسى الأشعري	نزلت ثم رفعت - يعني عشر رضعات -
١٤١ - ١٤٢	ابن عباس	نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً.....
٢٤٥		
٢٤٨	أنس	نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة.....
١٣٢	المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم	نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة.....
١٢٠	محمد بن كعب	نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة.....
١٤٦١	أبو موسى الأشعري	نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها.....
٢٤٥	ابن عمر	نزلت على سورة الأنعام جملة.....
٦١	علي بن أبي طالب	نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش.....
٢٠٧٢	عكرمة	نزلت في اثني عشر رجلاً.....
٢٠٩٨	سعد بن أبي وقاص	نزلت في أربع آيات: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾.....
٢٠٦٣		نزلت في الأسود بن عبد يغوث.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٦	ثوبان	نزلت في بعض أسفاره - يعني: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ -
٢٠٧٧	السدي	نزلت في جماعة - يعني قوله: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ -
٢٠٨٩		نزلت في جماعة منهم عمار... - يعني: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ -
٢٠٦٤		نزلت في أبي جهل - يعني: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ -
٢٠٩٠	ابن عباس	نزلت في رجال من قريش - يعني: ﴿وَلَا كَاذِبُونَ﴾ -
١٣٣	أبو حزمة	نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك -
٢٠٧٦	عكرمة	أي قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَكْثَرًا تُكْذِبُونَ﴾ -
٤٧	عكرمة	نزلت في رفاعه بن زيد - أي قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ -
٢٠٤٩	ابن عباس	نزلت في سفح ذلك الجبل - آية من القرآن -
٢٠٩٣	السدي	نزلت في عبد الله بن أنيس - أي قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ﴾ -
٢٠٥٤		نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين - أي قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ -
٢٠٧٥		نزلت في علي بن أبي طالب - يعني: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ -
٢٠٧٦	ابن عباس	نزلت في النجاشي، وقيل... - يعني: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ -
٢٠٨١		نزلت في هلال بن عويمر - أي قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾ -
		نزلت في الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي - يعني: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ -

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠٩٦		نزلت في الوليد بن المغيرة - يعني: ﴿قُلْ يَتَّيِّهُمَا الْكَافِرُونَ﴾ -
٩١	الشعبي	نزلت النحل كلها بمكة
٢٠٤٩	أبو ذر	نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة ﴿هَذَا حَصَّانٌ﴾
١٨٥	ابن عباس	نزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُوهُ جَهَنَّمُ﴾ هي آخر ما نزل
٢٠٩٨	رفاعة القرظي	نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ في عشرة أنا أحدهم
١١٨	ابن عباس وابن جريج	نزلت يوم الفتح - أي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ -
١٢٨١	أبي بن كعب	نزلت يوم فتح مكة - يعني خاتمة النحل -
٢٣٢٧	ابن عباس	نعم تُرْجَمَانِ الْقُرْآنَ أَنْتَ
٢٣٢٨	ابن مسعود	نعم تُرْجَمَانِ الْقُرْآنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
٢٤٤٩	ابن عباس	نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي
٢٤٣٣	أم سلمة	النوح - تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ -
٢٣٦٦	أبو جعفر	نور يقذف به، فينشرح له وينفسح
٦٥٩	أنس	نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن
١٣٤٥	ابن عباس	نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه
		حرف الهاء
١٤٧٠	ابن عباس	هات ما اختلف عليك من القرآن
١٩٨٨	علي بن أبي طالب	هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء
١٨٢	أبي بن كعب	هذا آخر ما نزل من القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦٧٦	ابن مسعود	هذا كهد الشعر.....
١٩٣٧	ابن عباس	هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب.....
١٩٣٦	ابن عباس	هذا مثل ضربه الله للمنافقين.....
١٩٣٨	ابن عباس	هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول: هو طيب وعمله.....
١١٤	عمر بن الخطاب	هذا مقام أبينا إبراهيم.....
٣٤٨	ابن مسعود	هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.....
٢٤٤٧	جابر بن عبد الله وابن مسعود	هذا من النعيم الذي تسألون عنه.....
٢٣٧٦	المسور بن مخزومة	هذا يوم الحج الأكبر.....
١٣٦٦	ابن عباس	هذا يوم كرب وشدة.....
٢١٨٥	ابن عباس	هذه الآية أمان من السرقة - يعني: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ -
١٥٩	أبو رجاء العطاردي	هذه أول سورة أنزلت على محمد ﷺ - أي سورة العلق -
١٩٣٧	قتادة	هذه ثلاثة أمثال ضربهها الله.....
٢٦٢	ابن عباس	هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى - يعني: ﴿سَجِّ اسْمُكَ الْأَعْلَى﴾ -
٥٨٥	ابن مسعود	هكذا نزل بها جبريل - يعني: ﴿طه﴾ -
٢٣٧١	أنس	هكذا وأشار بطرف إبهامه - يعني قوله: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ﴾ -
٢٣٨٤	جابر بن عبد الله	هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها؟.....
٢٩٨	عبد الله بن عمرو	هل تحس بالوحي؟ فقال: أسمع صلاصلا.....
٢٤٢٨	أنس بن مالك	هل تدرون ما قال: ربكم؟.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٥٠		هل لك في بنات بني الأصفر؟
١٤٣٥	علي بن أبي طالب	هلكت وأهلكت.....
٢٣٦٨	عمر بن الخطاب	هم أصحاب البدع - يعني قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوْا دِينَهُمْ...﴾
٢٤٤٨	سعد بن أبي وقاص	هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها.....
٢٣٦٨	أبو هريرة	هم أهل البدع - يعني قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوْا دِينَهُمْ...﴾
٢٣٧٥	عريب وغيره	هم الجن - يعني قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾
٢٠٤٢	سعيد بن جبير	هم خمسة: الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل..
٢٣٥٦	أبو أمانة	هم الخوارج - يعني قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾
٢٣٥٦	أبو أمانة	هم الخوارج - يعني قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾
٢٠٣٤	ابن عباس	هم سبعة: أبو لبابة وأصحابه.....
٢٠٣٢	قتادة	هم أبو سفيان وأبو جهل.....
٢٠٣٢	مجاهد	هم عبد الله بن أبي بن سلول.....
٢٠٧٩	ابن عباس	هم عبد الله بن سلام وأصحابه - يعني: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾
٢٠٥٦		هم علي وفاطمة والحسن والحسين - يعني: أهل البيت.....
٢٣٩٢	ثوبان	هم في الظلمة دون الجسر.....
٢٣٦٣	عياض الأشعري	هم قوم هذا - يعني قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾
٢٣٧٠	عبد الرحمن المزني وأبو هريرة وأبو سعيد	هم ناس قُتلوا في سبيل الله - يعني أصحاب الأعراف.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠٣٥		هم هلال بن أمية ومرارة - يعني قوله: ﴿وَالْخُرُونُ مُرَجُونَ﴾ -
٢٠٦٢		هما أبو بكر وعمر - يعني قوله: ﴿وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ -
٢٤٣٢	ابن عباس	هما جميعاً من أمتي - يعني قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ -
٢٠٥٤	السدي	هما رجلان من بني حارثة - يعني قوله: ﴿وَيَسْتَفِدُّونَ فَرِيقٌ﴾ -
٢٠٦٢		هما عائشة وحفصة - يعني قوله: ﴿إِنْ تَوَيَّأَ﴾، ﴿وَأَنْ تَظَاهَرَا﴾ -
١٤٧٦	ابن عباس	هما يومان ذكرهما الله في كتابه.....
٢٤٣١	أم سلمة	هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز - يعني قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ -
٢٠٥٧	ابن عباس	هو آدم - يعني قوله: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ﴾ -
٢٠٢٢	ابن عباس	هو آدم وزوجه حواء - يعني قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ -
١٣٧٨	ابن مسعود	هو اسم الله الأعظم - يعني ﴿الْمَ﴾ -
٢٠٦١	مجاهد	هو إسماعيل - يعني قوله: ﴿وَيَسْرُوهُ بِعِلْمٍ﴾ -
٢٣١٠	ابن عباس	هو أن يوضع الكلام على غير موضعه -
٢٠٣٢		يعني قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِيءًا بَيْنَنَا...﴾ -
٢٠٥٠	الشعبي	هو أبو بكر - يعني قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ -
٢٣٧٨	عويم الأنصاري	هو أبو جهل - يعني قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾ -
١٠٣١	أبو مالك	هو الرديء من الكلام - أي: أف -

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٥٠		هو الطهور ماؤه الحل ميتته.....
٢٠٢٧	ابن عباس	هو كعب بن الأشرف - يعني قوله: ﴿الْطَّغُوتُ﴾ -.....
١٣٨٩	ابن عباس	هو كقولك: افعل - يعني ﴿طه﴾ -.....
٩٥٧	ابن عباس	هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش - يعني: ﴿طه﴾ -.....
٢٣٥٣	عائشة	هو كلام الرجل في بيته: كلا والله... - يعني: لغو اليمين -.....
١٢٤١	سعيد بن جبير	هو لحن من الكاتب - يعني: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ -.....
٢٣٧٨	أبو سعيد وسهل بن سعد وأبي بن كعب	هو مسجدي - يعني المسجد الذي أسس على التقوى -.....
٢٣٩٩	أبو هريرة	هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي.....
١٩٩١	ابن عباس	هو ملك من أعظم الملائكة... - يعني قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ -.....
٩٦٦	عكرمة	هو الملك، ولكنه بكلام النبطية ملكوتاً.....
١٩٨٩	مجاهد	هو ملك يسمى الرعد.....
٢٠٢٣	أبو أمامة والعرياض	هو النبي ﷺ - يعني قوله: ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ -.....
٢٠٠٩	عكرمة	هو نهر في النار - يعني قوله: ﴿مَوْفَقًا﴾ -.....
١٣٧٤	ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة	هو هجاء مقطع - أي ﴿كَمِيعَصَ﴾ -.....
٢٠٠٥	مبشر بن عبيد	هو واد بأيلة - يعني قوله: ﴿طَوًى﴾ -.....
٢٠٠٥	الحسن	هو واد بفلسطين - يعني قوله: ﴿طَوًى﴾ -.....
٢٠١٠	أبو زيد	هو واد من أودية جهنم - يعني قوله: ﴿سَائِلَ سَائِلٍ﴾ -.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٦٨	الضحاك وميمون	﴿هُوَ﴾ حلماء بالسريرية.....
٩٦٨	أبو عمران	﴿هُوَ﴾ حلما بالعبرانية.....
٢٤١٣	أبو سعيد الخدري	هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة - يعني قوله: ﴿تُرَاوَرَّتَا الْكُتُبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا...﴾.....
٢٣٩١	ابن عمر	هي التي لا ينقص ورقها، هي النخلة.....
٣٥٨	سعيد بن جبير	هي إلى العذاب أقرب - يعني سورة التوبة.....
٣٥٢	أبو هريرة	هي أم القرآن - أي الفاتحة.....
٣٤٩	أبو هريرة	هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب.....
١٧٥-١٧٤	عامر	هي أول آية نزلت في براءة - أي: ﴿أَنفِرُوا خِفَافًا...﴾.....
١٧٤	مجاهد	هي أول ما أنزل الله من سورة براءة - أي آية: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ...﴾.....
٢٣٩١	أنس	هي الحنظل - أي: الشجرة الخبيثة.....
٢٣٨٢	أبو الدرداء	هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له.....
٢٤٢٥	عمر بن الخطاب	هي الرياح - أي: «الذاريات».....
٢٤٤٣	جابر بن عبد الله	هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها.....
٣٦٥-٣٦٤	ابن مسعود	هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة.....
٢٣٩٢	ثوبان	هي في الظلمة دون الجسر.....
٥٨٥	صفوان بن عسال	هي لغة الأخوال بني سعد - يعني: الإمامة.....
٢١٢٨، ٣٦٥	ابن عباس	هي المانعة هي المنجية - يعني: سورة الملك.....
٢٣٨٣	أبو ذر	هي من أفضل الحسنات - أي: لا إله إلا الله.....
٢٣٩١	أنس	هي النخلة - أي: الشجرة الطيبة.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٦٩	عكرمة	﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ : هلم لك بالخورانية.....
٩٦٩	الحسن	﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ : هلم لك بالسريانية.....
٩٦٩	ابن عباس	﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ : هلم لك بالقبطية.....
		حرف الواو
		﴿ وَءَاثُوحَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ قال : ما سقط من السنبيل.....
٢٣٦٦	أبو سعيد	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ : نزلت بمنى.....
١١٦		
٢٠٠٩	ابن مسعود	واد في جهنم - أي : غياً.....
٢٠٠٩	أنس بن مالك	واد في جهنم من قيح - أي : موبقاً.....
٢٤٣٨	النعمان بن بشير	﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ رُجَّتْ ﴾ قال : الضرباء.....
٢٣٧٤	عقبة بن عامر	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ألا إن القوة الرمي.....
٢٣٠	عمر بن الخطاب	وافقت ربي أو وافقني ربي في أربع.....
٢٢٩	عمر بن الخطاب	وافقت ربي في ثلاث.....
		وافقت ربي في ثلاث، قلت : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى.....
٢٣٠-٢٢٩	عمر بن الخطاب	﴿ وَاللَّارِيتِ دَرُوزًا ﴾ : هي الرياح، ﴿ فَالْجَرِيدِ يُسْرًا ﴾.....
٢٤٢٥	عمر بن الخطاب	هي السفن.....
		والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم.....
٢٣٢٦، ٤٧	ابن مسعود	والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن.....
٢٤٣٥	أبو سعيد	والذي نفسي بيده إنهم ليستكبرون في النار.....
٢٤٠٨	يحيى بن أبي أسيد	والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب إلي من الدنيا.....
٢١٦٦	ابن مسعود	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٦	ثوبان	﴿وَالَّذِينَ يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ﴾ نزلت في بعض أسفاره.....
٢٤٢٣	أبي بن كعب	﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى﴾ : لا إله إلا الله..... والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقاباً.....
٢٤٣٧	ابن عمر	والله لآتين رسول الله ﷺ فلا سألنه.....
٢١٩	سهل بن سعد	والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك.....
٤٢٤	عبد الله بن زهير الغافقي	والله لهكذا علّمني رسول الله ﷺ.....
٥٨٥	زر بن حبيش	والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها - يعني : ﴿لَوْلَا يَهْتَمُّ الرَّبَّانِيُّونَ ...﴾ - والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت..... وإن تأويله إلا عند الله.....
٢١٦٩	الضحّاك	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ : نزلت في تبوك.....
٢٣٢٦	علي بن أبي طالب	﴿وَأَنْتُمْ سَلَامُونَ﴾ الغناء وهي يمانية.....
١٣٤٢	ابن مسعود	وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء..... وأهلها ينصف بعضهم بعضاً.....
١٢٨	عبد الرحمن بن غنم	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ...﴾ من أوفى على يده.....
٩٠٤	ابن عباس	وأي القرآن ليس بمفصل ؟ قولوا : قصار السور.....
٢١٠٣	جريير بن عبد الله	وأينا لم يظلم نفسه..... وجهت وجهي للذي فطر السموات.....
٢٣٦٧	سعيد بن المسيب	وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد.....
٤١٧	ابن عمر	
٢٢٦٧	الصحابة	
٧١٩		
١٤٧	عائشة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٠٠٠	ابن عباس	وَدَّ وَسَوَاعٍ وَيَعُوقُ وَنَسِرَ أَسْمَاءُ رَجَالٌ صَالِحِينَ.....
٢١٢٩	ابن عباس	وَدَدَتْ أَنَّهَا -أَيَ: تَبَارَكَ- فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ ...
٩٩٨	أبو مالك	«وَرَاءَ» فِي الْقُرْآنِ: أَمَامَ.....
٩٠٧	ابن عباس	الْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَلَدِ بِلُغَةِ هَذَا.....
٩٠٥	عكرمة	﴿وَرَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ هِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ.....
١٦٢١	علي بن أبي طالب	وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ..... وَعَدَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَوْمُغْذُ بِمَكَّةَ أَنَّهُ سَيَهْزِمُ جَنْدًا مِنْ المُشْرِكِينَ.....
٢٣٩	قتادة	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: عَدْلًا.....
٢٣٥١	أبو سعيد	وَلَا بَشْيَءَ مِنْ نَعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ وَلَكَ الْحَمْدُ.....
٧٠	جابر	وَلَا سَكْنَى.....
١٤٤٤		﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قَالَ: النَّوْحُ.....
٢٤٣٣	أم سلمة	«وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...» -قِرَاءَةُ ابن الزبير-.....
٥٠٧		﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ فَسَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفَاتِحَةِ.....
١٤٧١		﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ نَزَلَتْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ... ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
١٢٧٣	ابن عباس	سَاءَ ظَنًّا بِقَوْمِهِ.....
٥٠٦		وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ.....
٩٠٥	الضحَّاك	﴿وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِيرَهُ﴾ سَتُورُهُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ.....
١٤٥٩	أبو واقد الليثي	وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًّا مِنْ ذَهَبٍ.....
٩٤٧	سعيد بن جبير	﴿وَيُسْتَبْرَأُ مَا عَوْلُوا تَنْبِيْرًا﴾ قَالَ: تَبَّرَهُ بِالنَّبْطِيَّةِ.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٢	أبو مريم الغساني	والليلة نزلت عليّ سورة مريم..... ﴿وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ نزلت
١٢٦	ابن عمر	في غزوة تبوك.....
٢١٧٩	أبو سعيد الخدري	وما كان يدريه أنها رقية؟!.....
٢٢٨	ابن عمر	وما نزل الناس أمر قط فقالوا وقال :.....
٥٨٢	مجاهد	وما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت؟..... ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا...﴾ وما يدريكم أنهم
٥٨٢	مجاهد	يؤمنون.....
١٣٩	عائشة	وما يمنعني أن أبكي..... ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ قال :
٢٣٦٢	أبو هريرة	إن جازاه.....
١٠٣٤	مجاهد	﴿وَالْتَجَمَ إِذَا هَوَى﴾ قال : الثريا.....
١٤٦٤	أنس	ونزل فيهم قرآن -أي : أصحاب بئر معونة-.....
٢٨٠	ابن عباس	ونزل جبريل بجواب كلام العباد وأعمالهم.....
٣٥٨	زيد بن أسلم	وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي -أي : سورة التوبة-...
١٢١٧	عائشة	ويحك -قالها ﷺ لعائشة-.....
١٤٠	عائشة	ويل لمن قرأها ولم يتفكر -يعني ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾.....
٢٠٠٩	ابن مسعود	« ويل » واد في جهنم من قيح.....
٢٣٤٩، ٢٠٠٩	أبو سعيد الخدري	« ويل » واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً...
		حرف الباء
٢٤١٤	أبو ذر	يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٥٧	خارجة بن زيد	يا أبا سعيد أوهمت؟ إنما هي ثمانية.....
١٢٢٠	يحيى بن عتيق	يا أبا سعيد الرجل يتعلّم العربية.....
٢٨١	ابن عباس	يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة..
١٢٢٠	الحسن	يا ابن أخي فتعلمها -يعني: العربية-.....
١٩٣٨	عمر بن الخطاب	يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك.....
٣٩٦	ابن الزبير	يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه.....
١٢٣٦	عائشة	يا ابن أخي هذا من عمل الكتّاب.....
٢٤٣٠	الحسن	يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز.....
٢٣٣٠	ابن عباس	يا أمير المؤمنين إن الله وتر يحب الوتر.....
١٢٤٤	رجل	يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القرآن.....
٩٧٧	ابن عباس	يا أمير المؤمنين فانا أعلم بكتاب الله.....
٦٦٠	عبدة المكي	يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن.....
١٤٦١	أبو موسى الأشعري	يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون.....
١٣٢	ابن أبي مليكة	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ نزلت بمكة يوم الفتح.....
١٥٠		يا أيها الناس إنني أريد الروم.....
٧٠١	سعيد بن المسيب	يا بلال مررت بك وأنت تقرأ.....
١٢١٧	عائشة	يا حميراء إن ويحك.....
٤٥٤	المسور بن مخزومة	يا خال أخبرنا عن قصتكم يوم أحد.....
٢١٢	حفص بن ميسرة، عن أمه، عن أمها	يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟.....
٣٤٥	قتادة	يا رب إنني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في قلوبهم.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٣١، ٢٤١٥	أم سلمة	يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾
٢٤١٥	أم سلمة	يا رسول الله أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ﴾
٢٣٥٤، ١٤٢٨	أبو رزين	يا رسول الله أرايت قول الله: ﴿الطَّلُوءَ مَرَّتَانٍ﴾ فأين الثالثة؟
١٨٦	أم سلمة	يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء...
٦٦٣	سعيد بن المنذر	يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟
١٤٦٨	عمر بن الخطاب	يا رسول الله أكتبني آية الرّجم
٩٨	فروة بن مسيك المرادي	يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر
٢٤٠٧	عائشة	يا رسول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا...﴾ هو الذي يسرق ويزني؟
١١٥	عمر بن الخطاب	يا رسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا...
٧٩	جبريل عليه السلام	يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أبيعاً -يعني: ﴿لَتَرَكُنَّ الِّذِينَ كَفَرُوا﴾-
٢٠٧	عبد الله بن الزبير	يا رسول الله أن كان ابن عمك
٢٢٩	أنس	يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر...
٥٨٠	علي بن أبي طالب	يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي؟
٢٤٠٥	أبو هريرة	يا رسول الله، أنبئني عن كل شيء
٧٩	أبو سعيد الخدري	يا رسول الله إني لراء عملي
٢٣٨٣	أبو ذر	يا رسول الله أوصني
٢٥٥	أيفع الكلاعي	يا رسول الله أي آية تحب أن تصيبك؟
٥٨٥	صفوان بن عسال	يا رسول الله تُميل وليس هي لغة قريش؟!
٢٣٥٤	أنس	يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٨١	ابن مسعود	يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به.....
٦٦٤	قيس بن أبي صعصعة	يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟.....
٢٢٥	أم سلمة	يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة فأنزلت.....
١٧٣	ابن عمر	يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة.....
٢٢٦	زيد بن ثابت	يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت.....
٢٤٤١	عائشة	يا رسول الله ما الحساب اليسير؟.....
١٤٩	أبو هريرة	يا رسول الله ما الكلالة؟.....
١٤٠	عائشة	يا رسول الله ما يبكيك؟.....
١٩٦٥	أبو ذر	يا رسول الله من أوّل الأنبياء؟.....
٢٣٥٩	نفيع	يا رسول الله من تركه فقد كفر؟.....
٢٤٠٨	أبو أيوب	يا رسول الله هذا السلام.....
١٥١	حذيفة	يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك إلا حياء.....
٢٣٦٥	ابن مسعود	يا رسول الله وأيّنا لا يظلم نفسه.....
٩٨	فروة بن مسيك المرادي	يا رسول الله وما سبأ؟.....
٢٢٥	أم سلمة	يا رسول الله يذكر الرجال ولا تذكر النساء.....
١٤٤	عائشة	يا سودة أما والله ما تخفين علينا.....
٢٣٦٨	عمر بن الخطاب	يا عائشة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا ذِيهِمْ...﴾ هم أصحاب البدع.....
٢١٣٤	أنس	يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة.....
١٤٩	عمر بن الخطاب	يا عمر ألا تكفيك آية الصيف؟.....
١٣٨٠	علي بن أبي طالب	يا كهميص اغفر لي.....
١٦٥	ابن عباس	يا محمد استعذ ثم قل: ﴿سَمِعَ اللَّهُ﴾.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣١٦	أبو بكرة	يا محمد اقرأ القرآن على حرف.....
٣٠١	عدي بن ثابت	يا محمد ألم أجذك يتيماً فأويت.....
٣٤٥	كعب	يا محمد إني منزل عليك توراة حديثة تفتح أعيناً عمياً.....
٢١١	جندب	يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك.....
١٣٨٠	الربيع بن أنس	يا من يجير ولا يجار عليه.....
٢١٧٩	أبي بن كعب	يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع.....
٦٢٨	أبو ذر	يا نبي الله، فقال: «لست بنبيء الله...».....
٢٣٨٥	أنس	يا يوسف اذكر همك.....
٢٣٥٠	ابن عمر	يتبعونه حق اتباعه.....
٢٤٠٨	أبو أيوب	يتكلم الرجل تسبيحة وتكبيرة وتحميدة.....
٢٣٥٠	ابن عمر	﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يتبعونه حق اتباعه.....
٢١١٠	أبو هريرة	يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة.....
٢٠١١	ابن عباس	﴿يَحْمُومُ﴾: دخان أسود (حاشية).....
٢٣٩٣	أبوسعيد الخدري وأبوموسى الأشعري وجابر بن عبد الله وعلي	يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار.....
٢٣٩٧	علي بن أبي طالب	يُدعى كل قوم بإمام لهم وكتاب ربهم.....
٢٣٥١	أبو سعيد الخدري	يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟.....
٣٦١	أنس	﴿يس﴾ قلب القرآن.....
٢١٤١، ٢١٢٣	معقل بن يسار	﴿يس﴾ قلب القرآن.....

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٧١	ابن عباس	﴿يَسْ﴾ يا إنسان بالحيشة.....
٩٧١	سعيد بن جبير	﴿يَسْ﴾ يا رجل بلغة الحيشة.....
١٥٥٨	مجاهد	﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ يعني: أستاذهم.....
١٣٣٩	مجاهد	يعلمون تأويله ويقولون آمنا به.....
١٥٥٨	مجاهد	يعني أستاذهم ولكن الله يكني.....
١٩٩٦	ابن عباس	يعني بآزر: الصنم.....
٢٢٥	أم سلمة	يغزو الرجال ولا تغزو النساء.....
٩٠٨	ابن عباس	﴿يَفْتَنُكُمْ﴾: يضلكم بلغة هوازن.....
٦٧٧	ابن عمر	يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق.....
		يقرب إليه فيستكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه.....
٢٣٨٩	أبو أمانة	يقول أهل النار: هلموا فلنصبر.....
٢٣٩٠	كعب بن مالك	يقول الرب سبحانه وتعالى: «من شغله القرآن...»
٦٥٨	أبو سعيد الخدري	يقولون: إن «براءة» من «يسألونك»
٤٢٢	ابن لهيعة	يكتب في قرطاس ثم تسقى.....
٢١٩٠	ابن عباس	يكره أن يقول: نسيت آية كذا بل: أنسيتها.....
٧١٨	أنس	يلقى في النار وتقول: هل من مزيد.....
٢٤٢٤	ابن عمر	﴿يَتَحَوَّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُتَبِّتُ﴾ إلا الشقاوة والسعادة...
٢٣٨٧	جابر بن عبد الله	يمحو من الرزق ويزيد فيه.....
٢٣٨٨		يمكث في الأرض سبع سنين-أي: عيسى عليه السلام-
١٩٨٤	أبو سعيد	ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة.....
٢٤٠١	أبو ذر	اليهود-يعني: ﴿الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.....
٢٣٤٨		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٩٥	ابن عباس	اليهود والنصارى.....
٢١١٢	النواس بن سمعان	يؤتى بالقرآن يوم القيامة.....
٢٣٥٦، ٢٢٦٩	ابن عباس	﴿يُؤْتَى الْحِكْمَةَ﴾: القرآن - يعني: تفسيره.....
٢٢٦٩	أبو الدرداء	﴿يُؤْتَى الْحِكْمَةَ﴾: قال: قراءة القرآن.....
١٤٧٤	ابن مسعود	يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى.....
٤٦٤		يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله.....
٧٣٧	ابن عباس	«يؤمنون»: يصدقون.....
		﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: أرض
٢٣٩٣	ابن مسعود	بيضاء.....
٢٣٦٧	أبو سعيد الخدري	يوم طلوع الشمس.....
٢٣٧٦	المسور بن مخرمة	يوم عرفة هذا يوم الحج الأكبر.....
١٤٧٧	ابن عباس	يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة.....
		اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: يوم
٢٤٤٢	أبو مالك الأشعري	الجمعة.....
١٩٩١	ابن عباس	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾: ملك من أعظم الملائكة.....
		﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتي يغيب أحدهم
٢٤٤٠	ابن عمر	في رشحه.....
		﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾: عن نور عظيم يخرون له
٢٤٣٥	أبو موسى الأشعري	سجداً.....

فهرس الرواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٢٤١	— أبان بن أبي عياش.....
٧١٤	— أبان مولى ابن عباس.....
٢١٢٦	— أبان بن يزيد الرقاشي.....
٣٧٧	— إبراهيم بن بشار.....
٢٢٤٤	— إبراهيم التيمي.....
٩٦٧	— إبراهيم بن الحسين الكسائي.....
٣٦٥	— إبراهيم بن الحكم بن أبان.....
٥١٢	— إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي.....
٢٤١٤	— إبراهيم بن الفضل الخزومي.....
٥١٢، ٢٦٥	— إبراهيم بن مجشر البغدادي.....
٤٢٧	— إبراهيم بن محمد بن ثابت.....
١٨٠٤، ٤٥٦	— إبراهيم بن مسلم العبدي أبو إسحاق الهجري.....
٧٣١	— إبراهيم بن مهاجر البجلي.....
١٩٨٨	— إبراهيم بن موسى الجرجاني.....
١٩٦٦	— إبراهيم بن هشام.....
٢٣٩٨	— إبراهيم بن يزيد النخعي.....
٩٩	— أبين بن سفيان المقدسي.....
٤٢٥	— الأجلح بن عبد الله.....
	— أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين أبو علي المقرئ المعروف
٢١٢٥، ٣٦٢	بدبيس الخياط.....
٢٣٧٢	— أحمد بن أبي طيبة.....
٦٨٢، ١٠٨	— أحمد بن عبد الجبار العطاردي.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٣٦٠	أحمد بن عبدالله الأنصاري أبو النضر
٢١٤	أحمد بن عبيد الله
٩٠٨	أحمد بن عمر البصري
١٩٢٥	أحمد بن عمرو الخلال
٢٤٦	أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي
٥١٢، ٢٦٦	أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت
٢٢٥٢	أحمد بن هاشم بن أبي العباس (أبو عمير الرملي)
٢٤١٩، ٢١٦٥	الأزهر بن راشد الكاهلي
١٣٧٤، ٩٩٥	أسباط بن نصر الهمداني
٢١٠٤	إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني
٢٢٥٤	إسحاق بن إبراهيم النهشلي
٢٤٠٨	إسحاق بن إدريس
١٩٧٤، ١٩٢٥، ٨٧	إسحاق بن بشر الكاهلي
١٣٣	إسحاق بن شاهين
٢٢٦	إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة
١٢٧	إسحاق بن عبدالله بن كيسان
٢٣٢٥	إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي القطان
٩٩٦	إسحاق بن محمد المسيبي
٢٣٧٤	إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر
٢٢٤٨	إسماعيل بن أسد
٢١٣٠	إسماعيل بن أبي حكيم
١٢٦	إسماعيل بن داود الخراقي
٢٤٥٢، ٦٨٥، ٢٥٠	إسماعيل بن رافع
٣٥٦	إسماعيل بن زياد الشامي

رقم الصفحة	اسم الراوي
٦٨٥	إسماعيل بن سيف
٢٤٨	إسماعيل السدي
٩٠٤	إسماعيل بن شروس الصغاني
٧٠٩	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين
٢٣٦٢	إسماعيل بن عبد الله الكندي
١٤٢	إسماعيل بن عمرو
١٧٧	إسماعيل بن عليّة
١٢١٧	إسماعيل بن عياش
٢٤٠٤، ١٢٥٠	إسماعيل بن مسلم المكي
٢٢٥٣	إسماعيل بن وردان
٢٠١٠	إسماعيل الشكري
٦٥٤	الأسود بن ثعلبة
٢١٤	أشعث السمان
٢٠٢٨، ٣٨٠	أشعث بن سوار الكندي
٢٤٥٢، ٢٨٤	أصبغ بن زيد
	الأعمش (انظر سليمان بن مهران)
٦٧٩	الأعرابي عن أبي هريرة
٢١٢٣	أغلب بن تميم
٤٢٦	أمية بن عبد الله
٢٣٩٠	أنس بن أبي القاسم
٢٥٥	أيفع الكلاعي
٢٢١	أيوب بن هاني
٢٤٠٩	بازام أبو صالح مولى أم هانئ
٦٧٠	بحر بن كنيز السقا

اسم الراوي	رقم الصفحة
البزي.....	٧٠٩
بسام الصيرفي.....	٢٣٩٤
بشر بن آدم بن يزيد البصري.....	١٩١٥
بشر بن الحسين.....	٢٤٢٨
بشر بن عمارة الخثعمي.....	٨٢٥، ١٦٥، ٦٥
بشر بن معاذ العقدي.....	٤٣٠
بشر بن المنذر.....	٢٤٠١
بقية بن الوليد.....	٦٤٦، ٥٨٣
بكار بن عبدالله.....	٥٩٧، ٣٠٣
بكير بن معروف الأسدي.....	١٣٣٨
ثابت أو أبو ثابت.....	٢٤١٣
ثوير بن أبي فاخنة.....	٢١٦٣
جابر بن زيد.....	١٦٧
جابر بن سليم.....	٢١٠٦
جابر بن يزيد الجعفي.....	٩٠٦
جبارة بن المغلس.....	٢١٣٣
جدة علي بن زيد بن جُدعان.....	١٥٣
جدة الوليد بن عبدالله بن جميع.....	٤٧٢
الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري.....	٩٦
جرير بن أيوب البجلي.....	٢٣٩٣
جرير بن عبد الحميد.....	١٣١٩
جسر بن فرقد.....	٢٣٧٧
جسرة بنت دجاجة.....	٦٨٤
جعفر بن إياس أبو بشر.....	١١٦، ٦٦

رقم الصفحة	اسم الراوي
١٤٦٥	— جعفر بن برقان الكلابي.....
٢٤٢٦	— جعفر بن الزبير.....
٢٤٨	— جعفر بن عون.....
١١٦، ٦٦	— جعفر بن أبي وحشية هو جعفر بن إياس.....
٢٣٢٥	— جعفر بن محمد بن مروان الكوفي.....
٨٤٨	— جوير بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي.....
١٨٠٤	— الحارث الأعور.....
١٢٤٠	— الحارث بن عبد الرحمن.....
٢٤٠١	— الحارث بن عبد الله اليحصبي.....
١٤٠	— الحارث بن عبيد الإيادي.....
٦٦٤	— حبان بن واسع.....
٢٣٩٥	— حبيب بن حسان.....
٢٤٠٦	— حبيب بن النعمان الأسدي.....
٨١	— الحجاج بن أرطاة.....
٢٠٥٠	— حجاج بن حمزة العجلي.....
٢١٦٣	— حجاج بن أبي زينب.....
٥٧	— حجاج بن منهال.....
١١٠	— حُديج بن معاوية بن حديج.....
٢١٦٢	— الحرب بن شريح.....
٦٩٣	— الحرّ بن مالك أبو سهل.....
٥١٩	— حسان بن إبراهيم.....
٢٨٧	— الحسن بن أحمد أبي علي الصيدلاني.....
١٩٤٨	— الحسن بن أبي جعفر الجفري.....
٢٤١٦، ٣٨٢	— الحسن بن أبي الحسن يسار البصري.....

اسم الراوي	رقم الصفحة
الحسن بن سلم.....	٢١٣٠
الحسن بن الصباح البزار.....	٢٠٤٣
الحسن بن عطية العوفي.....	٢٠٧٧، ١٣٤٥
الحسن بن علي العدوي.....	١٩٤١
الحسن بن قرعة.....	٢٤٢٣
الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي.....	٢٢٧٠، ٢٠٠٠
الحسين بن الحسن بن حرب السلمي.....	٢١٦٩
الحسين بن الحسن العوفي.....	٢٤٠٠، ١٣٤٥
الحسين بن داود (سنيد).....	٢٠٧٢، ١٤٧٤، ١١٨
الحسين الطحان.....	٢٠٩٧
حسين بن عثمان المزني.....	١٣٧٧
الحسين بن علي بن الأسود العجلي.....	١٢٥٦
حسين بن قيس أبو علي الرحبي.....	١٢٩٥
حصين بن مالك الفزاري.....	٦٤٦، ٥٨٣
حصين بن مخارق.....	٢٣٥٣
حفص بن جميع العجلي.....	٨٠
حفص بن عمر العدني.....	٩٧٠
حفص بن غياث.....	١٤٥
الحكم بن ظهير.....	٢٣٨٤
الحكم بن عبد الملك القرشي.....	١٠٥
حكيم بن جبير الأسدي.....	٢١١٥، ٢٨١
حكيم بن خذام.....	٢٣٧٩
حم بن نوح.....	٢٣٩٧
حماد بن زيد.....	١٣٩١

رقم الصفحة	اسم الراوي
٦٧٦	— حماد بن شعيب التميمي.....
٦٢٨	— حُمران بن أعين.....
٣٩٣	— حمزة الزيات.....
٢٣٢٨	— حمزة بن أبي محمد المدني.....
٢٣٠٧	— حميد بن مسعدة.....
١٤٥٨	— حميدة بنت أبي يونس.....
٣٨٦	— خارجة بن زيد بن ثابت.....
٢١٦٩	— خالد بن دينار.....
٢١١٤	— خالد بن سعيد المدني.....
١٣٤٠	— خالد بن سليمان البلخي.....
٢٦١	— خالد بن عبدالله.....
٢٣٥٦	— خالد بن عرعة.....
٢٣٩٤	— خالد بن نافع الأشعري.....
٦٥ ، ٥٣	— خصيف بن عبدالرحمن الجزري.....
٢١٠٤	— خليل بن دعلج.....
٢١٣٧	— الخليل بن مرة الضبعي البصري.....
٧١٧	— خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري.....
٥١٦	— داود بن عطاء المدني.....
٢٣٨٢	— داود بن المحبر.....
٩٥٨	— داود بن مهران.....
٢٣٦٦ ، ٩٩٣	— دراج أبو السمح.....
٢٣٧٦	— دراج.....
٦٧	— ديلم بن غزوان.....
١١٧	— ربيع بن بدر.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
١٨٣١	الربيع بن صبيح السعدي
٢٣٧٨	ربيعة بن عثمان التيمي
٦٩٢	رجاء بن الحارث أبو سعيد
١٤٢٠، ٣٧٦	رشد بن سعد المصري
٢٤٠٦، ٩٩٧	رواد بن الجراح
٢٤٣٥	روح بن جناح الأموي
٣٧٦	زيان بن فائد
٢٢٧٢	زكريا بن عدي وقيل زكريا بن حكيم
٢٣٥٧، ٧٠	زهير بن محمد التيمي
٢٤٤٢	زياد بن عبد الله البكائي
١٤٦٨	زيد بن أسلم
١٤٧٠	زيد بن أبي أنيسة
٢١٧٦	زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي
٢٠٢٦	زيد بن المبارك الصنعاني
١٢٦	سالم بن أبي الجعد
٣٨٦	سالم بن عبد الله بن عمر
٢١٩٠	السري
٢١٨٤	سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري
٦٨٢	سعد بن الصلت
١٣٤٥	سعد بن محمد العوفي
٢٢٥٣	سعيد بن إياس الجريري
٢٠٤١، ٩٧١	سعيد بن بشير الأزدي
١٤٠	سعيد الجريري
٦٨٧	سعيد بن زربي

رقم الصفحة	اسم الراوي
١٩٩٧	— سعيد بن سليمان البصري.....
٢٣٧٥	— سعيد بن سنان أبو المهدي.....
١٨٢	— سعيد بن أبي عروبة.....
١٠٢	— سعيد بن المرزبان العبسي (أبو سعد البقال).....
٩٥٨	— سعيد بن مسجوج.....
٢١٨٢، ١٧٧	— سعيد بن المسيب.....
٢١٢٣	— سعيد بن موسى الأزدي.....
٢٤٣٤	— سعيد بن يعقوب الطالقاني.....
٢٦٢	— سفيان بن سعيد الثوري.....
٢٦٤	— سفيان بن وكيع.....
٢١٧٨	— سلام الطويل.....
٩٦٩	— سلمة بن سابور.....
٥١٢، ٢٦٥	— سلمة بن صالح الأحمر.....
٢٠٨٢، ٢٥٥	— سلمة بن الفضل.....
٢١١٦	— سلمة بن وردان.....
٢١٢٧	— سليم بن عثمان الفوزي أبو عثمان الحمصي.....
٢٤٢٧	— سليمان بن أحمد الواسطي.....
١٤٦٣، ٥٩٧	— سليمان بن أرقم أبو معاذ.....
٤٤٧	— سليمان بن داود.....
١٤٢	— سليمان بن سلمة الخبائري.....
١٣٣٧	— سليمان بن عامر بن عمير الكندي.....
٢٤١٥	— سليمان بن أبي كريمة.....
٢٠٢٦	— سليمان بن محمد الأسلمي.....
٢٤٣٧	— سليمان بن سلم الخشاب.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٢٥٣	— سليمان بن مهران الأعمش.....
٢٣٩٤	— سليمان بن مهران المدائني.....
١٣٤٥	— سليمان بن يسار.....
١٠٣، ٩٨	— سماك بن حرب.....
١٧٩	— سهل بن عامر.....
٢٣٧١	— سهل بن عثمان العسكري.....
٢٤٣٦، ٢٤١٩	— سهيل بن أبي حزم القطعي.....
٢٣٥٣	— سوار بن محمد بن قريش.....
٧٢٩	— سيار أبو حمزة الكوفي.....
٥٧٩	— سيف بن عمر التميمي.....
٢٣٧٩	— شبيب بن سعيد التميمي.....
١٤٠	— شجاع بن أشرس.....
٢١٩٠	— الشجاع.....
٢٣٧٨	— شرحبيل بن سعد.....
٩٠٧	— شريك بن عبدالله النخعي القاضي.....
٢٤٢١	— شريح بن عبيد.....
٢٢٧	— شعبة بن الحجاج.....
٢١٦٨	— شعيب بن بيان.....
٩٢، ٨٦	— شهر بن حوشب.....
٤٤٧	— شيبان بن فروخ.....
٧١٥، ٢٢١، ١٢٧	— صالح بن بشير بن وادع المري.....
٨٠	— صالح بن حيان القرشي.....
٩٦٨، ٩٦٣	— صالح بن رستم الهاشمي.....
٢٣٩٣	— صالح بن أبي طريف.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٥٧٨	- صدقة بن عبدالله بن كثير المكي أبو الهذيل.....
٢٨٨	- الصلت بن دينار الأزدي.....
٦٥	- الضحاك بن مزاحم.....
٢٢٥٢	- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.....
٩٨	- طريف السعدي (أبو سفيان).....
١٢٥	- عاصم بن بهدلة (هو ابن أبي النُّجود).....
١٥٨٩	- عاصم بن علي بن عاصم الواسطي.....
٢١٨٠	- الشعبي (عامر بن شراحيل).....
٩٦٨، ٩٦٣	- عامر بن صالح بن رستم.....
٢١٨١	- عامر بن مدرك.....
٢٤٤٣	- عباد بن أحمد العرزمي.....
٢٣٦٨	- عباد بن جويرية.....
٢٣٦٩، ٦٥٩	- عباد بن كثير الثقفي البصري.....
٤٢٤	- عباد بن يعقوب الأسدي.....
٨٤٧	- العباس بن عبدالله أبو محمد التُّرُقُفي.....
١٢٤٠	- عبد الأعلى بن عبدالله القرشي.....
٦٨٢	- عبد الجبار العطاردي.....
٧١٣	- عبد الحميد بن سليمان.....
٣٨٠	- عبد خير.....
٧٤	- عبد الرحمن بن بشر.....
٢١٨٩	- عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مليكة.....
٢٤٢٧	- عبد الرحمن بن البيلماني.....
٩٩٨	- عبد الرحمن بن أبي حماد.....
٢٢٥٩، ٢١٩١	- عبد الرحمن بن حرملة.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٩٦٧	عبدالرحمن بن الحسن أبو القاسم الأسدي.....
٤٧٢	عبدالرحمن بن خلاد الأنصاري.....
١٢٥٦، ٤٩٤	عبدالرحمن بن أبي الزناد المدني.....
١٩١٨	عبدالرحمن بن زياد الإفريقي.....
١٦٥٤	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.....
٢٤٤٣، ٢٣٨٤	عبدالرحمن بن سابط.....
١٨١٦	عبدالرحمن بن سعد بن عمار الفرط.....
٢٤٠٧	عبدالرحمن بن سعيد بن وهب.....
٢٠٤٠	عبدالرحمن بن سلمة الرازي.....
٩٩٥	عبدالرحمن بن أبي صالح الكوفي.....
٢٤٣٦	عبدالرحمن بن طاوس.....
٣٠٠	عبدالرحمن بن عائش.....
١٩٠٧	عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.....
١٤٨	عبدالرحمن بن قيس الضبي أبو معاوية الزعفراني.....
٢٣٩٧	عبدالرحمن بن أبي كريمة.....
١٤٠٠	عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث.....
٢٢٩٨	عبدالرحيم بن الحسن الصفار.....
٣٠٤	عبدالرحيم بن عبدالعزیز بن رزق.....
٢٣٤٨	عبدالرزاق بن عمر البزيعي.....
١٩٤٨	عبدالعزيز بن أبان.....
٥١٥	عبدالعزيز بن جريح المكي.....
٥٣	عبدالعزيز بن عبدالرحمن البالسي.....
٢٣٥٦	عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة.....
٢٠٨٦، ٢٣٩، ٦٧	عبدالعزيز بن عمران.....
٢١٩٧	

رقم الصفحة	اسم الراوي
٤٢٦	عبد القاهر بن عبد الله
٢٣٦٠	عبد القدوس بن حبيب
٥١٢	عبد الكريم بن أبي أمية
٢٦٥	عبد الكريم بن أبي المخارق
٢٣١٤، ١٢٤٣	عبد الله بن بحير المرادي أبو وائل
٩٩٧	عبد الله بن أبي جعفر
٥٣٩	عبد الله بن جعفر الرقي
٢٣٢٧	عبد الله بن خراش الشيباني
٢١١٨	عبد الله بن خليفة الهمداني
٢٢٠	عبد الله بن الخليل الحضرمي
١٩٧٦	عبد الله بن ربيعة
٧٢٩	عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري
٩٧	عبد الله بن شبيب الربعي
١٣٤٥، ٧٣٧	عبد الله بن صالح كاتب الليث
٤٢٥	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي
٢٠٢٦	عبد الله بن عبيد بن عمير
٢٠٤٣	عبد الله بن عثمان بن خثيم
٣١٩	عبد الله بن عون
١٢٧	عبد الله بن كيسان
٧٩، ٧١	عبد الله بن لهيعة
٦٩٣، ٢٧٠	عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم
٢١١١	عبد الله بن محمد بن عقيل
٢٢٥٧	عبد الله مؤذن الضحاك
٢٠٠١	عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٣٦٦	عبدالله بن المسور أبو جعفر.....
١٢٥٣، ٩٦٨	عبدالله بن ميسرة أبو إسحاق الكوفي.....
٥١٦	عبدالله بن نافع.....
١٤٦٠	عبدالله بن أبي نجيح (أبو يسار المكي).....
٢٣٥٧	عبدالله بن يزيد الأودي.....
٢١٧٩	عبدالله بن يزيد البكري.....
١٢٥٢	عبدالمملك بن أعين.....
٢١٨٥	عبدالمملك بن زرارة.....
٤٢٥	عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريح.....
٢٠٥٨	عبدالمملك بن عمير الكوفي.....
١٩٧٨	عبدالمنعم بن إدريس اليماني.....
٢١٠٣	عبد الوهاب بن الضحاك.....
١٩٩٠	عبيد الرحمن والد أبي الوفاء الأشجعي.....
٢٣٨٩	عبيد الله بن بسر.....
٢٥٤	عبيد الله بن أبي حميد.....
٢٤٤٩	عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش.....
١٣٤٥	عبيد الله بن عبدالله أبو المنيب.....
٢٧١	عبيد الله بن موسى العبسي.....
٢٤٣٩	عبيد الله بن الوليد الوصافي.....
٧٢٩	عبيد الله الكلاعي.....
٥١١	عبيد بن عبد الواحد.....
١٩٠٧، ١٦٠	عبيد بن عمير الليثي.....
٢٣٨٣	عبيد بن القاسم.....
٣٤٧	عبيس بن ميمون.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٠١٥، ١٩٨١	- عبدة بن ريعة.....
١٦٥	- عثمان بن سعيد.....
١٩٨٤	- عثمان بن الضحاك المدني.....
٢٥٧	- عثمان بن أبي العاتكة.....
٤١٠	- عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي.....
١٤٥٣، ٦٧، ٦٥	- عثمان بن عطاء الخراساني.....
٦٧٠	- عثمان بن عمرو بن ساج.....
١٠٠	- عثمان بن عمير أبو اليقظان.....
١٤٥٨	- العجماء الأنصارية (وهي خالة أبي أمامة).....
٢٤٥١	- عدي بن أبي عمارة.....
٢١٢٩، ٣٦٦	- عرفجة بن عبد الواحد الأسدي.....
١٠٠٠	- عطاء بن دينار الهذلي.....
١٢٥٥	- عطاء بن أبي رباح.....
٢٢٧٧، ٢٦١، ٢٢٣	- عطاء بن السائب.....
٤٣٤	- عطاء بن أبي مسلم الخراساني.....
٩١	- عطاء بن يسار.....
١٧٨، ٦٥	- عطية بن سعد بن جنادة العوفي.....
٤٦	- عفير بن معدان الحضرمي.....
٢٤٤٨	- عكرمة بن إبراهيم.....
٧٠٩	- عكرمة بن سليمان.....
١٢٣٧	- عكرمة الطائي.....
١٢٣٧، ٣٨١، ٢٣١	- عكرمة مولى ابن عباس.....
٢٢٤١	- العلاء بن مسلمة.....
١١٧	- العلاء بن الفضل المنقري.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٥٣٩	العلاء بن هلال الباهلي
٢٨٧	علي بن بكار
١٦٥	علي بن الحسين بن واقد
٧٩	علي بن زيد بن جدعان
٦٧	علي بن أبي سارة
٥٦، ١٨٨، ٢١٢-	علي بن أبي طلحة
١١٢٠، ٢١٣	
٧٠٢	علي بن عابس الأسدي
٢٦٣	علي بن عثمان النفيلي
٢٣٦٩	علي بن أبي علي القرشي
٣٩٣	علي بن محمد الثقفي
٢٣٦٤	علي بن مدرك
٤٢٠	علي بن مهران الطائي
٢٦٢، ٢٥٧	علي بن يزيد الألهماني
٢٤٤٢	عمار بن مطر
١٩٧٥، ١٢٠	عمارة بن جوين أبو هارون العبدي
٢١٠٨	عمر الأبح
٥٧٦	عمر بن إبراهيم العبدي
٢١٢٤	عمر بن خثعم
١٨١	عمر بن شقيق الجرمي
١٣٤٦	عمر بن عبد الله بن الأشج
٧٠١	عمر بن عبد الله المدني (مولى غفرة)
٥٤	عمر بن عطاء أو عثمان بن عطاء
٢٣٩٨	عمر بن قيس

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢١٠١	— عمر بن نبهان.....
٤٣٤، ٥٤	— عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولا هم البلخي.....
٦٧٦	— عمران بن أبي عطاء الأسدي أبو حمزة الأعور.....
٣٧٤، ٢٧٠	— عمران القطان.....
٤٣٦	— عمران بن يحيى.....
٢١٨٨	— عمرو بن ثابت.....
٢٦٠	— عمرو بن الحارث بن سويد المهري.....
٢١٨٦	— عمرو بن الحصين.....
١٦٤	— عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة.....
٢١٦٢	— عمرو بن عاصم.....
٢٧١	— عمرو بن عبد الغفار.....
٢٦٦	— عمرو بن أبي قيس.....
٢٩٨	— عمرو بن الوليد.....
١٣٧٢	— عياش بن زياد الباهلي.....
٢١٨٣	— عيسى بن إبراهيم القرشي.....
٩٩٧	— عيسى بن راشد.....
٤٠١	— عيسى بن أبي عيسى أبو جعفر.....
٦٦٧	— عيسى بن فائد.....
٩٩٧	— عيسى بن ماهان أبو جعفر.....
٨٤٩	— عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي المدني.....
٢١٧٩	— غسان بن عبيد.....
٢٠٦٢، ٣٦٦	— فرات بن السائب.....
٢٤٣٤	— الفرات بن أبي الفرات.....
١٤٦١	— فروة بن أبي المَعْرَاء.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
١٢٤١	- الفضل بن حماد الخيري
٢١٠٣، ١٤١	- الفضل بن المختار
٢٥٤، ٦١	- الفضيل بن عمرو الفقيمي
٢٤٥٣	- فلان بن محمد بن خالد
٤٣٥	- الفيض بن وثيق الديلمي
٢١٠٩	- قابوس
٢٤٥٢، ٢٨٤	- القاسم بن أبي أيوب
١٣٨١	- القاسم بن الحسن
٥٠٦	- القاسم بن ربيعة الثقفي
١٢٥٢	- القاسم بن سلام (أبو عبيد)
٥٣٩	- القاسم بن عوف الشيباني البكري
٧٨	- القاسم بن الفضل
٦٨٤	- قدامة بن عبيد الله
٩٦٩	- قرّة بن عيسى
٩٩٥	- قيس بن الربيع الأسدي
٢١٠٧	- كثير بن زاذان
٦٥٩	- كثير بن عبد الله الأبلّي أبو هاشم
٢٣٨	- كثير بن عبد الله بن عمرو المزني
١٠٢	- لاحق بن حميد أبو مجلز
١٠٣١، ٨٦	- ليث بن أبي سليم
١٨١٦	- مالك بن عبيدة
٢٣٨٣	- مالك بن يحيى بن عمرو البكري
٢٤٣٠، ١٤٥٧	- المبارك بن فضالة
١٩٧٧، ١٨٨	- المثنى بن إبراهيم الأملي شيخ الطبري

رقم الصفحة	اسم الراوي
٥١٤	— مثنى بن الصباح.....
٨٣	— مجالد بن سعيد.....
٢٢٥، ١٨٦	— مجاهد بن جبر.....
٥١٢	— مجشر.....
١٣٢	— مجمع بن يعقوب بن مجمع.....
٣٦٦	— محرز بن سلمة.....
٢٠٥٤	— محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي.....
٢٠٧٠	— محمد بن إبراهيم المروزي.....
١١٩	— محمد بن أحمد بن دلويه (أبو بكر).....
٢٤٣، ٨٧	— محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي.....
٢٣٥٥، ١٣٤٣	— محمد بن إسماعيل بن عياش.....
٢٤٢١	— محمد بن إسماعيل بن علي.....
٢٣٩	— محمد بن جابر اليمامي.....
٢٣٨٧	— محمد بن جامع البصري العطار.....
٢٣٦٢	— محمد بن جعفر الأنباري.....
١٩٢٥، ٥٣٩	— محمد بن الحسن الهمداني.....
٦٥٨	— محمد بن الحسين السلمي أبو عبد الرحمن.....
٢٤٢٧	— محمد بن أبي حماد.....
٥٧٨	— محمد بن حماد السامري.....
٥٧٨	— محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقى.....
١٧٣	— محمد بن حميد بن حيان الرازي.....
٢٥١، ٩١	— محمد بن خالد الدمشقي.....
٢٤١٦	— محمد بن خالد الطحان.....
٢٦١	— محمد بن خالد الطحان.....

اسم الراوي	رقم الصفحة
محمد بن الزبير الحنظلي البصري	٢٢٤٣
محمد بن زكريا بن دينار الغلابي	٤٢٣
محمد بن زياد اليشكري الميموني	٨٤٨
محمد بن السائب بن بشر الكلبي	١٣٨٢، ١٣٥٨، ٨٦
محمد بن سالم أبو سهل	٢١٤
محمد بن سليمان بن الأصبهاني	٢٤٤٧
محمد بن سليمان الباغندي	١٣٧٧
محمد بن سنان بن يزيد القزاز	٢٠٠٩
محمد بن شجاع النبهاني	٩٠٢
محمد بن الضوء بن الصلصال	٢١١٤
محمد بن عبد الرحمن البيلماني	٢٤٢٧
محمد بن عبد الرحمن الجدةاني	٣٦٠
محمد بن عبد الرحمن السدوسي	٤٣٦
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى	٢١٩٠، ٤٠٩
محمد بن عبد العزيز بن عمر	٢٤٥٠
محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد الزبيري)	٧٣٣
محمد بن عبد الله بن عرس	٢٤٦
محمد بن عبد الله الهلالي	٢٢٧٠
محمد بن عبد الملك المدني	١٩٤٠
محمد بن عبيد الله الثقفي	١٢٥
محمد بن عبيد الله العرزمي الفزاري	٥٨٤
محمد بن عبيد بن آدم	٤٥٦
محمد بن عثمان	٢٤٢٥
محمد بن عثمان بن أبي شيبة	٦٨٢

اسم الراوي	رقم الصفحة
محمد بن عجلان.....	٣١٧
محمد بن عجلان المدني.....	٢٣١١
محمد بن عقيل.....	٧٤
محمد بن علي الباقر.....	٢٣٥٩
محمد بن علي الصائغ.....	٣٦٦
محمد بن عمر الواقدي.....	٤٨
محمد بن عمرو بن عَبَّاد بن جبلة العتكي.....	١٣٣٧
محمد بن عمرو بن علقمة الليثي.....	٣١٨
محمد بن عيسى بن زياد الدَّامغاني.....	٢٠٣٨
محمد بن عيسى بن سُميع.....	٢٠٧٧
محمد بن فضيل بن غزوان.....	١٥٥٧، ١٣١٩
محمد بن قدامة الجوهري.....	٢١٣٥
محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني.....	٢٢٤٦
محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي.....	٢٢٦٩
محمد بن كثير المصيصي.....	٢١٨٦
محمد بن محمد بن أبي المعروف.....	٥٤٠
محمد بن محسن العكاشي.....	٢٣٥٨
محمد بن مخلد الرعيني.....	٢٣٧٠
محمد بن مروان أبو صالح.....	١٣٥٨
محمد بن مزاحم.....	٢٠٢٧
محمد بن منصور الجواز.....	١١٧
محمد بن موسى الحرشي.....	٢٠٥٠، ٩٥
محمد بن ميسر الصاغاني أبو سعد الخراساني.....	٨٢
محمد بن يحيى بن عمر الواسطي.....	١٣٩٩

رقم الصفحة	اسم الراوي
٩٦٩	محمد بن يزيد بن محمد العجلي أبو هشام
١٤٦	محمد بن يعقوب
٢٣٣٠	محمد بن يونس الكريمي
٢٣٨٩	محمود بن العباس
١٤٥٨، ١٣٩	مروان بن عثمان
٢٤٥٠، ٢٠١٠	مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي
٥٠٤	مسلم بن خالد الزنجي
٢٠١٦	مسلم أبو عبد الله العباداني
٢٠٤٤	مسلم بن كيسان أبو عبد الله الملائني
٧١٩	مسلم بن يسار
٢٠٥٩	مصدق أبو يحيى
٢٠٩٤، ٢٠٢	مصعب بن ثابت
٦٦٦	المطلب بن عبد الله بن حنطب
٢٤٣٩	مطهر بن الهيثم
١٤٢٠	مظاهر بن أسلم المدني
٥١٦	معاذ بن نجدة الهروي
١٩٣٢	معارك بن عباد أو ابن عبد الله العبدي
١٤٧٣، ٢٥٦	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي
٦٩٣	معاوية بن يحيى
٤٣٦	معفس بن عمران
٣٠٨	معقل بن عبد الله
٢٣٦٨	معلل بن نفيل
١٤١	معلى بن عبد الرحمن
٦٥٤	المغيرة بن زياد الموصلني أبو هاشم

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٢٤٦	— مغيرة بن مقسم الضبي
٢٣٨	— مفضل بن صدقة أبو حماد الحنفي
٢١٠٨	— مقاتل بن دوال دوز
٢١٠٨	— مقاتل بن سليمان
٢١٧٧	— مكحول عن واثلة
٩٠٥	— منصور بن زاذان
٢٣٧١	— المنهال بن خليفة
١٤٧٦	— المنهال بن عمرو الأسدي
١٣٥٥	— مهدي بن جعفر بن حيان
٢٤٠٥	— موسى بن باذان
٢١٨٣	— موسى بن أبي حبيب
٩٤٩	— موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني
٢٤٢٢، ٩٤	— موسى بن عبيدة الربذي
٢١٠٧	— موسى بن عمير القرشي
٢١٨٣	— موسى بن محمد بن عطاء
٩٦٦	— موسى بن هارون شيخ الطبري
٦١٥	— موسى بن يزيد الكندي
٧٢	— موسى بن يعقوب الزمعي أبو محمد المدني
٢٣٦٩، ١٣٩١	— مؤمل بن إسماعيل البصري
١٤٢٣	— ميمون أبو حمزة
١٣٤٥	— نافع مولى ابن عمر
٢٣٦١	— نافع مولى يونس السلمي
٢٦٧	— نافع بن يزيد
١٩٩	— نجدة بن نفيح الحنفي

رقم الصفحة	اسم الراوي
١٩٧	نجيح بن عبدالرحمن المدني أبو معشر.....
٢١٣٤	نصير بن حماد الوراق.....
٢٠٤٨	النضر بن الحارث بن كلدة.....
٩٤٧، ٨٧	النضر بن عبدالرحمن الخزاز (أبو عمر).....
٩٠٥	نعيم بن أبي بسطام.....
٢٠٩٢، ٢١٢٠	نعيم بن حماد الخزاعي.....
٢٣٥٧	
٢٣٥٩	نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني.....
٢١١٩	نهشل بن سعيد.....
٧٨	نوح بن قيس.....
٧٢٩، ٧١٣	نوح بن أبي مريم الجامع.....
١٣٨١	هارون بن إدريس الأصم.....
٢٢٥٦	هارون بن إسحاق بن محمد الهمداني.....
١٠١٤، ٩٩٨	هارون بن حاتم الكوفي.....
٩٩٩	هارون بن عباد الأزدي.....
٢١٢٣، ٣٦١	هارون أبو محمد.....
١٣٤٣	هاشم بن مرثد الطبراني.....
٢١٣٥	هانئ بن المتوكل.....
٩٠٢	هدية بن عبد الوهاب المروزي (أبو صالح).....
٢٠٤١	هشام بن خالد بن زيد الدمشقي.....
١٤٥٩، ١٢٦	هشام بن سعد المدني.....
١٤٩٩، ٥٠٦	هشيم بن بشير.....
١٧٧	هياج بن بسطام.....
١١٧	الهيثم بن رزيق المالكي.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٧٢٠	— الهيثم بن محفوظ.....
٢٢٤٣	— واصل بن عبد الرحمن أبو مرة البصري.....
٤٨	— الواقدي (انظر محمد بن عمر الواقدي أيضاً).....
٢٠٢٥	— ورقاء اليشكري.....
٦٦	— وضاح بن عبد الله أبو عوانة.....
٢١١٤	— وقاء بن إياس الأسدي.....
٢٥٢	— الوليد بن جميل.....
٤٧٢	— الوليد بن عبد الله بن جميع.....
٢٤٣٨	— الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي.....
٢٤١١	— الوليد بن مزيد.....
٢٠٩٢، ٤٦	— الوليد بن مسلم الدمشقي.....
٢٠٥١	— وهب بن سليمان الجنبى.....
١٢٥٦	— يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي.....
٢٤٠٨	— يحيى بن أبي أسيد.....
٦٦١	— يحيى بن أيوب الغافقي المصري.....
٤٦٥	— يحيى بن حكيم.....
١٤٠-١٣٩	— يحيى بن أبي حية أبو حباب.....
١٢٥٠	— يحيى بن راشد المازني أبو سعيد البصري.....
١٧٧	— يحيى بن سعيد.....
٩٦٨	— يحيى بن سعيد الأنصاري الحمصي.....
٢١٤٨	— يحيى بن السكن.....
٢٤٤٦	— يحيى بن أبي سليمان.....
١٧٦	— يحيى بن أبي طالب.....
٤٥٤، ١٤٩	— يحيى بن عبد الحميد الحماني.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٣٨٣	— يحيى بن عبدالرحمن.....
٢٤٠٢	— يحيى بن عبدالله البابلي.....
١٨٥	— يحيى بن عبدالله بن الحارث الكوفي.....
٢٣٥٣، ٢٩٤	— يحيى بن عثمان بن صالح.....
٢١٨٤	— يحيى بن العلاء.....
٢٣٨٣، ٣٦٥	— يحيى بن عمرو البكري.....
١٨٥	— يحيى المجير.....
٩٥٦	— يحيى بن المهلب البجلي (أبو كدينة).....
٤٢٤	— يحيى بن يعلى الأسلمي.....
١٢٤٠	— يحيى بن يعمر.....
١٩٩٠، ٩٩٦	— يحيى بن يمان العجلي الكوفي.....
٢٤٢٢، ٢١٠٢	— يزيد بن أبان الرقاشي.....
٢٩٨	— يزيد بن أبي حبيب.....
١٨٢	— يزيد بن زريع.....
٦٦٧	— يزيد بن أبي زياد.....
٢٣٧٥	— يزيد بن عبدالله بن عريب.....
٣٩٥، ١٨٣	— يزيد الفارسي.....
٢١٨٩	— يعقوب بن عبدالله القمي.....
١٣٢	— يعقوب بن مجمع بن يزيد.....
٤٢٧	— يعقوب بن محمد الزهري.....
٥٠٦	— يعلى بن عطاء.....
٢١٣٢	— يمان بن المغيرة البصري.....
٤٨	— يموت بن المزرع.....
٢٤٥، ١٤٢	— يوسف بن عطية الصفار.....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٩٦٢	— يوسف بن مهران البصري.....
٢٩٧	— يونس بن يزيد الأيلي.....
	(الكنى)
٧٣٣	— أبو أحمد الزبيري (انظر محمد بن عبد الله بن الزبير).....
٢٤٣، ٨٧	— ابن إسحاق (انظر محمد بن إسحاق بن يسار).....
٣١٧	— أبو إسحاق السبيعي.....
١٢٥٣، ٩٦٨	— أبو إسحاق الكوفي (انظر عبد الله بن ميسرة).....
٢٢٥٣	— الأعمش (انظر سليمان بن مهران).....
٩٠٥	— أبو بسطام.....
	— أبو بشر (انظر جعفر بن أبي وحشية وهو جعفر بن
١١٦، ٦٦	إياس).....
٩٩٥	— أبو بكر الأنصاري.....
٢٠٧٣	— أبو بكر الحنفي.....
٢٤٢٥	— أبو بكر بن أبي سبرة.....
٢٣٢٦	— أبو بكر بن عياش السلمي.....
	— أبو بكر محمد بن أحمد (انظر محمد بن أحمد بن
١١٩	دلويه).....
	— أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني (هو أبو بكر بن
٦٦٠، ١٤٢	أبي مريم).....
١٣٧٩	— أبو بكر الهذلي.....
٢٤١٣	— أبو ثابت (انظر ثابت).....
٢٢٧٠، ١٨١، ٨٢	— أبو جعفر الرازي.....
٢٤٢٦	
٢٣٦٦	— أبو جعفر عبد الله بن المسور.....

اسم الراوي	رقم الصفحة
أبو جعفر والد عبد الله.....	٩٩٧
أبو حباب (انظر يحيى بن أبي حية).....	١٣٩-١٤٠
أبو الحسن بن الفضل القطان.....	٥١٢
أبو الحسن بن نافع الخزاعي.....	٤٢٠
أبو حفص العبدي.....	٢٢٤١
أبو حكيمة العبدي.....	٢٢٤١
أبو حمزة الكوفي (انظر سيار أبو حمزة الكوفي).....	٧٢٩
أبو حمزة الأعور (انظر عمران بن أبي عطاء الأسدي).....	٦٧٦
أبو حمزة الأعور (انظر ميمون).....	١٤٢٣
أبو رافع (انظر إسماعيل بن رافع).....	٢٤٥٢ ، ٦٨٥ ، ٢٥٠
أبو سبرة النخعي.....	٩٧
أبو سعد الخراساني (انظر محمد بن ميسر الصاгани).....	٨٢
أبو سعد البقال (انظر سعيد بن المرزبان).....	١٠٢
أبو سعيد بن عون المكي.....	٦٩٢
أبو سعيد مولى بني هاشم.....	٢١١٩
أبو سفيان (انظر طريف السعدي).....	٩٨
أبو سفيان الكلاعي.....	١٤٦٣
أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري.....	١٣٤٣ ، ٣٢٤
أبو سمية.....	٢٤٠٣
أبو سورة ابن أخي أبي أيوب.....	٢٤٠٧
أبو شيبة.....	٢١٠٩
أبو صالح (انظر هدية بن عبد الوهاب المروزي).....	٩٠٢
أبو صالح محمد بن مروان (انظر محمد بن مروان).....	١٣٥٨
أبو صالح بن زياد الرقي.....	٩٦٨

رقم الصفحة	اسم الراوي
٢٤٠٩	— أبو صالح مولى أم هانئ (انظر باذام).....
٢٦٧	— أبو جعفر.....
٤٢٦	— أبو عبد الله (انظر عبد القاهر بن عبد الله).....
١٢٥٢	— أبو عبيد القاسم بن سلام (انظر القاسم بن سلام).....
١١٩	— أبو عبيدة بن حذيفة.....
٢١٢٢	— أبو عثمان (ليس بالنهدي).....
٧٨	— أبو عصمة (انظر نوح بن أبي مريم).....
٩٦	— أبو العطوف الجزري (انظر الجراح بن المنهال).....
٦٦	— أبو عوانة (انظر وضاح بن عبد الله).....
٩٩٧	— أبو عون الأنصاري.....
٢٣٥٦	— أبو غالب صاحب أبي أمامة.....
٢١٢١	— أبو قرة الأسدي.....
١٠٢	— أبو مجلز (انظر لاحق بن حميد).....
٨٤٧	— أبو محمد الترقفي (انظر العباس بن عبد الله).....
٤٠٦	— أبو محمد القرشي.....
١٤٦٣، ٥٩٧	— أبو معاذ (انظر سليمان بن أرقم).....
	— أبو معاوية الزعفراني (انظر عبد الرحمن بن قيس
١٤٨	الضبي).....
١٩٧	— أبو معشر (انظر نجيح بن عبد الرحمن المدني).....
١٦٤	— أبو ميسرة (انظر عمرو بن شرحبيل).....
١٤٦٠	— ابن أبي نجيح (انظر عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي).....
١٩٧٥، ١٢٠	— أبو هارون العبدى (انظر عمارة بن جوين).....

رقم الصفحة	اسم الراوي
٦٥٤	- أبو هاشم (انظر المغيرة بن زياد الموصلي)
	- أبو هشام الرفاعي (انظر محمد بن يزيد بن محمد
٩٦٩	العجلي)
٢٣٨٧	- أبو الهيثم
٢٣١٤ ، ٢٤٣	- أبو وائل (انظر عبدالله بن بحير المرادي)
٦٧	- أبو يعلى (انظر علي بن أبي سارة)
٤٢٥	- ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
	- ابن حميد الرازي (انظر محمد بن حميد بن حيان
٢٥١ ، ٩١	الرازي)
١٢٥	- ابن أبي النجود (انظر عاصم بن بهدلة)
١٢٥٦ ، ٤٩٤	- ابن أبي الزناد (انظر عبد الرحمن بن أبي الزناد)
١٤٦٨	- ابن أخي كثير بن الصلت
٧٩ ، ٧١	- ابن لهيعة (انظر عبدالله بن لهيعة)
٢٤٨	- السدي (انظر إسماعيل السدي)
١٣٨٢ ، ١٣٥٨ ، ٨٦	- الكلبي (انظر محمد بن السائب)
٤٨	- الواقدي (انظر محمد بن عمر الواقدي)
٢١١	- أم حفص
١١٩	- أم عمرو بنت عبس
٤٧٢	- أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث

فهرس الأعلام^(١)

العلم	رقم الصفحة
حرف الألف	
الآجري.....	(٢١)، ٤٣٦، ٦٧٦، ٧١٧
آدم (عليه السلام).....	٥٧٦، ٥٧٧، ١٤٠٧، ١٩٦٣، ١٩٦٥،
	٢٠٢٢، ٢٠٥٧، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥
آدم بن أبي إياس.....	(٢٣٤٢)
آزر أبو إبراهيم (عليه السلام).....	١٩٩٦، ٢٠٤٢
آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون).....	٢٠٥٢
آصف بن برخيا.....	٢٠٥١
أبا ذخت.....	٢٠٥٢
إبراهيم (الخليل عليه السلام).....	٢٢١، ٢٣٠، ٣٦٩، ١١٩٧، ١١٩٨،
	١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٤٠٧، ١٩٦٧، ١٩٦٨،
	٢٠٦٠، ٢٤٠٤، ٢٤٢٦
إبراهيم بن بشار.....	٣٧٧
إبراهيم التيمي.....	٧٣١، ٢٢٤٤
إبراهيم بن عمر المقرئ.....	(٤٨٧)
إبراهيم بن محمد بن شرحبيل	
العبدري.....	٢٣٢
إبراهيم بن مضارب.....	١٩٣٩
إبراهيم النخعي.....	(٤٧٥)، ٥٣٨، ٥٨٤، ٦٩٤، ١٢٤٦،
	٢١٩٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٥٣

(١) جعلنا رقم الصفحة التي بها ترجمة العلم بين قوسين هلاليين () .

رقم الصفحة	العلم
٢٠٨١	إبراهيم (من الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي)
(٢٠٩٦-٢٠٩٥)	أبرهة الأشرم
٢٠٦٣، ٢٠٥٨، ١٩٩٧	إبليس
٢٠٥٧، ٢٠٥٠، ٢٠٤٧، ١٩٥٧، (٥٤٤)	أبيّ بن خلف
٢٠٨٢	أبيّ بن كعب
٢٢٢، ١٩٣، ١٨٢، ١٨١، ١٢٨، ٨١	
٣١٧، ٣١٠، (٣٠٦)، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٣٥	
٤٠٦، ٤٠١، ٣٦٦، ٣٦٣، ٣٣٢، ٣١٨	
٤٥٩، ٤٥٨، ٤٣٧، ٤٢٧، ٤٢٥، ٤١٩	
٧٠٩، ٦٣٧، ٥٣٨، ٤٧٣، ٤٦٧، ٤٦٦	
١١٥٤، ١١١٥، ١٠٦٩، ٩٩٦، ٧١٥	
١٤٦٠، ١٤٥٧، ١٣٤٢، ١٢٤٣، ١١٨٢	
٢١٢٩، ٢١١٥، ٢١١١، ١٨١٤، ١٤٦٩	
٢٣٣٨، ٢٣٢٥، ٢١٧٩، ٢١٣٩، ٢١٣٨	
٢٤٢٦، ٢٤٢٣، ٢٤١٦، ٢٣٧٩، ٢٣٧٨	
	الأبياري (علي بن إسماعيل المالكي)
(١١٩٩)	ابن الأثير (أبو السعادات، المبارك بن محمد)
(٨)	ابن الأثير (عماد الدين إسماعيل بن محمد)
(٣٤)	

العلم	رقم الصفحة
ابن الأثير (نصر الله بن محمد أبو الفتح).....	(٣٤)، ١٥٦٢، ١٥٧٤، ١٥٨٥، ١٥٩٣، ١٥٩٩، ١٦٢٠، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٨٢٣، ١٨٤٥ ٤٢٦ ٢٠٩٣
الأجلح.....	
الأحقم (من أسماء الجن).....	
أحمد (بن حنبل الإمام).....	(٧١)، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٢، ٢٢٧، ٢٤٩، ٢٧٨، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٥٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤١٠، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٦٢، ٥١١، ٥١٩، ٥٧٦، ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٨٠، ٧١٦، ٩٩٣، ١٢٥٠، ١٤٢٨، ٢٠٩٧، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١١١، ٢١١٣، ٢١١٦، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٦، ٢١٣٢، ٢١٣٦، ٢١٥٥، ٢١٦٥، ٢٢٠٠، ٢٢٥٦، ٢٢٧٧، ٢٢٨١، ٢٣٣١، ٢٣٣٨، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩، ٢٣٥١، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٧، ٢٣٦٩، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٦، ٢٣٧٨، ٢٣٨١، ٢٣٨٣، ٢٣٨٦، ٢٣٨٧، ٢٣٨٩، ٢٣٩١، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٠، ٢٤٠١، ٢٤٠٣، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٩، ٢٤١٢، ٢٤١٣، ٢٤١٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٠، ٢٤٢٣، ٢٤٣٢، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٥٣ (٤٨١)
أحمد بن جبير الكوفي (المقرئ).....	

العلم	رقم الصفحة
أحمد بن جميل المروزي.....	٤٢٥
أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري	
(انظر: ابن مهران).....	
أحمد بن حمدان أبو حاتم اللغوي.....	(٩٥٠)، ٩٥٣، ٩٥٦، ١٠٠٩، ١٢٨٨
أحمد بن عبيد الصفار.....	٥٣
أحمد بن عثمان بن حكيم.....	٥٧٧
أبو أحمد العسكري (انظر:	
العسكري).....	
أحمد بن نصر الخزاعي.....	٥٠
أحمد بن يزيد الحلواني.....	(٤٣٧)، ٦٧٢
أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني.....	(١٢٥٨)، ١٥٣٣، ١٦٢٣
أبو الأحوص.....	٦٣
أحيحة الأنصاري.....	(٨٧٤)، (٨٧٦)
الأخفش الأوسط أبو الحسن	
(اللغوي).....	(٢٤)، ٧٢٨، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٩،
	١٠٣٩، ١٠٦١، ١٠٧٦، ١٠٩٢، ١١٠٠،
	١١١٦، ١١٣٤، ١١٣٦، ١١٦٣، ١٢١٦،
	١٢٦٨، ١٢٧٤، ١٢٩٩، ١٣٠٢، ١٣٣٣،
	١٦٠٢، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦٣٢، ١٦٦٠،
	١٦٨٦، ١٨٥٢، ١٩٩٩
الأخفش المقرئ (انظر: هارون بن	
موسى).....	
الأخنس بن شريق.....	(٢٠١٩)، ٢٠٢٤، ٢٠٦٣

العلم	رقم الصفحة
إدريس (عليه السلام).....	١٩٦٥، ١٩٦٦
إدريس (من الوفد الذين جاؤوا من	
عند النجاشي).....	٢٠٨١
أربد بن قيس.....	٦٧
الأرد (من أسماء الجن).....	٢٠٩٣
أرمياء.....	٢٠٢٦
الأزهري (أبو منصور محمد بن	
أحمد).....	٧٣٤، (٣٢٠)
أسامة بن حبيب.....	٢٠٧٦
أسامة بن زيد.....	(٢٠٢٨)
أسباط بن نصر.....	٥٧٧، ١١٨٣، (٢٣٣٤)
ابن إسحاق (صاحب السيرة).....	٥٠، (١٣٥)، ٤٠٠، ١٣٨٢، ١٩٦٥،
	١٩٧٧، ١٩٨١، ٢٠٣٥، ٢٠٧٥، ٢١٣٧،
	٢٣٣٦
إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام)....	١٤٠٤، ١٩٦٨، ١٩٨٦، ٢٠٢٣، ٢٠٥٧،
	٢٠٦١
أبو إسحاق الإسفراييني.....	(١٤٨٤)، ١٦٥٧
أبو إسحاق التنوخي.....	٨٤٨
إسحاق بن راهويه.....	(٢٥٤)، ٢١٤٠، ٢١٥٦، ٢١٦٨، ٢٣٤٢
أبو إسحاق السبيعي (عمرو بن	
عبد الله).....	٤٧٩، ٥١٩
إسحاق بن سويد.....	١٣٣٧
إسحاق بن منصور (الكوسج).....	(٢١٥٥)
إسرائيل (انظر: يعقوب عليه السلام)...	

العلم	رقم الصفحة
إسرائيل (بن يونس بن أبي إسحاق)	١٧٤، ٧٣٢
إسرافيل	٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٩٥
أسطوم	٢٠٥١
أسعد بن زرارة	٢٤٣
الأسلع بن شريك	١١٧
أسماء بنت أبي بكر	٧١
أسماء بنت يزيد	١١٩
إسماعيل بن إبراهيم	١٤٥٥
إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) ...	١٤٠٤، ١٩٦٨، ٢٠٢٣، ٢٠٤٢، ٢٠٥٧،
	٢١٩٦، ٢٠٦١
إسماعيل (بن إسحاق) القاضي	(٢٧)، ٥٧، ٥٢٦، ١٩٢٦
إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب	
قالون	٤٨١
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير	
الأنصاري	(٤٣٧)، ١٤٥٧
إسماعيل بن أبي حكيم المزني	
الصحابي	٢١٣٠
إسماعيل بن رافع (القاص)	٢٤٥٢، ٢٥٠
إسماعيل السُّدي (انظر: السُّدي)	
إسماعيل الضرير (انظر:	
النيسابوري)	
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرُّقي	٥٤

العلم	رقم الصفحة
إسماعيل بن عبد الله المكي	١٢٥٠، ٧٠٩
إسماعيل بن عبد الله (عبيد الله) بن أبي المهاجر	(٤٧٨)
إسماعيل بن عياش	١٢١٧، ٤٠٦، ٢٥٠
إسماعيل بن المقرئ اليمني	(٧٢٠)
الإسماعيلي (صاحب المستخرج)	(١٤٥)
أبو الأسود الدؤلي	(٢٢٤٥)، ٦٢٨
الأسود بن عبد يغوث	٢٠٩٢، ٢٠٦٣، (٢٠٤٣)
الأسود بن المطلب (أبو زمعة)	٢٠٩٦، ٢٠٩٢، (٢٠٤٣)
أبو الأسود (يتيم عروة بن الزبير)	١٤٥٦
الأسود بن يزيد النخعي	٤٧٤
الأسود بن يغوث (انظر: الأسود بن عبد يغوث)	
أسيد (اسم شيطان)	٢٠٥٨
أسيد بن الحضير	(٢٠٧١)
أسيد بن أبي العيص	(٢٠٤٣)
أسير بن عروة	(٢٠٧٩)
ابن أشته	(٢١)، ١٤٦، ١٦٠، ١٧٤، ٢٨٦، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٨٦، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤٢، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٥٠، ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ٢١٩٦، ٢٢٤١
	٢٢٤٢

العلم	رقم الصفحة
الأشرف (من الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي).....	٢٠٨١
الأشعري (أبو الحسن).....	(٣٤٠)، ١٣٦٠، ١٣٦٤، ١٣٧١، ١٧٨٧، ١٨٩٧، ٢١٣٩
الأشثاني (أحمد بن سهل المقرئ).....	(٥٦١)
أشهب (بن عبدالعزيز مفتي مصر)....	١٣٨٠، (٢١٩٩)
أشوف (من بنات آدم عليه السلام)....	٢٠٧٦
أشيع (أخت مريم أو خالتها).....	٢٠٢٦
أشير (من ولد يعقوب عليه السلام)....	٢٠٢٤
أشيع بنت فاقوذ.....	٢٠٢٦
ابن أبي الإصبع.....	(٣٠)، ٣١، ١٥٣٥، ١٥٤٣، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٩٢، ١٥٩٨، ١٦٠٠، ١٦٨٠، ١٦٨٣، ١٧٢٣، ١٧٢٧، ١٧٢٩، ١٧٣٨، ١٧٤٢، ١٧٤٤، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥٢، ١٧٥٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٧٨، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٣، ١٨٠٥، ١٨١٨، ١٨٢١، ١٨٢٧، ١٩٤٧، ١٩٥٥، ١٩٦٠
الأصبهاني (محمود بن عبد الرحمن أبو الشفاء).....	(٣٩)، ١٠٤، ٢٨٩، ١٩٣٤
الأصبهاني (انظر: الراغب الأصبهاني).....	
أصرم.....	٢٠٤٧

العلم	رقم الصفحة
الأصمعي.....	١٢١٧، (١٠٧٣)
أطيفير.....	٢٠٣٩
ابن الأعرابي.....	١٣٥٨
الأعرج (انظر: عبد الرحمن بن هرمز).....	
الأعشى.....	٨٦٠، ٨٦١، ٨٧٠، ٨٨١، ٨٩٢، ٨٩٥، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١
الأعمش.....	١٠٦، (٤٧٧)، ٤٧٩، ٤٨٣، ٥١٩، ٥٨٤، ٥٩٩، ١٣٤٢، ٢٠٩٧
الأعور (من أولاد إبليس).....	٢٠٩٠
الأقرع بن حابس.....	(٢٠٩٣)
إقليمة (من بنات آدم عليه السلام).....	٢٠٧٦
إلّ بن موخا.....	٢٠٣٠
إلياس (عليه السلام).....	١٩٨١، ٢٠١٥
اليسع (عليه السلام).....	١٩٨٢
إمام الحرمين (أبو المعالي الجويني).....	(٤١)، ١٨٧، ١٩٥، ٥٣٤، ٦٣٢، ٦٦٨، ١٣٥٧
أبو أمانة الباهلي.....	٤٦، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٢، ٦٥٩، ٢١٠٧، ٢١١٦، ٢١٢٧، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٦، ٢٣٨٩، ٢٤٠٣، ٢٤٢٠، ٢٤٤٦
أبو أمانة بن سهل بن حنيف.....	١٤٥٨

العلم	رقم الصفحة
أبو أمامة (انظر: أسعد بن زرارة).....	
امرأة ثابت بن قيس.....	٢٠٠
امرأة أبي لهب (انظر: أم جميل).....	
امرؤ القيس.....	٨٥٨، ٨٧٢، ٨٧٨، ٨٩٣، ٨٩٥، ٨٩٧
أمة المغيث (من بنات آدم عليه السلام)...	٢٠٧٦
أميم (من ولد إبراهيم عليه السلام)...	٢٠٢٣
أميمة بنت بشر.....	(٢٠٩٤)
أمية بن خلف.....	٢١٦، (٢٠٣٢)، ٢٠٤٧، ٢٠٥٠
	٢٠٥٧، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٨٥، ٢٠٩٠
	٢٠٩٦
أمية الأزدي.....	١٦٨
أبو أمية الشعباني.....	٢٣٦٤
أمية بن أبي الصلت.....	٨٥٦، ٨٦٥، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٨، ٨٨٢
	٨٨٤، ٨٨٩، ٨٩٨، ٨٩٩، ٢٠٣١
أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد.....	٤٢٦
ابن الأنباري.....	(٢١)، ٢٢، ٢٤، ٥٧، ٣٠٤، ٤٠٦
	٥٠٧، ٥٠٨، ٥٤١، ٥٤٣، ٧٢٨، ٨٤٧
	٨٤٨، ٩٠٢، ٩٠٧، ٩٩٥، ١٠٤٤
	١١١٣، ١١٢٠، ١٢١٦، ١٢٣٩، ١٢٤٠
	١٢٤٢، ١٢٤٤، ١٢٥١، ١٢٥٦، ١٢٦٦
	١٤٠٥، ١٤٣٥، ١٤٩٩، ١٦٢٢، ١٧٧٤
	٢١٠٣، ٢٢٧١، ٢٢٩٢
أندرائس (من الحواريين).....	٢٠٧١

العلم	رقم الصفحة
الأندلسي (انظر: أحمد بن يوسف الرعييني).....	٤٧١
أنس بن خالد الأنصاري.....	٦٧، ٨٢، ١٣٧، ١٥٣، ١٨٦، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٥٣، (٣٠٦)،
أنس بن مالك.....	٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٣٠، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٣، ٥١٧، ٦٥٩، ٦٧٥، ٧٠٧، ٧١٤، ٧٣١، ١٤٢٩،
	١٤٦٤، ٢٠٠٧، ٢٠٠٩، ٢١٠١، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١١٢، ٢١١٦، ٢١٢٣، ٢١٢٦، ٢١٣٠، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٧٩، ٢١٨٥، ٢٢٤١، ٢٢٦٠، ٢٢٧٧، ٢٣٣٨، ٢٣٥٤، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٦٨، ٢٣٧١، ٢٣٨٥، ٢٣٩١، ٢٣٩٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٩، ٢٤١٩، ٢٤٢٢، ٢٤٢٤، ٢٤٢٨، ٢٤٣٠،
	٢٤٣٦، ٢٤٥١
أنس بن النضر.....	(٢٠٩١)
أنعم.....	٢٠٥٤
أنيان (من أسماء الجن).....	٢٠٩٣
الأوزاعي (عبدالرحمن بن عمرو الشامي).....	(٤٨٣)، ٢١٩٥
أوس بن أبي أوس الثقفي.....	٤١٠، ٤١٤، ٦٩٢
أوس بن حجر.....	٩٠٠
أوس (بن خدام الأنصاري).....	(٢٠٣٥)

العلم	رقم الصفحة
أوس بن الصامت.....	(٢٠٦٢)
أوس بن قيثي.....	٢٠٥٥، (٢٠٣٣)
أويسطانس.....	٢٠٤٥
إياد (من ولد آدم عليه السلام).....	٢٠٧٥
إيشاجر (من ولد يعقوب عليه السلام).....	٢٠٢٤
أيفع الكلاعي.....	٢٥٥
أيوب (عليه السلام).....	١٩٧٧
أبو أيوب الأنصاري.....	٢٤٠٧، (٢٠٨٤)، ٤٦٦، ٢٣١
أم أيوب الأنصارية.....	٣٠٨
أيوب بن تميم المقرئ.....	(٤٣٧)
أيوب السخثياني.....	(٢٢٥٢)، ٩٧٧، ٣٨٩
أيونس.....	٢٠٤٥
حرف الباء	
ابن بابشاذ (أبو الحسن النحوي).....	(١١٠٩)
باران (ابن لقمان الحكيم).....	٢٠٥٣
البارزي (شرف الدين).....	(٣١)، ١٠١٠، ١٩٠٣
بارق (من ولد آدم عليه السلام).....	٢٠٧٥
باعر - باعور.....	٢٠٣١
بجاد بن عثمان.....	(٢٠٣٧)
بحذج.....	(٢٠٣٧)

رقم الصفحة	العلم
٢٠٧٦	بحري بن عمرو.....
١٤٤٤، ١٤٣٩، ٩٢، ٨١، ٧٥، ٧٣، (٤٧)	البخاري (الإمام).....
٢١٨، ٢١٧، ٢١٠، ١٨٥، ١٧٦، ١٧٤	
٣٥١، ٢٨٤، ٢٦٣، ٢٢٩، ٢٢٦، ٢٢٤	
٤٠٩، ٣٩٦، ٣٨٨، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٥٧	
٦٥٤، ٥٠٧، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٣، ٤١٣	
١٨٧٤، ١٨٣٥، ١٠٠٠، ٧٣٦، ٧١٧، ٦٧٥	
٢١١٢، ٢٠٩٧، ٢٠٠١، ٢٠٠٠، ١٩٣٨	
٢٣٣١، ٢١٨٠، ٢١٧٨، ٢١٦٩، ٢١٤٤	
٢٤٥١، ٢٤٢٤، ٢٤١٢، ٢٣٩٥، ٢٣٥٣	
١٩٢٢	بخت نصر.....
٢٣٢٦	أبو البختري.....
٢٠٧٢	بداوسيس (من الحواريين).....
	بدر الدين الزركشي (انظر:
	الزركشي).....
	بدر الدين - البدر - بن الصَّاحِب
	(انظر: ابن الصَّاحِب).....
	بدر الدين بن مالك (انظر: ابن
	مالك).....
٢٣٥٢، (١٨٠)، ١٧٦، ١٣٧، ٧٥	البراء بن عازب.....
٢٤٤٤، ٢٣٩٦، ٢٣٩١، ٢٣٦٩، ٢٣٦٣	
٢٠٤٥	براشق.....

العلم	رقم الصفحة
ابن بَرَّجان (عبد السلام بن عبد الرحمن).....	(٤١)، ١٩٠٩، ١٩٢٦
أبو برزة الأسلمي.....	٢١٦٨
البَرَق (اسم مَلَك).....	١٩٨٩
ابن برهان (أحمد بن علي الأصولي).....	(١٣٥٧)
ابن برهان (إقبال بن علي النحوي).....	(٥٥٩)
برهان الدين البقاعي (انظر: البقاعي).....	(١٧٧٤)
البرهان الرشيدى (إبراهيم بن لاجين).....	(٤٨٩)
البرهان الشامي (إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد).....	٢١١٣، ٥١٣، ٢٦٥
عبد الواحد).....	٣٨٢
بريدة.....	(٧٢)، ٨٧، ٩٣، ٩٧، ١٠٦، ١١٩،
ابن بريدة.....	١٢٧، ١٣٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٧١،
البيزار (الإمام صاحب المسند).....	٥١٣، ٥٢٠، ٦٧٠، ٦٨٧، ١٣١٩،
	٢١٠١، ٢١٢١، ٢١٧٩، ٢٣١١، ٢٣٩٢،
	٢٣٩٨، ٢٤٠١، ٢٤٠٥، ٢٤٠٧، ٢٤١٩،
	٢٤٢٥، ٢٤٢٧، ٢٤٤٣، ٢٤٥٣
البزدوي.....	(٦٩٨)
ابن أبي بزة.....	٧٠٩
البيزى (أحد رواة قراءة ابن كثير).....	(٤٨٠)، ٤٨٤، ٦٢٢، ٦٣٠، ٦٣١،
	٧١١، ٧١٢

العلم	رقم الصفحة
ابن بزَزة (عبد العزيز بن إبراهيم).....	(٤١)
البزيعي.....	٢٣٤٨
بسرهم.....	٢٠٤٠
أبو بشر.....	١٢٤١
بشر بن أبيرق.....	(٢٠٧٨)
بشر بن أنس.....	٩٠٢
بشر بن أبي خازم.....	٨٩٢، ٨٩٠، ٨٧٦
بشر بن عمارة.....	(٢٣٣٧)، ٨٢٥
بشرى (المذكور في سورة يوسف)....	١٩٩٦
بشير بن أبيرق.....	(٢٠٧٨)
بشير بن أبي مسعود.....	(٦٩٤)
ابن بصخان.....	(٦٥٥)
ابن بَطَّال.....	(٢١٩٤)
بعورك بن يوسف.....	٢٠٣٠
ابن البغدادي (عبدالرحمن بن أحمد	
الواسطي المقرئ).....	(٤٨٧)
البغوي (الإمام صاحب التفسير).....	٢٣٩، (٣٣٥)، ٤٠٣، ٥٢٩، ٧٢٥
	١١٦٧، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٤٠١، ٢٢٦٤،
	٢٢٩٢، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨
أبوالبقاء (العكبري).....	(٢٥)، ١٠٣٠، ١٠٦٨، ١٠٧٠، ١١٨٩،
	١٢٤٩، ١٢١٩
البقاعي (إبراهيم بن عمر المفسر).....	(١٦٢٢)، ١٨٣٦

العلم	رقم الصفحة
..... بقي بن مخلد	(٣٥٠)
..... أبوبكر (انظر: ابن السَّراج)	
..... أبوبكر بن الأشعث (المعروف بأبي	
..... حَسَّان)	(٤٨٧)
..... أبوبكر بن الأنباري (انظر: ابن	
..... الأنباري)	
..... أبوبكر الباقلاني	(٣٠) ، ٤٦ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٩٢ ،
	٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٦١ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ،
	٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٧٠٣ ، ٧٢٠ ، ٩٣٥ ، ١٤٦٦ ،
	١٥٩٨ ، ١٦٨٧ ، ١٧٨٤ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ،
	١٧٩٠ ، ١٨٧٣ ، ١٨٨٠ ، ١٨٨١ ، ١٨٩٦ ،
	١٨٩٧ ، ١٩٠٢ ، ٢١٣٩
..... أبو بكر الخياط (محمد بن علي بن	
..... محمد المقرئ)	(٤٨٨)
..... أبوبكر الرازي (أحمد بن علي	
..... الجصاص صاحب « أحكام	
..... القرآن »)	(٢٧) ، ١٤٦٦ ، ١٩٢٦
..... أبو بكر الرازي (صاحب « مختار	
..... الصحاح »)	(١١٤١)
..... بكر بن سهل الدمياطي	(٢٣٣٢)
..... أبوبكر بن أبي شيبة (انظر: ابن أبي	
..... شيبة)	

العلم	رقم الصفحة
أبوبكر الصديق.....	١٣٠، ١٦٤، ١٨١، (٢٠٢)، ٢١٩،
	٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٦١، ٣٧٧، ٣٧٩،
	٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١،
	٣٩٣، ٤٦٤، ٦٢٧، ٧٢٠، ٧٣١، ٢٠٣٢،
	٢٠٦٢، ٢٠٦٦، ٢٠٧٤، ٢٢٧١، ٢٢٧٦،
	٢٣٢٥
أبوبكر الصيرفي.....	(١٤٨٤)، ١٤٩٤
أبوبكر بن العربي (انظر: ابن العربي)	
بكر بن العلاء المالكي.....	(٢٧)، ١٩٢٦
أبوبكر بن عياش.....	٩٩٨
أبوبكر بن عياش (انظر: شعبية بن عياش).....	
أبوبكر بن عياش (السُّلمي).....	٢٣٢٦
أبوبكر الفهري.....	١٥٥
أبوبكر بن مجاهد (انظر: ابن مجاهد).....	
أبوبكر بن محمد.....	٨٤٩
أبوبكر بن مقسم (انظر: ابن مقسم).....	
أبوبكر النّجّاد.....	(٢٤٢٨)
أبوبكر النيسابوري.....	١٨٣٧
أبوبكر الواسطي (انظر: الواسطي).....	

رقم الصفحة	العلم
(١٣٩٣)	البكراباذي (محمد بن أحمد أبو عبد الله).....
٢٣٥٩، ٥٠٤، ٣١٦، ٣١٠، (٣٠٧)	أبوبكرة (نفيع بن الحارث).....
٧٥، ٩٧، ١٣٢، ١٤٠، ٧٠١، (٢٠٨٢)،	بلال بن رباح.....
٢٠٩٢	
٢٠٥١	بلخ.....
٢٠٣٠	بلطى بن روفوا.....
٢٠٣١، ١٧٦٧	بلعم بن آبر.....
٢٠٥٠، ١١٤٣، (٥٤٤)	بلقيس بنت شراحيل.....
(٥)	البلقيني (علم الدين، صالح بن عمر ابن رسلان).....
	البلقيني (جلال الدين، عبدالرحمن ابن عمر بن رسلان).....
١٤٤٤، ١٤٣، ١٣٨، ١٣٠، ٨، ٧، (٦)	
١٤١٤، ٤٩١، ١٥٢	
	البلقيني (سراج الدين عمر بن رسلان).....
(٢٣١٠)	
٢٠٤٦	بليا.....
٢٠٩٦	بنات لبيد بن الأعصم.....
(٤٨٤)	ابن بُنان (عمر بن محمد الزاهد).....
	بندار الفارسي (خادم أبي الحسن الأشعري).....
(١٨٨٧)	

العلم	رقم الصفحة
ابن البندار (انظر: أبوالقاسم بن البندار)	٢٠٢٤، ٢٠٣٨، ٢٠٤١
بنيامين (أخو يوسف عليه السلام)	
بهاء الدين - بهاء الدين السبكي (انظر: السبكي)	
بهاء الدين بن شدّاد	(١٥٩٠)
بولس	٢٠٥٧
ابن بويان (أحمد بن عثمان المقرئ)	٤٨٨، (٤٨٧)
البويطي (صاحب الشافعي)	(٢٣٠٨)
البيضاوي	٢١٤٦، ١٥٧٠
البيهقي (الإمام الحافظ)	(٥٠)، ٥٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٦، ١٥١، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٦، ١٨٤، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٧٨، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٤٠، ٥٦٠، ٦٥٩، ٦٨٢، ٦٨٥، ٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٧، ٧٠٣، ٧٠٩، ٧٢٣، ٧٢٩، ٩٦٧، ١٠٧٢، ١١٢٠، ١٣٤٤، ١٣٥٦، ١٣٧٠، ١٤٩٥، ١٥٨٩، ١٦٧٣، ١٨٣١، ١٩٠٦، ١٩٣٢، ٢١٠٨، ٢١١١، ٢١١٤، ٢١١٨، ٢١٢٥، ٢١٢٧، ٢١٤٢، ٢١٤٥، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٨٣، ٢١٨٥، ٢١٨٧، ٢١٩٠، ٢٢٠٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٨، ٢٢٥١، ٢٢٥٧، ٢٢٧١، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٣٢٨، ٢٣٧٠، ٢٣٧٧، ٢٣٨٤، ٢٣٩٦، ٢٤٥٢

رقم الصفحة	العلم
	حرف التاء
	تاج الدين بن عطاء الله (انظر: ابن عطاء الله)
	التاج - تاج الدين - ابن مكتوم (انظر: ابن مكتوم)
	تارح
	تبع
	الترمذي (الإمام)
٢٠٤٢	
٢٠١٧، ١٩٩٣، (١٩٢١)، ٩٠٠، ٨٩٦	
(٧٠)، ٧٨، ٨١، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١٠٣،	
١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤،	
١٤٠، ١٤٥، ١٨٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠،	
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٣٦١، ٣٦٥،	
٣٩٤، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٦، ٥٠٤، ٥٧٦،	
٦٥٨، ٦٦٢، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٠، ٧١٥،	
١٣٥٦، ١٩٠٦، ١٩٧٦، ١٩٨٨، ٢٠٠٨،	
٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١١،	
٢١١٣، ٢١١٥، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥،	
٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٣٠، ٢١٣٢،	
٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٧، ٢١٥٦، ٢١٦٣،	
٢١٨٦، ٢١٨٩، ٢١٩٢، ٢٢٥٩، ٢٢٨٩،	
٢٣٤٧، ٢٣٤٩، ٢٣٥١، ٢٣٥٥، ٢٣٥٨،	
٢٣٦٤، ٢٣٦٧، ٢٣٧١، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤،	
٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٨١، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦،	
٢٣٨٩، ٢٣٩٢، ٢٣٩٥، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩،	
٢٤٠٤، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٩، ٢٤١٠،	
٢٤١١، ٢٤١٣، ٢٤١٥، ٢٤٢٠، ٢٤٢٢،	
٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣٢،	
٢٤٣٦، ٢٤٤٠، ٢٤٤٤	

العلم	رقم الصفحة
التفتازاني.....	(١٣١١)
تفتاني (من ولد يعقوب عليه	
السلام).....	٢٠٢٤
تقي (الوارد اسمه في سورة	
مريم).....	١٩٩٤
تقي الدين (انظر: السبكي).....	
تقي الدين بن رزين (انظر: ابن	
رزين).....	
تقي الدين السبكي (انظر:	
السبكي).....	
تكسلميना.....	٢٠٤٥
تمام (من الوفد الذين جاؤوا من عند	
النجاشي).....	٢٠٨١
تمليخا.....	٢٠٤٥، ٢٠٤٦
أبو تُميلة بن عبدالمؤمن.....	(١٩٩)
تميم (من الوفد الذين جاؤوا من عند	
النجاشي).....	٢٠٨١
تميم بن أوس الداري.....	(٤٦٦)، ٤٦٩
أبو تميم (عبدالله بن مالك	
الجيشاني).....	٢١١٩
التميمي (محمد بن أحمد	
الطبيب).....	(٢١٧٦)

العالم	رقم الصفحة
التنوخى (محمد بن محمد الدمشقى).....	(٣٢) ، ١١٦٧ ، ١١٨٥ ، ١٥٧٠ ، ١٥٨٦ ، ١٦٠٤ ، ١٧١٠ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ١٧٥٠
توماس (من الحواريين).....	٢٠٧١
ابن تيمية (شيخ الإسلام ، أحمد بن عبد الحليم).....	(٤٢) ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٤ ، ٢٣٣٩ ، ٢٤٥٣
ابن التين.....	(١٢٣) ، ٣٩١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٩٣
حرف الشاء	
ثابت (البُناني).....	٤٦٠
ثابت بن الحجاج.....	٢٨٤
ثابت بن الدحداح.....	(٢٠٧١)
ثَبْر (من أولاد إبليس).....	٢٠٩٠
الثعالبي.....	(٩٤١) ، ٩٤٧ ، ٩٥٢ ، ٩٦٢ ، ٩٦٥ ، ٩٧٠
ثعلب (اللغوي النحوي).....	(٣٢٠) ، ٥٣٧ ، ٦٩٧ ، ٩٥٠ ، ١٠٧٤ ، ١١١٣ ، ١١٤٨ ، ١٢٧٢ ، ١٥١٢ ، ١٦٦٨ ، ١٧٠٠
ثعلبة بن حاطب.....	(٢٠٣٤) ، ٢٠٣٦
أبو ثعلبة الخشني.....	٢٣٦٤
ثعلبة بن غنم (وهو ابن عَنَمَة).....	(٢٠٦٩)
الثعلبي (المفسر).....	(٦١) ، ٣٥٣ ، ١٢١٤ ، ١٩٦٣ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٥ ، ١٩٩٤ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٤٤
ابن ثلماء (من الحواريين).....	٢٠٧١

رقم الصفحة	العلم
٢٣٩٢، ١٢٦	ثوبان..... الثوري (انظر: سفيان الثوري).....
(١٥٣٣)	حرف الجيم
١٦٩، ١٦٨، ٩٢	ابن جابر (صاحب البديعية)..... جابر بن زيد.....
٧٠، ١١٤، ١٢٥، ١٤٨، ١٦١، ١٦٢، (٢٠٠)، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢٤٨، ٦٨٠، ٦٨١، ١٤٢٤، ٢٠٧٩، ٢١٠٨، ٢٣٣٨، ٢٣٦٩، ٢٣٨٤، ٢٣٨٧، ٢٣٩٤، ٢٣٩٧، ٢٤٠٤، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٧، ١٣٨٢، ٢١٠٥، ٢٣٨٨	جابر بن عبد الله بن رثاب..... الجاحظ (عمرو بن بحر)..... جارية بن عامر..... جالوت..... ابن جُبارة (أحمد بن محمد بن عبد الولي)..... جبر.....
٢٠٨٩، ١٩٩٥، (١٩٢٢)	جبريل (عليه السلام).....
١٢٤٦، (٣٧)	
٢٠٤٤	
١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٥١٤، ٥٨٥، ٦٣٤، ٧٠٣، ١٣٨٦، ١٤٠٤، ١٤١٧، ١٦٦٩، ١٩٨٦، ٢٠٣٧، ٢٠٤١، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٥، ٢٠٩٢، ٢١٨١، ٢١٨٤، ٢٤٠٤، ٢٤١٧، ٢٤٥٤	

العلم	رقم الصفحة
ابن جبير (انظر: سعيد بن جبير).....	١٨٩٥، (٢٠٨٥)
جبير بن مطعم.....	٥٢٧
ابن جبير المكي (المصنّف في القراءات).....	
الجدري (انظر: عاصم الجحدري)...	١٥٠، (٢٠٣٣)، ٢٠٣٥
الجد بن قيس.....	(٢٤٥٧)
جرامرد الناصري الحنفي.....	
الجرجاني (انظر: عبد القاهر	
الجرجاني).....	
الجرجاني (أحمد بن محمد أبو	
العباس).....	٢٢٤٩، ٦٣٢، (٣٢)
ابن جريج.....	٦٥، ٦٨، ١١٨، ١٧٩، ٤٢٤، (٤٢٥)،
	٤٨٣، ٩٥٣، ١٠٧٢، ١٣٨١، ١٣٨٣،
	١٤٥٨، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤
ابن جرير (انظر: الطبري).....	
جرير بن عبد الحميد.....	٤٢٠
جرير بن عبد الله.....	٢٣٨٣
ابن الجزري (محمد بن محمد).....	(٢٢)، ٣١٤، ٣٣٤، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥،
	٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩،
	٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤١،
	٥٤٨، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٢،
	٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٨٧، ٦٠٥، ٦٠٦،
	٦١٩، ٦٢٠، ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٤٨، ٦٥٠،
	٦٧٢، ٦٧٤، ٧٠٤

العلم	رقم الصفحة
جزوزة (من بنات آدم).....	٢٠٧٦
جشم بن بكر.....	٣٣١
الجعبري (المقرئ).....	(٦٩)، ١٠٨، ١٦٩، ١٨٩، ٣٤٧، ٣٧٠،
	٤٣١، ٤٩٩، ٥٦٢، ٦٧٤، ١٧٨٤،
	١٧٨٥
أبو جعفر الباقر (محمد بن علي زين	
العابدين).....	١٩٨٩، ٢١٨٨، ٢٣٥٩
أبو جعفر الرازي (عيسى بن أبي	
عيسى).....	(٢٣٣٨)
أبو جعفر الرّبيعي (انظر: أبو نشيط)...	
أبو جعفر بن الزبير (الغرناطي).....	(٣٣)، ٣٩٤، ٤٠٨، ١٦٦٨، ١٨٣٦،
	١٨٦٥، ١٨٥٥
جعفر بن شمس الخلافة.....	(١٩٤٢)
جعفر الصادق.....	(٤٢٧)، ٩٤٢، ١٢٨٨، ١٩٨٠، ٢٤٣٠،
جعفر بن أبي طالب.....	١١٣
أبو جعفر (عبدالله بن المسور).....	٢٣٦٦
أبو جعفر الكوفي.....	٤١٩
جعفر بن محمد (انظر: جعفر	
الصادق).....	
أبو جعفر النحاس (انظر: النحاس)....	
أبو جعفر يزيد بن القعقاع.....	(٤٣٦)، ٤٧٦، ٤٧٨، ٥٢٩، ٥٤١،
	٥٧٢، ٦١٨، ٦٣٧

العلم	رقم الصفحة
الجلال بن الصامت.....	٢٠٧٦
جلال الدين البلقيني (انظر:	
البلقيني).....	
جلال الدين السيوطي (انظر:	
عبدالرحمن بن أبي بكر).....	
ابن جماعة (بدر الدين محمد بن	
إبراهيم).....	(٣٥)، ٣٦، ١٦٥٥، ١٨٦٥، ١٨٦٩،
	٢٠١٨، ١٨٧٢
ابن أبي جمرة (شارح البخاري).....	(٢٣٢٠)
أبو جمعة (انظر: جنيد بن	
سبع).....	
أم جميل العوراء بنت حرب (امراة	
أبي لهب).....	(٢٠٦٧)
جندب بن عبد الله البجلي.....	٢٤٠٤، ٢١١، ٩٠
ابن جني (اللغوي).....	(٢٦)، ٥٣٦، ٩٤٤، ٩٥٢، ١٠١٥،
	١٠١٩، ١٠٦٣، ١٠٩٦، ١١٣٦، ١١٦٠،
	١١٦٢، ١١٧٠، ١٢٠١، ١٢٧٨، ١٣٩٢،
	١٥١٩، ١٦٠٤، ١٦١٥، ١٦٣٠، ١٦٤٣،
	١٦٧٣، ١٧٠٣، ١٧٥٤، ١٩٠٢، ١٩٨٧،
	٢٠٠١
الجنيد (الزاهد).....	(١٣٧٠)
جنيد بن سبع.....	٢٠٩٨

العلم	رقم الصفحة
أبو جهل بن هشام.....	٢١٦، (١٦٧٧)، ١٨٧٦، ٢٠٣٢، ٢٠٥٠، ٢٠٦٠، ٢٠٦٤، ٢٠٦٦، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٩٠، ٢٠٩٢
أبو جهم (القرشي العدوي)	(٣٠٧)
الصحابي).....	(٢٦)، ٩٤١، ٩٤٧، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٧٠، ٩٧٢، ٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٧، ١٩٦٨
الجواليقي (اللغوي).....	(٢٣٢٣)، ٩٥٢، ١٩٩٢
أبو الجوزاء.....	(١٨)، ٣٨، ٤٠، ٣٤٨، ٤٥٥، ٥٨١، ٩٣٠، ٩٤١، ٩٤٣، ٩٥١، ٩٥٦، ٩٦٣، ٩٧١، ٩٧٥، ١٤٩٤، ٢١٩٢، ٢٢٧٤
ابن الجوزي.....	(٧٣٤)، ١٥٢٣
الجوهري (إسماعيل بن حماد اللغوي)	(١٠٤)، ٩٠٣، ٩٠٩، ٩٠٩، ٩٢٦٩، ٢٣٣٢، ٢٣٣٧، ٢٣٥٢، ٢٣٥٦، ٢٤٤٥
صاحب «الصحاح».....	(٢٠٥٥)
جوير.....	(١٨٥٠)
جويرية (أم المؤمنين).....	
الجويني (انظر: إمام الحرمين).....	
الجويني (عبد الله بن يوسف والد إمام	
الحرمين).....	

العلم	رقم الصفحة
جيسور (اسم الغلام الذي قتله الخضر)	٢٠٤٦
حرف الحاء	
ابن أبي حاتم (الرازي)	(١٩)، ٦٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٦، ٩٩، ١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٧٩، ١٩٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦٧، ٤٢٢، ٤٣٠، ٥٤٢، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٢، ٧٣٣، ٧٣٦، ٨٢٥، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٥، ٩٤٧، ٩٥٣، ٩٥٥، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٣، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٦، ١٠٠١، ١٠١٤، ١٠٣١، ١٠٣٤، ١٠٥٥، ١٠٧١، ١١١١، ١١١٢، ١١٢٠، ١١٣٩، ١١٤٢، ١١٦٨، ١١٧٦، ١١٨٣، ١١٩٧، ١٢٥١، ١٢٥٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٤٠، ١٣٤٥، ١٣٧٢، ١٣٧٤، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨٤، ١٣٨٩، ١٣٩٩، ١٤٢٤، ١٤٦١، ١٤٦٧،

العلم	رقم الصفحة
	١٥٥٧، ١٤٩٩، ١٤٩٥، ١٤٧٧، ١٤٧٦
	١٩٣٦، ١٩٠٧، ١٨٠٦، ١٧٣٣، ١٥٥٨
	١٩٨٠، ١٩٦٣، ١٩٤٧، ١٩٣٨، ١٩٣٧
	١٩٩٤، ١٩٩٠، ١٩٨٩، ١٩٨٨، ١٩٨٥
	٢٠٠٧، ٢٠٠٥، ٢٠٠١، ١٩٩٧، ١٩٩٦
	٢٠٢١، ٢٠١٧، ٢٠١٥، ٢٠١٠، ٢٠٠٩
	٢١٦٩، ٢١٦٨، ٢١٦٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٧
	٢٢٩٨، ٢٢٧٠، ٢٢٦٩، ٢١٨٤، ٢١٧٠
	٢٣٣٨، ٢٣٣١، ٢٣١١، ٢٣١٠، ٢٣٠٧
	٢٣٥٢، ٢٣٥٠، ٢٣٤٣، ٢٣٤٢، ٢٣٤١
	٢٣٧٦، ٢٣٧٣، ٢٣٦٥، ٢٣٦٣، ٢٣٦١
	٢٤٠٦، ٢٤٠٥، ٢٤٠٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٠
	٢٤٢٢، ٢٤٢٠، ٢٤١٧، ٢٤١٠، ٢٤٠٧
	٢٤٤٦، ٢٤٤٥، ٢٤٣٠، ٢٤٢٧، ٢٤٢٦
	٢٤٤٧
أبوحاتم السجستاني (اللغوي)	١١٤٩، ٥٨٧، ٥٢٦، ٣٩٣، (٣٢٢)، ٤٨
أبوحاتم، صاحب كتاب «الزينة»	
(انظر: أحمد بن حمدان اللغوي)	
ابن الحاجب	(٢٦)، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٦٤، ٦٤١
	١١٧٠، ١٠٨٦، ١٠٧٥، ١٠٦٩، ١٠١٧
	١٢٧٨، ١١٨٨، ١١٨٥، ١١٧٧، ١١٧٦
	١٥٧٧، ١٤٠٩، ١٣٤٠، ١٢٨٩

العلم	رقم الصفحة
أبو الحارث (الليث بن خالد أحد رواة الكسائي).....	(٤٨١)
الحارث بن أبي أسامة.....	٢١٩٠، (٢١١٦)
الحارث بن أسد المحاسبي.....	٣٩٢، (٣٨٥)
الحارث الأعور.....	٢١٠٠
الحارث بن زمعة.....	(٢٠٨٦)، ٢٠٧٧
الحارث بن زيد (من اليهود).....	٢٠٧١
الحارث بن سويد بن الصامت.....	٢٠٧٢
الحارث بن عامر بن نوفل.....	٢٠٩٠، (٢٠٨٥)
الحارث بن عمرو (من أحبار اليهود).....	٢٠٧٢
الحارث بن قيس (الجعفي).....	(٤٧٥)
الحارث بن قيس (من بني عمرو بن لؤي).....	(٢٠٤٣)
حازم (بن محمد بن حسن القرطاجني).....	(٣٢)، ١١٤٣، ١٥٥٥، ١٦٠١، ١٧٩٢، ١٨٨٣
الحاكم (أبو عبدالله النيسابوري).....	(٢٠)، ٧٠، ٨٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٤١، ١٤٨، ١٥٩، ١٧٢، ١٨٣، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٢٤، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤١٢، ٤٣٦

العلم	رقم الصفحة
	٤٤١، ٥٠٤، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥٧٧، ٥٩٨، ٦٢٨، ٦٨٠، ٦٨٩، ٧٠٩، ٩٥٧، ٩٦٧، ١٣٣٧، ١٣٤١، ١٣٤٣، ١٣٦٦، ١٣٧٤، ١٤٦٠، ١٤٧٢، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٧٠٥، ١٨٧٦، ١٩٥٧، ١٩٦٤، ١٩٩٣، ٢٠٠٩، ٢١٠١، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٥، ٢١١٧، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢٤، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٧، ٢١٦١، ٢١٨٤، ٢١٨٦، ٢١٩١، ٢٢٧٥، ٢٣٣٥، ٢٣٣٨، ٢٣٤٢، ٢٣٤٨، ٢٣٥١، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٩، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٦، ٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٩، ٢٣٩٠، ٢٣٩٧، ٢٤١٨، ٢٤٤٠، (١٢٣)، ١٢٤، ١٣٩، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٩٥، ٥١٩، ٦٨٦، ٩٩٤، ٩٩٦٩، ٢١١٤، ٢١١٦، ٢١٢٢، ٢١٢٨، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٩١، ٢٣٤٧، ٢٣٥٥، ٢٣٦١، ٢٣٧٦، ٢٣٨٧، ٢٣٩٠، ٢٤١٨، ٢٤٤٥، ٤٠٦ ٢٠٥٨ ٧٩ ٢٠٥٣
ابن حبان (صاحب الصحيح).....	
حبان بن يحيى.....	
حقيق (اسم شيطان).....	
أبو حبة البدرى.....	
حبیب (اسم مؤمن آل فرعون).....	

العلم	رقم الصفحة
حبیب بن سباع.....	٢٠٩٨
حبیب بن أبي عمرة.....	١٧٥
حبیب النجار.....	٢٠٥٧
ابن حبیب النيسابوري.....	(٤٣)، ١١١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣،
	١٤٤، ٢٤٧، ١٣٣٥، ١٤٣٧، ٢٢٦١
أبو حبيبة بن الأزعر.....	(٢٠٣٦)
أم حبيبة (أم المؤمنين).....	(٢٠٥٥)
الحجاج بن عمرو.....	٢٠٦٨
حجاج بن محمد (المصيصي الأعور)....	(٢٣٣٣)
حجاج بن منهال.....	٥٧
ابن حجر (العسقلاني).....	(٢١)، ٨٤، ١٣٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٨٠،
	١٨٩، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٢٨،
	٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٩،
	٤٠١، ٤١٠، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٥١٨،
	٥٢٠، ٩٥٤، ٩٧٢، ٩٧٣، ١٣٨٥،
	١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٢، ١٧٢٨، ١٧٥٧،
	١٩٧٢، ١٩٧٩، ٢١٧٥، ٢٣٣١، ٢٣٣٢،
	٢٣٥١
ابن حَجَّة.....	(٧٢١)
ابن أبي الحديد.....	٢٢٩٥
حذيفة بن اليمان.....	١١٩، ١٥١، ٢١٩، ٢٥٦، (٣٠٦)،
	٣٥٧، ٣٨٨، ٥٨٣، ٦٧٩، ١٩٠٨،
	٢٠٧٤، ٢٣٤٥
الحرالي.....	(١٨٥٩)

العلم	رقم الصفحة
أبو حرب بن أبي الأسود.....	١٤٦١
الحربي (إبراهيم بن إسحاق).....	(٢٢٥١)
الحربي (علي بن عمر البغدادي الزاهد)...	(١٢١٧)
الحريري (صاحب المقامات).....	١٢١٤، ١٠٦٨، (٧٢٦)
حزقيل.....	٢٠٥٣، ٢٠٢٦
ابن حزم.....	(٥١٨)
حسان بن إبراهيم الكرمانى.....	١٦٨
حسان بن ثابت.....	٨٥٣، ٨٥٧، ٨٧٧، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٥
أبو الحسن الأشعري (انظر: الأشعري).....	(٢٠٤٩)، ٩٠١
الحسن بن أبي الحسن (البصري).....	٥٠، ١٦٥، (٣٥٠)، ٣٨٢، ٤٤٠، ٤٧٦،
	٥٠٨، ٥٧٧، ٥٩٩، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٦٩،
	١٠٤٥، ١٠٩٣، ١٢٢٠، ١٣٥٥، ١٣٨٩،
	١٣٩١، ١٤٥٢، ١٥٨٩، ١٧٣٥، ١٨٣١،
	١٩٠٦، ١٩٤٧، ١٩٦٦، ١٩٦٩، ٢٠٠٥،
	٢١١٦، ٢١٣١، ٢١٤٥، ٢١٦٨، ٢١٦٩،
	٢١٨١، ٢١٩٥، ٢٢٤٥، ٢٢٤٨، ٢٢٥٢،
	٢٢٧٠، ٢٢٩٤، ٢٣٠٧، ٢٣١٠، ٢٣٢٨،
	٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٤٣٠
أبو الحسن الحمَّامى (انظر:	
الحمّامى).....	
الحسن بن زياد (صاحب أبي حنيفة).....	(٦٦٥)

العلم	رقم الصفحة
أبو الحسن الشاذلي (انظر: الشاذلي)	١٢٤٤
الحسن بن عثمان	٧٨، (٥٢١)، ٢٠٥٦، ٢٢٩٣
الحسن بن علي بن أبي طالب	
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (انظر: ابن حبيب النيسابوري)	
أبو الحسن بن نافع (الخزاعي)	٤٢٠
حَسِّي (من أسماء الجن)	٢٠٩٢
الحسين (بن علي بن أبي طالب)	٢٢٩٣، ٢١٨٤، ٢٠٥٦، (٥٢١)
أبو الحسين البصري (محمد بن علي المعتزلي)	(١٦٨٧)
أبو الحسين الدهان (انظر: الدهان)	
الحسين بن الفضل البجلي	١٩٣٩، ١٣٧٠، (٦٢)
الحسين بن واقد	١٦٧
الحسيني (انظر: الشريف تقي الدين الحسيني)	
ابن الحَصَّار	(٢٨)، ٥٧، ٨٥، ٩٨، ١٠٧، ١١٥، ١٣٠، ١٧٣، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٣، ٤٠٣، ٤١٠، ١٣٤٩، ١٤٣٤
	٢١٤١، ١٤٩٣، ١٤٦٩، ١٤٥٤، ١٤٤٢
حصين بن عبد الرحمن	٨٤٨
ابن الحضرمي (عمرو)	١٩٢٣، (١٢٩٣)

العلم	رقم الصفحة
الخطم بن هند البكري.....	(٢٠٨٠)
الخطيئة العبسي (الشاعر).....	٨٩٥
حفص (بن سليمان المقرئ أحد الرواة عن عاصم).....	١٣٢٩، ٤٨٣، (٤٨٠)
حفص بن ميسرة.....	٢١١
حفصة بنت عمر (أم المؤمنين).....	٣٧٩، ٣٨٨، (٤٦٨)، ٢٠٥٥، ٢٠٦٢
الحكم بن عتيبة.....	١٤٦١، ٧٠٨
الحكيم الترمذي.....	(٢٧٦)
حكيم بن حزام.....	(٢٠٨٥)
حكيم بن سعد.....	٧٢٤
أبو حكيمة العبدي.....	٢٢٤١
الخلواني (انظر: أحمد بن يزيد).....	
الخليمي (صاحب المنهاج).....	(٢٧٣)، ٦٥٤، ٦٨٩، ٦٩٧، ٧٠٠،
	٧٠٤، ٧١٢، ٧١٦، ١٤٧٩، ٢١٤٢،
	٢٢٤٧، ٢٢٥٨
حماد بن زيد.....	٩٧٧
حماد بن سلمة.....	١٤٦١
الحمّامي (علي بن أحمد بن عمر).....	(٤٨٦)
حمران بن أعين.....	٦٢٨
حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة).....	٣٩٣، (٤٣٨)، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٥٩،
	٥٦١، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٩١، ٥٩٤،
	٥٩٦، ٦٠٦، ٦١١، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠،
	٦٣٦، ٦٣٧، ٦٧١، ٦٩٧، ١٣٢٩،
	١٣٣٤، ١٦٠٢

العلم	رقم الصفحة
حمزة بن عبدالمطلب.....	٩٩، ١٢٨، ٢٢٢، ٨٦١، ٨٧٩، ٢٠٤٩، (٢٠٧٠)
حمل بن قشير (من اليهود).....	(٢٠٨٣)
حمنة بنت جحش.....	(٢٠٤٩)
حميد بن قيس الأعرج (المقرئ).....	(٤٧٧)، ٦٧٢، ٨٤٩
حميد بن مسعدة.....	١٢٤٥
حميدة بنت أبي يونس.....	١٤٥٨
حنظلة بن أبي عامر (الذي غسلته الملائكة).....	٤٦٣
ابن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب).....	(٢٢٥٣)، ٢٢٥٤، ٢٣٢٨
حنة بنت فاووذ.....	(٢٠٢٦)
أبو حنيفة (الإمام).....	(٥٠٠)، ٥٣٥، ٥٥٩، ٦٥٤، ٦٦٥، ٦٩٨، ١٨٢٥، ٢١٣٧، ٢١٧٠
حواء (عليها السلام).....	٥٧٦، ٥٧٧، ٢٠٢٣
الخوفي.....	١٢١٩، ١٢٢٣
أبو حيّان (أثير الدين).....	(٢٥)، ٣٩، ٧٥، ٨٩، ٥٢٦، ٧٢٨، ١٠٠٧، ١٠٢٨، ١٠٤٤، ١٠٦٦، ١٠٨٠، ١١٠٢، ١١٠٨، ١١٤٧، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥٥، ١٢١٩، ١٣٢٦، ١٣٣٠، ١٣٣٤، ١٤٨٢، ١٥٦٩، ١٥٧٨، ١٥٧١، ١٦٣٥، ١٧٠٤، ١٩٨١، ٢٢٦٥، ٢٣١٨، ٢٣٤٤

العلم	رقم الصفحة
أبو حَيَّان التوحيدى.....	(١٨٨٧)
أبو حيوة.....	١٩٨٨
حيى بن أخطب (اليهودي).....	٢٠٨١، ٢٠٧٦، (٢٠٧٥)، ١٣٨٢
حرف الخاء	
خارجة بن زيد.....	١٢٥٧
خارجة (بن مصعب الضبعي	
المقرئ).....	(٥٠١)
الخارزنجي (أحمد بن محمد البشتي)....	(١٢١٣)
ابن خاقان.....	٥٩٨
خالد بن حزام.....	(٢٠٢٩)
خالد بن دينار.....	٢٨٨
خالد بن سنان (العَبَّسي).....	(٣٠٢)
خالد بن أبي عمران.....	٤٢٦
خالد بن معدان.....	(٣٥٥)
خالد بن يزيد.....	١٤٥٨
ابن خالويه (الحسين بن أحمد	
النحوي).....	(٩٩٢)، ١٢١٤، ١٢٧٩، ١٥٢٣،
	٢١٧٤، ٢١٧٢
خباب بن الأرت.....	(٢٠٨٢)
ابن الخبَّاز (أحمد بن الحسين	
النحوي).....	(١١٧٢)، ١١٧٨

العلم	رقم الصفحة
الخبازي (محمد بن علي النيسابوري	
المقرئ).....	(٢١٧٤)
خديجة (أم المؤمنين).....	١٦٤ ، ١٦١
خِذام (بن وداعة - ويقال ابن خالد -	
الأنصاري).....	(٢٣٥) ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٧
خُرَيم بن فاتك الأسدي.....	٢٤٠٦
الخزاعي (انظر: محمد بن جعفر	
الخزاعي).....	
ابن خزيمة (صاحب الصحيح).....	(٤٤١) ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٢٣٧٨
خزيمة بن ثابت الأنصاري.....	٤٦٣ ، ٣٨٨
أبو خزيمة بن ثابت.....	٣٨٤
ابن الحَشَّاب (عبدالله بن أحمد	
النحوي المحدث).....	(١٢٣٣) ، ١٦٧٤
خُصيف (بن عبد الرحمن الجزري	
الخِضْرَمي).....	(٢٣٤٠) ، ٦٥ ، ٥٤
الخضر (صاحب موسى عليه السلام).....	١٦٥٨ ، (١٩٢١) ، ٢٠٤٦ ، ٢٠٥١
	٢٤٥١
خَطَّاب (بن يوسف القُرطبي	
النحوي).....	(١٠٩٤)
الخطابي.....	(٢٩) ، ٢٩٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ، ٤١٦ ،
	١٣٤٩ ، ١٤٨٣ ، ١٨٥٥ ، ١٨٧٣ ، ١٨٨٨
	١٩٩٨

العلم	رقم الصفحة
الخطيب الإسكافي (انظر: أبو عبد الله الرازي).....	
الخطيب البغدادي (أحمد بن علي بن ثابت الحافظ).....	(٢١٩) ، ٣٣٩ ، ٢٣٥٠
الخطيبي (ابن الخلدالي اللغوي).....	(١٠٧٠) ، ١٥٨٦
الخفاجي.....	١٨٢٣ ، ١٧٩١
خلاد (بن خالد المقرئ أحد رواة حمزة).....	(٤٨٠)
أبو خلدة.....	٢٨٧
الخلعي (علي بن الحسن).....	(٢١٧٨)
أبو خلف مولى بني جمح.....	١٢٥٠
خلف بن هشام (المقرئ أحد رواة حمزة).....	(٤٣٨) ، ٤٨٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٦ ، ٦١٧
خليد بن سعد.....	٤٧٦ (حاشية)
خليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء.....	(٤٧٦)
الخليل (بن أحمد النحوي).....	(٦٣١) ، ٦٤١ ، ٩٦٢ ، ١٠٣٦ ، ١١٨٢
خليل بن أيبك (انظر: الصفدي).....	١٢١٦ ، ١٣٢٨ ، ١٦٦٧ ، ١٧٤٨ ، ٢٢٤٥
الخليلي (صاحب الإرشاد).....	(٢٣٣٢)
خولة بنت ثعلبة.....	(٢٠٦١)
خولة بنت حكيم.....	(٢٠٧٩)

العلم	رقم الصفحة
ابن خويز منداد.....	(٢٨)، ١٥٠٧، ١٩٢٦
الخُوَيَّي	(٣٩)، ٢٩٦، ٢٩٧، ٥٦٤، ٩٣٨
	١٠٢٣، ١٠٢٨، ١٣٠٨، ١٣٨٤، ١٣٨٦
	١٦٩٤، ١٧٦٠، ١٨٦٣، ٢١٤١، ٢١٥٤
الخياط (انظر: أبو بكر الخياط).....	
خيثمة.....	١٤٩٥
ابن أبي خيثمة.....	(١٩٦٣)، ١٩٧٨
ابن خير.....	(٦٥١)
ابن خيرون (انظر: محمد بن عبد الملك	
ابن خيرون).....	
حرف الدال	
دأب.....	٢٠٥٢
الداجونى الكبير.....	(٤٨١)
داران.....	٢٠٥٤
الدارقطني (الحافظ صاحب السنن).....	(٢١٤-٢١٥)، ٢٦٥، ٣٥١، ٣٥٢
	٤٤١، ٤٤٢، ٥٠١، ٥١٢، ٥١٥، ٥١٦
	٥١٧
الدارمي (الحافظ صاحب المسند).....	(٢٥٥)، ٤٥١، ٦٨٧، ٧٠٦، ١٣٤٥
	١٣٤٦، ٢١١٨، ٢١٢٣، ٢١٨٠، ٢١٨٢
	٢١٨٥، ٢١٨٨، ٢١٨٩
داسم (من أولاد إيليس).....	٢٠٩٠

رقم الصفحة	العلم
(٩٧٥)	ابن الدامغاني (محمد بن علي)
٢٠٢٤	داني (من ولد يعقوب عليه السلام)
٤٦٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣١ ، ٤٥ ، ٣٧ ، (٢٣)	الداني (أبو عمرو المقرئ)
٥٦٢ ، ٥٣٩ ، ٥٠٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٢ ، ٤٨٥	
٦٣٧ ، ٦٣٠ ، ٥٩٨ ، ٥٩٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٣	
٢١٩٩ ، ٢١٩٦ ، ١٧٨٤ ، ٧١٥ ، ٦٣٩	
٢٢٤٩	
١٩٧٦ ، ١٤٠٧	داود (عليه السلام)
٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ ، (٢١)	ابن أبي داود (أبو بكر السجستاني)
٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤١٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٠	
٦٦٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٩	
١٣٤٢ ، ٧٢٤ ، ٧٠٨ ، ٧٠٧ ، ٧٠٦	
٢٢٤٨ ، ٢٢٤٧ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٣	
٢٤٢٩ ، ٢٢٥٩ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٤ ، ٢٢٥١	
	أبو داود السجستاني (الإمام صاحب
٤٤١ ، ٤١٠ ، ٣٩٤ ، ٣١٧ ، ٢١١ ، (٢٨)	السنن)
٦٦٥ ، ٦٦٢ ، ٦٥٤ ، ٥٦٠ ، ٥١٣ ، ٥١١	
٦٩٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٠ ، ٦٧٩ ، ٦٧٥ ، ٦٦٦	
١٤٣٥ ، ١٤٢٨ ، ١٢٤٥ ، ٧٠١ ، ٦٩١	
٢١٢٦ ، ٢١٢٢ ، ٢١٠٦ ، ١٩٩٢ ، ١٤٥٢	
٢٣٥٣ ، ٢٢٨٩ ، ٢١٩١ ، ٢١٩٠ ، ٢١٣٧	
٢٤٢٤ ، ٢٣٨١ ، ٢٣٦٩ ، ٢٣٦٢	
	أبو داود الطيالسي (انظر : الطيالسي) ...
(١٤٢٦)	داود الظاهري
٩٧٠ ، ٣٠٢	داود بن أبي هند

العلم	رقم الصفحة
الداودي (أحمد بن نصر شارح	(٣٦٤)
..... (البخاري)	٩٩٤
..... درّاج	٣٩٧، (٤٣٨)، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦،
..... أبو الدرداء	٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٨، ٩٧٦، ٩٧٧، ٢١٢٠،
	٢٢٤٣، ٢٢٦٩، ٢٣٥٧، ٢٣٨٢، ٢٤١٣،
	٢٤٢٧
	٢٠٧٢
درنا بوطا (من الحواريين)	(٧٢٨)، ٩٦٦، ١٧٨٨
ابن دريد	(٤١٥)
الدزماري (أحمد بن كشاسب)	(١٩٠)، ٧٢٥، ١٣٥٧
ابن دقيق العيد	
ابن الدماميني (محمد بن أبي بكر	(١١٧٧)
..... (النحوي)	(١٤٠)، ٦٨١، ٢١٦٣، ٢١٦٦، ٢٢٩٧،
ابن أبي الدنيا	٢٤١٧
	(١٨٥٠)
الدّهان (علي بن محمد)	
ابن الدّهان (سعيد بن المبارك	(١١٢٢)
..... (النحوي)	
الدوري (حفص بن عمر المقرئ أحد	(٤٨٠)، ٤٨١، ٤٨٥، ٥٢٦،
..... رواة الكسائي)	(٣٧٧)
الدير عاقولي (عبد الكريم بن الهيثم)	(٤٣)، ١٠٩
الديريني (عبد العزيز بن أحمد)	٢٥٨، (٤٣٥)، ٦٨١، ٢١١٠، ٢١٨٢،
الديلمي (صاحب مسند الفردوس)	٢١٨٧، ٢٣٥٢، ٢٣٩٧

العلم	رقم الصفحة
ابن الديلمي (فيروز الديلمي).....	٢١٣٥
الدينوري (أحمد بن مروان	
القاضي).....	(٢١٨١)
حرف الذال	
أبو ذر الغفاري.....	٢٥٦، ٦٢٨، ٦٨٣، ٢٠٤٨، ٢١٠٩،
	٢١١٠، ٢١٨٨، ٢٢٤٣، ٢٣٤٨، ٢٣٨٣،
	٢٤٠١، ٢٤٠٨، ٢٤١٤
أبو ذر الهروي.....	(٢١٦١)
ابن ذكوان (عبدالله بن أحمد بن بشر	
المقرئ).....	(٤٣٧)، ٤٨٠، ٤٨٣، ٥٩٦
الذهبي (الإمام).....	٢٤٨، (٤٧٣)، ٤٨٢، ٦٢٨، ١٩٧٣
أبو ذؤيب (الشاعر).....	٨٥٧، ٨٩٦
ذو الخويصرة.....	(٢٠٣٣)
ذو القرنين (عبدالله بن الضحاك، أو	
الإسكندر).....	٣٠٢، (١٣٢٠)، ١٦٥٨، ١٨٤٤، ١٩٩٠،
	٢٠١٦
ذو الكفل.....	٢٠١٦، ١٩٧٨
ذو نواس زرعة بن أسعد الحميري.....	(٢٠٩٥)
ذو النور.....	٢٠٥١
ابن أبي ذئب.....	٣٤٩
بنت ذي يزن.....	٧٣٣

العلم	رقم الصفحة
حرف الراء	
..... راحيل	٢٠٤١
..... الرازي (انظر: فخر الدين الرازي)	
..... راشان	٢٠٤٠
..... راعيل	٢٠٤٠
..... الراغب الأصفهاني	(٢٤)، ٣٤١، ٤١٦، ٧٢٨، ٩٠٦،
	١٠٠٣، ١٠١١، ١٠٨٩، ١٠٩٥، ١١٢٥،
	١١٢٦، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٤٨، ١١٥٢،
	١١٩٤، ١٣٠٢، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦،
	١٣١٠، ١٣٢١، ١٣٥٠، ١٥٤٨، ١٦٥٢،
	١٧٦١، ١٨٨٥، ١٩١٨، ١٩٨٦، ١٩٩١،
	٢٢٦١، ٢٢٦٣، ٢٢٧٣
..... رافع بن حريملة	(٢٠٦٨)
..... رافع بن خارجة	(٢٠٦٩)
..... رافع بن أبي رافع	٢٠٧٦
..... رافع بن زيد	٢٠٧٦
..... أبو رافع مولى النبي ﷺ	٩٤، ١٤١٦
..... الرافعي	(٤٢)، ١٥٣، ١٥٤، ٥٣٥، ٦٨٨، ٧٢٣،
	٢٢٥٤
..... ابن راهويه (انظر: إسحاق بن راهويه)	
..... رايلون (من ولد يعقوب عليه السلام)	٢٠٢٤
..... ربعي بن حراش	١٩٠٨

العلم	رقم الصفحة
الربيع بن أنس.....	١٠٦٦، ١٣٣٧، ١٣٨٠، (٢٣٣٨)، ٢٣٤٢
الربيع بن بدر.....	١٢٤٤
الربيع بن أبي الحقيق.....	٢٠٦٨
الربيع بن خُثَيم.....	٤٧٥
الربيع بن صبيح.....	١٨٣١
الربيع الجيزي.....	(٦٨٧)، ٢١٩٤
أبو ربيعة (محمد بن إسحاق المكي	
المقرئ).....	(٤٨٤)
ربيعة بن أبي عبد الرحمن.....	(٢٢٤٨)، ١٣٥٥
أبو رجاء العطاردي.....	١٠٤٥، (٤٧٦)، ١٥٩
أبو رزين الأسدي.....	٢٣٥٤، ١٤٢٨
ابن رزين (محمد بن الحسين	
الحموي).....	١٠٢٨، (٤٠)
ابن رشيق.....	(٣٢)، ١٦٩٦
الرُّضَي (محمد بن الحسن	
اللغوي).....	(١٠٤٢)
الرعد (اسم مَلَك).....	١٩٨٨
رعمى.....	٢٠٥١
رعيم.....	٢٠٥١
أبو رغال.....	(٢٠٩٦)
رغوثة (ابنة لوط عليه السلام).....	٢٠٣٨

رقم الصفحة	العلم
٢٠٧٦، ٢٠٣٣	رفاعة بن زيد بن التابوت.....
٢٠٨٨	رفاعة بن سعد.....
٢٠٦٨	رفاعة بن قيس.....
٢٠٩٨	رفاعة القرظي.....
٢٠٦٠	رفائيل.....
(٢٠٥٦)	رُفَيْع (انظر: أبو العالية).....
(٢٩)، ٣٤٣، ٥٦٣، ١٠٤٠، ١٦٤٤	رقية (بنت النبي ﷺ).....
١٦٩١، ١٧٨٧، ١٧٩١، ١٨٧٣، ١٨٩٢	الرُّمَّانِي (علي بن عيسى النحوي).....
١٩٢٠، ١٩٠٥	ابن رواحة (انظر: عبد الله بن رواحة).....
٢٠٤١، ٢٠٣٩	روبيل (أخو يوسف عليه السلام).....
(٢٣٤٢)	روح بن عبادة.....
٢٠٩٥	روفيل (من حملة العرش).....
٢٣٣٧، (٢٣٣٣)، ٩٩٩، ٨٢٥، ٤٢٢	أبو رَوْق.....
٢١٩	أم رومان (زوجة أبي بكر الصديق).....
(٥٣٥)	الرويانِي.....
(٤٨٣)	رويس (محمد بن المتوكل أحد رواة قراءة يعقوب).....
٢١٧٢، ١٩٠٥	رؤبة (الشاعر).....
٣٠٢	ريافيل (الذي يطوي الأرض).....
٢٠٤٠	ريان بن الوليد (من العمالقة).....

رقم الصفحة	العلم
٢٠٣٨	ريثا (ابنة لوط عليه السلام).....
(٢٠٤٣)	ريطة بنت سعيد (التي نقضت غزلها)....
٢٠٥٢	رئاب.....
حرف الزاي	
١٤٧٤	زاذان.....
٤٦٢	أبو الزاهرية.....
(٢٠٩٣)	الزبرقان بن بدر.....
١٢٣٧	ابن الزبيري (انظر: عبد الله بن الزبيري)....
٢٤٠٦، (٢٠٧٤)، ٢٠٧، ٢٠٦	الزبير بن الخريت.....
(٣٤٠)، (٣٤١)، ٧٢٨، ١٠١٨، ١٠٧٨،	الزبير بن العوام.....
١١٥١، ١١٤٩، ١١٣٠، ١١٠١، ١٠٨٤	الزجاج.....
٢٣٤٤، ١٦١٣، ١٣٧٨، ١٣٣٣، ١٢٠٩	
٢١٨٦، ١٤٥٧، ٥٨٥، ٤٣٣	زر بن حبيش.....
٣٦٧	زرارة بن أوفى.....
٨٢٥	زرعة بن أسعد الحميري (انظر: ذونواس)....
(١٢)، (١٤)، ٢٠٨، ٢٣٤، ٢٣٨، ٣٦٨،	أبو زرعة (الرازي).....
٦٧٨، ٥٢٤، ٥٢٣، ٤٢٩، ٤٠٧، ٣٩٤	الزركشي.....
١١١٢، ١٠٢٧، ٩٤٦، ٧٢٦، ٦٩٤	
١٦٢٢، ١٥١٢، ١٤٧٨، ١٤١٤، ١١٧٧	
٢٠٢٠، ١٩٣٤، ١٨٩٢، ١٧٧٥، ١٦٢٣	
٢٢٦٥، ٢٢٥٦، ٢٢٤٤، ٢١٩٥، ٢١٤٧	
٢٣١٨، ٢٣١٦، ٢٢٩٩، ٢٢٨٥	

العلم	رقم الصفحة
أبو الزعراء (عبدالرحمن بن عبدوس المقرئ).....	(٤٨٥)
الزعفراني (الحسين بن مالك المقرئ)....	(٤٥٢)
زكريا (عليه السلام).....	١٩٨٢
زلنبور (من أولاد إبليس).....	٢٠٩٠
زليخا.....	٢٠٤٠
الزمخشري.....	(٣٩)، ١٩٧، ٤٣٠، ٤٣٢، ٩٣٢، ١٠١٣،
	١٠١٨، ١٠٢٢، ١٠٣٤، ١٠٣٧، ١٠٤٨،
	١٠٤٩، ١٠٦٠، ١٠٧٦، ١١٠٣، ١١٠٧،
	١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٨، ١١٤٦، ١١٥٠،
	١١٦١، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧٢، ١١٧٣،
	١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١٢٠٠، ١٢٠٣،
	١٢١٤، ١٢١٨، ١٢٢٨، ١٢٦٩، ١٢٧٢،
	١٢٧٦، ١٢٨٤، ١٢٩١، ١٢٩٧، ١٣١٤،
	١٣٢٤، ١٣٣١، ١٤١٠، ١٥٢١، ١٥٥٤،
	١٥٦٠، ١٥٦٢، ١٥٧١، ١٥٧٤، ١٥٨٠،
	١٥٨١، ١٦٠٢، ١٦٤٠، ١٦٤٢، ١٦٤٣،
	١٦٥١، ١٦٥٤، ١٦٥٩، ١٦٧٠، ١٦٧١،
	١٦٩١، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧١٦، ١٧٢١،
	١٧٢٦، ١٧٣٥، ١٧٥٣، ١٧٧١، ١٨٢٤،
	١٨٤٢، ١٩٣٤، ٢١٤٥، ٢٢٩٤، ٢٢٩٦،
زمران (من أبناء إبراهيم عليه السلام)...	٢٠٢٣

العلم	رقم الصفحة
أبو زمعة (انظر: الأسود بن المطلب).....	
زمعة بن الأسود (بن عامر القرشي الصحابي).....	(٢٠٨٢)
زمعة بن الأسود (بن المطلب المشرك).....	(٢٠٨٥)
الزملكاني.....	(٣٠)، ٣١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١٣١٧، ١٣٢٥، ١٥٧٥، ١٦٠٤، ١٦٧١، ١٧٦٠، ١٨٨١، ١٨٧٣، ١٨٦٣
ابن الزملكاني (انظر: الزملكاني).....	
الزنجاني (عبد الوهاب بن إبراهيم الشافعي).....	(١٥٢٩)، ١٥٣٠، ١٨٤٥
الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) ..	(٦٢)، ١١٥، ١٣٤، ١٦١، ١٨٠، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٤٤، ٣٧٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٧٤، ٥٩٨، ١٤٢٤، ١٥٩٠
زهير بن أبي سلمى.....	٨٦٨، ٨٧٢، ٨٨٦، ٨٩٨، ٨٩٩، ١٣٢٨
زوبعة (من أسماء الجن).....	٢٠٩٢
ابن زيد (انظر: عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم).....	
ابن أبي زيد (عبد الله بن أبي زيد القيرواني).....	(٢١٧٠)
أبو زيد.....	١٠٤٨

العلم	رقم الصفحة
زيد بن أرقم.....	١٣٤، ١٤٥، (٣٠٦)
زيد بن أسلم.....	٣٥٨، (٤٧٤)، ١٣٨٠، ١٤٥٩، ١٤٦٩، ٢٣٣٩، ٢٣٤٢، ٢٣٦٣، ٢٤٣٤، ٢٤٤٧
أبو زيد الأنصاري (اللغوي).....	(٩٦٩)
زيد بن أبي أنيسة.....	٥٤٠
زيد بن ثابت.....	٢٢٦، ٣٠٣، ٣٣٥، ٣٦٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، (٣٨٣)، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٩٤، ٥٩٨، ١٤٦٢، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٨٠٦، ٢٢٤٢، ٢٣٠٤، ٢٣٢٥
زيد (بن جارية).....	(٢٠٣٦)
زيد بن حارثة.....	٢٣١، (١٩٩٢)، ٢٠٥٦
زيد بن عمرو.....	٨٦٦
أبو زيد (قيس بن السكن).....	٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧١
زيد بن المهلهل الطائي.....	(٢٠٨٠)
زينب بنت جحش (أم المؤمنين).....	(١٩٢٣)، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢١٨٣
زينب (بنت النبي ﷺ).....	(٢٠٥٦)
حرف السين	
ابن سابط.....	٣٠٢
سارة (امراة إبراهيم عليه السلام).....	٢٠٣٨

رقم الصفحة	العلم
١٣٧٧، ٣٨٦	سالم بن عبدالله بن عمر.....
(٤٥٨)، ٣٨٢	سالم بن معقل مولى أبي حذيفة.....
٢٠٥٢	السامري.....
٢١٧٩	السائب بن يزيد.....
٢٠٢٩	سبرة.....
(٢٣١٤)	ابن سُبَّع (سلمان بن سبع).....
	السبكي (بهاء الدين أحمد بن علي).....
١٢٩٣، ١٢٩١، ١٠٢١، ٧٢٣، (٣٣)	
١٥٧٣، ١٥٧١، ١٥٦٤، ١٥٣١، ١٣٢٤	
١٥٨٧، ١٥٨٦، ١٥٧٨	
	السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي).....
١٨٦٢، ٩٧٢، ٧٢٢، ٥٣٥، (٥٣٠)	
	السبكي (تقي الدين علي بن عبد الكافي).....
١٥٦٢، ١٥٣١، ١٤١٥، ٥٢٨، (٣٣)	
١٧٧٥، ١٦٧٨، ١٥٨٣، ١٥٧٩	
	ابن السبكي (انظر: السبكي تاج الدين).....
٢٠٣٠	ستور بن ميخايل.....
٥٥٤، ٥٤٦، ٥٣٩، (٢٣)	السجاوندي.....
١٩٨٩	السَّجِل (اسم مَلَك).....
١٩٩٢	السَّجِل (كاتب النبي ﷺ).....

العلم	رقم الصفحة
السخاوي (علم الدين علي بن محمد).....	(١٨)، ٢٢، ٣٧، ٨٩، ٩٩، ١٠٤، ١٣١،
.....	١٤٣، ١٤٥، ٢٣٦، ٢٧٧، ٣٥٩، ٣٧٠،
.....	٣٧٥، ٣٨٤، ٤٢٧، ٤٥٥، ٦٣٤، ٦٤٤،
.....	٦٥٠، ٦٧٤، ٧١٣، ١٨٦٥
السُّدي الصغير (انظر: محمد بن مروان).....	
.....	
السُّدي (الكبير، إسماعيل بن أبي كريمة).....	١١٥، ١٨٨، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨١، ٥٧٧،
.....	٥٧٨، ٩٦٠، ٩٦٦، ٩٩٥، ٩٩٩، ١٠١٤،
.....	١١٤٢، ١١٦٨، ١١٨٣، ١١٩٧، ١٣٧٤،
.....	١٣٧٧، ١٤٧٣، ١٩٧٤، ١٩٩٠، ١٩٩٦،
.....	١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠٥٤، ٢٠٧٧، ٢٠٩٣،
.....	(٢٣٣٤)
ابن السَّرَّاج (محمد بن السريّ النحوي).....	(١٣٣٣)، ١٦٣٠
.....	
سراقة بن جعشم (انظر: سراقة بن مالك).....	
.....	
سراقة بن مالك المدلجي.....	(٢٠٣١)، ٢٠٧٧
.....	
ابن سراقة (محمد بن يحيى العامري).....	(٢٩)، ١٨٧٣، ١٨٩١، ١٩٠٩، ١٩١٧،
.....	٢٠٧٢
.....	
سرجس (من الحواريين).....	

العلم	رقم الصفحة
سُرَّق (من أسماء الجن).....	٢٠٩٣
السَّرْقَاطِي.....	(٧٣٥)
سرهم.....	٢٠٤٠
السَّرِّي بن سهل الجنديسابوري.....	٨٤٩
ابن سُرَيْج (أحمد بن عمر	
الشافعي).....	(١٤٨٣)
ابن سعد (محمد بن سعد	
المؤرخ).....	(٤٨)، ١٢٢، ٢٣٢، ٣٠٥، ٤٧٢، ٩٧٦
سعد بن بكر.....	٣٣١
سعد بن جنادة.....	٢٤٠٠
سعد بن خيثمة.....	(٢٠٨١-٢٠٨٠)
سعد بن أبي سعيد.....	٨٤٩
سعد بن عبيد (الأنصاري المعروف	
بالقاري).....	(٤٦٧)، ٤٧٠
سعد بن مالك (انظر: سعد بن أبي	
وقاص).....	
سعد بن مالك أبو الكنود.....	١٤٦٣
سعد بن معاذ.....	٤٦٣، ٢٣١
سعد بن المنذر بن أوس.....	٤٧٠، ٦٦٣
سعد بن أبي وقاص.....	١٢٥، (٤٦٧)، ٥٠٦، ٦٨٥، ٧٠٦
	٢٠٧٤، ٢٠٨٢، ٢٠٨٤، ٢٠٩٧، ٢١٨٦

العلم	رقم الصفحة
ابن سَعْدَان النحوي.....	(٣٠٩)، ١١٥٠
سعيد بن جبير.....	٢٠٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٥، ١٣٥، ٦٦، ٢٨١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٥١، ٢٣١، ٢١٧، ٤١٣، ٤١٢، ٣٦٣، ٣٥٨، ٣٥٧، ٢٨٣، (٤٧٥)، ٩٦٤، ٧٣٢، ٥١٤، ٥١٣، ٥١١، ١١٥٨، ١٠٥٤، ١٠٠٠، ٩٩٦، ٩٧١، ١٢٥٢، ١٢٥١، ١٢٤٦، ١٢٤١، ١١٨٧، ١٣٨٩، ١٣٧٦، ١٣٧٥، ١٣٧٤، ١٣٧٢، ١٩٩٧، ١٩٠٧، ١٨٣٥، ١٤٧٠، ١٤١٧، ٢١٨٩، ٢٠٤٢، ٢٠١٠، ٢٠٠٧، ٢٠٠٦، ٢٣٠٧، ٢٢٧٠، ٢٢٥٤، ٢٢٥٣، ٢١٩٧، ٢٣٣٩، ٢٣٣٦، ٢٣٣٥، ٢٣٣٢، ٢٣٢٩، ٢٣٤٠
أبو سعيد الخدري.....	١٧٩، ١٧٧، ١٣١، ١٢٠، ٩٨، ٧٩، ٢٠٠٨، ٩٩٤، ٦٩١، ٦٥٨، ٣٧٨، ٣٠٨، ٢١٩٢، ٢١٧٨، ٢١٧٧، ٢١٢٠، ٢٠٠٩، ٢٣٦٦، ٢٣٦٥، ٢٣٥١، ٢٣٤٩، ٢٣٤٨، ٢٣٩٦، ٢٣٨٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٠، ٢٣٦٧، ٢٤١٣، ٢٤٠٦، ٢٤٠٣، ٢٤٠١، ٢٣٩٩، ٢٤٤٩، ٢٤٤٥، ٢٤٣٦، ٢٤٣٥
سعيد بن العاص.....	١٤٦٧، ٣٨٨
سعيد بن أبي عروبة.....	٤٦٣
سعيد بن مسروق (والد سفيان	
الثوري).....	١٧٤
سعيد بن المسيب.....	١٤٧٧، ٧٠١، (٤٧٣)، ٢٣١، ١٨٠، ٢٣٦٦، ٢٢٥٩، ٢٢٥٤، ٢٢٥٢، ١٩٦٨

العلم	رقم الصفحة
أبو سعيد بن المعلى.....	٢١١٢، ١٣٩
سعيد المقبري.....	٣٤٩، ١٩٧
أبو سعيد المقبري (والد سعيد المقبري).....	٢٣٩٦
سعيد بن منصور.....	(٢٠)، ٦٦، ١٦٠، ٢٤٩، ٢٦١، ٣٥٦، ٤٩٤، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٩٠٨، ١٠٠١، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٤، ١٣٧٥، ١٩٠٦، ٢١٧٨، ٢٣٧٠، ٢٣٨١
سعيد بن أبي هلال.....	٢٣٨٤
السعيد بن محمد بن بركات بن هلال.....	١٤٥٨
السفاقسي (إبراهيم بن محمد النحوي).....	(٢٨)، ١٤٣، ١٤٣٦، ٢١٧١
ابن سفيان (صاحب الهادي).....	(٢٥)، ١٢١٩
سفيان الثوري.....	(٦٠٠)
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.....	٣٠٤، ٤٢٤، (١٣٥٦)، ١٣٨١، ٢٢٥٦، ٢٣٤٠
أبو سفيان (بن حرب).....	٨٥٠، ٨٥١
سفيان بن حسين.....	٨٧٢، (١٤١٦)، ٢٠٣٢
سفيان بن عيينة.....	١٣٩٠
أبو سفيان الكلاعي.....	(٣١٦)، ٣٥٣، ٣٧٧، ٥٧٨، ١٠٠٠، ١٠٠٢، ١٣٥٦، ١٩٠٨، ٢١٦٩، ٢٢٩٨
	٢٣٤٢
	١٤٦٢

العلم	رقم الصفحة
السَّكَّاکي (يوسف بن أبي بكر، الأديب اللغوي).....	(١٠٢٣)، ١٠٨٠، ١٢٨٥، ١٣١١، ١٣٣١، ١٥١٥، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٥٤، ١٥٦٣، ١٥٦٩، ١٥٧٤، ١٥٨٤، ١٦٠٨، ١٦٩٧، ١٧١٤، ١٧٢٩، ١٧٣١، ١٧٧٨، ٢٢٩٥، ١٨٨٧ ٢٠٨٧ (٣٤٣)، ٢١٥٩، ٢٢٧٢ (٢٠٨٣)، ٢٠٤٤ ٩٦٤ ٤٨ (١٩٦) ٢٣٦٢، ١٦٢، ١٦١ (٢٠٧٨) ١٥٢، ١٨٥، ٢٢٥، ٤٤٢، (٤٦٨)، ٥١١، ٥٥١، ٥٦٠، ٦٧٥، ١٣٥٥، ٢٠٥٥، ٢١٨٣، ٢٤١٢، ٢٤١٥، ٢٤٣١، ٢٤٣٢
السلمي (انظر: أبو عبد الرحمن السلمي).....	
سُلَيْم الرازي.....	(٤١)، ٧١٢
سُلَيْم بن عامر.....	٤٦، ٢٤٢٨
سُلَيْم (بن عيسى الكوفي المقرئ أحد رواة حمزة).....	(٤٨٠)
سليمان الأعمش (انظر: الأعمش)....	
سليمان بن بلال.....	٤١١

العلم	رقم الصفحة
سليمان بن داود (عليهما السلام).....	٢٦٥، ٢٦٦، ٥١٢، ١٤٠٧، ١٩٨٢، ٢٠١٣
أبو سليمان الدمشقي (عبدالرحمن ابن سليمان).....	(٦٩)
سليمان بن صُرْد.....	(٣٠٦)
سليمان بن نَجَاح.....	(٤٨٧)
سليمان بن يسار.....	(٤٧٣)، ١٣٤٥
سماك بن حرب.....	٧٣٢، ١٤٧٧، (٢٣٤١)
أبو السَّمَال.....	(٦٧٢)
سمرة بن جندب.....	(٣٠٦)، ٥٧٧، ٦٦٠، ١٩٦٦، ٢٣٥٥، ٢٤١٥
ابن السمعاني.....	(١٣٤١)، ١٤٢٥
السَّمِين (الخلبي).....	(٢٥)، ١٢١٩
أبو سُمَيَّة.....	٢٤٠٣
سند (من ولد آدم عليه السلام).....	٢٠٧٥
ابن السُّنِّي.....	(٢١٢٦)، ٢١٣٧، ٢١٨٣، ٢١٨٦، ٢١٨٧
سُنَيْد (المصيبي صاحب التفسير)...	(١١٨)، ٢٣١، ٢٣٤٢
سهل بن سعد.....	٢١٨، ٢١٠٣، ٢١١٤، ٢٣٧٨
سهوى.....	٢٠٤٧
سهيل بن بيضاء.....	(٢٠٨٧)
سهيل بن عمرو.....	(٢٠٣٢)

العلم	رقم الصفحة
السَّهْلِي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله)	(٣٦)، ١٠١٦، ١٠٨٢، ١٠٨٨، ١١٠٤،
.....	١٢٧٣، ١٣٦١، ١٣٦٤، ١٣٨٤، ١٤٩٧،
.....	١٥٥٧، ١٥٧٢، ١٧٧٤، ١٩٩٨، ٢٠١٨
سواده بن زياد	(٦٣)
سوار بن شبيب	١٢٤٤
سواع (من ولد آدم عليه السلام)	٢٠٧٦
سوح (من أبناء إبراهيم عليه السلام)	(٢٠٢٣)
سودة بنت زمعة (أم المؤمنين)	١٤٣، ١٤٤، (٢٠٥٥)
سورح (من ولد إبراهيم عليه السلام)	٢٠٢٣
أبو سورة بن أخي أبي أيوب	٢٤٠٧
السوسي (صالح بن زياد المقرئ)	(٤٨٠)، ٥٢٦
سويد بن غفلة	٣٩٠
سيبويه	(٥٩٠)، ١٠١٤، ١٠٢١، ١٠٢٥،
.....	١٠٣٥، ١٠٤٩، ١٠٨٢، ١٠٨٨، ١١٢٣،
.....	١١٣٥، ١١٤٨، ١١٧٤، ١١٨٨، ١٣٢٨،
.....	١٣٣٢، ١٤٠٢، ١٥٧٩، ١٦١٢، ١٦١٥،
.....	١٦٤٢، ١٦٦٦، ١٦٩٢، ١٧٠٤، ١٧٠٧،
.....	١٧٨٤، ١٨٢٥
السيبي (انظر: يحيى بن أحمد)	
ابن السيّد (أحمد بن أبان	
الأندلسي)	(٧٣٤)

العلم	رقم الصفحة
ابن السَّيِّد (البطليوسي عبد الله بن محمد اللغوي).....	(٤١٥)، ١٥٣٤، ١٦٦٥، ١٩٥٨
السيد الجرجاني.....	١١٣٤
ابن سيده.....	(٧٣٤)، ١٢٠٧
السَّيرافي (الحسن بن عبد الله النحوي).....	(١١٧٧)، ١١٧٨
ابن سيرين (انظر: محمد بن سيرين).....	
السيوطي (انظر: عبدالرحمن بن أبي بكر).....	
السيوطي (كمال الدين والد الإمام السيوطي).....	(٣)
حرف الشين	
الشاذلي (أبو الحسن رأس الطائفة الشاذلية).....	(١٤٧٩)
شاس بن قيس.....	٢٠٨٧
شاصر (من أسماء الجن).....	٢٠٩٣
الشاطبي (القاسم بن فيره).....	(٤٨٦)، ٤٨٨، ٥٠٣
الشافعي (الإمام).....	٦، (١٩٤)، ١٩٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٥٠٩، ٦٧٤، ٦٨٧، ٧١١، ٩٣٥، ٩٣٦، ١٠٧٢، ١١٢٠، ١١٩٦، ١٤٣٢، ١٤٣٧، ١٤٨٧، ١٥٦٦، ١٧١٣، ١٨٢٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٣٣، ٢١٦٤، ٢١٩٤، ٢٢٥٤، ٢٣٠٨، ٢٣٠٤، ٢٣٣٨، ٢٣٤٠، ٢٢٧٤

العالم	رقم الصفحة
أبو شامة.....	(١٨)، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٩٣،
.....	٣٢٣، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٨٤، ٤٩٢، ٤٩٨،
.....	٥١٤، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣٧، ٦٢٨، ٦٧٢،
.....	٧١٣، ١٨٣٠
شبل بن عبّاد المكي.....	(٢٣٣٣)
الشَّبلِي (دلف بن جحدر أو جعفر)...	(٢١٦٥)
شيوه (من ولد آدم عليه السلام).....	٢٠٧٥
ابن شبيب الحنبلي (أحمد بن	
حمدان).....	(٣٨)
ابن الشجري (هبة الله اللغوي	
الأديب).....	(١٠٨٤)، ١١٢٥، ١٢٢٣، ١٥٢٥، ١٦٩٣،
شداد بن أوس.....	٢١٠١
شرف الدين البارزي (انظر: البارزي).....	
الشرف المرسى (انظر: المرسى).....	
ابن شريح.....	(٥٦٢)، ٦٠٠
أبو شريح الخزاعي.....	٢١٠٩
شريح بن عبيد الحضرمي.....	٢٤٢٢
شريح بن يزيد الحضرمي (صاحب	
القراءة الشاذة).....	(٤٧٨)
الشريف تقي الدين الحسيني.....	(٧٢٥)
الشريف المرتضى (علي بن الحسين بن	
موسى).....	(٣٨)، ١٥٢٤

العلم	رقم الصفحة
شريك بن سحماء.....	٢١٨
شعبة بن الحجاج.....	٢٣٤٢، ١٤٦١
شعبة بن عياش، أبو بكر (المقرئ أحد رواة عاصم).....	(٤٧٩)، ٤٨٠، ٥٩٦
الشعبي.....	٩١، ١٠٢، ٢٧٤، ٣٠٢، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٥، ٥٤٢، ٦٦٩، ١٣٧٢، ١٨٠٦، ١٩٨٠، ٢٠٠٣، ٢٠١٣، ٢٠٥٠، ٢١٥٩، ٢٢٥٤، ٢٢٧٢، ٢٣٧٣
أبو الشعثاء.....	١٣٤٥، ٥٧٩
شعلة (محمد بن أحمد، أبو عبد الله الموصلي).....	(٣٦)، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٩
شعيب (عليه السلام).....	٣٦٩، ١٩٧٣
شعيب (الشيخ الكبير أبو زوجة موسى عليه السلام).....	٢٠٥٣
شعيب بن محمد (والد عمرو بن شعيب).....	١٣٤٣، ٢٣٥٤
شلططوش.....	٢٠٤٥
الشَّلَوِين (عمر بن محمد النحوي)...	(٣٧٢)، ١٠٢٥
شلوم.....	٢٠٥٧
شمخا بنت أنوش.....	٢٠٦٣
شمس الدين بن الصائغ (انظر: ابن الصائغ).....	

العلم	رقم الصفحة
شمعان (مؤمن آل فرعون).....	٢٠٥٣
شمعون.....	٢٠٥٧
شمعون (من ولد يعقوب عليه السلام).....	٢٠٣٩، ٢٠٢٥، ٢٠٢٤
شموع بن زكور.....	٢٠٢٩
شمويل (اسم نبي).....	٢٠٢٥
شمويل بن زيد (من اليهود).....	(٢٠٨٣)
ابن شنبوذ (محمد بن أحمد المقرئ).....	(٤٤٦)، ١٨١٤
ابن شهاب (انظر: الزهري).....	
شهاب بن خراش.....	٦١٥
شهر بن حوشب.....	١٢٨، ٨٦
الشهرزوري (انظر: أبو الكرم الشهرزوري).....	
شوقط بن حوري.....	٢٠٢٩
ابن أبي شيبة (أبو بكر الحافظ).....	(٢٠)، ٦٣، ٢١١، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٣٥
	٤٠٩، ٥٨٤، ٢٠٩٩، ٢١٠٩، ٢٣٤٢
شيبة بن ربيعة.....	(٢٠٨٥)، ٢٠٤٩
شيبة بن نصاح.....	(٤٣٧)، ٤٧٦
شيث (من ولد آدم عليه السلام).....	٢٠٧٦
أبو الشيخ بن حيَّان.....	(١٩)، ٦٦، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٢٨
	١٨٢، ٢٥٨، ٣٥٧، ٣٥٨، ٤٢٢، ٩٤٢
	٩٤٥، ٩٥٨، ٩٦٦، ٩٦٩، ١٠٠١
	١٣٧٣، ١٣٨١، ١٩٧٥، ٢٠٥٤، ٢١٨٧
	٢٣٣٧، ٢٣٤٢، ٢٣٥٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٩
	٢٣٧١، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٨٣

العالم	رقم الصفحة
شاذلة (انظر: عزیزی بن عبدالمملک).....	
حرف الصاد والضاد	
الصابونی (إسماعیل بن عبدالرحمن).....	(٢١٨٥)
ابن الصاحب (أحمد بن محمد بن أحمد).....	(٣٨)، ١٧٦٥
صاحب الفنون (انظر: ابن عقیل).....	
صادق.....	٢٠٥٧
الصاغانی.....	(٧٣٥)
صالح (علیه السلام).....	٣٦٩، ١٩٧٢، ٢٠٦٥
أبو صالح (بازام، مولی أم هانئ).....	٢٣٣٦
أبو صالح (عبدالله بن صالح كاتب اللیث).....	٥٦، ١٢٩، ١٧٨، ٣٢١، ٧٣٧، ٩٠٧، ١٣٧٤، ١٣٨٢، ١٤٥٨، ٢٣٣١، ٢٣٣٢
الصائغ (محمد بن أحمد بن عبدالخالق المقرئ).....	(٤٨٧)
ابن الصائغ (شمس الدین محمد بن عبدالرحمن).....	(٣٣)، ١٤٠٢، ١٤١٠، ١٦٧٣، ١٦٩١، ١٧٠١، ١٧٩٤، ١٨٠٠، ١٨٠٤
ابن الصباغ.....	(٥٢١)

العلم	رقم الصفحة
صَبِغ.....	١٣٤٦
صخر (اسم شيطان).....	٢٠٥٨
صدقة بن عبدالله بن كثير المكي.....	٥٧٨
صدوق.....	٢٠٥٧
صرايبس (من ولد آدم عليه السلام)....	٢٠٧٥
صريم.....	٢٠٤٧
الصفَّار (القاسم بن علي النحوي).....	(١٣٣٠)، ١٦٤٥، ١٧٠٢
الصفَّدي (خليل بن أيبك).....	(١٦٧٨)
صفوان بن أمية.....	١١٦
صفوان بن سليم.....	٢١٦١
صفوان بن عَسَّال.....	٥٨٥
صفوريا.....	٢٠٥٣
صفية (بنت حيي أم المؤمنين).....	(٢٠٥٥)
ابن الصلاح.....	(٢٠٧)، ٢٤٦، ٦٥٦، ٧٠٤، ٧٢٥، ٧٢٨،
	٢١٣٨، ١٣٥٧
صهيب (بن سنان الرومي).....	(٢٠٢٥)، ٢٠٨٢، ٢٣٧٩
صواب.....	٢٠٥٢
صيفي بن الراهب.....	٢٠٣١
ابن أبي الصيف اليمني (محمد بن	
إسماعيل).....	(٤١٤)
ابن الضائع.....	(١٠٤٠)

العلم	رقم الصفحة
ضَبَّة (بن أد).....	(٢٠٥١)
الضحاك بن مزاحم.....	٦٥، (٦٨)، ١٠٤، ١٣١، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٧٥، ٨٢٥، ٩٠٣، ٩٠٥، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٨، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٩، ٩٦٨، ٩٩٥، ٩٩٦، ١٠٠١، ١٠٦٦، ١١٣٩، ١١٧٦، ١٢٥٣، ١٣٣٨، ١٣٤٠، ١٣٧٣، ١٤١٧، ١٤٧٤، ١٧٣٠، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٣، ٢١٦٩، ٢٢٥٧، ٢٢٦٩، ٢٣٣٢، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٤٠، ٢٣٥٢، ٢٣٥٦، ٢٣٦٥، ٢٤٤٥
أبو الضحى.....	١٧٤، ١٣٧٢، ١٩٦٣
ابن الضريس (محمد بن أيوب).....	(٢٠)، ٥٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٣، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٨١، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٦٨، ١٤٦٨، ٢٠٩٩، ٢١٨٩
ضمرة بن جندب.....	(٢٠٢٩)
حرف الطاء والظاء	
طابوث.....	٢٠٥٢
طارق بن شهاب.....	١٩٠٨
أبو طالب التغلبي.....	٢٢٦٢
أبو طالب الطنزي.....	(٢٢٧٥)
أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم.....	(٨٨)، ٢٢٠، ٨٨٦، ٨٩٨

العلم	رقم الصفحة
طالوت (ملك بني إسرائيل).....	(١٩٢٢)
أبو طاهر (المعروف بابن أبي هاشم)....	٤٨٦، (٤٨٥)
طاوس بن كيسان.....	٢٣٣٩، ٤٧٤، (٤٢٨)
الطبراني (أبو القاسم الحافظ).....	(٤٦)، ٦٣، ٦٧، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١١٠، ١١٧، ١٢٧، ١٤١، ١٤٢، ٢١١، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٩٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٩٨، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٥٦، ٥١٢، ٥١٩، ٥٢٠، ٦١٥، ٦٨٥، ٦٨٨، ٦٩٢، ٧٠٠، ٧٠٧، ٧١٣، ٨٤٨، ١٣٤٣، ١٤٦٣، ١٩٦٥، ٢٠٩٨، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٩، ٢١٢٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٦٠، ٢١٧٩، ٢١٨٢، ٢١٩١، ٢٣١١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٤، ٢٣٦٨، ٢٣٧٠، ٢٣٧٥، ٢٣٧٧، ٢٣٨٣، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٤٠٠، ٢٤٠٢، ٢٤١١، ٢٤١٤، ٢٤٢١، ٢٤٣١، ٢٤٣٤، ٢٤٣٦، ٢٤٣٩، ٢٤٤٢
الطبري (محمد بن جرير).....	(١٩)، ٩٦، ١١٥، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٥، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٧١، ٣٣٤، ٣٤٩

العلم	رقم الصفحة
	٧٣٢، ٥٨٠، ٥٧٩، ٤٨١، ٤٦٣، ٣٥٣
	٩٤٦، ٩٤٤، ٩٣٧، ٩٣٥، ٨٢٥، ٧٣٦
	٩٦٤، ٩٦٠، ٩٥٩، ٩٥٦، ٩٥٥، ٩٤٨
	١٠٩٤، ١٠٦٥، ٩٩٩، ٩٦٩، ٩٦٧، ٩٦٦
	١٣٧٩، ١٣٧٨، ١٣٤٤، ١٣١٢، ١٢٥١
	١٤٠٠، ١٣٩١، ١٣٨٤، ١٣٨٣، ١٣٨١
	١٤٧٤، ١٤٧٣، ١٤٢٩، ١٤١٧، ١٤٠١
	١٩٧٧، ١٩٦٥، ١٩١٩، ١٦٥٤، ١٦٥٢
	٢٠٠٠، ١٩٩٧، ١٩٨٧، ١٩٨٢، ١٩٧٨
	٢٢٧٠، ٢١٦٩، ٢١٠٢، ٢٠١٠، ٢٠٠٣
	٢٣٢٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٦، ٢٢٩٨، ٢٢٨٤
	٢٣٤٦، ٢٣٤٣، ٢٣٣٨، ٢٣٣٦، ٢٣٣١
	٢٣٧٩، ٢٣٧٢، ٢٣٦٣، ٢٣٥٥، ٢٣٤٩
	٢٤١١، ٢٤١٠، ٢٤٠٣، ٢٤٠١، ٢٣٩٥
	٢٤٢٣، ٢٤٢٢، ٢٤٢١، ٢٤١٥، ٢٤١٤
	٢٤٣٥، ٢٤٣٤، ٢٤٣٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٦
	٢٤٥٢، ٢٤٤٤، ٢٤٤٢، ٢٤٤١، ٢٤٣٩
الطحاوي	(٣١٩)
ابن الطَّراوة (سليمان بن محمد	
النحوي)	(١٠٧٧)
الطرطوشي	١٥٥٢، (١٥٣٠)
طرفة بن العبد	٨٦٢، ٨٥٩، ٨٥٢
ابن طريف	(٧٣٥)
ابن الطستي	٨٤٩

العلم	رقم الصفحة
..... طعمة بن أبيرق	(٢٠٧٣)
..... أبو الطفيل	٢٣٢٥
..... ابن أبي طلحة (انظر: علي بن أبي	
..... طلحة)	
..... أبو طلحة الأنصاري	(٣٠٨)
..... طلحة بن عبيد الله	٢٠٧٤ ، (٤٦٧)
..... طلحة بن مصرف	٢١٧٧ ، ١٩٨١
..... الطلمنكي (أحمد بن محمد	
..... المعافري)	(٦٠٠)
..... الطوفي	١٩٥٤ ، (٣٤)
..... الطيالسي (الحافظ صاحب المسند)	(١٧٣)
..... الطيبي	(٣٢) ، ٣٩ ، ٢٨٩ ، ٤٠٧ ، ١٢٩٣ ،
	١٣٤٧ ، ١٥٣٦ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٣ ،
	١٥٧٥ ، ١٥٨٧ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٥ ، ١٧٦٢ ،
	٢١٤٦ ، ١٨٤٥
..... ابن ظَفَر (الصقلي اللغوي)	(١٠٤٥)
حرف العين	
..... ابن عابس (انظر: عقبة بن عامر)	
..... عاصم بن بهدلة (انظر: عاصم بن أبي	
..... النجود)	

العالم	رقم الصفحة
عاصم بن أبي ثابت.....	٤٦٣
عاصم الجحدري (انظر: عاصم بن العجاج).....	
أبو عاصم الضرير الكوفي.....	٥٨٤
عاصم بن العجاج الجحدري (المقريء)....	١١٥٥، ٥٧٢، ٥٠٤، ٤٧٧، (٤٣٨)
عاصم بن عدي.....	٢٠٨٨، (٢٠٨٠)، ٢١٨
عاصم بن عمر بن قتادة.....	١٥٠
عاصم بن أبي النجود - بهدلة - (أحد القراء السبعة).....	٤٣٣، (٤٧٧)، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥٢٧، ٥٥٩
العاصي بن منبه.....	١٤٥٧
أبو العاصي بن منبه بن الحجاج.....	(٢٠٨٦)
العاصي بن وائل.....	(٢٠٧٧)
أبو العالية (رفيع بن مهران).....	(٢٠٤٢)، ٢٠٤٨، ٢٠٥٧، ٢٠٦١،
	٢٠٦٦، ٢٠٨٢، ٢٠٩٦
	٩٩، ١٧٢، ٢٨٨، ٤٠١، (٤١٧)، ٤٧٦،
	٩٥٥، ٩٩٧، ١٣١٢، ١٣٨٤، ١٦٧٢،
	٢١٧٠، ٢٢٤٧، ٢٢٧٠، ٢٣٣٨، ٢٣٤٢،
ابن عامر (عبدالله بن عامر أحد القراء السبعة).....	٢٤٢٦
	(٤٣٨)، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥٧٢، ٥٩٦،
	٦١٧، ٦١٨، ١٣٢٩
أبو عامر الأشعري.....	٢٣٦٤

العلم	رقم الصفحة
.....عامر بن الأضبط الأشجعي	٢٠٢٧
أبو عامر الراهب (عبد عمرو بن	
صيفي).....	(٢٠٣٧)
.....عامر بن ربيعة	٢١٤
.....عامر بن الطفيل	٦٧
.....عاميل	٢٠٢٣
.....عائشة (أم المؤمنين).....	(٦٤)، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٠، ١٤١،
	١٤٣، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦،
	١٨٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٨٤، ٣٠٥، ٤٣٦،
	٤٦٤، ٤٦٨، ٥٠٥، ٥٧٩، ٦٥٩، ٦٦١،
	١٢١٧، ١٢٣٦، ١٢٥٠، ١٣٤٢، ١٣٤٥،
	١٤٤٠، ١٤٥٦، ٢٠٥٥، ٢٠٦٢، ٢١٠٧،
	٢١١٩، ٢١٣٧، ٢٣٥٣، ٢٣٦١، ٢٣٦٨،
	٢٣٨٢، ٢٣٩٢، ٢٤٠٧، ٢٤٤١، ٢٤٥٣،
.....عباد بن حنيف	(٢٠٣٦)
.....عباد بن عبد الله بن الزبير	٤٠٠
.....عباد بن يعقوب الأسدي	٤٢٤
.....عبادة بن الصامت	٤٦٦، (٤٦٨)، ٦٥٤
.....العبادي	(٦٣٢)، ٦٧٤
.....ابن عباس	٤٧، ٤٩، ٥٤، (٦٥)، ٦٦، ٦٨، ٧٤،
	٨٠، ٨٥، ٨٧، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١١٦،
	١١٧، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣،

العالم	رقم الصفحة
	١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٢، ١٦٥، ١٦٣، ٢١٣، ٢١٠، ١٩٩، ١٨٨، ١٨٥، ١٨٣، ٢٥٧، ٢٤٥، ٢٢٦، ٢٢٣، ٢١٨، ٢١٧، ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٢، ٢٥٩، ٣٠٩، ٣٠٦، ٢٨٣، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٧، ٣٩٥، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٣٢، ٣٢١، ٤٥٣، ٤٣٧، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٢٣، ٤١٢، ٥١٢، ٥١١، ٥٠٧، ٥٠٤، ٤٧٣، ٤٥٥، ٦٨٠، ٥٩٧، ٥٧٧، ٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٧٣٦، ٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣١، ٧١٥، ٧٠٩، ٩٠٤، ٩٠٢، ٨٤٩، ٨٤٧، ٨٢٥، ٧٣٧، ٩٥٣، ٩٤٩، ٩٤٧، ٩٣٦، ٩٣٥، ٩٠٩، ٩٧٠، ٩٦٧، ٩٥٩، ٩٥٧، ٩٥٦، ٩٥٤، ١٠٠٥، ١٠٠١، ٩٩٥، ٩٩٤، ٩٧٧، ٩٧١، ١١١١، ١٠٨٧، ١٠٧١، ١٠٦٥، ١٠٥٤، ١٢٥٢، ١٢٥١، ١١٩٧، ١١٧٦، ١١٣٩، ١٣١٩، ١٢٧٣، ١٢٥٥، ١٢٥٤، ١٢٥٣، ١٣٤٠، ١٣٣٩، ١٣٣٨، ١٣٣٧، ١٣٣٦، ١٣٥٨، ١٣٥٢، ١٣٤٥، ١٣٤٤، ١٣٤١، ١٣٨٢، ١٣٧٩، ١٣٧٤، ١٣٧٢، ١٣٦٦، ١٤٠١، ١٤٠٠، ١٣٩٣، ١٣٩١، ١٣٨٩، ١٤٧٠، ١٤٥٢، ١٤٤٧، ١٤٢٩، ١٤١٧، ١٤٧٦، ١٤٧٥، ١٤٧٤، ١٤٧٣، ١٤٧١، ١٨٣٥، ١٧٣٠، ١٥٥٧، ١٤٩٩، ١٤٧٧، ١٩٣٧، ١٩٣٦، ١٩١٥، ١٩١٠، ١٨٧٦، ١٩٧١، ١٩٦٧، ١٩٦٣، ١٩٤٨، ١٩٣٨

العلم	رقم الصفحة
	١٩٧٧، ١٩٨٥، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠١٤، ٢٠٢٧، ٢٠٤٩، ٢٠٥٧، ٢٠٧٦، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٩٠، ٢١٠٩، ٢١١٢، ٢١٢٤، ٢١٢٨، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٧، ٢١٦٢، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٩، ٢١٧٣، ٢١٨٣، ٢١٨٥، ٢١٩١، ٢١٩٧، ٢٢٥١، ٢٢٥٤، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٨٨، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣١٠، ٢٣٢٥، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٦، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٦، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦١، ٢٣٦٥، ٢٣٧٢، ٢٣٧٤، ٢٣٨٣، ٢٣٨٨، ٢٣٩٥، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤١٢، ٢٤١٤، ٢٤٢٣، ٢٤٣٢، ٢٤٣٤، ٢٤٣٦، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٥
	٢٤٥٢
العباس بن عبد المطلب.....	(٢٠٨٧)
أبو العباس بن عمار (انظر: المهدي).....	
أبو العباس المراكشي (انظر: المراكشي)...	
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر.....	١٢٤٠، ١٢٤٥
عبد الباقي بن الحسن (المقريء).....	(٤٨٧)
عبد الباقي اليميني (تاج الدين الشافعي	
الأديب المؤرخ).....	(١٧٥٤)
ابن عبد البر.....	(١٢٢)، ٢٤٢، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩
	٢١٥٦، ٢١٥٥، ٦٩٩، ٣٢٣

العلم	رقم الصفحة
عبد الجليل بن عطية.....	٢١٦٨
عبد الحارث (من ولد آدم).....	٢٠٧٦
ابن عبد الحكم.....	٢١٦٤
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.....	٢٤٥٧، ٣
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.....	(١٩٥)
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.....	٣٨٨
عبد الرحمن بن أبي حمّاد.....	١١٨٣
عبد الرحمن بن أبي الزناد.....	١٢٥٧
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.....	١٩١٨
عبد الرحمن بن زيد (بن أسلم).....	٩٩٨، ٩٩٩، ١٤٠٠، ١٧٣٣، (٢٣٣٩)،
	٢٣٤٢
أبو عبد الرحمن السلمي.....	٤٣٨، ٤٧٥، (٧٢٣)، ٢٢٧٧، ٢٢٨٤
عبد الرحمن بن عوف.....	(٣٠٧)، ٤٥٤، ١٤٦٢، ٢٠٧٤، ٢٠٧٦،
	٢٠٨٨
عبد الرحمن بن غنم.....	١٢٨
عبد الرحمن بن كعب بن مالك.....	٢٤٣
عبد الرحمن بن أبي ليلى.....	٢٣٠
عبد الرحمن المزني.....	٢٣٧٠
عبد الرحمن بن مهدي.....	١٢٤٣
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.....	٤٧٤
عبد الرحمن بن يزيد النخعي.....	٥١٩
عبد الرحيم بن عمر الكرمانى.....	٢٣١٧

العلم	رقم الصفحة
عبدالرزاق (الإمام صاحب التفسير والمصنّف).....	(١٩)، ٥٧٨، ٦٩٦، ١٣٤١، ١٣٨٠، ١٣٩٠، ١٤٧٠، ١٩٧٩، ٢١٦٠، ٢٢٤٠، ٢٣٤٢
ابن عبدالسلام (انظر: عزالدين بن عبدالسلام).....	(٤٨٥)
عبدالسيد بن عتاب.....	(٢٤)
ابن عبدالصمد (محمد بن عبدالصمد المصري).....	
عبدالصمد بن علي بن محمد (انظر: ابن الطستي).....	
عبدالعزى (انظر: أبو لهب).....	
عبدالعزیز بن جعفر البغدادي (المعروف بابن أبي غسان).....	(٤٨٥)
عبدالعزیز بن عبدالرحمن القرشي.....	٥٤
عبدالعزیز بن عمير.....	١٩٨٨
عبدالغني بن سعيد (الثقفي المفسر).....	(٢٣٣٢)
عبدالقاهر الجرجاني.....	(٣٠)، ١٢٧٤، ١٣١٨، ١٥٧٢، ١٥٧٤، ١٦٠٤، ١٦٤٢، ١٧٠٤
عبدالقاهر بن طاهر التميمي.....	(٢٩)، ٧٢٢، ١٠٦٣
عبداللطيف البغدادي.....	١٧٠٩، ١٥٥٥
عبدالله بن أبي (بن سلول).....	(٢٠٢٧)، ٢٠٣٣، ٢٠٤٩، ٢٠٧٣، ٢٠٩٥، ٢٠٧٤

العالم	رقم الصفحة
عبدالله بن أحمد (بن حنبل)	(١٨١)، ٥١٩، ٢١٧٩، ٢٤٢٥
عبدالله بن الأزرق الأنصاري	٢٠٨٩
عبدالله بن أبي إسحاق - زيد -	
(الحضرمي أحد القراء العشرة)	(٤٧٧)
عبدالله بن أبي أمية (المخزومي)	(٢٠٩٠)
عبدالله بن أنيس	٢٠٤٩
عبدالله بن بريدة	٢٣٢٧، ٢٢٧١، ٩٦٠
عبدالله بن أبي بكر بن حزم	١٥٠
عبدالله بن أبي بكر بن محمد	٨٤٩
عبدالله بن جابر (البياضي)	٢١٧٧، ٢١١١
عبدالله بن جعفر	٥٤٠
عبدالله بن جعفر (الزهري المدني)	(٢٠٠٣)
عبدالله بن الحارث	١٩٨٧
عبدالله بن حبيب	٢١٣٧
عبدالله بن خراش	٢٣٢٧
عبدالله بن دينار	٢٣٢٨
عبدالله بن ذكوان (انظر: ابن ذكوان)	
أبو عبدالله الرازي (الخطيب الإسكافي)	(٣٥)، ١٨٦٥، ١٨٧٠
عبدالله بن رواحة	(٢٠٧٠)، ٨٩١، ٨٩٠، ٨٦٧
عبدالله بن الزبيري	(٢٠٥٩)، ٩٠٠، ٨٥٣

العلم	رقم الصفحة
عبد الله بن الزبير.....	٢٠٦، ٢٠٦، ٣٩٦، ٥٠٧، ١٢٤٤، ٢١٨٨، ٢٣٢٥
عبد الله بن زُرَّير الغافقي.....	٤٢٤
عبد الله بن السائب (الصحابي).....	٤٧٣، (٤٧٨)
عبد الله بن سلام.....	٦٦، ٧٢، ٩٠، (١٠١)، ٢٢٤، ٣٩٩، ٢٠٤١، ٢٠٦٠، ٢٠٧٥، ٢٠٧٩
عبد الله بن الشَّخِير.....	٢١٣٤
عبد الله بن شقيق (العقيلي التابعي).....	(٢٢٥٣)
عبد الله بن صالح (انظر: أبو صالح كاتب الليث).....	
عبد الله بن الضيف (من أحبار اليهود).....	٢٠٧٢
عبد الله بن عامر (انظر: ابن عامر).....	
عبد الله بن عبيد بن عمير.....	(٦٣)
عبد الله بن عريب.....	٢٣٧٥
عبد الله (بن عمرو بن حرام) والـد جابر.....	(٢٠٧٣)
عبد الله بن عمرو بن العاص.....	١٨٣، ٢٦٣، ٢٩٨، ٤٥٨، ٤٦٥، ٦٦٢، ٦٦٤، ١٩٧٤، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١١٠، ٢١٦٢، ٢٣٣٨، ٢٣٧٢
عبد الله بن غريب.....	٢٠٢١
عبد الله بن كثير (انظر: ابن كثير).....	
عبد الله بن المبارك.....	٤٢٦-٤٢٧، (٧٠٧)، ١٢٤٣، ١٣٥٦، ٢١٦٣، ٢١٦٩، ٢٣٧٧

العلم	رقم الصفحة
عبدالله بن مغفل المزني.....	(٢٠٨٨)، ٢١١٣
عبدالله بن أم مكتوم.....	(٢٠٦٤)
عبدالله بن منيب.....	٢٤٢٧
أبو عبدالله الموصلي (انظر: شعلة).....	
عبدالله بن نبتل (انظر: عبدالله بن نفيل).....	
عبدالله بن نفيل.....	٢٠٩٣
عبدالله بن أبي الهذيل (تابعي كبير).....	٧٠٢، ٥٦١
عبدالله بن وهب.....	٣١٦، (٣٨٦)، ٤٠٣، ٤١١
عبدالمغيث (من ولد آدم).....	٢٠٧٦
عبدالمالك بن عمير.....	١٩٠٨، ٦٨٥
عبدالمالك بن مروان.....	(٢٢٤٥)، ٤٢٤
عبدالمنعم بن الفرس (انظر: ابن الفرس).....	
عبدالمؤمن بن خالد.....	٢٣٢٧
عبد بن الحضرمي.....	(٢٠٤٤)
عبد بن حميد.....	(٣٦٥)، ٩٤٨، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ٢٠١٤
عبد خير.....	٢١١٢، ٢٣٤٢، ٢٣٥٩
عبد بن أبي لبابة.....	٤٤٢، ٣٨٠
عبيد الله بن عبدالله بن عتبة.....	٧٠٨، ٢١٨٥
	٨٤٨

العلم	رقم الصفحة
عبيد الله بن عمرو الزرقى.....	٥٤٠
عبيد بن الأبرص.....	٨٩٣، ٨٨١، ٨٧٢، ٨٦٧، ٨٤٩
أبو عبيد البكري.....	(١٢٣)
عبيد بن عمير.....	١٦٠، ٣٥٨، ٤٢٤، (٤٧٤)، ١٢٥٠،
	١٧٥٣
أبو عبيد القاسم بن سَلَّام.....	(٢٠)، ٢٨، ٥٦، ٦٢، ١٠٦، ١٢٠،
	١٤١، ١٦٠، ١٨٠، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٤،
	٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٢٣، ٤٦٧،
	٤٨١، ٥٢٢، ٥٣٣، ٥٩٩، ٦٦٣، ٦٦٤،
	٦٨٣، ٦٩٣، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٣١، ٨٤٨،
	٩٠٤، ٩٠٥، ٩٤٠، ١٠١٠، ١٢٢٠،
	١٢٣٦، ١٢٤٣، ١٣٥٩، ١٤٥٢، ١٤٥٥،
	١٤٧٦، ١٤٩٥، ٢٠٩٩، ٢١٠٢، ٢١٠٤،
	٢١١٢، ٢١١٤، ٢١٢١، ٢١٢٤، ٢١٢٩،
	٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٦١، ٢١٧٧، ٢١٨٧،
	٢١٩٠، ٢٢٤٠، ٢٢٤٣، ٢٢٤٦، ٢٢٦١،
	٢٢٩٤، ٢٣١٢
عبيد بن نضيلة.....	(٤٧٥)
أبو عبيدة بن الجراح.....	٢٠٧٤
عبيدة بن الحارث.....	٢٠٤٩
عبيدة السلماني.....	(٢٠٦)، ٣٣٥، ٤٧٤
أبو عبيدة (معمربن المثنى).....	٤٨، (٣٤١)، ٣٥١، ٥٩٨، ٧٢٨، ٩٣٥،
	٩٥٠، ١٠٠٠، ١٠١٥، ١٠٣٩، ١١١٩،
	١١٦٣، ١٢٢٣، ١٣٨٦، ١٥١١، ١٧٤٩،
	١٧٧٠، ٢١٧٢

العلم	رقم الصفحة
عبدة المليكى	(٦٦٠)
عتبة بن ربيعة	(٢٠٣٢)، ٢٠٤٩، ٢٠٦٥، ٢٠٨٥،
	٢٠٨٦
عتبة بن عبد السلمي	٢٤٢٩
عثمان بن سعيد (انظر: الداني)	
عثمان بن أبي العاص	٣٩٦، ٩٢
عثمان بن عطاء الخراساني	٤٣٤، ٦٦، ٥٤
عثمان بن عفان	١٨٣، (٣٠٧)، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٨٨،
	٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٦،
	٤٢٣، ٤٦٦، ٤٧٣، ٧٠٦، ١١٦٣، ١٢٣٧،
	١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ٢٠٤٣، ٢٠٧٤،
	٢١٠٨، ٢١١٨، ٢٢٥٨، ٢٢٧٧، ٢٤١٧،
عثمان بن محصن	٢٠٦٠
عثمان بن مظعون	١٩١
أبو عثمان النهدي	٢١٦٣
ابن عدي	(٦٢٧)، ٢٣٣٦
عدي بن ثابت	٣٠١
عدي بن حاتم الطائي	(٢٠٨٠)، ٢٢٦٧، ٢٣٤٧
عدي بن زيد (الشاعر)	٨٥٦، ٨٥٩، ٨٦٣، ٨٦٦، ٨٦٩، ٨٨٨،
عدي بن زيد (من اليهود)	٢٠٧٢
عدي بن عدي	١٤٦١
أبو عرابة بن أوس	٢٠٥٥

العلم	رقم الصفحة
العرباض بن سارية.....	٧١٣، (٢٠٨٨)
ابن العربي.....	(٢٧)، ٢٨، ٤٤، ٨٧، ١٥٥، ١٥٦، ٢٠٥، ٤٣٣، ٥٢٥، ١٣٨٥، ١٤٣٥، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٤، ١٤٥٠، ١٥٩٢، ١٦٥٤، ١٦٨٩، ١٨٣٧، ١٩١٩، ١٩٢٦، ٢١٤٠، ٢١٤٨، ٢١٤٩
عروة بن الزبير.....	١٠٨، (١٩٤)، ٣٨٣، ١٢١٧، ١٢٣٦، ١٤٥٦
عروة بن مسعود (الثقفي).....	(٢٠٥٩)
عُريب.....	٢٣٧٥
العز الديريني (انظر: الديريني).....	
عزالدين بن عبدالسلام.....	(٢٩)، ٣١، ٣٨، ٥٥٨، ٦٩٤، ٧١٩، ١١٣٧، ١٣٠٣، ١٤٨١، ١٥٠٨، ١٥٢٢، ١٥٣٠، ١٦١٦، ١٦٢٥، ١٦٥٠، ١٦٦٦، ١٦٧١، ١٦٧٧، ١٨٣٨، ١٨٩٧، ١٩٢٨، ١٩٣٣، ٢١٤١، ٢١٩٥، ٢٢٥٥
عزرائيل (ملك الموت).....	٢٠٥٤
عزوراء (من بنات آدم).....	٢٠٧٦
عزير.....	(١٩٩٣)، ٢٠٢٦
العُزَيْرِيّ.....	(٢٤)، ٧٢٨، ١٠٣٠
عزيري بن عبد الملك المعروف بشيدلة.....	(١٨)، ٣٢٧، ٣٣٦، ٩٣٦، ٩٤١، ٩٤٤، ٩٤٦، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٤، ٩٥٨، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٧٠، ٩٧١، ١٤٥١، ١٩٢٠
ابن عساكر (صاحب تاريخ دمشق)...	٢٨٨، ٣٦٦، (٧٢٢)، ١٩٧٤، ١٩٧٨، ٢٤٣٩، ٢٤١٦

العلم	رقم الصفحة
ابن عسكر (أبو عبد الله محمد بن علي).....	(٣٦)، ٣٠٢، ١٣٩٢، ١٦٧٢، ١٧٧٤،
.....	١٩٧١، ١٩٧٩، ١٩٨١، ١٩٩٥، ١٩٩٨،
.....	٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٧٢، ٢٠٧٩
العسكري (أبو أحمد الحسن بن عبد الله).....	(٤٧٠)
العسكري (انظر: أبو هلال العسكري)...	
ابن عصفور (علي بن مؤمن النحوي).....	(٣٧١)، ١٠١٧، ١٠٢٣، ١٠٣٣، ١٠٤٤،
.....	١٠٥١، ١١٤٤، ١١٦٥، ١١٧١، ١٣٣٠،
.....	١٦٤٦
.....	٢١٣٧
.....	١٤١، ٢١٠٣
ابن عطاء الله (أحمد بن محمد الصوفي، تاج الدين).....	(٢٣١٥)
.....	(٢٣٣٣)
عطاء بن دينار.....	٢٤٦، (٤٧٤)، ١٢٥٥، ١٩٣٧، ٢٢٥٤،
عطاء بن أبي رباح.....	٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٥٣
.....	٢٦١، ٣٠٣، (٢٣٣٥)
.....	٥٤، ٦٦، ٤٣٤، (٢٣٤١)
.....	(٦٢)، ٤٧٣، ١٤٥٩
.....	٣٥٦
أبو عطاء.....	

العلم	رقم الصفحة
ابن عطية (صاحب التفسير).....	(٤٠)، ٦٠، ١٠٧، ٣٢٠، ٣٢٦، ١١٧٣،
	١٣٢٦، ١٣٧٨، ١٣٨٦، ١٤٠٣، ١٤٩٨،
	١٥٢٨، ١٦١٣، ١٨٨٢
عطية بن الأسود.....	٢٧٢
عطية العوفي.....	٦٥، ٦٦، ٦٨، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٦،
	٩٥٤، ١٣٤٥، ١٤٢٩، (٢٣٣٧)، ٢٣٤٢
عطية بن قيس الكلابي (المقرئ).....	٤٧٨
عفان بن مسلم.....	١٨٣١
عفر بن معدان.....	٤٦
عقبة بن عامر (بن عابس الصحابي).....	١٤٦، ٢٥٥، ٢٦٠، (٤٦٩)، ٢١٠٢،
	٢١٣٦، ٢٣٧٤
عقبة بن أبي معيط.....	(٢٠٥٠)، ٢٠٦٦
عُقيل.....	٢٩٧
أبو عُقيل (الحبّاب).....	(٢٠٨٨)
ابن عقيل (صاحب الفنون).....	(١٤٥٤)
عقيل (بن أبي طالب).....	(٢٠٨٧)
العكبري (انظر: أبو البقاء العكبري).....	
عكرمة بن أبي جهل.....	(٢٢٥٥)
عكرمة بن سليمان.....	٧٠٩
عكرمة مولى ابن عباس.....	٥٠، ١٧٧، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٣١، ٢٦٢،
	٢٦٩، ٢٨٦، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٨١، ٤٧٤،
	٧٣٢، ٨٤٧، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٤٥، ٩٤٨،

رقم الصفحة	العلم
٩٩٤، ٩٧٧، ٩٦٩، ٩٥٨، ٩٥٧، ٩٥٥	
١٣٣٨، ١٢٥٤، ١٢٥١، ١٢٣٧، ٩٩٩	
١٤٧٧، ١٤٢٩، ١٤٠٠، ١٣٧٣، ١٣٦٦	
١٩٩٦، ١٩٨٩، ١٩٨٧، ١٩٧٥، ١٩٧٤	
٢٠٧٢، ٢٠٥٥، ٢٠١٨، ٢٠٠٠، ١٩٩٩	
٢٣٣٦، ٢١٩٧، ٢١٦٧، ٢١٣٧، ٢٠٧٧	
٢٣٤١، ٢٣٤٠، ٢٣٣٩	
٢٤١٦	العلاء بن سعد
٦١	العلاء بن المسيب
٧١٢، ٥٢٥، (٣٢٦)	أبو العلاء الهمداني
(٤٧٤)، ١٠٦	علقمة بن قيس النخعي
	علم الدين (انظر: السخاوي)
(١٢٧٧)	علم الدين العراقي
	علم الدين القمني (انظر: القمني)
	أبو علي الأهوازي (الحسن بن علي)
٣٢٦، (٣٢٢)	
٥٣	علي بن أحمد بن عبدان
٢٠٧٧	علي بن أمية بن خلف
٢١٦٢	علي بن الحسين
٥٠	علي بن الحسين بن واقد
٢٤٣٩	علي بن رباح

العلم	رقم الصفحة
علي بن سهل النيسابوري.....	(٢٩٥)
أبو علي بن شاذان.....	٨٤٩
علي بن أبي طالب.....	٣٦٢، ٣٥٢، ٣٣٢، (٢٥٧)، ٢٥٤، ٦١،
	٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٢٣، ٤٢٤،
	٤٣٨، ٤٧٣، ٥١٥، ٥٧٩، ٦٧٠، ١٤٣٥،
	١٩٨٨، ٢٠٥٤، ٢٠٥٦، ٢٠٧٤، ٢٠٩٧،
	٢١٠٠، ٢١٠٧، ٢١١٠، ٢١١٩، ٢١٢٥،
	٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٥، ٢١٧٧، ٢١٨٣،
	٢١٩١، ٢٢٤٠، ٢٢٨٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢٥،
	٢٣٢٦، ٢٣٥٠، ٢٣٥٦، ٢٣٧٥، ٢٣٨٨،
	٢٣٩٧، ٢٤٢٥، ٢٤٣٢
علي بن أبي طلحة.....	٥٦، ٦٦، ١٨٨، ٢١٣، (٧٣٦)، ٧٣٧،
	٩٩٤، ١٠٥٤، ١٣٣٦، ١٣٧٩، ١٤٧٣،
	١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٩١، ٢٢٦٩،
	٢٣٣١، ٢٣٣٢
علي بن عيسى (انظر : الرُّماني).....	(١٠٨٠)
علي بن عيسى الرُّبَعي.....	
أبو علي - أبو علي الفارسي (انظر:	
الفارسي).....	
علي بن محمد الفالي.....	(٤٥٠)
علي بن المديني.....	(١٨٩)
علي بن مهران الطائي.....	٤٢٠
عماد الدين بن كثير (انظر: ابن كثير)...	

العلم	رقم الصفحة
العماد النيهي	(٧٢٥)
عمار الدهني	٩٩٥
عمار بن عبد الملك	٣٠٤
أبو عمار المروزي	٢١٣٧
عمار بن ياسر	٧٥، (٢٠٨٢)، ٢٠٨٩، ٢٠٩١، ٢٠٩٢
عمارة بن غزية	(٣٨٧)
العماني	(٢٣)، ١٠٩، ٥٣٩
عمايل بن كسل	٢٠٣٠
أبو عمران الجوني	٩٦٨، ٩٦٣
إمران بن حصين	٢٤٤٤، ٧١٧، ١٤٣، ١٢٩
إمران أبو مريم	(١٩٩٣)
ابن عمر	١٢٦، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٧٣، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٥، ٣١٨، ٣٤٨، ٤١٧، ٥١٦، ٥٤٠، ٦٢٧، ٦٥٨، ٦٩٨، ٧٢٠، ٧٢٩، ٧٣٠، ٦٦، ١٠٦٦، ١٤٥٥، ١٤٦٣، ١٩٩٠، ٢١٠٢، ٢١٢٢، ٢١٣١، ٢١٦١، ٢٢٥٢، ٢٢٧٢، ٢٢٧٧، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٥٠، ٢٣٥٨، ٢٣٦١، ٢٣٨٢، ٢٣٩١، ٢٣٩٨، ٢٤٠٢، ٢٤٢٧، ٢٤٣٣، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠
عمر بن الخطاب	٧٢، ٧٥، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٤، ١٤٩، ١٧٦، ١٧٧، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٢٩

العلم	رقم الصفحة
	٢٣٠، ٢٣٩، (٢٥٧)، ٢٨٧، ٣٠٧، ٣٢٤،
	٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٧، ٣٧٧، ٣٧٩،
	٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٢٤،
	٤٥٦، ٤٦٤، ٤٦٧، ٧٢٤، ٧٢٩، ٧٣١،
	١١٤٢، ١٢٢٠، ١٢٤٤، ١٣٤٦، ١٤٦١،
	١٤٦٧، ١٤٦٩، ١٨٣٥، ١٩٠٨، ١٩٣٨،
	٢٠٦٢، ٢٠٧٠، ٢٠٧٤، ٢١١٤، ٢١١٨،
	٢١٥٩، ٢١٦٨، ٢٢٤٠، ٢٢٤٢، ٢٢٥٦،
	٢٢٧٢، ٢٢٧٦، ٢٣٢٨، ٢٣٣٠، ٢٣٦١،
	٢٣٦٨، ٢٣٨١، ٢٣٩٧، ٢٤٢٥، ٢٤٣٣،
	٢٤٥٣
أبو عمر الزاهد.....	(٥٣٧)، ٧٢٨
عمر بن أبي سلمة.....	(٣٠٧)، ٢٤١١
عمر بن عبد العزيز.....	(٤٢٨)، ٩٩٧، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣
أبو عمر العقدي.....	٢١٦٨
عمر مولى غفرة.....	٧٠١
عمر بن هارون.....	٥٤
عمرو بن الأهم.....	(٢٠٩٣)
عمرو بن بجاد الأشعري.....	٢٣٨٦
عمرو بن الجموح.....	(٢٠٦٩-٢٠٧٠)
أبو عمرو الداني (انظر: الداني).....	
عمرو بن دينار.....	١٦٠، ٥٠٧، ١٢٥٤

العلم	رقم الصفحة
عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة.....	١٦٤، (٤٧٥)، ٩٠٨، ٩٤٥
عمرو بن شعيب.....	٢٣٥٤، ١٣٤٣
عمرو بن العاص.....	(٣٠٧)
أم عمرو بنت عيس.....	١١٩
أبو عمرو بن العلاء (أحد القراء السبعة).....	٤٨، ٣٢١، (٤٧٧)، ٤٧٨، ٤٨٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٤١، ٥٥٩، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢٢، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٧، ١٧٨١
عمرو بن قيس الملائي.....	٢٣٤٩
عمرو بن كلثوم.....	٨٧٠، ٨٩٤
عمرو بن مرة.....	١٩٨٥، ٢٢٧٠، ٢٣٦٦
عمرو المزني (الصحابي البكاء).....	(٢٠٨٩)
عمرو بن معد يكرب.....	(١٩١-١٩٢)
عمرو بن ميمون (المذحجي).....	(١١٥)، (٤٧٥)
عنتر العبسي.....	٨٥٠، ٨٩٤، ٨٩٧
العوام بن حوشب.....	٢٣٢٧
أبوعوانة (وضاح الإشكري).....	٦٦
أبوعوانة (يعقوب بن إسحاق صاحب الصحيح).....	(٢٩٩)
العوراء بنت حرب (انظر: أم جميل).....	
عوف بن مالك الأشجعي.....	١٠١، ٦٧٩

العلم	رقم الصفحة
العوفي (انظر : عطية العوفي)	
ابن عون	٧٠٢ ، ٢٤٥
عون بن عبد الله	٣٨١ ، ٣١٩
عويم بن ساعدة	(٢٠٨١) ، ٢٠٨٩ ، ٢٣٧٨
عويمر العجلاني	٢١٨
عياش بن أبي ربيعة	(٢٠٧٨) ، ٢٠٨٩
أبو عياش الزرقي	١١٨
عياض الأشعري	٢٣٦٣
عياض بن موسى اليحصبي (انظر : القاضي عياض)	
عيسى (عليه السلام)	١٩٨٣ ، ١٦٥٨ ، ١٥١٩ ، ١٤٠٧
عيسى بن دأب	٨٤٩
ابن عيينة (انظر : سفيان بن عيينة)	
عيينة بن حصن	(٢٠٤٥) ، ٢٠٩٣
حرف الغين	
الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد)	(٣٦) ، ١٤١٥ ، ١٩٠٠ ، ١٩٢٨ ، ٢١٤٠ ،
	٢١٤٧ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥٤ ، ٢١٥٧ ، ٢١٧٦ ،
ابن أبي غسان (انظر : عبد العزيز بن جعفر)	٢٢٤٣
ابن غلام الفرس (محمد بن الحسن المقرئ)	(٤٨٦)

العلم	رقم الصفحة
ابن غلبون.....	٢٢، (٥٦٢)
حرف الفاء	
فاتون.....	٢٠٥٢، ٢٠٤٨
أبو فاختة.....	١٣٣٧
الفارابي (انظر: القالي).....	
ابن فارس (أحمد بن فارس اللغوي) ..	(٤٠٥)، ٩٣٥، ٩٨٧، ١١١٩، ١٢٩٨،
	١٥٢٠، ١٦٩١، ١٧٠١، ١٧٤٧، ١٧٤٨،
	٢٢٩٤، ٢١٩٧
فارس بن أحمد (أبو الفتح).....	(٤٨٧)
الفارسي.....	(٥٣٦)، ١٠٠٥، ١٠٢٥، ١٠٩٦،
	١١٠١، ١١٣٠، ١١٨٩، ١٣٢٨، ١٤١٦،
	١٤٨٠، ١٥١٩، ١٦١٣، ١٦١٦، ١٦٢٩،
	١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٦٠، ١٦٦٤، ١٧٠٣،
	١٧٤٨، ١٧٧٧، ١٧٩٧، ١٩٤٩
فاطمة (بنت النبي ﷺ).....	(٢٠٥٦)
فاطمة بنت علي بن أبي طالب.....	١٣٧٩
القالي (انظر: علي بن محمد القالي)	
فخر الدين الرازي.....	(٣٠)، ٣٩، ١٠٨، ٢٠٢، ٣٥٥، ٤٢٨،
	٥١٧، ١٣١٩، ١٣٢٣، ١٣٣١، ١٣٥٢،
	١٣٦٩، ١٣٩٤، ١٥٧٥، ١٦١١، ١٧٦٠،
	١٨٢٥، ١٨٣٦، ١٨٣٩، ١٨٤٧، ١٨٤٩،
	١٨٨١، ٢١٤٥، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٨،
	٢٣٤٤

العلم	رقم الصفحة
الفراء (يحيى بن زياد النحوي).....	(٣٤٠)، ٤١٣، ٧٢٨، ٩٠٨، ١٠٠٨، ١٠٢٥، ١٠٣٩، ١٠٤٣، ١١٢٨، ١١٤٦، ١١٥٠، ١١٦٤، ١٢٧٧، ١٣٣٣، ١٣٦٠، ١٥١٩، ١٥٢٣، ١٥٩٩، ١٦١٢، ١٦٤٥، ١٧٩٩، ١٨٠٠ ٤٣٥
فرات بن سلمان.....	(٢٨)، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٨، ٨٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٣٢، ٢٤٢، ٣٥٦، ٣٥٩، ٥٨١، ٧٠٥، ١٩٢٦
الفرضي (عبيد الله بن محمد المقرئ)....	(٤٨٨)
فرعون.....	١٣١٣، ١٦٠٢، ٢٠١٧، ٢٠١٩، ٢٠٣١
ابن الفرakah (إبراهيم بن عبد الرحمن، برهان الدين).....	(٤١٥)
ابن الفرakah (تاج الدين عبد الرحمن).....	١٦٤٠
فروة بن مسيك المرادي.....	٩٧
الغريابي (محمد بن يوسف الضبي)....	(١٩)، ٦١، ٨٦، ١٧٤، ١٧٨، ٢٦٢، ٧٣٢، ٩٤٦، ٩٥٢، ٩٥٨، ٩٦٥، ٩٩٥، ١٣٣٧، ٢٣١٠، ٢٣٣٥، ٢٣٤٠، ٢٣٦٦ (٤٦٨)
فضالة بن عبيد.....	
أبو الفضل الخزاعي (انظر: محمد بن جعفر الخزاعي).....	

العلم	رقم الصفحة
الفضل بن دكين.....	٤٧٢
أبو الفضل الرازي.....	٥٥٧، (٣١٣)
الفضل بن عمرو.....	٦١
ابن أبي الفضل المرسى (انظر: المرسى).....	
الفضل بن ميمون (من تلاميذ	
مجاهد).....	(٢٣٣٩)
أم الفضل (لبابة بنت الحارث	
الهلالية).....	(٢٠٧٨)
فطروس.....	٢٠٤٦
ابن فليح.....	(٦٢٧)
فنحاص (اليهودي).....	٢٠٨٣، ٢٠٧٩، ٢٠٧٤
ابن فورك (أبو بكر المتكلم).....	٢٣٢٣، ١١٣٧، (٢٨٠)
الفيض بن وثيق.....	٤٣٥
فيلبس (من الحواريين).....	٢٠٧١
حرف القاف	
قابيل.....	٢٠٧٥، ٢٠٥٨، ٢٠٣١، ٣٧٢
قارون بن يصهر ابن عم موسى.....	(١٩٩٥)
ابن أم قاسم.....	١٠٠٥، (٢٥)
أبو القاسم بن البندار البغدادي.....	(١٥٣٥)
أبو القاسم التنوخي.....	٣٤٣
قاسم بن ثابت (السرقسطي).....	(٣١٣)

العلم	رقم الصفحة
القاسم بن عساکر.....	٨٤٨
القاسم بن عوف البكري.....	٥٤٠
أبو القاسم محمد بن عبد الله.....	٢٦، ٩٠٩، ٩٢٩، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٧،
	٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٩، ٩٦٦، ٩٦٧،
	٩٧٠
أبو القاسم الهذلي (انظر: الهذلي).....	
ابن القاص.....	(١٥٠٧)
ابن القاصح.....	(٢٣)، ٥٨٣
القاضي (انظر: أبو بكر الباقلائي).....	
القاضي أبو بكر (انظر: أبو بكر الباقلائي).....	
القاضي جلال الدين (انظر: البلقيني).....	
جلال الدين).....	
القاضي حسين.....	(٥٣٥)، ٢٢٥٨
القاضي أبو الطيب.....	(٥٣٤)
القاضي عياض.....	(٣٠٩)، ٤١٤، ٧٢٠، ١٨٩٣
قالون (أحد الرواة عن نافع).....	(٤٧٩)، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٤٨
القالبي.....	(٧٣٥) الحاشية
أبو قتادة (الأنصاري).....	(٢٠٢٨)، ٢١٨١
قتادة (بن دعامة السدوسي).....	٥٧، ٦٦، (٦٨)، ٨٠، ٨٦، ٩٠، ٩١،
	١٠١، ١٢٤، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٨١، ٣٤٥،
	٣٥٩، ٤٣٠، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٦، ٥٨٢،
	٧٣٣، ٩٠٧، ١١٦٨، ١٣٣٨، ١٣٨٠،

العلم	رقم الصفحة
ابن قتيبة.....	١٣٩١، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٩٣٧، ١٩٨٠، ١٩٩٩، ٢٠٠٦، ٢٠٣٢، ٢٠٣٤، ٢٢٤٥، ٢٢٧٠، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٤٠، ٢٣٤٢، (٢٤)، ٢٦، ٣١١، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٤٦، ٩٦٣، ٩٧١، ١٠١٥، ١٣٤١، ١٦٩٣، ١٨٠٠، ١٩٦٦
قتيبة (بن مهران).....	(٥٦٢)
قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر الصديق.	(٢٠٩٤)
قدار بن سالف (عافر الناقة).....	٢٠٥٢
قدامة (بن جعفر الكاتب).....	٣٤، (١٥٩٨)، ١٦٨٤
قدامة بن موسى.....	٤٨
القرأب.....	(٥٢٨)
القرافي.....	(١٥٢٨)، ١٧١٨
قردم بن عمرو.....	٢٠٦٨
ابن قرصة (أحمد بن موسى المصري	
الأديب).....	(١٣٩١)
القرطبي (أحمد بن عمر صاحب	
المفهم شرح صحيح مسلم).....	(٤٦١)، ٢١٩٣
القرطبي (محمد بن أحمد الإمام	
المفسر).....	(٢٧٣)، ٣٢٨، ٢١٤٠، ٢٣٤٤
قرة بن إياس المزني.....	٢٤٣٤
قرة بن خالد.....	١٣٥٥، ١٣٩١

العلم	رقم الصفحة
القزاز (محمد بن جعفر النحوي)	(٧٣٤)
القزويني	١٥٨٥ ، ١٥٢٩
القشيري (أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم)	٥٣٤ ، (١٨٩٧) ، ٢٢٦٤ ، ٢٣١٧
القشيري (أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن)	(٤٠) ، ٤٢٣ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٨
ابن القصّاع	(٦٢١)
ابن القُطّاع	(٧٣٥)
قطب الدين الرازي (محمد بن محمد التحتاني)	(٢٩١)
قطرب (محمد بن المستنير النحوي)	(٣٤١) ، ١٠٥٦ ، ١٤٧٠ ، ١٤٨٠ ، ١٧٧٤
قطيفير	٢٠٣٩
قعيد (اسم كاتب السيئات)	١٩٩٠
القفال (القفال الكبير)	(٦٩٩) ، ١٨٤٧
أبو قلابة (عبد الله بن زيد الجرمي)	٣٨٩ ، ٩٧٧ ، (٢١٩٥)
القمني	١٠٢٨
القمولي	(٦٧٥)
قنبل (أحد رواة ابن كثير المكي)	(٤٨٠) ، ٦٣٠ ، ١٢١٥ ، ١٣٢٨
ابن القوطية	(٧٣٥)
القيحاطي	(٦٤٨)

العلم	رقم الصفحة
قيذر (بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام).....	(٢١٩٧)
قيس (بن الربيع الأسدي).....	(٢٣٣٥)
قيس بن السكن (انظر: أبو زيد).....	
قيس بن أبي صعصعة.....	٤٧٠
أبو قيس بن الفاكه.....	(٢٠٨٦) ، ٢٠٧٧
قيس بن الوليد.....	٢٠٨٦
أبو قيس بن الوليد بن المغيرة.....	(٢٠٨٦) ، ٢٠٧٧
ابن القيم.....	(٣١) ، ٣٥ ، ٣٨ ، ١٥٠٢ ، ١٩٤٥ ،
	٢١٩٤ ، ١٩٥٠
حرف الكاف	
كاتب عمرو بن العاص.....	٢٢٤٢
كاد (من ولد يعقوب عليه السلام)...	٢٠٢٤
كازبرا.....	٢٠٤٧
الكافيجي.....	(٥) ، ١٠٢٧ ، ١١٣٤ ، ١٧١٨
كالب.....	(٢٠٣٠)
كالب بن يوفنا.....	٢٠٣٠ - ٢٠٢٩
ابن أبي كبشة (وجز بن عامر).....	(١٧٥٣)
ابن كثير (عماد الدين الحافظ).....	(٢٠) ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٢٧٣ ، ٧١١ ، ٧١٢ ،
	١٩٧٤ ، ٢١٢٦ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٤٨ ، ٢٤٠٣ ،
	٢٤٠٦ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٥١ ، ٢٤٥٢

العلم	رقم الصفحة
ابن كثير (مقرئ أهل مكة).....	(٣٣٩)، ٤٣٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٤، ٥٥٩، ٥٩١، ٦١٨، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٣٧، ٦٤٨، ٧٠٤، ٧٠٩، ١١٤٤ ٣٩٠ ١٤٦٧ ٢٠٣٠ ٢٠٣٠ (٢٠٣٥) ٢٠٧٦ (٤٨٤-٤٨٥) ٣٤٣ (١٦٣)، ٤٥٨، ١٤٧٥ (٣٥)، ٤٢، ٣٦٢، ٤٠٧، ٩٤٧، ٩٥١، ٩٥٩، ٩٦٨، ١١١٠، ١١١١، ١٢٦٥، ١٢٧٨، ١٣٠٢، ١٣٧٣، ١٣٧٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٤٨٥، ١٥٩١، ١٦٢٤، ١٦٣٢، ١٦٦٩، ١٦٧٢، ١٨٦٢، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٩٠٠، ١٩٦٤، ١٩٧٠، ١٩٧٥، ١٩٧٩، ١٩٨٣، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ٢٠٠٠، ٢٠٠٤، ٢٠٠٧، ٢٠٦١، ٢١٦٥، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢٢١٥، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣
كثير بن أفلح.....	
كثير بن الصلت.....	
كدي بن سوساس.....	
كراييل بن سودي.....	
كردم.....	
كردم بن زيد.....	
أبو الكرم الشهرزوري (المبارك بن الحسن، صاحب المصباح).....	
أبو الكرم النحوي.....	
الكرماني (محمد بن يوسف بن علي شارح البخاري).....	
الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر المقرئ).....	

العلم	رقم الصفحة
الكرماني (انظر: عبدالرحيم بن عمر).....	(٤٣٨)، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٢٨، ٥٥٩،
الكسائي (النحوي أحد القراء السبعة).....	٥٦١، ٥٧٢، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٤، ٦١٧، ٦١٨، ٦٩٧، ١٠٥٤، ١١١٩، ١١٤٩، ١١٥١، ١٢١٥، ١٣٢٧، ١٣٣٣، ١٦٢٧، ١٦٤٢، ١٨٦٥
كعب الأحبار.....	٢٦٠، ٢٦٣، ٣٤٥، (١٩٧١)، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ٢٠١٠، ٢١٩٦، ٢٢٨١
كعب بن الأشرف.....	(٢٠٤)، ٢٠٢٧، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٧٥، ٢٠٧٩، ٢٠٨١
كعب بن عجرة.....	١١٦
كعب بن عمرو.....	٣٣١
كعب بن لؤي.....	٣٣١
كعب بن مالك.....	١٤٢، ٨٧٣، ٨٧٩، (٢٠٣٥)، ٢٣٩٠،
الكلبي (محمد بن السائب).....	٨٦، ١٢٩، ١٧٨، ٩٠٧، ٩٠٨، ١١١٠، ١٣٥٨، ١٣٨٢، ٢٣٣٦
كلثوم (أخت موسى).....	٢٠٥٢
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.....	(٢٠٩٤)
أم كلثوم (بنت النبي ﷺ).....	(٢٠٥٦)
كمال الدين الدزماري (انظر: الدزماري).....	

العلم	رقم الصفحة
كمال الدين السيوطي (انظر:	
السيوطي)	
الكمال بن فارس (إبراهيم بن أحمد	
الدمشقي المقرئ)	(٤٨٨)
الكندي	١٧٠٣
كنعان (بن نوح عليه السلام)	٢٠٣٨
كهمس	٣٨٢
الكواشي	(٤١) ، ٥٢٨ ، ٥٣٦ ، ١٥٢٢ ، ١٨٥٢ ،
	٢٢٦٤ ، ٢٢٩٢ ، ٢٣٢٣
كوزن	٢٠٥١
الكيا الهراسي	(٢٧) ، ١٩٢٦
كيسان (من ولد إبراهيم عليه	
السلام)	٢٠٢٣
ابن كيسان	(١٦٦٦)
حرف اللام	
اللالكائي	(١٣٥٥) ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٨
لاوي (من ولد يعقوب عليه	
السلام)	٢٠٢٤
أبو لبابة (الأنصاري)	(٢٠٣٤) ، ٢٠٣٥
ابن اللبان (محمد بن أحمد	
الإسعدي المصري)	(٣٧) ، ١٣٥٤ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ،
	١٣٦٣ ، ١٣٦٥ ، ١٣٧١

العلم	رقم الصفحة
ابن اللبان (محمد بن أحمد	
الدمشقي شيخ ابن الجزري).....	(٤٨٩)
لبنان (من حملة العرش).....	٢٠٩٥
لبيد بن الأعصم.....	(٨٣)
لبيد بن ربيعة (الشاعر).....	٨٥١، ٨٥٦، ٨٦٠، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٧٠،
	٨٧٩، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٩١، ٩٠١
اللدحياني (علي بن المبارك اللغوي)....	(٣٤٠)، ١١٦٩
لقمان (الحكيم).....	(١٩٩٣)، ١٩٩٤
ملك بن متوشلخ.....	٢٠٦٣
أبو لهب.....	(٢٠١٤)، ٢٠٦٦، ٢١٤٢
ابن لهيعة.....	٤٢٢، ٤٢٤، ١٤٥٦، ١٤٦٢، ٢٣٥٤
لوط (عليه السلام).....	٣٦٩، ١٩٧١
لوطان (من ولد إبراهيم عليه	
السلام).....	٢٠٢٤
ليًا.....	٢٠٤١، ٢٠٥٣
الليث بن خالد (انظر: أبو الحارث)....	
الليث بن سعد.....	٣٨٤، ١٤٥٨
ليث بن أبي سليم.....	٨٦، ٢١٨٤
أبو الليث السمرقندي.....	(٣٨)، ٦٤، ٥٣١، ٦٥٥، ٦٦٤، ٩٤٣،
	٢٢٩١
الليث (بن نصر اللغوي صاحب	
الخليل).....	(٩٥٤)

العلم	رقم الصفحة
ابن أبي ليلى (انظر: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى)..... أبو ليلى الأنصاري (عبدالرحمن بن كعب)..... ليوثا.....	(٢٠٨٩) ٢٠٤٢
حرف الميم	
الماتريدي (محمد بن محمد صاحب مذهب الماتريدية)..... ماتنا (من الحواريين)..... ابن ماجه (صاحب السنن).....	(٢٢٦٢) ٢٠٧٢ (١٧٧)، ٢٤٣، ٦٧٠، ١٣٧٩، ٢١٠٥، ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١٧٦، ٢٢٦٠، ٢٣٤٢، ٢٣٥٢، ٢٣٥٧، ٢٣٩٢، ٢٤٣٢، ٢٤٥٣
ماروت (من ملائكة السماء)..... مارية (سرية النبي ﷺ)..... المازري (محمد بن علي بن عمر شارح صحيح مسلم)..... المازني (بكر بن محمد اللغوي)..... ماصر (من أسماء الجن)..... المالقي (أحمد بن عبدالنور النحوي).....	١٩٨٨ (٢٠٦٢) (٤٦٠) (١٠٢٩) ٢٠٩٣ (١١٨٤)

العلم	رقم الصفحة
مالك (الإمام).....	(١٩٥)، ٣٨٦، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧،
	٤٨٣، ١٢١٣، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٨٠،
	٢١٣٩، ٢١٤٩، ٢١٧٠، ٢١٩٩، ٢٢٤٧،
	٢٢٥٧، ٢٢٨٨، ٢٣٣٩، ٢٣٥٠،
أبو مالك الأشعري.....	١٣٤٣، ٢٣٥٥، ٢٤٢١، ٢٤٤٢،
ابن مالك (بدر الدين ابن صاحب	
الألفية).....	(٣٢)، ١٠٤٠، ١٥٨٨، ١٧٠١، ١٧٢٩،
ابن مالك (جمال الدين صاحب	
الألفية).....	(٩٣٢)، ١٠١٣، ١٠١٧، ١٠٤١، ١٠٤٢،
	١٠٤٣، ١٠٥١، ١٠٨٠، ١٠٨٦، ١٠٩٨،
	١١٠٠، ١١٢٣، ١١٦٩، ١١٧١، ١١٧٢،
	١١٧٥، ١١٧٧، ١١٨٥، ١٣١٧، ١٣٣٠،
	١٦١٤، ١٦٣١، ١٦٦٦، ١٦٦٩، ١٦٩٩،
مالك (خازن النار).....	٣٠٢، ١٩٨٩،
مالك بن دعر.....	(٢٠٣٩)
مالك بن الضيف.....	(٨٥)، ٢٠٨٣، ٢٠٨٧،
مالك بن عوف.....	٨٥٢
مالك بن عوف (من أحبار يهود).....	(٢٠٦٩)
أبو مالك (غزوان الغفاري).....	١٧٤، ٥٧٨، ٩٩٨، ١٠١٤، ١٠٣١، ١١٦٨،
	١٣٧٤، ١٩٨٠، (٢٣٣٤)، ٢٣٤٢،
الماوردي (علي بن محمد بن حبيب	
القاضي).....	(٣٥)، ٤١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٢٦، ٣٥١،
	٤١٤، ١٣٣٦، ١٣٨٠، ١٤٣٢، ١٩٣٢،
	١٩٩٣، ١٩٣٩، ١٩٧٠، ٢٢٩٠،

العلم	رقم الصفحة
ابن المبارك (انظر: عبدالله بن المبارك).....	١٤٥٧
المبارك بن فضالة.....	(٩٥٠)، ١٠١٧، ١٠٢١، ١٠٢٩،
المبرد.....	١٠٥٤، ١٠٨٢، ١٠٩٦، ١١٢٣، ١٢٧٢،
	١٣٣٣، ١٥٣٥، ١٧٠٠،
مبشر بن أبيرق.....	(٢٠٧٨)
مبشر بن عبيد.....	٢٠٠٥
متنا (من الحوارين).....	٢٠٧١
مثنائي.....	٢٠٤٢
ابن مجاهد (صاحب « السبعة » في القراءات).....	(٤٨١)، ٤٨٥، ٥٥٧، ٥٩٩، ٦٩٥،
	١٢٧٩، ١٩٠٩، ٢٢٤٩،
مجاهد بن جبر.....	٤٩، ٥٤، (٦٢)، ٦٥، ١٦٠، ١٦٣،
	١٨٥، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٤٦، ٤١٢، ٤٢٢،
	٤٣٧، ٤٧٤، ٥١٢، ٥٨٢، ٧٠٨، ٧٠٩،
	٧٣١، ٧٣٣، ٩٠٧، ٩٥٢، ٩٥٨، ٩٥٩،
	٩٦٠، ٩٦٥، ٩٩٧، ٩٩٩، ١٠٠١،
	١٠٠٢، ١٠٣١، ١٠٣٤، ١٠٥٥، ١١١٢،
	١١٩٨، ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٦٥، ١٣٧٦،
	١٣٨١، ١٣٩٠، ١٣٩٩، ١٥٥٨، ١٦٠٩،
	١٧٧٠، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩٦، ٢٠٠١،
	٢٠٢١، ٢٠٢٥، ٢٠٣٢، ٢٠٦١، ٢١٩٥،
	٢٢٤٦، ٢٢٥٢، ٢٢٥٤، ٢٢٧٠، ٢٢٩٣،
	٢٣٢٧، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٩،

العلم	رقم الصفحة
مجاهد بن شجاع.....	٩٠٣
مجلث.....	٢٠٤٠
أبو مجلث.....	٢٠١٤
مجمع بن جارية.....	(٢٠٣٦)، ٤٦٨، ٤٦٧، ١٣٢
الحاملي (الحسين بن إسماعيل).....	(٢١٨١)
أبو محجن الثقفي.....	٨٥٧
محلم بن جثامة.....	(٢٠٢٨)
محمد بن أحمد بن عمر (انظر:	
الداجوني الكبير).....	
محمد بن إدريس الشافعي (انظر:	
الشافعي).....	
محمد بن إسحاق (انظر: ابن	
إسحاق).....	
محمد بن أسعد العراقي.....	٨٤٨
محمد بن بركات السعيد (انظر:	
السعيد).....	
أبو محمد بن البغدادي (انظر: ابن	
البغدادي).....	
محمد بن ثور (الصنعاني المفسر).....	(٢٣٣٣)
محمد بن جعفر الأنباري.....	٥٣٩
محمد بن جعفر الخزاعي أبو الفضل...	٥٠٦، (٥٠٠)
محمد بن الحارث بن أبيض.....	(١٦٧)

العلم	رقم الصفحة
محمد بن حبيب (البغدادي	
.....(الهاشمي)	(٤٧٠)
.....محمد بن الحسن	١٣٥٦
.....محمد (بن الحسن الشيباني)	(٦٩٨)
.....محمد بن دحية	٢٠٨٧
.....أبو محمد بن زياد العدل	٥٠
.....محمد بن زياد اليشكري	٩٠٣
.....محمد بن سعدان (انظر: ابن سعدان	
.....(النحوي)	
.....محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب	٨٤٩-٨٤٨
.....محمد بن سيرين	٢٠٦، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٨١، ٣٩٠، ٤١٨،
	٤٢٣، (٤٦٤)، ٤٦٦، ٤٧٦، ٧٠٢،
	٧٠٣، ٢١٧٠، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٦،
	٢٢٤٨
.....محمد بن شرحبيل العبدري	٢٣٢
.....محمد بن صالح (التمار مولى	
.....(الأنصار)	(٢٠٠٣)
.....محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى	(٤٣٨)
.....محمد بن عبد الصمد المصري	٩٧٥
.....محمد بن عبد الملك بن خيرون	(٤٨٤)
.....محمد بن عبد الله بن أبي جعفر	
.....الرازي	٥٤

رقم الصفحة	العلم
٢٣٥٤، ١٣٤٣	محمد بن عبدالله بن عمرو (بن العاص).....
٥٨٥	محمد بن عبيد الله العرزمي.....
٤٥٧-٤٥٦	محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس..
٩٠٦	محمد بن علي.....
	محمد بن علي أبو جعفر (انظر: أبو جعفر الباقر).....
٩٠٢	محمد بن علي بن الحسن بن شقيق...
٨٤٨	محمد بن علي الصالحى.....
	محمد بن علي النفزي (انظر: النفزي).....
٤٢٠	محمد بن عمرو بن موسى.....
(١٨٤٣)	محمد بن غانم (الأديب).....
٥٤	محمد بن الفضل.....
١٣٧٤، ١٣٧٣، ٤٦٦، ٢٦٧، ١٩٧، ١٢٠،	محمد بن كعب القرظي.....
٢٣٣٠، ١٦٧٣، (١٤٩٠)، ١٣٧٦	محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت.....
(٢٣٣٦)	محمد بن محيصن (انظر: ابن محيصن).....
(٢٣٣٦)	محمد بن مروان السدي الصغير.....
١٩٧	محمد بن أبي معشر.....

العلم	رقم الصفحة
محمد بن مقاتل.....	٥٩٨
محمد بن المنتشر.....	٢١٦٨
محمد بن نصر المروزي.....	٤٢٥
محمد بن هبة الله الشيرازي.....	٨٤٨
محمد بن يعقوب.....	٤١٩
محمود بن حمزة (انظر: الكرمانى).....	
محمود بن غيلان.....	٢٥٢
محمود بن ملكشاه (السلطان).....	٢١٧٤
ابن محيصن.....	(٤٧٧)، ٥٩٩، ١٠٥٩، ١٦٣٠
مخشي بن حمير.....	٢٠٣٣
مخور (من ولد آدم).....	٢٠٧٥
مرارة بن الربيع.....	(٢٠٣٥)
المراكشي (أحمد بن محمد بن البناء).....	(٢١٩٦)
المراكشي (محمد بن عبد الرحمن الضير).....	(١٨٨٣)، ٢٢١٢، ٢٢١٤
مرداس.....	(٢٠٣٥)
مرداس (بن نهيك الضمري).....	(٢٠٢٧)
ابن مردويه.....	(١٩)، ٦٥، ٦٧، ١١٤، ١١٥، ١١٧،
	١١٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٣، ١٧٧،
	١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ٢١٦، ٢٩٤،
	٣٦٠، ٥١٢، ٥١٩، ٥٨٥، ٦٨١، ٩٥٢،

العلم	رقم الصفحة
	١٧٣٠، ١٤٢٩، ١٤١٦، ١٣٤٣، ٩٧١
	٢٣٤٨، ٢٣٤٢، ٢٢٦٩، ٢١٧٧، ١٩٤٨
	٢٣٦٥، ٢٣٥٩، ٢٣٥٦، ٢٣٥٤، ٢٣٥٠
	٢٣٨٥، ٢٣٨٢، ٢٣٨١، ٢٣٦٨، ٢٣٦٦
	٢٣٩٤، ٢٣٩٠، ٢٣٨٩، ٢٣٨٨، ٢٣٨٦
	٢٣٩٨، ٢٣٩٧، ٢٣٩٥
المرزوقي (عبدالله بن شرف	
الشافعي).....	(٤١٥)
المرسي (محمد بن عبدالله	
النحوي).....	(٤٠)، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤
	١٩١٧، ١٩١٠، ٣٥٥
مرطش.....	٢٠٤٠
مرطوش.....	٢٠٤٥
مرة البهزي (ابن كعب).....	٢٤٠٦
مرة (بن شراحيل الكوفي المفسر).....	١٣٧٤، (٢٣٣٤)، ٢٣٣٥، ٢٣٤٢
مروان بن الحكم.....	١٣٢، (١٩١)، ١٤٦٨
ابن أبي مريم.....	١٤٦٢
مريم (أخت موسى عليه السلام).....	٢٠٥٢
مريم (بنت عمران).....	١٥١٩، (١٥٥٦)، ١٩٩٤
أبو مريم الغساني.....	١٤٢
الزري الحافظ.....	(٧٨)، ٢٤٥٢
مسروق بن الأجدع.....	١٠١، (٤٧٤)، ١٠٠٢

العلم	رقم الصفحة
مسطح بن أثاثة.....	(٢٠٤٩)
مسطح.....	٢٠٥٢
مسعر بن كدام.....	١٩٠٨
مسعط (اسم شيطان).....	٢٠٥٨
أبو مسعود (الأنصاري).....	٢١١٧
ابن مسعود.....	(٤٦)، ٤٧، ٧٢، ٩٢، ١١٠، ١٣٥،
	١٤٥، ١٥٦، ١٧٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٤٠،
	٢٤٤، ٢٥٧، ٢٩٤، ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٧،
	٣١٩، ٣٢٥، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٦٤،
	٣٦٦، ٣٧٥، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣٣،
	٤٥٦، ٤٥٨، ٤٧٣، ٥١٧، ٥١٨، ٦١٥،
	٦٣٩، ٦٤٠، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٧٦، ٦٨٤،
	٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦، ٧٠٠، ٧٢٩، ٩٦٧،
	١٠٩٦، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٤، ١١٩٥،
	١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٧٤، ١٣٧٨، ١٤١٧،
	١٤٧٤، ١٤٩٥، ١٥٨٩، ١٧٠٥، ١٩٠٦،
	١٩٠٧، ١٩١٠، ١٩٨١، ٢٠٠٩، ٢٠٨٢،
	٢١١٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٩، ٢١٥٩،
	٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٦، ٢١٧٣، ٢١٧٦،
	٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢٢٤٦،
	٢٢٤٧، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٧٧، ٢٣١١،
	٢٣١٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٨، ٢٣٣٥،
	٢٣٥٥، ٢٣٥٩، ٢٣٦٢، ٢٣٦٥، ٢٤٤٧

العالم	رقم الصفحة
مسعود بن عمر الثقفي.....	٢٠٥٩
مسعود بن يزيد الكندي.....	٦١٥
ابن مسكويه.....	(١٩٦٩)، ١٩٧٦
مسلم (الإمام صاحب الصحيح).....	(٨٢)، ١٠٣، ١٣٧، ١٤٩، ١٨٣، ٢٠٧،
	٢٣٠، ٢٣٥، ٢٥٩، ٣٧٨، ٣٩٧، ٣٩٩،
	٥١٧، ١٤٧٥، ٢١٠٥، ٢١١٣، ٢١١٥،
	٢١٢٠، ٢١٣٤، ٢١٦٣، ٢١٧٩، ٢٣٧٤،
	٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٩٢، ٢٤٠٢، ٢٤٠٤
أبو مسلم (محمد بن بحر الأصفهاني	
المعتزلي).....	(٢٣٢٢)
مسلم بن جندب.....	(٤٧٤)
مسلم بن مخراق.....	٦٦١
مسلمة بن مخلد بن الصامت.....	(٤٦٩)
المسور بن مخزومة.....	١٣٢، ٤٥٤، ١٤٦٢، ٢٣٧٦
مَسْوَط (من أولاد إبليس).....	٢٠٩٠
مَسِّي (من أسماء الجن).....	٢٠٩٣
ابن المسيب (انظر: سعيد بن	
المسيب).....	
المسيب بن حَزْن (والد سعيد بن	
المسيب).....	٢٢٠
المسيب بن رافع.....	٢١٢١
المسيح (انظر: عيسى عليه السلام)...	

العلم	رقم الصفحة
مسيلمة (المتنبئ الكذاب).....	٨٥، (١٨٨٤)
مشكم.....	٢٠٥٤
مصعب بن عمير.....	٢٣٢، ٧٥
أبو المطرف بن عميرة.....	(١٣٢٥)
المظفري (إبراهيم بن عبد الله صاحب التاريخ).....	(٣٤٤)
معاذ بن أنس.....	٢٤٢٦، ٢١٢١، ٢١٢٠، ٢١٠٦، ٣٧٦
معاذ بن جبل.....	(٣٠٧)، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٦
	٢١٨٢، ٢٠٧٠، ٢٠٦٩، ٦٨٣، ٦٦٣
	٢٤١٠
معاذ بن الحارث (أبو حليلة الأنصاري).....	٤٧٣، (٤٦٨)
أبو معاذ النحوي.....	(٢٣٢٤)
معان بن رفاعة.....	٧٠٦
أبو معاوية.....	١٢٣٦
معاوية بن أبي سفيان.....	١٨٤
معاوية بن صالح.....	٢٣٣٢، (٢٣٣١)، ٧٣٧، ٥٦
معاوية بن قررة.....	٢٤٣٤
معتب بن قشير.....	٢٠٧٦، ٢٠٧٣، (٢٠٣٦)
ابن المعتز (عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة).....	١٨١٧، (١٧٧٧)
معتمر بن سليمان.....	٩٤٢

العلم	رقم الصفحة
المعريّ (أبو العلاء الشاعر).....	(١٨٨٤)
أبو معشر (نجيح بن عبدالرحمن).....	١٩٧
معقل بن يسار.....	٢١٢٧، ٢١٢٣، ٢٥٤، ٢٤٩
معمّر (بن راشد).....	٢٣٢٥، ١٤٧٠
ابن مَعْن (محمد بن مَعْن	
الأندلسي).....	(٤١٧)
ابن معين (يحيى بن معين).....	٤٣٥
مغلطاي (بن قليج الحنفي).....	(٩٩٢)
المغيرة بن سُبَيْع.....	٢١٨٢
المغيرة بن شعبة.....	٢٤٠٢
المغيرة بن أبي شهاب الخزومي.....	(٤٧٦)
مقاتل بن حيان.....	١٣٥٨، ١٣٣٨، ٢٧٣
مقاتل بن سليمان.....	(٨٧)، ٩٤٦، ٩٧٥، ٩٧٦، ٢٣٣٤،
	٢٣٣٦
المقبري (انظر: سعيد المقبري).....	
المقداد بن الأسود.....	٢٠٨٤، (٢٠٢٨)، ٣٥٨
ابن مقسم (محمد بن الحسن	
البغدادى العطار).....	(٥٠٢)
ابن المقفع (الكاتب).....	(١٨٨٤)
ابن مكتوم (أحمد بن عبدالقادر	
المقرئ).....	(٤٨٩)

العلم	رقم الصفحة
ابن أم مكتوم (عبد الله بن أم مكتوم الأعمى صاحب النبي ﷺ).....	٢٠٦٤، ٧٥
مكحول.....	٢١١٥، ٤٦٤
مكي (بن أبي طالب القيسي).....	(٢٨)، ٤٣، ١٠٧، ١٠٩، ٢٨٥، ٤٠١، ٤٩٢، ٤٩٩، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٦، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٩٩، ١١٥٠، ١٢١٩، ١٢٢٣، ١٢٣٢، ١٢٦٦، ١٤٢١، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٨، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٣، ١٤٥٣
الملوي (محمد بن أحمد المنفلوطي).....	٢١٦٤
مليخا.....	(١٨٣٨)
ابن أبي مليكة.....	٢٠٥١
ابن المنادي (أحمد بن جعفر).....	١٣٢، (٤٧٤)، ١٤٦٢، ١٤٧٦، ٢٣٢٩
منتجب الدين الهمذاني.....	(١٤٦٤)
منجاب بن الحارث.....	(٢٦)
ابن منده (محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ).....	٨٢٥
منذر.....	(٤٨٩)
ابن المنذر (محمد بن إبراهيم).....	٢٠٥٠
	(١٩)، ١٣٩، ٩٥٦، ٩٩٩، ١٣٣٩، ١٣٧٢، ١٣٨٣، ٢٠٠٩، ٢١٦٦، ٢١٧٠، ٢٣٤٢، ٢٣٣١

العالم	رقم الصفحة
ابن منقذ (أسامة بن مرشد).....	(١٧٧٧)
المنهال بن عمرو.....	١٤٧٠
ابن المننير.....	(٤٢)، ١٢٩٦، ١٣٢٥، ١٧٦٥، ١٨١٢،
	٢١٥٠
المهدوي (أحمد بن عمار أبو العباس)...	(٤٩٢)، ٥٢٥، ٥٣٦، ٦٠٠، ١٤٩٨
ابن مهدي (عبد الرحمن بن مهدي	
الحافظ).....	(٢١٣٨)
ابن مهران.....	(٦٢٠)، ٦٢٤، ١٢٢٤، ١٩٨٨
مهلهل (شاعر).....	٨٩١
المؤرج السدوسي.....	١٦٠٢
المؤمل بن إسماعيل.....	٢١٣٨
موسى (عليه السلام).....	٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٦٩، ٣٧٠،
	٣٩٨، ١٣١٣، ١٤٠٤، ١٤٠٧، ١٥١١،
	١٥١٩، ١٦٠٢، ١٦٥٨، ١٩١٨، ١٩٧٤،
	٢٠٢٥، ٢٠٦٠، ٢٣٧٢، ٢٤٠٨، ٢٤١١،
	٢٤٥١
أبو موسى الأشعري.....	١٥٩، (٤٦٩)، ٤٧٣، ٩٦٣، ١٣٤٦،
	١٤٤١، ١٤٦١، ٢١٠٨، ٢٣٢٥، ٢٣٣٨،
	٢٣٦٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٩، ٢٣٩٤، ٢٤٢٨،
	٢٤٣٥
أبو موسى (الأصفهاني المديني	
صاحب «المجموع المغيـث»).....	(٩٩٣)
موسى الخطمي.....	١١٨٣

العلم	رقم الصفحة
موسى بن ظفر (وهو السامري).....	٢٠٤٨
موسى بن عبيدة الربذي.....	٦٢٨، ٦٢٧
موسى بن عقبة.....	٣٨٧، ٣٤٤
موسى بن علي بن رباح.....	٢٤٣٩
موسى بن محمد (أبو طاهر الواعظ).....	(٢٣٣٣-٢٣٣٢)
موسى بن هارون.....	٧١١
الموصللي (انظر: شعلة).....	
الموفق عبداللطيف (بن يوسف اللغوي).....	(٣٤)
موهوب الجزري.....	١٨٩٨، ٦٩٩، (٦٥٣)
أبو ميسرة.....	١٤٥٢، ٩٣٧، ٦٨٣، ٢٦٦
ميسرة بن عبد ربه.....	(٢١٣٨)
ميكائيل.....	٢٠٥٧، ١٩٨٦، ١٦٦٩، ١٤٠٤، ٣١٠
ابن المَيْلق (محمد بن عبدالدايم).....	٢١٥٦، (٢١٤٨)
ميمون بن مهران.....	٩٦٨، ٩٠٣، ٤٣٥، ١٠٦
ميمونة (أم المؤمنين).....	(٢٠٥٥)
ميمونة بنت شاقول البغدادية.....	(٢١٩٢)
ابن أخي ميمي (محمد بن عبدالله بن الحسين).....	٢٣١

العلم	رقم الصفحة
حرف النون	
نابغة بني ذبيان (انظر: النابغة الذبياني).....	
النابغة الذبياني (الشاعر).....	٣٤٦، ٨٦٠، ٨٦٥، ٨٦٩، ٨٧١، ٨٨١، ٩٠٠
ابن ناصر (محمد بن ناصر السلامي).....	(٢١٩٢)
نافش (من ولد إبراهيم عليه السلام)....	٢٠٢٤
نافع بن الأزرق.....	٨٤٨، ٨٤٩، (٩٠٢)، ٩٠٣، ٩٠٨، ٩٤٩، ٩٧٠، ١٤٧٤
نافع بن عمر الجمحي.....	١٤٦٢
نافع (مولى ابن عمر).....	٢٤٥، ٤١٧، ٥١٦، ٦٢٧، ١٤٥٥، ٢٣٥٠
نافع بن أبي نعيم (أحد القراء السبعة).....	(٤٧٦)، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٦، ٥٢٧، ٥٤١، ٥٥٩، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٤٨، ١٣٧٩
نبتل بن الحارث.....	(٢٠٣٦-٢٠٣٧)
نبوأ.....	٢٠٤٠
ابن نجاح (انظر: سليمان بن نجاح)....	
النجاشي.....	(٩٥)، ١١٣، ٢٠٧٥، ٢٠٨١
نجدة الحنفي.....	١٩٩
نجدة بن عويمر.....	٨٤٩
نجم الدين الطوفي (انظر: الطوفي)....	

العلم	رقم الصفحة
ابن أبي نجيح.....	١٦٠، ١٣٨١، (٢٣٣٣)
النحاس.....	(٢٣)، ٢٨، ٤٨، ٦٤، ٤٠٩، ٥٣٧، ١٤٣٦، ١٤٣٥، ١٠٧٤، ٥٤٠، ٥٣٩، ٢٣٦٦، ٢٣٣١، ٢١٦٣، ١٦٩٣
النخعي (انظر: إبراهيم النخعي).....	
النسائي (صاحب السنن).....	(٧٤)، ١٣٩، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٢، ٢٦٩، ٢٨٣، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤١٢، ٤٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٩٠، ١٩٩٢، ٢٠٩٩، ٢١٠٥، ٢١١١، ٢١١٦، ٢١٢٢، ٢١٢٦، ٢١٢٩، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢٢٨٩، ٢٣٧٢، ٢٣٨٦، ٢٣٨٩، ٢٣٩٠، ٢٣٩٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٩، ٢٤٣٦، ٢٤٤٠، ٢٤٤٣، ٢٤٥٢، ٢٠٧٦
نسر (من ولد آدم).....	
النسفي (أبو البركات).....	(٦٩)، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٧، ١٥٣
النسفي (نجم الدين صاحب	
العقائد).....	٢٣٠٩
النسيء.....	(١٩٩٧)
أبو نشيط (محمد بن هارون أبو	
جعفر الربيعي).....	(٤٨٧)
نصر بن عاصم الليثي.....	(٤٧٦)، ٢٢٤٥
نصر بن معاوية.....	٣٣١
نصير بن سليمان الأحمسي.....	٢٣٢٦

العلم	رقم الصفحة
النضر بن الحارث.....	(٢٠٤٨)، ٢٠٦٣، ٢٠٨٢، ٢٠٨٥،
	٢٠٨٦، ٢٠٩١
النضر بن شميل.....	(١٠٤٥)
أبو نضرة.....	٢٣٤٨
نطرس (من الحواريين).....	٢٠٧١
النظام (إبراهيم بن سيّار المعتزلي).....	(١٨٧٩)
نعمان بن أوفى (اليهودي).....	٢٠٨٧
النعمان بن بشير.....	٢٤١٨، ٢٤٠٠، ٢١١٧، ٦٥٩
النعمان بن عمرو (من اليهود).....	٢٠٧١
أبو نعيم (الأصبهاني الحافظ).....	(٤٧)، ٩٤٩، ١٩١٨، ١٩٩٠، ٢١٣٠،
	٢١٦٢، ٢٢٤١، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧،
	٢٣٢٨، ٢٣٣٠
نعيم بن مسعود الأشجعي.....	(١٤١٦)، ٢٠٧٤، ٢٠٧٧
النفّزي.....	(٤٨٦)
نفس (من أبناء إبراهيم عليه السلام)....	٢٠٢٣
نفسان (من أبناء إبراهيم عليه السلام)....	٢٠٢٣
ابن النفيس (علي بن أبي الحزم الطبيب).....	(١٥٧٤)، ١٧٩٢
نفيع بن الحارث (انظر: أبو بكرة).....	
النقاش (محمد بن الحسن البغدادي)....	٩٥٦، (١٤٠٣)، ١٩٧٠
ابن النقيب.....	(٤٢)، ٤٤، ١٦٥، ٢٤٧، ٣٢٩، ٩٣٨،
	١٧٥٦، ٢١٥٨، ٢٢٧٢، ٢٣٠٢، ٢٣١٢
النكزاوي.....	(٢٣)، ٢٨٦، ٥٤١، ٥٥٧

العلم	رقم الصفحة
نمرود بن كنعان.....	(١٠٩٠)، ١٩٢١، ٢٠١٩، ٢٠٢٥
نهشل (بن سعيد).....	٢٣٦٥
أبو نهيك (عثمان بن نهيك).....	(٤٢٧)، ٥٧٩، ١٣٤٥
نواس (من الحواريين).....	٢٠٧٢
النواس بن سمعان.....	٢١١٣، ٢٩٤
نوح (عليه السلام).....	٣٦٩، ١٤٠٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ٢٠٦٠
نوف البكالي.....	(١٩٧٠)، ١٩٧٢
نوف الشامى (انظر: نوف البكالي).....	
نوفاً.....	٢٠٤٢
نوفل بن الحارث (بن عبدالمطلب).....	(٢٠٨٧)
نوفل بن معاوية.....	٢١٣٢
النووي (الإمام يحيى بن شرف).....	(٢١)، ٨١، ١٢٣، ٢١٩، ٤١٤، ٥١٨
	٥٣٨، ٦٥٧، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٨٣
	٦٨٨، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، ٧٠٤، ٧٠٦
	٧٢٤، ١٣٤٠، ١٧٧٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨
	١٩٧٣، ١٩٧٦، ٢١٦٥، ٢١٩٥، ٢٢٤٩
	٢٢٥٥، ٢٢٥٨، ٢٣٤٦
النيسابوري (إسماعيل بن أحمد الحيري).....	(٢٤)، ٣٦، ١٣٦٠
النيهي (انظر: العماد النيهي).....	

العالم	رقم الصفحة
حرف الهاء	
هابيل.....	٣٧٢، ٢٠٣١، ٢٠٧٥
هاروت (من ملائكة السماء).....	١٩٨٨
هارون (عليه السلام).....	٣٩٨، ١٤٠٤، ١٤٩٨
هارون بن أبي حاتم.....	١١٨٣
هارون بن عمران أخو مريم.....	(١٩٩٣)
هارون بن موسى الأخفش (المقرئ).....	(٤٣٧)
هامان (وزير فرعون).....	(١٩٩٥)
هانئ البربري مولى عثمان بن عفان.....	١٢٤٣
أم هانئ.....	٤٢٧، ٢٤٠٩
هبة الله بن أحمد الحريري (المعروف	
بابن الطبر).....	(٤٨٨)
هبة الله بن سلامة الضرير.....	١٥٥، ١٤٥١
هبة الله المفسر (انظر: هبة الله بن	
سلامة الضرير).....	
هدد بن بدد.....	٢٠٤٧
هديّة بن مجاهد.....	٩٠٢
الهذلي (الشاعر).....	٨٨٩
الهذلي (المقرئ صاحب «الكامل»).....	(٢٢)، ١٠٩، ١٥٧، ٣٧٠، ٤٢٨، ٤٥٢،
ابن أبي الهذيل (انظر: عبد الله بن أبي	
الهذيل).....	٦١٩، ٥٠٠

رقم الصفحة	العلم
٢٠٥١	هرمة.....
٢١٦٤	الهروي (إسماعيل بن إبراهيم).....
١١٨٢، (١٠٠٥)	الهروي (علي بن محمد النحوي).....
١٤٩، ١٢٨، ١٢٤، ١٢١، ٧٣، (٦٣)	أبو هريرة.....
٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٩، ٣١٧، ٣٠٨، ٢٢١	
٧١٤، ٧٠١، ٥١٧، ٥٠٤، ٤٧٣، ٤٤٦	
١٩٣٢، ١٤٧٥، ١٣٤٤، ١١٠٤، ٧٢٩	
٢١١٠، ٢١٠٦، ٢١٠٥، ٢١٠٢، ١٩٦٨	
٢١٣٤، ٢١٢٨، ٢١٢٤، ٢١١٥، ٢١١٣	
٢١٨٤، ٢١٨٢، ٢١٨٠، ٢١٧٩، ٢١٣٥	
٢٣٥٥، ٢٣٤٩، ٢٣٣٨، ٢٢٧١، ٢١٨٩	
٢٣٦٩، ٢٣٦٨، ٢٣٦٧، ٢٣٦٢، ٢٣٥٧	
٢٣٩٨، ٢٣٩٥، ٢٣٨٥، ٢٣٧٩، ٢٣٧٠	
٢٤١٢، ٢٤٠٥، ٢٤٠٤، ٢٤٠٢، ٢٤٠١	
٢٤٤٠، ٢٤٢٩، ٢٤٢٤، ٢٤٢٠، ٢٤١٧	
٢٤٤٦	ابن أبي هريرة (الحسن بن الحسين الشافعي).....
(١٤٨٣)	هرم.....
٢٠٥١	هزال بن أمية.....
(٢٠٣٦)	هزيمة بنت بكر.....
٨٥٨	ابن هشام (صاحب السيرة النبوية).....
(١٩٧١)	

العلم	رقم الصفحة
ابن هشام (عبد الله بن يوسف النحوي).....	٢٥، ١٠٠٩، ١٠١٣، ١٠١٦، ١٠١٨،
	١٠٢١، ١٠٢٦، ١٠٢٩، ١٠٦٠، ١٠٦٧،
	١٠٨٤، ١٠٨٦، ١٠٩٢، ١١٠٧، ١١١٨،
	١١٤٩، ١١٥٠، ١١٧٠، ١١٧٤، ١١٧٥،
	١١٧٧، ١٢٢٢، ١٢٢٧، ١٢٢٩، ١٢٧٦،
	١٣٣٠، ١٣٣٢، ١٦٠٥، ١٦١٢، ١٦١٣،
هشام بن حكيم.....	(٣٠٧)، ٣٢٤، ٣٣٣،
هشام بن سعد.....	١٤٥٩
هشام بن عروة.....	١٠٨، ٣٨٣، ١٢١٧، ١٢٣٦،
هشام بن عمار (المقرئ).....	(٤٣٧)، ٤٨٠، ٦٢٩،
هشام (بن معاوية النحوي).....	(١٣٣٣)
هشيم (بن بشير أبو معاوية السلمي).....	(٤٨٣)
هلال بن أمية.....	(١٩٧)، ٢١٨، ٢٠٣٥،
أبو هلال العسكري.....	(٣٢)، ١٣٠٥، ١٣٠٨،
هلال بن العلاء.....	٥٤٠
هلال بن عويمر الأسلمي.....	٢٠٧٧
هَمَّام.....	٥٧
هميسع (من ولد إسماعيل).....	(٢١٩٧)
هند (من ولد آدم).....	٢٠٧٥
هود (عليه السلام).....	١٩٧١

العلم	رقم الصفحة
هوذة بن خليفة.....	٣٨١
أبو الهيثم.....	٩٩٤
حرف الواو	
واثلة بن الأسقع.....	٢١٧٧، ٤٠٩، ٣٧٤، ٢٧٨
الواحدىّ (علي بن أحمد المفسّر).....	(٤٠)، ٦١، ١١٦، ١٣٢، ١٤٩، ١٦٤،
	١٦٥، ١٦٧، ١٨٩، ٢٠٦، ٢٠٩، ٤٣١،
	٥١٦، ٦٩٧، ١٤٠١، ١٩٨٣، ٢١٣٨،
	٢١٦٢، ٢٣٣٦، ٢٣٤٤
الواسطي (صاحب «الإرشاد»).....	(٢٢)، ٩٣٠، ٩٣٣، ٩٤٣، ٩٤٥، ٩٥١،
	٩٥٢، ٩٥٥، ٩٦٠، ٩٦٣، ٩٦٥، ٩٦٦
واسع بن حبان.....	٦٦٤
أبو واقد الليثي.....	١٤٥٩
الواقدي (محمد بن عمر).....	٤٨، ١٦٧، ١١٦٧، ١٩٦٨، ٢٠٠٣
والعة (امراة نوح عليه السلام).....	٢٠٦٣
والهة (امراة لوط).....	٢٠٦٣
أبو وائل.....	١٩٩٧
وائل بن حجر.....	٦٨٢
أبو وائل (شيخ من أهل اليمن).....	١٢٤٣
وحشي.....	٩٩
وحوح بن الأسلت.....	(٢٠٧٢)
ود (من ولد آدم).....	٢٠٧٦

العلم	رقم الصفحة
وديعة بن ثابت.....	(٢٠٣٧)
ورث (أحد رواة نافع).....	(٤٧٩)، ٥٩٣، ٥٩٦، ٦١٧، ٦١٩،
أم ورقة بنت عبد الله (التي جمعت	٦٢٣، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٤٨،
القرآن).....	٤٧٢
وكيع بن الجراح.....	٥٨٤، (١٣٥٦)، ٢٣٤٢
ولي الدين الملوحي (انظر: الملوحي).....	
الوليد بن عبد الله بن جميع.....	٤٧٢
الوليد بن عتبة.....	٢٠٤٩
الوليد بن عقبة.....	(٢٠٥٤)
الوليد بن مسلم الدمشقي.....	٤٦، (٢٢٥٧)
الوليد بن المغيرة.....	١٨٧٦، (٢٠٤٢)، ٢٠٤٧، ٢٠٥٩،
	٢٠٦١، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٨٣، ٢٠٩١،
ابن وهب (انظر: عبد الله بن	٢٠٩٦
وهب).....	
وهب بن عبد الله.....	٢٣٢٥
وهب بن منبه.....	(٩٣٧)، ٩٤٢، ٩٥٦، ١٠٠١، ١٩٧٨،
	١٩٨١، ٢٢٨١
حرف الياء	
يازور.....	٢٠٤٢

العلم	رقم الصفحة
أبو ياسر بن أخطب (اليهودي).....	١٣٨٢، ١٣٨٣
اليافعي (عبدالله بن أسعد).....	٢١٧٦، (٣٧)
يام (ابن نوح عليه السلام).....	٢٠٣٨
ياوخا.....	٢٠٥٢
يثرب بن وائل.....	(٢٠٠٢)
يثربي.....	٢٠٤٦
يثرون.....	٢٠٥٣
يحانذ بنت يصهر (أم موسى عليه	
السلام).....	٢٠٥٢
يحنس (من الحواريين).....	٢٠٧١
يحنى بن وقوسى.....	٢٠٣٠
يحيى بن آدم.....	١٢٥٧
يحيى بن أحمد السبيي.....	(٤٨٦)
يحيى بن أبي أسيد.....	٢٤٠٨
يحيى بن الحارث الذماري.....	٤٧٨، (٤٣٧)
يحيى بن زكريا (عليهما السلام).....	١٩٨٣
يحيى بن سلام.....	٤٥
يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير.....	٤٠٠
يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب.....	٣٨٣
يحيى بن أبي عبيدة المسكي.....	٨٤٩
يحيى بن عتيق.....	١٢٢٠
يحيى بن أبي كثير.....	(٢٢٤٥)، ٢١٨٩

العلم	رقم الصفحة
يحيى بن معين (انظر: ابن معين).....	
يحيى بن وثاب (الأسدي المقرئ).....	(٤٧٧)
يحيى بن يحيى (الليثي).....	(٢١٣٩)
يحيى بن يعلى الأسلمي.....	٤٢٤
يحيى بن يعمر.....	(٤٧٦) ، ١٣٣٧ ، ٢١٦١ ، ٢٢٤٥
يزيد بن أبي حبيب.....	٢٢٤٢
يزيد الرقاشي.....	٢٠١٦
يزيد بن عبد الله بن عريب.....	٢٣٧٥
يزيد بن عمرو المعافري.....	١٤٦٢
يزيد بن القعقاع (انظر: أبو جعفر)....	
يزيد بن هارون.....	(٢٣٤٢) ، ٢٥٢
اليزيدي (يحيى بن المبارك المقرئ).....	(٤٨٠) ، ٥٢٦
يسار.....	٢٠٤٤
أبو اليسر.....	٨٩
يعقوب (عليه السلام).....	٢٠١٤ ، ١٩٦٩ ، ١٢٨٥
يعقوب بن إبراهيم الدورقي.....	٥٠
يعقوب الحضرمي (أحد القراء	
العشرة).....	(٤٧٧) ، ٥٢٩ ، ٥٤١ ، ٥٧٢ ، ٦٠٦
يعقوب بن حلفنا (من الحواريين).....	٦٣٧ ، ٦٢٨
يعقوب بن مجاهد أبو حذرة.....	٢٠٧١
يعقوب بن مجاهد أبو حذرة.....	١٣٣
يعقوب بن (من الحواريين).....	٢٠٧١

العلم	رقم الصفحة
أبو يعلى (الحافظ صاحب المسند).....	(٩٤)، ١٥٣، ٣٠٨، ٤٥٤، ٦٨٥،
	٢١٠٢، ٢١٣٣، ٢٣١١، ٢٣٤٥، ٢٣٨٤،
	٢٤١٧، ٢٤١٩، ٢٤٢٢، ٢٤٣٥، ٢٤٤٥،
	٢٤٥١، ٢٤٥٢
يعلى بن أمية.....	٢٤٠٥
يعلى بن حكيم.....	١٤٦٨
يعوق (من ولد آدم).....	٢٠٧٦
يغوث (من ولد آدم).....	٢٠٧٦
أبو اليُمن الكندي (زيد بن الحسن	
المقرئ النحوي).....	(٤٨٨)
يموت بن المزرع.....	٤٨
يهودا (من ولد يعقوب عليه السلام)....	٢٠٣٩، ٢٠٢٤
يوحنا.....	٢٠٥٧
يوسف بن عطية الصَّفَّار.....	٢٤٥
أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة....	(٥٥٩)، ٦٩٨
يوسف بن يعقوب (عليهما السلام)....	٢٦٧، ١٩٦٩، ٢٠٢٤، ٢٠٤١
يوشع (بن نون).....	٢٠٢٥، (٢٠٣٠)، ٢٠٤٦
يونس بن بكير.....	١٠٨، ١٦٤
يونس بن حبيب (الضبي).....	٤٨، (٣٧٣)
يونس بن عبيد.....	٢٣١٠
يونس بن عمرو.....	١٦٤
يونس بن مَتَّى (عليه السلام).....	١٩٧٩، ٢١٨٦

فهرس الكتب

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الألف
١٩٤٢	«الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة.....
	«الابتهاج» للسبكي (انظر: شرح المنهاج).....
١٧٩٤، ٣٣	«إحكام الراي في أحكام الآي» لابن الصائغ.....
١٩٢٦، ٢٧	«أحكام القرآن» لإسماعيل القاضي.....
١٩٢٦، ٢٧	«أحكام القرآن» لأبي بكر الرازي.....
١٩٢٦، ٢٧	«أحكام القرآن» لبكر بن العلاء.....
١٩٢٦، ٢٨	«أحكام القرآن» لابن خويز منداد.....
٢١٤٨، ١٩٢٦، ٢٧	«أحكام القرآن» لابن العربي.....
١٩٢٦، ٧٠٥، ٢٨	«أحكام القرآن» لابن الفرس.....
١٩٢٦، ٢٧	«أحكام القرآن» للكنيا الهراسي.....
٧٠٧	«إحياء علوم الدين» للغزالي.....
٢١٩٨	«الأخبار المروية في سبب وضع العربية» للسيوطي.....
١٩٧٣	«اختصار المستدرک» للذهبي.....
٦٧٦، ٤٣٦، ٢١	«أخلاق حملة القرآن» للآجري.....
٢٠٩٧	«الأدب المفرد» للبخاري.....
٦٦٥، ٦٥٧	«الأذکار» للنووي.....
١٠٣٠، ٢٥	«ارتشاف الضرب من لسان العرب» لأبي حيان.....
٤٥٠	«أرجوزة في القرائن والأخوات» للنفالي.....
٢٣٣٢	«الإرشاد» للخليلي.....

الكتاب	رقم الصفحة
«الإرشاد في تفسير القرآن» (انظر: تفسير ابن برجان).....	
«الإرشاد في القراءات العشر» لأبي بكر الواسطي.....	٢٢، ٩٣٠، ٩٤٢، ٩٤٣،
	٩٦٤، ٩٦٦
«الأزهيّة في علم الحروف» للهروي.....	١٠٠٥
«أسباب النزول» لابن حجر.....	١٨٩
«أسباب النزول» للسيوطي.....	٧٦، ٨٤، ٨٧، ٩٣،
	٩٩، ١٨٩، ٢٨٦
«أسباب النزول» لعلي بن المديني.....	١٨٩
«أسباب النزول» للواحدي.....	١٨٩
«الاستذكار» لابن عبد البر.....	١٢٢
«أسرار التنزيل» للبارزي.....	٣١، ١٠١٠
«أسرار التنزيل» للزملكاني (انظر: نهاية التأميل).....	
«أسرار التنزيل» للسيوطي.....	٥٣٤، ١٦٧٢، ١٧٧٠،
	١٨٣٦، ١٨٥٩، ١٨٦٥،
	٢٣٠٧، ٢٣٢٣
«أسرار الفوائح» لابن أبي الإصبع (انظر: الخواطر السوانح).....	
«أسماء من نزل فيهم القرآن» لإسماعيل الضير.....	٣٦، ٢٠٩٧
«الأسماء والصفات» للبيهقي.....	٢٧١، ١٦٧٣، ٢١٠٨

رقم الصفحة	الكتاب
	«الإشارة إلى الإيجاز...» للعز بن عبدالسلام (انظر: مجاز القرآن).....
٩٧٥	«الأشباه والنظائر» لمقاتل بن سليمان.....
	«إعجاز القرآن» لابن أبي الإصبع (انظر: البرهان في إعجاز القرآن).....
١٥٩٨، ٣٠-٢٩	«إعجاز القرآن» للباقلاني.....
١٨٧٣، ١٧٩٠	
١٨٧٣، ٢٩	«إعجاز القرآن» للخطابي.....
١٨٧٣، ١٧٨٧، ٢٩	«إعجاز القرآن» للرماني.....
	«إعجاز القرآن» للزملكاني (انظر: البرهان الكاشف).....
١٩٠٩، ١٨٧٣، ٢٩	«إعجاز القرآن» لابن سراقه.....
٣٠	«إعجاز القرآن» لعبدالقاهر الجرجاني.....
١٨٧٣، ١٥٧٥، ٣٠	«إعجاز القرآن» للفخر الرازي.....
١٢١٩	«إعراب القرآن» للحوفي.....
	«إعراب القرآن» للسفاقي (انظر: المجيد).....
	«إعراب القرآن» للسمين (انظر: الدر المصون).....
	«إعراب القرآن» للعكبري (انظر: التبيان في إعراب القرآن).....
	«إعراب القرآن» لمنتجب الدين (انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد).....
	«الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض» لتقي الدين

الكتاب	رقم الصفحة
السبكي.....	١٥٦٢، ٣٢
«أفراد كلمات القرآن الكريم» لابن فارس.....	٩٨٧، ٩٧٥
«الإفصاح».....	١٣١٥
«الأفعال» للسرقسطي.....	٧٣٥
«الأفعال» لابن طريف.....	٧٣٥
«الأفعال» لابن القطاع.....	٧٣٥
«الاعتداء في معرفة الوقف والابتداء» للنكزاوي.....	٥٥٧، ٢٨٦، ٢٣
«الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص» لتقي الدين السبكي.....	١٥٧٩، ٣٣
«أقسام القرآن» لابن القيم.....	١٩٤٥، ٣٥
«الأقصى القريب» للتنوخي.....	١٦٠٤، ١٥٧٠، ٣٢
	١٧٣٧، ١٧١٠، ١٦٨٤
	١٧٥٠
«الإقناع في القراءات السبع» لابن البادش.....	٤٢٢
«الإكليل» للحاكم.....	١٧٢
«الإكليل في استنباط التنزيل» للسيوطي.....	١٩٢٧
«الأم» للشافعي.....	١٩٠٧
«الأمالى» للمحاملي.....	٢١٨٨
«أمالى ابن الحاجب».....	١٢٧٨، ٥٦٤، ٢٦
	١٤٠٩
«أمالى الرافعي على الفاتحة».....	١٥٣، ٤٢
«الأمالى على الموطأ» لابن السّيد.....	٤١٥

رقم الصفحة	الكتاب
١٩٢٨، ٢٩	«الإمام في أدلة الأحكام» للعز بن عبدالسلام.....
١٩٣٢، ٣٥	«أمثال القرآن» للماوردي.....
٣٩٢، ١٨٤، ٤٧	«الانتصار» للقاضي أبي بكر.....
١٧٩١، ١٤٦٦، ٥١٠	«أنوار التحصيل في أسرار التنزيل» للبارزي (انظر: أسرار التنزيل).....
	«أنوار الحقائق...» للأصبهاني (انظر: تفسير الأصبهاني).....
٣١	«الإيجاز في المجاز» لابن القيم.....
	«الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ» للسعيد (انظر: الناسخ والمنسوخ).....
١٥٥٤، ١٥٢٩، ١٠٨٠	«إيضاح المعاني» للقزويني.....
١٥٩٥، ١٥٨٥، ١٥٧٤	
١٧١١	«إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل» لابن الأنباري (انظر: الوقف والابتداء).....
	حرف الباء
٧٣٤	«البارع في اللغة» للفارابي.....
	«البحر المحيط» (انظر: تفسير أبي حيان).....
٣٨	«بدائع الفوائد» لابن القيم.....
١٧٢٣، ٣١	«بدائع القرآن» لابن أبي الإصبع.....

الكتاب	رقم الصفحة
« البداية والنهاية » لابن كثير.....	٢٣٤٨
« البرهان » لإمام الحرمين.....	٥٣٤، ١٨٧
« البرهان » لشيدلة.....	١٤٥١، ٣٣٦
« البرهان في إعجاز القرآن » لابن أبي الإصبع.....	١٧٢٧، ٣٠
« البرهان في علوم القرآن » للزرکشي.....	١٢، ١٤، ٢٠٨، ٢٣٤،
	٢٣٨، ٣٦٨، ٣٩٤،
	٤٠٧، ٤٢٩، ٥٢٣،
	٦٧٨، ٦٩٤، ٧٢٦،
	٧٣٤، ٩٤٦، ١٠٢٧،
	١١١٠، ١١١٢، ١١١٣،
	١١٢١، ١١٦٧، ١١٧٧،
	١٤٦٦، ١٤٧٨، ١٥٢٦،
	١٥٣١، ١٥٣٧، ١٤١٤،
	١٦٢٢، ١٧٧٥، ١٨٥٧،
	١٨٩٢، ١٩٣٤، ٢٠٢٠،
	٢٢٨٥، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩،
	٢٣١٦، ٢٣١٨،
« البرهان في متشابه القرآن » للكرماني.....	٣٥، ٤٠٧، ١٨٢٧
« البرهان في مشكلات القرآن » لشيدلة.....	١٨، ٣٣٦
« البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن » لأبي جعفر بن الزبير (انظر: مناسبات سور القرآن).....	
« البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن » للزملکاني.....	٣٠، ١٣١٧، ١٨٧٣

الكتاب	رقم الصفحة
« البستان » لأبي الليث السمرقندي.....	٦٦٤ ، ٦٥٥ ، ٥٣١ ، ٣٨
« البسيط » لابن العليج.....	١١٦٥ ، ١٠٨٠ ، ١٠٣٠
« البسيط في التفسير » للواحدي.....	٢٣٤٤
« البعث والنشور » للبيهقي.....	٢٤٥٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٣٧٧
« البعث والنشور » لابن أبي داود.....	٢٤٢٩
« بيان الضمائر الواقعة في القرآن » لابن الأنباري (انظر:	
الهاءات في كتاب الله).....	
« البيان والتحصيل ... » لابن بزيمة (انظر: تفسير ابن	
بزيمة).....	
حرف التاء	
« التاريخ » للمظفري.....	٣٤٤
« تاريخ أصبهان » لأبي نعيم.....	٢٢٤١
« تاريخ الإمام أحمد ».....	٣٠٢
« تاريخ الحاكم ».....	٢٣٩٧ ، ٥١٦ ، ١٤٨
« تاريخ دمشق » (انظر: تاريخ ابن عساكر).....	
« تاريخ الضعفاء » لابن حبان.....	٢١٣٨
« تاريخ ابن عساكر » لابن عساكر.....	١٩٧٤ ، ٩٧٧ ، ٣٦٦
	٢٤٣٩
« تاريخ القراء » للداني.....	٥٨٤
« التاريخ الكبير » للبخاري.....	٧١٧
« تاريخ ابن كثير » (انظر: البداية والنهاية).....	

الكتاب	رقم الصفحة
« تاريخ نيسابور » (انظر: تاريخ الحاكم)	
« تأويل مشكل القرآن » (انظر: مشكل القرآن)	
« التبصرة في القراءات السبع » لمكي	٦٠٠
« تبصرة المتذكر » (انظر: تفسير الكواشي)	
« التبيان » للطبيبي	١٦٨٥، ١٥٨٧، ٣٢
« التبيان في آداب حملة القرآن » للنووي	٢١، ٦٥٧، ٦٩٤
	٢٢٥٥، ٧٢٤
« التبيان في إعراب القرآن » لأبي البقاء العكبري	٢٥، ١٢١٩
« التبيان في أقسام القرآن » لابن القيم (انظر: أقسام القرآن)	
« التبيان في البيان » للزملكاني	٣١، ١١٧٢
« التبيان في مبهمات القرآن » لبدر الدين بن جماعة	٣٦، ٢٠١٨
« تمة التفسير الكبير » (انظر: تفسير الخويي)	
« التجويد » للداني (انظر: التحديد)	
« التحبير » لابن أبي الإصبع	٣١
« التحبير في علوم التفسير » للسيوطي	٨، ١١
« التحديد في الإتقان والتجويد » للداني	٦٣٧، ٦٣٩
« تحرير التحبير... » لابن أبي الإصبع (انظر: التحبير)	
« تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب » لأبي حيان	٧٢٨

رقم الصفحة	الكتاب
١٢٥٨	« تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن » للرعيني
٣٨	« التذكرة » للبدر بن الصاحب
١٨٦٢	« التذكرة » لتاج الدين السبكي
١١٥٠، ١٠٢٨	« تذكرة النحاة » لأبي حيان الأندلسي
٢٣٠٥	« ترجمان القرآن » للسيوطي
١٠٩٤	« الترشيح » لخطاب بن يوسف
٧٣٥	« تصارييف الأفعال » لابن القوطية
٢٠١٨، ٣٦	« التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام » للسهيلي
٤١٥	« التعليق على المرزوقي » لابن الفركاح
٢٢٥٨	« تعليقة » في فقه الشافعية، للقاضي حسين
٢٨٩، ٣٩	« تفسير الأصبهاني »
٤١	« تفسير إمام الحرمين »
٤١	« تفسير ابن بركان »
٤١	« تفسير ابن بريزة »
٢٢٨٣	« تفسير الجبائي »
	« تفسير ابن جرير » (انظر: جامع البيان)
٤٠	« تفسير ابن الجوزي »
٩٠٩، ١٠٤	« تفسير جوير »
١٨٥٠	« تفسير الجويني » لأبي محمد الجويني
	« تفسير ابن أبي حاتم » (انظر: تفسير القرآن العظيم)

الكتاب	رقم الصفحة
« تفسير الحاكم » للحاكم النيسابوري.....	٢٠
« تفسير ابن حبيب النيسابوري ».....	١٤٣٧
« تفسير أبي حيان ».....	٢٣٤٤، ٣٩
« تفسير الخويي ».....	١٨٦٣، ٥٦٤، ٣٩
« تفسير الرازي » لفخر الدين الرازي.....	١٣٣١، ١٠٨، ٣٩
« تفسير الراغب الأصبهاني ».....	٢١٥٨، ١٨٣٦
« تفسير ابن رزين ».....	٢٢٦٣، ١٨٨٥، ١١١٣
« تفسير ابن رشيقي ».....	٤٠
« تفسير الرُّماني ».....	١٦٩٦
« تفسير سعيد بن منصور » لسعيد بن منصور.....	٢٢٨٣، ١٠٤٠
« تفسير سليم الرازي ».....	٢٠
« تفسير سنيد ».....	٧١٢، ٤١
« تفسير أبي الشيخ بن حيان » لأبي الشيخ بن حيان.....	٢٣١، ١١٨
« تفسير أبي طالب الطنزي ».....	١٨٢، ١٩
« تفسير الطبري » (انظر: جامع البيان).....	٢٢٧٥
« تفسير عبد الجبار ».....	٢٢٨٣
« تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم ».....	٢٢٨٣
« تفسير عبد الرزاق » لعبد الرزاق بن همام.....	٢١٦٠، ١٤٧٠، ١٩
« تفسير عبد بن حميد ».....	٢٣٥٩، ٢٠١٤
« تفسير ابن العربي ».....	٢٠٥

الكتاب	رقم الصفحة
« تفسير ابن عطية »	٢٢٨٣، ٤٠
« تفسير ابن عقيل »	٤٠
« تفسير علي بن سهل النيسابوري »	٢٩٥
« تفسير الفريابي » للفريابي	٢٣٤٠، ١٧٨، ٦٢، ١٩
« تفسير ابن فورك » لابن فورك	٢٣٢٣
« تفسير القرآن العظيم » لابن أبي حاتم	١٩
« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير	٢١٢٦، ٢٣٤٨، ٢٠
« تفسير القشيري »	٤٠
« التفسير الكبير » لابن مردويه	٥٨٥، ١٩
« تفسير ابن كثير » (انظر: تفسير القرآن العظيم)	
« تفسير الكواشي »	٢٣٢٣، ٤١
« تفسير أبي الليث السمرقندي »	٩٤٣
« تفسير الماوردي »	٤١
« تفسير ابن مردويه » (انظر: التفسير الكبير)	
« تفسير المراسي »	٤٠
« تفسير ابن المنذر » لأبي بكر بن المنذر	١٩
« تفسير ابن المنير »	٤٢
« تفسير النسفي »	١٦٧
« تفسير ابن النقيب »	٢١٥٨
« تفسير الواحدي »	٤٠

رقم الصفحة	الكتاب
١٤٠	« التفكير » لابن أبي الدنيا.....
١٩٠	« التقريب » للقاضي أبي بكر.....
١٦٩	« تقريب المأمول في ترتيب النزول » للجعبري.....
٦٠٦، ٦٠٠، ٥٠٣، ٢٢	« تقريب النشر » لابن الجزري.....
٦٤٨	« التكملة المفيدة لحافظ القصيدة » للقيجاطي.....
	« التكملة والإتمام... » (انظر: الذيل على التعريف والإعلام).....
١٥٣١، ١٥٣٦، ١٥٧٥،	« تلخيص المفتاح » للقزويني.....
١٦٠٧، ١٥٨٥	
٩٣١، ١٢٢	« التمهيد » لابن عبد البر.....
١٣٢٥	« التموهيات على التبيان » لابن عميرة.....
١٨٣٦	« تناسق الدرر في تناسب السور » للسيوطي.....
	« التنبيه على فضل علوم القرآن » لابن حبيب
٤٣	النيسابوري.....
	« التنقيح » للنووي (انظر: شرح الوسيط).....
١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٧٣،	« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي.....
٢٣٤٦	
٧٣٤	« تهذيب اللغة » للأزهري.....
٢١٦٦، ٢١٦٣	« التوبة » لابن أبي الدنيا.....
٥٠٣، ٤٨٥، ٤٨٤	« التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني.....
٦١٩، ٦١٨، ٥٢٨	

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الجيم
٦٧٢	« الجامع » للحلواني
٢٣٤٦، ١٩	« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري
٥٠٤	« جامع الترمذي » للترمذي
٣٨	« جامع الفنون » لابن شبيب الحنبلي
٧٣٤	« الجامع في اللغة » للقزاز
١٩٥٤	« جدل القرآن » لنجم الدين الطوفي
٣٤٣	« جزء السلفي »
١٦٧	« جزء محمد بن الحارث بن أبيض » لمحمد بن الحارث
١٨، ٢٢، ٨٩، ٩٩	« جمال القراء » لعلم الدين السخاوي
١٠٢، ١٠٣، ١٠٤	
١٣١، ١٤٣، ١٤٥	
٢٣٦، ٢٧٧، ٣٥٩	
٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٦	
٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٥	
٣٨٤، ٤١٣، ٤٢٧	
٥٨٥، ٥٩٧، ٦٤٥	
١٥٣٥	« الجمان في تشبيهات القرآن » لابن البندار البغدادي
٥٣٥	« جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي
٢٥، ١٠٠٥	« الجنى الداني في حروف المعاني » لابن أم قاسم
٦٧٥	« جواهر البحر » للقمولي
٣٥-٣٦، ٢١٤٠، ٢١٥٤	« جواهر القرآن » للغزالي

الكتاب	رقم الصفحة
حرف الحاء	
« حاشية الكشف » للطبيبي.....	٣٩
« الحاوي في الفتاوي » للسيوطي.....	١٢٨٨
« الحجة للقراء السبعة » لأبي علي الفارسي.....	٥٣٦
« حرز الأماني » (انظر: الشاطبية).....	
« حقائق التفسير » للسلمي.....	٢٣٠٩، ٢٢٨٤
« حلية الأولياء » لأبي نعيم.....	٤٧، ١٩٩٠، ٢١٦٢،
« حملة القرآن » للآجري (انظر: أخلاق حملة القرآن)...	٢٣٢٥، ٢٣٢٧
« حواشي الكشف » للقطب الرازي.....	٢٩١
حرف الخاء	
« الخاطريات » لابن جني.....	٢٦، ١٩٠٢
« خزانة الأدب » لابن حجة (انظر: شرح البديعية).....	
« الخصائص » لابن جني.....	٢٦
« خمائل الزهر في فضائل السور » للسيوطي.....	٢٠٩٩
« خواص القرآن » للتميمي (انظر: كشف السر	
المصون).....	
« خواص القرآن » للغزالي (انظر: الذهب الإبريز).....	
« خواص القرآن » لليافعي (انظر: الدر النظيم ...).....	
« الخواطر السوانح في أسرار الفواتح » لابن أبي الإصبع.....	٣١، ١٨٢٧، ١٩٤٧

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الدال
	« الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » للسمين الحلبي.....
٢٥	
٢١٧٦، ٣٧	« الدر التنظيم في منافع القرآن العظيم » لليافعي.....
	« درة التنزيل وغرة التأويل » لأبي عبد الله الرازي الخطيب الإسكافي.....
١٨٦٥، ٣٥	
٦٨١	« الدعاء » لابن أبي الدنيا.....
٤٢٤	« الدعاء » للطبراني.....
٢١٩٠، ٢١٨٥، ٢١٨٣	« الدعوات » للبيهقي.....
	« دلائل الإعجاز » للجرجاني (انظر: إعجاز القرآن).....
١٠٦، ٨٤، ٨٣، ٥٠	« دلائل النبوة » للبيهقي.....
١١٩، ١١٧، ١٠٨	
١٣٦، ١٢٨، ١٢٧	
١٥٩، ١٥١، ١٥٠	
٢٣٩٦، ٢٣٨٤، ١٦٤	
٢٣٢٨، ٩٤٩	« دلائل النبوة » لأبي نعيم.....
	حرف الذال
١٥١٩، ٢٦	« ذا القد » لابن جنبي.....
٤٣٦، ٣٦	« ذات الرشد في عدد الآي وشرحها » للموصلبي.....
٢١٧٦	« الذهب الإبريز في خواص كتاب الله العزيز » للغزالي.....
٢٠١٨، ٣٦	« الذيل على التعريف والإعلام » لابن عسكر.....

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الرء
٢١٦٥	« رؤوس المسائل » للنووي
١٤٧٠	« الرد على الملحددين في متشابه القرآن » لقطرب
١٢٣٩، ٩٠٧، ٢١	« الرد على من خالف مصحف عثمان » لابن الأنباري
١٢٤٢	« رد معاني الآيات المتشابهات ... » لابن اللبان (انظر: شرح آيات الصفات)
١٣٥٧	« الرسالة النظامية » لإمام الحرمين
٢٣٥٠	« الرواة عن مالك » للخطيب البغدادي
١٧٠١، ٣٣	« روض الأفهام في أقسام الاستفهام » لابن الصائغ
١٩٩٨	« الروض الأنف » للسهيلى
	« الروض في مختصر الروضة » لإسماعيل بن المقرئ (انظر: مختصر الروضة)
٢٢٥٤، ٦٦٦	« روضة الطالبين وعمدة المفتين » للنووي
٦٠٠	« الروضة في القراءات السبع » للطلمنكي
	« ريّ الظمآن ... » (انظر: تفسير المرسى)
	حرف الزاي
	« زاد المسير » (انظر: تفسير ابن الجوزي)
٢٤	« الزاهر في معاني كلمات الناس » لابن الأنباري
٤٦٢	« الزهد » للإمام أحمد

رقم الصفحة	الكتاب
٢٣٧٧، ٢١٦٩	«الزهد» لابن المبارك.....
٦٨٨	«زوائد الروضة» لابن قاضي عجلون.....
٢١٧٩، ٥١٩، ١٨١،	«زوائد المسند» لعبد الله بن الإمام أحمد.....
٢٤٢٥	
٩٥٦، ٩٥٣، ٩٥٠،	«الزينة» لأبي حاتم بن حمدان.....
١٢٨٨، ١٠٠٩	
	حرف السين
٥٩٩	«السبعة» لابن مجاهد.....
١٧٩١، ١٥٨٤	«سر الفصاحة» للخفاجي.....
١٨٣٧	«سراج المريدين» لابن العربي.....
١٠٧٢، ٥٤٠،	«سنن البيهقي» للبيهقي.....
١٣٤٥، ٤٥١، ٢٥٥	«سنن الدارمي».....
٢٤٩، ١٦٠، ٦٦،	«سنن سعيد بن منصور».....
٥٦١، ٤٩٤، ٣٥٦،	
١٢٥١، ٩٠٨، ٦١٥	
	«السنة» لللالكائي (انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة).....
	حرف الشين
٥٢٨، ٤٨٤	«الشاطبية» للشاطبي.....
٢٢٤٩، ٦٣٢	«الشافى» للجرجاني.....
٥٢٨	«الشافى فى القراءات» للقرأب.....

رقم الصفحة	الكتاب
٣٧	« شرح آيات الصفات » لابن اللبان.....
١٠٤٤	« شرح أبيات الإيضاح » لابن عصفور.....
١٣٥٨، ١٣٥٥	« شرح أصول اعتقاد أهل السنة » لللالكائي.....
١٥٧٤	« شرح ألفية المعاني » للسيوطي.....
١١٧٨	« شرح الإيضاح » لابن الحَبَّاز.....
١٨٠، ١٦٧، ٨٤، ٢١	« شرح البخاري » لابن حجر.....
٢٧٤، ٢٢٤، ٢١٢	
١٤٦٨، ٥١٨، ٢٧٨	
٢٣٥١، ١٨٧٤، ١٤٧٢	
٣٤	« شرح بديع قدامة » للموفق عبد اللطيف.....
٧٢١	« شرح البديعية » لإسماعيل بن المقرئ اليمني.....
٧٢١	« شرح البديعية » لابن حجة.....
١٦٢٣، ١٦٢٢	« شرح بديعية الأعمى » للأندلسي.....
٦٩٨	« شرح البزدوي ».....
١٥٧٥	« شرح التبيان » للطبيبي.....
٣٧١، ٢٥	« شرح التسهيل » لأبي حيان.....
٤١٥	« شرح التنبيه » للدزماري.....
٢١٤٧	« شرح التنبيه » للزركشي.....
١٢٤٦، ٣٧	« شرح الرائية » لابن جبارة.....
٣٧	« شرح الرائية » للسخاوي.....
٤٠٣، ٣٣٥	« شرح السنة » للبعوي.....

رقم الصفحة	الكتاب
٢٣٠٩	« شرح العقائد النسفية » لتفتازاني.....
	« شرح عقود الجمان » (انظر : شرح ألفية المعاني).....
١٦٦٦ ، ١٠٨٦	« شرح الكافية الشافية » لابن مالك
١٤٣٧	« شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع » للسيوطي.....
١٠٨٢	« شرح اللب ».....
٥٣٥	« شرح مختصر ابن الحاجب » لتاج الدين السبكي.....
١٣٤٠ ، ٨٢	« شرح مسلم » للنووي.....
١٨٨٣	« شرح المصباح » للمراكشي.....
١٥٧٧ ، ١٠٨٦	« شرح المفصل » لابن الحاجب.....
	« شرح منظومة جمع الجوامع » (انظر : شرح الكوكب الساطع).....
٥٢٩	« شرح المنهاج » لتقي الدين السبكي.....
٦٦٩ ، ٦٥٧ ، ٥١٨	« شرح المذهب » للنووي.....
٧٠٠ ، ٦٨٦ ، ٦٧٧	
٢٢٥٤ ، ٢١٩٥	
١٧٧٠	« شرح الوسيط » للنووي.....
٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ١١٩	« شعب الإيمان » للبيهقي.....
٢٧٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٣	
٤٣٦ ، ٣٢٠ ، ٢٨٧	
٥٦٠ ، ٥١٤ ، ٥١٢	
٧٠٩ ، ٦٩٢ ، ٦٨٥	
١٣٤٤ ، ٧٢٣ ، ٧١٤	
٢١١١ ، ١٨٣١ ، ١٥٨٩	
٢١٨٣ ، ٢١٧٧ ، ٢١١٤	
٢٢٨٨ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٠٠	
٢٣٨٠	

الكتاب	رقم الصفحة
« الشفا » للقاضي عياض.....	١٨٩٣، ٧٢٠
« شفاء الصدور » لابن سُبَّع.....	٢٣١٤
« الشمائل » للترمذي.....	٢٤٣٠
« الشواذ » لابن غلبون.....	٢٢
حرف الصاد	
« الصحابة » لأبي نعيم (انظر: معرفة الصحابة).....	
« الصحاح » للجوهري.....	١٠٣٠، ٧٣٤
« صحيح الإسماعيلي ».....	١٤٥
« صحيح البخاري ».....	١٤٢، ١٢٠، ٦٤، ٦٠
	١٥٠، ١٤٧، ١٤٤، ١٤٣
	٣٣٣، ٢٤١، ٢٢٣، ١٥٢
	٤٥٩، ٣٩٧، ٣٧٩، ٣٥١
	٦٧٥، ٦٥٤، ٦٣٢، ٤٦٤
	١١٦٨، ١٠٠٠، ٦٩٧
	٢٤٥١، ٢٣٣١، ٢١٦٩
« صحيح ابن حبان ».....	١٩٦٦، ١٣٩، ١٢٤
	٢٣٥٥، ٢٣٤٧، ١٩٦٩
	٢٤٤٥، ٢٣٦١
« صحيح أبي عوانة ».....	٣٠٠
« صحيح مسلم ».....	٣٩٩، ٣٥٦، ١٤٩
	٢١٦٣

رقم الصفحة	الكتاب
١٣٥، ١٣٧، ١٤٦،	«الصحيحان» للبخاري ومسلم.....
١٦٢، ٣١٠، ٦٥٨،	
٦٦٧، ٦٧٦، ٦٨٤،	
٦٩٠، ٧١٨، ١٤٦٤،	
٢٣٦٧	
٢٤١٧	«صفة الجنة» لابن أبي الدنيا.....
٣٢	«الصناعتين» للعسكري.....
	حرف الضاد
	«الضمائر الواقعة في القرآن» لابن الأنباري (انظر:
	الهاءات في كتاب الله).....
	«ضياء القلوب» (انظر: تفسير سليم الرازي).....
	حرف الطاء
٤٨، ٢٣٢، ٤٧٢	«الطبقات» لابن سعد.....
٧٢٢	«طبقات الشافعية» لتاج الدين السبكي.....
٤٧٣	«طبقات القراء» للذهبي.....
٢٢٧٢، ٢١٥٩	«الطيوريات» للسلفي.....
	حرف العين
٧٣٤	«العالم في اللغة» لابن السيّد.....
	«العجائب» للكرماني (انظر: غرائب التفسير).....

الكتاب	رقم الصفحة
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر (انظر: أسباب النزول).....	
«عروس الأفراح» لبهاء الدين السبكي.....	١٠٦٥، ١٢٨٤، ١٢٩١، ٣٣، ٧٢٣، ١٠٢١،
	١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٧١،
	١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٩٩،
	١٦٠٢، ١٦٠٤، ١٦٥١،
	١٦٨٢، ١٧١٠، ١٧١٢،
	١٧١٦، ١٧٣٧، ١٧٩١،
«العقائد النسفية» للنسفي.....	٢٣٠٩
«العقيدة النظامية» لإمام الحرمين (انظر: الرسالة النظامية).....	
«علل الوقوف» للسجاوندي.....	٢٣
«العلل ومعرفة الرجال» (انظر: تاريخ الإمام أحمد).....	
«علم الجدل في علم الجدل» (انظر: جدل القرآن).....	
«علوم الحديث» للحاكم.....	٢٠٧، ٢٢٨٦،
«العمد في الأصول» للطرطوشي.....	١٥٣٠
«العمدة» لابن رشيقي.....	٣٢
«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل» للمراكشي.....	٢١٩٦
«العواصم من القواصم» لابن العربي.....	١٦٥٤

الكتاب	رقم الصفحة
حرف الغين	
« غرائب التفسير وعجائب التأويل » للكرماني	٤٢، ٣٦٢، ٩٤٧، ٩٥٩،
	٩٦٨، ١١١٠، ١١١١،
	١٢٦٥، ١٢٧٨، ١٣٧٣،
	١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٢،
	١٥٩١، ١٦٢٤، ١٦٣٢،
	١٦٦٩، ١٦٧٢، ١٨٥١،
	١٨٦٢، ١٨٦٤، ١٩٠٠،
	١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٧٥،
	١٩٧٩، ١٩٩٣، ١٩٩٤،
	٢٠٠٠، ٢١٦٥، ٢١٧٢،
	٢٢١٥، ٢٣٢٢
« غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن » لابن جماعة	٢٠١٨
« الغرر والدرر » للشريف المرتضى	٣٨
« الغريب » لابن قرصة	١٣٩١
« غريب الحديث » للحربي	٢٢٥١
« غريب القرآن » لابن دريد	٧٢٨
« غريب القرآن » لأبي عبيدة (انظر: مجاز القرآن)	
« غريب القرآن » للعريزي (انظر: نزهة القلوب)	
« غريب القرآن » لابن قتيبة	٢٤

الكتاب	رقم الصفحة
حرف الفاء	
« الفائق » للزمخشري.....	١١٧٠
« الفتاوى » للسيوطي (انظر: الحاوي).....	
« الفتاوى » لموهوب الجزري.....	٦٥٣
« فتاوى ابن الصلاح » لابن الصلاح.....	٢٣٠٩، ٦٥٦، ٢٤٦
« فتح الباري » (انظر: شرح البخاري).....	
« فتوح الغيب » للطبري (انظر: حاشية الكشاف).....	
« الفرائض » لأبي الشيخ.....	٢٣٦٣
« فردوس الأخبار » للديلمى.....	٢١٨١
« الفروق » للقرافي.....	١٧١٨
« الفريد في إعراب القرآن المجيد » لمنتجب الدين.....	٢٦
« فضائل الإمام الشافعي » لأبي عبد الله القَطَّان.....	٢٣٣٧
« فضائل القرآن » لأبي ذر الهروي.....	٢٢٧٠، ٢١٦١
« فضائل القرآن » لابن أبي شيبه.....	٢٠٣٥، ٢٧٩، ٢٧١، ٢٠٠
« فضائل القرآن » لأبي الشيخ بن حيان.....	٢٠٩٩
« فضائل القرآن » لابن الضريس.....	٢١٨٨
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	٢٠٣٨١، ٢٥٠، ٥٤، ٢٠٠
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	٢٠٩٩، ١٤٦٨
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	١٠٦، ٦٢، ٥٦، ٢٠٠
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	١٨٠، ١٦٠، ١٤٢
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	٥٣٣، ٣١٩، ٢٦٠
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	١٢٢٠، ٨٤٨، ٧٣١
« فضائل القرآن » لأبي عبيد.....	٢٢٤٠، ٢٠٩٩، ١٢٣٦

رقم الصفحة	الكتاب
٢٠٩٩	« فضائل القرآن » للنسائي.....
٩٦٢، ٩٤٢، ٩٤١	« فقه اللغة » للثعالبي.....
١٧٠١	« فقه اللغة » لابن فارس.....
١٥٧٨، ١٥٧٤، ٣٤	« الفلك الدائر على المثل السائر » لابن أبي الحديد.....
١٤٥٤	« الفنون » لأبي الوفاء بن عقيل.....
٩٤٢، ٩٣٠، ٤٥٥، ١٨	« فنون الأفنان في علوم القرآن » لابن الجوزي.....
٩٥١	
٣٨٥	« فهم السنن » للحارث المحاسبى.....
١٢١٧	« الفوائد » للحربي.....
٢١٨٧	« الفوائد » للخلعي.....
٢١٨١	« الفوائد » للمحاملي.....
٢٣١	« الفوائد » لابن أخي ميمي.....
٣٧٧	« فوائد الديرعاقولي ».....
٧٢٥	« فوائد الرحلة » لابن الصلاح.....
١٣٨٥	« فوائد الرحلة » لابن العربي.....
٣٣	« فواصل الآيات » للطوفي.....
	حرف القاف
٥٩٩، ٤٦٧	« القراءات » لأبي عبيد.....
	« قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين » لابن
٥٨٣، ٢٣	القاصح.....
٦٤٤	« قصيدة علم الدين السخاوي في التجويد ».....

الكتاب	رقم الصفحة
« قصيدة القيحاوي وشرحها » (انظر : التكملة المفيدة)	
« القطع والائتناف » للنحاس	٥٣٩ ، ٢٣
« قطف الأزهار » للسيوطي (انظر : أسرار التنزيل)	
« القواصم » لابن العربي (انظر : العواصم)	
« القواعد » للعز بن عبد السلام	٢٢٥٥
« قواعد في التفسير » (انظر : مقدمة في أصول التفسير)	
« قوانين البلاغة » لعبد اللطيف البغدادي	١٥٥٥
حرف الكاف	
« الكافي في القراءات السبع » لابن شريح	٦٠٠
« الكامل » للمبرد	١٥٣٥
« الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي	٢٣٣٦
« الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها » للهمذلي	٣٧٠ ، ١٥٧ ، ١٠٩ ، ٢٢
	٤٥٢ ، ٤٢٨
« الكتاب » لسيبويه	١٥٧٩ ، ١٤٠٢
« كتاب ليس » لابن خالويه	٢١٧٢ ، ١٣٠٠ ، ١٢٧٩
« الكشف » للزمخشري	٤٢٩ ، ٣٥٤ ، ١٦٣ ، ٣٩
	١٠٩٠ ، ١٠٨١ ، ٥٦٣
	١٣٨٠ ، ١١٩٨ ، ١١٢١
	١٥٧٦ ، ١٥٥٣ ، ١٤٩٨
	١٧١٠ ، ١٥٩٥ ، ١٥٨٤
	٢٢٨٣ ، ١٧٧٥ ، ١٧٣٧
	٢٣٤٥

رقم الصفحة	الكتاب
١٨٢٤ ، ١٦٤٣	« الكشاف القديم » للزمخشري.....
	« كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص
٢١٧٦	القرآن العظيم ومنافعه » للتميمي.....
٥٣٦	« الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها » لمكي.....
	« كشف المعاني في المتشابه المثاني » لبدر الدين بن
١٨٦٥ ، ٣٥	جماعة.....
٢٣٧	« الكفيل بمعاني التنزيل » للكندي.....
٣٢	« الكنايات » للجرجاني.....
١٧٥٦ ، ٣٤	« كنز البراعة » لعماد الدين بن الأثير.....
٣٨	« كنز الفوائد » للعز بن عبد السلام.....
	حرف اللام
١٧٠٧	« اللباب ».....
	« لباب النقول » للسيوطي (انظر: أسباب النزول).....
	« لطائف الإشارات » (انظر: تفسير القشيري).....
٢٣١٥	« لطائف المنن » لابن عطاء الله السكندري.....
	« اللغات التي نزل بها القرآن » لأبي القاسم محمد بن
٩٤٧ ، ٩٤٣ ، ٩٠٤ ، ٢٦	عبد الله.....
٣١٣	« اللوامح » لأبي الفضل الرازي.....
	« ليس من كلام العرب » لابن خالويه (انظر: كتاب
	ليس).....

الكتاب	رقم الصفحة
حرف الميم	
« ما أجمل في القرآن في موضع، وفسر في موضع آخر منه » لابن الجوزي.....	٢٢٧٤
« المعتين » للصابوني.....	٢١٨٥
« المبتدأ » لابن إسحاق.....	١٩٨١
« المبهج » لسبط الخياط.....	٥٩٠
« مبهمات القرآن » لابن جماعة (انظر: التبيان في مبهمات القرآن) و(غرر التبيان ...).....	
« مبهمات القرآن » للسهيلى (انظر: التعريف والإعلام).....	
« مبهمات القرآن » للسيوطي (انظر: مفحومات الأقران).....	
« مبهمات القرآن » لابن عسكر (انظر: التكملة والإتمام).....	
« متشابه القرآن » للكرمانى (انظر: البرهان في متشابه القرآن).....	
« متشابه القرآن » للكسائي.....	١٨٦٥
« المثل السائر » لابن الأثير.....	٣٤
« مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن » للسيوطي.....	١٥٠٨
« مجاز القرآن » لأبي عبيدة.....	٧٢٨، ٣٥١
« مجاز القرآن » للعز بن عبد السلام.....	١٦٢٥، ١٥٠٨، ٣٠
« المجالسة » للدينوري.....	٢١٨١
« المجروحين » (انظر: تاريخ الضعفاء).....	

رقم الصفحة	الكتاب
٧٣٥	« مجمع البحرين » للصاغاني
٢٣٤٦، ١٥	« مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية » للسيوطي
	« المجموع » (انظر: شرح المذهب)
	« المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث » لأبي موسى المديني
٩٩٣	
٣٠	« المجيد في اختصار البرهان » للزملكاني
١٢١٩، ٢٥	« المجيد في إعراب القرآن المجيد » للسفاقي
٤٧٠	« المحرر » لمحمد بن حبيب
٩٥٢، ٥٣٦، ٢٦	« المحتسب في توجيه الشواذ » لابن جني
١٢٧٨، ١٢٠٨، ١٢٠١	
١٦٣٠، ١٤١٧، ١٣٩٢	
١٧٥٣	
	« المحرر الوجيز » (انظر: تفسير ابن عطية)
١٦٨٧	« المحصول في علم الأصول » للرازي
٥١٨	« المحلّي » لابن حزم
	« المختار من الطيوريات » (انظر: الطيوريات)
١٨٩	« مختصر أسباب النزول للواحي » للجعبري
٢٣٠٨	« مختصر البويطي »
٧٢٠	« مختصر الروضة » لإسماعيل بن المقرئ اليمني
٦٨٧	« مختصر المزني » للمزني
٦٢٠	« المدّات » لابن مهران

الكتاب	رقم الصفحة
« المدخل إلى السنن الكبرى » للبيهقي.....	٢٢٨٩، ٤٦٦، ٤٠٨
« المدخل إلى معرفة الصحيح » للحاكم.....	٢١٣٧
« المراسيل » لأبي داود.....	٢٣٦٢، ٤٢٦
« مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » للسيوطي.....	١٨٥١
« المرشد » لأبي نصر القشيري.....	٢٣١٧
« المرشد في معنى الوقف التام والحسن... » للعماني.....	٢٣
« المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز » لأبي شامة.....	٤٩٢، ٢٧٦، ١٨
« المستخرج على صحيح البخاري » (انظر: صحيح الإسماعيلي).....	
« المستدرک » للحاكم.....	١٠٦، ١٣٢، ١٤٩، ١٥٩
	١٧٢، ١٨١، ٢٤٤، ٣٥٦
	٣٥٧، ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٢٣
	٥٠٤، ٦٢٨، ٧٠٩، ٩٥٧
	١٤٥٢، ١٤٦٠، ١٤٦٤
	١٤٧٢، ١٥٨٩، ١٦٥٦
	١٦٥٧، ١٩٦٤، ١٩٦٥
	١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨
	١٩٦٩، ١٩٧١، ١٩٧٢
	١٩٧٨، ٢٠٠٩، ٢١٦١
	٢١٨٨، ٢٢٧٥، ٢٢٨٦
	٢٣٣٥، ٢٣٣٨، ٢٣٤٨

رقم الصفحة	الكتاب
٥٥٤	«المستوفى» لعلي بن مسعود الفرَّخان.....
٢٨٩، ٢٤٩، ١١٣، ٧١	«مسند أحمد».....
٩٩٣، ٤٣٣، ٣٧٦	
٢٢٧٧، ٢١٦٥، ١٢٥٠	
٢٣٣٨	
٢١٦٨، ٢٥٤	«مسند إسحاق بن راهويه».....
١٠٦، ٧٢	«مسند البزار» للبزار.....
	«مسند الدارمي» (انظر: سنن الدارمي).....
١٧٣	«مسند الطيالسي».....
٢١١٢، ٣٦٥	«مسند عبد بن حميد».....
٢٣٦٠، ٤٣٥، ٣٥٦	«مسند الفردوس» لشهدار بن شيرويه.....
٢٣٥٢	
٦٨٥، ٤٥٤، ٣٠٨، ١٥٣	«مسند أبي يعلى».....
١٢١٩	«مشكل إعراب القرآن» لمكي.....
٥٢١، ٢٦	«مشكل القرآن» لابن قتيبة.....
	«مشكل القرآن» لقطرب (انظر: الرد على الملحدين)....
١٧٤، ١٦٠، ١٤٦، ٢١	«المصاحف» لابن أشتة.....
٣٨١، ٣٤٤، ٣٣٥، ٢٨٦	
٤١١، ٤٠٦، ٣٨٤، ٣٨٢	
١٢٣٩، ٤٦٤، ٤١٩	
١٢٥٠، ١٢٤٤، ١٢٤٢	
٢٢٤١، ٢١٩٦	
٤١٧، ٤٠٠، ٣٨٠، ٢١	«المصاحف» لابن أبي داود.....
٢٢٥١، ٢٢٤٣، ١٣٤٢	
٢٢٥٦	

رقم الصفحة	الكتاب
٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦	«المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر» لأبي الكرم الشهرزوري
٣٢، ١٥٥٩، ١٥٨٨	«المصباح في المعاني والبيان والبديع» لبدر الدين بن مالك
١٧٢٩، ١٧٠١	
٤٠٩	«المصنف» لابن أبي شيبة
٧٢٨	«معاني القرآن» للأخفش
٧٢٨	«معاني القرآن» لابن الأنباري
٧٢٨	«معاني القرآن» للفراء
٧٢٨	«معاني القرآن وإعرابه» للزجاج
٩٧٥	«معترك الأقران في مشترك القرآن» للسيوطي
٦٣، ٥١٢، ٢٠٦٢	«المعجم الأوسط» للطبراني
٢١٠٦، ٢١١٩، ٢١٣٤	
٢١٣٥، ٢١٧٩، ٢٣٩٢	
٢٣٩٥	
٢١٠٤، ٢١٣٥	«المعجم الصغير» للطبراني
٤٦، ١٥٩، ٦١٥، ٨٤٨	«المعجم الكبير» للطبراني
٩٠٣، ١٣٤٣، ١٤٦٣	
٢٣٣٦	
٢٦، ٩٤٧	«المعرب» للجواليقي
	«المعرفة» للبيهقي (انظر: معرفة السنن والآثار)
٥١١	«معرفة السنن والآثار» للبيهقي

الكتاب	رقم الصفحة
« معرفة الصحابة » لأبي نعيم	٢١٣٠
« معرفة علوم الحديث » (انظر : علوم الحديث)	
« معيار النظار في علوم الأشعار » للزنجاني	١٥٣٠ ، ١٥٢٩
« المغازي » لموسى بن عقبة	٣٨٧
« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » لابن هشام	٢٥ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٩ ،
« المغيث » (انظر : المجموع المغيث)	١٠٣٧ ، ١١٣٤ ، ١٢٢٩ ،
« مفاتيح الغيب » (انظر : تفسير الرازي)	١٢٧٥
« مفتاح العلوم » للسكاكي	١٨٨٧ ، ١٥٨٦
« المفتاح في القراءات العشر » لابن خيرون	٤٨٤
« مفحومات الأقران في مبهمات القرآن » للسيوطي	٢٠١٨
« مفردات القرآن » للراغب الأصبهاني	٢٣-٢٤ ، ٤١٦ ، ٧٢٨ ،
« المقتنص في فوائد تكرار القصص » لبدر الدين بن جماعة	٩٠٦ ، ١٠٠٣ ، ١٠١١ ،
« مقدمة تفسير ابن النقيب »	١١٢٦ ، ١٣٥٠ ،
« مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية	٢٣٠٥ ، ١٩٩١
« المقدمة في سر الألفاظ المقدمة » لابن الصائغ	١٦٥٥
« المقنع » للداني	٤٢ ، ٤٤ ، ١٦٥ ، ٣٢٩
	٤٢ ، ٢٢٧٧ ،
	٣٣ ، ١٤٠٢ ،
	٣٧ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٩

رقم الصفحة	الكتاب
٢٣	«المكتفى في الوقف والابتداء» للداني
٤٣	«المكي والمدني» للعز الدينري
٤٣	«المكي والمدني» لمكي
١٨٦٥	«ملاك التأويل» لأبي جعفر بن الزبير
١٨٣٦، ٣٩٤، ٣٣	«مناسبات ترتيب سور القرآن» لأبي جعفر بن الزبير
٢١٦٤	«مناقب الشافعي» للهروي
	«المنتخب من كنايات الأدباء» (انظر: الكنايات)
٥٣٠	«منع الموانع» لتاج الدين السبكي
١٨٨٣، ١٦٠١، ٣٢	«منهاج البلغاء» لحازم
٣١	«المنهج المفيد في أحكام التوكيد» للزملكاني
٩٣٤	«المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» للسيوطي
٨، ٦	«مواقع العلوم من مواقع النجوم» لجلال الدين البلقيني
٢٢٧٧، ٢١٤٩	«الموطأ» للإمام مالك
٣٨٦	«الموطأ» لابن وهب
٩٩٢	«الميس على ليس» لمغلطاي
حرف النون	
١٤٣٥	«الناسخ والمنسوخ» لابن الأنباري
١٤٣٥، ٤٨، ٢٨	«الناسخ والمنسوخ» لأبي جعفر النحاس
٢٣٦٦، ٢٣٣١	
٥٧، ٢٨	«الناسخ والمنسوخ» لابن الحصار
١٤٥٢، ١٤٣٥، ١٤٢٨، ٢٨	«الناسخ والمنسوخ» لأبي داود السجستاني

رقم الصفحة	الكتاب
١٤٣، ٢٨	« الناسخ والمنسوخ » للسعيدى
٢٩	« الناسخ والمنسوخ » لعبد القاهر التميمي
١٤٣٥، ٢٨	« الناسخ والمنسوخ » لأبي عبيد القاسم بن سلام
١٤٣٥، ٤٤، ٢٨	« الناسخ والمنسوخ » لابن العربي
١٤٣٥، ٢٨٥، ٢٨	« الناسخ والمنسوخ » لمكي
١٤٦٤	« الناسخ والمنسوخ » لابن المنادى
١٩٦٩	« نديم الفريد » لابن مسكويه
	« نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر » لابن الجوزي
٩٧٥	« نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز » للعزيزي
١٠٣٠، ٢٤	« نشر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير » لابن الصائغ
٣٣	« النشر في القراءات العشر » لابن الجزري
٥٠٣، ٤٩١، ٢٢	
٦٠٥، ٥٦٨، ٥٤١	
٦٧٢، ٦٤٣، ٦٠٦	
٧١٣، ٦٧٧	
١٨٣٦	« نظم الدرر في تناسب الآي والسور » للبقاعي
	« نظم في متشابه القرآن » للسخاوي (انظر: هداية المرتاب ...)
١٦٤٢	« نظم القرآن » للجرجاني
١٤٩٤، ٥٨١، ٣٨	« النفيس » لابن الجوزي
٤١٤	« النكت على التنبيه » لابن أبي الصيف اليميني

رقم الصفحة	الكتاب
	« النكت والعيون » (انظر: تفسير الماوردي)
	« نهاية الإيجاز ... » للرازي (انظر: إعجاز القرآن)
١٦٧١ ، ١٥٧٥ ، ٣١	« نهاية التأميل في أسرار التنزيل » للزملكاني
٨	« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير الجزري ...
٢٣٤٤	« النهر الماد » لأبي حيان
٢١٧٠	« النوادر والزيادات » لابن أبي زيد القيرواني
حرف الهاء	
١٢٦٦	« الهاءات في كتاب الله » لابن الأنباري
٦٠٠	« الهادي في القراءات السبع » لابن سفيان
٦٧٢	« الهداية » للمرغيناني
٦٠٠ ، ٥٣٦	« الهداية في القراءات السبع » للمهدوي
	« هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه
١٨٦٥	الكتاب » للسخاوي
١٣١٣	« الهيئة السنية في الهيئة السنية » للسيوطي
حرف الواو	
١٩٩٩ ، ٢٤	« الواحد والجمع في القرآن » للأخفش الأوسط
٢٤	« وجوه القرآن » للنيسابوري
	« الوجوه والنظائر » لابن الجوزي (انظر: نزهة الأعين
	النواظر)
٩٧٥	« الوجوه والنظائر » لابن الدامغاني

رقم الصفحة	الكتاب
٩٧٥ ، ٢٤	« الوجوه والنظائر » لابن عبد الصمد
	« الوجوه والنظائر » لابن فارس (انظر : أفراد كلمات القرآن الكريم)
	« الوجوه والنظائر » لمقاتل بن سليمان (انظر : الأشباه والنظائر)
	« الوجوه والنظائر » للنيسابوري (انظر : وجوه القرآن)
	« الوجيز » (انظر : تفسير الواحدي)
	« الوسيط » (انظر : تفسير الواحدي)
	« الوسيلة إلى كشف العقيلة » للسخاوي (انظر : شرح الرائية)
٨٤٨ ، ٣٠٤ ، ٢٢	« الوقف والابتداء » لابن الأنباري
٩٩٥ ، ٩٠٧ ، ٩٠٢	« الوقف والابتداء » للداني (انظر : المكتفى)
٥٣٩	« الوقف والابتداء » للزجاج
	« الوقف والابتداء » للسجائدي (انظر : علل الوقوف) ..
	« الوقف والابتداء » للعماني (انظر : المرشد في معنى الوقف التام ...)
	« الوقف والابتداء » للنحاس (انظر : القطع والائتناف) ...
	« الوقف والابتداء » للنكزوي (انظر : الاقتداء ...)
	حرف الياء
١٧٠٠ ، ٧٢٨	« ياقوتة الصراط » لغلام ثعلب
١٤٦٧	« الينبوع » لابن ظفر
٥٣٧	« اليواقيت » لأبي عمر الزاهد

فهرس المسائل العقدية

رقم الصفحة	الموضوع
١٢١	التعليق على دعوى نزول قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ في غدير خم وإبطال مفتريات الرافضة في ذلك
١٥٦-١٥٥	التعقيب على دعوى نزول آخر البقرة ليلة المعراج في سدره المنتهى بقاب قوسين
٢٠٣	النزاع في دعوى عموم قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ وترجيح كونها في أبي بكر الصديق
٢٥٩	التنبيه على ما يوههم مخالفة لتعريف القرآن الكريم لخصوص بنزوله على النبي ﷺ
٢٩١-٢٨٩	نقد تأويل نزول القرآن من الله بناء على نفي صفة العلو، مع مقدمة عامة في نقض تأويل الصفات
٢٩٢	دفع دعوى أن كل حرف من القرآن في اللوح المحفوظ بقدر جبل قاف
٢٩٣	ردّ دعوى أن ما نزل به جبريل هو معاني القرآن لا ألفاظه
٢٩٤-٢٩٣	بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق وليس عبارة أو حكاية له، والتفريق بين مطلق الكلام والكلام المعين
٢٩٨	التفصيل في كيفية الوحي
٢٩٩	بيان أن النفث في الروح نوع من الوحي الإلهامي وأنه خاص بالسنة
٣٠٢	التعليق على قول الشعبي إن إسرائيل قرن بنبوة محمد ﷺ ثلاث سنين قبل نزول القرآن

رقم الصفحة	الموضوع
٣٠٢	- توضيح أن خالد بن سنان العبسي لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً.....
٣٠٥	- التعليق على قول سفيان الثوري: «لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه»، وبيان مخالفته لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.....
٥٥٧	- تفسير أحد وجهي التأويل في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.....
٧٤١	- التعليق على تفسير ﴿مُؤَوِّدَكَ﴾ بـ «مميّتك».....
٩٨٤	- تفسير ذكر الله عباده.....
١١٨٣	- توجيه الهمم الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾.....
١١٩٣	- منع القول بالحجاز في معية الله.....
١٢٣٦	- الجواب عما نسب إلى عائشة من أنها خطأت كتاب المصاحف.....
١٢٤٠، ١٢٣٨	- دفع ما قيل من أن المصاحف عُرِضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن.....
١٢٤١	- التعليق على ما نسب إلى سعيد بن جبير من أنه كان يقرأ: ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ ويقول: «هو لحن من الكاتب».....
١٢٤٦	- تأويل ابن جبارة للقول المنسوب إلى عائشة: «أخطؤوا» بقوله: «أي في اختيار الأولى» والتعليق عليه.....
١٢٥٠-١٢٥١	- إبطال دعوى أن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ قرأها النبي ﷺ: «والذين يأتون ما أتوا» ولكن الهجاء حُرِّفَ.....

الموضوع	رقم الصفحة
- التعقيب على ما نقل عن ابن عباس من أن قوله تعالى:	
﴿حَقَّ سَمَاسُوا﴾ خطأ من الكاتب.....	١٢٥١
- دفع ما نُقل عن ابن عباس من ظنه أن قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيس﴾	
كتبه الكاتب وهو ناعس، وأن صوابه: «أفلم يتبين».....	١٢٥٢
- دعوى أن قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ أصله: «ووصى» فالتزقت	
الواو بالصاد، وبيان بطلانها وترجيح رواية علي بن أبي طلحة	
عن ابن عباس: «قضى» أمر - عليها.....	١٢٥٣-١٢٥٢
- بيان الغرابة في المتن المنسوب إلى ابن عباس يقترح فيه حذف	
الواو من قوله تعالى: ﴿وَضِيَاءٌ﴾ في سورة الأنبياء، وزيادتها	
في موضعين آخرين.....	١٢٥٤
- ما روي من أن قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ خطأ من الكاتب وبيان	
مخالفته لما اتفق عليه الصحابة وتواتر عند المسلمين.....	١٢٥٥
- تخطئة بعض الناس لزيد بن ثابت في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبَأَ أَزْوَاجَ	
رَبِّ الْأَصْنَانِ أَثْنَيْنِ...﴾ واقترحهم «اثنين اثنين» مكان «اثنين»	
والجواب عن ذلك.....	١٢٥٦-١٢٥٧
- التعليق على القول بأن أحكام الشريعة ظنية.....	١٢٩٢
- ردّ تفسير «الصور» بأنه جمع صورة.....	١٢٩٩
- ردّ تأويل مجيء الرب بمجيء أمره.....	١٣٠٥
- التعليق على ترجيح السيوطي أن الراسخين في العلم لا يعلمون	
المتشابه.....	١٣٤٠
- الدفاع عن ابن قتيبة فيما ذهب إليه من أن الراسخين في العلم	
يعلمون المتشابه.....	١٣٤١

رقم الصفحة	الموضوع
١٣٥٠	- دفع قول الراغب إن أوصاف الله من المتشابه من جهة المعنى.....
١٣٥٣	- إبطال دعوى أن الأدلة اللفظية لا يؤخذ بها في الأصول لتوقفها على انتفاء الاحتمالات العشرة.....
١٣٥٣	- ردّ دعوى أن السلف يرون حمل اللفظ على ظاهره من المحال.....
١٣٥٤	- بيان حال تصنيف ابن اللبان في آيات الصفات.....
١٣٥٤	- إبطال نسبة مذهب التفويض إلى السلف.....
١٣٥٦	- دفع نسبة تأويل الصفات إلى طائفة من أهل السنة.....
١٣٦٠	- بيان ما في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ بـ «أقبل إلى» و«قصد».....
١٣٦٠	- إبطال قول ابن اللبان بأن الاستواء المنسوب إلى الله بمعنى قام بالعدل.....
١٣٦١	- ردّ تفسير «النفس» بالغيب.....
١٣٦٢	- التعليق على تأويل الوجه بالذات.....
١٣٦٢	- ردّ تأويل العين بالبصر أو الإدراك.....
١٣٦٤	- بيان عدم صحة حمل اليد على القدرة.....
١٣٦٥	- الكلام على صفة الساق.....
١٣٦٦	- إبطال تأويل القرب بالعلم.....
١٣٦٧	- دفع تأويل صفة الفوقية.....
١٣٦٧	- إبطال تأويل مجيء الرب بمجيء أمره.....
١٣٦٨	- الكلام على قوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا﴾.....

الموضوع	رقم الصفحة
- بيان أن الصواب إثبات صفات الرحمة والغضب والحب والرضا والعجب والحياء.....	١٣٦٨-١٣٦٩
- بيان أن العندية تدلّ على العلو وليست إشارة إلى التمكين والزلفى فقط.....	١٣٧٠
- بيان صحة تفسير المعية بالعلم لدلالة السياق عليه.....	١٣٧٠
- بيان بطلان تفسير «ق» بأنه جبل محيط بالأرض.....	١٣٩٠
- بيان أن ليس في القرآن آيات تؤيد مذهب الجبرية.....	١٣٩٤
- إثبات علو الله على خلقه.....	١٣٩٥
- التعليق على لفظي الجسم والمتحيّز.....	١٣٩٧
- تنزيه الله عن أن يكون قصده من كلامه التخيل وإيهام غير الحقيقة.....	١٣٩٧-١٣٩٨
- ذمّ من اتخذ إلهه هواه.....	١٤٠١
- الإشارة إلى مُضيّ التعليق على الهمّ المنسوب إلى يوسف عليه السلام.....	١٤٠٢
- بيان أن منسوخ التلاوة ليس من القرآن.....	١٤٥٥
- التعليق على أثر ابن عمر: «لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كلّهُ...».....	١٤٥٥-١٤٥٦
- توجيه أثر عائشة: «كانت سورة الأحزاب تُقرأ في زمان النبي ﷺ مئتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن».....	١٤٥٦-١٤٥٧
- التعليق على أثر أبي بن كعب: «كأين تعدّ سورة الأحزاب...».....	١٤٥٧

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٥٨	الكلام على أثر خالة أبي أمامة: «لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: الشيخ والشيخة...»
١٤٥٨-١٤٥٩	بيان ضعف الأثر الذي فيه: «قبل أن يغيّر عثمان المصاحف»، وأن عثمان إنما جمع ما ثبت في العرضة الأخيرة
١٤٥٩-١٤٦٠	التعقيب على حديث أبي واقد الليثي: «إن الله يقول: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة...»
١٤٦٠	بيان حال الزيادة التي قيل إنها كانت ملحقة بسورة البينة: «لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال... ومن يعمل خيراً فلن يكفره»
١٤٦١	التعليق على حديث أبي موسى الأشعري قال: «نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحُفِظَ منها...»
١٤٦١	الكلام على حديث أبي موسى الأشعري: «كنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيناها...»
١٤٦٢	الكلام على حديث عمر: «كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم...»
١٤٦٢	شرح ما نسب إلى عبدالرحمن بن عوف: «أُسْقِطَ فيما أُسْقِطَ من القرآن»، وأن المقصود نسخ التلاوة
١٤٦٣	ما حُكِيَ عن مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد أن هناك آيتين من القرآن لم يكتبها في المصحف: «إن الذين ءامنوا وهاجروا...» لم يثبت بإسناد يعول عليه
١٤٦٣	ما رُوي من أن الرسول ﷺ قال عن سورة: «إنها مما نُسخَ فالهوا عنها» هو من المنسوخ تلاوة وحكماً

الموضوع	رقم الصفحة
– القرآن الذي نزل في أصحاب بئر معونة الذين قُتِلُوا من المنسوخ تلاوة.....	١٤٦٤
– أثر حذيفة: «ما تقرؤون ربعتها» يعني براءة المقصود منه قبل نسخ القدر المنسوخ منها.....	١٤٦٤
– بيان أن سورتي القنوت ليستا من القرآن.....	١٤٦٥
– التصريح بأسماء المانعين من وقوع المجاز في القرآن.....	١٥٠٧
– منع المجاز في قوله تعالى: ﴿جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَبْقُضَ﴾.....	١٥١٥
– بيان ابن قيم الجوزية أن لا مجاز في قوله تعالى: ﴿فَالْقَافُ الْيَهُودُ قَوْلَ عَتَمَةٍ فَأَنظُرْ﴾ بالتقديم والتأخير.....	١٥١٦-١٥١٧
– التعقيب على من قال: المتَّخِذُ إِلَهًا عيسى دون مريم.....	١٥١٩
– دفع القول بالمجاز عن قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾.....	١٥٣٣
– لا يرى شيخ الإسلام ابن تيمية مجازاً في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لِّكُرٍّ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾.....	١٥٣٧
– مناقشة شيخ الإسلام القول بالمجاز في قوله تعالى: ﴿فَإَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾.....	١٥٤٩
– بيان أن ظاهر القرآن أن النعجة هي أنثى الضأن.....	١٥٥٦
– بيان أن المحتاج إلى الغذاء لا يكون رباً.....	١٥٥٨
– ترجيح الطبري لظاهر الكلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى أَحَصَصَتَ فَرَجَهَا﴾.....	١٥٥٨
– ردّ دعوى الزمخشري أن الاستواء على العرش كناية عن الملك....	١٥٦٠
– بيان أن لا مجاز في قبض الله الأرضَ وطِيَّهَ السموات بيمينه.....	١٥٦٠

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٨٦	بيان أن ليس كلُّ مكرٍ سيئاً.....
١٥٨٨	التعقيب على من فسّر قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ بأنهم الضالون الصائرون بعد الضلال إلى التقوى.....
١٦٠٨	دفع ما قيل من أن العقل دلٌّ على استحالة مجيء الباري.....
١٦٠٩	بيان بطلان تأويل الإتيان بإتيان الأمر.....
١٦٤١	بيان ما ذهب إليه بعض أهل العلم من أن قوله تعالى: ﴿وَمَا أُتِئْتُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ يناسب حال امرأة العزيز، لا نبي الله يوسف عليه السلام.....
١٦٩٦	ردّ استدلال المعتزلة بقوله تعالى: ﴿وَتَرْبَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ على نفي الرؤية.....
١٧٢٦	نفي التورية عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وإبطال تفسير الاستواء بالاستيلاء والملك.....
١٧٢٦-١٧٢٧	بيان أن لا تورية في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا يَافًى﴾ وأن السلف لم يختلفوا في تفسيرها بالقوة لأنها مصدر آد يعيد إذا اشتد وقوي.....
١٧٧٢	بيان أن السخرية والاستهزاء بمن يستحقهما كمال لا نقص.....
١٧٧٤	دفع دعوى أن صفات الله التي على صيغة المبالغة مجاز.....
١٨٠٩	لعدم مجيء الأثر به، وإن كان المعنى صحيحاً.....
١٨٧٩	لا يقال: إن الإعجاز وقع بالدالّ على القديم وهو الألفاظ، بل القرآن كلام الله وهو صفة ذات وصفة فعل معاً.....

رقم الصفحة	الموضوع
١٩٠٤	إبطال دعوى المجاز في صفات الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت.....
١٩٢١	ترجيح كون الخضر نبياً وأنه مات.....
١٩٨٣	الإشارة إلى الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال.....
١٩٨٩	القول بأن البرق ملكٌ - من الإسرائيليات.....
١٩٨٩-١٩٩٠	دعوى أن السَّجَلُ ملكٌ باطلة.....
٢٠٠٧	القول بأن قاف جبل محيط بالأرض لعله من خرافات بني إسرائيل...
٢٠٥٤	لم تثبت تسمية ملك الموت بعزرائيل.....
٢٠٥٧	ترجيح أن الابن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق.....
٢٢٥٥	تأييد قول العز بن عبد السلام أن القيام للمصحف بدعة.....
٢٢٩٦	لا يدل ظاهر الآيات على ما لا يجوز على الله.....
٢٣٤٦-٢٣٤٧	التعليق على مسألة التوسل بالأموات.....

فهرس الأبيات الشعرية

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٩٥	الغربُ.....		الهمزة
٩٠٠	الكذوب.....	٨٦٣	وراءها.....
٩٠١	لراهبُ.....	٨٧٧	دواءُ.....
٨٥٠	وتخضبي.....	٨٧٧	كداء.....
٨٥٣	تأويب.....	١٨٤٢	الأشياء.....
٨٦٠	لازب.....	٢٤٥٥	أمراء.....
٨٧٦	عصيب.....	١٥٨٤	الرقباء.....
٨٩٣	بالذنب.....		الباء
	التاء	٧٢٣	تكتسبُ.....
٨٨٥	آبداتُ.....	٨٧٣	المضهبا.....
٨٧٤	مقيتا.....	٨٧٦	تبابا.....
٨٧٦	هيتا.....	٨٨١	وأحوبا.....
١٣٧٨	أَنْ تا.....	٨٩٥	كذبا.....
٨٩٣	البرات.....	١٩١٨	ثاقبا.....
	الشاء	٣٤٦	يتذبذبُ.....
٨٥٤	الأثاث.....	٧٢٣	الأريابُ.....
	الجيم	٨٦٢	جنب.....
٨٥٠	ومنهجا.....	٨٧٢	غريبُ.....
٨٥٨	مزاجا.....	٨٨١	يؤوب.....
٨٥٧	مشيحُ.....	٨٨٥	شهب.....
٨٨٩	مريج.....	٨٩٢	كذبُ.....

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٥١	كبدِ		الحاء
٨٦٥	تزدِ	٨٩٦	وتروح
٨٧٠	يحمدِ	٨٨٩	القماح
٨٧٥	بالرفدِ		الدال
٨٨٢	والفقدِ	٢٤٥٦	الجسدُ
٨٩٨	التعادي	٨٥٨	جحودا
٢٤٥٥	حسودِ	٨٦١	فتبداً
	الذال	٨٦٨	قددا
٨٩١	حنيدا	٨٧٥	كنودا
	الراء	٨٧٧	مؤصدة
٨٥٩	للمحتضر	٨٧٩	مسددا
٨٦٩	ادخر	٨٩١	رشدًا
٨٧٠	وزر	٨٦٩	أمجداً
٨٩٢	الدرس	٨٧١	عضداً
٨٦٣	التعميرا	٨٧٧	يجهد
٨٨٠	قمطيريا	٨٧٨	مخضود
٨٨٢	قطميرا	٨٧٩	خمود
٨٨٢	زورا	٨٨٣	خلود
٨٨٦	الأصاغرا	٨٩٢	بعيد
٨٨٧	سعيरा	٨٩٧	يتردد
٨٨٩	فاستدارا	٨٩٨	صلداً

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٧٩	السعير.....	٨٩٣	باسرَة.....
٨٨٠	غرور.....	١٨٣٠	السورا.....
٨٨٠	التشمير.....	٨٥٣	مَثْبُورٌ.....
٨٨٥	تشري.....	٨٥٤	فيخَصُرُ.....
٨٨٥	وفر.....	٨٥٥	تخورُ.....
٨٩٣	ختري.....	٨٥٦	وكورُ.....
٨٩٩	بالكبير.....	٨٥٩	عارُ.....
١٨٣٩	الصغر.....	٨٧٤	الأنهارُ.....
	السين	٨٧٩	ساجرُ.....
٨٥٧	نحاساً.....	٨٨٧	جذورُها.....
٨٧١	الدوامسُ.....	٨٩٠	والنحرُ.....
٨٨٨	هموسُ.....	٩٧٢	كافورُ.....
٨٦٢	القبسِ.....	٩٧٣	مذكور.....
٨٨٧	خمس.....	٩٧٣	مشهور.....
	الصاد	١٤٤٨	تنحصر.....
٩٠١	خمائصاً.....	١٧٧٢	الهجرُ.....
	الضاد	٥٨	السور.....
٨٦٠	مرضُ.....	٨٥١	ييري.....
٨٨٦	محرضُ.....	٨٦٤	المسحرُ.....
٨٩٩	مراضها.....	٨٦٥	العساكر.....
٨٥٢	بعض.....	٨٦٦	وزر.....

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
	القاف		الطاء
٨٦٣	فلقُ.....	٨٦٧	الصراطِ.....
٨٧٠	المسلاقُ.....	٨٩٤	الخمطِ.....
١٣٦٦، ٨٨٠	ساقُ.....		الظاء
١٣٦٦	باقُ.....	٨٥٦	الشواظِ.....
١٩٠٥	المخترقُ.....		العين
٨٥٩	واسقا.....	٨٩٢	هلعاً.....
٨٦٢	غدقا.....	٨٥٠	يانعُ.....
٨٧٢	غلقا.....	٨٦٤	ساطع.....
٨٧٤	دهاقا.....	٨٦٧	الأكارعُ.....
٨٩٨	نزقا.....	٨٩٦	ومهطعُ.....
٨٦١	ويطلقُ.....	١٢٢٦	تصرعُ.....
٨٦٨	الفلقُ.....	٨٩٠	لصانعهِ.....
٨٧٣	حدائقُ.....		الفاء
٨٩٥	المساقُ.....	٧٢٢	اعترفُ.....
٨٩٩	الغسقُ.....	١٣٧٨	قافُ.....
٨٧٤	الأخلاقِ.....	٨٥٤	صفصفا.....
٨٧٨	الطوارقِ.....	٨٦٦	جنفا.....
٨٩١	مغلاق.....	٨٩١	الصريفا.....
٨٩٧	بالوسق.....	١٣٧٨	ألافا.....
		٨٧٥	الأنوفِ.....

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٩٦	سجأ لها		اللام
١٢٨٤	قليل	٨٥٣	الجيل
٢٠١٢	الحلا حل	٨٥٦	عقل
٨٥٢	الأجمال	٨٥٧	فنزله
٨٥٥	سبيل	٨٦٠	فعل
٨٦٧	بحال	١٧٠	تلا
٨٦٨	أغلال	٨٦١	أبوالا
٨٧٢	تجمل	٨٧٩	عاجلا
٨٧٢	منزل	٨٨١	فتيلا
٨٧٧	أبابيل	٨٨٧	مهلا
٨٨١	ذحل	٨٨٨	وبيلا
٨٨٤	رجل	٩٠٠	المتنزلا
٨٨٨	مجال	١٠٧٣	أولى له
٨٩٤	أقتل	١٠٧٣	أولى لها
٨٩٥	أمثالي	١١١١	إهلا لا
٨٩٦	عوامل	٨٥٥	البذل
	الميم	٨٧٠	باطل
٨٦٢	أتم	٨٧٣	تأفل
٩٠٠	النسم	٨٧٣	عواذ له
٩٠٠	ختم	٨٧٣	من قبل
٨٩٠	غراما	٨٩٠	والغليل

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٩٤	زبونا.....	٨٩٩	ألمَّا.....
٨٩٨	آذانا.....	٨٦٥	المليم.....
٨٨٣	ومفتونٌ.....	٨٦٦	النعم.....
٦٤٥	لوان.....	٨٨٤	مكموم.....
٨٦٤	الموازين.....	٨٨٦	وحموا.....
٨٦٩	آن.....	٨٨٩	الختوم.....
٨٨٣	والهون.....	٨٥١	الظلم.....
٨٩٧	بالبنان.....	٨٥٨	فُوم.....
١٦٧٨	القمران.....	٨٧١	حازم.....
	الهاء	٨٧٨	المعصم.....
١١٣٧	مشبه.....	٨٨٤	هام.....
	الياء	٨٨٥	المقدم.....
٨٥٢	نائيا.....	٨٩٤	أكم.....
٨٧٥	ضواريا.....	٩٠٠	كالأدم.....
٩٠١	ربِّيا.....	٩٠١	والمحرم.....
١٣٢٨	جائيا.....		النون
		٧٢١	توعدون.....
		٧٢٥	تهن.....
		٨٩٣	أسن.....
		٨٤٩	عزينا.....
		٨٦٧	الفتّانا.....

ثَبَّتَ المصادر والمراجع

- **الآداب:** لابن شمس الخلافة جعفر بن محمد الأفضلي، تحقيق: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **الآداب الشرعية:** لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير:** لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- **الإبانة:** لابن بطة العكبري، تحقيق: يوسف الوابل وآخرين، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- **الإبانة عن معاني القراءات:** للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة.
- **أبجد العلوم:** لصديق حسن خان، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٨م.
- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:** للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: محمود بن عبدالحالق محمد جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
- **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي:** للشيخين علي بن عبد الكافي السبكي وولده عبد الوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت.

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: للشيخ أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر وآخرين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٥ – ١٤٢٥هـ، ١٩٩٤ – ٢٠٠٤م.
- الإتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، مصر، وطبعة البغا، الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٧هـ.
- إتمام الدراية لقراء النُّقاية: للحافظ جلال الدين السيوطي، المطبعة الميمنية – القاهرة، ١٣١٨هـ.
- الأحاديث المختارة: لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة: للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: للوزير لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

- الأحراف السبعة ومنزلة القراءات منها: للدكتور حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- أحكام الجنائز وبدعها: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.
- الأحكام السلطانية: لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الوطن، الرياض.
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: خالد عبداللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- أحكام القرآن: لعماد الدين بن محمد الطبري الكيا الهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دار الخلافة العلية ١٣٣٥هـ.
- أحكام القرآن للإمام الشافعي: جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الشيخ عبدالغني عبدالخالق، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

- **إحياء علوم الدين**: لأبي حامد الغزالي، دار الخير، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- **أخلاق حملة القرآن**: لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى، تحقيق: د. عبدالعزيز القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، وطبعة أخرى بتحقيق محمود النقراشي، مكتبة النهضة، القصيم، بريدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **أخلاق النبي ﷺ وآدابه**: لأبي محمد عبدالله بن محمد بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، تحقيق: د. صالح محمد الونيان، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- **الأدب المفرد**: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**: (انظر: تفسير أبي السعود).
- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- **الأزھية في علم الحروف**: لعلي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

- أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.
- أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- أسباب النزول: للسيوطي (انظر: لباب النقول).
- الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة: لأبي الطيب عبدالمنعم بن عبدالله بن غلبون، تحقيق: د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: خليل مأمون شبحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- أسرار البلاغة: للإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- أسرار العربية: لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، من مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: للخطيب البغدادي، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الأسماء والصفات: لأحمد بن الحسين البيهقي، عناية وتعليق محمد زاهد الكوثري، المركز الإسلامي للكتاب، وطبعة دار الكتب العلمية - بيروت.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: للسيوطي، تحقيق: محمد المعتصم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- الأشباه والنظائر في النحو: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- اشتقاق أسماء الله: للزجاجي، تحقيق: عبدالحسين المبارك، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الاصطلاح في الخلاف بين الإمامين: الشافعي وأبي حنيفة: لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: د. نايف بن نافع العمري، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الأصمعيات: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، الطبعة الخامسة.
- الأضداد: ل محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل المسمى «إطراف المسند المعتبر» بأطراف المسند الحنبلي : للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق : د. زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الاعتصام : لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي، تحقيق : سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- إعجاز القرآن : لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- أعجب العجب في شرح لامية العرب : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : محمد إبراهيم حور، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- إعراب القراءات السبع وعللها : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق : د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق : د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.
- الإعلام بأصول الأعلام : د. ف. عبدالرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- إغاثة الأمة بكشف الغمة: للمقرئ تقي الدين أحمد بن علي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشَّيْال، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٥٩هـ.
- الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض: لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمد عبدالرحمن الهدلق، مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- أفراد كلمات القرآن: لأحمد بن فارس اللغوي، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مجلة الحكمة، العدد الثاني والعشرون، المحرم ١٤٢٢هـ.
- الإفصاح عن معاني الصحاح في مذاهب الأئمة الأربعة: لابن هبيرة الحنبلي، تحقيق: محمد يعقوب عبيدي، مركز فجر، القاهرة.
- الأفعال: لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الاقتباس من القرآن الكريم: لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: د. ابتسام مرهون الصفار، دار الوفاء، مصر ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: للنكزاوي، تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

– الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق:

د. عبد المجيد قطامش، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

– الإكليل في استنباط التنزيل: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

– الإكليل في المحكم والمتشابه والتأويل: لابن تيمية، طبع ضمن مجموعة الرسائل

الكبرى، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة، ١٣٨٥هـ.

– الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف واختلف في الأسماء والكنى والأنساب:

للأمير الحافظ ابن ماكولا، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

– إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء

للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

– الأم: للإمام الشافعي، دار المعرفة، بيروت.

– الأمالي: لأبي علي القالي البغدادي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.

– أمالي السهيلي: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، تحقيق: محمد

إبراهيم البناء، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

– أمالي ابن الشجري: لهبة الله بن علي الحسن العلوي، تحقيق: د. محمود محمد

الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

– أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): للشريف المرتضى علي بن الحسين

الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة

١٩٩٨م.

- **الأُمالي النحوية (أُمالي القرآن الكريم):** لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **الإمام جلال الدين السيوطي فقيهاً ولغوياً ومحدثاً ومجتهداً:** بحوث مختارة من الندوة التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع جامعة الأزهر، ١٤١٣هـ.
- **الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلّم العلوم الإسلامية:** لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ضمن سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- **الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن:** للدكتور محمد يوسف الشربجي، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- **الإمام في بيان أدلة الأحكام:** لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **الأمثال الكامنة في القرآن الكريم:** للحسين بن الفضل البجلي الكوفي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- **إنباء الغمر بأبناء العمر:** للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **الانتصار للقرآن:** للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتحة، عمّان، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الانتصاف: لابن المنير الإسكندري، على حاشية الكشاف للزمخشري، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الأنساب: لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الإنصاف في التنبيه على المعاني: لابن السيد البطليوسي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين: لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي الخير عبدالله بن عمر البيضاوي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة: لشمس الدين محمد ابن خليل القباقي، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الإيضاح العضدي: لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن فرهود، مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق.
- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني، تحقيق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجليل، بيروت، الطبعة الثالثة.

- **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المنارة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون**: لإسماعيل باشا، تحقيق: محمد شرف الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- **إيضاح الوقف والابتداء**: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- **الإيمان**: لابن تيمية، خرّج أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ودمشق، وعمان، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- **البحر الزخار (مسند البزار)**: لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بيروت، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- **بحر العلوم**: (انظر: تفسير السمرقندي).
- **البحر المحيط**: لأثير الدين أبي حيان الغرناطي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- **البحر المحيط في أصول الفقه**: لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: عبدالقادر عبدالله العاني، وراجعته: د. عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **بحوث وتحقيقات عبدالعزيز الميمني**: نشر محمد عزيز شمس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**: لابن إياس، تحقيق: محمد مصطفى، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، مصورة عن طبعة جمعية المستشرقين الألمان.

- **البداية والنهاية:** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، وطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- **البديع:** لعبد الله بن المعتز، تحقيق: أغناطيوس كراتشكوفسكي، لندن، ١٩٣٥م.
- **البديع في نقد الشعر:** لأسامة بن منقذ، تحقيق: د. أحمد بدوي وزميله، مطبعة الحلبي، مصر.
- **بديع القرآن:** لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حفي محمد شرف، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ.
- **البرهان في أصول الفقه:** لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: عبد العظيم الديب، نشر دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- **البرهان في ترتيب سور القرآن:** لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- **البرهان في علوم القرآن:** لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وزملائه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- **البرهان في متشابه القرآن:** لمحمود بن حمزة بن نصر الكرمانلي، تحقيق: أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: للشيخ عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، تحقيق: د. خديجة الحديثي، ود. أحمد مطلوب، بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- بستان العارفين (مطبوع مع تنبيه الغافلين): لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- البعث والنشور: لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لنور الدين علي بن سليمان الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق: محمد المصري، من منشورات مركز المخطوطات والتراث في جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب: لعلي بن عثمان المارديني، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي، دار ابن قتيبة، الكويت.

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي): للشيخ عبد القادر الشاذلي، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري: لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).
- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت في المجلد: ٢٩).
- البيان في عدّ آي القرآن: لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، من منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: لشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق: د. محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- تاج التراجم في من صنف من الحنفية: لزين الدين قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صالح، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق : علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ومصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان، ترجمة : عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان) : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، مصورة الدار العلمية في دلهي، الهند، عن طبعة ليدن.
- التاريخ الأوسط : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : محمد بن إبراهيم اللحيان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ التراث العربي : للدكتور فؤاد سزكين، ترجمة د. محمود فهمي حجازي، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- تاريخ جرجان : لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق : د. محمد عبدالمعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- تاريخ الخلفاء : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت.

- تاريخ الرقة ومن نزلها: لأبي علي محمد بن سعيد القشيري الحراني، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي: لعبدالرحمن بن عمرو النصري، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- التاريخ الصغير: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان.
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم: تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة بمكة المكرمة، جامعة الملك عبدالعزيز.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: لأبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- تاريخ الفسوي: (انظر: المعرفة والتاريخ).
- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- تاريخ المدينة المنورة: لعمر بن شبة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشره السيد حبيب محمود أحمد، الطبعة الأولى.
- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- تالي تلخيص المتشابه : لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- تأويل مشكل القرآن : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- تأويلات أهل السنة : للماتريدي، تحقيق: د. محمد مستفيض الرحمن، نشر وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٤هـ.
- التبصرة في القراءات السبع : لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التبصرة والتذكرة : لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- التبيان في آداب حملة القرآن : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرئوط، دار المؤيد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- التبيان في أقسام القرآن : لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن : لكمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الدمشقي الزملكاني، تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- التبيان في علم المعاني والبدیع والبيان : لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي، تحقيق: د. هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- تبیین كذب المفتری : لابن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- التحبير في علم التفسير : للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. فتحي عبدالقادر فريد، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- التحدث بنعمة الله : للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: الدكتورة إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، مصر.
- التحديد في الإتقان والتجويد : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- تحرير تقريب التهذيب : للدكتور بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- تحرير التنبيه : لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: د. فايز الداية، ود. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

- **التحرير والتنوير** : للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤ م.
- **تحصيل الهمزتين** : لأبي الأصبع الإشبيلي، تحقيق : د. محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب** : لأثير الدين أبي حيان الأندلسي، تحقيق : سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** : لجمال الدين المزي، تحقيق : عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- **تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن** : لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني، تحقيق : الدكتور علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل** : لولي الدين أبي زرعة العراقي، تحقيق : الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب وآخرين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- **تخريج الأحاديث الضعاف في سنن الدارقطني** : لأبي محمد عبدالله بن يحيى الغساني، تحقيق : أشرف بن عبدالمقصود، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** : للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.
- **التدوين في أخبار قزوين** : لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق : عزيز الله العطاردي، المطبعة العريزية، حيدرآباد الهند، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- التذكار في أفضل الأذكار: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٩هـ.
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب: لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بتصحيح عبد الرحمن المعلمي، ١٣٧٤هـ.
- التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن غلبون، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ضمن سلسلة أصول «النشر»، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- تذكرة الموضوعات: لمحمد بن طاهر الهندي الفتني، نشر أمين دمج، بيروت.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- تراجم المؤلفين التونسيين: للشيخ محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
- ترتيب العلوم: للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: د. أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس.

- الترهيب والترهيب: لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، نشر دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، مصر، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع: للزركشي، تحقيق: سيد عبدالعزيز، وعبدالله ربيع، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري، تحقيق: د. محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للإمام عبدالرحمن السهيلي، تحقيق: عبدالله محمد النقراط، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٩٢م.
- التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- تعظيم قدر الصلاة: ل محمد بن نصر المروزي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري: للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالرحمن موسى القرقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء: لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد الخليفة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- تفسير البغوي (معالم التنزيل) : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وزملائه، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، وطبعة دار المعرفة، بتحقيق: خالد العك، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- تفسير البيضاوي: (انظر: أنوار التنزيل).
- تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) : لعبدالرحمن بن محمد ابن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- تفسير ابن جزّي: لمحمد بن أحمد بن جزّي الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير الجلالين: لجلال الدين الخلي، وجلال الدين السيوطي، دار التراث، القاهرة.
- تفسير الخازن: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن، دار الفكر، بيروت.
- تفسير السدي الكبير: لأبي محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير، جمع وتحقيق: د. محمد عطا يوسف، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، لعبدالرحمن ابن ناصر السعدي، اعتنى به سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- تفسير أبي السعود: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- تفسير سفيان الثوري: لأبي عبدالله سفيان بن سعيد الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- تفسير سفيان بن عيينة: جمع أحمد صالح محاييري، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة أسامة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- التفسير الصحيح (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور): إعداد أ. د. حكمت بشير ياسين، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم: لابن عباس، جمع وتحقيق: راشد عبدالمنعم الرجال، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ودار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- تفسير غريب القرآن العظيم: ل محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. حسين ألمالي، من مطبوعات وقف الديانة التركي، أنقرة، ١٩٩٧م.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: لأبي الليث السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- تفسير القرآن: للإمام ابن المنذر، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرآن: ليحيى بن يمان وغيره، برواية أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الرملي الفقيه، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- تفسير القرآن: للشيخ منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني، تحقيق: يسار بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- تفسير القرآن : لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- تفسير القرآن (اختصار النكت للماوردي) : لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: د. عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الوهيبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- تفسير القرطبي : (انظر: الجامع لأحكام القرآن).
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبدالعزيز غنيم وزميليه، طبعة الشعب ١٣٩٠هـ، وطبعة دار طيبة، الرياض، ١٤١٨هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: د. أحمد عبدالله الزهراني، ود. حكمت بشير، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ودار طيبة بالرياض، ودار ابن القيم بالدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، وطبعة مكتبة الباز، الثانية، ١٤١٩هـ.
- التفسير القيم: للإمام ابن القيم، جمعه: محمد أويس الندوي، وحققه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل: لأبي عبدالله محمد بن علي البننسي، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، وعبدالله عبدالكريم محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- تفسير المشكل من غريب القرآن : لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- تفسير النسائي : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: سيد الجليمي، وصبري الشافعي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تفسير النسفي : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، مصر.
- التفسير والمفسرون : للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الأرقم، بيروت.
- تقريب التهذيب : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: صغير أحمد شاغف، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- تقريب المأمول في ترتيب النزول : لإبراهيم بن عمر الجعبري، مطبوع بآخر «التيسير» للديريني، مطبعة التقدم العلمية بمصر.
- التقريب والإرشاد (الصغير) : لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- التقعيد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد : لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- التقعيد والإيضاح : لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: محمد عبد الله شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تكملة الإكمال : لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- التكملة لوفيات النقلة: لزكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن: ل محمد بن علي ابن خضر الغساني المعروف بابن عسكر، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله هاشم يماني، دار المعرفة، بيروت ١٣٨٤هـ.
- التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ضمن سلسلة أصول «النشر»، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- تلخيص المتشابه في الرسم: للخطيب البغدادي، تحقيق: سكيئة الشهابي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- تلخيص المستدرک: ل محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار المعرفة، بيروت، (مطبوع بذيّل المستدرک).
- تمام المنة في التعليق على فقه السنة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ.
- التمهيد في أصول الفقه: لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسين الكلّوذاني، تحقيق: د. مفيد أبو عمشة، ود. محمد بن علي بن إبراهيم، مطبوعات مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- التمهيد في علم التجويد: لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: سعيد أحمد أعراب وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمان: لابن عاشر إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- التنبيه على فضل علوم القرآن: لأبي القاسم الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، نشره في مجلة المورد، العدد الرابع، سنة ١٤٠٨هـ.
- تنبيه الغافلين: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التنبيهات على ما في التبيان من التموهيات: لأبي المطرف أحمد بن عميرة، تحقيق: محمد بن شريفة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- تنزيل القرآن: لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ضمن سلسلة: «رسائل ونصوص»، ينشرها ويشرف عليها د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تنوير الحوالك، شرح على موطأ مالك: للسيوطي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: لأبي جعفر الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر.
- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تاريخ).
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: لعبد القادر بن بدران، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٢٥هـ، وطبعة أخرى بتحقيق: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، وطبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٤هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة، والدار المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- التوبة: لعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، وشركة الرياض، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- توضيح المشتبه: لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- التوطئة: لأبي علي الشلوبيني، تحقيق: د. يوسف أحمد المطوع.

- التيسير العجيب في تفسير الغريب: لناصر الدين أبي العباس أحمد بن محمد المالكي ابن المنير، تحقيق: سليمان ملا إبراهيم أوغلو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: لسليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة.
- التيسير في التفسير: لعبد العزيز بن سعد بن عبد الله عز الدين الدميري المعروف بالديريني، تحقيق: د. مصطفى محمد الذهبي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التيسير في القراءات السبع: للإمام أبي عمرو الداني، عني بتصحيحه أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- التيسير في قواعد علم التفسير: لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ودار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الثقات: لمحمد بن حبان البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر.
- ثلاثة كتب في الأضداد ويليها ذيل في الأضداد للصغاني: للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- جامع الأصول من أحاديث الرسول: لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد، تحقيق: عبد القادر الأرئوط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

- جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، وطبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلي العلاءي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- جامع الترمذي: (انظر: سنن الترمذي).
- جامع الرسائل: لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار المدني، جدة، ١٣٧٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، وطبعة مكتبة المعارف، الرياض، تحقيق: الدكتور محمود الطحان ١٤٠٣هـ.
- الجامع لشعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: محمد بن تاووت الطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- **الجرح والتعديل**: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، مصور في دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.
- **جزء ابن جريج (رواية ابن شاذان)**: لعبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الرشيد، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- **الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني** «مع تحقيق نموذج من الكنز»: دراسة الأستاذ أحمد اليزيدي، من مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٩هـ.
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. على حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- **جمع الجوامع**: للسبكي مع حاشية البناني على المحلي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٣٦هـ.
- **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: د. محمد علي الهاشمي، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- **جمهرة اللغة**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**: للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. طه محسن، مؤسسة دار الكتب ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.
- **جواب أهل العلم والإيمان**: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

- **جواهر القرآن**: لأبي حامد الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لحيي الدين عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- **جوهر الكنز (وهو تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة)**: لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني**: مصر ١٣٦٦هـ.
- **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي**: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **الحاوي للفتاوي**: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- **ابن حجر العسقلاني: مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة**: لشاكر محمود عبدالمنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- **حجة القراءات**: لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- **الحجة في القراءات السبع**: لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
- **الحجة للقراء السبعة**: لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- حرز الأمانى (انظر: الشاطبية).
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحوادث والبدع: لأبي بكر الطرطوشي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلى اللحد: لسعدي أبو جيب، نشر دار المناهل، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- الخاطريّات: لأبي الفتح بن عثمان بن جني، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الخصائص: لأبي الفتح بن عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مصر.
- خلق أفعال العباد: للبخاري، تحقيق: فهد بن سليمان الفهد، دار أطلس الخضراء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- الخواطر السوانح في أسرار الفوائح: لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، دار الرسالة ١٩٦٠م.
- درء تعارض العقل والنقل: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ، تحقيق :
أ. د. أحمد بن محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
- **الدر المنشور في التفسير بالمأثور** : للحافظ جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ ، وطبعة مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، تحقيق : الدكتور عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ .
- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار أم القرى ، القاهرة .
- **درة القاري للفرق بين الضاد والطاء** : لعبدالرزاق بن رزق الله الرُّسَعي ، تحقيق :
د. محمد صالح البراك ، دار ابن عفان ، الخبر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- **درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز** :
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
- **درة الغواص في أوهام الخواص** : للحريري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر .
- **الدعاء** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- **الدعوات الكبير** : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
- **دلائل الإعجاز** : لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – المؤسسة السعودية ، مصر ، دار المدني ، جدة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

- **دلائل النبوة:** لأبي نعيم الأصفهاني، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للخراز:** لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها:** لأحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:** لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **ديوان الأعشى:** تحقيق: د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، مصر.
- **ديوان امرئ القيس:** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- **ديوان أمية بن أبي الصلت:** تحقيق: د. عبد الحفيظ السُّطلي، الطبعة الثانية، دمشق ١٩٧٧م.
- **ديوان أوس بن حجر:** تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- **ديوان البحتري:** تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر ١٩٦٣م.
- **ديوان بشر بن أبي خازم:** تحقيق: د. عزة حسن، دمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي: تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- ديوان جرير: تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، بيروت.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر.
- ديوان جميل: جمع: د. حسين نصار، مصر ١٩٦٧م.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت.
- ديوان الخطيئة: تحقيق: نعمان طه، مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ديوان الخنساء بشرح ثعلب: تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي: تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ديوان أبي زبيد الطائي: تحقيق: نوري القيسي، بغداد، ١٩٦٧م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب: مصر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ديوان سلامة بن جندل: تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ديوان الشماخ: تحقيق: د. صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.
- ديوان الضعفاء والمتروكين: لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الشيخ حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- ديوان طرفة بن العبد: تحقيق: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، دمشق، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- ديوان الطرماح: تحقيق: د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان عبدالله بن الزبيرى: (انظر: شعر عبدالله بن الزبيرى).
- ديوان عبيد بن الأبرص: دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ديوان العجاج: تحقيق: د. عبدالحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧١م.
- ديوان عدي بن زيد: تحقيق: محمد جبار المعيد، بغداد، ١٩٦٥م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ديوان عمرو بن كلثوم: تحقيق: د. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ديوان عنتره: تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ديوان كثير: جمعه: د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ديوان كعب بن مالك: تحقيق: د. سامي العاني، بغداد، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ديوان لبيد: تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري: تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ.
- ديوان النابغة الجعدي: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، بيروت.
- ديوان الهذليين: المكتبة العربية، التراث، مصر، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ذم التأويل: لابن قدامة المقدسي، مكتبة المتنبي، القاهرة، ضمن مجموع.
- ذيل تاريخ بغداد: لأبي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الذيل على طبقات الحنابلة: الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، توزيع دار المؤيد، الرياض.
- الرد على الأخنائي: لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، طبعة الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض: لجلال الدين السيوطي، مصورة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات: لابن اللبان، نادي الكتب العربية، بيروت، نُسب خطأ إلى ابن عربي.
- رسالتان في تجويد القرآن: لأبي الحسن علي بن جعفر السعيد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- رسالة إلى أهل الثغر: للأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- الرسالة التدمرية: لتقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.

- الرسالة القشيرية في علم التصوف : لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، تحقيق: معروف مصطفى رزيق، وعلي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، دمشق وبيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- رسالة كلا في الكلام والقرآن : لأبي جعفر أحمد بن حمد بن رستم، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض، ومكتبة الخافقين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- الرسالة المستطرفة: للسيد محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: د. أحمد ابن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حامد عبد المجيد وزملائه.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود آلوسي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله السهيلي، تحقيق: مجدي بن منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- روضة الطالبين: للإمام النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٥هـ .

- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: لشمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة والعشرون، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد البسيوني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الزهد: لعبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- زهر الربى على المجتبى: (للسيوطي، انظر: سنن النسائي).
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، ود. عبدالله سلوم السامرائي.
- سؤالات ابن الجنيد أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي لأبي زكريا يحيى ابن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: تحقيق: د. عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة – ومؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

- سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني للإمام أحمد بن حنبل : تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- السبعة في القراءات : لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- سر الفصاحة : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- سراج القارئ المتبدي وتذكار المقرئ المنتهي : لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح البغدادي، راجعه: الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- السفر الأول من شرح كتاب سيبويه : لأبي الفضل قاسم بن علي الصفار البطليوسي، تحقيق: د. معيض بن مساعد العوفي، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م، وطبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : لأبي الفضل المرادي، دار ابن حزم، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**: للشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر، الطبعة الأولى.
- **السنن**: لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- **السنن**: لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، وطبعة الدار السلفية بالهند ١٤٠٣هـ.
- **سنن الترمذي**: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر.
- **سنن الدارقطني**: لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبدالله هاشم يمان، دار المحاسن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ .
- **سنن الدارمي**: لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، دار إحياء السنة النبوية، بيروت، وطبعة أخرى بتحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- **السنن الصغرى**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت.
- سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي): اعتنى به ورقمه: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها: لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- السنة: لعبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار رمادي، الدمام، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- السنة: لأبي بكر أحمد بن محمد الحلال، تحقيق: د. عطية بن عتيق الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني): لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالله بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، دار الخير، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- السيرة النبوية: للذهبي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- السيوطي وعلوم القرآن: للأستاذ محمد يوسف الشربجي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد (٦٧) الجزء الرابع، ربيع الآخر ١٤١٣هـ.
- الشاطبية: للقاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: للشيخ محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، دار الباز للنشر، مكة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر): لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، دار العلوم والثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ.
- شرح التسهيل لابن مالك: لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الأزهرى، مصر ١٣١٢هـ.

- شرح التلخيص في علوم البلاغة : لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني،
شرح: محمد هاشم دويدري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م.
- شرح جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: فواز
الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شرح حديث النزول : لابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة،
١٤٠٢هـ.
- شرح خليل بن إسحاق المالكي (المسمى نصيحة الم رابط) : لمحمد الأمين بن
أحمد زيدان الجكني الشنقيطي، تحقيق: الحسين بن عبدالرحمن بن محمد
الأمين، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- شرح الدردير على مختصر خليل بحاشية الدسوقي : طبعة عيسى البابي الحلبي
وشركاه، دون تاريخ.
- شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح : دار الكتب العلمية،
بيروت.
- شرح السنة : للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وزهير
الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شرح شذور الذهب : لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دون
معلومات طباعة.
- شرح شواهد الشافية : مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور
الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح صحيح البخاري : لابن بطال، ضبط ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض،
الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- شرح صحيح مسلم : لمحيي الدين بن شرف النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها،
مصر.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر : لأبي القاسم النويري، تحقيق : عبدالفتاح السيد سليمان أبو سنة، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
- شرح العقائد النسفية : لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق : محمد عدنان درويش.
- شرح عقود الجمان في البديع والمعاني والبيان : للسيوطي، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٤ هـ.
- شرح العقيدة الأصفهانية : لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : سعيد بن نصر بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح العقيدة الطحاوية : لعلي بن علي بن أبي العز، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، وطبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- شرح قواعد الإعراب : لمحيي الدين الكافيجي، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ م.
- شرح الكافية : للرضي، (طبعة مصورة)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، بيروت.
- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع : لصفي الدين الحلبي، تحقيق : د. نسيب نشاوي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٢ هـ.
- شرح الكافية الشافية : لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الجباني، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: لعبدالله الغنيمان، مكتبة لينة، دمنهور، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- شرح الكرمانى على البخاري: (انظر: الكواكب الدراري).
- شرح كلا وبلى ونعم: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. وطبعة أخرى بمؤسسة قرطبة السلفية.
- شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- شرح المفصل: لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت.
- شرح مقامات جلال الدين السيوطي: للسيوطي، تحقيق: سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- شرح مقامات الحريري: للشريشي، مصوَّرة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- شرح المقدمة الجزولية: للشلوبين، تحقيق: د. تركي العتيبي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- شرح نونية ابن القيم: للهرّاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الشريعة: لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- **شعب الإيمان** : (انظر: الجامع لشعب الإيمان).
- **شعر عبدالله بن الزبير** : جمع د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **الشعر والشعراء** : لابن قتيبة، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر ١٩٦٦م.
- **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ** : للقاضي عياض، تحقيق: كمال بسيوني زغلول المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، وطبعة مكتبة صبيح، القاهرة.
- **الشمائل المحمدية** : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ .
- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح** : لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر.
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها** : لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ** : لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عبدالله بن عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري، دار رمادي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية** : لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: دار الصديق بالجبيل، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة.
- صحيح الترغيب والترهيب: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- صحيح سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- صحيح سنن أبي داود: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، وطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- صحيح سنن النسائي باختصار السند: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت.

- **الصلة:** لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الطبعة الثانية، وطبعة الدار المصرية، مصر ١٩٦٦ م.
- **صلة الجمع:** (انظر: تفسير مبهمات القرآن).
- **صلة الخلف بموصول السلف:** لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **صلة الصلة:** لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: د. عبدالسلام الهراس، وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- **الصناعتين الكتابة والشعر:** لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة:** لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ.
- **الضعفاء الصغير:** لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- **الضعفاء الكبير:** لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- **الضعفاء والمتروكون:** لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- **الضعفاء والمتروكين**: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **الضعفاء والمتروكين**: لأحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق - الجليل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- **ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ .
- **ضعيف سنن الترمذي**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، وطبعة مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- **ضعيف سنن أبي داود**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **ضعيف سنن ابن ماجه**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **ضعيف سنن النسائي**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، وطبعة مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد : لأبي الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية، مصر ١٩٦٦م.
- الطبقات : لأبي عمرو خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- طبقات الأولياء : للشيخ عمر بن علي بن أحمد بن الملقن المصري، تحقيق: نور الدين شربة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- طبقات الحفاظ : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- طبقات الخنابلة : للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية : لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الغزي، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- طبقات الشافعية : لأبي بكر تقي الدين بن قاضي شعبة، تحقيق: د. عبدالعليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- طبقات الشافعية : لأبي بكر بن هداية الله الحسيني، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- طبقات علماء الحديث : لأبي عبدالله محمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- طبقات القراء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: بشار عوَّاد معروف وآخرين، والمطبوعة بعنوان: (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار).
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر، بيروت.
- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة): لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: زياد محمد منصور، الجامعة الإسلامية - المجلس العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- طبقات المدلسين: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم ابن عبد الله القريوتي، الطبعة الأولى.
- طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- طبقات المفسرين: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

- الطراز في شرح ضبط الخراز: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنْسي، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة العلوي اليمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- طريق الهجرتين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- طيبة النشر في القراءات العشر: لحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الطيوريات: لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: مأمون الصاغرجي، ومحمد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. وطبعة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ، دراسة وتحقيق: د. سمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن.
- الظاءات في القرآن الكريم: للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- ظاءات القرآن الكريم: نظم أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح التجيبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- العجاف في بيان الأسباب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- عروس الأفراح (ضمن شروح التلخيص): لبهاء الدين بن السبكي، مطبعة عيسى الحلبي، مصر.
- العروض: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- العزيز شرح الوجيز (المعروف بالشرح الكبير): للرافعي، تعليق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: لمحمود رزق سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.
- العصر المالكي في مصر والشام: للدكتور: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- العظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث: لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، تحقيق: ناصر الجديع، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- العقيدة النظامية: لعبد الملك الجويني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٩٩هـ.
- علل الحديث: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٥هـ.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: إدارة العلوم الأثرية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طبية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **علل الوقوف:** لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق: د. محمد بن عبدالله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- **العلل ومعرفة الرجال:** لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **علوم الحديث:** لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح)، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق.
- **علوم القرآن بين البرهان والإتقان «دراسة مقارنة»:** للدكتور: حازم بن سعيد حيدر، دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ .
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:** لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: د. محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **العمدة في غريب القرآن:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه:** لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقران، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- **عمل اليوم والليلة** : لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني، تحقيق: أبي محمد عبدالرحمن كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، وطبعة مكتبة الباز والمؤيد الأولى، تحقيق: بشير عيون ١٤٠٧ هـ .
- **العواصم من القواصم** : لأبي بكر بن العربي، تحقيق: د. عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- **العين** : للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار** : لأبي العلاء الهمذاني، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ضمن سلسلة أصول «النشر»، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء** : لشمس الدين محمد بن محمد الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- **غرائب التفسير وعجائب التأويل** : لمحمود بن حمزة الكرمانلي، تحقيق: د. شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** : لنظام الدين الحسن بن محمد القمي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.
- **غرر البيان فيمن لم يُسمَّ في القرآن** : لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. عبدالجواد خلف، دار قتيبة، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- غيث النفع في القراءات السبع : لعلي النوري الصفاقسي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، (بحاشية سراج القارئ المبتدي).
- الغيلانيات : لأبي بكر محمد بن عبد الله، تحقيق: د. مرزوق بن هياس الزهراني، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- الفائق في غريب الحديث : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الفارق بين المصنف والسارق : للحافظ السيوطي، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، دار الهجرة، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- فتاوى ابن الصلاح : لابن الصلاح، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الفتاوى الكبرى : لابن تيمية، قدّم له حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، مصر.
- فتح البيان في مقاصد القرآن : لأبي الطيب صديق حسن خان القنوجي البخاري، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع مختصر شرحه بلوغ الأمان : لأحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن : لأبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق : محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الفتح القدسي في آية الكرسي : لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق : أ. د. سعود بن عبد الله الفنيسان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م. وطبعة دار الوفاء بتحقيق عميرة، الأولى، ١٤١٥هـ.
- فتح الوصيد في شرح القصيد : للشيخ علم الدين السخاوي، تحقيق : د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الفتن : لنعيم بن حماد الخزاعي، تحقيق : سمير الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : لشرف الدين الحسين بن محمد الطيبي، حقق في عدة رسائل جامعية في قسم التفسير بالجامعة الإسلامية.
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : لشيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق : فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق : د. أحمد كشك، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

- الفرق بين الظاء والضاد : لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني ، تحقيق وتقديم : محمد سعيد المولوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. (مطبوع مع كتاب ظاءات القرآن الكريم للمهدوي بشرح البرقي).
- الفروق اللغوية : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، نشر بعناية : حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق : لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد : للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق : د. فهمي حسن النمر، ود. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الفصل في الملل والنحل : لابن حزم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- فضائل الصحابة : للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- فضائل القرآن : لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ودار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- فضائل القرآن : لابن كثير، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- فضائل القرآن: لأبي بكر الفريابي، تحقيق: يوسف عثمان جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- فضائل القرآن وتلاوته وخصائص ثلاثه وحملته: لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة: لأبي عبدالله محمد ابن أيوب بن الضريس، تحقيق: د. مسفر بن سعيد دماس الغامدي، دار حافظ، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، وطبعة دار الفكر، دمشق، تحقيق: غزوة بدير، ١٤٠٨هـ.
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- فضل قيام الليل والتهجد: لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: عبداللطيف بن محمد الجيلاني الآسفي، دار الخضير، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- فقه اللغة وسر العربية: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: د. فائز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الفلك الدائر على المثل السائر: لعز الدين عبدالحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان - الأردن :
- أ- علوم القرآن (مخطوطات التفسير وعلومه) ، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.
- ب- علوم القرآن (مخطوطات القراءات) ، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- ج- الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- د- الفقه وأصوله، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- فهرس الفهارس والأثبات : للشيخ عبدالحكي الكتاني، باعثناء: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- فهرس كتب القراءات : في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٥هـ.
- الفهرست : لمحمد بن إسحاق النديم، تحقيق: رضا تجدد، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- فهرسة ابن خير الإشيلي : لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم : إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.
- فَهْمُ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ : لأبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، تحقيق: حسين القوّتلي، منشورات دار الكندي، ودار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ، مطبوع مع كتاب «العقل» للمحاسبي، ١٣٩٢هـ.
- الفوائد : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قَيِّم الجوزية، باعثناء: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

- **الفوائد** : وهو الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين برواية أبي بكر المروزي عنه، تحقيق: د. خالد بن عبدالله السبيت، مكتبة الرشد، الرياض، وشركة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**: لأبي الحسنات محمد عبدالحفي اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعماني، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

- **فوائد في مشكل القرآن**: لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: د. سيد رضوان علي الندوي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: لحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان**: المنسوب إلى ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **فوات الوفيات والذيل عليها**: لحمد بن شاعر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لحمد عبدالرؤوف المناوي، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

- **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة لينة، دمنهور، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **القاموس المحيط**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- **قانون التأويل** : لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، تحقيق : محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **القبس في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس** : لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق : د. محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- **قصيدتان في تجويد القرآن** : لأبي مزاحم الخاقاني ولعلم الدين السخاوي، تحقيق : د. عبدالعزيز عبدالفتاح القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- **القطع والائتناف** : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق : د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **قطف الأزهار في كشف الأسرار** : لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : د. أحمد بن محمد الحمادي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- **القند في ذكر علماء سمرقند** : لنجم الدين عمر بن محمد النسفي، تحقيق : نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** : لأبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، دار المعرفة، بيروت.
- **قواعد في علوم الحديث** : لظفر أحمد العثماني التهانوي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز : للشيخ رضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق: عبدالرزاق بن علي موسى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- الكافي: لأبي عبدالله بن شريح الرعيني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ، (بحاشية المكرر).
- الكافية الشافية: لابن قيم الجوزية بشرح أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- الكامل: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
- كتاب الزينة: (انظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية).

- كشف اصطلاحات الفنون: للشيخ محمد علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي: لمحمد بن محمد الحسيني السندروس، تحقيق: د. محمد محمود أحمد بكار، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ودار العليان، بريدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ، وطبعة دار التراث بتصحيح الشيخ أحمد القلاش.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني: لبدر الدين بن جماعة، تحقيق: عبد الجواد خلف، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- **الكشف والبيان** : لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه** : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: د. هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسين، من إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **الكليات** : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** : لعلاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق: بكري حياني وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- **كنز المعاني في شرح حرز الأمان** : (انظر: الجعبري ومنهجه).
- **الكنى والأسماء** : لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **الكنى والأسماء** : لمسلم بن الحجاج، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقرى، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري** : لمحمد بن يوسف الكرمانى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** : للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق: د. جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل : (انظر: تفسير الخازن).
- اللباب في تهذيب الأنساب : لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- اللباب في علل البناء والإعراب : لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب : لأبي حفص عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لباب النقول في أسباب النزول : لجلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- لحظ الأخطأ بذيل طبقات الحفاظ : للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- لسان العرب : لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- لسان الميزان : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

- **لطائف الإشارات** : للإمام القشيري، تحقيق: د. إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة.
- **لطائف المنن** : لابن عطاء الله السكندري، تحقيق: د. عبدالحليم محمود، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم** : لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٥م.
- **ليس في كلام العرب** : لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **ما ينصرف وما لا ينصرف** : لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- **المؤتلف والمختلف** : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **مؤلفات ابن الجوزي** : لعبد الحميد العلوجي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- **المبسوط في القراءات العشر** : لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون تاريخ.
- **متشابه القرآن العظيم** : لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن أبي داود المنادي، تحقيق: عبد الله بن محمد الغنيمة، مكتبة لينة، مصر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** : لضياء الدين محمد بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مجاز القرآن (وهو: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز): لأبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: د. محمد مصطفى بن الحاج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٢م، ومصورة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ، باعتناء رمزي دمشقية.
- مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- مجالس العلماء: لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المجالسة وجواهر العلم: لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: مشهور بن حسن سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- المجتبى من المجتنى: لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار الفائز بالأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: للحافظ محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين «المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني»: لنور الدين الهيثمي، تحقيق: عبدالقدوس محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحريه الحافظين العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- مجمل اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- المجموع شرح المذهب للشيرازي : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : لأبي موسى محمد بن أبي بكر المدني الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من منشورات جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي - الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية من ست سور: الأعلى، الشمس، الليل، العلق، البينة، الكافرون، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة، بمباي، الهند، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
- المجيد في إعراب القرآن المجيد : لإبراهيم بن محمد الصفاقسي، تحقيق: موسى محمد زين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٢م.

- محاسن التأويل : للقاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عناية هشام البخاري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: لعلاء الدين علي دده السكتواري، المطبعة المنيرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٠هـ.
- المخبر: لمحمد بن حبيب، تحقيق: د. إيلزة ليختن ستيستر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وزملائه، دار سزكين - إستانبول، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، المغرب، ١٤١٣هـ، مصورة مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: شرح وتوجيه أرجوزة الشيخ محمد المتولي، تأليف: عبدالرزاق علي موسى، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المحصول في علم أصول الفقه: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المحكم في نقط المصاحف: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم: لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: مصطفى السقا، ود. حسين نصار، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- المخلى: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، دار الجيل، ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

- **الخيوط في اللغة**: للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مؤسسة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٥٤م.
- **مختصر اختلاف العلماء**: للجصاص، تحقيق: عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم**: لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملن، تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيان، وسعد بن عبد الله بن عبدالعزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
- **مختصر ابن الحاجب**: (انظر: بيان المختصر).
- **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة**: اختصار محمد الموصلي، مكتبة الرياض الحديثة، وطبعة أضواء السلف، الرياض، تحقيق: د. الحسن العلوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- **مختصر العلو للذهبي**: اختصار وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- **مختصر في شواذ القراءات**: لابن خالويه، نشره: برجشتراسر، مصورة دار الهجرة.

- مختصر قيام الليل - محمد بن نصر المروزي- : لأحمد بن علي المقريري،
أحاديث أكاديمي فيصل اباد، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- مدارج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين»: لأبي عبد الله محمد بن
أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب
العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار
إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة.
- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: لأبي الفيض أحمد بن محمد بن
الصديق الغماري، دار الكتبي بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- المدخل إلى السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق:
د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية،
١٤٠٢هـ.
- المدخل إلى كتاب الإكليل: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: د. فؤاد
عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم: للدكتور: محمد أبو شهبه، مكتبة السنة،
القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المدهش: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الجيل،
بيروت.
- المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.
- المراسيل: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- المرتجل: لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدرديدية: للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق: د. أحمد خان، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المرشد في الوقف والابتداء: للعمّاني، رسالة جامعية في جامعة أم القرى، دراسة وتحقيق: هند العبدلي، ١٤٢٣هـ.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: للإمام شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة المقدسي، تحقيق: طيار آلتى قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- مرويات الإمام أحمد في التفسير: جمع وتخريج: د. حكمت بشير ياسين وزملائه، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مرويات الصحابة - رضي الله عنهم - في الحوض والكوثر: جمع: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: للحافظ السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وزملائه، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- المسائل البصريات: لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. محمد أحمد الشاطر، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- المسائل الحلبيات : لأبي علي الفارسي، تحقيق : د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- مسائل نافع بن الأزرق عن عبدالله بن عباس : تحقيق : د. محمد أحمد الدالي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- المستدرك على الصحيحين : لأبي عبدالله الحاكم، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- المستصفي من علم الأصول : لأبي حامد الغزالي، تحقيق : د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المسند : للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة، وطبعة أخرى بتحقيق : أحمد محمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، وطبعة ثالثة، بتحقيق : شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- المسند : لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه : لإسحاق بن راهويه، تحقيق : د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- مسند البزار : (انظر : البحر الزخار).
- مسند الدارمي : (انظر : سنن الدارمي).
- مسند أبي داود الطيالسي : لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، مصورة دار المعرفة، بيروت، عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٢١هـ.
- مسند الديلمي : (انظر : فردوس الأخبار).
- مسند الروياني : لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق : أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- **مسند ابن أبي شيبة**: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- **مسند أبي عوانة**: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- **مسند أبي يعلى الموصلي**: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م، وطبعة دار المأمون بتحقيق: حسين أسد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

- **المشبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الدار العلمية، دلهي، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

- **مشكل الآثار**: (انظر: شرح مشكل الآثار).

- **مشكل إعراب القرآن**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار اليمامة، دمشق وبيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- **المصاحف**: لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: الدكتور محب الدين عبدالسبحان واعظ، وزارة الأوقاف، قطر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور**: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي الشافعي، تحقيق: عبدالسميع محمد أحمد حسين، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق : موسى محمد علي وآخرين، دار الكتب الحديثة، مصر.
- المصباح في المعاني والبيان والبدیع : لبدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، تحقيق: د. حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر.
- المصباح المنير : لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٧م.
- المصنف : لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المصنف في الأحاديث والآثار: لابن أبي شيبه، أبي بكر عبدالله بن محمد، طبع دار القرآن، مصور عن طبعة الدار السلفية، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- المصنف (الجزء المفقود) : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبه، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق : غنيم بن عباس، وياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، وطبعة دار المعرفة، بيروت، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .
- المعارف : لابن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- المعالم الأثرية في السنة والسيره : لمحمد محمد حسن شرَّاب، دار القلم، دمشق، والدار الشاميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، بيروت.
- معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)، تحقيق: د. فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي -، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، القاهرة، وطبعة أخرى بتحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المعتمد في أصول الفقه: لأبي الحسين البصري، تحقيق: محمد حميد الله وآخرين، المعهد العلمي الفرنسي، دمشق، ١٩٦٤م.
- المعجم: لأبي سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المعجم: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري: لسعد بن جندل، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وطبعة دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.
- معجم البلدان: لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- معجم الدراسات القرآنية: للدكتورة: ابتسام مرهون الصفار، بغداد.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: جمع وإعداد وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- معجم الصحابة: لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري: وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي).
- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: للدكتور: أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٤٠٦هـ، وطبعة مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- معجم مصنفات الحنابلة: لعبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- معجم مصنفات القرآن الكريم: للدكتور: علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: لأبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، وأبي حذيفة رائد بن صبري، دار الهجرة، الثقبه، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليوسف إلياس سركيس، دار صادر، بيروت ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
- معجم المعاجم: لأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- معجم مفردات الإعلال والإبدال في القرآن الكريم: للدكتور أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني: إعداد الدكتورة: إنعام فوّال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

- المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة) : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمير الميادين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- المعجم الوسيط : أخرجه: إبراهيم مصطفى وزملاؤه، مجمع اللغة العربية، نشرته: المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.
- المعرَّب : لأبي منصور الجواليقي، تحقيق: الدكتور: ف. عبدالرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- معرفة الثقات : لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي الكوفي، بترتيب الإمامين الهيثمي والسبكي مع زيادات ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معرفة السنن والآثار: للبيهقي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، ودار الواعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق: محمد راضي ابن حاج عثمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ومكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معرفة علوم الحديث : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: (انظر: طبقات القراء).
- المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

- **المعلم بفوائد مسلم**: للمازري، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- **المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**: لأحمد بن يحيى الونشريسي، إشراف: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- **المغازي**: لعبدالله بن محمد بن أبي شيبه، تحقيق: د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، دار إشبيلية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **المغني**: لابن قدامة، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- **المغني في الضعفاء**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**: لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**: لأحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **مفتاح العلوم**: لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- **مفحات الأقران في مبهمات القرآن** : لجلال الدين السيوطي، تحقيق: إِيَاد خَالِد الطباع، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، وطبعة أخرى بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- **مفردات ألفاظ القرآن** : للحسين بن الفضل الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- **المفصليات** : للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، ١٣٨٣هـ - ١٩٩٣م.
- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** : لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** : لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **مقامات الحريري بشرح الشريشي** : للحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- **المقصد في شرح الإيضاح** : لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.
- **المقتضب** : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- **المقتنى في سرد الكنى**: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد، الجامعة الإسلامية - من مطبوعات المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ.
- **مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني، وتفسير ابن عطية)**: تصحيح الدكتور آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.
- **مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبدیع وإعجاز القرآن**: لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي ابن النقيب، تحقيق: د. زكريا سعيد علي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- **مقدمة جامع التفاسير: للراغب الأصفهاني**، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- **مقدمة في أصول التفسير**: لأحمد بن تيمية، تحقيق: محمود محمد محمود نصار، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
- **المقرب**: لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- **المقطوع والموصول**: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: امتياز علي عرشي، مكتبة رضا برامبور، الهند، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.
- **المقفى الكبير**: لتقي الدين المقرئ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

- **المنقع في رسم مصاحف الأمصار**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- **مكتبة الجلال السيوطي**: لأحمد الشرقاوي إقبال، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**: لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: د. سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **المتع الكبير في التصريف**: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قبادة، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين**: رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة - مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت.
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**: لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، دار المصحف، دمشق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **مناقب الإمام الشافعي**: للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ.

- مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى حليبي)، القاهرة.
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: لتقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: خالد حيدر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد: للحافظ أبي محمد عبد بن حميد، تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، وطبعة أخرى بتحقيق وتعليق: أبي عبدالله مصطفى بن العدوي شلباية، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي، تحقيق: محمد عطا وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المنتهى (في القراءات الخمس عشرة): للإمام أبي الفضل الخزاعي، تحقيق: محمد شفاعت رباني، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن الجزري، قرأه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- المنجم في المعجم: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- منع جواز الحجاز في المنزل للتعبد والإعجاز: لمحمد الأمين الشنقيطي، مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ. (ملحق بآخر أضواء البيان).
- منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه: لتاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. سعيد بن علي محمد الحميري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: لأبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية.
- منهاج السنة النبوية: لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٩٦م.
- المنهاج في شعب الإيمان: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: لمجير الدين عبد الرحمن بن محمد العلّيمي المقدسي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وآخرين، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- المذهب فيما وقع في القرآن من العرب: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. محمد ألتونجي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد رضوان العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية : لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- الموافقات في أصول الشريعة : لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تعليق عبد الله دراز، مصورة دار المعرفة، بيروت.
- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح : لابن يعقوب المغربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- مورد الظمآن في رسم القرآن : لمحمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخرّاز، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن : محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : إشراف: د. مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها : لنصر بن علي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، بجدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة : للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: محمد شفاعت رباني، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات** : لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. نور الدين بن شكري بن علي ميلار، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، وطبعة المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ١٣٨٦هـ.
- **الموطأ** : للإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، بتحقيق د. بشار عواد وزميله ١٤١٣هـ.
- **الموطأ** : للإمام مالك بن أنس، رواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- **موطأ الإمام مالك** : للإمام مالك بن أنس، قطعة منه برواية ابن زياد، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- **الناسخ والمنسوخ** : لابن العربي، تحقيق: عبدالكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، المغرب، ١٤١٣هـ.
- **الناسخ والمنسوخ** : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن** : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل : لهبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ناظمة الزهر في عدد الآي: للإمام الشاطبي، طبع ضمن: إتحاف البررة بالمتون العشرة، تحقيق: أبي الحسن الأعظمي، الهند، مكتبة صوت القرآن بديوبند، ١٤٠٤هـ.
- نتائج الفكر في النحو: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مصر.
- النحو الوافي: للأستاذ عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: نور الدين عتر، دار الخير، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

- النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- نصب الراية لأحاديث الهداية (مع حاشيته: بغية الأملعي في تخريج الزيلعي): لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- النظائر: لبكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د. فيليب حُتّي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، مصور في المكتبة العلمية، بيروت.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه: لأبي جعفر أحمد بن عبدالصمد بن عبدالحق الخزرجي، تحقيق: محمد عز الدين المعيار الإدريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- نقد الشعر: لقدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- نقض الدارمي على بشر المريسي: تحقيق: منصور السماري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- نكت الانتصار لنقل القرآن: لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- النكت الظراف على الأطراف (مطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي): لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، والدار القيمة، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المطبعة الجمالية، مصر (مصور في دار المدينة)، ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- النكت والعيون (تفسير الماوردي): لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- النهاية في الفتن والملاحم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، مؤسسة النور، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: لفخر الدين الرازي، تحقيق: د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، وظاهر أحمد الزاوي، أنصار السنة المحمدية، باكستان.

- **النهر المادّ من البحر المحيط** : لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف أبي حيّان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- **النوادر في اللغة** : لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات** : لابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **نواسخ القرآن** : لابن الجوزي، تحقيق: د. محمد أشرف علي المليباري، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **نور المسرى في تفسير آية الإسراء** : لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- **هجر العلم ومعاقله في اليمن** : لإسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- **الهداية (مع شرح فتح القدير لابن الهمام)** : للمرغيناني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **هدي الساري مقدمة فتح الباري** : لابن حجر العسقلاني، (انظر: فتح الباري).
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون** : لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- الوافي بالوفيات : لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق : هلموت ريتر وآخرين فرانز شتاير، شتوتغارت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الوجوه والنظائر : للدماغاني، تحقيق : عبدالعزيز سيّد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الوزراء والكتاب : لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الوفيات : لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، تحقيق : صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن : لمحمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، تحقيق : د. محمد يعقوب تركستاني، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

المخطوطات

- أحكام القرآن: لابن الفرس، مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٢٨٧٨، ٢٨٨٦).
- الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة: لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي، نسخة الأسكوريال بأسبانيا، برقم (١٤٥٥)، منه ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٤٦.
- أمثال القرآن بأسره: المنسوب للماوردي، مصورة مكتبة أولو جامع، بورصة، تركيا، برقم (١٢٦٨).
- البسيط في التفسير: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣) تفسير، منها صورة ميكروفيلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٥/٩٢٧١).
- بيان تلبيس الجهمية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، مخطوط في جامعة الملك سعود، وصورته في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة المنورة.
- تبصرة المتذكر: لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي، ميكروفيلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١/٢٢٦٠).
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، مصورة الظاهرية برقم (٥٠٤ - ٥٠٥).
- تفسير القرآن العظيم «الإرشاد»: لابن برجان عبدالسلام بن عبدالرحمن الإشيلي، ميكروفيلم محفوظ بالجامعة الإسلامية برقم (٨٩٥١).

- تقريب المأمول في ترتيب النزول : للجعبري إبراهيم بن عُمر الربيعي ، ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٩١) .
- تلخيص تبصرة المتذكر : لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي ، ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٣٢١) .
- جامع البيان : للداني ، مصورة دار الكتب المصرية ، برقم : (٣ قراءات) .
- الجامع الكبير : لابن الأثير ، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم (١٥٩٣) .
- زهر الفردوس : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن : لمحمد بن أحمد الحنفي المعروف بابن عقيلة المكي ، مصورة مكتبة حكيم أوغلو علي باشا (الملحقه بالسليمانية) ، برقم ١٠٥ .
- شرح حديث : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » : لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي ، مصورة المكتبة الأحمدية بحلب برقم (٨٨٤) .
- العبادة : للمعلمي ، مكتبة الحرم المكي ، قسم المخطوطات ، ومنه صورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري في المدينة المنورة .
- فتوح الغيب : للطبيبي ، ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٧٩٨٥) .
- فهرست مؤلفات السيوطي : لجلال الدين السيوطي ، مصورة مكتبة الظاهرية ، دمشق ، وعنهما صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (٤٣٣٤) ضمن مجموع .

- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها : للهدلي يوسف بن علي بن جبارة، نسخة (المكتبة الأزهرية)، منها صورة في الجامعة الإسلامية برقم (٢٧٢٤/م).
- الكشف والبيان : لأبي إسحاق الثعلبي، مصورة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.
- الكفاية في تفسير القرآن : للحيري، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات.
- المدد في العدد : للجعبري، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات، برقم ٣٣٢٠/٣.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة : مصورته في مكتبة مخطوطات الجامعة الإسلامية، برقم ٤٠٩.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	— مقدمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.....
د	— مقدمة الأمانة العامة.....
١	— مقدمة التحقيق.....
٣	— (أ) ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي.....
٣	— تمهيد.....
٥	— عصر السيوطي.....
٩	— التعريف بالحافظ السيوطي.....
٩	— اسمه ونسبه.....
٩	— كنيته.....
٩	— لقبه.....
١١	— ولادته ونشأته.....
١٢	— حياته العلمية.....
١٣	— من أشهر شيوخه.....
١٨	— عقيدته.....
١٩	— مذهبه الفقهي.....
٢١	— تلاميذه.....
٢١	— مؤلفاته.....
٢٤	— وفاته.....
٢٥	— (ب) التعريف بكتاب «الإتقان في علوم القرآن».....
٢٥	— تمهيد.....
٢٥	• تاريخ التأليف في علوم القرآن الكريم.....

الموضوع	رقم الصفحة
١- علم الحديث النبوي.....	٢٦
٢- علم اللغة.....	٢٦
٣- علم التفسير.....	٢٧
٤- أصول الفقه.....	٢٧
● تاريخ تأليف «الإتقان» والعوامل التي ساعدت على تأليفه.....	٣٠
● القيمة العلمية للإتقان.....	٣٢
١- زيادات السيوطي في «علوم القرآن».....	٣٣
* القسم الأول: ما لم يسبق إليه.....	٣٤
* القسم الثاني: إضافات السيوطي الجديدة إلى ما في «البرهان»	
للزركشي.....	٣٤
* القسم الثالث: علوم القرآن التي أصلها في «البرهان» للزركشي.....	٣٥
* القسم الرابع: إضافات المسائل الجديدة.....	٣٥
٢- وقفاته التقويمية.....	٣٦
٣- اختياراته.....	٣٨
● المنحى الأول: ما أبدى رأيه فيه في ثنايا «الإتقان».....	٣٨
١- حقيقة الموحى به إلى النبي ﷺ.....	٣٨
٢- المعرب.....	٣٩
● المنحى الثاني: ما أبدى فيه اختياره في غير «الإتقان».....	٣٩
١- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف.....	٣٩
٢- إعجاز القرآن.....	٤٠
٣- أفضل القرآن وفاضله.....	٤٠
٤- قيمة مصادر «الإتقان».....	٤٠
٥- مميزاته.....	٤٤

رقم الصفحة	الموضوع
٤٨	• منهج السيوطي في تأليف «الإتقان»
٥٤	• منهج السيوطي في التعامل مع المصادر
٥٧	• مكانة «الإتقان» بين كتب علوم القرآن
٦١	• أثر «الإتقان» في المؤلفات بعده
٦٥	• المآخذ على كتاب «الإتقان»
٧٠	• طبعات «الإتقان»
٧٣	(ج) منهج التحقيق
٨٦	(د) وصف النسخ المخطوطة
٨٦	١- نسخة الأصل (أ)
٩٠	٢- نسخة المحمودية (م)
٩٠	٣- نسخة السلیمانیة (س)
٩٢	٤- نسخة مكتبة عارف حكمت (ع)
٩٢	٥- نسخة الحرم المكي (ح)
٩٣	٦- نسخة برنستون (ب)
٩٣	٧- نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (ر)
٩٤	٨- نسخة وزارة الأوقاف الكويتية (ك)
٩٥	٩- نسخة مكتبة الحرم المكي (الثانية)
٩٥	١٠- نسخة مكتبة عارف حكمت (الثانية)
٩٥	١١- نسخة مكتبة الأزهر الشريف (ز)
٩٧	- نماذج خطية مصورة من نسخ الكتاب
٣	- مقدمة كتاب «الإتقان»
٤٣	■ النوع الأول: معرفة المكي والمدني
٦٠	فصل في تحرير السور المختلف فيها

رقم الصفحة	الموضوع
٦٠	— سورة الفاتحة.....
٦٤	— سورة النساء.....
٦٥	— سورة يونس.....
٦٦	— سورة الرعد.....
٦٧	— سورة الحج.....
٦٩	— سورة الفرقان.....
٦٩	— سورة يس.....
٦٩	— سورة ص.....
٦٩	— سورة محمد.....
٦٩	— سورة الحجرات.....
٦٩	— سورة الرحمن.....
٧١	— سورة الحديد.....
٧٢	— سورة الصف.....
٧٣	— سورة الجمعة.....
٧٤	— سورة التغابن.....
٧٤	— سورة الملك.....
٧٤	— سورة الإنسان.....
٧٤	— سورة المطففين.....
٧٥	— سورة الأعلى.....
٧٥	— سورة الفجر.....
٧٦	— سورة البلد.....
٧٦	— سورة الليل.....
٧٨	— سورة القدر.....

رقم الصفحة	الموضوع
٧٩	— سورة لم يكن.....
٧٩	— سورة الزلزلة.....
٨٠	— سورة العاديات.....
٨٠	— سورة ألهاكم.....
٨١	— سورة أرايت.....
٨١	— سورة الكوثر.....
٨٢	— سورة الإخلاص.....
٨٣	— المعوذتان.....
٨٤	— فصل (في المستثنى من المكيّ أو من المدنيّ).....
٨٤	— سورة الفاتحة.....
٨٥	— سورة البقرة.....
٨٥	— سورة الأنعام.....
٨٦	— سورة الأعراف.....
٨٧	— سورة الأنفال.....
٨٨	— سورة براءة.....
٨٨	— سورة يونس.....
٨٩	— سورة هود.....
٨٩	— سورة يوسف.....
٨٩	— سورة الرعد.....
٩٠	— سورة إبراهيم.....
٩٠	— سورة الحجر.....
٩١	— سورة النمل.....
٩٣	— سورة الإسراء.....

رقم الصفحة	الموضوع
٩٣	— سورة الكهف
٩٣	— سورة مريم
٩٤	— سورة طه
٩٤	— سورة الأنبياء
٩٤	— سورة الحج
٩٤	— سورة المؤمنون
٩٤	— سورة الفرقان
٩٥	— سورة الشعراء
٩٥	— سورة القصص
٩٥	— سورة العنكبوت
٩٦	— سورة لقمان
٩٧	— سورة السجدة
٩٧	— سورة سبأ
٩٨	— سورة يس
٩٩	— سورة الزمر
٩٩	— سورة غافر
١٠٠	— سورة الشورى
١٠٠	— سورة الزخرف
١٠١	— سورة الجاثية
١٠١	— سورة الأحقاف
١٠٢	— سورة ق
١٠٢	— سورة النجم
١٠٢	— سورة القمر

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٣	— سورة الرحمن.....
١٠٣	— سورة الواقعة.....
١٠٣	— سورة الحديد.....
١٠٣	— سورة المجادلة.....
١٠٣	— سورة التغابن.....
١٠٤	— سورة التحريم.....
١٠٤	— سورة تبارك.....
١٠٤	— سورة ن.....
١٠٤	— سورة المزمل.....
١٠٥	— سورة الإنسان.....
١٠٥	— سورة المرسلات.....
١٠٥	— سورة المطففين.....
١٠٥	— سورة البلد.....
١٠٥	— سورة الليل.....
١٠٥	— سورة أرأيت.....
١٠٦	— ضوابط (في المكي والمدني).....
١١٠	— فائدة (في نزول المفصل بمكة).....
١١١	— تنبيه (في أمثلة الأوجه المتعلقة بالمكي والمدني).....
١١٤	■ النوع الثاني : معرفة الحضري والسفري.....
١٣٧	■ النوع الثالث : معرفة النهاري والليلي.....
١٤٦	— فرع (في الآيات التي نزلت بين الليل والنهار في وقت الصبح).....
١٤٨	— تنبيه (في حديث : «أصدق الرؤيا ما كان نهراً...»).....
١٤٩	■ النوع الرابع : الصيفي والشتائي.....

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٢	■ النوع الخامس: الفراشي والنومي.....
١٥٥	■ النوع السادس: الأرضي والسماوي.....
١٥٨	■ النوع السابع: معرفة أول ما نزل.....
١٦٧	- فرع (ما نزل بمكة والمدينة).....
١٧٢	- فرع (في أوائل مخصوصة).....
١٧٦	■ النوع الثامن: معرفة آخر ما نزل.....
١٨٨	- تنبيه (من المشكل على آخر ما نزل آية المائدة في حجة الوداع).....
١٨٩	■ النوع التاسع: معرفة سبب النزول.....
١٩٠	- المسألة الأولى (فوائد معرفة أسباب النزول).....
١٩٦	- المسألة الثانية (هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟).....
٢٠٢	- تنبيه (في حكم الآية نزلت في معين ولا عموم للفظها).....
٢٠٤	- المسألة الثالثة (قد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة).....
٢٠٦	- المسألة الرابعة: (شروط القول في أسباب النزول).....
٢٠٩	- تنبيه (المسند إذا وقع من تابعي فهو مرفوع).....
٢١٠	- المسألة الخامسة: (تعدد أسباب النزول).....
٢٢٣	- تنبيه (بين لفظي: فتلا، فنزل).....
٢٢٥	- تنبيه (أن يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة).....
٢٢٧	- تنبيه (فيما حرره السيوطي واستقره في هذا النوع).....
٢٢٨	■ النوع العاشر: فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة.....
٢٣٣	- تذييب (ما ورد في القرآن على لسان غير الله).....
٢٣٤	■ النوع الحادي عشر: ما تكرر نزوله.....
٢٣٥	- تنبيه (الأحرف التي تقرأ على وجهين فأكثر).....
٢٣٦	- تنبيه (في إنكار الكندي تكرار النزول).....

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣٨	■ النوع الثاني عشر: ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه
٢٤٤	■ النوع الثالث عشر: ما نزل مفرداً وما نزل جمعاً
٢٤٧	■ النوع الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً
٢٥١	— تنبيه (التوفيق بين ملائكة التشيع وملائكة الحفظ)
٢٥٢	— فائدة (فيما نزل من كنز تحت العرش)
٢٥٩	■ النوع الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ
٢٦٧	— فائدة (في البرهان الذي أريه يوسف عليه السلام)
٢٦٨	■ النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله
٢٧٦	— تنبيهات (السُرُّ في إنزال القرآن جملة إلى السماء الدنيا)
٢٨١	— تذنيب (في إنزال سائر الكتب)
٢٨٦	— فرع (المقدار الذي ينزل من الآيات)
٢٨٩	— المسألة الثانية (في كيفية الإنزال والوحي)
٢٩٨	— فصل (ذكر العلماء للوحي كيفيات)
٣٠٢	— فائدة (الملك يُقرن بالنبوة)
٣٠٣	— فائدة ثانية (إنزال القرآن بالتفخيم)
٣٠٤	— فائدة أخرى (لم ينزل وحي إلا بالعربية)
٣٠٥	— فائدة أخرى (حاله ﷺ عند نزول الوحي)
٣٠٦	— المسألة الثالثة (في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها)
٣٣٤	— تنبيه (هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة؟)
٣٣٦	■ النوع السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسماء سورته

رقم الصفحة	الموضوع
٣٤٦	— فصل (في أسماء السور).....
٣٤٩	— فصل (قد يكون للسورة أكثر من اسم).....
	— تنبيه (في تعداد أسماء السور هل هو توقيفي أو بما يظهر من
٣٦٨	المناسبات؟).....
٣٧٠	— فصل (سُمِّيَتْ سور باسم واحد).....
٣٧١	— فائدة (في إعراب أسماء السور).....
٣٧٤	— خاتمة (قُسِّمَ القرآن إلى أربعة أقسام).....
٣٧٧	■ النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه.....
٣٩٣	— فائدة (عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق).....
٣٩٤	— فصل (ترتيب الآيات توقيفي).....
٤٠٥	— فصل (في حُكْم ترتيب السور).....
٤١٢	— خاتمة (في تحديد السبع الطُول).....
٤١٧	— فائدة (للمفصل طوال وأوساط وقصار).....
٤١٧	— تنبيه (قول ابن عمر في المفصل).....
٤١٩	— فائدة (في ترتيب مصحف أبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما).....
٤٢٢	■ النوع التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه.....
٤٢٧	— تنبيه (في عدد سور مصحف أبيّ).....
٤٢٩	— فائدة (الحكمة في تسوير القرآن سوراً).....
٤٣١	— فصل (في عدد الآي).....
٤٤٩	— ضوابط (في العدّ).....
	— تذنيب (في أرجوزة الفالي في السور التي اتفقت في عدد
٤٥٠	آيها).....
٤٥١	— فائدة (يترتب على معرفة الآي وعدّها أحكام فقهية).....

رقم الصفحة	الموضوع
٤٥٣	— فائدة ثانية (تعيين الآيات في الأحاديث والآثار أكثر من أن يحصى)
٤٥٥	— فصل (في عدد كلمات القرآن)
٤٥٥	— فصل (في عدد حروفه وأن الاشتغال بذلك مما لا طائل تحته)
٤٥٧	— فائدة (القرآن له أنصاف باعتبارات)
٤٥٨	■ النوع العشرون : في معرفة حفاظه ورواته
٤٧٠	— تنبيه (في اسم أبي زيد المذكور في حديث جمع القرآن)
٤٧٢	— فائدة (في صحابية جمعت القرآن)
٤٧٣	— فصل (المشتهرون بالإقراء من الصحابة)
٤٨٣	■ النوع الحادي والعشرون : في معرفة العالي والنازل من أسانيده
٤٩١	■ النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون : معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج
٥٠٩	— تنبيهات : الأول (في التواتر)
٥٢٣	— التنبيه الثاني (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان)
٥٢٥	— التنبيه الثالث (هل القراءات السبع هي التي أُريدت في الحديث ؟)
٥٣١	— التنبيه الرابع (باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام)
٥٣٤	— التنبيه الخامس (حُكْم العمل بالقراءة الشاذة)
٥٣٦	— التنبيه السادس (معرفة توجيه القراءات)
٥٣٨	— خاتمة (هل يكره القول : قراءة فلان ؟)
٥٣٩	■ النوع الثامن والعشرون : في الوقف والابتداء

رقم الصفحة	الموضوع
٥٤٣	— فصل (أنواع الوقف والابتداء).....
٥٥٣	— تنبيهات (في مسائل في الوقف).....
٥٦٣	— ضوابط (في مسائل في الوقف).....
٥٦٨	— ضابط (في قول ابن الجزري).....
٥٦٩	— فصل (في كيفية الوقف على أواخر الكلم).....
٥٧٤	— قاعدة (الإجماع على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية).....
	■ النوع التاسع والعشرون : في بيان الموصول لفظاً المفصول
٥٧٦	 معنى
٥٨٣	■ النوع الثلاثون : في الإمالة والفتح وما بينهما.....
٥٩٧	— خاتمة (كره قوم الإمالة والجواب عنه).....
	■ النوع الحادي والثلاثون : في الإدغام والإظهار والإخفاء
٥٩٩	 والإقلاب
	— تنبيهان (موافقة حمزة ويعقوب أبا عمرو في أحرف مخصوصة،
٦٠٦	وإجماع القراء العشرة على الإدغام في آية يوسف).....
٦٠٦	— ضابط (في عدد ما أدغمه أبو عمرو).....
٦١٠	— قاعدة (في الإدغام).....
٦١٢	— تذييب (في كراهة قوم الإدغام).....
٦١٥	■ النوع الثاني والثلاثون : في المد والقصر.....
٦٢٢	— قاعدة (إذا تغير سبب المد).....
٦٢٣	— قاعدة (اجتماع سببين).....
٦٢٤	— فائدة (في ألقاب المد).....
٦٢٧	■ النوع الثالث والثلاثون : في تخفيف الهمزة.....

رقم الصفحة	الموضوع
٦٣٢	■ النوع الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله.....
٦٣٦	— فصل (كيفيات القراءة الثلاث).....
٦٣٨	— تنبيه (استحباب الترتيل، والفرق بينه وبين التحقيق).....
٦٣٩	— فصل (تجويد القرآن).....
٦٤٥	— فائدة (محدثات التلاوة).....
٦٤٧	— فصل (في كيفية الأخذ بإفراد القراءات وجمعها).....
٦٥١	— فائدة (هل لأحد أن ينقل آية أو يقرأها؟).....
٦٥٢	— فائدة ثانية (الإجازة من الشيخ).....
٦٥٣	— فائدة ثالثة (أخذ المال في مقابل الإجازة).....
٦٥٥	— فائدة رابعة (منهج ابن بصّحان في الإقراء).....
٦٥٦	— فائدة أخرى (على مرید تحقیق القراءات حفظ اختلاف القراء).....
٦٥٦	— فائدة أخرى (قراءة القرآن كرامة).....
٦٥٧	■ النوع الخامس والثلاثون: في آداب تلاوته وتاليه.....
٦٥٧	— مسألة (استحباب الإكثار من قراءة القرآن).....
٦٦٦	— مسألة (نسيان القرآن كبيرة).....
٦٦٧	— مسألة (استحباب الوضوء لقراءته).....
٦٦٩	— مسألة (مكان القراءة).....
٦٧٠	— مسألة (صفة الجلوس للقراءة).....
٦٧٠	— مسألة (سُنَّة الاستياك للقراءة).....
٦٧١	— مسألة (التعوذ).....
٦٧٤	— مسألة (قراءة البسملة أوائل السور وغيرها).....
٦٧٥	— مسألة (النية في القراءة).....
٦٧٥	— مسألة (سُنَّة الترتيل).....

رقم الصفحة	الموضوع
٦٧٨	— مسألة (استحباب التدبر في القراءة).....
٦٨٣	— مسألة (حُكْم تكرير الآية).....
٦٨٤	— مسألة (استحباب البكاء عند قراءة القرآن).....
٦٨٦	— مسألة (تحسين الصوت بالقراءة).....
٦٨٩	— مسألة (التفخيم في قراءته).....
٦٩٠	— مسألة (حُكْم رفع الصوت وخفضه في القراءة).....
٦٩٢	— مسألة (حُكْم القراءة في المصحف).....
٦٩٤	— مسألة (إذا أُرْتِجَ على القارئ).....
٦٩٧	— مسألة (حُكْم قطع القراءة لمكاملة أحد).....
٦٩٨	— مسألة (لا يجوز القراءة بالأعجمية).....
٦٩٩	— مسألة (حُكْم القراءة بالشاذ).....
٧٠٠	— مسألة (القراءة على ترتيب المصحف).....
٧٠٤	— مسألة (التلفيق في القراءة).....
٧٠٥	— مسألة (استحباب الاستماع للقراءة).....
٧٠٥	— مسألة (السجود عند آية السجود).....
٧٠٦	— مسألة (الأوقات المختارة للقراءة).....
٧٠٧	— مسألة (صوم يوم الحتم).....
٧٠٨	— مسألة (التكبير عند سور الحَتَم).....
٧١٣	— مسألة (الدعاء عقب الحَتَم).....
٧١٤	— مسألة (الشروع في ختمة أخرى عقب الحَتَم).....
٧١٦	— مسألة (حُكْم تكرير سورة الإخلاص عند الحتم).....
٧١٧	— مسألة (كراهة اتخاذ القرآن معيشة).....
٧١٨	— مسألة (كراهية أن يقول: نسيت آية كذا).....

الموضوع	رقم الصفحة
— مسألة (وصول ثواب القراءة للميت)	٧١٨
— فصل (في الاقتباس وما جرى مجراه)	٧١٩
— خاتمة (لا يجوز تعدّي أمثلة القرآن)	٧٢٦
■ النوع السادس والثلاثون : في معرفة غريبه	٧٢٨
● فصل (في ضرورة هذا الفن للمفسر)	٧٣٤
● ما ورد من غريب القرآن من طريق عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس	
مرتّباً على السور	٧٣٦
— البقرة	٧٣٦
— آل عمران	٧٤١
— النساء	٧٤١
— المائدة	٧٤٥
— الأنعام	٧٤٩
— الأعراف	٧٥٢
— الأنفال	٧٥٤
— التوبة	٧٥٥
— يونس	٧٥٦
— هود	٧٥٧
— يوسف	٧٥٩
— الرعد	٧٦٠
— إبراهيم	٧٦١
— الحجر	٧٦٢
— النحل	٧٦٣
— الإسراء	٧٦٤

رقم الصفحة	الموضوع
٧٦٧	الكهف.....
٧٦٩	مريم.....
٧٧١	طه.....
٧٧٥	الأنبياء.....
٧٧٦	الحج.....
٧٧٧	المؤمنون.....
٧٧٩	النور.....
٧٨٢	الفرقان.....
٧٨٣	الشعراء.....
٧٨٥	النمل.....
٧٨٦	القصص.....
٧٨٧	العنكبوت.....
٧٨٧	الروم.....
٧٨٨	لقمان.....
٧٨٨	السجدة.....
٧٨٩	الأحزاب.....
٧٨٩	سبأ.....
٧٩٠	فاطر.....
٧٩١	يس.....
٧٩٢	الصفات.....
٧٩٣	ص.....
٧٩٥	الزمر.....
٧٩٦	غافر.....

الموضوع	رقم الصفحة
فصلت.....	٧٩٦
الشورى.....	٧٩٧
الزخرف.....	٧٩٧
الدخان.....	٧٩٨
الجاثية.....	٧٩٨
الأحقاف.....	٧٩٨
محمد.....	٧٩٩
الحجرات.....	٧٩٩
ق.....	٧٩٩
الذاريات.....	٨٠٠
الطور.....	٨٠٢
النجم.....	٨٠٣
الرحمن.....	٨٠٤
الواقعة.....	٨٠٦
الحديد.....	٨٠٧
المتحنة.....	٨٠٧
المنافقون.....	٨٠٧
الطلاق.....	٨٠٨
الملك.....	٨٠٨
القلم.....	٨٠٩
الحاقة.....	٨١٠
المعارج.....	٨١٠
نوح.....	٨١١

رقم الصفحة	الموضوع
٨١١	الجن
٨١٢	المزمل
٨١٢	المدثر
٨١٣	القيامة
٨١٣	الإنسان
٨١٤	المرسلات
٨١٤	النبأ
٨١٦	النازعات
٨١٦	عبس
٨١٧	التكوير
٨١٨	الانفطار
٨١٨	المطففين
٨١٨	الانشقاق
٨١٩	البروج
٨١٩	الطارق
٨١٩	الأعلى
٨٢٠	الغاشية
٨٢١	الفجر
٨٢١	البلد
٨٢٢	الشمس
٨٢٢	الضحى
٨٢٣	الشرح
٨٢٣	قريش

رقم الصفحة	الموضوع
٨٢٣	الكوثر.....
٨٢٤	الإخلاص.....
٨٢٤	الفلق.....
	● ألفاظ من الغريب لم تُذكر في الرواية السابقة، ساقها المؤلّف من
٨٢٥	نسخة الضحاك عن ابن عباس.....
٨٢٥	الفاحة.....
٨٢٦	البقرة.....
٨٢٩	آل عمران.....
٨٣٠	النساء.....
٨٣٠	المائدة.....
٨٣١	الأنعام.....
٨٣١	الأعراف.....
٨٣٢	الأنفال.....
٨٣٣	التوبة.....
٨٣٥	يونس.....
٨٣٥	هود.....
٨٣٦	يوسف.....
٨٣٧	الرعد.....
٨٣٧	النحل.....
٨٣٨	الإسراء.....
٨٣٨	مريم.....
٨٣٨	طه.....
٨٣٩	المؤمنون.....

الموضوع	رقم الصفحة
الفرقان.....	٨٣٩
الشعراء.....	٨٤٠
النمل.....	٨٤٠
القصص.....	٨٤٠
الروم.....	٨٤١
فاطر.....	٨٤١
الصفات.....	٨٤١
فصلت.....	٨٤٢
القمر.....	٨٤٣
الواقعة.....	٨٤٣
الحشر.....	٨٤٣
المنافقون.....	٨٤٤
الملك.....	٨٤٤
نوح.....	٨٤٥
الجن.....	٨٤٥
المدثر.....	٨٤٥
القيامة.....	٨٤٥
النبأ.....	٨٤٦
النازعات.....	٨٤٦
الانشقاق.....	٨٤٦
● فصل (الاحتجاج على الغريب بالشعر).....	٨٤٧
● مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما.....	٨٤٨
■ النوع السابع والثلاثون : فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز.....	٩٠٤

الموضوع	رقم الصفحة
..... بلغة كنانة	٩٠٩
..... وبلغة هذيل	٩١١
..... وبلغة حمير	٩١٥
..... وبلغة جرهم	٩١٧
..... وبلغة أزد شنوءة	٩١٩
..... وبلغة مذحج	٩٢٠
..... وبلغة خثعم	٩٢١
..... وبلغة قيس عيلان	٩٢١
..... وبلغة سعد العشيرة	٩٢٢
..... وبلغة كندة	٩٢٢
..... وبلغة عُذرة	٩٢٣
..... وبلغة حضرموت	٩٢٣
..... وبلغة غسان	٩٢٣
..... وبلغة مزينة	٩٢٤
..... وبلغة لحم	٩٢٤
..... وبلغة جذام	٩٢٤
..... وبلغة بني حنيفة	٩٢٤
..... وبلغة اليمامة	٩٢٥
..... وبلغة سبأ	٩٢٥
..... وبلغة سُلَيم	٩٢٥
..... وبلغة عُمارة	٩٢٥
..... وبلغة طَيِّئ	٩٢٦
..... وبلغة خزاعة	٩٢٦

رقم الصفحة	الموضوع
٩٢٧	— وبلغة عُمان.....
٩٢٧	— وبلغة تميم.....
٩٢٨	— وبلغة أنمار.....
٩٢٨	— وبلغة الأشعرين.....
٩٢٨	— وبلغة الأوس.....
٩٢٩	— وبلغة الخزرج.....
٩٢٩	— وبلغة مدين.....
٩٣٠	● قول الواسطي عما في القرآن من اللغات.....
٩٣١	— وبلغة نصر بن معاوية.....
٩٣١	— وبلغة عامر بن صعصعة.....
٩٣١	— وبلغة ثقيف.....
٩٣١	— وبلغة عك.....
٩٣٣	— فائدة (قول الواسطي في الغريب من لغة قريش).....
٩٣٤	■ النوع الثامن والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة العرب.....
٩٧٥	■ النوع التاسع والثلاثون: معرفة الوجوه والنظائر.....
٩٨٧	— فصل (الكُلِّيَّات في كتاب الأفراد لابن فارس).....
١٠٠١	— فرع (كُلِّيَّات التقطها المؤلّف من بعض الآثار).....
	■ النوع الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها
١٠٠٤	المفسر.....
١٠٠٦	— الهمزة.....
١٠٠٨	— فائدة (دخول الهمزة على رأيت).....
١٠٠٩	— أحد.....
١٠١٢	— إذ.....

رقم الصفحة	الموضوع
١٠١٤	— فائدة (قول أبي مالك في «إِنَّ»، و«إِذْ»).....
١٠١٧	— إذا.....
١٠٢١	— تنبيهات (في إذا).....
١٠٢٤	— خاتمة (ورود إذا زائدة في قول).....
١٠٢٥	— إذن.....
١٠٢٧	— تنبيهان : الأول (قول الكافيجي في إذن).....
١٠٢٩	— الثاني : (الوقف على إذن).....
١٠٣٠	— أف.....
١٠٣٢	— أل.....
١٠٣٥	— مسألة (أل في اسم الله).....
١٠٣٦	— خاتمة (نيابة أل عن الضمير المضاف إليه).....
١٠٣٧	— ألا.....
١٠٣٨	— ألا.....
١٠٣٨	— إلا.....
١٠٤٠	— فائدة (قول الرماني في معنى إلا).....
١٠٤١	— الآن.....
١٠٤٢	— إلى.....
١٠٤٤	— تنبيه («إلى» الاسمية).....
١٠٤٤	— اللهم.....
١٠٤٦	— أم.....
١٠٤٨	— تنبيهان : الأول (احتمال أم للاتصال والانقطاع).....
١٠٤٨	— الثاني : (وقوع أم زائدة).....
١٠٤٩	— أمّا.....

الموضوع	رقم الصفحة
— تنبيه (آية النمل ليست من أقسام أمّا).....	١٠٥٠
— إمّا.....	١٠٥١
— تنبيهات (في إمّا).....	١٠٥١
— إنّ.....	١٠٥٣
— فائدة (قول مجاهد في « إنّ » في القرآن).....	١٠٥٥
— فائدة (الشرط في إنّ غير مراد).....	١٠٥٧
— أن.....	١٠٥٨
— إنّ.....	١٠٦٣
— أن.....	١٠٦٤
— أئى.....	١٠٦٥
— أو.....	١٠٦٧
— تنبيهات (في أو).....	١٠٧٠
— فائدة (قول ابن عباس في أو، أو في القرآن).....	١٠٧١
— أولى.....	١٠٧٣
— إي.....	١٠٧٥
— أي.....	١٠٧٥
— إيا.....	١٠٧٨
— أيان.....	١٠٨٠
— أين.....	١٠٨١
— الباء المفردة.....	١٠٨٢
— فائدة (في معنى الباء في قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بُرُءُوسَكُمْ﴾).....	١٠٨٥
— بل.....	١٠٨٦
— بلى.....	١٠٨٧

الموضوع	رقم الصفحة
..... بعس	١٠٨٨
..... بين	١٠٨٩
..... التاء	١٠٩٠
..... تبارك	١٠٩٠
..... تعال	١٠٩١
..... ثُمَّ	١٠٩٢
..... فائدة (إجراء الكوفيين « ثُمَّ » مجرى الفاء والواو)	١٠٩٣
..... ثُمَّ	١٠٩٤
..... جعل	١٠٩٥
..... حاش	١٠٩٦
..... حتى	١٠٩٧
..... مسألة (الغاية في حتى)	١٠٩٨
..... تنبيه (حتى الابتدائية)	١٠٩٩
..... فائدة (إبدال حائها عيناً)	١١٠٠
..... حيث	١١٠٠
..... دون	١١٠٢
..... ذو	١١٠٤
..... رويد	١١٠٥
..... رَبَّ	١١٠٥
..... السنين	١١٠٧
..... سوف	١١٠٨
..... سواء	١١١٠
..... ساء	١١١٠

رقم الصفحة	الموضوع
١١١١	— سبحان
١١١٢	— ظن
١١١٤	— على
١١١٥	— فائدة (بعض معانيها)
١١١٦	— تنبيه (« على » الاسمية)
١١١٧	— عن
١١١٨	— تنبيه (« عن » الاسمية)
١١١٩	— عسى
١١٢٢	— تنبيه (ورودها في القرآن الكريم)
١١٢٤	— عند
١١٢٦	— غير
١١٢٨	— الفاء
١١٣١	— في
١١٣٣	— قد
١١٣٦	— الكاف
١١٣٧	— تنبيه (ورود الكاف اسماً)
١١٣٨	— مسألة (الكاف في : « ذلك » ، و « إِيَّاكَ » ، و « أَرَأَيْتَكَ »)
١١٣٩	— كاد
١١٤٠	— فائدة (كاد بمعنى أراد)
١١٤١	— كان
١١٤٣	— كأن
١١٤٤	— كَأَين
١١٤٤	— كذا

رقم الصفحة	الموضوع
١١٤٥	كل -
١١٤٧	مسألة (اتصال «ما» بـ «كل») -
١١٤٨	كلا وكلتا -
١١٤٨	كلًّا -
١١٥١	كم -
١١٥١	كي -
١١٥٢	كيف -
١١٥٣	اللام -
١١٥٩	لا -
١١٦٢	تنبيه («لا» الاسمية) -
١١٦٢	فائدة (حذف ألفها) -
١١٦٣	لات -
١١٦٤	لا جرم -
١١٦٥	لكن -
١١٦٦	لكن -
١١٦٦	لدى ولدن -
١١٦٧	لعل -
١١٦٩	لم -
١١٦٩	لما -
١١٧٢	لن -
١١٧٤	لو -
١١٧٦	فائدة («لو» في القرآن) -
١١٧٦	فائدة ثانية (اختصاص لو) -

الموضوع	رقم الصفحة
— فائدة ثالثة (أساليب لو).....	١١٧٩
— تنبيه (استعمالات لو).....	١١٧٩
— لولا.....	١١٨١
— فائدة (لولا في القرآن).....	١١٨٢
— لو ما.....	١١٨٤
— ليت.....	١١٨٥
— ليس.....	١١٨٥
— ما.....	١١٨٦
— فائدة (في أنواع ما).....	١١٨٩
— ماذا.....	١١٩١
— متى.....	١١٩٢
— مع.....	١١٩٣
— مِنْ.....	١١٩٥
— فائدة (في دخول مِنْ في آية سورة إبراهيم).....	١١٩٧
— مَنْ.....	١١٩٩
— مهما.....	١٢٠٠
— النون.....	١٢٠١
— التنوين.....	١٢٠٢
— نَعَمْ.....	١٢٠٤
— نِعَمْ.....	١٢٠٤
— الهاء.....	١٢٠٥
— ها.....	١٢٠٥
— هات.....	١٢٠٦

الموضوع	رقم الصفحة
.....هل	١٢٠٦
.....هلمّ	١٢٠٧
.....هنا	١٢٠٨
.....هيت	١٢٠٨
.....هيهات	١٢٠٩
.....الواو	١٢١١
.....ويكأنّ	١٢١٥
.....ويل	١٢١٧
.....يا	١٢١٨
.....تنبيه (اعتذار المؤلف عن الإيجاز في شرح معاني الأدوات)	١٢١٨
■ النوع الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه	١٢١٩
.....تنبيه (ترجيح الإعراب بسبب اختلاف القراءة)	١٢٣٠
.....تنبيه (النظر في أولى الاحتمالات الإعرابية)	١٢٣١
.....تنبيهات الأول: (قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد)	١٢٣٥
.....الثاني: (الفرق بين تفسير المعنى وتفسير الإعراب)	١٢٣٥
.....الثالث: (آيات مشكلات في الإعراب)	١٢٣٦
.....توجيه هذه الآيات في العربية	١٢٤٧
.....تذنيب (رواية للإمام أحمد وغيره في آيات مشكلات)	١٢٥٠
.....فائدة (فيما قرئ بثلاثة أوجه من حروف القرآن)	١٢٥٨
.....فائدة (هل في القرآن مفعول معه؟)	١٢٦٥
■ النوع الثاني والأربعون: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها	١٢٦٦
.....قاعدة في الضمائر	١٢٦٦

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٦٧	— مرجع الضمير.....
١٢٧١	— قاعدة (في عود الضمير على أقرب مذكور).....
١٢٧٢	— قاعدة (الأصل توافق الضمائر في المرجع).....
١٢٧٤	— ضمير الفصل.....
١٢٧٥	— ضمير الشأن والقصة.....
١٢٧٦	— تنبيه (في ضمير الشأن).....
١٢٧٦	— قاعدة (عود الضمير على جمع العاقلات).....
١٢٧٧	— قاعدة (اجتماع مراعاة اللفظ والمعنى في الضمائر).....
١٢٨٠	— قاعدة (في التذكير والتأنيث).....
١٢٨٣	— قاعدة (في التعريف والتنكير).....
١٢٨٨	— فائدة (الحكمة في تنكير ﴿أَحَدٌ﴾ وتعريف ﴿الضَّمَدُ﴾).....
١٢٨٩	— قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير.....
١٢٩٤	— قاعدة (في الأفراد والجمع).....
١٢٩٨	— فائدة (في جمع بَارٍّ).....
١٢٩٩	— فائدة (أمثلة من الأفراد والجمع).....
١٣٠٢	— فائدة (ألفاظ معدولة في القرآن).....
١٣٠٣	— قاعدة (مقابلة الجمع بالجمع).....
١٣٠٤	— قاعدة (في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه).....
١٣١٠	— فائدة (معنى الإيتاء، والسنة، والعام في القرآن).....
١٣١١	— قاعدة (في السؤال والجواب).....
١٣١٥	— تنبيه (قد يعدل عن الجواب).....
١٣١٦	— قاعدة (أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال).....
١٣١٦	— قاعدة (أصل الجواب مشاكلة السؤال).....

الموضوع	رقم الصفحة
..... فائدة (لفظ السؤال في القرآن)	١٣١٩
..... فائدة (تعدّي السؤال)	١٣٢١
..... قاعدة (في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل)	١٣٢٢
..... تنبيهات الأول : (التجدد في المضارع)	١٣٢٤
..... الثاني : (مضمر الفعل كمظهره)	١٣٢٤
..... الثالث : (إنكار أبي المطرف لقاعدة ثبوت الاسم وتجدد الفعل)	١٣٢٥
..... قاعدة (في المصدر)	١٣٢٦
..... قاعدة (في العطف)	١٣٢٧
..... تنبيه (المراد بالتوهم)	١٣٣٠
..... مسألة (في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه)	١٣٣٠
..... مسألة (في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه)	١٣٣١
..... مسألة (في جواز العطف على معمولي عاملين)	١٣٣٢
..... مسألة (في جواز العطف على الضمير المحرور)	١٣٣٤
..... ■ النوع الثالث والأربعون : في المحكم والمتشابه	١٣٣٥
..... فصل (إمكان الاطلاع على علم المتشابه)	١٣٣٩
..... فصل (من المتشابه : آيات الصفات)	١٣٥٤
..... ذكر ما وقف عليه المؤلف من تأويل الآيات المذكورة	١٣٥٨
..... فصل (من المتشابه أوائل السور)	١٣٧٢
..... خاتمة (هل للمحكم مزية على المتشابه ؟)	١٣٩٣
..... ■ النوع الرابع والأربعون : في مقدمه ومؤخره	١٣٩٩
..... تنبيه (قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر)	١٤١١
..... ■ النوع الخامس والأربعون : في عامّه وخاصّه	١٤١٢

رقم الصفحة	الموضوع
١٤١٤	— فصل (العام على ثلاثة أقسام).....
١٤٢١	— فصل (من خاص القرآن : ما كان مخصصاً لعموم السنة).....
١٤٢٣	— فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص.....
١٤٢٦	■ النوع السادس والأربعون : في مجمله ومبيّنه.....
١٤٢٨	— فصل (قد يقع التبيين متصلاً).....
١٤٣١	— تنبيه (اختلف في آيات : هل هي من المجمل أو لا ؟).....
١٤٣٤	— تنبيه (قول ابن الحصار في المجمل والمحمّل).....
١٤٣٥	■ النوع السابع والأربعون : في ناسخه ومنسوخه.....
١٤٣٥	— المسألة الأولى : النسخ بمعنى الإزالة.....
١٤٣٦	— المسألة الثانية : حكمة النسخ.....
١٤٣٧	— المسألة الثالثة : وقوع النسخ في الأمر والنهي.....
١٤٣٨	— المسألة الرابعة : أقسام النسخ.....
١٤٣٩	— المسألة الخامسة : سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ.....
١٤٤٠	— المسألة السادسة : أقسام الناسخ.....
١٤٤٠	— المسألة السابعة : النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب.....
١٤٥٠	— فوائد منثورة.....
١٤٥٤	— تنبيه (يُرجع في النسخ إلى نقل صريح).....
١٤٦٦	— تنبيه (إنكار قوم لمنسوخ التلاوة دون الحكم).....
١٤٦٩	— تنبيه (كيف يقع النسخ إلى غير بدل ؟).....
	■ النوع الثامن والأربعون : في مشكله وموهم الاختلاف
١٤٧٠	والتناقض.....
١٤٧٨	— فصل (أسباب الاختلاف).....
١٤٨٤	— تنبيه (إذا تعارضت الآي وتعدّر فيها الترتيب والجمع).....

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٨٥	— فائدة (قول الكرماني في وجهي الاختلاف).....
١٤٨٦	■ النوع التاسع والأربعون : في مطلقه ومقيده.....
١٤٨٨	— تنبيهان (في الإطلاق والتقييد).....
١٤٨٩	■ النوع الخمسون : في منطوقه ومفهومه.....
١٤٩١	— فصل (في المفهوم ودلالته).....
١٤٩٣	— فائدة (في دلالة الألفاظ).....
١٤٩٤	■ النوع الحادي والخمسون : في وجوه مخاطباته.....
١٥٠١	— فائدة (خطاب القرآن ثلاثة أقسام).....
١٥٠٢	— فائدة (قول ابن القيم في خطاب القرآن).....
١٥٠٤	— فائدة (أنزل القرآن على ثلاثين نحواً).....
١٥٠٧	■ النوع الثاني والخمسون : في حقيقته ومجازه.....
١٥١١	— تنبيه (الملحق بالمجاز).....
١٥١٣	— تنبيه (من المجاز نسبة الفعل إلى سبب السبب).....
١٥٢٨	— فصل (في أنواع مختلف في عدّها من المجاز).....
١٥٣٢	— فصل (فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين).....
١٥٣٣	— فصل (في الوساطة بين الحقيقة والمجاز).....
١٥٣٤	— خاتمة (مجاز المجاز).....
١٥٣٥	■ النوع الثالث والخمسون : في تشبيهه واستعاراته.....
١٥٣٧	— ذكر أقسام التشبيه.....
١٥٤١	— قاعدة (الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به).....
١٥٤٢	— قاعدة (التشبيه في المدح والذم).....
١٥٤٣	— فائدة (لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين).....
١٥٤٣	— فصل (الاستعارة).....

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٤٥	— فرع (أركان الاستعارة).....
١٥٥٢	— تنبيه (الاستعارة بلفظين).....
١٥٥٢	— فائدة (أنكر قوم الاستعارة).....
١٥٥٣	— فائدة ثانية (البلاغة بين الاستعارة والتشبيه).....
١٥٥٤	— خاتمة (الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة).....
١٥٥٦	■ النوع الرابع والخمسون : في كناياته وتعريضه.....
١٥٦١	— تذييب (الإرداف).....
١٥٦٢	— فصل (للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة).....
١٥٦٥	■ النوع الخامس والخمسون : في الحصر والاختصاص.....
١٥٦٨	— فصل (طرق الحصر كثيرة).....
١٥٧٧	— تنبيه (تقديم المعمول يفيد الحصر).....
١٥٨٤	■ النوع السادس والخمسون : في الإيجاز والإطناب.....
١٥٨٦	— تنبيه (الإيجاز والاختصار بمعنى واحد).....
١٥٨٧	— فصل : أقسام الإيجاز.....
١٥٩٩	— تنبيهات (في الإيجاز).....
١٦٠٠	— إيجاز الحذف.....
١٦٠٤	— فائدة (في الحذف).....
١٦٠٥	— قاعدة (في حذف المفعول اختصاراً واقتصاراً).....
١٦٠٧	— شروط الحذف.....
١٦١٢	— تنبيه (متى يشترط الدليل للحذف ؟).....
١٦١٤	— فائدة (اعتبار الأخفش التدرُّج في الحذف).....
١٦١٥	— قاعدة (الأصل أن يقدَّر الشيء في مكانه الأصلي).....
١٦١٦	— قاعدة (تقليل المقدَّر مهما أمكن).....

الموضوع	رقم الصفحة
قاعدة (أيهما أولى إذا دار الأمر بين كون المحذوف أحد شيئين).....	١٦١٧
قاعدة (أيهما أولى إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً).....	١٦١٨
فصل (أنواع الحذف).....	١٦٢٠
أمثلة حذف الاسم.....	١٦٢٥
أمثلة حذف الفعل.....	١٦٢٩
أمثلة حذف الحرف.....	١٦٣٠
أمثلة حذف أكثر من كلمة.....	١٦٣٤
خاتمة (قد يقوم شيء مقام المحذوف).....	١٦٣٧
فصل (أقسام الإطناب).....	١٦٣٨
● النوع الأول: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد.....	١٦٣٨
فائدة (اجتماع إنَّ واللام).....	١٦٤٢
فائدة (معنى اللام في آية سورة مريم).....	١٦٤٢
● النوع الثاني: دخول الأحرف الزائدة.....	١٦٤٣
● النوع الثالث: التأكيد الصناعي.....	١٦٤٥
● النوع الرابع: التكرير.....	١٦٤٨
● النوع الخامس: الصفة.....	١٦٥٨
قاعدة (الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة).....	١٦٦٢
قاعدة (وقوع الصفة بين متضايفين).....	١٦٦٢
فائدة (إذا تكررت النعوت لواحد).....	١٦٦٢
فائدة (قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها).....	١٦٦٤
● النوع السادس: البديل.....	١٦٦٤
● النوع السابع: عطف البيان.....	١٦٦٦
● النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر.....	١٦٦٧

الموضوع	رقم الصفحة
● النوع التاسع: عطف الخاص على العام.....	١٦٦٨
● النوع العاشر: عطف العام على الخاص.....	١٦٧٠
● النوع الحادي عشر: الإيضاح بعد الإبهام.....	١٦٧٠
● النوع الثاني عشر: التفسير.....	١٦٧٢
● النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمّر.....	١٦٧٣
– تنبيه (إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعاداته بلفظه).....	١٦٧٩
● النوع الرابع عشر: الإيغال.....	١٦٧٩
● النوع الخامس عشر: التذييل.....	١٦٨٠
● النوع السادس عشر: الطرد والعكس.....	١٦٨١
● النوع السابع عشر: التكميل.....	١٦٨١
● النوع الثامن عشر: التتميم.....	١٦٨٢
● النوع التاسع عشر: الاستقصاء.....	١٦٨٢
● النوع العشرون: الاعتراض.....	١٦٨٤
● النوع الحادي والعشرون: التعليل.....	١٦٨٥
■ النوع السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء.....	١٦٨٦
– فصل (القصد بالخبر).....	١٦٨٩
– فرع (من أقسامه التعجب).....	١٦٩١
– قاعدة (ورود التعجب من الله).....	١٦٩٢
– فرع (من أقسام الخبر: الوعد والوعيد).....	١٦٩٣
– فرع (من أقسام الخبر: النفي).....	١٦٩٣
– تنبيهات (في النفي).....	١٦٩٥
– قاعدة (دلالة نفي العام).....	١٦٩٨
– فائدة (مجيء جحدين بين الكلام).....	١٧٠٠

الموضوع	رقم الصفحة
– تنبيهان : الأول (في معنى الاستفهام).....	١٧١٠
: الثاني (في أن المنكر يلي الهمزة).....	١٧١١
– فصل (من أقسام الإنشاء : الأمر).....	١٧١٣
– فصل (من أقسام الإنشاء : النهي).....	١٧١٥
– فصل (من أقسام الإنشاء : التمني).....	١٧١٦
– فصل (من أقسام الإنشاء : الترجي).....	١٧١٨
– فصل (من أقسام الإنشاء : النداء).....	١٧١٩
– قاعدة (النداء بـ « يا »).....	١٧٢٠
– فائدة (النداء بـ « يا أيها » في القرآن).....	١٧٢١
■ النوع الثامن والخمسون : في بدائع القرآن.....	١٧٢٣
– الإيهام.....	١٧٢٦
– الاستخدام.....	١٧٢٩
– الالتفات.....	١٧٣١
– تنبيهات (في الالتفات).....	١٧٣٧
– الاطراد.....	١٧٤٠
– الانسجام.....	١٧٤٠
– الإدماج.....	١٧٤٢
– الافتنان.....	١٧٤٣
– الاقتدار.....	١٧٤٣
– ائتلاف اللفظ مع اللفظ وأتلافه مع المعنى.....	١٧٤٤
– الاستدراك والاستثناء.....	١٧٤٦
– الاقتصاص.....	١٧٤٧
– الإبدال.....	١٧٤٨

رقم الصفحة	الموضوع
١٧٤٩	– تأكيد المدح بما يشبه الذم.....
١٧٥٠	– التفويف.....
١٧٥٠	– التقسيم.....
١٧٥١	– التدبيج.....
١٧٥٢	– التنكيت.....
١٧٥٣	– التجريد.....
١٧٥٤	– التعديد.....
١٧٥٤	– الترتيب.....
١٧٥٥	– الترقى والتدلي.....
١٧٥٥	– التضمن.....
١٧٥٦	– الجناس.....
١٧٥٩	– تنبيه (في ترك الجناس عند قوة المعنى).....
١٧٦١	– الجمع.....
١٧٦٢	– الجمع والتفريق.....
١٧٦٢	– الجمع والتقسيم.....
١٧٦٣	– الجمع مع التفريق والتقسيم.....
١٧٦٣	– جمع المؤنث والمختلف.....
١٧٦٤	– حسن النسق.....
١٧٦٤	– عتاب المرء نفسه.....
١٧٦٥	– العكس.....
١٧٦٧	– العنوان.....
١٧٦٨	– الفرائد.....
١٧٦٨	– القسم.....

رقم الصفحة	الموضوع
١٧٦٩	— اللف والنشر.....
١٧٧١	— المشاكلة.....
١٧٧٢	— المزوجة.....
١٧٧٣	— المبالغة.....
١٧٧٣	— فائدة (الأكثر على أن « فَعْلان » أبلغ من « فعيل »).....
	— فائدة (قول البرهان الرشيدى إن صفات الله التي على صيغة المبالغة
١٧٧٤	مجاز).....
١٧٧٦	— المطابقة.....
١٧٨٠	— المواربة.....
١٧٨١	— المراجعة.....
١٧٨١	— النزاهة.....
١٧٨٢	— الإبداع.....
١٧٨٤	■ النوع التاسع والخمسون : في فواصل الآي.....
١٧٩٤	— فصل (في المناسبة).....
١٨٠٤	— تنبيه (توجيه الخروج عن الأصل في فواصل الآي).....
١٨٠٥	— فصل (قول ابن أبي الإصبع في الفواصل).....
	— تنبيهات : الأول (قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويُخالفُ
١٨٠٨	بينها).....
١٨١٤	: الثاني (من مشكلات الفواصل).....
١٨١٦	: الثالث (من الفواصل ما لا نظير له في القرآن).....
١٨١٩	— فصل (أقسام السجع).....
١٨٢١	— فصل (التشريع والالتزام).....
١٨٢٣	— تنبيهات : الأول (أحسن السجع ما تساوت قرائنه).....

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٢٣	: الثاني (أحسن السجع ما كان قصيراً).....
١٨٢٤	: الثالث (الفواصل والمعاني).....
١٨٢٤	: الرابع (مبنى الفواصل على الوقف).....
	: الخامس (ختم الفواصل بحروف المد واللين، والنون).....
١٨٢٥	: السادس (التماثل والتقارب في حروف الفواصل).....
١٨٢٦	: السابع (يكثر في الفواصل التضمين والإيطاء).....
١٨٢٧	■ النوع الستون : في فواتح السور.....
١٨٣٣	■ النوع الحادي والستون : في خواتم السور.....
١٨٣٦	■ النوع الثاني والستون : في مناسبة الآيات والسور.....
١٨٤٠	— فصل (تعريف المناسبة وفائدتها).....
	— الأسباب التي يعلم منها اتصال الكلام بين الآيات التي ليست معطوفة على بعضها.....
١٨٤١	— قاعدة (الأمر الكلي في عرفان مناسبات الآيات).....
١٨٤٦	— تنبيه (من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها).....
١٨٤٧	— فصل (مناسبة فواتح السور وخواتمها).....
١٨٥١	— فصل (افتتاح السور بالحروف المقطعة).....
١٨٦٢	— فصل (مناسبة أسماء السور لمقاصدها).....
١٨٦٢	— فوائد منثورة في المناسبات.....
١٨٦٥	■ النوع الثالث والستون : في الآيات المشبهات.....
١٨٧٣	■ النوع الرابع والستون : في إعجاز القرآن.....
١٨٧٩	— فصل (معرفة وجه الإعجاز).....
١٨٩٦	— تنبيهات : الأول (قدر المعجز من القرآن).....

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٩٦	: الثاني (هل يعلم الإعجاز ضرورة؟).....
١٨٩٧	: الثالث (تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة).....
١٨٩٨	: الرابع (الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر).....
١٨٩٩	: الخامس (لَمَنْ وقع التحدي؟).....
١٩٠٠	: السادس (سؤال الغزالي عن معنى آية سورة النساء).....
١٩٠٢	: السابع (هل غير القرآن معجز؟).....
	: الثامن (قد يخبر عن المعنى الواحد بألفاظ بعضها أحسن من
١٩٠٣	بعض).....
١٩٠٥	: التاسع (هل يُمكن المعارضة في السور القصار؟).....
١٩٠٦	■ النوع الخامس والستون : في العلوم المستنبطة من القرآن.....
١٩٢٨	— فصل (في آيات الأحكام).....
١٩٣٢	■ النوع السادس والستون : في أمثال القرآن.....
١٩٣٦	— فصل (في أقسام أمثال القرآن).....
١٩٤٢	— فائدة (ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل).....
١٩٤٥	■ النوع السابع والستون : في أقسام القرآن.....
١٩٥٤	■ النوع الثامن والستون : في جدل القرآن.....
١٩٥٩	— فصل (في السبر والتقسيم).....
	■ النوع التاسع والستون : فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى
١٩٦٣	والألقاب.....
١٩٦٣	أسماء الأنبياء والمرسلين في القرآن.....
١٩٦٣	— آدم.....
١٩٦٤	— نوح.....
١٩٦٥	— إدريس.....

رقم الصفحة	الموضوع
١٩٦٧	— إبراهيم.....
١٩٦٨	— إسماعيل.....
١٩٦٨	— إسحاق.....
١٩٦٩	— يعقوب.....
١٩٦٩	— يوسف.....
١٩٧١	— لوط.....
١٩٧١	— هود.....
١٩٧٢	— صالح.....
١٩٧٣	— شعيب.....
١٩٧٤	— موسى.....
١٩٧٥	— هارون.....
١٩٧٦	— داود.....
١٩٧٧	— سليمان.....
١٩٧٧	— أيوب.....
١٩٧٨	— ذو الكفل.....
١٩٧٩	— يونس.....
١٩٨١	— إلياس.....
١٩٨٢	— اليسع.....
١٩٨٢	— زكريا.....
١٩٨٣	— يحيى.....
١٩٨٣	— عيسى.....
١٩٨٥	— فائدة (من الأنبياء مَنْ له اسمان).....
١٩٨٥	— فائدة (خمسة من الأنبياء سُمُّوا قبل أن يكونوا).....

رقم الصفحة	الموضوع
١٩٨٦	● ما في القرآن من أسماء الملائكة.....
١٩٨٨	— فائدة (قراءة أبي حيوة «رَوْحَنَا»).....
١٩٩٣	● ما في القرآن من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل.....
١٩٩٤	● وفيه من أسماء النساء.....
١٩٩٥	● وفيه من أسماء الكفار.....
١٩٩٧	● وفيه من أسماء الجن.....
١٩٩٨	● وفيه من أسماء القبائل.....
١٩٩٨	● وفيه من الأقوام بالإضافة.....
١٩٩٩	● وفيه من أسماء الأصنام.....
٢٠٠١	● وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال.....
٢٠٠٨	● وفيه من أسماء الأماكن الآخروية.....
٢٠١١	● وفيه من المنسوب إلى الأماكن.....
٢٠١٢	— فائدة (سَمَّى الله في القرآن عشرة أجناس من الطير).....
٢٠١٤	— فصل (ما في القرآن من الكنى والألقاب).....
٢٠١٨	■ النوع السبعون: في المبهمات.....
٢٠٢٠	— تنبيه (لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستثارته بعلمه).....
٢٠٢٢	— فصل (علم المبهمات مرجعه النقل).....
٢٠٢٢	— أقسام المبهمات.....
٢٠٢٢	● القسم الأول: فيما أبهم وعرف اسمه.....
٢٠٦٨	● القسم الثاني: في مبهمات الجموع الذين عُرِفَ أسماء بعضهم.....
٢٠٩٧	■ النوع الحادي والسبعون: في أسماء مَنْ نزل فيهم القرآن.....
٢٠٩٩	■ النوع الثاني والسبعون: في فضائل القرآن.....
٢١٠٠	● الفصل الأول: فيما ورد في فضله على الجملة.....

الموضوع	رقم الصفحة
● الفصل الثاني: فيما ورد في فضل سور بعينها.....	٢١١١
— ما ورد في الفاتحة.....	٢١١١
— ما ورد في البقرة وآل عمران.....	٢١١٢
— ما ورد في آية الكرسي.....	٢١١٥
— ما ورد في خواتيم البقرة.....	٢١١٧
— ما ورد في آخر آل عمران.....	٢١١٨
— ما ورد في الأنعام.....	٢١١٨
— ما ورد في السبع الطول.....	٢١١٩
— ما ورد في هود.....	٢١١٩
— ما ورد في آخر الإسراء.....	٢١٢٠
— ما ورد في الكهف.....	٢١٢٠
— ما ورد في آل السجدة.....	٢١٢١
— ما ورد في يس.....	٢١٢٢
— ما ورد في الحواميم.....	٢١٢٤
— ما ورد في الدخان.....	٢١٢٤
— ما ورد في المفصل.....	٢١٢٥
— ما ورد في الرحمن.....	٢١٢٥
— ما ورد في المسبّحات.....	٢١٢٦
— ما ورد في تبارك.....	٢١٢٨
— ما ورد في الأعلى.....	٢١٢٩
— ما ورد في القيامة.....	٢١٣٠
— ما ورد في الزلزلة.....	٢١٣٠
— ما ورد في العاديات.....	٢١٣١

رقم الصفحة	الموضوع
٢١٣٢	— ما ورد في الكافرون.....
٢١٣٣	— ما ورد في النصر.....
٢١٣٤	— ما ورد في الإخلاص.....
٢١٣٦	— ما ورد في المعوذتين.....
٢١٣٧	— تنبيه (في حديث فضائل القرآن سورة سورة).....
٢١٣٩	■ النوع الثالث والسبعون : في أفضل القرآن وفاضله.....
٢١٥٨	— تذييب (ما ذكر في أثر: «إن الله جمع علوم الأولين...»).....
٢١٥٩	■ النوع الرابع والسبعون : في مفردات القرآن.....
٢١٦٨	— أشد آية.....
٢١٧٦	■ النوع الخامس والسبعون : في خواص القرآن.....
٢١٩٣	— تنبيه (الرُقَى بالمعوذات).....
٢١٩٥	— مسألة (حُكم كتابة القرآن في إناء ثم سقيه المريض).....
٢١٩٦	■ النوع السادس والسبعون : في مرسوم الخط وآداب كتابته.....
٢١٩٩	— فصل (خط المصحف الإمام).....
٢٢٠٠	— انحصار رسم المصحف في ست قواعد.....
٢٢٠١	● القاعدة الأولى في الحذف.....
٢٢١٠	— فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة.....
٢٢١٣	● القاعدة الثانية في الزيادة.....
٢٢١٦	● القاعدة الثالثة في الهمز.....
٢٢٢١	● القاعدة الرابعة في البدل.....
٢٢٢٥	● القاعدة الخامسة في الوصل والفصل.....
٢٢٢٨	● القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان فكتب على إحدهما.....
٢٢٣٦	— فرع فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة.....

رقم الصفحة	الموضوع
٢٢٣٨	— فرع (القراءات المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم).....
٢٢٣٩	— فائدة (كتابة فواتح السور على صورة الحروف، لا وَفْقَ النطق).....
٢٢٤٠	— فصل في آداب كتابته.....
٢٢٤٤	— فائدة (يكتب المصاحف مضي).....
٢٢٤٥	— مسألة (في نقط المصحف وشكله).....
٢٢٤٩	— فائدة (الشكل في الصدر الأول).....
٢٢٥١	— فائدة (معنى «جردوا القرآن»).....
٢٢٥١	— فرع (حُكْم أخذ الأجرة على كتابة المصحف).....
٢٢٥٥	— فرع (حُكْم القيام للمصحف).....
٢٢٥٥	— فرع (حُكْم تقبيل المصحف).....
٢٢٥٦	— فرع (حُكْم تطيب المصحف).....
٢٢٥٧	— فرع (حُكْم تحلية المصحف).....
٢٢٥٨	— فرع (إذا احتيج إلى تعطيل بعض ورقه).....
٢٢٥٩	— فرع (لا يجوز تصغير لفظه).....
٢٢٥٩	— فرع (تحريم مس المصحف لمحدث).....
٢٢٦٠	— خاتمة (سَبْعُ يُجرى للعبد أجرهن بعد الموت).....
	■ النوع السابع والسبعون: في معرفة تفسيره وتأويله وبيان
٢٢٦١	شرفه والحاجة إليه.....
٢٢٦٦	— فصل (وجه الحاجة إلى التفسير).....
٢٢٧٤	■ النوع الثامن والسبعون: معرفة شروط المفسر وآدابه.....
٢٣٠٦	— تنبيه (التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة).....
٢٣٠٨	— فائدة (قول الشافعي في تفسير المتشابه).....
٢٣٠٩	— فصل (حُكْم كلام الصوفية في القرآن).....

الموضوع	رقم الصفحة
فصل (تحرِّي مطابقة المفسِّر).....	٢٣١٦
فائدة (في عظم معاني أم القرآن).....	٢٣٢٠
■ النوع التاسع والسبعون: في غرائب التفسير.....	٢٣٢٢
■ النوع الثمانون: في طبقات المفسرين.....	٢٣٢٥
المشهور بالتفسير من الصحابة.....	٢٣٢٥
طبقة التابعين.....	٢٣٣٩
التفسير التي جمعت أقوال الصحابة والتابعين.....	٢٣٤٢
ما ورد من الأحاديث المرفوعة في التفسير.....	٢٣٤٧
الفاحة.....	٢٣٤٧
البقرة.....	٢٣٤٨
آل عمران.....	٢٣٥٦
النساء.....	٢٣٦١
المائدة.....	٢٣٦٣
الأنعام.....	٢٣٦٥
الأعراف.....	٢٣٦٨
الأنفال.....	٢٣٧٤
براءة.....	٢٣٧٥
يونس.....	٢٣٧٩
هود.....	٢٣٨٢
يوسف.....	٢٣٨٤
الرعد.....	٢٣٨٥
إبراهيم.....	٢٣٨٩
الحجر.....	٢٣٩٣

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣٩٦	النحل
٢٣٩٩	الكهف
٢٤٠٢	مريم
٢٤٠٤	طه
٢٤٠٥	الأنبياء
٢٤٠٥	الحج
٢٤٠٦	قد أفلح
٢٤٠٧	النور
٢٤٠٨	الفرقان
٢٤٠٨	القصص
٢٤٠٩	العنكبوت
٢٤١٠	لقمان
٢٤١٠	السجدة
٢٤١١	الأحزاب
٢٤١٢	سبأ
٢٤١٣	فاطر
٢٤١٤	يس
٢٤١٥	الصافات
٢٤١٧	الزمر
٢٤١٨	غافر
٢٤١٩	فصلت
٢٤١٩	الشورى
٢٤٢٠	الزخرف

رقم الصفحة	الموضوع
٢٤٢١	الدخان
٢٤٢٣	الأحقاف
٢٤٢٣	الفتح
٢٤٢٤	الحجرات
٢٤٢٤	ق
٢٤٢٥	الذاريات
٢٤٢٥	الطور
٢٤٢٦	النجم
٢٤٢٧	الرحمن
٢٤٢٨	الواقعة
٢٤٣٢	المتحنة
٢٤٣٣	الطلاق
٢٤٣٤	ن
٢٤٣٥	المعارج
٢٤٣٦	المزمل
٢٤٣٦	المدثر
٢٤٣٧	عم
٢٤٣٧	عبس
٢٤٣٨	التكوير
٢٤٣٩	انفطرت
٢٤٤٠	المطففين
٢٤٤١	الانشقاق
٢٤٤٢	البروج

الموضوع	رقم الصفحة
..... - الأعلى	٢٤٤٣
..... - الفجر	٢٤٤٣
..... - البلد	٢٤٤٤
..... - الشمس	٢٤٤٥
..... - الشُّرح	٢٤٤٥
..... - القدر	٢٤٤٦
..... - الزلزلة	٢٤٤٦
..... - العاديات	٢٤٤٦
..... - التكاثر	٢٤٤٧
..... - الهمزة	٢٤٤٨
..... - الماعون	٢٤٤٨
..... - الكوثر	٢٤٤٨
..... - النصر	٢٤٤٩
..... - الصمد	٢٤٤٩
..... - الفلق	٢٤٥٠
..... - الناس	٢٤٥١
..... - الأحاديث الطُّوال في المرفوع من التفسير	٢٤٥١
..... - تصريح ابن تيمية وغيره بأن النبي ﷺ فسَّر جميع القرآن أو	
..... - غالبه	٢٤٥٣
..... - خاتمة المؤلف	٢٤٥٤

فهرس الفهارس

رقم الصفحة	الموضوع
٢٤٥٨	فهرس الآيات القرآنية.....
٢٥٩٦	فهرس الأحاديث والآثار.....
٢٧٣٤	فهرس الرواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار.....
٢٧٦٤	فهرس الأعلام.....
٢٨٩٠	فهرس الكتب.....
٢٩٢٧	فهرس المسائل العقدية.....
٢٩٣٦	فهرس الأبيات الشعرية.....
٢٩٤٢	ثَبَّتَ المصادر والمراجع.....
٣٠٤١	فهرس الموضوعات.....
٣٠٩١	فهرس الفهارس.....



لِلْمَلِكِ الْعَبْدِ الْعَبْدِ الْعَبْدِ
وَرَاةُ الشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ
مَجْمَعُ الْمَلِكِ فَهْدُ لَطَبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ
الْأَمَامَةِ الْعَامَّةِ
الشُّؤُونِ الْعَلَمِيَّةِ

الْإِنْقِاطَاتُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ

لِلْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشُّيُوطِيِّ
(الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

الجزء الأول

ح) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر

الإتقان في علوم القرآن / عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ

٤٧٢ ص؛ ١٦ × ٢٣ سم

٧ مج

ردمك: ٩٩٦٠-٨٤٧-٩٢-٦ (مجموعة)

٩٩٦٠-٨٤٧-٩٣-٤ (ج ١)

١- القرآن - جمع وتدوين ٢- القرآن - مباحث عامة أ- العنوان

١٤٢٦/٤٥٧٧

ديوي ٢٢٠

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٤٥٧٧

ردمك: ٩٩٦٠-٨٤٧-٩٢-٦ (مجموعة)

٩٩٦٠-٨٤٧-٩٣-٤ (ج ١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة

بقلم معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على المجمع

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
أَنْفُسَنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ :

فَلَا رَيْبَ أَنَّ لِكِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ مَكَانَةً سَامِيَةً، وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً، لَدَى أَهْلِ الْعِلْمِ
الَّذِينَ عَرَفُوا قَدْرَهُ، وَنَهَلُوا مِنْ مَادِبَتِهِ، وَاسْتَحَقُّوا ذَلِكَ الثَّنَاءَ وَالْخَيْرِيَّةَ وَالْفَضْلَ،
فَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ».
وَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَدِيرٌ بِأَنْ تَنْهَضَ لخدمته والعناية به الأجيالُ المسلمة،
خِلَالَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ، وَالْقُرُونِ الْمُتَعَاقِبَةِ.

وَقَدْ حَظِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ - وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ - بِعُنَايَةِ الْأُمَّةِ بِهِ، مِنْ لَدُنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَى أَنْ

يرث الله الأرض ومن عليها، وقد صحَّ العزمُ منها على فقه معانيه، وبيان علومه.

وقد كان رسول الله ﷺ يُوجِّه أصحابه لفهمه، وجلاء ما يُشكِّلُ عليهم منه، وكانوا يسألون عن ألفاظه ومعانيه وعلومه، وقد تضمَّنت الآية الكريمة هذا المعنى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. وقد أنعم الله سبحانه على العالمين بهذا الكتاب العزيز، واصطفى من عباده خير خلقه؛ ليكون أميناً على وحْيِهِ، وأنزل عليه آيات الذكر الحكيم؛ ليعلمَّهم الاعتقاد الصحيح، ويُجَنِّبهم الزيغ والضلال، ويُزَكِّي نفوسهم بهدْيِهِ.

ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، لا تألو جهداً، وقد عازمت من خلال رسالتها العلمية على النهوض بأعباء خدمة الباحثين في العالم الإسلامي. وإنه لَيُسَعِّدها أن تُعْنَى بخدمة ما يتصل بالقرآن الكريم وعلومه، وكان من ثمار جهودها، أن وجَّهت القائمين على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ لحفز الباحثين في مركز الدراسات القرآنية، التابع لإدارة الشؤون العلمية على اختيار أشهر المصنفات العلمية وأوعبها في العلوم المستنبطة من القرآن الكريم. وتوجَّهت أنظار الإدارة إلى اختيار كتاب الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، وهو «الإتقان في علوم القرآن»، الذي أفاد من الحركة العلمية التي سبَّقَتْه، وصار مرجعاً رئيساً لكل من أراد البحث في أنواع علوم القرآن، إذ بلغت فيه ثمانين نوعاً، ولم يحظ بطبعة علمية متقنة له.

نهض المركز للقيام بهذه المهمة، وشرع في جَمْع نسخه المخطوطة المتفرقة في المكتبات العالمية، ووضَعَ خطة علمية جادّة لتحقيقه، وخدمة نصه، وتخرّيج شواهد، وأفاد من منهج المُحدّثين في الحكم على الأحاديث والآثار الواردة فيه، والتعليق على ما ورد في مواضع من الكتاب بما يوافق مذهب السلف في باب الأسماء والصفات، ووضع له فهرس تفصيلية تُيسّر الوصول إلى المنشود منه.

ويسرُّني أن أتقدم بالشكر والتقدير للقائمين على هذا الجمع المبارك؛ لتهيئة الأسباب التي تُعين الباحثين على إنجاز مثل هذه الأعمال العلمية المتميزة، كما أشكر الإخوة في إدارة الشؤون العلمية، ومركز الدراسات القرآنية، على ما بذلوه من جهود طيبة في هذا الجنى الداني الذي سيكون له بإذن الله فوائد جَمّة في مجال علوم القرآن الكريم.

وختاماً يسرُّني أن أرفع آيات الشكر والامتنان إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي يحرص على رعاية مسيرة الجمع، ويُرَوِّد المسؤولين فيه بتوجيهاته السديدة؛ لخدمة الإسلام والمسلمين. وأدعو الله عزّ وجلّ أن يُمتّعه بالصحة والعافية، وأن يحفظه ذخراً لهذه البلاد. كما يسرُّني أن أشكر سموّ ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفَقَّهما الله تعالى على ما يبذلانه من جهود حثيثة، ونفع بهما المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. والحمد لله رب العالمين.

* * *

تقديم الأمانة العامة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد تبوأ كتاب «الإتقان» منزلة عالية من بين كتب علوم القرآن؛ لأنه جمع مادة علمية غزيرة تُعدُّ خلاصة ما دار بين علماء السلف من مناقشات وترجيحات. بيد أن هذا الكتاب لم يظفر بطبعة علمية تُقدِّم للقارئ ما ينشده منه، ومن ذلك النص الصحيح، فقد اعترى الطبعات السابقة -على كثرتها- سقط وتحريف وتصحيف، حتى غدت سلامة نص الكتاب أمراً بعيد المنال. كما أن هذا النص يحتاج إلى تخريج هذا الحشد الكبير من الأقوال المبتوثة فيه، بعد العودة إلى مظانها، والموازنة بينها. وكان الحافظ السيوطي -رحمه الله- يُكثر من الاقتباس، وبعض هذه الأقوال ورد في كتب مطبوعة، وبعضها ورد في كتب مخطوطة، وقد تهياً للباحثين في مركز الدراسات القرآنية -بحمد الله- العودة إلى مظان «الإتقان» وتوثيق نصوصه الغزيرة. كما أن نصوص الحديث الشريف ورواياتها المتعددة تحتاج إلى توثيق من مصادرها والحكم عليها بالصحة والضعف، بالإضافة إلى طائفة من الأوهام والعبارات المشككة التي يلزمها بيان الحقائق العلمية الناصعة، ودفع الشبهات التي قد يثيرها المغرضون من خلالها.

والأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحرص كل

الحرص على خدمة طلبة العلم والباحثين الذين كانوا يطمحون في الوصول إلى طبعة علمية محققة لهذا السُّفر النفيس، ولذلك وجَّهت إدارة الشؤون العلمية في المجمع للنهوض بذلك من خلال مركز الدراسات القرآنية، الذي وضع خطة علمية مفصَّلة، وشرع في جمع مخطوطاته من مظانِّها، ثم قابَلَ بينها، واجتهد في تقديم أقرب نص يريده المؤلف وفق قواعد التحقيق العلمي للنصوص، ومضى في تخريج نقولاته على غزارتها، وتوثيق روايات الحديث والآثار، والتعقيب على مواطن الوهم وما في النص من عبارات مشكَّلة، إلى أن جاء كتاب «الإتقان في علوم القرآن» بحمد الله في سبعة أجزاء كاملة.

والأمانة العامة إذ يسعدها ذلك تدعو الباحثين في العالم الإسلامي أن يفيدوا من هذه الجهود التي يبذلها المجمع، كما يسعدها أن تتابع المهامَّ المنوطة بها في خدمة كتاب الله وما يتصل به من علوم وبحوث. ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا دائماً مِّن ينهل من مآدبته، ويتشرف بخدمته ويتأدب بأدبه.

ويسعدني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان لقادة هذه البلاد المباركة الذين ما فتئوا يقدمون الدعم السخيَّ لهذه المنشأة العلمية الشامخة «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف»، وأدعو الله أن يوفقهم إلى الخيرات والطاعات، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفقهما الله جميعاً.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمعالي وزير الشؤون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد والمشرف العام على المجمع معالي الشيخ صالح
ابن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ الحريص على متابعة إنجازات المجمع
ودعمه . والحمد لله رب العالمين .

الأمين العام

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي